عناية القاضي وكفاية الراضي
للشهاب الخفاجي
على القاضي

# فهرس النصف الثاني من كتاب الشهاب على البيضاوي

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الجزء الثاني سورة ابراهيم ١ | سورة الحجر ١٧ | سورة النحل ٣٢ | سورة الإسرا ٧٣ | سورة الكهف ١١٣ |
| سورة مريم ١٥٢ | سورة طه ١٦٨ | سورة الأنبيا ٢٠٦ | سورة الحج ٢٣٠ | سورة المؤمنون ٢٥٢ |
| سورة النور ٢٧١ | سورة الفرقان ٣٠٤ | سورة الشعراء ٣٢٤ | سورة النمل ٣٤٢ | سورة القصص ٣٦٠ |
| سورة العنكبوت ٣٧٧ | سورة الروم ٣٨٩ | سورة لقمان ٤١١ | سورة السجدة ٤٢٠ | سورة الأحزاب ٤٢٧ |
| سورة سبا ٤٤٧ | سورة فاطر ٤٦٣ | الجزء الرابع سورة يس ٤٧٧ | سورة صافات ٤٩٢ | سورة ص ٥١٥ |
| سورة الزمر ٥٣٣ | سورة غافر ٥٥٤ | سورة فصلت ٥٧٣ | سورة حمعسق ٥٨٦ | سورة الزخرف ٦٠٢ |
| سورة الدخان ٦١٦ | سورة الجاثية ٦٢٦ | سورة الأحقاف ٦٣٢ | سورة القتال ٦٤٣ | سورة الفتح ٦٥٠ |
| سورة الحجرات ٦٦٢ | سورة ق ٦٦٩ | سورة والذاريات ٦٧٥ | سورة الطور ٦٨٠ | سورة النجم ٦٨٤ |
| سورة القمر ٦٩١ | سورة الرحمن ٦٩٧ | سورة الواقعة ٧٠٣ | سورة الحديد ٧١١ | سورة المجادلة ٧١٩ |
| سورة الحشر ٧٢٥ | سورة الممتحنة ٧٣١ | سورة الصف ٧٣٦ | سورة الجمعة ٧٣٨ | سورة المنافقون ٧٤٠ |
| سورة التغابن ٧٤٢ | سورة الطلاق ٧٤٤ | سورة التحريم ٧٤٨ | سورة الملك ٧٥١ | سورة ن والقلم ٧٥٩ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| سورة الحاقة ٧٦٤ | سورة المعارج ٧٦٩ | سورة نوح ٧٧٣ | سورة الجن ٧٧٨ | سورة المزمل ٧٨٣ |
| سورة المدثر ٧٨٨ | سورة القيمة ٧٩٦ | سورة الدهر والإنسان ٨٠٠ | سورة المرسلات ٨٠٦ | سورة النبا ٨١٠ |
| سورة النازعات ٨١٦ | سورة عبس ٨٢٣ | سورة التكوير ٨٢٨ | سورة الانفطار ٨٣٢ | سورة التطفيف ٨٣٤ |
| سورة الانشقاق ٨٣٧ | سورة البروج ٨٣٩ | سورة الطارق ٨٤٢ | سورة الأعلى ٨٤٤ | سورة الغاشية ٨٤٧ |
| سورة الفجر ٨٤٩ | سورة البلد ٨٥٣ | سورة الشمس ٨٥٥ | سورة الليل ٨٥٨ | سورة الضحى ٨٥٩ |
| سورة ألم نشرح ٨٦٢ | سورة التين ٨٦٣ | سورة العلق ٨٦٥ | سورة القدر ٨٦٨ | سورة لم يكن ٨٧٠ |
| سورة الزلزلة ٨٧٢ | سورة العاديات ٨٧٤ | سورة القارعة ٨٧٥ | سورة التكاثر ٨٧٦ | سورة العصر ٨٧٧ |
| سورة الهمزة ٨٧٨ | سورة الفيل ٨٧٩ | سورة قريش ٨٨٠ | سورة الماعون ٨٨١ | سورة الكوثر ٨٨٢ |
| سورة الكافرون ٨٨٣ | سورة النصر ٨٨٤ | سورة تبت ٨٨٥ | سورة الإخلاص ٨٨٧ | سورة الفلق ٨٩٠ |
| سورة الناس ٨٩٢ | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابرهيم عليه السلام قوله مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية
هي مكية الا قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا الى قوله النار وقال الامام
اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء اذ
لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ فتظهر فائدته يعني انه
لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا بما ذكر فان لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط
زمان النزول وكفى به فائدة قوله وهي احدى وخمسون اية وقال الداني هي
خمسون في البصري واثنان في الكوفي واربع في المدني وخمس في الشامي قوله
اي هو كتاب اشارة الى اختيار ان الر اسم للسورة لما مر في البقرة من ان كونه
التقدير هذه الم ارسخ عرقا في البلاغة وكون ذلك الكتاب مقررا للاول
شاذا من عضده فكذلك ما نحن فيه كذا في الكشاف اذ قدره الزمخشري هكذا
وقيل انه ينتظم الاحتمالات الثلاث كون الر تعديدا للحروف وكتاب خبر مبتدا
محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدا محذوف وكذا كتاب وان يكون كتاب خبر
الر وهو كناية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الاخير فهو اما للسورة
او للقران الذي هذه السورة منه قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك
الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وانزاله ليكون حجة
لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال اشارة الى ان الظلمة مستعارة
للضلال كما ان النور مستعار للهدى وان جمعه لان الضلال انواع كعبادة
الاصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد مؤسس على التوحيد
فلذا وحد قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الى اخره في قوله الاذن

الذي

آلداني الامام ابو عمرو عثمان
ابن سعيد صاحب التيسير
في القران السبع المتوفى
سنة منسوبا الى دانية
وهي بلدة بالمغرب



طيبي

الذي هو تسهيل الحجاب مسامحة اي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة
شبه توفيق الله وتسهيله بالاذن لرفع المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا
بعلاقة اللزوم فاذن الله توفيقه وقال محيي السنة امره وقيل علمه وقيل
ارادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والاذن وقيل انه
يحتمل ان يكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلال
بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسهل له الخروج الى نور الايمان
الا بتفضل الله بارسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه كمن وقع في تيه مظلم ليس
منه خلاص فبعث ملك توقيعا لبعض خواصه في استخلاصه وضمن تسهيل
ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك فقيل كتاب انزلناه الى اخره
وهذا مع بلاغته وحسنه لا يخلو من بعد قوله حال من فاعله او مفعوله اي اذنا
لهما او ماذونا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل يأباه اضافة الرب اليهم دونه

سنان

ورد بان فيه نكتة وهي الاشارة الى ان اذنه له باخراجهم لكونهم عباده الذين
رباهم قلت هذا غريب منه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله اذا كان حالا من الفاعل
يكون اذنا فينبغي ان يقدر متعلقه خاصا اي مخرجا لهم باذن من ربهم وما ذكره
لا يفيد شيئا قوله بدل من قوله الى النور الى اخره يعني صراط بدل من النور واعيد
عامله وكرر لفظا والا فكل بدل على نية تكرار العامل ليدل على البدلية ولو جعل
الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وفي هذا كلام في الرضي
وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من
معمولات العامل في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب
سائل الى اي نور فقيل الى صراط الى اخره قوله واضافة الصراط الى الله اما لانه
مقصده اي محل قصده واسم ان ضمير الله وضمير مقصده وله للصراط وفي نسخة
مقصوده بصيغة اسم المفعول قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه
لا يذل سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة من
سلكه او سال فيه لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسابلة بالباء
الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سائله بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى
في اي السائل فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في
وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هذين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة
لان انزاله مثل هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه باعظم
النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النور قوله على قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدأ
والذي خبره او خبر مبتداء محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر هو
عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف يقول
انه صفة مقدمة لكنه قول ضعيف قوله لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود بالحق
لم يجعله علما على ما ارتضاه في الفاتحة وليس جعله كالعلم بالغلبة كالثريا بناء
على انه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره في البيت الحرام من انه
عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح للمتبوع
وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة

فليس صفة كالعزيز الحميد وفي قوله على الحق ركاكة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه
بما قبله قوله والويل نقيض الوأل وهو النجاة والوأل بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل فهو
الهلاك وعدم النجاة فمن بيانية والجار والمجرور حال وصفة لويل قال الراغب ويل
قبوح وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد
انه اسم له بل ان من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف انه
اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع
رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل لك كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور
توعد الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد
ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا ترى
قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثاله فاشار الى ان الاتصال معنوى لا من ذلك الوجه فانه
هناك جعل الويل نفس العذاب وهنا جعله تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما
صحيح ولم يرد ان هذا المنفصل بالخبر لقرب مامر في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه
بانه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن
بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد بان الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة
في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فان من
ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناشئ منه وان
كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود
ما ذكر عليه فتامل فيه قوله يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ هو بيان لانه مجاز وان العلاقة
فيه اللزوم في الجملة فلا يضر وجود احدهما بدون الاخر كاختيار المريض الدواء المر لنفعه وتركه
ما يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى بعلى ولو جعل تضمينا صح
وقوله يطلب معنى السين قوله بتعويق الناس عن الايمان الخ اشارة الى ان سبيل الله كالصراط
المستقيم مجاز عن دينه وتنكب بمعنى عدل وجاد عنها وقوله وليس فصيحا اى بالنسبة الى اللغة
الاخرى والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها وليس هذا مبنيا
على مذهب الزمخشري من ان القراءة تكون برأى واجتهاد دون سماع منه عليه السلام كما قيل وقوله
لان في صد مندوحة اى سعة عن التعدية بالهمزة وتجعله من صد صدودا اللازم لان تعديته
صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما في البحر
قوله يبغون لها زيغا الخ فسره المصنف في آل هود بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب
او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهذا وجه اخر وهو انهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون عوجا
قادحا فيها كقول من اراد ان يصل الى العنقود وليسوا بواجدين ذلك فلما اعقبه بقوله اولئك
في ضلال بعيد وقد التكوب الاعتراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد
ابوحيان كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب
شديد وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه ان يقال الدار
الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو لم يذكره فهو الزام
له بما لا يلتزمه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتداء محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر
الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتداء ايضا والفرق بينه وبين الوجه
الذى بعده انه يعتبر انه كان نعتا فقطع بخلافه على الاخر ولا يقدر فيه يسمى الذين الخ
كانوا هم قوله ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال معنوى بمعنى البعد عن الحق

شبه

الترعد التهدد دخل التهديد جوهرة

كشف

وقد ظن ابوحيان هذا فنبه رد عليه ابن كمال سعدى

سنان

اصل المثل اعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود زعموا ان الثعلب راى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض

كز



شبه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعيد ترشيح له ولما كان وضع البعد على ان
يوصف به المكان والمكاني وقد وصف به هنا الفعل نفسه وقوله في الحقيقة الضال الا بالنسبة
الى الضلال فلا ينافي انه يوصف به المكان حقيقة ايضا وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة
بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا لكن جنونه وجد
جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده انه مصدر غير المسند
وذا المصدر وليس بينهما بعد وقوله او للامر الذي به الضلال الباء للسببية او للملابسة
اى امر بسببه او بملابسته حصل الضلال يعني ان البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار
بعد مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص
الى سبب اتصافه بما وصف به فيكون كقولك قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازى وفيه
المبالغة المذكورة ايضا والمعنى بعد الضال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الاول
وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد من
الطريق فوصف به فعله كما يقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان
الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا فان المدقق الاسناد المجازي على جعل البعد
لصاحب الضلال لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس
معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى
هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد
على جعل الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق
لتضادهما واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا قريبا وبعيدا والغرض بيان
غاية التضاد وانه بعد لا يوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى
التفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلها وذكر في سورة الحج انه استعير الضلال البعيد من
ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته ثم في قوله اولئك في ضلال دون
ضالين ضلالا بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتماله عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية
بالغة في اثبات وصف الضلال فافهم قوله الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان
ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض الحصر بلوط فانه تزوج منهم
وسكن معهم ولا بيونس فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى انه باعتبار الاكثر
الاغلب ولا يلزم من كون لغته لغتهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما امروا به اشارة الى
مفعولها المقدر والتيسر بمعنى لسهولة عليهم قوله ثم ينقلوه ويترجموه بلغة اخرى ان بعث ذلك
الرسول الى غير قوم ممن لهم لسان اخر وقوله فانهم اولى الناس اى اقربهم اليه تعليل لعدم تعكيس
الامر وانذار عشيرته لقوله انذر عشيرتك الاقربين وقوله ولو نزل الخ اشارة الى سؤال
وهو ان نبينا بعث لجميع الامم فلو كان له كتب معجزة بجميع الالسنة كان ادل على النبوة فدفعه
بانه يؤدي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المتمسك بها المؤدي الى التنازع وعدم الانقياد
واضاعة فضل الاجتهاد اى بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرب جمع قربة
قوله وقرئ بلسن كذكر وهي لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في
قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول للرسول وعلى هذا لنبينا المفهوم من السياق
وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المص بقوله ويرده الخ لانه ذكر قبح
النبيين لا بعد الترجمة فان الغرض مما ذكر ضمير لهم للقوم بلا خلاف وهم المبين لهم بالترجمة
فقول المص انه لم ينزل ليبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه بين للعرب ولم يكلفوا بالعمل

كشف
[illegible]

لغيرهم اى ينقلوا ما امروا به ويترجموه

بما فيها حتى يبين لهم وقوله فيخذله الخ قد مر تحقيقه وكذا مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق
وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان لارتباطه بما بعده كذا وقوله ولقد ارسلنا موسى اي كما ارسلناك
كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم اتم ارتباطه وفي المرشد لابي شامة قال الشيخ اي المراد بقوله
العرب كلهم لقوله انزل القران على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان القران انزل بلغتهم
ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفها فالقول الاول عظيم من قائله الان يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم
انتهى قوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه الطيبي بانه راجع الى كل قوم بدلالة السياق والجواب انه
لا يدفع الايهام على خلاف مقتضى المقام قوله اي اخرج لان في الارسال معنى القول وبان اخرج
الخ يعني انها مفسرة وهي تفسير لمفعول مقدر لفعل فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرطه
كما بينه اهل العربية واليه اشار المص او مصدرية حذف قبلها حرف الجر لان ارسل يتعدى بالباء والجار
يطرد حذفه قبل ان وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما مر تحقيقه
وقوله ان الناصبة اي المصدرية لشهرة النصب بها قوله بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة
اي الخالية الماضية يعني الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم ايام العرب فانه مشهور به هذا
المعنى كقوله ه وايامنا مشهورة في عدونا ه وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه او المراد
بايام الله نعمه ونقمه كقوله ه وايام لنا غر طوال ه عصينا الملك فيها ان ندينا ه وذكرهم
معطوف على اخرج او مستانف وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس ايام الله
نعماؤه وهو مثل الاول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر
قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين في تفسير الايام اما
على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر على البلاء من التذكير بالوقايع والشكر على النعم من الاخراج
من الظلمات الى النور فانه تذييل لمجموع الاية لا لقوله ذكرهم فقط واليه اشار بقوله فانه الخ
وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته على تفسيره بالوقايع
انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم وقوم كقوله ه مصائب قوم عند قوم فوائد ه
وهو تكلف لا حاجة اليه قوله وقيل المراد لكل مؤمن فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتين
لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كحي مستوي القامة بادي البشرة في الكناية
عن الانسان وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من
الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم قوله اي اذكروا نعمته وقت انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى
الانعام واذ متعلقة بها او بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته
عن عامله يجوز ان يعمل عمله وهو على هذا معمول لمتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونه بمعنى العطية للنعم
بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المص او اذ بدل من نعمة بدل اشتمال قوله احوال الخ وجوز في سورة
البقرة ان يكون حالا منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه هنا قيل لما فيه من نوع تزاحم
الاعتبارين معا ومن شائبة اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل في ال فرعون وان كان
لفظ من في الظاهر لكنه لفظ انجاكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يتمشى في الاول ولا يخفى
سماجته فان التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا ترك ثمه ايضا فلا وجه لما تكلفه
وضمير المخاطبين مفعول انجاكم قوله والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ جواب
عما يسال عنه وهو انه لم عطف ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف
والقصة واحدة فاشار الى انه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما
من كمال الاتصال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد ذلك وكذا بان كان المراد منه الجنس
فالتذبيح لكونه اشد انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على انه لشدته كانه ليس

هكذا النسخ الموجودة ...

وايام لنا غر طوال
عصينا الملك فيها ان ندينا

المتنبي
بذا قضت الايام ما بين اهلها

سمج سماجة فتح ق



من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كاستغراقهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران
والمحل محل العطف وقد جوز اهل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا لها وتوجيه عطفه في تلك السورة ...
وعطفه هنا لعدم التفسير لكونه اوفى في المراد واظهر له منزلة المغاير فلذا عطف كما في المطول وهو
وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين وقوله الا قتيل كان انسب لانه
اشارة الى الموضعين وقوله معطوف عليه التذبيح وفي نسخة للذبح وفي اخرى معطوف عليه
التذبيح فهو خبر مبتدء وهو ظاهر ورابطه ضمير عليه قوله من حيث انها باقدار الله واهمالهم
فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما مشى به بناء على مذهبه فلو قال من حيث انه بخلق الله وايجاده
بكسبهم كان اوفق بمذهب اهل السنة والاشارة على هذا الى الفعل اي فعل فرعون بهم وما عداه عنه
لانه مناسب لما بعده قوله ابتلاء منه اما كون قتل الابناء ابتلاء فظاهر واما استحياء النساء
وهو البنات اي استبقاؤهن فلانهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج ولو
بقاهن وذبح البنين رزئة في نفسه كما قيل ه ومن اعظم الرزء فيما ارى ه بقاء البنات وموت
البنينا قوله ويجوز ان يكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة فان البلاء هو الاختبار
سواء كان بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وكذا جوز ان تكون الاشارة
الى جميع ما مر لاشتماله على النعمة والنقمة وجعله اشارة لما ذكر باعتبار ما مر من اسناد ما فعلوا الى الله على
مذهب المعتزلة ولذا اخره المص قوله من كلام موسى فهو من مقول القول لاذكر مبتدا وهو
معطوف على نعمة الله او على اذ انجاكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام يريد
النعمة لمن شكر نعمة واحسانا منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اعلم بوعد بذلك والتفعل ابلغ
من البلاغة او المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه يكون بكثرة اظهاره ويبالغ فيه
فلهذا استعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد فقوله والمبالغة معطوف
على التكلف لبيان المراد منه فما يتوهم من انه غير مناسب للمقام قوله بالايمان لا بد من تاويله
بالثبات على الايمان واخلاصه لانهم كانوا مؤمنين وكذا قيل ولو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر ... لانه
للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمه يفهم من زيادة النعم سبق نعم اخرى فلذا
فسرها بما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم فليس الزيادة لتجدد الاحداث فافهم قوله فلعلي
اعذبكم بالكفر فكفرتم من كفران النعم لمقابلته للشكر لا من الكفر مقابل الايمان وجوز ...
عليه وعيد وتعبيد وقوله ومن عادة اكرم الاكرمين الخ تصحيح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر ... تعريض
بقوله عذابي شديد دون اعذبنكم او عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في اسناد الخير
للذات المقدس دون الشر وفيه نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله والفرق بينه وبين صريح
الاسناد محل نظر وكذا اكرم الاكرمين المراد به تعالى يعتبر اشارة الى التصريح والتلويح المذكورين
كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان اكرم بناء على جواز اطلاقه على غيره تعالى كما جوزه بعضهم
لبعده وتكلفه وكذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة الترجي الدالة على عدم القطع لمناسبته لكرمه
ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كفايته في عادته تعالى قوله والجملة اي قوله لئن
شكرتم الخ اما مفعول قول مقدر منصوب على الحال اي ساد معموله مسده اي قائلا ومفعول تاذن لانه
في معنى القول على المذهبين المشهورين لنحاة البصرة والكوفة في امثاله وقوله من الثقلين خص ...
المستفاد من جميعا بهم لانه غير منصور من غيرهم قوله فاضررتم بالكفران الا انفسكم حيث ...
من مزيد الانعام وفي نسخة عرضتموها لمزيد الانعام وكان الظاهر من مزيد لكنه ضمنه معنى حرمتموها
فهما بمعنى وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف لدفع
توهم عود ... فائدة الشكر عليه والجواب تقديره لم ينتقص ولم ينقص منه شيء وما ذكر دليله

قطب
سعدى

سن

سن

فقول المص فالخ تفريع على هذه الاية وما قبلها الا انقدير للجواب لان تضرر الكفران مستفاد مما
تقدم واختصاره فيهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض والحد لا معنى
ما ضرتم الا انفسكم ان نفعه وضره عايد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير
السواد بما لا محصل له قوله من كلام موسى او كلام مبتدا من الله فعلى الاول هو من مقول القول
وهو تذكير لبنى اسرائيل باحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثانى هو ابتدا كلام من الله غير
محكى مخاطبا به امة محمد بعد ما ذكر ارساله بالقران وقص عليهم بعضا من قصص موسى قوله جملة
وقعت اعتراضا اى جملة بتمامها من المبتدأ والخبر وقعت اعتراضا في الكلام قيل عليه ليس جملة
اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله
اعتراض يرد عليه ما ذكر ومنع بان بينهما ارتباطا يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان يكون جملة
جاءتهم حالا بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالفا لكلام النحاة
ولو سلم انها ليست بحالية فما ذكروه هنا على مصطلح اهل المعانى فانهم لا يشترطون الشرط
المذكور حتى جوزوا ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغنى مع ان جملة جاءتهم
رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهى مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابى عند النحاة
غير مسلم ايضا فتامل قوله او الذين من بعدهم عطف على ما قبله يعنى الموصول او قوم نوح وذكر
مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره بقوم نوح الخ والثانى اوفق بالمعنى والاول اوفق باللفظ
وقال الطيبى هذا احسن لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول
رايحة ذلك قوله والمعنى انهم لكثرة عددهم الخ اى على الوجهين لكنه يختلف عليهما مرجع
الضمير في انهم ولكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثانى على الاول ومجموع الموصولين على الثانى
ومعنى الاعتراض على الثانى الم يأتكم انبا الجم الغفير الذى لا يحصى كثرة فتعتبروا بها ان في ذلك
لمعتبر وعلى الاول هو ترق ومعناه الم ياتكم نبا هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم كما تقول دع التفصيل
فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه جار الله وايده بقول
ابن عباس وابن مسعود رض فانه فيه اظهر قوله ولذلك قال ابن مسعود كذب النسابون لانهم
يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا
لا يعرفون وفى الجامع اختلف في نسب النبى صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم بانه من ولد اسمعيل
عليه السلام وانه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التى قبل عدنان ولا يكاد
يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط للاسماء واتصال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من
قصة موسى وما معه عقبه توبيخا وتهديدا كما ذكره الطيبى قوله فعضوها غيظا مما جاءت به
الرسل الخ في معنى رد الايدى في الافواه وجوه الاول ارجاع ضميرى ايديهم وافواههم الى
الكفار وهو على اربعة احتمالات احدها انهم عضوها غيظا من شدة نفرتهم من رؤية
الرسل واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام الانبياء تعجبوا منه ووضعوا ايديهم
على افواههم ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو
قولهم انا كفرنا اى هذا جوابنا الذى نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى كلامهم كما يقع في
كلام المخاطبين انهم يشيرون الى ان هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررون ثم يشيرون
بايديهم الى ان هذا هو الجواب وهو الوجه القوى لانهم لما جاءوا بالانكار على الرسل كل الانكار
جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا اتى بالفا تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم
بالتكذيب وصدروا الجملة بان واكدوها انهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبيا
ان كفوا عن هذا الكلام واسكتوا والوجه الثانى ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم

الى الانبيا

الى الانبياء وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل ان اسكتوا والاخر
انهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الى
الرسل ويكون المراد بالايدى نعمهم من مواعظهم ونصايحهم والايدى بمعنى الايادى كما
سيحققه او يكون ردها الى افواههم مثلا وردها ويكنى بها بان شبه رد الكفار مواعظ الرسل
برد الكلام الخارج من الفم فقيل ذلك والايدى بمعنى مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها
وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدى الرسل ووضعوها على افواههم ليقطعوا
كلامهم فمع اليد والفم على حقيقتهما وعلى الاول مجاز ان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري على ما قرره
الشارح العلامة فقول المص فعضوها غيظا بناء على ارجاع الضمير الى الكفار فاليد والفم على
حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافى الحقيقة كون المقصود الانامل كما في الاية الاخرى
فان الفم يعض موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض اليد فلا يرد ما يتوهم من انه مجاز كقوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم فتامل قوله ووضعوها عليها تعجبا الخ فالضمير ان للكفار ايضا واليد والفم
على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزاء او التعجب ولا ملازمة بين الاستهزاء
والتعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت
المقابلة قوله او اسكاتا للانبياء هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان
امرا بالاطباق قوله او اشاروا بها الى السنتهم الخ هذا هو التوجيه الراجح فاليد حقيقة
والرد مجاز والاشارة تقارن قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر قوله وردوها
الى افواه الانبياء الخ فهما على حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثانى للانبياء وفيه معنى اخر
وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبياء بالسكوت وفى بمعنى الى كما في ادب الكاتب قوله وعلى
هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اى استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدى القوم الى افواه الانبيا عدم
قبول كلامهم واستماعه مشبها بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته فاليد والفم على حقيقتهما
وهذا التمثيل يجرى في كون الضميرين للرسل ايضا ويحتمل ابقاؤه على حقيقته كما قررناه قوله
وقيل الايدى بمعنى الايادى اى النعم والمراد بالنعم نعم النصايح والحكم والشرايع فانها من اعظم
النعم وضعفه لان الايدى بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة وان كان
الصحيح خلافه ولان الرد والافواه تناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادى اشارة الى
انه هو المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله ~ ايادى لم تمنن وان هى جلت ~ وهو جمع يدى
جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم قوله اى ردوا ايادى الانبياء الخ وقوله فكانهم
اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعان الى الرسل وهو الوجه الثالث والايادى
وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر قوله على زعمكم لانهم لا يسلمون ارسالهم
فلا تنافى بين كفرهم وذكر رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرايع قوله تعالى وانا لفى شك
مما تدعوننا فان قلت قولنا انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكد بان فقولهم انا لفى شك ينافيه
قلت اجيب بان الواو بمعنى او اى احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون
شاكين فيه وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن هو من شانه فكفرنا
بمعنى لم نصدق وذلك لاننا في الشك ومتعلق الكفر الكتب والشرايع ومتعلق الشك ما يدعوهم
اليه من التوحيد مثلا والشك في الثانى لاينافى القطع في الاول وفى كلام المص اشارة اليه
قوله من الايمان اى المؤمن به او في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اى
ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الريبة فهو من اراب بمعنى ومعنى في الريبة
والثانى من راب بمعنى صار ذا ريبة وهى صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه قوله ادخلت همزة

سعدى

ادب الكاتب لابى محمد المعروف بابن قتيبة النحوى المتوفى سنة ٢٧٠ والاخر للامام الاديب محمد بن الانبارى المتوفى سنة ٣٢٨

قطب

الانكار على الظرف الخ للتكبير قيل المعنى افي وحدة الله شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات اشارة الى برهان التمانع وقيل انه يعم الشك في وجوده هو ووحدته لان فيهم دهرية ومشركين وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطا لان وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتدا بها نحو هل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره مما قيل في جوابه ان المراد لم جعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له مع تعسفه وقوله وهو لا يحتمل الشك اي لحجته الا ان شبا عن تامل قوله وشك فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدا ورجحه لان فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه باجنبي وهو المبتدا بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله قوله يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا فعلى هذا المدعو له غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة يفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد وقد قيل في الفرق بين الوجهين ان ليغفر لكم سبب غائي على الاول فتقدير المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة بل للدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة تاباه قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه الخ المراد بما بينهم وبين الله حقوق الله الخالصة له وان كان هذا التعبير يستعمل فيما خفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم وكذا صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تامل والتوفيق بين الايات الواقع فيها من وغيرها محتاج اليه لان من التبعيضية مدلولها البعضية المجردة من الكلية لا الاعم منه الشامل لما هو في ضمنها ولما تجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قيل عليه انه محل نظر لان الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما مبني على قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة من للتوفيق بينهما فانه على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المص هنا بنا في قوله في سورة نوح في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه لا يؤاخذكم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه الاسلام عاما لنوعي الذنوب فاضطر في توجيه البعضية الى ان اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه بالجيم والموحدة يقطعه ويرفع اثمه قوله وقيل جيء بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القران الخ هذا هو مختاره في الكشاف عكس ما قاله المص حيث قال ما علمته جاء هكذا الا في خطاب الكافرين دون المؤمنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحاله على الاستقراء ثم قال وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولان لا تسوي بين الفريقين في الميعاد واعترض عليه وعلى قول المص في جميع القران وقوله ان المعنى ان المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بانه انما يتم لو لم يجئ الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي كتب وحشي قاتل حمزة واصحابه من مكة انا ندمنا وسمعناك تقول الذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلي لا اقدر عليه فنزلت

ان الله

٦

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين وقال المص وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه باق على العموم مع ذكر من وحدها لان الدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها كيف وللتخصيص فايدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وابقاء البعض في حق الكفرة مسكوتا عنه لئلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المص فستعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه الايات فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة يغفر وذنوب لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه ما اوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المواد قوله ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة بين الخطابين انها لما ترتبت في خطاب الكفرة على الايمان لزم فيه من التبعيضية لاخراج المظالم لانها غير مغفورة عنده واما في خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها المظالم لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية لعدم ذكر من مع ترتبه على الايمان فهذا يدل على ان وجه التفرقة ما في الكشاف لان ما اختاره المص واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه غير ضار اذ يكفيه ترتبه في بعض المواد فيحمل مثله على ان القصد الى ترتبه على الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكره يحمل على الامر به بعد الايمان فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مر تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه قوله لا فضل لكم علينا اي لستم من جنس اخر له فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا يقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من جنس افضل مطلقا او المراد الملائكة في اعتقادهم وافضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا لمذهب جمهور اهل السنة وقوله او على صحة ادعائكم قيل هذا اولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الاتي حتى ياتي بما اقترحوه قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وانها غير لازمة للنبوة بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص مرجحة لهم على غيرهم كما مر في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ليس لنا الاتيان بالايات اي ليس مقدورا لنا وقوله ولا يستبد باستطاعتنا اي يستقل وكان الظاهر ان يقول يستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى ناتي بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه قوله فليتوكل عليه بالصبر الخ اشارة الى دخولهم في المامورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى وثم عليه قرينة كما هنا وقوله عمموا الامر اي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيعم ما يستوجبه وايمانهم اقوى فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به انفسهم لما مر فليس القصد الى غيرهم فقط واحتمال ان يراد بالمؤمنين انفسهم وما للالتفات لا التفات اليه والجمع بين الفاء والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان ما استفهامية للسؤال عن السبب والعذر وان يتوكل بتقدير في قوله التي بها نعرفه يعني ان السبل بمعنى الطرق الى المعرفة الله

التي هدى الناس اليها وقوله بالتخفيف اى بسكون الباء وقراءة غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله
اكدوا بره الخ لانه فسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في امرهم بالصبر فيكون معناهما واحدا بحسب المال
قوله فليثبت المتوكلون فسره به لانه اسند الى المتوكل فيقتضى سبق توكله كما مر في نحو كسر الخ وعصمة
للمعتصم وقوله هدى للمتقين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى مريد التوكل مجازا وحينئذ
يتكرر مع ما مر فلذا رجح التجوز في المسند دفعا للتكرار اذ لابد من التجوز في احد الطرفين فمن
اعترض على ذكر المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكر فقد اوتيه انما هو لئلا يكون المتوكل بمعنى مريد
التوكل فقد وهم قوله حلفوا على ان يكون احد الامرين الخ اشارة الى ان قوله لنخرجنكم جواب للقسم سن
ودفع لان العود ليس فعل المقسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لان الامرين في وسعه
وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من حال الى اخرى اشارة الى دفع ما يتوهم من ان العود
يقتضى انهم كانوا في ملة الكفر قبله وليس كذلك فدفعه اولى بان عاد بمعنى صار وهو كثير
الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضى ما ذكر واعترض على هذا في الفرائد بانه لو كان عاد بمعنى صار
لقيل الى ملتنا فتعديته بفي يقتضى انه ضمن معنى الدخول المتعدى بها اى لتدخلن في ملتنا ورد بانه
انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا صلة عاد اما اذا جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان
فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار زيد في الدار نعم مما ذكره يفهم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى تدخلن
لا تضمينا لانه يقصد فيه المعنيان فلا بد في المحذور وههنا جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعمهم
انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى وفعلت فعلتك التي فعلت
وانت من الكافرين قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه الخ عطف بحسب المعنى
على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل فقط بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في
نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا ففيه تغليب اخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب
قوله على اضمار القول الخ في الايحاء لا يلايم لنهلكن واوحى لا مفعول لها وهو مفعوله لكونه في
معنى القول على المذهبين المشهورين في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك
لظلم عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم
كما في الحديث من آذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان التعريف للعهد لا عوض
عن المضاف اليه وقوله وقرى ليهلكن اى بالغيبة من الافعال وقوله لنخرجن بفتح الياء من الثلاثي وقد
تقدم تقرير هذه المسالة النحوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموجب
توجيه لافراد الضمير وتذكيره مع ان المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك
وان صح قوله موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الخ يعني مقاما بمعنى موقف الحساب فهو
اسم كان واضافته الى الله لكونه بين يديه اى مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم ليجازي عليها وقيل
قيامهم على القبور اذا بعثوا او لفظ المقام اي مقحم فانه سمع اقحامه في قوله يغيب عنه مقام الذنب
لانه الخوف من الله قوله اى وعيدي بالعذاب فياء المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها غير
الوقف ومتعلقه محذوفا وهو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وانه مصدر
من الوعد على وزن فعيل فيكون الوعد مستعارا للابعاد قوله سالوا من الله تعالى الفتح على اعدائهم
الخ يعني ان السين للطلب والفتح بمعنى القضاء لانه يكون بمعناه لغة كما مر فقوله والقضاء
عطف تفسير وهذا استنجاز للوعد السابق باهلاكهم ان كان متاخرا عنه والضمير للرسل
واتباعهم لان الواو لا يقتضى ترتيبا وقوله لان كلهم وفي نسخة فان كلهم تعليل للقولين
الاخيرين واذا كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا قوله وقرى بلفظ الامر وكسر
التاء وعطفه على لنهلكن والواو من الحكاية دون المحكي وما قبله لا انشاء الوعد فلا يلزم

عطف



عطف الانشاء على الخبر مع انه مذهب النحاة بتجويزه وقوله ففتح يعني انه من قبيل ايجاز الحذف
بحذف الفاء الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المؤمنون لازم الفتح وذكره ليظهر مقابلة
الخيبة له لانه محذوف ايضا ولو قدر لم يمنع منه مانع وعات اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله
معاندا اشارة الى ان عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كثير فصيح
وما قيل انه بمعنى عاند ولكنه فسره بمعاند لانه اشهر مما لا داعي له وقوله اوقع اى احسن سن
لحصول ضد ما املوه لهم ومطلوبهم لاعدائهم مع هلاكهم واما على وجه الاخر فلان الفتح مطلوب
لهم وان لم يستفتحوا قوله من بين يديه يعني ان وراء هنا بمعنى قدام لانه يطلق عليه لكونه
من الاضداد ولان معناها ما توارى عنك سواء كان خلفا او قداما قوله فانه مرصد بها بفتح الميم
والباء اى مترقبا مشارف يقال رصد به اذا قعد على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصد لها بضم الميم
واللام اى معد لها يقال رصدت له العقوبة اذا هياتها واعددتها وحقيقته جعلتها على طريقه
كالمترقبة له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعيل وكلاهما وقوله من وراء حياته
اى انه على تقدير مضاف وهو الحياة اى بعد انقضاء عمره وما وقع في نسخة خوبه بالخاء المعجمة من الخ
تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لحسرانهم بضلالهم
وان طالت اعمارهم متقاربين منها حتى كانها حاضرة بلا فاصل ووراء مراد به الزمان استعارة
وفي قوله واقفين ومرصد اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انها وراءهم في الدنيا فان قدر
المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى ان وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته
ما يوارى الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام صادق عليهما وقد مر
تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورائه المقدر قوله عطف بيان
لما تجوز وقوعه في النكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه في الاصل مصدر صاد عن شربه وبدل منه ان كان
جامدا لانه بدل له قوله يتكلف تجرعه الخ اى بفعل دال على التكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه الماء
فتجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج كفهمته الكتاب وعلمته اى شيئا بعد شيء لمرارته لكن قوله فيطول
عذابه يشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلذا حمل على انه متفرع عليه في الواقع وقوله بسيغه بضم
الياء لانه يقال ساغ الشراب كقال فاساغه غيره وهو الفصيح وان ورد ثلاثيه متعديا ايضا
على ما ذكره اهل اللغة قوله اى اسبابه من الشدايد يعني ان المحيط به والاتي من كل مكان له اسبابه
فهو مجاز عنها وبتقدير مضافا والمراد بالمكان الاعضاء فانها مكان مجازا لذلك فليس بمعنى
الجهة قوله حتى من اصول شعره الخ اى حتى يانيه ففيه مقدر والمراد به التعميم وفسر ميت
بمستريح لان من مات استراح من لم كان في جسده كما قيل ليس من مات فاستراح بميت
قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ يعني انه لما هو امامه كما مر ولا يحتاج الى تقدير من ورائه عذاب
وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسيرا للوراء بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام
لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه يصدره وانه يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل
وقت من اوقات تعذيبه بالصديد واتيان الموت من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا
غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق
وحبس الانفاس اى لا يمكنه ان تنفس لاطباق اللهب والدخان عليه قوله وقيل الاية منقطعة
عن قصة الرسل نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله واستفتحوا الى هنا وكذا وحينئذ عاطفة اما
على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد وعلى خبر قوله اولئك في ضلال بعيد لقربه لفظا ومعنا
وانما ضعفه المص لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستيناف وما اصاب قريشا من القحط
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة معروف في السير وقوله وصد اشارة الى التوجيه على هذا

التفسير وقوله بدله اشارة الى ما مر من انه مجاز قوله مبتدا خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم
الخ هذا مذهب سيبويه كما مر وهو اظهر الوجوه وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة
الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا وقوله التى هى مثل اى كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لا من المثل
بمعنى الشبه والتشبيه قوله او قوله اعمالهم كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان الجملة الواقعة
خبرا عن المبتدا الذى هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا فى المعنى حتى يكون
المعنى مثلهم هذه الجملة واجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه فى تاويل مثل الذين
ابو حيان
فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول
ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة
زيد اسمر اى اللفظ الذى يوصف به هو هذا كقوله تهجيرا ابى بكر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا
وهذا تهجيراه واهجيراه وتهجيره واهجورته اى دابه وشانه ق
على مجاز لكنه يغتفر لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفا بعود الضمير على المضاف
اليه لان المضاف ذكر توطئة له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه بان الاسما لا تزاد
مردود فتذكره فما بالعهد من قدم قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل هو على هذا بدل اشتمال وقوله
كرماد خبر كقوله ٭ ما للجمال مشيها وئيدا ٭ كذا قاله السمين وفيه نظر وقال صاحب الكشاف
انه بدل بتقدير مثل فى البدل اى مثل اعمالهم فقال فى الكشف انه بدل الكل من الكل حينئذ وذلك لان
مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تخير وقيل انه عليه ايضا بدل اشتمال لان مثل
اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب للثانى فتامل قوله
حملته واسرعت الذهاب فاشتد من شد بمعنى عدا والبا للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون
من الشدة بمعنى القوة اى قويت بملابسة حمله وقوله اشتداد الريح اى قوة هبوبها قوله وصف
زمانه للمبالغة لما كان معنى العصف الشدة لانه من عصف الزرع بمعنى هشمه وكسره كان صفة للريح
لا الزمان هبوبها فوصفه به على الاسناد المجازى كنهاره صائم للمبالغة فيه ولم يحمله على الجر
الجوارى لان شرطه ان يصح وصف الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيرا وكون
اصله عاصف الريح والتنوين عوض عن المضاف اليه ضعيف قوله شبه صنايعهم الخ الصنايع
جمع صنيعة وهى الاحسان يقال اصطنع الى يدا اذا احسن فالتشبيه اما لاعمالهم الحسنة التى
عملوها فى الكفر للريا والسمعة من غير اخلاص لله لانها ضايعة لا ثواب لها او ما عملوه لاصنامهم
من القرب فى زعمهم وقوله من معرفة الله اى توحيده اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه
لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم ولا مانع
من التعميم لما يشملهما وقوله طيرته الريح مجاز عن تعريفه وقوله فذلك التمثيل اى المقصود منه
ومحصل وجهه قوله اشارة الى الضلال لهم وفى نسخة اى ضلالهم بأى التفسيرية وهما بمعنى والمراد
بالضلال الكفر وما عملوه ريا وسمعة وحسبانهم اى ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين
الشيطان وقوله فانه الغاية فى البعد عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شىء واسناد
البعد الى الضلال لمر تحقيقه قوله خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به امته انما حمله على
ان الخطاب له شامل لامته لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة
وقوله على التلوين التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب اخر وهو اعم من الالتفات واصل
معناه تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ وانما عبر به لان فيه غير الالتفات وهو الافراد
بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليه فالباء
للملابسة وهو حال من المفعول اى ملتبسة بالحق والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها
ان تكون عليه فقوله الوجه عطف تفسير لها وقراة حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجه





الارض قوله بعد مكم ويخلق خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر فى سورة
النسا وقوله بعد مكم من الاعدام اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان الى
اخر بقرينة ما بعده من قوله ويات بخلق جديد قوله رتب ذلك اى اورده عقيبه وكونه اثباتا له
ودليلا عليه يفيد تاكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال طلب الدليل وتحصيل
العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى فلا يكون مفعولا له لاشتراط اتحادهما فاعلا على
الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا الى طريق الاستدلال لانا نقول استفعل يكون
لغير الطلب كالصيرورة نحو استعبده اى صيره عبدا وحاصله اقامة الدليل واثباته وما ذكر من
العدول لبيان المراد والارشاد وهو مجاز عما ذكر وقوله خلق اصولهم اى الارض وما فيها من
العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم فى عادة الله بمقتضى حكمته وهو
السموات والكواكب واوضاعها والافلاك عليتهم ولا شرطية بين الممكنات فى الحقيقة وتبديل الصور
بجعل الغذاء نطفة ثم وثم وقوله بمتعذر او متعسر اصل العزيز ما يعز ويندر وجوده والمراد به
ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته اى قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله
لا اختصاص الخ تفريع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شانه فذلكة للدليل السابق
والاية قوله اى يبرزون من قبورهم لامر الله لما كان معنى البروز الظهور لله الذى لا يخفى عليه
خافية فسره بالبروز والخروج من القبور يوم القيمة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو
امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل وصلة له بناء على زعمهم كناشى عن جهلهم وقوله على
ظنهم اى فى الدنيا والى ما فى الاخرة فهو متعين فلا غبار فى كلامه كما توهم وقوله انكشفوا كان
الظاهر انكشفت اى الفواحش لكنه ذكره لاسناده فى النظم اليهم وبانكشافهم وانكشاف قبائحهم
ظهر ان الله كان مطلعا عليهم قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى الخ يعنى اطلاق الضعفا
على اتباعهم لضعف رايهم فهو تفسير ولحد لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف اما لانها الى مخرج الواو
لا ما يقابل الامالة المعروفة ولا ضد الترقيق وقوله فيميلها تفسير له وكتابتها بالواو وهو الرسم
العثمانى فاعلم ان المص تبع الزمخشرى فى قوله ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد رده الجعبرى
وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه
لغة ضعيفة فلو وجهه بانه اتباعا للفظه فى الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا قوله
لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم يعنى ان هذا شان رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم
ويحملوهم على الغواية وهذا توطئة لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اى تبعا لكم لا لغيركم
وما قيل المعنى انا تبع لكم لا لراينا ولذا سماهم الله ضعفا ولا يلزم منه كون الرؤسا اقويا الراى
حيث ضلوا واضلوا ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس
بشىء يعتد به قوله تولسه وهو جمع الخ يعنى انه جمع فيه فاعل على فعل كخادم وخدم وهو
من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة بتاويل وبتقدير مضاف اى تابعين
او ذوى تبع وقوله دافعون عنا يشير الى انه من الغنا وهو الفائدة وضمن معنى الدفع فلذا عدى
بعن قوله من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ انما كانت حالا لانه لو تاخر كان صفة وصفة
النكرة اذا قدمت اعربت حالا وقول ابى حيان ان من البيانية لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره
تبينه وتبينه واوضحه ق
من النحاة تبعا لمن جوزه ففيه اختلاف والاصح جوازه وانما يفوت بتقديمه كونه صفة لا بيانا
واما تقدم الحال على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره
فيكفى مثله سندا واما كونها حالا عما سد من شىء مسده وهو بعض لا من المجرور فبعيد معنى وصناعة
مع ان قول المص بعض الشىء الذى الخ لا يلائمه لانه جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من المجرور

وانصح تطبيقه عليه لان بيان الشئ ببيان بعضه تحصيل المعنى هل يدفعون عنا بعض شئ وهو
العذاب قوله ويجوز ان يكون للتبعيض اى بعض شئ هو بعض عذاب الله ضمير هو عايد على شئ وقيل
انه للتبعيض دون شئ حتى يكون المعنى بعض شئ هو اى ذلك الشئ بعض عذاب الله كما فى الكشاف فانه معنى
لقوله هل انتم مغنون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا اصله صفة تقدمت من شئ
من غير خلل وفيه نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بانه يفيد المبالغة فى عدم الغنا كقولهم اقل من
القليل قوله والاعراب ما سبق الخ اى الجار والمجرور الاول واقع الحال والثانى واقع موقع المفعول
والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل وياباه اللفظ والمعنى كما فى الكشف واورد على الاول ان
المحقق السعد قال فى قوله تعالى كلوا مما فى الارض حلالا فى البقرة ان كون التبعيضية ظرفا مستقرا
وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة وان كلام المص هنا يخالفه ومخالفته ظاهرة الا انه محل بحث قوله
ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا يكون الثانية مصدرا بمعنى انها صفة مصدر
سادة مسده وشئ عبارة عن اغناما ويلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس واحد بمتعلق واحد
دون ملابسة بينهما يصحح النسبة وفيه نظر لانه تكون احدهما فى تاويل المفعول به والاخر فى تاويل
المفعول المطلق صحح العمل ولم يكونا من جنس واحد وتقييده بالثانى بعد اعتبار تقييده بالاول على
حد كلما رزقوا منها من ثمرة وقيل انه الثانية على هذا مزيد فى الاثبات والاصل اغنا شيئا والبعضية
مستفادة من شئ المنكر الا انه من تبعيضية ولا يخفى ما فيه وقوله فى الاثبات لا وجه له لان الاستفهام
هنا فى معنى النفى ومن تزاد بعده قوله جوابا عن معاتبة الاتباع يشير الى ان قولهم هل انتم مغنون
للتبكيت فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعنى ان هذا هو النصح لكنا قصرنا فى راينا الا انهم
احالوا ضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشرى وقوله سدد تفعيل من السداد لا من
السداد قوله مستويان علينا الجزع والصبر يعنى اجزعنا ام صبرنا فى تاويل مصدر وهو مبتدا
وسواء بمعنى مستوى خبره وافرد لانه مصدر فى الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه فى سورة البقرة
وما لنا من محيص جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو ابلغ من الحزن وضمير علينا
وجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم والمستكبرين اولهم وللضعفا معا كما سيصرح به وهو بيان لاتصاله
بما قبله كما فصله فى الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى الاخر بالنظر الى اول الكلام لان قولهم
هل انتم مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالضلال قوله منجى ومهرب من العذاب الخ
معنى خاص جا او فرقا المحيص اما اسم مكان اى ليس لنا محل ننجو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكناية فهو
والمصدر الميمى بمعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وايده بالرواية
المذكورة ووجه التاييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول
وعلى تفسيره الاول فهو من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع
المذكور فى الكشاف للفاصل بينهما وان وجهه بان عتابهم لهم جزع فمن ادعى ان الوجوه الثلاثة
مندرجة فى كلامه لا حجة له وفيه رد على الزمخشرى اذ جعل الاثر مؤيدا لكونه من كلام الكبراء ثم
ووجهه انه جنح الى انهم الامرين لهم وجزعهم رجاء لرحمة الله وكذا صبرهم قوله وقال
الشيطان وهو خطيب جهنم روى القرطبى انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم
خطيبا فيهم ويقول الخ وقوله وعد الحق الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة الى الموصوف
بالتاويل المشهور وقوله او وعد الحق فهو بمعناه المصدرى وقيل مراده ان الوعد لا يتصف
بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلام المعنيين يناسب معناه
اللغوى والثانى انسب به وقيل انه على الثانى مقابله فاخلفتكم وعلى الاول مقابله محذوف
بقرينة الكلام والثانى اى فوفى والجزم كان مقابل وعد الحق محذوف من الثانى بقرينة الاول

سن
موقع
سعدى
سعدى
سن
سن
خطيب جهنم
انا لله وعدكم

وهو



وهو من الايجاز البليغ فتامل وقيل الاول باعتبار استحقاقه للانجاز والثانى لا اتصافه بالانجاز
بالفعل قوله وعد الباطل فسره به لدلالة مقابله ودلالة قوله فاخلفتكم عليه وقوله جعل
تبين خلف وعده يعنى انه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما اخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة
لصح ايضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو تبرى منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن
قوله وهو ليس من جنس السلطان اى الحقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا
من تاكيد الشئ بضده كقوله ٭ وخيل قد دلفت لها بخيل ٭ تحية بينهم ضرب وجيع ٭ وهو
من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما تقدم تحقيقه فى سورة البقرة فان
لم يعتبر فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله ٭ وبلدة ليس بها انيس ٭
الا اليعافير والا العيس ٭ قوله اسرعتم اجابتى السرعة مستفادة من الفاء وقيل من السياق
لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد من التجريد وانهم كانهم طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضى ذلك
السرعة وهو بعيد وقوله صرح لعداوة صرح متعد فانه يكون لازما ومتعديا يقال صرح الشئ
وصرح هو اى انكشف قاله المرزوقى فى قوله ٭ فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ٭ وتصريحه
بقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقوله بامثال ذلك اى لا يلايم بالوسوسة بعد تبين
انه عدو لهم وانما اللوم عليهم فى اتباع عدوهم وترك سيدهم وخالقهم المنعم عليهم كما
بينه بقوله ولوموا انفسكم قوله واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله
وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المص لانه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير
انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول ايضا قوله بمغيثكم من العذاب اشارة الى ان
المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخته فاصرخنى اى اغاثنى والهمزة
للسلب اى ازال صراخى والصارخ هو المستغيث قال ٭ فلا تصرخوا انى لكم غير مصرخ ٭ وليس لكم
عندى غناء ولا نصر ٭ قوله وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل لالتقاء الساكنين يعنى اصله مصرخين لى
فاضيف وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم والاصل فيها السكون
فكسرت لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن فى هذه القراءة الزجاج واستضعفها تبعا للفرا
وتبعه الزمخشرى والمص والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف والخلف
فلا يجوز ان يقال انها خطا او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بنى يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو
ونحاة الكوفة وانهم يكسرون ياء المتكلم اذا كان قبلها ياء اخرى ويوصلونها بياء كعليه ولديه
وقد يكتفون بالكسرة قال الاغلب العجلى ٭ اقبل فى ثوب معافرى ٭ عند اختلاط الليل والعشى ٭
ماض اذا ما هم بالمضى ٭ قال لها هل لك يا تا فى ٭ اى يا هذه فلا عبرة بمن انكرها وقال انه شعر
مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم يكسر وقبلها الف فاحرى ان لا يكسر وقبلها يا غير قول الزمخشرى
لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء قبلها الف فما بالها فانه رد بانه روى سكون
الياء بعد الالف وقرا به القراء فى محياى وما ذكره ايضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من
كسرها مع الياء لمجانستها كسرها مع الالف لعدم المجانسة للكسرة ولذا فتحت لمجانستها وقوله
مع ان حركة ياء الاضافة الفتح ان اراد انه الاصل مطلقا او فى كل محل فممنوع لان اصل المبنى ان
يبنى على السكون ومع الياء اجرى على الاصل وقوله فاذا لم يكسر الخ علمت ما فيه وقوله اجراء
لها الخ لكونها ضميرا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وانها لغة فصيحة وقد تكلم بها
رسول الله فى حديث بدء الوحى فلا وجه لانكارها ولا لما قال المص تبعا للزمخشرى وقد
علمت رده قوله ما اما مصدرية ومن متعلقة الخ المعنى على المصدرية كفرت باشراككم
اياى لله فى الطاعة لانهم كانوا يطيعونه فى اعمال الشر كما يطاع الله فى اعمال الخير فالاشراك

دلف الشيخ مشى مشى المقيد
والكتيبة فى الحرب تقدمت
واليعفور ظبى بلون التراب وجمع العيس
الابل البيض ق

وفى المثل صرح الحق عن محضه
اى انكشف جمعه

ومعافر بلدة والنسبة من همدان
لا ينصرف والى احدهما تنسب الثياب
المعافرية ولا يضم الميم قه

وقبلها ياء

استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها بايقاعه
لهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه جملة على انشاء التبري منهم في يوم القيمة
لانه الظاهر وقد جوز فيه النسفي ان يكون اخبارا عن انه تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبل
متعلقا بكفرت او متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرأت منه فالكفر مجاز عن التبري مما هم عليه
قوله او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم الخ يعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي
العلم كما في المثال المذكور اذ هي واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وانجوز فيها ان يكون مصدرية
بتقدير مضاف اي سبحان موجدا وميسر تسخيركن لنا والضمير للنسا وسبحان للتعجب تعجب من تسخير
الله النساء للرجال مع مكرهن وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولية وقال
الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان
الذي سخركن اي قادركن وامثالكن لنا او خلقكن لاجلنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه فالعائد
مقدر وعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بقدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة
لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلال وقوله منقول من شركت زيدا للتعدية
تعليل النقل وان همزته للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتدا كلام يؤيده قراءة ادخل بصيغة المتكلم
ووجه الايقاظ والكثير ظاهر اذ لم يفدهم ولم ينفعهم غير الله قوله باذن الله وامره عطف امره
عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة
وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض ومع انه
يشتمل حينئذ على الالتفات او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك
لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه بخالدين
لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر فمن قال
لا محذور فيه لم يات بشيء وكون المراد بمشيئتي وتيسيري لا يدفعه عند كامل الصاد فوقد
اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل عليه وهو غير
جائز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا فيها بسلام فالظاهر انه
غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن
ربهم وفي قول المص اي تحيهم الملائكة اشارة اليه قوله كيف اعتمله ووصفه وفي نسخة اعتمده
بالدال وقد تقدم في سورة البقرة ان ضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصل الضرب وقع شيء على
اخر وقد مر هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه فان اردته فراجع ما قدمناه ثمه وقوله ووضعه عطف
تفسيري لاعتمله قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو
جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف اضمار
لا داعي له ورد بانه يحتاج اليه هذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة
قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضم
مثلا اليه فمثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة ان المبدل
منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب الى مفعول واحد والبدل
قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب الخ بناء
على انها تتعدى الى مفعولين كما مر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ او لتضمينه معناه ولا يرد عليه
بان المعنى انه تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى الممثل به والتقدير
ذات مثل او لها مثلا قوله وقد قرئت اي كلمة بالرفع على الابتداء لكونها نكرة موصوفة والخبر
كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفة اخرى والجملة خبر لمبتدا مقدر

ابو حيان
سن

وفي



وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليها وقوله ضارب بعروقه فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة
في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير
بالاعلى لتفرعه على الاصل من قولهم فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة
لها فروع بانه افرد لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد
ترد للاستغراق فاكتفى بالواحد ولانه مصدر بحسب الاصل واضافته تفيد العموم وكلام
المص يحتملهما والافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر والسماء بمعنى جهة العلو
لا المظلة قوله والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ كون الاول على الاصل
الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على غير ما هي له
وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد تجري عليه لكنها
اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل عناية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم
وقولك مررت برجل ابوه قائم اقوى معنى من قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب
لا الرجل مع ما فيه من تكرار الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة بثبات اصولها
ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء اليها مجازية قوله وقته الله لاثمارها
وفي نسخة اقته بالهمزة وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر
والرطب والتمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى انه تقييد للاثمار لا للاكل
فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكوينه مر تحقيقه قوله لان في ضربها زيادة
افهام وتذكير الخ لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلائمها
من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم كما مر وقد
مر تفصيله قوله كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استوصلت
بالهمزة وتبدل واوا اي قلعت من اصلها فهو اما للازالة او لان من يقلعها كانه يطلب اصلها وقد
اجتثت ماخوذ من الجثة وهي البدن يقال اجتثت الشيء بمعنى قلعته فهو افتعال من الجثة كما اشار
اليه المص قال لقيط الايادي ، هو الجلاء الذي يجتث اصلكم ، فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا وقوله
بالكلية اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قريبة منه اي من الفوق فانها فوقه
بدليل ما بعده وقوله ما اعرب اي ادل واظهر وقوله فالكلمة اي على تعميمها المراد بها ما ذكر وقوله
وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها المؤمن في
الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرتها قوله وروى ذلك
مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث
انس مرفوعا قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال
هي الحنظلة والكشوث بالفتح ويضم ويقال الكشوثا ويمد والاكشوث بالكاف والشين المعجمة والثا
المثلثة نبت يتعلق بالاغصان له عرق في الارض قال الخليل بن احمد انه من كلام اهل السواد وليس
بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب له و
لا نسب كما قال الشاعر ، فهو الكشوث فلا اصل ولا ورق ، ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر ، واطلاق
الشجر على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف على قوله بالنخلة
وهذا مروي عن ابن عباس وهو انسب بقوله تؤتي اكلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر قوله الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول يجوز
تعلقه بيثبت وبامنوا وفي الحياة متعلق بيثبت وبالثابت فاذا تعلق بامنوا فالباء سببية والمعنى

قناع بالكسر الطبق من عسب النخل قه

كشجرة خبيثة

والاكشوث بالضم وهو خلف
نبت يتعلق بالاغصان ولا عرق له
في الارض

امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق بجنابه واذا تعلق بيثبت فالمعنى تثبتهم
بالبقاء على ذلك او تثبتهم فى سؤال القبر وقوله فلا يزلوا اى يتحولوا عما هم عليهم اذا قبض لهم
من يفتنهم ويحاول زللهم عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى
عليه السلام الاسم الاعظم الذى يحيى به الموتى وكان بالموصل وبها ملك جبار كافر فدعاه جرجيس
الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشدت يداه ورجلاه ومشط بامشاط من
حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه بمسامير من حديد فصبر
عليه ثم دعا بحوض نحاس فاحمى ثم القى فيه واطبق راسه عليه فجعله الله عليه بردا وسلاما وزاده
حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيى الموتى فلم يؤمن الملك فامر
الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وخمسون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة
الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى ان خدعوا امراته بوعدها
باموال كثيرة ونحوها فسالته فى خلوة له كيف يغلب عليه فقال لا اشد بشعرى اذا لم اكن طاهرا
فانى لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا ذلك والقوه من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم
اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وسياتى قصتهم فى سورة البروج وتلعثم بمعنى تاخر وتوقف
عن الاجابة قوله وروى انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود
والحاكم عن البراء بن عازب وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة القبر لانه اول
منزل من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليزا باب الاخرة واعادة الروح فى القبر عند
السؤال كما فى حال الحيوة وقيل كحال النوم ولعل المنادى من السماء ملك مامور بذلك وقوله
بالاقتصار على التقليد اى تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا مطلق التقليد بدليل ما فرع
عليه قوله اى شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه الخ فعلى الاول التبديل التغيير فى الوصف
وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوى وعلى الثانى التبديل فى الذات اذ زالت النعمة وحل فى
محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فقحطوا
اى اصابهم القحط والغلاء وقحطوا كسمعوا ويقال قحطوا وقحطوا بضمها على قلة وقوله الاجراء
اى الحيان الاجراء وقوله فمنعوا الحين اى بقوا ولم يفنوا قوله الذين شايعوهم اى تابعوهم فى
الكفر وهو صفة للقوم وضمير شايعوهم وهم للذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك
جهنم وحملهم على الكفر كونهم دعوهم له قوله داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على
الوجهين وقيد بمقاسين ليتم الفائدة لان الدخول فهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثانى
كان احسن وافيد فانه صلى النار معناه قاسى حرها وقوله بئس المقر جهنم اشارة الى ان المخصوص
بالذم محذوف قوله وليس الضلال ولا الاضلال الخ يعنى انه من الاستعارة التبعية كما فى قوله
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة
عليه فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر اذ هو متحد
معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به او دوامه ورد بانهم مشركون لا يعتقدون
انه ضلال بل يزعمون انه اهتداء فقد ترتب على اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب
على الشىء اعم من ان يكون من لوازمه اولا وقوله جعل كالغرض اى ادخل عليه اللام التى
تدخل عليه وقد مر تفصيله فى سورة الانعام ولا يخفى ان ما يترتب على الشىء يكون متاخرا
عنه فى الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مكابرة قوله بشهواتكم
او بعبادة الاوثان الخ يعنى معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة فى الماكل
والملابس والمساكن والمناكح ونحوها او المراد بها عبادة الاوثان لانهم لضلالهم مثل ذلك

سعدی
سن

لهادمع

١١

فشبهت بالمشتهيات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها قوله وفى التهديد بصيغة الامر ايذان بان
المهدد الخ فى الكشاف تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم فى التمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه
مامورون به قد امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر
الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز ان
يراد الخذلان والتخلية والوجهان مشتركان فى التهديد وسياتى له تفصيل فى سورة العنكبوت
وهذا كقول الطبيب لمريض يامره بالاحتما فلا يحتمى كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة
وقوله الافضائه اى لايصال المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وانا الامر اى التمتع
ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور
مطيع فى تحقق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار اليه المص وقوله ولذلك علله اى للايذان
المذكور فقوله فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جعله جواب شرط مقدر اى ان دمتم على
ما انتم عليه فانه الخ ومصير مصدر صار بمعنى رجع والى النار خبره قوله خصهم بالاضافة
تنويها لهم اى رفعا لهم وتشريفا فى الامر شامل لهم ولغيرهم بناء على ان الكفار مخاطبون
بالفروع وكما هدد الكفار بانهماكهم فى اللذة الفانية امر خلص عباده بالعبادة المالية
والبدنية وخصهما لانهما ام العبادات قوله ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه الخ وفى نسخة
مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون بذا انا الخ اسم كان ضمير مستتر عائد الى جعل يقيموا
وينفقوا جوابا للامر وفى جزمه على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد
واورد عليه انه لا يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا وكم ترة يتخلف امره ورد بان
المراد بالعباد خلص المؤمنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امروا امتثلوا والى هذا
اشار المص بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف المقول بها ما لانهم يفعلون بدون
امر مع انه مبناه على انه يشترط فى الشرط السببية التامة وقد منع فقوله جوابه الضمير لقل لا للمقول
حتى يكون هو كالقول الاخر كالثانى انه مجزوم فى جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادى
اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزى هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد لوجهين احدهما
ان جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل الشرط اما فى الفعل او فى الفاعل او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك
قم يقم اذ التقدير ان يقيموا يقيموا والثانى ان الامر المقدر للمواجهة وهذا للغيبة وهو خطاء
اذ كان الفاعل واحدا قيل اما الاول فغريب واما الثانى فليس بشىء لانه يجوز ان تقول قل لعبدك
اطعنى يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وفيه انه فيه شرط مقدر
وهذا مجزوم فى جوابه وقيل يقيموا خبر فى معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه بتوجيهات
ضعيفة وقيل مقول القول الله الذى الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينفك عن امره الامر هنا مصدر
بمعنى قولنا اقيموا وانفقوا قوله ويجوز ان يقدر بلام الامر الخ وهذا معطوف على ما قبله بحسب
المعنى اى يجعل جزمه بلام امر مقدرة اى ليقيموا وينفقوا كما فى البيت المذكور ويكون هو مقول
القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذى قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه و
لو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على
اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدم
قول غير امر كقوله ٭ قلت لبواب لديه دارها ٭ تئذن فانى حموها وجارها ٭ والقليل
ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اى يكونا معمولا له لا ان مقوله محذوف كما فى الاعراب
الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه لك عن ابن مالك قوله محمد تفد
نفسك كل نفس ٭ اذا ما خفت من امر تبالا ٭ قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبى عليه السلام

سیاں

ومحمد منادى حذف منه حرف النداء واراد لتفد فحذف لام الامر وكتباب وكتبا الفتح اولهما متقاربان
قال الجوهري تبلهم وابتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اى تكن فداءها
فاذا خفت هلاكا من شئ فلتنصب غيرك قوله وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه
عزى للمبرد وقوله مقامين مقامهما بضم الميمين والاول اسم مفعول والثانى اسم مكان فيكونان ذا خبر
فى مقول قل وقوله لانه لا بد من مخالفة الخ يعنى لا بد من مخالفتهما فى الفعل وفى الفاعل وفيهما كما مر
تحقيقه نحو ائتنى اكرمك واسلم تدخل الجنة وفهم افهم وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا
اذا ذكر او قامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قاض بخلافها قوله
ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا انما قيده باتحاد الفاعل لانه عند
الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا يقيموا وقد سمعت قوله فى الدر المصون انه يجوز وان اتحد كما مر ولذا
قيل انه ان اراد انه اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للامر والمامور
وان اراد بدونه فلا يفيد قوله منتصبان على المصدر اى اصله انفاق سر فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه او هو صفة له قامت مقامه واذا كان حالا فبتاويله بالمشتق
او يقدر له مضافا ومنصوب على الظرفية اى فى السر والعلانية وبينه بان نفقة السر فى التطوع
والعلانية فى الواجب كالزكوة قوله لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعنى الخلال مصدر بمعنى المخالة
وهى المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا قال ه ولست بمقلى الخلال ولا قالى
وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل هذا فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدى به
نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر لعدم الفائدة فى تعلقه
بينفقوا وليس بشئ لان المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة لهم مفيدة مثمرة فان المقصود منه الحث
على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتى يوم ينتفع المنفقون له بانفاقهم ولا ينفع الندم لمن
امسكه والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك هو المنتفع به ويفيد المضادة
بين ما ينفع عاجلا واجلا وقد مر فى قوله من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى من قبل
ان ياتى يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق
ولا اخلاء يبذلون ما ينفقون لهم وقد فصلها الكشف بينهما وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين
بمحله وقوله ولا مخالة معناه ولا مخالة نافعة بذاتها فى تدارك ما فات فلا ينافى قوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانه اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين
المتقين ولم يذكر فيها انهم يتداركون لهم ما فات منهم فما قيل فى التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة
بحسب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك المخالة فى الله مع ان الاستثناء من الاثبات لا يلزمه النفى
وان سلم لزوم نفى العداوة لا يلزم منه وجود المخالة قوله او من قبل ان ياتى يوم لا انتفاع
فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفى البيع والخلال
فى الاخرة والمعنى لا يجد فى ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط فيه ولا خليلا يبذل ذلك
وعلى هذا المراد نفى البيع والخلة الذين كانا فى الدنيا بمعنى نفى الانتفاع بهما من حيث ذاتهما
والانتفاع بما كان منهما لوجه الله ففيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال فى الدنيا
وعلى الاول ظرف للبيع والخلال فى الاخرة المنفيين والمراد باليوم يوم القيمة وقوله على النفى
العام اشارة الى انه يفيد استغراق النفى لانه نص فيه بخلاف ما اذا وقع على ما مر تحقيقه وفيه
ليس متعلقا به والا لزم نصبه فتدبر قوله يعيشون به اى ينتفعون به فى المعاش وهذا ماخوذ
من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوى وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن

الدر المصون فى علم الكتاب المكنون هو اعراب السمين

سعدى

الثمرات

١٢

الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما مر انه ذهب اليه كثير من النحاة
فلا يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما تاتى بعد المبهم الذى تبينه ولا حاجة الى دفعه بانه
بيان بحسب المعنى لا الاعراب قوله ويحتمل عكس ذلك اى يكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا
بيان للمراد من بعض الثمر لان منها ما ينتفع به فهو رزق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال
منها بمعنى المرزوق وفى الوجهين الاخرين هو مصدر فيهما منصوب على انه مفعول له اى اخرجها
لاجل الرزق والانتفاع بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات فى معنى رزق فيكون
مثل قعدت جلوسا قوله وسخر لكم الفلك الفلك يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل تانيث
تجرى واندرج فى تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بمشيته تفسير للامر وفسره فى
الكشاف بقوله كن ولا يناسب تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا لان المراد من التسخير
وقوله الى حيث توجهتم قيد به ليظهر معنى التعليل فيه وحيث بالجر مسموع فى كلام العرب
كقوله ه الى حيث القت رحلها ام قشعم ه وقوله لانتفاعكم اى بالشرب منها والتصرف فيها
باجرائها للبساتين ونحوه وقوله تسخير هذه الاشياء اى الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها
بالهامهم واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجراء المياه بالسواقى والقنى وما يترتب
عليه قوله يدابان فى سيرهما وانارتهما الخ ان كان دائبين بمعنى دائمين فى الحركة فهو حقيقة
وان كان بمعنى مجدين تعبين فهو على التشبيه والاستعارة والداب العادة المستمرة وقوله
لسباتكم اى سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه السبت واصلاح ما يصلحانه كالثمار بانضاجها
وتلوينها قوله بعض جميع ما سالتموه الخ يعنى من كل مفعول ثان لان اتى بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل
عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما فى قوله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شئ وحمل
من على التبعيض لابتداء الغاية يفضى الى اخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة لانها نص فى العموم بل
يوهم اتيان البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له وقد دفع بانه بعد تسليم كونها نصا
فى العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وهما مقصودان
هنا والى الاول اشار المص بلفظ الجمع والى الثانى بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد
كل صنف سالتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا للفرد بخصوصه قوله يعنى من
كل شئ سالتموه شيئا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اى من كل افراد شئ سالتموه شيئا او من افراد
كل شئ سالتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن فى من كل شئ فى عبارة
المص لابتداء الغاية قوله فان الموجود من كل صنف بعض ما فى قدرة الله تعالى يعنى ان من التبعيضية
دالة على ان كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعض مما فى قدرته لانه يقدر
على افراد اخر منه الى غير النهاية فما قيل انه اتى فى تعليله بما لا يناسب المعلل لان الكلام فى ان
الحاصل بعض المسؤل فكونه بعض المقدور لا يجدى نفعا فى بيانه ليس بشئ لان بعض المسؤل
هو بعض المقدور واحدهما مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كثير كما ظنه المعترض والمراد
الامتنان وبيان ان فى القدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وقليل من كثير فما قيل
انه ليس فيه كثير معنى وهم قوله ولعل المراد بما سالتموه ما كان حقيقا الخ يعنى المراد بالمسؤل
ما من شانه ان يسال فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينافى اتيانا ما لا حاجة اليه مما لا يخطر بالبال
وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسال شيئا فيعطيه الله ذلك الشئ
بعينه فكيف هذا مع من التبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذى يحتاج اليه لا فرد منه
قوله وما يحتمل الخ على المصدرية ضمير سالتموه لله والمصدر بمعنى المفعول اى مسؤلكم
وقوله من كل شئ اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه وقوله سالتموه بلسان الحال

ابو حيان

القُنى جمع القناة وهى كظيمة تحفر فى الارض ق

سعدى

ابن كمال

هو ما يحتاج اليه وهو اشارة الى المعنى السابق وقوله جوز على هذه القراءة كونه نافية اشارة
الى انه لا يجوز على الاضافة وعبر بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه انها
يخالف القراءة الاولى والاصل يوافق القرائتين وان فهم منها اثباتا ما سالوه بطريق الاولى قوله
لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها الخ اول الاحصاء بالحصر واصل معناه
العد بالحصا كما كان عادة العرب وكذا قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا وانما العزة
للكاثر فاستعمل لمطلق العد لئلا يتنافى الشرط والجزاء اذا ثبت في الشرط العد ونفي في الجزاء
ولو اول ان تعدوا بمعنى ان تريدوا العد اندفع السؤال ايضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان
سيرافي تشرعوا في عد افراد نعمة من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها واتما اتى بان وعدم العد مقطوع به نظرا
الى توهم انه يطاق وفيه مخالفة لكلام المص وهو دقيق منه اذ فيه اشارة الى ان النعمة الواحدة
كش لا يمكن عد تفاصيلها فتدبر قوله وفيه دليل على ان المفرد الخ اورد عليه ان الاستغراق
ليس ماخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصا وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي
كش صحة ارادته منه ولولاه تنافيا قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي
النعم وكذا اتى بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه جواب سؤال مقدر وتقديره لم لم يرعوا حقها
او لم حرمها بعضهم وكذا فسره المص بما ذكره لانه المناسب لما قبله وقوله يعرضها اي النفس
للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذلك كالجد جامع
مانع قوله بلد مكة فتعريفه للعهد وقوله ذا امن اشارة الى ان الامن اهل البلد لا هي فجعله
من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازي من اسناد ما للحال الى المحل
كنهر جار قوله والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا الخ جواب سؤال مقدر وهو انه
لم عرف البلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سئل في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي
يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن
كشف كانه قال بلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت
الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد قصدت الحسن دون
الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفيه ان الزمخشري قدر
في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب بان المسؤول البلدية مع الامن وما قدره
اشارة الى الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير بانه يقتضي
ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وانه يلزم ان يكون الدعوة الاولى
غير مستجابة ودفع بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال كما هو شان
البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة او تنزيله منزلة
العاري عنه مبالغة او احدهما امن الدنيا والاخر امن الاخرة او يقال الدعاء الثاني صدر قبل
استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لا انه
بعد الاستجابة عراه خوف وقد بني الكلام على الترقي فطلبا ولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد
التي هي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله نحوا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة
ولذا ذيله بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين
وان قيل باتحادهما بجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل
هذا بلدا امنا مثل كن رجلا صالحا قيل وهو الملائم لقوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والحاصل
انه دعا اولا بان يكون بلدا او يكون امنا وثانيا دعا للبلد بالامن لتحقق بلديتها ويشهد له
تنكيرها وتعريفها قوله بعدني واياهم اصل التجنب ان يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره والمستعمل

عني



بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ واجنبني
اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبه
اي من التفعيل وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان بغير ذلك بالطبع لم يفد طلبه قوله وهو
بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتى لا يكون من نسله
من عبدها كما قاله ابن عيينة لانه لو لم يجاد فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان
كذلك لان المتبادر من بنيه من كان من صلبه فلا يتوهم ان الله لم يستجب دعاءه حتى يجاب بان المراد
من كان منهم في زمنه او ان دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه قوله وزعم ابن
عيينة ان اولاد اسمعيل لم يعبدوا الصنم محتجا بانه بهذا النص وقيل عليه ان ظاهر الاية انه اراد كشف
بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله
لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على انه فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه
مع انه تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة فهو يدل على انه المراد من كفرهم
لان القران يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه سن
في الواقع كذلك قوله ويسمونها الدوار هو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها
قال ابن الانباري هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله وكذا
كره الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الاداب فلا ينافي وروده في بعض
الاثار كما قاله النووي قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجازي
والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر
وقوله اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني انه من تبعيضية على التشبيه اي كبعضي في عدم
الانفكاك ويجوز حملها على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي قوله وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر
في الاصول ان يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية وقيل ان معنى غفور يستره عليه ورحيم بعدم معاجلته بالعذاب ابن كمال
كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المص مع انه لم يدل الا
بالترديد الذي ذكره فقد هدم مبنى الدلالة ولا بد فيه ان الدلالة في احتمال ان يكون المغفرة سعدي
ابتداء كما قيل وقيل ان او للتنويع والتعميم لا للترديد يعني انه مطلق يتناول الوجهين وبعد سن
الكفر ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب
للمقام وقد مر تحقيقه في اخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت
في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف
لان لو عينا في القران ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رجا منه قوله
اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الحرم اي من بمعنى بعض وهي في تاويل المفعول به او المفعول
به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن يحتمل التبعيض والتبيين وقوله وهم
اسمعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه محمد لقوله ليقيموا الحرم والاسكان له
حقيقة ولاولاده مجاز فهو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة الماء
وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيها وقوله غير ذي زرع كقوله قرانا غير ذي عوج يفيد المبالغة
في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن غير زرع
وعوج مع انه اخصر وهذا مما ينبغي التنبه له واشار اليه في الكشاف وشروحه قوله
الذي هو من التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون

وجعل ما حوله حرما لمكانه اولانه لم يزل ممتنعا عزيزا يهابه كل جبار كالشئ المحرم الذى حقه
ان يجتنب ولانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه اولانه حرم على الطوفان كما سمى عتيقا فذكر
فى وجه تسمية به اربعة وجوه بنا على ان الحرمة التعظيم والحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه وباعتبا
ر اخر والمص لما راى تقاربها ادرجه فيما ذكر وقوله ولذلك سمى عتيقا اى لانه اعتق من الطوفان
وقيل لقدمه قوله ولو دعا بهذا الدعا الخ جواب لو تقول فلعله بناء على انه قد يقترن بالفا اى ان
ثبت انه دعا الخ فلعله وفى نسخة ودعا بدون لو وهى ظاهرة والمقصود توجيه قوله عليه السلم
عند بيتك المحرم فانه انما بنى بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عند
موضعه وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبا
ر ما سيؤل اليه لانه بناه بعد ذلك فى مكانه الان قوله روى ان هاجر الخ هو بفتح الجيم اسم
ام اسمعيل وقوله كانت لسارة اى ملكا وجارية لها وسارة امراة ابرهيم عليه السلام وقوله
فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهى معروفة وقوله فناشدته اى اقسمت عليه وطلبت منه
الحلف على ذلك الحلف واخرجهما كان بوحى من الله لا بمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم والها
وسكون الراء المهملة حى من اليمن وهم اصهار اسماعيل وكانوا خرجوا من ديارهم لقحط او وباء وقصتهم
وقصة زمزم مفصلة فى اول سيرة ابن هشام وهذا مروى فى البخارى بمعناه ايضا قوله وهى
متعلقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى الخ اى الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور بدليل
قوله وتوسيطه الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذى زرع نفى ان يكون
اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان
الاقامة عنده للعبادة وقد نفى كونها للكسب فجاء الحصر مع ما فى تكرير ربنا من الاشارة الى انه هو
المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول وتذكيره فهو
كالمنبه عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق باسكنت مؤخر مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من
تقديمه مؤخرا كما ذكره بعض الشراح وعند ما لك ان التعليل يفيد الحصر فاستدل بقوله لتركبوها
على حرمة اكلها كما بين فى اصولهم والبلقع القفر الذى لا شئ فيه وقوله من كل مرتفق ومرتزق متعلق
بالبلقع لتضمنه معنى الخالى وهما يحتملان المكان والمصدرية والارتفاق الانتفاع كما يقال الكريم مرتفق
اى وعلى سودد لذا ارتفق ومرافق الدار المتوضا والمطبخ قوله وتكرير النداء وتوسيطه الخ اعتذا
ر عن اعادته والفصل به الذى تمسك به من قدر له متعلقا اخر اشارة الى ان النداء الثانى لتاكيد الاول
فلا يمنع التعلق ولا يرد ان النداء له صدر الكلام فكيف تعلق ما بعده بما قبله ولا بد من تكرير النداء
للاشعار بما ذكره فانه لو توسط من غير ان يذكرا ولا لم يشعر بانها المقصودة من الدعاء السابق
وكذا لو لم توسط قوله وقيل لام الامر الخ هى على الاول جارة والفعل منصوب بان المقدرة
بعدها وعلى هذا هى لام الامر الجازمة والامر للدعا وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قاله لانه
شامل لغير الموجودين كما فى سائر الامور وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده له والتسوي
من الله ماخوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلوة وخصها لانها عمود الدين
قوله اى افئدة من افئدة الناس ومن للتبعيض قدم هذا لانه اظهر وقدر من افئدة الناس ليدل
على عدم العموم المذكور بعده لان جميع الافئدة بعض الناس لا بعض افئدة الناس وقوله لانه دعت
بنا على الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق قوله او للابتدا كقولك
القلب منى سقيم اى المعنى نشا سقم هذا العضو من جهتى وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتدا لانه
لا فعل هنا يبتدا منه لغاية ينتهى اليها اذ لا يصح ابتدا جعل الافئدة من الناس ورد بان فعل الهوى
للافئدة مبتدأ به لغاية ينتهى اليها الاترى الى قوله اليهم وان لم يتعين كون من فى الاية والمثال

للابتداء



للابتداء لاحتمال التبعيض احتمالا ظاهرا واورد عليه ان الابتداء فى من الابتدائية انما هو من متعلقها
لا مطلقا وان جعلناها متعلقة بتهوى لا يظهر لتاخيره ولتوسيط الجار فائدة واعلم انه قال
فى الايضاح انه قد يكون القصد الى الابتداء دون ان يقصد انتهاء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضى
الا المبتدا منه كاعوذ بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معانى من دائرة
على الابتداء والتبعيض هنا لا يظهر فيه فائدة كما فى قوله وهن العظم منى فان كون قلب الشخص
وعظمه بعضا منه معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر
للتفخيم كان ميل القلب نشا من جملته مع ان ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما ان سقم قلب العاشق
نشا منه مع انه اذا صلح صلح البدن كله والى هذا نحا المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض
فتدبره وقوله افئدة ناس نكره اشارة الى ان تعريفه للجنس فهو فى المعنى نكرة والمعين لذلك تنكير
افئدة قوله وقرا هشام بخلف عنه بضم الخاء وسكون اللام اى باختلاف فى الرواية عنه وقراءة
العامة افئدة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد كغراب واغربة وهى ظاهرة وقرا هشام عن ابن عامر
بيا بعد الهمزة فقيل انها اشباع كقوله اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب
فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرؤ به فى افصح الكلام وزعم انه
قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوى زيادة ياء بعد الهمزة وليس بشئ فان الرواية اجل
من هذا قوله وقرئ افدة اى بهمزة ممدودة بعدها فاء مكسورة بوزن ضاربة وهى تحتمل
ان تكون قدمت فيها الهمزة على الفا فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا فوزنها اعفلة كما قيل
فى دور جمع دار قلبت فيه الواو المضمومة همزة ثم قدمت وقلبت الفا فصار ادؤرا وهى اسم
فاعل من افد يافد بمعنى قرب ودنا ويكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة او جماعات افدة وقوله افد
الرحلة اى الارتحال وعجلت مبنى للمجهول قوله وافده اى بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفا بعدها
دال وهو اما صفة من افد بوزن خشنة فيكون بمعنى افدة فى القراءة الاخرى واصله افئدة فنقلت
حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت قوله وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين الخ تبع فيه الزمخشرى
وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف والقرات اما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن
صحيح تبقى او تنقل حركتها الى ما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقاء الساكنين
واما الثانى فلقوله فى النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كمسؤلا وافئدة وقرءان وظمان
فيها وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا قاله غيره
قوله تسرع اليهم شوقا وودادا الخ تهوى هو المفعول الثانى لاجعل ومعناه تسرع وتعديته
باللام وانما عدى بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى النزوع اى الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره
النزاع قال الصولى نزعت عن الامر نزوعا اذا كففت ونزعت الشئ نزعا اذا اخرجته ونزعت
الى اهلى نزاعا اذا اشتقت وملت ولذا عيب على ابى نواس قوله واذا نزعت عن الغواية فليكن
لله ذاك النزع لا للناس وقوله مع سكناهم الخ اشارة الى ان المقصود جلبها من غير بلادهم
تنبيه فى هذه الاية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوى وفى معناه قلت كل امرئ يبذل
انعامه يمشى اليه القلب قبل القدم قوله تعلم سرنا كما تعلم علننا يشير الى انها مصدرية وان
ذكر العلن بعد علم السر يستدرك لان المراد استواؤهما فى علمه تعالى كما مر تحقيقه غير مرة وهذا
معنى قول الزمخشرى تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك
لا خلاف بينهما كما توهم وقوله والمعنى اى المقصود من فحوى النظم هذا وقوله متاصلة اعلم لانا
قد نغفل وقد لا نعرف المصلحة وكونه مطلعا على احوالنا يقتضى عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور
الحال يغنى عن السؤال كما قال السهروردى ويمنعنى الشكوى الى الناس اننى عليل ومن اشكو اليه عليل

كشف
ابوحيان
سعدى
سنان
سنان

ويتعنى الشكوى الى الله انه عليم بما اشكوه قبل اقوله قوله وقيل ما يخفى من وجد الفرقة الخ
ما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل اى ذكره او اثنه
لانه معنى لا يجش والجا بفتح اللام والهمز مقصور بمعنى الالتجاء وقوله تعالى وما يخفى على الله
الخ اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابرهيم على الالتفات وهو كالدليل على ما قبله اى
لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله بعلم ذاتى فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون
معلوم كالبشر والملك قوله اى وهب لى وانا كبير يشير ان على بمعنى مع وان الجار والمجرور حال
كقوله ؎ انى على ما ترين من كبرى اعرف من اين تؤكل الكتف ؎ ويصح جعل على بمعناها الاصلى
والاستعلاء مجازى كما قاله ابوحيان وكلام المص يحتمله ومعنى استعلائه على الكبر انه وصل
غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال على راس السنة اى فى اخرها فلا يرد عليه ان الانسب
حينئذ جعل الكبر مستعليا عليه كعلى دين وذنب لظهور اثره فى الراس باشتعال الشيبة ويصح
ابقاؤها على معناها بمعنى مستمرا متمكنا عليه وقوله لما فيها فى نسخة فيه اى الكبر وقوله
الانداى نعمه والضمير المضاف اليه لله وقوله روى الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحق
لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبع عشرة سنة قوله اى لمجيبه فهو مجاز كما فى سمع الله
لمن حمده فان السميع بمعنى القبول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل هذا مذهب
سيبويه اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف
لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضى والاستمرار وجوز الزمخشرى
وتبعه المص ان يكون مضافا لفاعله المجازى فاصله سميع دعاؤه بجعل الدعاء نفسه سامعا
والمراد ان المدعو وهو الله سامع قيل وهو بعيد لاستلزامه ان تضاف الصفة المشبهة من الفعل
المتعدى وهو قول للفارسى لكنه شرط فى اضافتها الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد
اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهنا فيه التباس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد المجازى وهو
كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط فى
اضافته الى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار اى فى قوله سميع الدعاء بمعنى
مجيبه وذلك قوله رب هب لى من الصالحين فى اية اخرى وذكر حمده بيان لانه كان من الشاكرين
وقوله ليكون متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد الياس قوله معدلا لها فيكون مجازا من اقمت
العود اذا قومته ومواظبا من قامت السوق اذا نفقت فاقمتها كما مر فى سورة البقرة وكذا قيل
لو عطفه باو كان اولى ورد بانه جعل قيدا للمعنى الاول ماخوذا من صيغة الاسم والعدول عن
الفعل كما ان الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ فى معنيين مجازيين قوله عطف على
المنصوب اى مفعولا جعل الاول وهو فى الحقيقة صفة للمعطوف اى بعضا من ذريتى ولولا هذا
التقدير كان ركيكا وقوله تقبل عبادتى فالدعاء بمعنى العبادة لكنه كان الانسب ان يقال فيه
دعانا حينئذ قوله بعدم عذر استغفاره لهما الخ قدم تفصيله فى اخر التوبة لكنه قيل عليه
ان الذى استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن ان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر
وقيل ان المص لم يثبت عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا علم مما مر فى العذر عن
استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحوا فى غاية البعد فانه كنسب الواسع قوله
يثبت الخ اى القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل واستعارة من قام السوق والحرب ونحوه
او شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل والمراد يقوم
اهل الحساب فحذف المضاف واسند اليه ما لاهله مجازا وقوله واسند اليه كذا وقع فى النسخ
والظاهر ان يقول واسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز فى الاسناد والواو بمعنى او ووقع

ق

والجيم
سعدى
سنان
ابوحيان
سبين
سن



فى نسخة او وهى ظاهرة قوله خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ذكر فى هذا الخطاب
وجهين الاول ان يكون للنبى صلى الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه السلام
اعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز الغفلة اوله الزمخشرى بوجهين وهى فى الحقيقة ثلاثة
اولها ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله
الها اخر اى دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها الذين امنوا ولا يخفى ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم
الدوام عليه ولذا قال المدقق فى الكشاف ان فيه ركاكة يصان التنزيل عنها وثانيها ان المراد منه
على طريق الكناية او المجاز بمرتبتين الوعيد والتهديد والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه
بل هو معاقبهم على القليل والكثير او هو استعارة تمثيلية اى لا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل
عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب على النقير والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه
الثانى فاما ان تكون الواو فيه بمعنى او كما قيل او تبقى على ظاهرها بناء على انه لاحظ ركاكة الوجه
الاول فى الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعله مع الوجه الثانى وجها واحدا لينتظم بان النهى
بلا تحسبن عن دوم على عدم الحسبان ثم جعله كناية عن الوعيد لانه لا ينهى عما لا يتصور منه كما
ذكره بعض المتاخرين وهو الحسن قوله من انه مطلع الخ بيان لما اى من نفس انه مطلع وقوله
بانه معاقبهم اشارة الى المار وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالنون المشددة قوله او لكل
من توهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اى الخطاب ليس للرسول بل لكل من يتوهم ذلك فهو
لغير معين ولا يحتاج حينئذ الى تاويل الغفلة لجريها على ما فى نفسهم وقوله وقيل انه تسلية
للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع
المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو
فيه وفى الكشف انه تاييد للوجه الثانى ويجوز جريانه على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب
به عليه السلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد للفريقين وفيه بحث وقوله يؤخرهم عذابهم
اى ايقاع التاخير مجازا وهو بتقدير مضاف قوله تشخص ابصارهم الخ يعنى ان الالف واللام
للعهد لا عوض عن المضاف قيل ولو حمله على العموم كان ابلغ فى التهويل واسلم من التكرير ووجهه
ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعناه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كلهم كان الثانى
لبيان حال المذكورين خاصة كان فى ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار راسا وكان المص اختاره
لانه المناسب لما بعده وان التكرير للتاكيد لازم عليهما كما قيل وسياتى ما يرده قوله فلا تقر فى
اماكنها من هول ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده اذا خرج منها وهو احد
معانيه المذكورة فى اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا ورد عليه امر
يقلقه كما فى الاساس فما ذكر بعده من كونها لا تطرف المقتضى لقرارها يكون بيانا للحال الاخر
وانهم لدهشتهم تارة لا تقر اعينهم وتارة يبهتون فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالتين
المتنافيتين لعدم الفاصل كانهما فى حال واحد كقول امرئ القيس ؎ مكر مفر مقبل مدبر معا ؎
كجلمود صخر حطه السيل من عل ؎ كما بين فى شرحه فاندفع ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد الحركة
فيكون منافيا للحاق مع ان اهل اللغة لم يفسروا الشخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المص
قوله مسرعين الى الداعى ومقبلين بابصارهم الخ اى بذلة كالاسير الخائف ومهطعين ومقنعى
حالان اما من مضاف محذوف اى اصحاب الابصار بناء على انه يقال شخص زيد ببصره او الابصار
تدل على اصحابها فجاءت الحال من المدلول عليه قالهما ابو البقاء وقيل مهطعين منصوب بفعل
مقدر اى تبصرهم مهطعين ويجوز فى مقنعى ان يكون حالا من المستتر فيه فهى حال متداخلة
ومقنعى اضافته غير حقيقية فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم



سعدى
سنان
سعدى
سنان
سعدى
سعدى

وقوله تشخص الخ بيان لحال عموم الخلايق واوثرت الفعلية لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم
التكرار وقد مر ما يعلم منه ما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته
واليه اشار المص بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه اشار
بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش انه الاستماع لقوله * تدخله مهطعين الى السماع * وسمع فيه
الاقبال على
اهطع وهطع وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره المص لانه لا ينفك عنه قوله رافعيها هذا
هو المشهور وقيل انه من الاضداد فيكون بمعنى رفع راسه وطاطاها وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة
الطرف الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال
الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سياتي في سورة النمل فعدم ارتداد تحريك الجفن
ارتداد الطرف فاما عدم
فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها او بمعنى عدم ارتداد النظر الى
انفسهم فهو بالمعنى المجازي قوله تعالى وافئدتهم هواء يعني بالهواء الخالي وهو مصدر ولذا
افرد والمراد انهم لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال الهواء للقلب الجبان لخلوه من الراي
ومن المجاز قولهم للجبان الهواء خالي القلب من الجراءة اساس
والقوة وتفسيره المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في جعله
عين الخلاء قوله * من الظلمان جؤجؤه هواء * هو من قصيدة لزهير واوله * كان الرحل منها فوق صعل *
يصف ناقته بالسرعة في السير ويشبهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة المشي
فاذا خاف كان اسرع واجد في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان بالظاء المعجمة كغلمان جمع
ظليم ويضم وهو ذكر النعام والجؤجؤ بجيمين مضمومتين وهمزتين او واوين الصدر والصعل
بالصاد والعين المهملة الصغير الراس وهو من صفة النعام والرحل للناقة وقوله وقيل الخ مرضه
لان الاول انسب بمقام الحيرة والدهشة قوله وهو مفعول ثان اي هوله وما فيه فالايقاع عليه
مجازي او هو بتقدير مضاف وقوله بالشرك لان الشرك لظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل
وقوله اخر العذاب يعني انه تجوز في النسبة او فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم
يوم القيمة وقوله وزدنا اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمان
الحياة في الدنيا وقوله وامهلنا الخ عطف تفسير عليه وقوله او اخرجنا لنا ناظر الى ان المراد
يوم الموت وقوله ونظيره اي في المعنى لا في الاعراب قوله على ارادة القول اي على تقدير القول والعطف
عليه بالواو قيل قوله او لم لا قبل ما لكم كما يتوهم والتقدير فيقال لهم اطلبتم الان هذا ولم تطلبوه
اذ اقسمتم والقائل هو الله او الملائكة توبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم
قالوه من الجهل والغرور او هو بلسان الحال ودلالة الافعال كما اشار اليه المص وقوله وما لكم
جواب القسم وقيل هو ابتداء كلام من الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا اي ما لكم من زوال عن هذه
الحال وجواب القسم لا يبعث الله من يموت وقوله دل الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ
فيكونون دهريين منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لا عن الدنيا كما في الاول
وقوله على المطابقة الخ اي اتى بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله اقسمتم ولو روعي
المحكي لقيل ما لنا وكلاهما جائز قوله واصل سكن ان يعدى بفي الخ اي اصل معناه قر وثبت ومنه السكون
فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكون خاص فتصرف فيه وجعل متعديا بنفسه كتبوأ الدار واستوطنها
وغني كعلم بمعنى اقام ومنه المغنى فقوله واقام عطف تفسير له قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم
تبين فاعله مضمر يعود على ما دل عليه الكلام اي حالهم وخبرهم ونحوه فكيف في محل نصب
بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على
جواز كونها جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من احوال الامثال فالامثال جمع مثل بمعنى التشبيه

وهو



وهو تشبيه للحال بالحال والمقصود تشبيه ذنوبهم بذنوبهم وقوله او صفاتهم الخ فالامثال جمع
مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله فعلوا وفعل بهم اي في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم
يقال استفرغ جهده اذا بذل طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول
مطلق لانه لازم فدلالته على المبالغة لقوله وان كان مكرهم الخ الا ان اضافة المصدر تفيد
العموم اي اظهروا كل مكر لهم او لان اضافته واصله التنكير لافادة انهم معروفون بذلك
وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير قوله فهو مجازيهم لان ذكر علم الله ونحوه من كناية
الافعال وغيرها يكنى به عن المجازاة وقوله ما يمكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن ابو حيان
اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة بانه انما يتعدى بالباء بخلاف كيد
فانه متعد بنفسه وقد يقال انه متجوز به او مضمن معنى الكيد او الجزاء واطلاق المكر على الله حينئذ
اما مشاكلة او مستعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وابطال الله لم يجعله وجاء الخ
لامكان ارادتهما معا فتامل قوله مسوى لازالة الجبال وفي نسخة ومعدا لذلك اعلم ان العامة
قرؤا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها فالكسر اما لان ان نافية واللام لام الجحود لوقوعها
بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى تحقير مكرهم وانه كان لتزول منه الشرايع التي هي كالجبال
في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على
الخلاف فيه او ان المخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم معدا
لازالة الجبال فالله مجازيهم عليه ومبطله واما الفتح ففيه وجهان الاول ان ان مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا وقرئ كاد بالدال وقرئ لتزول بفتح
اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى
اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه واصل معناه جعله سواء اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر
والجار والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها تامة والظاهر انه عنده شرطية وصلية
على الاختلاف في واوها وتقدير جوابها وغيره ذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انه
عظم مكرهم واشتد فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك
كما في الكشاف وقال ابن عطية يحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا
بفعل ليذهب به عظام الامور فان عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر المصون واللام مؤكدة للنفي
فهي لام الجحود كما اشار اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه اي من الشرايع والتوحيد وزوال
الجبال مثل اي استعارة تمثيلية تنبيه على نفي الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال
بمعناها المعروف اي وان بلغ مكرهم غاية الشدة وقوله ليزيلوا ما هو كالجبال فالجبال استعارة
وقوله وقرا الكسائي الخ اي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله الفارقة
اي الفارقة بين ان المخففة والنافية كما بين في النحو قوله ومعناه تعظيم مكرهم الخ كما في الشرطية
وقد مر تقريره وبقية كلامه ظاهر مما قررناه لك فان قلت كونها نافية ينافي قراءة الكسائي
سمين
المثبتة لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته قلت اجيب عنه بان الجبال في قراءة
الكسائي مشار بها الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا تعارض
سنان
اذ لم يتواردا على محل واحد نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل ايات الله شبيهة بالجبال في الثبات كانت
مثلها بل دون منها فاذا نفي ازالته اياها انتفى ازالته جبال الدنيا بالطريق الاولى فنافى ازالته
اياها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله قلت هذا غير وارد لان المشبه لا يلزم ان يكون
ادون من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك
لان ثبوت الجبل يعرفه الغبي والذكي بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على ازالة الاقوى دون الاخر

لمانع كالشجاع يقدر على قتل اسد ولا يقدر على قتل رجل مشبه بر لامتناعه بعدة او حصن ولا الحصين
والحمى من تأييد الله للحق بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا ظاهر لكل ذى بصيرة
قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد ووروده وقيل المراد بالوعد السابق
فى قوله وعند الله مكرهم اذ معناه المجازاة عليه كامر قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله
ان الله لا يخلف الميعاد كذا فى الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع احتمال الاطلاق فيه
وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد دالا على اطلاق الوعد بل على العناية والاهتمام به لان الاية
سبقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله فالمهم ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل
لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه قوى لكن مارده هو القاعدة عند اهل البيان كما قال عبد القاهر
فى قوله وجعلوا لله شركاء الجن انه قدم شركاء للايذان بانه لا ينبغى ان يتخذ لله شركاء مطلقا
ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم يتخذ من غير الجن فالجن احق بان لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يرتفع
وكذا ما ذكره الشارح الطيبى فانه مع تطويله لم يات بطائل فالوجه ما فى الكشف من ان تقديمه يقتضى
الاعتناء وانه المقصود بالافادة وما ذكره ممن وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للايضاح
والتفصيل بعد الاجمال وهو من اسلوب الترقى كما فى قوله رب اشرح لى صدرى وقد اشار اليه المص
بقوله كيف يخلف رسله وتوهم صاحب الانتصاف هنا كتوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله
غالب لا يماكر الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده قوله بدل من يوم ياتيهم بدل كل
من كل وعامله مقدر باذكر او لا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تبع فيه
ابا البقا اذ منع كونه معمول مخلف او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا واجيب
بانه اذا كان بدلا يكون العامل فيه انذر فيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الى ان البدل
له عامل مقدر وهو ضعيف قال ابو حيان والظاهر انه استيناف قوله والتبديل يكون فى الذات
كقولك بدلت الدراهم بالدنانير الخ كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصله فى
الكشف الا انه ذكر فى قوله بدلناهم جلودا غيرها ان المعنى خلق جلود اخر غير الاولى لانه المتبادر
من قوله غيرها ولا يلزم تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح وكبدن
اله لها وقد اختار فى سورة النساء انه من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة اخرى
كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليقوى احساسه للعذاب ولكل وجهة قوله وعليه
قوله يبدل سيئاتهم حسنات هذا بناء على ما سياتى فى الفرقان من ان المعنى انه يثبت لهم بدل كل عقاب
ثوابا جزاء لما عملوه من ماثر الجاهلية بسمعة ورياء بعدما اسلموا فهى حسنات باقية بعينها بعدما ازيل
عنها صفة السوء وهى الريا وسياتى فيها وجوه اخر منها ما هو على انه تبديل فى الذات وقوله والاية تحتملها
سياتى تفصيله فما روى عن على يدل على انه تبديل فى الذات وكذا ما روى عن ابن مسعود ظاهر فيه
وما روى عن ابن عباس صريح فى تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظى منسوب الى عكاظ وهو
محل معروف كان يعمل فيه او يباع فيه ذلك قوله ارضا وسماء على الحقيقة اى من افراد ذلك الجنس
حقيقة كما انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد على الثانى اى تبديل الصفة قيل بل هو بعيد لانه
يلزم ان يكون الجنة والنار غير مخلوقتين الان والثابت فى الكلام والحديث خلافه واجيب بان
الثابت خلقهما مطلقا لا خلق كلهما فيجوز ان يكون الموجود الان بعضهما ثم يصير السموات والارض
بعضا منهما وهذا وان صححه لا التقريب ووجه دلالة الايتين انهما فى جهة علو وسفل وتعبيره باشعر
يقتضى انه خفى مع ان وجه الاشعار فيه نظر واغرب منه جعل الامام هذا دليلا عليه وقوله
لمحاسبته يعنى انه على تقدير مضاف لظهوره لهم له قبل ذلك قوله للدلالة على ان الامر فى غاية الصعوبة
اى امر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا واقفين عند ملك عظيم قهار واحد لا يشاركه فى الامر
غيره

طيبى
انتصاف
انصاف
سعدى



غيره كانوا على خطر اذ لا مقاوم له ومجير ولا مغيث سواه وشفاعة الانبياء لكونها باذن منه
ايضا فلا ينافى ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة قوله مقرنين هو حال ان كانت راى بصرية ومفعول
ثان ان كانت علمية وفى الاصفاد متعلق به او بمحذوف على انه حال او صفة له والمقرن من جمع فى قرن
وهو بفتحتين الوثاق الذى يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف قوله بحسب
مشاركتهم فى العقائد اى يضم كل لمشاركه فى كفره وعمله كما فى المثل ان الطيور على اشباهها تقع
وقوله واذا النفوس زوجت فمعناه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسياتى لها تفسير اخر وقوله
او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين وقوله مع ما اكتسبوا اى مع جزائه او كما
او اعماله تجسم وتقرن بهم كما قيل به او هو تمثيل بان شبه جزاء ما اكتسبت جوارحهم باقترانهم
وتلبسهم بها وذكر الايدى والارجل مضمومة للرقاب وارد فى الاثر فلذا ذكره المص قوله متعلق
بمقرنين فهو ظرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا مستقرا ناظر الى كون ايديهم
وارجلهم قرنت برقابهم ففيه لف ونشر قوله والصفد القيد اى الذى يوضع فى الرجل والغل بالضم
هو ما فى اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور فى الشعر فمن قال فى
تفسيره ان قوله يعض خبر زيد بعد خبر او صفة صفادا وحال من ضمير لا فى اى زيد يعض على ساعده
تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه لم يصب اذ المراد انه غل جمعها جمعا ضيقا
حتى كانه يوله بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهلهل الطائى اضيف الى الخيل لفروسيته
وهو صحابى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لى احد فى الجاهلية
فرايته الا صفته غيرك ومن هذا اخذ الشاعر قوله ه حتى التقينا فلا والله ما سمعت ه اذنى باطيب
مما قد راى بصرى ه وقد وقع للزمخشرى والشريف ابن الشجرى فيه قصة مذكورة فى طبقات النحاة
قوله وجاء قطران وقطران استغنى عن ضبط قراءة العامة التى ابتدا بها على عادته وهى بفتح القاف
وكسر الطاء لان شهرتها قراءة ولغة تغنى عن التصريح بها ثم ثنى بفتح القاف وسكون الطاء بوزن
سكران وثلث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سرحان وقوله وجاء اى فى اللغة اذ لو اراد غيره
لقال قرئ على عادته فلا يرد عليه ان الاخيرة لم يقرا بها كما فى الدر المصون ولا الغاز فى كلامه
كما قيل قوله وهو ما يتحلب من الابهل اى يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وياء ساكنة
بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه فى الديار التى يصنع فيها
وقوله تهنا بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفى اخره همزة مقصورة من الهناء
كالطلاء لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهنا مواضع النقب لمن يضع الشئ فى محله وهو معروف
وقوله كالقميص اشارة الى ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه نظر
وقوله وحشة لونه اى قباحته وهو استعمال عامى يقولون فلان وحش اى قبيح كما قال بعض
المتاخرين ه ووحشة بيننا بحركها ه من النوى فهى دائما وحشه ه وكذا ما فى قولنا هيئة الوحشة
بكسر الحاء صفة منه واصل معنى الوحشة الانفراد والهم من الوحش وهو القفر وقوله التفاوت
بين القطرانين اى قطران الدنيا والاخرة قوله ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس
الخ فتشبه النفس المتلبسة بالملكات الردية كالكفر والجهل والعناد والغباوة بشخص لبس
ثيابا من زفت وقطران ووجه الشبه تحلى كل منهما بامر قبيح موذ لصاحبه يستنكره عند مشاهدة
ويستعار لفظا احدهما للاخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله فجلباب الخ اشارة لوجه الشبه قوله
وعن يعقوب اى روى عن يعقوب وهو احد القراء المعروفين انه قرا من قطر ان على انهما كلمتان منونتان
اولهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما فى الدر المصون وهو النحاس مطلقا او المذاب منه وآن بوزن
عان بمعنى متناهى الحرارة كقوله وبين حميم آن ويقال فيه قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة

سعد من
وزيد الخيل لا قصفا لنا
بعض بساعد وبعض ساق
الادون
سنان

وسكون القاف نوع من النحاس قوله والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين اي جملة سرابيلهم
من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلق بمقرنين
والا فهي ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان تكون
مستأنفة وحالا من نفس مقرنين وكونها حالا وهي اسمية غير مقترنة بالواو بناء على غير مختاره او
على تاويلها بمفرد اي متسربلين وقد اشبعنا الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره
المعربون وكلام المص ظاهر فيه وقيل انه يعني انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد
او حال ابتدائية منه وفي الاصفاد ظرف لغو متعلق به فقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال
قوله وتغشاها عطف تفسير وفي نسخة اي وذكر وجه النص على تعذيبها لانها لم تسجد لله ولم تعمل
الحواس في معرفته وقوله كما يطلع على افئدتهم هو احد التفاسير فيه كما سياتي في سورة الهمزة قوله
يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور مقدر كما ذكر والنفس مخصوصة بالنفوس
المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا خص المجرمين بالعقاب علم اختصاص غيرهم بالثواب مع ان عقاب المجرمين
وهم اعداؤهم جزاء للمطيعين ايضا كما قيل ٭ من عاش بعد عدوه ٭ يوما فقد بلغ المنى ٭ وعلى هذا يجوز تعلقه
بقوله برزوا ويكون ما بينهما اعتراضا فلا اعتراض وقد اورد عليه امران الاول انه لا حاجة لما تكلفه بقوله
لانه الخ او يرد عليه امران الاول اذا بني على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا الثاني ان الظاهر ان فاعل
برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب لمقام الوعيد وهو متعين اذا فسر البروز بانه على زعمهم
كما مر فكيف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود لهما اما الاول فلانه ما قدره بقرينة ما قبله انما سنان
هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقا فلا بد مما ذكره واما الثاني فلان ظاهر تفسيره السابق للبروز من
القبور انه شامل لجميع الخلائق كما صرح به بعض المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بتركه
وما ذكر يحتمله قوله لانه لا يشغله حساب عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتاخرين لانه
لا يشغله فيه تامل وتتبع ولا يمنعه حساب عن حساب حتى يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة
الآخرين فيتاخر عنهم العذاب وبهذا التفصيل تبين اصابة هذا التذييل محزه قوله اشارة الى القرآن
او السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله او ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا
وقوله من قوله من ابتدائية اي الى هنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا ابن كمال
صرح به الراغب قوله عطف على محذوف الخ ذكروا في اعرابه وجوها منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة
بقوله بلاغ محذوف وقدرها ان له متعلقا هو المعطوف ومنها ان الواو زائدة وقيل اللام لام الامر قيل
وهو حسن لولا قوله وليذكر وتعلقه بمحذوف تكلف قوله وقرئ بفتح الياء من نذر به اذا علم به واستعد
وهذه قراءة السلمي وغيره ونذر بمعنى علم واستعد قالوا ولم يسمع لنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى
وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا بان والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس
نذر بالشيء كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا ونذرا ونذيرا اعلمه وحذره وقوله بحظهم
بالظاء المعجمة اي بنيلهم الحظوة وهي قبول الفضل والمحاسن وقوله تكميل بالنصب وكذا ما بعده بدل من
ثلث او مرفوع خبر الحكمة وهو بيان لما قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل بالانذار واستكمالهم من
قوله وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كماله التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق
بمعرفة الله مطلقا ولذا يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان فكيف منتهاها
معرفة الصفات الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تسع الخ قال الداني لا خلاف فيها

قوله



قوله الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ جعل الاشارة الى آيات السورة وجوز
كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع آيات القرآن وام الحروف مما مر وذكر ان المراد بالكتاب
السورة وقيل هو اللوح وترك هنا لان قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القرآن اي المراد
به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم
الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب لذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا
وبيانا غريبا وفيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانهما مقصودان بالذات فلذا عطف
احدهما على الآخر فالمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل باعتبار
تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القرآن ووجود القراءة بعد الكتابة كما ذكره المصنف
هناك وقوله يبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من ابان المتعدي
ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه قوله حين عاينوا حال المسلمين عند
نزول النصر الخ اما ودادتهم عند حلول النصر فظاهرة وحلول الموت معطوف على نزول النصر
وجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب ومعاينتهم عند حلول الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر
فيعلمون منه حال اهل الاسلام حتى كانها مشاهدة لهم وترك كونه عند خروج العصاة من النار
وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرضه بناء على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس
ومجاهد وهو ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية روى الترمذي عن ابي هريرة
في تفسير هذه الآية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وورد من طرق اخر قوله وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف الخ اي بضم الراء وفتح الباء
المخففة وغيرهم من الباقين بالتشديد وما عدا القراءتين شاذ واشار الى انه اختار في النظم الضم والتشديد
لكنها قراءة الاكثر وقرئ بالتاء ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني ان فيها سبعة
عشر لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المجرد ومع التاء
الثابتة ساكنة ومتحركة والمجرد منها واذا ضمت اليه الاتصال بما والمجرد منها بلغت نيفا وثلثين
وقوله فيجوز دخوله على الفعل اي بعد الكف وقبله مختصة بالاسماء كسائر حروف الجر قوله
وحقه ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب لانها موضوعة لتقليل محقق
او لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي احق واجدر وخالف في هذا ابو حيان فقال يدخل
عليهما لكنها في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ هو
جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة اي ربما
كان يود وهو تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله تعالى المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا
وقع في موقعه وقيل هو مأول بالماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وهو تكلف
لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص
في نحو ولو ترى فقوله اجرى مجراه اي وقع في موقعه لانه متاول به كما يتوهم قوله وقيل ما نكرة
موصوفة والجملة صفتها والعائد محذوف اي يوده كما ان عود ضمير له على ما في البيت يدل على اسميتها سعدى
وان احتمل كونها كافة ومن الامر متعلق بنكره ومن تبعيضية والضمير للبعض او للامر فانه مع انه
مناقشة في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا يكون الخارجة عما هو حقها قوله ربما الخ ورد
بدل النكرة تجزع وهو من شعر لامية بن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت
مسيلمة الكذاب وهو ٭ يا قليل العزا في الاهوال ٭ وكثير الهموم والاوجال ٭ صبر النفس عند كل ملم ٭
ان في الصبر حيلة المحتال ٭ لا تضيقن بالامور فقد تكشف لأواؤها بغير احتيال ٭ ربما تجزع النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال ٭ قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الابطال ٭ والخرج

ابن عساكر عن الاصمعي قال لما قرا ابو عمرو الا من اغترف غرفة قال الحجاج ائتني بنظير لها من كلام العرب
والاضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراك
يا اعرابي قال مات الحجاج قال فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا
لاختيار رواية هذه القراة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفا قوله ومعنى التقليل فيه الايذان
بانهم لو كانوا يودون الاسلام الخ جواب عن سؤال المقدر وهو ان الظاهر ان الودادة وقعت منهم
كثيرا والسؤال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة
بينهما والمص ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان مقتضى المقام التكثير ولكن عدل عنه لما ذكر وهو
بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر للمبالغة وهي
لا يختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر كلام المفتاح كالمفازة للتفاول ثم انه قد يختص موقعها بفايدة
زايدة كما ذكر وليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم بل هو من فوائد الاستعارة على
ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المص ورد بان مراده ان التقليل ليس مقصودا
حقيقة بل لمجرد الاخبار بوقوع الودادة وفائدة صيغة التقليل ما ذكره من النكتة وليس استعارة
ولك ان تقول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس بشيء لانه لم يبين
كيفية دلالته على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية وايضا حاصل ما اشار اليه في الانتصاف
بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم
وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التنبيه بالادنى على
الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد
وذلك شان كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله ٭ ونجذت حتى كدت تبخل حائلا ٭
للمنتهى ومن السرور بكاء ٭ وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الايقاظ لها والعمدة في ذلك
على سياق الكلام لانه اقتضى كثيرا قد خلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل
استيقظ السامع لان المراد المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين وللكلام في تحقيقه مجال
ولعل النوبة تفضي اليه فقد تلخص منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية والوجه الاتي يبقيه
على حقيقته كما ستراه ففي مثله ثلثة اوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة اوردناه
وقوله فبالحري بالحاء المهملة وتشديد الياء كحقيق وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدا وبالحري خبره
وهو مصدر والباء غير زائدة بل للملابسة اي المسارعة ثابتة بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة
فالباء زائدة في المبتدا وان يسارعوا خبره كقولك بحسبك درهم كذا اعربه الطيبي والجملة جواب
لو الشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفا قوله وقيل تدهشهم اهوال القيمة فان كان الخ
وفي نسخة حانت بالحاء المهملة والنون اي جاء حينها وانما فعل هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى
التاويل قوله والغيبة في حكاية ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اختار المص
ان لو للتمني والكلام فيها مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية فهي في تاويل مفرد وهو مفعول
يود وعلى الاول محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه يصير تقديره يود لو
الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره لفازوا
ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة الخ اشارة الى ما قاله النحاة كما في البديع انك اذا اخبرت
عن يمين حلف بها فلك فيه ثلثة اوجه احدها ان تكون بلفظ الغائب كانك تخبر عن شيء كانه تقول
استحلفته ليقومن والثاني ان تاتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن
كانك قلت له لتقومن والثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى
تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء والياء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز فيها الياء لانه

طيبي

س

يحيى



ليس بغايب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الاية واذا لم يكن لو كانوا الخ مفعولا يقدر قبله قول
اي يودوا قائلين لو كانوا الخ لكنه اتى بالغيبة لما ذكره المص وقول صاحب الفرايد انه منزل منزلة المفعول
غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكروا التمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض
النحاة وتعليل ايثار الغيبة بقلة الحذف ليس بشيء كما في الكشف قوله دعهم تفسير لذر بمعنى دع
واترك لكنها اميت ماضيهما في المشهور والمراد من الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم تنفعهم
النصيحة والانذار ويفهم من كلامهم هنا انه امرهم بالاكل والتمتع واللهو لا لتقدير لام الامر قيل
ياكلوا كما ظن بل لما افاده في الكشف من انه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية و
الغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صريحه فاذا قلت
لازم سدة العالم لتتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت
الامر وسيلة للثاني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت مامورا بها مجازا كاسلم تدخل الجنة
وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار مامورا به على ما ارشدنا اليه وهذا من نفايسه وكم
مثله فيه جزاه الله خيرا وقوله ويشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم
اشارة الى تقدير مفعوله وقوله والغرض اي الحكمة فيه المشابهة للغرض لان افعاله تعالى لا تعلل
بالاغراض كما مر غير مرة وازعوا فهم بمعنى انزجارهم وانكفافهم عن القبيح قوله وايذانه
بانهم من اهل الخذلان الخ اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته بل للتخلية بينهم وبين ما هم عليه
لانهم مخذولون مايوس منهم والزام الحجة لان من انذر فقد اعذر وقوله اجل مقدر اشارة الى
ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا قال بعده ما تسبق من امة اجلها دون كتابها قوله والمستثنى
جملة واقعة صفة لقرية الخ اختلف في اعراب هذا ونحوه فمنهم من اعربه حالا ولا يلزم تقدمها لكون
صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجيء الحال منها لانه في معنى الوصف ولان التفريغ يقع
في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين واهل
المعاني وذهب الزمخشري وابو البقا وتبعهم المص الى ان هذه الجملة صفة وانها يجوز ان يقترن بالواو
كالحال لانها في معناها فتوسطت الواو للتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان انه لم يسبق
اليه احد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قال فانه كما في الدر المصون سبقه اليه
ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو
مطلقا ويؤيده ان ابن ابي عبلة قرا باسقاطها وقوله الا لها منذرون منذرون ما فاعل الظرف
او مبتدا مؤخر وعلى الاول لا يقترن بالواو ومثل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو منه قوله من
امة اجلها من مزيدة في سياق النفي وقد روعي في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها ثم روعي
معناها ثانيا في معنى الجمع وضمير فيه للفظ يستاخرون قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم
على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله على التهكم
واما اذا كان من كلام الله تبرئة له عما نسبوه اليه من ولا الامر لم يكن تهكما لكنه قيل انه لا يناسب
قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه رد لانكارهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل
الاستهزاء من قوله انك لمجنون لا من هذا فتامل قوله والمعنى انك لتقول قول المجانين الخ اشارة
الى ان تشبيه بما ذكر لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشي حين ينزل عليه الوحي لان هذا
هو المناسب للمقام وقوله لمعنيين اي على طريق البدل لا معا والمعنى لاحد معنيين وقد بيناه في اخر
قوله بالياء ونصب الملائكة على ان الضمير لله وفي نسخة بالياء المسند الى ضمير اسم الله فاسم مقحم
كما في قوله ٭ الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٭ واورد عليه ان قراءة الياء لم يقرا بها احد من العشرة
ولم توجد في الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليها وحكى قراءة السبعة بصيغة التمريض وقوله

سعدي

سعدي

سنان

سعدي

وقرئ تنزل الخ اى اصله تتنزل بتائين ورفع الملائكة فحذفت احداهما تخفيفا وفى نسخة بمعنى
نزل اى بمعنى التدلى ولو حمل على ظاهره كان اولى قوله الا تنزيلا ملتبسا بالحق الخ يعنى ان الباء للملابسة
والجار والمجرور صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول
وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الا لبسا اى
كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية الملك بصورته فان تمثل بشرا التبس
عليهم ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وعدل عن
قوله فى الكشاف ولا حكمة فى ان تأتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبى لانكم حينئذ
تصدقون عن اضطرار لان ما ذكره اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشرى مبنى على النزول
بصورهم الحقيقية وهذا على التمثل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفى وجه الحكمة اشارة
اليه على ما قررناه فليس فى كلامه رد عليه كما توهم قوله ولا فى معاجلتكم معطوف على قوله فى ان تأتيكم
وهذا ناظر لقوله للعقاب كما ان الذى قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا مما زاده على الكشاف
كما ان الوجهين المذكورين بقيل ناظران لهما على اللف والنشر ايضا قوله جواب لهم وجزاء لان وضعها
لذلك وبين كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة فى جواب طلب نزول الملائكة للتسلى ومعنى الانظار
امهالهم وتاخير عذابهم قوله ولذلك اكده من وجوه هى ان والجملة الاسمية وتقديم الضمير وزيد
قوة ضمير العظمة وقوله والنقص اى نقص الكلمات او السور فانه لا يخل بالاعجاز كما لا يخفى وقوله
او نفى تطرق الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى اى حفظ بنفى التحريف الخ او نفى تطرق الخلل الخ
والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اوائل نزوله وهذا الى اواخره والاول ناش من الاعجاز
وهذا ناش من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه المنزل له وقوله ان يطعن فيه اى طعنا
معتدا به مسلما ويحتمل حفظه مما يشبه من تناقض واختلاف لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفى قوله بانه المنزل له اشارة الى ان الجملة الثانية مقررة
للاولى لانها كالدليل عليها لكن لتضمنها معنى زائدا عطفت عليها فتدبر وكون الضمير للنبى صلى الله
عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا مرضه قوله فى شيع الاولين اى شيع الامم الاولين وقيل انه من اضافة
الصفة للموصوف وقوله من شاعه اى هو ماخوذ من المتعدى لانه الذى يدل على التبعية واما شاع
الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشياع بكسر الشين وفتحها صغار الحطب فالشيعة بمعنى
الاتباع او الاعوان ماخوذ منه هذا لانهم فى الاصل اصغر ممن يتبعونه ويعينونه فمن قال الاشتقاق
من الشياع لا يناسب احد المعنيين لم يات بشئ واطلاقها على الفرقة المتفقة لان بعضهم يشايع
بعضا ويتابعه قوله والمعنى نبأنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم اشار بقوله نبأنا الى ان
المراد بالرسل المعنى العام الشامل للانبياء غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه بيان للمفعول المقدر
وقيل انه توجيه لتعدى الارسال بفى والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه والثانى
تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثانى تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان فى
الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين فان اراد التعدية بها فلا وجه له لانه انما يتعدى
بالباء واما هذا صفة للمفعول المقدر او حال ولا وجه لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعى له وقيل
انه بيان لانه عدل عن الى الى فى للاعلام بمزيد التمكن فيهم فدل قوله نبأناه فيهم على معنى
اعطيناه المعجزة وقوله جعلناه رسولا فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى
ما فيه ايضا فتدبر قوله وما للحال الخ هذا بناء على ما ذهب اليه الزمخشرى لكن انها مع المضارع لنفى
الحال ومع الماضى لنفى الماضى القريب من الحال وهو اكثرى لا كلى فانه جاء لنفى المضارع فى المستقبل
كقوله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى فما نحن فيه من القسم الاول بالتاويل المذكور وقوله

والسلك



والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والمخيط بكسر الميم آلة الخياطة ويقال سلك كنصر
وهو فى الاساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزاء اى ضمير نسلكه المفعول والرجعة اليه
لقربه وقوله كالخيط مثال للشئ وقيل تقديره كادخال الخيط ولا حاجة اليه قوله وفيه دليل على
انه تعالى الخ هذا رد على المعتزلة فى قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى ولكن مع الاحتمال لا يتم
الاستدلال كما مر ولذلك ايد ما ارتضاه الزمخشرى من الوجه الثانى بما سياتى الكلام عليه قوله
فان الضمير الاخر فى قوله لا يؤمنون به لهاء الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذى
هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزاء وقوله مثل ذلك السلك اشارة
الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه فى البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف فى محل
نصب وخبر مبتدا فى محل رفع ونسلكه جملة مستانفة وقوله مكذبا بيان لمعنى الحالية وتوضيح
لها والمراد ان الالقاء وقع بعده التكذيب من غير توقف فهما فى زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول
بانها حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال الاستيناف
واعترض على هذا بوجهين الاول ان نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما يحسن اذا
كان فعل المعظم نفسه فعلا ظهر له اثر قوى وليس كذلك هنا فانه يدافع وينازع فيه واجيب بان
المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد يكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها
باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة يقتضى ان يؤثر ذلك فى قلوبهم وليس
كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضى ان يكون سلكه فى قلوبهم
انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به فاى انعام عليهم بما يقتضى الغضب فلا وجه لما ذكر الثانى ان
ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلتزم ارجاع الاول اليه ايضا لان الاصل توافق الضماير
فيما ترجع اليه لجواز ان يكون للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صلة
يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده يغنى عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ القائل لا يدعى لزومه بل
انه اولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه لغير مقتض وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اى
للذكر ولهذا المعنى فكانه قيل اى لا يؤمنون به قوله ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اى لا يلزم
كونه حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قيل وهذا لا يضر القائل اذ المعنى نسلك الذكر
فى قلوب المجرمين فى تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين ايضا ولا يخفى انه ادعى تعين عوده
على الذكر لكونها حالا منه فاذا لم يتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا فى غاية الظهور وكونه
حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العايد اليها فمن قال الاولى
جعله حالا من القلوب لم يصب قوله ولا ينافى كونها مفسرة اى عود الضمير على الاستهزاء لا ينافى
كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان بالذكر انسب بتمكن الاستهزاء فى قلوبهم
وكون القائل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير ظاهر من سياقه فى صدد الاستدلال
قوله اى سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان السنة بمعنى العادة ليست
لهم لا ان الاضافة على معنى فى وقوله بان نخذلهم وسلك الكفر فى قلوبهم هذا ناظر الى عود
ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزاء كفر وقدمه لانه تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك
الخ جار على التفسيرين يعنى المراد سنة الله فى الاولين اهلاك المكذبين منهم وهو وان
لم يسبق له ذكر لكن السياق منبئ عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير
الاول هو تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك اولئك
لكفرهم دل على ان هؤلاء على شرف الهلاك قوله يصعدون اليها ويرون عجايبها الخ فالضماير
للكفرة وقوله طول نهارهم من قوله ظلوا لانه استعمل كذا اذا فعله فى النهار حيث يكون

للتخصيص ولكن لا ورود له بمعنى صار فعلى خلاف الاصل وفى معنى مستوعين بروئيه واضحا ظاهرا
كونه نهارا و قوله اوتصعد الملائكة فيه ضمير ظلوا ويعرجون للملائكة و قوله وهم يشاهدونهم
اى يشاهدون صعود الملائكة من عند الانبيا الى السماء ومشاهدتهم لهم لفرض وقوعه نهارا كما
مر وتشكيكهم بايقاع غيرهم فى الشك قوله سدت من الابصار بالسحر الخ قال الراغب السكر حالة تعترض بين
المرء وعقله واكثر ما يستعمل فى الشراب المسكر وقد يكون من غيره الغضب والعشق قال الشاعر
سكران سكر هوى وسكر مدامة ❊ انى يفيق فتى به سكران ❊ والسكر بالفتح ما يسكر والسكر
بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر الموضع المسدود وقد يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه
من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر والسكر بالكسر
السد نفسه ويجمع على سكور قال الرقاء غنا كانه فيه الحال السكور اذا قالخ
قوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد وبالمعنيين يرد الاشتقاق
اى سدت ابصارنا كانه مبنى على تجهم و قوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت ما منعت من الابصار
حقيقة ومازاده تخيل لاحقيقة له و قوله قراة ابن كثير بالتخفيف والباقون بالتشديد ووجه
الدلالة عليه ان سكر المخفف المتعدى اشتهر فى معنى السد و قوله او حيرت بابنا للمجهول اشارة
الى القول الثانى بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم فى الاشهر وقد تكون
تعديته فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراة سكرت كفرحت عليه ان الثلاثى اللازم منه
ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة واما على الاول
فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا قوله قد سحرنا محمد بذلك اى بسكر ابصارنا وما ابن كمال
نراه فالباء للسببية او للملابسة قوله وفيه كلمتى الحصر والاضراب الخ بين الزمخشرى الحصر بقوله
بحتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا وتبعه بعض المتاخرين و اورد عليه العلامة ان انما انما
يفيد الحصر فى المذكور اخرا فيكون الحصر فى الابصار لا فى التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا
لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشيا بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر
فى الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام ايضا على ان تقديم المقصور على وهذا معنى
المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال المحقق فى شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم
مفيدا للقصر كما فى قولنا انما زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب ❊
اساميا لم تزده معرفة ❊ وانما لذة ذكرناها ❊ اى ما ذكرناها الا للذة واجاب بان الكلام فيما
اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال فى عروس الافراح ان هذا
الحكم غير مسلم فان قولك انما قمت معناه لم يقع الا القيام فهو لحصر الفعل وليس باخير ولو قصد حصر
الضمير لا يفصل ثم اورد امثلة متعددة من كلام المفسرين فدل على خلاف ما قاله اهل المعانى
فى هذه المسالة فالظاهر ان الزمخشرى لا يرى ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا
وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف سن
على الصفة قصرا اضافيا اى الواقع تسكير ابصارنا الا انه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب
جعل الاول فى حكم المسكوت عنه دون النفى ويحتمل الثانى فالاضراب لان هذا ليس بواقع فى نفس
الامر بل بطريق السحر او هو باعتبار ما تفيده الجملة من الاستمرار الذى دلت عليه الاسمية اى
مسحورتينا لا يختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها فى كل ما رينا من الايات و قوله على البت
بالمثناة الفوقية اى القطع وغيرهما فى الكشاف لما سمعته قوله اثنى عشر مختلفة الهيات الخ ره
يعنى المحتمل وما بعده اختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف
وبعضها بالشتا وتفاوت الهوا حرارة وبرودة ونحوه و قوله مع بساطة السما اى كونها

متماثلة



متماثلة فى الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج
بما ذكر قول ابن عباس وهو المشهور وسياتى البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد فى سورة
راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف عند اهل الهيئة وبساطتها مما
اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضيات قوله بالاشكال والهيات البهية جعل الضمير راجعا الى
السماء لئلا ينتشر الضمائر وقيل انه للبروج و قوله المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب
للتزيين ثم اشار الى انه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين
ويناسبه ما وقع فى بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط قوله يوسوس اهلها ويتصرف
فى امرها كان اولى قوله بدل من كل شيطان اى بدل بعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض من ضمير سين
يربطه والبدل يشارك المبدل منه فى معنى العامل وهما هنا مختلفان نفيا واثباتا قلنا اجاب عن هذا
اهل العربية بان الا رابطة واذا ظهر الربط استغنى عن الضمير وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر
لا ينافى التبعية كما قررت برجل لا ظريف ثم انه اعترض على البدلية بانها يشترط فيها ان يكون فى كلام
غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه فى تاويل المنفى كما اشار المص بتفسير حفظنا بلا يقدرون واورد
عليه امران الاول ان تاويل المثبت بالمنفى فى غير ابى ومنصرفاته غير مقيس ولا حسن فلا يقال ماتت
القوم الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المص لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفى
صريحا او ما ولعل ان المص مسبوق به فالعهدة فيه على قائله الثانى انه على هذا يكون الاستثناء متصلا
فيقتضى انهم اى المسترقين يوسوسون لاهلها ومتصرفون فيها وتقدير حفظناها من قرب كل قطب سن
شيطان كما قيل لا يطابق كلام المص فالوجه جعله استثناء منقطعا وقد يدفع بانه يكفى للاتصال
دخوله فى كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه فى الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتصريح بالخطفة
فى اية اخرى على ان الواو فى قوله ويوسوس وما بعده بمعنى او فتامل قوله واستراق السمع اختلاسه
سرا الخ وهو المراد بالخطفة فى الاية الاخرى و قوله شبه اشارة الى انه استعارة وقطان جمع
قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع و قوله لما بينهم من المناسبة فى الجوهر اى فى جنسه لا نوعه
لان الملائكة من نور والشياطين من نار على ما حققه المص فى سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدرون
على الاستماع وتلقى الوحى وانما يختطفون خطفات يخلطون فيها فلا ينافى هذا قوله تعالى انهم عن
السمع لمعزولون فى الشعرا وقول المص هناك ان السمع مشروط بمشاركتهم فى صفات الذات وقبول
فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا يقبل ذلك سعكى
واما كون المراد بالسمع ثمة سمع القران وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه
و قوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صريح فيما قررناه لكن الكلام فى ان الاستراق يقتضى مناسبة
الجواهر والسمع التام يقتضى المشاركة المذكورة فانه لا يتمشى على اصول الشرع وكانها من هذيانات
الفلاسفة واما كون تلقيهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث مع انه
يقتضى ان يكون قطان السماء بمعنى الكواكب وشموله لشياطين الانس من المنجمين قوله ولا يقدح فيه
بكونها قبل المولد اى لا يقدح فى كلام ابن عباس كون الشهب قبل مولد عيسى ومشاهدة انقضاضها
لانه يجوز ان يكون لاسباب اخر وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين فى التنزيل قوله وقيل الاستثناء
منقطع الخ فمن فى محل رفع بالابتداء وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفاء لان من اما شرطية او موصولة قطب
مشبهة بها كما قاله ابو البقا وعلى الاتصال فهى عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضى التجانس فى الانقطاع
يقتضى خلافه فبينهما تناف ورد بان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم
السابق انقطاع فى الاستثناء فقوله والانقطاع خلافه غير مسلم قوله فاتبعه فتبعه فليست
الهمزة فيه للتعدية واكتسابه من الشهبة وهى بياض مختلط بسواد وليس الخالص كما يغلط فيه العامة

فيقولون فرس اشهب للقرطاسي وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه قال الجوهري تبعت
القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افعلت
اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش ان تبعه واتبعه بمعنى كردفته واردفته والمصنف مشى على الفرق
بينهما وهو احسن قوله ظاهر للمبصرين اشارة الى انه من ابان بمعنى ظهر اللازم وقوله يطلق للكوكب
اي يستعمله ولذا عداه باللام دون على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها بعد من
الارض وخاصة بغيرها لان اكثر النبات واحسنه فيها وقوله او فيها وفي الجبال فالضمير لما قبله
مطلقا بالتاويل واما انه عائد على الارض بمعنى ما يقابل السماء على طريق الاستخدام واما عوده على
الرواسي لقربها والمراد بالانبات اخراج المعادن فبعيد قوله مقدر بمقدار معين فهو مجاز مستعمل
في لازم معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن
من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمر بن ابي ربيعة
وحديث الذه وهو مما تشتهيه النفوس يوزن وزنا وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون
كثيرا فيقولون قوام موزون اي معتدل وقد علمت انه سمع من العرب وقوله اوله وزن اي قدر ووقع
فتجوز بالوزن كما تجوز بالقدر وقوله او ما يوزن ويقدر هو اما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر تفسيري
والفرق بينه وبين الاول ان تقدير الاول لجعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار
تقديره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال وان قوله له وزن معناه ان له
قدرا واعتبارا قوله على التشبيه بشمائل هي رواية للاعرج وخارجه عن نافع يعني ان الياء فيه عين
الكلمة والقياس في مثله ان لا يبدل منه همزة لانها انما تبدل من الياء الزائدة كما في شمايل وخبايث لكنها
لمشابهتها لها في وقوعها بعد مدة زائدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس قوله عطف
على معايش وعلى محل لكم الخ لا على المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد من
الخدم والعيال وذكر بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرتزقون منهم والامتنان بانه
استخدمهم من تكفل نفقته وقوله وفذلكة الاية اي محصلها وجملها والاستدلال الخ به وعلى كمال
قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله ممدودة لانتفاء كريتها كما مر واختلاف الشكل
والاجزاء مستفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات من قوله وانبتنا فيها والحيوان ماخوذ من
قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهي حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها قوله اي وما من شيء
الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه يشير الى ان ان نافية والخزاين جمع خزانة ولا تفتح وهي
اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء ويحفظ شبه اقتداره على كل شيء وايجاده بالخزاين المودعة فيها
الاشيا المعدة لاخراج ما يشاء منها وما يخرجه الا بقدر معلوم فهو استعارة تمثيلية قطب وقيل والاحسن
انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شيئا منها الا بقدر ووجهه انه يبقى شيء على عمومه لشموله
الممكن والواجب بخلاف القدرة ولان عند انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده الا بعد الوجود وقيل
عليه ان كون المقدورات في خزائن القدرة ليس باعتبار الوجود الخارجي بل الوجود العلمي والفا
في قوله فضرب تفسيرية كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من
المبالغة كما بينه وقوله ما من شيء اي من الانواع او الافراد التي لم يخلق وعممه ليكون كالدليل على
ما قبله وخصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول
ومن المكنية والتخييلية على الثاني قوله من يفاع القدرة بفتح الياء بمعنى المرتفع ضد الحضيض
وهو استعارة لعظمة قدرته او هو كلجين الماء فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشاء قوله حسن الحكم
بلفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم اشارة الى كون الاية دليلا على
الالوهية قوله حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعنى حامل يقال ناقة لاقح بمعنى حامل

نحو



فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لانها حاملة للسحاب
الماطر او للماء الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي
التي تجيء بالسحب الممطرة ويقال لضدها ريح عقيم قوله او ملقحات للشجر او السحاب بعطف
على قوله حوامل وهو من الفح الفحل الناقة اذا القى ماءه فيها لتحمل فاستعير لصب المطر في السحاب
او الشجر واسناده اليها على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز اذ الملقح في الشجر السحاب لا الريح وهو
حينئذ جمع ملقح بحذف الزوائد كالطوائح او هو جمع لاقح على النسب وهو مجاز وكلام المصنف
صريح في الاول ولقح الشجر تمنيته ليثمر ويزهر او ان يجري الماء فيه قوله ومختبط مما تطيح الطوائح صدره
لبيك يزيد ضارع لخصومة وهو من شعر في رثاء يزيد النهشلي واختلف في قائله فقيل لبيد وقيل
نهشل بن حرب وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار النهشلي وقيل مزرد كما في شرح
ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصله من يخبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب وانما
يفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج وتطيح بمعنى ترمي والطوائح جمع المطيحة بمعنى السنين
او الجوائح الرامية له او جمع طايحة على التجوز وقوله على تاويل الجنس الخ انها وان كانت مفردة
على هذه القراءة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلذا صح جعل لواقح حالا
منها فالمعنى جنس الريح نحو اهلك الناس الدينار الصفر فان قلت هذه القراءة تخالف ما قالوه في حديث
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح يستعمل للخير والريح للشر قلت هذا ليس
من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير ايضا نحو قوله تعالى
وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول على الاطلاق بان لا يكون معه قرينة كالصفة والحال
واما كون المراد به الدعا بطول العمر ليرى رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كبشرى بمعنى
مسقى يسقى به الارضون والمواشي فليس اسقاه بمعنى سقاه وان ورد بهذا المعنى ايضا قوله قادرين
متمكنين من اخراجه اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزاين وهو يستعار للقدرة كما مر واشار
اليه بقوله نفى عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه او في قوله وانزلنا
الخ ووجه دلالته على اثباته لنفسه هنا كما صرح به ولا انه من باب وما انت علينا بعزيز فيفيد
تقديمه القصر ولا حاجة اليه مع دلالة ما مر وهذا على الحصر فيه قوله او حافظين في الغدران
فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاريه مع انه لو خلي وطبعه لغار وقوله وذلك اي الحفظ فيما
ذكر وقوله ايضا اي كانزاله من السماء وايجاده وقوله كما تدل حركة الهوا يشير اليه قوله وارسلنا
الرياح الخ وقوله فان طبيعة الما الخ بيان لدلالة حفظ الما على ما ذكر وقوله دون تحده
اي حد الغور او حد الماء وطبعه والغور ذهاب الماء في الارض قوله وقد اول الحيوة بما يعم
الخ فهو من عموم المجاز بمعنى يعطي لكل شيء قوة النما ونحوه وقوله وتكرير الضمير اي في قوله
نحن نحيي ونحن الوارثون قيل انه جعل الضمير للفعل وهو يفيد القصر وقد رده ابو البقا بوجهين
انه لا يدخل على الخبر الفعلي وان اللام لا تدخل عليه قال في الدر المصون والثاني غلط فانه ورد
دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله
على المضارع كقوله انه هو يبدئ ويعيد والعجب من ابي البقاء فانه رده هنا وجوزه في قوله تعالى
اولئك هو يبور كما نقله في المغني قوله الباقون اذا امات الخلايق كلها فهو استعارة كما وقع في
الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم واستاخر بمعنى تقدم
وتاخر ولا حاجة الى جعل السين بمعنى ولانهما معلومان له تعالى وقوله بعد اي الى الان قوله
وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته بما مر كما صرح به في تفسير قوله وان من شيء الا
عندنا خزائنه وقوله فانه ما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر على

كل شئ لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين
الاخيرين فالمعنى يجزيهم على قدر نياتهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزاء قوله وقيل رغب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفائح قال السيوطي لم اقف عليه وقوله وقيل ان امراة
حسناء اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس
قوله وتوسيط الضمير للدلالة الخ جعل الضمير للحصر وقد مر الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله
يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوى وهذا سن سعد
في القصر الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول قوله وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبيه الخ
كما نبه عليه بقوله لا محالة وفائدة الاعادة بناء قوله والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد علمه
بالحشر والجزاء وقوله يدل على صحة الحكم اي الحشر وقوله كما صرح به اي بالدلالة على كمال
قدرته وعلمه وذكره لان تانيث المصدر غير معتبر وقوله انه حكيم الخ جملة مستانفة
لتعليل ما قبله وباهر الحكمة اي عالم بالاشياء على ما هي عليه وفاعلها كما ينبغي وقوله متقن
في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه قوله طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر كذا نقله
في الدر المصون عن ابي عبيدة وهو محصل ما في الكشاف وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا
فسره الراغب فمن قال اني لم اجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كما صرح فيه قوله وقيل
هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفي هذا ونحوه مما تكررت سن
عينه وفاؤه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين ولا لام نقل عن الفراء قال في الدر المصون
وهو غلط لان اقل الاصول ثلثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وهو المشهور عن الفراء وقيل
فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلثة امثال ابدل الثاني من جنس الفاء وهو مذهب
الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك
تقول لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال اليمني ليس معنى
انه اصله انه زيد فيه صاد بل هو رباعي كزلزل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه
اذ الدليل دال على ان الفاء لا تزاد لكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله طين تغير واسود
لما خمرت طينته بالماء وكون الجار والمجرور صفة لوقوعه بعد النكرة ويجوز ان يكون بدلا من
الجار والمجرور قبله ومسنون صفة ولا ضير في تقدم الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه جائز
والنكتة فيه مناسبته لما قبله في ان كلا منهما من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد
او ظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب
انزلناه مبارك لكنه يحتاج الى نكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقد بيناها
قوله من سنه الوجه اي صورته وقوله او منصوب اي معنى مسنون منصوب من سنه بمعنى
صبه وقريب منه شن الماء بالمعجمة اذا رشه وقوله ليبيس بيائين مفتوحة وساكنة وبعدها
باء موحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا
اي صبه وهو رطب لاجل التصوير وليبس لتثبت الصورة فيه وفي نسخة بدل الواو اي التفسيرية
ومعناه لتبقى صورته لانه ما لم ييبس لا تبقى وقيل انه من تحريف الناسخ والصواب ليبسن وفي اخرى سعدى
او مصبوب مصور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التاء الفوقية بمعنى مثال وفي نسخة بمثال
بالباء الموحدة وقوله طورا بعد طور اي صار جسدا ولحما وذا روح وخلقه من تراب سابق على
كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اي صدم بحجر اخر سمع له صوت يشير الى ان من في من حما
مسنون ابتدائية فيكون مادة سابقة على كونه صلصالا وليس فيه تمثيل كما توهم فانه تخييل
لا وجه له بل كناية عن غاية تجفيفه وقوله من سنت الحجر ومنه المسن المعروف ونتنه تغير رائحته



كما نشاهد في طين الاجام والسنين بفتح السين المتغير ريحه قوله ابا الجن وقيل ابليس الخ
يعني الجان بمعنى الجن او هو لهم كادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب
الجنس الخ اشارة الى خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق انما هو ابوهم لان الخلق
منها شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الاول كخلق الانسان من
تراب وطين قوله من نار الحر الشديد اراد بالحر الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال
الامام السموم في اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام
البدن قيل فالاولى ان يقول المص من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو تسمح سهل
كما عرفت والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه قوله ولا تمتنع خلق
الحيوة في الاجرام البسيطة الخ جواب عما يقال كيف تخلق الحيوة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج
لا يكون الا في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية المركبة فما ذكره رد عليهم فاجاب بمنعه لانها
اذا خلقت في المجردات كالملائكة فبالطريق الاولى البسائط مع ان هذا غير وارد راسا لان معنى
كونها من نار انه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مالت بالطبع الى اسفل فليست
بسيطة كما هو محصل اخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيط ما لم يتركب
من اجزاء مختلفة الطبع فانه احد معنييه والاخر ما لا جزء له وقيل اراد بالمجردة الاجزاء المفردة
كما وقع في بعض النسخ ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر المفردة وقوله
قبلها لانها غير مضادة لها بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب تقريره وجزم به هنا وصدره
في الاعراف بلعل ولا منافاة بينهما قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية الخ اشارة الى ما استدل
به المليون على امكانه من انه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا
ممكنا وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم
حق والثاني مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها
وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية دليل على كلا الامرين كما اشار اليه لكنه اطلق المقدمة الثانية
على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تقديما لشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاهم
وجعل كمال قدرته مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه ايضا لانطوائه فيه واستلزامه كما نبه سعدى
عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف سنان
لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي استثني فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على
ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر لكنه ممكن فكذا الحشر او اقتراني هكذا الاجزاء الموتى
يقبل الجمع والحياة وكلما كان شانه ذلك امكن حشره فالمنبه عليه المقدمة الاولى دون الثانية
والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر
او لتاويلها بجزء الدليل قوله حتى جرى اثاره فجعل الروح منفوخا فيه مجاز عن جريان اثره فانها
مجردة والتجاويف جمع تجويف والمراد به الجوف وقوله اجزاء الريح اي من الفم او غيره وهذا معنى
عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا ما يطلق
عليه والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في احد تجويفي القلب فان له تجويفا في جانبه
الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا
البخار يتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره وضمير
تفيض للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي تجاويف متعلق بيسري والشرايين العروق
النابضة جمع شريان وغيرها تسمى اوردة قوله لما مر في النساء لانه خلقها من غير واسطة
تجري مجرى الاصل والمادة او الاضافة للتشريف فتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى مخصص

كما قيل قوله امر من وقع يقع كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعتذر بان السجود لما كان مبا نا سعدى
بكيفية الوقوع هنا قدمه عليه قوله اكد بتاكيدين الخ في التسهيل لا تعرض في اجمعين الى اتحاد الوقت
بل هو ككل في افادة العموم مطلقا خلافا للفرا فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد
وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فان اغواهم لم يكن في وقت
واحد ورده المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه لانه ينصرف الى اكمل الاحوال فاذا
فهمت الاحاطة من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت واحد والا كان لغوا والرد بالاية
منشؤه عدم تصور وجه الدلالة ومنه يعلم ان ما قاله المبرد هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل
وقوله منع مجرور معطوف على التعميم قوله ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى الخ وجه الانقطاع
ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس الملائكة والانقطاع يتحقق باحد امرين عدم دخوله في المستثنى
منه او في حكمه وقيل انه لو كان منقطعا لم يكن مامورا بالسجود فلا يلام ولا اعتذار عنه بانهم كانوا سنان
مامورين واستغنى بذكر الملائكة عنهم وانه مبنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر
تفصيله قوله اى ولكن ابليس فالا بمعنى لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها كذا في شرح الكشاف
وسياتي ما فيه وقوله وان جعل متصلا اما بان يكون ملكا او الجن جنس من الملائكة او غيرهم ولكنه
داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى الخ مستانفة استينافا بيانيا وقوله اى غرض لك
في ان الخ اى هو على تقدير حرف الجر والغرضية من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قررناه في لام
الجحود وتفسير نفي كان بنفي الصحة وهو احد استعمالاته ومن قال انه لتبرية لان نفي السجدة كما
عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان لان الجواب لم اكن مع ما بعده لا وجه له وقوله سنان
وخلقتني من نار اشارة الى مراده بدليل بيان مادة ادم وقوله قبله من نار السموم وقوله وانا
ملك اشارة الى وجه الاتصال على قول قوله باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله بشر ومن صلصال
وما مر في الاعراف ان ابليس مخطئ بانه راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل
كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كما
نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه قوله من السماء هذا هو الظاهر
ولذا قدمه وقوله من الجنة قيل لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها وردّ بان
وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء او من زمرة الملائكة ويلزم منه خروجه من السماء اذ كونه
بانوائه عنهم في جانب لا يعد خروجا في المتبادر وكفى به قرينة قوله مطرود من رحمة الله الخ
اشارة الى انه كناية عن الطرد ولكونه لازما للرجم وكونه بمعنى مرجوم بالشهب يقتضي انه للاستقبال
وتقدير موصوف بشيطان لانه هو المرجوم بها لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ولذا
قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اى بالرجم لها وما يتضمنه من الخزي وتضمنه للجواب عن شبهته لان
تضمن شقاوته وسوء خاتمته وبعده عن الخير فهو كذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه لطيفة
اخرى وهو انه لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوسي يسجد للنار فيكب فيها على وجهه وقيل تضمنه سنان
للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرتضى السكوت وقيل لانه علم منه ان الشرف بتشريف الله وتكريمه سعدى
فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ ابعده واهانه وقرب ادم واكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب
ايام التكليف الضمير الاول ليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية جواب عن سؤال وهو ان الى الانتهاء الغاية
قبل زوال اللعن والطرد عن رحمة الله عندها فاجاب انه اريد به وقت جميع الخلائق وهو اليوم المعلوم
لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية للعنه لانقطاع التكليف به وقوله اى اللعن يناسب ايام التكليف
فالمراد لعن الخلق له والا فابعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه
الثواب وقد يا قال الطرد عن رحمة الله المجرد عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع



الى يوم الدين قوله ومنه زمان الجزاء وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد قيل فيها
ان منه اسم فاعل من انهى فهو منهي وزمان منصوب على انه مفعوله او مرفوع على انه مبتدا مؤخر
ومنه خبر مقدم اى يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا سن
خبر مقدم وزمان الجزاء مبتدا مؤخر ومن ابتدائية اى زمان الجزاء مبتدا من يوم الدين وهو
الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى ومن اليوم زمان الجزا قوله وما في قوله فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف يكون منتهى امد اللعنة وقد اثبته الله فيه في
هذه الاية فاجاب بانها بمعنى اخرى اليوم الذي تنسى عنده هذه اللعنة لغاية فظاعة اللعنة المذكورة
كما يعلم من تفسيرها قوله وقيل انما حد اللعن الخ هذا جواب اخر يعني المراد به التابيد ويوم الدين
بمعنى يوم القيمة لانه ابعد غاية تضربها الناس والمراد ان اللعن في يوم القيمة كالزايل لاذهال شدة
العذاب عنه قوله اراد ان يجد فسحة في الاغواء وفي نسخة بالاغواء الخ قال العلامة فابليس لما سال
الانظار الى يوم البعث كان غرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث فمنعه الله عن هذا الانظار
وانظره الى اخر زمان التكليف وقيل ان غرضه الانظار الى اخر زمان التكليف وقد اعطاه الله تعالى
مسؤله قوله او لانه يعذب هذا هو الوجه الثاني والظاهر انه عليه حقيقة وانه غاية لاهون
الشرين وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنسي بالزايل وتخييلية هي اثبات التحديد بالوقت له
او الى استعارة تبعية قوله انها متعلقة بمحذوف اى اخرجتني فانظرني قوله المسمى فيه اجلك
عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور اى يوم النفخة الاولى ومقابل
قول الجمهور القول الاول وهو وقت علم الله انتهاء اجله فيه قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام
الثلثة يوم القيمة اى يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله عبر اما مبني للمفعول
او للفاعل والضمير لله وقوله لما عرفته من ان الدين بمعنى الجزاء ومنه ابتداء زمان الجزاء قوله
وثانيا بيوم البعث مع ان البعث قبله ومراد ابليس يحمل على ان المراد يوم القيمة الفسحة في الاغواء
لا النجاة عن الموت بناء على انه عالم بموته قبله فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل
عليه انه ليس بين ولا مبين وكونه على غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض على المص في توجيه يوم
البعث بما ذكره بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولى ان يقال في وجهه ان الخلائق يبعثون
فيه او لاجله وفيه تامل وقوله واليأس عن التضليل اى يأس ابليس عن الاغواء قوله وثالثا بالعلم
لوقوعه في الكلامين اى لسبق ذكره ولانه لا يعلمه الا الله قوله ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الخ هو
جواب عن سؤال مقدر وهو انه اذا انظر فامهل الى يوم القيمة يلزم عدم موته اذ لا موت بعده والنص قطب
بخلافه فاجاب بان ايام القيمة ليست ايام الدنيا بل مقدار سنين فيجوز ان يموت في اوله ويكون
البعث بعد ذلك في اثنائه ومنهم من حمل يوم يبعثون على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكلفين سن
قريبا من يوم البعث فيرجع الكلام الى ان مسؤله الانظار الى اخر ايام التكليف فيكون اعطى مسؤله
وهو القول الاخر وما قيل انه ليس في القيمة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعنى وقت البعث فالمحذور باق
ليس بشيء لان المراد باليوم وقت معين فلا محذور فيه قوله وهذه المخاطبة وان لم يكن بواسطة
لم تدل على منصب ابليس اى شرفه لانها في الاصل بمعنى الاصل ويستعار للشرف قال ابو تمام
ومنصب نماه ووالد سما به اى انما تدل على ذلك لو لم يكن للاهانة وهي كذلك هنا كز
وقوله وان لم الخ معطوف على مقدر اى ان كانت بواسطة وان لم يكن لا تدل على الشرف وطوى
الاول لظهوره على قاعدة ان الوصلية فمن قال الاولى حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين
الى انها بواسطة ملك قوله الباء للقسم الخ اختار الوجه الاتي في الاعراف ومرض القسمية وعكس
هنا والقصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لا حاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وضميرهم

لذریة المفهوم من السیاق وان لم یجر له ذکر للتصریح فی ایة اخری بہ کقوله لاحتنکن ذریته وقوله
لازینن لهم المعاصی اشارة الی مفعوله المقدر وقوله فی الدنیا اشارة الی ان المراد علی هذا
الوجه بالارض معناها العرفی وهی دار الدنیا کقوله اخلد الی الارض ای مال الی الدنیا وما فیها
من الشهوات الفانیة وقدم تفسیره وذکرت بهذا اللفظ تحقیرا لها وترک الوجه الاخر المذکور
فی الکشاف وهو تنزیل الفعل منزلة اللازم ثم تعدیته وان المراد لاحبّبن الارض وازیننها
لهم حتی یشتغلوا بها عن الاخرة کما بین فی شروحه قوله وفی انعقاد القسم بافعال الله تعالی
خلاف وقع فی کتب الشافعیة والحنفیة والنزاع فی انه یمین یترتب علیها احکامها من الکفارة وغیر
ذلک ولا خلاف فی ان الحلف والقسم فی عرف العرب یقع علیه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد
النهی عن الحلف بالاباء وعند الاصحاب مکروها فلذا قیل ان ما ذکره المص لامساس له بالمقام ولیس ابن کمال
بشیء لانه استطراد لکلام الفقهاء الا ان الصفة اذا لم تشعر بتعظیم ویتعارف مثلها لیست بیمین
عندهم وکلام المص موهم بان الخلاف فیها مطلقا وکذا ما قیل ان اقسام ابلیس باغوائه بلا انکار سعدی
من الله یصلح دلیلا للقائلین بجواز الحلف الشرعی بفعل من افعاله تعالی فمناسبته للمقام ظاهر
فانه کیف یصلح دلیلا ولیس محلا للنزاع عندنا وعندهم فتامل قوله وقیل للسببیة قیل انه سعدی
اولی لانه وقع فی مکان اخر فبعزتک والقصة واحدة والحمل علی محاورتین لا موجب له ولان
القسم بالاغواء غیر متعارف ولعله لذلک رجح السببیة فی الاعراف وفیه نظر لان قوله فبعزتک
یحتمل القسمیة وقد صرح الطیبی بان مذهب الشافعیة ان القسم بالعزة والجلال یمین شرعا فکیف
یکون تلک الایة مؤیدة لمدعاه وهی علیه لا له قوله والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الی الغی
ای المراد من الاغواء نسبته الی الغی کفسقته نسبته الی الفسق لا اضلته او ان المراد فعل به فعلا حسنا
افضی به تجنبه الی الغی کامره بالسجود علی ما فی الکشاف وقد ذکره المص فی الاعراف وفسر بالایة
ثمه فلذا قیل انه ذکره علی انه احد محتملات النظم من غیر التزام له وانکار بجواز نسبة مسببه الیه
والاضلال عن طریق الجنة ترک هدایته واللطف به فلیس فیه نسبة القبیح الی الله حتی یلزمهم
الوقوع فیما فروا منه قوله واعتذروا عن امهال الله له الخ ای المعتزلة اعتذروا عن انظار ابلیس سنان
وهو لا فضائه الی الاغواء قبیح اذ الاعانة علی القبیح مثله لا لمطلق العلما فان اهل السنة ذکروه علی انه
حکمة له لانهم لم یذکروه علی وجه الاعتذار اذ لا حاجة الیه عندهم وقوله بان الله الخ متعلق
باعتذر قوله وضعف ذلک لا یخفی علی ذوی الالباب لانه مع ان مثله ینبغی ان یفوض الی الله
فانه لا یسال عما یفعل لا یناسب اصولهم ایضا فی وجوب رعایة الاصلح فانه یقتضی ان لا یمکن مما هو
سبب للغی وان لا یسلطه علی بنی ادم فیزید غیهم المقتضی لشدة تعذیبهم وما التجاوا الیه من
قولهم ان فی امهاله تعریضا الخ یعنی ان امهاله لیس لما ذکر بل للتعریض بنی ادم للثواب ولا یرد علیه انه
معارض بالمثل فان فیه تعریضا لمتبعیه للعقاب قوله لاحملنهم اجمعین علی الغوایة الخ اوله ردا
للمعتزلة فی تمسکهم به لان الاغواء القبیح فعل الشیطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله انه
لا متمسک لهم فیه لان المراد الحمل علیه لا ایجاده لقوله سابقا بما اغویتنی حیث اسند الاغواء الیه
فان اولوا الاول فلیس تاویل بل اولی من تاویل قوله اخلصتهم لطاعتک تفسیر له علی فتح اللام
وانه اسم مفعول وعلی الکسر معناه ما ذکره وقال فی سورة یوسف اخلصوا دینهم لقوله
مخلصین له الدین وقوله فطهرتهم من الشوائب ای من کل ما ینافی الاخلاص وقوله فلا یعمل فیهم
کیدی اشارة الی انه من ذکر السبب وارادة مسببه ولانه علی طریق الکنایة لینتظم اللحاق بالسیاق
فانه کان الظاهر ان منهم من لا اغویه لکن الاخلاص والتمحض لله یستلزمه فذکر لیثبت ما ذکر بدلیله
فهو ابلغ من التصریح به قوله حق علی ان اراعیه کذا فسره فی الکشاف بناء علی مذهبه فی الاصلح

علی



علی الله وکلمة علی تستعمل للوجوب وما ذکره المص لیس متابعة له بل هو علی اصل اهل السنة
والجماعة کقوله وکان حقا علینا نصر المؤمنین من انه وان کان تفضلا منه الا انه شبه بالحق
الواجب لتاکد ثبوته وتحقق وقوعه بمقتضی وعده وعلی الوجه الاتی هو کقولهم طریقک علی
وانما حرف الاستعلاء دون الی للتشبیه الثبوت بتمکن الاستعلاء والا فهو منزه عن استعلاء
شیء علیه تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا قوله لا انحراف عنه ای لا یجوز العدول عنه الی غیره وجعل
الاشارة الی ما تضمنه وهو تخلیصهم منه وانه مما التزمه تکرما بوعده وهذا علی قراءة فتح اللام
انسب وقوله او الاخلاص بالجر معطوف علی ما تضمنه وهو علی قراءة الکسر وقوله انه طریق علی
الخ هذا تفسیر اخر علی جعل الاشارة الی الاخلاص لقوله علی وهو تمثیل کما مر ولیست علی فیه بمعنی
الی وهو متعلق بمقدر او طریق متضمن له فیتعلق به وقوله من غیر اعوجاج تفسیر لمستقیم
وضلال عطف تفسیر علی اعوجاج وقوله تصدیق لابلیس الخ فهو کالتقریر لقوله الا عبادک
منهم المخلصین ولذا لم یعطف علی ما قبله وقوله وتفسیر لوضع ای التغییر بعبارة اخری
بجعل المستثنی مستثنی عنه وتقدیم عبادة المشرفین بالاضافة فی الذکر ولا یراد الاضافة
لسبقها وان کان بین الاضافتین فرق والتعظیم من جعلهم متبوعین محکوما علیهم وعبادی
للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقی المخلصون وکان یحتمل ان یکون الاضافة للعهد لکن یکون
الاستثناء منقطعا وظاهر کلامه الاتی انه علی هذا الوجه یکون متصلا وحمل قوله یکون الاستثناء
منقطعا علی انه متعین الانقطاع خلاف الظاهر وقال فی المغنی المراد بالعباد المخلصین والاستثناء
منقطع بدلیل سقوطه فی سورة الاسراء قوله ولان المقصود فی الکلام فلذا صدر بقوله ان
عبادی لیس لک علیهم سلطان موکدا بان بخلاف الاول فان المقصود فیه فعل الشیطان وقوله
مخالب الشیطان ای کیده ومکره فهو استعارة قوله او تکذیب له معا اوهم ان له سلطانا
ای تسلطا وقهرا فان غایة قدرته ان یغرهم ولا یقدر علی جبرهم لاتباعه کما فی الایة المذکورة و
انما جعله ایهاما لان استثناء المخلصین لاخلاصهم یقتضی ان من لا اخلاص له تحت تصرف غوایته
وتفسیر اغویتهم السابق لا ینافی هذا الایهام لانه بحسب ظاهر الکلام فهو یؤید کونه ایهاما
غیر محقق والسلطان المنفی هنا غیر المثبت له فلا ینافی ایضا وقوله فانه منتهی تزیینه وفی نسخة
منه وهو بضم المیم بمعنی قوته وقدرته قوله وعلی هذا یکون الاستثناء منقطعا بخلافه علی الوجه
الاول فانه متصل کما سمعته وتعین الانقطاع لعدم دخولهم فی الحکم اذ المعنی ان من اتبعک
لیس لک علیهم سلطان بل هم اطاعوک فی الاغواء لا غیر ولا یضر دخولهم فی العباد لان المعتبر
فی الاتصال والانقطاع الحکم قوله وعلی الاول یدفع قول من شرط ان یکون المستثنی اقل من الباقی
الخ لانه جعل الغاوین مستثنی هنا فیکونون اقل وقد کانوا مستثنی منهم فی قوله الا عبادک فیکونون
اکثر ویتناقض الکلام فیهما ای یستلزم امرین متنافیین وهو ظاهر وخصه بالاول لان من قال
بانما قال فی الاستثناء المتصل لا المنقطع لانه لا اخراج فیه وصاحب هذا المذهب ابو بکر الباقلانی
من الاصولیین وقیل ان کان المستثنی منه عددا صریحا یمتنع فیه استثناء الاکثر والنصف سعدی
مثله فی الخلاف وان کان غیر صریح لا یمتنعان واستدلوا علیه فی غیر العدد بهذه الایة وتفصیله
فی الاصول وقد قیل علیه ان التصدیق فی صریح الاستثناء لا ینافی التکذیب فی جعل الاخلاص
علة للخلاص علی ما یشیر الیه کلامه فان الصبیان والمجانین خلصوا من اغوائه مع فقد هذه العلة
والظاهر ان من مات قبل ان یکلف من العباد اکثر من المکلفین خصوصا اذا انضم الیهم المخلصون
فظهر لتغییر الوضع فائدة اخری علی ان الکثرة الادعائیة تکفی فی صحة شرطهم والمخلصون کثیرون
قدرا والغاوون بالعکس کما فی اخر قسم الاستدلال من المفتاح وکذا لا تقول لفلان علی الف

الانسعمائة وتسعين الاوانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية انتهى
مع ان السكاكي يشترط كون المستثنى اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء برفع الخلاف لا يسر
يسلم عند المعترض فان ظاهر كلام الاصوليين ينافيه قوله او حال والعامل فيه الموعد ان جعلته
مصدرا اشترط النحويون في مجيء الحال من المضاف اليه كون المضاف جزءه او كجزئه او ان يكون مما
يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان كان الموعد على الحالية مصدرا ميميا
فقد وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لان جهنم ليست عين الوعد بل محله فيقدر محل وعدهم
او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكن عمل المضاف لان
اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو فلذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص
على القول بانه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني
لا ينصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمص تبع في هذا ابا البقا ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم
موعدا لهم تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد قوله يدخلون فيها لكثرتهم ظاهره انه على
تعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد بيان كثرة
الداخلين فيها فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة سعدي
تعذيبهم وعدم تاخير عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم
قوله او طبقات وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراز كل فرقة بباب فانه يدل على تمايز مقرهم
وقوله وهي جهنم الخ في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وعلى هذا مبني التغليب الاتي في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي
في كتاب الاعلام وقع في كتب الرقائق اسماء هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر القران والحديث
يدل على انها اوصاف للنار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم
وسقر ولظى فلذا اضربنا عن ذكرها قوله ولعل تخصيص العدد المذكور الخ اي حكمة ذلك
انحصار مجامع المهلكات الموجبات لدخولها في الركون والميل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة
بالحواس الخمسة واتباع القوة الشهوانية والغضبية فصارت سبعة او اصول الفرق الداخلين فيها
سبعة وهي المذكورة في هذه الاية وقوله افرز لها اي فصل وميز يقال افرزت الشيء اذا ميزته
واما قول ابي فراس في وصفها في الرياض ٭ وكانما البرك الملاء تحفها ٭ انواع ذاك الروض بالزهر
بسط من الديباج بيض فروزت ٭ اطرافها بفراوز خضر ٭ فقيل انه معرب برواز وقيل انه
فعلال من فرزت الشيء اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب ما بعد الفرقة الاولى
اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك الاسفل لان حالهم اشد من الكفار كما مر في
البقرة وقوله جزء بالتثقيل مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله لوقفه بالتشديد
لانه لغة كما بين في النحو قوله ومنهم حال منه اي من جزء وجاء من النكرة لتقدمه ووصفه
والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان يقال منها و
تنزيلهم منزلة العقلاء لا وجه له هنا ولذا فسر المصنف الضمير بالاتباع اي اتباع الشيطان
الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي مقسوم لانه صفة جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في
الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها قوله من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها
الخ الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع بمعنى مصدر من الافعال وفي الكفر متعلق به وانث
خبر غير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها
تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين عن الكفر فقط
ولم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكبائر

وغيرها



وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة والمتقي من تصف بتقوى واحدة
ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب لا يفهم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق يدل
على ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معنى
التقوى شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل
غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغاير مكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء
المقسومة للنار اذا اجتنبت الكبائر وقد قال اهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغاير وان اجتنبت
الكبائر وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل
الكلام في تجويزه لتجويز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع تفضلا من الله لا يعفوه
ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ فانه تكلف
مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد تعرض لها ما يصيرها كبيرة قوله لكل واحد جنة وعين او لكل
عدة منهما الاول بناء على قاعدة يقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق
افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر
سعدي فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا انه قيل انه يدل على
انه له اثنان منهما لا جنات وعيون الا ان يبنى على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة
الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد فتامله وضم العيون هو الاصل
وكسرها المناسبة الياء قوله ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون قيل لانهم لما سكنوا
قطب جنات كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا انما
سعدي يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المؤمنين اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا
كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل
فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم لابد فيها وهذا على تفسيره الاول بان يكون لكل جنة وفيه
تامل قوله على ارادة القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل
لهم ادخلوها فلا يرد انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر او يقدر مقولا لهم
ذلك والمقارنة عرفية لاتصالها او يقدر يقال لهم فيكون مستانفا وقرئ بقطع الهمزة وضمها
وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى وعلى هذه القراءة لا حاجة
الى تقدير القول وكونه على القراءة بمجهول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجاري على اصل القياس
وقرا الحسن ويعقوب ايضا ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب يضم التنوين بالقاء حركة همزة
القطع عليه كما التي حركة المفتوحة في قراءة الاخرى والحسن كسره على اصل التقاء الساكنين
اجرى الهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط قوله سالمين او مسلما عليكم الخ ولا يتكرر على
التفسير الاول مع قوله امنين على ما فسره به لان معناه سالمين من الافة والزوال في الحال
وامنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره
وتفسيره بمسلما عليكم كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قوله والزوال ان كان المراد
زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم عنها بمخرجين وان اريد ظاهره
سعدي من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشيء لا يستلزم
عدم وقوعه كامن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال نفسهم بالموت لا الزوال
عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيها وان دفن بها كالاول فان الله اذا بشرهم
بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه اولا مع ان الاعتراف بالتكرار للاعتناء به
والتاكيد احسن من هذا قوله من حقد كان في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت

النوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان
بين احياء العرب ضغاين وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا
بواطنهم وسرايرهم من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشحنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم قوله او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه
وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعنى نزعنا ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر
لان الغل ما يضمر في القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة قوله حال من الضمير في جنات الخ
اي من الضمير المستتر في قوله في جنات في كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها
حالا منها ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان
حالا من ضمير امنين وقوله والضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لانه بعضه كما مر وهي مقدرة
ايضا وقوله وكذا على سرر متقابلين اي كل منهما على هذه الوجوه الثلث وقوله او حالان اي مترادفين
او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لان في المعنى مشتق وقوله من المستتر في
على سرر سواء كان حالا او صفة والصفا في خلوص المحبة تشبيها لها بالماء الصافي كما قيل
والخل كالماء يبدي لي ضمايره . مع الصفا ويخفيها مع الكدر . قوله استينافا اي نحويا او بيانيا
وقوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال على
احد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين على الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر
قوله تعالى نبئ عبادي الخ هو اجمال لما سبق من الوعد والوعيد وتاكيد لهما وانا اما مبتدا
او تاكيد او فصل وهو اما مبتدا او فصل وقوله دليل الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع
وقد قيل انه لو حمل المتقين على تجنب جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم ان غيرهم لا يكون
في الجنة بانه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم وله وجه قوله وفي توصيف
ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابلة واني انا المعذب المولم والاضافة
لا يقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضربي شديد اي اذا وقع والاضافة لادنى ملابسة
قوله وفي عطف ونبئهم الخ اي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه
لتحقيقه فانها يتضمن ذلك لما فيها من البشرى واهلاك قوم لوط ولما فيها من الاعتبار وزيادة
قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم وضميرهما للوعد والوعيد وما يعتبرون قصة ابرهيم وقوم لوط وهذا احسن من قدمهم
على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديم الغفور وبشرى ابرهيم اشارة لسبق رحمته غضبه
قوله يسلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب بقالوا
اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا نفيه القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود
هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار الحاجة منه وظاهره انه ذكر لهم انه خائف منهم وقد مر
في سورة هود انهم شاهدوا منه اثر الخوف فيكون قوله هنا انا وجلون قولا بالقوة لا بالفعل لظهور
علاماته او صرح به بعد ايجاس الخيفة قوله لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق
في مثله او امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذا لم ياكل من زادهم ناويا لهم شرا والموافق لما في هود
هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم
من الاكل فالوجه هو هذا وسياتي في الذاريات انه وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب
وقد جعل البشارة هنا لابرهيم وفي اية اخرى لامراته ولكل وجهة فتدبر وقراة لا تاجل بالالف
بقلب الواو الفا وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراة حمزة بفتح النون

سعدى

من



سعدى ستان

من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ فيه بر لان تمام العلم الذي يفيده صيغة المبالغة به
وقد فسر عليم بنبي فالتقييد عليه ظاهر قوله تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان
الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع وقوله او انكار فالاستفهام للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون
وانما اوله لان البشارة واقعة فلا يتاتى فيه الاستفهام الحقيقي وقوله فباي اعجوبة تبشروني
او فباي شيء تبشرون الاول على ان الاستفهام للتعجب والثاني على انه للانكار ففيه لف ونشر
وقوله في كل القران قيل انه سهو فانه لم يقع تبشرون في غير هذه الاية واعتذر بان مراده انه
قراة في امثاله لا في عين هذه الكلمة وليس بشيء وقوله على حذف نون الجمع استثقالا الخ كانه
اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون
فيه اعلالان فلا يرد عليه ان المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف نون الوقاية مع ان المذكور
هو مذهب سيبويه وكونه خلاف القياس لان نون الرفع حذفت مع الجازم معارض بما مر
واما احتمال هذه القراة لعدم الحذف بان يكون اكتفى بكسر نون الجمع من الياء فمخالف للمنقول
في كتب النحو والتصريف وان ذهب اليه بعضهم واجاب به عما اورد على قراة نافع بحذف الياء من
انه حذف الحرفين لا يجوز قوله ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء اعترض ابو حاتم على هذه
القراة بان مثله لا يكون الا في الشعر ونحوه حتى غلطه فيها وقال وكسر نون الرفع قبيح وهذا مما
لا يلتفت اليه لان حذف الياء في مثله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة
قوله مما يكون لا محالة او باليقين الذي لا لبس فيه الخ على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري
والفرق بينهما ان الباء اما للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للالة كضربه بالسوط فهي على الاولين
للتعدية الا ان الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب منه
والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على ان الباء للالة اي بطريق
وامر من الامر القادر على خلق الولد من غير ابوين فكيف باتخاذه من شيخ وعجوز فانيين وقيل
ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم
وعلى الاول الغلام نفسه وعلى الثالث بم تبشرون سؤال عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة
تبشرونني به ولا طريق لها في العادة فالباء للملابسة لا صلة اي تبشرونني ملتبسين باي طريقة قوله
باعتبار العادة دون القدرة الخ اي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا للقدرة الله تعالى اذ مقام
النبوة اجل من توهم مثله فمعنى قولهم لا تكن من القانطين الايسين من خرق العادة لك فان ظهور
الخوارق على يد الانبياء كثير حتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم باعترافه بذلك
والتصريح برحمة الله في احسن مواقعه وان سؤاله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس
لا بالقياس اليه وقوله المخطئون طريق المعرفة الخ يعني الكفار لا الاعم كما في الكشاف قوله وقرا
ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراة
الاشهب كما قاله ابن جني ففيه ثلاث قرات وماضيه محرك بحركات ثلاث ايضا وورد من باب
نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرا الا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا فقوله
وماضيهما بالفتح اي في القراة الماثورة اذ هو في اللغة مثلث كما سمعته قوله بقوله لا تيأسوا من
روح الله الاية تقدم الكلام على هذه الاية وهي مسئلة مفصلة في الاصلين حاصلها ان الياس
من رحمة الله استعظاما للذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفوا
فيه فقال الحنفية انه كفر بناء على ظاهر الاية وقال الشافعية انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشراك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله
والصحيح انه موقوف على ابن مسعود وقال ابن ابي شريف عطفه على الاشراك بمعنى مطلق الكفر

فيقتضي المغايرة فان اريد باليأس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما
كفر اتفاقا لانه رد للقران وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا
يدخل في حد اليأس وغلبة الرجا المدخل له في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى قوله فما شانكم
الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب والشان والامر بمعنى لكن الخطب يختص
بما له عظم وقوله والبشارة لا يحتاج الى العدد قيل ولا التعذيب الا ترى ان جبرائيل قلب مداينهم
باحد جناحيه واورد على قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان المبشرين جمع من الملائكة واما
مريم فانما جاءها لنفخ الروح والهبة كما يدل عليه لاهب لك غلاما وقوله فنفخنا فيه من
روحنا واما التبشير فلازم لتلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيهما
على ان الاصل بالبشارة ان يكون بواحد ويدفع بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس ذلك
فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب واخذ ونحوه والله تعالى يجري الامور للناس
على ما اعتادوه فلا يرد قصة جبرائيل في ذلك وان قيل المراد من الملائكة في تلك الاية جبرائيل
كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما تحقيقه
في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة الى ما ذكره فانه يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة
الواحد يوجد في ضمن بشارة الجمع فلا ينافي فيما لا يليق التفوه به قوله ولو كانت تمام القصة
لابتداوا بها قيل يخدشه قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما فيجوز ان يكون قوله لا توجل تمهيد للبشارة ولا يخفى عدم وروده فانها
لنزاهة شانها اول ما ابصرته متمثلا عاجلته بالاستعاذة فلم تدعه يبتدئ بالبشارة بخلاف
ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره قوله ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد
الخ كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين
بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تغليبهم على غير المجرمين فليس مقتضى المقام
ولو سلم فالكلام مبناه على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير اخر وعجب من بعض ارباب
الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا ادعى انه رفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه فنقله
على انه وارد غير مندفع مع اشكال اخر متعجب منها وهو ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد
بالصفة فينبغي ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طائل واظن ابن الهمام
انما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وانه لا ينبغي ان يصدر عمن تحلى بحلية الفضل ولكن ذلك من افة
الفهم ، وما افة الاخبار الا رواتها ، ثم انه قيل جعله على استثنائه من قوم مجرمين منقطعا اولى
وامكن وذلك ان في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين بعدا من حيث ان موضع الاستثناء
اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع التنكير وكذلك قالت النحاة
النكرة لا يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينئذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمه
لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن ما رايت احدا الا زيدا ورد بانه ليس نظير رايت قوما الا زيدا
بل من قبيل رايت قوما اساؤا الا زيدا فالوصف يعينهم فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم
اهل القرية كما صرح به في اية اخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي ان الاستثناء
من جمع غير محصور جائز على المجاز قوله وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا
لانه يعود على القوم بدون وصفهم بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يتأت اسناده
اليه وقد مر تحقيقه نقضا وابراما فان قلت فلا يكون الامراته استثناء من ال لوط اذا استثنى
من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل كدلالة على ذلك كفعله فتامل قوله والقوم

والارسال


والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على الاتصال لكون القوم شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر
عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه على الاول فان الارسال يختص بالقوم
المجرمين لا اخراج ال لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسال احد انواعه وهو ما كان للتعذيب
والاهلاك لان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله ليهلك الخ اشارة
الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب لان الانجاء
منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف انجائهم مما عذب به هؤلاء من الخسف فانه بفعل
الله واخراجه وفيه نظر قوله وهو استيناف اذا اتصل الاستثناء لتمام الكلام عنده والاستيناف
بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن اي اذا كان استثناء منقطعا وجب نصبه اذ
لا يمكن توجه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله
انا لمنجوهم جاريا مجرى خبر لكن في اتصاله معنى بال لوط الواقع اسما للكن فيكون في موضع رفع لتقديره
الا بلكن كذا قرره ابو حيان والزمخشري وفي كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن خفاء من جهة العربية
وقد قرره المعرب وقال انه اذا لم يذكر له خبر يقدر والظاهر ان المراد انه في معنى ذلك وقولهم يجري
مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد الا منصوب في الحقيقة على الاستثناء
ومن لم يتنبه لهذا قال انه انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا دليله للتلازم بينهما
والذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه قوله وجاز على هذا ان يكون قوله الا امراته استثناء من ال
لوط الخ اي على تقدير الانقطاع يجوز استثناء الا امراته من ال لوط فيفيد انها غير ناجية وفيه رد
على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه لك قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير
الاول او بضمها اي من ضمير هو لفظهم في قوله انا لمنجوهم والمقصود فيهما واحد وكذا قوله من
ضميرهم المذكور بعده قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم اي على الاتصال لانه ذكر اولا هنا
وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على هذا كونه مستثنى من ضمير لمنجوهم فيكون امراته مجرمة ولا ينافيه
ظاهر قوله ال لوط لعمومه لان المراد بال لوط المؤمنين به كما مر في كلامه مع ان تقديرها في
الغابرين واخراجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين
المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهما كالمستانفة مانع من جواز الاستثناء وقد صرح به
الرضي وشراح الكشاف قوله لاختلاف الحكمين الخ اي لان ال لوط متعلق بارسلنا والا امراته
متعلق بمنجوهم فاني يكون استثناء من استثناء كما في الكشاف وهو مراد المص وفي التقريب قد يتوهم
ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا ال لوط لم يهلكهم فهو منجوهم وجوابه
ان الاستثناء من الاستثناء شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنائين متعدد يصلح مستثنى
منه وههنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا ال لوط الا امراته لجاز ذلك وارتضاه الشارح الطيبي
وهذا لا يدفع الشبهة لان المستبيح في امتناعه وجود الفاصل لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير
عنه وما قيل في تاويله ان هنا حكمين الاجرام والانجا فيجر الثاني الاستثناء الى نفسه كيلا يلزم
الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون
استثناء من ال لوط ولذا جوز الرضي ان يقال اكرم القوم والنحاة بصريون الا زيدا ولا يخفى انه
مقرر الا انه لا يغني شيئا في دفع ما اورد على كلام التقريب ومن ارتضاه قوله اللهم الا ان يجعل
انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه استعان بالله لضعفه لان الاعتراض بما له تعلق بالطرفين بعيد
ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع فيه وتعلقه بهما اقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما
قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقبلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا الا الى
جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى يختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع

سن
سعدی
سیوطی
انصاف
طیبی
تقریب
سیین
یمنی

بعضها عن بعض كذا في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز في استثناء الا آل لوط
ان يكون من قوم منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او من الضمير المستتر في مجرمين
فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع هم مخرجون
من حكم الارسال المراد بارسال الخاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث لاقتضاء المعنى له
وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم الارسال بمعنى البعث
مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن المأول بها الا وليس خبرا حقيقيا كما صرح به النحاة واشير
اليه هنا وعلى الاتصال هي مستأنفة والا امرأته مستثنى من ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى
من المستثنى سواء كان متصلا او لا لاختلاف الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه
الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امرأته منه لكانت
غير مهلكة كآله وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك
فتعين اخراجها من حكم الانجاء هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز ان يجعل الا
امرأته مستثنى من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين لا
اذا جعلت جملة انا لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء
في الانقطاع ومنعه الزمخشري فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال واثبته الزمخشري
فيهما فان قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وتقريره علم ثبوت الاختلاف في كلا الوجهين
فما مراد القاضي به حيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معنى انتفاء الاختلاف على الاعتراض قلت
كانه اراد على الانقطاع وكون الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر
وهو الانجاء يكون الا امرأته مخرجا منه ولا يختلف حكمهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان
حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه بخلاف ما اذا كان استينافا فانه يكون منقطعا عنه
ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل احد
المسلكين حق احق ان يتبع ام لكل وجه قلت الذي ظهر لنا ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية
ورواية اما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول وكونه في حكم
طاري من تأويل الا بلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه اذا تعدد الاستثناء
فالحكم المخرج منه حكم الاول ومما يدل عليه انه لو كان الاستثناء مفرغا في هذه الصورة كما اذا
قلت لم يبق في الدار الا اليعافير الا ابقاها الزمان الا يعفور رصيد فيها فانه يتعين اعرابه
بحسب العامل الاول كقولك ما عندي الا عشرة الا ثلثة ثم ان كلامه مبني على امر ومانع معنوي
لا على عدم جواز تخلل كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كما قيل وان كان مانعا ايضا
كما صرح به الرضي فتدبر قوله الباقين مع الكفرة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من انه من الغبرة
وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث بعد من مضى وقيل معناه من بقي ولم يسر مع قوم لوط
وقيل فيمن بقي في العذاب قوله وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم
يعني علق عن العمل في قوله انها الخ اذ لم يقبح لوجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام ولتضمين
الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل المراد به التجوز عن معناه الذي كان في ضمنه لانه لا يقدر الا
ما يعلمه وهو جائز واذا اجري مجرى القول لكون التقدير والقضاء بمعنى قولا فيجوز ان يعمل
عمله من غير تضمين قوله واسنادهم اياه الى انفسهم يعني اذا كان من كلام الملائكة فان كان من
كلام الله كما قيل به لا يحتاج الى التأويل وهذا يدل على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم
مجازا لم يحتج الى التأويل ايضا بحسب الظاهر وقوله لما لهم من القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم
لقربهم من الله كقرب خاصة الملك منه فيجوز ان يسندوا اليهم ما اسند اليه كما تقول حاشية





السلطان امرنا ورسمنا كذا والآمر هو في الحقيقة قوله تنكركم نفسي وتنفر عنكم لمكان
ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم وجوابهم بقولهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون
فيه والاضراب لا يوافقه وبطابقه جعله كناية عن نكرهم قوما خاف شرهم لان من انكر شيئا
نفر عنه وخاف منه فلذا اضربوا عنه بما ذكر اي ما جئناك لايصال شر اليك بل بتمشية امرك
وتعذيب اعدائك بما توعدتهم به وقوله ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضراب عن هذا
المقدر وباء به بما يسرك للملابسة او التعدية وقوله ويشفي لك اي يشفي ما بصدرك قوله
الذي توعدتهم به لو قال كنت توعدتهم به كان اولى ويمترون يشكون او يجادلون قوله
باليقين من عذابهم يعني ان الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملابسة اي ملتبسين بحق او ملتبسا
انت به لابصاره وقوله وجعل على الخبر تيقين كان قوله وانا لصادقون تكرارا قوله فاذهب
بهم في الليل لان الاسراء سير الليل خاصة وكذا السرى وقد زاد فيهما والفرق بينهما كلام
سياتي في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكد له وعلى قراءة سر انا سيبين والاسراء مجرد عن
جزء معناه لمطلق السير او القيد لبيان وقوعه في بعضه ونا ستغراقه فيكون لتقليل المدة
قوله فتح الباب الخ يحتمل ان يكون اسنادا للليل فاجلسه له لتنظر في النجوم لترى عقرن
الصبح او لا ويحتمل ان يكون يحيط طوله قامر الا تنظر بيعلم ما بقي من الليل كما صاحبنا الموصلي
في شرح شواهد الكشاف فانه كم بين علينا النخاط مجيئه مستقصرا لزمن الوصال او مستطيلا
ليل الهجر لما عنده من الملال وهذا الشعر لم اطلع على قائله وهو شاهد على اطلاق القطع
على طائفة من الليل قيل ولا اشارة فيه لاحتماله انه بمعنى لقطعة مطلقا وتخصيصه هنا
بالاضافة قوله وكن على اثرهم بفتح الهمزة والثاء وبكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله
تذودهم الخ بذال معجمة بمعنى تسوقهم بيان لحكمة امره بان يكون خلفهم وترك ما في الكشاف
من انه خروجه مهاجرا سالما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن قدامهم لئلا
يشتغل عن ذلك بتفقد من يخلفه لعدم تبادره قوله لينظر ما وراءه فيرى من الهول الخ فيكون
لا يلتفت على ظاهره والالتفات انما هو النظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان
الالتفات الى الشئ يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنه فهو من لفته معنى قوله
قوله وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة وتطيب قلوبهم بمفارقة
منازلهم لان من هو كذلك لا يلتفت لمخالفه تحسرا على فراقه قوله تعدى وامضوا الى حيث
وتؤمرون الى ضميره الخ كذا في الكشاف فقيل حيث ظرف مبهم فعلى تقدير نصبه على الظرفية
لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم منصوب وتكفي حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في
وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان نوقا فالقيل تؤمرون
فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فان قلت هو مسلم في تعديه تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته
وهي الباء محذوفة واصله تؤمرون به لما تضمنه فاوصل بنفسه واما تعديه امضوا الى حيث
فلا اتساع فيه كما سمعته الا ان يجعل تغليبا قلت تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه
تعليل تعديه الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح نحو سرت الى
الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتسع فيه فالمحذوف ليس في بل الى كما اشار اليه الزمخشري
والمص فلا اشكال لكن ورد عليه اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف
اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال ابن الحاجب في الامالي اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا
للمصدر الذي تضمنه الجملة على ما تقرر لم يجز ان يعود من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم زيد فيه
لان الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها فيكون

البيت: افتح الباب وانظري في النجوم ... كم علينا من قطع ليل بهيم

طيبي

سعدي

ابن كمال

كانك قلت يوم قدوم زيد فيه انتهى وحيث تلزم الاضافة للجملة فكيف يقدر الضمير
في نومرون عايدا عليه واغرب منه ان بعض المتاخرين صبه في قالبه مع انه قال في بعض
كتبه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد اتى من مامنه فخر با
قوله اى اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدى بالى يعني ان قضى لا يتعدى لكنه ضمن هنا معنى
اوحى فعدى تعديته وقوله مقضيا بالنصب على الحال من ذلك اشارة الى احد وجهى التضمين
وهو جعل المضمن فيه حالا ولذا اخره ليظهر تعلق الجار به والافلا يلزم تاخيره وقوله
ولذلك عدى بالى اى لكونه بمعنى اوحينا قوله يفسره ان دابر هؤلاء الخ كونه تفسيرا ليس
مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك اى في التفسير بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم
ثم فسر اعتناء بشانه واتى بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك بدون في
والاولى اولى وفي لفظ ذلك والامر حسن تعبير لابهامه معنيين وقوله والمعنى الخ يعني
ان الدابر الاخر وليس المراد قطع اخرهم بل جملتهم وقوله عن اخرهم من تحقيقه وهو واقع
في محزه هنا وقوله استينافا اى في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدلية على الكسر لان
في الوحى معنى القول قوله داخلين في الصبح لان الافعال يكون للدخول في الشيء والجد وهو
بيان لانها تامة هنا وجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز فيه
ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يقل احد نصاحبها
يعمل فيها فهذا مر يسقط القول وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من ضمير الدابر مع جمعه بانه
في معنى الجمع لان دابر بمعنى المدبر من هؤلاء قوله سدوم بفتح السين على وزن فعول بفتح الفا
وذاله معجمة وروى اهمالها وقيل انه خطا وهو على ما قال الطبرى اسم ملك من بقايا اليونان
كان غشوما ظالما وكان بمدينة سرمين من ارض قنسرين وباسمه تسمى البلد كما في المثل اجور
من قاضي سدوم وقال الميداني سدوم مدينة من مداين قوم لوط وفي الصحاح والدال
غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال قبله والاستبشار السرور
وفرحهم به اذ قيل لهم ان عنده ضيوفا مرد في غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم والضيف يطلق
على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر مضاف فلذا كان خبرا لقوله هؤلاء وقوله سيء مبني للمجهول
من ساء اليه ضد احسن وقوله لفضيحة ضيفي باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحة له
وركوبا لفاحشة فعلها كارتكابها قوله ولا تذلوني بسببهم اى بسبب محبتهم فانه لولاهم لم يكن
قصدهم كتشنيع او بسبب اخزائهم وقوله تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث خجلا وحيا
وهو اشارة الى معنيى الخزى المختلفين باختلاف مصدريهما كما مر وهو معطوف على الامر
بما يوجب الانتهاء او على النهي وهو مؤكد ومقرر له قوله عن ان تجير احدا منهم الخ يعني ان
المراد منه ذلك وهو على تقدير مضاف اى اجارة العالمين او ضيافتهم وقوله ويمنع الخ عطف
تفسير وقوله بمنعهم اى عن التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرجم ونحوه قوله ان كنتم
فاعلين قضاء الوطر قال في الكشاف شك في قبوله كانه قال فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون
وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المص وقدم الزمخشري الاول
لانه انسب بالشك وقدم المص كذا في التبادر وهو تقدير المفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله
منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف اى فاقضوا الوطر بما قلته لكم او فهو خير لكم وكون النبي
بمنزلة الاب فالذكور بمنزلة البنين والنساء بمنزلة البنات له صلى الله عليه وسلم وقوله
قسم بحياة المخاطب الخ عمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح
والضم البقاء والحياة الا انهم التزموا الفتح في القسم لكثرة دورانه فناسب التخفيف واذا دخله

بخواتهم
وفي المثل انجد من راى حضنا
وذلك اذا علا من الغور حضن
اسم جبل

اللام



اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدونها اللام يجوز فيه النصب
والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل والمفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا
وقيل شاذا واعلى بالقلب وهي قراءة شاذة وكون المقسم بحياة النبي صلى الله عليه وسلم
هو قول جمهور المفسرين وكذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله
عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رض فيجعل الحكاية الحال
الماضية واما كونه خطابا للوط فيحتاج الى تقدير القول اى قالت الملائكة للوط لعمرك الخ ولذا
اخره المص عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية محتاج للتقدير وهو خلاف الاصل وان
كان سياق القصة شاهدا له وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو
ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شيء فيرتفع الوثوق بمعاني النص وقوله قالت
الملائكة الخ اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط يقال لعمري وقوله يختص به القسم على القلب
او تضمين معنى التمييز والتحير به وهو اكثر قوله لفي غوايتهم وشدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم
الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى ان السكرة مستعارة لما ذكر وقوله التي الخ عقوم اشارة
لوجه الشبه وهو فقد التمييز والشدة ووصفهما على البدل وقوله الذي اشار به صفة الصواب
وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفاء بالحلال الاطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير
للعمه لانه عمى البصيرة المورث للحيرة كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبته للسياق والسباق
ولذا جعل اعتراضا قوله يعني صيحة هائلة مهلكة من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الاخر
تعيين له واما قوله مهلكة فمستفاد من الاخذ لانه في الاصل بمعنى القهر واشتهر في الاهلاك
والاستيصال والتعريف على الاول للجنس وعلى الثاني للعهد قوله داخلين في وقت شروق
الشمس واما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة
قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير وكذا ان تقول معطوع بمعنى يقطع عاقريب
كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة قوله عالي المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها وجه
الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود عليها اى المدينة او القرى والمال واحد والسجيل
تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب والصك لانها كتب عليها اسماؤهم او لانها
مما كتب الله تعذيبهم بها فقدم الكلام عليه في سورة هود قوله للمتوسمين صفة ايات
او متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر وفسره ثعلب بالنظر من القرن
الى القدم واستقصاء وجوه التعريف قال بعثوا الى عريفهم يتوسم وتوسمت فيه خيرا
اى ظهرت علاماته لى منه قال ابن رواحة اني توسمت فيك الخير اعرفه والله يعلم اني ثابت
البصر والتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقيل المضمر للصيحة والحجارة
او للايات وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم يظنها من الاتفاقات ونحوها قوله وان كان اصحاب
الايكة ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحدة الايك
وسياتي انه يقال فيها ليكة وتحقيقه والغيضة بالضاد المعجمة البقعة الكثيفة الاشجار وفيه
اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل عليهم
منها نارا احرقتهم كما مر والتكاثف كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة
اى الملتفة الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو انه
الغيضة او البلدة بطريق النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه
لما قيل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجرة بالغيضة والشجر ولا يحتاج الى التكلف ان المراد الجماعة
الواحدة من الشجر او نوع منه قوله يعني سدوم والايكة الخ يعني محل قوم لوط وقوم شعيب

طيبي

اوله
اوكلما وردت عكاظ قبيلة

سعدي

وقيل هما راجع الى الايكة والى مدين وهدين وان لم يذكرهنا لكن ذكر احدهما يدل على الاخر
لارساله الى اهلهما قوله فسمى به الطريق واللوح يعنى اللوح المحفوظ او مطلق اللوح المعد للقراءة
كما سمى به مصحف عثمان وحيثما طلق فى القرات فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البنائين
الذين يقدرون به البنا وهو المسمى زيجا وبه سمى الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زيه
بمعنى الخيط وفى نسخة سمى به اللوح ومطمر البنا بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تفسير
الاية فكانه معناه الاصلى وهذا منقول عنه اى سمى به اللوح والمطمر كما سمى به الطريق فلا غبار
فى كلامه قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ جواب عن سؤال مقدر وهو
ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بان من كذب واحدا فقد
كذب جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد
المكذب ولذا قال كانما لانهم لم يواجهوهم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة قوله ويجوز
ان يكون المراد الخ على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله ه قدنى من نصر الخبيبين قدى ه
وقوله بسكونهما راجع للحجر او الوادى وانث باعتبار البقعة قوله يعنى ايات الكتاب المنزل
على نبيهم اورد عليه ان صالحا ليس له كتاب ماثور الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكون
كونه معه والمنزل عليه لانه انزل على من قبله والظاهر هو التفسير كما فى ونتقها بفتح كسر السين
المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ولد الناقة وفصيلها وتفصيله مر فى هود وقوله ما نصب
لهم من الادلة اى ما اظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه المبثوثة فى الانفس والافاق قوله
من الانهدام ونقب اللصوص الخ فالحال مقدرة وقوله او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب
الاخرة فظنهم انما نجيهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الاعم منه ومن عذاب الاستيصال
فى الدنيا كان التعليل بما ذكر اظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحيان بكسر الحاء الظن قوله
فاخذتهم الصيحة فى الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضى الى الرجفة
او هى مجاز عنها قيل وقوله تعالى مصبحين برد ما مر فى الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم
الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضى
ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين ورد بانه يحمل قوله مصبحين على كون الصيحة
فى النهار دون الليل واطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لنص ظريره دال عليه قلت هذا
كله غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام عليه فتدبر قوله عم
فلذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ فهذه الاية بيان هلاكهم فى الدنيا وما بعدها لبيان عذابهم
فى الاخرة وهو اولى من قصره على الثانى كما فى الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لان المراد
من الاخبار اتيانها وقوله فاصفح يشير الى انه قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة
الصفوح الحليم يعنى المراد ما امرهم بما لغتهم بخلق رضى وحلم وتان بان ينذرهم ويدعوهم
الى الله قبل القتال ثم يقابلهم بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم
وترك القتال تكون منسوخة باية السيف فى سورة براءة قوله وهو حقيق بان تكل ذلك
اليه ليحكم بينكم اى فى الاخرة وهذا ناظر الى كون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر لنسخها
وقوله علم الاصلح اى وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل
السنة وقوله وفى مصحف عثمان قيل يلزم عليه ان لا يكون هذه القراءة شاذة لوجود شرطها
وفيه نظر قوله وهى الفاتحة الخ قيل هذا اصح الاقوال وهو المصرح به فى صحيح البخارى نقلا عن
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقران العظيم
الذى اوتيته ونحوه من الاحاديث المروية من طرق قوله وقيل هى سبع سور وهى الطوال

المعدود

أما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى بنون على غير قياس والخبيب عبد الله ابن الزبير وانه قال حميد الارقط قدنا ه حومه

سعدى

النطع بساط من الاديم وجمعه انطاع ونطوع ق

سعدى



المعدود على التفسير الاقوال ايات وعلى هذا سورة وحينئذ فيها قولان والطوال كصغار
جمع طويلة والذى ورد فى الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وفى سابعتها الخلاف وقوله
فى القول فانها سورة واحدة كان الظاهر لكنه الخ حكم اشارة الى القول الاخر وهذا القول ورد
فى الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية والسبع الطول مدنية واجيب بان
المراد من اتيانها انزالها الى السماء الدنيا ولا فرق بين المدنى والمكى فيها واعترض بان اتيناك باباه
وقيل انه تنزيل المتوقع منزلة الواقع فى الامتنان ومثله كثير قوله وقيل التوبة الخ معطوف
على الانفال وترك عرضه لما فيه من الفصل بينها وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحواميم وهو مبنى على
جواز ان يقال حواميم فى جمع حم وهو الصحيح لوروده فى الحديث الصحيح وكشعر فصيح كما بيناه
فى شرح الدرة فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطا والصواب آل حم قوله وقيل سبع صحائف
وهى الاسباع الظاهر ان المراد بالصحائف الصحف النازلة على الانبياء وانه انزل عليه سبعا منها
والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتامل قوله والمثانى من التثنية او الثناء يعنى انه جمع مثنى
على انه مفعل وهو اما من التثنية اى المثنى بمعنى التثنية او الثناء وهو مصدر سمى به المفعول
او اسم مكان سمى به مبالغة ايضا قوله فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله بكرر
قراته لم يقل فى الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة
وقوله مثنى عليه بالبلاغة يكون من الثناء وقوله فيكون من للتبعيض قيل انه فى غير الوجه الذى
يفسر فيه بالاسباع والقرآن فان من فيه بيانية ايضا قوله من عطف الكل على البعض بناء
على ان يراد بالقران مجموع ما بين الدفتين والعام على الخاص اذا اريد به المعنى المشترك بين
الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كما فى عكسه حتى لم يعد تكراراه
قوله لا تطمح ببصرك الخ اشارة للتعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب فيه به لانه المنهى
عنه وقوله مطلوب بالذات لا لانه اله لغيره وان افضى الى اللذات وقوله وفى حديث ابى بكر
قال العراقى الحديث غريب لكنه لم اقف على روايته عن ابى بكر فى شىء من كتب الحديث واذرعات
بفتح الراء وكسرها بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف ايضا ولم يعهد سفره للشام فالظاهر ما وقع
فى غيره من التفاسير انه وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات يعنى الفاتحة
وفى الكشاف يقول لرسوله قد اوتيت النعمة الكبرى التى كل نعمة وان كبرت وعظمت فهى اليها
حقيرة فعليك ان تستغنى به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران قال فى
الانتصاف هذا هو الصواب فى معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين الصوت وانما نهى عن تمطيط
الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا يبنى تغنى الا من الغناء الممدود لا من الغنى المقصور وقد وجدت
بناء تغنى من المقصور فى حديث الخيل رجل ربطها تغنيا وتعففا فقد ورد منهما جميعا على خلاف
ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير
المجرور ويجوز ان يكون على تقدير اللام اى لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله انهم المتمتعون به قوله
وتواضع لهم وارفق بهم فخفض الجناح مجاز عن التواضع او تمثيل تشبيها بالطائر قوله
انذركم ببيان وبرهان سياتى بيان وجه جعله فى قوة الفعل وقوله مثل العذاب الذى انزلناه
عليهم فما موصولة والعائد محذوف وقوله فهو وصف لمفعوله الخ اى نذير عذابا كالعذاب
الذى نزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت غير جائز وكونه فى قوة انذركم
لا فائدة فيه كما توهم واجيب بان المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع
الوصف من العمل فيه وايضا انه لا يصلح ان يكون من كلام النبى لقوله انزلنا واذا كان صفة مفعول
يكون من مقول القول واعتذر له بانه كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية لقول الله عليه

وآل حم وذوات حم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء فى الشعر

ولا يخفى ما فيه وقوله الاثنى عشر وقيل كانوا ستة عشر ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقفوا على راس طرف مكة لما ذكر وقوله فاهلكهم الله يوم بدر فى الكشاف وقتلهم بآفات
او الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو فى الوجه الاخر
من الانقسام على مفارق الطرق وهو على هذا صفة مفعول النذير ايضا كما فى الوجه الذى قبله
وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود بما نزل عليهم ما جرى على بنى قريظة والنضير لان المشبه
يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغوا التشبيه قوله وقيل هو صفة مصدر
محذوف فالخ قائله جار الله واتينا بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون
على هذا الذين قسموا القران عنادا لما ذكر وهم من اهل الكتاب ايضا كما فى الوجه الذى بعده وانما
الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وان المراد بالقران معناه اللغوى وهو
المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول لمبتدأ خبره فوربك الخ وكان
الظاهر ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القران حيث قالوا الخ او ما يقرؤنه
من كتبهم قوله فيكون ذلك تسلية لرسول الخ اى على هذا الوجه الاخير المقصود منه تسلية
النبى وقوله ممدا لها اى للتسلية والمراد انه مؤكد مقويها وعبر به لموافقة النظم قوله اجزاء جمع
عضة الخ عضوه بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء وعتل للادم من عضاه بالتشديد جعله اعضا
واجزاء وجعلها اجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة وتقسيمه الى حق وباطل فيؤمنوا
ببعض ويكفرهم ببعض منه قوله وقيل فعلة من عضيته كذا فى نسخة مصححة اى على وزن فعلة
بوزن الهبنة واما فى الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره الطيبى ونقله السيوطى وقيل انه على
الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا واراد بفعله بناء النوع فانه علم وليس الاول وان وافق
وزنه بهذا المعنى فلذا خصه بهذا وفيه نظر وفى بعضها اسحار جمع سحر تفسير لعضين واذا كان
من عضهته فاللام المحذوفة هاء كشفه على القول بان اصلها شفهه وقوله اذا بهته اى افتريت
عليه لكن الواقع فى الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة اى المستعملة لسحر غيرها كما ذكره ابن الاثير فكان
اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المصنف
لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدى فى الكامل وابو يعلى فى مسنده كما قاله العراقى قوله
وانما جمع جمع السلامة الخ اشارة الى ما ذكره من انه ما حذف منه جبر لما فات منه كعزين وسنين
وهو كثير مطرد والاخفش انه لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغير مفرده وهذه
المسالة مفصلة فى شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير كالذى فى الكشاف
لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه قوله من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء وقوله والنسبة الى
السحر ناظر الى قوله قيل اسحارا والى تفسير عكرمة الواقع فى بعضها اذ معنى بهتهم القران جعله سحرا
قوله فيجازيهم عليه بصيغة التكلم او الغيبة والفا تفسيرية او عاطفة وعلى الاول فالسؤال المجاز
عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافى قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وعلى
الثانى المراد التقريع بلم فعلتم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون واورد عليه الامام انه
لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيمة واجيب بانه بناء على زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه
يظهر لهم فى ذلك اليوم انه لا يخفى عليه شىء فلا يحتاج الى الاستفهام وقيل المراد يومئذ من
الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سال غيره فيها ورد بان قوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم
يا باه ثم ان الامام ارتضى فى سورة الرحمن ما رده هنا وسياتى الكلام فيه وانه باعتبار
المواقف وكعموم نظر الظاهرها وقوله انا النذير المبين قوله فاجهر به فاصدع امر من الصدع
بمعنى الاظهار والجهر من انصداع الفجر او من صدع الزجاجة ونحوها وهو تفرق اجزائها فالمعنى

اوفق

حرف يجمع جمع السلامة

سؤال

لاسؤال



اوفق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الى انه مستعار منه وكذا فى الاول صلة وفى
الثانى سببية قوله وما مصدرية او موصولة الخ رد ابو حيان المصدرية بانه جار على مذهب
من يجوز ان يراد بالمصدر ان الفعل المبنى للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف فى المصدر
الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدرى وفعل مجهول ام لا اما ان الفعل المجهول هل يوصل به
فى تفسيره بالامر وانه كان ينبغى ان يقول بالمامور به فشىء اخر سهل وقوله بما يؤمر به من الشرائع
فالمامور به الشرائع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف ويقال الاصل تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا
اذ لا داعى له وقوله لا يلتفت الخ يشير الى انه ليس امرا بترك القتال حتى يكون منسوخا باية السيف
قوله كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفى شرح البخارى انهم سبعة وفى بعض اسمائهم اختلاف
مفصل والعاص بضم الصاد واجراء الاعراب عليها وليس منقوصا كالقاضى فانه علم اخر كذا قيل وفى
لا اصل له وقوله عدى ابن قيس كذا فى نسخة وصوابه الحارث بن قيس والنبال بفتح النون وتشديد
الباء الموحدة من يصنع النبال اى السهام وقوله لا اخذه متعلق بينعطف وقوله كالرحى فى رواية
كعنق البعير وقوله امتخط اى خرج قيح من انفه بدل مخاطه تنبيه فى المستهزئين خلاف
فقال الكرمانى فى شرح البخارى هم السبعة الذين القوا الاذى على راسه وهو يصلى كما فى البخارى
فهم عمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف
وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد وفى الاعلام للسهيلى انهم الذين قذفوا بقليب بدر وعدهم
بخلاف ما ذكر قوله عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله فى الدارين متعلق به وقوله فافزع الفزع
هنا بمعنى الالتجاء وقوله بالتسبيح والتحميد يعنى انه بمعناه العرفى وهو قول سبحان الله والحمد لله
وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوى وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين فهو من
اطلاق الجزء على الكل وقوله حزبه بالباء الموحدة والنون ايضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله
فزع الى الصلوة اى قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته
وقيل المراد به تعذيب هؤلاء وان ينزل بهم ما وعدوا وتخلو من الخلل والتقصير وقوله
من قرأ سورة الحجر الى اخره هو حديث موضوع كما فى اكثر ما ذكر فى اواخر السور

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية غير ثلث ايات
وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك قوله مائة الخ ذكره الدانى فى كتاب العدد انها تسعون وثلث
قيل اربع وقيل خمس فى سائر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به
على الانسان من الماكل والمركب وغيره كما ستراه ولما ذكر فى اخر السورة السابقة المستهزئين
المكذبين له ابتداء هنا بقوله اتى امر الله المناسب له على ما ذكر فى معناه وسبب نزوله قوله
كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول الاستعجال طلب الشىء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل بشىء
قبل اوانه عوقب بحرمانه وقوله واهلاك الله وفى نسخة او بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله
يشفع لنا ناظر للساعة ويخلصنا للاهلاك فليس قوله انه صح ما يقوله الخ ظاهر فى ارادة قيام
الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكذيبا تعليل لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته
بل هو فى صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على يستعجلون قوله والمعنى
ان الامر الموعود به يشير الى ان اتى بمعنى ياتى على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق
بالماضى فى تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله
من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام وجوز ابن اياز فتحها لانها قد
يضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع على وجوب الوقوع

سين

سعدى

فكتب الحديث

فان ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو فى الاكثر لذلك ثم انما علل
النهى بانه لا خير فى الوقوع ولا بد منه فضمير فيه وعنه للوقوع ولا اعتبار على كلامه قوله
تبرا وجل عن ان يكون له شريك لف ونشر فتبرا تفسير سبحان وجل تفسير تعالى وقوله
الخ تنازع فيه تبرا وجل وما يحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة فى الثانى واليه اشار
بقوله عن ان اذ فسرها بان المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن
صفة الغير لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك اشار بقوله ان يكون له
الى انه صفة سببية سلبية وايضا لما كان التنزيه منه تعالى لنفسه آل الى معنى التبرؤ فلذا
فسره به وقوله فيدفع ما اراد بهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبته له وتدفع بالنصب اى
تنزه سبحانه وتعالى عن ان يحوم الجبار للازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك
فضلا عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم احجار ومخلوقات لا يملك لانفسها
ضرا ولا نفعا قوله باليا على تلوين الخطاب الواقع فى قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا
قرئ تشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة
الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتاء لا التفات فيه وكذا اذا كان الخطاب
الاول للمؤمنين او لهم ولغيرهم فانه لا يتحد معنى الضميرين حتى يكون التفاتا او هما متحدان لكنه
فيه تغليبان فغلب المؤمنون على غيرهم فى الخطاب وغيرهم عليهم فى نسبة الشرك على قراءة
سنان
تشركون بالتاء ولا التفات فيه ايضا وعلى قراءة الياء لا التفات ولا تغليب اصلا فمن قال ليس
المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فتحقيق
المقابلة على الاطلاق لم يصب قوله لما روى انه لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس فى هذه الرواية
سعدى
استعجال المؤمنين وقد قيل فى آية اخرى يستعجل بها الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم لما سمعوا
اول الآية اضطربوا لظن انه وقع فلما سمعوا خطابا للكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنت قلوبهم
ورد بانه ليس المراد بالاستعجال حقيقة بل اضطرابهم وتهيؤهم لها المنزل منزلته وليس هو
الاستعجال الواقع من الكفرة فى تلك الآية لانه استعجال التكذيب كما فى الوجه الاخر وبه اندفع
الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا
كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلاف على العموم والتخصيص
بالكفرة قلت كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال ذكر ما يتضمنه من
انذاره واخباره للتخويف والارشاد وان قوله ان الساعة آتية انما هو لذلك فيستعد كل
احد لمعاده ويشتغل قبل السفر بتهيئة زاده فلذا عقبت بذلك دون عطف وقد اشار المصنف
الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمة واستفتاحا له وايضا فان قوله اتى امر الله
تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر قوله بالوحى والقرآن فانه يحيى به القلوب
الخ فى الكشاف الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية ومن امره بيان له فشبه الوحى مطلقا
او بعضه بالروح فان كان بالنظر الى الموحى اليهم فلانه تخليصهم من الجهالة والضلال لتمثيله
بالموت كما قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه ففيه حيوة لهم وان كان بالنظر الى الدين فلانه به
قيامه وقوامه كما تقوم البدن بالروح فهو استعارة مصرحة محققة لكنها تلزمها مكنية وتخييلية
وهى تشبيه الجهل والضلال بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين بانسان ذى جسد وروح
كما اذا قلت رأيت بحرا يغترف الناس منه وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن تشبيه علمه بماء
سنان
ونور ساطع لكنه من عرض فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر
مثله فى البقرة فان قلت من امره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما فى قوله حتى يتبين لكم

الخيط



الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا ان بينهما بونا بعيدا لان نفس الفجر عين المشبه
شبه بخيط وليس مطلق الامر بمعنى الشان مشبها به ولذا بينت به الروح الحقيقية فى قوله قل
الروح من امر ربى كما تبين به المجازية ولو قيل يلقى امره الذى هو الروح لم يخرج عن الاستعارة
فليس وزان من امره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانعا من الاستعارة كما يتوهم من كلام
المحقق فى شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام وقد يلتفتوا الى جعل الروح
هنا بمعنى جبرائيل الواقع فى بعض التفاسير وقوله فانه الخ اشارة الى وجه الشبه على ما حققناه
وقرينة الاستعارة ابدال ان انذروا منه قوله وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذى
به الخ هو على وجوه الخطاب وازاحة معطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم دخلنا الباء فيه
على المقصور وقد مر بيانه وقوله وعنه تنزل اصله تتنزل فحذفت احدى التائين قوله بامره
ومن اجله بمعنى انها سببية او تعليلية والامر واحد الاوامر ومن جعله واحد الامور جعلها
لتبيينية وقد صرح به شراح الكشاف اخذا من كلامه فلا عبرة لمن انكره وقوله ان يتخذ رسولا بيان
لمفعول يشاء المقدر وقوله بان انذروا تفسير له بما يجرى على بعض الوجوه وهو كون ان
مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار او مجرورة وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من
الثقيلة لا تفسيرية واذا كانت مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والخبر انذروا ولا يحتاج فيه
الى تقدير قول لان خبر ضمير الشان يكون امرا من غير تأويل لانه عينه كقولك كلامى اضرب
كما حققه فى الكشف قوله من نذرت بكذا علمته تقدم تحقيقه وانه ليس له مصدر صريح واذا
دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمته ثم خص باعلام ما يخاف منه فوقع فى مقابلة التبشير
ومحصله حينئذ التخويف فاما ان يكون على اصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا تخويف
فيه بحسب الظاهر ولذا قيل انه يدل على انهم اثبتوا له شركاء وهو يقتضى الانتقام منهم لا منا
وهم نسبوا اليه ما لا يليق بجلاله فمن قال ان الثابت فى اللغة ان نذر بالشئ كفرح به علمه فحذره
وانذره اذا اعلمه بما يحذره وليس فيها مجيئه بمعنى التخويف فاصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه
فى كل تخويف بعينه لم يأت بشئ يعتد به قوله ان الشان الخ فالضمير للشان وهو مفعول انذروا
بمعنى اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول عام فلذا
لم يقدره وعلى الثانى خاص باهل الكفر والمعاصى محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى الثانى
سعدى
فلذا قاله بانه الخ قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم قيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار
بمعنى التخويف بكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك فى كونه بمعنى الاعلام اولى فان
قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه فى خبر خوفوا هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى المخاطبة
قريش بالانذار وليس فى كلامه ما يدل على اختصاص هنا بالمعنى الثانى لانذروا كما ظنه ثم قال
فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وهو الظاهر الجارى على جميع الوجوه
فهل لك ان تجعله منها والمعنى اعلموهم قولى ان الشان كذا فاتقون او خوفوهم بذلك قلت لا والا لقيل
ان بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفريع قوله فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص
احد لاحد من عذابه قلت اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فاتقون فى المنذر به لانه
هو المنذر به فى الحقيقة فمقتضاه ان يقال انذروهم بانه المتفرد بالالوهية الذى يجب عليهم
ان يتقوه ويخشوا عذابه لان المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى
الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتأمل
واما الكسر الذى ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظا او مقدرا وانما ذكروه
لتصوير المعنى قوله وان مفسرة فلا محل لها مع الجملة الداخلة عليها وهو تفسير للروح بمعنى

بمعنى الوحى وقوله الدال على القول بيان لوجود شرطان المفسرة وقد وقعت بعد فعل يتضمن
معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقود هنا كما توهم وانما صرح سعدی
بتاويل الروح بل لانه المفسر فى الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك قوله او مصدرية على مذهب
سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهى وفوات معناه بالسبك كفوات المعنى مع انه غير مسلم كما
مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى تقدير القول معها ام لا تقدم الكلام فيه
والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه قوله والاية تدل على ان نزول الوحى بواسطة کن
الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك ظاهر وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه
انه لا دلالة فيها على الحصر مع انه غير منحصر فى ذلك وقوله منتهى كال القوة العلمية يعنى انه اشرف
المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكما وقدم تحقيقه فى سورة
الانعام وقوله لاصول العالم يعنى بر السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق
وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور فى علم الكلام وقوله وفروعه يعنى
به ما فى قوله خلق الانسان الخ قوله اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو يؤخذ من قوله بالحق
لانه معناه ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار متفرد بالالوهية والا لوقع التمانع
لاجتماع مؤثرين على اثر واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة
الحق وقوله منها وفى نسخة منهما واليها والمعنى واحد وقيده بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه
الواقع قوله على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اى ليس بجسم كما تقوله المجسمة ووجه الدلالة
انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها والا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا لان كل ما هو
جرم فهو منها وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على انه ليس من السموات کن
والارض فجاز ان يكون جسما من غيرها الا ان يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل
قوله روى الخ الرميم البالى الفانى وفى هذه الاية دليل للشافعى على ان العظم والشعر ينجس بالموت
وابو حنيفة خالفه فى ذلك وقال لولا ان فيها حياة ما بليت بعد الموت وتاويله بما سياتى فى سورة
يس باباه ان دخول صورة السبب لازم قوله منطيق مناظر مجادل المنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة
كمجبار فهو دليل اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه كما فى شرح الكشاف ولذا قدمه المصنف
ووجه الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى
صارت يدفع عن نفسها ويخاصم ويحاج من حاجها وهذا ليس مما يقتضيه الطبيعة بل هو بخلق فاعل
حكيم مختار قوله او خصيم مكافح الخ هذا هو الوجه الثانى واخره لما مر واصل الكفاح القتال واراد
مطلق الدفع او الدفع بالحجة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية والتخييل وهو لبيان
جراة من كفر على الله وعدم استحيائه منه ووقاحته بتماديه فى الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه قوله فى سورة سن
يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيى العظام وهى رميم فانه نص فى هذا فصدر الاية للاستدلال
وعجزها التقرير الوقاحة وليس بشىء لان مدار ما قبلها فى تلك السورة على ذكر الحشر والنشر
ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المص هنا واما كون الاية سعدی
مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لا تنافى كونها فى بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير
وقاحة المنكرين ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما يشركون نعدم المنافى لا يقتضى وجود المناسب
ووجه التعقيب واذا الفجائية مع ان كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما وسائط
انه بيان لاطواره الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقدير الوسايط ولا للقول
بانه من باب التعبير عن حال الشىء بما يؤل اليه وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى مخاصم وترى بضم
التا بمعنى تزعم وتظن ورم بمعنى صار رميما بالياء قوله الابل الخ سياتى تحقيقه والغنم شامل

للضان



للضان والمعز كشمول البقر للجاموس وهذه هى الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقد
يراد به المجموع وفى نصب الانعام اوجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم الفعلية
او بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مؤكدا وهو مستانف جواب
سؤال مقدر وقرئ بالرفع فى الشواذ قوله بيان ما خلق لاجله ما خلقت لاجله والتذكير تاويل وفى نسخة
ما ذكرا ولكون لاجله نايب الفاعل وجوز فيه ان يكون مبنيا للفاعل وفى الكشاف ما خلقها الا لكم قطب
ولمصالحكم يا جنس الانسان فقيل الحصر ماخوذ من لام الاختصاص بناء على انه معنى لاختصاصها
على احد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام
تم عند قوله خلقها ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها والاول اولى لعطف قوله ولكم
فيها جمال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام او من الفحوى والمقام
وخالفه المدقق فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قيل وهو الذى اراده المص ولذا لم يذكر حديث الحصر سنان
لان اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا وفيه ان قوله لاجله صريح فى ان
اللام تعليلية لا اختصاصية غير دالة على الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل وقوله
فيقى البرد اى يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا او بيتا كما فى اية اخرى ومن اصوافها الخ
والدف اسم لما يدفؤ به اى يسخن وقرا زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهرى كذلك الا انه
شدد الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفى اللوامح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء
وهو احد وجهى حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة سبین
وان لم يكن ثمه حذف من الكلمة الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف
منها اما اذا وقف على ما قبل الاخر كقاض فلا قوله نسلها ودرها وظهورها اى وركوب
ظهورها وقوله وانما عبر عنها اى عما ذكر من النسل وما معه والمراد بعوضها ثمنها وبلحق بالاجرة
وقوله اى تاكلون ما يؤكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان يكون ابتدائية وقوله والالبان
اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله او لان الاكل منها هو المعتاد بيان
لوجه اخر للتقديم وهو الحصر وانه اضافى بالنسبة الى اللحوم المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور
والخبز والبقول والحبوب والاعتياد ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار قوله تردونها
من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مقرها فى دور اهلها وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف
من الفعلين والافنية جمع فناء الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضا وتجل بكسر الجيم
بمعنى يعظم وملاى بفتح الميم وسكون اللام وهو تانيث ملان كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى
ممتلئة باللبن وحاضرة لاهلها اى موجودة فى فنيتهم وقوله تريحون فيه اشارة الى حذف العايد
من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسال واصله فى الشعر والمراد به هنا ارسال المواشى
للرعى وتقييد الاول بالعشى والثانى بالغداة بناء على المعتاد والحظائر جمع حظيرة وهو مبيتها
والاحمال جمع حمل بالكسر معروف قوله وتقديم الاراحة اى مع تاخرها فى الوجود لما ذكر والواو
وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لا بد له من نكتة قوله ان لم تكن الخ بتشديد النون المدغمة
فى نون ضمير الاناث العايد على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعل ضمير هى المقدر للانعام وفى نسخة
ان لم تكن الانعام وكان تامة ويجوز ان يكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى
السوالين المذكورين فى الكشاف ودفع ما يتوهم من ان الموافق للسياق لم يكونوا حاملها اليه
وانطباقه من حيث ان معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد
ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثانى وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه
بها الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الاثقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة

ان البلد مكة قوله الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان الاصل معناه
وان اطلاقه اما لكونه كانه تكسر النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا الا بقطعة من كبدك
وقوله لا نفاعكم الموجود في اللغة النفع لا الانفاع وقد استعمله المص في مواضع من كتابه وخطي
فيه كما سياتي في سورة الجن وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله رؤف رحيم قوله ولتتزينوا
بها زينة فهي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا او هو مفعول به لفعل مقدر هو حال
اي وقد جعلها زينة لكم كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي باظهار اللام في
الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه
على ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد شرطه الاخر وهو المقارنة
في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة ورد بانها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر ودفع
ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربت الدواء اصلاحا للبدن وفي شرح المفصل
للسجاوندي انه لابد من كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني انه لا يشترط فيه المقارنة فما قيل عليه
انه مخالف للمشهور بين النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التاويل
كما اول التاديب بارادته في ضربته تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود
الخارجي لا اعتماد عليه وقوله معطوفة على محل لتركبوها فهي مفعول له قوله ولان المقصود
من خلقها الركوب فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى ان الخلوق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه
ما مر من ان نصبه لوجود شرط النصب فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله فاصل بالعرض لان العقلاء
لا تنظر الى زينة الحيوة الدنيا فانها عرض زائل فلذا اخره وغير الاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه
قوله وقرئ بغير واو وهي قراءة شاذة لابن عباس وفي اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها
كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزين فلا يرد عليه اختلاف فيهما ولا حاجة الى الجواب بانه
على القول بجوازه وفي كلام المص ايماء اليه واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل
الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير فيه لان التجمل
بالملابس والمراكب لا مانع منه شرعا كما مر في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي ان يكون تخلقها
حكما اهم عند العقلاء كالجهاد عليها وسفر الطاعات وانما خص لمناسبته لمقام الامتنان وقوله
متزينين على الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من ضمير المفعول مع ان الزينة
ما قال الراغب ما لا يشين في الدنيا ولا في الاخرة واما ما يزينه في حاله دون اخرى فهو من
وجه شين ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قوله واستدل به على حرمة
لحومها وهو احد قولي الحنفية في كراهتها هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب صاحب الهداية
وذكر في وجه الاستدلال ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم
لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمن بادناها ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس واشار المص
الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعمتين غير مسلم وان ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والاية
وردت للامتنان عليهم بما الفوه واعتادوه وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف
النعم فذكر اغلب المنفعتين عندهم وترك الاخرى اكتفاء بذكره اولا كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية
انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله
وفيه بحث لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه الاية مدنية ويؤيده ما روي عن ابن
عباس فتامل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كان
الاية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونهما على سنن واحد في النظم
وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية قوله لما فصل الحيوانات الخ



سنان طبي سن

سعدي سن



اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله
اجمل غيرها اشارة الى ان قوله يخلق ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك
لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ مما لا تعلمون على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان
يراد معطوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله مما لم يخطر
الخ اشارة الى الحديث المشهور قوله بيان مستقيم الطريق الخ ليس القصد هنا مصدر
قصدته بمعنى اتيته بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل
قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو
نهر جار وطريق سائر ولما كان على للوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري
كان معناه انه لحتمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه
بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا
قدروا فيه مضافا وهو البيان كما اشار اليه المص والهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا
للهدى وهو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل
وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لا صفة الطريق
لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده
لانه ما عداه فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به وايهام انه غير محتاج الى
البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير
وعدمه وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونها مفروغا
منها دون الثاني قوله او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى
ان قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه فشبه ما يدل على الله بطريق مستقيم
شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد
بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف واليه اشار
بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدل به عليه وكذا
استدل بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسيمها واما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن
المقيد فخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل قوله حائد عن القصد الخ حائد بالحاء
والدال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مائل والوجه الاول ناظر الى تفسير
القصد بالقاصد والاقامة والتعديل والثاني الى الاخير وقوله وتغيير الاسلوب لانه ليس
بحق الخ الجور العدول عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن الطريقة جائر وهدى
قصد السبيل ومنه ذو دخل فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن
ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اما لانه غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف
وقد جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف اليه تادبا فهو كقوله الذين انعمت عليهم
غير المغضوب والمص اشار الى دفع استدلالهم تبعا للامام بان المراد على الله بحسب الفضل
والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح فاما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب
وفيه بحث فانه كان بيان الهداية وطريقها متحتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل وانزال
الكتب الا لذلك فالحق ان المعنى على الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غيرها ليحذروه
وانما اكتفى باحدهما للزوم الاخر له ولذا قال محي السنة المعنى بيان طريق الهدى من الضلال
وبضدها تتبين الاشياء وقوله ولان لزوم المقصود الخ هذا جواب اخر بناء على ان بيانهما
لازم ولكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما تبين ليجتنب كما قيل

سن

سن

عرف الشر لا للشر لكن لتوقيه • ولما كان مقتضى هذا ترك ذكره بالكلية اشار الى ان ذكر
انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض كالاستطراد وقراة ومنكم بالواو قراة ابن ابى وقرا
على فمنكم بالفاء قوله اى ولو شاء هدايتكم الخ قدر مفعوله من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه
كما مر تحقيقه واجمعين قيد المنفى لا النفى فهى لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة
للاهتداء قيده به لانه هو المنفى اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما لم يكن تعلق
مشيئة الله بشئ موجبة لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا
المشيئة قسمين مشية قسر والجاء وغيرها والاولى موجبة بخلاف الثانية وفسروا المشية
هنا بالقسرية كما فى الكشاف قوله من السحاب ومن جانب السماء لما كان المطر ينزل من الغيم دون
السماء نفسها جعلها بمعنى السحاب اما استعارة او مجازا مرسلا على انها بمعنى ما علا مطلقا
او فى الكلام مضاف مقدر وهو جانب وجهه وقوله صلة انزل فمنه شراب مبتدا وخبر او منه
صفة وشراب فاعله وقوله ومن تبعيضية اى فى قوله منه والجملة صفة واما من فى قوله من
السماء فابتدائية قوله وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم الى انه ليس بمراد لان
التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا باس به اى لا ضرر فى قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه
العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما بينه والابار جمع بئر على القلب والتقديم اذا لم يكن صلة
انزل وهو ظاهر وقوله فسلكه ينابيع دلالة على ما ذكره بحسب الظاهر اذ لا يابى يكون بعضها
ليس منه وكذا ما بعده قوله ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم
اى كان منه شجر وقوله يعنى الشجر الذى ترعاه المواشى فيه ابقاء الشجر على حقيقته لانه ما كان له
ساق فيما يرعى لقوله فيه تسيمون والابل والبقر تاكل من اوراقه طرية وتخبط لها يابسة وقوله
وقيل كل ما انبت فهو مجاز شامل وهو انسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى
استعماله بهذا المعنى كما ورد فى الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر يعنى الكلا كما فى النهاية قوله نعلفها
اللحم اذا عز الشجر • والخيل فى اطعامها اللحم ضرر • رجز لم يعز وعلفها اللحم انهم كانوا يطعمون لحوم
قديدا اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد بسقيها اللبن وعز بمعنى
قل والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذى يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يغنى غناء غيره قوله
ترعون من سامت الماشية واسامها الخ والقراة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا
بفتحها بتقدير تسيم مواشيكم والسومة بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى العلامة وقوله لانها
تؤثر بالرعى علامات يعنى ان المواشى تؤثر علامات فى الارض والاماكن التى ترعاها فلذا
سميت سامة قوله تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل ان يكون صفة اخرى لما او مستانفة استينافا
بيانيا كانه قيل وهل له منافع اخر وقوله على التفخيم لانه يستعمله المعظم نفسه ولذا سماها
النحاة نون العظمة قوله وبعض كلها فمن تبعيضية وصرح بها لان كل الثمرات لا يكون الا فى الجنة
وانما انبت فى الارض بعض من كل ليتذكر باقيها كما فى الكشاف وللمص ذكر وجها اخر وهو انتهاء
بعض مما فى بقاع الامكان من ثمر القدرة الذى لم يجنه راحة الوجود وهو اظهر واشمل وانسب
بما تقدم لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر
الثمرات المنتفع بها بمثله قوله ولعل تقديم ما يسام الخ يعنى كان الظاهر تقديم غذاء الانسان
الاشرف فاشار الى ان ما قدم منه غذاؤه بواسطة ايضا وهذا لا يدفع السؤال لانه كان ينبغى
تقديم ما كان غذاء بغير واسطة فالنكتة انه قدم النعم التى لا دخل للخلايق فيها ببذر وغرس
وقدم الزرع لمناسبته للكلا المرعى وقوله ومن هذا اى من هذا القبيل ولاجل هذا صرح الانواع
الثلثة لما فيها من الغذائية وغيرها من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرق وثنى بالنخل

وقيده
خبطت الشجر خبطا اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها

سن سعك

لانها



وفى بعض الحدث
استجدوا المنايا بهذه الظروف
اساس

لانها تقوى غذاء من العنب وقال الامام قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام
الانسان بمن تحت يده اقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس
بلازم ان كان من الاخلاق والحجة وكذلك ان تقول لما سبق ذكر الحيوانات الماكولة والمركوبة
ناسب تعقيبها بذكر مشربها وماكلها لانها اقوى فى الامتنان لها واوخلها ومعاشها لاجلهم
فانه من وهب دابة مع علفها كان احسن كما قيل من الظرف هبة الهدية مع الظرف قوله على وجود
الصانع وحكمته فان من تامل الخ الظاهر انه متعلق بآية وقيل انه علق على يتفكرون لتضمنه معنى
يستدلون وقيل كان المناسب لما سبق من قوله فى تفسير قوله انه لا اله الا انا فاتقون والايات
بعدها دليل على وحدانيته وما سيقوله من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد دلالات
يقول على وحدانيته فلعل المراد على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق
قوله الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على انتفاء غيره ووحدانيته بطريق التمانع كما اشار
اليه بقوله فيما مر انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة
فلو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط والجزاء واخذ الكلام بعضه
بحجز بعض وقوله على خبر ان قوله ولعل فصل الاية به لذلك كما فى بعض النسخ وفى بعضها سقط
لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد فى تتميم الايات وتذييلها وتختما
ان هذه ختمت بقوله ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله ان فى ذلك لايات
لقوم يعقلون لان انبات السنبلة او الشجرة من الحبة بعد انشقاقها بالرطوبة مودعة فى الارض
الخ امر خفى يحتاج الى التفكر والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد
الاية لانه معنى واحد والمختلف فروعه وثمرته بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
فانه مختلف مع انه اظهر دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك
جمعت الايات على ما اشار اليه فى الكشاف واما فصل جملة ينبت الخ فلانها مستانفة او نعت
هكذا ينبغى تحقيق كلامه كما قيل فى تفسيره ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان فى ذلك لاية
الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه وليس فى بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك
العاطف فى ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه ناش من عدم التفكر مع انه غير ملائم لما قدمه
فى بيان اعرابها ولا يصلح وجها للفصل وكيف يتاتى ما ذكر مع تصريح المص بما ذكرناه فى خاتمة الاية
الثانية قوله بان هياها لمنافعكم لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد
هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة بما يراد منه وهو الانتفاع به قوله حال من الجميع اى
نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان الحمل على الظاهر الاصل ان التسخير فى حال التسخير بامره
وليس كذلك لتاخر الاول اولوه بان المعنى جعلها مسخرات لان فى التسخير معنى الجعل فصحت
مقارنته على انه تجريد او على ان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرة
لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع على الاستعارة او المجاز المرسل لان النفع من لوازم
التسخير او على ان المسخر مصدر ميمى منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال
ضربته ضربات ويجعل قوله مسخرات بامره بمعنى مستمرة على التسخير بامره الايجادى لان الاحداث
لا يدل على الاستمرار وسياتى تحقيقه قوله او لما خلقت له بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله
تفسير لقوله بامره فالاول على ان امره شامل للايجاد والتدبير ابتداء وبقاء فالمعنى انها مسخرات
لله منقادة فى البروز من العدم الى الوجود وفى البقاء للانتفاع بها فانها محتاجة الى الفاعل
فى الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجارى على وفق
مشيئته وليس بيانا لمعنى التسخير لعدم قصوره حقيقة التسخير وهى القهر والغلبة

سعك سن

فى الجمادات اذ لاحاجة اليه بعد ما فسره بالاعداد والتهيئة وبين انه بمعنى الجعل والنفع او
الامر واحد الاوامر وهو تكوينى كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فالمعنى انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كما اراد قال وفى قوله او
بحكمه للتخيير فى التفسير وفى نسخة بحكمه باللام والمشهور الباء قوله وفيه ايذان بالجواب
عما عسى يقال الخ عسى هنا مقحمة بين الصلة والموصول كما مر تفصيله يعنى كون ذلك بامره
على التفاسير فيه بنوع تاثير العلويات والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال
لابد له من مخصص فان كان ذلك حادثا دار او تسلسل وان كان ولجاء ثبت المراد وقوله فيكون
تعميما للحكم بعد تخصيصه بناء على ان النجوم شاملة للشمس والقمر قوله لانها تدل انواعا
من الدلالة ظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب وقوله بدل الخ بيان لنكتة الجمع وغير محوجة لذكر
العقل يعنى انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر وحين ذكر العلوية جمع الاية
وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة والعظمة فكانها مدركة ببديهة العقل وكل منها
دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات
فلابد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى البعض ليظهر المطلوب فهى بمنزلة اية واحدة وكذلك
الاستدلال باختلاف الوان ما ذرأ فاحتاج الى تذكر حال الاثار السفلية فيه فلذا قال
ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة فى شرح الكشاف والاستدلال
بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر فى بدء امرها وما نشأ منه من اختلاف احوالها
فلا وجه لما قيل انه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا يكون الدلالة محوجة
الى استيفاء فكر وان المقام غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفون بانه
خالق كل شىء واما التعكيس بجعل الاستدلال بالاثار العلوية ادق من الاستدلال
بالسفلية لان اختلاف احوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف العلوية لاحتياجها الى تدقيقات
حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملايم للمقام ولما فى الفاصلتين من الختام
فتدبر قوله عطف على الليل الخ ذرأ بمعنى خلق ومنه الذرية على قول قيل عليه انه فيه شبه
التكرار لان اللام فى ذرأ لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فما المعنى نفعكم بما خلق
لنفعكم فالاولى جعله فى محل نصب بفعل محذوف اى خلق وانبت كما قاله ابو البقاء وما قيل
من ان الخلق للانسان لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة
لطول العهد لا تنكر رد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكر علاوة مبنى على كون لكم متعلقة
بسخر ايضا وهو عند المص متعلق بذرأ وهذا ليس بشىء لان التكرار لما ذكر وللتاكيد امر سهل وكون
المعنى نفعكم لا يأباه مع ان هذه الاية سبقت كالفذلكة لما قبلها ولذا ختمت بالتذكير وقوله
اضافة اشارة الى انه مجاز عما ذكر كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف فى العربية وغيرها
قال الراغب الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام
قوله ان اختلافها فى الطباع اى اختلاف طبايعها وهيأتها واشكالها مع اتحاد ما دتها يدل
على الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بالطباع الصفات التى تتميز بها الاجسام المتماثلة
كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل ولا ادعى
لما ذكر ولا قرينة على انه المراد منه قوله وصفه بالطراوة لانه رطب اللحوم والرطوبة مستعدة
للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فتسارعوا الى اكله اشارة الى انه ارشاد الى انه
ينبغى تناوله طريا من ساعته وقد قال الاطباء ان تناوله بعد طراوته من اضر الاشياء ففيه ادماج
لحكم طبى وهذا لا ينافى تقديده واكله مخللا كما توهم ومنه متعلق بتاكلون او حال ومن ابتدائية

اونبعيضية



او تبعيضية وطرى فعيل من طرو يطرو طراوة او طرى يطرى طراوة وطراءة كشقاوة
وشقاء والطراوة ضد اليبوسة قوله واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اى ما يتفاهمه
الناس فى عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القران ولذا لما افتى الثورى بالحنث
باكل السمك لمن حلف لا ياكل لحما لهذه الاية وبلغ اباحنيفة قال للسائل ارجع واساله عمن
حلف لا يجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال
له كانك السائل امس فقال نعم فقال لا يحنث فى هذا ولا فى ذلك ورجع عما افتى به او لا قال
ابن الهمام فظهر ان متمسك ابى حنيفة العرف لا ما فى الهداية من ان القياس الحنث ووجه الاستحسان
ان التسمية القرانية مجازية لان منشأ اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء مع انتقاضه بالالية
فانها ينعقد من الدم ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان يكون فى المسالة دليلان ليس
بينهما تناف وما ذكره من النقض مدفوع بان المذكور كل لحم ينشؤ من الدم ولا يلزم عكسه هو
الكلى ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس
فمراد المدقق الرد عليه بزيادة فى الالزام نعم قد يقال مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفى
كالدابة اذا اطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة وحينئذ لا غبار عليه
وما ذكره بيان لوجه الاستعمال العرفى فلا يرد عليه شىء فتامل وكون السمك عذبا نسيج
والزعاق بضم الزاء والعين المهملة المر الذى لا يشرب وفى الكشاف اذا قال لغلامه اشتر
بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم عصفور كان حقيقا بالانكار مع الحنث باكله وتعقب بان الانكار
انما جاء من نذرة اشتراء مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه اشتراء السمك ولحمه متعارف
فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله كاللؤلؤ والمرجان فى تهذيب الاسماء المرجان فسره الواحدى
بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال اخرون هو جوهر احمر يسمى البسذ وهو قول ابن
مسعود وهو المشهور فى عرف الناس قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما كان الحلى من لبس
النساء دون الرجال وجهه بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين
او لانهم سبب لتزينهن فانهن يتزين ليحسن فى اعينهم وهو من المجاز فى الطرف فمعنى تلبسون
تمتعون وتلتذون على طريق الاستعارة او المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح اى تلبسها نساؤكم
واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما الاول فلعدم التلبس بالمسند
وهو اللبس واما الثانى فلانه لا يتم بدون المجاز فى الطرف واستدل ابو يوسف ومحمد بهذه
الاية على ان اللؤلؤ يسمى حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة يقول لا يحنث
لان اللؤلؤ وحده لا يسمى حليا فى العرف وبايعه لا يقال له بايع الحلى كذا فى احكام الجصاص واما
ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللؤلؤ فلا حاجة لما تكلفه المص فبعد تسليم انه لا مانع منه
شرعا مخالف للعادة المستمرة فيأباه لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر ان يقال
يحلونهن او يقلدونهن كما قال ۞ تروع حصاه حالية العذارى ۞ فتلمس جانب العقد النظيم ۞ وهى
للنساء دون الرجال قلنا اما الاول فسهل لان المراد لازمه اى يحلونهن والثانى على تسليمه هم
يتمتعون بزينة النساء فكانهم لابسون واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز بمعنى تجعلونها لباسا لنسائكم
ونسائكم ونكتة العدول ان النساء مامورون بالحجاب واخفاء الزينة عن غير المحارم فاخفى
التصريح به لكون اللفظ كالمعنى قوله جوارى فيه فهو جمع ماخرة بمعنى جارية واصل معنى المخر
الشق فسميت به لانها تشق الماء بمقدمها وهو المراد بالجيزوم بالجيم والزاء المعجمة لانه اعلى
الصدر مما اكتنف الحلقوم وله معان اخر والمخر الصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت
قوله من سعة رزقه بركوبها للتجارة فى اعراب لتبتغوا ثلثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا

سعدى
ابن كمال
سنان
سعدى
سعدى

سن
سعدى
البسذ كسكر المرجان معرب
سن

الشعر لابى العلاء المعرى [illegible]
وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا
حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا
الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا
فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

او ما بينهما اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اى لينتفعوا بذلك ولتبتغوا وثالثها
انه متعلق بفعل محذوف اى فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لا حاجة اليه وفسر الفضل
بتوسيع الرزق وقيد بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضاء المقام قوله اى تعرفون نعم الله
فتقومون بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو لازم معناه المتقدم عليه
والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان قوله ولعل
تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى فى باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر
رضى الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة فى زمن يسير قريب مع
عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما فى البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القائل
شعر وانا لفى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يسرى * وقد تقدم تحقيق الروى
قوله كراهة ان تميل بكم وتضطرب الخ قد تقدم نظيره وانه بتقدير مضاف اى كراهة وخوف
او بتقدير لئلا تميد قوله ومن كان من حقها ان يتحرك بالاستدارة قيل لا وجه لهذا على مذهب
اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلان ذات شىء لا تقتضى تحركه وانما ذلك بارادة
الله واما الثانى فلان الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان فى الارض
ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا فى العلم الطبيعى واورد
ايضا على منع الجبال لها من الحركة انه قد ثبت فى الهندسة ان نسبة اعظم جبل فى الارض وهو
ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها
ذراع ولا ريب فى ان ذلك القدر من الشعيرة لا تخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها
عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض فالصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة
لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته فى جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه
انه يرد عليه ما اورده واعلم ان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة
على ما فصله فى نهاية الادراك مع رده واما كون الارض ذات مبدأ ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك
على الاستدارة بالطبع فهو مبرهن فى محله لكن قال الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض
على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل
الجبال كما ان السفينة اذا القيت على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام
الثقيلة استقرت على وجه الماء واستوت وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان حيز الارض الطبيعى
وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعى وهى اثقل من الماء فلا بد من غوصها
فى الماء فلم تبق على وجه الارض مضطربة واجاب بان الارض كرة فمن حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك
او يتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت بنحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت
جارية مجرى الاوتاد التى منعت الارض عن الاستدارة فمنعها الارض عن الميد والاضطراب وهو
الذى منعها من الحركة المستديرة وقد تبعه المص على عادته وانت اذا تاملته علمت انما اعترضوا
به غير وارد لانها من حيث هى كريتها تقتضى الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها
بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر فى الطبيعى وليس هذا محلا يسع تحقيقه ولكن يكفى من
القلادة ما احاط بالعنق قوله ما هى بمقر احد على ظهرها مقر بفتح الميم اسم مكان من القرار والبا
زائدة وقيل ان الظاهر انه بضمها اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشىء قارا والتذكير باعتبار
المكان ولا داعى له قوله وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقاء بمعنى الطرح لا يتصف به الانهار اشار
الى ان تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له فعل
لانه من حد قوله * علفتها تبنا وماء باردا * وقد جوزوا فيه ذلك لكن المص اختار هذا لان التقدير

كذ

سعدى

سعدى
وقد علفت الدابة علفا وانشد الفرا
علفتها تبنا وماء باردا *
حتى شتت همالة عيناها *
اى وسقيتها ماء باردا

خلاف



خلافا لظاهر قوله لمقاصدكم هذا بناء على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله لمعرفة الله على
انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الآثار العظام تدل على فاعل حكيم عظيم ففى قوله تهتدون تورية
حينئذ قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شىء والسابلة الفرقة التى تسلك سبيلا
ويطلق على الطريق نفسها وليس بمراد هنا وقوله وريح هو اشارة الى ما فى التفسير الكبير من
ان من الناس من يشم التراب فيعرف بشمه الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولذا سميت المسافة
مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرائحة قوله بالليل فى البرارى جمع برية وهى
معروف وقوله المراد بالنجم الجنس اراد بالجنس السيارة منها وقد يطلق على النجوم كلها و
على زحل والمشترى والمريخ لانها تخنس فى مجراها اى ترجع هذا ان كان خنس بخا معجمة مضمومة
ونون مشددة مفتوحة وسين مهملة وفى نسخة جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة
وسين مهملة اى جنس النجوم وهى اظهر عندى قوله ويدل عليه قراءة الخ اما على انه جمع نجم
كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه للتخفيف وعلى ان اصله نجوم فخفف بترك الواو
واورد عليه انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه الثانى ايضا اذ فيه معنى
الجمعية وكونه مؤيدا لا يسمن ولا يغنى من جوع فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا وعلم
العموم فذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراءة فالدليل نسبى شامل لهما وخصه بما ذكر
لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش كذا وقع فى النسخ
بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية تراعى فى الجزء الثانى فى مثله
كما هو مقرر عندهم قال الجوهرى اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث
قال البدر الدمامينى الظاهر ان المراد ترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثى ساكن الوسط
كهند فيجوز فيه الامران والجدى نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولون له جدى
بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته فى عبارة المص مصغرا ومكبرا
قوله ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد اخرج هذا الى الغيبة
وخصص هؤلاء الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقديم هم على يهتدون وخصص اهتداؤهم
بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهو يهتدون جعل المص تبعا للزمخشرى
الخطاب فى الآيات السابقة لجميع الناس والمراد بهؤلاء قريشا ولما امتازوا من بينهم بالاهتداء
بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة
التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بسلوك البحر والبر وتغيير التعبير للالتفات واحتمال
تقديم بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للتقوى قوله انكار بعد اقامة الدلائل اشارة الى معنى
الهمزة وانه استفهام انكارى وان معنى الفاء التعقيب والتفريع لمستدل عليه على الدليل
والدلائل المذكورة ما ذكره من اول السورة الى هذه الآية وقوله لان تساويه متعلق بانكار
يعنى ان المساواة بعد ما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى النفى للمساواة وليس لانكار تسوية
الكفار حتى يكون بمعنى عدم الانبغاء وان لزم ذلك قوله المتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته الخ
اشارة الى ان مفعول يخلق محذوف استغناء عنه بما مر اى من يخلق ما ذكر من المخلوقات
البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شىء اشارة الى ان مفعول لا يخلق مقدر ايضا لكنه عام
اى كمن لا يخلق شيئا ما جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه مأخوذا من تنزيله منزلة
اللازم وهو يفيد العموم فى المنفى ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالآية على
المعتزلة فى ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع فى كتب الكلام لان السلب الكلى
لا ينافى الايجاب الجزئى وقوله لان تساويه وقع فى نسخة لان تساوى بدون الضمير فالفعل

سعدى
سنان

مفعول يساوي او المشاركة تنازعا فيه وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوي
او يستحق على التنازع ايضا قوله وكان نحو الكلام افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هذا بحسب
الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله وهم
جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا فرق
بين المشبه والمشبه به رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة كالقمر والقمر كوجه الخليفة
والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم
فرق بينها وبينه تعالى عما يفعل الظالمون علوا كبيرا لحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر او هو من التشبيه
المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فاذا عكس كان فيه مزيد
تقريع وتجهيل وكلام المص يحتمل هذين الوجهين قوله والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله
لما كان الظاهر بما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا يعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل
المراد كل ما عبد فيشمل الملائكة وعيسى من اولي العلم واتى بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم
قوله او الاصنام واجراها وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام ولما
عبدوها والمعبود لا يكون الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم فهو حقيقة او هو جار
على نهج المشاكلة لمن يخلق قوله او للمبالغة وكانه قيل ليس ان من يخلق الخ قال الزمخشري في
تقرير هذا الوجه او يكون المعنى افمن يخلق من اولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف بمن غيرهم كقوله
الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم ارجل وايد واعضا سالمة
لان هؤلاء احياء وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لا انها لو صحت لهم هذه الاعضا لصح ان يعبدوا
فقيل عليه انه يجوز على ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم
ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من
الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد لافعاله بنا على
الابتنا على هذا التاويل وتمنى لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى المرء يدركه • وتبعه بعض الشراح وذكر
بانه غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب
المفتاح لنفسه اذ توهم ما توهموا وغفل كما غفلوا فقول المص للمبالغة معطوف على قوله للمشاكلة
فيكون من فروع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض انها من اولي العلم يعني لو كانوا من
اولي العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف تشبيه
بهم ولا علم فيهم او هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي او الكلام للمبالغة
فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقة والمقصود
انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق
فكيف الجمادات وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فان حمل عليه كلام المص فيها والا فذاك
وجه اخر لم يذكره المص كذا قرره بعض ارباب الحواشي فتدبر قوله فانه لجلائه كالحاصل للعقل
الذي يحضر الموصول لصفة الحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما تصور اولا ثم حصل الذهول
عنه بحيث يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى
يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبر بما ذكر فالتذكر استعارة
للعلم بما ذكر تصريحية وقيل هي مكنية باعتبار ان التقدير تذكرون عدم المساواة والمداناة
فالكناية في ذلك المفعول المقدر واثبات التذكر تخييل فلا يرد عليه شيء لكن الاول اظهر وقوله
بادنى تفكر قيل الاظهر بادنى توجه وليس بشيء لان التذكر ادنى مراتب التفكر والتعمق وهذا
ما لا شبهة فيه قوله لا تضبطوا عددها اصل معنى الاحصا العد بالحصا وكان ذلك عادتهم

قال

انصاف

طيبي

كشف

سنان

سعدي

لانه شامل له ولاعمال الفكر



وقولهم نحن اكثر منهم حصى اي عددا قال الاعشى يفضل عامرا على علقمة • ولست بالاكثر منهم حصى • وانما العزة للكاثر

قال الاعشى • ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر • ثم كني به عن مطلق
العد واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتحد الشرط والجزاء
فيخلو عن الفائدة فلذا اول الجزاء بما ذكر ولو اول الشرط بان اردتم عدها اندفع المحذور
ايضا لكن ما ذكره المص اولى وقوله فضلا الخ اعتبره في معنى الاية ليلتئم السياق والسباق
وقوله اتبع ذلك الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر
من اول السورة الى هنا او من قوله وهو الذي سخر البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على
كفرانها اي ان كان بترك الواجبات قوله وهو وعيد انما كان وعيدا لان علم الملك القادر بالمخالفة
عنده يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر مرارا ان ذكر علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر
قوله وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل معنى التزييف في نقد الدراهم وتمييز الزايف
من الرايج وقوله باعتبار العلم يعني انه ابطل شركهم للاصنام اولا بقوله افمن يخلق الخ كما مر تقريره
وابطله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء على ان تقديم المسند اليه يفيد الحصر
كما عرف في افادة التخصيص يعني انه تعالى عالم بذلك دون ما تشركون به فانه لا يعلم ذلك بل
لا يعلم شيئا اصلا فكيف يعد شريكا لعالم السر والخفيات قوله والالهة الذين تعبدونهم
اشارة الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ قال المعرب قرا العامة تسرون
وتعلنون بتاء الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده بالياء وكذا قرؤوا بالتاء
من فوق وقرئ يدعون مبنيا للمفعول وهو واضح فما وقع في النسخ تبعا للامام قرا ابو بكر
تدعون وقرا حفص ثلثها بالياء مخالف لما في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة وفي بعض
النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من
الجمع بين النسختين لا وجه له ايضا فالظاهر ان النسخة الثانية اصلاح من المص اقول هذا
ما قالوه باسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة التحتية
في رواية عن ابي عمرو وحمزة من طريق الا انهما لم يقرا بها وفي كتاب الزوايد المفيدة في الزيادة
على القصيدة للاربلي وعن حفص ايضا قراءة الثلاثة بتاء الخطاب قوله لما نفى المشاركة بين
من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا لتنشاركه ماخوذة من التشبيه وهذا دفع
للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون
شيئا ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويعكس وقيل
عليه انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير تعيين وقدمناه فيما سبق على كون
الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم
بها وكونها مفروغا عنها فانما كررها لانه وجه قوله وهم يخلقون ولا يخفى ان من لا يخلق عام وكذا
من يخلق كما صرح به هنا وكما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق عندنا
مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس وان عم باعتبار مفهومه ومن
لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا فتفسيره بمن عبد لاقتضاء المقام له مع انه في الوجه سابقا
لا يختص بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه انها
في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا مصحح لكونها جزء الدليل واذا ظهر المراد بطل
الايراد قوله لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي
من المجازاة اذ لابد من ذلك عقلا قوله هم اموات لا يعتريهم الحياة الخ بيان لفائدة قوله غير
احياء بعد ذكر انهم اموات وان قيل انه تاكيد لان التاسيس هو الاصل مع الاشارة الى انه خبر
مبتدأ مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وكلام المص يحتمله وغير احياء صفة اموات

او خبر بعد خبر فقوله لا يعتريهم الحياة اى لا تعرض لهم بناء على ان المراد الاصنام فهو بيان
لانهم غير متصفين بالحياة حالا ومآلا لعدم القابلية لها كما تقبلها النطفة ونحوها فهم اموات
حالا وغير احياء بمعنى غير قابلة للحياة مآلا فهو تاسيس فى الجملة وهذا بناء على ان المراد بالاجسام
الاجسام غير ذوى العلم بمعنى الاصنام قوله او اموات حالا او مآلا جواب هو اخروا وفى قوله
او اموات للتنويع لا للترديد ومنع الجمع وهو على هذا متناول للجميع معبوداتهم فى لفظ اموات
عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حيوة ثم مات كعزير او سيموت كعيسى والملائكة
او ليس من شانه الحيوة كالاصنام فهو شامل لذى العلم وغيرهم وكذى فى الكشاف وجه
ثلاثة ثالثها ان يراد بالذين تدعون الملائكة وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اى لا بد لهم
من الموت غير احياء اى غير تامة حياتهم فليس بعام وكلام المص محتمل له قوله غير احياء بالذات
فالمراد به نفى الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله ليتناول تعليل له لبيان فايدته اذ لولاه
لم يتناول لعيسى والملائكة ممن عبدوه قوله ولا يعلمون وقت بعثهم الخ فسر يشعرون بيعلمون
ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الا ان ظاهر قوله وقت بعثهم ان ايان خرجت
عن موضوعها وهو كونها شرطا او لاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضافا الى الجملة بعده
سمين كقولك وقت يذهب عمرو كما اورده المعرب على من جعل ايان ظرفا لقوله الهكم اله واحد فالظاهر
تفسيره بمتى يبعثون كما فى الكشاف وغيره لكنه تسمح فى العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضمير
فى تفسيره الاول للذين تدعون وفى قوله او بعث عبدتهم الضمير الاول للذين والثانى لعبدتهم
وقوله فكيف الخ جار على الوجهين قوله وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اى مما يلزمه
لان البعث للجزاء والجزاء للتكليف فلزمه كون البعث للتكليف ولذا قيل تكليف العبادة لغرض ما
وجزاء واذ ليس فى هذه الدار جزاء فلابد من دار جزاء ومن لا تعلم بوقته لمن يجازى قوله تكرير للمدعى
بعد اقامة الحجة يعنى انه ذكره اولا بقوله لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك
سنان ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده كما تعاد النتيجة بعد ذكرها غير مبرهن عليها وكما كان
المدعى مذكورا بالقوة فى ضمن الدلائل لم يعد بعيدا فلا مخالفة بينه وبين ما فى الكشاف من انه
لما اثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على ابطال الشرك ان الا له واحد لا شريك له فكان الواجب
ان تخصص بالعبادة ولا يشرك فيها وهؤلاء عكسوا واستمروا على الشرك فالفاء فى قوله فالذين
لا يؤمنون فاء الفذلكة والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن
التوحيد فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين او من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول
لهم كما قرره العلامة قوله بيان لما اقتضى اصرارهم الخ يعنى قوله فالذين الخ صدر بالفاء لانه
سبب لاصرارهم فالفاء للسببية كما تقول احسنت الى زيد فانه احسن الى ولما بين السبب
والمسبب من الارتباط كان هذا كالنتيجة وقوله وذلك اى ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلثة عدم
الايمان والانكار والاستكبار وقوله فان المؤمن بها اى بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلائل
اى دلائل التوحيد يسلم فى الاخرة وانكار قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم واتباعا علة للانكار
وقوله فانه اى ما ذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله والاول هو العمدة يعنى قوله
الذين لا يؤمنون بالاخرة والاخرين انكار قلوبهم واستكبارهم وترتيبه عليه بجعله خبرا
للموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على ما قرر فى المعانى قوله لا جرم حقا الخ فى هذه اللفظة
خلاف بين النحاة فذهب الخليل وسيبويه والجمهور الى ان لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر
وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعدهما مرتفع بالفاعلية لمجموع لا جرم لتأوله
بالفعل او بمصدر قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقاء وقيل هو مركب ايضا كلا رجل

وما



وما بعدها خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جار اى فى ان الله الخ وقيل لا نافية
لكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض
معناه كسب وفاعله مستتر يعود الى ما فهم من السياق وان وما معها فى محل نصب لان كسب
متعد فتوقف على لا وهذا قول الزجاج وقيل معناها لا صد ولا منع وجرم اسم لا بمعنى القطع
وان وما معها خبر حذف فيها الجار وفيها لغات كما مر فقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور
على مسلك ابى البقاء فيه وقوله فيجازيهم من تحقيقه مرادا وقوله او فعل يحتمل جرم وحده
فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووقع
كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل ان مجموع لا جرم فعل تأويلا لانه بمعنى حق وهو سعدی
الموافق لكلامهم كما اشار اليه بعض الفضلاء ثم ما قيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا سن
مطلقا كما فى الكافية وحقا مفعول مطلق من قلة التدبر على ما عرفته قوله فضلا عن الذين
الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه من مر ممن استكبر عن التوحيد دخولا اوليا
وهو الوجه الثانى فى الكشاف والاول ان يراد به من استكبر عن التوحيد وتركه لان هذا
اتم وانسب بالتذييل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستفعال على ظاهره من الطلب اى
لا يحب من طلبه مطلقا فضلا عمن اتصف به قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين فى الكشاف ماذا منصوب بانزل بمعنى اى شىء انزل ربكم او مرفوع بالابتداء
بمعنى اى شىء انزل ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله اساطير
الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو
فيمن رفع انتهى وقد خفى تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تبعا لصاحب دماميني
التقريب حيث قال انه لا يقتضى التقدير فى احدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفى
الاخر بالمنزل وايضا ثم خالف بين لفظى الدعوى والانزال فى التقديرين مع انه حمل
الانزال على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرضوه ونسبه بعضهم فى هذا الكلام الى ارتكاب سمين
مجنة لا يليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى مثله لانه غث وسمين نشا من عدم تحقيق
مرامه اذا سمعت هذا فاعلم ان ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم
موصول بمعنى الذى وتقديره اى شىء الذى الخ والمطابق حينئذ فى جوابه الرفع ليطابق الجواب
السؤال فى كون كل منهما جملة اسمية والثانى ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى
اى شىء محله النصب فينصب جوابه ليطابقه فى الجملة البدلية وكذا قيل انه ان كان مرفوعا هنا قطب
وجب تقديره بالذى لانه لو قدر باى شىء وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير
فهو حينئذ مفعول لا محالة وعلى هذا لابد من ارادة الذى فى كلامه حتى يكون التقدير اى شىء
الذى انزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اى شىء الذى انزله ربكم لم يكن جوابهم
الا ما انزل من شىء وما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانه الهام من الله
ولذا لم يقرأ اساطير بالنصب فى المشهور وان قرئ به شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره
اما اذا قيل لهم اى شىء الذى انزل ربكم فالانزال لما جعل صلة كان ثابتا عند السامع فجوابهم قطب
المنزل اساطير الاولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سيأتى فهذا
هو الذى اوجب اختلاف التقديرين فى الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات بنى
عن سبق وهم او سوء فهم ولا يخفى ان هذا لا يدفع السؤال فالظاهر ان الذى يرفع نقاب الشبهة كشف
هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكر ايضاح والا فالمعنى ما الذى كما هو متفق عليه والفرق بين
التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السؤال انما هو عن المفعول متباعد

عن دلالة المرفوع لان الصلة من حقها ان يكون معلومة للمخاطب وان الحكم على معلوم عنده
وعلى التقديرين لم يطابقه الجواب كما اشار اليه فيما سياتي وانما قدر ما يدعون في النصب لان
السائل لم يعتقد عليهم بالانزال بل سال عما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعاء
نزول الاساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال
عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون
اساطير فبولغ في رده بالتهكم بر وانه بث الحكم في غير موضعه فاراه عدم المطابقة مبالغا
في رده ويشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او بينهم وبين الوافدين من الحاج
والثاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق
لما بعده وجعل ما هنالك وجها ثالثا وانه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقدير
بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات
الكشاف وليس الري عن التشاف فانظر فيه بعين الانصاف واساطير جمع سطار جمع
سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي مما كتبه الاولون فهو
كقوله اكتتبها فهي تملى عليه قوله القائل بعضهم على التهكم الخ يعني انه اذا كان السؤال من بعضهم
لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه منزل فان كان من الوافدين عليهم الذين سمعوا به
صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لهم ليعلموا ما عندهم فليس الاولى حذفه
مع انه قول للمفسرين مسبوق به وقوله اي ما يدعون الخ قد مر تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر
مبتدا محذوف وهو على الوجوه السابقة وقوله وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير المنزل
اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ماذا انزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا يكون منزلة
وقوله او على الفرض والتسليم ليردوه كقوله هذا ربي او على التقدير اي قدروه منزلا
مجازاة ومشاكلة قوله لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقائلون اي الجواب المذكور
والمقتسمون هم الذين جعلوا القران عضين وقدم تفسيره قوله اي قالوا ذلك اضلالا
للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب على فعلهم وليس باعثا ولا غرضا
لهم كما بينه بقوله ليحملوا الا انهم لم يصفوا القران بكونه اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكن
عاقبتهم ذلك اما مجازا واما حقيقة على معنى انه قدر صدوره منهم ليحملوا وقد قيل ايضا انها
للتعليل وانها لام الامر جازمة والمعنى ان ذلك متحتم عليهم فيتم الكلام عند قوله اساطير
الاولين وقوله اضلالا يبين ان حمل اوزارهم ليس علة وان العلة هي الاضلال ولا يرد
عليه انه كيف يكون علة وهم يعتقدون انهم محقون لا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو سلم
فالمراد قصدوا ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر قوله فان اضلالهم
نتيجة رسوخهم في الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار ضلال من يضلونهم
الخ يشير الى ان من تبعيضية لان مقابلته لقوله كاملة بعينه والمعنى مثل بعض اوزارهم فلا توجه
لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما قيل وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا لان للتابعين اوزارا غير ذلك
وقوله خصه التسبب لان ضلال من اضلوه من جهتين المباشرة على المباشر ومن جهة التسبب
على المضل من غير نقص وفاعل يضلوا ضمير القائلين ومفعوله ضمير الوافدين قوله حال من
المفعول الخ اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة
الاغبياء ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب
الشديد على ذلك الاضلال وكونه محدثا عنه يعارضه القرب فلا يصلح مرجحا وان رجح

الواحدي

وقد تنشافت ما في الاناء اذا شربته كله ولم تسئره وفي المثل ليس الري عن التشاف اي لان القدر الذي يسئره الشارب ليس مما يروي وكذلك الاستقصاء في الامور [illegible]

طبي



الواحدي وقد رده في الكشف وكونه حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله
بئس شيئا قدر تحقيقه وان سام من باب بئس قوله ستوا منصوبا تاخ سوى بمعنى صنع
والمنصوبة كما نقل عن الزمخشري الحبالة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل صفة الشبكة
والحبالة فجرت مجرى الاسم كالدابة ويجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا
بما رسل الله اي لم يجدوا ولما كان بمعناه عداه بعدية وقد انهم للمكر فر عمال بقصد
بحيلة وما بعده يدل على انهم لم يصر فرض هرا شارك انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب المكر
وترتيب مقدماته ولو جعل مجاز بها صح وما قيل انه اخرج مكر عن ظاهره فاحتاج الى تقدير
معنى لمناسب كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى العدم ووقوع المكر منهم حقيقة بل
مقدماته والا لغلبوا على الرسل لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل قوله فاتاه امر حقيقة
الاتيان المجيء بسهولة كما قاله الراغب ولما كان هذا معناه الاصلي حمله المص عليه فاحتاج
الى تقدير مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل اتى عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه على
ما في الكشاف لم يحتج اليه وضميرا تاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبنيان لانه اسم مفرد
مذكر كما في قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث بناء على ما نقله الراغب
عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتانيثه
قوله من جهة العمد بضم العين والميم ويجوز تسكينها او بفتحهما جمع عمود وهو الدعامة
بمعنى الدعامة وتضعضعت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه الدهر اذا
اذله وتضعضع بمعنى استكان قال اني لريب الدهر لا اتضعضع وقوله من جهة
الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سببا هلاكهم وفي نسخة فصار بالفاء
اي ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم صار سببا لفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة
والحسرة عليهم وقوله من فوقهم متعلق بخر ومن لابتداء الغاية او متعلق بمحذوف على انه
حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا
حائط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه والى هذا اشار المص بقوله صار سبب هلاكهم قوله
لا يحتسبون ولا يتوقعون التوقع ترقب الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به
لانه الحشر منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر قوله وهو على سبيل
التمثيل يعني ان قوله اتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لان ما نصبوه وتخيلوه سببا
للاستيلاء صار سببا للبوار والعفاء فالاساطين كالمنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة
كانعكاس مكايدهم عليهم ووجه الشبه ان ما عدوه سبب بقائهم عاد سببا لاستيصالهم
وفنائهم كقولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا قوله وقيل المراد به نمرود هو بضم النون وفي
اخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف و
الفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن الليث ان كنعان بن سام بن نوح
واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان بن كوش من اولاد
حام بن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه
وعلوه وقوله ليترصد امر السماء اي ليعرف امر السماء ويقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه
فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة
وصلت لدماغه اظهارا لكمال خسته وعجزه وجازاه من جنس عمله لانه صعد الى جهة السما
بالنسور فاهلكه الله باخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا وضعفه واخره لانه لا دليل عليه
قوله يذلهم او يعذبهم بالنار لقوله الخ قدم ان المص تبعا للراغب فسر الخزي بذل يستحيى منه

اوله لابي ذؤيب
وتجلدي للشامتين اريهم

سن

ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الذل تارة نحو عليه الخزي واخرى في الاستحيا واعترض
عليه بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما
فانه يقال خزي بالكسر يخزى اذا ذل وهان وخزاية اذا استحيى كما قاله الجوهري وقد تخفيف
والمراد به هنا الذل مطلقا او فرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بانه ورد
في القران بهذا المعنى والقران يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد بها قدم الكلام عليها
وانها من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وقد حقق ثمه بما لا مزيد عليه وقيل انه
في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار ايضا واشار الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل
على ان الاخزاء مرادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله اين شركائي ياباه لانه قبل
دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال ولا ورود له لانه معنى لهم الخزي اي العذاب
انه يبين استحقاقهم له لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاهوال مع ان الواو لا تقتضي الترتيب
ونقله بصيغة التمريض مغن عن الايراد والجواب فانه يشير الى انه غير مرضي عنده فتامل قوله
اضافهم الى نفسه الخ يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول واستهزائهم اذ اضاف الشركاء الى
نفسه لادنى ملابسة بناء على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم اي
مالهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون ان صح ما يقول فالاصنام تشفع لنا
فهو كقوله اين شركائي الذين كنتم تزعمون وقوله وحكاية الظاهر نصبه عطفا بحسب
المعنى على قوله اضاف كانه قال مضافا وحكاية او اضاف وحكى ويجوز نصبه عطفا على
استهزاء اي حكى عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل اين اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا
وقراءة العامة شركائي بالمد ومنهم من سكن الياء فتحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرا
البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح الياء وقد انكره جماعة وزعموا ان هذه القراءة غير ماخوذ بها
لان قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد توجه بان الهمزة
المكسورة قبل الياء حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي
في القصص وروي عنه ايضا قصر رأى في مريم وعن قنبل قصر ان راه استغنى في العلق فكيف
يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان كثيرا من النحاة غفلوا عنه قوله تعادون المشاقة المعاداة والمخاصمة
من شق العصا او لكون كل منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى ان مفعوله محذوف وقوله
فيهم بمعنى في شانهم من العبادة وغيرها والاولى ان يفسر تشاقون تخاصمون وتنازعون
ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان تكون في للسببية وفي نسخة قيل قوله الذين تشاقون
وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة والباقون بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين تشاقون
يحتمل الرفع والنصب قوله وقرا نافع بكسر النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذفت احداهما
تخفيفا ثم حذفت الياء اكتفاء بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف الياء وبسطه
في علم القراءات وقد مر نظيره قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة بمعنى
المخاصمة فظاهر انهم لم يخاصموا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يعتقدون انهم
اعداء الله واما قوله تعالى عدوي وعدوكم فما اول ايضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت
شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله قال تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء قوله او الملائكة وعلى هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا صرح بهم
بعده فما قيل في رده انه لو اوجب حينئذ ان يتوفاهم مكان تتوفاهم الملائكة وانه يلزم
منه الابهام في موضع التعيين والتعيين في موضع الابهام في غاية السقوط قوله الذلة
والعذاب الواو بمعنى او لما مر انهما معنيان متغايران او على بابها بان يراد ما يشملهما هنا

ابن كمال — سن — ابن كمال — سعدى — سن





ان جعلا معنى الخزي والسوء تاكيد له وان جعلا لفا ونشرا مرتبا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله
الانبياء والعلماء الخ اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان
علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائي لجعل
ما للعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجئة ولا للخوارج وقوله وفائدة
الخ اي ليجمع لهم الله الاهانة قولا وفعلا وحكايته مرفوع وقوله لان يكون خبره وهو يتضمن
فائدة حكايته وجره بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن سماجة للتصريح بالاول ولو لم يكن كان
معطوفا عليه قوله قرا حمزة الخ وجه قراءته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي فيجوز تذكيره واما
ادغام التاء في التاء فيجتلب له همزة وصل في الابتداء ويسقط في الدرج وان لم يعهد همزة وصل
في اول فعل مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة الكافرين او بدل
او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره قوله فالقوا السلم كما
قاله ابن عطية فقيل انه لا يتاتى الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر
مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم انها الفاء الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط
لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فما ضمن معناه اولى بالمنع وكونه
اولى بالمنع غير مسلم لان امتناع الفاء معه لانه لقوته لا يحتاج لرابط اذ صح مباشرته للفعل
وما تضمن معناه ليس كذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة قد مر اعرابه وهو يصح فيه
ان يكون مقولا للقول وغير مندرج تحته والقول ان كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان
كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية قوله فسالموا اي انقادوا واخبتوا بالمجمة
وباء موحدة ومثناة فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقاء في الاجسام
فاستعمل في اظهارهم الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي
الغالب على الاستعارة وقوله عرضوها للعذاب المخلد تعريض وهو جعل الشيء عرضة للكذا
اذا كان معدا له مهيأ وظلمهم لانفسهم وضعها في غير موضعها من الاباء عن طاعة الخالق الجبار
وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف على ما قاله الذين
او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية حال المشركين
فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية او هو معطوف على تتوفاهم كما قاله ابو البقا وهو انما يتمشى
على كون تتوفاهم بمعنى الماضي قيل وقول المص حين عاينوا الموت مبني عليه الا انه لا يلائمه السياق
والسباق وان الظاهر ان هذه المسالمة حين عاينوا العذاب في يوم القيمة وفيه بحث قوله
قائلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول
نعمل ومن زائدة جواب لما كنا نعمل ايجاب له او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل
الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية
لا محل لها وليس معمولة له وانما اولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله
ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسير السلم لا يقتضي
كونه نفسه بل يكفي كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر للايراد قوله فهو يجازيكم
فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة اي
ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا
بين الاخبار باحوال الكفار قيل والظاهر ان الاعتراض يحتمله الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال
النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض الاول قوله وعلى هذا اول من لم يجوز
الكذب يومئذ الخ اي على احتمال الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب

ابو حيان — فاستعمل — سن — سمين — سن — سعدى

يوم القيمة فان قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد ان يأول هذا القول
وهو ماكنا نعمل من سوء بان المراد ماكنا عاملين السوء في اعتقادنا او كان اعتقادنا ان عملنا
غير شيء وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اولوا قولهم والله
ربنا ماكنا مشركين وقد مر ان المص رد هذا في سورة الانعام بان هذا التاويل لا يوافق
قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا لا يلايمه الرد عليهم
هنا بقوله بلى ان الله الخ لظهور انه لابطال النفي ولا يقال الرد على من جحد واستيقنت نفسه
لانه لا يكون كذبا ايضا فلا يفيد التاويل وكذا مرض هذا القول ولخره وماكنا الخ مفعول القول
المص اول قوله واحتمل ان يكون المراد عطف على قوله اول وهو من فروع الاستيناف وقوله
هو الله او اولوا العلم يعني الانبياء او العلما يعني انه يحتملهما ايضا لان لا يكون المراد مخصصا
فيهما بخلاف الوجه الاول فان المراد فيه الملائكة قوله كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف
لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من ابواب متعددة او يكون لجهنم ابواب بعدد هم وليس
امر المخاطب هنا بمعنى امر الغايب اي ليدخل كل صنف كما توهم وابوابها اما بمعنى المنفذ والطبقة كما
مر وفي الوجه الاخر الباب بمعنى الصنف كما يقال النظر في باب من العلم والخطاب لكل فرد قوله
فلبئس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بئس ولم يدخلها في الزمر والمؤمن لما كان الكلام احوج
الى التاكيد من حيث كان سياق الاية في التابع والمتبوع جميعا باللام الاثراه قال ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة وقال بعده ولدار الاخرة فادخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم
يحتمل انه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص بالذم وهو الظاهر والفا عاطفة وفي قوله المتكبرين
اشارة الى ان استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله قوله اي انزل خيرا وفي
نصبه الخ يقال تلعثم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة
والاحياء جمع حي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الى انما ذا في محل نصب لا مبتدأ وخبر
على احد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونها فعلية هنا دون ما مر في قوله اساطير الاولين
حيث رفع من غير نظر الى احتمال ما ذا الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل لتجدده بخلاف
كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله
على خلاف الكفرة لان معنى انه اساطير انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاراة وتطبيق
ماذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب انه كقوله الهلال والله
بحذف العامل للمبادرة قوله مكافاة في الدنيا اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلق
بحسنة كتعلقه باحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله
ولثوابهم في الاخرة اشارة الى تقدير مضاف وبيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة اي قوله
للذين احسنوا الخ فهو المحمود عليه قوله ويجوز ان يكون بما بعده اي قوله للذين احسنوا مع
ما بعده وهو على الاول اعني كونه عدة كلام مستانف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليحملوا
اوزارهم في الوعيد هناك وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا
قوله خيرا من كلام الله سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب
حقه علينا ودلالته على ما مر لشهادة الله بخيريته فخيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى
الجملة كقال قصيدة او صفة مصدر اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها النصب او مفسرة
له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه آخر يحتمله النظم فلا يقال لم لم يجعل منصوبا بانزل
على هذا الاحتمال وما قيل من انه لم يجعله منصوب بانزل لان هذا القول ليس من كلام الله
وفيه انه يفوت المطابقة حينئذ كلام ناش من عدم التدبر وقوله دار الاخرة اشارة للتقدير

المخصوص



المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه لفظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكره
وعلى الوجه الاخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدا اي هي والخبر محذوف وهو لهم ويجري الخ جملة
حالية او صفة ان لم يكن جنات عدن علما قوله وفي تقديم الظرف يعني فيها تقدمه يفيد الحصر
والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء يجزيهم مر تحقيقه
قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعله جزاءهم بنظر
الى الوعدية من الله واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل
ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح يكون
كالصريح في ان جنات عدن الخ جزاء للمتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا بخلاف ما اذا كان خبر
مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء المتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم
الملائكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا خبره يقولون قوله طاهرين من ظلم انفسهم
بالكفر والمعاصي الخ مقتضى المقابلة ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي
انفسهم صفة الكافرين وقد قال المص هناك في تفسيره عرضوها للعذاب المخلد لكن وصفهم
بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضي ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر
وحده لا فائدة فيه بعد وصفهم بالتقوى وقال الطيبي اما المعاصي فان قوله ظالمي انفسهم
مجاب بقولهم ماكنا نعمل من سوء فتامل قوله وقيل فرحين ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب
طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدر وقوله الى حضرة القدس حضرة مقحمة للتعظيم
كما يفخم المقام والمجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالظاء المشالة وهي ظاهرة وقوله لا يحيقكم اي
لا يلحقكم وبعده مبني على الضم والمكروه كل ما يكرهه النفس قوله حين يبعثون فانها معدة لكم على
اعمالكم الخ حين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول ليس في حين البعث بل بعده فالامر
لا يقتضي الفور حتى يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة والمتبادر من الدخول دخول الارواح
فقط حتى يقال انه لا حاجة الى ما ذكر من التاويل ودخول الارواح هو المراد في حديث ان القبر
روضة من رياض الجنة وكذا قوله اغرقوا فادخلوا نارا نعم لو اريد ذلك صح وكان وجها
اخر قوله على اعمالكم على سببية كما في قوله على ما هداكم وقد حملت الباء على المقابلة دفعا للتعارض
بين الاية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول ان العمل غير موجب للجنة
وقد دفع ايضا بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والاية وامثالها على السببية العارضة
وقريب منه ان الله مسبب الاسباب وقد جعلها سببا بمقتضى وعده وتكرما منه قوله وقيل
هذا التوفي وفاة الحشر فالمراد بها غير المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت
اعني تسليم اجسادهم وايصالها الى موقف الحشر من توفى الشيء اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر
الكفار قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين لحوقه لهم لحوق ما ينتظر لكمال
لفعلهم ما يوجب العذاب ينتظرون له فهو استعارة قوله لقبض ارواحهم يعني انهم
لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الامر عيانا فيصدقوا حيث
لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الا ان تنزل الملائكة
يشهد بنبوتك فهو كقوله لولا انزل عليه ملك واو في قوله او ياتي امر ربك لمنع الجمع على هذا
التفسير وكذا على التفسير الاخير ما اذا فسر بالقيامة فقط ورد عليه انه يجامعها فليست لمنع الخلو
الفاصلة ورد بانها لمنع الخلو وفيه بحث قوله من الشرك والتكذيب يعني المشار اليه بذلك ما دل
عليه الايات السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيئات وما بينهما اعتراض واقع
في محل موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين

لزمتهم الحجة منتظرين فاصابهم ماكانوا ينتظرونه سديد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا
ودلالة فحمل عليه اظهر وهذا فذلكة ما قابلوا به تلك النعم وادرج فيه تسلية الرسول فلا يرد
عليه انهم ماكانوا ينتظرون حقيقة وانه لا يلايم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا قوله فاصابهم
ما اصابهم اى مثل ما اصابهم وفى نسخة ما اصابوا اى لقوا ووجدوا وليس هذا تقديرا فى
النظم بل مبادرة الى اظهار معنى المعطوف للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض
وقيل انه مفهوم مما سبق اى كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله
فاصابهم سيئات الخ كالبيان لنتيجة ظلمهم انفسهم فعلى هذا لا اعتراض وقوله بتدميرهم
اى اهلاكهم قوله اى جزاء سيئات اعمالهم يعنى هو بظاهره يدل على ان ما اصابهم سيئة وليس
بها فاما ان يقدر المضاف او يجعل من المشاكلة كما فى الكشاف او من اطلاق اسم السبب على المسبب
على ما اشار اليه المص ثم من قال ان المشاكلة لا تصلح هنا وانه ليس فى كلام جار الله ما يدل
عليها لم يصب فتامل قوله واحاط بهم جزاؤه يعنى ان ما مصدرية وفى الكلام مضاف مقدر
وبه متعلق بيستهزؤن قدم للفاصلة والضمير للرسول ويجوز ان يكون موصولة عامة للرسول
وغيره وضمير به عايد عليها قوله والحيق الخ يعنى ان اصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص فى
الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة ومن الاولى بيانية والثانية
زائدة لتاكيد الاستغراق وكذا الثالثة ونحن لتاكيد ضمير عندنا لا لتصحيح لوجود الفاصل
وان كان محسنا له قوله انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا للبعثة والتكليف يعنى انهم لم يقولوا
ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليه حجة للمعتزلة فى القول بخلق الافعال وتخلف الارادة
لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا
ذلك استهزاء بهم فذكر ذلك نعيا عليهم فى الضلال واثباتا لمنعهم كباطل قوله متمسكين
بان ما شاء الله يجب الخ لما مر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشرى و
تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلايم تقريبه
كما قيل قوله او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فذكره ليس لانه منكر فى نفسه عندنا بل لرد ما زعموه
من انه غير قبيح وهذا الوجه هو مرتضى المص فى اخر سورة الانعام وقوله فما الفائدة فيهما اى فى
البعثة والتكليف بعد ما شاء اشراك بعض ودخوله النار وايمان بعض ودخوله الجنة وانه لم يكن
قوله محتجين بانها الخ الضماير عايدة الى ما وتانيثها مراعاة للمعنى ولو راعى لفظها لذكر وضمير خلافه
واليه للمصدر ويجوز عود الضمير على الثلاثة المذكورة فى البيان وضمير ونحوها للبحائر والاية
وان دل على تجويزهم مشية الله بايمانهم فانها يستلزم تعلقها بكفرهم ايضا لعدم القائل بخلافه
وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا او على قوله استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة فى
عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصى وقدمر ما قاله الفاضل المحشى فى الانعام انه لا ينهض
ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب فانظره ثمه وقوله ملجئا اليه حال مؤكدة وفى
العطف بلا بعد صريح الحصر كلام فى المعانى وقد مر تفصيله قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم قيل
عليه فرض القبح يكفى للاعتذار يعنى لو سلمنا القبح فى هذه الاعمال فهى بمشية الله لا بقدرتنا
واختيارنا الا ان يقال انه سند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر
وفيه ان فرض القبح لا يلايم مقام الانكار والاحتجاج المذكور فتامل وقوله تنبيه سياتى بيانه
وقوله ورد وارسله يؤخذ مما ذكر لانه يلزمه قوله الا البلاغ المبين الخ اشارة الى ان البلاغ
مصدر بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدى وقوله مؤد اليه على سبيل التوسط اى
توسط اسباب اخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان ما شاء الله

سنان

سن

سعدى

سعدى

وجوده



وجوده او عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدرها له اى توقف عليها تعلق ارادته تعالى به
فيرشد النبى لها وقوله ثم بين وفى نسخة تبين هو معنى قوله تعالى ولقد بعثنا الخ وقوله
سببا للهدى الخ اشارة الى معنى الفاء فى قوله فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلال
اشارة الى ان الناس لا يخلو عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبى وقوله بقوله متعلق بقوله بين
وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى انها مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملهما وقوله وفتهم
الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دلالة مطلقة قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية
الخ الشبهة الثانية هى انها لو كانت مستقبحة ما شاء الله صدورها عنهم يعنى انه لما وقع قسيما
للهداية وهى بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه
تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه وايجاده على ما تقرر فى الكلام
وقوله فى الاية الاخرى يعنى قوله فان الله لا يهدى من يضل وقوله يا معشر الخ خصهم لانهم المخاطبون
وفى الفاء اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلكم
تعتبرون اشارة الى الجواب الامر المقدر وان المقصود مما ذكر الاعتبار قوله من يريد كذا فى نسختنا
وفى اخرى من يرد بالجزم والاصح الاولى وان امكن توجيهها بتكلف اشارة الى انه فى معنى الشرط
اى من يرد الله اضلاله فلا هادى له ولا داعى له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه
المراد قوله وهو ابلغ فانه يدل على ان من اضله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة
الاولى فانها تدل على نفى هداية الله فقط وان كان من لم يهد الله فلا هادى له والعايد محذوف
اى من يضله وضمير الفاعل لله قيل والابلغية مبنية على ان يهدى فى القراءة الاخرى متعديا اما
اذا كان لازما بمعنى يهتدى فهما بمعنى الا ان الاولى صريحة فى عموم الفاعل بخلاف هذه مع ان
التعدى هو الاكثر وقرئ لا يهدى بضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهى ضعيفة يعنى لعدم
اشتهار اهدى من المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت هدى لازما بمعنى اهتدى لم يكن ضعيفة كما قيل
وقوله وما لهم من ناصرين تمثيل له بابطال ظن ان الالهة تشفع لهم قوله ايمانا بانهم كما انكروا
التوحيد الخ يعنى وهما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا حسن العطف فيه فلا يرد عليه ان
بذكر ما ذكر كما فى الكشاف لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة مفعول له لتقسمين والبت بمعنى
القطع يتعدى بالباء لكنه ضمنه معنى النص وقوله يبعثهم اشارة الى ان بلى لايجاب النفى وضمير
فساده للبعث وهو اما اعادة المعدوم او جمع المتفرق كما بين فى محله قوله مصدر مؤكد لنفسه
قال النحاة ضابطه انه اذا تقدمت جملة على المصدر لها دلالة عليه فان احتملت غيره فهو توكيد
لغيره وان لم يحتمل فى المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمى توكيدا لغيره لانه جئ به لاجل غيره
ليرفع احتماله وسمى الثانى توكيدا لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول
الاول وهنا قوله يبعثهم الذى دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما
بينه المص وقوله ابلغ رد حيث اثبت ما نفوه واكده ثلث مرات وقوله بجازه اشارة الى تقدير
مضاف والى ان الاسناد مجازى لانه الذى عليه الوعد والجار والمجرور صفة كما اشار اليه
بقوله صفة اخرى والصفة الاخرى مؤكدة ان كان بمعنى ثابتا محققا ومؤسسة ان كان بمعنى
غير باطل قوله انهم مبعوثون الخ او انه وعد على الله كما فى الكشاف ولكون هذا انسب بالسياق
اقتصر عليه المص والظاهر انه تركه لان مالهما واحد ولما فيه من نزعة اعتزالية واما ان السياق
يدل على انه معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه
حقا ففيه نظر وكونه من مواجب الحكمة قد مر من المص بيانه بيانا شافيا قوله لقصور نظرهم
بالمالوف اى بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس القصور بمعنى القصر

سعدى

بحر

طيبى

ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه ان

للنظر عليه وانا كاليه ومعناه انهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عاذ
بعينه او انهم يرون بقاء كل نوع ببقاء افراده قوله فيتوهمون امتناعه اى امتناع البعث
ويجوزون عدم وقوعه لعرائه عن الفائدة وتجويز مثله كفر لوجوب الجزم بالبعث فى الايمان
قيل فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع المعترض
انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم ههنا
فى ضمن العلم بالعدم ولا للتنويه باقسامهم بالله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول
من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناش من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر
او لا جزمهم بعدم البعث وبتهم بفساده كما ذكره المص قبله وجعل ما بعده دليلا عليه فاورد
عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وان ما قرره لا يتجاوب اطرافه وهو ظاهر لمن تدبر
فالحق ان يقال انما ذكر عدم العلم لشامل العلم بالعدم لانه اذا بطل توهمه علم منه ابطال الجزم به
بالطريق الاولى ولعل هذا معنى قول المص قبل رد الله تعالى عليهم ابلغ رد فتامل قوله
اى يبعثهم ليبين لهم اشارة الى ما فى الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم
والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين والكافرين وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا
فى كل امة رسولا اى بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين
على الله الكذب قوله وهو الحق ضمير هو للمختلف فيه وبيانه اظهار حقيته وقوله فيما يزعمون
وفى نسخة فيما كانوا يزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله
وهو اشارة اى قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكمة كقوله جئت لى العالم وقوله وهو المميز
الخ الضمير راجع للسبب والمميز مصدر ماز ه بمعنى ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق
بالمصدر اشارة الى انه المقصود من التمييز كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون قوله وهو
بيان امكانه اى مع سهولة وفى النسخ هنا اختلاف لفظى واوضحها ما وقع فى بعضها وهو
وتقريره ان تكوين الله لمحض قدرته ومشيته لا توقف له على سبق المواد والمدد والا لزم
التسلسل فكما يمكن تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن الخ وكان هنا تامة
وفى الكشاف اى اذا اردنا وجود شئ فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك
لا يتوقف وهو مثل لان مراد الا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المامور
به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع ولا قول ثمه والمعنى ان ايجاد كل مقدور
عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من شق المقدورات فسقط
ما قيل ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجادا للموجود
وهو محال ايضا وقوله امكن لسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وقد تقرر فى
محله وان منهم من قال انه جمع الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية كما جزم به الزمخشرى ويحتمل انه على حقيقته وانه جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله
قوله عطفا على يقول او جوابا للامر قراءة النصب لابن عامر والكسائى وقراءة الرفع للباقين
وهو هكذا فى نسخة صحيحة فما وقع فى نسخة من ذكر ابو عمرو بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال
الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون اى ما اراد الله فهو يكون والنصب اما على العطف على يقول
اى فان يكون او على انه جواب كن وتبعه المص وقد رد الرضى وغيره نصبه فى جواب الامر بانه
مشروط بسببية مصدر الاول للثانى وهو لا يمكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه
الزمخشرى واقتصر على الاول ووجه بان مراده انه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس
بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وانه يقتضى

ابن كمال
سن
سعدی

سعدی

الفاء



الفاء الشرط المذكور والظاهر ان توجه بانه اذا صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل
لسرعة التاثير بسرعة مبادرة المامور الى الامتثال يكون المعنى ان اقل لك اضرب تسرع الى
الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوكا من الهيئة لا من المادة ومصدر الثانى من
المادة او من محصل المعنى وبه يحصل التغاير بين المصدرين ويتضح السببية والمسببية وقد
مر نظيره للمدقق فى الكشف فى الجواب عن دخول ان المصدرية على صيغة الامر فتدبر قوله هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الخ والحبشة اسم جمع بمعنى الحبش وهم جيل معروف
ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشة الى المدينة يقال لهم
ذوو الهجرتين والمحبوسون ممن هاجر الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسون الخ معطوف
على رسول الله واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس وامر هؤلاء معروف فى السير ثم فى اسماء
المحبوسين اختلاف فى التفاسير ففى بعضها جبير واما ما وقع فى بعضها بدل ابو جندل فخطا
من الناسخ لكنه اورد عليه انه على القولين يكون الاية مدنية فيخالف قوله فى اول السورة
انها مكية الا ثلاث ايات فى اخرها واذا كان هذا التفسير ما ثورا فلا بد من الذهاب الى ان
فيها مدنيا غير ذلك وان ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم الا ان يراد بالمكى ما نزل فى حق اهل
مكة او ما نزل بغير المدينة او يكون اخبر به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وفيه ان هجرة
الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور على القول الاول
الاصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة فى النظم فلا يرد
عليه ما ذكر قوله فى حقه ولوجهه اى الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوى وهو
اشارة الى ان فى على ظاهرها وانها هجرة متمكنة تمكن الظرف فى مظروفه فهى ظرفية مجازية
او للتعليل كقوله ان امراة دخلت النار فى هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرفية مجازية وقوله
بيان لحاصل المعنى ولو كان اشارة الى كون فى للتعليل لقال فى الله اى لوجهه قوله مباءة حسنة
الخ المباءة بالمد المنزل من بواه بمعنى انزله وانما قدر مباءة ليكون تقديره اظهر لدلالة الفعل
عليه وليس تقدير دارا احسن منه لانه ما ثور هنا عن الحسن لان المراد به المدينة موافقة
لقوله تبوؤا الدار والايمان فهو اما صفة ظرفا ومفعول به ان ضمن الفعل معنى لنعطينهم
واذا قدر تنوينه فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اى المعد لهم كما اشار
اليه المص بقوله مما يعجل لهم فى الدنيا قوله لو افقوهم اى فيما هم عليه من الاسلام وغيره
وقوله او للمهاجرين قيل عليه انه قال فى معالم التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين
لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بان المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان والمراد العلم
التفصيلى ويجوز ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة يعنى لو علم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين
من الكرامة لوافقوهم وقوله ومحله النصب اى بتقدير اعنى او الرفع بتقدير هم ويجوز ان يكون
تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا قوله مفوضين اليه الامر كله الكلية ماخوذة من
تعميم التوكل بحذف متعلقه او من تقديم الجار والمجرور اذ معناه على ربهم وحده وكونه
لرعاية الفواصل ليس بمتعين كما قيل وحينئذ فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار
تلك الصورة البديعة وقوله منقطعين حال مؤكدة قوله رد لقول قريش الخ اى رد لمقالهم
هذا الذى جعلوه شبهة فى الانبياء وقوله الا بشرا اى لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة
عن بعث الملائكة للانبياء للتبليغ او لغيرهم كارساله لمريم للبشارة وما قيل من انه لكافة
الناس فانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكنه من الناس لا صحة له مع ما فيه
من الخلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملائكة جمعه لتعدده ولبس هذا مخالفا لقوله

ابن جندل
سعدی

سن
سعدی

سعدی

وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء من
من اقسام الوحى لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب **وقوله** قد ذكرت
فى سورة الانعام اى فى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد مر تحقيقه **وقوله**
وعن عمر الخ روى هذا عن ابن جرير وابن المنذر **قوله** فان شككتم فيه الخ ليس بيانا لانه جواب
لشرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان للنحاة فى مثله قولين اما انه جواب مقدم
او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الاتية فى اعراب قوله بالبينات
الا الاخير كما ستراه **وقوله** اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة
كقوله ان هو الا ذكر **وقوله** او علماء الاخبار اى اخبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ **قوله**
وفى الاية دليل على ان الله لم يرسل امرأة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسى فى المهد فان النبوة
اعم من الرسالة ولا يقتضى صحة القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه جماعة وصححه ابن
السيد **وقوله** الى الملائكة او الى الانبياء لا للدعوة العامة وهو المدعى والرسول على الاول
بمعناه المصطلح وعلى الثانى بمعناه اللغوى وفى نسخة ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا **قوله**
ورد بما روى الخ القائل هو الجبائى والرد المذكور وارد على الحصر المقتضى للعموم فلا يرد
عليه انه لا دلالة فيما روى على رؤيته من قبل نبينا لجبريل على صورته مع انه اذا ثبت ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام عن القاضى ان مراد الجبائى
انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة امهم ورؤيته على صورته لم يكن بحضرة منهم **وقوله** وعلى وجوه
الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر **قوله** اى ارسلناهم بالبينات
والزبر الخ يعنى انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو مستأنف استئناف بيانى ولذا عطف
عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والزبر بما ذكر **وقوله**
ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا فى الاستثناء فيه تسمح لانه متعلق بارسلنا فقط ودخوله
فى الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان
دون عطف فيقال ما اعطى احد شيئا الا زيد درهما وانه يجرى فى الاستثناء المفرغ ايضا لكن
اكثر النحاة على منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه به من غير دخوله فى الاستثنا
على ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا فخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن
الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير داع وهو ممنوع ايضا عند اكثر النحاة
**قوله** او صفة لهم اى للرجال لا حال عنه لتنكره وتقدمه وهو معطوف على داخلا لانه متعلق
بارسلنا وكونه مفعولا لنوحى بواسطة الباء ومثله يسمى مفعولا ايضا والحالية من ضمير الرجال
فى قوله اليهم اى نوحى اليهم ملتبسين بالبينات **وقوله** فاسألوا اعتراض اى فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لانها شرطية او فى قوتها وهو جار على الوجوه المتقدمة
مطلقا او غير الاول وتصدير الجملة المعترضة بالفاء صرح به فى التسهيل وغيره وما نقل من
منعه ليس بثبت كما فى الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين مقصورى حرف الاستثناء معناه
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر لاعتراض
مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الوجوه ان يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به
لفظا ومعنى كذا افاده المدقق فى الكشف **وقوله** من القائم مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة
**قوله** على انه الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطنى حقى فان الاجير
لا يشك فى انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعامل به من التسويف معاملة من نظر
باجيره انه لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويبكته بالتقصير مجهلا له فكذا هنا كالشك فى ان قرينا

المخاطبين



المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فيقول ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه
فاسألوا اهل الذكر ان لم يكونوا من اهله يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد
وانما السبيل السؤال منهم لا الانكار وقد يجوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتابين ليشمل
النبى واصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه تعلم وجه
تخصيص التبكيت والالزام بتعلقه بتعلمون على ان الباء سببية لا زائدة والمفعول محذوف
فلا يتجه انه يمكن اعتباره فى الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر **قوله** وانما سمى ذكرا لانه موعظة
وتنبيه اى لان فيه ذلك فالذكر من التذكير اما بمعنى الوعظ او بمعنى الايقاظ من سنة الغفلة
ولاشتماله على ما ذكر اطلق عليه او لانه سبب له **وقوله** فى الذكر الخ بيان لان انزاله ليس
بالذات بل بالواسطة **وقوله** مما امروا بيان لما نزل **وقوله** كالقياس يدخل فيه اشارة النص
ودلالته وما يستنبط منه من العقايد والحقايق **قوله** ارادة ان يتأملوا فيه قيل عليه ان
الارادة لا ينفك عنها المراد على المذهب الحق يعنى وهم كلهم لم يتأملوا وتنبهوا فيلزم الانفكاك
فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل
اذ ليس فيه نص على كلية وجزئية **قوله** المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعله صفة للمصدر
فهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل او لا من بتقدير مضاف ويجوز
اى عقاب السيئات وعلى ان السيئات بمعنى العقوبات التى تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلى
ذينك الوجهين هو مفعول امن والاستفهام انكارى ومعناه النفى وعدم وقوع الامن على
الاول وعدم الانتفاء على الثانى والباء فى يخسف بهم للتعدية او للملابسة وسيأتى تفصيله فى
سورة الملك **قوله** بغتة من جانب السماء كون ما لا يشعر به بغتة ظاهر واما كونه من جانب
السماء فان اراد به ظاهره فالتخصيص به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما يأتى من الارض فانه
محسوس فى الاكثر وان اراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشأ من الارض او السماء كما قيل
دعها سماوية تجرى على قدر يكون مجازا لكنه لا يلائم قوله كما فعل بقوم لوط وان كان المثال
لا يخصص واما ما قيل الظاهر ان هذه الاية وما بعدها معناها معنى قوله فجاءها بأسنا بياتا
او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء
والثانية حال يقظتهم وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به **قوله**
متقلبين الخ يشير الى ان قوله فى تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى
والتقلب الحركة اقبالا وادبارا **قوله** على مخافة بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل من الخوف
والجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول كما قاله ابو البقاء والظاهر انه من المفعول **وقوله** او على
تنقص شيئا بعد شىء فيكون المراد بما قبله عذاب الاستيصال ومنه الا شيئا فشيئا من قولهم
تخوفه وتخونه اذا تنقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه **وقول**
عمر رضى الله عنه ما يقولون فيها اى فى معنى هذه الاية والمقصود السؤال عن معنى التخوف
وابو كبير بالباء الموحدة شاعر هذلى معروف والبيت من قصيدة له مذكورة فى شعر هذيل
وفى كلام المص اصلاح لما فى الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو مناقض لما نقله
من قول الهذلى شاعرنا فان زهيرا ليس بهذلى **قوله** تخوف الرحل البيت الرحل بالحاء المهملة رحل
الناقة وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف والقرد بفتح القاف وكسر
الراء المهملة وبالدال المهملة يقال صوف قرد اى متلبد وسحاب قرد مركب بعضه بعضا والنبع
شجر يتخذ منه القسى والسفن بفتح السين المهملة وفتح الفاء والنون هو المبرد والقدوم
يصف ناقة اثر الرحل فى سنامها فاكله وانتقصه كما ينتقص المبرد العود والديوان الجريدة

البيت
تخوف الرحل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن

سعدى

سعدى

سعدى

مزدوقنا الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا تضلوا مجزوم لانه جواب الامر وهو
عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف لا تضل وعود النبعة من اضافة العام للخاص
وقيل المسمى للاسم قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده وامهالهم
ليرجعوا عما هم عليه فهذا سبب منهم فهو كالتعليل للمستقيم عنه فتامل قوله اي قد راوا
امثال هذه الصنايع الخ اي راوا هذه الصنايع وامثالها فليس الامثال مقحم وليس من قبيل
مثلك لا يبخل والصنايع هي المذكورة من هنا الى قوله الهين اثنين والرؤية بصرية مؤدية الى
التفكر كما اشار اليه بقوله فما بالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء
على الالتفات او تقدير قل والخطاب فيه عام قوله وما موصولة مبهمة بيانها تتفيؤ الخ
الذي في الكشاف ان من شيء بيان وهو الظاهر ولكن لما كان كونها شيا امر غني عن البيان وانما
ذكر توطئة لصفته لانها المبينة في الحقيقة عدل عنه المص الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة
انما هو بالصفة وقيل من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم ابن كمال
الروح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد بامر كن كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده
واما ما اورد عليه من ان السموات والجن من عالم الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضى سعدي
عموم ما انه لا يخلو شيء منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية وتتفيؤ صفة شيء مخصصة سن
له فمدفوع بان جملة تتفيؤ ليس صفة لشيء اذ المراد اثبات ذلك لما خلق من شيء لا له وليس
صفة لما لتخالفهما تعريفا وتنكيرا بل هي مستانفة لاثبات ان له ظلا لا متفيئة وعمومها
لا يوجب ان المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه لا يقتضي العموم ظاهر الممنوع
وان اراد انه يحتمله فلا يرد ردا لانه مبني على الظاهر المتبادر قوله عن ايمانها وشمائلها
الخ اشارة الى انه كان الظاهر تطابقهما افرادا وجمعا وسياتي وجه العدول عنه وان المعرف
باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فاء يفيء اذا رجع وفاء لازم فاذا اريد
تعديته عدي بالهمزة او التضعيف كافاء الله وفياه فتفيا وتفيأ مطاوع له لازم وقد
وقع في قول ابي تمام ٭ وتفيات ظله ممدودا ٭ متعديا والكلام في الفيء والظل والفرق
بينهما معروف في اللغة قوله اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الى الجواب عن سؤال وهو
ان انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده
فاشار الى ان المراد بهما جانبي الشيء استعارة او مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لا جانبي
الفلك على الوجهين الذين ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب فشبههما
بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذة من المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت
الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب الى انتهاء الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب
المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكر المص
بقوله وقيل الخ وترك جوابه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي الصيف يكون
الظل في يمين البلد وفي الشتاء في شماله لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره
العموم قوله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل الخ هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه يقال لم روعي
في احدهما اللفظ وفي الاخر المعنى وقد وجهه ابن الصايغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل
الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس
لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع
ليطابق سجدا المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل اخف ولك
ان تحمل كلام المص عليه وتجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بتفيؤ

وفي



وقيل انه حال قوله وهما حالان الخ فهما حالان مترادفان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد
الحال ومن لم يجوزه جعلها بدل اشتمال او بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف
اليه لانه كالجزء كقوله ملة ابرهيم حنيفا كما مر تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا يكون حالا
مترادفة بل متعاطفة وقدم هذا لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شيء والاخرى من اخرى
خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم لم يجعلها متداخلتين كما في الوجه الاتي مع ان الاتي ليس
من التداخل في شيء فهو غفلة على غفلة قوله والمراد من السجود الاستسلام الخ جواب عما سن
يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود المكلفين غير سجود غيرهم
فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ودفعه بان السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع او بالقسر او بالارادة
فلذا جاز ان يشمله لفظ واحد على طريقة عموم المجاز قوله او سجدا حال من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير المراد من الضمير الضمير الاول على نهج اعادة المعرفة وهو المضاف
اليه للظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه
المختار في الكشاف ورجح في الكشف بان انقيادهما مطلوبا لا ترى قوله وظلالهم بالغدو
والاصال وفيه تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود واصحابها بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعل
حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية تتفيؤ
ايضا كما مر قوله والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس الخ يعني ان المراد من سجودها انقيادها
لامر الله بتفيؤها من جانب الى اخر فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها
يتناقص الظل الى الزوال ثم تزايده وانبساطه في جانب الشرق وقوله باختلاف مشارقها
ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب الى اخر وقوله او واقعة على الارض الخ فهو
استعارة لابتنائه على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان
قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انهما حينئذ حالان سن
متداخلان وانه يطالب بانه لم لم يجعلها مترادفتين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول
حالا من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد بعض انتهى قوله
وجمع داخرون بالواو الخ يعني انه اما تغليب او استعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص
بالعقلاء فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جار على المشاكلة له وكان عليه بيان
ذلك اذ لا وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني ان الدخور استعارة والجمع ترشيح
وفيه نظر قوله وقيل المراد باليمين والشمايل يمين الفلك الخ هو معطوف على قوله عن ايمانها
وشمائلها الخ وقد عرفت بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة المشرق باليمين
المستعار له لمشابهته لاقوى جانبي الانسان الظاهر منه اقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله
ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع الكرة قوله نعم الانقياد لارادته وتاثيره
طبعا الخ لم يقل كرها او قسرا ليقابل قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغير ذوي العقول سعدي
مما ينقاد لارادة الله وافعاله بحسب طبعه وللعقلاء المنقادين طوعا للاوامر والنواهي
واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به قوله ليصح اسناده الخ اي فسر بمطلق
الانقياد المراد ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما قيل من انه لو اريد الانقياد كز
لارادته طبعا عم الجميع ايضا لان الارادة الثاني منه متعينة لان الاية اية سجدة فلا بد من دلالتها
على السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قيل كونها اية سجدة يدل على ان المراد المنسوب انتصاف
للمكلفين فيها وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لفعله سنة معتادة
في عزايم السجود لا القدر الاعم المشترك قوله بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ

يعني انه بيان لما في السماء والارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشمل من في السماء من الملائكة بناء
على انهم غير مجردين وتقييد الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره ولانه اصل معناه وهو
عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان
اولى والاولى ترك مثله لقلة جدواه قوله عطف على المبين به القراءة برفع الملائكة والمبين
به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
لان من البيانية لا يكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الاخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله
عطف جبريل على الملائكة يعني انه من عطف الخاص على الخاص لادعاء انه لكونه اكمل الافراد صار
جنسا اخر وهذا وجه افادته للتعظيم وقوله او عطفا المجردات منصوب معطوف على عطف
جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة فيما في السموات لان المجردات
ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به ان ما في السموات وما في الارض بين احدهما
بالدابة والاخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحرك حركة جسمانية فلا بد كز
مقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه
احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كامر قوله او بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما
فيكون الدابة ما يدب على الارض والملائكة تعيين لما في السماء بتكرير ذكرهم تعظيما لهم اوهما
بيان لما في الارض والمراد بالملائكة ملائكة يكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فيكون
الدابة غير شاملة لهم قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا بناء على ان وضع ما ان يستعمل
في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء كالشبح المرئي الذي لا يعرف انه عاقل او لا فانه يطلق عليه
ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى تغليب وتجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل
كقوله انكم وما تعبدون من ان ما تختص بغير العقلاء لانه مبني على قول اخر وقوله اولى من كشف
اطلاق من تغليبا عدل فيه عن قول الكشاف لو جئ بمن لم يكن فيه دليل على التغليب لانه معترض
بان قرائن العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بانه اراد دلالة في اللفظ وقرينة
العموم في السابق لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على اقتضاء المقام العموم
وما في التغليب من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كاف في العدول فتامل قوله عن عبادته
يشير الى ان الضمير للملائكة لا لما لاختصاصه باولى العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله
ان يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه
او هو على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اعراب وهو حال من ربهم
اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كامر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان له
اي لقوله لا يستكبرون كما قرره بقوله لانه الخ واذا كان حالا ففي حال غير منتقلة قوله وفيه س
دليل على ان الملائكة مكلفون لان الامر تكليف فلا خفاء فيه كما توهم وكون امرهم دائرا
بين الخوف والرجاء اما الخوف فمن حاق النظم واما الرجاء فلاستلزام الخوف له ولانه
بمقتضى الكلام اذ من خدم اكرم الاكرمين كان من الرجا في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر
للرجاء في الاية حتى يناقش في الدلالة قوله ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي
عن الاشراك مطلقا وكذا قال انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفاء ما فوقه
بالدلالة واثبات الوحدة لله ولضميره مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى انه لا يشاركه له في
صفاته والوهيته فليس الحمل لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق
الاستخدام وسياتي تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله
ولله يسجد او على قوله وانزلنا اليك الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب

علمنا



علمنا بانا وما باردا اي ولم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله ولا يخفى تكلفه ومدلوله
تعليل لقوله ذكروا قوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله او ايماء بان الاثنينية الخ حاصل هذا
وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما يذكر مع الجمع
بانه يدل على امرين الجنسية والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح به للدلالة على انه
المقصود الذي سيق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس
نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله ٭ فان النار بالعودين تذكى ٭ وان الحرب اولها الكلام ٭
وقوله او ايماء الخ وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا و
الفرق بينه وبين الاول انه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على
منافاتها للالوهية فلذا صرح بها وعقبت بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي
سعدى اللازم مناف في الملزوم فلا يرد عليه انه ليس محلا للعطف باو لانه متفرع على الدلالة على
كونه مساق النهي وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا
فلذا عطف باو قوله او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية وعكس الوجه الاول حيث
يكون نفي التعدد لمنافاته للوازم الوهيته فهو توطئة له فتدبر قوله نقل من الغيبة الى
التكلم مبالغة في الترهيب يعني انه التفت عن الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ لان
تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية
المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام واما الايقاظ وتطرية الاصغاء فنكتة عامة
لكل التفات والفاء في فاياي جواب شرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا وقوله
فارهبون دال على عامل اياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص
كما اشار اليه المص بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم
بعد رهبة المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطفه المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد فيه
او لان المفسر حقه ان يذكر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سياتي وقد مر نبذ منه قوله تعالى
وله ما في السموات والارض معطوف على قوله انما هو اله واحد او على الخبر او مستانف وقوله
خلقا وملكا منصوب على التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة
وسياتي تفسيره بالجزاء وهما احد ما له من المعاني وفسر واصبا بمعنى لازما على انه حال
من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم
والدوام ولذا قيل للعليل وصب لمداومة السقم له قوله من انه الاله وحده هو معنى
قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب منه معنى قوله فاياي فارهبون ولم يقل
الواجب ان يرهب مع انه مدلول الامر واقوى بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مؤدى
النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبوني اذ معناه انه لا يليق الرهبة وتحق الا لي وهو
بالواجب ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شيء والحقيق غيره واوفق وانسب بالاختصاص قوله وقيل
واصبا من الوصب كالتعب لفظا ومعنى وفاعل حينئذ للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف
ومشاق متعبة للعباد واليه اشار المص بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان
وصبا بمعنى دائما وثوابه فاعل ينقطع او مبتدا خبره لمن الخ وخص العقاب بالكفرة
دون فسقة المؤمنين لانه الدائم وما سواه ينقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر
للجميع جاز ولكن لا حاجة تدعو له قوله تعالى افغير الله تتقون الفاء للتعقيب والهمزة للانكار
اي بعد ما تقرر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله
لا مطلق التقوى وكذا قدم الغير واولى الهمزة لا للاختصاص حتى يرد ان الانكار تخصيص

التقوى بغيره لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقديم للاختصاص
الانكار لا الانكار الاختصاص فتامل قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذ كان لا ضار
سواه علم انه لا ينبغي ان يتقى غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم
من نعمة فمن الله به فانه كان الظاهر وما يصيبكم سوء الا منه فكيف يتقى غيره فاشار الى انه
ذكر النفع لان الضار كالنافع وانما اقتصر عليه اكتفاء لسبق رحمته وعمومها وقوله واي شيء
اتصل بكم اشار باي الى عموم ما على تقديري الموصولية والشرطية وبقوله اتصل الى ان الباء
للالصاق وانه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشاف حل بكم او اتصل بكم واشار به الى تعميم
متعلق الظرف قوله وما شرطية او موصولة اذا كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله فمن
الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور
صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره الفراء وتبعه الحوفي وابو البقا
وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في سين
موضعين باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان يكون الشرطية متلوة بلا
النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله ❊ فطلقها فلست لها بكفو ❊ والا يعل مفرقك الحسام
وما عدا ذلك ضرورة والجواب ان الفراء لا يسلم هذا والوجه المذكور مبني على مذهبه قوله
متضمنه معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل
في هذه الاية اشكال من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول اسلم
تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وهنا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة
بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى فلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني
من جهة كونه فرعا منه وتاويله ان الاية جيء بها للاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا
معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل
فيتحقق ان الشرط والمشروط على بابه وان ذلك صح من حيث ان جوابا للشرط لا يكون الا جملة
ويكون معنى الشرط فيها واما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك
امس والمعنى بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم اجر عظيم فثبوت الاجر لهم هو مضمون
الجملة وهو سبب عن الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط
لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقرارها
سبب لحصولها من الله فيصير الشرط مسببا للمشروط ومن ثمه وهم من قال ان الشرط قد
يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب والاخبار بنفس الجملة هو المشروط ارتفع الاشكال وفي
الكشف ان المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا
اولى مما قدره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر تدل
على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء
ويدفع بان علمهم نزل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبر وا بذلك كما تقول لمن تو بخه
اما اعطيتك كذا اما واما قوله فاليه تجارون الا اليه الحصر ماخوذ من تقديم الجار والمجرور
والفاء جواب اذا والجوار رفع الصوت يقال جار اذا افرط في الدعاء والتضرع واصله صياح
الوحش وقوله بربهم يشركون اي يتجدد اشراكهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان
احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة الخ عام فالفريق منهم الكفرة ومن
للتبعيض وهو الذي اشار اليه المص بقوله وهم كفاركم الخ والباء في قوله بعبادة غيره

سببية



سببية والثاني ان يخص المشركين فمن للبيان على سبيل التجريد ليحسن والا فليس من
مواقعه والمعنى اذا فريقهم انتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص ايضا كون من
تبعيضية لان من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال كما صرح به في
تلك الاية والقران يفسر بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على تعين هذا الا ان الاقتصاد
فيها يحتمل معنى اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعتبر بعضهم بالبناء
للفاعل ورفع بعضهم اي بناء على اعتبار بعضهم بما راه فيرجع عن شركه قوله كانهم
قصدوا باشراكهم الخ لما كان في موقع اللام التعليلية هنا خفاء لانه كتعليل الشيء بنفسه
وجه بانها لام العاقبة والصيرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم او
جحودها لانه لما لم ينتج كفرهم وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم وانكاره جعل كانه
علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكار فالكفر بمعنى الجحود وعلى الاول كفران
النعمة وهما متقاربان وقوله امر تهديد هو احد معاني الامر المجازية كما يقول السيد
لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف تعلمون اغلظ وعيد اذ يفهم منه انه انما تعلم بالمشاهدة
ولا يمكن وصفه فلذا ابهم قوله وقرئ فيمتعوا قراها ابو العالية ورواها مكحول عن
ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الياء التحتية ساكن الميم مفتوح التاء
سن مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت الى ما قيل انه صحح في بعض النسخ
المعتمدة بضم الياء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فان القراءة امر نقلي لا يعول فيه
على النسخ قوله وعلى هذا اي على قراءته مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود
من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه لخذلانهم اذ الكفر لا يؤمر به وعلى الامر فالفا
واقعة في جواب الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون ويجوز جزمه بالعطف
ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت للام جارة قوله اي لالهتهم التي لا علم لها لانها
جماد الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عايد عليه ومفعول يعلمون متروك
لقصد العموم اي لا يعلمون شيئا او لتنزيله منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم
او الضمير للمشركين والعايد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي لا يعلمونها ❊ قوله
فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد
بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب على المصدرية اي اعتقادات هي جهالات
مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لا صلة الجعل وصلة الجعل محذوفة
والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم قوله من الزروع والانعام مر تفصيله
في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
وقوله من انها الخ بيان لما وزاد حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب ان الافتراء
هنا ليس على ظاهره وليس بمراد وتحقيق الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في
محله قوله يقولون الملائكة بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا تانيثها وبنوتها ويحتمل كما قاله
الامام انهم سموها بنات لاستتارها كالنساء ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله
الاطراد واما عدم التوالد فلا يناسب ذلك قوله تبرئة له من قولهم فهو حقيقة وقوله
وتعجب منه وفي نسخة او بدل الواو وفي اخرى تعجيب من التفعيل واحسنها او تعجيب لانه معنى
مجازي والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا ان يأول بانه راجع الى العباد
او يكون المراد منه التوبيخ فان التعجب منه مستقبح يوبخ به فاعله فتامل قوله الرفع بالابتدا
والخبر لهم والجعل كان حينئذ عن الاختيار لان من جعل قسما لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره

وقوله وهو وان قضى الخ دفع لما اورده الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحوية وهو ابوحيان
انه لا يجوز تعدى فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سوا
كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه
بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اى مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما و زيد فقده وعدمه
وكذا لا يجوز زيدا ضرب فلو كان مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو زيد
ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه جاز فاذا عطفت ما على البنات موصولة او مصدرية
ادى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام
في غير ما استثنى وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه ان يقال لانفسهم
وقد اعترض ابوحيان على هذه القاعدة كقوله تعالى وهزى اليك بجذع واضمم اليك جناحك
والعجب انه منهم من نسب هذا لنفسه واجيب عنه بان الممتنع انما هو تعدى الفعل بمعنى وقوعه
عليه او على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل
فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وتحصله المنع في المتعدى بنفسه مطلقا و
التفصيل في المتعدى بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون
الثاني لعدم الفا يقاع المر بنفسه وهذا التفصيل احسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمص
دفعه بطريق اخر وهو ان امتناعه انما هو اذا تعدى اولا لا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضربها او فصل
العطف ليس باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدى بنفسه وجوزه في
المتعدى بالحرف وارتضاه الشاطبي في شرح الالفية وهو قوى عندى قوله اخبر بولادتها
لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى
مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل انه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن
كونها انثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المبشر به في نفس الامر وقوله
صار او دام النهار كله يعنى ان اصل معناه داوم على الفعل في النهار فاما ان يكون على اصل
معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيبشر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار
كما يستعمل اصبح وامسى وبات لمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية اى دام على
فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازى قوله من الكآبة والحيا من الناس الخ ره
الكآبة بسكون الهمزة وفتحها ممدودة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله واسود
الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير بسواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله
كناية لا مجازا باعتبار ان من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما تسود وجه المخنوق لكن الظاهر
انه مجاز والتشوير من شور به اذا فعل به فعلا فيستحيى منه فالتشور من الشوار وهو الفرج
والعرب تقول في الشتم ابدى الله شواره والمراد به هنا الاستحيا والمعنى انه الاغتمام والافتضاح
القوى قوله مملو غيظا من المراة يشير الى ان اصل معنى الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه
كظم الغيظ لاخفائه وحبسه عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقا اذا اشده بعد ملئه
لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعنى مشتد الغيظ ماخوذ من هذا كما اشار اليه المص وقد مر
تفصيله في سورة يوسف قوله من سوء المبشر به عرفا عرفا قيد لسوء ويجوز كونه قيدا للمبشر
لانهم كانوا لا يبشرون بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم
ظل او بدل من الضمير المستتر فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المص ظاهر
في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا ولو رفع مسود صح لكنه

نعم



لم يقرأ هنا وجملة يتوارى مستانفة او حال على الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن
سوء متعلقان به لاختلاف في معنى من لان الاولى ابتدائية والثانية تعليلية قوله محدثا
نفسه متفكرا ان يتركه على هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة لمحذوف معلق عليها
وعنها والعامل حال من فاعل يتوارى وقول ابى البقا ان جملة ايمسكه حال اما ان يريد هذا سمين
او جوز وقوع الطلبية حالا لتاويلها بمترددا ونحوه فلا يرد عليه شئ والهون بضم الهاء
الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به وعلى هون
حال من الفاعل وكذا قال ابن عباس معناه ايمسكه مع رضاه هوان نفسه وعلى رغم انفه او من
المفعول اى يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشئ وهو هنا عبارة عن الواد ويئد كيعد
مضارع واده وادا وقراءة التانيث للجحدرى وقوله بحيث الخ تعليل لسوء حكمهم وقباحته
لان قيد الحيثية يذكر للتعليل وقوله ما هذا محله اى ما هو مرذول محقور عندهم كما سنذكره
بعده قوله صفة السوء لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة كما مر تحقيقه وقوله المنادية
بالموت من النداء وجعل الحاجة الى الولد يعقبها بغير شبهة كانه ينادى بها كما قيل لدوا للموت لكون الموت
وابنوا للخراب ولاحتياج الوالد الى الولد لانه يخلفه والخلفية متوقفة على موته وقوله واستبقا
الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده وقع في نسخة استبقا الذكور استفعال
من البقاء وهى ظاهرة ومعناهما متقارب والوجوب الذاتى في مقابلة الحاجة والغنى المطلق
في مقابلة الاستظهار والجود الفائق في مقابلة خشية الاملاق الذى هو بخل في الحقيقة
والنزاهة عن صفات المخلوقين بيان لكونه اعلى من صفات غيره على المعانى السابقة وقال الطيبى
الغنى مقابل للحاجة للاولاد والنزاهة عن صفات المخلوقين مقابل للواد خشية الانفاق
والجواد الكريم مقابل لاقرارهم على انفسهم بالشح البالغ وكله نتيجة قوله ويجعلون لله
البنات سبحانه الخ وقوله المنفرد بالحصر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص به ولاقتضاء
صيغة المبالغة قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل
او هى مجاز كان العبد ياخذ حق الله بمعصيته والله ياخذه منه بمعاقبته وكذا الحال في المخلوق ولانه
الناس لانهم سكان الارض وكذا الدابة لانها ما يدب على الارض وانما جوز المص قبل هذا تعميمها
لما في السماء وعمم الظلم للكفر والمعاصى لانه فعل ما لا ينبغى ووضعه في غير موضعه وقد يخص
بالكفر وبالتعدى على غيره قوله قط بشوم ظلمهم يعنى انه شامل لكل انسان ظالما كان او لا
اما الظالم فبظلمه واما غيره فبشامته كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وشامل ايضا لغيره كما نقله عن ابن مسعود ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان بها
فاذا هلك لم يبق لعدم الفائدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة منتنة
معروفة وخص لانه اخس الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون الحاء والراء المهملة ماوى الحشرات
والبهايم قوله او من دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه
على الاول فانه الجنس مطلقا ويجوز تعميمه لغير الانسان ليشمل بعض الدواب اذ ضر غيره وقيل
ان الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قائله الجبائى لانه ما من احد الا وفي ابائه من ظلم
فاهلكوا لزم فناء النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل عنه في اللباب لكن على هذا
الفرق بينه وبين القول الاول قليل قوله سماه اى عينه لاعمارهم اى مدة بقائهم او عينه
وقتا لعذابهم وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعلتهما
واحدة وقدمنا الكلام على قوله ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف
على الجملة الشرطية لا على الجزاء حتى يرد عليه ما ورد وقوله بل هلكوا او عذبوا لف ونشر على

التفسيرين قبله قوله ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به
بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبياء من ظاهر الاية حتى احتاج بعضهم الى التخصيص بالناس المشركين
لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ما شاع فيهم اشارة الى انه من اسناد ما للكل
الى البعض كما يقال بنو تميم قتلوا قتيلا لتظاهر الادلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الاصل
الحمل على الحقيقة وقوله يكرهونه اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله الشركاء في
الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه في ذلك مع ادعاء الشريك لله وقوله والاستخفاف
بالرسل فهم يغضبون لو استخف برسول لهم ارسلوه في امر لغيرهم مع استخفافهم برسل الله
المرسلين لهم واراذل الاموال معطوف على البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من انهم
كانوا اذا راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لالهتهم واذا راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها قوله
وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اى ساحرة
وقدها يصف الهيف اى هيفاء قال ابو العلاء المعري ه سرى برق المعرة بعد وهن * فبات
برامة يصف الكلالا * وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك اى مع ذلك الجعل والكذب
مفعول لتصف وعلى القراءة الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاولى
او بتقدير بان لهم الخ وعلى الثانية مفعول لتصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان
لحاصل المعنى لا للاعراب وان جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بناء على ان منهم من يقر
بالبعث وهذا بالنسبة لهم وانه على الفرض والتقدير كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا
في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار لدلالته على انهم
حكموا لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا ومنهم منكرون للبعث قوله وقرئ
الكذب جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين مرفوع على انه جمع كذوب كصبر وصبور
وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف على
الاول قوله رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى كسب اى
كسب ما صدر منهم ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على المفعولية وهذا قول الزجاج
وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم بمعنى حقا وان لهم
النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه * قوله
مفرطون الى النار الخ قرا نافع بكسر الراء اسم فاعل من افرط اذا تجاوز اى هم متجاوزوا
الحد في معاصي الله وافعل قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته اما بمعنى تركته
ونسيته على ما حكاه الفراء اى هم منسيون متروكون في النار او من افرطته بمعنى قدمته من فرط
الى كذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون الى النار متعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته
ومنه الفرط للمتقدم وقرا ابو جعفر مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا اذا
قصر وقد رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ ان بالكسر فيهما على انهما جواب قسم اغنت عنه
لا جرم قوله فاصروا على قبائحها الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم او تفريع عليه
قوله اى في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ اى هو الان لهم في مدة الدنيا وزمانها
ولما كان اليوم يستعمل معرفا لزمان الحال كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان
الحال وجه بان الضمير وليهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم
وان كان ماضيا صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها
وسموه حكاية الحال الماضية وليست الحكاية المتعارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي
للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة للاخرة

ورامة اسم موضع بالبادية ومنه المثل * تسالني برامتين سلجما * يكثرون من تثنيته في الشعر * يضرب لطالب حاجة عسرة قه





وقد ورد اطلاق اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى وهي
شاملة للماضي والاتي وما بينهما والولي على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوائهم
وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيمة الذي فيه عذابهم لكنه صوره بصورة
الحال استحضارا له فهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول بل هو استعارة والولي
على هذا بمعنى الناصر على طريق التهكم اى لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولي للاغواء
اذ لا اغواء ثمه ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على
حد قوله ه وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس * وضمير وليهم لكفار مكة
اى زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو الان ولي هؤلاء لانه لهم في الكفر او هو
بتقدير مضاف قوله وعبر باليوم عن زمانها اى عن جميع مدتها اشارة الى وجه التجوز
وتنزيله منزلة الحال لما مر قوله او فهو وليهم خبر كان الخ عطف الخ بحسب المعنى على ما قبله
اى فهو وليهم في الدنيا او فهو وليهم وقت تزيينه للامم الماضية الذي هو لاستحضاره
كالحال الحاضر وهو مجاز اخر وقوله او يوم القيمة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه
في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريق اللف بقوله
على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية يقترن مضمونها
بزمان الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وقد قارن جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك
فلا يرد عليه شيء كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اى ضمير وليهم المضاف لا لمن
تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه
بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه والى تقدير المضاف في الوجه الاتي ورد بان لفظ
اليوم داع له ولذا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للقسم بعد الانكار وتعداد القبائح
لانه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بان امته على وتيرة من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح
الطيبي وصاحب الكشف لم يرتضه حيث قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكل يفيد
لذلك على وجه بين وانما الترجيح للوجه الصائر الى استحضار الحال لما فيه من مزيد التشفي وكون
ما ذكر ليس بظاهر والقرينة المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس
لقريش لكن المراد بامثال من مضى قريش ولذا جعل المص هذين الوجهين في قرن واحد قوله
والولي القرين او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيمة كان الولي
بمعنى الناصر لا بقارنه ولا اغواء وجعله ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة في نفيه وتهكم
على حد عتابه السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين والناصر على التوزيع رجع
الى ما في الكشاف لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه وهو السر في تاخيره وفيه بحث فتدبر
وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفاسير
السابقة وقوله للناس عامة لعدم اختصاصه بقريش وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله والاحكام
الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه قوله معطوفان على محل لتبين الخ
يعني انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل
الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول
وصلت العلة بالحرف قال في الكشاف هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا
على انهما مفعولان لهما لانهما فعلا الذي انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل
المنزل وانما ينتصب ما كان فعل المعلل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المصنف وقال ابو حيان
هذا ليس بصحيح فقال المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما جعله موصول

بهلوان

الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الى اخر ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما ان شرط نصبه
اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدم ما جر باللام ولا كلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكر ما فيه
الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه ام لا فجوزه العلامة والمص وتبعه ابو حيان وثانيهما
اخر وهو انه اذا جر ما فيه مانع اخر هل يصح ام لا كالمصدر المأول بان والفعل فانه لا يقع مفعولا
له نحو زرتك ان اكرمك وزرتك اكرامالك وهو محل يمتنع فيه حذف الجار مع ان فاعرفه
فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصبا انه في محل لو خلا من الموانع ظهر
نصبه وهو هنا كذلك لمن تامل هذا هو التحقيق وما عداه تطويل بلا طائل وقوله فانهما الخ
تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق قوله ابنت فيها
الخ يعني ان الاحياء والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة اليابس بل انبات مثله
وقوله سماع تدبر وانصاف فخصه بما ذكر لاقتضاء المقام له او لتنزيل غيره منزلة العدم
وقال خاتمة المفسرين اراد بالسمع القبول كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم يتاملون فيها ويعقلون
وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها اية لهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص
في قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وبما قررناه تبين وجه العدول عن تبصرون الى تسمعون
قلت ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل الى الامم السالفة
رسلا وكتبا فكفروا فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه بانه ارسله عم بسيد الكتب
فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة امته لمن قبلهم تقربهم من سعادة الدارين
وتبشيرا له بكثرة متابعيه وقلة مناويه وانهم سيدخلون في دينه افواجا افواجا ثم اتبع
ذلك على طريق التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي احيت من موتة الضلال انزال الامطار التي
احيت موات الاراضي وهو كذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا لكان قوله والله
انزل من السماء الخ كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقوله
وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يبصرون ولو كان تتميما لما اتصل به
من الانبات لم يكن ليسمعون بمعنى يقبلون مناسبة ايضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال
فجوابه يمكن ان يحمل على يسمعون قول الله انزل من السماء الخ فانه مذكر وحامل على تامل
مدلوله فتدبر قوله دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل
الى اخر وقال الراغب العبور يختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق
العبرة مجاز لما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر
الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل قوله استيناف لبيان العبرة اي استيناف بياني
كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم قدر هنا مبتدأ وهو هي نسقيكم ولا حاجة
اليه قوله وانما ذكر الضمير الخ يعني انه ذكر ضميره تارة وانث اخرى لانه اسم جمع لا جمع لان
افعال يكون في المفردات كبرمة اعشار وثوبا شمال وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم
الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه
فلذا ورد بالوجهين في القران وكلام العرب هذا ما اراده المص وستسمع تحقيقه وبيان
الحق فيه عن كثب قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه
في كتابه متناقض في هذا فانه قال في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون
غيرها ما نصه واما افعال فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل
نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعنا العرب يقول هذا ثوبا كاش وقال في باب
الزوائد ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس في توجيهه

لعله اشارة الى المخالفة

الكثب بالتحريك القرب صح

ثوبا كاش ضرب من الثياب تغزل مرتين وسيأتي بيانه

والتوفيق



والتوفيق بين كلاميه فذهب ابو حيان الى تاويلهما في باب الموانع وابقاء الثاني على ظاهره وان
افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله اولا ان افعال تقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا
بمعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لا انه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح
به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا واعترض عليه بان مقصود سيبويه مما ذكر في باب ما لا ينصرف
الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال وفعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها
ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخرين كما اوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع
افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم الكلام في تدافع كلاميه
وايضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى
صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل
وافعال وفعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب
يجعله مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انها لغة نادرة وما ذكره في الباب الاخر بناء على
اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه جملة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام
المص واما ما قيل ان كون بناء افعال لغة ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا ينافي
بين كلاميه فمن قلة التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون
تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله
في كل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه * واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم
وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال
عليه بنعم لا يتم لانه من اوزان المفردات قوله كاخلاق جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع
من قولهم ثوب اخلاق وثوبا كياش بياء تحتية بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزل
مرتين وفي الازهري انه ضرب من برود اليمن ونقل فيه ضبطه بباء موحدة بدل التحتية
وروي فيه اكراش ايضا فكلها بمعنى وقد اورد فقال الصفة للمفرد في الفاظ منقولة في
المطولات قوله ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم
يختص بالابل والانعام يقال للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه
جمعا له يخص الانعام او نعمم النعم ويجعل التفرقة ناشية من الاستعمال ويجعل الجمع للدلالة
على تعدد الانواع وكون الضمير للبعض اما انه يعود على بعض المقدر اي بعض الانعام او على
الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها قوله
او للواحدة كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى
لان الالف واللام الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما
على الاخر كما في تفسير النيسابوري والضمير له باعتبار ما ذكر قوله نسقيكم بالفتح هنا
وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما
فرق فقيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى
رواه بالماء واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة قوله فانه من بعض
اجزاء الدم المتولد الخ بين يقتضي متعددا وهو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش والدم
فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس فالبينية على حقيقتها وظاهرها
لكن ما ذهب اليه الحكما يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا
ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقيء فلذا اول
بان المراد ان اللبن ينشأ من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد الغذا الكرش

سعدي
سمين

سفاقسي

سنان

انطبخ فيه وتميزت منه اجزاء لطيفة تنجذب الى الكبد فتنطبخ فيها ويحصل الدم فتسرى
اجزاء منه الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء
الدم فالنسبة والبينية مجازية كما اشار اليه المص فقوله وهو الاشياء الماكولة وفى
نسخة بعض الاشياء الخ وضمير هو للفرث وما نقل عن ابن عباس رواه الكلبى عن ابى صالح
ولاينافى هذا قوله فيما سياتى وبقى ثفله وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظ واما على
الاولى فكذلك لانه لايزول الاسم بزوال بعض الاجزاء فان الرجل مثلا يسمى رجلا
وان قطعت يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس مكانية حقيقية بحسب الظاهر والمص
اوله بما ذكر فهى مجازية ايضا والداعى ما مر من كلام الحكماء وقوله لانهما لايتكونان تعليل
لكون المراد ما ذكر والصفاوة الطعام كصفوته ما صفا منه وخلص وقوله يمسكها اى يمسك
الكبد اى الصفاوة وريثما يهضمها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الظرفية
كما مر وهذا هو الهضم الثانى الذى يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفرا الى المرارة
والسودا الى الطحال والماء الى الكلية ومنها الى المثانة والكرتين تثنية مرة بكسر الميم
وتشديد الراء والمراد بهما السوداء والصفراء تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر
وهو معروف قوله ثم يوزع الباقى الخ اى بعد الدخول فى الاوردة وهى العروق الكائنة
فى الكبد وهناك تحصل هضم ثالث كما فصل فى محله وزيادة اخلاط الانثى لغلبة البرودة
والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اى ليكون غذاءه وتغذيته والضروع جمع ضرع وهو
الثدى وانصبابه ليغذى به الطفل بعد فصاله قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم
والثانية ابتدائية متعلقة بنسقيكم ايضا ولايضر اتحاد متعلقهما لاختلاف معناهما على
ما عرف فى النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية ايضا فيكون الثانية ومجرورها بدلا منها
بدل اشتمال قوله لان بين الفرث والدم المحل انه لم يكن بين لازمة الظرفية كما سيجى تحقيقه
فى العنكبوت بصح رفع المحل خبر لان ولا اشكال فى نصبه وقوله لتنكيره علة لتقديمه وكذا
ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح للحالية على الوصفية قوله صافيا الخ قيل
الصحيح هو التفسير الثانى لابتناء هذا على ان محل اللبن بين الفرث والدم وهو وهم ورد
بانه يكفى لصحته كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة فى الفرث ولايضره بعد مكان تصوره بصورة
اللبن عن محل الفرث كما لايخفى مع ان عدم ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس وهم
لايليق وليس المص غافلا عنه بعد ما فصله قبل هذا وكونه سهل المرور لدهنيته وقد
قيل ان احدا لم يشرق باللبن قط وهو مروى عن السلف قوله متعلق بمحذوف الخ فى اعرابه وجوه
اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى وهذا
اولى من تقدير خلق او جعل كما ذكره ابو البقاء لدلالة نسقيكم المتقدم عليه واما الاستغنا
عن التقدير بعطفه على قوله مما فى بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض
كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان نسقيكم الملفوظ به وقع
تفسيرا لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لاتعلق له بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا
بما فى الاسقاء من معنى الاطعام اى نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب المتخذ من
عصيرهما واما ادعاء انه ليس ببيان لخلاف الظاهر ومخل بالانتظام ومن عصيرها بيان للمعنى
المراد وتقدير المضاف لازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثانى كما سيذكره المص
وكون التعليلين ثمه على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لادخل لفعل الخلق
فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلهذا اضافه لهم وقوله لبيان

ولتفسير ابن عباس طرق متعددة واوهى طرقه طريق الكلبى عن ابى صالح والكلبى هو ابو نصر محمد بن السايب المتوفى سنة ١٤٦ الى غير ذلك من التفصيل المسطور فى كشف الظنون

ابن كمال
سعدى

الاسقا



الاسقا اى المقدر لا الملفوظ قوله او يتخذون ومنه تكرير للظرف الخ اخره لانه مخالف
للظاهر لتقدم المتعلق ولتكرير الظرف للتاكيد كما تقول بزيد مررت به وسياتى تفصيله فى
سورة النور وفى مرجع ضميره اقوال منها ما ذكره المص من عوده على المضاف المقدر او على
على الثمرات المأولة بالثمر لانه معرفة اريد به الجنس واما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف
الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من او فى المقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا
اقام قوله والسكر مصدر سمى به الخمر فهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر و
الزبيب دخوله فى الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهر فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعامل
اخر مقدر ويتم البيان عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء
الموحدة وكسين المهملة عسل التمر وهو عربى فصيح قوله والاية ان كانت سابقة على
تحريم الخمر الخ قيل كيف لاتكون سابقة وهذه السورة مكية الا ثلث ايات من اخرها الا ان
يكون فيه اختلاف وهذا على قول اخر مع انه سقط من بعض النسخ ما ذكر او هذا جار على
مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهتها فقيل من كونها وقعت فى مقابلة الحسن المقتضى
لقبحها وقيل عليه انهما ليسا طرفى نقيض فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق
للامتنان بالنعم ولا مقتضى للعدول وفيه نظر والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتفكه
به كالنقل ووجه الاستشهاد فى البيت ظاهر وعلى الوجه الاخر هو بمعنى الماكول مطلقا وقوله
من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد فى مثلثاته السكر بالفتح سد النهر
والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا بالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال الشاعر
ه غناؤنا فيه الحان السكور اذا ه قل الغناء ورنات النواعير ه وقيل ان البيت المذكور كون
السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه لشغفه بالغيبة وتمزيق الاعراض جرى
ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف فى الغيبة جعلها نقلا ولذا قيل الغيبة فاكهة
القرا قوله والاية جامعة بين العتاب والمنة الخ فقوله سكر عتاب ورزقا حسنا امتنان
ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وبخهم بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل
السكر النبيذ عطف على قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة اقوال وعلى القول الاول هى منسوخة ه
والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذى يحل منه ما دون السكر وهو المثلث
وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم قوله الهمها وقذف فى قلوبها
الخ فسره بغيره بسخرها لهذا الفعل والمراد بالالهام هدايتها لما ذكر والا فالالهام حقيقة انما
يكون للعقلاء والنحل منه ما يكون فى الجبال والغياض واليه الاشارة بقوله اتخذى من
الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد بقوله ومما يعرشون قوله
وقرئ الى النحل بفتحتين هذه قراءة ابن وثاب وهو يحتمل ان يكون لغة وان يكون اتباعا
لحركة النون كما قاله المعرب قوله بان اتخذى الخ فان مصدرية بتقدير الجار وهو بالملابسة
او هى مفسرة بالايحاء اليها لان فيه معنى القول دون حروفه ولاينافيه كونه بمعنى الالهام
لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على ان من الهم شيئا يتكلم به ومثله كاف لاعتبار
معنى القول فالاعتراض غير وارد قوله وتانيث الضمير اى ضمير اتخذى وكلى وقوله على المعنى
يعنى به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه
باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز وعليها ورد التنزيل
هنا كما فى قوله نخل خاوية وورد تذكيره فى قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله فان النحل
مذكر يقتضى ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشرى وغيره من النحاة

قطب

يخالفه كما نقلناه فمن ادعى موافقة كلامه لهم فقد تعسف قوله وذكر بحرف التبعيض *سن*
وهو من وفيه من البديع مع قوله من كل الثمرات صنعة الطباق وقوله كلما يعرش من كرم
اى يتخذ كالعرش من الكروم وبهذا فسره السلف وقوله او سقف هو تفسير الطبري
وقوله ولا في كل مكان منها اشارة الى ان من التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب *رسالة الاكمال*
الاجزاء ومن يستعمل لكل منهما ولا مانع من شموله لهما وفيه كلام افرده بعض الفضلاء بالتاليف
فان اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستانفا لبيان الواقع لا من مدلول من
فتامل قوله وقوله ليعسل فيه تفعيل من العسل اى يضع العسل فيه وقوله مشبها ببناء
الانسان يعني انه استعارة لان البيت ماوى الانسان وماوى غيره عش ووكر وجحر ونحوه
وقوله وصحة القسمة لانه مسدس متساوي الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج ضايعة
ومثله يوضع بالالات كالبركار وذكر البيوت واستعارتها لماواها للنسبة على ما ذكر وجمع
فعل على فعول بالضم فكسره لمناسبة الياء وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة
ووقع في نسخة بكسر الراء وهو من تحريف الناسخ قوله من كل ثمرة الخ اشارة الى انه استغراق
الجمع والمفرد بمعنى وليس لتاني شمل كما عرف في محله والثمر حمل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها
قيل وهو المناسب هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار *سعدى*
والثمار ولا يخفى ان اطلاق الثمرة على الشجر مجازا غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير
مناف للاقتصار على اجل ما ينبت فيها وقوله تشبيها بكسر التاء الخطاب المؤنث اشارة الى
ان العموم عرفي وقيل كل هنا للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعادة ولو ابقي
على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية
والاباحة وهو صحيح ايضا ومرها وحلوها بدل من ثمره قوله فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون
متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة سلكا ولازما بمعنى دخل كسلك في الطريق سلوكا
فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا قدره المص والسبل جمع سبيل وهي
الطريق وهي يحتمل ان يكون طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل او طريق احالة الغذاء وهي
الاجوف او حقيقية وهي طريق المجيء او الذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل فالوجوه
اربعة او ثمانية فاشار بقوله فسالك الى ان نصب سبل على الظرفية وبقوله التي يحيل اي
تغير من الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل
الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل او نوعها
وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقتها مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلثة وترك *سعدى*
باقيها وقوله من اجوافك بيان للمسالك والنور بفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره
ان النحل لا دخل لها في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى تؤمر به فالامر تكويني وليس بشيء لان *الاحالة*
الادخال باختيارها فلا يضره كون المترتبة وهو ظاهر فليس كما زعم قوله لا يتوعر عليك
ولا يلتبس بالرفع حال من سبيل ربك فان كان تفسيرا لقوله ذللا مقدما عليه فلا ضير فيه *سعدى*
اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره ويقال *سن*
انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيها سابقا يصير قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس
قوله اى منذللة تعين في التعبير اذا فردوانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كما يقال
جبال راسية وجمع في قوله وانت ذلل اشارة الى ان ذا الحال وان كان ضمير المؤنث المخاطبة
لكنه عبارة عن النحل المؤنثة بمعنى كما مر فهو مطابق له تما قيل انه اكتفى بحرف التانيث مع كون
ذللا جمعا لكونه نيها وهو السبل جامدا بخلاف النحل وهم على وهم قوله عدل به اي بهذا

القول

٥٤

القول والبا للتعدية او الملابسة عن خطاب النحل في اتخذي وما بعده الى خطاب الناس
في قوله يخرج الخ ففيه التفات اذ لم نقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم *كن*
بما الق اليهم فلا يرد انهم لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار ان المعنى يخرج لكم ايها
الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يبعد وقوله لانه محل الانعام
عليهم اى لان هذا المحل بسياقه وسباقه بيان لنعم الله على الناس وانهم المقصودون
من خلق النحل والهامه والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة والهام مفعول
محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الماء وغيره قوله ولحيتر
اى بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها هنا ان القولان
فقيل انها تاكل مما ذكر فاذا استحال في جوفها قاءته وادخرته للشتا وهو المشهور وعن علي
في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة ومن ذهب
الى القول الاخر قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل تقول هذا مجاج *المجاج كغراب الريق والعسل ومجاج المزن المطر*
النحل تمدحه وان تشد ذمه قي الزنابير قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها
الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام والمص رجح الاول لكون ظاهر النظم والاثار
معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه لانها يطلق على كل مجوف كما يقال بطون
الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هؤلاء بقوله تعالى ثم كلي ولا يخفى ان تفسير
الاكل بالالتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هؤلاء بعد الاكل
والاغتذاء والطلية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به اجزاء صغيرة رشية من الندا
وقوله كان العسل اي بنوع تغير لا الى حد الاستحالة كما في القول الاول قوله بسبب اختلاف
سن النحل فالابيض لفتيها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل
اختلافه باختلاف ما يوكل من النور قوله اما بنفسه الخ جواب عما توهم من انه كيف يكون
شفاء للناس مع ضرره بالمحرورين وتهييجه المرة ونحوها يعني انه شفاء بنفسه وله دخل
فى اكثر ما به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين للتعظيم فيحمل على بعض الامراض او هو
للتبعيض فلا يقتضي ان كل شفاء به ولا ان كل احد يشتفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله
او العسل جزء منه اي فيكون له دخل في الشفاء وقال ابو حيان واما السكر فمخ اختصاصه
ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمائل انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل
السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزء منه لا يقتضي ان له دخلا في الشفا بل عدم ضرره
اذ قيل ان ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في ذلك قوله وعن قتادة الخ
هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد مع تغيير فيه وليس في
اخره كما نشط من عقال وسياقه بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته
الدالة على علمه بدقائق الطب من غير تعليم قال في طبقات الاطبا المسمى بالانبا مرض ثمامة
العبسي من خواص المامون بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطبا
عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا طبيب المامون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق
الاطبا انه لا يبقى لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى الغروب عشرين مرة ثم
الى طلوع الشمس ثلث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما فتناوله
وافاق فساله المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يدخله غذاء ولا دواء *الكيموس الخلط سريانية*
الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان
مخاطرة لانه ايس منه قال وهذه الحكاية كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء

اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخى غلب عليه الجوف وداويناه فلم ينقطع
عنه بشئ فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه وزاد اسهاله لانه مسهل
فراجع النبى صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه صلى
الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه فى اليوم الثالث فتناقص اسهاله حتى انقطع
بالكلية فاخبر النبى بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم
ان فى معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد ازلقت معدته فكلما مر بها شئ من الادوية
القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فيبقى الاسهال
فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال ولا يخرجها وتوالى
ذلك حتى نفدت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعنى بالعلم
الذى عرف نبيه به وقوله كذب بطن اخيك يعنى ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته
بطريق العرض وليس هو اسهال ومرض حقيقى فكان بطنه كاذبة فى ذلك انتهى ففسر صدق
الله فى الحديث بما علمه فى ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفاء ودواء فى الاية وجعل كذب
بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب فى كون ما ظهر من اسهالها ليس بامر حقيقى
وانما هو لما عرض لها ولذا سمى مثله الاطبا زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير الصادق
بما هو معروف فى علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهبا الى ان قوله كذب بطن اخيك
من المشاكلة الضدية كقوله من طالت لحيته تكوسج عقله وهى مما حققه المدقق فى الكشف
وغيره فمن قال انها ليست بمعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كانت كذبت قول الله بلسان حاله
لم يصب وقوله يشتكى بطنه يصح رفعه ونصبه وقوله فبرا من البرؤ وفى نسخة برى
كفرح وهى لغة ايضا قوله فكانما انشط من عقال بالبناء للمجهول تشبيه بالبعير الذى حل
عقاله فاسرع الحركة والقيام قال فى النهاية انشط حل يقال انشطت العقدة اذا عقدتها
وانشطتها اذا حللتها وكثيرا ما يجئ كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا
قوله وقيل الضمير للقران الخ مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على خلافه
وقوله باجال مختلفة منها ما هو فى سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع
والمراد من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه صريح فيه وكذا قيل ان قوله
ومنكم الخ معطوف على مقدر اى فمنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف
عليه والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضى والمستقبل فيه ظاهر
وان كان عاما فالمضى بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق قوله
يعنى الهرم الذى يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه مشابها لحال الصغر وبدا مره ليتضح معنى
قوله يرد فانه لم يكن قبل كذلك حتى يتصور الرد اما اذا لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه
برده لما يشبه حاله الاولى كانه رد اليها وهذا كقوله ننكسه فى الخلق ففيه مجاز وعلى هذا
ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مروى عن السلف وانما مرضه
لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو بناء
على الاغلب وقوله خمس وسبعون فى بعض النسخ خمس وتسعون قوله ليصير الى حالة شبيهة
بحالة الطفولية فى النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الى ان اللام هنا للصيرورة
والعاقبة وهى فى الاصل للتعليل وكى مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منهما مجرور
باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله فى النسيان
وسوء الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان الناسى يعلم الشئ

الزحير والزحار والزحارة بالحاء المهملة استطلاق البطن

غ



ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال والعلم بمعنى الادراك والتعقل
والمعنى لا يترقى فى ادراك عقله وفهمه لان الشاب فى الترقى والشيخ فى التوقف والنقصان
وفى الكشاف ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية فى النسيان وان يعلم شيئا ثم يسرع
فى نسيانه فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة
علم على علمه وتحقيقه ينظر فى شروحه وشيئا منصوب على المصدرية او المفعولية وجوز
فيه التنازع بين يعلم وعلم وكون مفعول علم محذوف لقصد العموم اى لا يعلم شيئا بعد
علم اشياء كثيرة قوله بمقادير اعمارهم الخ فى نسخة اعماركم وهى ظاهرة واما هذه فلكونه
تفسيرا لا تقدير له فى كلام الله حتى يجرى على مقتضاه مع انه حينئذ يكون التفاتا وليس من اعادة
لفظ من كما توهم لان الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر على
العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال من صيغة
المبالغة وقال انه انسب واحسن وكذا الكلام فى قدير ومقتضى السياق ما ذكره المصنف يعرفه
من يدرى اساليب القران ووصف الشاب بالنشط لحذره لانه شانه والهم بكسر الهاء وتشديد
الميم الشيخ المسن كالهمة ويقال فان لفنا فواه قوله وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس
الخ الحصر ماخوذ من السياق فيعلم منه انه لا تاثير لغير القدرة فى ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى
الطبيعة النوعية لم تتفاوت الافراد فيه فتامل قوله ومنكم موال اى سادات لان المولى
يطلق على السيد والعبد وقوله يتولون الخ اشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة
الى ان تفاوتهم فيه فى الكم والكيف وقوله حالهم على خلاف ذلك اى يتولى رزقهم غيرهم
وقوله بمعطى رزقهم اى بمعطين فحذف نونه للاضافة اى لا يعطون رزقهم للمماليك
بل ما ناله المماليك رزقا لنفسهم لكنه اجراه على ايديهم من غير نقص لما قدر لهم كما بينه بقوله
فانما يردون الخ وفاعل يردون ضمير الذين والضمير المضاف اليه فى ايديهم للموالى
وضمير عليهم ورزقهم للمماليك ويدرون بالدال المهملة والراء المشددة من ادرار
الرزق وهو ايصاله على التوالى قوله فالموالى والمماليك الخ يعنى ان ضميرهم راجع لجملة
ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون فى تقدير الرزق وان
كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استواؤهم فى ان كلا مرزوق بما لنا قدر له
من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من ان الاستواء ينافى تفضيل الموالى المتقدم
وقوله من ان الله رزقهم اى الكل وقوله لازمة للجملة المنفية فالفاء تفريعية وعلى
الوجه الاخر انه اريد بالتقرير التقرير ببيان وجهها فالفاء تعليلية وان اريد انها مؤكدة
لها لكون مدلولهما كشئ واحد فالفاء هى الاولى بعينها اعيدت للتاكيد ولتغاير هذين
الوجهين فيما ذكر اتى باو فليس عطفه بالواو اولى كما توهم قوله ويجوز ان يكون واقعة
موقع الجواب الخ يعنى انها واقعة موقع فعل منصوب فى جواب النفى تقديره فما الذين فضلوا
برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا وهو فى تاويل شرط وجزاء واشار اليه المصنف
بقوله فيستووا واحتاج الى جعله فعلا منصوبا وقال واقعة موقعه لانها ليست فعلية ولذا اولها
بالفعل وقد جوز فيه ايضا ان يكون فى تاويل فعل مرفوع معطوف على قوله برادى اى
لا يردون فلا يستوون نحو ما تاتينا فتحدثنا وضمير يستووا للكل وعلى انه متعلق يكون
وضمير لا يرضون للمشركين فالتساوى منفى وعلى الاول مثبت لهم قوله فانهم يشركون
بالله بعض مخلوقاته فى الكشاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين فى الرزق فرزقكم افضل
مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغى ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم

مستطرفي شرحه

سن

كز

حتى تساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك
الا ورداؤه رداؤه من غير تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة
وقيل هو مثل ضرب للذين جعلوا له شركاء فقال لهم انتم لا تستوون بينكم وبين عبيدكم
فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم
ان تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي
سواء فلا تحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما ذلك
رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح وتبعه غيره فسر الاية بوجوه احدها تبين
قبح حسبان الملائكة وثانيها ان يكون تمثيلا والممثل به ما تعورف بين الناس من احوال السادات طيبي وكشف
مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها انه بيان لان جميع النعم المعدودة من اول السورة
الى هنا واصل منه تعالى للعبد سواء الحر وغيره لئلا يمن احد على احد ووجه كونه تمثيلا با
القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله يعبدون من
دون الله الخ وقوله افبنعمة الله يجحدون تنبيه على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي
مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر
الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظيرا له والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى المذكور
ما ذكر وهذا كما قال في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وقيل الفرق بين الاقاويل ان نعمته تعالى في القول الاول
والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا والجحود في القول الاول مجاز عن
الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث
استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه الثاني اشار المصنف
بقوله ردوا انكارا الخ وكذا قوله حيث تتخذون له شركاء وقوله فانه يقتضي بيان الاطلاق
الجحد على الشرك وقوله او حيث انكروا امثال هذه الحجج بيان لان المراد من نعمة الله ما انعم
به من اقامة الحجج وايضاح السبل ولا نعمة اجل منها وهو معطوف على قوله تتخذون ولما كان
الجحود يتعدى بنفسه كما في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى ان تعديته
بالباء لتضمينه معنى الكفر ولما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حمل النظير على النظير
فالتضمين اصطلاحي ولغوي قوله وقرا ابو بكر يجحدون بالتاء ابو بكر احد القراء السبعة وكلهم
قراوا بالياء التحتية لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين فضلوا فروعيا فيهما قوله اي من
جنسكم الخ لما كانت النفس لها معان كالذات وهو اشهرها ولا يستقيم هنا كغيره فسرها بالجنس
وهو مجاز اما في المفرد او الجمع لان الذوات مجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم قطب
بهذه الاية على تحريم نكاح الجن قوله وقيل هو خلق ادم وحوا قيل عليه لا يلائمه جمع الانفس سعدي سنان
والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض
الانفس وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه والذاهب اليه راى انها خلقت من نفس ادم
كما مر فهو انسب بالنظم مما قبله قوله وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه
المصنف وحفيد بمعنى حافد وهو من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في
الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل احفد
ايضا وقيل اصل معناه سرعة القطع وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد وسيف محفد سريع القطع
الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة واذا كان بمعنى البنات فلا واسطة

وقيل



وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من الاقارب ومطلقاتهن
واختيار التعبير به لتعارفهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الاباء والامهات والاختان
الاصهار وقوله على البنات متعلق بمقدر اي القائمون على البنات وقيده به ليخرج ازواج القرايب
ممن يطلق الصهر عليه ولما كان المفيد اذا تقدم تعلق بالمتعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج
جعل وحفدة على هذا منصوبا بمقدر اي وجعل لكم حفدة وكذا مرضه لانه لا قرينة على تقدير
ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة وهي بنت امراة الرجل من غيره لان
السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة قوله ويجوز ان يراد بها
البنون الخ ولما كان الظاهر ترك العطف حينئذ لاتحادهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين
المنزل منزلة تغاير الذات وهما البنوة والخدمة فهو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم
مرض وقوله الى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فصيح فيكون امتنانا باعطاء الجامع لهذين
الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون
بين هذين الامرين قوله من اللذائذ او من الحلالات اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي
وهو ما يستلذ او ما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال وقوله الحلال بدل الحلالات
كان احسن لركاكته ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب سعدي
تفسيرها بها كما توهم لانهم مامورون ومكلفون بها كما بين في الاصول وايضا فهم مرزوقون
بكثير من الحلال الذي احلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم للحل ونحوه قوله
ومن للتبعيض الخ المرزوق بمعنى ما رزق الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل الطيبات
في الدنيا او في الاخرة لان هذا كالانموذج لها اذ فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت وانموذج
كنموذج بالفتح المثال معرب نموده وقد مر تحقيقه وضمير منها اما للطيبات مطلقا او التي
في الدنيا لانها منها كثيرا لم يصل اليهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله الدنيا وهو
المصرح به في الكشاف في عبارته الغاز وقوله وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل
نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه وتحريم ما ذكر وفسر كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى او
تحريم ما احل منها لانه انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها لغيره فقد انكروا كونه
منعما بها واذا حرموها فقد انكروها ثم انه وقع في هذه الاية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله
يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون اي يكفرون كما
مر فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فاتى بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد
ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه جرى على عادة العباد اذا اخبروا عن احد سن
بمنكر يجدون موجده فيخبروا عن حاله الاخرى بكلام اكد من الاول ولا يخفى انه فرق بلا فرق
وقيل بان العنكبوت انكرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب وتخصيص هذه سعدي
بالزيادة دون افبالباطل لئلا تزيد الفاصلة الثانية على الاولى ولا يخفى انه لا مقتضى
للزوم الغيبة ولا لبس لو ترك الضمير فتامله وقوله وحرموا الخ اي كما حللوا ما حرم كالميتة
قوله وتقديم الصلة على الفعل الخ اي في الفاصلتين لا في هذه فقط ولا فيهما والاولى تعلم
بالقياس والاصح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام
لان الاهم المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة
الله واعتقادهم للباطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص ووجه الايهام قيل لان
المقام ليس بمقام تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعمة الله
لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة

وهو المصرح به في الكشاف فهنا لانهم اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان
النعم كلها من الله بالذات او بالواسطة فكفرانهم ليس الا النعمة كما قيل لا يشكر الله من لا يشكر
الناس ولا منافاة بينهما لانه اذا نظر للواقع لا حصر فيه وان لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا
وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان يقال يجوز قصد
سنان
التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداهما على منوال القصر الاضافي وهو كذى اراده الزمخشري
قوله من مطر ونبات الخ بيان لرزقا على اللف والنشر وقيل انه بيان لشيئا باعرابه قوله ورزقا
سنان
ان جعلته مصدرا الخ قال المعربون في نصب شيئا وجوه احدها انه على المصدرية ليملك اي شيئا
من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي فان كان الرزق يكون مصدرا
كالعلم كما صرح به بعض النحاة واشار اليه المص فلا غبار عليه وان استعمل بمعنى المرزوق
كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون واجازه
غيرهم فالنصب على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل عن رزقا اي لا يملك لهم شيئا واورد
سين
عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشياء والبدل ياتي لاحد شيئين البيان او التاكيد
وليسا بموجودين هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيئا للتقليل والتحقير فان كان
تنوين رزقا كذلك فهو مؤكد والا فمبين وحينئذ فيصح فيه ان يكون بدل بعض وكل
ولا اشكال وقوله والا اي وان لم يكن مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من
السموات جوزوا فيه تعلقه بيملك ورزقا على المصدرية وان يكون صفة لرزقا قوله
ولا يستطيعون ان يملكوه الخ جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين العطف على صلة ما
والاستيناف والاعتراض للاخبار عنهم بنفي الاستطاعة واستطاع متعد فمفعوله
محذوف فاشار المص بتقدير ان يملكوه وهو اشارة الى ان مفعوله المحذوف راجع لملك الرزق
وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير
المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك او يراد انهم
لا يملكون الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو تاسيس وهو
سعدی
الاولى لئلا يرد عليه ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال
الاتصال كما قرر في المعاني وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند
اهل المعاني الا ترى قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
سن
ابناءكم واما ما قيل انه في غير التاكيد المصطلح فممنوع وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني
على الاستقبال فليس بشيء للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل لمحل النزاع فتدبر قوله
اولا استطاعة لهم اصلا دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير
فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم
اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق قوله وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على
المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في فصيح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال
بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود
اي ضمير يستطيعون وهذا جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد
نفي الملك عن الالهة والمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف
الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد
سن
مراعاة اللفظ ولا يرد عليه شيء قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ المثل في عبارته
بوزن العلم الشبه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف

تمثيل



تمثيل للاشراك بالله قال المدقق في الكشف اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه
بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان
ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي
عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال لمن لا امثال له نعي عظيم على سوء فعلهم وفيه
ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا
انتهى ويجوز عندي ان يريد ان يضربوا بمعنى يجعلوا لان الضرب للمثل فيه معنى الجعل كما
صرح به المص في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل
فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه باو وهذا
مع ظهوره لم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه
قطب
خوف الاطالة قوله او يقيسون عليه الخ معطوف على يشركون به فهو صفة مثلا ايضا
وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى
واما على الاول فمعنى ضرب المثل فيما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما
حقق في شروح الكشاف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله على غيره فضرب المثل استعارة
للقياس فان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب فاو على ظاهرها
وليست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال تعليل لهذا فقط على الوجه
الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه حال الاول على غيره قوله فساد ما تعولون عليه
من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في
بعضها بالقاف بحذف احدى التائين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعدها لفظا ومعنى
لان القياس ليس من الافتراء في شيء وقوله على ان الخ صلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى
بالباء والى قال ابو نواس ه من قاس غيركم بكم ه قاس الثماد الى البحار ه وجوز فيه ان
الثماد ككتاب الماء القليل ته
يتعلق بشيء مقدر على ان صلة القياس محذوفة اي بناء على عبادة الخ وقوله وعظم
جرمكم بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون ذلك
الاشارة الى فساد ما يعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك
مفعول تعلمون وقوله لما جراكم عليه بالتخفيف والتشديد يقال جرات على فلان حتى
جرات عليه والجراة الاقدام والشجاعة قوله فهو تعليل للنهي قيل انه جار على جميع الوجوه
سعدی
فالظاهر تاخيره واعتذر له بانه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له ولو اخر لم يخل
سنان
من ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الى التصريح به واشار بالفاء
في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا
صدر عنكم ما صدر فتامل قوله او انه يعلم كنه الاشياء اي حقايقها هذا ناظر الى قوله او
يقيسون عليه الخ قوله ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلى هذا المنهي عنه ضرب
الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي مبالغة عن الالحاد في اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجز
ضرب المثل له وهو استعارة يكون لها شبه ما تقدم اطلاق الاسماء واثبات الصفات من غير
توقيف اولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا اهل ضرب الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة
والتقليد او المكابرة فليس لهم لضرب الامثال المستدعي لشرح الكناسبيل فهذا وجه التيام
ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المص ما اشار اليه بقوله ثم علمهم
الخ واما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاشراك عقبه بالكشف
لذي البصيرة عن حالهم في تلك الفعلة وحال من يباينهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا

الاين قوله ضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والمشبه
كما اشار اليه المص ولا يضره كونه اخبارا عما في اللوح او العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال
نحن تطبيق لمفاصلها ثابت فيه ايضا مع انه لا يتعين فيه المضي ولا الاخبار فتدبر قوله
الذي رزق بالاكثر الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان القلة التي هي اخت العدم لا تحسن
في ذاتها او هو من قوله سرا وجهرا وكيف يشا الدال على انحاء التصرف وسعة المتصرف فيه
قوله واحتج بامتناع الاشراك والتسوية هو عطف تفسير للاشراك واحتج معطوف على
مثله يعني المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك لانه يعلم بالطريق الاولى ولا ايهام
انه لا يليق بعاقل توهمه قوله وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ يعني شبه الكافر المخذول
بمملوك لا تصرف له لانه لا حباط عمله وعدم الاعتداد بافعاله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد
الملحق بالبهايم بخلاف المؤمن الموفق فلا لغوية في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه الى ضعفه
لبعده قوله وجعله قسيما للمالك المتصرف فدل الخ الدال على المالكية قوله ومن رزقناه
لان من رزق شيئا ملكه ولوقوعه في مقابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه سرا
الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شيء من التصرف فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف
انما يلزم منه ان لا يكون مالكا متصرفا الا مالكا كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا
كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر
على شيء صفة كاشفة لا تقييدية ولا يضره خروج المكاتب والماذون به وفيه نظر واما
عدم تصرف الصبي والمجنون فلعارض فقد شرط فتامل وهذا رد على من قال ان الاية تدل
لمذهب مالك الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة ان يكون مقيدة فتدبر
قوله والاظهر انه موصوفة ليطابق عبدا فيكون تقديره وحرا رزقناه الخ وكل منهما
نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان تقدمه اثنان فالظاهر يستويان قوله كل الحمد له
رجح كون التعريف استغراقيا واللام استحقاقية والمراد الاستحقاق الذاتي وقدم تفصيله
في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله تعالى ونفي الاستحقاق عن غيره لافادة
الاستغراق للحصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والفواضل
فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر وانه حمل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا
عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه
الحجة وظهور المحجة واكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا
او اقتصارا وقوله فتضيقون الخ ربط له بما قبله قوله ولد اخرس الخ الخرس عدم النطق
والبكم الخرس المقارن لخلقته لا لعارض ويلزمه الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه
لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم
لكل احد وقوله من الصنايع والتدابير خصه به لان له قدرة على بعض الاشيا كما هو
يشاهد منه لنقصان عقله المكتسب لان قوته بسلامة الحواس الظاهرة كنحو هي له
واما اكتسابه بعض الصنايع بالنظر كما تراه فلعل دفعه ان الصنايع ليس المراد بها
الاستغراق وفيه نظر قوله عيال اي في التكملة عيال جمع عيل كجياد وجيد ويكون اسما
للواحد وعليه استعمال المص وكذا استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي
وثقل بكسر فسكون بمعنى ثقيل ومن يلي امره تفسير لمولاه وله معان اخر قوله حيثما
يرسله بالجزم اشارة الى انها شرطية وان فاعل يوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير
الابكم وقوله على البناء للمفعول اي مع حذف الضمير وهي قراءة علقمة وطلحة قوله و

سن

كز

ويوجه



ويوجه اي وقرئ يوجه بالبناء للفاعل والجزم وحذف هاء الضمير فهو معطوف
على قوله يوجه على البناء للمفعول وقوله بمعنى يتوجه يعني انه على هذه القراءة المعزية
لابن مسعود وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه وفاعله ضمير الابكم كما ورد كذلك
في المثل المذكور وغيره فاوجه في المثل بكسر الجيم معلوم لا بفتحها مجهول كما ضبط بقلم بعض
النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه متعد والفاعل ضمير الباري ومفعوله محذوف
تقديره كقراءة العامة قوله اينما اوجه الق سعدا هذا مثل لمن يتلقاه الشر اينما سلك او لمن
يفر من مكروه فيقع في آخر وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط في تفسيره به
العلامة واصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل
عنهم الى قوم آخرين فراهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا
اي قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ اي وقرئ توجه ماضيا من التفعل وفاعله
ضمير الابكم وقوله بنجح بضم النون وسكون الجيم والحاء المهملة هو الظفر والفوز وكفاية
المهم كفاية غيره فيما يهمه ويعتني به وذكره تمثيلا لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق
قوله ومن هو فهم بكسر الهاء كحذر ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق قيل
هو ماخوذ من الاستمرار التجددي الدال عليه يامر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى
النطق بكل ما فيه نفع للناس لا حصره في الامر بالعدل لان مقابل ابكم ناطق بكل خير ومن
اخذه من الاستمرار التجددي في المضارع جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وليس كذلك
ولا يخفى ما فيه فان مقابل ابكم ناطق مطلقا الا ما ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق
يامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلول هيئته
فلا محذور فيه كما ستسمعه عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهماتهم وتبليغ
مراداتهم كما يقال للوزير كافي الكفاة قوله وهو على طريق مستقيم جملة حالية مبينة لكماله
في نفسه ولما كان ذلك مقدما على تكميل الغير اتى بها اسمية فانها يشعر بذلك مع الثبوت الى
مقارنة ذي الحال فلا يقال الانسب تقديمها في النظم كما اشار اليه المص بقوله وهو في
نفسه الخ قوله لا يتوجه الى مطلب الا ويبلغه باقرب شيء واسهله لان كل طريقين موصلين
المستقيم منهما اقرب بديهة كما يظهر في الشكل المثلث قوله وانما قابل تلك الصفات اي كونه
ابكم ولا قدرة له ثقل على غيره لا يأت بخير بهذين الوصفين يعني امره بالعدل وكونه على
الطريق القويم لانهما كمال المقابلة ونهايته لانه اختير اخر صفات الكامل المستدعية
لما ذكر وازيد حيث جعله هاديا مهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل بوجهيه يعلم بالقياس
على المثل السابق قوله يختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول لان كان لله وكنا في للغيب
اي يختص بالله علم الغيب فالبا داخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد
من تقديم الخبر لا من اللام ولو عكس حال الضمير كانت داخلة على المقصور والاختصاص
بمعنى التمييز او على القلب كما مر تفصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان
لحاصل المعنى قوله بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس تعريفه للغيب بما ذكر خرج
ما اثبته اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه
وقوله غايب عن اهل السموات قيل انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه قوله وما امر
قيام الساعة فيه اشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى ماخوذة
من تشبيهه بلمح البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا
واوله او امرها بيان لان ضمير هو راجع لامر الساعة وضمير منه للمح البصر وهو بيان لان

وغ معناه
بخل واباء من تغلبه بعضهم من يرى
ما لا يبدو من الجفاء اي توجه
مستغني

سعدى

متعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة اى حركة الطرف وقوله كان فى آن اى جزء من
الزمان غير منقسم وهذا مما تبع فى استعماله الحكما والمولدين والمذكور فى كتب اللغة والنحو
ان الان هو الزمان الذى يقع فيه الحركة والسكون قولا وفعلا وقد وقع ان فى اول
احواله بالالف واللام معرفة وانه ليس له نكرة ولا يقال ان منكرا وللدمامينى فيه كلام
طويل فى شرح ادب الكاتب قوله واو للتخيير الخ هذا بناء على ما ذهب اليه ابن مالك
من ان التخيير مدلولا وو انه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع فى الخبر ويكثر فى
التشبيه حتى خصه بعضهم به فى الخبر كقوله فهى كالحجارة او اشد قسوة وفى شرح
الهادى اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر اذ لا معنى لهما فى الخبر كما ان الشك والابهام
مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة فى غير الامر كقوله كمثل الذى استوقد الى قوله او كصيب
اى باى هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله فى الشعر كثير الخ
فما قيل ان التخيير انما يكون فى المحظورات كخذ من مالى دينارا او درهما او فى التكليفات
كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال
فلا حاجة الى البنا على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين من كون
قدره قدر لمح البصر او اقرب غير مطابق للواقع فكيف يخير الله بين ما لا يطابقه وهذا
كله من ضيق العطن فان كون احدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشبه به ولم
يقل احد بان عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم الوقوع كما فى قوله ٭
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ٭ والبعرة تدل على البعير وقد مر تحقيق
هذا فى قوله كالحجارة او اشد قسوة قوله او بمعنى بل هذا مروى عن الفراء وقد رده
ابو حيان بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما الابطالى فلانه ابطال ما قبله من الاسناد
يؤل الى انه اسناد غير مطابق ولا يصح واما الانتقالى فيلزمه التنافى بين الاخبار بكونه
مثل لمح البصر وكونه اقرب منه فلا يمكن صدقهما معا واجيب باختيار الثانى ولا تنافى
بين تشبيهه فى سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس فى بابه وبين كون
تحققه فى الواقع فيما هو اقرب منه وهذا بناء على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه
وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه
امر قيام الساعة فى قدر زمانه لا فى حال اخر من احواله فالمنافاة بحالها واجيب بما
يصححه بتقييه وهو انه ورد على عادة الناس يعنى ان امرها اذا سئلتم عنه ان يقال
فيه هو كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب كما قرره فى الكشاف وبينه المص بقوله الذى
يقولون فيه الخ وقوله ايضا مبالغة ما يشير الى دفع السؤال راسا فلا محذور وقال
الزجاج او للابهام يعنى انه يستبهم على من يشاهد سرعتها هل هى كلمح البصر او اقل فلا يقال
انه لا فائدة فى الابهام هنا فتدبر واستغرابه عنه قريبا وهو بعيد عند الناس قوله فيقدر ان
يحيى الخلايق الخ اى لبعثهم اذا قامت الساعة وذكر امر قيام الساعة بعد غيب السموات
كذكر جبريل بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شئ قدير تعليل له وعقبه بقوله والله
اخرجكم الخ معطوفا بالواو ايذانا بان مقدوراته تعالى لا نهاية لها والمذكور بعض منها
واليه اشار بقوله ثم دل على قدرته الخ قوله امهاتكم القرات وتوجيهها مفصل فى محله
ووزن ام فعل لقولهم الامومة والهاء فيه مزيدة والاكثر زيادتها فى الجمع وورد بدونها
وقل زيادتها فى المفرد وقيل الامات للبهايم والامهات للاناسى واما زيادتها فى الفعل
فنادرة قوله والهاء مزيدة مثلها فى اهراق الخ هذا رد لما قال بعض اهل اللغة انها اصلية

ابو حيان

سناه

سعدى

والاكثر زيادتها هكذا فى نسخة ... فى ثلثة مواضع

وقال



ادب الكاتب لابن قتيبة المتوفى سنة [illegible] وله شروح اجلها شرح الفاضل الاديب عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسى المتوفى سنة [illegible] السيد بكسر السين وبطليوس مدينة بالاندلس قال ابن خلدون ان اركان علم الادب اربعة دواوين ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابى على القالى البغدادى

وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب هو غلط والصحيح انهما فعلان رباعيان اصلهما
امت والهاء بدل من همزة افعلت وهى اهرقت عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها
الى الفاء واصله اريقت او اروقت على الخلاف فيه ثم نقلت حركة الياء او الواو الى الراء
فانقلبت الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها الان وحذفت لالتقاء الساكنين والدليل عليه
انها فاء الفعل لزمان يجرى هرق مجرى ضرب من الافعال الثلاثية واهرقت مجرى اكرمت من
الرباعى الصحيح ولم تقل العرب وانما قالوا اهرقت اهريق بفتح الهاء وكذا تفتح فى اسم الفاعل
والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لها لانها بدل من همزة لو ثبتت فى تصريف الفعل فتحت فلو ابقوا
تصريفه على اصله قلت فى مضارعه يؤريق وفى اسم فاعله مؤريق ومفعوله مؤراق بفتح
الهمزة فيها ومصدره هراق كاراق واذا صرفوا اهرقت فمضارعه اهريق ومصدره اهراق
واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بسكون الهاء فى جميعها فهذا يدل على انه رباعى معتل
والهاء بدل من الهمزة او عوض من الحركة انتهى قوله جهالا الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله
مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسير للا تعلمون وشيئا منصوب على المصدرية
او مفعول تعلمون والنفى منصب عليه اى لا تعلمون شيئا اصلا من حق المنعم وغيره وجهل
الجمادية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح قوله اداة تعلمون بها فتحسون الاداة الالة وجملة وجعل
لكم السمع ابتدائية او معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضى الترتيب ونكتة تاخيره ان
السمع ونحوه من الات الادراك انما يعتد به اذا احس وادرك وذلك بعد الاخراج وجعل
ان تعدى لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله
الثانى وفى قوله مشاعر اشارة الى ان السمع والبصر عبارة عن الحواس الظاهرة او اكتفى
به عن غيره اذ لكل منها مدخل فى الادراك وقوله اداة الخ تفسير لحاصل معنى جعلها لهم
وافرد لاتحادها فى سببية الادراك ولو جمع كان اظهر وكانه تركه لئلا يتوهم دخول
الافئدة فيها والفاء فتحسون بها تفصيل وتفسير لما قبله والمشاعر جمع مشعر بفتح الميم
وكسرها محل الشعور او الته والمراد الحواس الظاهرة قوله فتدركونها ترتيبه على ما قبله
اما لانه تحسون بمعنى تقصدون الحس والادراك او تستعملون الحواس وبناء على تغايرهما
فان الادراك للحس المشترك او للعقل والاحساس للحواس الظاهرة واما كونه تكريرا وتاكيدا
فلا وجه له قوله وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية كان الظاهر ان يقول العلوم الكسبية
لان المعالم جمع معلم الشئ وهو مظنته وما يستدل به عليه وليس هنا محله واما كونه جمع
معلوم او معلومة اى قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ والاستعمال فالظاهر
انه جمع معلم والمراد به الامر الكلى الذى سيتعلق به العلم لانه محل للعلم فى الجملة وعبر به دون
معلوم لانه ليس معلوما بالفعل للزوم تحصيل الحاصل واستعمل مفعل بمعنى مفعول مجازا
كمركب بمعنى مركوب كما فى شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا او بتحصيل والتمكن بترتيب
ما عنده من المعلومات والمشاركات تقتضى الحكم ايجابا والمباينات سلبا وتحصيله ما ذهب
اليه الحكما من ان النفس فى اول امرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت
امورا جزئية بمشاركات ومباينات جزئية بينها فاستعدت لان يفيض عليها المبدا الفياض
المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس تدرك الكلى والجزئى باستعمال
المشاعر وبدونه كما فصل فى محله قوله كى تعرفوا ما انعم تعالى عليكم ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر
قبله لا يقتضى الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل بكى مر تحقيقه فى البقرة
قوله على انه خطاب العامة اى جميع الخلق المخاطبون قبله فى قوله اخرجكم لا على ان المخاطب

ترتيبه

سعدى
سناه

مزوضع في قوله ويعبدون من دون الله بتلوين الخطاب لانه المناسب للاستفهام الانكاري
في الم يروا ولذا جعلوا قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا وحينئذ
فالانكار باعتبار اندراجهم في العامة ولما فيه من الخفاء نص عليه فسقط ما قيل ان الخطاب
وجهه ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة واما ما قيل ان
مصاحف زيادة بالياء التحتية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتلزيق لان النقط
والشكل ليس في المصاحف العثمانية وانما كان بعد ذلك قوله بما خلق لها من الاجنحة الخ
المواتية بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة تقول اتيته على كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته
والعامة تقول واتيته كما تقول واسيته وهو خطا عند بعضهم وصواب الهمز وصححه بعض
اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهواء المتباعد من الارض ووقع في بعض كتب
اللغة تفسيره بالهواء مطلقا فاما ان يكون المص تبعه فيه او هو تفسير للجو المضاف للسما
وعن كعب ان الطير لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة
بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به الشيء اي يجعل تحته لئلا يقع كالعمود وجملة
ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير او مستانفة قوله تسخير الطير للطيران مجرور
عطف بيان لذلك وتفسير للمشار اليه ويصح رفعه ونصبه ويجوز ان يدرج في معنى
اسم الاشارة ما قبله من قوله والله اخرجكم فيظهر معنى الجمعية في ايات وقوله للطيران
فيه اي في الجو وفي بعض النسخ فيها اي في الاهوية وقيل انه على تانيث الجو باعتبار الجوة
التي هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعني الهوي لجهة السفل كما هو شان الاجسام والاجرام
وقوله بحيث يمكنه الطيران لخفته والهامه التحرك كالسابح في الماء الى غير ذلك وقوله لانهم
المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه اشارة الى ان لام الاختصاص
يفهم منها النفع قوله موضعا يسكنون فيه وحده لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لان
فعل بمعنى مفعول ولانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال
المهملة الطين اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في
العرف وفي لفظ الاتخاذ ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم بفتحتين
جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له قوله ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر وهو شعر
الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما وتخصيص المص له بالمعز فيما سياتي باعتبار ما ذكر من الانعام
وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه على كونه بمعنى الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه
فهي ابتدائية فاذا عم لزم استعمال المشترك في معنييه لان المص ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز
عن المجموع وقوله تجدونها اشارة الى ان السين ليست للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته
محمودا قوله وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها
انها تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق الزمان فوقت بدل من يوم او مرفوع خبره والاولى
اولى ولما كانت خفتها في السفر اعظم منة قدمت ولذا وجه خفة الحضر بانها يخف ضربها ونقلها
فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل لداع لذلك كما سياتي وقوله ووضعها اي على الارض وهو
مرفوع عطف على حملها وكذا ضربها واو للتقسيم قوله او النزول هذا هو التفسير الثاني
وهو ان المراد بالظعن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله في مناهله ومراحله وعلى الاول
الظعن السفر والاقامة الحضر قيل والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى اذ لا يهتم
المقيم امرها وقيل ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالي السفر والحضر ولان حالي الترحال والنزول
اندرجا في الظعن مقابل الحضر والخفة فيهما نعمة وقد ينظر في الحضر لداع يقتضي ذلك كما قيل

سعدی

سنان

الملزق كعظم الغبر المحكم ق

انصاف

سعدی

تنقل



تمام

ورد كل صاف لا تقف عند منهل

المعز بالفتح وبالتحريك والمعيز والمعاز والمعزى وهو خلاف الضان من الغنم والماعز واحد المعز للذكر والانثى والجمع مواعز ق

وفي قول سعدي
فقددنا الاديم الى راهشيه
البيت في قصة زبا مع جذيمه
فالضمير في قددت للزبا وفي
راهشيه والى للجذيمة والراهشان
العرقان في باطن الزراعين
قال ابن دريد في مقصورته
واخترم الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المنتضى
وتفصيل القصة في شرحها

تنقل فلذات الهوى في التنقل والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل
الظعن مقابل الحضر بل مقابل النزول ففيه نظر وقوله بالفتح هما لغتان فيه والفتح كما في
المعالم اجزل اللغتين وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر
وقوله الضائنة الضاين خلاف الماعز وجمعه ضان وهو ضائنة فالمناسب الضان لمقابلة قوله
تقدم تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النعم فانه يخص الابل وقوله والمعز بالفتح
معروف يشمل ذكره وانثاه قوله ما يلبس ويفرش فالفرق بينه وبين المتاع ان الاول يتخذ
للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفا لجعل تغاير اللفظ بمنزلة تغاير المعنى
كما في قوله * والفى قولها كذبا ومينا * والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص قوله واثاثا منصوب
بالعطف على بيوتا مفعولا لجعل فيكون مما عطف فيه جار ومجرور مقدم ومنصوب على مثلهما
نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا او هو حال فيكون من عطف الجار والمجرور
فقط على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها واوبارها واشعارها
حال كونها اثاثا وليس المعنى على هذا كما قاله السمين وهو ظاهر قوله او الى انقضاء اوطاركم
اي حاجاتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول ان التمتع به ممتد
كالثمار والماكولات وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حاجاتهم وعلى هذا زمان
الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل الاخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب
والجبال لمعنى فقيقتين يستظلون من النوم وتستكنون يستترون من الكن والكهوف
جمع كهف وهو المغارة هنا والاكنان الستر من اكنه وكنه اي ستره وجمعه اكنان واكنة قوله
خصه بالذكر الخ فهو على هذا من الاكتفاء بهذا دون ذلك لما سيذكر وترك قول الزمخشري
اولان ما يقي من الحر يقي من البرد لانه خلاف المعروف اذ وقاية الحر رقيق القمصان ورقيعها
ووقاية البرد ضده وكون وقاية الحر اهم لشدته باكثر بلادهم قيل بيعد ذكر وقاية البرد
سابقا في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الاقتصار على الحر هنا لتقدم ذكر خلافه فتامل
قوله والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك لتشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها
في المستقبل * كما احسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي * او هو تشبيه لهذا الاتمام
به كاتمام غيره قوله اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به تعني ان الاسلام اما بمعناه المعروف
فهو رديف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل فهو موضوع
موضع سببه وهو النظر والتفكر في مصنوعاته او مكنى به عنه قوله وقرئ يسلمون من
السلامة هي قراءة ابن عباس رض وقدر تشكرون لان مجرد اتمام النعمة ليس مؤديا للسلامة
بدونه وكذا تقدير ينظرون ولو فسر بالسلامة من الافات مطلقا ليشمل الحر والبرد
تمت النعمة قوله تعالى فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الى ان الاصل فطرة الاسلام وخلافها
عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض غايب ففيه التفات للاعراض عن
المعرض ويصح ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه واصله تتولوا فهو على الظاهر
الا انه قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه
المص ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي وثبتوا عليه لظهور توليهم قوله فلا يضرك
فانما عليك البلاغ اشارة الى سبب الجزاء الذي اقيم مقامه عكس لعلكم تسلمون وقوله يعرف
المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة اكلوني البراغيث وقوله حيث يعترفون بها
الخ فسره به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهو توطئة للاستبعاد الانكاري قوله
بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفران المنزل منزلة الانكار

سن

سعدی

واما مع عبادته مع الشرك لا اعتداد بها كما مر لانها محبطة فسقط ما قيل عليه ان
مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة الا ان يعتبر معه عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه
ما يفيده نعم لو جعل قوله تعالى بشفاعة الهتنا دليل الانكار لكفى لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم
لغير الله وهو الهتهم وما ادعاه دليل الانكار عليه لا له فتامل قوله او بسبب كذا عطف
على قوله بشفاعة الهتنا يعني اذا لم يعتقدانها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به
الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالى وقوله او باعراضهم عطف
على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه قوله الجاحدون عنادا
هذا هو المشهور وفي نسخة المجاهرون اي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسير له
ولما كان الكفر منه ما يكون ناشيا عن جهل وتقليد فسره بفرده الكامل وهو من كفر عنادا
لان الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد ستر للحق وهذا
مراد من قال انه يشير الى انصرافه للفرد الكامل قوله وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم
الكافرون اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم من كفر لنقصان عقله وعدم اهتدائه
للحق لا عنادا ولعدم نظره في ادلة الوحدانية نظرا يؤدي للمطلوب ولانه لم يقم عليه الحجة
لكونه لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا بقي الكافرون على اطلاقه لان المراد من
منكر النعمة من لم يعرفها وان لم ينكر لان الانكار ليس على ظاهره كما مر فدخل فيه من هو غير كافر
فالكفرة اكثرهم لا كلهم حتى يحتاج الى ان يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما انه يجوز ان يكون
ذكر ذلك لانه تعالى علم ان منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفي على من رد هذا بانه
يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حدا لتكليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف نعم الله وينكرها
في حيز المنع قوله في الاعتذار يشير الى ان مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر
وقوله اذ لا عذر لهم اشارة الى انهم لا استيذان منهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى تذكر
ولا عذر حتى يعتذروا وانهم يستاذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتفسير الشهيد
بالانبياء للتصريح به في قوله وجيء بالنبيين الاية قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم اي للتراخي
الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما قبله كانه بعيد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما
يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او لزيادة
وعلى في قوله على ما تمنون متعلق بزيادة وهو مجهول مناه يمنوه ويمنيه بالتخفيف بمعنى ابتلاه
قوله ولا هم يسترضون اي يطلب رضاهم وقوله من العتبى وهي الرضا اي اراد رضاهم
في انفسهم بالتلطف بهم فهو من استعتبه كاعتبه اذا اعطاه العتبى والرضا وان اراد رضاه
عن هم اي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار
عمل والعتبى مصدر اعتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا
قلت قال الكرماني الاستفعال قد جاء ايضا لطلب المزيد فيه كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب
العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى اي ازالة العتب وهو بالرضاء والهمزة فيه للسلب
وله نظائر وهذا ما اشار اليه في الكشف بقوله لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم
وغضبه فافهم وقيل استعتب بمعنى عتب واستفعل بمعنى افعل كثير قوله وكذا قوله واذا راى
الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول
به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستانف وعلى الثالث هو ظرف شرطي والعامل فيه تحقق
على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد يجعل جوابها بتقدير
فهو لا يخفف لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جوابا لا يقترن بالفاء الا كالتقدير



سنان
سنان
سنان
الاادادء
فائد



مع كونه خلاف الاصل مناف للغرض في تغاير الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد
رؤية العذاب فلذا لم يؤت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة
وقوله التي دعوها شركا اشارة الى معنى اضافة الشركاء الى ضميرهم وهو ورد مضافا
لله في غير هذه الاية ودعوا بمعنى سموا وخص الشركا بالاوثان على هذا التوجيه قيل ولو عمم
على ان القائل بعضهم وهو من نقل او كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره المص كان
اولى قوله والشياطين الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم فكونهم شركاهم على ظاهره
فهذا توجيه اخر للاضافة او المراد بشركتهم لهم شركتهم لهم في الوبال لحملهم لهم
عليه وهذا ما ذكره المص وقوله نعبدهم او نطيعهم لف ونشر للاوثان والشياطين
الحاملين لهم على الكفر قوله وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين هو يؤخذ من السياق
وقوله ان يشطر بالتشديد اي يتصف بان يطرح عنهم نصفه لتشريكهم لله في العبادة
التي يستحق عدم العذاب ويلقى نصفه على من عبدوه والاول لا يناسب قوله من دونك
كما ان الثاني لا يناسب تفسيرهم بالاصنام فتامل قوله اي اجابوهم بالتكذيب فانهم
شركاء الله الجار والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم معطوف على انهم شركا فهو مما
كذبوا به وهنا ناظر الى ان الشركاء الاوثان ويلايم ما بين به الاضافة فيه وقوله او في
انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين واورد عليه انهم لم يقولوا لهم الزمونا الكفر
حتى يكذبوا فيه فيكفي التكذيب دعوتهم لذلك وحين كذبوهم الخ متعلق بقوله صاح قوله
تعالى الذين كفروا قال المعرب يجوز ان يكون مبتدأ والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون
الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا
نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي اما
بالشدة او بنوع اخر منه وهو المروي عن السلف وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه ابن
ابي حاتم قوله بكونهم مفسدين بصدهم لما فسر الصد اي المنع عن سبيل الله بوجهين اعني كونه
باقيا على ظاهره لانهم كانوا يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه او لانهم كانوا يحملون
غيرهم ممن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد
بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه بيان لسبب الزيادة فتامل وقوله فان نبي كل امة
يبعث منهم بيان لمعنى من انفسهم وان المراد به انه من جنسهم كما مر تحقيقه ولم يذكر هذا
القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا لافادة من له للشهادة ولا يرد لوط فانه لما
تاهل فيهم وسكن معهم عد منهم قوله على امتك قيل المراد بهؤلاء شهداء الانبياء لعلمه
بعقايدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه شهيدا على امته علم مما تقدم فالاية
مسوقة لشهادته على الانبياء فتخلو عن التكرار ورد بان المراد بشهادته على امته تزكيته
وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبياء وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث كما فصله
المص في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة
هنا تعويلا على ما مر واما على هذا فلا تضره فيها كما بينه ثمة مع انه مشترك الورود وبهذا
ينتظم ما بعده بانه اشد انتظام قوله استينافا وحال باضمار قد قيل ان كان قوله ونزلنا
كلاما مبتدا لا معطوفا على قوله نبعث وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف
عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون
الماضي حالا هنا في صحته كلام الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشيء لان
بيانه لكل شيء داخل فيه تلك العقايد والقواعد بالدخول الاولى وهو مستمر الى البعث فما بعده

سعدى
سن
وكيف من الاول معرب وقيل عربي من احد عشق فيه تكون نحاني من
ابن كمال
سنان
سعدى
سعدى

وأما ان المعنى نحيث وبجالا ناكانزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد
فثما الاحاجة اليه قوله تبيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالتطواف فائدة
والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقاء على المشهور وقال ابن عطية ان التبيان اسم
وليس بمصدر والمعروف خلافه قوله على التفصيل والاجمال اختاره لبقاء كل على معناها
الحقيقي لكنه خص عموم شئ بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبياء انما هي
لبيان الدين ولذا قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤال الاهلة بما ابن كمال
اجيبوا وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شئ بامر ربها ادبا في الاحاطة وتعميم
ما في التبيان من المبالغة في البيان وان قوله من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام
وقد علمت رد الثاني واما الاول فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة سعدي
والمرجح للاول بقاء كل على حقيقتها في الجملة قوله بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدل
الى لكنه تسمح فيه او ضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال ينافي التبيان البليغ بانه لما بينته
السنة او علم بالقياس كان معلوما منه مبينا به واختير في بعضه ذلك للايجاز وابتلاء الراسخين
وتمييز العالمين وترك الاجماع اكتفا بذكرهما فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتداء
فان دفع بانه قليل بالنسبة لغيره رجع الامر بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة
كما في الكشاف انه امر باتباع رسول الله وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع
في قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتداء باثارهم في قوله
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطاوا طريق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس والاجتهاد مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تامل قوله للجميع بقرينة
قوله وما ارسلناك الا رحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا للاخير ولو صرف للجميع لانهم
المنتفعون بذلك ولان الهداية الدلالة الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحا
لخ دفع لسؤال المقدر وبيان لشمول الرحمة قوله التوسط في الامور اعتقادا الخ فسر التعطيل سعدي
بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول
بنفي الصفات عنه تعالى والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال تعطيل
ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات
القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات
الشريك ولا وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المص ملخص من تفسير
الامام ولم يرتض ما في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره مع انه
قيل ان فيه اعتزالا وان نوزع فيه قوله والقول بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد لله تعالى
من غير مدخل له فيه كما هو مذهب الجبرية والقدر اسناد الافعال الى العبد وقدرته فهو بضم
القاف جمع قدرة ونفي خلق الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المؤاخذة
بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد الفساق فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة وان
زعمت المعتزلة انهم العدلية قوله بين البطالة والترهب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح
يقال رجل بطال اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح سعدي
وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس ان الافصح فتحه ويجوز كسره فالجزم
بالكسر وان وزنه وزن ما اختص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه مما حمل فيه النقيض
على النقيض قصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدته اذ الشقي والسعيد متعينان في الازل كما
ذهب اليه بعض الملاحدة والترهب المبالغة في التزهد بترك المباحات تشبها بالرهبان





لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص الزهد منه وقوله وخلفا بضم الخاء والبخل
والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسياتي تحقيقه في سورة الاسراء • قوله
لحسنه احسان الطاعات الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالى فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل
ان يكون من الثاني اي الاحسان الى الناس فهي امر بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون من الاول
والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمص اقتصر على الثاني
لوروده في الحديث المذكور ولذا رجحه المص على غيره والحديث صحيح رواه البخاري والاحسان
فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال والمراقبة المعبود حتى كانه يراه بعينه
بعينه واليه اشار بقوله كانك تراه ويستحضر انه مطلع على اعماله واليه اشار بقوله فانه
يراك وهاتان الحالتان يثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي معناه انك انما تراعي
الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من اصول الدين وجوامع الكلم وقد
يقال الاحسان انه زيادة في العمل وجبر لما في الواجبات من النقص الذي لا تخلو عنه
الاعمال على ما حققه في الكشاف قوله واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه آتى بمعنى جاء
واتاه بمعنى اعطاه وهو مما تغير معناه بالنقل كما سياتي تحقيقه في سورة مريم والتخصيص
بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل في الاحسان التعظيم
لامر الله والشفقة على خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون اليه اشارة
سن الى المفعول المقدر والمبالغة لجعله للاعتناء به كانه جنس آخر قوله عن الافراط الخ هذا
ماخوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله
فانه ضميره عائد على الافراط لا على الزنا كما قيل قوله ما ينكر على متعاطيه الخ في ثائرة
متعلق بينكر اي يحصل وقت ثائرتها او بسبب ثائرتها اي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق
الشرع وقوله صارت سبب اسلام عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة صحابي معروف
اي صار نزول هذه الاية سببا لاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام
كما ورد تفصيله في الاثار وكون الاظهر ان تقول كانت بدله امر سهل ولم يقل ما ينكره
العقول كما في الكشاف للتعميم ولدفع ايهام القبح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة قوله
والبغي الخ اصل معنى البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار
المص بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من
الاستعلاء والاستيلاء والتجبر او للبغي وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن
بمعنى فعل فعل الشياطين في الخيانة كتشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية
وهي من القوى الباطنة التي سماها الفلاسفة قوة حيوانية والاطباء قوة نفسانية وقسموها
الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة
كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكر لترتبه عليها ومن المحركة الباعثة وتسمى
شهوانية ان كانت حاملة على جلب امر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه على
ما فصل في الحكمة واعلم انه قابل في النظم الامر بالنهي مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايتاء
فائدة القربى فيما قبله دخل البغي في المنكر ايضا ولما كانت بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه
في خطبهم والت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك منها واقام هذه
الاية مقامه وهو من اعظم ماثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي
القربى ودفع البغي العظيم وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا فئة باغية
وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونها اجمع اية لاندراج ما ذكر فيها قوله

ولو لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها بها ووجه التنبيه انه لما جمعت هذه الاية ما ذكر مع وجازتها ايقظت عيون البصائر وحركتها للنظر فيما عداها والمبز مصدر رمازه بمعنى مبزه والخبر والشر لف ونشر للامر والنهي وقوله متعظون اشارة الى ان التذكير بمعنى الوعظ هنا قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تفسير للعهد بالبيعة وان عم كل موثق لانه روي في سبب النزول انها نزلت فيمن بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه اريد به موثق خاص وما اورد عليه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له فتامل قوله لقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسوله وتصحيح له فالمعلل منوي مقدر لا تعليل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيان لان الاية واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انتهاضه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين فهي البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر قوله وقيل كل امر يجب الوفاء به بنصب كل وكذا النذر والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد او البيعة وقوله ولا يلايمه الخ وجه عدم الملايمة بانه قد يجب الوفاء بامر من غير سبق عهد لعموم الخطاب فيمن اسند اليه في الموضعين وما اورد عليه ان مراد القائل كل امر سبق الوعد به يجب الوفاء به وهذا مما لا مرية فيه لان الوفاء يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بانه ما يجب الوفاء به اعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم مخصص بالثاني فليس بشيء قوله وقيل الايمان بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما يمين البيعة او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التاكيد لا المؤكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الحظر لو لم يكن باقيا ما احتيج الى الكفارة الساترة للذنب كما قيل وقد يدفع بان المراد به العقد لا المحلوف عليه لان النقض انما يلايم العقد ولا ينافيه قوله بعد توكيدها كما توهم لان المراد كون العقد مؤكدا بذكر الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى ان ذلك النهي لما ذكر لا عن نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر اذ اصل الايمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فتامل قوله بقلب الواو همزة هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كما رخت وورخت لان الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما في الدر المصون قوله شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليه فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقى الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالا مما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر وانكا

سعدي — كشف مع سن — سنان — سعدي سن — كز — سعدي سن

محذوفا



محذوفا وفاو قوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة اصل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه وكذا تحوير من الاحكام فقوله واحكام عطف تفسير وهما مصدران من المبني للمجهول قوله ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد يغني عن الاخر للتوضيح اذ ما يحتمل المصدرية والموصولية ولان الثاني اعم من الاول ولا ينطبق على الوجه الثاني كما ستنقله عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولها قد يكون بغزل الاجانب والاضافة لها للملك والنقض ما غزلته كان اخص وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لقوله نقضت لا لحال ومن زائدة مطردة في مثله قوله طاقات نكث غزلها الخ حينئذ طاقة وهي ما فتل وعطف من الخيوط والحبال ونحو كطاقات الابنية والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل وبني في الاصل نقل مجازا الى ابطال العهود والايمان ففي نقض الايمان استعارة بها يتم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيله في سورة البقرة وقوله جمع نكث بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض قوله وانتصابه على الحال الخ فهي حال مؤكدة وفي اعرابه وجوه احدها هذا والثاني انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمينه معنى صيرت والتقدير ومحله مجازا عنه كما ذكره المص والاول اولى لان نقضت فيه مجاز ايضا بمعنى ارادت نقضه على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد والفعل ليدل على حماقتها واستحقاقها اللوم بذلك فان نقضها لو كان من غير قصد لم يستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء بل في دناهن وهي الخرقا وكان المص عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طيا للمسافة لا اغترارا بقول جار الله فجعلته انكاثا كما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو كنصب على المصدرية لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالضاد المعجمة اي من غير تعيين كما في الوجه الاخر اذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي فرضه قوله وقيل هي ريطه وفي نسخة بريطه بباء جر داخلة على ريطه اي المراد تشبيه الناقض بريطه بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامراة معروفة منقول من الريطة بمعنى الازار والملاءة ذات اللفقين فالمشبه معين كما تشهد له الموصولية قال جار الله انها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن والخرقا بخاء معجمة وراء مهملة وقاف ومد الحمقا او ذات الجنون والوسوسة قوله حال من الضمير في ولا تكونوا ان كان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد ففائدة الحال الاشارة الى وجه الشبه وقوله متخذي جار على الوجهين وجوز فيه ان يكون جملة تتخذون خبر كان وكالتي نقضت حال وقوله اصل الدخل الخ يعني ان هذا اصل معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته قوله بان يكون جماعة ازيد عددا الخ اشارة الى ان المصدر المأول بتقدير الجار المطرد حذفه معه وقدر باللام كما سيشير اليه او مخافة ان يكون وجوز في كان ان يكون تامة وناقصة وفي هي ان يكون مبتدا وعمادا وقوله والمعنى الخ قيل هذا الانسب بالسياق واللحاق وليس بشيء لانه لما ذكر نقض عهودهم وايمانهم في البيعة اردفه بذكر سببه ثم بحكمة الابتلاء بما ذكروا اي مناسبة اتم من هذه وهذا مما لا خفاء فيه وقوله لكثرة منابذيهم اصله منابذين اي معادين بصيغة الجمع فحذفت نونه للاضافة واما كونه بالتاء

سن — نقصا اذ دل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته مه

قطب — سن — الصنارة راس المغزل قه — سعدي

الفوقية مصدر كالمقابلة كما فى بعض النسخ تحريف وفى بعضها منابذهم بصيغة المفرد
والشوكة القوة مستعار لها من الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقضوا
عهدهم ضمير الجمع للخلفا وهو ظاهر قوله الضمير لان تكون امة الخ ان الضمير فى النظم اما عايد
على المصدر المنسبك من ان يكون او للمصدر المنفهم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة
وقيل انه لا ربى لنا وبه بالكثير وفى نسخة لا ربى وفى اخرى للربو وقوله وقيل الامر
بالوفاء المدلول عليه بقوله واوفوا الخ ولا حاجة الى جعله منفهما من النهى عن الغدر بالعهد
كما قيل وقوله بجعل الوفاء استعارة مبنية على الاستعارة فى قوله ولا تنقضوا قوله سنان
اذا جازاكم الخ الظرف بدل من يوم القيمة بدل بعض من كل لبيان الجزاء الواقع فيه لبيان
وتفسير البيان بالمجازاة لانها سبب لعلم ما هم عليه من الآراء الفاسد والتوفيق ضد
الخذلان وفسر الاضلال والهداية بهما ولو ابقاهما على ظاهرهما صح وترك ما فى الكشاف
لابتنائه على مذهبه قوله سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال استفسار وتفهم وهو المنفى
فى غير هذه الاية كما مر تفصيله قوله تصريح بالنهى الخ لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قبله للنهى
عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشرى ثم كرر النهى عن
اتخاذ الايمان دخلا بينهم تأكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب ولا مخالفة بينهما كما
توهم وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهى اذ ذكر ولا على طريق الاخبار
عنهم بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجاء النهى المستانف الانشائى عن
اتخاذ الايمان دخلا على العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بانه سنان
قيد المنهى عنه منهى عنه فليس اخبارا صرفا ولا عموم فى الثانى لان قوله فتزل الخ جره
اشارة الى العلة السابقة اجمالا لتقدم ذكرها كما اشار اليه المص على انه قد يقال ان
الخاص مذكور فى ضمن العام ايضا فلا محيص عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل
وقوله فى قبح المنهى اى المنهى عنه والمراد بالقبح الشرعى قوله والمراد اقدامهم الخ جره
فتزل قدم منصوب باضمار ان فى جواب النهى لبيان ما يترتب عليه ويقتضيه واذا كان
زلل قدم واحدة قبيح منكر فسواه اشد وهذه نكتة سرية واما ما ذهب اليه فى البحر
من ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيؤتى بما هو للمجموع وتارة يلاحظ
فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله تعالى واعتدت لهن متكا اى لكل واحدة منهن متكا
ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا
مراعاة للفظ الجمع فهو توجيه للافراد من جهة العربية وهو لا ينافى النكتة فلا وجه سعدى
لرده به ومتابعة غيره له قوله بصدودكم عن الوفا الخ يعنى ان صد يكون لازما بمعنى
اعرض ومصدره الصدود لان فعول يغلب فى المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع
ومصدره الصد والفعل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سؤال مقدر
يرد على الوجه الثانى وهو ان نقض العهود فيه صدود عن الوفاء لا صد للغير عنه فكيف
ترتبه على ما قبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعها من بعدهم من اهل الشقا
والاعراض عن الحق فكانهم صدوهم عن محجة الاسلام قوله ولا تستبدلوا بعهد الله الخ
اشارة الى ان الاشتراء هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر
تحقيقه وفى كلامه اختصار وطى لما علم والعرض بالراء المهملة والضاد المعجمة ما لا ثبات له
قال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا استعاره المتكلمون لما يقابل الجوهر وفى بعضها عوض
بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لان

مفعوله



مفعوله محذوف وهو فصل ما بين العوضين لان هذا ابلغ ومستغن عن التقدير قوله
ينفد ويفنى مبتدا وخبر من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفناء والذهاب يقال نفد بكسر
العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم
وسياتى تحقيقه وقوله من خزاين رحمته اى من رحمته اى من رحمته المخزونة عنده وفيه
استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التى تخزن وكونه تعليلا لكون ما عنده
خيرا ظاهر وكونه دليلا على بقاء نعيم الجنة بمعنى بقا نوعه بناء على ان المراد بما عنده ما اعد
لهم فى الاخرة قوله على الفاقة اى الفقر وقوله على مساق التكلم اى بنون العظمة فى اول فيعم جميع المؤمنين وبالنون له
المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله بما يرجح فعله الخ لما كان ظاهر النظم انهم
لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب
والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف
النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزاء احسن من اعمالهم
فاحسن صفة الجزاء وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من تفضيلية سمين
والاضافة الى جنسه والبناء على هذا اصلة تجزين وعلى الاول سببية وقيل احسن بمعنى حسن كشف
واما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم قوله
تبيينه بالنوعين اى الذكر والانثى دفعا لتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ
من فانه مذكر وان شملهما بدون تغليب ولان النساء لا يدخلن فى اكثر الاحكام والمحاورات
لاسيما وقد عاد عليه ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ معنى قوله وهو مؤمن
وهو ثابت على ايمانه الى ان يموت كما يفيده الجملة الاسمية وجعل حياته طيبة كلها فلا حاجة
الى قيد اخر ليخرج من ارتد خصوصا والمص ممن يعتبر الموافاة قوله وانما المتوقع عليها تخفيف مطلب تخفيف عذاب الكفار
العذاب قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الادلة والنصوص فى تخفيف عذاب الكفرة بسبب سعدى
اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل سنان
مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابى طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل
الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس
بشئ لانه لا شر اشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد فى حق ابى طالب
انه لمحبته وحمايته للنبى صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفى البخارى ما معناه انه فى ضحضاح
من نار يغلى منه دماغه فقال الامام الكرمانى فى شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هباء
منثور يوم القيمة فكيف انتفع ابو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت
ليس هذا جزاء لعمله بل هو لرجاء غيره او هو من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه
يظهر التوفيق وسياتى له تفصيل ان شاء الله تعالى قوله كان يطيب عيشه بالقناعة
والرضى بالقسمة اى بما قسمه الله له وقدره والاجر العظيم فى الاخرة على تخلف بعض مرادانه
عنه وضنك عيشه وهذه الامور لا بد من وجود بعضها فى المؤمن والاخير عام شامل
لكل مؤمن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد فى كل من عمل صالحا حتى يأول المؤمن بمن كمل بما ناوبقا
المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر او على عمله الصالح
وان يتهنا بالهمزة فى اخره وقد تبدل الفا وهو مفعول يدع اى يترك وقوله وقيل فى الاخرة
معطوف على قوله فى الدنيا وقوله من الطاعة من بيانه قوله اذا اردت قراته يعنى انه مجاز
مرسل كما فى الاية المذكورة كما يشهد له فاء السببية والحديث المشهور عن جبير ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض

رواية وعملا وتفصيله في كتب الاداء وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد
اخذ بظاهر الاية بعض الائمة كابي هريرة وابن سيرين والامام مالك من الفقهاء وحمزة من
القراء فاستعاذوا بعد القراءة وقيل ان الفاء لا دلالة فيها على ما ذكر وان اجماعهم على صحة ابن كمال
هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشيء لان طلب
الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المؤدية الى الخلل ما بحسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها
ومثله يكفي قرينة وكذا غيره ما قيل انه فرق بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة لان
ثمه دليل قائم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار الى رده في الكشف
حيث قال اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة ودل الحديث
على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفاء في فاستعذ تدل عليها فقصد الاداء
لنصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيها
فتقدر الارادة ليكونا اي القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد
الصحبة الاتفاقية التي تنافيها الفاء واليه اشار في المفتاح بقوله بقرينة الفاء والسنة
المستفيضة فتامل قوله فاسئل الله بيان لان السين للطلب وقوله من وساوسه
بيان للمراد وتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي
من ترك النبي لها وقال عطا انها واجبة لظاهر الامر قوله وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل
عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار اولا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق
على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب
المص هنا في الشرط لانه سبب او علة والشيء يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله ان كنتم
جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله قياسا اي قياسا لما وقع
في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة قوله
يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قول له اخر
كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك لا يرى
التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان قوله بان الاستعاذة عند
القراءة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث ليطيب حياة الدارين المورث
وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له فيه
بحسب الذات والزمان وتاكيدا للحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى
قوله هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ كذا رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه
العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الاعلى
فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل
عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا فافهم وفيه نظر فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ الظاهر
انه مشروع كذلك في الازل فتامل وكانه وقع في نسخته عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير
وكذا في نسخ القاضي والكشاف فخالفه مع ان تاخير الذكري لا يقتضي التاخر الرتبي لا سيما
بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوح العقل الثاني قوله تسلط
ولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر
فعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اولياء الله
اخذه من قوله الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا ومن التوكل لان من فوض امره لله
ووالاه جميع اموره كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله المؤمنين به

والمتوكلين



والمتوكلين عليه اشارة الى ان الاصل في الصفة الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسؤال وهو
انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذة منه بانه للاحتياط وان كان صدوره
نادرا اعتناء بحفظهم ولذا جعل الخطاب له كما مر فالمنفي ما اعظم منه والاستعاذة عن
محقراته وقيل نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الاية جارية مجرى
البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تعالى وان
اللجاء اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف قوله
يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله وليا له ومن جعل غيره وليا عليه فقد
احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم وقوله بالله الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم
والباء للتعدية او للشيطان والباء للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه قوله بالنسخ
فجعلنا الاية الخ اشارة الى ان بدلنا مضمن معنى جعلنا هنا لان المبدل نفسها لا مكانها
وذكر هذا عقيب الاستعاذة لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسة على الناقصين بالبداء
ونحوه وقوله لفظا وحكما اشارة الى قسمي النسخ كما فصل في محله واو لمنع الخلو فانهما قد
ينسخان معا وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وسكون النون قوله من المصالح بيان
لما ينزل والباء للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد
الطعن بالبداء وفائدة التبديل فان الطبيب الحاذق قد يامر المريض بشربة ثم بعد ذلك
ينهاه عنها ويامر بضدها وقوله تامر بشيء ثم يبدو لك اشارة الى وجه الطعن بالبداء
ولم يقولوا يامر الله وينهى بناء على زعمهم في انه افترا قوله اعتراض قدم الاعتراض
لان الحالية لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات والسند قولهم تامر بشيء ثم تنهى
عنه فانه لجهلهم يقتضي البداء الذي لا يليق بالحكيم ويعني بهذا انه منزل من عندي
لا تقول علي وقوله حكمة الاحكام في تبدلها قوله كقولهم حاتم الجود قيل المراد حاتم سعدی
الجواد فاضيف للمبالغة في كثرة ملابسة له ورد بانه قال في الكشف في الصافات سن
في رب العزة انه اضيف لاختصاصه بها كحاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة
فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق مبالغة
وذكر ثمه وجها اخر لا يناسب هنا قلت ما ارتضاه الفاضل وجه وجيه وليس هو
ابو عذرته قال الرضي في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى المصدر الصفة
(وهو ابو عذرها الاولى ان افتضها ثم قيل هو ابو عذر هذا الكلام — اساس)
نحو خبر السوء اي الخبر السيء ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي سكون
الدال قوله تنبيه على ان انزاله مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو
مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله يعني انه لم ينزله
دفعة واحدة بل دفعات على حسب مصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الازمان
فكم من شيء يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ وحسنه فلذلك
اختار صيغة نزل هنا دون انزل لمناسبته لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر ان
ومما يقتضي بدل عنه او حال عن الضمير المستتر في مدرجا ومما الخ خبر وقوله بما بالباء السببية سن
وفي نسخة مما وليس الانزال التدريجي هنا مخصوصا بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل
له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان الباء للملابسة وان الحق بمعنى الحكمة والصواب
المقتضي للتبديل قوله لتثبيت الله الذين امنوا لم ياوله بقوله ليبين الله ثباتهم كما اوله
به لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظر الى مطلق الايمان صح وقوله
وانهم عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفاء وهي اولى وقوله المنقادين تفسير

للمسلمين بمعناه اللغوى ليفيد بعد توصيفهم بالايمان قوله وهما معطوفان على محل
ليثبت وجوز المعرب العطف على لفظه لانه مصدر تاويلا وقد مر نظيره فى قوله لتركبوها
وزينة على القراة المشهورة مع وجوه اخر فيه لكن المص حكاه بقيل هنالك مضعفا له و
هنا ساقه على وجه يقتضى ارتضاه له فبين كلاميه تناف ويدفع بالفرق بينهما وان ثمه
اختلاف فى الفاعل يجوز للصراحة فى احدهما دون الاخر فهو نظير زرتك لتكرمنى
واجلالا لك وهذا نظير زرتك لاحدثك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى التوجيه
واليه اشار المص بقوله تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل
وعدمه نعم يبقى الكلام على الاتحاد فى وجه ترك اللام فى المعطوف دون المعطوف عليه
ويوجه بان المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر فى العربية والمفعول له الصريح وان لم
يجب تنكيره كما عزى للرياشى خلافه قليل كقوله ٭ واغفر عوراء الكريم ادخاره ٭
ففرق بينهما نعتا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول
المثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل اشارة الى انه فعل الله مختص به بخلاف
الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة واما الدفع بان وجود الشرط مجوز لا موجب
والاختيار مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق
قوله وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم قى الكشاف هذا لان قوله نزله الخ
جواب لقولهم انما انت مفتر فيكفى فيه قل نزله روح القدس فالزيادة لمكان التعريض وافاد
سلمه الله ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل انزله الله فيه زيادة تصوير تدل على
جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة يقتضى التنزيل فهو من الاسلوب الحكيم وفيه نظر
قوله يعنون جبرا الرومى الخ جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة
وهذه الرواية انسب بافراد الذى والحضرمى بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت واسمه
على ما ذكره السهيلى فى الاعلام عبد الله بن عباد وله من الاولاد العلا وعمر وعامر والعلا
اسلم وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وعلى القول بانهما غلامان روميان جبر ويسار
كالضد اليمين فالذى للجنس وقوله كانا يصنعان السيف الاولى السيوف كما فى الكشاف وعايش
بدون هاء مذكر عايشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويطب بالحا والطا المهملتين
تصغير حاطب وهو جامع الحطب قوله وكان صاحب كتب اى كان له دراسة وعلم بالكتب
القديمة كالانجيل قوله وقيل سلمان الفارسى ضعفه لما فى حواشى الكشاف من ان هذه الاية مكية
وسلمان اسلم بالمدينة وكونها اخبارا بامر مغيب لا يناسب السياق ورواية انه اسلم بمكة
واشتراه ابو بكر واعتقه بها ضعيفة لا يعول عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية قوله لغة الرجل
الخ اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى التكلم مجازا لا الجارحة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون
قولهم عن الاستقامة اليه اى ينسبون اليه التعليم وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف
واصل معنى لحد والحد مال ومنه لحد الحفير لانه حفرة مائلة عن وسطه ولحد القبر
حفره لذلك والحد جعل له لحدا ولحد بلسانه الى كذا مال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضى
او المصدر ووجه الاخذ ما مر ولحد والحد لغتان فصيحتان مشهورتان وليستا كصدع
واصدع لان اصدع غير مشهورة الاستعمال فليس ما مر فى سورة ابرهيم من ان قراة الحسين
يصدون منقول لاخر صد وصدود غير فصيحة لان فى صحته مندوحة عن تكلف التعدية بما نقتضى
ان قراة غير حمزة والكسائى ليست بفصيحة كما توهم وقوله لسانا عجمى يعنى انه صفة
موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لاعجمى لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان

وفصاحة



وفصاحة الفصاحة توخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضى انه قوى البيان
ولا نكتة فتامل قوله والجملتان مستانفتان الخ استينافا نحويا او بيانيا فلا محل لهما من الاعراب
وفى البحر انها حالية من فاعل يقولون اى يقولون هذا والحال ان علمهم باعجمية هذا البشر وعربية
هذا القران كان ينبغى ان يمنعهم عن مثل هذه المقالة تشتم فلانا وقد احسن اليك وانما ذهب
الزمخشرى الى الاستيناف لان مجئ الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب
مرجوح تبع فيه الفراء وقد مر تفصيله قوله وتقريره اى تقرير النظم او تقرير ابطال الطعن
وقوله بادنى تامل من قوله مبين والتلقف بالفاء اى اخذه وتناوله منه وما اسم يكون ومنه
خبرها اى ماخوذا منه وقيل اسم يكون ضمير القران وما خبر له وضمير منه للبشر وقوله
هبانه اى قدر ذلك وافرضه وهذا التركيب كما فى الحديث هبانا بانا كان حمارا وقد بيناه
فى شرح الدرة وحاصلها منع تعلمه منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه معا
للفظ ذلك البشر بديهة فيكون دليلا له ما اتى به من اللفظ المعجز وقوله فى بعض اوقات
مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل فى وقت قليل بلفظ يسير عجمى لا سيما مع احتمال
ان السامع والمتكلم لا يعرف معنى ذلك فهذا مما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث
المعنى لاشتماله على المغيبات قوله لا يصدقون انها من عند الله فسره به بقرينة قولهم
انما انت مفترى وقوله الى الحق الظاهر انه تقدير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو منج لهم
ولغيرهم فان من الحق ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض الرسل والشرايع السابقة او خاصا كالايمان
به صلى الله عليه وسلم ونحوه او الجنة فالتغاير بين التفاسير الماثورة ظاهر فليست
او للتخيير فى التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذى من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم
ان سبب عدم ايمانهم هو انه تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم هدايتهم مجازاة
لعدم ايمانهم بان تلك الايات من عنده تعالى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان
والنجاة هى النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف
الى طريقه والاولى ان يقول والى سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة
ولا يخفى انه تعسف نحن فى غنى عنه بما سمعت فتامل قوله او الى الجنة قيل هو تفسير للمعتزلة
مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكر فى هذه الاية واحاطة الشبهة
قد مر فى قوله لسان الذى الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى ان فى الاية قصر قلب والمعنى
انما يفترى هؤلاء لا هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده
ومن لا يخاف العقاب يجترى على الكذب قوله اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه
الى الكافرين مطلقا فلسبقهم فى قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا
واما كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القائلون انما انت مفتر كانه بعد تمهيد مقدمة
كلية هى ان الذين يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان قريشا كاذبون
فلا استدراك فى الكلام على هذا فاما اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدراك
بان المراد بالكاذبين الكاملون فى الكذب والتعريف جنسى على ما مر تحقيقه فى اولئك هم
المفلحون او المستمرون على الكذب او بعيدا الكذب فهذه وجوه ثلثة اذا كان اولئك
اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حققه الشارح العلامة قوله اى الكاذبون على
الحقيقة الخ شروع فى دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من الضمير
وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة اى الكاذبون حقيقة وفى نفس الامر لا بحسب
الزعم والاسناد الواقع منهم فى قولهم انما انت مفتر ومآله الى الحصر الاضافى وهذا

سعدى

تمام عرض من شتم اللئيم تكرما

سنان

طيبى

سعدى

لا تعقيد فيه

كقولك

سعدى

سنان

سعدى

على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح الكشاف وجوز ارجاعه الى كون الاشارة لقريش
اوليهما والاشكال بان احد الحصرين مناف للاخر مدفوع بان معنى حصره فى الكفرة عدم تجاوزه
عنهم الى غيرهم وهو لا يقتضى وجوده فى كلهم والفائدة فى ضم قريش الموصوفين به
والحكم على الكل الاشارة الى انهم انشا التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذب به
منهم فى قوة المكذب يستحق ما يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا ورود له
راسا لان الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقى فلا ينافى الحصر مثله فتامل قوله او الكاملون
فى الكذب هذا هو ثانى الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائى بجعل ما عداه كانه ليس
بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا ابلغ من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب
كما تدل عليه الاسمية ولذا عطفه على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت وانت
وانت كاذب يعنى ان عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله لانه لا يصدر مثله
الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب
اخذوا يكذبون بايات الله ومن اتى بها حتى نسبوا من شهد له بالامانة والصدق الى الافترا
وقوله او الكاذبون فى قولهم انما انت مفتر فهو تقييد للكذب قوله بدل من الذين
لا يؤمنون الخ اى بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله فى قوله انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
بايات الله وقوله واولئك هم الكاذبون اعتراض اى بين البدل والمبدل منه كما فى الكشاف
واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضى انه لا يفترى الكذب الا من كفر بعد
ايمانه والوجود يقتضى ان من يفترى الكذب هو الذى لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين
وايضا البدل هو المقصود والاية سيقت للرد على قريش وهم كفار بنى فى اصلهم واجيب
تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد
بان قوله الا من اكره يا باه ودفع بان التمكن منه اعم من التمكن من احداثه وابقائه ولا يخفى
ما فيه من التكلف وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبير على
الارتداد ايضا بجعله كانه صدر منهم لارتضائه له كبنى فلان قتلوا قتيلا وتارة بان
المراد من بعد تصديقه بايات الله وايد بانه مناسب للمبدل منه وكون المشار اليه
اهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ما فى هذا كله وانه غير ملايم لسبب
النزول ولك ان تقول اقرب من هذا كله ان تبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا
تكذيب لهم على ابلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس غير طالعة فى يوم صاح هذا ليس
بكذب لان الكذب يصدر فيما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله
لا يهديهم الى الحق فالله تعالى لما لم يهدهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم نزلوا منزلة
من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على النطق به فقبح انكارهم له اجل من ان يسمى كذبا وانما
يكذب من تعمد ذلك ونطق به مرة فتكون الاية للرد على قريش صريحا والاخرى دلالة
على ابلغ وجه فتامل وقوله او من اولئك او من الكاذبون يرد عليه ما ورد على ما قبله
والكلام السابق يجرى فيه برمته وقيل ان هذا على ان يكون المشار اليه قريش فلا يرد
اعتراض ابى حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضى حصر افترا الكذب
فى المرتدين والواقع خلافه على انه قد عرف المخلص منه واذا كان بدلا من الكاذبين يكون
المعنى قريش هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جملتهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه
بحث قوله او مبتدا خبره محذوف فالخ اى مبتدا خبره محذوف وهو عليه غضب الله
بقرينة ما ذكر ومن موصولة على هذا وقوله او ذم اى كلام مقطوع عما قبله لقصد

طيبى وقطب وغير كشف سعدى
سن
سعدى

من هنا الى اخر سورة الاسرا بدل بخط المصنف بخط الغنى

الذم



الذم بتقدير هم او اعنى او اذم والقطع والقطع للمدح والذم وان تعورف فى النعت
ومن لا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره فى غيره كالبدل وقد نص عليه سيبويه والجواب
المحذوف تقديره فعليه غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهى مبتدا ايضا والكلام
فى خبرها مشهور قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا فى بعض النسخ وهو ساقط فى
اكثرها وقد قيل فى توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم
غضب كما انه هو الدال على الخبر ايضا ان مبناها على اعتبار تقديم تقدير الجواب على
الاستثناء كما فى الكشاف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب اعنى الغضب
لا ما تضمنه الشرط اى الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجراء كلمة الكفر
على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب
وعلى الثانى لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه
وسلم كلا ان عمارا رض ملئ ايمانا يؤيد الثانى الا ان يا ول الردع بعدم ارادة ثم انه
لا فرق بين الجواب والخبر فى هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان كل من
الدليلين فى كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس فى كلامه ما يدل على
تقديره مقدما او مؤخرا وما تشبثوا به اوهى من بيت العنكبوت وما ذكر من الفرق غير
مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها انه ما ذكر
الى اخر الاية دليل الجواب لتضمنه له ومثله من النسخ كثير سهل وضمير عليه يعود على
كونه شرطا فانه صريح فى العموم بخلاف الموصول فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثناء
معيار العموم قوله على الافترا اى كلمة الكفر تقدير لما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول
مبنى على ان من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لان الكفر التلفظ بما يدل
عليه سواء طابق القلب ولا فيدخل فيه ما ذكر والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل
معناه الربط ثم استعمل فى التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تبعا للامام الراغب
امام اهل اللغة فانه قال فى مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا اظهر
الكفر وان لم يعتقده انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه
لم يعتقده كالاكراه فغير مسلم فمن قال الاولى ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل
شرعا كافرا فقد وهم وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من
قوله فعليهم غضب وقيل من الجزاء او الجواب المقدر ولذا قدره فى الكشاف قبل الاستثنا
وكلام المص محتمل له ايضا قوله لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمينان سكون بعد انزعاج
والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد انزعاج الاكراه وقوله وفيه دليل الخ
حيث اطلق الايمان على مجرد ما فى القلب فى قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه كون ذلك
حقيقة الايمان لاحتمال جعل الاقرار ركنا فانه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس
او اكراه قلت هذا الخلاف لفظى لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا
حينئذ فتامل قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا الاستدراك على الاكراه لانه ربما
يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه فتامل ومن اما شرطية او موصولة
لكن اذا جعلت شرطية قال ابو حيان لا بد من تقدير مبتدا بعدها لان لكن لا تليها الجمل الشرطية
ورده المعرب ويؤيده قوله ولكن متى تسترفد القوم ارفد والتقدير فيه غير لازم
وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التصميم على قبول الكفر واما انه اعظم منه كفرا بضم اليه
منكرا اخر كالصد عن سبيل الله فليس بشئ لان الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا مع ما معه

سعد سن
سن
سعد سن

او قوله اطرقها محا العاقه
ولست بجالول الثلاع مخافة

سعدى

فلا وجه لما قيل الاظهر ان يقول لعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه فجوزي
من جنس عمله قوله روي ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر على اختلاف في طرقه والفاظه
وسمية بالتصغير ام عمار وقوله بين بعيرين اي ربطها بينهما وقوله وجئ بضم الواو
وكسر الجيم ثم همزة مبني للمجهول من وجأ بمعنى طعنه والجار والمجرور نائب الفاعل وروي
ان الذي قتلها ابو جهل وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها
لعنهم الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه فداء لهم وقوله ما لك اي ما لك
تبكي وتجزع من ذلك قوله فعد لهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله
بما قلت ويؤيد ما رواه المص ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقل لهم وفسره
في الهداية بان معناه عد الى طمأنينة القلب لا الى اجراء كلمة الكفر والطمأنينة معا لان ادنى
درجات الامر الاباحة فيكون اجراء كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر مما لا تزول
حرمته كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة وقولهم الكفر مما لا ينكشف
حرمته صحيح لكن الكلام في اجراء كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي
الهداية بان اجراء كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته انه لا يترتب عليه حكم الكفر
واورد على قولهم ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام النسفي صرح بان ادنى درجات سن
الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين على ما هو خير واورد على تاويل
الهداية انه لا معنى لامره بالعود الى الطمأنينة وهي لم تزل وليس بشئ لان المراد الثبات
عليها والعود الى جعلها نصب عينه قال الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف على نفسه او بعض
اعضائه التلف ان لم يفعل مع خطاره بباله انه لا يريده فان لم يخطر بباله كفر وقوله
لما روي تعليل لافضلية التجنب ومسيلمة بكسر اللام لوقوعها بعد ياء التصغير والفتح
غلط وقوله اخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق اي صرح به واظهره
استعارة من الصدع بمعنى الشق كقوله فاصدع بما تؤمر وليس هذا القاء للتهلكة بل هو
كالقتل في الغزو كما صرحوا به قوله او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم فوحد الاشارة على هذا لانها لا يشار بها الى المتعدد او لتاويله بما ذكر او بالوعيد
كما اشار اليه المص وقوله اثروها بالمدا اي اختاروها وقدموها وفسره به اشارة الى
تعديه لاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان
المتعلق بهدى والقيد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاءه على الكفر يهديه والثاني ليدخل
فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم تم ارتباط وتحقيق الطبع قد تقدم وقوله
الكاملون في الغفلة فسره به لتتم فائدته بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي اوقعتهم
في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة الراهنة عندهم مما هم عليه من زخرف الدنيا قال
السمين في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة
انتهى ومنه قول الفقهاء والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سائغ وفي بعض النسخ
الواهنة وهو من تحريف جهلة النساخ قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال
في اية اخرى الاخسرون لاقتضاء المقام ولانه وقع في الفواصل هنا اعتماد الالف كالكاذبين
والكافرين فعبر به لرعاية ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة
راس المال على طريق الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر اذا كان راس المال عمرك
فاحترس * عليه من الانفاق في غير الواجب * ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا
رؤس اموالهم قوله عذبوا يشير الى ان اصل الفتنة في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر

جودته



جودته من رداءته كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصر
تفسير لمعنى اللام الداخلة على النفع ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى ان قوله
للذين هاجروا خبر ان اي هو كائن لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم
والتاخير والخبر لان الاولى والثانية مكررة للتاكيد وللثانية وخبر الاولى مقدر وقوله
وثم لتباعد حال هؤلاء يعني انها للتفاوت والتباعد في الرتبة مجازا لا للتراخي الحقيقي اذ
لزمهم في الاخرة مؤخر فمقتضى الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا من بيانه وفسر فتنوا
على هذه بوقعوا في الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا قوله على الجهاد الخ يعني متعلقه اما خاص
بقرينة او عام وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانث
باعتبار المذكورات ولو زاد الفتن كان اظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب
برحيم اي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق
الاولى وهذا احسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله في الاخرة هم الخاسرون قوله
تجادل عن ذاتها اشارة الى ما في الكشاف من ان الضمير للنفس فيكون تقديره نفس النفس
وفيه اضافة الشئ لنفسه قال في الكشاف النفس الاولى هي الذات والجملة اي الشخص باجزائه
كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكد به ويدل على حقيقة الشئ وهويته والفرق
بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين
الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل
احد وفي الفرائد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين
منتسبين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشئ لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي
محققة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا
صحت الاضافة وان اتحدا بعدها وكذا جاز عين الشئ وكله ونفسه بخلاف اسد الليث
وحبس المنع فتامل قوله فسعى في خلاصها بيان للمراد من المجادلة والاعتذار نحو هؤلاء
اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معمول لمقدر كتجئ وهو بيان لعدم الاهتمام
بشان غيرها اذ لم يقل ولدي وابي وامي ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة
وردت بعينها في الحديث وقوله جزاء ما عملت يعني انه تجوز بجعل الجزاء كانه عين العمل
او فيه مضاف مقدر قوله لا ينقصون اجورهم ان اريد بجزاء ما عملت العقاب وبهذا الثواب
فلا تكرار فيه وان كان الاول اعم يكون هذا تكرارا للتاكيد وكذا قيل الاولى تفسيره
بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب وبالعقاب بغير ذنب الا ان يقال هذا اولى لانه لما ذكر
مجازاة ذنبها توهم احباط عملها فدفع بهذا اي توفى جزاء عملها كله من خير وشر قوله
جعلها مثلا اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او بتقدير مضاف
فضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول اول ومثلا ثان وقدم تفصيله وقوله لكل قوم
اي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم
اهل مكة كما اشار اليه بقوله او لمكة اي لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير
معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان
لمكان قوله جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء لان المطرد جمع فعل على افعل لا افعلة وقيل نعم
بضم النون بمعنى النعمة او اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني قوله استعار الذوق الخ
لما كان المتبادر ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد وفي
ايقاع احدهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري وتبعه المص الى ما ذكر وحاصله على ما قرره

فى الكشف ان الاذاقة استعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التى
تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك
من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس
للمعقول وانما قدم الزمخشرى انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على اللباس
تجريد فلا فرق بين اذاقها اياه واصابها به على ما حقق من ان التجريد انما يحسن او يصح
بالحقيقة وما الحق بها من المجاز كالشايع فكان على المصنف ان لا يهمله واما الاعتراض عليه
بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة فى هذا يستدعى
ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى
التجريد فمدفوع بانه مبنى على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاع
على اللباس واللباس استعير لما غشيه من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشى
هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع تشبيها كلجين الماء وحينئذ يتبين وجه ايقاع — لباس الجوع
الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه
ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيده الكسوة من التاثير والادراك
وايثار اللباس على الطعم للدلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة للدلالة على
التاثير والتاثير الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما فى المفتاح من حمل اللباس على
رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحسن موقع الاذاقة
ويكون الاصابة ابلغ موقعا يعنى انه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتفوت المبالغة
التى اختير لاجلها الاذاقة ايهاما للعلة وقال المحقق فى شرح التلخيص الذى يلوح من كلام
القوم ان فى هذه الاية استعارتين احديهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشى
الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه
ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية
نظرا الى الثانى وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان كانت
تشبيها مضمرا فى النفس فلا مانع من كون المشبه فى التشبيه مذكورا مجازا وان كانت
المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا فى ذلك من ذكر المشبه مجازا
وان كان المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكى فصحته تدور على صحة
الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا فلا ولذا قال المدقق فى الكشف ان الحمل
على التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه منزع القوم هنا لا يخلو من التامل
كيف وقد ذهب شيخا الصناعة الى خلافه **وقوله** من الجوع والخوف من هنا ابتدائية
او سببية اى ما غشيهم ناشئ من ذلك وحاصل بسببه لا بيانية والا كان لباس الجوع
تشبيها كلجين الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح فى النظم واعلم ان السكاكى
جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذى يظهر من
من لفظ اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع فى
التاثير بذى لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق
عليها اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندى ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار
لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئاته فيكون استعارة المحسوس
للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالمؤثر
القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس

وهذا



وهذا الاعتراض اورده الشريف فى شرح المفتاح وتبعه الفاضل المحشى ظانا انه
وارد غير مندفع ولا يخفى ان السكاكى يرى ان التخييلية مستعملة فى امر وهمى توهمه
المتكلم شبيها بمعناه الحقيقى على ما حقق فى محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز ان يكون
المراد به امرا مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالمحيط ومشتملا على الخوف كاحاطة
العدو ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له فى التاثير وما ادعاه
من انه لا يناسب مع الفاعل الا ذكر آلة للتاثير لم يصرح به احد من القوم ولا ينافى التزامه
فى كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان مسافة الفريض ما زال يطويها حتى نزل بابه على تشبيه
الممدوح بمسافر اثبت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح كانت استعارة حسنت وليست
قرينتها آلة لذلك الفاعل بل امر من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغاء وجدت مثله يفوت
العد ويخرق سياج الحد مع انه لو سلم ورد على ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب الباسر
ظاهرا فتامل **قوله** كقول كثير، غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا، غلقت لضحكته رقاب المال،
هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز
يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهى فى الاصل معظم الماء وكثرته فاستعيرت للشدة
والعطاء الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطائه فوضع
الرداء موضع الدين الذى يغمر الذمة لان كلا منهما كذلك اما الرداء فيغمر اللابس
واما الدين فيغمر الذمة ومنه قول حكيم العرب من اراد الغنا فليخفف الردا اى ثقل
الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا فى الضحك وقال الفاضل اليمنى معناه اذا ضحك
تبسم اى ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام والمعنى انه اذا تبسم فى وجه راجيه
وجبت لهم رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق عند مرتهنه بان استحقه
وصار له اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا فى الجاهلية وان لم يتعاقدا عليه
كالبيع لو فا ففيه استعارة تبعية وقال السيرافى فى معناه انه اذا ضحك وهب ماله والمال
عام لكل متمول ويختص بالابل فى اطلاق كلامهم لانها اكثر اموالهم فرقاب الاموال
الابل نفسها كقوله من اعتق رقبة اى عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف
الاحسان هنا **قوله** الغمر الذى هو وصف المعروف والنوال نظرا الى المستعار له كذا
فى الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف
النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به فى الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب بانه شاع فى
النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله فى اللباس مجازا ايضا وهذا لا يحسم مادة
الاشكال لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل اليمنى بعد
ما قرر كلام الزمخشرى قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقة للنوال
والمعروف بل هو وصف للبحر المستعار اولا للمعروف يقال غمره الماء يغمره غمرا اى علاه
والغمر الماء الكثير فهو ههنا تجريد للاستعارة بعد ان كان ترشيحا وهذا المثال
المستشهد به يشبه ما فى الاية فى ان التجريد ليس تجريدا محضا انتهى وهذا هو تحقيق المقام
بما تندفع به الاوهام ونظيره من بعثنا هذا من مرقدنا فتدبر **قوله** ينازعنى ردائى عبد عمرو
الخ اراد بالرداء سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما فى الاساس وفى الايضاح انه اريد به السيف
لانه يصون صاحبه صون الردا والاول اظهر وسال بعض الملاحدة ابن الاعرابى فقال
للتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس وانا ارحم الناس فلا رحم الله هذا الراس هب
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعجاز لف العمامة من غير دارة

واصل سياج كرمك وهو ما احيط به تعبه اسار

سعدى

تمامه
ينازعنى ردائى عبد عمرو،
رويدك يا اخا عمرو بن بكر،
لى الشطر الذى ملكت يمينى
ودونك فاعتجر منه بشطر

بحث الحنك يقول يجاذبني سيفي الشخص المسمى بعبد عمرو ويريدان ياخذه مني فقلت له
رويدك اي تمهل فلي النصف الاعلى منه وهو ما كان منه بيمينه فخذ انت النصف الاخر منه
فلقه على راسك ومعناه انه يضربه ومثله قول الاخر ه تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ه ففينا
غواشيها وفيهم صدورها ه فالاعجاز ترشيح لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى
المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء وقوله بصنيعهم اي مصنوعهم اشارة الى
ان ما موصولة والعايد محذوف اي يصنعونه ويجوز ان يكون مصدرية والباء سببية وضمير
لمن عايدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ تقديره قصة اهل قرية بعد
ما عاد الى لفظها وقيل انه عايد على القرية مرادا بها اهلها فهو كقوله او هم قائلون بعد
قوله وكم من قرية اهلكناها قوله عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبنى على المختار
في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل
فانها ذكرت تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل لهم للتصريح بحالهم كداخلة في
التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان انه يتعين ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول
منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله قوله اي حال التباسهم
بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو
لا ينافي الاستمرار الذي تفيده الاسمية بل يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول سعدى
حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم من الجدب اي بمكة لان السورة مكية او وقعة
بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون سنان
الماضي مجازا عن المستقبل المحقق وقوعه كما توهم قوله امرهم باكل ما احل الله لهم الخ ارو
احل لنا زعا قوله الله وما احل من قوله حلالا وهو حال من ما دلت عليه من التبعيضية لامزما
لتكلف الحال من الحرف بلا مقتض وخصته لانه لا يامر باكل الحرام والطيب ما يستلذ
وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية او تبعيضية والمقصود بهذا بيان
ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدا مفعول لاجله من قوله امرهم اي صدا لهم عن فعله
بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله شكرا ما انعم توطئة لما بعده وقوله حل بهم مبني
على تفسيره الاول قوله تطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها ومؤكدة له فاما ان
يحمل على الطاعة ليطابق الامر او يجري على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من ان الالهة
مقربة لله وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذريعة له
وانما اولت بهذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة قوله تعالى انما حرم الخ مر تفسيره
وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر
اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فالله لا يواخذه بذلك وقوله ليعلم مجهول
علم او معلوم اعلم وقوله ما عداها حل لهم بكسر الحاء بمعنى حلال وهذا بناء على ان الاصل
الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم اكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تاكيدا
لان الحصر يفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي عن
الكذب يؤكده ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ مر تفسيره في الانعام قوله سعدى
ومقتضى مساق الكلام وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات والحصر وليس
هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر قوله الا ما ضمت
بصيغة المعلوم اي ضمه اليها دليل اخر من السنة وهو استثناء من مقدر متفرع على
ما قبله اي فتنحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ضمه الدليل وسكت عن الحل للاختلاف

فتحريم



فتحريمها كما فصل في الفقه والحمر بضمتين جمع حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية
فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة
الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم في الماضي فتامل قوله وانتصاب الكذب الخ هذا توجيه
لقراءة الجمهور بكسر الذال ونصب الباء وقد وجهت بوجوه منها هذا وهو انه مفعول به
وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه
مقول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من المفرد قاله
ابن الحاجب وهذا بناء على ان القول هل هو متعد او لا وما على هذا موصولة والعايد محذوف
والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب
عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في شانه وحقه
فهي للاختصاص وسياتي لها تفسير اخر وفيه اشارة الى انه مجرد قول باللسان لا حكم
مصمم عليه قوله او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة القول اي تقديره
بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة ومفسرة
لقوله تصف الخ لتصدرها بالفاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم سن
كما ذكره المص ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول اي قائلين ذلك
واللام بحالها وقوله فتقول جواب النهي ولا تقييد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم
اذ لا تقديم ولا تاخير فيه وقوله لما تصف اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف
قوله او مفعول لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مفعول القول والكذب مفعول
به لتصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل وهي معطوفة على سعدى
الاسمية قبلها الاحال حتى يتوجه ما قيل انه معطوف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف
عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه
عطفه على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا الخ بتقدير مبتدا اي وهو مفعول لا تقولوا سن
ولا لتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب فجواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف
واللام على هذا للتعليل وبيان انه قول لم ينشا عن حجة ودليل كما اشار اليه المص وليس
بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات
الكذب على الله فهو اشارة الى انهم لتمرنهم على الكذب اجتروا على الكذب على الله فنسبوا
ما حللوه وحرموه اليه قوله ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب
مفعول تصف ففيه مبالغة لجعله عين الكذب ترقى عنها الى ان خيل ان ماهية الكذب
كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب واوضحها كما اشار اليه الرازي فتصف
بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب
للجنس كان السنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري ه سرى برق
المعرة بعد وهن ه فبات برامة يصف الكلالا ه ونحوه نهاره صائم اذ وصف اليوم
بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها
لما كان موصوفا بالجمال الفائق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى
كانه يصفه ويعرفه كقوله ه اضحت يمينك من جود مصورة ه لا بل يمينك منها صورة
الجود ه فهو الاسناد المجازي او نقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة
مكنية وعليه اقتصر في الكشف كانه يقول ما بي هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب
والعجم هذا زبدة ما في شرح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور لما سمعت قوله

وقرئ الكذب بالجر الخ بنغرا با البقا لكنه تسمح في قوله جزما اذ المبدل عنه هي مع مدخولها
وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك من ان
وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته وكذا اخواتهما فلا يقال اعجبني ان تقوم
السريع بمعنى قيامك السريع قوله والكذب معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف
والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر
كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف
وقوله بالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كما نقله ابن عطية وخرجت على وجوه احدها انها
منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب
يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف والقول اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه منصوب
على انه مفعول مطلق لتصف من معناه على انه جمع كذاب ولبعده تركه المص واعرب هذا حلال
الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواده وكلاهما ان ظاهر قوله تعليل لا يتضمن
الغرض يعني انها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر تحقيقه اذ ما صدر منهم
ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعرب يجوز ان يكون للتعليل ولا يبعد
قصدهم لذلك وهو بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله او متضمن له كما
مر قال ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام ليست
للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها في قوله لا تقولوا
لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقد عرفت لها توجيها اخر قريبا من هذا قبل ولا مانع
من ارادة التعليل على الموصولية ايضا قوله لما كان المفتري اسم فاعل اي الكاذب وقوله
نفي عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب يعتد به واما ما قصدوه فامر قليل منقطع مفض
الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سيصرح به واليه اشار المص بقوله وبينه الجزء
قوله اي ما يفترون لاجله يشير الى ان قوله متاع مبتدأ محذوف تقديره ما ذكر لا متاع
مبتدا وقليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ وتاويله بمتاعهم ونحوه بعيد
وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع قوله اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية
دليل على تقدم اية سورة الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن
قلت هذا غفلة عما ذكره المص في اخر سورة الانعام من انها انزلت جملة واحدة فالقائل بنى
كلامه على مدعى المص وقد تقدم منا كلام فيه قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا بتقدير
مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على الثاني ويحتمل ان يقدر فيه
من قبل تحريم ما حرم على امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم
عليه اي على ما عوقبوا به والضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين
غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم
ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية
قوله بسببها فالباء للسببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة
الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله او ملتبسين فهي للملابسة وقوله ليعم
الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسر بما ذكر فيشمل الجاهل
بما ذكر اذا عمل سوءا لغلبة شهوته فسببه غلبة الشهوة ويصدق عليه انه ملتبس بالجهالة
المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين
وقيل بقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف على الافتراء قوله من بعد التوبة لم يذكر

الاصلاح



الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة ومكمل لها وليس شيئا اخر ثم ان نظم
هذه الاية واعرابها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له لقرب العهد
وقوله يثيب على الانابة وهي التوبة اي تفضلا منه فان مقتضاها العفو لا الاثابة قوله
لكماله واستجماعه فضائل الخ اي الامة اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه
كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في امة من الامم واستشهد عليها استشهادا معنويا
بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزير وهو
قولا لهرون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد *
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد *
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغايب والشاهد *
انت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد *
اوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد *
وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد *
وقوله وليس لله روي ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في كتب الادبية ليس
على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس من الله بمستبدع
والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو
ابراهيم عليه السلام رئيس الموحدين اي في عصره وقوله قدوة المحققين لانه اول
من تصدى لابطال الشرك وابطال مذاهب المشركين بمعنى انه اول... من نصب ادلة التوحيد فقوله الذاب الخ بيان له وقال النابغة المبالغة عن السداد وقوله
بالحجج الدامغة اي التي تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مجاز من دمغه اي شجه شجة
بلغت دماغه قوله ولذلك عقب ذكره بتزييف في نسخة بالباء وفي اخرى بدونها وعلى
الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين ويجوز
رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء يعقبه اي بعده فمن قال ان هذا مبني على ترك
الباء في تزييف ولم اجده في النسخ لا يلتفت لانه موجود في نسخ مصححة عندنا وعلى الاولى
قيل انه من القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين بذكره وهو تكلف يؤيد ان تلك
النسخة هي الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا
لا تروج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق
في النظم قوله او لانه كان وحده مؤمنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال لسارة ليس
على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس من هو
على الحق مخالف لساير الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز يجعله
كانه جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم قوله وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم
الراء وسكون الحاء المهملة وهو الشريف ونحوه مما يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة
بضم النون والخاء المعجمة والباء الموحدة المنتخب والمختار فهو على هذا بمعنى مأموم اي
مقصود او مؤتم به بمعنى مقتدى في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انها تحتملهما
قال في الانتصاف ويقوي هذا الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي كان امة
يؤمه الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا اثاره المباركة حتى انت على جلالة قدرك
ان اتبع ملته واقتف سيرته انتهى قوله مائلا عن الباطل اصل معنى الحنف الميل الحسي ونقل
الى المعنوي وهو يتعدى بالى الى الجانب المرضي الماخوذ وبعن الى المتروك واحدهما مستلزم
للاخر ولذا فسره في الكشاف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنها وما فسره به المص
غير مخالف له لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام والعقايد
الحقة وانما اختاره رحمه الله لتلا يتكرر مع ما قبله فمن قال تفسير الزمخشري هو الموافق

سن
سن
قد اوحينا اليك
سن
سعدى
كن

للغة لم يثبت بشيء قوله كما زعموا الخ تنبيه على ان فائدته الرد على هؤلاء والالم يفد ذكره
وقوله للتنبيه اشارة الى انه عبر به لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى
استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه
واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع
واجتباه بمعنى اصطفاه واختاره وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى
ملة الاسلام قيل وما فعله المص خال من الاعادة فتامله قوله بان حببه الى الناس الخ اى
جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه اى يجعلونه وليا لهم اى يقتدى به فهديه وسيرته
فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل
الجنة اى المستحقين لها ولمقاماتها العلية فعلى هذا قوله الحقني بالصالحين اى احشرني
مع الانبياء في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبيا بالصلاح لا يعد مدحا ولذا قيل
المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اولئك هم المفلحون قوله ثم اما لتعظيمه
الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف
انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قال المدقق
في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله عليه
السلام اتباعه له للدلالة ثم على تباين هذا المؤتى وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر
واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه السلام مع علو مقامه
اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم له ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل
اشارة الى استقلاله في الاخذ عمن اخذ عنه ابرهيم عليه السلام وهذا من بدايعه
رضي الله عنه ثم ان تخصيص ابرهيم دون غيره من الرسل عليهم السلام صريح في جلالته
بكل وجه فلا يرد عليه انه تفوت الدلالة على جلالة المؤتى في الوجه الثاني كما قيل وقوله
او للتراخي ايامه فهي على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله في التوحيد
والدعوة الخ اى لا في الشرايع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قيل الدين والملة والشريعة
متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فيكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث
ووجهه انه ليس داخلا في مفهومها ما ذكر من ايراد الدلائل ونحوه على تفسيرهم ولا باس
في تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من
الادلة ومثله سهل قوله تعظيم السبت والتخلي فيه للعبادة لما كان استعمال الجعل في
كلام العرب على وجهين فتارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد فتعديه الى الثاني
بعلى غير متعارف وفي الاية بوجهين الاول بتقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال
عام او هو المسخ اى جعل الله وبال السبت كائنا او واقعا على هؤلاء فهي متعدية لمفعولين
والى بعلى لاقتضاء الاول لها وقيل ان الحال على هذا يتعلق بالمضاف المقدر والثاني ان
يضمن جعل معنى فرض واليه اشار المص بقوله تعظيم الخ والاظهر ان يقول كما في الكشاف
فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعديان
بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها
وان كان ورد بهذا المعنى وبمعنى اليوم المخصوص قوله على نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور
متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه
بحث وهو ان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وعلى غير المختلفين عليه ايضا في القول
بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض نسخ القاضي هنا الاطائفة

فيهم



فيهم وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم قوله ان المص تبع الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في
شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم بان تكون فرقة منهم محرمة للسبت
واخرى محللة له او يقع من جميعهم بان يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى لان
الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا
فيه يختلفون فانه المتبادر يقع بين الفعلين وان لم يقع بين قومين بل وقع من الجميع باعتبار
زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا السبت
لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم في ذلك اليوم والذي للطيبي بما روى
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود
غدا والنصارى بعد غد فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بمتابعة ابرهيم عليه السلام
وقد اختار الجمعة قيل فلما اختار اليهود السبت فقيل انما جعل السبت الخ بمعنى اختلفوا فيه
خالفوا جميعهم نبيهم فهو اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسير رئيس
المفسرين المروي من طرق صحيحة عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم ان منعه
لا يسمع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة والى ما ذكر اشار المص بقوله امرهم قوله
فرغ فيه من خلق السموات والارض يعني انه تعالى لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق
في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة فكان يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك
الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم
الجمعة يوم التمام والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روى وقوله فالزمهم السبت
هو مصدر بمعنى تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل في الاصطياد
فيه عليهم لمخالفة نبيهم في الجمعة كامر ولا حاجة الى ان يقال ان البلوى عمت بغير
المختلفين كما قيل قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ قد مر بيان اعرابه وقوله وهو
المسخ تفسير للوبال اى وبال ترك السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت
ذلك اليوم او وبال ترك تعظيم السبت على انه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد
فيه اى في يوم السبت الا ان يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختار الفاضل
المحشي فلا وجه لرده وعلى هذا للمصرة وهذا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت
وجهه والحيل جمع حيلة وقد مرت مفصلة في البقرة قوله وذكرهم يعني اليهود وما وقع
منهم في امر السبت على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم السلام
من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على القول الثاني بذكر الوبال
فيه تقديرا واما على الاول فلما مر انه جواب عما يقال من طرفهم من ان الرسول صلى الله
عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابرهيم عليه السلام فما باله لم يعظم السبت وهو
من ملته على زعمهم كما صرح به الامام قوله بالمجازاة على الاختلاف الخ قد مر ان الاختلاف
هنا على وجهين وان الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما
على نسق واحد فتدبر فالمجازاة باثابة من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام
الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت قوله ادع من بعثت اليهم وفي نسخة اليه رعاية للفظ
من وفيه اشارة الى ان المفعول محذوف للدلالة على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام

يوم السبت
سن
سعدى
سن
سعدى
طيبى
سعدى
سعدى

تنزيله منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيل الله ظاهر
لانه الطريق المستقيم قوله بالمقالة المحكمة اى الحجة القطعية المزيحة للشبه وقريب منه
ان الحكمة هى الكلام الصواب الواقع من النفس احمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة
رعاية للخبر او لعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر مذكر او بان والفعل والمزيح
بالزاى المعجمة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخاء المعجمة جمع خطابة بفتحها على ما صرح به
فى القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هى ايراد الكلام فى الدعا الى الاغراض فى
ما يقصده فى المحافل العامة وهى كالخطبة والمقنعة من الاقناع وهو ايراد ما يقنع به المخاطب
وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا خص الاول بالخواص والثانى بالعوام كما فى
الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله جادل فيه معانديهم قدر فيه المضاف
لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التى هى اشهر فهى لشهرتها تكون مسلمة عندهم
لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل بها ديدن المبطلين قوله
وتبين شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريرى
فى الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد قوله ان ربك هو اعلم الاية
هو ضمير فصل للتقوية او للتخصيص والثانى هو الظاهر من كلام المص وان احتمل غيره وقوله
وهو اعلم عطف على جملة ان او على خبرها وايثار الفعلية فى الضلال والاسمية فى مقابله
اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم اهل سن
الضلال لان الكلام فيهم قوله اى انما عليك البلاغ الخ قيل انه يعنى فلا تلح عليهم ان ابوا
بعد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة
اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما فى الكشاف لان المعنى فلا تعرض فما عليك
بالسامين ايمانهم كما قيل فاندفع ان دلالة الاية على الثانى وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول سعدى
الضلال والهداية ليس اليه فالاية لا تدل عليه نفيا واثباتا لانه انما نشا من تفسيره بما
ذكره اى ولا يخفى ان ما فسره به هذا القائل احسن مما فى الكشاف فان قوله وجادلهم
ناطق بخلافه واما ما اورده عليه فغير وارد لانه اذا اختص علم الهداية والضلال به تع
علم انه لا يكون لغيره علمها فكيف يكون له حصولها وهو فى غاية الظهور فلا يصح عدم
دلالة الاية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا يفوض اليك فحذف المنفى لدلالة متعلقه
بقرينة السباق عليه وقوله وهو المجازى لهم بعلم من علم الله به كما مر مرارا فلا تغفل
ولذا ادرج فيه قوله والمجازاة بالجر عطفا على المضاف قوله بمثل ما عوقبتم به المفاعلة على المضاف اليه او بالرفع عطفا
ليست هنا للمشاركة والعقاب فى العرف مطلق العذاب ولو ابتدا وفى اصل اللغة المجازاة
على عذاب سابق لانها ما يقع عقب مثله فان اعتبر الثانى فهو مشاكلة وسماها الزمخشرى
مزاوجة وهى خلاف ما اصطلح عليه فى البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا
لم يذكرها المص فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب قوله لما امره بالدعوة وبين طرقها الخ
قال الامام هذا هو الصحيح الذى يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الاتى سن
فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه
الاية مكية كما قاله ابن النحاس وعلى الثانى يكون مدنية كما صرح به المص فى قوله فى اول
السورة انها مكية الا ثلاث ايات فى اخرها فهى مدنية اقول كون هذه الاية مدنية كما
صرح به المص وكون سبب نزولها قصة حمزة رض مصرح به فى كتب الحديث والتفسير
ومروى عن جماعة من الصحابة كما فى تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبى

اطبق



اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت فى شان حمزة والتمثيل به ووقع ذلك
فى صحيح البخارى فلا وجه لما ذكره الامام واما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط
فليس بشئ فان ذكر هذه القصة للتنبيه على ان الدعوة لا تخلو من مثله وان المجادلة
تجر الى المجادلة فاذا وقعت فالالائق ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب
المال وخصوص السبب لا ينافى عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله شايعه بالشين
المعجمة والعين المهملة اى من اتبعه وعد من شيعته وفى نسخة تابعه بالمثناة وهى
بمعناها يعنى ان الله تعالى اشار الى النبى صلى الله عليه وسلم واتباعه بما ذكر وقوله
بالمخالقة ضبط بالخاء المعجمة والقاف اى التخلق والاتصاف به فى معاملة الخلق ولو
قرئت بالفاء كان له وجه وقوله يناصبهم بالصاد المهملة بمعنى يعاديهم ويحاربهم
وقد يخص النصب فى العرف بعداوة على وبغضه رضى الله عنه ومنه الناصبة
وقوله من حيث انها اى الدعوة ورفض وفى نسخة ودفع بمعنى ترك اى يتضمن التكليف
بذلك وقوله والقدح اى الطعن فى دين اسلافهم فى الجاهلية وهو معطوف على
المقدر قبل رفض او هو معطوف عليه قوله وقيل الخ تبع فى تضعيفه الامام وقد
علمت انه لا وجه له كما مر وقوله فمثل به مجهول مشدد من المثلة وهو القتل بما يخالف
المعتاد او فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة رض واخرج قلبه وقوله
بسبعين حذف مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة رض
لتنزيله منزلة الحى لكونه سيد الشهدا وقوله فكفر عن يمينه ان قيل بتجويز الكفارة
قبل الحنث فظاهر والا فالفا فصيحة اى فاظفره الله بهم فكفر الخ قوله وفيه دليل
على ان الخ المقتص اسم فاعل القصاص ومماثلة الجانى ان يفعل به مثل ما فعل فى الجنس
والقدر واما اتحاد الالة بان يقتل بحجر من قتل به وبسيف من قتل فذهب اليه بعض
الائمة ومذهب ابى حنيفة انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية صريحة فى خلاف
مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة
وضعفا فاعتبرت مماثلة فى القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره
الرازى فى احكامه وقد اختلف فى هذه الاية فاخذ الشافعى بظاهرها واجاب
الحنفية بان المماثلة فى العدد بان يقتل بالواحد واحد لقول النبى صلى الله عليه وسلم
لامثلن بسبعين منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال الواحدى
انها منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام فى شروح الهداية وقوله يجاوزه معناه
يزيد فى مقداره قوله وحث على العفو تعريضا لما فى ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم
بوقوع ما فى خبرها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض ساله عن
اكل الفاكهة ان كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكد بالمد فعل تفضيل
اى الاكثر توكيدا لما فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية والتنصيص على الخبر وفى الاول
توكيد لما فى كلمة الشرط من جعله مما يشك فى وقوعه مع التعريض الذى قد يكون ابلغ من التصريح
وان عاقبتم بمعنى ان اردتم العقاب وقوله للصبر اشارة الى انه من باب اعدلوا هو اقرب
للتقوى وفى نسخة اى الصبر قوله للصابرين فى الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف
للعهد وضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم ايضا ثناء من الله
عليهم بانهم صابرون فى الشدايد فالصبر من شيمهم فلا يتركوه اذن فى هذه القضية
ونحوها او وصفهم بالصفة التى تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة فهو على حد من قتل

قيلا او الضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيدخل
هؤلاء دخولا اوليا قيل وكلام المص ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر
قوله صرح الامر به متعلق بصرح واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصرح
به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة اى خص الرسول صلى الله عليه
وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم
الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل على انه يصح ان يقال علمت الله كعرفت الله وقد بيناه
في محل اخر وقوله وتوقف عليه اى اعتماده عليه ولذا عداه بعلى وان كان الظاهر به وقوله
بتوفيقه يعني ان فيه مضافا مقدرا لاقتضاء المعنى له وقوله على الكافرين اى على كفرهم
وعدم هدايتهم وقيل على اذاهم قوله في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة
الظرفية كما يقال زيد في نعمة لجعله النعم ونحوها من العموم لشدة تركانه لباس ومكان
محيط به وقيل انه من الذي تجمع عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف في الانسان وليس
الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشيء
المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالاول الا انه لا داعي الى ارتكاب القلب مع الاستغنا
عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهما لغتان اى الفتح الذي
هو مشهور والكسر المقروء به فهما مصدران كالضرب والكبر والقول والقيل وقوله
هنا متعلق بقرا او هو صفة واصله ضيق مخفف كميت وميت اى في امر ضيق ورده الفارسي
بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع
باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر موصوف عام فلا مانع منه وقوله
المعاصي بيان لمعموله المقدر وسياتي له تقدير اخر ويدخل فيها زيادة العقاب ويجوز
تنزيله منزلة اللازم قوله في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تخلية وهذا تحلية وقوله
بالولاية اى يتولى امورهم وكفايتها والفضل الاحسان والجار والمجرور متعلق بما تعلق
به مع لبيان المعية وفيه لف ونشر وقوله او مع الذين اتقوا الله اى خافوه والمعنى
خافوا عقابه واشفقوا منه فشفقوا على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا
التفسير مناسب لما قبله اتم مناسبة والاحسان على الاول بمعنى جعل الشيء حسنا
وعلى الثاني ترك الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال والحديث المذكور وهو في التفاسير
مرويا عن ابي بن كعب وهو موضوع كما قاله العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ سورة الاسراء كونها بتمامها مكية قول
الجمهور والقول الاخر مروي عن قتادة رض وهذا القول فيه نظر سياتي في تفسير قوله
ويسئلونك عن الروح قل الروح وقد نقل الداني في كونها مكية خلافا وفي عددها
خلاف يسير فقيل مائة واحدى عشر قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ اى مصدر
غير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح
اذا قال سبحان الله ايضا حتى ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك
وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر
سبح مخففا وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس لان علم الجنس
كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المص تبعا لابن الحاجب ففصل فيه فقال انه اذا
اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعا

بالامر

سعدي القلب

من



من الصرف كما سياتي وقوله اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه
مصدرا كما قال في البقرة انه مصدر كالغفران واراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره
التسبيح فمن قال انه بين انه اسم لا مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب
وقوله للتنزيه احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في
الكشف من انه وجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة
لا تنافيها وليس من باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الاسماء ثم قال
لدلالته على ان التنزيه بليغ يليق بكبريائه فيرد عليه انه منع اضافة العلم قياسا لم يفرق
بين اضافة واضافة فادعى ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم فيجوز في
نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فما نحن فيه ليس من هذا القبيل
كما لا يخفى ثم انه قيل ان قوله الذي بمعنى التنزيه المراد منه الا الذي بمعنى كما اذا قطع
عن الاضافة واستعمل علما كما في البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد به لما مر من معناه
وما حققه المدقق من ان المعنى ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون
اصطفافه لبعده المخصوص بالاحكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب
هنا باعتبار انحاده في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة
اول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحانك
ثلاثة مذاهب انه علم جنس دائما وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس
بعلم اصلا كما سياتي قوله وقد يستعمل علما له اي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لان
الاعلام لا تضاف قياسا وتمنع من الصرف للعلمية والزيادتين قال الرضي ولا دليل
على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر
كقوله ۞ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد ۞ وقد جاء باللام كقوله
۞ سبحانك اللهم ذو السبحان ۞ قالوا ودليل علميته قوله ۞ سبحان من علقمة الفاخر ۞
ولا مانع من ان يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقى المضاف على حاله مراعاة
لاغلب احواله اى التجرد عن التنوين كقوله ۞ خالط من سلمى خياشيم وفا ۞ انتهى قوله
قد قلت لما جاءني فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشى اولها ۞ شاقتك من قتلة اطلالها ۞
بالشط فالجزع الى حاجر ۞ وسببها انه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة
وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين على ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما
رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرا تنحر للمنفر له اى للمفضل بها بحكام العرب
ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن سنان فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا
وتنهضان معا قالا فاينا اليمين قال كلاكما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى
علقمة مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى
عامرا فقال له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري
وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى يهجو علقمة
ويفضل عليه عامرا بقصيدته هذه ومنها قوله ۞ ان الذي فيه تماريتما ۞
بين للسامع والناظر ۞ ما جعل الجد الظنون الذي ۞ جنب صوب اللجب الماطر ۞
مثل الفراتي اذا ما جرى ۞ يقذف بالبوصي والماهر ۞ اقول لما جاءني فخره ۞
سبحان من علقمة الفاخر ۞ علقم لا تسفه ولا تجعلن ۞ عرضك للوارد والصادر ۞
والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر

سن

الب سن

قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر كشف

طيبي

البيت من ارجوزة للعجاج مطلعها
يا صاح ما هاج العيون الذرفا ۞ من طلل امسى يحاكي المصحفا ۞ الى ان قال
خالط من سلمى خياشيم وفا ۞ صهباء خرطوما عقارا قرقفا ۞ الخياشيم
جمع خيشوم وهو اقصى الانف
والصهباء فاعل خالط والخرطوم
والعقار والقرقف من اسماء الخمر
ومحل الاستشهاد كان الاصل فاها
فحذف المضاف اليه
من شرح شواهد الرضي
لعبد القادر
البغدادي

الجزع بالكسر منعطف الوادي
والحاجر وما يمسك
الماء من شفة الوادي صح

العاهر الزاني فهو عاهر صح

مثل يضرب للمتساويين

الجد بالضم البئر التي تكون في موضع كثير
الكلاء والظنون البئر لا يدري افيها ماء ام لا
وجنب بعد عنه راعده وجلبه
والبوصي ضرب من سفن البحر والماهر
السابح صح

كما يقولون سبحان الله من كذا اى اعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف
لعلقمة وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على حوران فمات بها وفي الاستيعاب انه كان من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره
اى لم يسمع من العرب اظهاره وهو سبح مشددا بمعنى نزه لا مخففا كما مر تحقيقه وقوله
للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسراء
المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ في جميع القبائح التي تضيفها اليه اعداء
الله لانه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به انه مع انه
شامل لما ذكر تفسير مأثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رض قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء فتأمل
قوله واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة وهو سير الليل او اكثره وليست همزة
اسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله
محذوف تقديره اسرى ملائكته بعبده وقيل سرى لاول الليل وسرى لآخره وهو
قول الليث وعليهما فهو مختص بالليل واما سار فعام وقيل انه مختص بالنهار وليس مقلوبا
من سرى قوله وفائدته الدلالة بتنكيره الخ اى مع ان السرى والاسرى لا يكون الا ليلا
فلا حاجة لذكره معه كما انه لا فائدة في دعوى انه للتأكيد وتجريد الاسراء او استعماله
في مطلق السير مع ذكر بعده وقوله تقليل المدة اى مدة الاسراء كذا في الكشاف وتبعه — قطب وغيره
المص كغيره واعترض عليه بان البعضية المستفادة من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء
والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان
الاسراء كان في بعض من اجزاء الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسراء كان في
ليال ولافادة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والسباق واجيب بوجهين الاول ان — قطب
التبعيض في الاجزاء يقارب لتقليل الافراد فيستعمل ما لاحدهما في الآخر بان يراد من ليلا
بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لمجموع الليلة الا انه اريد
منه بعضها مجازا والمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فنون حينئذ للتقليل
وهذا وجه حسن انتهى لا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في التنوين بدون التجوز في
الصيغة هنا غير متصور فالجواب الاول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح واما الثاني
فلا وجه له كما ستراه عن قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتداء لان ما ذكر في
الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز فيما ذكر من الفرق بين رووه — ابن كمال
والذي تمسك به بعض المتأخرين من كلام الرضي لا دليل فيه لمن تأمله بنظر صادق
وليس هذا محل رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به
الفاضل اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للتعميم
وظرفا محدودا فلا تقول صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة
كما تقول اتاني اهل الدنيا للناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه
هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة
الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك قلت جلست في السوق وجلوسك في بعض اماكنه — المراد في نظم حسن چلبي
لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل
المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاء فلان بليل اى في معظم ظلمته

فيفيد



فيفيد البعضية ايضا وينافيه ما سيأتي في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله
وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد سيأتي وجه تخصيص البعض فيه قوله لما روى
انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا
وما سيأتي من انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء
فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على ام هانئ الحديث رواه النسائي باختصار
عن ابن عباس رض واورده ابن سعد وابو يعلى والطبراني من حديث ام هانئ مطولا
كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد ان الاسراء كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة
بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه يكون رؤيا
الانبياء عليهم السلام تقع بعينها وتجيء كفلق الصبح اسرى به بعد ذلك حقيقة وكان
الاسراء الروحاني تقدمة لهذا وتعليما الطريق للدخول في حظائر القدس والحجر بكسر
الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفرزة
من البيت بحائط قصير قوله بين النائم واليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة
بفتحها ولا تسكن الا في ضرورة الشعر كقوله ☆ فالعمر نوم والمنية يقظة ☆
والمرء بينهما خيال سار ☆ والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري
قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ
حقيقة والبراق بضم الباء مركب ابيض دون البغل وفوق الحمار من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف
قوله او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام بعينه فعلى الاول هو من نفس
المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ اى اطلقه عليه توجيه لاطلاق
المسجد الحرام على الحرم فالاول على انه حقيقة لغوية لان كله محل للسجود وحرام محترم
ليس بحل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة والحسبة
والاحاطة وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان للنكتة فيه وهو انه
لما كان المنتهى مسجدا عبر عن المبتدأ به لتتم مناسبته له لا انه سمي بذلك ليطابقا فان التطابق
ليس بعين المسجد كالمنتهى كما توهم وفسره بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا تعليل — سن
للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد
وقوله لما روى الخ تعليل لقوله من الحرم وام هانئ بالهمز بنت ابي طالب الصحابية
وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه اى عدوه محالا وقوله
مثل لي الانبياء عليهم السلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثال والصورة
فهو اما روحاني او بالبدن المثالي الذي اثبته الحكماء والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي
لانهم عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى
بهم ولذا قيل ان مثل مخفف بوزن طرق اى انتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بمعناه — سن
قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشيء اى انتصب ومنه قوله عليه السلام من احب
ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس
ووجد فيه نفرا من الانبياء عليهم السلام فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في
الروض الانف انه انكر ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما زايل ظهر البراق
حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على النافي وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا
وفي نسخة واستحالوه اى عدوه محالا وقوله تعجبوا منه اى من اخباره بمثله من المحال
اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى مضى واسرع او من السعاية وهي

نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعوا اليه رجاان يرجع عما هو عليه قوله فسمى
الصديق الخ الصديق صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصدق لان المعروف اخذها
من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اجابهم به وان كان من التصديق على خلاف القياس
فالمراد كثرة تصديقه له او هو من الصداقة واستنعته اى طلب منه نعته له وقوله
بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان ومصدر ميمى من القدس وهو الطهر
اى المكان الذى يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم
الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف
والاشهر الاضافة وجلى بالمجهول مشدد اى اظهره الله له حتى شاهده فنعته والعير
بكسر العين الجمال وتعيين قدومها وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله
عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال الابيض المايل للسواد وليس
بمحمود فيها وان طاب لحمه لهم وقوله يقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثانى
من قدم يقدم كنصر ينصر بمعنى يقدم ويجوز كونه ماض من التفعل وقوله يشتدون
بمعنى يسرعون فى المشى من قولهم شد عليه اذا حمل عليه وهو من الشدة واصله يشتدد
جريهم والثنية مكان مرتفع فى جبل يكون طريقا والمراد بها ثنية مخصوصة بمكة يدخل
القادم من الشام منها وهى معروفة والى متعلق بيشتدون او بجرجوا وكونه قبل الهجرة
بسنة قول وقيل بستة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت انه وقع مرتين كامر
وقولهم ما هذا الاسحر مبين اى ما ذكر لان السحرة فى زعمهم تطلع على بعض المغيبات
قوله واختلف فى انه كان فى المنام الخ فعن عايشة رضى الله عنها كانت رؤيا حق وقالت
لم نفقد بدنه وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وكذا وقع
فى البخارى وذهب الجمهور الى انها يقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية فى اليقظة كما فى
قول الراعى يصف صايدا ٭ وكبر للرؤيا وهش فؤاده ٭ وبشر قلبا كان جما بلابله ٭
وقال الواحدى انها رؤية اليقظة ليلا فقط واحتجوا بما سياتى قال السهيلى فى الروض
وذهبت طائفة ثالثة منهم القاضى ابو بكر الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بان
الاسراء كان مرتين احديهما فى نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا لما بعده مما
يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها وعاناه بجسده وحكى هذا القول عن طائفة من
العلماء ويجمع بين ما وقع فى طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكى المازرى فى شرح
مسلم قولا رابعا جمع به بين القولين فقال كان الاسراء بجسده فى اليقظة الى بيت المقدس فكانت
رؤية عين ثم اسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت رؤيا قلب ولذا
شنع الكفار عليه قوله عليه الصلوة والسلام اتيت بيت المقدس فى ليلتى هذه ولم يشنعوا
عليه فيما سوى ذلك وكلام المص فيه ايهام لهذا القول قيل والمراد بالمنام هنا ما يشمل ما بين
حالى النايم واليقظان كما مر فى الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجئ
جبريل عليه السلام بالبراق لا وقت العروج فتامل قوله بروحه او بجسده الظاهر انه لف
ونشر فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده لليقظة والمراد روحه فقط وكون المراد بروحه
او بجسده فى اليقظة خلافا لظاهر قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه لان النايم قد يرى
نفسه فى السماء ويذهب من المشرق الى المغرب ولا يستبعده احد واما كون العروج بروحه
يقظة خارق للعادة ومحل للتعجب ايضا والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذى

سعدى

سعدى سن

ذهب



ذهب اليه الصوفية والحكماء فامر لا تعرفه العرب ولم يذهب اليه احد من السلف قوله
والاستحالة مدفوعة بما ثبت فى الهندسة الخ دليل عقلى على صحته ورد لاستحالته والثانية
فى اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من
الدرجة وهى جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدر بها الليل والنهار قال استاد عصرنا
الفيلسوف فى العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم
الهندسة ليس مظنة للبحث عما ذكر ولو قال بالهندسة والهيئة لان الاعم لان براهين الهيئة تعلم
من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة بتلك الفنون ومنها ان ما بين طرفى قرص
الشمس وهو قطرها خمسة ونصف مما يكون به قطر الارض واحدا على ما بين فى مباحث
الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها واما ما كان مائة ونيفا وستين مرة فهو جرم
الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة
وستين وربع وثمن هو كالشمس الى الواحد منا على ما اثبتوه ثمة من ان نسبة كرة الى
كرة كنسبة مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذى هو كالواقع فى ما اخذ حركة
مركزها بالحركة الاولى يصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول
طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتاخر
وكذا الطرف المتاخر اعلى من الطرف المتقدم فى الارتفاعات الشرقية والانحطاطات
الشرقية فى جميع ما يتعين فيه الشرق والغرب من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى من
جوانب الشمس والمتاخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها فى افق الاستواء فلا
غبار فى ذلك الوصول لكن كون زمانه اقل من ثانيه ممنوع منا على ما بين فى محله من ان قطر
الشمس وجد فى اكثر احوال بعدها مساويا فى النظر لقطر القمر فى بعده الابعد وقد
بين ايضا ان قطر القمر فى بعده الابعد احدى وثلثون دقيقة وثلث دقيقة فكيف
يتصور ان يقطع مركز الشمس مقدار قطرها فى اقل من ثانيه فيقع فيه ذلك الوصول
سواء كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان
الوصول المذكور احدى وثلثون دقيقة من دقايق الدرجة او دقيقتين من دقايق
الساعة او خمس ثوان من ثوان اليوم بالتقريب والذى يقطعه مركز الشمس فى اقل
من ثانيه هو مقدار قطر الارض على ان يكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفى بذلك
القدر من سرعة حركته ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز
ان يقطع جسم مسافة بعيدة فى زمان قليل ويجرز تحريرا تاما فليتامل هذا مرة بعد
اخرى فان دقايقه لا تصل الى درجة منها بنظرة اولى ولا ثانية وهذا ملخص ما ذكره
فمن اراده فعليه بالنظر فيه وهو مما لا شبهة فى وروده الا ان ما اورده اولا امر
سهل وقد اشار هو الى دفعه فتدبر والكنيف مشددا بوزن كيس ويخفف ما زاد على
العقد الى ان يبلغه تنبيه عبد الوهاب المذكور من موالى الروم له يد طولى وتاليف
فى العلوم الرياضية توفى بعد عشر والف قاضيا بالمدينة المنورة رايته مدرسا بسليمية
ادرنة وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقواله لى زاده قوله وقد برهن فى الكلام ان
الاجسام متساوية فى قبول الاعراض الخ اقول ان المص تبعا للامام اراد ان يثبت صحة
الاسراء بدليل عقلى فذكر له اولا دليلا من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام
الرازى فى المسئلة الاربعين وهو ان الاجسام لما كانت متساوية فى الذوات والحقائق
وجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كان من لوازم

قطر الاولى الى مكعب

ترجمة مولى عبد الوهاب

تلك الماهية فايتما حصلت لزم حصول تلك القابلية فوجب ان يصح على كل واحد منها
ما يصح على كل منها وان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود الكلام فان سلم والادار
او تسلسل وهذا بنا على تركبها من الجواهر الفردة وهذا مما اجمعوا عليه غير النظام ورده
العراقي في حواشيه وصاحب لباب الفصول وبينوه وانه لاوجه له وليس باب المعجزات
محتاجا لمثل هذا الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات وما يحمله هو
البراق قيل والاولى الواو بدلا ولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشيء قوله والتعجب
من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع
بان المعجزات امور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف
العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الامم لها فانه يتعجب حينئذ منه
مع امكانه وشمول القدرة له قوله لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد وجه لتسميته بالاقصى
بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد
المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراه موضع عبادة وقيل لبعده عن
الاقذار والخبائث قوله ومتعبد الانبياء عليهم السلام من لدن موسى عليه السلام
لا يخفى انه بناه داود واتمه سليمان عليهما السلام فكانه متعبدا قبل موسى ففيما ذكره
نظر وكانه اراد انه قبلة الانبياء عليهم السلام او اراد انه بعد تخريبه وقوله محفوف
بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الباء الموحدة وبفتح وسكون
الراء المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب والمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير
نظر الى طول وقصر لانه علم مما مر فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على
القلة وقوله كذهابه الخ بيان لتلك الايات وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى
وظهر له لينعته لهم بمكة كما مر وتمثل الانبياء له حين اجتمع بهم وصلى بهم وقوله
ووقوفه على مقاماتهم اذ راى كلا منهم في سما على تفاوت رتبهم على ما فصل في حديث
المعراج ولا حاجة الى تقديره ثم الى السماء بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل لان المراد سن
بقوله لنريه من اياتنا انه معناه لنرفعه الى السماء حتى يرى ما راى قوله وصرف الكلام
من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات اي صرفه عن الغيبة التي في قوله
سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر
لانها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على تعظيم ما اضيف اليه وصدر عنه كما
قيل انما يفعل العظيم العظيم فهو التفات ونكتته ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على
مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لانزال
البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة
وقوله لنريه بعد الاتصال وعز الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه
ليس من عالم الشهادة وكذا قيل ان الغيبة اليق واياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله طيبي
انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت
الالتفات لا يكون الا في اول ما غير وعدل فيه من الكلام وهو قوله باركنا واما
قوله لنريه واياتنا فليس فيهما التفات لجريهما على نسق ما قبلهما كما لا يخفى قلت
مراده ان الالتفات في الاول واجرى الكلام عليه دون ان يرجع الى النمط الاول لهذه
النكتة اما على قراءة ليريه بياء الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما
في الكشاف وقوله تعظيم الايات قيل انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه السلام سعدي

ارى



ارى ملكوت السموات والارض وارى نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فمعراج ابرهيم عليه
السلم افضل لان بعض الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات
والارض كلها قال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى ولا يخفى ان التنوين للتعظيم واذا لا ان ما راه
ابرهيم عليه السلام ما فيها من الدلائل والحجج وليس ذلك مقاوما للمعراج فتامل قوله
لا قوال محمد صلى الله عليه وسلم فضميره انه هو لله واتى به على الغيبة ليطابق قوله بعبده
ويوشح ذلك الاختصاص بما يوقع هذا الالتفات في احسن مواقعه وينطبق عليه
التعليل اتم انطباق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على احواله عالم
باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي انه هو السميع باقوال ذلك العبد البصير بافعاله
العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقرب
والزلفى ولا يبعد في ان يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض
المحشين ولا يرد عليه شيء ولا يمتنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا
ولا هنا نعم الاول الظهر ولذا ذهب اليه الاكثر ثم قال ولعل السر في مجيء الضمير محتملا
للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره
فاقهم تسمع وتبصر وتكريمه من التكريم والاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله
وافعاله او سمعه ورؤيته لما صدر منه قوله تعالى واتينا موسى الكتاب الاية عقبت
اية الاسراء بهذه استطرادا بجامع ان موسى عليه السلام اعطي التوراة بمسيره الى
الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية
مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين اسرى بعبده
واتينا موسى وبين هدى لبني اسرائيل ويهدي للتي هي اقوم والواو استينافية او عاطفة
على جملة سبحان الذي اسرى الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه وضمير وجعلناه المنصوب
لموسى او للكتاب ولبني اسرائيل متعلق بهديا وجعلناه وهي تعليلية قوله اي على ان
لا تتخذوا الخ وفي نسخة على اي لا تتخذوا فهي بيان لان ان تفسيرية بمعنى اي وهو
الموافق لما في الكشاف وعلى هذا ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الامر
والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابة شيء هو ان لا الخ
سيأتي ما فيه وعلى الاول فالمعنى على ان يكون الا بمعنى ان لا وهي مفسرة ايضا وليس
المراد انه بمعنى لئلا لتجذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة قوله بالياء على لئلا يتخذوا
وفي نسخة على ان يتخذوا اي تقديره كذا ومعناه على الاولى ان ان ناصبة لا مفسرة
وقبلها حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراءة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا
هذا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو قرا
بالتحتية والباقون بالفوقية قال ابو البقا تقديره على الغيبة جعلناه هدى واتينا
موسى الخ لئلا يتخذوا وعلى غيرها فيه وجهان احدهما ان ان تفسيرية لما تضمنه الكتاب من
الامر والنهي ولا زائدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب ان كان
بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر وكذا قيل انه مصدر والمعنى كتابة شيء وهو ان
لا تتخذوا الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا تتخذوا
بدلا من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى ان وكيلا فعيل بمعنى مفعول
وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زائدة
ويجوز ان يكون تبعيضية ومن دوني وكيلا مفعولا لتتخذوا وكون دون بمعنى غير مرجح

فى كتب اللغة والعربية ولها معان اخر وحاصله النهى عن الاشتراك قوله نصب على الاختصاص
الخ هذا توجيه لقراءة النصب وهى المشهورة ولذا بدا بتوجيهها وعلى الاختصاص هو
مفعول لاخص او اعنى مقدرا وليس بنداء وان كان على صورته على ما حقق فى النحو وعلى
النداء فيا محذوف فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه ايضا البدلية من وكيلا
لان المبدل منه ليس فى حكم الطرح من كل الوجوه اى لا تتخذوا من دونى ذرية من حملنا
واما كونه بدلا من موسى كما ذكره ابو البقا فبعيد جدا وقوله ان قرئ لا تتخذوا بالتاء اى
بالتاء الفوقية للخطاب وهذا قيد للنداء وخصه به تبعا لغيره لكنه فانه قال من قرأ
يتخذوا بالياء التحتية يبعد معه النداء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد
سمين
قيل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادى الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكر
وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كنت وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذى قالوه وهو لا ينكر
قوله او على انه احد مفعولى تتخذوا الخ عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دونى
حالية او اعتراضية او معطوفة على اسم ان وخبرها يعنى انه ليس احد مفعولى تتخذ كما فى
الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها ان تكون ابتدائية ووكيلا مفعول ثان على
التقديم والتاخير وهو بمعنى وكلاء لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد المذكر
وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثانى خبر معنى وهو غير مطابق هنا قوله فيكون كقوله
الخ اى مثله فى المعنى لان الوكيل بمعنى الوكلاء والمراد الارباب كما مر فهو اشارة الى عدم
انتهائهم لاتخاذهم عزيرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام ربا قوله على انه خبر
سمين
مبتدأ محذوف تقديره هو ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل من واو يتخذوا قال
ابن عطية ولا يجوز هذا فى القراءة بالتاء الفوقية لان ضمير المخاطب لا يبدل منه الاسم الظاهر
ورد بانه يجوز فى بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد الاحاطة والشمول نحو جئتم
كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المص ولم يقيده بقراءة
قوله وذرية بكسر الذال اى القراءة المشهورة بالضم وقرئ بالكسر ايضا وهو معطوف
على قوله بالرفع لا على المستتر فى قرئ وهذا من تغييرات النسب قال الراغب الذرية اصلها
الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع
وفيه اقوال قيل هو من ذرا الله الخلق فترك الهمز فيه كما فى برية واصله ذروية وقيل
هو فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه فى المفصلات وليس هذا محله قوله وفيه
تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى مناسبة ما ذكر هنا وانه ايماء الى علة النهى كانه قيل
لا تشركوا به فانه المنعم عليكم والمنجى لكم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى لطفه
وفى التعبير بالذرية الغالب اطلاقها على الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكر وذكر
حملهم فى السفينة للاشارة الى انه لم يكن لهم حينئذ وكيل يتكلون عليه سواه وقوله
يحمد الله الخ المراد بجامع حالاته جميع حالاته وكيا ظرفية وهذا من صيغ المبالغة
فى شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع فى مقابلة النعمة لانه رديفه ووجه الايماء انه
مسوق على وجه التعليل لما قبله وفيه ايضاح لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد
قوله اوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا البتوت المقطوع به لا ان القضى بمعنى الحتم
كما يدل عليه قوله فى الكتاب ولما كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم
الى ان الى بمعنى على واما المتعدى بنفسه فى قوله قضى زيد منها وطرا فبمعنى آخر وذهب
المص كغيره الى انه ضمن معنى الايحاء فعدى بها وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه تابعا

صفة



صفة لمصدره لا حالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول الراغب القضاء يكون
بفصل الامر قولا او فعلا وكل منهما اما الهى او غيره فمن القول الالهى وقضينا الى بنى اسرائيل
لهذا قضاء بالاعلام والفصل فى الحكم اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ليس فيه
ما يقتضى عدم التضمين كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبى صلى الله عليه وسلم
سعدى
سنان
والكتاب فلا وجه لما توهم من انه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتورية وقيل انه اللوح
المحفوظ على ان الى بمعنى على قوله جواب قسم محذوف اى قضينا اى وجواب قضينا فهو معطوف
على قسم يعنى انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن الخ بقرينة اللام وهو مؤكد لتعلق
القضاء او جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراه فى تلقيه بما يتلقى به كما قال
العرب قضى الله لافعلن كذا قوله افسادتين اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر لتفسدن
من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة المرة الواحدة
قوله مخالفة التورية وقتل شعيا الخ شعيا نبى بعث بعد موسى عليهما السلام قيل لما بلغهم
الوحى ارادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو فى وسطها فقتلوه
كذا قال ابن اسحق ووقع فى نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرضه لانه لم يثبت قتله والذى
وقع فى الكشاف فحبسه وقيل انه الخضر عليه السلام وان نظر فيه فانه صاحب موسى عليه
السلام كما سيأتى وفى الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها
وفى القاموس انه نبى وقوله قتل زكريا ويحيى عليهما السلام فى تفسير القرطبى ان زكريا
مات باجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر فى الكشاف قتل زكريا
بما وقع فى المرة الاولى وضم اليه ارميا وذكر قتل يحيى فى المرة الثانية فقال فى الكشف
هذا فمن جعل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا كان فى زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا
اكثر من مائتى سنة قوله ولتستكبرن عن طاعة الله الخ اصل معنى العلو الارتفاع
وهو ضد السفل فيجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المص
وقوله وعد عقابا اولاهما ضميرا ولاهما للمرتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه
مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت او هو مقدر معه وفى
نسخة بدل وعد وعيد وهى اظهر قوله بخت نصر بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء
المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة
وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم اعجمى مركب قال فى القاموس كان وجد عند الصنم
ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا اصل لملكه لها وعليه
قول المص عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة وعن ابن اسحق انه
لما عظم فساد بنى اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيبا فجاءهم بخت نصر ودخل بجنده
بيت المقدس فقتلهم حتى افناهم وقوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله
وقيل جالوت الجزرى بالجيم والزاى المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الان بالجزيرة
العمرية اى وقيل الذى غزاهم جالوت يعنى مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره اكتفاء
وقيل الخزرى بخاء معجمة وزاى مفتوحتين نسبة للخزر وهو ضيق العين وصغرها
وجيل من الناس وسنحاريب يروى بالجيم وهو المعروف وروى بالحاء المهملة وهو اسم
ملك ونينوى بكسر النون ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة
بعدها الف قرية بقرب الموصل منها بعث يونس عليه السلام وفى الاعلام للسهيلى
ان المبعوث لهم هم اهل بابل وكان عليهم بخت نصر فى المرة الاولى حين كذبوا ارميا

وجرجوه وحبسوه واما في المرة الاخرة فاختلف في المبعوث عليهم وان ذلك كان
بسبب قتل يحيى بن زكريا وكان قتله ملك من بني اسرائيل والحامل على قتله امراة اسمها ازبيد
قتلت سبعة من الانبياء عليهم السلام فبقى دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا
فسكن وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه السلام كان بعد
رفع عيسى عليه السلام وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل وقيل الاسكندر وبين
الاسكندر وعيسى نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيبا
صح فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر
واخرجهم وبعض هذا عن الطبري قوله باس شديد قال الراغب البؤس والباس والباساء
الشدة والمكروه الا ان البؤس في الفقر والحرب اكثر والباساء في النكاية ولذا قيل ان
وصفه بالشديد للمبالغة كانه قيل ذو شدة شديدة كظل ظليل ولا باس فيه وقيل
انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب قوله ترددوا لطلبكم الخ
قال الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه حاسوا وداسوا وقيل
الجوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ بالحاء اي المهملة هي قراءة طلحة وابو السمال
وقرئ ايضا تحوسوا بزنة تكسروا وهما شاذان وقوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا
ومعنى قوله وسطها يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط وكذا قرئ خلل الديار وقيل
انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعنى النهب هذا
يقتضي ان قوله لطلبكم من معنى الجوس كما مر تفسيره به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف
من الحريق وخربوا بالخاء المعجمة من التخريب قوله والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر
الخ بناء على مسئلة القبح العقلي فلا يسند مثله الى الله فجعلوه مجازا عن عدم المنع
ولا قبح فيه وتارة قالوا لا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتحريق المسند
اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه قوله وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل
يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعول متحتم الفعل والالم يفد الحمل وقيل
الضمير للجوس وقيل انه حمله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج الى التاويل وكان
ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتامل قوله اي الدولة والغلبة
اصل معنى الكر العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا • ولذا سمي الفتل بالكر والحبل المفتول ايضا والكرة مصدره
ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا شايعا كما يقال تراجع الامر ولام لكم للتعدية
وقيل انها للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة او هو حال منها وجوز
تعلقه برددنا وشفقة مفعول النفي والاسرى جمع اسير وردهم الى الشام من ارض
بابل بعد قتل بخت نصر ونقل باقيهم اليها وقوله من اتباع بخت نصر جعل جار الله قتل
بخت نصر وما بعده ناظرا الى انه جالوت وفي اللباب ان معرفة هؤلاء الاقوام باعيانهم
لا يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم
منهم مرة بعد اخرى قوله او بان سلط داود عليه السلام على جالوت فقتله قيل
انه يرده قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول من بناه
داود ثم اكمله سليمان عليهما السلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه اولا غيره الا
ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البناء او يحمل قوله دخلوه على
الاستخدام ولا يخفى ان المعترض اشار الى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من التكلف

تمامه كجلمود صخر حطه السيل من عل

سعدى

سناه

والاولى



والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين في المرة الاخرى لا يتعين
كونهم المبعوثين اولا فتدبر قوله مما كنتم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل تقديره من
اعدائكم وقوله من ينفر اي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع لغلبته في
المفردات وعدم اطراد مفرده قوله لان ثوابه اي الاحسان لها اي للانفس يعني ان
اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير لتعليل كونه نافعا لها وكذا قوله
فان وبالها الخ وفي قوله عليها اشارة الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر بها المشاكلة ما قبلها
والازدواج افتعال من المزاوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه اهل البديع وقيل
اللام بمعنى الى اي اساءتها راجعة اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كما في قوله فخر
صريعا لليدين وللفم • وقيل انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف
انها للاختصاص قيل وهو مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب الا ان
يقال ان ضرر هؤلاء القوم من بني اسرائيل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان
الثواب والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنيي
الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه قيل والمراد هنا الثاني لا الاعم الشامل
لهما وهو فعل ما يستحسن له او لغيره والالم يلايمه كلام على كرم الله وجهه المنقول
في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل ان تكرير الاحسان
في النظم دون الاساءة اذ قيل ولها دون فاساتكم لها اشارة الى ان جانب الاحسان
اغلب وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل قوله بعثناهم ليسوؤا اشارة
الى انه جواب اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ وقوله
بادية اثار المساءة فيها بنصب بادية منونا ورفع اثار به يعني انه عدى المساءة الى
الوجوه وان كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه
واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور
الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤسا
وهو تكلف واختير هذا على ليسوكم مع انه اخصر واظهر اشارة الى انه جمع عليهم الم
النفس والبدن المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله للوعد اي نجح وقت العقوبة
او للبعث المدلول عليه بما مر والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الاخير وقوله
بالنون في اول المضارع وهذه القراءة مناسبة لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراءة
المشهورة للعباد والقراءات هنا على ما في شرح الشاطبية محصلها ان الحرميين وابا عمرو
وحفصا قرؤا بالياء وضم الهمزة وواو ممدودة وابن عامر وشعبه وحمزة بالياء
وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على
المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء
وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام على هذه القراءة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على
الاوجه الاربعة اي النون والياء في اوله مع التثقيل والتخفيف وقوله على انه جواب اذا
اي والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد على حد
عندي درهم ونصفه والمراد به في الاخيرة انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة قسمية
وجواب القسم ساد مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الاخير والى ما قبله من قوله وقرئ
ليسوءن بالنون فتامل قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا على الوجه الاخير كما انه كذلك
اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام امر ايضا وهذه الجملة

متعلق

سن

معطوفة على جملة قبلها ومن جعل الاولى لامرك وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف
على الجار والمجرور وهو متعلق ببعثنا هم المحذوف ايضا فعبارة المص يمكن ان تشملهما والمتعلق
مقدر وهو من عطف جملة على اخرى وكذا دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اى دخلا كما دخلوه
او كائنين كما دخلوه واول منصوب على الظرفية الزمانية والتبار الهلاك كما فسره المص
قوله ما غلبوه واستولوا عليه يعنى ان ما موصولة والعايد محذوف وهو اما مفعول
او مجرور او مصدرية ظرفية اى يهلكوهم ما داموا غالبين عليهم قاهرين لهم واسماء
الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهداء وهدا مهموز الاخر بمعنى سكن وقوله نوبة
بالنون والباء الموحدة بمعنى مرة قوله عدنا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشيء
بعد الانصراف عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة فقوله مرة ثالثة ان تعلق
بالعقوبة على ان المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه لتقدم العقوبة بتسليط العدو
عليهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق
بالفعل فالمرة الاولى لا عود فيها بل فى الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة وكذا
اورد عليه ان العود مرتين والاول بدء لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل
وان لم يسبق مثله كما ذكره فى قوله تعالى او لتعودن فى ملتنا واما القول فى اول المرات
كونهم مختارين لدى الضبط فتكلف ظاهر واما الكلام فى ان عبارة الكشاف مثل هذه اولى
من الفضول هنا ومن دفعه بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما فر منه قوله هذا لهم
فى الدنيا هذا توطئة لما بعده وبيان لان ما ذكر جامع لعذابهم فى الدنيا والاخرة وقوله
محبسا اى مكانا الحبس المعروف فان كان اسما للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه
وان كان بمعنى حاصر اى محيط بهم وفعيل بمعنى فاعل يلزم مطابقته فاما لانه على النسب
كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او لان تانيث جهنم غير حقيقى او لنا ويلها
بمذكر وقوله ابد الاباد والاباد بالمد جمع ابد وليس مولدا كما قيل ومعنى ابد الاباد دائما قال
فى الاساس يقال لا افعله ابد الاباد وابد الابيد وابد الابدين وقوله بساطا كما يبسط
الحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى محصور لحصر بعض
طاقاته على بعض كما قال الراغب قوله للحالة او للطريقة يعنى انه صفة لموصوف حذف
اختصارا لتذهب النفس كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما فى الكشاف وتعديته هدى
بنفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر بالملة كما فى الكشاف والقراءة بالتخفيف ضد
التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وابشرته كما مر قوله عطف على ان لهم اجرا الخ يعنى
انه اما معطوف على ان الاولى فهو مبشر به ايضا لانه مصيبة العدو وسرور او البشارة
مجاز مرسل بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك او الحقيقة
والمجاز حتى يقال انه من عموم المجاز وان كان راجعا لهذا او انه مفعول لخبر مقدر
فهو من عطف الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر قوله ويدعو الله اى يدعو
الانسان الله عند غضبه بالشر فالباء فيهما صلة الدعاء ووقوع ذلك عند الغضب على
نفسه او غيره كما سياتى مشاهد يعنى ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والح فيه كما يدعو
بالخير ويلح فيه وقيل الباء بمعنى فى يعنى انه يدعو فى حالة الشر والضر كما كان يدعو فى
الخير فالمدعو به ليس الشر والخير وقيل انها للسببية وتركهما المص لمخالفتهما الظاهر
وقوله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر فلا بدع فى الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء
كانت خيريته وشريته لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر

وقوله



وقوله مثل دعاءه الخ يعنى انه مصدر تشبيهى واصله دعا الدعاء فحذف الموصوف وحرف
التشبيه فانتصب وليس المراد ان فيه مضافا مقدرا اى مثل وقيل المراد ادم عليه السلام
يعنى ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد من الانسان الثانى ادم عليه السلام
ووجه ارتباطه بما قبله افادته ان عجلته بالدعاء لضجره او لعدم تامل من شانه وانه موروث
له من اصله وشنشنة يعرفها من اخزم فهو اعتراض تذييلى وكلام تعليلى ولينهض
بمعنى ليقوم كما روى انه لما وصلت الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها
فوثب عجلا اليها فسقط فاول بلاء وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبى فالعهدة
فيه عليه قوله روى انه صلى الله عليه وسلم الخ سودة ام المؤمنين وزمعة بفتح
الزاى المعجمة وفتح الميم والعين المهملة ابوها وهى فى الاصل زوايد خلف الارساغ وبها
سمى وكافة بكسر الكاف والثاء المثناة الفوقية والفاء اسم جبل تشد به اليدان وفى
نسخة اكتاف جمع كتف وقوله دعا عليها بقطع اليد اى قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت
يده ورواه الزمخشرى ايضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد كذا فى كتب الحديث
والذى رواه الواقدى فى المغازى عن ذكوان عن عايشة رضى الله عنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم دخل لها باسير وقال لها احتفظى به قالت فهرب مع امرأة فخرج
ولم تشعر فدخل فسال عنه فقلت والله لا ادرى قال قطع الله يدك وذكر نحوا من
هذا وقوله فاجعل دعائى رحمة يعنى انه صلى الله عليه وسلم رجا من الله ان يجعل الدعاء
على احد من امته عند الغضب لله رحمة له بان لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقته
صلى الله عليه وسلم بامته ورأفته بهم وقوله فاجعل دعائى هذا وقع فى مسلم
فى معاوية لما دعاه فقيل له انه ياكل قوله ويجوز ان يريد بالانسان الكافر الخ يعنى
المراد بالدعاء على هذا ما هو على صورته لقصد الاستعجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر
معروف من كفار قريش وقوله احدى الحزبين يعنى حزبى المسلمين والمشركين وقوله
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامه فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فنصر الله حزب رسوله صلى الله عليه وسلم لانهم خير محض وابتلى هو بالعذاب
فقتل وقوله صبرا اى مصبورا محبوسا يقال صبرته اى حبسته ويقال قتل صبرا اى امسك
وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل فى حرب او على غفلة منه وصبرا منصوب على المصدرية
اى قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح ما خص به نبيه صلى
الله عليه وسلم من الاسراء وايتاء موسى عليه السلام التورية وما فعله بالعصاة
المتمردين من تسليط البلاء عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير
وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان هذا القران يهدى للتى هى
اقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليلى العقل والسمع
او نعمتى الدين والدنيا واما اتصال قوله ويدعو الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى
لما وصف القران حتى بلغ الدرجة القصوى فى الهداية اتى بذكر من افرط فى كفران هذه
النعمة العظمى قايلا اللهم ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا الوجه كما نقل عن ابن
عباس رض هو المذهب قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين قال المعرب الجعل
بمعنى التصيير متعد لاثنين او بمعنى الخلق متعد لواحد وايتين حال مقدرة واستشكل
الاول بانه يستدعى ان يكونا الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها الى اخرى وليس
كذلك ويدفع بانه من باب ضيق فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدلان على القادر

الحكيم الدلالة من نفس الاية لانها العلامة الدالة على شئ وهما دليلان بتغيرهما على وجود
فاعل مختار قادر لما فى ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم
هذا وحدته ايضا قوله بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد
دليل الحكمة فلذا قيده بقوله بامكان غيره والضمير للتعاقب وللنسق والباء فيه للمصاحبة
وفى قوله بتعاقبهما للسببية فلا محذور فى تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن سعدى
ارجع ضمير غيره للقادر الحكيم واستبعد جعل باءه للسببية ايضا وكانه ابدله من
الظرف الاول لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقتضى للاسناد الى واجب الوجود سن
فلا محذور فيه فافهم ولبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل قوله اى الاية التى
هى الليل بالاشراق الجار والمجرور متعلق بمحونا فمحوه ازالة ظلمته بالضوء وعدل عما
فى الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبين
فيه شئ كما لا يستبين ما فى اللوح الممحو فقيل فى وجهه ان المحو ازالة الشئ الثابت وليس
فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقب بانه
يكفى ما بعده قرينة على تلك الارادة فان محو الليل فى مقابلة جعل النهار مضيئا
لا يوجب حمله على المجاز لفائدة بيان بقاء بعض الزمان على اطلاقه وجعل بعضه مضيئا
ولا يخفى ما فيه من التكلف وان المقام لا يلايمه فان السياق لتفصيل الايتين وعلى
هذا المصرح به احديهما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اى على هذا الاضافة
بيانية على تقدير من لصحة الحمل فيها بخلافها على الوجه الاتى واضافة العدد كاربع
نسوة مثلا وهى بيانية ايضا قوله مضيئة فهو مجاز بعلاقة السببية او هو من
الاسناد المجازى كقولك نهاره صائم اى مبصر من هو فيه او هو للنسب اى ذات
ابصار وقوله او مبصرة للناس يعنى انه من ابصره المتعدى من بصر فابصره غيره اى جعله
مبصرا ناظرا والاسناد الى النهار مجازى من الاسناد الى سببه العادى والفاعل الحقيقى
هو الله وقوله او مبصرا اهله برفعه وهو يروى على ابى عبيدة من باب افعل المراد به
من اسند اليه كاضعف الرجل اذا ضعفت ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة
اذا كان قومه جبنا بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وبالنون والمد جمع جبان فابصرت
الاية بمعنى صار اهلها بصرى وهو معنى وضعى لا مجازى قوله وقيل الايتان الشمس
والقمر فالاضافة لامية ويحتاج حينئذ فى قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين
الى تقدير مضاف فى الاول والثانى كما ذكره المصر ان جعلناه متعديا الى مفعولين
والليل والنهار هو المفعول الاول وايتين الثانى فان عكس كما فى البحر وجعل الليل
والنهار منصوبين على الظرفية فى موضع المفعول الثانى اى جعلنا فى الليل والنهار
ايتين وهما النيران لا يحتاج الى التقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا والليل
والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون قوله ومحوا اية الليل التى هى القمر
الخ فمعنى محوها خلقها كذلك غير مشرقة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس على الكلف تغير اللون ص
ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر عن الزمخشرى
وعلى الثانى هو على ظاهره لانه تنقص بنورها المكتسب شيئا فشيئا حتى تزول فى اخر
الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل الشمس مضئ دائما وقوله
الى المحاق اى الى ان يمحق ضوءه ويذهب لغيبته فى اخر الشهر والمحاق يطلق على ثلاث ليال
من اخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى ان فيه اسنادا مجازيا

الى



الى السبب العادى او تجوز بعلاقة السبب كما مر قوله لتطلبوا فى بياض النهار يعنى ان
معنى الابتغاء الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه مقدر
اى لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله بياض النهار فيه تسمح استعملته العرب اى فى
الابيض ووصفه باللون تجوز ايضا والمعاش مصدر ميمى وضمير به لبياض النهار
واستبانة الاعمال الظهور ما يفعل فيه وقوله باختلافهما اى تعاقبهما على نسق راجع
الى المعنى الاول وهو ان الايتين نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما راجع الى الثانى
سعدى وانهما النيران قيل والظاهر المناسب ان يقال المراد ليعلموا بالليل فان عدد السنين
الشرعية والحساب الشرعى يعلم به غالبا او بالقمر لقوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج
سن او المراد باختلافهما اختلافهما مع ما فيهما من النيرين كما قيل وهذا مع كونه خلطا لاحد
القولين بالاخر مما لا حاجة اليه فان السنين شمسية وقمرية وبكل منهما العمل فلو قيل
اية هذه مبنية لاحدهما وتلك للاخرى لا محذور فيه وكون الشرع معولا على احدهما
لا يضرنا قوله وجنس الحساب اى الحساب الجارى فى المعاملات كالاجارات والبيوع
المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات . وقوله
يفتقرون تخصيص له ليخرج ما استاثر الله به ونحوه وفى نصب كل وجهان احدهما
انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمناه
طائره فى عنقه والثانى انه معطوف على الحساب وجملة فصلناه صفة شئ وهو بعيد
معنى قوله بيناه بيانا غير ملتبس بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل بمعنى القطع
فهو يقتضى الابانة التامة فتاكيده بالمصدر يفيد ما ذكر وليس هذا اشارة الى انه
سن مصدر نوعى كما توهم قوله عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر
اشارة الى ما ذكره الزمخشرى فى سورة النمل من انهم كانوا يتفاءلون بالطير ويسمونه
زجرا فاذا سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشاءموا
ولذا سمى تطيرا والسانح والبارح مفصل فى كتب اللغة والادب فلما نسبوا الخير والشر
الى الطائر استعير استعارة تصريحية لما يشبههما من قدر الله وعمل العبد لانه سبب
للخير والشر ومنه طائر الله لا طائرك اى قدر الله الغالب الذى ينسب اليه الخير
والشر لا طائرك الذى تتشاءم به وتتيمن وفى كلامه ما يشعر بان فيه استعارة تصريحية
كالمكنية التى يلزمها التخييلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بوكر وعش وهو مقر الطائر
الذى يختفى فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف قوله ولما كانوا يتيمنون الخ قد مر تقريره بما يغنى
عن الاعادة والسنوح المرور من جهة اليسار الى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح
والبارح وللعرب فيه مذهبان اشهرهما هذا والثانى عكسه وقلت فى الامثال المسماة لحن
السانح والبارح ه كم سانح وبارح من الطير ه لغافل بطير من وكر القدر ه وقوله
من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدر الله بمعنى مقدره فلا
اشكال فيه بانه مخالف لتفسيره الثانى بما قدره الله وان ابقى على ظاهره فهو بيان لانه
سن يستعار للعمل لانه سبب الخير والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلى او سبب السبب
سعدى وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد فى قوله طائركم معكم فهو راجع الى العمل وملحق
به اذ هو عمل قلبى وان تبادر من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يا باه عطف العمل عليه
اذ الظاهر انه فى كلامه اولا واخرا بمعنى واحد فتاويله بكسب العبد هنا خلاف الظاهر
قوله لزوم الطوق فى عنقه الظاهر ان يقول كما فى الكشاف الطوق والغل لانه كما فى الكشف

اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق او شاين
كالغل ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن
الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيرا او شرا اللزوم الذي في
ضمن الاكرام بالطوق والغل في اللزوم والظهور الشاين او الزاين فتامل • قوله
او نفسه المنتقشة باثار اعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصورة الاعمال المتمثلة فيها
كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد
من الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصدر عن الانسان خيرا او شرا
يحصل منه في الروح اثر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات
الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطا باتصالها بالعالم
العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا
ما يخالف النقل • وقد حمل عليه ما روي عن قتادة من انه يقرؤ في ذلك اليوم من لم يكن
قارئا ولا وجه لعدم مؤيد له والقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى قوله فان
الافعال الاختيارية الخ تعليل وبيان لانتقاش النفس بالاثار اي حصول كيفية لها من
عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وهي قد
تحدث عن كثرة العمل وتكرره فتشبه تلك الصور بنقوش الكتابة قوله وهو ضمير
الطاير وفي نسخة هو بدون واو اي المفعول المحذوف هو ضمير عايد الى طاير تقديره
نخرجه له حال كونه كتابا قوله ويعضده قراءة يعقوب اي يعضد كونه حالا فان الاصل
توافق القراءتين فانه قراه مبنيا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطاير وغيره
وهو ابو جعفر بن القعقاع قراه مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير الطاير وقد كان
مفعولا فان قلت هذه القراءة يحتمل ان يكون له فيها نايب الفاعل فلا يعضده قلنا اقامة
غير المفعول مع وجوده مقامه ضعيفة وليس ثمه ما يكون حالا منه فتعين ما ذكره
كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر معطوف على يعقوب ويخرج
بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج مرادا به
لفظه على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر ولا اشكال وقوله
فيها وقرئ ويخرج اي بالغيبة على الالتفات قوله لكشف الغطاء هو ظاهر في المعنى
الثاني للكتاب والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوي
كان على الاول فقط وقراءة ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون
عليهما اي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهما صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على
الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبل اقرا تقديره يقال له اقرا
وهذه الجملة اما صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة وجملة كفى بنفسك
الظاهر انها من مقول القول المقدر ايضا قوله اي كفى بنفسك يعني ان كفى فعل ماض
فاعله نفسك والباء زائدة كما في بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يؤنث كقوله تعالى
ما امنت قبلهم من قرية لان تانيثه مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفا
غير مرضي كما مر وقوله حسيبا تمييز كقوله حسن اولئك رفيقا ولله دره فارسا وقيل
انه حال وعده بعض شراح الكشاف تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا هو هي فقيل انه
غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد يغاير المشهود عليه فاذا اعتبر كونه في تلك الحالة
كانه شخص اخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر قوله وعلى صلته لانه الجهد

قدم

طبي
يمني
كشف



قدم لرعاية الفواصل وعدى بعلى لانه بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول
عددت عليه قبايحه واستشهد بضريب وصريم لان مجيء فعيل الصفة من فعل يفعل
بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والهاجر قوله او بمعنى الكافي الخ ره
يعني انه تجوز به عن معنى الشهيد فعدى بعلى كما يعدى بها الشهيد وقوله لانه يكفي الخ ره
بيان لعلاقة المجاز واما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدى تعديته الشهيد للزوم
معناه له كما في اسد على فتكلف بارد قوله وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعنى فاعل لانه
مما يغلب في الرجال فاجري على اغلب احواله او النفس مؤولة بالشخص ومحمول على فعيل
بمعنى مفعول وقوله على ان الحساب اي مبني او يبنى على ان الخ وقوله لا ينجي ابتداوه
غيره الخ اي في الاخرة لانه قد يتعدى حكمه في الدنيا او في الدارين بمعنى انه لا يوجب
ذلك بالذات ايجابا مطردا ويروى بالمهملة اي يهلك ويضره قوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى موكد لما قبله للاهتمام به وروي عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة
لما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي اوزاركم ولذا خص نفي التحمل بالوازرة
فتامله قوله بين الحجج ويمهد الشرايع بيان للمقصود من البعثة وليس المراد ان ثمه
صفة مقدرة بالنظم وقوله وفيه دليل على انه لا وجوب قبل الشرع هذا رد لما في
الكشاف مع ما في كلامه مما يعلم من شرحه اي لا يجب علينا شيء من الاحكام قبله
كما ذهب اليه غير اهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله
والتالي باطل لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند
الاشاعرة لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقائلون
بلزومه ووجوبه على الله هم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه
دليل الزامي والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة يعني ان هذا
الدليل تام عندهم لان هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وقيل
في رده ان مراد المص انه لا وجوب لشيء علينا من الاحكام التكليفية قبل ان تشرع والا
لعذبنا بتركه قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع حتى يرد عليه
ان المذهب عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى ذلك التاويل انتهى ناشئ
من عدم التدبر وانه لا محصل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير صحيحة عند الاشاعرة
فان بناها على مدعى الخصم رجع بالاخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه ثم ان وجوب
تعذيب العاصي عند القائلين به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد
اتفق الامة على ان الله تعالى يعفو عن الصغاير مطلقا وعن الكباير بعد التوبة واختلفوا
في جواز العفو عن الكباير بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة الى انه جائز عقلا غير
جائز سمعا وذهب الباقون الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى اقول هذا ما قاله اصحاب
الحواشي في شرح المحصول للاصفهاني لا دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول
العقل وان يكون المنفي عذاب المباشرة وليس فيها نفيه التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
من نفيه نفي الاستحقاق واجاب بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب مطلقا مباشرة
او لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت العقل لم يثبت الشرع
وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جاء نبي بشرع ومعجزة فهل يلزم قبول ما جاء به ام لا
فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان بشرعه لزم اثبات الشيء بنفسه
وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورده شيخنا

سعدی
سن

في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره قوله واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم
لانفاذ قضائنا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه
بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ضرر الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار
مما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما رتب بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه
المص بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه اذا تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضاء
والعلم بانهم من ذوي المعاصي المنهمكين وقع منهم العصيان فاهلكوا وقد رد هذا
في الكشف بانه في زمان تعلق الارادة يجب الفعل فالتفسير بهذا دون الرجوع الى
التاويل الثاني غير مجد ولهذا اقتصر عليه في الكشاف وقيل ان مراده اذا قرب تعلقها
وانه من مجاز المشارفة لكنه لا يدفع ما ذكر وان دفع السؤال الاول كما قررناه فالحق
ان يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق في علمه بانه سيقع في وقته المعين
سعدى
له وحادث وهو المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثاني لان اذا معلقة على فسقهم
مقارنة له كقوله اذا كبر الامام فكبروا والواقع معه في زمانه الممتد هو التعلق الثاني
لا الاول القديم السابق عليه القضاء سبقا ذاتيا على ان المراد بانفاذه انفاذه في
سن
وقته المقدر له كما توهم فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان ذهب اليه بعضهم قال
قوله او دنى وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف فهو
مبني على اصولهم كما في الكشف وعلى نهج قوله جدارا يريد ان ينقض كما سياتي تحقيقه
فهو مجاز للتنبيه على عاقبة امرهم فيجري مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته
النوايب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت
خلط في اكله وشرع في اكل ما تتوق اليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران
ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام كما في الدرر الشريفية يعني ان دلالة الامر على
وقوع شيء عقبه بنزل منزلة الارادة لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم والمشابهة
فتدبر وقوله قوم اشارة الى ان المراد بقرية اهلها قوله امرنا متنعميها بالطاعة لما كان
المتبادر منه ان التقدير امرناهم بالفسق كقوله امرته فقام اذ تقديره امرته بالقيام
كما سياتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشاء الا بارتكاب التاويل الاتي
قدر له هذا المتعلق ولم يلتفت الى رده الاتي لانه ماثور عن ابن عباس وسعيد بن
جبير كما نقله المفسرون وقوله متنعميها بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول
بيان للواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا قوله ويدل على ذلك ما قبله وما بعده
الخ رد على الزمخشري كما سياتي تفصيله ومقتديا بالامام فيه يعني ان ما زعمه من انه
لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب
اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل
على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
فيكون كقوله امرته فاساء اي امرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما المعتضدة
بالعقل الدال على انه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والعقل كقوله ان الله لا يامر
طيبى
بالفحشاء والتعجب من جعل المص ما ذكر دليلا على تقديره مع ان الزمخشري جعله
دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المص كغيره
بان الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده ان تخصيص المترفين
حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له

وايضا



وايضا شهرة الفسق في احد معنييه يمنع من عده مقابلا بمعنى العصيان على ان ما ذكر
من تبوء المقام على الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع
بانه لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصاني واتبع غيره بان الفسق الخروج عن الامر
فذلك من عدم تدبر ما اورده مجاز الله على ما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة واقع من
الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري
ما ذكر ولما ورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى
انه قول بسلامة الامير ونظر بعين الرضى اذا دخل في الكلام ما ليس فيه واما التقييد
المذكور فظاهر لانهم ائمة الكفر ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم باتباعهم
ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر قوله وقيل امرناهم الخ
هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته
ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى لما مر فالوجه انه افاض النعم عليهم ليشكروا
فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون
بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه لان المستفيض
حذف ما يدل بعده عليه ونظيره لو شاء لاحسن اليك اي شاء الاحسان فلو اضمرت
خلافه لم تكن على سداد وكانك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية
او تصريحية تبعية او مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبب فافهم قوله على ان الامر مجاز
من الحمل عليه او التسبب له متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقه بمقدر اي ناش من الحمل
لانه وجه الشبه فانه شبه افاضته النعم وصبها على اهل الاهواء بامرهم بالفسق
والجامع ما ذكر اذ شبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من
قطب وغيره
سعدى
امر بفساد فبادر اليه هذا ما في شروح الكشاف فقوله بان بيان للمستعار له فما قيل
من ان الاولى ابداله بمن توهم فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا مرسلا
وصحة كلام المص بان يراد بالحمل والتسبب الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل
الامر مستعملا في الصب وما افضى الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب
فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية
سن
تعسف من غير داع وتطويل من غير طائل وقيل امرنا استعارة لحملنا وسببنا
لاشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تعالى
وكونه استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه فتدبر قوله ويحتمل ان
لا يكون له مفعول منوي الخ يعني ان ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان
القرينة قائمة على انه ليس التقدير امرته بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء اخر
ودلالة الضد على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد
منهم العصيان او الفسق وقد نقى جار الله هذا الاحتمال وذكر ان ما نحن فيه ليس
كما ذكر في المثال والمص لم يلتفت الى رده تبعا للامام وقد ضعفه في الكشاف فان
اردت التفصيل فراجعه وقد مرت زبدته قوله وقيل معناه كثرنا الخ امر بفتح الميم
وامر بكسرها مطاوعة لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف
حركته وقد قيل ان المكسور يكون متعديا وانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى
بنفسه وبالهمزة ايضا واصله اامرنا فابدل منه وهذا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي
وغيرهما واستدلوا بالحديث الاتي وقوله خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكره المخرج

بسنده والسكة النخل الموصوف وما بوره بالباء الموحدة والراء المهملة من تأبير النخل تلقيح وتمر وهو معروف والمهرة انثى الخيل وما موره بمعنى كثيرة الحمل والنتاج خير المال زرع او نتاج قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب اى هو فى الحديث مجاز كما فى الاية كان الله تعالى قال لها كونى كثيرة النتاج فكانت فهى اذا مامورة غير منهية وهذا من فائق اللغة بعينه ومثله معنى ما قيل ه ومهفهف قال الاله لحسنه كن فتنة للعالمين فكانها ه فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل اصله مؤمره فعدل عنه للمشاكلة كما فى مازورات غير ماجورات قوله ويؤيده اى يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله امرنا بالمد من الافعال وما روى عن ابى عمرو من قراءة امرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهى فيكون من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده لو لم يحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اذا صار اميرا لانه معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعانى فلذا قيده به ليتعين فلا يرد عليه انه مثلث كما فى كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفى فيه وضمه لالحاقه بالسجايا وقوله وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذى من تقريره فى الكشف قوله بمعنى كلمة العذاب السابقة بالتانيث كما فى النسخ وفى بعضها السابق بدون تاء على انه صفة الكلمة لتاويلها بالقول وقوله بحلوله الضمير للعذاب والباء للملابسة او للسببية متعلقة بحق وكذا هى فيما عطف عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب قوله باهلاك اهلها اشارة الى التقدير وبيان المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما فى البحر قوله وكثير الخ اشارة الى ان كم خبرية وقوله وتمييز له اى مجرور بمن البيانية لا زائدة فقوله من بعد نوح من فيه لابتداء الغاية فلذا جاز اتحادهما مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر ولم يقل من بعد آدم عليه السلام لانه اول رسول اذاه قومه فاستاصلهم العذاب ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله بربك الخ تفسير لهما على اللف والنشر المرتب قوله وتقديم الخبير لفظا على بصير لتقدم متعلقه وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على الاثر الظاهرى لانه ينشأ عنه غالبا وقيل انه تقدم رتبى لان العبرة به كما فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم ونحوه ثم انه قال فى الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده الخ على ان الذنوب هى اسباب الهلكة لا غير والمص تركه لخفائه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب علما اتم دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره فى معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قيل متعلق بذنوب عباده يرد عليه انه متعلق ببصيرا ايضا على التنازع قوله مقصورا عليها همه فى الكشاف كالكفرة واكثر الفسقة واسقطه المص لابتنائه على مذهبه والقصر ماخوذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة فلو ارادهما لم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر فى المقابل الايمان والسعى لها حق السعى كذا فى الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان فانها تدل فى مثله على الاستمرار ولانه قسيم والقسمة تنافى الشركة ولقوله جعلنا له جهنم الخ فان مريدهما ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثانى ولا يخفى ان الحاقه بالثانى ينبو عنه قوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل انه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل انه ماخوذ من الارادة لانها عقد

القلب



القلب وتمحض النية وهو بعيد قوله قيد المعجل فى قوله ما نشاء والمعجل له فى قوله لمن نريد وذكر المشيئة فى احدهما والارادة فى الاخر ان قيل بترادفهما تفنن وقوله وليعلم ان المراد بالمشيئة والهم فضل يحتمل ان الهم مجرور معطوف على المشيئة والمراد بارادة العبد وعزمه على ما يريد يعنى وجوده بعد مشيئة العبد وعزمه فضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته وقيل هو مرفوع خبر فضل وخبر ان بالمشيئة وليس الهم منصوبا معطوفا على اسم ان والمعنى انه لا بد من حصول كل امر منها وانما التاثير لها الا للهم فانه فضل من الله موقوف عليها ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على اللف والنشر الغير المرتب اى لا يجد بعض من تمنى ما تمنى اصلا وبعض من وجد يجد بعضه لا كله قوله ولمن نريد بدل من له بدل البعض يعنى الجار والمجرور من الجار والمجرور فلا يحتاج الى رابط لانه فى بدل المفردات والمجرور بدل من الضمير المجرور باعادة العامل وتقديره لمن نريد تعجيله له منهم وقرئ ما يشاء بضمير الغيبة وقوله والضمير فيه لله تعالى اى ضمير الغائب ليطابق المشهورة والضمير فيها لله ايضا لكن الظاهر هو الوجه الثانى فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات فى جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا فغير مستحسن كما فصله فى عروس الافراح وقوله مخصوصا بمن اراد الله به ذلك يعنى كنمرود وفرعون ممن ساعده الله على ما اراد استدراجا له وقوله وقيل الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم الموصولين فيه ايضا لكن المراد بالاول المنافق والمرائى والمراد بما يشاء جزاءا اعده وسيلة للدنيا مما هو من اعمال الاخرة فيها والمساهمة المشاركة فى السهام والانصباء الحاصلة من الغنائم ولا يخفى ما فى موقعها هنا مع الغرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او المنافاة فان المنافقين ارادوا بعمل الاخرة الدنيا فتامله قوله حقها من السعى من اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على ان المعنى عمل عملها او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى لها واليه اشار بقوله بما يخترعون بارائهم جمع راى وقوله اعتبار النية والاخلاص اى لله فى عمله سواء كانت للاجل والاختصاص وقوله فانه العمدة اشارة الى وجه تفسيره بما ذكر فان ما عداه لا يعد مؤمنا وقوله الجامعون الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع ما قبله كما فى قوله اولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية اى من جانبه ومنا بالتفسير لمشكورا ومقبولا من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه اى عوض وهذا بناء على ان تنوين كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحروف فى جوار وغواش وعن الجملة فى يومئذ وهو قول للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول نمد مقدم عليه قوله بدل من كلا اى بدل كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعا للزمخشرى فورد عليه ما اورده عليه ابو حيان والمعربون وتبعهم المحشى من انه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض كقوله ه رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ه وهو مردود كما بين فى النحو فالظاهر ان تقدير كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال فى تقريره اى نمد هذا الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون احد وفرد والعجب من ابى حيان انه خالف النحاة فى ان كل اذا اضيف الى نكرة قدر للكل المجموعى لا بمعنى كل فرد فرد مستندا لا يقول عنترة ه جادت عليه كل عين ثرة ه

وطلحة الطلحات طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى لان امه صفية بنت الحارث بن طلحة بن ابى طلحة بن عبد مناف ق

كل قرارة سحابة ثرة كثير الماء وعن ثرة سحابة ثاني من قبلة أهل العراق صح

فتركن كل حديقة كالدرهم ۞ وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان
نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكانه اشار
اليه بقوله الاولى فتامل قوله نمد بالعطاء مرة بعد اخرى فسره به لانه يشعر بالتكرار
كما في مد الماء ونحوه قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ونجعل آنفه مدد
السالفة ان كان آنفه بتاء الوحدة منونا فمدد امنون والسالفة بلام الجر وتاء
الوحدة ايضا وان كان مضافا الى الضمير لعطاء الغائب فالسالفة كذلك والسالف ما سبق
منه فالانف بالمد ما استونف مرة بعد اخرى وقوله من عطاه اشارة الى ان العطاء اسم
مصدر واقع موقع المفعول وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله
في الرزق قيده به لدلالة السياق والمراد به اللغوي فيتناول الشرف ونحوه كما يقال
السعادة ارزاق وهو تمثيل قوله وانتصاب كيف الخ اي انها في محل نصب لانها مبنية على
الفتح قال نجم الائمة انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور و
الظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال
الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف نحو متى جئت
يوم الخميس ام يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغني به كيف منصوب المحل على الحال
فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب
بقوله انظر وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة قوله تعالى
اكبر درجات واكبر تفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من
درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها عمم الدرجات
ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاغلب التفاوت بين اهل الجنة والنار وبين
ابعاض الفريقين قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به امته على
حد قوله ۞ اياك اعني واسمعي يا جاره ۞ او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا
على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به نبيه
وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الفرض والتقدير قوله فيصير من قولهم
شحذت الشفرة حتى قعدت كانها حربة شحذ بمعنى سن وحدد والشفرة السكين
الكبيرة وكل نصل عريض وقعد بمعنى صار ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار
قعد في قول اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال انما تعمل قعد
قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كاتبا لكونه مثله ولذا قيل ان تفسيره بيصير
هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار ومنه قول الراجز
۞ مذ دون ان تلتقي الاركاب ۞ ويقعد الاير له لعاب ۞ وحكى الكسائي قعد لا يسال
حاجة الا قضاها فما ذكر مبني على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذموما مخذولا حال وعلى
قول الزمخشري خبر يقعد قوله او فتعجز من قولك قعد الخ فهو لازم ومتعلقه محذوف
وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق
العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من اراد اخذ شيء يقوم له ومن عجز قعد واما
القعود بمعنى الزمانة فحقيقة والاقعاد مجاز كما نعرضه اقعد والقعود اللبث مطلقا
قائما او قاعدا وهو حقيقة ايضا وفيه نظر الان يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية
لانه ضد القيام قوله جامعا على نفسك الخ يشير الى انهما خبران عن الاول وحالان
مترادفان على الثاني لا متداخلان ولا من قبيل حلو حامض كما قيل وقوله ومفهوم الخ

مثل يضرب في التعريض بالشيء بذيه الرجل وهو يريد غيره وتفصيله في المستقصى

سعدي
سنان

قوله لا يقنع الجارية الخضاب ولا الوشاحان ولا الجلباب الرجز بالضرب منبئنا لعانة مى

سنان

قطب





ومثله من المفاهيم معتبر مقصود هنا فتامل قوله امر امرا مقطوعا به كذا في
الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضى
الذي هو القطع وليست ضرورة داعية الى هذا التضمين ورد بان الداعي اليه ان
المقضي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل انه اراد انه مجاز
عن الامر المبتوت الذي لا يحتمل الفسخ ولو كان تضمينا لكان متعلق القضاء حينئذ
الامر دون المامور به والا لزم ان لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص الخطاب
بالمؤمنين فيرد عليه بان الجميع امرهم الله بقضائه فلا وجه للتخصيص والامر هنا
لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة لغيره تعالى وانت خبير بان ما ذكره
متوجه لو اريد بالقضاء اخو القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه
فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا
لكان بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما التجوز في
الايماء بما ذكر فيغني عنه ان معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار
لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى ان التخلية بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا
قوله بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية والجار مقدر قبلها ولا نافية
ويجوز ان يكون ناهية كما مر ولا ينافيه كونها في تاويل المصدر كما اسلفناه واما كونه
اخبارا عن انشائه الماضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق ولا تليق الا لمن
كان في غاية العظمة منعما بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا امروا بان لا يعبدوا
غيره قوله وهو كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل
لانه لا يشمل جميع مساعيها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان يكون مفسرة لتقدم
ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا
لانه في معنى وان مصدرية كما مر وقوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير
شان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة ويا باه الاستثناء ۞ قوله
وبان تحسنوا وفي نسخة وان تحسنوا بعطف المقدر على انها مصدرية ولا نافية
وقوله واحسنوا على ان ان تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا قوله
لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة له فقيل ان كان المصدر منحلا
بان والفعل فالوجه ما ذكره المص تبعا للكشاف وان جعل نائبا عن احسنوا فالوجه ما قاله
الواحدي وهذا كله لانه لم يغتفر ذلك في الظرف مطلقا لتسامحهم فيه كما ذهب اليه كثير
من النحاة قوله ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري وهو المذهب
المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل بعد الشرطية الا اذا زيدت عليها ما واختلف فيه فقيل
انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد ۞ اما ترى راسي حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى ۞ فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه
وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها مع انه قيل ان سيبويه انما نص على
ان نون التاكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحق قال بوجوبه وليس كلامه
نصا فيما زعمه قوله ويدل على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان الخ لا فاعل ولا لغة
علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان
يسند للمثنى نحو قاما اخواك مثنى ومفرق بالعطف بالواو وخاصة على خلاف فيه نحو
قاما زيد وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل

سعدي
سن

في مقصورته المشهورة المشروحة مطلعها ۞ يا ظبية اشبه شيء بالمهى ترعى الخزامى بين اشجار النقا ۞ وهو ابو بكر محمد بن الحسن البصري اللغوي سنة ٣٢١
سمين

ابو حيان

لاكل من كل لانه ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن
الفائدة على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجده وقد اجيب عنه بانا نسلم سمين
انه لم يفد البدل زيادة عن المبدل منه لكنه لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه
لابد منه ففيه فائدة لانه بدل المقسم كما قاله ابن عطية فهو كقوله ـ وكنت كذى
رجلين رجل صحيحة • واخرى رمى فيها الزمان فشلت • الا انه تعقب بانه ليس
من البدل المذكور لانه شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل منه على احد
قسميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا محتاج الى التحرير فانظره قوله وكلاهما عطف
على احدهما فاعلا وبدلا قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في البحر ان يكون
احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما وهو من عطف
الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اى ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف
على المبدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا يصلح توكيدا للمثنى ولا غيره فكذا ما عطف
عليه ولان بين ابدال بدل البعض منه وتاكيده تدافعا لان التوكيد يدفع ارادة البعض
منه وهذا القول منقول عن ابى على الفارسى قال في الدر المصون ولابد من اصلاحه
بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنيته وكلاهما
توكيد له والتقدير او يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذ لكن فيه حذف المؤكد
وابقاء توكيده وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله اى كونا
في كنفه اى في منزله وكفالته اى في حال يلزمه القيام بامرهما في المعيشة كقوله وكفلها
زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغيره • قوله
فلا يتضجر مما يستقذر منهما هذا بيان لمحصل معناه ومؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع
مؤنة وهى معروفة واف اسم فعل بمعنى تضجر وذكروا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها
والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر
والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف
بينهم في تشديد الفاء وقرا نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم
من غير تنوين وزيد بن على بالنصب والتنوين وابن عباس رض بالسكون واسم الفعل بمعنى
الماضى والمضارع قليل والكثير فيه الامر وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ الذى
يقوله المتضجر كاخ الذى يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل المضارع كاوه بمعنى
اتوجع وهو قليل كامر وقوله لالتقاء الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والساكنان
الفاآن وقوله للتنكير فالمعنى اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص
وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرؤا به بل تخفيف الفتح
لانه اخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ براى بالفتح وهى
قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهى رواية عن نافع كما مر
قوله قياسا اى قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوم الموافقة
ودلالة النص وفحوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم
كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعنى انه يدل على ذلك حقيقة ومنطوقا في
عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا قليلا او كثيرا والنقير
نقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة عليها قوله ولذلك اى لدلالة
النص على ما ذكر نهى الخ قال ابن حجر حديث حذيفة رض وانه استاذن رسول الله

صلى



صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يل غيرك كما في
الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عزوا لحذيفة انه كان في صف
المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح البخارى لكن نحو القصة المذكورة
وقعت لابى عبيدة بن الجراح وقوله نهى عن ما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الاية من قوله
وبالوالدين احسانا الى هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما
او تزجرهما وقوله اخوات اى متقاربة في المعنى اما النهى والنهر فهو الزجر لفظا ومعنى واما
النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة
الطعام وقوله بدل التافيف والنهر معلوم مما قبله لانه مقدر في الكلام وقوله جميلا
اى حسنا لانه يرد بهذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين
المعجمة والراء والسين المهملتين بينهما الف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء
الخلق وقوله وتذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه
في حقهما وفي معاملتهما قوله جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعنى ان فيه استعارة مكنية
وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبه الذل بطائر منحط
من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد
الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو
اذا راى جارحا يخاف فيلصق بالارض والصق جناحيه وهو غاية خوفه وتذلله
وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام قوله وغداة
ريح البيت غداة مجرورة على اضمار رب والغداة اول النهار وخصها لشدة بردها والقرة
بفتح القاف وقيل انها مكسورة البرد الشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله
كشفت بصيغة المتكلم اى ازلت ضررها بالضيوف واطعامهم وايقاد النار لهم
ومن زعم انه روى مجهولا مع تاء التانيث فقد اخطا لانه مخل بالوزن ولا رواية فيه
واصبحت ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة او الريح او القرة وبيد الشمال زمامها من
الخبر والمبتدا خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى ان تلك الغداة او الريح الباردة
او القرة حصلت في ذلك الوقت فانت بسبب هبوب الشمال وهى ريح معروفة بالبرودة
فكانها قائدة لها كما تنقاد الابل بازمتها وهذا محل الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم ان
اسم اصبحت زمامها وانه اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها
واوهن منه ما قيل ان اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانها مسندة الى ضمير
القرة وزمامها فاعل الظرف وجملته حالية وقوله الشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر
ففيه استعارتان مكنيتان لتشبيه الشمال برجل قايد والقرة بناقة منقادة وتخييليتان
في الزمام واليد وقوله وامر بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له
او اسم مرفوع خبره مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد
لا الايجاب لانه يفهم من تواضع وتذلل ايضا قوله او اراد جناحه ففيه استعارة
تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض
النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح الجانب كما يقال جناحا العسكر
وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة مبينة
لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كما مر تحقيقه والكلام
عليه فكانه جعل الجناح عين الذل واما انه يفيد انه خلق منه كما قيل فلا وجه له

البيت
وغداة ريح قد وزعت وقرة
قد اصبحت بيد الشمال زمامها

سن

سعدي

سن

في الكشاف منه

سعدي

وتحقيقه كما في الكشاف ان فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح
تمثيل في التواضع كما اشار اليه في سورة الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد
وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله
ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة
من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت للذل جناحا امره
بخفضه تكميلا وما عسى يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت للذل جناحا فالامر برفع
ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطاير عند رفعه فهو ظاهر
السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل انه مشاهد محسوس واما على
الترشيح فهو وهم لان جعل الجناح المخفوض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده
فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ واوفق بنظم القران فافهمه فانه من
بدايعه والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد
العز والنعت منه ذليل ومن الاول ذلول قوله من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان
هذا اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت
الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان
يقال انه رحمة وهذا بين انتهى يعني انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام
التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم انه بعد التنزل لا مجال له هنا فتدبر وفرط
الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس الرحمة مبدأ للتذلل وانه لا ينشأ
الا عن رحمة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل قوله لافتقارهما الى من كان افقر
خلق الله اليهما تعليل لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج المرء الى من كان محتاجا له
غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت ٭ يا من اتى يسألنا عن فاقتي ٭
ما حال من يسأل من سائله ٭ ما ذلة السلطان الا اذا ٭ اصبح محتاجا الى عامله ٭ قوله
وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمة الفانية هي ما تضمنها الامر
والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وخصها لانها الاعظم المناسب طلبه
من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا يكتف نهي معطوف على الامر قبله
وهذه الرحمة التي في الدعاء قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة
باية النهي عن الاستغفار والمصنف ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد
الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما ان يهديهما للايمان فالدعاء بها مستلزم للدعاء
به ولا ضير فيه فيجوز الدعاء لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان المراد رحمة الدنيا فهو
دعاء بالزيادة قوله رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه
بعضهم لانه مخالف لمعناها المشهور مع ان هذا يفيد ما افاده التعليل كما اشار المصنف
والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما لي في صغري وقال الطيبي
ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل ربنا ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها
كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل على انما المصدرية
حينية والمعنى ارحمهما وقت احوج ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما لي وانا لحم على وضم
وليس ذلك الا في القيمة والرحمة الجنة لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعده اللفظ
والمعنى وقوله وفا بوعدك اشارة الى ما ورد من نحو الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره
وقوله وروي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث

وقوله



وقوله فهل قضيتما اي حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الى فائدة
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يفي بحقهما وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا توطئة لما بعده
وفيه تهديد ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره
قوله قاصدين الصلاح اي بما صدر في حقهما او مع صدور حال البادرة والحدة
فلذا فسره بالقصد والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع عن الذنب وحرج الصدر
ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابويهما ووجهه كما في الكشف انه
شرط في البادرة النادرة قصدا للصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها
بل رمز اليه بقوله فانه كان للاوابين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط قصد
الصلاح والتوبة وهو استيناف يقتضيه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف
يقوم بحقها وقد تبدر بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك
ثم اتفقت بادرة من غير قصد الى المساءة فلطف الله يحجز دون عذابه قوله ويجوز ان
يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقال ورد في حق هؤلاء
وقوله اوليا صفة مصدر مقدر اي اندراجا وقد وقع مصرحا به في بعض النسخ وقوله
لوروده على اثره اي لوقوعه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط من بعض النسخ
قوله ومندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا ان يراد ويكون عاما لغيره وهو تعسف
لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناسخ قوله من صلة الرحم وحسن المعاشرة هذا
متفق عليه وذكره توطئة لمذهبه من انه لا يجب النفقة على غير اصل وفرع خلافا لابي حنيفة
على ما فصل في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على
ان المراد الحقوق وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم
حقه يشعر باستحقاقه لذلك لاحتياجه فلا يرد عليه قوله في الكشف الحق ان ايتاء الحق
عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينهض دليلا على ايجاب نفقة
المحارم مع انه اذا عمم دخل فيه المالي وغيره فكيف لا ينهض وقوله اذا كانوا محارم فقراء
اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة
والزيارة ونحوهما واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم
واعطاؤهم الخمس ومرضه لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو
ايضا قوله بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق البذر في الارض
المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه حقيقته وان فرق
بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق
والتبذير تجاوز في موضع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم ولكن الثاني
ادخل في الذم واما قوله فيه انه يتناول في الاية بطريق الدلالة اذ لا يفترقان
في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته ففيه نظر
غفل عنه من اورده من عنده فانه اذا كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل
على ما دونه بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في
محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير وان ما اورده الزمخشري
من قول القائل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر وغيره وهو حديث صحيح قوله وامثالهم في
الشرارة بفتح الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم شرا وهو اشارة الى ان الاخوان

جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه فى الصفة مجازا واستعارة كما وقع فى الحديث يكلمنى
باخى السرار اى كلام يشبه المسارة وكذا قولهم للخير اخو الشر فالاخ المماثل حقيقة
اوضدا كما يسمى المقابلان زوجين واذا اريد به الاصدقاء والاتباع فهو مجاز كذلك
تشبيها لقران الصحبة والتبعية بقران القرابة فظهر ان الكل على الاستعارة وان كان
الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم فى الاسراف بيان لوجه جعلهم اصدقاء
واتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكان مجازا على المجاز
لشهرة الاول التى الحقته بالحقيقة فتامل قوله روى انهم اى الكفرة وهذا مما عرف فى
الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ينحر ويقسم على سهام
الميسر كما مر بيانه وعداه بعلى لتضمينه معنى يتزاحمون او يتراهنون ويجتمعون وقوله فى
السمعة بضم فسكون وهى الرياء الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله فى القربات جمع قربة
وهى ما يتقرب به الى الله وقوله مبالغا من صيغة فعول واشار بقوله فى الكفر الى انه يجوز
ان يكون من الكفر ضد الايمان وقوله بنعما بالمد بمعنى النعمة اشارة الى انه من كفران النعمة
والمقصود زجرهم عن اتباعه قوله وانا اعرضت عن ذى القربى الخ اشارة الى ارتباطه
بما قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان
اعرضت اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى انه ثبت وتحقق
فى المستقبل انك اعرضت عنهم فى الماضى فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا
القول فهذا وجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه
نظر قوله حياء من الرد اى من رد من سال الصريحا منهم وفى الحديث كان عليه السلام
اذا سئل شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذا علة الاعراض لا انتظار
الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شان من لم يعط فهو لازمه
عرفا وما وقع فى نسخة تنفقهم بالقاف من تحريف الناسخ وليس ما ذكر علة له بل عدم
حصول ما يعطيه قوله لانتظار رزق من الله فى الكشاف ان قوله ابتغاء رحمة اما ان يتعلق
بجواب الشرط مقدما عليه اى فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم
وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اى ابتغ رحمة الله التى ترجوها برحمتك عليهم
واما ان يتعلق بالشرط اى ان اعرضت عنهم لفقد رزق ربك ترجوان يفتح لك فسمى الرزق
رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان
الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمص لم يرد انه
علة لما قبله وقد اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل ما فى الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار
الرزق علة للاعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعنى ان
اعراضك عنهم بترك الجواب المورث لليأس لانتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب
ورد عليه ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فى غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون جريا
فيه على المذهب الكوفى المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوى فيضمر ما ينصبه ويجرى
هذا مجرى تفسيره وان يا تيك بدل من الضمير بدل اشتمال قوله او منتظرين له اشارة
الى ان المصدر حال مأول باسم الفاعل وجمعه باعتبار المعنى لان الخطاب لغير معين عام
ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب المقام وفى نسخة منتظرا وهى ظاهرة وحمله
فى الاولى على انتظار السائلين بعيد ولا وجه للتقييد به وهى حال مؤكدة وقوله ويجوز
ان يتعلق بالجواب بتفصيله قوله وقيل معناه لفقد رزق من ربك عطف على ما قبله

سعدی
سن
سعدی

من



من تفسير الابتغاء بالانتظار قال فى الكشف ابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف
فكان ذلك الاعراض لاجل السعى لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر واذا
جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغاء مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط
ولا يخفى جريانه على التعليق بالجزاء ايضا وقوله لينا تفسير الميسورا والاجمال القول
الجميل الحسن قوله والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس اليسر السهولة واليسير
والميسور السهل وتيسر تسهل وتهيا كاستيسر وقوله من يسر اى المجهول وكذا ما بعده
فكانه لم يسمع الا مجهولا اذا تعدى كما فى الكشاف والميسور اسم مفعول منه والمراد بالقول
الميسور الدعاء لهم باليسر مثل اغناكم الله ونحوه كيسر لكم الرزق فعلى هذا يكون الميسور
مصدرا بتقدير مضاف كما فى الكشاف اى قولا ذا ميسور اى يسر قال العلامة وفيه نظر
لان الميسور معناه ذا يسر ولهذا وقع صفة للقول فاى ضرورة فى ان يجعل مصدرا ثم
يؤول بذا ميسور وما قيل ان قول المص وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقوله
ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمن ولا يغنى من جوع فالحق فى
دفعه انه اذا اريد به قولا يشتمل على الدعاء لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسرا لما اراد
وميسور ومعسور المصدر مما ثبت فى اللغة من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير
مضاف له وجه وجيه فتامل قوله تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر يعنى انهما
استعارتان تمثيليتان شبه فى الاولى فعل الشحيح فى منعه بمن يده مغلولة لعنقه بحيث
لا يقدر على مدها وفى الثانية شبه السرف ببسط اليد بحيث لا تحفظ شيئا وهو ظاهر
وقوله امر بالاقتصاد بدل من نهى بدل اشتمال على ما وقع من ترك الواو فى نسختنا وقوله
الذى هو الكرم اى الجود المدوح لانه يختص به فى العرف فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول سعدی
هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل وقوله عند الله لانه غير مرضى وعند الناس لان من المائی
لا يحتاج اليه يطعن فيه بعدم تداركه لاحواله ومن يحتاج يذمه باعطاء غيره وتنقيصه
بل عند نفسه ايضا كما سيذكره قوله بالاسراف وسوء التدبير قيل الاولى ان يعتبر فيه
التوزيع فتقعد منصوب فى جواب النهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك كما قيل ان البخيل ملوم حيثما كان والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله
نادما من الحسرة وهى كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كانه انحسر عنه الجهل الذى
حمله على ما ارتكبه والحسرة اى انكشفت قواه عنه او ادركه اعياء عن تداركه ما فاته
فلذا قيل محسورا دون حاسر لانه ابلغ قوله او منقطعا بك ضبط بفتح الطاء على صيغة المفعول
لانه من انقطع من المسافة مبنيا للمفعول اذا عطبت دابته ونفد زاده فانقطع لاشئ عنده وقوله
تفسير له وقوله من حسره السفر اى اعياه واوقعه حتى انقطع عن دفعته فهو حاسر
ومحسور اما الحاسر فتصوره انه قد حسر نفسه واما المحسور فتصوره ان التعب قد حسره
وقوله اذا بلغ منه اى اذا بلغ السفر منه الجهد من بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة
قوله وعن جابر الخ هذا الحديث ذكره فى الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس اذ اتاه صبى فقال ان امى تستكسيك درعا فقال من ساعة يظهر فعد الينا فذهب المساعة
الى امه فقالت له قل له ان امى تستكسيك الدرع الذى عليك فدخل صلى الله عليه وسلم دارة
ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر فلم يخرج الى الصلاة قال العراقى
انه لم نجده فى شئ من كتب الحديث وقوله تستكسيك اى تطلب منك تعطى كسوة لها والمراد
هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور فى الالسنة ومعناه ما فى المثل من

العمود الى العمود فرج اى اخر سؤالك من ساعة الى ساعة اخرى يظهر لك مرادك وتظفر به
فانا نترقب حصوله ونرجوه وقوله فانزل الله ذلك وهو لا ينافى كونه عاما وقوله يوسعه
تفسير للبسط وتضيقه تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر مترادفان قوله فليس مما يرهقك
اى يغشاك ويعرض لك فى بعض الاحيان والاضافة اضافة بمعنى تضييق الحال ومن تعليلية
وجوز فى يرهقك ان يكون اضافة الامر الارهاق فمن بيانية والاظهر الاول وقوله يعلم سرهم
وعلنهم لف ونشر مرتب كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد من علم الظاهر
والباطن انه اعلم بمصالحهم فيقدرها على وفق حكمته فهو تسلية له وقوله ويجوز ان
ربك الخ فيكون ذكر ان القبض والبسط موكول اليه لعلمه بجميع احوال عباده عبارة
عن انهم ينبغى لهم الاقتصاد فى امورهم اى الاعتدال والتوسط فى الاعطاء والانفاق
لان الزيادة عنه والنقصان انما هو لله وقوله وانه الخ فيكون تعليما لهم وحثا لهم على
التخلق باخلاق الله حسبما يقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا كان القبض
والبسط لله لا ينبغى ان يخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله وأدهم بنا تهم اى دفنها حية
كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية قوله كان اثما اى لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعمد الكذب
وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين
احدهما ان يكون اسما اى اسم مصدر لاخطأ يخطئ اذا لم يصب واليه اشار المص بقوله
اسم او هو مصدر خطئ بمعنى اخطأ كما فى قوله ه والناس يلحون الامير اذا هم ه خطئوا
الصواب ولا يلام المرشد وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعنى انه مصدر خطئ
خطأ وخطأ والمعنى ان قتلهم غير صواب كما صرح به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة
لان الخطأ ما لم يتعمد وليس هذا محله ورد بانهم لم يقفوا على ما مر عن اهل اللغة والتفسير
قوله وابن كثير خطاء قتال والباقون بكسر فسكون وهى التى فسر عليها اولا وهو مصدر بوزن
خاطئ يخاطئ خطاء كقاتل يقاتل قتالا قال ابو على الفارسى وان كان لم نجد خاطئ لكنه وجد
يخاطئ مطاوعه فدلنا عليه وانشد شعر العرب كما اشار اليه المص فلا عبرة بقول النحاس
ان هذه القراءة غلط وقوله وهو اى الخطاء اما لغة اى فى مصدره وان لم يكن من المفاعلة
كقام قياما او هو من المفاعلة وقوله وهو مبنى عليه اى التفاعل مبنى على المفاعلة لانه
مطاوعه فيدل عليه كما مر والقناص بالتشديد الصايد والخرطوم الفم ومنقع بفتح الميم البيت: تخاطأت القناص حتى وجدته ‧ وخرطومه من منقع الماء راسب
محل اجتماع الماء وراسب بمعنى داخل يصف صيد الظفر به وهو يشرب قوله وقرئ خطاء بالفتح
والمد وهذه قراءة الحسن شاذة وهى اسم مصدر لاخطأ كاعطى وقرأ ايضا خطا بفتح الخاء
والطاء والف فى اخره مبدلة من الهمزة كعصا واليه اشار المص بقوله وخطا بحذف الهمزة
مفتوحا لكن عبارته توهم انه من قصر الممدود وليس كذلك لانه ضرورة لا داعى اليها وقوله
ومكسورا اى مكسور الخاء مع الف فى اخره وهذه قراءة ابى رجاء وقرئ خطأ بفتح فسكون
وهمزة فى اخره وهى مروية على ابن عامر وقرئ فى الشواذ خشية بكسر الخاء قوله بالعزم
والاتيان بالمقدمات فهو نهى عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه اشارة
الى تحريم العزم على المحرمات اذا صمم عليه وقوله فعلة بفتح الفاء اشارة الى وجه تانيثه
وهى خبر لمذكر والى تقدير موصوف فيؤنث وقوله ظاهرة القبح تفسير لفاحشة قوله
وبئس طريقا طريقه اشارة الى ان ساء بمعنى بئس وحكمها حكمها وسبيلا بمعنى طريقا تمييز وقد
اعترض عليه ابو حيان بان الفاعل فى باب ضمير التمييز فلا يصح تقديره طريقه وسبيله
لانه ليس بمضمر لاسم جنس فالظاهر تقديره بئس السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة

فيه بيانية



فيه بيانية اى بئس طريقا الطريق الذى هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب وهيج الفتن
كما ذكره المص فان جعلت لامية فطريقه العزم والاتيان بمقدماته احتاج حينئذ الى تقدير
مضاف وهو الغضب اى طريق الغضب فتامل قوله وهو الغصب بالمهملة على الابضاع
بالكسر والمعجمة اى الاكراه على المجامعة والتصرف فى البضع بغير حق واستيلاء يد المبطلة
على حق الله وتاديته الى قطع الانساب اما فى نفس الامر او بحسب الشرع اذا لم يكن لها
بعل او كان ولو عنت ونحوه وهيج الفتن تحريكها وهو ظاهر قوله الا بالحق قال المعرب اى الا
بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله
اى لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق واما تعلقه بحرم الله فبعيد وان صح ومعنى تحريمها تحريم
قتلها فالمعنى حرم قتلها الا بالحق فمن قال لا محصل له لم يصب قال الضحاك وهى اول اية نزلت سن
فى شان القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذى رواه الشيخان
وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرء يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى
ثلاث النفس بالنفس والثيب الزانى والتارك لدينه المفارق للجماعة وفى الكشف انه
ينتقض حصره بدفع الصائل فانه ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه
مقصودا به القتل وهذا المقصود به الدفع لكنه قد يفضى اليه وقوله كفر بعد ايمان
قد عرفت ان هذا بعينه نص الحديث والحصر فيه ليس بحقيقى فلا يرد النقض بالكفر كما فى
الجهاد وقوله وقتل مؤمن قيل قيده به بناء على مذهبه من ان قاتل الذمى لا يقتص منه لكنه
ينتقض بما اذا كان قاتله ذميا ايضا فتامل وقوله غير مستوجب للقتل يتناول العمد
والخطاء على التفسير الاول لقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على الاغلب ولو ابقا
على عمومه كان اولى وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمؤاخذة اعم من
اخذ المال والقصاص والمقتضى يتعلق بالمؤاخذة وعلى من متعلق تسلطا ومن عليه
بتقدير من هو عليه والضمير المحذوف للمقتضى والمجرور بعلى لمن وقوله او بالقصاص
اى فقط عطف على قوله بالمؤاخذة وقوله لا يسمى اى لا يطلق عليه انه ظلم فى نفسه وكذا
لا اثم فيه ايضا وان قيل انه ياثم فيه ولذا شرعت الكفارة فيه فانها لعدم التثبت سعدى
واجتناب ما يؤدى اليه ولذا ورد فى الحديث رفع عن امتى الخطا فلا حاجة الى انه يقال
المراد انه لا يسمى ظلما فى العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت كفارة على انه ناشئ
من عدم الفرق بين الاثم والظلم واهمال لقوله يسمى فتدبر قوله اى القاتل اى من يكفل
ومباشره ابتداء ويرد على هذا التفسير انه يا باه عبارة الاسراف فانه حقه كالنهى عن القتل
مطلقا فان دفع بانه فسر الاسراف بالقتل بغير حق فلا يأباه ورد عليه انه يصير بمعنى سن
قوله ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تاكيدا
فالوجه هو الثانى وقوله ما يعود عليه بالهلاك يعنى القصاص اشارة الى انه نصح لهم
ببيان ما ينفعهم قوله او الولى بالمثلة بالمقتول وهى معروفة وقتل غير القاتل سواء كان
وحده او معه وسواء كان القاتل واحدا او متعددا قوله ويؤيد الاول قراءة ابى لا ان
القاتل متعدد فى النظم فى قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم يجعلها معينة
له لان الولى عام هنا فهو فى معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون
التفاتا وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب احدهما اى القاتل والولى التفاتا
اى يجوز فيه الوجهان قوله علة النهى عن الاستيناف البيانى وقوله اما للمقتول اى اولا
والتعليل للنهى عن الاسراف سواء كان النهى والضمير فيه للقاتل او الولى وكذا اذا عاد الضمير

للولى وقوله للذى يقتله الولى اسرافا والنهى وضميره حينئذ للولى فقط والتعزير فى المثلة
بالمقتص منه والوزر اى الاثم فى الكل ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا
ان تتصرفوا فيه بتقدير الجار اى عن ان تتصرفوا فيه يعنى انه نهى عن القرب منه فيعلم منه
النهى عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة النص وهو كنايه فلا ينافى ارادة المعنى الاصلى
منها فالاستثناء دال ايضا على جواز القربان والتصرف بالتى هى احسن ولم يتعرض المصنف له
ثمه لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء يدل على جواز القربان بالتى
هى احسن لا التصرف فيه قوله بالطريقة التى الخ بيان لتقدير موصوف مؤنث بقرينة صفته
وتلك الطريقة حفظه وهى معروفة وقوله بما عاهدكم الله بحذف العايد اى عليه ان كانت
ما موصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفهم به واما عهد العباد فشامل لما عاهدوا
الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود والغير منصوب
معطوف على ضمير المفعول قوله مطلوبا يطلب من المعاهد الخ فالسؤال من سالته كذا اذا
طلبته ومسؤل بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الى ان المطلوب عدم اضاعته والثبات
عليه فالاسناد مجازى او فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر واصله
مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال شايع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ
كما قيل ولا من جهة المعنى ايضا الا ان الجملة الاستينافية تعليلية مساوية للمعلل بها فيكون قطب
تعليلا للشئ بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين طلب الوفاء به فان ماله الى ان يقال اوفوا
بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة من كل احد فتطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل سعدى
المحشى وقوله من المعاهد بصيغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة
فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عاهدتم
ولو قال من المعاهد والمعهود له كان جاريا على التفسيرين كما فى الوجوه الاتية سوى
الاخير الا ان يفسر صاحب العهد بما يعم غير المعاهد اعنى المعهود له فانه يجرى على التفسيرين
ايضا وقوله او مسؤلا عنه اى على الحذف والايصال وقوله يسال الخ بيان للمسؤل
عنه قوله او يسال العهد الخ باى ذنب قتلت مجهول بكسر التاء على خطاب المؤنث وبسكونها
على حكاية ما وقع فى القران والاستشهاد به بناء على انه لا سؤال ثمه وانما القصد التوبيخ
كما فى هذا الوجه وقيل انه استشهاد لمجرد السؤال لان سؤالها بعد احيائها يوم القيمة قطب
وهو سؤال حقيقى فتامله قوله فيكون تخييلا التخييل له استعمالات كما ذكره الشريف
فى حواشى شرح المفتاح حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعانى
الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسياتى تفصيله ان شاء الله تعالى والمراد
بالتخييل التمثيل بالاستعارة التصريحية للامر المفروض فانه جعل العهد مسؤلا كذلك
ويصح ان يراد معناه الاصطلاحى بان يشبه العهد بشخص تصدر عنه امور ويجعل
كونه مسؤلا عنها على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفاء فيه فلا وجه لما قيل سعدى
ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اى بجعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه اليه السؤال
كما تجسم الحسنات والسيئات لتوزن اذ الظاهر انه لو تم ليس تخييلا خاليا عن الحقيقة
وكذا ما قيل انه اراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد
والمسئول عنه وقوله لم نكتت بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت التوبيخ والتقريع سن
وهذا كما ورد فى الحديث من وقوف الرحم بين يدى الرحمن وسؤالها عمن وصلها وقطعها
قوله ويجوز ان يراد ان صاحب العهد الخ اى بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكره . وقوله

لا تخنسوا



لا تبخسوا اى لا تنقصوا فيه وقوله السوى اى المساوى بلا نقص فيه قوله وهو رومى اى
معرب من لغة الروم لفقد مادته فى العربية وقيل انه عربى وقيل انه ماخوذ من القسط
وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك فى عربية القران المذكورة فى قوله تعالى انا انزلناه قرانا
عربيا لانه بعد التعريب والسماع فى فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى انكار تعريبه
او ادعاء التغليب كما هو مشهور قوله واحسن عاقبته اشارة الى انه هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى
التفسير لانه يطلق عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علما او فعلا
فالعلم كما فى قوله وما يعلم تاويله الا الله والفعل كقوله ؂ وللنوى قبل يوم البين تاويل
وقوله يوم ياتى تاويله كما حققه الراغب ومن ظن انه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم
قوله ولا تتبع بالتشديد والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل فى مطلق الاتباع
وصار حقيقة فيه وقافاثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة واصل معناها ما يعلم من
الاقدام واثرها وهو امر معروف عند العرب وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ
والصحيح خلافه والقافة ككسادة جمع قايف واسم جمع له بمعنى متتبع الاثر ليعلم منه
شيئا وقراة الجمهور بسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير وهو الواو
للجازم وقرئ باثباتها فى الشواذ كقوله ؂ من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وهو معروف
فى النحو والقراة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كتقل على انه اجوف مجزوم قوله ما لم يتعلق
به علمك تقليدا الخ تقليدا منصوب على انه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله
ولا تقف وهو قول للمنفى لا للنفى فيكون نفيا للتقليد الصرف كما كان يفعل الكفرة من قولهم
انا وجدنا اباءنا فعلوا كذا واما تقليد المجتهدين فسياتى بيانه وقوله او رجما بالغيب استعاره
للمتوهم لا من غير سند قوله واحتج به من منع اتباع الظن وكذا من منع العمل بالقياس من
الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ فخرج المرجوح
والمتساوى الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمى علما حقيقة وهو مخالف
للمشهور قال فى شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فقوله
واستعماله بهذا المعنى شايع كقوله ان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
اشارة الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجرى الظن ولم يكن علما مجرى العلم وامرنا بالعمل
به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد فى القبلة وغير ذلك مما لا يحصى من
الاحكام الفرعية وقوله المستفاد من سند اى مما يستند اليه ظنه من دليل وامارة فيدخل
فيه التقليد لان له سندا وهو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند له فى الحقيقة
لعلمه بانه لا يقول من غير دليل قوله وقيل انه مخصوص بالعقايد اى ما ذكر من النهى عن اتباع
ما ليس بعلم قطعى مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتى فى القياس
والتقليد فى الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن الظن وهو عمل الناس والاثار الشاهدة
بخلافه وقوله وقيل انه الرمى اى القذف والذم بما لم تحققه والشهادة بخلاف ما يعلمه
او بما يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر ايضا واما القول بان المراد به
مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل به سندا وهو ظاهر قوله ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم اى يؤيد كون المراد به الرمى والقذف وشهادة الزور لانهما سواء
فى انهما نسبة ما لا اصل له الى غيره فدليل احدهما دليل الاخر وقيل انه مؤيد للرمى وحده
فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه ويؤخرها عن الدليل والحديث المذكور رواه
الطبرانى وغيره بمعناه مع مخالفة ما فى لفظه حتى قال العراقى لم اجده بهذا اللفظ بعينه

مرفوعا ولا ضير فيه والردغة بفتح الراء المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها والغين
المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصله
الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثله طينة الخبال
الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال ففسرت في
كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير
ماثور **وقوله** فقفا بمعنى اعتاب وقذف **قوله** حتى ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون المعروف
في معناه انه لم يخرجه عن عهدته ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا مخرج
له ثمه عن عهدة ما صدر منه لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج
ما يخرجه من حبسه في النار وهو ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره
ثم يخرج منها فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب به لانه سبب عما اتى به اولا وقيل انه على
قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له بدافع ولا خروج له عن
عهدته لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكر على ابلغ وجه واكده واما تفسيره بمجيء بتوب
فلا وجه له لما مر الا ان يؤول لحبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى بعده **قوله** قول
الكميت بالتصغير شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم والبيت من قصيدة له
يجا بها نساء كليب **وقوله** بغير ذنب تاكيد لكونه بريا واقفوا بمعنى اقذف والحواصن
بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة اي عفيفة
وان قفين بصيغة المجهول اي قذفن بغيري والنون ضمير الاناث والالف للاطلاق والقافية
اشباعا للفتحة **قوله** فاجراها مجرى العقلاء هذا بناء على ان اولئك هل يختص بالعقلاء
او يغلب فيهم كما قيل او هي عامة لهم ولغيرهم فعلى الاول يكون تلك الاعضا منزلة منزلة
العقلاء لصدور افعالهم او ما يشبهها منهم ففيه استعارة بقرينة الاشارة بما يشار
به الى العقلاء وهو اولئك وعلى غيره لا حاجة اليه واليه اشار بقوله هذا الخ اي الامر
هذا او خذ هذا وكونها بمعنى خذ هذا بعيد وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابها
محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو بمعناه او بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم
وما مصدرية **وقوله** اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من
معناه كرهط **قوله** كقوله اي قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة واوله
ذم المنازل بعد منزلة اللوى • وقال ابن عطية بعد اولئك الاقوام فلا شاهد فيه
وما وقع للمص كالزمخشري مسطور في كتب المعتبرة فلا يلتفت الى رده ومعناه انه
يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل وايامها الخالية
فيها واللوى موضع معروف **قوله** في ثلاثتها ضمير كل اي في كان وعنه ومسؤلا ضمير
مفرد عائد الى كل واولئك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد وان لم يأول بذلك
لان كل المضافة الى نكرة تطابق الضمير العائد لها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هو
لازم او لا فيه كلام فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة
للفظ والمعنى ولذا لم يقل كانت عنها مسؤلة لان كل عبارة عما اضيف اليه وهو جمع معنى
**قوله** عن نفسه بيان لمعنى النظم وان السؤال عن نفسه لا عن غيره **وقوله** عما فعل به
صاحبه ما مصدرية او موصولة بحذف العائد اي فعله به والباء للتعدية او للسببية
اي هل استعمله لما خلق له ام لا **وقوله** ويجوز الخ معطوف بحسب المعنى على ما قبله
**وقوله** المصدر لا تقف فيه تسمح لانه مصدر تقف **قوله** او لصاحب السمع والبصر

وهو



وهو القافي وقد جوز هنا في ضمير كان ففيه التفات لان الظاهر كنت حينئذ • **قوله**
وقيل مسؤلا مسندا الى عنه على انه نائب الفاعل وقائله الزمخشري وهذا رد عليه تبعا
لابي البقاء وغيره لان القائم مقام الفاعل حكمه حكمه في انه لا يجوز تقدمه على عامله
كاصله قال المعرب وليس لقائل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل
لان ابن النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جارا او مجرورا
فليس هو نظير غير المغضوب عليهم الا ان يتنازع فيه وفي شرح نحو المفتاح انه يرتفع
بمضمر يفسره الظاهر وجوز اخلاء المفتقر عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا لاحاقه بالجوامد
لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف فالوجه انه حذف منه
الجار فاستتر فيه الضمير ولو علل جواز تقديمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا لكان
له وجه كما في التقريب وجوز ان يكون مسؤلا مسندا الى المصدر المدلول عليه ولكنه يصح
تصحيحا لكلام الكشاف **قوله** مؤاخذ بعزمه اذا صمم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما نقله في
الاحياء وقد قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال عنه الفؤاد العقائد لا الهم بامر ولا حجة
للمحتمل فتامله **قوله** وقرئ والفواد الخ اي قرا بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفاء
وابدال الهمزة واوا وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا لوقوعها بعد ضمة في المشهور ثم فتح
الفاء تخفيفا وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها **قوله** ذا مرح المرح شدة الفرح و
السرور كذا فسره المعرب وفسره المص كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلاء وهي العجب
والكبر وهو انسب اي لا تمش مشية المعجب المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول له
وقيل انه مصدر وقع موقع الحال للمبالغة فهو اما مؤول بمرح بكسر الراء الصفة المشبهة
كما قرئ به او مقدر فيه مضاف كما هو معروف في مثله واليه اشار المص **قوله** وهو
باعتبار الحكم ابلغ يعني القراءة بالوصف هنا ابلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة بجعله
عين المرح كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو في معنى النفي ونفي اصل
الاتصاف ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر ببقاء اصله في الجملة وجعله
المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناه المص وهو تعقب
لما في الكشاف فانه قال مرحا حالا اي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على
اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى فرده بان المصدر اكد لما مر لكنه في الاثبات لا في
النفي وما في حكمه وقال الطيبي ان القراءة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال
وفضل الاخفش الخ بعد ما اوله بذي مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك بحاله ولا يرد
ما ذكره لان اول كلامه اشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى القرائتين
على الاخرى او هو ماش معه على تفضيل المتواتر على الشاذة او ما ذكر ولا اراد به تصوير
المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح يشعر
على ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملازما له كانه مالك حائز له فان قلت مرح صفة
مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله ايضا قلت هذه مغالطة نشات من
عدم معرفة معنى الثبوت فيها فان المراد به انها لا تدل على تجدد وحدوث لا انها تدل
على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما ورد على الزمخشري ورده بعضهم على المصنف
من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراءة الشاذة على
المتواترة ولا وجه له فتدبر **قوله** لن تخعل فيها خرقا فسره به اشارة الى انه ليس المراد به
النفوذ من جانب الى اخر كما يتبادر منه **وقوله** بتطاولك اي بتعلقك الطول بمد قامتك



طيبي

كشف

نيسابوري

البيت
ولا ارمي البري بغير ذنب •
ولا اقفوا الحواصن ان قفينا •

والعيش بعد اولئك الايام •

سعدي

سعدي

كما يفعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافى كونه تمييزا او مفعولا له وقيل
كشف
انه اشارة الى انه منصوب على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة
الى انه مفعول له لما بين اللام والباء من الملابسة تكلف لا داعى له وقوله تعليل لان
ماله الى انه لا فائدة فيه والجدوى بالجيم والدال المهملة الفائدة قوله اشارة الى الخصال
الخمسة والعشرين الخ وذكره لتاويله بالمذكور ونحوه واولها ولا تجعل مع الله الها
اخر وهى النهى عن اعتقاد ان له شريكا وثانيها وثالثها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
اذ هى امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل
لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وات ذا القربى حقه وحادى عشرها
والمسكين وثانى عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها
وقل لهما قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها
ولا تبسطها وسابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا
النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا
يسرف فى القتل وحادى عشريها واوفوا بالعهد وثانى عشريها واوفوا الكيل وثالث
عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم
وخامس عشريها ولا تمش فى الارض مرحا وكلها تكليفات قوله يعنى المنهى الخ فى هذه
الاية قراتان فقرا الكوفيون وابن عامر سيئه برفعه على انه اسم كان واضافته الى ضمير
الغائب المذكر وهى التى فسرها المص اولا وقراه الباقون مؤنثا منصوبا وعلى الاول اختلف
المفسرون فى تفسيرها فذهب المص كغيره الى ان كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر
والنواهى وهو مبتدا والجملة بعده خبره وسيئه المنهيات منه فالاضافة لامية من اضافة
البعض الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك شىء اما النواهى فظاهر
واما الاوامر فلانها منهى عن اضدادها فهى دالة عليه فى الجملة او الاشارة الى ما نهى عنه
كما فى الوجه الاتى والاول اظهر وثانيه جمع منهى وفيه شىء قوله اشارة الى ما نهى عنه
خاصة بطريق التصريح ويجوز التعميم على ان الاشارة الى ما نهى عنه صريحا وضمنا كما مر
وقوله بدل من سيئة او صفة اى مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من تاخير وقوله
محمولة على المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر فيها المطابقة وقيل
ان السيئة بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل بان بدل المشتق قليل وقيل انه
خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على انه صفة فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ
مؤكد قوله والمراد به المبغوض اى المراد بالمكروه هذا وهو جواب عن قول المعتزلة ان
القبائح لا تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان الارادة المترادفة والملازمة للرضى
عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المص وقوله لقيام الدليل الخ دفع لقولهم
لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله اشارة الخ بتاويل المذكور كما مر وهى من
قوله ولا تجعل مع الله الها اخر قوله تعالى بما اوحى الخ اى كائن بما اوحى معلوم به • وقوله
من الحكمة جوز فيه المعرب ان يكون حالا من الموصول ومن عائده المحذوف ومتعلقا
باوحى ومن تبعيضية او ابتدائية او متعلقا بمحذوف ومن بيانية او الجار والمجرور
بدل من بما اوحى قوله التى هى معرفة الحق لذاته الخ تفسير للحكمة وهى اما نظرية واجلها
معرفة الله ولذا اقتصر المص عليها وقيل انه اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر

ويا باه



ويا باه التعميم فى قسميها واما عملية واليها اشار بقوله والخير الخ قوله فان من لا قصد له
بطل عمله الى اخره قيل انه لا دلالة له على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وهو غير متوجه
اذ مراده كما نطق به كلامه ان فائدة الاعمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير
قصد اصلا فعمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله كالاصنام او رياء كان سعيه ضايعا
اذ لا يفيده شيئا فبقى ان يقصد وجه الله لا غير لينفعه وهذا يتوقف على معرفة الله وتوحيده
سس
ومن الناس من رده وتردد فيه من غير محصل لكلامه قوله وانه راس الحكمة وملاكها معطوف
على قوله ان التوحيد الخ الراس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثانى لان الاول
بمعنى المبدا وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون
بقاؤها وثباتها الا انه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما اعاد ذكره تاكيدا علم منه انه مما يعتنى به
لما ذكر قوله ورتب عليه الخ يعنى قوله مذموما مخذولا وقوله فتلقى فى جهنم الخ وقوله
ملوم نفسك لانه فى القيمة يشتغل كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه
لوم غيره بالطريق الاولى قوله والهمزة للانكار الخ بمعنى انه لم يكن ذلك من الله ولا يليق
صدوره واعتقاده بعاقل وهى مقدمة من تاخير او داخلة على مقدر على ما تقرر والفاء
على الاول لسببية الانكار لا لانكار السببية وقوله فخصكم تفسير لاصطفاكم لانه من كونه
صافيا اى خالصا والباء داخلة على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنات لنفسه
اى تكون اولادا له للتزوج وعبر بالاناث اظهار الحسنهن وقوله خلاف ما عليه عقولكم
يعنى من ترك الاشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بوادهن واضافة الاولاد
نسبتها وفى نسخة هن بدله باعتبار البنات والصحيح الاول وقوله لسرعة زوالها فيحتاج
الى البقاء النوع بالتوالد وانث ضمير زوالها العايد للبعض لاكتسابه التانيث من المضاف
اليه او لتاويله بالمتوالدة ويصح رجوعه للاجسام وقال البعض لان منها ما لا يتولد كالفلكيات
وقوله بتفضيل معطوف على قوله باضافة الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهون هو البنات
واد وتهم للاناث قوله كررنا هذا المعنى يشير الى ان التصريف كثرة الشىء من حال الى حال
والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف اى صرفناه قوله فى مواضع منه اشارة
الى ان القران المراد منه المجموع وقوله ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات
رد على الطيبي
الخ لا يعنى به انه اطلق القران واراد به الابطال يعنى من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا
القران اشارة الى البعض المشتمل على الابطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول فى هذا
المعنى كما افاده فى الكشف وصرفنا متعد مفعوله القول المقدر وايقاع القران على المعنى
وجعله ظرفا للقول اما باطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب للمعانى او بالعكس
كما يقال الباب الفلانى فى كذا وهذه الاية فى تحريم كذا اى فى بيانه وكلا الاستعمالين شايع
وقوله او اوقعنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بعن كما فى قوله • يجرح فى
تمامه قول ذى الرمه
وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها •
لدى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى •
عراقيبها نصلى • وفى نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا ويكون قوله
على تقدير ولقد صرفنا القول بيان لحاصل المعنى لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر
قوله ليتذكروا اشارة الى اصل لفظه وانه من التذكر بمعنى العظة واما قراءة التخفيف فمن
الذكر بمعنى التذكر ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشرى اشار الى النكتة هنا وهو انه قال
صرفناه ليطمئنوا له فان التكرار يقتضى الاذعان واطمئنان النفس به فيكون قوله فما يزيدهم
تعكيس وهو معنى لطيف تركه المص وقوله طاينة اليه قيل القلة بمعنى العدم او كناية عنه
ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما اطمانوا لبعضه ظاهرا وقوله فيما بعده هم يقولون

وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى انه اذا امر احد بتبليغ كلام
لاحد فالمبلغ له في حال تكلم الامر غايب ويصير مخاطبا عند التبليغ فاذا لوحظ الاول
حقه الغيبة واذا لوحظ الثاني حقه الخطاب كما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد
قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه ليس من جملة القول المامور به بل كلام الله مع رسوله
صلى الله عليه وسلم معترضا بين الشرط والجزاء وعلى قراة الخطاب هو متعلق بالشرط
وفيه نظر قوله فيما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي باعتبار حاله عند مكالمتهم
لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما نزه الله به نفسه اي ابتداء من غير امر للرسول صلى الله
عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قولهم وهو ان مع الله الهة وقوله جزاء للو لاقترانه
بان واللام وقوله لطلبوا الخ فقوله الى ذي العرش بمعنى الى مقابلته ومغالبته والمغالبة
بالزاي المعجمة مفاعلة من العز ومعناها المقاومة والمغالبة من عزه اذا غلبه وهذه
الاية كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ففيها اشارة الى برهان التمانع بتصوير
قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي كما سياتي تقريره ثمه قوله او بالتقرب اليه
والطاعة فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة اليه وضمير ابتغوا فيهما للالهة فلو انه
اشارة الى قياس اقتراني والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسى والعزير عليهما
السلام وتقريره هكذا لو كان ثمة كما زعمتم الهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك ليس الها
فهم ليسوا بالهة ولو على الاول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين
شرطية اتفاقية وحملية قوله ينزه تنزيها يشير الى ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه
وبرا لا بمعنى قال سبحان الله كما مر تقريره وينزه بالياء في اوله مجهول المضارع نزه
تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالتاء ماضي تنزه كما ظنه بعضهم فخبط اذ قال قدر فعله
من التفعل لا من التفعيل ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزها لما مر ان سبحان من التسبيح
الذي هو التنزه وقوله تعاليا اشارة الى ان علوا مصدر من غير فعله كقوله انبتكم من
الارض نباتا قوله متباعدا غاية البعد اشارة الى ان الكبر من صفات الاجسام فاذا
وصفت به المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش
في اعلا مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع بقاؤه اي عادة لا بالذات ولذا قالوا لدوام تناسل
بيل البقاء نوعه في الجملة قوله تنزهه عما هو من لوازم الامكان يعني ان قوله تسبح الخ
استعارة تمثيلية او تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة على وجود
فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الاثر على مؤثره
فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه له عما يخالفه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة
الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من
اهل الكلام وبهذا ظهر وجه التمثيل وان الدلالة مشتبهة بالتنزيه لا انها مفروغ عنها
كما توهم قوله بها المشركون اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى
الدلالة الظاهرة المشتبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء
فهمه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندركه
لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا عليه السلام وسلمت عليه الحجارة
فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه
ما اشركوا وسياتي ما يرد عليه ودفعه وان السؤال مدفوع على عموم الخطاب ايضا

سن

سن

قوله



قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز
ان يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية او مقالية على انه
من عموم المجاز او بالجمع بينهما على راي من جوزه وعبر بالجواز ردا على ما يفهم من ظاهر
كلام الكشاف من منعه واشارة الى انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله
لا تفقهون لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وانا اجيب عنه
بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم او انهم لعدم فهمهم
لبعضه جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا وهذا وان حسم السؤال لكنه ضغث على ابالة وقوله
وعليهما عطف على قوله على المشترك اي على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على عنيه
اي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين والمجازيين قوله وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو
والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح له السموات والباقون بالتحتية لان التانيث مجازي
مع الفصل وقال ابن عطية انه اعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من
افعالهم لها ورده المعرب بانه ظن ان ضمير هن يخص العاقلات وليس كذلك قوله حين
لم يعاجلكم الخ اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما
غفورا فالظاهر انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة
وعدم العمل بمقتضاه ورد بانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار على المشركين لما اسندوا
اليه فلما نزهه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجماد واما التذييل بقوله انه كان
حليما الخ فوجهه كما اشار اليه المص انه لا يعاجله بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في
النظر ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل ما احلم الله واكرمه وهذا في غاية البلاغة
والانتظام قوله يحجبهم عن فهم ما يقرؤه قيل عليه انه وان روي عن قتادة واختاره
الزجاج وغيره لا يلايم قوله بينك وبين الذين الخ الا بتقدير حذف مضاف فيه اي
جعلنا بين فهم قرائتك وايضا هو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فائدة جديدة
فالاولى ان يحمل على ما روي من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل
اذ كانوا يؤذونه اذا قراه فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس
من يرد عليه بانه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر
انه لا يقدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع الحق بمن كان وراء
جدار او حجب كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة من غير افادة التي ادعاها فقد كفانا
المص شرها فان قوله تسبح له السموات السبع الخ نفي لفهمهم للادلة الافاقية والنفسية
ثم عقبها بما هو ابلغ وهو انهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضا
من كونهم مطبوعين على الضلال فاي فائدة بعد هذا اجل لمن كان ذا بال وقد تتبعنا كلام
الكشاف والمص فرايناهما اذا اقتصرا على تفسير او قدماه فهو ما نور عن السلف ما لم يدع
داع الى سواه قوله ذا ستر كقوله وعدا ماتيا لما كان الحجاب ساترا لا مستورا ذهبوا في
تاويله الى وجوه منها ما ذكره من انه للنسب كلابن وتامر وهو وان اشتهر في فاعل فقد
جاء في مفعول ايضا كما نبهوا عليه وله نظاير كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة
ولا يقال رطبة واهل وغنجة وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول لمن للازم فاحفظه
ومنه وعدا ماتيا اي ذو اتيان لا نه ات وكذا سيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من
افعمت الاناء اذا ملاته واهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو جار فيه كما يجوز
في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف رجح النسبة

رد على سعدي

مثل يضرب لمن حملك مكروها ثم زادك اليه مستقصى

انصاف

سعدي

سنان

فائدة

على التجوز فى الاسناد فى هذا المثال بانه لو قيل ا فعم كسيل الوادى كان التجوز بحاله
وفيه نظر لكن المثال لا يحتمل الفيل والنقال قوله او مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه
حجاب معنوى لا حسى فهو على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال مستورا
به الرسول صلى الله عليه وسلم عن رؤيتهم او فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله
او بحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفهمون ولا يفهمون انهم
لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم والثانى
عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشؤم
يعنى يامن وشايم كما ان فاعل يرد بمعنى مفعول كماء دافق فان اراد انه حقيقة فقريب
وقوله نوع عنهم تفصيل لمعنى هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها
وقوله التفقه للدلالات ضمنه معنى التفطن ولكذا عداه باللام وقوله مطبوعون
اى مجبولون ومخلوقون وكلامه ظاهر وقوله تكنها يقال كنه واكنه اذا ستره وقوله
كراهة ان يفقهوه يعنى انه مفعول له بتقدير مضافا وهو مفعول به لفعل مقدر
مفهوم من الجملة او من اكنة واما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين [سن]
جعلنا او اكنة او الجملة تمامها كما ذهب اليه بعض الشراح قوله يمنعهم من استماعه [طيبي]
اى عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه اى كما ينبغى ويليق به فانهم كانوا
يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجازه فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغى
وكذا حال المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثانى على
تقدير كونه حقيقة كاف فى الامرين كما قيل وهذا لو سلم لا يرد على المص ولو حمل على [سعدى]
ظاهره لانه ترقى فكانه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه
ولا محذور فيه حتى يتكلف له ما ذكر قوله واحدا غير مشفوع به الخ اى مقرون بذكره
ذكر شئ من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلا وعدم اقترانهم به صادق
بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا كونه غير مشفوع به فى الذكر وقوله بعده
هربا من استماع التوحيد يقتضى انه غير مشفوع به فى الالوهية وقوله مصدر وقع
موقع الحال وفى الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان
معرفة لفظا فانه فى قوة النكرة اذ هو فى معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم موضوع
موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد وضع موضع
موحد وهذا مذهب سيبويه وهو مصدر اوحد على حذف الزوايد واصله ايحاد وهو
بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحد يحد وحدا وحدة كوعد وعدا وعدة وقال
الزمخشرى انه مصدر الثلاثى سادا مسد الحال بمعنى واحدا كجهدك وهذا ليس بمذهب
سيبويه والثانى انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت
بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت ربك فى القران وحده جاز كونها حالا من كل منهما
اى موحدا له او موحدا بالذكر فقول المص واقع موقع الحال اى لا منصوب على الظرفية
ولا على المصدرية بفعل هو الحال فى الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اى وهو حال
وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه قوله هربا يعنى انه مفعول له او مفعول مطلق
لقوله ولوا فهو منصوب بولوا لتقارب معناهما او جمع نافر فهو حال وقوله بسببه
ولاجله يعنى انه متعلق بيستمعون والضمير لما والباء سببية فى به لا بمعنى اللام الا انه
وقع فى نسخة او بدل الواو وعليها يتعين ذلك وقد يجعل الباء للملابسة اى يستمعون

يقولهم



يقولهم او بظاهر اسماعهم والاول اولى واما باء بما فمتعلقة باعلم لان افعل للتعجب او
التفضيل فى الجهل والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو اعلم بحاله واكسى
للفقراء وقوله من الهزء الخ الهزء بيان لما وقوله ظرف لاعلم اى متعلق به اى نحن اعلم
بما هم عليه فى هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل التوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون
الاولى وقوله بغرضهم من الاستماع وهو الهزء السابق وقوله مضمرون مخفون لغرضهم
وهو يعلم من الاقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله ذوو النجوى اشارة الى تقدير
المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجى فهو كقتيل وقتلى قوله على وضع الظالمين اى وضع
وضع الظاهر موضع الضمير اذ الظاهر اذ يقولون لكنه عبر به للاشارة الى انهم بهذا
متصفون بالظلم له او لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل بيان فاشدة
الابدال وبقولهم خبر ان قوله هو كذى سحر به فزال عقله فهو كقولهم انه لرجل
مجنون وبه متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل السحر به وقوله الذى له سحر بسكون الحاء وسينه
مثلثة كما فى الدرر الغرر وقد نفخ حاؤه والرئة مهموز اله للنفس معروفة فى الجوف
وقوله يتنفس الخ اشارة الى انه مسحور بمعنى ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم
لا يمتاز عنهم بشئ يقتضى اتباعه على زعمهم الفاسد يقال رجل مسحور ومسحر اى ياكل
ويشرب ومنه سحور الصائم او هو من وقت السحر لانه زمانه وهذا تفسير ابى عبيدة
وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المصنف
ومرضه قوله مثلوك بالشاعر الخ اى قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم بخلافه
فانما قصدوا تشبيه حالك فيما قلته ونطقت به من القران بحال هؤلاء فمثلوك بمعنى
شبهوك اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفى الكشف الاظهر
ان تفسير ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكر فى غير هذا المحل بقوله وقالوا
انذاكا الخ المقالات الثلاث الا ترى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير
ظاهر اذ الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزاءهم
بالقران عجبه من استهزائهم بمضمونه من كبعث دلالة على انه داخل فى التعجب لمخالفته
العقل واما على هذا التفسير يكون وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال وعلى
مقدر تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا واورد عليه انه لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين [سعدى]
من ضرب المثل فالاولى الاقتصار على الاول كما فى قوله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال
من يحيى العظام الاية وسميت امثالا للتعبير عنها بعبارات شتى او باعتبار تعدد القائل
قلت ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكر باقرب من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب
ثم انه على ما اختاره فى الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا
والظاهر فيه كفاء وعلى ما ذكره المص ايضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا
والارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه امرا
اخر اعجب منه فلا داعى لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم
ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الى اخره
وايضا كان الظاهر ان يقال فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتفرقته بين
الاقرباء والاصدقاء وعجزهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب
واشتماله على المحال بزعمهم ولك اظهر من فيك لانه الممثل له وتفسير ضربوا ببينوا هنا
لا حاجة اليه بل لا يناسب فتامل قوله الى طعن يوجد اى له وجه يقبل به وقوله يتهافتون

بمعنى يقعون لضعف ما يتمسكون به ويختص في بالاستعمال بالوقوع في الشر وقوله
اولى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه اخر والرفات ما بلى فتفتت وقيل انه التراب والحطام
ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله
على الانكار اى قالوا هذا قولا مبنيا على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكارى
بمعنى انه لا يكون هذا وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قابلها بيبوسة الرميم اى البالى
والفنا المنافى للحياة والرطوبة يقتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة كما يعلم من علم
الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتتة المنتشرة كز
والبدن المجتمعة من الاجزاء التى فيها الحيوة والقوى الحيوانية من التباعد والتنافر
قوله والعامل فى اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث مقدرا بقرينة ما ذكروان
الاستفهام بالفعل اولى لا لنفسه لا ان لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تاكيدا وليس عدم ذكره
لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو
خلاف المشهور عند النحاة وفى الدر المصون ان اذا هنا متمحضة للظرفية ويجوز ان
يكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اى أئذا كنا عظاما ورفاتا نبعث ونحوه كعناد
وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذى نصبت عليه الاستفهام عند يونس
قيل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك سع
لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخيل واه لان المعنى حينئذ
انبعث وقد كنا رفاتا فى وقت فدعوى ادعاء التعين لا يتعين وهو ظاهر قوله وخلقا
الخ اى نصبه اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحد
لاستواء الواحد وغيره فى المصدر قوله كونوا حجارة قال الزمخشرى انه لمشاكلة قولهم
كنا واما الامر فقيل انه للاستهانة او الاهانة وقال الطيبى انه امر تسخير كقوله كونوا قردة
خاسئين لكنه على الفرض والالزام بكونوا حجارة قال فى الكشف وهو غير ظاهر لانه
لا معنى للتسخير الفرضى ولو جعل من قبيل كن فلانا كقوله ٭ كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيك محموده عن النسب ٭ على معنى انت فلان باستعمال الطلب فى معنى الخبر اى انتم
حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويما وفيه بحث لانه
كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من قصد الاهانة وعدم
المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر خبر فرضى وليس فيه ما يدل على الفرض كان
ولو الشرطية فهو مما لا يخفى بعده وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح
اليه فى الايضاح فتدبر قوله اى مما يكبر الخ يشير الى ان الكبر فى الاصل للمحسوسات
ويوصف به المعانى كالعظم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله
فان قدرته تعالى الخ جواب عن انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين
عليه تعالى ولو كنتم اجساما لم تتصف بالحياة كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلق
الحياة فيها لتساوى الاجساد فى قبول الاعراض فضلا عما كان متصفا بها فمن قال انه
تصوير لمعنى النظم الى قوله فسينغضون لان هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن
يقدر عليه وهذا ان جواب عن الثانى والكلام فى الاول لم يصب وهذا انما يحتاج
اليه فى كلام الكشاف كما فى الكشف وهو الذى غره لعدم التدبر قوله قل الذى فطركم
مبتدأ خبره يعيدكم او فاعله او خبر مبتدأ مقدر على اختلاف فى الاولى كما فصله فى محله

وقيل



وقوله وهو ابعد منه من الحياة وفى نسخة وما هو ابعد الخ ومن فيهما متعلقة بابعد
والثانية صلة والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام والرفات ومرفوته بمعنى
مفتته وقوله فسيحر كونها تفسير لقوله فسينغضون اليك فانه بمعنى الحانك
وتحريك الراس لذلك معروف قوله فان كل ما هو ات اى محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه
لانه من المغيبات التى لا يطلع عليها غيره تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سواء وقيل
انه قريب لان ما بقى من زمان الدنيا اقل مما مضى منه قوله وانتصابه على الخبر الخ اى
على انه وصف منصوب على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم
مما قبله او العود او هو منصوب على الظرفية واصله زمانا قريبا فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على هذا تامة فاعلها ضمير العود اى
عسى ان يقع العود فى زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعنى عسى يجوز ان يكون
تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر لها اى قرب كونه فى وقت قريبا وكونه
قريبا على وجهى كان وقريب وهو الوجه الاول فى كلام المص لكنه تسمح فى تسميته مرفوعا
اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثانى فاسمها مضمر يرجع الى
العود كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فائدة
قلت قال نجم الائمة انه لم يثبت معنى المقاربة فى عسى لا وضعا ولا استعمالا ويدل لما
ذكره التصريح بقربها بعده فى هذه الاية فلا حاجة الى القول بانها جردت عنه كما قيل فالمعنى
يرجى ويتوقع قربه قوله اى يوم يبعثكم فتنبعثون بالبناء للفاعل فيهما والاول من
من البعث الثلاثى والثانى من الانفعال المطاوع له وقوله استعارتها اى للبعث والانبعاث
ولا دعاء ولا استجابة فهو كقوله كن فيكون فشبههما بذلك فى السرعة والسهولة
عليه اما الاول فلان قوله قم يا فلان او كن امر سريع لا بطوء فيه وكذا الثانى لان
مجرد ندائه ليس تكرار وله ايجاده بالنسبة الينا فمن قال انه ظاهر فى الاستعارة الثانية
واما فى الاولى فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث
لم يات بشئ وقيل انه حقيقة كما فى قوله يوم ينادى المنادى من مكان قريب وقيل
انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة حقيقتهما فتدبر ثم ان قوله يوم
يدعوكم فيه وجوه للمعربين كونه بدلا من قريبا على انه ظرفا ومنصوب بيكون او منصوب
بضمير المصدر المستتر فى يكون العايد على العود بناء على جواز اعمال الضمير او منصوب
بمقدر كاذكر او نبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر فى يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه
اذا اضيف الى الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وادعاء ظهوره لا يستمع فانه مكابرة
وكذا القول بانه لا وجه له الا برفع يوم ولا رواية له قوله وانا المقصود الخ لان
الدعوة والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد لعبده انما تكون لاستخدامه او للتفحص
عن امره والاول منتف لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخر فلا يقال انه لا دلالة فيه على
غير الاختصار فيما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المص بيانا للواقع وكيف يتاتى هذا
وقد ادخله المص فى وجه الشبه ومما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة
بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى قوله حال
منهم اى من ضمير المخاطبين اى يستجيبون حامدين منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم
وفيه بعد واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للملابسة وقد ايده بما ذكر من
الاثر وينفضون بالفاء والنفض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من نجح

فعلا وجمع انقاد له وقوله كالذى مر على قرية اشارة الى الاية التى مرت وقوله لما يرون
من الهول لانهم يذهلون به قوله يعنى المؤمنين يعنى ان الاضافة هنا للتشريف فيختص
بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والمقول لهم قول العباد
هم المشركون وقل امر مقدر مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا اى قل لهم قولوا التى الخ
او يقولوا بتقدير لام الامر اى ليقولوا وهو ارشاد لهم ان لا يقولوا الا بامره وقد مر
تفصيله قوله الكلمة التى هى احسن بيان لتانيث التى اما بتقدير موصوفها مؤنثا او كونها
عبارة عن الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوى الشامل للكلام وقوله ولا تخاشنوا
المشركين بالغيبة والخطاب اى تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول اية
السيف قوله هيج بينهم المراء والشر المراء المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمؤمنين
والمشركين والمراد ان المخاشنة تفضى الى تحريك الشيطان لهم على هذا فيؤدى الى
عنادهم واصرارهم على الكفر وايذاء المؤمنين فيتزايد الفساد ويفوت المقصود وقوله
ظاهر العداوة اشارة الى انه مبين من ابان اللازم كما مر قوله تفسير للتى هى احسن الخ
فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشأ يعذبكم بابقائكم على الكفر وان يشأ يرحمكم بتوفيقكم
للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسيرا للكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروى عن الكلبى
والمعنى انه ان يشأ يرحمكم ايها المؤمنون فى الدنيا بانجائكم من الكفرة ونصركم عليهم وان
يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتى هى احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا يصرحوا الخ
اى بل علقوا امرهم على مشية الله كما فى الاية قوله معنا انه ختام امرهم فى العذاب والرحمة
غيب اى غائب علمه ومخفى عن غير الله فلا ينبغى القطع بانهم من اهل النار حتى ان المؤمن
اذا صرح بذلك ينوى تعليقه على الارادة ايضا فمن قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب
قوله موكولا الخ اى مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاحتمال اى باحتمال اذيتهم
وقوله فنزلت اى انه قل لعبادى الى ما هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى
وهو المروى وهو مخالف للاولى فى الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره قوله وقيل
شتم عمر رض رجل الخ هذا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب فى ربكم الخ
للمؤمنين والمراد بالتى هى احسن الكلمة الحسنة التى لا شتم فيها ولا سب كان يقول له عفا الله
عنك وهداك ونحوه وقوله فهم بنه اى قصد سبه او ضربه ونحوه مما يكون جزاء له وقوله
وما ارسلناك عليهم وكيلا تعريض لهم اى فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما فسر به
وكيلا لا يظهر له وجه فما معناه قلت قوله تغييرهم على الايمان معناه ان الوكيل يتصرف فى امور
موكله فتجوز به عن الجائه الى الايمان لانه من جملة احواله فوجهه ظاهر وكذا قوله ان للمشركين
الخ معناه انك لا تصرف لك فى امورهم حتى تامرهم بترك الاذية نعم ما ذكر عن عمر رض لا وجه
الا جعله نظيرا لما قبله فتامله قوله يتيم ابى طالب هو النبى صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه
العبارة حكاية عن الكفار فى حال استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبى
صلى الله عليه وسلم حتى افتى المالكية بقتل قائلها كما فى الشفاء فكان ينبغى للمص تركها
والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جائع والعراة جمع عارى واستبعادهم ذلك
لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكون اتباعه اغنيا
اشد ولذا خص الله داود عليه السلام بالذكر هنا اشارة الى انه لم يفضل بالملك
وانما فضل بالوحى كما سيذكره المص قوله بالفضائل النفسانية ليس مبنيا على مذهب الحكما
كما مر تحقيقه فى سورة الانعام والنبيين مهموز وقد تبدل همزته ياء لكسر ما قبلها

كالنوضى



كالنوضى وليس كثرة زوجاته من العلائق الجسمانية كما يتوهمه من لم يتامل قوله حبب الى
من دنياكم النساء وقد ذكر علماء الحديث ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الزيادة
على الثلاث دون امته وكان ذلك جائزا فى الملل السالفة كما ذكر فى قصة سليمان عليه
السلام وحكمته ان يقفوا على ما يتعلق بالنساء من الشرع كامور الحيض ونحوها مما يتحاشى
الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عائشة رضى الله عنها اخذ عنها ربع العلم وليس فى كلامه
اشارة الى ان المراد ببعض النبيين داود عليه السلام كما توهم وقوله حتى داود توطئة
لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه كما مر قوله قيل هو اى ما ذكر هنا ومرضه لبعده فانه
على ما قيل تلميح الى ما وقع فى الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبه بقصة المنصور وقد
وعد الهذلى بعدة فنسيها فلما احتاج الى بناء المدينة قال له يوما وهو يسايره يا امير المؤمنين
هذا بيت عاتكة الذى يقول فيه الاحوص ٭ يا بيت عاتكة الذى اتعزل ٭ ففطن المراد
وعلم انه يشير الى قوله فى هذه القصيدة ٭ واراك تفعل ما تقول وبعضهم ٭ مذق
اللسان يقول ما لا يفعل ٭ فانجز عدته وقوله تنبيه اى قوله واتينا الخ تنبيه على
تفضيله عليه الصلاة والسلام قوله وتنكيره ههنا الخ المعنى انه فى الاصل وصف
او مصدر ولما كان فعول بالفتح فى المصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظره وايده
بقراءة الضم فمن قال انه تاييد لكونه وصفا او مصدرا لا علما لم يصب فبعد جعله علما
دخلت عليه ال للمح اصله الوصفى كالعباس او المصدر كالفضل وهذا للتفنن فلا يفيد
نكتة لعدم دخولها هنا لانه على الاصل وقوله بعض الزبر فهو نكرة غير علم ونكر
ليفيد انه بعضا من الكتب الالهية او من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ فى دخول اللام
عليه كما فى الوجه السابق والتعريف على هذا عهدى وعلى ما بعده يفيد انه جزء من الكتاب
المخصوص وقد مر الكلام على افادة التنكير لمثله فى اول هذه السورة فى قوله ليلا فالزبور
كالقران يطلق على مجموعه وعلى اجزائه قوله قراءة حمزة بالضم هى مؤيدة للمصدرية كما بينا
ومن قال انه جمع زبر بكسر الزاى بمعنى المزبور والاصل توافق القراءتين لم يصب وحاصله
انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان زبورا علم ولذا لم تدخله ال هنا لئلا يجتمع تعريفان
فلم دخلت عليه فى اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافى العلمية لانها للمح وانا لا نسلم
انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه السلام ايضا
فليس بعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فمن قال
الا يليق بقانون المناظرة تقديم الجواب الثانى ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما
بشانه لم يصب قوله انها الهة اشارة الى تقدير متعلق زعمتم قائم مقام مفعوليه لان
حذفهما معا وحذف ما يسد مسدهما جائز وانما الخلاف فى حذف احدهما وانث الضمير
اشارة الى انها بمنزلة الاصنام غير العقلاء فى عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا القدر
قوله من دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما السلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه
وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبده وقيل المراد بالتحويل
تحويله من بعض الى اخرين او تبديله بمرض اخر وهذا اظهر قوله هؤلاء الالهة الخ هذا
هو الداعى الى جعل الالهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان
الكلام مع المشركين واولئك مبتدأ وجملة يبتغون خبره والموصول نعتا وبيان له
والاشارة الى الانبياء عليهم السلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم ولعائده
محذوف اى يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم والذين خبره ويبتغون

غاية حذر العدى وبه الفؤاد موكل
وتفصيل القصة والقصيدة فى
غار القلوب
وترجمة الاحوص
فى كتاب الاغانى
كذا

المذق
غير
مخلص

سن

سعدى

سعدى

سن

حالا او بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغيبة والخطاب قوله بدل من واو يبتغون لا من
واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل واى موصولة كما اشار اليه المص وهى مبنية
على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب بجملة هو اقرب صلتها وقيل انها (ابو بقا)
استفهامية فهى مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا حينئذ بل جملتها فى محل نصب بيدعون
او يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم قبله
ينظرون بمعنى يفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى فعل قلبى فيجرى التعليق فيه وكله
تكلف فلذا لم يلتفت اليه المص ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب
وهو مذهب مرجوح نحن فى غنى عنه قوله اى يبتغى من هو اقرب منهم ولا ينافيه جمع
يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب ولكون الاقرب متعددا كالملائكة وقوله
فكيف يزعمون نتيجة ما تقدم كله من الابتغاء والرجاء والخوف وقيل انه نتيجة الرجاء
والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد عدم ابتغاء من ليس باقرب ويلزم نفى كونهم الهة
فيتحد بحسب المال وقوله حقيقا الخ اول به لان من العصاة والكفرة من لم يحذره
وقوله بالموت اى حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول اهلها فى ذلك
قال ابن فارس والازهرى لم يسمع للحتف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب ضرب
وقيل اول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع فى الجاهلية قال السموئل
ه وما مات منا سيد حتف انفه ه ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس لا بغتة
بضرب سيف قوله وما صرفنا عن ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقة صرف (ابن كمال)
الغير له عن فعله والصرف والمنع محال فى حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبى فلا يفيد تاويل (سعدی)
احدهما بالاخر فكان عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما فى الكشاف وغيره ومن الناس من منعه
منعا مجردا لا يسمع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المصنف (سنان)
تاويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره بترك الايلايم الا منعنا
بسكون العين والاسناد للمتكلم والذى فى النظم بفتحها على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى
الاية ما ذكره لكن لا على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا
بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا عن تركنا على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبعية فى (يعني على التعليل لشبه المصدر بالمصدر فيلزم اتحاد الفاعل منه)
المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشرى استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل
صارف الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة فى شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك
فى حقه تعالى محال فهو ليس حقيقة فى معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الايات فانه
اذا صرف عن الارسال فكانه منعه عنه والمعنى وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحة الا
تكذيب الاولين فانه مؤد الى تكذيب الاخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن
تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضى تاخيره لبعث النبى صلى الله عليه وسلم
فيهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فانه لو اريد
ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الى
التكذيب لكن التارك هو الله تعالى اقول هذا التحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه
وهو بعينه كلام المص وقد صرح به فى الكشاف بعد حيث قال والمعنى وما صرفنا عن
ارسال ما يقترحونه وتقريره انه مبنى على مقدمة وهى الفرق بين المنع والصرف والترك (رد على الطيبي)
بان المنع يقتضى القسر ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عد الامور المعنوية مانعا
فاصطلاح وعرف طارئ على اصل اللغة وكون فاعل اخر قاسرا لله محال منزه عنه والصرف

يكو



يكون فى المعانى ولغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه
والترك اعم لانه عدم الفعل سواء كان لصارف او لا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف
او الترك لكن الثانى لا يتاتى هنا لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير (رد على القطب)
الله فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما فى النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من
لزوم اتحاد الفاعل فى المعنى الحقيقى والمستعار له اعم مما لم يقم عليه دليل بل الظاهر
خلافه وكذا صرح الطيبى بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا ومما يدل عليه ما ذكره
المدقق فى الكشف فى اول سورة البقرة فى قوله تعالى يفترس الاقران بعد ما قرر ان فيه
استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة تصريحية بعد ان
تعرف ان المقصود هو التنبيه على انه اسد كى يجئ الافتراس ساترا للاسد انتهى ولا شك انه (رد على ابن كمال)
بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس وفاعله الاسد فتامل والمعترض لم يصب
لعدم وقوفه على مرادهم والمجيب اخطا خطا على خطاء وزاد فى الطنبور نغمة لفرقه بين (لطف)
الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الامير فرحم الله امرا غنم او سكت فسلم وقوله
تكذيبا اشارة الى ان ان مصدرية وقوله فى الطبع اى فى كونهم مطبوعا على قلوبهم
وقوله مضت به سنتنا يعنى انه عادة الله فى مثله قوله لان منهم من يؤمن الخ اى المنع للكل
فى البعض لا الجميع لان منهم من امن بعد ذلك وولد من امن كابى سفيان رضى والمجموع تعليل
واحد ومن افادته ان منهم من ليس كذلك لكنه ترك استيصاله لكونه لم يقدر له ذلك (ابن كمال)
فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع من استيصال المعاندين خاصة على انه غفلة عن معنى
الاستيصال قوله ذات ابصار او بصائر لما كان المقام يقتضى ان الغير يراها ظاهرة
بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعنى ان الصيغة للنسب يعنى
انها ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها والتاء للمبالغة لا للتانيث
بتقدير موصوف مؤنث كما توهم لان صيغة النسب يستوى فيها المذكر والمؤنث كما فصله (سن)
الرضى وفيه بحث ذكرناه فى حواشيه وقوله او جاعلهم ذوى بصائر على انه اسم فاعل
من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك فيؤمنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور
وقوله وقرئ بالفتح اى بفتح الميم والصاد اى محل ابصار يجعل الحامل على الشئ بمنزلة
محله كقوله الولد مجبنة مبخلة وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم
مفعول على الحقيقة وبها قرئ ايضا وهى منصوبة على الحالية وقرئ بالرفع على اضمار
مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلة لكونه بمعنى الكفران الكفر لظلم عظيم
وقوله وظلموا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية
بتقدير مضاف وهو بيان لوجه السببية ولو اتى بدلا لو او باو كان اظهر قوله وبغير
المقترحة فالتخويف بالاستيصال لا نذارها به فى عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب
الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستيصال فالحصر اضافى فلا ينافى كون نزولها التصديق النبى
صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به قوله والباء مزيدة فى المفعول او للملابسة والمفعول
محذوف اى نرسل نبيا ملتبسا بها وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء
ورد بانه لم ينقل عن احد من الثقات ولا حجة فى قول كثير ه لقد كذب الواشون ما بحت
عندهم ه بسر ولا ارسلتهم برسول ه لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى
الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام فى دخولها على المفعول به فتامل قوله واذكر اشارة
الى متعلق اذ وان القول بواسطة الوحى وقوله فى قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة

مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة او تشبيه كما سياتي تحقيقه في سورة
الملك والمعنى ان له التصرف فيهم كيف مايشاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شئ عما
اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاط
بهم العدو واذا اخذ بجوانبهم لاهلاكهم ولحيط بثمره كما سياتي وقوله فهو بشارة اى
على هذا التفسير الثاني قوله وتعلق برأى بما ذكر بناء على تفسيره بما ذكر وكون الرؤيا
مخصوصة بالمنام ومن قال الخ وهو اشارة الى ضعفه لان قوله الا فتنة للناس يرده
ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسراء لعله شئ رايته
في منامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني ان الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو
معنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة رؤيا المنام او رؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي
انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى في القربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة
لتسميتهم له رؤيا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيها من خارق العادة او لوقوعها
ليلا او لسرعتها قوله او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني والرؤيا التي
وقعت في عام الحديبية اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسياتي تفصيله
في سورة الفتح قوله وفيه ان الآية مكية وقصة الحديث بعد الهجرة واما كونها مكية وأخبر
فيها عما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد لقلة جدواه كالقول بان الحديبية من الحرم
المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه
ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخول بعد خروجه منها والفتنة
واقعة حين الحكاية حين صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سياتي والحديبية بالتخفيف
وقد يشدد بئر او شجرة حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا قوله ولعله اى لعل
المراد بما ذكر في هذه الآية اى راى وقعة بدر بعينها في مكة وراى من قتل بها وموضع قتله
وقوله في وقعة بدر اى في شانها وشان ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من انها مكية
فيحتاج الى الجواب بما مر ويكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر وقوله لقوله تعالى
اذ يريكهم الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رؤيا في رؤية بدر لا لكون المراد بهذه الآية
تلك الرؤيا بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله لكاني الخ اللام
في جواب قسم مقدر للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه كقتيل ووقع قتيل سعد
ولا دلالة في هذا على انه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحي وكان بملاحظة المصرع بوصف
المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع لقال اني علمها ويؤيده انه روى
انه صرح بكونها رؤيا منام وقوله ماء اى ماء بدر وذكره باعتبار المكان وما ذكره من
السخرية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه
بمعناه في مسلم قوله فتسامعت قريش اى سمعوه فالتسامع ليس على اصله وقيل ان بعضهم
اسمع بعضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف اى يصعدون
وقوله ينزون بالزاي المعجمة اى يثبون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ
ففيه مضاف مقدر اى جعلناه تعبير الرؤيا والرؤيا مجاز عنه باعتبار ما كان
قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سياتي من انها شجرة في جهنم والسمندل باللام
طائر مشهور وهو باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس
انهما متغايران فانه قال والسمندر دابة وقال في اللام السمندل طائر بالهند لا يحترق
بالنار وفي حياة الحيوان ان بعض اهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان

سمند



سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالفار وقال ان تقول انه فارسي بالراء كما وقع
في اشعارهم وعرب باللام وهو طائر فيهما او دويبة فلا يغرك ما وقع لهم فيه
والجمر بالمهملة جمع جمرة قوله ولعنها لعن طاعمها فوصفت به على انه مجاز في الاسناد ووجه اى بالراء المهملة ك
المبالغة انه بسبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة الى غذائها هذا ان اريد باللعنة
معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من الرحمة
لكونها في اصل الجحيم اى قعرها واللام الواصف باللعن والداعي به والملعون بمعنى المؤذي
لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل او استعارة فتاويلها بمن ذكر على
الاستعارة كانهم شجر جهنم اياه قوله طلعها كانه رؤس الشياطين وما معه من
الاوصاف كما سياتي لكنه ورد في حديث مسند عن عايشة رض قالت لمروان بن الحكم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك فقوله لعلها
الخ من جملة المشبهة به وروي ايضا ان الله تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم
بعد هذه الرؤيا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه
بعد ملكهم لان مدتهم الف شهر ولا يرد عليه انه لم يكن له منبر كما لا يخفى واما كون
ابي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القران بخصوصهم فمن فسره به لا يسلمه وقوله بانواع
التخويف اخذه من حذف متعلقه المفيد للعموم والعتو تفسير للطغيان وتجاوز الحد
تفسير لكبير وكونه من مفهوم الطغيان او العتو في اللغة لا يضر لاستماع تفاوت سن
مراتب التجاوز فتامل قوله فنصب بنزع الخافض ويؤيده التصريح به في اية اخرى وقوله
ويجوز ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم
بمتاصلا وقوله وهو طين اشارة الى ان الطينة مقدمة على خلقه انسانا مقارنة
لابتداء تعلقه به كما يقال جاء ني زيد وهو راكب فانه لا يضره نزوله بعده وقيل انه لتحصيل سن
الهيئة وقوله اومنه اى او هو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع اليه وقوله
اى اسجد بيان لكونه المعنى منه في الثاني يعني ان معنى قوله هو طين ان اصله ذلك اذ نظام
التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا اول بما ذكر وفيه نظر لان المضي بالنظر
الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع انه يكفي في المقصود
ان يقال لمن كان من طين ادخل في المقصود مع ان فيه ايما الى علة اخرى وهي انه مخلوق و
السجود انما هو للخالق ثم ما قيل انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا سن
وقت السجدة بل اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه ابن كال
من انه حينئذ يضيع قوله خلقته ولا معنى للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة وانه لو سع
قيل لو لم يقل لمن اصله من طين لم يسمع لانه تعيين للطريق فتدبر قوله الكاف لتاكيد
الخطاب الخ اى حرف خطاب على ما بين مؤكد لمعنى التاء قبله وليس تاكيدا اصطلاحيا ولذا
قال لا محل له من الاعراب لانه لو كان تابعا كان له محل كمتبوعه قوله وهذا مفعول اول
الخ هذا بناء على ان راى فيه علمية تتعدى الى مفعولين كما ذهب اليه بعض النحاة لا بصرية
متعدية لواحد كما ذهب اليه اخرون واختاره الرضي وقد مر تفصيله في سورة الانعام
وجعل المفعول اسم اشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام
الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمت هذا مكرما علي ومن جعله متعديا لواحد
جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني يعني انه انشاء مجاز عن
انشاء اخر وهو ما ذكر لان الرؤية او العلم سبب للاخبار لازم له وقوله كلام مبتدأ

مستانف لا محل له وجواب اى لقسم قوله لاستاصلنهم بالاغواء اى لاهلكنهم ولاعمنهم
به جميعا وعلى الاول وهو الظاهر هو اهلاك معنوى كما اشار اليه بقوله بالاغواء وهو من
حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها من الحنك وهو الفم والمنقار فهو اشتقاق من اسم
عين وقوله جرد ما عليها اى اكله وافناه اشارة الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى
لاسوقنهم واقودنهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن فى حنكها وفى كلام
المص اشارة اليه بقوله لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم والمعنى لا اقدر على تسخيرهم حتى
ينقادوا لى قوله وانما علم ذلك الخ اى كونه متيسرا له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا قبل وقوعه
وقوله اى مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال انى اعلم ما لا تعلمون وقوله
او تفرسا اى علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة
الطعام والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذى يحسن له ما يحمله على اتباعه
حتى يمنعه كعقل عنه قوله وهو طرد وتخلية الخ يعنى ليس المراد به حقيقته وهو الامر
بالذهاب ضد المجئ بل المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد وينبغى
ان تحمل قوله طرد على انها تذيل لانه المقصود من التخلية لكن ان بقى على ظاهره فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص وما سولت له نفسه الاغواء قوله ويجوز ان يكون
الخطاب للتابعين فى قوله فمن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا
الوجه ذكره الزمخشرى وتبعه المعربون وقال ابن هشام فى تذكرته عندى انه فاسد
لخلو الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير ليس عايدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور
انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشى وهذا بناء على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح
زيد يقوم ابوك ولو اول بالغائب فى الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم
جزاؤكم يا اتباعه حتى يحصل الربط وقد اجيب بانه مؤول بتقدير فيقال لهم ان جهنم
جزاؤكم ورد بانه يخرجه عن الالتفات وفى حواشى الجاربردى يجوز ان يكون من كذهاب
ضد المجئ وهو غير مسلم فمعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب
ان سلم انه لا يكون عايدا الا انسلم انه اذا اريد به الغايب التفاتا لا يربطه لانه ليس مما يعد
من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذى ارتضاه الزمخشرى فخبه فلان ينبغى التنبه لها
قوله من قولهم فركعد من وفر المتعدى ويكون لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضمار
فعله اى تقديره تجزون او تجازون لانهما بمعنى وهذا المصدر لهما فلا يقال الاظهر ان
يقول المص تجزون وقوله او بما فى جزاؤكم الخ يعنى انه منصوب بالمصدر لتاويله
بالفعل وفيه نظر او هو حال موطئة لصفتها التى هى حال فى الحقيقة ولذا جاءت جامدة
كقوله قرانا عربيا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب الحال المفعول تجزون
وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم
جوادا وقيل انه تمييز وقوله استخف يقال استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى
الفز القطع ويقال للخفيف فز ايضا ولذا سمى به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة
وقيل انها استفهامية وهو تكلف بعيد وقوله ان يستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة
ما قبله وعبر عن الدعا بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له قوله وصح وقيل معناه اجمع
والباء زائدة كما فى يقرآن بالسور والجلبة بفتحات وقوله باعوانك يتناول جند الشياطين
ومن تبعه من اهل الفساد كما فى الكشاف فلو خص بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية
عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهذا

سن

كن

منقوله وهذا من استشهادات
هن الحرائر لا ربات اخمرة
سود المحاجر لا يقرأن بالسور

غير



غير التمثيل الآتى لانه فى المجموع كما سياتى بيانه وقد يقال فى تفسيره بالاعوان اشارة
ما اليه فتامل قوله والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل
ان واحده خايل لاختياله فى مشيته وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز فى الاصل والخيالة
بفتح الخاء وتشديد الياء ركاب الخيل واصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى
من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته وقد استنفر اصحابه برضى كما وقع
فى الاحاديث الصحيحة من طرق قوله والرجل اسم للراجل الخ لا جمع لغلبة وزنه فى المفردات
والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز ان يكون تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه استعارة
تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع والهيئة للمجموع والهيئة وهذا لا ينافى ان يكون فى لفظ
الاول تجوزا فى المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة او كناية لانه ليس على طريق التمثيل
المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه شئ يشبه الصوت واخر يشبه الخيل
والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك لانه لا تمثيل على الاول لم يصب
والذى غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محل بحث وقوله لتسلطه وفى نسخة لتسليطه
بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكره من استيصالهم واهلاكهم او غلبته وتسخيره
لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهى الحرب والنهب وقوله فاستفزهم من اماكنهم
اى ازعجهم قوله وقرا حفص ورجلك بالكسر اى بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة
كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم اى بضم الجيم مع فتح الراء ايضا وقد جاء تخفيف من
الصفة المشبهة على فعل وفعل بكسرها وضمها كندس وهو الحاذق الفطن قوله ومعناه وجمعك
الرجال الخ يريد توجيه القراءتين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية
فاشار الى انه مفرد اريد به الجمع اى واجلب عليهم بجمعك الرجل اى الرجال والرجل مفعول
جمعك لانه مصدر ومن العجيب ان بعضهم قال انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف فى
جمعك مانعا للاضافة لجعلها فى حكم كلمة واحدة قوله وقرئ ورجالك ورجالك
فى الاول ككفار جمع كافر والثانى بالكسر كنبال وكلاهما جمع راجل وراجل كما فى الكشف
وفى بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على ان اصله رجالة فحذفت تاؤه
تخفيفا وقوله بحملهم على كسبها الخ يعنى ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده
وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتهما الى غير الله كانه شرك فيها والاتكال على
كرامة الاباء فانه بعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض اى بين ما خاطب به الشيطان
وان لم يكن بين كلامين متطالبين ولذا قيل انه اعتراض بيانى قوله وتعظيم الاضافة
الخ يعنى ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم
كما وقع التصريح به فى الاية الاخرى والقرينة كون الله وكيلا له يحميه من شر الشيطان
فان من هو كذلك لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا بتعظيم
الاضافة للكل من غير تخصيص فى قوله يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم مع ان
الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد فى الاية الاخرى
وان وقع من الشيطان فهو مع انه لا قرينة ادل دليل على ما ذكر لكون الخصم معترفا
بان من حماه الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى
التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به قوله متوكلون عليه فى الاستعارة الخ
يعنى المراد بالوكيل الحافظ وقوله وهو كالذى يزجى اشارة الى ان الذى خبر ربكم لا صفته
وان الخبر يزجى واصل معناه يسوق والمراد به يجرى هنا وقوله الامتعة التى لا تكون عندكم

هذا على حذف مضاف اراد
يا فرسان خيل الله اركبى وهذا
من احسن المجازات نهايه

سن

سن

قيده بان لا الداعي الى مثله من السفر غالبا وما يعسر من اسبابه هو سفر البحر قوله ذهب
عن خواطركم الخ يعني ان المراد بضلالهم غيبتهم عن الفكر لا عن النظر والحس لانه معلوم
من قولهم ضل عنه كذا اذا نسيه ولا حاجة الى جعله من ضل بمعنى ضاع او غاب وان كان
اصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعوين مطلقا
فالاستثناء متصل وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع بقرينة قوله فلما
نجاكم الى البر اعرضتم فانه يدل على انهم في السراء كانوا يدعون الهتهم وحدها كما
اختاره في الكشف وقوله لكشفه اي لازالة الضر قوله اوضل كل من تعبدونه الخ
اغاثتكم اما بالغين المعجمة والثاء المثلثة او بالمهملة والنون وهو ظاهر والضلال على
هذا بمعنى الغيبة او بمعنى عدم الاهتداء الى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها
الظاهر كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا
بناء على تقييد من واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثناء منقطعا على هذا
كما في الكشاف ودفعه بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا الا ان الاحتمال
فسد لباب الاحتمال واختصاص العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله فهو المعبود الحقيقي عندهم فتامل قوله عن التوحيد هذا على الوجهين وهو على
الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله اتسعتم يعني انه من العرض مقابل الطول
وهو كناية عن التوغل في التوسع في كفران النعم بقرينة ما بعده ولما كان هذا غير
مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه لتمكنه في المعالي له عطاء جم ومكارم
عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر العرض فغني
عن الطول في الاية للزومه له وقوله كالتعليل للاعراض يعني بعينيه لكنه على الاول
يصح ان يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعليلا لاعراضهم
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر ان جنس
الانسان مجبول على هذا فلما اعرض الله عنهم قوله الهمزة فيه للانكار يعني انه لا ينبغي
الامن وعطف الفاء في مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر
انها مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المص هذا لانه لا يظهر تسبب الانكار
للامن على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه وقوله فحملكم الخ اشارة الى ان
الفاء تفيد سببيته لما قبله كما تقول تاهب للشتاء فقد دنا وقته فهو معطوف عليه والجملة
معترضة وقوله فانه الخ بيان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده قوله ان يقلبه تفسير لخسف
وقوله وانتم عليه من قوله بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اي مصحوبا بكم وقوله
او بسببكم فهي متعلقة بالفعل قيل ولا يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين
مخسوفا بهم كما في الاول والجواب ان المعنى جانب البر الذي انتم فيه فيلزم من خسفه
هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعد به فائدة فقوله فبكم الخ لف ونشر مرتب كذا في الدر
المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء للتعدية بمعنى نغيبكم
فيها كما فسره به في القاموس والاربعة نرسل ونعيدكم ونرسل فنغرقكم وقوله وفي ذكر
الجانب الخ لان العدول عن البر الاخصر لا بد له من نكتة وهي ما ذكر فالمراد طرفه مما يلي
البحر وهو الساحل لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا اي اول وصولهم وهذه الكاف
تسمى كاف المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر او بدل الواو
اي ليس جانب من جوانبه وان بعد عن البحر مانعا وعاصما مما يريده والمعقل بكسر القاف

سعدي

البيت
عطا فتى تمكن في المعالي: واعرض في المكارم واستطالا

اعرضوا

سعدي

القاموس
خسف الله به الارض غيبه فيها

الحصن



الحصن اي المانع والملجأ وقوله ترمي الحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن
شدتها وذكرها اشارة الى انهم خافوا اهلاك الريح في البحر فقال ان شاء اهلككم بالريح في
البر ايضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى ان الوكيل هنا الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه
اي بركوب الفلك وليس الضمير للفلك لانها مؤنثة قوله فيخلق فيكم دواعي الخ وهو بيان لسبب
العود ولابنائه على كون العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري قصد بهذا التفسير بناء على
ان افعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا اعتراض على المص لحمله على اصلاحه
وقوله فتركوه اي بتركوه ليغرقه وقوله لا تمر الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعني
ان الباء سببية وما مصدرية والكفر اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي نسخة فتغرقكم
بالواو والاولى اظهر في التقسيم وقوله مطالبا تفسير بمعنى مفاعل او تابعا وغريما فهو بمعنى فاعل
كما ذكره اهل اللغة وقوله يتبعنا الخ يعني يطالبنا بما تجهم لانتصاره لهم او يصرفه عنا فيتبعنا بثارهم
اولا ولا تقيل الاغراق والكناية بعد قوله بحسن الصورة الخ الاشارة والخط معطوف على النطق
والتهدي تفعل من الهداية بمعنى الاهتداء معطوف على الافهام والتسلط على ما في الارض لتسخير
الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والانهار والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية
والسفلية راجع اليهما لا لف ونشر وقوله لا يبقى الحصر استعارة لطيفة قوله ومن ذلك ما
ذكره ابن عباس رض تحمل عليه انه منتقض بالقردة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة
للانسان ويدفعه بعد تسليمه بانه باعتبار الاغلب بانه كونه من ذوات الاربع يد في حكم
الرجل فلا كرامة في اكله بهما والامر في مثله سهل على طرف الانامل قوله على الدواب والسفن
فهو من حملته على كذا اذا اعطيته ما يركبه ويحمله فالمحمول عليه مقدر بقرينة المقام كما في
قولهم حملته اذا جعلت له ما يركبه وحملا بفتح الحاء وسكون الميم والمراد حملهم على البر
والبحر بجعلهم قارين فيهما بواسطة او دونها كما في السباحة في الماء واصل معنى الحمل فيهما واحد
قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي
وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليه
والا لم يكن للتخصيص وجه والمراد بالملائكة هنا اما جنسهم او الخواص منهم على المذهبين
المذكورين في الاصول اذ لم يذهب احد الى انهم الجن وغيرهم قوله ولا يلزم عدم تفضيل الجنس
الخ جواب لسؤال واعتراض على الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملائكة
الملائكة على البشر وهو مخالف للمشهور من مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على
جنس اخر لا يقتضي تفضيل كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق اي لا يلزم
من النظم عدم تفضيل جنس البشر يعني كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بني ادم عام وليست
اضافته للعهد فكذا ضميره او على الخواص منهم فلا ينافي في ذلك تفضيل بعض افراد البشر
على كل الملك او على بعضه على المذهبين في المسالة ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل السنة
فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة مطلقا ونقل عن ابن عباس رض واختاره الزجاج ومنهم
من فصل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة
ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل
الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا
ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي
والغزالي قوله والمسئلة موضع نظر مراده ما ذكره في الكشف من ان هذه المسئلة لا تستند
الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من ادلتها عن الطعن ولذا لم يفصل احد من اصحاب الاقوال

سن

سن
فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر انه
مختلف فيها لم يات بشئ قوله وقد اول الكثير بالكل كما ان القليل يكون بمعنى العدم وفيه
طبى
تعسف لانه لم يرد فى القران ولا فى كلام الفصحاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حينئذ
كذا قيل لكن المص تبع فى هذا الزمخشرى مع انه قيل انه فسر الاكثر فى قوله تعالى وما يتبع اكثرهم
الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من التبعيضية تنادى على خلافه وكونها بيانية
خلاف الظاهر واذا كان التفضيل فى الغلبة والاستيلاء لا يكون دليلا على المدعى لان التفضيل
المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا قوله نصب باضمار الخ على انه مفعول به
لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما فى الوجه الاتى بعده فهو يخالفه من وجهين وفى جعله
معمولا ليظلمون المذكور مع ان التقدير خلاف الظاهر لان الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
والا لما دل عليه يقرؤن لانهم لا يقرؤن كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولان
نفى الظلم يومئذ هم من اثبات القراءة فيه انه يسلم صحته وفيه اعاريب اخر مفصلة فى الدر
المصون وقوله يدعو اى بالياء اى الله او الملك ويدعى مجهولا قوله ويدعو على قلب الالف
واوا اى بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن ولما كان الظاهر حينئذ يدعون
باثبات النون التى هى علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما اشار اليه المص بقوله على
قلب الالف واوا الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكر بل هى منقلبة من الالف واللام
يدعى كما فى القراءة الاخرى فجىء به كذا على لغة من يقلب الالف فى الاخر واوا فيقول فى افعى وهى
الحية افعو لكن هذه تكون فى الوقف وهذه فى الوصل اما اجراء له مجرى الوقف واما انها لا يختص
به كما نقل عن سيبويه والثانى ما اشار اليه بقوله وعلى ان الواو الخ يعنى ان الواو ليست ضميرا
بل حرف اتى به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل اناس وحينئذ لم تثبت الواو الا شذوذا
على قوله ـ ابيت اسرى وتبيتى تدلكى ـ وجهك بالعنبر والمسك الذكى ـ لقلة المبالاة
سعدى
بها كما سياتى ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه فى هذه القراءة وفى الحديث لانه من لحن
قطب
نحا نحوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد على هذا من انه اما ان يقول انها
بدل من الالف فيرجع لما قبله او زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار الثانى وانها
حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التى هى لام حذفت ضمتها للاستثقال والواو
التى هى علامة الجمع وقوله او ضميره فهى فاعله وكل بدل كل منه بخلافه على الاول قوله
والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب
عوملت معاملة حركته فى اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشرى فى جعل هذا
توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد
علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة كما فى يدعى المفرد لانه مفرد
مثله واما على الوجه الثانى فحذفها مخصوص بالضرورة فلا لقلة المبالاة بها هنا وقد رده صاحب
التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون المحذوفة
الخ على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى كونها علامة جمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة
الحقت بها علامة الجمع والرفع تقديرى فهو مقدر كما فى يدعى والنون غير مقدرة اذ لا موجب
للحذف هنا كما فى البيت السابق الذى حذف فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن امثلة
كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم ان الاعراب
بالحروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بمسلمى الجمع المضاف لما فيه قوله من تبع
الخ يعنى المراد كل متبع عاقلا اولا وعلى الوجه الاخر المراد بكتاب الاعمال فقط وقوله التى قدموها

صفة



صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله ينقطع علقة الانسان الخ يعنى على هذا
التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا ابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلانى والدين
الفلانى او اتباع فلان قوله بالقوى كالغضب والعصبية فيقال يا اصحاب العصبية والجاهلية
ولا اتباعهم لها جعلنا اماما ولا يخفى بعده ولذا مرضه قوله وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه
لان المعروف فى جمع ام امهات ولما فى تعليله من تداخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة
فى النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما تعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه
لا اب له وانه روح الله ولو نودى الناس باباتهم ونودى بامه لربما يشعر ذلك بنقص وكذا
تعظيم الحسين والحسن رض ببيان نسبتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما
لم يفهم هذا لان امهما افضل من على رض او سترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودى
الناس باباتهم ونودوا هم بامهاتهم علم انهم لا نسبة لهم الى اباء يدعون بهم وفيه تشهير
كشف
لهم ولو نودوا باباء لم يعرفوا بهم فى الدنيا وان لم ينسبوا لهم شرعا كان كذلك فما قيل ان رعاية
حق عيسى عليه السلام فى امتيازه بالدعاء بالام كرامة له عليه السلام لا غض منه ليحتاج لجعل
الناس اسوة له فى الانتساب للامهات واظهار شرف السبطين رض بدون ذلك اتم فان
اباهما خير من امهما مع ان اهل العباء كالحلقة المفرغة واما اولاد الزنا فلا فضيحة لهم لانها
وهى حاصلة دعى غيرهما او لم يدع مع انهم لا ذنب لهم يترتب عليه الافتضاح ظاهر السقوط
بما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب تسليمى اى على رض لكونه احد الخلفاء الاربعة الذين
ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما افضلية
وشرف من جهة لكون فاطمة رض بضعة من اشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رض
سعدى
هو ما هو فى صفات الكمال واعتبار احد الجهتين لا ينافى اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين
كلاميه تنافيا وكيف يتوهم انه يريد تساوى اهل الكساء من كل وجه وفيهم النبى صلى الله
الله عليه وسلم وقوله ادنى شئ تفسير لفتيلا فانه ما فى شق النواة وهو حقير جدا
قوله وتعليق القراءة الخ يعنى بقوله ما يحبس السنتهم عن القراءة اى القراءة الكاملة بالافصاح
كما فى الكشاف للتصريح بقراءتهم فى غير هذه الاية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك
لم يذكره اى بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك اى بكون قراءتهم كالعدم لان الاعمى لا يقرأ وانما
جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا من عمى البصر اشعر به قوله والمعنى من
كان فى هذه الدنيا اعمى القلب الخ يعنى ان العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يبصر رشده بمعنى
ليس له بصيرة تهديه الى ما به رشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه
سن
استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان
يوم القيمة فراى فى كلامه بصرية على الاستعارة وقيل انها قلبية والمراد نفى النجاة اذ
لا طريق لها بعده او المراد نفى ادراك ما هو طريق النجاة لو كان فى الدنيا اى الايمان وهو المناسب
لما سياتى فتامل وقوله منه فى الدنيا يعنى انه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله لزوال
الاستعداد اى استعداد العمل ما ينجيه وفقدان الالة كان المراد بها العمل لانه لا يمكنه فى المهلة
معطوف على الالة وهى ظاهرة قوله وقيل لان الاهتداء بعد اى بعد الدنيا لا ينفعه يعنى
ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير فى الاول لمن لا يهتدى الى طريق النجاة فى الدنيا لفقدان النظر
اى الفكر وفى الثانى لمن لا يهتدى الى طريق النجاة فى الاخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا ما فى
الكشاف وقد صرح المص بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد
الحاسة يعنى على المسلكين الخلاف انما هو فى المراد منه فتامل قوله وقيل الثانى للتفضيل

بناء على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثانى فهى من العيوب الباطنة التى يجوز ان
يصاغ منها كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا فيجوز الحاقه
بما وضع لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهى الالتباس بالوصف موجودة فيه وقوله
ولذلك اى لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة
للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة وهو معها فى حكم الكلمة الواحدة فتكون الفه كانها فى
وسط الكلمة كالف اعمال والالف المتوسطة لا يحسن امالتها كالمتطرفة فلذا امال بعض القراء
احديهما دون الاخرى وبهذا صرح ابو على فى الحجة وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه
امالة ادنى من ذلك وقراءة بعض القراء اياما لتمامها حتى يقال ان من امالها الاجراء اسم تفضيل
او هو للمشاكلة مع انه لا يحسم مادة السؤال فانه اذا اميل مع حرف فى الوسط الحقيقى لا يتاتى
ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكر ما يحسن امالته مقارنا لما لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق
بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اى صالحة لها وقوله من حيث
انها تصير ياء فى التثنية يعنى فى افعل من لا يثنى ولا يجمع كما تقرر فى النحو والامالة تقرب من
الياء وقوله بين بين بالتركيب اى بين الالف والياء قوله نزلت فى ثقيف اسم قبيلة معروفة
وقوله لا ندخل فى امرك اى لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر
لان زكاة المعشرات كانت بالمدينة كما فى الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة اموالنا
على التغليب وقوله نحشر مجهول ايضا اى لا نبعث ونساق الى الغزاة وجهاد ونجبى بضم
النون وفتح الجيم وكسر الباء الموحدة والياء اخر الحروف من التجبية وهى وضع اليدين على
الركبتين او على الارض والانكباب على الوجه فهى كناية عن الركوع او السجود والمراد النفى
لكن ان ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير فى صلاة ليس فيها ركوع فالمراد
الاول وكذا قول المص فى صلاتنا يقتضى ان الاخير غير مراد فمن فسره به لم يصب وقوله
موضوع عنا اى مرفوع عنا فلا تؤخذ منا وقيل كل ربا لنا اى كمال الغنيمة وكل ربا علينا
اى ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ اى تترك ذلك الصنم
لنا ولا تبطله قال الواحدى نأخذ ما يهدى لها وواديهم واد بالطائف ويسمى وج وقال
العراقى هذا الحديث لم نجده فى كتبه والثعلبى رواه عن ابن عباس رض من غير سند وفيه زيادة
فى الكشاف واستلام الحجر تقبيله وفى كونه سببا للنزول لما يقتضى انه بدا لهم لبنا يؤلفهم
وهذا بالوضع اشبه وقوله الفارقة اى بين المخففة وغيرها كما بين فى النحو وقوله ان الشان
اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله قاربوا معنى كان وقوله بما لغتهم من ان
والتاكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه مضمن معنى هذا ليتعدى بعن وقوله غير
ما اوحينا اليك مما مر ذكره قوله بريا من ولايتى يعنى انه يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة
عدو الله تقتضى عدم مخالفته كما قيل ٭ اذا صافى خليلك من تعادى ٭ فقد عاداك وانفصل
الكلام ٭ لان فى النظم ما يدل على الحصر وقوله تثبيتنا اشارة الى ان ان مصدرية وقوله ان
تميل تفسير للركون واصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح فى انه عليه السلام ما هم اى قصد
وعزم لانه هم فمنعه نزول هذه الاية كما قيل وقوله ودليل على ان العصمة اى عصمة نبينا عليه
السلام على ان التعريف للعهد وعصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت
قدره لان اذا حرف جواب وجزاء فيقدر شرط دل عليه بما قبله قوله اى عذاب الدنيا ففى
الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الاخرة يتناول عذاب القبر لانه دهليز
الاخرة وقد عدوه منها وقوله نعذب مجهول وغيرك نائب فاعله وقوله لان خطر الخ اشارة

سعدى

سعدى

سن معنى



الى وجه التضعيف والتعبير بالخطر حسن جدا وكونه عذاب غيره على الفرض وفيه تنزيه لجلالة
لقدره فان مثل الركون والهم موضوع عنا ما لم يقارنه عزم فاذا ضوعف جزاؤه ووقع
عليه علم نزاهته عنه قوله وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى فى وبتقدير حينئذ
ضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتداء هكذا كان سهل ونكون الاضافة لامية ولا داعى لهذا
الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذا قلناه وقوله وقيل الضعف من اسماء العذاب
هذا القائل عنى انه عبر عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل
المراد الخ يعنى انهم فى الاخرة لا يموتون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم فى القبور اضعاف
موتهم قبله وقوله بدفع العذاب وكذا دفع اسهل من الرفع فلا يجدون من يرفعه بطريق الاولى وقوله
ارض مكة يخرجوا الخ قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما فى الدلائل وكاين
من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك واجيب بانهم انما هموا باخراجه صلى الله عليه وسلم
ولم يخرجوه كما فى حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا لا بدبر
بامره والاخراج المذكور فى الاية مجاز عن ارادته وتسببه ولذا قال المص ولو خرجت ولم يقل
اخرجت ولو بمعنى ان فيه او الاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لان الاية مكية والقول بانها
مدنية غير مرضى وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذن والسياق وقيل الارض ارض العرب
وعليه فلا اشكال قوله الا زمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان
التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب كالمراد بعدم لبثهم اهلاكهم سواء كان
بالاستيصال اولا وعلى تفسير الارض بارض العرب المراد بالاستيصال واشار الى المراد
ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قتل
الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل يكفى ثم التراخى المدلول عليه بثم وهو
تراخ فى الاخبار قوله وقرئ لا يلبثوا منصوبا بشرط على اذن كما نصب استقبالها بعدها وكونها
فى اول الجملة كما ذكره النحاة فلهذا وقع فرق بين القراءتين بانها على الاول معطوفة على قوله وان يستفزونك
وهو خبر كاد فتكون متوسطة فى الكلام بكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هى
معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون كذلك فتعمل ولا يحتجها العطف عن ذلك واليه
اشار بقوله فان اذا ناسخ وما بعدها فاعل معتمدا لكونه معتمدا وقوله وهو لغة فيه اى فى
خلف المقابل لقدام لا مصدر خالف خلافا قوله عفت الديار الخ يصف دروس ديار الاحباب
بعدهم فخلافهم فيه بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى درست وخربت وبسط بمعنى مد
وفرش والشواطب جمع شاطبة وهى التى تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا يعنى انها
غير مسكونة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من الخوص ونحوه قوله نصب على المصدر لفعل
مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض اى كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما فى الدر المصون
فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله
ان هذا ليس ببدع بل سنة جرت قبلك قوله فالسنة لله يعنى انه يضاف الى من سنه كما هو
المشهور وفى مثله فاضيف الى من سن لهم فاضافة اختصاصية بدليل ما بعده كما اشار اليه بقوله
ويدل عليه اى على انه سنة لله قوله لزوالها تفسير الدلوك لغة وقدمه لانه الاشهر والمصحح
به فى الحديث المذكور الذى رواه البيهقى وغيره عن ابن مسعود رض وقوله وقيل الغروب
اشارة الى القول الاخر فى معنى الدلوك وقوله واصل التركيب للمادة المركبة من دلك تدل
على معنى الانتقال لوجوده فى جميع معانيها ففى الزوال انتقالها من وسط السماء الى ما يليه
وفى الغروب انتقال لا يد من محل الى اخر بل ما كان ذاك دال ولا امر يقطع النظر عن الاخر بدليل

البيت
عفت الديار خلافهم فكانما ٭ بسط الشواطب بينهن حصيرا

مما يقابل الارض الى ما تحته
وفى الدلك المعروف انتقال

كلتج بالجيم من الدلجة وهي سير الليل والانتقال فيه من مكان الى اخر او من قولهم دلج
بالدلو اذا مشى بها من راس البئر للمصب ودلح بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متثاقلا
ودلع بالعين المهملة اذا اخرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف بالفا اذا مشى مشي
المقيد او بالقاف لاخراج المائع من مقره ودله اذا ذهب عقله ففيه انتقال معنوي
وقوله وقيل الدلوك من الدلك بمعناه المعروف فيه فهو مصدر مزيد فيه ماخوذ من المصدر
المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري فمن قال ان هذا
يدل على ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بان المصدر لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة
المقررة عندهم وهذا على القول بانه الزوال لكنه يكون دلوك الشمس تجوز في نسبة الاضافة
عن دلوك ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر دلكت سن
الشمس دلوكا باحد معانيه والثاني مصدر دلكه دلكا اذا غمزه وعكه لم يات بشيء
قوله واللام للتاقيت الخ اي لبيان الوقت بمعنى بعد ويكون بمعنى عند ايضا وقيل انها
للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله لدفع شعاعها اي لدفع ما يلحق العين
من شعاعها وقوله لثلاث اشارة الى امتناع استعمالها في التاريخ كما بين في النحو وقوله الى
ظلمته بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول اول الليل قوله وصلوة
الصبح عطف تفسيري وفي نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرانا يعني انه
من تسمية الكل باسم جزئه لانه ركنها فيدل على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة
النص والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدل بها من الحنفية كما في الكشاف على
وجوب القراءة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز بها لوقوعها فيها على سبيل الندب كما سميت تسبيحا
وهو ليس مما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظره كشف
من الركوع والسجود فجعله ركنا لنظائره وجيه مع ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة الا بتكلف
والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير
الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان واورد عليه ان قراءة الفاتحة والتكبير سعدى
ليسا بركنين عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا
امر مبهم لا بد من بيانه حتى يتكلم عليه اقول ما ذكره المص ليس انتصار المذهب الشافعي حتى
يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع في الكشاف فانه رد على ابن علية والاصم القائلين بندبية
القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة الكاملة فهو كنظائره
بلا ضرر ولا ضير ومذهبهما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة منه ولو كان
كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم واما التنزيه الفعلي في الصلوة
كلها لانها عبادة وهي عبارة عادة عن التعظيم والتنزيه فليس بامر مبهم بل هو اظهر من
الشمس نعم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن رده بان القراءة والتكبيرة من اركان
الصلاة عند الشافعي كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح
فتدبر قوله نعم لو فسر الخ يعني انها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها للامر بها
لا على القراءة ووجوبها وان كان علاقة التجوز وقوعها فيها اما اذا بقي على حقيقته دل على
ما ذكر وهو الذي اختاره الامام وفي احكام الجصاص تقديره اقم قران الفجر وفيه دلالة على
وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة
فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير دليل
والثاني ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة يأباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قال



انه غلط لا وجه له لان الدليل قائم وهو قوله اقم لا اشتهار اقم الصلوة دون اقم
القراءة وضميره راجع الى القران بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره قوله يشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار اي الكتبة والحفظة لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت
وبعده تصعد ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف
وغيره قوله او شواهد القدرة اي تشهد وتحضر فيه شواهد وادلة على قدرته تعالى
وقوله بالانتباه اي الذي هو اخو الحيوة وقوله او من حقه لو قال اذ من حقه لكان اظهر
قوله والاية جامعة للصلوات الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول
صلى الله عليه وسلم لانها تدل على ان فيه اوقات صلوات اجمالا بينه الله بوحي اخر
وغسق الليل ممتدا الى الفجر لا ان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة
كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المص لان بين المغرب والعشا وقتا مهملا سعدى
على احد قوليه وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلوة الليل وجه هذا مبني على سن
ان مبدا النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبداه
الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجماء اي سرية فانه ادخل الفجر
في الليل فليس تجوزا اصطلاحا كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر تخرج على هذا فلا يرد عليه سن
شيء قوله وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلوة صلوة المغرب وحدها فيكون في الاية
صلاتان وقوله بيان لمبدا الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده
لان بينهما وقتا مهملا على القول الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعضهم وجه من بغداد
فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على انه لوقتاي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى
غيره لا يمتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد قوله وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية
وانه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لبدنك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيان لان الهجود
بالضم اصل معناه النوم والتفعل للسلب كالتأثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا ولذا
فسره ابن فارس به وقوله والضمير للقران اي استخداما او هو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من
الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صلى في الليل حقيقة ومن الليل
في محل نصب والفاء عاطفة على مقدر اي قم فتهجد وهو على نسق واياي فارهبون فهي
مفسرة قوله فريضة فهي بمعناها اللغوي وهي زائدة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادتها
على الفرض وهذا بناء على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رض ان النبي
صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكن صحح النووي انه نسخ
عنه فريضة التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقالوا انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه
او المراد بالنافلة الفضيلة اما لانه فضل على امته بوجوبها عليه ليزداد ثوابا او هي فضيلة له
لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كما فصل في شرح البخاري قوله
يحمده القائم فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالمحشر وقوله وهو اي المقام المحمود
معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني
مقام يحمد فيه الاولون والاخرون حيث لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو
مقام الشفاعة العظمى حين اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق
في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته
والشفاعتان كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته
صلى الله عليه وسلم من الذنوب والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله

و دهشة الانتظار فلا برد ما فی الحدیث ان ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة و
المشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر و به یجمع بین الروایتین فان کلا منهما
ورد فی حدیث صحیح وقوله سابقا و کل من عرفه لدخوله فی الشفاعة الاولی فلا وجه
لما قیل ان ذلک لیس لوصول نفعه الیهم بل لاستحقاقهم لذلک قوله لاشعاره بان الناس سن
یحمدونه الخ وجه الاشعار ان مقامه محل قیامه فی الاصل ثم شاع فی مطلق المحل وحمد
المقام من حیث هو مقام یقتضی ان یکون ذلک القیام قیاما محمودا ایضا و لا معنی لکونه
قیاما عظیما بعد البعث الا کونه للشفاعة اذ لا یتصور کونه للعبادة و لا للخطابة اذ لا یکون
مثله بعد البعث و مجرد القیام لا یحمد و لذا فسر به فی الاحادیث و عبر عنه بالاشعار
لخفائه و دقته فلا وجه لما قیل انه لا مانع فی ظاهر اللفظ من ارادة مقامه فی الجنة سعد
مثلا فوجه الاشعار غیر واضح الاعلی مذهب من یقول ان الحمد قد یکون فی مقابلة الانعام
و لیس المص منهم کما مر مع ان ما ذکره بعید عن البعث و لا یناسب عسی فانه محقق و ان
کانت عسی من الله ایجابا لان الکریم لا یطمع فیما لا یفعل کما صرح به المفسرون و قد حاول
بعضهم دفعه بما لا طائل تحته قوله و انتصابه علی الظرف الخ اشارة الی ان دفع ما یقال
ان النحاة ذکروا ان اسم المکان الذی علی یفعل و نحوه لا ینتصب ظرفا مکانیا لانه
لا ینتصب مطلقا الا المبهم و اما ما کان محلا للحدث المشتق کمقعد و مکان فلا یجوز
فیه ذلک الا اذا کان العامل فیه من لفظه نحو جلست مجلس زید و لا یجوز اکلت مجلس
زید الا علی خلاف القیاس خلافا للکسائی فلذا اضمر له فعلا من لفظه و جوز ان یکون
ناصبه یبعثک لتضمنه معنی فعله و هذا بناء علی ان التضمین لیس بتقدیر لتغایر ما قبله
وقوله معناه ای یقیمک او نصب لیس علی الظرفیة حتی یرد ما ذکر فهو اما حال بتقدیر
مضاف کما ذکره المص او مفعول به لیبعثک لکونه مضمنا معنی یعطیک وقوله علی الحال
معطوف علی قوله علی الظرف قوله ای فی الحمد جملة حالیة بقرینة ذکره بعد البعث
وقوله مرضیا ای مبرأ مما لا یرضی عند الله من السیئات تفسیر لصدق لانه نظیر رجل
صدق ای رجل صادق بمعنی جید مرضی و الاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود ای
یستحق ان یقال فیه انه ادخال مرضی لا یری فیه ما یکره لانه فی مقابلة مدخل سوء قال
الفاضل الیمنی الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غیرهم کان دالا علی انه مرضی
وقوله عند البعث بقرینة ذکره عقبه وقوله ملتبسا بالکرامة ای باکرام الله و الملائکة
علیهم الصلوة و السلام وقوله و قیل المراد ادخال المدینة الخ و یدل علیه قوله
و ان کادوا لیستفزونک الایة و هذا یدل علی انها مکیة وقوله و قیل ادخاله مکة
فهذا یدل علی انها مدنیة و فی الکشاف انها نزلت فی یوم الفتح قال فی الکشف انه یدل علی
ان بعض السورة نزل بعد الهجرة و قد ذکر فی قوله و اذا لا یلبثون وجها یدل علی ان
الارض ارض المدینة و هو یدل بظاهره علی ان بعضها مدنی و ان کان مرجوحا قوله
و قیل ادخاله فیما حمله من اعباء الرسالة جمع عبء بمعنی الحمل من الحمال لفظا و معنی و اخره مهموز
و هو استعارة او من قبیل لجین الماء و ضمیر منه و حقه لما الموصولة وقوله ادخاله
فی کل ما یلابسه فی الکشف انه الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضی النظم و سابقه
و لاحقه لا یختص بمکان و کذلک قوله و اجعل لی من لدنک سلطانا نصیرا شاهد صدق
علی بنائه وقوله و قری الخ هی قراءة شاذة وقوله فادخل فاخرج قدر فعلا لا نثبا سن
لیناسب مخرجا سواء کان مصدرا او اسم مکان و قیل انه یحتمل ان یکون علی حذف الزوائد





علی حد قوله انبتکم من الارض نباتا و فیه نظر قوله ملکا بصیغة المصدر ای قهرا و عزا
سعدی کما فی الکشاف وقوله فاستجاب له ای هذه الدعوة لان قوله اجعل لی جملة دعائیة فلا حاجة
الی جعل الفاء فصیحة بتقدیر فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب و لم یذکر ما فی الکشاف
سعدی من قوله و الله یعصمک من الناس لعدم مناسبته للنصرة ظاهرا قوله و قل جاء الحق قیل
انه یحتمل من مقول القول الاول لما فیه من الدلالة علی الاستجابة و لا یخفی بعده و فسر الحق
بالاسلام و قریب منه تفسیر الحق بعبادة الله و الباطل بعبادة الاصنام وقوله و هلک
ای فنی و اضمحل و الشرک مطلق الکفر لاستعماله بهذا المعنی و بمعناه المشهور لکون هؤلاء
کذلک وقوله من زهق روحه یعنی انه استعارة منه وقوله غیر ثابت الان و فیما بعد
او مطلقا لکونه کان لم یکن قوله عن ابن مسعود رض الخ فی الکشاف وقع مع زیادة
فیه و قال ابن حجر انه لم یجده بلفظه و ذکر ما یقرب مما رواه المص عن علی رضی الله عنه
و نقله عن النسائی و الحاکم وقوله دخل یوم الخ و فی الکشاف لما نزلت هذه الایة
و قال ابن حجر لم یجده فلذا ترکه المص و قوله ینکت بالتاء المثناة الفوقیة ای یؤثر و المخصرة
بکسر المیم و الخاء المعجمة و الصاد و الراء المهملتین عصا و نحوها سمیت بها لانها قد توضع
تحت الخاصرة وقوله فینکب ای یسقط و الضمیر لواحد الاصنام وقوله و بقی الخ لانه
لم تصل الیه العصا لارتفاعه وقوله و کان من صفر فی الکشاف من قوارير صفر
و الصفر علی ما هنا النحاس و خزاعة قبیلة معروفة وقوله فصعد علی رضی الله عنه
لم یقل کما فی الکشاف انه صعد علی النبی صلی الله علیه و سلم تأدبا و فی مسند ابن حنبل
عن علی رض قال کان علی الکعبة اصنام فذهبت لاحمل النبی صلی الله علیه فلم استطع
فحملنی فجعلت اقطعها و لو شئت لنلت السماء فیه معجزة له صلی الله علیه و سلم اذ وقعت
مع تمکنها بمجرد نخسة و لذا قالوا انظروا سحر محمد قوله ما هو فی تقویم دینهم الخ فالشفاء
سن استعارة تصریحیة او تخییلیة بتشبیه الکفر بالمرض و قیل انه تشبیه لذکر الطرفین و فیه
نظر ظاهر قوله و من للبیان بناء علی جواز تقدم البیانیة علی المبین و هو مما لا یسمع
ابی حیان له و علی هذا یکون القران کله شفاء قوله انه ای من و ذکره باعتبار انه حرف
و یجوز تأنیثه باعتبار الکلمة و حمل الشفاء علی معناه لا یناسب علی المعنی الاول ان کله
شاف کما مر تقریره و فی شرح الکشاف انه یجوز ان یکون بالمعنی الاول و المراد تنزیل
ما هو شفاء منه ای تدریج نزوله شیئا فشیئا و لیس المراد ان منه ما هو شفاء و منه ما لیس
بشفاء و المنزل الاول و انما المعنی ما لم ینزل بعد لیس بشفاء لعدم الاطلاع علیه
و ما نزل شفاء للداء الخاص فانزل کل دواء کفوا لکل داء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل
ایات الشفا و لبعده عدل عنه المص لما ذکره قوله ایات الشفاء هی ست و یشف صدور قوم مؤمنین
و شفاء لما فی الصدور فیه شفاء للناس و ننزل من القران ما هو شفاء و رحمة للمؤمنین
و اذا مرضت فهو یشفین قل هو للذین امنوا هدی و شفاء قال السبکی و قد جربت
کثیرا و عن القشیری انه مرض له ولد ایس من حیاته فرای الله فی منامه فشکی له ذلک
فقال له اجمع ایات الشفاء و اقراها علیه او اکتبها فی اناء و اسقه فیه ماء محیت به ففعل
فشفاه الله و الاطباء معترفون بان من الامور و الرقاء ما یشفی بخاصة روحانیة کما
فصله الاندلسی فی مفرداته و من ینکره لا یعبؤ به وقوله لتکذیبهم و کفرهم به فیزید
لخسار بزیادة اسبابه قوله لوی عطفه الخ اصل معنی نأی بعد من کنای فمعنی بعد
بجانبه اما صرفه عما یقابله لانه یبعد عن جانب الی اخر او المراد بجانبه نفسه کما یقال جاء

من جانب فلان كذا اى منه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه وتبعيد
نفسه عن الله او ذكره عبارة عن نسيانه مجازا او مستبد بمعنى مستقل لا يحتاج الى ...
وقوله ويجوز الخ هو فى الاول ايضا كناية لكن عن الترك ويجوز ان يكون مجازا عنه ...
وقوله على القلب اى قلب العين الى محل اللام او هو بمعنى نهض اى اسرع بتقدير مضاف اى
اسرع بصرف جانبه ومعنى الجانب على ما مر او معناه متثاقل عن اداء الشكر وفى الكشاف
ان قوله ناى بجانبه تاكيد للاعراض فاورد عليه انه ينبغى ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان
يراد انه كالتاكيد وهو تفسير كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا ولا يجوز ان
قوله ناى بجانبه لكونه تصوير الاعراضه كما فى الكشف وفى تادية المراد ومثله يجوز عطفه
لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من ترك العطف كما قرره فى المطول فى قوله ويذبحون
ابناءكم مع ان ما ذكره اهل المعانى غير مسلم كما سياتى ومعنى الاستكبار مبين فى قوله تعالى
واستكبروا الاية وقوله من روح الله بفتح الراء بمعنى رحمته وشدة باسه لانه
لم يعامله فى الرخاء حتى يرجو فضله فى الشدة قوله كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان
التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للشاكلة بطريقته اى مذهبه لان اصل
الشواكل الطرق المتشعبة لتشاكلها اى تشابهها فى الشكل فسميت عادة المرء بها لانها
تشاكل حاله فى الهدى والضلال وهذا انسب بما بعده ولذا قدمه قوله او جوهر روحه
واحواله التابعة لمزاج بدنه فالشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل على وفق
روحه فان كانت روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقياء وان كانت سعيدة عمل
عمل السعداء او عملا عائدا على روحه خيرا وشرا فاختلفوا فى الارواح والنفوس الناطقة
الانسانية هل هى مختلفة الماهية واختلاف افعالها لاختلاف ماهيتها اولا واختلاف
الاحوال لاختلاف الامزجة قيل وفى كلام المص اشارة الى المذهبين والاول هو المختار
الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر قوله اسد طريقا فكثرة الهداية او قوتها بشدة سداد
وصوابها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لانها من الشكل الذى يقيد به لان سلطان
السجية قاهر للانسان وضابطه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا اطلقها
على العادة والدين لعدم خروج الانسان منهما فهو كالمقيد قوله من الابداعيات الكائنة
بكن الابداعيات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعريف لها لانهم فرقوا بين
الخلق والابداع بما ذكر كما فصله فى شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسده مثال المنفى وهو
ما خلق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير قوله كن ولذا قالوا لمثله عالم الامر والسؤال
على هذا عن حقيقتها والجواب اجمالى بانها من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب
الحكيم كما فى قوله يسئلونك عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم منها هنا
المقدار قوله او وجد بامره اى بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق
والفرق بتغاير المسئول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثانى لتوقفه
على الارادة بنص قوله انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا كان السؤال
عن القدم والحدوث فالجواب بمطابقته وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه فان
التكوين يقتضى حدوث ما تعلق به وان قيل بانه صفة قديمة على ما فصل فى الكلام وقوله
استاثر الله بعلمه اى اختص به وفى نسخة استاثر بتعديته لتضمينه معنى خصه وقد مر
مثله فالامر على هذا بمعنى الشان واحد الامور ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن السؤال عنها
وتركا للبيان قوله وروى ان اليهود قالوا لقريش لما التمسوا منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم

امورا



امورا يمتحنون بها النبى وهو مروى عن ابن عباس فى تفسيره قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن
ابى معيط الى احبار يهود المدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا
فخرجا حتى قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهما ما ذكره المص الا انه ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبى
بمكة فتكون هذه الاية مكية لا مدنية كما ذكره المص فى اول هذه السورة وقال ابن كثير فى البداية والنهاية
ثبت فى الصحيحين ان اليهود سالوا النبى بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من العلماء من قال
انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكر بها جوابا وان كان نزولها متقدما ومن قال انها
نزلت بالمدينة واستثناها فمى قوله نظر انتهى يعنى انه غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس ومنه يعلم ما فى
كلام المص هنا وقوله فان اجاب عنها اى عن جميعها فليس بنبى اما الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم
يبينه الله واما الثانى فظاهر وقوله وهو مبهم اى غير مبين فى التورية يشير الى ان عدم بيانه لا ينافى النبوة
قوله وقيل الروح جبريل فيكون السؤال عنه لذكره انه منزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا
فى الوجه الذى بعده ولكن المص مرضه لقلة جدواه مع ما قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربى بمعنى على هذا الوجه له
قوله يستفيد وبه اى العلم وكون النظرى مستفادا من الضرورى مبرهن فى محله واما كون الضروريات كلها
مستفادة من الاحساس فاكثرى وهو كاف لاثبات المقصود فلا ينافى كون التجربة والحدس والوجدان قد يكون
مبدا لاكتساب بعض النظريات وقولهم من فقد حسا الخ اى فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر قوله ولعل اكثر الاشياء
لا يدركه الحس لكونه غير محسوس ومحسوس منع مانع من احساسه كالغيبة ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من
المعلوم كما نطق به النظم وقوله ولا شيئا من احواله المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للحد
والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد لا يدرك عرضيا يرسم شيئا بها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر
بواسطة الى ذاتياته فيقف على حقيقته لتعسر الوقوف على حقائق الاشياء فلا وجه لما قيل عليه لانسلم
ان بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم اصلا
وليس كذلك واغرب منه تجويزه ان يكون قوله المعرفة مفعولا مطلقا ليدرك من غير لفظه وقوله وهو انما
الخ اى قوله وما اوتيتم من العلم الخ فان ذكره بعده رمز الى انه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقا لله وقوله
فلذلك اى لكونه لا يمكن معرفة ذاته اقتصر فى بيان السؤال عن حقيقته بناء على ان السؤال عنها على ما ذكر من
الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر ربى على معنى انه من ابداعياته وقوله كما اقتصر موسى الخ الا ان الفرق
ان بيان كنه الروح ممكن بخلافه كنه لذاته تعالى قوله فقالوا ما اعجب شانك الخ تفريع للانكار على عدم الاختصاص
فانه ذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على ان كل من اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا اى علما كثيرا
وقد حكم بانهم لم يعطوا من العلم الا قليلا وسياتى دفعه فلا وجه لما قيل ان الفا للتعقيب دون السببية
وكان نجعلها باعتبار الجزء الثانى من الجواب وانما انكروه لانه اهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب
لكن قراءة الاعمش وما اوتوا من العلم الا قليلا يقتضى اختصاصهم وان هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقى
وقوله ساعة متعلق بتقول والجملة تفسير لقولهما اعجب شانك قوله وما قالوه من ظن التناقض بين القلة
والكثرة المذكورتين لان القلة والكثرة من الامور الاضافية فالشىء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه
وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما تسعه القوة وفى نسخة الطاقة اى لا كل معلوم ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله
بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير اخص من الاول وقوله بالاضافة
اليه كثير اى بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق والى الخير كذا رين او الى ما ذكر من كونه ينال
ذلك وقوله النايب منابه الخ فهو يغنى عن تقديره وليس جوابا الان لدخول اللام عليه وهو ظاهر
وقوله ذهبنا بالقران المراد بالقران هنا غير صورته سواء كان فى نقوش الكتابة او فى الصور التى فى
القوة الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما قيل لان يقال ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية والحاصل
انه قوله من يتوكل علينا استرداده اى من يتعهد ويلتزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل

البداية والنهاية فى التاريخ للامام عماد الدين اسمعيل المعروف بابن كثير الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤

او سكت عن جميعها

سعدى

سن

سعدى

سعان

سن

سن

نلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقعا ان يكون محفوظا في السطور والصدور فهو مجاز عما ذكر كما اشار
اليه المص قوله فانها ان نالتك فلعلها تسترده الخ عبر بلعل لان المعنى لا تجد وكيلا باسترداده الا الرحمة
فانك تجدها مستردة ولا يلزم من وجود الاسترداد مع ان اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين
كما فصل في الاصول وقيل انه جرى على عادة الله لانه تقرير لكلامه ثم انه وصاحب الكشاف جعلا الاستثناء
على هذا متصلا اذ قابلاه بالمنقطع مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوي العلم فلعلهم ارادوا
يشمل الرحمة والتعبير بمن على طريق التغليب لو فسر بالمراد لكان اظهر والظاهر انه منقطع مفسر بلكن
او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
والمستدرك قوله ولئن شئنا لنذهبن قوله فيكون امتنانا بابقائه على تقدير كونه منقطعا كما يدل
عليه قوله تركته واما على الاتصال فيدل على انه بعد الذهاب به لعلها تسترده فهي دالة على عظم الامتنان ببقائه
والمنة في تنزيله من قوله وننزل من القران ما هو شفاء وقوله كارساله تمثيل للفضل المأخوذ من
الايات السابقة وقوله وابقاؤه في حفظه اي في حفظ الله له كما قال وانا له لحافظون وهذا من قوله
ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك كما تدل عليه لو الامتناعية وقيل المراد حفظ النبي وحصر
مع عموم المصاحف والصدور للسابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل يستفاد
من سوق الاية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعها حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه قوله وفيهم
العرب العرباء اي الخلص من اهل اللسان النازل به نص على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وارباب
البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي اي اللام الموطئة لان معها يتعين الجواب له كما فصل في النحو وقوله
بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان ماضيا فلا يعمل في
الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة
في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اي محتاج او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسألة
اي يوم يسأل الناس لتحطمهم وفي رواية مسغبة اي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد اي لا يمنعه لعلة
بعد حضور ماله ولا يحرمه برده وحرم كحذر صفة من الحرمان وتظاهروا بمعنى اجتمعوا وتعاونوا
قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ قيل عليه لا اشتباه في كون القران معجزا للملائكة ايضا بدليل
قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا
لان التحدي ليس معهم والتصدي لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون
فلا يناسب ان ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملائكة يقدرون على ذلك بل مبناه
على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم في الاولى اقتصارا على ان التحدي كان
معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم بالملك ايضا فقال لم يذكر الملك ايضا لان التحدي لم يقع معهم
فيكفي في كونه معجزة عجز من تحداه به وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك
لا من الله عدم ثبوت الرسالة مدفوع بان الملك لا ياتي بمعجزة لمفتر وفيه نظر لانه يلزم ان يكون
مفتريا في قوله انه من عند الله فتامل وقوله لانهم كانوا وسايط فلا يلائمه قوله لا ياتون بمثله بحسب
الظاهر اذ معناه لا ياتون به من عندهم فمن قال لا يصح قوله لا ياتون بمثله لم يصب وجمع الوسايط مع
ان الواسطة جبريل فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه قوله ويجوز
ان يكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه مساو لعدم قدرتهم على مثله
لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصولهم الى الله فلم يبق الا رده بمثله فصرح بنفيه تقريرا له فاندفع
ما قيل انه لا يصح ان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما
يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وان رد بعدم تسليم الاصعبية وان القول بان لفظ المثل مقحم
للتاكيد وان القصر الذي في كلامه ممنوع فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشيء لان الاقحام

خلاف

(هوامش الصفحة اليمنى: المستثنى — والبيت: وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم — سن — ابن كمال — سعدى — سيوطى — كز — ابن كمال — سعدى)



خلاف الظاهر وكذا القصر ايضا في ورد ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على عجز من قدم لانهم
لا يجدونه كما بينه شراحه قوله كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير والمراد
هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبيانه ومراد الله
الا ليزدادوا تدبرا واذعانا فكان حالهم على العكس فلم يزدادوا الا كفرا كما يزيد المريض مرضا وقوله
هو كالمثل في غرابته الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل امر عجيب حسن الموقع كما ذكر
معنى سار في مثل وهو مجاز مشهور ايضا كما مر وقوله [illegible] موقعها من الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده
على الغرابة قوله فابوا الخ ولم يجر الخ يعني ان الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا
في الاثبات وقد منعوا مثله كما في المثال المذكور فاجاب بانه ان ابى ونحوه قريب من معنى النفي فهو مأول
اذ معناه لم يرضوا وما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة في تقدير امر خاص ولا يصح العموم
اذ لا يمكن ان يضرب رجل كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل
يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير ابوا كل شيء [illegible] ويصح وكان وجها آخر
ولا فرق بين كلام الله وغيره فهذا كما توهم وقوله تفتح تعليل لقالوا وقوله بالتخفيف من باب الضرب
المتعدي والتخفيف لاسالة الماء بانشقاق الارض وتفعيل هنا للتكثير والينابيع والارض ارض مكة كما لها
مياها فالتعريف للعهد وقوله لا ينضب اي لا ينفد [illegible] وياء الوحدة [illegible] بمعنى ينقطع وقوله
يفعول الياء زائدة وهي صيغة مبالغة وكعبوب الماء الكثير الجاري والفرس كشديد العدو وزخر
بمعنى كثر ومنه البحر الزاخر وقوله او يكون لك جنة خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الاشجار
والانهار • قيل انهم قالوا ان ارض مكة ضيقة فسير جبالها لتتسع وفجر ينابيع نزرع بها فقال
لا اقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع الخير لنا فاستطع الشر وارسل السماء كما زعمت الخ وقوله قطعا
يعني انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترمي قطعا من جرم السماء علينا
على قراءة السكون مع الكسر فهما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه
ان الفتحة خفيفة مع الكسر بخفتها بعد الكسرة غير مسلمة او هو فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع وارد
على قوله فيما عدا الطور ان [illegible] متفق على اسكان السين في الطور الا ان تتبعت كتب
القراءات فوجدت في ايضاح الانباري ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الى ان فيه رواية اخرى شاذة
والمص ثقة قوله كفيلا بما تدعيه يعني انه من القبالة وهي الكفالة والمراد تشهد لك بصحة
ما قلته وتضمن ما يترتب عليه وكذا [illegible] التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه
او القبيل بمعنى مقابل كرضيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال الخ اي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة
اي قبيلا بمعنى كفلاء وقوله فاني وقيار بها لغريب • والشعر ايضا للبرجمي قاله وقد حبسه عثمان بن
عفان رض في خلافته بالمدينة واوله ومن يك امسى بالمدينة رحله • وقيار اسم فرس او جمل له
والشاهد فيه ان قوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف وفي كلام الحال في الاية وفيه كلام آخر في
كتب العربية وقوله او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملائكة لانه جماعة ايضا
لمطابقته وفي الكشاف جعله حالا من الملائكة لقربه لفظا وسداد المعنى لان المعنى [illegible] بالله جماعة
من الملائكة لا يناسب [illegible] جماعة يكون حالا على الجمع [illegible] معه تعالى الا انه حكاية
عنهم [illegible] ربنا [illegible] بعضه بعضا انتهى قوله من ذهب اشارة الى ان اصله مطلقا الزينة
واطلق على الذهب لان الزينة به وقوله في معارجها [illegible] اشارة الى نفيه مضافا فاقتصر
وقوله [illegible] نؤمن ولام التعليل وكلاهما جائز في كلامه وقوله جواب قدره لئلا ينافي [illegible]
ما قبله من قولهم ولن نؤمن لك الاية ان ترقى في السماء فانه يقتضي ايمانهم لرقيه فلو طولب هذا نافى
فلا وجه لما قيل انه يدل على [illegible] على الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عند [illegible]

(هوامش الصفحة اليسرى: سن — سن — وتفصيله في كامل المبرد — سن)

بنبوتك لاجل رقيك وحدة حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقرؤه بلغتنا على اسلوب كلامنا
وقوله وكان فيه تصديقك لان نزوله كما اراد والا يدل على ظهور نبوته المطلوب لهم اذ
يجوز ان يكون اخذه من غيره قوله تعجبا يعني المراد منه التسبيح التعجب كما مر تحقيقه
او المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من ان ياتي اي بما اقترحوه وقوله او يتحكم عليه
او بقدرته نفسه فيلزم ان يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح قوله هل كنت الا بشرا رسولا
في الكشاف هل كنت الا رسولا كسائر الرسل بشرا مثلهم قال في الكشف قدم رسولا
في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك ردا لما كرهوه
من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل عليهم الصلوة والسلام من قبل كانوا كذلك
لا انه يحتمل ان يكون حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية في بشرا من النكرة لتقدمهم
وقد جوزها العرب ولم يتعرض لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى انه مراد الزمخشري
والمص وان ما ذكر يحتمله اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت النحوي ولا يخفى
بعده وقوله توطئة يا باه وليس في كلام المص ما يشهد له وكونهما خبرين غير متوجه
لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا كلا منهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد
بشريته ولذا لم يذكره المعربون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضي ان له حالا اخر غير
البشرية قوله على ملايم حال قومهم من مجيء كل رسول بمعجزة يناسب زمانه واهله
وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لا انه زيادة بيان
من المص كما قيل ولم يكن معطوفا على لا ياتون عطفا تفسيريا اي انهم لا ياتوا الا بما امرهم
الله به واظهره على ايديهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه في طلب ايات
اخر منه وقوله حتى تخبروها منصوب باسقاط النون وهو ظاهر والتخير طلب ما هو خير
من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للايات والضمير المرفوع للرسل اذ قرئ بالغيبة
والمخاطبين من قومه ان كان بالتاء الفوقية وفي نسخة يتخيرونها باثبات النون لانه
غير مستقبل قوله الا قولهم هذا وفي التعبير به اشارة الى انه مجرد قول تعنتا اذ هم
لم ينكروا ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى ان المانع لهم يعني ذلك القول وهو
لا ينافي ما مر من النكتة وقوله كما يمشي بنو ادم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفا
بقوله في الارض اذ ملائكة السماء قد يكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول
الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله
ساكنين فسره به لئلا يتوهم انه من الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله لتمكنهم الخ مضارع
بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة ليمكنهم الاجتماع بدون من من
الامكان والمراد الامكان العادي وقوله عامتهم هم ما عدا الانبيا والرسل وبعض الخاصة
على ما قيل وعماه بالضم بمعنى عمي جمع اعمى وهو مجاز اي لا يرونهم وكذا لتلقفا لاخذ هنا
وعدل عما في الكشاف لابتنائه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك اي رؤيته والتلقي
عنه مشروط بما ذكر فيما جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب والتجانس في الكفر القدسية
والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوي الشهوانية كما للانبياء ولذا لم ير النبي جبريل
على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا فلياتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون
التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقد
قوله وكذلك بشرا اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي قوله هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف
وقوله اوفق بمعنى اكثر موافقة للمقام وانسب ووجهه على ما ذكره الشيخ العلامة

سن

وصاحب



وصاحب التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد
خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه
بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني
فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم
ملكا مرسلا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخ
وجهه ان التقديم عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله
ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول
اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما والقائم لم يفد تلك الفائدة لان الاول
يفيد ان المنكر ضربه قائما الا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لاتصافه بصفة
مانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم
للحصر فان جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله
وعلى التقديرين فائدة التقديم ظاهرة قوله على ان رسولا لكم الخ اشارة الى انهم
لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم بوجوه وهي ان الملك لو ادعى
الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمعجزة فما يدل على نبوة الملك يدل على نبوة البشر
فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله اذ جاءهم الهدى اي المعجز الهادي الى التصديق
وانه لو كان اهل الارض ملائكة وجب ان يكون رسلهم كذلك لان الجنس الى الجنس
اميل فلان كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم
بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة على وفق دعواه كان
ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي وهذا الجواب الاخير هو معنى هذه الاية كما
قرره المص تبعا للامام وهو اوفق بالسياق فلذا رجحه قوله او على اني بلغت
ما ارسلت به الخ اقتصر في الكشاف عليه ولخره المص لما سمعته واما كونه اوفق بقوله
انه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم
وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه الشبهة للحسد وحب الرياسة والاستنكاف
عن الانقياد للحق كما ذكره المص قوله الباطنة الخ لف ونشر على الترتيب وقوله
فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن المجازاة كما مر وقوله وتهديدا للكفار
اشارة الى ما مر وضمير منها للاحوال وقوله اثبت الياء اي ياء المهتدي وغيرهما
حذفها قوله تعالى من يهدي الله الخ قال الفاضل المحشي الظاهر انه ابتداء اخبار منه
تعالى لا مندرج تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم يا باه ويحتمل اندراجه تحته ونحشرهم
حكاية لما قاله الله له او التفات وقوله فلن تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على
اللفظ وحمل قوله من يهدي الله الخ على اللفظ افرادا لان طريق التوحيد واحدة
بخلاف طريق الضلالة فانها متشعبة فلذا حمل فيها الجمع على المعنى وهذا مما حمل فيه
على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقال وليا مبالغة لان
الاولياء اذا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد قلت تبع فيه ابا حيان ولا وجه له
فانه حمل فيه على اللفظ اولا اذ في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضلله
على الاصل وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب
منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ قد تقدمه في قوله من يهدي الله وان كان
في جملة اخرى وقوله روى الخ حديث صحيح ووقع في البخاري بمعناه من انس رضي الله عنه

سعدی

سن سبعین

والمشي على الوجه هو الزحف منكبا ومعنى سحبهم عليها جر الملائكة لهم منكبين عليها
كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المص هذه الاية ويجعلها مفسرة
لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار وهما وجهان متغايران بتغاير المتعلق
سن
ومن قال ان في كلامه الغازا وانه يحتمل ان يكون وجها واحدا فقد خبط خبط عشوى
واطال بما لا طائل فيه قوله لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما ابصروه وقالوه وسمعوه منزلة
العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان
قوله اليوم نختم على افواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بان هذا
في ابتداء الحشر وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم رعاية للواقع وقوله لانهم
الخ اشارة الى ان جزاهم من جنس عملهم قوله ويجوز الخ فالحشر بمعنى جمعهم منساقين
الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا على الحقيقة وعلى
الاول مجاز وهو في القوى صيغة جمع مضاف وقيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم
ابوحيان
ثم ترد لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا استلوا قوله
سكن لهبها وفي نسخة لهيبها اي اشتعالها وقوله بان الخ اشارة الى ان قلة تسعرها
بفناء اجسادهم لانها وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسره بهذا لانه كان الظاهر
ان يقال زدناها سعيرا وعلى ما ذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله توقدا اشارة الى
ان سعيرا مصدر او ما اول به هنا قوله بان تبدل جلودهم الخ فهي كلما اكلت وفنيت
بدلت بجلود اخر تتقد بها النار وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا تتجاوز عن انضاجهم الى احراقهم
وافنائهم فيعارض ما ذكر واجيب بانه يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة
سعدى
الافناء او كل منهما في حق قوم على انه لا سد لباب المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق
سن
تاثير النار ان لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاحراق دون النضج واورد على الجواب
الاول ان كلمة كلما تنافيه وتبديل جلودهم على ما سياتي اما بان تعود لها صورة اخرى
حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحريق وعود احساسها بالعذاب او يخلق
جلودا اخر ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب
غير العاصي مع انه جائز ايضا وقوله كانهم الخ معنى حسن جدا والافنا في كلامهم شامل
لافناء الحياة والبدن فلا يرد ان مقولهم هنا ائنا كنا عظاما الخ وقوله لان
الاشارة اي بقوله ذلك هنا وهو علة لقوله والباء اشارة الخ يعني ان لفظ ذلك اشارة
الى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه اعادة جلودهم كلما فنيت وقوله او يعلم
اشارة الى ان راي هنا علمية لانه المناسب قوله فانهم ليسوا الخ يعني انه اثبات للاعادة
بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على
سن
خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي اهون عليه ولا حاجة
الى جعل مثل هذا كناية عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم
عبارة عن الاعادة كان احسن وكانه مراده قوله هو الموت قدمه لانه المعروف اذ يطلق
على مدة الحياة وعلى اخرها وعلى الموت لمجاورته له وقوله او القيامة والمراد به مدة
يكون فيها حشرهم وحياتهم فيه وهو ميقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة
اولم يروا لانها وان كانت انشائية فهي مأولة بخبرية كما في شرح الكشاف اذ معناها
قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا





وهو يوم القيمة يعني انهم علموا امكانها واخبار الصادق بها وضرب لها اجلا فيجب التصديق
بها وجعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا فلا بد
ان يجزى بما عمله في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب
فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله
يخلق ورجحه بعضهم وقوله خزائن رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزائن
استعارة تحقيقية او تخييلية وقدر الفعل لان لو اداة شرط تختص بالدخول على الافعال
قوله كقول حاتم الخ هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يكن اهلا لاهانته قاله وقد اسر فلطمته
جارية والسوار انما يكون للحرائر عندهم اي لو لطمتني حرة لهان ذلك علي وقصته مشهورة
ورواه بعضهم لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل والمشهور الاول والتقدير لو لطمتني ذات
سوار وهنا كان تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قوله وفائدة هذا الحذف
سن
الخ اما الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد لتقويته لو قيل لو تملكون تملكون لكان اطنابا وتكرارا
سعدى
بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانها
تقتضي تكرر ترتب الجزاء عليه فتامل قوله والدلالة على الاختصاص تبع فيه الزمخشري
تقريب
وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان نعني لذلك حتى
يقدر فيه كتقديم والتاخير المقيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فكما لا يفيد ذلك
اذ ذكر لا يفيده بعد حذفه واجيب بان انتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى
فاعل مقدم وتقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام قيل فافاد
ترتب الامساك على تملك الخزائن بهم دون غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر
ان المعنى ترتب الامساك على اختصاص ذلك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم
يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه قصر افراد لا قلب ولا وجه له فانما ذكره كالقائل
ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها فمع الاشتراك بالطريق الاولى قوله
لبخلتم يعني ان الامساك كناية عن البخل سواء كان لازما او متعديا حذف مفعوله او نزل
منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه بمعنى بخلتم فمنهم من حمله
على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه
ومنه تعلم فائدة وهو ان المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون
لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبيه له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان
الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر اي نفادا وعاقبته او هو
مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو
كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل انه مراد
المص لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة قوله اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذا
اشارة الى توجيه معنى الاية ان الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل
كما يدل عليه ما بعده فاشار اولا الى اجرائه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي
والفياض المطلق فانه اما ممسك او منفق والثاني لا يكون الا لغرض للعاقل اما دنيوي
لعوض مالي ومعنوي كثناء جميل وخدمة واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان
لعوض كان مبادلة لا مباذلة او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم
كما قيل * عدنا في زماننا * عن حديث المكارم * من كفى الناس شره * فهو في جود حاتم *
ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان

لا على ان الامساك خشية الانفاق لذلك اذ الانفاق ضد الامساك فمن كان طبعه التخلق
بصفة كان يكره ضدها ويخشاه وقد لا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب
الامساك لخشية الانفاق على تملكهم خزائن الله لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام
قوله هي العصا الخ القول الاول لابن عباس والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انهما كما الايات التسع
في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم برد كالرانزله الله
مع نار مضطرمة اهلكت ما امرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم كبار
الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم فان قلنا الثلاثة
الاخيرة فيما نقله المص اولا ليست مما اوتيه موسى عليه السلم بعد هلاك فرعون وهو
انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض يقتضي ان الايات التسع المشار اليها في حياته حين يحاوره فالرواية الصحيحة
هي الثانية فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعله المص اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت سن
اجابوا عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى
بتسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا يتعين
ان يكون الاشارة بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المص يعني الايات
منادعلى خلافه فتامل قوله وعن صفوان هو ابن عسال وقوله ان لا تشركوا خبر مبتدأ
مقدر اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببرئ المراد نهيهم عن السعاية في حق البرئ
من امر الى صاحب تسلط وقهر حتى يقتله او يضره والباء للتعدية او للسببية وتقبيله
لعلمه بانه رسول لموافقة ما ذكره لكتابهم فقوله فعلى هذا اي فعلى هذه الرواية وانها
المراد هنا لا ما وقع في الحديث ان اليهودي ساله عليه السلم عن التسع ايات المذكورة كما رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم واحمد واسحق وابو يعلى والطبراني كلهم من رواية
عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج وهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما يرد عليه
وعلى متعلقة بالمراد مقدمة من تاخير والاحكام خبر المراد والعامة وكنابته بالرفع
صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات وذكر باعتبار انه لفظ وهو جواب عما يرد عليه
من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست تسعا بل عشر فدفع الاول بانها
ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع الثاني بان الاخير
ليس منها ولذا غير اسلوبه لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة
عما سالوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقا بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق
به من الارتكاب والانتهاء قوله فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكروه من ان المامور يجوز ان يكون
نبينا والسؤال اما بمعنى الطلب وبمعناه المعروف فاذا كان بمعنى الطلب والمامور موسى او ان يكون
يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب بني اسرائيل من فرعون لانهم كانوا كالاسرى
له وللقبط واليه اشار بقوله فقلنا الخ وقدره ليصح العطف ويظهر الارتباط وقوله
ليرسلهم اما بالجزم على انها الامر للغايب كقل لزيد ليفعل كذا او بالنصب على انها لام
تعليل وهو الظاهر او السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن
دينهم وفي الكشاف جواز كون المسؤل عنه معاضدتهم لفرعون وتركه المص والمراد
السؤال هل هم ثابتون عليه او اتبعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه اشار بقوله ام
او سلهم من حال دينهم وكان عليه ان ياتي بعن بدل من للفرق بين المسؤل عنه ومنه
وقد وقع في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب لموسى عليه

السلام



السلام توجيه قراءة المضي لتعين عود ضميره لموسى والاصل توافق القراءتين وبني
مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض قوله وهي لغة قريش اي يقولون سال كقال
معتلا عندهم اذ ابدال الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذ متعلق بقلنا المقدر
او بسال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر اذ لا يناسب اذ جاءهم وليس محل الالتفات
والسؤال على ما مر قوله او قيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال
بمعناه المشهور والمسؤل عنه ما ذكر وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة
والفا تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله ﴿واعلم فعلم المرء ينفعه ... سن
ان سوف ياتي كلما قدرا﴾ فمن قال انها للسببية الاخبار عما قبله لا للتعقيب لم يصب
ولم يدر انه ينافي كونه اعتراضا وقوله او عن الايات اي التسع وهو معطوف على قوله
عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة الى ان السؤال وان كان حقيقة ليس
المراد به استعلام ما لم يعلم لان الظاهر انه كان عالما بها وقت النزول وقوله للمشركين
لان السؤال كان بمحضر منهم او لانه يبلغهم وقوله او لتسلي نفسك ان كان عايدا الى
المعنى الاول على اللف والنشر المشوش فهو ظاهر والا فوجهه انه تسلية لما فيه مما نزل سن
بمن عاند الرسل وهو ظاهر وقوله لتعلم بالخطاب او بالغايب المجهول ولا يلزم كما قيل على
الاول لان السؤال عالم بعلمه لان هذا مترتب على المسؤل عنه وليس بمسؤل عنه
وتظاهر الادلة تقويها بتكرار ما يدل عليها قوله وعلى هذا اي كون الخطاب لمحمد صلى
الله عليه وسلم لانه لا يصح حينئذ تعلقه بسال اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى
تعلقه بانبيا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤل منهم مؤمنو بني اسرائيل
في زمنه كعبد الله بن سلام فلذا قدروه انجاء اياهم كما في الكشاف وقيل ان المص
لم يتعرض له لانه جعله استخداما وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر
قوله او باضمار يخبروك من اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار
ناصبا تسمح او هو من اضافة الصفة للموصوف اي بيخبروك المضمر ولا يخفى ان الاخبار سعدى
ليس واقعا في وقت المجيء ودفعه بانه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان اخبر يتعدى
بالباء او عن لا بنفسه وقوله على انه جواب بيان لارتباطه وجهه وارد عليه ان السؤال
عن الايات وبيانها والجواب بالاخبار عن وقت المجيء لا يلايمه اللهم الا ان يقال ان المراد
يخبروك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتامل وقوله او باضمار اذكر
على انه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز تعلقه بسال على
ان اذ للتعليل اي سلهم لانه جاء اياهم فهم يعلمون لحاله وذلك اذا تعلق بيخبروك يجوز
فيه هذا قوله فقال له فرعون الفا فصيحة اي فذهب الى فرعون واظهر ايات ومعجزات
ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره وتخبط العقل لخالله فلهذا
اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب وحقيقة كما مر في حجابا
مستورا وهو يناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون قوله على اخباره عن نفسه وهو على القراءتين رد لقوله الطف على تفسيريه
والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد مفعوليه والمعنى انه علمني او علمك بان هذه الايات
من الله اذ لا يقدر عليها سواه يقتضي اني لست بمسحور ولا ساحر وان كلامي غير مختل لكن
حب الرياسة حملك على العناد وقوله يعني الايات اي التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات
وقوله بينات اي لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة اي بينة كما مر

تحقيقه فى قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد الحجج بجعلها كانها بصائر العقول ويكون
بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرة صدفى اشارة الى علاقة التجوز فيه قوله وانتصابه
على الحال فان قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله
انزل المذكور وصاحبها هو لا واليه ذهب ابو البقا والحوفى وابن عطية والا فالعامل
مقدر تقديره انزلها قوله عن الخير من الثبر بمعنى الصرف مطلقا وقدر متعلقه مخصوصا
بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكا فهو من ثبر اللازم
بمعنى هلك ومفعول فيه للنسب بناء على انه يأتى له من اللازم والمتعدى وفسره
المعرب بمهلكا وهو ظاهر وفى شرح شعر هذيل فى قوله بنعمان لم يخلق شنيقا مثبرا
ان فى الحديث ما ثبر الناس اى عجل الدنيا واخر الاخرة وقال ابو عمرو مثبر لا يصيب خيرا
وقيل ضعيف وبه فسرت الاية قوله ظنه بظنه اى قابله به لدفعه كما يتقابل للتقارعات
بالرماح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء المهملة والتاء الفوقية
اى خالص لا يطابق واقعا ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمى ظنا لتعبيره به ولانه وقع
منه لظن فساد عقله وما ذكر بالنسبة للواقع فى العقول السليمة وقال اخالك بمعنى
اظنك بكسر الهمزة فى الفصيح وقد تفتح قوله ان يستخفهم الخ هذا اصل معناه اى يزعجهم
فكنى به عن اخراجهم من ارضهم وهى مصر ان ثبت انهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ذريتهم
او يراد بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد او من جميع الارض والتعريف للجنس
ويلزمه قتلهم واستيصالهم وهو المراد به قوله فعكسنا عليه رأيه اى اراد ذلك الظلم
دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثانى ظاهر فان خص به فظاهر والا فهو على الاول
لانه اراد اخراجهم منها فاخرج هو اشد اخراج بالهلاك اذ الزيادة لا تضر فى التعكيس
بل تؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق قوله الكرة الخ بيان لتقدير موصوف على الوجه وقوله
يعنى قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر انتم وهم وهو منصوب
بمقدر اى اعنى وقيل انه تفسير لضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليبا للمخاطبين
على الغايبين واتى بالضمير المنصوب لانه المجرور فى محل نصب لكن كان الظاهر تقديمه
حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو اما اسم جمع كالجمع ولا واحد له او هو مصدر شامل
للقليل والكثير لانه يقال لف لفا ولفيفا قوله ما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق يشير
الى ان الباء للملابسة وان تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقران والمجرور
حال من ضمير المفعول وفيه وجوه اخر وغاير بين وصفى الحق اشارة الى تغايرهما هربا من
التكرار ظاهرا وان كفى تغاير متعلقهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثانى تاكيدا
للاول حتى يتوهم ان المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين
لا للمتعلقين والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد بالاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله
وفى الثانى ما اشتمل عليه من العقايد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية
للملابسة وقيل هى للسببية فيهما فتتعلق بانزلنا قوله وقيل الخ اى قيل انه معنى كونه منزلا
ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثانى فى الكشاف وفسر الشارح الطيبى بان الحق فيه
مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب على الحال يعنى هو محفوظ
بالرصد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله واحاطنا لديهم واليه
اشار المص بقوله ولعله الخ يعنى ان هذا القائل اراد انه ثابت على الحقيقة فالحق
فيهما بمعنى واحد بخلافه على تفسير المص وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلزمه ذلك

وفى حديث ابى موسى اتدرى
ما ثبر الناس اى ما الذى صدهم
ومنعهم من طاعة الله وقيل
ما ابطا بهم عنها نهاية

الاية



الا بالتاويل كما مر وقال الرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى فقوله من الملائكة
بيان له وقال الاعتراء بالعين والراء المهملتين بينهما مثناة فوقية وبالمد الاصابة واول
الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول انزاله وبالاخر النزول وما بعده
اذ لو حمل النزول على ظاهره اللازم للانزال لم يكن لذكره فائدة وبه يندفع ما يتوهم
من التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا التأخ
لانهما على التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول فمن قال ان قوله ولعله الخ
معنى اخر حاصله جعل اول الزمان للانزال واخره للنزول فليس فيه شبهة تكرار
واراد لعل هذا القائل والله تعالى على هذا القول نفى اعتراء البطلان الخ يعنى انه تعالى
لما اخبر بانه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا ومعلوم انه محفوظ
ايضا فى زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المص من السماء ولم يقل الى
السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد
خبط خبط عشواء ما سمعته من بيان مراده قوله للمطيع قدره لدلالة المقام عليه
وقوله فلا عليك اى لا يجب عليك الا هذا لا هدايتهم للايمان فالقصر اضافى
والوجوب من لفظ عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحذف اسم لا فانه مسموع
مقيس وقوله نزلناه مفرقا منجما تفسير له على قراءة التخفيف واشارة الى انه بحسب
المال بمعنى المشدد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل
وهو القران وبعد حذف الجار انتصب مجروره على انه مفعول به على التوسع لان الضمير
لا ينتصب على الظرفية وقرانا منصوب بفرقنا على الاستعمال فالاستشهاد بالبيت
مزوجين وفى نصبه اقوال اخر هذا اقربها وقوله ويوم الخ من بيت هو ويوما
شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله وسليم وعامر اسم قبيلتين
من قيس وقال نوافله غنايمه فاعل مزيد وقال نهال بكسر النون جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد
بها الرماح اى لا غنايم فيه الا الطعن وهو تمثيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر قوله لكثرة
نجومه الخ يعنى ان التفعيل فيه للتكثير فى الفعل وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل على
على فصل متقارب وبالتشديد على فصل متباعد وقال منجما مفرقا من قولهم نجمت المال
اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقته ثم على
ما يقع فيه فما كان فى نجوم كان مفرقا ومنجما ولما كان قوله على مكث دالا على كثرة نجومه
كانت القراءتان بمعنى فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله
فى تضاعيف عشرين سنة اى فيها وهو من المجاز يقال تضاعيف كذا وفى اضعافه اى فى
اثنائه كما فى الاساس وقال تؤدة بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة هى التانى والتمهل فى الفعل
وقوله فانه ايسر للحفظ اى الثانى فى القراءة وقال فى قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بفرقنا
وهو الظاهر لان تعلق على الناس تقرا يقتضى انه لا يتعلق به لان تعلق حرفى جر بمعنى بمتعلق
واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اى تفريقا على مكث او قراءة على مكث
منك بمكث تنزيله فما ذكر من كونه ايسر واعون تعليل لتدريج النزول والتانى فى القراءة
ولا ترجيح لاحدى القراءتين كما يعلم مما قررناه وقوله وقرئ بالفتح اى بفتح الميم فانها
مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرأ به قوله على حسب الحوادث وفى نسخة المصالح وهما
بمعنى وفسره به ليفيد مع قوله فرقناه فان الاول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه
وفهمه من غير نظر الى المقتضى لذلك وهذا اخص منه فانه دال على تدريجه بحسب

سن

سن

سعدى

سن

الاقتضاء فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولاه لكان مكررا وقوله امنوا به اولا
تؤمنوا للتسوية لما ذكره المص قوله تعليل له اى لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر اولما قبله وهو
داخل فى حيز قل لما ذكر والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله
فقد امن به بتقدير فلا باس فقد الخ وقوله قرأوا الخ بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريق
اتيانهم العلم بحقيته وهو انهم لمعرفتهم بالوحى وامارته عرفوا انه وحى وانك نبى وقوله
او رأوا بعثتك الخ بيان لسبب اخر لايمانهم وهو كونه مذكورا فى كتبهم وهو معطوف
على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا لقل لا يكون داخلا فى مقوله وحيزه قوله يسقطون على
وجوههم هذا بيان لحاصل المعنى وتفسير له لان معنى الخرور السقوط والسجود وهو
يكون على الوجه فلا يغاير قوله الاتى وذكر الذقن الخ وقيل يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو
ان اللام بمعنى على هنا كما ذكره المعرب وان الذقن مراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لان
حقيقته مجتمع اللحيين لا ما ينبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا قيل وهو اولى وقوله
تعظيما مفعول له تعليل لما قبله وليس تفسيرا للسجدة الواقع حالا وقوله او شكرا معطوف
عليه وهو اوفق بالتفسير الثانى لقوله اوتوا العلم وانزال القران بالجر عطف على انجازه
او على نعته محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه ولافادته انه موعود به ايضا وقوله
عن خلف الموعد متعلق بسبحان بمعنى التنزيه وهذا ناظر الى التفسير الثانى ويصح على
الاول بان يكون المعرفة بالامارات قبل التامل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه الخ اشارة
الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من التاكيد بالاسمية وان
واللام قوله كرره الى قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز
الوعد وهذا بعده والاول فى حال التعظيم وهذا فى حال البكاء والخوف وانه السبب هو
الشكر فى الاول وتاثير الموعظة فى الثانى قوله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض الخ
كذا فى الكشاف واعترض عليه فى التقريب بان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد
الجبهة او الانف واجاب عنه الشارح بانه فى ابتداء الخرور اقرب الاشياء من وجهه الى
الارض هو الذقن او انه يريد به المبالغة فى الخضوع لانه بتعفير اللحى فى التراب والاذقان
عبارة عنها او انه ربما خر على الذقن كالمغشى عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا نعم
ما عرفناه قلت لا يخفى ما فى هذه الوجوه كلها مع ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو فى
غير السجود فى كلام العرب قديما كما قال الشاعر، فخروا للاذقان الوجوه تنوشهم • الترمذى الاسراع فى التهوى
سباع من الطير العوادى وتنتف • فالظاهر انه غفلة عن معنى لغوى قال الراغب اللقا
مقابلة الشيئين ولا شك ان مقابلة الارض من الساقط والساجد فى الواقع هو الذقن
وهم ظنوه بمعنى الالصاق فتكلفوا له ما ذكر والحاصل ان هذا انما يرد لو اريد به ظاهره
وحقيقته اما لو اريد به المبالغة كانه لشدة تحامله عليه الصق ذقنه بالارض وجعله
كناية او تمثيلا فلا اشكال قوله واللام فيه لاختصاص الخرور به اى بالذقن اعترض عليه     سعدى
بانه بعد ورود ما تقدم عليه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض الخ لاقتضائه ان
فى الوجه ما يتصف بالخرور وغيره الا ان يقال تقديره لاختصاص اول الخرور به ويقال
الاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم كما مر قلت
هذا مبنى على ان الاختصاص الذى يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو
بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص بجهته ومحاذيه وهى جهة
السفل ولا شك فى اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان يقعون

على



على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما فى قوله • فخر صريعا لليدين وللفم •
قوله او قالت اليهود بيان سبب اخر وفى نسخة بالواو وهذه اصح لما فى الثانية من ايهام انه
من تتمة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستواء هو معنى
او التخييرية كما فى قوله سواء على قمت او قعدت فهى اشارة الى انهما مستويان فى الدلالة
على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسقط
ما قيل ان الجواب الا بانهما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بان اطلاقهما
على ذات واحدة مفروغ عنه مع ان ما ذكره من المحذور نور على نور وقوله ذات واحدة
وقع فى نسخة واحد اشارة الى انه انسلخ عنها معنى التانيث لما اطلقت على الله وعلى
الثانى اى السبب الثانى للنزول وهو قول اليهود الاستواء فى حسن الاطلاق كما يفهم
من توصيف الاسماء بالحسنى لانهم فهموا احسنية الرحمن لكثرة ذكره فى كتابهم وكان
حكمته ان موسى عليه السلام كان غضوبا كما دلت عليه الاثار فاكثر من ذلك ليعامل امته
بذلك لان الانبياء عليهم السلام متخلقون باخلاق الله قوله وهو اجود اى اكثر جودة
وفى نسخة اخرى اى انسب وفى النسخ الصحيحة اجوب من الجواب بالجيم والباء الموحدة
فاللام تعليلية ايضا اى استجابة والمعنى اليق بالجواب كما قالوا قال فى الكشف فى غير
هذا المحل وقد عبر به الزمخشرى قال الازهرى عن ابن عمران رجلا قال للنبى صلى الله عليه
وسلم اى الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال اى اسرع اجابة كما يقال اطوع من
الطاعة والاصل اجاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى انه من الثلاثى لا من المزيد لمخالفته
القياس بلا حاجة ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوبية انه يدل على انهم ظنوا انه
احسن لكونه احب الى الله اذ اكثر ما ذكره لا انهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون وكما اورد     سعدى
عليه من منع الاجوب لان تقديم الخبر فى قوله فله الاسماء الحسنى يقتضى اجوبية الاول
اذ معناه هذه الاسماء لله لا لغيره كما زعم المشركون الا ان يقال وللتحيير وهو غير
مسلم فيدفع بان المعنى لله اسماء متفقة فى الحسن لانها لا يختلف مدلولها بالذات بخلاف
غيره فان اسماءه تختلف فالقصر ناظر الى الوصف لا الاسماء وهذا لا يتوقف على تسليم
التخيير مع انه سياتى ما فيه وقال فى الكشف ايضا على الوجهين التسوية بين اللفظين فى
الحسن والاختلاف انما هو بان الاستواء فى الحسن رد لليهود بان الاتيان باحد الحسنيين
كاف ولمن قال انه يدعو الها اخر بان الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى
لا بين كاملين فالاجوبية ممنوعة ويرده ان التوصيف بالحسن انسب بما ذكره كما
قررناه قوله والدعاء الخ فى الكشف لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك
ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على نفسه ان اتحدا وفيه بحث لانا نختار الثانى
ولا يلزم عطف الشئ على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما فى قوله • والفى قولها كذبا     قوله فقد دنت الادنيم نرامشيه
ومينا • لانه قصد به لفظه كما تقول باو والنبى محمد او احمد مع ان اختلاف مفهومهما يكفى
لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وسبب النزول الاول لمؤيد له فتامل وقوله فى الاية
اشارة الى انه بهذا المعنى فى الموضعين وانه يكون بمعنى اخر فى غير هذه الاية وقوله
حذفا وقولها وهو الضمير المقدر بتدعوه ولثانيا قوله واو للتخيير قيل عليه الصواب
ان يقول للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره ان فى الاباحة يجوز الجمع بين
المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفى التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا قلت ما ذكره
اصطلاح للنحاة فى التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المص به التسوية بينهما فى الدلالة

على ذات واحدة كما صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع قال فى التلويح وفى التخيير قد
يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع انه
لو سلم انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فالاية او فيها للتخيير بمعناه المعروف
لان ايا لاحد الشيئين استفهاما كانت او شرطا فاذا قلت لاحد اى الامرين تاخذ فخذ لم تاخذ
باخذهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج النظم ودلالة العقل لانهما اذا لم يتنافيا فلجاز بل باحدهما
الجمع بينهما فتدبر قوله والتنوين الخ اى اسم شرط جازم منصوب بتدعو وجازم له
فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين وتقديره اى هذين
الاسمين وما حرف مزيد للتاكيد وقيل انها اسم شرط مؤكد به وجملة فله الاسماء الحسنى الخ
جوابا للشرط وقوله والضمير الخ اى هو عايد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة
عقلية وهى ان الاسماء تكون للمسمى لا للاسماء قوله واصل الكلام اياما تدعو فهو حسن
هذا على الوجه الثانى وهو تضمن وجه جوابيته كما مر ويعلم منه تقديره على الاخر وهو فهو
واحد ونحوه وقوله فوضع موضعه اى موضع هذا الجواب والمبالغة بجعلها كلها حسنى
وهو يدل على حسن كل منهما بطريق برهانى فاقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله
لدلالتها الخ مبنى على ان الله بمعنى معبود وصفات الجلال ما يدل على العظمة كجليل وكبير
وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرمانى صفات الجلال هى العدمية كلا شريك له
وصفات الاكرام الوجودية فتامل قوله بقراءة صلاتك اى بتقدير مضاف او بتسمية الصلوة
التى هى منها بها كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبى صلى الله عليه
وسلم من المشركين مفعوله وكسب سب القران ومنزله والنبى صلى الله عليه وسلم
واللغو رفع اصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك
تعليل للنهى وقوله لا تسمع بخطاب الاسماع وبغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا تقدير لصفة الاجمال
او بيان كون المراد بالسبيل ذلك وانه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال والوصل
سلوك طريق مقصودة وقوله فان الخ تعليل لابتغاء الوسط فلا حاجة لما قيل حقه لان
الاقتصاد لسبق علية للنهى وقوله روى حديث صحيح رواه الترمذى وغيره وفيه ان النبى
عليه السلام سالهما عن ذلك وخفت من باب ضرب بمعنى سر ولغى يقال خفت يخفت خفتا
وخفوتا وخافت مخافتة بمعنى وقوله روى بدون عطف بيان لسبب النزول وكونه
غير مخالف لما فسره به ولا لم يعطف عليه كما فى الكشاف ولم يسبق سبب اخر يعطف عليه كما
توهم وما ذكر من قوله انا جرى بحكمة الستر والجهر قوله وقيل الخ فهو على الاول امر بالاعتدال
فى الجهر ايضا وعلى هذا يتغايران والحكمة فيه ما مر من سب المشركين ولغوهم فانهم
يسمعون نهارا لا ليلا ثم استمر الشرع على ذلك وقوله بالاخفات قيل عليه انه لم يوجد
فى كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ وهو اخفاء بالمد فظن المد صورة
التاء فانظره قوله فى الالوهية جعل نفى الشريك له فى ملكه لسائر الموجودات كناية عن نفى
الشركة فى الالوهية لانه لو كان اله اخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل ان الاولى ان تقول فى
الخالقية قوله ولى يواليه من اجل مذلة به يشير الى ان من هنا تعليلية كما هو احد الوجوه
فيها وقوله يواليه تفسير للولى بانه من يواليه اى يجعله مولى يلتجى اليه وفاعله ضمير
الله المستتر ومفعوله ضمير الولى فاما اولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا
المعنى بل بمعنى من يتولى امره بمحبته له تفضلا منه ورحمة وقوله ليد فعها او يمنعها عنه
قبل لحوقها او بعده قوله نفى عنه اى يكون له ما يشاركه الخ المشارك من الجنس الولد

واختياره



واختياره ان يكون من غير حاجة اليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه هو الشريك
غير الولد سواء جعله شريكا باختياره او شاركه قسرا فاختيارا واضطرارا راجع لهما
ويصح ان يكون على اللف والنشر وما يعاونه هو الولى المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله
شريك قوله ورتب الحمد عليه اى على النفى لهذه بان جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال
كما فى الكشاف وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختيارى وبه ما ذكر من الصفات العدمية ليس
كذلك فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله
انه يدل على نفى الامكان المقتضى للاحتياج واثبات الواجب الوجود لذاته الغنى عما سواه وهو
المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره
وقيل نفى هذه الصفات التى هى ذرايع لمنع المعروف لان الولد مبخلة والشريك مانع كشف
من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المعين اظهر رديف لاثبات اضدادها على الكناية وهو
وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله ينبئ عن ان
الالهية يقتضى الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا يكون مقويا لمعنى الالوهية
المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخلية لوصف
فى الحمد استقلالا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة
يعنى انه دال على الاستحقاق الذاتى وافاد الطيبى ان فى الاية تقسيما حاصرا لان المانع من
الايتاء اما فوقه او دونه او مثله فنفى الكل على الترقى وهو معنى بديع فقول المصنف
لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولد له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق
الذاتى وقوله المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له فى الملك وهو
الموجد له المتصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنعم عليه فهو له وهو الفياض المطلق
بلا عوض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه
الحقيقى ايضا اذ هى لا تنافيه فهذا اشارة الى الاستحقاق الثانى وقوله مملوك نعمة من
اضافة الصفة للموصوف اى ما عداه ناقص لانه اما نفس النعمة المملوكة له المستندة
اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اى لكونه كاملا وما عداه ناقصا استحق التكبير اى
التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا قوله وفيه اى فى قوله وكبره تكبيرا
امر له بتعظيمه لله تعظيما مؤكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى
انه مما لا تسعه العبارة ولا تفى به القوة البشرية وان بالغ فى التنزيه بما مر والتحميد
بجده واجتهد فى العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله ولم يبق الا الوقوف بأقدام
المذلة فى حضيض القصور قوله وروى انه صلى الله عليه وسلم الخ الاية هى قوله
الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابى شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اى
انطلق لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله
فرق قلبه اى حزن عليهما وتاسف وقوله كان له قنطار اى من الثواب وقوله والقنطار
الى اخره هو من جملة الحديث وذكره الواحدى دون قوله وما انا اوقية
وفيه والاوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت
السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
هذا اخر القطعة الثانية لتحرير مسودة المصنف تحرر
من قلم محمود الطرزونى بعون الرباني
غرة محرم الحرام من سنة ١١٧٤



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وقيل الا قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني انها مكية كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه له الغير الذاتي تتميما للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقران اشارة الى ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد الى آخره اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتيبه عليه وان كان مؤخرا في الذكر ان الوصف بشيء بعد اثبات حكم يقتضي عليته ويقتضي تقدمه في التصور والرتبة وقدم مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظميته باعتبار ما ذكره من انه الهادي الخ ولا شيء في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال فلا حاجة بعد ما بين المص مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه او انه افضل من وجه فان ارسال محمد وخلق الاهتداء كذلك والا لزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى انه كذلك في نفسه لا انه اعظم من غيره فيتعارض مع ما ترتب على الحمد سواه في السور الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما تدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في الاسراء قوله شيئا من العوج اي عوجا ما وهو مأخوذ من وقوع النكرة في سياق النفي ولما كان العوج هنا معنويا وهو اما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى بتناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله ونفي تعبيره بالانحراف مبالغة اذ لم يخرف اليه فضلا عن الاشتمال عليه قوله وهو اي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره قوله كالعوج اي بفتحتين ولذا اظهره وفي المعاني وفي الاعيان حالان او قوله في المعاني خبره يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة و المفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما سيأتي تفصيله ثمة لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليها

هو ابو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ صاحب التيسير في القراآت منسوب الى دانية مدينة بلد بالمغرب توفي سنة ٤٤٤

سعدی

سنان

العطن محركة وطن الابل ورحب العطن كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ق

قوله

قوله مستقيما تفسير له بحسب اللغة وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف وفسره به لتغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا كان اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل وعدل عما في الكشاف من انه توكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس اولى اورد عليه ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من بقاء شيء منه واما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان ينص على ان فائدته التوكيد ودفع بان فائدته ان لا يتوهم ان له عوجا ذاتيا لا بالجعل بان تنفر عنه الطباع السليمة لصفة ذاتية ورد بانه حينئذ يكون تأسيسا لا توكيدا وقال بعض فضلاء العصر ان الايراد ناش من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التأمل يفيد التأكيد لا ان احدهما بعينه مفيد له وليس مراده ان نفي شيء ما من العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما سنراه ان شاء الله تعالى قوله او قيما بمصالح العباد الخ عطف على قوله مستقيما واعاد قيما ليظهر الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يعده فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المص في الوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر لقيما ثلثة معان في الاول منها ليس له متعلق مقدر وعلى الاخرين له متعلق مقدر اما بالباء او بعلى وهو على الكل تاسيس لا تاكيد كما مر قوله تقديره جعله قيما على انه جملة مستأنفة ولم يقدره وجعله بالعطف على ما قبله كما قيل لانه حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله له هذا ما اختاره ابو البقا وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشاف من انه ركيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المص اذ محصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وقس عليه الوجهين الاخرين نعم ما في الكشاف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله وليتم مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الصحة واما دفع الركاكة بالكلية فالانصاف انه لا يفيده اذ الذوق يشهد بان قولك لم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرانية وفيه بحث قوله على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان تكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان يجعل الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الحال بعضا منها لانه قيد لها من متماتها ولم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عدم الاختصاص بها قوله ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير من جعله في نية التأخير كالواحدي وابن عطية

کازرونی

ان نفي العوج وكذا الاستقامة حتى يعم ماذكر وليس نفي لان مراده

سعدی

هو ابن عطية القديم ابو محمد عبد الله الدمشقي وابن عطية المتاخر صاحب التفسير المسمى بالمحرر الوجيز المتوفى ٥٤٦

والطبرى جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما يوهمه كلام المص وارتضاه فى البحر ورواه
الطبرى عن ابن عباس رض فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة
بدقايق اللسان فما وجهه قلت ذكر السمين فى غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة
معترضة فى النظم يجعلها مقدمة من تاخير ووجهه انها واقعة بين لفظين مرتبطين فهى فى
قوة الخروج من بينهما فلما كان قيما يفيد استقامة ذاتية او تابعة لكونه صفة مشبهة
وصيغة مبالغة وما من شئ كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراز
وقدم للاهتمام به كما فى قوله ❊ الا يا اسلمى يا دارمى على البلا ❊ ولا زال منهلا بجرعائك القطر ❊
فالدعاء لها بالسلامة من غيث الغيث اولا احسن من قوله ❊ فسقى ديارك غير مفسدها ❊
صوب الحيا وديمة تهمى ❊ كما افاده العسكرى من مقدمى علماء البلاغة فلا يرد قول
الرازى لم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا فى ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره
فثبت بالبرهان العقلى ان الترتيب الصحيح هو ما ذكره الله وان ما ذكروه من التقديم والتاخير
فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه قوله وقرئ قيما اى بكسر القاف وفتح الياء المخففة — كازرونى
وهى قراءة ابان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله فحذف المفعول الاول
اكتفاء بدلالة القرينة اى بمقابلته بالذين امنوا واورد عليه ان مقابلته بالمؤمنين الصالحين
يقتضى شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من الباس الشديد العذاب الذى بلغ الغاية يقتضى
تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكره اذ كل عذاب الله — للخصيص
شديد وتعقبه بعضهم بان المراد بالباس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص — سعدى / سناذ
بالكفار وهو مصادرة وعندى ان هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس فى كلامه ما
يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختارا هذا بناء على ان المهم من نزول
الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المنذر وانه لتحقق عذابه وهلاكه ليس بشئ يذكر
ولذا قالا اقتصارا دون اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين المنكرين
للكتاب وانزاله كما صرح به فى الكشاف لا ما يقابلهم كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احتباكا
بديعا ولذا حسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القران يقتضى ذكر من آمن به ومن لم يؤمن
تنصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر قوله صادرا من عنده
اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء من سبع بالنصب على
المصدرية اى كاسكان الباء المضمومة من سبع للتخفيف كما يسكن ما كان على فعل لذلك كعضد
وهو مطرد قوله مع الاشمام ليدل على اصله اى مع اشمام الدال فقط ولذا اخره عن المثال
فمن قال فيهما لم يصب وهذا ما قرره القراء لكنه استشكله فى الدر المصون وغيره بان الاشمام
وهو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق فى الوقف على الاخر
كما قرره النحاة وكونه فى الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يوتى به هنا بعد الوقف على — سناذ
الهاء ودفع الاعتراض بانه لا يدل حينئذ على حركة الدال بانه يتعين اذ ليس فى الكلمة ما يصلح
ان يشار الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذى يحسم مادة الاشكال ما مر فى سورة يوسف
من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو
اخفاء لها وقال الدانى انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جنى فى المحتسب والعجب
— المحتسب فى اعراب الشواذ لعثمان ابن جنى النحوى المتوفى سنه ٣٩٢
من المعرب انه بعد ما نقله ثمة قال هنا ما قال وهو مراد شراح الشاطبية هنا كالجعبرى
وغيره فمن قال انها قراءة متواترة نقلها الجعبرى فلا وجه لانكارها لم يات بشئ مع ان
التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا مما لا مرية فيه وبهذا علم ما فى كلام المص فتدبر قوله وكسر النون

بالجر



بالجر معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر وعاصم قرءا بسكون الدال والاشمام
كما مر تحقيقه وابن ذكوان كسر النون والهاء موصولة بياء هكذا من لدنهى والباقون بضم الدال
ويسكنون ويضمون الهاء على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابى
بكر انه كسر النون لالتقاء شبه الساكنين قوله هو الجنة انما فسره بها لقوله ماكثين فيه
ولوقوعه فى مقابلة العذاب ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها فى قوة
ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبى للاعرابى حولها ندندن فلا حاجة الى ضمه لها كما انه لا وجه
لتفسيره به بناء على ما توهم من ان الايمان يكون فى التبشير بها وقوله فى الاجر اى الجنة
قوله خصهم بالذكر الظاهر ان مراده ان ما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة الذى قدر مفعولا
للاول بقرينة ما بعده من قوله لعلك الخ لان هؤلاء غير قائلين بالتبنى ووجه التخصيص
استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد انه ذكرهم مرة اخرى متعلقا بالمثبتين للولد منهم لا على — سناذ
العموم كما فى الاول فخصهم بالانذار بعد ما عممه للجميع استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا
بعد تعميم فتدبر قوله اى بالولد الخ ذكر وجوها فى مرجع الضمير المجرور بالباء فالاول
انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثانى انه راجع الى
الاتخاذ الذى فى ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو وفى نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله
وجها واحدا وقوله بالقول المفهوم من قالوا اى ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر
ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون الخ ناظر الى الاولين وقوله او
تقليد ناظر الى الثالث وفى بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون الخ يعنى ان ما لهم به الخ فى معنى
التعليل وعلى الاول هو فى موضع الحال اى قالوه جاهلين بما ذكروا او باستحالته وقوله من غير علم
لهؤلاء بما ارادوه او الهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المؤثر والاثر وكان ذلك من لغتهم
او جائز فى شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للاخير
او للجميع وقوله لما جوز والاشارة الى استحالته وان المراد من نفى العلم لا الصورة الذهنية
قوله الذين تقولوه بمعنى التبنى اى الذين افتروه مريدين به التبنى اى اتخاذ الابن لا او ثالثهم
الذين عنوا المؤثر والاثر والتقول فى كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع قوله
عظمت مقالتهم الخ بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد
يشبه اباه ماهية ونوعا والتشريك لانه لا بد من مشاركته فى اكثر امور ابيه واحتياجه — الى الولد
اعانة وخلفا ظاهر وزاد فيه الابهام لانه ليس بلازم فى الولد ذلك فكم من ولد لا يعين
ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية والحدوث وما شاكله من اللوازم تنبيه فى الارتشاف
— ارتشاف الضرب من لسان العرب فى النحو لابى حيان الاندلسى المتوفى سنه ٧٤٥
ان فعل المحول ذهب الفارسى واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم وبئس فقط واجراء احكامه
عليه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن
العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء انتهى وظاهره تغاير
المذهبين وفى التسهيل انه من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهو يقتضى انه لا تغاير
بينهما واليه يميل كلام الشيخين قوله وكلمة نصب على التمييز فى الكشاف وفيه معنى
التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير فى كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعنى كما بينه
النحاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق بباب نعم
وبئس فى الاحكام كما هو مذهب الفارسى وكثير من اهل العربية فيثبت له جميع احكامه
ككون فاعله معرفا بال او مضافا الى معرف بها او ضميرا يعود على نكرة هى تمييز وذهب الاخفش
والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضم فاعلها على وفق ما قبله

فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله فى الارتشاف والبحر وعلى مذهب الاخفش قطب
والمبرد مشى الزمخشرى كما ينادى عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير ما قبله فاعترض الشارح سعدی
العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه بان المراد بمرجع الضمير
ماله وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعد تسليم عدم الابهام مستندا باحتمال
ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم يتنبه لما
فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتايج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدى
ولا يجوز حمل قول المص عظمت مقالتهم على انه يريد ان الضمير فى قوله كبرت لقولهم اتخذ الله سنان
ولدا بتاويل المقالة ليرجع الى ما فى الكشاف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما
ان عظمها بلزوم الكفر لها عند المص ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم
عند الزمخشرى ومن حيث ان قوله يخرج الخ فائدة اولا بد منه فى تمام التمييز كما قيل لانه
لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب اخر وهو الفارق كما سمعته الا ان يكون
من جملة الممرض وهذا مشى على الفرق بينهما قوله صفة لها اى للكلمة يفيد استعظاما
اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر خروجها اى عظمت بشاعته وقباحته
بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضير فى وصف التمييز فى باب نعم وبئس وقوله والخارج
بالذات هو الهواء قيل انه رد على النظام فى تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه
بالخروج الذى هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهواء الحاصل له التخاييل
واسناده الى الكلام الذى هو كيفيته مجاز وفيه ان القائل بانه جسم يقول هو الهواء
المتكيف لا الكيفية فاستدلاله بناء على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظى لا ثمرة له
وفى نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فيكون اوقع فى النفس
يعنى لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال
والتفصيل يكون ابلغ وابين دلالة واوكد كذا قيل واورد بعض فضلاء العصر انه ايضاح سعدی كمال افندی
لا تفصيل لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق
تفصيله مع انه لا ضير فى جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين قوله وقيل صفة محذوف
هو المخصوص بالذم المعروف حالة فى النحو والاول تمييز وكبرت بمعنى ثبتت وانما مرضه لانه
خلاف الظاهر وقوله بالسكون اى سكون الياء وكون الاشمام فى وسط الكلمة مر معناه
وما فيه وقوله الا كذبا اى قولا كذبا قيل انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد سنان
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك لعل للترجى وهو الطمع فى الوقوع او الاشفاق منه وهى هنا
استعارة اى وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من تاسفك على عدم ايمانهم
وباخع فسر بقاتل واختاره لانه التفسير المروى عن قتادة كما فى شرح البخارى ومهلك نفسه غما
وهو من بخع الارض اى ضعفها بالزراعة فاصله مضعفها حتى تهلكها وسياتى قول المص
فى الشعراء تبعا للزمخشرى ان معناه ان يبلغ الذبح النخاع بالباء وهو عرق مستبطن القفا
وقد رده ابن الاثير فى النهاية وغيره بانه لم يوجد فى شىء من كتب اللغة والتشريح لكن الزمخشرى
ثقة واسع الاطلاع وسياتى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان
فسره بلان الاثر انما يكون بعد التولى والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوى لا حقيقى بجعل
من لم يتبع كالغائب وليس هذا لاجل التعدية كما توهم قوله شبهه لما تداخله من الوجد
اى الحزن على فوت ما يحب يعنى ان قوله باخع نفسك على اثارهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة
تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم بحال من فارقته احبته

فهم



فهمه بقتل نفسه او كاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل فى المشبه وليس المشبه هو فقط
كما توهمه العبارة حتى ينافى التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور فى سعدی
الكشاف وهو ان لا يكون تمثيلية بل تشبيها لذكر طرفيه وهو النبى صلى الله عليه وسلم وباخع وتقديره
لباخع نفسك بان يشبه لشدة تهالكه على الامر بمن يريد قتل نفسه لفوت امر وله وجه الا انه
خلاف الظاهر وقوله بمن فارقته الخ يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم فى الماضى وقوله بهذا سنان
القران قيل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المص وقوله للتاسف
يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله بمتاسفا لان الاصل فى الحال الاشتقاق كمال
وقد جوز فيه ان ينصب على انه مصدر فعل مقدر اى تاسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن
والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن لفعل مخالفه مع عدم القدرة
على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد فى استعمال العرب واورد عليه
انه مخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما فى شىء واحد فلا
يقتضى تخالف معناهما ودفع بان كلا منهما بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره قلت
ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثانى فلانه
لا مجال له فى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المص فى
اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب
شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه
انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد
واللفظ مختلف انتهى فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم
وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك فى معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من
التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والاخرى بان المفتوحة المصدرية على تقدير
الجار كما ذكره المص قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ يعنى انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال
او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضى وان الشرطية تقلب الماضى بواسطة لم وغيره الى الاستقبال
بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضى الباقى على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا سعدی
يلزم من مضى ما كان علة لشىء مضيه فكم من حزن مستقبل على امر ماض سواء استمر اولا
فاذا استمر فهو اولى لانه اشد بكائه فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال واما توجيه سنان
صاحب الكشاف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة تمت فالمعلول
كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفى العدول عن المضى الى الحال دلالة الى استحضارها و
استمرارها انتهى فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقية حتى يلزم ما ذكر وانما هى
منشاء وباعث فلا يضر تقدمها وكذا ادعاء انه يفوت المبالغة حينئذ فى وجده على توليهم
لعدم كون البخع عقبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة
فى هذا اقوى لانه اذا صدر منه لامر مضى فكيف لو استمر او تجدد فتدبر قوله زينة لها
ولاهلها ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة اهلها ودال
عليهم بقرينة ضمير لنبلوهم واللام الاولى صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله
فى تعاطيه اى تناوله وضميره لما عليها قوله وهو اى الاحسن عملا من زهد وقنع منه
بزاد المسافر وبعده مرتبتان حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه فى وجوهه وقبيح
وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه فى شهواته فلا وجه لما قيل ان ما ذكره يفيد الحسن كازرونی
لا الاحسنية لان من لم يسلك هذه الطريقة لا حسن لعمله ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن سنان

فانه من قلة التدبر وقوله يزجى اياما اى يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل ددرج الايام تندرج قوله
وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى نسخة وفيه تسكين له اى تسكين لاسفه وحزنه بانه مخبر
لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له لا تحزن فانه منتقم لك لانه بمعنى ما عليك الا البلاغ
فانه غير مناسب هنا قوله تزهيد التزهيد فى الشئ وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله
والجرز قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله لنعيد الاعادة ليست من منطوقه بل
هو فى الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى اصله وليس فيه مقدمة مطوية كما توهم
وقوله مستويا بيان للمراد من قوله جرزا هنا وان المراد انه اذا عاد ما عليها ترابا واقعا فيها تساوى
به سطحها وصارت كانها من بدئها كانت صعيدا املس لا شئ فيه يختلف به ربا ووهادا
قوله بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية الانتقالية لا الابطالية
والهمزة الاستفهامية وقد يقدر بدونها كما فصل فى غير هذا المحل وان اصحاب ساد مسد
مفعولى حسبت وقوله فى ابقاء حياتهم اى المراد بهذا شانهم المذكور وقوله متخالفة اى
متداولة متعاقبة باختلاف السنين والاعوام والليالى والايام وقصتهم بيان لارتباط
هذه القصة بما قبلها وهو مبتداء خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيب
مقدم من تاخير ومن الاجناس بيان لما والانواع معطوف عليه والفائتة صفة لهما
وعلى طبايع متعلق بخلق وكذا من مادة وردها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس
والانواع او لما لانها عبارة عنها وضمير اليها للمادة اى خلقها من مادة وهى التراب ثم ردها
لاصلها كما مر وقوله ليس بعجيب اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكارى فى معنى النفى وقوله
مع انه اى ما ذكر من خلق ما على الارض وما بعده وقوله من آيات الله اى دلائل قدرته
والوهيته وهو بيان للنزر الحقير يقدم عليه للاهتمام به والنزر بالزاى المعجمة بمعنى
القليل فما ذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة
فكيف يتعجب منه ومنها لكن الانسان من شانه العجب مما لم يعرفه قوله والكهف الغار
الواسع فالغار اعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر للرقيم معانى منها الكلب
ولغرابته اثبته بشعر امية بن ابى الصلت قوله امية بن ابى الصلت هو شاعر جاهلى كان
تزهد فى الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت صريح فى ان المراد الكلب لانه الذى
كان عند الوصيد اى باب الغار ووصيد هو منصوب مفعول مجاور او هو مضاف
الى ضمير الجماعة لكن ميمه ضمت ووصل بها الواو وهى لغة فيه وبها قرئ فى القران والمراد
من القوم اهل الكهف وهجد جمع هاجد كراقد لفظا ومعنى وفى نسخة همد بمعنى وقوع او بمعنى
موتى على التشبيه والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك
على وجهها كما فى الكشاف وقوله رقمت فيه اسماؤهم قيل وانسابهم ودينهم وهو اشارة الى
انه عربى وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت انث اللوح باعتبار انه صفيحة قوله وقيل اصحاب
الرقيم قوم آخرون غير اصحاب الكهف ومرضه لبعده عن السياق والرقيم على هذا بمعنى الجبل
او محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم
واشارة الى انه لا يضيع عمل احد خيرا او شرا وهذه القصة مذكورة فى الصحيحين وانها وقعت
فى زمن بنى اسرائيل مع اختلاف فى بعض الفاظها وقوله يرتادون لاهليهم بالراء والدال المهملتين
اى يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السماء اى ادركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار
وانحطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد بالحسنة الامر الحسن الذى يثاب عليه ليجازوا
باحسان من الله فى مقابلته واجراء بالمد جمع اجير بمعنى مستاجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما



كما بين فى اللغة والنحو وقوله مثل عملهم اى مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد فى اجره وانه لم يعمل
كعملهم لمجيئه بعده والفصيلة فى الاصل ولد الناقة الصغير سمى به لانفصاله عن امه والمراد به
هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبلغت ما شاء الله اى حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به
غرض هنا وقوله بعد حين اى زمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف
اى ذكر خفة وقيل انه بالتشديد فهو التفات وقوله لوجهك اى مخلصا لله وقوله فافرج كاخرج
اى فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بتزحزح الصخرة عن مكانها وقوله فضل اى
زيادة فى الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس غيره او ما يشمله
ومعروفا بمعنى عطاء وما هو اى اعطاء ما طلبته ودون نفسك اى لا يكون بدون تمكينك
من نفسك بالجماع وقوله اجيبى له من الجواب اى ساعديه على ما اراد واغيثى من الغوث
او العون وقوله فتركتها اى تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اى ان كنت فعلته لمضيه
وقوله تعادوا اى عرف بعضهم بعضا لغلبة الضياء وقوله همان تثنية هم بكسر الهاء
وتشديد الميم وقوله فحبسنى ذات يوم غيث اى منعنى من المجئ اليهما مطر وفى نسخة الكلاء
وهو النبت اى طلبه والمحلب بكسر الميم ما يحلب فيه اللبن وقوله ايقظهما الصبح من المجاز
فى الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اى رواه بسند يتصل
الى النبى صلى الله عليه وسلم من الحديث المرفوع وهو معروف قوله تعالى اذ اوى الخ اذ
منتصب بعجبا او بكانوا او باذكر مقدرا لا بحسبت لان حسبانه لم يكن فى ذلك الوقت
وقوله ارادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه باراد لتضمينه معنى الحمل وقيل
ان فيه مضاف مقدر اى اراد اكراههم قوله توجب لنا المغفرة والرزق فسرها فى الكشاف
بنفس ما ذكر لانه يسمى رحمة والمص جعلها امرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر
منه وهو معنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال
عن الناس واما ذكر الامن فهو ظاهر قوله من الامر الذى نحن عليه الخ تفسير للام واحد الامور
وبيان لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهره
او مخالفتهم لهم قيل وهو الظاهر لانه الذى صاروا به مهتدين وقوله يصير بسببه راشدين
والسببية مستفادة من من لانها ان كانت ابتدائية فهى منشؤه وان كانت للاجل فهو
ظاهر قوله او اجعل امرنا كله رشدا فمن على هذا تجريدية واختلف فيها هل هى بيانية او
ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد ان ينتزع من امر ذى صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى
مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يؤخذ منه اخر وهو مفصل فى علم البديع وقوله واصل
التهيئة احداث الهيئة وهى الحالة التى يكون عليها الشئ محسوسة او معقولة ثم
استعمل فى احضار الشئ وتيسيره قوله اى ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله
محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لمعنى انمناهم انامة لا ينتبه منها
بالصياح لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من ضربت القفل على الباب او
ضربت الخباء على ساكنه شبه لاستغراقه فى نومه حتى لا ينتبه باستماع النداء بمعنى كان
خلف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية
كما فى المثال المذكور وقيل انه سهو لان البناء على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب
على الآذان فانه ليس من آثار الانامة اى لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينم
وينام من لا حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازما بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب
عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على جعل هذا المثال منها دفعه بان الدخول

قطب

عليها بعد البناء مع ان الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس بشيء وقولهم
بنى على امراته اصله بنى قبة او بيتاً فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول وعمامه علم وجه تخصيص
الآذان قوله ظرفان لضربنا ولا مانع منه خصوصاً اذا تغايرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات
عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتأويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى
معدود وقيل انه مصدر فعل مقدر اى يعد عدداً وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله
اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى
العد غالبا وقد يذكر للتقليل كما فى قوله لن تمسنا النار الا اياماً معدودة اى قليلة فى
مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة فى اوقات السنين
وآيامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فان مدة لبثهم يعنى ان القلة بالنسبة
الى ما عند الله فلا منافاة بين كلامه وما مر منه فى سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة
من الامور الاضافية فتفسر فى كل مقام بما يناسبه قوله ايقظناهم سيأتى تحقيق معنى
البعث فى سورة يا سين وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر غاية
لبعثهم ولم يزل عالما به لقدم علمه وايضاً حدوثه يوجب جهلاً سابقاً تعالى الله عنه
وحاصله ان الحادث هو تعلق علمه لحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصاء بالفعل وله
تعلق آخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه فاستمر علمه بتعلقين على وجهين ولا يلزمه
محذور لكنه اورد عليه ان جعل التعلق الحالى غرضا لبعثهم وانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما فى
الكشاف من ان المقصود ليس ذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايماناً فيكون لطفا لمؤمنى زمانهم وآية
بينة لكفاره وليس هذا بشيء فان مراد المص دفع ما يتوهم من ان صيغة الفعل المستقبل تدل على
التجدد والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق بكل شيء بعد حدوثه فما القائل ثم فى ذكره
وجعله غاية لبعثهم فامر آخر مسكوت عنه والطريقة المسلوكة فى ذكر علم الله بالاشياء
حيث وقع فى القرآن ان يجعل كناية عن بعض لوازمه المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن
المجازاة كما فى قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه اى لنجازى المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم
لتطمئن بازدياد الايمان قلوب المؤمنين وينقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشرى ولو صرح
به المص لكان احسن ولكنه تركه اعتماداً على ما فصله فى سورة البقرة ليعلم بالمقايسة عليه
وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف فى امد لانه ادعى لاظهاره واقوى لانتشاره
واما من لم يرتض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبنى على جعل العلم عبارة عن الاختبار
مجازاً بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل
المختبر عن المختبر قطعاً بل قد يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله
فأت بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم لنعاملهم معاملة مختبرهم مع تكلفه وقلة جدواه
غير مستقيم لان الاختبار الحقيقى لا يصدر ممن احاط علمه بكل شيء فحيث وقع جعل مجازاً
عن العلم او ما يترتب عليه فلزمه بالآخرة الرجوع الى ما انكره وما اقرب ما نسى ما قدمته
يداه فى تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض المصنفين انه ظنه معنى دقيقا ومسلكا انيقاً
ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن البعرة تدل على البعير وقوله منهم اى من اصحاب الكهف
وقوله او من غيرهم اشارة ان المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم قوله ضبط الخ
اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على اعرابه الآتى وان ما مصدرية
وجعل المصدر للحين وعلق بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه اى من امداً

النكرة



النكرة وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير
مقارن ايضاً وما مصدرية غير وقتية قوله وقيل الخ مرضه لان اللام لا تزاد فى مثله وما
موصولة بمعنى الوقت والعائد محذوف اى فيه وجوز فيها على المصدرية وهو بعيد قوله
وامداً تمييز على هذا قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد
يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان اى يلاحظ فيه دخول الغاية لا انه اسم للغاية حتى
يكون اطلاقه على المدة مجازاً كما اطلقت الغاية عليها فى قولهم ابتداء الغاية وانتهاؤها كما قيل
والتمييز هنا للنسبة مفسر لما فى نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى
امد الزمان الذى لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولاً عن الفاعل كتصبب زيد عرقاً
اى تصبب عرقه او عن المفعول كفجرنا الارض عيوناً اى فجرنا عيونها على ما حقق فى شرح
التسهيل وغيره من المعتمدات وليس مميزاً لما ولو كان كذلك كان تمييزاً لمفرد ولم يقل احد
باشتراط التحويل فيه واما كون التحويل عن الفاعل دائماً فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به
وفى كلام بعضهم هنا ما يشبه الخبط فتنبه له قوله من الاحصاء بحذف الزوائد
اختلف فى افعل للتفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقاً
وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور قياساً وحذف الزوائد ليمكن بناؤه منه
واحصى اى اكثر جمعا له وظاهر كلام المص انه مسموع وقد صرح ابن عصفور بخلافه
وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة ومهملة وهو رجل من بنى عبد شمس لم يملك هو ولا آباؤه
قوتاً فضرب بهم المثل فى الافلاس يقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله
وامداً منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل لا به لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف
استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المص الى انه مأول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه
لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف فى اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار اليه
الزمخشرى واما كونه منصوب بلبثوا فغير ظاهر وقد قال فى الكشاف انه غير سديد لانه
الضبط لمدة اللبث وامده لا للبث فى الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه
كلام طويل الذيل فى الكشاف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المص له قوله واضرب الخ
هو من شعر لعباس بن مرداس السلمى وقد اغار على بنى زبيد مع قومه فنقاتلوا وهو من قصيدة
وقبله ، فلم ار مثل الحى حياً مصبحاً ، ولا مثلنا لما التقينا فوارسا ، ،
، اكر واحمى للحقيقة منهم ، واضرب منا بالسيوف القوانسا ، وهو من
الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله
بالحق اى ملتبساً به وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا قوله جمع فتى كصبى
واصله فتوى اعل باعلاله المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى ايضاً ولم يجعلوه جمعاً
له مع شهرته مع انه نقل فى شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة لكثرته
فى مثله كصبى وصبية وخصى وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير
دليل فتأمل وفى قوله بربهم بعد نحن التفات وكذا فى زدناهم لا ربطنا والايمان به توحيده
وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان فهى زيادة فى الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان
له وجه قوله قويناها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما فى الاسارى
استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف يزعج به القلب من محله كما قال تعالى
بلغت القلوب الحناجر فشبه القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط فى محل وعدى ربط
بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح فى عراقيبها نصلى ودقيانوس كبير الكلاب

سمين
سعدى
سنان

سنان

تمامه
وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها
الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

اسم ملك وضمير بين يديه راجع له واذ متعلقة بربطنا قوله والله لقد الخ يشير الى ان فى الكلام
قسما مقدرا وتقديم لدلالة اللام عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا
غيره والله لقد الخ وفيه دلالة على انهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم
على تركها وقوله قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت
مقامه والوصف بالمصدر مأول بتقدير المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره
للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير له لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط
مجرور صفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس ببعد حقيقى والظلم محمول على ظاهره
او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اى عطف بيان لهؤلاء المخبر به لتحقيرهم لا خبر لعدم افادة
ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا اما بمعنى عملوا ونحتوا آلهة لهم فيفيد انهم عبدوها
ولا حاجة الى تقديره بناء على ان مجرد العمل غير كاف فى المقصود او بمعنى صيروا واحد
مفعوليه محذوف او من دونه هو الثانى فتأمل قوله وهو اخبار فى معنى انكار بقرينة
ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتخصيص
على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف اى على عبادتهم او اتخاذهم لها آلهة قيل
وهو انسب مما ذكره المص لان اقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر
قوله وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات الخ المراد بالديانات اما الامور
الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه فى ايمان المقلد تبعا لمن قال بعدم صحته
لوجود الدليل على ما قلد فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل الاصول
والفروع لان قول من قلده دليل له فتأمل قوله ومن اظلم اى لا مساوى له فى الظلم
والكهف وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله ٥ وقوله
عطف اى لما الموصولة او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم وقوله فانه الخ
اشارة الى ان الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به
قوله من دون الله لتأويله وقد جوزه فى الكشاف وعلى المصدرية يقدر فيه مضاف
ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه اى عبادتهم لمعبودهم ونحوه فتكلف
قوله وان تكون اى ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد
لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية وقيل انما قاله
لان تخصيص عبادتهم بالله لا تحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه ما فيه وفى
بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله فرفع قوله معترض على انه خبر مبتدأ محذوف
والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا تقع شرطية
كاذا فهى هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله فى اواخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل
فى همع الهوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقيق — همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع فى النحو للامام السيوطى
اعتزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال بالعبادة يقتضيه وقوله يبسط تفسير لينشر
وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ قوله
ما ترتفقون به فهو اسم آلة من الرفق من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة
وفيه قراءتان ولغتان كما اشار اليه المص واختلفوا هل هما بمعنى او متغايران فقيل هما
بمعنى وهو ما ترتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر على خلاف
القياس كما بين فى الصرف واختلف فى مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان ام لا
والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه فرضى على الوجهين

وقوله



وقوله كل احد اى ممن يصلح له وهو للمبالغة فى ظهوره بحيث لا يختص به راء وقوله لنصوع بضم النون
والصاد المهملة وفى آخره عين مهملة اى خلوص من قولهم ابيض ناصع اى لا يشوبه شئ آخر ولم يلتفت
الى انه باخبار نبى فى عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع وقوله فيؤذيهم اى الشعاع
وهو منصوب فى جواب النفى وقوله جنوبيا اى فى جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس
لعدم مقابلته لها وقوله تزاور بالتشديد اى صرفها واما لها عنهم كرامة لهم لا بسبب
عادى ولهذا رجح هذا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله
فادغمت اى تاؤه فى الزاء فيكون بفتح التاء وتشديد الزاى وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل
بحذف تاء المضارعة تخفيفا وقراءة تزور كتحمر وهو افعلال من غير العيوب والالوان
كما ان ما بعده افعيلال من غيرهما ايضا وهو نادر ولهما اخوات والزور بمعنى الميل
بفتحتين مخفف قوله جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين يعنى انه من اضافة
المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية
قال المبرد فى المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيمينا وشمالا
انتهى قيل واللام فى الجهة للعهد الذهنى وهو فى معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل
الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف — وهم سعدى وسنان وابن حجر الهيتمى
الا النكرات وقد تبعه له غيره فاقتدى به ولو تنبه له سجد للسهو والذى اوقعهم فيه
قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة
وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فاوقعهم الاشتراك فى الوهم وتبعهم
ابن حجر فى شرح قول المنهاج يحرم على ذى الجمعة واجاب بما اجاب به المحشى وفيه خطأ
من وجوه فصله الدمامينى فى شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب
عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وايضا هنا خرجت عن وضعها
وصارت ظرفا والصفة متعلقة لا هى وتأويله غير صحيح لان المراد به لفظه اى سمى
بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على بالهداية اليه فاحفظه فانه نفيس جدا
قوله تقطعهم وتصرم عنهم يعنى انه من القرض بمعنى القطع والمعنى انه تتجاوزهم وتصرم
بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد كالقطع مجازى كتسمية الهجر قطعا وقطيعة فهو
قطع الاتصال بهم لئلا تغير ابدانهم وقول الفارسى انه من قرض الدراهم والمعنى انها
تعطيهم من تسخينها شيئا ثم تزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بانه لم يسمع له ثلاثى
وفى الروض الانف تقرضهم كناية عن ذمتهم وقيل تتجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع
اى تقطع ما هنالك من الارض انتهى قوله وهم فى متسع تفسير للفجوة لانها الساحة الواسعة
وقوله منه يدل على ان اليمين والشمال بمينه كما اشار اليه بقوله لقوله الخ ثم بين ان المراد
وسطه لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم فى وسطه وتنالهم بمعنى تصل اليهم
والروح بفتح الراء المهملة نسيمه ونفيسه وكرب الغار بمعنى تقلبه وركود هوائه لو كانوا
فى جانب منه او فى آخره وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب قوله وذلك لان باب
الكهف الخ اى ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث لا يقابله الشمس فى وقتى
الشروق والغروب فى جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش
بدون الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة فى السماء ويقال بنات نعش
الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى
الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلثة منها البنات

والصغرى مثلها والجدى الذى يعرف به القبلة و ماذكره المص يعلم تحقيقه من مفصلات
كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله مداره اى مدار راس السرطان وهذا بناء على تفسيره الاول
الذى ارتضاه وقوله مائلة عنه اى عن الكهف لمقابلتها لجانبه الايمن وسمى الذى يلى المغرب
يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله يحلل عفونته اى عفونة الغار بوقوعها على جانبيه
وتعديل هوائه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وايذاء اجسادهم وابلاء ثيابهم
بحرها مع احتباس هوائه ويوذى وتبلى بالنصب فى جواب النفى قوله شانهم بيان للمشار اليه
على الوجهين وقوله اوايواؤهم الخ بيان له بناء على انه بسبب عادى وقوله اخبارك قصتهم
منصوب بنزع الخافض اى بها او عنها او بتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين
فلو قدمه كان اولى وقوله او ازورار الشمس هذا على الوجه الثانى وهو ان تزاورها مع
امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وقوله من آياته اى
من علامات قدرته الباهرة التى هى اظهر من الشمس قوله بالتوفيق اى بجعله اعماله
موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة
على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتداء المذكور فى الآية لان المراد انه يضم الى الدلالة
المذكورة التوفيق حتى يصح الترتب كما توهم وقوله الذى اصاب الفلاح لان كل مهتد
مفلح اى فائز بحظه فى الدارين وفسره به ليكون اتم فائدة وقوله والمراد به اى بقوله من
يهدى الله الخ الثناء عليهم اى على اصحاب الكهف فهم المراد بمن لكونهم مهتدين وعلى الوجه
الآخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه قوله يخذله فسره به لوقوعه فى مقابلة التوفيق
والاقتضاء قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاة الولى ونصرته
وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه
سعدی
انه مبنى على الاعتزال بناء على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما المخلوق له دواعيه
وهى الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة اهل الحق
وفى الآية من البديع الاحتباك وقوله من يليه اى يلى امره بالنصرة والهداية فيخلصه
من الضلال ويرشده قوله تحسبهم اى تظنهم بكسر السين وفتح وايقاظ جمع يقظ
بضم القاف كاعضاد كما فى الدر المصون او بكسرها كانكاد ونكد كما فى الكشاف
وهو ضد الراقد وقوله لكثرة تقلبهم قاله الزجاج والكثرة مأخوذة من قوله نقلبهم
بالتثقيل والمضارع الدال على الاستمرار التجددى واما ما قيل انه كان فى كل عام
سنان
مرتين او مرة فى عاشوراء فلا يكون كثيرا ضد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية
قوله نيام يشير الى انه جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلق على الفاعل واستوى
فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه
النحاة كما صرح به فى المفصل والتسهيل وقوله فى رقدتهم مأخوذ من السياق
قوله كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والا فلا
مانع من قدرة الله تعالى على حفظ اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام منه
وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان بسبب بناء على احد التفسيرين
وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المص وروى رفعه بالابتداء ايضا وخبره ما بعده
او مقدر اى آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه ان الظن ينشؤ من دوسهم بحاله
المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للملك قوله هو كلب مر بهم فتبعهم اى لا انهم اقتنوه
للنهى عنه الا لمقتض كالصيد وفى البخارى عن ابن عمر من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد

اوماشية



اوماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفى رواية قيراط وجمع بانه باختلافه فى اذاه
وعدمه او تفاوته او بان القيراطين فى المدن والقيراط فى خارجها او انه ذكر القيراط
اولا ثم زاد فى تغليظه بعد العلم بالنهى عنه واجاء بالمدح جبيب كنفق وانفقاء وقوله
فناموا امرهم وضميره للراعى وكذا ضمير يتبعه وهذا مروى عن ابن عباس وعليه الاكثر
فهم لم يقتنوه ابدا او قراءة كالب اى صاحب كلب على النسب كتامر ولابن وهى مروية عن جعفر
الصادق وروى عن الزاهد كالئهم بهمزة مضمومة بدل الباء اى حارسهم وكانها تفسير
او تحريف وقيل انه اسم جمع للكلب كحامل والفنا بالكسر والمد الرحبة التى يرتفق بها
عند الدار ونحوها والمراد بالباب محل العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف
حتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع منه قال السهيلى والحكمة فى كونه خارجه
ان الملائكة لا يدخل بيتا فيه كلب وقوله اعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضى واجازه
الكسائى واستدل بهذه الآية فاشار الى دفعه بما ذكر قوله فنظرت اليهم تفسير له لان
الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه تفريع عليه لان الاطلاع مجرد الاشراف وللنظر
فيه مجال وقوله لهربت تفسير لوليت فرارا واذا نصب على المصدرية فهو كجلست قعودا واذا كان
مفعولا له فالتولى بمعنى الرجوع وعلى الحالية هو كقوله تبسم ضاحكا ويجوز ان يكون مصدرا لفر
محذوفا وعلى الحالية بمعنى فار وفيها نوع تأكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معين فظاهر
وان كان للنبى عليه السلام اقتضى وجودهم على هذه الحالة الآن وقد قال السهيلى ان فيه خلافا
وابن عباس انكره وآخرون قالوا به وقوله بالضم اى ضم واو لو تشبيها لها بواو الضمير فانها
قد تضم اذا لقيها ساكن نحو رموا السهام وهى مروية عن نافع وغيره قوله خوفا يملؤ صدرك
اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون المهابة والخوف يملؤ الصدر والقلب مجاز
فى عظمها مشهور فى كلام العرب كما يقال فى الحسن انه يملؤ العيون والباس الهيئة استعارة
مكنية وتخييلية وقوله لعظم اجرامهم خلقة كما فى بعض الامم السالفة وفى نسخة اجوافهم
قطب
وهو اما خلقة او بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشرى لطول شعورهم واظفارهم قيل
لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشئ لانه لا يبعد عدم تفطنهم له والقائم
من نومه قد يذهل عن كثير من اموره لا سيما اذا كان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اذ لا
مانع من حدوثه بعد انتباههم اولا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا
سنان
لبثنا يوما او بعض يوم ثم لما تنبهوا له قالوا ربكم اعلم الخ فما قيل من ان هذين القولين
يعنى كونه لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم او لوحشة المكان ليسا بشئ لانهم لو كانوا
بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم ولان المرسل للمدينة انما
انكر معالمها لا حال نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انيا ما وهم فى فجوة موصوفة
بما مر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت واما الاول وحشة المكان لبعده وكونه
بعيد الغور وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار
الرسول للمعالم لا ينافى انكار الناس لحاله او كونه على حالة منكرة لم يتنبه لها وقوله
وعن معاوية هذا يشهد لكونه بطرسوس ويضعف ما قاله ابو حيان من انه بالاندلس
لان معاوية لم يدخلها وقوله لو كشف جواب لو محذوف اى لكان حسنا ونحوه او هى للتمنى
ذلك منه ولا ينافى كشفه بعد ذلك ومنع الله يفهم من لولا امتناعية ولا حاجة
الى القول بانه منع من النظر اليهم نظرا مستقصاء وهو الذى طلبه معاوية وانما لم يطلعوا
ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا له مهما امكن وقوله فاحرقتهم فى نسخة اخرجتهم

وفى اخرى اهلكتهم والمراد بالتثقيل ضم العين لثقله بالنسبة للسكون قوله وكما انمناهم لخ
اى كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه به الانامة المفهومة
من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما اشار اليه المص
قوله فيتعرفوا احوالهم قيل تعرف الحال لم يترتب على التساؤل كما تدل عليه الفاء بل على البعث الى سعدى سنان
المدينة واجيب بان التساؤل ادى الى البعث المترتب عليه فهو سبب بعيد او سبب السبب
وهو سبب يكفى لمثله وبه تبين ان البعث علة للتساؤل وانه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة
وفيه نظر لان من قال انها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالى اظهار
كمال قدرته لا ما ذكر وقوله ويستبصروا فى امر البعث اى يكونوا على بصيرة فيه فان قلت
هم مؤمنون وهذا يقتضى شكهم فى البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وانما اختلفوا
فى كونه روحانيا اولا وفى كيفيته كما روى عن عكرمة من طرق انهم كانوا اولاد ملوك اعتزلوا
قومهم فى كهف فاختلفوا فى بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقائل يبعث الروح فقط
واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم لخ كما فى شرح البخارى وما انعم الله به عليهم
ايواؤهم الى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع لهم قوله بناء على غالب ظنهم لخ
فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الى مطابقة الواقع قطب
وعدمها فلا شك فى انه كذب كذا قيل وليس بشىء لانه لا كذب فيه على المذهبين اما الاول
فظاهر واما الثانى فلانه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره اهل المعانى
فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لذى اليدين كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكون او للشك
كما اشار اليه المص بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه لخ وكونه بناء على ظنهم الغالب
قيل معناه من غير نظر الى القراين الخارجية كقرب الشمس من الغروب ام لا ثم لما نظروها
بعيدة منه قالوا او بعض يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم فى ذلك اليوم فهو
بعض يوم وان كان فى اليوم الذى قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما فى النظم
وهذا يقتضى ان او فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك وانه مجاز عن انا لم نتحقق مقداره
كما مر لم يرد عليه شىء نعم على كلام المص معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل فى سعدى
الجواب انهم لما ظنوا انهم فى اليوم الذى بعده ارادوا ان يقولوا يوما او بعض يوم فلما قالوا يوما
اعترض عليهم احتمال انهم فى يومهم فقالوا قبل ان يتموا او بعض يوم فمع انه مما لا وجه
له لو كان كما زعمه لقال او وبعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام
قوله لان النائم لا يحصى مدة نومه لخ قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصى مدة نومه حال سنان
نومه لكنه يعلم يقينا عند انتباهه مدته استدلالا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت
طلوعها وانتبه وقت الزوال ونحوه وقد مر ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر فى
الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر ان هذا كله تكلف وان المعنى انا لا ندرى ان مدة ذلك
هل هى مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض منه لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا
او ان يكون نهارا وهم فى جوف الغار لا ينظرون الى الشمس او ناموا فى النهار وانتبهوا فيه
عينه كما ذكره المص فذهلوا عن مقداره ولوثة النوم لم تذهب من بصرهم وبصيرتهم
وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا لخ بناء على انهم كلهم
قالوا ذلك فيتحد قائل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اى القول الاول وهذا هو القول
الثانى فيكون القائل اثنين قوله وقيل انهم دخلوا الكهف لخ غدوة علم جنس غير مصروف سعدى
ولا يثبت كون ظهرة مثله الا بنقل فان علم الجنس سماعى وقد سمع تنكير غدوة ايضا كما مر

والقائل



والقائل على هذا واحد ايضا الا ان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه قوله ظنوا انهم فى يومهم لخ
اى ترددوا فى ذلك وقوله قالوا ذلك كان الظاهر فقالوا ذلك او لما ظنوا لخ فكانه جعل قوله
قالوا لخ بدل اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم ان ظنوا انه فى يومهم هذا يكون
لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه فى اليوم الذى قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مرية وقد مر
الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اى لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما لبثتم قوله
فلما نظروا الى طول اظفارهم لخ قد مر اعتراض ابى حيان عليه وجوابه وارتضى بعض
المفسرين ان الله لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون آية بينة قوله والورق الفضة لخ
هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع فى حديث عرفجة من اطلاقه على غير المضروب واطلاقه
على غيره مجازا باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد فى المطلق ويجوز فى رائه الفتح
والكسر والتسكين والتخفيف بتسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو فيهما وقوله
غير مدغم لم يذكره جار الله واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرأ به قوله ورد المدغم لالتقاء
الساكنين على غير حده وهو ان يكون فى الوقف او فى الوصل واحدهما حرف لين والآخر مدغما
كما فصل فى الصرف وهى شاذة قرأها رجاء وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه وقع مثله
فى كلام العرب وقرئ فى نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبرى بانه مغتفر
لعروضه كما فى الوقف وكذا قرئ بالادغام فى قوله فى المهد صبيا فظهر منه انه جائز
وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهو الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين
فتدبر قوله وحملهم له اى حمل الفتية للورق دليل على ان التزود اى التاهب لامر المعاش
لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه وهو لا يمنع التوكل كما فى الحديث المشهور
اعقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية ان توكل الخواص رفع الاسباب من البين وتوكلهم
دل عليه قوله ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم
يدل على ان حمل الزاد مثله لا ان الزاد اطلق على ثمنه لانه سببه وان صح ايضا وطرسوس
بلدة اسلامية معروفة وفى القاموس انها كحلزون قوله اى اهلها يعنى انه بتقدير مضاف
وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام او جعل طعاما
تمييزا واصله طعامها ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التى فى الذهن كزيد طيب
ابا على ان الاب هو زيد لما فيه من التكلف قوله احل واطيب اصل معنى الزكاة النمو والزيادة
ثم ان الزيادة قد تكون معنوية واخروية وقد تكون حسية ودنيوية فالحلال فيه زيادة
معنوية اخروية لما فى توخيه من الثواب وحسن العاقبة وكان فى عصرهم مجوس لا تحل
ذبائحهم وامور مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها وقوله اطيب ان كان
بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما شىء واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المعنوية الدنيوية
وقوله اكثر وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله بتكلف اللطف يعنى
ان التفعل هنا لاظهار الامر وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين وقوله برزق منه ان
كان الضمير للطعام فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل قوله ولا
تفعلن ما يؤدى الى الشعور قيل انه من باب قولهم لا ارينك ههنا ولذا قال لا تفعلن طيبى سعدى سنان
لخ ورد بانه لا مانع من حمل النهى هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعرن
احد من الثلاثى برفع احد كان منه ولا يخفى انه ان اريد به لا يخبرن احدا كما فسره به
الامام فهو على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية
لا تفعلن ما يقتضى الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور فى ارادة لازمه وان كان بينهما فرق

فلا وجه لهذا الايراد قوله يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض
وما كان عليه بشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة فى الاطلاع واخرى فى الظفر والغلبة
وعدى بعلى كما اشار اليه المص وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدى
الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم قوله او يصيروكم الخ لما كان العود يطلق على
الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضى انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لانه ورد بمعناها
كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان نفى الفلاح
كيف يترتب على اعادتهم الى الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر فيؤدى الى عدم الفلاح
مع اطمينان القلب بالايمان فلذا قدر ان دخلتم فيه اى حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه
بما قبله ان الاكراه قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار
عليه فسقط ما قيل عليه من ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو فى جميع الازمان
فكيف رتب عليه عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل
يعيدوكم على يميلوكم الى دينهم بالاكراه وغيره واما حمل كلام المص عليه فتكلف مستغنى عنه
قوله وكما انمناهم وبعثناهم يعنى ان الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ما ذكر
وما مر ونحوه وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقى فى شرح الفصيح عثر سقط لوجهه
عثورا وعثارا وفى المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقولهم من سلك الجدد امن العثار
ومنه تعثر فى فضول ثيابه وفضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه
واعثرته عليه اطلعته فعثر عثورا وعثرا وفى القرآن وكذلك اعثرنا عليهم ويقال
اعثر به عند السلطان اى قدح فيه انتهى وقال الامام المطرزى لما كان كل عاثر
ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الغورى عثرت على
الشئ اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل
اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشى ومن لم يقف على منشئه قال فى رده انه ليس كذلك
وانه امر تقريبى ومفعول الاول محذوف لقصد العموم كما اشار اليه بقوله الذين
اطلعناهم على حالهم اى كائنا من كان قوله بالبعث الخ يعنى ان الوعد اما بمعناه المصدرى
ومتعلقه مقدر وهو بالبعث اى بالروح والجسد او هو مأول باسم مفعول هو ما ذكر
وقوله لان نومهم اى الطويل المخالف للمعتاد والا فكل نوم كذلك كما اشار اليه بقيده
وقوله فان القيمة تفسير للساعة فانها فى اللغة مقدار من الزمان وفى لسان الشرع
عبارة عن يوم القيمة وفى عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار
وحق بمعنى متحقق وقوله فى امكانها تفسير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف فى النظم
والداعى الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيمة
لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم ان يقال اولا لا ريب فى امكانه ثم يذكر
انه متحقق ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب فى وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد
الله حق بكل ما وعد لان من قدر على بعثهم من رقدتهم هذه فى غاية القدرة فكل ما وعد
متحقق ويكون قوله بعده لا ريب فى تحقق الساعة تخصيصا بعد تعميم وهذا لا يفيد
دفع ما ذكره بل هو تفسير آخر ويدفع بان تحقق الموعود او الوعد انما يقتضى الوقوع فى
المستقبل وهو معنى قوله آتية فبعد ما ذكره مؤكدا مكررا قال انه مما لا ينبغى ان يرتاب
الآن فى امكان وقوعه لما شاهدهم من هذه القصة وهى انموذج له وعنوان امكانه
وانما يلغو ذكر الامكان بعد الوقوع لا نفى الشبهة عنه كما اذا قلت سيهب لك هذا

سنان كازرونى

آخذ وجه الارض كالجدد ق

سعدى سنان

سنان

ابو السعود سنان

الكريم



الكريم الوفا ولا شبهة فى هذا لاحد الا تراك لو قلت لا شبهة فى ان هذا سيهب لك الوفا
وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا من الكلام فتأمل قوله فان من توفى نفوسهم
وامسكها الخ هذا لا ينافى ما مر من انه انامة لا موت لان المراد بالتوفى هنا النوم ايضا
كما فى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها الآية واورد عليه ان
البعث من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن الفانى بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول
على الثانى وكون نومهم الطويل وانتباههم كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله
جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثانى بطريق الحدس والالهام لا انه دليل على
تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان فى مثل هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تفتت
يحوج الى وجود بدل عما يتحلل باكل وشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة
وفيه نظر قوله قد ران يتوفى نفوس جميع الناس الخ المراد بالتوفى هنا معناه المشهور لا المعنى
السابق والا لم يثبت المطلوب لكن فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد
طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو غير مسلم او يقال انها وان تفرقت
اجزاؤها الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها فتأمل وقوله ابدانهم فى نسخة
ابدانها اى النفوس قوله ظرف لاعثرنا او ليعلموا او لحق او لوعد على قول وقيل انه لم يعلقه
بيعلموا لان تنازعهم كان قبل العلم وانه ارتفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع
فى امر دينى وهو حقيقة البعث لا فى شان الفتية كما فى القول الآخر فالضمير للمطلعين عليهم
والاضافة اختصاصية اى الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان
للمتنازع فيه وقوله مجردة اى عن الابدان وكونهما يبعثان معا هو المذهب الحق عند المليين
وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله ويتبين اى بطريق الحدس كما مر قوله او امر الفتية
فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم وقوله حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب
الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة
والمجاز بناء على جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفى
اشهر فيه كما فى الآية السابقة اذ الاولى انامة لا اماتة واما القول بانه بناء على انها اماتة
فغير صحيح لمخالفته لكلامه ولصريح النظم وقوله قرية اى بلدا معمورا وليس بالباء الموحدة
كما حرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز البناء على قبور الصلحاء ونحوهم كما اشار
اليه فى الكشاف وجواز الصلوة فى ذلك البناء وقوله كما قال الله قيل اشارة الى تاييد هذا
الوجه والفاء فى فقالوا على الوجهين الاولين فصيحة وعلى الاخير للتعقيب قوله ربهم اعلم
اعتراض اى على الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على احد المذهبين وقوله من اولئك
المتنازعين بكسر الزاى والعين اى فى عهدهم وقوله او من المتنازعين عطف على قوله من الله
وقوله الرد الى الله اى تفويض امرهم والعلم به اليه وقوله وكان على اسم دقيانوس اى سكته
مضروبة باسمه وقولهم نستودعك الله دعاء يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا اى الناس
الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل اى قفوا او الزموا وهو متعلق به مقدرا وقوله
فعمى بمعنى خفى من العمى فقد البصر والمدخل محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا
فوقوفهم على ما يطلع به على البعث باخبار الفتى وقد اعتمدوا صدقه والاعثار عليهم
بذلك لاخباره واستدل بهذه الآية بعض الفقهاء على جواز المناهدة قوله الخ اى
الخائضون فى قصتهم الخ يعنى ان الضمير لهؤلاء ومن فى قوله من اهل الكتاب تبعيضية
لا بيانية على نهج بنو فلان قتلوا قتيلا اذ لا داعى له قوله اى هم ثلثة رجال

كازرونى

سنان

النهد بالكسر ما تخرجه الرفقة من النفقة بالسوية فى السفر وتناهدوا اخرجوا ق

رابعهم كلبهم قيل عليه انه ينبغى ان يقول ثلثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد سعدی
وهو يضاف الى ما هو بعض منه والمعنى انه يجعلهم اربعة ولا تصير الثلثة رجال بكلبهم
اربعة لاختلاف الجنسين وهو موافق لما ذكره النحاة وللاستعمال الشايع فلا عبرة بما قيل انه
انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول بانه بشرف صحبتهم الحق بالعقلاء فتخيل شعرى وقوله قيل
هو قول اليهود وقع فى نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى اصح لان الظاهر تركه او ابدال سنان
الواو فاء تفصيلية قوله قول السيد هو السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجران علم موضع
كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم وقوله وكان يعقوبيا النصارى
ثلث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهبهم وما قالوه فى الاقانيم مذكور
فى الملل والنحل قوله وكان نسطوريا فى الملل والنحل نسطور رأس هذه الفرقة كان فى زمن
المأمون وهذا مما اخطأه فيه المورخون بل هو قديم قبله كما فى الكامل ولما سلمه صاحب
الكشاف ورأى ما يرد على هذا من ان نصارى نجران فى هذه القصة قبل خلق المأمون اوله
بان المراد انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الآن فالتسمية متأخرة
ومسماه متقدم ولا حاجة اليه لما عرفت قوله يرمون رميا بالخبر اشارة الى انه منصوب
على المصدرية بفعل مقدر وان الرجم بمعنى الرمى بالرجام وهى الحجارة وهو استعارة للتكلم
بما لم يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له بالرمى بالحجارة التى لا تنفذ ولا تصيب غرضا
ومرمى كالسهام ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس
والخبر الخفى يفسر بالغيب بمعنى الغائب عنهم ومطلع مصدر ميمى او اسم مكان وجوز فى
نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا له او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله وانبائا به
اى بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد به قوله او ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن يجوز فيه
ان يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب على المصدرية لمقدر واستعاره
لكنه فى الاول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على قوله
انبائا تبيانا لانه مستعار لايراد الخبر من غير علم او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن
اذا ظن يعنى انه شبه ذكر امر من غير علم يقينى واطمينان قلب بقذف الحجر الذى لا فائدة
فى قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة
عرفية فيه كما قال زهير ٭ وما الحرب الا ما علمتم وذقتمو ٭ وما هو عنها بالحديث المرجم ٭
اى المقول بالظن والظن فى قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبى وغيره والباء فيه
للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمى على طريق الكناية وليس توهم بناء على انها للسببية سعدی
كما قيل وان كان له وجه قوله وانما لم يذكر السين اى فى يقولون كما ذكرها اولا لانه بدونها سنان
يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفى به واما عطفه على مدخول السين
فتكلف قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل سنان
والسياق والسباق كما اشار اليه المص ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما
وقوله وانما الله ح بالجر عطف على اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الآية كما تدل عليه
السين وفيه بحث قوله بان اتبعه قوله قل ح يعنى انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاولين
ما يدل على عدم حقيتهما والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية
ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس انا من ذلك القليل وقوله اعلم
اى اقوى واقدم فى العلم ممن علمه من المسلمين لا من الطائفتين الاولين اذ لا علم لهم والمثبت
فى قوله ما يعلمهم ح العالمية فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف

على اتبعه



على اتبعه والاولين مثنى اى الفريقين او القائلين الاولين قوله بان اثبت العلم بهم لطائفة ح
بيان لبعض وجوه الايماء المذكور وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد الباء اشارة الى انه
وجه آخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم لطائفة اى من البشر بقرينة المقام وقوله فان
علم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله فى نحو هذا المحل اى محل البيان لما قيل فيهم وقوله
دليل العدم لانه لو وجد اورد وليس محلا للسكوت عنه وقوله مع انه الاصل وهو
ان العدم اصل فى الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيؤيد نفيه هنا وقوله ثم رد
بصيغة الماضى معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما
مصدرية قوله وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة ح كون الواو تدخل على
الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل
على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشرى وتبعه المص والكلام فيه ردا وقبولا وعلى ما شنع
عليه من خالفه كالسكاكى مبسوط فى المطولات وعلى تسليمه فيه ايماء الى ان القول
الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يلتصق به الا اذا
تحقق فى الخارج كما اشار اليه المص الا انه اورد عليه ان الواو من المحكى لا من الحكاية
فتدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الايماء فى شئ واجيب بانه تعالى
لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا لغتهم ان يقولوه اذا اخبروا عنه بهذه العبارة مع ان
الثبوت عند هؤلاء القائلين كان لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولا مانع من كونها من الحكاية
ثم انه قيل ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لان اقترانها بالواو
مسوغ كما فى المغنى ويجوز ان تكون خبرا عن المبتداء المحذوف لانه يجوز فى مثله ايراد الواو
وتركها واذا قيل ان ايراد الواو فى مثله يدل على الاهتمام يتم المرام وقوله تشبيها بيان لوجه
دخولها لان الحال صفة لذيها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق
الصفة كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال بعطف الصفة على موصوفها
وقوله تاكيدا ح لكونه امرا ثابتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا ضبطها
وقد ذكر لكتابتها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كما قاله
النيسابورى وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفى الكشاف ان المدينة التى كانوا فيها
غير المدينة التى بعثوا اليها لشراء الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وهى ناحية او هما
قولان وما قيل انهما اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر
ومحتاج الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية الكلام عليه مبسوط فى المغنى
وشروحه وشروح الكشاف واختار السهيلى فيه انه عطف تلقينى وانه معنى قول ابن عباس
لما جاءت الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايماء المذكور واعلم ان الشارح
الطيبى رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة الغار
ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا عن الصحيحين ان ابا بكر قال نظرت
الى اقدام المشركين ونحن فى الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر
الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعنى لست مثل كل اثنين
اثنين اصطحبا لما خصصت به من شرف صحبة حبيب الله والنجاة بسببه الى الحريم كنف الله
كما قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ٭ فالتربيع والتسديس فى قصة الكهف
ناظر الى التثليث فى قصة الغار لكن نظرا كلا ولا فعلى هذا يجب ان يجعل رابعهم كلبهم
وسادسهم كلبهم تابعين لثلثة وخمسة والضماير الاربعة راجعة فيهما اليهما لا الى المبتدأ

ومن ثمه استغنى الله عنه بالحذف والا كان الظاهر ان يقال هم ثلثة وكلب فلما اريد اختصاصها
بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه لينبه بالنعت الدال على التفضلة والتميز على ان اولئك الفتية
ليسوا امثل كل ثلثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمه قرن الله فى كتابه العزيز اخس
الحيوان ببركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المعتكفين فى جوار الله انتهى اقول اشار الى
دقيقة تتعلق بالمعانى من نتايج افكاره وهى انه اذا ذكرت صفة فى مقام المدح والافتخار
ولم يكن لها اختصاص حتى يتاتى ما قصد من الاطراء وصدر ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة
لا بد من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام وينظر اليه الحال
بطرف خفى كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبى والصديق كما قال ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة على عده من خصايص ابى بكر
كما فى التفسير الكبير فيراد بها هنا انه معهما بالحفظ الالهى والاتصال المعنوى الذى
رفعهما من حضيض الغار وحجبهما بسرادق حفظ لا تصل اليه اقدام الافكار فما بالك
باقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طائفة مع كلب ليس مما يخص هؤلاء فيمدحوا به
لكونه ترى رعاء الشاء فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخس الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل
نفسه فى ملازمة اعتابهم حتى التحق بهم وعد معهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال
خالد بن معدان ليس فى الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير
وقال بعضهم من احب اهل الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم
فى القران فالتنظير فى مجرد ذكر امر عام يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعى الى ذكره
وبهذا يتعين كونه صفة فى الاية والحديث لانه الاصل فى الجمل المادحة فهو نظيره مع
قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر التمثيل لاحتماله التلفيق
كما مر قال فى قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع وهو ان يتجاوز عن المذكور — قوانين البلاغة لموفق الدين عبد اللطيف البغدادى المتوفى [illegible]
الى معنى اخر كقوله ~ نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ~ اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوى — اوله ~ ويضحى فتيت المسك فوق فراشها ~ كمال افندى
النعم والا فلا مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذيول الكلام فيه
للحمية العلمية فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء ادب يؤدى الى
الافتضاح يوم تشخص فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين باخس مخلوقاته — كمال افندى
وكفره بهذا ونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان فى عصره صدر الافاضل
وكتابه المذكور يقرأ وينسخ على صفحات الدهور قوله ولا تجادل فى شان الفتية الخ فسر
المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة فيما فيه
مرية اى تردد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اى تصريح
بذلك وان كان فى قص ما يخالفهم ذلك وقوله لا يسأل احدا منهم عن قصتهم الخ لان السؤال
اما للاسترشاد او للتعنت وكلاهما غير لايق بمقامه كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم
او ليظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسأل الاستاذ تلميذه عن مسئلة ثم يذكرها له
فلا منع منه ان اقتضته الحال والمندوحة السعة والمراد بها هنا الغنى عنه والتزييف
بيان زيف الدراهم اى مغشوشها وهو هنا بمعنى الرد استعارة منه قوله نهى تاديب
اى المقصود تعليمه ذلك كما سنبينه وقوله حين قالت الخ ظرف قوله نهى تاديب وقوله
فسألوه فقال فى نسخة فقال بدون فسألوه فالفاء فصيحة قوله ولم يستثن اى لم يقل
ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط فى اللغة والاستعمال كما نص عليه
السيرافى فى شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجبه عموم سابق كما فى قوله



قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او رفع ما يوجبه اللفظ كقوله امراته
طالق ان شاء الله انتهى وفى الحديث من حلف على شئ فقال ان شاء الله فقد استثنى فما قيل ان كلمة
ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس بسديد وكذا ما قيل
انها اشبهت الاستثناء فى التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما فى السير — قطب
انه فى قول ابن اسحق خمسة عشر يوما وفى سير النبى انه ابطأ عنه ثلثة ايام وقوله كذبته
اى شنعت فى تكذيبه واستمرت عليه قوله والاستثناء من النهى اى ولا تقولن لاجل شئ
الخ يعنى ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه تخصيص للشئ بقرينة
المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه
والى ان الغد ليس المراد منه اليوم الذى يلى يومك بعينه بل ما استقبلك مطلقا قيل ولا مانع
من ارادة ذلك وقوله الا بان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال — سعدى وابن كمال
المقدرة بعده وفيه بان ملابسة مقدرة قبل ان اى لا تقولن انى فاعل شيئا غدا ملتبسا
بحال من الاحوال الا ملتبسا بحال مشية الله اى بان تذكرها فتقول انى فاعله ان شاء الله
فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قائلا تفسير لمعنى الملابسة بينه — سعدى
وبين المشية وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اى بذكر مشية الله قال فى
الكشاف لان التباس القول بحقيقة المشية محال ورد بان معنى التباسه بها تعلقها به
على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسى فالصواب ان يقال انه لو اريد الالتباس بحقيقة
المشية لم يبق للنهى معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره ليس من التباس حقيقة
المشية فى شئ بل هو التباس متعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييد
له لا رد عليه فتدبر قوله او الا وقت ان يشاء الله ان يقوله فهو ايضا استثناء مفرغ
من النهى والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم الالات والاسباب كما توهم اى لا تقل
ذلك فى وقت من الاوقات الا فى وقت يذكر فيه مشية الله فالمصدر المأول مقدر بالزمان
وفسر المشية على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشية الله لشئ لا يعلم الا باعلامه
به واذنه فيه وعلى هذا فمعنى الاية كقوله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
ويكون هذا مخصوصا بالنبى عليه السلام وهو مناسب لقول المص تاديب من الله
كما يدل عليه سبب النزول لنبيه وعلى الاول هو تاديب للامة وعدم الاختصاص به يعلم
بطريق الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع عنه فى غد لاحتمال المانع فيما
بعده لان الزمان باتساعه قد ترتفع الموانع او تخف فلا تتاتى الدلالة فليس بشئ لانه
مجرد احتمال لم ينشأ من دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله فى الزمن البعيد اقوى — ابو السعود سنان
كما اشار اليه الطيبى فمن قال انه تضييق على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على
مذهب المعتزلة فى ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المص وقدمه الزمخشرى
وانما اخره لان المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل الخ لما بين انه
مستثنى من بدخول النهى على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله
انى فاعل اى مما فى حيزه استثناء مفرغا من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه
يصير تقديره انى فاعل بكل حال او فى كل وقت الا فى حال او وقت مشية الله ومآله النهى — سعدى
عن ان يقول انى فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما قاله ابن الحاجب واما ما قيل
عليه انه صحيح ومعناه النهى عن ان يذهب مذهب الاعتزال فى خلق الاعمال فيضيفها
لنفسه قائلا انه لم تقترن مشية الله بالفعل فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا

فمع مافيه من التعسف الذى لم يقع مثله فى القران ولذا لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما فى
الاية من التاويلات لان الشئ اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى
انى فاعل فى كل حال الا اذا شاء الله عدم فعلى وهذا لا يصح النهى عنه اما على مذهب اهل
السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشية الله لعدم فعل
العبد الاختيارى اذا اعترضت دونه بايجاد ما يعوق عنه كموت ونحوه منعت عنه وان
لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال فى الكشاف ان ماظنه صاحب الانصاف من انه
مخالف لاصولهم كلام نشا عن عدم التدبر وهو ماخذ هذا القائل ولم يسلمه احد
من شراح الكشاف واما على الثانى فلا يصح النهى ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده
لا نهى عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثناء من النهى منقطع والمقصود
منه التابيد اى لا يقله ابدا كقوله خالدين فيها الا ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق
بالوحى انى اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء ان يقوله من عنده فهو لا يقوله
ابدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله واعتراضها اى
مشية الله دونه اى الفعل لا يناسب النهى لما عرفت من انه معنى صحيح لا منهى عنه واما كونه
ردا لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشية ربك وقل ان شاء الله يعنى انه على
تقدير مضاف اى مشية ربك لانه حذف منه كلمتان اى بمشيته كما قيل وقل ان شاء الله
بيان لكيفية ذكر المشية وفسره بماذكر لدلالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته
على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكرته قيد لابد منه لانه مادام ناسيا لا يؤمر
بذكره وقوله مالم يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكر اليمين وهو فى قوة ذكره فكانه
متصل به وقوله عامة الفقهاء اى اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس ومن تابعه وهو
رواية عن احمد والشافعى موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس وقيل انه يصح مالم
يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاق الخ اى لم يثبت لان للحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك
او استثنى وفى نسخة لم يتصور اى لم يتصور بقائه وتقرره والاولى اصح واظهر تنبيه
فيما قاله المصنف بحث فان الامام الخيضرى قال فى كتاب الخصايص ان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثنى بعد حين بخلاف غيره لما روى الطبرانى
فى الكبير بسند متصل عن ابن عباس فى قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت
الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو
مذهب الشافعى ومنهم المص فيجوز الفصل للنبى دون غيره وكان عليه تفصيله فان فى
كلامه ما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس ففى المسئلة ثلثة اقوال منع الفعل
مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبى وغيره قوله ولم يعلم صدق ولا كذب فى
الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضى والحال فانه لا يجرى فيه التعليق فاذا قال
فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا
ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشية بعده ولكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا
يصدق اذا قال نويته فما قيل ان عدم العلم بالكذب ظاهر فى الصدق لانه اذا قال احد
افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشئ لانه اذا تردد فى نقيض شئ لزم التردد فيه والا فهو
قطعى وهذا غنى عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب
الحواشى قوله وليس فى الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به من جوز تاخيره من الاية على
تفسيره بانه امر فيها بالمشية بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد نزولها

في الفضاء صح

كازروني

سنان





فهو دال ايضا على ذلك فدفعه بان المشية المذكورة فيهما ليست مقيدة لقوله اخبركم غدا
السابق فى القصة حتى يقوم دليلا على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر والتقدير كلما
نسيت ذكر الله اذكره حين التذكر ان شاء الله وما فى الحديث تقديره لا انسى المشية بعد اليوم
ولا اتركها ان شاء الله او اقول ان شاء الله اذا قلت انى فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب
اخر بان الاية لا يتعين فيها التاويل السابق الذى تشبثتم به وقوله مبالغة فى الحث عليه اما
دلالة التسبيح عليه فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضى انه لا ينبغى الترك ويشعر بانه
ذنب مع ان الخطاء والنسيان معفو واعتراك بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء
يعنى ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين ليس فيهما سديد ارتباط بما سبق وقوله لتذكرك
المنسى دليل على ان المراد نسيان شئ من الاشياء والمنسى اسم مفعول لنسى اصله منسوى
او من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره او اشارة
الى تقدير مضاف وقوله ما امرك شامل لامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب
بمعنى اظهر والرشد الدلالة وقوله من نبا صلة افعل المقدرة وقوله الى قيام الساعة
متعلق بالنازلة او المستقبلة او هما تنازعا فيه وتقييده بذلك لا ينافى الاخبار عما بعدها
مع ان التقييد بها لانه الدال على نبوته قوله او ادنى خيرا من المنسى فاقرب بمعناه الحقيقى
ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى اخر للاية ولما جعل اليهود بيان قصة اهل الكهف دليلا
على نبوته فهون الله امرها بقوله قل عسى الخ كما هونه فى الاول بقوله ام حسبت الخ
قوله وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم اولا فى قوله سنين عددا الا انه يحتاج الى
بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع انه اخصر واظهر فقيل
للاشارة الى انها ثلثمائة بحساب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية
وثلثمائة وتسع بحساب العرب واعتبار القمر بيانا للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم
عن على رضى الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما
عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن على لم تثبت وفيه بحث
فان وجه الدلالة فيه ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلثمائة سنة وتسعا زائدة على حساب
غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ماذكر كما بينوه لكنه تقريبى كما بين فى
محله وقال الطيبى وجهه انهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قربوا من الانتباه ثم اتفق
ما اوجب بقاءهم نائمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى
فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب الخ فيكون من
مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ وقالوا ويكون ضمير وازدادوا
لاهل الكتاب وهو فى الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال
ثلثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
اشارة الى ان الاصل فى تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ
كقوله ؎ اذا عاش الفتى مائتين عاما ؎ واما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سياتى بيانه
فلذا قال ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذى هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشرى وهو
مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل فى التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض
ولك ان تجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع الاصلى والقياس والافراد اصل بحسب
الاستعمال لغلبته فيه بلا شبهة ولولا هذا الاعتبار لكان قوله هذا مخالفا لقوله
والاصل فى العدد اضافته الى الجمع وقوله انه علامة الجمع فيه خبر اى ليست متمحضة

طيبي وكشاف

بجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد يجمعونه
فيما حذف منه حرف كسنين وبنين وعضين جبرا له فلكونها كالعوض اجرى مجرى الاعلام
جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة على الخلاف فيه وما قيل من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع
المذكور صحيح في نفسه والامران محسنان وليس كذلك فالاولى ان يجعل ثانيهما مصححا والاول
محسنا ليس بشئ لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل قوله ومن لم يضف
ابدل السنين من ثلاث او جعله عطف بيان وهو اولى وجوز فيه الجر على انه نعت لثلثمائة
ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة
قال ابن الحاجب وجهه انه فهم من لغتهم ان مميز المائة واحد من مائة كما اذا قلت مائة
رجل فانه كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين واقلها ثلثة كانت
تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا
كثلاثة اثواب فلا بل هو كتقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين
تمييزا كما في شروح الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب
فقال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر قوله
علم ما غاب فيها وخفي الخ يعني ان مصدر بمعنى الغائب والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن
احوالها بيان لما وقوله فلا خلق اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفى عليه لان من علم
خفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية وعلما تمييز
قوله للدلالة على ان امره في الادراك الخ قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته عليه
تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله اقول التعجب من العجب وهو ما يعرض
عند استعظام الاشياء التي يجهل اسبابها ويقل وصدوره من الله بلفظ التعجب
او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل اخر وذكره عامة النحاة ولذا
اولوا ما ورد في الحديث من قوله عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان
يتعجبوا من بعض صفات الله او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث
ما احلمك عمن عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك على من سالك وقال الشاعر
شعر ما اقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول وهو كثير في
كلامهم فقد ارتضى اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وسئل ابن هشام
عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراجه تحت القول
وقد يجوز فيه ان يكون حقيقة فما ذكروه ناش من عدم الفرق بين المقامين وليس
هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا ما وجه ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلت اما على الوجه الثاني وهو انه حكاية عن
تردد اهل الكتاب في انه ثلثمائة وتسع فظاهر واما على الاول والمراد ان الله اعلم
بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه باخبار الله واعلامه
لا من عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين وشهور فليس بشئ
قوله والهاء تعود الى الله اي في قوله به هذان المذهبان في اعراب هذه مشهوران
مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية
كاغد البعير اي صار ذا غدة ونقله الى صورة الامر ليدل على انه قصد به معنى
انشائي لتعينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس
وقوله لياقة وفي نسخة لياقة بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة الامرية له بحسب الظاهر

غيب م

كازروني



لانه ضمير غائب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك او لدخول الباء الزائدة عليه
وتصييره مجرورا وهو لا يستتر اذ المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا حذف من قوله اسمع مع ان
الفاعل لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمه كما صرح به الرضي وغيره وله محاذن
دفع وجر ومثله كثير وقوله نقل الى الصيغة الامرية حول اليها فصار في صورة الامر وليس
المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يسبق من الفعل لغيره من الاوامر
بل سكن آخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له فانه
ليس امرا بل انشاء كبعت واشتريت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا
من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به بمعنى اكتف به
عند الزجاج كما سياتي وفي الحديث اتقى الله امرؤ فعل خيرا اثيب عليه كما ذكره ابن مالك
وله نظائر وان كان عكسه اشهر وقوله عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل لحذف اكتفاء
بما قبله والباء مزيدة فيه ليتصور التلفظ به وقال الزجاج ان الباء في كفى به دخلت لانه
بمعنى اكتف به وهو حسن قوله والنصب على المفعولية معطوف على قوله الرفع على
الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى الفراء وقوله والفاعل ضمير المامور
وهو كل احد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل احد لا على التعيين بوصفه بما ذكر ولذا لم
يثن ويؤنث ويجمع وصار غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الى حذف الباء
فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه وترجح كون الهمزة للتعدية كونها اكثر
وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة قوله الضمير لاهل السموات والارض المعلوم
من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم غير الله
فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده
وهنس الحكم بالقضاء لان به تنفيذ ما قدره قوله منهم اي من اهل السموات والارض
وقوله على نهي كل احد لا نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له لكان
تعريضا بغيره كقوله ايا كاعني فاسمعي يا جاره فيكون ماله الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى
لا تسأل احدا عما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما ياتيك من الوحي وهو
اشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق للمعنى على الغيبة قوله ثم لما دل اشتمال القران
على قصة الخ على الاولى متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على
اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا
بسائر عنه فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله امره جواب لما فان قلت دلالته على ما ذكر
يستلزم الامر بملازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قصة
اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه الآية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس
ولا ملازمة فيها عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شئ حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة
التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ
هو كاف للموحد وهذا مبني على ان اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك
والزم العمل به قوله لا احد يقدر على تبديله الخ دفع لما يرد على ظاهره من ان التبديل واقع
لقوله واذا بدلنا آية الخ بان المنفي تبديل غيره تعالى له واما هو فقدرته شاملة لكل شئ
يمحو الله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة
الكهف وهو لا يبدل اي لا ينسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا
كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل

سنان

ويحفظهم عنه وقيل للمخالفين في شانهم اي لا يتولى امرهم من

كازروني

سنان

قوله ملجأ يعدل اليه اللحد والالحاد حقيقته الميل والعدول والملجئ الى شئ يعدل عن غيره اليه
فلذا ورد بمعنى الملجا وقوله ان هممت اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو بل خُلّص امته
لم يلتجوا لغير الله قوله احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت
الدابة حبستها للعلف ثم توسع فيه فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر
بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا لتعديه ولزوم الاخر قيل وهذه الآية ابلغ من قوله
في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقد مر قوله في مجامع اوقاتهم هذه
العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد فسره به المص في
سورة الانعام فمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور
فيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اى مجامع صلوات اوقاتهم الخمسة او
مجامع اوقات صلاتهم الخمسة كما روى عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته
بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم وهى تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا
يكون بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع فهو بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع
فلا وجه له وعلى الثاني فاخذه من النظم لان هذه العبارة شايعة فيه واما على الاول
فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة المص لا تخلو من الركاكة
وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر بالدوام لانه المعروف وليس في الآية
ما يدل على دعائهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر ان يفسر مجامع اوقاتهم
بمحال اجتماعهم للذكر والدعاء مطلقا وهو مما يدل عليه تعينهم للدعاء لان سبب النزول
قول المؤلفة قلوبهم للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هؤلاء وارواح
جابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الآية فالتمسهم النبي عليه السلام فاصابهم
في مؤخر المسجد يذكرون الله على ما روى في اسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله هم
او نظر في النهار فهو على ظاهره وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم
ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا قوله وفيه ان غدوة علم في الاكثر في استعمال العرب له
ان يستعمله علم جنس ممنوع من الصرف فلا يدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان
وهذا هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة
بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضى انه يجوز استعمالها كذلك
اتفاقا فقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي في
قولهم حاتم طى وزيد المعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير
في العلم الشخصي ظاهر واما في الجنسي ففيه خفاء لانه شايع في افراده قبل تنكيره
فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا
انكره الفنارى في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر فتدبر قوله رضا الله
وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر اقول الاحسن ان مراده
ما قاله الامام السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد بها الرضا والطاعة
المرضية مجازا لان من رضى على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل
من انه يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان ابلغ فان اراد الرضا
فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قررناه وجملة يريدون من
فاعل يدعون قوله لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان عدا حقيقة معناه تجاوز كما صرح به
الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح به ابو حيان ايضا وقد اشار

اليه

(margin: يعني ان الاكثر … / سعدي / سنان / سنان)



اليه بقوله لا تجاوزهم ح احتاجوا الى التضمين فما قيل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بعن من غير تضمين
لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير
النبي ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف
في النظم وما قيل انه يعني ان العين مجاز عن النظر يأباه التثنية وكذا قوله ان يتجاوز اصله
تتجاوز بتائين حذف احداهما تخفيفا وفاعله نظرك وانث لتاويله بالعين ونهى النظر مجازا وكناية
عن نهى النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا اريتك ههنا تكلف وتعسف لا داعى اليه قوله
لتضمينه معنى نبا اى معنى فعل متعد بعن من نبا ينبو نبوا بمعنى علا وتعدا المتعدى بعن واما
كونه بمعنى الصرف المتعدى بها دون تضمين فليس بمسلم عند الشيخين وكلام القاموس
ليس بحجة عليهما وكون اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا يتاتى اذا سلم
ان حقيقته الصرف كما توهم وقوله وقرئ ولا تعد اى بضم التاء وسكون العين وكسر الدال
المخففة من اعداه وهى قراءة الحسن وتعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال المكسورة
من عداه تعديه وهى قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدية كما في الكشاف
بل هما موافق معنى الثلاثى فيجرى فيه التضمين السابق والا لتعدى بنفسه كما في البحر
ردا على الزمخشري ولذا تركه المص قوله والمراد نهى الرسول الخ اى على جميع القراآت وقوله يزدرى
بفقراء المؤمنين اى يحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بان الباء
زائدة او انه مضمن معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى
عما يقول الظالمون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا
او معنى وهو يقتضى تجاوزها فلذا قيل ان يعدو مضمن معنى يعلو واليه اشار المص
ومن لم يفهمه قال انه عدى علا بعن لتضمينه معنى التجاوز او عن بمعنى من الاجلية والرثاثة
بلى الثياب ونحوها والزى بكسر الزاء وتشديد الياء الهيئة والمراد به اللباس هنا وطموحا
بمعنى ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له او حال والى متعلقه به وطراوة في مقابلة الرثاثة
مجاز عن كونه جديدا غير بال والاغنياء جمع غنى ضد الفقير قوله حال من الكاف في
المشهورة اى في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة هو حال من كاف عيناك
وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين
واما على القراءتين الاخريين فهو حال من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول
بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد او للاكتفاء واسناد الارادة الى العين
مجاز كما في قولهم استلذته عينى واستملحته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع له
قوله جعلنا قلبه غافلا يعنى ان همزته لتعديته غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه
عن ذكر الله لاشتغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه
وما اشار اليه من ان الانعام وحلية النفس ما تتحلى وتتزين به من المعارف الالهية
وزينة الجسد اللباس وانه لو الخ معطوف على ان الداعى وقوله كان مثله في الغباوة
اى عدم الفطنة وكان الاليق بالادب ان يترك هذه العبارة ويتادب بآداب الله في
مقام شرف نبيه صلى الله عليه وسلم قوله والمعتزلة لما غاظهم هذا هو الصحيح من
النسخ اى اوقعهم في الغيظ للحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الافعال القبيحة الى
الله وانكار انها بخلقه لظهور هذه الآية في مخالفتهم وفي نسخة غلظهم باللام
المشددة اى اوقعهم في الغلظة والغضبية قوله قالوا انه مثل اجبنته اذا وجدته
كذلك اى جبانا والوجدان على امر يقتضى انه ليس بفعله وايجاده وكذا نسبته اليه

(margin: سنان / كاذروني)

اى وصفه لفسقه اى نسبته الى الفسق قوله او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة
وعلامة بكى وبخو ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله
الدال على الايمان به كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان فى القلب
بمنزلة الكتابة فمعنى تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم
قوله واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه
حيث اسند اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد
مجازى لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه قوله وجوابه ما مر غير مرة من ان فعل العبد
لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاول والى الله بالثانى
والتنصيص على التفريع ليس بلازم فقد يترك لنكتة كالقصد الى الاخبار به استقلالا لانه
ادخل فى الذم وتفويضا للسامع فى فهمه ولا حاجة الى تقدير فصل واتبع لخ قوله وقرئ
اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعله فاعلا له هذه قراءة شاذة لابن قائد والاسوارى
وهى من اغفله اذا وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمواخذة
بجعله ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا قوله مقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره
فرط بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدر بمعنى التقدم كما ذكره المعرب وغيره ولذا وقع
فى نسخة تقدما بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى رميا على ظاهره وعلى الاولى كذلك او بمعنى نابذا
ونبذه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله مقدما على الحق وفرس فرط
اى سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدر اى مجاوزة الحد او بفتحتين بمعنى
التضييع قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لمقول القول على ان الحق مبتدء ومن ربكم خبره
وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم فى العرب وان القصر
فيه اضافى بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحى وتوفيق ونحوه
ومن ابتدائية وهو رد على امته فيما دعا اليه وقوله خبر محذوف اى الموحى اليك ونحوه والجار
والمجرور حال مؤكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به فى آية اخرى
قوله لا ابالى بايمان من آمن وكفر من كفر يعنى ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن
عدم المبالاة والاعتناء به فالامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه
حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة فيهما وهذا
كقوله ؎ اسيئى بنا او احسنى لا ملومة ؏ كما فصل فى غير هذه الآية وهذا رد عليهم فى دعائهم
الى طرد فقراء المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا
نبالى به حتى تطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله
الحق من ربكم على الوجوه قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة
بهذه الآية على ان العبد مستقل فى افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان
والكفر على محض مشيته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل
فى ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيته
ليست بمشية اخرى له والا لدار او تسلسل فهى بمشية الله لقوله وما تشاؤن الا
ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا
يلزم من توقف مشيته على مشية الله لها كون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه
ان يقول فمشيته ليست بموجدة له وانما الموجد مشية الله وقدرته ومشية العبد
مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعرية واجيب بانه سلك طريق المبالغة فى





الزاعم يعنى ان تنزلنا وفرضنا ان مشية العبد مؤثرة وموجدة للافعال فمشيته بمشية الله لما مر
فانتفى استقلاله فيها كما فصله فى التفسير الكبير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة
والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعى ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل
فى التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب ان توقف مشيته على مشية الله
وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة ارادة القبيح كارادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر
فلزم عدم استقلاله فى الفعل وان لارادة الله مدخلا فيه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة
الى ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله يعم ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد
تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه
مسطور ثمه قوله فسطاطها الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار
يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق فى الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه
ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها بالسرادق ويكون
قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرابرده او سراطاق
وقوله الحجزة بالزاى المعجمة اى ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة
اى الحظيرة التى تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه
وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قدره لقرينة قوله بعده بماء
قوله كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد انه
لغلظه كانه لحم ذاب بالطبخ وان اراد مطلق الجرم فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم
المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحت على تسميته جسدا فيكون بمعنى ما وقع فى نسخة
اخرى وهو كالنحاس وفى الكاف اشارة الى انه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات المذابة
كما فى القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردى الزيت عكره
وما يرسب منه فى قعر الاناء قوله وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك
السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل خلاف ما يرجى مكانه
وهل هو استعارة او تشبيه او نوع آخر بعدم تحقيقه فى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
وان هذا من قصيدة لبشر بن ابى حازم اولها ؎ لمن الديار غشيتها بالانعم ؏ تبدو
معارفها كلون الارقم ؏ ومنها ؎ غضبت حنيفة ان يقتل عامرا ؏ يوم النسار فاعتبوا
بالصيلم ؏ وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين
والراء المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كفيصل الداهية
وفسر فى شرح المفضليات بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفى رواية اعقبوا
اى جعل ذلك عاقبة امرهم فلا شاهد فيه قوله يشوى الوجوه اى يحرقها وينضجها
وقوله من فرط حرارته تعليل للشيء وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل
صفة اولى وقوله او من الضمير فى الكاف اى المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر
الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا مما ذكره غير المص كالمعرب وفسروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه
من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف
واحد وكنت توقفت فى صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا على الفارسى قال فى شرح الشواهد
فى شرح قوله ؎ وانتى كالخوص القطاة ذوابتى ؏ ان قلت اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها
ذوابتى كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على الفاظ الصفات انتهى فحمدت الله على
الظفر بهذه المسئلة ولو قيل فى كلامه شىء وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل

وحصول الدواعى صح

فى الجهات صح

من هنا وجوز فيه ان يكون حالا من ما لوصفه وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل
المقدر استعارة للماء البارد عبر به لانه اقوى فى الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات
لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح
حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر
وقوله النار اشارة الى انها متصرفة وفاعلها ضمير النار قوله متكأ الخ يعنى انه اسم مكان
وقع تمييزا واصله مرتفقها والمراد ذم شرابهم واقامتهم وقيل معناه المنزل او المراد انه
مصدر ميمى بمعنى الارتفاق والاتكاء وهو المناسب لما بعده والمرفق من اليد معروف
وقوله وهو فى مقابلة الخ يعنى انه للمشاكلة وقد تقدم على المعنى الحقيقى المشاكل له كما فى قوله
نحر تحى الاعداء ان لم تحرى وان كان الاكثر خلافه قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار
ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتحسر فالظاهر ان العذاب يشغلهم عنه
فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما
او كناية عن عدم استراحتهم قوله خبران الاولى هى الثانية الخ ولما خلت من العائد قدره
بما ذكر او الرابط من اما لانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة فى صلة
الاول وتنكير عملا هنا وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون رابطا
او لانه عينه لتساويهما كما ذكر او الخبر اولئك الخ هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد
على الاول انه يقتضى ان منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من
تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان زيادة
الاخلاص الوارد فى حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن
الخاتمة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيد مبتدا نعم الرجل خبره
والرابط عموم الرجل وهو قول فيه قوله لا يحسن على الحقيقة الخ لاباه تنكير عملا بناء على
انه للتعليل لعدم تعينه فيه اذ النكرة قد تعم فى الاثبات ومقام المدح شاهد صدق
واما كون التنوين للتعظيم فلا يجدى هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يتم حينئذ الا بتاويل
واما كون من احسن عملا ولم يعمل الصالحات لا يعد ممن احسن عملا فى العرف وان صح بحسب
الوضع وكذا قال المص لا يحسن ولم يقل لا يصح فعلى تسليم التعليل لا وجه له قوله من
الاولى الخ هذا هو الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة فى المفعول
وعلى ما قبله المفعول محذوف او الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر الثانى وفى من الثانية
ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق بالتعظيم لتضمينه معنى التبعيد اى كانه
امر عظيم لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة للسوار قوله وهو جمع
اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب فى الاصل ولما راوا افعال لا يجمع على افاعل
فى القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة واليه اشار المص بقوله
جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف يائه وقوله جمع سوار
راجع اليهما قوله لان الخضرة الخ يس فى النظم ما يدل على خضر لباسهم فيما ذكر فيكون
وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وان كان يجىء فيها ما تشتهى الانفس وتلذ
الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراوة الظاهر ان المراد به كونه اكثر بهجة كالنبات الخضر
فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اى لم يكتف بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما
غلظ قد يراد ويشتهى لغرض والمراد بالجمع الجمع فى الذكر وان عدم الاقتصار على احد النوعين
فيه اشعار بما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد انه يدل على حصول كل ما يشتهى فلا وجه له

وان

سعدی
سنان
ابن کمال
سنان
سعدی
سعدی



وان اريد بعضه فيكفى فى ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت لم قال يحلون مجهولا ويلبسون
قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية بفضل من الله واللبس بحسب استحقاقهم قيل وهو نزعة
اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا عن الانكشاف بخلاف التحلية فتامل قوله
على السرر بضمتين جمع سرير وقوله كما هو هيئة المتنعمين اشارة الى ان ما ذكر كناية عن
التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها
اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله حال رجلين بيان لمضاف مقدر او للمعنى المراد
لان المضروب به المثل حال هؤلاء وسياتى فيه وجه آخر وقوله للكافر والمؤمن وفى
نسخة للكافرين والمؤمنين يعنى ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين طلبوا طردهم
وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه فى سورة البقرة وقوله رجلين الخ
يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان يكون المثل مستعارا للحال الغريبة بتقدير
اضرب مثلا مثل رجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المص يحتمله ايضا فتدبر
قوله هما اخوان الخ وقوله لصاحبه لا ينافيه كما ظنه ابو حيان نعم هو يؤيد التفسير الآخر
لان المراد معناه اللغوى لا المتعارف وهذا بناء على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده
والاول على فرضهما لان التمثيل مبنى لا يقتضى وجوده ومثله كثير وقوله قطروس بضم
القاف او القاف كما فى شروح الكشاف وبعدها طاء وراء وواو وسين مهملات ويهوذا
بذال معجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا بمعنى تقاسماها شطرين اى نصفين وبقية
امرهما مفصل فى الكشاف قوله من بنى مخزوم هم بطن من قريش وعبد الاشد بالشين
المعجمة وفى الاستيعاب ضبطه بالمهملة وام سلمة بفتحات ام المؤمنين رضى الله عنها
وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب فاما ان يكون المراد به شجرة
مجازا او يقدر فيه مضاف اى اشجار عنب لانه المراد وقوله بيان التمثيل اى جملة جعلنا
الخ تفسيرية فلا محل لها او صفة رجلين فهى فى محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر
ورجلين اما مفعول اضرب ان قيل انه يتعدى لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين قوله موزرا بها كرومها مؤزر بالهمز ووزن اسم المفعول يكون بمعنى
مقوى ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الازار فمعناه ملفوف ومحفوف
فالتازير بمعنى التغطية وهو منصوب عطف بيان لقوله محيطة مفسر به وكرومها
بالرفع به وقد جوز فيه كسر الزا والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول
وقوله اطافوا به يقال اطاف به اذا استدار حوله وفى نسخة طافوا بدون همزة وكونه
بالقاف من الطوق خطاء من الناسخ وقوله فتزيد الباء يعنى انها للتعدية الى المفعول
الثانى كما ان غشى لازم يعدى بالتضعيف الى مفعول وبالباء الى ثان قوله وسطهما
بسكون السين على ما قاله الحريرى وغيره من اهل اللغة ظرف مكان يحل محل بين وبالفتح
اسم يتعاقب عليه الاعراب وتحقيقه فى محله وقوله ليكون كل منهما اى من الجنتين جامعا
للاقوات الحاصلة بالزرع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لان ما بينهما منهما
بطريق التبعية والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار
والزروع وحسن الشكل والترتيب بجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاد
حسن المنظر والمخبر قوله وافراد الضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور
وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل فى كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه
كما قال آتت ثم قال خلالهما قوله شيئا يعهد فى سائر البساتين الخ ان كان تنقص المفسر به

بهلوان

تظلم لان مافشيئاً منصوب على المصدرية اى شئ من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله
فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظرا الى المعنى لانها اذا نقصتها نقصت
فى نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رض قوله ليدوم شربهما الخ بكسر
الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل اى فى بقائهما واتيانهما الثمار ويزيد
معطوف على يدوم وبهاؤهما حسن منظرهما وفى نسخة نماؤهما قوله فجرنا بالتخفيف وهى
ظاهرة على الاصل واما التشديد فللمبالغة فى سعة التفجير او للتكثير بجعل كثرة
مائه بمنزلة انهار كثيرة التفجير والعامة على فتح هاء النهر وسكنت ايضا قوله وكان
له ثمر بضم الثاء والميم وفسره ابن عباس بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره
وقيل هو الذهب والفضة خاصة وقرئ بفتح الثاء والميم كما روى عن حفص وهو بمعنى
المضموم ايضا كما فى القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم هنا والحشم سعد
بفتحتين الخدم قوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا و
ولدا ولما كان لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين ينفرون
معه لمصالحه ومعاونته وهو ظاهر لاغبار عليه قوله بصاحبه اى مع اخيه كما يدل
عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اى هنا مع ان له جنتين كما مر لنكتة
وهى ان الاضافة تاتى بمعانى اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اى كل ما هو جنة له يتمتع
بها فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهى الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا عبر
بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله مع اشارة الى انه ليس منها الا
التمتع الفانى والملك لله الواحد القهار وقدم هذا لخلو الوجهين الاخيرين عن هذه
النكتة البليغة ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشاف فلا يرد
عليه ان اللام يفيد الاختصاص لا القصر ومعنى اختصاص الجنة به انها له لا لغيره
فمن اين يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنة ليس المقصود بها البستان
بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى
عليك انه مدخول فتامل وقوله تنبيها مر وجهه وانه ليس من الاختصاص الاضافى
كما توهم وقوله او لاتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد
بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضى لتاخيره وقوله واحدة
واحدة اى لا يمكن الا الدخول فى واحدة وهذا كقولهم قرات الكتاب بابا بابا واعرابه
وتحقيقه مذكور فى النحو قوله ضار لها بعجبه وكفره فظلمه لها اما بمعنى تنقيصها و
ضرها لتعريض نعمته للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشئ فى غير موضعه
لان مقتضى ما شاهده التواضع والشكر لا العجب وظنها انها لا تبيد ابدا والكفر بانكار
البعث كما يدل عليه قوله قال الخ قوله تفنى هذه الجنة لان باد بمعنى فنى وهلك وقوله لطول
امله الخ يحتمل ان يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على ظاهره
لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فناء نوعها وما قيل انه لا يظنه عاقل ليس بشئ
لانه لا يلتزم عقل هذا القائل وتمادى غفلته استمرارها وامتداد مدادها وقوله كائنة
اشارة الى ان القيام الذى هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجازا جرى فى العرف
مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة
الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد
عاقبة المال لان خيريته تتحقق بذلك قوله لانها فانية وتلك باقية لنسبة الفناء

ايها



ايها ان كان المراد بالابد المكث الطويل لا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو بناء على
اعتقاد صاحبه كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه ايضا كما لا ينافى انكاره للبعث
اوشكه فيه قوله وانما اقسم كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم
يقتضى عدم تردده فى البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه الخير لو وقع ما فرض
لانه مستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافى كون وقوعه غير معلوم
وقوله وهو معه اى الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى قوله ايهما يلقاه ايما كان
يلقاه فتلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق ايضا لا لله تعالى كما قيل قوله لانه
اصل مادتك او مادة اصلك لان مادته النطفة وهى من الاغذية المتكونة من التراب سنان
فهو اصل لها وكونه مادة اصله لان اباه آدم خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق
اليه منه حقيقى لان المخلوق من المخلوق من شئ مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبدأ
القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال واه وعلى الثانى مجاز
من اسناد ما للسبب الى المسبب وفى كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات سادات
العادات قوله ثم عدلك وكملك اصل معنى التسوية جعل الشئ سواء مستويا كما فى تسوى
بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن
بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على اتم حال واعدله عما تقتضيه الحكمة بدون افراط
ولا تفريط كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله تعالى فسويك
فعدلك اذ العطف يقتضى التغاير والتفسير به الاتحاد قوله جعل كفره بالبعث ابن كال
كفرا بالله اورد عليه امران الاول ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان
مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضا به ولا اشرك بربى احدا وقوله يا ليتنى لم اشرك
بربى وليس فى قوله ان رددت الى ربى ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثانى انه لا يلزم
من الشك فى البعث او انكاره الشك فى كمال القدرة الالهية او انكاره لجواز وجود
كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمته او لغير ذلك وجوابه ان ما
ذكر هو مقتضى السياق لانه وقع ردا لقوله ما اظن الساعة قائمة ولذا قال فى
الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه فى البعث كما يكون المكذب بالرسول
كافرا ثم ان كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله لا ينافى كونه مشركا عابدا للصنم
ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وانكروا البعث ايضا واما ان من عجز الله
عن البعث سواه بخلقه فى العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة اليه واما كونه لحكمة اخرى
فمخالف للواقع والنص لان مقتضى الحكمة اثابة المطيع وعقاب العاصى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا واسقط قوله فى الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضى او يوهم استعمال المشترك فى
معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده فى موقعه وهو ظاهر قوله
لان منشاه الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء
قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما بين فى غير هذه الآية او لامر اخر وهو مستلزم للعبث
المنافى للحكمة وهى وان لم تناف القدرة ينافى كمالها والشك فى صفة من صفاته المعلومة
من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك رتب الانكار اى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى قطب
بعده وعلى متعلق برتب وقوله فانه الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له قوله اصله لكن انا الخ
وجه النقل ان يكون الحذف قياسا فلا يقال انه عبث لانها بعد نقلها يحذف للادغام
كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله فكان الادغام

اى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثانى بدونه وهو ظاهر وقوله على
الاصل اى باثبات الالف فى آخره ولما كانت تثبت فى الوقف واثباتها فى الوصل غير فصيح
لكنه هنا حسن لمشابهة انا بعد حذف همزته لضمير نا المتصل ولان الالف جعلت
عوضاً عن الهمزة المحذوفة اولانه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف واثبتت لدفع اللبس
بلكن المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة خبرا لخ اى لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له
وهى الله ربى والرابط ضمير المتكلم واما خبر الشان فعين المبتداء وقوله والاستدراك
لخ يعنى انه استدراك عن قوله اكفرت والهمزة فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى
انت كافر وهذه الجملة فى معنى انا مؤمن موحد فهما متغايران ولكن يقع بين كلامين كذلك
كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر وما له كما قيل انى لا ارى الفقر والغنى الا منه
والكافر لما اغتر بدنياه واضاف ذلك لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن
انا لا اله الا هو ربى الرابط ضمير ربى وقيل تقديره اقول لا اله لخ قوله هلا قلت
عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضى وان اذ متعلقة بقلت
مقدمة من تاخير لتوسعهم فى الظروف وقوله الامر لخ يعنى ما موصولة خبر مبتداء
او مبتداء خبره محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة على هذا يفيد الحصر
ولذا قدم هذا على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او مصدر او حال
وكذا قوله اعترافا وكونه يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء الله كان
ان ما لم يشأه لم يكن لان ما الموصولة فى معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف
الوجود على مشيته فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم [سنان ابن كمال]
المص فلا يتوهم انه ليس فيهما ما يدل على ان جميع الامور بمشية الله حتى يشملها وما
فيها ولا يقال ان المراد انه يقدر على انه مبتداء ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه
من قلة التدبر وابادها بمعنى افناها واهلكها وقوله وقلت لخ اشارة الى انه من مقول
القول ايضاً وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبى لخ رواه
القرطبى عن انس وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشئ اعم من ماله او لغيره فاذا
قاله لم تصبه عين الاعجاب فمعنى قوله لم يضره اى بنظره قوله يحتمل ان يكون انا فصلا
اى يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولى راى وهى علمية عنده لا بصرية لانه يكون اقل
حالا فيتعين ان يكون تاكيدا واقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لا فصلا
لانه انما يقع بين مبتداء وخبر فى الحال او فى الاصل وعلى قراءة عيسى بن عمر اقل بالرفع
يكون انا مبتداء والجملة مفعول ثان او حال وما لا وولدا تمييز وقوله فعسى لخ جواب
الشرط قوله دليل لمن فسر النفر بالاولاد لم يقل الذكور كما لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم
من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو جواب الشرط اى قائم مقامه
اى فلا باس عسى ربى لخ قوله مرامى جمع حسبان لخ المرامى جمع مرماة وهى ما يرمى به
كالسهام وكذا الصواعق ولذا فسره بها وليس المراد انها مثل الصواعق فهو مما يفرق
بينه وبين واحده بالتاء وما ذكره المص تبع فيه الزمخشرى وهو امام اللغة ولا
عبرة بما فى القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره بالجمع
وانه اذا كان جمعا بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا
حاجة اليه وقدور بمعنى البلاء وغيره قوله وقيل هو مصدر كالغفران بمعنى
الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها او ما يحاسب عليه فيجازى به

ويحتمل



ويحتمل انه باق على مصدريته واطلاق الحساب على تقدير الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة
او على عذاب الله ومجازاته بسبب اعمالهم لترتبه عليه وهذا اشبه لكلام المص فقوله وقيل لخ
معطوف على قوله مرامى لخ وعذاب معطوف على التقدير وهو ظاهر قوله ارضا ملساء اى
ليس فيها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق الزلل فى المشى لوحل ونحوه ولما كان ذلك
فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به او كنى عنه وعبر بالمصدر عن المزلقة
مبالغة كما فى قوله غورا فالباء فى قوله باستيصال اى افناء سببية لما عرفت او
للملابسة ولا تكلف فى الاول كما توهم وقيل الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه على
التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوى [سعدي]
وهو اعم من الوصف النحوى فيشمله كما فى زلقا فانه وصف نحوى ايضاً قوله للماء الغاير
يعنى ان الضمير للغور بمعنى الماء الغاير وقوله ترددا تفسير لقوله طلبا فان معنى
طلب الماء الغاير التردد اى التحرك والعمل فى رده اى اخراجه من غوره والمراد
نفى استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفى الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل
لا يطلب مثله قوله اهلك امواله قيل المراد امواله المعهودة التى هى جنتاه وما [سعدي]
حوتاه لا جميع امواله لانه يا باه قوله حسبما توقعه فان متوقعه ان تصبح جنته
صعيدا زلقا الا ان يريد بجنته ما متع به فى الدنيا كما مر والضمير للشان استخداما
وليس هذا غفلة عما مر من تفسير ثمر بمال كثير غير جنتيه كما توهمه بعضهم
نعم من قال انه لا يعلم لهما مال غيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس وهو [ابن كمال]
فى حكم المرفوع قوله حسبما توقعه صاحبه اى كما توقعه صاحبه من استيصال
نباتها واشجارها عاجلا وآجلا والاول انما يكون بآفة سماوية والثانى بذهاب
ما به نماؤها وهو الماء وقد دلت الآية على وقوع الاول صريحا لقوله فاصبح بالفاء [سناد]
التعقيبية وتحيره وتحسره انما يكون لما وقع بغتة والثانى انما يتوقع اذا لم يقع
الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصباحها صعيدا زلقا بارسال الحسبان [سعدي]
او غور مائها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية لخ يدل على خلافه الا ان يقال انه
تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شئ اخر ولا للجواب عنه بان ما توقعه
مطلق هلاك جنتيه قوله وهو مأخوذ من احاط به العدو لخ يعنى انه استعارة تمثيلية
شبه اهلاك جنتيه بما فيهما باهلاك قوم بجيش عدو احاط بهم واوقع بهم بحيث لم
ينج احد منهم كما ان قوله اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضاً من اتيان عدو غالب مستعل
عليهم بالقهر ولذا عدى بعلى كما اشار اليه المص ويحتمل ان يكون تبعية وليست
تمثيلية تبعية الا على راى كما مر قوله ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا انتصاب ظهرا على انه
مفعول مطلق ليقلب اى تقليبا كتقليب النادمين فهو اشارة الى ان التقليب كناية عن
التلهف وهو بمعنى التحسر اى الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعد اذ المراد انه يقلب
ظهر احدهما نحو بطن الاخرى ولجهتها فهى بمعناها الحقيقى وبمعنى على وليس هذا من قولهم
قلبت الامر ظهرا لبطن كما فى قوله وضربنا الحديث ظهرا لبطن وابتنا من امرنا ما اشتهينا
كما فى شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الاحاديث الى بعض قوله لان تقليب
الكفين كناية عن الندم وهو يتعدى بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه تعلم انه يجوز فى الكناية
ان تعدى بصلة المعنى الحقيقى كما فى بنى عليها وبصلة الكنائى كما فى بنجها وما هنا من الثانى
ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال اى متحسرا والتحسر الحزن

طيبي وكشاف

وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب الغم على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في
شيء كما توهم فقوله حال معطوف على قوله متعلق وماذكره اولا من قوله تلهفا وتحسرا
تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا اعتبار على كلامه ولا تشويش فيه كما توهم
وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته واصل معنى خوى خلا يقال
خوى بطنه من الطعام اى جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع لتوضع عليه
واذا سقط سقط ما عليه وقوله اوحال من ضميره المستتر قبله بتقدير وهو
يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الحالية الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك
وجهه قوله كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت الخ واشعاره بتذكر الموعظة
لتمنى وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله اتى مجهول واصله اتاه هلاك ماله
من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا للايمان
لان ندمه على كفره فيما مضى يشعر بانه آمن في الحال فكانه قال امنت بالله الآن
ولست ذلك كان اولا وعبر بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون
ايمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة اذا عزم على ان لا يعود وكان الندم
عليها من حيث كونها معصية كما هو المتبادر وصرح به في شرح المواقف لان الايمان
لا يكفي فيه ذلك مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل ليست هلاك جنتيه
وايضا لا بد من توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه فيه وعدم نصرة الله
الآتي يقتضي خلافه واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال
الزمخشري بعده انه لم ينصره لصارف وجوابه بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند
مشاهدة الباس لم يكن مقبولة فقد قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لصارف
قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك ماله
انه ايمان باس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف
فتامل قوله وقرا حمزة والكسائي بالياء اى في يكن لتقدم الفعل عليه ولو تاخر وكان
عاملا في ضمير الفئة لزم تانيثه وقوله يقدرون على نصره اول النصرة بالقدرة عليها
لانه لو ابقى على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصر زيدا احد
دون بكر فهم منه نصرة بكر له في العرف واما على ما ذكر فالمعنى لا يقدر على نصرته
الا الله القدير فاستعملت النصرة مجازا في لازمها وهو القدرة عليها وقوله وحده
يؤخذ من نفيه عن غيره وقوله ممتنعا اشارة الى ان النصرة عما حل به من الله بمعنى
امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله رد المهلك بفتح اللام اى رده بعينه ان
قيل بجواز اعادة المعدوم بعينه او بمثله ان لم يقل به وانما حصره في الثلثة لان
نصرة من اريد اخذ ما في يده اما بدفع الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه بعده
او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة في شيء قوله
في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة اما الى ذلك المقام وتلك الحال التي
وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقدير الاول الولاية اما مطلقة او
مقيدة والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى
غير المضطرين او اليهم وسترى بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنتصر او كونه ظرفا
مستقرا خبرا او فضلة وهو الظاهر وعليه مشى المص وقرئت الولاية بالفتح والكسر
وعلى الاول ما ذكر هنا فقوله النصرة له وحده اشارة الى انه بالفتح بمعنى النصرة



وانه مبتداء ولله خبره وان الجملة يدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتران الخبر بلام
الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله وان النصرة بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصر
فيكون مؤكدا ومقررا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه الخ لما عرفت انها بمعناها قوله او
ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة ضمير فيها لتلك الحالة وهذا وجه ثان فيه
الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول او مقيدة بالمضطر ومن وقع به
الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيما فعل متعلق بنصر وبالكافر متعلق بفعل
واخاه مفعول نصر ونصرته عليه اذ خرب جنته وحقق ظنه فيه وعبر بالاسمية
اولا ثم بالفعلية لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله ويعضده
اى يعضد ان المراد نصر المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله
لاوليائه فان تمام الاية حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها
اى معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى
التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك اى في تلك الحالة وهي حالة وقوع الاهلاك
وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا بعيد اما على ظاهره او بمعنى
يدعى تفسير ما بعده قوله فيكون تنبيها الخ يعني ان اثبات القهر والتسلط لله يقتضي
عجز غيره واضطراره وانه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعا لا توبة وندما وقوله ودهاه
بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه الداهية وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة
والظاهر ان هذا هو المراد بايمان البأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر
قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويناسبه قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله على المصدر المؤكد بكسر الكاف اى المصدر المؤكد
لمضمون الجملة المنصوب بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اى الحق لا الباطل وهذه
قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون
اى سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى كبشرى مصدر
والمعنى على الكل عاقبة قوله اذكر لهم الخ اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه
متعد لواحد بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على
هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها اى نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها
وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة
اشارة الى ان الضرب بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل
بهذا المعنى كما فصله المص في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
قوله هو كما اى المثل بمعنى المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كما الخ وهو اشارة الى
انه خبر مبتداء مقدر ولم يقل هي لان الحيوة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله
ومن قدر هي تسمح فيه فما قيل ان الظاهر ان يقول هي لان المشبه هو الحياة كما ذكره فقد
غفل عن مراده قوله ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني
فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتداء والخبر وهل يشترط ان يكون
احدهما لفظ المثل اولا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات العربية وليس هذا
مجازا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف تنبو عنه الا ان تكون مقحمة
مما لا وجه له لان المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل
وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحيوة الدنيا كماء الخ وليس بمنتظم

سعدي

كازرني

ثم ذكر كادما مخلا جوابه السكوت عنه قوله فالتف بسببه وخالط بعضه بعضاً يعني
ان النبات لكثرته بسبب كثرة سقيه التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات
وتكاثفه بمعنى غلظه وكثرة اوراقه ونجع بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجعة
وهي الارتحال والحركة كما قال ع سمعت الناس ينتجعون غيثاً ، فمن فسره هنا بمعنى
نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصبه واذا دخل فيه فقد خالط اجزاءه
حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر
وروى كرضى اى تم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضرته كما قال
ع وهل رفت عليك قرون ليلى ، رفيف الاقحوانة في نداها ، قوله وعلى هذا كان
حقه لما كان الاختلاط اجتماع سببين متداخلين سواء كانا مايعين اولا فان كانا
مايعين سمي مزجا صدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن في عرف
اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارى فلذا جعل هذا من القلب ولما
كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتته بعد ما بين المصحح له وهو ان كلا
منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله
موصوفا به بصفة صاحبه اى لصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه
مختلطا او مختلطا به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته وارادته هنا والمراد بالعكس
في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة
بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان قوله
مهشوما اى هو فعيل بمعنى مفعول لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان
للمراد منه والشايع انه بمعنى تفريق الحب من قشره واذرى وذرى متقاربة وقوله
والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به ولا حالا من
احواله مذكورا في الجملة او لاحقا يتوهم فيه تقدير مضاف اى كحال ما لانه تشبيه
تمثيلي وحاله معروفة في المعاني وقوله المنبت من انبته انباتا ونباتا وقوله رافا اى مهتزا
لطراوته وفي نسخة وارفا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما عبر بثم اشارة الى تراخي تفتته
وتهشمه عن ريه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم لاتصال اوله باخر ما قبله والنكتة
فيه الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب
للنظم فيكون لتحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام
وقيل الفاء فصيحة والتقدير فزهي ومكث فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله
كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافناء قدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح
وقوله نادرا لو قال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة كان اظهر قوله وتفنى عنه
اى تزول عن الانسان بزواله او بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد وما زائدة لتاكيد قربه
وشدة سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها
من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا اخبر به عنهما والقصد للمبالغة
والاضافة اختصاصية لان زينتها مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس
مراده ان اضافته على معنى في وان جاز قوله واعمال الخيرات الخ يعني انها صفة
لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجاز اى الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده فهي
صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر الضمير المجرور
وارتفع بعد حذفه وقوله يبقى له اى للانسان وقوله ويندرج الخ اشارة الى ان ما وقع

سعدي

من السلف



الغريبين غريب القرآن والحديث لابي عبيدة احمد الهروي المتوفى سنة ٤١١ ه

من السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة اى ما يعود عليه من النفع فتفسير
الثواب به على انه مجاز عنه وهو ما يجازى به على فضله من الاجر وان كان في الاصل مطلق الجزاء
كما في الغريبين ليكون معنى مشتركا بين زينة الدنيا والعمل الصالح ليتأتى فيه تفضيل احدهما
على الاخر حقيقة وقوله ينال به ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتأويله بما ذكر او
بالخير او للنظر للخبر ونحوه ويأمل بالتخفيف من باب ينصر يؤمل بخلاف امور الدنيا فان
الامل يخيب فيها كثيرا او كون ثوابها ابد الاباد لا ينافي كونها بعشرة امثالها ولا يدفعه قوله
يضاعف لمن يشاء لان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد انها امثال لها في القدر
والحسن وهو لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث قوله واذكر يوم نقلعها و

كازروني
وسنان

نسيرها في الجو يعني ليس المراد تسييرها في الارض او بالارض بل قلعها منها وتسييرها
في الهواء وفيه اشارة الى ان يوم منصوب باذكر مقدر قبله وسيأتي في عامله وجه آخر
وقوله او نذهب بها فنجعلها هباء اى كالهباء ومنبثا بمعنى متفرقا وهو بالثاء المثلثة
وهذا تأويل يجعل تسييرها بمعنى اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون
كقوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قوله ويجوز الخ فيكون متعلقا بخير واسما
بقوله ويوم القيمة الى ان المراد بيوم تسيير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لانه
اذا زال ما هو ظاهر الثبات فغيره اولى وعلى الوجه الاول المراد به ظاهره قوله بارزة
اى ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله برزت الخ يعني انها لزوال
الجبال ظهرت كلها لذهاب ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس
المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل بزوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار والبحار
وانما ذكر الاول لاقتضاء ما قبله له فليس بيانا لما قبله لان البروز الظهور بعد الخفاء
كما قيل وترى على بناء المجهول نائب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه

سنان

وانه يتعدى بالى لا بمعنى السوق كما قيل قوله لتحقيق الحشر الدال عليه التعبير بالماضي
مجازا واذا كان للدلالة على ان الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضي و
الاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ
علة لتقدمه والوعد في كلامه بمعنى الوعيد او هو على ظاهره قوله ويكون الواو للحال
وصاحبها على القراءتين فاعل نسير الملفوظ او القائم مقام المحذوف والرابط الواو
فقط حينئذ قيل وانما جعلت للحال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن مضي الحشر بالنسبة

سعدي

الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحقيقه ان صيغ
الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان
كان مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه كما في الكشاف وغيره من ان هذا الغرض حاصل
سواء كانت الجملة حالية او معطوفة ليس بشيء ثم تعليله بقوله لان السؤال عن فائدة
العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف
ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المص منه انه مطلق في محل
التقييد وفهم شراحه انه جار عليهما فوجهوه بما ذكر وما ذكره هذا القائل غير مسلم
فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك
فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو
ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة ح فان عطفت
وجعل المضي بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شرح الكشاف

ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض المؤلفين المتصلفين انه اذا كان مضى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود قوله يقال غادره واغدره بهمزة التعدية والغدير نهر صغير سمي به لانه بقي من السيل فكانه تركه وهو فعيل بمعنى مفاعلة او مفعل او فاعل والقراءة بالياء التحتية على ان الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المص يحتمله قوله تشبيه حالهم بحال الجند الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال جند عرضوا على مالكهم ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هولا وقوله لنعرفهم مضارع عرف منصوب او مصدر من التعرف مجرور بيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتنفيذ امره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم خزيهم على مقتضى معرفتهم لربوبيته قوله مصطفين لا يحجب احدا احدا ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وقيل انه ليس بشيء يعني انه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى انه على كل حال اعرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وح لا يلزم ان يكونوا صفا واحدا اذ لا يعرض في الوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد يراد به الجمع لكونه مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والآخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى التكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين لمصطفين بان مجموعهم يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شيء عن رؤيته واما القول بان اصله صفا صفا فبعيد مع ان ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما سيأتي وقوله مصطفين اشارة الى انه حال قوله على اضمار القول على وجه يكون حالا بتقدير قائلين او نقول ان كان حالا من فاعل حشرنا او قائلا او نقول ان كان من ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او يقدر فعل كقلنا او نقول لا محل لجملته ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر واما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه حالا فلانه يصير كغلام زيد ضاربا على ان ضاربا حال من زيد ناصبا لغلام ومثله تعقيد غير جائز لا لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولا لان معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة فتخييل غني عن الرد اذ لا محذور فيه قوله عراة لا شيء معكم الخ جوز في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ وان يكون صفة مصدر اي مجيئا كما كنتم وقدم هذا الوجه اما لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وفنائها او لان الثاني مرتبط بما بعده فاخره لتبين ارتباطه به كما اشار اليه بقوله هم لقوله فالمقدم متعلق بما تقدم والمتاخر متعلق بما تاخر فالوضع على وفق الطبع

ابن كمال

بهلوان

سمين

سنان

ابو السعود





قوله او احياء كما خلقناكم الاولى هذا يحتمل الوجهين السابقين في اعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعل هنا متعدية لواحد او لاثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله وان الانبياء كذبوكم به الظاهر انه معطوف على انجاز بتقدير مضاف اي وابطال الخ وكذب مخفف والباء للسببية او بمعنى في وقوله وبل للخروج الخ اي الاضراب فيها انتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الاولى جملة لقد جئتمونا الخ قوله صحايف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمائل جمع شمال وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كما في شرحه وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي عن ابراز محاسبتهم وسؤالهم كانه اذا اريد محاسبة العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خائفين لانه حقيقة الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما قوله ينادون هلكتهم بفتحات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كانه قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية وتخييلية وفيه تقريع لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم ح غير الهلاك او طلبوا هلاكهم لئلا يروا ما هم فيه واما تقدير المنادى اي يا من يحضرنا ويلتنا ففيه حذف وتقدير لما يفوت به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك قوله تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيئا انتهى قلت اتباع الرسم يأبى ما قاله البقاعي وهذا مما اشكل علينا القراءة به وان كان مشايخنا قرأوا به وقوله هنة بفتح الهاء والنون الخصلة السيئة وقوله عدها لان الاحصاء مخصص في العد وان كان اصله العد بالحصا وقوله احاط بها تفسير لعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يجوز في اسناده كما قيل وانما جعله كناية عن الاحاطة كما يقال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لانه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من ان المراد ما كان عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكبائر فكتبت عليهم الصغاير وهي المناقشة وعن ابن عباس رض الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من النزعة الاعتزالية فان قلت ما معنى الاثر المنقول عن ابن عباس فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكل اذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحياء وذكر ان لفظ ابن عباس في تفسير هذه الآية التبسم استهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والآثام وعن عبد الله بن زمعة انه سمع النبي عليه السلام يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السائر فاحفظه فانه من المهمات قوله فيكتب عليه ما لم يفعل

لطائف الاشارات لفنون القراآت للشيخ الامام احمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣

سنان

حفيد

المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لضياء الدين نصر الله بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧

سعدی
سنان
ومن المجاز تكلم فاصاب المحز اى المقطع — اساس

اى يعذبه بما لم يعمله اويزيد فى جزائه قيل وهذا يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل
السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف فى ملكه كيف
يشاء واجيب بانه تعالى اراد بقوله لا يظلم ربك احدا انه لا يفعل باحد ما يكون ظلما لو صدر
عن العباد اذ العمل بدون الاجر او على النقصان فيه ظلم لو صدر عنا فظهر ان ما ذكر
على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفا محزهما اما الاول فلانه
وعد باثابة المطيع والزيادة فى ثوابه وتعذيب العاصى بمقدار جرمه من غير زيادة
وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة
على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف فى امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على
القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره
المص موافق لكلامهم واما الثانى فلان تسمية خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة
الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع
الشىء فى غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة
فى مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اى لا يتجاوز الحد الذى حده لهم فى الثواب
والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل فيه ثم هذه كلمة
حق اريد بها باطل فافهم قوله كرره فى مواضع الخ اى كرر هذا المذكور من قصة ابليس
بحسب الظاهر وليست مكررة فى الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت فى كل محل لغرض
وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها
لغة معروفة واصطلاحا يطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة
الدليل وهى قضية جعلت جزءا منه او تتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق
بالامر المقصود ببيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله فى تلك الحال اى
اى حال تكرير القصة وقوله لما شنع اى ذكر شناعة امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد
بالمفتخرين من ذكر فى قوله ولا تطع من اغفلنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة
دنياه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله قرر ذلك اى التشنيع اى اكده وبينه
وقوله بانه اى الافتخار قوله او لما بين حال المغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والمغرور
والمعرض اما صاحب الجنتين ونحوه او ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا وزهدهم
جواب لما والتزهيد ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة
معناه معرضة ومتهياة لها والمراد بانفسها اكثرها نفاسة واعلاها اشرفها والمراد به
المال والبنون والمذهب المراد طريقته المعروفة فيه قوله حال باضمار قد اى حال من
المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستيناف فهو استيناف بيانى ويفهم منه التعليل
كما قرره قوله ففسق عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة
بالعصيان فكيف عدى بعن بان الفسق فى الاصل بمعنى الخروج فتعدى بعن كما فى قوله
فواسقا عن قصدها جوايرا ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان يكون عن
للسببية كما فى قوله ينهون عن اكل وشرب والمراد بالامر فى كلام المص قوله اسجدوا
وخروجه عنه مخالفته وفى الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود وعدم اتصافه
بالسجود الذى عم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب باستثناء ابليس من حكم السجود
وقيل مسلك المص اولى لابقائه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل قوله والفاء
للسببية لبيان بسبب فسقه عن كونه من الجن اذ من شانهم التمرد وان كان منهم من اطاع

ولى



سعدی
سنان
سعدی
ابوالسعود
سنان
سنان
ابن كمال
سعدی

وآمن كما سيأتى فى سورة الجن او عن سجود غيره وتخلفه عن السجود فهى عاطفة اما على
سجد الملائكة الا ابليس او على كان من الجن كما فى الاعراب وقيل الفاء هنا غير عاطفة لانه لا يصح
تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضى والفاء التى لغير العطف هى التى تسمى فاء
السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم
كلمة الشرط وبدونها وليس بشىء لانه يكفى لصحة ترتب الثانى بسببيه كما فى وكزه موسى فقضى
او بدونها كما فى قولك ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به فى التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب
فسقه على كونه من الجن وكونه ملكا اولا مر تحقيقه فى البقرة قوله اعقيب الخ تبع فيه الكشاف
وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة فالاظهر
ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد
وكذا ان المعنى اعقيب علمكم بتلك القبائح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة
كالانكار والتعجب فان كان مراده ان الفاء لمجرد البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مدفوع
بان مراده اعقيب اعلامى بذلك الخ تعجبا من بقاء من اتخذه على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه
بعد ما عرفه انتهى وما ذكر من التاويل ليس فى الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد
الترتب والبعدية مع مهلة من مسائل المتون كما فى التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور
الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الاتخاذ فتامل وكون الهمزة للانكار والتعجب مر تحقيقه
قوله اولاده واتباعه وقع فى نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفى نسخة او فالمجاز
حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا خفاء فيه وقد تعسف هنا بعضهم
فجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف تفسير واطال الكلام بلا طائل وزعم انه من الجمع
بين الحقيقة والمجاز ثم خرجه على ان الولد بمعنى المربى قوله ويستبدلونهم فيطيعونهم
دون طاعتى الاستبدال من قوله من دونى فان معناه المجاوزة وهى يكون بالترك ومجرد
المجاوزة فحمله على الاول لانه ابلغ فى الذم ولدلالة قوله بدلا بعده على انه المراد فلا
يرد عليه انه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله
لطاعتهم فيما سولوه عطف قوله فيطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست
على حقيقتها وقوله من الله بيان للمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر
وفاعل بئس مستتر تفسيره التمييز وهو بدلا وقوله احضار تفسير للاشهاد وقوله
احضار بعضهم خلق بعضهم تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما مر تحقيقه فى قوله اقتلوا
انفسكم وقوله فى ذلك اى فى خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اى بنفى الاعتضاد وقوله اعوانا
اشارة الى ان العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد وافرد لعمومه فى
سياق النفى فلذا فسره بالجمع قوله ردا لاتخاذهم اولياء الخ علة لقوله نفى الخ بعد ما علل
نفى احضارهم فقط او تقديمه بقوله ليدل الخ واولياء مفعول اول للاتخاذ وشركاء
مفعوله الثانى وفى العبادة متعلق به قوله فان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد
يعنى انهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا يليق بغير الخالق فمن عبد غيره كانه
اقر له بالخلق واذا اقر له بالخلق لزمه توحيده واتخاذه بدلا لان الاله الخالق لا يمكن تعدده
فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركاء باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما
جعل ابليس وذريته معبودا فلانهم الحاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما
قال عليه السلام لابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين التى امرتهم كما سياتى فى سورة
الانبياء فسقط ما قيل ان قوله شركاء لا يلايم قوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولا تفسيره

السابق لقوله من دوني فالاولى ان يقول المص رد الاتخاذهم اولياء لله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا
لشركة العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم يبينه لانه عين ما في النظم وانه هو
المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد بما هو غني عن الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستبعاد سنان
انه لا وجه للاعتضاد اي الاستعانة بالمضل قوله وقيل الضمير اي ضمير اشهدتهم وانفسهم
وهو على الاول لابليس وذريته والمشركون هم الذين مردوا في قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله
والمعنى اي على هذا الوجه وقيل عليه ان انفهام تخصيصهم بعلوم لا يفهم من نفي اشهادهم كاذروني سنان
خلقها والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية
انما تحقق بالعلم فلا يجدي هنا ويدفع بان احضار احد عند مباشرة امر عظيم والاستعانة به
فيه انما يكون لمن له من العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره
ففيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى لو امنوا غاية لما قبله من الامرين والناس ما عدا
المشركين وضمير قولهم للمشركين وطمعا تعليل للالتفات المنهي عنه وقوله لا ينبغي
تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره وارتباطه
على هذا الوجه والمراد منه ح انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد فسواء اتباعهم وعدمه
وقوله لديني متعلق باعتضد فلا وجه لما قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم سنان
بعد زوال ضلالهم فلا وجه لنفي الابتغاء فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني
اعتضد لديني بغيره قوله ويعضده قراءة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو
نهي له معنى ووجه التابيد ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه
والتخفيف التسكين والاتباع ضم العين لاتباع الضاد وبفتحتين جمع عاضد من
عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة قوله واضافة الشركاء الخ اي على هذا
الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتداء وعلى زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل لانتساب الخبر
للمبتدأ وهذا بناء على ما في بعض النسخ من او شفعاء وكم وفي بعضها بالواو بدل او وعليه
فاذا جعل هذا كلاما عاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول
فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم قيد للمبتدأ لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم
للتصريح به في النظم ح كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني سنان
وانه يجوز فيه ان يكون على زعمهم خبر وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد للمبتدأ
وللتوبيخ خبره ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار
قيده لانه محط الفائدة فلا وجه لما ذكر قوله والمراد اي بالشركاء هنا ما عبد من دون الله
وعلى هذا يتم المسيح وعزير والملائكة فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او
تأويله بان الموبق حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسياتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه
ان التفسير الثاني اولى لاستغنائه عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاغانة بالنون سنان
ويجوز كونه بالمثلثة قوله مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها
لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان من الهلاك على ان وبق بمعنى هلك
وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك ايضا اذ المعنى
جعلنا امدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة
وعيسى وعزيرا لانهم في اعلى الجنان واولئك في قعر جهنم وقيل معناه محبس وموعد
وبين ظرف وقوله وهو النار اي جهنم لانها يطلق على مكانها اطلاقا شايعا وقيل انه
واد فيها وقوله يشتركون فيها اشارة الى ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه

كمايقا



كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو فكانه ضمن معنى قسمت قوله او عداوة بالنصب عطف على
مهلكا فالموبق مصدر اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق عمس التلف على النفس
المؤدي اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم انه ليس بمجاز اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك
سنان بغضا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يؤدي الى الولع
والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب
ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى كونه بينهم شموله لهم قوله من وبق يوبق في القاموس وبق
كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه
وقوله وقيل قائله الفراء والسيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق
لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاكا مفعول
ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى
الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فيحول
حالا ومعنى كونه هلاكا انه مؤد اليه قوله فايقنوا جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل
قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره لعدم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها
وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له قلت
انما اقتصر عليه لانه ماثور عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور وقوله راي قرينة
ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعون
فيها بيان للمراد منه وقوله انصرافا الخ اشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم مكان
وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المص تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون
انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد
نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المصرف
والمصرف وقرأ زيد مصرفا بفتح الراء فليته ذكر هذه القراءة ووجهها مما ذكر قوله
من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة
ولم يصح به لانه تفصيله ومن اما زائدة على راي او تقديره مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره
انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله بان المراد منه انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات
العجيبة لهم فذكر من كل جنس محتاج اليه مثلا لا انه ذكرت لهم جميع افرادها فليس المراد
ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عوض عن المضاف اليه ومفعول
صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل مضمون من كل مثل اي بعض كل
مثل والبعض بمعنى الجزئي فيه قوله يتاتى منه الجدل لما كان الجدل انما صدر من الانسان
دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضي الاشتراك فسر المجادل بمن
يتاتى منه ذلك ليشمل هؤلاء ويجري التفضيل على ظاهره قوله خصومة بالباطل قيده
به لانه الاكثر في الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمفاوضة
القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله ويجادل الذين كفروا
بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز
في الاخر او يدعى التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان ان مصدرية مقدر قبلها الجار
وقوله وهو الرسول الخ فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان
كذلك امنوا وعطفه بالواو لمجيئها لهم او هي بمعنى او والاستغفار من الذنوب بالتوبة عنها
وهي شاملة للكفر وعممه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه تحت ما قبله فتامل

قوله الا طلب او انتظار او تقدير اى تقدير الله لو وقوع ذلك بهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيان
سنة الاولين دون اتيان العذاب كما فى الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس
الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الاخرة منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب متاخر
عن الزمان الذى اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتاتى ما يعيبه منه فان قلت طلبهم سنة
الاولين لعدم ايمانهم وهو لمنعهم عن الايمان فلو كان منعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا
بان المراد بالطلب سنته وهو تعنتهم وعنادهم الذى جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم
اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد
وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان منهم من ينكر حقية الاسلام فلا وجه لما قيل سنان
ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب
من قولك لمن يعصيك انت تريد ضربى اى بتنزيل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت
عدم الايمان متقدم على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب
هو عدمه السابق وليس بمانع منه والمانع مما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه
كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم
حقيته او عن عناد فتامل وعذاب الاخرة هو المعد للكفار قوله عيانا هذا معناه
على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى انواع اى القبيل النوع والقبل
الانواع واصله من المقابلة فلذا دل على المعاينة واذا كان حالا من ضمير المفعول فمعناه
معاينين له بكسر الياء او بفتحها اى معاينين للناس ليفتضحوا واذا كان من العذاب
فمعناه معاينا لهم او للناس قوله للمؤمنين والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على
الاصل وعودهما للكل منهما وهذا اعم من تقدير للمطيعين والعاصين وانسب بالمقام
اوهما بمعنى وقوله بالباطل خصه لعموم الجدل كما مر بيانا للمذموم ولقوله بعده ليدحضوا
به الحق وقيل لانهم قد يجادلون بالحق فى الامور الدنيوية قوله باقتراح الايات بعد ظهور
المعجزات فالمراد بالجدال معناه اللغوى وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما
صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السؤال عن قصة الكهف جدلا لانه
تعنت لاظهار تكذيبهم له فالسؤال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا تعليل له اوله مع ما
قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلل القدم المحسوس لازالة الحق المعقول
وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا ولك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره
كما قلت شعر انا نا بوحل لافكاره ، ليزلق اقدام هدى الحجج ، قوله وذلك قولهم للرسل سعدى
ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب
الكهف وان المراد بالجدل فهذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام
وقيل ان هذا القائل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض
الدال عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال ليعجزوا الرسل ويكون ذلك
سببا لادحاض الحق اى الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر الخ فتامل وقوله عن مقره
اى تحققه وثباته وقوله وانذارهم الخ اى ما مصدرية او موصولة والعائد مقدر
قوله استهزاء اى هو مصدر وصف به مبالغة وهو ما يستهزؤ به ظاهره انه يكون سعدى
صفة وقيل عليه انه لم يوجد فى كتب اللغة الا مصدرا وهو بعد التسليم قد يقال
ان مراده انه مصدر مأول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكارى فى قوة النفى وهو
يدل على نفى المساواة كما مر وقوله فلم يتدبر اى يتأمل ويتذكر بمعنى يتعظ والباء صلة



اوسببية والمراد ان الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يتفكر فى عاقبتها اى
هذا هو المراد منه كناية قوله تعليل لاعراضهم الخ افادته التعليل لانه جواب عن السؤال
عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة الخ يعنى انه مفعول له
بتقدير مضاف كما عرف فى امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات نظرا لمعناه وتاولا له
به وهو انه وحى وقرآن كما اشار اليه اولا وقوله حق استماعه وهو التدبر والاذعان اشارة
الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحقيقا وفى نسخة لا تحقيقا واكتفى بانفهام النفى مما قبله
وما بعده ولا يفقهون ناظر للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو لف ونشر قوله واذن
كما عرفت جزاء وجواب الخ كذا فى عامة كتب النحو وللنحاة فيه كلام فقال الفارسى ان المراد
انها تارة تكون كذا وتارة كذا فالاول نحو ان يقال اتيك غدا فتقول اذن اظنك صادقا
اذ لا جزاء فيها هنا والثانى نحو اتيك غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدمامينى فى شرح
التسهيل الصواب ان يقال كونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك
ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا فى كلام يجاب به كلام آخر اما محقق واما مقدر ومعنى
كونها جزاء انه يجازى بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحى
حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده عليه ابن هشام كما فصله الدمامينى فى شرح
التسهيل ولذا قال المص كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة واشار الى انها جواب لكلام
مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفى الكشاف اذن جواب وجزاء تدل على انتفاء
اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الاهتداء سببا
فى انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله مالى لا ادعوهم حرصا على اسلامهم
فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا انتهى وللشارح فيه كلام واقف فى اعراف
الرد والقبول والذى سلكه المدقق فى الكشاف ان دلالة النظم على ما ذكر صريحة رد على الشارح
لان تخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لا دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه
جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة فى عدم الاهتداء المرتب
على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافى ما اثروه من انه على تقدير سؤال لم لم يهتدوا
فان السؤال على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته انكشف الغطاء وقد طلع الصباح
ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه جعل الفاء فى فلن يهتدوا استعارة كاللام فى بهلوان
قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ وان كان من تصرفاته البديعة ومن لم يعرف ما ذكر خبط سنان
خبط عشوا فقال المراد انها جزاء الشرط الذى هو مدلول اذن لا الشرط المذكور
واما كونه جواب سؤال مقدر فليس بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه
جار الله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخلو عن بشاعة قوله على تقدير قوله مالى لا ادعوهم سعدى
قيل تقدير هذا يقتضى انه منع من دعوتهم فكانه اخذ من مثل قوله فاعرض عن من تولى سنان
عن ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الى آخره وما ذكر بعيد جدا لحمل المقدر كمال
على انه لم لا ادعوهم مع قوله لم يهتدوا ابدا وقيل ان الصواب انه مأخوذ من قوله على قلوبهم
اكنة وانت بعد ما اوضحناه لك فى غنية عنه فتامل قوله فان حرصه على اسلامهم
يدل عليه اى على ذلك التقدير وانذكر له ان قلوبهم فى اكنة رجا ان يكشف تلك
الاكنة ويمزق بيد الدعوة فينكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر دالا على المنع عن
مطلق الدعوة كما مر فانه من قلة التدبر قوله البليغ المغفرة كما يدل عليه صيغته
وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة فى الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار

والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لانه ترك مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثانى لان فعل ما لا نهاية له محال وقال النيسابورى هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفى القران غفور رحيم بالمبالغة فى الجانبين كثيرا وفى تعلق القدرة بالترك غير المتناهى ايضا نظر لان مقدوراته تعالى متناهية لا فرق بين المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بمريد ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصد المبالغة من جهة فى مقام لا ينافى تركها فى آخر لعدم اقتضائه لها وقد صرحوا بان مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها فى الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن اندفع ما اورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهى ظاهرة لان المذكور بعده عدم مؤاخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة الى كونه فى حكم العرف فى افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضى عدم تناهى المتعلقات فى كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن ان تفسير المبالغة فى المتناهى بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة فى الامور الثبوتية كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت هذه نكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة فى جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمى يجوز فيه عدم التناهى بخلاف الاخر الا ترى ان ترك عذابهم دال على ترك جميع انواع العقوبات فى العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر قوله استشهاد على ذلك اى على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستشهاد ذكر شاهد من افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم بدر اشارة الى ان موعدا اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه اى من دون الله او العذاب والثانى اولى وابلغ لدلالته على انهم لا ملجا ولا منجا لهم فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة وقوله منجا لم يقل ملجا لانهما بمعنى والفرق انما هو فى التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا قوله قرى عاد وثمود واضرابهم اى اشباههم فى الهلاك والاشارة لتنزيلهم لعلمه بهم منزلة المحسوس وقوله خبر واهلكناهم او القرى والجملة حالية كما فى البحر والقرى صفة والوصف بالجامد فى باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعوله مضمر بالاضافة اى مقدر وقوله فى احدهما اى قبل تلك او القرى ولا ركاكة فى الثانى كما قيل لان تلك يشار بها للمؤنث من العقلاء وغيرهم ويجوز ان تكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله كقريش ذكر انهم نظيرهم فى الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار وتهديد لهم والمراء الجدال وذكره لسبقه قوله لاهلاكهم وقتا معلوما لما جاز فى كل من المهلك على القراآت والموعد هنا ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل الآخر مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشار الى ان الاول مصدر والثانى اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال وقتا معلوما لان الموعد لا يكون الا كذلك والا فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره فى الكشاف وذكره اولى وتفسيره الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر انه يقول لانه ورد شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هى منقولة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولو شذوذا والشاذ هو مجىء المصدر الميمى مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة وفى دعوى الشذوذ نظر لما فى القاموس من ان هلك جاء من باب ضرب

ومنع

تفسير النيسابورى المسمى بغرائب القران للعلامة نظام الدين الشهير بابن القمى تفسير متداول مشهود والآخر المسمى بالبصائر بالفارسية للشيخ ظهير الدين محمد بن محمود النيسابورى فرغ منه سنة ٥٩٧ وتفسير النيسابورى القديم لابى القاسم حسن بن محمد المتوفى سنة ٤٠٦ ولابى بكر محمد بن ابرهيم المتوفى سنة ٣١٠ ولاحمد بن محمد النيسابورى المتوفى سنة ٢٥٣ سعدى

سنان



ومنع وعلم والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وذكره اشارة الى ان الشذوذ لا لا يختص بالصحيح قوله واذ قال موسى هو موسى بن عمران على الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمورخين انه هنا موسى بن ميشا بالمعجمة ابن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبى من غيره وقال الكرمانى لا غضاضة فى تعلم نبى من نبى آخر واذ على تقدير اذكر مفعول لا ظرف لان ذكره للوقت لا فى الوقت ومعناه قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه قدمه لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمى الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو فى سن الفتوة قوله وقيل لعبده فالاضافة للملك واطلق على فتى لما ورد فى الحديث الصحيح ليقل احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى وهو من آداب الشرعية وليس اطلاق ذلك بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المص كما فى الكشاف لانه مخالف للمشهور قوله لا ازال فهى ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكره الرضى خلافا لابى حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ونحوه لدلالة الحال والغاية عليه اذ لا لا بد لها من معنى والمناسب له هنا السير والسفر ومما يدل على هذا المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة فى النظم عليه وقوله من حيث للتعليل فان قيد الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق وفى نسخة من حيث انها والضمير لحتى من حيث انها كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضميرانه لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير قوله ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيرى حتى مع مجرورها خبر والخبر فى الحقيقة متعلقه فحذف منه المضاف اليه وهو مسير بمعنى السير فانقلب الضمير من البروز والجر الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع فى الخبر وهو ابلغ كان اصله يبلغ ليحصل الربط واعترض عليه بانه يخلو الخبر من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير المستتر فى كاين يكفى للربط او انه وجود الربط بعد التغيير صورة يكفى فيه وان كان المقدر فى قوة المذكور قوله ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهى تامة لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الخ ومضارع هذه يزول وتلك يزال كما اشار اليه المص قوله ملتقى بحر فارس والروم الخ قيل انهما لا يلتقيان الا فى البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما واما كون فارس محرف من فاس وهى بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد وسيأتى كلام فى هذا فى سورة الرحمن قوله وقيل البحران موسى والخضر عليهما فى الكشاف من بدع التفاسير فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبو السياق عنه وقوله حتى ابلغ ولذا مرضه اذ الظاهر ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اى قراءة وقياسا وهى قراءة ابن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كمذهب فعقوله من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظير له فى شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وفعله كما لا يخفى قوله اسير هو معنى امضى من مضى بمعنى نفد وسار وزمانا طويلا معنى حقبا كما سيأتى ومضى الحقب خلوها وليس مصدر مضى والمراد مضيها بدون بلوغ المجمع بقرينة التقابل واو على هذا عاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضى زمانا اى فى مسيرى فاو بمعنى الا والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى ان لانه يقتضى جزمه

بيلوغه المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد كحقبة
وجمعه حقب بالفتح واحقاب قوله روى ان موسى الخ دخوله مصر قال ابن عطية لم يعرف
ان موسى انزل قومه مصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بها على بناء الفاعل من قولهم
اعجبني كذا اذا راقني او على بناء المجهول وقوله فقال لا اى لا اعلم احدا اعلم مني والمراد انا اعلم
لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سيأتي كما توهم وقوله
الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويسكن ويكسر خاؤه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية
وقيل لقب ويليه بمعنى به وقوله لخضر عليه السلام في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك
مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري وفيه ان موسى ادرك زمنه ومقدمة
بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو
القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابرهيم عليه السلام وهو الذي
طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر كان اميرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان
وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى
معطوف على كان وهو رد على من قال انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة جيشه
فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التاريخ وقوله الذي يذكرني يجوز ان يكون ولحدا وجماعة
وقوله الذي يبتغي ضمنه معنى يضم او يجوز به عنه فلذا عداه بالى وقوله عسى ترج على
لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد عما يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به
اى كيف السبيل لي بلقائه او كيف يتيسر لي الظفر به والحوت قيل كان مملحا وقيل مشويا
وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية الزنبيل كما في
شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله فحيث فقدته اى الحوت قوله مجمع البحرين
ان الضمير لهما ومجمع بينهما مجمعهما وقوله اضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخراجه
عن نصبه على الظرفية بنصبه على المفعولية او جره بالاضافة كما هو هنا او رفعه ومجمع
اسم مكان والاضافة بيانية اولامية وجوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع
حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع
البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجه او افريقية اذ يراد بالمجمع ما بين منشعبي بحري فارس
والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى الوصل لما مر انه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق
وهو من الاضداد واخره المص ولم يذكره الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا احسن في قولك
مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان يكون فيه
بمعنى الافتراق اى موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحتمل عود الضمير لموسى
والخضر اى وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل قوله
نسي موسى ان يطلبه ويعرف حاله الخ اى يطلب من يوشع الحوت ليتعرف حاله لانه جعل
امارة للظفر وفيه اشارة الى ان في النظم مضاف مقدر لانهما لم ينسيا الحوت وانما
نسيا حاله لكن الحال التي نسيها موسى كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها
يوشع ما راى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل
وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفاء فلا
يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المنسية واجيب بان فا فاتخذ فصيحة كما ذكره
المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا
بالفاء التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدروا في قوله

فانجرت



فانجرت فضرب فانجرت بل يقدر بالواو وهكذا وجيء بالحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا
مع تكلفه ومخالفته للمالوف في الفاء الفصيحة مخالف للنظم ولما سيأتي تفصيله في قوله
وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في طريقه امر ممتد بعد الوقوع
في الماء مغاير له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل لا يصح ما ذكره
لان السقوط الذي قدره عين الوقوع فقد وقع فيما مر منه فتامل قوله معجزة المراد الامر
الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبياء لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي
ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اى المراد انهما نسيا ترصد حال الحوت في ذلك الوقت
وينتظرانه ما يكون امارة على المطلوب وهو ملاقاة للخضر قيل انه لم يرتض هذا
لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه اولا يسير
جدا لانه ذكر في الاول ان موسى عليه السلام نسي تعرف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا
ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد ان موسى نسي تفقده لامره
ويوشع نسي ما يكون امارة اى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على
الظفر بالمطلوب فتامل قوله مسلكا اى كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار
قيل السرب اصل ما يسلك فيه كالجحر فاريد به هنا المسلك اى الطريق كما ذكره الا ان الاية
المذكورة بمعزل عنه فان السارب فيها بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف
بالليل وقد فسره المص به هناك من غير ذكر معنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى
ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور فجعل ثمه كناية عنه بقرينة المقابلة
فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل
في دفعه بان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والا فالمص فسره ببارز في سورة الرعد مع مخالفته
للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهري العرب تقول سربت الابل اذا مضت في
الارض ظاهرة فانه جمع بينهما قوله امسك الله جرية الماء بكسر الجيم فصار اى الماء كالطاق
وليس المراد بالطاق الكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا يقابله كما قيل
وقوله ونصبه وقيل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى مفعوله
المقدر وقوله لم ينصب بفتح الصاد اى يعي ويتعب لانه قبله لرجاء الظفر في نشاط
الابل وقوله في سفر بالتنوين وجر غيره لانه صفته ووجه دلالة اسم الاشارة على ما ذكر
من التخصيص النحوي والتخصيص بالذكر لولا انه اشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه
له قوله مادهاني اذ اوينا دهاني بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابة شقت علي كالداهية
قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت ارايت ليس بعدها منصوب ولا استفهام
بل جملة مصدرة بالفاء كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت
معنى اما او تنبه اى اما اذ اوينا او تنبه فالفاء جوابها لا جواب اذ لانها لا يجازى الا مقرونة
بما وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف منه المفعول اختصارا والتقدير ارايت
امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره المص تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول
الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي في موضع المفعول الثاني بناء على ان ما استفهامية
فيه ويجوز ان يكون موصولة ايضا او يكون جعل راى فيه بصرية دخلت عليها همزة
الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ اوينا الخ فحذف لدلالة الكلام عليه وارايت
بمعنى اخبرني وقدم تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون
كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه ومدانية له قوله فقدته

سعدی
ابن كمال
سعدی
سعدی
سنان
سنان
سعدی
سنان

او نسيت ذكره يعني ان النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير
مضاف فيه وقوله بما رايته الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله لان ان اذكره
وفي نسخة فان وهما بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل اشتمال
وان اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القراءتين وقوله لماضري بالضاد المعجمة
والراء المهملة معتل الاخر معناه هنا اعتاد وهذا بيان لان مثله من الامور الخارقة اذا
شوهدت لا تذهب من الخاطر قوله ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي ان
شدة توجهه الى الله اذهلته عما ذكر وان كان مثله لا ينسى وسراشره بمعنى نفسه او جملته
فانه من جملة معانيه وعراه بمعنى غشيه وعرض له قوله وانما نسبه الى الشيطان الخ قيل عليه كازرونى
انه يلزمه على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة الى التكلف باثبات
التجوز ولو كان كما ذكره المص كان المناسب ان يقال بدله لم استطع تذكره فان فيه هضم نفسه
مع الاختصار ولا يخفى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله
لانجذابه بحضرة القدس كان امره فيه رحمانيا لا شيطانيا واسناد الانساء اليه وفاعله
الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة هضما لنفسه بجعل تلك الجذبات لشغلها
عن التيقظ للموعد الذي ضرب الله بمنزلة الوساوس ففيه تجوز باستعارة الشيطان
لمطلق الشاغل وهذا كحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
او هو مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى
لا تشغله تلك الجذبات عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا يتطرق اليه القيل
والقال وهذا مما ينبهك على سلوك المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فاورد ما سنان
ذكر من عنده وقال انه كذب الا ان يكون مجازا عن اني مقصر في اموري او كانني انسانى
الشيطان لعدم كمالي وكذا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتداد والافتخار سعدى
قوله سبيلا عجبا قيل انه يتعين التقدير الاخر واما هذا ففيه ان اكثر العجائب ليس بحال ابن كمال
السبيل وايضا لو كان المعنى هذا لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا ورد بانه لم يدع ما ذكر احد
وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته وان اداء المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفق بحق
البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعله في البحر حالا من المضاف
تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني
وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم ان لا يتعرض سنان
لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي العجب وقوله كالسرب اشارة الى انه جعله
سربا على التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد على الوجه الثاني ايضا فان اعظم
العجب في الحوت لا في الاتخاذ ايضا قوله او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان
على الوجه الآخر مفعولا ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان عجبا لخروجه سعدى
من المكتل وحياته بعد الشيء واكل بعضه وامساك الجرية عليه وقيل عليه ان ما سوى
الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي على هذا الوجه وقوله مصدر
فعله اي فعل العجب المضمر فيكون مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لاتخذ عليه ايضا
قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال يعني يوشع في آخر كلامه فالتقدير وعجبت عجبا
او هي جملة من مثله وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل او قبله
فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره وقال موسى عجبا القيل وقال ذلك ما كنا الخ

بالعطف

بالعطف على المقدر واما كونه لو كان من كلامه لتاخر عن قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع
لهما اي قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال قوله وقيل الفعل اي اتخذ لموسى
اي مسند له والاتخاذ فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان للحوت وعجبا مفعول ثان
ولا ركاكة في تاخير قال عنه لانه استيناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله امارة المطلوب
اي لقاء الخضر فليس معنى قوله نبغي انه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجعا هو معنى
ارتدا والذي جاء آفيه يعلم منه كونه على اثره الاول قوله يقصان قصصا يعني انه من قص
اثره اذا تبعه او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر
من لفظه او حال مأول باسم اي مقتصين بصيغة المثنى وقوله حتى اتيا الصخرة ان كان من
كلامه بيانا للغاية كونهما مقتصين فظاهر وان كان تقديرا له في النظم فهو اشارة الى
ان الفاء في قوله فوجدا فصيحة قوله وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السدي
اليا اخوه وبليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وفي آخره الف
وروي ابليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك
ولقب به لانه اذا جلس او صلى على ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه قوله الوحي
والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما في مواضع من القرآن والاكثر على نبوته وقيل انه ولي
وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الآن معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من
فحوى كونه من عنده او من تقديم من لدنا على علما وقوله بتوفيقنا بتقديم الفاء على القاف
وعكسه والثاني انسب بالغيب وقوله على شرط ان تعلمني بناء على ان على تاتي للشرطية و
تعليق ما بعدها على ما قبلها نحو اتيتك على ان تاتيني كما ذكر في اصول الفقه وذكر السرخسي
انه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب
وهذه الآية تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء
الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معنى باذلا تعليمي
قوله علما ذا رشد يعني ان نصبه على انه صفة للمفعول فانما مقامه ووصف به مبالغة
فقوله وهو مفعول اي بعد ان كان صفة وقوله العائد اي الضمير العائد على ما
الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر
الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت منقولان اي ماخوذان منه ومنقولان الى التفعيل
ليتعديا الى اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو احد ما سمع اليه ليكون للنقل فائدة
فيه قوله ويجوز ان يكون اي رشدا علة لاتبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه
فمفعول تعلمني مما علمت لتأويله ببعض ما علمتا وعلما مما علمته وكونه مصدرا باضمار
فعله اي ارشد رشدا والجملة استينافية قوله ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول
من اولي العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم
الى ان موسى هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق
بشرعيته لا مطلقا ولذا قال نبينا عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره
اعم من النبي وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب آخر وهو ان اللازم كونه اعلم
من امته والخضر نبي لم يرسل اليه فلا ينكر تفرده بما لم يعلمه وقوله لا مطلقا ناظر
اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى ان النبي المتبع لرسول آخر كيوشع يتعلم منه مطلقا
من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لا دوامية قوله وقد راعى
في ذلك الخ استجهال نفسه لطلبه التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه

استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله
لن تصبر الى لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها لخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر
لان الثاني لازم الاول فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف
تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اى شيئا ما من الصبر فلا وجه لما قيل ان التاكيد هنا سعدي
بان ولن فاطلق الجمع على اثنين او يقال اسمية الجملة التي خبرها جملة فعلية من وجوه
التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة
مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه او تاخرت فمن غفل سنان
عن هذا قال ليس المراد هنا انه تعالى اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه
قوله وكيف لخ وليس في كلامه ولا في الآية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل نفي
كلامه عليه وانما قلنا ليس في الآية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل
كما قاله المعتزلة لا يصح لان صبره معه ليس بمحال لان لهم ان يقولوا اراد الخضر
بنفيها نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل انه مراد جار الله والمص تبعه فيه قوله على
ما تولى اى باشره ومناكير اى منكرات بحسب الظاهر وقوله لم تحط بها خبرك اشارة
الى ان التمييز محول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه واذا كان مصدرا فناصبه
تحط لانه يلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق على سعة العلم اطلاقا شايعا
وتخبره بضم الياء من خبر الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به
اى بما تولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة بتصبر قوله عطف على صابرا لان
الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بتأويل احدهما بالاخر
كما اشار اليه بقوله وغير عاص فجملته في محل نصب واذا عطف على ستجدني فهي ايضا
في محل نصب على انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من انها لا محل لها
مع مشكل ولذا تركها المص والظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه
محلا باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس مأولا بمفرد كما في الاول وهو بعيد وقيل سعدي
ان مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى لانه الذي يهمه هنا اذ التقييد
بالمشية فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول محذوف وهذه الجملة
مفسرة له وغير عاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالقيد
والتفسير لما قبله قوله فان شاهدت الفساد اى الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر
كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار لمن لم يقم باطعامه واورد عليه سنان
ان هذا التعليل انما يستقيم ان لو كان هذا الاستثناء بعد ما راى من الخضر ما راى
وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه سيصدر عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى
ان قوله لن تستطيع معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره عليه واقراره
على ما يفعله ليس الا لمخالفته بقضية شريعته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك
لكنه اجمل في النظم لتفصيله بعده قوله فلا خلف اى في وعده له بالصبر حتى يلزم
الكذب في كلامه وهو غير لايق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح
في عصمته وهو جواب عام واورد عليه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من
سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي عليه السلام قال كانت المرة الاولى
من موسى نسيانا وبهذا تعين ان النسخة الاولى هي الصحيحة او ان المص رجع عن الثانية
ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعيد ليس بكذب

عند



١

عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشاء لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بقيد
يعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع شرعي او غيره وهذا على تسليم الخبرية وعدم
ابن كمال ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر عن موسى في المرتين الاخيرتين نسيان ايضا وان ما في
الحديث لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه هكذا كما في شرح البخاري وشرحه لابن
حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة
فراقا ولك ان تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا ليبين بعض ما وعد به
لكن الاولى معفوة لكونها لم تقع عن عمد فتامل قوله للتيمن اى للتبرك لا للتعليق وان كان
كل يفعل بمشية الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني
اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وفيه دليل لخ رد على المعتزلة ووجهه
انه اذا صدر بعض الافعال بمشيته لزم صدور الكل بها اذ لا قائل بالفرق وهو متفرع
ايضا على الوجه الثاني لانه اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكر وبه اجاب المعتزلة ولك ان تقول
انه جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا حقيقة له فتامل قوله فلا تفاتحني اى تبتديني به
وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد للنهي وقوله حتى ابتديك ببيانه بيان
للمراد ايضا لانه معنى احدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل انكر على ما افعل
حتى ابينه لك او هي للتابيد فانه ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكر مثله
الكرماني في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اى لا يتصور منه الملال ابدا وليست للتعليل
وقيل فائدة الغاية اعلامه انه سيبينه له بعد ذلك وفيه نظر قوله اخذ الخضر فاسا
لخ كذا في صحيح البخاري الا ان فيه فنزع لوحا وفيه انه وتد اى جعل فيه وتدا مكانه
وقوله فان خرقها سبب لدخول الماء فيها يشير الى ان اسناد التغريق اليه مجازي وقيل
سنان انحمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه به ولو حملت على التعليل كان
انسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ
المراد به تكثير المفعول قوله ايتت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه كثير
فاريد به عظم واشتد قال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم
وقال الكسائي معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر قيل ولم يقل امرا امرا مع ما فيه من
التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وامر بوزن علم وذكره بالتخفيف
قوله بالذي نسيته اى بشيء نسيته يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة
او مصدرية وقوله يعني وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى بها
لا للسببية وهو ما سبب للنهي عن المواخذة اولها بتقدير مضاف اى ترك ما نسيته
من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن الترك فهو سبب
بعيد وقوله بان لا يعترض تفسير لعدم المؤاخذة وقوله او بنسياني اياها فما مصدرية
وفصله لان المواخذ به المنسي لا النسيان وعلى هذا فالباء للسببية كما مر او للملابسة
وقيل الثاني متعين فتامل قوله وهو اعتذار بالنسيان ان كان راجعا لجميع ما تقدم
فهو لذكره صريحا في الثاني ولتعبيره عن الوصية بالمنسي في الاول وان رجع للثاني
كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان لا يؤاخذ به لانه ليس بمقدور له
بالذات وان كان يؤاخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون المراد به انا غير مؤاخذ
ولكنه ابرز في صورة النهي والمراد التماس عدم المؤاخذة لقيام المانع فتدبر او
المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس ومرضه وما بعده لمخالفته للمشهور

وكما فى صحيح البخارى عنه عليه السلام ان المرة الاولى كانت نسيانا كاملا وقوله اول مرة
قيده به لما مر ولانه الذى يصح النهى عنه وبهذا علمت ما فى قوله اولا وخلفه ناسيا لا يقدح
فى عصمته فتدبر قوله وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شئ اخر بنسيه المعاريض جمع
معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية وايهام خلاف المراد لانه ابرزه
فى صورة النهى وليس بمراد قال فى الكشاف فعلى الاول كان موسى عليه السلام قد نسى وصيته
حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان موهما ان ما صدر منه عن نسيان ولم يكن
وانما صار اليه لان المؤاخذة به لا يصدر عن الانبياء فلا يحتاج الى النهى وعلى الاول وجهه
انه نهى عن مؤاخذته بقلة التحفظ حتى ينسى قيل والتعريض وان حصل بقوله لنسيت
الا انه ابرزه فى صورة النهى تفاديا عن الكذب فالمراد بما نسيه شئ اخر غير الوصية
لكنه اوهم انها المنسية قوله ولا يغشنى بالغين المعجمة من غشيته كذا اذا عرضه وهو
تفسير للارهاق وقوله بعد ما خرجا بيان للمعنى المراد او اشارة الى ان الفاء فيه فصيحة
قوله فقتل عنقه من القتل بالفاء والتاء الفوقية وهى اللى والادارة وورد ذلك كله
فى الآثار وقد جمع بينهما بانه ضرب رأسه بالحائط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه
وقوله ضرب برأسه الحائط اما من القلب او تجوز اى رمى برأسه الى جانب الحائط قوله
والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله الكاف كاف القران وتسمى كاف المفاجاة ايضا وقدم
تحقيقها يعنى ان قتله وقع عقب لقائه فلذا قرن بالفاء التعقيبية بخلاف خرق السفينة
فانه لم يتعقب الركوب كما فى الكشاف وهذه نكتة لتغيير النظم ايضا كما سياتى لكنه اورد
عليه ان الجزاء يتعقب الشرط ايضا كما يتعقب ما بعد الفاء فكيف يصح وقوع خرقها جزاء
ح وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان دلالة الفاء على صريح التعقيب
وضعا مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم وبينه المص كذلك
واما جزاء الشرط فاللازم فيه تسببه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيبه به
وان صح الاتراك تقول اذا خرج زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة تاشكندي
اعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا يعقب الاعطاء الثانى للاول ولا
حاجة الى ما قيل ان للركوب وقت حدوث ووقت بقاء وثبات والخرق متعقب لحدوثه
ومتحقق وقت بقائه وذلك كاف فى انعقاد الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة على وقوع
الشرط والجزاء فى زمان واحد مستقبل فانه لم يتحدا لزم تعقب احدهما للاخر قلت هذا
غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتنى اليوم اكرمتك غدا لانها لما صارت شرطية
صارت دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب فى قوله ائذا ما مت لسوف اخرج
حيا ومن التزمه كالرضى جعل الزمان المدلول عليه باذا ممتدا وقدر فى مثل الاية
اذا مت وصرت رميما وعليه ايضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صريحا
بل تسببه عنه ولزومه له وعلى هذا ابتنى الخلاف فى عامل اذا الشرطية بل هو الشرط
او الجزاء وستسمع قريبا تتمة لهذا فتدبر وقال من النظم والمص اكتفى به عن ذكره فى كلامه تاشكندي
وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا فى السفينة ثم خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل
المقصود ليس بشئ لانه لا يتعين الطريق وهذه نكتة بعد الوقوع والتروى التانى
والتمهل قوله ولذا قال الخ اى لكون القتل بلا مهلة ونظر فى حاله قال الخ اذ لو مضى زمان
بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع عليه موسى فلا يعترض ابن كمال
عليه فاندفع ما قيل ان مبنى اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سواء تاخر عن اللقاء ام لا

لان موسى



لان موسى جازم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه لنفس بانها زكية مقتولة من غير سبب فلو تاخر
القتل امكن ظهور سبب للخضر دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافى سعدي
انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده تناقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على
مضى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه سنان
من ضيق العطن او قلة الفطن قوله والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت
وفعيلة من صيغ المبالغة ايضا وفرق ابى عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى
الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام ولو
بحسب الخلقة والابتداء كما فى قوله لاهب لك غلاما زكيا فمن اين جاءت هذه الدلالة
فكانها تكون زاكية من زكى اللازم وهو يقتضى انه ليس بفعل آخر وانه ثابت له فى نفسه
وزكية بمعنى مزكاة فان فعيل قد يكون من غير الثلاثى كرضيع بمعنى مراضع وتطهير غيره
له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام العرب فانه امام العربية واللغة
فيكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عنده ولذا
اختار القراءة به وان كانت كل منهما متواترا منقولا عنه عليه السلام وهذا لا ينافى كون
زكية ابلغ لانها تدل على الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابى عمرو سنان
القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور بينها وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه
اختار الاول مع عدم تجويزه القراءة بالثانى انتهى قوله فانها كانت صغيرة لم يبلغ الخ
الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم يبلغ زمان الحلم اى الادراك بالسن لما وقع فى الحديث
انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالفاء بدليل قوله بغير نفس اى بغير حق لعله الغلومة
قصاص اذ الصبى لا قصاص عليه واجاب عنه الكرمانى فى شرح البخارى بان المراد
التنبيه على انه قتل بغير حق او ان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبى انتهى وقد
نقل المحدثون كالبيهقى انه كان فى شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكى قبل احد ثم نسخ
وعلى هذا بنى المص قوله فيقاد بها كما سياتى قوله او انه وفى نسخة وانه معطوف على قوله
فانه الخ يعنى انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله
تعليل لاختيار ابى عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا يكون تعليلا له بل بيان لطهارتها
من الذنوب وقوله فيقاد الخ مبنى على انها كبيرة لم تذنب او على الوجهين فيوجه بما مر سعدي
ومن قصره على احدهما فقد قصر وقوله منه اى من موسى عليه السلام وكلا معطوف
على القتل وكونه منتف بناء على ظاهر الحال عنده قوله ولعل تغيير النظم فى قصة خرق
السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء لاداة الشرطية ولذا لم يقرنه بالفاء لانه
ماض غير مقترن بقد واعتراض موسى قوله قال اخرقتها الخ وقبله من جملة الشرط
فى الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا وتقدير قد
فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاكا بالمباشرة لنفس زكية لم يبلغ
وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل لنفس
واحد وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن يقتلها فكانما قتل الناس
جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل اى احق وقوله فكان اى الاعتراض لا القتل لان
العمدة جزاء لا جزء فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاء هنا وقع جزاء ثمه وكما
وقعت النفس هنا موصوفة علل الفعل ثمه قلت ليس العمدة بوقوعه جزاء
فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتامل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر ابو السعود

من الشرط وابراز ما صدر عن موسى عليه السلام في معرض الجزاء المقصود مع ان الحقيق
بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لاستشراف النفس الى ورود ما خبرها القلة ووقوعه
وندرته في الذهن ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لو وقعها
اول مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبه الى ترقب احوال موسى عليه السلام
هل يعترض او يصبر واما ما ذكره المص فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل اقبح
لقلة صدوره عن المؤمن وندرة سماعه وهذا يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض
ادخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جعله كذلك ليس بشيء اما ما ذكره
من النكتة فعلى تسليمه لا يضرنا واما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان
اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه
فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المص واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل
فمقتض لعدم الاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المص ايضا ان مبنى كلامه على ان الحكم في الكلام
الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام
هو المجموع فهو عمدة ايضا كاحد المسندين مع انه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين
وان خالفهم الشريف في حواشي المطول واورد على تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث
الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق
للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة لعدم انتهائه به واما ما ذكره
من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام
الا انه يمكن ان يأول للجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية بمعنى انه
لم تمض ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه مانعا من كونه حتى غائية
فليس بشيء لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاء المعنى بابتدائه كقولك
ملك فلان حتى كانت سنة كذا تم ملكه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان لقاء الغلام
سبب للرفق والشفقة لا للقتل فلذا لم يحسن جعله جزاء وعطف على الشرط وركوب السفينة
قد يؤدي لخرقها فلذا جعل جزاء قوله ولذلك فصله الخ اي اوقع في اخر الفاصلة هنا
نكرا لتصريحها بانه منكر لقباحته وقال في الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالسد
وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان هذا صريح في كونه منكرا وكذا فسر امرا بنكرا كما مر
وقيل انه تنزل وانه دون الامر بدليل قصة الجدار ورده في الكشاف بانه لا ترقي فيه ولا تنزل
وانما هو مرتب على حسب ما وقع قوله زاد فيه لك مكافحة المكافحة المكالمة شفاها اي
زيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كما لو
اتى انسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته ثم اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا
هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل لك انك قال في المثل السائر وهذا
موضع تدق عن العثور عليه مبادرة النظر وقوله وسماه اي وصفا له بما يوثر فيه كالسمة
والاشمئزاز الاستنكاف والاستكراه ويرعوي بمعنى يرتدع وينتهي وقوله حتى زاد اي
قوله لك قوله وان سالت صحبتك اي فلا تتابعني على ذلك وان وصلية قال بعض الشراح
هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر هذا لان عدم
الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح ان يكون جزاء للشرط زجرا له عن اعتراضه الا بعد كونها
مسؤلة منه ومرادا له وفيه بحث وقوله تصحبني بفتح التاء من صحبه يصحبه واورد
عليه ان قول لا تجعلني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من الافعال

سعك

الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة صح

بهلوان

سناك

كلام



كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس بشيء
لان كل متعد فيه معنى الجعل فقولك قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتى يحتاج
لما تكلفه قوله وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه يرد
بهذا المعنى كما في قوله بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلث هي المدة المضروبة
لابلاء الاعذار ولذا لو قال الخصم لي بينة يمهل ثلثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما
بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لو لبث الخ اي لو لم يقل ذلك
ومكث مع الخضر وقوله والاكتفاء بها عن نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقى النون
الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان يكون لد فانها لغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا
حذف اصلا وقد قال المعرب انه لا يصح لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هي في المبني على
السكون لبقية الكسر ولد بدون نون مضمومة لا كسر فيها والثاني ان سيبويه منع ان يقال
لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراءة حجة عليه كما ذكره هو ولا مانع ان يقال انها
وقته من زوال الضم قوله قدني من نصر الخبيبين قدي الشاهد في قوله قدي فان اصله
قدني فحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا لحقتها النون
حال الاضافة وفيها تفصيل في كتب النحو وتمامه ليس الامام بالشحيح الملحد وهو من شعر
لحميد بن الارقط في عبد الملك بن مروان وتباعده عن نصرة ابن الزبير واصحابه وخبيب
بخاء معجمة وبائين موحدتين مصغرا احد ابنا عبد الله بن الزبير والخبيبين مثنى لخبيب وابيه
على التغليب ويروى بكسر الباء على صيغة الجمع على تغليبه على ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد
الجاير المائل عن الحق وقوله اسكان الضاد اي شبه بوزنا مخفف تخفيفه وان لم تكن النون من
الكلمة قوله قرية انطاكية الخ قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع
البحرين ولا يوثق بشيء منه وانطاكية بتخفيف الياء معروفة وابلة بالهمزة والباء الموحدة
واللام المشددة احد منتزهات الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ايكه بالكاف
دون ذكر البصرة وارمينيه بلاد ارمن وياؤها مخففة ايضا وباجروان بباء موحدة
مفتوحة والف وجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال ارمينيه
ذكرها في معجم البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان وقال هي بلدة من اعمال الرقة واسم
مدينة بنواحي ارمينيه من اعمال شروان قيل بها عين الحيوة التي وجدها الخضر وابو
عبيدة منها وقيل هي القرية التي استطعم موسى اهلها انتهى والمص اضافها لارمينيه
لتعددها كما عرفته فهو كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم وجروان بدون باء
بلدة بمصر معروفة قوله وقرئ يضيفوهما اي بضم الياء والتخفيف من الاضافة وهو اخص
من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا نزل به فالضيافة
من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعملها الناس لكنها وردت بمعناها ايضا اما حقيقة
او مجازا فلا خطأ فيه كما يتوهم وانه له تفسير لضيفه واصل معناه الميل لميل الضيف
نحو جانب المضيف قوله استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل هنا سؤال مشهور
وقد نظمه بعض الادباء سائلا عنه الامام السبكي رحمه الله في قصيدة منها
رايت كتاب الله اعظم معجز لافضل من يهدى به الثقلان ومن جملة الاعجاز
كون اختصاره بايجاز الفاظ وبسط معاني ولكنني في الكهف ابصرت اية
بها الفكر في طول الزمان عناني وما هي الا استطعما اهلها فقد ترى استطعماهم مثله بيان
يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لانه صفة القرية

سعك

وهي اربعة غوطة دمشق ونهر الابلة بالبصرة وشعب بوان اسم موضع في بلاد الفارس وصغد سمرقند يضرب بكل منها المثل في الطيب والحسن من ثمار القلوب

صنعك

اواستطعماهم لانه صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجابوا عنه باجوبة مطولة نظماً
ونثراً والذى تحرر فيه انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف ايجازا سواء قدروا وتجوز فى القرية
كقوله فاسئال القرية لان الاتيان ينسب للمكان نحو اتيت عرفات ولمن فيه نحو اتيت
اهل بغداد فلو لم يذكر كان فيه التباس محل فليس ما هنا نظير تلك الاية لامتناع سؤال
نفس القرية فلا يستعمل استعمالها واما الاهل الثانى فاعيد لانه غير الاول وليست
كل معرفة عينا كما بينوه لان المراد به بعضهم اذ سؤالهم فردا فردا مستبعد فلو لم يذكر
فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر واما لو قيل استطعما ها فلان النسبة الى
الى المحل تفيد الاستيعاب كما اثبتوه فى محله واما اتيا نجميع القرية فهو حقيقة فى
فى الوصول الى البعض منها كما يقال زيد فى البلد او فى الدار وقيل ان الاهل اعيد للتاكيد
كقوله شعر ليت الغراب غداة ينعب بيننا ، كان الغراب مقطع الاوداج ، ،
او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قاله النيسابورى
ثم نقل عن ابى حيان نحو ما ذكرناه وذكر انه مروى عن الشافعى لكنه مخالف لما فى
الاصول من انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثانى عين الاول وليس بشئ لما مر
وقد قيل ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو يقتضى كون التركيب هكذا او الاخلت
الصفة عن ضمير الموصوف وفيه انه لو ترك ذكر الاهل حصل المقصود فما الداعى
لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه بقى هنا كلام طويل من غير طائل
فى كون الجملة صفة او جواب تركناه لقلة جدواه قوله يدانى ان يسقط اى قرب من
السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة اى قربه
من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع
او اصطلاحية بان نسبة قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية
وتخييلية وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز
فى القران وقال ان الضمير للخضر او انه تعالى خلق فى الجدار حياة وارادة فانه
تكلف وتعسف تغسل به بلاغة الكلام قوله يريد الرمح اى يقرب من طعن صدره
وابى برا بفتح الباء اسم رجل ويعدل بمعنى يصد وينثنى وفى رواية ويرغب وهما نسب
وبنى عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد فى قوله يريد الرمح وفيه الوجوه
السابقة واما حمله على الاسناد المجازى الى الاله فهو يفوت به الاستشهاد ولم يحتجوا
اليه لان الاول ابلغ والطف فلا وجه لما قيل ان هذا اولى وقوله ان دهرا لخ من
قصيدة لحسان وتلم بمعنى تجمع وفى نسخة يلف والشمل من الاضداد بمعنى الافتراق
والاجتماع وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبة وفى نسخة بسعدى وقوله يهم
بالاحسان اى يقصده وهو محل الشاهد والمراد ان زمانا فعل مثل هذا يلوح عليه
امارات الاحسان فيما عداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة مجازا فيه
بعد فان جمع شمله بمحبوبته عين الاحسان قوله وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته
يعنى ان انفعال بزيادة النون من قضضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط
قيل لسقوط الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المص ومنه لانه ماخوذ منه
وليس مرادا قاله والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله وقرئ لخ هى
قراءة على وعكرمة وهو انفعال ايضا والصاد المهملة مخففة فيهما والاول ثلاثى
مجرد مجهول ومعناه ما ذكره المص وقوله او افعل معطوف على قوله انفعل وهو
بتشديد



بتشديد اللام فالنون فيه اصلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا ما ذكره ابو على فى الايضاح
لكن قال السهيلى فى الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بعمارته اى بترميمه واصلاحه
قوله وقيل مسحه بيده فقام وهى معجزة او كرامة قيل انه غير ملايم لقوله لو شئت لتخذت
عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر وكذا مرضه المص ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد
قال القرطبى انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبياء وعدم استحقاق الاجر مع حصول
الغرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه مرضه لانه
لا يساعده قوله اقامه مع انه مخالف لما فى رواية البخارى الصحيحة ولا عبرة بما وقع فى
العرايس مما يخالفه قوله تحريضا بالضاد المعجمة اى هذا الكلام وقع من موسى لتحريض
الخضر اى حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله ليحصل لهما به الانتعاش
اى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم لم ياخذه واعتراض على تركه وهذا لانه المراد
منه لازم فائدة الخبر اذ لا فائدة فى الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اى
فعل لما لم يطلب منه تبرعا من غير فائدة ولا استحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج
الى خلافه والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما فى لو من
النفى تضمنها النفى ظاهر وهو راجع الى الوجهين اى انها يدل على عدم اخذ الاجر فلذا
حثه عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثانى فقط والاول اولى قوله كانه
لما راى الحرمان لخ كان هنا للظن وعبر به تادبا وتعظيما لمقام موسى ومساس معطوف
على الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالغيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه
وهو جواب لما والجملة خبر كان او هى خبر وهو بيان لسبب اعتراض موسى بعد النهى
عنه قوله واتخذ افتعل يعنى ان فيه اختلافا بين اهل اللغة والتصريف فقيل
ان التاء الاولى اصلية والثانية تاء الافتعال ادغمت فيها الاولى ومادته تخذ
لا اخذ وان كان بمعناه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة او ياء مبدلة
منها ولذا قالوا ان اتزر خطاء او شاذ وهذا سايغ فى كلام الفصيح وايضا ابدالها
فى الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة
العارضة تبدل تاء ايضا ولكثرة استعماله هنا اجروه مجرى الاصلى وقالوا تخذ
ثلاثيا جريا عليه وتخذ كعلم وليست تاؤه بدلا من واو على مختار المص فمن ذكره هنا
فقد سها قوله بينى وبينك اعاد بين وان كانت لا تضاف الا المتعدد لانه لا يعطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس بمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة
الى الفراق الموعود يعنى انه اشارة لما فهم من مفارقته المدلول عليها بقوله لا
تصاحبنى قبله فلتصورها وحضورها فى الذهن نزلت منزلة المحسوس
المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب كذا قبل تاليفه وهذا اخوك لتصوره
وحضوره فى ذهنه واورد عليه فى شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكروه وما فى الاية
بان المشار اليه ثمه مفهوم الكتاب وذات الاخ فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ
ومفهوم الكتاب المخصوص وما فى الاية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه
بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه فى الذهن والخبر باعتبار
انه فى الخارج فيتغايران ويفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن ان يجاب عنه وظنه
بعضهم غير مندفع ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب فى حواشى شرح التهذيب قوله
او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لانه نهيه

وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه ان الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى
معه ولا يوافقه قول المص في اخر القصة وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه
حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد روى عن ابن عباس في وجهه ان قول موسى في السفينة
والغلام لله وفي هذا لنفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق قلت الظاهر انه
للتحريم وان المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به
في الحديث السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ واما ما ذكر في آخر القصة فلا علاقة له
به لان العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة واما ما روى عن ابن عباس فقد رده في
الكشاف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه انه
اخر جزء يتم به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم ان سألتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني صريح في ان السؤال الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح
العلامة انه سبب الفراق دون الاولين لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف
هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد وهذه زهرة لا تحتمل هذا الفرك وقوله وفيه
اشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع
كما في مكر الليل بجعل البين كانه مفارقا وابن الحاجب بجعل الاضافة في مثله على معنى في
وقوله على الاصل اى بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية قوله بالخبر الباطن اشارة
الى ان معنى التأويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه
اللغوي وهو ما يؤل اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى ان صبرا مفعول تستطع
وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله محاويج جمع لمحتاج على خلاف
القياس قوله وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين
لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي وهو رد على من قال المسكين
من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه بانها لم يكن لهم بل كانوا
اجرائها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا
للملك وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا مر في
نفسه او بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه
الفقهاء واليه يشير قولهم انه ذكر ترحما وقوله اولزمانتهم وجه آخر لكونهم
مساكين بالمعنى الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او والطلاقه
عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين ولانهم جميعا لم يعملوا اى عاجزين وهم الزمنى
وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها قوله قدامهم او خلفهم لان وراء
يطلق عليهما لانه من الاضداد او كل ما يوارى عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو
المشهور في معنى وراء لانه المروى كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس قرأ امامهم ملك
يأخذ كل سفينة صالحة وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم انه اذا كان
خلفهم سلموا منه ولك ان تقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم مار بهم
وقوله اسمه اى الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة
ثم الف مقصورة وقيل هو مغوار بن الجلندا بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس
وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة قوله وكان حق النظم اى الترتيب
او لفظ النظم القرآني وانما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك للسفن
السليمة وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها فينقطع معاشهم وبتعييبها من غير اغراق

سنان

يسلمون



يسلمون من ذلك فدفعه بانه قدم للعناية اى للاعتناء والاهتمام به لانه الذى يحصل به رد
اعتراضه بان خرقها منسد مؤدية للاغراق اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق
من بها وهذا على تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله اولان السبب لما كان
مجموع الامرين مبنى على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم
احد الجزئين لكونه اقوى وادعى اى اكثر دعوة له وحملا على فعله ووسط المسبب بينهما
توسط زيد ظنى مقيم وهذا بعينه ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد
مسكنتهم بمقارنة غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم بذكر الجزء الاخر
من السبب ليتم سببيته لكن هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه
صاحب الانتصاف والطيبى وجعل كونها للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب
على كونها لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك الفعل اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون
عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه بعد تمام ذكر السبب والمسبب ولولا
لم تكن الفاء في محلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع برفع الخفاء عن هذا الوجه
الحسن ان قوله كان يدل على ان هذا كان دابه وانه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر
كما ذكره المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم كان يفعل كذا بانه يدل على انه هجيراه
وعادته فتامل والمعنى عليها اى على هذه القراءة وان لم يقرأ بها وان المراد بالسفينة
الصالحة له اذ لو ابقى على عمومه لم يكن للتعييب فائدة وقوله ان يغشيهما بالغين المعجمة
من الافعال او التفعيل اى يعرض لهما منه ذلك قوله لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر
كفران النعمة التى له منهما بتربيته وكونهما سبب وجوده والباء سببية متعلقة
بكفرا وقوله فيلحقهما شرا من الالحاق اى لعقوقه يلحقهما شر وامر قبيح وهو تفريع
او تفسير لقوله ان يغشيهما وقوله او يقرن بفتح الياء عطف على يغشيهما وتفسير اخر له
وطغيانه وكفره مفعوله وقوله فيجتمع تفسير لغشيانه وبيان لمضرته وقوله او يعديهما
من اعداه بمرضه وغلبة كفره ومرض قلبه وقوله بقلبه متعلق بيعدى والممالاة بالهمز
وقد تبدل الفا مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول على رضى الله عنه ما مالات قتلة عثمان
رضى الله عنه واصل معناه صرت في ملئه كشايعته صرت من شيعته وهو معطوف
على قوله باضلاله وعطفه على قوله بقلبه فيه بعد وجبا تعليل له وقوله اعلمه اى
بوقوع ما ذكر انه لم يقبل قوله وعن ابن عباس الخ الحرورى من الحرورية وهم قوم من الخوارج
خرجوا على على رضى الله عنه نسبة الى حروراء بفتح الحاء وهى قرية بالكوفة قال الامام السبكى
رحمه الله ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحى اليه
ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة
انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه
كما اطلع الخضر لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس فانما قصد به المحاجة والاحالة
على ما لم يمكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر وليس مقصوده انه ان حصل
ذلك يجوز لانه لا يقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف
بكفر حقيقى ولا ايمان حقيقى وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبى
وليس في شريعة موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة
الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار
فلا اشكال فيه لانها احسان للمسيء وهى من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة

هذا هجيراه واهجيراه واهجورته اى دأبه وشأنه ق

لتسلم من غصب الظالم ثم تعاد من غير ضرر كما فى رواية مسلم انه جاء الذى يسخرها فوجدها
منخرقة ثم جاوزها فاصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد مع ان الواقع
فى القصة ليعمه وغيره ممن يكون مثله وقوله ان يقتل اى يقع منك القتل مطلقا لولد اولولد
قوله كراهة من يخاف سوء عاقبة اى ككراهته اشارة الى انه استعارة اذ الخوف لا
يليق بجنابه تعالى وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان
يكون قوله فخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل وقوله فخشينا من كلام الخضر
اى يحكى عنه ويجوز ان يكون الخ وانما اخره عن قوله وقرئ لان الخشية فيه بمعنى الكراهة
مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ
والفاء من الحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان
يجعل التفاتا قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكوة فيه ولا رحمة ورد لانه كان
زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا او بحسب الظاهر ان كان بالغا فلذا قال موسى نفسا زكية
وهذا فى مقابلته فخير منه زكوة من هو زكى فى الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم
فالاشتراك التقديرى يكفى فى صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى
ان الجواب الصحيح هنا ان يكتفى بالاشتراك التقديرى لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه
لا زكوة فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه لا وجه له الا ان ماذكره من كون خيرا
ليس للتفضيل لا يتاتى فى قوله اقرب قوله رحما بالتثقيل اى بالتحريك بالضم فى الحاء
وفى نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف
على التسكين وهو ظاهر وانما بيناه لان بعض الجهلة ظنه فى قوله فى سورة تبارك
سحقا بالتثقيل انه بتشديد القاف حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبلى الحلبى
· وجاهل زاد جهلا · وظل يظهر حمقا · فقال لى اقرأ سحقا · سحقا له ثم سحقا ·
وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة
ومثله زكاة واصرم وصريم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة و روى
بحاء مهملة ثم ياء مثناة تحتية ثم سين مضمومة مهملة ثم راء مهملة وروى بنون
وقوله مرفوعا اى فى حديث مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم قوله والذم على كنزهما الخ
كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان الكانز له اباهما
لقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ارثا او كانا قد استخرجاه والثانى منتف فتعين
الاول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لذم الكانز فى تلك الاية فدفعه بان
المذموم هناك ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها فى سبيل الله كما بينه المص
فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة فى النظم على انه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه
بما ذكر ولا وجه لما قيل فى جوابه بان قصد المص بيان حال الكنز فى الحل والحرمة
بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الى رد ما اورده الامام من ان الكنز كان
علما لا مالا لمنافاته الصلاح والحقوق كاداء الديون ونحوه وقوله وقيل من كتب
العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع فى النسخ مرفوعا وكان
الظاهر نصبه فاما ان يكون كان زائدة ولوح خبر مبتدأ مقدرا وهو اسمها والخبر
مقدر اى فيه او هى تامة ويحزن بالحاء المهملة من الحزن وما وقع فى بعضها يحزن
بالمعجمة الظاهر انه تحريف وتقلبها بالنصب معطوف على الدنيا او مفعول معه
وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بانه سيكون رسولا

وسعيه



وسعيه اى الخضر وذلك بدل منه وبينهما اى الولدين قوله حفظا فيه اى حفظا لاجله
ففى سببية كما فى حديث ان امراة دخلت النار فى هرة وقوله الحلم وكمال الراى تفسيرا لاشد
وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل فى اللغة والنحو وقيل الاولى الاقتصار على كمال
الراى لان اهل اللغة فسروه بقوته من ثمانية عشرة سنة الى ثلثين فهو بعد الحلم
وليس ماذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكروا فى قصة الجدار ان اليتيمين كانا
غير عالمين بالكنز ولهما وصى يعرفه لكنه غايب فلو سقط الجدار لربما ضاع الكنز
وقوله مرحومين اشارة الى انه حال من ضمير الفاعل فياول باسم المفعول لان الاصل فى
الحال ان يكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لا من فاعل يستخرجا
لكون فاعلهما مختلفا فما جعله منه على القول بجوازه او هو مصدر من المبنى
للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر فى مقام الضمير واورد عليه انه اذا كان مصدر
اراد ربك بمعنى رحم كانت الرحمة من الرب لا محالة فاى فائدة فى ذكر قوله من ربك
وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض
اى برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة او رجاء رحمة ربك لما مره والمراد
بالرحمة الوحى قوله ولعل اسناد الارادة الخ هذا مما اقتدى فيه بالامام فى بيان
نكتة تغاير الاسلوب فاسنده اولا لنفسه لان خرق السفينة وتعييبها بفعله
قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير اردنا لهما لان اهلاك الغلام بفعله
وتبديل غيره موقوف عليه وهو بمحض فعل الله وقدرته فلما تضمن لفعلين اتى بضمير
مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع المخلوق مع الله فى ضمير
واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهى عنه شرعا ولذا قال عليه السلام
لخطيب قال فى خطبته بعد ذكر الله ورسوله من يعصهما فقد غوى بئس خطيب
القوم انت كما هو مقرر فى كتب الحديث فالوجه انه تفنن فى التعبير والمراد هو
فافرد اولا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة اشارة الى علو
مرتبته فى معرفة الحكمة اذ لا تقدم على ذلك القتل الا من هو كذلك بخلاف التعييب
والاحسن ما فى الانتصاف من انه من باب قول خواص الملك امرنا بكذا يعنون امر الملك
العظيم واسند الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد
مجرد مقارنته ارادة الفعل دون تاثيره فيه كما هو المذهب الحق وقيل فى وجه تخالفه
ان فى اضافة الفعل الى نفسه قصور فى الادب لا يرتكب الا لعلة وهى موجودة
فى الاول مفقودة فى الثانى لكون العيب لا يسند اليه تعالى تادبا فاسنده الى
نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه فى الثالث واورد عليه
انه على تقدير تسليم ما ذكره من المقصود فى مراعاة الادب ففى جمع نفسه مع رب العزة
فى ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع فى
الحديث فان التسوية ليس فى مجرد الجمع فى الضمير كما لا يخفى فليس بشئ لما سنذكره
اقول اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبى صلى الله عليه وسلم
لانه كان يخطب فى مجلسه اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما
قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت
وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

سنان

قال الخطابى كره منه ما فيه من التسوية اى فى الضمير مع تسوية العطف والكراهة
تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان افهم كلام الغزالى خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة
فيه اصلا وانما كره منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب
الشفا فقد وقع فى الاحاديث والآيات ما يخالفه كما فى حديث الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون فى قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبى هل ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه آخرون
لعلة التشريك المذكورة والظاهر ان الكراهة تنزيهية وانها غير مطردة فقد تكره
فى مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين
والاسلام غض طرى كره فيه واما مثل هذا المقام الذى القائل فيه والمخاطب من
عرف وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فى فعله فلا كراهة فيه خصوصا
وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبى فاذا جاز للنبى فهو فى
كلام الله وما حكاه بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه فى كلام الله ورسوله
كما اشير اليه فى شروح البخارى واما فى حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل
فيه كراهة تنزيه مطلقا او فى بعض المواضع وبهذا عرفت ما فى كلامهم هنا وانما
اطلت الكلام فى هذه المسالة لانى لم ار من حققها ولعلنا نحتاج اليها فى محل آخر
قوله الاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثالث خير فافرد
اسناده الى الله والثانى ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشره وهو القتل
فاسنده الى الله والى نفسه نظرا لهما وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه فى
ابتداء امره ترى نفسه مؤثرة فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم ينتبه الى انه
لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما ثم يرى انه لا دخل له وان المؤثر و
المريد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط وهو مقام الفناء ومقام كان الله ولا شئ
معه وهو الآن كما كان قوله عن رائى يعنى ان الامر هنا واحد الامور والمراد به الراى
لانه بمعنى الراى وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الامر وما يخطر بالبال كان
نفسه تأمره به ولذا يسمى امرا كما فى قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته
بامر الله قوله ومبنى ذلك اى ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرايع
مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد يجوز فى شريعة دون اخرى كقتل
الغلام فانه فى شريعة الخضر لما امر دون شريعتنا وشريعة موسى لانه من علم
الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو متأكل اذا تحقق سريانه
الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقهاء وعليها مبنى قصة الحديبية قوله فحذف
التاء تخفيفا اصله يستطيع فحذفت تاء الاستفعال وقيل المحذوف الطاء الاصلية
ثم ابدلت التاء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو الفا
والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر فى القصة ناسب تخفيف الاخير
منه واما كونه للاشارة الى انه خف على موسى ما لقيه ببيان سببه فيبعده انه فى
الحكاية لا المحكى قوله ومن فوائد هذه القصة الخ عدم عجب المرء بعلمه يعلم من انه
سبب ما جرى له قوله ليس فى الارض اعلم منى لانه بادر الى الانكار فظهر خلافه
كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار هى سؤاله فى الامور الثلثة والسر المذكور ما ذكره
فى الجواب وادبه فى المقال قوله تعلمنى مما علمت رشدا وتنبيه المجرم على جرمه بقوله

لن تستطيع معى صبرا وعفوه عنه عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبئك الخ
وتحقق اصراره على انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بينى وبينك
والتذلل قوله لا تؤاخذنى بما نسيت قوله يعنى اسكندر الرومى لصحة ذلك عند المورخين
وورده فى بعض الاحاديث وهو المختلف فى نبوته على الصحيح لا اليونانى كما ذكره الامام حتى
يرد عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه موافقته
فى جميع مقالاته كمحمد وابى حنيفة ومثله لا يحتمل البحث قوله ولذلك سمى ذا القرنين اى ملكه
المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا اى جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف
فى مقدار مدته والصغيرة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على التشبيه
وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شايع فى كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله
كانه ينطح اقرانه اى بتشبيه طعنه الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه
بينهما والعلاقة قوله والهاء لذى القرنين وقيل لله تعالى اذا كان الضمير لذى القرنين
فالمعنى من اخباره وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه
فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية ورجوعه اليه بقرينة قوله بعده انا مكنا الخ
ومكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كنصحت وشكرت وحذف المفعول
لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامره اى اعطيناه التصرف فيها قوله واتيناه
من كل شئ قيل المراد من اسباب كل شئ والداعى لتقديره ان الظاهر ان من بيانية والمبين
قوله سببا وقوله ارادة وتوجه اليه صفة شئ مخصصة له لانه لم يؤت اسباب كل شئ
وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأباه لان من جملة اسباب مراده
تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان يكون من تعليليه
والشئ وان تاخر حصولا مقدم تصورا لان المراد بالاسباب الاسباب العادية
فلا يدخل فيها ما ذكر وهى معلومة من كون المعطى هو الله اذ ايتاؤه يقتضى تقديره
وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه هو المعول عليه وانه يلزم
على ذلك التقدير ان يكون لكل شئ اسباب لا سبب وسببان ليس بشئ فتامل
قوله فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفاء فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع فى المواضع الثلثة بهمزة الوصل
وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التاء فقيل هما بمعنى ويتعديان لمفعول
واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا آخر او فاتبع
امره سببا كقوله واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد اتبع بالوصل فى
السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع
للجد الحثيث فى الطلب وبالوصل لمجرد الاقتفاء قاله المعرب قوله ذات حمأة المراد بالعين
عين الماء والحمأة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب فى الماء وحامية بالياء من الحمى
وهو الحرارة فمعناها حارة ولما قرئ بهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه لا تعارض
بينهما لانه يجوز فى العين ان يكون ذات وحل وماؤها حارا وان القراءة بالياء اصلها
من المهموز قلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة
ساكنة فقوله او حمية معطوف على قوله حارة واورد عليه انه يابى هذا التوفيق ما جرى
بين ابن عباس ومعاوية وتحكيم كعب الخ كما سياتى فانه على هذا التوفيق لا يتمشى
الخلاف ففيه تجهيل لمثلهم ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تمشى الخلاف ممنوع

فان مبناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية
لموافقة قراءته ما في التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكرنا فتامل قوله ولعله بلغ ساحل المحيط
فراها الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرمها اكبر من الارض
بمرات كما مر في اول سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فاوله بانه لما بلغ
ساحل المحيط من جهة المغرب وهو فوق السجونة كثير الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك
البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهى
في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل كما قيل ووجد عندها قوما اى
عند العين الحمئة وهو مأخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان يدل على الوجود
ولو كان المراد ما ذكر لقال رآها ليكون من غلط الحس مع ان اطلاق العين على البحر المحيط
خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى راى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها يجري فيها
ما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله ووجد عندها قوما فلا يجدى لانه ماول ايضا كما
عرفت وتسمية البحر المحيط عينا لا محذور فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة
وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك
عن قراءته وما وقع في التوراة مأول بما مر قوله اما ان تعذب قدمه لانه خصهم اذ ذاك لكفرهم
وقوله حسنا اى امرا وعبر بالمصدر للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره
الشامل للعفو لانه لا بعد في رجاء جعله مطابقا للتقسيم في الجواب وكون الاسر حسنا
في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرايع لمن آمن منهم قوله ويؤيد
الاول قوله الخ الظاهر ان وجه التأييد انه بين ان الحسن لمن امن وهو بما ذكر فهو كالتفسير
له وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان تكون احد شقي التخيير ليحصل الارتباط
بين الجواب والسؤال الناشي مما سبق المقدر وهو ايهما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط
الى تكلف ان محصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايثار الحق الله على حق نفسه
فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال
الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله او يقدر السؤال هكذا فما قال والمراد بالظلم
في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب في ان التخيير انما يكون على تقدير
بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد
بهذا التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه
القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم
الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم ان المراد بهذا
التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول
في حق من استمر على كفره انتهى قلت اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانها اذا
لم يكن احد شقي الكلام اقتضى انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاء التعميم في التعذيب
على هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا ان يريد انه يجوز في هذا الوجه دون الاول
فتامل وقوله فاختار الدعوة اى الشق الثاني وفصل ما اجمل فيه قوله فاعذبه انا
ومن معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم المعظم نفسه واسناده اليه
لانه السبب الامر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه اسنده الى الله والى
نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى اني انا والله اعذبه في الدنيا ثم يعذبه الله
وحده في الاخرة فلا ينبو عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله

مع غيره



مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القائل في قوله اردنا سابقا قوله في الدنيا بالقتل وفي
الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتى اذا كان
عذابا نكرا مصدرا الاول او تنازع فيه الفعلان والمص جعله مصدر الثاني بناء على تبادره
ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لمنكرا وقوله فعلته الحسنى بالجر وفتح الفاء ويجوز
كسرها للنوع وهو اشارة الى وجه تانيث الحسنى بتقدير موصوف مؤنث ولو قدر خلاله كان
اظهر واولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسنى مبتدا وله خبر مقدم وهو حال من الضمير
المستتر فيه او من المجرور بمعنى مجزى بها او مجزيا وحالا حال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف
على الحال وقوله منصوبا غير منون جاز فيه الوجوه وعلى كونه مبتدا مسوغه تقدم الخبر
قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما الخ مامر
بناء على ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه على الاول يكون الله خيره بين القتل ابتداء
والدعوة ثم بعدها بقتل المصر ويحسن لغيره او خيره بين القتل والاسر لمن لم يؤمن بعد
الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له انهم مقتول ابتداء ومدعو او مقتول
ومأسور قيل ويابى هذا اما فانها لتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل
في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن او المقدر في كلام ذي القرنين فتامل قوله فالهاما
قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بوحي ولو بالواسطة ولا
وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه بالرؤيا وهى دون الالهام لان رؤيا الانبياء
والهاماتهم وحي ايضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته ولا احتمال
للتوزيع كما توهم وقوله يسرا صفة مصدر محذوف اى قولا بتأويله بصفة او بتقدير
مضاف وقوله يوصله الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس قوله يعني
الموضع اى على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف
لتتفق القراءتان ولان البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان
اما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القران على الشاذ لانه
يخل بالفصاحة او لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف
كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهري قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف
قوله يطلع عليه اولا من معمورة الارض قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فائدة في ذكره
وليس بشيء لان السماء كرية وكل افق مطلع للشمس ولكل ارض مطلع فلو لم يفسره بما ذكر
لم يدل على انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد قوله من اللباس فالمراد به المتعارف
او البناء فالمراد به مطلق الساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل اذا كانت
كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الجحر والحفيرة قلت لا مانع منه
كما توهم فرب ارض لا تحمل البناء لثقله ويحفر فيها حفرا يمكث زمانا كما نشاهده في مواضع
كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهي كثيرة الزلازل لا يستقر بناؤها قوله او انهم وفي نسخة
او لانهم الخ يعني ان عدم البناء لما مر او لما ذكره واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي السير على العموم
لان المراد منه المتعارف من اللباس او البناء وهذا لا ينافي العموم وقد وقعت هذه
المسالة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم تناولها للصور
النادرة ام لا وفرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرني الان ذكرها في اصولنا فجزم
الفاضل المحشي بما ذكر هنا بناء على احد القولين فتنبه له قوله اى امر ذي القرنين كما وصفناه
يشير الى ما في كذلك من وجوه الاعراب فاحدها انه خبر مبتدأ محذوف اى امر ذي القرنين كذلك

والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم امره
كما اشار اليه المص بقوله فى رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد على
الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك لانه لعظمته لا يحيط اليسر بما لديه
قوله او امره فيهم كامره فى اهل المغرب الخ فهو خبر مبتداء مقدر بامره فى اهل المشرق
والكاف للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين
وليست الكاف زائدة فى الاول كما توهم قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد
اى وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب فى عين حمئة وقوله وقد احطنا الخ لبيان انه
كذلك فى راى العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه ايضا ان يكون معمول
بلغ اى بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما قاساه غير الله قوله او الجعل اى صفة
مصدر جعل اى لم يجعل لهم سترا جعلا كائنا كالجعل الذى لكم فيما تفضلنا به عليكم من
الالبسة الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل
للقصة او القصتين فلا يا باه كما توهم وجوز فيه جار الله ان يكون صفة سترا ايضا
وهو بمعنى ما قبله واذا كان صفة قوم كالجملة التى قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من
الجنوب الخ جار على الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر التسبيب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لانه
موصل لما اراده وقوله اخذا من الجنوب الى الشمال يفهم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين
لان ما بينهما فى اقاصى جهة الشمال فالظاهر انه ساد من الجنوب الى الشمال حتى انتهى
لاقصاه قوله بين الجبلين المبنى بينهما سده اى سد ذى القرنين فاطلاق السد على الجبل
لانه سد فى الجملة وفى القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز
بعلاقة المجاورة وارمينية ضبطه اهل اللغة بتخفيف الياء الثانية وهى بلاد معروفة
والقول الثانى هو المناسب لما قبله ومنيعان بمعنى مرتفعين وقوله وهما لغتان اى الفتح
والضم لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراءة بهما فان الاصل توافق القرآت قوله وقيل
المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سده سدا ولكونه
فى الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة على تعينه وعدم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضى
انه هو الله كما مر نحو فى يوم مشهود واما دلالة المفتوح على انه من عمل العباد فلمناسبته للحدوث
وتصويره بانه ها هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه على ان فوات
ذلك التفخيم يكفى للتقريب كما حقق فى شروح الكشاف وعليه ينزل كلام المص فالفرق
ليس من موضوع اللفظ وكذا قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث
والوصف للدوام والثبوت فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة
انما تظهر لو تفا بلا واسند احدهما لله والاخر لغيره اما اذا قرئ بهما على الانفراد
فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله
ايضا والحدوث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق وجه الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم
الى العكس بناء على ان المصدر لم يذكر فاعله والمضموم بمعنى مفعول والمتبادر منه انه
ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر الا ترى قوله وكان امر الله مفعولا
وانه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه اخر قوله وبين ههنا مفعول به
على الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما اراده او عرضه قوله لغرابة
لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم
فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير به فى الاثر واختاره اشارة الى ان ماله

القرائتين

سنان



سنان

القراءتين واحد ومن لم يقف على مراده قال انه يناسب القراءة الآتية الا ان يقال لغتهم التى يعرفونها [اراد]
سواء كان لسانهم اولا وتكلف ما نحن فى غنى عنه وقولا عام لما عدا اقوالهم ولغاتهم او المراد به
قول اتباع ذى القرنين والقول على ظاهره والزمخشرى جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عماما شأنه
ان يقال ليشمل الاشارة ونحوها فنسره بقوله لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة
ونحوها لئلا يخالف ما بعده وفيه نظر لما سيأتى من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى يفهموا
ما يراد من القول بالقراين لا حتى يتعلموا لغتنا فانهم مع عدم المخالطة لا يمكن تعلمها فى زمن
قليل للفطن والترجمة من اخر ناشية من قلة الفهم فلا يرد عليه ان المترجم كاف فى ذلك
وقوله لتلعثمهم تفعل من اللعثمة بالثاء المثلثة ومعناها التوقف فى الكلام وقرأ حمزة من
الافعال كالانعام اى لا يفهمون ويفصحون بجواهر الحروف فالقول على ظاهره لا مدلوله فانهم
لتلعثمهم لا تتبين حروفهم كما يشاهد فى بعض الالسنة قوله قال مترجمهم الترجمة تفسير لغة
بلغة اخرى ويطلق على التبليغ مطلقا كما فى قوله ؎ ان الثمانين وبلغتها ، قد احوجت سمعى الى
ترجمان ، وانما قدره كذلك او جعل الاسناد فيه مجازيا بجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم
لقيامه مقامهم واتحادهما فى المقصود لتوافق ما قبله من انهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله
الذين من دونهم اى القوم الذين يقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم
لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين فهم واسطة مترجمون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل
ويرجحه على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه وقد دفعت المخالفة ايضا بان الله علم ذا القرنين
لغتهم كما علم سليمان منطق الطير والجيل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال
قائله قوم غير الذين لا يفهمون قولا وهم بقربهم يتضررون بقربهم ويؤيده ما فى مصحف
ابن مسعود وهو الذى اراده المص بايراده فهو فى الحقيقة جواب آخر لكنه لتعلقه
بما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذى اختاره الزمخشرى ان فيه تقديرا
اى لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان يعنى انه لا يخلو من
كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثانى للعلمية والتأنيث
باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز
من اج بمعنى اسرع ووزنهما مفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما فبنا مفعول
منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر والظليم ذكر النعام
وفى تذكرة ابى على ان كانا عربيان فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع وليس من
ياجج كما ذكره سيبويه وان كان زنه فى العربية فعلول ومن لم يهمز خفف الهمزة كراس
فهو ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعول من يجج ومن همز هو كالعالم ومنع صرفه
للعلمية والتأنيث للقبيلة كمجوس وماجوج اذا همز من اج كما ان ياجوج مفعول منه
فالكلمتان من اصل واحد فى الاشتقاق وعلى العجمة لا يتاتى تصريفه ولا يعتبر وزنه
الا بتقدير كونه عربيا انتهى قوله فى ارضنا يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب
تفسير للفساد كالذى بعده ولم يقل او اتلاف الزروع لعده مع ما قبله وجها واحدا
لان المراد باتلافه قطعه واحراقه وهو من التخريب والمحكى بقتل وجه آخر ولا تخريب
فيه ولكن ضرره باخذ اقواتهم واكلها حتى تضيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثناء مفرغ
وهو من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن
فلول من قراع الكتائب ، فهو اثبات لعدم الترك بدليل وهل هو استثناء متصل
او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثناء فيه مشكل فان صفة كونه ما كولا

سنان

سنان

لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى الا ان يكتفى بدخولها تصورا وفرضا قوله
جعلا اى لجزاء تصرفه عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق
كما ذكره وقيل الخرج فى مقابلة الدخل وقوله يحجز اى يمنع اشارة الى ان السد هنا بمعنى الحاجز
وقوله ما جعلنى فيه مكينا اى متمكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله لا حاجة اليه
بعلم من مكنته وقوله على الاصل اى عدم الادغام فانه الاصل فيه قوله بقوة فعلة جمع
فاعل ككاتب وكتبة وهو من يفعل فعلا ما ويختص فى الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها
فى البناء يعنى ان القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس او الآلات او الاعم منهما
وقوله اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد
لانه يفيد ملوها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع لسدها خرق الثوب
والرقاع جمع رقعة وهى معروفة وقوله وهو لا ينافى الخ اى طلبه ايتاء الزبر لا ينافى
انه لم يقبل منهم شيئا لانه انما ينافيه لو كان الايتاء بمعنى اعطائها هو لهم وليس بمراد بل
المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما اتوا له فهو معونة مطلوبة وعلى قراءة ابى
بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض
وقوله ولان اعطاء الآلة يعنى بعد تسليم كون الايتاء بمعنى الاعطاء لا المناولة فاعطاء
الآلة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يبعد ذلك جعلا فانه اعطاء المال لا اعطاء
مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لمنافاته للتمليك قوله تعالى حتى اذا ساوى بين
الصدفين اى ساوى السد الفضاء الذى بينهما فيفهم منه مساواة السد فى العلو
للجبلين فالمراد بجانبى الجبل فى كلام المص جميعهما لا راسهما كما قيل وان وقع ذلك فى
الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيدها اى بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله 



(سعدى: نضد متاعه ينضده جعل بعضه فوق بعض كنضده ف)

منعدل اى مائل منحرف عنه وهو اصل معنى التصادف وكذا استعمل فى الملاقات
والاكوار جمع كور بالضم آلة للحدادين معروفة وقوله كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ
قوله لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا اعمل الاول ذكر ضميره فى الثانى وان جاز حذفه لكونه
فضلة لكنه يقع فيه الباس اذ لا يدرى انه مفعول ايهما والمتبادر انه مفعول الثانى
لقربه ووجه الاستدلال انه اعمل الثانى ولو لم يكن ارجح لزم ورود كلامه تعالى على غير
الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة على انه بمعنى جيئوا به كما مر تحقيقه قوله بحذف
التاء حذرا من تلاقى متقاربين فى المخرج وهما التاء والطاء وهذا مجوز لا موجب له
لانه لا مانع من الاتيان به على الاصل والادغام ادغام التاء فى الطاء لقرب مخرجهما
وفيه ما ذكره لان الحذف فيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما وهنا ليس كذلك
وقد تقدم انه جائز واقع مثله فى القران كما مر فى اول السورة وقلب السين صادا
لمجاورة الطاء قوله يعلوه بالصعود بمعنى ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل انه
من ظهر عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه والانملاس انفعال من الملاسة
وهى تساوى السطح وقوله لثخنه اى غلظه وامتداد عرضه وبلوغ اى بلوغ خروجه
بحيث لا يمنع من البناء لسده بما يطرح عليه او المراد قرب من بلوغه وجعله اى الاساس
والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد
لتذوب الزبر فيلتحم بما تحتها لان الفحم يبقى فى البناء كما توهمه ظاهر العبارة وقوله
ساوى اعلى الجبلين اى بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما اى بين الاساس والبنيان وقوله (بين الزبر وفى نسخة بينهما اى ص)
ثم وضع المنافخ وفى نسخة المنافيخ وقوله حتى صارت اى زبر الحديد كالنار بحميها ونعل ذلك

بالات



اما بآلات من بعد او انه كرامة لذى القرنين حيث اطاقوا القرب منها وصلدا بمعنى املس صلب
وقوله فى تجاويفها اى فى تجاويف وخروق جعلت فى الصخور او فى الصخور والكلاليب قوله هو على
عباده كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقدار عليه فهو سبب للرحمة عليهم قوله
وقت وعده اى بتقدير مضاف لان الاتى وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة الى ان اسناد
المجىء الى الوعد وهو لوقته مجاز فى النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته
او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا فى الظرف وفى الكلام مقدر اى وهو يستمر الى آخر
الزمان فاذا جاء الخ وقوله بخروج متعلق بوعد ووقت مجىء الوعد بخروجهم ممتد لكان
وقت جعله دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس وقت عين الدك بل متصل به فلابد
من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة وقوله بان شارف متعلق
بجاء وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكاء بالف التانيث الممدودة لا بد ان
يقدر له موصوف مؤنث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا مدقوقا فهو مأول بالمفعول
او وصف به مبالغة وفى الحجة المدمروى عن حفص عن عاصم على حذف مضاف اى مثل
دكا وهى ناقة لا اسنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث انتهى
قوله وجعلنا بعض ياجوج فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة فهو من
الاضداد وقوله يزدحمون اشارة الى ان يوم بمعنى مطلق الوقت وان التنوين عوض عن (التموج مجاز عن الازدحام وحين يموجون اشارة الى الخ مع)
جملة معلومة مما قبله واصله يوم اذ جاء وعدهم ونحوه كما قدره المص وان الضمير
لياجوج وماجوج واما عوده على الناس وان المراد انهم لفزعهم منهم يفرون مزدحمين
او انهم بعد اتمام السد ماج بعضهم فى بعض للنظر اليه والتعجب منه فبعيد قوله او الخلق
بالجر عطف على ياجوج وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله
النسهم وجنهم بدل من الضمير او مبتدأ خبره حيارى وهو على الوجه الثانى فى تفسير
الوعد والتاييد ظاهر اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا وان
كانت الواو لا يفيد ترتيبا واما ما قيل انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة (ابن كمال)
شامل للنفخة الاولى والثانية التى لاحياء من فى القبور لكن ما بعده يناسب الثانية
قوله عن اياتى التى ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب
للذكر ان يقال الذين كانت اسماعهم صم عن ذكرى بان الذكر مجاز عما يشاهد من الايات
على توحيده المنسبة لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالاعين
البصائر القلبية كما فى قوله ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ويجوز على هذا ان يكون
الذكر بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه قوله استماعا لذكرى
وكلامى اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدرى لا الجارحة وعطف كلامى على ذكرى
للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحى والشرايع الالهية وان صح كما يشير
اليه قوله بعد صممهم عن الحق وليس هذا تقدير الماذكو بقرينة الذكر المذكور
قبله لانه مجاز عام بل بقرينة قوله سمعا وان الكفرة هذا حالهم فما قيل انه توهم (سنان)
ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور اولا بمعنى وهنا
بمعنى آخر لا يتجه وقد قال ابن هشام فى المغنى ان الدليل اللفظى لا بد من مطابقته للمحذوف
معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اى ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثانى بمعنى (سعدى)
سافر ولا حاجة الى ما تعسف به فى توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الآيات
مجازا لتحقق الآيات فى ضمن الكلام المعجز او المراد بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز

ولك ان تقول والله اعلم ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز فما الداعي لذكره وقد كان
الظاهر ان يقال لا يستطيعون سمعاً لذكري ابتداء فلا بد له من وجه يليق بشان التنزيل
فاقول الظاهر ما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعاً
انهم كفاقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر باشارة او كتابة او نحوه
مما يدرك بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم
الى معرفة ذكره اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبر **قوله** فان الاصم الخ اي جنس
الاصم او الاصم الغير المفرط الصمم وكلمة قد لا تنافيه واصمت بصيغة المجهول
اي جعلت مصمتة لا تجويف لها وبالكلية صفة لمصدره اي اصماتاً بالكلية **قوله**
افظنوا مفرع على ما قبله اي الم ينظروا الايات ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن
فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان ان مصدرية والملائكة والمسيح تفسير لعبادي
وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليباً ودون هنا اما نقيض فوق
او بمعنى غير اي اظنوا من هو في حضيض العبودية معبوداً كالعلي الاعلى او اظنوا غير الله
معبوداً معه او دونه فتامل وقوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم
هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله او لا اعذبهم به اي باتخاذهم هذا هو
المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سبباً لرفع العذاب
عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهذا تغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف احد
المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد منعه آخرون وقوله كما يحذف الخبر
دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه **قوله** او سد ان يتخذوا الخ
هذا على القول الآخر فالمعنى احسبوا انفسهم متخذي اولياء غيري اي لا ينبغي مثل هذا
قيل وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا ولا وجه للتخصيص به **قوله** وقرئ الخ سعدى
هي قراءة علي رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب اي كاف وهو مبتدأ
وما بعده فاعل سد مسد خبره او خبر **قوله** اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل
اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول
ثم اشار الى جوابه بانه وقع في كلام سيبويه ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطى حكمه
كما فصله في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن
هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم **قوله** وفيه تهكم اي في نزلاً استعارة تهكمية
بهم اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين ضيافة لهم ولما كان الضيف الهنئ والمهنا ما اتاك بلا مشقة وقد هنئ كفرح وهنؤ هناءة ق
لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو هنوله في دار اقامته كان فيه تنبيه
على ان هذا ما لهم في ابتداء امرهم وسيذوقون ما هو اشد منه في جهنم ايضا فذكر سعدى
المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فما قيل ان اصل اكرام
الضيف يكون اعلى حالا بمراتب من نزله وهو عذاب الحجاب الا ان قولهم ذلك جزاؤهم
يأباه فان المصدر المضاف من صيغ العموم مما لا وجه له **قوله** لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع
اعمالهم يعني ان اعمالاً تمييز والاصل فيه الافراد وايضاً هو مصدر والمصدر شامل
للقليل والكثير فلذا كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف
القياس الا ان يقصد الانواع فيجمع ليصرح بشموله لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم
وقصد شمول الخسران لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته
اما اذا كان مأولا باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل

والصفة



والصفة تقع تمييزا نحو لله دره فارسا لا ان اعمال جمع عامل فان جمع فاعل على افعال نادر
وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل ككتف
بمعنى ذو عمل كما في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف
الانواع وهو مراد المص وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين الى ان الاخسرين سعدى
بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس للاخسرين بل لاعمالا فما ذكره سهو منه ابن كمال
واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كان الاعمال اعمال هؤلاء
الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا يحصل له وانما زاد في الطنبور
نغمة لا تطرب ولا تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** ضاع يعني ان الضلال
هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهابنة جمع رهبان وهو
يكون واحدا وجمعاً كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي
الكشاف عن علي رضي الله عنه ان ابن الكواء ساله عن الذين ضل سعيهم فقال منهم اهل
حرورا يعني الخوارج تعريضا له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بآيات سعدى
ربهم ولقائه يأباه لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة واجيب بان من اتصالية فلا يلزم
ان يكونوا متصلين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع انه يجوز ان يكون معتقدا
لكفرهم والاحسن انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للآية ومراد المص بالرهابنة
الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على
انه خبر مبتدأ مقدر كما في الدر واشار له المص بقوله ومحله الرفع الخ **قوله** فانه جواب
السؤال المقدر وهو منهم وبالجر على البدلية او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني
وقوله بالقرآن يجوز ان يراد ايضاً مطلق الدلائل السمعية والعقلية فيشملهما **قوله** بالبعث
على ما هو عليه الخ يعني ان لقاء الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا مجاز عنه لان
اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله على ما هو عليه
ليشمل اهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز
ان يكون على تقدير مضاف **قوله** بكفرهم اي بسببه كما يدل عليه الفاء وقوله فلا
يثابون بيان لمعنى الحبوط من حبط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا **قوله** فنزدري
بهم اي نحتقرهم ونذللهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما سياتي تحقيقه
في كل شيء موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه سنان
مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهبين على ان ما بعده اشارة
الى المذهب الآخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد حبوطها
وجعلها هباء منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المص بقوله
لانحباطها والتاسيس خير منه لا يقال حقه على الاول ان يعطف بالواو وعطف احد
المتفرعين على الآخر لان منشأ ازدرائهم الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم
تحبط اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر ذلك اي شانهم ما مضى فذلك خبر مبتدأ
محذوف وذلك اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم
جهنم الخ جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم سنان كازرونى
كما توهم **قوله** والعائد محذوف الخ فالاشارة الى كفرهم واعمالهم الباطلة وذكر
باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان العائد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر بحرف تبعيض او
ظرفية او جر عائد قبله بمثل ما جر به المحذوف كقوله ~ اصبح فالذي تدعى به انت مفلح ~ اي به

ولذا اخره المص قوله اوجزاؤهم بدله اى بدل اشتمال او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى
الجزاء الذى فى الذهن بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مؤنثا لان المشار اليه الجزاء
ولان الخبر فى الحقيقة للبدل وقوله اوجزاؤهم خبره فالاشارة الى جهنم الحاضرة فى الذهن
والتذكير نظرا للخبر قوله فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت بيان لان المعنى باعتبار ما ذكر
ويجوز ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضى وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد فى الاثار فلا
ينافى كونه فى اللغة البستان كما توهم وفى قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم
فى الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه من اضافة العام للخاص وسياتى تتمة له فتدبر
قوله حال مقدرة قيل لاحاجة الى التقدير مع تفسيره كانت لهم بقوله فى حكم الله ووعده
اذ الخلود حاصل لهم ايضا فى حكمه ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل
اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا يعد فيه مقارنا كما توهم واما ما قيل ان مراد المص
انه حال مقدرة حيث وقع فى القرآن لا هنا فقط لان الخلود الذى هو عدم الخروج اصلا
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر فى نفوسهم او فى علم الله
يعنى ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يتأت مقارنة جميعه للعامل فلا بد من
كونها مقدرة حيثما وردت والمقارنة تعتبر فى الخارج لا فى الحكم والعلم وهو غير صحيح
لما عرفت مع انه يجوز استمرار ذى الحال ايضا كما فى قوله واما الذين سعدوا ففى الجنة
خالدين فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الآية لا بيان
الحال مطلقا ولانه يكفى لعدم التقدير مقارنة الحال لجزء ما وان استمرت بعده الا
تراك تقول جاءنى زيد راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة
كما لو قلت جاءنى والشمس طالعة • اقول هذا كلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم
وهو كونهم فى الجنة وهم بعد حصولهم فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له اذ
لا اخر له فاعرفه فانه دقيق جدا قوله حولا يعنى هو مصدر كعودا وعوجا وقال الزجاج
معناه الحيلة فى الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع لحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون
اطيب منها لجميعها فى الواقع ولا فى الوجدان والتصور لشمول الوجود للخارجى والذهنى
فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع
ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتوا الدرجات كما ورد فى الاحاديث الصحيحة
لكن احدهم لا يبتغى غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل لمنزلته حتى لا يطلب منزلة
غيره كالانبياء فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على انه لا مزيد
عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيبها وكلام
الكشاف لا يأباه ومن قال ان الاشكال مبنى على ان الفردوس اعلى الجنة فالظاهر ان
المراد به مطلق الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم بمعنى
تطالبهم وتجاذبهم كما ترى فى احوال الدنيا قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم
ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها وهو معنى آخر غير الخلود
ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفى التحول والانتقال فان عدم
طلب الانتقال مستلزم للبقاء فيؤكده ويجوز ان يكون على حد قوله • ولا ترى الضب
بها ينجحر • اى لا تحول عنها حتى يبتغوه ولما كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة
انها مع الخلود لا تمل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل فى وجه التأكيد انهم
اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فلم يبق

سعدی
كازرونی
كمال
سنان
اى لا يجدون اطيب منها ص
كازرونی
سعدی
سنان
ابن كمال



الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل قوله وهو اسم ما يمد به الشئ لان فعال وضعه لما
يفعل به كالآلة والحبر بالكسر المداد الذى يكتب به والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب
كالسمسم وقوله ما يمد به الشئ اصل معناه ثم اختص فى عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده
وقوله لكلمات ربى اى معدا لكتابتها وقوله لكلمات علمه وحكمته اى للكلمات التى يعبر بها
عن معلوماته وحكمه فالاضافة لامية لا بيانية قوله لنفد جنس البحر باسره يعنى ان
تعريفه للجنس الاستغراقى اى جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان كل جسم متناه تعليل لنفاده
لان كل متناه ينفد كما قيل • جبال الكحل تفنيها المراود • والتقدير وكتب بذلك المداد
لنفد قوله فانها غير متناهية الخ اشارة الى دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف
من ان مضمون الآية انه على تقدير ان يكون البحر مدادا لها ينفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفادها
على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفاده ضرورة
استلزام القبلية للبعدية لتقابلهما وتضايفهما لكن قوله تعالى ولو ان ما فى الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضى عدم
ثبوت النفاد فيتناقضان واجاب بان ما هنا ابلغ فى الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية
او مجازا عنه كما هو المتعارف فى المحاورات كما يقال لا يتناهى اشواقى حتى يتناهى الزمان
وما فى تلك الآية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى ايراده واصل الكلام وهى
باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الآية ابلغ من وجه آخر على ما حققه فى الكشاف
وقوله كعلمه اشارة الى دليله يعنى انه كما لا ينفد معلوماته لا ينفد ما يدل عليها قوله
زيادة ومعونة تفسير لمددا وهو مفعول له وبمثله متعلق بجئنا وقوله مجموع ما يدخل
الخ يعنى سواء كان مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا ثبت فى المجتمع التناهى ثبت فى غيره بالطريق الاولى
فسقط ما قيل ان ما ذكره يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل فى الوجود على التعاقب
او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق كان اولى واشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة و
المنفصلة فتامل وفى قوله قيل انه ينفد غير المتناهى ما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول
والعرض والعمق قوله وسبب نزولها ان اليهود الخ وقائله منهم حيى بن اخطب كما رواه
الترمذى عن ابن عباس يعنون الاعتراض بانه وقع فى كتابكم تناقض بناء على ان الحكمة هى
العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب عليها لان الشئ الواحد لا يكون
قليلا وكثيرا فى حالة واحدة وجوابه ما مر من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية
فيجوز ان يكون كثيرا فى نفسه وهو قليل بالنسبة الى شئ آخر كمعلوماته تعالى فنزلت
الآية جوابا لهم لان البحر مع عظمته وكثرته خصوصا اذا ضم اليه امثاله قليل
بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكره وقوله الاحاطة على كلماته ضمنه معنى
الوقوف فعداه بعلى والا فهو لا يتعدى بها وقوله وانما تميزت عنكم بذلك اى بالوحى
وحاصله انه اورد على الآية ان المراد ان كلماته لا تنفد ولو كان معه البحار ودفع بان
القبلية والبعدية لا يقتضى وجود ما اضيف اليه قبل وبعد فجاء زيد قبل عمرو
او بعده لا يقتضى مجئ عمرو والا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفى فرضه وتوضيحه
انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اى تحقق نفاد
غير كلمات الله واليه اشار فى الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة قوله يؤمل حسن
لقائه وفى نسخة تأمل وسقط كله من بعضها اى يؤمل ان يلقاه بعد البعث وهو راض
عنه ولذا قدر فيه المص مضافا لانه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز ان يجعل

سعدی
المرود الميل ق
قطب
التضايف كون الشيئين بحيث يكون تعقل كل واحد منهما بسبب التعقل الآخر كالابوة والبنوة تعريفات
سعدی
وغيرها نفد صر

اللقاء هو المرجو والمعنى من رجا ذلك يعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشاف
بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اى من كان يخاف سوء لقائه واما المفتوحة
وان كفت بما في تاويل المصدر القائم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر
وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقاء آخر آية نزلت وفيه كلام قوله بان
يرائيه او يطلب منه اجرا ضمير يرائيه لاحد اى يعمل رياء للناس او ياخذ على عمله اجرا
كما تراه الان وهو يقتضي المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول
وتشديد الطاء اى اطلع احد عليه وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور العامل
باطلاع احد على عمله اشراكا له بالله وان كان في ابتداء عمله اخلص نيته وهو مشكل
لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا
مقرونا بالسرور المذكور كما قيل ينافيه قوله في اول الحديث انى لا عمل العمل لله وانما
يجاب بما اشار اليه في الاحياء من العمل لا يخلو اذا عمل من ان ينعقد من اوله الى آخره على
الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذهب المصفى او ينعقد من اول امره الى آخره على الرياء
وهو شرك محبط او ينعقد من اول امره على الاخلاص ثم يطرء عليه الرياء وح لا يخلو
طروء عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لاسيما اذا لم يتكلف اظهاره
ولم يتمنه الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر
انه مثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فان كان باعثا له على العمل ومؤثرا فيه افسد
ما قارنه واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا
الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رض ان رجلا قال يا رسول الله
انى اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما
اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتداء به فيه ونحو ذلك فاعجابه ليس
بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قالوا ينبغي
لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجود فالنبي صلى الله عليه وسلم
اجاب كل احد على حسب حاله وتسمية الرياء شركا اصغر صح عنه عليه السلام وقوله والاخلاص
في الطاعة بناء على ما فسرها به قوله من قرأها في مضجعه الخ اى في محل نومه ويتلألأ يا لهمز
بمعنى يشرق وقوله حشو ذلك اى هو مملو بالملائكة يدعون له والبيت المعمور في السماء
مرفوع وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سندا وقوله من قرأ سورة الكهف من آخرها قوله
من آخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد به الى آخرها ويحتمل ان يكون المراد من قرأ اواخرها
لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلته من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن
ابين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي له سند الا انه ضعيف ومثله لا يضر في
فضائل الاعمال . تمت السورة اللهم ببركة كلامك العظيم نور ابصارنا وبصائرنا بنور
الهداية والتوفيق لما يرضيك . وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك . وعلى آله واصحابه
. صلاة وسلاما دائمين الى يوم القيامة .

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الا آية السجدة والاية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله امال ابو عمرو
الهاء اى لفظها ولفظ يا وقوله لان الفات اسماء التهجي يا آت الخ اى منقلبة عن الياء
والالف تمال لاسباب منها كونها منقلبة عن ياء فتمال تقريبا لها من اصلها وقدم وجه
الامالة المذكور لتعينه في لفظها بخلاف ياء فان امالته يحتمل ان يكون لاجل مجانسة اليا

وملاك الامر ويكسر قوامه الذي يملك به ق

كازروني

وعدن ابين جزيرة باليمن اقام بها ابين ق

الاتقان في علوم القرآن للشيخ جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ وهو اشبه اثاره وافيدها

رد على سعدي افندي

المجاورة



المجاورة لها كما يمال سيال وان لم تكن الفه منقلبة وكانه ايماء الى ان اصلها التصحيح بها
في كثير منها كميم وجيم وعين وغين وهذا امر تقديري لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف
لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها
وتسمى تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا تبعا لهم
على عادته وهما ضربان من التصرف وهذه كالجوامد لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها
لما جعلت اسماء متمكنة قويت على التصرف فحملت الامالة والتفخيم فمن فخمها على الاصل
ومن امالها قصد بيان انها تمكنت وقبلت التصرف والا فالفها وان كانت مجهولة
لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واو لانه الاكثر قال وهنا قول جامع فاعرفه
واغرب به ثم ان قراءة ابي عمرو وجهت بعد صحتها نقلا عن النبي عليه السلام بانه خصها
لئلا تلتبس بها التي للتنبيه في مثلها ولا ولم يمل يا لان الكسرة مستثقلة على الياء فكذا
ما يقرب منها واعترض بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض بامالتهم نحو السيال
وليس بشئ لان التخصيص اضافي ورب شئ يخف وحده ويثقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر
مع ان اطراد مثله ليس بلازم قوله وابن عامر وحمزة الياء تنبيها على ما مر او للمجاورة
الالف للياء او للفرق بينها وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفرار من جمع امالتين
ولان حرف النداء لا احتمال له هنا لدخوله على ما يبعد نداؤه فتامل قوله خبر ما قبله
من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة او القرآن كما مر وقوله فانه اى ما قبله او كل واحد
مما ذكر من السورة او القرآن وقوله مشتمل عليه اى على الذكر فيسند اليه تجوزا او بتقدير
مضاف اى ذو ذكر رحمة او بتأويل مذكور فيه رحمة ربك لا بتأويل ذاكر كما قيل فانه
مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدأ قوله وقرئ ذكر رحمة ربك على الماضي هذه تحتمل
قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انها مفعول ثان مقدم على
الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز
ان يكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اى جعل الرحمة ذاكرة له وقيل اصله برحمة
فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقرأ الكلبي ذكر ماضيا مخففا ونصب
رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المص يحتمله قوله وذكر على الامر والتشديد وهما
مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز كونه نحو وفا على نمط التعديد كما مر فلا محل
لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراآت اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها
فان كان اسما للسورة او القرآن يقدر له مبتدأ او خبر ويكون هذه جملة مستأنفة
وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعول له
اى ذكر الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله
فالوجه حمل القراآت الاخر عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه بانه ان اراد
الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز كون ضمير ذكر لكهيعص كما في الماضي وان اريد
في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز جعله خبرا عنه بالتأويل المشهور في الانشاء
اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه قوله مفعول الرحمة على انها مصدر مضاف
لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتاء لا انها للوحدة حتى يمنع من العمل لان صيغة الوحدة
ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع
اى التجوز في النسبة وقوله بدل اى بدل كل من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر
قوله لان الاخفاء والجهر عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال

المحتسب في اعراب الشواذ لعثمان بن جني النحوي المتوفي سنة ٣٩٢

سعدي

سعدي

سعدي

لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شئ وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان النداء
سعدی
يستلزم الرفع والظهور فيلزم الخفاء سواء كان بمعنى المخافتة والسر المقابل للجهر كما يشير
اليه كلام المص او بمعنى الخفاء على الناس وان كان جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه
قوله لئلا يلام لخ قيل ولدفع هذا الايراد فسره الحسن بنداء لا رياء فيه فجعل الخفاء مجازا
پهلوان
عن الاخلاص وعدم الرياء والوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره قد يجعل عطفا تفسيريا
للرفع ويكون في الظهور اطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر واخفى ولذا قيل ٭ يا من
ينادى بالضمير فيسمع ٭ واشير الى كونه خفيا ليس فيه دفع بحذف حرف النداء في قوله
قال رب والاخبات بالخاء المعجمة والباء الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع وابان الكبر وقته
بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقدم في آل عمران ان سنه كان تسعا وتسعين وسن امرأته
ثماني وتسعين فهو قول آخر وقوله تفسير للنداء اى بيان لكيفيته فالجملة لا محل لها من
الاعراب قوله وتخصيص العظم اى بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد
لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود
الذي يوضع عليه البناء والخبا فهو استعارة تصريحية او مكنية والمراد بما وراءه غيره
قوله وتوحيده اى افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على
معنى الجنسية فلو جمع لكان قصدا الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل
كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا
لصحة حصول وهن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت
العظام عند حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف
علماء المعاني في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح
التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما والى ان
الحق مسلك الزمخشري تبعا للمدقق في الكشاف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح العلامة
ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده
الى ان الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو
جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظام ولكن كلها يعني لو قيل وهنت
العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من
سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير
مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام
بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن العظام باعتبار وهن
بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما
قطب فی شرح المفتاح والكشاف
بناء على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن والوهن
انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نفي من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا
الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما مر
تفصيله في سورة البقرة والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم
انه يحتمل العهد وههنا فائدة وهي ان في قوله وهن العظم كناية عن وهن الجسد كله وهي
الفائدة الدقيقة
مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود واساس ففيه تخييل كما ذكره شراح
الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا
يحسن بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقايق

هذا



هذا الكتاب وقوله وقرئ لخ يعني عين فعله مثلثة مثل كمل والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال
العظم مني ولم يقل عظمي مع انه اخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة
على الجنسية المقصودة هنا قوله شبه الشيب في بياضه لخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول
ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفشو بضم الفاء والشين المعجمة
وتشديد الواو الانتشار ايضا وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين
ان فيه استعارتين مبنيتين على تشبيهين اولاهما تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه
اوله من مقصورة ابن دريد
اما ترى راسي حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى
انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله ٭ واشتعل المبيض في مسوده ٭
مثل اشتعال النار في جزل الغضا ٭ والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه
وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية ينفك عن التخييلية كما مر وعليه المحققون
من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه حال الشيب بحال النار
في بياضه وانتشاره وتوحيد ضمير اخرج يؤيده وليس بشئ والداعي الى هذا التكلف
پهلوان
ما لزمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل ان من فسر التخييلية
باثبات شئ لشئ يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان
اثباته للراس او الشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد قوله واسند الاشتعال
الى الراس لخ اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الراس
وان فائدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيها اذ جعل الراس نفسها شايبة
والشايب انما هو ما فيها من الشعر فان اسناد معنى الى ظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا
يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق
جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس على الاسناد المجازي
ابلغ منه على التجوز في الظرف وان ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في
الاستعارة قوله واكتفى باللام عن الاضافة اى لم يقل راسي لان تعريف العهد
المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلق الباب اذا لم يكن بها غير باب
واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكتف به وزاد قوله مني قوله كلما دعوتك
استجبت لي اشارة الى ان المراد بالشقا هنا الخيبة وان قوله لم اكن يفيد العموم فيما مضى
والمدعو له اى لاجله طلب الولد في الكبر فنبه من يسمعه على سبب طلب غير المعتاد
لئلا يلومه فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روي عن معن بن
زائدة والكريم ادرى بطرق الكرم ان محتاجا سأله وقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا
فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته قوله مني عمه لانه احد معانيه وكونهم شرارا
المراد به الشر الديني كما اشار اليه لا لوم النسب فان كل نبي يبعث من خير قومه حسبا
كما في صحيح البخاري في حديث هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا ولدا ليس لامر دنيوي
وقوله بعد موتي اشارة الى ان وراء بمعنى بعد مجازا والمراد بعد موته كما في حديث
انهم غيروا بعدك واصل معناها خلف او قدام كما مر قوله وعن ابن كثير بالمد والقصر
يعني ان عنه روايتان المد على الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة
بقول البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقدم فيه كلام وقوله بفتح الياء
اى في قراءته فانه لولاه اجتمع ساكنان قوله اى خفت فعل الموالي لخ لف ونشر فالمقدر
الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين
يلون ومن ولي اى بمعناه السابق وح لا يصح تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الآن

لابعد موته ولذا قال في الكشاف لايتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية (سعدی)
كون المفعول فيه ولايشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه
دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولافساد فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول
ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمفعول هنا
آل معناه الى تعلقه به ضرورة فلايكون متعلقا بالفعل فتدبر ويجوز ان يكون حالا
مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اى يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية
فيه الذي تعلق به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل
رايحته ولايشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له
ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المص وان موالي (سعدی)
مخفف مولى كما قالوا نظيره في لفظ معنى فانه تعسف لاحاجة اليه قوله وقرئ خفت
بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا
وعجزوا اشارة الى ان خفة الموزون بقلته فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة اوبدونها
وان من وراثي على هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا
فهو من الخفوف بمعنى السير مجازا وورائي عليه بمعنى قدامي وقبلي اى انه محتاج الى
العقب اما لعجز قومه بعده عن اقامة الدين او لانهم ما تواقبله فبقي محتاجا لمن ينهض
في امره وقوله وعلى هذا اى على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين
كما في بعض الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ (کازرونی)
انه سيقع بعده لا انه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن كذلك
تعلق بالموالي على التأويل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المص محتملة لهما
فتامل قوله فان مثله لايرجى الا من فضلك بيان لفائدة ذكر قوله من لدنك مع ان
طلب الهبة انما هو مما هو عنده لان معناه ان ما طلبه انما يكون بفضله وقدرته
وترك قوله في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى والافهب لي
وليا يرثني كاف لا لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح لايضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره
المص لكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا لايضاف اليه تأدبا وان اوجده لكنه فرع
من مواضع التهم بل لانه لاحاجة اليه مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر
وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي الولد هنا قوله صفتان له اى لوليا لانه المتبادر
من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي انها مستانفة استينافا بيانيا لانه
يلزم على ما ذكره المص تبعا للكشاف ان لايكون قد وهب من وصف لهاذلك يحيى قبل زكريا
ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله
لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لاغضاضة في ان يستجاب للنبي بعض مسؤله (غض غضاضة وضع من قدره ق)
دون بعض كما وقع لنبينا عليه السلام وسياتي تفصيله في سورة النور فرد بانه ليس
المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في آية اخرى فانها تدل
على انه اعطى جميع ما ساله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الآية تدل على ضعف الرواية الاخرى
واما ما اورد على السكاكي من ان ما اورده وارد عليه لانه وصل معنوي فليس بشئ
لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤل ولايلزم ان يكون علة المسؤل مسؤله (سعدی)
واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقتله في حياته لاتنافي لحصول الغرض
وهو تلقي ما ذكر عنه وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد زكريا زمانا طويلا

فبعيد



فبعيد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه قوله على انهما جواب الدعاء اى في
جواب الامر الذي قصد به الدعاء وعبر به تأدبا ولانه كذلك في الواقع واذا عزم مثله فهو
على تقدير شرط اى ان تهب لي وليا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلايلزم الكذب
على الانبياء وكون الانبياء لايورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبياء لانورث ما تركنا
صدقة ولايورثون مخفف مجهول او مشدد معلوم والحبورة مصدر حبر كقضو اذا
صار حبرا وقوله او عمران عطف على زكريا قوله يرثني وارث بوزن فاعل واويرث تصغيره
واصله وويرث بواوين الاولى فاء الكلمة الاصلية والثانية بدل الف فاعل لانها تقلب
واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة قبل اخرى في اوله قلبت همزة كما
تقرر في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما فسره
به الجحدري الذي قرأ بها فهو ما نور فلايرد على المص ما قيل انه لايناسب المقام مع انه
لاوجه له لانه لما طلبه في كبره عرف انه يرثه في صغر سنه ولو حذف سافضعه لذلك والتجريد
في البديع معلوم فعلم البيان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث
منه او به والوارث هو الولي لجرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله يرضاه اشارة
الى ان رضي فعيل بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب قوله ووعد باجابة
دعائه الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا ونحوه وما في الوعد من التراخي
لاينافي التعقيب في قوله في آية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له
ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة
اى المستغربة النادرة لانها اقوى في التعبير والشهرة ولان صاحبها لايحتاج الى
لقب يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال
بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسماء ككلب وحرب وعبيدكم
بخيرها كسعد وسعيد فقال لانا نلد لاعدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم
كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راى
كلبا سماه به وتاوله بالوفاء فهذه ثلثة اقوال فيه فمن قال ان المراد بالاسماء الغريبة (سعدی)
ما لم يكن مستهجنا بقرينة المقام لم يحم حول المرام الا ترى استشهاد الزمخشري
بقوله شنع الاسامي مسبلي ازر ثم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة
قوله وقيل سميا شبيها هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل
ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم اى في اسم جنس جامع لهما كنظير فهو مثل
الاشتراك في العلم وان كان في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه على هذا
المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء العامة وليس بمراد لان تشابههما في ذلك
يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له
سميا اى مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لاعدم الشريك في الاسم
وقوله حيي به رحم امه ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته من العقر وان اريد به
القرابة فحياتها اتصال النسب وعلى العربية والعجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين
في محله قوله جساوة بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا العحول بالقاف والحاء المهملة
يقال جسا وعتا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص
بمفاصل الحيوان واعلاله ظاهر ومثله عصي قوله وانما استعجب الولد اى عده عجيبا
وتعجب منه بقوله انى لخالفته العادة بما ذكر لا لانكار قدرة الله عليه فانه كفر

وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة آل عمران وقال هنا ان السؤال وان كان صورته صورة
تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين
ليزيل استبعادهم ويردعهم عنه ومثله لا بأس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب
لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى
وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه ان
نداءه كان خفيا عنهم كما مر فمن المبطلون وهذا ان كان الاخفاء لئلا يسمع فيلام اما ان كان لكبر
ونحوه مما لا ينافي سماع غيره لا يرد فان كان لذلك فقد حمل على انه جهر به بعد ذلك اظهارا
لنعمة الله عليه وردعا لمن ذكر قوله بلغت من الكبر عتيا مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام
وهما بمعنى لان ما بلغك فقد بلغته يعني اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان
من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ يسند الى اللاحق بمن سبقه فيقال اذا كان المتأخر
زيد بلغ زيد عمرا دون العكس وما ذكره الامام مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول
وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناهما من حيث المبالغة
في احدهما دون الاخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما
في كل مقام فتأمل قوله ولذلك قال الخ قال هنا نوع من البديع يسمى التجاذب اي لكون
الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب
العادية لا انكارا اتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهام
التعجبي اذ قال الامر كذلك اي كما اعتقدته وقصدته ولو كان انكارا ما استحق التصديق
والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لان الثانية كانت
مستأنفة فحكيت على صورتها واتى بقال ثانيا تخفيف للحكاية ولو ترك صح وافاد المقصود
قوله هو اي الله تعالى ان كان القول بلا واسطة او الملك ان كان بها ولا ينافي الاول قوله ونادته
الملائكة الخ لجواز وقوع القول مرتين بواسطة وبدونها ويرجح الثاني قوله قال ربك
لسلامته ح عن تفكيك النظم قوله ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك
وذلك اشارة الى مبهم يفسره وهو علي هين اي القول الاول بقوله قال ربك هو علي هين
وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو ضفته اي قال لزكريا قال ربك
هو علي هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه ح اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان
فيما قبله اشارة الى قول او وعد زكريا تصديقا له قال في الكشاف الوجه الثاني
المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده يقدر فيه نصب الكاف بقال
الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر
باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا
والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متعديا لا سيما في
التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب
زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الاول واقحام القول الثاني لما سلف وقد حقق
ان الكاف في مثله مقحمة للتاكيد فلا تغفل انتهى اقول هذا من دقائق الكشاف
وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله في الكشاف
وشروحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع والتشبيه يقع فيه مقدما وانه المطرد في التنزيل وقد حققه
الوزير المغربي في شرح قول زهير ؎ كذلك خيمهم ولكل قوم ٭ اذا مستهم الضراء خيم ٭٭

مطلب القريب وهو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول مع

فقال



فقال قال الجرجاني هي تثبيت للمتاخر وهي نقيض كلا فانها للنفي والحاصل انها متعلقة بما
بعدها كضمير الشان ويستعمل في الامر العجيب الغريب لتثبيته والظاهر انه كناية لان مآله
مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقحمة
فان نظر الى اصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر قوله
ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو علي هين وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لان الواو
تمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله ولا يجعل مقول القول المحذوف مفسرا لان
الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لا دالة معينة لان توافق القراءتين ليس بلازم
وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما قوله اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا وما قاله
هو العقر والكبر فان كان بصيغة التكلم اي كما قلت لك في البشارة فالقول المذكور
هو المشار اليه بذلك او كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه للمعلوم
مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله هو ما وعده زكريا فلا يتعين الاول كما قيل لكن الداعي له
لذلك تفسيره بما بعده وستسمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية
وقوله وهو علي ذلك يهون علي فسره بالفعل بناء على انه مجهول مسند لضمير المخاطب
فيكون النظر فيه الى تنجيز الوعد له وهو بالفعل انسب بخلاف قوله او كما وعدت فانه
معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا يناسب التجدد والحدوث فروعيت المناسبة
في الجانبين وقد اوضحه بعض اهل العصر فقال كما وعدت على بناء المجهول مسند الى
ضمير الخطاب بحيث كان النظر الى جانب زكريا عليه السلام قال وهو على ذلك يهون علي كانه
قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا ومع ذلك هو يهون
علي وان صعب في نظرك وقوله او كما وعدت على صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر ح
الى جانبه عز وجل قال وهو علي هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتاج
فيما اريد ان افعل اي امر كان الى جنس الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن
فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله فلا احتياج لي فيه الى شيء من الاسباب حتى يتوهم
كون العقر والكبر قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل
المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادنى التفات فان شئت فراجعه قلت قد راجعنا
فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكر الا بالاطناب
وقيل ان قوله على ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر يهون علي
لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف
ودفعه بان المراد انه على تقدير ان يكون المعنى ان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله
وهو علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعنى كما قلت
يكون معنى قوله تعالى وهو علي هين بالمعنى الاول ولا محصل له والاول اظهر مع انه
لا يخلو من شائبة كدر فتأمل قوله ومفعول قال الثاني محذوف اي على قراءة الواو
وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو علي هين وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين
معطوف على مقول القول المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا على وجه النصب
وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري
اشار الى الجواب بان المنفي شيء خاص وهو المعتد به كما في قوله ؎ اذا رأى غير شيء ظنه رجلا ٭
وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم قوله ما بك من خرس ولا بكم
قالوا ان الآية هي تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا تكون معجزة

سعدي

سلامي زاده

سعدي

كازروني

ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه اوامتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا
هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا يكون آية اما لو امتنع عليه كلام الناس
مع القدرة على ذكر الله تحققت الآية وهو الظاهر من قوله تكلم الناس واليه اشار المص
بقوله استمع فتامل قوله وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر
فيها مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك على ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز او
تكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء بالليالي هنا وبالايام
ثمه ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة
على الايام لان شهورهم وسنتهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في
التاريخ كما ذكره النحاة فاعطى السابق للسابق والمصلى محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع
والمحراب يطلق على كل منهما لغة وقوله فاومى اى اشار وهو مهموز من الايماء لكنه ورد
في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال المص كقوله ؎ اومى الى الكوة هذا طارق
وقوله لقوله الا رمزا فان القصر الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لا الى الكتابة
فينافيه دونها ولان قوله الا تكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة
على الارض بالخط في التراب وهي تسمى وحيا كما في قوله ؎ بقية وحي في بطون الصحايف
قوله صلوا لا بالتسبيح يطلق على الصلاة مجازا لاشتمالها عليه وهذا قول الجمهور
ولذا قدمه قوله ولعله كان مامورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من
كلام الناس واعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فهمه
من الاشارة بعيد فاما ان يقال لا بعد فيه او يقال كان مامورا بهذا والمنع انما هو
من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قيل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر
من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسيره السابق الا بتكلف قوله هو
المصلى او الغرفة المصلى محل الصلاة هذا معناه واما المحراب المعروف الآن فهو محدث
كما ذكره السيوطي قوله يحتمل ان يكون مصدرية فيقدر قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير
القول وكلام اخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا يؤمر فيه مثله قلنا الخ وقوله واستظهارا
اى حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقبل النبوة هو مروي عن ابن عباس
والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباءه بالهمزة والالف اى جعله نبيا وان
كان اكثر الانبياء لم ينبأ قبل الاربعين قوله رحمة منا عليه اى ايتاؤه ماذكر بفضل الله
ورحمته وعلى تفسيره بالتعطف والشفقة فائدة قوله من لدنا الاشارة الى ان
ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي الى ترك شيء من حقوق الله
كالحدود مثلا او هو اشارة الى انها زائدة على ما في جبلة غيره لان ما يهبه العظيم
عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها
لان مقام المدح يأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم من آخر فان السلطان
يهب الالوف فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل الله حنان
بمعنى رحيم خلافا لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وهل هو مجاز بمرتبة او
مرتبتين قولان قوله او صدقة يصدق الله به على ابويه وهو معطوف على صبيا
الحال والمعنى حال كونه متصدقا به عليهما وقيل معنى ايتائه الصدقة كونه
صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى مكنه اعطاه قدرة وسعة
وعصيا اصله عصويا فهو فعول للمبالغة وقوله من ان يناله فالسلام

بمعنى



بمعنى السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعنى التحية والتشريف بها لكونها من الله
في حال كمال عجزه وما ينال به بني آدم هو مشبه له حتى يصح كما مر تفصيله في سورة آل
عمران واذكر في النظم معطوف على اذكر مقدر اى اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو
بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سنذكره المص وانتبذ افتعال
من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال لقربه منه قوله بدل من مريم بدل الاشتمال
وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر واما قول ابي
البقا ان الزمان اذا لم يقع حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها
فرده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه
فالبدل فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما
والوصف والخبر والحال لا بد من تصادقها فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني
هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها
لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف لا يخفى بعده والمضاف المقدر
قصة ونحوه وكون اذ مصدرية ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا اكرمتك
اذ لم تكرمني اى لعدم اكرامك لي والظاهر انها ظرفية او تعليلية ان قلنا به وقوله فيكون
اى اذا انتبذت على هذا القول وهو بدل اشتمال ايضا وكون مشرق الشمس قبلة النصارى
مر الكلام عليه قوله تعالى فتمثل لها بشرا تمثل مشتق من المثال اى تصور واصله ان يتكلف
ان يكون مثالا لشيء وبشرا جوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه
معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثل هل ما زاد من اجزائه يفنى او يذهب ثم يعود او يتداخل
ويتصاغر او يخفيه الله عن النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في
مثله والمشرقة مثلثة الراء محل شروق الشمس والقعود فيه شتاء قوله متمثلا بصورة
شاب امرد الخ اعترض عليه بان فيه هجنة ينبغي ان تنزه مريم عنها وانه مناف لمقتضى
المقام وهو اظهار آثار القدرة الخارقة للعادة كما قال كآدم خلقه الآية ويكذبه قوله
قالت اني اعوذ الخ وانما وجهه انها رأته بهيئة صغير السن مانوس لئلا تنفر عنه
ولا تسمع كلامه وقد اريد اعلانها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذ لم ترغب
في مثله ولان الملك كلما تمثل تمثل بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه
وسلم في صورة دحية فاما كونه خارقا للعادة فلا يرد لانه ليس من اب ويكفي مثله
والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما الهجنة فقبيحة ولو تركها كان اولى وكانه
اراد انه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون اقوى في نزاهتها
فتامل قوله بالرحمن قيل خصه تذكيرا له بالجزاء لينزجر فانه يقال رحمن الاخرة
وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت تذكيره بالرحمة
ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه وتحتمل بمعنى تبالي والمقصود مما ذكر زجره وقوله
فيتعظ الظاهر اسقاط الفاء حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدأ لان
المضارع لا يقترن بالفاء قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الخ وجه المبالغة انها اذا
استعاذت به في حال تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انها
على هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها
الالتجاء الى الله من شره لا حثه على الانزجار وما نقل انه مقتضى المقام غير مسلم
لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعاذت به بكسر تاء الخطاب

والمشرقة مثلثة الراء والمحراب موضع القعود في الشمس بالشتاء ق

صفة دبك وقوله فى الدرع اى القميص اشارة الى رد ما قيل ان النفخ فى الفرج فانه غير
صحيح ولا مناسب قوله ويجوز ان يكون حكاية لقول الله يعنى ان الهبة اما مجاز عن النفخ
الذى هو سببها او حقيقة بتقدير القول اى الذى قال ارسلت هذا الملك لاهب لك
وجعل قراءة الياء مؤيدة لا دليلا لانه لا يلزم توافق القراءتين كامر واما ان اصل
ليهب لاهب فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فتعسف من غير داع له ويعقوب عطف
على ابى عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فى الرواية عنه وقوله طاهرا الخ يعنى ان الزكاء شامل
للزيادة المعنوية كالطهارة والخشية قوله فان هذه الكنايات انما يطلق فيه اى فى
النكاح الحلال فانه محل التادب وفاعله يانف من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له
ولا خشية فلا يانف من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه او التقريع
به وقد راعى المص هذا الادب اذ قال لم يباشرنى دون يجامعنى وينكحنى فهو احسن مما فى
الكشاف من النكاح وجمع الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها اشارة الى ان لها
اخوات كلامستم النساء ودخلتم بهن وبنى بها الى غير ذلك وخبث بضم الباء بمعنى عمل
مايكره وهو صيغة وفجر فعل الفجور مثله وان كان فى الاصل كناية لانه من الفجر لكنه
شاع فى الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد عليه ما فى سورة آل عمران من قوله
ولم يمسسنى بشر اذ جعل كناية عنهما فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما على سبيل
التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه استوى الاقسام هنا لانه مقام البسط
واقتصر على نفى النكاح ثمه لعدم التهمة لعلمها انهم ملائكة لا تتخيل منهم تهمة بخلاف
هذه الحالة لمجئ جبريل فى صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها
حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ان ما فى آل عمران من الاكتفاء وترك الاكتفاء
هنا لانها تقدم نزولها فهى محل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقى هنا كلام مفصل
فى شروح الكشاف قوله ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اى يعضد ان المراد
بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل فى العطف المغايرة
واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتناء بتبرئة ساحتها
عن الفحشاء كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل يدل عليه
قوله وهو اى لفظ بغى فعول واصله بغوى فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جنى
لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فمردود فانه شاذ كما صرح به ابن جنى ايضا
لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم يلحقه التاء لان فعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث
وان كان بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المص
بانه للمبالغة التى فيه حمل على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول
اى مجدود ومقطوع لان الثياب الجديدة يقطع واورد عليه العلامة فى شرح الكشاف
ان نفى الابلغ لا يستلزم نفى اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد نفى
القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه
وان السؤال وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انها لشدة طهارتها ونزاهة
بيتها عدته عظيما من مثلها وان قل ولذا سمى الزنا فحشا مع تفسيره بما عظم قبحه
فان قلت البغى اصل معناه تجاوز الحد فهو فى الزنا كناية فينافى مامر قلت هو كذلك
بحسب اصل اللغة لكن البغى شاع فى الزانية فصارت حقيقة صريحة قوله
او للنسب ومثله يستوى فيه المذكر والمؤنث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه

كواشى

كشاف

سعدى

فى الاستعمال



فى الاستعمال بالمؤنث وتفصيله فى المفصل وشروحه قوله ويفعل ذلك لنجعله الخ لما
كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا يعطف على المعلل وقد ورد مثله فى اماكن
خرج على وجهين احدهما تقدير معلل معطوف على ما قبله وقدره المص مقدما على الاصل
والزمخشرى قدره مؤخرا لان ذكره دون متعلقه يقتضى الاعتناء به فهو بالتقديم فى التقدير
اليق وتركه المص لايهامه الحصر وهو غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة
والضمير عائد على الغلام وفى الكشاف حذف المعلل هنا اولى اذ لو فرض علة اخرى لم يكن
بد من معلل محذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا فهو تطويل للمسافة
وهذه الجملة اى العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو على هين وفى ايثار الاسمية
فى الاول دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية فى الثانى للدلالة على
انه الشئ ليكون آية متجددة فتامله قوله وقيل عطف على ليهب على طريقة الالتفات
الالتفات فيه على هذه القراءة من الغيب الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل ان
يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لاهب بمعنى آخر مذكور فى المطول فتامل قوله
وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود المبرهن عليه
كدلالة العلامة على ما هى امارة له وقوله حقيقا بان يقضى لما كان الولد لم يعط
فى ذلك الزمان اوله بمقدر ومنتظر فى اللوح او بان المراد به انه من الامور التى لا بد
من تحققها لكونه آية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليهما
طيبى قوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله قيل والاول انسب بمذهبنا والثانى بمذهب
والافضل الاوجه باعلى الله صح المعتزلة فى رعاية الاصلح لكن مراد المص انه حقيق بمقتضى الحكمة فلا يرد عليه شئ
وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله لكونه آية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله
على الوجه الثانى وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود وضع
لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عندهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النيسابورى له
وجها يخالف ما ذكره كوشيار فى مدخله وليس هذا محله قوله كما حملته نبذته اى
كاف المفاجاه وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضى مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة
المدخل فى النجوم لكوشيار فى الحكم على المواليد والاختيارات الفه سنة ٣٥٧ وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغنى ووقعت فى كلام العرب والفقهاء نحو
سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهى كاف التشبيه فى الاصل كانه شبه وقت احد
الحدثين المتجاورين بوقت الاخر او احدهما بالاخر لوقوعهما فى زمن واحد ولكونه خلاف
معنى صر المعروف فيها قال فى المغنى انه غريب جدا قوله وهو فى بطنها يعنى ان الباء للملابسة
والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اى مصاحبة وحاملة
له كما فى الباء الواقعة فى البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبى وقبله
كان خيولنا كانت قديما ، تسقى فى قحوفهم الحليبا ، فمرت غير نافرة عليهم ،
تدوس بنا الجماجم والتريبا ، والقحوف جمع قحف وهى العظم الذى فوق الدماغ
والمراد بالجماجم الرؤس والتريب عظم الصدر يقول كان خيولنا كانت قديما
تسقى فى قحوف الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعنى انها لاعتيادها
لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤسهم وصدورهم ونحن على ظهورها ولم يجعلها
للتعدية هنا وان صح لان قوله اجاءها المخاض يقتضى انها منتبذة بنفسها لا تابعة له
والدوس الوطئ بالرجل قوله وهو فى الاصل منقول من جاء الخ تبع فيه الزمخشرى
حيث قال اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد غير بالنقل الى معنى الالجاء

الا ترى انك تقول جئت المكان واجانيه زيدا كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره آتى حيث لم يستعمل
الا فى الاعطاء ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى وقد رده فى البحر وقال ان قوله
ان الاستعمال غيره لم ينقله اهل اللغة والاجاءة يشتمل المجئ بالاختيار وبالقسر والالجاء
وقوله الا ترى الخ يرده ان من راى التعدية بالهمزة قياسية لا يسلمه ومن راها سماعية
قال انما انكره مسموع من العرب كما فى الصحاح وتنظيره بآتى غير صحيح فانه بناه على ان همزته
للتعدية واصله اتى وليس كذلك بل هو مما بنى على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء
المتعدى لواحد ولو كان كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا اول على
قاعدتهم فى مثله وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى اخر ما ذكره واطال فيه قلت ما ذكره
غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم ينقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال فى مختصر العين
وتاج المصادر اجاءت الرجل الى كذا الجاته اليه ونقله الجوهرى عن الفراء فالحق ما قاله
السفاقسى ان الاجاءة مما نقل بالهمزة الى الالجاء كما نقل الايتاء الى الاعطاء وان احتمل
ان يكون مما بنى على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثانى يرجحه
ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره فى التعدية انما يرد على عدم النقل
واما عليه فلا لكنه يرد عليه كما فى شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشى انه يقال
اجاءته اذا جئت به كما يقال بمعنى الجاته كما فى الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما
يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اى ايتنا به كما مر فكيف ينكر انهما اعترفا
به او لا واما كون اجا لا يتعدى بالى كما ذكره السفاقسى فغير صحيح وقال الراغب يقال
جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن جاء
انتهى والظاهر عدم وروده ايضا لانهما لم يريدا بنقله نقله الى معنى تغايره بالكلية
بل انهما خصا باحد فرديهما فانك اذا الجاته الى شئ جعلته جائيا اليه حقيقة او
حكما كما يشهد له تفسيره بجئت به وكذا اتيت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع
من الاعطاء الا ترى ان قال اجاءها الى المخاض الى جذع النخلة نقلها من مكانها اليه
ولا فرق بينه وبين الاجاءة فلا مخالفة فيه ولا تناقض فتدبره قوله مصدر مخضت
اى بفتح الخاء وكسرها واصل المخض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجتمع زبده وسمنه
فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تعتمد بمعنى تتكئ
منتصبة والمراد بالعرق اصلها والغصن راسها ولا خضرة عطف تفسير لقوله
لا راس لها وهو مع تفسير لقوله يابسة والا فكل نخلة يابسة وقوله وكان الوقت
شتاء يعنى والنخل لا تثمر فيه ولا تحمل ثمرتها برده فنترك عليه قوله والتعريف اما
للجنس فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين او للعهد فالمراد نخلة معينة ويكفى لتعينها
تعينها فى نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقران وهو النبى صلى الله عليه وسلم كما اذا قلت
اكل السلطان ما اتى به الطباخ اى طباخه فانه المعهود او يقال انها معينة له ايضا
بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيه ان جبريل انزله ببيت لحم وهو محل ولادة
عيسى فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا فانه لا بد فيه من علمه للمخاطب
وهو مفقود هنا وقول المص اذ لم يكن ثم غيرها صريح فى الجواب الاول وما ذكره فى العهد
غير مسلم مع انه ليس باعذريته والمتعالم بفتح اللام تفاعل من العلم والخرسه بخاء
معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة ما تاكله النفساء وهو مخصوص به
كالعقيقة لما بعده والوليمة للعرس قوله ولعله لخ من اياتها اى مما خالف العادة فيها

وهي



وهو اثمارها بدون راس فى وقت الشتاء الذى لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها
غيرها يلقح بطلعها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج
وسبب وان القادر على ايجاد رطب حتى من خشبة يابسة فى غير زمانه قادر على هذا
وخصت النخلة لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع
كالثمرة الحلوة وانه سيحيى الاموات كما احيى الله بسببه الموات وفيه من اللطف ايضا
ما اشار اليه المص وهى ان النفساء عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار
فحرارته يسيل الدم فيخرج بقية دم النفاس التى لو بقيت ضرت وهو معنى قوله الموافقة
لها وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به
وهو ينفع من عسرت ولادتها قوله وقراء ابن كثير الخ مت بضم الميم من مات يموت كقلت
ومت بكسرها من مات يمات كخاف يخاف او من مات يميت وافقهم على الضم يعقوب
وهذا الاختلاف فيه حيث وقع فى القران وكان ينبغى تقديم قراءة الضم لانها الاشهر
وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله مما من شانه ان ينسى فقوله منسيا تاسيس
لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حملا للتاكيد ينافيه مع انه ذكر فى الكشاف ان العرب
استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسى الذكر فسره به ليكون
تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله ينسؤه اهله بالهمزة اى يخلطوه بالماء وقيل معناه يدفعه
وليس من النسيان وقوله على الاتباع اى اتباع الميم للسين قوله وقيل جبريل لخ
قيل مرضه لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكانه لهذا فسر
التحتية بما بعده وقوله يقبل اى يباشر اخراج الولد كالقابلة وروح بفتح الراء
علم لاحد القراء وقوله على ان فى نادى ضمير احدهما اى عيسى او جبريل وعلى تلك القراءة
من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفى التفسير السابق لمريم وقوله اى لا تحزنى
فان تفسيرية او مصدرية مقدر قبلها حرف جر والجدول النهر الصغير والسرى
بهذا المعنى يائى لانه من سرى يسرى وبمعنى السيد واوى من السرو وهو الرفعة كما
اشار اليه المص واما السرو اسم شجر فليس بمراد هنا وقوله وهو اى السرى المراد به
على هذا عيسى عليه السلام قوله واميليه اليك لخ يعنى ان الهز مضمن معنى الامالة
ولذا عداه بالى وانه جعل مجازا عنه او اعتبر فى تعديته معنى الميل لانه جزء معناه
لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سواء كان بعنف اولا فلا مغايرة فيه
لقول الراغب انه التحريك الشديد كما توهم فيتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا
بنفسه وجه ذكر الباء بانها مزيدة للتاكيد او انه نزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلى
الهز فالباء لالة كما فى كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف
اى هزى الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط
فيه لكنه ضعفه فى الكشاف لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما قوله فى
الكشاف ان الهز يقع على الثمرة تبعا للجذع فجعل الاصل تبعا بادخال باء الاستعانة
عليه غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع
لكن المقصود منه الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت اصلا لان هز الثمرة
ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فاجاب به من عنده وفيه نظر لان المفيد لذلك قوله
تساقط عليك رطبا وهز الثمرة لا يخلو من ركاكة فالوجه ما ذكره فى الكشاف وقوله
فى القاموس يقال هزه وهز به مما لا يلتفت اليه وفى تساقط تسع قراآت وهى ظاهرة

سعدی
بهلوان
سعدی

سمين

وقوله وحذفها اى الثانية قوله والتاء للنخلة فيه تسمح اى التانيث الذى دلت عليه التاء
باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التانيث باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه كما فى قوله يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه
وكون رطبا تمييز او مفعول او حال موطئة بحسب معنى القرآت قوله رطبا جنيا قال ابن السيد
فى شرح ادب الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه
على التانيث وجاء فى القران ما هو اغرب من هذا وهو قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبرها على معناها كقولك لا يدخل
الدار الا من كان عقلاء وهذه مسئلة انكرها كثير من النحويين انتهى قوله دوى الخ
هذا توطية لما بعده والخوص بضم الخاء المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله
وتسليتها الخ اشارة الى سؤال فى الكشاف وهو ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب
حتى تسلى بالسرى والرطب وجوابه بان تسليتها بهما ليست من هذه الحيثية بل من حيث
اشتمالهما على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها وقدرة الله الباهرة التى
يهون عندها كل شئ حتى لا تنكر امرها فقوله بذلك اى بقوله قد جعل ربك تحتك سريا
الخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان نسب ذلك لمريم فهو كرامة لا معجزة ولو قيل بنبوتها
لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدى ولا تحدى هنا وان نسب لعيسى فما وقع
للنبى منه قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبى صلى الله عليه وسلم فهو ارهاص لا معجزة
واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة معناها اللغوى وهى الامر المعجز للبشر لكونه
خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص او هى مجاز عرفى لذلك
وقوله فجعل الله له ذكر الضمير باعتبار انها جذع لانها انما يكون محله اذا كانت
تامة والا فهى جذع من الخشب اليابس والمنبهة معطوفة على الدالة وعليه حال
من مفعول رآها والضمير للشان وعلى ان الخ متعلق بالمنبهة وقوله وانه اى الحبل
من غير فحل وقوله مع ما فيه اى فيما ذكر من تهيئة شرابها وطعامها حتى لا تتالم
بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات قوله ولذلك رتب عليه الامرين
الاشارة يحتمل ان يكون لما فيه اى لما فى الامر الذى سلاها به من ذكر الطعام والشراب
رتب الامرين يعنى الماكول والمشروب يعنى بالفاء ويحتمل ان الاشارة لجميع ما تقدم اى
ولانه سلاها تسلية ازالت حزنها امرها بالاكل والشرب لان الحزين لا يتفرغ لمثله
كما نبه عليه بقوله وقرى عينا وقدم الماء اولا واخر الشرب هنا لان الماء الجارى
اظهر فى ازالة الحزن واصل فى النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحيث ذكره للشرب
اخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل
ليجاور ما يشاكله وهو الرطب وقوله او من الرطب وعصيره قيل هو اذا اريد بالسرى
عيسى وليس بمتعين قوله وطيبى نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمينان وعدم
القلق والحزن فقوله فارفضى اى اتركى تفسير له يعنى ان قرة العين كناية عن السرور
ودفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله
تدور اعينهم من الحزن وللثانى قولهم قرة العين وسخنتها وذكروا فى وجه برودة دمع
الحزن وسخونة غيرها ان سبب البكاء ارتفاع ابخرة ينعصر بها ما فى الدماغ من
الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة يكون حرارتها فى حالة الحزن اشد لعدم انتشارها
كما فى السرور الظاهر على البشرة وقوله وهو لغة نجد اى فانهم يقولون قرّ يقرّ بفتح

يعنى

كشاف
ومن المجاز ارهص الشئ اثبته واسسه
وكان ذلك ارهاصا للنبوة اساس
ومن الغرائب ان صاحب القاموس لم يتعرض
لتفسيره كذا



عين الماضى وكسر عين المضارع وغيرهم بكسرهما من القر بمعنى السكون او البرد وقوله لبات بالحج
اصله لبيت من التلبية وهى قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت الياء همزة والمواخاة بين الهمزة
وحرف اللين لانه يبدل منها ولم يقل والياء لانه لا يختص بها قوله صمتا فالمراد به الامساك
مطلقا وهو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ وعليه يظهر التفريع
وقوله وكانوا لا يتكلمون فى صيامهم وكان ذلك قربة فى دينهم فيصح نذره وقد نهى
النبى صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ فى شرعنا كما ذكره الخصايص فى كتاب
الاحكام وقد ورد فى الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم
الى الليل وفى شرح البخارى لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام
وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفاء به ولا خلاف فيه بين الشافعية
والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة فى شرع من قبلنا
وعليه ايضا فالتفريع ظاهر قوله بعد ان اخبرتكم بنذرى لدفع ما يتوهم من انها
اذا نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا له وحاصله انها نذرت ان لا تكلم
احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا له لانه ليس بمنذور او قولها انى نذرت
ليس بانشاء للنذر بل اخبار عن نذر وقع منها ولم تعين زمانه وزمانه كان بعد
التكلم بهذا ويحتمل ان قوله لن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا
وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر فما ذكره المص لكونه فى
صورة الخبر او لتضمنه له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر او هو مستثنى منه
عقلا لانه ضرورى وقوله اكلم الملائكة من مفهوم قوله انسيا دون احدا وقوله مع
ولدها اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا وقوله حاملة
اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم او عيسى وكذا فصل الضمير ليتحقق
تنكيره بخلاف ما لو قال حاملته قوله بديعا منكرا من فرى الجلد يعنى ان اصل
حقيقة الفرى قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم
استعير لفعل ما لم يسبق له وكذا فسره المص بقوله بديعا واما كونه منكرا فظيعا
فمما فعل واختار الثلاثى لان فعيل انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى
ان يقول من افرى لما فى الصحاح من ان افراه معناه قطعه على جهة الافساد
وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فرى يرد للافساد ايضا
كما فى القاموس واخرى بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح
وغلبة الهوى قوله وكانت من اعقاب من كان معه الخ يعنى انها وصفت بالاخوة
لكونها وصف اصلها او هرون يطلق على قبيلة كهاشم وتميم والمراد بالاخت
انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد
هرون موسى بل رجل آخر سمى باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت يستعمل
بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والشتم على انه طالح وقوله اى كلموه ليجيبكم
يعنى اشارت اليه اشارة يفهم منها هذا بدليل قوله قالوا كيف الخ قوله وكان
زائدة الخ الداعى لما ذكر انه لو ابقى النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة ومحلا
للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس كان فى المهد صبيا قبل زمان تكليمه
فاما ان يجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو فى المهد
الان حال كونه صبيا فصبيا حال موكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم يكن

سعدى
كازرونى

سعدى

زائدة كان خبرا وأما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل
على زمان ماض مقيد به ما زيدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السؤال كما
في شرح المفصل لابن يعيش وما وقع هنا في تفسير النيسابوري من ان زيادتها
نظرا الى ان اصل المعنى وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على انها
عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل للدماميني
فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة كما
قيل نعم المشهور خلافه وهو سهل **قوله** او تامة بمعنى وجد وصبيا حال مؤكدة لينها
وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة
وبقاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين التامة والناقصة
فتأمل **قوله** او دائمة كقوله وكان الله عليما حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار
بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في الدرر والغرر الرضوية
وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون
بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به
هذا ايضا فيكون احد الوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شيء كما توهم
واذا كان بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقاء فيما صار اليه
كما هو شان صار وفي الكشاف ان كان لا يقاع مضمون الجملة في زمان ماض
معهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا لقريبه خاصة بقرينة السياق والتعجب
والغرض استمراره على حاله وهو اوكد ممن هو في المهد لان السابق كالشاهد عليه
او قوله نكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان يكلم صبي في المهد
قال الزجاج الاجود ان يكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان
في المهد فكيف يكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي
بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه **قوله** لانه اول المقامات اي مقامات
السالكين اولها الاعتراف بالعبودية وذلك بتفويض اموره كلها لسيده الذي
لا يسئل عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرد انه لو كان ربا لم يكن
عبدا بل مالكا متصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول على من زعم انه ابنه
وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه للعهد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابرائه
الابرص والاكمه وتعليمه الخير بارشاده وان ضل به اقوام لسوء اختيارهم
وقوله كالواقع اي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم
الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تاويل **قوله** زكاة المال ان ملكته
في شرح الشفا عن ابن عطاء الله انه لا زكوة على الانبياء لان الله نزههم عن الدنيا
فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون او لان الزكوة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان
ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب الزكوة على امته فتأمل
وقوله وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف
على قوله مباركا وقوله بفعل دل عليه اوصاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية
عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب
مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصيناك دينا
واحدا فتأمل وقوله ويؤيده الخ فان هذه القراءة تدل على انه موصى به في قراءة النصب

هو موفق الدين ابو البقا يعيش بن علي المعروف بابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣

سعدی

الاستصحاب عبارة عن ابقاء ما كان على ما كان عليه لانعدام المغير وقيل هو الحكم الذي يثبت في الزمان الثاني بناء على الزمان الاول وقيل استصحاب الحال هو التمسك بالحكم الثابت في حالة البقاء ه تعريفات

الدرر والغرر في المحاضرات لعلي بن حسين المعروف بالشريف نقي البغدادي المتوفى سنة ٤٣٦ وهي مجالس في فنون من النحو واللغة وغير ذلك

کازرونی

کازرونی

بنبغي



ينبغي توافقهما معنى فينصب بما يدل عليه الوصية لتعلقه بها **قوله** عند الله من فرط تكبره
عند هنا ان كانت هي الظرفية فالمراد انه لم يقض له بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله
قد يراد بها في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صح جوابه فالمراد ان عدم جباريته وشقاوته
لا يختص بالماضي كما يفهم من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانها مما قضي وقدر
فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل ان هذا القائل حرف العبارة
ولم يقف على مراده يعني ان عند هنا بفتحتين ماض من العناد فانه خلاف المتبادر
من غير ضرورة **قوله** كما هو على يحيى يعني فيما مر اشارة الى تفسيره وتوطئة لما بعده من
قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت
الرجل اي الذي جاء وجعله غير الاظهر لا لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون
سلام عيسى لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله بل لان هذا الكلام
منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع ان المقام
يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير لانه انما نشأ من اختصاص جميع السلام
او جنسه به كذا في الكشاف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر من ان العهد غير ظاهر ولم
يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفى في العهد بذكره في الحكاية والمراد
بالجنس ظاهره او الاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن
اي البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان السلام دعاء بالسلامة عما يكره
واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق
التعريض واعداؤه اليهود وكان القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه
يمترون فيندفع به ما قيل عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه اول
مقام شاهد وافيه ولادة عيسى من غير اب فلا يدل على مناكرة وعناد وليس فيه دليل على
ان الخطاب لليهود فتأمل وقوله فانه اي عيسى او الضمير للشان وقوله على نفسه اي
اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية **قوله** اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم الخ يعني ان ذلك
اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المبتدأ
اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان تعريف الطرفين مطلقا يفيد الحصر
وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او باضافته الى ما فيه الالف واللام
نحو تلك ايات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم مأول
به لانه في تاويل المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان الوصف اشارة
الى نفي ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه لزم ان لا
يكون الها وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم مأول بما ذكر وما ذكره الكرماني
محل بحث فتأمل **قوله** فيما يصفون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة
وقوله الطريق البرهاني بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله
ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم
حكموا بان ابن الله او الاله عيسى فاتى بما يدل على خلافه من انه عبد مخلوق له بنفخ
روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال
عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء
ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل
عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا

سعدی

سنان

بهلوان

سعدی

ومايدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة اى اضافة قول الى الحق بيانية وليست
من اضافة الموصوف الى الصفة اى القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام
السابق قوله قال انى عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى بن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله
او لتمام القصة اى لقصة عيسى بتمامها وقيل المراد بتمام القصة آخرها وهو قوله
ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق
وكلمة الله اطلقت على عيسى بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اى
لمضمون الجملة منصوب باحق محذوف وجوبا ويسمى مؤكدا لغيره عند النحاة وقال وقول بالفتح
والضم كما فى الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح قوله يشكون على انه من المرية
وهى الشك او يتنازعون على انه من المراء وهو الجدال والتبكيت الزام الخصم بالحجة وبهتوه
بمعنى افتروا عليه وعاندوا فيه ومعنى ايجاده بكن ان ارادته للشئ يتبعها كونه لا محالة
من غير توقف فشبه ذلك بامر الآمر المطاع اذا ورد على المامور الممتثل على طريق التمثيل
كما مر تحقيقه والنصب على الجواب مر تحقيقه فى سورة النحل وقوله وان الله ربى وربكم
فى قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله الخ وعلى تقدير ولان فهو متعلق باعبدوه
واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه السلام قوله اليهود والنصارى
او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون فى المراد بهم هنا فقيل اليهود
والنصارى بادعاء بعضهم له النبوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق
النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه
وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا وهو عظيمهم الذى استولى
على الروم هو عبد الله ونبيه فنسبت كل فرقة الى من اعتقدوا معتقده وقيل المراد
مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله
عليه وسلم ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم
ولم يذكره المص لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى يقتضى تخصيصهم باهل
الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلثة ذكره بعض اهل التفسير
هنا وحذا حذوهم المص وشراح الكشاف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو
ان الملكانية قالوا ان الكلمة يعنى اقنوم العلم اتحدت بالمسيح وتدرعت بناسوته
والروح عندهم روح القدس واقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل
الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت عيسى كما يمازج الماء اللبن
ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا
بالتثليث كما نطق به القرآن وقالت الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلى لاجزئى وهو قديم
وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت
معا واثبتوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المص وغيره هنا بل ما ذكره المص
هنا مخالف لما قدمه فى سورة المائدة وملكا بالمد علم غير عربى والنسبة اليه ملكانية
بهمزة بعد الالف الممدودة والجارى على الالسنة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة
الى ملكا على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاء وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل
فيه فانظره قوله من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر
ميمى او اسم زمان او مكان وعلى كل فهو اما من الشهود اى الحضور او من الشهادة
واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى فى او على الاتساع وكذلك الشهادة





وقوله وان يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية
كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من او
للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى ان اسنادا لعظمة الى اليوم مجازية او بتقدير
مضاف فتجرى الصفة على غير من هى له وقوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا
يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد يقدر به متجدد آخر
كما بين فى محله وآرابهم اعضاؤهم جمع ارب كعنق وهو القطعة من الشئ وقوله ما شهدوا
به فى عيسى وامه فعظمه لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله
معناه اى معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة
وابصارهم جمع بصر بالمعنيين وجدير اى حقيق ولايق خبر ان وانما اول التعجب بما ذكر وانه
مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله محال اذ هو كيفية نفسانية
تنشؤ عن استعظام ما لا يدرى سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب والمعنى تعجبوا
من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم فى ضلال مبين
لاهمالهم النظر والاستماع فهى كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
قوله او التهديد بما يسمعون ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد
الملزوم وليس بكناية لامتناع ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم
اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار
وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا
مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جديران يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول
المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخره كما مرضه فى الكشاف لان قوله لكن الظالمون
انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه للتعجب فيهما واما عطفه على قوله تعجب
فبعيد ينبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا
تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول تعجب راجع الى العباد يمنى
وعلى الثانى هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد
اسمع بهم وابصر بهم قوله وقيل امر اى للنبى ان يسمعهم الخ فهو امر حقيقى غير منقول للتعجب
والمامور هو النبى عليه السلام والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحدثهم بما يحل بهم من العذاب
وهو منقول عن ابى العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا
وقوله والجار والمجرور على الاول فى موضع الرفع يعنى على انه للتعجب سواء اريد به التهديد اولا
وهذا بناء على القول بان المجرور فى باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل فى كتب النحو
واختاره المص وعلى الثانى اى قول ابى العالية يكون فى محل نصب لانه امر حقيقى فاعله مستتر
وجوبا وهو ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وقيل فى التعجب ايضا انه فى محل نصب وفاعله ضمير
المصدر وليس مراد المص الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزمه حذف الفاعل سعدى
من ابصر لان ابن مالك ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير فى الفعل
لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمته الجر وكون الفعل
قبله فى صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه
اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن نحو كفى بالله شهيدا وما جاءنى من رجل
فلا يجوز حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده قوله
اوقع الظالمين موقع الضمير اذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لانفسهم ماخوذ من السياق

لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف اوقع الظاهر موقع الضمير اشعاراً
بانه لاظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حتى تحدى عليهم وتبعدهم والمراد
بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض له المص لعدم ظهور وجه (سعد)
الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من
الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا موصولة لدخولها
على اسم الفاعل الا على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيده ال المعرفة كما ذكره النحاة
ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده ان الظلم بمعنى الاغفال
نوع من الكفر الموصوفين به اولا فافراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به
على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي كلام المص اشارة اليه فتدبر
قوله حيث اغفلوا اى تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة
بدله بين وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه
وقوله فرغ من الحساب اشارة الى ان تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور وتصادر
الفريقان اى صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله
وما بينهما اعتراض اى جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية قوله
او بانذرهم معطوف على قوله فقوله في ضلال مبين وقوله غافلين غير مؤمنين اشارة
الى انه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل اى انذرهم لانهم في حالة
يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه (طيبي)
غير ملايم لقوله انما انت منذر من يخشيها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان
في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا وفيما المقام مقام
احتياجهم للانذار وذلك مقام بيان من ينفعه الانذار بتنزيل من لا ينفعه منزلة العدم
وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار
غير مسلم قوله لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى
الاول اختصاص عين المملوك بالمالك بحيث يصح له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه
ومعنى الثاني التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض
ومن عليها معناه استقلاله بتملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه
انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث ومعناه ح كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار وقوله او يتوفى الارض اى يستوفيها ويأخذها ويقبضها بتشبيه
الافناء باخذ العين وقبضها بقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو استعارة فيهما
وفي الكشاف انه يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها يعني
ان الاية تحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وبارث من عليها
اماتتهم والثاني ان يكون المراد بارث من على الارض افناء اجسادهم وبارث الارض
اذهابها وفي الوجه الاول من على الارض الاحياء والارض ديارهم لان الاماتة
انما يكون للاحياء والتخريب للديار العامرة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من
على الارض شامل للاحياء والاموات والارض العامرة والخربة جميعا وقال
الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة الوراثة الخاصة وان يراد بها
العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم وعلى الثاني للجنس

ولذا



ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان القيمة ولانه في معنى
قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهما ينزل كلام المص وقوله يردون للجزاء بيان لمآل ارجاعهم
اليه قوله تعالى واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف المراد بذكر الرسول ابرهيم وقصته ان
يبلغه ويتلوه عليهم كقوله واتل عليهم نبأ ابرهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له
في تنزيله وهذا دقيق جدا فتأمله قوله ملازما للصدق يعني ان صديق مبالغة
كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف او في الكم والصيغة اما من الصدق او من
التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل بل
من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده
وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبياء
الخ وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به
من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب
والرسل اى كان مصدقا بجميع الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جاء بالحق
وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق
الله باياته ومعجزاته حرى ان يكون كذلك وفي الكشاف المبالغة فيه تشمل المبالغة
كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف
تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله
او كان بليغا في الصدق ولك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة
وقدم تبع الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق
ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني لاسيما وقد قدر ذلك في صديقا وهو مقدم
واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت الحبال على ما في بعض الحواشي فمن
الاغلاط قوله او كثير في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل او وفي اخرى كثير التصديق
بدون عاطف والاولى ظاهرة لظهور تقابلهما باعتبارين لان الاول من الثلاثي
والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والآخر في الكمية وقد عرفت ان صاحب
الكشاف لم يرتض التكثير باعتبار المفعول واما الثانية فوجهها ايضا ما مر من انه
يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا بمقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا
من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلوله والاخر لازمه لان من كثر
تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول
تمهيدا للثاني كما مر ايضا والثالثة مثلها في المعنى واما كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر
وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبياء
فهو الحري بالذكر والمصحح في تلك الاية وقوله بدل اى بدل اشتمال كما مر قوله وما
بينهما اعتراض اى جملة انه كان الخ وقول صاحب الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه (فرائد التفسير لابي الحامد فصيح الدين محمد والفرائد التيسيرية في الفوائد التفسيرية لزين الدين ابن محمد المتوفى ٧٨٨)
والبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له وليس الرد والقبول بالتشهي وقوله
او بصديقا نبيا ظاهره انه معمول لهما معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جائز
عند النحاة وقوله في الكشاف اى جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب
اباه كانه جعلهما بتاويل اسم واحد كتاويل حلو حامض بمز ليسلم مما ذكر وليكون العامل (رمان مز بالضم بين الحامض والحلو)
معناهما ولا يخلو من الكدر ولو اراد انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه مع ان الوصف
يمنع من العمل عند البصريين وكذا لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة

القذذ بالضم البرغوث كالقذ ذ وجمعه قذذان كالكسر ق

واما ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا وبنبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال يا ابتى لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الا شذوذا كقوله ٭ يا ابتى ارقنى القذان ٭ ولما ورد عليه شبهة الجمع فى يا ابتا وهو جائز دفعه بانه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه عوض وقيل الالف للاشباع فى مثله وهى علل نحوية بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اى لطلب العطف والشفقة لا لمحض النداء وقوله فيعرف بالنصب فى جواب النفى وشيئا فى النظم يحتمل النصب بالمفعولية وعبارة المص فى تفسيره تحتملهما وقيل انها ظاهرة فى الاول قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله لخ جعله دعوة لان انكار عبادة ما لا ينفع فى قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو اخوه وتبيين الضلال بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا يصح لمثل هذه الجمادات وارشقه بالشين المعجمة والقاف بمعنى الطفه وقوله حيث لخ تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب العلة بقوله لم واستخفاف العقل لعدم ادراكه وفائدته والركون الميل وقوله ولا يحق لخ بيان للواقع لا انه من النظم وكذا ما بعده وقوله ومنه اى بسؤاله المذكور وقوله ثم دعاه شروع فى تفسير الاية الآتية قوله ولم يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه مع انه كذلك تأدبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله جاءنى من العلم اى بعضه وقوله بل جعل نفسه لرفيق لخ يشير الى ان فى النظم تشبيه تمثيلى وقوله ثم ثبطه لخ توطئة لتفسير ما بعده وقوله المولى للنعم كلها مأخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصى عاصى يعنى اذا طاوعه فى المعاصى وقوله حقيق لخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما تجر اليه الضمير المستتر فى تجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفى نسخة ما تجره والبارز المنصوب لابيه اى الذى تجر سوء العاقبة اباه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه قوله قرينا تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب والامر بالعكس فاشار الى دفعه بان نفس الولاية بالمقارنة فيما ذكر او بالثبات المذكور وقيل انه من اطلاق السبب وارادة المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولى وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله او ثابتا فى موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددى ومن صيغة الصفة المشبهة ولانه كان وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة وهى المتابعة والمصادقة فان قلت كيف يتاتى تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه قلت قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وبقاء اثارها من سخط الله فلا منافاة كما توهم والجواب هو الثانى كما يدل عليه قوله فى الكشاف دخوله فى جملة اشياعه واوليائه لان الاول لا مناسبة له بما نحن فيه ولا يلايم بقية كلام المص كما ستعرفه قوله كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم فى نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب

على المسدد يناوم

وهو مجاز مشهور بمعنى التمام صيغه صح

قطب

ابن كمال

لم



لانه منشأ عذاب كما ان الرضوان منشأ الفوز بضده ولذا رتبه عليه وبهذا تعلم ان المراد بموالاته ودخوله فى اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضى وان هذا مبنى على التفسير الثانى لا على اى معنى كان للولاية كما قيل قوله وذكر الخوف والمس لخ اما الاول فلان الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر له انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اى معاملة جميلة فى ملاقاته لان ذلك اجمل من القطع بعذابه اولا لظهار ان عاقبة امره خفية فيجوز ان يعذب وان لا يعذب واما الثانى وهو ذكر المس المشعر بالتقليل فاجمل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره منكشفة له فاقتصر منها على الاقل لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثانى فهو متضمن له تضمن جمل الاعداد للآحاد وكذا تنكير العذاب ان كان للتقليل فسقط ما قيل ان خفاء العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ٭ ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولان المس مما يقصد به المبالغة فى الاصابة كما فى قوله مسنى الكبر لان المس اتصال الشئ بالبشرة بحيث يتاثر به الحاسة مع انه مر ما يخالفه فى قوله لن تمسنا النار فى سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس منبئ عن قلة الاصابة كما صرح به الائمة الكثيرى الاصابة ولا ينافيه قوله ان تمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله وقد مسنى الكبر مع الخطأ فى التلاوة اذ هى على ان مسنى الكبر لا ينافيه اذ الكلام فيما اذا لم يوجد فى المقام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفى الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفى الثانية كونه فى سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضى المبالغة فى الاصابة لان القوة اللامسة يتاثر بادنى اصابة فليس فيه نسيان لما قدمه فى البقرة لان دعوى اليهود ثمه قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثانى خلافه ولذا قال فى المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله انى اخاف ان يمسك عذاب لخ اى عذاب هائل او اى شئ منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثانى كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترف فى بحث الشرط ان لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام الثانى لكون بناء الكلام هنا على مراعاته فتدبر اقول كون المس بل الاصابة مشعرة بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها وافنائها لما تحرقه فيكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها تدل على وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها فى نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشاروا اليه فلا منافاة بين الايات ولا دلالة فى قوله على ان مسنى الكبر على احدهما بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله اخاف غير مسلم

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

ان لفظ المس ح

بل هو مما روعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير قوله فتكون للشيطان
وليا ثم ان المدقق في الكشاف ذكر ان الحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه في المفتاح يا باه ظاهر
المقام لانه مقام حسن ادبه معه او انه انما قيل من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا والدلالة
على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الرحمة
على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم
انتهى وقيل ان ذكره الرحمن للتحسر وانه على حد قول المتنبي ✽ وما ينفع الحرمان من كف
حازم ✽ كما ينفع الحرمان من عند رازق ✽ قوله ولعل اقتصاره في النظم على عصيان
الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته وفي نسخة جنايتيه
بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لآدم وذريته وهو تلميح الى ما في الايات الاخر ومن
تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهورة مع ان جنايته
المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والمتروكة المعاداة كما
صرح به في الكشاف لا سيما لكل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس
التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية
حيث لم يتنزل لذكر غيرها ولم يعدها جناية معها فلا جرم عنده اعظم من عصيان
الله بل لا جرم غيره وقوله او لانه اي العصيان نتيجة معاداته لآدم اي لانه لما عاداه
لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كافرا فاقتصر على ما
ذكر من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سببها ومقدماتها فتعرف منها مع ان
المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة او كالمندرجة
فيه فتدبر قوله قابل استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والفظاظة
سوء الخلق وكراهته وغلظة العناد اي الغلظة الناشية من العناد او العناد
الغليظ وجعل منادا ته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر ويا بني بالتصغير
واخره اي اخر اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتناء به والالتفات اليه بعدما
تلطف به غاية التلطف وهذا مما يدل على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدم لكان
اشنع واوقع في الدلالة على ذلك مكابرة قوله وقدم الخبر على المبتدأ الخ خالف ابا البقا
وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا
يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدأ لانه غير معمول له
او يحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدأ ليس اجنبيا
من كل وجه لا سيما والمفصول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت
لفت المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح
الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما ينشأ من تقديم الخبر كانه
قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطاء في ذلك ولو قيل اترغب
لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر قوله بلساني يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة
او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى يموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله
عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشاء وجواب القسم
غير الاستعطافي لا يكون انشاء وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر
وليست الفاء في قوله فاحذر عاطفة حتى يعود المحذور قوله زمانا طويلا فهذا
معناه من الملاوين لليل والنهار من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية





المرسلات الرياح او الملائكة او الخيل ق

كقول مهلهل ✽ فبكت عليه المرسلات مليا ✽ وهذا احد الوجوه فيه وقوله او مليا
بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيعا قادرا على الهجر
والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالباء لانه من تملى بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب
وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وقيل المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على
المصدرية قوله توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة من الافات ويكون
للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله ✽ طرقتك صائدة
القلوب وليس ذا ✽ وقت الزيارة فارجعي بسلام ✽ ومقابلة السيئة وهي الشقاق
والتهديد بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسيء احسان
وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر تكرهه لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره
مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان
ذلك لياسه منه كانه مشعر بعدم الدعاء له استدرك ذلك بقوله ولكن الخ
قوله فان حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر
او يعده ذلك بانه ليس استغفارا له مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه
وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مأمورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده
ان يؤمن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم
بناء على انه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فما فعله قبل
ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول ابرهيم لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا
للايمان لم يكن مستنكرا او مستثنى عما وجبت فيه الاسوة واما الوعد المذكور فليس
من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التاسي لان ذلك كان معصية
فجاز ان يكون من خواصه قيل وليس بشيء لانه لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابرهيم كان
منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء
عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيها على الوجوب واجيب
بان جعله مستنكرا مستثنى يدل على انه منكر لا الاستثناء عما وجبت فيه فقط
وانما اتى الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو اتسى به لكان قبيحا
اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله اخرا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل ان فعل ابرهيم عليه السلام
يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الخ
يدل على انه الآن منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابرهيم ايضا بعد ما كان
غير منكر ولذا تبرا وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري جعل مدرك
الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة
على امة الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكره المص هنا مخالف
لما قال هناك فراجعه ان شئت وما ذكره ثمه في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابرهيم والذين امنوا معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك هو قوله فان استغفاره لابيه ليس
مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث
لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال
مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصا مثل ابرهيم

البيت لجرير بن الخطفا ✽ روي انه وفد على عمر بن
عبد العزيز اوان خلافته مع جماعة من
الشعراء فاذن له بالدخول بسبب هذا البيت
فدخل وهو منشد قصيدة منها ✽
اني لارجو منك خيرا عاجلا ✽ والنفس
مولعة بحب العاجل ✽ الى ان قال
✽ انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ✽
من الخليفة ما نرجو من المطر ✽ فقال
والله يا جرير ما ملك عمر سوى مائة درهم
يا غلام ادفعها له فخرج جرير الى الشعراء
فقالوا له ما وراءك قال رجل يعطي الفقراء
ويمنع الشعراء واني عنه لراض ✽ سعدي

ابن كمال

امام
كشاف

التقريب في التفسير لابي نصور محمد الازهري المتوفى ٣٧٠

سعدي

ابن كمال

كشاف
المبتدأ ليس باجنبي

وخصوصاً اذا كانت بالقسم يلازمها الانجاز وقوله فانه كان الخ مندفع بما قررناه آنفا
ماعسى يقال المذكور في حيز الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل
اقول هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره
ان كان قبل النهي عنه فلا اشكال وان كان بعده فان النهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز
ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في حياته اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر لهذا
الكافر ان آمن وقد قال الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر
بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا وعد الايمان فانه في الحقيقة طلب لايمانه
بطريق الاقتضاء الا ان الاستثناء يخالف الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور
في النظم الوعد او الاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده
اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز له ولذا قال في الكشاف كيف جاز له ان يستغفر
للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من حديث الكناية فتامل قوله بليغا في البر
والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادته يقال حفي به اذا اعتنى باكرامه
كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرافة او بكسرها مصدر الطفه
اذا بره وقوله بالمهاجرة بديني الباء فيه تحتمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن
او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبد وحده الوحدة يفهم من اجتناب
غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز
ان يراد به الدعاء مطلقا او ما حكاه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم
وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك الامر خاتمته من السعادة والشقاوة وهي
غير معلومة وان كان الانبياء مامونى العاقبة وغيب بمعنى غايب او مغيب وقوله منه
اى من اسحق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله او لانه اراد ان يذكر اسمعيل الخ والنكتة
لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انهما خصصا حيث لم يذكر اسمعيل في العنكبوت كما قيل
وقوله منهما اى من اسحق ويعقوب ومنهما وابراهيم عليهم السلام وفسر الرحمة بما ذكر
لانه المأثور عن ابن عباس والكلبي قوله يفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان
كلام الافتخار والثناء الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف
كما يطلق اليد على العطية بعلاقة السببية واحقاء جمع حقيق كاصدقاء وصديق
وهو راجع الى اضافته لانه لا يكون حقيقا بذلك الا اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع
الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه للاول لان ما كان صادقا
يشيع ويثبت بخلاف الباطل مضمحل منسي وقوله لا يخفى الخ اشارة الى ان العلو مستعار
لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله اخلص عبادته اشارة الى مفعوله
المقدر بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مغاير له
معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه خالصا عام قوله ارسله
الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فانباهم اى اخبرهم اشارة الى ان
النبي بمعنى المنبئ عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله الهمز فابدلت في النبي والنبوة
ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل
ليكون بمعنى احر اخص هنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلماء وقوله ولذلك
اى لكونه بمعنى المنبئ عن الله اخره على وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص منه



اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلى لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص
لا يفيد ولذا يقال عالم نحرير دون العكس ويحتمل ان يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما
اللغوي وهو المرسل من الله والمنبئ عن الله وليس كل مرسل منبئ لانه قد يرسل بعطية ومكتوب
فلذا قدم وان كان في موضع آخر يراد به معنى اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه
ان كونه اخص مقتض لتاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل قوله من ناحيته اليمنى
من اليمين الخ اشارة الى انه اذا كان من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى اذ
الجبل لا ميمنة له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة
الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني ان يكون صفة الجانب او الطور وتركه المص
ليتوافق الوجهان قوله بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اى جهة اليمين او الجهة الميمونة
فهو راجع الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من
حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبريل بصورة دحية حدوثه وقت التمثل
ومن اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت
ولا جهة كما قيل ؎ اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ٭ وان حدثوا عنها فكلي مسامع ٭
ولذلك خص باسم الكليم وعليه بنى المص كلامه الآتي في سورة طه حيث قال انه لما
نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس له ابليس بان ما سمع كلام شيطان
فقال عرفت انه كلام الله لاني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضاء فلا يرد عليه
ان هذا تعين ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل قوله شبهه بمن قربه الملك للمناجاة
يعني انه شبه قرب موسى في مناجاة ربه بقرب من قرب لمناجاة عظيم من العظماء
ووجه الشبه كونه كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافي
ان يكون مقربا حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صريرالاقلام او صريف
الاقلام بالفاء كما وقع في رواية وهو صوتها في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى ان
فعيل بمعنى مفاعل كجليس لمجالس ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة
بالكلام قال الراغب واصله ان يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع
والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة كما في الكشاف
يعني الكتابة الثانية والا فقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باربعين سنة ٭
قوله من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون تبعيضية
وقوله معاضدة اخيه وموازرته يعني انه على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه
اوجدناه لانه كان اكبر منه سنا فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا له
معاضدته اى معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في آية اخرى واجابة تعليل
لقوله وهبنا وقوله وهو اى اخاه مفعول لو هبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض
من كل او كل من كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض وهي مفعول وهبنا
ولا يخفى ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف
لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من بعضا حتى
يبدل منها وقيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فاخاه بدل من شيئا المقدر الا
ان يقال انها اسم وليس موجودا في كلامهم وهرون عطف بيان وجوز فيه البدلية
قوله ذكره بذلك اى وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبياء لجعله هو
كاللقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الا تراه وعد اباه الصبر على الذبح

سعدی

قطب

پهلوان

ابن کمال

سعدی

طیبی

یمنی

قطب

سعدی

فصدق وعدہ ووفى به وهذا اعظم مايتصور فيه وناهيك بمعنى يكفيك فى صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر قوله يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اى مستقلة مأمورا بتبليغها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا فهو مبنى على الاغلب فيه لا انه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل كذلك لانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابرهيم اليهم لا يخفى انه لا يتم به الجواب الابضيمة اخرى فتأمل قوله اشتغالا بالاهم يعنى ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعنى نفسه ادرجه فى الاهل الاستلزام اصلاح الغير لاصلاح النفس او المراد بالاهل امة الاجابة لكون النبى بمنزلة الاب لامته فلا ينافى هذا قوله انه ليس من اهلك بل يؤيده والسبط ولد الولد واخنوخ بضم الهمزة وفتحها قوله واشتقاق ادريس من الدرس يرده لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمى لمنع صرفه بالاتفاق وجريان الاشتقاق فى غير العربى مما لم يقل به احد وقوله قريبا من ذلك اى من ذلك المعنى لان ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعنى شرف النبوة فالعلو معنوى قيل والثانى اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله ـ وكن فى مكان اذا ما سقطت ، تقوم ورجلك فى عافيه ، والرفع الى الجنة بجسده بناء على انه حى الآن فيها وما ذكر من الاختلاف فى السماء لاختلاف الرواية فى حديث المعراج ورؤية الانبياء لكن كونه فى الرابعة فى الصحيحين قوله بيان للموصول وهو الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبياء منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وان لا يكون البعض الآخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه باولئك الانبياء المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم عليهم بعضهم فصح جعل من للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه للجنس والعموم على ان المعنى اولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد كذا قيل وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به النعم المعهودة المذكورة هنا فالمحمول والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين فيكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر فى الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك فى عمومه كما قيل لان عموم المفهوم فى نفسه ومن حيث هو فى الذهن لا ينافى ان يقصد به امر خاص فى الخارج والا لزم ان لا يصح وقوع المعرف بال العهدية خبرا كما اذا قلت جاءنى رجل فاكرمته وزيد الجانى فهذا غلط او مغالطة ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذى ينقسم بمتساويين وان لا يقع الجزئى الحقيقى خبرا نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع فى كلام البلغاء بل العقلاء بل تأولوه بامر يعم فى التصور دون الخارج ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار اليه باولئك الانبياء المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف فى الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او يقدر مضاف اى بعض الذى انعم الخ ورد الاول بانه يلزمه جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا عليه السلام كانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبياء وهو باطل واورد عليه ان القصر فيه اضافى بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقى فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف لكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المبتدأ والخبر اذا تعرفا يتحدان فى الماصدق وفى افادته للحصر كلام فى المعانى فيتعين احد التاويلين

فانه



فالحق فى الجواب ان يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبياء لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فتنزل النعم على غير الانبياء منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كما لا يتوهم فى ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية او يقدر بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر قوله بدل منه باعادة الجار يعنى ذرية آدم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبياء وهى غير شامل لآدم ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية اى ومن ذرية آدم لان المنعم عليه اعم من الانبياء فالمبين بعض المقدر واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملك ومؤمنى الجن وشمول ذرية آدم اذا اريد به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل قوله من عدا ادريس لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا تذكيرا لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى ولا اب له وجعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر قوله ومن جملة من هديناه الى الحق اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية آدم واما جعله معطوفا على قوله من النبيين اى ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتباء لعدم التغاير فخلاف الظاهر وان جوزه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستيناف والاخبات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبى عليه السلام الخ رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قاله المعرب وهو مخالف لما فى القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا عليهما وقوله لان التانيث غير حقيقى ولوجود الفاصل ايضا قوله وجاء بعدهم تفسير لعقبهم واصل من يطؤ عقبه والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول فى الحسن والذرية الصالحة والثانى فى ضده هو المشهور فى اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابى الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها فى القرآن السوء اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جاء فى المدح بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يعكس قوله تركوها بناء على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه عام وما بعده على انه فى المسلمين والخمر لما سيأتى واستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن بنى بالموصول والماضى والمشيد العالى وفى نسخة الشديد اى المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد للجهاد بل للتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل ـ لا يجمع الطرف المحاسن كلها ، حتى يكون الطرف من اسرائه ، والمشهور من الثياب الفاخر الزاهى لونه وتسمى الثياب مشهرة قوله شرا فسره به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمنى يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي ـ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ، سرور محب او اساءة مجرم ، والبيت للمرقش الاصغر من قصيدة وقبله ـ تألى جناب بحلفة فاطعته ، فنفسك ول اللوم ان كنت لائما ، قالوا والمراد بالغى الفقر وبالخير المال ومن يغو اى يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله يلق اثاما اى شرا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغى على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اى ضلالا فهو بمعناه المشهور واستعاذة

الاودية منه عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة اليها قوله يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول
علي وقتادة لان من آمن لا يقال الا لمن كان كافرا الا بحسب التغليظ كقوله لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن لكنه استشكله وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع

سعدی

الايمان فلو قال يؤيد كما في الكشاف كان اولى وهو سهل لانه لم يرد بالدلالة الدلالة
القطعية بل انها تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به ذلك وقال بعض الفضلاء

قنالی زاده

انما تدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل
ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل
مع انه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخول جنة عدن لا لمطلق
الجنة فتامل قوله ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة
تنقيص الحق من نقصت الارض اذا حفرتها ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا تنقص
اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس
في عبارته ايهام انه بدل اشتمال وقوله على انه خبر الخ او مبتدأ خبره التي الخ قوله وعدن علم
لان المضاف اليه في العلم الخ اقول يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلثة
وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى الاول
يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان المتبادر
من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان والسعد يرى ان هذه الاضافة
يكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنه كشجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق
بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمص ذهب الى انه علم للاقامة فيكونان
متغايرين كما ذكره النحاة في تجويزه علم للمبرة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير
مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يحتج الى الثالث وان جوزه لامر ما واما كون مجموعه
علما فلا اشكال فيه لانه قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فارتفعت مؤنة التوجيه
فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا
الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه
وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعتبر علميته في المنقول
الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في بنات اوبر وابن داية بنات اوبر ضرب من الكماة وابن داية الغراب ق
وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان يقارن الوضع او تكون للمح الوصف
وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بينها في الكشاف في شهر
رمضان فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه
مقدر العلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا
اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام
في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس وماء السماء كل ذلك نظرا
الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير
المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم
نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمر انتهى
وما فهمه بعضهم من قول المص لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم
كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي
انحصر في فرد في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري بماذا يعتذر عن ابي تراب



وامثاله وهو ناش من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية بعد
النقل كما صرح به وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا

سعدی

كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان
الخ يعني وجنات بمعنى بساتين لئلا يقع فيما فر منه الا انه يفهم من ظاهره ان جزء العلم لما اقام
مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام
القوم كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان جنات عدن علم لا جنة عدن حتى يدعي الحذف
من غير داع له فلو قيل من اول الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا غاية

قنالی زاده

ما يقال هنا فدع عنك القيل والقال تنبيه واعلم ان بعض فضلاء العصر قال ان
جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنان الثمان كعلمية بنات اوبر والمضاف فيهما مقدر
علما فانهم لما اجروه بعد العلمية مجرى المضاف قدروا الثاني علما على قياس المعارف
اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت
طبق ونحوه اذ لم يقع على انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي

سعدی

لغفلته تعسف في الكلام فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان
كانسان زيد كما قيل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام
كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن ولا يتوجه النقض بمثل عبد شمس
ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما
ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل
عبد شمس لان لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب
بما ذكر فتامل وتدبر قوله او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما
قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون
الدال بمعنى الاقامة كسحر وامس وفينة وكانه لما راى المضاف اليه فيه يجمع ويفرد ويوصف
ذهب الى هذا والمص لما راى الاضافة فيها نوع ركاكة خالفه وان ما ذكر يقتضي بناءه كما
بين في النحو كما مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر وامس
للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل
لعلمية عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعينه اذ من لا تسلم العلمية تقول هو بدل
ولم يذكر ما في الكشاف من الاستدلال على العلمية بابداله من الجنة فان النكرة لا تبدل
من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله
فائدة لا يستفاد من المبدل منه مع انه لا يتعين البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكره
واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تعتبر علميته واحكامها
كمنع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفاء
وقد غفل عنه بعض علماء المغرب قوله اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان عائد الموصول
محذوف وان الباء اما للملابسة والجار والمجرور اما حال من العائد بمعنى غائبة او من
عباده بمعنى غائبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق الغيب
والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله انه اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان
قوله كان وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود او اطلق عليها مبالغة وفسره بالجنة لان
ما قبله يقتضيه ولان الاخبار عنه بمأتيا ظاهر لان الجنة تؤتى كما تؤتى الامكنة والمساكن
وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحقق وقوعه

الفينة الساعة والحين وقد يحذف اللام يقال لقيته الفينة بعد الفينة ولقيته فينة ق

الراعي شارح الالفية

وكون الوعد المصدري مح

ولا دخل لاسم المفعول فيه قوله وقيل هو من اتى اليه احسانا اى فعل به مايعد احسانا
وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اى مفعولا والوعد بالمعنى المصدري مفعولا
لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز
لان فعل الوعد بعد صدوره اى ايجاده انما هو تنجيزه فمنجزا عطف بيان لمفعولا مفسر له
قوله ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بلكن الى انه استثناء
منقطع كما فى الوجه الثانى والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر
بمعنى السلامة اريد به ماذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف فيه وعلى مابعده المراد
معناه المعروف وهو اما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض والاستثناء عليه
منقطع ايضا لان السلام لايعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر
استحق التأويل والتأخير قوله او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه
الذم المذكور فى البديع وهو يفيد نفى اللغوية بالطريق البرهانى لاقوى الا ان ظاهر
سياقه كالكشاف ان الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب انه بعيد
وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال
انما هو على تقدير الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت
المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها شعر كليني لهم يا اميمة ناصب ، وليل اقاسيه بطئ الكواكب ، والفلول مصدر او جمع فل وهو ماينثلم به حد
السيف والقراع الضرب قوله او على ان معناه الدعاء بالسلامة الخ يعنى ان السلام
المعروف دعاء بالسلامة من الافات ولا آفة فى الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا
فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال
ظاهر لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام واظهار
التحاب حتى لوترك عداهانة فلذا كان لائقا باهل الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ
بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود فى التنعم فان المرة الواحدة
فى اليوم والليلة وتسمى وجبة واكلها موجب زهادة وما عداها رغبة فى كثرة الاكل
اوكناية عن الدوام بذكر الطرفين والدرور الدوام ومنه رزق دار اى لا ينقطع
قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الى
ان فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقاء ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة
اقوى لفظ اى اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقائها كالبيع
والهبة ونحوها لانها اقوى فى الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف فى الكتب
الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة
كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار
لمعنى آخر فتامل قوله وقيل يورث المتقون الخ وهو استعادة ايضا وانما مرضه لانه
يدل على ان بعض الجنة مورث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث ينبئ على
ملك سابق لا على فرضه مع انه لاداعى للفرض هنا قوله حكاية قول جبريل الخ وهذا من
عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه حزازة لعدم التناسب والمناسبة
بين القصتين ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبياء مثبتا له وعقبه بما احدثه الخلف
وذكر جزاءهم عقبه بحكاية نزول جبريل بعد ما قاله المشركون لتسلية له وان الامر
ليس على مازعم هؤلاء الخلف وادمج ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة مأمورين

مطيعين

اى الوجبة الاكلة فى اليوم والليلة او اكلة فى اليوم الى مثلها من الغد ق

كشاف



سعك

مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين واما ماقيل ان التقدير
هذا وقال جبريل وما نتنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفى الاية وجوه
اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم فى الدلائل وغيره وفيه تخالف
وسبب الابطاء عنه انه وعدهم بان يخبرهم لانتظاره الوحى ولم يقل ان شاء الله وقد مر
وقوله ودعه ربه الخ كما سياتى فى سورة والضحى فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل
اى جبريل معطوف على ابطاء وبيانه مر فى النحل والكهف قوله والتنزل النزول على مهل
بفتح الهاء وتسكن اى وقتا بعد وقت والتنزيل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل
يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج ويكون بمعنى التدريج فمطاوعه كذلك اذ التضعيف
للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل فى اول الكتاب وقوله مطلقا
اى من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اى دال على عدم التدريج وقوله وقتا غب
وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره فى المصباح
واهمله فى القاموس قوله والضمير للوحى بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه
لجبريل وقوله له ما بين ايدينا باضمار قائلا ولا بد منه على الوجهين كما فى الدر المصون
والقائل جبريل بدليل ما بعده وما نحن فيه اى من الزمان وهو الحال وهو تفسير
لما بين ذلك على انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل
وما خلفهم الماضى واما فى المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع
الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان للمآت كلها ويحتمل ان يكون بيانا لما فى ما نحن فيه
وجمعه باعتبار تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير اخر كما
فى الكشاف وغيره وقوله لا ينتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه
بكل شئ لايمكن اقدامهم على ما لم يكن بامره مما يوافق حكمه وحكمته قوله تاركا الخ يحتمل
ان يبقى النسيان على ظاهره يعنى انه تعالى لاحاطة علمه وملكه لا يطرؤ عليه الغفلة
والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا عن الترك واختاره المصنف
لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول
كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشرى فى ترجيح الاول وذلك اشارة الى عدم النزول قوله
وقيل ان الاية حكاية قول المتقين الخ القائل له اختاره ليناسب ما قبله ويظهر عطفه
عليه والتنزل هنا من النزول فى المكان اى ما نحلها ونتخذها منازل كما اشار اليه
بقوله ننزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لان خطاب النبى
كما فى الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد
ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان
ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول واما كون الخطاب من جماعة
المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقولك
للمسافر انزل هنا قوله ماكان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفى اصل النسيان
لا زيادته حتى يقتضى ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كما فى
وما ربك بظلام للعبيد فى احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه
المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها فى كل حال لا يمكن ان يجرى عليه الغفلة
والنسيان على ما مر فى قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض
قوله وهو خبر محذوف او بدل ربك فى قوله وما كان ربك نسيا وفى الكشاف

واكرومه الحبيس خلدكها عامه
وخولان قبيلة باليمن ق

هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف اى هو رب السموات والارض كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا
من كلام المتقين ومابعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يجز على البدل ان يكون من كلامهم
لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده عليه لانه من كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك
وجعله جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احواله اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا
يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفى كذا فى الكشاف ولم يذكره المص
لما فيه من التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه كما مر قوله خطاب للرسول الخ الترتب
ماخوذ من الفاء وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتب وقوله اواعمالك بالنصب عطف على
مفعول ينساك اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر
لان الاقبال كان حاصلا قبل لئلا يتكرر مع مابعده لان معناه الثبات والاستمرار فلا
يتوهم ماذكر كما قيل قوله وانما عدى باللام الخ اى المعروف تعديته بعلى تعدى بها لما فيه سعدى
من معنى الثبوت المتعدى بها كانه قيل اصبر ثابتا لها على طريق التضمين المعروفة وجعل العبادة
بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة
بهلوان والقرن بالكسر كفوك فى الشجاعة او عام ق
تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة عليها بمنزلة
الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر قوله مثلا يستحق
ان يسمى الها الخ يعنى ان اصل السمى المشارك فى الاسم وذلك يقتضى المماثلة خصوصا فى
اسماء الاجناس فاريد بنفى المسمى نفى المثل على طريق الكناية ونفى السمى يجوز ان يراد به
نفى المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم الهة لكنها
تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفى المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن
كما نقل عن ابن عباس واشار اليه المص بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ
تعليل للاول اولهما لان الله اصله الاله كما مر فتامل وقوله لظهور احديته
الذاتية المقتضية للتفرد باسمائه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف
وقوله وهو تقرير للامر اى كونه لا يفعل الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة
التى هى غاية الخضوع اى لا يليق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره بعد كازرونى
الامر بعبادته فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة قوله المراد به
الجنس باسره الخ لما كان هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث
اختلف فى تفسيره فقيل ال فيه للعهد والمراد شخص وهو ابى بن خلف او جماعة
معينين وهم هؤلاء الكفرة وقيل انها للجنس وهو مجاز اما فى الطرف بان اطلق
جنس الانسان واريد بعض افراده كما يطلق الكل على اجزائه او فى الاسناد بان يسند
الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا
تجوز فى الطرف على هذا ولا منافاة بين كون التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة انصاف
البعض كما توهم وانما الكلام فى انه هل يشترط فى مثله لصحته او لحسنه رضا
الباقين به او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ابن كمال
ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وايضا قد صرح المص
باشتراطه فى سورة السجدة فان لم يقل به هنا تناقض كلامه وان وفق بينهما بعض
اهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى التكلف بما قيل ان الاستغراب مركوز فى طبايع
الكل قبل النظر فى الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المص

لايسا



لا يساعده كما ستراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة يقتضيها مقام
الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضى وقد يكون المظاهرة وقد يكون عدم
الغوث والمدد ولذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المص وغيره
وجها فى محل لا يقتضى بعينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغى ان يقال
مثله واذا قيل لا ينبغى ان يترك قائله بدون منع او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حثا لهم
على انكاره قولا وفعلا فتأمل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجرى فى
الاضافة كقوله فسيف بنى عبس وقد ضربوا به كما فى الكشاف وقوله على الخبر
المراد به ما يقابل الانشاء الذى منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام محتاج كازرونى
الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس
بمتعين كما ذكره المعرب وقوله من الارض فالخروج حقيقى او من حال الموت فهو مجاز
عن الانتقال من حال الى اخرى قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة الخ يعنى ان
تقديم الظرف لان الاخراج الى الحيوة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت
فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل فى المنكر ان يلى الهمزة ويحتمل انه اريد انكار
وقته بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهانى كما ذكره الطيبى ولما كان
وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضى
ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه والمعنى ائذا مامت وصرت رميما
ابعث اى مع اجتماع الامرين كقوله ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
فمن قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا الا اول سعدى
زهوق الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون فى كلام المص اشارة اليه او يقال
انهم اذا احالوه فى تلك الحال على احالته اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولى وفى كلام سعدى
الفاضل المحشى هنا شئ فتامله قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سواء كان
من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعد المانع اللام وحدها دون سوف لانها لا تمنع سعدى
على الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان الرضى ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء والشرط
ولتحصيل هذا الغرض عمل فى اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله
كالفاء فى فسبح وان فى قولك اذا جئتنى فانك مكرم ولام الابتداء فى قوله ائذا مامت
لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب والجمهور على انه الشرط
كما فى المغنى قلت ذلك فى اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام الرضى
ليس بمتفق عليه كما فى كتب العربية واما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح ان يكون
على كلام الرضى فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المص فانه لا
يعارض كلام الرضى فلا حاجة لايراده برمته وسياقه يا باه فتدبر قوله وهى
ههنا مخلصة الخ هذا بناء على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول
للنحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجريدها
للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بناء على ان اصله الا له
وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء
جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا
ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ تعليل لما نحن فيه قوله مع ان الاصل ان يتقدمها
تبع فى هذا الزمخشرى حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف

يعني اتقول ذلك ولا تتذكر حال النشأة الاولى حتى لا تنكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب لخ
وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تاخير فاصلة والا تتذكر لخ
او داخلة على مقدر واصله اتقولون كذا ولا لخ واما كونها مؤخرة من تقديم فلم يقله احد
مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها
عنه وكيف تدخل الانكار على يقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال لصدارتها فالاولى
ان يقال لا تتذكر معطوف على تقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع
الاشكالان وقيل لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول
لا يستقيم تقريره المعنى بقوله اتقول ذلك ولا تتذكر لان التقدير ح تقول او لا تذكر
وعلى الثاني لا يصح قوله ووسطته همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل
ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله اتقول ذلك ولا تتذكر بيان لحصل المعنى لا لتقدير
اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له وكانه قيل
الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله اتقول ذلك ولا تتذكر واما السؤال ببطلان
صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة انتهى اقول في هذا كله
تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي اما الاول فلان كلامهم
غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه عن كثب واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة
من المذهبين لانه لم يقل احد انها مؤخرة من تقديم وايضا صدارتها انما هو
بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيه كما صرح به في المغني
فلا حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدر انما هو
اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى اخر كالانكار
والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدير ولذا قال المص مع ان الاصل لخ اذا عرفت هذا
فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه
لم ادخل حرف الانكار على العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر
كعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان
يقال اتقول ايذالخ الا انه عدل عنه للدلالة على ان المنكر بالذات عدم التذكر
والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تامل لم يقله قوله بل كان
عدما صرفا لخ بناء على ان الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق
المفهوم من خلقنا وانما كان اعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حذوه ولم تجمع له مادة قيل
حتى يعاد على احد المذهبين المعرفين في المعاد كما اشار اليه المص وقوله على الاصل اي بدون
ادغام فانه خلافه والتفخيم لشانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله
وقوله لما روي لخ تاييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة
وقوله ساغ بالغين المعجمة اي جاز وكسبته الى الجنس باسره نسبة مجازية كما مر
وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعا معهم فجاز نسبته مجازا
لهم وقوله ليرى بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة
وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه علقه بمقدر اي مغتاظين
عليهم وقوله يدعهم بالدال المهملة اي يجرهم وهذا بناء على العموم في الانسان
فالمؤمن يجثو اذا قرب منها والكفار مستمرون على الجثي لعدم استطاعة القيام
فلا ينافي جمع ضمير نحشرهم ان يراد بالانسان واحدا كما تقدم والعدة بضم العين

المهملة

تقرب

كشاف

سعدي



المهملة ما بعدها لما بعدها قوله اولانه من توابع التواقف اي من لوازمه والتواقف تفاعل
من الوقوف والتقاول تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقته بخلاف اخواته فانها فيه
للمشاكلة يعني ان الجثي وهو جلوس المستوفز على ركبة شان من يجيء المجلس لعو في حساب امر
وقوله قبل التواصل لخ اي قبل الوصول الى الجزاء ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف
كما في الاية المذكورة على احد تفسيريها لا خاص كما قيل وانما الفرق ان المؤمنين يقومون بعد
تلك الحالة والكفار يسحبون على هيئتهم الاولى فليس في تقريره سوء ترتيب وقوله على العتاد
اي في الحساب حال من ضمير جاثون او متعلق به وقوله وان كان الظاهر الفا لانه لف ونشر
وقوله فلعلهم عبر به لانه من المغيبات وقوله يتجاثون اي للهول كما مر قوله على ان جثيا
حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا
في الاحضار وهو امر ممتد كذلك من اوله الى آخره وهو انما يصح في الاشقياء لانهم
يسحبون كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمشون على
اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جثيا حال مقدرة بالنسبة
الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح التقدير وعدمه في حال
واحدة قلت اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن
ان يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراءة بكسر
الجيم للاتباع قوله وقرا حمزة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم
ووقع في النسخ هنا تحريف قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعت دينا من الاديان
وفي نسخة رئيسا فيكون تفسيرا للاشد عتيا مقدم عليه كما سياتي والاولى هي
المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهو الفرقة والفئة
مطلقا فيشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان خص لخ وبقوله تنبيه ولم يفسره
بما في الكشاف بطائفة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما
للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في المعنى
بل في اشديته وهو لا يناسب المؤمنين واجيب عنه بانه يكتفى بالتقدير او يجعل
من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل
على طائفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود
الشجاعة في جميع افرادهم وقوله اعصى اشارة الى ان العتو على هذا بمعنى العصيان
لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة وبريهون ما مر ووجه التنبيه على هذا انه خص
العذاب بالاشد معصية ففيه ايماء الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة له عليه وقوله فيطرحهم او ندخل اشارة الى ان في النظم حذفا وايجازا
وكثيرا منصوب بنزع الخافض وهو عن لا اللام وقوله طبقاتها وفي نسخة طبقتها
اي النار قوله وايهم مبني على الضم عند سيبويه اي المشددة تكون موصولة واستفهامية
وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصولة والجملة بعدها
صلتها وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها الحرف بافتقارها لما بعدها
من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو اياً
وهي من خواص الاسماء بعدت الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب
ولانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اي رجل واذا اضيفت الى المعرفة كانت
بمعنى بعض نحو اي الرجلين كما ذكره النحاة فحملت في الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المص

سعدي

كازروني

سعدي

لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوى وهو الابهام والافتقار للصلة
بنقص الصلة التى هى كجزئها فقوى مشابهتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو
البناء فهى على هذا منصوبة محلا والجملة بعدها المحذوفة المبتدأ لا محل لها من الاعراب
والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف تقتضى انها مفعول لننزعن وقد خطئ فى هذا بانه
لم يسمع مثله وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما فى المغنى
وهو مفصل فى محله ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل قوله والجملة محكية اى
بالقول الذى هو صلة الموصول المحذوف الذى هو مفعول لننزعن واى استفهامية
لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يسال عنه
بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تقارب احوالهم وتشابهها فى العتو حتى
يستحق ان يسال عنها او المراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه فيه
حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله او
معلق عنها فالجملة فى محل نصب والمعنى لننزعن جواب من يسال عنه بهذا ولما كان
التعليق عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه بان نزع شئ عن شئ يقتضى
افرازه وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به فهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته
والاولى ان يقال انه مستلزم لعلم من يراهم بذلك ومن لا يرى التعليق مختصا بافعال
القلوب كيونس لا يحتاج الى التأويل قوله او مستانفة لح اى استينافا نحويا او بيانيا
ان كانت اى موصولة كان قيل من المنزوعون فقيل هم الذين هم اشد واما اذا كانت
استينافية فالظاهر الاول ويجوز الثانى على التاويل السابق وجعل من زائدة على مذهب
الاخفش الذى يجوز زيادتها فى الاثبات وكونها مفعولا لتاويلها باسم وهو بعض
قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه نظر قوله او بشيعة معطوف على قوله
بالابتداء وهذا منقول عن المبرد فى الاعراب فمن قال انه لم يقله غير المص لم يصب قال
ابو البقا يعنى ان ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل
فريق بشيع ايهم اشد واى موصولة بمعنى الذى فتامل وقيل اى هنا شرطية قوله
وعلى للبيان لح يعنى ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لان المعنى
على من والصلى بماذا كما فى سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرحمن
وبماذا يصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه فمن جوزه مطلقا او فى الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا
وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية قوله نحن اعلم بالذين هم اولى
بالصلى لح قيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور وما بعده على انه
تمييز عن النسبة التى بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان
وما بعده على تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة لح وقع فى بعض النسخ وقد قرأوا به
فى جثيا كما مر وهو اتباع وكذا فى عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد
اولا الفرق باجمعها قوله التفات اى من الغيبة للحضور وهو جار على التفسيرين فى
الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثانى الورود بين ويجوز ان يكون خطابا للناس دون
التفات لما مر كما فى الكشاف وقوله الا واصلها لح يعنى ان المراد بالورود اما دخولها
فى حقيقة لكنها لا تحرقهم بل يصير عليهم بردا وسلاما كنار ابراهيم كما ورد فى الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط او القرب

منها

كازروني

سعدي
كازروني



منها او الجثو حولها ورجحه الشيخان كغيرهم لانه يلايم قوله ثم ننجى لح لان الظاهر منه
انه تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه ويقدر فيه مضاف ايضا اى نذر الظالمين
فيما حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمرور على الصراط بعده واما على التفسير
الاول فيحتاج الى تاويله فتامله وقوله خامدة بالخاء المعجمة والجيم والاول اولى اى ساكنة
وتنهار اى تسقط وتقع والمراد انها تحرقهم وتشتعل كما يقال وقع فى البلد حريق
وقوله واجبا اى كالواجب فى تحتم وقوعه والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شئ
عند اهل السنة واليه اشار بقوله وقضى لح وهو تفسير مقضيا كما ان ما قبله تفسير
حتما قوله وقيل اقسم عليه اى معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء
القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله على كذا اذ لا معنى له الا تاكد
اللزوم والقسم لا يذكر الا لمثله وعلى ورد فى كلامهم كثيرا للقسم كقوله شعر على اذا
ماجئت ليلى ازورها • زيارة بيت الله رجلان حافيا • فان صيغة النذر قد يراد بها
اليمين كما صرحوا به او المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا
وورد فى الحديث لا يموت للحكم ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد
وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم فى الحديث قوله وان منكم الا واردها الآية
واعترضه الازهرى فى التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا
اصل معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به اتباع شئ من المخلوق
عليه كبر قسمه او ذكرها ما يمنعه من الحنث وهو قوله انشاء الله فعبر به عن القلة
كقول كعب شعر وقعهن الارض تحليل • قال ابن هشام فى شرح بانت سعاد اللهم الا ان
يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب به القسم فى قوله فو ربك
لنحشرنهم لح وهذا مراد من قال الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكى هذا عجيب فان القسم
مقدر فى قوله وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال
الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود والثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم
فهم منه القسم كما مر فى الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قررناه
كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد غير مسموع لعدم
تخلل الفاصل قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو لح وجه الدلالة انه لما ذكر ان
الجميع واردون لها ثم قسمهم الى ناج والى متروك على حاله فى الجثى فعلم ان مقابله جاث
لكنه غير متروك على جثيه فجاء ما ذكر وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر لح وقد بين
ايضا بان المومنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد نجاتهم وتبقى الكفرة فى مكانهم
جاثين والتركيب يدل على انجاء المتقين من الورطة التى تبقى الظالمون فيها للتقابل
بينهما فدل على ان تلك الورطة هى الجثو حولها وانهما مشتركان فيها وقد كانا اشتركا
فى الورود فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتى بتقدير مضاف
فى قوله فيها اى فى حواليها بقرينة الجثو كما اشار اليه المص فمن قال انه لا يجرى فى
كلام المص لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو فى النار
وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو
حول جهنم علم من الآية السابقة فرد هذا اليها والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد
بالدلالة الدلالة القطعية حتى تخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون لح لا دليل فيه ولا
يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر انها

تمام البيت من بانت سعاد
تخدي على يسرات وهي لاحقة
ذوابل مسهن الارض تحليل

كازروني
كشاف
سعدي

غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف
للظاهر فتامل قوله او ببيان الرسول عليه السلام الخ او هنا المنع الجمع لان ما هو بين اللفظ والمعنى
بنفسه لا يكون مبنيا ببيان الرسول كالمجمل ونحوه لا سيما وبينة على الاول بمعنى متبينة بصيغة
اسم الفاعل وهذا بمعنى مبينة بصيغة المفعول فلا حاجة الى القول بانها المنع الخلو حتى يقال
ان فيه تغليبا اذا اريد بالآيات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله واضحات الاعجاز فهو من
بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاسناد لها مجاز او بتقدير
مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له
كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ منهم تحريف قوله موضع قيام او مكانا
كان الظاهر اي مكانا لان اصل معناه الاول ثم استعمل مطلق المكان كما في الكشاف
وما قيل ان او للتخيير في التعبير والتفسير لا يجدي لانهما ليسا مترادفين فالظاهر
انه اراد ان المقام محل القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو
على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو خاص اريد به عام ففيه زيادة على ما في
الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل فتتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا
قدمه والندى كالنادي مجتمع لندوة القوم ومحادثتهم ومنزل ان كان بضم الميم
بمعنى النزول فهو عطف على قامه وان كان بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر
نصبه ح قوله والمعنى الخ ناظر الى ما مر في تفسير بينات وعليهم معطوف على الحال ويظاهر
متعلق به لا بقصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء بعلى كما قيل وقولنا ايضا اي كما رد عليهم
انكار الحشر بقوله اولا يتذكر الخ والتهديد بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والبعض
هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخلفه فيمن قبلهم
من القرون وهو بعض اجمالي كما بين في اداب البحث او هو بمعناه اللغوي وهو الابطال
وكم خبرية او استفهامية وهي على كل حال لها الصدر فلذا قدمت والقرن اهل كل
عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه كما اشار اليه
ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها قوله وهم احسن صفة لكم بناء على انه يجوز وصفها
كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سواء كانت
خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد
عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على ان الجار والمجرور يتعين تعلقه بمحذوف
هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون
خبر المبتدأ محذوف والجملة مفسرة لا محل لها فما ادعاه غير مسلم عنده والاثاث بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء المهملة وثاء مثلثة ومثناة تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل
ما لبس وقيل اردؤ المتاع قوله والرئي المنظر فعل من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل
بمعنى مفعول واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكن ابدلت همزته ياء وادغمت
ويحتمل انه لا ابدال فيه وانه من روي من الماء يروى ريا ضد عطش ولما كان الري به
النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ٭ ريان من ماء النعيم
يلفه ورق الشباب ٭ وقوله على انه من الري ان كان بفتح الراء فهو ظاهر لان الري اسم
ماخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة
بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فاتى بمن الابتدائية المقتضية لتغايرهما
كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لانه مدخول من معناه الحقيقي هو الترفه والمراد به

سعدی
سعدی
فان كان القيام ح
سعدی
سعدی





سعدی

على طريق المجاز او الكناية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما قيل انه نظر الى المغايرة باعتبار
كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه
كذلك كما في القاموس وهذا اولى تكلف بارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام
على العين فوزنه فلع كما يقال في راى راء قوله كالطحن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملتين
ونون الحب المطحون والخبر بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر
الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره
ابن السيد في مثلثاته قوله وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر وهي قراءة ابن عباس وقد
قرئ بالمد ايضا ومعناها مرآة بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه القراءة فقد خرجت
على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد الياء فخففت بحذف احدى اليائين
وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل ولان الاخر محل التغيير والثاني ان يكون اصلها رئيا
بياء ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء ثم خففت على القاعدة المعروفة
قوله وزيا من الزي الخ الزي الثاني بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الزي بمعنى الهيئة
ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي ٭ اشاقتك الظعاين يوم بانوا ٭
بذي الزي الجميل من الاثاث ٭ وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي
بالكسر قوله ثم بين الخ اي بين بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما العيار هو من
قولهم عايرت بين المكيال والميزان اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة
والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص قوله فيمده ويمهله بطول العمر
اشارة الى ان معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله وانما
اخرجه الخ اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار
اليه بقوله اولا فيمده لانه لكونه كائنا لا محالة كالمامور به الممتثل لينقطع اعذارهم
ويقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين او هو دعاء بامهالهم وتنفيس مدة
حياتهم كما في الكشاف قوله غاية المد الخ فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه
ان قلنا ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له
وعلى القول الثاني فما بينهما اعتراض ومرضه لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا
وقدمه قوله تفصيل للموعود الخ التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه
وانما الكلام في قوله يوم القيمة فانه قيل ان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند
معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات
فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل لتفصيل الغاية بالمعنى لا يناسب
ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيمة وامر الفاصل سهل لان امور
هذه الدار لزوالها لا تعد فاصلة لتقضيها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا
والمناسب وعيدهم بما يشاهد في الدارين لانه الدال على الخزي قوله والجملة محكية
بعد حتى فهي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت
على اذا الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور
وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية للقول
باحد القولين فهو جار عليهما فليس هذا على انه غاية للمد فما بعده صريح فيه قوله
اي فيه وانصارا الخ وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندي من فيه كما يقال المجلس
العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمه وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى ان

سعدی

الاول فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه مكان شر ومجازبه فتامل قوله عطف على الشرطية
المحكية بالقول الخ فى هذه الجملة وجوه فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على
جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره فى الكشاف واعترض بانه غير مناسب معنى اذ لا يتجه
ان يقال من كان فى الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سواء كان دعاء
اوخبرا فى صورة الامر لانه فى موضع الخبر ان كانت موصولة وفى موضع الجزاء ان كانت
شرطية فهو فى حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهى خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتداء
والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان فى الضلالة زيد فى ضلالته وزيد فى هداية
اعدائه لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزاء على
اسم الشرط غير الظرفى ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما فى الدر المصون مع انه مقدر
كما سمعته وفى كلام المص اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف لم يختره والثالث
ما اختاره المص وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه عليه السلام
امر ان يجيبهم فليوت بذكر القسمين اصالة كما فى الاول وهذا اولى كما فى الكشاف
قوله اراد ان يبين الخ ارادة الخبر والتعويض من قوله والباقيات الخ فهذا بدل عن قصور
حظوظه الدنيوية التى كانت لغيره للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت
وجه تمريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم الربط المعنوى
واللفظى كامر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله الطاعات التى تبقى عايدتها اى
فائدتها فبقاؤها ببقاء ثوابها وقوله فتدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكر وان ما وقع فى
بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر
قوله المخدجة اى الناقصة وقوله سيما بحذف لا مما اجازه الرضى وقال ابو حيان انه
لم يسمع فى كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة
وهى بمعنى المال وقيل انه بمعنى المنفعة من قولهم ليس لنداء الامر مرد وهو قريب منه
قوله والخبر ههنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم فى خيرية الثواب
والعاقبة والتفضيل يقتضى المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها
وهو ظاهر وقوله ههنا اى فى هذه الاية فى المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشى لا فى قوله
خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لا بالثواب
المتعارف لم يحتج الى تاويل الخيرية فيه وتاويلها كما قيل وسترى تفصيله فاجاب اولا
بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه فى ذلك
وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احدها وهى الاصل
ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذى اشتق منه وبهذا كان وصفا
ومشاركة مصحوبه فى تلك الصفة ومزية موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخيرين فارق
غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفى
والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلثة ولكن يخلع عنه المعنى الثانى ويخلفه قيد اخر
فان الاشتراك مقيد بتلك الصفة التى هى المعنى الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو
الزيادة لكن لا فى المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة فى
حلاوته وهى اكثر من زيادة الخل فى حموضته قال ابن هشام فى شرح التسهيل وهو
بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثانى وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو
كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا

سعدي

ذكره الدماميني فى اعراب البخاري

لا مقيدة



لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذى اراده المص
بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة فى الخيرية على من اتصف بها
بقطع النظر عن هؤلاء المفتخرين بدنياهم فلا يلزم مشاركتهم فى الخيرية حتى يرد
السؤال قوله اوعلى طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء اى ابلغ فى حره منه فى برده ثم
اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما فى التبيان وقد اتى فى الكشاف هنا
بسؤالين جعلهما المص شيئا واحدا وذلك انه قال انه لا ثواب لمفاخراتهم حتى يجعل ثواب
الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا تهكما كقوله تحية بينهم ضرب وجيع
ثم بنى عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار ثم سال عن وجه
التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتاء وحاصله كما قاله
الفاضل اليمنى انه سال عن الاشتراك فى الثواب واجاب بانه من التهكم فتبين به وجه
التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اى ثواب المؤمنين ابلغ فى بابه من
عقابهم فى بابه فلا تكرار ولا استدراك وفى الفرائد هذا بعيد عن الطبع والاستعمال
وليس فى كلامهم ما يشهد له وانما المراد ان خيرية الاعمال فى الاخرة خير مما حصل لهم
بزعمهم فى الدنيا وفى التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم فى بابه ابلغ من عقابهم فى
بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد انكاره له بان الزجاج
ذكره فى غير هذه الاية وان له نظاير وهو محقق وان لم يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد
لاستلزامه لثبوت العقاب لهم وزيادة ثواب اعدائهم فانه مما يغيظهم ففيه تهديد
من جهتين وقيل الذى يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات الخ متمم لقوله ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على تسلية المؤمنين عما افتخروا به كما ان قوله من هو
شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله فليمدد الخ
الواقع جوابا عن قولهم اى الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم
اتى بها فى الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل منه ان التفضيل
اما للزيادة المطلقة اولزيادة الثواب فى بابه على العقاب فى بابه او بعد العقاب
خيرا تهكما بهم او الخيرية فى المفضل عليه خيرية ما لهم فى الدنيا فى نظرهم القاصر
او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخبط قوله نزلت فى العاص بن
وائل الخ هذا هو الصحيح فى كتب الحديث وقيل انها نزلت فى الوليد بن المغيرة وخباب
بخاء معجمة وبائين موحدتين كشداد صحابى بدرى معروف وابن الارت والارت افعل من الرتة
براء مهملة وتاء مثناة فوقية وهى ثقل فى اللسان علم والعاص بن وائل هو ابو عمرو بن العاص
وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين تبعث بفتح التاء خطابا
للعاص اى لا اكفر ابدا لا فى حال حياتى ولا فى حال مماتى ولا فى حال بعثك ايها الكافر
وانت معذب يعنى انه مؤمن يثاب بعد الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت
والبعث وفى نسخة حين تبعث بضم التاء الفوقية قوله لما كانت الرؤية اقوى الخ يعنى
ان راى هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوز بها عن المسبب وهو
الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك
ما فعلت اخبرنى فهو انشاء تجوز به عن انشاء اخر كما حققه النحاة وقدم تفصيله
وانه قد يراد به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا لا يخلو عن بعد
فلو جعل لانشاء التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما عطف الانشاء على الخبر

التبيان فى تفسير القران لخضر بن عبد الرحمن المتوفى ٧٧٣ والتبيان فى اعراب القران لابى البقا العكبرى المتوفى ٦١٦ والتبيان فى علم البيان للشيخ عبد الواحد المعروف بابن الزملكان المتوفى ٦٥١

ثم سال عن وجه التفضيل

يمني

طيبي

عزمي زاده

فجائز لانه من عطف القصة على القصة وقوله على اصلها اى للتعقيب كما بينه وقوله
بقصة اشارة الى ما مر قوله ولدا بضم الواو وسكون اللام ورد فى كلام العرب مفردا
وجمعا كما ذكره المص وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو وسكون اللام ايضا وهو
بمعناه قوله او بلغ من عظمة شانه فى قوله اقدا اشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية
واصله ااطلع فحذف همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل
قال المعرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال
لكن فى القاموس اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد
من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك وكذا اختير هذا التعبير كما فى الكشاف
وقوله تالى اى اتى بالته وهى القسم وهو مستفاد من قوله لاوتين لان اللام واقعة
فى جواب قسم مقدر وهو بعيد جزمه به وتحققه وليس من الالاء بمعنى النعم والمعنى
ادعى انه ينعم عليه كما قيل قوله او اتخذ من عالم الغيب اى كان الله اعطاه عهدا و
موثقا على ان يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه
كائن لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبى مرسل لانه
لتغظه وكفره لا يزعمه فلا يرد على الحصر شئ واطلاق العهد على ما بعده بينه المص
والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك فى مقابلته وقوله ردع هو مذهب
الجمهور وهو انها حرف ردع وزجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه قوله
سنظهر له انا كتبنا قوله لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها اذا
يقتضى ان يقترن بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره
والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما فى البيت المذكور فان لم تلد فى جواب اذا وهو
مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه اى اذا انتسبنا علمت يا فلانة
وتبين انى لست بابن لئيمة فقوله لم تلد فى عبارة عن تبين عدم ولادتها الشهرة نسبه
فهو نظير ما نحن فيه كما فى شروح الكشاف لانه مقدر فيه تبين وانى حتى يعترض عليه
بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له فى انه محتاج للتاويل مثله والتاويل اما
بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور ٭ ولم تجدى من ان تقرى به بدا ٭ وانما ذكر
الام دون الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون غير الاكفاء او خصه
لمكان التعريض بلوم المخاطبة قوله او سنتنقم منه ظاهره انه مجاز واستعارة
للوعيد بالانتقام قيل ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد نكتب فى الحال كما فى المغنى
كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذى فى المغنى منقولا عن الزمخشرى
انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه كائن لا محالة يعنى فى المستقبل اذ لا يؤكد
علامة الاستقبال ما يراد به الحال فتامل قوله فان نفس الكتبة بكسر الكاف
الكتابة وبما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا يعارض ما سنذكره فى
سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لان ما ذكر لقربه
فى حكم الحال فلا يقال بكلمة السين مع انه فى حق المؤمنين رحمة بهم وما ذكر فى
الكفرة وسياتى تمته بيانه قوله لقوله تعالى قيل عليه انه قال فى تفسير هذه الاية
ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب فالتردد فيه ينافى الجزم به هنا فالاولى ان
يستشهد بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد فى اصل

الكتابة



الكتابة بل فى تخصيصها بما فيه ثواب او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام قوله ونطول له
من العذاب ما يستاهله يعنى ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه الذى يستحقه واستحق
تطويله ايضا وقوله او نزيد عذابه فالمراد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه مخالف
لما مر فى البقرة فى تفسير قوله يمدهم فى طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس
من المد فى العمر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كاملاله ورده
فى الكشاف بانه لا يخالفه لان المدعى هناك ان الذى بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام
لا ان الذى من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه نفعل المد ليكون ابلغ من نمده
واما كون المدعى غير مسلم لان فى القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح مقابلا
لما قال قوله ونرثه اى نسلبه ما ذكر ونأخذه اخذ الوارث او نزويه ونمنعه وله
معنى اخر سياتى وفى الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوى ونحجب عنه
ما زعم انه يناله فى الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من
الضمير او مفعول والمراد مسماه ومدلوله الثانى انه تمنى مالا وولدا فى الدنيا
باشعبيته وتالى على الله فقال تعالى هب انه اعطيه اما نرثه ونأخذه منه فى
العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فما يفيده تمنيه وتاليه وثالثها ان هذا القول
يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا اى رافضا
تاركا المقالة وثالثها انا لا ننسى ما نقول ولا نلغيه بل نثبته فى صحفه ليضرب
به وجهه ويعيره فيأتى على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم يؤت منه غير
تبعته وفردا على الاول حال مقدرة هذا محصله وانما كانت مقدرة على الاول
وهو ان يراد مسمى القول من المال والولد فى الاخرة دون غيره كما فى الشروح لان المراد بالانفراد
الانقطاع عنهما فى العاقبة بالكلية بعد البعث لا فى حال الاتيان والبعث لانه لا يختص
لقوله لقد جئتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده بانه ينفرد عما ذكر حيث يجتمع
المؤمنون باهلهم فى النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل الحال مقدرة فى كلام المص
فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال والولد
تم المقصود وانما جعلها الزمخشرى مقدرة فى الاول فقط لانه على تفسيره بالزى عنه
والصرف لمستحقه والانفراد عليه يقتضى التفاوت بين الضال والمهتدى وهو
انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما
وكفاية فردية الموقف فى صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره
العلامة فى شرحه اقول يعنى اعتراضه بان المراد بالفردية فى الوجوه المذكورة اما
الانفراد عن المال والولد وهو فى الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول
وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان يراد به دوام الانفراد اما على الاول فلما مر
واما على الثانى فلان الحيلولة بينه وبين القول لا يتحقق الا بنفى القول دائما والاخرة
زمان ياس الكافر وانكشاف السرائر فامتنع طلب المال والولد فالحال المقدرة على
جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه بحث لان المص لم يفسر الوراثة
بالزى ولا بالاخذ وكلامه الاول محتمل لوجوه ثلثة فلا قرينة له على ما عينه واما
اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل قوله ليتعززوا اى يتقووا
وينتصروا بهم وقوله حيث يكونون للتعليل اى لانهم يكونون وصلة اى مقربا
بزعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع اى زجرهم عما زعموه

من التعزز المذكور كما مر تقريره قوله سيجحدا الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول
للآلهة والثانى للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرأ
منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوى وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوى العلم لاطلاق
ضمير العقلاء عليهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم
مايطلق على العقلاء او الاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والا فقد عبدوهم منهم م
فيكون كقوله قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله او هو على ظاهره كقوله واذا
راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثانى هو ظاهر قيل ومواطن القيمة متعددة
فهذا فى موطن وقولهم هؤلاء شركاؤنا فى موطن آخر فلا تنافى بينهما وقوله لم تكن
فتنتهم اى عاقبة فتنتهم وتفسيرها معلوم فى محله قوله يؤيد الاول الخ اى هذا يؤيد
التفسير الاول الذى جعل فيه الضمير الاول للالهة والثانى للكفرة لانه فى هذه الآية
كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغى ان يجعلا على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان
هذا هو المتبادر لانه فى مقابلة الكائنين عزا وهم الالهة فكذا الضد فالتايد معنوى
ولفظى ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعنى اذا كان ضدا بمعناه المتبادر والضد
لوقوعه فى مقابلة العز للالهة فاذا كانوا هم الضد يكون الجحد المراد من الكفر صفة لهم
فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد بمعنى ضد العز وهو الذل او ضد ما املوه
منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم بهم كما سيأتى بيانه
لا يكون مؤيدا اذ لو قيل ان الكفار ينكرون عبادة الهتهم لكونها ذلا او ضررا لهم
انتظم الكلام احسن انتظام فمن جعل التايد لاتساق الضمائر فقد قصر سعدی
ووقع فى بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح هو النسخة الاولى قوله او جعل الواو
للكفرة الخ اى فى قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو لم يحمل على الاول
كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى ان تكون معونة اشارة الى ان
الضد قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يضادهم وينافيهم
وعبر به على التهكم وقوله اى يكونوا كافرين فسره به لان كونهم ذلا لالهتهم او عونا فى
عذابهم لا يصح فى حقهم فتامل قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعنى انه وحد وحقه
ان يجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد لانهم لاتحاد
معنى الضدية فيهم كانهم شئ واحد وفى القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر
وقيل انه انما يحتاج الى التأويل اذا لم يكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من بهلوان
سواهم من حديث صحيح رواه النسائى واوله المؤمنون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم اى متفقون فى دفع من سواهم وذية كاليد الواحدة واطلاق
اليد على الدافع مجاز اما مرسل او استعارة وبقية شرحه فى كتب الحديث وشروحها
وفى الاية مقابلة العز بالذل واللام بعلى قوله وقرئ كلا بالتنوين هى قراءة شاذة
لابى نهيك ووجهت بوجوه منها انها حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نوى الوقف
فصارت الالف كالف الاطلاق وهى الالف التى تزاد فى اواخر القوافى والفواصل
المحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف اطلاق بل
شبهها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له بقوله قواريرا كما فى الكشاف لانه صرف
للتناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا تنوين يسمى الغالى وهو يلحق الحروف وغيرها





ويجتمع مع الالف واللام كقوله ٭ اقلى اللوم عاذل والعتابن ٭ وقولى ان اصبت لقد
اصابن ٭ قوله او على معنى كل هذا الراى كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز
عن ضعفه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا اى قرئ
كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهى منصوبة بفعل متعد مقدر متعد على حد زيدا مررت به
اى جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المص بقوله يجحدون كلا اى عبادة كل من
الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر قوله اى سلطناهم فسره به على التجوز
او التضمين لتعديته بعلى والتسليط باعوانهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم
قرناء اى سخرنا وهيأنا لهم قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله
اى يحركهم ويغريهم تفسير للهز والهز والاز والاستفزاز متقاربة المعانى
وقوله والمراد تعجيب رسول الله عم يعنى ان فى النظم المذكور من قوله ويقول الانسان
ائذا ما مت الى هنا ذكر امور عجيبة يقتضى تعجبه منها وهذا كالتذييل لما قبله
كما بينه شراح الكشاف واشار اليه المص وقوله بان يهلكوا اى يطلب هلاكهم
وفى قوله تطهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل فى قوله ايام اجالهم
بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الا ايام محصورة وانفاس معدودة
يعنى ان العد كناية عن القلة كما مر تحقيقه فى قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه
وفنائه كما قال المأمون ماكان ذا عدد ليس له مدد ٭ فما اسرع ما نفد ٭ ولا ينافى هذا
ما مر من انه يمد لمن كان فى الضلالة اى يطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم
وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله ٭ ولله در القائل ٭ ان الحبيب من الاحباب
مختلس ٭ لا يمنع الموت بواب ولا حرس ٭ وكيف يفرح بالدنيا ولذتها ٭ فتى يعد عليه
اللفظ والنفس ٭ قوله ولعله اى اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به فى هذه السورة الكريمة
كما تراه اى لانه ذكر فيها نعم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قيل هذا يحشر المتقين الى ربهم
الذى شملهم رحمته ورافته قال الطيبى وفى التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم
اعلام بتبجيل الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم بوافد على رب رحمان كريم ٭ واشعار
باهانة الوارد وتهكم كما فى عتاب السيف وكنى بعطش يكون ورده اعظم النيران
وقوله وافدين اشارة الى ارتحال واصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا ٭
والاسترفاد ففيه اشارة الى تبجيلهم وتعظيم المزور والزاير وقوله كما يساق
البهايم ففيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه
لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو
تشبيه والورد الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول عليها
وفى نسخة عليه والتذكير لتاويله بالذى دل عليه وهو سهل والقسمين هم بهلوان
المتقون والمجرمون المقسم بهما فجعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيمة
فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو المناسب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين
المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك
النظم فى كلام المص شئ يمكن دفعه قوله الا من تحلى اى اتصف وقوله من الايمان
الخ بيان لما ووعد الله هو ما نطقت به الايات والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء
المؤمنين باذنه لهم فى الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها
له به وقوله على ما وعدنيه حال اى جاريا على مقتضى وعده وقيل متعلق بيستعد

وقوله الا من اتخذ فالمراد بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ الا اتخاذ اباء عنه لان المامور لا
يقال له اتخذ الامر وان اول بانه بمعنى قبله وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال اخذت الاذن
في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه قوله ومحله اي من الموصول قال المعرب الضمير ان عاد
على المتقين او العباد او الفريقين فالاستثناء متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهي
الاستثناء. وان عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لازم النصب عند الحجازيين جائز
نصبه وابداله عند تميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة
فهو متصل جاز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون
الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير
للمجرمين لشمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمص بعد اختيار عموم الضمير
جوز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثني من الضمير
وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو متعين النصب فذكر ثلثة وجوه وترك
الباقي وقوله على تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء
معطوف عليه قوله اي لا شفاعة والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك
العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ ولا يجوز في اسناد ما يصدر من البعض
للكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر المبني للمفعول اي ليس لهم
مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ قوله وقيل الضمير للمجرمين هذا احد
الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل عصاة المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة
غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين وقوله لانه تعليل لكونه
للعباد اذ الثاني لا يحتاج لتوجيه وفي الوجه الاول انه لا نكتة في نسبة ما صدر من
الكفار الى الجميع انهم لم يرضوه فتامله والالتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره
في مقابلة من لا ينكر والجراءة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل
المفتوح مصدر والمكسور اسم قوله يتشققن مرة بعد اخرى لانه من الفطر وهو الشق
وقال الراغب الشق طولا والتفعل يدل على التكثير في الفعل او في الفاعل او المفعول وقوله
مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير في المفعول لانها لكونها طبقات يتصور وقوع
الانفطارات مرتبا ترتبا حقيقيا او رتبيا كما في غلقنا الابواب يقع في الذهن غلق
البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب
لعظم هذه الكلمة ان يقال تنشقق شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم توافق
القراآت يقتضي الحمل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق
الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا اول ومن الارض مثلهن بالاقاليم ونحوه كما سيأتي
وقوله فعل اي المشدد العين وهو دال على المبالغة اي والمطاوع اثره فيكون فيه
مبالغة ايضا وقوله مطاوع فعل اي المخفف العين وقوله فلان اصل التفعل التكلف
كتحلم وهو يقتضي التحمل والمبالغة فيما يتكلفه لانه على خلاف مقتضى الطبع
فجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققوه قوله تهد
هدا اي الهد الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق ليهد مقدرا او لتخر لانه
بمعناه وقوله مهدودة اشارة الى انه حال مأول باسم المفعول من هد المتعدي
وقوله او لانها اشارة الى انه مفعول له من هد الحائط اللازم بمعنى انهدم لانه
يرد لازما ايضا وهو هد يهد بالكسر بمعنى سقط اثبته المعرب تبعا لشيخه

ابي حيان



ابي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وهو بمعنى المجهول فلذا فسره به لان
كسر العود بمعنى انكسر او هو اشارة الى انه اذا هد حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له
او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وتهد في
قوله تهد هدا مجهول هد المتعدي او معلوم اللازم والمشهور الاول وقول المص
مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى الحالية كما مر تاويله
بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي ذات هد وقوله او لانها تقدم بيانه
واما اسناده الى الجبال على معنى انها تهد نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف
وان ادعى انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض لكونه دالا على تنكر عجيب صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه
لادعاء التغاير قوله والمعنى ان هول هذه الكلمة ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين
كما ذكره المص ايضا احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة
لولا حلمي كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل
لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك
لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهدمت وخربت فعلى الاول
ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وانه لولا حلمه
لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فلا يرد عليه انه لا تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل
لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا
قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار وقيل لما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته
وصفاته وعلى تنزهه عن الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها
فكانه ابطل وجودها واستجاز عدمها بهدها وتخريبها لنفي دلالتها كما قيل
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل
على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل
يدل على العلم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر
والجواب عنه انها دلت على عظم شانه وانه لا يشابهه ويدانيه شيء فلزم ان لا يكون له
شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح
والتنزيه فتامل قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد لانه علة الخرور والسقوط
فيكون علة لقربه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله تخر او هدا فيكون قد علل الخرور
بالهد والهد بدعاء الولد وقد قيل عليه انه قد علل الخرور للهد بدعاء الولد قبله
بقوله سنه لان من للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور للهد من اجل هذه الكلمة
وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هذا
من عنده فاصطاد من المقلاة ولا يخفى ان المص لم يدع انه جار على الوجهين وهو
على الاول غير مكرر لان سببيته لانهدامها نقلة كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة
التي لا يتحملها البناء القوي والسببية هنا بوجه آخر كاهلاكهم والغضب عليهم
بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب

بهلوان
ابو حيان
سعدي
ابجد اخلا البيت ق
سعدي
طيبي وبهلوان
سعدي
فقطع الامر كم التشدد شناعته ق
بهلوان
انتصاف
طيبي
بهلوان
سعدي

معقود هنا وهو اتحاد الفاعل للعامل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد
مع ان وان ولذا قال المص على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب
سيبويه وقوله والجر معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وايد الاول
بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله شاذ كقوله اشارت كليب بالاكف
الاصابع، وتفصيله في كتب العربية قوله اوبالابدال من الهاء الخ قيل هو ضعيف
للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار المار وقد عرفت جوابه وقوله
اوفاعل هدا اى هدها اشارة الى انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول
كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امرا كضربا زيدا
اوبعد استفهام نحو اضربا زيدا اذا لم يكن مؤكدا كقوله وقوفا بها صحبي على مطيهم
وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه قوله وهو من دعا بمعنى سمى وهو يتعدى
لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمى فحذف المفعول الاول للدلالة على
العموم والاحاطة اوهو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعي وادعى
في النسب بمعنى انتسب قوله ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغى مطاوع بغى بمعنى
طلب ولذا فسره المص بقوله لا ينطلب الخ وان يتخذ فاعله وعد ابن مالك ينبغي في الافعال
التي لا يتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا انبغى ويدفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا
تاما كغيره وقوله لا ينطلب انفعال من الطلب اى لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه
مجهول وسيأتي ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في
حقه تعالى اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شئ واورد عليه بعد ما
فسر ينبغي بيتاتى ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يتطلب على تقدير تحقق
الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما اذ
المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما اثبته الكفرة ولو سلم فايراده منع لا يضر لان فيه
تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل
قوله ولعل ترتيبه الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغاء المعلق بالمشتق المقتضي لان
مبدأ اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص
هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اى بما ذكر وهو ان ما عداه
كذلك لكونه عبدا منعما عليه وقوله ما منهم اى ان نافية ومن هنا موصولة او
موصوفة وان قصره على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اى بالتنوين
ونصب المفعول وفيه دليل على ان الوالد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه
وقوله ياوى الخ اشارة الى ان الاتيان معنوى مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم
وحوزه بمعنى الحيازة والجمع وقبضة قدرته تخييلة ومكنية قوله منفردا من
الاتباع والانصار يعني انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اى ينفرد العابدون
عن الالهة التي زعموا انها انصار وشفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم
والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يفيد فكيف يشابه من بيده الضر والنفع
ففي هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المص قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة وهو مؤيد للتفسير المذكور
والمقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام اى قوى وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم
ثوب داج اى سابغ مغط للجسد كله فاسلم اكثر الكفرة والمنافقين والف الله

تمامه وهو من قفانبك يقولون لا تهلك اسى وتجمل سعدى

ابوحيان

سمين

سعدى

ابن كمال

مرتي



بين قلوب المؤمنين وفي نسخة جاء الاسلام وكانها تحريف من الناسخ وقيل انه بدال
وحاء مهملتين بمعنى بسط اوهو في يوم القيمة اوفي الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر
متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية وقوله بلغتك
فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له ولقومه فهمه
وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل يعني للالصاق وضمنه معنى انزل مبينا
ميسرا على احد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصابرين الى التقوى
فهو من مجاز الاول ولوابقاه على ظاهره صح ولد جمع الدكما حمر وحمر وهو الشديد
للخصومة كما بينه المص وقوله احدين الخ اشارة الى انه من اللديد وهو الجانب ومنه
اللدود وهو دواء يجعل في احد جانبي الفم وقوله فبشر الخ معلوم من فحوى الكلام
لانه اذا انزله الله لذلك فقد امره به ووجه التخسير انهم مهلكون بالفتح لا مهلكون
بالكسر قوله واصل التركيب هو الخفاء يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه
وهذا داب اهل اللغة في مثله قيل وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان
الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا لغاية ضعفهم
فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله الخ هو موضوع ووجه التكثير وتعديد حسنات
عن ذكر من الانبياء لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعاء لوقوعه
فيها ولوقوعه في مقابلة من دعا غير الله، تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على افضل المرسلين، وآله وصحبه اجمعين،

سورة طه ٥٢ بسم الله الرحمن الرحيم،

قوله وهي مائة الخ قال الداني هي مائة وثلثون واثنان في البصري واربع مدنيان
ومكي وخمس كوفي واربعون شامي قوله سورة طه قيل اتفاق المصاحف على ذكر سورة
هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كانسان زيد وقد حكموا بقبحه وليس
كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا
بالفرق اذ هي يحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولو الايضاح ومنه مدينة
بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة
مبنية على التغاير فتغاير مقام التاكيد كما لا يخفى الا ترى انه وقع في القران بهيمة
الانعام لان الانعام قد يخص بالابل فذكر بهيمة يفيد انها عامة هنا فاحفظه
فانه فرق لطيف وقوله مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فما ذكر باعتبار الاكثر منها قوله فخمها
ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا وليس بمراد هنا وفي
نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القراء وما ذكر عن قالون
هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين وقد سقط ذكر قالون
في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور والاخر فتح الطاء
وامالة الهاء بين بين والاستعلاء يمنع الامالة لانها مستفل ومن امال قصد
التجانس وحروف الاستعلاء الصاد والطاء والخاء والقاف والغين والباقون من القراء
السبعة حمزة والكسائي وابو بكر قوله وفخم الطاء وحده يعلم منه ان قوله فخمها قبله
بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه فخمها كما في الكشاف قوله
وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن نزار اخو معد

سعدى

زكريا

سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكل وهي قبيلة معروفة
وقيل معناه يا محمد بالحبشة وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي عن السلف
كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب الياء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي
استشهد وانه غير معلوم قائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله التاويل المذكور
والسفاهة كالسفه الخفة والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة
دعائية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون وقد رد ابو حيان ما خرجه
عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة **قوله** ان يكون قسما اي بالحروف المقطعة
او اسم السورة على انه شعار اسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي
عن النبي عليه السلام في غزوة الاحزاب انه قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون
اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقاتله فليكن التلفظ
بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم من غيره وهذا معروف الآن في العساكر
اذ يجعل لكل طائفة لفظة ينادون بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في القسمية على
وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر اي قولوا
حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له
قوله ؎ يذكرني حم والرمح طاعن ، فهلا تلا حم عند التقدم ، **قوله** وقرئ طه اي بفتح
الطاء وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه امرا سياتي بيانه
وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم في تهجده على احد رجليه الخ هذا مروي
عن ابن عباس كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي الفاظهم اختلاف فروي انه
لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احد
رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله
فقلبت همزته هاء كما قالوا في ارقت ولانك هرقت ولهنك ونحوه وقوله او قلبت اي
الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في سأل سال وفي هنأك هناك فحذفت
في الامر لكونه معتل الاخر كادم وق وقوله بني عليه الامر اي بني على المضارع واجرى
مجراه بجعله اخره الفا لانه ماخوذ منه على المشهور فالهاء اصلية **قوله** لا هناك
المرتع هو دعاء عليه فزارة وهي قبيلة فزاري اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه واصله
مهموز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر
في المتحركة ولذا اتى بدليله وهو من شعر للفرزدق يهجو به عمرو بن هبيرة الفزاري
وقد ولي العراق بدل لعبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد
ابن عقبة وكان على الكوفة واوله ؎ نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ، واخو هراة
لمثلها يتوقع ، راحت بمسلمة البغال عشية ، فارعي فزارة لا هناك المرتع ،
واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص
ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب وهؤلاء ممدوحوا الفرزدق بدلوا وعزلوا
وفزارة منادى حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهم حي من غطفان وليس خطاب
ارعى للماشية اي اقصدي بني فزارة ومرعاها كما قيل فتامل وضم ها السكت للامر طيبي وقطب
اذا كان على حرف واحد خطا ووقفا لازم ولا يثبت لفظا في الوصل لكنه اجرى
هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب **قوله** وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه اي على تقدير
ما روي وتسليمه من انه امر للرسول بان يطا الارض بقدميه في القراءة المشهورة





يحتمل ان اصلها ما ذكر وها ح ضمير مؤنث عائد على الارض وهو معنى قوله كناية الارض
لان الضمير تسميه النحاة كناية كما فصله الرضي واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم تسقط
منه الالفان وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن الاصل فيه
موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في
الحرث ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل سعدي
من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير
بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله** او اكتفي بشطر
الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله والالف مبدلة او او بمعنى الا والفعل
بعدها منصوب اي يرد هذا الا ان يقال الخ وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طاها
بما لا يرد عليه ما ورد اولا وهو ان يكتفي من طأ بطا متحركة ومن ها الضمير بها ثم يعبر
عنهما باسمهما فها ليست ضميرا بل هي كالقاف في قوله ؎ قلت لها قفي فقالت قاف ،
وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابة اسماء حروف التهجي بصورة مسماها مخصوص
بها كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لا يفصل الحرفان في الخط هكذا
ط ه فان رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته
ومن هذا علم وجه اخر لقراءة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد الخ اي ان السفاهة
يا هؤلاء في طبايعكم لا طهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد
فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله** خبر طه الخ ظاهر قوله تاويله انه حروف
مقطعة ماولة بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لا علم وضع ابتدا لها واذا كان
خبرا على الوجهين ولا بد له من عايد فقد اقيم فيه الظاهر مقامه للربط لنكتة وهو
ان القران رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتشقى والقران ان كان خاصا
بهذه السورة على ان تعريفه عهدي حضوري فظاهر وان كان عاما فالربط به
لشموله للمبتداء كما في قوله نعم الرجل زيد فهو جار على الوجهين وقوله منادى له اي لاجل
ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استيناف ان كانت
اي لفظة طه جملة فعلية على انها امر كما مر وهو استيناف نحوي او بياني اي لم اطوها
وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدأ محذوف الخبر كما اذا كان خبرا لكن
الاستيناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما وقوله او طائفة الخ اي غير ماولة كما مر
**قوله** لتتعب بفرط تاسفك اي لتستمر على التعب او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلثة
وجوه لان الشقاء بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه فاذا كان بمعنى
التعب فهو اما لامر روحاني كحزنه او جسماني كمجاهدته ورياضته وقوله على ساق
هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على امر شاق والاولى اولى
**قوله** والشقاء الخ كقوله ؎ ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ، واخو الجهالة بالشقاوة ينعم ،
وقوله اشقى من رايض المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى اتعب قال
الميداني وهذا كقولهم لا يعدم الشقي مهرا يعني ان رياضة المهارة اي تعليم صغار
الخيل شقاوة لما فيها من التعب وقوله ولعله عدل اليه اي لم يقل لتتعب والاشعار
بطريق الايهام لانه نفى عنه الشقاء بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف
لتبادره منه فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى فهو مشاكلة
وهو في كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكن تذكيرا اشارة

الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقى لانه فى محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثنا من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج فى تجويزه البدلية فيه فانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على التعب فلم لا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها عليه فكانها متحدة معه فيجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كما صرحوا به انما هو فى المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انها بدل كل من كل ولم يقل احد انه يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنسى الاعراب لان احدهما لفظى والاخر محلى كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشرى فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو على الفارسى ثم قيل انه يصح فيه البدلية من القرآن قوله ولا مفعولا له لا انزلنا الخ هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقاء حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعولية والثانى جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرايط وما علل به الرد ليس بشئ لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد فى معمولين من جنس الفضلات بدون عطف او بدلية كما قيل ولك ان تقول انه مراده وليس فى كلامه ما يأباه ويدفع بما فى الكشاف من ان المعنى ما انزلناه عليك لتحتمل مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا ويرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الاحال كونه مذكرا وما يتوهم ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اى ما انزلنا القرآن الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك فى ذلك بالدع انتهى والحاصل انه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلف جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والاخر مفعول له وان اقتضى كلام المعرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم فى غير هذا المحل وفى كلام الزمخشرى هنا اشارة اليه حيث جعل مفعولا صريحا لا على اسقاط اللام واذا اتحدت وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا لمجموعهما نحو اكرمته لكونه غريبا لرجاء الثواب فان اكرامه لغربته ورجاء الثواب علة لاكرام الغريب او لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه اذا تعلقا بالفعل المنفى اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة وهما يرجعان الى تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة فى اكلت من بستانك من عنبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس واما ما قيل من انه ما المانع من جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفى والى الاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز ان يكون التعليل الثانى للعلة الاولى لا لنفس الفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفى والاستثناء فالاولى ان تعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال

كازرونى

سعدى

سمين

نهكه الحمى اضنته وهزلته وجهدته ق

سمين

سعدى

للتفريغ



للتفريغ لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه متمم له فلا بد ان يكون مفرغا على ان الانزال تعلق بعلتين احداهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها اخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من العلل اى ما انزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتتعب بها لعلة من العلل الا لهذه العلة او فى حال من الاحوال الا فى هذه الحال وما قيل انه لا شقاء فيه وان هذا ينافى قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه فليس بشئ الا ترى قوله تعالى قولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل قوله وقيل هو مصدر فى موضع الحال فالاستثناء مفرغ والمصدر ماول بالصفة او قصد به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا مرضه وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما مر من تعدى الفعل الواحد لعلتين وقد دفعه المعرب بوجه اخر ادعى انه المقصود فى الكشاف وهو انه معمول لتشقى اى لا تتعب لشئ الا لكونه تذكرة وما ذكره المص من ان الظرف مستقر لم يرتضه فى الكشاف مع ان فيه تقدير متعلقه معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون الحرف تعريف خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شئ من ذلك وفيه نظر تنبيه قال الشاطبى الفعل لا ينصب مصدرين ولذا قالوا فى قول سيبويه اعلم الله زيدا العلم البين اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل فى مصدرين ولا ظرفى زمان ولا ظرفى مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جاء ما يوهمه حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله فى مصدرين احدهما مؤكد والاخر مبين ورد بان الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل فى المبين فقد عمل فى المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل فى المبين الا عند عدم المؤكد او يوتى به واما نحو دكا دكا فليس منه قوله فانه المنتفع به ذكره لان القرآن تذكير للخاشى وغيره فاشار الى ان التخصيص به على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بناء على ان يخشى بمعنى من يؤل امره الى الخشية كما فى هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلايم كلامه قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق اى نزله تنزيلا وقوله بيخشى والمعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذى هو من قادر قاهر فان من لم يخشه غير مؤمن فيقدم على الارتياب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير اعنى والبدل بدل اشتمال وقوله او معنى يعنى اذا كان استثناء منقطعا فانه يفيد التعليل قوله لان الشئ لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا بنوعه ان كان الانزال عاما والتنزيل خاص بالتدريج فان البدل هو المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحالية فهى حال مؤكدة لا موطئة كما فى بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة لانه لو اكتفى بقوله ممن خلق الخ كفى قوله مع ما بعده خبر مبتدأ محذوف اى هذا مع ما بعده والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اى تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله تعريض الخ الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكناية كما فى بعض الحواشى والباء فيه للمصاحبة او السببية ومن فسره باظهار تعظيمه جعله بفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذى عند العقل لانه يدرك افعاله او لانه يستدل بها على ظاهر صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة التى تنال الموجودات قبل كل شئ لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه

انتصاف

سعدى

سعدى

بعكسه ولذا قدم الارض كما اشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالكبرى وقوله بان
قصدخ ان كان المعنى بان ذكر قصده لذلك فهو متعلق باشاد والا فهو خبر مبتدأ محذوف
اى وهو بان قصده واجراء الاحكام والتقادير بناء على ان قوله على العرش استوى
تمثيل لاجرائه ذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل
انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير ملك يصدر امره ونهيه عليه
قوله ليدل بذلك على كمال قدرته كمال القدرة والارادة مأخوذة من قصد ما ذكر
كما مر بيانه وقوله ولما كانت القدرة قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة
فى ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفى فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه
ان ما فى النظم يدل لتصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله اولا حسبما اقتضته
حكمته وتعلقت به مشيته فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان
قوله السر واخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك اى القول المذكور ببيان احاطة علمه
قوله اى ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الى ان ما ذكر لا يصلح لان
يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو مقام
مقام الجواب وهو امر الله له بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمته له
لا فائدة الخبر وسيأتى بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد
بقرينة الجواب فان استواء الجهر والسر عنده يقتضى ان الجهر المذكور فى خطابه وهو
الدعاء كما لا يخفى قوله واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى
منه ما اضمره فى نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسررته فى نفسك واخفى منه
ما ستسره فيها واخفى افعل تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماض يعنى انه يعلم اسرار
العباد واخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشرى انه ليس بذاك قوله وفيه تنبيه
على انه شرع الذكر الخ ذكر فى الكشاف بعد تقدير الجواب بما مر انه اما نهى عن الجهر كقوله
واذكر ربك فى نفسك واما تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض آخر
كما ذكره المص هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهى عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس
اثبات صورته ورسوخه فيها والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة كالصراخ لفظا
ومعنى قوله المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم يقال استجمع السيل
اى اجتمع واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت كما فى المعرب وظاهر كلام
الجوهرى خلافه فانه ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل
الاول تمييزا والثانى منصوب على الظرفية غير لازم وكذا فى تاج المصادر فما قيل ان
الصواب ان يقول المص الجامع لا وجه له قوله بين انه المنفرد بها الخ تفرده بالالوهية
من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول اسمائه الحسنى ولام الاختصاص والتقديم
يفيد ذلك وقوله صلة اى ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر قوله
والانتقال من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره
وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر باليقين لانه اعم منه وفى الوجه
الآتى لا تفنن فيه ونسبته اى الانزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر
موضع الضمير لتجرى عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد
جدا وفى قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فان من وما
الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية وان كانت فى اللفظ بدلا

سعدی
سعدی
استجمع لازم
سعدی
كشاف

وفی



وفى بعض الحواشى انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين
ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذى والتى فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا
ذو الطائية ذكره ابو حيان وقوله خبر محذوف تقديره هو كما ان الرحمن اذا رفع على المدح
مثله او هو خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كما توهم واما
ابداله من فاعل خلق المستتر فغير ظاهر وطبقات الارض سبع طينية وترابية و
سيأتى بيانها قيل الطبقة الترابية لا تحت لها على القول بكرية الارض فالاحسن
تفسيرها بالطينية ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية وكذا قال
الزمخشرى ما تحت الارضين السبع ولا يخفى انه بعد تفسير المص لمراده بقوله
وهى اخر طبقاتها لا يرد عليه شئ فانها متلاصقة لا متداخلة فتامل وتأنيث الحسنى
لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله لدلالته الخ او لشرف الذات الموصوفة بها
قوله تعالى وهل اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء مع انها قد
تأول بالخبر والاستفهام تقريرى لا انكارى بناء على انه اول اتيانه له وقوله فقفى
اى اتبع والمعنى اتى بها عقبها وتمهيد نبوته بنزول القرآن والوحى عليه كما يدل عليه
ما قبله وقوله ليأتم اى ليقتدى بهم ويتسلى بقصصهم والاعباء جمع عبء كحمل
لفظا ومعنى والمراد باعباء النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيرى وقوله
فان هذه السورة الخ تعليل للمقدر او لما يفهم مما قبله اى لانه محتاج الى التثبت
والارشاد فى اول امره ونزول هذه السورة كذلك لانها من اوائل ما نزل عليه قوله
لانه حدث الخ اى مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجامد لا يعمل ومصدر
بمعنى التكلم فيعمل ويتعلق به الظرف الخ وفى شروح الكشاف ان القرينة على انه اريد به
المعنى المصدرى قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية
فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفى لتعلقه
رائحة الفعل وكذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبأ يجوز
اعمالها فى الظروف خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدرى لتضمن معناها الحصول
والكون وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فمعنى لانه حدث لانه يتضمن معنى حدث
وهو الحصول او التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره اظهر لانه
هو المعروف فيه وان وصف القصة بالاتيان اولى من وصف التحدث به وكونه
مفعولا لاذكر بتقدير كما ذكر اذ راى اى وقته والمراد ما وقع فيه من الامر العجيب الجدير
بان يذكر وقوله وفيه الطور اى عنده وقوله شاتية اى باردة برد الشتاء ومثلجة
وقع فيها الثلج والتاء فيها للتانيث لكونها صفة لليلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة
ولا الى ادعاء التجوز فى الاسناد على انها من شتوت بمعنى اقمت شتاء وقوله اذ راى
قيل انه بتقدير فبينما هو كذلك اذ راى فاذ فيه فجائية بخلاف ما فى التنزيل ولك ان
تبقيها على ظاهرها وضم هاء الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند اهل الحجاز
وقيل انه اتباع لما بعده وقوله اقيموا مكانكم اى فيه وفى نسخة بمكانكم قوله ابصرتها
وقد ورد بهذا المعنى فى كلام العرب ايضا فى ابيات ومنه انسان العين وقيل الوجدان
وقيل الاحساس كقوله شعر انست نباة وقد راعها القناص يوما وقد دنا الاشاء
والقبس معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا مرض تفسيره بجمرة
ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اى شعلة ساطعة تقتبس من نار واو فى النظم الظاهر

بهلوان
عزمى
طيبجه قطب
سعدی
شيخ زاده
آنبأة الصوت الخفى او صوت الكلاب ق

انها لمنع الخلو وقوله هاديا اشارة الى ان المصدر ماول باسم الفاعل واقتصر على المفرد
ولم يقل قوما يهدون كما في الكشاف اكتفاء بما هو المتيقن واشار الى ان الهداية يحتمل معنيين
الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه
لمناسبته للمقام وكذا قال فانه لكنه قيل انه لا يدفع البعد عنه ويعن لهم بمعنى يعرض
ويطرأ وقوله ولذلك حققه لهم بان اشارة الى ان التاكيد قد يكون لافادة انه
امر محقق وان لم يكن ثمة ترددا وانكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرحوا به
قوله ومعنى الاستعلاء الخ لما كان الاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي
دخولها اوله بانه بتقدير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو
مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها
كما في قوله ــ وبات على النار الندى والمحلق ٥ ونحوه ما نقله عن سيبويه والمراد
باهلها من هو عندها للاصطلاء والانتفاع بها وبياضها بالنور ورؤية النار
منها مع خضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة
هل هي من شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون
القائم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى
تفسير له وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القائم مقامه الجملة لان الجملة لا يكون فاعلا
ولا قائما مقامه يعني الا ان يعتبر تضمينه معنى القول ويقصد بهذا لفظه وح فلا
يظهر وجه منعه فتامل قوله اي باني يعني بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادى يتعدى
بالباء وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يجرون
ما هو في معناه مجراه واليه اشار بقوله او اجراء الخ وقوله وتكرار الضمير يعني انا سواء
كان تاكيدا لاسم ان او مبتدأ والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل قوله قيل انه لما
نودي الخ اعلم ان المتكلمين بين مثبت للكلام لله وناف له والمثبتون له فرقتان منهم
من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين
العلم مفصل مدلل في الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام اللفظ للحدوث
لانه لا يوجد بعضه الا بنقضي بعض اخر انما يلزم من التلفظ بآلة وجارحة وهي
اللسان اما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة
بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كلمه الله بغير واسطة
ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله له وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات
المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف
حقيقته لان من لم يذق لم يعرف واما على مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل
فلذا حققه المص بانه تلق روحاني كما يتلقى الملائكة كلام الله لا من جارحة بجارحة
ثم افاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته في الحس المشترك
بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشاهده في
اليقظة كما يرى النائم انه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان ح عليه اما ان يكون كذلك
او بالتفرس من كونه على هيئة المصغي المتامل لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد
عليه فقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضاء نفيا لكونه صوتا كالاصوات كما
ورد في الحديث يمين الله وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانصاف واليه اشار
العارف بقوله ــ اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ٥ وان حدثوا عنها فكلي مسامع ٥

قوله ــ في الندم عن آل المحلق جفنة ٥ كجابية الشيخ العراقي تفهق ٥ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ٥ الى ضوء نار باليفاع تحرق ٥ الى ان قال ــ تشب لمقرورين يصطليانها ٥ وبات على النار الندى والمحلق ٥ من قصيدة الاعشى التي مدح بها المحلق في سوق عكاظ وتمام القصة في عمدة ابن الرشيق ٥

هو ابو الفتح الامام محمد بن عبد الكريم صاحب الملل والنحل المتوفي ٥٤٨





فما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا يعقل
كون غيره مسموعا وان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من
الاخرى لانه واحد بعينه فليس ببعيد لمن القى السمع وهو شهيد وما ظن من انه يعارضه
قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشيء فان
الظرف حال من المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز
تعلقه به على حد رميت الصيد في الحرم وكذا قوله نودي من شاطئ الوادي ونحوه وكذا لا حاجة
الى ان يقال انه محمول على ظاهره وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة يدركه
للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس
المشترك اي انتقلت صورة منه اليه فلا يرد انه يا باه كونه كلامه تعالى حقيقة اذ هو
غير منتقل عنه تعالى قوله لان الحفوة بكسر الحاء وجوز ضمها وهي المشي بدون نعل
وقوله فرغ قلبك من الاهل والمال وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد ووجهه ان
يراد بالنعل كل ما يرتفق به وغلب على ما سواه تحقيرا ولذا اطلق على الزوجة نعل
كما في كتب اللغة فما قيل ان وجهه ليس بواضح ليس بواضح وقوله باحترام البقعة
اي تعظيمها لشرفها وقوله يحتمل المعنيين اي يجري على التفسيرين في الفعلين لان
المقدس يعني المنزه عن الامور الدنيوية فيناسب التجرد منها او المطهر عن الدنس الحسي
والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكان
ووجه التعليل ظاهر قوله عطف بيان للوادي او بدل فهو مجرور على ان معناه المكان
وقيل انه جبل الطور وعلى الوجه الاخر فهو منصوب على المصدرية اما بمقدس او نودي
وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار البقعة كما في سائر
اسماء الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا هو اذا كسرت طاؤه كما قرئ به وقوله
كثنى اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه ما يطوى من جلد الحية
ويقال فعل الشيء طوى اي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر واخترتك حذف
مفعوله الثاني اي من الناس او من قومك وقراءة حمزة بفتح همزة انا عطف على اني
انا ربك لانه قراءة بالفتح ايضا وجوز ابو البقا ان يكون على تقدير ولانا اخترناك فاستمع
فعلق باستمع والاول اولى كذا في الدر المصون وقيل انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو معطوف
على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة لم يقراه بالفتح قوله للذي الخ يعني ما
موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اي لم تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه
بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتى يرد الرد بانه لا يجوز
تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب
عنه بانه اراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قدمناه وعبارته
تحتمل لا تاباه كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفاء فاستمع سببية قوله دال
على انه مقصور الخ ضمير انه للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر من البدلية البعضية
لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه افاد ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه
من التخصيص بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذي هو منتهى العلم
والتي هي كمال العلم الى ان القصر فيه ادعائي بجعل ما عدا النهاية والكمال لكونه غير مقصود
بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده
الى قوله رب اشرح لي الخ مما يوحى لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات

بهلوان
ابن كمال
كازروني
عزيق
سمين
سعدي
سعدي
عزيق

والافعال الالهية قوله وخصها بالذكر اى مع دخولها فى العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد
الملائكة وفى جعل اقامة الصلاة لاجل ذكره الله على انه مضاف للمفعول ما يدل على انها مخ
العبادة وفصها ولذا قدم هذا الوجه لدلالته على ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل
المراد بقوله خصها بالذكر خصها بلفظه فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه تاكيدا وفيه
نظر وقوله للعلة اى اظهارا للعلة الخ وهو ضمير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله يشغل
القلب واللسان فالذكر شامل للقلبى واللسانى قوله وقيل لذكرى اى معنى لذكرى فهو
مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من كتابتها فى الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثناء
لا نخى عليك اى لا نثنى عليها وقوله لا يشوبها اى لا يخالطها وهو مستفاد من التخصيص
بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام وقتية بمعنى عند كما فى كتبته لخمس خلون وقوله لذكرى
صلاتى اللام فيه وقتية او تعليلية اى عند تذكرها او لاجل تذكرها قوله لما روى الخ
هذا حديث صحيح رواه اصحاب السنن ووقع فى البخارى وكذا قال التوربشتى ان الاية تحتملها وجوه
ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله
او يقدر فيه مضاف اى لذكر صلاتى او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها
انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشاف وغيره لا نسلم ان الحديث يقتضى تعيين هذا الوجه لصحة
ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهى محله فاذا ذكرها
المكلف تبادرت الحكمة فى مشروعيتها الى ذهنه فيكون حاملا على اقامتها ولذا جعل
الزمخشرى تاويل الحديث بجملا وبهذا اندفع ما قيل انه لو اريد هذا لقيل اقم الصلاة
لذكرها كما فى الحديث والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله فاطلق المسبب
على السبب او المضاف مقدر او المراد للذكر الحاصل منى فاضيف الذكر الى الله لهذه
الملابسة ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول
كما سترى فالاظهر ما فى بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود الاصلى
من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب فى كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له
ينبغى المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج لما
ذكر ولذا قال فى احكام الجصاص هذا لا ينافى كون المعانى الاخر مراده من الاية فكانه
قال اقم الصلاة المنسية لتذكرنى فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثناء والمدح
او لانها مكتوبة او لتخصنى بالذكر فيها فتدبر قوله كائنة لا محالة هذا مستفاد من
تاكيد ان والاسمية قوله اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار بانها ستاتى تحقيقا اظهارا
لها فى الجملة ينافى اخفاها او لوح بما ذكر من ان المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونها
من المغيبات يناسب ان يقال اخفيها بدون اكاد فسروا اكاد باريد وهو احد معانيها
كما نقله ابن جنى فى المحتسب عن الاخفش واستدل عليه بقوله ٭ كادت وكدت
وتلك خير ارادة ٭ لو عاد من لهو الصبابة ما مضى ٭ معنى اردت وارادت لقوله وتلك
خير ارادة وقيل اكاد هنا زائدة انتهى قوله او اقرب ان اخفيها الخ يعنى انها بمعناها
المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالى والمعنى انه تعالى كاد ان لا
يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما فى قوله ان الساعة
اتية لحكمة وهى اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة بامور
الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها
وضمير به للاتيان قوله او اكاد اظهرها اى اعين وقتها ومتعلق الاخفاء والاظهار

سعدي
قطب
تكلف مر
بهلوان
احكام القرآن للشيخ ابى بكر احمد المعروف بالجصاص الرازى الحنفى المتوفى ٣٧٠

بحسبني

١٨٤

ليس بشئ واحد حتى يتعارض القراءتان قال ابو على المعنى ازيل عنها خفاءها والخفاء بالفتح
والمد ما يلف فيه القربة ونحوها من كساء وما يجرى مجراه وهو الواقع فى كلام المص ايضا
وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا ازلت عنه خفاءه اى غطاءه وساتره فيظهر
لا محالة ومنه يعلم كلام المص واما خفاه فمعناه اظهره لا غير فلذا جعل قراءة فتح الهمزة
على انه مضارع الثلاثى مؤيدة لهذا التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد
اخفيها من نفسى وكذلك هو فى مصحف ابى وابن مسعود ولم يرتضه الزمخشرى
وقال انه لا دليل على هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضى ان يقدر اخفى
اتيانها وقيل ان الدال عليه انه لا بد له من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز ان يكون
من الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة
فى الاخفاء كما قالوا كتمت سرى عن نفسى واثباته فى المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا
يلزم وجودها فى الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدر ما يدفعه لكن
علم صحة تقديره من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز
ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفاها ولا اقول انها اتية كما فى بعض شروح الكشاف
ثم انه قيل انه لا مخالفة بين تفسيره باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب
قيامها كقوله اقتربت الساعة ونحوه كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسترها
ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها اتية وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزى به كما
ذكره المص قوله متعلق باتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف
وقوله على المعنى الاخير لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها
لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل انه تعليل لان تعمية وقتها ليننتظر ساعة فساعة
فيحترز عن المعصية ويجتهد فى الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له
الا بتقدير لينتظر الجزاء او ليخاف ويخشى قوله عن تصديق الساعة اى التصديق باتيانها
اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما قبله للساعة وقوله
نهى الكافر الخ اشارة الى ما فى الكشاف من ان المراد نهى موسى عن التكذيب بالبعث او امره
بالتصديق والعبارة لا تؤديه لانها النهى من لا يؤمن عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما
انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد وعدم التصديق
مجازا او كناية كما فى لا ارينك هنا فانه نهى عن رؤيته والمراد النهى عن لازمه وسببه
وهو مجيئه وكونه هنا لكنه عكس الاول فى السببية والمسببية والى هذا اشار بقوله
والمراد الخ والثانى انه ذكر المسبب وهو الصد واريد النهى عن سببه وهو لينه لهم وملاينته
حتى يجترؤا على صده فكانه قيل كن شديدا عليهم واليه اشار بقوله وانه ينبغى الخ ولو
اخر المثال كما فى الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا قال لا يقال على هذا
يكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد و
ارادة الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شئ غير ارادته ولا يستلزمه
كما فى مستتبعات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما فى الكشاف وشروحه مع بعده ثم ان
هذا مبنى على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع اى
فانت تردى او منصوب فى جواب النهى والمخرجة بمعنى الناقصة ووجه التنبيه
انه جعل ذلك بالصد لا بالفطرة والسليقة ولذا لم يجعل النهى له بحسب الظاهر
قوله استفهام اى تقريرى عن الجنس او الصفة على ما فصل فى شرح الكشاف

سعدي
سعدي
سعدي

وقوله يتضمن استيقاظا يعني المقصود من السؤال تعديد منافعها ليريه ما فيها من العجايب
التي هي اعظم مما عنده فما طالبه للوصف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من
معنى الاشارة فيه تسمح والمقصود انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدأ على
القولين والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى اشير وتسميه النحاة
عاملا معنويا كما في قوله هذا بعلي شيخا قوله وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين
الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به
الا في ذا في ماذا وما قيل من ان المراد بالصلة انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى
الفعل على انه ظرف لغو لا وجه له قوله على لغة هذيل وهي قلب الالف التي قبل ياء المتكلم
ياء للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم المجتمعة وقوله اخبط الورق يعني ان
اهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى اخبط ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس
والمعنى اضرب به ليسقط على رؤس الغنم ويقع عندها فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح
فكسر او بضم فكسر كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز بلا ريب الضم والهشاشة
الرخاوة وزجر الغنم منعها وانحا عليه بالعصا ونحوها رفعها عليه موهما للضرب وهو
بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب القاموس يقال هس الشيء
وهشه اذا فتته وكسره وخبطه والهشيش مثل الفتيت فهما بمعنى وان في ان كان مخففة
او مصدرية واداوته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة ادواته جمع اداة
وهي الآلة كالقوس والكنانة وغيرها وعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما عودان
يحك احدهما بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقى به قوله وكانه عليه السلام
فيه اشارة الى نكتة الاطناب وقد كان يكفي عصاي او عصا وقال كانه لاحتمال انه
للاستيناس وازالة ما لحقه من الهيبة وقوله يشتعل شعبتاها بالليل كالشمع قيل
هذا ينافي ما مر في تفسير قوله اذ راى نارا واجيب بان النار للاستدفاء لا للاستصباح
ورد بان قوله مظلمة يدفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك كما اصلد الزند ليضطره للطلب
وينضب بالضاد المعجمة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم ان ذلك ايات باهرة جواب اذا
وهو يدل على انه بعد الاستثناء والا كان ارهاصا او كرامة وقوله فذكر معطوف على فهم
وليطابق متعلق به وحقيقتها اذ قال عصاي ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله مآرب
اخرى قوله نغلظ العصا ثم تورمت فيه جواب عنها بالخاطر من انها سميت حية وتارة ثعبانا
وتارة جانا وهي واحدة والحية وان عمت اصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان
الدقيق منها فبينهما تناف فدفعه بانه باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتداء الانقلاب
كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت فتزايد جرمها في راي العين فاريد بالجان اول حالها و
بالثعبان مآلها او ان جرمها جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة
والانتصاب كالجان فلذا اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله سماها
جانا انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه به وهو ليس بتسمية واجيب بان كل تشبيه يصح فيه
الاستعارة وهما اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنسية
والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كهذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل
في محله وقوله فانه تعليل لنهيه عن الخوف المقتضي لوجوده وقيل لقوله خذها قوله هيأتها
لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمتقدمة تفسير للاولى وقوله
تجوز بها للطريقة والهيئة الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير

تجردت



تجردت لمطلق الهيئة والطريقة ايضا بمعناها كما يقال الطريقة فلان كذا اي حاله قوله وانتصابها
على نزع الخافض واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى
يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن مقيسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير
وقوله او على ان اعاد منقول الخ هذا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاده منقولا من
عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير وعادك ان تلاقيها عداء فيتعدى الى مفعولين انتهى
وقد قيل على المص انه لم يذكره اهل اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد
مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر الاول اقول كيف يصح
تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض يحذف
من هذا من غير نظر الى ثلاثيه وقوله متعد الى مفعولين صريح فيما ذكره المص وقوله
لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي عن الاصمعي ان عادك في البيت
متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا نقله الفاضل اليمني وفي
المعرب العود الصيرورة ابتداء وثانيا ويتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام
وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فتانا يا معاذ قوله
او على انه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار اليه المص
واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية وهو الابهام
مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب الطريق
شاذا او ضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب
كما نقله في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب
والمصدر الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره
قوله بعد اذهابها اي اذهاب صورتها وتسيير سيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق
والجملة استينافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر ولحييها تثنية لحي وهو
منبت الاسنان وقالوا ان لحييها كانت شعبتاها قوله اي جيبك تحت العضد وهو
من المرفق الى الابط وفي الكشاف الى جنبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج
وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب
والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولذا تركها المص والجيب ما انفتح من القميص
عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه مولد وتسميه العامة طوقا والمراد ادخل
يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط فلا منافاة بين
الاثنين ومنه يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال
في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتامل قوله استعارة
من جناحي الطائر الخ قيل هو استعارة لغوية كالمرسن للانف قيل وليس كذلك والحق
معه لان تشبيه الجنب بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو اريد به اليد كما فسر به في
سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتامل قوله يجنحهما عند الطيران
اي يميلهما من جنح الى كذا مال وقوله تخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب
تقديره اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقى ما يدل عليه
فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد العين
المهملة المفتوحة وتاء التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا اخرجت
شعاعها قوله من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او ببيضاء لانه

سعد

سعد

ابن كمال

سعد

طيبي
كشاف

بجناح صح

مشارق الانوار على صحاح الآثار
في تفسير غريب الحديث المختص بالموطا
والبخاري ومسلم للقاضي عياض
المتوفى ٥٤٤

سعد

سعد

سعد

كما يخطر صح

سعد

فى تاويل ابيضت ويجوز ان يكون حالا من الضمير فيها او صفة لها وقوله عابه بمعنى عيب
وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف القبح عليه تفسيرى وقوله كنى به اى لم يصرح به
بل اتى بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن
السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل فى مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز
ابن كمال
عنه فالوجه ان خروج الشئ عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بان الوهم
سعدى
شيطان فبادر ذلك اليه يكفى للنكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لانه
تعليل لقوله كنى واذا نفرت عنه الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثابتة والاولى
هى العصا قوله وهى حال من ضمير تخرج لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون
بدلا من بيضاء وقوله اودونك الذى هو اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا
كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه بعض النحاة لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب
والمنوب عنه فانه منقوض بياء الندائية فانها يحذف مع انها نائبة عن ادعو وقال
السفاقسى هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شئ مما قيل وقوله بما دل عليه اية
لانها علامة دالة فتدل على معنى للناولم يعلقه باية لانها وصفت وما دل عليه
القصة قوله فعلنا ذلك فى كلامه لف ونشر وجوز الحوفى تعلقه باضمم وجوز
غيره تعلقه بتخرج والق واذا كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومن اياتنا هو المفعول
المحشى تبعا للسمين
الثانى قوله او مفعول نريك قيل الاول اولى لدلالته على ان اياته كلها كبرى بخلاف هذا
وعلى الثانى لا يكون الكبرى صفة العصا واليد والا لقيل الكبريين مع ان اعجاز العصا
اكبر من اليد الا ان يقال لاتحاد المقصود جعلا اية واحدة فوصفت بالمفرد كقوله هم
يكونون عليهم ضدا او افرد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا
كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر آخر وهو مما لا طائل تحته
سعدى
لانه جوز فى المراد بالكبرى ان يكون الاولى والثانية وهما لازمن على هذا يحتمل الابتداء
والتبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى او يقدر موصوفها ايات ولا بعد فيه كما
ذكره شراح الكشاف قوله بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة كون الذهاب بهاتين
الايتين علم من تقديمهما وذهاب النبى صلى الله عليه وسلم بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف
الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة او الايمان مع انه
المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله ولقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بخطب عظيم هو دعوة فرعون الجبار وقوله
يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع
وان توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبى لان القلب هو المدرك واعبائه
بمعنى مشاقه والتلقى معطوف على تحمل اى يفسح قلبه لتلقى الوحى النازل عليه ويسهل
معطوف على يشرح وباحداث يتعلق به قوله وفائدة لى اى ذكر لى مع ان المعنى تام بدون
ذكره اطناب فائدته انه يحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لى لم يعلم ما المشروح
الا اجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعيينا وتفصيلا وفى الاجمال
بهلوان
والتفصيل تاكيد لانه كذكره مرتين ومبالغة بذكر الصدر مع انه فى الحقيقة للقلب
الذى فيه كما اشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان اشرح لى يدل على ان ثمة
مشروحا كذلك اشرح وحده فدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان
المطلوب شرح شئ ماله لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه اتى بذلك

واليه



واليه مال فى المفتاح ويمكن ان يقال تقديم الظرف على المفعول به مؤيس عن ذكره فيحصل
الابهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلتفت الخاطر فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد
بالمبالغة وقيل المبالغة فى البيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لى لزيادة الربط كما فى
قوله اقترب للناس حسابهم وفى الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة على ان منفعة شرح الصدر
راجعة اليه فانه تعالى لا يبالى بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لى امرى قوله انما يحسن
التبليغ من البليغ اى من يقدر على ابداع كلامه من غير اعتقال لسان وليس المراد به معناه
المصطلح ورتة بضم الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية حبسة ولكنة فى اللسان وكذا
كانت فى الحسين رضى الله عنه وقال النبى عليه السلام فيه ورثها من عمه موسى وآسية
هى امراة فرعون واحضر المجهول وضمير التثنية لليا قوت والجمرة وقوله ولعل تبيض تفعل
وفى نسخة تفعيل اى جعل الله لها بياضا كاملا وقوله كان لذلك اى كان كرامة فى مقابلة
ذلك اى اخذ بلحيته او اخذ النار بيده وقوله عنه اى عن برائتها وقوله يمسك لان
ابن كمال
ايتاء سؤله باجابة دعائه ومن جملته حل العقدة قوله احتج بقوله هو افصح منى لسانا
لان فان المراد بافصح ابين فيقتضى نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة
بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان يكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة
اخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة
دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من كلام
عدو لتقرير الله له ثم ان خاتمة المفسرين قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لان فيه
دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية اللكنة تنافى
الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة بين قال ابن هلال
فى كتاب الصناعتين الفصاحة تمام آلة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح
ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان آلتهما عن اقامة الحروف وقيل لزياد
سعدى
الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة
ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله بل عقدة تمنع
الافهام فلا يقتضى زوالها لكمالها وقوله نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم يصفها مع انه
اخصر وجعل يفقهوا جوابا دليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة فمن ابتدائية اى عقدة
ناشئة من لسانى او بمعنى فى او تبعيضية والتقدير من عقد لسانى قوله يعيننى بيان
لحاصل المعنى المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل فوزير
صفة منه بمعنى صاحب وزر اى حامله لا بمعنى ثقيل لان من يحمل الثقل يثقل به والمراد
بالامير السلطان كما يقال امير المؤمنين والوزر بفتحتين اصل معناه الجبل يتحصن به
ثم استعمل بمعنى الملجأ مطلقا واخذت منه الموازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجأ اليه
فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اى ملجأ اليه او هو للنسب كما يجوز فيما قبله
قوله قلبت همزته كقلبها فى موازر يعنى ان قلبها فى موازر قياسى لانضمام ما قبلها وكذا
فى هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو كثير فى كلامهم فلا يخالف
القياس قوله ومفعولا اجعل فالمعنى اجعل هرون وزيرا لى ولما كانت الوزارة هى
المطلوبة قدمت اهتماما وهذا ظاهر ومن اهلى على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل
وقوله وهرون عطف بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشرى وتبعه الرضى من انه لا يشترط
توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام

ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب
للمقام لان وزارته هي المقصودة بالقصد الاول هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب سمين
من اجعل اي اجعل هرون قوله او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ
صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدأت بوزير واخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا
مسوغ للابتدائية واجيب بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول لتاويله ببعض كانه سيالكوتي زاده
قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى بعده
والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تفيد انها فيها نحو سلام على الياسين وويل
للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ قوله ولي تبيين كما في سقياله اي ارادته
لي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه فتامل فيه وجهه
وسيأتي فيه كلام في سورة الاخلاص قوله واخي على الوجوه بدل من هرون قيل عليه هو ابن كمال
عطف بيان لا بدل لان ابدال الشئ مما هو اقل منه فاسد لا يتصور كما في دلائل الاعجاز
ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض كنظرت الى القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض سعدي
النحاة والنحاة مثلوا له بجاء زيد اخوك من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان احسن ولا
يشترط فيه كون التالي اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول
وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى الضمير اعرف من العلم لما فيه وقوله او مبتدأ خبره
اشدد على التاويل المشهور والجملة استينافية عليه قوله على لفظ الامر اذ المقصود به
الدعاء وقوله قراهما اي اشدد واشرك وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده بل
امور الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه لتعاونه
يقتضي قدرته على التبليغ واداء خدمته فيودي لكفاية مهمه الى تفرغه للعبادة ولذا
قال بعده ان التعاون مما يصلحنا وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل للعلل الاول بعد
تقييده بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة الى انه مرة ظرف زمان واخرى بمعنى مغاير لهذا
الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم وفيه دلالة على ان ما قبله منها واذ بدل منه او تعليل
وذلك عند ولادته والخوف من فرعون قوله بالهام قيل انه بعيد لانه قال في سورة القصص سعدي
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشئ لانها قد يكون
شاهدت منه ما يدل على نبوته وانه تعالى لا يضيعه والهام الانفس القدسية مثل
ذلك لا بعد فيه فانه كشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم
محمدا وقال انه سيحمد في السماء والارض مع ان كونه داخلا في الملهم ليس بلازم كما سيأتي
في قوله فرجعناك الخ وقوله او على لسان نبي في وقتها لكثرة انبياء بني اسرائيل ولا عبرة بقوله
في الكشاف انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبياء وهو پهلوان
الصحيح لكنه قيل انه ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه
النبوة دار التعريف ولا ورود له لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر
بتبليغها فتامل وقوله لا على وجه النبوة لاختصاصها بالذكور عند الجمهور قوله
ما لا يعلم الا بالوحي فسر به ليفيد فان مفعول الوحي لا يكون الا موحى ويخل بضم الياء
وفتح الخاء من اخل الفارس بمركزه اذا ترك موضعه المعين له ولعظم متعلق بينبغي
وقوله بان الخ فهي مصدرية قبلها جار مقدر او تفسيرية لما ويجوز على المصدرية كونه
بدلا من ما ايضا قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع الخ اصل القذف والرمي بمعنى
الالقاء ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو

المراد



المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقاء في الثاني كقوله فالقيه
في اليم وهو ظاهر قوله غلام الخ اي وضع فيه الحسن وتمامه ؎ له سيما لا تشق على البصر ويافعا اوله غلام رماه الله بالحسن يافعا
حال واليفع واليافع الصغير السن وهو القريب من العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر
الحماسة والسيما بالمد والقصر العلامة قوله لما كان القاء الخ انما قال لتعلق الارادة
لانه لا يجب على الله شئ لكن اذا تعلقت الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه
ذو تمييز اشارة الى انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بمامور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل
ان قوله فليلقه استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى ان
يجعل الخ اشارة الى ان بعض الضماير يحتمل ان يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه
تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الى انه جائز اذا قامت عليه قرينة او وجه مرجح
كالقرب هنا لو لم يعارضه ان المقصود بيان احوال موسى عليه السلام وهذا يحتمل انه رد على
الزمخشري اذ قال ان فيه هجنة وتنافرا قوله لموسى بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت
خشب يعلو الماء ويدفعه الموج لكنه بالقاء ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل
وقوله جواب لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة
ولو قيل عدو لي وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المص لانه
صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع والمتوقع او هو عدو لموسى في الواقع اذ هو
يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله قيرته اي طليته بالقار
وهو الزفت لئلا يدخل فيه الماء فيهلك والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المهملة
مستنقع الماء من غيرها والحوض ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه وقوله
فامر به اي باخراجه ففيه مضاف مقدر واصبح من الصباحة بالموحدة وهي الجمال وقوله
فاداه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما ان يكون القاه اولا الى الساحل ثم بعد ذلك
الى البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليهما سيشير المص
قوله اي محبة كائنة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعها في القلوب استعارة لاظهارها
وايجادها كما قلت ؎ انبتت حبة الفواد بقلبي ؎ لك حبا ما شانه تبذير ؎ وعدم الصبر
لانجذاب القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى على هذا ان الملقى محبة الله ومحبة العباد
له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى محبة الناس التي هي
من الله لانه ركزها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من ابصره كذا قرر في الكشاف وشروحه سعدي
واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه
احببتك بان يراد القيت عليك محبة كائنة من محباتي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى
القيت عليك محبة الناس القاء ناشئا مني لا سبب له غير تفضلي واحساني وما ذكره
وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى القيت
عليك محبة كائنة مني والكائن من الله هو ما كان في غيره اذ لا فائدة في جعل صفته كائنة
منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محباتي وهو مع ركاكته لا قرينة
عليه فتعين على هذا انها محبة العباد واما اذا تعلق بالقيت يفيد ان مبدأ الملقى له اتصال
فيكون صفته وكون الاتصال بسبب الاتحاد لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر
قوله وظاهر اللفظ ان اليم معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتاويل النظم
لانه مخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه القي بالبركة وما في النظم بالساحل
فبين ان المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون مما يليه قوله لان الماء يسحله اي يقشره

ويحفره من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب ومعناه ذو سحل اى سحول وقيل انه تصور
منه انه يسحل الماء اى يفرقه ويضيعه او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت
وقوله فالتقط منه اى من الساحل معطوف على القاه ولكون الفاء للسببية لم يحتج الى رابط
او فيه رابط وهو عوده على ما اضيف الى ضمير اليم كما مر ارا وقوهة بضم الفاء وتشديد الواو
المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها تاء تانيث كقبرة اعلى النهر والطريق كما فى كتب اللغة ويجوز
تخفيف واوه ساكنة قوله ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك
الصنيعة ومعناها الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عينى وقرنه بالواو
للاشارة الى ان الجار والمجرور حال من المستتر فى يصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك
واصله من رعى الحيوان وهو حفظه اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا
راقب معناه حافظ ايضا من المراقبة وفى نسخة من الكشاف رافيك بالفاء من رفوته اذا
سكنت رعبه وعلى عينى هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يجعل بمراى
وقال الواحدى الصحيح ان معناه لتغذى على محبتى وارادتى لان جميع الاشياء بمراى من الله
قيل وليس بذاك لانه غفول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتامل قيل وعلى بمعنى
الباء لانه بمعنى بمراى منى فى الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع فى مواضع والتاويلان
مشهوران فيه وقدمر تفصيله وقوله معللا اى بهذه العلة وهى لتصنع قوله وقرئ
ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله فليلقه كما فى اللوامح فلا عطف فيه للانشاء على الخبر
وامر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله الغيبة اى لتصنع زيد وعمرو
وهو جائز فيه فلما نقل الى المجهول للاختصار ابقى على حاله كما فى لتعن بحاجتى جاز فيه ذلك
ويحتمل انها لام كى سكنت تخفيفا ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا حسن جدا وقوله
ولتصنع اى قرئ به وفيه التاويل السابق وقوله على عين منى هو تمثيل كما مر قوله ظرف لالقيت
او لتصنع الخ فى الكشاف كونه بدلا او فى المقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ
ولما فى تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشى الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان
محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما اضمار اذكر فضعيف وتبع فيه
صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة فقبله وقد
قيل عليه ان آل فرعون كانوا يربونه ايضا بغير الارتضاع من حين الالتقاط والزمان
متسع ايضا فلا غبار عليه فتامل قوله والمراد بها وقت متسع فيتحدان وتصح البدلية
فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذى لا يقع فى فصيح الكلام ويكفله بمعنى يربيه و
متفحصة اى طالبة للوقوف على خبره وتفرعينها بمعنى تسر وقوله هى اشارة الى ان المستتر
ضمير الام وقدمه لظهوره اذ حزن الطفل غير ظاهر ولتعينه فى سورة القصص لقوله بعده
ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه هنا فلذا ذكره تكثيرا للفائدة فلا غبار عليه
كما توهم نعم توافقهما اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله غم قبله اى الغم الناشئ
من قبله لما ذكر والقصاص بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين
قرية شعيب قوله ابتليناك ابتلاء الخ فمفعول مصدر المتعدى وان كان الاكثر فيه ان
يكون مصدر اللازم وقوله على ترك الاعتداد لانها فى حكم الانفصال وانما ذكره لان
فعول مطرد فى جمع فعل دون فعلة فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجزة بضم فسكون
وراء مهملة وهى ما يوضع فيه تكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف
قوله فخلصناك مرة بعد اخرى فهو من فتن الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك



ولذا يستعمل فى الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال بلاء حسن وانما فسر به لان الكلام
فى ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره من السياق
والتفعيل وقوله وهو اى قوله فتناك فتونا والآلاف جمع الف بالمد ككافر وكفار وفى
نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب الذين الفهم وعلى حذر اى خوف من فرعون
وقوله آجر بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله معنى اى هاجر واجر ويصح عطفه
على ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلال الطريق ونحوه قوله اوله
اى لما ذكر ولما سبق من وصفه فى التابوت والقذف فى اليم والقتل ونحوه قيل انه يابى
الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق
ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده وهذا غفلة عن قول المص كما فى الاثر المروى
خلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافى تاخر الخلاص من تبعتها والامن منها وكيف
يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما فى الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم
مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله خلصناك
وقوله هو اجمال التيام اصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته
من رداءته ثم استعمل فى العذاب وما يؤدى اليه وقد يراد به الاختبار كقوله وفتناك
فتونا وجعلت الفتنة كالبلاء للخير والشر وان كانت فى الثانى اظهر انتهى محصله
فاشار بقوله ابتليناك الى انه بمعنى الاختبار بالايقاع فى شدة اذا صبر عليها خلص
عنها فالاجمال باعتبار ما فى ضمنه من الشدائد المخبر بها والتعقيب باعتبار النجاة
والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر قوله لبثت فيهم عشر سنين هذه رواية وفى اخرى
عشرين وفى اخرى ثمانيا وعشرين قيل وهو الاوفق بكون سن نبوته راس الاربعين
وقوله على ثمان مراحل هذا هو المعتمد لا ما وقع فى بعضها ثلث مراحل وقوله قدرته اشارة
الى ان القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدر والمعنى انك جئت على وفق الوقت المقدر
فيه استنباؤك بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا
اخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به راس الاربعين كما صرح به
وقوله للتنبيه على ذلك اى على ما ذكر او على الانتهاء قوله واصطفيتك لمحبتى الاصطناع
افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اى جعله محلا لاكرامه باختياره وتقريبه منه بجعله
من خواص نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الى
المشبه وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وخوله بالخاء المعجمة
بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتى كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع ما استظهر على يده
ولا داعى لحملها على اليد والعصا والقول بان الجمع اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل على آيات
قوله ولا تفترا ولا تقصرا الخ هو مضارع من الونى وهو الفتور والقراءة بكسر التاء لاتباع
النون وهو يتعدى بفى وعن وزعم ابن مالك انه يكون من اخوات زال وانفك وقوله حيثما
تقلبتما اى فى اى مكان تحركتما وتنقلتما فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الامر بالذهاب
فانك اذا قلت سر ولا تنسنى فالمراد فى مدة سيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل
الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل فى تبليغ ذكرى فى الكشاف الذكر يطلق مجازا
على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فاطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المص انه على
تقدير مضاف ومنهم من رجعه الى ما فى الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء
الى وهو المناسب لقوله قيل فتدبر قوله امر به اولا الخ قيل عليه انه خطاء وكان حقه

ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فيها وأجيب بان المراد
دفع توهم التكرار الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قوله اذهب الى فرعون سعدی
انه طغى فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي فمحل ذكره هنا الا فيما قبله ويؤيد
قوله اولا فان قوله اذهب انت واخوك ثان لا اول وكذا قيل ان الثاني امر بالذهاب
لعموم اهل دعوته وهذا امر بالذهاب لفرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل
قوله واذ قتلتم نفسا على ان المامور موسى وحده وذكر هرون لانه تابع له فجعل الخطاب
مع موسى خطابا معه كما نقل عن القفال فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب انت واخوك
امر بذهاب كل منهما على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه او ان الاول يحتمله فدفع الاحتمال
بهذا فلا تكرار فيه لان دلالة التثنية على الاجتماع غير مسلمة **قوله** اوحى الى هرون
الظاهر انه وحى حقيقي لا الهام وقوله بمقبله بضم الميم وفتح الباء مصدر ميمي بمعنى الاقبال
او اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب هرون للطور والمقصود بيان
اجتماعهما حتى يؤمرا بالذهاب **قوله** مثل هل لك ان تزكى سياتي تفسيره وهذا ظاهر
غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع انه ذكر ابو السعود
في تفسير هذه الاية انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله** في صورة عرض
بسكون الراء اى عرض عليه ذلك من غير امر ليهتدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين
وسكون الواو كمثوبة وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة
وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه في صورة العرض لانه بمعناه
وان يسطوا اى يبطش بهما وقوله او احتراما اى تعظيما منهما لحقه على موسى بتربيته
وعلى هرون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اى خاطباه بكنيته وهي ما ذكر وزيد فيها
ابو المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول
اللين بها وما قيل انه لا بد من زيادة قوله او لقباه بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ابن كمال
ملك مصر او القبط لانه المخاطب به في القران فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم
غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ولا القبه والسوءة اللقبا كما سيأتي
وكيف يعظم بدعوته ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القران فلا يدل
على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم **قوله** متعلق باذهبا
المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ بمجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية
وكونهما لهما مهابة يقع بها في قلبه ما ذكر ليس بشيء الا انه على هذا ليس بينه وبين ما بعده
كبير فرق فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله **قوله** باشرا
الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجاء منهما لا من الله فانه لا يصح منه وقد مر
تحقيقه وقوله انه الضمير اما للامر او للرجاء او للشان ويثمر بمعنى يفيد وقد تنازع هو
ويخيب سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه امرهما بما ذكر مع الرجاء ليجتهدا ويجدا فيه
لانه شان الراجي بخلاف من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة
عن صميم قلب **قوله** والفائدة في ارسالهما الخ ارسالهما من قوله اذهبا الخ والمبالغة
من قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله
لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه ضدا لذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه
عالما باستحالة ايمانه فكيف امر موسى بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته

الله



الى الله مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم
وترك الاعتراض ولا شبهة ان في افعاله حكم ومصالح تترتب عليه وان العقل طالب
للوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا مما اتفق عليه
اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لفرعون سعدی
بهذا حتى يقال كم من جبار طاغ لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر
للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان للايمان الا ان الاول للراسخين المتحققين
صدق الانبياء ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه والمعنى باشراه على رجاء تحقق فرعون ابن كمال
صدقكما فيتذكر ويتعظ او توهمه فيخشى **قوله** ان يعجل علينا الخ قيل انه يرده قوله تعالى
يجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا وهو يدل على حفظهما سعدی
عن عقوبته ورد بانه تفسير ما نور عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده
ولا تعيين في قوله لا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه لا يصلون الى الزامكما بالحجة مع
ان تقدمه غير معلوم ولو قدم في الحكاية لا سيما والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم
في تفسير قوله فقولا له قولا لينا ما ينافيه والفارط المتقدم للمورد والمنزل وفرس فرط
بضمتين معناه ما ذكر وفي القاموس انه بفتحتين فليحرر وقوله قرئ يفرط اى بضم الياء
وفتح الراء وفي القراءة الاتية بكسرها وقوله ان يزداد طغيانا لان ان للاستقبال والطغيان
صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تاويله بما ذكر او بطغيان مخصوص كما اشار
اليه بقوله فيتجرى اى يحصل له جراءة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان فاعل
يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق **قوله** واطلاقه كاذرونی
بالرفع اى اطلاق يطغى انه لم يقيد بقوله عليك لا علينا قيل وجوز جره عطفا على
جراءته اى لكونه غير مقيد بحسن الادب مع الله او معنا ومثله داع الى التخطي عن حده و
الوجه الاول وهو المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الى ما قاله الامام
من ان كونه معهما عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء
واكد ذلك بقوله اسمع وارى كما اشار اليه المص بقوله فاحدث الخ **قوله** ما يجرى
بينكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره عاما
لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق اى كل شيء او بحذفه وهو خاص لدلالة
القرينة عليه ايجازا فقوله ما يجرى الخ اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق
او عام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتى يقال تخصيصه بما جرى ينافيه **قوله** ويجوز
ان لا يقدر شيء الخ اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول
لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب ان يرى مبصر ويسمع واع على ما ظن
فتامل وقوله اطلقهم فهو من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته **قوله** تعقيب الاتيان طیبی
بذلك الخ انما جعله معقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه قوله انا رسولا سعدی
ربك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه ايضا
وهو المقصود وقوله انا الخ في نية التاخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان لمنع القبط
لبني اسرائيل عن اتباعه فتامل **قوله** تخليص المؤمنين من الكفرة الخ قيل تعقيب دعوى ابن كمال
الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة
القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى في مبدأ
امره الا ذرية واولاد من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بان السياق هنا لدعوة فرعون سعدی

ودفع طغيانه وكونه ما امن به اولا الا الذرية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيره من الانبياء
وقد قال المص هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم في الباطن
قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما لا يشق عليه من اطلاق الاسرى
ثم يامره بتبديل اعتقاده اوليتبعه قومه ثم يتبعه فرعون والقبط قوله قد جئناك الخ
اى بقد لتحقيقه وتاكيده فان قيل انها تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة
قيل لا مانع منه فلانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليها ويثبتها وفيه كلام في
المغني وشرحه وقوله جملة مقررة الخ اى مؤكدة ومبينة لما في ضمن الكلام الاول من دعوى
الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة استينافا
بيانيا كانه قيل بم نعلم ذلك ونحوه والاستيناف لا ينافي ذلك وانما قال لما تضمنه لانها
لا تقرر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان لما كما بيناه واما كونه بيانا للكلام
السابق وما تضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى
الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان هذا تقريرا لقوله انا رسولا ربك
كان ينبغي ان يقرن به قلت قد اشار المص الى دفعه في قوله وتعقيب الاتيان الخ فلا حاجة الى القول
بانه من تتمة دعوى الرسالة قوله معه ايتان اى العصا واليد بل ايات كما مر يعني مقتضى المقام
بعد الدعوى ان يذكر ان له حجة وبرهانا على مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد
في هذه الاية ونظائرها ولو ذكر تعدده كان فضولا قوله وسلام الملائكة الخ في الكشاف يريد
سلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين
وتحقيقه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم
بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعذابها لان المقام للترغيب
فيما هو حسن العاقبة وهو تصديق الرسل والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى
السلامة كما في قول عيسى والسلام على يوم ولدت الخ لم يفد ان ذلك في العاقبة وما
قيل ان الدليل على انه ليس بتحية انه ليس ابتداء لقاء ليس بشيء لانه لم يجعل تحية موسى بل تحية
الملائكة فما قيل انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام
على يوم ولدت الاية غير مسلم قوله او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى
السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى اللام على هذا الوجه كما
ورد عكسه في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما يتعارض وقد حسنه هنا مقابلة المشاكلة
في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده قوله ان عذاب المنزلين الخ في عبارته قلق
وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها فالمشهور فيها المشركين بشين معجمة وراء مهملة
وكاف جمع مشرك والمراد به هنا مطلق الكافر فانه احد معنييه ومراده دفع ما يتوهم
من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما يفيده اذا كان التعريف للجنس او
الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد به العذاب المعد للكفرة وهو المخلد فلا يفيده
ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول
الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كلا عذاب
وللنظر الى ظاهرها قال ابن عباس انها ارجى اية في القران ووقع في بعض النسخ المنزلين
بالنون والزاء المعجمة واللام ففي بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد
بهما الدنيا والاخرة وجعله مفهوما من مقام التهديد والاطلاق وهذا ينافي تفسير
السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه الخ منزل بضم الميم اى منزلى العذاب وهم خزنة النار

لو توعه



لو توعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخة الاولى عندهم وقوله
على المكذبين اشارة الى ان من للعموم ولم يقل والمتولين لدخولهم فيهم قوله ولعل تغيير النظم
اذ كان الظاهر ان ينفي السلام عن غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد واول الامر
اى امر الدعوة انجع اى انفع واوفق واليق بالواقع لانه معذب لاصراره على كفره وطغيانه
وهذا لا ينافي ما مر في قوله فقولا له قولا لينا لانه لم يواجه بهذا ويصرح بانه له ولذا قدم
الترغيب فيه على الترهيب قوله اى بعد ما اتياه وقالا له الخ خطابهما ووجهه ظاهر لان الكلام
معهما واما كونه لم يقل من ربي فاظهر لانه لا يعترف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل
اى في الدعوة والرسالة ويحتمل انه لانه يزعم انه ربه لتربيته له فهذا اوفق بتلبيسه على
الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره عن ان يخاطب هرون قوله اولانه عرف ان له رتة قيل
يرده ما شاهده عليه السلام من حسن البيان القاطع لطمعه الفاذع واما قوله ولا يكاد
يبين فمن غلوه في الخبث والذعارة وليس بشيء لما مر من انها لم يذهب بالكلية عند كثير من المفسرين
وحسن بيانه بقطعية حججه وهو لا ينافي الرتة وتفحمه بمعنى يسكته وقوله ويدل عليه اى على
موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم ولا خفاء في وجه الدلالة
كما توهم اذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التاييد كما هو دابه قوله من الانواع اشارة
الى ان كل لعموم الانواع لا لعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان بعض الافراد
لم يكمل لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها
تشكله لان نفس الخلق المصدري ليس بمعطى ولانه لا بد من تغاير المعطى وهو ما ذكر
والمعطى له وهو المادة والضمير لشيء لا لكل والاضافة اختصاصية اتصالية قوله او
اعطى خليقته الخ اى مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول وينتفعون بمعنى
ينتفعون وقوله لانه المقصود الخ اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى كل حيوان
نظيره الخ فيختص بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا مرضه لانه لا يلايم لفظة كل واعترض عليه
بان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم
وبان المص لم يرتضه حتى يرد عليه شيء بل هو يؤيد تمريضه وقيل المراد من الزوج الانثى
لا الازدواج فالمعنى انه جعل كل حيوان ذكرا وانثى والاضافة على هذا من اضافة المشبه
للمشبه به قوله وقرئ خلقه اى بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لانه شان الجملة الواقعة
بعد النكرات وقوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل والمفعول الثاني
محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطي ويمنع والمعنى لم
يخله من اعطائه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المص احسن صناعة وموافقة
للمقام قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى على العموم فيه تجوز لان كل شيء لا يوصف
بالمعرفة وفي جرى هذا على الوجه الاول تامل وقوله في غاية البلاغة اى الحسن والفصاحة
لانها تستعمل بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام
لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن
الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله على مراتبها يفهم من الاضافة
قوله ودلالته على ان الغني القادر الخ لان الانعام على الكل بالكل منه فيلزم انه غني قادر
منعم على الاطلاق وقيل ان الشيء في الاية بمعنى المشيء فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات
لكان شيئا بهذا المعنى ايضا ولا شاء الا هو فتكون قدرته متلاحدثة بالمشية وهو
باطل لان القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها

ابو السعود
الذعر بالضم الخوف وبالفتح التخويف ق
سعدی

بهلوان
زجاج
كشاف
سعدی
قطب
كازرونی
عزمی

وفيه تامل قوله في حد ذاته لاندراجها تحت الشيء وصفاته على مادل عليه قوله خلقه وافعاله
من قوله هدى وقوله الدخل عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرف الكلام
عنه بقوله قال الخ قوله فما حالهم البال الفكر فقال خطر ببالي كذا ثم اطلق على الحال التي يعتنى بها
وهو مراده ولا يثنى ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات وقوله من السعادة والشقاوة يعني ان
المسؤل عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع
الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالفاء لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال
قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى
الكلام لانه اذا كان عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا هو وان يكون الغيب من عند الله
لان معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم و
الاستغراق كما قرر في ضربي زيدا قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه
غيره لم يكن كذلك قوله مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر
بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات
المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر في قوله عنده لايهامه ان علمه تعالى كازروني
بها مخصوص بتلك الحال او ناشئ منه قوله ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى
بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيئا علما متقنا وكتبه في جريدة حتى لا يذهب
اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا ايضا لان من يفعل
ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح لتطلع
عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الدفتر
لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة
اصلا قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفت من انه ترشيح مناسب عزمي
للمستعار منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب
قد يغيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التاييد ان قوله لا يضل الخ تذييل لتاكيد الجملة سعدي
السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال
خطأ او نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف يتنبه لما قاله فحمله على التمثيل ابن كمال
وانما يظهر عدم تنبهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلا
كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما اعترف به والتاسيس اولى نعم ما ذكره من
الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محصله فقد الشيء وعدم معرفة مكانه
وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان يذهب وقع في
نسخة يذهل بدله وقوله على العالم بالذات اي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة
قد يذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة قوله ويجوز ان يكون
سؤال الخ لما قال اولا ولذلك بهت الذي كفر والخم عن الدخل عطف عليه وجها آخر
يغايره بكونه دخلا والفاء في محلها ايضا لتعلقه بجواب موسى واحاطة القدرة من قوله
اعطى كل شيء الخ كما مر وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير الاول
وقوله بان ذلك متعلق بدخلا واستدعائه للعلم ظاهر وتمادي المدة تباعدها
وتباعد اطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل اي عنه ولا ينساه ويصح قراءة ينسى
مجهولا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه سقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطاء و الضئيل كامير الصغير الحقير ق
النسيان كما يجوزان عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله

لايضل



لا يضل الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا
اقيم الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع
اولوية التعميم لعلم فرعون ببعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى ان بين احوالها
وقيل انه لالزام موسى وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما اشتغل
موسى بتفصيل علمه تعالى بها فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه يأبى ابن كمال
هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها كان اظهر
واقوى في تمشية مراده قوله مرفوع صفة لربي او خبر محذوف الخ قال الامام معينا
لاحد الوجوه لا مرجحا كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان وصفا اونصبا
على المدح لزم ان يكون من كلام موسى وهو باطل لان قوله فاخرجنا اما من كلام موسى او
من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى والفاء تتعلق بما
بعدها فلا يكون من كلام الله وما قبله كلام موسى فلم يبق الا ان كلام موسى تم عند قوله ولا
ينسى وابتداء كلام الله من قوله الذي جعل الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام قطب
كانه تعالى لما حكى كلام موسى الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سئل ما اراد موسى بقوله ربي
فقال الذي الخ فهو استيناف بياني خبر مبتدأ محذوف والثاني انه من كلام موسى وانه
لما سمع هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا وسياتي مثله في الزخرف او يكون
موسى وصفه تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي
عنه او قوله اخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع
الاقتباس في القران لا وجه له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتحد معه قوله كالمهد
فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله سمي به اي جعل اسم جنس لما
يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان كانت
بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري بقاءه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه
اي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطأها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان
جمعا فهو ككعب وكعاب والمشهور في جمعه مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله يتمهدونها
مقدم عليه وقيل يتمهدونها صفة المهد لانه معنى نكرة وقوله كالفراش اي معنى ووزنا
قوله لتبلغوا منافعها اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم
الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فان ذكره لبيان ان المقصود بالذات
منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا قوله تعالى فاخرجنا به قال بعض المفسرين ابن كمال
انزال الله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه
والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين وانما
قلنا انها للتعقيب لا لمعنى السببية علم من بانه وقيل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان سعدي
عن صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان تعقيب
الارادة الاولى للثانية ممنوع ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات
وان اريد تعلقها التجددي فهو متراخ بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد
اهون ويمكن ان يحمل على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتب لا محالة و
يعبر عنه بلفظه اقول لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة
هي مبدأ لصفات الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعته الاشاعرة
او صفة اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال

فالمقصود هنا الاستدلال عليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه
لا يعرف الله حتى يعترف بصفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا يصح ارادة المزاولة لانه تعالى انما
امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده
واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه
في زمانه ولا تعقيب بين ارادة وارادة فيه وتعلق قبيل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية
كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه ولذا نطلق الارادة على
قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض وتعلق تنجيزي مع ان قوله وان تراخي تاني
المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النبات على اشكال لطيفة في مثل هذه
المدة يعد تعقيبا كما ذكروه على ان بين الارادتين باعتبار المرادين تعقب رتبي مثل
ضربته فانكسر ولك ان تقول ان الفاء لسببية الاخراج عن الانزال والباء لسببية
النبات عن الماء فلا تكرار كما في قوله لنحيي به ولعل هذا اقرب واما تشبيه التراخي
بالتعقيب فتكلف غريب قوله عدل به الخ عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى
كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم
يذكر ان فيه التفاتا وافتنانا لان فيه ترددا فقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات
يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي الكشاف وجه الالتفات ان
المص حمله على ان موسى عليه السلام حاك قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل
لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا عليه السلام على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى
لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان ظن فتأمله
قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى لكلام الله بعينه ثم ان الله
حكى ما حكاه موسى لنبينا عليه السلام فلا يكون فيه التفاتا عند بعضهم ويكون
ادراجا واما جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل انه حكاية الله لكلام موسى
بالمعنى وقد عرفت وجهه قوله تنبيها على ظهور ما فيه الخ وجه التنبيه انه لما عدل
عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على ان ما اسند اليه امر عظيم وصدور
عظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته
فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا الفاء
والماضي الدالان على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية
عند المثبتين لها ادل دليل عليه ومن لم يتنبه لهذا قال ان التنبيه يحصل لو قيل
اخرج لان كمال القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه
وقوله المختلفة من قوله شتى قوله وعلى هذا نظائره الخ اي ورد على هذا النمط من العدول
ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كالانبات لهذه النكتة وان
لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت اي اطلق عليها
هذا اللفظ وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور بمن البيانية والضمير
في قوله فانه للنبات توجيها لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر وشتى
جمع شتيت والفه للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا
الوزن الا حتى ومتى اسم ابي يونس وهو غير ظاهر لان فعلى كثير الا ان يكون اراد انه ليس
على وزن فعلى مما عينه ولامه تاء قوله حال من ضميره الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه
يدل على بذله المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي مقولا فيها فهي مقول قول

سعدي
انصاف
سعدي
كازروني

هو الحال



هو الحال وقوله اذن تبين اشارة الى ان الامر للاباحة فليس وجها آخر كما توهم قوله لذوي
العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال
لمنعه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص بالعقلاء ولذا
جعل نفعها عائدا اليهم في الحقيقة فقال وارعوا فتفطن والنهية بضم النون العقل ثم انه
ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الآيات لدلالته على قدرته باخراج
هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم الى صفة التجلي
كما تخرج الابدان من صناديق القبور الى سوق النشور فتامل ما فيه من الحسن ان كنت
من اولي النهى وقوله اصل خلقة ابائكم تقدم تقريره وقوله بتاليف اجزائكم على القول
بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول قوله وردا الارواح اليها اي ردها من مقرها
الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض
وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا قوله
بصرناه اياها او عرفناه صحتها كذا في الكشاف يعني انه اما من الرؤية بمعنى الابصار او
بمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا للواحد ولا يجوز ان يكون
بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقدر في الوجه
الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم
هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو اقوى في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه
السورة كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه الزمخشري قوله لشمول
الانواع الخ لما كان لم ير جميع آيات الله ومعجزاته مطلقا مما كان في عصره وما قبله وظاهر
قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا
انه اراه جميع انواعها او اجناسها لان المعجزات كما قاله السجاوندي يرجع الى ايجاد معدوم
او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعدام حبال السحرة وتغيير العصا
الى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر قوله او الافراد على ان
تعريف الاضافة تجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد
وهي آيات موسى المعهودة وكل لشمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع الاشكال وجوز فيه
ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة السبع
والصحيح هو الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدها المص في سورة النمل وهي العصا
واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه
بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق
البحر ورد بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى
واما الاوليان فلعل اراءتهما بمعنى الاخبار بانهما سيقعان وفيه كلام تقدم قوله اواتيه
اراه اياته الخ فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل
تعدادها له بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى اشارة الى مفعوله المقدر
وتكذيب موسى يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير الآيات
قوله هذا تعلل وتحير المراد بالتعلل تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره
وقد اشار اليه الفارابي كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا
الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق
وذكر الاتيان بمثله استدلال على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة

عزمي
ابن كمال
سعدي
عزمي
سعدي

تاج المصادر في اللغة لابي جعفر احمد المقري البيهقي المتوفى ٥٤٤

الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سياتى قوله فان الاخلاف لا يلايم الزمان الخ بيان لكونه
مصدرا يعنى موعدا اما ان يكون اسم مكان او زمان او مصدر او الاولان ممتنعان عند الزمخشرى
غير مناسبين عند المص لان قوله لا نخلفه صفة لموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان
والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد
الذى تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى آخر على طريق الاستخدام
لان جملة لا نخلفه صفة لموعد فلا بد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه سعدی
لا يرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم
ببطلان قوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما فى قوله ويوما شهدناه
قوله وانتصاب مكانا الخ دفع لاشكال لان قوله مكانا يقتضى ان يكون الموعد اسم مكان
لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اى عد مكانا لانه انما يدل
على ماذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر
اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان هجرك اياى
المفرط لمهلك لانه لا ينعت قبل تمامه فالمانع هو عدم تماميته وهو الصحيح المصرح
اوفصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية كما صرح به فى شرح التسهيل وذكره ابن كمال
بعضهم هنا رادا على من علل به كما توهمه عبارة المص نعم هى محمولة على ما ذكر فلا وجه
للرد عليه والقول بان ما ارتضاه عين ما رده وهو رد على تجويز الزمخشرى له لكنه سعدی
مجاب بانه يجوز فى الظرف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب
الزمخشرى كما ذكره المعرب ويجوز ان يضمن لا نخلفه معنى المجئ والاتيان او يقدر
بقرينه اى آتين وجائين مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لغوا لاجعل اى اجعل كشاف
بيننا وبينك فى مكان منتصف زمان وعد لا نخلف فيه ولا يرد عليه ان تعين زمان
الوعد انما هو فى مكان التكلم لا فى مكان سوى وانه مفقود فيه شرط النصب على
الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع فيه ما وعد سعدی
لا زمان الوعد نفسه فانه معنى الموعد والميعاد فى كلام العرب اذا المكان يكون لمعناه
لا للفظه الا ترى قوله ، قالوا الفراق فقلت موعده غد ، وهذا منشأ غلطه واما قوله انه
اذا انتصب فهو مفعول به لا ظرف لان الرضى شرط فى عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار
كقمت وقعدت وتحركت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك
وقتلته او شتمته ففيه بحث لان ما ذكره الرضى غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب
منك ليكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية الا ترى قوله ، حمامة جرعا
حومة الجندل اسجعى ، ثم هو لا يطرد حسنه فى كل مكان نحره واما قول الشارح العلامة تمامه فانت بمرأى من سعاد ومسمع
ان مكانا منصوب على انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اى مكان وعد سعدی
فلا يرد عليه ثمرة النواسخ وحمل الكلام على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدى قوله
اوبانه بدل من موعدا وقع فى نسخة او به بانه الخ وفيها مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا
من موعدا بل من مكان المقدر وليس منصوبا به بل بعامل المبدل منه وجاز الابدال
لمغايرة الثانى للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه بناء على ان الموعد
مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد فى الحرم فانه مكان الصيد لا الرمى
كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضافين اى مكان انجاز الوعد او جعل الاضافة سعدی
لادنى ملابسة او هى من اضافة الصفة لموصوفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد فى

مكان



مكان التكلم قوله وعلى هذا اى على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزامية وهو جواب
عن قولهم انه اسم زمان ليطابقه الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء وهو المشهور ويجوز فتحها
قال المطرزى فى شرح المقامات اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح فى المشتهر فتح الهاء
وكسرها انتهى وقوله باضمار مضاف او منون وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قيل سعدی
والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر تاويل
المصدر بالمفعول فى الاول وتقدير المضاف فى الثانى اى موعدكم مكان يوم الزينة وقد
عرفت ما فيه قوله كما هو على الاول اى كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا او مكانا
منصوب بمقدر او بجعل الموعد هنا مصدرا ويقدر فى الثانى مضاف وهو وعد
ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه فى معنى يطابقه
بحسب المعنى او بجعل موعد بمعنى وعدكم الخ او هو معطوف على مقدر قوله وهو ظاهر فى ان
المراد بهما المصدر لان الثانى عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يقعان
فى زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله فى جميع الازمنة واما الثانى
فلان الزمان لا يكون ظرفا للزمان ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشئ فى نفسه واما مثل
ضحى اليوم فى اليوم فهو من ظرفية الكل لاجزائه وهى ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا
القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدرى ما المانع منه قوله ومعنى سوى منتصفا اى وسطا سعدی
للطريق واقع بين نصفيها وقوله يستوى الخ بيان لوجه تخصيصه وقوله وهو فى النعت
كقوم عدى اى بكسر العين والقصر قال اهل اللغة ان هذا الوزن مختص بالاسماء
الجامدة كعنب ولم يات منه فى الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشرى سوى
وزاد غيره روا بمعنى مرو والنيروز فيعول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب
اسم لوقت نزول الشمس فى اول الحمل والياء اشهر لفقد فوعول فى كلام العرب وقوله
على روس الاشهاد لانه مجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ والثانى اظهر لعدم احتياجه
الى التاويل واذا جعل الضمير لليوم فالاسناد مجازى كنهاره صائم والمراد بالخطاب
ما فى موعدكم فهو له والنعت وجعل الضمير غائبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك
وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه لا له تعظيما او الخطاب لقومه والضمير
الغائب له وان كان خاصا لما ذكر وقوله ما يكاد به يعنى ان المصدر بمعنى اسم المفعول
او بتقدير مضاف على ما اشتهر فى مثله وقوله بالموعد ان كانت الباء بمعنى فى فهو اسم
مكان او زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من الدعو
ويصح ان يكون من الدعوة وقوله يستاصلكم تفسير يسحتكم ومعناه يهلككم اجمعين
يقال اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى
وقد خاب من افترى لانه من كلامه لا تفسير له قوله اى تنازعت السحرة الخ فى جمع
الضمير معلوم من قوله كيده وقوله امر موسى فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة
لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا نجواهم ما ذكر وقوله او تنازعوا على ان
الضمير للسحرة ومخالفته لما قبله بتغاير المتنازع فيه وكون الضمير لفرعون
وقومه اظهر لسبق ذكرهم وكذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا النجوى
على القول الاخير او على الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه
احدشق النزاع ولا تفسير النجوى اولا بقوله بان موسى ان غلبنا الخ لانه بعض ما
ذكروه او هو عليه كلام مستانف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقيل سعدی

قالوا ان هذا لنحو تنفيراً للناس وتقربا لفرعون واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني ففي
رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا
كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتأمل قوله على لغة بلحارث بن كعب بفتح الباء وسكون
اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة تخفف بحذف النون بعد حذف نون الجمع
للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف للقياس
لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل انها لغة كنانة قال في العباب هذا من شواذ التخفيف
العباب الزاخر في اللغة للامام الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠
لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما
قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو
بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف يعني هذه الالف عندهم
علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصود
وكون اسمها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص
بالشعر وكون اللام لا يدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدأ ولذا سميت لام الابتداء
وتقديرهما لتدخل على المبتدأ المقدر فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة لا لام الابتداء
او هي دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية هم
لمشابهتها للنافية ورد الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقال النيسابوري
ان القراءة حجة عليهم استدلال بمحل النزاع من احتمال لغيره لكن دخول اللام الموكدة المخففة
للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هجنة واما ان الحذف لا يجوز بدون
قرينة ومعها هو مستغن عن التاكيد فليس بشيء لقيام القرينة والاستغناء غير مسلم
لا سيما وهو بالنسبة لا للمحذوف واما انكار بعض القدماء له فلا يسمع كما قيل انه جمع
بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بانه لم يثبت او هو نادر
وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى يقع نعم في جوابه والقول بانه يفهم من النجوى
لانها يشعر بان منهم من قال هما ساحران فصدق وقيل نعم تكلف قوله وقرأ ابو عمرو ان
هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر المصون انها استشكلت بانها مخالفة لرسم
عثمان فانه فيه بدون الف وياء فاثبات الياء زيادة عليه وكذا قال الزجاج انا لا اجيزها
وليس بشيء لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القراءات ما خالف رسمه القياس مع ان
حذف الالف ليس على القياس ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه اني ارى في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي وقراءة
ابن كثير وحفص قرأ بها كثير وهي اقوى واظهر وتشديد النون على خلاف القياس فرقا بين
الاسماء المتمكنة وغيرها قوله الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل
كما في قوله عليه السلام الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وافرده
لاتحاده فيهما ولانه مذهب موسى وغيره تبع له فيه ولموافقة قوله اخاف ان يبدل دينكم
وقوله لقوله تعليل لكونه مرادا المفهوم من السياق قوله وقيل ارادوا اهل طريقتكم فهو
فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لان من كان معهم من
بني اسرائيل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم
لعلمهم بها وقوله لقول موسى تعليل لارادة ما ذكره قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم
فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المص واما لوجوه
بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا كبراء بينهم عددا

واموالا



قطب
سعدي

واموالا وعلماً كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم وقتل اولادهم وسومهم العذاب
كما قيل لانه كم من متبوع مقهور يكون فيه ذلك فتأمل قوله فازمعوه واجمعوه مجمعا
عليه اي متفقا عليه يقال ازمع الامر وازمع عليه الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا
عزم عزما مصمماً متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع
فصلناه في شرح الدرة وقوله فهو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في
تفسير تنازعوا لا على الوجه الثاني كما قيل قوله فاز بالمطلوب من غلب اشارة الى ان

سعدي

المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب
العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب
ومزاولة يكون اتم من غيره واذا اثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خائب

ابو حيان

هالك فالتعريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب

ابن كمال

العلو فامره وسعى سعيه وايده بان في تفسير غيره اخلال بمعنى السين وتقصير في حق
التعريض لم يصب وقد فسر الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا اتم رواية ودراية وقوله
مصطفين اشارة الى ان المصدر حال بهذا التاويل وقال ابو عبيدة ان المراد موضع الاجتماع
وهو المصلى والظاهر الاول قوله وهو اعتراض قال الراغب الاستعلاء قد يكون طلب
العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلذا جاز ان يكون محكيا عن هؤلاء القائلين
للتحريض على اجماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهرون ولا تحريض فيه

سمين

وقيل وجه الاعتراض انه جيء بهذه الجملة اجنبية بين مقولاتهم من كلامه تعالى فهي اعتراض
وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى
والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتأمل قوله اي بعدما اتوا مراعاة للادب
حيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه
لاظهار تجلدهم لعلمهم بانها اعظم اياته وقوله اختر القاءك او القاءنا قدر الاختيار
بقرينة او الدالة على التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه اما
تختار الالقاء او تختاره وعلى تقديره خبرا الغرض منه الغرض وهو يفيد التخيير ايضا
وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف اي القاؤك اول بقرينة قوله او يكون اول
من القى وبه تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر القاؤك اي اولا او القاؤنا مبتدين قوله

نسفي

معاملة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم اي لما تادبوا معه كما عاملهم بمقتضاه وهو
تقديمهم فعلهم فليس وعيدا على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه
تجويز السحر المنهي عنه ولا الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة ليكشف وتقديم الباطل
ليقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجزة على السحر ليمحقه كما اشار اليه المص وفي

امام

قوله عدم المبالاة بسحرهم رد لما قيل ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز
ان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد ذلك فيبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو القوا
ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره
قوله او اشفاقا اي مساعدة على ما او هموا اي اتوا بكلام فيه ايهام به واحتمال له دون الجزم
ببدئهم وقوله بذكر متعلق باوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم الى وجه ابلغ في شقهم حيث
لم يقولوا واما ان تلقي اولا اذ اتى بكان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص يفيده
الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض ليفيد التحقق وعموم تقدمهم
على كل من يتاتى منه الالقاء سواء هو او غيره قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفدوا

وجه آخر للجواب عن الامر مآله ان الامر في الحقيقة بازالته لا باثباته وقوله ليستنفدوا بالدال المهملة
اى ليستوفوه حتى ينفد ويفنى واما النفاذ بالذال فهو من نفذ السهم الرمية اذا خرقها وليس
بمناسب هنا قوله فالقوا اشارة الى ان الفاء عاطفة على مقدر علم مما تقدم واذا الفجائية تدل
بواسطة نيابتها فى الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انها
ظرفية اى منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره
انها الان ظرف واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به للمفاجاة
فما ذكر باعتبار اصلها وقوله خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا اضيفت لها
وسميت فجائية وقوله والجملة ابتدائية اى اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور
وقيل انه فى الاكثر فيجوز اضافتها الفعلية مصدرة بقد لمشابهتها الاسمية فى دخول
واو الحال عليها قوله ففاجا موسى وقت تخييل سعى حبالهم ايقاع المفاجاة على الوقت
توسع لان المفاجى انما هو الحبال والعصى مخيلا انها تسعى وقيل انه مجاز لان مفاجاة
الوقت يستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما فى بعض شروح الكشاف بعيد
وقال ابو حيان هذا مذهب الرياشى ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله
ضربت عليها الشمس اى استمرت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبتها قوله والجملة ابتدائية
ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابى حيان انه يليها الجملة الفعلية المصحوبة بقد كما اورد
عليه بعضهم قوله على اسناده الى ضمير الحبال والعصى المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يصح
الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله قرئ يخيل اى بضم الياء التحتية الاولى
وكسر الثانية والرابط ما فى المفعول من ضمير انها ويخيل معطوف على تخيل اى قرئ
تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصى وانها بدل كما مر قوله فاضمر
فيها خوفا الايجاس هنا الاخفاء فى النفس والخيفة الخوف لكن لكون فعله دالا على الهيئة
والحالة اللازمة كما ذكره الراغب فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لان تصيرورته حالا له
ربما يشعر بذلك ولذا اختير على الخوف فى قوله والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل
انه ياباه صيغة خيفة والايجاس فتامل قوله او من تخالج الناس شك اى يعرض لهم
ويختلج فى خواطرهم شك وشبهة فى معجزة العصا لما يروا من عصيهم واضمار خوفه من ذلك
لئلا يقوى فى نفوسهم اذا راوا خوفه ذلك فيؤدى الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف
منه ليس مما يحتاط فى كتمانه فلا وجه للاطناب بذكر الايجاس والاضمار انتهى وعلى
الاول خوفه من مفاجاته لاحتمال عدم ابطاله قوله ما توهمت من غلبة سحرهم على الاول
ومخالجة الشك على الثانى ولا تخف بمعنى لا تخف بعد هذا او لا يستمر على خوفك الاول
وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما هو ظاهر لو قوعه بحسب الجبلة كما اشار
اليه وكذا قيل ان النهى خرج من معناه للتشجيع وتقوية القلب لا للنهى عن الخوف المذكور
فى قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضرنا ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار
والكسب باعتبار البقاء ولذا بين فى علم الاخلاق دفع للخصال الذميمة كما قيل لانه عين
ما ادعاه القائل قوله تعليل للنهى لانه فى جواب لم لا اخاف والعلية معنى العلو فظهورها
يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستيناف بيانى وحرف التحقيق ان وقوله صيغة التفضيل
اشارة الى انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة وكذلك استرهبوهم
واوجس منهم اولا وقوله تعالى والق ما فى يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير
تثبت والق من غير حاجة اليه وجعل الواو فصيحة مما لم يذهبوا اليه وان ذكره بعضهم

سيوطي

ابن كمال
سعدي

ابن كمال

ابن كمال
سعدي

قو



قوله ابهمه ولم يقل عصاك للتحقير والتعظيم من ما الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير
لان الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق العلم نحو
فغشيهم من اليم ما غشيهم سواء كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها
موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على المتبادر والا فلا وجه للتخصيص
كما قيل وهذا لا ينافى ان يكون له نكتة اخرى وهى ما فى اليمين من الاشعار باليمن والبركة
كما ذكره ابو حيان ولانه قال فى سورة الاعراف الق عصاك والقصة واحدة لانه لا
مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل لانه
يفوت فيه النكتة فلذا آثر هذا وفيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربى
او مرادف له يجرى فيه ما يجرى فيه والاول خلاف الواقع والثانى دونه خرط القتاد فتامل
قوله تبتلعه التلقف هو التناول باليد او بالفم والمراد هنا الثانى وقوله والخطاب اى
لموسى لانه تسبب بالقائها لتلقفها وقوله على الحال اى المقدرة من الفاعل بناء على تسببه
او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المؤنثة اى متلقفا او متلقفة والاستيناف
بيانى والجزم فى جواب الامر وقوله بتشديد التاء اى بادغام التاء الاولى فى الثانية فى حالة
الوصل لئلا يلزم الابتداء بالساكن على ما بين فى علم النحو والقراآت قوله اى الذى زوروا
اشارة الى انما موصولة وافتعلوا اى كذبوا يقال افتعل الكذب اذا اختلقه وعلى قراءة
الرفع فالعائد محذوف اى صنعوه وقوله على المبالغة بجعله عين السحر لكثرة مزاولته له
قوله للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمشهور انها فى العموم والخصوص المطلق
لامية لا بيانية لكنه قال فى شرح الهادى ان اضافة العام الى الخاص فى نحو انسان زيد
بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه كما يقال فى شهر المحرم الشهر المحرم انتهى ومثله
فى شرح الكتاب وشرح التسهيل وهو ظاهر كلام الشريف فى اول شرح المفتاح فى اضافة
علم المعانى وشجر الاراك ثم من قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف
اليه جنسا للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اى يكون بينهما عموم وخصوص وجهى
فقد قصر ولم يصب فيما فسر قوله لان المراد به الجنس المطلق يعنى ان المراد كيد هذا الجنس
والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعنى انه اذا كان
المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف
فلذا نكر الثانى لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافى
للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره فى الذهن قلت لا حاجة الى تعيين
جنسه فانه علم مما قبله من قوله يخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر مموه لا
حقيقة له وهذا مما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل فبعد تسليم افادته
من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس
بمقصود واما الاعتراض بانه ينافى قوله وجاؤا بسحر عظيم فى آية اخرى وعظم سحره يدل
على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف ليس بشئ فان
عظمه من وجه لا ينافى حقارته فى نفسه والتعريف الجنسى لا يدل على انه ساحر معين الا
ان يريد انه يحتمله فتامل قوله يوم ترى النفوس ما اعدت الخ هو من قصيدة للعجاج
اولها ~ الحمد لله الذى استقلت ، باذنه السما واطمانت ، باذنه الارض وما تعنت الخ
ومنها يوم ترى النفوس ما اعدت ، من نزل اذا الامور غبت ، فى سعى دنيا طالما قد مدت ،
والمراد بيوم ترى الخ يوم القيمة الذى ترى فيه ما اعدته اى جعلته عدة مما فعلته فى سعى دنيوى

طيبي

سعدي

ابن كمال

سعدي

مدت دنياه وامهلوا فيها وغبت اى صارت الى اخرها وقوله فى سعة دنيا متعلق بغبت
وليس تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يؤنث الا اذا عرف بالالف
واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا اثبت من غير ضرورة كما فى حديث البخارى
لا دنيا يصيبها وقول عمر لا فى عمل دنيا ولا فى عمل اخرة ولذا قلبت هاؤها ياء فانه مخصوص بالاسماء
واما قوله ح وان دعوت الى حلى ومكرمة فالظاهر انه ضرورة ويمكنه من ان يقول الحلى
لا يجدى لان الضرورة ما وقع فى الشعر لما ليس عنه مندوحة على ما بين فى العربية قوله
حيث كان واين اقبل يعنى انه ظرف مكان اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه اى ما صنعه او
التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى ان تكرير لفظ الالقاء والعدول
عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناسب انهم لم يتمالكوا حتى وقعوا سجدا ونسبة الالقاء
الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازى والفاعل الحقيقى هو الله وتوبة مفعول
له لسجدا واعتابا اى رجوعا عما يعتب فيه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما
فى المصباح قوله قدم موسى لكبر سنه ح لما قدم موسى فى الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف
من هرون والدعوة والرسالة انما هى له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج
اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هى فى الحكاية لا فى المحكى
حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فريقين من السحرة او انه حكى فى احد الموضعين بالمعنى
ليدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة او لانه لو قدم موسى ربما
توهم ان المراد بر من رباه وذكر هرون بطريق التبعية واورد على الاخير ان المقام لا
يحتمله لان سجودهم تعظيما يا باه وتقديمه ثمه يدل على انه ليس فى الترتيب نكتة لا سيما
والواو لا يقتضى ترتيبا وليس بشىء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم والمعظم
غير معين عندهم وتقديمه ثمه على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا يفيد الترتيب
لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع
وقد ذكر هذا القائل فى سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع فى شرح المفتاح
من ان موسى اكبر من هرون سهو ورؤية منازلهم فى الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر
مروى عن عكرمة قوله اى لموسى لما كان الايمان فى الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته
بالباء لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة او تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد
لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى الاتصال واما الذى بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم
نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما فى المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره
فغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم يكن
اللام تعليلية فانه ح يكون على اصله والتقدير والذى آمنتم بالله لاجل موسى وما
شاهدتم منه وكذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض لما قدره فى
الاعراف وهو بموسى لا بالله لان قوله فى الشعراء انه لكبيركم الذى علمكم السحر لا ينتظمه وان
كان فيه ابقاء على اصله ايضا وفيه نظر قوله او لاستاذكم اى معلمكم لان الاستاذ يستعمل فى
العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمع فى كلمة عربية ومعناه الماهر
ويطلق على الخصى ايضا فى العرف والمقصود بما ذكر التوبيخ لا فائدة الخبر او لازمها
وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطاتم بمعنى تفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير
الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه قوله اليد اليمنى ح يعنى معنى قوله
من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصد به التشديد وقيل ان فى قطعها من وفا

اهلاك

سعدي

ابن كمال

سهو فى شرح المفتاح للسعد

اعتراض على المص

ابن كمال



اهلاك وتفويت للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدى
من مخالفة العضو العضو يعنى ان مبدأ القطع من الجانب المخالف لا من الخلاف نفسه لكنه
جعل مبدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجاز ايضا قوله فى حيز النصب على
الحال قيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اى تقطيعا كائنا من خلاف

بهلوان
سعدي

او قطعا وفيما اختاروه تقليل التقدير قوله شبه تمكن المصلوبين يعنى انه استعارة تبعية
بتشبيه شده عليه بدخول المظروف فى ظرفه لشدة تمكنه فيه والباء فى قوله بالجذع بمعنى
فى او على والظاهر الثانى كما فى مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشرى

بهلوان

فى الجذع بان الوجه ان تقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه قوله وهو اول من صلب
ظاهره انه اوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالراى لكن الامام قال انه لم يثبت فى الاخبار
ولا ينافيه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر قوله يريد نفسه وموسى تفسير
لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره فى قوله آمنتم له
ولاحتمال كون الضمير لله اشار الى دفعه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد
ومجرورها غير الله كما وقع فى ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع
لما مر ورايته فى نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالباء وح لا يرد ما مر عليه قوله واللام اى قيل

ابن كمال

الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة فى قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقيل يؤمن
بالله وللمؤمنين وقوله موافقتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه
لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره

سعدي

لا احداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فاندفع عنه ما قيل عليه ان ما ذكره فى اية
التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة فان ضمير يؤمن للنبى عليه السلام وكيف يجوز ان
يقال تلك العظيمة فى حقه اللهم اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد
وقد اعترف به القائل ثمه واما قوله والا لقيل ح فيرد عليه انه جمع بين معنى المشترك او
الحقيقة او المجاز فانه فى الاول بمعنى التصديق وفى الثانى بمعنى الانقياد ولو كانت اللام
للتعليل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المص اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف
قوله توضيع موسى اى اهانته وقوله لم يكن من التعذيب فى شىء اى لم يكن شارعا فى شىء من
التعذيب والمراد لا قدرة له عليه ح وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى
اى المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من ان التعدية باللام لغير الله
قوله وادوم عقابا وفى نسخة عذابا وعقابا وهما بمعنى واما كونه من البقاء بمعنى العطاء
فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقول نمرود احيى واميت قوله ما جاءنا موسى به اشارة
الى تقدير العايد وانما جعلوا المجىء اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير
تقليد وقوله الضمير فيه اى المستتر الذى كان لموسى فلا حاجة لتقدير العائد والمراد
الذى جاءنا مع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره قوله ما انت قاضيه ح
اشارة الى ان ما موصولة عائدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها
على الاسمية ممتنع او نادر وقوله صانعه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضاء الايجاد
الابداعى كما فى قوله فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الى ان
معناه الاخر المعروف واليهما اشار ايضا فى قوله انما تصنع ما تهواه او تحكم ما تراه من
اى بما تراه لانه يتعدى بالباء وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم

وان يكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله فى هذه الحيوة
اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صبيم يوم الجمعة اى على التوسع بجعل الظرف
مفعولا به وقوله اكرهتنا اى على تعلمه كما روى وفعله كما مر قوله فان الساحر اذا نام بطل سحره
الاضافة عهدية اى السحر الذى يكون بالتسخير والعزايم لا ما يكون شعبذة وعملا كالزيبق
المار ذكره ولا ينافى هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او تجلدا
ابن كمال
كما ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يعارضوه استثناء مفرغ
لان ابى نفى معنى وقوله وابقى فيه ما مر وقوله اى الامر اشارة الى ان الضمير للشان وهو
المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لاتيان ربه وقوله حيوة مهناة بالهمزة
دفع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف فيها درجة السلم قوله العامل
فيها معنى الاشارة الخ اى هو حال من الضمير المستتر فى لهم والعامل فيه ما فى اولئك من معنى
اشير والحال المقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه او معنى الاستقرار فى
كازرونی
الظرف والايات الثلاث من قوله انه من يات ربه مجرما الخ وان فى ان اسر تفسيرية او مصدرية
واضافة عبادى تشريفية قوله فاجعل لهم من قولهم ضرب له فى ماله سهما يعنى ان الضرب
اما بمعنى الجعل وح قيل انه ينصب مفعولين فلهم مفعوله الثانى كما يقال ضرب عليهم الخراج
وسهما بمعنى نصيب او بمعنى اتخذ وقد ورد فى كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا
مفعول به وهو ظرف فى الاصل وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصل اضرب
البحر ليصير لهم طريقا فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلى قوله مصدر وصف
اى جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة وهو يستوى فيه الواحد المذكر وغيره واليبس
بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب
وفى القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى لم يعهد
رطبا ولا يابسا وهو مخالف له ويبس من باب علم وقوله اما مخفف اى حذف حركته
للتخفيف فهو مصدر او هو صفة مشبهة كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم
جمع وهذا الاحتمال ذكر فى الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن انه ورده لم يذكره المص
وقوله مبالغة لجعله فى السعة كالطرق او قد دكل جزء منه طريقا لانه كان اثنى عشر بعدد
الاسباط كما سياتى قوله كان قتودها القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد
والرحل ما يوضع على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحاء المهملة جمع حالب
والحالبان عرقان يكتنفان السرة وغرزا جمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الراء المهملة
على الزاى المعجمة وهى الناقة التى قل لبنها والغرازة ضد الغزارة فعكس اللفظ لعكس
المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعاء واحد الامعاء وهى معروفة
وجياع جمع جايع وصف به المفرد وضمت بفتح الضاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله
وفاعله ضمير الرحل ولا مضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت
من قصيدة للقطامى اولها ـ قفى قبل التفرق يا ضباعا ، ولا يك موقف منك الوداعا ،
وبعد البيت ، على وحشية خذلت خلوج ، وكان لها طلا طفلا فضاعا ،
قوله حال من المامور وهو فاعل اضرب او اسر بقطع الهمزة وقوله يدرككم المراد موسى
وقومه على التغليب والدرك والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر يعنى اسر ويحتمل انه
نهى مستانف كما ذكره الزجاج قوله استيناف اى على قراءة حمزة واما على قراءة غيره
فهو معطوف واما تقدير المبتدا فهو دابهم فى الاستيناف وقدم فيه كلام وقوله

وضباعة كثمامة بنت زفر التى اشارت على ابيها بتخلية القطامى وكان اسيراله اراد يا ضباعة فرخم ، والخلوج ناقة اختلج عنها ولدها والتى تخلج السير من عنقها والطفل الصغير من كل شىء ، ق ،

الالف



الالف فيه للاطلاق يعنى انه مجزوم بحذف اخره وهذه الف زائدة لوقوعه فاصلة واما كونه
مجزوما بحذف الحركة المقدرة كقوله ـ الم ياتيك والانباء تنمى ـ فضعيف بل ضرورة فلذا تركه
المص واذا كانت حالية فاقترانها بالواو للنفى اذ لو كان مثبتا لم تقترن بها فى الفصيح قوله فاتبعهم الخ
اتبع متعد لاثنين فى الاكثر كقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثانى مقدر اى عقابه
او رؤساء جيشه وقدره المص نفسه ولا محصل له قلت بل هو مفيد لانه كناية عن انه تبعهم
فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة فيه كما نقل عن الازهرى وقصارهم اى اتبعه
وقوله ومعه جنده اشارة الى ان الجار والمجرور حال وان الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى
ابن كمال
لواحد بمعنى تبع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على تفسيره بادركهم كما فسر به فى يونس
لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا يا باه هنا فمن اعترض عليه غفل عن
مراده والقراءة بهما يؤيد انهما بمعنى وان نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع وجد
وبوصلها معناه اقتفى وتبع وقوله والباء للتعدية اى على الثانى قوله والمعنى فاتبعهم
جنوده وذادهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لا تبعهم على كونه
متعديا لاثنين والباء زائدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السائق
لا بد من كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس
سعدی
من دليل آخر كما قيل ولا معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ايهام
فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ظنه على الوجه الثانى وانه بدل
ابن كمال
کازرونی
من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع فى بعض النسخ زادهم بالزاى المعجمة من تحريف
الناسخ قوله الضمير لجنوده لقربه وح لم يذكر فرعون لانه القى بالساحل ولم يتعظ
ابن کمال
سعدی
بالبحر لقوله فاليوم ننجيك فوجهه ملايمته للسياق والسباق فلا وجه لما قيل انه
لا وجه له وانه توهم امرا باطلا واما تفسير ما هدى بما نجا فجواب بما لم يقله مع
بعده عن المقام ووجه المبالغة من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا
كان الفاعل ضمير الله فما مفعول واذا كان ما فاعلا فترك مفعوله لزيادة الابهام
وقيل انه من اليم اى بعض اليم واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازى كما اشار
اليه قوله اى اضلهم فى الدين لا فى الطريق كما يشير اليه ما قبله وفى قوله هداهم اشارة
الى ان المفعول حذف للفاصلة وقيام القرينة وهو الظاهر لا لتنزيله منزلة اللازم
ولا لجعله بمعنى اهتدى واما توهم تكرره مع اضل وانه توكيد له فينبغى فيه ترك العاطف
فيدفعه انه قصد به التهكم به ففيه فائدة اخرى تقتضى المغايرة فلا وجه لما ذكر
واذا اريد ما هداهم فى وقت ما يفيد ما لم يفده لكنه ليس بلازم لدفع التكرار قوله
وهو تهكم به فان قلت التهكم ان يؤتى بما قصد به ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد
مجرد اخبار عما هو كذلك فى الواقع قلت قال فى الانتصاف وغيره من شروح الكشاف
هو كذلك ولكن العرف فى مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا فى نفسه
سعدی
لكنه لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تبين كون هذا المعنى سواه
وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التهكمية بل
التهكم اللغوى وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما
حان وقتها قيل له لم تات بما ادعيت تهكما واستهزاء ولا يخفى ان دلالته على ما ذكر بواسطة
التلميح قوله من قوله ما اهديكم الخ يعنى انه من التلميح لما ذكر مما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء
غاير ما قبله فلا يرد عليه انه حقه عدم العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر

وقوله بما فعلت متعلق بخطاب وقيل تقديره امتنانا بما فعلت قوله بمناجاة موسى هو تفسير
معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية
لان جنب وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك فى شرح التسهيل
ممن قال انه محدود لا ينتصب بتقدير فى وان الاولى ما فى بعض النسخ لمناجاة باللام وجانب سعدى
مفعول واعدنا على الاتساع او بتقدير مضاف اى اتيان جانبه لم يصب والذى غره فيه
كلام المعرب وقوله للملابسة اى هو مجاز فى النسبة بجعلهم كانهم كلهم مواعدون وقوله على سمين
التاء اى بضمير المتكلم قوله والايمن بالجر على الجوار اى قرئ به وهو صفة لجانب بدليل قراءة
النصب ولان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو وما قيل ان الجر الجوارى شاذ لا ينبغى تخريج القرآن ابوحيان
عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن اى البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل رد بان
شذوذه على تسليمه لا ينافى تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمينه عن ظاهر قوله
والتعدى لما احل الله كان الظاهر عما احل الله لانه يتعدى بعن لما ترك وباللام لما فعل ولذا
قيل المراد بما احل المحرمات وهو مع اخراجه للمشبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى انه سعدى
من المتعدى بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتقوية المصدر من غير
احتياج لما تكلفوه والبطر عدم القيام بحقوق النعمة قوله فيلزمكم اى يتيقن ويتحقق
وقوعه واصله من الحلول وهو فى الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه
وتردى هلك من الرداء ولذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوى الوقوع من علو وقوله
وقع فى الهاوية اى النار فيكون بمعناه الاصلى اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه
وقوله بالضم اشارة الى ما فى الكشاف من ان الذى فى معنى الوجوب بالكسر والمضموم فى
معنى النزول وفى المصباح حل العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر
والباقى بالكسر فقط وحلت البلد من باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قيده به
لاقتضاء المقام ولذا فسر آمن بمعنى عام ليفيد ذكره بعده قوله ثم استقام اى استمر
عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به فى آية اخرى وثم اما للتراخى
باعتبار الانتهاء لبعده عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان
المداومة اعظم واعلى من الشروع كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات ولكن قليل فى الرجال ثبات
وهذا هو المختار فى الكشاف وشروحه قوله سؤال عن سبب العجلة ما الاستفهامية فى
الاصل للسؤال عن الشئ وقد يكون للسؤال عن وجهه وسببه والثانى هو المراد هنا
والسؤال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل اما للتعريف
غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب فى مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز كما
يقول التلميذ سألنى الاستاذ عن كذا ليعرف فهمى ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى بهلوان
فلا وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات
للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف فى امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له
فاعتذار موسى باعترافه بخطائه فى اجتهاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت
به العادة لا سيما والحامل عليه طلب مرضات الله بالمبادرة لامتثال امره فالجواب هم سعدى
اولاء على اثرى وعجلت تتميم كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال لما يرى
من عدم مطابقته ظاهرا قوله من حيث انها تقتضيه فى نفسها تعليل للانكار
وقوله فى نفسها اى بقطع النظر عما يقتضى تحسينها فى بعض المواضع كخوف الفوات





وكونه مما ينبغى المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واغفال القوم سعدى
تركهم وقوله وايهام التعظيم اى ربما يتوهم انه تعظم عن صحبتهم قوله اجاب موسى عن الامرين
اى عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله قدم جواب الانكار
فى قوله هم اولاء على اثرى فان محصله انهم لم يبعدوا عنى وان تقدمى على معتاد الناس سعدى
وظنى ان مثله لا ينكر وبعد نقيضه فاندفع ما قيل انه لا يدفع الانكار الا بما بعده عزمى
وكذا ما قيل انه على هذا الاوجه للسؤال والانكار لانه تعالى اعلم بمرتبة تقدمه التى
هى غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اغفاله كان احسن لكنه يفوت وجه التقديم
واهميته لان السؤال سبق له وترك ما فى الكشاف بانه للمهابة ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب
لانه انما يلتجأ لمثله عند عدم غيره لانه آخر الدواء وقيل لما فيه من اساءة الادب بالانبياء
عليهم الصلوة والسلام وقيل السؤال فى المعنى عن الانفصال الذى يتضمنه اعجلت المتعدى
بعن وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت وما قبله تمهيد له فتأمل وقوله بخطى يسيرة
من قوله على اثرى والرفقة جمع رفيق وقوله ببعض لو سقطت الباء كان اولى وقوله
يوجب مرضاتك اى رضاك بحسب وعدك قوله تعالى قال فانا قد فتنا الآية استيناف
كلام وقصة اخرى ولذا اعاد قال والفاء للتعقيب من غير تعليل اى اقول لك عقب ما ذكر
انا قد فتناهم وقيل انها تعليل لما سبق اى لا ينبغى البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم
بمكان يحيق فيه مكر الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع اخيك
اضلهم السامرى فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتليناهم اى اوجدنا وخلقنا فيهم تلك
البلية وقوله وهم الذين خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا
لم يأت بضميرهم وقد جوز فى الكشاف ان يكون عين الاول لاعادة المعرفة بعينها لان المراد
بالقوم الجنس فى الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله كثير
فتأمل وقوله وقرئ اضلهم اى بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى انه من
الثلاثى لا من المزيد لكنه يفيده لانه اذا اشتد ضلاله بالاضلال لانه ضلال على ضلال
قوله فان صح وفى نسخة وان صح يعنى ان صح ما ذكر مما يقتضى وقوع قصة السامرى
بعد عشرين من ذهابه لجانب الطور وما فى الآية من التعبير بالماضى يقتضى وقوعه
قبيل خطاب الله له وخطابه له كان عند مقدمه للطور يتعارض ما ذكر فى الرواية
وما فى النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه وان ما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ
الماضى لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لا استعارة وقوله ان صح اشارة
الى جواب آخر وهو انا لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله قاموا معناه استمروا عليه
ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله
وان هنا وفى نسخة هذا الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا اشارة الى التردد فى
صحته لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او فى العشر الاخير ويدل
عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب ان الشرطية قوله بلفظ الواقع
اى الماضى لانه كالعلم فيه فلا يتوهم ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضرنا وذكر فى الكشاف
وجها آخر وهو ان السامرى عد ذهابه فرصة فباشر اسباب اضلالهم فنزل مباشرة الاسباب
منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب ايجاد الخالق قوله فان
اصل وقوع الشئ ان يكون فى علمه ومقتضى مشيته اى مبناه ذلك لان تعلق العلم
والمشية يقتضى وقوعه لا محالة فلذلك عبر عنه بالماضى وهذا تعليل لجرى العادة

الالهية به قوله والسامرى وقيل السامرة اسم موضع وعلج الرجل من كفار العجم واصله للحمار
الوحشى وباجرما بالقصر قرية قريبة من مصر او من الموصل وظفر بفتحتين علم قوله حزينا بما
فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد ليقاد بهما كما قال
وحزن كل اخى حزن اخو الغضب فلذا فسره هنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله غضبان وفسره
بالغضب فى الاعراف ولم يرتض هذا تمه قوله افطال فيه مذهبان مشهوران فهو اما معطوف
على مقدر اى اوعدكم فطال والانكار للمعطوف او هى مقدمة من تاخير لصدارتها والمعطوف عليه
لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان مفارقته اشارة
الى ان ال فى العهد للعهد وقوله يجب عليكم من تحقيقه وما هو مثل فى الغباوة البقر كما قيل
وما على اذا لم يفهم البقر قوله ام اردتم اى ضللتم ما يقتضى حلوله لان مباشرة ما يقتضيه
بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياى فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله
اذا وجدت الخلف فيه فافعل للوجدان كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا
يناسب الترتيب بالفاء على الترديد اى على كلا شقى الترديد بالهمزة وام ولا على الاخير لانه
اما عليهما او على الاخير منهما واما ترتبه على الاول وان احتمل فلا يحسن مع الفاصل بينهما
لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد
وكذا الاخير وكذا قولهم فى الجواب بملكنا فتامل قوله بان ملكنا امرنا ملك الامر عبارة عن
تخليتهم وانفسهم من غير امر ورأى اخر وفسره الطيبى بالقدرة وتسول بمعنى يزين ويحسن
وقوله مصدر ملكت الشئ هذا فى اصل الوضع وقد يفرق بينها قوله اجمالا هذا اصل
معناه ولذا سمى به الاثم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم اما مقحم كما فى قوله
ثم اسم السلام عليكما او المراد بتسميه العرس بان قالوا ان لهم لنا عرسا اى جمعية للزواج
فاعيروها للتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف فى لساننا تقول اخذته باسم كذا
وقوله مخافة ان يعلموا ابداى بالخروج لو ردوها لهم وكان خروجهم كان قبله او فى اثنائه
اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم قوله ولعلهم سموها اوزارا قال بعض اهل العصر عليه
انه مخالف لما ذكره فى تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم فى الاعراف
من ان اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الى قوله
كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بنى اسرائيل فانه يدل
على حل مال الغنيمة ح وهو مخالف لما فى صحيح البخارى وغيره من ان الغنائم لم يحل لاحد قبل
نبينا عليه السلام ولعله فى غير العقار والاراضى لما صرح به فى الاية المذكورة فما ذكره القاضى
ثمه محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما اخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله ليس للمستامن
ان ياخذ مال الحربى اى بغير رضاه كما صرح به وهذا مبنى على ان الاوزار الاشهر فى الاثام
وان كان اصل معناها ما مر قوله او لانهم كانوا مستامنين معطوف على قوله فان الغنائم
والظاهر انهما راجعان لما تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه
البحر والثانى الى كونه ما استعاروه قوله اى ما كان معه منها اى من الحلى التى عنده مما اخذ
من القبط وقيل الذى القاه هو تراب اثر فرس جبريل وايده بعضهم بتغيير الاسلوب
اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه ان ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل انه القى الحلى
ومعها ذلك التراب وكان صنع فى الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا ان العدة اى الوعد
بحساب الليالى مع الايام كما مر وتسجر بالجيم المشددة بمعنى توقد قوله جسدا بدل من قوله
عجلا ليبتليهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل

لصاحب القاموس
على نحت القوافى من معادنها

ساهى زاده

الغنائم قبل الاسلام

هو معناه



سعدى

ابو السعود

هو معناه لغة وفعال يكثر فيما يدل على صوت واول ماراه منصوب على الظرفية بافتتن
وقوله اى ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على هذا بخلافه فى الوجه الاول وقوله
من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من انه كان منافقا قوله لا يرجع اليهم ح رجع يكون متعديا
فقولا مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتداء وجعله ردا بناء على الاكثر وقراءة
النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المص بان ان الواقعة بعد افعال القلوب
مما يدل على يقين او ظن غالب كما ذكره الرضى وغيره هى المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل
على المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت ماولة بمصدر والمخففة فرعها ولو
دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على احد المفعولين لانه يشاركها فى ذلك ظن واخواتها
مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب
وقوعها بعد ما يدل على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب
لان رجع القول ليس بمرئى وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئى المحسوس لظهوره وقيل انها
تقع بعد راى البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما فى ايضاح
المفصل واجاز الفراء وابن الانبارى وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال
اليقين خصها لان الظن الغالب بطريق الحمل عليها والقول بان القران حجة على غيره هنا
مما لا وجه له بعد ما سمعت قوله على انفاعهم واضرارهم لم يوجد فى كتب اللغة انفع
وقد خطئ فيه المص وكانه لمشاكلة الاضرار هنا وقوله من قبل قول السامرى هو قوله
هذا الهكم واله موسى وقوله توهم اى تفرسه فيهم ولو بالظن للقراين المشاهدة منهم
وانما يكون هذا قبل قوله وقوله بادر بتحذيرهم اى الى تحذيرهم وقوله لا غيره الحصر
من تعريف الطرفين قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول وهو تفسير قوله من قبل
بقوله من قبل رجوع موسى ورد التاييد بان هذا القول على الوجهين قبل مجئ موسى
فيصح على الوجهين واجيب بان قولهم لن نبرح الخ يدل على عكوفهم حال قوله والعكوف
انما كان بعد قول السامرى واما احتمال كون القائلين هم الذين افتتنوا به اول ما راوه
فبعيد فتامل قوله فى الغضب فانه كان معروفا بذلك وقوله ولا مزيدة لان ما امتنع
عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعله بمعنى دعاك وحملك بحمل النقيض
على النقيض كما حقق فى المفتاح وشروحه ومر تفصيله فى سورة الاعراف وقوله اذ
متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتتبعنى كما قيل اذ ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تكلف
الجواب عنه هنا وقوله بالصلابة متعلق بامرى قوله استعطافا وترقيقا كان وجه ان
الام اشفق وارق قلبا فنسبته اليها تذكير بالرقة البشرية وكذا قالت العرب ويله دون ويل
ابيه فاذا ارادوا المدح قالوا لله در ابيه وقوله بشعر الخ اصل وضع اللحية والراس للعضوين
النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما للمجاورة وهو شايع فى الاول والاخذ انسب بالثانى
فلذا قدر شعر قوله من شدة غيظه الخ لما كان غضوبا وغضب لله لاعتقاده تقصيرا فيه وهو
يستحق به التاديب عنده فعل به ما فعل وباشر ذلك بنفسه ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة
للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقال لا يخلو الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغى
اعتقاده والثانى لا يزيل السؤال واجاب بما لا طائل تحته وقوله بعضا اى مع بعض منهم
ولم ترقب بمعنى لم تراع والدهما بالمهملة الجماعة الكثيرة وضمن المداراة معنى الرفق ولذا قال
بهم وقوله فتدارك بالنصب وحذف احدى التائين واصله فتتدارك قوله ما طلبك له
وما الذى حملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع فى معنى الشان والامر العظيم لانه

يطلب ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار
البليغ حيث لم يساله عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسر
بالشان وان كان هو المشهور وما تكون سؤالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك
فلا وجه لما قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري للاشارة الى تقدير مضاف اى سعدی
ماسبب خطبك ومن لم يتنبه له قال ما قال وقوله بالتاء اى في بصروا وهو اما على التغليب سعدی
او على ان الخطاب لموسى تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به الثعالبي في
سر العربية فما ذكره الرضي من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف
له فلا يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير منهم قوله علمت اشارة الى ان بصر بمعنى علم وابصر بمعنى سعدی
نظر وراى وقيل انهما بمعنى وقوله روحاني اى ملك وقوله محض اى ليس بجنى وقوله لا يمس اثره
شيئا الا احياه وكون الفرس فرس الحياة يجيء اثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان تمويها منه
وتدليسا في الحجة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولى
بالحياة الا ترى الاكسير يجعل ما يلقى عليه ذهبا ولا يكون هو بنفسه ذهبا مع انه قال سعدی
انه علم انها فرس الحياة لانه راى ما وطئته من التراب يخضر او سمعه من موسى عليه السلام
فتدبر قوله جاءك على فرس الحياة لما اتاه ليذهب للميعاد وقوله قيل انما عرفه في الظاهر
ان المراد انما عرفه السامري لما ذكر لا موسى عليه السلام فانه لا يناسب السياق ولا بعد فيه فانه
بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل كان يفعل ذلك باولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم غزني
ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا مرضه المص وقوله يغذوه اى ياتيه بغذائه
وطعامه حتى يستقل اى تتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع قوله من تربة موطئه
اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير مضاف اى من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل
ان المراد وطؤه بنفسه وانه المناسب للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه
مضاف مقدر وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود به واليه ذهب كثير من المفسرين
وموطئه مصدر اى وطؤه قوله والقبضة المرة من القبض فاطلق على المقبوض في الدر
المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤنث بالتاء ويقولون هذه حلة
نسج اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التاء الدال
على التحديد لا على مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته
وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوه عنه فتامل قوله والاول الاخذ بجميع الكف
يعني انه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت
فيما يدل على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق محلها وخفائه جعلت للقليل
الماخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان
وهذا مراد من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله قوله لم يعرف انه جبريل
وان عرف انه ملك فلا ينافي اخذه اثر فرسه وقوله على الوقت اى تعين زمان قبضه وهو
وقت ارساله له لما ذكر لا بعده ونبذتها اى القيتها وقوله في الحلي المذاب اى قبل تصويره
وفي الوجه الاخر هو بعده قوله زينته وحسنته الى اى انه فعله لهوى نفسه وهو اعتذار
باعترافه بخطائه وقوله من مسك بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولا وليس
خوفه من مجرد اخذ الحمى لغيره بل له ولنفسه مع انه لا بعد في خوفه من ضرر عزمه منه سعدی
المورث للنفرة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنايته مما ذكر انه ضد ما قصده
من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعززوه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره وهذا





احسن مما قيل ان بينهما مناسبة التضاد فانه انشاء الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحيوة الجماد
فعوقب بضده وهو الحمى التي هي من اسباب موت الاحياء وقوله فيحامى بالنصب عطف على تقول
قوله وقرئ لا مساس كفجار وهو علم للمسة يعني انه علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم
للفجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يكن منك مس لنا
وعلى قراءة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة قوله لن تخلفه هو
بالتاء الفوقية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصري
كما ذكره المص ولا خلاف بينهما وبفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المص
لن تخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وان الهمزة للتعدية وعقوبته
في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله لن يخلف الواعد اياه
فالضمير الاول للوعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اى لا يقدر ان يجعله مخلفا
لوعده وسياتيك اى يصل اليك وفي نسخة سياتيه اى سيفعله من اتى اليه احسانا ومنه
كان وعده ماتيا وقوله لان المقصود ح فلذا خص بالذكر اعتناء به قوله ويجوز ان يكون ح
كاجنته وجدته جبانا وقوله على عبادته ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف
فقال سيبويه انه مخالف للقياس وقال غيره انه مقيس في المضاعف واختار المعرب
انه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سياتي وقوله
حركة اللام هي الكسرة وقوله يؤيده قراءة لنحرقنه بالافعال فانه لا يستعمل الا في النار
قوله او بالمبرد ح قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الراء اذا بردته لتحرقه
والحرق ايضا صوت الانياب اذا حك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة
لنحرقنه اى بفتح النون وضم الراء فانه مختص بهذا المعنى قيل ولا بعد في تحريق العجل سعدی
على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا
وقال النسفي تفريقه بالمبرد طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق الذهب الا بهذا الطريق
وفيه ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحيل الاكسيرية
ولا يخفى ان قوله لا بعد ح مما لا وجه له واما قول النسفي تفريقه ح فقد مر عن ابن السيد نحوه
ووجهه انه اذا جعل اجزاء صغيرة دقيقة يكون اقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله
لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف
بصيغة المجهول اى يوجد فيوخذ قوله والمقصود من ذلك ح زيادة العقوبة ظاهرة
لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وابطال سعيه والغباوة لعبادة عجل
صار هبا بمرأى منهم وقوله اذ لا احد يماثله ليس هذا من المنطوق بل لازم من انحصار
الالوهية قوله لا العجل معطوف على الله في قوله انما الحكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه
اى هو لا يصلح للالوهية ولو كان حيا بحيوة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله
في نفسه ومن غفل عن مراده قال يشعر بانه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف لما اسلفه آنفا سعدی
وقال العلامة ان احراقه يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر
قوله وقرئ اى بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اى في القراءة المشهورة وهي قراءة
التخفيف وقوله لكنه فاعل ح دفع لسؤال وهو ان التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية
وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف زيد خوفت زيدا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا
صار مفعولا في هذه القراءة قوله مثل ذلك الاقتصاص فالمشبه قصص بقية الانباء
بقصة موسى في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدر الفعل المذكور

بعده كما مر تحقيقه في سورة البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر
اي اقتصاصا مثل ذلك والامم الدارجة اي السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا
لمعجزاتك بكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعدله بذلك
قوله كتابا ح فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه لكونه حقيقا بالتذكر والتفكر فيه ولا
يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه ونون العظمة
والتنكير عليه قوله وقيل ذكرا جميلا ح فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنعوته الجميلة ومرضه
لعدم ملايمته للسياق ولذا قيل ان ضمير عنه ح للقرآن المفهوم من السياق ولا يخفى ما فيه
ولذا فسر ما بعده على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من كون
الاعراض عنه مؤديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين
ذكرا في غاية البعد لانه انما غايته الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله ففيه التفات
من التكلم الى الغيبة ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه قوله عقوبة ثقيلة
فادحة بالفاء والدال والحاء المهملتين بمعنى مثقلة وليس بتكرار لانه لا يلزم من الثقيل ان
يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على كفره وفي الكشاف ان
الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية
العقوبة بالوزر شبهت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة
ذكر يوم القيمة او يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له او مسببة فاطلق الوزر
وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله انه
مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز
المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيمة حملا لانه ترشيح له
وتوييد قوله في اية اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المص فلا يخلو عن الكدر لان قوله
او اثما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق والسباق الا بتكلف ان يراد
بالاثم جزاؤه كما قيل او يقدر في النظم مضافا على التفسير به اي جزاء وزر ويفدح
وينقض بمعنى يثقل قوله سماها وزرا تشبيها ح اي استعارة مصرحة كما قررناه قيل
ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى
الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية
ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه قوله او اثما عظيما العظم من التنكير وقدم ما فيه قيل
والمراد بضمير الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار تجسم
فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة مكنية وهو تكلف انت في غنية عنه
بما مر وقوله في الوزر اي بمعنى العقوبة وقوله والجمع فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير
اعرض المستتر مراعاة للفظ من ومعناها قوله اي بيس لهم ح ساء يكون فعلا متصرفا
بمعنى احزن ويكون فعل ذم بمعنى بئس وح ففاعله مستتر يعود على حملا التمييز لا على
الوزر لان فاعل بئس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز العايد اليه وان تاخر لانه
من خصايص هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء حملهم حملا وزرهم
ولام لهم للبيان كما في سقيا له وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كانه قيل
لمن هذا فقيل هو يقال لهم وفي شانهم قوله اشكل مر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى
يعني انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان ساء بمعنى احزن متعد وليس المحل محل زيادة اللام
ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل ان التقدير لحزنهم الوزر حال كونه حملا لهم وقد رده





في الكشاف بانه اي فائدة فيه والوزر دال على الثقل من قبيله ثم التقييد بلهم وتقديمه
وحذف المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد
ما تقدمه وقال الطيبي وتبعه المحشي المعنى احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان
ورده بانه مفوت لفخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم ففيه غنية
وان كان لمحل الاحزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه
قبل يوم القيمة وان المناسب ح وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان
يكون ساء لازما بمعنى قبح وحملا تمييز ولهم حال ويوم القيمة متعلق بالظرف اي قبح
ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم في يوم القيمة وفي ورود ساء بهذا المعنى في كتب اللغة
وكلام الفصحاء على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس فتامل قوله الى الامر به
وهو الله فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو
تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب
مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويتمشى على هذه القراءة التي تليه ايضا
قوله وقرئ في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور
وبه فسر ايضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها ان يكون بمعنى القرن الذي
ينفخ فيه وهو المشهور واورد على كونه جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى
والنفخ في الصورة احياء والاحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفخة
الاولى بالاتفاق والجواب ان من يقرأ به او يفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحياء
ولا يلزم ان يجعلها في كل موضع بمعنى واحد فتامل قوله زرق العيون فهو وصف للشيء
بصفة جزئه كما يقال غلام الكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز
واسوء بمعنى اقبح وقوله لان ح علة لكونها ابغض واعدى بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز
عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم ولذا يقال العدو الازرق وعلى الثاني هو كناية
عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد بالباء الموحدة عضو باطني معروف وهم يتوهمون
ان الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعداء سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة
ومن ضبطه الكتد بالمثناة الفوقية وهو مجمع الكتفين فقد سها واصهب من الصهبة
بالصاد المهملة وهي حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة
والمراد بها هنا اللحية او ما استرسل منها او من الشارب وتزراق بتشديد القاف
مضارع ازراق كادهام بمعنى تشتد زرقتها وقوله لما يملؤ الى اخره او لضعفهم والخفت
قريب من الخفض لفظا ومعنى قوله يتخافتون ان لبثتم ح بتقدير حال اي قائلين ان ح وقوله اي في
الدنيا بيان لمرادهم بالعشر ويستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة اما لتقضيها
كما قال ابن المعتز كفى بالانتهاء قصرا او بالنسبة للاخرة او للتاسف اي الحزن على سرعة
تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما نالهم فيه كما في قولك ليت الزمان
امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلموا ح فلا وجه لما قيل انه لا مدخل له في
استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه
قوله او في القبر لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى آخر الايات معطوف على قوله في الدنيا ح
وظاهره ان هذه الاية يتعين ان المراد بها اللبث في القبور وكذا استدل بها تبعا للزمخشري
واوردوا عليه انه غير متعين كهذه الاية وقد ذكر المص في تفسيرها ان المراد لبثهم في
الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث فكيف يتاتى الاستدلال بها واجيب

بان قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث صريح فى انه اللبث فى القبور و به يرجح
هذا الوجه فى الموضعين واليه اشار المص بقوله الى آخر الايات وآورد عليه انه لاصراحة
فيها لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث الشامل لما فى الدنيا ولما فى القبر وان المذكور هنالك اقسامهم
انهم مالبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا والا يوما فى اخرى فكيف يتحد المراد فى الموضعين
ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم فى مدة اللبث فقائل عشرا وقائل يوما وقائل
ساعة والقائل ساعة منهم امثلهم طريقة فلذا ذكر هنالك وهذا اصلح من غير تراض وهو غريب
من قائله فانه ليس المراد حقيقته ولا الشك فى تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله
عبر عن قلته بما ذكر فتفنن فى الحكاية واتى فى كل مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق
الشك فى تعيينه فالجواب هو ما ذكر وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوى وهو مطلق
الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد الا زمنا قليلا فلا تعارض فيهاباه مقابلته
بالعشر فتامل قوله وهو مدة لبثهم اشارة الى المراد بما الموصولة وقوله اعدلهم
لان الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام ما ذكر وقوله استرجاح اى بيان لرجحانه
والتقال تفاعل من القلة ووجه الرجحان انه ابلغ فى الطريقة المذكورة وهو جار على
الوجوه السابقة ويؤيد ماذكرناه وسوال الشقى عن حالها فى القيمة قوله تعالى ويسئلونك
عن الجبال قال النسفى وغيره الفاء فى جواب شرط مقدر اى اذا سالوك فقل وهذا بناء
على انه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استونف الجواب ثمه بدون فاء
وقرن بها هنا لان هنالك استشراف النفس للجواب فيسالونك بمعنى سيسئلونك
واستبعده ابو حيان وكلام المص يخالفه ايضا فالفاء عنده متمحضة للسببية
للدلالة على ان امر قل تسبب عن سؤالهم والظاهر انه انما قرن بها هنا ولم يقرن بها ثمه
للاشارة الى انه معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذاك قوله يجعلها
كالرمل قال الراغب نسفت الريح الشئ اذا قلعته وازالته وانسفته واصل معناه
نطرحه طرح النسافة وهى ما يثور من غبار الارض انتهى فما ذكره المص فى تفسيره
معناه الحقيقى وجعله رملا او غبارا داخل فى معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا
كما قيل وقوله فيذرها بالفاء التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم ان حق الكلام
لو كان معناه ما ذكر ويذرها بالواو والفصيحة لم يات بشئ يعتد به وقوله فيذر مقارها
فالضمير للجبال وفى الكلام مضاف مقدر لا للمقار المعلومة منها بدلالة الالتزام
او للارض التى دلت الجبال عليها كما فى الاية المذكورة وقوله خاليا اى عن الجبال وكل
مرتفع لان معنى القاع المستوى من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها
عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله القاع ارض
سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان الخلو من منطوقه فدلالته عليه على
ماذكره الراغب بطريق الكناية وعلى ما فى القاموس من تجريده لجزء معناه كالمشفر ليفيد
ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره قوله اعوجاجا ولا نتوا الاعوجاج ضد
الاستقامة والنتو الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت التامل اصله اطالة النظر
ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى ان راى هنا علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس
يميل الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرؤية والتامل والقياس الهندسى
ما يعرف بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله وثلاثتها وفى نسخة وهو ثلاثتها
والاولى اولى وهى قاعا وصفصفا ولا ترى وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيها

سعد

سلامي

سعدي
ابن كمال

ابن كمال

سعدي

وهى قاع



وهو يعلم مما فسر به وترتيبها لان استواءها يترتب عن خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها
لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس يترتب على الاستواء قوله ولذلك ذكر العوج وهو يخص المعانى
اشارة الى الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما فى الجمهرة بانه بالكسر فى عدم
الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك فى فتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين
فيما يدرك بها كعوج الحايط والعود ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها
يدرك بالبصر فكان ينبغى فتح عينه بحسب الظاهر ووجهه بانه لما اريد به ما خفى منه حتى
احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الحق بما هو عقلى صرف فاطلق عليه
ذلك لذلك وما فى القاموس من ان الاسم منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحايط
والعصا كفرح وفى غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لان ذكر
القائم المنتصب لانه فى راى العين اظهر وليس المراد الحصر وكذا جمع بينهما الراغب فى مفرداته
واختار المرزوقى فى شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو يقال فى الكل عوج بالكسر
واما العوج بالفتح فمصدر عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح فى الفعل
صح فى المصدر ايضا قوله وقيل استيناف بيانى مبين للحالين قبله كانه قيل الى اى حد هى فى
ذلك فقيل لا ترى ويصح ان تكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة اليوم الى وقت من
اضافة العام الى الخاص فلا يلزم انه يكون للزمان زمان وان كان لا مانع منه عند من عرفه
بمتجدد يقدر به متجدد اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا بناء
على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بيتبعون
المذكور بعده وقدمه لما فى الثانى من الفصل الكثير وفوات ارتباط يتبعون بما قبله وعليه
فقوله ويسئلونك استطراد معترض وما بعده استيناف فاندفع ما ذكر عنه وقوله
بدلا ثانيا اشارة الى ان قوله يوم ينفخ بدل اول والعامل ساءح قوله من كل اوب الى صوبه
الاوب الجانب والصوب الناحية كما فى قوله صوب الصواب وقد اهمله فى القاموس
حتى خفى على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفى نسخة صوته بالتاء الفوقية اى دعائه
قوله لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بالبناء للمجهول فيهما وفى شروح الكشاف ان هذا
كما يقال لا عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل
بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفى بعضها واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة
الى المفعول يعنون بذلك ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار
انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبنى للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيدل على
المجهول لا ان لنا مصدرين احدهما معلوم والاخر مجهول كما وقع فى عباراتهم فهو تسمح
وقد خفى مرادهم على بعض ارباب الحواشى وما ذكرناه مصرح به فى بعض كتب العربية وضمير
له للداعى وقيل انه للمصدر اى لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقوله لا يعدل
عنه تفسير لما قبله قوله وخفضت لمهابته تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف
وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده وقوله وقد فسر فهو
من الهميس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفاء ايضا كما فى كتب اللغة فظاهر وتكون الاصوات
فى النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماعها فيغاير
التفسير السابق قوله الاستثناء من الشفاعة اى مع تقدير مضاف فى المستثنى كما اشار اليه
ولا يقدر مفعول له لتنزيله منزلة اللازم بخلافه فى الثانى واعم المفاعيل احد المحذوف
وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق بمقدر اى اذن فى الشفاعة له كما اشار

الجمهرة فى اللغة لابى بكر محمد بن دريد المتوفى ٣٥٦

غريب

الفصيح فى اللغة قيل للحسن بن داود وقيل لابن السكيت والاصح انه لاحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفى المتوفى سنة ٢٩١ اعتنى عليه الائمة بالشروح فمنهم احمد بن محمد المرزوقى المتوفى ٤٢١

قطب

دماميني

سعد

اليه اوتعليلية والحاصل كما فى الدر المصون انه اما منصوب على المفعولية لتنفع ومن واقعة
على المشفوع له او فى محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب على الاستثنا
من الشفاعة بتقديره ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شئ
وح هو اما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول بفتحتين بمعنى
الاستماع والمراد به القبول كما فى سمع الله لمن حمده واللام تعليلية اى الامن استمع الرحمن
لاجله كلام الشافعين قوله اى رضى المكانة عند الله قوله اى مكان الشافع يعنى ان اللام للتعليل
سعدی
لا انه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله او قوله لاجله وفى شانه اى قول الشافع لاجل
المشفوع وفى شانه والفرق بينه وبين ما تقدمه ان قوله لاجله متعلق برضى على الاول
کازرنی سعدی
ومتعلق بقوله فى الثانى كما قيل وقيل هو على الثانى حال قدمت على ذيها ومآل المعنيين واحد
وضمير قوله للشافع ايضا وذكر الكواشى ان المعنى رضى قولا كاثناله وهو كلمة التوحيد
فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو فى غيره للشافع فهذا غير ما ذكره المص لان اللام ليست
ابن کمال
للاجل فيه خلافا لمن توهم انه هو والوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضى والمراد
بقوله شفاعته وكذا هو على الثانى لكن المراد بقوله قوله فى شان المشفوع له اعم من الشفاعة
كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قوله وهى متقاربة فتدبر قوله ما تقدمهم من
الاحوال الخ قال المص فى سورة البقرة بعد ما ذكر هذا او بالعكس لانه مستقبل المستقبل
ومستدبر الماضى او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما
يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه قوله ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما
تمييز محول عن الفاعل وان فيه مضافا مقدرا وقوله بذاته يقتضى صحة ان يقال علمت الله
اذ المنفى العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير لمجموعها فهو بتاويل ما ذكر ونحوه وقوله وهم
الاسارى جمع عان بمعنى اسير من العنا والاولى ترك قوله فى يد الملك قوله وظاهرها
يقتضى العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها يظهر اثار
الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة
سعدی
وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو فمن قال الرابط اتحاد
من حمل بالوجوه والرابط محذوف على تقدير العموم اى منهم لم يصب وقوله ويؤيده الخ فيه
نظر خصوصا فى وجه الحالية وقوله الايمان بناء على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات
اشارة الى ان من تبعيضية وقوله مستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم
فى اللغة النقص ومنه هضيم الكشحين اى ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه فى
المعدة والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله
کازرنی
اوجزاء الخ فهو بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد ان هذا شانه لصون
الله له عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض
العمل ان لا يظلم غيره ويهضم حقه قوله ومثل ذلك الانزال اى انزال ما مر من القصص
المشتمل على قصص الاولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد
انه على نمط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته فى الاعجاز والاخبار بالمغيبات
بهلوان
قوله مكررين فيه من آيات الوعيد بيان لمعنى التصريف لا اشارة الى اعرابه فان الجملة
ليست حالية بقرينة ما سياتى من المعطوف عليها وفى بعض شروح الكشاف انه يدل على انه
جعله حالا قيدا للانزال وهو محتاج الى التكلف فى عطف قوله ولقد عهدنا عليه وقوله هو
المعاصى بيان لمفعوله المحذوف لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الى معنى لعل كما مر بحقيقته

فيه



فى سورة البقرة واول التقوى بما ذكر لئلا يلغو الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة
فالذكر بمعنى تذكرة للاتعاظ ويثبطهم بمعنى يعوقهم عنها اى عن المعاصى قوله ولهذه النكتة
اسند الخ اى لكون المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسندت
التقوى اليهم لانها ملكة نفسانية يناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب
استماعه فناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة
وليس المراد انه اسند اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر لعدم استيهالهم للتشريف
سعدی
بهذا الفعل ولا مخالفة فيه ايضا لما مر فى قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق
والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقران بخلاف العظة فتامل
قوله فى ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالى وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات
وخص الكلام بالتصريح لذكر القران والذكر قبله وبعود الامر وما بعده من عنوان
الملكية لانه من شانها وقوله يستحقه اى الملكوت وهو مصدر مذكر بمعنى الملك
وليس تاؤه للتانيث ولذا وقف عليها بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقية للملك
والثانى على جعلها لله وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثانى بمعنى الثابت
قوله نهى وهو مستانف او معطوف على تعالى لانه لانشاء التعجب ومساوقته بمعنى متابعته
قال الازهرى تساوقت الابل تتابعت كان بعضها يسوق بعضا قال فى المصباح واستعماله
بمعنى المقارنة لم يوجد فى كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اى تبليغه للوحى تفسير لقوله
من قبل ان يقضى وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهى مرضه لعدم ما يدل عليه وزيادة
العلم فى القران او مطلقا وكونه بدل الاستعجال يفهم من السياق وقوله فان ما الخ تعليل
لتبديل الاستعجال فانه مما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة
وتقدم بمعنى امر كناية لانه قد يقوم ويتقدم واوعز بعين مهملة وزاء معجمة بمعنى امر كوعز
قوله وانما عطف قصة آدم الخ اى هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا
وانشاء مع ان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلنا وان
كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر وهم لم يتذكروا
كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة اخزمية وتضمن حكمة التكرير وهو النسيان
فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوه
ابن عطیه
كما نسى آدم عليه السلام وقد قيل عليه ان فيه غضاضة من مقام آدم اذ ضربت قصته
مثلا للجاحدين لآيات الله فهو اما مستانف او معطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر
سعدی
وقوله عرقهم بالقاف اى اصلهم وآدم عليه السلام يقال له عرق الثرى وقيل انه مستانف
والنكتة تفهم من تعقيبه له قوله ولم يعن به اى لم يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة
المجهول او المعلوم قال فى المصباح يقال عنانى كذا شغلنى ولتعن بحاجتى اى لتكن حاجتى
سعدی
شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل وانا عان والتعقيب عرفى وليست الفا
فصيحة اى عهدنا فلم نعن فنسى كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون
مجازا عن الترك قوله تصميم راى الخ هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول
عن ابن عباس وقوله ولعل ذلك فى بدء امره كانه يريد انه قبل النبوة فهو اعتذار عما صدر
منه كما مر والشرى بفتح المعجمة وسكون الراء المهملة الحنظل والارى العسل وهو اما
استعارة تمثيلية لمزاولة الامور او الشرى مستعار للصعب والارى للسهل استعارة
تصريحية وتذوق ترشيح وهو مثل ضرب للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد

بوزنها مقايستها والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة عقله قد نسي ولم يصمم امره فكيف بغيره قوله وقيل عزما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته للمقام ولان محصله انه نسي فيتكرر مع ما قبله وقوله مقدر باذكر قدم تحقيق امثاله قيل وهو حح معطوف على مقدر اى اذكر هذا واذكر اذ اومن عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثناء واتصاله وانفصاله مر تفصيله قوله وهوا لاستكبار اصل معنى الاباء الامتناع اوشدته واذا كان لازما فالمراد منه الاباء عن الطاعة وهي انما يكون في الاكبر من التكبر فجاز دلالته عليه بطريق الكناية او المجاز حينئذ يذكر معه الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل يرشدك الى هذا قوله في سورة ص استكبر بدل ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على تقدير المفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة قوله تعالى عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا اتباعا رد بانه امر لازم لما مر فلا يفيد هذه النكتة نعم لو قال عدو لزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر هنا حتى يقال انه يمكن ان لا يعاد الجار ويقال لكما فتتم الدلالة نعم كونه امرا لازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام وكذا جعل في المفتاح تنكير التمييز في قوله تعالى اشتعل الراس شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر في المدعى مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة كما في تساءلون به والارحام في وجه قوله فلا تكونن سببا لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه سببه والمخرج هو الله وقوله والمراد يعني انه كناية عن نهيهما عن مطاوعته له واتيان ما يقتضي بسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان اي يكونان بمكان وحال يقتضي بتسبب الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة ينسب ولا قلب فيهما كما توهم قوله فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستيناف بتقدير فانت تشقى فقد استبعده المعرب بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقاء وقوله قيم عليها اي قائم باموره فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر لان امراة نوح ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رؤوس الاي المناسب فيها كونها على روي واحد ومناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش واقطابها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيحه وتقديمه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذ المتبادر خلافه فتامل قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع النظير عن النظير وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امرئ القيس شعر كاني لم اركب جوادا للذة ، ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ، ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ، لخيلي كري كرة بعد اجفال ، فانه كان الظاهر عكس صدري البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف

الدولة

الدولة في قوله شعر وقفت وما في الموت شك لواقف ، كانك في جفن الردى وهو نائم ، تمر بك الابطال كلمى هزيمة ، ووجهك وضاح وثغرك باسم ، ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يولمك حرارة الباطن والظاهر وهذا مال ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدي وغيره وقيل انما عدل عنه تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا اظهر ولذا فرق بين القرينتين فقيل ان لك وانك وايضا روعي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما يشاكله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه بيان لوجه التاييد والمراد باقطابها اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل يعني لا يضحى اي لا يبرز للشمس باكتنانه في ظله يقال ضحي يضحى اذا برز لها واكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرن المص الشبع بالري والكسوة بالكن اشارة الى انه مقتضى الظاهر وتوجيه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضمير له والاستغناء من قوله ان لك واعراض في نسخة اعواض جمع عوض ونقايضها مقابلاتها المفهومة من السلب وبذكر متعلق ببيان وتذكير على التنازع ويطرق سمعه من باب نصر يصل اليه وهو مجاز مشهور كيقرع سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سؤال وهي ان الواو نائبة عن العامل وهو ان وان لا تدخل على ان فلا يقال ان انك منطلق فكذا نائبها فاجاب بانها نائبة عن العامل مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما الا تراك تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السؤال لانه معطوف عليها مع معمولها لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراآت المشهورة قوله لا من حيث انه حرف تحقيق اي لانه ناب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلة تجويزه قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانهاء وقد يتعدى باللام كذا في الكشاف وهو ينافي ما في الاساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتامل قوله الشجرة التي الخ جملة فقال الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما فيها كما مر وقدم تفسيره ولا دلالة في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل ويبلى معناه يفنى او يصير باليا خلقا كما اشار الى الاول بقوله لا يزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد والترغيب وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع ويلزقان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المص ممرضة في الاعراف قوله فضل الخ الضلال بمعنى الغواية والخيبة من لوازمها والمطلوب هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله قرئ فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد تخمته باكله وبه فسرت القراءة الاخرى ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقي بقا والنعي اصل معناه الاخبار بموت شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعلق به

ابن كمال

سعدی

سلامی

قاعدة نفيسة

سعدی

القطب ملاك الشيء ومداره والجمع اقطاب وقطوب ق

سبيتا الخمر سباء اذا حملها من بلد الى بلد صح



كشاف

انتصاف

سعدی

سعدی

والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق
كل منهما على الاخر فلا غبار عليه كما توهم وقوله وجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف ابن كمال
بالكبير من الصغير قوله واصل معنى الكلمة الجمع فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن
حتى اختاره غيره وقوله الى الثبات فسره به ليفيد ذكره قوله اوله ولابليس فالامر بالخروج له
بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة او للدلالة على تابيد
طرده وقوله ولما كان ناسخ دفع لسؤال ان العداوة بين اولادهما لا بينهما وهذا انما يرد على
الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس مخاطبة اليهود
لا لاباءهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاصمة وخص المعاش لانه الاصل الاغلب
قوله او لاختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على التفسير الثاني
واختلال بني آدم بوسوسة الشياطين واختلال امر الشياطين ببني آدم لانهم سبب عنائهم
ولعنهم وطردهم وقوله يؤيد اي يؤيد ان المراد آدم وحوا كما سياتي وبتفسير النوع الثاني
بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كتابا ورسولا مع ما فيه قوله تعالى فاما ياتينكم عزمى
في الكشاف عن ابن عباس الهدى القران وخصه به هنا وعممه في سورة البقرة والقصة
واحدة لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا
فنسيتها ووجه التاييد ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا اريد به
ذرية آدم لا يخدشه دخول النوع الاخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر
لان قوله من اعرض يقتضي تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك
ووصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا فتامل قوله فلا يضل في الدنيا فسره
بما ذكر لانه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب واما العكس بان يراد فلا يضل سعد
طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان قدم فيه امر الاخرة لانه مطمح نظرهم
فتكلف وفسر الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع هداي وبين بقوله فانه الذاكر
لي وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب واريد سببه ثم بين ان المراد كونه
ذاكرا له انه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع
فيها وقوله ضيقا اشارة الى انه مصدر مأول بالوصف ولذا انث في قراءة والتذكير
باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته وضيقها لحرصه ومحبته للدنيا
يغلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المؤمن فانه ينفق ما في يده ويسمح به كما قال تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة وقوله مع انه توجيه اخر بابقائه على ظاهره والمسكنة
الفقر او اشده وقوله ولو انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
اي لوسع رزقهم وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه
واذا فسر بالضريع ونحوه فهو في الاخرة واخره مع ما بعده لبعدهما قوله بسكون الهاء
على لفظ الوقف الخ لفظا اشارة الى انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف او هو على لغة
من يسكن هاء الضمير وهي قراءة ابان وتسكين الراء اما لما ذكره او للتخفيف وقوله ويؤيد
الاول وجه التاييد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالحجج والحيل لا يضر لانه خلاف الظاهر
وقوله اما لهما اي امال لفظ اعمى في الموضعين وابو عمرو امال ما وقع فاصلة لما ذكر
وقوله من الياء اي منقلبة منها تنبيه تقدم في سورة الاسراء انه امال اعمى في الموضعين
ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات الياء وقرا ورش فيهما بالفتح

وبين



وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة
لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانها تصير ياء في التثنية وفتحا الثاني لانه
للتفضيل ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول كالملفوظ بها
وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشوا فحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي
واورد عليه انهم اما لوا ادنى من ذلك مع التصريح بمن فلان يمال اعمى مقدرا معه من اولى
وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي وخلف واماله
بين بين ابو عمرو وورش والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر وان اماله هناك جمعا بين الامرين
اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسراء من البصيرة ولذا فسر
بالجهد واميل ولم يمل بها للفرق بين المعنيين قال في الدر السؤال باق اذ يقال لم خصت
هذه بالامالة وقد قدمنا ما فيه شفاء للصدور قوله اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان
الكاف مقحمة وهو ابلغ كما مر تحقيقه في البقرة وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة
نيرة اي ظاهرة كالمكان النير وهو اما بيان للواقع او لان الاضافة تدل عليه لانه شان
الايات الالهية وقوله فعميت فسره به بمقتضى السياق وقوله غير منظور اليها اي بعين العبرة
وقوله بتركك لان النسيان يتجوز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك
تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنك العيش
ناظر الى التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما
يقال انه اذا بقي العمى كيف يكون عذاب الاخرة ابقى مما عداه وهو تاييد للوجه الثاني اذ
قوله ابقى لا يصح بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تادبا لعدم الجزم بمراد الله
وبالنسبة الى قوله ليرى الخ لا لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء
جزئه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله او مما فعله من ترك الايات هذا وجه اخر جار على
التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه لتفسيره بانه ازيد في الشدة والبقاء
من الشدة التي لحقت الرسول والمؤمنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى سعد
فمع مخالفته لما في الكشاف خلاف الظاهر من غير مقتض له قوله تعالى افلم يهد لهم معناه
يبين لهم والمراد الم يعلموا ومفعوله محذوف اي الم يبين لهم العبر وفعله بمن كذب سعد
او الجملة بعده كما سياتي وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول
لانه المبين لهم او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة مفسرة له
ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا تفسير كقوله ما دل عليه الخ والاسناد
مجازي قوله او الجملة بمضمونها بالجر معطوف على الله اي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار
دلالته على معناه لا يقطع النظر عنه بناء على ان الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا
او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه قوله والفعل
على الاولين معلق يجري مجرى اعلم وفي نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب
او ما تضمن معناها وهذا من الثاني فهي مفعول له اي الم يبين الله او الرسول لهم اهلاكهم
بخلافه على الاخيرين فانها فاعل او مفسرة له وقوله ويدل عليه اي القراءة بالنون اي
نهد فانها تدل على انها ليست فاعلا لفظا او معنى فان نون العظمة تاباه كما لا يخفى والمعلق
كم لان لها الصدر قوله يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير
على هذا للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في
لهم فالضمير للمشركين في زمن الرسول والعامل يهد والمعنى ما ذكره المص فالوجه الثاني مراده

ای فینبغی ان یعتبر واکتفی بالمثنی عن المشاهدة وبها عن الاعتبار ولیست صفة للقرون کما توهم کازرونی
قوله لذوی العقول تفسیر للنهی جمع نهیة وبیان لوجه التسمیة وقوله التمادی وقع فی نسخة
المعاصی بدله وقوله هذه الامة ای امة الدعوة الشاملة للکفرة فانهم یؤخر عنهم عذاب الاستیصال
فی الدنیا کما وعد الله به فی قوله موعدهم الساعة اما اکراما لنبیه اولان من نسلهم من یؤمن به
اولحکمة خفیة قوله لکان مثل ما نزل بعاد وثمود یعنی ان اسم کان ضمیر عاید علی اهلاک القرون
المفهوم مما قبله وما ذکره بیان للمراد منه فلا یقال انه لو قال لکان الاهلاک کان اظهر
واقصر للمسافة واللزام اما مصدر لازم کالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة لانها
یبنی علیه کحزام ورکاب واسم الالة یوصف به مبالغة ایضا کقولهم مشعر حرب ولزاز
خصم بمعنی ملح علی خصمه من لزه بمعنی ضیق علیه ولزمه وجوز ابو البقا فیه کونه جمع
لازم کقیام جمع قائم قوله اولعذاب یوم قیل علیه انه علی هذا متحد ماله بالکلمة التی سبقت سعدی
فلا یصح قوله للدلالة علی استقلال کل منهما الا ان یکون هذا اشارة الی ترجیح الوجه الاول
ویدفع بانه لا یلزم من تاخیر العذاب عن الدنیا ان یکون له وقت معین لا یتاخر عنه
ولا یتخلف عنه فلا مانع من استقلال کل منهما واما ما ذکره من الجواب فلیس بشیء قوله
اویوم بدر هذا لا ینافی کون الکلمة التی سبقت هی العدة بتاخیر عذاب هذه الامة الی الاخرة
کما قیل لان ما سبق هو عذاب الاستیصال ولم یقع یوم بدر قوله ویجوز عطفه علی المستکن سنان زاده
آورد علیه ان لزاما اذا کان مصدرا اوجمعا فلا اشکال فیه اما اذا کان اسم آلة کان یلزم سمین
تثنیة فعلی هذا یتعین ما ذکر لیندفع الاشکال والیه اشار المص بقوله لازمین والمراد بالاخذ
الهلاک والعذاب وهو بصیغة المصدر قوله فاصبر ای اذ لم یعذبهم عاجلا فاصبر فالفاء
سببیة والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم لا ترک القتال حتی تکون الایة منسوخة
وقوله صل تفسیر لسبح وقوله وانت حامد اشارة الی ان قوله بحمد ربک حال وقوله علی هدایته
وتوفیقه ماخوذ من السیاق قوله اونزه عن الشرک هذا رجحه الامام علی الاخر وقیل ابن کمال
علیه لا وجه لتخصیص هذه الاوقات بالذکر واجیب بان المراد بذکرها الدلالة سعدی
علی الدوام کما فی قوله بالغداة والعشی ثم ان لبعض الاوقات مزیة لامر لا یعلمه الا الله
ورد بانه یاباه من التبعیضیة فی قوله ومن اناء اللیل علی ان هذه الدلالة یکفیها ان یقال سنان زاده
قبل طلوع الشمس وبعده لتناوله اللیل والنهار فالزیادة تدل علی ان المراد خصوصیة
الوقت ولا یخفی ان قوله من اناء اللیل له متعلق اخر وهو سبح الثانی فلیکن الاول للتعمیم
والثانی لتخصیص بعضه اعتناء به کما اشار الیه المص ثم یرد علی علاوته ان التنزیه عن الشرک
لا معنی لتخصیصه الا اذا ارید به ان یقول سبحان الله مریدا ما ذکر وقیل انه علی هذا یکون المراد عزمی
من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتظهر حکمة التخصیص وهو صلح من غیر تراضی الخصمین
اذ کلام المص صریح فی خلافه فتامل قوله علی ما میزک بالهدی ای میزک عمن لم یتبع الهدی
وهو المحمود علیه وتعیینه نشأ من المقام وقوله معترفا هو المحمود به ویدل علی عموم الجمیل
اضافة الحمد الی الله وعدم ذکر محمود علیه وقوله یعنی الفجر ای صلاة الفجر وهذا علی التفسیر
الاول والمراد بآخر النهار نصفه الاخیر وکون المراد العصر اظهر قوله جمع انی ای
ذکروا فی واحده انا وانا بفتح الهمزة وکسرها وانی وانو بالیاء والواو وکسر الهمزة ومثله
الآء بمعنی النعم وفی مفرده هذه اللغات بعینها کما ذکره الواحدی واما قوله اناء بالفتح
والمد فقیل انه لم یوجد فی کتب اللغة قلت قال فی المصباح آنیته بالمد اخرته والاسم سعدی
اناء بوزن سلام والتانی بمعنی التاخیر الی وقت آت فهو من هذه المادة بعینها قوله وانما

قدم



قدم الزمان فیه یعنی تقدیم قوله من اناء اللیل علی قوله فسبح الذی تعلق به وقد اخر متعلق
سبح السابق للاهتمام به لا للحصر کما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو ارید ذلک ذکر لخصاصه
بالتسبیح لا بمزید الفضل المذکور والحق مزید لما فی غیره من الاوقات المذکورة من الفضل
وفی هذه الفاء ثلثة اوجه انها عاطفة علی مقدر اوفی جواب شرط مقدر اومتوهم
اوزائدة ولیس فی کلام المص تعرض لها اصلا فمن قال ان المص یعنی ان الفاء زائدة سعدی
فائدتها الدلالة علی لزوم ما بعدها لما قبلها لم یات بشیء اذ لا حاجة الیه وهذه الفاء
لا تمنع عمل ما بعدها فیما قبلها کما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوی زیادتها هنا کما لا حاجة
الی تقدیر الشرط الذی ذکره بعضهم هنا ومزید الفضل اما لنفس الوقت اذ لا مانع منه
اولما وقع فیه من الصلاة والتسبیح وقوله اجمع ای اکثر جمعیة بمعنی جمعیة خواطره
وتوجهه فالاسناد مجازی وقوله والنفس امیل الی الاستراحة وجه الفضیلة فیه
ما بعده واحمز بالحاء المهملة والزای المعجمة بمعنی اشق واقوی وناشئة اللیل الصلاة
الناشئة فیه واشد وطأ ای اشق واثبت وقیلا ای قراءة لعدم الشواغل وسیاتی تفسیرها
ودلالتها علی ما ذکر ظاهرة قوله تکریر لصلاتی الصبح والمغرب قیل لیت شعری لم لم یذکر سعدی
العصر بدل المغرب وقد فسر به هو طرفی النهار فی هود والعصر لما فیه من مزید الفضل
لانه المناسب للتکریر قلت الطرف ما ینتهی به الشیء منه وهو اوله وآخره وما ینتهی عنده
الشیء مما یلاصقها وهو حقیقة فی الاول لکنه شایع فی الثانی فهو یحتملهما فی الایتین
فحملهما هنا علی الثانی لیکونا علی وتیرة واحدة بناء علی ان ابتداء النهار طلوع الشمس
لا الفجر وفسرهما هناک بالصبح والعصر واشار الی وقت الظهر کما مر وادخل صلاة
اللیل فی الزلف لیشمل الاوقات واراد بالطرفین معناهما الاول بناء علی ان اول النهار
الفجر فهما علی وتیرة خلافا لمن توهم خلافه ومزید فضل العصر لا یستلزم اعادتها
لانه صرح به فی ایة اخری واطراف النهار بالنصب فی قراءة الجمهور معطوف علی محل قوله
من اناء اللیل وقوله ارادة الاختصاص قیل انه للعهد ای لبیان ارادة اختصاصهما بمزید سعدی
فضل والظاهر ان المراد الاختصاص بالذکر بعد التعمیم اهتماما کذکر جبریل بعد الملائکة
لضیق وقت المغرب وکون الصبح وقت النوم وبه صرح فی الکشاف قوله ومجیئه بلفظ
الجمع مع ان المراد اثنان لامن اللبس اذ النهار لیس له الا طرفان والمرجح مشاکلته
لاناء اللیل قوله ظهراهما مثل ظهور الترسین جعله فی الکشاف نظیرا والمص مثل به
بناء علی ظاهره اذ جمع فی محل التثنیة کما هنا ووجه ما فی الکشاف ان ذلک شیء وما نحن
فیه شیء آخر فانه من قبیل ما اضیف فیه مثنی لمثنی هو جزؤ او کالجزء والعرب لما
استثقلوا فیه جمع تثنیتین جوزوا فیه الافراد والجمع عند امن اللبس کما ذکره النحاة
کقوله تعالی صغت قلوبکما وهو من ارجوزة للعجاج وقبله ومهمهین قذفین مرتین
وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتین والمهمه المفازة البعیدة والقذف الارض المستویة
والمرت ما لا نبات ولا ماء فیه وهو المراد بقوله ظهراهما والمراد وصف نفسه بالجرأة
علی الاسفار وانه یعرف القفار بوصفها له مرة واحدة ومهمهین مجرور برب مقدرة
قوله اوامر بصلاة الظهر معطوف علی قوله تکریر ای قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول
سبح اتی به للامر بصلاة الظهر وقوله فانه بیان لوجه اطلاقه علیها اطلاق الزمان
علی ما فیه وجمعه فانه نهایة النصف الاول وبدایة الثانی ففیه بهذین الاعتبارین
تعدد فلذا جمع ولا یخفی بعده لان البدایة والنهایة فیه لیست علی وتیرة واحدة

لانه نهاية باعتبار انه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتدائه منه قوله اولان النهار
جنس اى تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا
وفيه ايضا ان اطلاق الطرف على طرف واحد نصفيه تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا
وجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع فى اخر النهار لما فيه عن صرف الامر عن ظاهره واخر
سعدى
النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة قوله متعلق بسبح المراد التعلق المعنوى
وقوله طمعا اشارة الى ان الترجى من المخاطب لا من الله لاستحالته فى حقه وما ترضى نفسك
هو الثواب وما يتبعه وارضاء الله له اعطاؤه ما يحب ويرضى قوله اى نظر عينيك اشارة
الى تقدير مضاف او تجوز فى النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمنى مثله
فاستحسانا متعلق بلاتمدن او بالنظر قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة
الى ان من بيانية وقوله ان يكون اى ازواجا والضمير ما فى قوله به وقوله المفعول منهم
اى لفظ منهم على ان من تبعيضية وتاويلها باسم وهو بعض وقوله وهو اصناف تفسير
للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول
من الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من ضمير به قوله دل عليه متعنا لجعلنا
او ملكنا او اتينا لدلالة التمتع عليه واذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا
وزهرة وقوله او بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب فى اماليه لان
ابدال منصوب من محل جار ومجرور ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال من العايد
مختلف فيه وكذا اذا ابدل من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اى ذا زهرة او اهل
وعلى التقدير بجعلهم نفس الزهرة مبالغة او على كون ازواجا حالا بمعنى اصنافا التمتعا
والاول ضعيف لان مثله يجرى فى النعت لا فى البدل لمشابهته لبدل الغلط والزهرة
النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قاله المعرب تسعة اوجه منها انه تمييز وصفة
طيبي
كشاف
ازواجا وقد رد التعريف التمييز وتعريف وصف النكرة قوله او بالذم اى اذم زهرة الحيوة
قيل يا باه المقام لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلايمه
تحقيرها ورد بان فى اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من
شهوة العقول القاصرة التى لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق قوله وهو لغة كالجهرة
فى الجهرة قال ابن جنى فى المحتسب مذهب اصحابنا فى كل حرف حلق ساكن بعد فتحة انه لا يحرك
الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثانى لكونه
حرفا حلقيا وان لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما فى لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله
او جمع زاهر ككافر وكفرة وقوله وصف اى نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته
لفظية وفيه تامل وزاهروا الدنيا اى زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون
بمعنى متنعمين كما اشار اليه وبهاء بمعنى حسن وبهجة والزى الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق
بمتعنا او فسره بنختبرهم وهو ظاهر او بنعذبهم على انه من الفتن وهو اذابة الفضة والذهب
كما مر وقوله بسببه اى بسبب ما متعناهم به قوله وما ادخرلك فى الاخرة اخذه وما بعده
من الاضافة ومن كونه خيرا وابقى وامرهم بها بقوله سبح على تفسير الجمهور والخصاصة بالفتح
الفقر ولفت بكسر فسكون بمعنى جانب والثروة الغنى وكثرة المال يعنى ان الصلاة معينة
على الغنى كما قال بعض العارفين من كان فى عمل الله كان الله فى عمله قوله اصطبر وادم
فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة فى رعايتها حق الرعاية مشقة
على النفس قوله ولا اهلك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام فى الموضعين

وان كان



ابن كمال
سعدى
وان كان فى صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفاية
لهم فلذا ذكرهما فى الموضعين وان لم يذكرا فى النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه
والمراد بالعموم شمول خطاب النبى عليه السلام هنا لاهله كما ذكره المص لا لجميع الناس فمن قال
لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك
فالحكم خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او هى المراد هنا وقوله لذوى
التقوى قدره لموافقة قوله فى اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح وقوله روى الخ رواه
البيهقى والطبرى والصبر هنا الفقر وامرهم بالصلاة لازالته كما مر قوله او باية مقترحة
من كل ما اقترحوه لا على التعيين حتى يقال التنكير ينافيه وانكارا علة لقالوا وقوله
للاعتذار معطوف على ما جاء به وتعنتا وعنادا تعليل للانكار المعلل به القول وقوله
الزمهم اى الله توطئة لقوله اولم تاتهم الخ وما ذكره من كون القران ام المعجزات اى اصلها
واعظمها وابقاها ظاهر فى نفسه وانما الكلام فيما نوره المص به قوله لان حقيقة
المعجزة اختصاص مدعيه الخ فيه تسمح لان المعجزة هى الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون
سعدى
من تحداه والمراد بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم
يتصور شئ لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقائه
والمراد ببقاء اثره بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل
اى اثار العلم والمراد به القران فما قيل ان بقاء القران محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما
ذكره لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما نشاهده من الطلسمات الباقية
دون علمها والمدعى بقاء القران نفسه وعلوه بضمه الى الاعجاز انواع العلوم و
المغيبات وهو ظاهر لكن ليس فى كلامه ما يفيد اصالته الا ان يراد اصالة جنسه
وهو مع بعده غير مختص به من قلة التامل قوله ونبههم الخ مدلولها بين بمعنى ابعد ولذا عدى
بعن وفى نسخة من بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب باب الالفاظ الدالة على
العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الزمهم والمراد كونه بينة ومهيمنا على ما تقدمه
من الكتب السماوية فانه انفرد به عما عداه وقوله لاشتمالها الضمير للبينة والمراد بها القران
لان اياته مبينة لما ذكر وضمير فيها للصحف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها النصائح
المجملة لمخالفته لها فى الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فان الخ تعليل لكونه ابين وقوله
الاتى بها اى بالمعجزة او البينة ووجه التنبيه على ما هو ابين مما ذكر كونه الاتى بها وحاله
فى الامية معلوم وذكر انها بينة اى مبينة لما فى الكتب مما ذكر وهذا زائد على اعجاز نظمه
ومعناه المخبر عن المغيبات قوله وفيه اشعار الخ اى فى جعله بينة ما فى الصحف اى مثبت
لها اثبات البرهان لتصحيحه بانها صادقة وموافقته لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على
حقيته فيلزم منه حقيتها ايضا والمراد بالتخفيف التسكين وكونه من قبل محمد عليه السلام
بقرينة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجهه
ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء للمفعول اى فى نذل ونخزى
كما ذكره المعرب قوله وقرئ السواء هى قراءة ابو مجلز وعمران وهى شاذة وقوله الجيد تفسير
للوسط لانه يتجوز به عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقدم تحقيقه والسوى بالضم
والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويؤنث وهى قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهى
شاذة ايضا والسوء بفتح فسكون واخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس قوله والسوى
وهو تصغيره اى قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوء بالفتح

كما ذكره المص وقيل تصغير سوء بالضم ولا يرد عليه هذه القراءة انه لو كان كذلك لثبتت
الهمزة فهو تصغير سوآء كما قيل في عطا عطي لان ابدال مثل هذه الهمزة ياء جائز قوله ومن
في الموضعين للاستفهام فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد
المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العايد اى
المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غير اى ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال به
جوزه وقال يقدر عايد اى من هم اصحاب الصراط قوله على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى
لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلبي
واجاز بعضهم تعليق افعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس تعليق جميع الافعال
قوله على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات
كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم هو موضوع
من حديث ابي بن كعب المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود الكهف ومريم وطه والانبياء
من العتاق الاول وهن من تلادي اى من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القرآن كالمال
التلاد اى القديم وخص المهاجرين والانصار لدخولهم في من اهتدى دخوليا اوليا
تمت السورة بحمد الله ومنه ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ،

## سورة الأنبياء بسم الله الرحمن الرحيم

سميت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثنى منها في الاتقان افلا
يرون انا نأتي الارض الخ وقوله اثنتي عشرة آية في التيسير احدى عشرة آية والاول عد
الكوفي والثاني عد الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عد حروفها وكلماتها
وليس بلازم قوله بالاضافة الى ما مضى اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في
المكان والزمان كما قاله الراغب ثم يستعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب
بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشاروا الى
تاويله بانه اما قرب نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي منها كصبابة الاناء
ودردي الوعاء كما ورد في الآثار قوله او عند الله توجيه آخر اى المراد قربها عند الله
والدليل عليه قوله عز وعلا ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعمالهم اما بمعنى في علمه
الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره وكذا عبر عنه بصيغة
الافعال الماضية من القرب واتى بعند الدالة عليه وضعا فما قيل عليه لا عند لله
اذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس المراد
بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرنا ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر قال المراد
قرب الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده بانه
منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفاء نسبتها اليه بالبعد والقرب
فلا محصل له وكانه يريد ما ذكرناه فتدبر قوله ولان كل ما هو آت قريب هذا ايضا محصله
ان المتحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في
نفس الامر وعند الناس وكذا قيل ؎ فلا زال ما تهواه اقرب من غد ، ولا زال ما تخشاه
ابعد من امس ، وانقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن الغريب هنا ما قيل
ان في اسناد الاقتراب المبني على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه
من جهتهم نحوه تفخيما وتهويلا له لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم

ابو حيان
ابن كمال
سعدي
الصبابة البقية من الماء واللبن ق
ابن كمال
ابن الخبي
سعدي
لانه لا يجري عليه زمان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالتقريب
ابو السعود

فيصيبهم



فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتداد
بما ذكره المص فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة
اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار الى التوجيه
بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة
اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وانما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب
ونحوه مما لا دلالة فيه على الحدوث واما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو
بالنسبة الى شيء آخر فليت شعري هل اتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا
بسط لاحد الوجوه المذكورة مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد فعلى طرف
الثمام قوله واللام صلة لاقترب الخ اى الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب منه
بخلافه على الثاني قال في الكشاف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من
الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا
جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم واللام موكدة
للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدية القرب المتعدي في الاكثر بمن وجعل من فيه
للابتداء لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجني الداني وغيره لانه لا حاجة اليه
واذا كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا اباك فالظرف مستقر كما في الكشاف
والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اى اقترب حساب كائن للناس فالجار والمجرور حال
موكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق
بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلق الزمخشري
المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقر
فاطلاقه على هذا غير بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام
موكدة للاضافة وان كان المعروف ان الثاني تكرير فهو المؤكد لان كلا واحد من اللام والاضافة
مغن عن الآخر فاذا جمع بينهما صح ان يقال في كل منهما انه مؤكد للآخر مع انه في نية التاخير
فهو ثان تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز ان يكون
التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم على ان للناس مفعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا
طائل وقد اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق قوله واصله اقترب حساب الناس
يعني انه كان حق التعبير عنه بطريق المساواة هذا على ما عليه مدار تراكيب اوساط الناس
ثم قدر انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل
والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر امر مقترب
للناس ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا تقديريا الى ما في النظم لما في قوله اقترب
للناس من الاجمال ثم البيان للمقترب منهم بانه الحساب على وجه التاكيد والتصريح باضافته
لضميرهم كما قالوا ازف للحي رحيلهم وليس هذا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح
المعنى وانما هو بالقياس الى تراكيب الاوساط والاعالي قوله وخص الناس بالكفار الخ
قيل ان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس
للجنس كما في قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الخ واعترض عليه بانه نسي ما قدمه في سورة
مريم من انه لا يحسن اسناد فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم
او رضى عنهم ووجه التخصيص الذي ذكره المص انه ماثور عن ابن عباس كما في الكشاف
وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما مر

فاضل يمني والكشاف وغيره
مطلب المستقر على المعمول
ابو حيان
ابن كمال
سعدي

فيما اذا لم يكن من صدر عنه الفعل او القول كثيرا او اكثر وما هنا فى الكثرة فانها تعطى حكم الكل
بدون شرط الا ان هذا القائل وقع بين كلاميه فى سورة طه وسورة السجدة تدافع حيث قال
فى تفسير قوله تعالى أئذا ضللنا فى الارض الاية لا حاجة الى رضاهم بقوله فى الاسناد اليهم بل يكفى
وجود القول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا الخ ورد على المص قوله القائل ابى بن خلف واسناده الى
جميعهم لرضاهم واما حمله على ارادة التنافى بين كلامى المص حيث فهم مما ذكره فى السجدة اشتراط
الشرط المذكور ومما ذكره فى طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه ثم ان قياس قوله تعالى وقالوا
أئذا ضللنا على قوله واذ قتلتم نفسا غير تام فان القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله
كل احد منهم اسند اليهم مع رعاية مشاكلة مخاطبة للجميع الواقعة معه ودلالة التقييد
بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا يشمل عصاة المؤمنين
وهو محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه ما لتنزيل البعض منزلة
الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كثرتهم او عدم تعينهم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من
المحسنات قوله فى غفلة عن الحساب قيده به لمناسبته لما قبله ولان من غفل عن مجازاة الله
له المرادة من الحساب صدر عنه كل جهالة وضلالة فلا وجه لما قيل ان الحق ان يعممه
لكل غفلة عما لا ينبغى الغفلة عنه ولما بين الغفلة التى هى عدم التنبه والاعراض الذى
يكون من المتنبه من التنافى قال فى الكشاف مشيرا لدفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض
على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون فى عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع
اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم
العصا وتنبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر اعرضوا
وسدوا اسماعهم ونفروا وقرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد
لهم الذكر الخ وحاصله يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم
عن التفكر فى عاقبتهم وامر خاتمتهم مع اقتضاء العقل لخلافه وهذا ما اشار اليه فى اول
كلامه ولما فيه من رائحة الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح العقليين غيره المص الى ما ذكره
من ان الغفلة عن الحساب والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردان على محل واحد ليحصل
التنافى وثانيهما ان الغفلة عن الحساب فى اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار
وهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله اذا قرعت الخ وهذا لم يذكره المص فان قلت
كلامه يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا
فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حسب
تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة واليه اشار بقوله وقرر اعراضهم
واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظة فى الدالة على استقرارهم فيها استقرار الظرف فى
مظروفه وان كان فى افادة الاسمية التى خبرها ظرف للثبوت كلام ووقوعه بعد المنبه
من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان مراد المص انهم معرضون عن النظر اذا انتبهوا عن سنة
الغفلة وذكروا بما يؤول اليه المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافى بين الخبرين مع ان الغافل
عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل الطمانينة وربما يعرض عن
التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما فى كلامه
وكلام المص لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه
فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المص فى تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا
من ينيب اى يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه





ولذا جعل اكثرهم كلام الزمخشرى جوابا واحدا وحمل كلام المص عليه فقوله لا حاجة الى
التقييد غفلة عن هذا فان حملت الغفلة هنا على الجهل والحماقة او الاهمال وكذا ان حمل الاعراض
على الاسترسال فى الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر لم ينظروا اليه وربما يقال ان فى
قوله سنة الغفلة والجهالة اشارة اليه فتامل قوله ويجوز ان يكون الظرف حالا الخ فى كلامه
اشارة الى ضعفه كما فى الكشاف ان فائدة ايراد الاية جملة ظرفية ما فى حرف الظرف من الدلالة
على التمكن وايراد الثانى وصفا مستقلا دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل
على ان الظرف حال قدمت قوله تنزيله لتكرر على اسماعهم صرف الحدوث الى نزوله لانه
المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذ استدلوا
بهذه الاية على حدوث القران وقوله على المحل لانه فاعل ومن زائدة فيه وقيل انها تبعيضية
وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ من مفعول تاتيهم محله النصب على انه حال لا
صفة واضمار قد وعدمها فى مثله مختلف فيه قوله وكذلك لاهية اى هى حال من الواو
فهى مترادفة وعلى ما بعده هى متداخلة وقوله جامعين الخ الجمعية تفهم من جعلها حالين
من شيء واحد والذهول عن التفكر من اسناد اللهو الى القلوب وايضا اللهو من لهى عنه
اذا غفل بمعنى انهم وان فطنوا فهم لقلة جدوى فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا كذا فى الكشاف
وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بقرع عصا النذر فهذا ترق لافادة
ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل قوله بالغوا فى اخفائها بمعنى ان النجوى السر وهى ما يسر
فلا يفيد ذكر اسروا فاجاب اولا على اختيار كونها اسما ان معنى اسروا بالغوا فى اخفاء
الخفى كما يقال كتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجى فالمعنى اخفوا تناجيهم
بان لم يتناجوا بمراى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لفظا لانها على الاول اسم وعلى الثانى
مصدر ومعنى لانه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو — ابن كمال
المبالغة فى الاخفاء فلا يتوهم ان احدهما يغنى عن الاخر قوله ايذانا بانهم ظلموا فيما اسروا
به تقييد الظلم بما ذكر بقرينة السياق وقوله لعلامة الجمع اى حرف دال على الجمعية
كواو قائمون وتاء قامت وهذه لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه
مبتدأ لا ضمير فيه ولا لبس يمنع من تاخيره كما فى زيد قام قوله واصله وهؤلاء اسروا النجوى
هكذا فى الكشاف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير وهو يوهم ان هؤلاء ضمير وليس
كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسمح لمشابهة اسم الاشارة للضمير
فى تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على ان القصد الى الحكم على المذكورين لا الى ان الموضع موضع
اسم الاشارة وقوله موضع الخ يعنى ان الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وقوله
منصوب على الذم اى بفعل مقدر قوله باسره اى هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب
بالنجوى نفسها لانها فى معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر اى قائلين هل الخ وقوله واستلزموا
اى عدوه لازما لعدم نبوته وقوله فانكروا حضوره اى الحضور عنده وفى محل ظهر منه ذلك
وهو اشارة الى ان الهمزة للاستفهام الانكارى وان تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم
امره وفى نسخة من امره اى يبطله ويزيله وقوله عامة اى كلهم لانه من الفاظ العموم
بمعنى كافة ذكره ابن مالك قوله فضلا عما اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل
لازم الحذف ويتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده على نفى الاعلى
واستحالته ولا بد قبله من نفى صريحا او ضمنا مقدرا او ملفوظا الخ قوله جهرا او سرا بتقدير
لا يخفى عليه قول جهرا او سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفى شرح المفتاح للعلامة — سعدى

ان اكثر استعماله ان يجئ بعد نفي فلا حاجة ح الى ماذكر وقال ابو حيان انه لم يرد هذا التركيب
فى كلام العرب وفيه كلام طويل فى شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل قوله وهو
اكد من قوله قل انزله ح وجه كونه اكد ان القول شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الرازى
فيكون اعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه اكد من ذكر السر فى تلك الاية فكانه قيل
يعلم السر وما هو اعلى منه وادنى وقد قيل عليه انه يعلم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى
تعويلا على القرينة العقلية فهو كناية وهى ابلغ من الصريح وايضا تسليم العدول عن الابلغ
بهلوان
فى الاية الاخرى يقتضى نسبة القصور الى نقص القران ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك
ابلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منهما
مقام يقتضيه فهم هنا لما اسروا النجوى قيل كيف يخفى هذا عن عالم السر والخفيات
وغيرها ولذا ختمها بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها
ذكر انزال القران عقبت بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه
ويخفى عليكم قوله ولذلك اختير هنا اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا فى اخفاء السر
ناسبه مقابلته بالمبالغة فى احاطة علمه بخلاف الاية الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضى
المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى والى هذا اشار بقوله وليطابق ح وكذا
قوله فلا يخفى عليه ح فتامل قوله اضراب لهم ح ذكر فى الكشاف وجهين هما ان الاضراب
اما من الكفرة او من الله وزاد المص ثالثا كما ستراه وما فيه فاشار الى الاول بقوله اضراب ح
يعنى ان الاضراب من كلامهم فحكاه الله عنهم واورد عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان
تعقيب ونجي
النظم قالوا بل ح فيفيد حكاية اضرابهم ومع تقديمه على قالوا لا يفيد ما ذكروا اليه اشار
المص بقوله والظاهر ح وكونه من القلب واصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد اجيب ايضا
بانه اضراب فى مقولهم المحكى بقوله تضمنه النجوى اولا او بالقول المقدر قبل قوله هل هذا ح
واعيد للفاصل او لكونه غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعنى المدلول
عليه بقوله افتاتون السحر قوله والظاهر ان بل الاولى ح اشارة الى ما مر وحاصله انها للابتداء
بحكاية ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة القول ومقوله وهى من كلام الله
والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لترددهم فى امره وتحيرهم فى تزويرهم وهذا ما
اختاره الدمامينى فى شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الا اختلاف معنى بل
وكون الاولى من الحكاية والثانية من المحكى ولا مانع منه قوله او للاضراب عن تحاورهم
بالحاء والراء المهملتين تفاعل من المحاورة وهى مراجعة الكلام يعنى ان الاولى للانتقال
عن مكالمتهم فى شان الرسول نفسه الى المكالمة فى القران الذى جاء به والثانية والثالثة
ابطالية ايضا وهى من كلامهم المحكى والاولى من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله
باعتبار ان المنتقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الى خصوص
كونه امر الرسول فهو على هذا داخل فى النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام
قال فى المغنى ان بل حرف اضراب فان تلاها جملة كانت الاضراب اما للابطال نحو
قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من غرض الى اخر
ووهم ابن مالك فى شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع فى التنزيل للابطال
واستند فى توهمه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ ح وقال الدمامينى فان قلت الاضراب
عن الحكاية لا عن المحكى فلا ابطال ح قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكى
فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك ان تقول انهم لم يقفوا على مراده فان الابطال





على تضمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه فى التسهيل ردا وابطال ما صدر عنه نفسه وهو
لا يتصور فى حقه تعالى لانه بدا فافراده القسم الثانى والحمل على الصلاح اصلح قوله لاضرابهم عن
كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطولة او ابطالة بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وهذا
معنى اضغاث احلام وقد مر تفصيله فى سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله
خيلت اليه اى وقعت فى خياله فى المنام فظنها وحيا واختلقها بالقاف بمعنى اخترعها
من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعرى ح فالمراد بكونه شاعرا انما اتى به شعرا اى امر متخيل
لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا
حفيد
فلذا انكر بعضهم التفسير به كما سياتى فى سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه
بهذا المعنى ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل اعذبه اكذبه
قوله ويجوز ان يكون الكل من الله اى يجوز ان يكون الاضراب كله فى المحال الثلاثة من الله
على طريق الترقى من الفاسد الى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا فى درج الفساد اى
ان الا لكل منها فى درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقى
فى القبح تنزل فى الحقيقة وقوله لان كونه ح تعليل للترقى الذى دل عليه ما قبله وقوله
لانه ح تعليل لكونه ابعد وقوله ليس ح فبينه وبينه بون بعيد وهذا شان الشعراء
الغالب عليه لانه فى الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب
وقال تعالى وما علمناه الشعر ح واما قوله عليه السلام ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه
ابن كمال
كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما يشهد له التاكيد بان الدالة على التردد فيه • ومن
التبعيضية وضمير وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق بابعد مقدر ولانه تعليل له
وقوله ولانهم ح عطف على قوله لانه مشتمل وهو يتضمن نفى كونه شعراء ايضا والنيف بتشديد
الياء وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور نبوته واعلم ان هذا الكلام فيه غموض
ولذا قال الاستاد خضرشاه ان المص يعنى انهم اضربوا والاضراب فى كلامهم حكاه الله عنهم
كما فى الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا مقدما على بل فيفيد حكاية اضرابهم
واما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المص والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا بل
بعيد وان ذهب اليه الطيبى فتامل قوله لانه مجانسة ح اما كون القران من الخوارق فباعتبار
اعجازه واخباره عن المغيبات وصدوره من الامى واما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر
ابن كمال
فلا ينافى كونه تمويها او لاسباب خفية كما قيل قوله كما ارسل به الاولون ح الظاهر انه
اشارة الى ان ما موصولة لذكر العايد وهو به وان الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الايات
وان العدول عن الظاهر وهو فليأتنا بما اتى به الاولون او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا
يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا اتيانه من نفسه والتعبير فى حقه
سعدي
بالاتيان والعدول عن الظاهر فيما بعده ايماء الى ان ما اتى به من عنده وما اتى به الاولون
من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من الافتراء وسياتى بيانه فما قيل انه ايماء الى
وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى
لا غيرهما لا وجه له قوله وصحة التشبيه ح وترك قوله فى الكشاف الا ترى انه لا فرق
ابن كمال وغيره
بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة لما اورد عليه من ان الفرق بينهما
واضح فان ارسال الرسول بعثه للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه
بانه لازم له فى الواقع فالمراد انه كناية عنه وهى ابلغ وان كان مالهما واحدا واعترض على المص
بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده

وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكره على الموصولية والمصدرية
بل على تشبيه آتية باياتهم او اتيانه بالاية باتيانهم باياتهم بلا شبهة لا تشبيه اتيانه
بارسالهم على الوجهين فانه لا بد له من متعلق مقدر والمرسل به اما الشرايع او الايات او مجموعها
وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار
جزئه الذي في ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه
به بل بلازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدرا للمجهول ومعناه صح كونه مرسلا من الله
بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول هو ايضا مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد
من ارادة ما ذكره ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى او فبناء الوجه الثاني سعدى
على المصدرية وهذه عكازة اعمى وتكلف لا يخفى كالقول بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل
انه بناء على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية قدر فيه مضافا ولم غريبى
يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها ياباه والاستخدام خلاف الظاهر هنا ومن قال ابن كمال
انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكناهم بناء على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم يات
بشيء مع انه لا مانع من حمل كلام المص عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز
بشيوعه كما قيل وقوله لما جاءتهم اي ولم يؤمنوا بها قوله انهم اي هؤلاء المقترحين سعدى
عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا من اولئك وهذا ماخوذ من
العدول عن فهم لا يؤمنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي اذ يفهم منه بمقتضى
السياق ان السابقين لم يؤمنوا لعنادهم فكيف بهؤلاء وهم ارسخ قدما في العناد منهم
لانهم علموا هلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا بهلوان
دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للابقاء عليهم اي للترحم من قولهم ابقى عليه
اذا ترحم قوله فامرهم ان يسالوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق على الكتاب
وقوله والاحالة الخ جواب عما يخطر بالبال من انه ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الجم الغفير
اي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع خبرهم شروطه قوله نفي لما اعتقدوا من انها اي الرسالة
السابق الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر لا لما والتانيث باعتبار كونها خاصة كما قيل
وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول
له اي لا الزاما وابشار بفتح الهمزة جمع بشر وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثى
وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ قائله الزمخشري ومرضه لعدم ذكره هنا قوله
توكيد وتقرير له لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه او نفي الخلود مؤكد للاكل لما ذكره
وقوله توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤديا للفناء
بحسب الاصل او المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة قوله
وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوحيده اما لتاويله بجنس
الجسد الشامل للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى التصق
فاطلق على معناه المعروف لانه مركب من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر
وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف
وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس من اسماء
الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيق المسئلة مفصل في العربية فمن قال انه لا ينحسم به سعدى
مادة السؤال لانهم ليسوا بذي جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة او بتاويل ضمير
جعلناهم بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي قوله وهو جسم ذو لون

من الانس



من الانس والجن والملائكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملائكة على تسليم كونهم
اجساما لطيفة لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نفيا لما اعتقدوا من انها غريبى
من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوز ان يعتقدوها اجسادا ملونة ولو بقبولها للتشكل
مع ان السالبة لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا بحسب اصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك
وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال
لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء والماء يتلون بلون انائه او ما يقابله
لانه جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا يحجب ما وراءه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا
الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى قوله وقيل جسم ذو تركيب الخ
ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشيء لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقوله
اشتداده بمعنى شد بعضه ببعض وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي ارسلنا
رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا محمد فاحذروا تكذيبه ومخالفته فالايات
متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر ومع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة
الى انه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين وقوله المؤمنين
بهم اي بالانبياء وقوله حميت العرب خصهم لانهم الذين كذبوا النبي واذوه وان كان مثلهم
في ذلك جميع امة الاجابة والاستيصال اهلاكهم جميعا من اصلهم قوله يا قريش فالخطاب
لهم ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان
في الاصل انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم نازلا
بين اظهركم على رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في
سببيته له قوله او موعظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله او ما
تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها واما سعدى
كون المراد به قبائحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبياء وما فعل الله بكم لمناسبة الانكار
عليهم في عدم تفكرهم المؤدي الى التنبه عن سنة الغفلة المراد بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه
قريبا مما قبله غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكر لك الذكر الحسن فتامل قوله واردة عن غضب
وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة او هذه الاية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه
للتعبير فيها بالقصم وهو كسر يفرق الاجزاء ويذهب التيامها ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة
بخلاف الفصم بالفاء الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر
قوله صفة لاهلها وصفت بها لما الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها
والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في
الطرف والاسناد وذكره هنا دون ان يذكره فيما قبله لان القرية نفسه توصف بالاهلاك
دون الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون
تجوز وحذف وقوله بعد اهلاكه الخ بتقدير مضافين قوله فلما ادركوا شدة عذابنا
فهو من استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك
لكن قوله ادراكه الخ صريح في الاول ويجوز ان يكون الاستعارة في الباس واحسوا قرينة له
او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على الحقيقة فان شدة العذاب تدرك سعدى
بالبصر ثانيا وبالعرض فمن اين تثبت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته ففيه لان ادراك
الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم اخرين اذ لا ذنب لهم يركضون منه
وقوله اذا هم منها اذا فجائية وضمير منها للقرية فمن ابتدائية او للباس لانه في معنى النقمة

والباساء فمن تعليلية قوله يهربون يعني انه كناية عن الهرب و ركض من باب قتل بمعنى ضرب
الدابة برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة
بمن انكره وقوله او مشبهين بهم اى بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون
كناية كما في الوجه الاول قوله اما بلسان الحال او المقال الخ او القائل بعض اتباع بخت نصر
قيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان المقال بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق
الاستهزاء بهم فتامل والترف التنعم والابطار الايقاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف
لفاعله وفي ظرفية ويجوز كونها سببية قوله التي كانت لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون ابن كمال
المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار تهكما اذ ما بعده يناسبه فلا ياباه قوله ارجعوا
كما قيل فان قوله لعلكم تسئلون الذي قصد به التعليل او ترجيهم يقتضيه واذا اريد سعدى
بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لابد من تاويل المساكن
بما ذكر وقوله التشاور في المهام والنوازل مفاعلة من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل
جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف الناسخ وهذا
هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي تقديمه قوله تعالى ياويلنا نداء الويل كنداء
الحسرة في قوله ياحسرتا وقد تقدم الكلام فيه وقوله وجه النجاة اى امانيها وهو استعارة
تصريحية او مكنية وقوله فلذلك اى لتحقق العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها ندم
حيث لا ينفع الندم قوله وقيل ان اهل حضور بالضاد المعجمة وحاء وراء مهملتين بوزن شكور
علم محل باليمن والنبي المذكور في الكشاف هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات الانبياء اللام
مفتوحة فيه للاستغاثة والثار اخذ الجاني والانتقام منه و نداؤه مجاز وقيل المراد به
التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اى يا اهل ثاراتهم والطالبين لدمهم احضروا فتغيثونا
وقيل انه نداء للقبيلة واهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء الجنس فانه نبي
واحد قوله يرددون ذلك اى قولهم ياويلنا والمولول اسم فاعل من الولولة وهي الصياح
بالويل وكان قياسه ويللة والدعوى هنا بمعنى الدعوة قوله يحتمل الاسمية والخبرية
لزال لانها من النواسخ قال ابو حيان النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول
فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر اذا اوقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه
لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين
قلت ماذكره ابن الحاج في كتاب المدخل انه ليس فيه التباس وانه من عدم الفرق بين الالتباس
وهو ان يفهم منه خلاف المراد والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا
جوزه وماذكره محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل البهلوان ان هذا في الفاعل والمفعول
وفي المبتدأ والخبر اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها
غير مسلم قوله مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق
على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة ابن كمال تبعا للكشاف
حتى يلزم مطابقته فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل اسد والرجال اسود بل المراد ان فعيل
بمعنى مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه
بما سمعته قوله ميتين من خمدت النار اذا طفئ لهبها ومنه خمدت الحمى اذا سكنت
وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الاية استعارتين بالكناية في لفظ واحد اعني مطلب تعدد الكناية
لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم

لهم

٢١١

الحصاد المخصوص بالنبات والخمود المخصوص بالنار وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه
في الكشاف اى جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا اى مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين
اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه بهؤلاء لكن جاز ان يجعلا من الاستعارة التصريحية التبعية
في الصفة بان يشبه هلاك القوم بحصاد النبت وخمود النار في القطع والاستيصال
فقد ذهب المص تبعا للزمخشري الى ان حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشاف
وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه وسياتي مافيه وذهب السكاكي الى انهما استعارة رد على المحشي
فان قلت ان كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف
جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح والا فلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين
حصيدا وخامدين هنا قلت الذاهب الى الاستعارة يجعل الطرف القوم المهلكون لا مدلول سؤال على الشيخين
الضمير وذكر ما تساوى احد الطرفين ويشمله لا يعد مانعا كما مر في سورة يوسف وح يرد
ان المشبه بالنار الخامدة ان كان هو مدلول الضمير ورد المحذور ولا يفيده صيغة جمع
العقلاء وان كان غيره لزم كون حصيد استعارة ايضا ولا يصح جعله شيئا آخر فيه وهو
ميتون لمنافاة وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون الخ فيه بحث
مع ان مدار ماذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من ان
يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد
لانه كما صح الحمل في التشبيه ادعاء فلم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت الاستعارة
ايضا فتدبر قوله وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلثة مفاعيل هنا
وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد كحلو حامض بمعنى مز فحصيد خامدون
بمعنى جامعين لمماثلة الحصيد والخمود في انهم يستاصلون والخمود معطوف على مماثلة
لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له اى لحصيد كازرونی
مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل ياباه كونه للعقلاء لما مر لا كونه جمعا كما توهم لان فعيل
يطلق على الجمع قوله وانما خلقناها الخ يعني انها ليست كبناء الناس للزينة واللهو ويتسلقوا
يعني يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها دون باب قوله ما يتلهى به ويلعب
اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول وتوطئة لما سياتي وقوله من جهة قدرتنا ظاهره
ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله تعالى
غير قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليق
على امتناع الارادة او يقال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما تنافي
ان يفعل فعلا يكون هو بنفسه لاهيا به فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاه
كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار اليه في الكشاف وقوله او من عندنا فالمراد
بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا اطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما
سياتي لا انه يجوز اتخاذه من المجردات بل لان ذلك اظهر في الاستحالة والتزويق التزيين
ماخوذ من الزاووق وهو الزيبق قوله وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب
انه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد
على النصارى اى في دعوى ماذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح
الكشاف قوله ذلك اى اللعب وهو بيان لمفعوله المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابها
مقدر بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن
السابقة لانه تكرر في القرآن ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال

الكتب وارسال الرسل فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا ح تكرير
لتاكيد امتناعه واذا حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنتيجة السابق واستحسنه
في الكشاف اى لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن اكثر مجيء ان النافية مع اللام الفارقة قوله
باضراب من اتخاذ لح يعني انه اضراب ابطالى وكان ينبغى اقتصاره على الثانى او تاخير الاول
لانه مرجوح عندهم وكونه شانا وعادة من المضارع الدال على الاستمرار التجددى وقوله از يغلب
بتشديد اللام تفسير لحاصل المعنى ونص على الجد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله وعداد
اللهو ما يدخل فيه ويعد منه ويحقه بمعنى يذهبه ويفنيه قوله استعار لذلك اى
لتغليب الحق حتى يمحق الباطل فهو استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لغلبة الحق
على الباطل حتى يذهبه برمى جرم صلب على راس دماغها رخو فيشقه وفيه ايماء الى علو
الحق وتسفل الباطل وان جانب الاول باق والثانى فان ووجه التصوير انه استعارة
محسوس لمعقول بجعله كانه مشاهد محسوس ويجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه
الحق بشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف سافل والقذف ترشيح
او بتخصص والدمغ تخييل واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه قوله وهو الرمى
البعيد المستلزم لصلابة للمرمى قيل انه ينافى قوله فى سورة طه القذف يقال للالقاء
وللوضع ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف
الرمى البعيد ولاعتبار ذلك فيه قيل منزل قذف اى بعيد انتهى وتصويرا تعليل لقوله
استعار قوله وقرئ فيدمغه بالنصب ح فى غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت
ولذا استبعده المص ووجهه بانه فى جواب المضارع المستقبل وهو يشبه التمنى فى
الترقب وهى قراءة عيسى بن عمر وهى شاذة وهذا مراده بالحمل على المعنى لان الرمى والقذف
فيه معنى النفي وهو منصوب بان مقدرة لا بالفاء خلافا للكوفيين والمصدر المأول
فى محل جر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اى نرمى بالحق فابطاله
به قيل ولو جعل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا صح والاظهر انه عطف على المعنى اى نفعل
القذف والدمغ قوله • سارتك منزلى لبنى تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • رام بعضهم دماميني
تخريجه على النصب فى جواب النفي المعنوى المستفاد من قوله سارتك اذ معناه لا اقيم به
ورد بان جواب النفي منفى لا ثابت نحو ما جاءنى زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر
اثبات الاستراحة لا نفيها لكنه قيل ان استريحا ليست منصوبا بل مرفوع مؤكد
بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف قوله وذكره لترشيح المجاز لان من رمى فدمغ
تزهق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به اى تصفون الله وقوله وهو اى مما
تصفون حال اما من المبتدأ على مذهب بعضهم او من ضميره المستتر فى لكم وقيل انه
متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان
لحاصل المعنى على الوجوه وقوله خلقا وملكا تفصيل لمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز قوله يعنى الملائكة اى مطلقا وقوله المنزلين منزلة المقربين لح اشارة
الى ان عند فيه استعارة هنا وقوله وافراده اى بالذكر مع دخولهم فى من فى السموات
وكذا اعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم نوع آخر مغاير لهم وقوله او لانه اعم
من وجه فى نسخة لوجه والاول اولى لان من فى الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا
يشمل الحافين بالعرش دونه وقوله عن التبوء اى التمكن والاستقرار وقوله لا
يستكبرون حال او مستانف على هذا قوله ولا يعيون فيها وفى نسخة منها اى لا يتعبون

من العبادة



من العبادة وقوله وانما جيء لح يعنى ان السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة
لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة ان
الحسور والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما فى اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل سعد
انه عليه لا حاجة لما ذكر وابلغ اى اكثر مبالغة اى فى الاثبات وقوله تنبيها لح محصله انه
لعظم ما حملوه لو وقع منه تعب لكان اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا
يلزم من نفى الاعظم نفى اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نهج ما قيل فى قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب الشديد
وقوله دائما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو فى يسبحون
اى قوله لا يفترون وقوله وهو اى يسبحون اما مستانف او حال من ضمير قبله وهو ضمير
يستحسرون وفى نسخة او هو فيكون بيانا لاعراب قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل
يسبحون او مستانف او هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون لح فلا
سهو فيها كما توهم وان كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة سعد
مطلقا لا يفترون عن التسبيح ومنهم رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ
ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد فى اية اخرى واجيب بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح لهم
كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم بشيء آخر وفيه بعد وقيل ان الله خلق لهم السنة وقيل
لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه ان لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول
فلان لا يفتر عن ثنائك وشكر آلائك قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة المقطوعة واصله
ااتخذوا فحذف الثانية قياسا وهى المرادة بقوله والهمزة لح فلا يتوهم ان رسم اتخذوا فى النسخ
بالف واحدة فاين الهمزة المذكورة وهذا بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها
اضراب وانكار لما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى آخر وقوله صفة عزمي
لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلقة
بالفعل يعنى اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبتدأ اتخاذها من اجزاء الارض ويجوز كونها
تبعيضية قوله وفائدتها اى الصفة او الكلمة على الوجهين وهى منقولة من الارض لتحقيرها
بانها ارضية سفلية لا لتخصيصها حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من دون الله فهو منكر
وقيل يجوز ان يراد تخصيص الانكار الشديد بها لان ما هو ارضى مصنوع بايديهم كيف يدعى
الوهيته وقوله الموتى بيان لمفعوله المحذوف قوله وهم وان لم يصرحوا لح جواب سؤال مقدر
اى هم لم يصرحوا بان الهتهم تحيى الموتى وتنشرها ولم يدعوه لها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة
صفة الهة او مستانفة مقدر معها استفهام انكارى لبيان علة انكار الاتخاذ وفاعل
لزم ضمير الانشار وادعاء مفعوله ولها متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان
من لوازمها اى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التى من جملتها الانشار قيل وهذا
يقتضى ان معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد انه لا يلزم من القدرة
على شيء ايجاده قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اى المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا
لح بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لعجز الهتهم قوله وللمبالغة فى ذلك
اى فى التجهيل والتهكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوى لايهام الحصر حتى كانه قيل
لا ينشر الا هم وهو ابلغ فى التهكم وقال الموهم ردا لقول الزمخشرى ان فيه معنى الاختصاص كشاف
وانه وجه بانه بمقتضى المقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبى وقوله الانشار اشارة
الى ان القراءة المشهورة هنا بضم الياء من المزيد قوله غير الله اشارة الى ان الا هنا اسم

بمعنى غير صفة لماقبلها واعرابها يظهر على ما بعدها لكونها على صورة الحرف ولها شروط
مفصلة فى محلها ولا يصح كونها استثناء هنا لفساد المعنى كما سنبينه وقوله لما تعذر الاستثناء
تعليل لتعين الوصفية قوله لعدم شمول ماقبلها لما بعدها وعموم ماقبل الاستثناء حتى يدخل فيه
ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثناء منقطعا لعدم
دخوله كما فى الرضى فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع فى الاثبات ليس له عموم
وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية وقوله ودلالته اى الاستثناء على ملازمة الفساد
المفهوم من الشرطية وقوله دونه اى دون الله وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى
كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد
قوله والمراد ملازمته لكونها اى وجودها مطلقا يعنى المقصود ملازمة الفساد لوجود
الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله اولا والاستثناء لا يفيد
ذلك قوله حملا لها على غير يعنى انه من التقارض فاستثنى بغير حملا لها على الا ووصف بالا
حملا لها على الغير فقوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله ولا يجوز الرفع على البدلية
هذا مانع آخر من الاستثناء وهو انه لو كان استثناء كان منصوبا لان ابداله فرع كونه
استثناء وهو انما يكون فى النفى واما كون لو الامتناعية فى معنى النفى كما ذكره المبرد فلم يرتضوه
مع ان المحذور باق وهو فساد المعنى قوله لبطلتا يعنى ان المراد بالفساد ليس مجرد التغير
بل البطلان والاضمحلال وهو يرد بمعناه فى اللغة وان كان الفقهاء فرقوا بينهما كما هو معروف
فى محله وقوله لما بينهما اى بين الالهين وهو اشارة الى ان المراد بالجمع التعدد وانما اختير
لانهم الهة وهو اقوى وادل على المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة
الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو دون او وفيه
احتمالين آخرين كما سيأتى والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للاخر عما يريد
قوله فانها اى الالهة ان توافقت فى المراد بان يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم ان يطرد
قدرة كل واحد منهما قدرة الاخر لفرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا
والاخر ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثانى لمنافاة
الالوهية فلزم التعاوق وهو ان يعوق كل منهما الاخر فلا يقع مقدورا اصلا وهو المراد
بالفساد فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع التعاوق فهو لف ونشر مرتب والا فهو
مشوش والواو بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال
للتوافق فى المراد ولا يلزم ان لا يتطارد عليه القدرة ولا يخفى ما فى تقرير المص من الخلل
فتامل فقيل عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو فى تقريره حيث اخذ
التمانع مقررا وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما فى الامتناع فليس الاول اقرب
الى الوقوع من الثانى وقال بعض علماء العصر لا يخفى ان كلام المتامل مشعر بعدم التامل
اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التمانع واشتهرت الحجة
ببرهان التمانع وعدم الفرق فى اصل الامتناع وانتفاء القرب الى الامكان والوقوع لا يوجب
انتفاء اظهرية امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل انه يجزم كون استحالة التوافق اظهر
عند العقل لا يظهر خلل فى العبارة غايته انه اولى وقيل ان الحجة المستفادة من الآية
اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منهما
الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك
لا بالاستقلال وقد رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة

التناقض

سعد ابن كمال

سعد

مصلح الدين اللارى

سعد تبعا لشرح العقائد

كل منها



كل منهما كافية فى حدوث العالم اولا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثانى
يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد
بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال كالقادرين على حمل خشبة بالانفراد يحملانها معا
لانا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثانى والمنع مكابرة
والمثال لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التفتازانى انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون
اى لو تعدد الاله لم يتكون السماء والارض وينتقل اليه الكلام السابق سؤالا وجوابا
وللعلامة الدوانى فى تقريره كلام يطلب تفصيله من اهله وقرر الدليل بعض اهل
العصر بوجه قال انه اوجه مما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غايره لكان ممكنا وهو
مبرهن فى محله فلو تعدد لزم ان لا يكون وجودا فلا يكون الاشياء موجودة لان موجودية
الاشياء بارتباطها بالوجود فظهر فساد السماء والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون
لانه تكلف ظاهر وفيه تامل قوله فسبحان الله الخ تعجب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة
وعدها شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشياء والاجسام الشامل للعلوية
والسفلية فلا يقال ان الاظهر ان يقول الاجرام لانه الشايع فى العلويات وكانه نتيجة
لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السؤال
وقوله السلطنة لذاته فى نسخة الذاتية واذا كان الضمير للالهة فاما ان يراد بها عزير
والمسيح ونحوه او الاعم على تقدير انطاقهم قوله كرر استعظاما الاستعظام عده
عظيما والاستفظاع الاستقباح وهذا بناء على انها بمعنى لا على ان الاول مخصوص
بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله اوضما لما يكون سندا الخ
بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا عطفه باو وذكر السند فى النقل والدليل
فى العقل اشارة اليه والسند النقلى من قوله هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر والعقلى
من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله على معنى اوجدوا الهة ينشرون الموتى لا قوله
لو كان فيهما الهة الخ كما قيل لان كلامه ناطق بخلافه وقوله الآمر بوزن فاعل مفعول
وجدوا وقوله يعضد ذلك اى ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلى والاخر للنقلى
وما يدل على فساده عقلا لو كان فيهما الهة الا الله قوله اما من العقل او من النقل الخ
كان الظاهر ترك قوله من العقل الا انه وجه بانه بناء على تفسيره الاول وهو قوله
كرره استفظاعا الخ وقوله كيف الخ ترق عن ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه
الى انه قامت الادلة على خلافه قوله والتوحيد لما لم تتوقف صحته جواب عن سؤال
وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور له وسيأتى تحقيقه وتفصيله
فى اواخر هذه السورة قوله واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها
على التذكير والعظة وهو فى الاصل مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر
فى المفعول كقوله اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وقوله وبه اى قرئ بتنوين ذكر
ومن بكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف لانها هنا بمعنى عند فدخلت
عليها كما تقول من عندى وقيل من داخلة على موصوفها اى من كتاب معى وكتاب من قبلى
ودخول من الجارة عليها دال على اسميتها كتنوينها وان القول بانها حرف غير صحيح كما اشار
اليه المص بقوله على ان مع اسم فهى اسم دال على الصحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل وبعد
فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن انكره قوله على انه خبر مبتدأ محذوف

مصلح الدين

غزيق

اى هو الحق اى عدم علمهم هو الحق وفى الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا
عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والمسبب
وهو اعراضهم ولم يؤت بالفاء فيه ايماء الى ظهوره وتفويضا له الى العقل وقوله من اجل ذلك
اى عدم العلم بيان للسببية المذكورة قوله تعميم بعد تخصيص يعنى ان الذكر عبارة عن الكتب
الثلثة لما ذكره والوحى شامل لها ولغيرها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب
للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر اى وحى وارد على الانبياء كلهم غلطه جعلهما بمعنى سعدی
مقررا لما قبله ولذا عدل عنه المص نعم من فسره به ثم ذكر ما ذكره المص هنا لا يخلو ابن كمال
كلامه من الخلل قوله نزلت فى خزاعة هى قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك
كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون فهو ملك والولد ليس يصح تملكه ففيه اشارة
الى الخطاء من طرف وقوله على مدحض من الدحض وهو الوقوع بما يزلق يعنى الى اصل
خطائهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو توهمهم انهم لقربهم وكرامتهم اولاد له
قوله لا يقولون شيئا حتى يقوله ح الذى دن العادة وقوله جعل القول محله اى محل السبق
واداته اى آلته التى يسبق بها وفى نسخة اليه واليهم بجعله فاعلا ومفعولا يعنى انه جعلت
محله بايقاعه عليه واداته اذا عدى بالباء لان المقصود تكلمهم بشىء قبل تكلمه به
اذ ليس السبق صفتهم بل صفة قولهم ففى يسبقونه مضاف مقدر او تجوز فى
النسبة وقيل انه اشارة الى ان الباء تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لقال سعدی
او اداته قوله تنبيها على استهجان ح يعنى انه تمثيل وتصوير للهجنة والبشاعة فيما نهوا
عنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون احتذاء بكتاب او سنة كما فى شرح الكشاف
وفيه تعريض بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا
التعريض مفقود اذا قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل ح مقصودا بل السبق واما
كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان قوله وانيب
اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين
فاصله بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير تكرير ضمير الملائكة وقوله قرئ
لا يسبقونه ح اى بضم الباء الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب المغالبة ويلزم
فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه او لامه ياء كما تقرر فى علم التصريف قوله اى لا يعملون
قط ما لم يامره الضمير لله واصله ما لم يامر به كقوله • امرتك الخير فافعل ما امرت به •
وقط بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال فى
القاموس ويختص بالنفى ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعنى استعماله فى
المستقبل كما فى عبارة المص خطأ مشهور وفى كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور
للحصر وقال ابن مالك انه ورد استعماله فى الاثبات وباب المجاز مضيق واسع قوله لا
يخفى عليه خافية يعنى ان المقصود به تعميم علمه باموره وخص ما ذكر لمناسبته للسبق
السابق وقوله مما قدموا واخروا لف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام
وانه ليس باجنبى متخلل بين احوالهم بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يبدؤه بكلام
ولم يعملوا بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه
وقوله فانهم لاحاطته ح بيان لوجه كونه تعليلا وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى
عليه خافية وهو معلوم من نحو ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل او يامر
لا من دليل الحصر ولا تقدير له فى النظم كما قيل قوله ان يشفع له مهابة منه المهابة معلومة مما طيبى سعدی

بعدم



بعلمه وفيه اشارة الى الرد على تمسك المعتزلة بهذه الاية على ان الشفاعة لا يكون لاصحاب
الكبائر فانها لا تدل على اكثر من انه لا يشفع لمن لا ترتضى الشفاعة له مع ان عدم شفاعة
الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب
ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انها مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتاتى سعدی
هذا مع تصريح المص بما ذكر وقوله مرتعدون اى شديدو الخوف لانه يكنى به عن ذلك كما
يقال ارعدت فرايصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له هنا اصلا وقوله خص بها
العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق ماخوذ من كلام
الراغب وتعدى الخوف بمن ظاهر لانه يقال خاف منه واما تعدى الاعتناء بعلى فغير ظاهر
فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره كما فى الاساس فتامل قوله من الملائكة فسر
به لتقدم ذكرهم واقتضاء السياق وكونه ابلغ فى الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض
اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان اولى وانما ذكره تشديدا
فى انكاره وقوله البنوة بتقديم الباء وادعاء مجرور معطوف عليه ونفى الادعاء من فحوى
الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة المفعول ليلائم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة
الفاعل وجعل راى عليه لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعى للمجاز قوله من ظلم ح تجوز
يحتمل ان يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزى الظالمين مطلقا قوله ذات رتق يعنى الاخبار به
عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق او لقصد المبالغة
والمراد ذاتى رتق والالتحام جعلهما كشىء واحد متداخل او المراد بالوحدة وحدة الماهية
والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر
مشوش فان كان رتقها التحامها ففتقها تمييزها بانفصال اجرامها وان كان اتحاد
حقيقتها ففتقها جعلها انواعا متغايرة فى الحقيقة ثم جعلهما شيئا واحدا وفسره سعدی
بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة لم يصب قوله او كانت السموات واحدة ح التفسير
الاول بناء على ان السموات والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا
مبنى على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان
كلا منها متحد الماهية لكنها غير متلاحمة فمعنى رتقها عدم تغايرها هيئة وصفة
ومعنى فتقها اختلاف حركاتها واقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول غرنى
بالعوارض المشخصة لانها جزء من الماهية المخصصة بكل فرد منها بخلاف الحركات
وما ذكر فى الارض غير ثابت عندنا والقائل به غير قائل بكونها رتقا لكونها قديمة
عنده قوله وقيل كانتا بحيث ح معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا
تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء الدنيا اما ان يريد
جهة العلو منها او جعلها شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها سعدی
السحب فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجمعها على ما ذكره كثوب اخلاق قوله
قوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون وفى نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه
كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم اى الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على
الوجهين فى راى ان جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم لما كانوا عقلاء متمكنين
من علم ذلك نزل تمكينهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل فهو قريب من
قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق
النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتامل وقوله مفتقر الى مؤثر

بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وواجب اى واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتداء
اوبواسطة تقسيم للافتقار الى المؤثر والصانع القديم وان جميع الاشياء لابد لها من ان ينتهى
استنادها اليه سواء كان بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشياء الصادرة منا
وقيل ان الابتداء على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم
وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا
ابن كمال
يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله اولم يروا نعم الفتق لامكانه مفتقر الى واجب وهو
معلوم بادنى نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة
قوله اواستفسارا من العلماء اى علماء اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب
السماوية قيل ويدخل فيها القران وان لم يقبلوه لكونه معجزة فى نفسه ومطالعة يصح نصبه
وجره وقيل الرتق العدد والفتق الايجاد لان العدم نفى محض فليس فيه ذوات متميزة
فاذا وجدت الحقايق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن مبنى التجوز فيه على وجه اخر
وبعد كل كلام يبقى فى المقام ما يحتاج الى النظر قوله وانما قال كانتا ولم يقل كن يعنى
ان مرجعه جمع وهو السموات والارض سواء كانت واحدة او بمعنى الارضين فكيف ثنى
ضميره فاجاب بانه وحد كل منهما باعتبار انه نوع وطائفة وثنى ضميره كما يثنى فى الجمع
نحو لقاحين قوله وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغنى
عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونهما رتقا فى الماضى يعنى ان هذه الجماعة كانت مرتوقة
ففتقناها فتامل قوله وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال فى افراده
وان قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المص من انه صفة شئ مقدر وهو اسم جنس شامل
سعدي
للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع ويحسنه انه فى حالة الرتقية لا تعدد فيه
قوله وجعلنا عطف على ان السموات ولا حاجة الى تكلف عطفها على ففتقنا وقوله خلقنا
يعنى جعل بمعنى خلق فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شئ بمعنى كل حيوان ومن ابتدائية ونوعية
التصريح به فى قوله تعالى والله خلق ولذا ذكرها المص وقوله وذلك توجيه لكونه مبدأ
ومادة له وتخصيصه مع ان مواده العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه
بشربه وتغذيته عطفه بالواو ليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد
خلقه من تراب وذكره فى مقام آخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان يقول
او مع انه وقع او فى النسخ ايضا وايضا الخلق منه على طريق التشبيه كانه خلق منه
وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل
منه كالنبات ولفظ بعينه فيه لطف هنا قوله اوصيرنا وجه ثان بجعل جعل
بمعنى صير فينصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يحيى دونه
هكذا فى الكشاف والباء فى قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى الاتصال اذ اوصل معناه
الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن فى قول المص من الماء للبيان والمراد ان من فى النظم
على هذا اتصالية كما فى قوله انت منى وانا منك فالمعنى صيرنا كل شئ حى متصلا
سعدي
بالماء اى مخالطا له غير منفك عنه واليه اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا
عزمي
للسببية اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان
العبارة ينبت مضارع نبت والمراد بالشئ النامى اذ له نوع حياة وهو ناش من قلة
التدبر والحامل لهم على هذا ان الشئ بعد اتصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله
فتدبر قوله وقرئ حيا اذا كان الظرف لغوا فهو يتعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا

وتخصيصه



وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للبيان لقوله يحيى به الارض بعد
موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يؤمنون متفرع على ما قبله لان النظر فيه مقتض للايمان
قوله كراهة ان تميل قال فى الكشاف انه بيان للمعنى لان هناك اضمارا البتة ولذا كان مذهب
الكوفيين خليقا بالرد ومما فى الانتصاف من ان الاولى انه من باب اعددت الخشبة ان يميل
الحايط اى لادعامه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب للادعام فلا يخالفه
وما اورده بان مكروه الله تعالى محال ان يقع والمشاهدة تخالفه فكم من زلزلة امادت
الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كائنة وليست الزلزلة فى شئ منها وقيل
المراد بقوله تضطرب دوامها على الاضطراب فلا ترد الزلازل فتامل وقوله لا من
الالباس اى جاز حذف لا النافية لامن اللبس وهو مذهب الكوفيين قوله سالك تفسير
سعدي زاده
للسبل وواسعة تفسير لفجاج ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير المفرد المؤنث مع جمع
الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن كما فى شرح
المفصل واعترض على قوله هو وصف بانه اسم لا صفة لدلالته على ذات معينة فانه
الطريق الواسع والاسم يوصف ولا يوصف به وكذا وقع موصوفا فى قوله تعالى فج عميق
والحمل على تجريده عن دلالته على ذات معينة لا قرينة عليه فالصواب ان سبلا بدل منه
ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك وفجاجا فى سورة نوح بدل ايضا ليدل على انه مع
المسلوكية واسع وسيأتى نكتة ذلك ثمه قلت هذا ليس بشئ لان معناه مطلق الواسع
ولذا يقال جرح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم
فالمراد انه فى معنى الوصف كما صرح به فى الكشاف لان السبيل الطريق والفج الطريق
الواسع فلدلالته على معنى زائد كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا
لو لم يكن حالا كما سنبينه والذى اوقعه فيه قول الفاضل اليمنى ان فى المطلع سبلا
تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ فان قلت لم قدم هنا
واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه للاعتبار
والحث على امعان النظر وذلك يقتضى التفصيل ومن ثمه عقب قوله كانتا رتقا انتهى
قوله فيدل على انه حين يعنى ان نكتة تقديمه ان صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا
فيدل ذلك على انه فى حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك
ابن كمال
وقيل انها حال مقدرة فيدل على انه حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له
وقوله فيدل ضمنا وجهه ان المقصود بالنسبة البدل فيدل على ان خلقها وتوسيعها
لاجل السابلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس فى حكم السقوط مطلقا حتى
يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرير العامل قوله الى
سعدي
مصالحهم لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه فى غنى عنه
بقوله وهم عن اياتها معرضون وخلق السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر قوله عن الوقوع
بقدرته يتعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجوه وخص الاول بالقدرة لانه
امر موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشية لانه مخصوص بوقت والمشية
والارادة من شانها تخصيص المقدورات واما الثالث فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون
ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا عن الاعجاز وقيل فى وجهه ان المراد
ان حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلقت من سقوفها بخلاف هذه
ولك ان تقول انه للدلالة على ان حفظها عن تحتها فتامل قوله اخوالها الدالة فالايات

الدلائل والامارات و قوله يبحث عن بعضها كان الظاهر تركه وفى قوله وهو الذى المنفات ظاهر وقوله كل فى فلك مثال لمقلوب الكل قوله اى كل واحد منهما ما وقع هنا فى الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفاء او خلل وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كل اذا اضيف الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد افرده السبكى بتأليف قال فى المغنى فان قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو قل كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون اى كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والخبر جمع نعم هو موافق لكلام ابى حيان وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف فى الضمير الراجع لكل لا فى الاسم الظاهر المذكور بعدها فى نحو فرقت المائة فاعطيت لكل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لان النكرة هنا للعموم البدلى لا الشمولى بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذى يقتضيه حسن الظن بالسلف ان يقال ان المراد بقولهم المراد بالفلك الجنس الفرد الشائع لا الكلى المأول بالجمع ويكون المثال نظيرا له فى ذلك مع قطع النظر عما عداه فمن كتب عليه هنا ان قوله والمراد وجه اخر وانه كان حقه ان يقول او زاد فى الطنبور نغمة وقوله كساهم الامير حلة اى كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة قوله يسرعون على سطح الفلك قيل عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى فى وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق فى ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعنى انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثانى لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية قوله وهو اى لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه فقوله

وعن سعدي

فى فلك حال ويجوز العكس وجعل فى فلك متعلق بيسبحون وجملة كل حالية والرابط الضمير دون واو بناء على جوازه من غير قبح كما مر ومن استقبحه جعلها استئنافية وعدم اللبس لان الليل والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار وواو العقلاء ضميرهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادعاء وينزلون منزلتهم واذا كان تمثيلا لا يحتاج للتاويل واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات يسبح كما نشاهده وانما المختص بالعقلاء السبح الصناعى المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة مخصوص بالصنايع كما ذكره النحاة قوله فقل هو من شعر لفروة بن مسيك المرادى الصحابى رضى الله عنه وفى بعض شروح الكشاف عزوه لغيره وقبله اذا ما الدهر جر على اناس ، كلاكله اناخ بآخرينا ، والكلاكل الصدد يعنى ان الدهر لا ينجو احد من ريبه فقل للشامتين ينتبهوا لهذا وانتهوا عن الشماتة فانه سيحل بكم ما حل بنا والشامت الذى يفرح بمصيبة غيره وافيقوا بمعنى تنبهوا استعارة وقوله اذا ما الدهر فيه استعارة مكنية وتخييلية قوله منهما اى من الشمس والقمر وفى نسخة منها وهى غلط

ابن كمال

سعدي

تمامه
فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا

من الناسخ



ذكريا

من الناسخ فما قيل انها لليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا وجه له قوله لتعلق الشرط وفى نسخة لتعليق الشرط اى لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما فى قوله ومن قبله ما جعلنا لبشر لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر انكار بقائهم والمراد بالفاء الداخلة على ان لا ما فى جواب الشرط وقوله لانكاره اى انكار مضمون الجملة الشرطية وهى فى الحقيقة لانكار الجزاء وقوله بعد ما تقرر بصيغة الماضى وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر قوله هو ذائقة مرارة مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا مجاز عن مقدماته والامه لانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفى قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذائقة تخييلية فتدبر قوله وهو برهان على ما انكروه اى على ما انكره الله عليهم وهو قوله افئن وهو نفى خلودهم وفى نسخة انكروه بصيغة الجمع اى جعلوه حتى شمتوا بمن مات او جعل شماتتهم كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة قوله ونبلوكم يعنى نبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل الشئ او تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اى فى قوله ونبلوكم وقوله ان الاولى الى ان وكانه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر ان جملتها جواب اذا وهى اذا وقعت جواب اذا لا يلزم اقترانها بالفاء كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه الفاء وقوله مهزوا به اشارة الى انه مفعول ثان لاتخذ مأول بما ذكر ونحوه او جعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جواب اذا ولا حالا بتقدير القول كما قيل قوله وانما اطلقه اى الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه ودلالة همزة اهذا على الانكار والتعجب المفيدين لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال قد دلت على ما ذكر بدونه كما فى قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليها لاطرادها فلا وجه للانكار على المص بما ذكر قوله بالتوحيد يعنى انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم بتوحيده وعلى كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل قيل يجوز ان يكون للمفعول وقوله رحمة عليهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله او بالقرآن تفسير بقوله بذكر الرحمن وليست الباء فيه متعلقة بذكر كما فى الوجهين السابقين والاضافة لامية الى منزله وجوز تعلق الباء بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه قولهم ما نعرف رحمن الا مسيلمة وهذه الجملة فى موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير اليه قوله فهم احق وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالباء ولكنه عدى بها نظرا للفظ الكفر قوله وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا كافرون يعنى قدم عليه بناء على افادة هو عارف التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم للفاصلة فاعيد للتذكير به فتامل قوله كانه خلق منه لفرط استعجاله يعنى انه استعارة اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بمادته ويجوز ان يكون تصريحية والمراد بالانسان الجنس او آدم لسريان ماله لا ولاده

كاردي

سعدي

ابن كمال

وقد تظرف فيه بعض المتاخرين فقال ــه انسان عيني بتعجيل السهاد ملى ۶ عمري لقد خلق
الانسان من عجل ۶ وقوله ماطبع عليه اى جعل طبعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق
عليه ويجئ المطبوع بمعنى مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه
محتاجا للتاويل بانه جعل من طبايعه واخلاقه للزومه له والذاهب اليه استدل بانه
قرئ في الشواذ وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة ــه النبع في
الصخرة الصماء منبتة ۶ والنخل منبته في الماء والعجل ۶ قال الزمخشري والله اعلم بصحته
وقوله حين استعجل اى استعجل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء قوله نقما اى جمع نقمة بمعنى انتقام وفسر به لانه المناسب
للمقام وهي اية لكونها تصديقا لما وعد به وقوله الاتيان بها اى لا يطلبون تعجيل
الاتيان بها قوله والنهي عما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه
مخلوق من العجل وليقعدوها بمعنى ليمنعوها عن ماتريد النفس الامارة وليس هذا
من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب ما يستطيع به الكف عن
مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا او الوعد صفته قوله وقت وعد العذاب
وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا شايع في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير
مضاف وهو الايجاز او جعله من اضافة الصفة للموصوف اى الموعود كما قيل وقوله سعدي
عن وجوههم قدمه لان الدفع عنه اهم من غيره قوله محذوف الجواب اى جواب لو محذوف
وقوله من كل جانب يفهم من ذكر الجهات وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب
لها وقوله يستعجلون منه كان الظاهر يستعجلونه ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون
منه واما تضمينه معنى الاستعلام فهو دكيك وقوله لا يقدرون ع معنى لا يكفون
وترك المفعول لتنزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر
كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه وكذا قيل انه قلب وهو استيناف جواب سؤال مقدر وهو
متى يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان ان
الذى اوجب لهم ماذكر كفرهم فان الوصف يشعر بالعلية وقوله العدة في نسخة العذاب
وهو تحريف وقوله مصدر اى من غير لفظه وفتح غين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل
ما عينه حرف حلق واذا كان حالا فمعناه مفاجاة وقوله فتغلبهم هو معنى كما يجب
اذ اصل معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير ع جوز فيه
ان يكون للعذاب المعلوم مما مر او للنار لتاويلها به قوله لان الوعد اى بمعنى الموعود وهو
توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذا لم يأول والتذكير بما لهم من فحوى نفيه عنهم
في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني جزاءه
اشارة الى انه مجاز وقوله من باسه فهو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان
عما يكره وقوله ان اراد بكم فلم تستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب
للمقام بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه ايماء الى شدته
كغضب الحليم وتنديما لهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم وقوله وان
اندفاعه اى الباس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وحتى غاية لقوله يخافوا والمراد
اذا جاء وقت الكلاة قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن مقدر اى انهم ابن كمال
غير غافلين عن الله لتوسلهم لالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره ليناسب التذكير و سعدي
يتاتى السؤال وهذا مع وضوحه غفلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم

بانهم

بانهم ذكروا فما يذكروا القوله لا يسمع الصم وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف
لصريح النظم قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الهتهم كانه تعالى
لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى ح وجه للسؤال وتضييع عبارة الذكر ويخل ذلك ابن كمال
بالمقصود وقد عرفت ان الامر بالسؤال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر
نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء
كما قرره هو ثمه وفي قوله وصلح للسؤال اشارة الى ما ذكر قوله بل الهم الهة ح
يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار او للتقريع
بما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المص ما يعين هذا كما توهم وقوله تجاوز سعدي
منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو صفة بعد صفة او حال من فاعل تمنعهم وقوله
والاضرابان اى ببل وام وقوله فانه اى السؤال من المعرض المشار اليه بالاضراب
الاول فالمعرض جدير بان لا يسال منه وقوله عن المعتقد لنقيضه من الاضراب
الثاني وهو من قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فان منع الالهة بحفظها لهم
وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسؤل عنه فما قيل ان مبناه فاسد وان الثاني سعدي
فرية بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين كون الاستفهام تقريريا كما مر لان
انكاره ليس بمعنى انه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه لم كان مثله مما لا حقيقة له
والمراد بالشئ مضمون ان الكالى هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن انه الحافظ لهم
قوله تعالى لا يستطيعون اى لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف ينصرهم فهذه الضماير
للالهة بتنزيلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضماير ولو جعل المعنى لا تستطيع
الكفار نصر انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصر منا كان اظهر وقوله لا يصحبون اى لا يجارون
يقال صحبك الله اى اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها
وقوله لا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان معنى جعل الله لهم مصحوبين بصاحب مستحسن عنده
حفظهم وتاييدهم كما ورد في الحديث انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل
ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم بنصر منا يصحبون قوله اضراب
عما توهموا وهو ان تعميرهم وتاخير اهلاكهم بنفع من الهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن
الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة على بطلان ما اوهمهم ذلك اى هو اضراب عما دل
على بطلان توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان
سببه وقوله وانه اى الامهال لا حسبانهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم
وقوله ولذلك اى للوجه الثاني قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصوير اى
لم يقل انا ننقص الارض من اطرافها وزاد قوله نأتي الارض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها
فانه باتيان الجيوش ودخولها فاصله يأتي جيوش المسلمين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم
واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين ويخرب اما من الافعال
او التفعيل وهذه الاية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية
والجهاد فرض بعدها حتى يقال انها اخبار عن المستقبل قوله رسول الله والمؤمنين
بيان لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة و
العزة للمؤمنين وقوله بما اوحى اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله
بالتاء من الافعال وضمير الغيبة للنبي ايضا ووصفه موضع ضميرهم اذ اصله يسمعهم
او لا يسمعون والتصامم اظهار الصمم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ

وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة له وقوله بالدعاء فيه ان اعمال المصدر
معرفا قليل لكن التوسع في الظرف سهلة قوله والتقييد به لان الكلام في الانذار يعني انهم
لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا اولا ووصفهم بالصمم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا
فالتقييد به اما لان المقام مقام انذار اولان من لا يسمع اذا خوف كيف يسمع في غيره فهو
ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم
سماعهم لشيء ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجانس وعدم الخوف من
الانتقام الالهي وانما يفيد انه شانهم فهذا مع ابلغيته من وجه انسب قوله ادنى شيء
تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغات وزاد السكاكي فيها رابعة وهي التنكير
واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأثر حاسة
المحسوس وقد ذكره المص في سورة البقرة وفي ما ذكره هنا منافاة له ولا يخفى ان
المص لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام دون ذكر
النزول وغيره مما يلايم العذاب وان المس وان كان ابلغ من الاصابة من هذا الوجه
فهو لا ينافي كونها ابلغ لما فيها من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت ابلغ من الذوق
مع تأثر الحاسة فيه مع ان تأثر الحاسة هنا ضعيف جدا لا يقاوم الاصابة لكون
الماس هبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر للماس فتامل قوله من الذين ينذرون
ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله يوزن الخ جواب عما يقال الاعمال اعراض
لا يوزن مع انه جوزان يجسم وقت الوزن وارصاد الحساب احضاره واظهاره
والسوى بمعنى التام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به ولذا قيل انه مفعول له
حتى يستغني عن ذلك وجزاء يوم القيمة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل او
بمعنى في ولا يصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور قوله فلا تظلم نفس شيئا
من حقه او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب
على المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود او الزيادة في العذاب
المعهود وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار
واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما ذكر ودلالته على عدم
الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل جعل
الظلم بمعناه المشهور وانتصاب شيئا على الحذف والايصال اي في شيء من حقه كما
في قوله صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص والا فلا
يشمل النكرة الواقعة في سياق النفي النفوس الفاجرة وحبة خردل كناية عن غاية
القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيئا بتفسيره لكنه عبر عنه
بالعمل لانه المراد من قوله حقه توضيحا فلا يقال ان الاولى ان يقول وان كان حقه وان
شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة قيل والمراد بالظلم
ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص او الزيادة وربط قوله اتينا بها
عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تامل قوله احضرناها هذا معناه على القصر والباء للتعدية
وتفسيرها القراءة الاتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف فيها فقيل هو من الافعال
واصله اأتينا فابدلت الهمزة الثانية الفا قال المعرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال
ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمص لما
راى هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهو يتعدى بالباء تقول جازيته بكذا فلذا قال انه قريب

من الاعطاء



من الاعطاء اي يشبهه فمن غفل عنه فسره بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال
ان الباء للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناها بها قوله او من المواتاة الخ بالهمزة
يعني انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء
فهو مجاز والباء للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز
اذ حقيقته تقتضي اتحاد الطرفين في المأتي به وهو قريب من عالج الطبيب المريض كما مر
تحقيقه في قوله تعالى يخادعون الله فمن قال انه لا يصح الا ان يراد بيان محصل المعنى لا تعيين
المفعول لم يصب ومعنى اتيان الله باعمالهم مجازاتهم قوله وجئنا اي قرئ جئنا وقوله والضمير
اي ضمير اتينا ها للمثقال لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب
وجعل الضمير الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يجعل مأتيا به
وقد توجيهه بانه الظلم الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا
قيل انه مخصوص بارجاعه للعمل فتامل وقوله حاسبين تمييز او حال والاصابة في
الحساب يقتضي العلم والعدل قوله اي الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة بالذات
متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعد مثل هذا العطف تجريدا نحو
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا بعد فيه وقوله يستضاء الخ اي يهتدى
به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ
اشارة الى ان الذكرى اما بمعنى التذكير والعظة او بمعناه المعروف ومنهم من فسر
الذكرى بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخرين
واطلاق الفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو فالضياء اما الشريعة او التورية
او اليد البيضاء والذكر التذكير او الوحي وتفسيره بفلق البحر ظاهر لان الفرق
والفلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يؤيد
التفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا قوله حال من الفاعل او المفعول
اي غائبين عن اعين الناس او بقلوبهم او غائبا عنهم بمعنى غيرمرئي في الدنيا وقدم تفصيله
في البقرة وقوله خائفون فسره به لتعديته بمن كما مر تحقيقه والمبالغة من الجملة الاسمية
والتعريض اما بعدم خوف غيرهم بناء على ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في
المعاني ويجوز ان يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم خوف اعدائهم والظاهر ان المراد الاول
وقوله يعني القران بقرينة الحال والاشارة بهذا لقرب زمانه او سهولة تناوله قوله استفهام
توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل لسان عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له
للفاصلة او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله واضافه الخ
لانه رشد مخصوص به وهو نبي عظيم فما يختص به من الرشد لذلك خصوصا وقد اسند
الايتاء اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون او محمد بقرينة ما قبله ولذا
مرض الوجه الاخير واخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده قوله
علمنا انه اهل لما اتيناه الخ والاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله او جامع لمحاسن
الاوصاف يعني متعلق العلم اما اهليته او ما فيه من الكمالات الوهبية التي اعطاها له
تفضلا منه لقوله اتينا ابرهيم رشده على ما فسره به فسقط ما قيل من ان الحوادث
تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرايط والاستعدادات
على زعم الفلاسفة وقوله قرئ رشده اي بفتحتين وعلى كل يفيد انا انما اتيناه ما ذكر
لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نؤته فيدل على كونه باختيار منه وعلى علمه

باحواله الجزئية فثبت ما ذكر اذ لا قائل بالفرق وكون علمه بالجزئيات على وجه كلي كما قاله
الفلاسفة خلاف الظاهر واما كون افعاله مبنية على الحكمة فغني عن البيان قوله
متعلق باتينا او برشده ويجوز تعلقه بعالمين وهو اظهر في الدلالة على تعلق علمه
بالجزئيات وتعلقه باذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية قوله تحقير لشانها
ح التحقير من الاشارة بما يشار به للقريب كما بين في المعاني ومن تسميتها تماثيل
وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد والاجلال من العكوف على عبادتها وقوله
لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله للرؤيا تعبرون
او للتعليل واما جعلها للاختصاص الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر فبعيد
ويجوز تعلقه به بتاويله بعلى او يأول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لا معدية
لتعديته بنفسه ويرجحه ما بعده وقوله انتم فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم
ويجوز تقدير متعلقه اى عاكفون على عبادتها قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام ح
من بيان لما يعني انه لما سال عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه على السؤال عن سبب
عبادتها بقرينة توصيفها بالتي انتم لها عاكفون والا كان ضايعا وسماه سؤالا لا
بناء على ظاهره اذ القصد التوبيخ قوله منخرطون في سلك ضلال لا يخفى تفسير
للخبر وهو في ضلال واشارة الى ان في للدلالة على تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال
قديم موروث فهو ابلغ من ضالين على ما مر تحقيقه في قوله من القانتين ولو قال
منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة او من قبيل لجين الماء ولا يخفى
تفسير لمبين والفريقين هم واباؤهم وقوله والتقليد اى في الاصول لا في الفروع
لانه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد
او غيره ولذا قال في الجملة قوله تع امر انت من اللاعبين ام متصله كما اشار اليه
المص ويحتمل ان يكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة لغلبة ظنهم اتوا بالجملة
الاسمية الموكدة في معادله وقالوا من اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر
خلاف اللعب قوله اضراب عن كونه لاعبا كانه يقدره بل المعبود او الاله الحق رب السموات
والارض الخالق لهذه ولغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين
وقوله ادخل اى امكن واقوى لدلالته صراحة على كونها مخلوقة غير صالحة للالوهية
بخلاف الاول قوله المذكور بيان للمشار اليه والتوحيد مما قبله على التقدير المذكور
وقوله فان الشاهد ح تعليل لما قبله وقوله التاء مبدلة من الواو كما في تجاه والواو
بدل عن الباء اى قائمة مقامها لانها اصل حروف القسم لكن التاء القسمية تستعمل
في مقام التعجب من المقسم عليه كما فهموه من الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما يلزم
اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف اصل برأسه والتعجب
من اقدامه على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن
زعم ذلك قوله لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر
مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فيجوز به عنه هنا اما استعارة او استعمالا
له في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والحيل في اخفاء آلة الكسر ونسبته
لغيره وقوله الى عيدكم بتقدير مضاف اى مجمع عيدكم وكونه سرا لانه لو اظهره لم يتركوه
قوله قطعا جمع قطعة ووقع في نسخة قطاعا وهو تحريف وفيه اشارة الى انه وان
كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وفاء فجعلهم فصيحة وجذاذ

بالفتح



بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ بضمتين
جمع جذيذ كسرير وسرر وجذذ بضم ففتح جمع جذة كقبة وقبب قوله للاصنام وضمير
العقلاء على زعمهم وقيل ان الضمير للعبدة واختار المص هذا لموافقته لقوله فعله
كبيرهم وهو الظاهر والكبر اما في الجثة او في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه
جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر ان يقول واستبقاه وان كان استبقاه مترتبا على
كسر غيره في الجملة قوله لانه غلب ح هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم وتقديم الجار
والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم ح مستانفة استينافا بيانيا
او نحويا لبيان وجه الكسر واستبقاء الكبير وقوله بعد اوقع ح تنازعه التفرد
والاشتهار وقوله فيحجهم اى يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع
الى الكبير والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله
كازروني
لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من شان المعبود لدفع ما توهم
من انهم عالمون بان الاصنام لا يصلح للسؤال والجواب مع انه غير مسلم عندهم
ابن كمال
قوله او الى الله وليس قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين كما توهم لان استبقاءه حتى يسال
فلا يجيب اظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحي السميع المجيب والى
توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما
قبله ولا لان التقديم لاداء حق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا
بخلافه في الاول فتامل والاعظام والتعظيم بمعنى قوله بجرأته الظلم في الوجوع
بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه
للالهة ومن يحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة الماخوذة
من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر او مما قبله قوله يعيبهم ان كان بصيغة
المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان
كان جارا ومجرورا فهو بيان لمتعلق له خاص بتلك القرينة وقوله فلعله فعله
اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب
قوله ويذكر ثاني مفعولي سمع هذا له تفصيل في كتابنا طراز المجالس وحاصله
ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي
وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى او اللام او الباء واما تعديته الى
مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم
الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى
الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره المص في الوجه
الاخر كسمعت زيدا يقول كذا وكذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا كذا لان قائلا
دال على ذات لا يسمع واما قوله هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف اى هل
يسمعون دعاءكم وقيل ما اضيف اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر فقول بعضهم
ابن كمال
انه ليس بثبت وهم منه وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع
قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا
كلام فتى ذاكرا لعيوبهم لان الجملة لا يكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدأ
والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها ملحقة برأى العلمية لان السمع طريق للعلم
كما في التسهيل وشروحه فقوله يصححه بالتحتية خبر بعد خبر ليذكروا او بالفوقية

صفة او خبر بعد خبر لتاويل تذكروا بلفظه قوله او صفة الخ هذا قول ثالث في المسئلة وهو
ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل
اشتمال بتاويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو
مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقولك سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب
ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز فما مر من تاويله بمصدر
تصوير للمعنى لا تاويل اعراب حتى يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في شرح المغني ولا
يفوت به المبالغة وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه على الذات
قوله وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله
بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وقد مر في
سورة آل عمران ثمن قال الابلغية لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه
الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة مع علم وقوفه على مراده لا طائل
تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان
قوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه واوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف
المتكلم الموقع عليه بما سمع منه او جعل حالا فسد الحال او الوصف مسده ففيه
تجوز حيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خبط
عشوا لما عرفته وجملة يقال الخ اما صفة فتى او مستانفة قوله هو ابراهيم يعني انه خبر
مبتدأ محذوف لان مقول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير
هذا ابراهيم وتقدير خبر له اي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لان المراد به
الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كون مفعول القول
مفردا لا يؤدي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب
الاول ولا مصدرا له او صفة مصدره كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة
كالزمخشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون قيل والقرآن حجة عليهم
والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينها
وايضا هو محل النزاع قوله بمراى منهم يقال هو بمراى منه ومسمع اي بحيث يرى ويسمع
كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والباء للملابسة
والجار والمجرور حال من ضمير به والمعنى مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون من الفاعل
والمعنى عارضين مشهرين له وقوله بحيث يتمكن الخ اشارة الى ان على هنا مستعارة
لتمكن الرؤية وانكشافها وقوله صورته في اعينهم قيل انه مبني على ان الرؤية
بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو احد اقوال ثلثة ثانيها انه بشعاع
يتصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله او قوله بان
يكون احد منهم راه او سمع منه اقراره بكسرها فهو من الشهادة المعروفة والوجه
الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين
احضروه متعلق بقالوا قوله اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل لما صدر منه
بسبب تعظيمهم له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا عقليا له واصله فعلته
غضبا من تعظيم هذا وقوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص به
هنا زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان
تعظيمه لا يليق بعاقل قوله او تقريرا لنفيه اي لنفي فعل الصنم الكبير للكسر هذا

ابن كمال في شرح المفتاح

سعدي

ابن كمال في شرح المفتاح

سعدي

بناء



بناء على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه السلام واذا دار فعل بين قادر عليه
وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور
ولا ثالث هنا لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم عليه السلام حيث قالوا ءانت فعلت هذا تقريرا
له فاحتمال الثالث كما قيل مندفع وحاصله انه اثبات لنفيه على الوجه الابلغ مضمنا فيه
الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية فالوجه الاول مبني على التجوز وهذا
على الكناية فتامل ورشيق بمعنى حسن لطيف واصله في حسن القد ولطافته قوله او حكاية
لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الوهيته يقتضي
ان لا يعبد معه غيره ويقتضي افناء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدر اما الكفرة او
اكبر الاصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما
اشار اليه بقوله جوازه ونحوه جعله جواب الشرط في الوجه الاتي وما في ما يلزم موصولة
او مصدرية قوله وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون اي قوله فعله كبيرهم
جواب قوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسئلوا جملة معترضة مقترنة بالفاء
كما في قوله فاعلم فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى ولكونه خلاف
الظاهر مرضه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسئلوهم فيكون كونه
فاعلا مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه وقد كان ايراد
الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسئلوهم قوله او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله
اليه ولا يخفى بعده لان كلا من فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمحضر من ابراهيم
عليه السلام حتى يعود اليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضي
للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل
محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله ابو البقاء وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان
حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا لان الكسائي يقول بجواز حذفه او اراد بالحذف
الاضمار وقيل اصله فعله والفاء عاطفة وعله بمعنى لعله مخفف بحذف لاميه وهذا
يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه ولعل الذاهب الى هذا مع ما فيه مما مر وتفكيك
النظم يراه فيه نظر الى ان المقصود من قوله ءانت الخ ءاهنت معبودات عظام ومن قوله
فعله الخ انها اجسام حقيرة غير ناطقة ولا قادرة عن دفع الضر عنها فكيف تنفع او
تضر غيرها فحاصله ءاهنت الالهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقيرة
فجملة كبيرهم هذا اما معترضة او حالية فتامل قوله وما روي الخ هذا حديث صحيح
اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجوه الاول
تقديره انك اولته بما ذكر لئلا يصدر الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم
وما ورد في هذا الحديث يخالفه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير
ويحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول الاخير والمعاريض جمع معراض
وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما وكذا ورد ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام فيه قوله وراجعوا عقولهم مراجعة العقل مجاز
عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عما ذكر
وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله بهذا
السؤال اي ءانت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه
بالتشديد اي نسبتموه للظلم وفيه اشارة الى ان انتم الظالمون يفيد الحصر الاضافي

فوائد

سعدي

قوله انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر فيه فى الكشاف اربعة اوجه مفصلة اعترض على بعضها
بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المص بعضها وترك باقيها وعبارته اى
استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن
تلك فاخذوا فى المجادلة والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصر حالها عن الحيوان الناطق بالباطل صح
معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم مجادلين عنه او قلبوا على رؤسهم
حقيقة انتهى والتنكيس قلب الشئ بجعل اعلاه اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن
الفكرة المستقيمة فى تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة فى تجويز عبادتها مع عجزها
فضلا عن كونها فى معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف علينا وعليك
انها كذلك وانا اتخذناها الهة مع العلم به والدليل عليه قوله افتعبدون الخ ولذا
اختاره المص وانه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق فى قولهم لقد علمت لانه نفى لقدرتها
واعتراف بانها لا تصلح للالوهية وسمى نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم مع الاصرار
ولانه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او النكس مبالغة فى اطراقهم خجلا
وقولهم لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة فى الحيرة وانقطاع الحجة
واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو
قريب من الثانى قوله شبه عودهم الى الباطل الخ قيل عليه انه يضيع ح قولهم على ابن كمال سعدي
رؤسهم ورد بانه من التجريد واستعمال اللفظ فى جزء معناه او من التاكيد بذكر بعض
مدلوله مع ان النكس يستعمل فى مطلق قلب الشئ من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير و
التقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اى ردوها عما كانت عليه والقراءتان شاذتان
اولاهما مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر
قوله وهو على ارادة القول اى قائلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه اى هذا الامر
وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالباء وقوله صوت المتضجر
هذا اصله وهو ان يصوت به اذا تضجر من استقذار شئ كما قاله الراغب واليه اشار
المص بقوله قبحا ونتنا اى رايحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى التضجر
وفيه لغات كثيرة كما فى كتب اللغة وقوله المتأفف له اى المتضجر له وقوله اخذا اى شرعا
فى فعل ما يضره من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع فى فعله وقوله لما بفتح فتشديد ويجوز
الكسر مع التخفيف قوله فان النار اهول اى اعظم واشد فاختاروها لانه استحق اشد
العقاب عندهم وانما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من ادرك الضمان
فقد ادرك اى ادرك مرعى عظيما عجيبا قوله ان كنتم ناصرين يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر
اى فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كنى به عن النصر او اريد به فرد من افراده ولو
ابقى على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا النصر والموزر القوى
الشديد وهو تحريقه لاهانتها وكان الماضية اشارة الى انه ينبغى تحققه منهم ونسبة
القول الى الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر وقوله قلنا مجاز عن اردنا لان الارادة سبب
القول فى الجملة ولا بعد من حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل
المعنى وابردى كلضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله سلاما ولذا قال
ابن عباس انه لو لم يقله اهلكه بردها قوله جعل النار المسخرة لقدرته اى المنقادة وهو اشارة
الى ان الامر مجاز عن التسخير كما فى قوله كونوا قردة ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمامور
مطيع وتخييلها الامر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز انما هو فى جعلها مامورة

فقيل


سعدي

فما قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على التكوين لم يكن استعارة وهم قوله واقامة كونى
ذات برد مقام ابردى لما فيه من الاجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فصله الرضى
وافادة دوام بردها بجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المصدر والاول
اظهر لقوله اقيم وفى نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة
الى ان تقدير المضاف لا ينافى المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهرا ونصب سلاما بفعل
معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه والحظيرة بالظاء المعجمة محوطة معروفة
وكوثى بضم الكاف ومثلثة مقصور قرية بالعراق وقوله جمعوا فيها نارا اى حطبا
وسماه نارا لانه يؤل اليها او سببها او هو بتقدير مضاف اى الة نار ونحوه والمنجنيق
الة معروفة قيل وهو اول ما صنع منه قوله فاسأله اى اسأل مرادك وامرك
فالضمير للحاجة بتأويله بما ذكر وساله قد ينصب مفعولين وقوله حسبى من سؤالى علمه
بحالى اى يكفينى ويغنينى عن السؤال علمه بالحال ويحتمل انه جعل علمه بحاله عين السؤال
فمن بيانية مقدمة وهذا ابلغ كما قيل شعر علم الكريم بحال السائلين له ٭ منه بقاض
ملح مبرم الطلب ٭ فليس يسأل الا من اساء به ٭ ظنا ولم يتدرع بردة الادب ٭
وهذا مقام لا ينافى دعاء الانبيا وسؤالهم لاظهار الاحتياج وتعفير جبهة التضرع عفر فى التراب وعفره مرغه فيه ق
فى تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب الدعاء ولكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه
الا وثاقه الذى ربط به تخليصا له من ضيقه جملة حالية اى بعد دخول النار من غير
تاثير فيه سوى ذلك جعلت النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال ابن كمال
فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب المبالغة فى تبريدها والوثاق بكسر الواو
اسم مفرد ما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله من الصرح اشارة غريبي
الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اى قرأهم
جالسا مع ملك فى رياضها فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالفاء فصيحة وقوله
ستة عشر الاولى ست عشرة سنة قوله وانقلاب النار الخ طيبة حال من النار
او صفة هواء لانه بمعنى الريح وهى مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب
لاستحالة بعض العناصر الى بعض كانقلاب الماء هواء وهو كثير وقوله هكذا اى روضة
انيقة فى اسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية
وجعله معجزة ان كان نبيا ح ظاهر والا فهو ارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير شايع
لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام
فيقتضى انه نبى قبل الاربعين قوله وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروى وظاهر
النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ لان تخصيصه بما ذكر يقتضى ابن كمال
انها ليست على غيره كذلك مع تأييده بانه مخالف للمعتاد ومخالف ما مر لما روى انهم قالوا
انه تخييل سحرى فرموا فيها شيخا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما ليندفع الاشعار
ظاهرا وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد اختص
بغيره بل النار كما مر فغنى عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بحاله لكون
مؤداهما واحدا اذ لم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة
الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن
حقيقة النار قوله كما ترى فى السمندل وفى نسخة السمندر بالراء وفى اخرى السمند
وهى لغات فيه لتلاعبهم فيه لانه معرب وهو طائر او دويبة كالفار لا تحرقها النار

ويجعل من ريشها او وبرها مناديل فلا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر بالراء
فهو اعجمية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سندل بدون ميم وكصاحب
القاموس فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت
وهو دودة تعيش في قرن الزجاج ولابن صابر فيه شعر نسج داود لم يفد صاحب الغار
وكان الفخار للعنكبوت ٭ وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت ٭
قوله عاد سعيهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر ومزيد درجته رفعته في الدنيا
والاخرة وهم لخسرانهم لهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بنجينا
لتضمينه معنى الايصال او الاخراج وعموم البركات من قوله العالمين ومرض تفسير البركات
بالنعم الدنيوية لان الاول اظهر وانسب بحال الانبياء ولم يقل باركنا ها للمبالغة
بجعلها محيطة بها وفلسطين كورة فيها بيت المقدس ولوط ابن اخي ابراهيم وقيل
ابن عمه قوله عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب
بوهبنا لانه مصدره معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص
معناها به على التفسيرين الاخيرين قوله فصاروا كاملين يشير الى ان ذكر الصلاح
الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللائق بهم والا فالانبياء لا يمدحون
بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح الصفة وقوله الناس بيان لمتعلقه
المحذوف والضمير في بحقهم وكما لهم للناس قوله واصله ان يفعل الخيرات الخ
وانما كان كذلك لان كل مصدر ذكر له معمول فهو بتاويل ان والفعل ولذا اولت به
عمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف بحذف التنوين ويضاف لمعموله وان يفعل
بالبناء للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل
الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول
رافعا لنائبه مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منعه فليس
ما اختاره الزمخشري كالمص بمختار والذي ذكره المص كما في الكشاف بيان لامر مقرر
في النحو والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى
ان يفعل ومصدر المبني للمجهول والحاصل بالمصدر كالمترادفين ايضا والموحى به عام
للانبياء واممهم فلذا بني للمجهول فما قيل تبعا لما في البحر في وجهه ان فعل الخيرات ليس
من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه
يرد عليه ان فاعل المصدر محذوف فيجوز تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات
فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال قدره به لان اوحى يستعمل مع ان والفعل
فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ دالة عليه ذهول
عما اراد واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفضيل كعطف جبريل على الملائكة
وقد مر بيانه تنبيه قال الحلبي ردا على ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر
ما ذكره لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخيرات قلت
تاويله لا يؤدي معنى ما قاله فالظاهر المصدر هنا للامر كضرب الرقاب
كما اشار اليه المص بقوله ليحثوا فاعرفه قوله وحذف تاء الاقامة المعوضة الخ
قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام
اقامة واستقامة اصلهما اقواما واستقواما فاعل بقلب واو الفا بعد نقل
حركتها لما قبلها وحذف احد الالفين لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى



او الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة
ليكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المص ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع
يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتاء الزكاة
قوله موحدين مخلصين الخ اما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها عليها
واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له او على ادخال الايمان في
العبادة لانه راسها ولوطا منصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكر مقدرا
وجملة اتيناه الخ مستانفة وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف
او بالنبوة لان النبي حاكم على امته او بمعناه المعروف قوله قرية سدوم هي قرية قوم لوط
وقيل قراهم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها اشهرها والمشهور عند اهل اللغة
انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابدالها
دالا مهملة وذكر اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لقوله شعر لاعظم فجرة
من ابي رغال ٭ واجور في الحكومة من سدوم ٭ قوله من اللواطة عينها لانها
اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى رمي اللوطي
منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد
وقوله وصفها اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لا هي يشير
الى انه نعت سببي كرجل زنى غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير او القرية
مجاز عن اهلها جاز ايضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل
قوله انهم الخ دليل على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتامل قوله كالتعليل له
اي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجينا كما قيل وقوله في اهل رحمتنا فالادخال بمعنى جعله
في جملتهم وعدادهم والظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقية
لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي
ارحم بك من اشاء من عبادي وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل
الصالح وقوله نوحا اي اذكر قصة نوح واذ يتعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح
بدل اشتمال ان لم يقدر ودعا نوح بالطوفان وقوله لا تذر الخ طلب خلاصه منهم
فلذا قال فنجيناه الخ قوله مطاوعه انتصر اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر
فهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال الشراح يعني انه عدي بمن
كما عدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصرت منه وفي
المطلع معناه منعناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصه يعنون انه اذا تعدى كمطاوعه
بمن دل على وقوع النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة
كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعله مطاوعه لانه تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه
وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه الانتصار
وقوله جعلناه الخ فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا للتوجيه تعديه بمن
كما ظن لا محصل له وما ذكره القائل مما اتفق عليه شراح الكشاف قوله تكذيب
الحق هو معنى قوله كذبوا الخ والانهماك في الشر من قوله قوم سوء والحرث الزرع واما
جعله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه ليلا تفسير للنفش
والهمل رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله
غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم اذا لم يرجع للقوم كما جوزه بعضهم

اصل المثل اجور من قاضي سدوم ٭
واول البيت ٭ واني اذ طمعت حباك قيس
وحالفت المزون على تميم ٭ لاعظم فجرة الخ
وابو رغال رجل وجهه صالح النبي عليه السلام
على صدقات فاساء السيرة فقتله ثقيف
وقيل هو دليل ابرهة الى البيت منتقض

سعدي

بعلي

ابن كمال

سعدي

وصاحب الحرث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة
المصدر اى الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعه واضافة المصدر اما الى
الفاعل او الى المفعول قلت قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية
والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا وانما يرد السؤال
اذا كان مصدرا وقصد اضافته الى معموله قوله الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين
من السياق وقوله امر وقع فى نسخة حكم قيل ولعل قيمتها كانت مساوية لما نقص
من الزرع وقوله واوبارها وقع فى نسخة اولادها والقيام على الزرع بالسقى ونحوه واعلم
ان الجصاص قال فى احكام القران من الناس من ذهب الى انها اذا افسدت زرع رجل
ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن
صاحب الغنم هو الذى ارسلها واحتج الاولون بهذه القضية لايجابهما الضمان
وبما روى عنه عليه السلام من ان ناقة البراء دخلت حايط رجل فافسدته فقضى
على اهل الاموال اى البساتين حفظها بالنهار وعلى اهل المواشى حفظها بالليل وان على
اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل وهو حديث مضطرب وما فى هذه القضية
لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث جرح العجما جبار ولا تقييد فيه بليل او نهار واسباب
الضمان لا تختلف ليلا و نهارا واما حديث البراء فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز فى هذه
القصة ان يكون كذلك ومن الناس من قال حكمهما كان نصا لا اجتهادا ويكون ما اوحى به
لسليمان ناسخا لحكم داود وقوله ففهمناها لا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر العراقى
فى قواعده وابن القيم فى المعالم ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما فى الكشاف
وهو حنفى ثقة فلا يرد عليه نقض بما ذكر قوله اجتهادا وفى نسخة بالاجتهاد وهذا
عند من يجوز الاجتهاد للانبياء كما بين فى الاصول وارتضى المص كونه اجتهادا منهما
لانه لو كان وحيا ما جاز لسليمان مخالفته وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا فى ذلك السن
لكن صاحب الكشاف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب
او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليه السلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد
فدل على انهما جميعا حكما بالوحى او كان حكم سليمان وحده بالوحى وهو غير وارد لان عدم
نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده له فليس
ما نحن فيه منه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور
دليل اخر له فهو غير باطل بدليل ان المجتهد قد ينقل عنه فى مسالة قولان كمذهب الشافعى
القديم والجديد ورجوع الصحابة الى آراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع
فى شريعة غيرنا ورده بانه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له
واما الجواب باحتمال نقض داود حكمه الاجتهادى بالوحى فغريب منه لان المعترض
انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر قوله والاول اى حكم داود بدفع
الغنم لصاحب الزرع يشير الى ما فى الكشاف من قول ابى حنيفة بان العبد اذا جنى على
النفس فانه يلزم المولى دفعه له او فداه وعند الشافعى ببيعه فى ذلك او يفديه
ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار بعض الحرث قوله والثانى اى حكم سليمان بما مر نظيره
قول الشافعى فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع بها
لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اى حكم ما نحن فيه
من اتلاف المواشى ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث

ابن كمال
سعد

وان روى



وان روى فى السنن لكنه فيه اضطراب وفى رجال سنده كلام مع انه محمول على انه ارسلها
كما مر فلا دليل فيه والحايط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح العجما
جبار رواه الشيخان والعجما البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون
وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة فى كتب الفقه والحديث قوله دليل على
ان خطاء المجتهد لا يقدح فيه اى فى اجتهاده او كونه مجتهدا او الدلالة بناء على ما مر اما
اذا كان بوحى والثانى ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا بناء على ان كل مجتهد ليس بمصيب
قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب اى قيل ان الاية دليل على هذا القيل اذ هى تدل بظاهرها
على انه لا حكم لله فى هذه المسئلة قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكذا غيرها اذ لا قائل
بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين فى الاصول ورده
المص بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم دون داود يدل على انه
المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله
لما لم يخطئه دل على ان كلا منهما مصيب وتخصيصه بالتفهيم لا يدل على خطأ داود لجواز
كون كل مصيب ولكن هذا ارفق وذاك اوفق بالتحريض على التحفظ عن ضرر الغير فلذلك
استدل بهذه الاية كل فكما لم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمص ممن يستدل
بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا
ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس فى المنطوق تصويب حكم داود فتامل
قوله ولولا النقل السابق فى تخالف داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد و
يحمل قوله ففهمناها سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه فى
صغر سنه لا لان داود لم يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء
الفوقية وصيغة المجهول اى ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله توافقهما ان يكون معناه
توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول قوله يقدسن الله معه اشارة الى ترجيح كون
الظرف مقدما من تاخير وكانت معه التخصيص للاشارة الى انه مخصوص به وهو ظاهر
على غير الوجه الاول وكانه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال
بتلك المعية ولا بقوله بالعشى والاشراق فى سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلايمه
قوله الاتى وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله يتمثل اى يظهر له من جانبها وان لم يكن
منها وعلى ما بعده هو منها ومرض القول بكونه بمعنى السير لمخالفته للظاهر والمشدد بهذا
المعنى لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتداء اى وحذف الخبر وهو مسخرات والضعف للعطف
على الضمير المستتر دون فاصل قوله لا مثاله يريد انه تذييل لما قبله كقوله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وكذلك يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وهو هنا وقوله
ليس ببدع اى عجيب لسبق امثاله وعمل الدرع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة
بمعنى الملبوس كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها
وهو شعر لبيهس وله قصة مذكورة فى امثال الميدانى يعنى استعد لكل امر بما يشاكله
ويلايمه وقوله فكانت اى الدروع وقوله فحلقها بالتشديد اى جعلها حلقا وسردها
ادخال الحلق بعضها فى بعض واذا تعلق بعلم فالمراد ان تعليمها لاجل نفعكم قوله بدل منه
بدل الاشتمال سواء تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره
اى لتحصنكم به والضمير لداود على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مؤنث
سماعى وابو بكر هو شعبة احد رواة القرات السبعة كرويس بالواو والسين المهملة

على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان يقدر
فيه مضافا اى من آلة باسكم كالسيف قوله ذلك هو مفعول شاكرون واخرجه بمعنى اتى به
وقوله صورة الاستفهام لان المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكونه
الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايماء الى التقصير في الشكر واما المبالغة فلدلالة
الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر فيسال عنه هل وقع ذلك الامر اللازم الوقوع ام لا
لا لانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل
من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة المص لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة
لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وهما يتوجهان الى الصفات سعدي
دون الذوات ولاستدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص
بزمان لاستواء نسبتها الى الجميع ولذا كان لهل مزيد اختصاص بالافعال وكان هل انتم
شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء
المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية التي في خبرها فعل قبيح قوله وسخرنا له
يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدأ
وخبر وقوله ولعل فيه اى في قوله لسليمان دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان
معجزا خارقا لكن هذا ونفعه مختص بسليمان فاتى باللام الدالة على النفع والاختصاص
واما تسخير الجبال المسبحة والطير فانما هو امر كان مع داود مضافا اليه وان لم يختص به
ولم يعد عليه نفع منه ولا غبار في كلامه كما توهم قوله من حيث انها الخ جواب عن انها ابن كمال
وصفت بانها عاصفة هنا وقد وصفت بانها رخاء اى لينة طيبة في محل آخر وهما متنافيان
فاجاب بانها رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون
هذا امرا خارقا ايضا او انه باعتبار حالين وهذا مثل ما مر في العصا وسيأتي تفسير رخاء
ايضا بمنقادة وهو جواب آخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئته
اى على وفق ارادته او له به لانها لا تؤثر وقوله ثابتة اشارة الى ان عاصفة حال ايضا
وقوله او بدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره باعتبار
ان الريح هواء وقوله فجريه الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل قوله
وهي نكرة موصوفة اى على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه تبيينه بجمع
مقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني
خلاف الظاهر قوله يتجاوزون ذلك الى اعمال آخر دون بمعنى غير هنا فهي تفيد انهم
تجاوزوا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى ان تنوين عملا للتكثير والصنايع الغريبة
كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم اى خلقتهم
وطبيعتهم لانه سخره لكفرتهم ومردتهم وقوله على اضمار القول اى قائلا اني وهذا مذهب
للنحاة شايع في امثاله والمذهب الآخر ان يعمل فيه النداء لتضمنه معنى القول واليه
اشار بقوله او تضمين الخ قوله وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الى ما في امالي ابن عبد
السلام من انه لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة
الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته فوجهه بان المراد وصفه
بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجبها ما به من الضر
المقتضي للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السؤال التلطف وعدم
الابرام قوله من اولاد عيص بن اسحق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحق بن يعقوب وهو

كما قيل



كما قيل سهو والصواب اسحق بن يعقوب بن اسحق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح بن عيص
ابن اسحق بن ابراهيم وقوله ماخير وقع في النسخ بخاء معجمة وراء مهملة وفي بعضها ماحين
بحاء مهملة ونون قوله اورحمة الخ في قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بديعة
ولو في لو دعوت شرطية جوابها محذوف اى استجيب لك او هي للتمني وقوله مدة الرجاء
المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت اى سادتها وكانت بمقدارها وقوله بالشفاء فالكشف
مجاز عنه قوله بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل اهله عددا مع زيادة
مثل آخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكرة تفسير
لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به قوله اولرحمتنا العابدين فانا نذكرهم الخ اشارة
الى ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لا انه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق
لكن قوله فانا بالفاء في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر
اذ لا وجه للتعليل كما قيل وجهه انه من ذكره الله عنده بالخير علم ان يجزيه على عوايد عزمي
بره ورحمته فتامل قوله وقيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالته مريم او لما ذكره المص
لكنه وجه عام للوجوه وقوله او تكفل منه كذا في بعض النسخ اى طلب ان يكفل الله له
اموره وفي نسخة تكفل امته اى التزم ما يصدر منهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف
الميم اى تسرى بامة وله زوجة فلينظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل والنصيب
والضعف كما ذكره المص وقوله من الصابرين يعلم منه ذكر هؤلاء بعد ايوب والنوب
جمع نايبة وهي المصيبة قوله يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب
واريد به السبب ولم يفسرها به في قصة لوط لسبق النبوة او ما يشملها ولكل مقام
مقال قوله وهم الانبياء تعليل لما قبله ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الاول
كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح واما كونهم انبياء فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فمن سعدي
للابتداء وبيان انهم من ذريتهم فالمعنى جعلناهم انبياء لان اباءهم كذلك وقوله صلاحهم
معصوم الخ لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن متى
الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه
غير يونس وعيسى قوله لما بتخفيف الميم وتشديدها وبرم بالموحدة والراء المهملة
كفرح بمعنى ضجر وسئم ولما متعلقة بذهب او مغاضبا وطول دعوتهم اى لطول مدة
دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اى انفتهم وتابيهم واصله حديدة يكون في اللجام
فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل ان يؤمر من الله بالوحي لبغضه
لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله لميعادهم اى في وقته ولم يعرف الحال وهو توبتهم
او سبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبناء للمجهول اى ظن الناس لا هو وقوله وغضب من
ذلك اى فعل فعل العصيان لمفارقته لهم كارها لهم وذلك اشارة الى الظن او عدم
الاتيان قوله وهو بناء المغالبة اى المفاعلة واختاره لمجانسة المبالغة ولان التفاعل
يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الآخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل
في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله اولانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو
غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لخوف ولحوق جناس خطي وقراءة
مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه حالهم قوله لن نضيق عليه الخ ان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال
قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق عليه في امره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال

والمعنى ظن انا لم نقدر ونقضى عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبى صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شئ ويؤيد هذا التفسير الثانى قراءة نقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضاء والحكم لا بمعنى التضييق فى المشهور وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب وقوله من القدر على الوجه الثانى وقيل على الوجهين **قوله** اولن نعمل فيه قدرتنا هذا تفسير اخر له على انه من القدرة لا من القدر بفتحتين وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع فى نسخة باى التفسيرية بدل او وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تبعية او تمثيلية ويؤيد عبارة الحال اى فعل فعل من ظن انا لن نقدر عليه وقوله فى مراغمته اى معاداته وبعده عنهم **قوله** او خطيرة شيطانية اى هاجس وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهما لا ظنا قال سمى ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبياء وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرئ به اى بالبناء للمفعول ايضا **قوله** فى الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة الى انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شئ اى نزهه عن العجز وقدره لدلالة ما قبله عليه والمعنى انت القادر على تخليصى من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب اى واقع فى كرب وشدة رواه الحاكم والترمذى وصححاه **قوله تعالى** فاستجبنا له قيل لم يقل فنجيناه كما قال فى قصة ايوب عليه السلام فكشفنا له لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب فى استجابته ورد بان الفاء فى قصة ايوب تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيرى والتفسير طريقة مسلوكة فى علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس لم يدع بالخلاص كما نبهت عليه ولو لم يكن دعاء لم يتحقق الاستجابة وهذا لا محصل له وكونه تفسيرا لا يندفع السؤال لان حاصله لم اتى بالفاء ثمه ولم يؤت بها هنا فالظاهر ان يقال ان الاول دعاء بكشف الضر كما مر عن المص انه تلطف فى السؤال فلما اجمل فى الاستجابة وكان السؤال بطريق الايماء ناسب ان يؤتى بالفاء التفصيلية واما هنا فانه لما هاجر من غير امر على خلاف معتاد الانبياء كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فما اومى اليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر منه من سيئات الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغى ان يفهم النظم فتامل وقوله كان فى بطنه قيل انه صفة اربع ساعات بتقدير العائد اى كان فى بطنه فيها وقوله فى الامام الامام اسم للمصحف العثمانى ولا يختص بما كان عنده وهو شهيد لتعدده كما بينه القراء وقوله نجى اى رسم فيه بنون وجيم وقوله ولذلك لا يخفى ما فى هذا التعليل فان القراءة مبنية على صحة الرواية لا مجرد متابعة للرسم العثمانى كما توهمه هذه العبارة فالظاهر ان يؤول بان المراد اختار الجماعة هذا على القراءة بنونين لكونه اوفق بالرسم العثمانى فتامل **قوله** فانها اى النون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول والاخفاء حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم هى الحروف التى مخرجها من فضاء الفم وهى ثلثة الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية

ابن كمال

سعدى

قال ابو على



قال ابو على فى الحجة روى عن ابى عمرو نجى مدغمة ساكنة والنون لا تدغم فى الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج عن الخياشيم فحذفت من الكتاب وهى فى اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما اخفى ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الثانية لتوالى المثلين والاولى جئ بها لمعنى والثقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المص وهو رد على ابى البقا واوقع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهرون وقوله ولا يقدح فيه اى فى الحذف وهو رد على ابى البقا اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين مع اتحاد الحركة كما فى تتظاهرون ولا وجه له ويعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اى بالماضى بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن آخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كما سيأتى واما كون تظاهرون ليس فيه ليس بالماضى فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اى نجى النجاء وسكن اخره تخفيفا كما قرئ فى الشواذ ما بقى من الربا بسكون الياء وقوله ورد الرد لابى على الفارسى فى الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على انه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدر وهو نجى مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل المجهول العائد على ما فى ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير **قوله** وحيدا بلا ولد يرثنى فسره به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولدا يصاحبه ويعاونه لا يخلفه بعده كما قيل لجعل قوله يرثنى ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لانه من شانه ذلك ذيل بانت المعين ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التناسل بقاء النوع والمعاونة والمصاحبة داخلة فيه فهذا اتم وانسب والحامل على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل ان الانبياء لا يرثون ولا يورثون فقوله فردا لا ينافيه بل يؤيده **قوله** وان لم ترزقنى من يرثنى فلا ابالى به يعنى انه سأل ربه ان لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم امره الى الله تأدبا فقال ان لم تجبنى فلا ابالى لانك خير الوارثين قيل ان هذا لا يناسب مقام الدعاء اذ من آداب الداعى ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغى ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشاء بلا مكره كما فى صحيح مسلم ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شئ اعطاه نص عليه فى الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكر فتامل **قوله** اى اصلحناها للولادة هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له ما ذكر لا ان الضمير للولادة لتاولها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضمائر وان كان قوله اولزكريا ربما يوهمه واللام تعليلية وقدم يحيى لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضى ترتيبا **قوله** او لزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف على استجبنا لانه ليس مدعوا به ويجوز عطفه على وهبنا وح يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفاء التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفاء بل قد يكون العطف التفسيرى بالواو وحردة بالحاء والراء والدال المهملة بزنة حذره بمعنى سيئة الخلق معاندة **قوله** يعنى المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو ان كان بمعنى التولد وكونه له مولودا ففيه تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى كونه ذا ولادة سواء كان مولودا

سعدى وسمين

سعدى

سعدى

او والداً فلا تغليب فيه وقوله انهم ح جملة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هؤلاء
المذكورين حصل لهم القربى والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار اليه المص بقوله
والمعنى انهم ح لالاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس
منهم هنا ويتكلف دفعه بان يقال ان الاية استينافية جواب عن سؤال تقديره ما حالهم فتدبر
وقوله او المذكورين الخ يعنى ان الضمير راجع للانبياء السابقين لا لزكريا ومن معه وهو على
هذا ظاهر من غير تكلف قوله يبادرون الى ابواب الخيرات اى الى انواع الاعمال الحسنة واسرع
يتعدى بالى لما فيه من معنى المبادرة وبفى لما فيه من معنى الجد والرغبة يقال اسرع فى
مشيه وفى الحديث هم مساريع فى الخير ذكره فى المصباح وغيره واليه اشار الزمخشرى
وظن بعضهم انه لا يتعدى الا بالى قال انه بتضمين معنى الرغبة او من قبيل يخرج فى عراقيبها
او فى بمعنى الى او للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى فى للدلالة على انهم
لا يفترون بل يظهرون الجد فى تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور
وانه لا دليل على تقديره وكله غفلة عما مر قوله ذوى رغب الخ جعل رغبا ورهبا مصدرين
بتقدير مضاف اوماولين باسم الفاعل ويجوز ابقاؤهما على معناهما مبالغة وليس بجمع كخدم
جمع خادم لانه مسموع فى الفاظ نادرة وان جوزه ويجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد
الرغبة ولم يقيده فى قوله ذوى رغب اشارة الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية
والاخروية وقيده فى الثانى بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجعا لهما
فالتقييد به لانه المناسب للمقام ومدح الانبياء فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص
وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال لكنه خلاف
المشهور فى اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه ما مر ومخبتين بمعنى متذللين قوله
دائبين الوجل وفى نسخة دائمين والوجل منصوب به لتضمينه معنى ملازمين ودائب يكون
بمعنى دائم من الداب وهو العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اى فى الوجل
واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل اشتمال فخلاف الظاهر وفى نسخة دائمى الوجل
بالاضافة وهى ظاهرة وقوله والمعنى الخ مر بيانه قوله والتى احصنت فرجها منصوب
لعطفه على ما قبله او باذكر او مبتدأ خبره مقدر اى مما يتلى عليكم او نفخنا والفاء زائدة
عند من يجيزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغى ذكر الحلال لان النكاح سنة
فى الشرايع القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشىء لان التبتل والترهب
كان فى شريعتهم ثم نسخ ولذا قال عليه السلام لا رهبانية فى الدين ولو سلم فذكره هنا
لازم ليكون ولادتها خارقة للعادة والاحصان بمعناه اللغوى وهو المنع مطلقا ونفخ
لازم وقد يتعدى كما ذكره المعرب وعليه قول الزمخشرى نفخنا الروح فلا عبرة بانكار
ابى حيان له ويؤيده انه قرئ به فى الشواذ كما فى الانتصاف قوله اى فى عيسى فيها اى
كائنا فى بطنها دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحياء فاذا كان فيها يكون
بمعنى احييناها وليس بمراد لان ما يكون فيما فى الشىء يكون فيه كما يقال نفخت فى البيت
اى فى المزمار فى البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اى فى ابنها وقوله فعلنا
النفخ فيها ليس على تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى دفع اخر
وهو ان ابتداء النفخ فى جيب درعها ثم وصل الى جوفها وبواسطته وصل الى عيسى
فاحياه فتامل قوله من الروح الخ يعنى ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته
اليه لانه بامره وايجاده لا بوطء وخلط منى او واسطة على ما قرره بعمله او من ابتدائه



سعدى
ابن كمال
سعدى
سعدى
سعدى



والروح جبريل وقوله او حالهما هى الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتى دون اسمها
ليبتدأ بالوصف الدال على المدح لا لان التقوية بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله
ومريم ابنت عمران فى اية اخرى فتامل قوله ولذلك اى لتقدير المضاف وقوله فان من
تامل الخ بيان لكونهما اية اى دليلا على قدرة الصانع الحكيم قوله اى ان ملة التوحيد او
الاسلام الخ يعنى ان الامة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما فى قوله انا وجدنا اباءنا على امة اى على
دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة فى هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه الناس
المجتمعون على امر او فى زمان وعلى التفسير الثانى هو شامل لجميع العقايد الحقة ولولا تفسير
ما بعده لجعل شاملا للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للمؤمنين
منهم او لجميع الانبياء عليهم السلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة
اذ يفهم انها هى لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون
عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة قوله اولا مشاركة لغيرها فى صحة
الاتباع يعنى وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبياء عليها فهى كقوله كان الناس امة واحدة او بمعنى
عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك فى صحة الاتباع وفى نسخة اذ لا مشاركة وفى بعضها
بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعنى اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بانها تعليل لتفسيرها
بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وما يحذو حذوها ولا وجه
له بل الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع
كما فى الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء
ولذا ذهب الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع
بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر قوله
على انهما خبران وقيل الثانى بدل وقيل خبر مبتدأ محذوف وقوله لا اله لكم غيرى لم يقل
لا رب لكم غيرى لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لافادة الوحدانية
لان مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيرى اى
لا تعبدوا غيرى وفى نسخة لا غير وهى صحيحة ايضا وليس بلحن بناء غير على الضم بعد لا كما
زعمه بعض النحاة لسماعه فى قوله جوابا به ينجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل
كما قاله ابن مالك فى شرح التسهيل قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اى صرف الضمير او الكلام
وهذا بناء على ان الخطاب قبله للكفار او شامل لهم وتنعى من النعى وهو خبر الموت
ويجوز به عن التشهير والاظهار وهو المراد وتقبيح مفعوله وقوله موزعة اى مفرقة
تفسير لقوله قطعا والى متعلقة بتنعى اى عدل للغيبة لتشهيرهم فكانه يحكى لغيرهم
وهذا يناسبه الغيبة وفى نسخة تقبيح بزيادة الباء او تضمينه معنى الاخبار
والمتحزبة بحاء مهملة وباء موحدة اى المجتمعة وقوله فيجازيهم جعل الرجوع كناية عنه
لما مر قوله فلا تضييع الخ الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة
الشكر فى قولهم شكر الله سعيه وهى مشهورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبى
حقيقة الشكر الثناء على المحسن بما اعطاه وهو فى حق الله محال فشبه معاملته
مع من اطاعه وعمل صالحا بثناء من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل
للمشبه به وقوله نفى نفى الجنس اى قيل لا كفران دون لا يكفر لان نفى الجنس مستلزم
له وابلغ لعمومه قوله لا يضيع بوجه ما هذا ماخوذ من تاكيد ان والاسمية وتقديم
الجار وبه تظهر فائدة ذكره وارتباطه بما قبله قوله ممتنع على اهلها يعنى ان القرية عبارة

عزمى
سعدى

عن اهلها او هو بتقدير مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كل واحد منهما غير
مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة
العقل او من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل اى تصورا مطابقا للواقع ويحتمل
ابقاؤه على ظاهره مبالغة **قوله** وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو لغة فيه بمعنى الحرام
ايضا ولم يضبطه وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا و
مشددا لانه قرئ بها كما في الكشاف الا انه صحح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها يعني انهم
لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتاويله بهذا
على تفسير لا يرجعون الاول وعلى احد الوجوه في اعراب حرام وهو كون حرام خبر مبتدا
محذوف كما سيأتي وفسره في الكشاف بقوله عزمنا على هلاكها او قدرنا اهلاكها
وقوله او وجدناها هالكة قيل هذا بناء على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر
والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه اذا اريد بالهلاك
الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب احمدته اي وجدته محمودا
وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلنا هالكة وهو لا ينافي كونه بخلق الله حتى يقال
انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدولهم عن الظاهر المتبادر هنا وجه الا ان بعض
معاني الرجوع الاتية تنافي مضي الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع للتوبة فلزم تاويله
بما يكون به متقدما عليه كقدرنا واردنا ونحوه مما عرف في امثاله ولما كان الحرام بمعنى
الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك
المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الاخيرين لا اشكال فيه فلذا لم يصح بتاويله
الا ان رجوعهم الى الحيوة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع
الى حيوة يتلاقى فيها ما فرطوا فيه وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه
ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازلي او يعلم الله انه كذلك ووجد الله بمعنى علم حيث وقع
كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا تبين انهما مبناهما واحد وانه لا
يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشؤه المضي وقد قيل ان الغاية تقتضي
امتدادا واستمرارا والاهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به فتدبر
**قوله** رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملايمته للشرطية التي جعلت غاية لكنه اورد
عليه ان ايمان اليأس وتوبته مما لا ينكر لثبوته وهو قبل القيمة الا ان يقال انه لا
يعتد به وليس بشيء لان توبة الباس لا يقبل فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا
فتحت يأجوج لا يكون الباس فتامل **قوله** او الحيوة بالجر عطف على التوبة قيل عليه الانسب
ان يقول بدله الجزاء لانه يعني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله وليس بشيء
**قوله** ولا صلة اى زائدة وهكذا يعبر به تادبا فيما زيد في الكلام المجيد وانما جعلها
زائدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزاء على ان لا غير زائدة
وقوله وهو مبتدا قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر مقدم
وجب تقديمه لما تقرر في النحو من ان الخبر عن ان يجب تقدمه **قوله** او فاعل له ساد
مسد خبره من باب اقائم اخواك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب
الاخفش فانه لا يشترطه كذا في الحواشي بناء على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى
انه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه يقول هو ليس بحسن
والاخفش يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل **قوله** او دليل عليه

هو ابو عمرو عثمان بن عمر النحوي المتوفى ٦٤٦ فيه تفسير بعض الايات وفوائد شتى من النحو

سعدي
سعدي
سعدي
عزمي

قيل



عزمي
سعدي

قيل بمعناه دليل على المبتدا يعني ان حرام خبر والمبتدا محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره
توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل ضمير عليه راجع الى الفاعل اى دليل على الفاعل لا الخبر
لان ما قدره معرفة وهي لا يكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده لانه ان عنى ان فاعله محذوف
ففاسد وكذا ان كان ضميرا مستترا سادا مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو فالاول
اصح وان كان كلام المص غير ظاهر فيه فتامل **قوله** او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون معطوف
على قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذلك وهو المذكور
قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك
وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمص بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لانها
جملة مستانفة للتعليل **قوله** عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اى عن الشرك لانهم
مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله
على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده وماله الى تفسيره اولا
لكن الفرق بينهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما
لانه من استعارة احد الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال
في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اى حق من حقوق الله هو
وواجب مما اوجبه **قوله** متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جارة
والمحذوف ما اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان يكون يستمرون على حالهم والامتناع
امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيمة ندموا والحيوة لحياتهم بعد قيامها او الى متعلقه
يستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سد اشارة الى تقدير مضاف فيه او الى التجوز
في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم
وجواب الشرط ما سياتي وتنشر بفتحتين اخره زاي معجمة ما ارتفع من الارض وجدث
بجيم وثاء مثلثة هو القبر وهذا يؤيد ان المراد الناس كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع
فان اختص وضعه بالذئب فهو مجاز هنا **قوله** تسد مسد الفاء الجزائية اى في الربط
وليست عوضا منها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا وتظاهرت بمعنى
تقوت في الربط وقوله فيتاكد اى يتقوى الوصل بلا محذور وشخوص ابصارهم في القيمة
والتعقيب عرفي اريد به المبالغة هنا **قوله** والضمير للقصة ح اذا كان الضمير للقصة
والشان فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدا وخبر لان خبره لا يكون الا جملة ويجوز
كونه مفردا على راى لبعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار فيعود على متاخر
لفظا ومعنى يفسره ما في خبر خبره كقوله • هو الجد حتى تفضل العين اختها • وهذا
جائز عند ابن مالك وغيره كما في ضمير الشان وقدم تفصيله في قوله سواهن سبع سموات
وذهب الفرا الى ان هي ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهو
مردود من وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة
ليس بافعل تفضيل **قوله** واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قائلين وهو على حد قوله
اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استينافا وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم
تيقنه مجازا او هو بتقدير مضاف وهذا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين
اضراب عن كونهم في غفلة الى ما تمدوه وبالنظر متعلق بالاخلال والنذر جمع نذير
وهو الرسل او الايات وقوله لانهم ح اشارة الى تصحيح اطلاق ما تعبدون على هؤلاء
**قوله** لما روي ح ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا الحديث رواه ابن مردويه

في التلويح
سيوطي

والواحدي عن ابن عباس وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء
العجم وفي كتبهم انه عليه السلام قال في هذه القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك
لاني قلت وما تعبدون وما لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في
شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من
المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعرى لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش
وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس
المتقدم ينقض عليه التأويل فانه صريح في ان المراد كل ما يعبد من دون الله انتهى وجوابه
ان ذلك بناء على ما فهم ابن الزبعرى وجوابه عليه السلام على التنزل والزبعرى بكسر
الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السيء
الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه
القصة وصار من كبار الصحابة وقوله قد خصمتك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة
وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكره من التأويل وهو اشارة
الى المرجح بعد الاشارة الى المصحح وقوله فانزل الله الخ هذا ان كان مخصصا لعموم الاية
يكون جوابا اخر كما اشار اليه المص ويحتمل انه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون
مرجحا لما مر ايضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ اي على مقتضى هذه الرواية وان يراد
ابليس واعوانه ويعم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بمقدر فظاهر
وكذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ
فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق جزء في جزء بمعنى بمتعلق واحد كما مر وقوله
اليس الخ استيناف وقوله يعم الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين
في عبادة غيره تعالى وقوله ما ولا لانها لما لا يعقل على المشهور فاستعمالها في غيرهم
مجاز خلافا لمن ذهب الى انها يطلق عليهم حقيقة مطلقا او اذا اريد الوصف كما مر
وقوله او بما يعمه معطوف على قوله بمن وهذا على التغليب لا على انها حقيقة كما قيل
قوله بل لكل من عبد الخ قيل بين هذين الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبياء
عزمي
والاوثان ومن الاول عدم دخولها وارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده قوله ويكون
سعدي
قوله ان الذين بيانا للتجوز الخ التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعنى من كما قيل
وينافيه العموم فينبغي ان يحمل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة
بمعنى طاعة الآمر وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبياء
والملائكة لانهم لم يامروهم ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة
للآمر او عقلي ان اريد ايقاع العبادة على من امر بها للملابسة كما في بنى الامير المدينة
ووجه كونها بيانا للتجوز انها قرينة على خروجهم منها فيقتضي التاويل او التخصيص
كازروني
ولا خفاء فيه كما قيل قوله او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على
جعل ما عاما للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الى ما استدل به
خضرشاه
الشافعية على جواز تخصيص العام بالمتراخي كما هنا وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون
لم يتناول عيسى وعزيرا والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته
بما روي من قوله ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته واما سؤال ابن الزبعرى
فتعنت منه وجوابه عليه السلام تنزل الزامي فالله تعالى تولى البيان بجواب شاف بقوله
ان الذين الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عندنا لا بيان تفسير كما قالوه واما قوله

عليه السلام



عليه السلام بل عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون
اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتأمل
قوله ما يرمى به فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصبا هي صغار الحجارة وهذا اشارة الى انه
سعدي
خاص وصفا عام استعمالا وقوله استيناف اي استيناف نحوي مؤكد لما قبله لا بياني حتى يقال
انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب للمخاطبين على معبوداتهم وقوله او بدل
اي الجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم التنحية قوله واللام معوضة من على الخ لان الاصل
تعديه الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في
سعدي
الاستعمال اكثر من ان يحصى فما قيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام للتقوية
لاحتياجه لها لكون المعمول مقدما والعامل فرعي غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو
والظاهر لان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما
توهم قوله لان المؤاخذ المعذب المعذب تفسير للمؤاخذ من قولهم واخذه واخذه واخذه
الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود بمعنى دخول النار لانه يطلق
ابن كمال
عليه كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار
لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وقدم ما في هذه الاية وقوله
لا خلاص الخ فسره به لان الاصنام لا يوصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق
الله للاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذ المعذب يلايمه الا ان يراد بالعذاب
صورته فيكون المراد ان دخول جهنم ينافي الالوهية وان لم يكن ثمه تعذيب فلا يرد عليه شيء
قوله انين وتنفس شديد اصل معنى الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتى تنتفخ منه
الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما
تعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه خصه لان التغليب فائدة شمول ما لا يعقل
فرائد
وهم خارجون من العموم او المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا لبس فيه وما قيل عليه
من انه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة
كشاف
ردّ بانه يوجب تنافر النظم الا ترى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا
ابن كمال
للمخاطبين فلو خص لهم فيهما زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل
سعدي
البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاق هم على العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب
في الاول ورد بانهم قرروا ان في قوله لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل
اذ نسب الى الجميع ما هو منتسب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غلب
الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم
والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني ان نسبة فعل
البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب
يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي فتدبر قوله من الهول والشدة او لصممهم
قيل وهو انسب بما قبله واما حمله على الصمم حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله الخصلة
الحسنى او المنزلة وهو توجيه لتانيثه وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان الظاهر
للطاعة وقوله او البشرى بالجنة فيكون المراد بالذين العشرة المبشرة كما سياتي عن علي
سعدي
رضي الله عنه قوله لانهم يرتفعون الى اعلى عليين فسره في سورة مريم بان المراد به مبعدون
عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بعليين الجنة على احد التفاسير فيه وهو
المراد ولا خفاء بان البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فما قيل انه

ابن كمال اشار فى الموضعين الى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين مما
لا دليل عليه قوله روى ان عليا ح قال ابن حجر رواه ابن ابى حاتم وابن عدى وابن مردويه
عن ليث بن ابى سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار على وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية
يخص بعلى على الالسنة وقد قيل فى وجه التخصيص انه لاسلامه صغيرا بحيث لم يسجد
لغير الله اولم يخل عن السجود لله قوله بدل من مبعدون قيل الظاهر انها جملة مؤكدة وقوله
سيق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه
انهم وردوها اولا ولما كان مظنة التاذى بها دفع بقوله لا يسمعون ح وقوله فى غاية التنعم
يفهم من قوله فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله فى تفسير قوله
ابن كمال مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين كما توهم والظرف فيما اشتهت ح وتقديمه للاختصاص
لا ينافى الاهتمام ورعاية الفاصلة قوله النفخة الاخيرة كذا فى الكشاف وفى الكشاف انه
لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف
بهلوان بالاخيرة لانها اخر ما يقع فى هذه الدار ولا يخفى بعده وقد اورد عليه ان تمام الاية
وهو قوله وتتلقيهم الملئكة اى يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيمة وكذا باقى
الاقوال فى تفسيره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع
وفيه نظر وقوله او الانصراف الى النار اى انصراف المعذبين فالفزع الذهاب بسرعة
لما يهول وهو احد معانيه وقوله تطبق على النار اى تغلق على من فيها وقوله او يذبح الموت
اشار الى ما ورد فى الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فيها
يؤتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان للمراد منه او لتقدير مضاف
وتقدير القول اى قائلين فهو حال قوله او ظرف لا يحزنهم ح لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع
ابن كمال لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هنا بناه
على قول مرجوح كما منع اعمال الدعاء فى اذا التعريفه وكلاهما قول ضعيف كما فى شرح التسهيل
سعدي فلا اغراب ولا اخطاء فيه كما توهم وتعلقه بتتلقيهم لانها تتلقاهم فى مواطن كما تتلقاهم
بابواب الجنان وقوله حال مقدرة لان يوم الطى بعد الوعد وكونه بدلا من العايد المحذوف
سعدي كما قاله ابو البقا بدل كل من كل لا اشتمال كما توهم قوله او المحو اى الافناء والازالة
فالتشبيه باعتبار انه بطيه يخفى ما فيه او لانه يرفع بعد الطى فلا يرد انه لا يصح التشبيه
ح وقوله فاذا انتقلوا اى الى الاخرة وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت يقال قوضت
الخيام اذا رفعت وفى نسخة قوضعت وهو بمعنى انزلت وازيلت عن مقرها من وضعت
الحمل عن البعير قوله طيا كطى الطومار للكتابة وفى نسخة لاجل الكتابة اشارة الى
ان كطى صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار الذى يكتب فيه والكتاب
بمعنى الكتابة وطى الطومار من اضافة المصدر لمفعوله او هو مصدر مبنى للمفعول
والمعنى كطى الطومار المعد للكتابة المسوى والمهيأ له فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى
للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين
ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر
كما فى الوجه الاول ولذا جمع وجعل المعانى مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها قوله
وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه
اذ ليس المشبه به اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب قول واه جدا لانه لم يعرف احد من
الصحابة اسمه سجل وقيل السجل بلغة الحبشة الرجل فلفه مزادة وعلى كل حال

فلا حسن



فلا حسن للتشبيه لما مر قوله اى نعيد ما خلقنا ه ح مبتدأ بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس
عايدا على اول حتى يقال ان الاعادة ينافى وصف الاولية بل على المخلوق المفهوم منه مطلقا
ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق وتبديل على ما عرف من القولين
فيه قيل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما يفرق والقياس على الابداء مفهوم
من التشبيه قوله لشمول الامكان الذاتى ح اى انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول القدرة
الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما يفرق امر ممكن اما امكان تاليف
ما يفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول وغاية
طريان العدم على المبدع الاول تصييره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية
بايجاده من عدمه الاصلى فكذا من عدمه الطارى لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعد
فناء عينه وهذا لان وجود عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجودات
ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة فى العلم متعلقا بايجادها فافهم قوله وما كافة لها
عن العمل فيدخل على الجملة ويكون لتشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا
متعلق للكاف ح وقوله او مصدرية فيكون صفة مصدر مقدر كما مر قوله واول
مفعول لبدانا يعنى على الاحتمالين وقيل عليه تعلق البداية باول الشئ المشروع بهلوان
فيه ركيك لا يقال بدات اول كذا وانما يقال بدات كذا وذلك لان بداية الشئ
هى الشروع فيه والشروع يلاقى الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر
لان المراد بدانا ما كان اولا سابقا فى الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزاء حتى كشاف
يتوهم ما ذكره مع ان التكرار ليس بباطل ولذا قيل ايضا اول الخلق هو المعاد
حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية ودفع بما مر من المص سعدي
من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بما لوجوده
اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيكفى فى
تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا فى ضميره وفيه تامل قوله او لفعل يفسره
ما بعده يعنى نعيد قيل الظاهر تقديره قبل كما بدانا فيكون من التنازع واعمال نعيد ح سعدي
انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع فى شئ كما لا يخفى وموصوله عطف
على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده فهم بعضهم من ذكر المتعلق سعدي
هنا انها اذا كانت كافة لا متعلق لها كما صرح به الرضى وهو خلاف الظاهر وفى المغنى
ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان الكاف الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل
على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الآتى وقوله مثل الذى
بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة سعدي
الى انه ضرورة وقوله متعلقه يأباه ظاهرا قوله واول خلق ظرف لبدانا لان ما الموصولة
يستدعى عايدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيكون اول منصوبا على الظرفية لانه يكون
كذلك فى كلام العرب فالتقدير فى اول زمان خلق وخلق مصدر او هو حال من العايد
المحذوف والخلق بمعنى المخلوق قيل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق ابن كمال
ثانيا وهو الروح لان الكلام فى اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله ثم انشأناه
خلقا آخر ورد بان الاهتمام باخراج الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه له وتقدم سعدي
خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجئ
ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف

واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالحشر فلا يلتفت الى ماذكره من الايهام
وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه قوله مقدر بفعل
تاكيدا لنعيد فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لان الوعد
هو الاعادة معنى وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير
مبتدأ خبره الظرف لا ان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا
بدل من الضمير المستتر في الظرف العايد على الوعد بمعنى الانجاز استخداما لتكلفه قوله
لا محالة هو من التاكيد ولم يفسره بقادرين كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر
كما في الانتصاف وان كان غير مسلم قوله كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او مرفوع خبر
مبتدأ محذوف اى هو والزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ
مجاز وقد وقع في حديث البخارى في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر
كل شئ وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف عليهما
للعهد ومعنى ارثها كونهم يتولونها قوله يعنى عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد ارض الجنة
واما اذا اريد الارض المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله
تبشير من الله بانها لا تستقر في ايدى الكفار ابدا كما شاهدناه قوله او الذين كانوا
يستضعفون اى يقهرون من بنى اسرائيل وهو اشارة الى قوله تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها وقدمر في الاعراف
انها ارض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المص هنا كان اولى فانه احد
التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة ومشارق ومغارب مفعول اورثنا
قوله لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ
النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله اولسبب اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه
ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همهم اى ما يهمهم هو عبادة
الله لا ما اعتادوه من امور الدنيا قوله لان ما بعثت اشارة الى دفع ما يتوهم من انه
كيف يكون رسالته مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بان
المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتى
من قبل نفسه كالعين العذبة يسقى بها ويزرع فمن لم ينتفع بها كسلا منه لا ينفى
في كونها نافعة فان الكسلان محنة على نفسه وهو ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
رحمة للكفار بما ذكر ولذا مرضه وفى جعل خاتم الانبياء خاتمة لسورة الانبياء
حسن يتضوع منه مسك الختام قوله اى لا يوحى الى الا انه يعنى انه وقع فيه حصران
الاول لقصر الصفة على الموصوف والثانى لقصر الموصوف على الصفة فالثانى قصر
فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحى على الوحدانية والمعنى لا يوحى الى الا
اختصاص الله بالوحدانية وقد اورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحى على الوحدانية
وقد اوحى امورا كثيرة غيره كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثانى ان اداة القصر
انما المكسورة لا المفتوحة كما صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره
عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو
قصر ادعائى واليه اشار المص بقوله وذلك لان المقصود والثانى انه قصر
قلب بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر
الثانى اذ له تعالى صفات اخر غير توحيده ودفع الثانى بان انما المفتوحة ذهب الزمخشرى

الى انها



الى انها مثل المكسورة في ذلك ويؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحى الذى
هو في معنى القول ولانها مقول قل في الحقيقة ولا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى
المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التاكيد لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة فقد جاءت لا تحتمله
كقوله وظن داود انما فتناه ولذا فسره الزمخشرى بقوله ابتليناه لا محالة مع تصريحه
بالحصر هنا وما كافة وتحتمل الموصولية فيهما او في احدهما والحاصل انه وقع في انما
المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها الزمخشرى والمص واكثر المفسرين وانكره ابو حيان
وذلك لانها مأولة بمصدر واسم مفرد وليست كالمكسورة المأولة بما والا واليه
اشار في الانتصاف والمعنى لا يأباه وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة قوله مخلصون
العبادة اى المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكر والاولى تفسيره بمنقادون لما
يوحى من التوحيد قوله وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كما مر التصريح به في هذه
السورة اى ليس التوحيد كاثبات الواجب الذى لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت
بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور اذ الدليل السمعى كلام الله او الرسول
فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها ذلك
وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشاف قال ان فيه نظرا لان
التعدد يستلزم الامكان على ما الخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود
لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم
لانه انما يوحى اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان
وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشئ على ما بين في الكلام من انه لا يلازم بينا وغير بين
بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج
عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه
اشارة الى برهان التمانع وهو قطعى لا اقناعى على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه
كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبياء وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك
بالادلة السمعية كاجماع الانبياء على الدعوة الى التوحيد ونفى الشرك وكالنصوص القطعية
من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد
وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتأت اثبات البعثة
والرسالة ليس بشئ لان غايته استلزام الوجوب الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها
فضلا عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشئ والعلم بثبوته انتهى
وتفريع الاستفهام الانكارى هنا صريح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم
مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحى اليه ذلك مبرهنا لا للاشارة اليه وقول المص
على مقتضى الوحى المصدق بالحجة فيه ميل ما اليه لو لم يصرح بعده بما يدل على مراده
فتامله قوله اعلمتكم فسره به لانه افعال من الاذن بمعنى العلم اذ اصله العلم بالاجازة
في شئ وترخيصه ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة عن الانذار
كقوله آذنتنا بينها اسماء وهو يتعدى لمفعولين الثانى منهما مقدر وهو ما ذكره
المص وقوله مستوين اشارة الى ان الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز
ان يكون حالا من المفعول الثانى وقوله مستوين اشارة الى انه حال من الفاعل والمفعول
معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستواؤهم في العلم اما بما امر به لاعلامهم به او بانه
سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون

بهلوان

سعد

تمامه وهو مطلع احدى المعلقات
آذنتنا ببينها اسماء
رب ثاو يمل منه الثواء

سعدى

بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن بخلاف المفعول فيه
فانهم لايذعنون الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية
والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما اعلمه عليه السلام قوله ايذانا على سواء
اشارة الى وجه آخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم انى على سواء يعنى ان الجار
والمجرور فهو ان المقدرة وهى مع معموليها سادة مسد المفعول والنير بمعنى الواضح وفى الكشاف
ان قوله اذنتكم استعارة تمثيلية شبه من بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم
فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه وآذنهم جميعا بذلك قوله او الحشر او العذاب
وقوله لكنه كائن لامحالة اشارة الى انه لاينافى تردده فى قرب امور الاخرة قوله اقتربت
فى اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاد
عطف تفسيرى للاحن وهى الضغاين جمع احنة وقوله فيجازيكم عليه يعنى ان العلم بما
ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك
وقوله لعل تاخير جزائكم يعنى به ان ضمير لعله لما علم من الكلام قوله استدراج لكم
لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يفهم منه الشك فى ذلك اشار الى
انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة
ودوامها او هو بمعناه الاصلى وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة
بمعنى اذابهما ليعلم غشهما فهو استعارة مصرحة والتمتيع بمعنى الابقاء والتاخير
قوله اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والضمير له وهم لانه يعلم من المقام
والعدل تفسير للحق والمقتضى صفته لان العدل يقتضى تعجيل عذابهم فهو دعاء بتعجيله
لهم فلا يتوهم اللغوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعينه
والتشديد ايقاع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى مفرد وقد قيل
ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هى لغة
فى المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا
شذوذ فيه واحكم افعل تفضيل اى انفذ واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله واحكم
من الاحكام اى قرئ به على صيغة الماضى قوله بان الشوكة اى الغلبة والقوة وهو
تفسير لما يصفونه وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده واماتيهم
بالتشديد والتخفيف جمع امنية وهى ما يتمنى قوله وعن النبى الخ هو حديث موضوع
واقترب علم لهذه السورة تسمية لها باولها وقوله صافحه وسلم عليه هو فى الاخرة
كما هو الظاهر ووجهه كونها سورة متضمنة لاحوالهم ، تمت السورة اللهم
انى اتوسل بسيد الانبياء والمرسلين ، وبمن ذكر فيها من سائر النبيين ، ان
تيسر لنا امور الدنيا والآخرة ، بمنك وكرمك والطافك المتواترة ، ،

## سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل مدنية وقيل مختلطة بعضها مكى وبعضها مدنى وهو
الاصح واختلف فى تعيينه على اقوال منها ما ذكره المص قوله وهى ثمان وسبعون آية
قال الدانى وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع قوله تحريكها للاشياء الخ حقيقة الزلزلة
التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز فى النسبة
كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من الاضافة
الى الظرف اضافة على معنى فى عند من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريكها الاشيا

جهنا



فيها الخ لكن فى كلامه شئ وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى
فاعله لفظية والذى صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن
برهان الذاهب الى انها غير محضة فيكون المخلص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى فى
فيفهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما
فى قوله ، يا سارق الليلة اهل الدار ، على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى فى قوله وقيل
هى زلزلة الخ فيكون الزلزلة على معناها الحقيقى ومرضه لاحتياج اضافته الى الساعة
الى التاويل كما اشار اليه ولانه لايناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لايخفى

اعتراض على المص

وفى الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت ليلا فى غزوة بنى المصطلق وهو صحيح مسند فى
سنن الترمذى والنسائى والحاكم كما ذكره ابن حجر فينافى كونهما مكيتين واشراط الساعة
علاماتها ومقدماتها قوله هائل هو معنى عظيم النكرة الموصوف به شئ المبهم والتعليل
مستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا بيانيا على ما قرره اهل المعانى
فى نحو ، ان ذاك النجاح فى التبكير ، والتدرع لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله
فيتقوا يقال اتقى على نفسه اذا حفظها وانقيت عليه انقاء اذا رحمته واشفقت عليه
والاسم منه التقى كما فى النهاية قوله ويتقوها اى يحفظوها وما فى بعض النسخ
يبقوها تحريف وقوله تصوير لهولها والضمير للزلزلة كذا فى بعض النسخ وسقط
من بعضها لذكره قبله معنى ان قوله يذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر
وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل
او بعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة وفتح لبنائه او من زلزلة لا منصوب به
للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله والذهول وفى نسخة والذهل والذهول
وهما بمعنى كما فى الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لايختص به كما توهم وقوله
الذهاب وفى نسخة والاياب قوله والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الخ

ابن كمال

دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل او وله والعايد محذوف اى دهشت بمفاجاتها
لها وكادمه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهى مرضعة وملقمة حقيقة
وان كان بعدها وقلنا ان كل احد يحشر على حاله التى فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة
مرضعة والحاملة حاملة كما ورد فى بعض الاحاديث فكذلك وان لم يقل به فهو على طريق
الفرض والتمثيل كما مر والعبارة تحتمله لان اذا شرطية والشرط يكفى فيه الفرض والتقدير
والحيثية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالقول الاول وان المص ومن

ابن كمال
سعدى

حذا حذوه لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل قوله التى
القمت الرضيع ثديها اشارة الى ما فى الكشاف من ان المرضعة هى التى فى حال الارضاع
ملقمة ثديها والمرضع بلا تاء هى التى من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع فى
حال وصفها به الخ قوله كانهم سكارى الخ يعنى انه تشبيه كما صرح به الزمخشرى

ابن كمال سعدى

وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن اى تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد
بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما صرح به وسكارى حال من المفعول فلا بد من
اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان اهل المعانى صرحوا بانه
قد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وحسبت و
ظننت ونحوه ان بعد فما ذكروه موافق لكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور
مع جوابه فى محله فالتشبيه لايستلزم كونها بصرية كما زعمه قوله وما هم بسكارى

على الحقيقة قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى بهلوان
على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس بشئ لان هذه الجملة حالية
والحال المؤكدة يقترنه بالواو لاسيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى اما عام او للنبي عليه السلام
وقد جوز فى سكارى ان يكون استعارة اى خائفين مضطربين كالسكارى وتحقيقه فى شرح
الكشاف وقوله فاذهبهم لم بيان لا لتيام الاستدراك بما قبله قوله وقرئ ترى من اريتك
لم اى هو اما من الثلاثى او المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله على انه نائب مناب
الفاعل اى نائب منابه على ان ترى فى هذه القراءة بضم التاء مجهول رايتك قائما فاصله
ترى الناس سكارى بفتح التاء ورأى اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان على
الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك كما قيل ففى كلامه لف ونشر مرتب قوله وافراده سعدی
اى افراد لفظ ترى فى ترى الناس بعد جمعه فى قوله ترونها وقوله كل واحد وفى نسخة
احدا اشارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكره على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع
لصح ايضا وقوله اجراء للسكر مجرى العلل يعنى ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الافات
والامراض كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه من تعطيل
القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين ايضا وهى مذكورة فى الكشاف وشرحه قوله
وكان جدلا كفرح اى شديد الجدال والخصومة وقوله وهى تعمه يعنى ان خصوص السبب
لا يخرجها من العموم وقوله فى المجادلة تخصيصه بقرينة ما قبله وتعميمه بناء على
الظاهر وقوله متجرد للفساد معرى من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه
الامرد لتجرده عن الشعر وقوله العرى بوزن القوى قوله على الشيطان كتب بمعنى قضى وقد يجوز
ان يكون على ظاهره وفى الكشاف انه تمثيل اى كانما كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير
للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضمير تولاه وانه لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من
الثانية اى المجادل بالباطل امام فى الضلالة يقتدى به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله
مولى له يتبعه قوله خبر له ان كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط
او جواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعنى انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ
خبره محذوف اى فحق انه وقوله لا على العطف رد على الزمخشرى فى قوله تبعا للزجاج
انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثانى عطف عليه فانه اما ان
يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته كشاف
وعلى الثانى تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر مما مر ان يقدر
بعد الفاء الجزائية مبتدأ او خبر اى فالامر انه يضله او فحق انه يضله وقد وجه بان من
عليه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذى
اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول كالتوطئة للثانى اى
يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يألو جهدا فى
اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه
وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا وقدم ما فيه وقيل الجزاء محذوف طیبی
اى كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى
طريق السعير وعقابها والفاء تفصيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره
المص قوله وقرئ بالكسر فى الموضعين والمحتاج للتوجيه هى ان الاولى وما ذكره اوال

للنجاة



للنجاة فى مثله مبنية على جواز الحكاية بغير القول وقوله بالحمل الخ اشارة الى ان فيه استعارة
تمثيلية تهكمية قوله من امكانه لم يقل من وقوعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان
وما وقع فى بقعة الامكان واحاطت به حظيرة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر
بعده قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول من وقوعه فافهم عزمی
قلت التحقيق ان يقال انما ذكر الامكان هنا لئلا يتكرر مع قوله الاتى ان الله يبعث من
فى القبور والبعث بفتح العين لغة او هو جائز فى كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب
بالاهمال والاعجام بمعنى المجلوب قوله فانظروا الخ اشارة الى انه وقع جوابا بتاويله بما ذكر
لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر للنظر فيه بعين الاعتبار فما ذكر دليل الجزاء
او جزاء لتاويله بما ذكر واما تقدير لخبركم واعلمكم فلا يتم افادته والتيامه بدون
ملاحظة ما ذكر وتزيح بزاء معجمة وحاء مهملة بمعنى تزيل ريبكم وفى نسخة عللكم
وفى تنكير ريب وايراد ان اشارة الى انه ليس مما ينبغى الريب فيه قوله اذ خلق ادم الخ فهو
مبدأ بعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله منى تفسير لنطفة وهى من النطف
بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد وفسرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب اى فى
ابتداء خلقها لا باعتبار المآل وقوله او تامة المراد تامة مدة حملها وليس تحريفا
عن ثابتة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة رجحه بعضهم لانه المشهور فيه عزمی
قال الراغب الخلق والخلق فى الاصل واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق
بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا المدركة
بالبصيرة فما قيل انه يأباه ظاهر الاية المشعر بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه و سلامی
بين ما قبله مآلا فتدبر قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة
بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اى من طور الى اخر والفساد وهو زوال الصورة
الاولى والتكون مع صورة اخرى يقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث و
الاحياء لما كان رميما باليا كما زعموا والا لانقلب الامكان الذاتى الى الامتناع الذاتى
وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم المانع لعدم تناهى القدرة والمفعول المحذوف
مفعول نبين وان نقره مفعول نشاء وادناه اقله واقصاه اكثره وهذا على مذهب
الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف
وقوله مدرجا بصيغة المفعول والفاعل وقوله لتبيين القدرة لم يذكر الحكمة لى
لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة على افعاله اذ افعاله تعالى سعدی
لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاكتفاء ولا لبيان ان المقصود الاصلى هنا
بيان القدرة قوله مدرجا لغرضين الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان
نقر يتعذر نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على نبين فيكون داخلا فى تعليل وسببية
قوله خلقناكم ثم خلقهم من تراب وما تلاه لا يصلح سببا للاقرار فى الارحام بانه المعنى
خلقناكم مدرجين لغرضين الخ والغرض فى الحقيقة الاخير كما سيأتى لكن لما كان الاقرار
وما يليه من مقدماته ادخل فى التعليل وكذا قيل قراءة الرفع مشكل وقراءة النصب
اوضح منها قوله حتى يولدوا بيان لحكمة قرارهم فيه على ما جرت به العادة الالهية
وقوله ونقر بالضم اى قرئ بضم القاف هذا ماخوذ فى الاصل من القر وهو البرد قال
الراغب قررت القدر اقرها صببت فيها ماء باردا واسم ذلك الماء القرارة انتهى
قوله اجريت اى مجرى الجمع بوقوعها موقعه لانها حال من ضمير المخاطبين الجمع مع انها

مفردة اما بتاويل صاحبها يخرج كل واحد منكم اولان المراد به جنسه الصادق على الكثير
اولانه مصدر فيستوى فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد اولان المراد طفلا طفلا
فاختصر كما نقله فى الاشباه النحوية وان كان الظاهر ان يقال اطفالا قوله ثم لتبلغوا اشدكم
اعاد فيه اللام وان صح عطفه ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصلى
من خلقهم اطوارا البلوغ الى حد من التكليف ينالون به المفازة وقال الطيبى ان
معلله محذوف اى كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحال التى هى اشرف
الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام
لطيف فى الكشاف وثم للتراخى الرتبى او الزمانى وقوله جمع شدة فى القاموس اشد وبضم
اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثمانى عشر سنة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كآنك ولا
نظير لهما اوجمع لا واحد له اوجمع شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل اى قياسا
فلا يخالفه قوله ان انعم جمع نعمة وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا اوجمع شد ككلب او
شد كذئب وما هما بمسموعين بل قياس واذا كان جمعا فهو من مقابلة الجمع بالجمع اولان ذلك
السن فيه قوة العقل والاعضاء قوله ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفاء
لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول وافادة مقارنته لحال الاشد
وكونها عنده بجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع واما كونها قبله اوبعده
الى ما دون ارذل العمر فلان الثانى يدخل فى كونه عند الاشد لانه فى حكمه لبقاء اثره
من القوة والاول يوخذ من الفحوى والقرائن الخارجية وانه مسوق لبيان استيفاء الاقسام
وضمير مثله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل قوله وقرئ
يتوفى اى بفتح الياء وصيغة المعلوم وفاعله ضمير الله ففيه التفات ومفعوله محذوف
على ما ذكره المص ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى انه يستوفى مدة عمره وهو كناية
عن الموت كما ذكره السكاكى فى توجيه قراءة على كما مر والارذل الاردؤ والادنى ومنع
بما ذكر لان ارذأ العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم فيه القوى وهو صادق
بسن الطفولية والهرم والرد يقتضى ان المراد رده الى الاول اى الى ما يماثله فيما ذكر كما
اشار اليه بقوله ليعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير
شيئا فى سياق النفى للاستغراق واذا انكر ما عرفه ونسى ما علمه فهم منه انه لا يعلم غيره
فلا يقال ان الاولى ابقاؤه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة قوله استدلال ثان الخ يعنى قوله
ثم يخرجكم طفلا الخ بقرينة قوله اسنانه جمع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله
بعده وتحويله الخ لا من قوله ونقر فى الارحام الخ لانه توطئة لما بعده فان الظاهر انه من الدليل
الاول وقوله فانه الخ بيان لوجه الاستدلال قوله وترى الارض هامدة الخ عبر فيه بترى
لانه استدلال بامور الافاق التى تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا
والاولين بامور الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازه عنهما فان الاول غير مشاهد والثانى
مشاهد لكنه ليس مثل هذا فى الظهور وقوله وكونها مشاهدة ملايم للاول وهو صريح
فى انه راى بصرية لا علمية كما قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعارة ويابسة
تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات اى تحركت فى راى العين بسبب حركة النبات
ولو قال تحرك نباتها لانه اسناد مجازى كان اظهر وقيل المراد الحركة فى الكيف ولا
يخفى بعده وقوله انتفخت بالخاء المعجمة تفسير لربت اى علت لما يتداخلها من الماء
ويعلو من نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رايق

اى حسن

الآنك بالمد وضم النون وليس افعل غيرها واشد الاسرب ق

عزمى

سعدى



اى حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومنه بيان لما والاطوار من قوله من
نطفة الخ والاحوال من قوله طفلا الخ وقوله وهو اى لفظ ذلك قوله اى بسبب انه الثابت الخ
يعنى ان الباء هنا للسببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق وانما قال فى نفسه بمعنى انه واجب
الوجود لا يستند الى شئ بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر
وهو انما يتاتى اذا فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة
الى البعث المستدل عليه بما سبق اى البعث الثابت بحقية الله واحيائه لا ما قيل ان الانسب
لكون المقصود نفى الريب ان يكون التقدير ذلك المذكور مشعر بان الله هو الحق المحيى
للموتى القدير مطلقا لتكلفه وبعده وقوله الذى به يتحقق الاشياء توطئة لما بعده
او انه لما حصر الوجود الذاتى فيه تعالى علم منه ان غيره لا يتحقق الا به قوله وانه
يقدر على احيائها كذا وقع فى بعض النسخ فما بعده تعليل له وسقط من بعضها
فيكون ابقاؤه على ظاهره ولم ياوله بالقدرة عليه كما فى الكشاف والموت على تفسيره مجاز
شامل للانبات واخراج الولد من النطفة وانما عممه ليشتد التيامه بما قبله وقوله
لان قدرته الخ تعليل لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء
فلا يختص قدرته بشئ دون شئ ولما شوهد احياء بعض الاموات علم قدرته على ما سوى
ذلك من الممكنات وانما خص الاحياء لان الكلام فيه قوله وان الساعة آتية الخ
فى الكشاف بعد ما فسر ذلك بما مر تفسيره بان الله هو الحق اى الثابت الموجود
وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد
الساعة والبعث فلا بد ان يفى بما وعد انتهى وانما اوله بذلك ليتضح التشبيه فى
هذا وكذا قيل انه جعل الاشارة الى المذكور من الخلق وان حصوله بسبب ان الله
هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور فانه حكيم لا يخلف
ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من فى القبور من روادف الحكمة فاريد به
انه حكيم لما فى الكناية من النكتة لا سيما والكلام للدفع فى نحور منكرى البعث انتهى
وقيل ان الظاهر من تصدى المص لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يحتج الى الكناية
لان معناها الوصفى لا يقصد بنفى ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره
اذ القصد الى لازمه فتعين ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل خبر مبتدأ مقدر
اى والامر والشان ان الساعة الخ الا انه يعم السبب السبب الثانى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره
من التقدير ليس فى النظم مقتض له ولا فى كلام المص اشارة اليه ولا يكون مثله بسلامة
الامر والغائية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم امر غير مستقيم لذى ذوق سليم
وقد اشار فى الكشاف الى التعليل ايضا فى الجملة مع انه محمول على الكناية عندهم وما ذكره
فى الكناية غير مسلم عند بعض علماء المعانى فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب
الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا ينفك عنها
ولو كان تغييرهم من حال الى حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان
ذلك منافيا للحكمة والداعى الى هذا التكلف ظن ان ما يذكر فى حيز السببية لا بد
من كونه سببا او جزءا منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه او يترتب عليه كما اذا قلت
عاقبت المسئ بجنايته وقدرتى عليه وعلى ما يترتب على ما فعلت فقد ازيل استبعادهم
بتذكير ابتداء الفطرة والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما فى شرح المقاصد فتدبر

بهلوان

عزمى

كشاف

نحر الصدر اعلاه او موضع القلادة والجمع نحور ق

سعدى

قوله فاذا النفير ح الساعة فى عرف الشرع يوم القيمة وهى مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله فى
السببية باعتبار ان تغير اطوارهم دليل على فنائهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لا ان
المراد بالساعة هنا فناء العالم بالكلية حتى لا ينكر دفع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع سعدي
والزوال وقوله بمقتضى وعد متعلق بالبعث ويحتمل تعلقه بما قبله ايضا قوله تكرير للتاكيد
كما كرر كثيرا من القصص فى القران له فالمجادلة بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد
وكلاهما فى النضر كما مر فى سبب النزول او انه لا تكرار وان كان هذا فى حقه ايضا للتغاير اوصافه
فيهما او الاول فى المقلدين بكسر اللام لقوله يتبع ح فالشيطان شيطان النبى وهذا فى
المقلدين بفتحها لقوله ليضل ح قال فى الكشاف وهو اظهر واوفق بالمقام قوله والمراد
بالعلم العلم الفطرى اى الطبيعى الناشى من سلامة الفطرة او الضرورى فيكون ما بعده
اشارة الى الكسبى لئلا يلزم التكرار بحسب المآل وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور
التغاير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحى الى الكتاب وقوله او معرضا الظاهر
انه كناية ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجانب قوله على ان اعراضه عن الهدى
المتمكن منه ح جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا حتى يقال ليضل بصيغة
المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بان جعل تمكنه من الهدى كالهدى
لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد ضلاله او يجعل
ضلاله الاول كلا ضلال وانه كالعرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة فان قلت هذا
السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه بها بهلوان
وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتمكن بصيغة
الفاعل او المفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على تقدير القول والجملة حالية
واقترف بمعنى كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله قوله والمبالغة
لكثرة العبيد يعنى ان نفى المبالغة لا يقتضى نفى اصل الفعل ومطلق الظلم منفى عنه
فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفى ظلم كثير من العباد
نفى ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابرار
سيئات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفى فيكون مبالغة فى النفى لا
نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل الذى يجوز اعتبار تاخره
وتقدمه كما قالوه فى القيود الواقعة مع المنفى وجعله قيدا فى التقدير لانه بمعنى
ما هو بذى ظلم عظيم تكلف لا نظير له فتدبر قوله على طرف ح ظاهر قوله كالذى ح
انه استعارة وكذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازى وقوله فان اصابته ح
بيان لوجه الشبه على طريق التفسير له وقوله قر بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه
اى فى الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكك لانه سعدي
مقابل للاطمينان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه ح كما توهم ونتجت مجهول
بمعنى ولدت وسريا بمعنى كريما نفيسا واعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويا بمعنى
تام الخلقة واطمأن بمعنى ثبت هواه وقلبه وقوله اقلنى اى من بيعة الاسلام
واعفنى منه وهذا سبب النزول لكن ابن حجر قال انه حديث ضعيف ومعنى انقلب
على وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى فهو مجاز وقيل معناه اسرع مستوليا على
الجهة التى تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق

لانه



لانه فى مقابلة اطمأن قوله خسر الدنيا والاخرة مستانف او بدل من انقلب او حال مؤكدة من
فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه الدنيوى ولم يفسره
بالمصيبة السابقة كما فى الكشاف لتبادره من السياق لان مصائب الدنيا لا تعد
خسرانا لها ما لم تقترن بترك التسليم للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته
فى ماله ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيها فما قيل ان ما فى الكشاف هو الاظهر
ليس بشئ وما ذكره المص هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتامل
قوله بالنصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اى لانقلب
ووضع الظاهر موضع الضمير لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضميره فعدل ليفيد
تعليل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشرى انه وجه
حسن وقوله تنصيصا على خسرانه اى على خسران المنقلب وهو على الفاعلية اظهر فيه
وابلغ فلا يتوهم انه منصوص عليه مطلقا وقوله خبر مبتدأ اى هو وقوله يعبد تفسير
ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى انه فى عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه
ولذا اطلقه قوله عن المقصد اشارة الى انه من ضل فى الطريق وتوطئة لما بعده
وقوله مستعار اى من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسى والمستعار منه ضلال من ابعد فى
التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه
مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية قوله بكونه معبودا اى الضرر المثبت
بطريق التسبب والمنفى قدرته على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعبر بما
اذ نفى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عنها بمن اذ اثبت لها الضرر لانه من شانه ان يصدر
عن العقلاء وقوله لا انه ح بيان لما تسبب له قوله الذى يتوقع من عبادته وهو الشفاعة
اشارة الى توجيه ما فى النظم عن انه نفى عنه النفع اولا وكون ضرره اقرب من نفعه يقتضى
ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع التنافى بان النفى باعتبار ما فى نفس الامر والاثبات
باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافى قوله واللام معلقة ليدعو ح قد ذكر فى توجيهه سعدي
اكثر من عشرة اوجه منها ما ذكره المص والظاهر انه تسمح فى العبارة لان مراده انه
ضمن معنى يزعم وهى ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيها
التعليق واليه اشار بقوله والزعم ح ولا غبار فيه كما توهم او ان يدعو لما كان بمعنى
يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم هذا
بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضررا فى الدنيا ولا نفعا فى
الاخرة ويرده انه عليه خبر من المبتدأ مقدر وهو اله او الهى والمنكر عليهم قولهم
او زعمهم انه اله وذكر ان ضره اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يأبى كونه بمعنى يقول لفظ
اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى من نفعه الذى كان متوقعا كما ذكره المص ابن كمال سعدي
فليس بتام لما عرفت وقوله يدعاء وصراخ اشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول
قوله او مستانفة ح فيدعو الثانية تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض مؤكد ايضا
لكنه بعيد كما فى المغنى لوجهين الفصل والتاكيد ولبئس جملة قسمية وقعت خبر المن سعدي
الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرره النحاة من ان الجواب
معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله فى المغنى وشروحه
وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على يقولا او مرفوع
خبر مبتدأ محذوف اى او هى جملة مستانفة واما عطفه على معلقه او كونه

سعدی

بصيغة الفاعل على الاسناد المجازى فتكلف بارد قوله من اتابة الموحد ح ماذكره معنى
الاية بقرينة ذكر هؤلاء واثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم قوله كلام فيه اختصار
وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه وهو كعلم لا يخفى واذا فسر الرزق بمعنى النصر من قولهم
ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى من كان يظن ان لم يرزقه والغرض الحث على
الرضا بما قسم الله لا كمن يعبد الله على حرف وهو لتحذير المؤمنين عن حال هؤلاء والضمير
على الاول للرسول وعلى هذا المن ومرضه لبعده وعدم ملايمته لما بعده وقوله من غيظه
بقرينة ما بعده لان الاحتيال فى ذهاب الغيظ يقتضى سبقه ففيه ايجاز ايضا قوله
فليستقص اى يبالغ لان المبالغ فى امر يبلغ اقصاه والجزع التضجر وعدم الصبر وازالة
الغيظ على المعنى الاول للنصر والجزع على الثانى والممتلى غضبا بمعنى الشديد غضبه
فهو استعارة وجزعا تمييز وقوله سماء بيته اى سقفه فالسماء ما ارتفع وقوله
فيختنق هو تفسير ابن عباس لقوله يقطع ومفعوله محذوف وهو نفسه بفتحتين او اجله
كما قدره الراغب ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى اختنق لازم خنقه وهو اى
قطع النفس كناية عن الاختناق قوله الى سماء الدنيا فالسماء بمعناها المعروف والقطع
بمعنى قطع المسافة سيرا او صعودا وعنانه بفتح العين على المشهور وهو المصحح به
فى الصراح قال كانه جمع عنن فى الاصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه صراح اللغة لابى الفضل محمد بن عمر القرشى وهو ترجمة الصحاح للفارسية
عامى وقال فى القاموس انه بالكسر وفى المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى واحده
عنانة وضمير عنانه للسماء ذكره لتاويله بما علا قوله فى دفع ضره لف ونشر على
تفسيرى النصر وقوله بكسر اللام اى لام الامر ويسكن وبه قرأ غير هؤلاء وقوله
فليتصور فى نفسه اى فليتامل واوله به لانه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر
فيكون هذا سابقا على ما قبله فالتعقيب فيه رتبى كما قيل او فى الاخبار ويجوز ان
يكون المأمور غيره ممن يصح منه النظر او هو على التهكم قوله وسماه على الاول من
تفسيرى فليمدد بالاختناق لان الكايد اذا كاد اتى بغاية ما يقدر عليه فاطلق
على فعله هذا كيدا على التشبيه به او انه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا
موضعه او هو على سبيل الاستهزاء والتهكم واما على الثانى فلا يظهر وجهه كما فى شرح بهلوان
الكشاف فانما خصه لانه الراجح عنده لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم قوله كازرونى
غيظه ح يعنى ما مصدرية او موصولة وقوله من نصر الله على المعنيين وقوله وقيل
ح مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل انه استعارة تمثيلية طيبى
والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة والمعنى من استبطاء
نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع الا فيه قوله ومثل ذلك
الانزال الانزال اما انزال الايات السابقة او هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله
ولان الله يهدى ح اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وفى محله
القولان ومتعلقه محذوف يقدر مؤخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر الاضافى
وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه وقيل انه فى محل رفع خبر مبتدأ مقدر اى الامر
ان الله يهدى من يريد وقوله يهدى به اى بالقران فمتعلقه مقدر او المراد يثبت
على الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هدايته او ثباته على الوجهين وقوله والمشركين
هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتامل قوله واظهار المحق عطف
تفسيرى لانه لا خصومة بينهم يفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق به لكنه ضمنه





معنى يعطى وقوله المحل المعدلة اشارة الى ان الفصل بالاماكن قوله وانما دخلت ح يعنى ان
ان الثانية واسمها وخبرها خبر الاولى اى ان الذين ح وادخلتان على كل واحد من جزئى الجملة
لزيادة التاكيد كقوله ٭ ان الخليفة ان الله سربله ٭ سربال ملك به ترجى الخواتيم ٭ قاله
المعرب وفيه وجوه اخر قوله تسخيرا لقدرته ح يعنى ان السجود مستعار من معناه المتعارف
لمطاوعة الاشياء فيما يحدث فيها من افعاله ووجه الشبه على وفق الارادة من غير امتناع
منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد والمطلق والاول اولى وما قيل
ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية كما ذكره الاصوليون كون لفظ
السجود حقيقة فى معنى التسخير والانقياد ايضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره
من اهل اللغة من ان حقيقته فى اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد وهو عام فى
الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان
وسجود بتسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص فى عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف
فله حقيقة لغوية وعرفية فما فى الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثانى والنظر
اليه لتبادره قوله او يدل بذلته على عظمة مدبره معطوف على قوله بتسخير والمراد انه
اما مجاز عن انقياده له او عن دلالة لسان حاله بذلة احتياجه وافتقاره على صانعه
وعظمته على حد قوله وان من شئ الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن ح اى يجوز ابقاؤه على
ظاهره فما عطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا ويكون ما بعده على الاول المراد به
جميع مخلوقاته وتعبيره يجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف
الخاص على العام واستبعاد تسخرها او تذللها بحسب الظاهر فى بادى النظر القاصر قوله وقرئ
والدواب ح قال ابن جنى فى المحتسب هى قراءة الزهرى ولا اعلم من خففها سواه وهو قليل
ضعيف قياسا وسماعا لان اجتماع الساكنين على حده وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا
فى ظللت ظلت وقالوا جان بالتخفيف وذكر له نظاير كثيرة قوله عطف عليها اى على المذكورات
قبله وقوله ان جوز اعمال ح المراد باعماله جعله دالا على معنييه الحقيقيين او الحقيقى
والمجازى على القول بجواز استعمال المشترك فى معنييه او استعمال اللفظ فى حقيقته
ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية وفى متعلقة بالاعمال كما يقال
اعملت القدوم فى الخشب فهى ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى الاول باعتبار
التسخير او التذليل والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف قوله فان تخصيص الكثير
يعنى لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير
لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما
قيل انه يجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم واحتمال ارادة الانقياد
اللايق بهم كما فى التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما وردت
وهو يختلف فى العقلاء وغيرهم قيل انه لا يوجد فى جميع الجن مع اندراجه تحت عموم من
فكلام واه لانه كيف يتاتى التنويه وقد قرن به غير العقلاء كالدواب واما التخصيص
المذكور فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح قوله دل عليه خبره ح
وهو اشارة الى كثرة الفريقين فلا يتوهم انه كان ينبغى مقابلته بالقليل وقوله سجود
طاعة يعنى ان السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما فى المغنى من
ان الشرط الدليل اللفظى على المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا فقط
فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثانى محذوف وهو ضارب من الضرب فى الارض

اى مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الا يلائم قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من
ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا ضربت غلامه اى اهنت زيدا ولا يكون مشتركا
كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملايمة فيصح اذا اتحدا لفظا وكان من المشترك وبينهما
ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور قوله بكفره وابائه قدره لدلالة
ماقبله عليه وقوله تكريرا للاول لايخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير للتاكيد مع العاطف
وحق خبر الاول كما قيل فهو ركيك وان جعل تكريرا لفظا لا معنى فان المراد بالثانى غير المراد
بالاول ولذا دل على كثرة المحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك امن قوم وقوم
ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندى
الف والف اى الوف كثيرة قال ـ لو عُدّ قبر وقبر كنتُ أكرمُهم ، وهو شايع فى كلامهم
فالخبر عنهم لا عن الاول كما توهم كذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى المستحقين قوله
وان يعطف به كان الظاهر ترك قوله به وان اول بمعنى يوتى به معطوفا او بالواو اى يجعل
معطوفا على من والسجود بالمعنيين الاولين على مامر وح ينبغى تقدير وصف للاول
بقرينة مقابله اى حق له الثواب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الى ان ما عداهم
ليسوا بناس فلا يرد انه عليه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس واما عطفه على قوله
وكثير من الناس للاشارة الى ما ذكر فهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير
فمع ابتنائه على قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اى حق الذى كان خبرا وحق
بمعنى تقرر وثبت وقوله وحقا باضمار رفعه اى حق حقا على انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة
قوله بالفتح اى بفتح الراء على انه مصدر ميمى لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من
الاكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بمن الاشياء التى
من جملتها الاكرام والاهانة لان ما من الفاظ العموم ولكل وجهة قوله اى فوجان
مختصمان قيل للخصم فى الاصل مصدر ولذا يوحد وينكر غالبا ويستوى فيه الواحد
المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة
قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة
المعنى وقرأ ابن ابى عبلة اختصما مراعاة للفظ وقال الزمخشرى الخصم صفة وصف بها
فريق او فوج مقدر فكانه قيل هذان فوجان يختصمان وثنى هذان مراعاة للفظه وجمع
اختصموا رعاية لمعناه كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما صح
واعترض بانه ان اراد صفة حقيقة فخطأ لتصريحهم بان التوصيف به كرجل عدل
فان اراد هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشئ عند التحقيق وكلام المص محتمل للوجهين
فعقوله ولذلك اى لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين والكافرين وقوله ولو عكس
اى قيل هؤلاء خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل خصوم او خصماء
قوله قيل تخاصمت مرضه لان الخصام ليس فى الله بل فى ايهما اقرب من الله وقيل لانه
عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافى العموم
مع ان اسم الاشارة يقتضى عدم عمومه فالظاهر ان تمريضه لانه لم يصح عنده
كونه سبب النزول وما بعده من الجواب غير موافق له الا بتاويل فتامل قوله وهو المعنى
بصيغة المفعول وكونه جوابا كما تدل عليه الفاء لا ينافى قوله يوم القيمة لانه ظرف
لتحققه وظهوره فلا ينافى ذكره فى الدنيا كما قيل وفى هذه الاية من البديع الجمع
والتقسيم قوله قدرت لهم على مقادير جثتهم بالافراد وهى البدن او هو جمع جثة

بثياب

كادزونى
سعد
كادزونى
سمين
غريبى
سعد
غريبى
ابو السعود
ابو حيان
سمين



بثياب مثلثتين وهو الاظهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد تقطع وتفصل
على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والتقطيع مجاز بذكر المسبب وهو التقطيع
وارادة السبب وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة
تمثيلية تهكمية شبه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل ـ
قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم ، لبسوا البيوت وزرّروا الابوابا ، قوله نيران
تحيط بهم احاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب فى الاحاطة
والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغى ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان
النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله من
مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتملهما كلامه والتعبير بالماضى لانه بمعنى
اعدادها وتهيئتها لهم ولذا لم يقل البسوا وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من
التعبير بالماضى لتحققه كما قيل والحال فيه مقدرة قوله يوثر من فرط حرارته
التاثير فى الظاهر والباطن مأخوذ من البطون والجلود والاذابة معنى الاصهاد
كما ذكره اهل اللغة لانه يقال اصهرت الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة
وقوله يصهر بالتشديد المراد به تشديد الهاء وضمير لهم للكفرة وكونه للزبانية
بعيد واللام للاستحقاق او للفائدة تهكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة
من القمع وقوله من النار اشارة الى ان كونه للثياب ركيك وان كان مالهما واحدا وقوله
من غمومها اشارة الى عموم النكرة لان التنوين للتكثير وذكر الضمير اشارة الى انه
مقدر لانه لا بد منه فى البدل ويجوز كون من تعليلية فيتعلق بيخرجوا وعلى البدلية
فهو بدل اشتمال قوله تعالى ما فى بطونهم والجلود هو معطوف على ما قيل وتاخيره عنه
اما لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام ان تاثيرها فى الباطن اقدم
من تاثيرها فى الظاهر مع انه على العكس وقيل ان التاثير فى الظاهر ظاهر غنى عن
البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم
فلا يتوهم ان حق النظم تقديم الجلود قوله فخرجوا اعيدوا وكون الاعادة الى النار يقتضى
الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المص اذ لا بد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز
فى اعيدوا بجعله بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد ان ينقض
كما مر والاعادة الى حاق النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله وما هم بخارجين منها
ولذا قال فيها دون اليها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا لئلا تضيع الارادة واعترض
بان ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين فالمراد
لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود قد تعدى بفى
للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم فى الخروج وطلبهم
له ولو لم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره ايضا مع ما فيه من التعقيد
الذى ترى التقدير اوفق منه واحسن فان قلت قد ذكر فى الم السجدة ان هذا عبارة
عن خلودهم فيه فح لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت تقدير
الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا يترتب على مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هى
فى المجموع قوله وقيل يضربهم ح ولعل ذكر الارادة ح لان ما ارادوه ليس هو هذا
الاخراج اذ هو ليس بمنج ولذا قيل ان الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما مرضه لانه
لا يناسبه التعليق على الارادة وتقدير قيل قبل ذوقوا يحسن عطفه وينتظم مع ما قبله

غريبى
ابو السعود
ابن كمال
سعد

وقوله البالغة لان فعيل بمعنى مفعل صيغة مبالغة قوله غير الاسلوب اذ ضده بان ولم يعطفه
والاخماد بمعنى تصييرها محمودة وحليت كرضيت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء
للفاعل او المفعول اذ بهما قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة
مفعول محذوف اى حليا من اساور ومن بيانية وقيل انها زائدة واساور مفعول له
وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقا وهو يشعر بان حلى المخفف متعد لواحد
والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة من اساور المقدر وقد قال
ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف
لان من ابتدائية متعلقة به الا ان يضمن معنى الالباس ويجرد حتى يتعدى لاثنين
ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشئ لان تعديته كذلك صرح بها
ابو علي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما تكلف اذ جعل من تبعيضية سعدي
واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كابنية وقوله بيان له اى لاساور وهو
صفة او حال قوله عطف عليه اى في قراءة الجر وقوله لم يعهد اشارة الى جواز جعل ما
نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في فاطر تكثيرا للوجوه
على تاويل ان الذهب مرصع باللؤلؤ واما كون المراد به ان الذهب في ضياء اللؤلؤ فتكلف
وسياتي ما فيه واما عطفه على اساور فلا ينافيه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوله سعدي
تعالى تستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود
كما رايناه وقوله عطفا على محلها لانه صفة المفعول كما بيناه وقلب الثانية واوا
لضم ما قبلها وروى بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواته وقلب الثانية
ياء لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا قيل ادل كادل في
جمع دلو اعلال قاض قوله غير اسلوب الكلام الخ اى لم يقل يلبسون ودلالته على
الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوف عليها
يكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هدوا لتعينه ولعدم تعلق الغرض به وهو
في الاخرة على التفسير الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر
هدوا تفخيما للهداية واشارة الى استقلال كل منهما قوله المحمود نفسه او عاقبته
هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتاخير قوله وهدوا الخ
الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل اخر ليتصل قولهم في الجنات ببيان
طرف من انعامهم فيها وفيه نظر وقوله او الحق تفسير للحميد اخر ويجوز كونه اسما لله
واضافة الصراط اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية قوله لا يريد به حالا ولا
استقبالا جعل الفعل المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء
اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا غير الاستمرار التجددي دلالة المضارع على الاستمرار
وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل
فيهما لعموم المجاز لا لاعمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا كشاف
يلايم قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتمال استمراره على المضي وقوله استمرار
الصدود وفي نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب
لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه
هذه الجملة بالاسمية معنى قوله وخبران محذوف الخ لم يعين محل تقديره فيحتمل تقديره



بعد قوله والبادى وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل الذى جعلناه
نعتا مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير نذيقه
من عذاب اليم ولم يرد ان جواب الشرط خبر حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله سعدي
عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح قوله واوله الحنفية الخ اى فسروه
بمكة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادى وهو الطارى عليه اى غير المقيم فيه والاقامة
لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه
الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله واستشهدوا باشارة نصه كما قيل الا انه قال سعدي
في الكشاف اى مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاستدراك بان له
مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا المسجد
الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعدود من اهله لملازمته
له والمساواة في اقامة الشعاير وهو اظهر واما الاستدلال بانه اريد بالمسجد
الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا مكة لان الاسراء كان منها لانه كان سعدي
من بيت ام هانئ فغير مسلم عندهم لما روى في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسراء من قوله
بينما انا في الحطيم او في الحجر اذ اتاني آت الحديث كما بيناه واما التعارض بين الحديثين فمبين
في محله قوله على عدم جواز بيع دورها اى مكة واجارتها اى الدور وقد ورد في الاحاديث
الصحيحة التصريح به كقوله عليه السلام مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة
بيوتها روى من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب
دورهم دون الحاج وقال ابن عمر من اكل كراء بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس
كلهم في الانتفاع بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية لا باس ببيع
بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية
عنه ايضا وهو مذهب الشافعي وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة
كما بين في محله واما كراهة الاجارة فمحل نظر قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف
ان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لانه بناء غاصب كما لو بنى رجل
بيتا له في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى
الملازم له وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم سعدي
كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل قوله وهو
معارض الخ اى حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبناء والارض
لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة واما جعل الاضافة لتملك البناء
والانتفاع فخلاف الاصل وما اشتراه عمر رض هو البناء والنقض وبعينه انه
مذهبه كما روى في الاثار الصحيحة عنه وكانت دور مكة تسمى السوائب في العصر
الاول قوله وشرى عمر الخ اشارة الى ما روى ان نافع بن عبد الحارث اشترى دارا من صفوان
ابن امية باربعة الف درهم ليجعلها سجنا يسجن فيه لعمر رضي الله عنه فاجاز ذلك ولم
ينكره احد من الصحابة قوله وسواء خبر اى للمبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون
سواء مبتداء خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول
ثان والاول الضمير المتصل قوله ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى
ان جعل للناس حالا وهي اظهر لقوله والا المقابل له اى وان لم يكن قوله للناس حالا
بل مفعولا ثانيا اى جعلناه مباحا للناس او معبدا لهم هو حال كونه مستويا فيه

هؤلاء ويجوز ان يكون جملة سواء الخ تفسيرية لجعله للناس وقوله ونصبه اى سواء على
المفعولية او الحالية ان كان للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان في
الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سواء هو والعدم والبدلية بدل تفصيل على قراءة النصب
في سواء لان النصب في قراءة الجر متعين كما صرح به قوله مما ترك مفعوله اى من يرد شيئا
او مرادا ما والباء للملابسة وقيل هي زائدة والحادا مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه
معنى يتلبس وعلى قراءته بفتح الياء من الورود فالباء للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى
فيه بالحاد اى عدول عن القصد اى الاستقامة المعنوية وهو الميل عن الحق الى الباطل
وقوله بظلم على الوجوه موكد له وقوله كالاشراك تفسير للظلم لاطلاقه عليه هو
واقتراف الاثم التلبس بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية والوعيد على الارادة
المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى مضاعفة السيئات فيه
والارادة المصممة مما يؤاخذ عليها ايضا وان قيل انها ليست بكبيرة ولذا روى عن مالك
كراهة المجاورة بمكة قوله اذكر اذ عيناه يعنى اذ مفعول اذكر المقدر والمباءة بفتح الميم
والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعى بل هو لازمه لانه اذا جعله
مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين ومكان
مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زائدة ليس هذا من محال زيادتها ولذا مرضه
ومكان ليس مبهما فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية سعدي
وقوله رفع البيت اى بناؤه الاول اذ ليس ابراهيم اول من بناه وعلى هذا فبوأ بمعنى عين
وكنست بمعنى ازالت ما عليه من التراب ليظهر اثاره قوله من حيث انه يتضمن لما
كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وان يتقدمها ما يتضمن معنى
القول دون حروفه والتبوئة بالمعنى المار ليست كذلك جعله مفسرا له باعتبار ما يلزمه
وما اريد منه وهو امرناه بالعبادة فيه كما اشار اليه بقوله لان التبوئة الخ ولان
العبادة تكليف بالامر والنهى او بوأناه بمعنى قلنا له تبوأ قوله او مصدرية موصولة
بالنهى ولا يتغير معناه بالسبك كما مر فقبلها لام جر مقدرة وهى توصل بالامر
والنهى فلا ينصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقول ابى حاتم لا بد من نصب الكاف
على هذا رده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكانه ردعلى السمين
لتأويله بوانا باعلمنا فلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله
من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة
باركانها وهى القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين
بمعنى الطارئين وقوله باقتضاء ذلك اى التطهير او التبوية ولم يعطف السجود لانه
من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في
الحقيقة قوله ناد فيهم الخ هو بالتشديد بمعنى ناد وقرأ الحسن وابن محيصن اذن
بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغى ان يتعدى بنفسه لا بفي وكذا قيل انه سمين
بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلى وقوله بدعوة الحج متعلق به
على التفسيرين وقوله روى الخ رواه الطبرى عن ابن عباس مع اختلاف فيه واسماع
من في الاصلاب والارحام مجاز تمثيل لالهامهم بعد الوجود او هو على ظاهره
وان لم يعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم
ومرضه هذا لعدم القرينة عليه وعلى الضم كظوار وهو اسم جمع او جمع نادر

محفظ



محفوظ في الفاظ مخصوصة كما مر وعجالى بضم العين والقصر جمع عجلان كسكارى
ورجالى جمع رجلان او راجل ويأتوك جواب الامر وايقاعه على ضميرين يجوز لكونه بتقدير
اى يأتوا بيتك وقوله مثقلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ركبانا جمع راكب قدر المتعلق
خاصا بقرينة مقابله وبعير مهزول تفسير ضامر وقوله اتعبه بعد السفر يعلم
من صفته فانه يدل على علية مبدأ الاشتقاق وعدل عن ركبانا الاخص للدلالة
على كثرة الآتين من الاماكن البعيدة قوله صفة لضامر او لكل كما في الكشاف وكل
للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله
بعض النحاة من ان كل اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا ردود بهذه الآية
ونظايرها سعدي وكذا ما قيل انه يجوز اذا كان في جملتين لان هذه جملة واحدة وقول
ابى حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كما في قراءة يأتون رد بانه يلزمه تغليب
غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بمنعه وقوله او استيناف عطف على قوله صفة لا على قوله
لضامر كما توهم قوله طريق جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يخلو من الخلل
وفسر عميق ببعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد سفلا لا يناسب هنا لكنه
يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من
قال ليناسب الغرض المعتبر في مفهوم الفج وظنه بعضهم العرض مقابل الطول سعدي
فاطال بلا طائل قوله دينية ودنيوية هذا تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع
الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم يكن هي المقصودة من سفره كما مر
في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض
بان نداهم ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير
للتنويع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة اى بسببها وقوله وذبحها كان
الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضى سنية الذكر عند الاعداد بخصوصه قوله كنى
بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشرى وظاهره ان ذكر اسم الله وحده كناية لكن شراحه
قالوا ان قوله لانه الخ اشارة الى علاقة الكناية وهى من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا
لانه اشارة الى وجه اللزوم العادى فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة سعدي
فيه نظر فان وجهه انه يقتضى ان ذكر اسم الله ليس بمقصود هنا على ما عرف في الكناية
وليس كذلك وقوله تنبيها بيان لفائدة ايرادها يعنى المقصود مما يتقرب به الاخلاص لله
بذكره فتامل قوله هي عشر ذى الحجة هو مذهب ابى حنيفة وما بعده مذهب صاحبيه
كما بين في الفروع لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداده فالاولى ان يضم اليه
وسائر النسك وتدخل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر قوله علق الفعل الخ اى لم يقل
ابتداء على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل والايهام المبين بالبهيمة
وليكون قرينة على الكناية باذكروا عن اذبحوا ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها
ولا كون المجموع كناية كما توهم لما مر ومن في منها تبعيضية والتحريض من كونه رزقا سعدي
من الله فينبغى انفاقه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله قوله وازاحة
اى ازاله هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضى الاباحة وفيه اشارة
لترجيحه والندب مذهب ابى حنيفة وقوله ومساواتهم اى في اصل الاكل منها سعدي
لا في مقداره حتى يقال لا دلالة فيه على المساواة ويتكلف له بانه من قوله منها كما توهم
وقوله وهذا في التطوع هذا مما اختلفوا فيه فذهب الشافعى كغيره الى ان الهدى

الواجب كدم التمتع والقران وافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر
لا يجوز الاكل منه كما ذكره المص وقال ابن عمر لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل من غيره
وبه قال احمد وقال مالك يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الا فدية اذى وجزاء صيد
ومنذور وقال ابو حنيفة واصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
والبؤس قال الراغب البوس والبأس والباساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو
ابو السعود قوله والامر فيه للوجوب الخ وعند الحنفية للندب فمن تبع المص فيه من الحنفية فقد غفل
وسيأتى تفصيله والاول هو اكل صاحب الهدى وقد قيل على قوله دون الواجب انه
يرد على الاضحية فانها واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتامل قوله ثم ليزيلوا وسخهم
قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه مما من شأنه ان يزال عن البدن وقال اعرابى
ما اتفثك وادرنك واليه اشار المص فتفسيره بازالة الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول
فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المص لان القضاء فى الاصل القطع والفصل فاريد به
سعدى ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشرى بقوله
اى ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لمضى زمان ازالته عد قضاء لما فات
وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد
والمراد ازالتها مطلقا قوله ما ينذرونه الخ عكس ترتيب الزمخشرى لان الاول هو المتبادر
وقدم الزمخشرى الثانى لانه انسب بالمقام فهو مجاز على الثانى فى الواجب مطلقا كما فى
الاساس وليطوفوا اتى بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول
اى الذى اعتقه الله اى صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله لم يتسلط
عليه اى على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير مشهورة وذكرها هنا جواب عن سؤال
تقديره لم اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما هدمه برمى
المنجنيق قوله وهو وامثاله اى من اسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا كقوله
هذا وان للطاغين لشر مآب واختيار ذلك هنا لدلالته على تعظيم الامر وبعد منزلته
سعدى وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله كما هنا فمن قال انه لا
يطرد لم يصب قوله احكامه الخ والهتك شق الستارة وتمزيقها ليظهر ما خلفها
فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر اما لمقتضى المقام
او غيره فتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كانه ازالة لستر الشريعة والاحكام
ما شرع والحرم بفتحتين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج لمقتضى
المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمات وكذا ما عطف عليه وسائر بمعنى باقى
او جميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم او ما يشملها واحترام الشهر الحرام
بالتعبد فيه او عدم القتال ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم اى احترام المحرم
بالحج حتى يحل قوله فالتعظيم يعنى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم
تفضيل حذف متعلقه اى من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا يحتاج لتقدير وقوله
ثوابا اما تقدير او تفسير لقوله عند ربه وقوله احلت لكم الانعام اى اكلها
وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة قوله الا المتلو عليكم تحريمه الخ يشير
الى ان فى النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واستتر وفى
جعل التحريم متلوا تسامح وقد جوز فى هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو
ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت ونحوه واليه اشار المص بقوله

وهو



وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الاية لان فيها
ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقدم بيان السائبة
والبحيرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال ليس بمراد هنا لسبق
تحريمه فما قيل انه اوله به لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير سعدى
بالمضارع الدال على الاستمرار التجددى لمناسبة المقام واللايق بالمص اتباعه كما فى
الكشاف غفلة عن مراده قيل وفى قوله يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع ابن كمال
بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما نحن فيه كذلك اولانه الاصل الاقوى فلا
يرد عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب فى اوانى الذهب والفضة قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس الخ الفاء تفريعية مسببة عما سبق فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله
وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها
تسبب عنه هذا وان تفرعت على المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله واحلت الخ المندرج
تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه انه يكون
اجنبيا فى البين كما قيل واما تفرعه على قوله احلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة يستدعى سعدى
الشكر لله لا الكفر والاشراك او ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان من
سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن قوله الا ما يتلى ويؤيده
قوله غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه كان تكرارا فمع كونه تكلفا من غير داع اليه
قد رد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور
الشرعية دون الخارجية التى يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن
اعتبار تسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى قوله الذى هو الاوثان
اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما يجتنب الانجاس
اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة والتنفير من جعلها نجاسة
وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كانها جنس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين
وقوله تعميم لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا لادعاء انها تستحق
العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها راسه اى اعظمه ظاهر وضمير اتبعه للحث او
التعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الخ قوله وقيل شهادة الزور اى المراد بالزور
شهادة الزور لان تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعد التقريع على شهادة
الزور يدل على انه المراد منها ويؤيده استشهاده فيها لكنه مرضه لان هذا الحديث
وان رواه الترمذى وغيره لكنه طعن فى سنده وقيل انه ضعيف مع انها داخلة
فيه فيحتمل انها تليت لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشراك اى ساوتها
فى الاثم والقبح لجعلها معها فى قرن فى هذه الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلثا متعلق
بقال اى كررها ثلث مرات والزور بفتحتين وكذا الافك وقوله والاشراك بالله
فى نسخة وليس فى محله وقوله من الواو يحتمل الاولى والثانية قوله لانه سقط عن
اوج الايمان الخ الاوج ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج الفلك لمقابلته بالحضيض
وهى لفظة هندية معربة كما فى بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه
منه ان كان فى حق المرتد ظاهر وفى حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة
بمنزلة الفعل قوله فان الاهواء الرديئة الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه
الايمان بالسماء لعلوه والكفر بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتتة لافكاره

بطيور جارحة مختطفة والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهاوي مهلكة ويوزع
مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض اصله يتوزع كما توهم والردية وقع في نسخة المردية اى
المهلكة وهو تشبيهان على التفريق والتركيب وطوح فعل مشدد بمعنى القى وفي نسخة طرح
والاول اولى وقوله واو للتخيير بناء على انه لا يشترط فيها سبق الامر وقدم في البقرة
والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان فيه
اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع لحمه في بطون الجوارح فانه
بعد هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص
وقوله على بعد من قوله مكان سحيق قوله ويجوز ان يكون فشبه من اضله الله بالكفر
وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن وقع من السماء فيقطع قطعا اختطفها الطير او بمن
حملته ريح عاصفة فالقته بمفازة بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن والمظنون
فقوله يشبه احد الهالكين او الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل
المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى اجزاء التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد
الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد نعم النظم يحتمله ايضا قوله ومن
الله الشعائر اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعائر الله علامات
اتباعه وهدايته وهي الدين او المراد بها فرائض الحج ونسكه اى ما فيه من المناسك
والعبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور
ومعالم الحج افعاله التي يعلم بها فقوله لانها تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع
شعيرة او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه قوله
وهو اوفق اى تفسيره بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم
(سعدي)
فيها الخ ولا يبعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها
اوصاف حتى يدعى ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم يذكر هناك للافادة حتى يلغو
ذكرها بل ليبنى على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم فاذا كان كريما غنمت صحبته
فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع ان القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير
هذا المحل قوله وتعظيمها اى اخذ العظيم منها ثمنا وجسما وهيبة وهذا حديث مسند
في كتب الحديث والبرة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة المخففة حلقة تجعل
في انف البعير تزيينا له وانما اختار جمل ابي جهل ليغيظ المشركين وقوله من ذهب
دوى من فضة ايضا وقوله نجيبة هي الناقة الحسنة وقوله طلبت اى طلب
شراؤها منه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشترى بثمنها بدنا
فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان تعظيمها فيه اشارة الى مضاف مقدر
بعد ان ايضا وتقدير العظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى
(ابن كمال)
الا بتكلف وتقدير التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير
الراجع الى المصدر الذي تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس
(سعدي)
كذلك وفيه نظر واما ان الجمع يوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس
بشيء لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد يجوز رجوعه
الى الحرمة او للخصلة ايضا كقوله فبها ونعمت قوله لحذف هذه المضافات
وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري اذ قال انه لا
يستقيم المعنى بدون هذا الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزاء لمن


واعترض عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشاف انه على ما قدره عموم ذوي تقوى بمنزلة الضمير
فتقدير المص التعظيم منه لتقدير العايد تبعا لابي البقا ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار
التعظيم فلا يحتاج الى البيان واما اضمار افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب
(قالي)
التقوى صادر من ذويها ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض
بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى قلوبهم
على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم التقوى ان جعلت شاملة للافعال
والتروك كما في عرف الشرع فالتعظيم بعض البتة وان خصت بالتروك فنشأة التعظيم
(سعدي)
منها غير لايحة الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني
دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله
اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صلح لا يرضى به الخصم وايضا
اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير
وارد عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضى عدم من التقوى بل من اعظمها
وكونه ناشيا من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية
مفهومة من السياق كما اذا قلت هذا من افعال المتقين والصفح من شيم الكرام والظلم
من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير رضى ليس بسديد لانه يدعى ان
من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه خفيا في
قوة الخطاء لانه لا قرينة عليه والتبعض متبادر منه فلا غبار عليه غير قصور النظر
قوله والعائد الى من لانها اما مبتدأ ان كانت موصولة دخلت الفاء خبرها او شرطية
وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ وفيه
اشارة الى الاعتراض على ما في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما
نقلناه عن الكشاف وقال الدماميني الذي يظهر ان في تقدير الزمخشري
اشارة الى الراجع لا من الجهة التي ذكروها بل من جهة ان المصدر من قوله فان
تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الا ضميرا يعود
الى من والتقدير فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير وهو امر مجمع عليه غايته
انه حذف لفهم المعنى واضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به متصلا وهذا الاحتج
فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان يكون للتعليل اى ان تعظيمها لاجل التقوى
او لابتداء الغاية اى تعظيمها ناش من تقوى القلوب وعليهما فلا يحتاج الى تقدير
(سعدي)
المضافين المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعليل القائم مقامه عليه
واورد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام
والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل قوله وذكر القلوب الخ يعني ان الاضافة اليها
مع انها صفة صاحبها لان التقوى وضدها ينشؤ منه ويحتمل ان يريد انه من اطلاق
الجزء على الكل لما ذكر كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى آثم قلبه وقيل ذكر القلوب
لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال منها وجعلها ابن مجاز وجملة لكم الخ معترضة
قوله درها اى لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها ونحوه فهو اما مجاز او فيه مضاف
مقدر وترك قول الزمخشري الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل منها وما ذكره من
الانتفاع بها بعد ان تصير بدنة مذهب الشافعي استدلالا بظاهر الآية والحديث
وهو تفسير ابن عباس وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة

لانه لا يوجرها للركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها كما في سائر المملوكات وما
وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة قوله ثم وقت نحرها اشارة الى
ان محل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف
وقوله منتهية اشارة الى متعلق الى ويصح تقديره تقربية وقوله الى ما يليه اشارة الى ان في
البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما قرب منه لانها لا تنتهي الى البيت نفسه والتراخي في الوقوع
لا ينافي وقوعه عقبه لانه باعتبار ابتدائه ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعد منافع
دينية يعني الثواب وهذا لا يستفاد من النظم قوله وهو اي قوله لكم فيها والاولين من
تفسير الشعائر بدين الله او فرائض الحج وقوله متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى
بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها
بدين الله والضمير للشعائر وفسرها بالدينية ليناسبه والمنافع الدينية اقامة
الشعائر وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب ومحلها وقت حلولها والموت
موت الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد
الملائكة في السماء كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت
المعمور ان اريد دفع الاعمال والجنة ان اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بفرائض
الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعائر ايضا والمراجعة والرجوع من السوق وقوله
وقت الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال يتعلق بالخروج قوله متعبدا او قربانا وفي
نسخة وقربانا فعلى الاول اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى
الثاني هو مصدر باق على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير
لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسباق وكونه المقصود من جعله
غرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا قوله وفيه تنبيه اي في
اظهاره والنعم بفتحتين معروف وليس المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها
وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد والمراد به التقرب والاخلاص من تقديم
لكم ويشوبوه بمعنى يخلطوه قوله المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات نزول الخبت
وهو المكان المنخفض وتفسيره بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل واليه اشار
بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت
مناسب الحاج وما فيهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس
والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق
اشعة الجلال بتذكر الله اذا ذكر اسمه والكلف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية
وذكر اقامة الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي اثبات النون
ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب للمقام
المدح وقوله فالحكم الفاء تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها قوله واصله
اي اصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت
اشارة الى اصلها وانها من بدن ككرم بدانة اي عظم بدنه وبدانة مصدر كضخامة ولذا
كانت في الاصل النجيبة السمينة ثم عمت قوله ولا يلزم من مشاركة البقر رد على
الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر واستدلالهم عليه بالحديث المذكور وقيل وهو
ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا بل على خلافه
لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهري والجوهري





البارع في غريب الحديث للشيخ اسمعيل
ابن القاسم اللغوي القالي المتوفى ٣٥٦
والبارع في اللغة للشيخ ابي طالب مفضل
ابن سلمه

وغيرهما من ائمة اللغة انها تطلق عليها لغة وان كان صاحب البارع قال انها لا تطلق على
البقر كما قاله الشافعية واما شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر كنا نحر البدنة عن سبعة
فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت ان فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا
للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل تجزيه نحر بقرة ام لا وهل
يشترط فيه ايضا ان يكون في الحرم ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى ما مر وفيه
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وهو دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد
فشعائر الله دينه وقوله شرعها الله اظهار في مقام الاضمار والدنيوية ما مر من الدر
وما معه وقوله منك واليك اي هو عطاء منك يتقرب به اليك قوله قائمات الخ
يعني انه جمع صافة ومفعوله مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس
اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقولهم صفن الرجل
اذا صف قدميه مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر
الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر
واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز وقوله تعقل احدى يديها اي تربط قائمة عند
الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال قوله وصوافيا اي قرئ صوافيا منونا
بتاء تحتية جمع صافية وقوله بابدال التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع
من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه
بالف الاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف
او هو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول
ابدال وعند الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصواف اي قرئ صواف
بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله
ولو ان واش باليمامة داره ۰ وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي
بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم
من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه
بالاولين قوله اعط القوس باريها بسكون الياء والقياس نصبها وهو مثل
معناه كما قال الميداني استعن على عملك باهل المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم
الامور لاهلها قال
يا باري القوس بريا ليس تحسنه ۰ لا تفسدنها واعط القوس باريها ۰
والقوس معروفة وهي مونث سماعي والباري من برى القوس والسهم نحته وصنعه
واصل معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بنحتها قوله تعالى فكلوا منها واطعموا الخ
قال في التيسير امر كلوا للاباحة ولو لم يا كل جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله
لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدى نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما
الكفارة فعليه التصدق بجميعها فما اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية
يستحب له ان ياكل من هدى التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق
على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على ان كلا الامرين للندب كذا قيل
وفي الاحكام القرانية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب وجائز ان
يكون مستحبا مندوبا اليه لاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت ان الندب
غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره النسفي وما في الهداية هو ظاهر الاية
والحديث فلا مخالفة بينهما قوله الراضي بما عنده يقال قنع يقنع كتعب يتعب قنعا

سعدی

سعدی

اذا رضى بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر
الحر حران قنع • والحر عبدان قنع • فاقنع ولا تقنع فما • شئ يشين سوى الطمع • ومن
كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع • تستغن عن كل معطاء ومنوع •
فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة ان قرئ وفي اخرى
انه قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد ان قنعا لم يرد بمعنى سائل بخلاف
قانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراآت وقوله من قنعت اى بالفتح في العين
قوله والمعترض بالسؤال او المتعرض بلا سؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول
ظاهرة وعلى الثاني لان الاول سؤال مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وغيره
وعراه بمعنى اعترض له وقوله من نحرها قياما هو على غير التفسير الاخير وقوله سخرنا
بمعنى سهلنا انقيادها ولبات بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر من اسفل العنق
وقولنا انعامنا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر
بالجوارح والاخلاص بالقلب قوله لن تصيب اى تصادف وفاعله لحومها اى لا يرضى
ويقبل وينفع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كرره فهو
تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على الثاني وقوله يوحدوه بالكبرياء اى يعتقدوا
انفراده بها واذا كان معناه التكبير فهو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله ما
المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة او الموصوفة لما في الصلة
والصفة من الجملة الخبرية الغير المأولة بمفرد قوله وعلى متعلقة بتكبروا لتضمينه
معنى الشكر لانه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية وبحسن
العدول تعدى هدى باللام وفي الكشاف في محل اخر انه مضمن معنى الحمد واورد
عليه ابن هشام قول الداعي على الصفا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهر في التعليل فكذا الاولى وليس بشئ لان ثمة مانع
بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين قد ورد تفسيره به في حديث الاحسان المشهود
قوله غائلة المشركين اى ضررهم قدره لاقتضاء المقام له لا سيما وقد عقب بالاذن
في القتال فما قيل انه لم يذكر له مفعول تفخيما لهم ليس بشئ ولا حاجة الى تاييده
بان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قيل وقوله يبالغ اشارة الى ان صيغة
المغالبة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمها لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد
وصيغة خوان وكفور لانه في حق المشركين وهم كذلك لا للاشعار بمحبة الخائن
والكافر ولان خيانتهم امانة الله كفران نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدر
المص ما قدر واشار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة الى مناسبته لما مر من
الشعائر فانه يقتضي ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج قوله رخص
قال الراغب الاذن في الشئ الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على
ارادة الله وامره وعلمه والمأذون فيه القتال وهو في قوة المذكور لان قوله للذين
يقاتلون كالتصريح به لانك اذا قلت اذنت للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله
بفتح التاء اى صيغة المجهول وهم تفسير للموصول قوله وهي اول اية نزلت في القتال
هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس واخرج ابن جرير عن ابى العالية ان اول
اية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول
اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره المص

تخالف

القنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضده ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع ق

ابو حيان
سعد

الاكليل في الحديث للامام محمد الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥

مخالف لقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الخ الا ان يقال انها ترك التنبيه عليه لان
الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة قوله وعدلهم بالنصر اى على طريق الرمز والكناية كما هو دأب
العظماء ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الخ والذين اخرجوا في محل جر بدل او صفة للذين
قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب قوله على طريقة قول النابغة الخ هو من تاكيد المدح بما
يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات الشئ بضده فهو من هذا القبيل
والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف اخرجوا بغير موجب سوى التوحيد الذي
يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتيسير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا
بالله والاستثناء ان كان منقطعا فهو مما اتفق على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا
ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون
كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت الاية من الذي لا
يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح
فتقديره ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله واليه اشار المص بقوله وقيل منقطع وقيل
انه في محل جر بدل من حق لا من غير لما في غير من معنى النفي يؤل الكلام الى نفي النفي وهو الاثبات
فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على
ابي حيان اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام
في معنى النفي وصح تسلط العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا
لا اله الا الله لم يكن كلاما اذا تخيل انه بدل من غير واما اذا كان بدلا من حق فهو في
غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح
ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غيره من النفي لم يصح ايضا لانه يصير
التركيب بغير غير قولهم ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشري مثله بغير موجب
سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتفسير الا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد
التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لان ما ذكره
بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثناء لكن ظاهر مقابلته
بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ تقديره في الحقيقة
لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقديره بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا بل
على ما بعدها لانه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال
وان تبعه بعضهم وههنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت
النابغة فلذا اوله الزمخشري والمص بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد
والطعن في الهتهم موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس
الامر ومن جعل الا بمعنى غير هنا صفة عند المص وقال وعندي ان البدل يصح من
المضاف وفي اخرجوا معنى النفي اى لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا الله فيصح
التسليط فقد اخطأ فيهما لان المص اراد الاستثناء كما في بيت النابغة واذا جعل
استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتامل قوله على اهل الملل اى في كل عصر وهو
اشارة الى عمومه فالمراد بالمؤمنين مؤمني كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ البيع
ونحوها لحماية اهل الذمة فياباه مع بعده ما بعده ودفاع قراءة نافع على انه مصدر
فاعل والرهابنة جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى القسيسين المختلين والبيع
عامة فيهم وقوله وكنايس اليهود الكنيسة غير مختصة بالمعبود على قول لاهل اللغة كما يشعر به كلام المص

النابغة الرجل العظيم الشان والنوابغ الشعراء زياد بن معاوية الذبياني وقيس بن عبد الله الجعدي وعبد الله بن المخارق الشيباني ويزيد بن ابان الحارثي وهو نابغة بني الديان والنابغة بن لاى الغنوى والحارث بن بكر اليربوعي والحارث بن عدوان التغلبي والنابغة العدواني ولم يسم ق

الزمخشري والزجاج
سعد

سمين

ورجل مختل ومختل معدم فقير واختل نقص وهزل ق

قوله سميت بها الخ وفي نسخة وتسميت فهي جمع صلاة سمى بها محلها مجازا فتنوينه كمسلمات
وقيل هي بمعناها الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت اوفيه مضاف مصدر وهي مما الحق سعد
بجمع المؤنث من العلم كاذرعات ولاوجه له لانه جمع لاعلم ولذا فسره بالجمع وقوله
صلوثا بفتح الصاد والثاء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم
المصلى فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لاعلم قبل التعريب وبعده لكن ما روى عن
ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم
موضع بعينه كما قيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة سمين
فلذا قيل انه صرف لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرة اذ جعل عاما سعد
لما عرب واما القول بان القائل به لاينونه فتكلف قوله مساجد المسلمين قيل خصت
معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وهو لغة لاحاجة اليه
رد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واخر ذكرها وان كان الظاهر
تقديمها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك اوليقع في جوار الصفة المادحة سعد
او للتبعيد من قرب التهديم وتاخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب
الوجودي له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد
عن التهديم والاتصال بما بعده من صفات اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد
والصفة المادحة ليست مخصوصة بها كما فسره المص والمناسبة المذكورة لفظية
لامعنوية وان كان مثله يتساهل فيه قوله صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد نسخ الشريعة ابو السعود
مما لايقتضيه المقام ليس بشئ لان النسخ لاينافي بقاؤها ببركة ذكر الله فيها مع ان
معنى الاية عام لما قبل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون وقوله من ينصر دينه اما بيان
للمعنى اولتقدير مضاف فيه وقياصره جمع قيصر والضمير للكفرة المفهوم من
السياق لانه لايكون للعجم الابتسع لاحاجة اليه قوله وصف لان الموصول يوصف
ويوصف به وقوله ثناء قبل بلاء يعني ان الله اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير
ما احدثوا وهذا مروى عن عثمان هنا وقوله وفيه دليل الخ عزاه في الكشاف الى من
قبله من المفسرين لان دلالته لاتخلو من الخفاء لانها انما تتم اذا كان الذين هنا
صفة او بدل من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على الفرض والتقدير
هنا للوقوع كلعل وعسى من العظماء والمراد بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على
ظاهرها فلاوجه للتخصيص بعلى رضي الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى
اولتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه
ولاحاجة لتأويله بالامة اوتشبيههم بالنساء في قلة العقل واستغنى في عاد وثمود
عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح
وقوم هود ولاعلم لغير هؤلاء قوله واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب قيل لان المكذبين ابن كمال
له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما
سيأتي في الشعراء وقومه اصحاب مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما
كذبوه لاباه كما قيل لان مراده ان قومه المكذبين له هم هؤلاء لاغيرهم لانهم وان سعد
كذبوه اجنبيون وتكذيب هؤلاء اسبق واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي صلى الله
عليه وسلم عن تكذيب قومه فلاغبار عليه قوله تسلية له الخ قيل وتعيين لكيفية ابو السعود
نصره الموعود والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل

والهلاك



والهلاك فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم وآوحدى بمعنى متفرد وياء النسبة للمبالغة
وقوله قد كذبوا رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا لظهوره لا لتنزيله منزلة
اللازم قوله غير فيه النظم الخ بترك القوم وبنائه للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان
قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير
بان فجه في تكذيبه كائنا من كان المكذب فكذا لم يقل كذبه القبط وقوله وايات الخ جملة حالية
فان قلت قوم موسى كذبوه وخالفوه فعبدوا العجل كما ورد في ايات كقوله لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة وغيره قلت رده في الكشاف بانهم لم يكذبوه باسرهم كالقبط واقوام غيره فعد تكذيبهم
كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد
هذا على المص كما توهم قوله انكارى اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان ابو السعود
ياء الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة واثبتها بعض القراء وقوله بتغيير اشارة
الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه وتبديله من النعمة والحياة وعمارة البلاد لضده وهو
من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار اللساني
او القلبي وفي الاساس نكرت غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما قيل ان الباء للملابسة
وانه لرد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره قوله
كاين بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة
الهلاك اليها مجازية او فيها مضاف مقدر وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها
باهلاك اهلها وانه مراد المص لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم اي اهلكتها
قوله ساقطة حيطانها الخ يعني الخاوى اما بمعنى ساقط من خوى النجم اذا سقط والجار
والمجرور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ
والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه
واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ اى على الوجهين وما قيل ان تعلقه سعد
على الثاني معنوى لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز اى
على كونها بمعنى خالية ومطلة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب
ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مائلة من الميل وقيل انه بالثاء المثلثة من المثول
وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام ومطلة يتعدى بعلى ومظلة بالمعجمة يكون
بمعناه لكنه يتعدى بنفسه قوله والجملة معطوفة على اهلكناها الخ ولما كان المراد
باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يتضح عطفه واما
عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس في حال اهلاك اهلها بل بعده
واما جعلها حالا مقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته وكذا
ادعاء مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز
عطفه على جملة وكاين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا محل لها لانها جملة
مفسرة ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفها على الخبر قوله وكم بئر عامرة في
البوادي العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية
تفهم من عطفها على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تفسير
لمشيد من اشاد البناء اذا رفعه او معناه مبني بالشيد بالكسر وهو الجص وما يبنى به
وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة قوله وذلك
تقوي الخ التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع

سعدي
غزنوي

مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فلذلك اعترض عليه
من لم يتنبه لمراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما فيها من البناء لم يكن القصر
مشيدا الا اذا ادعى انه خارج عنها او ان كونه مشيد باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر
قوله وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه واما كون ذلك
مرادا بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي بفتح
الراء والميم ويضمان ويبنى ويضاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا حين حضرها
مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمه ونقل الى عكا فخلاف
الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة
الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري قوله من بقايا قوم صالح لم يقل
انه نبي لانه لم يتبين له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم
ولذا قال المتنبي شعر انا في امة تداركها الله غريبا كصالح في ثمود قوله حث لهم على ان
يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث على سفرهم للنظر
والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم تعلم وجوبها فتصلي هذا ان كانوا لم يسافروا
وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث عليه فما قيل ان
المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان
يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان يكون
اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناش من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام
للانكار او النفي بر فتامل قوله فتكون منصوب في جواب الاستفهام او النفي وقوله
ما يجب هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد
بيان لما وبما متعلق بيعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما يجب
ان يسمع مفعول يسمعون وبحال متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع
عمى القلب قوله الضمير للقصة الخ يعني انه ضمير شان مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار
القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم
يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك
الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا مفسرا
للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في
امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشان
كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور وانه يلزم تاخير المفسر للضمير وهو مرجعه
وهم ورد بانه من باب المبتدأ والخبر نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه
فهو غفلة كما قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة
وايفت بكسر الهمزة والياء التحتية والفاء مجهول آفة اذا اصابه بافة فهو مؤف وايف
كقيل فعله المبني المفعول قوله وذكر الصدور للتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم
وطائر يطير بجناحيه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف
ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كقولك ليس المضا للسيف ولكنه
للسانك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانه وتثبيت لان محل المضا هو هو
لا غير وكانك ما نفيت المضا عن السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهوا منك
ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرير

غزنوي
قد صالح
غزنوي
يماني
طيبي





معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز
وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المص وظاهره ينافي قول المص نفي التجوز الموافق
لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق وان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل
على ان المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كالعمى والمضا ليس حقيقة الا بطريق الادعاء فهو
لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المص بقوله وفضل
التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر قوله قيل لما نزل الخ لعل تمريضه لعدم ثبوته
عنده لان ابن ام مكتوم رض لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص يا باه المقام والسياق
لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار
في الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب
بان كون المعنى ما ذكره يا باه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو
يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى
القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم ليس اعمى القلب فلا يدخل تحت ومن
كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيها تبلى السرائر
وهذا المعنى لا يا باه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا
يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم صحابي
معروف قوله ويستعجلونك هو خبر لفظا واستفهام وانشاء معنى وقوله لامتناع
الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى
وهو محال واما وقوعه في حق العصاة مع قوله ما يبدل القول لدي فلان المراد بمثله
الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون
ذلك فانه قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فيصيبهم الخ الفاء فيه سببية وقوله
لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال قوله بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر
استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه وانما اخره حلما وصبرا منه اشار الى
تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاؤه ونفاده وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان
اليوم الف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر
من يوم فلا يقال ان المناسب ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا
والتاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة وهنا فائدة في شروح الكشاف
في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل من حلمه ووقاره واستقصاره المدد الخ فقال في الانتصاف
الوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضاء وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه
على الله كالتؤدة والتاني والاناة وكذا في الانتصاف قال واما قوله ما لكم لا
ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا اسقطه المص لكنه غفل عن الثاني فيلزمه
تركه فافهم قوله ايام الشدائد مستطالة اي تعد طويلا كما قيل شعر تمتع بايام
السرور فانها قصار وايام الهموم طوال وقوله بالياء اي في تعدون لموافقة
قوله يستعجلونك وعلى المشهورة فيه التفات قوله واقيم المضاف الخ اما قيامه مقامه
في الاعراب فظاهر واما في رجاع الضماير ففيه نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف
المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضي ان يكون مجازا الا ان يقال انه بناء على الظاهر واما
التعميم فلان نسبته الى المحل تقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة لحوق ما ذكر
بسبب من فيه لمحله وانه يعذب بما نزل بهم الجماد فضلا عنهم قوله وانما عطف الاولى

ابن كمال
سعدي
غزنوي وسعدي

بالفاتح يعني ان الاولى ابدلت من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق البدلية وهذه
ليست كذلك بل هي جمل متناسقة ولم يقصد ترتب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو
وقيل الواو فيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل الجملة
الاولى مترتبة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته هي الاستدراج والصبر وقوله
كما امهلتكم ومثلكم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم قوله والى حكمي مصير الجميع فيه
اشارة لمضاف مقدر في الى وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية
ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وللجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر
والفاصلة قوله اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر ليفيد انه ليس
بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في ايها الناس
لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لانه تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
توطئة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن
كفره او ذكرهم استطرادي ويجوز حمل كلام المص عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في
غيظهم يشير الى انه بحسب المال انذار وقيل الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من
انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن
قبل وآمن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله
في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان
الايات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه انه لا دلالة له
عليه في النظم مع ان عدم ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به
قيام الساعة لان بعثته من المنذرات كما قال انا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن
والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المؤمنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح
مما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله ندر بالنون ودال مهملة اي ظهر
وصدر منهم من قولهم ندر فلان من بلده اذا خرج او المراد صدر على طريق الندور
بيان لاغلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وانما ذكره لئلا ينافي قوله
عملوا الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر قوله هي الجنة فسرها بها لوقوعه
بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطاء والكريم بمعنى الفائق في صفات غير
الادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا
اصلحه او افسده بسعيه فيه قوله مسابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير و
المعاجزة بمعنى المسابقة مع المؤمنين على طريق الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم
فكلما طلبوا اظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال تعالى ام
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجزه وعجزه فهو مطاوعه وقوله
لانه توجيه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة
وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قرأوا معاجزين وقوله على انه حال مقدرة
اي على قراءة معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه
كذا قيل ورد بان الحال المقدرة فسرها النحاة كما في المغني بالمستقبلة كادخلوها
خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا
مقدرة ودفعه يعرف بالتأمل فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبينة بناء على
زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان السبق انما يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف

طيبي

سعدي

سعدي





اخر الميدان ثم اذا كان بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك
بالعذاب لم يكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعدها زائدة قوله الرسول من
بعثه بشريعة مجددة في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره المص وهي ظاهرة
وانما الكلام فيما اوردهنا من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد على المص انه قال في
سورة مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابرهيم كانوا على شريعته
ومنهم رسل ورد بانه مشى على قوله المرضي هنا وذكر ما ذكره ثمه تبعا لغيره مع اشارة ما الى
توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا ثمه معناه العام ونبيا بيان له على وجه التاكيد كانه
موكد له اذا اريد به معناه الخاص ايضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة جديدة
بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسمعيل اذ بعث لجرهم اولا
لكن حمل كلام المص عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا
لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور ارتضاه كثير من العلماء
وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكون علماء هذه
الامة مقررون للشرع كانبياء بني اسرائيل قوله ويدل عليه الخ اي على ان النبي عام لا على عمومه
بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف
جبر بالمتابعة وجما وجما بالمد بمعنى كثيرا وتفصيله في باب المصدر من النحو قوله وقيل
من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما تباينا على هذا وصريح الحديث
السابق ينافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة واربعة كما روي
في الحديث عن ابي ذر يأباه وتكرار النزول بعيد وابعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم
ينزل عليه واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل ممنوع قوله
وقيل الرسول من ياتيه الملك بعظة بالوحي قائله الرازي ووجه ضعفه انه يقتضي
التباين كما مر وان كون بعض الانبياء لم يوح اليه الا مناما بعيد ومثله لا يقال
بالراي واما ان المنامات واقعة لامة لنبينا صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم
وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه
من حديث ابي ذر بلفظ وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحق بن
راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامه بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال الرسل
ثلثمائة وخمسة عشر قوله الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة او الاستثناء
كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه الخ وافرد الضمير بتاويل كل واحد منهما او بتقدير كما
في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هيأه وقدره
وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور اي خبى وهي تحريف
وروز بتقديم الراء وهو بمعناه الاول وقد ورد في حديث عمر المعروف وما يهواه
ما يحبه ويشتهيه نفسه وقوله في تشهية ظاهره انها مصدر وقال الراغب
الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء وما مفعول الق مقدر ويجوز ان يكون
مفعول تشهية ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان
الى اوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة على الحقيقة ودفع الشبه
قوله انه ليغان على قلبي الخ حديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه كلام طويل والغين قريب
من الغيم معنى ولفظا اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور الدنيا والخواطر

ابن كمال

سعدي

الرسول

عراقي

البشرية مما يلزمه للتبليغ لكنها لاشتغالها عن ذكر الله بعدها كالذنوب فيفزع الى الاستغفار
منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله ع اى يثبت لان الاحكام اعلى رتبة من النسخ
وفسر النسخ بازالة ما وقع فى نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت امور الاخرة
وازالة غيرها وقوله حدثت نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلايم قوله فتنة للذين
فى قلوبهم مرض قوله وقيل بمعنى لحصه ع النادى بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون
والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح لانه محفوظ عن السهو بما يخالف الدين
والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبياء بالاجماع واذا سها فى
صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو فى حقه سجدة شكر
وايضا السهو بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جدا وكونه افصح
الناس فلا يقاس حاله بغيره لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان فى امنيته يأباه (سعدي)
ظاهرا لانه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله اذ قال تقديره الى ان قال قوله الغرانيق
جمع غرنوق كزنبور او فردوس طائر مائى ابيض وقيل اسود كالكركى وقيل انه الكركى
ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله
وتشفع شبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع وشايعوه بمعنى تابعوه واتفقوا
فيه وقوله فى اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به اى بسبب ما وقع منه وعزاه
بمعنى سلاه قوله وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية
ودراية اما الاول فلما قال القاضى عياض انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث المعتمدة
بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع بعض الزنادقة واكثر المحدثين
على عدم صحته الا ابن حجر فى تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضى عياض وقال
انه صحيح روى من طرق عديدة واما الثانى فلما مر فعلى تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام
الوارد على زعمهم او على الانكار لا غير او المراد بالغرانيق الملائكة واجماله للابتلاء به
واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره المص فلا يليق لانه ان كان بسهو منه
فقد علمت انه محفوظ معصوم عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك
لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى قوله وقيل تمنى قرأ والظاهر انه مجاز قال الراغب التمنى
يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان النبى عليه السلام
كثيرا ما يبادر الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل لا تعجل بالقران سميت
تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله فى امنيته وذلك من حيث
بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحسان والرسل والترسل فى القراءة الترتيل
والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تمنى لعثمان رضى الله عنه قوله والقاء
الشيطان فيها اى فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم بناء على تفسير تمنى بقرأ وهو بيان لوجه
ضعف هذا القول لان القاء الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره يرتفع الوثوق بالقران
وضمن الوثوق معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو بمثله مخل به ايضا
لان من يسمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يقال ان استمراره على قراءته تدفع ان يكون
ما صدر منه سهوا لو جوز عليه السهو فى الموحى به وقيل معنى القاء الشيطان (سعدي)
فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على اوليائه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب
للمقام ولا يخفى نبو ظاهر النظم عنه قوله ولا يندفع بقوله فينسخ الله ع جواب عما
قيل من انه لا يختل الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ ويزال

بانه



بانه اذا لم يوثق بالوحى لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان فالتوهم باق كما كان
وقوله لانه ايضا يحتمله اى كما يحتمله غيره مما يتلوه لو جوز تكلم الشيطان على لسانه
فما قيل ان قوله ايضا تشبيه لهذا القول فى المردودية عند اهل الحديث بالقول السابق
والا لم يتضح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل ان اعجازه اذا انضم الى مقدار اقصر سورة (ابن كمال)
يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع او لما انضم اليه فلا وجه لما قيل انه هم نظام (سعدي)
الورود ولا لقوله ان مواظبته على قراءته وتلقى الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر
وقوله والاية تدل يعنى على القولين الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز
على الانبياء وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل قوله ما يلقى الشيطان ما مصدرية
او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالقى لا بمحذوف دل عليه القى
لانه اذا القاه فقد تمكن منه وضمير منه للالقاء وقيل للرسول لا يقال انه اذا لم يقدر تمكن
من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكورين سببين للالقاء
فى امنية الرسول والانبياء عليهم السلام والعلم بان القران حق ليس كذلك فقوله بالنسبة
للانبياء لا يكفى لصحة التعلق عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله
امر ظاهر كما ينطق به سهوا او ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور
الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بمجرد الخواطر وحديث النفس كما مر (كازروني)
فانه لا يفتتن بما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره فى تفسير القى الشيطان
فى امنيته وان الاولى التفسير بالقاء الشبه كما مر قوله شك ونفاق قيل هذا هو (سعدي)
المناسب لقوله تعالى فى المنافقين فى قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم
اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقول بعضهم من زعم ان المراد بهذا المنافق فكانه (ابن كمال)
غافل عن انه اقسى قلبا من الكافر المجاهر يرده انه لو سلم فليس فى كلام المص ما يمنعه
اذ مرضه لا يورث رقة قلبه واعترض عليه بان عدم انجلاء صدا قلبه بصيقل
المخالطة للمؤمنين يرشد الى انه اقسى قلبا فاندراج من دونه فى القسوة دونه يأباه
الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من فى مرتبة الشك ليس مثل من هو
فى مرتبة الجحد وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا قدم هنا كما مر فى سورة البقرة
وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على ان المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين
وقوله قضا عليهم بالظلم اى حكما عليهم بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم
قوله عن الحق او عن الرسول ع متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده اليه
مجاز كما فى ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا فى شق
غير شق الاخر قوله ان القران هو الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله ولا يزال
الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار اندراجه فيهم فلا (سعدي)
يرد عليه ان التخصيص يأباه قوله من رسول ولا نبى الدال على الاستغراق وقوله بالقران
او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم
والنظر الصحيح قوله من القران فمن ابتدائية ومما التى من فيه ابتدائية او تعليلية وقوله
يقولون بيان لامترائهم فيه والمراد بذكرها اى الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق
العلى قوله حتى تاتيهم الساعة هو مع ما بعده غاية لامتراء الكفار كلهم او جنسهم على
التوزيع وقوله القيمة هو على ظاهره لانه يتبين فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده
قوله الملك يومئذ لله كقوله لمن الملك اليوم واذا اريد بها الموت فالتعريف للعهد

في الساعة واختصاص الملك بالمدح لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم باعتبار حالهم
من الايمان والكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلايعها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى ابن كمال
قيام الساعة بل تزول مريته بالموت وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد بالذين سعدي
كفروا الجنس والآية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله او يأتيهم
عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال المرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا
اريد بها الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتقدير
مضاف وقد عرفت ما فيه قوله سمي به الخ لان حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه
واليوم ليس كذلك فجعله عقيما مجازا اما في الطرف والاسناد بان يراد بالعقم الثكل
استعارة وعليه اقتصر المص او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى
اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النساء وهذا سماه اهل المعاني المجاز الموجه المجاز الموجه
من قولهم ثوب موجه له وجهان قوله اولان المقاتلين ابناء الحرب اي عرف تسميتهم
بابناء الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابناء الزمان والعقم مجاز عن الثكل
ايضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنساء الثكالى والمقاتلون بابنائها تشبيها مضمرا
في النفس ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع
التخييل لانه على حد قوله ينقضون عهد الله قوله او لانهم لا خير لهم فيه الخ فالاستعارة
تبعية في عقيم متفرعة على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقيم
كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار ببردها حتى تثمر بها بتلك قوله
او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سائر الايام
كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر
وتفرده بقتال الملائكة فيه ولا يلزم اقحام الكاف في قوله كيوم بدر او يوم القيمة
كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر او لانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيمة عقيم
لانه لا يوم بعده كما قال ان النسا بمثله لعقيم قوله او يوم القيمة عطف على قوله
يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة غيره
للعطف باو والظاهر ان غيره الموت او الاشراط فمعنى مريتهم معناه باحد الامرين
والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيمة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على
الفرض اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او لمنع الخلو حتى يتكلف له
ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب يوم القيمة ليس غاية للمرية قوله او على وضعه موضع
ضميرها للتهويل والتخويف منه لانه بمعنى شديد لا مثل له في شدته واو في محلها أي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيمة وبيوم عقيم وضع موضع الضمير للتهويل الخ
لتغاير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه قوله اي يوم تزول مريتهم
تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم
لزوال المرية واختصاص الملك به ان اريد يوم القيمة ظاهر وكذا اشراطها لانها
في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر في الاول لانه يوم الجزاء
وكذا ما بعده وقوله يعم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولا وان كان ذكر الكافرين
قبيله ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال او مستانفة قوله
وادخال الفاء في خبر الثاني الخ فالثواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله
فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها بمقتضى وعده على الاثابة عليها
قد يجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة لمخالفته للظاهر وقوله

مسبب

٢٤٧

مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جيء باولئك للاشارة الى المتصفين بتلك
الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم
وقول المص هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قيده به لانه هو الممدوح مع
ان المقام يقتضيه قوله الجنة ونعيمها الخ ليرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه خبر او مقول
قول هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره
تكرره مع ما بعده اذ لم يقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا مرضيا لان الرضا ابن كمال
غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصود به تاكيده او استيناف مقرر لمضمونه واما
ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن
فيها لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين سعدي
فقد رد بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع
انه ممنوع فان تنكير رزقا ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو
مما لا وجه له فان وعد من لا يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم
على ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه
مما لا حاجة الى التعرض له ولذا قال عليه السلام حولها ندندن والتنويع وادعاء ان المدخل
درجاتهم المخصوصة بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد به تفضيل المبشرين من الصحابة فافهم
قوله سوى بينهم اي في اجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة عليه وقوله هم
لاستوائهم في القصد هو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد
المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم ولحوال
معادهم وفي نسخة معاداتهم وهي مناسبة لذكر الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله
وا ما حليم فذكره هنا لياخذ بحجزة ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين
في سبيله فتامل وقوله ذلك اتى به للاقتضاب كما مر واشار المص الى انه خبر مبتدأ
محذوف وان الله اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى الالوهية
قوله ولم يزد في الاقتصاص اشارة الى انه ابتداء لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما
للقتل ولذلك اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسد جوابها
وباء بمثل الية لا سببية لئلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمي الابتداء بالعقاب
وهو في الاصل شيء ياتي عقب شيء ولذا اختص بالجزاء فاطلاقه على ما وقع ابتداء
للمشاكلة وهي المراد بالازدواج او لان الابتداء لما كان سببا للجزاء اطلق عليه مجازا
مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم قوله للمنتصر اشارة الى
ان لينصرنه في معنى الخبر او الجواب لمن وقوله حيث اتبع هواه اشارة الى بيان مناسبته
لما قبله فان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه لانه لم يذنب حيث اقتص
حتى يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فترك الاولى كانه ذنب مغفور وقيل ان طيبي
المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفى ما وقع فيها وقيل انها نزلت في قوم قاتلهم
المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل ان فيه تقديما وتاخيرا اي من عاقب بمثل ما عوقب
به ان الله لعفو غفور فلا يلومه على ترك الافضل ثم اذا بغى على المظلوم ثانيا لينصرنه
على من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تعريض بالحث الخ يعني انه كناية تعريضية لان
الله اذا عفا مع انه منتقم قدير كان اللائق بعباده ذلك وتعالى بصيغة المصدر
وملازمة القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام

والسافل لعدم عزته قد لاينتقم ومثل هذه الملازمة تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب
فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ورزقه وربا ه سعدی
وان عصاه فعفوه اولى والحق جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة
المبالغة في قوله عفو غفور فمن قال انها لا تناسب كونه مندوبا لم يصب قوله اى ذلك
النصر يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والباء في قوله بان الله سببية
وان السبب ما دل عليه قوله تعالى يولج الليل بطريق اللزوم من القدرة على تقليب الاحوال
وتغليب بعض على بعض في العادة الالهية واما كون النصر بتعاقب الليل والنهار سعدی
وتناوب الازمان والادوار الى ان يجئ الوقت المقدر للانتصار فلا محصل له ما لم يلاحظ
قدرة الفاعل لذلك وفي الكشاف او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى
عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر وماله الى انه تعالى عليم خبير وقد
افاده قوله وان الله سميع بصير ولذا تركه المص وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة
والسبب انه لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل او النهار سرمدا فيتعطل المصالح
فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وان الله سميع بصير قد قيل عليه ان المؤاخذة بالذنوب
لا تنحصر في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان المناسب ان يقول
بدله جعل الليل كقوله ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمداولة
تعاقبهما والملوين الليل والنهار مثنى ملا بالقصر وقوله بان يزيد تفسير للايلاج فانه
ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة
لانه بايلاج شئ في شئ يزيد المولج فيه وينقص الاخر او يذهب في راى العين او بحصول
احدهما في مكان الاخر وقد مر تفصيله وتخصيصه السمع والبصر بما ذكر بمقتضى المقام
ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر
والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخص الدلالة
على استقلال كل منهما في الدلالة على كمال القدرة قوله الوصف بكمال القدرة والعلم
يعني الاشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج
الليل في النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه
اى لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان
الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته قوله وحده ماخوذ من ضمير الفصل مع تعريف
الطرفين وقوله فان وجوب وجوده بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه
الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجد لسائر المصنوعات فيدل
على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن صدرت عنه
جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر الموجودات على ما بين في الكلام
ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك
بالدلائل العقلية والسمعية كما مر وقوله سواه ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه سعدی
لئلا يكون مبدا لنفسه اذ يجوز ان يكون لا عينا ولا غيرا او ان يكون غير موجود
قوله او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير اخر لقوله
هو الحق وقوله ولا يصلح بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم لما
مر وقوله عالما في نسخة بذاته وقوله تدعون اما بمعنى تدعون من الدعاء او بمعنى تسمون
والها مفعوله المقدر قوله على مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يليق له الكلام

اولكل



اولكل واحد وقوله فيكون الواو اى ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وانها الهة منزلة
منزلة العقلاء على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحدوثها يقتضي العدم
لقوله كل شئ هالك الا وجهه او المراد بطلان الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيريه
والحصر ليس بمراد هنا او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل قوله لا شئ اعلى منه شانا
اشارة الى ان الكبر ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره يكون المعنى على
نفي الاعلى والاكبر والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد
افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المص بعن ان يساويه
شئ فضلا عن ان يكون اعلا شانا واكبر سلطانا ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة
فسرها بما يناسبها ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقا لوجود من له ذلك من مخلوقاته
كالانبياء وان كان كل علو عنده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولنفس الامر فلا يرد
ان كلام المص يوهم اصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الاية حصرهما في الذات
الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شئ سواه تحت امره وقهره سافل حقير كما توهم
قوله استفهام تقرير ولذلك رفع اذ لو نصب اعطى ما هو عكس الغرض لان معناه
اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تر
اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وان
رفعته فانت مثبت للشكر قال ابو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب نافيا
للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا
واجب كانك قلت اسمع انزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا قال ابن خروف
قوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام باسمع
يريد انه لا يحصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب
المشرقية عوض اسمع انتبه وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام
واجب الا ترى ان المعنى ان الله انزل بالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول
في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا
للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا
في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين في
كل منهما ينفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي
ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف في
الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب تثبت ما دخلته همزة
الاستفهام وتنفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار
وهو خلاف المقصود وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزاء وهنا
لا تقدر ان من انزال المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مرتبا
على علمك او رؤيتك انما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فان جواب في
متفرع من قول ابي البقا انما رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين
احدهما انه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفاء ينصب اذا
كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا توجب الاخضرار انما تجب من
الماء هذا زبدة ما في الكتاب والبحر ومنه علم ان الرؤية يجوز كونها بصرية

وعلية نظرا للماء المنزل خلا فا لمن منع الاول لان انزال الله لايرى فمن جوز سعدی
النصب انه لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل على النفى نفى فهو اثبات بتقدير فرائد
رد باقتضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفى او مكتفى فيه
بما يشبه السبب فما مر من الكتاب يأباه واذا عطف على انزل فالعايد مقدر
اى بانزاله او يقال الفاء سببية لا عاطفة فلا يحتاج الى العايد كما فى امالى ابن الحاجب سعدی
لكن هذا لا يصلح توجيها لكلام المص فالصواب انها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به
ابن هشام فى المغنى والتعقيب فيها حقيقى او عرفى او هى لمحض السببية فلا تعقيب فيها قوله
يصل علمه اشارة الى ما قاله الراغب من ان اللطيف ضد الكثيف وقد يراد به ما لا تدركه
الحاسة فيصح ان يكون وصفه تعالى على هذا الوجه وان يكون لمعرفته بدقايق الامور
وان يكون لرفقه بالعباد فى هدايتهم وفى غير ذلك قوله بالتدابير الخ هذا بناء على انه من
الخبرة وهى معرفة بواطن الامور ويلزم معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الى
ان اللام للاختصاص التام فيشملهما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم
وقوله فى ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار الغنى الذاتى وقوله عطف على ما فالجملة تجرى
حال واذا عطف على اسم ان فهو خبر والواو عطفت الاسم على الاسم والخبر على الخبر
واذا رفع فهو مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او حالية واليه اشار بقوله
حال منها او خبر اى على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع او كراهة ان تقع اشارة
الى ان ان تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو فى محل نصب او جر على القولين او فى محل نصب
على انه مفعول له والبصريون يقدرون فى مثله كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع
وجوز فيه ان يكون فى محل نصب على انه بدل اشتمال من السماء اى ويمنع وقوع
السماء ورد بان الامساك بمعنى اللزوم يتعدى بالباء وبمعنى الكف بعن وكذا ابوحیان
بمعنى الحفظ والبخل كما فى التاج واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشىء لانه مشهور سعدی
مصرح به فى كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اى منعته قال تعالى
هل هن ممسكات رحمته وكنى عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المص والزمخشرى
فى تفسير قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولا وجه لما ذكره وقوله
متداعية اى مقتضية له مجاز من التداعى بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس
بالة بحسب قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو فى حقه تعالى يكون بمعنى :
التيسير او الارادة كما هنا والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوقات فى الموجب
لصحة ارادة العموم او لكون يمسك فيه معنى النفى وذلك اشارة الى وقوعها او اذنه
فى وقوعها وقوله وفيه رد الخ اى رد على من قال ان استمساكها لامر ذاتى فيها لا بالاستناد
الى فاعل وممسك وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول
قوله فانها الخ بيان للرد بما برهن عليه فى الكلام من انها مشاركة لساير الاجسام
فى الجسمية فيقبل ما يقبلها من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع
لما اراد وقوله رؤف رحيم قيل الرؤف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم
للناس واعترض عليه بانه ينافى ما فى التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر فى تقديم
للناس ايضا مدخول لانه يحصل بتوسيطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه
للاهتمام به لانه المقصود لا بيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه فى محل آخر
فراجعه وقوله حيث هيأ الخ اشارة الى ان العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة

واسباب



واسباب الاستدلال انزال المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك
الجاريات وامساك السموات وعناصر ونطفا عطف بيان لجماد وقوله لجحود اشارة
الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان
والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ناسكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره به
واتى باحياء ماضيا لسبق الحياة الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين
تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر
هذا وان مر توطئة لما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى ان المراد به الحال او الاستمرار
وقوله ساير ارباب الملل اشارة الى خروج اهل ملته عنهم بقرينة الحال وقوله فى امر
الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والنسايك جمع نسيكة وهى ما يتعبد به قوله
لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا للتقسيم كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهى
بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم
مخاطبون بالاحكام ولو فى حق المواخذة او لانه اظهر من ان يقبل النزاع ان لم يقل به
قوله وقيل المراد نهى الرسول الخ قيل انه بطريق الكناية فهو كالوجه الذى بعده فان عزمی
عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما
يسير وهو انسب بقوله وادع قلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف سعدی
ولا يظهر تعليق قوله فى الامر به والمغايرة بين الكنايتين يكفى لذكرهما اذ الاول
نهى عن الكينونة على وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة بعينها قوله
او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك الخ هذا ايضا كناية عن احد الطرفين فى باب
المفاعلة بذكرهما لاستلزام الكل لجزئه وقوله وهذا انما يجوز فى افعال المغالبة
الخ هذا ما ذكره الزجاج فى تفسيره يعنى انه لا يجوز فى مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربنه
اما لو قلت لا تضاربنه جاز بان يكون نهى عن احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهى فاعل الخ
عن مثله فلا يرد على الحصر ما مر فى سورة طه فى قوله فلا يصدنك عنها انه نهى الكافر
عن الصد والمراد نهيه عن ان ينصد اذ لا تصاد ليس مثل الصد فتامله قوله
وقيل نزلت فى كفار خزاعة ما قتله الله هو الميتة فالنزاع قولهم المذكور فى النسايك
وما قيل عليه من انه لا سبيل اليه لاستدعائه ان يكون اكل الميتة وما يدينونه من ابو السعود
الاباطيل من المناسك التى جعلها الله لبعض الامم ولا يرتاب عاقل فى بطلانه لا يرتاب
عاقل فى بطلانه اذ معناه على هذا لا ينازعنك بعض اهل الكتاب او من بين اظهرهم
من المشركين فى امر النسايك فان لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف
ينازعون بما ليس له عين ولا اثر منها وهو ظاهر قوله وقرئ فلا ينزعنك اى يكبس
عينه وهى الزاى على انه من باب المغالبة وهى تقال فى كل فعل فاعلته ففعلته افعله
بضم العين ولا بكسر الا شذوذا كما فى هذا وعن الكسائى ان ما كان عينه او لامه
حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا
بغلبته عن نزعته فى هذه المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا يقصر فى
منازعتهم حتى يغلبوك فيها فلذا كان فيه تهييج ومبالغة فى تثبيته كما عرف فى مثل
لا يغلبك فلان فى كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عن فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه
كما توهم وعبر بالتثبيت لمناسبته لا صل معنى النزع وهو القلع وهو مغالبة من عزمی
منازعة الجدال كما صرح به الزمخشرى ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة فى التثبيت سعدی

على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة وقولهم استغنوا
بغلبته يعنون فى الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيده بيان للمراد منه او التقدير مضاف
فيه وقوله طريق الخ اشارة الى ان فيه مكنية وهى تشبيه الهدى بالطريق المستقيم
وتخييليتها على ومستقيم او احدهما تخييل والاخر ترشيح قوله وقد ظهر الحق ولزمت الحجة
وفى نسخة لزمته بالضمير للمجادل وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لقوة دلائله
وظهور معجزاته وقوله اعلم بما تعملون كالصريح فيه وهو ان اريد به الكف عنهم
فهو منسوخ باية القتال وذكر المجازاة مر وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعنى ان
الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذى قبله وليس من مقول القول
ويصح ان يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانهم لانكشاف الحق
ملزمون وقوله بالحجج اى بثبوت حجج المحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف
ماذهب اليه الاخر وقوله الم تعلم تحقيقه وذلك اشارة الى ما فى السماء والارض
وكذا ضمير كتبه وقوله فلا ينازعنك يشير الى ان المقصود من ذكره هنا مع تقدمه تسليته
عليه السلام قوله ان الاحاطة الخ يعنى ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد لتاويله بما ذكر
ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى ان يقول حصره تحت علمه لئلا يحتاج الى
تاويل الاحاطة بمذكور لتذكير اسم الاشارة مع ان تانيثها غير حقيقى والاشارة الى معناها
وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى قوله لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان
كذلك لزمه تيسر اثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد تيسر
الاحاطة دون الاثبات فى اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض فى التعليل لهما كما قيل
ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول لرجحانه وعدل عن قول الزمخشرى لان العالم
الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلق بمعلوم لانه مع قصوره مبنى على الاعتزال وقوله
المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه
ذاتى فيستوى فيه المعلومات ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه
حضورى وان الاثبات فى اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل
النقلى اشارة الى انه الاصل فى الدين واعاد النفى للدلالة على استقلال كل منهما فى الذم
وضمير استدلاله للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم قوله نقرر
مذهبهم الخ يعنى المراد نصير فى الدنيا والاخرة ففى الدنيا بتقرير مذاهبهم ويلزمه دفع
ما يخالفها وفى الاخرة بدفع العذاب عنهم فمن فسره بمعين يدفع العذاب عنهم
لان معنى الدفع معتبر فيه ردا لما ذكره المصنف يأت بطائل اذ ليس فى كلامه ما يخالفه
وقوله الانكار اشارة لانه مصدر ميمى ولا يخفى ما فى المنكر بعد تعرف من حسن
التورية وقوله لفرط تعليل لظهور اثره فى وجوههم او دليل لحدوث المنكر واثاره
ولاباطيل تعليل للتكبر والغيظ وقوله وللاشعار بذلك اى بان الانكار لفرط تكبرهم
او بانه منتهى المجادلة لان الكفر اشد المفاسد فيشعر بما ذكر على قاعدة التعليق بالمشتق
قوله اوما يقصدونه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى ما يستقبح بمعناه المعروف والمراد
علاماته لانه الذى يعرف فى الوجوه كما اشار اليه فى الكشاف وقوله يثبون اشارة
الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطش مطلقا وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله
من غيظكم اشارة الى ان الشر اما للتالين وما يحصل للكفرة اشد منه او للشياطين
وما يحصل بعده اعظم منه قوله كانه الخ اى هو استيناف بيانى والنصب على الاختصاص

ابن كمال

سعدى

سعدى

بتقدير



بتقدير اخص او اعنى او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اى فى وجهى النصب والجر
والجملة جملة وعدها وقوله كما اذا وقعت وفى نسخة رفعت اى حال كونها خبر المبتدأ مقدر
اذا قدر اى هى النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا قدر معها قد وقوله النار هو المخصوص
بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر انه المفعول الثانى اى وعد الذين كفروا بها ويجوز
ان يكون الاول كانها وعدت بهالتاكلهم قوله بين بصيغة المجهول يشير الى ما مر من ان
المثل فى الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه مضربه بمورده من الكلام السائر فصار
حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة
بديعة متلقاة بالقبول لمشابهتها له فى ذلك فضرب بمعنى بين واليه اشار المصنف
ورايعه من راعه اعجبه فهو رايع معجب وقوله او جعل لله مثل هذا وجه آخر بحمل
المثل على الممثل به فيكون بمعنى الحقيقى وضرب بمعنى جعل اى ان ما ذكر جعل مثلا
لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد فى كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت فى
العربية فتامل قوله للمثل ان كان بمعنى الحال او القصة او لشانه ان كان المراد بيان استحقاقه
للعبادة وقوله استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف
الاخير فانه ضمير العقلاء على زعمهم قوله لا يقدرون الخ يعنى ان منطوقه وان كان
نفى الخلق عنهم فى المستقبل لكنها لكونها مفيدة لنفى موكد دلت على نفى القدرة عنهم
واستحالة صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفى المؤكد لا يدل على الامتناع
ودلالتها على التاكيد او التأبيد مذهب الزمخشرى وبعض النحاة وان خالفه غيره
والكلام عليه مفصل فى شروح المغنى وليس هذا محله ولذا قال لا يستنقذوه دون
لن يستنقذوه لان الاستنقاذ ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة
قيل لن يستنقذوه قوله دالة اى لن لافادتها النفى المؤكد على منافاة المنفى وهو الخلق
والمنفى عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا
لان الصوم لمنافاته التكلم فى شرعهم جعل كانه محال او هى دالة ثمه على امتناع مؤكد
وهنا على امتناع محال بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة فى التجهيل
ولكل مقام مقال قوله والذباب من الذب اى مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة
الى جعل المصدر المأخوذ منه مصدر المبنى للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اى الذهاب
والعود فقول آخر حتى قيل انه منحوت من ذب آب اى طرد فرجع واذبة وذبان بكسر الذال
فيهما كما فى القاموس قوله هو بجوابه المقدر فى موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على
لو وان الوصلية حالية وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها
مقدر اقول ايضا وقيل انها لا يحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية
وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المصنف
ولا منافاة بينهما لان التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب
وعدمه بعد استعماله لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه
بالطريق الاولى قوله جهلهم اى نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية كلها
وباء بان سببية وعدى الاشراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر
اشركوا التماثيل والاصنام للاله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر
لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الهاء مفعول ثان لا اول حتى يرد عليه ما ذكر
وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكر وتقديما للمعبود بحق على ضده ولانه يثبت

وهو المراد هنا س

سعدى

بما وصفه به ما بعده قوله وبين ذلك اى كونها اعجز الاشياء ودلالة ماذكر بتمامه على
الاعجزية ظاهرة لانه لا اعجز مما لا يقدر مع التجمع على ذب الذباب الذى يقدر عليه اضعف
المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله كذلك
ولا لتأويله بسلب اسباب القدرة كالحيوة والارادة وقوله يعجزه هو مأخوذ من
سلبها لهم فانها لو ذبت لم تسلب فلا يرد انه لا دلالة فى النظم عليه وان كان كذلك فى
الواقع وتكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير للذب قوله قيل كانوا يطيبونها اى الاصنام
والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مروى عن ابن عباس والكوى بكسر الكاف جمع كوة
بفتحها وضمها وهى ما يفتح فى الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير السدى والضحاك
وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه لها واعتقاده نفعها وكونها
مطلوبة ظاهر قوله او الذباب هذا هو الوجه الثانى وهو الى قوله او يحتمل ان يكون وجها
واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب
فى هذا الوجه بمعنى المطلوب منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا واليه
اشار اليه بقوله والصنم الخ واخر وهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب منه شيئا كله
وعطفه عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبنى على القيل قبله قوله او الصنم هو الطالب
وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا
مروى عن ابن عباس واختاره الزمخشرى لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من
الذباب لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان بخلافه واخره المص لان الاول انسب بالسياق
اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم فيناسب ارادتهم والاصنام من هذا التذييل
وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب قوله ما عرفوه حق معرفته يعنى انه مجاز عن هذا
لان المعرفة يكون بتقدير المقدار وابعد الاشياء الاصنام ولا حاجة الى جعلها من
الابعد كما قيل وقوله عن اقلها اى الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو اذلها ايضا
ومقهوريتها لانها مسلوب منها فكيف يعد شريكا له والاصطفاء الاختيار للصفوة
وهى الخيار وقوله من الناس مقدم تقديرا اى من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة
للتقدير فيه وقوله يتوسطون اشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة قوله كانه لما قرر
وحدانيته شروع فى بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل فى
نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفاء وضمير هو له وقوله لمن سواه وفى
نسخة عداه والضمير لله وتقريرا مفعول له لتعليل بين والتزييف استعارة للابطال
وهو من التخصيص المستفاد من السياق قوله وقوله مدركه الخ يعنى ان السمع والبصر
كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما لا يعمان
فكيف يكونان كناية عنه واندرج يكون ما بعده تاكيد والحمل على التعميم بعد التخصيص
اولى وقيل سميع لاقوال الرسل بصير باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومترقبها مما لم
يقع لف ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعنى بخلاف غيره
فانه يملك بتمليكه تعالى لها وقوله ولا يسئل الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله فى عمومه
واتصاله قوله فى صلاتكم وفى نسخة صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على
ظاهره وما ذكر من انه كان فى اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره فى
البحر ايضا ولم نره فى اثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره الفرا بلا سند
قوله او صلوا الخ يعنى انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانها اعظم



سعدی

غرقی



کازرونی

اوكانها الاعظمية اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما
لا ينافى تفضيل احدهما على الاخر كما توهم وفى الاذكار ذهب الشافعى الى ان القيام افضل من السجود
لقوله عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اى القيام ولان ذكر القيام القران وذكر السجود
التسبيح والقران افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وقال الطيبى الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على
حقيقته لعموم الفائدة قوله او اخضعوا لله وخروا له سجدا فهذا مطلق وما قبله
بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود باق
على حقيقته وقوله بسائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض
وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفى كلام المص اشعار به قوله وتحروا
ما هو خير واصلح اى اقصدوه يقال تحريت الشئ اذا قصدته وتحريت فى الامر اى طلبت
احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفعل يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان
بنية وقصد وقوله افعلوا الخير معناه افعلوا ما فيه خير لكم دل على التحرى بطريق الالتزام
لانه لا يعلمه خير اله الا اذا تحرى فيه قوله وانتم راجون الخ اشارة الى انها جملة حالية
وان الرجاء من العباد لاستحالته على الله وقوله وانفين عطف بيان لمتيقنين وفى نسخة
بالعطف عليه قوله والاية اية سجدة عندنا اى فى مذهب الشافعى والامر للندب باعتبار سجدة
التلاوة لانها سنة عنده وخالف فى السجدة هنا ابو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه
بظاهر الاية والحديث ولنا كما فى شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود
فى مثله من القران كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقراء نحو اسجدى واركعى واذا جاء
الاحتمال سقط الاستدلال وما روى من الحديث المذكور قال الترمذى اسناده ليس
بالقوى وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما فى الكشاف ان الحق ان السجود حيث ثبت
ليس من مقتضى خصوصية تلك الاية لان دلالة الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة
بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قوله فلا منع من كون الاية دالة على
فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية
فيه وفيه بحث قوله لله ومن اجل اعداء دينه يعنى ان فى مستعارة للتعليل والسببية
كما فى حديث ان امراة دخلت النار فى هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير فى سبيل الله
وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يا باه ما مر من ان السورة مكية الا ست آيات
فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل
مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الاتى ولذا قيل
ان ما ذكر من كونها مكية الا ست ايات ليس فى اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة
من غير تعيين وعليه اعتمد المص هنا وقوله الظاهرة صفة اعداء والباطنة معطوفة
عليها وظاهر كلام المص انه حمل الجهاد على ما يعمهما وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز
وان كان جائزا عند المص لان حقيقته كما قاله الراغب استفراغ الوسع والجهد فى دفع
ما لا يرتضى قال وهو ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان
ومجاهدة النفس ويدخل ثلاثتها فى قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده انتهى فمن
قصره على بعضها فقد قصر قوله وعنه عليه السلام الخ هذا الحديث اخرجه
البيهقى وغيره عن جابر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال
قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفى سنده ضعف مغتفر

سعدی

ابن کمال

فى مثله وتبوك علم لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبى صلى الله
عليه وسلم قوله اى جهادا حقا فيه اى فى الله فى الدر المصون انه منصوب على المصدرية
وعند ابى البقا انه نعت لمصدر محذوف اى جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف
به النكرة وقال الزمخشرى ان اضافته لادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا
بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع فى الظرف
كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان فى الاصل حق جهاد فيه او
جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى نصبه على المصدرية وانه من اضافة الموصوف
لصفته بجرد قطيفة وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل
وقد فسر بواجبا ايضا وفيه شئ وقوله فعكس اى غير الترتيب بالتقديم والتاخير فصار
حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا قوله مبالغة كما فى قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس
وجعل التابع متبوعا واضيف لله لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد ان هنا جهادا
واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على ثبات جهاد مختص بالله وان المطلوب القيام
بمواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب التبع اصلا وفيه
من المبالغة فى شان التبع ما لا يخفى كما قيل والذى ذكره النحاة كما صرح به الرضى وغيره
ان ان كل وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى
نحو انت عالم كل عالم اوجد عالم او حق عالم افادت انه تجمع فيه من الخلال ما تفرق فى الكل
اوان ما سواه هزل او باطل وانه من باب جرد قطيفة وقيل فى وجهه ان الامر بالصفة
امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس ولا وجه له فتامل قوله واضيف الجهاد
الى الضمير الراجع لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظ فى
واضيف اليه اتساعا على حد قوله ✽ ويوم شهدناه سليما وعامرا ✽ واورد عليه انه
لا يناسب تفسيره فى الله بقوله لله ومن اجله ودفعه يعرف بالتامل قوله او لانه
مختص بالله فالاضافة لامية وقد كانت فى الاول على معنى فى نظرا للظاهر قوله
لختاركم هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان
علة الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته وهى بما ذكر ولانه من قربه
العظيم يلزمه دفع اعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه قوله فى الدين اى فى
جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الاعمى والحج فاقد
الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق فى بعض اموره لحكمة وقوله لا مانع لهم عنه
اى عن الجهاد يعنى انه بين المقتضى بقوله هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى دفع المانع
وحيث وجد المقتضى وارتفع المانع زال العذر ولم يقل فلا عذر وان كان كالنتيجة
لما قبله لايهامه انه ليس من اشارة النص قوله او الى الرخصة فى اغفال اى ترك
ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضى انتفاء الحرج ابتداء وهذا يقتضى انتفاءه
بعد ثبوته بالترخيص فى تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا عطفه باو الفاصلة قوله
وقيل ذلك الخ الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشرى والظاهر ان وجه
ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عداها ايضا
لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسباق والسياق اذ الامر بالطاعة والجهاد
قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه فما قيل
من انه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه

طيبي سعدي

كازروني سعدي

عزمي

سعدي

ضعيف



ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفى بوجود المخرج فى الجملة لانه عبارة عن
الضيق لا عن عدم المخلص وكون ما هو على شرف الزوال فى حكم ما لم يكن تعسف لان كون
الذنوب فى شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم
والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج تكلف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار
والظاهر ان حق جهاده لما كان متعسرا ذيله بهذا ليبين ان المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما
يليق به تعالى من كل الوجوه قوله ملة ابيكم الخ فى نصبه وجوه منها ما ذكره المص من انه منصوب
على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفى الحرج بعد حذف مضاف اى وسع دينكم
بوسعة ملة ابيكم ابراهيم او النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا او الزموا ونحوه او الاختصاص
بتقدير اعنى بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع الخافض
اى كملة ابيكم وابراهيم منصوب بمقدر ايضا او هو بدل او عطف بيان مما قبله فيكون
مجرورا بالفتح قوله كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه كما اطلقت الامهات
على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله او لان اكثر العرب
اشارة الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذريته وان اول من تكلم بالعربية اسمعيل لضعفه
كما بينه المأرخون وقوله فغلبوا الخ اى غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم
قوله هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف
وقوله من قبل القران اى من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة ابى وفى قوله وتسميتهم
بمسلمين اشارة الى ان التسمية يتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما اورد على جعل ضمير
هو لابراهيم من ان قوله وفى هذا اى القران ياباه لانه يلزم ان ابراهيم سماهم مسلمين فى
القران النازل بعده بمدد طوال كما سنبينه قوله كان بسبب تسميته الخ يعنى ان قول ابراهيم
ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم بمسلمين فى القران لدخول اكثرهم فى
الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ونحن
لا نقول به وان فى كون التسمية به فى القران بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن
كما فى الكشاف يدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوزه فيدفع
بالتقدير اى وسميتكم فى هذا القران المسلمين كما قاله ابن عطيه وقال ابو البقا انه على
هذا المعنى وفى هذا القران سبب تسميتهم واليه اشار المص بقوله وقيل الخ وضعفه
لتكلفه كما فى الكشاف تنبيه قال السيوطى التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة
وفى فتاوى ابن الصلاح الصحيح انه غير مخصوص بهم كما تشهد له الايات والاحاديث
وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه قوله متعلق بسماكم على الوجهين فى الضمير واللام
للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع منه فان تسمية الله
او ابراهيم لهم به حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الداخل
فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم قوله فيدل اى هذا القول من الله وقوله
او بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم اذ شهدوا
على الامم فانكروا كما فصل فى قوله لتكونوا شهداء الاية ثم العلة والمعلول علة للحكم
باقامة الصلاة وما بعدها واليه اشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتباء وما بعده
وقوله تقربوا اليه بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة
البدنية والمالية قوله فى مجامع اموركم اى فى جميعها وفيه اشارة الى العموم الذى
يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذ من الجملة المستانفة بعده

عزمي

سعدي عزمي

لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو موليكم وهو هو المخصوص بالمدح قوله اذ لا مثل له الخ
فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
كما ذكره العراقي وركاكة لفظه شاهدة لوضعه وتخصيص اجره باجر الحج لذكره في هذه
السورة وقوله كحجة تقديره اجرا بعدد كل اجر منها كاجر حجة ففيه تقديم وتاخير
تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل انبيائه ومبلغ انبائه وعلى آله وصحبه
وخلص اوليائه واصفيائه . سورة المؤمنين مكية بالاتفاق واستثنى قوله حتى
اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون وكلام المص ثمه شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها
وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت
واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في
عدد آيها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج
وفاتحتها ظاهرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مائة الخ الذي في كتاب
العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة اية عند الباقين قوله فازوا بما منهم
بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمنى
قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا
وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو
قد وقع ورده ابن هشام بان المراد انها تدل على ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب
اي هم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني
ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيده
التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه
لو صح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها للاستفهام
لانها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك
انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيده قلت اما الملازمة فغير صحيحة كما في شرحه
اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره قد صرح به الثقات من اهل النحو
واللغة ولو لم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلمه في لما النافية
مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب للمخاطب عما هو
متوقع منتظر له في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة
ايضا اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوايد فما ذكره مكابرة
ومنع للنقل ومثله لا يسمع قوله وتدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت
على المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام و
الاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام
فانه من التزام ما لا يلزم فتامل قوله ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على
ثبات امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت على ان زمانه ليس ببعيد العهد
بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد
به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان
وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل
والاخر التبع على قولين وهل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمال قوله ولما كان

المؤمنون



المؤمنون المتوقعين الخ المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني
ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت
الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى بشارة كما في شرح الكشاف قال المص صدرت بها
بشارتهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وح فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل
قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال
الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقا وحذفها لفظا لا خطا
ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها
مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام والتفسير فهي ضمير والظاهر
بدل منها قوله وافلح اجتزاء بالجيم والزاي المعجمة اي اكتفاء بما يجري في الدلالة عن الواو وهي الضمة
ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطبا
الاساة بضم نون كان على ان اصله كانوا لانه اعترض عليه فان الواو من افلحوا هنا حذفت
لالتقاء الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة
والجواب عنه بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف
يا باه سياقه ثم انه معطوف على نائب فاعل قرى ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما
لفظا لا لالتقاء الساكنين كما في سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا
في القراءة الاولى ولذا قال المعرب انه لحن في هذه القراءة فما قيل ان المراد بحذفها
خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهو لان من
قرا بها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو فيه
لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر قوله وافلح اي قرى به على انه من افلحه
لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله المؤمنون الخ اشارة الى سبب الفلاح
قوله خائفون لله متذللون لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والمسجد
بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلب هذا
في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان
اللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى ان يقول لما هو فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وبهم
جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص
لعلم غيره بالطريق الاولى ومثله لو قوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم لهوهم
لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة
على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوى الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد
للحصر وقوله ليدل متعلق باقامة وعرض بضم فسكون بمعنى ناحية قوله وكذلك
قوله الخ اي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت
الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقتصر من الوجوه
الخمسة على الثلثة الاول قيل لان الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة
ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة لتقوية
العمل من وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلهما حيث
قدم المعمول مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار
التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى الاتفاق فيما لا يليق ولو قال المص وتقديم المعمول
لكان اظهر واقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة

سعدي
ردعلى المغني
سعدي
سعدي
سعدي

لدلالته على المداومة لانه يقال هذا ضله اى شانه ودابه المداومة عليه وذلك فى قوله
وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو ح من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة
وما بعد والطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور
من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله والذين هم لفروجهم ح صراحة ولم يقرن المحرمات
بالطاعات لتأخر ما يدل عليه فما قيل ان حقه التقديم على الماليه الا انه اخر لاحتياجه سعدی
الى نوع تفصيل ولتقع المالية فى جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له
والمروة معروفة واصل معناها الرجولية قوله والزكاة ح المراد بالعين ما يعطى وفيه
ايهام لطيف والمضاف اداء ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر مام وفاعلون
مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون
ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله اوليزكوا انفسهم على انه لازم واللام للتعليل
قيل لان اقترانه بالصلاة ينادى عليه وسيأتى نظيره فى سورة المعارج وقد يقال كشاف
الفصل بينهما يشعر بما جنح اليه الراغب بخلافه ثمه وايضا كون السورة مكية والزكاة
فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التأويل لما مر فتدبر قوله زوجاتهم او سرياتهم
لف ونشر وخص ما ملكت بالاناث هنا بالاجماع وان عم لفظه وجعل الزمخشري اطلاق
ما كالقرينة على ارادتهن لاجرائهن مجرى غير العقلا لقلة عقل النساء ولم يذكره المص لخفائه
بل لانه غير مسلم عنده فلا يغنى عن التخصيص كما توهم لا لمعارضة قوله مما ملكت ايمانكم سعدی
فكما يتوهم لتناوله العبيد ثمه لانه قد يقال الضمير المذكر ثمه قرينة على العموم ونكتة
الاجراء المملوكية لا الانوثة كما سيصرح به المص ولا مانع من تعدد النكت قوله من
قولك احفظ على عنان فرسى ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما فى الكشاف وحفظ
العنان بمعنى ارساله كما فى حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يسمع فى مقابلة نقل الثقة كشاف
وقيل ايضا الوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبى ما له اذا ضبطته مقصورا
عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعديهم ثم قيل حافظون
الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري انه متضمن معنى النفى من السياق و
استدعاء المفرغ ذلك ولم يؤخذ مما فى الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلا
يمنعه ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكون تضمنه ليس
بتاويله بما يفيده بل بتقدير مضاف يفيده وهو غير مما يا باه اسلوب العربية كما قاله
ابو حيان والتاويل المذكور اسهل منه واليه اشار المص بقوله لا يبذلونها
ومن لم يقف على المراد قال ان المص ساكت عن تضمينه معنى النفى لكن لا بد منه سعدی
ليصح الاستثناء مع ان ادعاء اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفريغ فى
الايجاب لانها محفوظة عن جميع النساء الا ما ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله
امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب فعد حرف الاستعلاء مانعا غير متوجه
واعلم ان الفاضل العلامة قال فى تذكرته عدى حفظ بعلى وانما يتعدى بعن
فقيل على بمعنى عن وقيل تقديره دالين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله
غير ملومين اى يلامون على ازواجهم او هو متعلق بحافظون من قولهم حفظ عليه
عنان فرسه وهو مضمن معنى النفى اى لا نغلته ولا نسلمه لغيرك وفيه خفا
وقيل من يختص بالعقلاء وما يعم الفريقين فان قيل انه يختص بغير العقلاء
فاطلاقه على السرارى يشبه السلع بيعا وشراء انتهى ملخصه قوله او حال ح





اى هو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والظرف اى الاوالين او قوامين عليهن من قولهم كان
فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراش له وقوله فى كافة الاحوال
استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفى خطبة المفصل وقد ورد مثله
فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها يلزم النصب على الحالية كما فصلناه فى شرح الدرة قوله
او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح لهم من هذا
فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم سعدی
لهم فى اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة فى عدم مناسبته للسياق
ولذا اخره وكونه على فرض عصيانهم وهو مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجراء للمماليك لا للاناث كما فى الكشاف وقوله عزمی
شايع فيه اى فى غير العقلاء وقوله وافراد ذلك اى حفظ الفروج وقوله اشهر الملاهى
بيان لوجه دخول المباشرة فى اللغو بناء على ان المراد به الملاهى واللذات وتوجيها
لافراده بالذكر والخطر بمعنى الوقع فى النفوس او الضرر وقد استدل القاسم بن محمد
بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده فى الكشاف وفى الكشاف فيه كلام دقيق
كفانا مؤنته ترك المص له وبسط الكلام فيه فى التحقيق قوله اولمن دل عليه الاستثناء
وهم الباذلوها لا زواجهم وقوله فانه ح اشارة الى ان الفاء فى جواب شرط مقدر و
المستثنى الزوجات الاربع والسرارى مطلقا وقوله الكاملون فى العدوان الكمال
من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين وجميعهم
كما مر تقريره فى اولئك هم المفلحون قوله لما يؤتمنون عليه يعنى ان الامانة والعهد
وان كانا مصدرين فى الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فان افردت
نظرا الى الاصل لان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وامن الالباس لاضافته للجمع
وامانة الحق شرايعه وتكليفه كما سيأتى فى قوله انا عرضنا الامانة الاية وامانة
الخلق ظاهرة قوله ولفظ الفعل فيه اى فى النظم او فى هذا المقام او فى يحافظون
على انه من ظرفية الخاص للعام لكونه فى ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع
اهتماما به حتى كان الصلاة لا يعتد بها بدونه او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة
اى بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله ولذلك جمعه لمناسبة الجمع للتكرر كما لا
يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو مأخوذ من كون الاشارة الى من وصف بالصفات
السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء ح الاستحقاق لان اولئك يوجب
ان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه بتلك الصفات السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها
بل من لم يعمل اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شان ما سعدی
ورثوه بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودونه ح اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف
الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوى وهو التفسير بعد
الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحى
فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للوراثة
بالتنوين قبل اللام الجارة وفى نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة
على المفعولية خلاف الظاهر وان صح فهو معطوف على قوله بيان قوله تفخيما له هو
الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به
يفيده فيكون قوله تاكيدا تعليل للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للعطف سعدی

عزمى

لانها اقوى اسباب الملك مو

عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول له للتقييد والتفخيم
فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهى مستعارة يعنى ان الوراثة مستعارة
لما ذكر لا استعارة ضمنها استعارة تبعية للمبالغة فى الاستحقاق كما مر تحقيقه فى سورة
مريم فى قوله تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهور قوله يرثنى ويرث من
آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها فى الاستعارة اذ الارث فى الآية الاولى
غير مراد وفى الثانية غير متصور استشهد به الشارح الطيبى فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين
والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون هذا ورد فى حديث مسند صححه القرطبى وذكر سعدى
فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الآية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه
لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار ابن كمال
الطبقة والاولى ان يقول العليا بدل الاعلى قوله تعالى ولقد خلقنا الخ مناسبتها لما قبلها
انه لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآل امرهم او لما ذكر ارث الجنة
عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليها
او لما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه
قوله من خلاصة سلت من بين الكدر يوزن الحذر اى المختلط او هو بالفتح مبالغة فى
اطلاقه على المتكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة
كما فى الديوان لما يبقى بعد المصدر فالسلالة ما يبقى بعد السل كالقلامة والبراية
ولذا قال الزمخشرى انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية
ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد ان
من البيانية لا تنافى الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية او البيانية ولا
يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهى على البيان كذلك سعدى
وكون او بمعنى الواو والبيان لغوى تعسف بارد وسياتى تتمة له وقيل انه عطف على
اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لا بد من حذف متعلقها
وهو تعسف قوله او بمعنى سلالة معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به بلا تقدير
وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من فى قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون عزمى
المراد بها من الثانية فى الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقدير فى الطريقة الاولى
واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد قوله او الجنس اى المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ
بيان له بانه مبدأ بعيد فانهم من النطف الحاصلة من الغذاء الذى هو سلالة الطين
وصفوته وآدم عليه السلام ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه معلوم ويبين
حال اولاده او يكون وصف الجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك
لان اول افراده الذى هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المص ولكل وجهة وقوله بعد
ادوار اى بعد سنين لان السنة مقدار دورة الفلك قوله وقيل المراد بالطين آدم
فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه
والمراد بالانسان الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد فى خروج
آدم نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على ابن كمال
الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات
وقد جوز تقديره قبل الانسان اى اصل الانسان قوله بان خلقناه منها اشارة الى
ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير

والانسان



والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فقليل الجدوى مع تكلفه قوله او ثم
جعلناه السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او آدم والسلالة ما يخلق ويصور
منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب
وفى اللغة حتى يأول به القران وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرحوا به قوله مستقر
حصين اصل القرار مصدر قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو
محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المص به والمراد به هنا الرحم
والمكين المتمكن وكذا قيل لذى القدرة والمنزلة فهو وصف لذى المكان وهو النطفة
هنا يوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن حصن او اسناد مجازى اى مكين صاحبه
فحصين بيان لحاصل معناه فقوله يعنى الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعنى به
المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازى كطريق
سائر وفى الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا ينفصل لثقل حملها
او لا تمج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار
التشبيه فى مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا فى وصف المحل بوصف المستقر
كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اى قطعة دم منجمدة قوله سعدى
بان صلبناها الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى
وتغيير التعبير ليس لمجرد تفنن كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغير ماهيته ولونه وفى الثانى
هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر بالتصيير وفى الثالث جعل بعضه صلبا
يابسا كبقية العظام قوله فكسونا العظام لحما اى جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس
وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر
ولذلك قدمه بقوله مما بقى الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم فى الرحم واشار
اليه بقوله او ابتداء الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعنى عطف بعضها بثم الدالة على
التراخى وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد فى الحديث ان زمان كل استحالة
اربعين يوما يقتضى ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة اولا ولها او بالفاء ان
نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثانى الرضى ونحوه
المترتب يحصل تمامه فى زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصحح
عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح
للتخصيص واليه اشار المص بقوله لتفاوت الاستحالات يعنى ان بعضها مستبعد
حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة التراخى والبعد
الحسى لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء
دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له فى اللون والصورة وكذا تيبيسها وتصليبها
حتى يصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه
ليستره وهذا ما عناه المص فافهم قوله والجمع لاختلاف فيها اى جمع العظام دون
غيرها مما فى الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى
عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس
الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما فى نحو كلوا فى بعض بطنكم تعفوا
وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جنى وافراد احدهما صادق بافراد الاول
وجمع الثانى وعكسه وبهما قرئ قوله هو صورة البدن اى المراد بهذا الخلق تمييز

اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك الخ او المراد بالخلق
الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلى فلذا عطف بثم ووصف باخر فمعنى
انشأناه انشأنا له او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله نفخه
فيه ضمير نفخه للروح وذكر لتاويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان
المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشأنا او بمقدر وهو اما ناظر الى القوى
او اليها والى الروح يعني ان انشاء الروح نفخها في البدن وانشاء القوى بسبب
نفخ الروح فمن قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح اي القوى في البدن سعدی
فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقتين من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل
المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله واحتج به ابو حنيفة رح
افرخت بمعنى اخرجت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مباينته کشاف
للاول لا تخرجه عن ملكه ورد بان بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده
كما تقرر في الفروع وقيل تضمينه الفرخ لكونه جزء من المغصوب لا لكونه عينه او مسمى
باسمه وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه يقل في المشتقات
او خبر مبتدأ مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى لان اضافة
افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقا والخلق بمعنى التقدير
كما في قوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق
غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المص والمميز المحذوف قوله تقديرا
وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله
ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه
انه مخالف لما قدمه في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما
القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي
فجراءة على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له ولهذا تفصيل
في محله قوله لصائرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية
وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولذلك اي لدلالته على انه لا محالة اي لابد منه
واسم الفاعل مائت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت
مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد الموت
في المعنى عائد الى تاكيد ما هو متوقف عليه من الجزاء ومن ثمه كرر انكم ونقل من
الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيدا له وقيل
انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين
واخليت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب
قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث
او بيان لما يحتاجون اليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لانها طورق الخ يعني انها
جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقاتها بعضها فوق سعدی
بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منها
من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له فيندرج ما تحت
الكل لكونه مطارقا اي له نسبة ويتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله

وكل



وكل ما فوقه مثله فهو طريقة قيل وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي سعدی
وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاق المذكور
وقد قيل انه من تتمة قوله لانها طورق الخ لبيان ان مدار اطلاق الطريقة على السماء فوقية
مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي
على هذا القائل فتامل قوله اولانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناه المعروف ولا سلامی
يأباه كون المقام لبيان ما فاض على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع ان الملائكة
منها ما هو وسائط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ قيل ان معناه انا خلقنا السماء
لاجل منافعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على الملائكة
وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير
وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل
او لانها في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي وافراده
لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بشانها قوله مهملين امرها هذا
جار على الوجهين وان كان اوله ظاهرا في الاول وقوله من السماء اما على ظاهره على ما ورد
في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله
بتقدير تفسير لقدر بوجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه على هذا صفة ما
او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة
تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وعدل المص عنه لانه قد يضر
لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فما لهما عند التحقيق متحد ولذا اقتصر
على الصلاح في الثاني واستقراره شاملا لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالابار
قوله بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج
وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية قوله ايماء الى كثرة طرقه لعموم
النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشية من كثرة الذهاب فلذا
كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التغوير المشعر
ببقائه غائرا وكذا عقب بقوله فمن يأتيكم بماء معين وذكر في التقريب للابلغية
ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان
المقام يقتضيها اذ هو لتعداد آيات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة
على القدرة والرحمة مع كمال العظمة المتصف بهما ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع
التاكيد بخلاف ما ثمه فانه تتميم للحث على العبادة والترغيب فيها والترهيب
عما هو فان فلا يتوهم انه عدل عن الابلغ ثمه لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشاف
قوله من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه
ما عداهما وثمارها وزروعها بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع
ليست بعضا منها وانما هي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون سعدی
وتغذيا تمييز او منصوب بنزع الخافض قوله او ترزقون يعني ان الاكل مجاز او كناية
عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين للمثال
وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد انواعهما وما يحصل منهما
وطعام معطوف على قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه والغذاء بخلاف
بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل التمر والعامة تطلقه على عسل الزبيب

وكلام المص ظاهر فيه وقال المعري العرب تسمى عسل النخل دبسا والحرفة الصنعة وقوله
في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها قوله ومما انشانا لكم
شجرة اشارة الى الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كامر
والشجرة شجرة الزيتون نبتت الى الطور لانه مبدؤها اولكثرتها فيه وجبل موسى اى جبل
عرف به لمناجاته عليه وايله بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر
وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اى اسم للجبل المخصوص
اولكل جبل وهو عربى وقيل معرب وقوله كامرء القيس اى هو مركب اضافى جعل علما وفى
نسخة وبعلبك اى فيمن اضافه كما فى الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اى
سيناء سواء كان اسم البقعة اوجز العلم الاخير لانه يعامل معاملة العلم كامر فى جنات
عدن فما قيل ان هذا على الثانى واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن غزني
فيه اضافة والا فكالثانى لا يخفى ما فيه قوله لا للالف اى الف التانيث الممدودة لما
سيذكره من انه ليس فى كلام العرب فعلاء بكسر الفاء والمد واخره الف تانيث كما اشار
اليه بقوله اذ لا فعلاء ع قال المعرب هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه
ويقولون الفه للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله فى نسخة كديماس بالدال
والسين المهملتين هو الحمام وقع فى بعض النسخ ديماء وهو تحريف وبقوله فيعال
سقط ما اورد على قوله من السنا بالمد من انه ليس بعربى كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان ابوحيان
مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا ياء لان عجمته غير متفق عليها وعين سيناء
ايضا نون وياء وهاء مزيدة وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود فى سمين
كلامهم كقيتال فى المصدر وتؤيده ما فى بعض نسخ المص من قوله كديماس قوله او ملحق سعدي
بفعلال فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرداح وقرطاس فهو كعلباء بالعين
المهملة والباء الموحدة وهى عصبة فى العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء لتطرفها
بعد الالف زائدة كرداء وكساء لان الحاق يكون بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله
من السين اى من هذه المادة قوله بخلاف سيناء اى فى القراءة بفتح السين يجوز كون
منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث او العجمة وكيسان علم لشخص
او لمعنى الغدر وقوله اذ ليس فى كلامهم يعنى فعلال بالفتح لا يوجد فى كلام العرب
الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد فى غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال
وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة
القصر فالفه للتانيث ككوكرى ان لم يكن اعجميا قوله اى تنبت ملتبسا بالدهن ع
يعنى انه على القراءة بفتح التاء وضم الباء من الثلاثى اللازم تكون الباء للملابسة
والمصاحبة كجاء بثياب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يقدره
ملتبسة لكنه فى النسخة التى عندنا ملتبسا فكانه اوله بملتبسا ثمرها لانه
الملابس للدهن فى الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون
بمعنى الزائدة ومن توهم انه المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة
وبالعكس فالاولى الاكتفاء بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور
واخره لان انبات الدهن غير معروف فى الاستعمال وانما يضاف الانبات للشجر
ونحوه قوله وهو امامن انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من
اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعى





وقال ان الرواية فى البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت
بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغانى وذو الحاجات الفقراء وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم
والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوى الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضاء
اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انفضوا من حولها للانتجاع
والتعيش وعلى تقدير زيتونها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر
وقيل الباء زائدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالباء
لمفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازى قوله وقرئ على البناء للمفعول
على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا بجعل الباء للملابسة لا غير وتمر معطوف
على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لظن قراه وقرئ نبت من الثلاثى بالدهان
بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم
وبالفتح مصدر بمعنى العصر قوله عطف احد وصفى الشئ منصوب بمعطوف على انه
مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المايعات على الاستعارة
لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونهما وصفين نزل
تغاير مفهوميهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله ﴿ الى الملك القرم
وابن الهمام ﴾ كامر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ودبغ بكسر الدال هنا ما يدبغ به
وبالفتح مصدر قوله ويستدلون بها اى بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيرى وضمير
بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للدياث منها على الاستخدام لان عموم
ما بعده يا باه وقوله او من العلف وهو ما ياكله الدواب وهذا مما يحتمله النظم لانه
المناسب لكونه فى بطونها اذ اللبن فى الضرع لا فى البطن ولانه اليق بالعبرة ولذا جوزه
المص وان كان لا يحتمله ما فى سورة النحل قوله فى ظهورها واصوافها واشعارها اشارة
الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخله فى
الشعر لانه يطلق عليه ودخول فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية
المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الى ان
ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافى بالنسبة للحمير
ونحوها كما فى الكشاف او الحصر باعتبار ما فيها كاللون من الدلالة على العادة المستمرة ومن
تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على الانعام اى الازواج الثمانية كما يبينه ما بعده
وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله فيها قوله وقيل قائله الزمخشرى
لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمص حمله على الثانى
لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد قيل والاولى عدم تمريضه لان الحمل على البقر ليس
بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار
وقوله لانها هى المحمول عليها اى دون البقر قوله والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر
فيه سهل ولم يستدل به الزمخشرى لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المص والشعر لذى الرمة
من قصيدة مشهورة له وقبله ﴿ الا خيلت مى وقد نام صحبتى ❁ فما نفر التهويم الا سلامها ❁
طروقا وخلب الرحل مشدودة به ❁ سفينة بر تحت خدى زمامها ❁ ﴾ وجعل الابل سفاين البر
مشهور وهى استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة كقول بعض المتاخرين
﴿ لمن شجر قد انقلتها ثمارها ❁ سفاين بر والسراب بحارها ❁ ﴾ قوله فيكون الضمير
فيه ع اى هو مما رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فات

مية وهى من اسمائهن والتهويم والتهوم هز الراس من النعاس والخلب بالضم الليف والحبل منه ❁ ق

المذكور فى هذه الاية اولا مطلق المطلقات والضمير من بعولتهن راجع الى بعضهن وهى المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه ظاهر قيل وهو اعتراض على الزمخشرى حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه من اقتضاء الحمل انما يقتضى تخصيص الضمير وله نظاير فى القران مع اشتماله على نوع من البديع فتامل قوله تعالى تحملون اى بانفسكم واثقالكم وليس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف مقامه كما قيل وقوله فى البر والبحر لف ونشر مرتب وللجمع بينها وبين الفلك فى هذه الخاصة الدال على المبالغة فى تحملها اخرت فى الذكر ولكونها غير عامة ايضا كامر قوله مسوق لبيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالباء وناداهم واضافهم له استعطافا وشفقة وقوله استينافا اى قوله مالكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا بتقدير سؤال هو لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهى تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها او هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا يصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل قوله افلا تخافون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت فى الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشرى ان ترفضوا عبادة الله الذى هو خالقكم ورازقكم اى عاقبة ذلك وهو مالا يتحد مع ماذكره المص وفسر الملأ بالاشراف لان معناه كما قاله الراغب جماعة يجتمعون على راى فيملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء فيختص باشراف القوم واذا استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يؤمن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من اهله المتبعين له اشرافا واما تلك الاية فعلى زعمهم او لقلة المتبعين منهم قوله ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على كمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل قوله ان يرسل رسولا هو مفعول المشية المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزاء كما قرر فى المعانى فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد فى فعل المشية لا مطلقا فانه كساير المفاعيل يحذف ويقدر بحسب القراين مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم وكذا فسر ملائكة برسلا وقدم تفصيله قوله ما سمعنا به انه نبى بدل من الضمير المجرور ليتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر فى اباءنا الاولين وهذا الوجه وما قبله انما ياتى من متاخرى قومه المولودين بعد بعثته بمدة طويلة

سعدی

سعدی

سلامی

فيكون



فيكون المراد باباءهم من مضى قبلهم فى زمنه عليه السلام وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون فى اخر امره فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة وقوله ما كلمهم به معطوف على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفى الكشاف اى ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذى يدعى وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لابد من تقديره لان عدم السماع بنوح او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفى قوله من الحث دون نحته ايماء اليه نعم هو وجه اخر لا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلاميهما فتدبر قوله وذلك اى كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين من انه لم يحث احد على عبادة الله او لم يدع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم فى زمان فترة فلم يسمعوه قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف وباء به للتعدية او السببية فيفيد الاحتمال او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح قوله باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عنه وهو معنى قول الزمخشرى فى نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشرى جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المص عنه سهو قوله او بانجاز ما وعدتهم بقوله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما توعدوا به فمن قال الواو احسن لعدم التنافى بينهما لم يصب والزمخشرى جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالباء فيه آلية وعلى ما ذكره المص لا يلزم تعلق حرف جر بمتعلق واحد لتغايرهما وقوله بدل تكذيبهم فما مصدرية والباء للبدل كخذ هذا بذاك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء الصبر او بدل غم تكذيبهم قوله بحفظنا مر فى سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التى بها يحفظ الشئ ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة فى الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب فى السفينة والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله اى محل التنور وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر فى هود وفسر على فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحمى الوطيس قوله فادخل بهمزة قطع وسلك متعد هنا وامتى الذكر والانثى بمعنى طائفتيهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اى على هذه القراءة والواحد من زوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان قوله واهل بيتك او ومن امن معك من قومك لا من امن من اهلك والتفسير هو الثانى لذكرهم معهم فى سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثانى والاستثناء منقطع عليه وانما ذكر الثانى هنا ولم يذكره فى سورة هود للزوم ترك ذكر المؤمنين هنا بخلافه ثمه للتصريح بهم فكان ينبغى الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنيى المشترك كما توهم وكونه تفسيرا بما يحتمله اللفظ لا يجدى نفعا فلعله ادخل من امن به فى اهله

بهلوان

سعدی

غریق

سعدی

غریق

وترك هذا اولى فتدبر

سعدی

وفى اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمه وضمير منهم لاهله بمعنيه
لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة فتدبر قوله باهلاكه لكفره وفى نسخة الكفرة وقوله
الذين ظلموا اقامه مقام الضمير للتنبيه على علة النهى كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك
وقوله بالدعاء بالانجاء قدره بقرينة ما بعده ولو عممه لصح ودخل فيه هذا بالطريق الاولى
وقوله لا محالة من التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بيانى لتعليل ما قبله وقوله
يشفع له اى لا ينبغى ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة
كما ورد الشفيع المشفع فى المحشر وقوله كيف اى كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه
وهلاكه من النعم التى امره بالحمد عليها وفى امره بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى انه
نعمة عليه والحمد هنا رديف الشكر ولما كان وقوعه فى مقابلة الاهلاك غير
متبادر اورد الاية الاخرى تنظيرا له وههنا نكتة وهى ان فى هذه الاية اشارة
الى انه لا ينبغى المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنته
من السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجانا
دون اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمه فافهم قوله فى السفينة ان كان
قبل دخولها او المراد ادم بركة منزلى فيها او وفقنى للنزول فى ابرك منازلها لانها
واسعة ان كان بعده فلا يقال كان حقه ان يقول اجعل منزلى وقوله او فى الارض
ان كان الدعاء بعد قراره فى السفينة واعاد قل لتعدد الدعاء والاول بدفع ضرر
ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة قوله يتسبب لمزيد الخير فى الدارين بيان لكونه مباركا
فى الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفى الاخرة لنصرة لدينه وابطال الشرك الذى
لم يغتسل درنه غير الطوفان وقال يتسبب للدلالة على قوته فى السببية حتى كانه بدون
مسبب مع ان قوله رب نداء بمسببه فلا يتوهم ان الاولى بتسبب وقوله وقرئ منزلا
اى بضم الميم وفتح الزاى والباقون بفتح فكسر وانما خالف عادته فى جعل ما عليه اكثر القراء
اصلا مع انه المناسب لانزلنى ايضا لان المنزل بالفتح اكثر فى الاستعمال فيبادر اليه
القارى والتخريج المذكور جار فيهما وفى الكشاف خص المشهورة بالذكر على خلاف
العادة ليفسرها قوله ثناء مطابق لان خير المنزلين لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله امره
بان يشفعه به اى يقرن الدعاء بالثناء او الثناء بالدعاء وهو اشارة الى انه من مقول قل
وقوله مبالغة فيه اى فى الامر لان الطلب للخير من المنازل ممن هو خير منزل يقتضى انه
ينزله وان لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثناء على المحسن
يكون مستدعيا لاحسانه وقد قالوا ان الثناء على الكريم يغنى عن سؤاله وقوله
افرد اى نوح بالامر بقوله قل والمعلق به اى الشرط المعلق به الامر الذى هو جوابه
وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بانه لا
يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز بعز الحضور فى مقام الاحسان وفيه ايضا
الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله مندوحة اى غنى واصل
معناه السعة والغنى لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل
لاتباعه وقوله فانه اى دعاءه يحيط بهم اى يشملهم لما ذكرناه قوله فيما فعل بنوح
يعنى الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح الى هنا وقوله لمصيبين اشارة الى ان
الابتلاء اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار وان مخفف على الاصح وقيل
نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية قوله هم عاد قوم هود وليس فى الاية تعيين لهؤلاء





لكن هذا ما نقل عن ابن عباس وايده فى الكشاف بمجئ قصتهم بعد قصة نوح فى سورة
الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المص ومن ذهب الى انهم ثمود
قوم صالح استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به فى غير هذه السورة قوله
وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن سؤال وهو ان ارسل وما بمعناه كيف يتعدى
بالى فلم ذكر فى هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله فى الكشاف من قبيل قوله
يجرح فى عراقيبها نصلى وفيه نظر قوله تفسير لارسلنا يعنى ان فيه تفسيرية بمعنى اى
وشرطها تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك
واليه اشار بقوله اى قلنا لهم ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اى بان
ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين ولدفع توهم تعلقه بالدنيا لو اخر عن
تمام الصلة وهذه النكتة انما ياتى اذا لم يكن الذين صفة قومه بل صفة الملأ ولا حاجة
الى ارتكابه قوله ولعله ذكره بالواو اشارة الى نكتة ذكر الفاء فى قصة نوح والواو فى
قصة هود هنا وتركها فى هذه القصة فى محل آخر وان كان التفنن كافيا فى مثله لكن
اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفى الكشاف انه قيل انما الاشكال فى
اختصاص كل بموقعه ولم يحم الزمخشري حوله والجواب انه بين الفرق على وجه يتضمن دفعه
واشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك يجئ الاستيناف لانه فى حكاية المقاولة
بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية
لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر اباؤه عن
الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المص من عدم الاتصال
يفهم من العدول من الفاء الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سؤال
يقتضى عدم العطف لكن اختياره ثمه يحتاج الى مخصص فالجواب غير تام الا
بملاحظة ما فى الكشاف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير
سؤال هو ما قال قومه فى جوابه قوله بلقاء ما فيها يعنى انه مضاف الى الظرف
وترك ما يلقونه كجوار مكة اى جوار الله فى مكة او الى المفعول على ان الاخرة عبارة
عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحيوة الثانية وجملة اترفنا
معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لافادته الاساءة الى من احسن وهو
اقوى فى الذم وقوله والعايد محذوف والفاصلة يرجحه قوله واذن جزاء للشرط
كذا فى الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا فى الجزاء بل بين ان وخبرها وجملتها
جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء عند من اجازه
وغاية ما يعتذر له بانه تسمح فى العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب
الشرط كما تسمح فى جعل اذن جواب وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عناية القاضى
وسلامة الامير لكن يوضحه ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله
يعدكم انكم اى بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كوعدته خيرا وقوله مجردة فى
ما ذكره يفهم من فحوى الكلام قوله وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد ولما
بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان
مبتدأ خبره الظرف فالجملة خبر ان الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط
هو اذا وفى الوجه المتقدم هى ظرفية وهو جار فى هذا الوجه ايضا والجملة يعنى ان
مع شرطها وجوابها وقوله يعنى بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله يجوز

وتقديره انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله لا ان يكون اى خبرانكم
الظرف لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان يقدر ان بعثكم او اخراجكم
وهو خلاف الظاهر قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر
لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له فهو متعلق بمقدر كسقيا له اى البعد المذكور سعدي
كائن لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه صريح سلامي
مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبثا بتجويز بعض النحاة له كما فى المغني ولما كان
المبين مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله اى بعد ما توعدون لانه مال معناه
لا انه فاعل واللام زائدة فيه لان سياقه وسباقه ياباه لكنه ذهب اليه بعض
المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها فى الفاعل قوله كانهم لما صوتوا به اشاروا
الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة انه فى الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست
مشتقة وقوله فماله هذا الاستبعاد اى شئ له هذا الاستبعاد كقوله تعالى
ماجئتم به وهو امر تقديري وما قيل ان اصله ما الذى فحذف منه الموصول سعدي
لا وجه له لا رتكاب الحذف من غير ضرورة فيه قوله وقيل هيهات بمعنى البعد
هذا قول الزجاج وهو على القول بان اسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل
ان ما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيها اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المص
من القراآت وقوله منونا للتنكير كما فى غيره من اسماء الافعال فان ما نون منها نكرة
وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل
انه مرفوع على الفاعلية اى وقع بعد وليس بشئ كالقول بنصبه على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع فى بعض النسخ هيهية بياء بعد الهاء الثانية
من غلط الناسخ وقوله تشبيها بقبل اى فى مجرد البناء على الضم وقوله على الوجهين اى
التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ما للقراء من الطريقين فيها الوقوف
بالتاء كمسلمات وبالهاء تشبيها بتاء التانيث لا اتباعا للرسم كما قيل قوله اصله سمين
ان الحيوة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على
متاخر فى صور فصلها النحاة منها ما اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا
ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير
موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن فى تمثيله ضعف لامكان
جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى المغني ان فى كلامه ايضا
ضعفا لامكان جعله ضمير القصة وا ورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا دماميني
كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا
الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عايد على الخبر بل على ما دل على السياق
وليس بشئ لانه فى المحكي ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل
عايدا على ما قبله من قوله واترفناهم فى الحيوة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف
بدون صفته وقوله بعينها لحضورها عندهم اذ لا هم لهم غيرها قوله كقوله
، هي النفس ما حملتها تتحمل ، تمامه وللدهر ايام تجور وتعدل ، قيل عليه انه يحتمل
ان يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان واما على هذا
فالخبر مفسر للضمير كما فى التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد ان هذا سعدي

شانها



مرخم عزة محبوبة مشهورة شانها كقوله ، فقلت لها يا عز كل مصيبة ، اذا وطنت يوما لذي النفس ذلت ،
وقول المص الدالة على الجنس ياباه وهذا معنى قوله فى الكشاف ليس المعنى النفس النفس
لانه لا يصلح الثاني تفسيرا والجمله بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني
اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما فى نحو هذا اخوك فتامل قوله ومعناه لا حيوة الا هذه
الحيوة يعني الضمير عائد الى ما يفهم منها من جنس الحيوة ليفيد الحمل ما قصدوه من
نفي البعث ومنه تعلم خطاء من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد
بالحيوة ما ذكر لا حيوة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير
للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحيوة بقاء الاولاد او على انهم قائلون
بالتناسخ كما سياتي فى الجاثية لبعده وقوله بمصدقين لانه معنى الايمان بالنبي عليه السلام
والمتعدي بالباء قوله بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويصح ان يكون
بدلية او الية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف
ويستغني به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصلة بمعنى زائدة
لان الزائد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع فى كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة
كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وان كان زائدا
بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زائد فيه اصلا ففسروه
بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق
بيصبحن وان كانت اللام للابتداء لتوسعهم فى الظروف او بمقدر دل عليه الكلام
كننصر او نصبح ويصبح بمعنى يدخل فى وقت الصباح ويكون بمعنى نصير وهو المراد هنا
قوله واستدل به اى بذكر الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا
بريح عاتية كما صرح به فى غير هذه السورة ومن فسرها به قال ان جبريل صاح بهم مع الريح
كما روى فى بعض الاحاديث او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة كما فى قوله ، صاح
الزمان بآل برمك صيحة ، خروا لشدتها على الاذقان ، قوله بالوجه الثابت يعني الحق
بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل
ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا قوله شبههم فى دمارهم
بغثاء السيل السيل معروف وغثاؤه حميله اى ما يحمله من الورق والعيدان البالية
وغثاء القدر زبده ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه اشار المص ويجوز ان يكون
تشبيها بليغا وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقاء والدمار
بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى قوله يحتمل الاخبار والدعاء البعد ضد القرب والهلاك
وفعلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول فى الاول والثاني فى الثاني والمصدر يكون
بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر اى بعدوا بعدا والاخبار ببعدهم
من رحمة الله وكل خير او النجاة والدعاء بذلك والمراد انهم مستوجبون للعذاب
فقوله بعد بضم العين او كسرها لكن فى قوله لا يستعمل اظهارها نظر لان وجوب
حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعائيا كما صرح به فى الدر المصون
ففي كلامه اطلاق فى محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف
اى لا تستعمل مظهرة قوله لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفى الاقتصار
على الدعاء اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما فى سقيا له والتعليل بان
ابعادهم لظلمهم فيه كما تقرر فى التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح اشارة الى

ان الدليل على ان القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق
يعنى انها زيدت فى الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة فى سياق
النفى وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه قوله متواترين اى متتابعين فردا فردا
واختلف اهل اللغة فى معناه بعد الاختلاف فى لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع
فقيل انه التتابع والتوالى مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريرى
فى الدرة وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر
اى ارسالا تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء اى الاولى بدل
من الواو كما فى تجاه وتجيه وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى فى الاسماء
وفيعول كديجور دون تفعل وتفعول كما فى توج لمقر الوحش وكاسه لانه يلج فيه ويقود
بمعنى الوقاد وقوله على انه مصدر ظاهره انه فى القراءة الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به
كما مر ونظيره دعوى والف التانيث فى المصادر كثيرة فتعليله غير تام فالظاهر ان
يقول على ان الفه للالحاق كارطى لكن الف الالحاق فى المصادر نادرة وقيل انها لا توجد
فيه وقيل انه عليه تترى بوزن فعل ورد بانه لم يسمع اجراء حركات الاعراب على رائه
وهى قراءة ابى عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المواترة ان اراد انه حال من ضمير ارسلنا فهو
على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة وكذا وقع فى بعض النسخ المتواترة
اى الرسل المتواترة وهى اظهر قوله اضاف الرسول اى فى قوله رسلنا ورسولها
لما ذكره ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه قوله لم تبق
منهم الاحكايات يسمر بها بالبناء للمجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعنى
انهم فنوا ولم يبق الاخبرهم ان خيرا وان شرا ع وانما المرء حديث بعده ، فكن حديثا
حسنا لمن وعاه ، قيل وهو رد على الزمخشرى فى دعوى تعين المعنى الثانى اى كونه جمع
احدوثة للارادة هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس
كما لا يخفى قوله وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشرى وقد مر ان اصطلاحه ان يطلق
اسم الجمع على الجمع الذى ليس بقياسى كاسم المصدر للمصدر غير القياسى لا على ما اصطلح
عليه النحاة من انه ماول على الجمعية ولم يكن على شئ من اوزانها وليس اسم جنس جمعى
فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع
فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كون الاحدوثة امر مستغرب يحدث به
للتلهى والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله
شعر فيا حبذا احدوثة لو تعيدها ، فتذكر ، وقوله بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها
فى سورة بنى اسرائيل وهرون بدل او عطف بيان وتعرض لاخوته للاشارة الى تبعيته له
فى الرسالة قوله وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه
ح ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة
لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدى فان اريد به العصا
يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لعده لتفرده بالمزايا كانه شئ اخر واليه
اشار بقوله وافرادها الخ وقوله ما افكته السحرة اى ما لبسته من الحبال وهو من
قولهم افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما فى الاساس والمراد بحراستها المواشى
او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره
الاول واذا اريد بهما المعجزات فهو من تعاطف المتحدين فى الماصدق لتغاير

مدلوليهما



مدلوليهما كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولك مررت
بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليه
مبالغة وافرادها لانه مصدر فى الاصل او لاتحادها فى المراد وقوله فانها بيان
لاطلاقهما عليها قوله عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملائه الى ذلك كما
صرح به فى ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه
انهما طلبا منه خلاص بنى اسرائيل ليذهبوا معه الى الشام لانهما ذكراه تدريجا فى
الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر فدعوى انه هو المراد لا ما ذكره المص مكابرة
كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسيرهنا وعدم
اجابة سؤاله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين او متطاولين بالبغى
والظلم فالعلو معنوى قوله البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل
فى الاصل مصدر وقد ثنيا وجمعا كقوله لبشرين هنا وعباد امثالكم فلذا ثنى
بشرين وافرد مثل وهذا هو المصحح وانما الكلام فى المرجح لتثنية الاول وافراد الثانى
وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة ملائهم واجتماعهم وشدة
تماثلهم حتى كانهم شئ واحد وهو ادل على ما عنوه قوله بان قصارى شبهة المنكرين
اى غايتها واعظمها لتكررها منهم كما سمعته فى الايات السابقة والحقيقة البشرية
والانسانية وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهى معروفة وتباين
الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينها والمراد تفاوتها بجعل الله لا بامر ذاتى كما تدعيه
الحكماء كما مر وكما ترى متعلق بقوله تمكن وقدم لانه دليل لما بعده والاغبياء بالموحدة
جمع غبى وبينه وبين اغنياء تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده والارادة كالمرادة الفاتحة
كالعايدة وقوله اغنياء عن التعلم والتفكر لكونها انفسا قدسية ملهمة محدثة
وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحى فلا يتوهم
ان ما ذكره لا يثبت المدعى واليه اشار بقوله فيدركون الخ قوله واليه اشار بقوله الخ
لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون فى البشرية وانما يتفاضلون بما
يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة وكذا قال بعده يوحى الى تنبيها على
انى بذلك تميزت عنكم قوله خادمون منقادون كالعباد قيل ففى عابدون استعارة
تبعية بناء على انه مجاز فيه فى متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم
حقيقة وفى الكشاف انه كان يدعى الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له
عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملائه يا باه والتغليب خلاف
الظاهر ولذا لم يعرج المص على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه
لم يثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعى فيه وقد ذكر المص ان بنى اسرائيل
كانوا مؤمنين والقول بانه ليس بموجه اذ ادعاء الالهية صرح به المص وكون بنى اسرائيل
مؤمنين لا ينافى ادعاءه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القائل لا ينكر ادعاءه
الالوهية وانما ينكر عبادة بنى اسرائيل له او كونه يعتقد او يدعى عبادتهم له وكونه ليس بثبت
مما لا شبهة فيه قوله فكانوا من المهلكين بالغرق فى بحر قلزم التعقيب اما لان المراد
محكوم عليهم بالاهلاك او الفاء لمحض السببية او هم لما استمروا على التكذيب صح التعقيب
باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة بقرب
الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف بال قوله لعل بنى اسرائيل الخ

ابن كمال

سعدی

سعدی

سلامی

لم يذكر هرون لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة فى قومه والرجاء بالنسبة لموسى وفى الكلام مضاف مقدر اى قوم موسى وضمير لعلهم عائد عليه بقرينة الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى وكذا فسره المص بلعل بنى اسرائيل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف فى مثله اطلاق الى القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملائه ليس من هذا القبيل وان كان لا مانع منه ثم ان ماذكره المص هنا مخالف لما مر فى سورة هود فى قوله تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسة للتورية ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك وجه لهم والمص ليس على يقين منه لانه استشهد فى الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سياتى فى القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار باتيانه التورية بانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة واما ماذكره من النكتة فيه فسياتى الكلام عليه فى محله ان شاء الله تعالى قوله الى المعارف والاحكام قيل الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو افيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد وما هو عملى كالفروع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعى له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى قوله بولادتها اياه يعنى انه كان المتبادر آيتين فجعلهما اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير زوج هو اب له فافرده لانه مفرد فى الواقع متعدد باعتبار انه امر نسبى يتعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اى حالهما او ذوى آية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثانى عليه ولم يجعل الحذف من الثانى لما فيه من عدم الفصل على هذا وفى الاخر الفصل بين المفعولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولك ان تقول ان افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانما هى لعيسى لنبوته دون مريم والسؤال انما يتاتى اذا اريد انها آية على قدرة الله وقوله بان تكلم فى المهد قيل عليه انه يدل على ان تكلمه فى المهد معجزة له وهو مخالف لجعله قوله فى المهد وجعلنى نبيا من التعبير بالماضى عما يستقبل وليس بشئ لانه فى المهد لا يتصور دعوة للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه قوله آويناهما الى ربوة لان الملك هم بقتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد نمرود سميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل فى زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد وارباوة بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع بقعة فى الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلوة والسلام منه وقوله مستقر من ارض منبسطة يعنى به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربى والهضاب قارة ثابتة معلوم لا فائدة فى التوصيف به فالمراد انها ربوة فى واد فسيح تنبسط به نفس من يأوى اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار

كشاف توجيه سعد وغيره
غزي
ابو السعود
ابن كمال
سعدي
سادى

وهو مناسب



وهو مناسب لقوله ومعين فقوله مستقر مفسر للمضاف او للمضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سارة فانه يستعمل بهذا المعنى قوله وماء معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلف فى وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجارى يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفى الاغلبى فلا يرد عليه ان من الماء ما يجرى تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اى او هو ماخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجارى لنفعه واليه اشار بقوله لانه نفاع قوله او مفعول اى وزنه فى الاصل مفعول فاعل اعلال معيب وبابه فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وكبه ضربه بركبته قوله وصف ماؤها اى الربوة بذلك اى بالمعين والتنزه المسرة وانشراح الصدر من النزهة واصل معناه التباعد ثم استعمل فى العرف للخروج للبساتين ونحوها وقيل مكان نزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران وليس بخطأ كما زعمه الحريرى وصاحب القاموس كما فصلناه فى شرح الدرة قوله نداء يعنى ان النداء والخطاب ليس وضعه على ظاهرهما لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم اولا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس نفحة اعتزالية وقد غفل عنها المص كما توهم قوله فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا فالمعنى وكما نقول لهؤلاء يا ايها الرسل واضمار القول كثير وانما صرح بدخول عيسى دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل فى منطوقه وانما يدخل التزاما لاقتدائه بهم قوله او يكون ابتداء كلام اى بالعطف بالواو الفاصلة اى من غير تقدير فهو استيناف نحوى او بيانى بتقدير هل هذه التهيئة مخصوصة بعيسى اولا وهو معطوف على ما قبله فى الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اى لعيسى خاصة وكونها له من قوله وآويناهما وقوله احتجاجا على الرهبانية اى احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات ماذكره المص واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفى فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضى الاول ويؤيده تعقيبه لقوله وآويناهما كما فى الكشاف يعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ماذكره المعترض وفى نسخة ويكون بالواو على انه ابتداء كلام مع النبى صلى الله عليه وسلم اى وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او هو جواب سؤال مقدر كما مر قيل وهو الوجه فتامل قوله او حكاية معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفى نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التى ابتدعتها النصارى والصحيح فى النسخ الاولى وهو متصل بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير آويناهما وقلنا لهما هذا اى اعلمناهما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اى موحى اليهما او قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زائدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثانى متعلق بذكر مع انه او رد عليه ان الحكاية لهما لا لمحمد بان يكون حكاية له ما اوحى اليهما ودخول عيسى اوليا بطريق الوحى

غزي
انتصاف
ابن كمال
سعدي
غزي

لا الاقتداء فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ماذكر لعيسى كما توهم
ولمصدرنا معلق به ايضا قوله وقيل النداء له اى لعيسى وهو معطوف على قوله نداء وخطاب
لجميع الانبياء وقد قيل ان ضمير الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله وما وقع
فى شرح التلخيص تبعا للرضى من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع فى غير ضمير المتكلم لم يقع فى
الكلام القديم خطا لكثرته فى كلام العرب مطلقا بل فى جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبى
فى فقه اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الادباء حتى رايته فى كثير من كلام المتقدمين
ولولا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق
قوله والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفى كامر
وقوله الحلال الخ فى الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذى لا يعصى الله فيه
والصافى الذى لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان
فعال اسم آلة فالمراد ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه
فظاهر واما الثانى فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث
فمقدار الكفاية وهو اخص من الثانى فقوله الصافى القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم
عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزاء كما مر تحقيقه قوله والمعلل فاتقون الخ يعنى انه على
قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حذفت جرى فيه الخلاف
المشهور وهذه اللام متعلقة باتقون والكلام فى الفاء كالكلام فى فاء قوله تعالى
اياى فارهبون وهى للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى اتقونى لان العقول متفقة
على ربوبيتى والعقايد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او واعلموا معطوف على قوله ولان
اى هو مفعول لاعلموا مقدر معطوف على اعملوا قوله معطوف على ما تعملون والمعنى
انى عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل فى حيز المعلوم قيل
انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله على الاستيناف لا معطوف على جملة انى بما تعملون المستانفة
والمعطوف على المستانف مستانف لا لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة سعد
الى ما بعده او الى الملة وقوله بالتخفيف اى بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من
ان الثقيلة قوله اى ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر دينى او غيره ثم
اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة والى
المعنيين اشار المص والحال المذكورة مبينة لا مؤكدة وهى من الخبر والعامل معنى
الاشارة وخطاب امتكم للرسل او عام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله
فاعبدون الواقع فى سورة الانبياء لانه ابلغ فى التخويف لذكره بعد اهلاك الامم ابوحيان
بخلاف ما ثمه وهذا بناء على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى لا ابتداء
كلام فانه لا يفيده الا ان يراد انه وقع فى الحكاية لهذه المناسبة كما قيل قوله سعد
فى شق العصا ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين
والجماعة او هو عطف تفسيرى واتحاد الملة سبب لابقائه وكذا علم الله به فلا ركاكة
فيه معنى قوله فتقطعوا امرهم يعنى ان تقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم والمراد متعد
وفى نسخة فتقطعوا اى تقسموا وقوله جعلوه اديانا تفسير له بامرهم امر دينهم اما على
تقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية فالامر هو الدينى وهذا جار على تفسير الامة
وليس ناظرا الى تفسير الامة بالملة كما قيل وقوله فتفرقوا على طريق المجاز وجعل التفعل سعد
لازما وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض

اى فى امرهم



اى فى امرهم او التميز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون قوله والضمير لما دل عليه الامة
ان كانت بمعنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا يتعين
هنا على الثانى كما توهم فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبياء ولا يصح اسناد
التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما فى سورة الانبياء ولا الى الناس كما قيل قوله قطعا سعد
جمع زبور الذى بمعنى الفرقة يعنى بضمتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب
قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اى صاروا فيه احزابا وهو مروى عن الحسن وذكره فى
القاموس وقوله ويؤيده اى كونه بمعنى قطعا وفرقا القراءة بضم الزاى وفتح الباء فانه
مشهور ثابت فى جمع زبرة بمعنى قطعة وانما الغير مشهور فيه زبور فما قيل انه رد
للزمخشرى فى جزمه بكون زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا انما
يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من
الواو او مفعول ثان على التفسيرين قوله وقيل كتبا جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت
وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدى بمعنى
الجعل او حال على لزومه وقيل انها حال مقدرة او بنزع الخافض اى فى كتب ومرضه
لما فيه من الخفاء لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوها فى كتب كتبوها او يراد بالكتب
الاديان او يقدر مضاف اى مثل الكتب السماوية عندهم او فى اختلافها فتامل وقوله
من المتحزبين اى المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل معناه
السرور وانشراح الصدر قوله وشبهها بالماء الذى يغمر الخ لما ذكر توزعهم واقتسامهم
ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال لنبيه دعهم فى جهلهم تخلية
وخذلانا لعدم فائدة القول لهم وسلاه بالغاية وعلى الثانى لما ذكر فرحهم بالغفلة
والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية
على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون
استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله انما
يعطيهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان يكون مصدرية او كافة
قوله بيان لما فهو حال وقوله ليس خبرا له اى لما التى هى اسم ان وليس خبرا لها لان الله
امدهم بالمال فلا يعاب وينكر عليهم اعتقاد المدد بها كما يفيده الاستفهام
الانكارى وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم فى الآخرة
ليس بالبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعليق
الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول على معنى نمد من نمده او نفعل الامداد
وفيه نظر وقوله فانه اى الحسبان المتعلق به قوله والراجع محذوف اى العايد من الخبر
وهو قوله به بقرينة ذكره فى الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم
الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكرامهم عطف تفسير للخير وقوله
بل هم كالبهايم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة
فى الخير المبادرة الى ما هو خير لهم وقوله وكذلك اى قرئ وقوله فيهما اى فى يسرع
ويسارع والممد به المال والبنون وقوله ونسارع اى قرئ يسارع قوله من خوف
عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد من خشية الله ومن فى المفسر
والمفسر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلايم تفسير المص

لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من المخوف الا ان يجعل اضافة الخوف الى العذاب
والخشية اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف اى العذاب المخشى والمخوف
وقد تقدم فى سورة الانبياء الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا مافيه ثمه وقوله
ابن عطيه هنا ان من خشيته لبيان جنس الاشفاق يريد انها صلة له مبينة للمشفق منه
سمين فلاقلاقة فيه كما زعمه المعرب قوله بايات ربهم اى بعلامات ربوبيته واليه اشار بقوله
المنصوبة او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء
للملابسة وقوله بتصديق مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه
سعد فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور كما توهم قوله
شركا جليا ولا خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتا
فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات
وهو مروى عن عائشة وابن عباس كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل فى سنده
ضعفا واقتصر ابو البقا على الخلاف فى اتوا وليس بجيد قالوا وهى قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين نقلوها عنه ولم يروها القراء من طرقهم
والا فجميع القراآت قرأبها صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما فى التوشيح
قوله خائفة وهو معنى قوله فى غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع مايكره
وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فيؤاخذ به بصيغة المجهول وبه قائم مقام
سعد الفاعل او المعلوم والضمير لله فليس الاظهر ان يقال فيؤاخذوا بالجمع كما قيل
وخص الخوف بماذكر لمناسبته للسياق ولو عممه صح قوله لان مرجعهم اى رجوعهم
الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التى يتعدى بها
سعد الخوف فى نحو خاف من الله وليست من السببية حتى يقال او التخيير فى التعبير والتقدير
فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم اى من عدم القبول او وقوعه على
مالايليق فيؤاخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله ان
سعد لايقع على الوجه اللائق فقط كما توهم قوله يرغبون فى الطاعات اشارة الى انه
ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدى بفى دون الى والمبادرة العجلة وهى
تتعدى بالى وبنفسها كما فى القاموس ولذا استعمله المص بهما وتبيل بمعنى الوصول
او الاخذ وبالمبادرة يتعلق به او بيسارعون ولو عممه لهما صح وقوله فيكون اثباتا
لهم الخ ففيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال فى الكشاف انه احسن
مما قبله وجملة اولئك خبر ان قوله لاجلها فاعلون السبق بمعنى اى ان سبق المتعدى
نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها الخيرات الدنيوية
غرابي لانها هى المتصفة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر فتامل
وفيه اشارة الى ترجيح الثانى كما مر قوله اوسائقون الناس الى الطاعة فهو متعد
لمفعولين احدهما محذوف وهو ما تعدى اليه بنفسه والثانى بواسطة لانه يتعدى
بالى واللام وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوى قيل المراد
سعد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول غاية متاخرة وقد يتوهم ان الى الطاعة
وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتانيثه فتامله وقوله او الجنة
سعد فسبقهم فى القيمة وليس وجها اخر كما توهم قوله اوسابقونها يعنى انه متعد للضمير
بنفسه واللام مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعى وتقدم المعمول الضمير



واعترض عليه فى البحر بانه غير صحيح لان سبق الشئ الشئ يدل على تقدم السابق على المسبوق
فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا
مسبوق اليها لا مسبوقة وفى الدر المصون كلام فى رده لاطائل تحته وهذا كله غفلة عن
قوله ينالونها فانه اراد به ان المراد به لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شئ لكنه
لا يخلو من تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون
اى اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفى الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر
ومعنى وهم لها كقوله انت لها احمد من بين البشر يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى من
غيره انت لها اى انت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو
معنى الاية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله مشكلات اعضلت ودهت يارسول الله
انت لها قوله قدر طاقتها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت
مقدورة فتركها من قصور الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه
اشارة الى ان النطق استعارة هنا وقوله فى غفلة اشارة الى مامر وهؤلاء اشارة الى
الصالحين او الى الجميع قوله متجاوزة لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز
عنه من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به
اوصفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمد الى مايذم وقوله متخطية بالياء من
التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفى بعض التفاسير وقيل متخطية ابو السعود
لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مزية فى وصف
اعمالهم الخبيثة بالتخطى لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك
ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنون ما فى
حيز الصلات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم
عنها اتصافهم باضدادها واى مزية اتم من هذا والشرك مستفاد من قوله
فى غمرة من هذا وهو غنى عن البيان قوله معتادون فعلها هو من جعلها عملا كما هو فى
المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله
او الجوع الخ هو وارد فى الحديث الصحيح عن ابن مسعود كما سياتى تفصيله فى سورة
الدخان والوطاة المشى بشدة وهى مجاز عن الوقعة المذلة وسنى يوسف جمع سنة
والمراد بها القحط وهى معروفة بالقحط وقوله فاجاؤا اشارة الى ان اذا فجائية
والجؤار الصراخ وخصه بالاستغاثة لقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة
مبتدأة يعنى ان حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقدم تفصيله فى سورة
الانعام قوله ويجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لان النهى لا يكون جوابا بدون
الفاء وح يكون اذاهم يجأرون قيد للشرط او بدل من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا
مترفيهم وقت جوارهم او حال مفاجاتهم الجوار لجواز كون اذا ظرفية او فجائية ح قوله
تعليل للنهى الخ يعنى ان النصر ضمن معنى المنع او تجوز به عنه فمن صلته او هو بمعناه ومن
ابتدائية وقيل انه سمع نصرة الله منه اى جعله منتصرا منه بلا تضمين وقوله تعرضون
مدبرين يعنى ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب
وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع فى طريقه الاولى كما يقال رجع عوده
على بدئه قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كابصرته بعينى قوله الضمير للبيت اى الكعبة
وقريب منه انه للحرم ولما لم يجر ذكره هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشعر

وان استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهره ح وقوام بالتشديد
جمع قائم على الامر اى معتنون بخدمته وسدانته والباء فيه سببية وكون الضمير للنكوص
كما فى البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه انه لا يلزم من النكوص التكذيب
به فالتضمين يدفع اللغوية فتامل قوله اولا يأتى ح والتضمين على هذا فالباء للتعدية
سعدی
اوسببية او للتالى المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين اى على التضمين والتجوز ذكيك وقوله
بذكر القران اى الضمير على هذا للقران المفهوم من الايات او المأولة هى به ولم يذكر متعلقه
يهجرون لبعده لفظا ومعنى وما فيه من الابهام وقوله تسمرون عبر به دون سامرين
لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه قوله وهو فى الاصل مصدر ح لما اريد الجمع
وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف فى توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم
جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون فهو كالحاج والحاضر والجامل والباقر
وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر
فى الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجئ المصدر على وزن فاعل نادر
وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف قوله من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان
وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال فى الدر المصون ان الهجر بمعنى القطع والصد
بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله اهجر فليس مصدرهما واحدا
كما ذكره المص واما قوله فى الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحتمل لفتح الهاء والجيم
الا ان ما ذكره المص بعينه فى الصحاح فليحرر قوله اى تعرضون عن القران هذا على معنى
الهجر الاول وما بعده على الثانى والفحش التكلم بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله
ويؤيد الثانى وهو الهذيان تأييده له لما عرفت ان فعله مزيد دون الاول وسيأتى
تحريره وقراءة التشديد تحتمل المعانى الثلثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان
كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه فى اللغة كما فى لسان العرب
لسان العرب للشيخ محمد بن مكرم الانصارى المصرى المتوفى ٧١١ سعدی
وبينهما مغايرة على الاول هذا على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا
مبتدأ خبره الفحش وذكر اشارة الى فائدة التقييد بالفتح يعنى ان الفعل من الهجر المفتوح
بمعنييه لا من المضموم الذى هو اسم لقبيح الكلام لا مصدر فلا يرد عليه شئ لكن هذا
انما يتمشى اذا كان لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المص كذا قيل
سلامی
ويرد عليه ما فى القاموس حيث قال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشئ
تركه كاهجره انتهى وقوله فى المصباح هجرته هجرا من باب قتل قطعته وهجر المريض
فى كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر كقتل وفيه لغة اخرى
اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثانى اى كونه بمعنى الهذيان لا كونه
سعدی
بمعنى الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يعدا وجها واحدا ووجه التأييد غير تام الا ان يبنى
على الاكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضى ان الفعل المذكور فى النظم لا يصح
ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا فى كتب اللغة وغيرها فتامل قوله افلم
يدبروا الاستفهام انكارى لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريريا ايضا لمن تدبر
واورد عليه ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير
واضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله فى الدلالة فانه
ذكر لتتميم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه
لا سيما ان انضب وضوح على انه مفعول معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه



على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه على حسن
الوجوه من اوله الى اخره على نسق نير سالكا طريقا سهلا محميا عن سلوك احد فيه وهو
كاذرونی
الذى يقول له الادباء السهل الممتنع فلا حاجة الى ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه
ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اى فيصدقوا به وبمن جاء به قوله
من الرسول والكتاب فاستبعدوه فهو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما
حتى يقال الاباء هنا الاولون وثمه الاقربون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء من هذا
الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم قوله اومن الامن من عذاب الله اى لهم
سعدی
من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح
المص وفى الاية المتلوة انفا الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما
فى الوجه السابق والاستفهام اما انكارى او تقريرى فتامل واعقابه من بعده من
اولاده كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان
اسناد المجئ اليه غير ظاهر ظهوره فى الاول قوله بالامانة والصدق اشارة الى
ان الاستفهام انكارى لانهم عرفوه بما ذكر قام للاضراب عما قبله مع الانكار
قوله فهم له منكرون الفاء فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو
داخل فى حيز الانكار ومآل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول
واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة وهو على تقدير مضاف
اى منكرون لدعواه وهى الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه
مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو هو فيهم قوله لاحد
هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة فى قوله افلم يدبروا الى هنا
فانها وجوه للانكار مترتب عليها لا وجه له اى للانكار غيرها اذ انكار ما جاء به
من القران الدال على مدعى الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر فى مدلوله
ووجوه اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى يسمعوه هم واباؤهم او لكون من اتى به معروفا
بصفات تنافى مدعاه لعدم علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله فان انكار الشئ
وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين وقوله او الشخص
ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة ناظر
الى قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التدبر لانه النظر
فى ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او
الشخص وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اى ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره
هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشى هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا
القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه قوله ام يقولون به جنة
اضراب انتقالى عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناش من التقيد والمبالاة
وقوله وكانوا اشارة الى انه ناش من حيرتهم فى عنادهم لا عن سبب واثقب استعارة
من الثقب بمعنى التنفيذ او التنوير والمراد اشدهم واسدهم نظرا قوله لانه يخالف
شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله فلذلك اى لمخالفة طباعهم الفاسدة او لكراهته
وقوله وانما قيد الاكثر ح ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر
انتصاف
الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستنكفين ابو طالب ومن قلت فطنته البله منهم
والرعاع وقوله لا كراهة للحق اى من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب شيئا كره ضده

فاذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وسياتى ما فيه وحمل
الاكثر على الكل بعيد قوله بما واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المص انه عين الحق الاول
على قاعدة اعادة المعرفة واظهر فى مقام الاضمار لانه اظهر فى الذم والضمير ربما
يتوهم عوده للرسول وقيل اللام فى الاول للعهد وفى الثانى للاستغراق او للجنس ابو السعود
اى اكثرهم للحق اى حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم
بهذا لا يقتضى الا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافى كراهتهم لهذا الحق والتعريض
لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه
اخر مناسب للتذييل لكن ما رد به على المص غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف
ماذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافى الكفر
كما مر قوله بان كان فى الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل
لا الله تعالى لمخالفته لكلامه وان صح واتباعه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة
فليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل سعدي
لو اتبع الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع
مطابقا لاهوائهم ابتداء وفى هذا لو كان موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب
والحق فى الاول مخصوص بالالوهية وكذا فى هذا لكن فيه ايماء للعموم وفى الكشاف
انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفى
قوله العالم ايماء الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها قوله او لو اتبع الحق الخ
فتعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازى والاتباع حقيقى اى لو اتبع النبى
صلى الله عليه وسلم اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله العالم واقام
القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به من عنده قوله او لو
اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لخرج عن الالوهية اى لم يكن الها لانه لا يامر
بالفحشاء فالامر بها ليس باله وهذا فى الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبى انه لا
يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المص عبارته وقوله ولم يقدر الخ
لانه ليس باله ولا يمسكهما غيره وقوله وهو اى هذا التفسير مبنى على اصل المعتزلة
المراد باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصى ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله
عنه واهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين انزاله كانزال الشرايع وايجاده كما
تقرر فى الكلام واشار اليه بعض الفضلاء هنا فما ذكره الزمخشرى هنا حق اريد به كازروني
باطل وليس مراد المص انه مبنى على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل سعدي
لان عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظائرها وقد قام عليه الدليل
العقلى لان انزال الشرك والمعاصى نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف
قوله بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اى ليس ما جاءهم مكروه بل هو عظة لهم لو اتعظوا
او فخرهم او متمناهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفى نسخة
ووصيتهم والاولى اولى واصح وقوله تمنوه اشارة الى ان لو للتمنى لانه الانسب هنا
وان جاز كونها شرطية وذكر بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تفخيما واضافه لهم
لسبقه وفى سورة الانبياء ذكر ربهم لاقتضاء ما قبله له وقوله قسيم اى مقابله
وغير للخطاب لمناسبة ما بعده وقوله او ثوابا او لمنع الخلو لانه يعلم من خيرية كل
منهما خيرية المجموع وقوله فغنيه مندوحة لك عن عطائهم اشارة الى المفضل عليه

وقوله



وقوله بازاء الدخل اى يستعمل فى مقابلته والضريبة ما يوظف على الارض واشعاره بالكثرة
لانه معتاد فى الخراج واللزوم لانه يكون فى كل سنة ومن جانب الله بفضل وعد وقوله
فيكون ابلغ اى من الخرج وقوله عبر به عن عطاء الله اى دون الاخر فى هذه القراءة لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر فى البديع والمشاكلة
فى القراءتين والا فالمناسب ما يدل على القلة فى جانبه والكثرة فى جانب الله لا تساويهما
ولا معنى لتعليله بان طلب الاجر منتف منه قليلا او كثيرا قوله تقرير لخيرية خراجه
اى تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب
اتهامهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبى عليه السلام بتسببه وقوله
ازاح العلة اى ازال ما يتعللون به فى عدم القبول له قوله بان حصر الخ اى من قوله افلم
يدبروا الى قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفاء وقدم تقريره لان الانكار منهم
والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة
من اتى به وتبيين انتفائها بالاستفهام الانكارى الذى فى معنى النفى وكراهة الحق
من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفى التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى
بذكرهما عن ذكر الاستكاف اذ لا ذكر له فى النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب الاجر لانه
داخل فى معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو
من غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوى اى المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد
الا انه يفهم من ذكره هنا انها تمت هنا لان منها الجنة والخرج فينا فى قوله لا وجه له
عنها ودفعه بما مر من انها داخلة فى الثلثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح
بما صرح به قوله فان خوف الاخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما فى الخبر من الحكم
كما تقرر فى المعانى وقوله ليثبتوا هذا تفسير للجاج لان التمادى تفاعل من المدى
وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف
ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله فى الكفر الخ ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة
وعمى البصيرة قوله العلهز بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة فى الفايق هو دم
كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهز
وقيل هو شئ كاصل البردى اى القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه
من العل وهو القراد والهز وهو الدق قوله انشدك الله والرحم مضارع نشد
ينشد بمعنى سال اى اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم سعدي
استعطافى وقوله تزعم لغلوه فى الكفر قبل اسلامه وقوله قتلت الخ يعنى فكيف يكون
رحمة فنزلت هذه الاية جوابا له بانه يكتب رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون
وقوله فما استكانوا اى ما خضعوا ولا تضرعوا بعده وقوله اقاموا ليس فيه ترجيح لكونه
من الكون كما قيل وقوله يعنى القتل يوم بدر يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا انتصاف
مترفيهم مدنية واما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضى فبعيد قوله واستكان الخ هو بمعنى
ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا انتقلوا من كون العمه والتحير الى كون الخضوع
وانما الخلاف فى وزنه هل هو استفعل من الكون اى انتقل من كون الى كون كاستحال
اذا انتقل من حال الى حال كما فى الكشاف واورد عليه انه كان عليه ان يمثل باستحجر
الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحالة للدلالة على التحول فوهم لانه ليس
افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما فى تحول وحال فاستفعل فيه

بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان استكان وان افاد انتقاله من كون الى كون فليس حمله على
انه انتقال من كبر الى الخضوع باولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجملا واجيب بانها
بحسب الوضع كذلك لكن العرف والاستعمال خصها باحد الاحتمالين بالغلبة فيه
وقال جدى انها من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهى لغة هذلية كما ذكره ابو عبيد
فى الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كقر واستقر
ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نفى الابلغ لا يقتضى نفى اصله وهو المراد
وقيل انه من الكين اى لحمة الفرج لذلته ورد ما اورده اولا فى الكشاف بان الحول
والاستحالة وان اتحدا فى التغير الا ان بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالاول لا بد ان يلاحظ
فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول الملى لكل جدة
او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من انه يدل
لما فى الانصاف قول الاساس حال الشئ واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا
انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول والانتقال
فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغى حمل كلام الكشاف فلا يمنع قوله
لا يلاحظ فيه معنى الانتقال كلام ناش من عدم الفهم واعلم ان قوله فى الانصاف
جدى المراد به ابن فارس كما صرح به وكان دخل بغداد فى زمن الناصر فجمعه بالعلماء
وسالوه عما ذكر قوله اوافتعل من السكون ح اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع
كمنتزاح فى منتزح مخصوص بضرورة الشعر وبانه لم يعهد انه يكون فى جميع
تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على انه ليس كذلك
قوله وليس من عادتهم معطوفا على اقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا
وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد
وضمنه الاشارة الى وجه التعبير فى الاستكانة بالماضى وفى التضرع بالمضارع
واشار بقوله اقاموا ح الى انه يفيد دوام النفى ايضا لانه اذا لم تعقب المحنة استكانة
لم يقع منهم ابدا فاريد به الاقامة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح
كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى
المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفى تضرعهم المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا
فجعله لاستمرار النفى لا لنفى الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم يجارون
سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما كان عن صميم القلب لا باللسان فقط
ولذا عبر عن استغاثتهم اولا بالجؤار الذى هو من اصوات الحيوان فلا منافاة
بينهما كما يتوهم او المراد نفيه بعده وذلك فى اثنائه فسقط السؤال وما قيل انه
لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجوار من الم القتل والعذاب
لا يستلزم الاستكانة والتضرع لله فمع مخالفته لكلام المص سابقا فى احد تفسيريه
تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تاخر النفى فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد
ح اثبات للثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم ح قوله فانه اشد
من القتل والاسر او ابقاه على الظاهر من الدلالة على شدته فى نفسه صح لكن ماذكره
يدل ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله واشديته لعمومه واستمراره وفسر الابلاس
بالحيرة والياس وقيل انه الحزن الناشئ عن الياس وهو قريب منه قوله حتى اذا
جاء ك اعتاهم اى اشد عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه والاستعطاف

سعد

سعد

علامة الحيرة عليه نسخة

يزول



ليزول ياسهم بدعائه وهو لا ينافى الياس اولان المراد الياس من غيره ولولاه لما اتوه وهو
لا ينافى قوله لجوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شئ ولذا
رجحه بعضهم قوله لتحسوا بها ح يعنى المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه
وافرده لانه مصدر فى الاصل ولم يجمعه الفصحاء فى الاكثر واشار بذكرهما وذكر الافئدة
الى الدليل الحسى والعقلى ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اى فى الآيات قوله تشكرون
شكرا قليلا اى تشكرون نعم الحواس قال فى القاموس يقال شكرت نعمة الله وبها فالشكر
يضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز فى
النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة
اى الاقوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسانيا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفى
بناء على ان الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس تغليبا للمؤمنين كما اختاره المص وما
خلقت لاجله ادراك اياته وفى كل شئ له آية، تدل على انه الواحد، والاذعان لما تحتها الانقياد
لمعطيها وقوله يجمعون ح اشارة الى ان فيه مع الذرء طباق قوله ويختص به هو معنى اللام
او تقديم الجار والمجرور واهما والضمير لله واختلافهما تعاقبهما اى مجئ احدهما عقب
الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اى يتردد عليه بالمجئ والذهاب ولا يقدر عليه
غيره تفسير للمراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اى النهار بطلوعها والليل بذهابها
قوله لامره وقضائه تعاقبهما هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء الا
ان فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام فى هذا للتعليل وقوله او
انتقاص ح فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اى الاستدلال
مما ذكر على البعث وقدم تقريره قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على
الكافرين والغيبة فى هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا
ومن دان بدينهم الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعاد اى لاعادتهم
بعد الفناء ولذا اعادوا الاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية وهو اهون من
البدء كما مر وهذا اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه
بانه جمع اسطورة ووزن افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يتلى ويلعب به قولا كان
او فعلا ولذا لم يجوز فى احاديث النبى صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة كما
صرح به والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اى بفتح
الطاء كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا
مرضه لقلته ولانه لا يدل على كذبها وهو المقصود قوله ان كنتم من اهل العلم
ومن العقلاء فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله
فيكون استهانة على الوجهين للشك فى الاول فى كونهم عقلاء وفى الثانى فى
علمهم بالضروريات وهذا لا ينافى كون السؤال عن البديهى استهانة ايضا
ان سلم لان اصل وصفه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة
استهانة مع انه اشار اليه بقوله وتقريرا ح وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة
بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جهلوا
مثل هذا الجلى اى عدوا جاهلين به على التنزيل وهو ناظر الى حذف مفعوله
وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اى لقوله لا يمكنهم ح وقوله لان ح
تعليل لقولهم فى الجواب وقوله خالقها اشارة الى ان لام لله للملك بالخلق وهو

عبارة القاموس شكرت الله ونعمة الله وبها

سعد

سعد

ابن كمال

لاينافى جعلهم السابق لانه الزامى فرضى كامر وقوله ليس اهون اى الامر بالعكس لسبق مثله
ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اى الارض ومن فيها فهو ترق قوله بغير لام اى
سيقولون الله وكذا فى الاية الآتية واما فى الاولى فلم يقرأ به احد وقد وهم فيه ابو حيان
فى عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشى والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى سعدی
لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هى وقد وردا فى كلامهم كما قال الشاعر ٭ اذا قيل
من رب المزالف والقرى ٭ ورب الجياد الجرد قيل لخالد ٭ وقال الاخر فى عكسه ٭ فقال المزالف تكرحله كل ترية تكون بين البر والريف وجمعه مزالف ى
السائلون لمن حضرتم ٭ فقال المخبرون لهم وزيره ٭ قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته
كالاصنام وهو مترتب على الاتعاد للترقى فى عظم المخلوقات ترقى فى التذييل
لان هذا ابلغ فى الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار على عادة عظماء
العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى النصرة
او الاستعلاء قوله ملكه غاية ما يمكن يعنى صيغة الملكوت للمبالغة فى الملك
فهى ملك اقصى ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الخزمنه وقيل هى المالكية والمدبرية
وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانتهم وتجهيلهم لكمال ظهوره وقوله فمن اين تخدعون
كون انى بمعنى من اين تقدم فى ال عمران واشار بقوله يخدعون الى ان السحر هنا مستعار
للخديعة قوله من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين
فكان الظاهر الاقتصار على الثانى لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد
بنفى الولد او ما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله
حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لا ان
الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد
ماثله ولزم مشاركته له فى الالوهية وهو معنى قوله يساهمه اى يقاسمه وفى
نسخة يشابهه قوله جواب محاجتهم وجزاء الخ هذا على مذهب الفراء من ان اذن جواب
وجزاء دائما للشرط ملفوظ او مقدر وقدم تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه
المص بقوله اى لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها
لو مقدرة ان لم يكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على
زعمهم الفاسد قوله واستبد به اى استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله
ذهب به وقوله ولظهر بينهم التحارب وفى نسخة وقع وهو تفسير لقوله لعلا الخ
وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعنى انه امر عادى لا الزامى قطعى ولذا قيل انه دليل
اقناعى لا قطعى وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشاف قدس سره
خالف فى هذا وقال لاح لى انه برهان غير قطعى كما فى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا واطال فيه وقدم تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم
التحارب او على جميع ما قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو
على ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الاولى تركه وهو تاكيد
لا ضرر فيه قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء المراد بالاجماع اجماع
المسلمين ومشركى العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين
لم يفد وان اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقراء لانه لم
يوجد ملكان فى مملكة الا وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا سعدی
لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانهما ليسا حجة ابن كمال

عقلية



عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب
بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان
التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المص بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان
الوحدة مقرر منور فى الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا الا ان العرب لا يدعون
لالهتهم الخالق فالدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت لزوم الخالق لمن
كان الها فتامل وقوله الى واجب الوجود فى نسخة واجب واحد بدله قوله من الولد والشريك
اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساده لما وسبحان للتنزيه
وقدم تفسيره وقوله على الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فيتعرف بالاضافة
وقوله هو دليل اخر اى بضم مقدمة وهى ان الاله لا بد ان يعلم كل شئ وليس غيره
كذلك وقوله على توافقهم اى المشركون والمسلمون وقوله بالفاء اى التفريعية
التى تدخل على النتيجة وقوله لهذا اى لكونه دليلا قوله اى ان كان لا بد من ان تريني
نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والآجل وكونه لا بد منه من زيادة التاكيد وقوله
قرينا لهم اشارة الى معنى الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم
للعذاب وهضم النفس التواضع بمقتضى مقام العبودية والمراد بمن وراءهم سواهم مجازا
والمراد بامته امة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ اى هو
فى حياته ام بعدها وقوله وتصديره الخ الظاهر انه تكرار كتكرير جوار فتركه اولى
خصوصا ما فى لفظ الجوار من الهجنة وما توعدون من الايعاد ويصح ان يكون
من الوعد العام قوله لكنا نؤخره يعلم من التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لا
يعذبهم وانت فيهم اى عذاب استيصال لانه تعالى وعده بذلك بقوله وما كان الله عزمى
ليعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلائم ما سبق لان خبره تعالى لا يتخلف فليس
العذاب المذكور ما فى هذه الاية واذا كان غيره يكون لعدم تخلفه وقوعه بعده فتامل
قوله ولعله اى ما ذكر فى هذه الاية واستعجالهم بالجر معطوف على انكارهم وضمير له للموعود
والاستهزاء فى قوله انا قادرون كما اذا قلت لمن توعدته بالضرب انا قادر على ضربك
وقوله قدراه مفعوله مقدر اى ذلك وليس هذا وجها اخر بل تقرير لما ذكره قوله هو
وهو الصفح عنها والاحسان الضمائر الثلثة للتى وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر
او لكونها عين الاحسن وتانيث الثانى لمطابقته المرجع والخبر او هما باعتبار لفظ
احسن ومعناه وتخصيص الثانى بالثانى لمناسبة الخبر قوله لم يودلو قال الاية التى
كان احسن فعلى هذا هى غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى
اذهب شركهم باعلان دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هى الامر بالمعروف
هذا هو المشهور وفى تقديم التى هى احسن من الحسن ما لا يخفى قوله من التنصيص
على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان
الى المسئ كان دفعا بالاحسن وتعزيرا بالاحسان كما هو عادة الكرام واليه اشار
المص بتفسيره اولا وفى التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخرى
كقوله يهدى للتى هى اقوم والتفضيل فى هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفح انتصاف
مع الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة
والمراد ان الحسنة فى بابها ازيد من السيئة فى بابها وهذا شائع فى كل مفاضلة بين
ضدين كالعسل احلى من الخل اى هو فى الاصناف الحلوة اميز من الخل فى الاصناف

الحامضة لا ان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكى عن اشعب الماجن انه قال
نشات انا والاعمش في حجر فلان فما زلنا يعلو واسفل حتى استوينا يعني انهما استويا
فى بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما فى غاية التعلى والاخر فى غاية التدنى وهذه فائدة
بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس قوله بما يصفونك
به فهو وعيد لهم وتسلية له ولم يحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس بالنون
والخاء المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل الفارس
وتسمى مهموزا تحت الدابة بنخسها وكذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرف لا يعرفها العرب قديما
والراضة كالسادة جمع رايض وهو من يروض الخيل على الجرى وذكر نكتة للجمع لدفع
ما يقال لم يتعوذ من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه فى الواقع لذلك فيلزم التعوذ
من كل واحدة منها فتامل قوله فيحوموا حولى اى يقربوا منى للوسوسة وقوله وتخصيص
حال الصلاة يعنى انه ورد فى بعض الاثار والتفاسير كما روى عن ابن عباس تخصيصها
بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانهم ليس قصدهم التخصيص بل ذكر محال يشتد فيها الخوف
ويكثر حضور الشياطين فيها وكذا قيل اللهم انى اعوذ بك من النزغ عند النزع
واحرى بالمهملة بمعنى احق قوله متعلق بيصفون اى الثانية كما هو ظاهر كلام
الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم وهى ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر
الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او بمقدر يدل عليه
ما قبله اى فلا اكون كالكفار الذين يهمزهم الشياطين ويحضرهم حتى اذا وهذا
اقرب عندى وقوله الاغضا اى الصفح فى قوله ادفع بالتى هى احسن واصله غض
الجفن فجعل كناية عنه وهى مشهورة وما فى نسخة من الاعتناء تحريف للنساخ
وبالاستعاذة متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله معطوف على قوله بيصفون
وما بينهما اعتراض ايضا تحقيقا لكذبهم ايضا قوله تحسرا على ما فرط فيه الضمير
المجرور لما وقوله لما اطلع بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وقوله على الامر اى
نفس الامر او حقيقة الامر او الامر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله
عز وجل وقد عرفت انه يكون فى ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر
ولا عبرة بمن انكره اغترارا بكلام الرضى ومن فر منه فجعله خطابا للملائكة بعد عزي تبعا للسمين
الاستغاثة بالله فقد تعسف واقرب منه تقدير المضاف اى ملائكة ربى واما اعتراض
ابن مالك بانه لا يعرف احدا يقول رب ارحمونى ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فمدفوع
بانه لا يلزم من عدم صدوره عنا الذلك ان لا يطلقه تعالى على نفسه كما فى ضمير المتكلم
فتامل قوله وقيل لتكرر قوله ارجعنى هذا منقول عن المازنى فى قفا نبك واطرقا
ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وبه فسر قوله القيا فى جهنم لكنه مشكل جدا لانه
اذا كان اصل قفا قف قف مثلا لم يكن ضمير التثنية بل تركيبه الذى منه حقيقة
فاذا كان مجازا فمن اى انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والا فهو مما لا وجه له
ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار
ولم تزل هذه الشبهة قديما فى خاطرى والذى خطر لى ان لنا استعارة اخرى
غير ما ذكر فى المعانى ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم يذكر وهى استعارة لفظ مكان
لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير فى الضمائر كاستعمال الضمير المجرور
الظاهر مكان المرفوع المستتر فى كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة الى صفة اخرى





ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه عبر بالضميرين المستترين الى ضمير مثنى ظاهر
فلزم الاكتفاء باحد لفظى الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرر الفعل قائما مقامه فى
التاكيد من غير تجوز فيه ولابن جنى فى الخصايص كلام يدل على ما ذكرناه فتامل قوله فى
الايمان الذى تركته جعل الايمان نظرا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجى اما لهم لعله مر
بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحقيق ايمانه ان اعبد فهو اما كقولك لعلى اربح فى هذا المال
او كقولك لعلى ابنى على اس اى اسس ثم ابنى والمراد بالمال ما تركه وعلى الاخير جعل
مفارقة الدنيا تركا لها وقوله ترجعك من رجعه او ارجعه وقوله الى دار الهموم
تقديره ارجع الى ح وهو انكار وقدوما بتقدير اختار قدوما وقوله للملائكة ارجعوا فى
يدل على الوجه المرجوح فى النظم قوله والكلمة يعنى ليس المراد بها معناها المشهور لغة
واصطلاحا بل هى هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهى فى هذا المعنى مجاز عند
النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور قوله لا محالة ح يشير
الى التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما فى الكشاف من قوله هو قائلها
لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو
قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع منه وقوله او هو قائلها وحده يعنى به ان التقديم
اما للتقوى او للاختصاص وقوله لا يجاب ح توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر
منه ان المنفى قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الى انه نزل فيه الاجابة و
الاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد بها شريك لقائلها وافاد الشارح
الطيبى انه متداول مثله فمن قال انه تركه لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير سعدي
قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب قوله امامهم يعنى وراء هنا بمعنى امام
لانه كل ما واراك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلى ح
ليس مراده ان الغاية داخلة فى المعنى لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين
جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما فى قوله حتى يلج الجمل فى سم
الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور ابن كمال
والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصح امر الغاية قوله
لقيام الساعة اى لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية
وقوله والقراءة بفتح الواو ح يعنى ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس
والحسن بفتح الواو جمع صورة وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو جمع صورة ايضا
وهو شاذ عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدل على ان القراءة
المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحى كتمر وتمرة لان الاصل توافق
معانى القراءات فالمعنى اذا نفخ الارواح فى الابدان لكن هذا التاييد ينافيه صريح
ايات اخر كنقر فى الناقور وسياق توفيقه قوله تنفعهم ح يعنى ان الانساب بينهم
محققة فنفيها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها فى الدنيا فاذا لم لانهم
يفتخروا بها ثمه كانها لم يكن كما قال لا نسب اليوم ولا خلة ٭ اتسع الخرق على الراقع ٭
فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اى لا انساب
نافعة او يفتخر بها لان الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر
طبيعى وانما الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع
اما على ظنهم لقياسه على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتالم

عرفي
ابن كمال
سعدي
عرفي
عرفي
عرفي
ابن كمال
ابو السعود

كما قيل ولابد من شكوى الى ذى مروة ۔ يواسيك او يسليك او يتوجع ۔ فلا يرد علينا ما قيل
انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع ليس بغير الاعمال فالظاهر
تعليلية به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال واصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم
عدم النفع والفرار المذكور حذرا من المطالبة رد بان رحمة الاطفال عند دخول الجنة لا
عقب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما فى الدنيا فانتفائه
يستلزم المراد وكون الفرار بما ذكر غير متعين كما سياتى واورد عليه ان قوله بحيث الخ
ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافى الحذر بما ذكر واما عدم التعين فلا يفيد
لان السوق مقتض للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا
فى شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصص قوله او يفتخرون بها معطوف
على نفعهم وفى الكشاف يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يعترفون متباينين ومعاقبين ولم
يذكره المص لانه مبنى على عمومه وهو فى شان الكفرة واما الفاء فلا تاباه اما لانها
سببية او لان التعقيب عرفى قوله وهو لا يناقض قوله الخ قيل ان قوله لاشتغاله بنفسه
يدل على ان المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا تناقض لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه
لا يناسبه قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما فى الكشاف من انه فى النفخة الاولى اذ السياق
والسباق يأباه يعنى ان تقديم قوله يومئذ عليه يقتضى اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه
عند النفخة قيل عليه ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا
لصراحته فى التساؤل وقوله واقبل الخ عن ابن عباس انه عند النفخة الثانية وفاء الجزاء
لا يفيد تعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره المص اقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة
واشتغال كل بشانه فى بعث القبور وعن ابن مسعود انه عند القيام من القبور وهو لـ
المطلع شغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على
انه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا
يتساءلون فى الكفار وقوله فاقبل الآية فى المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان النقض ليس
بقوله فاقبل بالفاء بل بالواو وفى الكفار بلا شبهة وكلاهما فى الصافات ثم ان يوم
القيمة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع فى بعضها تساؤل وفى بعض دهشة تمنع
منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو قوله موزونات عقايده الخ
فالموازين جمع موزون وقدم فى الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه
لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى التفسيرين والمذهبين كما فصل فى
الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار قدم فى الاعراف تفصيله ايضا قال
بعض المفسرين اى موازين اعماله او اعماله التى لا وزن لها ولا اعتداد بها وهى اعماله
السيئة انتهى يعنى ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن
لحكم الاهية ولم يقيده بكونها حسنة لعلمه من تقييد الثانى المقابل له بالجملة الحالية
وهى قوله وهى اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثانى وهو ان اعمال
الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وجعلناه هباء
منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما
بينا مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله واتى بما يتعجب منه
حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل السنية اى الحسنة وليس هذا
الا لجهله وخفة ميزان عقله ۔ وما آفة الاخبار الا رواتها ۔ قوله غبنوها يعنى الخسارة





بهلوان

والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تضييع
زمانه فى الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد لان يربح فى
تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القائل كما تقدم مرارا ۔ اذا كان راس
المال عمرك فاحترس ۔ عليه من الانفاق فى غير واجب قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه
بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الذى يتعلق به فى جهنم اى
استقروا وكانه من بدل الشئ من الشئ وهما مسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر
نفسه استقر فى جهنم قال الحلبى فجعل الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشرى
جعل جميعه بدلا بدليل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك او خبر مبتدأ محذوف وهذان
انما يلتفتان لخالدون واما فى جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام الزمخشرى الى الجواب وايضا
يصير خالدون مفلتا انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم فى النار يستعمل
على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجوز وجعل جميعه بدلا نظرا لانه بمعنى
يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو جملة مسلا مع المعنى على عادته كما اشار
اليه بعض شراحه قوله تحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح والنفح مس لهب النار
ولكون النفح اشد استعمل فى الريح الطيبة نفحة دون لفحة وهذه الجملة حال او
مستانفة والتقلص التباعد من شبه التشبيح وكلحون جمع كالح كحذر وقوله تانيب
بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكارى قوله ملكتنا الخ
يعنى انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل او شبهت الشقوة
كالفطنة وهى كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمتغلب جاير
واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مؤدية اليها وانه غلب علينا
ما قدر من الشقاء فاطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود
الى التكذيب عودا الى النار فتامل قوله اسكتوا سكوت هوان يعنى انه استعير
من خسأت الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب فى الذل والهوان
باعتبار انها مكنية قرينتها تصريحية كما فى ينقضون عهد الله وضمير فانها
للنار وقوله فخسأ اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما فى الآية من اللازم
وعطفه بالفاء اشارة الى ان الثانى مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله نحو
جبرته فجبر ورجعته فرجع كما فى شرح الايضاح لابى على وغيره وقوله فى رفع
العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله راسا اى ابدا واصلا وهو مجاز مشهور
قوله قيل ان اهل النار الخ هذا تاييد للتفسير الثانى وقولهم ابصرنا وسمعنا يعنى امنا
يرجون به انقطاع العذاب وقوله حق القول اى بالخلود وانه لا يفيد ايمانكم اليوم
وعوا بضم ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به قوله اى لانه وهو تعليل
على القراءتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل عين
السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد
او بينهما فرق بالمباينة او الاعمية واصله من التسخير وهو الاحضار قهرا
فان كان للهزء به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان لعمل واستخدام
من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه ياء النسبة للمبالغة
كالخصوص والخصوصية كما زيدت فى احمرى قوله من فرط من تعليلية والفرط
الزيادة والتجاوز يعنى انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه ذكره

ونسيان ذكره لعدم المبالات والخوف واسناد الانساء اليهم لانهم سببه اذ بسبب
التشاغل بهم بنسوه كما اشار اليه المص وقوله فى اوليائى اى فى شانهم والاستهزاء بهم
قوله فوزهم بجا مع مراداتهم الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح
وانه مفعول ثان لجزاء وهو يتعدى له بنفسه وبالباء يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب
وقوله بجامع مراداتهم اى بجميعها اشارة الى ان مفعول فائزين حذف للعموم وقوله مخصوصين
حال اى حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفى نسخة مخصوصون اى وهم مخصوصون سمين
وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا بتقدير لام التعليل
قال المعرب وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فان الاستيناف تعلل به ايضا سعدي
وتبعه القائل المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة
كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضى مع سبق ما ذكره لاستحضار
صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول
الثانى محذوف على القراءتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة سادي
الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا
ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان السائلين هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به
فالظاهر ان السؤال عن كيفية الجزاء المبهم اى كيف جزاوهم فاجيب بالفوز بجميع ما
يريدون ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه
لا مراد الله وليس بشئ لان التقدير اذا اريد العموم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين فى
القراءة الثانية وكون توافق القرات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل
فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب يتعدد لانها ليست علة تامة فاذا
ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا منع من ان يقال لم اختص الجزاء على الصبر
فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المؤدى الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه آخر ولكل
وجهة هو موليها فافهم قوله قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامر الخ فى الدر المصون
الفعلان مرسومان بغير الف فى مصاحف الكوفة وبالف فى مصاحف مكة والمدينة
والشام والبصرة فحمزة والكسائى وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم او وافقها
على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من الماضى
على خلاف القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة القرات السبعة لما ثبت فى رسم المصحف سعدي
من الغرائب وكون الخطاب لبعض رؤساء اهل النار بعيد وهو جار فى القراءة
الاخرى والاستفهام لتوبيخهم بانكار الاخرة قوله استقصار الخ تقدم تحقيقه
وقوله او لانها اى ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها وعلى هذا فالسؤال
عن لبثهم فى الدنيا وقوله والمنقضى فى حكم العدم اى فلا يدرى مقداره طولا
وقصرا فيظن انه كان قصيرا فلا يقال ان هذا يقتضى نفيه لا تقليله والعادين
بالتشديد جمع عادى نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم
تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف
تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم
لا لما اجبتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المص من كونه تصديقا
لهم فلعله بجعله ردا عليهم لا تصديقا فيصح ما قدره ويجوز ان يكون للتمنى فلا
يحتاج لجواب قوله توبيخ لهم على تغافلهم كما ان تعليل مدتهم كذلك وقوله حال



اى من الفاعل وجمع لمشاكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل
لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا على قول ضعيف وقوله
دليل على البعث فهو توطئة لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الفائدة مطلقا
او عن الفائدة المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان
المراد الاول قوله او عبثا اى او معطوف على قوله عبثا والظاهر انه على تقدير
كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية فيحتاج الى تاويل اى مقدرين انكم لا
ترجعون فهى حال مقدرة وقوله وقراءة الخ وغيرهم قراءه مبنيا للمفعول وقد تقدم
ان رجع يكون متعديا ولازما وفى قوله فتعالى الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده
قوله الذى يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان
حقا ويحق او الثابت الذى لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا لشهرته
ولان معنى الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اى لله بالذات لانه مخلوق له
اوجده بيده جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد وفى كل حال مطلقا
وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له
ولو شاء لم يعطه ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليس بملكه ذاتى ولا يقدر
على التصرف فيما يملكه بكل وجه اراد حسا وشرعا كما هو شان المملوك فاسناد
المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز لتصرفه وكسبه فى الجملة سعدي
كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر
لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعى
مثلا وقوله فى حال كالحيوة مثلا فلا اعتبار عليه كما توهم قوله الذى يحيط بالاجرام الخ
هذا على قراءة الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب
والمعنى انه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة تتنزل منه
وصف بانه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته
يعنى انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازى او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا
لفظة صادفت محزها وقوله يعبده تفسير ليدعو قوله افرادا واشراكا سقط كازروني
من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا يتاتى ذكره هنا مع المعية
الواقعة فى النظم فى قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع بوجوه
منها انهم ولو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف
وقيل اراد بالافراد ان يكون لا لاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك ابن كمال
فى خلق الاشياء بان يكون شريكا لله فى الخلق والايجاد وهو لا محصل له وقيل
ان قوله افرادا داخل فى النص دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن سادي
فان الافراد والاشراك فى العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء
فى القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة
الله وهذا لا غبار عليه فان لم يقدر هذا فالمشرك اذا افرد معبوده بالعبادة تارة
واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر قيل انه للتصريح
بالوهيته تعالى وللدلالة على التشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية
مستدركا فتامل قوله لازمة له اى لا مفيدة ومخصصة بل موكدة وقوله
وبناء الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط

من الوعيد له بانه مجازى بما يستحقه وهو وان بنى على الشرط ومايفيده من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ماذكر فقوله تنبيها تعليل لبناء الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اى للتاكيد لا للبناء تنبيها كما قيل لان الاعتراض لايفيد غير التوكيد فتامل قوله مجاز له الخ فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله او الخبر يعنى عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعنى انه على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشرى وموافقته للقراءة الاخرى يكفى باعتبار حاصل المعنى وكون احداهما عين الاخرى مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا للمعنى من قوله بدأ السورة بتقريره فلاح المؤمنين يشير الى مامر فيها من قد وصيغة الماضى الدالين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعنى ان فيه حسن المبدأ والختام لما بينهما من التناسب التام قوله ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تقييد الطلب بانه له فيبقى على عمومه ولا حاجة الى التأويل بالدوام على ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثانى وارد مروى فى السنن لكنهم اختلفوا فى صحته وضعفه والثالث قال العراقى وابن حجر انه لم يوجد فى كتب الحديث

## سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ المدنى والمكى معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او يعتبر اول النزولين مالم يكن فى الثانى زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وسياتى عن القرطبى ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفى التيسير انه اختلف فى ايتين منها وعدد الايات توقيفى ايضا وقوله ستون وقع فى نسخة بدل سبعون وقد قيل انه سهو لان المقرر فى كتاب العدد للدانى وهو المعتمد فيه ماذكره من انها ستون قوله اى هذه سورة الخ يعنى انه اما خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد على الثانى ان فائدة الخبر ولازمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحى ودفع بانه لاضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان ماذكر مما قرره اهل المعانى كما فصله فى شرح التلخيص لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لايخلو من ان يكون لانشاء ذلك كما اختاره فى الكشاف او للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلابد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولاشك انه ليس بحقيقة فنفى كونه مجازا او كناية وح فالمعنى المجازى او الكنائى فائدة الخبر اذ نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فائدته التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يا باه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل عليها بمعونة المقام يوهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولايخفى ان هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراك بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها فيما اوحى اليه اى بعض الموحى لانه من ظرفية الجزء لكله وهو يدل على ان القصر غير مراد كما فى تلك

ايات



ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا فحاصل من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والحمل بعد العلم بها صفات وقبله اخبار لم يحمل عليه مع انه مر ان المقصود الامتنان قوله انزلناها صفتها قيل لعل فائدة الوصف المدح او التاكيد لان الانزال يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القران مترجمة اقلها ثلث ايات وهذا على مذهب المص الزمخشرى اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولايخفى انه ليس بشئ لانه وان لم يعترف بالكلام النفسى فهو معترف بكونها فى اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر المذكور انما يتصوران فى المنزل الينا فلابد من القول بانه للتنويه بشانها ويشهد له ضمير العظمة قوله ومن نصبها جعله مفسرا للناصبها فلايكون لها محل فى المغنى من الجمل التى لامحل لها من الاعراب التفسيرية وهى الفضلة المفسرة لحقيقة ما يليه واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة فى الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ماتفسره فهى فى مثل زيدا ضربته لامحل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال، فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن، فظهر الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعهما جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف فى المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة فى الاشتغال عنده لايخلو اما ان لايكون لها محل من الاعراب فينبغى ادخالها فى المفسرة او عدها على حدة ولم يات بشئ منهما او يكون لها محل فان كان بالتبعية فلابد من الرجوع الى ماذكره الشلوبين وان كان له وجه آخر فليحمل كلامه عليه فانه لانص منه فى ذلك ولذا قال وكانه الخ نعم لك ان تقول انها تاكيد وح لايلزم ماذكره وادعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المص والزمخشرى محتمل لموافقة الشلوبين ثم انه بقى ههنا ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض ابن الشجرى على ابى على فى قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما فى الباب الخامس من المغنى وقال بعد ما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولابد من تقدير مضاف اى حب رهبانية قال وانما لم يحمل ابو على الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما يبتدعونه لايخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله ابو على لان من المسائل التى يجوز فيها الاشتغال ما يجب فيه النصب ولايصح الرفع على الابتداء وح فليس جواز الامرين شرطا فى صحة الاشتغال ويقويه تجويزهم له فى سورة انزلناها فانه لايصح فيه كون سورة مبتدأ انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدأ فانزلناها صفته والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العكوى فى شرح الجامع ان ابن الشجرى وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لايصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدائية بناء على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو لاينافى تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال فى سورة انزلناها كتجويز ابى على فاما ان يمنع او يتاول كما ذكر فى واخرى تحبونها فتامل قوله اوائل قيل الظاهر اتلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التى بعده كذلك وهو بناء

على ما اشتهر انه لا يخاطب فى كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف وتمامه
كلام فصلناه فى طراز المجالس وزبدته انه لما قال الزمخشري فى قوله تعالى اذ تصعدون فى آل
عمران اذ منصوب باضمار اذكر اورد عليه القطب انه مشكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون
ايها المصعدون الذين تركوا الرسول وفروا فالصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على قراءة
يصعدون بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا الا اذكر او هو
من قبيل اذا طلقتم النساء وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم الخ يا باه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدروه من
اذكر واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بلا تأويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب
فيه محكى لتضمن عامله معنى القول او تاويله به كما عرف فى مثله فيقصد لفظه حتى كانه
انسلخ عنه الخطاب او تعدد قائله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول من الله والخطاب بعده من الرسول للكفرة
فكانهما خطابان او كلامان او المقصود الاول وهو كثير كقوله فى هذه السورة قل
اطيعوا الله وفى الكشاف اشارة له وهذا تحقيق لا ريبة فيه فعليك ان تعض عليه
بالنواجذ قوله او دونك دده فى البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقيل عليه انه لا
يسلم الا بدليل ودليله اظهر من الشمس وهو ضعفه فى العمل الا انه عمل بالحمل على الفعل
لكن ابن مالك اجاز فى قوله يا ايها المايح دلوى دونكا ان يكون دلوى مفعولا لدونك
اخر مضمرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا انه لم يشترط فيه ذكر مثله
بعده وذكر ابن هشام فى الباب الخامس من المغنى ان شرط الحذف ان لا يؤدى الى
اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه من حذفه تفسير معنى
لا تقدير اعراب ومراده تقدير خذ والزم ونحوه قوله فرضنا ما فيها من الاحكام
يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهى مشتملة على غير الاحكام فاسند الى الكل
ما هو لجزئه كبنى تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم والمفروض مدلولها لا هى فاسند
ما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كاسال
القرية وقيل انه مجاز فى المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان تجوز فى السورة
فالتوصيف بانزلناها لا يناسبه وان كان فى ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر
وفيما ذكر براعة استهلال قوله وشدده ابن كثير الخ يعنى ان التضعيف للتكثير فى الحدث
كطوفت او فى المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة
الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها فهو من الفرض بمعنى
القطع ويجرى فيه ما ذكر قوله فتتقون المحارم قال الامام ذكر الله فى اول السورة انواعا
من الاحكام والحدود وفى اخرها دلائل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى
الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين من دلائل التوحيد
ويؤيده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها واشار
المص الى الجواب بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله
والمقصود من التذكير غايته وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر قوله او فيما فرضنا
وانزلنا الخ فى كتاب سيبويه اما قوله عز وجل الزانية والزانى الخ وقوله والسارق
والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التى وعد المتقون
ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذى بعده فذكر اخبارا واحاديث

سعد

المايح ان يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة مائها ق

فكانه قال



فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار
وكذلك الزانية والزانى لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال فى الفرايض الزانية
والزانى ثم جاء فاجلدوا فجاء بالفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقائلة خولان
فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وعلى هذا واللذان ياتيانها منكم
فآذوهما وقد قرأ اناس والسارق والسارقة والزانية والزانى بالنصب وهو فى
العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع فى ذلك انتهى يعنى ان
النهج المالوف فى كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتناء بشانه ان يذكر قبله
ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع فى نحوه افصح
وابلغ من النصب من جهة المعنى والنصب افصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتيهما
معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير اما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل
فى شرح الكتاب اذا عرفت هذا فههنا امور منها انه مر فى المائدة قوله فى الكشاف
وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه
ابن الحاجب وليس فى كلام سيبويه شىء مما ذكراه كما سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها
ان الشارح العلامة قال عندى ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة
الفاء كما نقل عن الاخفش او تقدير اما لان جواز دخول الفاء فى خبر المبتدأ اما لتضمنه
معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثانى وقيل ربما دخلت
الفاء الخبر اذا كان فى المبتدأ معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما فى قوله وقائلة خولان
الخ فان فى هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى
الشرط وقد عرفت ان فى ابتنائه على جملتين ما يغنى عن هذا التكلف ومنها انه قيل
ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترط فى دخول الفاء الخبر كون المبتدأ موصولا
بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل والمفعول لا يدخل عليه اداة
الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف
على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان فى الكلام مضافا مقدرا واذا بنى الكلام
على جملتين فالفاء سببية لا عاطفة وقيل زائدة قوله لتضمنها وفى نسخة لتضمينها
وهى اظهر وقوله وقرئتا بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفاء لان حق المفسر
ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال فى قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
ويجوز ان يكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافى كونه مفسرا للمعطوف عليه
لانه باعتبار الاتحاد النوعى ولا يخفى ان المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف
بالفاء وقد يعطف بالواو اما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جازت
المغايرة المذكورة لجاز زيدا فاضربه وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم نر احدا ذكره
من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جنى من انها جوابية لما فى الكلام من معنى الشرط ولذا حسنت
مع الامر كما اشار اليه المص لانه فى معناه الا تراه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل
الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما فى بعض شروح الكشاف اذا اردتم معرفة حكم
الزانية والزانى فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا فاضربه لان الفاء لا تدخل جواب الشرط
اذا كان ماضيا وتقديره ان اردتم معرفة الخ احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل
على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفاء فى جواب امر مقدر اى تنبه لحكمهما
فاجلدوهما وفى شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو من الخلل قوله للامر علة لكونه احسن

قطب

سعد

سعد

بهلوان

وفي نسخة لاجل الامر لانه في باب الاشتغال يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو دفع على
الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله والزان بلا يا اي قرئ
الزان بلا يا الحذفها تخفيفا وقوله وانما قدمه ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال
والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزني
بها وقوله الجلد ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه من اسماء الاعيان
لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في التسهيل وقوله لما دل ماعبارة
عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق المحصن وقوله بالبكر هي
من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني قوله وليس في الاية ما يدفعه في الهداية
ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور
والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم الحجارة ثم قال الا ان
يرى الامام في ذلك مصلحة فيعزره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه
قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزاء
مبينا لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في
مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وح يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه
ظهر الجواب عما قاله المص من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا
يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير
بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفاء
للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهمز اي كفى وهو على اختيار الفرا والمبرد في اعراب
الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام
في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب
وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزاء مصدر جازيته
جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة فيه
همزة لتطرفه كما في كسا واما جزاء واجزاء المهموز فهو مادة اخرى فهذا خلط في
اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد
فكيف يقال انه تفصيل الحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم
الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل قوله نسخا مقبولا او مردودا الزيادة على نص
الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس
ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبول او مردود اشارة الى مذهب الحنفية وفي
الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر منسوخ
او محمول على التعزير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه بناء على ان الزيادة
على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي
وابي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني فاما المروي
عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله
او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم
ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي
عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب

سعدي

تقريب

كشاف

وغرب



وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله
اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه قوله وله في العبد اي الاقوال عدم التغريب
او التغريب سنة او نصفها قوله وهو مردود لما في البخاري عن عبد الله بن عمر قال جاء اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله
ابن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على آية
الرجم فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق
يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ولا دليل فيه
قال الكرماني الاصح انه عليه السلام كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا
وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه كان اول ما قدم المدينة يحكم
بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم قيل
هذا تقييد للاطلاق بغير دليل واكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم
وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل قوله
رافة رحمة فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في
لرؤف رحيم قدم الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤس الفواصل وفيه ان الرافة
حيث قارنت الرحمة قدمت سواء الفواصل وغيرها الا ترى انها قدمت في قوله رافة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر
وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين والمجمل وغيرهما
بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطف والمعاملة
برفق وشفقة وتقابلها العنف والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام
كما في المثل الايناس قبل الابساس وقال، اضاحك ضيفي قبل انزال رحله،
ومما يعينه ان معاوية سال الحسن رض عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف
قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة في تفسير هذه الاية
اي لا تبطلوا الحد شفقة عليهما وقال قيس الرقيات، ملكه ملك رافة
ليس فيه، جبروت منه ولا كبرياء، وقال ابن المعتز، حلما وابقا ورافة واسع،
الانعام لا كبر ولا متضايق، قال ابن نباتة السعدي، وخير خليليك الصفيين ناصح
يعضك بالتعنيف وهو يروف، وفي نهج البلاغة، ليروف كبيركم بصغيركم، وهذا
كله مما ورد به استعمال البلغاء شاهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا
بكلام الجوهري وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة
اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان توصل
اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى
فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بمريد التخفيف على العبيد قوله
فيعطلوه بالترك او يتسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة بعض حديث
في البخاري عن عايشة ان قريشا اهمهم امر المراة المخزومية التي سرقت فقالوا
من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب

سعدي

البسوس الناقة لا تدر الا على الابساس
اي التلطف بان يقال لها بس بس • ق
وفي المثل الايناس قبل الابساس يضرب
في المداراة عند الطلب • ميداني

قطب

فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها تنبيه فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت نعيصان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها لنزاهتها قوله فعالة بفتح الفاء مصدرا واسم مصدر كالسآمة والكآبة وقول الشارح الطيبي انها شاذة كان اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والافعالة في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة قنبل كما ذكره الجعبري قوله وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج في معرضه قوله والطائفة قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس فيطلق على الواحد او صفة جماعة فيطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القراين فلا تنافي بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائف واذا اريد بها الواحد يصح ان تكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القران على اوجه مختلفة بحسب المواطن فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله تعالى فليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القراين اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا اسلحتهم واقله ثلثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل تاؤها للنقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المص ولا يصح القول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة قوله تعالى لا ينكح الا زانية ح جوز فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان من زنى تزني امرأته ومن زنت يزني زوجها قوله وكان حق المقابلة وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره

ولان



ولك ان تقول انه هنا مبني للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف ويكرين بضم الياء وسكون الكاف من الاكراء يقال اكريت واكتريت واستكريت وليتفق متعلق بقوله يتزوجوا الا بيكرين او هموا لان الصحابة رض اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ذكره ابن حجر والعراقي فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية قوله ولذلك قدم الزاني اي لكون المراد بيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله بسوء القالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما ينتشر من القول وقال الخليل القالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهي مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام ولو ممن زنا قوله وقيل النهي في قوله لا ينكح فهو خبر بمعنى الطلب كيرحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما ابقى الحرمة على ظاهرها لان حمله على التنزيه تاويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو تكلف اما على الخبرية فلا باس فيه وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهن وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر قوله او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى اورد عليه في الكشاف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المص على اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العام على عمومه بل لا حاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه اشار المص بقوله ويؤيده وعلى هذا حمل قول ابن عباس كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف عائشة ومن تابعها رض نظر قوله يتناول المسافحات السفاح الزنا من سفحت الماء صببته وتسميتها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اي التنزيه والتخصيص ولا يخفى انه غير

مناسب لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي قوله فيؤل الى نهي الزاني الخ وفي
الكشاف ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية
وبالعكس كما ذكره المص وهو ظاهر الفساد لانه اذن للزنا بالزانية وهو مراد التقريب
بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر
او يكره عليه فلو لم يفسد لزم ان لا يحرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب
فيه حتى تغاير كلامه كلام المص كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر طيبي
وعلى الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لك ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره
والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه
لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين
قوله تقذفونهن بالزنا الخ لما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشارة الى القرينة
المخصوص بقوله لوصفهن وقوله واعتبار اربعة شهداء لانه معلوم قبل انه مخصوص
بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان تاخر نزول هذه الاية عن ابو السعود
قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا الخ في محله
وقوله في القذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثبات
ماذكر بهذه الاية بل بيان انه المراد بعد تقرر ماذكر في الشرعية ولم يذكرها في الكشاف
من قوله يا كافر لانه بغير تاويل عند الشافعية توجب كفره وردته لا التعزير كما في الروضة
لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي لانه
يوجب التعزير عندنا كما في الهداية قوله وتخصيص المحصنات الخ يعني الظاهر من المحصنات
النساء العفايف والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله
والتي احصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي
يأباه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد الانفس
المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما سعدي
انه ثمه قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة فتامل قوله
لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر الصحابي كما في البخاري وقوله اغلظ واشنع
قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب ان المص شافعي لا يلحقه عزمي
بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان العبارة انما هي اشيع بالياء التحتية
ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتامل قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا مما
خالف فيه ابو حنيفة فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان
الفرق بينه وبين غيره انه يلاعن وهم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها قوله ولكن
ضربه اخف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل اعلام به وقوله
احتماله اي للصدق والكذب لانه خبر وهو محتمل لان يكون بيانا لضعفه وفي الهداية
لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان
المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله
فلذا لم يفرق بينهما وكون ضرب التعزير اشد مذهب الشافعي فما قيل انه يرد عليه ابن كمال
النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا
مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما فظاهر الدفع
وان اراد كيفا فغير مسلم لان كون اربعين شديدة اخف من مائة معتدلة غير





محقق ولو سلم فالمص شافعي يرى التغريب في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده
وما قيل انه بعد تسليم صحة ماذكر على مذهب المص بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد سعدي
فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود
وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار واه لان ادنى
التعزير ثلث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين حقيقة مع انه ربما كان بالعتاب
ونحوه قوله ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل الم نشرح لك صدرك
فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير
وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء او محقق
الافتراء لحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد
لا يوافق مذهب المص قوله خلافا لابي ح الخ قيل لان تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته سعدي
ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما قرر
في الاصول وفي دلائل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك ان جاء
زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير
استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت فلا بد ح ان يقول لما لم يرجح هنا سعدي
احد المعنيين على الاخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا ترد
بالشك لانه من جملة الحد المندرئ بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار
اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع ان الشرطية هنا غير
محققة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر المص للشرطية
من ارخاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام
اقامته كما في التلويح قوله وحاله قبل الجلد اسوء مما بعده قيل لاجتماع الحقين عليه
حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك
وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال انه اسوء حالا
عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المص والفاسق قبل التوبة
اسوء منه بعدها ومن عليه حقان اسوء ممن عليه حق واحد وهذا ظاهر لا ينكر
والذي جنح اليه هذا القائل انه اذا ضرب بمحضر الناس يكون احقر واسوء حالا
عندهم لكنه وان عد قبيحا بحسب الفعل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع قوله ما لم
يتب الخ هذا بناء على ان الاستثناء راجع الى جميع ما قبله وسياتي تحقيقه وقيل ابن كمال
بل الى اخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف
بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا سعدي
فبنى المص كلامه على ما هو المتفق عليه بين الائمة وفي الكشاف فان قلت الكافر
يقذف فيتوب عن الكفر فيقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن
القذف فلا تقبل شهادته عند ابي ح كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع
الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم
والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف
مسلم مثله فشدد على المسلمين ردعا وفي الفرائد ابو ح لا يحتاج الى هذا الجواب
الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر
لانها مستفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة

بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من
عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشاف كونها غير شهادة الكفر
مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم
او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب
ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به
فزيد في حده عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المؤاخذة في شان الكافر بل يقتضي
مؤاخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة قوله واولئك
هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر
وانما حكم بفسقهم لما سيجيء قيل وهو غير داخل في خبر الجزاء بدليل عدم المشاركة
في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة لافراد الكاف في اولئك بخلاف
ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اي الذين يرمون الخ او مستانف
لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد
على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب عقوبته يحتمل للصدق
واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير
مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا وهذا مقرر في كتب الاصول
لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف
الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة جائز في خطاب الجماعة
كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل
محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشائية مخاطب بها
الائمة فالمانع المذكور قائم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابعد ولو
سلم ان الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل وصرف
عن الانشائية عند الاكثر وح يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها وقال
الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى فسقوهم وما قيل من ان التاكيد بضمير الفصل
والاسمية يا باه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله
كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره
واما ما ذكر من هتك الستر فحسن كما في التلويح قوله ومنه اي التدارك او الاصلاح
والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى
منه الرامون فهو داخل فيهم متصل والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية
الشرطية حقيقة او تاويلا اقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا خرج
من حكمه بطل في حق التائب اللزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة اخرى
واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند المص فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط
الحد وفي قوله لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم
سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع
ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشاف ان الاولى من هذا
ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا
احسن جدا وهو تدقيق منه قدس سره وقد اوضحناه بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه
انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا مع انه غير مخرج من الحكم قوله لانه من تمام التوبة

يقل



قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس
نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء راجع الى جميع الامور الثلثة
في الراي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق
الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف
شرط الجلد واورد عليه انه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال
وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم
عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والرد متيقن
فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب الح بخلاف ما ذكره ذلك القائل
فتدبر وقوله ومحل المستثنى الخ لانه من كلام تام موجب قوله وقيل الى النهي الخ ذكره
ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله
واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية
واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد فهو مانع للعطف وان اراد التعليل فهو بالفاء
وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيدا
وهو مهين لي يفهم منه ان ضربه للاهانة فلا ينافي الواو وكونه للتقرير والتعليل
فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة الخ هذا بناء على ان مذهب الح ان الاستثناء لا يرجع
الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بناء
الخلاف ليس على هذا بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاوليين
عند الح فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد متعدد مقترن
بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير
وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب
عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضميره او حكما غير
مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع
فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لا خلاف
في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه
هذا محصل كلامهم في هذه المسالة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي
ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع
او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع
انه يختص بالاخيرة وان تعليقه بالجميع خطأ للزوم تعدد العامل في معمول واحد
الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه
يجوز الجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على عامل الاستثناء
فالظاهر ان الخلاف في صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي او انه يقدر معمولا
لاحدها ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد اعراب المستثنى
منه وما نقل عن البحر ان ابن مالك استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول
كقولك اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسالة
يعود الى الاخير خاصة فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة مختار اهل العربية وفيه
نظر فتامله فانه كلام غير محرر قوله وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثناء في هذه
الاية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم

سعدی
عزمی
سعدی
ابن كمال
سعدی
اكمل

لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم
غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراجه
من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التائب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر
الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول وانى دليل فخر الاسلام اشار المص بقوله
متصلا بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي قوله علة للاستثنا
اى لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكانه اشارة الى رد ما في الكشاف من ان الاستثنا
من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا
للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه قال بعد هذا وظاهرها ان يكون
بالجمل الثلاث بمجموعها جزاء الشرط كانه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا
شهادتهم وفسقوهم اى اجمعوا لهم الجلد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فان
الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان
الاول غير مرضي له واجاب الطيبي بان العذاب اما بالايلام واما بالتذليل فاذا تاب
وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فناسب الختام والمبدا قوله نزلت
في هلال الخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما
فقال عليه السلام البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته
رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد
فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد الى اخر الحديث كما في البخاري
وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى
فاما ان يقول ان سبب النزول امر مناسب نزل عقبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان
او سبب النزول القصة الاولى او الثانية ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميت سببا
تسمحا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل
هو هلال بن اميه وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح
ونسب غيره للخطا وههنا بحث نقله في شرح المغني في الباب الثالث عن السبكي ولم
يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفاء ومحتمل لها بدونها ولتنزيله
منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه الا
من حين النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول
وقال انه اشكال صعب وارد على اية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا اسهل
من شرب الماء البارد في حر الصيف لان هذا وامثاله معناه ان اردتم معرفة هذا
الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه فهو مستقبل في سبب النزول
وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في امر ماض اريد بيان حكمه ولذا قالوا
دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولان
ما تضمن الشرط لا يلزم مساواته لصريحه من كل وجه ولا ان دخول ما ذكر
بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول
اول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده قوله بدل من شهداء

رد على السبكي والدماميني

معنى الانعطاف عند الفقهاء

لانه



لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نفسها صفة ظهر
اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يحاجى به وقوله فعليهم قدره مقدما
ليفيد الحصر اى فعلى جنس الرامين دون غيرهم او فعليهم هذا لا الحد ويصح تقديره مؤخرا
اى واجبة او كافية قوله متعلق بشهادات الخ هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على
قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
باجنبي اقول هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون
في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والمانعون يقدرون
له عاملا غير رجعه والمص جوزه في هذه الاية وانما مرضه هنا لما فيه من الخلاف
فما ذكره لا يوافق مختار المص وفي كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى
القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله قوله وعلق العامل عنه
باللام تاكيدا اى لاجل التاكيد او حال كونها تاكيدا اى موكدة او التقدير واكد
تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب
بل يكون فيما جرى مجراها كالشهادة لافادتها العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز
ولم يتعرض لتاكيد ان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان اللام
يستلزمها لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام قوله
وحصول الفرقة بينهما بنفسه اى بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي
كما هو مذهب ابي حنيفه واما عند الشافعي فهو فسخ مؤبد ما لم يتب للحديث المذكور
فانه بظاهره يدل على ان التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامساك بمعروف
او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له
تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا مادام متلاعنين وقوله وبتفريق الحاكم معطوف
على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد
وخلاف ابي حنيفة في هذا معروف في الفروع قوله اى الحد وقال ابو حيان العذاب هنا
بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قائم
مقام الحد عنده وقوله بالعطف على ان يشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدا
مقدر قوله متروك الجواب للتعظيم اى ليدل على ان المقدر امرها بل عظيم لا تحيط
به العبارة وان الله مصدر تاويلا معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة
وسكون الفاء مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر افكته عن الامر اذا
صرفته عنه قاله البطليوسي وبكسرها مع سكون الفاء وجاء فتحهما ايضا بمعنى الكذب
او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان
اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس قبل فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في
بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابو اسحق وذلك سنة ست وقال
موسى بن عقبة سنة اربع قوله فاذن ليلة في القفول آذن بالمد وتخفيف الذال
المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن
او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر
ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفاء بمعنى الرجوع
متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول
صفة ليلة بتقدير في زمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة

سعدى

سعدى

خرزيمان وفى بعض الحواشى يجوز كسرها وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء بلا تنوين مبنى
على الكسر قرية باليمن وروى فى البخارى اظفار جمع ظفر وهو ما اطمان من الارض او شئ
كالخرز ويرحلها بضم الياء التحتية وتشديد الحاء المهملة اى يشد رحلها والهودج مركب
معروف والمطية الناقة وبالجمل ومنشد بمعنى من يوصلها الى القوم ويتفقدها من انشدت
الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها فشبه من يوصلها بالمعرف وهى بالقطة فلا وجه
لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلمى
بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابى بكر كان صاحب ساقة الجيش ثمه والتعريس
بالسين المهملة النزول آخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى
سار الليل كله قوله وهى من العشرة الى الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفى
البخارى قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لى بهم والذى تولى كبره عبد الله بن ابى راس المنافقين
وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عاداه فلتة
فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والمص بما ظفر
بنقل فيه فانه وقع فى كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برا حسانا
وهو مروى عن عايشة رض وقيل ان صح عنه فانما نقله عن ابن ابى غفلة لا عن صميم قلب
ولذا اعتذر لعايشة رض بقصيدة التى فيها ٭ حصان رزان لا تزن بريبة ٭
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭ ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة
بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون اخت زينب ام المؤمنين رض وابن المعطل
بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر فى سورة يوسف ان العصبة
والعصابة العشرة فصاعدا لتعصبهم فى المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم الى
الاربعين يرده ما فى مصحف حفصة رضى الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض
كلاميه مخالف لما فى كتب اللغة وما ذكرا ما من قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة
او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدرى وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر فى
معنى العصبة اكثرى لا كلى واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهى واردة
هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤا
والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عائد الى مضاف مقدر اى فعل الذين جاؤا الخ وهو تكلف
قوله والخطاب للرسول الخ فى الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله ثمانى عشر آية فى البخارى فانزل الله ان الذين
جاؤا بالافك العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المص الا ان الخلاف مبنى على الخلاف
فى رؤس الآى وما قاله المص موافق لما فى كتاب العدد للدانى قوله والذى بمعنى الذين
كما صرح به النحاة ومثلوا له بآيات منها والذى جاء بالصدق وصدق به واشترط
ابن مالك فى التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على
الضرورة وفى الكشاف فى البقرة ان الذى يكون جمعا وافراد ضميره جائز باعتبار ارادة
الجمع او الفوج او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد مر افراده فى قوله والذى جاء
بالصدق وصدق به وجاء جمعه فى قوله وخضتم كالذى خاضوا فمن قال انه يا باه
توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه فى المآل لتوصيفه للاسم
المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة

شيخ زاده

ابن كمال

سعدى

سعدى

الصواب



الصواب وقوله بدافيه فى نسخة به وشايعاه بمعنى تابعاه وقوله فى الآخرة الظاهر انه للوعيد
وهو شامل للجميع والذى بمعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل ان الاول على ان يراد من الذى
ابن ابى فقط اذ غيره كفر باقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب فى الآخرة وقوله اوفى الثانى
على كون الذى بمعنى الذين ولو عمم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المص
قبله وجعله الذى بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن ابى مطرودا
فيه انه لم يحد مع قذفه وفيه كلام فى شرح الحديث وقوله حسان الخ الاولى تركه لما مر
قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع
كلامهم وقد وقع فى القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضى ان كل واحد يظن بنفسه
خيرا وليس بمراد بل ان يظن بغيره ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد
الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او يجعلهم
كنفس واحدة فمن عاب مؤمنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف
اى ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بانفس بعضهم الآخر وقال الكرمانى فى حديث
اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اى قتل بعضهم بعضا مجازا
او اضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسياتى فيه كلام فى آخر هذه السورة
وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار بقوله هلا الى
ان لولا تحضيضية قوله وانما عدل فيه يعنى لم يقل ظننتم واتى بالاسم الظاهر لاشعاره
بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كناية كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه
وقال مبالغة فى التوبيخ لان لولا يفيد التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله
كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر فى وجه المجاز قوله وانما جاز الفصل الخ اعترض
عليه ابو حيان بانه يقتضى انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا
زيدا لقيت بالاتفاق وقد يقال مراده انه عن جائز بلاغة واستحسانا لان الاصل
ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبى فى شرح قول الزمخشرى
كيف جاز الفصل قوله لانه منزل منزلته الخ قيل عليه توسيط الظرف لتخصيص
التحضيض باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور واما
ترك القول بعده والتبرئة بالوحى فمما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى
انه كان يجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر
الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشياء منزلة منزلة انفسها
فهى ضابطة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل مفعولا به
لفعل مصرح به او مقدر وليس بشئ لانه عين ما ذكره المص بقوله فان التحضيض الخ
لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز تجويزا اوليا يعنى ان المقصود الحث على ظن الخير
والمبادرة الى تبرئة المؤمنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذ جيتك
قمت اى بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة ففى نسخة يخلوا من الاخلال والباء
صلته او ظرفية والضمير لظن الخير او لوقت السماع المفهوم منه وفى نسخة يخالوا
بمعنى يظنوا والباء ظرفية اى يظنوا سوا بالمؤمنين فى اول ذلك الوقت وقوله كما
يقول المتيقن هذا من قوله مبين واتى بحرف التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول
ويحتمل انه من قول الله وفيه تقريرا يضا قوله عند الله اى فى حكمه فى شرح الكشاف
لما فسر الزمخشرى عند الله بانه فى حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به فى علم الله وان ورد

عزمى

ابو السعود

تقادى فلان من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه جوهرى

كشاف وطيبى

بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا للايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر
الظاهر لا على السرائر التى لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او
الاعتقاد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت المعنى انه يحكم عليه بالكذب لانه خبر
لم يطابق الواقع فى الشرع وهو لا ينافى مطابقة الواقع فى نفس الامر يعنى ان الحكم عام لانه
فى قوة شرط وجزاء ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضى بناء الامر على الظاهر
وحكم الشرع واما كون الاية فى خصوص عايشة وهى فى علم الله كذلك فعند الله بمعنى فى سعدی
علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم كما تقرر فى الاصول والتقييد
بالظرف يا باه اباء ظاهرا ومنعه بناء على انه على حد قوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا تكلف مبنى على تكلف آخر ونحو هذا ما وقع فى شرح قول السكاكى فى مجاز الاسناد
عند المتكلم وللشريف فيه كلام ثمه يحتاج الى التحرير فتدبر قوله ولذلك اى لكون
ما لا حجة عليه كذبا رتب الحكم وفى نسخة الحد وهما بمعنى هنا وترتيبه عليه اما فى نفس
الامر او فى الاية فى قوله فاذ لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم قوله لولا هذه اشارة الى
انها فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا اما لغير ابن ابى راس المنافقين لانه لمن سمع الافك من
المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقائله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا له لان سعدی
عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود فى النار ونحوه كما قيل وقول المص عاجلا يناسبه غريبی
فتامل وقوله فى الدنيا اشارة الى ان فى النظم لف ونشر مرتب ففضله فى الدنيا ورحمته
فى الاخره ويجوز جعل كليهما لكليهما قوله افضتم فيه قال الراغب فاض سخى ومنه استعير
افاض فى الحديث وهو من افاض الماء فى الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه
فهو متعد بفى كخاض وليست للسببية كما توهم مع ان كلام المص يا باه قوله تلقونه سعدی
يلقونه الضمير لما وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسؤال اما عن
كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعانى الا ان فى التلقى معنى
الاستقبال وفى التلقن الحذق فى التناول وفى التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب
وقوله يلقونه مجهول من الالقاء وقوله من القاء بعضهم على بعض يشير الى ان فيه
تجوزا قوله من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة
والتهافت وعن ابن جنى انه من باب الحذف والايصال اى يسرعون فيه او اليه وقال
ابن الانبارى هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفى الافعال للسرقسطى
ولق الكلام دبره وولقه ايضا كذبه وبه قرأت عايشة ومعنى يدبرونه او يكذبونه
انتهى فمن قال اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا لم يصب قوله وتثقفونه سعدی
فى الكشاف فى الحواشى من ثقفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشئ اذا طلبته
فادركته جاء مخففا ومثقلا اى يتصيدون الكلام فى الافك من ههنا ومن ههنا
وليس بشئ لان معنى قوله وجده اى بعد طلب وتركه شيمة العلم به ومثله سهل
ويقفونه من قفاه ويقفاه اذا اتبعه وقوله ما ليس به علم اى بوجه من الوجوه وقوله
بلا مساعدة بيان الى ان تخصيص الشئ بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا
صرفا كنظر بعينه وهذا مختار الزمخشرى ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بملء
فيه فان القائل ربما رمز وربما صرح وتشدق وقد قيل هذا فى قوله بدت البغضاء
من افواههم وقيل فائدته ان لا يظن انه كلام نفسى فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق
يقتضى الاول فان قلت قدم ان الزمخشرى قال اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ

كابصرته



كابصرته بعينى قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه فتامل قوله تبعة بضم فسكون
كفرحة الظلامة كما فى القاموس وفى الصحاح هى العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا
وقوله علق بها مس العذاب اشارة الى ترجح تعلق اذ بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين
لان المراد بالتعلق المعنوى وهو اذا تعلق بافضتم وهو قيده تعلق به ايضا وقوله وهو
عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغى وما يصح اشارة الى انه
كالمحال مبالغة قال القرطبى فى الاحزاب ما كان وما ينبغى ونحوه معناه الحظر والمنع
فيجئ لحظر الشئ والحكم بانه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
او شرعا كقوله ما كان لبشر وربما كان فى المندوب كما تقول ما كان لك ترك التنفل
وقوله وان يكون الى نوعه اما على التجوز او تقدير مضاف قال ابن عادل الاشارة الى
الشئ بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله لا تقربا هذه الشجرة اى نوعها وقوله
فانه اشارة الى تعليل الوجه الثانى بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد
سبحانك فى نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله يعظكم وهو من الكاتب
والصديقة المراد بها هنا الصادق نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابى بكر وفى
التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المراة كما فى المصباح والمراد زوجته
رضى الله عنها وفى نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله
بهذا المعنى قوله تعجب ممن يقول على هذا ليس القصد فيه الى التنزيه من ان
يصم نبيه ويشينه بخلاف الوجه الثانى وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية
وهو كثير وقد ذكره النووى فى الاذكار وكذا لا اله الا الله يستعمل للتعجب ايضا
واما الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع فى لسان الشرع
وقد صرح الفقهاء بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله
شعر فمن راى حسنه المفدى ٭ فى الحال صلى على محمد ٭ وعلى الثانى هو حقيقة وقوله
حرم نبيه وفى نسخة حرمة نبيه تقدم معناه ومقصود الزواج التناسل واختلاله
اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبياء من الكفرة
كزوجة نوح ولوط وقوله لعظمة المبهوت عليه اى الامر المبهوت المكذوب وهو
هذا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم قوله فان
حقارة الذنوب فان قلت الحقارة والعظم قد تكون فى الفعل نفسه فان قتل
النفس ليس كشتمها وقد تكون باعتبار مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات
غيرهم قلت ليس فى كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشى
ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده
ومصدره فتامل قوله كراهة ان تعودوا لما كان هذا مفعولا له وليس الوعظ
للعود بل لعدمه قدروا فى امثاله مضافا وهو كراهية ليصح ان يكون مفعولا
لاجله كما قدر فى قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اى لئلا تعودوا
ويجوز تقدير فى اى يعظكم الله فى العود اى فى شانه وما فيه من الاثم والمضار كما
يقال وعظته فى الخمر كما فى الكشاف او هو مضمن معنى الزجر بتقدير عن اى يزجركم
عن العود وفى الحواشى عاده وعاد له وفيه بمعنى قوله فان الايمان يمنع عنه اى عن العود
وقوله تهييج وتقريع لابرازه فى معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو
من باب ان كنت ابالك فلم لا تحسن الى وترك قوله فى الكشاف وتذكير بما يوجب

طيبي
كشاف

ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه
فجعلهما وجها واحدا وبعض شراحه جعلهما وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما
للزجر تهييجا واما للتحريض تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك
ويؤيده انه فى بعض نسخة عطفه باو الفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ
وهو اما على وجود الشيء كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه ومن قصره على الاول فقد قصر
قوله الدالة على الشرايع الخ المراد بالآداب اداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب
لما لا يليق والكشخنة عدم الغيرة والديانة وكشخنه شتمه بها وليست بعربية كما
نقل عن الخليل وقوله ولا تقريره عليها اى لا يتلبس بما يفضى الى عدم الغيرة ولو صدر
ما يفضى اليها عن حرمه لم يقره عليه اذ لا اغير من الله تعالى على رسله فلا يرد انه مستدرك
بعد قوله لا يجوز الخ قوله يريدون محبة الله رضاه ومحبة العبد اخص من الارادة
لانها ارادة ما فيه خير ونحوه وقد ينفرد عنها كمحبة الصلحاء وربما فسرت بالارادة
وليست هى قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة
بالافعال فاذا اريد من احدهما الآخر فهو مجاز او كناية قيل والمراد من محبة الشيوع
الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا قيل انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء
بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضى او هو من قبيل التضمين اى يشيعون الفاحشة
محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا
التكلف لقول الكرمانى العزم على المعصية وسائر اعمال القلب كالحسد او محبة
اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفى كلام المص اشارة اليه
ومنه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة
لا تنفك عن الفعل كما تبين فى الكلام لكنه لا يلايم قوله والله يعاقب على ما فى القلوب
من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة وليس
بشيء يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به فى الكلام وغيره
قوله بالحد والسعير الحد جزاء القذف والسعير جزاء محبته له بقلبه او هو
مخصوص بامهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لمن نقل من المسلمين والسعير
لابى عذرته ابن ابى وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف
فيه وقيل يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ابقاء المحبة على ظاهرها
والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الآية فتامل قوله
والله يعلم ما فى الضمائر هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم
فى الآخرة او كل شيء قوله والله يعاقب على ما فى القلوب لما مر عن الكرمانى وقد فصله
الغزالى فى الاحياء وقال ان النية المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يقارن الفعل
وعليه بنى المص كلامه وان اشتهر خلافه قوله ولذا اى للدلالة على عظمه ويجوز ان
تكون الاشارة للتكرير اى ليزداد وقوع بالتكرير مرة بعد اخرى والاول اولى
والجواب المحذوف لمسكم قوله وقرأ الخطوة بفتح الخاء مصدر خطا وبضمها
اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين
الصفة فيضم اتباعا للفاء او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله بسكونها الضمير للخطوات
لظهور ما يسكن منها لا للطاء حتى يكون اضمارا قبل الذكر ويقال الاولى تاخيره
واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه قوله بيان لعلة النهى اى هذه الجملة





بتمامها تعليل للنهى عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر فى لا تقتل اباك وهو سبب حياتك
ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب او
مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع فى الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره
النسفى وابن هشام فى الباب الخامس من المغنى ولا يرد عليه ما فى شرحه انه يا باه ما نص
النحاة عليه من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة
قوله لئن تك قد ضاقت على بيوتكم ليعلم ربى ان بيتى اوسع لان الآية ليست من
قبيل ما ذكروه فى البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه ما يصح جعله
جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسفى جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير
من يتبعه ارتكب الفحشاء والمنكر فانه لا يأمر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه
وطاعته يعنى ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهى وهو اقرب مما ذكره المص ليس بشيء
لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان ضمير فانه لمن
والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع فى الضلال وهو مبنى على اشتراط ضمير فى جواب
الشرط الاسمى يعود اليه وسياتى ما فيه قوله ما انكره الشرع رد على الزمخشرى
فى قوله ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة فى الحسن والقبح العقليين
قوله وشرع الحدود المكفرة لها كما فى البخارى قتل القاتل كفارة له قال الكرمانى
وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضى اسمعيل
وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما فى الآخرة فالطلب للمقتول قائم
لانه لم يصل اليه حقه وفى الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان السيف محاء الخطايا
ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابى هريرة انه عليه الصلوة والسلام قال لا
ادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه بذلك
قوله زكى كتب المخفف بالياء وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه
او حملا له على المشدد وهذا اولى وقوله آخر الدهر كناية عن التأبيد فلا وجه لما قيل
ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له قوله افتعال من الالية اى القسم ويكون بمعنى
التودد كما فى المثل الآحظية فلا الية وليس بمراد هنا او هو افتعال من الالو بمعنى
التقصير ومنه لم آل جهدا فى كذا واليه اشار بقوله او لا يقصر وما فى بعض النسخ
يقتص تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو او الالو بوزن العتو فانهما مصدراه
كما فى كتب اللغة وقوله ويؤيد الاول اى القسمية لان يتالى مخصوص به وقوله فانه
نزل الخ تاييد آخر له للتصريح بانه خلف فى سبب النزول وقوله فى الدين اشارة الى
ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل ابى
بكر لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر
مع قوله سعة قوله على ان لا الخ هذا لف ونشر فتقدير على وحذف لا على انه بمعنى
يحلف وتقدير فى على انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابى بكر
فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم ابى بكر وما ذكر من ان التعظيم مخصوص بضمير
المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يؤتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان يؤتوا ونحوه
مما سبق فتذكره قوله صفات لموصوف واحد لانها نزلت فى مسطح وهو متصف بها
فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر
وقوله ابلغ اى فى اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات لان من اتصف بواحدة منها

سعد

وان لا حظية فلا الية اى ان لم احظ
فلا ازال اطلب ذلك ق
المستفعى الحظية ذات الحظوة من النساء
عند زوجها والالية من الالاء اذا قصر
واصله ان رجلا تزوج امرأة فلم تحظ
عنده ولم تأل بالمقصرة فى الاشياء
التى تحظى النساء عند ازواجهن فقالت
لزوجها الا حظية فلا الية يضرب
فى مداراة الناس والتودد اليهم

سعد

اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن
علم المبالات بما صدر منهم وقوله على عفوكم مع قدره بقرينة السياق قوله مع كمال قدرته
يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد
تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها
المتكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كلها قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق
التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه يريد ان الانتقام لله والتكبر
على من لا يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة كانه لارشاده
لقبحه فتدبر وقوله رجع نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي
في قوله ❊ عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ❊ وفي نسخة بنفقته فهو لازم
قوله الغافلات عما قذفن به يعني به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور والقلوب
نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يتفطن لما يفطن له كما قيل
❊ بلهاء تطلعني على اسرارها ❊ وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم
اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور آخرتهم كما قرر في شرحه
فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شر محض فيترتب عليه
الجزاء الطف ترتب فما قيل بعد سوق كلام الكشاف كانه يشير الى ما قالته بريرة سعدي
والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمضه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاكله الداجن والمصنف يرتضه لانه لا يظهر مدخلية
ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ليس بسديد لان معنى كلام بريرة انها لحداثة سنها
لا تتقيد بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم
ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اعتراض على المص
اختاره المص يلزم التكرار لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد
وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به انه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعا
على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لا تكرار فيه كانه قيل المبرآت من الزنا
بل اللاتي لم يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت قوله استباحة لعرضهن هو مفعول له
او حال يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر
فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل يعني انه لغير معين وانما المنهي عنه
لعن الفاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله بابعد
عن الذكر الحسن في الاية ثلثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص
اي استباح اولا قوله ولذلك قال ابن عباس الذي في الكشاف عن ابن عباس رض
انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه
قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا
فقد تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده بالاستباحة عزمي
فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التاركون للزكاة
تغليظا او لان تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم
بالكفر او جعلهم مشارفين عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الزكاة
من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم
وهذا جار في كل ما هو كذلك قوله ولو فتشت تاييد لكلام ابن عباس والزمخشري

احق



ابو السعود
اخرج عن قوله الحق المبين ولكل وجهة قوله لما في لهم من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه
موصوف والعامل فيه اما الجار او المجرور او متعلقه قيل وهو اجزل من اعمال المصدر وفيه
نظر وقوله لانه موصوف اشارة الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا
واجازه السيرافي مطلقا استدلالا بقوله ❊ ارواح مودع ام بكور ❊ انت فانظر لاي ذاك
تصير ❊ فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه عزمي
لخروجه عن المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه مذكور في كتب العربية فكانه
اراد بها شرح الكافية قوله يعترفون بها كما سياتي في سورة يس اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض
لان الختم على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف ثمه ما ذكره هنا واورد
حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم
وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة
والفاء من الاعتراف وهو الاقرار وبها صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد
وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته
وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها من غير اختيار اذ النطق هو
التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة فالختم على الافواه
معناه المنع عن التكلم بما يريد وينفعه بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار
فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد
به ظهور اثار ما عملوه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك سعدي
بكيفية يعلمها الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى ابن كمال
يتمشى على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية
لان من فسر الشهادة بظهور الاثار فسر النطق به وجعله كنطقت الحال واليه
اشار المصنف ثمه او يقول هذا في حال وذاك في حال او كل منهما في حق قوم غير الاخرين
كما جمع بهذا بين الايتين الاوليين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المص اليها سعدي
في مواضع متعددة واما ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة
والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة المص ههنا سلامي
يقترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون
فهو تفسير لقوله يعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعدي
الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة
والباء للآلة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه
ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بما لا تساعده الرواية والدراية ولا تعارض
بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل
كما نبه عليه المص بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد
الاحوال والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشيء لما عرفت
واما ما ذكره اخرا فوارد كما اشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة
في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت الاية في حق القاذف
بلسانه وهو مطالب معه باربعة شهداء ذكر هنا خمسة ايضا وصرح باللسان الذي
به عمله ليفضحه جزاء له من جنس فعله وهذه نكتة سرية قوله جزاهم يعني ان الذين

بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب
لذاته الذى لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر
من ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهيته ومظاهرها فسره به
وقوله لا يشاركه اشارة الى الحصر الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل
وقوله اوذو الحق هو ما في الكشاف وفيه نزغة اعتزالية وكذا اخره وفسره بعضهم
بالمظهر للاشياء كما هى والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان الخ خلافا
لمن استظهر الاخير بتحكم سلامة الامير قوله اذ لو صدق اى ما يقولون لو طابق الواقع ابو السعود
لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيتها اذ لو علم لم يختر ما يدنسه ولو لم يعلمه اوحى
اليه لان الله عصمه عما ينفر منه الطباع قوله اى الخبائث محصله كما في الكشاف
ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان يكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها
واللام للاختصاص او الاستحقاق اى المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او
مستحقة ان يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون
واولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر او
للخبيثين القائلين للخبيثات ومبرؤن ان كان معناه انه لا يصدر عنهم شئ من
الفحش احتاج الى تقدير مثل لان الصادر ليس عين ما صدر عن اولئك كما اشار
اليه المص ولو اريد انهم مبرؤن عن الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى تقدير
ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اى النساء
الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزانى لا ينكح الا زانية الخ كما قيل
ان الطيور على اشباهها تقع فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم
مخصوصين وفى قوله اولئك مبرؤن تغليب ولم يزد المص عليه غير تقديم احد
الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء
ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرؤن واذا اشير به الى الطيبين
مطلقا وحمل عليه مبرؤن لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما
يقال لهم اى شئ هو لاستقلال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم
كذا في شرح الكشاف وبه اتضح ما هنا قوله يعنى الجنة الحامل له على تفسيره بها
اية الاحزاب في امهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما فان المراد به ثمة الجنة لقوله
اعتدنا كما سيأتى والقران يفسر بعضه بعضا والتبريات الاربع كل منها مفسر في
محله غير حجر موسى فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له بالادرة لاستتاره
في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثيابه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى
راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول اى شرفه وعلو قدره لانه في اللغة
واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكى اساس الحسنات
ومنصبها وقول ابى تمام ومنصب نماه ووالد سما به واما بمعناه المتداول فلم يذكر
في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يأباه كقوله نَصَبُ المنصبِ
اوهى جلدى وعنائى من مدارات السفل قوله التى يسكنونها الخ قيل المراد سعدى ابن كمال
انها تضاف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسرها بعضهم بالتى اختص بكم سكناها
سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاء
لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشمل

مالايسكن



مالايسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله ولا جناح
عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا ومبنى تفسير المص ليس استلزام
انتفاء سكون الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية
واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكى ثبت انه اختصاص السكنى ثم ان السكون
يقابل التحرك فلا معنى له هنا انتهى اقول كل من المعنيين صحيح وما اختاره المص سالم من
التكرار وما ذكره المراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما
اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشئ السكون والسكنى
بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة
انتهى قوله فان الاجر الخ تعليل للتفسير المذكور اى لا يراد من بيوتكم معنى التملك والا
انتقض بالاجر والمعير طردا وعكسا قوله من الاستيناس بمعنى الاستعلام من
آنس بالمد بمعنى ابصر وابصار الشئ طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام
وقيل كانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر
ان يقول اذا علمه وفيه نظر وقوله للحال اى للحال المعهودة في الاستيذان وقوله فانه الخ
بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر قوله هل يراد دخوله اولا يوذن له
هكذا هو في النسخ التى رايناها ولا اشكال فيه واو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف
ووقع في نسخة المحشى هل يراد دخوله او يوذن بدون لا وله وهى غير مستقيمة وقد سعدى حزبى
تكلف لها ان او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى والاذن
المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا برضى وهو تعسف وفى نسخة له يرد من الرد
وعدم القبول والظاهر انه كله تحريف قوله او من الاستيناس الذى هو خلاف
الاستيحاش يعنى انه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا او
استعارة وقوله خائف اى من ان لا يؤذن له لان الذى يطرق باب غيره لا يدرى
ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استانس كما سعدى
في الكشاف والظاهر انه مراد المص لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل
عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يرد لزوال الخفاء الحال ولا شبهة ان المراد
بالحال المعهودة فان اريد به الاذن او حال المستاذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره
بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم
بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفاء الحال قوله او يتعرف الخ عطف على
تستاذنوا يعنى انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس
كما فيما قبله فهو بمعنى طلبهم اى طلب معرفة من في الدار منهم واشار بتاخيره كما
في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه
اشتقاق من جامد كالمسرج من السراج ولان معرفة من بها لا يكفى بدون الاذن
فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم من قوله وتسلموا او ما فسره به المص تفسير
لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس بالاستيذان
كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ذكره مع ذكر قوله سعدى
تسلموا فلا وجه للقول باولوية هذا المناسبته لقوله فان لم تجدوا فيها احدا
فتدبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجه وهو كما في الكشاف
عن ابى ايوب الانصارى قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل

بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يوذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم
اادخل ثلث مرات فان قلت هذا كعبارة المص يقتضى ان الاستيذان داخل فى التسليم
وتفسيره الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت السنة فى الاستيذان ان يقرن بالتسليم
فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغايرا له كما فى نفس الامر اعتمادا على
معرفة المخاطب بالسنة وفى الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستيذان
كما جاءت به السنة وفيه ثلثة اوجه احدها هذا والثانى عكسه والثالث واختاره
الماوردى وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستاذن على من بالمنزل
قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلث مرات منصوب على المصدرية
وقيل انه ظرف ليقول قوله من ان تدخلوا بغتة هو المفضل عليه ان كان خير اسم
تفضيل فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا فخيرية المفضل عليه اما على زعمهم
لما فى الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن
فى قولهم صباح الخير ومساء الخير او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل انه
اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا حسن فيه وهم وفى الحديث تسمية الدخول
بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما ارادوا بيان اختصاصه قالوا
دمق بمعنى دمر كما قالوا قاتله الله بمعنى قاتله وهذا باب من نوادر اللغة فاعرفه
وقوله او من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن قوله دخل بيتا هو على ظاهره
ولا حاجة الى تاويله بارادة الدخول والحاف معروف وقوله روى ح رواه فى الموطأ
وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لمسكن الام واما اقتضاه ان العلة هى التحرز
عما يؤدى الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها اعم فغير مسلم قوله متعلق
بمحذوف اى تعلقا معنويا لانه فى معنى التعليل وقدمها فى قوله ارادة ح فتذكر
وقوله ويعلموا هذا اولى من عطفه باو كما فى بعض النسخ قوله فان لم تجدوا فيها احدا
يأذن لكم ذكر فيه احتمالين فى الكشاف اختلف شراحه فى الفرق بينهما وكلام المص
شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الاباذن
من اهلها على ان يكون النفى للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبى
وعبد على ان المنفى هو القيد فقط وقال انه لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان
سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى ياتى ح صادق بالوجهين وما يخفيه الناس
اى وان لم يكن عورة وقوله ياذن وقع فى نسخة يوذن بمعنى يعلم بالحال قوله مع ان
التصرف فى ملك الغير ح المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد
ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا حتى يحتاج الى الجواب بانه لندرته
لم يعتبره ولذا اورده بمع الدالة على انه ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله
مع ان الندرة غير مسلمة قوله واستثنى ما اذا عرض ح اى استثنى من الحكم المذكور
فى قوله يا ايها الذين امنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح
بل التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا
لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين
فى محله والحرق والغرق لما فيها من الحيوان ونحوه يكون فى الدار الخالية والمنكر
كالفسق لغيرها فهو على التوزيع فى الاخراج مما شمله النظم فمن قال ان التى فيها
منكر لا يكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بانه بعد توصيفه بقوله يأذن لكم

كازرونى
عزمى
ابن كمال
سعدى
ابن كمال

ينتظم



ينتظم ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم
يحتج الى الاستثناء راسا لكن ما ذكره المص وان كان ما له ذلك اظهر وقوله ونحوها
اى نحو المذكورات وهو للخصم فى حق اذا توارى كما فصل فى كتاب ادب القاضى للصدر الشهيد
قوله اطهر لكم من زكى بمعنى طهر وقوله عما ح تعلق به لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو
على الثانى من الزكاة بمعنى النمو وفى نسخة لا يخلو وهى ظاهرة وقيل عما متعلقة باطهر
لما فيه من معنى التجاوز اى اطهر من الوقوف متجاوزا عما ح وفيه ان التجاوز المتعدى بعن كما
فى كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه فى حواشى
الرضى قوله الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه
المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على
الخانقاة والخان الحانوت وهو الدكان والخان الذى تنزله التجار والسابلة معروف
وهما معربان قوله قل للمؤمنين يغضوا ح هذا كقوله فى سورة ابراهيم قل لعبادى الذين
امنوا يقيموا الصلوة وقدم عن المص انه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله
مقدر اى قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه
كالسبب الموجب له او يقدر لام امر لدلالة قل او هو جواب الامر المقول للقول او
بشرط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول
له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد
بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وبما مر من انه جعل كالسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة
بين الشرط والجزاء مع انه قد يكون جزء علة وفى المغنى يرده ان الجواب لا بد ان يخالف
المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى اكرمك او فى الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او فى
الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا ويغضوا
غائب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لا يجوز ان يكون من قبيل من كان هجرته ح الحديث
اى اقيموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان يريد وان لم يكن محكيا
بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثانى غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول
يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل قلت فيه ان اتحاد طرفى الجملة
كما فى شعرى شعرى والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولا بد
من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد اقيم اقامة نافعة والمبرد
القائل به لم يذكر تاويلا ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقدم
فيه كلام فتامل قوله اى ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية فالمراد غض
البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض
البصر وفى الكشاف ان فيه كناية حسنة ليست فى حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه
من فتامل قوله ولما كان المستثنى منه ح جواب سؤال عن الاتيان بمن التبعيضية
والتقييد به فى غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد فى قوله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى
من الحفظ هو الازواج والسرارى وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم
ولم يقيد به مع انه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه
يباح فى اكثر الاشياء الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من
التبعيضية ينبغى ان يكون اقل من الباقى وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه

سعدى
سعدى
سعدى

فرائد

بانه اتكال على انه ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب
وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من
فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج ح يعني وسترها مامور به مطلقا فلذا لم يقل
من فروجهم فهذا تفسير متضمن للنكتة المذكورة وكذا قال ابو زيد كل ما في القران
من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار قيل ولذا مرضه المص لمخالفته
لما وقع في القران وقيل وجهه انها قد يكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال
ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن
الافضاء فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بانه معنى حقيقي متبادر منه قوله
ذلك اى الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما بعده
اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جائز عند المص
وقيل قوله اطهر ناظر الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل
او المراد انه ازكى من كل شئ نافع او مبعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا
والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة
للفقر والقحط والطاعون كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الرؤية
وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة وكذا قيل لو ترك
قوله من الرجال كان اخصر واظهر لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن ايضا
ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور او لحل النظر
الى الازواج والمحارم فتامل قوله بالستر او التحفظ قد اخر التفسير الذي قدمه
هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشاف من انه لاستلزامه
المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده
سواء اريد به ستر انفسهن او ستر فروجهن مع ان الستر بحال النساء اليق واما
كونه اشارة الى ارتضائه ذلك القيل فلا وجه له وقوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع
والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو قوله لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور كما قال
الحماسي ~ وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ، لقلبك يوما اتعبتك المناظر ،
وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الدواعي معرب بريده دم
اى محذوف الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت
تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فقدم
النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع فجعل النظم على وفقه
ولان البلوى به اعم فبودر الى منعه قوله كالحلي ح المراد بالحلي ما كان في مكان يستر
كالخلخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب
ومذهب الشافعي كما في الروضة ان جميع بدن المراة عورة حتى الكف والوجه مطلقا
وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا
تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا
فلذا حمل المص الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثناء والمراد لا يبدينها في مواضعها
لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم
ولمنع متعلق بيبدين قوله الا ما ظهر منها اى بلا اظهار كان كشفته الريح
والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المؤاخذة به في دار الجزاء

سعدی

سعدی

وغيرها

سعدی

ونحكه



سعدی

طيبي

وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي
كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل
قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه وهذا ما ارتضاه
الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة وجعله كناية عما ذكر كنقي الجيب وقيل مجاز من ذكر
الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المص وفي الانتصاف قوله ولا
يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابداء الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم
ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع الزين وهو باطل لان بدن الحرة جميعه
عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ
لا يحرم نظر سوار امراة يباع في يد رجل واما كونه ينكسر به قلوب الفقراء فلا وجه له
ولذا مرضه المص لمخالفة مذهبه وفيه نظر والزينية نسبة الى الزينة وفي نسخة
التزيينية وقوله والمستثنى اى على هذا القول وهو قول ابي حنيفة والقدمان
والذراعان في رواية قوله بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة
رواه الترمذي عن ابن مسعود لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق
بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه
قوله تعالى وليضربن ح قال ابو حيان عدي بعلى لتضمينه معنى الوضع وفي مفردات
الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما جيب اى قطع من
اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع
الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطأ بحسب المعنى
وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت
والكسر لمناسبة الياء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بكره بضم الكاف
بمعنى الكراهة وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب
الحنفية وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر قوله
لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم قوله لكثرة مداخلتهم المفاعلة
اما على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مماسة القرائب اى الجائزة والمهنة بالفتح
والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه لجريان ما ذكر في
اباء البعولة وقوله لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافه اليهن لتخرج
الكافرات والمراد انهن لهن التجرد عند نساء المؤمنات الحرائر لمقابلته لما بعده
وقوله يتحرجن من الحرج وهو الاثم اى لا يعدون وصفهن اثما قوله وللعلماء في
ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف الشافعية لابي ح ويحتمل ان يريد الخلاف
في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المراة
المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه اولا ويترتب على الخلاف جواز
دخولهن الحمام معهن وعدمه قوله يعم الاماء والعبيد لعموم ما وهو احد
القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رض
وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث
دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في
الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله تقنعت
وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد

في مسنده وابو داود ولم يبلغ بمعنى يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك اى هو مثلهما
فانه يحل له النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بهما الاماء هذا مذهب ابح والمراد
بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير مع انه لو ابقى على عمومه
فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بانه على التعميم للتكرار فائدة
وهى الدلالة على تساوى العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب مخل كما في
هذا الوجه اما الاطناب فان اماءهن اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لدخولهن في
نسائهن كما توهم واما الخلل فلايهامه شمول العبيد واما القول بانه اذا عمم
النساء فذكر هذا الثلاثة يظن انه مخصوص بالحراير فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى
فتدبر قوله اولى الحاجة تفسير لاولى الاربة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله
الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفانى كالهمة
وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون بالمهملات
الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصى من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل
من ان الخصى بالخاء والضاد المعجمتين بمعنى الضعف فضعيف ودخولهم على النساء
حرام واول من فعله معاويه ولم يعتدوا بتجويزه واما كون المقوقس اهدى للنبى
صلى الله عليه وسلم خصيا اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث فقبله فلا دلالة
فيه على جواز ادخاله على النساء واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراه كما في
الكشاف ففيه نظر قوله بالنصب على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على البدلية
لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله
الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر قوله لعدم تميزهم الخ اصل
معنى الظهور والبروز فاذا عدى بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول
فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثانى فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة
على الجماع قوله والطفل الخ يعنى انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج
وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع
على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة
وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعنى ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك قوله وهو ابلغ
من النهى الخ لان سماع صوت الشئ اضعف من رؤيته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة
غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعنى انه اكثر دلالة على منع النساء من رفع اصواتهن
لانه اذا نهى عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا
سد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والافصوت النساء ليس بعورة عند
الشافعى كما في الروضه واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة
عورة وبنى عليها ان تعلمها القرآن من غير المراة احب الى لان نغمتها عورة ولذا
قال النبى صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان
يسمعها الرجل انتهى قوله اذ لا يكاد الخ يعنى ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط
ما في الاوامر والنواهى فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما
بحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وقوله جب مجهول اى قطع بالاسلام لانه هو التوبة
عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب
كلما يذكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى

سعدی
سعدی
عزمی

قوله



قوله وقرأ في النشر ايها هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلثة خلاف الرسم ابو عمرو
والكسائى ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الهاء
اتباعا للياء قبلها قوله لما نهى عما عسى يفضى الى السفاح اى يؤدى اليه بتحريك عرق الشهوة
وهو النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا
والمحل صفته والمقتضى صفة النسب والمودية قيل انه راجع الى الثلثة من الالفة وحسن
التربية ومزيد الشفقة وعسى مقحمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله
فان عسى كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمى وخرجها الفاضل اليمنى
في الاعراف على وجهين احدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن الفرا جواز اقحامها فان
اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظ له اى
للنسب او للنوع وبعد الزجر متعلق بالنهى والمبالغة من النهى عن النظر والزينة
وهو تعليل للنهى وتزويج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع للسادة والمولية
بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولى ويثبت عليها الولاية قوله وفيه دليل
على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب
لكنه يقول انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبهما كما وقع
في بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك
ولا وجه له لانه بغير طلب غير واجب عند المص وقد تكلف له ما تركه اولى من
ذكره قوله واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة
فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها مقيد باذنها
كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر لكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط
لاصلاح حالهما قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب المص تبعا للزمخشرى ومن تابعه
الى انه مقلوب لان فعيل وفيعل لا يجمعان على فعالى فاصله يتايم وايايم فقدمت الميم
وفتحت للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويتيم ايضا جرى مجرى
الاسماء الجامدة لان فعيل الوصفى يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعائل وقدم
في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء كفارس وصاحب جمع على يتايم ثم قلب
فعيل يتامى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى وذهب
ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن
الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على وجاعى وحباطى لقرب اللفظ والمعنى قوله
وهو العزب الخ عن محمد هى الثيب واختيار الكرخى ما ذكره المص ويشهد له ما روى
انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها
واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب
وفيما استدل به نظر وقال التبريزى في شرح ابى تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة
في الرجل اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على ان
ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ ٭ يقر بعينى ان احدث انها ٭
وان لم انلها ايم لم تزوج ٭ انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسى ٭ كل سنتيم
منه العرس او منها يتيم ٭ قوله فان تنكحى انكح وان تتايمى ٭ وان كنت افتى منكم اتايم ٭
وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهى الشباب واتايم
جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ولو رفع صح لان مثله يرد في ضرورة الشعر

سعدی

ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحد كقوله ، ولو شئت حرمت النساء سواكم ، قوله وتخصيص الصالحين الخ اى ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثانى المراد بالصلاح معناه اللغوى فالامر للندب على الوجهين كما لا يخفى قوله رد لما عسى الخ من نظيره والغنية ما يستغنى به وغاد ورائح بمعنى آت وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون امرا بغنى القلب والاتكال وخصوا به لما ذكره فلا يرد عليه شئ وقوله اطلبوا الغنى فى هذه الآية اى بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشية بدليل سمعى وهو الاية المذكورة او عقلى وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما فى الكشاف لكن هذا مبنى على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما فسره به لانه ماله الى المشية ففى هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر فى الطباع ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفى المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا ظاهره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفى الجواب الاول نظر اليه واما ما قيل فى الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيابا و النص على خلافه فى قوله ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل فى هذه الاية لما فى الكشاف وشرحه فى قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى فى الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج فيها ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغناء فلا ورود للسؤال راسا وليس ذهابا الى القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفتم عيلة الخ واردا فى منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشية لا يدل على مشروطية ما هنا ليس بشئ كما توهم وقوله اطلبوا الغنى فى هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه فى كتب الحديث الا انه روى بمعناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح قوله لا تنفد نعمته اى لا يفنى احسانه ولا يتناهى لعدم تناهى قدرته على ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر ان يردفه

قوله واسع بكريم ليكونا تذييلا لما قبلهما اشار بقوله فى تفسيره يبسط الرزق اى يوسعه ويقدر بزنة يضرب اى يضيقه الى ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله ، حليم اذا ما الحلم زين اهله ، مع الحلم فى عين العدو مهيب ، اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم واللائق بهم لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته قوله وليجتهد فى العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفى الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه اى جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غريب التجريد كما فى قوله يستفتحون ومر تحقيقه وقوله اسبابه وفى نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف فيه قوله ما ينكح به نعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة كركاب

جاركريم

انتصاف

كشاف وسعد

غزلي



لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسى فهو حقيقة وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام ولجام لما يقام ويلجم به وهم مع ان اللجام معرب ليس فى شئ مما نحن فيه قوله او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية كقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اى ان الفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اى ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب الشافعى لا بد من تعدده فهو على ظاهره قوله والموصول الخ فالخبر الانشائى بتقدير مقول فيه كما هو معروف فى نظائره وقدم فى المائدة انه لا حاجة الى تاويل مثله لانه فى معنى الشرط والجزاء وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء فى المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما قيل ان تضمن معنى الشرط على الابتداء والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة الموالى والمكاتبين غير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكره قوله والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخبرية وقوله لانه الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه الشافعى فى تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة يغنى عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون فى الحال فظهر سقوط ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس وان الاطلاق يكفى لغرض الحنفية اذ لا يمس حاجتهم الى العموم قوله مع ان العجز الخ يعنى ان العبد لكونه لا مال له يؤديه فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدونه حاجة ممتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه الفارق والعتق على مال حال جائز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى قوله امانة وقدرة هذا تفسير الشافعى لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا او احدهما لا تستحب الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله روى مثله اشارة الى تاييده بانه مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا فى الدين مرضه بانه لا يناسب المقام ويقتضى ان لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره فى الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالا فضل عدم كتابته قوله وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه مال بل عنده او له ولا يرد على هذا ان العبد لا ملك له كما توهم لان الاختصاص يكفى فيه كونه فى يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوى فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال فى القران كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه على العادة فى مكاتبة من علم خيريته قوله امر للموالى كما قبله اى كالامر الذى قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعى وعندنا لعامة المسلمين

شيخ زاده

سعدي

سعدي

سعدي

ولهم فيه قولان هل الاصل الحظ والبذل بدل منه او عكسه واختار المص الثانى
لتبادره من الايتاء ومال الله ولانه مجاز والاصل خلافه وفسره الدميرى بالتزام
المال كما فى الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفى حظ مقدار ما وقوله وهو للوجوب
يعنى فى مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اى يعد مالا كفلسه وقيل هو معلوم
والعايد محذوف اى به والمعنى يصير ذا مال فائدة قال الدميرى الكتابة لفظة اسلامية
واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر يسمى ابا امية قوله ويحل اى ما ياخذ المكاتب من الزكاة
يحل لمولاه لانه تصدق به على العبد واخذ منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما
لو اخذ الفقير منه او اشتراه غنى فانه يحل له وهذا منقول فى الكشاف عن ابى حنيفه
قال الطيبى عند الشافعى انه اذا اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة
رد المولى ما اخذ الا ان يتلف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على
من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة فانه لم يظهر فيها بطلان صرف
الصدقة الى من صرفت اليه يعنى عند الشافعى فليس اعتراضا على الزمخشرى فظهر
ان معنى قول المص يحل للمولى انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة
واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل الملك عند محمد او لانه لا خبث فى الصدقة
وانما الخبث فى اخذها عند ابى يوسف لكنه ينافى جعلها اوساخ الناس فى الحديث
وانه لا اعتراض عليه كما توهم فى المقيس عليه لان كون ما اخذ بدل الكتابة يقتضى
تقررها وكلامه مبنى عليه فيختلف الجهة فى الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه
وتنظيره بقصة بريرة التى رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتى التملك فانها
اخذتها بعد العتق صدقة واعطته هدية لآل البيت الذين لا يحل لهم الصدقة
فلا غبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا قوله فى حديث بريرة هو كما فى البخارى
عن عائشة رضى الله عنها انها ارادت ان تشترى بريرة وانهم اشترطوا ولاءها
فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها وانما الولاء لمن
اعتق قالت فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة
فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر اول الرائين المهملتين
كانت مكاتبة كما فى البخارى فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لها
ليست زكاة لفك رقبتها فالمقيس عليه تبدل الملك فما اعترض به عليه وهم قوله
كانت لعبد الله بن ابى بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح فى مسلم والضرائب
جمع ضريبة وهى المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اى ثنتان منهن كما صرح به
قوله شرط لاكراههن قيل على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا مجال
للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك
بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم لجواز الاكراه اذا لم يردن التحصن وهو
لا يتصور وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا لما ذكر فظهر ان ما اعترض
عليه من انه شئ فقابله للمنع بالمنع مع تعرض المص لبيان سبب الذكر وهو الاشعار
بندرته وغرابته وتقريع مرتكبه وفيه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله
لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان تكره على زنا غير الذى ارادته او على ما ارادته
ومنعها منه الحياء او زيادة طلب اجر ونحوه وفى العضد وشروحه الغالب ان
الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن والبغاء او لا يردن

طيبي وسعدي وعزمي

سعدي

ابن كمال سعدي

شيئا



شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم
له وكل ضدين اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة عندنا لانها صفة
تخصيص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة
يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون فى النفس
ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن بناء على مذهب المعتزلة
لان الاعتراض لابى عبد الله البصرى والقاضى عبد الجبار منهم وفيه بحث واما قوله
انه منع للمنع مخالف لاداب البحث فعند التامل غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع
كما قرر وفى شرح المفتاح الشريفى فائدة تقييد النهى بالشرط التنبيه على انهن
مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولى احق بذلك فهى نعى عليه وزجر له والاية نزلت
فيمن اردنه فخص لخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجوازه لا مغايرة
فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم قوله وايثاران الخ هذا ما قرره اهل المعانى ولا غبار
عليه ولا يلزم ان يترتب على القيد حكم شرعى حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه
النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون
التحصن فى حيز الارادة والشك وان كان له وجه يبعده سبب النزول الداخل فيه
بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكره قوله لتبتغوا اى لاجل الابتغاء
والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكروا فيه وجوها تقدير لهن
وله ولهما معا والاطلاق لتناوله لهن ثانيا ولا اوليا واعترض ابو حيان على الوجه الاول
بخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لا محذور فيه لان اللازم لانعقاد الشرطية
كون الاول سببا للثانى مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن والمقدر
يكفى للربط وقيل جواب الشرط محذوف اى فعليه وبال اكراههن ورد بان فيه
ارتكابا لاضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفى المغنى
اذا وقع اسم الشرط فهل خبره الشرط او الجزاء لا لتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح
واما ما ذكره ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر فى المصدر فى نحو هند عجبت من
ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير للجواب المذكور ليتسبب الجزاء كما لا يخفى
قوله على المكره بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعى وقد خولف فيه وتفصيله فى الفقه
وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعى فلذا ذكر هنا قوله لان الاكراه لا ينافى
المؤاخذة بالذات اى المؤاخذة بارتكاب ما نهى عنه من حيث هو منهى عنه لا تنافى
الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافى لها عدم
التكليف به والاكراه بواسطة المغفرة له مناف لها وذلك بالعرض لا بالذات
وذهب بعض اهل الاصول الى منافاة بعض انواعه للمؤاخذة ولذا قال الزمخشرى لعل
اكراههن كان دون ما اعتبره الشرع وتفصيل المسالة فى اصول الفقه قوله التى بينت
فى هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة بينة
الدلالة فقوله واوضحت فيها اى فى هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون ضمير
فيها للايات على ان الاصل مبينا فيها على الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته
مع الاول كما توهم ولو اراده لقال او اوضحت وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو اما
من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرايع مطهرة ولذا
قال يصدقها الخ او من المتعدى والمفعول محذوف كما ذكره المص والاسناد مجازى

عزمي
ابو السعود

سعدي

ابن كمال

سعدي

قوله وقصة لخ يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كامر ومن ابتدائية اتصالية او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانها كقصة يوسف ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبراهما الله وقوله تلك الايات اشارة الى ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القران وقوله والصفات لخ اشارة الى مصححه قوله تعالى الله نور لخ في الكشاف في سورة البقرة الاضاءة فرط الانارة فقيل انه جعل الضوء ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والآية المذكورة لا تدل على المدعى واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشاف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بمدخلية الضوء كان فيه مبالغة من جهة اخرى وتنويره ما قاله الامام السهيلي في الروض في قول ورقة ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا انه يوضح معنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه مصدره وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء وذلك لانها عمود وهي ذكر وقران ونهي عن المنكر والصبر على المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي هو القران ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا منزع رفيع وسر بديع فيه نور وشفاء لما في الصدور علم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان ابلغية كل منهما لها وجه وتسميته تعالى به فان فهمت فنور على نور وبهذا تبين ان قول الشريف اطلاق كل واحد منهما على الاخر مشهور فلا يتاتى الفرق الماخوذ من استعمالات البلغاء ولا الماخوذ من اصطلاح الحكماء وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس قوله النور في الاصل كيفية لخ بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها يدرك بواسطتها بعد ادراكها وان لم تشعر به واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه لخ والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما افيض عليه قوله المحاذية لهما اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيئا عند الاسفار من الشمس التي لم يقابله قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد قرئ به اي منور على زنة اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا ايضا قوله لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول ينعش بكرمه وجوده اي يجيء بما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل

الفلك الدائر على المثل السائر لعبد الحميد ابن هبة الله المدائني المتوفى ...

طيبي

حسن چلبي

ومن لرد



من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية ادعاء ولا يصح كما اشار اليه وقوله بالكواكب لخ قيل هو لف ونشر فتنوير السماء بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله بالملائكة والانبياء لكن التنوير على هذا عقلي لا حسي وفيه نظر قوله او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات فيكون مجازا واستعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يعطف على قوله يجوز والجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبئ عن انه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا انه خبط عشواء لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجدهما قوله فان النور ظاهر كذا في المواقف حيث ذكر انه من اسماء الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر لخ بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود الموجد لما سواه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور لخ لا يناسبه فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله او الذي به يدرك لخ الظاهر انه معطوف على قوله منورهما فهو مجاز لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل لبعده واباء ما بعده عنه والنور يدرك بواسطته العالم فتجوز به عن مفيض الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازعا قوله اهلهما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقة او بمنزلتها فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال وهو الله وفي ما ذكره المحشي هنا خلل يعلم مما مر قوله لتعلقها به يشير الى ما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع او بمجرد خلق الله فيكون مشابها او متوقفا عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به ان ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل واحد منهما لا على النور فتامل قوله ثم على البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور

سعد

سعد

سعد

خبط فيه

سعد

سعد

على البصر اشهر واظهر والبصيرة مستمدة من الحواس الظاهرة غالبا فهى فى المرتبة
الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها اكثر واقوى ورب فرع فاق اصله فهى
تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل
اوصفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه
تعالى وقوله تغوص فى بواطنها اى تدرك ماخفى وترك منها وهذا بيان للادراكات
العقلية التى لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله يتصرف فيها اى فى بواطنها او فى
المذكورات قيل وهو اولى قوله ثم ان هذه الادراكات الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك
المسمى نورا وبين البارى تقدس وتعالى بل كونه احق به والمراد من الادراكات ادراك البصر
والبصيرة السابقين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا مجاز لحن لتسمية القرآن نورا
وماذكره ملخص من مشكاة الانوار للغزالى وتفسير الامام قوله ويقرب منه قول
ابن عباس يعنى انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشىء مطابقا
للواقع سبب للهداية فبول اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا
لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادى تغاير فى الجملة قال يقرب منه فقول
الطيبى ومن تبعه ان قول ابن عباس من واد وهذا من واد اذ قوله من وادى طور سيناء
وهذا من واد هام فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادى العالمين مبين ما يهتدون
به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل ونبى مرسل والتاويل الذى
عليه التعويل ما ساعده النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ
اشارة فى ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة ام المؤمنين وطهارة ساحة افضل
المرسلين هدانا بها الى معالم الحكم فذكر بعدها انه الهادى ثم قال يهدى الله
لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير سديد وما هو من التعصب ببعيد
وقوله واد هام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من كلامه فى الاشارات ∘
∘ وفى الاشارات ما يغنى عن الكلم ∘ فتدبر قوله واضافته اليهما اى السماء والارض مع انه
بجميع معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد
الى سعة اشراقه كقوله جنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق
المهاجرين والانصار على جميع الصحابة فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل
مجازا وقد اشترط فيه فى التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت فى
اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على الادمى والسبع
قلت لا يتعين كونه مجاز الجواز كونه كناية كما صرح به الطيبى ولو سلم فما فى التلويح
غير مسلم او اغلبى مقيس لان الزمخشرى ذكر فى قوله تعالى لا يخفى عليه شىء فى الارض
ولا فى السماء انه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض وقال العلامة فى شرحه انه
من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعنى به الانبياء والملائكة والاولياء وقوله
وقصوره وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لهما شامل لاثبات
الصانع قوله صفة نوره هو معنى المثل كما مر فى سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
عينه لزم اضافة الشىء الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه مجاز
عام وا لكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف
فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله كالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها
خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضوئه وشبهه بالسراج

ابو السعود / او سعد

رد على التلويح

وذهرة



وذهرة بفتح الزاى وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه قوله منسوب الى الدر الخ فى
الزاهر لابن الانبارى الدرى الكوكب المضىء وفيه خمسة لغات ضم الدال وكسرها وفتحها
مع الهمز وتشديد الياء فمن قال درى نسبة الى الدر لحسنه وصفائه فوزنه فعلى ومن قال
درىء بالضم والهمز فهو فعيل من درأ الكوكب درءا جرى او دفع وهو شاذ لان فعيل ليس من
ابنية العرب ومريق اسم العصفر او ما سمن من الخيل اعجمى وعده سيبويه من ابنيتهم وقال
ابو عبيدة اصله دروء كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو والياء
كما قالوا فى عتو عتى ومن قال درىء بكسر اوله كسرة من اجل الياء التى بعد الراء مجانسة
لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب
وقوله او فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجرى كما مر وقيل هو من
درأ اذا طلع بغتة وفاجا وقوله قلبت همزته على انه من درأ المهموز ودرى بالكسر كثرت
وسكنت صفة مشبهة وهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له
مع وروده فى الكتاب العزيز وفى اللباب فعيل غريب لا نظير له الا مريق وعلية وسرية
وذرية قاله ابو على وقال الفراء لم يسمع الا مريق وهو اعجمى واما درى بفتح الدال والهمز
فشاذ ليس له نظير الا سكينة بفتح السين فى لغية حكاها ابو زيد وما ذكره
فى سرية خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه
من تغييرات النسب كدهرى وقيل هو فعلولة من السرور فابدلت الراء الاخيرة
ياء فوزنها فعليلة واما ذرية فنسب الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر
من ظهر آدم وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى ان الدرء بمعنى الدفع وقوله او بعض
معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله ويدل عليه اى على القلب وقوله وقد قرىء به
اى بكسر الدال وقوله مقلوبا اى مقلوبة همزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكانى
بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرىء به فى نوادر الشواذ وهو غريب قوله اى ابتدأ
اشارة الى ان من للابتداء والثقوب الاضاءة وقوله المتكاثر نفعه تفسير لمباركة
وقوله بان رويت بتشديد الواو وتخفيفها اى سقيت متعلق بابتدأ وذبالته بضم
الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هى الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو على انه عطف
بيان بناء على انه يكون فى النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه فى تذكرته وقوله
تفخيم لشانها لما فى التفسير بعد الابهام من تمكينه فى الذهن وتعظيمه وقوله على
اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاج
فهو بتقدير مضاف اى مصباحها او مبالغة قوله وقرىء توقد هى قراءة ابى عمرو
وابن كثير واصله تتوقد بتائين فخفف بحذف احديهما وذكرها بالمجهول توطئة لما
بعده والافعادته استعمال مثله فى الشواذ وقوله ويوقد بفتح الياء التحتية والواو
والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التائين المماثلتين
لكنه كما قال ابن جنى شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعومل معاملته
كما شبهت التاء والنون فى تعد ونعد بياء يعد فحذفت الواو معها كما حذفت فيه
لوقوعها بين ياء وكسرة او انه شبه به لاجتماع زيادتين وان لم يتماثلا كما ذكره المص
لكنه غريب فى الاستعمال قوله تقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت
الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب
فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار

منصوب على الظرفية اى من اوله الى اخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما
ابن كمال
يتوهم ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الحديث الاتى لان القائل له لا يسلم ان معنى
المضحى ما كان بارزا للشمس دائما بل يفسره بما تقع عليه الشمس فى اول النهار و وقت
الضحى او نقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا و بردا واعتدالا او باعتبار
سعدی
الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقى وابن حجر انه لم يوجد
فى شئ من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المص له من غير تردد فيه والقلة راس الجبل
وقوله انضج اى اكثر نضجا فى نسخة انهج وقوله ولا فى موضع فى نسخة مضحى قوله ولا فى مقنأة
فسره بقوله تغيب عنها دائما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذى
لا تطلع عليه الشمس عند ابى عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همز وهو مقنوة بالواو وهو
نقيض المضحاة وقوله فى القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد اخر الزمخشرى
الوجه الاول وقال فى تفسيره له ليست مما تطلع عليه الشمس فى وقت شروقها
او غروبها فقط بل يصيبها بالغداة والعشى جميعا فهى شرقية غربية وفيه خفأ ولذا
اخره وضعفه لان النفى اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفى كل واحد منهما منفردا ومجتمعا
وح تكرر لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفى اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا قصد اثباتهما
وانها شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فاشار الى انه فيه قيدا مقدرا توجه اليه
النفى وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفى شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق
* بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ، ولم تكثر القتلى بها حين سلت ، اذ معناه شاموا
سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه فى الكشاف بانه لا استدلال
بالبيت على ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثرى القتلى على الحال وافادته المعنى
المذكور واضح ح وفى البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان فى تذكرته
فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فما هى قلت المعنى ليست فى مشرقة ابدا
والمشرقة الموضع الذى لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست فى معناه
والمقناة المكان الذى لا تصيبه الشمس اى ليست الزيتونة تصيبها الشمس
خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا فى وقت وهذا فى وقت وهو
احسن لها والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى قوله تعالى ولو لم تمسسه
نار كلمة لو فى مثله لا تكون لانتفاء الشئ لانتفاء غيره ولا للمضى وكذا ان ليست
للتعليق والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو
للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون
حرف الشرط مع ما بعده حال فتقديره والحال لو كان كذا اى مفروضا انتفاؤه
سعدی
كما قدره بعضهم والزمخشرى وغيره يقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره
سعد
المحقق فى شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقى ان ادوات الشرط لا يصلح للحالية
لانها يقتضى عدم التحقق والحال يقتضى خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية
وانها مأولة بالحال كما ان الحال يكون فى معنى الشرط نحو لافعلنه كائنا من كان اى ان كان
هذا او غيره وانما قدره الزمخشرى والمرزوقى بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها
حالا قبل دخول الشرط المنافى له ثم دخله تنبيها على انها حال غير محققة وهذا سره
وان خفى على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون
سنانی زاده
لا يتوهم ان كاد ننا فيه فانها تقتضى انتفاء الاضاءة وهو انما هو فى حال عدم مس النار





لا فى حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قررده من قولهم فى كل حال فانه
كما هو منتف فى حال عدم المس منتف فى مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة
تقتضى الاقتصار على الثانى لان المراد التسوية بينهما قوله وفرط وميضه فى نسخة بالميم
والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان وفى اخرى وبيص بالباء الموحدة والصاد
المهملة ومعناه ايضا البريق والتلألؤ الانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله
سعدی
متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد فى انارته
زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله
وضبط المشكاة لاشعته فى الكشاف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاءة
وقوتها لا السعة والفشو فلا يتوهم انه كالمناقض لكون المصباح فى مكان متضايق
فتامل قوله فى معنى التمثيل اى فى المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة
لما فى النظم وقوله تمثيل للهدى يعنى انه تشبيه مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة
المنتزعة باخرى والنور وان كان لفظه مفردا دال على امور متعددة وقيل انه ذكر
للتنصيص على ما هو العمدة فى التمثيل وقوله فى جلائه متعلق بتمثيل وهو وجه
الشبه وهو مركب عقلى كما فى شرح الكشاف والمراد بالآيات ايات القران مطلقا
او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفى
عبارته نوع خفاء قوله او تشبيه للهدى الخ يعنى انه تشبيه مقيد وفى شرح الكشاف
انه على هذا من المركب الوهمى حيث تصور فى المشبه والمشبه به حالة منتزعة وهى
قوله من حيث انه محفوف الخ فشبه الهدى المحيط به الضلال بمصباح فى ليل مظلم
كقوله * وكان النجوم بين دجاها ، سنن لاح بينهن ابتداع ، ولا يخفى انه بحسب الظاهر
ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعنى به ان المشتمل مقدم
كازرونی
على المشتمل عليه فى راى العين فقدم لفظا رعاية لذلك اولانه اذا دخل على المشتمل
فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفى فيه بل النكتة انه ابلغ لان الانارة
اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا وانما كان المصباح
سعدی
او فى من الشمس لانه ما يوقد فى الليل فيدل على الظلمة التى لها دخل فى التشبيه
وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها وفيه
نظر قوله او تمثيل لما نور الله الخ ففيه مضاف مقدر اى كنور مشكاة كما اشار اليه
وهذا الوجه رجحه الطيبى على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام
ونقل البغوى عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه بالمشكاة صدره والزجاجة
قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن الشجرة المباركة شجرة الوحى يكاد
زيتها يضئ يكاد القران يتضح وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر على هذا انه
عراقی
تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما فى اصل المعنى لا فى طريق التشبيه
واضافة النور اليه تعالى باعتبار السببية قوله او تمثيل لما منح الله الخ فهو
تشبيه مفرق وهذا مبنى على كلام الحكماء وكذا قال الطيبى ان المقام ينبو عنه
فتركه اولى من ذكره وقوله وهى الحساسة اى القوة الحساسة والمراد بها الحس
المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها واليها يتادى ما تدرك كما اشار اليه
المص وهى فى مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع فى بيان الحواس الباطنية
التى سمتها الاطباء قوى نفسانية والقوة الخيالية هى التى تتخيل صور المحسوسات

كازروني
بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر
ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس
بل ينبغي ان يقال اعني الحواس الخمس فان قلت ح كان حق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح
ح حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله
كما يوخذ المظروف من ظرفه اشار الى ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته
وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدله
الحساسة قوله لان محلها الكوى وفي نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد ربانها
والكوى بكسر مع المد والقصر ويضم مقصورا ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمير محلها
ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه الشبه لتجويفها وتوجهها الظاهر البيت لا لما خلفه
لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها
كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة له
سعدي
والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ماخذ كلامه لا وجه
فانه لا تكلف فيه واقحام لفظ المحل وان صح لكنه لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر
قوله في قبول صور المدركات وحفظها لها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة
وضبطها للانوار لحفظها لمدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو اوفق مما في
بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتأديها ولتجردها تعليل للتشبيه
فهو متعلق بمتعلق الكاف او بها لتأويلها باشبه عند من جوزه قوله او تمثيل للقوة
العقلية ح وهو تشبيه مفرق لا تمثيل كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات
وهو انه اشارة الى قوى النفس النظرية ومرتبتها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد
الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداد
للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده
للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول
المعقولات الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو
حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية
بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال ح هو نفس
حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل على
هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح
في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعدادا محضا واستعداد اكتساب
واستعداد استحضار وحصول ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض
واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة
عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل
بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار هو حصول العقل
اولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحدس والشجرة الزيتونة
اشارة الى الحدس ويكاد زيتها يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا
لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز
وصف احدها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ترقت في اطوارها
حصل لها زيت اذا ترقى وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب بقوة نفسية هي فكرة





فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة يرجع الى شيء واحد كالشجرة
واما قوله لا شرقية ح فهو اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه
المص بقوله مجردة عن اللواحق ح او لانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشروق
والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولها نور على نور
وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية
في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا التحقيق لطيف
وقد قال بعض المشايخ ان حقيقتها نور قدحه زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم
فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب
النجاة فافهم قوله فكالشجرة الزيتونة لاحتياج الايقاد منها الى كسب فشبه بها التحصيل
بالنظر فالحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وافرد الذي لكونهما
في حكم شيء واحد ولو ثني كان اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتعل عنها ضمير عنها
ليس للقوة القدسية بل هو لمرجع ضمير مثله فلو ذكره كان اظهر وكذا قيل انه من
سهو الكاتب لكنه انث مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب
وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادنا وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما فائدته
للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن ح لف ونشر
والا كثرات الاعتناء قوله متعلق بما قبله اراد ما يشمل التعلق المعنوي والصناعي
ابو السعود
لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط قوله نور على نور ح
بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العود ولحانه مع انه يؤدي الى كون ذكر حال المنتفعين
بالتمثيل المهديين بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد مع قصد اضدادهم
بالذات وليس بشيء فانه زخرف من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من المثل
فتنبه قوله فيكون تقييدا اي على الوجهين وقوله بما يكون خيرا باللام والخاء المعجمة
والراء المهملة في نسخة صحيحة اي قيده بما يكون معدا للخير وهو الطاعة والعبادة
لمناسبته للمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض النسخ تحبيرا بالحاء
كازروني
والراء المهملتين والباء الموحدة يعني تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي
اخرى تحيزا وتحيز بمعنى محل ومقر بالمعجمة وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزا
حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف قوله او مبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه
المبالغة كونها اضوء واكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له
ليكون له مدخل في التمثيل قوله او تمثيلا لصلاة المؤمنين هو عطف على قوله تقييدا
سعدي
او تحبيرا على ما في بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية
بالجوامع او شبه ابدانهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه
ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره
عزمي
وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي
وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة
الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد
فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر قوله ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سواء
تعلق بمشكاة او بتوقد وسواء كان تمثيلا اولا والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة
الجنسية او ان النكرة قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت

مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله اذ المراد اى بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدته
قد علمت انه يجوز اعتبارها قوله او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستانفة وقوله
وفيها تكرير اى لفظ فيها وفيه ايهام لطيف فهو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون
ومررت بزيد به وهو اجود من مررت بزيد بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل
وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب
باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله للظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادة
ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر
لكونه اقوى لا يوكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر
وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره
غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد واتى بالضمير هربا من التكرار وفي الكشاف
وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره قوله مثل سبحانه وهذه الجملة كما قيل
مترتبة على ما قبلها وتركت الفاء للعلم به نحو قم يدعوك والثلثة بيت المقدس والحرمان
وقوله والتنكير للتعظيم لتعينها وعلى الاول هو للتبعيض والتعليل كما اشار اليه المص
وقوله او التعظيم فالرفع معنوي والمراد ان لا يفعل فيها ما الاخير فيه فليس عطف
يذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول هو اعلاء البناء واذن الله بمعنى امر او اجاز وقوله
حتى المذاكرة اشارة الى استحباب المذاكرة العلمية فيها قوله او يصلون فذكر التسبيح
واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فاطلق على الوقت مجازا ثم صار
حقيقة عرفية فيه وقال المص في الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وقيل مصدر
ويؤيده انه قرئ الايصال اى الدخول في وقت الاصيل وقوله يؤيده يدل على انه مرضي له
ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للتمريض حتى يكون بين كلاميه تناف
كما قيل وجمع الغدوات والعشيات باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال
بالاسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الاولى قوله وهو جمع اصيل في الكشاف ج
اصل كعنق وفي الكشاف الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا
وسياتي انه غير صواب وما ذكره المص تبع فيه الجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد كاصيل
فاديعارضه كلام الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل على فعال
ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي الاصائل جمع اصيلة والاصل جمع
اصيل لان فعايل جمع لفعيلة واصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال
بزنة افعال واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف
فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطأ لان جمع جمع الجمع لم يوجد حتى يكون هذا نظيره
ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاحرى ان لا يجمع جمع الجمع وايضا
فيه غفلة عن الهمزة التي هي فاء اذ ظنوها كاقاويل ولو كانت كذلك كانت الصاد فاء
وهي عين فلو كان اصايل جمع اصال كاقاويل لاقوال لقيل اصال واواصل بابدال الهمزة
التي هي فاء واوا لاجتماع همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون
جمعه فاصال جمع اصل واحد كاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل
بحذف الزوائد انتهى قوله وهو الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة
والصباح قوله الى احد الظروف الثلثة يعني له وفيها وبالغدو وقيل ان على زيادة
الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان

ردعلى المغني

ابو السعود

سعدى

سعدى وعزمى





والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه
زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة التاء
في يسبح اذا قرئ بتاء التانيث لتانيث المجرور القائم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتاويل
كما مر في قراءة ان نعف عن طائفة في سورة براءة ثم ان اسناده الى فيها انما يكون اذا لم يكن
في بيوت متعلق بيسبح فمن اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه قوله ورفع رجال
بما يدل عليه اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدأ اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس
انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يؤتى بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه
نقض للغرض الذي حذف لاجله قال واما قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء فالذي سوغ فيها
ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان فيه نقض الغرض ايضا
وكونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وجه له لان الغرض ثم في محله واصاب محزه والجملة الثانية
جواب سوال مقدر فحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا
موجودا فيما منعه فتامل وقوله ومفتوحها والباء زائدة كما عرفت والاسناد مجازي
بجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه بقوله على اسناده او على اسناده الى ضمير المصدر
المؤنث وهو التسبيحة وسياتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة
لا يناسب المقام قوله معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد
انه لا يشغلهم شيء اصلا وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او
بافرادها فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشراء فلا
تخصيص وهما متقابلان وقوله وفيه ايماء لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة الا اذا كان
تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال ايماء لاحتمال ان يكون معناه لا يشغلهم شيء
على طريق الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله على لاحب لا
يهتدى بمناره فمن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه
المص لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه
الذهن لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على
ما اختاره امدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيكون بالتجارة ما لا يكون
بسفر او الاعم وقوله لانه الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة
وليس المراد ان لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما يقال ان المناسب ان يقول لانها غالب فيه
على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع قوله عوض في شرح الكشاف
عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الفين وادخلت التاء
عوضا عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الى
قلبها الفا مع فقد شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها
فالتقى ساكنان كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التاء او الاضافة مذهب الفراء
وسيبويه لا يشترطه قوله عد الامر اصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة
واو له ان الخليط اجدوا البين وانجردوا وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فاراد
جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه قوله ما يجب يعني المراد بالزكوة المال
المؤدى لا فعله لاضافة الايتاء اليه وقوله يخافون استيناف او حال وقوله مع
يميل اليه ويوما مفعول على تقدير مضاف اي عقابه وهوله او بدونه او ظرف
والمفعول محذوف قوله تضطرب يعني ان المنقلب اما نفس القلوب والابصار

ابو السعود

سعدى

شيخ زاده

طيبى

تمامه
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

كقوله وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما فسر وم ثمه اوحالها كما و رديا مقلب
القلوب وقوله مالم يكن نفعه هو الايمان وامور الاخرة ومالم يكن تبصر مشاهدة امور
الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قيل ان الاظهر سعدی
بين توقع النجاة ح قوله اولا تلهيهم لانه وان لم يكن فعلا لكنه ماول بلانه في معنى يكفون
واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه لحسن ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه من الرجا
قوله احسن جزاء ما عملوا ح اصل معنى الجزاء المقابلة والمكافاة على ما يحمد ويتعدى
الى الشخص المجزى بعن قال تعالى لا تجزى نفس عن نفس والى ما فعله ابتداء بعلى تقول
جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالباء والى ما وقع في مقابلته بنفسه والباء قال
الراغب يقال جزيته كذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المصنف مضافا
ليكون من جنس الجزاء فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه
سواء كانت ما موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او الباء ابن كمال
وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحترز به سعدی
عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له اورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير
مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن مضاف
اى جزاء احسنه كما ذكره القائل في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة
لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزاء لا ينافيه
وقد يفسر ما عملوا بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء والنصب صفة
جزاء او احسن وقوله اشياء تميز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة
الى ان قوله بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم
قوله حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم احسن
الجزاء والضدية في كونها غير مجزى عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود
العذاب ان قلنا انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة
به مما سياتي تفصيله وقوله يسربح اشارة الى وجه التسمية وان السراب
بمعنى الجاري في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اى القاع جمع
القيعة وقيعات اما جمع قيعة فيرسم بتاء طويلة او مفرد كقرهاة بمعنى قاع فتاؤه
ممدودة وقيل الفه للاشباع واصله قيعة والديمة مطر دائم بلا برق ورعد
والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر ينساق
اليه ما قبله وجملة يحسبه صفة سراب او مستانفة وفسر الظمآن بالعطشان
وقد قيل انه اشد وكلاهما صالح هنا قوله وتخصيصه لتشبيه الكافر اى تخصيص
الظمآن بالذكر مع انه يتراى لكل احد كذلك فكان الظاهر الراى بدله لما ذكر ولم يرد
ان المراد بالظمآن هنا الكافر كما في الكشاف من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان
بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة وان صح ارادته ايضا فيحسبه
ماء فياتيه ولا يجده ويجد زبانية الله عنده ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق طيبی
وفي شرحه انما قيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله عنده لانه من تتمة احوال المشبه
وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرف ونحوه مثل ما ينفقون في هذه الحيوة فان
الكافرين هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها
نافعة ومالها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا





فينتظم عطف وجد الله احسن انتظام كما نور وم وهو تشبيه تمثيلي او مقيد لا مفرق
سعدی كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد
ابوحيان الفاعل في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمآن هو الكافر
حتى يطرد الضمائر للظمآن يؤل لتشبيه الشيء بنفسه كما قيل ، وشبه الماء بعد الجهد
بالماء ، يعني قول بعض الشعراء في حمام ، لله يوم بحمام نعمت به ، والماء من حوضه ما بيننا
جاري ، كانه فوق شقات الرخام ضحى ، ماء يسيل على اثواب قصار ، فانه عيب عليه
حتى قال فيه بعضهم ، وشاعر اوقد الطبع الذكي له ، فكاد يحرقه من فرط لالاء ،
اقام يعمل اياما رويته ، وشبه الماء بعد الجهد بالماء ، وليس بشيء لما عرفت
وكذلك هذا الشعر فانه شبه الرخام الابيض في الحمام بشقة قصار بيضا جرى
عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جا باردا فاشار الشاعر الى
برودته بما ذكره وليس في الاية ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية قوله
تعالى لم يجده شيئا قيل يجوز ان يكون شيئا بدل من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة
بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجد من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان
قوله مما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما
الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان
ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وقيده به لدفع ما يتوهم من التناقض بين
مجيئه له وكونه غير شيء ولذا قيل ان المراد بكونه غير شيء انه غير معتد به والتوهم في
كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شيء ويدفعه ايضا تقدير
عزمی مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فمجيئه بناء على توهمه وقيل انه اسناد مجازي
وفيه نظر قوله ووجد الله عنده اى عند الثواب او العمل او الظمآن كما قيل وافرد
الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه
على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك
ابن نويرة ، لعمري اني وابن جارود كالذي ، اراق شعيب الماء والآل يبرق ،
فلما اتاه خيب الله سعيه ، فامسى بغض الطرف عطشان يشهق ، قوله عقابه او زبانيته
لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما
بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب فيتحد كلامه
وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل
ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل
على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظماء
عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبره وعلى تقدير
المضاف زبانيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله او وجده محاسبا اياه فالعندية
بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده قوله استعراضا استفعال
من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتمامه بعرض الكتبة ما قدمه او
مجازاته على عمله وفي نسخة استعواضا من العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله
يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة
وقوله روي ح لا ياباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه
عزمی دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر

كما لا يخفى قوله عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اى كاعمال ذوى ظلمات
قوله او للتخيير اى فى التشبيه وما ذكره الرضى كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر فقد
ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه فى التشبيه كثير كما مر تحقيقه
فى قوله او كصيب وانها فى الاصل لتساوى شيئين فصاعدا فى الشك ثم استعيرت لمطلق
التساوى اما بطريق المشابهة او هو من قبيل المشفر وظاهره ان الشك ونحوه
مستفاد منها لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف فى حذف المسند اليه وهو
ظاهر كلام النحاة والمذكور فى الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق
الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة ولاخر اخرى واليه اشار الرضى فما ذكره
قدس سره هو التحقيق وان كان فى الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم
اى الحسنة بقرينة قوله لا عنه قوله او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب
وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما فمن اختار
هذا وخصها باعمال البر لم يصب وفيه ايهام لطيف وقد اورد عليه انه يأباه قوله
ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا ينفع مع الكفر لا وخامة فى
عاقبتها واجيب بانه ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم
العقاب بسبب قبائح اعمالهم لكنها ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا
وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود لتفسيره ووجد الله ح ببطلان حسنات
وبقاء عقاب سيئات وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله فى التشبيه وليس
بمقرر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعى لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان
كالبر والصدقة لا الذاتى كما قيل قوله او للتقسيم اى لتقسيم حال اعمالهم الحسنة
لا مطلقها وان صح بانها فى حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفى اخرى كالسراب
لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر
فى الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله ح فهو الملائم
للنظم وقدم احوال الاخرة التى هى اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم
ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا احسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانها ظلمات
فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات فى القيمة كما فى الحديث الظلم ظلمات
يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعى قوله لجى صفة بحر قدمت لافرادها
وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة ح وقوله هذه ظلمات يشير الى انه خبر
مبتدأ مقدر واعربه الحوفى مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام
بانه ابتدأ بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما فى قوله « له حاجب
فى كل امر يشينه » وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى اى من لفظ ظلمات الاولى
وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته فى قراءة قنبل ولا يحسن جعله تاكيدا للفصل
وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء او لبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله
مترادفة اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج صفة ظلمات
قوله لم يقرب ح اى لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما ستحققه والشعر المذكور
لذى الرمة من قصيدة حائية له منها « هى البرء والاسقام والهم والمنى « وموت
الهوى فى القلب منى المبرح « وكان الهوى بالناى يمحى فيمتحى « وحبك عندى يستجد
ويربح « اذا غير الناى المحبين لم يكد « رسيس الهوى من حب مية يبرح «

حفيد

سعدي

ابو السعود

ابن كمال

عزمي

سعدي وعزمي

تمامه « وليس له عن طالب العرف حاجب «

والنائي



والنائى البعد وروى الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة
للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها فى النفى والاثبات لا ان نفيها اثبات واثباتها
نفى مطلقا او فى بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطأ ذا الرمة فى هذا
وناداه يا غيلان اراه قد برح ففكر ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى فى العرف ان يقال
ما كاد يفعل ولم يكد يفعل فى فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها
وما كادوا يفعلون فلما اورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمه وذو الرمه انه اذا قال لم يكد
فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذى يقتضيه لم يكد يفعل وما
كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب فى الظن ان يكون ولا يشك فى هذا وقد علم
ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود
الفعل لانه يودى الى ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المعنى على ان ثمه
حال يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما فى قوله فذبحوها ح يلتزم الظاهر ويجعل المعنى
ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذى الرمه ان الهوى لرسوخه
فى القلب وتملكه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن
الوجود ثم انهم قالوا فى تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها قيدا وانتفى الرؤية
وعطفوا عليها لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد فى قوله وما كادوا يفعلون وهو نفى
معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن انها ما قاربت
الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورآها
واعلم انه لم يكد فى الاية والبيت جواب اذا فيكون مستقبلا و[illegible] قلت اذا اخرجت لم اخرج
فقد بقيت خروجا فى المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا
خلاصة ما حققه الشيخ فى دلائل الاعجاز واذا علمت هذا فنفى كاد ابلغ من نفى الفعل الداخلة
عليه لان نفى مقاربته يدل على نفيه بطريق برهانى الا انه اذا وقع فى الماضى لا ينافى ثبوته
فى المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما فى قوله وما كادوا يفعلون
واذا وقع فى المستقبل لا ينافى وقوعه فى الماضى فان قامت قرينة على ثبوته فيه اشعر
بانه انتفى نفيا وايس منه بعد ما كان ليس كذلك كما فى هذه الاية فانه لشدة الظلمة
لا يمكنه رؤيته التى كانت نصب عينه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيها اثبات
واثباتها نفى لان نفيها فى الماضى يشعر بالثبوت فى المستقبل وعكسه كما سمعته
وهذا وجه تخطئة ابن شبرمه وتغيير ذى الرمة لان مراده ان قديم هواها لم يقرب
من الزوال فى جميع الازمان ونفيه فى المستقبل يوهم ثبوته فى الماضى فلا يقال انهما
من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفى هذا عليهما ولذا استبعده فى الكشاف
وذهب الى ان هذه القضية موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق « وتوفيق دقيق «
سنح بمحض اللطف والتوفيق « قوله والضمائر يعنى فى قوله اذا اخرج يده ح وقوله
من لم يقدر ح اوله لئلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن
له نور فى الدنيا لا نور له فى الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد فى حديث خلق الله الخلق
فى ظلمة ثم رش عليها من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطأه ضل وتنوين
نور الثانى للتقليل اى لا شئ له من النور قوله الم تعلم ح قيل هو اشارة الى ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم
واليه اشار فى الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا رأى العلمية فى نواسخ المبتدأ والخبر

سعدي

واعملوها باطراد غير على راى البصرية ولا مرية فى انه حقيقة عندهم والذى فى الاساس
من المجاز راى بمعنى اعتقد لانها لا يعمل عمل راى العلمية وارايت والم تر للتعجب منقولة من
البصرية لتعديها بنفسها الى واحد او بالى نحو ارايت الذى يكذب بالدين الم تر الى الذى
حاج ابراهيم وكذا فسروه بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا فى هذا المقام
لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه لنظيره والى هذا اشار المص بقوله
يشبه المشاهد لح واما قول السعد كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاولى متعلق
بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل
المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذى صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل
فغير مسلم بقسميه اما الاول فلان ارايت يتعلق بغير المثل كارايت الذى يكذب بالدين
وهى للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير والم تر يتعلق بالمثل الا ترى الى
قوله الم تر الى الذى حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله اوكالذى مر على قرية وانما قدره
الزمخشرى بارايت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذى غره حتى قال
ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل ابى بكر ونحوه وقوله بالوحى متعلق بتعلم او
بالوثاقة ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زائد على نور العقل
او باراءة الله اياه كما ارى ابرهيم ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء فى حكم الوحى
كما لا يخفى قوله اهل السموات فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلاء
ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلرفع الثقلان ولانهم عين العقلاء فلا يصح عطفه
باو وكذا الثانى مع ان اللام تعليلية وهى بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية و
كل هذا تعسف لا حاجة له وقوله من لتغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجيه وما قيل
من انه لاسناد التسبيح الذى هو من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف
التغليب احسن منه لانه يعنى ان الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة لانهم من ذوى
العقول حقيقة او ادعاء فلا بد من عموم المجاز او التغليب مع ان التسبيح بتفسيره
المذكور لا يختص بالعقلاء فان قال بحسب الظاهر فضغث على اباله قوله بما
يدل لح فهو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بينزه وهو
ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثانى لظهوره وعلمه منه وضمير عليه للتنزيه
لعلمه من الفعل قوله وعلى الاول لح وعلى الثانى هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك
اى الصنع والدليل لانه انما يظهر فى صف اجنحتها ووقوفها فى الهواء وباسطة
تفسير لصافة وبما متعلق باعطاء والباء للسببية او حال والباء للملابسة او
يتقوى لا بصافه لان القبض ضد البسط وقوله دعاءه تفسير لصلاة والضمير
لكل واحد او لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحدة اى فرقة واحدة او ذات
واحدة ولو قال كل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعاء والتنزيه
واو للتقسيم والاول ناظر للعقلاء والثانى لغيرهم او عام والمراد بالطبيعى لا لة
الحال قوله لقوله تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله
وهو فاعل علم كذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضى خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد
لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم مما قبله والاكثر فى الفواصل التذييل بالاعم قوله
او علم كل اشارة الى الوجه الثانى وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله
اى حال كل وظاهره ان المراد به كل طير او كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح

فرائد

ابن كمال

الابالة الحزمة والضغث الحزمة التى فوقها يضرب لمن حمل مكروها ثم زاد اليه مستقصى

عزيق





وداع بلسان الحال ليشمل الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة على الحق اى الله شاملة للجميع والميل
الطبيعى الى النفع فى الحيوانات وقد يوجد فى الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه وعليهما
فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير
صلاته وتسبيحه الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعاء
فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود
بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل فى التشبيه قوله مع انه لا يبعد لح
هذا دليل على ارادة كل الطير او هى والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من فى
السموات والارض كان قاصرا مع انه قيل ان فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمص يجوزه
وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته وانما يلزم على الوجه الذى
قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجماد يأباه كلامه قوله فانه الخالق
فهو المالك الحقيق والصفات والافعال اى الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل
لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان
وقوله واجبة الانتهاء قصر لمسافة الدليل وارخاء للعنان مع مناسبته لقوله
والى الله المصير والا فعند اهل الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند
اليه ابتداء بلا واسطة قوله يزجى يسوق فى الدرر والغرر الرضوية هى السوق
الضعيف الرفيق يقال ازجى ازجاء وزجى تزجية ومنه بضاعة مزجاة اى مسوقة
شيئا بعد شئ على قلة وضعف وقوله يزجيها كل احد بتشديد الجيم وتخفيفها
اى يدفعها لرغبته عنها او يقدر على سوقها وايصالها وقوله وقزعا قطعا
متفرقة بفتح القاف والزاى جمع قزعة وقوله وبهذا الاعتبار اى لان المراد قطع
السحاب واجزاؤه صح اضافة بين التى لا تضاف لغير متعدد الى ضميره كما اول قوله
بين الدخول فحومل وقد قيل ايضا سحاب جمع سحابة اى اسم جنس جمعى فلا يحتاج
لتاويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كحجاب والفتوق جمع فتق وهو الشق فيها
صفة جبال قوله من قطع لح على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا
ومن الغريب قول الاصبهانى ان الجبال ما جبله الله اى خلقه من البرد واللغة
لا تساعده كما قاله الرضى فى درره وفى الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده
جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كنديم وندام كما فى ضرام السقط وظنه بعض
الجهلة لم يسمع الا فى جمع عظم وهو خطأ قوله مبتديا من السماء يشير الى ان من
الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثانى بدل من الاول بدل اشتمال او بعض
وقدر فيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز لح اى من الثانية تبعيضية والاولى
ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفته او مآلا لابعض
والاخر بدل منه وقوله ليس فى العقل لح اى فيجوز ابقاؤه على ظاهره والتفسيرية
وذكر المص فى البقرة ان المائية يبتدى من اسباب سماوية تثير اجزاء رطبة الى
الجو فينعقد سحابا ماطرا فقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اى بين اهل الحكمة
والبخار اجزاء هوائية يمازجها اجزاء مائية وقوله لم يحللها حرارة اى من الشمس
فان تحللتها انقلبت هواء والطبقة الباردة هى الزمهريرية وقوله وقد برد الهواء
اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء
ح لا ينعقد بردا لشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اى البخار وقوله

سعد

عزيق

وكل ذلك ح رد على من قال انه لا اسباب ومعدات من الطبيعة قوله وقرئ بالمد المقصود
بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة
وهى مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما فى درة الغواص
واليه اشار المص قوله توليد الضد اى البرق الذى هو نارى او منير من السحاب الذى
هو ماء منعقد او ظلمة من نور او ذهاب البصر من النور الذى به الابصار وقوله وقرئ
يذهب اى بضم الياء من الاذهاب المتعدى بالهمزة فالباء زائدة اذ لا يجتمع اداتا تعدية
وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله ؏ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ؏ اوله فلثمت فاها آخذا بقرونها ؏ طيبي
والمفعول محذوف اى يذهب النور من الابصار وقوله لدلالته على وجود الصانع
اذ لا بد له من محدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه
لكونها افعال متقنة ونفاذ مشيته تصرفه واصابته كما يريد وتنزهه عن
الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار قوله لمن يرجع الى بصيرة اى لمن له بصيرة يرجع اليها ابن كمال
ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال
انه لوضوح دلالته قال الابصار دون البصائر ابقاه على اصله لتبادره منه
لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطاء وقد قيل انه ليس فى القرآن
جناس تام غير هذه الآية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة وفيه كلام فى الاتقان ناش من عدم الايقان قوله حيوان يدب على الارض
اشارة الى ان التاء للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب كخاينة
وخائن وقوله من ماء ح اما على ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها قيل
والتنكير فى ماء الاول للافراد النوعى وفى الثانى شخصى ولا مانع من حمل الاول
على الشخصى كما ذكره اهل المعانى وقوله متعلق بدابة هو قول القفال اى تعلقا معنويا
لانه صفة بمعنى كائنة من ماء فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدرة سعدي
لا يناسبه فتامل قوله تنزيلا للغالب ح فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما فى قوله يجبى
اليه ثمرات كل شئ وقد يراد بها التعدد كما فى شرح المفتاح فى قوله عام النسبة الى ابن كمال
كل مستند اليه ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد
بقرينة من ماء اى نطفة كقوله كل شئ حى اذا اريد ما به الحياة بقرينة حى لانه سعدي
موصوف معنى بمتوالدة لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم
ولذا اختار القفال كونه صفة فافهم قوله سمى الزحف مشيا على الاستعارة
فى الكشاف على سبيل الاستعارة كمشى امره كاستعارة الشفة مكان المشفر
فهو مجاز مرسل والزمخشرى قد يسميه استعارة ويحتمل انه مريد به الاستعارة
المعروفة كما فى المشفر فانه ان اريد به مطلق الشفه فهو مجاز مرسل وان اريد شفة
تشبه المشفر فى الغلظ فهو استعارة كما فى الكشاف واستعماله لمطلق الشفة
لا ينافى ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد ابن كمال
رجل كما نبه عليه المحقق فى شرح المفتاح فما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد
وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط قوله للمشاكلة ابن كمال
فى نسخة او المشاكلة واورد على الاولى ان المشاكلة البديعية لا يصار اليها سعدي
عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة
للحسن الذاتى والعرضى وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون ادنى حالا

من الاستعارة



من الاستعارة مع انه لا حجر فى محتملات الكلام وان قوى بعضها وقد اعتنى هذا المعترض
باعتراضه فى رسالته المشهورة بناء على ان الحسن الذاتى يابى كونه عرضيا وليس بشئ عقلا
ونقلا قال فى المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية
متى كانت تابعة لها كما فى قولك بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله
يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه
فى الشرح قوله ويندرج فيه ماله اكثر ح وهذا باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا
يرد امر اربع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله
يخلق ما يشاء صريح فى ان له مخلوقات اخر على هيآت لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى
مثل هذه التكلفات قوله وتذكير الضمير فى منهم اذ لم يقل منها قال الرضى بعد ما ذكر ان
من فى وجوهها لذوى العلم ولا تفرد لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه فمنهم من
يمشى على بطنه لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العلماء فى الضمير ثم بنى
عليه فقال من يمشى ح والمذكور فى الاصول والعربية كما فى المغنى ان التغليب لاجل
الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو منهم من يمشى على بطنه ح فان الاختلاط
حاصل فى العموم السابق فى كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط لنحو فى عبارة
التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى وظاهره ان فى قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد
بل المقصود انه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك فى
الضمير العائد عليه وتغليب العقلاء فيه فلا حاجة الى ان يقال انه لما اعتبر حكم ردعلى المغنى
العقل فى ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فالمراد بالتفصيل
من ومن ومن وبالاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بان الموافقة يحصل
بالتعبير بلفظ ما لا يقال الضمير واقع فى اثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى
اجمالا والتعبير بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير فى حكم العقلاء كالترشيح والتخييل
له فلا تغليب فيه وانما سمى تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كان الضمير عبارة
عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو فى ضميره ولذا اقتصر عليه المص واما
من فلا تغليب فيها الا فى من يمشى على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير
العقلاء على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرف
فى القدرة اى اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفى نسخة اغرب من الغرابة وفى
اخرى اعرق من العراقة وهى الاصالة لمشيه بغير آلة اى لانتقاله وتحركه بدونها ابن كمال
وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن ان المشى مستعار للزحف
فان الزحف مثله فتامل قوله بسيطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى
اختلاف متعلق بيخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفى قوله لقد انزلنا النفات
وقوله للحقايق تقدير لمتعلق له مناسب لما قبله وان صح جعله بمعنى واضحات
فى نفسها والدلائل مما تدل عليه الايات قوله نزلت ح قدم فى سورة النساء انه
خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن
الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق
بقضائه فدخل عمر بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال له اليهودى قضى لى النبى فلم يرض بقضائه ؏
حكمه اولان معه من يشايعه فى مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا وكعب
ابن الاشرف من كبار اليهود وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم

قوله اطعناهما اى انقدناهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه اى الرسول او الله او هما لاتحاد حكمهما
وقوله يتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله اشارة الى القائلين يعنى والمراد بهم
المنافقون المذكورون فى قوله يقولون آمنا الخ ونسبة التولى والاعراض عن الايمان الى فريق
منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما فى سبب النزول وقوله او الى الفريق منهم لا باسرهم
اى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا قوله وسلب
الايمان اى فى قوله وما اولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس لتوليهم لاقتضائه الفاء بل الامر
بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثانى الايجاب والمراد (ابن كمال وسعدي)
الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذى هو التولى يعنى انه ذكر بعده ليتضح لنا
وجه الحكم بنفى الايمان عنهم فتامله قوله والتعريف الخ جعله للعهد لانه فى المنافقين
وهم مؤمنون ظاهرا او المراد الثابتون على الايمان فى السر والجهر اولان تولى لهم عن
قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون قوله ليحكم
النبى ففاعله ضمير الرسول وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام
وهو شامل لهما لكنه فى الحقيقة للرسول فذكر الله لتعظيمه ص على الوجهين لانه
اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه فى نحو يخادعون الله والذين
آمنوا وسرنى زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما
بمنزلة شئ واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الآخر ولا كذلك
البدل فى مثل اعجبنى زيد كرمه لان الثانى مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف
ولما قال الزمخشرى هنا يعنى الى الله ورسوله كقولك اعجبنى زيد وكرمه تريد كرم زيد
توهموا من اسقاط المعطوف عليه فى التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة
وهذا شان البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى انه ليس (ابن كمال هنا وفي شرح المفتاح سعدي)
مقصودا وحده بالنسبة لفوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه فى نفس الامر
وحقيقة الحال هو المقصود لا كقصد البدل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف
على مراده قال ليس المثال الذى ذكره الزمخشرى من الابدال فى شئ فانه طريقة العطف
للتفسير وفائدته التعظيم وفى قوله للتفسير نظر قوله والدلالة على ان حكمه ص لما
عرف من ان فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسناد ما (سعدي)
لاحدهما للآخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد
الى الله ورسوله واما فى مجرد ذكر الله فلا قوله فاجاء فريق الخ بيان لان اذا فجائية
وقوله اذا كان الحق عليهم قيده به لعلمه من سبب النزول والتعبير باذا فى جانب
الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح الخ
يعنى قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة (عزمي)
الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى
ان يقال اذا اشتبه الامر حالا وان كان الحكم لهم مالا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا
بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته
لقوله لهم الحق ولا ما سياتى من نفى ريبهم والنكتة فى اختيار بينهم دون عليهم
لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب لتحكم بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله
لا عليهم من تقديم الخبر وقوله او لمذعنين والى بمعنى اللام او هو مضمن معنى
الاسراع وتقديم صلته لما ذكر او للفاصلة او لهما قوله بان راوا الخ لم يفسره





بالشك فى نبوته كما فى الكشاف لدخوله فى مرض القلب وتقديم المرتبولة عليهم على الرسول فى النظم
قيل انه لاظهار انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب (عزمي)
قوله لان منصب نبوته الخ وايضا هم يخافون خيفة نفسه فلا يتم الحصر فهو لتاكيد ان حكمه
حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان مآل ما ارتضاه الى ما انكره فتامل قوله اضراب عن
القسمين الاخيرين ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمص والزمخشرى الى انها متصلة
والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا فى اضراب بل فذهب الزمخشرى الى انه عن الاخير والمص
الى انه عن الاخيرين والطيبى الى انه عن الجمع والتقسيم والاول ادل على ما كانوا عليه
وادخل فى الانكار من حيث انه يناقض تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وحصر
الظلم فيهم ناطق به واما انه لا يدل على تعين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المص (سعدي)
كما قيل ففيه انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب وتعين الاول ليس
بلازم اذ نفى الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالى والمعنى دع هذا كله
فانهم هم الكاملون فى الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل
اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لانه لو كان الاولين لاعرضوا
عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل قوله
ومنصب نبوته اى شرفها وعلوها كما مر وكذا تسرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ
الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا ابطل الاخيران كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم
وهو غيره فهو لابطال الاخير باثبات الظلم والحيف لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر
والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون قوله والفصل اى الاتيان بضمير الفصل
المفيد للحصر على معنى انهم الكاملون فى الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بانه اضافى
والمدعو لحكمه هو الرسول عليه السلام قوله تعالى انما الخ الحصر لان هذا شان من امن (عزمي)
وكان بمعنى لائق به وانبغى له كما صرح به المص فلا حاجة الى تفسير المؤمنين بالخلص منهم
كما قيل وان صح ايضا ثم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت او الاخلاص لصدور مثله
عن من قبلهم ايضا قوله وقرئ بالرفع فى الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا
اوغل فى التعريف فهو اولى بكونه مبتدا ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا فى (عزمي)
تاويل مصدر معرفة واما كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم
واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له فى الاعرفية وهذا بناء على ان المصدر
المسبوك معرفة ابدا قال الدمامينى ولا يظهر له دليل فان المصدر المؤول به
يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القران ان يفترى بمعنى افتراء (تناقض في المغني)
وقد ذكر فى باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسى مع انه قد يقدر مضافا فتقدر
لنكرة كما يأول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلا فهى ماذكره شراح الكشاف هنا نظر (ابو السعود)
وقد تناقض كلام المغنى فى هذه المسالة وقد قيل ان قراءة الرفع اقعد لان جعل
ما هو اكثر فائدة مصب الفائدة اولى وفيه نظر وقراءة ليحكم مجهولا مناسبة لدعوا
معنى لعدم ذكر الداعى والحاكم قوله فى الفرائض والسنن هذا منقول عن ابن عباس
ويحتمل اللف والنشر وقوله على ما صدر الخ على تعليلية كقوله اذكروا الله على ما
هداكم لا علاوة لفساده وقوله فيما بقى من العمر لان الاتقاء يكون فى الاتى بخلاف
الخشية قوله وقرأ يعقوب الخ والباقون بخلافه بكسر القاف وياء وصل بعد هاء
الضمير وقوله بلا ياء اى ياء وصل والهاء ضمير لان قبله ساكن تقديرا فجعل كمنه وعنه

اذ لو كان محركا كبه وله لم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء
قيل وهي للسكت وقوله بسكون القاف ح فاعطى تقه حكم كيف لكونه على وزنه فخفف
بتسكين وسطه لجعله ككلمة واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل
معتل حذف اخره يجعله منسيا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ار ولم ابل بسكون
الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت لالتقاء الساكنين
او ضمير وكان القياس ضمها كمنه لكن السكون لعروضه لم يعتد به ولئلا ينتقل من كسر
لضم تقديرا وضعف الاول لتحريك هاء السكت واثباتها في الوصل قوله تعالى واقسموا ح
عود الى بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم منصوب على
الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها
اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائدة
جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل قوله بالخروج ح قدره بقرينة جواب عزمی
القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى
واصله لنخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية و كازرونی
اصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب ح
قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدأ محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم او خبر
او خبر مبتدأ مقدر اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة
وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير
معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبانها معروفة منهم
بانها على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة
مبتدأ خبره معروفة وسوغ الابتداء بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فنعم والعموم من
المسوغات ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا
فان الطاعة معروفة لا يخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد
في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف
الظاهر قوله على اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله
على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله كذا وهذا لاقتضاء قوله فانما عليه
ما حمل ح والمبالغة في التبكيت لانه امر من الله بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ
الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا
لو قال اطيعوني وقوله فان تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم
مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه وكان اصله
تولوا على الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه
جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا
من الله لا من نبيه فهو التفات حقيقي لا جار مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا طيبی
بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يتخلف
بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب سعدی
الرسول الى خطابهم بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله على محمد قيل الظاهر
على الرسول وهو سهل وقد يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من
الامتثال اشارة الى ان فيه مشاكلة او شبهها لان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما ع

ثم



انكم لا تضرون بمخالفتكم وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب قوله الموضح ح
فهو متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتركه المصنف لان هذا انسب
بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم
مطلقا وامة اجابة وهم من آمن به ويصح كل منهما هنا سواء قلنا الخطاب الشفاهي يخص
الموجودين في زمنه ام لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة سعدی
على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودين
في عهده فلا يخص المؤمنين فمن تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين سعدی
منهم فانهم الخلفاء وهذا على الوجه الثاني وقيل هو على التقديرين ان اريد بالامة امة
الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب بخاطب المقسمين على تقدير
التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي
ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس
للخوف مجال ولا يجوز ان يكون تبعيضية ح كذا في الكشاف مع وجه اخر لم يرتضه ثم انه
قدم من ومجرورها هنا واخرهما في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف الايمان فان
الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا
كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل اشارة
الى ان الرافع ابراهيم واسمعيل تبع له قوله مقدرة ح فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم
اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة
المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم
وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قيل واستخلافهم بمصر وتملكهم لها مخالف
لما في التواريخ قوله بالتقوية والتثبت يشير الى انه ماخوذ من المكان لكن اجريت
فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل
في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم
وهو بمقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه والله يعصمك من الناس وقرئ
ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه عزمی
اقام بمكة ثلث عشر سنة وموافق لقول من قال عمره ستون سنة فانه بعث على راس
اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه
فقيل ثلث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون
واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث
وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين معطوف على
صحة او النبوة والمآل واحد وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في
حضرة الرسالة وما وعد الله امتنانا لا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم
ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه فيهم كبنو فلان قتلوا قتيلا
فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان
وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنهم من اعداء الدين وهم الكفار كما سيأتي
والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكماله فيهم فان وصفهم بهما يشعر بدخليتهما
في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا قوله حال من الذين
اي الاول بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم

وقوله بالثبات على التوحيد لان ما فى حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضى لما دل على اصل الاتصاف به جئ بقوله يعبدوننى المضارع الدال على الاستمرار التجددى حالا منه مقيدا بلا تشركون بى شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق قوله او استيناف اى بيانى كانه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدوننى كما فى الكشاف واورد عليه ان المقتضى قد بين حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا بشئ لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا لاستخلافهم فى امن من الاعداء وما له الى تعليل الامن فقوله يؤمنون من الامن لا من الايمان وهذا ناش من عدم التدبر فتدبر قوله حال من الواو او من الذين او بدل من الحال او استيناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد او على مقدر اى من امن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفر او الكفران ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفاء لما من الله به عليهم من التمكين فى الدين قوله الكاملون فى فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله فى سائر ما امركم به اى غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو الخ معطوف على يعبدوننى ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالا او استينافا فهو اما عطف كما ذكر على اطيعوا او على مقدر كاعبدوا ولزوم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه ليس بشئ قوله فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوى لانه تعليل له وقوله او بالمندرجة الخ اى بجملة القول الذى اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الخ وتعليق الذى فى قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اى ليس باجنبى ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف للمغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسيرى وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولو ترى لا للنبى صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن يصدر عنه كقوله ٭ اياك اعنى فاسمعى يا جاره ٭ او هو اشارة الى انه قبيح منهى عنه من لا يتصور صدوره منه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله فى الارض صلة معجزين لبيان حالهم فى الدارين اى هم فى الدنيا مقدور على اهلاكهم وفى الاخرة ماواهم النار وقيل فائدته تقوى الحكم الالهى والانكار قوله الضمير فيه لمحمد قدمه لتوافق القراءتين وقدم فى الارض على الثانى اشارة لمفعوليته وقد قيل انه بمعزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصب الفائدة هو المفعول الثانى ولا فائدة فى بيان كون المعجزين فى الارض وقدم نحوه فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة وقدمنا انه وان كان محط الفائدة جعل مفروغا عنه وانما المطلوب بيان محله اى لا يعجزون فى الارض ولا فى الاخرة لان ماواهم النار وقوله ولا تحسبوهم اى لا تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز فى افعال القلوب وهو الذى تسهل احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المص قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشاء وقيل هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد فى الدنيا كانه قيل هم مقهورون فى الدنيا بالاستيصال ومجزيون فى الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغى الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل انى للكافر هذا

الحسبان

٣٠٠

الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ماواهم للمبالغة فى التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشاء وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين حال الاحرار فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله تتمة والالهيات ما يتعلق بالاله فان ذكر معها بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرايع وفى بعض النسخ التمثيلات يعنى الله نور السموات الخ وغيره اى غير ما سلف وقوله والمراد به اى بما ذكر فى هذه الاية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة قوله لما روى الخ بيان لادخال النساء تغليبا وفى الاتقان دخول سبب النزول فى الحكم قطعى واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم فى السبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلى كما فى اية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى عندنا فقوله فى الاتقان قطعى ليس بمسلم الا ان يجعل ما ذكر فى حكم الدخول وفى بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكى انه ظنى الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من الاخراج لابى حنيفة وبنت ابى مرشد بالشين المعجمة او الثاء المثلثة قيل وهو بفتح الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفى بعض الروايات انها اتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا فى حال نكرهها فنزلت قوله وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احد موافقات راى الصائب للوحى وقوله ان لا يدخلوا قيل لا زائدة للتاكيد وقد روى بدونها وروى ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا والفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ نهى وقيل الوجه ان يضمر الارادة اى نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للورادة والاولى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يقع خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير حاجة وقد روى ان عمر رضى الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصارى والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبى انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الظهائر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة قوله من الاحرار بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فعبر اى بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله فى اليوم والليلة اشارة الى انها فى اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهى لانه ربما ينكشف فيه العورة او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة واليقظة بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا فى الضرورة وقوله محله النصب اى الجار والمجرور وجوز فى محله الجر على انه بدل من مرات ويا باه نصب حين الا ان يجعل مبنيا على الفتح وقوله لليقظة اى التى تلبسها وهو حال او صفة لان المراد بثيابكم الجنس او بتقدير الكائنة وللقيلولة متعلق بتضعون او للقيلولة متعلق بتضعون وهذا بدل منه قوله بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هى ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او يجوز فى عورات وقوله يختل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضى

سلامى

سعدى

سعدى

سعدى

سعدى

طيبى

اختل حاله قوله تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلث عورات في
محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل
لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ جواز الوصفية
في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة حتى
توضح او تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من اجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل
فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لغوا مع انه
خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى
وهذه جملة اخرى مؤكدة لها بما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث قدمر واما ما قيل
في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وايضا
الامر بالاستيذان في المرات حاصل ووصف بان لا حرج وراءها ولا فساقط لا
طائل تحته قوله في ترك الاستيذان في للسببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن
لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى
لانه لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم قوله وليس فيه
ما ينافي اية الاستيذان لان هذه تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك
على خلافه وقوله ومماليك المدخول عليه يدل على ان مماليك غيره في حكم الاحرار
فلا يرد انه خارج عما ذكر قوله في ترك الاستيذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام
الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على
التعليل في الجملة لا كليا وقوله طائف اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله
او بعضكم فاعل ليطوف مقدر مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال
على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا بقرينة ذكر البلوغ
او الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله
وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم قوله او مبالغة في الامر
لان تكريره يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ
وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب تغلق كما كان في العصر الاول قوله العجائز
او قعدن عن الازواج وعدم في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن
وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع
على فواعل لان التاء فيه كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها
تفضي لكشف العورة وقوله لان اللام موصولة اذا اريد به الحدوث فيدخل الفاء خبرها
والا فدخولها فيه لارادة الثبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب من فرق بين ال
الموصولة وغيرها قوله غير متبرجات بزينة هذا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية
ولذا فسره بمتعد مع ان تفسير اللازم بالمتعدي كثير وامر التعدية واللزوم سماعي
الا تراهم يقولون اثمرت النخلة اطلعت ثمرها وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل
اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه وكم من قال تبرجت المراة حليها وليست الزينة
ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم فمن قال انه اشارة الى زيادة الباء
في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشاف هذا بناء
على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه ثم يلائمه
قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى فقد اخطأ وخبط خبط عشواء وقوله شيء منه اي من

تقريب

غريق

سعدي

البيا

١٥١

سعدي وغريق

البياض وما امر باخفائه مما مر في قوله ولا يبدين زينتهن قوله الا انه خص بكشف المراة
اي بعد ما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى
التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من
الوضع اي وضع الثياب وترك الستر وقد يقال انه تنازعه يستعففن وخير
قوله من مواكلة الاصحاء هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله وضمير استقذارهم
للاصحاء فيقعون في الاثم واستقذارهم لعيوبهم وحقارتهم ولان الاعمى لا يدري
اين يقع يده والاعرج قد يضيق على جليسه واكلهم بالجر عطف على مواكلة وذلك
اشارة لدفع المفتاح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد
منونا بمعنى ثقلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا حمله عليه فعداه بمن وان كان المعروف
تعديته بعن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف وهو عنه ومن بيانية
قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انه انما قال بنحو لان هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة المنع مطلقا كما
سيأتي ووجهه انه عليه السلام اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا عن منزله
فغيره يعلم بالطريق الاولى قوله وقيل نفي الخ في الكشاف اذا فسر بان هؤلاء ليس عليهم
حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين
في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج
مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك
يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي
النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها والاحتياج
الى البيان لكونها في معرض الاستفتاء والافتاء كان ذلك جامعا بينها محسنا
للعطف وان تباينت وليس هذا بناء على ان الاتحاد في بعض اطرافها كاف في الجامعية
كما توهم وقد اشار اليه في قوله ويسألونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي
من نحو خفي خفيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المص وهو لا يلائم ما قبله
ولا ما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير لازمة
اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله
ولا على انفسكم الخ اشارة الى الجواب عما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه
حرج فما فائدة ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا
انفسكم وما في الكشاف من ان فائدة اقحام النفس ان المراد به ليس على الضعفاء
المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصدقاء
حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا ليس بشيء لانه ليس المعنى
ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بانه بدخول الاولاد فيه يكون
مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرنائه وهو حسن
ولا يرد عليه انه لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل
في قوله بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله
انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجه وقوله ان ولده من كسبه
استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا حديث
رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكالة اي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة

طيبي

عض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه
اساس

سعدي
ابن كمال

وهذا التفسير منقول عن ابن عباس قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين
ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح كناية شايعة لم ينظر الى ان المتصرف فيه مما يتوصل اليه
بالمفتاح اولا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المص
وقيل لانه داخل في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر
من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب
والابن وعن ابن عباس الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا
بهما بل قالوا ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة
الى قلة الاصدقاء والخليط الصديق المخالط قوله ولذلك خصص جواب عن انه
اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهؤلاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان
في اول الاسلام جائزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية لانهم كغيرهم في
الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتجاج
على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما
لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم من غير بيته يقطع لوجود
الحرز ولو سرق من بيت محرمه مال غيره لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الآية
وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درأ الحدود
بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة
دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا يقطع
يد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشيء
اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر قوله مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين
لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا
واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له
لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي
يعدونه حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل كما قال حاتم
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له • اكيلا فاني لست آكله وحدي • وفي الحديث
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده بخلاد
بالقرى ونفي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به
الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلث
دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك
والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن لمجيء الواو بمعنى او تركوا اكل واحد منها احيانا
لا وجه له لان هؤلاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة به
ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة قوله لاختلاف
الطعام قيل انه كحكام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة
وكو قيل ان الطغام بفتح الطاء والغين المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز والقزازة
بقاف مفتوحة وزايين معجمتين فسره في الكشاف بالتباعد عن الناس وفي القاموس
التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب
ما في افعال السرقسطي انه كراهة الماكول والمشروب يقال قززت الشيء اذا عفته وهو
ضد النهمة وهما اشتهاء الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة

سعدی

الطعام



الطعام ومحبته فمن احبه كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة
الفاء فمن خصه ببيت نفسه والسلام على اهله لم يصب قوله فسلموا على انفسكم يشير
الى ان المراد بالانفس منهم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم
اذا ردت تحيته عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه
قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام
بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانتصاف سماهم انفسا اشارة
الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو للتقسيم
على منع الخلو فلا يرد ان الاولى ترك قوله قرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال
او هو بناء على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة بامره اشارة الى انه صفة
وقوله يجوز فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو
واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحيوة ثم عم لكل دعاء وقوله فانه
الضمير للتحية ذكر لرعاية الخبر وطلب الحيوة اشارة الى انها نقلت للانشاء ومعنى
الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب
تفسير للبركة قوله وعن انس رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله يطل عمرك جزاء بالمثل لطلبه سلامة اخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخير
والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم
من فرق بين هذه الصلوات قوله كرره لتفخيم نشأ من التكرير لان العظيم يعتنى
بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ كذلك المشار به لما بعده لانه
بعيد كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد المكانة منزلة
بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين وقوله
فصل بالتخفيف اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضاء
العلم والحكمة التبيين والمقصود منه بفعله المذكور هنا قوله الكاملون في
فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل السبب
للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على
الحذف والايصال قوله فياذن لهم لا بد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير
اعتباره للاستيذان المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق بمعنى
المصدق ودليله نداء المنافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه قد يومن بدونه والمميز
يجوز رفعه عطفا على خبر ان وجره عطفا على المصداق وقوله ولتعظيم في معطوف
على قوله لانه ووجهه حد من لم يستاذن غير مؤمن قوله ولذلك اي لاعتباره او
لتعظيم حرمه او لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة
يعني لما اراد ان يكرره توكيدا وتقريرا اعاده مؤكدا بان والاسمية واسم الاشارة
للبعيد وقلبه فجعل معنى المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد
حصر المؤمنين في المستاذنين وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه
باولئك معقبا بالايمانين ليؤذن بانهم حقيقون بان يسموا مؤمنين لما اكتسبوه
واجتنبوه فتامل قوله فانه تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات
وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من التعريض والمهام جمع مهم

وهو معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة كما فى السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا
محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم
القطع بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر البعض والشان المهم قوله واستدل به من
مسالة التعويض المذكورة فى الاصول وليست مسالة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة
وليس الخلاف فى ان يقال احكم بما شئت تروياً فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت
تشهيا كيف ما اتفق كما فى العضد فلذلك قال ومن منع ح ومعوضة خبر بعض انث
لاضافته الى مؤنث وتقديمهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن
وفى الكشاف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردى ان هذه الاية تدل على ان ملاك الامر
فى الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدى الغاسل فلا يتقدم ولا
يحجم دون اشارته قوله لا تقيسوا ح هذا من الكاف وفى الجواز متعلق بتقيسوا والدعاء
بمعنى الدعوة الى امر وقوله وقيل ح فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون
بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان من معه فى امر جامع يخاطبه ويناديه لكن
لما كان الاول اظهر مرض هذا واخره فما قيل من انه لا يلايم السياق واللحاق
غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بان فى كل منهما اهانة له ودعاء على هذا مصدر
مضاف للمفعول والدعاء بمعنى النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل
قوله او لا تجعلوا دعاءه عليكم ح ومناسبته لما قبله ما فى عدم الاستيذان من عدم
المبالاة بسخطه كما اشار اليه المصنف ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف
لفظى لانه كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يأباه ولو كان كذلك
لورد على الاول ايضا قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث لانه ورد فى الحديث انه
صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطانى اثنين ومنعنى واحدة سالته ان
لا يهلك امتى بالقحط فاعطانى وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانى
وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنى وهذا وجه تضعيف المص واما قوله
ان لكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبات دعوتى شفاعة لامتى فلا ينافى هذا الا
باعتبار انه يقتضى ان المجاب بعض دعائه كما ذكره الكرمانى لكنه يعلم منه الجواب
كما سيأتى وليس ابو عذرة هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعونى استجب لكم
وفى الحديث ان الله لا يرد دعاء المؤمن وان تاخر وقد قال الامام السهيلى فى الروض
الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه
من البلاء بقدر ما سال من الخير وقد اعطى عوضا من ان يجعل باسهم بينهم الشفاعة
وقال امتى هذه مرحومة ليس عليها فى الاخرة عذاب عذابها فى الدنيا الزلازل
والفتن كما فى ابى داود فاذا كانت الفتن سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة
فما خاب دعاؤه لان عدم استجابته ان لا يعطى ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه
كما ذكره النووى فى الاذكار والكرمانى وبقى فيه كلام فى الروض فانظره وقوله فان
دعاءه موجب اى لا يتخلف وفى نسخة مستجاب وهى بمعناها وقد قيل استجابته اغلبية
قوله يتسللون قليلا قليلا فهو نظير تدرج وتدخل فى دلالة تفعل على مواصلة العمل
فى مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد فى قوله قد يعلم الله للتحقيق
او لتقليله فى جنب معلوماته او للتكثير قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ
لعدم قلب واوه ياء تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر فى التصريف

عزق

السهروردى والطيبى استاذ صاحب الكشاف

سعد وابو السعود

سعد

دعاء النبى مستجاب





واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتأويله
بملاوذين واصل معنى لاذ التجا قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زائدة وقوله
او يصدون ح لانه كما فى الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم
الى ما انهاكم وعن الامر اذا صد عنه دونه وفى التلويح يقال خالفنى عن كذا اذا اعرض عنه
وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المؤمنين عن امر الله او امر النبى ويجوز ان
يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اى يعرضون عن الامر ولا يأتون بالمامور به
فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثانى بعن حقيقة وعلى الثانى هو
لازم مضمن وفى شرح مقامات الزمخشرى له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا
اقبل نحوه قال ابن الزبعرى ٭ ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم ٭ انتهى وظاهره انه اذا
كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون حمل عليه فى التعدية
دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى
الخروج واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر فى حاله او فعله
كما قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبنى عليه معناه فتدبر قوله دون
المؤمنين اى خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه لا قدامهم كما قيل فان معنى مخالفتهم من
حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا
عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله حذف المفعول وهو المؤمنين لا الرسول وقوله فان
الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اى بما ذكر فى هذه الاية على ان الامر اى مطلقا
ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما فى الاصول وانما يتم الاستدلال اذا اريد بالامر
الطلب لا الشان كما فى قوله على امر جامع وقد جوزا فيه مع ارادتهما معا وتقريره
ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة و
العذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المامور به اذ موافقته الاتيان به
لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب
مثلا فيحمل على غيره فسوق الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها
خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون فى مخالفة الامر
خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور فى ترك غيره لا يقال هذا
انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عمومه امره وهو
ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع فى كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع فى ان الامر
قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر
عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير
اطلاقه يتم المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع فى مجيئه لغيره بقرينة
والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون
حراما كذا قيل وقد اورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه
للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر
لا معنى له هنا لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما فى اعملوا ما شئتم والحذر ليس
مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئى
لا يجديه فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب ح
واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا ح ان المطلق فى المدعى بمعنى المطلق عن القرينة

سعد

تلويح

حسن چلبی

وهو غير المطلق فى التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقدير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع فى محاوراته ومثله لا يخفى على مثله و مقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اى عن احد العذابين وقوله فان تعليل لقوله بدل وبه تندفع المصادرة السابقة قوله يدل على حسنه اى حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يأمر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المص اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام فى الاصول وقوله المشروط صفة الحسن قوله بقيام المقتضى وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم اى لا يحسن الحذر عن العذاب الابعد وجود المقتضى للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اى قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهى وليس بمتعين كما مر مع ان الاصل فى الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق وما فى الكشاف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة فى لفظ المخالفة والامن عن ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة فى الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة فى المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقى وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية لا شبهه فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة فى الطلب هو الاصح فى الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة فى ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل قوله ايها المكلفون فتدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه قوله وانما اكد علمه بقد فى الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها فى الخروج الى التكثير كقوله

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ٭ ولكنه قد يهلك المال نائله ٭

فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه فى قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفى للخوف من النكال حروف الاهمال ولا يخفى انه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تعليل ما هم بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا تفيد ما ذكره قوله ويوم يرجعون اليه الخ هو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اى ما انتم عليه الآن ويوم الخ فان اسمية الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما فى ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على ما قبله اى وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما فى الكشاف قوله ويجوز ان يكون للخطاب اى فى قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين فى الوجه السابق



وقوله ايضا اى كالغيبة فى يرجعون وقوله على طريق الالتفات اى من الغيبة الى الخطاب فيكون فى يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله من سوء الاعمال الخ بيان لما على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبى الخ هو موضوع من حديث ابن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر الخ مقدم من تاخير اى اعطى بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات فى هذه السورة تمت السوره ٭ اللهم كما يسرت هذا الاتمام ٭ يسر لنا حسن الاختتام ٭ بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام ٭ وعلى آله وصحبه الكرام ٭

## سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ وعن ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهى مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها الى قوله نشورا فهو مكى وعدد الآيات متفق عليه كما ذكره الدانى فى كتاب العدد قوله تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير مضاف لان البركة فى الاصل ماخوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمى محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ ثبوت الماء فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهى لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات فى نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشرى بالثانى وتبعه المص واقتصر على الثانى فى الملك لمناسبة ما بعده كذا فى الكشاف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثانى لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فيناسب الابتداء بانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبى واختاره الفاضل اليمنى وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ مروجهه قوله وترتيبه على انزاله الخ اى رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعليق شئ بالمشتق يقتضى علية ماخذه اما لما فى الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او لدلالة ما فى حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا لف ونشر على تفسيرى تبارك قوله وقيل دام وقدم وجهه والبركة كسدرة مجمع الماء الراكد وهى معروفة وضمير دام ان كان لله فتمريضه لقلة فائدته فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف فيه اى لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله فى الكشاف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال ٭ الى الجذع جذع النخلة المتبارك ٭ الا ان يقال انه اغلبى قوله ولا يستعمل الا لله الخ يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابى كما سيأتى فى الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق الشئ من الشئ وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا

وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل
بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المص فقد اخطأ و لا
فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني
والثاني في الاجسام وتقريره بمعنى بيانه قوله اولكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى
الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران
لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرح به وكذا منع بعضهم
بكونه مفصلا الى الايات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران
وهذا يقتضيه فقد اخطأ وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف
الى الرسول يضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم
وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله او الفرقان
او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد
على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر وللتشويق لا لمجرد
الفاصلة قوله منذرا على ان فعيل صفة مشبهة بمعنى منذر او مصدر كالنكير
وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب
لقوله العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة مع هذا بناء على
ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في
الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف
الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى، فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه، وعلى تقدير
تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المص من تنزيلها منزلة المعلوم
ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي
بعده فلا يجدي في دفع السؤال كما سيأتي قوله بدل من الاول ح قيل هذا اوجه
من القطع مدحا لانه لكون حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا بيانا و
تفسيرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب بمقدر وقوله
مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر
فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مزعومهم وقوله كقول
الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه
او لجميع الاشياء وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه اي يساويه الشريك وقوله فيه
تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله
خلق كل شيء رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا
قبله وكون ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد
على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين قوله احدثه احداثا المراد كما في
الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسوية من الصور والاشكال
فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره فاشار الى
ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيأ لما خلق له من العلم
والتكليف وهما غيران فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان

[سيدي زاده] [سعدي] [سيدي زاده] [بهلوان] [طيبي] [ابن كمال]

المقلوب



المقلوب غير مقبول مطلقا مع انه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة
وصور كقوله وزججن الحواجب والعيونا، والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال
وقوله وهيأه اشارة الى ما مر قوله اوفقدره اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال
الخلق في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على ان كل واحد منهما
مقصود بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد مع ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج
وهو اظهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من
الخلق بمعنى التقدير كقوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري،
اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف
الخلقة كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقاء اشارة الى انه مراعى
فيه معنى ادامة على ذلك ليتضح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه له يعترض وقال ما قال وحكى
لا يكون يجوز رفعه ونصبه قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والنبوة
من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا للمشركين المفهومين من قوله ولم يكن له شريك
او من المقام وقوله نذيرا وقوله لان عبدتهم ح عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد
قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركه
النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا
والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المص
اتم فائدة وانسب بالمقام لان الذين انذرهم بيننا عبدة الاصنام وان عدم ملك
الضر والنفع والخلق بمعنى الافتراء اوفق به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف
التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى
المراد منه بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل انه
معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل
من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم
دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره
قوله ولا يملكون اماتة ولا احياء قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت
والحيوة بالاماتة والاحياء والانشار اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة
على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله لحياة
اولا اي في الدنيا فسره به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا و ما
ينافيها المخلوقية وعدم القدرة قوله اختلقه اي اخترعه لانه منزل عليه والمراد
بالذين كفروا المشركون بقرينة ادعاء اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم ح
تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه
بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي
صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل قوله والتي وجاء ح يعني انهما يتعديان
بنفسهما تارة كما هنا ويلزمان اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوبين حالين او جعله من
الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه كفى بوقوعه في التنزيل
هنا سماعا مصادرة لا تدفع الهجنة كما توهم قوله ما سطره المتقدمون من تفسيره
واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال
بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم

[الزجج محركة دقة الحاجبين ق] [ازراه اصليه اوامر باصلاحه ق] [سعدي] [ابن كمال] [ابن كمال] [سعدي]

كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو اما افتراء عليه ايضا لانه لم يكتب
قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني في
المغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم
وافتصد اذا امر بذلك قوله لانه امى بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لان القراءات
غير قياسية وقوله وبنى الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بنى للمفعول واسند للضمير وهذا
بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضى وغيره وان
منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة
الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء
الالقاء عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لا الالقاء للكتابة كما هو المعروف
حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال امليت فهى يكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها
وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اى طلب كتابتها فامليت
عليه قوله لانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ
بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه في معنى الوعيد
فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة
الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته
قوله تعالى مال هذا الرسول في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط
المصحف وهو سنة لا تغير وكذا في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهزاء
تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا اما لهذا
الزاعم انه رسول وقوله ياكل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستيناف وقوله
لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافى للرسالة
بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له او هو
بمعنى الحيرة والضلال وقوله فانه الخ تعليل لقصور النظر والعمه والامور النفسانية
ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول ويجوز عكسه
وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله
بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركتهم لها في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل
الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال
وكذا ما بعده قوله هذا على سبيل التنزل اى قوله او يكون له جنة الخ في الكشاف
ان اكل الطعام والمشى في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن
التعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى صحبة ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه
مرفودا بكنز ثم قنعوا بكونه له بستانا فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالاخير
فخالفه لان ما قبله استيناف في جواب سؤال هو انه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له
قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل هنا ليس لنفى التنزل
فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشى
اذ هى غير لازمة من الانزال والالقاء بل المعنى انه لم يوجد المخالفة فهلا يكون معه
من يخالف فيهما فان لم يوجد فهلا يخالفنا في احديهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج
بالكلية فان لم يوجد فلا اقل من رفعه باتيان ما يتعيش بريعه وهذا وان احتمل فتصريحه
بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفى فيه الاستيناف

سعدي غريق

في الجمله ح

وان لم يقدر



وان لم يقدر سؤال والريع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة
وهو معرب ده خان اى رئيس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو معروف
والمياسير جمع موسر بمعنى غنى وقراءة النون في ناكل قوله وضع الظالمون الخ يعنى كان الظاهر
ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم هذا الوضعه في غير موضعه
ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما يتبعون يعنى ان ان نافية قوله
سحر فغلب على عقله يعنى المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء
وقد تفتح الرية يعنى انه للنسب كتامر ولابن ومفعول كفاعل ياتي للنسب والمراد به انه
بشر لا ملك كما ذكره المص واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد
قوله قالوا فيك الاقوال الشاذة اى المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا
عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا
وقوله عن الطريق الموصل الخ يعنى انهم اخطأوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي
صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره
هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشواء مثل لسلوك
ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض ونحوها والعشواء الناقة
التي لا تبصر ما امامها قوله الى القدح في نبوتك الخ يعنى انهم يريدون القدح فيك
بما ذكر فلا ياتون به ولا يفيد قدحهم قدحا الا في عيونهم ولذا نفاه بطريق ابلغ لان
نفي سبيل الشيء الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره
ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة خواص
النبي صلى الله عليه وسلم فتامل قوله في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان
ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكنز والجنة
وقوله لان تعليل للتاخير والضمير لما في الاخرة وانقى تفسير للخيرية قوله عطف على
محل الجزاء وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه
لما لم يظهر اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه
المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه وينبنى على الخلاف
جواز جزم المعطوف وهل رفع الجواب لازم او جائز قولان للنحاة ايضا وتفصيله
مذكور في كتب العربية والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح بها هرم بن سنان
وقوله خليل من الخلة بالفتح وهى الفقر والمسغبة مصدر ميمى من السغب وهو الجوع
وحرم كحذر بمعنى فاعل للحرمان اى لا اعتل على سائل ولا احرمه فالتقدير ولا انا حرم
وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله ويجوز ان يكون استينافا
والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن المضى لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف
بالواو وليس جوابا لسؤال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل قوله وقرئ بالنصب على انه جواب
الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف
قال السيرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي
وقد سمع من العرب كقول الاعشى ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم
مجرا ومسحبا وتدفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اساء الدهر في راس كوكبا
وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة اضراب انتقالي
وهو اما عطف على ما حكى عنهم بقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة

اوله
توالت شموم وسط ديجور ظلمة
سعدي

غريق

ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف
يصدقون بتعجيل ما وعدك فى الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما فى الكشاف والى هذا اشار المص
بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف على مقولهم وقوله تبارك
كالمعترض فظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوى والطعن بالفقر اشارة الى ما فى كلامهم
من انكار مشيه فى الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة
والحطام بالضم والحطامة ما يكسر من الشئ فاطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانيا
ويحتمل انه جمع حطامة فلذا انث صفته وقوله او فلذلك الخ اى لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر
اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثانى وقوله او فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا
عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك
وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه على تبارك
وقوله او فلا تعجب منعطف على قوله وقالوا الخ وفيه نظر وقوله ويصدقوا نك الخ الوعد فى قوله
ان شاء الخ كامر وقوله فانه اى التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على
الاعادة مع ما شاهدوه فى الانفس والافاق وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله
لعدم ايمانهم به وسماعهم بذلك منه قوله نارا شديد الاستقاد اى التوقد والالتهاب
فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا رض كونه علما لجهنم والشدة من صيغة
فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية
فالظاهر منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة
وتانيثه بعده للتفنن قوله اذا كانت بمراى منهم اى قريبا منهم وفى شرح الكتاب
للسيرافى قول العرب انت بمراى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة
قولهم انت منى قريب وبعضهم ينصبه فيقول مراى ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا
بمراى ومسمع صار غير الاول فلذا نصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف
بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد راتهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة
الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله فى النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ
اليه حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط
محل نظر ليس هذا محل تفصيله قوله لا تتراى ناراهما هو نهى للنار والمراد نهى صاحبها
وفى النهاية معناه يجب على المسلم ان يتباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل
اذا اوقدت نار فيه يراها الاخر فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما
فى الاية ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كان على علم كما اشار اليه وجهنم
مونث سماعى باعتبار البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية
بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل وقوله لا يتقارب ان بيان لحاصل المعنى
المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لف ونشر على تفسيرى السعير واول الحديث
ان المؤمن والكافر ويجوز ان تكون لا نافية قوله هو اقصى ما يمكن ان يرى منه هو
معنى البعد مع الروية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار
الغيظ وقد يكون مع صوت كما فى هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المص وقيل انه
اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر وادركوا
تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية
او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسد واشتراطها بذلك ممنوع واما كون



سعدی



نار الاخرة ذات بنية فمكابرة وقوله على حذف المضاف او الاسناد المجازى وقوله فى مكان اشارة
الى انه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا قاعدة كلية وهو ان كل جار ومجرور بعد نكرة
فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان
لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعنى المراد بالدعاء هنا النداء والنداء مجاز
عن التمنى فانه قد يستعمل له كما صرحوا به فى نحو ، يا نسيم الشمال بلغ سلامى ، لكن ان كان التمنى على
ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت
فظاهر وان كان مجازا كما قرروه فى قوله يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا
على المجاز فتامل قوله فيقال يعنى انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضماره كثير جائز
وقوله لانه الخ يعنى كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك
وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالى انواعه وقوله او لانه يتجدد
اشارة الى جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته
كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل فى ضده فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا
ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها ثبورا انها محل وسبب للدعاء بالثبور او الدعاء
بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعاء او
المدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المص لانه كان الظاهر ان يقال دعاء كثيرا
قوله الاشارة يعنى بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها
عذابا لتذكير اسم الاشارة والدليل على ارادتها انها هى التى تقابل جنة الخلد فلا وجه
لما قيل ان الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل فى قوله خير
ولا شك انه لا خيرية فى النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر قوله او الى الكنز والجنة فى قولهم
او يلقى اليه كنز الخ بتاويل ما ذكر والعائد المحذوف تقديره وعدها لتعديه لمفعولين
وقوله واضافة الخ يعنى مع ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم
فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم للكفرة فاضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله هم
خالدين بعده لانه للدلالة على خلود اهلها لا خلودها فى نفسها وان تلازما او هو
لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة عدن قوله فى علم الله الخ تفسير
للمضى بانه باعتبار ما ذكر او المراد انها ستكون فهو وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه
فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضى على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار
تقدم وعده فى كتبه وعلى لسان رسله كقوله ما وعدتنا على رسلك قوله بالوعد
اى بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية
على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص
وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر
فالمختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافى كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقى
المؤمن لا تقائه النار بايمانه كما مر فى مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر فى النظم
او المختص بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الا قوله برضاهم فانه
اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضاء احد
وقد يفسر رضاهم برضاء الله عنهم فتامله قوله ما يساويه اشارة الى ان ما موصولة
حذف عائدها وقوله بقصرهم اى ما يهتم به ويريده وفى نسخة هممهم جمع همة وهو جواب
عما يقال ان عموم الموصول يقتضى انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصفياء والانبيا

سعدی
عزیق

عزیق

نالما وان تقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الكامل فى نسخة شأو الكامل
وهما بمعنى والتشهى تكلف شهوة مالايليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر
وقوله اذ الظاهر تقليل لقصر همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل ان ما هو فيه الذ
الاشياء قوله حال من احد ضمائرهم او من المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضى كونها حالا سعدی
مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشية بها فخير الامور اوسطها وقد رجح الثالث
لقربه وما ذكره من التقييد غير مخل بل مهم قوله الضمير فى كان لح او للخلود وقيل انه لان سلامی
يحصل لهم فيها ما يشاؤن اوله ولكون جنة الخلد جزاء ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر
ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا لح فهو كناية
عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر فهو على ظاهره وقوله
ربنا لح يدل لمن دعائهم او مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما فى الذى بعده
لتوهم انه دعاء منه وهذا على كون وعدا خبر بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان او بمقدر
لا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم فان كان خبرا فوعدا مصدر مؤكد وقوله
او الملائكة معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما فى قوله
وادخلهم جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه عزیق
انه كيف يصح التفسير بها قوله وما فى على مبتدأ خبره لامتناع الخلف يعنى على للايجاب وليس
يجب على الله شئ عندنا لاستلزامه سلب الاختيار وان لا يكون محمود التعلق للحمد والثناء
بالجميل الاختيارى فاجاب بان الممتنع على الله ايجاب الالجاء والقسر من خارج لانه هو
السالب للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله
ان الوجوب الناشئ من ارادته لا ينافى القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله ابن کمال
وما صححه المص هو الوجوب منه ففى كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثانى
بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه
واما دفعه بان الاول يستلزم الثانى فلذا اهتم به فليس بشئ لظهور فساده قوله فان سعدی
تعلق الارادة بالموعود لح حاصله انه اذا اراد خيرا ووعد به بعد ذلك وعدا لا يخلفه
كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الالجاء فيه اصلا والوعد ان كان حادثا
فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسى فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو
لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون ارادة
الموعود يستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشئ قوله ويوم يحشرهم متعلق
باذكر مقدر معطوف على قل وكسر الشين قليل فى الاستعمال قوى فى القياس لانه
اكثر فى المتعدى وما يعبدون معطوف على مفعول يحشرهم وليست الواو للمعية
وقوله يعم كل معبود لح سواه معنى قوله من دون الله وقوله لان وصفه اعم هذا على مذهب
ولا ينافيه عدم ارتضائه له فى موضع اخر والوصف بناء على انه اذا اريد به الذات
اختص بغير العقلاء واذا اريد الوصف لا يختص كما فى قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين
وقد مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلاء على غيرهم من العقلاء واعترض ابن کمال
عليه بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبياء والملائكة واجيب سعدی
بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة
فلا نسلم انه بهذا المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما فى عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام
لا يناسب تغليبهم قوله او اعتبار الغلبة عبادها يعنى ان كثرة عبادها وعبادتها





مستلزمة لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فما
اطلقت على العقلاء اما على انها يطلق عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار الوصف وقرينة السؤال ابن کمال
والجواب لاختصاصها بالعقلاء عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد سعدی
بها الاصنام وهى من غير العقلاء وقوله ينطقها لح جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده ان السباق
فيهم وقوله كما لح تنظير لهما قوله وهو على تلوين الخطاب المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة
وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب
لنون العظمة بخلاف القول واضافة عبادى للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم
وهو لا يدل منه والمرشد الرسول والكتاب قوله لانه لا شبهة فيه اى فى الفعل وهو
الضلال والعتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخى وما يلى الهمزة هو
المسؤل عنه حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضى ان الفعل مسلم والمراد
بالصلة صلة ضل وهى عن وعدى لم يقل عن السبيل للمبالغة فان ضله بمعنى فقده وضل
عنه بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا قوله تعجبا مما قيل لهم
فتم تحقيق سبحان واستعماله للتعجب فى الاسراء وقولهم قالوا جواب لقوله يقول
الخ وعدل الى الماضى للدلالة على تحقق التبرئة والتنزيه وانه حالهم فى الدنيا واما سعدی
دلالته على الاهتمام بما به الالزام فلا وقوله لانهم اما ملائكة لح هو على الوجه الاول
من عموم ما وقوله او اشعار الظاهر انه على تخصيصه بالعقلاء كما سياتى وقوله لا
تقدر بالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسند الى ضمير الجماد الذى
فى ضمنها ولا وجه لاستبعاده قوله او اشعار امر انه على تخصيصه بالعقلاء منهم سلامی
كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر فى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فقوله
المؤمنون يا باه وان لم يلاحظ فيه للحصر فان لوحظ فهو اشد اباء لا كونه بجامع
الاضلال كما فى الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة سعدی
مطلقا وهو ظاهر فى منكر الاله كالدهرية فليس بشئ قوله او تنزيها لله عن الانداد
ذكر فى سبحانك ثلثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثانى انه كناية
عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل
فى التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله
يصح لنا مر تفصيله فى سورة النور قوله للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغى المنفى
او بالنفى ولو علل بانه لا معبود سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانبياء
والثانى الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف لح لهما لان العصمة وعدم القدرة مانعتان
عنها وقوله ان نتولى لح مفعول ندعو والتقدير الى انه اى نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو
غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين واتخذوهم اولياء اى عبادا فليس الظاهر فيه
العطف كما توهم قوله من اتخذ الذى له مفعولان مفعوله الاول ضمير المتكلم القائم عزیق
مقام الفاعل والثانى من اولياء ومن تبعيضية لا زائدة اى لا تتخذونا بعض اولياء
وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما فى الكشاف
ولم يجوز زيادة من فى المفعول الثانى كما اشار اليه المص لانه مع كونه خلاف الظاهر
فيه ما سياتى ولذا قيل لانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل کشاف وپهلوان
من تبعيضية وجاء الاشكال فى تنكير اولياء فاجاب بانه للدلالة على الخصوص
واستياذهم بما امتازوا وهو للتنويع على الحقيقة واورد على الحقيقة انا لا نسلم سعدی

ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه فى قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر
وآجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك فى الارادة
وذلك لا ينافى عمومه فى نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان
الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء من مقابلة المتعدد بالمتعدد
كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اولياء فلا يرد ان نفى المتعدد فيه يجامع
ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبى اجاز ابن جنى ان تزاد من فى المفعول
الثانى وابى الزجاج ان تزاد الا فى الاول وصاحب النظم ان تزاد الا فى مفعول واحد
وبنى المص كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومهما واذا
كانت من تبعيضية فلم نكر اولياء لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذونا من دونك
بعض اوليائهم لكن لما كان القائلين هم الملائكة والانبياء تعين ان يكون الباقى الجن
والاصنام لان المعبودين محصورون فى هؤلاء وقال السجاوندى يقول تتخذون من اوليائى
وحسبته من اصفيائى والمعنى ما ينبغى لنا ان نحسب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن
الكل فان الولى قد يكون معبودا وما لكا ومخدوما ويجوز على هذه القراءة ان يكون
مما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اولياء حالا كما انه على القراءة الاولى يجوز
ان يكون مما له مفعولان الاول هذا بزيادة من والثانى من دونك وعلى ما ذكره يكون
حالا فليحرر قوله وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفى لانها يحسن زيادتها بعد النفى
والمنفى كان لكن هذا معمول معمولها فينسحب النفى عليه واتخذ اما متعد لواحد
او لاثنين وقوله واباهم ذكر لان له مدخلا فى الغفلة ولكن استدراك على ما يفهم
مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد او بدل من الاضافة
والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى ما بعده بمعنى التذكر لنعم الله
وايات الوهيته وفى نسخة او التدبر ولها وجه قوله وهو نسبة الضلال اليهم
اى هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناد
له اى للضلال والحامل الذى فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشرى وغيره
من المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز
اسناد خلق القبائح اليه تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه
فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه فعمهم وان ما تبرأ هؤلاء من اسناده
اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع الزمخشرى عليهم بهذا فاشار الى ان
اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لاهل السنة فيه
نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسالة الحسن والقبح وانه من حيث
صدوره عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان ولا قصور فى
كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعله ضمير مستتر عائد الى ما فعل قوله وكانوا الخ
جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اى كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها
وقولك فى قضائك توجيه للمضى وقوله مصدر اى لبار بمعنى هلك توجيه لافراده
وهو خبر عن جمع ويؤيده ...راتق ما فتقت اذ انا بور والعوذ بالعين المهملة والذال
المعجمة جمع عائذ وهى الحديثة النتاج من الظباء والابل والخيل وقوله التفات اى
من الغيبة الى الخطاب والفاء فجائية فصيحة اى فقلنا ان قلتم انهم اضلونا
اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه لمجرد التحسين كما قيل

سيلاني زاده

سعدي

البور الرجل الفاسد الهالك الذى لا خير فيه قال ابن الزبعرى يا رسول المليك ان لسانى راتق ما فتقت اذ انا بور جوهري

وتسمية



وتسمية الفاء الفصيحة فجائية ذكره الزمخشرى هنا ووجهه ظاهر قوله فى قولكم الخ
اشارة الى ان الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول
بمعنى المقول ويجوز ان يكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مقول القول
وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او هى زائدة ح
وهو بدل اشتمال وقوله بقولهم الخ اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين
وقد كان للعبدة والباء على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره مقولا
للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به
على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى فالتفريع
على كونهم ليسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله
وقراءة ابن كثير فى رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتا
قوله دفعا اصل الصرف رد الشئ من حالة الى حالة فلذا اختار تفسيره الاول لانه
حقيقته وتسمية الحيلة به لانها تؤدى اليه وقيل انها تخصيص للمطلق دون قرينة
فلذا ضعفه وقد يطلق على التوبة والفدية وبه فسر هنا ايضا وقوله فيعينكم الخ
اشارة الى ان الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير يعينكم للناصر المفهوم منه
او للنصر على الاسناد المجازى وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له قوله ايها المكلفون
لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدم على الظلم
ان اريد به الكفر فان اريد غيره فذكر تعذيب الكفار بغيره تهديدا خلاف الظاهر
وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم
فى شركهم وافترائهم على الرسول بناء على ان اصله ونذيقهم او نذقكم على القراءتين
كما قيل فتامل قوله هى النار الضمير للعذاب وانث للخبر وقوله والشرط اى من يظلم وقوله
او الفسق وان كان المناسب للعموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلو وفى قوله ان اشارة
الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يستحق
ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا اى منا ومن المعتزلة والتوبة شاملة
للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان
احباط الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبائر اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة
وقوله عندنا اى معاشر اهل السنة قوله الا رسلا انهم الخ يعنى ان جملة انهم الخ صفة
لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتداء ولوقوع اللام بعدها ايضا وقرئ شاذا
بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته جملة
انهم الخ كما صرح به وفى الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر قبل قوله
من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين ولم يقدر المص
قبل قوله من المرسلين شيئا اما لانه لا حاجة اليه اولا نه يقدره كما قدره الزمخشرى
وعدل عما فى الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده
اكثر النحاة كما فى المغنى فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت
صفته مقامه فلم تفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه
وهو جائز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه فى سورة الحجر من عدم جواز التفريغ فى
الصفات وما وقع فى شرح المفتاح من انه لا خلاف فى جريان الاستثناء المفرغ
فى الصفة مثل ما جاء نى رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغنى وتاويله تعسف

ابو السعود

عزمي

سعدي

شرح المفتاح للسعد

وما قيل ان المص اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما فى الاية المستشهد بها لان
تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا مستثنى من اعم الاحوال
وهذا منقول عن ابن الانبارى لكنه قدر الواو معه والمص اشار الى انه قد يكتفى بالضمير وما
فى سورة الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قدمر ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالا
لانه فى الحقيقه بدل فلا يرد عليه شئ وقوله وهو جواب اى لغوى حقيقى قوله وقرئ يمشون
اى بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء وهى قراءة على رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عبد الله
وهو للتكثير كما قال الهذلى * يمشى بيننا حانوت خمر * كما فى المحتسب وقوله حوايجهم على
الاسناد المجازى هو اشارة الى الفاعل المحذوف قوله ابتلاء اى اختبارا لمن يصبر وغيره وهو
معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم له المناصبة العداوة من قولهم نصب له اذا
عاداه واصله من نصب الشبكة للصيد وايذاؤهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره
وقوله فى القاموس لا يقال ايذاء خطأ قوله وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن
السيد فى مثلثاته قدر الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر
تقديره الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر بخروجه من العدم
وهو الصحيح لما فى الحديث من انه عليه السلام مر بحايط مائل فاسرع مشيه حتى
جاوزه فقيل اتفر من قضاء الله فقال افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى
وقيل القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق
تلك الارادة للايجاد او نفس الايجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه
الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة الكفار وايذائهم ومامر بجعل الله وارادته
والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله
اتصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلاء
ان لم تكن من افعال العباد مفضية ومستلزمة لما هو منها كالعداوة والايذاء فتامل
وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم اكلين ماشين لا ملائكة لابتلائهم قوله علة للجعل
اى جعلنا ليتبين من الصابر من غيره وكذا قيل ان معادله محذوف اى ام لا تصبرون وجملة
الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اى لنعلم ايكم يصبر اى ليظهر لكم ما فى علمنا
وتنظيره بالاية المذكورة فى دلالة ماهو بمعنى الفتنه وهو الابتلاء على ارادة العلم
كما مر الا انه مضمن ثمه ومقدر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه قوله اوجب عليهم
الصبر اى اتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اى اصبروا فانى ابتليت بعضكم
ببعض الغنى بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفى نسخة اوحث على الصبر بالحاء
المهملة والثاء المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض
وقوله افتتنوا بصيغة المجهول قوله لا يا ملون من امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد
فانه ورد عنهم كقوله * المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره * خلافا لمن انكره كما ذكره
ابن هشام فى قول كعب * والعفو عند رسول الله مامول * وفى المصباح الامل ضد اليأس
واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل
والطمع فان الراجى يخاف ان لا يحصل ما موله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوى
الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه
كما فرقت العرب فى الاستعمال بين الرجاء والامل وكذا قال زهير * ارجو وآمل
ان تدنو مودتها * استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما فى القاموس وفسر





احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما فى قول ابن هلال فى فروقه الامل رجاء يستمر ولذا قيل
للنظر فى الشئ اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا للاعتذار عنه
بما لا طائل تحته قوله بالخير متعلق بلقائنا او بيرجون وهما متنازعاه والباء للسببية او
الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله او لا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما فى قوله
* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * لان الراجى لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكونه هنا
لغة تهامة كما نقله الزمخشرى وهو ثقة اما لانهم يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة
عندهم وقول الرضى وغيره ان الترجى الارتقاب لمكروه او محبوب لا يقتضى عليه مع ان الكلام
هنا فى لفظ رجو وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتامل قال المرزوقى وضعوا الخوف
موضع الرجاء كقوله * ولو خفت انى ان كففت تحيتى * تنكب عنى رمت ان تتنكبا *
والرجاء موضع الخوف كقوله * اذا لسعته * فما وقع للمحشى هنا من الاعتراض بكلام النحاة
خبط غريب منه قوله واصل اللقاء يعنى ان اصله مقابلة الشئ ومصادفته لا المماسة
ومن الوصول او اللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق
الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا او شرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن
ان يراد به الرؤية اى فى الاخرة وهو الظاهر لا لما قيل لئلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع
كونه غير مخالف له لا يضر لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية
لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه
للتخصيص فتامل قوله فيخبرونا وفى نسخة فيخبرون فهو كقوله لولا انزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا وقوله وقيل لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه والتعنت
فى طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا لا يضر مع ان الاول فى طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا
فى طلب ملك يقول انه صادق فى مدعاه او يامرهم بالتوحيد والاسلام واما كون العادة
الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم التعجيز والعناد
قوله اى فى شانها يعنى انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اى عدوها كبيرة لشان
وخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدى منزلة اللازم كما فى قوله * يجرح فى عراقيبها
نصلى * واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفى الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار
فى انفسهم كقوله ان فى صدورهم الا كبر وهو وجه اخر اظهر مما ذكره المص وعدل
عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد عظماؤهم واكمل اوقاتها هو الوحى بالملائكة
لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا معاينا على صورته لانه هو الذى
اقترحوه وضمير اوقاتها للافراد وانثه لظاهر الجمع ولو قال اوقاتهم كان اظهر ويمكن
ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو وفى نسخة
باو جريا على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما استفهامية اى واى شئ اعظم من ذلك
فيكون ما تفق شاملا لهما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فساد طلبهم الرؤية
وكونه اعظم نعم هو بعيد قوله بالغا تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء هنا على
الاصل واما عتيا فى سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سدت اى منعت
وهو مامر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا لف ونشر لقوله لولا انزل وقوله
واللام اى فى قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف
هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضى انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه

عزمي — سعدي — ابن كمال

اوله: انبئت ان رسول الله اوعدنى * من قصيدة مشهورة مطلعها بانت سعاد فقلبى اليوم متبول *
تمامه: وما اخال لدينا منك تنويل *

ابن كمال وغيره — سعدي — سعدي — سعدي — عزمي — سعدي — عزمي

حتى كانه لم يتمالك بعد ان ذكر شناعة فعلهم موكدة بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع
في مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وماذكره من الشعر نظيره
وفي الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد
استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اغلى نابا بواؤها كليب وقال الشارح ونحو قوله كبر مقتا
وفيه بحث لان ماذكره في النظم مسلم لانه كقولك لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما
وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا
القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقدمر
تفصيله في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه قوله وجارة جساس البيت من قصيدة لمهلهل
وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية
وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة وابات القاتل بالقتيل
اذا قتلته به قصاصا من البواء وهو المساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها
اذ قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو
المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر قوله ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول
لا ظرف الا بتاويل كما مر منصوب لا مبني وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل
الفعل البناء واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقه ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المص
او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر
لا تبشير لما فيه من التهويل لان ما ذكر يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا يقع وليس بشيء
لان ذكر البشرى المنفية فيها تحسير وتحسيرهم على ترك الفطرة التي كانت يقتضي ذلك
ومثله على طرف الثمام قوله تكرير فهو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به
او خبر للا واعترض ابو حيان على الاول بان عامله ح عامل الاول فيلزم عمل ما قبل
لا المبني معها اسمها فيما بعدها وهي لها الصدر للا لا مطلقا وتخطى العامل مانع
للصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة
التي هي معمول يرون العامل في جملته يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة
الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها
الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها
خرجت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور اذا قدر يقدمون لانه
معنى النفي فمكابرة في المحسوس قوله وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة بمحذوف
لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لالف التانيث فهو مقدر كما ذكره المص
وليس ببشرى ومعمولا لفعل مقدر ح لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف
الخ معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لانها لو عمل اسمها طال
واشبه المضاف فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه
لان معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف
لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه هنا من غير ضرورة قوله وللمجرمين اما عام
اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فيتناول حكمه اي حكم العام
او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا
وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا
مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى

طيبي

تمامه
وجارة جساس ابانا بنابها
كليبا غلت ناب كليب بواؤها

ابوالسعود

اللام ترد لثلاثين معنى منها التبيين
نحو سقيا لزيد وقالت هيت لك • ق

وهذا



وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم
من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه
وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة
كما تقوله المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذلك في اخر سواء اريد باليوم وقت الموت
او العذاب وقد قيل ان مدلوله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة
وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم
او حين الموت او رؤية العذاب قوله واما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف
مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر
واثباته المدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز
ضمها قوله عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قولهما ودل عليه لا بشرى
فيكون معطوفا على يمنعون او يقدمون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد
انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها
ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولاحتياجه
على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى قوله تقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو
الظاهر ولذا قدمه وح فالمراد به الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله ان
يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا
وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا
محجورا علم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله ❊ حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ❊
حجر حرام الا تلك الدهاريس ❊ والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى
ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار
المص فقوله او تقولها الملائكة على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولونه
في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر ح انه حال
من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول تاباه الواو وانه يصير كقولهم قمت واصك
وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون
وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر قوله وقرئ حجرا
بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجا وما عداهم كسرها وقرئ بالفتح ايضا
كما حكاه ابو البقا ففيه ثلث لغات قرئ بها ورابعة وهي حجرى بالف التانيث
وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول
فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لايهام انه لفظ اخر
كالمرتجل لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به
لندوره قوله كقعدك وعمرك قعدك بفتح القاف وحكى كسرها عن المازني وانكره
الازهري والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف
لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى
القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال ❊ قعيدك الله الذي انتماله ❊ الم تسمعا
بالبقتين المناديا ❊ واما عمرك الله بفتح الهاء وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب
على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله ❊ ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله
كيف يلتقيان ❊ والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان

ابوالسعود

الدهر بن كجعفر الداهية والجمع دهارين
والخفة والنشاط • ق

سعدي
وعربي

البقة موضع قرب الحيرة • ق

اصله باقعاد الله وتعميره اى ادامته لك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر قوله ولذلك
لا يتصرف فيه اى يلزم النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار كما فى بعض كتب النحو لكنه
اعترض عليه فى الدر المصون بما انشده الزمخشرى * قالت وفيها حَيْدة وذُعْرُ * عوذ
برنى منكم وحِجْرُ * فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع فى غيره ايضا ثمن جوز فيه النصب على
المفعولية اى جعل البشرى حجرا لنا لم يصب قوله ووصفه الخ يعنى انه اشتق له من لفظه
صفة موكدة وهى تكون بفاعل كشعر شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره
كليل اليل وهى للنسب اى ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر فى الاسراء قوله تعالى
من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء فى ان نظن الا ظنا الا
ان التنكير هنا للتحقير اى الا ظنا حقيرا لا يعبأ به وهنا للتعظيم واليه اشار المص
بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اى المظلوم والاغاثة بالمعجمة
والمثلثة او بالمهملة والنون وكو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد فى الموصول
اى كل عمل عملوه غير معتد به لكان وجها قوله عمدنا الى ما عملوا الخ وهذا التفسير
منقول عن ابن عباس كما فى شرح الكشاف فلذا ابتدأ به كما هو دابه فى تقديم المأثور
والعمد القصد ولما كان بين كلاميه كما فى الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم
مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضى انه استعارة تمثيلية
فلا تجوز فى شئ من المفردات كما تقرر فى المعانى اعترض عليه بعضهم بانه خلط
وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على ان المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز فى
شئ من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافى ان يكون فى بعض مفرداتها مجاز سابق
عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى المقصد والارادة وهو المراد
هنا لان الذى لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك اما القدوم فلا
حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مصنوعاتهم
ليجعل هباء منثورا استعار لابطال اعمالهم وافنائها لكونها لم تصادف محلها ولم تقع
موقعها وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلام
لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المص والكشاف لا يناسب ما ذكروه لتصريحهما
بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر فيه الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز
التشبيه والتصرف فى شئ من اجزائه وما قيل انه تشبيه ضمنى لازم ذكر لتكثير الفائدة
وبيان مناسبة المفردات لا يجدى نفعا وكذا ما ذكره فى المفتاح من جعله استعارة
تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم المسافر بعد مدة
الى الاخذ فى الجزاء بعد الامهال واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى اخذنا فى جزاء
اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله فى
تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو ظاهر كثير بل الوارد عليه انه لا يكفى
فى بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه وقد قيل انه انا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة
الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القادم
بنفسه يكون لاشتعال غضبه فاعتباره انسب بالحال فهو مع قلة مفاده فيه اخلال
على اختلال واذ سردنا لك ما فى هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان هنا استعارة
تمثيلية فى قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد
لاشتهاره فيه كما اشار اليه فى الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل بعد

الحيدة نظر بسوء والذعر الخوف ق

غريق

غريق وقيل انه على الاسناد المجازى بما ذكر لا يلايم المعنى وفيه نظر مح

ابن كمال

شروح الكشاف والمفتاح والحواشى

شريف

من قلة



من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم فى تفرقه بالهباء ففى اللفظ المنقول
فلا ينافى ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كالمهر فى طوله ولاشتهار قدم
المعدى بالى فى هذا المعنى وعدم مناسبته للغارة اذ لا يقال قدم الجيش على العدو بل اغار
ونحوه لم يبقوه على حقيقته وبهذا علمت ما فى الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكى
وما فى كلامهم قرينة قوله لفقد ما هو شرط اعتباره يعنى الايمان وقوله وهى تشبيه الخ
قد عرفت معناه فمن قال ان الواو فيه بمعنى او فقد اخطأ واستعصوا بمعنى خالفوه
وقوله فقدم الى اشيائهم جمع شئ كما صحح فى نسخ الكشاف وفى نسخة اسبابهم بمهملة
وموحدتين والصحيح الاول لانه استعمال عامى قوله ومنثورا صفته الخ يشير الى انه تتميم
اذ لم يكتف بجعله فى تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا كقول الخنساء * وان
صخرا لتأتم الهُداة به * كانه علم فى راسه نار * فجعلها جامعة لحقارة الهباء
وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه فى ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه تشبيه
لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقه معطوف على قوله انتشاره وقوله نحو اغراضهم
تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم فى اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التفرق والانتشار
متقاربين لتباين مرتدفانها على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو
اجزاء له على حاله وجزاء من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم
من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه قوله او مفعول ثالث يعنى هو مفعول
بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى لثلثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله
من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض به على الزمخشرى بجعله كحلو حامض وهو ضعيف
كما تقدم ولذا اخره قوله مكانا يستقر فيه الخ يعنى المراد بالمستقر محل التحادث
وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاستروح
استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز له اى نقل له من معناه الحقيقى
وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه فى كون كل منهما محل خلوة واستراحة
فهو استعارة وقال الازهرى المقيل الاستراحة فى نصف النهار وان لم يكن معه نوم
وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل قوله اولانه لا يخلو الخ
عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد فى المطلق ولا تغليب فيه
بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم فى الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة
قوله واحسن رمز الخ يعنى انه كناية عن ان لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل
ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله رمزا والتحاسين
جمع تحسين مصدر حسنه كالتصاعيف سمى به ما يحسن به الشئ وقوله يحتمل الخ يعنى ان كلا
منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة قوله والتفضيل الخ
يعنى المراد انه احسن من كل شئ يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين فى الدنيا
ولا يا باه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ او مما لهم فى الاخرة
على التقدير والتهكم باهل النار او هو على حد الصيف احر من الشتاء قوله روى الخ
فى شرح الكشاف انه يفهم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشرى على ما قبله اذ المراد
بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون
ينقلون اليها وقت القيلولة وقوله واهل النار فى النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه
الحاكم وصححه وله طرق اخر قوله تعالى ويوم تشقق السماء العامل فى يوم اما اذكر

سعدى

ابن كمال

غريق

غريق

سعدى

غريق

او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم
يرون وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التائين وبادغامها في الشين لما
بينهما من المقاربة كما في تظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام منها يعني ان الباء للسببية كالسماء
منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشققت وفيه ملائكة ينزلون وفي
ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الآية كما اشار اليه
المص والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة
وبروز الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وفيها انها للملابسة وهو
اظهر وقيل انها بمعنى عن او للالة قوله وقرئ في القرآات اما على الاصل بنونين على
انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة وتاء تانيث ماض مجهول
من التفعيل او انزل لمجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثي والخامسة
بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فاء فعله
وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني فاما ان يكون
لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فتامله قوله الثابت له
اي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله
لان كل ملك اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند
اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي
صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما
قيل انه لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما
في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا يتقدم
عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة وادعاء جواز
تقديمه لان تاويله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه او ان الحق صفة
ولذا فسره بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره بناء على المشهور ويومئذ بمعنى يوم
اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل
بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن صلة الحق واذا كان للرحمن خبرا فيومئذ
متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال شديد وقيل
معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على
ما فرط فيه قوله وعض اليدين واكل البنان حرق الاسنان بحاء وراء مهملتين
مصدر حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب
وروادفها اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف قوله
وقيل عقبة بن معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر
وقوله صديقه اي صديق عقبة وقوله صبأت اي خرجت من دينك الى دين اخر من
صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبأ وقوله آلى بالمد اي اقسم ودار الندوة مجمع
معروف بمكة وضمير طعن ابيا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه قتله بنفسه في احد كما ذكره
الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف اي ضربتك به وقد بر فيما ذكره لانه فعل بامره
والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه
بر ان كان حاكما او سيدا بخلاف غيره وكون المامور عليا رواية وفي الطبراني عن مجاهد
انه ثابت بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول حال من فاعل يعض او جملة مستأنفة او مبينة

سعدی

لما قبلها



لما قبلها ويا ليتني معقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا
الى النجاة اي طريق كان فالتنكير لشيوعه وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه
لادعائه تعينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة وقوله لا تتشعب اي تختلف وتتفرق
فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها ياء المتكلم قلبت
الفا للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اضله مطلقا او ابي بن خلف قوله وفلان كناية
عن الاعلام اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومؤنث
عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومونث غير علم سواء كان عاقلا اولا واشترط
ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع
خلافه كثيرا كقوله ؛ واذا فلان مات عن اكرومة ؛ دفعوا معاوز فقده بفلان ؛
وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان معناه
جاء في مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى مسمى فلان وكون هن
المفتوح الهاء المخفف النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله ؛
والله اعطاك فضلا من عطيته ؛ على هن وهن فيما مضى وهن ؛ فانه اراد عبد الله
وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد
بالاجناس اسماء الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير
لقوله جاءني وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع
وليس في الاية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت
منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان اما من كلام الله او كلام الظالم
وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغواء وقوله لانه
حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله يواليه اي يتخذه وليا حقيقة او
حكما ثم يتركه وقت حاجته ويتبرأ منه وقوله فعول من الخذلان اي خذول
والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول
نبينا شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على يديه واورد عليه
انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم واجيب بان القصد فيما تقدم الى
الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضي
الدال على تحقق الشهادة عليهم ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما في الاخرة فهو
مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله
وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته
لما قبله لكن فتامل قوله او في الدنيا بثا الى الله وهو المناسب لما بعده من تسليته له
وبثا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه الى الله اي بقوله للبث وهذا على الاحتمال الثاني
ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من
المصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته
للسياق والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم
القبول والثاني عدم الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث قال العراقي روى
عن ابي هدبة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اي طواه ورفعه على المعتاد وتعليقه
يحتمل اجراؤه على ظاهره لان احوال الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل او ان المراد
الملائكة الموكلون به وهو اقرب قوله او هجروا يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان

ابن کمال
سعدی

ونحش القول والدخل وهو على الحذف والايصال اى مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى
مدخولا فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل الكتاب اوانهم كانوا اذا قرئ
رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه كما هو
مسطور فى تفسيرها اوهو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول ولخره لقلته
عند من اثبته واقل منه كونه للتشبيه كحجاب مستور كما مر فى سورة الاسرا فقوله هم
فيكون الخ اى على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثانى من اتى به
على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اى على القول الثانى وفى الاقتصار عليه هنا ما
يشير الى ترجيحه لما مر وكونه فى الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع انه ليس فيه فائدة
الخبر ولا لازمها كما مر وكذا فى القول الاول قوله كما جعلناه بيان لدخوله فيهم دخولا اوليا
وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا عمت طابت وقوله فيه
دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها وما ينشو منها فيهم لا جعل ذواتهم
كما لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم لدخول الشياطين وقابيل فى المجرمين
فلا حاجة الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبياء اعداء
ولم يجعله مراد الاحتمال تأويله فتامل قوله الى طريق قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما
قبله وجعله بمعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر
مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال قوله انزل فلا دلالة له على التدريج وبهذه
الاية استدل من قال نزل وانزل بمعنى واعترض على قول المص بالفرق بينهما فيما مر
وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزل
وهو من القرائن الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة
حال بمعنى دفعة وواحدة صفة مؤكدة له وقوله لئلا يناقض اى لو دل على التدريج
قوله كالكتب الثلثة هى التوراة والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من انها
نزلت دفعة واحدة وقد قال فى الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث
مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلاء العصر انكره وقال انه
لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر فى اخر سورة
النساء ان التوراة انزلت منجمة فى ثمانى عشر سنة ويدل عليه نصوص التوراة
ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل
المشركون قوله وهو اعتراض الخ اى قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفائدة واورد
على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر فى المعانى من ان اعجازه
ببلاغته وهى بمطابقته لمقتضى الحال فى كل جملة منه ولا يتيسر ذلك فى نزوله
دفعة واحدة وما ذكر من المقدمة مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ فممنوع فانه
يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة فى كل جملة منها لما
سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة
الى السماء الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قائل به بل قد يقال ان هذا
اقوى فى اعجازه مع انه قيل فى بعض السور انها نزلت دفعة كسورة الانعام
ولا شبهة فى اعجازها ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة
واحدة كما فى المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم يكن معجزة وايضا لو سلم
لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب نزولها فاللازم انما هو ان يفهم من سياقها

سعدی

عزمی

سعدی

ابن كمال

مطابقتها



مطابقتها لمقامها ولو كان قبل تحققه فافهم قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون اى ويقرؤن
الخط للزومه للكتابة فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لتعبه
ونقص فيه لاحتياجه الى الغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوى وتعليم جبريل له
تدريجا فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم يكن فى نزوله كذلك فائدة
مع ان فى خلافه فوائد جمة والتعنى تفعل من العنا وهو التعب والمشقة قوله ولعله
لم يستتب له اى يتم ويستقيم قال البحترى ۞ قليل احتجاب الوجه يغدو بمسمع ۞
من الامر حتى يستتب وينظر ۞ اى ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار الى وجهه
بقوله فان التلقف اى التلقى له وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعنى انه تحداهم بكل جزء جزء
وهذا اقوى من التحدى بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم العجز عن غيره فطلبه يدل على
شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله نثبت به اى فى نزوله حالا فحالا ترويح لنفسه
وتثبيت لفؤاده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له محبة ونشاطا
قوله ومنها اى من فوائد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم
المخالف لحكمه كما فى اية القتال وتحققها فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك
من الفوائد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اى على معرفة البلاغة لانه بالنظر
الى الحال يتنبه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر قوله وكذلك
صفة مصدر محذوف هو وعامله اى انزلناه انزالا كذلك الانزال الذى عرفتموه
وانكرتموه وهو المفرق الذى دل عليه ما ذكر فان معناه لم انزل مفرقا ولم ينزل جملة
فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم
والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من
من القران لا صفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا
من كونه صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا
الذى كذلك صفة لمصدره فى احد الوجهين قوله وقرانا اى امرنا او قدرنا واردنا
قراته عليك كذلك والتؤدة والتمهل بمعنى وقوله فى عشرين الخ اختلاف من المحدثين مر
بيانه وتفليج الاسنان عدم تلاصقها وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل اشارة الى
انه مجاز وقوله فى البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة والقدح بمثل لولا انزل
عليه ملك لولا نزل دفعة واحدة وغيره مما مر الا جئناك استثناء مفرغ من اعم الاحوال
فمحله النصب على الحالية وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة
الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفؤاده وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفى نسخة
الدامغ بميم وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله
وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف
وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى
والمراد احسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا اى معناه فهو مصدر بمعنى المفعول
لان المعنى مفسر كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير
سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب
ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما فى الكشاف
فتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى
نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم هو المفضل عليه المقدر

طیبی
سعدی
سلامی

وفي الفرائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى
التسلية اذ المراد لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر قوله او لا
ياتونك الخ وفي نسخة ولا ياتونك قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما
ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل
عليه انه يأباه الاستثناء المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا
على ما اتوا به من الاباطيل واضعافها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات السنية ليس
لاجل ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله
جئناك بالحق الخ اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به نعم الوجه الاول
ارجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن كشفا اي مما زعموه حسنا او هو
تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بعث به قوله اي مقلوبين
اي منكسين يطؤن على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل
التضمين فعلى وجوههم والى جهنم صلته ويحتمل انه يشير الى انهما حالان بتقدير
ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين قوله او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر
او استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات
الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل كون هذه الحال في الحشر باعتبار بقاء آثارها
فتامل قوله وعنه عليه السلام الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون
على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
وعن المص ان الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة
كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والذين يمشون على الوجوه
الكفرة وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او اعني او مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لا انه بتقدير بشر كما توهم او هو مبتدأ قوله كانه
قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على سؤالهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال
فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شيء فيه من ذلك فانه محض
خير وهداية ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك
من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى
المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ
المراد اتصال الشيء بقسيمه ومرضه لبعده وتقدم قسيمه او ما يشبهه وهو
في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه
وهو وان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز
لكنه جائز في المجاز الحكمي فتامل قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة
الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد
وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي
الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لا ينافي هذا
لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه
وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا ان في قوله لانه المتشاركين الخ قصورا لانه
لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك لصح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية
ولذا قال ووهبنا له ثمة دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له

عزمي
ابو السعود

لظهوره



لظهوره فلا يرد عليه شيء قوله فذهبا اليهم الخ يشير الى ان فيه ايجاز حذف وان الفاء
في قوله فدمرناهم فصيحة لان امره مستلزم لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة
المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختص معنى الاقتصار فعداه بعلى او حمله عليه
وحاشيتا القصة طرفا قصتهما في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة الذي في قوله اذهبا
فان المقصود ادعواه والزماه الحجة وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب
ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم
فهذا اما توجيه آخر للتعقيب او هما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه
وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء سببية او لمجرد الترتيب او انه
باعتبار نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على آتينا بالواو التي
لا يقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما تعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى
الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب
الحكم والنبوة ولا يخفى بعده قوله باياتنا اما متعلق باذهبا وهي الايات التسع
بمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قيل وهو ظاهر من صنيع المص وفضله منه او يكذبوا
لقربه منه فالايات دلائل التوحيد او الايات التي جاءت بها الرسل الماضية
او التسع وح يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهابا
ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى
زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بناء على انه تغيير زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم
كما تقرر في الاصول اذ المعتبر زمن الحكم فتامل قوله وقوم نوح بالنصب بتقدير
اي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجحه ان قبله جملة
فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب
لوجوب فلا يتاتى هذا لان جوابها لا يفسر وجوزوا فيه تبعا للقرطبي وابي حيان
عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون
وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية
والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فتكون الضمائر لهم والرسل نوح وموسى وهرون
وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتب تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير هؤلاء عليه
لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الخ وماله الى اعتبار العطف قبل الترتيب
فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي فيه ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشاف
في سورة الصف ما يقاربه قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر
ان يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق
اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق المشابهة
والادعاء وعلى الثالث فهي للجنس او الاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة
عن انكارهم وارادة نوح بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد
وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام هو صاحب مذهبهم
كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى
التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم قوله عطف على
هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما الخ على المظروف
وحده واورد عليه انه ان اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا تقييد له بالظرف

ابو السعود
سعدی
سلامی زاده
ابو السعود
سلامی زاده

بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لاحاجة الى
العطف عليه يخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع اراها في قوله ✿ وتظن سلمى
انني ابغي بها ✿ بدلا اراها في الضلال تهيم ✿ واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه
على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى بادي الرأي من ان قوله وجعلناهم عطف
على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود على هم فيه لزم تقييد جعلهم اية ايضا بالظرف
المذكور ولاصحة له معنى ولايخفى ضعفه وانه لايتعين نصب قوم نوح بمقدر كما مر
ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع
استحسانى قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المص لاحتمال
كونه معطوفا على قوم نوح قبل ظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا
مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا ولايخفى ان المص لم يذكر له
اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ
لامانع له سواه فتامل قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله
لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه
بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا قريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله
على تاويل القبيلة فان صرف فباعتبار الحي او انهم سموا باسم الاب الاكبر وعدم تنوينه
قراءة عاصم وحمزة قيل وقد خالف عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ قوله
وهي البير الغير المطوية اى المبنية يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة قال
✿ وبئرى ذو حفرت وذو طويت ✿ وانهارت بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج
اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع
باليمن من مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة وانطاكية
بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس وحنظلة
قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطير
اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال عظيم وفيها قوله يقال له فتخ او دمخ
فتخ بالفاء والتاء المثناة من فوق والخاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل انه بمثناة
تحتية وجيم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل
واعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت مغربا اما لاتيانها بامر غريب
وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغروبها اى غيبتها وقد قيل
ايضا في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طائر موجود
الاسم معدوم الجسم ويقال عنقاء مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم
وفتحها وقوله اى دسوه في الغربين يقال رسه ودسه بمعنى اى ادخله والقرن
تقدم الكلام فيه قوله اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بين وقوله
لايعلمها الا الله فسره به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان العذر
وازالته وقوله فتتنا اى غرقنا واهلكنا قوله والثاني بتبرنا لانه فارغ اى لا
معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر على ان المعنى
كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والانتفاء تكلف وقوله
يعني قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى قوله مروا مرارا
فسره به لان اتى اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمينه معنى المرور





واتى وان تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر يقال اتى عليه الدهر اى اهلكه فهو كقوله
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مرارا اخذه من هذه الاية
لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا يرونها لان كان
والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المص ولم يصرح به في اول الاية بان يقول
ولقد كانوا ياتون للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة ومتاجر جمع متجر
بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم اى المراد بالقرية سدوم وهي
مدينة قوم لوط وهو بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطأ
وصححه الازهري وقال سذوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشاف
الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على
القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد
القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت تفسير لمطر السوء قوله فمرادهم
اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار كما مر ولذا لم يقل افلم يروها
وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا كفرة لما كان الرجاء في الاصل انتظار الخير ونشور
الكفار لا خير فيه لهم فسر بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر
ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور
المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجاء الخوف
على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لان جعله لغة يأباه بحسب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة او
لا واحد له من لفظه فواحده راحلة قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية
وقوله موضع هزو او مهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا الاستهزاء به فهزوا اما
مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اى موضع هزو ومعنى
اتخاذه موضع هزو انه مهزو به وانما اول ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة
ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فاء
بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير القول او مستانفة
في جواب ماذا يقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي بتقدير يقولون
وجملة ان يتخذونك معترضة قوله بقول مضمر اى محذوف وفرق بعضهم بينهما
بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر او مقدر وهو هنا نصب المقول محلا لانه
مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل
له وعائد الموصول محذوف اى بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان
الصلة يكون معناها معهودا فيقتضي العلم باتصاف الموصول بها والقبول له
فلا يقال كيف اتى به كذا وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى التقدير في زعمه لان هذا
ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا اى لولا التهكم والاستهزاء وافرد
الضمير لانهما كشيء واحد وقوله انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول
اللام الفارقة في خبرها قوله ليصرفنا يعنون انه مع كثرة ما نورده في صورة
المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبات اقدامنا وهذا مناسب لما قبله
وربما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه ليس كذلك لان
الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة لكثرة الايراد

غزنی سعدی

والمورد لاينافى ضعف المدعى من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم
لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستفهام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة
حجته وكمال عقله فى ماحكاه الله عنهم تحميق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه
وقد قيل عليه انه ليس بصريح فى اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج فى معرض التسليم
تهكما كما فى قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره فى صدد الهزؤ من غير تعرض
لاختلاف مقالهم والحق ما ذكرناه اولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم
الهية ما عبدوه يدفع التناقض ويابى الاستهزاء كما لايخفى واليه اشار المصنف بر
قوله ولولا فى مثله بتقييد الحكم المطلق يعنى ان لولا فى معنى الشرط الذى هو قيد للجزاء
وما قبله لدلالته على الجزاء كان فى معناه وهذا فى معنى القيد له كقولك انت طالق
ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب
لقولهم ان كاد ح من اما استفهامية خبرها اضل والجمله سادة مسد مفعولى يعلمون
او موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اى هو اضل والجملة صلته وحذف
صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله
كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه ح بيان لكونه كالجواب والمراد انهم
لما جعلوا دعوته عليه السلام اضلالا والمضل لغيره لابد ان يكون ضالا وهذه الجملة
تدل على نفى الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم فى غاية الضلال لا هو ونفى اللازم
يقتضى نفى ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله
يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اى يفيد نفى ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونه
على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ اضل فى النظم بمعنى الضال ولذا قال
كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى فى غاية الضلال وهو الضال المضل
كان احسن فالمعنى سوف يعلمون المضل فيفيد نفى ما صرح به من كونه مضلا
فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح فى الجواب على كل حال فتامل
والوعيد فى قوله يرون العذاب قوله بان اطاعه يعنى ان الاله هنا استعارة
للمطاع المتبع الذى هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما فى الافاق والانفس ولذا
جعله مبصرا وفى نسخة يتبصر وقوله قدم المفعول الثانى وهو الهة على الاول
وهو هواه لان المعنى جعل هواه الها له والعناية الاهتمام به لانه هو الذى نشأ
منه شدة الانكار فكم فى الناس من ذى هوى يعذر فى هواه واما هؤلاء فجعلهم
هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فمن علله بان الاله يستحق التعظيم
والتقديم لم يصب اذ الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه
للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ فى ذمه وتوبيخه وفيه
نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدأ والخبر فى الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين
لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة
صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهى عقلية لان المعنى عليه كما عرفت
فلا حاجة الى القول بان اهل المعانى لا يسلمون هذا فتدبر ورأى علمية فقوله افانت
ح فى محل المفعول الثانى او بصرية فهو مستانفة قوله يمنعه ح تفسير لقوله
حفيظا وقوله وحاله هذا اى جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه
الانكار وقوله بل تحسب اشارة الى انها منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه

سادی زاده

سعدی غزنی
انصاف





غزنی

وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله
لجعلهم فى اتفاقهم على الهوى كشئ واحد وقيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه يأباه وليس
بشئ قوله وهو اشد مذمة اى ذما لسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان
فالاضراب للانتقال من القبيح من حالهم الى الاقبح وقوله منهم من امن اى بعد اتخاذ
الهة هواه والمضى باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر
وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد من يتعهدها اى يطيع
من يقوم بتعهد مصالحها كاكلها وسقيها ولذا عداه وهو لازم وقوله غير متمكنة
من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع فى نسخة من على بدل من تحريف قوله
الم تنظر الى صنعه وفى نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية
لانها هى التى تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله
هنا وكيف منصوب بمد على الحالية وهى معلقة لترى ان لم تكن الجملة مستانفة وقد
تقدم تفصيله وهذا شروع فى بعض ادلة التوحيد بعد ما نفى على الكفرة شركهم
وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى
كيف يصنع وقد جوزه الدمامينى فى هذه الاية على انه بدل اشتمال من المجرور وهو
بعيد قوله اولم تنظر الى الظل ح يعنى كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما
ذكره لا ان فيه تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية الظل
جعله الرب اشعارا بان المعقول وهو صنع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس
لا نصنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل
امر محسوس وقع التعبير عن رؤيته ممدودا برؤية الرب مادا له فجعل المعقول
كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر فى الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قيل
والاولى ان يقال ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب علما يشبه
الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد الى المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل
او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة فى رجوع ضميرهو الى
البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله
كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب
الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد
خبر ان قوله فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اى فكيف تشبيه كون المحسوس
وهو الظل مشاهدا حتى يبين فلا يرد انه من مراتب الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد
مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم المشاهد وكذا لا يرد انه لا يتعلق الغرض
بالمحسوس منه حتى يقول فكيف ح اذ لا خفاء فى كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا
هو نفسه فى ضمنه فتامل قوله او الم ينته علمك ح فراى علمية لا بصرية كما فى المعنيين
الاولين وهذا لازم معناها كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكون الى
اسم واحد الالاء وهى النعم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين ح
هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اى ما بين طلوع الفجر والشمس
وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويؤيده قوله ولذلك ح وقوله يبهر البصر
اى يغلبه قوله ثابتا من السكنى ح اى دائما غير زائل فان السكنى الاستقرار وذلك
بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص

کازرونی

سعدی

من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذهو موجود
ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام هو ما له الظل وقوله اولا يوجد لان وجوده بحركة
الشمس الى الافق ويتفاوت بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجه
فانه ليس بعد المد والدليل بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا فتامل قوله لما عبر عن
احداثه بمعنى التسيير فى نسخة النشر وهو انسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه
وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة
الواقع ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة لم يحصل به المصالح قوله وثم فى
الموضعين يعنى ان التراخى رتبى فهيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد
الزمانى فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا
بطلوعها وهو انفع من الظل الصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او
بالعكس فان الظل اطيب الاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع
قوله اولتفاضل مبادى اوقات ظهورها فالتراخى زمانى لكنه باعتبار الابتداء
فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد زمانى فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد
وكذا ما بعده قوله وقيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشرى وضعفه المص لتكلفه
وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال بعض الصوفية
المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المص سعدی
قوله فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع ح هى سعدی
الظلمة وهى عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان
يبنى السماء فوق الارض ام لا فى انتفاء الضوء وتحقق الظلمة واجيب بان السماء
شفافة لها نور ما وبكونه فوق الارض يشتد ظهوره او المراد بالنير الشمس لتبادره
فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه ظلا
باعتبار ما يترائى فى بادى النظر وقد ذكر نحوه فى تفسير قوله اغطش ليلها والمراد
بتلك الحالة بناء السماء على الارض دون ايجاد شئ اخر وهو تفسير لقوله ولو شاء
لجعله ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخى الزمانى على هذا الوجه قوله ثم خلق
هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا بتقدير مسلطا عليه ودليلا
حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشئ اخر والاستتباع فى كلامه بمعنى اللزوم
وضمير عليه واياه للظل يعنى ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا
عليه لاظهاره وذكر مسلطا وان كان صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن تقريره
يظهر وجه تكلفه وتمريضه قوله اودليلا لطريق من يهديه فى اكثر النسخ دليلا
بالتنوين ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه
العرفى ومن الموصولة قيل انها عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفى بعضها
دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله
وقوله تتفاوت بحركتها الخ استيناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله
بتحولها وان اختلفت جهة التحول فى الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه
فى جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيئا فشيئا يعنى ان يسيرا بمعنى التدريج لان
المعنى متدرجا الينا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة
بقرينة قوله الينا والتعبير بالماضى لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله هو

يقبض



يقبض اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما ان انشاءه بانشائها قوله تعالى جعل لكم الليل
لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم
فى اثنائه ولمناسبة الليل للظل وعكس فى سورة النبأ ليتصل الليل بالنهار بعده
والنوم بالارواح التى هى راحة لهم ايضا وقوله شبه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا
استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتض هذا فى الكشاف
لان مقابلته بالنشور يرجح الثانى واشار المص الى الجواب بان النشور بمعنى الانتشار
للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفى مرجحا كما اشار
اليه فى الكشاف والسبات بتفسيريه من القطع لكنه على الاول قطع المشاغل
وعلى الثانى قطع الاحساس والحيوة قوله ذا نشور يعنى انه جعل النهار نشورا
مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار او هو بمعنى ناشر على الاسناد
المجازى لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث
معطوف على انتشار او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اى
لبعث الاموات واليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر وانموذج ويقال
نموذج معرب نمونه وما ذكره عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه
واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فمعنى آخر وفى كلامه لف ونشر لتفسيرى السبات
والنشور قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او
الاستغراق فهى فى معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد فى الحديث
من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وكذا قيل ان الريح حيث اريد بها العذاب
جمعت وفى عكسه تفرد لانه اما اكثرى او عند عدم القرينة او فى المنكر ويلايمه كلام
المص قوله ناشرات اى هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون وسكون
السين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى او مفعول مطلق
من ارسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها
تجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا
وتخفيف نشر بضمتين بمعنى تسكينه وبشور بالباء الموحدة صيغة مبالغة او مصدر
بمعنى مبشر فهو كقوله وارسلنا الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يدى
والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم برحمة منه وجعلها
بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان يكون تمثيلية وبشرى من تتمة
الاستعارة داخل فى جملتها ومن قرأ نشرا كان تجريدا لها لان النشر مناسب السحاب
قوله مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان
القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع فى بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان فعول
صيغة مبالغة من الثلاثى وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدى فقال وهو اسم
لما يتطهر به يشير الى قول الازهرى فى كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم
الة لما يفعل به الشئ كغسول ووضوء وفطور فى اخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى
فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما يتطهر به فيدل
وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورد ولا الاسناد فيه مجازى كما
توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لماء وليست الواو فى قوله وهو الخ بمعنى او كما توهم
وقوله به تنازعه يتوضؤ ويتوضؤ وقد ذكر احاديث دالة على وروده هذا المعنى والحديث الاول

سعدی
غربی
سعدی

فى السنن والثانى فى مسلم والتسبيع والتتريب مذكور فى كتب الفقه مع الاختلاف فيه
وليس هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله وقيل بليغا فى الطهارة ع
قائله الزمخشرى وقال بعده وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا فى نفسه مطهرا لغيره
فان كان ما قاله شرحا لبلاغته فى الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل فى شئ
وقال فى الكشاف فيه ايماء الى ان الطهارة لما لم تكن فى نفسها قابلة للزيادة لانها شئ واحد
رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا ح وقد اعترض
عليه بان افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير
• عذاب الثنايا ريقهن طهور • انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا
طهورا وقد رد على من اورده الزجاجى بان ما ذكره اهل اللغة فى حقيقته ووصف الريق
والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون فى الكيفية باعتبار انه
لم يخالطه شئ آخر مما فى مقره او ممره كمياه الارض فقوله رجعت المبالغة ح غير مسلم
وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهرى
وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشرى بل لانه آلة الطهارة كالفطور
لما يفطر به وآلة الطهارة هى المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود
لما اوردوه عليه فانه ناش من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان
المقام لا يحتمله قوله وان غلب فى المعنيين اى كونه اسم آلة كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل
كاكول والصبوب بصاد مهملة وبائين موحدتين بمعنى مصبوب وفى نسخة ضبوث بضاد
معجمة وباء موحدة وثاء مثلثة من ضبثه اذا جسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك
فى سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم
الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة او القريبة من الملء ويطلق على النصيب وقوله
وتوصيف الماء فى نسخة بوصف الماء وقوله بالمنة فيه اى فى نفسه لكونه طاهرا
مطهرا وما بعده السقى به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهور بمطهر والمقصود
من التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن ازيد فى القربة فيعلم بالطريق الاولى
وما قيل من ان مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فتامل قوله
بلدة ميتا المراد به مطلق الارض او معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء
بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بيحيى على ان الباء الاولى آلية او
سببية وهذه للملابسة او على حد اكلت من بستانك من العنب وجعله تفسيرا
على الاستخدام فى ضمير به تعسف وقوله غير جار على فعله يعنى انه من امثلة المبالغة
التى لا تشبه المضارع فى الحركات والسكنات حتى يعمل عمله فى غير شذوذ كما ذكره
النحاة ويزيد بدلالته على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد فى عدم عملها والحيا
بالقصر المطر وكذلك نكر يعنى ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسى والانعام
وهم سكان البوادى وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة لهما
لا على البدل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بالاعوز منها وبهم وبما
حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغناء مبتدأ موخر
والسقيى بالضم بمعنى السقى وسائر الحيوانات يعنى به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصها
بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة
ولام ساكنة جمع على كصبية وصبى والعلى الشريف لكنهم يقولون فى الاستعمال

ابن الهمام

ابو حيان

هو الدوانى فى شرح هياكل النور

وفى المثل احاكها مجاستها لا ان الابل اذا حسنت الاكل اكتفى الناظر بذلك فى معرفة سمنها يضرب فى شواهد الاشياء الظاهرة المعربة عن بواطنها • ق

سعدى

سعدى

مع احتياج غيرها للسقى وقوله مع انه وجه آخر لتخصيصها مح





علية الناس بمعنى اكثرهم وهو المراد كما فى شروح الكشاف قوله وسقى واسقى بمعنى اى او صله
الى ما يشرب به وجعل السقيى له بمعنى تهيئتها واعدادها ويقال سقى واسقى وسقى بمعنى وقد
فرق بينها وهى متقاربة وقوله واناسى اى قرئ اناسى بحذف ياء افاعيل فيكون بياء
حقيقة ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظربان بكسر الظاء وسكون الراء المهملة وباء
موحدة دويبة منتنة الريح ويجمع على ظرابى بتشديد الياء واصله ظرابين فابدلت
نونه ياء وادغمت وكون اناسى جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسى
قول الفراء والمبرد والزجاج واورد عليه فى الدر المصون ان فعالى انما يكون جمعا لما فيه
ياء مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسى وكراسى وما فيه ياء النسب يجمع على افاعلة كازرقى
وازارقة وكون ياء انسى ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع على اناسية وقال فى
التسهيل انه اكثرى فلا يرد ما ذكر قوله ولقد صرفنا هذا القول المفهوم من السياق
وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه تكريره وذكره على وجوه ولغات
مختلفة او المطر فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا من السماء ماء وتصريفه
تحويل احواله واوقاته وانزاله على انحاء مختلفة وقوله ما عام ح ما نافية وامطر
افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعنى ليس تفاوت السببين فيه الا لحكم الهية وهذا الحديث
رواه الحاكم والطبرانى وقوله او فى الانهار والمنابع معطوف على قوله فى البلدان
فمعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله اوليعتبروا وقع فى نسخة بالواو قوله الا كفرانا
النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكتراث والمبالاة بها او للجحود والانكار
لها راسا باضافتها لغيره بان يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما فى ادب الكاتب سقوط
النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق من ناء نهض لان الطالع
ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر
فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذى بعده
فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى واخوى انتهى ثم انه اشار الى ما فى الكشاف من انه
ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومؤثرة استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها اسباب
يسببها الله تعالى بفعله وخلقه او امارات نصبها لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم
وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح الامام بانه خطأ قوله نبيا ينذر اهلها ح
ما ذكره المص احسن من قول بعضهم يعنى ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة
والزام الحجة لا الاهتمام فى امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل
اهل قرية بنذير مستقل وقد كفينا بتركه مؤنته واعباء النبوة اثقالها استعارة
وتعظيمه واجلاله بعدم نبى فى عصره ظاهر واورد على قوله وتفضيلا لك
على سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة فى زمانه تفضيله على سائر
الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول معه نبى آخر وليس كذلك ويدفع بانه تعليل للعموم رسالته
المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر قوله فقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد ح اى قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغى شكرها وهو بمقابلتها بذلك
لان اعلاء كلمة الله لازم وليس فى الوجود غيره حتى يقوم بذلك فيلزم مما ذكر
وهذا بيان لمحصل المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع ح وبيان لترتبه عليه واقترانه
بالفاء وليس فى الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف
والمعطوف ويتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه فى الاساس

ابن كمال

كازرونى

سعدى وغيره

ابن كمال

اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج اى تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم
غير متصورة حتى ينهى عنها واذا خوطب بشئ تضمن خطاب امته فلذا قال وللمومنين قوله
بالقرآن او بترك طاعتهم يعني ان ضمير به اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة
او الملابسة وقوله والمعنى اى على الثاني يعني انا عظمنا لك بجعلك مستقلا بمسك الختام
لندخر لك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعبأ بما قابلوا به من الاباء
والمشاجرة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها
تبارك الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اى جاهدهم بسبب كونك نذيرا
للكافة قوله لان مجاهدة الخ بيان لكون ما ذكرها دا اكبر لانها اشق والالم فيه اشد لكونه
روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم خبران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف
لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة
غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة قوله
خلاهما بالتشديد اى تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه الهرج والمرج
لكن ما ذكره يفهم بما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما
على حدة دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب الخ لما استينا
او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب من رفته
اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المص والاجاج ضده
وهو الشديد الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة لطلحة بن مصرف
والحامل على القول بان اصله مالح مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراءة
ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله ٭ اصبح قلبي صردا ٭
وصليانا بردا ٭ الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد
بمعنى مالح لان ما لحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب
كما اثبته اهل اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة قوله حاجزا من قدرته فهو كقوله
بغير عمد ترونها يريد لا عمد لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر قوله وتنافرا بليغا بيان
للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجرا محجورا كلام يقوله
المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمه فاشار المص الى انه مراد هنا لكنه مجاز كما في
قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه
وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران
بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع
قوي مجبر فهي مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كالملفوظ
المقول كان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولذا كانت من
احسن الاستعارات فلما منعهما الله من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قائلين
هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير
فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه
وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر
البليغ وقال ان كلام المص يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او للمشابهة وما
قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق
قوله عنه اى عن الاخر فتدبر قوله وقيل حدا محدودا فحجرا بمعنى مانعا بمعنى مانع

سمين وابن عادل
سعد

فهو



فهو مجاز ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الاخر فقوله وذلك
اشارة الى مرجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى قوله وقيل المراد الخ انما مرضه لان
البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول ولا اطلاق البحر على
النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه اورد
على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحيلولة الارض انما هي
في مجاريه والا فهو ينتهي للبحر وقوله فيكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف
الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر واحد وقوله
ان تضامت خبران وان فيه مصدرية قوله يعني خمر به طينة آدم فالمراد بالماء الماء
المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر آدم او هو وذريته ومن ابتدائية ويبلس
بمعنى يلين وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن
والروح وهي غير مخلوقة من الماء وخدش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله فقسمه
قسمين اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها ترد له كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا
بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهر او المراد بذي النسب الذكور لان
النسب الى الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع
تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمين المتقابلين الذكر والانثى وقوله نطفة
واحدة المراد الوحدة النوعية قوله ما لا ينفعهم اى ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه
وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن زائدة واستقلاله بالنفع والضر اى من غير ارادة الله
وتقديره وقوله يظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم
ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فمواظها رفي مقام الاضمار
لنعي كفرهم عليهم قوله وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اى مرميا به من قوله جعلته بظهر
مني اذا نبذته وتركته ومرضه لان المعروف ظهير بمعنى معين لا بمعنى مظهور به وقوله
فيكون كقوله الخ اى بمعناه ويقرب منه ايضا لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم
ومثله يواجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات
واما الاية المذكورة فمجاز او كناية قوله للمؤمنين والكافرين اى ما ارسلناك في حال
من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين و
الكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المص في غير هذه الاية
واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار
الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم
لشموله للعصاة جاز قوله على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور من التبشير والانذار
وقوله الا فعل من شاء يعني ان فيه مضافا مقدرا والاستثناء متصل على هذا كما
صرح به ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه من الاجر
كالاستثناء في قوله ٭ ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ٭ يعاب بنسيان الاحبة والوطن ٭
وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله فصوره الخ وكونه متصلا
بناء على الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله
يتقرب به يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اى الى رحمته او جنابه المراد به لازم معناه لان
من سلك طريق شئ قرب اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لادخاله فيه
حتى استثنى ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا

اما مفعول له او مصدر او حال بتأويل قاتلعا وكذا قوله اظهارا واشعارا اى لما يعرض
للعقول القاصرة من توهم ان اجتهاده فى دعوته حبا للرياسة او طمعا فى المال وقوله
اظهارا لح اى لاظهار شفقة النبى على امته او الله وضمير اعتد له ايضا وضمير انفاعك
لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقد مر ان الانفاع لم يوجد فى اللغة وبالتعرض متعلق به
فهو كقول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت
الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتد لتضمينه معنى الجعل وكونه
وافيا اى تاما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا المتضمنه
معنى قانعا او الباء زائدة وضمير عليه للاجر او للرسول وكون طاعتهم تعود عليه من جملة
اجراله ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لى اجرى واجر من يتبعنى لان الدال على الخير
كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار بناء على ان الاجر حقيقى
والتصوير بناء على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه
ويترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه قوله منقطع لح فالا بمعنى لكن والاستدراك
باعتبار ان المراد من شاء ان يتخذ سبيلا بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة
والنفقة فى سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك قوله فانه الحقيق بان يتوكل
عليه دون الاحياء فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل
عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحياء
كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل
انه لا يصح لذى عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية اولانه ليترتب الحكم على وصف
مناسب وهو ان المتوكل عليه دائم باق يعتمد عليه يصح الحصر قوله ونزهه عن صفات
النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والباء للملابسة
والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع فى مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب
للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه بالغين المعجمة
بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه وفى نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم
السابقة قوله ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبيرا لان الخبرة معرفة بواطن الامور
كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة
والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه
وخبيرا مفعول او حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا وباء به
زائدة وقوله فلا عليك لح اشارة الى ان المقصود بهذه الجملة تسليته وقوله قد سبق
اى فى الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها قوله ولعل ذكره زيادة تقرير هذا على وجوه
الاعراب وقد قيل انه على الثانى اظهر وهو على الاول مستأنف يحتمل ان يكون جواب سؤال
تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحريض على الثانى من القرينة العقلية وهى العلم
بقدرته على ايجادها فى اقل من لمح البصر وهو مروى عن سعيد بن جبير فلا وجه لما قيل
انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتدرج ايجاده شيئا فشيئا
قوله ان جعلته صفة للحى ويؤيده قراءة الجر فى الرحمن ويحتمل نصب الذى على الاختصاص
وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل لح كقوله ، وقائلة خولان فانكح فتاتهم ، كما سيشير اليه
قوله فاسأل عما ذكر لح اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستواء وافرد لتأويله بما ذكر
ومثله كثير لا سيما فى اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمته بعيد

غرتي

وذكر



عزتي
سعدي
عزتي

وذكر عن بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسأل لا اشارة الى ان الباء بمعنى عن لما سيأتى وكونه قيل
ان فيه ايماء اليه لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا وتخبرك جواب الامر لا تفسير للخبير
بالمخبر كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفائدة الامر بالسؤال على الاخير تصديقه وتأييده
وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسؤال عن حقيقته
وتفصيله واما جعل السؤال مجازا عن الاعتناء وهو المراد بالتضمين وان كان المص
يستعمله بهذا المعنى فمع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضى ان السؤال
على حقيقته وقوله ليصدقك فى نسخة يصدقك بجزمه فى جواب الامر وهذا على الاخير
لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل الضمير للرحمن انما قال ما يرادفه لان كتبهم ليست عربية
ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه
وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر ان يؤخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره
ما بعده والفاء زائدة جار فى الوجوه فلا وجه لتخصيصه قوله كما يعدى بعن لح
يعنى انه فى الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكون ما ذكر فى ضمن معناه
ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحى وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله
وقيل انه وفى نسخة به وخبيرا مفعول اسأل ويصح تنازعهما فيه وفيه ح نوع من
البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى
والثانية وقد ذكره السعد فى اواخر شرح المفتاح وهو كثير فى الفارسية وهذا
مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقى فى الكشاف
وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا اى برؤيته اى اسأل بسؤاله خبيرا والمعنى
ان سألته وجدته خبيرا وباء التجريد سببية عنده قال فى الكشاف وهو اوجه ليكون
كالتتميم لقوله الذى خلق لح فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم قوله تعالى اسجدوا للرحمن
لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئى ما هو
فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبرانى واصله
رخمان بالخاء ولذا انكروه كما سيأتى وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اى لاحد هذين
الامرين او للثانى قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له قوله للذى تأمرناه اشارة
الى ان ما موصولة عائدها محذوف وقوله يعنى تأمرنا بسجوده على الحذف والايصال
والاصل تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تأمرنا بسجوده كأمرتك الخير ثم تأمرناه بحذف
المضاف ثم تأمرنا كما ذكره ابو البقاء وهل هذا الحذف تدريجى او لا قولان وقوله او لامرك
على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ومرض كونه معربا
لبعده لشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمان اليمامة يأباه واستدل بهذه
الاية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن
التعريف اللفظى وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد مجازى وجملة وزادهم
معطوفة على قالوا لا على مقوله وفى اللباب ان الضمير للسجود لما روى انه صلى الله عليه وسلم
واصحابه سجدوا فتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على
مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتأمل قوله البروج الاثنى عشر هى معروفة
وقوله سميت به اى اطلق لفظ البروج عليها وهى فى الاصل بمعنى القصور على طريق
التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة

مطلب التجاذب

ساجقلي زاده

الى التشبيه او النقل قوله واشتقاقه اى البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة
الى ان التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة
وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد اذ عادة الادباء
جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسماء وهو اظهر قوله وهى الشمس والكواكب
الكبار وقد جوز فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمال اضاءتها
كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب
الكبار واعترض على المص بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله فى السرج والمناسب ابن كمال
تخصيص الشمس لكمال مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله فى السرج خص
بالذكر لان سنيهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار اى اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم
الذى بعدها فهم اكثر عناية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهى احق
بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها
فى قرن لا يجدى ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله مضيئا تقدم الكلام
على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اى ذا قمر قدر فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا
بمعنى منيرة وهى الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا
وكونه فيها ويوافق القراءة المشهورة فى المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف
قد يعتبر بعد حذفه كما فى قوله يردى يصفق بالرحيق السلسل قوله اى ذوى خلفة
بفتح الواو وتثنية ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل
او حال ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى مختلف كما فى القاموس فلا حذف ولا تاويل
والافراد لكونه مصدرا فى الاصل وقوله يقوم مقامه اى ما فات فيه يعمل فى الاخر
قوله ان يتذكر يعنى ان هذا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل
ولما كان ظهور فائدة ذلك لمن يذكر او شكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز
ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه
للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يوت بالواو لئلا يتوهم ان جمعهما
لازم وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقتين
ظاهره انه مقدر وهو على كل من معنيى خلفة والورد بالكسر الوظيفة من قراءة
ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلفة وقوله من
ذكر اى الثلاثى قوله خبره اوخبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم
الى الرحمن اى دون غيره من اسمائه وضمايره لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من
عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى المشتق فما قيل عزمی
انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص اذ العباد يشمل
الكل وغايته ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن
لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل
يوجد فى اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن
كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله فى عباده او عبوديته فليس سعدی
هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض فى كلا الوجهين لكنه فى هذا اظهر
قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء وهى قراءة كما فى
الدر المصون كتاجر وتجار وهى جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهى ان يفعل

ما يرضاه



سعدی

ما يرضاه الرب والثانى من العبودية وهو ان يرضى ما يفعله الرب فمن قال انه غنى بقوله
على انه ح ان الوجه الثانى للاضافة مبنى على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد
وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم كرجال كما فى قوله
ولقد اروح على التجار مرجلا ففقد خبط خبط عشواء قوله هينين يعنى ان الهون مصدر
بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن
وهو اما صفة مصدر مع تاويله بالوصف اى هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر
وصف به بتاويله بالصفة هو على الوجه الثانى ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف
لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوى وقوله والمعنى ح يعنى انه كناية عما ذكر قوله سلاما
منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذى قام
مقامه والتقدير نسلم منكم تسلما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا
المعنى كثير فى كلام العرب كقوله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة
فارجعى بسلام وفى كتاب سيبويه قالوا سلاما اى براءة منكم لانها مكية والسلام
فى النساء وهى مدنية ولم يومر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على معنى
براءة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشرى وتبعه المص
قوله وسداد من القول بفتح السين اى صواب وهو معطوف على قوله تسلما وفى الكشاف فى
بعض الحواشى هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون
قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين اقول وتلك الاية لا يخالف هذا
التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف الظاهر ان خصوص اللفظ
غير مقصود بل هو او ما يؤدى مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى
وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب فمن قال ان مراد القائل ان القران يفسر بعضه سعدی
بعضا فاذا صرح فى تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغى التاويل بغيرها اذ الظاهر
القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة
بمن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فما مر
وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما صرحوا به واما تخصيص سلاوی زاده
هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفى بعض الحواشى هنا خبط عجيب
تركناه لطوله بلا طائل قوله يسلمون فيه من الايذاء استعمل الايذاء كغيره وهو
صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب فى مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره على عادتهم سلاوی زاده
فى ترك المصادر القياسية فقوله فى القاموس ولا يقل ايذاء خطا فلا حاجة
الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن
استعمال الخطاء المشهور قوله لنسخه اى لنسخ ما فى هذه الاية لانها مكية واية
القتال مدنية وهو منفى لان النفى متوجه للقيد ولان قوله فانه ح يدل على ان حكمها
باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر يا باه سياقه وقوله لربهم متعلق بما بعده
وقدم للفاصلة والتخصيص واحمز بالحاء المهملة والزاى المعجمة بمعنى اشق لكونه
زمان النوم والراحة وقوله وتاخير القيام ح يحتمل ان التقديم لشرفه واباء المستكبرين
عنه فى قوله واذا قيل لهم وقوله اجرى مجراه اى لشموله للكثير بحسب اصله وان كان
ماولا بالوصف على هذا قوله لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه اما للكفار او المراد
الامتداد كما فى لزوم الغريم وقوله انهم اى المؤمنون ومخالطتهم وقع فى نسخة بدله

مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله • وخالق الناس بخلق حسن • وما وقع في بعض النسخ
من مخالفتهم بالفاء تحريف من الناسخ وَ وثوقهم معطوف على اعتدادهم قوله تعالى مستقرا
ومقاما الظاهر انه كقوله • والفى قولها كذبا ومينا • وحسنه كونه فاصلة وَقيل المستقر
للعصاة والمقام للكفرة وَقوله بئست مستقرا ذكر في ساءت وجهين احدهما انها بمعنى
بئس فيعطي حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي
خبر عنه ان لم يكن ضمير القصة ومستقرا التمييز والضمير المبهم عائد عليه مفسر
وانث لتأويل المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص وَمقاما قرئ بفتح الميم وضمها
وَجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سياتي قوله والجملة تعليل الخ
قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لا يناسبه بين كون الشيء لزاما وكونه
ساء مستقرا ويجاب عنه بانه بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شأنه
اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله
كلاهما يحتملان يعني خبر كلا رعاية لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا
وتفصيله في كتب النحو وَقوله والابتداء فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل
احدهما مقولا والثاني تعليلا ثم انه يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرأ الكوفيون
بفتح الياء وضم التاء الخ كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بضم الياء وهي سهو من
الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وَقوله وسطا بفتح السين والفرق
بينه وبين المسكن مشهور وعدلا بمعنى معتدلا قوله سمي اي الوسط به اي بالقوام
واستقامة الطرفين تعادلهما كان كلا منهما يقاوم الاخر وَقوله وهو اي قواما
خبر ثان لكان موكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز
كون قواما خبر وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها
قوله لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البناء
مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وَقوله فيكون كالاخبار بالشيء
عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى
ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما على الفتح فتجيه وَما قيل من انه من باب شعري
شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما
نحن فيه ليس كذلك وَكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف
لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل
فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير فرق ومثله
لا يستعمل في المخاطبات لالغازه وَاما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص
وان في مراعاة حاق الوسط حرج لا يمدح به فليس بشيء لان الاخبار عن الاعم بالاخص
جائز كالذي جاء في زيد والقائل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله
بقليل ومثله لا حرج فيه وَقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى
حرم قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلق بالافعال لا بالذوات وَقوله متعلق
بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب
حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكون نحرم نفي معنى
وَما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع
ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح وَقد جوز فيه ان يكون

صفة

قوله او لحزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بئست في فعل شخص متعدد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها مستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان ع

سعدي

سعدي وطيبي



صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسين بالحق قوله نفى عنهم امهات
المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر
الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وَقوله ولذلك اي لقصد التعريض وَقوله اضداده
اي النفي والثبوت قوله جزاء اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة
وَقوله او اثما على انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدرا وهو مجاز بذكر السبب
وارادة المسبب وَالايام بمعنى الشدائد شايع ومنه ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم
وفي نسخة شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل
ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلمم
بمعنى تنزل وبنا متعلق به بدل من تأتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط
وليس تلمم جواب لعدم الفائدة فيه وَالحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا يحتمل ان
يكون بضمير التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله
بمذكر او اصله يتاججن مضارع مؤكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا
فهو من فاعل يلق والمعنى مضاعفا له العذاب وَقوله وابن كثير اي وقرأ ابن كثير
وَقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفي يضعف متعلق بالتشديد قوله
ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان هذه الاية مخالفة لقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وَقد اجيب ايضا
بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه
كما قيل وَاما ما اورد على الاول من ان تكرر لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا
يوتون شيئا منها فمن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات
والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشيء لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا
من ذلك منهم فقد ضم معصية الى الكفر ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من
ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شيء وتوارد النفي
والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له قوله ويدل عليه
اي على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل على اعتبار
الكفر في المستثنى منه وَما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير
جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه
جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان
فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها
لانها تخلية وَقوله فاولئك الخ احتراس لان الاستثناء من مضاعفة العذاب
ربما يوهم ثبوت اصله وَمن لم يتنبه له اعترض به فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل
باقامة شيء مقامها كبدلت الردي بالجيد وَقوله او تبدل ملكة الخ فالمراد بهما
ملكتهما لا نفسهما وادخل الباء على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب
وَالحاصل بخلاف الاستبدال والتبدل فان الباء ربما تدخل على الذاهب معهما كما
ذكره الازهري وقدم تفصيله في البقرة فمن قال ان الاولى ادخال الباء على ملكة
المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم
بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه
الى ان عدول المصنف عنه لموافقته للنظم هنا فتدبر قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه

البيت
• متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا •
• تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

سعدي

سعدي

ابو حيان

مرضيه لان ماله الى احد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يؤدي الى اشتراط الشئ بنفسه
لا يرد على عبارته الا اذا اريد بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت لانابته و سعدی
استغفاره وقد ورد في الحديث ليأتين اناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات
قيل من هم يا رسول الله قال الذين بدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال ابو نواس
تعض ندامة كفيك مما ۰ تركت مخافة الذنب السرورا ۰ قوله فلذلك لف ونشر مرتب
وقوله عن المعاصي اى التى فعلها ويتلافى بالفاء بمعنى يتدارك وقوله او خرج عن المعاصي
اى جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اى بالتوبة والعمل
الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص
مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا لا ترجعون قوله مرضيا هو مستفاد
من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي لا شهار الله بذلك
ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم وعداه بالباء لتضمينه معنى الرفق وقوله تعميم لانه توبة
عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور
منصوب على المصدر او بنزع الخافض اى شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود
والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اى محال الزور والشركة لاشعاره بالرضى
وقوله يلقى بالقاف او الغين المعجمة قوله مكرمين اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى
مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع
بين الحقيقة والمجاز او لا مر وفيه وهو جائز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا
وقوله بالوعظ على ان المراد بالآيات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اى على سماعها
وقوله لكن اشارة الى انه تشبيه بليغ وواعية بمعنى مديمة للنظر وقوله فالمراد
اى خروا غير صم عمي لرجوع النفي الى القيد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي
لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه قوله بتوفيقهم للطاعة حيازة
الفضائل الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة مزية لا يلزم تعديها فتم ولذا ذكرت
بعد الطاعة وقوله فان تعليل لارادة ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في
ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له
بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سر بهم قلبه وقر بهم عينه لو قدمه ليكون
عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد
لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم
النظر لغيره قوله ومن ابتدائية متعلقة بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا
بناء على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رايت منك ابتدائية تجريد ومن التجريدية
يحتملهما كما مر تحقيقه قوله وتنكير الاعين يعني اعين القائلين معينة ونكرت
لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي
قليلة قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك المضاف
لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد
بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن معنى العدد بقرينة كثرة القائلين وعيونهم
وفيه نظر قوله باضافة متعلق باجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو بالعلم والعمل
واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمه اما لانه اسم جنس فيجوز
اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه



موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله فما قيل ان
الفرق بينهما قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد مع رعاية الفاصلة هو قليل الجدوى صح
المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع آم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع
كهجان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية ابو السعود
وهو غير واقع او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل
واحد وقوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وابقى اماما على حاله لا يخفى تكلفه
وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في
لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعاء
ادعى للاجابة فاعرفه قوله ومعناه قاصدين اى على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان
الامام من الام بمعنى القصد ومقتدين على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وبهم
وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اى مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الآية الاخرى وقد
قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق القراآت واذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى
التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من
مضض بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا ثقلها قوله دعاء بالتعمير اى طول
العمر والبقاء لان التحية اصل معناها قول الحياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة
كما اشار اليه والسلامة تفسير السلام وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الدعاء صح
الاول غير معين والمراد من التكريم والقاء السرور والا فهو متحقق لهم وقوله او تبعية
تفسير له على انه لم يرد به الدعاء بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرأ حمزة وقرأه غيره بتشديد
القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعنى نعمت او سرت وجميع ما مر جار هنا والتانيث
لتأويل المقام بالجنة مطابقة لتانيث المخصص فتذكر قوله ما يصنع بكم فما استفهامية
وقوله من عبأت فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشئ انما يهيأ ليصنع به صنعا
وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العبء بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به يرمى
ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشئ وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه
والخطاب لكفار قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على كلام فيه قوله
لولا عبادتكم قدم ان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل
وقد جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد وان
يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه قوله وقيل
معناه ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة ايضا
والخطاب للكفار وقوله عبأ بفتح الباء مصدر وقوله يعبؤكم اشارة الى انه
متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى ان تبليغه بامره
وترتيبه قوله فقد خالفتموه فالتكذيب استعير للمخالفة وما اخبرهم به اما في قوله
ما يعبؤ او في غيره وقوله كذب القتال كما يقال في ضده حمل حملة صادقة وقوله
بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيهم وقوله يكون
جزاء التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز
وان اللزام مصدر مأول باسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او اثره وهو الافعال
الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله
حتى يكبكم بالرفع او النصب والياء مفتوحة من كب لا بالضم من اكب للزومه كذا قيل

لكن صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال اكبه واكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف
في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اى في يكون وقوله من غير ذكر اى صريحا
والا فهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله يكتنهه اى يحيط بكنهه وحقيقته
قال الازهري اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في رد على شرح المفتاح
الفصل والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد اى باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا
وقد كان ملزوما لهم في الآخرة ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصب التعب ومناسبته ظاهرة ، تمت السورة بحمد الله ومنه ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ، ،

## سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم هي

مكية الا الآيات المذكورة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم آية
ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روى بسند
صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا
كلها مكية قوله قرأ حمزة الخ وكون نافع قرأ بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه
اعتماد الزمخشري والمص في نقل القراآت فما في النشر مما يخالفه وانه مروى عن قالون
لا يرد على المص كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة ويعني به ان سعدي
الالف منقلبة عن ياء فلو اميلت اليها انتقض غرض القلب وهو التخفيف ومن لم يمل
اصلا نظر الى ان الطاء حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسماء
حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول
بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فتقدم في اول البقرة كما اشار اليه المص قوله
الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف
وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولهذا اقتصروا
عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف
او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من
عند الله وهو عطف تفسيري للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز
الا ترى التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها قوله والاشارة
الى السورة او القرآن المفهوم من قوله طسم بان يجعل اسما لهما او تعدادا للحروف
مرادا به قرع العصا وقوله آيات تلك الكتاب بمعنى آيات هذا المؤلف منها وطسم
مبتدأ خبره تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح
واذا اريد القرآن فالتانيث لرعاية الخبر قوله قاتل نفسك اى غاونها لكاو البخاع
بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير
في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب وقدم تفصيله وان
المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن القفا غير عبارة تفقد اثباته وتبعه ، ق
الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف
لان اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر قوله اى اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي
غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى
فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر بدلالة الانكار المستفاد من سوق

الكلام



عزيق

الكلام عليه اذ المعنى انك تفعل ذلك اى التحسر والتهالك فلا تفعل قيل ولو فسر البخع بشدة
الحرص كما يقال هو يقتل نفسه على كذا اجاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه قوله
لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فزاد قوله رد على الطيبي وسعدي
ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه
لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لا
لان ليس مفعولا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا اخر لحذفها وهو ان المصدرية بهلوان سعدي
لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شروح الكشاف ففي كلام المص المقصود
وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فارتبه ابن كمال
استمرار النفي لا المنفي فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس
في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ولا دلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ابو السعود
ان كان هنا اتى بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر فتامل قوله ان نشأ الاية قيل انه استيناف
لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما
تعلقت به مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه
يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده
هو فيما سيأتي وليس كذلك فالاولى ان يقال انه تسلية له والمراد منه تعليل
الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشية ما يدل عليه الجزاء او ايمانهم بقرينة
ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه عليه السلام فهو براعة استهلال
قوله دالة ملجئة الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجئة باسناد الالجاء للدلالة
مجازا وقيد الاية بالملجئة لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء لانه
سنة الله عند ظهور امثالها وقولنا سنة احسن من قول بعضهم عادة لان
العادة لا يطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد
في الاثار ما ذكرناه سابقا قوله او بلية قاسرة عليه اى على الايمان بالجبر عليه
وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص لما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال
تعديته بعلى فلا دلالة على ما ذكر كما قيل قوله منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز
او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست
كذلك جعلها مقحمة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من
المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق جعله محله لانه
يترائى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اى قبل الاقحام سعدي
قوله وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما
لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها
باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب
والحاصلة ظلت او خاضعين ولم يلتفت لتقدير اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع
الاضافة لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك قوله وقيل
المراد بها اى الرؤساء مجازا كما يقال لهم صدور ورؤس فيثبت الحكم لغيرهم
بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة الجماعة اى مطلقا رؤساء ام لا فالمعنى ظلت
جماعاتهم اى جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعة الاسناد
مجازي قوله فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف

على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل ح
بيان له و الماضى وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب
الماضى على المستقبل بالفاء التعقيبية او السببية فانه غير معقول و المعقول عكسه
وتاويل احد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا
فيأول ظلت بتظل كما قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية يأول ننزل بانزلنا كما قرئ به
وهو الذى اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم
لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا استحضار صورة نزول تلك الايات العظيمة
الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك فى ذهن السامع ليتعجب منه
وعبر عنه بالماضى اشارة الى ان نزول تلك الايات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر
عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا جرى فيه على خلاف
مقتضى الظاهر كما فى شرح الكشاف فما قيل فى دفع كون كلمة الشرط يخلص للاستقبال سعدی
وان النظم لو كان انزلنا اول بننزل من ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما فى نحو
ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو فى نظائره كقوله لو شاء الله
لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة
اليه من كون ان بمعنى لو ومضى ما فى حيزها وانت فى غنية عنه بما قدمنا ومن قال ان
الفاء لا يجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة او عزمی
طائفة من القران يعنى المراد اما التذكير والموعظة ومن زائدة او القران ومن
تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله توجيه متعلق بيأتيهم وعنوان الرحمن
اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع النقض يراى لتثبت فى الاذهان او الحمل على الاقرار
والاول اولى قوله الا جددوا اعراضا قيل كان ينافى ما ذكر فالظاهر ان المعنى ما يجدد ابن کمال
الله تعالى بوحيه على نبيه موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض
ورد بانه لوقوعه فى مقابلة ما يأتيهم فالمراد به الاستمرار التجددى وقوله محدث سعدی وعزمی
لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقته اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة
حالية ماضوية وان كان يدل على الاستمرار التجددى ووقوعها فى مقابلة المضارع
لا يقتضى الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ فى الذم فالظاهر
ان المص اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرارهم وانما قال جددوا لان الاعراض
عما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شئ قبل وجوده فان اراده
هذا القائل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده فهو معنى الاصرار وقال بعض سلامی زاده
الفضلاء فقد كذبوا فاتموا على التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع
من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث
وله نظائر كقوله رب ان قومى كذبون فكذبوه وفى قوله امعنوا اشارة اليه فتامل
قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفاء واعراضهم تكذيب فعلى فلا حاجة الى ان يقال
وعنده ايضا وامعنوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا
هو فى نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزؤن يقتضى
تقدم الاستهزاء ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله
اذا مسهم ح هو غير مغاير لقوله فى الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم سعدی
واتيان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانباء بقوله من انه ح

وكم



قوله اولم ينظروا الى عجائبها بيان لمحصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على
مقدر هو اكذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج
معناه المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثى بل ما فى قوله ازواجا من نبات شتى اى انواعا
متشابهة وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اى كريم صفة بمعنى محمود رضى
لا بمعنى معطى قوله ويحتمل ان يكون اى صفة الكريم مقيدة هو بالقاف كما فى بعض الحواشى
وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل ان يكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس
كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة فما يتضمن المنبت مطلقا
او تعليلية ففاعل يتضمن ضمير كريم اى لتضمن كرمه الدلالة على القدرة اى دلالة
ظاهرة والا فكل ما نبت دال عليها ويجوز ان تكون بالفاء وماله ما ذكر وقوله وان
تكون مبينة اى موضحة لا مخصصة لما ذكره قوله وكل لاحاطة الازواج يعنى انه
لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج فمن بيانية
او شيئا كثيرا من كل صنف فمن ابتدائية او المراد كثرة افراد كل صنف صنف فمن
تبعيضية قوله اى فى انبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة
او اية بانه اشارة الى انباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع
بجعلها كشئ واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر فى قوله اماما والظاهر انه
بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لتأويل عليهما اذ كل
مضاف لنكرة فهى للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها
كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم قوله فى علم الله وقضائه قدم مثله
والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس
فكان هنا زائدة وهو اخبار عن حالهم فى الواقع لا فى علم الله وكون علمه وقضائه مانعين
عن الايمان راى المجبرة وقد مر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه
تعالى فى الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن
سائر المعلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال
فتابع لعلمه الازلى التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها فى الازل على هذه الخصوصية
لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع
لعلمه الازلى ووقوعه تابع له واما كون كان زائدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم
ان اراد فى الماضى فلا فائدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان فى
المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمص لم يدع ان علمه وقضاءه مانعان كما توهم سعدی
واما جعله من الاستدلال باحد لازمى الشئ على الاخر فقيل انه يأباه سياقه عزمی
اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فائدة
فى بيانه وفيه بحث قوله القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمه واقتضت
سبق رحمته ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف الفوت
وانما قدم العزيز لان ما قبله فى بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف له
قدم حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وان نقل فى باب الايمان انه سمع الطالب
الغالب كما ذكره شيخنا المقدسى قوله مقدر باذكر على انه مفعوله واذ متصرفة وهو
معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر لخر اى
خذ الايات اوترقب اتيان الانباء وقوله اوظرفه وهو قال ح وقوله اى ايت يعنى ان ان

تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدله قد رجح الثاني لئلا يكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فلا يبلغ قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقديم المصنف فقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الاظلمية وقوله انه مفعول يتقون وقيل منادى وقوله لعل الاقتصار اى في الاتيان او في الوصف وهو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شامل له شمول بني ادم له قوله اولى بذلك اى بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استيناف اى بياني بتقدير ما اقول اذا جئتهم لا نحوى كما قيل وقوله اتبعه ارساله قيل انه اشارة الى انه من جملة ما نودى به موسى وقد قيل عليه ليت شعرى ما الطريق الى جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان يكون حالا من الضمير في الظالمين ولو كان بتقدير القول اى قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شئ لكن قوله اى يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال يا باه وكذا ورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشاف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجيب وقد جعله الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذى جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلائم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال ايظلمون واليه اشار المص بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه قوله وقرئ بالياء وجه الزجر والغضب انه ضرب وجوههم وجبهتهم بما ذكر كما تشكو جناية جان حاضر عندك لاخر فاذا حمى غضبك اقبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية من ضمير اجروا انه لم يجعل جوابا وغيبا بضم الغين وتشديد الياء ويجوز فتحهما مخففا جمع غائب وكلام المرسل وهو موسى مصدر مضاف للمفعول اى تكليم الله من ارسله ومبلغه بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه يعني نزل منزلتهم فخوطبوا قوله مع ما فيه من مزيد الحث الضمائر للالتفات ومورده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا من ان الا للعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له فتدبر وقوله ويحتمل اشارة الى ان الا كلمة واحدة للعرض وياء ندائية سقطت الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادى كما في الاية المذكورة ورسمه باسقاط الفين مخالف للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقرئ فاصله يتقونني حذفت احدى نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفاء بالكسرة قوله رب استدعاء الترتيب من فاء فارسل والضم والاشراك من السياق وقوله معي في محل اخر ومفعول ارسل مقدر اى ملكا او جبريل وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا اى للانفعال والتاثر منه وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب عليه مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عمم ضيق القلب بل جرد عنه كما ذكر في قوله رب اشرح لي صدري جاز قوله وازديادا الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه

من بحن



من بحن اللكنة وقيد العي وانحلال عقدته وزادا ازديادا لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف عم مما يتوقع وهذا ميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشي المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للقصة المشهورة قوله عند ضيقه اى غمه المقتضي لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التاويل وزيادة الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق في الاداء وقد جوز البقاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فيكون ان مخففة من الثقيلة لانها واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يا باه قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها متعلق بريب لتعليله وتنويره وقوله متى تعتريه حبسة تنوينه للتقليل ليلتئم مع ما مر او فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتامل قوله ولا تبتر حجته اى لا تنقطع بعد الشروع فيها من البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعللا جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه السلام ان يامره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفاء بعيد من مثله من اولى العزم وقوله تمهيد عذره فيه اى في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما له قوله فيكونان من جملة ما يخاف منه اى ابتداء وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعه كفرجه اى ما يتبعه من جزائه وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على عمهم او هو بتقدير دعوى ذنب قوله يقتلوني به قودا قيل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته من الناس وليس هذا في شئ مما قبله حتى تغايره بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه كما توهم قيل وهو وان نبيا غير عالم ببقائه الى اداء الرسالة وان امره بشرط التمكين مع انه له نسخ ذلك قبله فانه فعال لما يريد لا يسئل عما يفعل واما كون الانبياء يعلمون اذا حملهم الله تعالى رسالة انهم يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت القائها وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض الانبياء غير مسلم لما مر وقوله ذلك اشارة الى قوله اني اخاف ان يكذبون فان قلت استدفاع البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييد هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي الانبياء لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا فتامل قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى ولذا فسره بارتدع دون ارتدعا وبوعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعول وعده اى موسى واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم

عزمي

سعدي

سلامي

سعدي چلبي وقرطبي

ويجوز ان يكون فاعله اى اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز
وضم اخيه عطف على وعد قوله والخطاب لهما لان السياق يقتضى عدم حضور هرون
ولا ينافى هذا ما ذكره فى تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف تعليل
للتغليب لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والفاء
تقتضى فهمه مما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل ان هرون كان اذ ذاك
بمصر قوله يعنى موسى وهرون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى وهرون ومن تبعهما من بنى
اسرائيل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله فى القصص ونجعل لكما سلطانا اوهما
تعظيما ويأبى هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص
باحد لقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم والخاصة وهى معية الشفقة
والنصرة لا يليق بالكافر ولو بطريق التغليب وقد يقال خصوص المعية لا يلزم ان
يكون بما ذكر بل بوجه آخر وهو تخليص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام
من المبطل كما اشار اليه فى تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشى
قوله سامعون لما يجرى بينكما وبينه اعلم انه قال فى الكشاف انه جعل مستمعون قرينة
معكم من كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع
انتهى محصله واشار شراحه الى ان السمع انكشاف ما فهو فى حقه تعالى بمعنى الانكشاف
التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك فى الازل
قيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالحاسة
ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه مقدمة جسمانية له كالنظر
للرؤية ولان فيه تمسا للادراك ينزه الله عنه سواء كان بحاسة او لا فسقط ما قيل
من ان السمع فى الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله
فلا حاجة الى التجوز فيه ثم انهم فى فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم
مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المص بقوله مثل لكنه مشكل لانه
لا يجوز فى شىء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى
سامعين الا بتكلف سيأتى والثانى ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة
او مجاز مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة
بمعنى مقترن فى المجاز به معها واختاره الفاضل اليمنى واول كلامه يناسبه لكن قوله
يريد انى لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل على انه جعل
مستمعون من جملة التمثيل كقول المص استماعا لح كما قاله بعض الشراح واما ما قيل
من ان اللازم فى التمثيل بقاؤه على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع
فى المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا فى المستعار
له فمع كون كلام الكشاف والمص صريح فى خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل
قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية فى الضمير المستتر فى معكم لا يدفعه
فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضى كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها
فالظاهر انه اراد الثانى وان قوله انا معكم تمثيل له فى نصره وامداده بمن يحضر خصمين
ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له
وان كان مجازا عن السمع والقرينة فى الحقيقة عقلية وهى استحالة حضوره تعالى
فى مكان والاستماع المذكور فى تقرير التمثيل ليس هو الواقع فى النظم بل هو من لوازم

سعدی وعزمی

طیبی

ابن کمال

پهلوان سعدی





حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يؤثر كالحفظ فى قوله ان الله
معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر ووزانها وزان انى معكما اسمع وارى فلا غبار فى كلام
الشيخين فتدبر قوله مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اى لقصد المبالغة
وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل
معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذى هو مطلق ادراك الحروف
اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة
بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغو اى متعلق
بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص
ان اريد به معية مخصوصة قوله لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الا انه هنا كما يوصف
بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجرى فيه ما يجرى فيه من الوجوه وقد قيل انه لما
كان له جهتان تبعيته لموسى وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعى كلا من الجهتين
فافرد مرة وثنى اخرى ولا ينافيه جمعهما فى المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما
فى المسند لان الاشعار فى لفظ لا ينافى النظر الى الواقع فى اخر ثم فى كلامه خلل
من جهات ليس لنا حاجة الى بيانها هنا قوله فانه مشترك اى بين المعنيين وان كان
مصدرا فى الاصل لانه صار حقيقة فى المعنى الاخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل
لم يسمع فى غيره قوله لقد كذب هو من شعر لكثير عزة وقبله ؎ حلفت برب الراقصات
الى منى ، خلال الملا يمددن كل جديل ، لقد ح ، وبعده ؎ فلا تعجلى يا عز ان
تتفهمى ، بنصح اتى الواشون ام بحبول ، وقد روى هذا البيت مقدما والمعنى
ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له والتجريد يأباه المقام اذ لا
مبالغة فيه كذا فى الكشاف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل
وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير فى فصيح الكلام
والمعنى ما وقعوا على سرى بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبنى على ان
ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشىء لان المتعارف ان الباء لا تدخل
الا على ما مع الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول
بالهدية او بالكتاب وكذا بعثت وكذا اعترض على قول المتنبى ؎ فاجرك الاله
على طبيب ، بعثت الى المسيح به طبيبا ، فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم
على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان قوله فلا تعجلى ومعنى الواشى
يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اى لكونه مشتركا او مصدرا قوله اولاتحادهما لح
فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هرون لموسى كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح
بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما ثنى هنا قولا وهذه
النكتة فى الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين او مرة بما يفيد التثنية
والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة
والتوحيد قوله اولانه لح يعنى ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فيصح افراد خبره كما يصح فى ذلك
وفائدته الاشارة الى ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا فما قيل ان التثنية
يفيد هذا فلا فائدة فى العدول عنها وان مثله انما هو فى تاويل الجمع كنخرجكم طفلا
لا وجه له وقوله اى ارسل يعنى ان تفسيرية هنا واشار بما بعده الى توفر شرطها
عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية

ابن کمال

سعدی

تمامه
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول
الجديل الزمام المجدول من ادم وجديل من ادم
والوشاح والخيل فشاد الاعضا وجمعه
جدل ق

سعدی وعزمی

سعدی

سعدی زاده

ابن كمال
سعدی
ابن كمال

بتقديره بان ارسل لخ وهو على الاول متحد بما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا رجحه بعضهم
لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سواء
فتامل قوله معنا الى الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره
بيذهبوا حيث شاؤا على ان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه وافقه في محل اخر وقوله بعد
ما اتياه لخ كانه يشير الى ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم من
السياق ويحتمل انه اشارة الى التقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره
وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح
لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى
مفعول لان فعيل قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل
اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها
وفي قوله لبثت لخ شيء مع ما سياتي في القصص قوله وبخه به اي بذلك القتل وتعظيم
القتل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو غشيهم من اليم ما غشيهم
كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف بترك التصريح بذنبه وقوله لعلهم
قبله بكسر القاف وفعلة للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو
الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة قوله بنعمتي فهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه
قتل خواصه والمراد بخواصه للاضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر
بصيغة المجهول وفي نسخة يكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر
هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت اليوم كفرهم وهذا الحكم منه بناء
على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار
اليه المص والا فالانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افتراء
عليه بعيد لانه لو علم باسلامه او لا سجنه او قتله واحدى التائين يعني في الفعلين
السابقين وكونه حكما مبتدأ اي غير حال فهو اما مستانفا او معطوف وقوله من الكافرين
بالهيته والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله او بنعمته هو الوجه الاول بعينه
والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا مخالفته له وفي الوجه
الاخير مبني على اعتقادهم الباطل قوله قال فعلتها اذن اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر
مشوش واقر بالقتل لثقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله
الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمال العرب كقوله ؎
الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا ، والفرق بينه وبين الثالث انه في
هذا عالم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما
يؤل اليه الوكز هو القتل ولانه متعلق بالذاهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرايع
غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا محصل له
وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان مر تحقيقه في سورة البقرة
قوله لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اراد
بها النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطأ منه
وكر بمعنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به
بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا
وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صريح ايضا كما قيل والنعمة استعباد بني اسرائيل
سعدی

حتى



حتى صار هو في حجره قوله لانه كان صدقا فلا ينا سب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل
كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح
وقوله تمنها علي بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير او قوله بها وقد قيل انه
اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو
تكلف وتمنها بمعنى تعدها علي من المن وهو على ظاهره من الاستقبال او تنعم بها من المنة
والمضارع لاستحضار الصورة والتقييد التذليل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة
من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبدك اي بسبب تعبدك وجعله عينه مبالغة
كما صرح به بعد قوله وقيل لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله
ومحل ان عبدت اي على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة
وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او مبدل من المبتدا او الخبر او عطف بيان
وقوله او الجر لخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معهما بعد حذف الجار
وعليهما فهو بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت قوله وقيل لخ الشنعا
القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا مرضه مع قوته بحسب المعنى وشناعتها ماخوذة
من الابهام وهو ح للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم ووجهه
ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك ولم يرعو مضارع ارعوى
بمعنى انتهى وانكف وضميره لموسى قوله شرع في الاعتراض على دعواه وتقديم
الاستفسار جار على قواعد البحث لتصوير المدعى توطئة لرده والمراد بدعواه ما يخص
التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب
ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه
كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة سعدی
وما يسال بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق
الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى يوجه بانه لانكاره
له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى
ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي الى
الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان بوابه قال هنا من زعم
انه رسول رب العالمين لانه يخل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشاف
قوله ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف فالاشارة وهي
غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية
ممتنعة في حقه تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه لخ او
بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته
بقرينة قوله لحقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل
تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعى بطريق برهاني كما لا يخفى
قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص
وقوله الاشياء اشارة الى ان له مفعولا عاما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم
والمعنى ان كنتم ممن شانه الاتقان وقوله لتركبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في
الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه
بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء
عزمی

بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام
كما سبق الى بعض الاوهام قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله اويزعم في نسخة زعم
وهو معطوف على يذكر وقد جوز عطفه على سالته وقوله اوعبر يعني على زعمه الفاسد
اذ هي كذلك في النظرة للحمقا وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة
لما ذكر لا لان التاثير لانه ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلفه
بعضهم هنا قوله عدولا الى ما لا يمكن يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها
عدل الى ذكر هذا الا لزامه اذ لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب
واوضح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار الى
مؤثر ومثل مقحمة كقوله مثلك لا يبخل ثم ان المص بنى تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين
في تفسير الاية السابقة ولذا قيل اندرجهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه
الاول انه عليه السلام عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان
تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون اقرب اشارة اليه ومعناه انه
عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سال عنه لا يمكن الوقوف عليه
وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحو ما قيل انه
لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وستسمع تتمته قوله اساله عن شيء لانه ساله عن
الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره
على الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الطنز لحيرته وعدم
قدرته على دفع ما ذكره وقوله تشاهدون يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة
دال بتغيرها على حدوثها وان لها صانعا قادرا حكيما قوله ان كان لكم عقل يعني انه
منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه للاشارة
الى انهم مظنته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي
عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد
بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والديدن العادة
والمحجوج المغلوب بردحجته قوله واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله ورب
العالمين على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي انه
مشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو بعيد
وقوله وان يحجبه قيل مراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر من تفسيره وهو تكلف ما لا
حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا
والقطر بضم فسكون جانب من الارض وقوله بقوة طالعة بناء على زعمه في تاثير الكواكب
كما تقول الدهرية قوله واللام وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاحصر ما فيه
من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل
كانت من القانتين وذا نوع آخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني قوله اي افعل
ذلك يعني انكار نبوتي وكفرك وقوله يبين صدق دعواي فهو من ابان المتعدي
ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد حذف
الفعل يقتضي انها عاطفة فينافيه قلت يريد ان التقدير اتذكر ما قلت ولو جئتك
فالمقدر صاحب الحال وعاملها ولا حاجة الى تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعها
حالا وقوله فان لك بينة اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق

سعدي

الطنز السخرية ق

سعدي

لانه



لانه لا وجه له كما بين في شروحه قوله تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفاء فصيحة
منبئة عن مقدر كما قيل وقوله ظاهر ثعبانيته اي ليس بتمويه وتخييل كما فعله السحرة وهو
مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والمثعب المجرى الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير
رجل كانه ماء سائل ولذا شبه به الماء الجاري واما كونه من الانفجار من بعد وان كان
ماله ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيما فيها ساله ليبينه لحالها ويرى ما حدث فيها
من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراع والجنب ويعشي بعين مهملة قوله مستقرين
حوله يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله
مستقرين ولم يجعله صفة للملأ على حد ولقد امر على اللئيم يسبني لان هذا اسهل
وانسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة قوله بهره سلطان
المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار ايتماره بامرهم والموامرة المشاورة
وهو اشارة الى معنى قوله تامروني وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون
من المؤامرة بمعنى المشاورة لامر كل بما يقتضيه رايه او من الامر وخص النكتة بالثاني
كما يتبادر من كلامه لتاتيها على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب
على المصدرية او المفعولية وتنفيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار
طلب الشعور بظهوره واستيلائه قوله اخرامرهما اي الى ان تاتيك السحرة من ارجائه
ان اخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة
بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى جبار الجند وليس بمناسب هنا
ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله اما لها اي الف سحار وقوله يفضلون
من صيغتي المبالغة ولم يزيدوا في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله لما فيها اي في
فيها يعني ليس فيها معجزة قوله تعالى فجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي
وفي شرح الفاضل المحقق له ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة
بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه
مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به
اي حدد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المص هو اصل
معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة قوله فيه استبطاء
يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودينار وعبد رب
وعون ومخراق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما
رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معنى او واخا عون اما
منادى او عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع
موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه
وليست كان فيه زائدة وقوله والمترجي باعتبار الغلبة يعني ان من جملتهم فرعون وهو
لا يرتجى منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير
مقصود منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم اتباعه
ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون
وان كان ممتنعا لان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو
من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله
فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله الترم

البيت
هل انت باعث دينار لحاجتنا
او عبد رب اخا عون بن مخراق

الخبرج

لهم الاجر هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اى على الاجر من قوله
وانكم لمن قوله ان غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزاء كما اشار اليه بقوله فاذن لمن
وقوله بالكسر اى بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يردعهم يعنى ان السحر حرام وقد يكون
كفرا على ما فصل فى الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبى المعصوم الامر به فدفعه بان
الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله
ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله
المتوقف عليه كما يؤمر الزنديق بتقرير حجته لترد فان الممتنع هو الرضا على طريق الاستحسان
لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضاء الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون
من الفقهاء واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لا محالة لانه علم ذلك بفراسة صادقة
او الهام او وحى ولان الظاهر ان فرعون بعد احضادهم لذلك يحملهم عليه فما قيل سعدي
انه فى ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المص قوله اقسموا بعزته وحضوها بالقسم
لمناسبتها للغلبة واذا فجائية وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار
الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع
وقوله ما يقلبونه اى يغيرونه عن وجهه اى حالة الاول من الجمادية الى كونه حيا نضرا
وفيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى
جواز كونها مصدرية قوله وفيه اى فى سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر
تمويه اى تلبيس من موه الامر اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب
المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان فى زمن موسى ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره
به وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكره ولكن
ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين والتحسين واصله
ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل فى النار فيطير الزاوق
ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق قوله وان التبحر معطوف على قوله
ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اى زيادة
العلم نافعة فى كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هؤلاء السحرة لتبحرهم فى علم
السحر علموا حقية ما اتى به موسى عليه السلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه
اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر قوله وانما بدل الخرور
بالالقاء والمعروف فيه ذلك نحو خروا له ساجدين ولا القاء هنا وايجاد خرورهم
وخلقه فيهم لا يسمى القاء حقيقة ولغة ثم ان قال انه تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة
وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقى واللغوى وهو دقيق
قوله فكأنهم اخذوا اه اشارة الى ان فى القى استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس سعدي
مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل
وقوله وانه تعالى اه اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفى الكشاف ولك ان لا
تقدر له فاعلا يعنى ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى تقدير فاعل لخر غير من
اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان طيبي
المقصود الملق لا تعيين من القاه كما فى قتل الخارجى وهو بعيد مما ذكره ونحو لهم بالخاء
المعجمة بمعنى اعطاهم قوله بدل الاشتمال لما بين الالقاء وهذا القول من الملابسة
ويحتمل ان يكون استينافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر

ورفع



ورفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار
من تخصيصها بالذكر قوله فعلمكم اه توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله اوواعدكم يعنى انه
جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان
كان وجها كافيا فالجمع تفيد التقوية وما قيل من ان الاستدلال غير صحيح لقوله ان هذا
لمكر مكرتموه لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثانى
هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل من انه من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح
الراء راو مشهور بين القراء قوله بيان له اى لمفعول تعلمون المحذوف وهو الوبال وتفصيل
لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفاء فى محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر
وحذفه فى مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعل
وهو قطع الايدى وما معه وقد وقع فى بعض النسخ بفتح التاء والواو مع رفع الدال
على ان اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات
على الحق وقوله موجب للثواب اى بمقتضى وعده اوكالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شئ
عندنا قوله او بسبب من اسباب الموت يعنى المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كائن لا
محالة ه ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ه تعددت الاسباب والداء واحد ه
فلا ضير ولا جزع لو قوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير فى قتلك لانه سبب
للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضير فيما فعلت لانه لابد من الموت فهو كقول على كرم الله وجهه
لا ابالى اوقعت على الموت ام وقع الموت على والفرق ظاهر وترك هنا وجها ذكره فى الاعراف
على عادته فى ترك بعض الوجوه المذكورة فى محل اخر لتكثير الفائدة وهو ان المراد مصيرنا
ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضمائر لكونها للسحرة
فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمه ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى
فتأمل وقوله من خلاف اى من كل شق طرفا او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة
الى قراءة الفتح وانها على تقدير الجار قوله من اتباع فرعون اه المراد انه اول من اظهر الايمان عزمي
منهم عنده كفاحا فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمؤمن ال فرعون وآسيه والثانى
بهما وبنى اسرائيل الا ان يكونوا غير حاضرى المشهد وهو غير معلوم وفى الكشاف
او من اهل زمانهم وفيه ان بنى اسرائيل مؤمنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى
لقولهم رب موسى وايمان بنى اسرائيل فى ذلك الوقت به غير محقق قوله والجملة فى المعنى
تعليل ثان انما قال فى المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام سعدي
العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه الثانى هو تعليل للعلة وقوله وقرئ
ان اى بان الشرطية التى تستعمل فى الشك فلذا جعله مضافا لنفسه نزله منزلة
المشكوك وقوله او على طريقة المدل بوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل
عليه اذا اظهر مخالفته تعنتا لاعتماده على محبته وليس بمراد لكنه ابرزه فى
صورة الشك لتنزيل الامر المعتمد منزلة غيره بملتجا وتضرعا لله كقول القائل
ان كنت عملت لك فوفنى حقى وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وقد جوز فيها
ان يكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله فى فصيح
الكلام لعدم احتمال النفى وقوله ان احسنت اه الظاهر انه معمول لقول مقدر اى اذا
قال او قائلا ونحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين اه
اى امر الله له بالمسير عنهم بعد سنين من نجى السحرة وقوله اتبعكم مصبحين كان الظاهر

اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع
مفعولا وارتكبه ليطابق ما فى النظم بعده ولو جعل من الانفعال بحذف مفعوله اى اتبعكم
جنوده صح وفى بعض النسخ اتبعوكم وهى ظاهرة وقوله فاطيعه بالرفع معطوف على يدخلون
وقد يجوز نصبه على انجواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسرى وبيان
لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اى فسروا واخبر بسراهم
فارسل ح والمراد بالمداين مداين مصر قوله على ارادة القول يعنى ان هؤلاء ح معمول القول
مضمر وهو اما حال اى قائلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية
كل شئ خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اى خلق مقطع وهو من وصف المفرد
بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم اى جعلهم قليلا
بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط اكثر منهم قوله وقليلون ح يعنى كان الظاهر شرذمة
قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اى الفرق والقبائل من بنى اسرائيل
وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة ويرد اخلاق للمبالغة فى ان كل جزء منه متصف
بالبلا كمعا اجياع فهو يفيد تناهيه فى ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة
وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم
واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعنى
انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم قوله لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا
والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة
واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله لجمع
اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التى يؤكد بها ولو كانت هى المؤكدة نصبت وقوله
من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم
من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشار اولا ح يعنى بقوله ان
هؤلاء ح وقوله ثم الى تحقيق هو من قوله انهم لنا لغائظون ووجوب التيقظ
من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيقا وعلى قوله فرط وقوله حثا
تعليل لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع قوله او اعتذر فى
نسخة واعتذر وفى نسخة او اعتذارا بالنصب عطف على حثا وضمير به لفرعون
يعنى اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشئ يخاف منه وانما تكثير الجيوش لحزمه
واراءة قوته بهم وقوله والاول يعنى حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثانى
حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفى
شرح المفتاح الشريفى ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القرائن
وفيه نظر قوله وقيل الحاذر المؤدى فى السلاح اى الداخل فى عدة الحرب كالدرع فان
المؤدى بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اى آلة وآلة الحرب تسمى حذرا
مجازا كما فى قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو ايضا ح وأما المودى بمعنى
الهالك فغير مهموز من اودى اذا هلك وليس من الاضداد لانه سلب اداته
كما قيل قوله وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة
اذا امتلأ شحما ولحما ومنه الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه
يتقوى به كما يتقوى باعضائه فهو استعارة ح او مجاز مرسل او كناية قوله احب
الصبوح يقول انى احب بعض الصبيان وان كان قبيحا لحب امه وقد ابغض بعض الصبيان

سعدی

كشاف

بعض



لبغض امه وان كان حسنا فكنى عن حسنه بكونه حاذرا والحدارة بفتح الحاء والدال المهملتين
كالجسامة لفظا ومعنى واراد به القوة هنا قوله بان خلقنا ح انما اول اخرجنا بخلقنا داعية
الخروج واوجدناها ولم يأوله بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازى
لانه تعالى اوجد فيهم دواعى حملتهم على ذلك وخلق الدواعى لا ينافى كون الخروج مخلوقا
له ايضا وقوله بهذا السبب اى الذى تضمنته الايات الثلث وهو متعلق بخلقنا او
بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التى تحت الارض
وخصها لان ما فوقها انطمس او مطلق المال الذى لم ينفق منه فى طاعة الله والاول
اوفق باللغة والثانى مروى عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله بمعنى ح تفسير
للمقام الكريم قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه
يلزمه تشبيه الشئ بنفسه كما مر تحقيقه فى البقرة وقوله فهو مصدر اى
الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور فى محل نصب صفة لمصدر
مقدر او فى محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه
والجملة معترضة ح كالتى بعدها قوله واورثناها ح هو استعارة اى ملكناها
لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها
ح لكن المذكور فى التواريخ انهم لم يدخلوها فى حياة موسى عليه السلام وضمير فاتبعوا
الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبنى اسرائيل اى اتبعوا انفسهم بنى اسرائيل حتى لحقوهم
وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال قوله وكنوز قيل عبر به لان
اموالهم الظاهرة انطمست فهو من مجاز الاول وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر قوله
لملحقون من ادركه اذا لحقه وفى قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع بمعنى
وهو ذهاب احد على اثر آخر ثم صار فى عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفنى شيئا بعد شئ
حتى يذهب جميعه كما فى قول الحماسى ٭ ابعد بنى امى الذين تتابعوا ٭ ارجى حيوة ام
من الموت اجزع ٭ ولذا فسره بقوله اى لمتتابعون ح وفى نسخة لمتتابعون والتتابع
بمعنى التتابع كما فى القاموس وغيره قوله تعالى ان معى ربى قال بعض الفضلاء قدم
المعية هنا واخرها فى قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم
اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى والمخاطب ثمه الصديق وهو ممن
يرى الله قبل كل شئ ولذا خص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله به
بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معى دون معنا لانه هو المتيقن لذلك بما
اوحى اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت
نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم
لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معى وعد ربى لانه لو كان معناه ما ذكر
قيل معنا بناء على ان المآل واحد عند التحقيق فمن قال ان هذا لا يدفع الانسبية
فقد وهم وقوله غشيك اى لحقك وقوله او مر اى رجوا ان يأمرنى الله بما اصنع وهو
الدخول فى البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر
ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من
ركبه لان معنى القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى
ان الفاء فصيحة قوله فصار اثنى عشر فرقا بينها مسالك يسلك فى كل منها سبط من
الاسباط الاثنا عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار ما تحته كالسرداب

ابن كمال

ابن كمال

سيلانى زاده

كازرونى

لا ما انفصل من الماء عما يقابله فلا يرد عليه انه لابد من كون الفرق ثلثة عشر حتى يحصل
اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط فى شعب لان الفرق اذا كانت اثنا عشر
لزم كون الشعوب التى فى خلالها احد عشر فلا يتم ماذكر ولاحاجة الى ما قيل من انه ليس الامر اميرپادشاه
كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب ثلثة عشر لان الفرقين الطرفيين لابد ان يكونا منفصلين
مما يحاذيهما من البحر اذ لو اتصلا لم يميزا عنه ولم يتحقق اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا
فى الفروق نفسها غاية الامر انه لم يذكر فائدة الشعب الزائد على الاثنى عشر ولعله ليدخله
فيه من امن بموسى من القبط وكذا قال بعض فضلاء العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق ميرخورد
عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون
الفرق ثلثة عشر على تقدير كون المسالك اثنى عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة انكشف
الماء الى ناحيتى المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيزيد عدد الفرق على المسالك
اما على ماذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت
كالجسر لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب
والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المص بقوله
كالجبل ح والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته
وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو
موضع والمنيف بمعنى العالى والشعاب طرق فى الجبال استعيرت قوله فدخلوا ح سعدى
هو لبيان الواقع لا ليعطف عليه قوله وازلفنا كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا
لانه معطوف على قوله فاوحينا ولاحاجة الى التقدير وثمه ظرف مكان بمعنى هنالك
وقوله حتى دخلوا ح اشارة الى ان فيهم من قوم موسى عليه السلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب
بعضهم من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اى جازوا البحر من العبور واطباقه عليهم
بعد خروج موسى وقومه وقوله واية اية اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه ح
هو من مفهوم الجملة الحالية يعنى ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التى يقتضى
تصديقه بعدها فى كل ما جاء به منهم من بقى على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه
واقترح عليه ما اقترح كبعض بنى اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل ح مبتدأ خبره سألوا
ح يعنى انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر
من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان
مع موسى وقوله باوليائه عداه بالباء لتضمنه معنى الرؤف وقوله سألوا بقرة يشير
لقولهم اجعل لنا الها كما لهم لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر قوله على مشركى العرب
خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم فذكر قصته لهم ليأتسوا به ولذا غير الاسلوب
فيه وقوله ليريهم اى ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا سعدى
يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم ح وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله
اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بنظل او بعاكفين قوله فاطالوا
جوابهم وكان يكفى ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اى ملتبسا به وفى نسخة
وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اى وذكروا
شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وضمير معه للجواب وكونه للاصنام بتاويل
ما يعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم ومع بمعنى عند وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء
بمعنى سرورا قوله ونظل ههنا بمعنى ندوم وهى فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة

بالنهار



بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل
ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو ظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره
بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال قوله وقيل ح فهى ناقصة دالة على اقتران
مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام
التبجح واختار هذا الزمخشرى لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام
ايضا لانه يدل على اعلانه لافتخارهم به قوله يسمعون دعاء كم سمع اذا دخل على مسموع
تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسى الى انه يتعدى
الى اثنين الا انه لابد ان يكون الثانى مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره
الى انه فى ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها
البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاءكم
اشارة الى انه متعد لواحد داخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة
الى انه من القبيل الثانى داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرابها كما سمعت فقوله
فحذف ذلك اى المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما فى الحديث اللهم
انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى لا يستجاب وقد جوز ذلك فى قوله انك سميع الدعاء لكن
ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله قرئ يسمعونكم اى من الافعال قوله ومجيئه مضارعا
ح يعنى لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوكم لكون اذ لما مضى فينا سب
ذكر الماضى معها الا انه اتى باذ للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار
تلك الحال وحكايتها واما كون هل يخلص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف
الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعانى فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان سعدى
التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعاء واما ارتكاب التجوز هنا والتنا
فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق العطن وخمود نار الفطن قوله على عبادتكم لها
ضمنه معنى يجازونكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان
الضر لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله ضر قدمه لانه
اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السمع وليس بشئ وقوله اضربوا ح
اى اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون وكذلك مصدر
قدم للفاصلة قوله فان التقدم ح يشير الى ان الاستفهام فيه انكارى للتوبيخ فيتضمن
بطلان الهتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فائدة فى قدمه الا ظهور بطلانه
لان المعنى اعلمتم اى شئ عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا يقدر على ضر ونفع قوله اعاديهم انا
ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز عما اشار
اليه بقوله يريد ح وجمع ضميرانهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له
او تعليل لما فهم منه من انى لا اعبدهم او لا يصح عبادتهم ويجوز ان يكون خبر الما كنتم
او المعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا وقال النسفى العدو اسم للعادى والمعادى
جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم
يتضررون من جهتهم ح اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوقما يتضرر
ح قيل لان المشبه اقوى فى وجه الشبه فى الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه سعدى
لما قيل انه لا دلالة فى النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم الله فى
القيمة وقيل ان هذا على القلب واصله انى عدو لهم وهو تكلف قوله او ان المغرى

وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء لي
والمغري بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب
وقيل انه على تقدير مضافين اي مغري عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه لي اي عبر
عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله ومالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لها وصددت مني
فرايتها عبادة للعدو الضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل
الكناية والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا يصلح لعداوة ابراهيم كان مجازا والا يكون كناية
كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم
وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه اي التعريض وعدم التصريح
انفع لعدم تنفرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه
خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لاتحادهم في معنى
العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب
اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل
قوله او متصل اي من ضمير انهم الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة على هذا الى
الاستخدام كما قيل وقوله وكان من ابائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه
لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب
العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة
اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم
عليها وما ذكر من الاية ليس محكيا عن قوم ابراهيم ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من
عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم
للعبادة نفسها ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على
عبادتها لا ينافي عبادته احيانا مع ان المص قد اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله
واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة
الزخرف وما ذكره من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه قوله هداية مدرجة
منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بناء على ما اشتهر
ونقل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم
ابن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض
فانه دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم تتصور حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل
للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله
فلا يجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي قوله والفاء للسببية في حيز الموصول
لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة
على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق لي اشارة الى ان ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به وان
صوره في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء انما تزاد في حيز
الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه
غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجد
يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة
عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد

فلا وجه

عزمي

ابن كمال

سعدي

عزمي



فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي على العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقدير
وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار
ايضا وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي
الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر او الاستثناء من العداوة قوله عطف
على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من روادفهما اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة
الى وجه التاخير فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وحكمة تاخير
السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيهما قوله لم ينسب المرض
اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فاضاف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله
ولا ينتقض لي جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت لي غير تام في دفعه فانه لا يلزم
من عدم احساس ضرره والمه ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف
الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه
في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك
المرض فكم معافى منه سقط كونه بلاء فساغ في الادب نسبته اليه تعالى فتامل قوله
والمحاب هي نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي
وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده لي وقوله انما يحدث لي فلما كان سببه
الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولو طارية
واما ما يحصل بالعلاج والاحتماء فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة
والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله
عليها متعلق بالمخصوص لكونه بمعنى المقصور او بالاستحفاظ او بقهرا وقوله يميتني
لم يقل هو يميتني لان الاماتة لا يسند لغير الله في لسان العرب قوله ثم يحييني اورد ثم
لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور اثر المغفرة فيه وهضم نفسه
لعدها خاطئة وكونهم على حذر لان النبي المعصوم اذا كان حاله هذا فما بال غيره ويندرئ
يقع نادرا وقوله اني سقيم لي بدل من الثلث وقدم بيانها قوله ضعيف لانها معاريض اي
تورية قصد بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليست
كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي
وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة وامتناعه حياء من الله لهذه الكذبات
فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان
حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا
اي طلبا للعذر قوله كمالا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره فالمراد بالحكم
ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد به
ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله او
خلافا الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها
فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله ووفقني للكمال في العمل الكمال منصوب
بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرارا مع ما قبله
لتقييده بقوله لا ينظم لي او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد
او هو تخصيص بعد تعميم اعتناء بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في
الصلاح هو من الاطلاق او من تعريف العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم

فى الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه فى الاخرة لمن الصالحين قوله جاها فالمراد باللسان
الذكر الجميل بعلاقة السببية واضافته للصدق لامته وهى لاظهار السببية او
للاحتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ من
قوله فى الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل
على محبة الله ورضاه كما ورد فى الحديث قوله او صادقا من ذريتى فهو بتقدير مضاف
اى صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله
اصل دينى هو العقايد وبعض الاحكام التى لم تنسخ وقوله مر اى فى مريم والمؤمنين
فانظره قوله بالهداية الخ بناء على ان الدعاء كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد
الوجوه فى الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم الى قوله ابن كمال
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر حسن كما قال عليه
السلام اللهم اهد قومى الخ والاستثناء المذكور يقتضى خلافه وهو مخالف لقوله
الاعن موعدة الاية لان الاستثناء بناء على انه لا يقتدى به فيه بناء على ظنه مطلقا
وقدم تحقيقه قوله وان كان هذا الدعاء بعد موته قد ارتضاه بعضهم اذ لا مانع سعدي
منه عقلا وفى شرح مسلم للنووى ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة
وكان قبله قد يغفر وحمل قوله فلما تبين له انه عدو على يوم القيمة والتعبير بالماضى
لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه له فى مقاولة
ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى قوله كان يخفى الايمان الخ هذا بناء على انه لا
يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده بداى وعد ابرهيم
اباه بالاستغفار له لظنه انه مؤمن يخفى الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما
بالوحى او فى الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله قوله او
لانه لم يمنع الخ اى لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله
لخفاء العاقبة بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز
ان يكون تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليل اخر وقوله او ببعثه الخ ولا يلزم
منه التعذيب حتى يغنى عنه ما قبله والخزاية بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم
معلومون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو
من تتمة الدعاء لابيه اى لا تخزنى يوم يبعث الضالون وابى فيهم قوله لا ينفعان
احدا الخ فالاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل ومن فى محل نصب وقدم هذا لظهوره
وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله ميل المعاصى اى سليما من الميل
الى المعاصى فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سائر افاته اى
القلب قوله او لا ينفعان الا هى من هذا شانه وبنوه من حيث الخ ففيه مضاف مقدر
اى الا مال وبنو من الخ والاستثناء متصل وهو بدل من الفاعل فهو فى محل رفع
وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه فى الخير له ثواب نافع والولد
الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثناء
مما الخ يعنى انه من الميل مع المعنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوى وهو بالمال
والبنين والدينى وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغنى
الدنيوى ثم قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوى العام وهو مطلق الغنى فليس سعدي
هذا وجها اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الدينى كما يقال لا غنى الا غنى القلب

ولاصحة



ولاصحة الا سلامة الغرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثناء متصل لدخوله فيما قبله بحسب
مال المعنى كما اشار اليه المص قوله وقيل منقطع الخ وفى الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف
وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى وقد منع
بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب
عنه فى الكشاف بان المراد انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه
وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث فى شئ كرماني
ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشى بانه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله فى المستثنى
منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير
مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين فى النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو
ظاهر فتامل وبقى فى الاية وجوه اخر فى الكشاف وغيره تركها المص فلنضرب عنها
صفحا قوله فيتحيرون اى يفتضحون ويسرون وقوله يتحسرون لان غائلة تبريزها لهم
لا لكل من راها كما فى قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفى اختلاف الفعلين ترجيح
لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية
التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز
فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمع فى النجاة كما قيل من العمود الى العمود فرج قوله
والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء على الوجه يعنى كرر لفظه ليدل على تكرر معناه
كما فى صرصر وقوله من عصاه الخ لو عممهما صح وقوله خبره ما بعده يعنى قوله قالوا الخ
قوله والا للضمير كذا فى اصح النسخ وهى ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت
الا من بعضها وهى تحتاج الى التقدير يعنى اجمعون تاكيد لقوله جنود ابليس فقط
ان كان مبتدأ خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيد
للضمير فى قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ
يعنى ان كان جنود ابليس مبتدأ فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهمه والافهو عائد عليه مع
من لم يتدبر وليس فى عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعنى هم وضمير
يختصمون لا قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجع لهم الاول
وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان
يكون الضمائر اى فى قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام
للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم
لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون وانهم كهم فى الضلالة
من كان الاستمرارية قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام
وانها لا دخل لها فى ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله اذ الاخلاء الخ فالمراد بالشفعاء
والاصدقاء من كان كذلك فى الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد من كانوا يعتقدون
شفاعته فى القيمة وهى الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعنى ليس المراد نفى ذلك بل هو
كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادى وليده قوله وجمع سعدي
الشافع ووحدة الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع
والمفرد وليس الثانى اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة فتكلف
على ما بين فى المعانى مع انه هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفى

داخلة على الجمع جعلته فى حكم المفرد ويتساويان فى الاستغراق بلاخلاف قوله ولان
الصديق الواحد الخ يعنى فالواحد فى معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية
كما قيل و واحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعنى بخلاف الشافع وسكت
عنه لظهوره وكالحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل مطرد
فى الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو بمعنى
الصداقة والعداوة قوله تمنى للرجعة التمنى معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع
وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمنى بدليل النصب فى جوابه ذكره النحاة واختلف
فيه فقيل هو معنى وضعى وقيل انه مجاز وهل هى فى الاصل مصدرية او شرطية الى الاخير اشار
المص لظهور وجه التجوز فيه لان لو يدل على الامتناع والتمنى يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك
مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره
رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه قوله او عطف على كرة يعنى اذا كانت لو
شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفيعا او ما اضلنا المجرمون ويجوز هذا ايضا
على التمنى كما يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة و اصول
العلوم الدينية نفى الشريك و اثبات الصانع و توحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره
سابقا والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام ثم الابطال وكال
الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وايقاظا علتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون
تعليل لقوله جاءت الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يفسر بما مر فى اول السورة فتذكره
قوله القوم مؤنثة الخ قال فى المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت
القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط و نفر انتهى فقوله مؤنثة
بناء على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قائم فالاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام فى
تكذيبهم المرسلين فى الفرقان وفى الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام
قولك فلان يركب الدواب وماله الا دابة يعنى انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه
مصحح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال
يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله فتتركوا الخ اشارة الى ان الاتقاء
هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالفاء على كل منهما وحسم طمعه
اى قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله بما فيه نفع الدارين من غير
شائبة نفع منهم يقتضى وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح ياء المتكلم
وتسكينها لغتان مشهورتان اختلف النحاة فى ايهما الاصل واتباعك مبتدأ خبره
الارذلون والجملة حالية وكذا جعلت هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد
لان عطفه على فاعل نؤمن المستتر للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها
على ذلك وقوله كشاهد الخ او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اى جمع السلامة
وهو للقلة ولذا اختاروه قوله وهذا اى ما ذكروه من قولهم انؤمن الخ وقوله الحظ
الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اى اتباع الارذلين
وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه بحسب النظرة الحمق فلا يتوهم انه لا يناسب المقام
وقوله ولذلك اى لما ذكر من اشارتهم وما فى ما علمى استفهامية او نافية وقوله فى
طعمة بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله المانع عنه اى عن ايمانهم
هو مفعول ثان لجعلوا قوله اى ما انا الا رجل الخ اى هو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد

الارذلين



الارذلين منهم وعلى الثانى معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما
متقاربان وقوله من المشتومين فالرجم مستعار له كالطعن وفى الوجه الاخر هو على
ظاهره قوله اظهار لما يدعو عليهم لاجله لدفع توهم الخلق فيه النجا وزاوالحدة فلا يرد
انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها وقوله استخفافهم عليه اى على نوح عليه السلام
وهو استفعال من الخفة بالفاء وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة
بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملو من البشر وجميع الحيوانات وثم فى ثم اغرقنا
للتفاوت الرتبى ولذا قال بعد وقوله اسم ابيهم اراد به جدهم الاعلى قوله تصدير القصص
اى الخمس بها اى بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره فى الاول او
الاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصدر قصة موسى وابراهيم بها تفننا
مع ذكر ما يدل على ذلك لا لان ما ذكر ثمة اهم وقوله دلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر
دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما فى قولهم فى تعريف التشبيه هو الدلالة على
مشاركة امر لامر لا مصدر دل اللفظ على كذا حتى يأول بالدليل ليصح حمله على التصدير
كما قيل فتامل قوله على ان البعثة الخ لان التقوى واطاعة الانبياء فيها بمعنى التوقى
عن كل ما يوثم كما مر فى اول البقرة فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى
ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن
معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها
ولا قائل بالفصل بين رسالة و رسالة وقوله وكان الانبياء متفقين على ذلك
وفى نسخة وان الانبياء متفقون الخ لان اتفاق هؤلاء يقتضى انها مقتضى النبوة و
الرسالة كما مر قوله ومنه ريع الارض لارتفاعها اى لما ارتفع منها واما الريع بمعنى
النماء والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم
فلا يحتاجون اليها غالبا اذ امر الغيم نادر لا سيما فى ديار العرب مع انه لو احتيج لها
لم يحتج الى ان يجعل فى كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمنى ان اماكنها
المرتفعة تغنى عنها فهى عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل
ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير
مجاهد وقوله ماخذ الماء هى مجاريه وقوله فتحكمون بنيانها اى لظن الخلود بها قوله
واذا بطشتم بطشتم جبارين قيل بزيادة القيد تغاير الشرط والجزاء فلا حاجة
لتاويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه اريد به المبالغة باتحاد الشرط والجزاء
ورد بان التقييد لا يصحح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التاويل
المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة
تفسير لغاشمين قوله كرره اى الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته علية ماخذ
الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفى نسخة مرتبا
عليه امداد الله وهو بحسب الذكر وقوله وتنبيها وقع فى نسخة او بدل الواو والاولى
اولى ووجهه انه جعل الامداد مترتب عليه التقوى يشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه
بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم قوله ثم فصل بعض
تلك النعم يعنى بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له او بدل منه ففى كل من النعم
والمساوى اجمال وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان فى التفصيل بعد
الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسى ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله بما تعلمون

ابن كمال
طيبي وابن عادل سيلاني زاده
غزنوي
غزنوي
سعد
سعد
سعد تبعا للانصاف

اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم والاكثر انه ليس ببدل
وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقا انها مفسرة لا
محل لها قوله فانا لا نرعوى اى لا ننكف وننتهى وقوله وتغيير شق لنفى اذ لم يقل ام لم تعظ
على مقتضى الظاهر فى المقابلة لعديله والمبالغة من حيث ان لم تكن من الواعظين ابلغ
منه لانه نفى عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك بعدم
عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة لانه
سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذى يفيده
كان والكمال الذى يدل عليه الواعظين فى النفى دون المنفى اى استمر انتفاء كونك
من زمرة من يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرى منك نقيضه كما قيل قوله ما هذا اشارة
الى ان ان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اما بمعنى الكذب والاختلاق
كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم
من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله
ممن خوف وانذر او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحيوة والموت وعلى هذا
هو انكار للبعث ايضا وكذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة
فتدبر وقوله بسبب التكذيب من الفاء التفريعية قوله انكار لان يتركوا ح فالاستفهام
للانكار كما فى قوله اتبنون واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسباب بالنصب معطوف
على اياهم او مفعول معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اى اجمل وابهم فى قوله
فيما ههنا ثم فسر ح والتخلية تركهم ينقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله من جنات
ح بدل من قوله فيما ههنا او ظرف لقوله آمنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى
الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه قوله لطيف
لين اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف
واللين كما هنا وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد
انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله او لان النخل انثى اى لان المراد بالنخل اناثها
بقرينة ذكرها فى سياق الامتنان بها لانها هى المثمرة وليس فى تانيث ضمير طلعها
دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله
هو بلا واو فى الاصح وفى بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم الياء وكسر اللام من
اطلعت النخلة اذا بدا طلعها او بفتح الياء وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اى طلوعا مشابها له فى الهيئة والقنو للنخل كالعنقود
للعنب وتفاريعه شماريخ واصله عرجون قوله او متدل متكسر تفسير اخر لهضيم
والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله وافراد النخل اى بالذكر مع دخوله فى الجنات وضمير
بها للجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس جمعى وليس بمفرد وذكر ضميره فى قوله لفضله
لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر قوله بطرين من البطر وهو الشره وعدم
القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من الثانى ولذا رجحه بعضهم
وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق ح يقتضى ان حقيقته النشاط واستعماله
فى الحذق مجاز وهو كذلك كما فى نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به فى بعض كتب
اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الواردين عن العرب او انه لشيوعه
صار حقيقة عرفية فلا غبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت



وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد
وقد مر تفصيله قوله استعيرت الطاعة ح لو قال الاطاعة كان اظهر يعنى ان الاطاعة للامر
لا للآمر كجعلها له اما استعارة للامتثال او تجوزا فى النسبة فهو مجاز حكمى على الثانى
وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضاء كل منهما الى
فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفى الكشاف الوجه هو الحمل
على المجاز الحكمى للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام
لان مقتضاه نفى الاطاعة لهم راسا لا نفى كمالها وليس بشىء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون
من تجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا تجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى فى الذم
فتامل قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد
ولما كان يفسدون لا ينافى اصلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال
افسادهم واسرافهم فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل
دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسى اى البشر لان قوله من المسحرين كناية
عنه على هذا لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم تخصيصه بالبشر وقوله فيكون
تاكيدا واما على الاول فهى استيناف للتعليل اى انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك
علينا فدعواك انما هى لخلل فى عقلك وقوله ذوى السحر اشارة الى انه للنسبة كالنفسيق
وقوله للحظ من السقى والقوت لف ونشر مرتب قوله عظم اليوم بصيغة الماضى من التفعيل
اى نسب اليه العظم بوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الطاء مبتدأ خبره
لعظم ما يحل فيه لان جعل الزمان نفسه عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز فى النسبة
قوله اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف الى الضمير غير مبتدأ وهو مخالف
لفصيح الاستعمال كما فى المطول وغيره وقوله لان عاقرها ح وفى معناه امرهم بذلك على
ما رواه فى الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا امر للجميع به وهو واقع على ما افصح عنه
قوله فنادوا صاحبهم ح ولا حاجة الى جعل النداء مجازا عن الرضا لانهم قوم كثيرون
لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز
وانه حكمى وما له وعليه فتذكره وقوله اخذوا اى اهلكوا جميعا لرضاهم به قوله لا توبة
لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان
مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقولهم
وقالوا اى بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على تركها ولد
وهو كما فى الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها فى حيز المنع اذ الواو لا تدل
على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا المعجزة او الواو حالية اى والحال انهم طلبوها
من صالح ووعدوا الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول بعض اخر
ذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا او لا خوفا ثم قست قلوبهم
وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة قوله فى نفى الايمان ح
المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما
كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا يختص به
وانه متعلق لقوله ان فى ذلك لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو
غير مخصوص بهذه القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان قريشا ح المراد
علم الله بايمان اكثرهم او تبين ذلك فى عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه فى وقت

نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره كما ذكر
فى محل اخر قوله اى تاتون ح يعنى انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهى اتيان الذكران دون
الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اى من الناس فى ذلك العصر او من الحيوانات
واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع ان
فى مشاركتهما اشد رادع لهم فيجوز على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اول من
سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح فى قوله
من ينكح الوطئ وهو مبنى للفاعل اى يطؤ من الحيوان قوله فيكون تعريضا بانهم ح ولاينا فى
هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيد
قراءة ابن مسعود ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما فى الكشاف قوله متجاوزون ح لان معنى
العادى المتعدى فى ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز فى الشهوة بقرينة المقام
او فى المعاصى مطلقا ويدخل فيه ما سبق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما
خاص او عام وقوله او احقاء ح على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه
قوله عما تدعيه من الرسالة وما يتضمنه فهو عام وعلى الثانى خاص بنهيهم عن فعلهم
الشنيع وعلى الثالث هو تقبيح ما هم عليه سواء نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر
عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او يقال او للتخيير فى التعبير بناء على ان النهى
لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعانى كلها
قوله ولعلهم كانوا يخرجون ح كاخذ امواله وانما ذكر هنا لان الاخراج من بين
اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما مر فى قوله
من المسجونين ولذا عدل عن لنخرجنك الاخص اليه قوله من المبغضين غاية البغض
ح فهو ابلغ من البغض وفى الكشاف القلى البغض الشديد كانه بغض يقلى الفؤاد
والكبد وتبعه الرازى واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى ابغض
يائى تقول قليته فهو مقلى والذى بمعنى الطبخ والشئ واوى تقول قلوته فهو مقلو
فالمادتان مختلفتان وما ذكر خطأ وغفلة عما ذكر والمخطئ ابن اخت خالته فان بعض
الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل
اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب فى مفرداته القلى شدة البغض يقال
قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان
المقلو يقذفه القلب لبغضه ومن جعله من اليائى فهو من قليت السويق على المقلاة
انتهى قوله لا اقف عن الانكار عليه ح هو من رجوعه اليه بعد التهديد لا من
استمرار القالين اى انى وان اوعدتمونى بالاخراج لا انتهى عن الانكار عليكم
فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ ح لانه اذا قيل فاعل لم يفد
اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به من قوم
عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جنى
وتبعه الزمخشرى وقرره الشريف فى شرح المفتاح فمن توقف فى دلالة اللفظ
عليه وادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شؤمه وعذابه لانه لا
يتلبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته ح هو
بالتجوز فى اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ لا داعى له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما على

اعتبار



اعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اى وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرة فى الباقين
فى العذاب لان غبر بمعنى مكث بعد مضى من معه كما قاله الراغب وهى قد خرجت معهم على قول
فكونها غابرة بمعنى ماكثة فى العذاب بعد سلامة من خرج معه لا فى دارهم او يقال انها لهلاكها
كانها ممن بقى فيها وقوله وقيل ح بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله
فيمن بقيت اى فى طائفة بقيت فانثه رعاية لمعنى من والا كان الظاهر فيمن بقى ومرضه
لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار
قوله امطر الله على شذاذ بمهملات بوزن جهال جمع شاذ وهو من انفرد عنهم فى الطريق
او من كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه
ورد انه بصيحة وفى اخرى برجفة وفى اخرى بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم
اولانه ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفى الكشاف
وشرحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله حتى يصح هذا بناء على ان ساء بمعنى بئس وفاعلها
لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة بغين وضاد معجمتين
هى مكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس
وتفسيرها بالغيضة مروى عن ابن عباس وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لا فيما وقع
هنا لما سياتى وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب
والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو هو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار
النخل وبعضهم يظنه بريته قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها ح وقراءة هولاء بفتح التاء
خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو على الفارسى وغيره بانه لا وجه للفتح
لان نقل حركة الهمزة لا يقتضى تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتب
فى جميع المصاحف ليكة فى الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفى الحجر وقاف الايكة
ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرأ
الحرميان وابن عامر فيها ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال
بعض النحويين انما هو مكتوب فى هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على لفظه
وقال ابو عبيد انى لا احب مفارقة الخط فى القران الا فيما يخرج عن كلام العرب
وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا فى بعض كتب
التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التى كانوا فيها
والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها فى مصحف عثمان
الذى يقال له الامام فى الحجر وقاف الايكة وفى الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا قرأ
المدنية وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف وليس بشئ قاله
السخاوى فى شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشرى ومن تبعه كالمص وقوله فى هذه
القراءة انها على النقل غير صحيح قوله وفتحت كذلك مفتوحة ح هذا يقتضى ان ما قبله
بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلث قرآت قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء
وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ
قد علمت انه غير صحيح والذى غره كلام الزمخشرى وانه ليس فى كلام العرب مادة ل ى ك
وليس بشئ لما عرفته والاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر فى البخارى ان ليكة بمعنى
الايكة وناهيك به قوله بالميزان السوى اى الصحيح المساوى وهو نهى عن النقص لا عن
الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول اخر فيه وهو انه معرب

روى الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله ففعلاع بتكرير
العين يعني شذوذا اذ هي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لا سعدى
حقيقة فقد وهم لانه يتحدح مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلادس كما وقع
في بعض نسخ المص تخفيفا لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلال
اد فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله
شيئا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤول معناه الى شيئا من اشيائهم فلا
يقال ان الظاهر ان يقال شيئا بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا يبخسوا
احدا شيئا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلا او حقيرا
وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم ابن كمال
يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب الى ما مر في محل اخر ووقع يبخس في الآية
متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد لانه قد يتعدى لواحد وقد يتعدى لاثنين
كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط المص له للاشارة
الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو سيلاني زاده
الفساد او اشده ومفسدين حال موكدة او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة
الطبيعة وذويها اصحابها قوله اتوا بالواو يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا
اجتمعا وقدم ان تركها لانه استيناف للتعليل او تاكيد وقوله متنافيين ووقع
في نسخة منافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كاف في زعمهم
وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق القرائتين
فيه وقوله ولعله ع اي لا اطلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة
وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعوا الا ما ارسل به
والتهديد بالعذاب على ما مر قوله وبعذابه لان العلم بعملهم كناية عن جزائه كما مر وقوله
ما اوجبه لكم عليه اي على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم به فلا غبار سعدى
عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا ع واضافة
العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها قوله على نحو ما اقترحوا
بقولهم اسقط علينا كسفا من السماء سواء ارادوا بالسماء السحاب او المظلة ولذا
ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن لم يتنبه
لمراده وعدوله عما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب سعدى
فتدبر وقوله بان سلط ع بيان لاخذ العذاب قوله واطراد مبتدأ خبره يدفع ع
وقوله استهزاء معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه
هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس وهو اقناعي فلا يضره احتمال كونه لاتصالات
واقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه السلام
ولا كونه ابتلاء لهم كما يبتلى المؤمنون قوله تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله
وضمير انه لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه بما فيها من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي
كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه
بقوله فانه ع وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك
اي فالامر ذاك اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك
الاخص اشارة الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب قوله لان المعاني الروحانية ع

ان كان



ان كان هذا بناء على ان جبريل انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه
خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي اليه
بالفاظه تارة كصلصلة الجرس وتارة يتمثل الملك فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم
في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لشدة تلقيه لا يفيد هنا سعدى
كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هذا
شانا خاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كانها لقوتها تسبق الحواس
فادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني
ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين عزمي
فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه
لما قيل ان النازل غالبا هو المعاني وما ذكر باعتباره فتامل ولوح المتخيلة تخييل
والمراد بالمتخيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى كون مبين من ابان اللازم وقد يجعل
من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله
لئلا يقولوا ع اي فيتعذر الانذار واذا تعلق بنزل فهو بدل منه باعادة العامل
وقوله وهم هود ع هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن
حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباؤهم الاولون
وانك ليس بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فائدة اذ
معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس
المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس قوله وان ذكره ع يعني انه على
تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير
ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية
في الصلوة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمى ما في زبر الاولين قرانا وهو معناه لا
لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه
ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه قوله على صحة
القران اي وان لم يتاملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القران او الرسول صلى الله
عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري
لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله
ان يعلم لئلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل
معطوف على قوله الاسم وكان ع تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان
يجوز ايضا كون لهم اية مبتدأ وخبر وان يعلمه بدل من اية ايضا قوله كما هو عليه
اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه باتيان الاعجمي
بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لفائدة تنزيل القران بلسان
عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم
حقية القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم
على الثاني فهو لف ونشر مرتب قوله والاعجمين جمع اعجمي ع كالاشعرين في جمع
اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك
جمع جمع السلامة اي لكون مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل فعلاء لا يجمع جمع سلامة

لكنه قيل انه فى الاصل البهيمة العجما لعدم نطقها ثم نقل او يتجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا
وهو بهذا المعنى ليس له مونث على فعلاء فلذلك جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط
فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازى فى غريب القران الاعجم هو الذى
لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمع عجماء
لكنه ليس بهذا المعنى كما فى صلاة النهار عجما وجرح العجما جبار كما صرح به اهل اللغة
وكون ارتفاع المانع لعارض مجوزا صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلا لا يجمع هذا
الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره من الكوفيين يجيزونه كما فى الدر المصون
فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم عجما كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه
لما قبله اولما بعده كما سبق قوله والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى وجعله
للبرهان الدال عليه قوله اولم يكن لهم آية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقران
وان خلا من تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه مسلكا فى قلوبهم خلاف الظاهر
مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده
فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس كما
ذكره الطيبى وقوله الملجى الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به
حال او استيناف مفسر لما قبله قوله فى الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة
ظاهر لانه قد يفاجئهم فيها ما لم يكن بمراى ولا فى خاطر فيروع على حين غفلة واما
عذاب الاخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد
له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وههنا شئ وهو ان الزمخشرى جعل الفا
فى قوله فياتيهم وفى قوله فيقولوا للتفاوت الرتبى كانه قيل حتى يكون رؤيتهم للعذاب
فما هو اشد منها وهو مفاجاته فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة كقولك
ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع فى هذا الاسلوب اى التراخى
الرتبى كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخى ولا دلالة
للفاء عليه فكان وجهه انه من جعل ما هو مقدم متعقبا لا فى كل معطوف بالفاء
اذ الرؤية بعد البغتة كما صرح به فالحامل له على هذا ان البغتة من غير شعور لا يصح
تعقبه للرؤية واما كون العذاب الاليم منطوعا على تلك الشدة وهى البغتة فلا يصح
الترتيب هنا وكون الفاء للتفصيل فوهم قوله وحالهم ح اشارة الى ان الاستفهام
للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم ح يحتمل انه يشير الى ان ما نافية
او استفهامية لان استفهام الانكار نفى معنى وقد جوز المعرب فيها الوجهين
وقوله بتمتعهم اشارة الى ان ما فى كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها
موصولة بحذف العايد والتطاول ماخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار قوله
منذرون جمعه لعموم القرية فى سياق النفى وزيادة من او المراد الرسول ومن
تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اى هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه
لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف
لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اى مفعول
مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم
اى مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اى هذه ذكرى
قوله وما كنا ظالمين اى ليس من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين فى اهلاكهم

كشاف
سعدي
سعدي
سعدي
مطلب الفاء للتعقيب الرتبي
بهلوان
سعدي





فقوله فنهلك غير الظالمين معناه اى لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو فى صورة الظلم
لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذا قال وما كنا
دون ما ظلم مع انه لخصر لان يقال كان يفعل كذا لما هو عادته ودابه فلا ينافى هذا قول
اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب من غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف شاء
ولا يسئل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلى الفرضى والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين
عبر بالتفعل لانه لو وقع كان بالاستراق التدريجى وقوله وما يصح هو احد معانى
ما ينبغى وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون
اى ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل
لما قبله وقوله لكلام الملائكة قيل المراد به الوحى المنزل على الانبياء فلا يرد انهم قد
يسترقون السمع والمراد ان الله حمى ما يوحى به الى الانبياء ان يسمعوه قبل نزول الوحى
فلا يلزمه انهم لا يسمعون آيات القران ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسى
واخر البقرة فلخاصية فيها حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله لانه
مشروط بمشاركة فى صفاء الذات ح اى تلقى الوحى من الملائكة مشروط بصفات هم
متصفون بنقايضها وهذا على مذهب الحكماء فى النبوة واما القول بانه شرط عادى
حتى لا يخالفه مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها
الا من الملائكة لحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتداء تلقيها قوله تهييج
لازدياد الاخلاص فهو كناية عن ان يخلص فى التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه والا
فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهى عنه مثل هؤلاء
كان ايقاظا لهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم تواجهوا به ولو خوطبوا به
لخافوا من ان يكونوا متهمين به او محتملا صدوره منهم فى القابل عند الله فاتى به
على منوال، اياك اعنى فاسمعى يا جاره، وهذا وجه بديع فى مثله فتنبه قوله الاقرب
منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته
ولا يتوهم منه مداراتهم بل ان قرابته لا تفيد من لم يؤمن به ومصدق بياء مفتوحة
مشددة والفخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدى عذاب استعارة اى
بعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره قوله مستعار
للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر وهى استعارة تبعية او تمثيلية
ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا فى لازم معناه قوله ومن للتبيين ح المراد
بالمؤمنين كل من آمن به من عشيرته وغيرهم كما فى المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله
من المؤمنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان توامان اذ المتبادر من اتباعه
اتباعه الدينى كما اشار اليه الزمخشرى وجعله اعم بناء على اصل معناه كما ذكره المص
ليفيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القائل يكون فائدته التعميم كطائر يطير
بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المص به والتعميم من المؤمنين
لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كلمة من كما توهم حتى يقال ان من الجارة
لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر
قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون وان لم يؤمنوا فالمتبعون فى الدين بعضهم
وكذا لو اريد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى هذين فالاتباع دينى كما ذكره الزمخشرى
وقوله مما يعملونه بناء على ان ما موصولة عائدها محذوف وقوله او من اعمالكم بناء

كاردوني
سعدي
ابن كمال
سعدي

على انها مصدرية فسقوط او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار
المفهوم من السياق او للعشيرة قوله يكفك مجزوم فى جواب الامر وفيه اشارة
الى وجه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على الجزاء لخفاء التعقيب فيه
ورؤية الله معناه مذكور فى كتب الكلام وقوله وتردد اشارة الى ان التقلب بمعنى
الذهاب والمجئ مجازا وقوله بين المجتهدين اى فى العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل
لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع ع بيان لوجه الشبه
بين بيوتهم ومقر النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان
والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك معنى اخر
للتقلب اى تغيرك من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام فى الامامة قوله ع
وانما وصفه ع اى بقوله تقلبك ع وهو وصف معنوى لا نحوى وقوله يستاهل
اى يكون اهلا ويستحق والمراد بالولاء الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله
ويجوز فى الرؤية علمية وفى كلامه اشعار به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه
لصدارته لان من استفهامية واما تقدم الجار فغير ضار فيه كما بين فى النحو فلا حاجة
الى ادعاء ان من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشرى قوله لما بين
ان القران ع اى فى قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع فى نسخة بدله لا يصلح
وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او ببين وقوله انه اى تنزل الشياطين
وشربه كتاب ع لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون ع الحصر مستفاد
من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص فى معرض
البيان وقوله بالغائبات بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به ما غاب عن الحس
كالجن والملائكة وفى نسخة العاتيات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو و
التمرد وقوله لما بينهما خبران وكلمة كل للتكثير لينا سب عموم من ويجوز ان يكون
للاحاطة ولا بعد فى نزولها على كل كامل فى الافك والاثم كما قيل وقوله وثانيهما
قوله اى مضمون قوله هذا قوله اى الافاكون ع اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة
لبيان حالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه فى معنى الجمع لكن تقدير المبتدأ
اظهر فى الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف
الظاهر والقاء السمع مجاز عن شدة الاصغاء للتلقى ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع
اى يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما فى الوجه الآتى لكنه تركه لبعده او
لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اى مظنونات وقوله لنقصان علمهم
الضمير للشياطين او للافاكين قوله كما جاء فى الحديث ع هو مختصر من حديث
مروى فى الصحيحين عن عائشة رض قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال لهم ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشئ
يكون حقا فقال عليه السلام تلك الكلمة يحفظها الجنى فيقرها فى اذن وليه قر الدجاجة
فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح الياء وكسر القاف وفتحها من قرت
الدجاجة اذا صوتت صوتا منقطعا وقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى
يسمعه اياها ووليه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع فى نسخة كلمة قوله ولا كذلك
محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الافاكون ع يعنى انهم يكذبون ويذكرون امورا
متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله ع يعنى ان الضمير

لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضى التعميم وقوله والاظهر لان كون
الاكثر بمعنى الكل بعيد يعنى المراد بالكذب ما وقع فى حكاياتهم عن الجن فان مما ينسبون
لهم كذب عنهم فى الاكثر وقد يصدقون فى النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا فى مطلق
اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا قوله وقيل الضمائر اى فى قوله يلقون ع فالمراد
ان الشياطين يلقون السمع اى يستمعون الى الملأ الاعلى من الملائكة قبل الرجم والطرد
فيختطفون اى يتلقون بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه
لان المقام فى بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما دلالته على الوجه الثانى
فليست بلازمة حتى يضعف لفواتها كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل
لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم لجناياتهم فيتعمدون الكذب او لقصور فهمهم عنهم
او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال
اى كذبهم لقصور افهامهم ما يلقون لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين
وكونه للثانى اظهر قوله ابطل كونه شاعرا كما ابطل كون ما ياتى به من قبيل الكهانة
كما سيشير اليه وان كان الضمير فى قوله الم تر انهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان
للشعراء فليس الا انسب كونه دليلا آخر كما قيل والغاوى من غوى اذا ضل وهو بمعنيه
مناسب لما بعده والوادى معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه
والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما فى الكشاف والمعنى
يخوضون فى كل لغو من هجو ومدح وقوله لان ع تعليل لكون اتباعهم غيا والنسيب
بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بها والحرم جمع
حرمة وهى المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتلهى بصفات النساء
وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعاء الوصول الى محبوبته قال الاعشى ع قبيح
بمثلى نعت الفتاة ، اما ابتهارا واما ابتيارا ، وفى شرح ديوانه الابتهار ان تقول
فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق
الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح فى عرض احد والاطراء المبالغة فى المدح قوله
واليه اشار بقوله ع لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه
لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطراء ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام
للقلبى والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقد ولا الى القول بان المراد الاشارة
الى جنس ما ذكر قوله وكانه لما كان اعجاز القران ع الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته
لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما
تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافى صحة معناه واذا كان من جنس كلام
الشعراء لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف اى من الافعال وقوله
تشبيها لعضد اى فى ضم ثانيه والضم ثقيل فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل ومنافاته
للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثانى بقوله والشعراء ع والمكافحة
المدافعة قوله والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف فى الصحابة وقصته مشهورة
واما كعب بن مالك فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك ثم الك جدع
كما فى الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره فى الصحابة غير ابن فتحون عن البغوى والحديث
المذكور وهو اهجهم ع ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان كما فى السير والحديث الاول
متفق عليه وروح القدس جبريل والمراد ان الله مؤيده وملهمه الهاما ربانيا

اوله
ان من صاد عقعقا لمشوم

كازروني

وصية ابي بكر الى عمر رضي الله عنهما

كامل المبرد لابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ كتاب في نوادر الاخبار والاشعار دفينه فلما نوجد في هذه المدينة واحسنها ما ساقها الدهر في هذا الاوان المانوس الى الخزينة صدر الافاضل راغب النفوس علق لا انخا العطر بعد عروس خلال سنة ثلث وسبعين مد الله ظله على مفارق الانام ابد الابدين

لما يقوله وقوله لهوای الجن المفهوم من الفعل ودفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيف
من صاد عقعقان وبوم او قوله لعبد الله خبر مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل
الجار والمجرور وهو اولى قوله لما في سيعلم لان السين يفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا
لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول
من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه
لانه امر عثمان ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده
بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا
علم لي في الغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره قوله وقرئ اي منفلت بالفاء والتاء الفوقية
وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع
من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور تمت سورة الشعراء بحمد الله ومنه

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلث او اربع وتسعون

هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سيأتي في
قوله تعالى طس قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى
آي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته
اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء
وقوله بينه من الافعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتهما
انهما يبينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وان اعجازهما ظاهر مكشوف لانه
يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله
وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في
الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المقروء لانا نعلم انه في اللوح من القران
او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم
اذ قد نعلمه من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو وكون العلم بانه قران باهم وجهي
وليس التقدم والتاخر باعتبار العلم وغيره كما قيل قوله وتقديمه في الحجر باعتبار
الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقروء لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة
الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام
اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر فدوري
فان قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر
الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد فيه قوله او القران معطوف على اللوح وابانته
لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه
من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته على انه من ابان اللازم حتى يرد عليه ما اورد
على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او قوله وعطفه
على القران يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير
بالصفات ولكونهما اسمان غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس
او صفة في الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد



غزلي

ابن كمال

سعدي

الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة
بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك وآي كتاب مبين كما في الكشاف قوله وتنكيره
يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول مبهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف
ايات ويجوز عدم تقديره ايضا قوله حالان من الآيات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى
الاشارة اشير او انبه وهو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدل لان منها قال في شرح
التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون
النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ووافقهم ابن ابي الربيع في
الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه
اكتفى بنعت قيدها بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى
بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة
وجعل المؤمنين بمعنى الصابرين للايمان تكلف لحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشرى
جعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه
لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله يعملون الصالحات
كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما خصا لانهما اما العبادة البدنية
والمالية فقوله من الصلاة والزكوة بتقدير من جنس الصلاة والزكوة ولو حذفه كان
اظهر قوله من تتمة الصلة لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير
النظم هو على العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وثباته
تفسير لقوة اليقين او القوة من تكرر الاسناد والثبات من الاسمية لافادتها ذلك
اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا كما صرح به اهل المعاني فلا يرد الاعتراض بانها
لا تدل على ذلك حتى يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم الاوحديون فيه اي
الكاملون في الاتصاف باليقين والتاء للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو
على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله
لابتنائه على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بمسلم عندهم وقوله يعملون
الصالحات اشارة الى انها كناية عما ذكر كما مر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في
الايقان بقرينة ما قبله قوله فان تحمل المشاق المراد بالمشاق التكاليف الدينية
وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل
رياء والوثوق متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان لكمال الاتقان
فيكون العلة للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده
فيفيد ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من
التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب قوله وتكرير
الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل المراد بالاختصاص الاختصاص
المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على ان نحو هو عرف
يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل
المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب
المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض
باليهود قوله زينا اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان
جعلناها اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون

سيلاوي زاده

عزمي

سعدي

سعدي

مجازا فى الاسناد وكلام المص محتمل لهما ايضا وقوله اوالاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن
وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبته للذم يعنى انه تعالى جعل الاعمال
الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار
الواقع وتعكيسهم لما يجب عليهم فلا يتوهم ان الفاء لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة غريبي
اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا
اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعى وهذا بناء
على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله فى الاصول قوله فهم يعمهون العمه التحير والتردد
وقوله من ضر اونفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر
خصه بالدنيا لقوله بعده وفى الاخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب
الدارين بين ان ما فى الاخرة اشدهما قوله لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف
عصاة المؤمنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم فى الاخرة للفاصلة اوللحصر لان
الاخسرية والاشدية بالنسبة اليها لا الى ما فى الدنيا وقيل الاولى ان التفصيل باعتبار سعدي
حالته فى الدارين فالكفار خسرانهم الاخروى ازيد من الدنيوى لعدم تناهيه بخلاف
العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير المتناهى ولا يرد عليه ان غريبي
المعتبر فى تفصيل خسرانهم الاخروى على ما ذكره ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوى
لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف
ما فى الدنيا كما قيل ٭ واذا نظرت فان بوسا زائلا ٭ للمرء خير من نعيم زائل ٭ فتامل قوله
لتؤتاه لان لقى المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم اولهما مقام
الفاعل ومن قال تلقن اراد تفسيره لا ان الالف مبدلة من النون وقوله اى حكيم
واى عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم قوله مع ان العلم داخل فى الحكمة اى فى معناها
لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الايقان وهو يتوقف على العلم
كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن غريبي
الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشياء على ما هى سعدي
عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحى ذكر فى الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل عنه وقوله
لعموم العلم اذ هو متعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل
لما مر فجمع بينهما لان فى كل منهما فائدة ليست فى الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس على
الفصل وقوله والاشعار الخ انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يختص
العقايد لكنها لكونها ترد بمعنى العلم النافع والعلم يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل
كالقصص كان فيه ايماء لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقديم
اذكر مر تحقيقه قوله ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم
بالاشياء قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولو كان كذلك عبر عنه بالجواز
الذى هو جاز الامتناع وقوله عن حال الطريق الخ بيان للواقع لان من يذهب لضوء نار
على الطريق يكون كذلك وقوله لما كنى بفتح اللام وتشديد الميم وقوله جمع دليل جوابها
اوهو ان جوز تقدمه يعنى ان الله لما سمى المراة اهلا حشمة له والاهل جماعة الاتباع
جمع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية
والمعنى ما ذكر واما كونها موصولة واقعة على السبب والعائد محذوف تقديره له سعدي
اى للسبب الذى كنى عنها بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله ان صح اشارة الى

الصحيح



ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده قوله والسين للدلالة الخ يعنى لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة
على بعد مسافة النار فى الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطأ عنهم لان السين حرف تنفيس
اى توسيع لمدة الفعل الضيقة ينقله من الحال الى الاستقبال ولا يضر هنا كون تنفيسها
اقل من سوف على قول لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة اتى بها دون سوف لدفع
الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المص نقضا كما توهم قوله اوالوعد بالاتيان ابن كمال
وان ابطأ اى اتى بها للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متيقن ولذا اتى بلعل
بدلها فى آية اخرى وهى تدخل فى الوعد لتاكيده وبيان انه كائن لا محالة وان تاخر كما
ذكره الزمخشرى فى البقرة فى تفسير قوله فسيكفيكهم الله وامادلالتها على احتمال
ان يعرض له ما يبطئه وان لم يطل المسافة فكان القائل اخذه من مقابلته للاول سعدي
والا فليس فى النظم وكلام المص ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب اليه الخ يعنى
انه ليس من اضافة الشئ الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب
خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة وكذا استعير لطلب
العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون
كالخرافة وشهب الجو وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل
اواشارة الى انه صفة مشبهة كحسن قوله ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجى الخ
يعنى لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله فى طه لعلى اتيكم لانهما يدلان على الظن والراجى
اذا قوى رجاه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجى يكون بمعنى
الخبر وعلى العكس قوله والترديد يعنى كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو
لا او لان كلا منهما مهم له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان سعدي
فى حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدى الى الطريق
فيستمر فى سفره فان لم يجده يوقد النار لدفع ضرر البرد فى الاقامة وقد قيل
ان ما مر فى سورة طه من انه كان فى الطور وقد ولد له ابن فى ليلة شاتية وظلمة
مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال
يدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المص لمخالفته
المنقول قوله للدلالة على انه الخ فهى لمنع الخلو تحريا للصدق وقوله لا يجمع الله
بين حرمانين كما فى المثل لا يضرب الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد ويفتح
بالقصر كما فى القاموس هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفؤ ودفع الم البرد
وتطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة اوهو بالكسر الدفو وبالفتح النار قوله
اى بورك فيه يعنى ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المص واذا كانت مصدرية يجوز فى بورك ان يكون رضي
خبرا وانشاء للدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم لانه امر
تقديرى ولو سلم ففواته كفوات معنى المضى والاستقبال وقد مر تفصيله قوله هو
والتخفيف وان اقتضى التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا
التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق
بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية
وهى تدخل عليها كالمصدرية كما فى الكشاف والعلل النحوية حالها معروف
فالاصوب ان يحال على السماع او يقال كما فى الحجة لابى على الفارسى انها لما كان

لايليها الا الاسماء استقبحوا ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا بحرف بفي فانه لايختص بها في التسهيل والرضي ثم ان ماذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس مع انه اغلبي لقوله، علموا ان يؤملون نجادوا، والاحكام التي يخالف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذ لجعل دعائيا فهي مفسرة لاغير لان المخففة لايقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية مخالف لماذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونائب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو النداء او هو ان بورك كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار وحول مكانها وقوله وكفاتهم اي مقرهم واصل الكفات بكسر الكاف ما يكفت الشيء اي يضمه ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض قوله وقيل المراد اي بمن في النار وحولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة ويؤيده قراءة ابي ومن حولها من الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها غير نص فيه قوله وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا لان الدعاء من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني مايفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيها قبله قوله من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب للتنزيه عما يتوهم من مجيء الخطاب من جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجب هذا ايضا على كونه من تمام النداء لكن التعجب لايكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى اي صادر منه فهو بتقدير القول اي وقال موسى وفي نسخة تعجيب فمن متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى وقال السدي انه تنزيه منه قوله او للمتكلم المنادى له فالتقدير ان المنادى المتكلم انا والحمل مفيد من غير رؤية لانه علمه علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه نداه والله عطف بيان للضمير وتجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لايجوز عود ضمير على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لايكون محدثا عنه معتنى به غير وارد لانه لم يقل احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا انما يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه اي الى الذي عفي وهو ولي الدم فقد صرح فيه ان الضمير عائد الى نائب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لايكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لايخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تاكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه قوله ممهدتان لما اراد ان يظهره له اي في قوله والق عصاك كما اشار اليه بقوله كقلبنا لعصاك والقوي القادر تفسير للعزيز

وقوله



وقوله الفاعل له تفسير للحكيم قوله عطف على بورك له هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله له وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك والقي وما ذكره المص اولى لما في الثاني من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المص لان جملة بورك وغايته انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشاء على الخبر لكون النداء في معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق بالفاء واشار بقوله ويدل له الى ان تكرير التفسيرية في سورة القصص صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا والى انه لايرد عليه ان تجديد النداء في قوله يا موسى يا باه كما قيل الا انه جملة معترضة كما توهم لان ذكران في الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس بتجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور فما ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله يتحرك باضطراب اي بشدة وضرب على الارض لان الهز التحريك الشديد كما قاله الراغب وراى بصرية لاعلمية كما قيل وقوله حية خفيفة سريعة اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جأن اي بهمزة مفتوحة هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين قوله ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال، فما عقبوا اذ قيل هل من معقب، وقوله رعب بالبناء للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي اريد وقوعه بان قلبت حية لاهلاكه وقوله ويدل عليه اي على ان ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله ثقة لي واعتمادا على علة للنفي وقوله او مطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله بدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لايخاف لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المص خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل فتامل قوله حين يوحي اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والمعنى لاينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشئ عن ظنه ولذا قيل له اقبل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لايلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس الله اذ يندفع رعبه الناشئ عن ظنه ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوف الناس بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي مع انهم اشد الناس خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم بالله منهم قوله او لايكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لاتخف من غير الله او لاتخف مطلقا فانك امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولو العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك ه اذ ختم الله بغفرانه، فكلما لاقيته سهل، فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء كيحيى عليه السلام فلدي بمعنى عندي اي عند لقائه

ابن كمال
سعدی
سعدی
سعدی
سعدی

وقوله يخافون منه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه قوله
استثناء منقطع استدرك فمن في محل نصب او رفع على اللغتين فيه فان قلت اذا كان
المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان
متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنائه من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات
فليس بمتصل بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصومين من الامم
او هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدرك
الى ان الا بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيختلج وقوله وفيهم جملة
حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك وقصد معطوف عليه وكون وكز القبطي
قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة
الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او بعدها ولذا قيل ان تسميته
ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبياء وتفصيلها في الاصول قوله وان
فعلوها تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت
منه صغيرة يخاف امر عاقبته ثم بعده يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة
وح قوله فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان
كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الاتصال هو معطوف على محذوف
مستانف لا على المذكور لانه لا يصح ح كون الاستثناء متصلا لان تبديله ينافي
الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل
اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله
بالتوبة اي بسببها قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم
وسكون الدال المهملة لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه
الدراهم كما هو معروف الآن لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعنى مفعول
وقدر معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال
وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله في تسع آيات حال متعلق بادخل اي معدودة من
جملتها وكائنة معجزة لك معها وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر اي هذا على ان الخ
والطمسة جعل اشيائهم حجارة قوله ولمن عد العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر
من ان الايات احدى عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم يعد لافرادها بالذكر
والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا
وهذا اقرب مما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان يرجع لشيء واحد وذهب
صاحب الفرائد الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث
به الى فرعون لهلاكهم به وان تقدمه بيسير ومن عده يقول يكفي معاينتهم له في البعث
او هو بعث لمن آمن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف
على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا الخ
اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف استينافا بيانيا كانه
في جواب سؤال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون لان المقصود
من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي
لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة
الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها

وكونه



سعدي
سيلاوي زاده

وكونه معجزة له لاخباره به ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم ح عدم اختصاصه به فلا يكون
معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد
اليه لكونها جارية على يديه للاعجاز في نحو فلما جاءهم موسى باياتنا في محل اخر كما توهم
وقد بين بعضهم وجه الاختصاص كل منهما بمحله بان ثمه ذكر مقاولته ومجادلتهم معه
فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها لان المقصود بيان
جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى وقوله اطلق للمفعول يعني استعمل بمعناه
وهو اما باستعمال بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعارا
الخ يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان شبهت بشخص وقف على مرتفع لينظر
الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لا
ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط
ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر
والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف
قوله من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا يهتدي بنفسها فضلا
عن ان يهدي غيرها يعني انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة
باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة
مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام اخر وهو الذي غره قوله
او مبصرة كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة
الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يريد ابصار فرعون وملائه لقوله
واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار المسند الى الايات مجازا لكل ناظر فيها من
العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المص ايده
بقوله واستيقنتها الخ قوله وقرئ مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسره
بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر
الا لمثله فلا يقال مضببة الا لمكان كثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد
ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد
هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين وقوله واضح سحريته
اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ قوله
ظلما لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابهما
على العلية وانهما مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة
والادعاء فهو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ وانسب لذكر
العاقبة بعده اقتصر المص عليه لاقتضاء فاء التفريع له وتذكير ضمير العاقبة
لمطابقة الخبر قوله طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون
للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه
ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم
انما يمتن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد
بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرايع يشمل علم القضاء والفتيا قوله
عطفه بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لا
لترتيه الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري

عزمي

سعدي

انصاف

ابن كمال

بانه لم يقصد وقوع هذا القول فى مقابلة ذلك الايتاء لانه لايعادله فعدل عنه اشارة
لذلك واشعارا بان ثمه معنى اخر ملاحظ كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اى فعملا به
وعلما او عرفا حق نعمته وفضله وقالا ح وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكى
من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعى شكرا بالغا وفى طيه اشارة
الى انه جاوز حد الاحصاء واليه اشار المص بقوله كانه قال ح وقال كانه اشارة الى انه
ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمى هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت
الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم
مناسبته للمقام قوله يعنى لم يوت علما ح اى اراد داود بقوله كثير من لم يوت علما اصلا
اولم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضاء او علم النبوة والتحريض لانهما اذا فضلاه
فقد نبها على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع ح او قالا على كثير دون ان يقول
على الناس او على المومنين وهما قدوة لغيرهما قوله وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير
قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما
او يساوياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل
فى مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوى الكثير من
حيث العادة لاسيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم
كثيرون ايضا على ان العرف طرح التساوى فى مثله عن الاعتبار وجعل التقابل
بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل
انه مبنى على قوله وفوق كل ذى علم عليم وفيه نظر وقوله النبوة ح لان الانبياء لا
تورث كما فى حديث انا معاشر الانبياء لانورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما
ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اى المخصوص بالنبوة او علما زائدا على ما كان له
فى حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا قوله تشهيرا لنعمة الله ح
يعنى ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار
كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعاء
والمراد بالتصديق التصديق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت بمعنى التشبيه
وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او هو على تشبيه المصوت
بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق
مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لايناسب المقام وقوله او التبع
يعنى به المشاكلة التقديرية فانه لما سمى الجماد صامتا على الحقيقة سمى غيره ناطقا
مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله
ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث ح توضيح للتبع وانه مع المشاكلة
فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتناء
لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات
فان ماله الى التشبيه ولا جعل الاستعارة فى الطير بتبعية اثبات النطق لها
على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر قوله ما من جنسه اى ما
كان من جنسه كما نشاهده منها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يقرقر الدجاج
اذا وجد الحب وقوله الذى صوت اى حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع
الخافض اى صوت له او بتضمينه معنى التصيير او توخاه بمعنى قصده وقوله

تقريب كشاف

سعد

يصوت له



نصف تمره بالثاء المثلثة معلوم قوله فعلى الدنيا العفاء بفتح العين والمد كما قال صفوان
ابن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ماء فعلى الدنيا العفاء وهو مثل للترك لعدم المبالاة
ويكون العفاء بمعنى الدروس والانمحاء ومنه عفا الله عنه اذا محا ذنوبه والانسب هنا
الاول قوله فلعله ح يعنى ليس هذا ما فهمه من صوته دائما بل فى ذلك الوقت لما ذكر وقوله
والضمير ح اشارة الى انه هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا
يناسبه وان كانوا عظماء وكذا سمى بعض النحاة نون نفعل نون العظمة وقال الزمخشرى
انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم
غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذى كان عليه قال
الزمخشرى وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخمه واظهار آيينه وسياسته المصالح فيعود
تكلف ذلك واجبا وكان عليه السلام يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ليرجح فى
عين العدو الا ترى كيف امر العباس بحبس ابى سفيان حتى تمر عليه الكتائب وقوله
قاعدة السياسة فى نسخة السيادة قوله والمراد من كل شئ ح لان كل للاحاطة وقد
يرد للتكثير كثيرا وهو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من زائدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل
ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله تعالى من الجن
والانس ح تخصيص الثلثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه فى بيان
التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير
لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين فى التمييز والتكليف
وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احق
لا الانس ليس بشئ لان التسخير للانبياء شرف لانه فى الحقيقة لله الذى سخر كل شئ
فان قيل انه كذلك من حيث هو فى نفسه مسلم لكنه مع انه لاحاجة اليه ليس
مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم اى يوقف اولهم شفقة على اخرهم
لانتظارهم قوله وادى الشام وقيل بالطائف وقوله وتعدية الفعل اى اتى مع انه
يتعدى بنفسه او بالى اما لان اتيانهم الوادى كان من جانب عال فعدى بها للدلالة
على ذلك كما فى قول المتنبى ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق
وقوله من عال وفى نسخة على ويصح فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع
القصر وهو من الظروف بمعنى فوق كما فى قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل
لان الريح كانت تحملهم فى الهواء وفيه لغات مذكورة فى المطولات وقوله او لان
المراد قطعه ح يعنى انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادى على هذا
بمعنى قطعه الى آخره وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانفده بالدال المهملة
بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا ح فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز
عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه
ومجاوزته لوادى النمل واخريات الوادى بمعنى اخره ومنتهاه يقال جاء فى اخريات
الناس وهو جمع اخرى بمعنى اخر فانث باعتبار البقعة قوله قالت نملة انثه
مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابى حنيفة رضى الله عنه
من ان نملة سليمان كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل فى شروح الكشاف
والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها ح بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به
الاهلاك بوطئهم لها وقوله فصاحت ح قيل الفاء لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم

آيين لفظ فارسى عربوه وهو العادة والطرز مسكو

ابن كمال

اوله فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا

اوله من قفا نبك مكر مفر مقبل مدبر معا

تكرار قوله فتبعتها بل علم صحة تعريفه وقيل التابع في قوله فتبعها غيرها بعض النمل وما
بحضرتها كلها او التبعية الثانية في الدخول للثبوت لا الفرار وهذا اقرب قوله فتشبه
ذلك الخ ففيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها لها بمن يصيح
اخرين فاتبعوه وامتثلوا مقالته وعبر بذلك واجرى مجراه ويجوز ان يكون مكنية وقوله
اخرى الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفى والاجراء مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير العقلاء
واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص
سليمان بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم اي لسليمان
وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور
للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا ارينك ههنا فانه في الظاهر نهي
للمتكلم عن روية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله
فهو استيناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي
انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما اراده وما قيل
في جواب انه كيف تصح البدلية ومدلولها متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف
بحيث تحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي انه بدل كل من كل بناء على ان
الامر بالشيء عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ
رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقاء وقوله في الكشاف كما مر في الانفال ان دخول
النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر
صرح به سيبويه قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما
غير واجب انتهى نعم هو وارد على المص حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بهذه
الاية وقال لما تضمن معنى النهي شاع فيه ذلك فلا يخفى ما بين كلاميه واذا كان
جوابا فلا نافية لا ناهية قوله كانها شعرت عصمة الانبياء اصله بعصمة
الانبياء فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك نزهتهم عن صدور
ذلك منهم قصدا بالذات او بالتسبب لفعل الجنود باذنه او برضاه وقوله وقيل
استيناف الخ قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لان
الفاء اظهر في الاستيناف والضمير يحتمل انه يرجع على الاول لسليمان وجنوده
وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير
معطوف عليه اي فسمعها وجعلها فصيحة فتبسم كما قيل ووجه مناسبته لما بعده
على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي اما كونه ملكا
مطاعا ذا جند او كونه وجنوده لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل
عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور
رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك
قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان
لم يكن تبسمه لها وهذا انسب بكلام المص وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك
وكذلك ضحك الانبياء وقد قيل انها حال مقدرة وان فائدتها بيان ان التبسم
ليس استهزاء وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه قوله من ادراك
همسها الخ اورد على قوله همسا انه ينافي قوله قبيله فصاحت صيحة واجيب بان
صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يقربها واما علمه

بمنطق



بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق
العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا
يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على الخصوص ولاثم علم بعده
ما يعمه وغيره تكلف ما لا يقال بالراي قوله اجعلني ازع شكر نعمتك يعني ان همزته للتعدية
ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا اياه وازع كاضع في حذف واوه
ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت بالفاء
والتاء الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والباء الموحدة وهو بمعناه والاول اولى
وقيل معناه الاغراء وقيل الالقاء والالهام وما قيل من ان معناه تقييد النعمة
بالمداومة على الشكر محتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد
لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة مع ان طلب المداومة على الشكر انسب بحال
الانبياء عليهم السلام قوله ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما
انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر
فاذا اكثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام
عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما
بالدين والعرافة وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما وصل
اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شيء مما توهم وقوله او تعميما وجه
اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل
هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعاء لهما واليه اشار بقوله والنعمة
عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان
تقيا نفعهما دعاؤه وشفاعته ودعاء المؤمنين لوالديه اذا راوه واليه اشار
في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التكثير باعتبار ان النعمة عليه
عين النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال وان النعمة عليه
نعمة عليهما وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة ان اريد
به كمال الرضا وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان
المستلزم للجنان قوله في عبادك الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره
لئلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين ولك ان تقول
انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في
عديد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه
اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد
معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود
فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة
فمعناها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رؤيتي له
لاي سبب مع حضوره الساتر ام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له
عبر بكان لان المسؤل عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقص لانه لا
يلازم ضده ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها
اظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ان حجة بلقيس وهي سلطان قوله والحلف
في الحقيقة الخ دفع لسؤال محصله كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير

سعدي

اعتراض على المص

طيبي

كازروني

في المستقبل لايصح الا اذا علم به فلا يقال والله لياتيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب
غرقي وبعض الشراح
من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عني انه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير
مقدور له فكيف حلف عليه وقربه بالمقدور وهو الوجه لاعدم درايته فانه
غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوحي غير موجه مع ان قوله سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان ياتي بحجة لايعلم
سليمان صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله مبين يأباه وفي الكشاف والحاصل
ان الحلف على الاولين وادخل الثالث في سلكهما للتقابل الا انه محلوف عليه بالحقيقة
بهلوان
وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي
معناه فان قلت ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح
فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس لناموا فما ان من حديث ولا صالي
كازروني
وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقهاء بانه لو قال
لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابرازه ما لم يكن
مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا قلت الظاهر انه ليس مبناه ما ذكر حتى يرتكب
امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او اذبحنه الا ان ياتيني بسلطان
على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المص بقوله بتقدير عدم الثالث قوله
لكن لما اقتضى ذلك ح ظاهر قوله احد الامور الثلثة ان او في الثلثة للترديد لا انها
سعدي وغرقي
في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير وفي
الثالث بمعنى الا لان لام القسم تاباه ووجه القراءتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف
القديمة قوله تعالى فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد وقراءة
غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فكون الضم دالا على شدة غيبته لتوافق الحركة
سعدي
معناه فلا وجه له قوله وفي مخاطبته اياه بذلك ح يعني انه تعالى الهم الهدهد ان
يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان
نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط به لا من رؤية سبأ حتى يرد ان
طيبي وكشاف وسعدي
التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لايعد كمالا قوله وقرئ بادغام الطاء في التاء ح
في احطت وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق
وليس بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب
على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تاء وهو
ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق
على هذه القراءة انه لا ادغام فيها ولكنها اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه
الم نخلقكم فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت
بينهما فرق فان الكاف والتاء مهموسة فلذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية
فان قلت لم قرئ في خلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه
ضعفت صفته فلذا جاز زوالها وبقاؤها هذا ما تلقيناه من اهل الاداء وفي
النشر ان التاء تدغم في الطاء في قوله اقم الصلوة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا
ادغم المطبق يجوز ابقاء الاطباق وعدمه وقال سيبويه كل عربي فما ذكر كلام غير محرر
وفي الاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم
قوله غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم





او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف واليه اشار الشاطبي بقوله شعر
وسكنه وانو الوقف زهرا ومندلا والقواس راو لقنبل وقرئ بالالف وسكون الباء
في الشواذ قوله بخبر محقق الخبر تفسير للنبأ ومحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبأ
الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس
سعدي
والموازنة سبأ وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسره به المص كان اقعد فما
قيل من انه ليس بوضعي ولذا تركه المص ليس بصحيح وقول المحدثين انبأنا احط من درجة
اخبرنا لايرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم
او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذا وقوله لما اتم بناء بيت المقدس ح
هذا ينافي ما سياتي في سورة سبأ من انه مات قبل اتمامه وهو المشهور فلعل فيه
روايتان وقوله فوافى اي جاء وقوله اقام بها اي بمكة لعلمها من الحرم او لتاويل الحرم
بها او بالبقعة وقوله رائد براء ودال مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الماء وخصه بهذه
الخدمة دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الماء تحت الارض كما يرى ما في الزجاج
وقوله لذلك اي لطلب الماء وقوله اذ حلق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحاء المهملة
الارتفاع في الهواء وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد
سعدي
الاخر يماني بارض بلقيس وقوله وما خص به معطوف على قدرة الله او على عجايب
وانكاره من العجايب وقوله يستكبرها بالباء الموحدة اي يعدها امرا كبيرا عظيما
عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر تسليمها ولكن الذي دعاه للتعبير به التجنيس
مع قوله يستنكرها اي يعدها امرا منكرا والمراد بذلك امر سليمان مع الهدهد
وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة قوله تعالى اني وجدت ح قال وجدت
غرقي
دون رايت للاشعار بانه امر غير معلوم او لا لان الوجدان بعد الفقد وهو مراد من
قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل تملكها لان
ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء علم لملكة سبأ معرب وهو قبل التعريب
مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبأ اي المراد به
الحي او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر
قوله يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه انث باعتبار ان كل شيء في معنى اشياء
وهو اشارة الى وصف مقدر ليصح الكلية فهو كالاستغراق العرفي ولئلا يسوى
بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شيء والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا
كان المراد بهما التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد
وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان والسمك الارتفاع وسمك البناء
سعدي
ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض قوله كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهر ان يقول
لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى
وقوله وزين ح يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مفاتح
اعمالهم وفي نسخة افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن قوله فصدهم لئلا يسجدوا
الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر قيل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما
سعدي
كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوجه في النظم لكن تفسير هذه العبارة به كما قيل
غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المص وعد علم السجود من
الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا

وقيل ولم يتعرض له المص لان الفاء للسببية فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان الفاء لا
يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله على تقدير لئلا
يسجدوا متعلقا بيهتدون وجوابه ما مر او مجرورا بالى مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله
بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب لكونه خبر مبتدأ محذوف
وهو دابهم ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر قوله وياء للنداء الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه
موكدة لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف
في الحذف اى حذف المنادى وجملة ادعو ورسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس قوله
وقالت الخ اى يا فلان اسمع ونعظك مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة بخطبة والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب
بمقدر اى ناديت سميعا او حال وفي نسخة سمعنا واصيبى اى تكلمي بالصواب قوله وعلى هذا
اى على قراءة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه
القراءة استحساني وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فتزيد اية اخرى
في هذه السورة واورد هنا على قوله في التيسير ان اختلافهم في دوس الاى في
موضعين اولو باس شديد وصرح ممرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما
قبله وعدمه كونه اية او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس
مدارها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر
فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استينافا اى جملة مستانفة
اشارة الى انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان
للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه من
كلام سليمان فيأباه قوله قال سننظر بعده وقوله وعلى الاول اى قراءة التشديد
قوله وعلى الوجهين اى القراءتين وكونه امرا او ذما اما على الامر فظاهر ولو حكاية
واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع
التخفيف دون التشديد وكذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به
الفقهاء وقوله في الجملة اى ولو مرة في العمر وقوله عند قراءتها اى حين تقرأ يجب ذلك على
القارى والسامع قوله وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون
وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض
ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتحرير هذه القراءات توجيهها له تفصيل في الشواذ
لم نذكره لطوله قوله تعا ما تخفون وما تعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة
حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما تخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء
وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله وهو يعم الخ لكون الشمس مخبوءة بالليل والكواكب
بالنهار وقوله بل الانشاء انتقال الى ما هو اشد خفاء والفرق بين الانشاء والابداع
ان الاول ماله مادة موجودة كان الشئ فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله
بالقوة متعلق بالمستقر الذى تعلق به قوله في الشئ لا بما في قوله في الشئ من معنى الفعل
والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته
وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء وكانه عطف عليه الوجود للتفسير
والاشارة الى مذهب غيرهم قوله ومعلوم انه اى ذلك الاخراج مختص بالواجب
وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتاء الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان

البيت
وقالت الا يا اسمع نعظك بخطة • فقلت سميعا فانطق واصيبى •

سعدى

او لقوم



او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذى هو اول الاجرام
بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله قوله فبين العظمتين وفي
نسخة العظيمين والبون البعد المعنوى والفرق البين اى عظمة عرش الله الحقيقية التي هي
اعظم من كل شئ ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما
وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد
والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب
المكان او الشرف لم يصب قوله من النظر بمعنى التامل اى التفكر والتدبر وهو تفعل
من الامل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل واليه اذا راه وله اذا راعاه ومن كلام المأمون
ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وفقير انظر له وكتاب انظر فيه قوله والتعبير
للمبالغة اى لم يقل ام كذبت وهو اخص واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه
في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان
كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام
لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشئ
لان وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدى عظيم يخشى سطوته دل على انه
شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في اى موطن كان فتدبره قوله ثم تنح عنهم الخ انما
حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب
وقوله تتوارى فيه اى تختفي وفي نسخة فتوار فيه والتوارى ماخوذ من السياق
لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة له في
الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير
لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم قوله ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان
رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم
الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل
يكون للاقوال والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك قوله
بعد ما القى اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ
الكتاب وذهب به والقاه وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم
من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سؤال تقديره فما قالت لما وصل
اليها الكتاب قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف
وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان
او الاسناد مجازى او هو بتقدير مضاف اى كريم مرسله وقد كانت عرفت
شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك
والعظماء واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة اولانه بالعطف فيكون
كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا
ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم
يختمه فقد استخف به قوله او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل
على شان عظيم لمرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية بمعنى نائمة
في الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى استيناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب
على ظاهره لفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر قبل

كازرونى

بهلوان

سعدى

وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره ومعنى انه بسم الله ح انه هذا
اللفظ او ملتبس به قوله ان مفسرة بمعنى اى والمفسر الى كتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معنى
القول دون حرفه ولا ناهية على هذا واذا كانت مصدرية فهى نافية وضمير هو للكتاب بمعنى
المكتوب كضميرى انه وتقدير المقصود ناظر الى ان ضمير انه الاول للعنوان والثانى للمضمون
اى ما تضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب
اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة قوله تعالى وأتونى
مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية
بناء على جواز وصلها بالامر فعطف الانشاء على الخبر لكونه فى تاويل المفرد وقوله
مؤمنين بناء على معناه المتعارف وان الايمان والاسلام متساويين وان دعوته
للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوى وان الدعوة
دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح فى دعوة السلطنة
ورد بان اللايق بشان الانبياء ان يكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية
هنا وقولها ان الملوك الخ لعدم تيقنها لنبوته قوله وهذا كلام فى غاية الوجازة الخ
وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة فى الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله
وصفاته والامر والنهى وكذا كانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق
الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد فى الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته
ذكره السبكى فلا حاجة الى القول بانه ورد فى قوله صنع الله بنا على الاكتفاء بورود المادة
كما قيل وقوله او التزاما فى اكثر النسخ والظاهر ان يقال والتزاما لدلالة الله على الذات
صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال
ان قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس فى البسملة دلالة عليه بحسب
الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التى منها الايجاد كان صريحا فيه
والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما قوله وليس الامر الخ اى بقوله
ان لا تعلوا علىّ وأتونى الخ هذا بناء على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من
شئ فان كون القاء الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهى لم يقترن التحدى
ولزوم التقليد غير مسلم لان الجارى منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم
الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله فى
الامر الفتى اى فى هذا الامر الحادث والفتى بتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى
لانها جواب الحوادث وهو من الفتا فى السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها فى
هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفى نسخة فى امر الفتوى والاولى اصح واقوى
وقوله ما ابت امرا اى اقطعه وفى نسخة ما انبت وفى اخرى انبت وقطع الامر فصل
القضية بالحسم فيها ولذا قرأ ابن مسعود قاضية وما كنت المراد به انها استمرت
على ذلك او لم يقع منها غيرة فى الزمن الماضى فكذا فى هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع
والملأة المساعدة ومنه الملأ والعدد جمع عدة وهى ما يعد من الات الحرب والنجدة
بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلاء فى الحروب قوله موكول يشير الى
ان الخبر مقدم موخر ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق واليك متعلق به
وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناش من العجز
وقيل معناه نحن جند شاننا الطاعة والحرب لا الراى والتدبير وقوله نطيعك

ابن كمال
سعدى
عزمى

ونتبع

٥٠

ونتبع رايك وقع فى نسخة مجزوما فى جواب الامر والامر فى النظم بمعناه المعروف او بمعنى
الشان وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام فى جنسهم فهو لا محالة صادر منه
وقوله تزييف اى رد وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحست بمعنى فهمت
مجازا والعرضية بالعدد كما مر والخطط جمع خطة بالكسر وهى الديار واراضيها
وبينه وبين الخطى تجنيس قوله ثم ان الحرب سجال لا يدرى عاقبتها هذا مثل مستعمل
من المساجلة وهى المناوبة فى السقى من السجل وهو الدلو يعنى كل من زاولها تارة
يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوى غلب فقوله
لا يدرى عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل
انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اى لو سلم
انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشئ لان المعنى المراد
انه يخرب الديار ان فر او لم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح
خير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من
لم يقاتل اصلا كما صرح به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر
للمبالغة فى التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اى الملوك او سليمان ومن
معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المص يحتمله
والتاكيد لاندراجه تحت الكلية جاز قوله درة عذرا اى لم يثقب وهو استعارة
حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاى والعين المهملة نوع من الجوهر ملون
وتعويج نقبها لئلا يمكن ادخال سلك فيها والمعسكر محل العسكر وقوله تقاصرت
اليهم نفوسهم اى اظهرت القصر بمعنى الحقارة والمراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى
انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من فوقهم قصر فى عمله او من المقصور هو ضد
تطاول بمعنى تعظم قال المعرى ؎ وعند التناهى يقصر المتطاول، واليهم بمعنى
عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع واذا كان من كلام الله
تصديقا لها فهو اعتراض وقوله بالحال اى ببيان الحال وطلب الحق بضم الحاء
وتشديد القاف بمعنى الحقة وقد ذكرها الازهرى فى تهذيبه واخطأ من انكره
معرّدا كالعلامة فى شرح الكشاف وهى معروفة وهو بالواو فى النسخ والظاهر
حذفها وقد يقال جواب لما قوله فامر الارضة وهى الدويبة المعروفة فانه يجوز
اقترانه بالفاء كما صرح به وقوله واخبر اى الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان
وقوله نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله فاخذت شعرة اى فنقبتها
فاخذت فالفاء فصيحة وقوله يجعله فى الاخرى اى اليد الاخرى قيل انه كان
عادة نساء ذلك الزمان فميز به الذكور من الاناث وقوله يضرب بها اى باليد
الاخرى والمعنى تصبه عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اى فى حين اخذ
وما وقع من اخباره بما لم يره وما معه معجزة له قوله اى الرسول هذا اولى
لموافقته للقراءة الاخرى ولذا قدمه ونسبة المجئ الى الهدية مجازية والمراد
بالمرسل بلقيس وذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع ح لتعدد الرسول او
لاطلاق الجمع على الاثنين وفى القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية
ويجوز ان يكون الاولى فرفعه بعلامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابى عمرو
وبنى الفعل للمجهول لشهرتها وان كان داب المص التعبير بمثله فى الشواذ لكنه

ابن كمال
عزمى

غير مطرد منه قوله فما اتانى الله خير منسو بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه
وقوله اتمدوننى بمال ذكرامر دنيوى لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية فى الوصول الى ما فى
الدارين كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله فلاحاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفصيل حاله
ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون
الواو الحالية على انها قيد لما انكر فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقررة
للاشكال كما فى اتهيننى وانا صديقك القديم وهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له
والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما فى الكشاف وشروحه
قوله تعالى بل انتم الخ اضراب عما فهم مما قبله اى انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد
وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المص والهدية
يضاف الى المهدى والمهدى اليه كالعطية كما فى الكشاف واليهما اشار بقوله
بما يهدى اليكم او بما يهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرداى من حقكم ان تاخذوا هديتكم
وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفاء تركه المص لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمغايرة
اعتبارية والوقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندى قوله والاضراب
هذا هو الوجه الثانى وهو ظاهر لانه اضراب انتقالى عن جملة ما قبله وانكار الامداد
من قوله اتمدوننى بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم
فى حكم شئ واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور
حال من الامداد او متعلق به لتضمينه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة
وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتانى الخ قوله
الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اى على الامداد وقوله فى قصورهم هو جار
على الوجهين فى اضافة هديتكم لانه اذا قصرت همتهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم
ما يهدى اليهم لانه يزيد فى مالهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم واستبدادهم ولان الهدايا
للعظماء قد تفيد ما هو ازيد منها مالا او غيره كمنع تخريب ديارهم هنا فما قيل ان قوله
الزيادة فيها توهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون
الثانى او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون
كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناش من زيادة القصور قوله تعالى
ارجع جعل المص امر للرسول وجوز فى الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان يحمله
كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله فلنأتينهم الخ قيل انه جواب شرط
مقدر اى ان لم تاتونى مسلمين فلا يتوهم انه حنث فى يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله
لا طاقة اى لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة
عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملأ من عنده من الجن والانس
وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها
وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله فانها اذا ابت الخ هذا مروى عن قتادة وليس هذا
غنيمة ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوته لها فلا يرد
ان الغنايم لم تحل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافى رد الهدية وتعليله بقوله فما
اتانى الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما يفهم منه من حل اخذه قبل
اسلامها وحيازته فلانه مال حربى يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف
مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحى فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشاروا

اليه



اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لان يقال للرجل المعفر اقرانه اى الذى يغلب قرنه فيصرعه
ويمرغه فى التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن
بعد عفريت لغوا الا انه يقال رجل عفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت وعفارية نفارية
اذا كان خبيثا وفى الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية فالتاء زائدة فى اخره للمبالغة
وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكر مبين لمقدار زمان الاتيان لكونه معلوما لهم
قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوى قرينة عليه ولذا لم يقل
قادر وقوله لا اختزل بالخاء والزاى المعجمتين بمعنى اقطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير
للامانة والاختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية
والشقوة صفة يصدر عنها الافعال الشاقة ويطيق بها من قامت به تحمل الاجرام
العظيمة فلذا اختير على قادر هنا واصف بالمد وزيره او كاتبه وبرخيا بفتح الباء
الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعده مثناة تحتية ويمد ويقصر
وبه استدل على ثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايده
الله به اى قوى الله سليمان بمعونته وسببه وكون المراد ايد الله الملك بالعلم بعيد
قوله او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب فى آتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح
به المص فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا آتى به ولا قوله فلما رآه اذ
المناسب فلما اتى به لان قوله آتيك باعتبار سببيته له وقوله راه عنده للاشارة
الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان اراد
انه مخالف للظاهر فهو الذى اخره وقوله التعبير والخطاب يعنى على هذا الوجه
بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن
التحدى وقوله بسببه يعنى لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله او اراد
اظهار معجزة فى نقله اى نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يفهم
منه وجه ايراد كاف الخطاف وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يأتينى مع ان الاتيان
يقع منه اخرا اذ الاظهار الذى ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغى ان لا
يكون الخطاب للعفريت بل لكل احد كما فى قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا ولا يخفى انه لا
يجدى فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضى العطف باو والتحدى
يقتضى انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم
بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المص وقوله والمراد الخ يعنى على
الاولين والاخير وقوله واللوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك
الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن النظر والعين
نفسها ولكونه مصدرا فى الاصل كثر افراده واليه اشار بقوله فوضع موضعه اى وضع
النظر يعنى عبر به عنه لان الرد والارتداد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور
ان المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر قوله ولما كان
بوصف الناظر الخ بيان للتجوز فى ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا
شايعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور امتد من العين الى المرئى
واما لتهيئة الآلات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابله بالرد لذلك
فيكون استعارة مبنية على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكنت الخ هو لعبد الله بن
طاهر الحماسى وبعده * رأيت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

اوله
وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر *

الحال المقررة
نحوه
سعدي
كشاف
ابن كمال
عزمي
سيلاوي زاده

والرايد طالب الماء والكلاء للقوم وهو حال وا تعبتك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله
رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه
اوقعتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه
استدعى حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر
فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى
الخ ان كان المراد ما روي ان آصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو
حقيقة لا مثل فقوله ومثل وجه آخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح
اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا
فهو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كالحاصل والمستقر
وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي
وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانت لدى بحبوحة العز كائن ومن لم يجوزه
قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص والظرف متعلق برآه واذا كان بمعنى
ساكنا فالمراد انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا يناسب
المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم فمن ذكره بحثا من عنده فقد اغرب وشاكلة
المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء
ادب وقوله والاشارة الخ او الى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه يحول في اثناء ذلك
من صنعاء الى الشام كما قيل والا فمسافته من صنعا ثلثة ايام وما مر في الاسراء
تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان اثبت لنفسي وجودا وتصرفا
في ذلك وليس البين بمعنى البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اي محل هذه الجملة
وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل
البلوى لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فائدة الشكر عائدة اليه فان الله غني
عن العالمين وشكرهم والعبث كالحمل لفظا ومعنى وهو استعارة وليس قوله فان ربي
قائم مقام معلوله الذي هو الجزاء وهو فانما ضر كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى
يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب
قوله كريم **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف
ضد التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير
هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المص ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير
معاهده عندهما الا ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان حتى
يذكر والمعهودية انما هي لصاحبته وقوله لها بعينه لان لامه للبيان كما في هيت لك
فيدل على انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير
التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما
المصطلح كما قيل **قوله** الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف
على معرفته والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى
الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا لجواب الامر اذ لا يظهر
مدخليته في الايمان وليس ابقاؤه على حاله اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه
المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل
هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال

بحبوحة المكان وسطه . ق

عزمي

كان ذلك



كان ذلك داعيا لهداية من هداه الله فما قيل المراد الى الايمان منضما الى احد الاحتمالين
المذكورين كما يشير اليه قوله كانها ظنت الخ ناش من سوء الفهم وقوله معلقة عليها
الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس
**قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب
بل قيل اعرشك مشابه لهذا ليختبر حالها عنها لانها ربما ظنته عرشا مثله اذا لم
يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي ليس عليها الامر بالتشبيه
وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخاف الجن من ان يتزوجها فيرزق منها
ولدا يحوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون
وان رجليها كحوافر البهايم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها
او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يتميز احد الشيئين عن الآخر لما بينهما من شدة
التشابه عينا او معنى والمراد القاء الشبهة عليها واما تلقين التشبيه فلا يفوت
زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون عينه فاتت بكان
الدالة على غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو
ليطابق الجواب السؤال وهذا اشارة الى ان كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل
الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كيسها وفطنتها والفرق بين كان وهكذا
في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف ان كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم
شكك نفسه في تغايرهما وهكذا يفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه
بينهما فلذا عدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها لا من كلام سليمان واتباعه وضمير قبلها
لبلقيس وقوله او المعجزة معطوف على الحالة وضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار
لاني آمنت قبل وهذا يدل على كمال عقلي او المعنى علمنا اتيانك بالعرش قبل الرؤية او هذه
الحالة بالقرائن او الاخبار **قوله** عطفوه على جوابها اي على ما اجابوها به اذا اجابت فهو
عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للافاضة في وصفها برجاحة الراي
ورزانة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير اصابت وكيت وكيت واوتينا
العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعاطف بين كلامي شخصين الا في العطف
التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في
الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم
من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له
تعسف انت في غنى عنه بما مر **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انها لم تجزم
بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق
والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المص واخره عكسا لما في الكشاف
لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام
الزمخشري عرفت ان المصلم يات بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان
المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان
وملؤه ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت
في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة
الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عند وفدة المنذر وبهذه الاية العجيبة
من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء

عزمي

سعدي زاده

من عنده قبل علمها ولم تزل على دين الاسلام شكر الله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله
والاسلام قبلها انتهى ومحصله ان فى الكلام طى لما ذكروه من علمهم باسلامها وانقيادها
وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوى هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو
بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومى الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه
الاقدام وقوله ويكون غرضهم الى آخره لا فائدة فى وصف سليمان وقومه بما ذكر وهو معلوم
قوله بتجويز ان غالبا هو من قولها كانه هو وقوله واحضاره اى العرش ثمه من معجزات سليمان
فان كان هو الذى احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايديه من الملائكة فان كان
آصف او عفريتا فلان اقداره الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه
كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانها
كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شئ وقوله لا يقدر عليها غير الله اى لا
كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الاستمرار من
كان وهى فى الوجه الاول لمجرد المضى وضمير قبلها لبلقيس قوله وصدها عبادتها الخ
اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس
او الشيطان والاسناد مجازى فيها وقوله او صدها الله ففاعل صد ضمير الله
وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان
وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله
لام مقدرة وعلى الكسر هى ايضا مفيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلى لم يعطف على
قوله قيل اهكذا لانه استيناف فى جواب لماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف
لم يفد ذلك وضمير راته اذا كان الصرح القصر له بتقدير مضاف اى رات
صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اى شمرت وكشفت لان
الكشف عنه عينه ولذا قال المص فى تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه
باعتبار ما ذكر وانما ترك الفاء فيه فى النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما
عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اى واذا استاذنت
خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا حسب المص غفل عنه وهو الغافل وسيأتى
تحقيقه فى الفتح ووضع السرير فى صدره لتمر اليه فيحتاج لما ذكر وضمير من
تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لان واحده زجاجة قوله بالهمز اى بهمز الف ساق
حملا على جمعه لانه يطرد فى الواو المضمومة هى او ما قبلها قلبها همزة فانجر ذلك بالتبعية
الى المفرد الذى فى ضمنه وادعاء انها لغة فيه يا باه الاشتقاق وهذا رد على من قال
ان هذه القراءة لا تصح وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله
بظنى بسليمان اى بظنى السوء به ولذا فسره بقوله فانها الخ وذى تبع من ملوك اليمن
ويقال لهم الاذواء لتلقبهم بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذى يزن وقد بين فى محله
وهمدان بسكون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم قوله
بان اعبدوه على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضير فيه كما مر ويجوز
كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا
وصالحا بدل من اخاهم او عطف بيان قوله تعا فاذا هم اى ثمود لانه اسم للقبيلة
كما ذكره الراغب او هولاء ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله ففاجأوا اشارة الى ان اذا
فجائية وقوله فآمن فريق وكفر فريق اى من ثمود وجعل المص فى الاعراف احد الفريقين



كشاف

لانا علامهم بصدد ع



سعد

سعد

صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن
انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ويأباه قوله
اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شئ بحسبه على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب
كما فى المغنى وفريق الكفرة اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لجعلهم فى حكم الكل وقوله
والواو اى ضمير يختصمون وهو صريح فى انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل
لكان لقوله هم فما اوهمه من قوله فاجئوا التفرق والاختصام ليس بمراد فانه بيان
لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق وقوعه عقيب الارسال والمعنى فاجا ارسالنا تفرقهم
واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معنى افتراقهم والاختصام
معلوم منه او هو ما وقع فى محل اخر بقوله قال الملأ الذين استكبروا للذين
استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل
فى اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال
يا قوم الخ جملة مستانفة بيان لما جرى معهم لا للاختصام وان صح قوله بالعقوبة
هذا ما فى الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام
فى حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا
وجه لما قيل من ان الانسب بتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصى
ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة فما وجه العتاب وقوله فيقولون الخ
تفسير لاستعجالها وقد مر فى الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا مجال
لما مر قوله قبل التوبة مر وجه اختياره واما تفسيرها بالحالة الحسنة وهى رحمة
الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ وبين هذا قوله
لولا الخ فما ذكر لبت التفسير بالماثور وما سواه من القشور قوله تستغفرون الله قبل
نزوله اى العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب
وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب
اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل الخ اى حين نزول العذاب ومشاهدة البأس
قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع فى نسخة او وقع وهو بيان لما به
التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله مذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على التنازع
وفسر تطيرنا بتشأمنا ويكون تطير بمعنى نفر وهو صحيح ايضا قوله سببكم الذى جاء
منه الشر لما كان المسافر من العرب اذا مر بطائر سانحا وهو ما وليه بميسره وبارحا
وهو ما وليه بيمينه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثانى ونسبوا الخير والشر الى الطائر
ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذى هو سبب الرحمة
والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدأ والذى خبره والمراد سبب
تشاؤمكم ما ذكر لا نحن فالحصر اضافى وقوله وهو راجع الى سببكم وقدر بفتحتين
اى ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب للمقام وذكر التشاؤم
وقوله المكتوب اى المقدر تفسير لقوله عند الله وقد يفسر بانه فى علمه وهو
قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية
الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة
قوله والاضراب ببل وكونه مبتدأ ما يحيق بهم اى يحل بهم لانه سببه قوله تسعة
انفس اى تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما فى المصباح

سعدی

فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان تانيثه لفظى سماعى
والمذكور فى النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لان مثله من
العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد ان
الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هى الرهط فتدبر قوله وانما وقع تمييزا
للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده
اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته
اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة اجرى
مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال وقال
السفاقسى قدروه تسعة رجال وقال الزمخشرى انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه
فى معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لانفس قيل
تسع بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح اتفاقا كخذ اربعة
من الطير واختلفوا فى جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا ينقاس
وفصل قوم بين ان يكون اسم كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير
او يستعمل بهما فلا يجوز اضافته كما قاله المازنى انتهى قوله والفرق بينه وبين
النفر ... والغاية داخلة هنا لقوله فى الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول
التسعة كما ان قوله من الثلثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال
عليه بما فى القاموس فقوله فى سورة الجن والنفر ما بين الثلثة والعشرة قول اخر
ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اى
شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله
فى الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص
عن شوب الصلاح اى مخالطته من قوله ولا يصلحون قوله امر اى فعل امر من
المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف
وقوله لنباغتن من البغتة اى نفاجئهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن قراه
بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله على ان تقاسموا
خبره وهو على قراءته بياء الغيبة اذ لا معنى له على تقديره امرا وعلى غيره يجوز فيه
الوجهان وقدم تفصيله وقوله فيه القراآت اى بالياء التحتية والتاء والنون
والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولى دمه بيان للمعنى المراد اولان
فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم على العدو بغتة بالليل وفى الكشاف انه
اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من آيين الملوك استراق الظفر قوله ما
شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ مما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح لان من
لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار
فضلا مرتين اى فضلا عن ان يولينا اهلاكه وفضلا ان يولينا اهلاكهم مع انه
لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفى تقديره هكذا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع
ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا
يتعين اهلكم بالخطاب كما قيل انه حقه اهلك او اهلكم وقدم انه قرئ قل للذين
كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسياتى وجه اخر لذكر
مهلكهم دون مهلكه قوله وهو اى لفظ مهلك فى النظم يحتمل الوجوه الثلثة

عزمی

اقتسامه قدره على مثاله فانقاس ق

الذود ثلثة ابعرة الى عشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلثين او ما بين الثنتين والتسع ق

سعدی

عزمی وسعدی





لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ كل موجود فى زمان نبى فهو شاهد له ووجودهم فيه محقق
لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المنفى شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه بالتمثيل
لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها
وقد تقدم تفصيله فى سورة الكهف قوله ونحلف انا لصادقون اشارة الى انه معطوف
على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشئ غير مباشر له
توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء ينفرون عن الكذب ما امكن بان حضور الامر
غير مباشرته فى العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور
لازما للمباشرة فحلفوا على المعنى العرفى على العادة فى الايمان واوهموا الخصم انهم
ارادوا معناه اللغوى فهم صادقون غير حانثين ولا بعد فيه وكونهم من اهل
التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فائدة تامة قوله اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده
كذا فى الكشاف ورده فى الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن فى كذبه
شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعى عليهم فعل امرين فجحد والمجموع
ولذا لم يختلف العلماء فى ان من حلف لاضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما
فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله فى المعاريض وتبرئتهم من الكذب فيما ذكر
غير لازم حتى يتكلف له ما ذكر والذى دعا الزمخشرى له ادعاء القبح العقلى فى الكذب
حتى ترى الكفرة مع كفرهم لا يرضونه قوله بهذه المواضعة اى الحيلة فى ادعاء
الصدق المذكور وقوله بان جعلناها اى الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم
ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على
سبيل الاستعارة المتضمنة الى المشاكلة كما فى الكشاف وشروحه وقوله فى الحجر
هى مدينتهم وقوله يفرغ منا وفى نسخة عنا اى يهلكنا فيخلو عنا وقوله الى ثلث الغاية
داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث فى مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه
ان يقول بعد ثلث لانه كذلك فى الواقع وقوله ليقتلوه يعنى اذا جاء الشعب وقوله
فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول نحوهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله
فهلكوا اى فى الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه
الفعلان والاول اظهر رواية ودراية قوله فخبرها كيف لوقوعها قبلها لا
يستغنى اى كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به والجملة فى محل نصب
على انها مفعول انظر والاستيناف لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر
انه الشان او ضميره لا شيئا اخر مما يحتاج للعائد ليعترض عليه ببقاء المحذور وفى
جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحاة حذفه فانه
غير مسلم ولا انه يجوز كونه خبر كان ويكفى للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدأ
اذ رجوعه اليه تفسير غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش
القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفى به كما نقل فى قوله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يأباه قوله
وان جعلتها تامة اشار بتاخيره لمرجوحيته ولذا لم يقل ان جعلت كتقسيمه وفى
قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل
من اسم كان او من فاعلها وعلى الخبرية هو مفرد تاويلا لا يحتاج الى الرابط وقوله
وكيف حال اى على الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر بعد خبر

سعدی

زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لاضرب ع

سعدی

يعقوب باشا وعزمی

اوخبر و بيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير له لا تفريع لان الاية بمعنى العبرة هى
فى الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اى ايمانهم و تقواهم اشارة الى ان التعليق بالموصول
للتعليل وهو ظاهر قوله لدلالة ولقد ارسلنا اى قبله فى قصة صالح و على الوجهين
هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تبادره ولا على قوله
الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او بيان
لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم عليه وهو الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان
لوطا لم يرسل الى ثمود وهو متعين اذا تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به
مع ان تعينه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره فى المطول لكنه
خلاف المألوف فى الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه
مع تبادره فى بادى النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه لا
يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى
وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اى بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه اتفعلون والاستفهام
انكارى قوله تبصرون ع فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعد ابهامه
للتقرير وهو اوقع وقوله و تعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا
وقوله قضاء الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء الشهوة ومقتضاه النفرة لا الشهوة
اذ هو ليست فى محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون فى محلين فعلا
وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تقبيح على تقبيح وبيان لاختصاصه ببنى آدم
قوله تفعلون فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافى قوله تبصرون
وقوله والتاء فيه اى تاء الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة
لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه
انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بان نحو يجهلون موضوع للخطاب مع
جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد فى حاشية المطول
وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا استثناء مفرغ والمراد بآل لوط هو ومن
اتبع دينه فلا تدخل امرأته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر على وجه يتضمن
الاستهزاء وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متكلفون باظهار
ما ليس فيهم وفاء فانجينا فصيحة اى اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرنا كونها
قدر فيه مضافا لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات بالذات كما يدل عليه قدرنا
انها لمن الغابرين فى اية اخرى وقوله مر مثله اى فى الشعراء وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله
ثمه قوله تعالى وسلام على عباده الخ فسره بعضهم بالانبياء لقوله فى آية اخرى
وسلام على المرسلين وعممه آخرون واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام
على غير الانبياء لانه ليس استقلالا وسلام مبتدأ او معطوف على الحمد وقوله
بتحميده متعلق بامر وفى نسخة امر به فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما
خص به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدرية
بتحميده او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا
ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا
لتعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون نحا ملا وان كان بمعنى الاعتراف
يكون غاية قوله اولوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملائمته

لما بعده



مشروعية الحمد في الخطبة والصلاة

لما بعده ولاحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المص هو تخلص من قصص الانبياء الى
ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداة قال ولذا توارث
الخطباء والادباء هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله امام كل علم مفاد قوله
آالله بالمد لقلب الهمزة الفا وما فى اما موصولة كما اشار اليه المص وجوز فيها المصدرية
بتقدير اتوحيد الله خير ام شركهم وقوله الزام لارخاء العنان بتسليم ان فيهم خيرية
والتسفيه نسبتهم الى السفاهة قوله وبين من هو مبدأ كل خير لا يخفى حسن الطباق
بين الراس والمبدأ وتخصيص الخير مع انه مبدأ كل شئ تادبا ومناسبة للمقام
فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدرى او شرك خفى والتوحيد الابلج ان يقال كل شئ بدله
والموازنة من الهمزة وام المعادلة قوله بالياء التحتية اى ام الذى يشركونه هؤلاء المهلكون
وقوله بل امن اى ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخى
فى المعادلة الى الاستفهام التقريرى والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان
اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعنى ان فى
الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة بهذا تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات
بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اخس الشركاء
وخالق الارض والسماء فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص
لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة
دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا بذر وسقى بانه هو الخالق لمباديها التى لا قدرة
لاحد عليه كالارض والسماء وانزال الماء ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله
البهية تفسير لمعنى البهجة وهى الحسن والمواد المتشابهة الارض والماء والعناصر
الاربعة فقوله اشار اليه اى الى انتفاء قدرة غيره عليه واخراج الوان مختلفة
من مادة واحدة امر عجيب كما قيل فى وصف المطر
يمد على الافاق بيض خيوطه ٭ فينسج منها للثرى حلة خضرا
وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان
الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحايط قوله اغيره يقرن به اى الاستفهام انكارى
والمعنى لا يليق ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط فى علم
الكلام وتوسيط عطف على قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم فى الاداء وقوله
يعدلون عن الحق فهو من العدول لا من عدله بغيره وان جوز لان هذا انسب بما قبله
ولان من ليس معه عدله كيف يعادل بغيره فيصير ذكره لغوا وقوله بين بين بالتركيب
والبناء على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القراء واختلف فى الحرف المسهل هل هو
متحرك او ساكن والصحيح الاول قوله بدل من ام من خلق السموات اذا كانت ام منقطعة
والجعل ان كان تصييرا فالمنصوبان مفعولان والا فالثانى حال مقدرة وقوله بحيث
يتاتى الخ فقرارا بمعنى مستقرا لا بمعنى قارة غير مضطربة وان استلزمه فلذا فسر بهذا
لانه اتم فائدة وقوله اوساطها وفى نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهى الفرجة
بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثانى وقوله جارية اشارة الى ان المراد
بالانهار ما يجرى فيها لا محلها الذى شق قوله جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض
لمنفعة منعها الارض عن الحركة والميلان كما فى المدارك لانه لو كان المقصود هذا
ذكرت عقب جعل الارض قرارا فمن قال الاولى ان يتعرض له هنا او فى تفسير قوله
قرارا لم يات بشئ وقوله وينبع الخ اشارة الى وجه تعقيب الانهار به قوله الذى جعل

انتصاب

المدارك
ورواسي جبالا يمنعها عن الحركة

سعدي

ابن كمال

هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره وآللجاء الالتجاء
والاستناد وآلضرورة مايضر المرء ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه
لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اى يجيب كل مضطر
ان شاء او ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع المراد بالدفع ما يشمل
الرفع قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة على معنى في وقوله ممن قبلكم اى من
بنى آدم او غيرهم وآلنعم العامة الماء والنبات والقرار في الارض التي لا تخص الناس
وآلخاصة الخلافة او العامة للناس وهي خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض
الناس كاجابة المضطر ودفع السوء قوله اى تذكرون الاءه تذكرا قليلا بيان
لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة
وهو آلاءه اى نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر
ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة
فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثاني وقوله المزيحة للفائتة
من الازاحة بالزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيلة لفائتة التذكر لنعم الله وهي توحيد
الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم
فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد الدال وتخفيف الذال
من تذكر بحذف احدى التائين قوله تع ام من يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم بالنجوم
في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا وآلظلمات ظلمات الليالي يعني
انه تع هو الهادي في الليل والنهار لانه اذا هدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها
بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر
وملابسة الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش
او هو لكل منهما لان من في البحر قد يهتدي بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون وآلمنار ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني
هو استعارة وجعلت الطرق نفسها ظلمة مبالغة قوله يعني المطر تفسير للرحمة
فانها يطلق عليه وقدم تفسير قوله بشرا في الفرقان قوله ولو صح اشارة الى عدم
صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد
الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثري
وتموجها اى تحريكها معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكروه لا ينافي كون الرياح
مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن قوله عن مشاركة العاجز
المخلوق اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة
وفيه مضاف مقدر كمشاركة ومقارنة وكلام المص يحتمله وهذا كالنتيجة لما
قبله وقوله والكفرة وان انكروا جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم
منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها
جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة
الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية
وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على السبب لانه مبدأ مسببه وقوله بفعل
ذلك قدر في الاول يقدر وهنا يفعل ليكون تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين
القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم

من نفى



عزيق

سعدك

من نفى القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم اى فان لله شريكا في الالوهية الذي انكر في
قوله االه مع الله بان يثبتوا لشئ قدرة على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما
اشار اليه بقوله فان كمال القدرة فادير دعليه ان الا نسب على هذا ان يقال هاتوا
برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه فانا قد اتينا بدلائل التوحيد قوله لما بين
اختصاصه بالقدرة التامة في قوله امن خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو
كاللازم له اى اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص او لله
وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كما
لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله
بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع مصنوعاته
الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى عن ان يكون
ممن في السماء والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه
وانما اختير اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب عما سواه لان معناه ان
كان الله في السموات والارض ففيهما من يعلم الغيب فاذا استحال كونه فيهما استحال
علم اهلهما به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثناء منقطع تحقيقا متصل تاويلا وهي
نكتة سرية قوله او متصل هذا رد على الزمخشري والاتصال على ان المراد بمن فيهما
من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم فيه الجمع بين
الحقيقة والمجاز وان قال به المص وآما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ
واحد المنهي عنه في حديث من يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من
الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقدم في الكهف
طرف منه قوله متى اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها
اى آن اى اى زمان وان كان المعروف خلافه وما هو مآلهم البعث وقوله بالغ فيه
اى في نفي شعورهم بمآل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي
علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما ضمنا فيأباه قوله اضرب عنه فان الاضراب
عن نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله
من الحجج والايات بيان لما وقوله وهو راجع لما وتفسير له وقوله لا يعلمونه خبر ان
وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعل علمهم
بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب عن جهلهم الاول الى جهل اعم منه
واشد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى علمهم في
امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل قوله كمن تحير اتى بالكاف
لئلا ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركون دلائلها وان تكاملت
اسبابها لما على بصائرهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اى ما ذكر من معنى الاية وهذا
بناء على ان الضماير لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبة ما للبعض الى
الكل مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه قوله تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل
منها ويصح ان يكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر
اسباب العلم بمآل امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه يلاحظ به الدلائل وما قبله
لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمي عن الدلائل انزل من الكل قوله وقيل الاول

انزل من عدم علمهم مع

اى قوله بل ادرك علمهم ح على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف
او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان الاضرابات لا تكون على سنن واحد اذ لا باس فيه
قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قيل قبله ولا ينافى كونه غير
متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بين ان ما انتهى ح او على مقدر مفهوم منه
واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فنى وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح
دلائلها وتمريضه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شئ بلغ الحد انتهى لم يعهد
بهذا المعنى لا لانه ينبغى ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد راسا
فان ارادة لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظائره اكثر من ان يحصى ولا لان
الاضراب لا يصح ح فانه نفى للعلم كالذى قبله واعتبار وضوح الدلائل بلا قرينة
بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما قبله نفى خاص وهذا عام وقوله
لانها وفى نسخة لان تلك اى الحالة المعروفة يلزمها الفناء والاضمحلال بيان للعلاقة
المصححة للمجاز وهى اللزوم قوله وقراء نافع ح ذكروا فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها
اثنتان والباقية شاذة قال الجعبرى قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك بوصل
الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة
بلا الف ماض بوزن افعل فما ذكره المص مخالف لنقل القراء وكذا قيل ينبغى ان يقول
هنا وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه فى المشهور وما ذكره عن ابى بكر رواية شاذة
لم ينقلها القراء فى السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على
الاخير وقوله من تدارك متعلق بالثانى ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اى على
القراءتين وفى نسخة واصلهما وحكمه فى الاعلال معروف فى الصرف قوله وبل
ادرك على ماضى الافعال بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل
فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها فى الشواذ
وقوله او مضمن كام فان معناها بل اكذا وقوله من ذلك اى ماذكر من القراآت
وقوله تفسير اى للشعور بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده هو قوله بل هم فى شك
ح وقوله مبالغة فى نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقولهم تحية بينهم ضرب
وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله اورد على ان الاضراب
ابطالى فافهمه قوله كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله بيانا لانه يقتضى
ترك العطف وهو عمه اى عمى بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم ولابائهم على
التغليب والمبالغة فى الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفناء الى الحيوة فهو
تمثيل للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحيوة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع
نقدر همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر
اى على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله
من قبل وعد محمد ح يزعمون انه خرافات قديمة كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين
قوله وتقديم هذا على نحن ح اشارة الى النكتة فى تقديم هذا على نحن واباؤنا هنا
مع تاخيره فى اية اخرى فى سورة المؤمنين وهو مفعول ورتبته التاخير فاتى به ثمه
على الاصل فقوله وحيث اخر اى وقع مؤخرا على اصله او هو مشاكله ودو عى
اصله ثمه لان ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم فى الكفر وانكار الحشر من غير
نفى ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم مؤكدا مقررا مكررا فكان المقصود

سعدى

غزيق

يتمنى على زيد ذنوب بنظرها او يشهرها ق

بالذكر



بالذكر وما هو اعنى البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكى وقوله فالمقصود به
المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والاسمار جمع سمر وهو الحديث الذى يتلهى به ليلا
قوله لان المقصود بالذكر ح اى بيان احواله فللاشارة اليه قدم هنا ولذا اورد نحن
ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل قوله تهديد ح لانه المقصود الامر بالنظر
لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اى دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين لارشادهم
الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه وينفروا عنه واللطف من الله هو التقريب من
الطاعة والتبعيد من المعصية قوله على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان
لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى بمتعلق واحد ويجوز
ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل المصدرية
والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله تبعكم هو اصل معنى ردف
لحقكم اى وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه فلذا جعل اللام
مزيدة والتضمين اولى وهذا بناء على انه متعد بنفسه وهو المشهور وفى الصحاح
والاساس انه يتعدى بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنا
لانه يتعدى بمن والى واللام كما فى الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد سها
كسهوه فى ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اى فتح الدال وهى
لغة فيه كما فى القاموس انه كسمع ونصر وقوله حاوله مفعول يستعجلون قوله
وعسى ولعل ح لما كان الترجى لا ينسب اليه تعالى جعل فى بعض المواضع من العباد
وجعله هنا فى الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظماء فى استعمالها
مع الجزم بصدق الامر وحصوله اظهارا للوقار ووثوقا بعدم الفوت وان الرمز من
مثلهم كاف وعلى هذا جرى وعد الله ووعيده وهو كلام حسن قوله بتاخير
عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقى على عمومه الشامل له جاز وقوله
الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاضلة يكون مصدرا وقوله وجمعهما
بالتثنية وما وقع فى نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هى الصواب
وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا اصل معنى الفضول
كقول الحماسى ليس العطا من الفضول سماحة ثم شاع عرفا فى كثرة الكلام فى غير
محله ولذا نسب له فضولى كانصارى كما حققه فى المعرب قوله لا يعرفون حق النعمة
فيه اى فى تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اى الله عليه
او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اى وقوع العذاب
الموعود وقوله وان ربك ليعلم ح فليس التاخير لخفاء حالهم عنه وقوله من عداوتك
متعلق بتكن ويعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم يعنى انه كناية عن المجازاة كما مر
وتقديم الاكتنان ليظهر المراد من استواء الخفى والظاهر فى علمه وقيل لان مضمرات
الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازى عليه اذا كان عزما
مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثى بفتح التاء وضم الكاف
شاذة لابن محيصن قوله وهما من الصفات الغالبة ح يعنى انها صفة غلبت فى
معنى الشئ الخفى الثابت فى الخفاء فكثر عدم اجرائها على الموصوف ودلالتها
على الثبوت وانها تنقل الى الاسمية كمؤمن وكافر فتاؤها ليست للتانيث اذ لم
يلاحظ لها موصوف يجرى عليه كالراوية فهى تاء مبالغة او هى منقولة الى الاسمية

ابن كمال

غزيق

والتاء فيها للنقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف
مذكر بخلاف الثاني ثم من قال ان معناه انها من الصفات الدالة على الشدة والغلبة سعدی
وان الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله لم يصب والراوية الرجل الكثير الرواية
وقوله كالتاء في عافية خبر مبتدأ محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل للاسمية كالتاء في
قوله بين ح يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين صريحه ونصه ولذا خص الاكثر
فلا ينافي قوله تبيانا لكل شئ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او
القضاء هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة سعدی
اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقايع كالسجل ويجوز تفسيره بالقران قيل وهو
مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل
ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون
اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد
بالمؤمنين مؤمني بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله بين بني اسرائيل او بين
المؤمنين او بين الناس قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم
يبقه على المعنى المصدري لانه يصير كضرب زيد يضرب به وهو لا يقال مثله في كلام
عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب بضرب المعروف سعدی
بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم
غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى
ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الى ضمير المفعول في سعى لها سعيها انما سلامی
المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير معروف
بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشئ لانه على ما ذكر ليس
بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس
بمسلم وتوزيع قوله ويشتم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع
هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق
فلو ابقى على ظاهره مع ارادة ذلك كفى وقوله وقرئ بحكمه اي جمع حكمة مضاف
الى ضميره تعالى قوله تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله
متولى نصرك وحفظك واما كونه استينافا في جواب سؤال نشأ مما قبله تقديره سعدی
ما بالهم غير مؤمنين بل هو على الحق فيأباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث توجيه
للتعليل باعتبار المراد والمشايعة والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة متابعتهم
قوله وانما شبهوا بالموتى ح واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور
فاشير الى بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما في
قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ح والا فبعد تشبيههم
انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتخييل بارد لان
القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوايف على مراتبهم ابو السعود
في الضلال فمنهم من هو كالميت ومن هو كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها
الا ان ما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في
النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى وهذا
بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا

بالنظر



بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا
يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية
عن التكلف قوله فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين
عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهدى
اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان لان ان نافية وان ابن كمال
النفي باعتبار الانتفاع والفائدة قوله من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين
يصدقون ان القران كلامه تعالى اذ ح تثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي اسماعه نفعا
ولم يرض ما فسره المص لان المناسب له من آمن وكون صيغة الاستقبال باعتبار
تعلق العلم فيما لا يزال واليه اشار المص بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه
مناسبا ولا يرد على تفسيره البعض للحصر بمن يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال
وعكسه او استعمال المشترك في معنييه ان اريد الان المراد الحال ويدخل غيره فيه
بدلالة النص من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص كما فصله القائل في شرحه
للسراجية في جر الولاء وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسيأتي
تحقيقه في اول القصص وانما عدل المص عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل
الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر
الصحيح فتامل قوله مخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله
اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول
اطلق مجازا على معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم
مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من الجس وهو المس سميت بها
لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزغب
بمعجمتين صغار الريش والشعر اول ما يطلع ويدركها بمعنى يلحقها ومخرجها محل
خروجها والحرمة التعظيم قوله وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر
ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف المروية عن ابن عباس فانه اظهر فيها والتفعيل
اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله
ينكت بتاء مثناة فوقية اي تمسه حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للونه ومسجد
المؤمن بفتح الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود اي يسري اليه لون محل النكت قوله
خروجها تفسير للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها لا لفظه لان قوله اياتنا
لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها
لاختصاصها بحليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها
لقول الله فالتقدير ويقول قال الله ان الناس ح وفي الكشاف ان المعنى يقول الله
عند ذلك ان الناس ح وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة والباء على انه
تكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول فقد قصر وهذان على قراءة سعدی
الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا قوله تحبس اولهم على اخرهم حتى
يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقدمر توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم
يحيطوا او على العطف فهو انكار لجمعهما فان من لا يصدق بالكتاب قد يقرؤه فهو
كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به قوله ام اي شئ كنتم تعملونه في ماذا
على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم استفهام

وذا اسم موصول بمعنى الذى وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المص ظاهر فى الاول محتمل لغيره وام يحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باى شئ ماهو فى حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولاحاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اى ناش من الجهل او هو تعليل قوله ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب من الكفرة فى القيمة كامر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم يعلم القائل انه لم يصدر منهم غير التكذيب كما فى الكشاف فلا مجال للكذب ح فمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل ان كان لكم عمل او حجة فهاتوه وليس هذا وجه اخر كما توهم وقوله باعتذار او لا يقدرون على النطق اصلا لدهشتهم قوله ويرشدهم اى الرؤية بمعنى العلم وهو وما بعده توطئة لتفسير باقى الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته لانه لو كان له تعين ذاتى لم يحتج للمؤثر وقوله بقدرة قاهرة يعنى ليست لما اشركتموه فيدل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع قوله وان من قدر على ابدال الظلمة ح اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو ضم اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحيوة كان له وجه وقوله وان من جعل ح ذكر الدلالة فى النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل فى الدلالة ايضا بل اكتفاء او اقتصارا على ماهو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما فى النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل قوله فان اصله ح جواب عن ترك التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ماذكر فعدل عنه لنكتة ففيه طى اى هو مراعى فيه مطابقته لما قبله فان اصله ح لكنه لا يخلو عن حزازة وقيل انه من الاحتباك وهو ان يحذف من كل من القرينين نظير ما اثبت فى الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا ويتصرفوا فيه والمناقشة فى التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يضر وقوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز فى الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة الى ان السكون فى الليل ليس كذلك فلذا لم يجعل حالا قوله لدلالتها على الامور الثلثة هى التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله فى الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف معرب بورى وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من القبور الى المحشر وقد نفخ فى الصور بجيش نفخ لهم فى المزمار المعروف فساروا الى ما يريدون وقوله من الهول اى هول النفخ او هول المحشر قوله لانه صعق مرة اى فى الطور وقد سمع الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد فى الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اى حاضرون لله فى الموقف فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به وفى نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل



سعدی

سعدی

سعدی

ابو حیان



انها ثلث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين ودخيرين بمعنى مقهورين منقادين وهو حال من الضمير قوله ولعل المراد مايعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ فى الفتوحات ان بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المص يحتمل له وترى فى ترى الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لا يكاد ح واليه يشير النابغة فى قوله يصف جيشا ه بارعن مثل الطود تحسب انهم ، وقوف لحاج والركاب تهملج ، قوله مصدر مؤكد لنفسه هو فى اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هى نص فى معناه نحو له على الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المص ما ذهب اليه الزمخشرى من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ فى الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضى للاهتمام بالشئ ينافى حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المص خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب تسيير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشرى على التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع محل تامل قوله تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهى الشرك لقوله فكبت وجوههم فى النار فليس خير بمعنى افضل ورد بان السيئة لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مر له نظائر مع انه غير مختص بالمشرك بل يعم العاصى وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لاسيما ورؤية الله التى لاشئ افضل منها مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس وقوله فى مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا قوله قيل بالشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة فى قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير وفى قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل قوله اذ ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروى وقوله بالخسيس قيل اراد به الحسنة المالية فانها اوساخ المال والا ففى التعميم سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لا ينافى شرفه بالنظر الى انه حسنة او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل ووصف العمل بالخسة باعتبار انه لا يقاوم النعم الدنيوية فضلا عن افضائه الى الثواب الاخروى وذلك ان تقول قوله والباقى بالفانى تفسير له وهو ظاهر قوله وسبعمائة بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقى بالفانى اشارة الى الخيرية كيفا قوله وقيل خير منها ح فمن ابتدائية

جيش ارعن له فضول
وامر مهبلج منذل منقاد

ابن کمال

سعدی

سعدی

سعدی
سلامی

سعدی
سلامی

غزی

ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلثة لانه على هذا
ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة
قوله وبالاول اى فى قوله ففزع من فى السموات والارض فلا مخالفة بينهما واما ادراجه
فى الاستثناء فغير مراد كما اشار اليه المص والعظايم جمع عظيمة وعموم الاول لانه
مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اى فى فزع فيومئذ ظرف له او صفة له واليه
اشار بقوله لان المراد او ظرف لامنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه
للتقليل او للتعظيم فان كل فزع فى القيمة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضى او اسم الفاعل
والجار من فتقديمه للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لاحاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم
بالتنوين ومعه يتعين الفتح بنيها على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم
وجه تمريضه وما فيه قوله فكبوا فيها بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد
الكبة الى الوجوه مجازى لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعدى كبه
ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به فى القاموس ولسان العرب وحكاه ابن
الاعرابى فمن اعترض عليه بانه لا يقال اكبه متعديا لم يصب وسيأتى الكلام فيه
فى سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على الشخص مجازا فيه كلام سيأتى قوله او باضمار
القول ولا التفات فيه وان كان عبارة عن من لانه فى كلام اخر كما حقق فى المعانى قوله
امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله قد اتم الدعوة اى لهؤلاء
الكفرة والا فهو مأمور بها الى اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع
البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وله كل شئ وقراءة التى حرمها شاذة ولا ينافى
هذا ما فى الحديث من ان ابراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو
المحرم فى الحقيقة وابراهيم مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا
قوله وان اواظب على تلاوته هو من المضارع الدال على الاستمرار فاتلو من التلاوة
بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اى تدريجا حال من حقايقه او من تلاوته فيكون
بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله او اتباعه فاتلو من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله
ان اتبع الا ما يوحى الى واتل امر فى القراءة الثانى معطوف على معنى ان اكون وقراءة
ان اتل بدون واو فى النظم وان مفسرة بتقدير امرت قبلها او مصدرية قوله
باتباعه اياى فى ذلك قبل هذا وقوله بمخالفتى يقتضى انه من كلام النبى صلى الله عليه وسلم
فيقتضى تقدير قل قبله والتصريح بها بعده يقتضى انه من كلام الله تعالى
عقيب امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر اياك ومخالفتك ولا بعد فى كونه
مقول القول المقدر قبل قوله امرت كما مر ولو جعل ضميرا اياى ومخالفتى لله
ايضا لم يبعد فتامل قوله لا على من وبال ضلاله اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام
جواب من بقرينة مقابله والجواب فى الحقيقة ما ذكره بقوله فما على فاقيمت
عليه مقامه ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكر تعريضية من غير تقدير
او على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المص لا يأباه قوله كوقعة بدر قيل
قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشئ لان منهم المعترف بالفعل
كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون انها ايات الله فالضمير راجع للايات
من حيث هى ايات او المراد فتعرفون وقوعها واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس
الناس لا لمن فى عهد النبوة وقوله وما ربك ليس مقول القول تنبيه كون البلدة مكة

وناقع مر

سعدي

ابو السعود

علي

٢٠٦

عليه اكثر المفسرين وفى تاريخ مكة انها منى قال حدثنا يحيى بن ابى ميسرة عن خلاد بن
يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة الى الآن قوله وعن النبى صلى الله عليه
وسلم الخ هو موضوع وقوله بعده اى له بعده لكل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود
قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف
بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هود او صالحا لم يقع
منصوبا فى جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق
سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلاء
لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من بيان كثرة الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص
المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ
اى كلها وهو قول طاوس وعكرمه والقول الثانى قول مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت
بين مكة والجحفة وقال الدانى فى كتاب العدد حدثنى محمد بن عبد الله قال حدثنا ابى
قال حدثنى على بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغنى ان النبى صلى الله
عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة
فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التى ولدت فيها قال نعم قال ان الذى فرض الاية
وهى ثمان وثمانون اية بالاتفاق قوله نقرأ بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة تختص
باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهى وترغيب
وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المص الى ان المراد
الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازى كبنى الامير المدينة
وعلى الثانى هو مجاز لغوى اما مرسل باستعماله فى لازم معناه او سببه وهو التنزيل
او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ قوله
بعض نبئهما مفعول نتلو وجعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون
هذا مسامحة مع المعنى كما مر او يكون المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار
والمجرور صفة له قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال
فى الحقيقة متعلقة فيرجع الى ما ذكره ابو البقا وغيره وقد جوز فى من ان تكون بيانية
وزائدة على راى الاخفش والنبأ بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير
تجوز قوله محقين بيان لحاصل المعنى اى ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز
كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق اى صادقا قوله لقوم يؤمنون فى الكشاف
لمن سبق فى علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعنى ان اللام
للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال
الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق
فى الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم القائل ايضا فيشمل من امن حالا وليس
كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السالفة على لسان
النبى الامى الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين من شراحه فليس
من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم
بدلالة النص كما مر قوله فرقا يشيعونه اى يتبعونه لان اصل معنى المتابعة

كشاف
سعدي

طيبي
بهلوان
عزمي وغيره

فيفرقهم بعد دانواعهم مطلقا وعلى الوجه الثانى بعددهم باعتبار اعمالهم وخدماتهم له
فقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية
كما فى الكشاف ولم يذكره المص فكانه عد اداء الجزية خدمة له وبجند وقوله او احزابا
فيفرقهم بالعداوة قوله وهم بنوا اسرائيل فعدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف
بمعنى يجعلهم ضعفاء مقهورين وهو لحكاية الحال الماضية والاستيناف نحوى او بيانى
فى جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما فى الكشاف
قوله بدل منها بدل اشتمال او تفسيرا وحال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله
وكان ذلك اى الذبح والاستحياء وقوله وان كذب فما وجهه وما قيل فى وجهه من احتمال
ان يصدقه ولكنه يرى انه يقع ذلك ان لم يقتله او يكذب فى بت القول من غير تعليقه
على عدم قتله بعيد لانه ليس فى القصة ما يدل عليه وفى هذا دليل على ان قتل الاولاد
لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال ع ولذا لم يقل اردنا وآما نمن
فمستقبل بالتشبيه للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله من حيث ع بيان الجامع بينهما
بل المقتضى له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالقيدية وآما
عطفه على نتلو او يستضعف فى الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه
يلزم على الاول خروجه عن المتلو او النبا وليس كذلك واما الثانى فلانه حال من فاعل
جعل او مفعوله او صفة شيع او مستانف وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى
الثالث اظهر اذ لا مدخل له فى جواب السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا
والعطف يقتضى الاشتراك فيه لكن للعطف على يستضعف مساغ على الوصفية
والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى
على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف
الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما فى جعله حالا من
مفعول يستضعف اى شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطائفة
منهم بدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد بحال
الارادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين وآورد عليه ان للعطف عليه على تقدير كونه
حالا من المفعول مساغا ايضا يعين ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم
حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم
بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحى السابق او خبرا اهل الكتاب
ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وآيضا يجوز تخصيص جواز حالية ونريد ع
باحتمال الاستيناف او الحالية فى يستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام
آقول هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعنى شيعا غير مذكور فى
الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان للعطف مساغا عليه واما الثانى فلان كون الصفة
معلومة صرح به الزمخشرى فى مواضع من كتابه فيكفى الايراد عليه بما هو مسلم
عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر
فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحياء وهو معلوم بالمشاهدة
لا بما ذكر وآحسن من هذا كله قول الفاضل اليمنى ان عدم سداده لان قوله ان فرعون ع
بيان لنبأ موسى وفرعون وما سبق نبأ فرعون فقط فتعين عطف ونريد ع عليه بعد
ادعاء البيان ليكون بيانا لنبئهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه قوله

كشاف

سعد

ارحال



سعد

عزيق

اوحال من يستضعف اى من مفعوله بتقدير مبتدأ اى ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية
من العائد ويجوز تصديرها بالواو كما قيل يعنى انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا
تخلو الجملة الحالية من العائد وانه بتقدير المبتدأ ليجوز التصدير بالواو ففيه لف ونشر
فلا سهو فيه لان المفعول قائم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذى الحال واما كون الاسمية
يكون فى ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل فمع الاختلاف فيه لا شبهة فى استهجانه
مع حذف المبتدأ ولذا ضعف هذا الاعراب قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة ع
جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم
بان الحال ليس المن بل ارادته وهى مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون ارادة
حالية بوقوع مراد فى المستقبل ولذا قيل ان نمن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم
المقارنة هذا كله ان لم يجعل حالا مقدرة وقوله منة الله اى انعامه وقوله منه
اى الاستضعاف قوله لما كان فى ملكة فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك
مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة فى قولهم
علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون
مع تاء التانيث غلط والمراد ما كان فى ارضهم لا هى فلا يلزم التكرار ولذا اتى
بكلمة فى او يقال التمكن امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام زاد الشام
وان كانت الارض المعهودة مصر لان مقر بنى اسرائيل الشام وتمكنهم فيها فلا وجه
للاعتراض عليه قوله ثم استعير ع استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار
حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامر اى جواز التصرف فالامر واحد الامور
او الاوامر قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون
ولا شبهة فى انه المحذور عندهم وهو الذى خافوا منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم
على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكر وآما كون ذلك مرتبا فان كانت الرؤية
بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلائعه
من طرق خذلانهم فظ وان كانت بصرية وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لمقدماته
وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال راى موته
بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين ٭ ابكانى البين حتى ٭ رايت
غسلى بعينى ٭ آو المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكر وانما الرائى له
بنو اسرائيل وبقية ممن هلك حتى بقيت بظهور موسى لان هذين ليسا مما ارواهم
كما قيل مع انه هو عين تمكينهم منهم فلا يناسب عطفه عليه واما رده بان الابصار
لا يتوقف على الحيوة عندنا آو المراد اراءة طلائعه او تعريفه وان الصواب ان
يقول مما راوه فناش من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن انهم فى ارواهم
مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنائب الفاعل قوله تعا جنودهما الاضافة اليهما اما
تغليبا او كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان
جند لوزيره وآلحذر التوقى مما يضر ولما كان الوحى للانبياء فسره بقوله بالهام
او رؤيا منام صادقة قص فيها امره واوقع الله فى قلبها تيقنه او باخبار نبى
فى عصره لها او برؤية ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غير الانبياء قيل وقوله انا
رادوه ع يابى كونه الهاما لان البشارة تقتضى العلم به وفيه نظر وآن فى ان ارضعيه
مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه اى فى مدة امكانه وقوله

سعد

ابن كمال

سعد

عزيق

بان يحس به اى يعرف ولادته وقوله يريد النيل لانه يسمى بحرا وان غلب فى غير العذب وقوله ضيعة
اى فقدا بذ بحه اوغرقه اوشدة من عدم رضاعه فى سن الرضاع وعن قريب من اسم الفاعل
لانه حقيقة فى الحال او من السياق والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع للحمل وضنّ
قرب حصوله وحبالى بفتح اللام جمع حبلى معروف وضميرها لها اى افزعها للقابلة والسعاة
ابلاغ خبر بعض المخبر عنه لسلطان ونحوه وقوله فارضعته اى امه لقوله ان ارضعيه
والمواليد جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت الصندوق
وقوله فقذفته فاؤه فصيحة كفاء فالتقطه اى وضعته فيه فقذفته فى البحر
والتقدير فى النظم فعلت ما امرت به من ارضاعه والقائه فالتقطه ع اى اخذ
اخذ اللقطة بعض اتباعه قوله تعليل ع فى كلامه احتمالان بان يشبه كون عدوا
وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا فى النفس مكنيا ويدخل عليه لام التعليل على
طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة فى معناها الحقيقى ففيه استعارة
مكنية وتخييلية او يشبه ترتب الشئ على شئ والغرض منه شئ اخر بالتعليل بعلة
للفعل ويستعمل فيه اداته فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشرى
حيث قال هى لام كى التى معناها التعليل كقوله جئتك لتكرمنى سواء بسواء ولكن
معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى هو نتيجة المجئ
والتأدب الذى هو ثمرة الضرب فى قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها
حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد
انتهى فليس فى طرفى كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون
الالتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضى حقيقة القصد فوهم لان
الوجدان من غير قصد لاينافى قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر
اى قدرنا الالتقاط ليكون ع فلا تجوز فيه وقراءة حمزة والكسائى حزنا بضم
فسكون وللجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله فى كل شئ العموم من حذف المتعلق
او المعنى من شانهم الخطاء وليس ببدع اى مستغرب اشارة الى ان هذه الجملة
تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا هو من الخطاء فى الراى وقوله
او مذنبين اشارة الى انه من خطئ بمعنى اذنب وفى الاساس يقال خطى خطاء اذا تعمد
الذنب وقد اختلف فى خطى واخطأ هل هما بمعنى او بينهما فرق بان يقال خطى فى ذنبه
واخطأ اذا سلك طريقا خطاء عامدا او غير عامد وقد فصلناه فى شرح الدرة
قوله فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم من قوله ليكون لهم
عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما فى شرح الكشاف
وتبعه المحشى وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذنبهم المفهوم من حاصل الكلام
ايضا وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثانى خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون
جواب سؤال مقدر ان اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو لاينافى
الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله خاطين اى بياء ساكنة
وقوله تخفيف خاطئين اى بابدال همزة ياء وقوله او خاطين الصواب فليس مبدلا
بل هو من خطى يخطو بمعنى يخطى لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يؤول الى معنى

القراءة

سعد
عزيق

القراءة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى قوله حين اخرجته اشارة الى ما فى
الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة ع اشارة الى
انه خبر مبتدأ محذوف والظرف صفته لا مبتدأ خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا
لكنه لم يقرأ به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت وعالجها اى داووها به او وصفوه لها
وعلاجهم لها بريقه لشبهه به او لظنهم انه من جنسه لا من بنى آدم وهذا لطف من الله
لاعفا لهم عن قتله قوله وفى الحديث انه قال ع هذا الحديث رواه النسائى عن ابن عباس
وقوله ولو قال هو لى كما لك ع هو امر فرضى اى لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد
لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدى للاسلام او لو قاله خلق الله فيه اسباب
الهداية قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون
لعدم ما يدل عليه فى النظم وان رجحه بعضهم بما روى ان غواة قومه قالوا وقت اخراجه
هذا هو الصبى الذى كنا نحذر منه فاذن لنا فى قتله ولا هو من مخشى منه القتل
وانه لم يحضر على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد فى كلام العرب
الموثوق بهم الا فى ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين فمما تفرد به الرضى
وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو على الفارسى فى فقه
اللغة الصاحبى من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم
انظروا فى امرى وهكذا هو فى سر الادب وخصايص ابن جنى ولولا خشية الاطالة
لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم فى القران من درة عذراء مثله
فلا تكن من المقلدين ومخايل اليمن علامات البركة قوله نتبناه اى نتخذه ابنا فانه
لائق لتبنى الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او تغاير بينهما المغايرة
وهو الانسب باو وقوله حال من الملتقطين يعنى آل فرعون وقوله القائلة هى امراة فرعون
والمقول له المقدر فرعون عند المص وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على
الاول والخطاء فى التقاطه لتحقق خلاف ما التقط له واحدى ضميرى نتخذه الفاعل
والمفعول وهو على هذا من كلام آسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطاء لف ونشر
على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعنى لا الذى الحال اذ يكفى للربط الواو وقوله قد
تبنيناه اى اتخذناه ابنا جملة حالية فى كلامه ولا ينافى كون الحال منها فى النظم
لتقاربهما فتامل قوله صفرا من العقل اى خاليا منه لانه محله المضاف اليه فى القرآن
كقوله فتكون لهم قلوب لا يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس ودهمها
بمهملات مع فتح الهاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله بوقوعه ع لا ينافيه قوله وقالت
لاخته قصيه لان تتبع الخبر لتعرف هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك لا لتعرف مكانه
واما كون الواو لا يقتضى الترتيب فلا وجه له لان تقديم الموخر من غير نكتة لا يناسب
فى النظم الابلغ وقوله افئدتهم هواء اى خالية من العقل كقول حسان وانت مجوف
نخب هواء قوله ويؤيده انه قرئ فرغا اى بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والعين المعجمة
او بضم الفاء والراء المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى واحد ووجه التاييد
ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتيل لا قود ولا دية فيه ومن هلك قلبه ذهب لبه
وفيها قراءات اخر قوله او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته لما
بعده من قوله لتكون من المؤمنين لما سياتى فى تفسيره واما انه بمقتضى الجبلة البشرية
فلا يناسب قول المص والفرح بتبنيه كما لا يخفى قوله او بسماعها ع هذا ايضا ملايم لما بعده

سعد
تمامه
الا ابلغ ابا سفيان عنى
فانت مجوف نخب هواء
ورجل نخب ومنخوب ونخب جبان
وفى المثل الرجل النخب مثل العود النخر

سعدی

لما سياتى ولاينا فى قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله انها كادت ع اشارة الى ان ان
مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله به بتقدير
مضاف قيل وتعديه بالباء لتضمينه معنى تصرح او زائدة ومعنى تبدى تظهر لانه من
البدو وهو الظهور وفسره فى الكشاف بتصحر بصاد وحاء مهملتين على انه من البادية
والصحراء لا من البدو قال فى الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اى اظهره
وكلام المص يحتمله فلا يحتاج الى التضمين ح وقوله من فرط الضجرة على التفسير الاول
والوجه الاول من التفسير الثانى قوله بالصبر او الثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز
كما فى قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصدقين ع
وعد الله اثارادوع ع وقوله من الواثقين ع الاول مبنى على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل
لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبنى على ان المعنى
فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى من الفرح لولا ثبات قلبها لتكون
فرحها للوثوق بوعده تعالى فى حفظه لا لتبنى فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضى الله
فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكى ابو زيد ما امنت
ان اجد صحابة بمعنى وثقت فتدبر قوله وقرئ موسى اى بهمزة بدل الواو وكان ينبغى
تقديم هذا فى تفسير واصبح فؤاد ام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد
كوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همزواو وجوع
بالنصب بهمزها او بنزع الخافض اى كهمز واوه وقوله وهو اى قوله لتكون ع علة
لربط القلب اى تقويته ومادل عليه ما قبله ابدته وقوله مريم عطف بيان على اخته
فانه اسمها وقوله وتتبعى خبره عطف تفسير لما قبله قوله تعالى فبصرت به بضم الصاد
اى ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها فى الشواذ والفاء فصيحة اى قصت فبصرت
وقوله جنب بضمتين فى القراءة المشهورة فسره المص والزمخشرى بالبعد وقيل انه
صفة موصوف محذوف اى مكان جنب اى بعيد وكانه من الاضداد فانه يكون
بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون
بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد وضمير بمعناه
لجنب بضمتين او لبعد قوله ومنعناه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم
عليه شئ فقد منعه والصبى ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا لجمعه مع
امه ولئلا يرتضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التاء اما الاختصاصه
بالنساء او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمى وجمع لتعدد مواده
او اسم موضع الرضاع وهو الثدى قوله من قبل قصها او ابصارها او رده او قبل
ذلك اى من اول امره وقوله فقالت اى دخلت مع المراضع فقالت وقولها على اهل بيت
دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله
لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يتاتى هنا وقوله لما سمعه اى سمع قولها
هم له ناصحون وقوله خذوها اى امسكوها وضيقوا عليها حتى نفرت وقولها
انما اردت ع لان كلامها يحتمله فى لغتهم واختلاف مرجع الضمائر لا يختص بلغة
العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير
معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجرى عليها اى
امر بان يجرى عليها النفقة وقوله من انت منه بمعنى من انت فى القرب منه نسبا

بقوله تاوى لسفرانى ما اتق ان اظفر بمن ارافقه • اساس



ومن اتصاليه والكفالة تربية الصغير فى الحجر وقوله بولدها اى بلقائه وقوله تعلله
بمعنى تلهيه قوله علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والا فهى متيقنة
لها قبله وحمل الزمخشرى الوعد على كونه سيكون نبيا فح لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله
حق اى لا يعرفون وعده ولاحقيته او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو لا يخلف
الميعاد وقوله او ان الغرض ع هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله بالاغراض اما عند
من لا يجوزه فهو تجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه
غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضى الاعتناء به واهميته
وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده
فان قلت الذى يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما
تبعية غيره له لاسيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة من الاول
اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل
الرد الذى قرت به عينها لتعلم ع فتدبر قوله وفيه تعريض ع هو من التعبير بالمضارع
فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك فى الماضى اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة
وفرط بتخفيف الراء بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد
عليه ان الاولى ذكره عقبه قوله مبلغه الذى لا يزيد عليه نشوه المبلغ اسم زمان
من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو وغايته ولذا سمى سن الوقوف والنشو بوزن فعل
النمو وقوله وذلك من ثلثين الى اربعين اورد عليه انه روى عن مجاهد انه بلوغ الاشد
فى ثلاث وثلاثين والاستواء فى الاربعين وعن ابن عباس ان الاشد ما بين ثمانى عشرة
الى ثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منهما
وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهى تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار
والاحوال ولذا وقع له تفاسير فى كتب اللغة والتفسير بحسب القراين والمقامات
وفى لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة هو ما بين
الثلثين والاربعين انتهى واختار الاخير المص هنا لموافقته لقوله تعالى حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهاه الى الاربعين وهى سن الوقوف
فينبغى ان يكون مبدؤه مبدأه وهو الثلثون وقد صرح به فى سورة يوسف ولذا
يفسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم قوله فان العقل ع تعليل
لقوله وذلك ع يعنى ان الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل
وهما يتمان فى هذه المدة فلذا فسر به وقوله وروى ع فى تخريج احاديث الكشاف
انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث ويؤيده ما فى حق يحيى واتيناه الحكم صبيا فانه
فسر بالنبوة وان عيسى بعث فى ثلث وثلثين ورفع فى الاربعين ولعله ان صح اغلبى
والراس الطرف ولو اخرا كما هنا وقد صرح وابه واستوى بمعنى كمل وتم وهو تاكيد
وتفسير لما قبله ولذا عطف وقوله علم الحكماء ع تفسير للحكم والعلم قوله وهو
اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا
هو قبلها والمراد بالهجرة خروجه الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر
بصيغة التفضيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لانجاز الوعد
بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سياتى تفصيل له والعطف بالواو ولا يقتضى
الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما فى الكشاف

غرقي سعدی

سعدی

سعدی

لانه لم يؤتها حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين
لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه فتامل قوله على احسانهم تنبيه على انه
انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة
وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام واشارة الى ترجيح الوجه الثاني
واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشئ قوله وقيل منف
عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به
والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمعروف فيها منوف بواو
وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وباء موحدة في النسخ وهي وعين شمس
اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروى عن ابن عباس وشايعة
بمعنى تابعة قوله والاشارة اى بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت
الوجدان كان الرائي لهما بقوله لا في المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من
عدوه قدره لتكون الجملة صلة ولو لم يقدر صح ولذا تركه في الاول وقوله فسا له
هو معنى السين وقوله ولذلك عدى بعلى اى حملا له على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده
القراءة به او ضمن معنى النصر صح لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع
كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها قوله واصله انهى حياته
اى جعلت منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة
الى تاويله باوقع القضاء عليه واما تعديه بالى في الآية المذكورة فلتضمينه معنى اوحينا
واستشهاد المص بها انما هو لاستعمال قضى بمعنى انهى واتم قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار
تعليل لقوله او بقوله اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر ان يقول بدل قوله
مأمونا مستامنا والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح
ح وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اى الانبياء ومحقرات ما بزيادة ما كما مر تما
والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك فلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة سعدی
وهو غير جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عده يعني جمعه بين
هذه الامور الثلثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا كل واحد لئلا يكون تكرارا
ويرد عليه ان الخطاء لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا سعدی
حاجة لما ذكره المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر
العداوة والاضلال وانه لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل لانه يريد
الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في غير هذه الآية واضلاله ظاهر
لا يحتاج الى بيان قوله لاستغفاره اى لجابة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به لما فيه عزيق
من الفاء فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع انه لا وجه له وقوله
بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤوف قوله اقسم بانعامك ح ان كان هذا قبل النبوة
بمعرفته انه غفر له بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر ان يبدل بالاقرار والاستغفار سعدی
وقوله لا تو بن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم جعله
المص كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يوكد به الكلام الخبري وينعقد منه
يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما
قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم
لغير الاستعطاف نحو والله لاقومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف





نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو
بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة سعدی
والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة
ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له والباء متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون
متفرعة عليه والفاء على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط
المقدر قوله لمن ادت معاونته الى الجرم كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي فادت معاونته
الى قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد
بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره محتمل لهما والظاهر منه الاول
وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده السالف له او المراد
بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله لم يستثن اى لم يقل ان شاء الله وابتلاه
به اى بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استصرخه الخ وهذا
على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله
قوله وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عزیق
عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لان زاعمين لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه
بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعداء القبط او مطلق الكفار
او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع وقوله فاذا للمفاجاة والاستقادة
طلب القود منه قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة
لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة
صراخه وقوله بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز عن قرب الزمان ابن كمال
قوله لانك تسبب لقتل رجل الخ قيل الحق ان يقال لان عادتك الجدال وما ذكر لا يناسبه سعدی
قوله فلما اراد الخ لان تذكر تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكر
محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه
وغيرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرائيلي اى لموسى لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما
او هو من قول القبطي لموسى وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من قوله اى مقوله سعدی
للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال للكلام يفهم منه
ذلك او لان قوله ذلك لمظلوم انتصر به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه
لذلك قوله تطاول الخ اصله تتطاول اى تعتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو
اشارة الى ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه
المعنوي او تعظمه وقوله ابن عمه اى ابن عم فرعون وقد اشتهر بمؤمن ال فرعون حتى
صار كالعلم له قوله وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة جاء لان سرعته
لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال
الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صلة وفي الاخر صفة عزیق
لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به والحاقه بالمعارف
لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يأتمرون
اى يقبل الامر قوله اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو
ناصحين لان ال اسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار
لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الخاصة لكونها

على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تفسيره لعامل فيه قوله قبالة مدين بضم القاف بمعنى ما يقابل جانبها وتلقاء في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعن بمعنى عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او الشرب لورود بمعانيها وقوله وهو بئر اشارة الى ان المراد بالماء محله مجازا وانه بئر لا عين وقوله شفيرها هو فم البئر وقوله كبيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بغير جنسهم او محتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد بمختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او العادة ان يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من قربهم او من سواهم او مما يلي جهته اذ قدم عليهم قوله تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسياتي ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة وهم لا يذودون كما قيل قوله ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تصرف تفسير للصدر قوله فحذف المفعول اي في الافعال الثلثة او الاربعة على قراءة وهنا مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل منزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما توهم خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غير غنمهما وسقى الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى افساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة لا نفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان مجتمع الناس للسقي ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى وما زاد على المقصود لكنة وفضول واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان لقولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين البعثين قال ما قال ورد بان منشا السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرح به فسؤاله للتوسل الى اعانتهما وبرهما لنفسه

ضعفها



ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي باعث لمزيد المرحمة لقبولها للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما تذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادا ها سقيا مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على المرحمة فخيال فاسد وح فمجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المص اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الرحم ففي كلام المص مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتامل قوله ثم دونه بالثاء المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ تم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وعلى النسختين فذكره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه سمع في ثماني كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة ورخل بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا وقوله فيرسلنا اضطرارا والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم ينظر اليهما ويخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل انهما ليستا بنتين له قوله قيل وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البئر ان كانت هي التي استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي فمقتضى هذه الرواية انهم استقوا بعد مجيئه وهو يخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يأول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقبل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو او فق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقله حمله ويقله مضارعه والوصب الضعف قوله وقيل كانت لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاي شيء اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثر وان حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما من ذكر جوعه قوله محتاج سائل يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو يتعدى بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لانه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان يكون اللام للبيان

سعدی

عزمی

عزمی

خسرو چلبی

اقسرائی

ابن کمال

رد على السكاكي
سعدی

سعدی

کازرونی
سلامی زاده

قوله وقيل معناه فالمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل وصلة
فقير مقدرة اي الى لطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض اي على هذا الوجه والتبجح
تفعل بالجيم والحاء المهملة الفرح والافتخار اي لا التشكي والتضجر ولذا عبر عن الاول
بالخير وقدمه قوله مستحية متخفرة بتخفيف الياء استفعال من الحياء وحذفت
احدى يائيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وهو اشارة الى انه حال من فاعل
تمشي او جاءته فهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل
من التفعل من الخفر بفتح الخاء المعجمة والفاء وهو شدة الحياء وقوله واسمهما وفي
الكشاف كبراهما كانت تسمى صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها
قوله جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر
فعله لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسى انما اجابها بالذهاب الى ابيها
اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته
ليست لاخذه بل لما ذكر وكيستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عادتنا يعني
ليس ما بذلناه اجرا بل قرى على عادتنا فيه قوله من فعل معروفا واهدى بشيء ضمنه
معنى المقابلة اي قوبل بشيء على وجه الهدية والجواب الاول مبني على منع قبوله للترفع
مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله بعد العمل اذا كان على طريق الهدية
وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه
ليس كذلك قوله تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها
استاجره وقوله شايع يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس
اي من كان كذلك لايق بالاستيجار وقوله وللمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل
ووجه الاستدلال اندراجه تحته قوله جعل خير اسما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون
خبرا اما ان كانت من المضاف اليها نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو
خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة
وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيه
او لان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه او لان المقصود بالافادة
كونه خيرا من غيره فصدر للاهتمام به والمبالغة في خيريته وانها ام الكمال المبني عليها
غيرها المفروغ عنها فتامل قوله وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر
لانه جعله لتحققه وتجربته بما ذكر في المروي بعده بمنزلة ما مضى وعرف قبل واقلال
الحجر رفعه كامر وصوب راسه بمعنى خفضها لئلا ينظر اليها كما انه امرها بالمشي خلفه
في ذهابه معها قوله هاتين فيه ايماء الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي
ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله زهرة لا يحتمل الفرك
وقوله ان تاجر نفسك مني فيه اشارة انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما
هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته اذا
كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض اي تجعلها
اجري على التزويج يريد المهر ومنه اجره الله على ما فعل فهو ماجور والرعية بكسر
الراء رعي الغنم وقوله اتمامه اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف والجملة جواب الشرط
وقوله مفعول به على الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي تعوضني

خدمتك



خدمتك وعملك في ثماني حجج قوله وهذا استدعاء العقد اي دعاء ووعد على عقد
سيقع بدليل قوله اريد دون انكحتك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح
وعلى الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا
ليست لها بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط
والمهر شيء اخر وقوله او يرعيه جواب اخر عن الثاني اي هو يرعيه والتزوج على الرعي
جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وهو مراد من قال بالاجماع
ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية
فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف
على رعية اي جرى لكل منهما فيندفع الفسادين الاولين وفي اكثر النسخ او برعية
الاجل بالاضافية وهو على معنى اللام او في قوله ووعد له الجملة حالية بتقدير قد
او معطوف على جرى وفاعله ضمير موسى وقوله وكانت جواب عن انه ليس خدمة لها
على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به على جواز
الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة
والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من
الشرايع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم قوله
واشتقاق المشقة وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشيء الى شقين
يعني انه يشق الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق
وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه
والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا تخرج عنه اي لا تزيد انت ولا انقص انا
فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا تخرج عنا قوله لا تعتدى على بيان لحاصل المعنى لا ان
على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر
يقع خبرا له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة
اي لا يعتدي غيري علي بطلب الزيادة على اي الاجلين اخترته قوله او فلا اكون معتديا
هذا هو الصحيح وما وقع في نسخة متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة
اي بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي
عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما
دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب
التتميم في انه عدوان فهو اثبات للحيرة ببينة وهو من تنصيصه على الاجلين قوله وقرئ
ايما بتسكين الياء من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من
شعر للفرزدق يمدح نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما
اعزل والاخر رامح وهما من الانواء واستهل بمعنى انصب كهل والغيث المطر الكثير
النافع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده ولحد الانواء
الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي
الاجلين اي قرئ به وقوله لتاكيد الفعل اشارة الى انه في المشهورة لتاكيد المفعول
وقوله جردت عزمي مكنية وتخييلية على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان
اي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الى جعل نافية في الثانية وان صح لتتوافق معنى القراءتين
قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلى لتضمنه معنى شاهد

سعدی

سعدی

البيت
تنظرت نصرا والسماكين ايهما ... علي من الغيث استهلت مواطره

البيت
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها
جزل الجذى غير خوار ولا دعر

البيت الاخر
والقى على قيس من النار جذوة
شديدا عليها حرها والتهابها

سعدي

عزمي

وقال الراغب يقال توكلت عليه اى اعتمدت والفاء فى فلما قيل انها فصيحة وقوله بامراته
لانه يكنى عنها بالاهل وقوله من الجهة ح فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر قوله
عود ح الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سياتى والحواطب جمع حاطبة وهى الجارية التى تجمع
الحطب ويلتمسن اى يطلبن ولها وقع فى نسخة بدله بها والجزل بالجيم وزاى معجمة هو الحطب
اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف الهش والدعر بفتح الدال وكسر
العين المهملتين والراء المهملة الردى الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان
المراد بها الخدم فظ وان اراد النمامات فالمراد لا يجدن لها مساوى كما فى الكشاف
وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الاخر لما فيه النار وقيس فيه
اسم قبيله ولذا قال عليها وهو استعادة لما لحقها من الفتنة التى كانها نار متوقدة
وقوله ولذلك اى لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الى البيان وجعلها نفس
النار مبالغة وان كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه فى العرف
وقوله يستدفؤن يدل على انهم اصابهم برد قوله اتاه النداء ح قيل مسموعه كلام
لفظى مخلوق فى الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله انا وان كان كل احد يشير به
الى نفسه فليس المعنى به محل لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالى انه سمع كلامه النفسى
بلا صوت كما يرى ذاته بلا كيف فقوله من شاطئ الوادى حال من ضمير موسى
المستتر فى نودى اى قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد بمعنى فى كقوله ماذا خلقوا
من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه
على خلاف المعتاد وعلى الثانى ظاهر قوله من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن
صفة الشاطئ لا الوادى وانه وقع عن يمين موسى فى مسيره فلذا وصف به وانه
ضد الايسر لا الاشام وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ
او للوادى وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ
اى حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين السابقين بدل اشتمال سواء
كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة على ان ابتداء بركتها
من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ لكن
اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار والمجرور بدل
من الجار والمجرور وقوله لانها ح اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال
المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه ونابتة بالنون من النبات وقد قيل
انه بالمثلثة ايضا وقوله اى يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان يكون
مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان قوله وان خالف ح اى فى بعض
الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى فى كل من هذه السور بعض
ما اشتمل عليه النداء لان مطابقته تحتاج الى تكلف ما وكون النداء بانا لا يقتضى
كونه تعالى فى الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا ترى انك تعنى بانا نفسك وليست
النفس محل انا وان لم تكن مجردة قوله فالقاها ح يعنى ان الفاء فيه فصيحة وقبلها مقدر
يعلم من السياق والسباق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه
انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا فى وقت الايناس ليس بشئ قوله فى الهيئة
والجثة او فى السرعة قدم ان مثله للتوفيق بين ما ورد فى الايات من كونها جانا وثعبانا
وحية فقوله فى الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ





سعدي

ابن كمال

سعدي

ومابعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله فى بيان
الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بناء على الثانى وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان
يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فاذا هى جان حتى ينافيه كما توهم فتامل وقوله نودى اشارة
الى تقديره ليرتبط بما قبله والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف ح
تفسير للامنين بالمرسلين والعيب البرص والبهق قوله يديك المبسوطتين ح يشير
الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله
ونظر بعينه وقوله تتقى ح حال مبين لبسط اليد المأمور تركه بالضم وقوله بادخال
اليمنى ح بيان للضم متعلق باضمم قوله فيكون تكريرا حتى كانه وقوع الادخال فى الجيب
مرتين فالاول لاظهار الجراة والثانى ليخرج يده بيضاء لا يد معجزة وقوله فى وجه
العدو خبر واظهار جراة مفعول له او هو حال من اسم تكون واظهار خبر وقوله مبتدأ
خبر مبتدأ مقدر اى وهذا او معطوف على اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين
فتدبر قوله ويجوز ان يكون ح يعنى انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه
الحالة فى الاصل ثم كثر استعماله فى التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا
وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما فى شروح الكشاف وقيل الوجه ان يقال
عند خروج يده بيضاء واورد على الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك ح
ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير اذ الظاهر اضممها وقيل انه مع انه
اخذه من البقاعى مخالف لما اختاره فى طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير
محتملة فى مقام الاعجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته الشارح
الطيبى واستعارة الجناح وجهها معلوم مما ذكره المص ووجه العدول ان المراد
بالجناح يداه لا احديهما كما فى الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب قوله
من اجل الرهب اشارة الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على التفاسير لا على الاخير
كما يتوهم وقوله والاشارة ح والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده ح وهى لغة فيه
فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم
ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان القياس قلب
الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان اذا كان مشتقا من البره وهو البياض
فهو كما يقال حجة بيضاء واذا كان من البره بمعنى القطع فهو اظهر ولا يقال فى فعله
برهن لانها مولدة بنوها من لفظه على ما عليه الاكثر قوله مرسلا اشارة الى ان الى
فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدفء اى ما
يتدفأ به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اى بفتح الدال من غير همز وقد جوز فى
هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه اذا زدت قوله بتلخيص الحق ح
يعنى ليس المراد بقوله يصدقنى مجرد قوله له صدقت او اخى صادق لانه لا يحتاج
الى فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سواء وتصديق الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون
بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبياء بالمعجزة فلا
حاجة الى ادعاء ان فيه تجوزا فى الظرف او فى الاسناد الى السبب كما فى الكشاف
لان المراد تصديق من ارسلت اليه بما يقيمه هرون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل
قوله انى اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان تصدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه
فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامل وقوله على انه صفة اى لقوله ردءا وقوله والجواب

محذوف لاحاجة اليه اذ الامر لايلزم ان يكون له جواب قوله سنقويك به هو المعنى المراد
منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان
اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم سعد
او استعارة تمثيلية شبه حال موسى بتقويته باخيه بحال اليد فى تقويتها بيد شديدة
ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المص فيه ميل الى الاول ويحتمل انه يريد انه مجاز بعلاقة
السببية بمرتبتين كما قيل وعلى مزاولة متعلق بقوة وقوله ولذلك يعبر عنه اى عن سعد
الشخص باليد مجازا كما فى تبت يدا ابى لهب فى وجه قوله باستيلاء او حجاج لما كان قوله
سنشد الخ استيناف لبيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لانه قواه باخيه فهو راجع لقوله
ارسله معى الخ وقوله نجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اخاف ان يكذبون ولذا فسره
بغلبة الحجة وقوله فلايصلون تفريع على ماحصل له من مراده بانهم لايصلون اليهما
بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا
غبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلاء راجع الى غلبة وحجاج الى حجة على اللف والنشر
قوله اى تسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معنى التسلط
والغلبة وقوله او بمعنى لايصلون لانجرف النفى لان تعلق الجار به خلاف الظاهر
وان جوزوه وقال يمتنعون دون يمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جوابه لا
تصلون اى مقدر لا المذكور قبله لان جواب القسم لايتقدمه ولايقترن بالفاء
ايضا وقوله بيان للغالبون اى لسببيه فقوله بمعنى انه صلة لما بينه اى لمقدر
فسره فى قوله بيان للغالبون نسمح وقوله اللام للتعريف اما على راى المازنى اولانه
اريد به الثبوت وهذا بناء على ان ما فى حيز الموصول لايتقدمه ولو ظرفا فان قلنا
بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر قوله سحر يختلقه
الاختلاق تفسير للافتراء فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اى تعلمه من غيره
ثم تنسيبه الى الله كذبا فالافتراء بمعنى الكذب لابمعنى الاختلاق وقوله موصوف
بالافتراء اى من شانه ذلك فانه تخييل لاحقيقة له فالصفة موكدة لامخصصة
كما فى الوجهين السابقين فالافتراء ليس على حقيقته فى هذا وفى الوجه الاول لانه
من صفات الاقوال وهو غير لازم فى السحر قوله يعنون السحر اى نوعه او ما صدر من
موسى ففيه مضاف مقدر اى بمثل هذا وقوله او ادعاء النبوة اما تعمد للكذب
وعناد بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب منهم او لانهم لم يؤمنوا به ايضا
وقوله كائنا فى ايامهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا
او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله لانه قال الخ اى هو
جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لايعطف بواو ولا غيرها وقوله لان
المراد الخ فالعطف فى الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكى له حالهما وقوله
العاقبة المحمودة لامطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اى طريقا كما يقال
الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة
واما اللام فلادلالة لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما فى الانتصاف سعد
وقوله والمقصود منها اى من الدنيا او الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا بطاعة
الله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب جاء
بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا من التعبير

قوله



فى وجوه الحسان قوله لايفوزون بالهدى بقرينة ربى اعلم بمن جاء بالهدى وحسن
العاقبة مما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالى قوله نفى علمه باله غيره توطئة
لما سياتى من الرد والصرح البناء العالى والمراد بالطين اللبن التى يجعل آجرا وقوله
فى السماء اما لانه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه به فى الارض وقوله او اراد
اراد م معطوف على قوله توهم او على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح فان معناه ان يبنى صرحا
ليصعد اليه والرصد معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر منه فكانه اوله
بمنظرة او منارة واوضاع الكواكب اقتراناتها وتقابلها مما يدل على الاحكام عندهم
وهذا الوجه لايناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد باله موسى الكواكب
او المراد اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما فى الوجه الذى قبله وهو بعيد
جدا فتامله وسياتى فى سورة المؤمن وجه آخر قوله وقيل المراد بنفى العلم
نفى المعلوم الخ وهو رد على الزمخشرى والمراد بالعلم الفعلى ما كان سببا لوقوع معلومه
والانفعالى خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشئ لايدل على عدمه لاسيما علم شخص
واحد انفعالى وقد رده فى الكشاف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود
فى الجملة فاطلق المسبب واريد السبب لان بينهما ملازمة كلية ولايشترط فى
فن البلاغة اللزوم العقلى بل العادى والعرفى كاف ايضا ومثل لااعلم كذا بمعنى لم يوجد
شايع فى لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقهاء اذا قال المزكى لااعلم كان تزكية
مع انه علم انفعالى كيف لا وهو يدعى الالهية والظاهر انه كناية لامجاز واما كون قوله
اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافى هذا الوجه ولذا ضعفه المص فيدفعه انه
انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشرك يعتقد ان
من ملك قطرا كان الهه ومعبود اهله كما مر فى الشعراء فما دل اول الكلام عليه وجود اله
لغير مملكته وما نفاه الهها ولذا قال ما علمت لكم وعلى كل حال فكلام المص لايخلو عن
ضعف والذى غره فيه كلام صاحب الانتصاف قوله قيل اول من اتخذ الاجر الخ تما تضمن
تعليم الصنعة قوله اوقد لى على الطين فان الاجر طين محرق والتعظم من امر الوزير بعمل
السفلة من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته
ووسط حرف النداء للتقيد فى الكلام ولم يقل يا هامان اوقد لان افعاله تدل على
التهاون بغيره ولو قدم النداء لاذن باهتمام ما قوله بغير استحقاق يحتمل ان يريد
ان الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او هو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان
ادعاء ما ليس مستحقا باطل وما هو بحق لله ولذا ورد فى الحديث العظمة ازارى والكبرياء
ردائى وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا
وعلى القراءة بكسر جيم يرجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الضم من المتعدى او هو
من الافعال والفاء فى فاخذناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله فخامة هو
من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير
باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم
وقوله ونظيره اى فى تعظيم الآخذ وتحقير الماخوذ وسياتى تفسيره وقوله
وحذرج بيان للمقصود منه قوله قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل واقتداؤهم
بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع فى النسخ
الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب

اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله تعالى وقد استدلوا بهذه الاية
والمعتزلة اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين
بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ
وهو اشارة الى الرد على الزمخشري قوله الى موجباتها بكسر الجيم لانها المدعو لها في
الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين
لانه يقال قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يتكرر مع اللعنة
المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد
عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني مع
ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم
فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس معناه ذو وصور
قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم فبناء اسم المفعول
منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا ان تفسير السبب يدل على انه سمع ايضا قوله
التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فائدة
على ما فسره به المص مع انه معلوم التنبيه على انها نزلت بعد مساس الحاجة اليها كما
انزل القران بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وان حقه ان
يفسر القرون الاولى بمن لم يؤمن بموسى والثانية بمن آمن به كما قيل قوله انوارا لان
البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية وقيل انه مفعول له
وقوله تتبصر بها الحقايق اي تدرك وقوله هدى الى الشرايع اي هادية لها وهي
الطريق الموصل الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي ان من
نزلت لهم كافر غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما بمقتضى وعده فلا حاجة الى تقدير
سبب او جعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة
قوله ليكونوا على حال الخ يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا
على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية
حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل الوقوع والمص رده بقوله وفيه ما
عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما
للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد
وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا
اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه
لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى قوله يريد الوادي
بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان او الوادي او الطور لان كلا منهما
كان في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه السلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من
الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول
انه مجموع الوادي والطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة
الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشهادة بمعنى الحضور وعلى ما بعده
بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم
قوله والمراد الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا
بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث

كذلك

غزني

سعدي

سعدي



كذلك لانه لو ثبت علمه عن غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوى للعلم به ايضا فتعين
الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك
على ما فسره به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى
تغيرت الشرايع والمسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه والمد جمع مدة وهي الزمان
وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول
على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم
فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المص الا انه لا اضمار فيما هنا والكم على تفسيره
زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز قوله
تقرؤ عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب
وقوله ولكنا كالاستدراك السابق لكنه لا تجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب
انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر وراعى فيه الترتيب الوقوعي
والزمخشري عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي
كلا من الاستدراك لا سيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات
وهم كانوا معه اذا اعطي التوراة فكان على المص ان لا يفسره به وتغيير الترتيب الوقوعي
لا ضير فيه ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى
في هذه السورة وغيرها قوله ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القران
وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد
وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه
بالمستدركات كلها على التنازع قوله لوقوعهم الضمير لقوما وهذا بناء على ان موسى
وعيسى ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة
اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان
رواية اخرى ذكرها في محل اخر تكثيرا للفائدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية
ما ذكره المص وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين
اسمعيل اكثر من الفي سنة وقوله على انه الخ اي هذا بناء عليه او على للتعليل قوله لو لا
الاولى امتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال
وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا اكراهة انه الخ لدفعه وقال صاحب
الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها
تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا
من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث
والحض على وقوع امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها
تحضيضية ووجه شبهها بالامر ان التحضيض طلب فهو والامر من واد واحد فيجاب
بالفاء دون الامتناعية قوله مفعول فيقولوا بالاضافة لارادة اللفظ اي لولا الخ
مقول القول ومفعوله وهو اما منصوب بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ
لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبر لان
بترك العاطف فيه فانه جائز او بدل من الخبر وقوله المعطية معنى السببية
اي الدالة عليه والمنبهة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدل المقول
وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجود ما بعد لولا سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا

ابو السعود

سعدي

سببا للسبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب الاصلى القريب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثانى فلا قترانه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف قوله وانه لا يصدر لح اى لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل ابتداء وليس المراد الطلب فى ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان المقول وقوله لولا قولهم اذا لح اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله فيتبعها اى الايات والمراد اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهو منفى ونفى النفى اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلنا لك لح قوله يعنى الرسول لح ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها تصديق له وقد فسر بنعمل بها ايضا ونتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعنى ليس المراد به ايات مخصوصة وقيل المراد القران وتنوين نوع للتعظيم وقوله ونكون من المؤمنين اى المخلصين المعهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اى الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله اوتى نائب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله جملة حال من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما فى المصادر واقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله قوله يعنى ابناء جنسهم لح لما كان الضمير فى قوله قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا مثله ايضا لئلا تتفكك الضمائر وهم لم يكفروا من قبل بما اوتى موسى اوله بقوله يعنى ابناء جنسهم لح اى الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم وارائهم فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهؤلاء لدخولهم فيهم كان كضميرهم خاصة او هو بتقدير مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتى او الاسناد مجازى والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل فى ايام موسى فمعناه عليه اولم يكفر اباؤهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع فى نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه قبطى وهو المشهور قوله يعنون موسى وهرون فهو بيان لكفر من قبلهم بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى على ما روى فى الكشاف انهم ارسلوا لليهود يسئلونهم عن محمد فقالوا ان نعته وصفته فى كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف فى كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتى قوله باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهرون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه عليهما تكلف والكتابان التوراة والقران والمضاف المقدر ذوا وذوا واسناد تظاهرهما بالجر معطوف على تقدير والفعلان السحران

دوني

المنصاف

غزنوي

سعدي

اهل مكة مج



وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق فى الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القران ظاهر فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل اظاهر اتظاهر فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بالساكن قوله بكل منهما اى الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد عليهم السلام او السحرين او بكل الانبياء وهذا حمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسمعيل او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ونحوه فنزل منزلة القول او لان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون راى البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو يؤيد لح لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهرون لكون انكارهما مقدما وعلى الاول فالتقدير اهدى من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين فتامل وقوله اتبعه جواب الامر قوله يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما يقول المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل لح جواب اخر فهو لتهكمه بهم جعل صدقهم المحال عنده محتملا قوله دعاك لح لان الامر بالاتيان به دعاء اى طلب له منهم فالدعاء بمعناه اللغوى وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها للدعاء وقوله ولانه لح وجه آخر مداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافى صحته فى نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع فى كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعى لانه مع ذكر الداعى والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس اجاب مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعى الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام لح وذهب ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشرى جعله على تقدير مضاف اى فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدى اليه اى الى الداعى بنفسه كما فى البيت حذف الدعاء بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بانه يتعدى الى الداعى بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فلا يذكر له مفعول آخر اصلا لح ويشهد له قوله فى آل عمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام للثانى كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع لح هو من ابيات الكتاب وبعده ؛ فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة ، لعل ابى المغوار منك قريب ، اى رب داع دعى الناس وقال هل احد يجيب سائل النداء فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجبه للدعاء المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستقلا فى معناه فاما قوله يستجيب الذين امنوا بمعنى يعينهم كما ذكر فى تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا حجة لح اى ولم يقولوا هذا ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفى اى هوا نكارى وقوله قد يوافق الحق اشارة الى ندرته فاذا سلم وجوده يكون فى حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله او فى النظم اى نظمناه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله فى اهل الكتاب اى مطلقا وما بعده مخصوص بمن آمن من اهل الانجيل وعلى هذا هذه الآيات مدنية

غزنوي

سعدي

ابن كمال

جاربردي

تمامه ؛ وداع دعا يا من يجيب الى الندا ؛ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

سيلاني زاده

كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقران اي القول المراد به القران او القران
المفهوم منه وقوله استيناف ح ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها قوله وكونهم مبتدأ
خبره باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله
بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف
قوله وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الوجه الاخير
فهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم وباعدهم واخره وان كان الصبر فيه اظهر
لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد
تكرر الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن
المشركين كان اظهر كما في نسخة قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة سعدي
لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم تاخرها كما صرح به في
الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيد به ليفيد المدح المقصود وقوله
تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي ومن اساءة اهل السوء احسانا
وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل
اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين
وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام
عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدل بهذه الاية على جواز
ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الكفار لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله
لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية لمن لفظا ومعنى وجعل الهداية
للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله
لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت طيبي ومحشي
لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بيقدر
على الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك
عبد لا تعلم المهتدي وعنوا انه لما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به
دونك دل على انه المستعد للهداية كما صرح به المص وهداية المستعد ليست
بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى
كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان اول سلامي زاده
الكلام قرينة على التجوز في آخره لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية
مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على التجوز بل في قوله من يشاء دليل على
ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به لا بالقدرة لكن لما حمل
الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشية متعلقة باثر القدرة وكذا من قال سعدي
ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره
الزمخشري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي بهلوان
الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل
ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من
مجاز الاول لا لوجه آخر كما توهم والا فهو حقيقة لان ما تفرد الله بعلمه هو ما كان

قبل



قبل الوقوع فالفعل هنا ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره
فتامل قوله والجمهور على انها ح اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه
ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله
اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه
دون معناه واحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر او استيناف
وجزع من الجزع وهو عدم الصبر اي لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي
نسخة خرع بخاء معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة قوله
نخرج منها بالبناء للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا واصل الخطف
الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس
وفي نسخة وانما ح جملة حالية او معترضة وان يتخطفونا مفعول نخاف واكلة جمع اكل
وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحد من رؤس
الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد قوله فرد الله ح اي رد ما زعموه من خوف
التخطف بانه آمنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام
الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل ح اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا انتصب حرما وقوله
ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب
كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله
تتناحر العرب اي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا ونحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل
حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا قوله تجبى اليه ح من جبى الخراج اذا عزمي
جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم
وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله فاذا ح بيان لما يفهم من السياق
وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشيء عرضة منصبا للملاقاة
فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف
والايصال اي يعرض لهم والمص كثير التساهل في امثاله قوله جهلة ح اشارة الى ان
يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله
متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه
ليس فيه كثير ذم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله
من معنى يجبى لان ما له يرزقون وذكر المخصص لان الحال لا يجيء موخرة عن نكرة غير
مخصصة كما بين في النحو وقوله الامر بالعكس فينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس
واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله ثم بين ح عطف على قوله
فرد وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر والمراد بما هم عليه
الكفر قوله وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله
فتلك مساكنهم فقوله بطرت ح من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم ح
اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى
التوطن ولذا قدم قوله اذ لا ح تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا
مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس
او وقت او سكن وقوله اذ لا ح بيان لمعنى ارثها قوله وانتصابها ح نزع الخافض
اي حذف الباء اي بمعيشتها لا في لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية

بجنابه خفوق النجم ولو مثل به كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه
احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الزمان لا الى
المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله بالعيش او اللفظ وكفر المضمن من كفران النعمه سعدي
وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء قيل لا حاجة
الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب
بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل يمني
قوله وما كانت عادته يعني انه لم يجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني
ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر سعدي
ام القرى بمكة لان كان ياباه وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كرسي
المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لانه
بيان للحكمة في كون مبعث الانبياء من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم الكائن من الارض ما بعد عن الناس كالكفر ق
فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة واشرف والانبياء لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس
وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجري سعدي
الى الفلسفة ولم يقل ان القصبات مولد الانبياء حتى يقال ان عيسى ولد بالناصرة
وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وانبل من النبل وهو الذكاء والنجابة
قوله لا لزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم
اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر او النصب صفة المدة او الحياة والثواب
ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل انه سعدي
ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار ليقابل قوله خير وقوله بهجة كاملة
اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها
من النعيم ولو اريد المسرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له سيلاني زاده
لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا ياباه ومثله سهل قوله يستبدلون الذي هو ادنى
فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية كما قيل ٭ وعفت دنيا تسمى من دناءتها ٭
دنيا والا فمن مكروهها الداني ٭ وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم
عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات ففيه زجرهم وهذه نكتة
للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركة لا محالة من التاكيد بالاسمية
ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في افمن لترتيب الانكار
على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف قوله للحساب او العذاب لان المحضر
لامر وهو في القيمة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في المعذب واليه اشار
الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب
لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدها قوله وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه سعدي
المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان
التراخي الزماني معلوم فلا فائدة فيه وتعقب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له غزني
ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يعدلون الى
المجاز ما امكن لتضمنه لطائف النكات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع فرائد
امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة
والجملة معطوفة على متعناه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضر كون خبرها





ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل قوله تشبيها
للمنفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن
للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى
النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما
ولا يرد عليه شيء قوله عطف على يوم القيمة والنداء للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب
الشركاء مع انهم غير مسؤلين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركائي يعني ان المفعولين
محذوفين اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفي المغني الاولى ان يقدر لتزعمون
انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول
الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشارفة عليه والمراد من حق عليه القول
بعضهم وهم الشركاء وفائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول
الشركاء له ومبادرة الشركاء للجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العائد
للتصريح به فيما بعده وقوله غيا اشارة الى ان كما الخ صفة مصدر مقدر والدلالة
المذكورة من التشبيه والاستيناف بياني في جواب كيف صارت غوايتكم قوله
ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا
رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هؤلاء مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون
الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف
والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره مقيدا بحسب الاصالة بان القيد الزائد
ضميره مقيدا ما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات
قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المص قوله تبرأنا اليك الخ موجهين التبرؤ
ومنتهين له اليك وكونه هوى منهم وان سولوه لانهم لم يلجؤهم اليه وتقريرها لما
قبلها لان الاقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة وقوله يعبدوننا اشارة الى ان ايانا
مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لاهوائهم باعتبار نفس الامر والمآل
وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار مقدر فيه على هذا الوجه قوله فدعوهم
ابن كمال سعدي من فرط الحيرة قيل بل لضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب
حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفاء في قوله
فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رؤس الاشهاد حيث استغاثوا من لا
نفع له لنفسه فتامل قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة
ابن كمال لانها قد ترد بمعناها والقرينة ان الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي
ولذا عطف عليه النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن
الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء مع ان نطق كل شيء ليس في كل موقف اذ منها
ما يختم فيه على الافواه قوله لازبا بالباء الموحدة اي لاصقا متصلا بهم
وهو حال من المفعول لا مفعولا ثانيا على ان راى علمية لان حذف احد مفعولي
سعدي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير راوا للداعي والمدعو قوله لما راوا
العذاب هو جواب لو على التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه فما قيل ان جوابه
محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون على تاويله بالماضي سهو والذي غره

ما فى الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمنى مرضه لانه يحتاج الى تقدير وتأويل بعيد
ولانه كان الظاهر ان يقال لوانا كنا وتفصيله فى شروح الكشاف قوله يسئال اولا
عن اشراكهم لانه المقصود من قوله اين شركائى والسؤال من علام الغيوب للتوبيخ على
الشرك لا لتعيين مكانهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم العمى بضم فسكون جمع اعمى
وهذا يقتضى ان الانباء شبهت بمن توجه لشئ واثبت له العمى على طريق الاستعارة
المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدى اليهم وقوله واصله ح يقتضى انه من باب
القلب المقبول لنكتة وهى المبالغة فى اثبات العمى للانباء التى ليس من شانها ذلك
فما بالك بهم وح لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده
القلب بل اثبات حالهم للانباء تخييلا للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان
القلب لا ينافى الاستعارة مع انه لا يلايم ما سيأتى من اعتبار معنى الخفاء فيه
فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمى لعدم
الاهتداء فهم لا يهتدون للانباء ثم قلب للمبالغة فجعل الانباء لا يهتدى اليهم
وضمن معنى الخفاء فعدى بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين
بلا تكلف ما يأباه صريح العبارة قوله ودلالة على ان ما يحضر الذهن يعنى ان فى
هذا القلب دلالة على ان ما يحضر فى ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه
كجوابهم للرسل واخبارهم فى الدنيا التى ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم فى الذهن
وهو انما يرد على الذهن من الخارج بمعنى نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة
الواردة منه بامارتها الخارجية فاذا اخطأ الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل
اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضار ولا استحضار وذلك
لانه لما جعل الانباء الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدى دل على انهم عمى
لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداءهم بها فاذا كانت هى فى نفسها لا تهتدى
فما بالك بمن بها يهتدى فتدبر فانه فى غاية الخفاء ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله او
ما يعمها اى ما يعم الانباء المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والتعتعة
بتائين فوقيتين وعينين مهملتين التردد فى الكلام لحصر او عى وقوله ويفوضون
ع كقول عيسى ع لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اى عميت لتضمنه
معنى الخفاء وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى
بعن ولم يتعلق بالانباء لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سواء
كانت الفاء فى قوله فهم تفصيلية او تفريعية لان سبب العمى ايضا فرط الدهشة
وقوله او العلم وفى نسخة والعلم بانه مثله اى فى العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب
الفاء فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولمن تب
الاخبار به عما قبله قوله وعسى ع لا يذانها بتحقق ما يرجى منهم كما قيل م عسى منك
خير لنا من نعم م او هى للترجى على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة قوله
لا موجب عليه ولا مانع مشيئة الله هى اختياره او مقاديرته والاختيار منه تعالى
للفعل بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو
بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاولوا التفسير على وجه
يقع به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشاء من الاعيان
والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق اى يخلق ما يشاؤه باختياره فلا يخلق

شيئا

سعدی
عزیق



شيئا بلا اختيار وهذا لم يفهم من ما يشاء فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب
ولا مانع لف ونشر فالمشيئة عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد واورد عليه
انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشيئة تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار
ففيه رد على الفلاسفة كما ان فى ذكر المشيئة تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم
اقتضاء النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهى لا تجامع الايجاب
اصلا وان اريد كونه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان
معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثانى وكلام المحشى هنا لا يخلو من الاضطراب
قوله التخيير طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قالوا ولم يجئ
على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجئ من الاسماء غير طيبة بمعنى طيبة وقوله
لنوع من السحر تحبب به المراة لزوجها يعنى فى المفرد المعتل العين قوله وظاهره نفى
الاختيار لان الخيرة والتخيير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم
ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل
الحق لكنه يكون بالدواعى التى لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعرى قال خاتمة المحققين الدوانى
فى مقالته فى افعال العباد الذى يثبته الاشعرى هو تعلق قدرة العبد وارادته
الذى هو سبب عادى لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادى الفعل وجدنا
الارادة له منبعثة عن شوق له وتصور انه ملايم وغير ذلك من امور ليس شئ منها
بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المص فما قيل من انه مذهب
الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به فالمعنى
ما كان لهم الخيرة على الله اى التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر فى سبب
النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغى فانه احد معانيه التى ورد بها وهو
مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لا بمعنى انه لا يمكن لاحد ان يختار عليه
كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه ماما على قواعد المعتزلة من عدم
جواز ارادته تعالى للكفر والفسق فوهم ولعل تمريضه انه لا دلالة عليه فى النظم وفيه
حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك خلا بالتخفيف والبناء للفاعل
او بالتشديد والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مفسر له اذ معنى يخلق ما يشاء ويختار
لا ما يختاره العباد عليه وفى الوجه السابق هو مستانف فى جواب سؤال تقديره
فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله
قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وهى فى الوجه الاول نافية والداعى لهذا دفع
التكرار بين يشاء ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيها
ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله ع
ولقوله يخلق ما يشاء ايضا كما فى بعض شروح الكشاف واما حذف العائد فكثير
لا انه يجئ الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى
التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان روى متعينا لان يكون تاما واما كون
ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة بتقدير الهم الخيرة
على الاستفهام الانكارى فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه قوله ان
ينازعه احد يخ الظاهر انه على الوجه الاول فى تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن

عزیق

سعدی
عزیق

بهلوان
سعدی

لاحد اختيار مستقل لايقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في يختار وقوله
او يزاحم على الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم
من يضرهم بمن يريد لهم كل خير وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء
ويختار والثاني على انه متعلق بما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده
موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكنون
في صدورهم كحقية رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اى العبادة اشارة
الى ان اله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية قوله لانه المولى بزنة اسم الفاعل
اى المعطى لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالحمد ما وقع في مقابلة الانعام
بقرينة ذكرها بعده بقوله قل ارايتم مع انه قد يخص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق
ابن كمال
بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان المحصور
مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة
مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي
بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله لانه مبدئها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم
يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون
في مقام الحمد وبيده لواء الحمد في الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص قوله بقولهم
متعلق بقوله يحمد كابتهاجا بمعنى سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات
وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زائدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه
فعمل والدلامص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع وتختار صاحب
القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا ينقاس زيادتها في الوسط
والاخر والسرمد الدائم وقوله باسكانها تمثيل او يجعلها غير مضيئة لا بالكسوف
ابن كمال
الا ان يريد به ذلك وهو سهل كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية والافق الغابر
عزمي
بالغين المعجمة اى الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل
قوله كان حقه لانه هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من
التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة
سعدي
تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك
الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الياء همزة قوله سماع
تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون
لان هذا هو المطابق للمقام ان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم
انه لا اله غير الله يقدر على ذلك ومجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على
ابلغ وجه قوله ولعله لم يصف الضياء بما يقابله اى يقابل المذكور هنا وهو قوله
يسكنون فيه كان يقول ضياء تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل
على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا بنفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة
الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدو والستر والراحة
قوله ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اى
من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل اكثر من ان يحصى اى هو متباعد
في الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام
ابن كمال
ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا يصلح

وجها



وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضياء لجواز كون الشمس تحت الارض فيه
ونحوه من انكساف ضوءها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه
لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يقف عليها العوام
الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف
كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضياء لان النفع به فلذا خص بالذكر
بخلاف الليل فتدبر قوله لان استفادة العقل من السمع اى قرن الضياء الكثير المنافع
المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو دال على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه
الحواس يعبر عنه بما يدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما
على البصر في التنزيل وقدمر له وجه اخر قوله في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا
قدر في النهار بعده وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر
وقوله من فضله لنفي الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب
حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد
مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره قوله جد بعد تقريع اى ذكر مجددا
يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين
ليس بمكرر وفساد الراى ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل
ذكره ثانيا على انه تشبيه وهو تمهيد لقوله بعدها توا برهانكم او الاول احضار الشركاء
تبكيتا لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم وهذا
تحسير لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في
الكشف قوله وهو نبيهم ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير الانبياء وهم امة محمد
او الملائكة لقوله وجيء يومئذ بالنبيين والشهداء فانه دال على مغايرة الشهداء
للانبياء لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المص مع ان الدلالة على المغايرة غير
مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبياء لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله
من كل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى ان ضل
بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة قوله كان ابن عمه يصهر بياء تحتية مفتوحة
وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة وراء مهملة وقاهث بقاف وهاء مفتوحة
وثاء مثلثة وفي بعض النسخ قاهات بالفين ولاوى مقصور هو ابن يعقوب وقاهث
هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفيه رواية اخرى ذكرها
المص في ال عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث فيصهر جده لا عمه وهي رواية
اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المص قوله فطلب الفضل عليهم
اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب
العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو او هو بمعنى تكبر
وتعديه لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب
زوال نعمة المحسود والفاء اما فصيحة لو فضل فبغى او على ظاهرها لان القرابة يدعو الى
الحسد ونحوه وقوله وذلك اى طلبه الفضل او التكبر او الظلم والجبورة بضم الجيم
المهملة والباء الموحدة مصدر جبر الرجل اذا صار جبارا اى اما ما مقتدى وضمير
عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهرون او للقوم ايضا وقوله الاموال
المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به قوله مفاتح

مطلب جملة اذا لاتكون صلة

صناديقه فهو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة
ومرض كونه بمعنى الخزاين لانه غير معروف وقوله وقياسه المفتح اى بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله
صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح
لوقوعه فى هذه الاية كما قاله الاخفش فان كان لم يسمع فى غير هذه الاية لم ينهض ما ذكره
لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انما تقع فى ابتداء الكلام ولا ترتبط
بما قبلها وهذا يقتضى انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه منع كونها حالية ووقع صه
من بعض النحاة قوله وناء به الحمل اذا اثقله فالباء للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على ان
اصله تنوء العصبة بها اى تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل الباء للملابسة
والحمل بكسر الحاء ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذى
ذكره الراغب فى مفرداته وعول عليه المص هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا
واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلثة الى العشرة وقيل من
عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة
مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد قد اختلف فيه او اختلف
بحسب موارده فتامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه
قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشرى بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما
من الاتصال كما فى ذهبت اهل اليمامة ويفهم منه انه ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعنى
المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا فى الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض
او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام
بحيث لو اسقط بقى معناه مفهوما من المذكور والخزاين والكنوز المرادة منها الراجع
اليها الضمير كذلك لان الخزاين يطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة مع اهلها بخلاف
المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين ففيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما فى
يردى يصفق بالرحيق السلسل اى حمل مفاتحه فافهم وقد مر فيه كلام فى الانعام
قوله منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال
المفاتح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم
ويرد عليه ما مر وكذا قول ابى البقا انه ظرف لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر
والفرح بما اوتى اذ قال ح او باضمار اذكر كما فى اللباب قوله لا تبطر البطر فرح ينشأ من
الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها جهل ورأس كل
خطيئة اما ان يسر بها لكونها وسيلة الى شئ اخر من امور الاخرة فلا يذم والترح ضد
الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبى اولها بقائى شاء ليس هم ارتحالا ح ومثله
قول ابن شمس الخلافة وإذا نظرت فان بوسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل وقد روى
عن الحسن ان اية لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جمعت الزهد كله
وقوله فان العلم ح بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارق فى نسخة بدله مفارقه
بالضمير او بتاء التانيث لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتقالا مقدرا او بالمذكور
ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اى لكون الفرح بها
مذموما شرعا قال ح فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان انى لا لمى
حتى يرد انه مبنى على مذهب المعتزلة فى الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة
الى كون الفرح نتيجة حبها ح بل يتاكد وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا

البيت
اشتد الغم عندى فى سرور
تيقن عنه صاحبه انتقالا
يمدح بها بدر بن عمار

عزيز

مذموم



سعدی

مذموم ح لا على تال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما
اتاك الله فى ظرفية اى متقلبا ومتصرفا فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المص
اى ابتغ بتصرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اى موجب الدار ح لا عقبى الدار الاخرة
كما قيل وقوله نترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر قوله وهو ان تحصل ح الضمير
للنصيب واخبر عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن
وقوله او تاخذ ح محصله الامر بالقناعة والكاف فى كما احسن للتشبيه اى احسن
للعباد مثل ما احسن الله ح او انت بشكر حسن مماثل للاحسان او للتعليل قوله نهى
عما كان ح وقع فى بعض النسخ زيادة الى قوله بامر اى نهى عن الاستمرار عليه فقوله بامر
متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى بتبغ والباء على الاولى للسببية وعلى هذه
للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى وحب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين
قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كاف فى الزجر عما نهى عنه فما بالك بالبغض والعقاب
وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته مزيد الانعام
قوله فضلت به اى بما عندى من العلم جواب عن قولهم له ان ما عندك تفضل
من الله فانفق منه شكرا ليبقى فكانه رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق فى ذاته
والتفوق العلو والرفعة قوله وعلى علم فى موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون
ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيته على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد
انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب كما فى على كذا وهو المراد فى قولهم فعله على علم وعن
علم والكيميا لفظ يونانى بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص
وقد قيل انه كان تعلمها من موسى وقيل انه لا اصل له وقال الطيبى انه من قبيل
المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكماء ورد بانه لو كان معجزة
ما قبل التعلم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقان
وهو لفظ فارسى يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية قوله وعندى
صفة له اى لعلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته
فهو بمعنى فى ظنى واعتقادى ورايى كما يقال حكمه الحل عند ابى حنيفة ولا حاجة الى
جعله جملة مستقلة اى هكذا استقر عندى وفى رايى وهى جملة مستانفة
مقررة لما قبلها وهو ما فى الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله تعالى اشد منه
قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله
والتعجب والتوبيخ معنى الاستفهام وقوله بذلك اى الاهلاك واغتراره مفهوم
من كلامه السابق قوله اورد لادعائه العلم ح بنفى متعلق برد وهذا العلم علم ان الله
قد اهلك ح وقوله اعنده ع تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر
وجملة ولم يعلم حالية مقررة للانكار ودالة على انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتدعى
الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب
اليه الشارح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر يعنى علمه به مع اثباته له فيما قبله
لعدم جريه على موجب علمه فلا ينافى بينهما فافهم ويقى بمعنى يصون من الوقاية و
مصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه قوله سؤال استعلام ح
اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين فان السؤالين
متغايرين لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغتة اى من غير

مطلب الكيميا

معاتبة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السؤال فتامل قوله كانه لما ح بيان لاتصال الاية
بما قبلها وقوله اغنى افعل من الغنى او الغنو وقوله اكد ذلك اى التهديد وقوله بين انه اى الاهلاك
وصنيع المص اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ح ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم
السؤال وما بعده من الخزى فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع
قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم للحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه جله من حرير احمر
على نسجه عليها او لباسه سنه على نسجه عليه وهى اصح وقوله على عادة الناس متعلق
بحسب المعنى بقال او يريدون والظاهر الثانى بناء على ان العادة يناسب الاستمرار الذى
يدل عليه المضارع و لان عادتهم الارادة فى الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما
حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذارا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة
وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه فى سبيل الخير ويؤيده قوله ثواب الله
فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم
ارادتها لذاتها وقوله للمتمنين متعلق بقال قوله دعا بالهلاك اى فى الاصل
والمراد به هنا الزجر عن هذا التمنى مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من
الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه قوله الضمير فيه
للكلمة وهى قولهم ثواب الله خير ح والكلمة بالمعنى اللغوى وقريب منه انه
للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى يلقيها اما فهمها او التوفيق للعمل بها او الجنة
مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيرى قوله على الطاعات
وعن المعاصى فى الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى تعديتهما
بعن وعلى اذ له متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة
فعدى للاول بعن وللثانى بعلى وقيل عن فيه بدلية كما فى قوله لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله روى ح رواه الطبرانى عن ابن
عباس وصلحه عن الزكاة بوحى او كان جائزا فى شرعه وقوله ليرفضوه اى يتركوا اتباعه
ويكرهوه وقوله فبرطل اى اعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعرى فى
عبث الوليد البرطيل الذى يستعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف فى كلام العرب
القديم وانما هو فى كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر
لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية ورميها ان تقول انه زنى بها
وقوله ولو كنت تقديره ولو كنت انت زانيا ترجم وقوله فانشدها اى اقسم عليها بالله
وقوله ان تصدق اى لان تصدق وقوله فخر اى سجد متضرعا الى الله بالدعاء عليه
وامره للارض من معجزاته وفيه ان من سب الانبياء يقتل والماخوذ هو ورجلان
اخران كما فى الكشاف وقوله يتضرع اليه اى الى موسى يرجو عفوه والخلاص وللقسم
بالعزة والجلال هنا مناسبة تامة قوله مشتقة من فاوت فسميت الجماعة مطلقا به
لميل بعضهم الى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله له وهو محذوف
اللام ووزنه فعة وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فلة وانه من الفئ وهو
الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه
فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد قوله منزلته اى مثل منزلته وحاله
فى الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله اولا مثل ما اوتى ولم يحمل على الكان
مثل هنالك لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كامر ولانه تاويل قبل ان تمس الحاجة له





وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن القرب كما فى قوله كان لم تغن
بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعيين زمانه وان جاز حمله على
الحقيقة والاستدلال بمثله عناء بلا غنى ويقدر مقابل يبسط اى يضيق ويقتر
قوله مركب من وى للتعجب ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح به الراغب وهى اسم فعل
لا عجب ونحوه وكان ظاهرة فى التشبيه وقوله والمعنى اى على هذا التقدير ما اشبه الامر
والحال اى امر الدنيا والناس مطلقا لا امر قارون وما شوهد من قصته والامر ماخوذ
من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه وشهرته
يصلح ان يشبه به كل شئ كما اشار اليه فى الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه
هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام فى ما ادعاه من الدلالة على هذا
المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمدانى فى الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وى
للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين فى ان الله يبسط فيه ان كون كان للتعجب
لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان الله
وقيل انه بدل من الامر قوله وقيل من ويك اى مركب من ويلك وان مخفف بحذف اللام
والعامل فى ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير فى محل جر وقوله فلم يعطنا
ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفى نسخة بدون الفاء
وقوله لتوليده الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده
على انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص هى قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا
وعليها فالمفعول محذوف اى خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد
المستعار لعلو المرتبة وقوله التى سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة
المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اى لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد
والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اى نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد
اشارة الى دخولهما دخولا اوليا لا ان الموصول مخصوصا بهما كما قيل واعادة لا للاشارة
الى ان كلا منهما مقصود بالنفى وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشرى فى الاستدلال
بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانها فى الكفرة مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج
للرد وهو اما لف ونشر او راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما لا
يرضاه الله مفعول المتقين اى الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة
على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد مما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة
المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد فى النار فلا وجه لما قيل انه تقييد
بلا دليل مع انه مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تفاوت
بين ذاتى امور الدنيا والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من
التعب بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة يدل على انهم فى اسوء الاحوال والمبالغة
فى المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزاء السيئة مقدار
ذرة وفى جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفى ذكر عملوا ثانيا
دون جاؤا اشارة الى انه عن قصد لان العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه
الاية من نكات البلاغة قوله اى معاد اى تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود
اى مقام الشفاعة العظمى فى يوم القيمة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا
على منزلته العليا فى الجنة وقد فسره به ابن عباس وعلى اختاره المص لان المعاد صاد

الفريد فى اعراب القران المجيد فى اربع مجلدات للامام المنتخب الهمدانى الشافعى المتوفى

كشف

كالحقيقة فى الحشر لانه ابتداء العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما
لعظمة مقامه فيه فليس فى معاد وراد تنوعنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس
وعلى بانه اعيد الى الجنة التى كان فيها وهو فى ظهر آدم فلا يخفى بعده قوله او مكة التى
اعتدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور رواية فى البخارى وقوله التى اعتدت بها جعل المعاد
من العادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته والفته ولو كان من العود وهو
بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم
ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت جحفية فلا ورادّ على الاحتمالين
مجاز فلا وجه له وقوله مهاجره زمان هجرته وهو مضاف الى ضميره وعلى هذه الرواية
فهذه الاية ليست مكية ايضا قوله وعد بالعاقبة الحسنى فى الدارين هو على التفسير
الثانى لان وعده بالعاقبة الحسنى فى الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفى هذه الدار
من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعد خاصة وان قوله فى
الدارين مبنى على جواز الجمع بين معنيى المشترك فان المعاد كالمشترك وان او فى قوله او مكة
لمنع الخلو او جعل فى الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل
انه على الاحتمالين لا معا حتى يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت قوله ما يستحقه
من الثواب والنصر اشار به الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجائى بالهدى صادق
فيصدق فى الرد الى المعاد وقوله يفسره اعلم لان افعل لا يعمل نصب المفعول به وقوله
العذاب والاذلال فى مقابلة الثواب والنصر وقوله يعنى به نفسه ففيه لف ونشر فنفسه
من جاء بالهدى والمشركين من هو فى ضلال وقوله تقرير للمقرر قوله ان الذى فرض
لانه لما اوجبه عليه ووعد فى مقابلته باحدى الحسنيين قرره بانه يجازى كل احد على
عمله وتحقق جزائه يقتضى امتثال ايجابه والتصديق بوعده قوله كما ألقى اليك فى التشبيه
فى بعد رجاء كل منهما وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن فيه اشارة الى انه استثناء
منقطع وتقدير القاه ليناسب ما قبل ويكون الاستدراك فى محزه وقوله ويجوز
ان يكون استثناء فيه اشارة الى ان المنقطع ليس استثناء فى الحقيقة بل استدراك
وقوله على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقاء يتضمن عدم الالقاء فكانه قيل ما القى اليك
لاجل شئ او فى حال من الاحوال الا فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال
كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو انه يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى
مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقاء لاجل شئ من الاشياء الا لاجل الرحمة وتوجيهه
فى الكشف بان المعنى هو الرجاء والتفريغ منه غير صحيح والالقاء مثبت لا يصح التفريغ منه
فلذا جعله بمعنى ما القى وفيه نظر وقوله التحمل عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بعن
وقوله من اصده لانه يقال اصده كصده فى لغة كلب كما فى الكشاف قوله هذا وما
قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم
ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض لى كالشرك فلا تكن ممن يفعله او المراد نهى امته
وان كان الخطاب له وقوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح
وسيأتى فيه وجه اخر وقوله هالك فى حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده
الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له
وجود ذاتى لان وجود غيره كلا وجود اذ هو فى كل آن قابل للعدم وسيأتى تفصيله
وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغو الا ما كان

وجهه

سعدی

سعدی عزیق



لوجهه فكلام ظاهرى وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم قوله من قرأ طسم فى القصص
بدل منه لانها اسم للسورة وقوله من صدق موسى خصه لتفصيل قصته فيها وقوله
وكذب اى به وقوله كان صادقا اى فى ايمانه وهذا الحديث من حديث ابى بن كعب الموضوع
وهو مشهور. تمت سورة القصص بحمد الله ومنه. اللهم ببركة كلامك الكريم. ونبيك
الذى هو بالمؤمنين رؤف رحيم. الطف بنا فى الدنيا والاخرة. واجعل منازلنا فى الدارين
عامرة لا غامرة. ويسر لنا نيل الامانى وانشراح الصدور. انك انت الوهاب
الكريم الغفور. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين.

## سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تسع وستون
اية وفى نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح وقال الدانى انه متفق عليه قوله مكية
وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا العشر آيات من اولها الى قوله وليعلمن
المنافقين وقوله وكاين من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة وقوله سبق القول فيه
اى فى البقرة وقوله دليل اى على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدأ ونحوه مما
يقدر لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم فى الاستفهام
تصدره فى جملته وهو لا ينافى وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه
فلو قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب صح فلا يقال ايضا ان المانع فيه عدم صحة
ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفى فيه فتأمل قوله الحسبان مصدر
كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر ودخولها
عليها للدلالة على وجه ثبوتها فى الذهن او فى الخارج من كونها مظنونة او متيقنة
ونحوه مما ذكر فى افعال القلوب وقوله ولذلك اى لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته
على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر متلازمين اى لا ينفك احدهما
عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما معا او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر
مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المص تبعا للزمخشرى والفرق بينه وبين
المبتدأ والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون
الجملة وذلك التعلق امر خفى ومع الحذف يزيد الخفاء فربما ضعفت القرينة عن دفعه
كما حقق فى شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف
احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه بقطع النظر
عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف
مع ان مع تعلقها بمضمون الجمل لان تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون
الجملة فى نفسه وانما ان موكدة له وجواز ابن مالك ذلك نادر لان المحذوف لقرينة
كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المص والزمخشرى فيه فى آل عمران قوله
او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة
استغنى بمدخولها عن المفعولين واما سد ان المصدرية مسدها فكذلك كما تسد
مسد الجزئين فى عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدمامينى عنه فى شرح
التسهيل من غير فرق واليه اشار المص فقوله فى الكشف ان السد مسدهما انما ذكره
النحاة فى ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجرى مجراها لدخولها على
الجملة وقد يجرى مجرى المفرد مخالف لكلام اهل العربية قوله فان معناه يعنى انه كان
قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول

قوله سبع وستون متقدم محله عقيب ما نزل بمكه

سلانی زاده

وهم لايفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا
لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثانى وكونه علة لا ينافيه كما يتوهم كما فى المثال المذكو ر
والثانى ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز فى افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول
كما فى قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثانى متروكين الدال عليه يتركوا وعلى هذا
فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروكين ايضا هذا
تحقيق كلامه على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل
على المفعولين وعلى الثانى على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولا انه غير مطابق لقوله
قبيله ان ان يتركوا الخ ساد مسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثانى
وهو اجنبى فوهم لانه بعد السد مسده ليس ثمه مفعول ثان وقبله كان مقدما فى التقدير
فلا حاجة الى توجيهه كما توهم. واما الاعتراض على تقدير ان يكون المعنى احسبوا تركهم
غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضى انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام فى العلة وهى
مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا
غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره ولسبب النزول فالوجه كونه سادا
مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون
وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره
اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام
ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بناء على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير
كما فى قوله تركهم فى ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشرى وهو يتعدى
لمفعولين الخ وجملة ان يقولوا الخ سادة مسد المفعولين كما مر فلا يرد عليه ان الواو لا
تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما فى قوله ٭ وصيرنى هواك وبى ٭ لجينى
يضرب المثل ٭ قوله لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اى
على المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر
وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابى
استشهد ببدر وهو من عك سبى فمن عليه عمر رضى الله عنه واعتقه وقوله عمار بن
الحضرمى وقع فى الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر فى الاصابة ان عامر بن الحضرمى
قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر
يدل على ان اول السورة مدنى كما مر قوله متصل باحسب او بلا يفتنون اى هو حال من
فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اى احسبوا ذلك وقد
علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثانى بيان لانه لا وجه
لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان وكذا قيل الاول تنبيه على الخطأ ونقر بجهة الانكار
والثانى تخطئة قوله فليتعلق علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حدث
مع انه قديم وعلمه بالشئ قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم
بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله بقوله يتعلق والباء للتعدية والمراد تعلقه
بما يشبه الامتحان والاختبار فى ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة
وقوله يتميز به اى بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال فعل
غير الاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو مشاكل لما قبله لكنه اختير للفاصلة
وقوله ينوط به اى بالتميز اشارة الى وجه اخر وهو انه يعلم مجاز بوضع السبب موضع

المسبب



كشف
تقريب
طيبي
طيبي
يمني

المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قال ليميزن او
ليجازين وقوله ولذلك اى لارادة التميز او المجازاة قوله ولنعرفنهم فاعلم ان يدعلم بمعنى
عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثانى والاول فالتقدير لنعرفنهم منازلهم
وجزاءهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد قوله الكفر
والمعاصى فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه فى الكشاف
بالثانى لان الناس فيما قيل المراد به المؤمنون فيخص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت
عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه
جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله عليه الشارح الطيبى
ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا فى الفوت راسا ولكن نزلوا تلك
المنزلة لقوله ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمص جعل شموله لهما
اولى ليشمل المؤمنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سواء قلنا انه ما كان
عن فكر وروية او عن قصد ام لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة
الاصنام مع انه غير مسلم عند المص لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه
الى عمل قوله فلا نقدر ان نجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ
اى حتما كما مر تحقيقه وقد فصل فى الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين فان
كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشرى فليس من هذا القبيل
وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل
باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالى وكون هذا ابطل لما فيه من نفى
القدرة على الجزاء وهو ابطل من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الاتصال والانتقال
والاضراب مبتدا وقوله لانه الخ خبره قوله بئس الذى يحكمونه الخ يعنى ان ساء بمعنى
بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهى فاعل ساء والمخصوص محذوف اى حكمهم
او موصوفة يحكمون صفتها وهى تمييز والفاعل مضمر مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف
ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف
ويجوز كون ساء بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع
للاستمرار اشارة الى انه دابهم او هو واقع موقع الماضى لرعاية الفاصلة والاول
اولى وفى نسخة هنا ومصدرية ايضا اى بئس هو حكمهم على انه المخصوص بالذم
والمميز محذوف اى بئس حكما حكمهم قوله فى الجنة فلقاء الله مشاهدة الانوار
الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره فى الكشاف فلقاء الله
بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا
الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله فى لازمه او استعارة
مصرحة فى لقاء ويصح ان يكون تمثيلا ايضا فشبهت حال المثاب فى نيل ما فوق امانيه
بمن لقى ملكا عظيما امله او الجزاء مطلقا واليه اشار بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعارة
فى قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وقوله يرجو بمعنى يخاف او يترقب لان الرجاء وقع فى كلامهم
بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة الى الخروج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوقت
المضروب اى المعين يقال ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعنى ان
مجئ الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله
مقامه كما اشار اليه او المراد انه عبارة عنه وقوله ما تحقق امله ناظر الى التفسيرين

بهلوان
ابن كمال

الاولين وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانما ح القصر فيه اضافى
او قصر قلب وقوله وانما كلف ح بيان للحكمة ح وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله السميع
لاقوال العباد ح اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا قوله احسن
جزاء اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتعبير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر
باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتائه بالمد فى اكثر
النسخ وهى اصح وفى بعضها باتيانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول
هو المذكور فى النظم لا محذوف وهو والديه كما قيل لو قال بايتائهما على انه اشارة الى
تقدير مضاف فى النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما
وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده قوله فعلا ذا حسن يعنى ان حسنا معمول للمضاف
المقدر وهو ايتاء اما بتقدير مضاف فى المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان
حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة فى الاعراب
قوله ووصى يجرى مجرى امر فى كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدى
بالباء مثله وقوله وهو اى وصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه و
التقدير على هذا وصيناه احسن حسنا اى قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين
القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل فى الجمل من غير تقدير له فبوالديه متعلق
بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان
يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل ح هو على المذهب
الاخر ويقدر القول لان وصينا يدل على قول مضمر مقوله فعل امر وهو اولهما من اولا
كذا اذا اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهو اوفق
لما بعده من الخطاب والنهى الذى هو اخو الامر اذ على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه
وبرى الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهى جملة
مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لاما تلك الوصية
كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما لما فى الاول من اعمال ما ليس
بلفظ القول فى الجملة وهو مذهب مرجوح ولما فى الثانى من كثرة التقدير قوله بالهية
فهو على تقدير مضاف وقوله عبر ح قيل عليه انه ينافى ما قدمه فى القصص من انه من
خواص العلوم العقلية واجيب بانه منها لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو مع ان ما عام
لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح فى نفسه لان المراد بالعلم الفعلى
علم الله الحضورى لا علم غيره كما صرحوا به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفى النفى فى نفس
الامر فانه ناش من عدم التدبر فان ما مر هناك انه يلزم من نفى العلم مطلقا نفى المعلوم
فيكون باطلا لان النفى والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان لم
يعلم بطلانه وعدم الاتباع شىء اخر فان ما لا يعلم صحته ولو اجمالا كما فى التقليد لا يجوز
اتباعه كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفى المعبودية والالهية بحق عنها اى عن ذكره الى نفى
العلم لانه ابلغ هنا لا انه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم
كما مر فتدبر قوله لا طاعة ح هو حديث مخرج فى السنن وقوله ولا بد من اضمار القول
ان لم يضمر قبل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشا
فهى انشائية كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا الماذكر ولا على
معمول وصينا الذى عمل فيه لكونه فى معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا فى الانشائية





لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهى عن مطاوعتهما واما عطفه على قلنا المقدر للتوصية
فلا يضر لما فيه من تقييدها بعدم الافضاء الى المعصية مآلا فكانه قيل احسن اليهما
واطعهما ما لم يامراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال لا يحتاج للاضمار
ايضا واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقطه عن حيز الاعتبار لانه غير
متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه قوله مرجع من
آمن ح اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه
ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا اعلموا بما صدر منهم جازاهم عليه والضح بفتح الضاد
المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وحمنة بفتح الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة فى الكشاف وكون ما فى الاحقاف
نزل فيه رواية فلا ينافى ما سيأتى فيها من انها نزلت فى ابى بكر مع انهم جوزوا تعدد
سبب النزول قوله فى جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من
جملتهم لا اتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا
اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب
غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين فى الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا
ولذا تمناها الانبياء كقول سليمان وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين والمراد بالتمنى
هنا الطلب والثانى انه بتقدير مضاف اى مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة
فهو كقوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم وفى فى قوله فى الله للسببية او المراد فى سبيل الله
وعلى فى قوله على الايمان تعليلية قوله فى الصرف اى التحويل والمنع اى فى شان الصرف
وامره او بسببه وكذا قوله فى الصرف عن الكفر وذكر الغنيمة لانها لازمة للنصر
ولانها الباعثة على قولهم انا كنا معكم وقوله فى الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة فى
القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضى ان هذه الاية مدنية لان
النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل
انه قبل الوقوع وعلى طريق الفرض قوله او قوم ضعف ايمانهم وفى نسخة ضعيف ايمانهم
وارتدادهم بعد غيبة المؤمنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويؤيد الاول
التصريح بالنفاق فيها وتقديرا وليس الله ايخفى حالهم وليس الله ح اوليس حالهم
ظاهر لمن له فراسة او لا تقدير فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم وفى تلوين الخطاب
فى الذين امنوا والمنافقين تفنن لرعاية الفواصل واطلاق العلم على المجازاة مر تحقيقه
وقوله فى ديننا متعلق بنسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان
كان ذلك اى اتباع السبيل وقوله او ان كان بعث يعنى بابقاء الخطيئة على ظاهرها
وعمومها بخلافه على الاول ولذا عطفه باو وقوله على امرهم اى امر المؤمنين قوله مبالغة
فى تعليق الحمل ح يعنى ان اصل الكلام اتبعونا او ان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه
الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة
الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به من آمر مطاع والتعليق على الشرط الذى تضمن
الامر كما فى قولهم ايتنى اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل او المفعول
وقوله الوعد بالجر عطف على تعليق او هو مرفوع خبره ثمه بمعنى هناك وكان فى قوله ان
كانت تامة اى وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اى حملا على الشجاعة والاقدام
على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة ح لا لقوله امروا انفسهم او للوعد

وقوله وبهذا الاعتبار اى اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه فى المآل خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب
لانه لا يجري فى الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ الشرط قيد له
عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء
والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى
ما فيه من التكلف على ان ما هو ماول بالشرط ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتامل قوله
وما هم بحاملين شيئا ح فيه اشارة الى ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من فى شئ مزيد
لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيئا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن
فعل ذلك اذ لا يقع الكفالة فى الاوزار قوله واثقالا اخر معها هى اوزار التسبب لان من
سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما فى لما تسببوا مصدرية وهو دفع
لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفى نسخة اليها اى مضمومة
اليها وقوله من غير ان ينقص ح دفع لما يترائ ايضا من معارضة هذا القوله وما هم
بحاملين لان المنفى الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها وهذا حمل لمثلها فى الحقيقة قوله
سؤال تقريع دفع لمعارضة هذا للايات التى ينفى فيها السؤال كما مر وقوله من الاباطيل التى
من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفاء التعقيبية
وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار ح اى لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد
بمعنى كونه متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا
يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه
مع ان هذا اخصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه فى اول قرعه
للسمع وبعد الاستثناء لا يبقى احتمال وقوله فان المقصود ح تعليل لتخييل طول المدة
والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين بالتثنية يعنى سنة وعاما والنكتة فى
اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة
لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه قوله طوفان الماء ح
اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اى احاط بالانسان لكثرته
ما كان او غيره لكنه غلب فى الماء كما هو المراد هنا وقوله لما طاف اى هو اسم لما طاف
وقوله نصفهم ذكوره وعلى الاقوال كلها وقوله اى السفينة لبقائها زمانا طويلا
ولاشتهارها والحادثة قصة نوح المفهومة مما ذكر والاية العبرة والعظة قوله
باضمار اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير فى اختلافهما
خبرا وانشاء وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلنا
حين كمل عقله ح اشارة الى ما مر فى الانعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى
دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ فان المضى بالنسبة لزمان
الحكم فما قيل ان دلالة الاية على تقدم هذا القول غير مسلمة فى الوقت سعة او القصد
الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف ما لا داعى اليه اذ الغرض بيان فضيلته على
كثير من الانبياء بما ذكر وقوله ان قدر باذكر لانه ح لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر
ابراهيم وقوله هذا قوله مما انتم عليه اى على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقيل التقدير
خير من كل شئ لان حذف المفضل عليه يقتضى العموم مع عدم احتياجه الى التاويل ويجوز كونه صفة لا التفضيل ح شيخي زاده
اذ المراد بكل شئ كل شئ فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل قوله تعلمون
الخير والشر او تفاوت مراتب الخير فحذف المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه





وقوله ويميزون ح اشارة الى ان المراد تعلمهما ليس احصاء افرادهما بل ما ذكر وقوله او كنتم
تنظرون ح وفى نسخة تبصرون على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله
تكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله فى تسميتها
ح لان الكذب لا يكون فى العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه الى خبر يعلم من
عبادتها وهو ما ذكر واما كونه حكما ضمنيا تضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة فى وهو سعدي
انها مستحقة للعبودية فلا وجه له قوله او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق
اذا اخترع واحدث عملا وافكا مفعول له ح لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا
ان يكون تهكما او هى لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا مبالغة
او الافك بمعنى المأفوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا
قوله وهو استدلال على شرارته ح يعنى لما فهم من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه
اثبته بقوله انما ح لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث ح تعليل لشرارته
وقوله للتكثير وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكلف المراد بها المبالغة وقوله فى
القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا
اى قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر قوله
دليل ثان ح اى دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق القدير الى عبادة
ما لا طائل فى عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اى هو مفعول به على احتمال ان يكون
مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية ان
يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا
وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على سمين
الوجهين لكونه مصدرا فى سياق النفى وتنوينه للتحقير والتقليل قوله كله اشارة الى ان
تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة الافراد وان كانت
النكرة اذا اعيدت معرفة فهى عين غالبا مع انه جائز هنا ايضا لانهما بحسب المآل شئ واحد
وقوله متوسلين ح اخذه من ذكره عقبه وقوله حفكم اى احاط بكم والتشكر يزيدها ويكون
سببا لبقائها فان المعاصى تزيل النعم وعلى هذا فذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول
سبب لحدوثه والثانى سبب لبقائه فيكون الجملتان ناظرتان لما قبلهما وعلى الوجه الثانى
وهو قوله او مستعدين ح هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه ح وعطفه بالواو لتغايرهما سعدي
بهذا الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو والواصلة لانه على ما
ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله واليه
ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوى مع انه على الاول تذييل
لجملة ما سبق مما حكى عن ابراهيم اولا وله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث ابو السعود
لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما اشار اليه بعض
المتاخرين قوله بفتح التاء من رجع رجوعا والاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة
ردية وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان يكذبونى اشارة الى ان
المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلى من موصولة مفعول كذب ومن قبل ابراهيم
كنوح وهود وصالح وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه
والجزاء فى الحقيقة لا يضرنى تكذيبكم قوله الذى زال معه الشك يحتمل انه من ابان
بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان يريد انه من ابانه

اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة الى انه حصر اضافى
وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا ح والواو فى قوله وان يكذبوا ح اعتراضية والخطاب منه تعالى
او من النبى صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المص وقيل والاظهر انه مع ما قبله عطف
على الاول عاطفة على ما قبلها او على مقدر تقديره فان تصدقونى فقد ظفرتم بسعادة الدارين ح
وقوله توسط ح صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث ح بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض
لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريج بسعة الصدر وقوله ممنوا بصيغة المفعول
اى مبتلى وفعله مناه ومنه المنية قوله بالتاء اى بالتاء الفوقية فى الم تروا وقوله على
تقدير القول اى قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكرى الاعادة من امة ابراهيم
او محمد عليهما السلام وهم المخاطبون بقوله وان يكذبوا لان الاستفهام للانكار اى قد
روا والا فلا يلايم قوله قل سيروا ح لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا يعنى ان كانت
الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق
والقول بان الاول دليل انفسى والثانى افاقى لم يرض به المص لانه مخالف للظاهر
من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله فى ساحة الامكان فالحق
ان المص بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة ضميره لامم فى قوله امم من قبلكم
فكذا هو فى الخطاب ليتحد معنى القراءتين وح يحتاج لتقدير القول ليحكى خطاب رسلهم
معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه والاستدلال على مثله اقناعى فافهم وقوله وقرئ
يبدا اى على انه مضارع بدأ الثلاثى مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره الهمدانى قوله معطوف
اولم يروا ح والاستفهام فيه انكارى فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل
امتناع عطفه على يبدى بان الرؤية ان كانت بصرية فهى واقعة على الابداء دون
الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه
من احوال المبدأ على المعاد لاثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد
بهما الاستدلال على ان المراد بالابداء ابداء ما نشاهده كالنبات والثمار واوراق
الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها فى كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائق
لما وقع فى غير هذه الآية وبهذا التقرير يسقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما
معلوم وان اريد الابصار فهما غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى
لتحققه كانه مشاهد قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان
والفعل وهذا على التفسيرين بان يراد على الثانى بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها فى
حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثانى على الثانى وقوله اذ لا يفتقر
اى يحتاج ويتوقف ايجاده على شئ آخر خارج عن ذاته فلا ينافى توقفه على القدرة
ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه
من قصة ابراهيم او اعتراض قوله على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير
الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس
والاحوال ولا يضر كون الاول ملحق للام وهذا لغيرهم لانه كلما تم التغاير كان اكثر
فائدة وكذا ما قيل هذا عينى وذاك علمى او هذا افاقى والاول انفسى قوله بعد النشأة
النشأة والنشاءة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلاه هذا بناء على ان الجسد
يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع اجزائه المتفرقة على ما فصل فى الكلام
قوله والافصاح باسم الله اى اظهاره فى مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس

اذ ظهر



ان يظهر ثم يضمر كما فى الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفى نسخة عكسه
وقوله للدلالة ح لان اسناده الى اسم الذات معادا صريحا يدل على الاعتناء التام لما فيه
من تكرير الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد فى مخالفة
مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله او ان من عرف بالقدرة وهو الله
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضميره يفيده
لكن الضمير لا يدل عليه ابتداء فهذا انسب ولذا قال ينبغى وقوله اهون يعنى فلا
ينبغى لمن اعترف بالاول انكار الثانى فان قلت على ما ذكر كان ينبغى فيما سبق ان ينسج
على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا
واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم قوله ولكلام
فى العطف ح يعنى انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشاء فانه جاء ثم
بعد القول وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعنى التفكر لان التفكر
فى الدليل لا فى النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة
بمعنى الرافة وهى الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعنى انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى
الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه
لان مفعول المشية يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم احترازا من العبث وهذه
الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشأة الآخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة
وتوطئة لما بعده قوله عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم عذابه
والتوارى الاستتار وقوله او الهبوط اى النزول والمهاوى جمع مهواة وهى البقعة
المنخفضة جدا كالبئر والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان
يرى من فيه ولذا عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما فى بعض النسخ
ولا حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسماء ما ارتفع وقوله
الذاهبة فيها اى المرتفعة فى جهتها قوله وقيل ولا من فى السماء يعنى انه حذف منه
اسم موصول هو مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ولا من فى السماء بمعجزه والجملة
معطوفة على جملة انتم بمعجزين فى الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف
الموصول مع بقاء صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه
قوله كقول حسان رضى الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبى صلى الله عليه وسلم
قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه ح والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى
كان الهاجى والمادح شخص واحد ولا يصح الاخبار عنه بسواء لما فيه من مساواة
الشئ لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا
وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط فى جوازه عطفه على موصول
اخر كما فى البيت قوله يحرسكم ويدفعه لف ونشر فالاول تفسير لولى بمعنى من يلى
جانب الخوف بالحراسة والثانى لنصير وقوله من الارض ومن السماء اخذه مما قبله
وقوله بدلائل ح اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات اريد بها الدلائل او ظاهرها
وفسر اللقاء بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته للمقام واليأس انقطاع الطمع
بعد الرجاء فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة
لجعل اليأس كانه مضى وانقطع فتدبر قوله او ايسوا فى الدنيا كانه جعل ذلك الانكار
يأسا بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اى اجراهم على المعصية قوله وكان ذلك

سعدی

غزنی
سعدی
فى السماء

امن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء

امام
سعدی

قول بعضهم لبعض لبعد قولهم له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر من
البعض الى الكل واشتراط الرضى فيه مر تحقيقه وقوله قبل منهم من القبول وفى نسخة
قتل فيهم والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فظهر مقابلة الاحراق له ولا حاجة الى الجعل
او بمعنى بل وقوله فقد قوم اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله اخمادها اى اطفاؤها فى مقدار
طرفة عين بحيث لا يوذيه ولكن احرقت وثاقه ليخلو وهذا لا ينافى جعلها بردا وسلاما
لانه بعده او المراد بالاخماد عدم التاثير اوهما روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر
وجعلت روضة انيقة وقوله فى زمان متعلق بالاخماد قوله لتتوادوا يعنى انه مفعول له
وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف تقديره الهة
وجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بانه مما حذف
مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اى ذات مودة وتركه لشهرته ويجوز جعلها
نفس المودة مبالغة وقوله اى اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين
لا بيان لتقدير المضاف حتى يكون واقعا فى غير موقعه لانه ينبغى تقديمه على التاويل
الثانى او تاخير الوجه الاول واورد عليه انه كان ينبغى ان يقول سبب مودة بالتنكير
لئلا يكون المفعول الاول نكرة والثانى معرفة وهو غير جائز لانهما فى الاصل مبتدا
وخبر وفيه نظر قوله والوجه على هذه القراءة فى اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له
او مفعولا ثانيا وبينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها
المفعول الثانى واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر بالتاويل السابق
وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبنى فمحله الجر وقطع بينكم بالفتح فى قراءة لما ذكر وهو
قول الاخفش ولم يذكره المص فى تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وجر
بين قراءة ابن مسعود وقد وقع فى نسخة وقرا ابن مسعود قوله يقوم التناكر اى يظهر
وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو مناسب لجعلها مودودة وفيه تغليب
الخطاب وضمير العقلاء وقوله ابن اخته هو رواية ومر فى الاعراف انه عم لوط وهى رواية
اخرى فلا ينافى بين كلاميه وفى جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارخ وقد قيل
ان التاء الفوقية هنا تصحيف فيوافق ما فى الاعراف فتامله وقوله اول من آمن به اى
بنبوة ابراهيم وان كان مؤمنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية
لانه يقتضى عدم ايمانه قبل وهو غير لايق بلوط وضمير قال انى مهاجر لابراهيم لئلا يلزم
التفكيك قوله من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال
ابن خالويه انها اسم مكة فلذا اضافها لسواد الكوفة لتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان
يكون عطف بيان لها او بدل والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط ودالها معجمة
ومهملة قوله و وهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كاصلحنا امره
والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسمعيل اى لانه فى مقام الامتنان
وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسمعيل وكانه لم يرتض ما فى الكشاف من انه ذكر
ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره
وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به
وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلى بفراقه ووضعه بمكة دون انيس له
ولا ينافى ما ذكره المص قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل لانه لا يدل على انه
كان فى سن العقر فتامل قوله باعطاء الولد فى غير اوانه فهو وما بعده من التتميم

سعدى
عزمى
سعدى
سعدى
النافلة الغنيمة والعطية وولد الولد
ابن كمال

بعد



ابن كمال
سعدى
عزمى

بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا له مع
ما ذكر خير الدارين وعطف العام على الخاص كثير فى القران فلا وجه للاعتراض عليه بانه
يا باه العطف وقيل كون ذلك فى مقابلة هجرته الى الله لم يفهم مما سبق وفيه نظر
لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنس الخ المراد الجنس
على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق فى ضمن فرد
فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم فى ذريته يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم
اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة
فالعطف يا باه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه اخر الدهر اى الى اخر الدهر
وهو قولنا كما صليت على ابراهيم فى الصلوة وقوله فى عداد الكاملين فى الصلاح مر
تحقيقه قوله عطف على ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرن به فى اكثر المواضع او هو
معطوف على ما عطف عليه وهو نوحا لتقدمه وقوله البالغة فى القبح هو من تاء
المبالغة والاستفهام للانكار والثانى ما بعده وقوله استيناف او حال اى مبتدئين عن
لها غير مسبوقين بها لا صفة واشمازت بمعنى نفرت وقوله بخبث طينتهم اى طبيعتهم
والطينة يستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة المجبول عليها يشابهها والسابلة
ابناء السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اى تقطعون الطرق بسبب
تكليف الغرباء والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بقومهم ومن غير
اكراه فلا تكرار فى هذا مع ما مر والمراد بالحرث النساء كما فى قوله نساؤكم حرث لكم
وهو استعارة مر تحقيقها قوله الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعبة يرمى فيها
الحصى الصغار بطرفى الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم الباء معرب
حصا مدورة من الطين يلعب به او الجلوز الذى يلعب به ايضا كما هو معروف عند
اهل البطالة والقمار قوله تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافى ما وقع فى
الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم
لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذى يرجع فى متابعته او ان هذا صدر
عنهم فى مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا
وذاك بعده فتعيينه مما لا يوقف عليه او هذا جواب القوم له اذ نصحهم وذاك
جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا فى امره قوله او فى دعوى العذاب المفهومة من
التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكارى والمفهومة صفة للدعوى وقوله
بانزال العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنها اى جعلها سنة سيئة وطريقة
لهم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك اى بكونهم مفسدين دون ان يقول قومى
والمبالغة كما فى شرح الكشاف بوصفهم بالحمل للناس على الفساد بما ابتدعوه وسنوه
والكافر اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على غلوه فى الكفر والتمرد وتعجيل العذاب
لازالة الفساد قوله بالبشارة بالولد والنافلة تفنن فى قوله فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس معمولا للبشارة حتى يكون
مبشرا به لكن ذكره فى سياقها مشعر به ولا يلزم كون فعل البشارة عاملا فيه
وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمه وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة
من محل ابراهيم وقوله والاضافة لفظية اى اضافة مهلكو وليس فى ذكر هذا كثير فائدة
واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضى لتحققها مبالغة فمما لا داعى له قوله

ابو السعود وسيلاومحى زاده
سعدى
سعدى

باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار ومن اسم
الفاعل ايضا وقال ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم
على الفساد واما دلالته على ان منشأ فساد جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية
من نشأ بها فلا يتناول لوطا ففيه خفاء وبعد مع ان استثناءه منهم يأباه الا ان يكون
احتراسا فتأمل قوله اعتراض عليهم ع بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم
وقيل عليه انه غفلة عما من انه يفهم من اهلها من نشأ بها ليخرج لوط وقدم الاشارة
الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولد بها وهو لكمال شفقته عليه وان
لم يغفل عما احاط فيه كما فى قصة نوح وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه
قوله اومعارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك او ما يقتضى هلاك اهلها
بالمانع وهو انه بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله
اى فى لوط وقوله مزيد العلم به اى بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمزيد فى الكمية او الكيفية
والظاهر الثانى والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم والتاقيت اما تحديد
المهلكين وتبيينهم او بيان وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على تخصيص
وناظر الى المعارضة وقوله وانهم ع اى مريدون لانجائه فليس مكررا مع ما قبله قوله
وفيه تاخير البيان عن الخطاب اى فيما ذكر فى هذه القصة فى النظم لانهم قالوا مهلكو
اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك
فان اراد المص ان ما ذكر يدل على جواز تاخيره فى الجملة فله وجه وان اراد الرد على الحنفية
فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما
وقع فى غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا اى حكما شرعيا فغير مستقيم
لانه لا يخصه كما ذكر فى قصة ابن الزبعرى فى الاصول فانظره وقوله فى العذاب ناظر
للتخصيص وما بعده للتاقيت فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما قوله جاءت المساءة
اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والغم تفسير للمساءة وبسببهم اشارة
الى ان الباء سببية وقوله مخافة ع بيان لوجه غمه وسببه وقوله وان صلة اى زائدة
وفائدتها تاكيد الفعلين اى شرط لما وجوابها واتصالهما بالجر معطوف على تاكيد
والاتصال مدلول لما اى هى مزيدة لتاكيد الكلام التى زيدت فيه فتؤكد الفعلين
واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض به فى المغنى من ان الزائد انما يفيد
التاكيد كما فصلناه فى نكت المغنى قوله نشابهم ع اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
وقوله ذرعه اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل وقوله قصير الذراع اشارة الى ان
الضيق مجاز فى القصر وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح به
الزمخشرى فى هود وقيل ان الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه استعارة
تمثيلية ولكل وجه وقوله بازائه اى تقابله فهو ضده قوله تعالى وقالوا معطوف
على شئ او على مقدر اى قالوا انا رسل ربك كما صرح به فى هود وقوله لا تخف ولا تحزن
ما وقع فى الفروق من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على
فرض صحته اكثرى وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تعليلية والمراد على ظن تمكنهم
منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله
ليس بشئ لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهى والواو لا تقتضى ترتيبا مع انه يجوز
ان يكون لتانيسه وتاكيد ما اخبروه به ونحوه قوله وموضع الكاف جر بالاضافة

ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال
سعدی
ابن كمال

ولذا



ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع
من ان يكون لها محلان جر ونصب والفعل المقدر وننجى والاصل منجون اهلك وقوله كانت
من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفى الاستثناء مفصلا قوله عذابا هذا
معناه بحسب عرف اللغة واصله معناه الاضطراب فسمى به اى اطلق عليه لما ذكر وقوله
بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المسمى
لان ما المصدرية موصولة فيفيد العهد فى الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع
تفيد الاستمرار او هذا من الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها
للقرية او للفعلة وانهارها معروفة الى الآن ولا ينافيه كونها خربة وقوله يستعملون
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوى والمعنوى والاظهر
تعلقه ببينة وقوله الى مدين متعلق بارسلنا مقدرا وهو يؤيد عمله او تقديره فيما
قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضمير به عائد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الى
تقدير مضاف او الى المراد منه بقرينة الرجاء على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق
الزمان على ما فيه وما قيل من ان الامر برجاء ثوابه بسببه اقتضاء بلا تجوز فيه بعلاقة
السببية كما اشار اليه المص لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه
فى النصوص القرانية لانه اما تقدير لقرينة عقلية كما فى اعتق عبدك عنى او دلالة
التزامية ولا تكلف فى الوجهين كما توهم وكون الرجاء بمعنى الخوف مما اثبته اهل
اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال موكدة لان العتو الفساد وترجف بمعنى رجفت
قوله فى بلادهم لان الدار يطلق على البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد
مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون فى دار واحدة
وباركين بالباء الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب والمراد ميتين مجازا قوله
منصوب باضمار اذكر اى باضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا كما مر والمراد ذكر
قصتهما او هو على ظاهره وجملة وقد تبين ع حالية فلا يقال انه لا يلايمه او انه على
تقدير القول اى وقل قد تبين ع او قائلا قد مررتم على ديارهم فى اسفاركم وقد تبين ع
حتى يقال انه تعكيس للامر وتحمل لتنزيل المقرر على الموهوم المقدر كما قيل وقوله
ما قبل هو اخذتهم الرجفة وعطفه على ضميره يأباه المعنى قوله بعض مساكنهم فمن
تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذ نظرتم بيان لطريق التبين
لا لانه للاستمرار كما فى قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا والتزيين مر تحقيقه وقوله
السوى اى المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدى وحمله على الاستغراق حصر له
فى الموصل الى النجاة تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير
بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر
او البصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولى البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب
مما ذكر وقوله او متبينين ع فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة
كما توهم وقوله لجوا اى داموا على اللجاج والعناد ومنه المثل لج حتى حج اى غلب بالحجة
قوله وتقديم قارون لشرف نسبه بقرابته من موسى كما مر وشرفه بايمانه فى الظاهر
وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه فى مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شئ ولا ينقذ
من غضب الله مع الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام الممهد لبيان
مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود

سعدی
غزنوی
سعدی
سيلابی زاده
سعدی
سعدی

تسلية النبي عليه السلام فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى وقد لقي
منه ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يفده الاستبصار فهو مناسب
لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على
وفق الواقع واما توسيط عذابه فلمناسبته للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من
سبق اي مأخوذ منه وقوله كقوم لوط في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط
والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصفة فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح
او الملك وقوله كقوم نوح لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه
ولا اشكال فيه كما توهم قوله ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه سنة الهية ممكن
بمقتضى وعده لا انه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كما يشاء فله ان يثيب
العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه
قوله فيما اتخذوه يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل
عليه الهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور
بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف اعلم انه قال الغرض تشبيه
ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في
الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن
البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية
من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم ببيت العنكبوت
وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج
الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين
عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن
بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل
يبني بيتا بآجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا
بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان
لو كان يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية
فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اومى اليه بقوله اتخذوه
متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ
تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف
الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف الغرض
من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال في
تجهيلهم لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه
يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله
لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد
بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية يقرر
الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من
التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة تقرير المشبه به ليدل به على تقرير
المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت
المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الخ

سعدی
ابن کمال
سعدی



جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الى هذا
اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود
وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ
عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل
التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام وبنيانه وقوله كتاء طاغوت اي زائدة
وجمعه على عكاب يدل على زيادتها او زيادة النون ايضا لكن قال السجستاني
في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فناعل وفي اخر
فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق
من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى قوله
بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول
بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من
هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو لم يرد
هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراطه في كل تشبيه ليس
بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور
بذلك ومتعارف ضرب المثل به وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال
كما هنا واليه اشار القائل ؎ والله قد ضرب الاقل لنوره ؎ مثلا من المشكاة والنبراس
قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ
المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من غير
ايماء الى قوة بنيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من
كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين
واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المؤنث لمناسبته
للضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه به لان تأنيثه لفظي وقوله كتاء طاغوت
اي زائدة لا للتأنيث وقوله ويجمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقوله
في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان
اوهن الخ حالية او مستأنفة لبيان حال بيت العنكبوت قوله لا بيت اوهن واقل الخ
هذا يفيد ايضا نفي مساواته في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان
فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في النظم مع انه اصرح دلالة على ما ذكر لان فيما
ذكره تصريحا بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه
ولو ترك ذكر الوقاية او بدله باقل بيانا وانتفاعا كان اولى لا لتحصل الدلالة اللغوية
والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار
اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيء اوهن من
دينهم فانه لو بقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا اوهن المشركين كبيت
العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه لا داعي
لارتكابه قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان
يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة
اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على
ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم

ابن کمال
النبراس المصباح ق
سعدی
سعدی

والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تصح بحية في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل
اى تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها
قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة او يحسن مع ذكر الطرفين
قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا ويكون
هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه
على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكشفه فاحفظه
قوله على اضمار القول اى على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة سلامی زاده
اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا للبقاعي بل لان سعدی
الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه
بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله واثل ما اوحى
من تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله قرأ البصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور
في النشر قرأ عاصم والبصريان بالغيبة وقرأ الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ابو علی الفارسی
ليعقوب وهو غريب انتهى يعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق
الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة
وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين اى الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر
على انها حال فالمعنى اى شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله
مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اى تعرف دعوتكم
من دونه دعوة حقيرة فمن بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اى دعاكم
بعض شيء من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول سعدی
واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه قوله والكلام
على الاولين اى كونها استفهامية او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه
نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكاري فيدل على
التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد
وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد
للمثل لان كونه ليس بشيء يعبؤ به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك عطفه
لانه استيناف قوله تعليل على المعنيين اى التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه
التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر
المرتب فقوله ان من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وانه الخ ناظر الى الوعيد وقوله
هذا شانه اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر من
كونه عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تهني وانا صديقك
القديم وقيل ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ على كونها استفهامية سعدی
ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان
فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر
فان كل شيء بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظائره يعني ان اسم
الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل له ولما ضرب به الله
المثل في كتابه العزيز لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان
رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحو ما وقع لابي تمام

٦١



لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة * اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم
احنف في ذكاء اياس * وقال له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة
وقوله تقريبا الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها
المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله
وعنه الخ قال ابن الجوزي انه موضوع لكن ابن حجر تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن
حديث صـ جابر ونحوه الكيس من دان لنفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في
صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما قوله محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال
وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا
فتقييده بذلك اما لان القرآن يفسر بعضه بعضا او لانه لو التبس بالباطل وحده
او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل
والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فان
المقصود بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الى ان
فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من
حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الآثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير
ذلك وقوله كما اشار اليه اى الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات
ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص قوله فان القارئ المتامل اشارة
الى المراد ثم على ذلك لانه كان تاليا له قبل الامر لا لان الامر يدل على التكرار وقوله
بان يكون سببا الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية
حقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اى في حال الاشتغال
بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس هذا كليا
حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها عن
المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله
روي الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه
وقوله فلم يلبث اى لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور قوله
وللصلوة تفسير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لئلا
يقال ان الايمان اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اى لبيان علة
كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو
مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات
وفي هذا قوله من ذكركم قوله الا بالخصلة فهي صفة لهذا المقدر والكظم
اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة
وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر سعدی
يعلم من السياق اى وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ
فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه
مجاز كقولهم عتابه السيف قوله وجوابه انه اخر الدواء يعني ان مجادلتهم بالحسنى
في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية
واما كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه
تخصيص بمتصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا كما اشار اليه المص

وأما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه غريب
وقوله اخر الدواء يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو آخر الدواء
الكي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل المراد به ذو العهد ح معطوف على قبل قبله
ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب
اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل
الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص قوله بالافراط في الاعتداء الافراط
ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا
يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك المجادلة غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع
بمكة اذا كانوا بادين وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله ينبذ العهد ح يعني اذا ارتد
باهل الكتاب ذو العهد ويرد عليه ما مر من انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم
الاتي بعيد فلعل المص يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ح هو بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق نقلكم ما لم نعلم به
والتكذيب والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث
المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقدم له
وهو المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال
ذلك اشارة الى الانزال المذكور بعده وقدم تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب الشان
او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه المص هناك فتذكره وقوله
وحيا مصدقا مؤيد للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع
التصريح به في محل اخر قوله وهو تحقيق له اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه
للكتب الالهية التي قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب به لانه يدل على انه مثلها في كونه سعدي
وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل يحقق الاجمال غريب
بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق
فتعمية والغاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله
ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة وقوله من اهل الكتاب في نسخة من
الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان المص يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية
وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل
والتفصيل باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار
تلك الصورة في الحكاية قوله تعالى ومن هؤلاء من يؤمن قيل الظاهر ان من التبعيضية سلامي زاده
هنا واقعة موقع المبتدأ كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقدمنا ما فيه والكلام عليه
وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم
مما قمشت وضم حبل الحاطب قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون ومنهم مهتد ونحوه من سعدي القمش جمع الشيء ههنا وههنا وكذلك التقميش . جوهري
الاية وقد غفل عن هذا السعدي فاتى بهذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه له ذكر
بعضه صريحا قوله او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض
المتقدمين به لما راوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسير
الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار
عن علم فهو ظاهر والا وهو ظاهر كلام المص كما مر في سورة النمل فهو من فحوى الكلام
لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة لكونه ليتا

وقوله



كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج احاديث
الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب
ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه
وادعى بعضهم انه صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة
لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام وظهر امن الارتياب تعرف الكتابة ح
وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات عليه السلام حتى كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي
فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس
رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر
والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال اقدار الله له عليها بدونها معجزة او فيه
مقدر وهو فسالت عن المكتوب فقيل لي ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره
كما ورد في صلح الحديبية انه كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي
وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه
ابن منبه ولما قال ابو الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له
مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة
الكتابة بعد اميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام
محمد بن مغوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال
كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على قوله
ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجع لما بعده غير مطرد مع انه ابن كمال
مفهوم ليس بحجة عندنا فمن استدل به لم يصب وقوله على امي اي من امي والامي
من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه بالاخذ من
افواه الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط
انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم
يعرف اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت
بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط
ويقرأ هو من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين ح اي
على هذا التفسير وعلى تقدير كفرهم بنبوته لو لم يكن اميا لابطالهم ح اذ كفروا
او ارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي مع ان انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز
لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله مبطل سواء كان اميا او لا لانهم لم يؤمنوا
به ولم ينظروا الى ما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته فالتعريف في المبطلين للعهد
كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متوجه لان مثله من الكتاب المفصل
الطويل لا يتلقن ويتعلم الا في زمان طويل بمدارسة لا يخفى مثلها قوله وقيل
لارتاب ح فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه غير امي يشكون في كونه سعدي
النبي المنعوت في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون ح مبطلين
بل محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه
بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع
دون المقدر والمراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قارئا كاتبا لانهم على فرض تقديره
لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين ومرضه لمخالفته

لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الى انه غير واقع
فهو مبطلون فى نفس الامر لا على هذا التقدير او المراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم
اى ابطال اهل الكتاب لكونه النبى المنعوت فى كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه
غير امى فانه ابطال محقق فلذا نفى وآما ابطال المشركين فباعتبار امر مقدر
وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر الثانى كما قيل فتامل
قوله بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اى ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه
فى صدور الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء فى وصف هذه الامة
صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه
اى على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله المتوغلون بمعنى المتالفين
واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اى كفار قريش
لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه او اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يقرون سعد
بمعجزة عيسى وكونه مجرد تشهٍ واقتراحٍ وانه لم يؤمنوا بمثله بعيد وآلبصريات
وابو عمرو وعاصم وحفص راويه فكان تركه اولى قوله ليس من شانى الا الانذار
اى لا الاتيان بما اقترحتموه فهو قصر قلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله مبين
وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة
على الكفرة انما هى للتحدى ويجوز فى اية الرفع والنصب ويضمحل بمعنى يفنى ويذهب
وقوله يعنى اليهود اشارة الى ان الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول
وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباء
فى قوله بتحقيق للملابسة وقوله آية مستمرة على التفسير الاول وما بعده على الثانى
وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظيمة من تنوينها قوله تذكرة لمن همه الايمان اشارة
الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يؤمنون المراد به
الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان سعد
يؤمنون مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم
بمعنى القصد قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا
الحديث رواه ابو داود والطبرى مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب
النزول والكتف عظمته لانهم كانوا فى الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام
والجلود وقوله كفى بها الباء فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام
كما فى بها ونعمت لا للكتف كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم
فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز
او بنزع الخافض وهو فى لا مفعول كفى والمراد نهيهم عما فى كتب اهل الكتاب كما مر
ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى
هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما فى الكشف فتامل وقوله الى الخ متعلق بيرغبوا
لتضمينه معنى يعدلوا او يميلوا والا فتعديته بعن قوله بصدقى الخ متعلق بشهيدا
والمراد انه شاهد على ما اتى به اى مصدق له تصديق الشاهد لدعوى المدعى
وعلى الوجه الثانى المراد كفى علم الله بتبليغى الخ ومعاملتكم بالجر معطوف على تبليغى
او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بينى سعد
وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا او لا قوله يعلم ما فى السموات الخ ولذا ارتضى الزمخشرى

الثانى



الثانى لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتعليل كفايته قوله
منكم لو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله فى صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الى ان فى قوله
الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم
للعقاب باشتراء مستلزم للخسران فنفى الخسران استعارة تخييلية هى قرينتها
وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدونه الخ شامل لعيسى ولا ينافيه قوله
بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين له فيهما وقيل سعد
هو فى الاول بمعنى الوقت وفى الثانى بمعنى المدة قوله كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول
العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا على الجزاء تفسير له كاعجبنى زيد وكرمه
فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون
غلبة المسلمين على ما بين فى السير وقوله عند نزول الموت بهم اما العذاب من الاخرة
او هو بتقدير مضاف اى عند عقب نزول الموت قوله ستحيط بهم على ارادة المستقبل
من اسم الفاعل وقوله او هى الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل لاطلاق
المسبب على السبب او تجوز فى الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة غريب
اليه تعالى فهى على حد سواء فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام اى فى الكافرين
وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجراء الكافر والمؤمن مجرى الاسماء الجامدة
والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة التعليق
بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده
قوله ظرف لمحيطة اى على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها كالمحيطة
ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتفخيم اى حدث امر عظيم
من قهرهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفى صدور المؤمنين ويغشاهم بمعنى يلحقهم
ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم فما ذكر للتعميم كما فى بالغدو والاصال قيل وذكر
الارجل للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد فى العذاب قوله الله
او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله فى الحقيقة وهو المناسب للقراءة
بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراآت فقوله لقراءة الخ بيان لوجه
التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذى فى النشر انه قرأ نافع
والكوفيون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم يتسهل لكم الخ كون ارض الله واسعة
مذكور للدلالة على المقدر وهى كالتوطئة لما بعده لانها مع سعتها وامكان
التفسح فيها لا ينبغى الاقامة بارض لا يتيسر بها للمرء ما يريده كما قيل ❊ وكل مكان
ينبت العز طيب ❊ وقال اخر ❊ اذا كان اصلى من تراب فكلها ❊ بلادى وكل العالمين
اقاربى ❊ وتمشى بمعنى تيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبى مرسلا
وقوله فر بدينه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان يكون للتعدية وهو بعيد
وقوله رفيق ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة فى الله قوله والفاء
جواب شرط محذوف اى الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف
هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لى فى ارض وجوابه فاياى اعبدون ومعناه اعبدونى
ولا تعبدوا غيرى كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره
بقوله فاخلصوها فى غيرها وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة الجواب
المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة مستانفة وليس فيها فاء كما فى الكشاف

والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر المفسر اوعاطفة اى فاعبدون عبادة بعد
عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما فى العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط
المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فانى ذاهب وفى شرح المفتاح الشريفى وقد
يقال موقع الشرط قبل الفاء فالمفعول ليس فى موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل
حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولايخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره
لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه
الطعم مرة واليه اشار بقوله تناله وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل
كما فى قوله محيطة وقوله لامحالة من الاسمية والكلية وثم للتراخى الزمانى اوالرتبى
وقوله ومن هذا عاقبته ح الاشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه بما قبله
من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر
فلا تعسر النقلة منها قوله لننزلنهم لان المباءة منزل الاقامة ومباءة الابل اعطانها
كما قاله الخطابى ومحل الذين اما رفع على الابتداء والجملة بعد خبره اونصب على الاشتغال
وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المؤمنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة
وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا يساقون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين
والذين امنوا ح مما لاحاجة اليه قوله علالى تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين
وقد تضم واصلها عليوه فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالى بتشديد
الياء وقد تخفف وقوله وقرأ ح اى بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة ياء
من الثواء وهو الاقامة وقوله فيكون انتصابه ح اى على انه اجرى مجرى ننزلنهم
وحمل عليه فى التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به له لانه بمعناه الاصلى لاينصب
الا مفعولا واحدا فتعديه للثانى باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله
بغرف فلما حذف الجار انتصب اوعلى انه منصوب على الظرفية والظرف المكانى
اذا كان موقتا اى محدودا كالدار والغرفة لايجوز نصبه على الظرفية فاجرى هنا
مجرى المبهم توسعا كما فى قوله لاقعدن لهم صراطك على ما فصل فى النحو قوله وقرئ
فنعم بفاء الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف اواجرهم ويجوز كون
التمييز محذوفا اى نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين
اوخبر مبتدأ محذوف وقوله الهجرة فى الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا
يتوكلون للحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل فى
المغنى وقوله اولا تدخره فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما فى الوجه الذى
قبله وقوله وانما نصبح بيان لحاصل المعنى المراد منه قوله ثم انها مع ضعفها وتوكلها
التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له
وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشرى فى ان مثل هذا
التركيب يفيده كما قرره فى قوله الله يبسط الرزق اوهو ماخوذ من فحوى الكلام
وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا ح هو لازم لما ذكر مراد منه
فانه اذا تكفل برزق كل شئ حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل
يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اى الامر والشان بيان للسبب
النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر وان المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر
مناسبته لما قبله قوله المسؤول عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه يقال

سال عنه



سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطأ كما فصلناه فى حواشى شرح السراجية
وقد صرح به الطيبى فى شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعاء القلب
فيه فانه ورد فى الحديث ما المسؤول عنه بمعنى المسؤول منه كما صرح به فى شروحه فلا
تكن من الغافلين قوله لما تقرر ح يعنى انه راسخ ثابت فى كل عقل اجمالا وان لم يعلمه
بطريق برهانى ولا من رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه
الخوف لاينادى صنمه ولا معبوده غير الله والفاء فى قوله فانى للترتيب اوهى جواب شرط
مقدر اى فان صرفهم الهوى والشيطان فانى ح والاستفهام للانكار والتوبيخ
قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه
وعلى هذا الاحتمال لايتعين الفاء كما توهم لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا
عبر المص بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذى غره مع انه لو سلم ذلك
فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تغتير بالنسبة للسعة
ولذا قيل فى المثل اخو الدون الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشاء فيكون
المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشاء بان يجعل بعض الناس غنيا
وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة
ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشاء آخر غير المذكور لفهمه منه لانه
اذا ذكر من يشاء توسيع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره وعندى درهم ونصفه اى نصف درهم آخر وهو قريب من
الاستخدام وعود الضمير على من يشاء بقطع النظر عن متعلقه لايغايره كما توهم
قوله وابهامه لان من يشاء مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدأ
ما بعده خبره يعنى ان من يشاء مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم
ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل من انه غير سديد لان ابهام
لايقتضى ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة
معرفة على الاصح لكن كلامه لايخلو من تعقيد فى المعنى وقوله اصولها كالمطر
وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ح ماخوذ من المقصود من السؤال مع علم السائل
والمسؤول وثم للتفاوت فى الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك فى العقول
وعدى يشركون المتعدى بنفسه بالباء لتضمينه معنى التسوية قوله على ما عصمك
اى على عصمتك مما هم عليه من الضلال فى اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى
فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل ح
فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور نعم لا تحصى فانهم لايفطنون
لم حمدت الله ومرضه وان ارتضاه الزمخشرى لخفائه وقلة جدواه وتكلف الاضراب
فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل فى المعانى وقوله
لا تزن ح كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد فى الحديث فيعلم حقارة ما فيها
من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهى ويلعب به الصبيان الفعلان تنازعا
قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال
وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهو كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا
وقوله يجتمعون حال اواستيناف ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون قوله لهى دار
الحيوة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اى عروضه

لمن فيها او عبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتى لها وهو تعليل
لكون حياتها حقيقية وقوله او هى ح فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر
سمى به ذو الحيوة فى غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين
فى المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله فلبث ح اى على
خلاف القياس بناء على ان لامها ياء وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة فى الصرف
قوله لم يؤثروا ح هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمنى بعيد وقوله
متصل ح يعنى ان الفاء للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر
فيه ما ذكر كما فى الكشاف قوله كائنين فى صورة من اخلص فهو تهكم بهم سواء اريد
بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثانى فلانهم لا يستمرون على هذه الحال
فهى قبيحة باعتبار المآل وقوله فاجاءوا اشارة الى ان اذ الفجائية قوله ليكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التى اوتوها وهى النجاة واشار
بالباء السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كى على مسببه لجعله
كالغرض لهم منه فهى لام العاقبة فى الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة
النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعم لعطفه بالواو الجامعة
وهو اقوى شبها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله اولام الامر معطوف
على قوله لام كى واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما
محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز فى التخلية والخذلان والتهديد كما تقول
لمن يخالفك فى الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان لام كى لا تسكن وقوله فسوف
تعلمون مؤيد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم ح يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين
حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله
امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن اهله او هو اسناد مجازى او فيه مضاف
مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان
عليهم ولانه مستمر فى حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله فى تغاور
تفاعل من الغارة وهى معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف ح حالية بتقدير مبتدا
قوله ابعد هذه النعمة المكشوفة اى الظاهرة وهى نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم
او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانها
مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغى تقديمها كما تقرر فى المعانى ولما كانوا
يؤمنون بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان
اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله
للفاصلة لانه عكازة اعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه فى حقه
فهو كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعنى الرسول تفسير للحق
وقوله بل سارعوا الجعل التكذيب مقارنا لمجيئه كما تفيده لما الحينية قوله تقرير
لثوائهم اى اقامتهم فيها وهو ظاهر فى ان مثوى مصدر ميمى وهو يحتمل المكان ايضا
لان الاستفهام فيه معنى النفى هنا ونفى النفى اثبات كما فى قول جرير الستم خير من ركب
المطايا ، وتمامه واندى العالمين بطون راح ، وقوله الا يستوجبون اشارة الى ان
الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثواء ولا ينافى كون ظاهره ان العلة كذبهم
وافتراؤهم لانه لا يغايره والتعليل يقبل التعدد فتعريفه للعهد قوله اولاجترائهم ح

معطوف



معطوف على قوله لثوائهم فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا
برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزل منزلة العالم به
قوله فى حقنا ففيه مضاف مقدر ومعنى فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا وانما جعله
للمبالغة بجعل ذات الله مستقرا للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اى الجهاد
كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تاويل جاهدوا
باراده الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المص به وطرق الوصول الى الله ورضوانه
هى الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية
او مترتب عليها وايد ارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى ورثه اعطاه قوله
بالنصر والاعانة لان معية الله انما هى باعانته لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة
قرينة قريبة والحديث المذكور من حديث ابى الموضوع وهو مشهور ، وتخصيص
المؤمنين والمنافقين لذكرهم فى هذه السوره ، تمت السورة بعون الله
وتوفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ، ،

سورة الروم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله مكية ح
لم يستثن فى الاتقان والتيسير شيئا منها قيل وهو الاصح والاستثناء مبنى على
قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضى كما سياتى بيانه لكن المص
قصد تتميم الفائدة هنا قوله تعالى ادنى الارض ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض
اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او من ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب
كما اشار اليه المص وقوله منهم ومن العرب اصله دنى بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من
الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة والـ
الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه
اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها فى حكم المذكور لحضورها
فى ذهنهم وفيه ايماء الى ترجيحه بتعليله وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروى
من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم
فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان جيش فارس
من قبل كسرى واميره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا فى شرح البخارى قوله واللام
بدل من الاضافة قال ابن هشام فى شرح بانت سعاد الخلاف فى نيابة ال عن الضمير
فى محل يحتاج للرابط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم
الثانى وقد استجز ذلك الزمخشرى حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فى قوله تع
علم ادم الاسماء ففى كلام المص نظر وكذا فى قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين
قلت ومما يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة فى
جعل احدهما بمعنى الاخر الا فيما ذكره وقوله وقرئ ح اى بفتح فسكون والمشهورة
بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول
مجاهد والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة العرب والذى صححه ابن حجر هو الاول
وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهى ادنى
بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد من ادنى الارض هنا وقال
الطيبى انما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض
العرب لابد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى

سعدی

سعدی

ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مراده من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية
فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض
العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك
كما توهم فانه كما قيل، شتان بين مشرق ومغرب، وهو معنى قوله في الكشف ان قوله الى سعدی
عدوهم من حديث المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اى بعد جملتها لانها وقع
في اخر سنة منها يعد واقعا بعدها ولا يخالف النظم لوقوعه فيها فلا وجه لما قيل ان سعدی
المراد بعد ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون التاسعة
وليس بصحيح وقوله اناحبك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة مجزوم في جواب
الامر ومعناه اعاهدك واعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته على كذا خاطرته
وراهنته وهو من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات لكنه صار
حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث هي
ابتداء البضع لانه من ابتداء الثالثة يفهم التعجيل او ظن البضع من الثلثة الى سبع
فجعله وسطه شفقة وحرصا على تعجيل مسرة المؤمنين وقوله فزائده في الخطر
اى زد في الجعل وهو معنى الخطر بفتحتين اى طول المدة ومادّه امر من مفاعلة المد
وهي تطويل المدة واما تعيينه صلى الله عليه وسلم فلانه من متناول معنى البضع فاخذ
فيه بالاحوط وقوله بعد قفوله اى رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة ابى
مفصلة في السير قوله يوم الحديبية هي بتخفيف الياء على الاصح اسم بئر سمي بها
مكانها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة
والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له
اخذه وقوله استدل به اى بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان
بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة
تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند ابى حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوى في الاثار
انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شئ على الرهان
والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات
فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب
جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في
الاحياء وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي
فلا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يخلط
بغيره والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في منظومة ابن وهبان قوله وقرئ
غلبت بالفتح هي قراءة نصر بن على كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها
اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين
انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر من
ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين
واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض
فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اى
نزول هذه الاية مرة ثانية ببدر كما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه
من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل على ما ذكر في النزول





سعدی
وان فسخ به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة
موته فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه
يجوز تخالف معنى القراءتين اذا لم يتناقضا وكون فريق غالبا ومغلوبا في زمانين غير متدافع
فتامل قوله وعلى هذا يكون من اضافة القلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا
للمفعول كما مر او الى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم
قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقدر فبني الظرف على الضم لانه
من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المص يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر
فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحدا كان اوفق بالمعتاد وتقديم الخبر هنا
للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه مقدر
فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا وقال الزجاج
انه خطأ لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم واما تقدير
لفظه قياسا على قوله، بين ذراعي وجبهة الاسد، فقياس مع الفارق لانه ذكر بعده
وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا
واخرا بالتنوين لانه ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله
تفصيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون
اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم عنه بالوحي واما الثاني فلغلبتهم
في رهانهم كما ذكره المص ومن مفعول نصر والتفاؤل تفاؤل المشركين بغلبة فارس
لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر
وبنصر متعلق بيفرح او بالمؤمنين قوله ولى بعض اعدائهم بعضا اى جعل بعضهم مشتغلا
بقتال بعض حتى تفانوا بالفاء والنون اى حصل لهم الفناء والهلاك كما قيل، سعادة
المرء ويمن طيره، قتل عدوه بسيف غيره، وقيل انه بالغين المعجمة بمعنى كفاية المؤمنين
وهو بعيد جدا قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله الرحيم
ففيه لف ونشر وقوله موكد لنفسه اى كقوله له على الف اعترافا وقوله لانه بيان
للمؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تتضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف
وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بناء على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشاء
قوله وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدراك سعدی
وان صح ان ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما على ان المعنى لا يعلمون شيئا اصلا
اوليسوا من اولى العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتى
اشعارا بانه لا فرق فسياتي ما فيه وقوله لا تخطر اى الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون
فيها قوله وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول
وان كان الفصل بمعمول الخبر خلاف الظاهر لكن حسنه دفع الثقل في التلفظ
والاعتناء بالاخرة وقوله وهو اى هنا الكلام على الوجهين اى التكرير والابتداء
ومفاد بمعنى مظهر ظهورا تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد
الدال على الحصر حتى كانه ليس في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة
وقوله المحققة بزنة اسم الفاعل مجرور صفة لغفلتهم اى غفلتهم مقررة لعلمهم
بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما
ضرتان ومقتضى بزنة المفعول قوله المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون

ظاهر الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذی لا يعلم وعد الله عباده ولا يتفكر فيه
هو الذی قصر نظره علی ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاد ما صدقا عليه والنكتة
المرجحة له جعل علمهم والجهل سواء بحسب الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر
قوله تقريرا لجهالتهم تعليل للحقيقة او للبدلة او للمناد والجهالة معلومة من نفی العلم المطلق
ظاهرا او المقيد فانه ناش عن فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم
فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه فيتوقف علی اعتبار الوجه الثانی
لانه ان اراد اتحادهما فی الماصدق فهو مقرر كما عرفته وان اراد فی المفهوم فليس بشرط
كما فی زيد اخوك قائم قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله المقصور الخ
وقوله ببعض ظاهرها متعلق بقصور لكونه بمعنی مختص او الباء بمعنی علی كما فی قوله
أربٌّ يبول الثعلبان برأسه، وهو من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتعليل او
التنويع وقوله فانه الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقايقها ای الخارجية
والذهنية وخصايصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها
ای امور الدنيا منها ای اسبابها قوله ووصلة الی نيلها تفسير لكونها مجازا ای
طريقا وممرا الی المقر والانموذج معرب نموند ويقال نموذج ايضا وقوله فی القاموس
انموذج غلط لا وجه له وقوله واشعارا معطوف علی قوله تقريرا وقد علمت وجهه
وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا او مسبب عن فرط الجهل فلا يرد
عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجری مجری اللازم واختار الطيبی ان جملة يعلمون
استينافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله قوله تعالی
اولم يتفكروا الخ معطوف علی ما قبله او علی مقدر ای الم يتفكروا فی مصنوعاته ونحوه
وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون
الا فی النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا فی امر
انفسهم علی انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدی بفی فالمعنی حثهم
علی النظر فی ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله نطفة مذرة
وهو كما قيل، وتزعم انك جرم صغير، وفيك انطوی العالم الاكبر، وبه يظهر ارتباطه
بما بعده من غير نظر الی ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب سماوية
كما قيل وقوله فانها الخ بيان لتخصيص الامر بالنظر بها وقوله مرآة علی التشبيه البليغ
وتجتلی علی صيغة المجهول بمعنی تظهر وقوله فی الممكنات ای فی النظر لها وقيل انه
بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله علی التفسير الثانی واذا عطف علی مقدر كما مر
فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته علی ابدائها منصوب بقدرة ای
كقدرته الخ وقوله ای اولم الخ ليس فی اكثر النسخ وعلی تقدير وقوعه ينبغی تأخيره قوله
متعلق بقول الخ ای الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه مفعول يتفكروا
معلقا عنه بالنفی وهو بعيد لان التعليق فی مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه ای
علی كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان القول حذفه شايع
غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان المتفكر يعلم ويقول قوله ينتهی
عنده ولا يبقی بعده بان بالحق للملابسة ای ما خلقها باطلا وعبثا بغير حكمة بالغة
ولا لتبقی خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمی تنتهی اليه
وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيا خذ الكلام

بعضه



الحجز بالكسر وبضم الاصل العشيرة والناحية ق سعدی

بعضه بحجز بعض وقوله بلقاء جزائه لم يبقه علی ظاهره لانه المراد اذ الكفرة منكرون له
قوله عند انقضاء الاجل المسمی وفی نسخة عند انقضاء قيام الاجل المسمی وقد قيل انها سهو
من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف ای الاجل القائم
والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الی هذا فان القيام يكون بمعنی البقاء والمعنی عند
انقضاء بقاء مدة الدنيا وهو شامل لما فی القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان قوله
يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الی ان كافرون بمعنی جاحدون لقاء الله وجحدوا بالاخرة
الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب علی الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده والذی ذكره النحاة ان المقرر به ما يلی الهمزة والمص اراد تبعا للزمخشری
التقرير بما بعد النفی لا بالنفی فالاولی ان يحمل علی الانكار التوبيخی او الابطالی كما فی المغنی
وهو المراد لان انكار النفی اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمرين المهلكين وقوله
قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما فی قوله تثير الارض وضمير فی عمروها لمكة وهی المراد
من الوادی ولو رجع اليه احتاج الی تأويله بالبقعة لكنه متعين فی قوله لا نفع لها
قوله وفيه تهكم بهم الخ ای فی هذا الكلام والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا مناسبة
بينهم وبين اولئك كما قيل، الم تر ان السيف ينقص قدره، اذا قيل ان السيف امضی
من العصا، فتفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية فی ذلك يقتضی مشاركتهم لهم
ولا مناسبة بينهم فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة
للدور والابنية واولئك اكثر منهم فيها فكيف يتأتی التهكم وقول الطيبی انی يذهب عليه
قوله اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام
المص ظاهر فی ان وجه التهكم انما هو فی اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها
لا من افعل فانه غير موجه اذ لا شك فی قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره
وكون من قبلهم اشد منهم وكون ما ذكر مفيد التهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث
للتعليل قوله اذ مدار امرها ای مدار امر الدنيا الذی يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهم ضعفاء
لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون
عنها ولا حاجة الی جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهی ما كان
ينبغی لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الی جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات
تفسير للبينات لانها مثبتة للمدعی فی النبوة وكذا ما بعده قوله ليفعل بهم الخ
انما اوله به لانه له ان يفعل فی ملكه ما يشاء فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا
فهو اما استعارة او مشاكلة وان كان النفی بحسب الظاهر لا يحتاج الی التأويل لكنه
يأول لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه فی البقرة والتذكير مفهوم من مجیء الرسل
والتدمير الهلاك وتقديم انفسهم علی يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبياء
الذين يدعونهم وقوله ثم هی اما للتراخی الحقيقی او للاستبعاد والتفاوت فی الرتبة
قوله العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساؤا
فجوزوا من جنس اعمالهم ولو اتی بالضمير فات هذه الدلالة وقوله جاؤا كذا فی النسخ
والاولی ان يقول جوزوا وقوله علة ای هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو
تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوای متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة
لانه ليس علة للسوء بل لكون عاقبتهم سوای وهو يتعلق الخ بكان او بمقدر لا بالسوای
كما قيل لان المعنی ليس عليه ولا باساؤا لئلا يلزم الفصل بالاجنبی وهو الخبر ولا يرد

لقد ذل من بالت عليه الثعالب، تمامه
الثعلب معروف وهی الانثی او الذكر ثعلب وثعلبان بالضم وكما استشهد الجوهری بقوله ارب البيت فغلط صريح هو مسبوق فيه والصواب فی البيت فتح الثاء لانه مثنی وقصته فی القاموس وفی المثل اذل من بالت عليه الثعالب يضرب للشیء الذی يستذل ميدانی

سعدی

سعدی غريق

سعدی

سعدی

كازرونی

على العلية انها بينت قبله بوضع الظاهر موضع الضمير لانها مجملة وهذه مبينة لها ولك
ان تجعلها خبر مبتدأ محذوف على انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسواى مصدر ع
اى اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسواى مفعول مطلق لاساؤا من غير لفظه لا بحذف الزوائد
كما توهم او مفعول به له لان اساؤا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسواى بمعنى الخطية لانه صفة
او مصدر ماول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة
مصدره اى الاساءة السواى فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم
مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار
اليه المص قوله ويجوز ان يكون السواى صلة الفعل لا خبرا بان يكون مصدرا او مفعولا
به له ولا يا باه كون ان كذبوا تابعا له اى بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره
بان كذبوا وتقدير الخبر وخيمة ونحوه والابهام باحتماله وجوها فى التقدير والتهويل
لابهامه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافى كون المحذوف لابد له من القرينة فتامل
قوله لان الاساءة ح اى الاساءة يكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه الثانى
فيوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول دون حروفه والمفسر اما اساؤا
او السواى من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة يعنى اذا كان اسم كان السواى فان كذبوا
بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها فالسواى مفعول به او مطلق قوله
والعدول الى الخطاب ح يعنى ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه
الى خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة فى ايهام
انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا
الكلام وهو وعيدهم قوله يقال ناظرته فابلس قال الراغب الابلاس الحزن المعترض
من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت
حجته وقوله لا يرغو بالغين المعجمة اى لا يصوت والرغاء صوت ذوات الخف
وقوله من ابلسه ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهما حتى تكلفوا
وقالوا اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف
اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله
هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب الفاعل فتامل قوله ممن اشركوهم بالله من
الاوثان او الشياطين او رؤسائهم كما مر فى النحل اى ممن اشركوهم فى العبادة ويجوز ان
يكون الاضافة لاشراكهم فى اموالهم والمراد بالماضى المضارع المنفى بلم وقوله كانوا
واليه اشار بقوله يكفرون ح وذكرها للدلالة على الاستمرار لا المحافظة على رؤس
الفواصل كما توهم انها زيدت لذلك فانها ليست بزائدة ولو سلم بان يراد الزيادة على ابن كمال
اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يا باه فلو قيل وهم بشركائهم كافرون كان هو
المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالهتهم فى نسخة بالهيتهم وهو اشارة الى وجه
اقامة المظهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل ح على انه على ظاهره من المضى
والباء سببية ح ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة
ظرف له ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم جاربردي
مع انهم سبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف
مع انه عليه ينبغى القطع للاحتياط الا ان يقال انه ترك تعويلا على القرينة العقلية
فيه وهو خلاف الظاهر قوله وكتب فى المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف

والقياس



والقياس ترك الواو او تاخيرها عن الالف لكن الاول احسن كما ذكر فى الرسم وكذا رسم علما فى
الامام على خلاف القياس واما السواى فرسمها فى المصحف العثمانى كما فى شرح الرائية صورت
فيها الهمزة الفا مع سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولاياء فيها
بعد الالف كما ذكره السخاوى والقياس اثباتها فالتنظير به فى مجرد مخالفة القياس مع ذكره
فى هذه السورة وكذا هو مذكور فى كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال
لكن لا حاجة الى حمل كلام المص عليه وقوله اثباتا للهمزة ح راجع لهما فان الواو هى صورة الهمزة
فى شفعاء والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو فى بعض الكتب فزيادة بعدها كما بعد
واو الجمع كما ذكره الشاطبى فقال وصورت طرفا بالواو مع الف فى الرفع فى احرف وقد سعدي
علت خطرا انبا مع شفعا مع دعا بغا فى نشا بهود وحد شهرا ومن قال انه
راجع للاخير فقد وهم وفيه كلام فى الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره
قوله يتفرقون اى فى المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون الدال عليهما ما قبلهما من
عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين ح والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار
بناء على العرف وتهلل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلون اخذه من لفظ
فى العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون قوله اخبار فى معنى الامر ذكر عقب الوعد
والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه
بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفاء للتفريع على ما قبله فكانه قيل اذا صح واتضح
عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا فسبح سبحان ح والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما
وقدره خبرا فى معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه
انشاء من نوع اخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب مقول على السنة العباد
على ما فصله فى الكشاف وفيه بحث قوله فى هذه الاوقات التى تظهر فيها قدرته
هى اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامساء
لتقدم الليل والظلمة وقوله يتجدد فيها نعمته هى اوقات الظهيرة والاصال لانها
اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا خص الاولين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد
كما اشار اليه المص قوله او دلالة ح معطوف على قوله اخبار فى معنى الامر فلا يكون
فى معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه
الاوقات ولعل ارتباطه ح بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه
قيل هؤلاء مستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد سعدي
ونداء الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله
ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو ولانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر عزيق
وقوله ممن له تمييز ح توجيه لذكر قوله فى السموات والارض وانهما كناية عن العموم
لمن فيهما قوله ويجوز ان يكون عشيا ح وعلى الاول كان معطوفا على قوله فى السموات سعدي
والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه
انه لا يتاتى هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر
فى سورة التوبة فى قوله ويوم حنين وهذا غير وارد على المص لانه لم يصرح به فيحتمل
ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد فى السموات والارض دائما وعشيا
على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حالية كما قيل لانه
خلاف الظاهر قوله ولذا زعم الحسن ح عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة

فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت فى الصحيحين وقوله فى اى وقت
اتفقت اى اتفقت الصلاة فيه وترك ما فى الكشاف عن عائشة من انها فرضت بمكة
ركعتين فى كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد فى صلاة
الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية فى ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذى
ارتضاه ابن حجر فى شرح البخارى جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين
ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روى عن عائشة من طرق شتى ثم لما
استقر الحال فيها خفف منها فى السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس
التسبيح والتحميد عبادة عن الصلاة كما مر فى التعبير عنها بالذكر قوله وعنه عليه السلام ح
اخرجه ابو داود والعقيلى وقال البخارى انه ليس بصحيح وقوله يكال ح القفيز مكيال معروف
والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطاء والثواب ومعنى ادرك ما فاته
وصل الى ثواب عظيم فاته او جبر به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له وقدر فيه
على التنوين لان الجملة صفة ح لا بد لها من عائد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير قوله
كالانسان فيخرج بمعنى ينشئ هنا لا فيما بعده وقوله او تعقب الحيوة الموت وفى نسخة بالموت
وهذا تفسير لهما او للثانى والاول اظهر فتدبر وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة
كالموت بالتشبيه لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده
كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اى كحيوة الارض بعد
موتها قوله لانه خلق اصلهم منه يعنى آدم او النطفة والمادة كما مر فهو مجاز او على تقدير
مضاف ومعنى من آياته من دلائل قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا قوله اشارة
الى ان اذا فجائية وثم للتراخى الحقيقى لما بين الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال
الطيبى انها للتراخى الرتبى لان المفاجاة تابى الحقيقى ورد بانه لا مانع من ان يفاجى احد
امر بعد مضى مدة من امر آخر او احدهما حقيقى والاخر عرفى ولا يخفى انه على تسليم صحته يأباه
الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبى انسب بالنظم القرآنى والمراد بالانتشار
فى الارض الذهاب للمحشر قوله لان حوا خلقت من ضلع آدم فمن تبعيضية والانفس بمعناها
الحقيقى والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اصل الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل
وقوله او لانهن ح فمن ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما فى قوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم اى من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة
وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا عداه بالباء وقوله الجنسية علة للضم يعنى تجانس
ذوى الازواج سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احدهما مع الاخر والاختلاف فى الجنس
سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثانى لظهور
ميل كل احد لجنسه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المص وقوله بواسطة الزواج
بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق
وخصه بالاول وان كان الثانى لذلك ايضا لان قوله يعيش الانسان فى معناه
فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان ح معطوف على قوله بواسطة وهو على الثانى ففيه
لف ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير
لها لانها مؤنث سماعى وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما يتوادد حال الشبق
والباء فيهما للسببية او للاستعانة قوله وقيل المودة ح كون المودة بمعنى المحبة
كناية عن الجماع للزومها له ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزومها له فلا يخلو

سعدی

غریق





عن بعد والاية المذكورة فى سورة مريم ولم يفسرها ثمه بما ذكره هنا وقوله فيعلمون اشارة
الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم
اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم ح بناء على ان واضع اللغة
هو الله وما بعده على انه البشر بالهامه على ما عرف فى الاصول وقوله او اجناس نطقكم
بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة وغيره مما هو مشاهد قوله بياض الجلد
وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اى تصويرها فالمراد بالالوان
الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول وحلاها
بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهى معروفة وقوله بحيث ح بيان لحكمته ونتيجته
وقوله من ملك ح بيان لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتد بهم
وما عداهم كالهوام قوله منامكم اى نومكم واستراحتكم فى الزمانين الليل على المعتاد فيه
والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغاء والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع فى الليل
من بعض الاعمال لا سيما فى البلاد الحارة وفى اطول الليالى كما نشاهده فيكون الليل
والنهار راجع لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه
والمراد بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعية ما عداها كالحركة ونحوها قوله
او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار ح هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل
الليل للمنام والنهار للابتغاء لوروده فى كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته
منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من
تاخير اى كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدأ محذوف والجملة معترضة اى وذلك
بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذى تكلفه المعرب
ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعانى فى تعريفه ذكر متعدد على
جهة التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه فى نية
التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار فى الحقيقة
لا المنام والابتغاء مع تضمن توسطهما مجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولف اى لفا
اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اى الليل والنهار والمراد بالفعلين
معناهما اللغوى وهو النوم والابتغاء ووقع فى نسخة العاملين وظاهره ان
المصدرين عاملين فى الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا
مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه
وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين
ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين اى لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار قوله اشعارا ح يعنى انه على تقدير اللف غير الترتيب مع ان
القصد التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا
التقدير الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقيبه
وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغاء فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين
واطلاق الابتغاء يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل
لو قيل منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره
خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الميمى قليل وقوله ويؤيده ح فانها صريحة فى التوزيع
ولذا ارتضاه الزمخشرى وقال انه هو الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام

سعدی

سعدی

من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل
وان كانت عبارة المص مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكره غير صاف من الكدر
قوله فان الحكمة فيه اى فيما ذكر ظاهرة فيكفى بمجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج
الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الاراءة بل المريك
واذا حذف ان من الفعل يرتفع كما فى الاية وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روى قوله
الا ايهذا البيت بنصب الراء وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكرى المشهورة واولها
لخولة اطلال ببرقة ثهمد ظللت بها ابكى وابكى الى الغد بدل والا للتنبيه
واى منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاى والزاجرى بدل منه وال فيه موصولة
ولذا ساغ فيه الاضافة لياء المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكارى
ومخلدى مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف مما قبله يقول
لمن منعه من حضور المحاربات والانهماك فى اللذات هل انت ضامن لى الخلود فى الدنيا
حتى لا الج المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر اى
من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله فى جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر
عن الزمان فيكون اسما فى صورة الفعل كما ان صلة ال فعل فى صورة الاسم فيكون
يريكم بمعنى الرؤية كما فى المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخير
خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احديها الموت والاخرى
الكدح اى الكد والتعب فى طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو
دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز فى المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه
روى فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المص لم يرتضه لان
المعنى ليس على الاستقبال واما ان تراه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه
قوله من الصاعقة او للمسافر وفى نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو المطابق
لما فى الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا نفع له فيه وقوله
على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل
فى الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد
اشار الى توجيهه بوجوه ستاتى فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله تع يوجد
الشرط من غير تاويل قلت قال فى الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى
قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام فى قولك
جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوى غير الفاعل الحقيقى فالتوقف
فيه وادعاء انه لا حجر فى النصب على التشبيه فى المقارنة والاتحاد المذكور مما لا
وجه له قوله فان اراءتهم تستلزمه قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين
للرؤية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف يكونان علة على فرض الاكتفاء بمثله
عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه
بل الرؤية القصد بها التوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله
بالاخافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه
وعلى الحالية فهو ماول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا قوله
وقرئ بالتشديد هذا على خلاف معتاده فى التعبير بمثله فى الشواذ وهى قراءة غير
ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة

سمع من العلمى
من المعلقات
الا ايهذا الاذنى احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدى •
بدل
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد • زوزنى
المثل
تسمع بالمعيدى خير من ان تراه
البيت
فما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغى العيش اكدح •
كنه واكنه ستره ق
سعدى
پهلوان

والباء



والباء فى قوله به للسببية والضمير للماء وقوله بالنبات باؤه للملابسة فلا يلزم تعلق
حرفى جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
وضمير اسبابها للمذكورات قوله تعالى ومن آياته ان تقوم الخ اظهار كلمة ان هنا التى
هى علم فى الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخره
وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة له تعالى
فى المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه قوله قيامهما لاقامته لهما الخ يعنى ان القيام
هنا بمعنى البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته
من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمه قال الامام قوله بامره اى بقوله
قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزما لها لا عندنا
لكن الخلاف بيننا وبينهم فى الامر التكليفى لا فى التكوينى فانه لا نزاع فى انه موافق
للارادة ففيه استعارة تصريحية فى امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية فى تقوم
السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله
والتعبير الخ قوله على تاويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا
الثانية فجائية واقعة فى جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتاويل
كما صرح به الرضى فلذا اولها بمفرد والداعى له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدأ
والمبتدأ لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما فى نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها
معطوفة على جملة من آياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عدة آية
لكن فى وقوع الجملة مبتدأ بالتاويل نظر الا ان يقال انه يغتفر فى التابع ما لا يغتفر
فى المتبوع فتامل وقوله واحدة من التاء وبناء المرة قوله والمراد تشبيه الخ فهو استعارة
تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم
متهيئون لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هى تصريحية تبعية فى قوله دعاكم
دعوة وهذا بيان لقوله اذا دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم
حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد
والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجشم التكلف وقوله اجابة
الداعى مضاف للمفعول اى اجابة المدعو للداعى وقوله بسرعة الخ متعلق بتشبيه
قوله وثم اما التراخى زمانه فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله او
لعظم ما فيه اى ما فى المعطوف من احياء الموتى فيكون للتفاوت فى الرتبة لا للتراخى
الزمانى والمراد عظمه فى نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافى قوله وهو
اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانها المقصود من الايجاد والانشاء
وبها استقرار السعداء والاشقياء فى الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق
الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليمه مرتبة المعطوف
عليه هنا هى العليا مع ان كون المعطوف فى مثله ارفع درجة اكثرى لا كلى كما صرح به
الطيبى هنا فلا امتناع فيما منعه وهى فائدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد
الشامل للزمانى والرتبى كما فى شرح الكشاف قوله متعلق بدعاء لا بدعوة ولا بتخرجون
لما ذكره ومن لابتداء الغاية لا للانتهاء وان اثبته بعض النحاة لان كلام المص يخالفه
لان قوله فطلع الى مناد على خلافه ونيابة اذا الفجائية عن الفاء لاشتراكهما فى التعقيب

سعدى
سعدى
الاعلى فى الرتبى الكثرى

وقوله لفعله وان لم يفتقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير لله او لفعله واعاد قوله وهو الذى
يبدؤ الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشاء ابتداء قوله بالاضافة الى
قدركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتاويل بالحكم بزيادة السهولة
بل الافادة فيه لانه يكفيه رايحة الفعل وانما الممتنع نصبه للمفعول كما صرحوا به يعني ان
الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شئ ابتداء
اصعب على الناس من اعادة فعله ثانيا من مادته الاولى وقوله والقياس على اصولكم اى
على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك
اى لكونهما عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليهم
من ابتدائه وتكميله فى اطواره تدريجا من دعوته ليخرج او انهم يهون عليهم اعادة شئ
وفعله ثانيا بعد ما زاولوا فعله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بال الخالق
وبهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو اى ضمير الاعادة لرعاية الخبر اولتاويله
بان والفعل وهو فى حكم المصدر المذكر اولتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى مصدر
مفهوم من بعيد وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا لتعقيد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه
يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف فى البقرة فتامل قوله الوصف العجيب الشان
الخ لان المثل مستعار لذلك كما مر فى سورة البقرة وقوله كالقدرة الخ اشارة الى
ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل
هذا لتفهيم العقول القاصرة اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شئ
بدءا واعادة وايجادا واعداما عنده على حد سواء ولا مثل له ولا ند وكذا على تفسيره
بلا اله الا الله على ارادة الواحدانية فى ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه
فيها احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به فى افعاله بدءا واعادة فلا وجه لما قيل انه
متعلق بما بعده فقط فيه فتامل قوله اى ليس لغيره ما يساويه اى فى صفاته على ان المثل
بمعنى الصفة كما مر ونفى المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة من الفحوى
وقال الزجاج المراد بالمثل قوله اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره وعلى
ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلائل
ولسان كل قائل وقوله وصفه به تفسير لكون صفته فيهما بان من فيهما من العقلاء
وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان
من شئ الا يسبح بحمده قوله القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة
تقتضى القهر والقدرة وقوله عن ابداء الخ من المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما
قبله وقوله منتزعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ
يعنى انها اظهر واتم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج قوله فتكونون انتم
وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سواء وفى نسخة فتكونوا بالنصب فى جواب
الاستفهام وقوله وهم اى المماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب
لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم
انه حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعده عين مهملة
بمعنى سواء كما فى الفصيح وفى اللامية ٭ مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع ٭ قال ابن
درستويه فى شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اى كلكم يشرع فيه شروعا
واحدا ويستوى فيه المذكر والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رائه وانكره

عزمي

تمامه والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل

سعدي





يعقوب فى الاصلاح انتهى فمن قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله يتصرفون الخ
بيان لمعنى التسوية وقوله وانها اى الامور التى فى ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى
فى من انفسكم والثانية فى مما وجعل الاستفهام الانكارى فى معنى النفى لان من تزاد
باطراد بعده قوله ان يستبدوا ان يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف
الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل
ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سواء او مستأنفة
قوله فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفى نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد
التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشئ بصورة هى اظهر منه ليتضح وهو المناسب
لقوله فى تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه مقام الضمير
للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفاء فى قوله فمن
فى جواب شرط مقدر لا سببية لانها ياباه قوله من اضل الله والاستفهام انكارى
وقوله يقدر اشارة الى انه مستعمل فى القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع من غيره
كالرسل قوله فقومه له اى اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اى مستقيما
من حنف اذا استقام فهى حال مؤكدة الخ وقوله غير ملتفت بوزن اسم الفاعل تفسير له
على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين
وهو فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما النبوة قوله
ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان كما قيل واورد عليه ان ما بمعنى
الاستقامة احنف لا حنيف كما فى القاموس فهو من الميل عليهما كما فسره سابقا بقوله
مائلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثانى الخ ظاهر وما ذكره من النبوة
سهل والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشئ لان
اصل الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل
والاستقامة معا وكلام القاموس فى مثله ليس بحجة فهو على الحالين بمعنى وما ذكره
المص توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين استقامة متبعة فتامل قوله وهو
اى قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك
بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بامورة بمن امر بالنظر
الى امر وعقد طرفه به وتسديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه
وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر يسدد نظره ويقوم وجهه له
اراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه امكان ارادة المعنى الحقيقى
كما قرره فى شرح المفتاح فى قوله تعالى ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم
امكان المعنى الحقيقى فيه وقوله عليه اى على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة
قوله نصب على الاغراء اى بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض
والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعنى وما دل عليه ما بعده فطركم
فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب
بما دل عليه الجملة السابقة على انه مصدر مؤكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى
وفاعل ادى ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما
ورد فى الحديث الصحيح واما ما ورد فى الغلام الذى قتله الخضر من انه طبع على الكفر
فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش بصيرا كافرا باضلال غيره له وهو المراد من قوله الشقى

عزمي

سعدي عزمي

ابن كمال

سعدي

شق ذي بطن امه فتامله والعهد المأخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم الاية
ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية قوله لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه
من قبول الحق ح الامر المقدر وهو الزموا على تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا
يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي ح على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة
فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه على غيره ايضا وان
تغاير ظاهرا وقوله لا يعلمون استقامته قدره لانه المناسب للاستدراك واما
تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فيرجع بالاخرة
اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير قوله من اناب اذا رجع ح ومنه النوبة لتكررها
وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى اخر الاسنان لانقطاعه عن غيره
فبعيد مع ان الناب يائي وهذا واوي وقوله وهو حال ح اي من فاعل الزموا المقدر
او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له ولامته كما ذكره المص
او على انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعمه الزجاج او هو
حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو
قوله غير انها ح على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه
من حثهم على الاتصاف بما يليق به وللتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله
واتقوه ح فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه قوله بدل
من المشركين بتنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه
بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم ح مر في الانعام
تفسيره باختلاف اهل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم
اشارة اليه والمعنى ح يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا
على دين او لا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة
قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها راجع لها ومعنى اضل دينها اضاعه
ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاصيل ضد التفريع
بمعنى مهده وقرره ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة
بعده صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز ح تغييره يجوز اشارة
الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله على ان الخبر
من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا يرد عليه انه
يدخل فيه المؤمنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان كلاما
منقطعا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخرى كما مر
وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا منقطعين اليه وانما قال من دعا
غيره لا عن المعاصي لانه المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم
صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني
وقوله بالاشراك اي قابلوه به والباء زائدة قوله اللام فيه للعاقبة قدم تحقيقه
في الانعام وكونها تقتضي المهلة ولذا سميت لام المآل والشرك والكفر متقاربان
لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما كان
عقب الولادة بلا مهلة وكذا المآل لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار





المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت
وقوله لقوله فتمتعوا ح فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفاء للسببية والتمتع
التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات ايضا
فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص الثاني به لان
ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه
وقوله وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم ليس على ان اللام للعاقبة والفاء
تفصيلية او عاطفة على يشركون لانه ماض معنى كما قيل لاستقباله بالنظر الى الحكم
ولذا صدر باذا فتامل قوله وقرئ بالياء التحتية على ان تمتعوا ماض واورد عليه
ان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية فالالتفات ح في تعلمون ثم يجوز على
القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر
من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغايته ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين غائبين
فهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض بحسب المعنى
لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا
للاستمرار كما في قوله اذا قيل لهم لا تفسدوا اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة
الماضي مع الشرط وجوابه فليست على معنى المضي وايثار المضارع في المعطوف عليه
للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله حجة فالانزال مجاز عن التعليم او
الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله
تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة
الملك فهو لف ونشر وقوله باشراكهم على ان ما مصدرية وضمير به لله وقوله او بالامر
فما موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهيته وقع في نسخة والوهيته
وهو معطوف على الامر والضمير للشريك والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها فيه
دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه
الشر وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع
لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر غير الاول
على ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حال تدهشهم كمشاهدة الغرق
وهذا في حال اخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق
بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي وكذا سمع بعض الخائضين
في دم عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد
يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلاء ولا يخفى ما في المفاجاة من النبوة عنه وقوله
بكسر النون والباقون بفتحها قوله فما لهم ح اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي
الرخاء والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم
بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي
التي عوقبوا من اجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه قوله تعالى ان في ذلك اي القبض
وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتلك الايات كما قيل ه نكد الاريب
وطيب عيش الجاهل ه قد ارشداك الى حكيم كامل قوله كصلة الرحم اي بانواعها وقوله
واحتج به ح اي لكل رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند
الشافعي لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج

ان آت امر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالی ولو كان المراد الزكاة لم يقدم
حق ذوی القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة بينهما فقوله انه غير مشعر به دون دال عليه
انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب الزكاة
ابن كمال
وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا
ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر
سعدی
في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية وانما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا والزكاة ص
بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور عند المص وفيه بحث لان حمله على الزكاة يأباه
الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر
فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظف فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه محذورا
فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما يقرر بطلانه عندنا فتامل قوله
ما وظف الخ ليس هو مفعول المقدر بدلالة حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف
لما ذكره في سورة الانعام في قوله وآتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول على الحكم
بعيد وقوله ولذلك الخ اى لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اتى بالفاء الدالة
على تسبب الامر بالايتاء على العلم بالبسط او تسبب الايتاء على البسط وهو كذلك فيما
قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره هنا واذا كان خطاب آت له عليه السلام لعلمه من
المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء
والضراء والتقدير اذا علمت ذلك فآت الخ او فآتوا وهذا كما قيل
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ٭ على الناس طرا انها تتقلب ٭ فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ٭ ولا
البخل يبقيها اذا هي تذهب ٭ قوله ذاته اوجهته لان الوجه يكون بمعنى الذات وبمعنى
الجهة لكنهما هنا متقاربان كما في الكشاف وقوله اى يقصدونه الخ على تقدير ان يراد
بالوجه الذات وقوله اوجهة التقرب على تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب
وانفصال اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل لان المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه
نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة القصر من المقام قوله حيث حصلوا الخ
تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله
وقوله زيادة محرمة تفسير للربا ومن بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسير
ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا تجب على
المعطي بعيد وهذا كمن يهدى ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث
لعله ممن علم
المستغزر يثاب من هبته اى يبتغي الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف
المستغزر الذى يطلب اكثر مما يعطي وهي المغازرة اى اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته نهايه
انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتعليل تكرر مع قوله ليربو وقوله بالقصر
اى قصر مدا تيتم وهو على التفسيرين وان كان اتى الممدود بمعنى اعطى والمقصور بمعنى
جاء قوله ليزيد ويزكو الخ فالمراد بالمؤتين من يوتي المرابي زيادة على ما اخذه والمراد
بالناس المرابي او المهدى للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله
عند الله اى في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء على انه من الافعال وتزيدوا
من زاد المتعدى والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اى تربوه او هو من قبيل
تمامه قول ذی الرمه
وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ٭ الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي ٭
يجرح في عراقيبها نصلي او للصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا الخ ولو قال ذوي ربا
كان اظهر وقوله خالصا لما مر قوله ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف
اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر





اذا صار ذا قوة ويسار فهو لصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف
عزمی
وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله اولئك الخ على انه من اضعف
والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها توئيدع
قوله وتغييره عن سنن المقابلة الخ اى لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفي في الاول ما قصد وع
من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه ويقال فهو يزكو
عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة فعلية
وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة
فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية
والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته
على علو المرتبة وترك ما اوتوا وذكر الموتى الى غير ذلك مما مر في قوله اولئك هم
المفلحون قوله والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم
بالاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم ونبه به الملائكة على مدحهم والتنويه بذلك واشاعته
في الملأ الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة او وهو
بهلوان
الظاهر لانه اذا عم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح
الكشاف وكذا اذا كان التقدير فمؤتوه فجعله وجها واحدا لا وجه له ومن
عزمی
غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل قوله والراجع منه محذوف ان جعلت ما
موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الخ
على صيغة اسم الفاعل كما صح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في
المربي والمزكي لا في آخذ الربا والزكاة فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على
صيغة المفعول تفضيلا لآخذي الزكوة على آخذي الربا ليس بشئ وهذا وجه
بهلوان
آخر ذكر في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املأ بالفائدة وسوق كلامه يدل
على انه على تقدير المبتدأ يخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدأ
المحذوف تعريف الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين
اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامله فان كلام المص مخالف له قوله ونفاها راسا
اى بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شئ يفيد العموم بزيادة من وقوله مؤكدا
بالانكار اى مؤكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على
ما دل الخ صفة مصدر مقدر اى نفيا كائنا على وفق ما دل الخ والعيان بكسر العين
المشاهدة فانهما يدلان على ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق عليه العقلاء
وقوله ثم استنتج الخ اى ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهي قوله
سبحانه الخ يشير الى انه يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني
فينتج سالبة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان يشرك به
غيره قوله ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي الذي التي هي خبر بحسب الظاهر
صفة لله والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا
ووقعت الجملة خبرا لانها خبر منفي معنى وان كانت انشاء ظاهرا فتقديره الخالق
الرازق المميت المحيي لا يشاركه شئ ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان
بان اسم الاشارة يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدأ وهو هنا ليس اشارة اليه
لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر

عزمی

وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى ضمير الدين كما قدر ذلكم بافعاله المضاف
الى ضمير المبتدا وهذا من بدايعه فمن قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف
على مراده قوله من الاولى والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا فى الكشاف وقال ابو حيان
لا ادرى ما اراد بهذا الكلام والذى عناه ان الاولى بيان لمن قدم على المبين للعناية والاولى
فيفيد التاكيد والثانية كذلك بيان لشئ والثالثة مزيدة لتاكيد النفى وقيل من الاولى
للتبعيض فيفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك
الافعال لا يتاتى من الشركاء فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق فيتاكد والاول
اولى وما قيل ان الاوليين زائدتين مناف لكلام المص والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله
لتعميم النفى فى نسخة المنفى وقوله لتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى
لم تحصل الدلالة على تعجيز كل واحد من الشركاء ولم يستجمع شرايط الانتاج باسلب
الكلى قوله كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت
المواشى والحرق والغرق بسكون الراء فيهما او بفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق
والاخفاق بالخاء المعجمة والفاء الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كساوة
جمع او اسم جمع لغايص وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم يقع
المطر لم يتكون اللؤلؤ فى الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التى يتلقاها
الصدف فى نيسان ومحق البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر البلاد التى على سواحله
وفى جزايره فسميت بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمى الامصار بحارا
لسعتها وقيل المراد بظلم البحر اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الآن قوله بشوم
معاصيهم فالباء سببية وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم
والضلال وقوله وقيل مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول
ما وقع فيهما وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور
ويمد هو الملك الذى ذكر فى قصة الخضر قوله بعض جزائه فهو على تقدير مضاف او
على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فانه بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام
للعلة الاول على تفسير الفساد الاول والثانى على الثانى وقد يقال انه راجع لهما بتاويل
فتامل وقوله لتشاهدوا بالفوقية او التحتية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اى
ما يصدقه والاشارة اما الظهور الفساد او الاذاقة قوله لفشو بوزن عتو ظهوره
وانتشاره فافناؤهم وذهاب اثارهم بشوم بعضهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره
من المعاصى وقوله البليغ لانها صيغة مبالغة كفعيل قوله لا يقدر فسره به
لان نفى القدرة ابلغ من نفى الفعل وقوله متعلق بياتى سياتى فى الشورى تضعيفه
من المص فكان ينبغى تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد كذا فى الكشاف ففيه
انتفاء رد غيره بطريق برهانى وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه
لمشابهته للمضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المرد اى لا يرده وحمل
كلام المص عليه بعيد وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل
عليه فى ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك فى التسهيل وحمل عليه ما فى الحديث لا مانع
لما اعطيت وتفصيله فى شرحه فلينظر فيه قوله يتصدعون اشارة الى انه الاصل
فقلبت تاؤه والصدع اصله تفريق اجزاء الاوانى ونحوها فاستعمل فى مطلق التفريق

عزمی

سعدی

عزمی

وقوله



ابن كمال

سعدی

وقوله فريق فى السعير قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع الذى هو
شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفرق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به فى غير
هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفرق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة
من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص فى الدرجات والدركات مما لا دلالة فى هذا
الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به فى محل اخر كما اشار اليه لانه
المناسب للسياق والسباق اذ الكلام فى المؤمنين والكافرين فما ذكر بيان لتباينهم
فى الدارين ويكفى للمبالغة شدة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله
كما قال قوله تعالى من كفر فعليه كفره اى وباله ففيه مضاف مقدر او هو مجاز عن جزائه
بل عن جميع المضار التى لا ضرر وراءها لانها كلمة جامعة كما فى الكشاف وافراد الضمير
باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة
فيه وقوله يسوون اى يوطئونه توطئة الفراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم
فى المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المؤمن لان المراد
بالعمل ما يشمل العمل القلبى كالايمان اولانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما قوله للدلالة
على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هى لمن عمله
وهذا لا ينافى كونه استينافا للسؤال عن حال الفريقين لان الزيادة فى البيان لا تنافى
مع انه يجوز ان يقدر السؤال كيف يتفرقون كما قاله الطيبى قوله علة ليمهدون او
ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثانى لان التفريق للفريقين
وما ذكر مخصوص بالمؤمنين فلذا قال والاقتصار والاكتفاء معطوف على
الاشعار يعنى انه فى قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة
وقوله فان فيه اثبات البغض تعليل لدلالة الفحوى على العلة فان عدم المحبة كناية
عن البغض فى العرف وهو يقتضى الجزاء بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى
ما فى الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما
مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هانى ٭ فما جازه جود ولا
حل دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير ٭ وقد فصل فى المصباح قوله وتاكيد اختصاص
الصلاح بالفريق الثانى المفهوم من المقابلة والتاكيد بتكراره فى من عمل صالحا
وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره
قوله تعليل والمفهوم صفته اى لم يضمر واتى بالظاهر المؤكد لبيان ان علة الجزاء
عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق فى افادة ان مبدا الاشتقاق علة له
وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شئ عند اهل الحق وقوله وتاويله رد على
الزمخشرى وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطاء الشامل
للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب قوله الشمال بفتح الشين والميم
وبعدها الف او بسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المص
والثلثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر ذكرها
مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله
وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقى
والطبرانى وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها تعليل
لتفسيره بالثلثة وقوله على ارادة الجنس يعنى به انه فى معنى الجمع ولذا قيل مبشرات

عزمی

فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة قوله يعني المنافع التابعة لها اى للمبشرات
كتذرية الحبوب وتجفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده
داخل فيه ولذا مرضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة
لبشركم وقوله باعتبار المعنى لان قد يقصد بها التعليل كزرتك كريما فان المعنى لكرمه والفعل
المضمر تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا على جملة ومن اياته ان يرسل بتقدير
وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود اندراجها فى الايات وقيل الواو زائدة وقيل
فاعل دل قوله ولتجري لقصد لفظه لا ضمير يرسل على ان التقدير وتجري الرياح ليذيقكم
وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما ترجيحه بان جرى الفلك والابتغاء من الفضل
لا تعلق له بارسال الرياح للمبشرات فليس بشيء لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط
مع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم
تاويله قوله تعالى ولقد ارسلنا اعتراض لتسليته عليه السلام بمن قبله على وجه يتضمن
الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله
فانتقمنا الفاء اما فصيحة والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا او هي تفصيل
للعموم بان فيهم مجرم مقهور ومؤمن منصور قوله اشعار اى في هذا الكلام
اشعار ووجه الاشعار ان نصرهم على عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم
فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله جعلهم مستحقين اشارة الى ان كونه حقا
عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله حقا بمعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ
وليس هذا ما ذكره المص كما توهم والمؤمنين شامل للرسل ولا حاجة لتخصيصه بهم
بجعل تعريفه عهديا وان صح قوله وعنه عليه السلام رواه الترمذي وحسنه
ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله من جنس عمله ونصره
في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله عليه وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور
لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المؤمنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده
المص وهو توطئة ايضا لان نصر المؤمنين اسم كان لا ضمير الانتقام فلا يوقف
على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في حماية المؤمنين لحقية نصرهم قوله
وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعدلوا هو واشار بقد
والفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار
لانه يوجب نصر المؤمنين ويوجب الانتقام مع انه قد يعفو ليس بشيء لان ايجاب
النصر بالانتقام به كما مر ولا ينافيه وقوع العفو فتامل قوله فيبسطه كل البسط
اى بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذه من
مقابلته بكونه كسفا اى قطعا وقوله في سمتها اراد به جهة العلو لانها ليست في
السماء بالمعنى المتبادر وقوله سايرا اشارة الى ان الجملة حال وان كانت الانشائية
لا تقع حالا لتأويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال او التفعيل
يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله
من جانب تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اى سكون السين وهو اما مخفف
من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتأويله بالمفعول او تقديره ذا
والكسفة القطعة وقوله في التارتين اى الاتصال والتقطع قوله واراضيهم
جمع ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة

كازروني





ابو السعود
فائدة

واراد به ما انفصل عن العمران والباء في قوله به للتعدية قوله وان كانوا ان مخففة من
الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة
واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني قوله تكرير للتاكيد يعني انه اكد ليدل
على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن عطية فقال انه
يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه
بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي يحتمل فسحة الزمان واتصاله فلا دلالة
على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج الى الاثبات
لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية
الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لا للانزال حتى يكون
تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد
عليه وعلى ما بعده تعدى فعل بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية
والا لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر
الغيث اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك اى لكون اثاره متعددة كما
اشار اليه قوله على اسناده وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة
لانها بمعنى المطر قوله لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله
وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اى احياؤهم
وقوله لمثله صادق على القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا
على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا الحكم مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا
على المواد بل على القوى فتامل قوله ومن المحتمل يعني ان يكون النبات الحادث من
اجزاء نباتية تفتتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون
كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق
واما كون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا
ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله
في تربته الاولى يرشد اليه وقوله ما بقيت ان كانت ما زائدة فبقيت صفة مواد
وان كانت موصولة فبقيت صلته والتانيث لرعاية معناه ومن جنسها متعلق
او حال وقوله من الكائنات الراهنة اى الموجودة المشاهدة الثابتة كما في قولهم
الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات فمن قال الرهن ما وضع
عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات النباتية المتجددة فقد
عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى الفقهي
وان كان حام حول الحمى قوله لان نسبته دليل لعموم القدرة وقوله فرأوا
الاثر المذكور في قوله اثر رحمة ربك على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلوله
متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح
على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى
ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اى للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله
ولذلك انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا
قال الفاضل اليمني وانما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان
متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام

ابو حيان وغيره
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الايات ناعية على الكفار اى مشهرة لهم منادية على
جهلهم وخذلانهم ووقع فى نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهى انسب بكلامه هنا
لانها دالة على انهم فاجؤا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضراء وماهم منقلبون
فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما سعدی
يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام
اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر
وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله عليه السلام فى اهل
القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روى عن عائشة انها انكرته واخرى بانه من
خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روى عن على رضى الله عنه واورد
عليه ما فى مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع
فى القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما وقع فى القران وقوله وهم مثلهم قدره
ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية وللتنصيص عليه اظهر
فى مقام الاضمار وحذف المفعول للعموم اى لا يسمعهم شيئا ما قوله قيد الحكم الخ
ليس المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يفطن معنى يفهم فلذا
نصب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى ان
فيه استعارة تصريحية والمقصود من الابصار التفكر والتدبر فى مصنوعات
الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد قوله
فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به من الحال وقدمه لانه المناسب لقوله فهم
مسلمون والوجه الثانى على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز
المشارفة الا على القول بانه حقيقة فى الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على
الاول بالثانى وعكسه فينبغى حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم
المجاز او يفسر بمن هو فى علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر فى سورة النمل مدفوع بان سعدی
الحصر بالاضافة الى من سبق من العمى الصم المطبوع على حواسهم فلا نقض بالتخصيص
الذكرى على انه يعلم حكم احدهما من الاخر بدلالة النص وقوله لما يامرهم به اشارة
الى ان الاسلام بمعناه اللغوى وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل
الحاصل ولم يقع التفريع موقعه وقد فسره فى النمل بمخلصون وهو قريب منه
قوله اى ابتداكم ضعفاء الخ اى انهم ضعفاء فى اول الامر وهو حال الطفولية ومن على
الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى
ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفى ادخال من عليه
تخييل وقوله او خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذى
ضعف او بتأويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان
من عجل مثال الجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفى نسخة خلق الانسان ضعيفا
وهى مثال لابتدائهم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين
للضعف ويجوز فيه التعميم لكن الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف
هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيب عنه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير
قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم
كان اخر سنه اخذ قوته او عمره وهو على الوجهين قوله والضم اقوى الخ قال فى المعالم





الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبى صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته
لا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواترتان فى السبعة والحديث المذكور حديث حسن
رواه ابو داود والترمذى فى السنن ورواه فى النشر وقال ان القراء لهذا اختاروا
قراءة الضم وهو مروية عن عاصم وفى رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والفقر بالضم
والفتح ضد الغنى قوله والتنكير مع التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول
اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثانى فهو عين الاول ونكر
سعدی لمشاكلته لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر فى ضعفا الاول واما الثانى مع الاول
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل مراتب الابتداء
والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخى الابتداء واليه اشار المص بقوله اخذ منكم
عزمی السن الخ وكذا ما قيل ان هذا ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبى ولعله
ولذا اورده ثم فى الجميع اشارة الى ان لكل منها مراتب صح قصد فى كل منهما مغايرته للمتقدم بحسب المراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه
صريح فى خلافه فتامل قوله من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها او محالها
او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فان الترديد اى الانتقال والتغير من حال
الى اخرى من قولهم فلان يتردد لفلان اذا كان يجئ له حينا بعد حين وقوله سميت بها
الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية
الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلايق فيها وقوله لانها تقع بغتة
فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك فى العرف وكذا قيل ايضا انها سميت بها
لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بها للسرعة عنها وليس هذا
سعدی من الوقت الحاضر فى شئ كما توهم والزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها لحن والكوكب
غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله فى الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور
ما بعد الموت دفنوا اولم يدفنوا وقوله فناء الدنيا المراد فناء اهلها فلا ينافى كونها فى
آخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من
الاخرة وقد يعد برزخا قوله وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى
ان يدخلوا فى النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين
النفختين وهذا لا ينافى ما سبق من انها تقوم فى اخر ساعة من ساعات الدنيا
سعدی لان ساعات الدنيا تنقضى بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ثمه غير ما اريد هنا
اعنى ما يقابل الاخرة وهى الجنة والنار والمحشر او دار التكليف والحياة الاولى
قوله استقلوا مدة لبثهم الخ اى عدوا اللبث الذى مر ذكره قليلا وقوله اضافة
منصوب على نزع الخافض اى هو ليس بقليل فقلته اما نسبية او انهم نسوه
ابن کمال فظنوه كان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم
قبل عذاب الاخرة والوقوف على مدته فلا وجه للاضافة اليه مع ان القسم
ظاهر فى خلافه غير وارد ان اريد بالاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز
علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو قولهم بعد دخول النار على حد قوله
فلا تقعد بعد الذكرى كما مر واما تفريع نفيه وعدم ظهوره على القسم
فلا وجه له لان القسم كما يقتضى الحقيقة يقتضى التحقق الا اذا قصد المبالغة
سعدی اما كون المراد عذابهم فى القبر فلا يناسب كلام المص ولا يشمل من مات عند
النفخة الاولى فتامل او هو تاسف على اضاعته كما مر فى طه وفى قوله الساعة

وساعة جناس تام قوله مثل ذلك الصرف ح قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك
بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر فى الكشاف ان تقدير لبثهم بالساعة
اما الاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور قصائر اولنسيانهم او كذب او تخمين
ولم يذكر المص الاخيرين وكذا قيل ان ماذكره ظاهر على النسيان اذ لا كذب فى الاستقلال
المبنى على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه
ان يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق فى مقابلة التخييل
فى قولهم ما لبثنا غير ساعة لانه تخييل مثل الحمر ياقوتة سيالة يعنى لفا ونشرا غير مرتب
فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم
بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما فى الكشاف بادراج
التخمين فى الاستقلال والكذب فى النسيان وفيه كلام من اراده فعليه
بالكشاف وشروحه قوله يصرفون فى الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن
الحق ومايطابق الواقع والمراد تشابه حالهم فى الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى
العلم لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الآية وصف المجرمين
بالتمادى فى الباطل والكذب الذى الفوه قوله من الملائكة او الانس او منهما
جميعا قوله فى علمه تعالى او فى قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعانى والنسخ
مختلفة ففى بعضها عطفه باو وفى بعضها بالواو وهو مبنى على تفسيرى القضاء
المذكور فى كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا كما ان القدر ايجاده بقدرته
الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضاء الى الارادة والقدر الى
الخلق كما قرره فى شرح المواقف فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثانى
للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم فى كون
القضاء يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم فى المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم
بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به فى شرح المسايرة
فاندفع ما قيل ان الوجه اولان القضاء غير العلم ثم ان المعنى معلومة ومقضية
او هو على ظاهره وفى ظرفية مجازية او تعليلية قوله او فيما كتبه ح فهو مجاز مرسل
او استعارة وقوله وهو اى القران الذى ذكر فيه لبثهم الى البعث ماذكر لكنه
ذكر فى هذه الاية ضمنا لان استمرارا البرزخ الى البعث يقتضى لبثهم مدته ولم
يذكر تتمة الاية وهو الى يوم يبعثون اكتفاء بما وقع فى النظم هنا وهذا على غير
الوجه الاول قوله رد واح قيل هذا تذكير لهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم
وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة ح الا ان يكون المراد توبيخهم
وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطئة لما بعده مما فرع على انكار البعث فتامل
قوله انه حق اشارة لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر
من غير داع له هنا وقوله لتفريطكم ح دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم
قوله والفاء لجواب شرط ح فهى فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب
ذكرى او تعليلية وقوله فقد تبين ح اى فاخبركم بانه قد تبين ح وانما اول به
ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والفاء فى قوله فيومئذ ح تفصيل لما يفهم مما قبله
من انه لا يفيدهم الاستقلال والنسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله
معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا فى عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم

سعدی
عزمی

ابن ابی شریف
عزمی

عزمی

مايذكر



مايتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو مرجح قاله الرضى فان كان منفصلا فتركه
العلامة افضل قوله لا يدعون الى ما يقتضى ح العتب هو اللوم على ما صدر فى حق العاتب
والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب
وازالته كما قاله الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب
قد يكون للثلاثى والمزيد وهو من قبيل الثانى فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب
وقوله الى ما يقتضى ح اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه
وهو سببه وما يؤدى اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه ح
مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته
سبب لازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر
والعصيان لعدم فائدته ح فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره فى حم السجدة كما توهم
وفى القاموس لا يستقيلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير
بعيد مما هنا قوله من قولهم استعتبنى فلان ح الاستعتاب طلب العتبى وهى الاسم
من الاعتاب كالعطاء والاستعطاء وتفسيره بالاسترضاء والارضاء تفسير
باللازم توضيحا جعلهم بمنزلة مجنى عليه عاتب على الجانى وكذا قال فى الكشاف
شبهت حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم عاتبون على الجانى وهو لا يخالف ما فى
السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبنى على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله
جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح به وتعديها
مجلبة للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب
منهم ما يزيل الغضب كما فى الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق فى الكشف
فدع ما قيل وما يقال قوله فى هذا القران اى هذه السورة او المجموع وهو الظاهر
وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اى الناس
وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد
ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التى ح اشارة الى وجه اطلاق
المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة
لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل ح بيان لما ذكر من الصفات
وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله قوله او بينا ح فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى
وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القران
بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اى اعتقاد البعث وما بعده معطوف
عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم ح
وقوله من ايات القران حمل الاية على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات
التى اقترحوها صح قيل وهو الانسب فتامل قوله ليقولن الذين كفروا اظهره
لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا ينافيه قوله من فرط ح
وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين
والترتيب للكلام فى النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما
بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن ح قوله لا يطلبون العلم
فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولى العلم
وقوله فان الجهل المركب ح تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع

عزمی
لا يستعتبون صح

سعدی

وبك وفاء فاصبر فصيحة اى اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر ع وقوله
ينصرنك ع هو المناسب لامره بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه
قوله لا يحملنك ع بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهى راجع
اليه فهو كقوله لا ارينك ههنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه
انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر قوله بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله
فانهم شاكون ع تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال
لا وجه لبيان عذر الكفرة فى مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والانباء
ويستبدع بمعنى يستغرب قوله وقرئ لا يستحقنك اى بفتح الحاء المهملة والقاف
مع نون التاكيد الثقيلة وهى قراءة شاذة رويت عن يعقوب ومعناها كما فى
الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتى يكون
احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغونك من الازاغة وهى الامالة الى جانبهم
والمراد امته وان كان الخطاب له لعصمته قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ع
هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله ع وقوله ما ضيع ع لقوله
حين تمسون وحين تصبحون ع تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

## سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية ع قال
الدانى فى كتاب العدد ان ابن عباس قال انها مكية الا ثلث ايات وقال عطاء الا اثنين
لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقال انك تعلم
انا اوتينا التورية وفيها بيان كل شئ فقال فى علم الله قليل فانزل الله عز وجل
ولو ان ما فى الارض من شجرة الآيتين وآياتها ثلث وثلثون فى المكى والمدنى واربع
وثلثون فى عدد الباقين انتهى واما استثناء الاية المذكورة بناء على ان الصلاة
والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة
ليلة الاسراء كما فى البخارى وغيره ولو سلم فيكفى كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم
التقريب فيها كما ذكره المص واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقديرها
الانصباء هو الذى كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المص الجواب التسليمى لانه
هو التام فيهما فتامل قوله تعا الحكيم اى المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال
او المجاز فى الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو مأول بذى
الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل قوله العامل فيهما
ع لانه عامل معنوى اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله
على الخبر بعد الخبر اى لتلك والمحذوف تقديره هى او هو هدى ع مراعاة لظاهر
الخبر قوله بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله
او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسان كقوله الالمعى
الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول
وما بعده استيناف كما فصله فى الكشف سواء حمل ما ذكر على ظاهره او جعل
عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا واستتباعا لان كل الصيد فى جوف الفرا
كما فى الكشاف وظاهر كلام المص انه على الثانى بيان دون الاول لان الاحسان
لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينتظمهما وانه احسن من صنيع الزمخشرى فتامل

كشف

عزمي

الالمعى والیلمعى الذكى المتوقد والكناب ق

طيبي

سعدي





قوله او تخصيص لهذه الثلاث من شعبه اى من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه
اذا كان بيانا عاما بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف لا
مخصصة او مبينة كما فى الاول ولا مخالفة فيه لما فى الكشاف كما توهم قوله ولما جيل
بكسر اللام وتخفيف الميم اى اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون بالآخرة خبرا وجيرا
للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقدم الكلام عليه وا الكلام على قوله
اولئك على هدى تقدم فى البقرة وقوله لاستجماعهم ع ذكر العقيدة وان لم تسبق
لاستلزام ما ذكرها او لدخولها فى عموم الاول قوله ومن الناس ع عطف على ما قبله
بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد مهدى ومنهم ضال مضل او عطف قصة
على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اى اشير الى آياته حال كونها هدى ورحمة
والحال ان من الناس ع وقوله يعنى بفتح الياء معلوما اى يهم وقيل انه بضمها مجهولا
اى يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما شغل عن الله قوله والاضافة بمعنى من ع
هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما فى شرح
الهادى وذكره الدماميني فى شرح التسهيل اذ جعل اضافة يومئذ بيانية وان
صرح العصام بخلافه واغتر به بعض المتاخرين فاعترض على المص بانه مخالف
لكلام النحاة وقوله ان اراد ع فالتعريف للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاعم
تبع فيه الزمخشرى وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافى قالوا اضافة
ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بفصله بمن كقوله
كان على الكتفين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل والاصح كما ذهب اليه
ابن السراج والفارسى واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان فى
شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز
فهى بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهى جاء التبعيض وليس
من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا
لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما فى الاول لان الحديث الذى هو اللهو لا يكون
الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب تقييد الحديث
بالمنكر لان اللهو القولى وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه عبر عن اللامية
بالتبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها وقدم تفصيله
فى اول سورة الفاتحة فتذكره قوله الاعم منه جمع بين الالف واللام ومن كقوله
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز
بحسب العربية قوله وقيل نزلت ع جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفى هذا خاص
بقصص الاعاجم او الغناء والاشتراء على الاول مستعار لاختياره على القرآن وانصرافهم
عنه واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهى الجارية
وقد خصت بالمغنية فى العرف وهو المراد هنا ولا يأباه لفظ الحديث ولا يحتاج
الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغناء
نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب
خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم ومرضه لان قوله اولئك لهم ع
يقتضى تعدده كما قيل وفيه نظر قوله دينه بالجر عطف بيان على سبيل الله مفسر
له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثانى الى قوله تلك ايات الكتاب

سعدي

عزمي

الهادى فى النحو للامام عز الدين عبد الوهاب الزنجانى متن متوسط شرحه ممزوجا وسماه الكافى سيلادى زاده فرغ عنه ببغداد خلال ٦٥٤

من قصائد نابغة المعلقات

كشف

سعدي

عزمي

ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبت ح لانه ضال قبله واللام للعاقبة
وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للضمور
لان من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به
الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القراءتين معنى
وبقاء اللام على حقيقتها قوله بجال ما يشتريه ح متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام
المص انه متعلق بيشترى وقد جوز تعلقه بيضل اى جاهلا انها سبيله او انه
يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشترى
وقوله او بالتجارة حيث استبدل له قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من سعدى
قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشى فتامل والباء عزيق
داخلة على المتروك قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضمير من بعد
افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من
جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضمير من مراعاة للفظه بعد
ماجمع مراعاة لمعناه فى قوله يشتريه ح بعد افراد ضميره رعاية لفظه كما وقع في
سورة الطلاق ولا نظير لهما فى القران كما قاله ابو حيان وتبعه المحشى وليس سعدى
كذلك لان لهما نظائر كما فصله المعرب فى سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى سمين
ان الاستفعال لمعنى التفعل قوله مشابها حاله حال من لم يسمعها اى اشبهت حاله
فى عدم التفاته تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير
شان فيها كما فى الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها
من فى اذنيه ح بافراد اذنه وفى نسخة اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه
الثانى ترق فى ذمه لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع
واشار بقوله ثقل الى ان اصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب
حتى صار حقيقة فيه وتثقيل كان فى الثانى كانه لمناسبته للثقل فى معناه
واذن بضم الذال وقرأ نافع بسكونها تخفيفا قوله والاولى اى جملة كان الاولى
والبدل كل من كل والحال على الثانى متداخلة والتهكم فى البشارة مر تفصيله فى
البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز
كونه حالا من احد السابقين قوله فعكس على المبالغة وفى نسخة للمبالغة قيل
فى وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم
وشهرته وقيل لان من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهانى
بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشئ غير مالكه قوله حال من الضمير
اى المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده
بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتى من المبتدأ على الاصح وهو مبتدأ لهم خبره لو لم يكن
فاعلا والجملة خبران ولذا جعل العامل متعلقة فيهما اذ رجوعه الى الاول
خلاف الظاهر قوله الاول اى وعد الله مؤكد لنفسه اى لما هو كنفسه وهى
الجملة الصريحة فى معناه لان قوله لهم جنات ح صريح فى الوعد بخلاف قوله
حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام فى المؤكد لنفسه وغيره والعامل
فيه مفصل فى النحو وقوله مؤكد لغيره يعنى بجملة لهم جنات النعيم فمؤكدهما
واحد وقدمر فى يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا ايضا

ولاذن



واما كون جملة ان الذين ح دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا لنفسه
ايضا فاحتمال تركه لبعده ولا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال كشف
البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اى فى نفسه بقطع النظر عن قائله كما
حقق فى قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق
بلا مرية قوله فيمنعه ح اشارة الى انه تذييل مقرر لحقية وعد المخصوص بمن ذكر
المومى الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذى لا يفعل ح الحصر من فحوى الكلام وقوله
سبق فى الرعد وكذا تفسير رواسى وتحقيقه مر فيها ايضا وقوله كراهة ان تميد
اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره ايضا وتميد بمعنى
تضطرب قوله استيناف سقط من بعض النسخ لتقديمه فى الرعد يعنى جملة ترونها
مستانفة فى جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات
كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رؤيت وقد جوز فى الرعد كونها صفة لعمد ايضا
فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما فى الوصفية وافرد ولم يقل فيهن لانه جمع
قلة والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليهما كما توهم وعلى
الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله شوامخ اى عالية
وقد فسر بثوابت ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجزائها وفى نسخة تشابه
اجزائها وهو تعليل لميدانها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة
مرتفعة من شانها ان لا يستقر بدون عمد لاسيما اذا كانت كسقف ممتد كما
وردت به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره ولا لزام من يقول
ببساطتها وكريتها من الحكماء واهل الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه
الدليل فى محله من بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فامر اخر ابن كمال
وضمير اجزائها للسموات وما بعده للاجزاء والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء
يقتضى الاشتراك فى اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص سعدى
خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند المحققين
لانتفائهما بالذات الا باقداره تعالى وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه مع
ان ما ذكر الزامى وكون اللازم جواز ما ذكر وامكانه لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى
التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا يقال ننقل الكلام الى الجبال ايضا لانها
من جنس الارض فيلزم التبدل لان مقتضى التشابه والبساطة الكرية ومن حقها
الميدان كما فى الافلاك والجبال اخرجتها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز
ومنعتها عن الحركة كالاوتاد والبساطة لها معان ثلثة على ما بين فى علم الحكمة
والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك
والاعضاء المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث اى اوجد واظهر واصل البث
الاثارة والتفريق وفى تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من
كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكرمه قوله وكانه استدل بذلك
اى ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى ما هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت
بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وفسر عزة الله بكمال قدرته
وحكمته بكمال علمه فهى جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اى
اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذى كرح

وفاء فاروني جواب شرط مقدر وارونى بمعنى اعلمونى واخبرونى وقوله الهتكم تفسير
لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا لانه قد يركب ويجعل اسما
واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد يكون ما وحدها اسم
استفهام وذا اسم موصول مبتدأ وخبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد
المفعول الثانى وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني
والعائد محذوف فى الوجهين وما ذكره مبنى على جريان التعليق فى المفعولين
الاخيرين وفيه كلام فى الرضى فانظره ان اردت قوله الذى لا يخفى هو معنى قوله
مبين والظاهر الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم
الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر هو احد الاقوال فيه
وقيل كان عبدا اسود وقوله باعورا بعين مهملة ممدودا وقع فى الكشاف باعود
بدون الف وهو اسم عبرانى وروى انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة
على كلام فيه فى شرح الكشاف قوله استكمال النفس قيل انه تعريف باللازم
والمراد كمال حاصل باستكمال النفس اى طلب كمالها بتهذيبها وهذا فى العرف العام
وعند الحكماء معرفة حقايق الاشياء على ما هى عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس
العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال متعلق بالملكة
لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال وتيسرد من
السرد وهو عمل حلق الدرع وفاعل فقال داود عليه السلام ولبوس بفتح اللام بمعنى
ملبوس قوله الصمت حكم قال الميدانى الحكم بضم الحاء الحكمة ومنه وآتيناه
الحكم صبيا يعنى ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد سار هذا
مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير امره داود وهو المناسب
لقوله ساله او مولاه كما فى الكشاف وتركه لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال
ان كان السائل سال عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اى المحمود
والمذموم منهما فحاصل جوابه ان الخبث والطيب عارضان لا حقيقيان وهما فى هذين
اشد فما اتى به من الشاة مثال لما فى الانسان وان كان مراده ما فى الحيوان المأكول
وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم
لينبهه على ان اللائق بالعارف ان يسال عما فيه ذريعة الى ما فيه الكمال وترك
قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لهما فتامل قوله لان اشكر يعنى ان ان
مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون
تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار
اليه المص لان ايتاءها اما بوحى او الهام او تعليم ولا يرد على الاول فوات معنى الامر
كما مر ولا على الثانى سواء كان تفسيرا لآتيناه للحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست
الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثانى فلانها ما تضمنه الامر
فتامل قوله لان نفعه فهو ماول بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم
لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضى للدلالة
على الزيادة والتحقق فى الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غنى هو قائم
مقام الجزاء وهو فضره عائد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود
اما بحسب الاستحقاق او بنطق البينة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول فى الوجهين

ابوحيان

عزيزى

سعدى

ولما



سعدى

واما ما قيل من ان قوله غنى تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط
الثانى بقرينة مقابله فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح فى نفسه
فتدبر واذ قال بتقدير اذكر او شكر وانعم واشكم بوزن افعل علمان اعجميان وكذا ماثان
بالمثلثة وقوله جميع مخلوقاته اى سواء كفر او شكر لدلالته على موجبه وجملة وهو يعظه
حالية قوله تصغير اشفاق ومحبة لا تحقير ؞ ما قلت حبيبى من التحقير ؞ بل يعذب
اسم الشخص بالتصغير ؞ وقال آخر ؞ ولكن اذا ما حب شئ تولعت ؞ به احرف التصغير
من شدة الوجد ؞ وقوله يا بنى تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين الياء بحذف ياء
المتكلم وفتح الياء المشددة لان ياء المتكلم يبنى على الفتح والكسر على بنائها على السكون
وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل فى علمى النحو والقراآت
وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره عن صدوره منه فى المستقبل
وقوله لانه تعليل لعظمه واما كونه ظلما فلوضعه فى غير موضعه وقوله ووصينا
اى امرنا وقدم تحقيقه وبوالديه بتقدير برعايتهما قوله ذات وهن اى المصدر
حال بتقدير مضاف او مفعولا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به
ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه
ان يكون مشتقا وقوله يضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثانى ويجوز
حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اى متزايدا بازدياد
ثقل الحمل الى مدة الطلق وقوله فانها تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة
على الثانى وذو الحال امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله على ضعف
فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه قوله يقال وهن يهن يعنى
انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه لوقوعها بين ياء
وكسرة ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا
كما فى القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع فى النسخ مضبوطا بفتح هاء المصدر
فيكون المحرك مصدر الفعل الثانى والساكن مصدر الاول فلا يصح ما قيل انه من باب
تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه
ابن جنى بل يكون لغة فيه كتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد
على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فبها ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم
اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك يعنى فى الموضعين
وقد علمت وجهه قوله وفطامه اى ترك ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفاء
بمعنى القطع والفصل وقوله فى انقضاء عامين اى تمامهما اى فى اول زمان انقضائهما
ففيه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل هو مذهب الشافعى والامامين وعند
ابى حنيفة ثلثون شهرا انما ذكر هنا اقل مدته وتفصيله فى كتب الفقه قوله
تفسير لوصينا فان بمعنى اى التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة
مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل وصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله
لان صحة شكرهما يتوقف على شكره كما قيل فى عكسه ؞ لا يشكر الله من لا
يشكر الناسا ؞ فلذا قرن بينهما فى الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس
فقد شكر الله ومن دعا للوالدين فى ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر

سمين

سعدى

سادى زاده

عزيز

يابى التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشئ كما مر قوله وذكر الجمل والفصال ع
اى على الوجوه فى اعراب ان اشكر ووجه التوكيد ذكرها قاسته فى تربيته وحمله
واما كونه استينافا اوالمراد بالاعتراض ما يعمه فغير صحيح لان الكلام المستأنف
لايتعلق مابعده بما قبله قوله ومن ثمه اى لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبى صلى الله
عليه وسلم لمن ساله عمن يبره امك واجابه عن سؤاله به ثلث مرات والحديث المذكور
صحيح رواه ابوداود والترمذى وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك
اى احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسير او تعليل وتفريع قوله باستحقاقه الاشراك
تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتقليدا تعليل لقوله تشرك
وقوله وقيل ح اشارة الى قول الزمخشرى اراد بنفى العلم نفيه اى لا تشرك بى ما ليس بشئ
يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شئ قال فى الانتصاف وتبعه الطيبى
وغيره من الشراح هو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اى ماليس باله فيكون ذلك
علم بالاهيته وليس لما ذكره فى قول فرعون ما علمت لكم من اله غيرى فقد نفيناه
فيما تقدم انتهى يعنى انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلى بل يكفى العرفى كما صرح به
وقال المدقق فى الكشف ليس هذا من قبيل نفى العلم لنفى وجوده كما مر فى القصص
والا لقال ماليس بموجود بل اراد انه بولغ فى نفيه حتى جعل كلا شئ ثم بولغ حتى جعل
مما لا يصح ان يتعلق به علم مع ان المعدوم يصح ان يعلم فادخل فى سلك المجهول المطلق
وهذا نفى يحسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك فى هذا
المقام على اسلوب ولاترى الضب بها ينجحر انتهى وكل منهما مسلك حسن وقد مر ان
المص فرق بين ما فى القصص وغيره فى سورة العنكبوت فليس المراد بما يرتضيه
لئلا يتناقض كلامه فلا تكن من الغافلين وقوله فى ذلك اى الشرك وقال بعض
الفضلاء ضعفه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا
يلزم من عدم علمنا بشئ ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه
ولا يلزم فيه اللزوم العقلى بل يكفى العرفى والذهن ينتقل من نفى العلم الى انتفائه
وفى شرح المفتاح انه بناء على اللزوم الادعائى بمجرد الاصالة والفرعية قوله
صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعنى ان معروفا صفة مصدر محذوف
وقوله يرتضيه ح تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما
بعد الموت وقوله فى الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الى مرجعكم ووقع فى نسخة
فى الدين والاولى اولى وأناب بمعنى رجع الى الحق وطريقته والمعنى اتبع طريق المخلصين
لاسبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة
الى ان فيه تغليب للخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك ح فهو كناية عن الجزاء
وليس المراد بالاعلام ظاهره والايتان من قوله ووصينا الى تعملون وقوله لما اما
صلة التاكيد او تعليل له وضمير فيها للوصية وفى نسخة فيهما اى الايتين وقوله
كانه ح بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة فى ذلك اى فى
التاكيد للنهى عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله
وهما الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله مكث اى ام سعد ولا سلامه بمعنى
بعد اسلامه اولاجل اسلامه وقوله ولذلك اى لكون نزولهما فيه وضمير فانه
لسعد وضمير بدعوته لابى بكر قوله اى ان الخصلة ح فالضمير راجع لهما الفهمها من السياق

فاضل يمني

سعدي

وقوله



كما شرقت صدر القناة من الدم

وقوله مثلا فى الصغر اى فى غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة ع
بما يشمل مادونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعدم العائد فيها الا بتكلف تقديره
وقوله تانيثها اى كان اى مضارعها لما ذكر اولتاويله بالزنة او الحسنة والسيئة
وقوله كما ح من شعر للاعشى واوله ونشرق بالقول الذى قد اذعته كما ح وهو
يهدد بالهجا من هجاه والشرق وقوف الماء فى الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة
هنا لتضرره بما ظنه نافعا وتشبيه صدر القناة التى عليها الدم بمن شرق فى
مجرد وقوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما يقدر به غيره لتساوى
ثقلهما قوله فى اخفى مكان واحرزه اشارة الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز
ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله لمحدب
السموات اى من جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلى ما فيه فهو المناسب
للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال انه لاوجه للتخصيص وكلمة فى لاتاباه لانها
ذكرت بحسب المكانية او للمشاكلة او هى بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن
والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها قوله وقرئ فتكن اى تغيب من وكن الطائر
اذا دخل وكنه بفتح الواو وضمها وسكون الكاف اوضمها مع ضم الواو اى عشه فهو
استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز فى ضمير تكن ان يكون للابن والمعنى ان
تخف وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم
وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره او المراد بجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها
والاعتراف بها قوله يصل علمه الى كل خفى هذا على ان معنى اللطيف فى اسمائه تعالى
العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر
بمعناه المعروف لان فى ذلك لطف باحد الخصمين والاول انسب وخبير
تاكيد له على الاول والمص فسره بالعالم بكنه الخفى ليكون تاسيسا فيه ايضا
وقوله لاسيما فى ذلك اى تكميل نفسك وغيرك او فى الصلاة والامر بالمعروف
لشدة احتياجهما للصبر اما الثانى فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة
عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر
تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو ماول بما ذكر قوله
عزمه الله اى قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد
عزمة من عزمات الله وفى الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اى بانى
بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف اى الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من
الاسناد المجازى كمكر الليل لا من الاضافة على معنى فى وان صح واليه اشار بقوله
من قوله ح وجد بمعنى اجتهد قوله لا تمله عنهم هذا اصل معناه ولام للناس
تعليلية او صلة لانه استعمل بها وتقديره فى الاول للاعراض عن الناس والصيد
بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما فى الجوهرى وبكسر الصاد كما فى القاموس
مرض فى اعناق الابل يتشنج به اعصابها فلا يتحرك ويلتفت وقد استعير
للتكبر كالصعر وقوله داء ح خبر بعد خبر لهو وقوله وقرئ ولا تصعر اى من
الافعال وقوله والكل واحد اى بمعنى وعدى المص الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض
لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوى اى البعير او الداء لانه سببه

غزي

قوله وقرأ نافع ح قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر
المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والبطر النشاط
للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة اولتاويله بالوصف وقوله اولاجل المرح فهو
مفعول له من غير تاويل قوله علة للنهي افادته التعليل لانه استيناف في جواب السؤال
عن السبب والعلة وقوله وتاخيره فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصعر
لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي
كبرا فيناسب الثاني ولك ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر
والعجب وكذا المشي مرحا يناسب الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب
الكلي ولك ان تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للفاصلة ولان مايكره منه كثرته
فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه قوله توسط فيه من القصد
وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينة وبطؤ ضد الاسراع وقوله سرعة
المشي ح حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر في اسناده ضعف
والبهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة
والمراد اعتياد ذلك بالافراط فيه وقول عائشة ح في النهاية ان عائشة رضي الله
عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ماهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد
الفقهاء فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القرا وكان اذا مشى اسرع واذا قال
اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد عائشة
بالسرعة ما فوق البطؤ الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة
مشيه عليه السلام كانما يحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته
ويقل حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات
الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه
للغرض ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه قوله وانقص منه واقصر اي
اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا وهو حقيقة عرفية وضعه مد
الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا
من قولهم غض من فلان اذا ذمه لئلا يكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه
بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته
انه يتعدى بمن فلا غبار عليه قوله اوحشها اي اقبحها كما يقال في العرف للقبيح
وحش واصله ضد الانس والالفة فهو اما مجاز اوكناية قوله الحمار مثل في
الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب به المثل في معان من الذم
كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله
ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لان عادتهم
الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في مقام
يحسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا
وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المص قوله وفي تمثيل
الصوت ح كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر ح
تعليل بالامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت
بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه





والخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره
وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه سيلامي زاده
لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا منوي مراد على نهج قوله وما يستوي
البحران هذا عذب فرات ح ولذا قالوا مخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة
هذا محصل ما اطال فيه من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت
الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل
قوله وتوحيد الصوت ح يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من
المضاف الجنس لاوجه لجمعه فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت
اجيب بان المراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها بهلوان
وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التفسير طيبي
فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية
في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان المحققين كشف
لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسؤال مما
يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال
ان فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة سعدي
والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والتنكير كونه منكرا واما التوجيه
بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل قوله
اولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات
فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا ح فتسخيرها
لهم بمعنى تسخير ما تسبب عنها من النبات والامطار فهي منتفع بها بالذات و
بالواسطة وكذا الارض سواء اريد بهما ظاهرهما اوجهة العلو والسفل فقوله
توسطح راجع لهما فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير للظاهرة
والباطنة وفيها تفاسير للسلف مآلها ما ذكره المص وقوله ما تعرفونه ح اما
تفصيل للمعقولة اولها وللمحسوسة فهو عطف بيان اوبدل مما قبله وقوله
من شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي
وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية
المذكورة سواء فصل بينهما اولم يفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط
بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة
ابن عامر وفي الكشاف انه نعمته ونعمه ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى قوئ ع
التنكير صفة قوله في توحيده كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها
للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع الى رسول
بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنير اي
منقذ من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع ح اي في تقليد من لم يعلم انه
مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل غريق
فشيء اخر كما قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقايد مطلقا اما
التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله يحتمل ح ظاهر كلامه ترجيح الاول
وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل
ان يكون الضمير لكل منهما منفردا اولا على التعيين فتامل قوله من التقليد على كون
الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه او هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما
يؤل اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب او هو من مجاز
الاول وقوله وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة
اوحالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر
الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط
وان تقديره بيان لاصل وضعها لا للزوم ما بحسب المعنى والعجب من هذا القائل
فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف تخالفهما
خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخر الاستفهام
عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية من غير سعدی
احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا تعارض بين جعل
الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله ابن كمال
قوله والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام
والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس قوله بان فوض اليه امره يشير الى ان
الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية
عن تسليم اموره جميعها لله والشراشر بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح الزاي بوزن
فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكنى به عن التبايع لتدافع المتبايعين في
الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون
وهو تحريف وقوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل
اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراءات معنى قوله وحيث تعدى باللام مع
كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالى وباللام فالاول لان
المسلم اموره له يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصة له فالمراد بالتضمن
في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع التضمين
الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص ابن كمال
كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله
الاختصاص مع انه قريب من كلام المص ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد
ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول يعدى بالى وبالنظر
الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه سعدی
بانه اصابت بديهته واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء
ولا للاعتراض على المص بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والمخطي في هذا كله
ابن اخت خالة المخطي قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه
حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بعرى
حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقي
ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر
في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود
عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل صاير اليه تعريف الامور

يحتمل



يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه
ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر
ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس الاستغراق مغن عنه سعدی
كما قيل قوله فلا يحزنك فنفي الحزن مجاز او كناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا
يهمنك والحزن من يحزن اللازم وقدر لزومه ليكون للنقل فائدة وقوله ليس
بمستفيض اي شائع تبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان متواترتان
لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي
الافعال ومضارع الثلاثي والعهدة في ذلك عليه قوله في الدارين فسره به لان
المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي
عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما خفي مما اكن
في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لتاويله
فيجازي بمعنى لا يترك او عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في
موقعه قوله تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على
الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين
وانها نسبية قوله يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة
والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الالزام
الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه وفي الانتصاف ان تفسير
هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون
البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا
فهو اختيار عن اضطرار وباذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال
يرون الموت قداما وخلفا ۔ فيختارون والموت اضطرار ۔ وكان قول المص
او يضم الخ اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسؤال
بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره
من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله ببطلان معتقدهم وهو اشراك
غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد
والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقدم في العنكبوت
وجهان اخران وكلام فيه قوله وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم
صريحا بانه الخالق لا سواه واقتضاء بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح الياء
مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم
الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب
عن جهلهم والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم
من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة
وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه
صح ايضا وقوله المستحق الخ ففعيل بمعنى مفعول لا فاعل قوله لو ثبت الخ اختار المذهب
الاكثرين ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة
على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغن عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعدها
او خبره مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام هنا ردعلى ابي حيان وابن هشام

ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمنى وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل فى محله
قوله وتوحيد شجرة اى قيل شجرة بتاء الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر
واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم
يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع متحقق بما فوق الثلثة الا ان يدخل عليه لام الاستغراق
وبهذا ظهر وجه التعبير باقلام لانها لعمومها فى معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان
الشجرة المتكثرة كما قيل وان صح هكذا قرر وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل
بدون تكرار او الاستغراق بدون نفى محل نظر لانه انما عهد ذلك فى نحو جاؤنى رجلا رجلا
وماعندى تمرة فقوله فى الكشاف فان قلت لم قلت من شجرة على التوحيد دون اسم
الجنس الذى هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر
ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لى وجهه قوله والبحر المحيط فتعريف
البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار
العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بينتظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون
البحر مرفوعا بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر فى خلافه فتامل وقوله بشعبه اى مع
شعبه جمع شعبة وهى ما تمتد منه وقوله مدادا حال من البحر ويمده تفسير له
فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى ع
جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مداد
وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد على وجه
الاستمرار التجددى لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه فى الكشاف
وقوله يمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اى جعلها ذات مداد
وزاد فى مدادها ففيه دلالة على المداد الذى هو بمنزلة حبر الدواة ولذا
لم يذكره على وجه ما سواء كان يمده حبرا اولا لظهور كون البحر مدادا على الكل قوله
ورفعه اى البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر
كما مر لانه اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم
الا انه يلزم ان يلى لو المبتدأ او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة
كقوله، لو بغير الماء حلقى شرق، لكنه يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع كما
فى نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمد حال اى على هذا الوجه
قوله او للابتداء اى رفعه للابتداء على انه مبتدأ خبره يمده او محذوف ويمده حال
او مستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا الاستيناف
الظاهر انه نحوى لا بيانى فى جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت
استينافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها فى جواب السؤال للمناقشة لا
للاستعلام مما لا يعتمد عليه فتقديره بما المداد لا يخلو من الاعتراض ومن قال
او الابتداء على انه مستانف والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه
على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال فى المغنى ان واو الحال تسمى واو الابتدا
وسماها الشيخ فى دلائل الاعجاز واو الاستيناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم
واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام
فبعيد جدا قوله او الواو للحال وهى يكون فى ربطه من غير ضمير لانها فى معنى الظرف
اذ معنى جئت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف يربطه

سعدى

مطلب دلالة التنكير على التكرار

سعدى

غزنى

سلانى

سعدى

ابن كمال

سعدى

بما قبله



بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فما يشبهه
كان فيه ضمير مستقر فاعتراض ابى حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل
اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب
على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول
او الضمير الذى فى صلته لا الارض والبحر يعنى بحرها نيابة اللام عن الضمير الرابط
للاسمية على تقدير اعتباره او اولويته وما قيل من ان البحر على هذا يعم الابحر بقرينة
الاضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم
كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول نص فى الجنسية والثانى فى العهدية اظهر لانه
اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافى العهدية كما توهم
لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها قوله بالعطف على اسم ان ويمده
خبر له اى لو ثبت ان البحر ممدود ح ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يؤدى
الى تقييد المبتدأ الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول
والمبتدأ ليس كذلك ويؤدى ايضا الى كون المبتدأ لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم
ان يكون خبرا له كما فى امالى ابن الحاجب يعنى والتقدير خلاف الظاهر واذا كان
من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جائز والقراءة بالتاء الفوقية شاذة
والفعل فى هذه القراءة مضارع مد الثلاثى من مد النهر ومده وامده المزيد
قال ابن جنى انه مستعار من امداد الجيش قوله وقرئ يمده اى مضارع مد ويمده
اى مضارع امد وقوله بالياء والتاء اى فيهما فليحرر وقوله وايثار جمع القلة اى
اختياره فى النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بناء
على ان جمع المؤنث السالم كجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا تفنى البحار
بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع
القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون
اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل
واما اختياره فى اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله
واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من انتفاء الجواب لانتفاء الشرط او العكس
لاقتضائها نفاد الكلمات بل هى دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط فى المستقبل
وتفصيله فى المغنى قوله تعالى ان الله عزيز ح تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا ع
على كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه
للجواب ان كون فيها علم كل شئ على تقدير تسليمه المراد به كل شئ مما يحتاجون اليه
من امور دينهم كما فى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ والا فمعلوماته تعالى وكلامه
المعبر عنها لا نهاية له قوله الا كخلقها وبعثها يعنى انه على تقدير مضاف وان
المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق مخلوق واحد بالنسبة لقدرته
وكذا بعثها لانه بتعلق الارادة والقدرة وهى تتعلق بجميعها معا وليس
كفعل العباد العجزة بآلة ومباشرة تقتضى التعاقب فيستوى عنده الواحد
والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر قوله لا يشغله ع كذا فسره الزمخشرى
دفعا للتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدير ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من
المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بانه يتعلق علمه وبصره وسمعه بشئ

طيبى

كشف

سعدى

سعدى

كشف

لاينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد
بما سلوه فتشبيه المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته
وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة طيبي
بالعلم الواسع وان شيئا من المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها و
جزئياتها فيتصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقايقه
وهذا هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في
حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق
مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث
خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت
كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الدين يقول اسروا قولكم عزمي
لئلا يسمع اله محمد فنزل اسروا قولكم اواجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت لا
اعتداد بمثله من الحماقة بعد ما رد عليهم ما زعموه واعلموا بما اسروه فتامل
قوله كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع ما ذكر والمراد بجريه في فلكه حركته سلامي زاده
بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى منتهى تفسير للاجل
لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها لكن الى تقتضي الاول
فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به
الاول فلا محذور فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر
والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد
بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دائما قوله
وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما فالجري مطلق الحركة او اليومية
وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالى واللام بان تعديته
بالاول نظرا الى كون المجرور غاية والثاني الى كونه غرضا فيكون اللام لام تعليل
او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان
الغرض بمعنى الثمرة والفائدة او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين بهما او قلنا بان
افعاله تعالى بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على
تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء على انهما حيين مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت
اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتهاء والغرض فان النهاية سعدي
قد تكون غرضا وثمه بتاء تانيث او هاء سكت ترسم ولا يلفظ درجا بمعنى هناك
وعرضه اي غرض الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتاويله
بما ذكر وقوله اختصاص الباري تعالى اي باتفاق المسلمين والمشركين قوله بسبب
انه الثابت في ذاته اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى
ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك ليس باستناده الى شيء اخر فيكون
واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له
والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته
وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة عزمي
الى الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه قوله
او الثابت الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات والثابت الالوهية





لابد من اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم سعدي
من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود
والحيوة والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو
العكس فتدبر قوله وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق
وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود
فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما سياتي
او بالكسر وقوله الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشيء من الصفات
الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة ولا يتصرف وهي اظهر والاول
اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني قوله مترفع تفسير
لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبرياء وقوله على كل شيء وقع في نسخة
عن كل شيء لتضمينه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله
المتوحد وفي نسخة مرتفع قوله في تهيئة اسبابه الضمير للجري المفهوم من
يجري ومن ارجعه للفلك لانه مذكور قدر فيه مضافا اي اسباب جريه وقوله
استشهاد اخر اي بعد الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمول انعامه للبر والبحر وقوله
والباء للصلة اي للتعدية كمررت به فانه يتعدى بها او سببية متعلقة بتجري
وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة واقعة مع متعلقها حالا كقولهم دخل
بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وهي ما تحمله من الطعام والمتاع
ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل
مضموم الفاء ضم عينه اتباعا للفاء كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على
التقارض وقوله وبنعمات اي قرئ بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين
العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلائله اي دلائل
الوهيته وتوحيده قوله على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان معرفة دلائل التوحيد
لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في تمشية كفره دفعه اولا بانه ليس المراد
به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلذا اختص ذلك به وثانيا
بان صبار شكور كناية عن المؤمن من باب مستوى القامة عريض الاظفار فانه كناية
عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما
ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح
واللسان ولذا جعلا نصفا الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين ما يشمل
المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان
راكبه لا يخلو عنهما فتدبر قوله يعرف النعم بانها من الله او يتعرف اي يطلب معرفة
مانحها اي من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان
اتحد بالمخاطبين قبله والا فلا وكلام المص ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالاول سعدي
وقوله علاهم الخ يعني غشي من الغشاء بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب هنا لا من
الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع
الظلل وقوله من جبل او سحاب بيان لما وافردهما ولم يقل من جبال او سحب لا لانهما
اسما جنس يفرق بينهما وبين واحدهما بالتاء كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان سعدي
الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي

بيان جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقلة بالضم اعلى الجبل وظلال وقلال بكسر
اولهما جمع فتامل قوله لزوال ماينازع الفطرة اى اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان
بالله ومن الهوى ع بيان لما وبما متعلق بزوال ودهاهم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم
من الدواهي ومن الخوف بيان لما دهاهم قوله مقيم على الطريق القصد اى المستقيم
لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة
والمقتصد سالكه المستمر فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم ع وقوله الذى
هو التوحيد تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس
تفسيرا لاخلاص الدين كما توهم قوله او متوسط فى الكفر ع تفسير آخر للمقتصد

عزمي

لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان
عرضا قريبا وسفرا قاصدا اى متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اى رجوعه
وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو فى الكفر قوله فانه نقض بالضاد المعجمة اى
ابطال لما كان فى الفطرة وضمير انه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق الغدر
وهو ابطال العهد على الكفر والفطرى بكسر الفاء نسبة الى الفطرة وقوله اولما كان
فى البحر توجيه آخر له اى نقض لما عاهد الله عليه فى البحر من الاخلاص له فهو مقابل
للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثانى فلا وختار مقابل لصبار لان من غدر
لم يصبر على العهد وكفور لشكور قوله لايقضى عنه اى شيئا فهو من جزى

كما سياتي مع

بمعنى قضى واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اى على القراءتين
فقوله لايجزى فيه يجوز فتح الياء وضمها قوله عطف على والد فهو فاعل والجملة
بعده صفة له واذا كان مبتدأ فالمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم النفى فلا وجه

مهدوي

لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول يتناقض الكلام فانه نفى عنه الجزاء ثم وصفه
بانه جاز قلت المنفى عنه الجزاء فى الاخرة والمثبت له الجزاء فى الدنيا فلا تناقض
او معنى هو جاز اذ من شانه الجزاء لعظم حق الاب او المراد بلا يجزى لايقبل منه
ماهو جاز به وشيئا مفعول به او منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر
محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزى وجاز ولاوجه لتخصيصه بالثانى فتدبر

سعدي

قوله وتغيير النظم اى العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التى هى
اكد منها على الاعراب الثانى وقوله للدلالة ع يعنى انه لما كان ملق لمن يعتقد او يظن
انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير ردا لمعتقدهم لكنه قيل عليه انه يتوقف

انتصاف

كشف

على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب
لاينافى العموم وقوله اولى لانه دون الوالد فى الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا
الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما فى الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله
وقطع ع وقد حققناه آنفا اولان عظم حق الوالد يقتضى جزاءه فلذا اكد نفيه
لانه محل الاحتمال والتردد وقوله انه ع وقع فى نسخة بان لان القطع بمعنى الجزم
فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين

سعدي

لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لاحاجة الى التخصيص
لان جزاء الوالد فى الدنيا يتحقق فى الكبار فهو اوجه ليس بشئ لان الشفاعة ليست
بقضاء ولو سلم فلتوقفها على القبول يكون القضاء منه تعالى حقيقة وتخصيص
الاعراض بما لاوجه اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على وترك ما فى

الكشاف



الكشاف من ان فى لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه
عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذى يولد منه فكيف لغيره قيل لان هذه التفرقة لم
يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشرى والمطرزى ذكرا ذلك وكفى بهما حجة قوله تعالى
ان وعد الله ع تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب فى الوعد تغليب او هو
بمعناه اللغوى وقوله يرجيكم بالتشديد اى يوقعكم فى الرجاء ويجعلكم راجين وهو المراد
وقد يرد بمعنى المحقق كقوله ٭ ورج الفتى للخير ما ان رايته ٭ على السن خيرا لايزال يزيد ٭
وقوله بالله صلة يغرنكم بمعنى يخدعكم او قسم قوله علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى
او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم
الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبناء الخبر
عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبى مع ما فيه من مزية تكرر الاسناد وتقديم الظرف
يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لايوصل اليه فتوافق
الاية والحديث فى الدلالة على الحصر مع انه قال فى شرح البخارى ان المغيبات لا
تخص فيما ذكر وانما خصت لوقوع السؤال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث بن
عمرو رجل من محارب وهى قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبى والواحدى بغير
سند وقوله وعنه عليه السلام رواه البخارى وقوله خمس باعتبار تاويل المفتاح
بالالة او الخزانة وفى نسخة خمسة وهى ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التى لايطلع
عليها استعارة قوله تعالى ينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا
وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال ولا يحتاج الى ان يقال اصله ان ينزل الغيث

تلميح الى قول طرفه من المعلقات
٭ الا ايهذا اللائمى احضر الوغى ٭
٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ٭

فحذفت ان كقوله احضر الوغى سواء قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا
قوله ويعلم ع وابانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله فى علمه راجع
لهما والمعنى لا علم لغيره به وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة
وبناء الخبر عليها كما ذكرناه آنفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه
لاشبهة فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على الوجه الثانى ظاهر وعلى الثالث

سعدي

اظهر فما قيل من ان قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسائل
المذكور لاصحة له اذ ليس كل تال واقف على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة

عزمي

وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من
التنزيل قوله تعالى وما تدرى نفس باى ارض تموت لما كانت نفس نكرة فى سياق
النفى عامة جعل نفى العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم
تكلموا فى مسئلة بحضرة بعض العلماء انتم لاتعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم
من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده ع لا على الخبر كما اختاره
صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبى لم يرتضه المدقق وقوله روى ع
رواه احمد وابن ابى شيبة موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد ع لان اصل معنى درى
رمى الدرية وهى الحلقة التى تقصد رميها الرماة وما يختفى خلفه الصائد وكل منهما
حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بتحيل وتكلف واما كونها
لايوصف بها الله لذلك وقوله ٭ لاهم لا ادرى وانت الدارى ٭ كلام اعرابى
جلف لايعرف ما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة
وتبعه بعضهم وقد وقع فى البخارى ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال

قولهم اعرابى جلف اى جاف. جوهرى
سعدي

خمس لا يدريهن الا الله فقال الكرمانی اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم
وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال فی البيت
انه مشاكلة قوله ويدل ای ماذكر من استعمال الدراية فی جانب العبد وقوله
ما هو الحق ای اللايق به وقيل انه افعل تفضيل من لحق به بمعنی لصق ويؤيده انه وقع فی
نسخة يدله الصق افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا
تكسب وعاقبته من قوله بای ارض تموت وقوله ينصب مجهول نائب فاعله يليه وقيل
معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما
قوله وشبه سيبويه كان وجه التشبيه انه تشبيه فی ان تانيثهما باعتبار المضاف
اليه فيهما وقولهم فی كلهن كلتهن نادر وقوله يعلم الاشياء العموم من حذف المفعول
وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فائدة ذكره وهو التسوية
بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظائر وقوله وعنه من حديث
فضائل السور المروی عن كعب وهو موضوع وقوله بعدد من عمل بالمعروف
ونهی عن المنكر خصهما لوقوعهما فی هذه السورة الكريمة ، تمت
السورة بحمد الله ومنه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الكرام ،

## سورة السجدة ، بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية
قيل الا ثلث ايات من قوله افمن كان مؤمنا قيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم
واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما وسياقی بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون
لاختلافهم فی قوله فی خلق جديد هل هو آية او بعض آية قوله ان جعل اسما للسورة
ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر
او مبتدأ واذا كان التنزيل بمعنی المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
او بيانية بمعنی من ويجوز ابقاؤه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف
فی الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو والكلام على هذا مفصلا مر فی اول
البقرة قوله فيكون من ربه ای على تقدير كون تنزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره
من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف متوسع
فيه وهذا التوسع نحن فی سعة عنه اولا نه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه
والمصدر تنزيل والضمير فی فيه هو المجرور بفی وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر
لعدم صحته معنى قوله ويجوز ان يكون ای قوله من رب العالمين خبرا ثانيا ای
لالم او للمبتدأ المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من رب
خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشری وعليه اعتمدوا فی تفسير
الاية ويجوز ان يكون خبرا اولى او حالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل
وهی موكدة قوله والضمير فی فيه فی بعض النسخ فيه بدون فی وفيه تسمح وقوله
لمضمون الجملة ای على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل
ولا للكتاب والمعنى لا ريب فی انه من عند الله وقوله يؤيده ای يؤيد رجوع الضمير
لما ذكر وانما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية ليطابق ما فی الكشاف
ويسلم من الاعتراض بانه لا يتاتی اعتبار من رب العالمين فی مضمونها مع تاخره
فان الاعتراض فی نية التاخير فلا يضر فيما ذكر وفی بعض النسخ بعد قوله ثانيا
والاوجه انه الخبر قوله فانه ای قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين عزايى

بيان



ابو السعود سلامی زاده

بيان لوجه التاييد فالا نسب ان يكون نفی الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين
قيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيدا للحكم بنفی الريب عنه
واعترض بان مصب الافادة المقصود فی الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ فی دلائل
الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا
ثم اورد على ما زاده اعتراضا آخر من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان
من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين
فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا
لا ينافی ما ذكره الشيخ وانما ينافی الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيأباه
عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر قوله وقوله بل هو الحق ای يؤيده ايضا
قوله هذا وقوله فانه تقرير له ای لما قبله فيكون مثله فی التاييد وقوله ونظم الكلام
على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو
الوجه المرضی للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر فی البقرة وهذا على
ما وقع فی بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخبر ای عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضی
صحة تلك النسخة واما على الاخرى فمشكل لان ظاهره مبنی على ذلك الاعراب
وهو غير مذكور فی الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا
والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقرره لان الجملة المعترضة تفيد التقرير
والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فيقدر ببل والهمزة الانكارية ويفيد ما ذكر
وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها فی الكشف
وهی انه اضاف الرب اولا الى العالمين ثم اليه عليه السلام ثانيا تخلصا لاثبات
نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق فی العالم باسره واردا على اسلوب
الترقی دالا على ان جمعيته اتم مما لكل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه
قوله وبين المقصود من تنزيله الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ
كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله عليه السلام على ما فصله
شراح الكشاف فمفعول تنذر الثانی محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة
قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة
فيوافق قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره المعرب
ولا يرد على المص انه اذا لم ياتهم نذير لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان الفعل
كفی به دليلا على قاعدة الاعتزال كما فی الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان
بانذار سيد الانبياء كاف لما نحن فيه وقوله الله الذی الاية مر الكلام عليها
مفصلا فی الاعراف فلا وجه لتكراره هنا قوله ما لكم اذا جاوزتم جواب عن ان
الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع بالله لك
فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما
فی قوله ، يا نفس ما لك دون الله من واقی ، فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل
الجار والمجرور او متعلقه ای ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع ای لا يمكن
ان يوجد ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وان قلنا
بانه اطلق عليه فان قوله ما لك دون الله واق يقتضی انه هو الواقی فانما يمتنع بمعناه
الحقيقی فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى

والحاصل ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه
اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم
ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه مامر ويجوز على هذا ايضا كون
من دون حال من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه
من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الآية ذكر فيها المص وجوها ذكرها الزمخشري
وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الحال والشان او الوحي فان
كان الاول فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السماء الى الارض وتعديته بمن والى لتضمينه
النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لانها نهاية العقود
وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر
او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم
من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان
بالامر والالف على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته هم
والتدبير لهذه المدة وان كان مرة الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة
ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة
اليه لا ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة
والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع
واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة
لا تتأخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول
والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت
انزال الوحي مع جبريل وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده
اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لانه مسافته صعودا
وهبوطا بسير الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض بهذا الوجه الزمخشري
لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم
انتهى محصله وعليه ينزل كلام المص وان خالفه ترتيبا ومعنى كما سنبينه قوله
تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السالفة والتدبير فيه على ظاهره والامر
بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا ومن والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى
ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله نازلة الخ هذا هو المطابق
لما في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي
الامطار ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر او جعله
حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله
اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته كما
ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة
الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا
فانه كان معلوما له قبله وكذا قال موجودا لئلا يرد انه كان ثابتا فيه قبله ولو
فسر بكتابته في الصحف كان اظهر قوله في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ
متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع
لا ظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به

پهلوان

غرانيق

غرايق

عاطلات



عاطلات مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان
وفسره به اذا كان واحد الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا
الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق
للكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير
مسافة ما بين السماء والارض به غير معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف
الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك
وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله فان ما بين السماء والارض الخ
اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود
بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد ما يقابل
المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس الامر او في ما تحققه الناظر مع قطع
النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا
من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في آية اخرى من قوله خمسين الف
سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هذا عروج الى سماء الدنيا وذاك الى العرش
قوله وقيل يقضي الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السماء الى الارض متعلق بالامر او حال منه
والامر قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والف سنة على ظاهره
ومرضه لان نزول الملائكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف
الظاهر قوله وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السماء الى الارض متعلق به
او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيمة ومرضه لان العدول
عن التعبير بيوم القيمة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى او
جعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزاء وكل بعيد وقوله
يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم والجزاء عليه وهو تفسير ليعرج على هذا
الوجه قوله وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر او الوحي وهو بمعنى المامور به
فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله
اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري
واخره المص اشارة الى ضعفه عنده قوله وقرئ يعرج اي بالبناء للمفعول وهي قراءة شاذة
لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعدون
بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات
الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدأ خبره
ما بعده والعزيز الرحيم خبران آخران او نعتان وقوله وفيه ايماء اي في قوله العزيز الرحيم
او في قوله الرحيم وحده ووجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية مأخذه
فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب قوله خلقه
موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا
تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري
فالضمير المضاف اليه لكل شيء اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل
بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب
سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد جوز ايضا كونه
مفعولا ثانيا او اول لاحسن لتضمينه معنى اعطى قوله وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب

ابن كمال وسعد

الكلم الطيب

الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا
علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الناس ابناء
ما يحسنون اى ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى نعم اذا تضمن
معنى العلم فلا مانع من ان يجري مجراه ويعمل عمله كما قرروه في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا
ولا يضر عدم تعديه لهما في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه
معنى العلم لا الى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا
وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو ٭ وقيمة المرء
ما قد كان يحسنه ٭ والجاهلون لاهل العلم اعداء ٭ فلا يتوهم انه ما استشهد به غير
موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسبه ابن الحنبلي وغيره
وجسمه فالقيمة مجاز فيه قوله بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة
فهي صفة كل او شئ والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في
محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشئ الخ قوله على الاول المخصوص بمنفصل
وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام
تعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول
متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على
بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلا ما كان او غيره فما ذكره
المص من انه على الاول اى على قراءة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل
وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شئ مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر
من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق
فاحتيج الى التخصيص بشئ بما ذكر واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه
كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص بمنفصل ايضا
على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وكون شئ بمعنى
المفعول وهو مشيء كما مر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد لا يلاحظ فيه
فيحتاج الى المخصص مع انه وجه في المال اخر للتخصيص فلا وجه للاعتراض به سعدي
على المص كما توهم فما ذكره المص مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه
قوله يعني ادم فلعم بتحقيقه وقوله تنسل كتنصر يخرج وينفصل والسلالة
الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية وممتهن بمعنى مبذول واصل
التسوية جعل الاجزاء متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي
او الذكرى لانها قبل النسل قوله اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه
تشريفا له مع ان كل روح له ومنه كما قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف
وضميره للانسان او للروح بتاويله بمخلوق وقوله ومناسبة الى حضرة
الربوبية ظاهر في هذا اى انتسابا اليها ولذا عداه بالى وحضرة مصدر بمعنى
حضور والمراد المقام والمحضر واقحم تادبا على ما عرف في الاستعمال ووجه
المناسبة اتصالها بالعالم العلو وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف
نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة
يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه
من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار بقوله

وفي انفس



وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المص سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكماء
والصوفية واللفظ يحتمله فتامل قوله تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب
لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلعة العقل حتى صلح للخطاب وقدم السمع
لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص
والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا
اشارة الى انه صفة مصدر مقدر قوله اى صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله
اذا ضاع كانه لاضمحلاله وامتزاجه بالتراب شئ ضايع وقوله او غبنا بالدفن فيها
وان لم نفن ونضمحل كما في قول النابغة ٭ وآب مضلوه بعين جلية ٭ اى دافنوه تمامه
وغودر بالجولان حزم ونائل ٭
عزمي
وهذا معنى اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله وقرئ
صللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما
بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض
الصلة لانها است الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي في
الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اى بترك الاستفهام
وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق
للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم
ما فيه واعتراض بعضهم بانه لا يشترط الرضى بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض
كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق فتذكره وقولهم هذا تهكم واستهزاء واذا يحتمل
الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين
مشهور قوله بالبعث فلقاء الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اى بلقاء
ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه
واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤل الى الجحد لا يضره كما توهم عزمي
وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطف ويلوح بالواو ليظهر الاضراب لانه انكار
جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله تعالى قل يتوفيكم الخ وجه مناسبته
لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا تلقي ملائكة الموت وما بعده قيل لهم
انكم سترون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول فلانهم
لما انكروا البعث والمعاد بعد فنائهم واختلاطهم بالتراب رد عليهم بما ذكر
لتضمن قوله اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث
عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحياء عزمي
فلا حاجة الى تكلف ادعاء ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث
اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملائكته وابعد سعدي
منه ما قيل في مناسبته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح
من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد في الورد والهب في الجمر فكيف لا
يقدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد
البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلاء فكيف
بجهلة المشركين ووفي وكل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله الله يتوفى
الانفس او هو بمعنى سلط قوله يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها
لا من جزئياتها لئلا يتحد بما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشئ بتمامه

كما في شروح المفتاح وقوله او يتوفاكم ع هو من السياق وقوله والتفعل ع توجيه
لتفسيره به بانهما متلازمان فانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او غالبا وقوله
احصاء اجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها قوله تعالى
ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قائلين اشارة الى انه حال
بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم ع وعامل الحال ترى
او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري
صدق وعدك ووعيدك قصدا للمبالغة قوله تعالى انا موقنون استيناف لتعليل
ما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بان
والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك
والشبه كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم
يقصد به التعليل وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف تقديره ع ظاهره انها تدل
على التمني حقيقة او مجازا وح لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في
ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب استدلالا بقول مهلهل في
حرب البسوس ۞ فلو نبش المقابر عن كليب ۰ فيخبر بالذنائب اى زير ۰ بيوم
الشعثمين لقر عينا ۰ وكيف لقاء من تحت القبور ۰ فان لو فيه للتمني بدليل نصب
فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر
المتصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها
لتقديرا التمني معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر
كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر قوله والمضي فيها اى في لو لانها
حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه
الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ فقيل ولا
يبعد حمل ترى ايضا على المضي العرضي اى لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو
كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برايت
وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت
هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى
فادخل عليه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع
الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترقب النكس لا الرؤية لكن
لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته
مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا يقدر ع لتنزيله
منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ اى ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة
المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد
اى ممن يصح منه الرؤية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا
لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم وقوله ما يهتدي به ع لو فسر بنفس
الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى والنسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق
متعلق باتينا قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير
للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله

البسوس اسم امراة كانت لها ناقة فهاجت حرب بكر وتغلب بسببها اربعين عاما حتى ضرب بها المثل في الشوم وبها سميت حرب البسوس والذنائب موضع قال مهلهل ۞ فان يك بالذنائب طال ليلى ۰ فقد ابكي على الليل القصير ۰ والزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ۰ جوهري ۰ وقول مهلهل بيوم الشعثمين لقر عينا يقال الشعثمين والشعثم انه موضع كان به وقعة عجيبة ۰ قاموس

عزمي

عزمي

رد على ابن هشام

رد على البهلوان

سعدي

لقد حق



لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمت ربك وقوله سبق وعيدي تفسير آخر له
فالقول على ظاهره وقوله لاملان ع هو المقول على هذا ولذا قال وهو ع قوله تعالى
من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر
فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله وان منكم
الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد
فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملات الكيس من الدراهم والدنانير
جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون
الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيهما للعهد والمراد
عصاتهما قلت ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لاملان جهنم منك
وممن تبعك منهم اجمعين فتدبره قوله وذلك تصريح ع ذلك اشارة الى النص
وقوله لاملان ع وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري
حيث ايد مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشية
المذكورة على القسرية وقال لان تعقيب فذوقوا ع بنسبة النسيان اليهم
وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشية المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء
والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي وهو عدول عن جادة الصواب
حيث اوقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع للكائنات مسببا عن
استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام
ان لو شئنا لاتينا ع جواب لقولهم فارجعنا ع اى هذا الذي جرى علينا بسبب
ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنتلافى العمل فاجيبوا بانا لو
اردنا الايمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب
المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الآن شيء والمص اشار الى ان الاية صريحة في خلاف
ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشية الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا
كل نفس هديها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب ع اى وعدم المشية
مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول ع فانه استدراك لرفع ما قبله
والمراد انه سبب استمراره او بسببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه
لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب
فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشية غير مسلم في العدم الذي بصرف وكذا
ما قيل من ان التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
اذ المناسب كون السبق لعدم المشية لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل
قوله ولا يدفعه ع كما في الكشاف نصرة لمذهبه اى لا يعارض سبق القضاء لان
عدم الايمان على هذا بسبب فعلهم الاختياري لا لعدم مشيته تعالى ولا للسبق
المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه
الآتي وذوقوا امر تهديدي توبيخي والفاء تفصيلية او في جواب شرط مقدر اى اذا
حق القول وهذا اما مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي
والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قول المص فيما سياتي من التصريح
بمفعوله ع وقوله بقوله متعلق بجعل قوله فانه من الوسائط المفضية له اى لذوق العذاب
يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشية الله وسبق قضائه والخبر مندفع بمقارنته

منلا جلال في انموذجه وتبعه المحشي

عزمي

عزمي

ليس ح

القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين فى الكلام وأما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقى فلا بعد فيه كما توهم اذا تضمن نكتة كقربه من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المفضية بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفى نسخة المفضية والمقتضية بالقاف وهى متقاربة قوله تركناكم من الرحمة او فى العذاب وهما وان تغايرا متقاربان وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى هو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا مجاز وقد جعله الزمخشرى مقابلة اى مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم فهو على حد قوله جزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر فى بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسى اى كترك المنسى اشارة الى انه استعارة قوله وفى استينافه اى ايقاعه هذه الجملة مستانفة لان جعله جملة مستقلة يقتضى الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا وبناء الفعل على ان واسمها اى ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله بجملة الاسمية مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان اى ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة والانتقام منه ووقوعه جزاء لنسيانهم قوله كرر الامر اى قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اى علق به الى ان فيه زيادة على الاول جعلته بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة مبهم وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم السيئة مدلول قوله بما كنتم تعملون وقوله من التكذيب بيان لها وقوله بتركهم معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة به اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت وسائط فلا ينافى ما مر كما ذهب اليه الزمخشرى قوله تعالى بآياتنا المراد به دلائل توحيده وقدرته او آيات القران الدالة على ذلك وقوله كالعجز به اشارة الى ارتباطه بما قبله قوله حامدين به اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا فى مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين قوله تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستأنفة او حالية او هى خبر ثان للمبتدأ وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزؤه والتجافى البعد والارتفاع من الجفاء وكنى به عن ترك النوم كما فى قول ابن رواحه

نبى تجافى جنبه عن فراشه ۰ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع ۰

واليه اشار المصنف وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر وتنحى بالمهملة اى تبعد ومواضع النوم شامل للارض قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى تفسيرها اى الآية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه عليه السلام مرفوعا من انه قرأها وقال هو صلاة الرجل فى جوف الليل وقوله اذا جمع الله به رواه ابو اسحق وابو يعلى عن اسماء كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق اى صوته او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم الله وقوله فيسرحون اى يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للرعى وسائر الناس باقيهم وقوله وقيل به مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس وقتا

يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا نبى به فى نسخة بترك العطف وهو مروى فى الحديث القدسى المتفق عليه عن ابى هريرة قوله تعالى فلا تعلم نفس الفاء سببية او فصيحة اى اعطوا فوق رجائهم فلا به ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعددت اى هيأت واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين به يعنى انه ليس من جنس ما يعرفون به من النعيم بل هو اجل واعظم قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام فى المغنى بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثانى وانكار ابى على ان يرتفع ما بعدها مردود برواية ومن الغريب ما فى البخارى من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعانى الثلثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثناء فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه وقد روى اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع فى الرضى اعطيتم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اى اردتم تحقيقه قوله وقرأ حمزة عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى ما فى الانتصاف من قوله كان جدى يستحسن ان يقرأ الاية تلو الحديث المذكور بسكون الياء من اخفى ورده الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعددت به ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول بفتح الياء قوله وقرئ نخفى اى بنون العظمة واخفى ماض معلوم وقوله وقرآت اى قرئ قرآت بصيغة الجمع لقرة وهى قراءة شاذة اسندها ابو الدرداء وابن مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلافها به بيان لنكتة جمع المصدر او اسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه لمفعولين تسد الجملة مسدهما وعلى كل من الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اى شئ قوله اى جزوا جزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفى للجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاءه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء وح يجوز تعليقه بلا تعلم وقوله وقيل به تعليل اخر اى اخفى ليكون الجزاء من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة قوله خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت عن قشرها ثم استعمل فى الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما فى قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمؤمن قوله فى الشرف به هذا على طريق الفرض او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيدا اى لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا به فانه يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اى فى ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظه قوله فانها المأوى اى المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجنس للاخرة وقوله وقيل به فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع فاضافة العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما يعد

للنازل ثم عم كل عطاء اوجمع نازل حالا قوله بسبب اعمالهم فالباء للسببية وكونها
سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافى حديث لايدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على
اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى فى نحو بعتك الدار
على الف درهم ووقع فى نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولى اولى وبما ذكرنا
علم ضعف قوله فى المغنى ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع فى
لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى البائين
انتهى قوله مكان جنة المأوى يعنى ليس المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه
فى الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة
تهكمية وهذا مأخوذ من المتعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن
الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فيها دفع لما
يتوهم من ان الاعادة تقتضى الخروج وهو معارض لقوله وماهم بخارجين من النار وقد
حمل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقدمر فى سورة الحج ان التقدير فخرجوا لان
الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله تعالى وما هم
بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر
الكلام فيه قوله تعالى عذاب النار ح فى امالى ابن الحاجب فى نكتة اظهار النار مع ذكرها
قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس فى الاضمار ولانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمه
وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبى انه داخل فى حيز الاخبار لعطفه
على اعيدوا الواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار فى المعطوف عليه جاز فيه ايضا
ان لم يقصد التهويل فالوجه الثانى لايتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم
يوم القيمة والاصل فى الحكاية ان يكون على وفق المحكى عنه دون تغيير ولا اضمار
فى المحكى لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكى
والحكاية وكان الاصل رعاية المحكى الاصل الاضمار اذ تقدم الذكر فلا بد من
مرجح فتامل قوله عذاب الدنيا لانه ادنى اى اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة
بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر فى السير وقوله يوم
بدر ح يقتضى ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من بقى ح
لان من قتل لايتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد
بعد الفتح قوله روى ان الوليد ح تبع فيه الزمخشرى وقال ابن حجر انه غلط فاحش
فان الوليد لم يكن ح رجلا بل طفلا لايتصور منه حضور بدر وصدور ماذكره
الزمخشرى من مشاجرته لعلى رضى الله عنه قوله وثم لاستبعاد الاعراض ح الاستبعاد
غير التراخى الرتبى كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه بعد احدهما
فى شرف اوضعة سواء كان الاول اعلى او الثانى وهذا مطلق التباعد بينهما رتبة
وان لم يشتركا فى شرف اوضعة وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه
بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد قوله ولايكشف الغماء الا ابن
حرة هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثى الحماسى وبعده ب نقاسمهم اسيافنا شر
قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها ومعنى يرى غمرات الموت يتحققها حتى كانه
يشاهدها اى لايكشف للخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى قحم الموت ثم يلجها ولايعدل

*رد على ابن هشام*

*فوائد*

*سعدی*

*غزنی*

*بهلوان*

*تمامه*
*ولا يكشف الغماء الا ابن حرة ، يرى غمرات الموت ثم يزورها*

*القحمة بالضم المهلكة وقحم الطريق مصاعبه ، جوهری*



عنها وقال ابن حجرة لان مثله ذو انفة والغما مايغم واصله التغطية وثم فيه ايضا
لاستبعاد مشاهدة شدايد الهلاك ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيارة
اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا اضطرار قوله فكيف ح توجيه للعدول
عن قوله منهم مع انه الظاهر بان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهانى
وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب فسره فى الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير
اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اى تلقى مثله بعيد
كالاستخدام ورجوعه الى القران المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود
به نهى امته والتعريض بمن صدر منه مثله قوله من لقائك الكتاب اشارة
الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبى صلى الله عليه
وسلم وقوله وانك ح استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقات وقوله هو
فانا ح تعليل للنهى عن الامتراء بالتشابه بين الايتائين فليس الثانى مبتدعا حتى
يرتاب فيه وقوله مما لم يكن قط وفى نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدع ولما بينهما
من التشابه قال اولا كما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب
فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان
الضمير لموسى فتامله قوله او لقائك موسى عليه السلام فالضمير لموسى على انه
مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفريع
فيه بالفاء خفى وقوله وعنه ح تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاءه فى
الدنيا وآدم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف
السبط وهو معروف وشنوءة بالمعجمة والهمزة حى من اليمن موصوفون و
مشهورون بالجعودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل
الاسراء وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله
بامرنا اياهم به اى بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور
والمراد به التوفيق وقوله قرء ح اى بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما
اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف
كالعلة والمعلول فى اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو اكرمك اذا
اكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر وامعان النظر تدقيقه واصل معناه الابعاد
وجملة كانوا معطوفة على جعلنا او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا قوله فيميز
الحق من الباطل ح لم يقصر المسافة ويقول المحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه
يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا
عليه نحو الم ننبههم او ندعهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لاتقدير
فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسألة مشهورة قوله والفاعل ضمير ح
جعله مضمرا لان كم لصدارتها لايقع فاعلا وهى هنا فى محل نصب باهلكنا
والفاعل لايحذف فى غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا فحذف
نحو بدت القرية على ان اصله اهل القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصح
وقوعه فاعلا بحسب العربية والجملة لاتقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه
هنا الا اذا قصد لفظها فقول المص فى غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها
لاوجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود

*سعدی*

الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير مبهم عائد الى ما فى الذهن وما
بعده مفسر له فتامل قوله اى كثرة من اهلكنا ع هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين
فان هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير
مضاف فيه اى كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر فى سورة طه كما قيل فانه مفهوم
من النحوى ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اى فاعل يهدى
ضمير الله لسبق ذكره فى قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون
الجملة لتضمينه معنى العلم قوله يمشون فى مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه
هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم
وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشى للتكثير والكلام فى اولم يروا كالسابق
قوله لا التى لا تنبت كالسباخ الذى لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة
من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه
ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثانى غير مناسب لقوله بعده
فنخرج ع كما ذكره المص تبعا للزمخشرى فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات
بعد سوق الماء وبين ان لا ينبت فالوجه ان يحال على النقل لا معنى له قوله
وقيل اسم موضع باليمن اى الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه
لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج
بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه
على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون ع اشارة الى انه هو
المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصود على النبات واكثر ولان
اكلها منه مقدم لانها تاكله قبل ان يتم ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا
يبصرون لان الزرع مرئى وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى
الاعلى فى الاتعاظ مبالغة فى التذكير ودفع العذر قوله النصر لزومه للفتح
وقوله الفصل بالخصومة هو احد معانى الفتح ولذا قيل للقاضى فتاح وفى
نسخة بالخصومة اى بسببها او قوله وفتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم ان عم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار
فى مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم
قوله فانه ع بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين فى معنى الفتح وقوله وقيل
يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اى فتح مكة
فمع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا ع دفع لما
يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه زمان باس حتى لا ينفع ايمانهم
فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم
فهو على حد قوله ؛ على لاحب لا يهتدى بمناره ، سواء اريد بهم قوم مخصوصون
استهزؤا ام لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل
قوله وانطباقه جوابا عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر فى الجواب
تعيين ذلك اليوم المسؤل عنه فكانه قيل لا تستعجلوا او لا تكذبوا فانه آت
لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم اليأس ومرض كونه منسوخا لاحتمال
ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله قرئ

سعدی
سعدی
سعدی

بالفتح



بالفتح اى فى منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ع
قال ابن حجر رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل
انه موضوع وقوله كما مر ع تفسير لمفعول اعطى المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله
من قرأ ع فقال انه لم يجده فى شئ من كتب الحديث ، تمت السورة بحمد الله ومنه ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ، سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ثلث وسبعون آية قال الدانى
هذا متفق عليه فى الكشاف عن ابى بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا
فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها واما كونها كانت فى صحيفة
عند عائشة فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم فى انه ضاع باكل الداجن
من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها روى فى كتب الاحاديث
فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لف ونشر مرتب اى ناداه بوصفه
دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم فى النداء لا يليق بخلاف
الاخبار فى نحو محمد رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها
حيث امر بها مثله فان مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها
فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس
وخبر ما يوهمه الامر والنهى كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهى لامته كما مر فى
نظائره لان سياق ما بعده لا مر يخصه كقصة زيد قوله ليكون مانعا عما نهى
عنه ع قيل عليه لو كان كذلك صدر النهى بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد
تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشئ لان التقوى
وان منعت عما ذكر فعدم طاعته لهم امر محقق سابق على الامر فلو قرن بالفاء
اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لفهم المخاطب ولم يأوله بالثبات
على عدم الطاعة كما فى الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث بالمدينة
فتدبر قوله فيما يعود لوهن فى الدين اى فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنية
لرجل من بنى سليم يسمى عمرو بن ابى سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية
والمعنى فى زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان
لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم
والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف امر آخر وقيل ان هذا كان بعد احد
والقائمون معهم من اهل نواحى المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد
ذكرها بما يسوء بدلالة المقام ودلالة الاية على سبب النزول ظاهرة ودع على منصوب
فى جواب الامر وجملة ان الله ع مستانفة لتعليل ما قبلها قوله تعالى واتبع من عطف
الخاص على العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه ومفعوله ضمير ما تعملون
وفى نسخة ما يصلحك ويغنى معطوف على يصلح وفى نسخة مغن بالعطف على موح
وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعمله وعمل غيره انه يعلمه بما يليق وينبغى له
فيه لان معرفة الطبيب بالداء ليصف الدواء قيل وفى كلامه ما يومى الى ان خطاب
تعملون للنبى صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن
المقصود بالخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولى وجعل المراد من
العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم جعله

الداجن هى الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وقد يقع على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها . نهايه

سعدی
غريق
غريق

كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه
التفاتا تامل قوله ماجعل قلبين في جوف اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى
ماجعل لاحد اولذى قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل
بالذكر لكمال لوازم الحيوة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما
الصبيان فمآلهم الى الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التى
في الصدور قوله لان القلب معدن الروح اى مقر الروح الحيوانى وهو البخار
تعريف الروح
اللطيف النورانى الذى يتولد من دم رقيق وفيه وبه الادراك عند الحكماء وذكر المعدن
ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اى الذى يتعلق به النفس الناطقة
اى تتصل به لتفيض بواسطته ماتدركه عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه
وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة
والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راى وعند جالينوس ان الكبد
والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقدم مافيه في سورة الحجر قوله
وذلك يمنع التعدد اى تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يؤدى الى التناقض
كما سياتى تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال
في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه قوله والمراد بذلك اى قوله ماجعل الله
لرجل من قلبين رد مازعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب
قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اى العاقل والاريب السريع
الفطنة والانتقال من الارب وهو الدهاء فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل
والارب العقل فهو تاكيد قوله ولذلك قيل ع في نسخة اوالجميل وفي اخرى
وقيل لجميل وفي غيرها والجميل بالواو وظاهره ان جميل بن اسد غير ابي معمر وفي
التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر روى انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر
جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه كلام المص
على نسخة او المشهورة وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر فيه نزلت ماجعل الله
الآية والذى صححه في كتاب المرصع انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهرى
وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ماحفظ هذا الا وله قلبان
وكان يقول ان لى قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان
يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في
رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ماحال الناس قال هزموا قال فما بال
احدى نعليك بيدك فقال ماشعرت الا انهما في رجلى فعرفوا يومئذ كذبه فيما
كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبى عليهم وقال انه ليس بفهرى
بل جمحى كما نقلته من خطه والذى صححه ابن حجر في الاصابة بعد ماذكر فيه اختلافا
انه جميل بن اسيد مصغرا الفهرى وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد
انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحى وبهذا عرفت مافي كلام
المص وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغر لا اسدا مكبرا فاعرفه
قوله والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتى من تعديه بمن
وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدأ وخبر وكذا قوله
ودعى الرجل ابنه اى له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان

معلوم



معلوم النسب وقوله كالام اى في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سياتى
قوله وكانوا يقولون لزيد ع في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شراحيل من بنى كلب سبى
في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضى الله عنها فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم
فتبناه النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته على قومه ولم يرض
مفارقته على ما فصله وقوله ابن محمد اى هو ابن محمد وقوله عن المظاهر عنها ع
لف ونشر مرتب ونفى القلبين معطوف على نفى الامومة وقوله لتمهيد اصل اى
حكم كلى وهو مافي قوله فان لم تعلموا ع والذى ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبى
تبعا للزجاج والبغوى وهو المروى عن الزهرى وقتادة انه ضرب قوله ماجعل الله
لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبنى فكما لا يكون لرجل قلبان لا يكون المظاهرة
اما والمتبنى ابنا فالمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها
في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول
وقوله بعد التذييل ادعوهم ع شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبنى
وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن التبنى
استطراد وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول اقول لو كان مثلا
للتبنى فقط لم يفصل منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابنا في جميع الاحكام
مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة
المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم التى لم يستندوا فيها الى مستند شرعى فلا حقيقة له
ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روى عنهم والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتناقض بانه
يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد
علتين على معلول واحد وهذا امر اقناعى فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر
لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى
ان يوكل مثله للارادة الالهية وهو لا يسأل عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه
وغير اصل بالنظر للآخر وقيل انه محل المحبة فلم يكرر لئلا يكون فيه محبة
لغير الله كما قيل ما انصفتنى الحادثات رمتننى ۞ بمفارقين وليس لى قلبان ۞
وقال الاخر ۞ تملك بعض حبك كل قلبى ۞ فان ترد الزيادة هات قلبا ۞ قوله
الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضى
التوالد والزوجية والدعوة تقتضى خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة
وبنوة حقيقية حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى قوله وقرأ ابو عمرو ع وقوله
بالياء وحده اى من غير همز قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير
الضمير لتأويله بالحرف وقوله فخفف اى بحذف الهمزة وكالحجازيان نافع وابن كثير
وقوله بالهمز اى المكسورة وقوله وحده اى بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها
ياء ساكنة وماذكره عن الحجازيين في رواية البزى عن ابن كثير وورش
عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبى وقد روى
عنهما التسهيل في الحالين فما قيل ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطأ
غره فيه كلام النشر قوله وحمزة والكسائى بالحذف اى بحذف التاء الثانية
وقوله من الظهور اى من الثلاثى فلا ينافى ماسياتى انه من الظهر ولا حاجة لهذا

فان الظهور ايضا من الظهر فى اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر كالبطون لما كان فى بطن ثم شاع فى لازم معناه وهو الخفا وعدمه كما نقله الطيبى عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اى باعتبار وقوع لفظه فى كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلبيك فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر قوله وتعديته بمن اشارة الى ما فى الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفى عبارة المص قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع ان تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما فى الكشف انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الاطلاق فى الجاهلية او فى الجاهلية والاسلام كما ذكره المص فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله فى الجاهلية كذلك بقى لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان فى كلامه ردا على الزمخشرى لم يصب وكذا من قال ان مسلك المص احسن ما احسن وكذا الكلام فى آلى قوله وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفى نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التى للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضى الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينو كما فصله فى شرح الاشارات واشار اليه الرازى فى الاحكام وكلامه مذهب الشافعى فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضى بمعنى يلزم سهو قوله وذكر الظهر للكناية عن البطن ح قال الازهرى خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشى والمعنى انت محرمة على لا تركبين كما لا تركب الام كذا فى الكشف وتسميته الظهر عمود البطن قاله عمر رضى الله عنه كما ذكره الزمخشرى لان به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذى صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول قوله فان ذكره ح تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما فى الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية قوله او للتغليظ فى التحريم توجيه آخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا فى تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها الى السماء كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس فى المعتل مطلقا وفيه نظر قوله ذلكم اشارة الى ما ذكر اى من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا الادعياء ابناء لاشتراكها فى كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل ح فلا يابى هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية بينها فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المص ليس بشئ وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه فى الكشاف





وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس من قبيل نظر بعينه مما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله فى الاعيان فى الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذى بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح قوله ما له حقيقة عينية اى المراد بالحق الثابت المحقق فى نفس الامر وقوله مطابقة له اى لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدى وفى الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدى الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم ح وتركه المص لخفاء وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلك قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادى لا غيره قوله وهو افراد للمقصود بيانه هنا من اقواله الحقة اى من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا هنا بقوله وهو يقول الحق او افراد للمقصود كاملا وعلى كل فلا ينافى قوله والمراد نفى الامومة والبنوة ونفى القلبين لتمهيد اصل ح قوله قصد به الزيادة مطلقا اى هو اعدل من كل قول متصف بالعدل لا مما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه قوله ومعناه البالغ الى الغاية فى الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضى ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به اتم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسبوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا عبا عليه وقوله فهم ح اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط والمراد بالمولى ذو الموالاة او السيد قوله بهذا التاويل اى بتاويل الاخوة والولاية فى الدين والبنوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نهى عنها للتشبه بالكفرة والنهى للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهى او بعده الخطاء مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المص لا بمعنى الذنب وكون الخطاء بالمعنى المذكور قبل النهى وبعده معفوا لا يقتضى ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين فى اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطئين بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المص ولا يرد على المص انه لا قبح قبل النهى عند اهل السنة فتامل قوله ولكن الجناح فيما ح فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت ح اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفى بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه يحتاج الى التكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور قوله لعفوه وفى نسخة بعفوه بالباء السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عبرة له عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابى حنيفة يفيده بشروطه المبينة فى الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اى سواء كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق او لا بان يكون اكبر منه سنا خلافا لهما فى الثانى وقوله لمجهوله اى النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه

قوله تعالى النبي اولى اى احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف
النفس فانها اما امارة بالسوء وحالها ظاهر اولا فقد يجهل بعض المصالح ويخفى
عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اى لم يقيد الاولوية بشئ فى النظم ليفيد
اولويته فى جميع الامور وقوله فتجب اى فاذا كان كذلك تجب الخ وقوله فنزلت ووجه
الدلالة على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين
بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق فى قوله لا تقتلوا
انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب للحيوة الابدية كما ان الاب سبب
للحيوة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار بقوله فان كل نبى الخ وهو اشارة
الى صحة اطلاقه على غيره من الانبياء ويلزم من الابوة اخوة المؤمنين وقوله
من حيث هو اصل هو الدين والاسلام قوله منزلات منزلتهن فى التحريم اى
تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك
اى لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عائشة رضى الله عنها
لمن قالت لها يا امه ما ذكر وهو لا ينافى استحقاق التعظيم منهن ايضا قوله فى
التوارث قيل انه مخالف لما فى الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من
ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على طريق
التمثيل وقيل فى جوابه لما كان ناسخا لما فى صدر الاسلام من توارث الهجرة
والموالاة فى الدين صور الاولوية فيه على انه مراد فقط او داخل فى العموم
دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب
ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوى الحاصل من الميت بعد موته
وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثناء
لم يبق الا الارث فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجهى الاتصال والانقطاع
فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ باية اخر الانفال لتقدمها على سورة
الاحزاب مع ان هذا يخالف مذهب الشافعى حيث لا يقول بتوريث ذوى الارحام
وهو غفلة عن تفسيره لذوى الارحام بذوى القرابات الذى يطلق على ذوى
الفروض والعصبات مع ان الشافعى قال بتوريثهم ايضا اذا لم ينتظم بيت
المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر ان يقال القران مطلقا وقد مر
ما فيه فى الانفال وكان فى صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمؤمنون
بالتواخى كما هو معروف فى كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله فكتاب الله
ما كتبه اى فرضه وقضاه وقدره وهو فى القران يرد بهذا المعنى ايضا قوله
اوصلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله اولو الارحام بحق القرابة
الخ بيان للمعنى على الوجه الثانى بان محصله ان الاقرباء اولى بالارث من غيرهم
من المؤمنين المهاجرين وغيرهم وعدى تفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصاء
والاسداء وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالى ارثا ووصية وهبة و
يدخل فى حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا يرد
الهبة فانها غير جائزة للوارث فى المرض لانها فى حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث
ولا يرد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالى ولا ينافيه العموم فافهم قوله
اومنقطع بمعنى اذا خصت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا

عبارة الكشاف
وعدى تفعلوا بالى لانه فى معنى تسدوا
وتزلوا • الجوهرى وازللت عليه نعمة
اى اسديتها وازللت اليه من حقه شيئا
اى اعطيت •





بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث قوله كان ما ذكر فى الايتين من حكم البنوة والبنوة
والتوارث لا ما سبق فى السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا او الا الاخير
وهو التوارث فقط لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسيأتى فى سورة المجادلة • و
الاشارة بالبعيد تابى الاخير وتخصيصه به لغو مع قوله فيه فى كتاب الله ايضا
والاول هو المقصود بالذات هنا فحيث دخلا فيه لزم دخول ما بينهما لئلا يكون الغازا
فما قيل الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لا وجه له قوله وقيل فى التوراة مرضه
لان الكتاب المعرف الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر فى التوراة غير معلوم
وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف على ما
قبله عطف القصة او على مقدر كخذ هذا وجوز عطفه على خبر كان وهو
بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرايع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وماله
للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وآدم بين الماء والطين فلا
ينافى تقديم نوح لتقدمه فى مقام اخر فان لكل مقام مقالا قوله عظيم الشان
يعنى ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثانى لان الميثاق
يشبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما حملوا
وقوله والتكرير اى ذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظ الدال على عظمه
ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثانى
او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على
وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد
قوله اى فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق
لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه بضمير
العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير
مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم
الصادق فى التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم
معطوف على ما فى قوله عما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم
وضمير اياهم للانبياء عليهم السلام وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون الامم
وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل يسأل على الوجهين قوله عطف على اخذنا ولما
كان اخذ ميثاق الانبياء عليهم السلام لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب
للكفار قال موجها له من حيث الخ يعنى ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها
التبليغ للمؤمنين ليثابوا كان فى قوة اثاب المؤمنين فيظهر المناسبة المقتضية
للعطف وهذا على الوجوه كلها فى تفسير قوله ليسأل الخ وهو فى غير الاول ظاهر
واما فيه فلان سؤال الانبياء تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيره فما قيل
انه على الاول معطوف على يسأل بتاويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته
لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد
او هو من الاحتباك البديعى والتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد لهم
ثوابا عظيما ويسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما
ما اثبت فى الاخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل
عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه قوله تعالى يا ايها الذين الخ شروع فى ذكر

قصة الاحزاب وهى وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذجاءتكم
بدل من نعمة الله او ظرف لها وزهاء الشئ بضم الزاى المعجمة والمد ما هو قريب منه
وقوله اثنى عشر الفا وقع فى نسخة نوعا اى صنفا من الناس وقبيله قيل والمراد
بالنضير وهم قوم من اليهود بقية منهم لان النبى صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى
الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول المعسكر عميق وقد فعل
براى سلمان رضى الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل
السير وقوله لاحرب بينهم اى بالتقاء الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضى الله
عنه بارز رجلا منهم قوله فاخصرتهم اى المتهم بالخصر بالخاء المعجمة والصاد والراء
المهملتين وهو شدة البرد قال المعرى لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط فى الخصر وفاعله ضمير الليلة او الريح والثانى هو المناسب
لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفاء اى رمته وقطعت خيامهم اى اطنابها
حتى وقعت وماجت بالجيم اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب على المصدرية
اى انجوا النجا اى اسرعوا وجدوا فى الهرب لتنجوا او تسلموا وقوله المحاربة اى قصدها
او فعلها فى غير هذه الوقعة فلا ينافى ما مر قوله بدل من اذجاءتكم بدل كل من كل
او هو متعلق بتعملون او بصيرا وقوله من اعلى الوادى فالاضافة اليهم لادنى ملابسة
ولم يعبر به لئلا يوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا غبار عليه
ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا
بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاؤكم قوله مالت لانه من
الزيغ هو الميل ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر واستواء النظر اعتداله
على المعتاد فيه وحيرة مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير
ملائم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة قوله لان الرية ع الروع بفتح
الراء الخوف وقوله وهو اى الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام و
الشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشرى
والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المرى بوزن امير وهو تحته وقيل انه
اطلقه عليه لمجاورته له تسمحا وفيه نظر قوله الانواع من الظن يعنى انه مصدر
شامل للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدأ خبره
ان الله ع او ماض وهو مفعوله وانجاز وعده بنصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون
او بضم مع فتح الباء المشددة جمع ثابت وبالقلوب يجوز فيها الحركات الثلاث
والظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اى ان يزل اقدامهم فلا يتحملون
ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اى مبتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان اخرى
او بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكى عنهم هو قولهم ما وعدنا الله ع
وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمؤمنين تكميلا للانواع او لان المراد
المؤمنون ظاهرا والاول اولى فلا بعد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة فى امثاله
اى فيه وفى امثاله من المنصوب المعرف بال كالسبيلا والرسولا تشبيها للفواصل
النثر بقوافى الشعر لكونها مقطعا فى الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا
لاجرائه مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه الثلثة قوله تعالى
هنالك ابتلى المؤمنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو

النسب

سعدی

غريق

سعدی
غريق

غريق



تمامه
وليث الكتيبة فى المزدحم

سعدی

غريق
فائم

السيد الفوج والغياث ق

سمين

غريق

النسب هنا وقوله اختبر المؤمنون اى اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر
لتبين حالهم فهو تمثيل كما سياتى تحقيقه فى سورة تبارك وقوله من شدة الفزع
او من كثرة الاعداء والقياس فى زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة وقوله
ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثته وقيل
المراد المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وقول المنافقين ورسوله تقية او اطلاقه عليه فى الحكاية لا فى كلامهم ويشهد
له ما ذكره المص عن معتب لا استهزاء لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرز
اى تخرج من الخندق الى البراز بفتح الباء وهو الارض الخالية لاجل قضاء الحاجة
والفرق بفتحتين الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس بن قيظى بكسر الظاء
المعجمة من رؤساء المنافقين وفارس والروم اى بلادهم مجازا او بتقدير مضاف
قوله اسم المدينة وهو عليهما ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث
والنسبة فيهما على الحقيقة لا للمجاورة على الثانى كما قيل وقد كره النبى صلى الله
عليه وسلم تسمية المدينة يثرب لكونه من التثريب وهو اللوم والتعبير وسماها
طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو
اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغى او لا يمكن لكم الاقامة
ههنا وقوله فارجعوا اى ليكون ذلك اسلم من القتل او لاتخاذ يد عند من حاصرهم
وقوله اسلموه اى سلموا النبى صلى الله عليه وسلم لاعدائه او اخذلوه واتركوه قوله
او لا مقام لكم يثرب اى لا مقام بعد اليوم بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعداء
او لانه علم نفاقهم فخافوا من قتل النبى صلى الله عليه وسلم لهم بعد غلبته ويجوز ان
يراد على هذا ليس لكم محل اقامة فى الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا
اى عن الاسلام وكفارا حال او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حال
او مستانفة والضمير للفريق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله واصلها
الخلل اى فى البناء ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهى فى الاصل مصدر
فوصف به مبالغة او لتاويله بالوصف وقد قيل انه لا ينافى المبالغة لان ظاهره
يكفى لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هى بعورة ولذا قصر بعضهم
التاويل على الاول قوله ويجوز ع على ان يكون صفة والتصحيح على خلاف
القياس لان القياس قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضى القياس القلب اذا
قلب فعله وفعله لم يقلب حملا له على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قرئ بها
اى فى الموضعين وهى قراءة ابن عباس وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله
دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر قوله من اقطارها جمع قطر
بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هى بعورة فان الدخول
من غير اقطارها لا يقتضى الخلل فيها فان لكل منها بابا وفى الكشاف من كل
جوانبها وهو غير مناسب لذمهم اذ مقامه يقتضى انهم يرتدون بادنى شئ
ولو بلا فزع كامل وليس بشئ لان الفزع الكامل يقتضى الغارة والعداوة
التامة فالمراد انهم يطيعون من امرهم بالكفر ولو كان اعدى اعدائهم
وما فى الكشاف هو بعينه ما ذكره المص والحاصل ان فرارهم لنفاقهم لا لخوفهم
قوله وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الايماء معنى الاشعار ولذا عداه

بالباء والحكم المرتب عليه قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فان آتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سألوه واعطائه وفعلوها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير لهما فتامل قوله او باعطائها سعدی
وفي نسخة اى بدل او يعني ان الضمير للفتنة بدون تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطاء المذكور حكما لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه تعسف واما كون التلبث في الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له غريبی
لانه لا مانع من حمله على المكث على الردة وظاهره ان الباء ظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف باو وفي الكشاف ان معناه ما البثوا اعطاها على ان الباء للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المص لما فيه من تفكيك الضمائر ومن لم يتنبه له قال لو حملوه عليه كان اولى قوله ريثما سعدی زاده
السؤال والجواب اى بمقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه مجرى الظرف كمقدم الحاج قال ابو علي لاضافته الى الفعل كقوله ٭ لا يمسك الخير الا ريث يرسله ٭ صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اى تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا لان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لتهالكهم على قتال المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم قوله يعني بني حارثة الخ فهؤلاء هم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا بمعنى جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسئولا عن الوفاء به يعني انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه قوله فانه لا بد لكل شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما ابن کمال
او تاما في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انف او قتل في وقت معين لا لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقاء للتهلكة وبالامر بالفرار عن الطاعون وقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المص ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا متغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر وآجال مضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والحق ان هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضاء به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي سببيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فما زعمه من تبعية القضاء للمقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته لما ذكر ودلالة ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجرى العلم القضاء الازلي قوله ان نفعكم الخ يعني انه امر فرضي تقديري وقوله الا تمتيعا يعني ان

فبرد

٤٤٢

قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف على ما بعده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه فحذف ايجازا كما في قوله ٭ متقلدا سيفا ورمحا ٭ اى وحاملا او معتقلا لان التقلد بحمائل السيف فلا يكون بالرمح واوله ٭ ورايت زوجك في الوغى ٭ متقلدا الخ وروى ٭ ياليت زوجك قد غدا ٭ وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من امر الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية نظير للبيت في مجرد التقدير بعد العاطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور قوله تعالى ولا يجدون لهم الخ اى لا ولي فيجدوه فهو كقوله ٭ ولا ترى الضب بها ينجحر ٭ وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او الجملة حالية وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين لا صلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار قوله قربوا انفسكم قال المص في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره في الانعام وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه آخر فيكون ياتون الباس بمعنى يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم قوله وقيل انه الخ هو على الاول حال من القائلين او عطف على قد يعلم وعلى هذا من مقول القول وهو ظاهر قوله بخلاء عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضناء بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه فان الشح على الشيء هو ان يريد بقاءه له كما في الصحاح واشار اليه بقوله اضناء بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد الا ان يحمل فعلهم على الرياء فليس بشيء لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم

ناضله اى راماه وفلان برقنا اى يحوطنا وفي المثل من حفنا او رفنا فليقتصد ٭ حجم
چادربردی
سعدی

لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لولم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمى
حوزتهم فلا حاجة الى حمله على الرياء مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة
عطفه بالواو وله وجه قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف
عينه ولامه ان يجمع على افعلا كضنين واضناء وقد سمع اشحاء ايضا وقوله ونصبها
اى اشحة وفيه وجوه ان ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل يأتون او من ضمير هلم
الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القائلين ورد هذان بان فيهما الفصل بين
ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد
على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرأ ابن ابي عبلة
اشحة بالرفع على انه خبر مبتدأ مقدر اى هم اشحة قوله في احداقهم وفي نسخة
باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة
الثانية ظاهرة لان الباء للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة
واما الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس
والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اى التفسيرية على انه
تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا
احد النظر لم يرد عليه شئ لكن المشهور التحديق حتى قال المطرزى قال الحجاج
وقد ارتج عليه قدها الني كثرة رؤسكم واحداقكم الى باعينكم والصواب تحديقكم
الى وقال ابن الجوزى في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستدل
بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله
في الاستعمال قوله كنظر المغشى عليه ح يعني ان قوله كالذى ح صفة مصدر مع
تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اى نظرا كنظر الذى يغشى عليه او دورانا
كدوران عين الذى يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال
وقوله او مشبهين به اى هو حال من ضميرهم وما بعده على انها حال من الاعين وقوله
من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او
اشارة الى تقدير في النظم قوله خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون او تدور
واللواذ الالتجاء ومنه الملاذ للملجأ وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو
ومده للقهر سواء كان يدا او لسانا كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب
وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب
مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز
ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب
تخييلا وذربة بفتح فكسر للراء المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله
يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اى من فاعل سلقوكم
وقوله ويؤيده اى الذم لانه خبر مبتدأ والجملة مستأنفة لا حالية كما هو كذلك
على الذم وقوله مقيد من وجه يعني ان تغاير القيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة
مفيد بالفاء والمعنى واحد قوله اخلاصا فسره به لانهم منافقون مؤمنون ظاهرا
وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان
وهم مبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها
لكونها هباء منثورا ويصح ان يقرأ مجهولا من اثبته اى لم يكتب لهم اعمال عند الله

لانها

سمين

سعد



سعد

لانها غير مقبولة والفاء لا تاباه وانما لم يفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله
او ابطل ح فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله
وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير انهزموا
وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اى يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه
اشارة الى ان في النظم مقدر وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي بانه لم ينقل فرار
احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم
كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكره صلى الله
عليه وسلم لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم ح وقوله يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين الا ان يأول قوله هلم الينا
بالى رأينا او مكاننا الذى في طرف لا يصل اليه الرمى وان يكون حسبانهم ليلا
او لدهشتهم او لظن حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق
او يراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون
بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقدم قوله تمنوا
يحتمل انه معنى يودوا ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع
خبر ان بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله مبين في
العربية وقوله يسألون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اى المفروضة بقوله
وان يأت الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة
بمعنى وكان قتال اى محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة
يؤتسى بمعنى يقتدى وقوله او هو في نفسه ح فهو على هذا تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد
كما يكون بمن يكون بفي كقوله، وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل، ومعناه ان ينتزع من ذى
صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذى ذكره والمراد
بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمجن بتشديد
النون وزن معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة منا بالقصر والتخفيف والاضافة
وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا وليست في فيه زائدة كما توهم قوله اى ثواب الله ح
اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجاء يتعلق بالمعاني والرجاء في هذا
بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيمة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة
المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث
واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه
من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم تخص بما في الدنيا
ويراد باليوم الاخر يوم القيمة والرجاء على هذا بمعنى للخوف او بمعنى الامل ان اريد
ما فيها من النصر والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد
وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطئة للمعطوف وهو المقصود وفيه من
الحسن والبلاغة ما ليس في قولك اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا
اذا كان المعطوف صفة للاول او بمنزلتها في التعلق به وهذا بحسب الظاهر
ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر ح يعني انه في معنى يوم الله
لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا
من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم متعلقة به

التجريد

لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره على ما عرف فى اشباهه من هذا الباب و فى نسخة داخل فيها اى فى جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجاء ع اى فيحمل على كل فيما يناسبه كما مر او عليهما معا اذا احتمله المقام لان المص شافعى قائل باستعمال اللفظ المشترك فى معنييه او فى حقيقته ومجازه معا قوله صلة الحسنة اى متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل مرضه لقوله والاكثر ع يعنى ان تجويزه مخصوص بضمير الغائب كما صرح به وبدل الكل ففى كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم ايضا وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانبائكم ونحوه وهم خلص المؤمنين وهذا بناء على ان المبدل منه الضمير والبدل من واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقوله فى سورة الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث على التاسى لكنه جرى هنا على قول وثمه على اخر قوله وقرن بالرجاء ع المقارنة من الواو لانها لجمع المطلق وقوله فان المؤتسى اى المقتدى تعليل لايراد الرجاء والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به عليه السلام ولا ينافيه قوله من حقها ثمه كما لا يخفى مع ان المراد يأتسى بها كل احد فتامل قوله تعا قالوا هذا اى الخطب او البلاء وما موصولة عائدها محذوف وهو المفعول الثانى لوعد اى وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية مر تفسيرها فى آخر البقرة وقالوا انهم اى الاحزاب وهذا لم يوجد فى كتب الاحاديث كما ذكره ابن حجر وقوله لتسع او عشر اى تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من الراوى وقوله بكسر الراء اراد اما لتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم اما لتها وقد روى امالتهما وامالة الهمزة دون الراء على تفصيل فيه فى النشر فلينظر فيه وفى راويه قوله وظهر صدق الله ع انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على رؤية الاحزاب ظهوره سواء عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار الاسم اى الله ورسوله مع سبقهما مذكر ولانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله وغيره فى ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقى الاظهار فى مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما قيل وقدمر تفصيله وما له وعليه فى الكهف قوله فيه ضمير لما راوا اى فى زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المؤمنون ع وما تحتمل الموصولية والمصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلاء مفهومان من السياق او الاشارة قوله من الثبات ع خص ما ذكر لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد فى سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد ع اشارة الى ما فصله الزمخشرى من ان تعدية الى ما عاهدوا اما على نزع الخافض وهو فى والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية

غرايق

غرايق

سلاذى زاده

غرايق

وجعله



وجعله مصدوقا تخييل او على الاسناد المجازى قوله نذره اصل معنى النحب النذر وقضاؤه الوفاء به وقد كان رجال من الصحابة نذروا انهم اذا شهدوا مع عليه السلام حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضاء النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذى يجب الوفاء به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله فى رقبة كل حيوان مبالغة فى لزوم الوفاء بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان قوله استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار واستعارة تصريحية فيكون القضاء ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او فى غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقابلة وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا يتاتى المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم وفوا نذرهم بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم فى النذر بالقتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة ليست فى ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنت الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الى حرب اخرا والى من لم يشهد الحرب منهم قوله شيئا من التبديل اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روى ان طلحة ع هو حديث صحيح رواه الترمذى وغيره عن الزبير مرفوعا وقوله اوجب طلحة اى استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفى النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار قوله وفيه تعريض ع يعنى انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اى ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل للمنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا ع تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزى ويعذب متعلق بالمنفى والمثبت على اللف والنشر التقديرى وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل فى المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما فى المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان ع والقرينة اثبات معنى التعليل فهى على حقيقتها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكى كما قيل فتامل قيل ولا يبعد جعل ليجزى ع تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب فانه يظهر بحسن صنيعهم قبح غيره وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المص او الحذف كما ارتكبه القائل انه فذلكة مستانفة لبيان الداعى لوقوع ما حكى من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزى الصادقين بصدقهم والوفاء قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية ع وقوله قولا وفعلا نشر للصدق والوفاء فالوفاء فى الفعل كالصدق فى القول ففى قوله بصدقهم اكتفاء ولم يقل فى المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب ع فانه يستدعى فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثيب كمقابله اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات

سلاذى زاده

ابو السعود

والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب قوله والتوبة عليهم
يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط
لظهور واستلزام المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة
فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين
واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لردهم من محل تحزبهم
عزبى
الى مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور
حال والباء فيه للمصاحبة قوله يتداخل بان تكون الجملة حال من ضمير غيظهم
والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان يكون مستانفة
لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه
سعد
وقوله كفى الله ع في المغني كفى يكون بمعنى اكتف فتزاد الباء في فاعله نحو كفى
بالله شهيدا وبمعنى اغنى فيتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة
الباء في مفعوله قليلة كقوله كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى
وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتفسيرها
باغنى على الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يتحصن به يعني القلاع
والحصون ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك
ما في رجله كالمخلب وقوله قرئ بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن
عامر والكسائي واما ضم سين تأسرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها
الكسر قوله تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها لما فيه من شبه الجمع
والتفريق البديعي وما قيل من انه للدلالة على الانحصار في الفريقين فيه نظر
وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة
لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص
موافق لما في صحيح البخاري ولامتك بهمزة بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعك
ونزعها ترك لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله
تنزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي
بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه
لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة
جمع رقيع وهي السماء مطلقا او سماء الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا
وقوله سبعة لتاويل السماء بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار
اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه قوله فتكلم فيه
الانصار اي طلبوا منه عليه السلام ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في
منازلكم اي انتم الآن في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء وليس
معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فيئا لا غنيمة
فحله اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم
لانه صفي او فيء فلذا لم يعط منه الانصار وقوله خيبر قيل انه النسب وقوله
تفتح الى يوم القيمة فالخطاب لا يخص بالحاضرين قوله فتعالين اصل تعال
امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجيء مطلقا والمراد به هنا الارادة
وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة المتعة ما يعطى للمطلقة

الصفي ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة ويقال له الصفية والفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد نهاية





من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله
طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به
عن الطلاق فموجبه كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي
كما ذكره المص الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به
والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقهاء وقوله لا يحل لك النساء
اي الزيادة على عدتهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن
رسوله صلى الله عليه وسلم قوله يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح
بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول دل
على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع القسم موقعه كما لا يخفى
ابن كمال
وما ذكره المص مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل
من انه دليل على انه لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة
له عليه الزام له بما لم يلتزمه وكان غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على
نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شيء اخر مثبت عندنا وبدء بعائشة
سعد على الهداية والفرق هنا منه
لانها احب اليه واكمل عقلا . بقي ههنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال
فقهاء المذاهب على هذه المسألة بهذه الاية وهو ان تخييره عليه السلام
لم يكن التخيير الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها
ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن
في الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر قوله خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري
كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج والذي خطر ببالي ان رايت
كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان فيها هو
المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها
بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به الاثار
لا للدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القائل بان اختيارها
لزوجها طلاق جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن
اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره اما ان يراد به طلاق باختيار غيره كنفسها
فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد طلاق اوقع بعده لانه لم
يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل وقوله وتقديم التمتيع مع انه
يكون بعد الطلاق لتسببه عنه لتذكر اعطاه لهن قبل الطلاق والموحش لهن
ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن
طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق
فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح
ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به الاية
كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة
تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة
وذكر لتاويله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك
به القائل بالوجوب وهي عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه

كما عرف فى الفروع وتنكيرا جرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له ودونه بمعنى عنده
وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله
والاختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد قوله ظاهر قبحها تفسير له على فتح الياء
وقد تقدم تفسيره فى سورة النساء وقوله فضل المذنب وهن افضل من غيرهن
والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدارين من اعظم النعم وقوله لا
يمنعه عن التضعيف ع لان عده يسيرا عليه تهديد كامر قريبا وقوله من يدم على
الطاعة لان احد معانى القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها
قوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله ع اى لان قوله وتعمل ع مدلوله طاعة الله والاصل
فى العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول بجعل طاعته غير منفكة عن
طاعة الله وفى بعض النسخ اولقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر
القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا اى كما قرا بيقنت وقوله
ويؤتها اى قرئ يؤتها بالياء التحتية على ان فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة
على اجرها الذى كان مرتين وهذا تفسير لكريم لان معناه الكثير الخير والنفع
قوله اصل احد وحد ثم وضع فى نفى العام ع قيل عليه الموضوع فى النفى العام
همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور فى النجم ان ما
همزته اصلية يختص بالنفى ولا يمنعون استعمال ما همزته واو فى النفى ايضا وتعقب
بان السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة باق مع ان الذى همزته غير منقلبة هو
المختص بالعقلاء والمشهور باستواء الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما
ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور اولا وهو معنى اخر الا ان يستعمل
لمعنى اخر غير النفى العام وقد قال ابو على همزة احد المستعمل فى النفى للاستغراق
اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يقال ما ذكر قول لبعض النحاة وقد قال الرضى
ان همزته فى كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفى الغليل ولم يزل الناس كما
قاله القرافى فى كتابه المسمى بالعقد المنظوم فى الفاظ العموم يستشكلون هذا بان
اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيها اصلية فيلزم
قطعا انقلاب الفه عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد اشكل
هذا على كثير من الفضلاء حتى اطلعنى الله على جوابه وهو ان احدا الذى لا يستعمل
الا فى النفى معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذى يستعمل فى الاثبات
معناه الفرد من العدد فاذا تغاير مسماهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه
من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفى فيه احدهما فاذا كان المقصود به
الانسان فهو الذى لا يستعمل الا فى النفى وهمزته اصلية وان قصد به العدد
ونصف الاثنين فهو الصالح للاثبات والنفى والفه منقلبة عن واو انتهى
اذا عرفت هذا فما وقع للمص تبعا للزمخشرى هنا ليس كما ينبغى فانه على تسليم
الفرق المذكور ينبغى ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان وجواب الطيبى
لا يجدى نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشواء فتامل قوله والمعنى لستن كجماعة
واحدة ع فى الانصاف اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبى صلى الله عليه وسلم
جماعة ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اى ليست واحدة منكن كواحدة من آحاد النساء
فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة

العقد المنظوم فى الخصوص والعموم للقرافى المصرى ولد بمصر ٦٢٦ كذا

الاحد

ابوحيان
طيبى
سعدى

يمنى

وقد حل



وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النساء وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق
على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب
الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كلهن على واحدة واحدة من النساء ولا ارتياب فى
بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم ع فجوابه
ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه فما قيل
على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا فى النفى العام فالاولى ان يفسر بجماعة
واحدة كانت او اكثر ليعم النفى ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف
الاستعمال تفضيل كل منها على سائر النساء لان فضلها يكون غالبا لفضل كل
منها فلا حاجة الى تقدير ليست احدا كن كامراة لانه خلاف الظاهر او يقال
المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل من فاطمة
رضى الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل للقليل
والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اغتر
بعضهم بما فى الانصاف فقال ما قال قوله مخالفة حكم الله ورضى الرسول اشارة
الى انه من التقوى بمعناها المعروف فى لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن الرجال
وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال فى القران كقوله افمن يتقى بوجهه
سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يتاتى هنا لانه لا يستعمل فى مثله مع المتعلق
الذى يحصل به الوقاية كقوله بوجهه فى الاية وباليد فى قول النابغة ٭ فتناولته
واتقتنا باليد ٭ ليكون قرينة على ارادة غير المعنى الشرعى فالقول بانه غير معروف فى
اللغة فلا يناسب الفصاحة خطأ واما تمسك من فسره به هنا بانه ابلغ فى المدح
لانهن متقيات فليس بشئ لان المراد دوامهن على التقوى مع ان المقصود به التهييج
بجعل طلب الدنيا والميل الى ما تميل اليه النساء لبعده من مقامهن بمنزلة الخروج
من التقوى قوله مثل قول المريبات اى الموقعات فى الريب فى طهارتهن وهذا هو
الصحيح ووقع فى بعض النسخ المزنيات اى الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله فجور
اى منه فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفاء وهو اشارة الى انه
لتعقيب النهى لا المنهى والعين مكسورة لا لتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة
تفسير لقوله حسنا قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت اقر وقرا
اذا جلست كذا فى مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن
واصله اوقرن ولا خلط فى كلامه كما توهم قوله او من قر يقر المضاعف وهو من
باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار ومنه القارة
اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح كخفن ومعناه اجمعن انفسكن فى البيوت وحذف
الاولى من الرائين وقيل المحذوف الثانية اما ابتدا لكراهة التضعيف او بعد قلبها
ياء ونقل الكسرة الى ما قبلها قوله ويؤيده ع اذ لا يحتمل المعتل ح لكنه قيل عليه
ان مجيئه من باب علم لغة قليلة انكرها المازنى واما كون التضعيف لا يجوز
الحذف بدون الكسر فقياس الزمخشرى له على ظلن غير سديد فغير مسلم قوله
ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا بلا تظهرن الزينة
وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء ع اشارة الى ان المصدر تشبيهى
مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه لبيان ان فيه اضمار

عزمى
سعدى
سعدى
ابوحيان
سعدى
عزمى
عزمى
اجتمع مع
ومنه المثل قد انصف القارة من راماها جوهرى
عزمى
سعدى

مضافين اى تبرج نساء ايام الجاهلية فان اضافة النساء على معنى فى وقوله وقيل ح
عطفه لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما فى هذا فلا يقال
ان الظاهر ترك الواو وما بين آدم ونوح عليهما السلام قيل انه ثمانمائة سنة والنساء
فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تدعون لانفسهن وقوله كانت المراة هو على
الاخير كما فى الكشاف لا عليهما كما قيل قوله جاهلية الكفر هى ما كان قبل ظهور الاسلام
من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله ويعضده اى يقوى
اطلاقه على الفسق فى الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل جاهلية الكفر
وقوله لابى الدرداء تبع فيه الزمخشرى وهو غلط كما قاله العراقى وغيره وانما هو ابو ذر
كما فى الصحيحين وليس فى الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا امه اعجمية
فعيره بها فشكاه للنبى صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة ح خصهما
لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر قوله الذنب المدنس لعرضكم
اشارة الى ان اصل الرجس ما يدنس من المستقذرات استعير للاثم كما استعير
الطهر لضده ولذا يقال هو نقى العرض كما سياتى وقوله وهو تعليل ح اى جملة
مستانفة فى جواب سؤال مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اى لكون المقصود
تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الرسول على ما
فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل المعلل
اوعمم الحكم المذكور فى التعليل لغيرهن فقيل اهل البيت واتى بضمير الذكور تغليبا ليشمل
الرجال والنساء لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعنى واما نصبه
على الاختصاص فضعيف لقلة وقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله
واستعارة ح تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر
وما قيل الملايم للمشبه به النجس سهو ويصح ان يكون مستعارا الصونهم ايضا
قوله لما روى ح الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكروه كما سياتى والمرط بكسر
فسكون الازار والمرحل بالاهمال كمعظم برد فيه تصاوير رجال وتفسير
الجوهرى له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما فى القاموس
والواقع فى الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووى ونقله عن الجمهور ه و
الاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو
عنها بل هو اظهر لاقتضاء التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبنى على
العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قيل من ذكر ازواجه قوله الجامع بين الامرين اى
كونه آيات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصايحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه
وقوله جعلهن ح من قوله فى بيوتكن وبرحاء بضم الباء والمد شدته لانه كان يعتريه شبه
الغشى احيانا وقوله مما يوجب بيان لما انهم وقوله ح تعليل لقوله تذكير قوله يعلم
ويدبر ما يصلح فى الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات
لدقة اعجازها وخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه
بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين فى السلم وهو ضد الحرب او المفوضين امرهم
لله كقوله اسلمت وجهى لله وفسرهما بالمعنى اللغوى ليفيد ذكرهما معا وقوله
الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته
ولا للمسلمين والا لقدم قوله مما يجب ان يصدق به وفى نسخة يصدق بدون صلة

تحمل



تحمل على الحذف والايصال وعلى ان اصله يصدق به وقوله فى القول والعمل لانه يتعدى لهما
فيقال صدق القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر ان الاول مجاز فالجمع بينهما
وان جاز عند المص لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغنى عنه وقوله بقلوبهم هو الاصل
وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذى بعده كان اشمل واولى كما فى الكشاف
وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى تركه وآخر الذكر
لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبى مع اللسانى وقوله لما اقترفوا
اى اكتسبوا وخصت الصغاير لانه الوارد او لاستلزام ما قبله لعدمها الا على ما ذهب
اليه المعتزلة قوله والتدرع بهذه الخصال اى الاتصاف وفيه استعارة حسنة
لتشبيهها بالدرع فى صيانته صاحبها وقوله افما فينا من خير اى امر محمد ليثنى الله عليه
وهو يحتمل النفى والاستفهام بتقدير افما والظاهر ان ضمير فينا للازواج وقيل انه
للنساء على العموم ولا يلزم تاخر نزول يا نساء النبى الاية عن هذه الاية لانه خاص
بهن لا يتجاوز غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لان تلك الايات فى بيان شرفهن
فتامل قوله وعطف الاناث على الذكور ح وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات
المشتركة فى حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله و
عطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين
والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا
للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم المغفرة والاجر
العظيم وعطف مبتدأ خبره لتغايرهم وقوله فليس معطوفا على الخبر لا خبر لان الفاء
لا تزاد فى مثله وفيه اشارة الى ان الازواج معطوفة على امثالها لا كل على ما قبله
على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن قوله ما صح له بناء على ما ذكره الزمخشرى
من انه يلزم الافراد فى نحو ما جاءنى من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى وجه الجمع فى
يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفى
وان كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما فى الكشاف غير صحيح
لان العطف بالواو والمذكور فى النحو اذا كان العطف باو نحو من جاءك من شريف
او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف وفى هذه المسالة كلام طويل
فى شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا او ما امكن لان ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن والقضاء بعد المشية قوله وذكر الله لتعظيم امره اى ما امر به
او شانه فان ذكر الله مع ان الامر لهم الرسول للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث
تعد اوامره اوامر الله اوانه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت
الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق
ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول والواو بمعنى او وليساوجها
واحدا كما قيل فانه بعيد الحمل قوله قضاه قضاؤه على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل
على هذا العطف بالواو وهو سهل قوله لانه نزل ح تعليل لكونه قضاء رسول الله هو
وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم اول
من هاجر من النساء ولما امرها عليه السلام بتزوج زيد قالت هى واخوها
اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنى عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو
صفة مشبهة والمذكور فى النحو انه مصدر وانه لم يجئ من المصادر على وزنه غير طيرة

وخيرة والمعنى المصدرى انسب هنا وهو مختاره فى القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة
اوحال منها قوله ان يختاروا كذا فى الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى التخيير فقال بعض شراحه جاربردى
ان اول كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا
يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفائدته
الاشاره الى ان يكون هنا ليس بمعنى يصح ككان السابقة بل هى للدلالة على الوقوع فافهم
قوله وجمع الضمير الاول قد قدمنا تقريره واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا
دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول اوليوذن بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الانفراد
لا يصح مع الجمع ايضا كما يتوهم ان للجمعية قوة تصحيحه قوله وجمع الثانى اى ضمير
من امرهم مع انه للرسول اوله ولله وعلى كل فليس مقتضى الظاهر جمعه قيل لا يظهر سعدى
امتناع عوده على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على ان يكون
المعنى ناشية من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله
ورسوله او المعنى الاختيار فى شئ من امرهم او بعض امرهم اذ تفسيره بناشية عزمى
من امرهم اى دواعيهم فيه بعد ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة سعدى زاده
ناشية من دواعيهم اوواقعة فى امورهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما
اذا كان المعنى بدل امره الذى قضاه صلى الله عليه وسلم او متجاوزين عن امره لتاكيده
وتقريره للنفى فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن
والقراءة بالياء للفصل ولان تانيثه غير حقيقى ولبعضهم هنا كلام واه تركه كازرونى
اولى من ذكره قوله وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبنى ومزيد القرب
منه وهو من اجل النعم ولو اخر هذا كان اولى وزيد بن حارثة تقدم بيانه ومقامه
اجل من ان يخفى قيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله ابو السعود
عليه وسلم من اظهار خلاف ما فى ضميره اذ هو يقع للاستحياء او الاحتشام وهو لا يتصور
فى حق زيد ويجوز ان يكون بيانا للحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به
الناس كما قيل ٭ واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ٭ لمن بات فى نعمائه يتقلب ٭ فاعرفه
قوله وذلك انه هذا الحديث ذكره الثعلبى وهو فى الطبرى بمعناه عن عبد الرحمن
ابن اسلم وفى شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبى صلى الله عليه وسلم
عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فيه من الابتلاء لهما والظاهر
ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعى اوحى اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد
فلم يبادر له مخافة طعن الاعداء فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا
يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة
داود لاسيما وقد كان النزول عن الزوجة فى صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج
فيه وقوله وقعت فى نفسه اى وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطرارى
وكان لم يمل لتزوجها حين ارادته فلذا قال مقلب القلوب اى مغير احوالها ودواعيها
وقوله لشرفها اى شرف نسبها بقرابتها من النبى صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت
تطمع فى طلاقها وتزوج النبى بها وفعل زيد كان لذلك ولكنه لم يصح بر تادبا
وقوله ارابك اى اوقعك فى ريب او شك فيها لانه يقال رابه وارابه ويجوز كون
الهمزة للاستفهام قوله فلا يطلقها ضرارا انما ذكره لاقتضاء امره بالتقوى مخافة
الطلاق قبلها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضرارا لانه منهى عنه ويورث وحشة

او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى
الاقتصار على قوله لا يطلقها وقوله او تعللا اى تكلفا لعلة وسبب هو تكبرها وعطفه
باو لانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله فى
الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وهذا احسن وتعديته امسك بعلى لتضمينه
معنى الحبس قوله وهو نكاحها الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده
القاضى عياض فى الشفاء وقال لا تسترب فى تنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن هذا
الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين
ح وليس المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله
بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا محذور فيه فتامل قوله تعييرهم اياك به اى
عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحياء من قول
الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اى فى ذلك الامر
ويجوز ان يراد يخشاه فى كل امر فيفيد ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق
بالخشية كما تفيده مقابلة خشية الناس قوله والواو للحال يعنى الواو الثالثة
واما الاوليان فعاطفة على تقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اى وانت تخفى
وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشرى وكلام المص يحتمله قال صاحب
الكشف كلامه صريح فى انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه
وقد صرح به فى مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه قوله وليس
المعاتبة ح فان كتم ما لا يحتاج اليه فى الشرع جائز له وقاله الناس اى قولهم فهو مصدر
او القائلين منهم فهو جمع كالسيادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو
نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى ح اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى
لا على ذنب منه وقوله ان يصمت ح غير قوله فى الكشاف كان الذى اراد منه ان يصمت
لانه مبنى على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما فى الكشف قوله حاجة
تفسير للوطر لان الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفى نسخة بحيث
ملها ولم يبق ح والملل السامة من الشئ ولعل ملله منها كان لتفرسه فى انها
لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها ح قدره لتوقف التزويج عليه ولذا جعله
بعضهم كناية عن الطلاق قوله وقيل قضاء الوطر كناية ح مرضه لانه عدول عن
الظاهر مع انه لا يغنى عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن
الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا
ايضا يقدر فيه ما قدر هنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول سعدى
بعضهم لا ادرى ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكر من التعليل
فى قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كناية او
مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما قوله
بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله قيل مؤيد للاول وفى كان ضمير مستتر
لزيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخاء فى النكاح وضمير ايمانه لزيد ايضا
وقوله علة اى قوله لكيلا ح علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل ح
اى ما ثبت له من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو
على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعياء

وقوله امره الذى يريده الامر واحد الامور اى ما يريده من الامور يوجد لا محالة ومكونا بمعنى مخلوقا وقوله لارزاقهم جمع رزقة بفتح الراء والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما فى الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسر بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك فى معنييه مطلقا او فى النفى قوله سن ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية و لا بتقدير عليكم لما مر ولم يرتض ما فى الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كتربا وجندلا وكانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذى فى ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة فى الدين مصدر تشبيهى وقوله وهى اى سنته فيهم تفسير للمشبه به و لذا وقع فى نسخة هى بضمير المونث وفى اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا لذلك كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه باللام قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفى التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصودا فى الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضاء وما فى العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال زوجناكها ذيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقضيا ولما قال سنة الله فى الذين خلوا اشارة الى قصة داود وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور فى معنى القضاء والقدر ولما اختاره فى غير هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفى الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضاء لا الامر قوله قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وقدمر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل فى قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اى مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقضى فى نفسه او هو كالمقضى فى لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او عن قدر وقوله قرئ رسالة الله بالافراد لجعلها لاتفاقها فى الاصول وكونها من الله بمنزلة شئ واحد وان اختلفت احكامها قوله تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه وصف به الانبياء عليهم السلام وهو اولى بالاقتداء بسيرتهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبى الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغى على التفسيرين قوله ولا ينتقض عمومها اى عموم حكم هذه الاية من انه لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هؤلاء عن حكم النفى بقيد الاضافة واولاده عليه السلام مذكورون فى السير تفصيلا ولا يرد على المص ان القاسم ولد بمكة وقبل النبوة وبه كان يكنى ابا القاسم والطاهر ايضا ولد بمكة كما صح فى السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن فى الماضى وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب فى جواب النفى فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه فى القرآن حيث ورد عام

سعدی

الفرق بين القضاء والقدر

هو دون ...



كقوله ان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه به فى عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد فى النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء على الاصل مع ان الايمان مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شئ كما توهم وقد اورد على الشق الثانى انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسياتى دفعه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين قوله وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه كما يطلق الام على زوجاته ونقل الطيبى فيه خلافا عن الشافعية وفى الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اى من امته وقوله خبر مبتدأ تقديره هو وقوله من غير فتح فى نسخة اب من غير راء والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل يتعين الاول قوله واخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذى ختم وقوله او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم الة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مآل معناه للاخر ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثانى قوله ولو كان له ابن بالغ كذا فى الكشاف ورده فى الكشف وتبعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على كليته التى هى المدعى اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلى والقياس المنطقى بل على مقتضى الحكمة الالهية وهى ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعنى الاربعين فليس بشئ لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة فى الواقع ثم اجاب عن الملازمة فى الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما توهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما فى عصره وهى تنافى رسالته او بعده وهى تنافى خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفى فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر او انه لما نفيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يوهم نفى رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفى الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثانى فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية التى ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيمة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان الثانى لا ينتظم مع التاكيد يعنى انه لما كان انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه اب من حيث شفقته فما ذكر مؤكد

سعدی ابن كمال

اطلاق الاب على النبى صلى الله عليه وسلم

سعدی

صنع الله فى رسالته

سعدی

ابن كمال

للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لايتعين ذلك فان قلت قوله رجاله لا رجالكم الخطاب
فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان
الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لامن اولادكم قوله ولا يقدح في ذلك
نزول عيسى عليه السلام ع اى لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه
على دينه لا ينافى استقلاله في الرسالة كما لم يناف ذلك اول بعثته مع امره بالعمل
بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافى كونه خاتما للانبياء على
معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المص جواب واحد وقدم قوله لانه ع
اهتماما به ثم اشار بمع الدالة على المتبوعية الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب
سياق المص ينادى على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن
وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحى وانما يحكم بما يلتقى عن نبينا
صلى الله عليه وسلم ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدى فلا يتوهم وروده ما ذكر بوجه
قوله يغلب الاوقات يعنى ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات
مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اى يغلب على غيره في الاوقات
وقوله ويعم الانواع يعنى ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو
اهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول
وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق به فهو من ذكر العام
بعد الخاص قوله خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا
ومساء بمعنى دائما قوله لكونهما مشهودين اى يحضرهما ملائكة الليل والنهار
لا لتقائهما فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل والنهار فدلالته على ما ذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه
وتخلية مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان اى اذكروا وسبحوا ومرضه
لانه على تفسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول
على التنازع قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه
لانه تجوز من غير ضرورة قوله وملائكته معطوف على الضمير في يصلى للفصل
بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة
الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام ع راجع لهما يعنى ان المراد بالصلاة
هنا معنى مجازى شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه
وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضى رحمتهم ومن الملائكة
يقتضى الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد ع وهو مراد صاحب الكشاف
كما حمله عليه الطيبى وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه يخالف  انصاف
لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده يصيره كتعدد  كشف
لفظ يصلى وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذ واحذركم
واسلحتكم وان كان لكل وجهة قوله مستعار من الصلاة بمعنى الدعاء لانه
الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبيه الدعاء
لمقارنة كل منهما للميل او المعنى اللغوى ليشمل المجاز المرسل لان الدعاء مسبب
عن العناية فذكر المسبب واريد السبب قوله وقيل الترحم معطوف على قوله
والمراد بالصلاة ع اى المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلويه وهما





عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحنى ومنه المصلى في خيول الحلبة لان راسه
محاذية لصلاء ما تقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف
في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصورى
الى الانعطاف المعنوى وهو الترحم والرافة وقال الطيبى هذا اقرب لقوله ليخرجكم
من الظلمات الى النور ع لانه نص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما فدل على ان المراد
بالصلاة الرحمة واشار المص الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى ع لكنه عدول
عن الظاهر قوله واستغفار الملائكة ع اشارة الى ان استغفارهم اى دعاءهم بالمغفرة
داخل فيه لانه يرحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر ع اشارة الى
ان الظلمات والنور هنا استعارة وانافة قدرهم بمعنى اعلائه وتشريفه وقوله واستعمل ع
بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل لهما قوله من اضافة المصدر الى المفعول
ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيى بعضهم بعضا به والمحيى لهم على الاول الملائكة
او الله وقوله اخبار اى لا دعاء لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به
كاردونى  لفظه وهو خبر تحيتهم هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه لا محذور فيه وقوله
ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد ع
اعتراض على المص  والمبالغة في التعبير بالماضى الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد مقدم على
الدخول واقع اولا فالعدول لموافقة الواقع فتامل قوله ونجاتهم اى هدايتهم
بدليل قوله بعده وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة
لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها
سعدى  مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف فيجعل الارسال
ممتدا ليتحقق المقارنة وعليه لا يتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ
امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط بكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف
العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامه
ما ينافيه قوله تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم
الانذار للمؤمنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمؤمنين ولذا قدم
لشرفهم ولانه المقصود الاصلى اذ هو انما ارسل رحمة للعالمين على انه جبر ما فيه من
المبالغة بقوله وبشر المؤمنين ع قوله بتيسيره ع يعنى ان الاذن هنا مجاز عن التيسير
والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول لا سيما اذا كان الآذن هو الله لانه
اذا اذن في شئ فقد اراده وهيأ اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا ان ياذن له
الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا اتم فائدة وقوله اطلق
له اى اطلاق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله
قيد به اى بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكن
صعوبة الدعوة تناسب التخصيص قوله يستضاء به ع قال الفاضل اليمنى انه تشبيه
اما مركب عقلى او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المص محتمل للوجوه ايضا
فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور او المجموع بالمجموع وقوله يستضاء به
بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهديين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشرى
من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف قوله على سائر الامم متعلق بفضلا
على انه بمعنى زائد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطاء والاحسان

لم يحتج لما ذكر وقوله جزاء اعمالهم في نسخة اجرا عمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا
على امر مقدر لئلا يعطف الانشاء على الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف
عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف
والنشر كما سياتى وقوله تهييج ع لانهم لم يطعهم حتى ينهى او هو لامته وقوله ايذاءهم ع
يعنى على ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول وتحتفل بمعنى تبالى وقوله ولذا لك
لحمله على الثانى وقوله ايذا بمعنى اذى ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ايذاء
وقد تقدم تفصيله قوله ولعله تعالى لما وصفه ع يعنى انه وصفه تعالى بخمس صفات
من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد براقب المقدر لان
الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعنى فيدل عليه ويغنى
عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو مبنى على الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا
وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة
اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضى الخوف والمبالاة فاستعمل
في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة لتبين المراد منه وقوله بالاكتفاء به يعنى
في قوله كفى بالله وكيلا ومن انار ه الله هو الرسول وبرهانا حال او مفعول ثان
لتضمينه معنى الجعل وقوله يكتفى به اى بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف
في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد قوله بالفتح اى تماسوهن وقوله من
عددت يعنى انه مطاوعه وقوله او تعدونها فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الزوج
قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا يسقط باسقاطه كما
صرحوا به وليس بشيء لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفائدتها
عائد اليه لانها لصيانة مائه ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع
والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه
كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير ع لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن
عطية انها لم تصح عن ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله على ابدال ع قيل عليه
انه تخريج غير صحيح لان عد يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التاء
لو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا واما
حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله تعتدون فيها اشارة الى انه
على الحذف والايصال في هذا الوجه قوله وظاهره اى ظاهر النظم لتقييده وجوب
العدة بالمماسة ونفيه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا
نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكن ما ذكروه مبنى على تفسير المس بالجماع وقد قيل
ان حقيقته اللمس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها
بيده في غير خلوة لم يلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك على انه يكنى به عن معنى آخر
من لوازم الاتصال فهو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل ولكون منطوقه
ساكت عنهما سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا يجب ديانة حتى لو تزوجت
وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما تجب قضاء فلا يصدقها القاضي لوجود
المقتضى وانتفاء المانع لا يخفى بعده وهو وان نقله فقهاؤنا فقد صرحوا بانه لا يعول عليه
والعجب من المحشى انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا قوله وتخصيص
المؤمنات ع يعنى انه لبيان الاحرى والاليق بعد ما فصل في البقرة نكاح الكتابيات

وقوله



وقوله والحكم عام حال وقوله وفائدة ثم ع يعنى نفى العدة مع تراخيه وبعده مدته لانه
ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ريثما يمكن
الاصابة اى مقدارا مكانها وتاثيره في النسب اذا ادعت ان ما ولدها منه ومضى من
مدة الحمل قوله ويجوز ان يأول التمتيع ع اى يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر
والمتعة المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطاء مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب
او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب بناء على استحبابها
لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا مختلف
فيه فبعضهم على الاستحباب وآخرون على نفى الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب
الهداية سهو في هذه المسالة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل
الدخول بها وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشى
وقوله اخرجوهن ع اصل التسريح الاخراج للرعى ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره
اى السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفاء فيلزم
ترتب الطلاق السنى على الطلاق ولا وجه له قوله والضمير لغير المدخول بهن يعنى
فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور
فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت قوله لان المهر بيان
لوجه اطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اى الاجور معجلة قبل الدخول كما
يفهم من مضى اتيت ظاهرا وان جاز ان يأول الاعطاء اولا بالاعطاء وما في
حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطاء الجزية شاملا لا لتزامها
في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص
عليه ايضا اختيارا للاولى وهو التسمية لانه اولى من تركها وان جاز العقد بدونها
وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان بين طرفي كلامه
تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص اظهر واحسن وكون التعجيل افضل
لبراءة الذمة وطيب النفس معروف مشهور قوله بكونها مسبية اى باشر
سباها وشاهده وقوله لا يتحقق بدء امرها الجواز كون السبى ليس في محله ولذا
نكح بعض المتورعين الجوارى بعقد بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد
على الاماء لكنه قيل انه يشكل بمارية فانها لم تكن مسبية وعندى انه غير وارد
لان هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلطان بوضعها في بيت
المال وتقييد بالجر عطف على قوله كتقييد والقرائب جمع قريبة والمعية للتشريك
في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان يقال دخل
فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن
قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الآية قد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم
والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد
العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال
على زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمة والخالة لا تتم بتاء الوحدة
وهي انه لم تمنعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا يأباه قوله في سورة النور بيوت
اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه العباس
وحمزة وابو طالب وبنات العباس كن ذوات ازواج لا يليق ذكرهن

وحمزة اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هانى لم تكن مهاجرة
ومعنى كلام المص ان النساء المهاجرات افضل من غيرهن فلذلك خصصن بالذكر
لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة قوله ويحتمل تقييد الحل
بذلك فى حقه خاصة هذا هو القول الثانى قال السيوطى فى خصايصه الصغرى
مما حرم عليه خاصة نكاح من لم تهاجر فى احد الوجهين انتهى وفى بعض شروح الكشاف
انه وجب عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكر فى الحديث وكتب الشافعية
فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يفيد معارضه فى النقل عزمی
وهى كمنعه مما لا وجه له قوله ويعضده اى يعضد القول الثانى ومن ذهب الى
خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من ام هانى لا رواية عنه عليه السلام
او المراد انهن يشبهن المحرمات لاختياره الافضل منهن وام هانى اسمها فاختة وقوله
اعتذرت اليه اى قالت له انى مُصْبِية اى ذات صبية واطفال والطلقاء من اسلم
بعد فتح مكة كالطلقاء لكون النبى صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون
اسرهم والطليق الاسير الذى يطلق وفى بعض النسخ من الطلقاء وهو الاصح
فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما
سنشير اليه قوله نصب بفعل يفسره ما بعده وفى نسخة ما قبله وهى اصح وكذا
اقتصر عليها القاضى زكريا وتقديره ونحل لك امراة وانما قدره لما ستعمله فى
الوجه الاتى وتقديره مضارعا اولى لما سيأتى ومن قدر احللنا فهو مستقبل
ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل
كما قيل وقوله ولا يدفعه اى يدفع نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا ان امراة سعدی
موصوفة بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا
سواء الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه
كما قاله ابو البقا والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول ايتحت تاح له الشئ واتيح له اى قدر له صح
لك ان تكلم فاذنا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط
فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكون لفظ واحد ماضيا
ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام بحل ذوات الاجور على هذا قد مضى
ايضا فالمحذور باق الا ان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل
من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحال عزمی
او النعت اى مفروضة او مقدرة فلا يتحمله كلام المص ولا وجه لحمله عليه فتامل سعدی
قوله ان اتفق وقوع هبة له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم
قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك نكرها اى امراة مؤمنة اذ
ليست معلومة وايضا ان الدالة على انه امر مفروض يشير لذلك قوله واحتج به اى
بقوله خالصة لكونه من خصوصياته فلا حجة فيه لابى حنيفة وقوله فان اللفظ
تابع للمعنى يعنى انه لما اختص به جواز المعنى خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر
فالاية لا تصلح دليلا لا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكته بضعها بلا مهر باى
عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا نصا فى كون تمليكها بلفظ الهبة
لم يكن يصلح لان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صح
وادعاء الاشتراك فى اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال لابى حنيفة



على الشافعى بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج ولهم فى هذا المقام كلام طويل
اكثره مدخول فلذا تركناه قوله ميمونة تزوج ميمونة بنت الحارث توفى زوجها فتزوجها النبى
صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبى صلى الله عليه وسلم قبل
ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له عليه السلام وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبى
صلى الله عليه وسلم فارخاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او مدة ان وهبت
فيكون ذلك فى محل نصب على الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه فى غير المصدر الصريح كاتيك
خفوق النجم وغيره ما المصدرية فقول المص انه كقولك ما دام غير متجه الا ان
من النحويين من اجازه وقد جوز فى هذه القراءة ان تكون بدلا من امراة قوله شرط
للشرط الاول يعنى ان الشرط فى مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد
واشترط الفقهاء بعدم الثانى فى الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق
لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن السمين استشكله
بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة فى الواقع كذلك على ما عليه سعدی
عامة المفسرين فمن غير القبول فى عبارة المص بالايجاب لينطبق على القاعدة
لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا مخلصا منه الا بان هذه القاعدة
ليست بكلية بل مخصوصة بما لم يقم قرينة على تاخر الثانى كما فى نحو ان تزوجتك
ان طلقتك فعبدى حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ابوحيان
ثم قال فمن جعل الشرط الثانى هنا مقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن
القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة قوله والعدول عن الخطاب فى قوله
بنات عمك وقوله مكررا اى لفظ النبى وقوله الرجوع اليه اى الى الخطاب وقوله
لاجله اى لاجل شرف النبوة وهذا شامل لتخصيص الله له بهذا ولهبتهن انفسهن
فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول فى معدن
الفضل فيرتفع ما فى هبتهن الصادر من عائشة غيرة عليه صلى الله عليه وسلم
فليس محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة
كما توهم قوله والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقدم ان المراد به سعدی
القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجى بمعنى عزمی
الثلاثى ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول وقوله
مصدر موكد اى للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعلة غير عزيز فى المصادر
كما قاله الزمخشرى وقوله او احلال ما احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجه
واما فى لاحد بعده ورجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعى اصلا وشرائط
العقد مفصلة فى الفقه وقوله حيث لم يسم اى يعين ويعلم منه وجوبه اذا سمى
بالطريق الاولى قوله من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحرائر
وقوله انه كيف ينبغى معمول علمنا اى علمنا ما ينبغى فيه وفعلناه على مقتضى علمنا
وحكمتنا وقوله اعتراض خبر اى قوله علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل
والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت على انه للتوسيع بصريحها
لكن الاعتراض الدال على ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغى من الحكمة دال
على عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل
الاعتراض لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع فى زيادة العدد والتضييق

في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه اولما يشاء وهو الاولى قوله تؤخرها
بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قول او بترك مضاجعتها فما بعده تفسير له وكذا
قول يضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالياء بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا
وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس قيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله
في شيء من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطف على من تشاء الثاني سعدی
والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع ما جوز
فيه من كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا جوابها اي من
طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها موصولة
والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها وقيل فيه حذف
معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم
يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لا سيما اذا كانت
الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او الايواء والاول انسب لفظا
لان ذلك للبعيد وهذا معنى لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالايواء واقرب
تفسيرا ادنى وقوله الى ان اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله
عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله قلة حزنهن
اشارة الى ان مع الترجيح لا يخلون من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم
للتهديد وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لمجانسة القرة والاول اظهر وقيل انه
صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا لسودة
فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها وقوله فتطمئن نفوسهن لكونه بامر الله
ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي
من اتيتهن اما على ان الاشارة للايواء فظاهر واما اذا كان للتفويض فاتيتهن
بتاويل ما صنعت معهن فيعم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا
في تحسين ما في القلوب من الرضاء والنية الحسنة قوله بذات الصدور وخصه
للتصريح به في غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى
لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل
ايضا والمراد بالنساء الجنس الشامل للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من
لفظه والمراة شامل للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النساء بالحرائر بحكم
العرف فما قيل انه لا دلالة له على ما ذكر والاستثناء دال على خلافه ليس بشيء ولا سعدی
يلزمه كون الاستثناء منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه قوله
من بعد التسع بناء على انه حرم عليه ما فوقها وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم
اخره لانه ليس لقوله ولا ان تبدل بهن فائدة تامة وقوله ومن مزيدة فيشمل النهي
بدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد
بهن من يفرضن بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ما يفرض ما لا والدع
له ان الباء تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضمير
بهن للنساء وكانت الازواج على ظاهرها ازواج النبي من غير تجوز وكان ضمير حسنهن
للنساء لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسياتي تفصيله
في سورة سبا قوله لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال

من النكرة



من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره مقتضى سعدی
لا مانع واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم التباس الحال بالصفة وهو يندفع بالواو
فليس له وجه لان المص تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها
كما صرح به واما كون ذي الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة
بالواو لكونه بصورة العاطف قوله وتقديره مفروضا اعجابك ح دفع لما يتوهم من ان
لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما تناف بانه ماول
بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك
منسوخة ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل اوقوله تؤوي ح كما ذكره المص لكنه على تفسيرها
بالطلاق وعدمه وتقدير تاخر نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه
من الاعاجيب اذ نسخ اية متقدمة اية متاخرة نظرا للظاهر ترتيب المصحف والافهو
غير متصور ووجه النسخ على تفسيرها بتطلق من تشاء وتمسك من تشاء انه يدل
بعمومه على انه ابيح له الاطلاق والامساك لكل من يريد فيدل على انه له تطليق
منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك من سبق
نكاحه فقط لعموم من تشاء وقوله تؤوي ليس مقيدا بمنهن ولا حاجة الى جعل
ما ذكر هنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم قوله وقيل ح مرضه لان بعد بمعنى غير ح
ولا ان تبدل مكرر للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شيء لاندراج مملوك اليمين
في الاربعة السابقة قوله وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحرائر في الاستعمال
كما مر وتبدل بهن ازواجا كالصريح فيه قوله الا وقت ان يؤذن لكم يعني ان هذا
اصله فحذف المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب
المصدر غير الصريح وغير ما فيه ما الدوامية على الظرفية قولان للنحاة اشهرهما سعدی
انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشيء چلبی
ومن توهم ان حذف المضاف غير النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة زاده
قوله او الا ماذونا لكم اي المصدر المأول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى
من اعم الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في
هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق
انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القران ان يفترى معناه
مفترى فمن قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في المأول لم يصب ويجوز ان يقدر عزمی
قبله حرف جر وهو باء المصاحبة والمعنى الا مصحوبين بالاذن قوله لانه متضمن معنى
يدعى لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وان اذن اي في الدخول الى الدار
ولو صريحا ما لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص
لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح
الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية
ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي قوله كما اشعر به ح وجه الاشعار انه حال
من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في حضور
الطعام لا يكون اذنا بحضوره كما ترى الحكام يؤذن في الدخول عليهم لحوائج
الناس دون حضور مائدتهم فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام
فيدخلوا عند وضعه وقد اذن في الدخول مطلقا اولان المدعو للطعام لا ينتظره

سعدي وغيره
لانه هيئ له وهذا مع ظهوره قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه قوله حال من فاعل لا تدخلوا
ع وفي الكشاف انه وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت
النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا
الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي
والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يأولون ما ورد
منه بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان يكون مقدرة
واذا كان ان يوذن حال فهي مترادفة قوله او المجرور في لكم فالعامل يوذن ولا محذور
فيه وقوله وهو غير جائز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين اذ لم يقع ليس
كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظرا انتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة
ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام ع وقيل انه بمعنى الوقت والان وقوله ولا تمكثوا
تفسير لقوله تفرقوا لان التفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا جميعا حصل المقصود
قوله والاية ع يتحينون بالحاء المهملة من الحين اى ينتظرون حين الطعام ويقصدونه
وقوله مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله وبامثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل
فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد
النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس لمهم آخر ولذا قيل انها آية الثقلاء
وقد قيل بتنازع الفعلين تدخلوا ويؤذن في قوله الى الطعام ولا باس به واما ما قيل
من انها عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرر وتقييد الاذن
بقوله الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم نعم
يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية
لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال اين هذا من ذاك فتامل قوله لحديث بعضكم
بعضا فاللام تعليلية او زائدة وقوله بالتسمع له اى سمعه او استراقه وقوله عطف
على ناظرين فهو مجرور ولا زائدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين
والفعل المقدر معطوف على المذكور ومستانسين ح حال مقدرة او مقارنة وقوله
اللبث فسره به لانه هو الموذى له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه
المذكور فيشمل النظر والاستيناس او اليهما باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق
والسباق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان كانت ردية حتى وقع الصاحب
لمن كتب له ان راى مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي
لا يصلح لاشغالي قوله من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل
ما بعده فانه يدل على ان المستحيى منه معنى من المعاني لا ذواتهم ليتوارد النفي والاثبات
على شئ واحد كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتادب باخراجهم
لانه كان يؤذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله
يعني ع وهذا على ان الاشارة للبث فان كانت لغيره قدر المنع عما ذكر وقيل ان فيه
مقدرا اى ولا يخرجكم فيستحيى للفاء التعليلية ولولاه عطف بالواو ورد بان
الفاء انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب بتاويله به فالفاء في محلها وفيما ذكره
كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى قوله يعني
ان اخراجكم ع في الكشف يريد انه لو كان الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحيى
منكم فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه

وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وعن عائشة رضي الله عنها حسبك في الثقلاء ان الله تعالى لم يتحملهم وقال فاذا طعمتم فانتشروا • مدارك

ابن كمال

سعدي

ابن كمال
سعدي

توسع

توسع بجعل ما انشأ منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر
قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر
الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع
وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره وهذا بناء على ان الاصل
في من ان تدخل على من يحتشم لا على ما احتشم لاجله واما كون اصله يستحيى منكم
من اخراجكم والله لا يستحيى منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد ان يكون من
الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم قوله كما لم يتركه الله ترك الحيي
يشير الى ان اطلاق الاستحياء عليه وان كان منفيا كما مر على نهج الاستعارة بان
شبه تركه له على انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز
مرسل استعمل الاستحياء في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك
الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحياء
لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيى من الحق وحذف احدى اليائين لغة شايعة
وهي اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر قوله روي ان عمر رضي الله عنه رواه
النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره احد موافقات
عمر وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امرأة
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورآته قالت اعوذ بالله منك فقال
لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد
الناس في السيرة في اسمها خلافا عند ذكر زوجاته التي فارقهن فقيل عمرة بنت
يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله هم عمر
رضي الله عنه برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المومنين فيكون زنا وقوله
قبل ان يمسها يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك
وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم
متعلق بتبدو قوله وفي هذا التعميم ع في قوله بكل شئ وشيئا دون ان يقول به
وتبدوه وقوله مع البرهان اى على اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل
شئ خفي وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد
لان العالم بتفاصيل كل شئ اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما
ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب قوله او لانه كره تركه هو قول للفقهاء
كما نص عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا
لابنائهما وهما يجوز لهما التزوج بها جار في النساء كلهن ممن لم يكن امهات
المحارم فينبغي التعويل على الاول قوله من العبيد والاماء هو مذهب الشافعي
ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاماء فمن تبع المص من الحنفية هنا فقد وهم
وقدم تفصيله في سورة النور قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم
من ان الصلاة بمعنى الدعاء تجوز بها عن الاعتناء باصلاح امره واظهار شرفه
وقدم انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة
ومعنى الاعتناء بما ذكر اعلاء ذكره وابقاء شريعته واشاعة جلالته في الدنيا
والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله وقولوا اللهم صل على محمد
فيكون اعتناء الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم وسعهم

سعدي
سعدي
ابو السعود

عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلاء ان سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظره قوله وقولوا ح اى قولوا ما يدل عليه باى عبارة كان او هو تمثيل وتسليما مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته ح وقيل انه من الاحتباك فحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلاء انه سئل في منامه لم خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لى فيه نكتة سرية وهى ان السلام تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هى من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا ح فالسلام من التسليم والانقياد قوله والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اى من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب الى هذا الامام الطحاوى من الحنفية وقوله رغم ح رواه الترمذى وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضى وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهى جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبرانى والبزار من طرق وفى الشفاء انه عليه السلام صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل اتانى فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل آمين فقلت آمين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفاء قوله وتجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحياء واختلف في الكراهة هل هى تحريمية او تنزيهية والصحيح الثانى وكذا اختلف في دعاء البشر للنبى بالرحمة وصحح السيوطى في نكت الاذكار انه يجوز تبعا ويكره استقلالا قوله يرتكبون ح فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سببه او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يؤذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ ح كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذى جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى هو انه ليس من الجمع الممنوع ورده الشارح كما مر والمراد بالمعنيين معنيى الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الى الرسول على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعية بفتح الراء المهملة وتخفيف الياء سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهود قوله يؤذون عليا حال او استيناف

غريب

كازرونى

قلم بمهاع

وقوله



وقوله يبغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا لان قوله بغير ما اكتسبوا يأباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن معنى الشرط قوله ومن للتبعيض ح وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزءا منه بان يرخى بعض الجلباب وفضله على وجهها فتتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع تستر الراس والوجه مع ارخاء الباقى على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لهم يقيموا الصلوة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض ح اذ لا يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشىء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اى على رؤسهن او وجوههن او على انه مفهوم منه وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه بقى باقيه على البدن لكن المأمور به ضم بعض منه لان به الصيانة قوله عن الاماء والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقى على معناه صح قال السبكى في طبقاته استنبط احمد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلماء والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التجلبب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبنى على الاعتزال والقبح العقلى بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهى عنها مطلقا فيغفرها ان شاء ولو سلم ارادته فالنهى عنه معلوم من اية الحجاب التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الاخلال في التستر قوله تعالى والذين في قلوبهم ح اما ان يراد بالمنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثانى هم المنافقون وقوم ضعاف الدين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثانى في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا مجاورين لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لمن لم يؤمن منهم وهم اليهود وهذا لا غبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق ببينة وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعفة الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفى نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او لاضطراب قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اى بقتال بعض منهم واجلاء بعض اخر وقوله لنغرينك

فائدة

سعدى

تمامه • وليث الكتيبة في المزدحم •

اشارة الى ان الاغراء وهو التحريش يجوز به هنا عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية
وهو معطوف على اجلائهم قوله وثم للدلالة على ان الجلاء يعنى انها للتفاوت الرتبى و
الدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا فهو منصوب
على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى انهم قليلون اى اذلاء وملعونين
صفته فلا يخفى حاله قوله نصب على الشتم اى بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على
الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة فى النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل
يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له اى للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة
واحدة معا شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز ان ينتصب
اى على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا
وفى المسألة ثلثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع فى معمول الجواب والمنع
فى معمول الشرط وقوله لانه لا يبدلها على ان المبدل هو الله قوله عن وقت قيامها
اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء
ان كان السؤال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من
اليهود لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفاه الله فيسألونه ليمتحنوه هل
يوافقها فيكون وحيا اولا قوله شيئا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير
الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكر لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب
على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجرى
عليه احكام التذكير والتانيث وقوله فى معنى اليوم والوقت كما مر والوقت
شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم فى ان رحمت الله قريب
وجوه اخر وقوله وفيه اى فى قوله وما يدريك والمستعجلين هم المستهزؤن
لان استعجالهم استهزاء نشأ عن انكارهم وفى نسخة بدل المتعنتين الممتحنين
وقوله شديد الايقاد لان تسعير النار ايقادها والشدة من فعيل صيغة المبالغة
وقوله يحفظهم لان الولى يكون بمعنى الحافظ المتولى للامر قوله كاللحم المشوى
وفى الكشاف شبهه بقطعة لحم فى قدر تغلى ترامى بها الغليان من جهة الى
جهة وقوله او من حال الى حال فالمراد تغير هيأتها من سواد وتقديد وغيره
وقوله قرئ تقلب اى بفتح التاء واصله ما ذكر ونقلب بنون العظمة او بالتاء
والبناء للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق بيقول وقد جوز فيه تعلقه
بمحذوف كاذكر او يتخذون او نصيرا فيقولون حال او استيناف والقادة كالسادة
لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه قوله وقوله
على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع
فان كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو سايد كان ككافر
وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعل لا يجمع على فعلة الا فى الصحيح وقوله السبيلا
بالف الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله
اشد اللعن واعظمه لان الكبر يستعار للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا
من التنوين وان كان للتعظيم ايضا قوله فاظهر براءته من مقولهم يعنى مؤداه
ومضمونه يعنى ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية
والمصدر مأول بالمفعول والمراد بالمقول مدلوله الواقع فى الخارج وبراءه

بمعنى



بمعنى اظهر براءته وكذبهم فيما اسند اليه وانما اول الفعل باظهاره لان المرتب
على اذاهم ظهور تبرئته لا تبرئته لانها مقدمة عليه واستعمال الفعل مجازا
عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال قاله للسبة وهى ما يسب به امر شايع
لا يكاد لكثرته يعد تأويلا فما قيل انه نعما لما اظهر براءته مما افتروه عليه انقطعت
كلما تهم فيه فبرئ من قولهم على ان براءه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع
تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باى طريق كان طابق
ما فى النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المص
واما كون البراءة لا تكون الا من الدين او العيب فليس مسلما عند القائل وان ذكره
شراح الكشاف لتأويله البراءة بما ذكر قوله قذفوه بعيب فى بدنه الادرة بضم
الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهاء تانيث مرض ينتفخ منه
الخصيتان وتكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل آدر بالمد كادم به
ادرة وفرط تستره لانه يكره ان يكشف شيئا من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه
واطلعه الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل يجرى
خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور فى الاثار وقوله ذا قربة ووجاهة
لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعزة قوله قاصدا الى الحق اى
متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه
للغرض المرمى وقوله من سد يسد اى بكسر سين مضارعه ومصدره السداد
بفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر
ما يسد به وقوله والمراد النهى عن ضده وهو القول الذى ليس بسديد لان
الامر بشئ يلزمه النهى عن ضده والمقام للنهى عما يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم
ولذا عطفه على النهى السابق وهو المناسب لما مر والمراد زينب بنت جحش
ام المؤمنين وحديثها قصتها من تطليق زيد وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بها
قوله تقرير للوعد السابق اى بيان له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف
والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراعى لها فائز كما اشار اليه وقوله انه كان
ظلوما جهولا بتقدير انه لم يراع حقها فلا يا باه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة
يدفعه فتامل قوله وسماها اى الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعارة
هنا للطاعة وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسياتى الكلام
عليهما وقوله والمعنى شروع فى بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد
قرره الزمخشرى على وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذى
ارتضاه المدققون فى الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة
المجازية ليتناول اللائق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل
اى الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذى مداره على تشبيه
الجماد بمامور مبادر للامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه
تفخيم لشان الطاعة بان مشابهها يتسارع له الجماد لعظمة شانه فكيف بها
ونظيره ما مر فى قوله ايتنا طوعا او كرها وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل كما نص
عليه ثمه وان اختلف الغرض فيهما والثانى اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية
لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال

ابن كمال

غريب

غريق

لا الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف فى صعوبته وثقل محمله ح والغرض
تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله ثمه ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل
تمثيل خاص والتصوير لاينافى كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمائية
واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا
يغنى عن الرجوع لما مر مع تناقضه فى مواضع وهذا ابسط موضع حقق المصنف فيه
التمثيل فليحذ على مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد مخضه، وتبيين
خالصه ومحضه، وللنظر فيه مجال، ولكن لكل مقام مقال قوله بحيث لو عرضت ح
هذا هو الوجه الثانى فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة
وتمثيل تخييلى على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوى العوج والمراد
ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلفت هذه الاجرام جملة ابته فتشبهت حالة
الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومفرداته على حقيقتها والاشفاق
الخوف مع الاعتناء قوله حيث لم يف بها اى بالامانة وهو اشارة الى ان فيه
مقدرا بعد قوله حملها اى وغدرا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس ح لان منهم
من وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة
استينافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد قوله وقيل المراد بالامانة
الطاعة ح يعنى ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها تكوينا وتسوية
والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة
للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان
الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه تقرير لما قبله ايضا وهو تجوز فى مفردات
عدة او تمثيل تتفرع عليه تلك المجازات على ما مر فى الكشف قال الطاعة قبول
الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤها اى تسخيرها كما بينه بقوله الذى
نعم ح والمراد بالمختار ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة بتشبيه
الامانة قبل ادائها بحمل يحمله كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرأ ذمته منصوب
فى جواب النفى فاباء الاجرام عن حملها تادبها والمراد اتيانه ما يتاتى منها ولا
يخفى بعدهما قوله وقيل انه تعالى هذا التفسير نقله البغوى والطيبى عن السلف ولا
بعد ان يخلق الله فيها فهما للخطاب فاجابت بانها مسخرة لما خلقت له وانها لا تطيق
التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض لا تكليفا حتى يلزم عصيانها
واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يتم به الجواب قوله ولعل المراد
بالامانة العقل او التكليف وفى نسخة والتكليف بالواو وهى اولى ليخرج الملك
وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول
ناظرا الى كون السموات احياء عاقلة والثانى الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت
اليه وهذا وجه رابع فى الآية وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد
بالامانة الخلافة المختصة بالانسان وهى مظهر لصفات الالوهية ولذا سمى
بالعالم الاكبر كما قيل ه وتزعم انك جرم صغير، وفيك انطوى العالم الاكبر،
قوله اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن اى من حيث الخصوصيات كالاعراض
والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة
يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله لها معدة



وقوله استعداده لها اى مع ما فيه من العقل ليتم المراد قوله لما غلب عليه من القوة العصبية
الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله
علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا
مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ايداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من
القوتين المحتاجتين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من
القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل ح ظاهر على النسختين اما
على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله
ومعظم مقصوده ح وقيل ان قوله فانه ح ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله ومعظم ح
ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومهيمنا بمعنى ناظرا او رقيبا
والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله كسر سورتهما اى تضعيف شدتهما قوله تعليل
للحمل ح يعنى انه علة للحمل مجازا فهى لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز
لكنه تبع فيه الزمخشرى وفيه على هذا التفات وقوله وذكر التوبة فى الوعد يعنى كان
مقتضى المقابلة ان يقول وينعم او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله
من قرأ ح الحديث موضوع، تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله

وقيل الاوقال ح وفى نسخة والذين ح وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم
اذ ليس فى نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون
او اربع وخمسون فانه المذكور فى كتب الاعداد كما قاله الدانى والاختلاف فى
قوله عن يمين وشمال ح قوله خلقا ونعمة وفى نسخة وملكا والثانية هى الموافقة
لما ذكر فى غير هذه الاية والاولى هى الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام
نعمته وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد فى الدنيا ليس اشارة الى المعطوف عليه
مقدر فى النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم
باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذى ح انه محمود
على نعم الدنيا ولما قيد الثانى بكونه فى الاخرة علم ان الاول محله الدنيا فصار المعنى انه
المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله ح فى
الدنيا وله ما فى الاخرة والحمد فيها فاثبت فى كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال
قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان فى مقابلة نعمة اولا وقوله وله الحمد
فى الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية قوله لان ما فى الاخرة ايضا
كذلك اى له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه فى الاخرة على المطلق عن ذلك
وما يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد فى الدنيا
لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة
فى افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقصه دخولها فى الحمد
على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه فى الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة
لغيره وما فى الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبنى على ان الاختصاص
المستفاد من اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة
التامة لا الحصر كما فصله الفاضل الليثى ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا لحصر الحمد
قوله ولا كذلك نعم الاخرة قيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل

بشفاعة الانبياء والكرام المشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته ينبو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة فما ذكر غير صاف من الكدر قوله الذي احكم ح هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب وقوله ببواطن الاشياء فسره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لانها من خبر الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان علم الباطن سواء اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل قوله يعلم ح اما تفسير لخبير او حال او مستانف وقوله ينبع في اخر كانه ذكره ليعلم انه نفذ فيها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ماء او المراد انه يعلم بالنابع منها في اي موضع مبدؤ نفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما ينطرق ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الاعمار والامور المقدرة والانداء جمع ندى على خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية والولوج يكون بالوضع فيها وضمن العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسماء جهة العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشؤ المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين ح بناء على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله مع ما له ح اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام قوله او استبطأ استهزاء هذا ايضا انكار الا انه يريد يتضمن الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي الاول هو على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب المجيء وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقررا لوصف المقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب شيء عن علمه وجزاء المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقريرا لامكانه اي امكان ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل تقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشياء فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته كما فصله في سورة الانعام قوله ويؤيده القراءة بالفتح اي النصب لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله عليه السلام لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انها من النواسخ فاسمها

مبتدأ في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز ح قوله لان الاستثناء ح اي لان الاستثناء ح اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى ح انه لا يبعد عن غيبه شيء الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى لان الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه كان مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الا ترى انك لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم بها حين تقوم ويشاهدونها لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر فتامل واذا كان الاستثناء منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه في الملأ الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فيكون موكدا لعدوم الغروب ويروى ايضا بجر اصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزاء وقد جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتض لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاولى اولى قوله لا تعب ح لان الكريم من شانه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا ح جوز فيه ان يكون مبتدأ وجملة اولئك ح خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل مدلولهما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله وضده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزاء قوله مثبطين اي معوقين ومانعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله سيء العذاب بناء على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة موكدة واذا كان فهي موسسة وكون اليم بمعنى مولم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم فراي علمية لا بصرية وشايعهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف يجوز ان يريد ليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزداد حسرة وغما وتركه المصنف لان وصفهم باولي العلم يا باه

لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا
بمثله كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق
بين الوجهين ان علمهم من البنى على الاول دون الثانى وقوله من رفع الحق يعنى و من
نصبه جعله ضمير فصل قوله وهواى يرى مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله
مستانف اى ابتداء كلام غير معطوف على ماقبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا
لاتاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لاساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذى نطق به
المنزل عليك بالحق و لو فسر اولو العلم على هذا بالاحبار الذين لم يومنوا لم يستقم المعنى
واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم
انما هى على الاهتمام بشان القران لا غير وانت خبير بان ماقبله من قوله وقال الذين
كفروا لاتاتينا الساعة ومابعده من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الخ فى شان
الساعة ومنكرى الحشر فكيف يكون ماذكره بعيدا بسلامة الامر فذكر حقية
القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية مانطق به من امر الساعة
قوله وقيل منصوب اى يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف
على الموصول الاول اومبتدأ والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى
ويهدى الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير
الذى انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثانى انه معطوف على الحق بتقدير
وانه يهدى الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن
الرابع انه حال بتقدير وهو يهدى وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة و
الرغبة وقوله الذى الخ تفسير للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى
لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم
اشهر من الشمس ۝ وليس قولك من هذا بضايره ۝ والعرب تعرف من انكرت والعجم ۝
وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا ۝ حياة بعد موت ثم حشر ۝ حديث خرافة ياام
عمرو ۝ وهذا ماخوذ من النبأ لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم قائله
منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكى للتلهى والسخرية ولذا قالوا استهزأ
وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبؤ به مجهول المكان محتاجا للدلالة دليل عليه قيل
وحذفوا المنبأ عنه ظاهرا اشارة الى انه مما لا يتفوه به وفيه نظر فما قيل انه من دلالة
المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله كل ممزق وتفريق اشارة الى ان ممزق مصدر
ميمى وقوله وتقديم الظرف يعنى اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة فى المنبأ به
لانها كانت موخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه التاخير على ماقيد به
فهو كقولهم ضيق فم الركية ويدل عليه جعل عاملها محذوفا لا ماذكر بعدها
ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم فما
الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضمر جزاؤها
ناش عن عدم التامل فى كلامه وكذا ماقيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على
كونها شرطية معمولة للجزاء حتى قال الشريف فى شرح المفتاح انه على هذا
القول يجوز ان يفيد الحصر فى نحو اذا خلوت قرأت فانه مع بعده لا يوافق ماذكره
المص واذا الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرحوا به

كشف

سعدي

غريبي

بهلوان

هذا البيت من قصيدة انشاها الفرزدق
فى مدح زين العابدين ابن على حين آمنى الطاف
الشريف وهى طويلة شهورة صححناها فى
تاريخ الجنابى له العُرب والعَرب
واحد مثل العُجم والعَجم ۰ جوهري

غريبي

سعدي

سعدي

غريبي



الا انه قال فى شرح المفتاح انها تركت هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة
على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفاء لم تزل دلالتها على التحقق فتامل قوله وعاملها
محذوف كتبعثون او تحشرون مقدر قبلها ان لم يكن شرطية و بعد هذا الكلام على
انه جواب ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اى بعد المدعى فى اول الامر
من تجديد الخلق فان تفريقهم غاية التفريق ببعد الاعادة والمبالغة من قوله كل
ممزق وقوله عامله محذوف مر تقديره وقوله فان ما قبله يعنى ينبئكم او يدلكم
وقوله لم يقارنه يعنى ان التنبئة ليست فى وقت التمزيق و ما بعده اى بعد اذا
من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف او ما هو فى موقع
الجواب وهو مصدر بان وهى لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبله من خلق
او جديد وما ذكره المص مما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبى قال السجاوندى
اذا انما يعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج
عليه القران فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف
فسقط ما قيل انما تمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف فما
الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كون عامل اذا فعل
الشرط الى المحققين مع انه بناء على شرطيتها و قد قدم انها لمحض الظرفية ثم ان
الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب قوله
ويحتمل ان يكون مكانا اى اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل لها
حكم ما تضاف اليه كما فى قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل لان
اجزاء الميت فى قبره اذا تبددت وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيل
فى الاكثر فلا وجه لما قيل من ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى
ان يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحته اى المذهب وفى نسخة طرحتكم وهى اظهر
قوله وجديد بمعنى فاعل اى فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشئ بمعنى صار جديدا
وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع فى كل
جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب فى الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثوه
ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون
الى خلافه وقالوا ترك التانيث لتاويله بشئ جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
قوله يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه جعل الجنون موهما و ملقيا تجوز لانه يتخيل
لغلبة الخلط السوداوى تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه
وقوله واستدل به الخ اى استدل به ابو عمرو والجاحظ على ان فى الكلام الخبرى
ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل
كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب
واجابوا عنه بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة
فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر هذا محصل كلامه
فقوله غير معتقدين الخ حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له عليه السلام
او لخبره والمال واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى
الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان
الافتراء الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم اليهما الخبر

وهو ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالانشائيات والتصورات وان نوقش فيه بان
مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقي ههنا بحث وهو ان ام هنا
يحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبني
على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السياق والسباق
واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف
الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا به وبكلامه في الحشر
وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا
دعوا حديث الافتراء فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ورده
في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك
الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف
العديلين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان ابتناء
الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله ترديدهم يعني
ان الاضراب لابطال ما قبله بقسميه مع اثباته لهم ما هو افظع واشد ولذا
وضع الذين لا يومنون موضع الضمير توبيخا لهم وايماء الى سبب الحكم بما بعده
وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما وافظع بالفاء والظاء
المعجمة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من قطع بالقاف والطاء
المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملائم
للمقام قوله وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤداه
اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له
في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة
على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة
لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه
ولتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان
بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى قوله وما يحتمل فيه
معطوف على ما يعاينونه وضمير فيه لما يعاينونه او لما يدل اي ذكرهم بمخلوقاته
العظام الدالة على قدرته الكاملة ونبههم على ما يحتمل ان يقع فيها من الخسف
واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا لف ونشر مرتب لما يعاين وما يحتمل
وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افتراء اي من النبي صلى الله عليه وسلم
وهزؤا منهم بما ذكره لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة
على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا تفسير ليروا لانها
بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم
وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينونه وقوله وانا ان نشأ الخ الى ما يحتمل وقوله
لقوله افترى على الله لانه من قبيل الغيبة فتلك القراءة على الالتفات وقوله
بالتحريك قدم ان الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر
قوله النظر الخ اي الاشارة لمصدر يروا وذكر لتاويله بالنظر وعطف عليه الفكر
لانه المراد من النظر وقوله ما يدل لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار لضعفه وضمير يدل لان للنظر والفكر او للسماء والارض

وقوله



وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله
اي على سائر الانبياء الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى
التفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر الانبياء السابقين عليه او
انبياء بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد من الانبياء
الا وقد اوتي مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها ولا مانع من ابقائه على ظاهره
اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكر هنا قوله او على سائر
الناس الخ قيل عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد في سائر الناس فعدم مثل
ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو ففيه انه غير موجود في الانبياء
ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة
كما قيل فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ويوسف كان ملكا ايضا وفي
الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبياء زمانه فتامل قوله رجعي معه
اي كرري لان الاوب الرجوع والنوحة عطف على التسبيح وعلى متعلق به وقوله بحملها
اياه الخ قد نوقش فيه بانه مع كون لفظ معه يا باه لا اختصاص له به حتى تفضل به
على غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد على
ما بعده ان الجبال او تاد الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه السلام او غيره وعلى
هذا فهو من التاويب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه
لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا
يقدر قولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال قوله عطف على محل الجبال
لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال وهو لا يدخل عليه
يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن اجازه استدل بقوله ٭ الا
يا زيد والضحاك سيرا ٭ ونحوه مما فصل في محله وتاييد الرفع له بناء على الظاهر
المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة على
التغليب كما سيذكره المص وقدم الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهها بحركة
الاعراب لعروضها قوله او على فضلا فايتاؤها بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير
الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا يا باه معه سواء تعلق
باوبي على انه ظرف لغو او جعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال غير
المفعول معه وكل منها باب على حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان
من انه لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز
جاء زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان ظنوه كذلك واقبح من الذنب الاعتذار
حيث اجيب بانه حذف واو العطف من قوله والطير للاستثقال او اعتبر تعلق الثاني
بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ لاتحادهما معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا
على الجبال قوله وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا
فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في
يا جبال اوبي والاحماء ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله بالانه
اي جعله لينا متعلق بجعلنا والباء للسببية قوله امرناه الخ قدره لان المفسرة
لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله
او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو

اذالم يقدر فيقدر اللام ويتعلق بالنا اى الناه لعمل سابغات وهذا اولى وقوله
دروعا واسعات ففيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله قرئ صابغات
اى بابدال السين صادا لاجل الغين وقوله بحيث يتناسب حلقها جمع حلقة فتقديرها
جعلها على مقادير متناسبة قوله او قدر مسا ميرها اى اجعلها على مقدار معين
غلظا وغيره مناسبة للثقب الذى هيئ لها من ملتقى طرفى الحلقة فانها ان كانت دقيقة
اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرفا الحلقة الموضوعة
فيه فلا يمسكه ايضا قوله ورد اى تفسيره الثانى بقدر مساميرها قال
البقاعى اخبرنا بعض من راى ما نسب الى داود عليه السلام انه بغير مسامير فقيل
عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالانة اما لو لين بقوته فلا بد
من التسمير وقيل ليس رد المص مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت
عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله
لا محصل له فان الانة الحديد التى اعطاها الله له اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له
او بايداع قوة فى يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل فبعد جمع الحلق اذا ادخل
بعضها فى بعض لا بد من انفصال طرفى كل حلقة فاذا دخل بعضها فى بعض احتاج بعده
للتسمير لتصير محكمة وهذا لا ينافى كونه معجزة قبله فان قال انه رواية فقد نقل فى الدر
المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد فى الاية بمعنى المسامير
فكيف يقابل هذا بنقل مثل البقاعى لا يلتفت لمثله وقول المص ويوبخ فى تابيده
نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لفهمهما التزاما من ذكره وقوله
فاجازيكم فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله وقرئ الرياح اى بالرفع
قوله جريها بالغداة مسيرة شهر انما قدر كذلك لان الغدو والرواح
ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفى الامالى الحاجبية فائدة اعادة لفظ شهر
الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما
لا يحسن فى التمييز فيقول زنته هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضماره وليس
هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل قوله النحاس المذاب من قطر يقطر
قطرا وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة
تسكنه والعين ان كانت هنا بمعنى الماء المعين اى الجارى واضافته كلجين الماء
فلا تجوز فى تشبيه وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه مجازين فى التشبيه
وفى الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن قوله
ولذلك اى لتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضى ما ذكر قوله عطف
على الريح فهو فى محل نصب وكون من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه
تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر يفسره ما سياتى ليكون
تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع فى النفس وقوله بامره قدم تحقيقه وتفسيره
بتيسيره وهو قريب منه وقوله وقرئ يزغ اى بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف
اى نفسه او غيره وقد ضبط فى بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى التقدير
مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روى انه كان يحترق
من يخالفه وهو اظهر قوله قصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمى باسم
صاحبه لانه يحارب غيره فى حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا لا

ابن كمال

سعدی

عن مجهولیه





هو ابو الفتيان محمد بن سلطان الملقب بمصطفى الدوله المتوفى ٤٧٣

مزاحم الالة وان جوزه بعضهم فيه ولابن جبوس ❊ جمع الشجاعة والخشوع لربه ❊
ما احسن المحراب فى محرابه ❊ ثم نقل للطاق التى يقف بحذائها الامام وهى مما احدث
فى المساجد ولم يكن فى الصدر الاول كما قاله السيوطى ولذا كره الفقهاء الوقوف
فى داخلها وقوله لانها يذب اى يمنع اشارة لما مر وفسر مجاهد المحاريب بالمساجد
على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله على
ما اعتادوا اى على هيئتهم فى عباداتهم التى كانوا يعتادونها وهو صفة تصورا
او حال منها وقوله ليروها متعلق بيعملون قوله وحرمة التصاوير شرع
مجدد وفى نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله روى تاييد له
واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور شجر او حيوان ناقص بعض الاعضاء
وهو مما جوز فى شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد
وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام قوله صحاف جمع صحفة
وهى كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا

سعدی

يرد عليه تفريق بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة
وهى ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهى ما يشبع خمسة ثم الميكلة وهى ما يشبع
ثلثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغى تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق
بقرينة قوله كالجوابى وقوله من الجباية وهى الجمع فهى فى الاصل مجاز فى الطرف
او النسبة لانها مجبى لها لا جابية ثم غلبت على الاناء المخصوص غلبة الدابة فى
ذوات الاربع والاثافى جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى ما يوضع عليه القدر
قوله حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا مستانفا او قائلين حال من فاعل سخرنا المقدر
وقوله على العلية اى مفعول له وفيه اشارة الى انا لعمل حقه ان يكون للشكر لا للرجاء
والخوف وداود قد يدخل هنا فى اله فان آل الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اى
المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له

القرفصا ضرب من القعود وهو ان يجلس على اليته ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه ❊ جوهرى

اى للمصدر على ان اصله عملا شكرا او الحال بتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب
والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل ان اعملوا اقيم مقام
اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا قوله
المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى
وقوله فى اكثر اوقاته اى لا يفرق بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك تفسير
لقوله قليل وقوله لان توفيقه قد نظم هذا القائل ❊ اذا كان شكرى
نعمة الله نعمة ❊ على له فى مثلها يجب الشكر ❊ فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ❊ وان
طالت الايام واتسع العمر ❊ اذا مس بالنعماء عم سرورها ❊ وان مس بالضراء اعقبها الاجر ❊
قوله ولذلك قيل اشارة الى ما ذكره الامام الغزالى فى الاحياء من ان داود عليه
السلام قال فى مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر واقدارك عليه نعمة فكيف
يتاتى لى شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتنى قوله آله اى ضمير دلهم
لآل سليمان واتباعه ومرضه لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب الظاهر
وعليه يجعل كلاما مستانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه
وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعنى ان الارض هنا ليس ما يقابل السماء
بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل فى نظم ❊ كل ما فى القران

السرفة دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت وفى المثل هو اصنع من سرفة ❊ جوهرى

من ذكر ارض ۵ لا التي في سبا فضد السماء ۵ وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها
في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده القراءة بالفتح ونسبة الدلالة لها نسبة الى السبب
البعيد لان الدال خروره لما كسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر
الخشبة ح لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى
الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول ليتفق معنى القراءتين فليس بسهو
ناش من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال ارضتح يعني ان
المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا
وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع قادحة وهي دودة
يكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك اكلت
القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض
بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه قوله من نسأت البعير اذا طردته او من نسأة
بمعنى اخرته ومنه النسيء فهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبها
اي يقلبها الفا او يحذفها بالكلية وقوله بين بين بينا ثم بما على الفتح كخمسة عشر اي
بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقرئ منساته بالمد والميضاة آلة الوضوء
وتطلق على محله ايضا وقوله ومن سأته اي قرئ من ساته بمن الجارة وساته بالجر
بمعنى طرف العصا واصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر اما
استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت بالاتكاء عليها
اولغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ
مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة
مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي العرب تقول ساة القوس وستها كضعة
وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه
القراءة عن الفراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى ولم تات برواية
ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما
كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة
وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسية
بابدالها ياء وقرا ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وقحة بفتح القاف وكسرها
بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفاء كعدة واما سبه فالمحذوف لامها واوا او ياء
قوله علمت الجن بعد التباس الامر ح يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم
لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم
لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او هموهم ذلك ما التبس عليهم الامر او الجنس
بان يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة
او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم
كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله
بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان
جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حيثما وقع اي
في زمان وقوعه فان حيث قد يستعار للزمان قوله او ظهرت الجن ح على ان
تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه الاول وان لوح بدل من الجن

ابن كمال
سعدی
سعدی
سعدی
عزمی

بركتار



بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه
بقوله اي ظهر ان ح لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر هذا مبدل
منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم
لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك ح وقوله في موضع
فسطاط موسى الفسطاط للخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى
لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سأل الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية
حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو ضريحه المعروف الآن واجيب بانهم كان عندهم
فسطاط له يتوارثونه ويضربونه ثمة تبركا يتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك الموضع
لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه السلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال
بالراي فان كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد مجمع العبادة على دين موسى كما وقع في
الحديث فسطاس ايمان قال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة متحازة عن غيرها
مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله في
العبارة قلاقة والمراد بعد وقت دنا اجله منه واعلم به على ما فصل في الكشاف
وقدمر في سورة النمل انه اتمه وتعبد فيه وتجهز بعده للحج ففيه روايتان كما نقله
البغوي واما تسمية ما قارب الفراغ فراغا ثمه وما قارب الشيء له حكمه فخلاف
الظاهر وقوله يعمى اي يستر على الجن موته قوله فوجدوه قد مات منذ سنة تخمينا
واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل بعد موته بزمان
كثير واما كون بدئها في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما قيل
واه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمينه بالقاء الارضة لتاكل من العصا
بعده قوله لاولاد سبا بن يشجب كيشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه
صار اسم قبيلة ففيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة
لا ينافي جعل قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه
اسم البلدة كما مر في النمل استغناء بذكره ثمه وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام
قوله ولعله اخرجه بين بين ح لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن قنبل تسكينها
بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت
يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبنى القراءات
ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر
والتنوين وانما حمله على ما ذكر لانه القياس في الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم
فهي اسم مكان لا مصدر وقوله يقال مارب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مارية
بتاء وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع
كقوله ۵ كلوا في بعض بطنكم تعفوا ۵ حتى يقال انه مصدر بمعنى السكنى لانه ما ذكر
يختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على المأوى للجميع وان كان
قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تاويل ثم انه قيل ان في بمعنى عند فان المساكن
محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى هذا فان القريب من الشيء
قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا ما لم يرد بالمساكن ديارهم
دون مقامهم فان اريد فلا حاجة للتاويل اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان
الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ

کاذرونی
طیبی
کشف
سعدی
سعدی
علی القیاس صح
سعدی

لان ماضيه عين مضارعه اوفتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لاغير
وقد قيل ان الكسر لغة شايعة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير
لاية وقوله من الامور العجيبة التى يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته
التامه كالاجرام العظام المصدر بذكرها السورة وكونه مجازيا للمسئ والمحسن هو
بمقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضده اى
مقوية للبرهان الذى فى اول السورة كما صرح به هناك وفى قوله افلم يروا وقوله كما
فى قصتى الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا فى هذه ذم الكفود كما فى تلك
مدح الشكور قوله الاية جنتان لو قدره هى جنتان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال
المراد قصتهما لا هما فى انفسهما كما فى الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره
ولذا لم ياوله فى الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان
فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق
الجنة على كل جماعة منها وقوله تضايفهما ضبط بالفاء اى ينضم اليها ويتصل بها
حتى يكون فى حكم شئ واحد وان تباينت حدودها وملاكها او بالقاف وليس فيه
ضيق فى المعنى كما قيل لانه كما يطلق التفسح على الانفصال كقوله تفسحوا فى المجالس
يطلق الضيق على الاتصال لانه لازم معناه قوله اوبستان كل رجل الخ يعنى ان
لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول
الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة
للجمع بالجمع فقد رد بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن
الا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور
فيه الا ان يدعى انه مخالف للواقع قوله حكاية لما قال الخ فهى جملة مستانفة بتقدير
قول حقيقى او فرضى وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله
كثير فرق وقوله استيناف للدلالة اى للتصريح به او لتاكيده اذ ما قبله دال
عليه ايضا والفرطات ما يصدر من غير قصد تام من الصغائر والعاهة الامراض
لانها لم تكن وبائية لطيب هوائها والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اى يدب
كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه
الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران قوله سيل الامر العرم الخ قدر
فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التى اباها اكثر النحاة وعرم
مثلث الراء بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر الخ
بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم
وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله
اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها
وسكون الكاف ثم راء مهملة الحبس والسد على الماء وضربته بمعنى صنعته وبنته
وحقنت بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحاء
المهملة وبعدها راء مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا
ويطلق على الوادى ومجرى الماء مطلقا قوله او المسناة التى عقدت سكرا هذا
تفسير آخر للعرم وهى مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية
وهى الدلو المستقى به ويطلق على البعير الذى يخرجه وفسرها الطيبى بما يرد ماء السيل

غريب

سعد

غريق

الخلد ضرب من الجرذان اعمى . جوهرى

ومنه المثل
سير السوانى سفر لا ينقطع . جوهرى





عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والعرمة بمعنى الموضوع
بعضها فوق بعض لتكون سدا قوله ثمر بشيع اى كريه منفور وهو تفسير لاكل
الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة
اى فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقرئ اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة
هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجره وعلى التنوين اصله ذواتى اكل اكل خمط كما
بينه المص وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال ان فى كلام المص
اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا ويلتجا الى انه ورد وصفا بمعنى الحامض
او المر نقلا عن البقاعى ومثله لا يعتمد على كلامه فى مقابلة ما فسره به الثقات
كالراغب والزمخشرى وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المص
من تقدير اصله وقوله والتقدير اى على الوجوه كلها لا على الاخيرين لما عرفت
وقوله او لا ثمر بشع بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى الوصفية قوله او كل شجر
لا شوك له كذا فى مفردات الراغب وعليه اعتماد المص وفى الكشاف عن ابى عبيدة
انه كل شجر ذى شوك وكذا وقع فى بعض النسخ هنا وقد وجهت بان الاشجار التى لها شوك
قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره فى الكشاف
وفيه نظر قوله معطوفان على اكل لا على خمط على التفاسير لخمط وعلى تقدير
المضاف وعدمه وتعليله بقوله فانه الخ على الاول دون الثانى لانه لا اشتباه
فيه وهذا بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفاء بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع
من الاثلة بالمثلثة وثمر الطرفاء المذكور فى الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب
الطبية فى مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان
وصفا للشئ المبين به فانه وصف له معنى والجنى الثمر واحده جناه والنبق بفتح
النون وكسر الباء حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل
ارسلت خوخا بر ظللنا . نعيش فى نعمة ونبقا . يعنى انه لطيب ثمره جعله الله
قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما اتوه تذكيرا للنعم الزائلة لتكون
حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له تسمى الضال وهو البرى
وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة ان الباء داخلة على المتروك والمشاكلة
لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف اكل اى تسكين الكاف وغيرهما ضمها
قوله بكفرانهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان من الكفر او الكفران وقوله
اذ روى الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليه افضل
الصلاة والسلام سواء قلنا انه لا نبى بينهما او بينهما اربعة انبياء ثلثة من بنى اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد العبسى كما مر فى المائدة فانه بعث لقومه وبنوا اسرائيل
لم يبعثوا للعرب ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا عليهما
السلام هو خراب السد وما ذكرهنا على رواية فى جملة قومهم من سبا بن يشجب الى
ان اهلكهم الله اجمعين فتامل قوله وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد
بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليه لتميز يقتضيه
الاتى وغيره جعله لتعظيم الجزاء اى عدّه امرا عظيما مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة
للبعيد ايضا قوله وهل يجازى بمثل ما فعلنا يعنى ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب
والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر بل جزاء مخصوص بجنس ما مر وهو العقاب الخاص

غريق

فلا يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين يجازون ايضا على
سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات
الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف
وقوله البليغ من صيغة فعول قوله نجازى بالنون والكفور بالنصب على ان المجازى
هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القران الا مع العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد
يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جنى واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته
ولم يجئ في القران الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة
بنعمة هي كفؤها ونعمة الله يتعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى
فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول اخر غير ما مر عن ابن جنى ومنهم من (سيلاني زاده)
اختلط ذلك عليه فافهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف
بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم عليهم من
الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم
بالسيل من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد واوسعها واتصال العمران
بين بلادهم والشام فانه كما قيل به بجيرانها تغلو الديار وترخص ثم عقابهم
بجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين
الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته
من الاخرى او انها جعلت موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق
بينهما ظاهر قوله قدرنا اى جعلنا بين قراها مقادير متساوية فمن سار من قرية
صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل
الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف
من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله سيروا فيها في اشعار بشدة القرب
حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه
جعلوا مامورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبى ونحوه كما مر قوله متى
شئتم من ليل ونهار الخ بيان لفائدة ذكر الليالى والايام والسير لا يخلو عنهما
بانه لاستمرار امنها بحيث لا يختلف اوقاته او المراد الامن وان طالت مدته فهو
للتكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالى لسعتها وفي الاولين لانها
مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها
مجازا قوله اشروا النعمة اى سئموا وبطروا كما يشتهى من اكثر من شئ ضده كبنى
اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال
العمار بالمفاوز والقفار ليظهروا بعددتهم الفخر والكبر على الفقراء العاجزين
وقوله ملوا العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف قوله
وقرئ الخ قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون باعد طلبا من
المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو اما شكوى
من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد
الاسفار التى طلبوها اولا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله ابو حيان
او دعاء بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراآت ماضيا
كان او امرا عند ابى حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه وضم نونه



او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد
السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة
سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان
حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير
المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله
حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر وارادة معنى الطلب (كازروني)
وقوله او لم يعتدوا بها بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية والقراآت الاخيرة
وكذا على العطف بالواو على ما في بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر (عزمي)
وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلموا انفسهم لتقلبهم وعدم رضاهم
بحال فتامل قوله يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي
ما يتحدث به على سبيل التلهى والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس
كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم
متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدى سبا اى مثل ايدى سبا فحذف المضاف وانما قدر
فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعل الحال في الحقيقة
مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدى سبا وسبا منون
في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالف لينة فلا يغير وروى ايادى سبا ايضا
والايدى هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او الطرق من قولهم
خذ يد البحر اى طريقه وجانبه اى تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب
على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمنى وفي المفصل الايدى
الانفس كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله ففرقناهم الخ قيل (عزمي)
اشار بالفاء الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتى قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم
بلا فاء تفسير لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفاء مفسرة لما في النظم لتغاير (عزمي)
الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمى كما مر وكل
هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والازد بعمان بضم العين وتخفيف الميم
قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذى بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد
وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصى اخذه من مقابلة (سعدي)
شكور فلا وجه لما قيل الا نسب صبار على النعم بان لا يبطر ولا الى دفعه (عزمي)
بادخال البطر في المعاصى قوله اى صدق في ظنه يعنى انه على قراءة التخفيف
ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في
ظنه اى وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق قد بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة
الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه
مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اى وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله
في موقع الحال وصدق مفسر بما مر قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به
لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث
صدق وعده ونصر عبده قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضميره لانه للصدق

وقيل انه للظن وهو من القول اما مجاز الشدة الاتصال بينهما اوحقيقة على ان المراد
من الظن ما هو لفظى اوعلى ان يراد بالقول القول النفسى وهو يوصف بالصدق فتامل
قوله بمعنى حقق ظنه اى صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع فحققه وهذا
صريح فيما مر وقوله بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب تقول صدقت ظنك والمعنى
والمعنى ان ابليس كان يسول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى
متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جنى وقوله خيله اغواؤهم برفع اغواءهم
على الفاعليه اونصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اى خيل له
اغواهم وقوله على الابدال اى ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك
اى ظنه فضمير عليهم لسبا اولبنى آدم مطلقا وقوله حين راى اباءهم البنى هو
آدم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثانى ووصفه بالنبوة لانه اذا
ضعف عزمه مع نبوته فما بالك باولاده ولم يدر ما فى اولاده من اولى العزم
وما ركب معطوف على اباءهم قوله اوسمع من الملائكة فتوهم الجعل فيها ع
فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين
فى ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثانى قوله الا فريقا هم المؤمنون فمن بيانية
ومتبعوه على هذا الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبنى آدم وعلى ان يراد سبا
يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثانى فمن تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذى هو اعم
من الكفر قوله تسلط واستيلاء فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة
ليوافق ما فى غير هذه الاية من نفى سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء
مفرغ من اعم العلل اى ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع
وهو بعيد اى ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاستغواء لنعلم ع قوله الا
ليتعلق علمنا ع يعنى ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلى القائم بالذات
المقدس بل تعلقه بالمعلوم فى عالم الشهادة الذى يترتب عليه الجزاء بالثواب
والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة
فيه ويتحقق ما اردناه من الجزاء اولازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون
المعنى لعلمنا الازلى بانهم من اهل الشك كقعدت عن الحرب جبنا فنعلم بمعنى الماضى وهو
بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجزى على الايمان وضده قوله اوليتميز المؤمن من الشاك
فالمراد بنعلم نجعل المؤمن متميزا من غيره فى الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن
معنى تميز لا لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تمييزا لان التمييز
المذكور للعالم وذلك فى علم البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو مآل المعنى الاول
وان اراد لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا قوله
اوليؤمن من قدر ايمانه ع فالمراد من وقوع العلم فى المستقبل وقوع المعلوم لانه
لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس
المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم
عين العلم قوله وفى نظم الصلتين اى فى تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول
الاول فعلية والثانى اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلات وكان
الظاهر ان يقال من يؤمن بالاخرة ممن لا يؤمن بها لنكتة وهى انه قوبل الايمان بالشك
ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع

سعدی وعزمی

عزمی

سعدی

عزمی

سعدی

فى الاول



فى الاولى اشارة الى ان المعتبر فى الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجى متجدد واتى
بالثانية اسمية اشارة الى ان المضر الدوام والثبات عليه الى الموت ونكر شكا للتقليل
واتى بفى اشارة الى ان قليله كانه محيط به وعداه بمن دون فى وقدمه لانه انما يضر
الشك الناشى منها وانه يكفى شك ما فيما يتعلق بها قوله والزنتان متاخيتان اى
فعيل ومفاعل يردان لمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى المجالس والرضيع بمعنى المراضع
وليس الحافظ بمعنى المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله واموره وقوله
للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مشركوا
قومه قوله اى زعمتموهم الهة ع قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة
لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من
ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك يعنى انه الاكثر فى كلامهم ولم يقع مصرحا
به فى القران الا على الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل
من انه اعترف بوقوعه على صريحهما فى قوله ٭ زعمتنى شيخا ولست بشيخ ٭ فلا يضيق
على من قدره كذلك قوله حذف الاول ع يعنى ان مفعولى زعم محذوفان وتقديرهما
ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول
يطلب تخفيفه والثانى لان الجار والمجرور صفة له سدت مسده فلا يلزم الجحاف
بحذفهما معا وقوله ولا يجوز ع لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولى هذا الباب لا يصح
ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتئم النظام اذ لا يفيدهم من دون
الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون اى لا يصح ان يكون المفعول
الثانى قوله لا يملكون لان مازعوم ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا
ايضا بزعم لو سلم انهم صدر منهم بل حق قوله والمعنى ادعوهم ع فالامر مقصود به
التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم ع اى راجين استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب ع يعنى انه
كلام مستانف فى موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم قائلا لا يملكون ع وقوله
وذكرهما للعموم ع يعنى ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار
والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون فى غيرهما وقوله اولان الهتهم ع
فالمراد نفى قدرة السماوى منهم على امر سماوى والارضى على امر ارضى فعدم قدرته على
غيره بالطريق الاولى وقوله اولان الاسباب ع فالمراد نفى قدرتهم بشئ من الاسباب
القريبة فكيف بغيرها وليس المراد ان فى للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان
حالهم فى الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد قوله ولا ينفعهم
فى النسخة التى عندنا بالواو وفى غيرها بالفاء وهى الفاء الداخلة على النتيجة اشارة
الى ان المقصود من الكلام نفى شفاعتهم لهم لكنهم ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا
فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا يقع وهو تفريع على لا يملكون
لانه لا يلايم قوله اذ لا ع وزعمهم اذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله اذن له
ان يشفع ع يعنى ان المراد اما الاذن للشافع فى الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه
او الاذن فى التكلم فى شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن
له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير فى له اما للشافع ولا كلام فيه
لان الشفاعة فعل الشافع والاذن فى الفعل اى لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا
اذن له فى ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يؤذن له فيه

سعدی

فاما ان يقدر فيه مضاف اى لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهي
لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع
بالشهادة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذى يقتضيه السياق والاستثناء المفرغ
من اعم الاحوال اى كائنة لمن كانت الا كائنة لمن ح او من اعم الذوات اى لا تنفع لاحد
الا لمن ح واللام لا يتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان يشفع بصيغة
المجهول والفعلان تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير
الشافع والاول اولى قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده
احد فى احد ما لم ياذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن
اى لم يثبت الاذن لمن زعمتوهم شفعاء فى الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع
وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل
مخصوص بالثانى اشارة له لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان
ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اى لام لمن اذا كان
من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثانى وكون من عبارة عن المشفوع له
اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن على انه مبنى
للمفعول وله قائم مقام فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام ح لما لم يكن قبلها معنى
بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده
وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره المص تبعا للزمخشرى انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد
مصرحا به فى سورة عم من ان ثمه موقف مهول عظيم يقومون منتظرين للشفاعة
راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع ح وقوله كشف الفزع اشارة
الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت الجمل اذا رميت قراده والشافعين
والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم قوله وقيل الضمير فى قلوبهم للملائكة لانهم
مما عبد ولانهم من الشفعاء الماذون لهم بالكلام ومرضه لخفائه وقوله على
البناء للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اى ازال الله الفزع عنهم وقوله
وقرئ فرغ اى بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو
بمعنى ازيل ونفى ايضا وعن قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم
قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنيين فى
اللام قوله ليس لملك ح بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقرير ح
او حملهم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبى بان يجيب وتوليه الاجابة
له دونهم كما مر قوله من الموحدين ح بيان للفريقين والمتوحد بالنصب مفعول
للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطاء الرزق
وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب
مفعول للمشركين والنازل وفى نسخة المنزل صفة للجماد والمراد نزوله فى الدرجة
السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان وحيوان وجماد وهو اخسها ومع هذا
جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى احد الامرين خبران فى كلام المص واما
فى النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى ح خبر الاول وخبر الثانى محذوف وقيل
على العكس وقيل هو خبرهما من غير تقدير لان المعنى ان احدنا لفى احد هذين الامرين
فما الحاجة الى التقدير من غير ضرورة وفى كلام المص ايماء لهذا وقيل ان ما ذكره





بحسب المعنى وما ذكروه مقتضى الصناعة وفيه نظر قوله من الهدى والضلال المبين
افرده ليطابق ما فى النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده
بعد المعطوف باو وفى نسخة المبينين وهى اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه فى
صورة الانصاف المسكت اى الذى يسكت الخصم لانقطاع حجته وفى نسخة
المبكت وهو بمعناه والمشاغب بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر
وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف قوله اتهجوه ح هو من قصيدة
لحسان بن ثابت رضى الله عنه قالها فى فتح مكة واولها ❊ عفت ذات الاصابع
فالجواء ❊ الى عذراء منزلها خلاء ❊ ومنها وهى خطاب لابى سفيان بن حرب يجيبه
عما كان هجا به النبى صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه ❊ هجوت محمدا فاجبت عنه ❊
وعند الله فى ذاك الجزاء ❊ اتهجوه ولست له بكفو ❊ فشركما لخيركما الفداء ❊ هجوت
مبرءا برا جميلا ❊ امين الله شيمته الوفاء ❊ الى آخر القصيدة قوله وقيل انه على
اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان يكون
على هدى راجع لقوله انا وفى ضلال راجع لاياكم كان العطف بالواو لا باو
وكونها بمعنى الواو كما فى قوله ❊ سيان كسر رغيفه ❊ او كسر عظم من عظامه ❊
بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايماء لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين ح
يعنى قوله على هدى وفى ضلال ادخل على على الاول وفى على الثانى للدلالة على
استعلاء صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال
او الراكب على جواد وانغماس الضال فى ضلاله حتى كانه فى مهواة مظلمة ففيه
استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره فى قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار
البناء المرتفع كالمنارة ومرتبك بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة
ثم كاف الواقع فى شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم
يحبس فيه وما وقع فى بعض النسخ ممطورة اسم مفعول من المطر تحريف وبتقصى
بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف بمعنى يبعد والاول اقرب قوله هذا
ادخل فى الانصاف ح حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضى الدالة
على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما فى شرح المفتاح
ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم
بانهم مجرمون لان المرء لا يخلو من زلة قوله فى القضايا المنغلقة اى الخفية
المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة
الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه فى الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر
منغلق كما يشبه بامر منعقد فى قولهم حلال المشكلات وخص المنغلقة اشارة
الى ان المبالغة فى فتاح فى الكيف وان جاز ان يكون فى الكم ولان غيرها يعلم فتحه
بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن شبهتهم ح جوز المعرب فى ارى هنا
ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلثة مفاعيل ياء المتكلم والموصول
وشركا وعائد الموصول محذوف اى الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت بالنقل
لاثنين ياء المتكلم والموصول وشركا حال ولا ضعف فى هذا كما قاله ابن عطيه
بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى
ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشرى

غريق

فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه
فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني
كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده
للحكيم وقوله وهؤلاء الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله
وجعلت شركا متصفة بضد ذلك مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل وهو متسمة
مفعوله وهذا ماخوذ من الحصر فتامل قوله والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم
عائد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له والعزيز الحكيم على هذا
صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في
التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا
بناء على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدأ
والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح
وقد قيل ان معنى قوله لله انه عائد على الرب المذكور سابقا والعبادة تحتمله قوله
الا ارساله عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف
والتاء للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد
عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلاء وان حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه انما تكون لما عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب
بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم تستعمله
العرب الا كذلك ليس بشيء واقامة الصفة مقام موصوفها منقاس مطرد بدون
شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في قمت
طويلا حسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال
في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغاء وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في
كتابه لآل بني كاكله قد جعلت هكذا لآل بني كاكله على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي
مثقال ذهبا ابريزا وقاله علي بن صاحين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطهما
موجود محفوظ الى الآن بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلاء وغير منصوب
على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك
وان ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسند به مكابرة لان الطول والحسن
يكثر وصف الذوات به دون الافعال واما ما مر من ان هذه غير ما يلزم فيه الحالية
فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها قوله
من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذا عمتهم بيان لوجه التجوز
المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه الحقيقي وصار هذا
كانه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله
بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يا باه كما قيل قوله او الا جامعا لهم في الابلاغ
اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر
وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه
الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ
في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه
بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شيء جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا

بهلوان
سعدي
عزمي
كشف
كما كله ما وجدناه في كتب اللغة العربية لكن في فرهنك شعوري انه اسم مبارز من اولاد كرد
سعدي
كشف
سعدي
ابو حيان



من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال متعددا في كافة ليس بلازم
لقول عمر كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر قوله والتاء للمبالغة لا للتانيث
على هذا وعلى الاول لتانيث موصوفه واعتراض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة
المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم لورودها في راوية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر
كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه
مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس هذا بناء على ما اختاره كثير من
النحاة من ان الحال لا يتقدم على معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الى
خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه
احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما
بعدها يعني للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا
واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف
في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثناء وما ذكره لا يدفعه
مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثناء فيه مفرغ واصله ما ارسلناك
لشيء من الاشياء الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك للخلق مطلقا
الا للناس كافة على انه مستثنى فركيك جدا والاعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام
بمعنى الى ليس بشيء لان ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة
لجعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلته القوية
في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله من فرط
جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر عمن
يعلم حقيته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا
بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفاء فلظهور تفرعه على ما قبله ومثله يؤكل
الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا
حال بعض وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن قوله وعد يوم اي يوم عظيم
لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر
على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا
الوعد وقوله او زمان وعد على انه اسم زمان فان مفعال يكون اسم زمان ومكان
كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا لليوم وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد
بانه يوم مخصوص وايده بقراءته منونا مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه
نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون اصله ميعاد يوم فحذف المضاف
قوله وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع
لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف
مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود
لا اسم زمان قوله وهو جواب تهديد جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب
سؤالهم بان سؤالهم تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب
الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة
ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه قوله وقيل ان كفار مكة في مرضه
لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيمة

عزمي
سعدي
عزمي
سعدي
ابن كمال
سعدي
عزمي
طيبي
سعدي

فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتى
ومرضه لان ما بين يدى الشىء يكون من جنسه لكن محصله على هذا انهم لم يؤمنوا
بالقران ولا بما دل عليه واما ادعاء ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم قوله تعالى
ولو ترى ع الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذ او محذوف
ولو للتمنى لا جواب له او مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع
المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتحاورون
بحاء وراء مهملتين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا ضلالكم ع فيه اشارة
لتقدير مضاف او هو بيان لمآل المعنى قوله وانثنوا انهم ع لان الهمزة للانكار
والذى يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الرؤسا فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم
وهذا معنى قوله بنواع وقوله لم نكن اجرامنا الصاد اى كما زعم رؤساؤهم من ان اجرامهم
بسوء اختيارهم هو الصاد لهم وداثبا بالباء الموحدة بمعنى دائما بالميم وقوله اغرتم
علينا راينا كذا وقع فى النسخ والظاهر غيرتم علينا راينا وكونه من الاغارة وهى الغارة
على العدو لنهب وقيل اريد به غلبتم علينا فى راينا علاج بعد المرض وقوله اذ تامروننا
بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله والعاطف بعطفه ع اشارة الى
السؤال المذكور فى الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام
المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا ع والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل
كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا يقول الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك
المحاورة او بدل من يرجع ع فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراضا
على رؤسائهم وقول الرؤساء قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف
لان الجواب لا يعطف على السؤال فى المحكى عنه وكذا فى الحكاية وان كان ربما
قرن بالفاء ثم لما رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول
وان تغايرا مضيا واستقبالا وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين
بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا
كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف
بعض الجواب على بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف فعل الحكاية
لا كلامهم المحكى ففى كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله تعالى قال
الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الملأ الذين استكبروا
انا بالذى آمنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين وجىء بالجواب محذوف
العاطف على طريقة الاستيناف ثم جىء بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف
تكثيرا للمعنى مع تعليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين الآيتين فان كلام
المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يجز عطفه على كلامهم الاول بخلاف
ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انهما تفصيل
للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر ع يعنى انه من التجوز فى الاسناد
بحسب الاصل لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجرى
فيه مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى كانهما





ماكران وان كان المعنى مكركم فى الليل والنهار واما الاضافة على معنى فى فمع ان المحققين
لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد من المبالغة البليغة قوله
وقرئ مكرا لليل ع نصبه على المصدرية بفعل مقدر تقديره مكرتم ظاهر الا انه
قيل انه لم ير النصب فى شىء من الكتب الا مع التشديد فكانه سهو وقوله ومكر
الليل اى قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الكر وبمعنى المجىء
والذهاب كما فى قوله كر الغداة وكر العشى قوله واضمر اى اخفى الفريقان من الذين
ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع
ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه
العموم اذ لو كان المراد ظاهره ثنى الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال
والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط اذ جعل ندامتهم على
الاضلال ايضا باعتبار قبوله تكلف قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة
التعيير قيل كيف يتاتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا
مؤمنين واى ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير فى مثل ذلك المقام
بعيد فالاولى ما مر فى سورة يونس من انهم بهتوا بما عاينوا فلم يقدروا على
النطق وهو المناسب لقوله لما راوا واما كون القول المذكور لوم للرؤساء
وما اخفوه الندامة وهى لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى
الاظهار ففى غاية الظهور قوله تنويها بذمهم اى اظهارا له واصل التنويه
فى المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واغلالهم الظاهر انه بفتح الهمزة بصيغة
الجمع لان فعله غل لا اغل قوله وتعديته يجزى ع ظاهره ان الجزاء ليس بمعنى
القضاء وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد
ما فسره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من
ان تذكر فمن قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد فى كتب اللغة وانه انما يتعدى
لاحدهما بعن فقد اخطأ وقوله او بنزع الخافض وهو اما الباء او عن او على
فانه ورد تعديته بها جميعا قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما منى به اى ابتلى به يقال منيته بكذا اى ابتليته وهو بصيغة المجهول
والمعنى مناه الله به من مخالفة قومه وعداوتهم له ❊ وظلم ذوى القربى
اشد مضاضة ❊ على المرء من وقع الحسام المصمم ❊ والسهام انكاها اد ناها
وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام بمعنى الاكثر
يقال هذا معظمه اى اكثره وهو صفة الداعى او منصوب على الظرفية اى فى
الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك فى الشهوات خبر ان اى المنهمك هو
المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفى بعض النسخ المفاخرة
بلا واو على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليها وماله للاول وفى بعضها
لان الداعى المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا
عليه وهى اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم فى قولهم وما نحن
بمعذبين او فى قوله ارسلتم به كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره
ان هذا من امته ولا بدع فيه لدخولهم فى العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع

البيت لطرفة بن العبد صاحب المعلقة التى
مطلعها لخولة اطلال ببرقة ثهمد ❊
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد ❊ ٥

عزمي

سعدي زاده

عزمي

سعدي
كازروني

سعدي
زاده

الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثانى كافرون فقد كفر كل برسوله
وخاطبه بمثله فلا تغليب فى الخطاب فى ارسلتم وقيل انه غلب المخاطب على جنس
الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الآحاد على الاحاد فانه لا يطرد فضمير ارسلتم
اما تهكما او تغليبا على من آمن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر
بكل منهم وقيل الجمع الاول نذير لانه يفيد العموم فى الحكاية لا المحكى بوقوعه
فى سياق النفى وليس كل قوم منكر لجميع الرسل فيحمل على المقابلة وما ذكرناه
اولا اقرب واسلم من التكلف قوله نحن اولى بما تدعونه من الكرامة فى الاخرة ولذا
قال ان امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم
هنا منعم ثمه وايلاء نحن النفى اشارة الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم لظنهم
ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله رد لحسبانهم
وفى نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اى ردا لما ظنوه من انهم اولى بما يدعونه
وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى
ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثانى
قوله لم تكن بمشيته اى لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه نافى المشية على ما اشار
اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض
المعتزله او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض آخر او ما قدر الله على نفسه
ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما تشعر به
النصوص كحرمت الظلم على نفسى والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف فى ملكه
كيف شاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود فى كل فعاله وكذا الثانى لعلمنا
بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على ان رعاية الحكمة
والمصلحة لا تجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع
صدوره خلافه عنه فينافى الاختيار على ما صرح به فى تعريفه من جواز الترك
وان لم نقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جرى العادة
وليس من الوجوب فى شئ فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان
الايجاب ينافى الاختيار والمشية عند التحقيق كما قال الشافعى رضى الله عنه
ومن الدليل على القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق • فلا وجه
لما قيل ان المشية تجامع الايجاب ولا لما قيل من ان المنافى لها هو الايجاب
عليه لا الايجاب الناشى منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم يقتضى الاول
وان كون المبدأ منهم لا يقتضى الايجاب عليه لان صيرورته مبدأ بجعله تعالى
لخلقه باختياره وان الاولى ان يفسر المشية فى الاية باستقلالها كما هو
مقتضى تخصيص البسط والقدر بها ليلزم ان لا يكون لكرامة يدل البسط
عليها دلالة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه تقرير لشبهتهم
على زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس الشرك سببا
للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستواء المعادى
والموالى فيه لحكمة لا لما ذكره المص فتامل قوله كما قال وما الخ قيل لان نفى
التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا فيدل على انه استدراج ولا يرد عليه شئ
فتامل وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتى الخ



سعدی
غريتی
سعدی
منلا جلال قدس سره فى شرح العضدية
ابن كمال
غريتی
سعدی



يعنى انه اوقع هنا على الاموال والاولاد وهى جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه بان
المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث لا انه على تقدير مضاف فى النظم وهو لفظ
جماعة او هى صفة لموصوف مفرد مؤنث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفى
الكشاف ان التى بمعنى التقوى من غير تقدير قوله استثناء من مفعول تقربكم
فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو فى محل نصب او رفع على انه
مبتدأ ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل على ان يجعل
الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه ابتداء كلام لا مقولا لهم وفى شرح
الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول بجعل التى عبارة عن الاموال والاولاد
اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان تكون الاموال والاولاد تقوى
فى حق غير من آمن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل على هذا استثناء
من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المص اى الاموال
من آمن الخ واولادهم فانها تقوى على ان يجعل الاموال والاولاد تقوى مبالغة
كقوله الا من اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثانى ايضا
ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا المؤمنين وحاصله
ان المال لا يقع تقوى مقربا لاحد الا للمؤمنين واذا كان الاستثناء منقطعا
اتضح وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور
فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بقى هنا بحث وهو انه اورد على جعله استثناء من
ضمير يقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال
بل هو منصوب على الاستثناء واذا كان منقطعا فهو مبتدأ كما مر مع ان الفرا وجماعة
اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى آخر كما فصله فى البحر والدر المصون قوله اى يجازوا
الضعف اى الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان المجازى هو الله وليس
بيانا لانه مصدر من المبنى للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع فى صحته وقوله والاكل
اى الاكثر وفى نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اى بتنوين جزاء ورفعه
ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ فى الاعراب رواية الاول عن قتادة والثانى
عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعل
لهم ان كان الضعف مبتدأ ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اى يجوزوا جزاء
لان فى لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر
المنصوب يكون فى الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل
احد غرفة والمفرد اخف مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعى فى
ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه قوله سابقين لانبيائنا او ظانين الخ
قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكون المتاخر خلف عجز السابق او عنده او فى
عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة
لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود
السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل فى تفسيره مسابقين
فغلبتهم اما للانبياء وهى متصورة او لله وهى غير متصورة فلذا جعلها بناء على
زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لا انه موضوع له قوله فهذا فى شخص واحد الخ
بدليل قوله له وما قيل فى اية العنكبوت من ان الضمير فى موضع من لانه مبهم

كشف وبهلوان
غريتی
سعدی
ابن كمال

غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقيل لانه لو اريد ذلك
صدر يقدر باداة التعاقب لا يعارض ما ذكرهنا كما قيل لانه لا تكرار ثمه فاجراه
على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع
والتقتير ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد
وقوله اما عاجلا او آجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالآجل ما في الاخرة ويجوز
ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في
الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا فلذا لم يرتضه المصنف وان
نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى
**قوله** لا حقيقة لرازقيته اورد عليه وعلى نظايره ابن عبد السلام في اماليه كما
نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم من نتايج قريحته هنا انه لا بد
من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب
الآمدي بان معناه خير من يسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة
اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقين بمعنى
الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث
قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال
رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز
او من استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه **قوله** تقريعا فالمقصود
من خطاب الملائكة تقريع المشركين لعلمه بما سيجيب به الملائكة وقوله هو
وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك
الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة
للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى عليه السلام في قوله أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين فتدبر **قوله** لانهم اشرف شركائهم ان كان الخطاب مع غير اهل الكتاب
لتبادره من المشركين فشرفية الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه السلام
والجواب بما مر متمش هنا ويؤيده قوله والصالحون للخطاب **قوله** ولان عبادتهم
يعني الملائكة مبدأ الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص
والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب
ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مر
بقوم بالشام راهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها
على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمرت
العرب على ذلك الى انجاء الاسلام وعبادة عيسى بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت
اليه اشارة في تفسير قوله تماثيل في هذه السورة ومما روي انها صور الانبياء
رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالياء اي في نقول ونحشر
**قوله** لا موالاة تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز
عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله او للمشركين فضمير
كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني
ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدهم اتباعا لقومه
كابي طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يتمثل الجن للكل

قوله اذ الامر



**قوله** اذ الامر فيه كله له ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من
جنسهما لانها دار الجزاء فلا غبار عليه وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا
كالانبياء بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة
منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار لا كما يختار له فانه يقال
هو مالك لامره لمن يتصرف فيه كيف شاء فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها
**قوله** عطف على لا يملك قيل انه عطف على نقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال
يوم القيمة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه
وسلم لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا
ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به
نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله
يوم نحشرهم الخ والذي جنح اليه المصنف قريب من غير مانع فليس ما ذكر بامر خفي يحتاج
الى التطويل والانشاء الطويل **قوله تعالى** عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع
الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ
صفة للمضاف فقيل لانهم ثمه كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم
فوصف لهم ثمه ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه
وكونه نعتا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل
قاطع على ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل
بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان
ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كل ومثل ونحوه
مما يكون المضاف والمضاف اليه شيء واحد حقيقة او حكما مما المقصود فيه هو
بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا
القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل
منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي
ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير
ويستتبعكم بمعنى يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد
وقوله باضافته الخ فسره به لان الافتراء الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون
تاسيسا **قوله** لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق
للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وولده وزوجه ولما كان على تفسيره
بالقران يلزم التكرار او التدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول طائفة
منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكرين لا مجموعهما والفعل
قال ذكر هنا مع تقدمه مع التصريح بالقايل وعنوانه بانه كافر واتى به ومقوله
معرفا فهو معرفة بالموصولية ومقوله بال العهدية المساوية للموصولية
في العهدية فلذا قال في اللامين تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء
او هي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله
من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة لان لما تفيد وقوعهما في وقت واحد
من غير فاصل والبت بمعنى القطع وقوله وفي تكريره الخ خبر مقدم وانكار مبتدا
وقوله تمهيدا للقول مفعول له تعليل للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه بسطا

سعدي
ابن كمال
سعدي
عزمي
أول من عبد الاصنام
عزمي
عزمي
ابو السعود
ابن كمال
صدر الافاضل

وتثبيتا والانكار والتعجيب من فحواه قوله وفيها دليل على صحة الاشراك آلوا وحالية
اوعاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفى
اى لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته
بدليل سمعى او عقلى يحتاج الى تكرر الادلة وقوتها فكيف يدعى ما توا ترت الادلة
النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعنى انهم اميون كانوا فى فترة لا عذر
لهم فى الشرك ولا فى عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين
يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة فان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه بين
البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل
ما لا يخفى قوله تعالى وما بلغوا ح جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما
بلغ ح اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم
وفى الوجه الذى بعده على العكس وقوله من البينات والهدى او من الفضل
والشرف بنبيه الكريم وبيته العظيم قوله فحين كذبوا ح قدره فى النظم
اشارة الى مقارنة التكذيب لمجئ النكير لان فاء فكيف الفصيحة ينبى عنه
كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المظروف وهو فجاءهم
انكارى يغنى عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته ليس
بشئ لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفاء السببية الدالة
على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله
فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفاء فسر الاول فى
الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب
الرسل مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب
الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدى منزلة اللازم او هو
معطوف على قوله وما بلغوا ح قوله جاءهم انكارى بالتدمير جعل التدمير
انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما فى قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم
او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم
وان كان اظهر لان التجوز فى المقدر الغاز اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور
افصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر ح
اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف قوله ولا تكرير ح اشارة الى جواب
السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعنى ان معنى كذب السابق
انهم اكثروا الكذب والفوه فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل
عليهم السلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفى هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد
وقوله ما بلغوا ح اعتراض فمن فسره بان القصد الى كثرتهم وقولهم فقط
وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره ثانيا
مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحين كذبوا والا
فالثانى ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فجاءهم انكارى فتامل
قوله او الاول مطلق ح لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب
وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشرى واقترانه بالفاء لان التقييد

كشف وغيره
سعدى

طيبى
يمنى

سعدى
عزمى

بعد



بعد الاطلاق تفسير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا المشركى العرب لان تكذيب نبينا
صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفاء للفذلكة لم يتوهم فيه تكرار كما قيل قوله
بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هى ما دل ح اشارة الى ان قوله ان
تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام ح فالمراد به حقيقته
على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر
ما سياتى وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله يشوش الخاطر اى يفرق الافكار
وهو بناء على الخطأ المشهور والصواب فيه يهوش كما فصل فى درة الغواص
وقوله ومحله اى محل ان تقوموا قوله او البيان لم يذكر فى بعض النسخ وعلى ذكره
اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان
يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد
من النحاة وما اعتذر به فى المغنى عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل الاينانى
هنا لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشرى كما قاله ابن مالك فى التسهيل ذهب الى جواز
تخالفهما ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة او مأولا بمعرفة دائما غير مسلم ورجح
الطيبى تقديرا اعنى وقال انه انسب لان ذكر الواحدة مقصود هنا واعنى مضارع
عناه الامر اذا اهمه فاعرفه قوله فتعلموا ما بصاحبكم ح يحتمل انه اشارة الى تقدير
ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا عمل فى
الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك فى التسهيل الى ان تفكر يعلق حملا له على افعال
القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف
مشهور بينهم لانه نشأ بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد
القول والعقل وقوله يحمله على ذلك ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم
السابق ودعواه النبوة قوله او استينافى ح معطوف على مقدر او على ما قبله
بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استيناف ويترتب عليهما
الوقف وعدمه وقوله منبه ح ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما
والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعنى ان عدم جنونه معلوم لهم
ومدعى هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومرض
الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ومآله الى النفى فطى
المسافة اولى من التطويل بلا طائل والباء بمعنى فى ومن زائدة على النفى بيانية على
الاستفهام وقوله ثم تتفكروا ح يعنى انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان
احتمل الاستيناف قوله لانه مبعوث فى نسم الساعة يعنى ان انذاره بين يدى
العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان مبعثه فى اخر الدنيا
وعلى قرب منها كما ورد فى الحديث الذى رواه الترمذى وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت فى نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهى الواحد
من البشر اى فى ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو
ما يهب بلين فى اوائلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم
النفس وقد روى نفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان من قرب منك وصل
اليك نفسه قوله اى شئ سألتكم ح اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما
قيل ح الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناه اى شئ فهو تكثير للسواد

على ما عرف من مذهبى النحاة فيه واما تخالفهما
تعريفا وتنكيرا ح

وتحتمل الموصولية ايضا فدخول الفاء لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد
نفي السؤال لان ما يسأله السائل يكون له فجعله للمسؤل منه كناية عن انه لا يسأل
اصلا والتنبي تكلف دعوى النبوة لمن لم يؤتها قوله ثم نفي كل منهما اي الجنون والغرض
الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما يتبادر من فحواه او المراد من الاجر مطلق الغرض
والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا
ولا من نفي السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد من بعض
الظلمة وقوله وقيل ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر
اي فاذا لم اسالكم فهو الخ قوله مراده الخ خص هنا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في
الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب
تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير معين بل مفروض
لم يقع فلا تكن من الغافلين والاستشهاد بالاية الاولى فيه خفاء فتامل قوله
يلقيه وينزله الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس معناه
الحقيقي مرادا فهو اما مجاز عن الالقاء في القلب ان اريد بالحق الوحي وما يضاهيه
وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة
او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق
مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله ويزيله ففيه استعارة
مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو
مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية
قوله على محل ان واسمها لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقاء المحرز
وهذا منعه بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من
العائد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه جمع
والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة قوله
زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابداء والاعادة
الاول فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا
لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب ولم يبق
له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار
المص والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله اقفر الخ الشعر
لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله في يوم بؤسه وقصته مفصلة
في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد
وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله
القطوب الخ والقطوب اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذا لا كناية فيه
والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس
لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى اي عليهما قوله فان وبال الضلال عليها
الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عائدا ضرر ذلك على نفسي وحمل النفس
على معناها المتبادر وكذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى
علي لا على غيري لكنه اختاره لمناسبته في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع
للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه

سعد

البيت
اقفر من اهله عبيد
فاليوم لا يبدى ولا يعيد

ومن اساء



ومن اساء فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى
لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها وباله واما جعل على للتعليل
حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في
ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخره عن بيان
المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء الخ تفسير لقوله فبما الخ والمراد اهتداؤه صلى الله
عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء على انها للاستغراق فيثبت امر هدايته
بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره به لانه
كان مهديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت لما شاهدوه
او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يقف عليه ومفعول ترى اما محذوف
لتقديره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز
اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفاء ان كانت سببية فهي
داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فيدخل على
السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود
بالتفريع بلا تكلف وقوله بهرب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويجوز جعله على
التوزيع قوله من ظهر الارض الى باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث
والاخير لبدر فهو نشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم
والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البئر والمراد بها بئر معينة ببدر
رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب
ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش
السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله تعالى لجبريل
اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما
من جهينة ولذلك جاء وعند جهينة الخبر اليقين انتهى قوله والعطف الخ ويجوز
كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله قرئ
اخذ اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنالك خبر قدر مقدما لان المبتدأ
نكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سياتي في قوله وقد كفروا به
او للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المص
وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيمة فالبعد حقيقي واذا كان عند
الموت فالبعد رتبي لانه حالة باس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي
قوله تناولا سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس
فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو ثقة
وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث
لا يقبل بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه فرسخا مد يده ليتناوله
وقوله حالهم في الاستخلاص الخ اي طلبا لخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ
هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل
فات وسقط من بعضها ففاعله ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله

اوله
تسائل عن ابيها كل ركب

غلوق بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو هي مقدار رمية سهم وهو هنا
مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين
المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله
على قلب الواو لضمها همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول
او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين آخرين ورد على من اطلقه
وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم يقلب في فعله نحو تعاون
تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل
ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين
كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك به قوله او انه
من ناشت الشيء فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون
اللفظ ورد من مادتين ولا بعد فيه والحمى في بيت روبة بالقاف والحاء
المهملة بمعنى الجاني وابو الخاموش بالخاء والشين المعجمتين علم رجل وقيل الفخم
بالفاء والجاموس بالجيم وليست على ثقة منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب
مضاف للقدر والنؤش على وزن فعول صفته بمعنى الطالب قوله تمنى الخ هو
من شعر لنهشل وهو شعر ومولى عصاني واستبد برايه ۝ كما لم يطع فيما اشار قصير ۝
فلما راى ما غب امري وامره ۝ وناءت باعجاز الامور صدور ۝ تمنى نئيشا ان يكون
اطاعني ۝ وقد حدثت بعد الامور امور ۝ فنئيشا على ما ذكر هنا بمعنى اخير
وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فات وقد صحف بعضهم
هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني
اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير
كما في الكشاف لان الاخير او ما فات يقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون للشيء
القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا واما تجريده
لمطلق التناول وان صح فعبارتهما تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني
اى بعد ما فات وفيه الجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المستعار
منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد في
العبارة بفتح الباء والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف
الغني عن البيان قوله وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب
وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون
تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم ينشا
عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له لانه بيان لان
الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير
لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله
بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان
البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تحلوم في الرسول قولهم
رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال
والاولاد تفيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ قوله
ولعله اى قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اى في قوم

يقال هذا رجل ناهيك من رجل وتاويله انه بجدة وعنايته ينهاك عن تطلب غيره

تمامه
القحمى جار ابي الخاموش ۝
اليك ناش القدر النؤش ۝

وقولهم في المثل لا يطاع لقصير امر فهو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة بن الابرش

سعدی

غريق

سعدی

امنا



امنا حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته
ولا لحوقه لخفائه عنه وغاية بعده فباء بالغيب بمعنى في اى في محل غائب عن نظره او
للملابسة وقوله وقرئ ويقذفون اى ببناء المجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به
القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اى على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا
وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا مما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل
لحالهم في الآخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل
الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر اى وقعت الحيلولة
وتقدم نظيره والاشمام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم
قوله موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من اراب اوقعه في ريبة وتهمة فالهمزة
للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بالانسان على
انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك
للشك للمبالغة فتامله قوله من قرأ الخ حديث موضوع ومصافحة الانبياء ومرافقتهم
لذكرهم واحوالهم فيها ۝ تمت السورة والحمد لله رب العالمين ۝
۝ وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ۝
سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم قوله وآيها
خمس واربعون اى بمد الهمزة جمع اية وقال الداني في كتاب العدد هي اربعون
وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين قوله مبدعهما
من الفطر الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان
اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه
بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان
شق العدم ليس على حقيقة فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان
في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا
مجال لجعله مجازا في النسبة او تكلف الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة
بين ما جعله اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله
وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فليس
بشيء لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسماء ولان معنى الشق لا يناسب في
مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السماء ونسف الارض يوم القيامة لا يلائم
الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيئا فالذي
عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شق محسوس جعله شقا
متوهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه كان خلفه او فيه فشقه
وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر
صفتها لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل
حقيقة هو الله فتدبر قوله والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا
حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى
خالق ورسلا حال فهو على قراءة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول
ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على
ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي

غير مختص برسل الملائكة كجبريل والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص
بالانبياء وذكر الرؤيا بناء على انها بواسطة ملك يلقي عليه ما يرى على ما ورد في الحديث
وقوله يوصلون ح كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوى
اجنحة اشارة الى ان اولى صفة رسلا وان معناه ذوى ولا واحد له من لفظه
وقوله متفاوتة ح فزيادتها لعلو مرتبة من زيدت له وقوله ينزلون بها ح ناظر التفسير
رسلا الاول وما بعده لما بعده وا وهنا وفي الاول يحتمل ان يكون للترديد في التفسير
والمراد انه مفسر بهذا او بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد ح لانه لولا
هذا خرج جبرائيل ونحوه من عظماء الملائكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع
الملائكة وقوله اولى اجنحة ح وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد
البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة
على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم (سعدی)
النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد
في الخلق ما يشاء يا باه من ضيق العطن لان قوله يزيد ح لا يدل على ان الزيادة في
الاجنحة فتامل قوله استينا ف ح اى هو جملة مستانفة ولذا لم يعطف و
استينافها لفوائد كما اشار اليه بقوله للدلالة ح وقوله امر بالجر معطوف
على مقتضى ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه
بمقتضى مشيته لا بامر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق ثالث
وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمه كان داخلا في الاول والفصول (غريق)
جمع فصل وهو المميز للذات قوله لان اختلاف ح اى لو كان اختلاف النوع
لذات النوع او الصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة
وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينها فلا قصور في كلامه كما توهم (كازرونی)
وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة لذاتهم بالافراد اى للذات المشتركة في الطبيعة
النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع
ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير
توقف على تماثل الاجسام لتاتيه على كونها ارواحا او عقولا مجردة فلا وجه (سعدی)
لجعل مبناه قوله والاية متناوله ح ملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني
ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفاء
استحكامه وقوته كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشياء ح وفي نسخة
الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوى وهذا تاكيد وتقرير لما قبله
من المشية وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اى الفتح مجاز مرسل للارسال
بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله
بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطاء كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم
فهو كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العائدين لما حيث انث
الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح
ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول
على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن
معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في

الحديث



الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد
الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذ كانا من
الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة ايضا وقد حمل عليه كلام
المص فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني
الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اى تفسيرها ولو جعله من تقدمها (كازرونی)
في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابلة المقتضي لقصده والاعتناء
به مشعر بذلك فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهو
اولى لان هذا مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى ان يفسر فلا مرسل ح فلا
قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله واتقان بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة (بهلوان)
بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر
السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة
قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها
على وجه يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك
فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله ثم انكر ح اشارة الى ان الاستفهام
في قوله هل من خالق ح انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق
بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا يستعمل
للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلثة اقسام انكار على مدعي الوقوع (سعدی)
كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشيء نحو
اتضرب وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل هل في الاخير دون الاولين
وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي (غريق)
واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح
ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او
الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق
وهو الرفع لانه مبتدأ خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه
ومن زائدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا
جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي
توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى
على الاستثناء اى لا خالق الا الله والبدلية في الاستثناء بغير انما تكون في (غريق)
الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتداء بالنكرة كما قيل لانه ليس في
الكلام ما يدل عليه قوله اولانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اى دفعه على
انه فاعل لخالق وهو ح مبتدأ لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان فيه بانه لم
يسمع اعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع له
فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استيناف مفسر له على ان
خالق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زائدة
في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل (جاربردی)
كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها نحو هل زيد خرج (فعل ح)
لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن استغنى

عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في
حيزها حنت الى الفها المالوف على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري
يمني
لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط كان مثلا الزم للفعل من هل لانه
لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها
على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق
الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير
سعدي
جائز او مستحسن كهذا واما قول الطيبي ان هذا يحسن من البليغ اذا كان يتضمن
معنى بليغا بما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام
بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف
سعدي
جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا
بان المراد ان خالق مبتدأ خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سؤال
مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استيناف بياني وما بعده استيناف
نحوي فليس بمراده لما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول
عزمي
فضمير له ليرزقكم المقدر فهو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم
كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مضمرا على شريطة التفسير والمعنى على
النفي فيتضح عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق
غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص
مجموع الخالقية والرازقية او الرازقية فيكون غيره خالقا كما قالته المعتزلة
من ان العبد خالق لافعاله فجوزوا اطلاقه على غيره قوله تعالى لا اله الا هو
في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد
المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان
قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا
بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان
المص ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان نترك
ما تركه قوله اي فتاس بهم ع دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط
وهذا امر قد كان قبله بان المراد التاسي بهم كما قيل ~ فقصوا على حديث من
قتل الهوى ، ان التاسي روح كل حزين ، فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد
كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب
بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد الحث عليه قدره بالامر
فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل
هو الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم
من نعمة فمن الله وقوله وتنكيره ع وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم ع تفسير
للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد
فليست حقيقته بمعنى وقوعه وقوله تذهلنكم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط
لا ارينك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد وقوله فانها وان امكنت بيان
لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية
مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو

مصدر



مصدر لغرة وان قل في المتعدي وقعود مثال لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا
وعلى المصدرية الاسناد مجازي قوله عداوة عامة من قوله لكم وقديمة من الاسمية
او هو بيان للواقع اشارة لقصة آدم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته
عن صميم قلب واذا فعلتم فعلا فافطنوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الرياء ويزين
لكم القبائح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله وقطع
للاماني الفارغة ع هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة
بل التي بعد فراغها كسرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا
فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم يقل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا
سعدي
لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبيله وان
امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل قوله
وبناء الامر كله ع الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو
فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح
وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل
صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال تخلف
اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنى على الاعتزال
كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر النافع
وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لان
عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم
فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري اما غفلة واما بناء
على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن
قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة
للموصوف وقوله تقرير له اي لما قبله من قوله الذين ع وقوله بان ع بيان لتزيينه
له وقوله على ما هي عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخييل قوله فحذف الجواب ع
قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين ع تتمته ذهبت نفسك
عليهم حسرة فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم ع او تتمته كمن هداه الله
فحذف لدلالة فان الله يضل ع انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير
الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزاء فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه
سد باب الجزائية على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا
للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة و
الصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا
لم لا يكون جزاء وانه لم يقترن بالفاء فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف
في حواشيه لا يجوز ان يكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في الجزاء
يعني ان تقدير الفاء داخلة على مبتدأ يكون الجار والمجرور خبره والجملة
بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفاء
كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية
شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما
ما يدل عليه فلا تذهب نفسك ع ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله

سعد
عزيق

ذهبت نفسك عليهم حسرة ولكون فلا تذهب ع يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل ع انتهى وهو ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون موصولة وشرطية فى الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الجواب على الخبر تسامح ليس بمسلم وان ايد بعضهم بانه وقع فى بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه فى الباب الخامس من المغنى وشروحه فليحرر وقوله عليه اى على الجواب قوله وقيل تقديره ع ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ع ولا يظهر تفريعه لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله ع الا بتقدير لا جدوى ولا فائدة فى ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون فرآه جوابا لو كانه صناعة ومعنى لان الماضى لا يقترن بالفاء بدون قد ولانه لا معنى لانكار كونهم راوه حسنا الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما فى الكشاف من تقدير كمن لم يزين له وان النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى جوابه لا فرتب عليه قوله تعالى له فان الله ع لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب فى كلامهم على معناه اللغوى دون النحوى وهو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعاء الجواب ليرتب عليه ما يرتب فيكون على تقديره افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل ع وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت بنفسك عليه حسرة نعم لحرصى على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله ع لان الهداية بيد الفياض فلذا رجوتها لهم وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المص فى حديث السببية ينبو عنه فتدبر قوله ومعناه ع يعنى ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك قوله والفاآت الثلاث ع الفاآت فى النظم اربعة والمص اسقط واحدة منها جعلها للعطف عاطفة اى من غير مهلة دون سببية ولم يعينها فقيل انها فاء فرآه لانها عطفته على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب عما سوّل له شيطان الوهم والهوى وتقرير المص مناد على خلاف ما ذكره وقيل انها فاء افمن ع فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المص على ما عرف فى امثاله وهو اقرب وسياتى تتمة الكلام عليه قوله غير ان الاوليين ع وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذى اراه القبيح حسنا واما النهى عن تهالكه وتحسره عليهم فمسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدى وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثانى فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه مجال والفاء قد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة فى الاصطلاح قوله وجمع الحسرات ع يعنى انه مصدر صادق على القليل والكثير فى الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التى كادت تذهب

وقد تدخل على المسبب ع

بنفسه



بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر ع تقدم ان بعضهم اغتفره فى الجار والمجرور وقوله او بيان ع فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرات على انه مفعول له او حال قوله استحضار ع اشارة الى ان حكاية الحال تكون فى الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تصوره لها حتى كانها محسوسة له وقوله اولان المراد ع الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصية بالباء او اللام كما فى بعض النسخ وفى بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها واثر لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم تراخيه وهو شىء اخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اى احداث الرياح الاثارة وهى تحدث بعد ارسالها فلا دلالة عليه الا بصيغة المستقبل والفاء وان دلت عليه لكن لا منع من تعدد الدلالة على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته قوله للدلالة على استمرار الامر يعنى انه اتى بما يدل على الماضى ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضى والاستقبال فى شىء واحد الا اذا قصد ذلك وتشديد الياء من ميت وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحياء اليه لانه سبب السبب وقوله او الصائر ع عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد فقد يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها بها تكون منشأ للاثار كالحيوة وفيه نظر قوله والعدول فيهما ع وكون ضمير المتكلم ادخل فى الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اتى بضمير العظمة قوله اى مثل احياء الموات ع المراد بالموات الارض التى لا نبات فيها فانباته فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال ع اى ان النابت ثانيا من مادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له فى المقدورية ولا فى صحتها مع انه بعينه جار فى المقيس ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم اولا كما فصل فى الكلام قوله وقيل فى كيفية الاحياء اى وجه انه مثله فى الكيفية لانه بامطار ماء كالمنى تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد فى الاثار وهو معطوف على قوله فى صحة المقدورية قوله الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها ع فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب

كل ابن آدم يبلى الا العجب وفى رواية الا عجب الذنب • العجب بالسكون العظم الذى فى اسفل الصلب عند العجز وهو العسيب من الدواب • نهايه

سعد

ممن هي له ونفي ملكه جميعها مسببا عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة
كما مر في قوله فانفجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يعد
لعدم اتصاله للمطلوب فلذا عقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب وجعل بعضهم
المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب فهو لا ينالها صح ايضا وهو
انسب بما بعده ولا ينافي قوله لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعز من تشاء كما قيل
قوله بيان لما يطلب به العزة اولكون العزة كلها لله وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو
لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد
كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائلها وقوله وصعودهما اما بناء على عطف العمل
على الكلم اولاستلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه
القبول بالرفع الى مكان عال قوله اوصعود الكتبة بصحيفتها فيجعل الكلم والعمل مجازا
عن ما كتب فيه بعلاقة الحلول او التجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف اويشبه
وجوده الخارجي في السماء وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله الكلم
فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول
ايضا وقوله ويؤيده فهو من الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق
القرآآت وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فيحمل عليه قراءة الرفع وفيه
انه كيف يتعين مع جواز ان يكون الرافع هو الله كما سياتي فتامل قوله او للعمل والضمير
المنصوب للكلم وتحقيق الايمان باظهار اثاره اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته
تثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصوصا
بالذكر ونسبة رفع الله له لان الضمير البارز له لا لهما ولا لصاحبه كما قيل
سواء كان العمل مبتدأ او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه
اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف قوله وقرئ يصعد من الاصعاد على البناء اي مبنيا
للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذ المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب
او مرفوع وقوله وعنه رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود وقوله
فحيا من التحية يقال حياه الله اي ابقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا
وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله
والمراد رجاء رضاء الله به وقوله فاذا لم يكن اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل
قبولا كاملا انه لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق قوله المكرات السيئات يعني
السيئات منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على تضمين
يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو
اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة
وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والتداور تفاعل
بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه قوله لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه به ولا يعبأ
بمعنى يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله
يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير
لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له قوله لان الامور مقدرة
لا تتغير به اي بمكر اولئك ليس فيه حصر التاثير في التقدير ونفي اختيار العبد
وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كان ما علمه



كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها
تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما قرر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب
فتامل قوله كما دل عليه قوله والله الى آخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع جار على مقتضى
علمه وقدرته وقوله بخلق آدم تقدم فيه وجه آخر فتذكرها قوله الا معلومة له
من في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه
تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما
ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا
لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتها لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة
فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسياتي تفصيله في حم السجدة
قوله وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان معمر من مجاز الاول كقوله
من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي ان
لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول
من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله
هدى للمتقين كما فصله في الكشف قوله من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة
بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر
والنقص لغيره او من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له
اباء عنه كما توهم وليس هذا بعد تاويله بالصيرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر
وقوله بان يعطي له اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد قوله والضمير له
اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور
كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فيعود الضمير على ما علم من السياق قوله او
للمعمر على التسامح فهو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر فيعود الضمير
الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصائغ
هو خطأ لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال
وليس المراد بالمعمر او ضميره من من شانه ان يعمر لانه لو كان لذلك عاد الضمير عليه
بعد التجوز وليس بمراد ومحصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره
بدليل ما يقابله من قوله ينقص وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان
فعلى الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان
وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل
حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا
والضمير في عمره راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طال او قصر وعلى القول الاول هو شخصان
والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير راجع الى معمر آخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا
من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه
هب ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو الذي
زيد في عمره واجيب بان الاصل ح وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤول
اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب هنا ما قيل ان المعمر
المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه
ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعلى

سرا دقيقا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الهنود مع انه مخالف
لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيب وقد دعت بطول عمر
سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه
وليس هذا من قبيل ضيق فم الركية كما قيل فتدبر قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه كازروني
هو مثال بناء على ما يتبادر منه من ان المراد يعاقب عبدا اخر فلا يقال انه لا يوافق
مذهب اهل السنة ويتمحل للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من اداب
المحصلين قوله وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص من عمره شخص
واحد بناء على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله
الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره ان لم
يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان
ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف
ولذا جاء الدعاء يطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي دعا الله اخر اجله قوله وقيل المراد
بالنقصان ما يمر من عمره الخ فما يعمر المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله
على بناء الفاعل اي بفتح الياء وضم القاف وفاعله ضمير المعمر او عمره ومن زائدة
في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه لله وقوله علم الله هو على الاول من وجوه النقص
والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة
الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهوم من فعليهما
قوله ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان
كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشيء فترك لاجله ما في هذا
من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق اي يوذي شاربه وسيغ صفة
مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصود من مالح لانه لغة ردية وان قيل به قوله
استطراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به
الكافر ولا دخل له في عدم الاستواء بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق
الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واصل معنى الاستطراد الاستطراد
ان الصائد يكون يعدو خلف صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف
الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر يناسبه قوله او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة
التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا استواء بينهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه
وازالة الظمأ وان اشتركا من جهات اخر كالمؤمن والكافر يشتركان في امور شتى
ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك
المشاركة بجملة ومن كل الخ جملة حالية قوله او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون
كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه افيد
بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون
الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدين والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة
بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا سعدي
لان في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان النفع
يدفعه فانه يشير لقلته ففي الثاني بنى الحكم على الاكثر والنفي النادر عن حيز الاعتبار
وفي الاول نظر له غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى قوله والمراد بالحلية





اللآلي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل الياقوت
عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تصريح بان اللؤلؤ يخرج من المياه العذبة سعدي
ولا مانع منه وان لم يره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه كالقول بانه
من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ قوله فيه قدم هنا واخر
في النحل فقيل لانه علق هنا بترى وثمه بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان
يتعلق الخ اي بمقدر كسخرنا البحرين وهيأناهما ونحوه مما يشتمل على منافعهما وقوله
باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد
اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل يترجاه من المنعم عليه بها فهو تمثيل
يؤل الى امره بالشكر لنا قوله هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها
وقوله او يوم القيمة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه الاشارة اشعار
بما ذكر لان الاخبار والثناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله
خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره وكونه
باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران الذين الخ
باضافة القران لما في النظم اي يكون مقارنا له في الاستيناف وهو معطوف عليه
اوحالا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة
لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف
على جملة ذلكم الله الخ او حال ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده
مستانف مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد
بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا
مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبتدا
والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا عزيق
فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص
واللفافة بكسر اللام ظرف رقيق يلف به قوله لانهم اي الاصنام لا الملائكة وعيسى
مما عبد من دون الله الجماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبريهم اي بلسان الحال
لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا
الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية قوله فان الخبير على الحقيقة
ليس المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه ليس كعلم غيره بالامور وقوله
ما يعن لكم بكسر العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لو قوعه
في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر امامك واعترض كما قيل وان كان هذا
اصله قوله وتعريف الفقراء للمبالغة لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق
وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود
فجعل هؤلاء لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة عزيق
لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه باو على ما وقع في بعضها
فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي
هذا بالاضافة لغيرهم بعيد ياباه سياقه ولا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في سعدي
الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم
والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام

مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعا
فمع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله
والله هو الغنى مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتداء بالامام فيه
وماذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار
قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لايفيده شيئا فان قوله والله هو الغنى كاف فى
الرد عليهم قوله المستغنى على الاطلاق اى عن كل شئ وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد
فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم
اذ الغنى لاينفع الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد
لانعامه لا الاستحقاق الذاتى وقوله على سائر الموجودات اى جميعها من الاطلاق
وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اى بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتى فانه
ثابت على كل حال قوله بقوم اخر هذا على ان خطاب يذهبكم للمشركين او للعرب وقوله
اطوع منكم اى اكثر طاعة لان اذهابهم لايكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله
بعالم اخر اى غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر لانه من عز عليه كذا اذا
صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب من غيره قوله ولا تحمل
نفس اثمة اثمه تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة
ولذا انث كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الاية لا تنافى تلك الاية
التى فى العنكبوت لانه ماثم بالتسبب وهو المشار اليه فى حديث من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيمة قوله نفى ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير
عنها للمثقلة اى لايحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا فتبين بطلان زعم
اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما المثقلة
فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفى للحمل اختيارا والاول نفى له اجبارا وانه
قريب مما ذكره المص وقد قيل عليه انه ياباه قوله ولا تزر وازرة المناسب ولا يوزر
على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شئ اذ المناسب للاختيار يحمل شيئا
بيناء الفاعل وايضا حق نفى الاجبار ان يتعرض له بعد نفى الاختيار فالظاهر ان
الاول نفى للحمل الاختيارى تكرما من انفسهم ردا لقول المضلين ولنحمل خطاياكم
والثانى نفى له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا واذا لم يجبر عليها
بعد الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفى لاقسام
الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المص ليس فيه تعرض للاجبار وعدمه
ولا تزر وازرة وزر اخرى لو كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان الداعى والاول
احسن لان الداعى هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا
وجه لاستحسانه مع ركاكته قوله على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذو قربى مدعوا
لا مدعوها كما قدر لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها
اى التامة لايلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة فى ان
لاغياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف
ما عليها لاتجد معاونا ولو وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون
ذى القربى مدعوا بقرينة السياق وتقدير فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر
لايتم معه الانتظام فتدبر قوله غائبين الخ يعنى ان بالغيب حال من الفاعل او المفعول

قوله ليس فيه من اوزار غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهؤلاء من وجه ولاولئك من اخر مع

ابو السعود

سلامى زاده

سمين

سعدى

سعدى



لانه بتقدير عذاب ربهم وقدم فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه
التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف الفعلين لما مر فى قوله الله الذى
ارسل الرياح فتثير قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا الاستمرار
الطاعة والانقياد لثبوتها فى الماضى والمستقبل وانما يتم بجعل الخشية والاقامة
كشئ واحد ويكفى ايضا تلازمهما كما فى المقيس عليه فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان
كونهما من التزكى امر معلوم فاذا بين عود نفعهما على من قام به كان ذلك داعيا لهما
وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما او نفعهما لا وجه له والاعتراض
هنا سالم من الاعتراض فمن قال انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله
لم يصب وقوله وما يستوى معطوف على قوله اولا وما يستوى قوله الكافر والمؤمن الخ
على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو بجملته استعارة تمثيلية او فى الاعمى والبصير استعارة
مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية
والمعنى لا يستوى الله مع ما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من
استعمال المقيد فى المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا التوابع الخ وقدم الظل
ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل متناسبة اولسبق الرحمة
كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين اى فى النور والحرور
والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصديرهما بالنفى واما ترك ذلك
فى الاول فلان قوله الاحياء والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار
فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص
يصير اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب فى اول الكلام
لايقصر فى فهم المرام وقيل وفى هذا كفاية قوله غلب على السموم بعد ما كان بمعنى شدة
الحرارة مطلقا وقوله فقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر
الفعل اشارة الى انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء
فان الموت والحيوة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل لا تعجبن الجهول بزته فذاك ميت
لباسه كفنه وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله محقين او محقا يعنى ان
بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدر والباء للمصاحبة
وقوله صلة اى للاول وحذف صلة الثانى ولوضوحه اجمله قوله منذر عنه اى
عن الله وقوله والاكتفاء الخ يعنى انه فى الاصل نذير وبشير فاكتفى بتقديره ايجازا لما
ذكر او المراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر راسا من غير تقدير وقيل خص بالذكر
لان البشارة لاتكون الا بالسمع فهو من خصايص الانبياء فالبشير نبى او ناقل عنه
بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وحد النذير فى كل امة ورد بان
الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لايكون الا سمعيا ولو سلم
فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت
ورد بان ما ذكر مبنى على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء جهات حسن
يدركها العقل كالايمان بالله فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر
فى الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا محصل له وكدر العين من اول مجراها
ولولا التزام ما قيل وقال كان تركه هذا عين الكمال قوله ولان الانذار وجه
آخر للاقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفى بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز

البزة بالكسر الهيئة والسلاح جوهرى

ابن كمال

سعدى

عزمى

بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعنى ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ماذكر حتى
يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف
بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافى جمع بعضها لبعض آخر
كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد ح اى بالزبر
والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده والوصفين زبور وكتاب
بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكارى بالعقوبة من تفسيره وتفصيله فى سورة
سبا قوله اجناسها واصنافها فهاهنا فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال بالوان
من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كالا لاحاطة الانواع اى كل نوع
منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى فى بعض ثمار الدنيا ويجوز
ان يراد الافراد وقوله اوهيئاتها ح على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك
بالبصر وهذا ايضا فى الانواع اوالافراد قوله تعالى ومن الجبال جدد اما معطوف
على ما قبله بحسب المعنى اوحال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر
وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهى القراءة المشهورة جمع جدة بالضم وهى
الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هى من الطرايق ما يخالف لونه
لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذى فى وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل
فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس
الطرائق ومآله الى ان الجبال المختلفة الوانها فيناسب قرينته لانه المقصود
وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو
خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح
ولذا قال الخطة السوداء وما وقع فى بعض النسخ من ترك التاء سهو من الناسخ وقيل
لها خطة لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر فهى الارض نفسها
قوله وقرئ جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المعرب
وفى نسخة جديدة وهى اصح وهى قراءة الزهرى وهى بمعنى الاولى ويجمع على جدايد ايضا قال
جون السراة له جدايد اربع اى طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اى بضم
ففتح وقوله جدد بفتحتين هى مروية عن الزهرى ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة
من حيث المعنى وصححها غيره وهى الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد
موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه من وصفه بوصف اجزائه كنطفة
امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر ولا مناسب لجمع الجبال
قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدأ الا انه لو كان
كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها
لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ان يكون
صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد
من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيتبادر
منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضى الاتحاد لجواز اختلافه كما فى
الاولين قوله وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحى لتصريح
اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود
حالك وغربيب وهو تاكيد لفظى لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون

غريب

وجُدُد وجدائد كسفن وسفائن وقد فسر بها قول ابى ذويب يصف حمار وحش ، جون السراة له جدائد اربع ، كشاف

سعدي

ابيض يَقَقٌ بفتح القاف اى شديد البياض ناصعه وحكى كسر القاف ، جوهري



المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافى الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضى الاعتناء
والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضى خلافه فقد رده الصفار كما فى شرح
التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافى توكيده فحمل التاكيد هنا على
الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك فى الصفة الصريح فى خلافه بجعله
بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله وحق التاكيد اى مطلقا الا فى
الالوان كما توهم قوله مفسر يشير الى ما فى بعض شروح المفصل من انه حذف فيه
الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض فى الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف
بعدها اما باضافتها اليه كما فى سحق عمامه او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها
كما فى العايذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا
او عطف بيان للصفة وهى عين الموصوف لا ينافى كونه مفسرا فاعرفه قوله والمؤمن ح
هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو
للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجيات الى حرم مكة زادها الله شرفا وتمسحها كناية عن
امنها حتى لا تنفر من يد لامس والغيل والسند موضعان والعايذات مجرور بالاضافة
لانه يجوز اضافة الوصف ذى اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول المؤمن
والطير بدل منه او عطف بيان كما مر ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب
لانه انما جئ به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو فى الجملة المفسرة لا فى المفرد
لانه غير متصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير
قوله وفى مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود مع
ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المص قوله كاختلاف الثمار ح يعنى انه
فى محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدأ من الناس خبره اى صنف
مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اى مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته
تع واختلاف الوانها يخشى الله العلماء ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر ضعف ما قيل
ان معناه الامر كذلك اى كما بين ولخص على انه يخلص لذكر الله قوله فمن كان اعلم ح
ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء العالمون بالله لا بالنحو والصرف
مثلا وقوله انى اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك فى الموطأ وغيره
وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه ح
اى لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة
من قوله الم تر ح وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقرئ ح تقدم تحقيقه وطعن
صاحب النشر فى هذه القراءة وقوله لان المعظم ح بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر فى انه
مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقيل الخشية
ترد بمعنى الاختيار كقوله ، خشيت بنى عمى فلم ار مثلهم ، قوله تعليل لوجوب الخشية ح
تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص
فيها خفا وقد قال الطيبى انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة
الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما فى قوله ، حليم اذا ما الحلم زين اهله ،
مع الحلم فى عين العدو مهيب ، فتامل قوله يداومون على قراءته وفى نسخة يداومون
قراءته على الحذف والايصال او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار

سعدي

غريب

يمني

والمومن العائذات الطير يمسحها

سعدي

سمين

سعدي

سعدي

ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما
مر في تثير والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ
وقوله اومتابعة مافيه وفي نسخة عطفه بالواو اما لان القراءة لايعتد بها دون عمل
اولان يتلو من تلاه اذا اتبعه قوله اوجنس كتب الله ع هذا انسب بالتعبير بغير ما
يخصه كالقران والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين
من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل
ولانه على ارادة الجنس لايتعين ماذكر لان هؤلاء باتباع القران كانهم اتبعوا سائر
الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله كذبت
قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف انفق فانه يعبر بمثله عنه ومن خصهما بما ذكر
فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل ع في التجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة
وقول الطيبي بمزاولة الطاعة بناء على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما
ذكره اقرب لمعناه وماذكره المص اسد في مغزاه فتدبر قوله لن تكسد ولن تهلك
البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني
او العكس احتمالات نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمص جمع بينهما
بناء على مذهبه اوهو تفسير له بما يؤل اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة
في التجارة قوله علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد او تنفق
بمعنى تروج وفيه مع انفقوا مناسبة لان الحرف لايتعلق بالجار والمجرور على المشهور
ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للن تبور فلو ترك لفظ مدلول كان
اصح وقوله اوعاقبة ليرجون لايظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا
التفنن ليصرح بانها علة غائية وقد تبع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي بان الكلام
يدل على ان غرضهم عدم بوار تجارتهم لان صلة الموصول الا انها تؤذن بتحقق الخبر غرايب
ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون في نحو فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا قوله او المدلول ع يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا
ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا يفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على
التنازع وقوله من فضله ان رجع لهما فهو ظاهر وان رجع للثاني فلدلالة على
ان الاول كالواجب لكونه جزاءهم بوعده قوله اي مجازيهم عليها ع فان الشكر في
حقه تعالى لايليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله اوخبر
ان ع فيقدر العائد وهو لهم والمعنى مغفور دون مشكور وقوله ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر وخص واو انفقوا لقربه ولان القيد المعقب لامور متعددة يختص
بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان سعدي
يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل
باجنبي بين المبتدأ وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القران ومن
للتبيين اذا كان المراد بالموحى جميعه من المتلو وبالقران ذلك ويصح ان يكون
للتبعيض ايضا فان اريد بالموحى جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع
ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق ان كان الضمير للفصل وقصد الحصر
فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد
المبالغة قوله احقه اي احققه او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر يفهم من مضمون الجملة

وهي حال



وهي حال مؤكدة لغيرها اولنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته ع وقوله عالم بالبواطن
معنى خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلوكان ع
بيان لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار ع العيار بكسر العين مصدر عايرت
المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز مرسل هنا عما يعلم به صحة غيره
منها فما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدلة وقوله
وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ماذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان
الله لاينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله حكمنا
بتوريثه يعني ان توريث امة محمد الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير في الماضي اما لان
المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب اوعبر عنه
بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير اوعلى الذي
اوحينا ع وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا
القران قوله اواورثناه من الامم السالفة فالمراد بالكتاب اما القران كما قيل انه لفي
زبر الاولين او الجنس قوله والعطف اي على هذا الوجه على ان الذين يتلون ع على
المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام في المضي
فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السالفة سابق على تلاوتهم لزم كون ثم للتفاوت
الرتبي وللتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان
من امة الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى
الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا ع معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه
الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي في الاخبار او في الرتبة ايذانا
بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولايخفى ما بينهما من المخالفة
وكلام المص محل تامل قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدقها لمطابقته
لها في الاصول والتشريع في الجملة كان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او
الامة ع اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم قوله فمنهم غرايب
فمنهم ظالم لنفسه الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب
المعاصي سواء كان بظلم نفسه او بظلم غيره والمص قصره على الاول اما لانه مقتضى
السياق لان توريث الكتاب للعمل اولان من يظلم نفسه لاينتهي عن ظلم غيره وادخاله
فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه ليس ببعيد لكن كلام المص ظاهر في خلافه واللام
لنفسه للتقوية قوله بضم التعليم والارشاد الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات
وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس ونفع ورثة الانبياء وورثة
الكتاب بما ذكر ذكره لبيان الواقع لكن ماذكره مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل سعدي
الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولايخفى انه خلاف الظاهر فوجه تمريضه
ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول على الوجه الثاني من ارادة
الامة وكتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء المضيعين لما سعدي
ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا
التفسير ليس ببعيد ولايظهر لتمريضه وجه وماوجه به من انه لايكون
التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ماله للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد
وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر فان صح ماذكره من الحديث فتوقف على نوده فيه نظر

سيئاتی وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد المضاف لله مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اى في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم بحسب الفطرة تعسف قوله وتقديمه اى على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولانه الخ للثانی كما هو المتبادر وقيل ان الثانی يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اى الطبيعة والخلقة كما قيل ✽ والظلم من شيم النفوس فان تجد ٭ ذا عفة فلعلة لا يظلم ٭ اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا سلامة في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتزيين امور الدنيا في بادئ نظره وقوله والاقتصاد الخ اى على كل من المعاني فيستحقا التأخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة قال في كتاب الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب الفنا وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجات وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالفرائض خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن يأتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر وياتيه ومن ياتي المعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف وياتيه وقيل ذو الجود والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى قوله مبتدأ وخبره رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينه

سيلاني زاده

غريق

سعدي

غريق

ومن عصى ثم اطاع الخ





من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف تروبجا المذهبه ولذا لم يلتفت اليه المص قوله او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتأويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فان ظالم لنفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضيل عليه ولو جعل السابق ايضا جاز لاسيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب بفعل الخ واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله حال مقدرة قيل انها لقرب الوقوع فيه بعد تقارن وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج قوله او من ذهب في صفاء اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا يتاتى مع انهما اسماء عين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعى التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يعهد قوله همهم من خوف العاقبة الخ الاولى بقاؤه على عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى قالوا هم المعاش وكراء الدار ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين قوله اتبع نفي النصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وان جاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله به لانه لو كان بمعنى الاماتة لغا قوله فيموتوا او احتيج الى تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اى في جواب النفي قوله بل كلما خبت اى طفيت واسعارها اشعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الى انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران قوله يستعمل في الاستغاثة فيقال صريخ للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله لجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اى لانه يجهد ويبالغ في مدعوه ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لحيرتهم كما قيل وقوله باضمار القول اى ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكره ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليلاقيه اى يلاقي العمل غير الصالح قوله وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد كما في الاول لانه بناء على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف قوله جواب من الله اى عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا قوله ما يتذكر فيه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اى مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه يا باه لانها لا يعود عليها

غريق

ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف وكعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من نعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب قوله عليه السلام العمر الذى اعذر الله ع حديث صحيح رواه البخارى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال فى النهاية اى لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته همزته للسلب وقوله والعطف اى عطف جاءكم ع فليس من عطف الخبر على الانشا لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على نعمركم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل قرضه لما فيه من رايحة الاعتزال ولقلة فائدته فانه مال ما قبله من التذكر قوله وهى اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا فى صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين قوله ملق اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام مالكها فى اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل على التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرما وقد جوز الواحدى كون خلفاء جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر قوله بيان له اى قوله ولا يزيد ع بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اى جزاؤه فان قلت هو يقتضى ترك العطف كما تقرر فى المعانى قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكره ايضا وقوله والتكرير اى تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اى المقت والخسار يعنى ان اقتضاه لكل منهما بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر كل فى عبارة المص ليفيد ما ذكر فما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل باقتضاء قبحه اى قبح الكفر يعنى لو لم يكن الكفر مستوجبا لشئ سوى مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كفى قوله اولا نفسهم ع فالاضافة فيه لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا فهو شركا فى اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة قوله بدل من ارايتم ع ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل فى حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل من مدخول الهمزة يلزم اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح فى الجمل كما توهم اما الاول فانما هو فى بدل المفردات كما صرحوا به واما الثانى فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعانى نصوا على خلافه وقد ورد فى كلام العرب كقوله ٭ اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ٭ ويجوز كون اروني استينافا على انه حذف من ارايتم واروني احد المفعولين وعلى البدلية لاحذف اصلا وهو الداعى لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا سادا مسد المفعول الثانى وعلى ما اختاره الرضى مستانف والكلام فيه مفصل فى النحو قوله اروني اى جزء من الارض استبدوا بخلقه اى استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل ما استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهى تقتضى التدرج اذا لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبرونى عن الذين يدعون من دون الله هل استبدوا بخلق شئ حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم شركة فى الخلق ثم تنزل

سمين

سعد

ابو حيان

تمامه ، ولا تفكر فى السر والجهر مسلما ،





عنه الى ام معهم بينة على الشرك قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا ع يحتمل انه مرتب عن الشركة فى السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة فى خلق السموات ولا يا باه كون الاول يجامع الثانى وقدمر ان الكلام مبنى على الترقى ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وابقاء لان المقصود نفى آيات الالوهية عن الشركاء وهذا منها كما قال ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وما قدره المص هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الارض تعقيبه بخلق السماء فتدبر قوله ينطق على انا اتخذنا شركاء من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف فى هذا والاستعمال على تعديته بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدى بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمين معنى النطق والاستعمال على عكسه يا باه ان التضمين المصطلح يعطى مجموع المعنيين والمعنى الحقيقى للنطق غير متصور هنا وايتاؤهم الكتاب وان كانوا جمادا لان الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للايتاء لما ذكر كما قيل قوله بان لهم شركة جعلية اى فى جعل الاشياء وخلقها وقوله هم للمشركين فى الموضعين لا للاصنام كما فى الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات وعبر بيجوز اشارة الى ضعفه لما فيه من عدم اتساق الضمائر كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثانى فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر لانه المناسب لاية الروم المذكورة فتامل قوله وقرأ نافع ع قيل انه مخالف لمعتاده من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل مر على خلافه وهو يقول فى كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله لا بد فيه من تعاضد الدلائل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فافهم قوله لما نفى انواع الحجج ع لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال فى اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفى الدليل العقلى والسمعى وخص نفى الكتاب ايماء الى ما ذكر من انه امر خطير لا يكفى غير الوحى المتلو فيه وما ذكر ثمه من توسيع الميدان وارخاء العنان واما كون المؤتى الكتاب اما المشركون او معبودوهم فانهما حمل عليه النفى وبقى الاخر غير منفى فليس بشئ لان الكتاب المؤتى لمعبوديهم مؤتى لهم والكتاب الالهى المؤتى لهم بواسطة معبوديهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤسا الاتباع فى النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما فى بعضها من العطف باو بمعناها ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتقرير ولا تجويز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا

سلادى زاده

سعد

عزمى

سعد عزمى

سعد

سيلكى زاده

يا باه قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر
وقوله فانه تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن
كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقائه كما هو مذهب محققي اهل الكلام
لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما ح فيمسك مجاز بمعنى يمنع
وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك
بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض
قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الذي عليه اللام وجواب الشرط
محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل هذه الجملة سادة
مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك
قوله حيث امسكهما ح بيان لموقع التذييل مما قبله لان المراد حمله على المشركين
مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته
لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما
يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على
المعنى والا فهم قالوا جاءنا كما مر تحقيقه قوله اي واحدة من الامم ح فاحدى بمعنى
واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول
والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة
لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام قوله او من الامة التي ح فالمراد
تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري
ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى
ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة
بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب ، او يرتبط بعض النفوس حمامها ،
يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى
المضاف قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك
في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه
للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع ماخوذ من لفظه
كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلماء واحدى الكبر اما في اسماء الاجناس
كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله على التسبب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه
سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهم المزدادون
او لم يعلم كما في قوله ، يزيدك وجهه حسنا ، اذا ما زدته نظرا ، وليس هو الله كما علم
لان الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل قوله واصله وان مكروا ح يعني انه
ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيئ صفة لمكر اخر مقدر وهذا على ما
كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكر السيئ اي الفعل السيئ او الشخص على اقامة
المصدر مقام فعله قصرا للمسافة جاز وادخل المص الباء في قوله بالمصدر على
الماخوذ وهو احد استعماليه وقدم فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين
الابدال والتبدل والتبديل مما ذهل عنه المعترض هنا فلا غبار عليه قوله
وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة
باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم

اوله من معلقة لبيد
، تراك امكنة اذا لم ارضها ،

وهو احسن



وهو احسن هنا لكونها ظرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبؤ بمن قال انه لحن كما فصله
الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها ياء خالصة
وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره قوله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه
جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواة وقع فيها وقراءة لا يحيق بالضم من احاق
المتعدي وفاعله الله كما ذكره المص قوله ينتظرون ح هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة
ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين
مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتعذيب المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها ح اشارة
الى عدم التكرار فيه اذ تبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا
مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب
مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي بجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل
ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه قوله استشهادا اي طلب للشهادة
من كل من يصلح لها والمقصود تشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شانه ذلك
والواو حالية او عاطفة وتفسير ليعجزه مر مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز
قوله ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر
كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي روح من النسم وهو النفس و
استنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني آدم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا
كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم لا بعد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر ويفسد الهواء فتهلك الدواب
قوله لقوله ح وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلاء وفيه ضعف
لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيمة هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات
فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوخرون للقيمة وقوله فيجازيهم اشارة الى
ان ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزاء قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان ، عبارة عن دعاء من بها
من ملائكة الرضوان ، جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب
من غير عقاب ولا حساب ، بجاه سيدنا ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الآل والاصحاب ،
تمت سورة الفاطر ويتلوها سورة
يس ، وهذه نهاية القطعة
الرابعة من مسودات المصنف ،
كملت بعون الله وفضله
خلال ذي القعدة من سنة
ثلث وسبعين
ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يس ۝ قوله آيها اثنان وثمانون وفي عدد اخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد
للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف عليها لانها اية براسها ام لا قوله مكية
لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار
لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت
بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله
عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لهم هذه الاية ولم يذكرا انها نزلت فيهم وقرأته لانها في
تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل
ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانها
لا صحة له ايضا والمعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة
لانها تعم صاحبها بخير الدارين وما ذكر بعده ظاهر وقد مر ان اسماء السور توقيفية
فان قلت فعله عم لا اعم فكيف قيل معمة قلت قال ابن سيدة يقال عم بمعروفه وعم
المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام على القياس ولا نظير لهما
قوله كالم في المعنى والاعراب فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة
حتى كونها حروفا مقتطعة من اسماء الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل
معناه يا انسان قيل كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى
زائد عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سيأتي قوله على ان
اصله يا انيسين الخ تبع فيه هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان
المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره
وهو دليل على ان الانسان من النسيان واصله انسيان فلما صغر رده لاصله
التصغير مع انه لا بد من بنائه على الضمة حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسماء الله
والانبياء بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤيمن ابدلت
همزته هاء قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان على
خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غير منه ان يقدره على خلاف القياس وهو
لم يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال
المقدر مفروض عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال واما بناؤه على الضم
فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالضم على احد الوجوه فيه واما ان التصغير
ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد
ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن
الفارض رحمه الله ۞ ما قلت حبيبي من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

سعدي



واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل
ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار
على بعض الكلمة وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين
وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون
الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان
على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او يجوز في الاسناد على ما مر
فتذكر قوله لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو
متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل ابرزه لذلك
وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال والاستقبال مع التصريح بان ال فيه
موصولة قوله وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبياء والعقلاء والمراد
بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين
وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عائد الموصول
المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر لكونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف
على رأي من يجوزه من المبتدا قوله وفائدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها
فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف
له بانه من رسل الله ولشريعته التي ارسل بها بانه طرق الرسل كلهم من قبله ولذا
لم يقل انك رسول مع انه اخصر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ
وجه كما مر وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بناء على انه من جملة
الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفائدة فيه وهو غير
مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل
على ما ذكر التزاما لا انصا نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفائدة له وجه لكنه
فصل بين العصا ولحائها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفائدة والدلالة
على ما لم يدل على ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه
دال على انه ارسل من الصراط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني
انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه
وهذا شيء لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب التمر الى هجر
قوله خبر محذوف اي وهو الضمير للقران وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان
اسما للسورة او ما ولاها والجملة القسمية معترضة والقسم لتأكيد المقسم عليه
والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القرآن فكيف يقسم به لالزامهم
كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وفعله المقدر
على النصب نزل وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ما ولا باسم
المفعول والجر على البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر
ولذا لم يذكره قوله او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين
يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم
يرسلوا لانذار هؤلاء بل لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف قوله غير منذر
بصيغة المفعول المنون وآباؤهم نائب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مستندة
تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا

سعد وغيره

سعدي

تزيباً فما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفية والمصدرية والانذار
التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثانى ايضا ولما كان بين هذا
التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار ابائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير
منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد آباؤهم الاقربون دون الابعدين فان اسمعيل
عليه الصلوة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس على تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه
وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال ان هؤلاء لم ينذروا مطلقا بناء على احد
الاقوال فى اهل الفترة فما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولة والموصوفة والمصدرية
وفى التعليل كلام مر قوله فتكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى رساله فانه بين اظهرهم
وهم قوم لم يبلغهم ولا اباهم الادنون الدعوة بخلافه على الوجه الاتى فانه ليس صفة
ولا دلالة فيه على ما ذكر وهذا لا ينافى قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة
العرب خلا فيها نذير لا لامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلوة والسلام
ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببنى اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله او الذى الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعدون
اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذار الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق
والمنذر به العذاب قوله متعلق بالنفى اى تعلق معنوى لتفرعه عليه وتسببه عنه
فالفاء داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية فهى داخلة على السبب فهى تعليلية و
هو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر
على الوجوه وجعل الفاء تعليلية والضمير لهم او لابائهم وحق بمعنى ثبت ووجب
وقوله لاملأن الخ مجمل والمراد ممن مات على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول
جهنم قوله لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة من
جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم
عليه وقد منعوا كون العلم الازلى علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا
قال فى الكشاف يعنى تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله
انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه
المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اى لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم
علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر
فى افعال العباد كما فصل فى علم الكلام قوله تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اى مجموعه
استعارة تمثيلية فشبههم فى عدم التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلول
بين شيئين لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفى التيسير جمع الايدى
الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حتى استكبروا عن الحق لان المتكبر
يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما فى قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين
وفى الانتصاف تصميمهم على الكفر مشبه بالوضع فى الاغلال واستكبارهم
بالاقماح وهى الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية
والتفكر فى العواقب الآتية بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد
والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده فى ذكر احوالهم
فى الدنيا ويؤيده ما روى فى بعض التفاسير وذكره المصنف من سبب نزول

هذه

بمكة ولكن من خط المصنف

سعدى

غريق

سدين



هذه الآية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن رأى محمدا يصلى ليرضخن رأسه فاتى ومعه
حجر فلما رفعه لصقت يده على الحجر وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل
من بنى مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان رحمه الله لبيان احوالهم فى الاخرة
على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه ان يكون اجنبيا فى البين وتوجيهه بانه
كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلايم ما فسره به المص لانه وعيد قبل الوقوع
ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقدير وفى نسخة بتشبيههم وقوله فانهم الى آخره
متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفا بمعنى جانب لا النظر كما توهم
وهو منصوب على نزع الخافض ويطأطئون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله له
كما فى بعض النسخ اى لاجل الحق فمن قال انه سهو فقد سها قوله وممن احاط بهم سدان
الخ اشارة الى ان قوله وجعلنا الخ تمثيل آخر لانه تمثيلات متعددة ولا المجموع
تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا
ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله فانهم
الخ وقوله فغطى بالبناء للمجهول او للمعلوم والضمير لله والمطمورة حبس مظلم
تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفى مطمورة الجهالة استعارة
مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية عن جميع
الجهات ووجه الشبه فيهما عقلى فى المشبه حسى فى المشبه به وهو فى الحقيقة
عدم القدرة على فعل ما ينبغى لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح فذكر المقصود
من عدم التفاتهم وممنوعيتهم كما فى قوله كلام كالعسل فى حلاوته كما قرر
فى المعانى فلا يتوهم ان ما ذكر لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المغلول
قد يكون ملتفتا للحق فتامل قوله وقيل ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله فى
سورة الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة
ضعف البصر وعلى هذا القول كل من الآيتين فى رجل مخزومى واحد والجمع
على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى قرأة الاولى
فيه مضاف مقدر اى غشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله يغطى
ابصارهم وقوله الآيتان الخ رواه ابن اسحاق فى السير وابو نعيم فى الدلائل
وله اصل فى البخارى وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله
والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ
الدماغ وقوله وسواء الخ لم يورده بالفاء مع ترتبه على ما قبله اما
تفويضا لذهن السامع او لانه غير مقصود هنا قوله انذارا يترتب عليه
البغية بكسر الباء وهى المقصود المطلوب قيده به ليصح الحصر ولئلا
ينافى قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى
ينفع انذارك او المراد انذار عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم تحصيل الحاصل
كما توهم وقوله خاف عقابه ففيه مضاف مقدر وقوله وقيل حلوله الخ
تفسير للغيب على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او فى
سريرته اى فى قلبه وما يضمره فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من
الفاعل لانه فى العلانية وقوله ولا يغتر برحمته اشارة وجه التعبير بالرحمن
هنا دون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام قوله الاموات بالبعث

سعدى

سعدى

المطمورة الحفيرة تحت الارض

فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية وهو استيناف وقوله او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما ثم هو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف ووقفوه لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح الخ فسر ايضا بعلمه الازلى قوله من قولهم هذه الاشيا الخ قد مر تفصيله فى سورة البقرة وان ضرب المثل اعتماله وانه هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثلا اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وهذا حال قوله بدل من اصحاب القرية اى بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم و بالظرف ما فيه تكلف ما لا داعى له وقال جاءها دون جاءهم اشارة الى انهم اتوهم فى مقرهم قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ قيل عليه انه ينافى كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين فى نفسهما وقوله المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافى الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم بما يبطل رسالته ونزلوه منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك او معنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله يحيى ويونس وقع فى نسخة بدله يحنا وبولس وهو الذى صححه الشريف فى شرح المفتاح وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة هى التى عليها المعول لان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى و ان ادركه يحيى كما فصل فى التواريخ وفى تاريخ ابن الوردى ان النصارى تسمى يحيى يوحنا والله اعلم قوله فقوينا من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ فى السبعة وهما بمعنى كشد وشدد وقوله وحذف المفعول اى لم يقل فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وبه نائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اى من عيسى او من الله على الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين قوله فامن حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه آمن بما جاءوا به وفى مرآة الزمان قال ابو الحسين بن المنادى حبيب النجار هو نبى اصحاب الرس المذكور فى القرآن وهو بعيد وقوله من اوجدك من فيه يحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله ليس الخ اى لا اخفى عنك ما فى قلبى وضميرى وقوله ثم قال اى شمعون او الملك وقوله ويشفع الخ اى يسأل الله قبول دعائهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة واحدة البندق بالضم وهو طين مستدير يرمى به والذى يؤكل معرب فندق وعربيه جلوز وهو محتمل هنا ايضا قوله ودفع بشر الخ اى لم ينصب كما فى قوله ما هذا بشرا لمشابهتها لها فى الدلالة على النفى لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضى اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم اجعل الآلهة الها واحدا سوى آلهتنا السابق فينبغى ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكى وهم قالوا لا اله ولا رسالة

الجلوز كسنور البندق ق

غرنيق





فلا يرد عليه شئ والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما فى كلام المحشى من الغفلة عما سبق قوله وهو يجرى مجرى القسم اى فى التاكيد والجواب بما يجاب به وانما كفر من قال علم الله كاذبا فامر آخر وقوله وزادوا اللام اى فى قولهم هنا دون الاول لمرسلون قوله لانه جواب عن انكارهم فى الكشاف ان الاول ابتداء اخبار والثانى جواب عن انكار وهذا مخالف لما فى المفتاح من انهم اكدوا فى المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا فى تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشرى نظر الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار ولا تكذيب لهم فى المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتناء والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكى ادق قال الفاضل اليمنى انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتداء اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفى الكشف انه اراد بالابتداء انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالى الذهن وهذا يصحح ان جعل قوله فقالوا الخ تفصيلا للمجمل وفيه لف فى عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية يعنى ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمتبادر بشهادة الفاء ان القائل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم لمقالته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثانى بهما مع اللام والقسم والحاصل ان الابتداء اى عند اهل المعانى مقابل للانكارى وما فى حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشرى لما اوقعه مقابلا للجواب والانكار احتمل كلا منهما فحمل تارة على هذا واخرى على هذا لكن فى كلامه نظر فان الوجه الاول الذى ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم فى كلام المص المراد به اشد الانكار لان هذا جواب من انكار ايضا وان مراد الزمخشرى بالابتدائى ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثانى لانه ابتدائى حقيقى فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة الى هؤلاء ابتدائى لان هؤلاء لم يذكر حالهم فى النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى و تجبر وانما اطلنا الكلام فى هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله وهو اى كون ما بلغ نبيا ثابتا بينة هو المحسن للاستشهاد بالله الذى هو فى معنى القسم فى قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه لم يحسن اذ قسم المدعى ونحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل الذى لا متشبث له خصوصا بعلم الله الذى لا يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا وتاكيدا لحجته البينة فلا قوله تشاءمنا بكم اصل معناه كان فى التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستغرابهم الخ او لما وقع بينهم من افتراق الكلمة او الشدائد ومنع المطر وهذا دين السفهاء فى التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب شؤمكم لان الطائر يتشاءم به فهو سبب له فيجوز به

عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع طاير ومفردا بمعناه كما في كتب
اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي
وتركه المص لظهوره بما ذكر لان طايركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل
ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقراتان متوافقتان على كل حال ولا حاجة الى تفسير
الطير بالطاير ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القران الا جمعا كقوله والطير صافات
وقال الزجاج لا اعلم احدا قرأ طيركم بدون الف والزمخشري ثقة اذ مثل هذا لا يتجاسر
عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس
فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي
تقدير المستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره سيبويه تتطيرون ويونس
يتطيروا مجزوما وعلى القولين جواب الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط مثل
تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا تقديره كفرتم ورده الطيبي
بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعلق الشرط به وكلام المص محتمل لهما
فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر قلتم ونحوه مما يعم حسن قوله وقد زيدت
الف بين الهمزتين القراء السبعة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية و
اصولهم في مثله التحقيق وادخال الف بين الهمزة والتسهيل وحذف الالف
على ما يعرفه اهل الاداء وهذه قراة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول
روما للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه
مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه
القراة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة
الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراة الاخرى او بدونه فيكون على صورة
الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم
او طايركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا على تعلقه بمقدرا وبطايركم على
ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ بمقدر اي قرئ بهمزة
مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم
اذا اثر الشوم فكيف بوجودهم المشوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت
الاسمية والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال
الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضراب
على الاول على تقديم تسليم حصول الشوم وسببه لكنه اضرب عما جعلوه سببا
للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشوم
وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه
فلذا قال في الاول فمن ثم جاءكم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره
بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن
قوله طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن
قوله ان ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر على تقدير الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم
والثاني على تقدير توعدتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ماهم فيه
تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور
على الفاعل الذي حقه التقديم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان

سعدی

سعدی وعزیز

یمنی
سعدی

حسین خلخالی

بعده



بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة
وان الله يهدي من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض الادباء لما سمع قولهم الاطراف
منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو تاخر
توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيأتي
مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعى
لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه قوله
وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا يوافق
ظاهر ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى
التماثيل التي كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا قيل ايمانه
بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق
الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن الفرعون وتبشير
الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصايصه صلى الله عليه وسلم
كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته
للاول ظاهر لانه في الاول مخالط للناس صنع وفي هذا متباعد عنهم ووجه
تمريضه انه ينافي قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون
على الاهتدا وقوله تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد
قوله ما لي الخ ووضعه موضع نصحه لنفسه ظاهرا والمحاض عطف على الارشاد
ويجوز عطفه على المناصحة قوله ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم
لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب
مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض
وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول
ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه قوله ثم
عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني
شفاعتهم اما على حد قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع
او هو على فرض وقوعها لانها غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الى انها
ليست بلايقة للالوهية وهو تحميق لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف
يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص ترق من الادنى للاعلى وقوله
ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله قوله فاسمعوا ايماني ففيه مضاف
مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله قبيله امنت الخ
فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او شرطا فالخطاب
على هذا لقومه ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم
ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان تصريح المص بانه من المساق الاول ينبو عنه
بعض نبوة والاولى ان يفسر باسمعوا جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه
فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاسرع الى الخ اي ليشهدهم
على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله قوله بشرى بانه من اهل الجنة يدخلها
اذا دخلها المؤمنون والقائل له ملائكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول
حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم

معتزل

فيها وهم احياء فى قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيّد قوله يجعلنى من
المكرمين قوله رفعه الله جواب لمّا وفى نسخة فرفعه الله بالفاء فانّ جوابها
قد يقترن بها وان منعه بعض النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنّة كعيسى
صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنّة بفناء السماء ثمّ اعيدت اعيد
له دخولها وهذا مروىّ عن الحسن قوله وانّما لم يقل له لانّ الغرض ذكر القول
لا القائل ولا المقول له وتقدير السوال ماحاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك
الخ بكاف التشبيه اى هذه الجملة ايضا مستأنفة استينافا بيانيا كالتى قبلها
فى جواب فما قال اذ قيل له ذلك ووقع نسخة لذلك باللام فى نسخة اى للاستيناف
هذا الكلام ايضا ولا يخفى انّه مكلّف لحسن الظنّ بالكاتب دون المص قوله على دأب
الاولياء الخ فانّهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحّما وشفقة وقوله وليعلموا
بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه بأو فى
بعض النسخ لتباين الغرض فيهما قوله وما خبرية اى موصولة والعايد مقدّر
اى به اى بسببه او الذى غفره لى عملى على انّ غفر بمعنى الغفران الذى غفره لى
والمقصود تعظيم مغفرته له فيؤل الى المصدرية وهذا هو المناسب لقوله وجعلنى
من المكرمين لا ما قدّره الزمخشرى بالذى غفره من الذنوب فانّه تمنّى علم ذنوبه
وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلنى من المكرمين عليه لا ينتظم
وما قيل من انّ الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة
رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع فى النفس
من ذكر المغفرة مجرّدة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته تكلّف قوله او استفهامية
جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فانّ اللغة الفصيحة حذفها
فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذّ ولذا اعترض ابن هشام على من خرّج
الاية عليه بانّه غير لايق بفصاحة القرآن الحمل عليه هذا ما قالوه برمّتهم و
تحقيقه ما فى شرح ادب الكاتب انّها تسقط لما ذكر من الفرق الّا فى قولهم بم
شئت فانّها لم تثبت عند جميع العرب سواء كانت ما موصولة او استفهامية
فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخصّ الاستفهام لانّه اسم تامّ فهى معه
كاسم واحد الى آخر ما فصّله الليلى فى شرحه وقد علم منه انّها قد تثبت
فى الاستفهام كما ذكره العلّامة وتبعه المص فسقط ما اعترض به عليه قوله
من بعد اهلاكنا او رفعه على القولين السابقين من قبله ورفعه الى السماء حيّا
ففيه مضاف مقدّر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال
الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضى بمعنى المستقبل لانّ السورة مكّيّة كما قيل
ثم قوله لاهلاكهم امّا تغليب لبدر والمراد لقصد اهلاكهم وان لم يقع لانّ
الخندق لم يكن فيه قتال واستحقارهم لاهلاكهم بعدم انزال جنده وكونه بصيحة
واحدة وقوله انّما بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملائكة معه وحمل الايما
على الاشعار فعدّاه بالباء اذ الظاهر اللام او الى قوله وما صحّ هو احد معانى
ما كان الواردة فى القرآن كما مرّ وقوله وجعلنا ذلك اى انزال الجند السماوية وقوله
ما موصولة قيل انّها لو جعلت موصوفة كان احسن لانّ من تزاد بعد النفى اذا
كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع ولعلّه وجه

تمريضه



تمريضه مع كونه خلاف الظاهر قوله ما كانت الاخذة بصيغة المصدر واسم
الفاعل وعطف المصدر عليه يرجّح الاوّل وقدّره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله
وقرئت اى صيحة بالرّفع وكان ينبغى ان لا تلحقه تاء التانيث لانّه لا يؤنّث الفعل
اذا كان فاعله مؤنّثا بعد الّا الّا نادرا فلا يقال ما قامت الّا هند بل ما قام لانّ
تقديره ما قام احد لكنّه قصد به مطابقة ما بعد الّا لانّه الفاعل فى الحقيقة
كما قرأ الحسن وغيره لا ترى الّا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الّا الضلوع
الجراشع ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى
منه عامّا مؤنّثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه قوله شبّهوا بالنّار الخ ظاهره
انّه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية فى الخمود
بمعنى البرودة والسكون لانّ الروح لفزعها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة
واحدة ثمّ ينحصر فتنطفى الحرارة الغريزيّة لانحصارها وقد مرّ كلام الشريف
فيه فى شرح المفتاح وما عليه وله فتذكّر وقوله كالنّار المراد به الجمر لانّها تطلق
عليه والساطع صفتها لنار وليها بالجمر ولذا ذكره لا انّها صفة جرت على غير من
هى له اى الساطع لهيبها والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدة العينيّة
المشهورة ويجوز بالحاء والراء المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهمّ انّى اعوذ بك
من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النّار قوله بفتح اللام وسكون الياء ويجوز
كسر اللام فى لغة ضعيفة كما مرّ وهى فى الاصل امر بالصعود لمكان عال ثمّ شاع
فى الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخّرين ايّها المعرض عنّى حسبك الله تعال
وقوله فهذه الخ اشارة الى انّ نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله و
هى اى الاحوال التى تورث الحسرة ما دلّت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل
على انّ المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستأنفة لبيان ما
يتحسّر منه قوله وقد تلهف الخ يعنى انّ التحسّر هنا وقع من هؤلاء والمراد شدّة
خسرانهم حتى استحقّوا ان يتحسّر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز الخ على انّ
التحسّر من الله ولمّا كانت الحسرة ما يلحق المتحسّر من الندم حتى يبقى حسيرا
وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبّه حال العباد بحال من يتحسّر
عليه الله فرضا فنقول يا حسرة على عبادى قيل وهو نظير قوله بل عجبت و
يسخرون على القراءة بضمّ التاء كما سيجيء فى الصافات فالنداء للحسرة تعجّب
منه والمقصود تعظيم جنايتهم اى عدّها امرا عظيما يتعجّب منه ويتحسّر بمعنى
تفجّع وقوله لتعظيم متعلّق به او باستعارة على انّ المراد بها الاستعارة الاصطلاحية
او اللغوية وتأييد يا حسرتا لانّ اصله يا حسرتى فقلبت الياء الفا فتامّل قوله
باضمار فعلها اى يا قوم تحسّروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا
او اسمعوا وقوله او المفعول اى بواسطة الحرف لانّه لا يتعدّى بنفسه واما الوقف
على الحسرة بالهاء فلكونها حرف تأوّه وتأسّف الا انّه ينبغى حينئذ ان لا يتعلّق به
قوله على العباد لانّ الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلّقا بمقدّر
او خبر مبتدأ لبيان المتحسّر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا
جعلها علمية لا بصرية لانّها لا تعلّق على المشهور وقوله لانّ اصلها الخ لانّ
الاشتراك خلاف الاصل لكنّ الظاهر انّ كلّا منهما اصل برأسه بدليل اختلاف

الجراشع الاودية العظام الاجواف ق

كما مر

احكام التميز فيهما قوله بدل من كم على المعنى الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم
اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال السيرافي في شرحه المعنى
الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا
لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا
انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم
من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه
اخر وهو ان يجعل صلة اهلكنا هم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب
من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما
اتحاد بجزئية ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى
الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل
اشتمال او بدل كل من كل وبهذا اسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من
الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره
فقد قالت حذام والقول بانه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله ابوحيان سعدي
عليه لكنه لما كان معمولا ليروا معنى صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف
الذي لا تساعده قواعد النحو بقي فيه وجوه اخر منها انه معمول لمقدر اي قد قضينا
وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا
معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل
يروا كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم ثمني
استيصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان ما ذكره
وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او
تقديم اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا له واما
كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم
للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار سعدي
وليس اليهم زائد على هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع الاول سلامي زاده
للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من
العذاب وجزاء الاستهزاء حتى ينزجر هؤلاء فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك
المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وههنا كلمات اخر نشأت من قلة التدبر
تركناها خوف الملل قوله للجزاء وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد من الاول وقيل
محضرون معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله به ليفيد ذكره بعد كل لا بها
لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جاء اجمع بعد كل في
التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبر اية ولكونها عين المبتدا الخبر
ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يصرح جوابه وقيل
انها ماولة بمدلول هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله اوصفة
لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس
فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني واليه اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقع
خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف
للقواعد وقوله وهي اي الارض وكونها حالا عاملها ايه لما فيها من معنى الاعلام



تحقيق ركيك والاستيناف ارجحها قوله قدم الصلة وهي منه سواء كانت من
ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام بحيث
كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز
بقرينة عطفه على النخيل والا فكلام المص مشعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما
اشار المص وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مفرد معين كاكثر الجموع وقوله
ولذلك جمعهما لتدل الجمعية على تعدد انواعهما والدال على الجنس الحب واشعاره
لانه مقول على كثرة مختلفة الحقايق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بضمير
وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب
دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه تام لم يجمعها
والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها
في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معرف فان باداة
الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته اصناف واما
قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل
لان المراد سمو لا ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انما جمع للدلالة ابن كمال
على مزيد النعمة اما الحب ففيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك
الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع قوله وذكر النخيل الخ التمور
بالتاء المثناة يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة
ليست بثمره فقط وقد يقال في ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما وجهه
عليه هو البلح وليس به تفكه فتدبر وقوله ليطابق علة للمنفي لا للنفي والمطابقة
بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل فهو كشجر الاراك والتمور واثار الصنع فيها
ما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان في موتها بقطع راسها ورايحة طلعها
ولقوحها ما بين ذكر وانثى وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة قوله لفظا
اي بحسب الوزن ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح
والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف
مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد بها المتابع لا زائدة
لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل
المفعول محذوف وهو ما ينتفع به قوله ثمر ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر ثمرهما
اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم
الاشارة كما مر او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى لنأكلوا مما
خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض
عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود الجنات وتفجير مياهها طيبي
ثمرها فالتمكين من الانتفاع باكله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر كشف
اضافته لضمير العظيم المطاع بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق
الخ لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة والثمر احط مرتبة من الحب بهلوان
فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من
خلق الله وقيل الثمر لكون كماله بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس
المقصود مما ذكره اولا الثمر حتى ينبو عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع

القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة وفهم انحطاط مرتبته من التاخير
لاينافي الدلالة بوجه آخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فيناسب
الغيبة كانه نبه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات في موقعه
وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل للماء و
قيل للتفجير والاضافة لادنى ملابسة ولايخفى بعده قوله عطف على الثمر او على
محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتض ما في
الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والآبار لانه مخالف
للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة
ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا قوله ويؤيد
الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول
مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لاقتضائه العائد و
دلالته عليه بجعله كالمذكور وتقدير اسم ظاهر قوله امر بالشكر لان ترك شئ
يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس
والاصناف لان المراد بهما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت
والشجر جنس لانوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا عين رأت ولا
اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشياء لا تعلم بالكنه قوله وآية لهم الليل الخ
بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله يزيل او يكشف
الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع
ما يعقل من ترتب احدهما على الآخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار
طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطاء الطاري على
المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الفراء ومن فيه ابتدائية
او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار
من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما
قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى
معه شئ من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر
رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين ويؤل معناه الى الزوال الذي في عبارة
الكشاف كما في قول ابي ذويب • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • اي زائل ومتميز
عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم
مبصرون بناء على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على
القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن لان
الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المص وبمعنى الاخراج
كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اتم فائدة على
ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد
قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شئ واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان
ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعنى
من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد
الحيوان وهو متعد بمن لا عن كما توهم قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار



غير ظاهر

خلخالي

بهلوان

لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له الازالة وليس بشئ لانه
لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي
المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة تصريحية
وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان
التعقيب والمفاجاة في محلها وقد علمت انها على الوجه الآخر كذلك فتدبر
والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب
ما مر في قوله وآية لهم الارض فتذكره قوله لحد معين الخ فقوله الشمس تجري الخ
معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من آيات قدرته وانما جعله مجازا عما ذكر
لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان تقطعه في حركتها الدائمة ثم
تعود ووجه الشبه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان للمسافر قرار دونها
وهذا ما تقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى قوله او لكبد السماء اي
وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المص يأباه
واللام فيه كالاول وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما
يترائى وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس حيرى لها في الجو تدويم • هو من قصيدة
لذي الرمة واولها • اعن ترسمت من خرقا منزله • ماء الصبابة من عينيك مسجوم
وصدره معروريا رمض الرضراض تركضه • يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة
وشدة الحر ومعروريا بمهملات بمعنى ساير وحده والرمض حر الشمس على وجه
الارض والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السماء والارض والمراد به
هنا وسط السماء والتدويم وقوف الطاير في الهوى وهو مجاز او استعارة
لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وحيرى مؤنثة حيران استعارة
او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيقدم رجلا ويؤخر اخرى قوله او لاستقرار
لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او الحامل ولم يبين المراد •
بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما بعده
وقوله او المنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا
هو الوجه الاول الا انه ثمه ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام
وهو باعتبار اجزاء قسي المقنطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود الخ
اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في آخر القوس واول الجدي وايضا دورها
في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا يتم ان لها
في كل يوم ذلك ولذا قيل انه تقريبي اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر قوله او لمنقطع
جريها الخ فاستقرارها انقطاع حركتها اذا قامت القيامة ومستقر على هذا
اسم زمان وفي الكشف تفسير آخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم
قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا
يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من
مغربها وقرأ والشمس تجري لمستقر لها فهو قرارها او محله في سجودها وقوله
بمعنى ليس فترفع مستقرا وهو مبني على الفتح في القرائة التي قبلها وعموم كل

غريق

كز

معدود ومعلوم من حذف معموله قوله ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم
من الفعل وجعل كالاول الفطن عن احصاء الحكم احسن مما في الكشاف من جعله
عن احصاء الحساب لوقوعه في الزيجات وقوله قدرنا مسيره ففيه مضاف مقدر
لانه لامعنى لتقديره في نفسه منازل فقدرنا متعديا لمفعولين لانه بمعنى صيرنا
ومسير اسم مكان واذا قدر سيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب
على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله
قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد قوله الشرطين بفتح الشين
والرا مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل
سميا به لانهما علامة للمطر والريح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل
والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها
والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا
شبهت بهقعة الفرس وهي كي وعلامة تجعل في اعلا عنقه والهنعة مثلها الا ان
ثانيه نون وهي اسم سمة كي في منخفض عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا
والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان
بينهما مقدار شبر بانف الاسد والطرف العين كوكبان تسميان عيني الاسد
قدام الجبهة وهي جبهة الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران هما كاهلا
الاسد والزبرة بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم نير بقلب الاسد
سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود ومقصور خمسة انجم يقال لها
ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة
انجم صغار من الميزان سميت بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا بالضم ولخره
الف زبانا العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس
العقرب ولذا سميت به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة
بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب
والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة على البئر وهي ثمانية انجم بقرب المجرة و
البلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس لا فرجة وسعد الذابح
كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة تذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع
شاته وسعد السعود لانه في ابتدائه يبد وما يتعيش به المواشي وسعد الاخبية
لان عنده كواكب تشبه بالخبا وقيل لانه تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة
بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وغين معجمة وهو
مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما
والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لايتخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر اغلبي
اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به
ضوءه الحاصل بالمقابلة ودق اي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستقواسه
كونه كالقوس انحناء ونصب القمر بمقدر على شريطة التفسير قوله وهو الذي
يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه لايخرج عن منازله ايضا لكنه
لايسمى قمرا على المشهور الا من ثلاثة الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا
والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المصنف والشمراخ بكسر





الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها را مهملة والف وخاء معجمة وهو كالشمروخ
بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى العندق
بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال
فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او
الواو كما في قوله • فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج قوله
فعلون فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعراب
السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المص اظهر وقوله
كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم وبزيون بباء موحدة
وزاي معجمة وياء مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس
وقوله العتيق الذي مر عليه زمان يبس فيه وتعوج ولذا مرض القول
بانه ما مر عليه حول فصاعدا اوقد يحصل له اليبس الذي يتم به الشبه فيما
دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج قوله
يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر
وتسهل وقد يكون بمعنى حسن ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج
في شهر وهي في سنة ولولاه لم تنتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش
واثاره اعطاء الالوان ونحوها والشمس الانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك
مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطفئته
وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري قوله وايلاء حرف النفي الشمس
للدلالة على انها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لاطائل
تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيها وانها هالكة لاقدرة لها
في نفسها على شيء وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لاينبغي للشمس وانه
كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاؤه تعويلا على فهم السامع والفرق بين
لاينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند اليه
فيفيد انها مسخرة ولامحصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان
دخول النفي على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيها احتمالا ظاهرا
لاسيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين
السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان عدما لايصلح لصدور
شيء عنه والايدل على نفي صفات لم تقرب من العدم وهذا ما ذهب اليه
الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا له
صحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال
بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه
يدل هذا على نفي صدور شيء عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب
والحكماء فلزم كونها مسخرة لله قوله لايتيسر لها الا ما اريد بها الحصر مأخوذ
من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان
يقول لايصح ولايتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل قوله تسبقه فتفوته
اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل
والنهار اياتهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا

جملة ارباب الحواشي

اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله فيكون عكسا
للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
لان محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير
الاول لما قبله لانه مناسب للاخراذ المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان
الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما
ايضا قوله وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة
سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطؤ كما لا يخفى قوله وكلهم قدر ضمير
العقلا للمشاكلة قوله يسبحون اذ عبر به فيه لتشبيه فعل العقلا لهم وقوله والضمير
الخ توجيه للجمع مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة
تعداد افرادهما ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لفهمها
وخطورها بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد
بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون فيه بانبساط اي بسعة
لان السبح الابعاد في السير وقدم في سورة الانبياء انه من السباحة على التشبيه
فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط
وكل من بسط في شيء فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الماء انتهى قوله اولادهم
المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله اوصبيانهم
الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما سعدى
قيل وان كان ذلك جائزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصصه بالنساء كما في
الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق السماء على المطر او بعلاقة
الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النساء منشأ الذرية تنشأ
كما ينشأ الزرع من منابته لان حمل النساء وحدها غير معتاد وقوله لانهن اي النساء
فهو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره
وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم
توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك الثبات والاستقرار
فيها قوله تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر
المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك
نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتأويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ وانث
ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تأنيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيص الذرية
الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم
فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقاء عقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه
وبقاء نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايجاز لانه كالظاهر ان يقال
حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء النسل وهو
يستلزم بسلامة اصولهم فدل بلفظ التقليل على معنى كثير قوله من الابل هو سعدى
على التفسيرين السابقين لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه
به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتبليغها المقصود فانه لا يختص بها
وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل • سفاين بر والسراب بحارها • قوله او من سعدى



السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان
يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يبعده قوله خلقنا
لان افعال العباد مخلوقة لله وتبادر الانشائية ممنوع قوله فلامغيث لهم اشارة سعدى
الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد
كما صرح به اهل اللغة وتكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ
وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان على الثاني بانه
يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري
ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث
ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ
كالصراخ مصدر للثلاثي وتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث
به ويصرخ له ويقول جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد
رحمه الله في اول الكامل قال سلامة بن جندل • كنا اذا ما اتانا صارخ فزع • كان الصراخ
له قرع الظنابيب • يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى سعدى
ولا عطر بعد عروس قوله كقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعى عزيز
لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل تاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس
بشيء لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرح به والمناقشة في المثال ليست
بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله ينجون بالتخفيف والتشديد
والثاني انسب قوله الا رحمة وليمتنع وفي نسخة ويمتنع بدون اعادة الجار يعني انه
منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه
استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من ربي هي التي ينجيهم كما مر في
الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب
على المصدرية لفعل مقدر قوله الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل
وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون
تقدير مضاف للعبرة سيأتي بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على
العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله
او نوازل السماء تفسير آخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب
كما في الاية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها من قوله ان نشأ نخسف بهم الارض
او نسقط عليهم كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب
الا ان التلاوة في سبأ افلم بالفاء دون الواو فهو سهو قوله او عذاب الدنيا الخ
على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة عزيز
بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه
فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا او الاول ملاحظ فيه معنى سعدى
التقدم دونه وهذا انما يأتي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه
لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر
والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر قوله ليكونوا راجين الخ يعني ان الرجاء من جهة
العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيها رجاء الرحمة ويستقيم ولا فرق سعدى
بينهما لانه على فرض التقوى فتامل قوله اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم

الخ اشارة الى ما فى الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها
فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة
افادة التعليل الدال على الجواب المقدر المعلل به فليس من حقها الفصل لانها
مستانفة كما توهم والتمرن على العمل مداومته وتكراره قوله على محاويجكم يعنى
المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال فى المصباح
سعدي وغيره
احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة
عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى قوله كفروا بالصانع يعنى انكروا
وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود البارى وهذا مروى عن ابن عباس رضى
الله عنهما ولذا اظهر فى مقام الاضمار وقوله بعده لو يشاء الله لاينا فى ذلك
لانه تهكم او مبنى على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ قوله انطعم
لم يقل انتفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم بمعنى نعطى او لانه يدل على منع
غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول
الزمخشرى انطعم المقول فيه هذا القول بينكم تصحيح لوقوع الشرطية الامتناعية
صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به فى قوله وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشئ
واحد كما حققه الطيبى رحمه الله فما قيل انه لا الجاء اليه لكفاية البناء على الزعم
سعدى
فى صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله فى الكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين
قدرة الله وارادته قيل انه سهو وسقط منه حرف النفى اللهم الا ان يجعل الضمير
للمخاطبين فيكون كقول المص على زعمكم قوله استطعمهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا
فى حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اى بعدم الاطعام وانما قال ايهاما
وان كان الاستفهام الانكارى صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من
فرط جهالتهم اى عنادهم ولو لم يشاء الله ذلك لم يامر به ويحث عليه وقوله
حيث امرتمونا الخ فهو من مقول الكفرة وعدا منه نفسه لقوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل
ان يكون على الاخير قوله وهى النفخة الاولى اى التى يموت بها من بقى على وجه الارض
وقوله واصله يختصمون الخ قراآت كما ذكرها المص وتفصيلها على اختلاف الرواة
فيها فى النشر والدر المصون فاولاها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين
والصاد على الاصل واصله يختصمون ففعل فيه ما ذكره المص والثانية بكسر
الياء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء لها
وابو عمرو اختلس حركتها اى خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان
فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جائز عنده اذا كان الثانى مدغما
وفى عزوها على ما ذكره المص ما يخالف ما نقله القرا وليس هذا محله قوله وقراء
حمزة اى بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثى وهذه
مروية ايضا عن ابى عمرو وقالون كما فى البحر والمفعول محذوف اى يخصم بعضهم
بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير المجرور واستتر وتفصيله
كما فى الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قراء بفتح الياء والخاء غير ان ابا عمرو يختلس
حركة الخاء قريبا من قول نافع وقراء عاصم وابن عامر والكسائى وابن عامر بفتح



الياء وكسر الخاء وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابى بكر وقراها نافع ساكنة
الخاء مشددة الصاد وورش بفتح الياء والخاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء
خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر الياء والخاء ويهدى بكسر الياء والهاء و
قال ابو على من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا
احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون
حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم مسنا السماء
حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذى قبلها فلما لم يلقها التقى ساكنان فحذف ما
قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك
ليس فى طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره يخصم
بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو اكثر ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم
عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون فى الخصام خصومهم فاما يخصمون
فعلى قول من قال انت تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخاء لالتقاء الساكنين لانه
لم يلق الحركة المفتوحة على الياء وكسر الياء التى للمضارعة لسبقها كسرة وهذه لغة حكاها
سيبويه عن الخليل وهذه الياء كسرت فى مواضع حكاها سيبويه فى نسباء ونخل ويخصمون
انتهى وتوصية مفعول به لستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وبغتهم بالعين
المعجمة اى تفاجاهم قوله الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع فى اية اخرى فاذا هم
قيام ينظرون لانهما فى زمان واحد متقارب قيل وذكر الرب فى موقعه للاشارة الى
اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين اضطروا اليه وقوله بالضم اى ضم السين
ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقدنا وان يكون مكانا فهو مفرد
اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر مفرد مطلقا قوله بمعنى اهبنا ظاهره انه
يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جنى انى لم ارله اصلا ولا مر بنا فى اللغة مهبوب
الا ان يكون على الحذف والايصال اصله هب بنا اى ايقظنا قوله وفيه ترشيح ورمز
الخ اى فيما ذكر على قراءة هبنا وعلى القراءات اشارة الى ان فى المرقد استعارة اصلية
ان كان مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه و
وجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهى فى المشبه به اقوى وان توهم
بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهى فى الموت اقوى واما كونه
البعث وهو فى النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من
الموتى فمع انه غير موافق لكلام المص لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم و
القبر وهى حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها فى غير الاستعارة التهكمية
وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل واشهر واعرف ولا شك
انه اعرف فى النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثانى
ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة
لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف فى النوم من غير
منكر له او لانه مشترك فيهما فلا يدل على احد معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد
يتبادر منه معنى الهبوب من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا المجاز الحق
بالحقيقة فى لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوى اذ لا تشبيه
هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا قوله اواشعار هذا وجه اخر بناء على انهم قالوه

لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي
عطفه بالواو لا بأو فاما ان يقال الواو بمعنى او ويقال هذا اشعار بانهم على حال من
شانها ذلك لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة
الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما
روى من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب
القبور للكفار لم يتأت منهم هذا المقال يعلم جوابه من قول المص لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم
ابن كمال
فيها ادراك تام وقوله ومن بعثنا الخ اي قرئ بمن الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف
الراجع اي العائد وتقديره وعده وصدقا وفيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى المفعول
قوله او هذا صفة لمرقدنا التأويله بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روى عن حفص انه
وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فمن قال ان الوقف على مرقدنا
سيد علي زاده
عند الكل لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطأ من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره
صنعة التجاذب
هو او هذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق
فيه لطف
او اللاحق كما في شرح المفتاح للسعد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة
على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا قوله معدول به الخ لانهم سألوا عن الفاعل
فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين
الاخيرين او الكل وقوله الفعلة قدره عاما مؤنثا على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع
يجري فيها ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفا واذا الفجائية والتنوين لكونه بمجرد الصيحة
وقوله وهي النفخة الخ النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا يجوز فيه لان الصيحة مسببة
عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير قوله حكاية لما يقال لهم فضمير تجزون وتعملون و
الخطاب للكفرة وتصوير الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله
حاضرا عندهم وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز
ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد
لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ الصور عليه دلالة ركب السلطان
على سلطان البلد فيعم الخطاب للمؤمنين كما اختاره السكاكي وما قيل عليه من انه يأباه
ابو السعود
الحصر لانه تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده
ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تأبى ما هو على
صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك والمراد بقوله لا تجزون
الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما
ذكره قوله من الفكاهة بالفتح وهي التمتع والتلذذ مأخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى
التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما يحيط به
بالاضافة الى الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفضيلية وان كان بحسب المعنى
احسن الا ان حذف من وابقاء مجرورها ركيك وكونها نافية والجملة مستأنفة لبيانه
كونه اعلى خلاف الظاهر وتعرب بمهملتين من الاعراب وهو البيان وجوز فيه كونه
بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب ويبعد بعطفه
على الجملة المنفية وهو تكلف قوله وقرئ الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين
والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله الفراء وابو السمال بفتحتين ويزيد
النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف



على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قرئ في شغل وفصل بينهما لان هذه من
الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقوله
صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف
وفتح الفاء وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطاء وسين مهملتين وهو لغة
في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب
لذلك نطاسيا من التنطس وهو استقصاء النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه قوله
ويؤيده لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا
عزيق
وبين ما مر في لقمان كما توهم ومتكئون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به
والجملة مستأنفة وهو معنى قول المص على الارائك جملة مستأنفة لكن فيه تسمح
او خبر آخر لان قوله وهم مبتدا او مؤكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره
المص لكن فيه الفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قاله المعرب والاحكام
الثلاثة التفكه والقعود على السرر والاتكاء والمعطوف عليه هم او المستتر وهذا
على الوجوه على القول بمجيء الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال خبرا آخر وفسر الارائك
بالسرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال ولك ان تقول انه معنى مزينة و
قد ذكرهما اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعني انه افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وهو
بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام
انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالمملوك اذا طلب
من المالك فقال المالك ذلك احتمل انك مجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم تطلبه
ولا مانع من حمله على الاول فان للحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب
منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التاء دالا وادغمت وحذفت ياؤه على ما
بين في التصريف واشتوى من الشي وهو معروف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب
الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى
التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة
الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من
الله فهو من الدعاء بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر
بمعنى المفعول وهو تكلف قوله بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل
من كل على ان ما اريد بها خاص وهو على ادعاء الاتحاد تعظيما او بعض على انها
عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم
جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى
على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو مأول
بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم
متعلق به وقدر الخبر مقدما لشيوع الابتداء بالنكرة وقوله على المصدر اي
يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه
وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على
الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب بقوله من
رب رحيم فانه لا شيء امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة قوله
وذلك حين يبشرهم الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه

بحسب الظاهر من عطف الانشاء على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا على انه معطوف
على يقال المقدر العامل في قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله
مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة
كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال المعطوف ما ول بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون متفرقون
ليسوا كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف و
هذا احسن مما اختاره السكاكي من تأويل الاول لان محصله فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر
امتازوا عنكم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان كان
لكونه امرا تقديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد
والاجر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون
امتازوا فعلا ماضيا والضمير المتصل لا المستتر للمؤمنين اي امتاز المؤمنون عنكم يا ايها
المجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من وقوع النداء مع الامر نحو يوسف
اعرض عن هذا قليل الجدوى وما ذكره من التحسير يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه من
التنعم قوله كقوله ويوم يقوم الخ في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان
لكل كافر الخ وهذا لا ينافي عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار
كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل
صنف كافر كاليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصب من الحجج
العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده
في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني آدم فتامل قوله وجعلها اي العبادة
عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته
وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التاء
كما في الكشاف وقوله واحهد اي بابدال العين حاء مهملة وحدها او بابدال الهاء مع ابدال الهاء
وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق
بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما سلفه بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي للعهد
بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا
او بالشق الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم
ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره
لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى
الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه
لتذكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه
لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل المرتبة يقصر
عنها التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض
كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف
الهضم من حقه على نهج الكلام المتصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة
كفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل ٭ واقول بعض الناس عنك كناية ٭ خوف الوشاة
وانت كل الناس ٭ وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر داير معها وقليلها كثير
واما قوله فان التوحيد الخ فتوجيه آخر بحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة
وهو وان كان اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق

سعدي

ابن كمال



سعدي

رد على ابن كمال

مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه رأسها ورئيسها وما قيل عليه من ان
البعض يطلق على جزء الشيء وعلى جزئيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال
على فرد الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المص فارتكب المجاز لانه داير بين امرين جعل الكل بعضا ادعاء
للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء وباب المجاز لا يغلق
مبني على الفرق المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القائل
في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من
الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ليلا وعبد القاهر في قوله ولكم في القصاص
حيوة فكانه نسي ما قدمته يداه وافتخر به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام المص داير
بين امرين لا اصل له اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما
الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة ورايحة منه قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان
بعد ما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا
انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا
يعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما وان يكونوا من اولي العقل او للتقرير اي
لستم كذلك ادعاء لان العايد له بعد ظهوره ليس بعاقل وقوله والجبل الخلق اي الخلايق
او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قولهم جبله الله على كذا اشارة الى
ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل ومنه الجبلة ولما فيه من معنى العظم في الاصل
اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراءات ظاهرة والمعنى فيها واحد
والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والياء المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها الطائفة
من الناس وقدم بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول مفرد وفي الباقية جمع فلذا
فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية
ويجوز موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من
ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوت فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت
كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة قيل انه لئلا يحتمل الجبر
عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقدار الله فانه ادل على تفضيحهم قوله بظهور اثار
المعاصي عليها بان تبدل هيئاتها باخرى يلهم الله اهل المحشر انها علامة دالة
على ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة
الحال وكل شيء بكل حي لكنه مع قوله قالوا ظاهر فيه جدا وكان المعترض راد هذا
قوله لمسخنا بالحاء المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك
الطريق الواضح المألوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكانا مختصا
ومثله لا ينصب على الظرفية اولوه بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض وهو
مفعول به لتضمنه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله
مفعولا به لان استبقوا يجيء بمعنى سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة
المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس
او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا

ابن كمال

سعدي

قيل المراد ادوا الاستباق وقيل لاحاجة لتأويله فان الاعمى يجوز شروعه فى السباق
قوله او يجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع فى الظرف
حتى ينصب على انه مفعول به كما مر فى الفاتحة فى نحو ويوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه
على الظرفية والتأويل للفرار منه فلذا رد على اليمنى اذ جعله منه وهو مراد صاحب
الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض تسمحا فهو
الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله فى معنى جاوزه مجازا لانه لازم
له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولابد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله
فى القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل
اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمه مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية
وتخييلية وهل هو الاتخيل فاسد فما ذكره المص بعينه ما فى الكشاف لا فرق بينهما
الا ان ما فى الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا اسقط الاعتراض عن شراح الكشاف
واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون انى بمعنى كيف والمقصود انكار
رؤيتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكرا بطال القوى لقوله فما استطاعوا
الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون فى المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال
المهملة مبنيا للفاعل والمفعول من الافعال والخاء المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون
على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة
تقتضيه او المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع لا يكون
جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدى فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول
كما قيل واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة فما استطاعوا
وقوله لقلب الواو ياء تعليل لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله معنوى فلما
قلبت الواو ياء لاجتماعها معها بغير ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة لتخف وتناسبها
وقوله كصئى بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم ياء مشددة مصدر
صاى الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال لمجىء فعيل مصدرا للمعتل كما فى كتب
اللغة والكشف فمن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لظنه انه
بالباء الموحدة وقوله احقا لان لو تقتضى انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة
الى ان لو للمضى على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة
والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لتقلبه
واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسى الى المعنوى وبدأ امره مرفوع بكان او
منصوب على الظرفية وقوله فانه اى تنكيس خلقه وايجاده على تدرج لا ينافى
المقدور به قوله وما علمناه الشعر بتعليم القران الخ يعنى ان تعليمه المنفى ما كان
بالقران الذى زعموه شاعرا حين اتى به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه
وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا حكم وعقايد وشرايع فلو كانت
الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من
يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظها فالباء فى قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة
ما ينبغى معترضة وفيه ادماج لاكناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم بمعنى
انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يأتى به ليس على نهجه ويتوخى بمعنى
يقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعر

سعدی غریق

غریق

سعدی



انه افتراء وتخيل والشعر يطلق فى اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب
فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ
يعنى ان ينبغى مطاوع يبغى بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما
ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا
فى ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك
فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده قوله انا النبى لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل
معها الكذب فكانه قال انا النبى والنبى لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزموا وانا
متيقن ان الذى وعدنى الله من النصر حق فلا يجوز على الفرار والذى صححه اهل السير
انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وقول شراح
الكشاف انه قاله بحنين حتى نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله
النبى صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت فى بعض غزواته متمثلا به
فلا ينافى ما قاله ابن هشام فى السيرة من ان قائله الوليد بن المغيرة فى قصة ذكرها و
قيل لابن رواحة رضى الله عنه واوله • يا نفس ان لم تقتلى تموتى • هذا حمام الموت قد صليت
• وما تمنيته قد اعطيت • ان تفعلى فعلهما هديت • وهذا هو الذى صححه ابن الجوزى
ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا
قوله اتفاق من غير تكلف وقصد منه خبر لقوله قوله اى النبى صلى الله عليه وسلم
ووقع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روى هذا ونحوه عنه
بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا مما اتفق له من غير
قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا فى الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم
ان انتسابه الى جده دون اسم ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه
كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على
ما قبله قوله على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد الخ بحور الشعر معروفة والرجز
منها وسمى به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من رجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء
ترتعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمى
مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله • يا ليتنى فيها جذع اخب فيها واضع •
اذا كانا مصراعى بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقى
على جزئين سمى منهوكا كقوله • موسى المطر • غيث بكر • فقوله انا النبى لا كذب ان كان نصف
بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ
ان كان كلا منهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس
بشعر ولذا يسمى قائله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس
بشعر فمراد المص بالمشطور ما حذف منه شطر فاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح
فيه وفى كون ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو غير متعين قوله حرك البائين من
كذب والمطلب واعربهما فلا يكون موزونا وكذا غير قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط
الشعر وعود الضمير على القران لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده وقيل
وعليه فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه
وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوى تفسير لقرآن
وظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويؤيده الخ لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من

رد على الطيبي وغيره

غريق

الاعجاز اشارة الى جواز كون مبين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله تعالى فتامل
قوله عاقلا فهما ففيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحيوة والغافل الثاني بالعين
المعجمة وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحيوة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز
كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله
في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز
الاولى والمشارفة فاطلق مؤمنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله
وتخصيص على الوجهين او على الثاني ويحق القول مر تحقيقه قوله المصرين على الكفر فسره
بالانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضى الوعيد ويؤخذ من المقابلة على الثاني واما سعدی
الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله اشعار الخ الاشعار من التقابل ويجوز ان
يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى قوله او لم الخ معطوف على مقدر اي
الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا
الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه
الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما شبهه والحصر المذكور من افحام الايدي ودلالة
المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة لعله لكن في كون
تسمح اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها
كانه رؤس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن طيبی
الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحدها
فلا وجه له قوله مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقولهم هذا مما عملته
يدي يدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا و
لا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا كثرة نفعها
فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قوله متملكون
الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعنى التمكن
من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه قوله
املك راس البعير اي امسكه واضبطه واخره لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون
تاكيدا قوله اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن منيع الفزاري يصف كبره وعلو سنه
وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لا ابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله سعدی
اصبح مني الشباب مبتكرا ۰ ان ينأ عني فقد ثوى عصرا ۰ فارقنا قبل ان نفارقه ۰
لما قضى من جماعنا وطرا ۰ اصبحت لا احمل السلاح ولا ۰ املك رأس البعير ان نفرا ۰
والذئب اخشاه ان مررت به ۰ وحدي واخشى الرياح والمطرا ۰ قوله مركوبهم
فهي فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع
ولا في اسماء الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر
او ما ول بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او
تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتامل قوله اي ما تاكلون لحمه ليس مراده
ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى
وان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة
الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي سعدی
فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تأويل وانما غير الاسلوب لانه عام



فيها جميعها وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره قوله من اللبن خص مع دخوله في
المنافع لشرفه واعتناء العرب به وجمع لتعدد الباانها وللاشارة الى ان جميعها
مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها
لقوله فيها فانها مقرره واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد سعدی
والجبن والاقط لا يصح الا بالتغليب والتجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه
مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعوله المقدر وذلك مما مر من التذليل و
الخلق ونعم ساير المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعدما راوا الخ اشارة
الى ارتباطه بقوله اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو في المعنى اثبات
للرؤية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بحاء مهملة وزاي معجمة وباء موحدة بمعنى
اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة
والذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا في الدنيا قوله او محضرون
اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا الوجه
الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا فجعلهم جندا تهكم واستهزاء وكذا اللام لهم
الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون
محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم
لانه على كل حال احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب ابن كمال
فيها ومثله ليس بتفكيك ولا باس به واما كون جندا على ما ذكره المصنف باق
على معناه وتفسيره مختص بمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون
للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد قوله فلا سعدی
يحزنك الخ الفاء فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا
علمت معنى النهي هنا والتهجين نسبة الهجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني
يكون هنا راجعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولذا
قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم
او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر مقتض لمجازاته
وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده
والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر
او لانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله
لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرئ اشارة الى انه لم يقرأ به ولكنه
جواب لمن قال انه لا تصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه
مقول القول على الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الالهاب والتعريض
كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس بمتعين كما يقال
ثم انه فسر يحزنك بيهمنك مؤكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها و
هي ظاهرة فاما الاولى فوجه تاكيدها مع ان المفسر غير مؤكد اما الاشارة الى ما
يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في نحو لا اريتك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما
مقتض للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا
الحزن هم في القلب يظهر اثره على صاحبه يكون اخص منه واشد نوعيه فتاكيد

فيها

للاشارة الى ذلك قوله تسلية ثانية واولاها ولا يحزنك الخ وما قيل ان فيه اشارة
الى ان قوله اولم ير الخ معطوف على اولم يروا قبله والجامع اتينا كل منهما على التعكيس فانه
خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا
متذللا فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السباق للتهوين ظاهر فانك
اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم
من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله او فيك الخ مسلم
واما على الاول فلا وكونه ادعاء لا يفيد هنا فلعله لانه نسبة للعجز اليه تعالى وتحميق
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ بقي انه محل بحث
لان عطفه على ذلك لا يؤدي ما ذكر فتامل قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث
عد منكره مخاصما لربه وقوله حيث عجب التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له
كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفا واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه
مقو للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد كثم والتعجيب لازم له فان [سعدی]
الفا تدل على التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم لكونها موضوعة للتراخي
فتدبر قوله وجعله افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبيناً هو
معنى مبين على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف على تقبيح [خیالی]
كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة
على اهون الامرين فان تسليم القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب [سعدی]
بالعطف على افراطا كما قيل فما بعده تعليل له او للتعجيب والجعل والاول احسن لانه
تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه
بمنزلة الجعل وقوله مما علمه اي الانسان اشارة الى ان راى علمية وفي نسخة عمله بتقديم
الميم والاولى اولى وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله
شريفا مكرما حال من مفعول خلقنا ومفعول ثان ان كان بمعنى صيرنا وبالعقوق متعلق
بمقابله والحديث المذكور رواه البيهقي وبلى بمعنى فان وتفتته بمعنى بكسره قوله نعم
ويبعثك ويدخلك النار جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم وانتم
داخرون في جواب ائذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن
الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا وهو على اسلوب قل ما انفقتم من
خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي
هنا وقصدوا به الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب
الحكيم في شيء فانه اجابه عما سال مع زيادة والسؤال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه
ولا ينقص او للتعليم فالمسئول منه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض
عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او من به مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع الخل
وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول
عن موجب الخطاب وتلقي السائل بغير ما يترقب سواء كان بالصرف الى معنى آخر كما
في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السؤال عن حال الهلال وهو قريب مما سموه
القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شيء منه فان كان اصطلاحا جديدا
فقد ظلم القائل ظلما شديدا قوله وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصيم بمعنى مميز [سعدی]
قادر على الخصام وانه لم يخاصم ومبين فيه متعد والتعقيب والمفاجاة ناظر الى





خلقه لا الى علمه ولا تسلية فيه ولذا مرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله و
ضرب الخ توطئة له ولذا لم يتعين الاول كما قيل قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري
وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى
فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة على
امر بديع والثاني قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه انا
وصفه بالعجز فقد جعله مثلا مشابها للخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده
يتضمن التشبيه فجعل هذا مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه
تشبيه شيء بشيء ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المص وجها واحدا
فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطأ قوله خلقنا اياه [سعدی]
فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او ترك تذكره لكفره
وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا معنى الاستفهام
المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات
فلذا لم يؤنث وهو جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو
وزن من اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف
فالحق بالاسماء فلم يؤنث كما ذكره المصنف لان فعيلا بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر و
المؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان كان رم لازما فان
كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل
كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكان ما بلي اكلته الارض فمن قال الذي في [عزيق]
القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل
انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول والا فقول انه حمل عليه وقال
الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد
وهو غريب قوله وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه
الحكما والفقها بناء على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها
كما نشاهد في القرن وتالم العظام انما هو لما يجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير
اضطرب كلام جالينوس في العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا
بطيئا وليت شعري ما يمنعها من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني
فيها انتهى ويبتنى على هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا
احدهما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت
لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما وردت عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل
المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوزا والمراد باحيائها ردها لما كانت عليه
غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما
فيها من الرطوبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا
لا يرد عليه شيء الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا
علمت جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها فلو اخره كان اولى [خلاف الشافعية والحنفية في العظم]
وفيه نظر وفي قوله قل يحييها قياس جلي تنبيه ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر
تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بان
معناها يحيي صاحبها والمراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد

وكان الفارابى يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلى فى الاية وهو الله
انشأ العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه
ثانيا فينتج ان الله قادر على انشائها واحيائها بقواها لها وهذا مما اختصت به
السورة وان قلنا سبب النزول الوارد لابد من دخوله فكيف بينا فى ما قاله الحنفية
قلت لامانع من دخوله بتا وبل احيائها باعادتها لحالها الاولى فتدبر **قوله** فان
قدرته الخ كما كانت خبران وتذكير ضمير القدرة فى قوله لامتناع التغير فيه لتأويله
بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتأثير القدرة فيها
لازم لها لانه لمكانها وهو لاينفك عنها ايضا وقوله بعلم رد على المعتزلة فى قولهم
انه عالم بذاته لابصفة زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد
المعجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ماذكره ايضا قال فى
المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهى الفروع المتفرعة عليها واما قولهم
ماله اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما فى المجمل ومواقعها محال وقوعها
وطريق تميزها اذا اختلطت بغيرها وقوله او احداث مثلها بناء على ان
المعدوم لايمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هى مابه تتخصص وتتنوعه
**قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالراء المهملة والخاء المعجمة والعفار بالعين والراء المهملتين
يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا
للزمخشرى المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهرى
لكنه لايقبل ما تفرد به الا ان قوله اذا المرخ لم يور تحت العفار البيت يؤيده وفى المثل
فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن
عباس فى كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول
ايا شجر العناب نارك اوقدت • بقلبى وما العناب من شجر النار • ومن
ارسال المثل المرخ والعفار لايلدان غير النار والكاف اشارة الى عدم انحصاره
فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا اختصا بالتمثيل **قوله** لاتشكون فى انها نار تخرج منه
يشير به الى انه محقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما
قيل ليس فى ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية
لان الماء بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعنى انه انث رعاية
لمعناه لانه فى معنى الاشجار والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعى فى غريق
معناه فيجوز تأنيثه كنخل خاوية وقيل لانه فى معنى الشجرة كما انث ضميره فى
قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ **قوله** فى الصغر والحقارة لما كان سعدي
المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك
اوله بوجهين الاول ان المراد بها هؤلاء الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان
المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية فى نحو مثلك يفعل كذا وهذا
هو الوجه ولذا قدمه والثانى ما اشار اليه فى **قوله** او مثلهم فى اصول الذات
وصفاتها فى الكشاف او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبدا وليس به واورد عليه
انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لاخلاف بين المسلمين فى اعادة الاجساد وان تقريب
المعاد عين المبدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواء كان معدوما يمنى
اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهؤلاء اجل من ان يخفى عليهم مثل



فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده فى الاخرة
عين ايجاده فى الدنيا وهذا ما عناه المصرا وهو متحد معه ويكفى فى الاتحاد اتحاد
الاصول والصفات دون بعض العوارض الذى باعتباره كانت المماثلة المقتضية
للمغايرة فى الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما ابوحيان
عود ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولها لمن فيهما من العقلاء فلذا كان بضمير العقلاء
تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضى لعدم امكان اعادته فمع تكلفه و
مخالفته للظاهر يأباه ان الكلام مع المشركين وهم لايعرفون مثله حتى يوردوه و
يحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وما صح عدمه فى وقت صح دائما وقوله وعن يعقوب اى فى رواية عنه انه قرأ
بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح الياء وسكون القاف كما ذكره فى النشر
**قوله** لتقرير ما بعد النفى وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لاجواب سواه لان الجواب
هنا منحصر فى الاثبات والنفى وبلى لنقض النفى المقرون بالاستفهام وابطاله
فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتى المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة
فى قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه
الخاص فى الاتحاد وقد جوز فيه ارادة الامر القولى فيوافق قوله انما قولنا لشئ فيراد
به القول النافذ وقوله يكونه فهو من كان التامة وهذا على ما ستسمعه وقوله فهو
يكون اشارة الى انه مرفوع لامنصوب فى جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل
لتأثير قدرته الخ يعنى قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والممثل الشئ المكون بسرعة
من غير عمل وآلة والممثل به امر الامر المطاع لمأمور مطيع على الفور وهذا اللفظ
مستعار لذلك منه فقوله فى حصول متعلق بتمثيل وقطعا علة له وقوله من
غير امتناع من جانب المأمور وافتقار الخ من جانب الامر وضمير هو للشبهة وهو فى
الحقيقة مادتها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان
يراد تعلق الكلام النفسى بالشئ الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا
اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على
يقول وقد جوز فى سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمه وذكرنا ما له
وما عليه والفاء فى قوله فسبحان جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله
سبحانه **قوله** هو مالك كل شئ فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو
الملك التام وقد فسر فى محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص
التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده
وما ضربوا له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب اما معنى اخر او
هما مراد ان بناء على مذهبه فى الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به
وجعله صلة والقدرة من تصرفه فى كل شئ **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب
وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى خلخالي
الظاهر وهو اليه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراءة
بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله هذه الاية اى
قوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ الخ لانها فذلكة شاملة لامور المبدأ
والمعاد ولذا سن قراءتها عند المحتضر وعلى الموتى **قوله** ان لكل شئ قلبا وقلب

القرآن يس الخ هذا الحديث رواه الترمذى عن انس رضى الله عنه وفيه كتبت له قرأة
القران عشر مرات وعن الغزالى ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر و
النشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهه بالقلب الذى به صحة
البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فان ما سواه مقدمات
او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم
الكمالية فى المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر
فى الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازى ولا يرد عليه سواء
اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم
ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر
بذلك كما قيل لما افاده ذلك القيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضى
لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع
عن المعاصى التى بها تضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كون وجه الشبه ان به
صلاح البدن وهو غير مشاهد فى الحس وله تنكشف الحقايق وكذا الحشر من
المغيبات التى بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد قوله اثنين
وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذى عشر مرات فان قلت يلزم
من هذا تفضيل الشئ على نفسه لان يس من جملة القران قلت هذا ليس بلازم
اذ يكفى فى صحته التغاير الاعتبارى فان يس من حيث تلاوتها مفردة غير كونها
مقرونة فى جملة كما اذا قلت الحسنا فى الحلة الحمرا احسن منها فى البيضا وقد
يكون للشئ مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد فى بعض الادوية الا ترى
ايات الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كانت فى المصحف
وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف
وهى فيه وليس من اجل شخصا واكرمه على انفراده كمن اكرمه مع قرنائه وانداده
ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القرأة بالتدبر وبدونه او المراد بقرأة القران
قرائته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا اتناه لقارئها ولا
محذور فيه مما لا مال له فتامل قوله يصلون عليه اى يدعون له ويصلون عليه
الثانى من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم انى اسئلك ببركة سورة يس
ان تجعلنا من جوارك وحفظك فى حصن حصين وان تصلى وتسلم على سيد
المرسلين واله وصحبه اجمعين سورة الصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
لم يختلفوا فى كونها مكية ولا فى عدد اياتها والثانى غير مسلم لان الدانى نقل فيها
خلافا فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون اية قوله اقسم بالملائكة
الصافين يعنى ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع جمع المذكر السالم
فتانيثه اما على انه جمع صافة اى طائفة او جماعة صافة فيكون فى المعنى جمع الجمع
او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامها
مصطفة فى مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرا و
يجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعنى تقدم بعض صفوفهم على بعض
باعتبار تقدم المرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم
قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة فى اللفظ عليه ومنتظرين حالك

كشف

سعدى

سعدى

عريق

سعدى

من ضمير الصافين وهذا البيان الواقع فى حكم اصطفافهم لا من مدلول النظم قوله
الزاجرين الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهى والى الاول
اشار بما ذكرهنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة الافلاك
وطلوع الكواكب وغروبها واجرآء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب
وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثانى ولا جمع فيه
بين معنى المشترك كما توهم الا ان يكون فى نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف
عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله
منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير فى احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق
النظام وهو مقدر ايضا اى الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به
فى الثانى لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس فى كلامه ما
يشعر بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار فى الاول ايضا كما فى الكشاف بان يقدر
اقدامها فى الصلاة او اجنحتها فى الهوآء فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه
كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اى الصافات صفوفها
فتدبر قوله او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم
من يفعل الاخر وقوله التالين ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكر المعنى
المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا
مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا قدسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوة
او ظاهرة وفسرت بالدلائل وبالمعارف التى لا تكتم عن خواص خلقه او بصفاته
المقدسة التى يتجلى بها والثانى اقربها وقوله على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة
على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها فى نفسها قدم عليه
قوله او بطوايف الاجرام المترتبة الخ معطوف على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان
يعنى ان المراد بالصافات الافلاك وصفها نضدها مرصوصة بعضها فوق بعض
ولا معنى لادخال طبقات العناصر فى كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح
الفلكية على مذهب الحكماء فى اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه فى لسان
الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبرها فقوله طوايف
الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للزاجرات والجواهر القدسية
تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حيوة
ونطق يعنى ملائكة عرشه والكروبيون المقربون الملازمون للتسبيح والتقديس
فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوس العلما وجه ثالث فالصافات نفوسهم
وذواتهم المصطفة فى عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصى وتلاوتهم
لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم فى
الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم
ذكر الله فى وقت العدو ومقابلته ومعارضته فى الكر والفر قوله والعطف لاختلاف
الذوات الخ هو اشارة الى ما فى الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفا فيها ثلث
احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها الوضعية فى الوجود اذا كانت الذات
فيها واحدة كقول ابن زيابة الحماسى يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
وقد تقدم شرحه وما فيه يعنى الذى صبح فغنم فآب اى رجع وهذا على ان المراد

سعدى
سلامى زاده

خلخالى

ومن الناس من لم يبرفه

القتال كما كان دأب الخلفا والصحابة
فانهم لا يشغلهم شئ عن الله ومبارأة

بها ذوات متحدة لكن صفها واحدا ولا لانه كمالها فى نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير
لانه تكميل للغير يستعد به وهو واقع بعده ثم افاضة الخير عليها بعد الاستعداد
الثانى وهو الاتحاد ايضا ان تدل على تفاوت الصفات فى الرتبة ترقيا وتدليا كخذنها
الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفها
فى الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشرى ثلاثة اقسام جعله
المص قسمين وقد قال شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات
او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود
كما فى البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اتم العقل فيك اذا كنت كهلا فشابا وفى الموصوفات
بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بنى بطنا فبطنا وفى الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين
ووجهه فى الكشف بان المراد من قول الزمخشرى ترتب موصوفاتها فى ذلك التفاوت
من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات فى الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة فى
نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتب فى الرحمة ومجازا ان اريد الترتب فى الفضل وكلاهما
داخل فى الدلالة على ترتب الموصوفات فى التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب
الصفات فى غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعنى ان
مدلولها الترتب الخارجى بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها
او من حيث تلبسها بالمعامل واما الترتب الرتبى وهو الثالث فهو معنى مجازى لها اعتبارى
وبشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا
كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر قوله لاختلاف الذوات اى فى
الثانى وهو محتمل فى غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الاظهر ان الفا للترتب الرتبى كما
قيل وهذا توجيه لايثار الفا على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا لا يقتضى الترتب الوجودى
الا بتكلف مع انه لا يناسب الثانى وتاخر التلاوة لانها تخلية وما قبلها تحلية قوله او
الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه
ومن قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا تضر كون المثال منه فلا حاجة
الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة قوله رحم الله المحلقين الخ فى الكشاف وقولك رحم
الله الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما فى الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين
بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض الطيبى رحمه الله لا يرد عليه لكنه وارد على المص قوله
والاساقة يقال ساقه اساقة اذا جعله سابقا كما اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ
كون ما فى المثال الذى ظنه حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان حلق المحرم افضل من
تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما فى النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله
فى الكشاف وشروحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل قوله على ما هو المالوف الخ من تاكيد
ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما تمر من انه كلام مع منكر مكذب فلا فائدة
فى القسم ثم اشار الى ان عدم فائدة القسم انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه
وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته
قد تثبت بالدليل النقلى بعد ثبوت ذلك بالعقل ففائدة القسم ظاهرة هنا فغير تام
هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد قوله فان وجودها الخ قدم من المصنف
مثله فى سورة البقرة ويرد عليه انه مبنى على وجوب الاصلح كقوله فى الاحياء

سعد

عزيق



زركشي ليس فى الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق
من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما آخر احسن واكمل من هذا العالم
وقد صنف فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الامدى فى كتابه غاية المرام فى علم
الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين
ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه فى ذاته والقدرة من حيث
هى قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا
الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا
محذور فيه ولذا قيل شعر وليس فى ليس فى الامكان ما فهموا • وانما هو فى التحقيق تخييل •
وفى كلام المص اشارة اليه قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا ليوافق المذهب
ابن كمال الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفى امكان نفسه انما الحاجة اليه فى اثبات صفته
الارادة غفلة مع انه رد بانه لا بد منه فى اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا
غريق كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون فى برهان التمانع لاثباته دليلا عليه اذ يقال
المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه مع عدم امكانه قوله دليل وجود
الصانع ذكره توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل
سلامي زاده من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد قوله ورب بدل من واحد فهو
المقصود بالنسبة ولا ينافى هذا قوله واما تحقيقه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم
غريق اذ هو مثبت له وماله على كل تقدير الى انه هو الرب الذى لا يشاركه غيره واذا كان خبر
محذوف فهو مرفوع على المدح قوله فيدل على انها من خلقه رد على المعتزلة فى خلق افعال
العباد قيل ووجه الدلالة خفى اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب
كما يكون بمعنى المربى والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه
وهو المراد فتامل قوله مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله وهى
سعد ثلاثمائة وستون هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية
سلامي زاده تزيد على ذلك بخمس وستة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا
وفى قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفا يحصل بالعكس وهو الاقتصار على
المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه تتمة لما قبله لانه
لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله بحسبها الدال على انها
يكفى وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب آخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق
لدلالته على اتم قدره وابلغ نعمه ينبغى الاكتفا به غير متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون
ممنوع الاستلزام غير كافية لجعل المجموع وجها واحدا اتم والآية المذكورة قال الامام
ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم بالشروق حين قال فان الله ياتى بالشمس من
المشرق فتامل قوله وما قيل الخ فيكون على النصف من الاول فان مشارقها من
رأس السرطان بعد الاعتدالين فان اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحدا
كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلثمائة وستين فاوقاتها من
اول الصيف الى اول الشتاء ثم من اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان تنظر الى
الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود قوله القربى منكم اشارة الى ان الدنيا هنا مؤنث
ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلة التى يتعدى بها فعله لانه يقال قرب منه
لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف

واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى من
لان الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها اى بدل كل وهو عطف بيان وتذكير ضمير
الزينة لتاويلها باللفظ او بما يتزين به وقوله او بزينة لها اذا فسرت الزينة
بالاضواء لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول
عن ابن عباس وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية و
المراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها البعض كالثريا
قوله اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل فى الدواة
من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم فى الحبر وهى اسم جامد قوله والنصب
على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب
بدلا من السماء بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو فى بدل البعض والاشتمال
لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرروه فى قوله اصحاب النار
الاخدود او يقال اللام بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور او المجرور
وحده على القولين او بتقدير اعنى فان قلت ان ابن مالك اشترط فى اعمال المصدر
ان لا يكون محدودا وقال فى شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالضربة ولم يحك
فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة وليست كل
تاء فى المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة قوله ان تحقق
لم يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض علماء
الهيئة شكك فى تعين ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان كان قوله كل فى فلك
يسبحون يدل على اختلاف مراكزها فى الجملة وقوله فان الخ توجيه له على تسليم ما
ذكر بانه يكفى لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك فى راى العين وقوله لجواهر الخ اشارة
الى قوله ❊ وكان اجرام النجوم لوامعا ❊ درر نثرن على بساط ازرق ❊ فوجه تقييد السماء
بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا فى ذلك كما توهم قوله باضمار
فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اى وحفظناها حفظا وقوله باعتبار
المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع
وقوله ترمى الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب تدخل فيها الشهب
بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سيأتى قوله كلام مبتدأ اى مستأنف
استئنافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان تؤخذ من فحوى
ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشرى ويجوز ان يكون
ايضا بيانيا فى جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ
وعن كيفية الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول اى لا يمكنون من السماع و
ويقذفون جواب عن الثانى كما فى بعض شروح الكشاف وليس فى كلامه رد على
الزمخشرى اذ منع تقدير السؤال بط كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشرى
فلو صح ارادة المص ما ذكر لكان فى كلام الزمخشرى اشارة لجوازه لكن الجواب الاسد
لا مانع فيه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فان بقيته
الخ اى لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فتفسد على تقديره الكلام
مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم
ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل

ابن كمال

انتصاف



والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب
الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به لا بضرب اخر قبله
رشقت بسهام الملام لخروجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يمكنون من
السماع مع الاصغاء او لا يمكنون من التسمع مبالغة فى نفى السماع كانهم مع مبالغتهم
فى الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا له جمعا بين القراءتين وتوفيه
لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى
من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه
ليس المنفى هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما يعدى بالى ويضمن معنى الاصغاء
صار المعنى حفظناها من شياطين لا تنصت لما فيها انصاتا تاما تضبط به ما تقوله
الملائكة ومآله حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ مناد
على صحته ❊ فلله دره فى بعد مغزاه ❊ واصابة مرماه ❊ ومن لم يقف على مراده قال ما قال
وماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر
ولا لزوم له هنا فتدبر قوله ولا علة للحفظ الخ اهدارها هو ابطال عملها النصب
كما فى احضر الوغى على روايته مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها
وهو صدر بيت عجزه ❊ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ❊ وهو من المعلقة المشهورة
يخاطب من زجره ولامه فى حضور الحرب خوف الهلاك وعن التلذذ والتهتك
فى الملاذ ويقول له هل تضمن لى الخلود فان من لا خلود له يغتنم الفرص ولا يخاف
الذى هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ
اى حذف اللام وان ورفع الفعل وان كان كل منها واقع فى كلام الله وغيره اما
اجتماعها فلا لانه كم من جمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشرى
كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض
عليه بان مذهب الكوفيين تجويز هذين الحذفين قياسا كما قدروه فى قوله يبين الله
لكم ان تضلوا اى لا تضلوا وقد قال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر فى
مثله كراهة ان تضلوا وفيه شئ وكذا ما قيل انه مراد الزمخشرى لان هذين الحذفين
باسم الاشارة يقتضى حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم
من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام
المص اولى قوله وتعدية السماع بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع
بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقد مر الكلام عليه وبالباء نحو عمرك الله هل
سمعت براع ❊ رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب ❊ ويتعدى بالى للمسموع كسمعت
الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما
فى الكشاف والظاهر انه بتضمين ويحتمل التجوز والمص اختار الاول ووجه
المبالغة انه يلزم من نفى الاصغاء نفيه بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا
مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك
واما ما قيل من انه عدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع او التسمع
الى الملاء الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء السمع او التسمع اذ
لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه
اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او بجزء الثانى فهو المطلوب او الاول لزم

يمنى

كشف

سعدی

لطرفة البكرى
❊ الا ايهذا اللائمى احضر الوغى ❊
وان احضر اللذات هل انت مخلدى ❊
يقول ايها الذى تلومنى على حضور
الحرب واللذات هل تخلدنى ان كففت
عنها ❊ كذا وزنى ❊

يمنى

ابن كمال

منه انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر •
فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المص من ان تعدية
التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه
في التعدية فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر قوله ويدل
عليه الخ لان التسمع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرا اذا طلب
ذلك بتكلف وبدونه فهي تدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب
السماع يكون بالاصغا فهي توافقها وان لم نقل بالتضمين واذا انتفى بطلب السماع
انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالبا فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع
حتى قيل انه يركب بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما ادعاء للمبالغة في نفي سماعهم
او هو بعد وصولهم الى السماء لخوفهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا
عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس متسمعون فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف
فتدبر قوله الملأ الاعلى لانهم في السماء والملأ الاسفل الانس والجن وقد نقل
عن ابن عباس تفسيره بالكهنة واشراف الناس فالعلو معنوي قوله من جوانب
السماء ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من
صعد من جانب رمى منه وضمير صعوده للجانب وللسماء وذكرنا ويله وقوله
او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل المتلازمين منزلة
المتحدين ولذا قال لانه الخ فيقام دحورا مقام قذفا او تقذفون مقام يدحرون
وقوله بمعنى مدحورين اما لانه مصدر ماول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله
للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله
ويقويه لان فعول يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغسل
به قوله وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به
وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا دحورا طاردا لهم وفعول
بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يأت منه الا خمسة احرف الوضوء
والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع
بالزاء المعجمة والهوى بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح
به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعراء فهي ثمانية قوله
عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دائم قيل هو حقيقة معناه
وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه قوله استثناء من واو يسمعون متصل
وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى و
المستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي و
كونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي هم
لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف وقوله تعالى فاتبعه شهاب حق المص
ان يذكره عند قوله واتبعه ويقدم تفسير الخطف عليه وقوله الاختلاس
اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة الماخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة
بلام العهد لان المراد منها امر بعينه معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على
المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة قوله وقرئ خطف الخ
قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقرأ الحسن بكسرهما مع التشديد



الطاء وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله
اختطف فسكنت التاء للادغام وقبلها خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين
وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطاء اتباعا لها واما الثانية فمشكلة
لان كسر الطاء في الاولى للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا
الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم
اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو
تعليل شذوذ ضعيف وقرأ ابن عباس خطف بكسر الخاء والطاء الحقيقة اتباعا
لهم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخاء في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه
والاول ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكرنا اشار المص قوله واتبع من الافعال
بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروى
في الشواذ فاتبعه بالتشديد قوله والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض اي مشابها
للكوكب النازل من السماء فسره بالمتيقن منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما
ذهب اليه الحكماء بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخارية دخانية لطيفة
وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد ترى ممتدة الى طرف
الدخان ثم ترى كانها طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه
وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتخمين وقع في نسخة فتحس اي ترى وقوله
ولقد زينا في نسخة انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس
في القران ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة
النار والزينة بها لا يقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في راي العين كذلك
وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسماء جهة العلو لا الفلك فلا
ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل
نير الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انقضاضه
من الفلك وقد جوزوا اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما
للشياطين الخ لا ينافي كونه للوقت انقضاضه في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير
الله له كذلك قوله وما روى الخ اي انه كان ارهاصا له اذا قربت او وقعت
ولادته على ما روى في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك
انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على ان حفظ
السماء بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال ما روى غير صحيح او المراد
منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا للشياطين بالكلية لكن
الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روى عن
الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها
جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد
يا ليل الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة
من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا فاذا
هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي
ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر

سين

وياليل كهابيل رجل وصنم
وابن عبد ياليل بن كلال
كغراب عرض النبي نفسه عليه
فلم يجبه الى ما اراد
ق

سعدی

ارادة الله وهو حفظ السماء حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان بخار الم
يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومناف له فيجاب عنه بما ذكر وقوله حدث
بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير موافق
لهذا وفي السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام
فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم
حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقال قريش قامت الساعة فقال عتبة
ابن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد آن قيام الساعة والا فلا قال السهيلي
هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام
كثر وشدد ولذا قال تعالى مُلِئَتْ حَرَسًا شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك
لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد
استراق على الندرة قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا على انه
كان قبله وانما شدد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون قوله واختلف الخ اي
هل يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي لاستراقا واليه وقوله لكن
الخ بناء على انه يحترق اذ لو لم يخطئ المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله
ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من ان المخلوقين من النار لا توذيه قوله فاستخبرهم لان الاستفتاء
الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب
وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة
ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية
وعددنا المقروء به في الشواذ روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات
وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام تقريري او انكاري
وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لحقيرا ولدخوله في المسؤلين
واطلاقا اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسيره
الصافات الخ الاول قوله فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضاء تفسيره بالامم الماضية
كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم
من طين لازب يدل على انه ليس مادة ما قبله قوله والامر فيه اي في خلقهم من طين
لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سواء في انكاره كما توهم قوله ولان المراد اثبات المعاد
ورد استحالته اي عده محال الوجه اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما فسر به وقوله وتقريره
اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الخ بناء
على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للازب لان المراد لاصق
بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب
قوله وقد علموا الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم
من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع
انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه
من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر ولانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من
الطين ان لم يعرفوا حدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظ
او يولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بين
وبين غيره ففيه ترق في الالزام وقوله بلا توسط مواقعه بالقاف والعين المهملة



ای مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة وهذا ليس
لمه بانه ثبت في رأى العين لهم خلافه قوله واما لعدم قدرة الفاعل معطوف على قوله
اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن
قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم
وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقيل الى مادة البعث او الى ايجاد المادتين
وقوله وقدرته ذاتية اي ولذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه قوله تعالى بل عجبت
بفتح تاء المخاطب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر
دل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم
فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرة الباهرة
وانكارهم لما لا ينكر وهم يهزؤن ويسخرون وجمع المص بين قدرة الله وانكار
البعث في العجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه
لا مانع منه مع كونه اتم فائدة واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه
للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل قوله
اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله
او عجبت الخ خالف في هذا ما قبله فعطفه باو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو
بمعنى او اذ الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر قوله والعجب
من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب
حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا
ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراءة
بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على ان يكون
استعارة تمثيلية تخييلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من
يدقني اي لو كان العجب مما يجوز علي عجبت من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة
مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فجعل تعالى كانه لانكارهم لحالهم بعدها
امرا غريبا ثم يثبت له العجب منها تخييلا واذا كانا بمعنى يراد الاول او الثاني منهما
وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى الاستعظام
اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب
يحمل على غايته كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل
عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان ذلك عند الله عظيما
من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن والقبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه
روعة الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب من الله اولهما والروعة
بفتح الراء الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان والاستنكار المفرط لما
يجولك ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه عنه قوله
عند استعظام الشيء المراد بكونها عنده تعقبها له بسرعة حتى كانهما في زمان
واحد وحصولها له معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق
للنار فلا ينافي كونه لازما فما قيل ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل
في الروع اي القلب عن مشاهدة امر غريب بجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس بشيء
واعلم ان قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور

اعتراض على المص

غريق

بهلوان

سعدی

كونه لحقيقة منه تعالى وأما تعجب غير الله من افعال الله نحو ما اقدر الله ما احلم
الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شئ اقدره او احلمه وجوزه
السبكي لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا بشئ لا يتعظون
به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشئ لا يتعظون به وهو انسب وابلغ مما ذكره كشف
المص فقيل انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة
قبل الاختبار مرارا عدة او من عطف المضارع على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل بهلوان
عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر من عطف المضارع على الماضي
في الامر المستغرب قصد الاحضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه باذا على سعدى
قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المص
هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام
الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما راه المدقق لا يقا بالنظم بين
ما يدل عليه ليتايد ما حاوله فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة حصوله
اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر صدور امثاله فيتجوز بها عن التكرر هنا
المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه للخلق والخالق
مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد
**قوله** واذا ذكروا الخ فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم
وقوله مبالغون الخ اشارة الى ان زيادة السين لتدل على زيادة المعنى لان ما يطلب
يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ فتكون السين للطلب على حقيقتها
لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سخريته في نفسه يعني انه من ابان اللازم **قوله**
اصله انبعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكر لما ذكر ان كانت
اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية
فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعث مقدما ومؤخرا
فقوله وقدموا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم على عامل له
مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرير حرفه وتصديره والاسمية وان
ايضا قد يشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه
وقوله في هذه الحالة يعني موتهم وصيرورتهم عظاما ورفاتا لاعادة انكاره
مصدرا للاهتمام فابلغيته على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقرير المصنف له بقوله انبعث
الخ ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب بعض البصريين
القائلين بعدم اشتراط المحرز وكون ان لا تعمل في الخبر والمخالف لهم يمنعه لان الرفع
للابتدا او قد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما
وخبر المبتدا رافعه الابتدا وخبر ان رافعه ان فتوارد عاملان على معمول واحد مع
شروط آخر اشترطها الجمهور وقول المص على محل ان واسمها لا يدفع المحذور كما
توهم بل يزيده لانا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فقد سعدى
علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة
**قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل
الفصل باي شئ كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد
هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جـ



لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود و
الجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخلة على الجملة في سمين
الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون
مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين مؤكد ومؤسس
مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد
بفصلها وفصل حرف واحد امر قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد
اي اتى بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة
فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلاء **قوله** وانما اكتفى به اي ابن كمال
بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه مقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ
ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية سعدى
وهزؤهم بها وتسميتهم لها سحرا عناد ومكابرة لا تضر طالب الحق ولا الناظر له بعد
ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله
يدل على صدق القائل واما القول بانه يجري لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة
المنتظرة في القيامة لا تفيده هنا شيئا وعدي القيام هنا بعلى لانه من قام على كذا
اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة
الثانية بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر
كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه
الجملة اما من مقول قل او من مقول قوله تعالى وكان المص لم يحتج للثاني لان تفسير البعث
الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كني عنه بنعم
مما لم يعهد **قوله** فانما البعثة زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة
مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف
لما فيه من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقدروه في النازعات
لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الانكار هنالك اوضح كما في الكشف وقوله من
زجر الخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كامر كن في السرعة من غير
توسط شئ وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله كامر ايهام لطيف وقوله فاذا
هم الخ يعني انه ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله** اليوم الذي يجازى به يعني
الدين هنا بمعنى الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم
تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام
الملائكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولد له واختاره ابو حيان وتركه المص
لانه يكون تكرارا اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم
لبعض مرضه لما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحسن والمسيء
يميز كل عن الاخر بدون قضا فيغاير ما قبله وقوله او امر بعضهم اي الملائكة
بامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محله لهم اذ خرجوا
من القبور **قوله** وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم
الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشئ على نفسه او لتسببه عنه فما قيل ان تعقيبه سعدى
به يؤيده وانما مرضه لاقتضاء السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن
مختلفة فالفاء للسببية او تعقيب كل شئ بحسبه ليس بشئ لاقتضاء السياق

والسباق للاول قوله واشباههم يعني ان الزوج المقارن كزوجي النعل فاطلق على
لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقوله في الكشاف
واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا
للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له كل بمثال فلا ضعف فيه لعدم صحة سعدي
سنده والمصنف لم يقصد رده ولذا روى عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسائهم
لمماثلتهن لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان يكون للمعية
كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا ثلثة اصحاب اليمين واصحاب
الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال المتقارنة كما هنا قوله اونسائهم روي عن
عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن ومابعده عن الضحاك وقوله عن الاصنام
وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما فقد مر الجواب عنه وما
نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي له بقوله بل هم عبد والشياطين التي امرتهم ابن كمال
كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسياتي ما في كلام المص من بيانه هنا وما
قيل ان ما على عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين
فمع مناقضته لما ذكره في غير هذه الاية كلام واه وتخيل فاسد غني عن الرد وقوله
زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون قوله وهو عام مخصوص
الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض
بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر
ولكل وجهة لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم
بقرنائهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه فمن اقتصر عليه استسمن
ذا ورم كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق ابن كمال
عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم طريقا ليسلكوها
اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم
في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف ثمه ما ذكره المص ابن كمال
لا السؤال عن النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم الخ على ما
ذكره لان جاؤها بمعنى شارفوا المجيء وجملة وشهد حالية بتقدير قد ولا
يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وتفسير
اخر بينه المص ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الخ قوله والواو لا توجب الترتيب
الخ دفع لما يرد من ان وقوفهم للسؤال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر
النظم عكسه بان الواو لا يقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقديم الثاني
على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم
اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب
هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعددا وهي اظهرها وفي
نسخة انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوفيق للسؤال
وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فموقفه بمعنى موقف هذا السؤال وموقفهم
يعني لهذا السؤال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هداية صراط الجحيم
ارائته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السؤال فان المؤخر عنه



انما هو الدخول في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سؤال اخر
بعد السير والدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم
طريقهم له عن قبورهم الى مقرهم وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه
مؤخرا عن بعض وهذا ايضاحه بما لا مزيد عليه وقد خبط فيه خبطا عجيبا
كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون جواز سعدي
كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل
ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب بالصاحب
قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله
اي لا ينازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون
اي لا يقدر احد عن نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون والانقياد لازم
لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه
يسلمه بالتشديد والمراد يخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله
عطف تفسير له والقرناء بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام قوله
عن اقوى الوجوه وايمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء في مخاصمتهم هذا
وقد تجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى وبها يتيمن
ايضا ولذا يسمون اليسار شومى فيجوز بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة
لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا الخ تفسير لقوله
يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤسا انكم كنتم
تصدوننا بقولكم عن اتباع الحق وتزعمون ان ما انتم عليه خير ودين حق فتخدعوننا
وتضلوننا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله
او بالاخير وهو الخير وقوله نفع السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من
طائر وظبي وغيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشام بالبارح ومنهم
من يتشام بالسانح ويتيمن بالبارح قاله الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء
من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرها
مذهبان وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من
يتيمن بالاخر ومراد المص تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين
لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة
ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وضده امكن ومنه يعلم وجه عكس التسمية
فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان
فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة فجهة اليمين
استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا وجاء منه مجازا ايضا لانه
لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المساف على ما قرر في الكشاف
وشرحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين
لمعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره پهلوان
بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياتي
الكلام عليه قريبا قوله هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر
لتفسيره اليمين يعني شبه اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع

بجارحة اليمين فاستعيرت لاحداها وقوله ولذلك اى لما فيه من القوة او الشرف
او النفع سمى الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين فى الاصل القوة والبركة
وتيمنت الناس بالسانح لكونه ياتى باليمين او يتوجه اليها كما بيناه قوله او عن القوة
والقهر الخ معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فتكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه الاقوى
والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه
مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه القوة بالجانب الايمن فى التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسرونا الخ
بيان للمراد منه على هذا وقوله او عن الحلف فتكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى
اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين لهم على حقيقة ما هم عليه والجار والمجرور حال و
عن بمعنى البا كما فى قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى
لان اليمين موضع الكبد كما فى القاموس غريب جدا قوله بل الخ اضراب عما قالوه وقوله
اجابهم الرؤسا اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مؤمنين انكار
لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمى على
فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لموافقة
ما دعوا له هواهم وقيل انه جواب واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه
قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين اى الرؤسا واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اى
بقضاء منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اى وجب العذاب لجميعهم لقضائه
تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية
او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرر فى الكلام فانه لا ينافى
الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم
فى العذاب معنى انا لذائقون فما قيل من ان دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه
يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثانى فيكون بيانا لمدعى هؤلاء الكفرة وهو باطل
مع ان قوله وان غاية الخ صريح فى خلافه وقوله دعوهم الى الغى معنى اغويناكم فليس
المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا على الغى الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين
اشارة الى انها جملة مستأنفة لتعليل ما قبلها وقوله ايماء بان الخ اى اشعار به ولذا عداه
بالباء على عادته فى التسامح فى الصلات ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة
المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤسا كما بينه بقوله اذ
لو كان كل غواية ناشئة من اغواء غاو اخر وتاثيره لكان لكل مغو مغو اخر وليس كذلك
لان اول غاو لا مغوى له وهذا كما فى حديث العدوى فمن اعدى الاول كما فى البخارى و
ليس المراد انه برهان قطعى فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف فى العرف والمحاورات
فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله لو كان
كل غواية الخ لا وجه له فان للغواية اسبابا منها الاغوا فليس بلازم بخصوصه وبه
سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع
ان اتحاد افراد طبيعة فى جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله الخ يعنى ان
تخصيصهم لان ما بعده معين له وقولهم لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر
يقتضى عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالى وفى
قوله انكم لذائقوا الخ التفات قوله وقرئ بنصب العذاب الخ يعنى انه بتقدير لذائقون

سعد

عزيز

سعد



العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصبه المفعول وعدم
اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابى الاسود الدولى وقبله • فالفيته
غير مستعتب • ولا ذاكر الله الخ وذاكر روى بالجر وبالنصب بالعطف على غير او مستعتب
قوله وهو ضعيف فى غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه فى كثير لاستطالة
الصلة الداعى للتخفيف كما فى قوله الحافظون عورة العشيرة • البيت وقوله وعلى الاصل
اى قرئ بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة فى عدم حذفها فى نحوه وقوله
مثل ما عملتم لان الجزاء من جنس العمل لا عينه قوله استثناء منقطع فقوله اولئك
الخ مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك
الضماير ومحتاج الى تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة
ابعد وابعد واما كون المنقطع لا بد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان
الا ما ولة بلكن وما بعد المستثنى خبرها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد
الله المخلصين لهم رزق وفواكه الخ فلا حاجة لتكلف مثله ولا لتكلف ان الاخراج
من مماثلة الشئ بالشئ فينتفى عنهم ويثبت جزاء الحسن بالحسن والاحسن كما قيل
وفى شرح التاويلات للسمرقندى ان الاستثناء يحتمل ان يكون من قوله انا لذائقوا
العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من يجزون على ما يعملون
بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم
تفضلا منه تعالى لان عباداتهم لا تؤدى شكر ما انعم به عليهم فى الدنيا وجزاء الكفرة
فى مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله
خصايصه من الدوام الخ جواب عن سؤال صرح به السمرقندى بان الرزق لا يكون
معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما يتعين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل
فى اية اخرى يرزقون فيها يرزقون بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا
يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات
اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافى ما فى الايات الاخر وقوله من الدوام
الخ لم يرد به حصر للخصائص فيما ذكر وقد ذكر فيه فى الكشاف وغيره وجوها اخر
ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة الرزق المعلوم الجنة يأباه
قوله فى جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر
مقام الضمير لان جعلها مقر المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كان للرزق فهو
ظاهر الاباء كما فى الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به
بأس لا يدفعه كما توهم قوله او بمحض اللذة فى بعض النسخ عطف بالواو وقوله ولذلك
فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر
مبتدأ محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اى التحلل فى البدن المحتاج
لبدل فلا ينافى ما ورد فى الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب الرايحة
فان الاحتياج الى التقوت ليحصل من كيموسه بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء
البدن كما ذكره الاطباء وهو دفع لما يتوهم من منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون
لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله كما عليه رزق الدنيا من
الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص
المفيدة للحصر وقد مر فى الم السجدة ان المراد فى نعيم الجنات ومر ما فيه قوله وهو ظرف

تأويلات القرآن المعروف بتأويلات الكاشانى للشيخ كمال الدين الكاشانى المتوفى ٨٨٧

العذاب

لقوله مكرمون او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اى من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا اى من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماله قوله بانا فيه خمر اشارة الى ماذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى من قصيدة له مشهورة • وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها • لكى يعلم الناس انى امرؤ • اتيت اللذاذة من بابها • يعنى ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوى بها خمار الاولى وكسلها كما قال كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذى فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة على ذلك قوله ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجرى الانهار وخارج من العيون جمع عين وهى المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمعيب اصله معيون من عان او هو من معن فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة و انه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانها تجرى كالماء هذا بناء على انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى يكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار بان ما بالمد والقصر وهو وجه اخر مبنى على انه ماء جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح ونشأة كنشأة الخمر ووجه الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذته ونشأته وكون معين يدل على انه ماء او جنس من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفائدته على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثانى وصف الماء باللذة والنشأة قوله لكمال اللذة يدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اى على الاحتمالين وقوله ايضا اى كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل الملتذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطاء بمعنى طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل وبكسرها الحشن او بفتحها الحسن فسكن للادغام وقوله فى البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه على الاولين ليس باسم جامد بل معنى لذيذ يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدى الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان بفتحات شدايد الدهر ونوايبه التى تحدث فيه قوله تعالى لا فيها غول قدم الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعانى والغائلة ما يخشى من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه وقوله ومنه الغول التى تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان اى سميت به لافسادها وفى المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل ومعناه المعروف اى مذهبه ومهلكه قوله يشكرون بيان لحاصل المعنى وهو على قراءة مجهولة وكذا قوله نزف الشارب على البناء للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كان ظرف للعقل فنزغ منه وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه

ردعلی سعدی

غریق



لكنه للاعتناء بنفيه بجعل كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرا الخ اى بضم الياء وكسر الزاى مضارع انزف اى صار ذا نزف اى عقل او شراب نافذ ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشئ ولذا صار لازما فهو مثل كبه فاكب وسياتى تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليها السكر ثم صار حقيقة فيه قال لعمرى لئن انزفتموا و صحوتمو ويجوز ان يراد لا يفنى شرابهم او يفنى حتى ينقص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اى ما وضع له في الاصل نفاد شئ من شئ كنفاد الماء من البئر والدم من الجريح والعقل من السكران ونزحت الركية بمعنى اخرجت ماءها حتى نزفتها اى لم يبق فيها شئ منه والركية بفتح الراء البئر قوله قصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما على ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن رؤية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون جمع عين نجلاء وهى التى اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير

سمرقندی

ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت بيض النعام لصفائه وكونه احسن منظرا من سايره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا قالت العرب للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشرى ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر المصون وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر

غریق

لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التى صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتحادثون على الشراب على للمعية اى مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشرى والذى رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشدوه هكذا وهو الذى في الانتصاف • وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب • ولثمك وجنتى قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب • وعارض معناه القائل • وكان الصديق يزور الصديق • لشرب المدام وعزف القيان • فصار الصديق يزور الصديق • لبث الهموم وشكوى الزمان • وزاد فزورته ان اتى • هروبا من الدين او من زبانى • وهذه نفثة مصدور خشيت ان تحرق السطور قوله والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اتى بصيغة الماضى لانها الدالة على التحقق تفيد تاكيدا والاقبال على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق بالاعتناء فيؤكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشرى انه جئ به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغى تناسبهما وقيل انه لا يغنى شيئا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم تاتى ماذكر هنا من الاعتناء فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشرى فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس

المعازف الملاهی کالعود والطنبور الواحد عزف والعازف اللاعب بها والمغنی ح

خلخالی
غریق

كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لايشتبه ولايستغرب عند
المخاطبين فلذا اكد الثانى دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد فى امثاله
مما يدل على الشروع فى امر الماضى واما الثانى ففى حيز المنع لان المراد الاعتناء بالنسبة
للمعطوف عليه ولاشك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلى ماذكره
المص فما بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل فتدبر
قوله فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقرئ بتشديد
الصاد من التصدق قيل انه لايلايم قوله بعده ائذا الخ وليس بشئ لانه قيل ان رجلين
شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانمائة الف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا
لماله فاشترى به بساتين وفرشا وجوارى يتنعم بها وانفق الاخر ماله فى وجوه الخير
رجاء رحمة ربه ونعيمه المخلد وكان مؤمنا ثم اصاب الثانى فاقة فذهب الى ذلك
وطلب منه شيئا فسأله عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين
لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية فى اعلام حالهما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك
الكافر انه انفق ليجازى على انفاقه مما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصور ما لااصل
له وهو الجزاء الاخروى ولايكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره رأسا للجزاء
بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفى فقوله لمدينون انسب بالثانى والنظم
وكذا سبب النزول تمام المناسب له اذ محصله انت المتصدق طلبا للجزاء فى الاخرة
فهل نحن بعد ما نفنى نبعث ونجازى فما ذكره مندفع بلاشبهة وكيف يتوهم عدم
المناسبة وقد قرئ بها قوله ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفى ويغنى عن ذكر العظام و
كونه للتنزل فى الانكار والتاكيد لايرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من
الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة ليذكره ويخطر باله
ماينا فى مدعاه قوله ذلك القايل اى كان لى قرين الخ يعنى المذكور فى قوله قال قائل
منهم والمقول له جلساؤه ويقابل هذا القول ما سياتى وقوله الى اهل النار عداه
بالى لتضمنه معنى ناظرين وقوله لاريكم الخ اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم
مطلعون سوآء كان المراد منه الامر او الفرض اراءتهم سوء حال قرينه وقوله يقول
لهم اى لهؤلاء المتحادثون فى الجنة وهل يحبون اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا
واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد
بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات فى الجنة ينظرون منها من علو لاهل
النار كما قاله السمرقندى قوله وعن ابى عمرو الخ المذكور فى الاعراب وكتب القرآآت
ان اباعمرو قرأ بسكون الطاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الى نقل
وانما هى شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون بالتشديد والتخفيف
مع فتح النون وكسرها كما سياتى والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع عليه
اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثانى يكون
متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته
همزة وصل وقرى فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقرئ
فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا فى جواب الاستفهام واذا كان مبنيا
للمفعول فنائبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القـ

سعدى تبعا لشرح الكشاف

سعدى



والقرأة فى العشرة بالتشديد والتخفيف فى مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضى المعلوم
المشدد على الاولى والمخفف المجهول فى الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه قوله وضم الالف
اى همزة اطلع الساكن الطاء فى هذه القرائة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة او
مضارع منصوب بصيغتى المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام المص
يحتملهما وان كان ما بعده اظهر فى بعضها قوله على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون
الطاء فيهما والسببية من الفاء اذ المعنى ان اطلعتمونى اطلع والمقصود اطلاع الجميع و
لكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الاتى وهذا المعنى ايضا ياتى على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد
اى الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لاينظر فى مجلسه لشئ ولايفعل شيئا مما
لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون الملائكة لم تحتج السببية الى هذه النكتة
ولذا اخره مخاطب الملائكة عطف على قوله جعل قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعنى
ان اصله على قرأة الكسر مطلعون اياى ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعونى ثم حذفت
الياء واكتفى عنها بالكسرة كما فى قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص تبعا للزمخشرى
وللنحاة فى هذه المسئالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه
فيه الى ان الضمير فى محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب
الاخفش وهشام الى انه فى محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة فى نحو قوله
هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله أمسلمنى للموت انت فميت فعنده ان النون فى مثله
تنوين حرك لالتقاء الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافينى ومع
افعل التفضيل كما وقع فى الحديث غير الدجال اخوفنى عليكم وانما هذه نون وقاية لحقت
مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه فى اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان
ماذكر بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعى ان المتصل وقع موقعه اذ لايجوز ان يقال
هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب اياى لانه لايعدل الى الانفصال ما دام الاتصال
ممكنا وما اجاب به المعرب من انه لايسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين
قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشرى لايصح على المذهبين
لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال اذا
ثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه آنفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم فى الاختيار
كما نبه عليه بتمثيله وفرض الابقاء لايجدى فاسد لانه يعود على المدعى بالنقض اذ
لو كان لازما لم تصح القرأة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم قوله هم الامرون الخير و
الفاعلونه تمامه اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لايعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع
لايصح الاستشهاد به وقيل ان الهاء هاء سكت حركت للضرورة وهو فار من ضرورة
لاخرى اذ تحريكها واثباتها فى الوصل غير جائز وقوله او شبه الخ عطف على قوله وضع
الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله امسلمنى فلاياتى فيه وقوله فاطلع
عليهم اى على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب الجحيم
سواء اى وسطى كما وضحه الزمخشرى سمى به لاستواء جانبيه وقوله لتهلكنى لان
الردى الهلاك واللام الفارقة اى بين المخففة والنافية وقوله معك فيها اى فى الجحيم
لانها مؤنثة ولو قال فيه باعادته للسواء صح وهما سوا قوله عطف الخ هو احد
القولين كما فصله فى المغنى وقوله الخ مخلدون الخ بناء على انه قول المؤمنين لتوبيخ الكفار
وبقى انه فى بعض النسخ بدون همزة اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريرى ويجوز ان يكون

سمين

سعدى

عبارة الكشاف يقال تعبت حتى انقطع وعن ابى عبيدة قال لى عيسى بن عمر كنت اكتب يا ابا عبيدة حتى ينقطع سوائى
عرق

سعدى

من قولهم جميعا وقوله بمن شانه الموت اشارة الى ما فى الصفة المشبهة من الدلالة على
الثبوت وتوجيه للاستثناء ليكون متصلا وضمير هى للموتة الاولى وقوله متناوله الخ
توجيه للموتة بتاء الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال داخلة فى الاولى لان ما بينهما من
الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا قارة قوله وقيل على الاستثناء المنقطع هو
فيما قبله استثناء مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا
فى الدنيا كما فى قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتى تحقيقه وقوله وذلك
الخ يعنى قوله افما نحن بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون
من كلامهم اى اهل الجنة الشامل للقائل والجلسا ولذا لم يقل كلامه لان كلامه تم كما صرح
به فمن قال الاظهر ان يقول كلامه لم يصب قوله لنيل مثل هذا ففيه مضاف مقدر و
مثل يحتمل الاقحام كما فى مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم
الجار والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم
قوله ثمرها نزل اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اى ثمر شجرة الزقوم لان
الشجرة ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين وقد يسكن ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار
من الحاصل للشئ وله معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد
ليدل على ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه
رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشرى و
ان جوز بعضهم كونه من كلام هؤلاء وجعل ثمر الزقوم خيرا ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة
وجوز فيه المص الحالية من الضمير فى خير والتميز من غير تمييز بينهما كما فى الكشاف اذ
جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشئ اذ الحال
يصدق على ذيها والرزق معه بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو هو الرجل كرما
وشجاعة وحاصل الشئ غيره والمص اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون
كما فى لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفره بالدال
المهملة يعنى منتنه لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثانى يختص
بالطيب فيقال مسك اذفر وتهامة سهل الحجاز مقابل نجد وقوله الموصوفة اى بما
ذكر فى هذه الاية قوله محنة وعذابا لما مر من ان الفتنة فى الاصل الاذابة بالنار فلذا
اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان
الذى يعيش فى النار هو السمندل وتفصيله فى حياة الحيوان وقوله فى قعر جهنم
اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل الشجرة اصلها قوله حملها بفتح
الحاء وهو ما على راسها وشجرها وقوله مستعار من طلع التمر الاولى ان يقول طلع النخل
وهو اول ما يبدو وقيل ان تخرج شماريخه ابيض غض مستطيل كالكوز فسمى به هذا
اما لانه يشابهه فى الشكل فيكون استعارة تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع
مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله فى الكشاف استعارة
لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبى له تفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية
وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف
على الشكل والهول بمعنى الفزع والخوف قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على
بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون
معروفا فى الخارج بل يكفى كونه مركوزا فى الذهن والخيال الا ترى امرؤ القيس



وهو ملك الشعراء يقول • ومسنونة زرق كانياب اغوال • وهو لم ير الغول لانه نوع (والغول)
من الشياطين لانه فى خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل
كما انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو الا ملك قرره اهل المعانى والاعراف جمع
عرف وهو بضم فسكون شعر على ما تحت الرأس وقوله لعلها سميت بها لذلك اى
لقبح منظرها سميت به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثانى متحقق لكنه لم
يرتضه لكونه غير معروف لا فى الذهن ولا فى الخارج قوله من الشجرة او من طلعها الظاهر
انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده
انه وقع فى نسخة اى طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمؤنث
او لتاويله بالثمرة او للشجرة على التجوز فجائز مع بعدها قوله اى بعد ما شبعوا الخ
فثم للتراخى على حقيقتها وقوله ويجوز الخ فهو للتراخى الرتبى لان شرابهم اشنع من
ماكولهم بكثير اما ملئ البطون فيعقبه وليس بشئ غير ما قبله يتصور فيه تفاوت
رتبى فلذا قرن بالفا وقيل على الاول انه يأباه عطفه بالفا فى اية اخرى فى قوله فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان او شئ اخر
كطول الاستقا بينهما لكن ملؤهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدائه يعطف بثم
وباعتبار انتهائه بالفا فتامل قوله من غساق بالتخفيف والتشديد عين فيها تسيل
اليها سموم الحيات والعقارب او ماء دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من
جراحهم وجلودهم فليس فيه جعل شئ قسيما لنفسه حتى يقال او للتخيير فى التعبير
ولا ينافيه تفسير غساق بصديد فى محل اخر واذا ضم شين شوب فهو ما يشاب به
كما ان العقل ما يعقل به قوله الى دركاتها دفع لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى
بان المراد انهم يردون فى الجحيم من مكان الى اخر ادنى منه او ذلك النزل كان قبل
الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون
الخ فى الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ هذا وجه فى الجواب ثالث فيه ان الحميم
خارج عن محل من النار تخرج المجرمون منه للسقى كما تخرج الدواب للما وليس المراد
انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافى انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق
كما قيل بل انه فى غير مقرهم فيجوز ان يكون فى طبقة زمهريرية منها مثلا والانقلاب
اظهر فى الرد فلذا جعله مؤيدا قوله كانهم يزعجون اخذه من فعل الاهراع المجهول
وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالفا وقوله قومك لانهم المراد (غريق)
بالظالمين الراجع اليهم جميع الضماير لانهم المنكرون لخروج الشجر فى النار فليس
فيه تفكيك للضماير كما توهم والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم
الكلام فيه والخطاب فى قوله انظر قوله ولقد دعانا اى باهلاك قومه اذ قال
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله اليس من قومه قوله فحذف منهما ما
حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح
وهو نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبنا
احسن اجابته لان المدح بحسن الجواب يقتضى تقدمه على احسن الوجوه قوله
من الغرق او اذى قومه وفى نسخة واذى قومه وهى احسن اذ لا مانع من الجمع وهو
تفصيل لما قبله فلا يلزم التكرار على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله
اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين فى ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله (سعدى)

اذ دوی الخ لابد منه لانه كان فی السفینة من عداهم لكنهم لم یعقبوا عقبا باقیا فلا یضرنا
واولاده سام وحام ویافث ومنهم تشعبت الامم كما فصل فی التواریخ ولذا قیل له آدم
الثانی قوله هذا الكلام یعنی قوله سلام علی نوح فی العالمین اذ لولم یحك نصب لانه مفعول
تركنا كما قرابه ابن مسعود رضی الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فیه من
معنی الدعاء والحكایة اما بتركنا لتضمنه معنی القول بناء علی مذهب الكوفیین او بقول مقدر
ای تركنا قولهم سلام علی نوح وقوله یسلمون تسلیما اشارة الی انه اسم مصدر من التسلیم
كان منصوبا علی المصدریة علی الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الاخرین فتقدیره وقلنا
سلام الخ فمفعول تركنا علی هذا محذوف كما ذكره قوله متعلق بالجار والمجرور وهو اما علی ظاهره
لانه لنیابته عن عامله یعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به فی قوله بثبوت هذه التحیة ایما
الیه او المراد به التعلق المعنوی فیجوز كونه حالا من الضمیر المستتر فیه وقوله فی الملائكة
اشارة الی ان فیه شمولا وعموما لا یغنی عنه قوله فی الاخرین وكونه بدلا منه یأباه تقسیره
وفصله قوله من التكرمة بنجاته وتخلید الثناء علیه واحسانه مجاهدته فی اعلاء كلمة الله
وازالة اعدائه وقوله تعلیل لاحسانه المدلول علیه بالمحسنین والتعلیل من سیاق مثله
مقرر فی المعانی وقوله اظهار الجلالة قدره ای قدره بالایمان حیث مدح من هو من كبار
الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مر اذ الرسول لا یتصور
انفكاكه عن الایمان علی ما بینه شراح الكشاف وما قیل علیه من انه توجیه لتوصیفه
بالایمان دون تعلیل الاحسان بالایمان وهو المقصود من قصور النظر لان معنی تعلیل
الاحسان بالایمان بیان لحاصل المعنی والاصل تعلیل كونه محسنا بكونه من العباد الموصوفین
بالایمان ولیس المقصود هنا من احسانه مجرد ایمانه بل ما یبتنی علیه فعدل عن المقصود
لهذا المذكور من اصالته لانه اساس لكل خیر یوجد ومركز لدائرته ومسك خاتمته قوله
ثم اغرقنا الخ ثم للتراخی الذكری اذ بقاء ذریته وما معه متاخر عن الاغراق وقوله شایع
ای تابعة وقوله فی الایمان واصول الشریعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شریعة
مستقلة وهذا المقدار متیقن واصول الشریعة العقاید وقوانینها الكلیة من اجزاء
الاوامر الالهیة وفیه وجوه اخر كالتصلب فی الدین وقوة الصبر وقوله ولا یبعد الخ
وجه اخر اذ لم ینقل اختلاف بینهما والمراد فی غالبها فیعطی للاكثر حكم الكل وقوله الفان
وستمائة الخ هو روایة وفیه اقوال اخر قوله متعلق بما فی الشیعة من معنی المشایعة الخ
ان اراد انه جامد لا یتعلق به شیء لكنه لما فیه من معنی الوصفیة جاز تعلقه به ورد
علیه ما قیل انه یلزمه عمل ما قبل لام الابتدا فیما بعدها والفصل بین العامل ومعموله
باجنبی فیجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم فی الظروف وان اراد تعلقه بمقدر یدل علیه
ما ذكر كانه قیل متی شایعه فقیل شایعه اذ الخ لم یرد علیه شیء لكن ظاهر الكلام الاول
لجعله مقابلا للخوف قوله من افات القلوب وفی نسخة الذنوب والاولی اصح واكثر تسلیم
علی هذا سالم من جمیع الافات وآفاتها فساد العقاید والنیات السیئة والضمایر القبیحة
ونحوه او سالم من العلایق الدنیویة یعنی لیس فیه شیء من محبتها والركون الیها والی
اهلها فهو دائما مشغول بمحبة الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا فسره بقوله
خالص لله ای متمحض لجنابه كما قیل: تملك بعض حبك كل قلبی • فان ترد الزیادة هات قلبا
وهذا هو مقام الخلة فلیس فیه جمع بین معنیی المشترك علی مذهبه كما توهم قوله او مخلص
یحتمل ان یكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنی انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من

سعدی

خلخالی

ابوحیان

غزیق



اخلص المنزل منزلة اللازم ای ذا اخلاص فلا یلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قیل قوله او
حزین فیكون استعارة من السلیم بمعنی الملدوغ من حیة او عقرب فان العرب سمته سلیما
تفاؤلا بسلامته وصار حقیقة فیه یقال لدغته الهموم وهو وجه لطیف لكن الاول
انسب بالمقام فلذا اخر هذا قوله ومعنی المجیء به الخ یعنی كان الظاهر جاء ربه سلیم القلب فلم
عدل عنه الی ما فی النظم وفی الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب
المجیء مثلا لذلك انتهی وفی المطلع معنی مجیئه وبه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة
الغایب واحواله بمجیئه وحضوره فضرب به مثلا وقال الامام معناه انه اخلص لله تعالی
قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب فقیل المفهوم من المطلع ان الباء للملابسة ومن
كلام الامام انها للتعدیة وظاهر كلام المص الاول قیل وفی قول الزمخشری عرف ذلك
اطلاق اسم العارف علیه وقد منعوه ولذا غیر المص عبارته وقیل انه بصیغة المجهول
فلا یتجه ما ذكر علیه ثم ان ظاهر كلامهم ان فی جاء استعارة تبعیة تصریحیة فشبه
اخلاصه قلبه بمجیئه بتحفة فی انه فاز بما یستجلب به رضاه ولم یحمل علی الحقیقة مع ان
القلب قابل للانتقال لان المجیء یقتضی الغیبة عن حضرته تعالی الا انه لا معنی حینئذ لجعل
سلیم بمعنی الخالص والمخلص كما قاله بعض الفضلاء اقول هذا جمیع ما قالوه برمته والذی
یقبله القلب السلیم ان ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المص هنا خالص او
مخلص بیان لمحصل المعنی فیصیر معنی التركیب انه اخلص لله قلبه السلیم من الافات او
المنقطع عن العلایق او الحزین المنكسر فرب قلب سلیم عن الاولین غیر مخلص كما فی القلوب
البله وكذا الثالث وانما عقده تقدیمه التفسیر ومخالفة الزمخشری اذ تركه واما ما
ذكروه فی المعرفة ففیما اجیب به كفایة لكن اصل الاعتراض فیه توقف وان اشتهر فقد
وقع فی اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه علیه تعالی فی قوله عارفا بقرائنها واحنائها
وقال شارحه انه صحیح وكفی به حجة علیه فاعرفه قوله فقدم المفعول للعنایة
لان انكاره والتقریر به هو المقصود وفیه رعایة الفاصلة ایضا وقوله علی انها
الخ اشارة الی انه بدل كل من كل ولیست الآلهة عین الكذب لكنها جعلت عینه مبالغة
او علی التاویل المعروف فی امثاله بالتقدیر الاول او فی الثانی كما ذكره فان عبادتها
افك ای صرف للعبادة عن وجهها او هو حال من فاعل یریدون او من المفعول بتقدیر
ما فوكة لكن وقوع المصدر حالا غیر مقیس قوله بمن هو حقیق بالعبادة الخ فسر رب
العالمین بالحقیق بالعبادة لیرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله
حجة علیه فالمعنی ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان یختلج عرق بشبهة فیه فانكر
ظنهم الكاین فی بیان استحقاقه للعبادة وهو الذی حملهم علی عبادة غیره
وقوله لكونه الخ یعنی انه اقیم فیه الدلیل والعلة مقام مدلوله ومعلوله لدلالته
علیه قوله حتی تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقیقی
وما سواه مملوك وقد قیل كل ما یصلح للمولی علی العبد حرام وقوله واشركتم
الخ ای تركتم عبادته خاصة وفی نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنی علی الاول
فما ظنكم به وهو حقیق بالعبادة اشككتم فیه حتی تركتم عبادته بالكلیة وعلی
الثانی اعلمتم ای شیء هو حتی جعلتم الاصنام شركائه وعلی الثالث ما ظنكم
بعقابه حتی اجترأتم علی الافك علیه وفی كلامه لف ونشر وقوله والمعنی الخ یعنی
ان الاستفهام انكاری والمراد من انكار الظن انكار ما یقتضیه ویصد بالصاد

پهلوان

طیبی

غزیق

اطلاق العارف علی الله
نهج البلاغة اختلف فی مؤلفه فقیل للشریف
المرتضی من كلام علی بن ابی طالب وقیل انه
لاخیه الشریف الرضی رح وقد قیل انه لیس من
كلام علی وعلی كل حال شرحه عز الدین المدائنی
وقوام الدین یوسف الشهیر بقاضی بغداد
وغیرهما • عبارة النهج احال الاشیاء
لاوقاتها محیطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها القاموس
الحنو بالكسر كل ما فیه اعوجاج
من البدن جمعه احناء •

المهملة بمعنى يمنع قوله على طريقة الالزام بناء على اعترافهم بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون
ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل قوله فراى
في مواقعها الخ انما فسر به لان ما يستدل به على حدوثها مر ليس هو رؤية اجرامها فقط بل مع
ما يستدل به من احوالها فاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتقاربها ومواقعها مغاربها
فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في
كتب النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب اواخ اوفتى انظر فيه اوله اواليه وقيل
لبعض الملوك ما تشتهى فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتابا نظر فيه فهو مجاز
عما ذكرا وفيه مضاف مقدر قوله ولامنع منه اى كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم
فاجاب بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله لها علامة عليه
جائز وانما الممتنع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني في
مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تخسر
صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم ذلك
لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك لئلا يحضر معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد
معهم يقال عيد اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر
عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله اراهم
انه استدل بها اى وهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق
باستدل وليلا متعلق باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة
التحتية محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم
بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله او اراد با و كما في اكثر النسخ انه هنا
تأويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو في شان كل احد
اذ المشارفة بمعناها المعروف غير موجودة فيؤل الى الجواب الاخير والمراد بتسليم
صدور الكذب منه فانه جائز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف بالواو على ان الوجوه
ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه يجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله
في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد
للموت استعداد المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اولوه لانه معصوم عن الكذب
وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه
خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم لا يأوله و
قول الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له
وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس
فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الخاص وهو معنى
كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور • وحسبك داء ان تصح وتسلما • ومنه اخذ
المتنبي قوله • قد استشفيت من داء بداء • واقتل ما اعلك ما شفاكا • والبيت الذي ذكره
المص للبيد من قصيدة وقبله • كانت قناتي لا تلين لغامز • فالانها الاصباح والامساء •
وجاهدا بمعنى مجتهدا ويصحي من اصحه اذا صيره صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل
والمثل والبيت بيان للوجه الاخير قوله هاربين مخافة العدوى بفتح العين وهي سراية المرض
وعلى تفسيره هذا مدبرين حال مقيدة لا مؤكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب الخ اصل الروغ
الميل في جانب ليخدع من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان



يقرب للاصنام في اعيادهم واتى بضمير العقلاء لمعاملة معهم معاملة العقلاء وقوله وانه
الميل لمكروه وعلى المضرة كما في دعاء عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق
التجوز او بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين
الخ فيكون المراد الضرب القوى والباء في الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين
بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني للسببية قوله بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة اشارة
الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه يقتضي انهم
شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا
بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لانها في تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد
واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم فأتوا به على
اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الرائي له بعض اتباعهم ولم يذكر
لكبرائهم لصارف ما حتى بلغهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبياء قوله
من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس لا لسرعة المشي بها بل
لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه حمله على الزفيف او دخل فيه
فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قرأ جميع القراء الاحمزة فانه قرأه بضم الياء
على انه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها شاذة فما نقله المص عن حمزة مخالف لما
في جميع كتب القراءات وقوله يزف بعضهم بعضا قدر مفعوله لان ازف متعد وقد عرفت
انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكون وزف بمعنى اسرع اثبته الثقات فلا يلتفت لمن
انكره وزفا بمعنى جد استعير لمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ قوله وما تعملونه
فما موصولة وعائدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو
الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد
مخلوقة لهم وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس
هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المص وقال الزمخشري ان معنى الاية يأباه اباء جليا لانه
تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق
على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم
وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تنحتون موصولة فلا
يعدل بها عن اختها لما فيه من فك النظم وتبتره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه
حق اريد به باطل كما سنبينه قوله فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد على
الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اى مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها
وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب
اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدأ اشتقاقه فمعنى يحب التوابين
يحب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية اى لهم مدخل في الفعل بالكسب
الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه
على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعمالهم دفع لما قيل
انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها والعمل
على شكلها كما في الكشاف تأييدا لمذهبه وقوله فبا قداره الخ خبر قوله شكلها والعدد
بضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة للشيء قوله او عملكم الخ اى ما مصدرية والمصدر
ماول باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول

عزيق

لكنه يستغنى عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر و
جوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع
منه ايضا قوله او انه بمعنى الحدث اى باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر و
الاثر لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر
كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل
بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول
فمتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف قوله فان فعلهم اذا
كان بخلق الله الخ يعنى انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة
بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه يصير كناية وهى ابلغ من التصريح لان خلق الفعل
يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود
خلق الله ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشرى عليهم وقد سلف تقريره و
رده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم الا تراهم اعترفوا بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا
ينكر وانما الكلام في الايجاد فاظهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه
من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق
لمثلكم من غير فرق فلم يسوونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا بعدا عن استحقاق العبادة
وفي الانتصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرمانى في حواشيه
بان ما يعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما
صرح به الزمخشرى فتدخل الاصنام يعنى بجوهرها وشكلها الذى يتحقق به
الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال
على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ايضا ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى
الاخر من النسب التى لنسبته بوجوده عندهم وما ذكره من السند يجتمع مع المقدمة
الممنوعة فهو اعم غير صالح للسندية والمراد بمفعولهم اشكال الاصنام المتوقفة على
الفعل بهذا المعنى فان كان ذلك وقد قام بما بينهم بخلقه فما قام به اولى ولا مجال
لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذ اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة
خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثانى والحاصل
ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل
قوله وبهذا المعنى اى ارادة الحدث على الوجه الذى قرره تمسك به اهل السنة على
خلق الافعال لله اذ لا قائل بالفرق وقوله على الاولين اى الموصولية والمصدرية
بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اى الضمير العائد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى
المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما
الاول فظاهر واما الثانى فلما عرفت من العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهانى ابلغ
واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه على
عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر بمصدر مضاف اضافة عهدية قوله
ابنوا له بنيانا حايطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم و
التاجج الاتقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسته بكونه فيه وقوله فانهم
تفسير للكيد فانه الحيلة المخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالاذلين



فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح
وفيه لطف هنا قوله الى حيث امرنى ربى الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذى امره ربه
بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان بعيدة فيه لا لانه على تقدير مضاف
اى مامور ربى ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الخ الظاهر انه لف ونشر
مشوش ولو جعل مرتبا او عمم في كل منهما صح قوله وانما بت القول الخ اى قطع وجزم
لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفى لن المؤكد للنفى كما ذكره سيبويه
والضمير في قوله لسبق وعده الله او لابراهيم على ان الضمير مضاف لمفعول ليتسق الضمائر
والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى
عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذاك في امر دنيوى وهذا في امر دينى فلذا ناسب
الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما او ذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع
ليس ناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه
وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهدينى ربى وهو
ارفع الرسل عليه الصلاة والسلام قوله رب هب لى من الصالحين تقديره ولدا من ابن كمال
الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القرآن وكلام العرب غلب استعمالها
مع العقلاء في الاولاد كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمى بهبة ووهبة واما قوله
ووهبنا له اخاه هارون فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو شئ اخر قوله
ولقوله فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقال مثله
في حق الاولاد وكون بعرف المخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة
فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه بانها من تسبب البشارة على الدعاء فانه لا يجدى دون
ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص قوله وبانه ذكر لاختصاص
الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فسكون اى البلوغ بالسن المعروف فانه لازم
لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قلما يوجد في الصبيان سعة
صدر وحسن صبر واغضاء في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يختص
بما بعد البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله ويكون
حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى
حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبى وقوله يشهد عليه اى يدل على
ما ذكر فيهما قوله فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ
البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل
ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف قوله فان بلوغهما لم
يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قول بلقيس اسلمت مع سليمان
فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل
لانا اقول بانه حال او فيه مضاف مقدر اى اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار
هنالك بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اى مع تربيته فمن قال المعنى
ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فقيل معه اى سعى معه لكن تقدم البيان سعدى
خلاف الظاهر وقوله فلا يستسعيه الخ فالمراد بيان انه وانه في غضاضة عوده
كان فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب ففائدة بيان
الواقع مع ما ذكر وفي الوجه الذى بعده بيان استجابة دعائه قوله يحتمل انه راى ذلك

اى راى فى منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فى ان رؤياهم تقع بعينها او راى ما عبره بذلك وقوله روى اى فكر وتامل فى ذلك
ليعلم اهو رحمانى ام شيطانى وقوله فقال له اى قال ابراهيم عليه الصلاة و
السلام لابنه قوله والاظهر الخ الخلاف فى هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه
اسمعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التى ذكرها المص وقوله اثر الهجرة اى هجرته
الى الشام وهى اول هجرة لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحاق قوله انا ابن الذبيحين
قال العراقى لم اقف عليه قلت فى مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابى فقال يا رسول الله خلفت
البلاد يابسة والمآيا بسا هلك المال وضاع العيال فعد على مما افاء الله عليك يا
ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره
فى المواهب والشفا وهذا يكفى لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان
سهل الله حفر زمزم لانها كانت اندرس اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما
فصل فى السير وقوله او بلغ الخ شك من الراوى وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد
عند حفر زمزم وقوله فخرج الخ هى قصة طويلة طواها المص وقوله ولان ذلك
بمكة يعنى ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول
النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا قوله ولان البشارة باسحق الخ يعنى فى قوله
تعالى فى هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اى من اسحاق
فظاهره اقترانهما فى البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة
بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف
يتصور ويجئ ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب
غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تأويل ابن الذبيحين بانه قد يطلق
على العم والدا وقوله فتح اليا اى من ابى وقوله احترقا اى حين حاصرها فى زمن
ابن الزبير رضى الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند
الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلوة والسلام حين اخذ اخاه
ووقع فى النسخ بمعنى اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقدمر
ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان فى الدلالة
على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه جملة اهل الكتاب ولم ينقل فى الحديث ما
يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسمعيل قوله
من الراى يحتمل انه بيان لكونه يرى من الراى ويحتمل ان يكون بيانا لما فى النظم وفيما بعده
منه تفسير ترى ايضا وهو على قراءة الفتح من الراى والقصد المشاورة وماذا
مفعول مقدم وقوله حتم اى الذبح لانه بوحى او ما فى حكمه بما يفيد الايجاب
ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله بفتحها اى التاء وباخلاص فتحها اى الراى وقيل
انه لتسن المشاورة او لان ذبحه ما لم يرض قيل والامر فيه سهل وضم التاء مع
كسر الراء على حذف مفعوله اى تريني اباه من الصبر وعلى الضم والفتح فالمعنى ما
يسنح لخاطرك وفكرك قوله اى ما يؤمر به الخ يعنى ان ما موصولة حذف عائده
بعد ما حذفت الباء فعدى بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذفا
معا او ما مصدرية والامر بمعنى المأمور به لان المفعول ولا حذف فيه ثم ان



الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع
فى غيره والحذف الاول شايع كما فى البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه
واحد فلا ينافى هذا ما مر فى قوله لا يسمعون الى الملاء الاعلى من منع المص اجتماع حذفين
فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى
القول بان الممنوع كونه حذفا قياسا فلا يمتنع سماعا على طريق الندرة قوله على ارادة
المامور يعنى ان الامر بمعنى المامور كالطهور والامام لما يتطهر به ويؤتم فالمصدر
المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر
فلا يرد عليه ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة
الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوى يعنى انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الى
الجار والمجرور واصله مما يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو المامور تجوزا من غير
حذف فيه وفيه نظر قوله ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تؤمر يقتضى تقدم الامر
وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه انى امرت بذلك او رؤيا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وحى فهى فى معنى الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه على الاول
من كلامه وعلى الثانى من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر واليقظة بفتح
القاف وتسكن للضرورة كما فى قوله فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددى لتكرر الرؤيا كما مر وقوله ستجدنى
اى لا يقع منى ما تخشاه وقوله على قضاء الله اى كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو
اعم من الاول قوله استسلما اى انقادا واطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد
مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او فاعل لفعل مقدر
مفسر لقوله سلما وقوله وقرىء بهما اى باستسلما وسلما وقوله واصلها اى الافعال
الثلاثة وفى نسخة اصلها والاولى اولى وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه
لسلامته من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع
كتربة ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبى الجبهة كما اشار اليه
وقوله كبه على وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندى ابا الطيب
المتنبى فى شرحه لقوله. وخل زيا لمن تحققه • ما كل دام جبينه ساجد • فقال السجود على
الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى الا انه
لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته
اى صرعه على وجهه باشارة وراى من ابنه حتى لا ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزن
ولذا تقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله تغيرا يرق كان الظاهر فيرق وفى
نسخة يرق له اى للتغير لا للولد وهى احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك
الموضع اى الذى تله فيه واضمره لعلمه من ذكر الارض ومتى يجوز صرفه وعدمه وقوله
على مسجده اى مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام فى قوله للجبين كما فى يخرون للاذقان
وقوله وخر صريعا لليدين وللفم لبيان ما خر عليه وليست للتعدية قوله وجواب لما
محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا وليس هو ناديناه والواو زايدة فيه لما
فى حذفه من البلاغة للابهام انه مما لا تفى اليه العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ
وندائه كان بواسطة ملك وتصديقه الرؤيا اما لبذل وسعه وان لم يقع ماراه

بعينه او لان الرؤيا تاول وصدقها وقوع تاويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم
قطع السكين لان القطع يخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلبت حدها او لان
مذبحه جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يراها كما قيل قوله تعليل لافراج تلك الشدة
اى ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا لما انطوى سعدى
عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل قوله و
احتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اى الفعل كما نسخت الخمسين صلاة فى حديث الاسرا
وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف
فى المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع
اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثانى لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص وهو محل
النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخى قوله ولم يحصل اى الذبح
او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء واختبار
المكلف فى انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة فيه وحجة الفريقين مفصلة
فى اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدله
وهنا له بدل قائم مقامه ونظيره بقاء وجوب الصوم فى حق الشيخ الفانى عند
وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المامور به وفى التلويح فان قيل هب
ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اى ذبحه وتحريم الشئ بعد
وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا
وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة فى الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت
بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى
قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه نسخ كما ايراد على التلويح والمحشى سعدى افندى
التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم فظاهر الا بشرع كما قرروه يكون رفع
الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا فنفى الايراد المذكور من غير
جواب على ما قرر فى شرح التحرير قوله الذى تميز به المخلص من غيره يعنى ان المبين
من ابانه المتعدى وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر الصعوبة لا معنى
تبين البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير من هى له كما
توهم لانه لا مجال له قوله بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه سعدى وعزمى
بدله هو معنى الفدا وقوله ويتم به اى بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو
اراقة الدم بقطع الاوداج لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب فى الاضاحى وكونه
عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه
اسمعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذيل العنز البرية او الذكر
منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اى فى رمى الجمار وروى انه انما رمى
الشيطان اذا تعرض لهما قوله والفادى فى الحقيقة الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجاز
بمعنى امرنا او اعطينا او اسند الى الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا
وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه قوله واستدل به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبى
عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شئ عليه
وعند ابى يوسف لا شئ عليه فى الكل لانه لا نذر فى معصية الله والقتل حرام و
كفارته كفارة يمين وقال ابو حنيفة انه فى شرع ابراهيم عبادة عن ذبح شاة ولد



يثبت نسخه فليس معصية وقوله وليس فيه اى فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان نذرا
من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد فى التفسير المأثور انه نذر ذلك وهو فى حكم
النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت الشاة مقام ما اوجب الله عليه
علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل قوله
لعله طرح عنه لفظ انا اذ لم يقل انا كذلك كما فى غيره قال فى درة التنزيل لما كان قوله انا هو كتاب لطيف فى وجوه تخالف الآيات للامام فخر الدين عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦
كذلك نجزى المحسنين تذييل جعل امارة على التمام لم يذكر هنا كما فى غير لتقدم ذكر هذه
القصة مؤكدة به تاكيدا اعنى عن اعادته هنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم يتم فلذا
لم يعتبر فيها بما جعل مطلقا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المص يشير اليه
قوله مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن فى حال البشارة موجودا ولا نبيا
من الصالحين اوله بما ذكر لتوجه المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلى فتقارن الحال
صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحال كما سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا
قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشرى حيث جعلها حالا
مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد فيه من تقدير مضاف اى بشرناه بوجود اسحق نبيا
اى بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل فى الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير
ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود
فلذا اول بمقدرين بخلافه حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبى
بان الحال حلية ووصف يقتضى تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له كما صرح به السكاكى
ورده المص بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل رد المص للكشاف
لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان اولا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثانى انه على تسليم
ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين للخلود وهذا
حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال المدقق فى الكشف فيه بحث فانه
نظيره فى انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدر
الذى قدروه فى الحال المقدرة اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل هو القائم
وهذا يقتضى الحال المقدرة واما التخصيص بهذا وذاك فعلى حسب المعنى والمقام
ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق
بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحق بوجوده لا محالة فما ذكره
فى الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضى لا يغنى عنه اقول قد اطال الشراح هنا من رد على شراح الكشاف
غير طائل والتحقيق ان الاصل فى الحال ان تقارن العامل فى الوجود باعتبار معناها مطلب الحال المقدره
المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا فى زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال عليه
العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدرا بل هو مجاز
اولى او مجاز فى النسبة الحالية والمص لما جعله بمعنى مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول
اى فى تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطأ وانما خلخالى
هو تجوز كما مر بجعل ما قدر كالمقارن فقولهم مقدر سواء كان اسم فاعل ومفعول
اشارة لذلك وما ذكره المص من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزمه رد على المص
ان يكون نحو وضعته امه مربية له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر
غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكر كلام مغشوش ثم كشاف
ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة جزما فالدخول يقارن اول الخلود وان اريد

مقارنة تجميعه لزم ان يكون نحو مررت به راعياً حال مقدرة ولا قائل به اللهم الا ان
يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق — ردّ على الكشاف
بالمعاني دون الذوات ان اراد انه انما تستعمل كذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى
وبشر بولد فان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له
قوله وجود المبشر به الخ اى الخارجي وعدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص
للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني
فكون الحال حلية قائمة بالمحلى غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قد اوضحناه بما لا مزيد
عليه وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة ماسة
له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا منع منه على ان — سعدی
الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني
من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف
فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحق مقارنا للمقصود بالحال من
القضا والتقدير لكفايته فيه قوله ومع ذلك لا يصير نظيره الخ رد على الزمخشري فيما مر
وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدر المقدر بزنة الفاعل لان المقدر ذي الحال
فلا يتوجه عليه ان التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم — سعدی
عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان — غزیق
الصواب مقدرون الان يقدر كان وهو من سهو الناسخ قوله ومن فسر الغلام باسحق
الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح بجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها
وبعد قصة الذبح والفدا بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه
سيصير نبياً وابا للانبيا عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسمعيل
لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد
نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة
ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحق تعيينا — سعدی
لاسمه وتوطئة لما بعده فيؤل الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي
طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده قوله وفي ذكر
الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبياء بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه
على الوصف لئلا يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا — بالنبوة
في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في
الاستعمال يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح
حيث جعل من صفات كمل الانبياء واوما بتأخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه
بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله
على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله لتكون بأسرها صالحة وهو من
اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل قوله على ابراهيم في اولاده الظاهر
ان التعميم الاتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام
لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا يتمشى على القول بانه اسحق كما مر واعاد
على مع اسحق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم
لان اولاد اسحق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحق وشعيب من نسل

٥٠٩

مدين بن ابراهيم وقوله قرئ بركنا اى من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في
نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل ويدخل
في المعاصي ظلم الغير وقوله بين اشارة الى ان غيره قلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به
قوله البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة — مصحح
البينة وقوله بن ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري صحتهما وكانه محرف
من بنيامين فان ماسين ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب
ومرضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله
وفي حرف ابي اى قرائته ايليس بهمزة مكسورة بعد ياء اخر الحروف ساكنة واخرى
بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية
فروى عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بغير همز يعني
لانهم الالف التي قبل السين كما في كاس ففهموا عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب
النشر وقال انه خطا وهذا اما على انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس فتلاعبوا
به لعجمته قوله اتعبدونه على ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور
وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس
ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما بعلبك
بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول اى الارباب والمراد الاصنام
فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه
ان افعل يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو
على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله
الآمدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته
ولم يقل وتتركون طلب الخير منه كما فسر به تدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق بل
لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه
وقال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله
من صيغة المتكلفة غير ممدوح عند البلغاء ما لم يجئ عفوا بطريق الاقتضا ولذا
ذم الفصحا من يقول مثله فقالوا طبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى تأليفه — سعدی
للاحرف على ان المناسب هذا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرأ من المصحف
دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم
مرتكبه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة
دون موادزة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي
قطع اللحم الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا مرية فيه واما ما قيل من ان — سعدی
الجناس ونحوه من المحسنات فهو يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب
والتهويل فمما لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه
لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكروا واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام
في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب
وكذا ما قيل ان ذع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا يساعده

اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكر المتصلفون وهم يحسبون
انهم يحسنون قوله وقد اشار فيه اى فى قوله احسن الخالقين الى المقتضى للانكار على من ترك
عبادته وهو خالق عظيم الى خلافه ثم صرح بما او ما اليه اولا بعلمه الخاص به للاعتنا بقوله
الله ربكم الخ فان من كان ربالهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد
وقوله بالنصب اى نصب الثلاثة على انها تدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع
على انه مبتدا وخبرا وخبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه قوله مخصوص
بالشر عرفا اى فى العرف العام او حيث استعمل فى القران لاشعاره بالجبر والقهر وقوله
من الواو اى فى قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه
اقتضى انهم كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا
كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين وما لهما ذكر لكنه قيل عليه انه لا
فساد فيه لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف
بالمخلصين لا من المكذبين فالمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه
لما ذكرا صلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا والذى غره الفا وهى
انما تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم لا رجوع ضمير محضرين للمكذبين فحاصله
هؤلاء القوم لسبب تكذيبهم محضرون الا المخلصين فانهم غير محضرين لعدم تكذيبهم
فالمأل واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعين كون ضميره للمكذبين
لا لمطلق القوم فانه لم يسلمه فهو امر اخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندى وغيره
وهذا انما هو على تقدير الاتصال قوله كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول
علم غير عربى تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة الياء والنون فى السريانية
لمعنى كما فى الكشاف لا فى الوزن والا لكان حقه ان يقول كميكال وميكائيل واختار هذه
اللغة على هذا رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه وعلى
اتباعه وقومه كما يقال المهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع
او ثنى وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب
وغيره كما صرح به ابن الحاجب فى شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما
اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام الياس
للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش فى شرح المفصل يجوز استعمال النكرة
بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار
عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه فى المفصلات قوله او للمنسوب معطوف على قوله
له اى قيل انه جمع الياسى فخفف بحذف ياء النسب لاجتماع اليائات فى الجر والنصب كما قيل
اعجمين فى اعجميين كما مر تحقيقه فى الشعرا وضعفه بقلته والتباسه بالياس اذا جمع
وان قيل حذف لام الياس مزيل للالتباس لما مر وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع فى
اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسياق والسباق اذ لم يذكر آل احد من
الانبياء وقوله لانهما فى المصحف اى العثمانى رسم منفصلا فيؤيد هذه القراة لا لانه قرئ
به اتباعا للرسم كما توهمه هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراة الاخرى لا
الآل يطلق على الاولاد كآل محمد قوله والكل لا يناسب الخ اى ما ذكر بعد قوله قبل اما الا
فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثانى فلانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد
قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه

فى هذا دفع ضعف عليه
كنهم
كز
ابن كمال
سعدى
عزيق

عليه فعوده على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق
بيانه اى فى الشعراء قوله متاجر كم جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم
وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله ومساء
فالمراد بالليل اوله لانه زمان المسير ولوقوعه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا
بتاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يأول الثانى او الاول وقدم الاول لانه
تأويل عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما
وقت الارتحال والنزول فى الغالب وهى وان كانت منزلا حينئذ فهى ممر ايضا وخص
بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت لقرية سدوم وكذا ضمير لها فلا وجه
لما قيل حقه التذكير قيل ولو ابقى على ظاهره لان ديار العرب لحرها ليسا فرفيها فى الليل
الى الصباح خلا عن التكلف فى توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره
اتنظرون فلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرأ
بالفتح قوله هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل
قوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبياء كما فى هجرة نبينا صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحى اليه كما ذكر فى حديث الهجرة وقوله حسن
اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو
من استعمال المقيد فى المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدى
اليه طالبه وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد و
هو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد
بكونه لا يهتدى اليه انه يختفى قاصدا ان لا يجده من طلبه فهذا بنا على قصده فلا
ينا فى ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله قارع اى رميت القرعة وبهذا استدل
من قال بمشروعيتها وضمير قارع ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك
والمراد باهله من فيه قوله واصله المزلق بصيغة المفعول اى الواقع لزلقه فاستعير
للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد آبق وكان عندهم ان السفينة
اذا كان فيها آبق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة وقوله من اللقمة اى مستعار
منها للشبه بها قوله داخل فى الملامة يعنى ان بناء افعل للدخول فى الشئ نحو احرم
اذا دخل الحرم وقوله او آت بما يلام عليه يعنى ان الهمزة فيه للصيرورة نحو
اغد البعير اى صار ذا غدة فهو هنا لما اتى ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم
ومفعوله محذوف وهو نفسه كقدم واقدمته كما ذكره النحاة فى معانى افعل
وقوله وقرى بالفتح اى بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوى ولكن
لما قلبت ياء فى المجهول كليم جعل كالاصل فجعل الوصف عليه ومشوب بمعنى
مخلوط ومشيب محمول على شيب بالبناء للمفعول قوله الذاكرين الخ يعنى انه من
سبح اذا قال سبحان الله والكثرة لتستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال
مسبحا كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم
ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله من مدة عمره اى من غير اعتبار القيد الذى
بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضى كل ما فى القران من التسبيح فهو بمعنى الصلاة
ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة قوله حيا ولا ينافيه ما ورد

سعدى
ابن كمال
سعدى
عزيق

من انه لايبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو
فلا يرد راسا او المراد بوقت البعث مايشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثانى
فلا يرد لانه لامانع من ان يبقى بنية الحوت ميتين من غير تسليط البلاء عليهما والحث
على اكثاره لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله
اقبل عليه اى على الله واضمر لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف
على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث
اى فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله سعدی
لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض ابن كمال
عدد سنين فمجاز واما دلالته على ان هلاك النفخة لاتعم حيوانات البحر فبقاء حوت
منها ان سلم لايدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اى رميه من جوفه
واخراجه ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجد الله فيه من
الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ الى ان اسناده مجازى وما روى لاينافى قوله نادى ابن كمال
في الظلمات كما توهم لانه بمجرد رفع رأسه لايخرج بها كما لايخفى وليس رفع رأسه ليمتنع
دخول الماء جوفه حتى يقال السمك لايحتاج لمثله بل لئلا تنحصر نفسه وتختنق وقوله
صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلاء غريق
وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة
من يقطين اشتهر ان الشجر ماله ساق لكن وما وقع في هذه الآية وفي حديث البخاري شجرة
الثوم يدل على خلافه قال الكرمانى العامة تخصص الشجر بماله ساق وعند العرب كل شيء
له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحاء انتهى ولك ان تقول اصل ابوحيان
معناه ماله ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ماله ساق واغصان فاذا اطلق
يتبادر منه للمعنى الثانى واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فما
قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله خرقا للعادة تمحل في محل لامجال للرأى فيه **قوله**
من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه ويفعيل من نادر الاوزان والدبا
بضم الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة والمد ويقال دبة بالهاء القرع وهو معروف
وكون الذباب لايقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه
الذباب اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع
فثابتة في البخارى ولكن هذا الحديث لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له لملابسة المذكورة
وقوله تغطى الخ على الاخير لانه ليس في الورق اكبر منه وكونه على الجمع كما قيل لايخلو من
تكلف وضمير عليه في لايقع عليه للورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لايعرف تسميته
يقطين ونينوى بنون مكسورة بعدها ياء تحتية ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف
اسم الموصل او قرية بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام **قوله** والمراد به
ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف على قوله
وان يونس الخ على سبيل البيان لدلالته على ابتداء الحال وانتهائه والمقصود من
الارسال وهو الايمان واعترض بينهما اعتناء بها لغرابتها وقد ذكر اذ ابق واورد ابن كمال
عليه انه يأبى عن حمله على الاول الفاء في قوله فآمنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو
تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد
ان المروى انهم بعد مفارقته لهم رأوا العذاب او خافوا فآمنوا فقوله فآمنوا في النظم



يابى عن حمله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف التعقيب ايمانا مخصوصا وانه
بتا ويل اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ايمان يأس وقوله او الى غيرهم قيل
هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لان قوله ثان يأباه وفي بابه نظر **قوله** في
مرأى الناظر لما كانت او للشك وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر الى الناظر غريق
منا والمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف
وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او
الواو كما قرئ بهما واما كون المكلفين بالفعل مائة الف والمراهقون الذين بصدد التكليف
زيادة ولذا عبر فيه بالفعل فمع ان المناسب له الواو تكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة
بحسب الارسال الثانى ويناسبه صيغة التجدد وان كان اختيارها للفاصلة وهو
معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او
تجريده للمصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه او فجدد والايمان به متعلق بالايمان
وقوله بمحضره متعلق بجدد واو هو بعد ما آمنوا بغيبته بعد ما رأوا امارات العذاب وهم
كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا نزل العذاب او بدأ نزوله لا يصح الايمان
لانه ايمان يأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز
ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه ويقينهم لا قصد دفع العذاب وهؤلاء هم الذين
اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي ويكون هذا
مخصوصا بهؤلاء لقوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ
والتفسير الاول على الوجوه والثانى على تكرير الارسال **قوله** لم يختم قصته الخ اى بقوله
وتركنا عليه في الآخرين سلام الخ والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله واكتفاء الخ قيل سعدی
تخصيصهما بالاكتفاء محتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفاء
بالاول ودفعه ظاهر لانهما لتأخر ذكرهما قربا منه فكان الاستغناء به عن سلامهما غريق
ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرائع
الكبر **قوله** معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ
والفاء في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية
لانه امرهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل ان لم يمتنع لاينبغي
ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا
فما بالك بجمل بل سورة واشار المص الى جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة
في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك وهنا الكلام لما
تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذا بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة
لم يعد بعدها بعدا فقال لما يلائمه من القصص موصولا بعضها ببعض الخ واتصالها
باول السورة كاتصال المعطوف لان عظم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه
عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث
اتم مناسبة والسائل والمسئول منه والامر فيهما متحد وليس يضير البعد بين
جسومنا . اذا كان ما بين القلوب قريبا . واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل سعدی
المذكورين وما عداه لقريش والمراد اخذ اخبارهم ممن يوثق به من اممهم او كتبهم
اى ما منهم احد الا نزهه تعالى عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام
في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره

فلما شعر بهذا جعل استفتاه سؤال علما امته والنظر فى صحفه فليت شعرى
بماذا يجيب لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدى الاستفتا
بعن وهو يتعدى بفى لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جار الما يلايمه من ذكر الانبيا
وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشأمة الانكار ليعتبروا بهم وتفصيل
ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل فى شرح الطيبى فان اردت فانظره وقوله ثم
ام الخ عطف بثم والذى فى النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع فى
الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله
هؤلاء يعنى به القاسمين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالات والتجسيم من التوالد
لانه من خواص الاجسام وقوله بتجويز البنات وقع فى نسخة الفنا بدله لان التوالد لبقا
النوع وانما يطلب من يجوز عليه فناء الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك
النسخة لا تناسب ما بعده من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم

سعدى

والفنا وقوله وارفعها لهم اذا اختاروا الذكور ووادوا البنات وقوله ولذلك
اى لزيادتهم على الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك الخ اى اتخاذ الملائكة بنات
لاما زادوا ولا ما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد
السموات الخ تقدم تفسيره فى مريم والمجعول مما ينفطر له السموات منها الولد
والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الامور الثلاث ولا يشكل عليه شئ وايضا
القائلون هم هؤلاء اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار ها هنا الخ اى فى قوله فاستفتهم
وقوله الاخيرين وفى نسخة الاخرين وهما جعل وضع الجنسين له والاستهانة
بالملائكة وقوله هذه الطائفة يعنى مشركى العرب فانهم الذين نسبوا البنات
له اما نسبة الولد له فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حتى قالوا عزير ابن
الله والمسيح ابن الله وفى مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين وكذا غيرهما
من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اى لتميزهم وانفرادهم بذلك و
قوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله مقصور والمعادل هو المفعول الاول
لجعله والثانى سيأتى وقوله وعن التقسيم يتعلق بالاستفهام وفى نسخة على
بدل عن وهى اظهر اى جعل مبنيا عليه للاعتناء به اذ قيل اهو عن مشاهدة
اوحجة وهو المفعول الثانى او ما بعده لانه قصد به لفظه سواء كان جعل معلوما
او مجهولا وظاهره ان ام متصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان
الاولى لتعيين احد الامرين وقد فاتوا بهما وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من

رد على الغريق اذ قال لا وجه له

الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشى خبط يطول شرحه فراينا الاعراض عنه
اولى ففيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريق
الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ انث الضمير فى قوله به مع انه فى الظاهر
للمشاهدة لتأويلها بالنظر ولان تأنيث المصادر غير معتبر وقوله من لوازم
ذاتهم اى ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا
حتى يعلم ويحكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفى ما يدل
عليها من طريق البرهان لئلا يكون من تلقى الركبان لا اكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه

سعدى

اى فى ذكر المشاهدة من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان
فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل لقطعهم بما لم يروه قطع من هو يراه



ومسمع منه والاشعار معطوف بالواو لا باو حتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما
مع انها على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه فى الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة
على لفظ الماضى مسندا لله وقرئ بالاضافة كما ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه
الخ متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من افكهم به تكلف

سعدى

جمله عليه صدارة اللام وتأخير المصلة وقوله قيام ما ينفيه ذكره مع ما قبله مع ان
الثانى مغن عنه مبالغة فى تكذيبهم **قوله** فيما يتدينون اى يعتقدون دينا مطلقا او فى
هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اى مولود يستوى فيه الواحد المذكر وغيره ولذا
وقع هنا خبرا عن الملائكة المقدر على هذه القراءة وقوله استفهام انكارى اى على القراءة
المشهورة بهمزة مفتوحة هى حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله
كسر الهمزة اى همزة الوصل اذا ابتدئ بها فى احد الروايتين عن نافع **قوله** على حذف
حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها
معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفاء لانه خبر فيدل على اثبات
مضمونه وابداله من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله الى الله اشكو انّ بالشام

يلتفت بان

حاجة • واخرى ببصرى كيف يجتمعان • على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة
ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به ليشمل القراءتين وفى الكشاف هذه القراءة و
ان كان هذا محلها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون
ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين وايده من

ابن كمال

قال الجملة الاعتراضية الموكدة اى انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفى الولد
عن اصله موكدة لذلك فان وجهتها لهذه خرجت عن كونه مبينة للافك وصارت
كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها يعنى ان تكذيبهم فى كونه
اختار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا اليه اختيار البنين فلا تكون جملة انهم الخ

سعدى

مقررة لنفى الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف يصير
مجوزة للولادة بعد قولهم من افكهم وتقديمه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه
ولسان الحال يقول له • سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •

هو دخيل فى بنى فلان اذا انتسب معهم وليس منهم اساس

لكن ما ذكر كله على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المص اما قول الزمخشرى دخيلة بين
نسيبين فعلى ما يقول المص هى منكرة لا بدالها منه او جعلها متعلقة الكذب وارتباطها
من جهة الاعراب تم ارتباط فهى نسيبة بين نسيبين واما ما تخيله القائل فمبنى على
انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا التصريح
بقوله الربك البنات لانه محل القباحة والفضاحة التى نعيت ونفى الولد مطلقا مما
لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكل مقام
مقال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر فى
قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم باسم جنسهم الخ هذا بناء على ان الجن

الفرق بين الجن والملك

والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن
ما كان من كثيفها الدخانى فهو من الشياطين وهم شر ذو تمرد وما كان من صافى نورها
فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص
الجن باحد نوعيه تخصيص طارئ كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة
ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه

اخر يكون الاستثنا عليه متصلاً وقوله وضعا اى حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم فى هذا
المقام لا فى انفسهم كما اذا سوى احد الملك ببعض خواصه فقال استوى بينى وبين
عبدى واذا ذكره فى غير هذا المقام وقربه وكناه قوله وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب
المصاهرة روى عن ابى بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم
قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوان هو كقول المانوية فى يزدان
واهرمن قوله ان فسرت اى الجنة بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون
وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد بالانس
المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاصٍ معذب
وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية قوله ان فسر الضمير فى انهم بما يعم
المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للانفصال قيل ولو قال ان فسر الضمير
بما يعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثنى من ذا ويصفون فالظاهر
الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الانفصال وعمومه فيه تفكيك الضماير قوله فانكم
الخ الفاء فى جواب شرط مقدر اى اذا علمتم هذا او اذا كان المخلصون ناجون وعليه
متعلق بفاتنين مقدم من تأخير كما سيأتى وقوله ضمير لهما اى للكفرة وقوله الا من سبق
اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اى احدا وقد سبق الكلام
على قوله فى علمه فتذكره والمخاطب الكفرة والغائب الآلهة والضمير على هذا فى عليه
لله وهو استعارة من قولهم فتن امرأته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق
بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلاء وفتن مثل كدر فى استعماله بعلى فى هذا كما افاده
صاحب الكشف قوله ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه
ان يكون ضمير عليه لله اى ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار
اى مفسدون عليه بالاغوا وهو الذى قدمه المص او الواو فى وما تعبدون وعليه
بمعنى مع اما ساد امسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اى انكم مع الهتكم وانتم
قرنا وهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب الى على كدابغة
وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما يعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا
لم يتقدم فعل او ما فى معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه
اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون
ما قبلها منصوب كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثانى الخبر محذوف و
ما تعبدون ساد مسده وهو الذى ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ
ولم يتعرض له المص وكانه راى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن
قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدأ او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك
وحذف الخبر فى مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا
للواو وكمقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله مضاف مقدر اى على عبادته
قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله
سادا مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اى مقرونان فحذف لدلالة الواو وما
بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل
بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قوله
مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثم ما سد مسده ولو قيل التقدير كل

قاله وليد بن عقبه لمعاوية • وذلك ان الحلم
اذا وقع فى الجلد فليس بعده اصلاح يضرب
للشارع فى الامر بعد فساده مستقصى

ابو البقا

٥٤٩

رجل مقرون وضيعته اى هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول زيد
قائم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقى البحث فى حذف خبر المعطوف
وجوبا من غير ساد مسده قال الرضى ويجوز ان يقال ان المعطوف اجرى مجرى
المعطوف عليه فى وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد
عليه شئ وكلام المص مؤيد للاشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرنا هو
الخبر المحذوف وقوله لا يزالون يعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة
الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثين بجعل المضمن
اصلا والمضمن فيه قيدا وحالا واليه اشار بقوله على طريق الغيبة قوله وقرئ
صال بالضم الخ هى قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون تقديره
صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ
فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص
قوله او تخفيف صايل على القلب المكانى بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا
فالضمة حركة اعراب ووزنه فاع فصار معربا كباب قوله كشاك باجراء اعرابه على الكاف
فى لغة وقوله فى شايك من قولهم شاكى السلاح للمسلح على قول فيه لاهل اللغة قال
ابن السيد فى شرح ادب الكاتب شاكى السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح
شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا
مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل
اصله شاكك من الشكة وهى السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثانى ياء للتخفيف
واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما انه اصله شوك فانقلبت واوه
الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك
بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب
اللغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه فى التخفيف بالحذف فقط لا فى كون
المحذوف لام الكلمة فانه فى شاك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف فى مكان
الهمزة قوله او المحذوف منه على انه اللام كالمنسى اذ اجرى الاعراب على ما قبله كما فى
يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله باليت بالة يقال بالاة وبالى به ومنه
بلاء ومبالاة وبالة اى اعتد به قال فى المجمل اشتبه على اشتقاقه حتى سمعت قول
ليلى الاخيلية • تبالى رواياهم هبالة بعدما • وردن وحول الماء بالجم ترتمى •
فعرفت ان اصله المبادرة للاستقاء فاصل قولهم لا ابالى به لا ابادر الى اقتنائه
فانبذه ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه نسيا منسيا فاجرى اعرابه على
لامه فلما لحقته التاء انتقل اليها وكونه كعافية من عافى وهو نظير لوزنه ولكونه
مصدرا على فاعلة كما ذكروه مثالا له قوله حكاية اعتراف الملائكة الخ على انه من كلام
الله تعالى لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون
من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اى علمت
الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله ونزهوه عما نسبوه له دون المخلصين
وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم فى الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية
فكيف نعبد ونا وعبدة جمع عابد ككتبة وفسقة وقوله مقام معلوم فى المعرفة
اى مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لان محال عباداتهم متفاوتة كما

سعدى

سعدى غزنی

لملة بالجم
هبالة كعبابة ناقة ولجم معظم الماء ق

متباينة

الارض وكل سما قوله ثم استثنوا المخلصين ويتعين حينئذ الاستثنا من واو يصفون
ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرئة لهم منه اى مما نسبوه له
اى من العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيهما اى العبودية وقوله
للشقاوة المقدرة لاخير فيه كما توهم وهو رد على الزمخشرى فى قوله الا من كان مثلكم
ممن علم الله بكفرهم لا التقدير ولم يتبعه اولا حيث قال قبيله الا من سبق فى علمه
كما قيل لانه لم ينف التقدير فيه وقد قال الطيبى رحمه الله انه تفسير بالراى حيث
فرق بين علم الله وتقديره فالمقتضى لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة
ويساعده النظم فتدبر قوله لحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشرى فى ان منا خبر
مقدم والمبتدا المحذوف للاكتفا بصفته وهى جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة
من انه لا يحذف المنعوت بظرفا وجملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او فى
وما عداه ضرورة او شاذ فى المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف
واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدأ فتقديره ما احد منا وجمله له مقام
الخ خبره اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فان اريد ان
الا بمعنى غير وهى صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرح به وقد
تقدم هذا فى سورة النسا وايضا فهم منعوا التفريغ فى الصفات وعلى هذا
يكون واقعا فيها وما ذكره ظاهر الورود وما قيل فى دفعه بانه ينعقد منه
كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشئ من الصفات
الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة فى اثبات
الوصف المذكور حتى كانه غير عدم او هو صفة بدل محذوف اى ما منا احد
الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك فى دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه
لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قد راحد
مؤخرا عن منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يدفعه ولا يلاقيه
حتى يدفعه فانه غنى ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه
وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة فجعله تابعا لموضوع
القضية يقتضى انه مفروغ عنه سيق هنا لايضاح او تخصيص وان كان به تصيير
الجملة كلاما متضمنا المعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشئ لان حذف
البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما اشكال الحصر فالظاهر من ان يذكر لان
الحصر فيه اضافى فى كل مقام يحمل على ما يليق به فهنا الحصر فى صفة العبودية
لا المعبودية ولا مانع من التفريغ فى الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما
ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون له موقع وقع فى نسخة محرفة له
والا فهو صرح بان احد مبتدأ وما منا صفته مع انه يجوز ان يعتبره مقدما
فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا بناء على راى من يجوزه
من المبتدأ وما اعترض عليه به هم معترفون به ولذا جعل الزمخشرى ومن
الناس من يقول آمنا حرف الجر فيه مبتدأ ميلا مع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه
ابو حيان ليفيد الكلام مع كثرة التفريغ فى الاخبار فهو اسلم كما قال او يقال
القصد هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا
وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها بخلاف كم انتم فقد

عزيق

عزيق

سعدى

٥١٤

صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر قوله ولعل الاول الخ يعنى كونهم صافين
انفسهم او اقدامهم لو قوفهم فى خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة و
تسبيحهم لله تعالى تنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص
المذكور فى الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لان خواص البشر لا يخلو من الاشتغال
بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفا فى مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعنى
الخ فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم قوله كتابا من الكتب التى نزلت عليهم اى من
جنسها ومثلها فى كونه من الله لا نفسه لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقران كفر
بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اى الشاهد عليها المصدق لها كما ورد فى الحديث
وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز كونه
مستأنفا والوعد ما فى محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلى قوله وهو باعتبار الغالب جواب
سؤال مقدر وهو انه قد شوهد عليه حزب الشيطان فى بعض المشاهد وقيل المراد
الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو
تعميم بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد قوله والمقضى بالذات لان الحق والخير هو المراد
لله بالذات وغيره مقضى بالتبع لحكمه وغرض اخرا وللاستحقاق بما صدر من العباد
ولذا قيل بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ
فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة
وكونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح
لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التاويل قوله هو الوعد لنصرك عدل عما فى الكشاف
من قوله الى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف
معنى لا غاية فالمراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهى منسوخة
ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان فى مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على
ما ينالهم من البلا كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد
بالامر اى قوله ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على انه لشدة قربه
كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال والفور و
قوله كائن بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفى نسخة كان قرب بصيغة
الفعل فيهما وهما بمعنى قوله ما قضيناك لاما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله
وقوله والثواب فى الاخرة قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة الى ما سنذكره
فى تفسير قوله يبصرون الاتى وقوله وسوف للوعيد لا للتشويق والتبعيد التى
هو حقيقتها لانها تستعمل فى الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب للمقام كما
يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته
فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه قوله نزل العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد
تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش وفى نسخة
شبه بجيش على البناء المجهول اى شبه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم فى ديارهم
بغتة فيحل بها ففى الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا فجائية وقوله
فجاهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمينه معنى فاجاهم وفى قوله فاناخ استعارة
مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بجمل برك فى ساحة قوله وقيل الرسول اى

عزيق

سعدى

ضمير نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اى مخففا مجهولا وهو لان م
فلذا جعله مسند الجار والمجرور والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا
جعل نائب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد
نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تأويل ولا بخيبر لقوله صلى الله
عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين لان تلاوته ثمة لاستشهاده بها والخطاب هنا مع المشركين قوله فبئس
صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو
قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها
ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على
اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من
بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول
العذاب متعلق بمستعار قوله وللماكث في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة
ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز
تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقايعهم قيل وهذا استطراد لانه
مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد و
ارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجها اخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة
الى جواز الحمل عليه وبناسبه جعل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر قوله تاكيد الى
تاكيد اى منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم
فسوف يبصرون وقد انضم الى قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبله ويحتمل
ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد
سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد
مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا قوله
واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون
اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان اقترانه
بالقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا الاينا في كونه تاكيدا لانه
يؤكده بشموله لمعناه باعتبار ان المراد منها واحد وما ذكر انما هو نظر للظاهر
المتبادر ومثله يكفي لايهام تلك النكتة فما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح
هنا بما مر غير متجه قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان
الاول خاصا وبهذا ظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد في كلام المص واصناف المسرة
الخ لف ونشر مرتب لتبصر ويبصرون قوله واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به
الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان البا داخلة في المقصور والمصنف
يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان يجعل الباء داخلة على المقصور عليه
فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم
منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد
وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص
على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل
لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة

سعدي خلخالي

سعدي



غريق

ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح به اعتناء
به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد نهايته ان في تعبيره
نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيها واحد من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك
شاركه في العزة بمفهوم الشركة وللزومها للالوهية والصفات الثبوتية من العزة
فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق
او تدل عليه كما مر وقيل كونه ربا وما لكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا
قادرا سميعا بصيرا والا لما ثبتت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم
المامور بتبليغ كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة
ولا يخفى ما فيه وقوله على ما افاض عليهم اى على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم
بمقتضى المقام وذكره بعد شامل الانعام قوله ولذلك اخره عن التسليم جواب
عما يخطر بالخواطر من ان الله وحمده اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه
على ما هو النهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم
والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة لخير الدارين
والباعث على الشئ يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره قيل وايماء
الى ثناه عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص المحامد به قوله والمراد تعليم المؤمنين
كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله والا لعاد السؤال عليه
قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة
اما تبعية في مكيال بمعنى تجوز وتصريحية في المكيال الاوفى او هو ترشيح للاستعارة
او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال من الغذا كالبر ويثبت له الكيل والمكيال
تخييلا وقوله من قرأ الصافات الخ حديث موضوع من حديث كعب المشهور تمت
السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين وآله الكرام

خلخالي

## سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال
الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست
وقيل ثمان ولم يقل احد ان ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور
وقدمر اعرابه في سورة البقرة قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما
قال بعض الظرفاء لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان وقوله يعارض الصوت
الاول اى يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض القرآن
بعملك اى اعمل باوامره ونواهيه لانه فعل امر استعير لما ذكر واستعمل في مطلق الموافقة
وقوله لذلك اى لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو
الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية قوله او بحذف حرف القسم الخ
توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من
معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار
لفرق شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو
اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهداية يضمر حرف القسم فينصب ويجر كما قيل
قوله لانه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى
باطلاق لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح
اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها ولا تانيث فيه

الفرق بين الاضمار والحذف

غريق

ومرّ ماله وما عليه ثمه فان اردت تفصيله فانظره قوله وبالجرّ والتنوين
على تأويل الكتاب ولاينافيه كون الثلاثى الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح
وان لم يأوّل كما صرحوا به كما قيل لانه يؤيده فانه لامانع من اجتماع شيئين لشئ ويقتصر
على احدهما لاطراده فى الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز
صرفه بلا تاويل يصير التاويل عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يأوّل امتنع فالظاهر
ان مراده بالتاويل التفسير اى اذا جعل اسمًا للقرآن كان مصروفا حتما وهو احد سعدی
الاحتمالات فى الحروف المقطعة كما مر قوله مذكورا للتحدى هكذا هو فى النسخ الصحيحة غریق
بدون او ووقع فى نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدى سواء کذ
كانت اسم حرف اولا فتظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقدمر ايضاحه فى البقرة و
قوله اوخبر الخ اى هذه صادا وامر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة فهو
لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ به كما روى عن الحسن وغيره فى الشواذ و
هذا لايتمشى على ماذكره المص من القراءات فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعل سعدی
علمًا للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان تقصد الحكاية قوله وللعطف الخ لا للقسم
لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقدمر انه ضعيف لكن اذا كان الاول
قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل
عكس قوله • بدالى انى لستُ مُدرك مامضى • ولاسابق شيئا اذا كان جائيا •
فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل قوله والجواب للقسم محذوف
لم يقل كما فى كلام الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك غریق
الادب فان الحذف فى كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ماقبله
كما اشار اليه بقوله دل عليه ما فى ص الخ سواء كان اسم حرف دال على التحدى او
اسم السورة فان هذه سورة ص فى معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز فى الكشاف
ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اى هذا هو المعروف
بالجود وتركه المص لخفائه بالحذف والتقدم وجعل القسم عليه لازم معنى
قوله اوالامر بالمعادلة اى مقابلة علمه بالقران بعمله بما فيه من قولهم هو عدله
وعديله اى نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليست
المعادلة تحريف وتصحيف من المصاداة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على غریق
كونه امرا وقوله انه لمعجز على كون القرينة ما فى ص من التحدى وقوله لواجب الخ
على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الخ على كونه رمزا لصدق محمد صلى الله
عليه وسلم ففيه لف ونشر طوى بعضه فى الاول لقيام القرينة وللاشارة کذا
الى مرجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما للدلالة الاعجاز
وعمله به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله سعدی
محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولايخفى بعده لانه غير مذكور
صريحا فلا يلايم ماقبله والذكر ضمنا متحقق فى الجميع فالظاهر عطفه على قوله
انه لمعجز قوله اوقوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندى
من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل لنفى ماقبله واثبات
مابعده فمعناه ليس الذين كفروا الا فى عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق
الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يريد هذا القائل ان بل زائدة فى الجواب او



ربط بها الجواب لتجريدها المعنى الاثبات واما كون الجواب ماكفر من كفر لخلل وجده كما سعدی
ذكره المص لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلايخفى ما فيه من التكلف
فانه لايخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف على قوله ما فى ص الخ غریق وسپاهی زاده
اى او ما فى قوله هذا من دلالة الاضراب على ان ما يضرب عنه صلح للجواب او على قوله
صالخ وقول المص وعلى الاولين الخ وان اباه لكن قوله ايضا ر بما ارتضاه فتامل قوله
وجده فيه اى فى القران وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة
الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اى التقديرين الاولين انه لمعجز اولواجب
العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عن
مايفهم منه وهو ان من كفر به لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا
يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه فى حكمهما او
المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بناء على ما مر وقد عرفت
ما فيه قوله او الشرف والشهرة وفى نسخة او الشهرة والاولى اصح لان شهرته لشرفه
كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله
للدلالة على شدتهما يعنى انه للتعظيم وقوله قرئ فى غرة اى بكسر الغين المعجمة مع راء
مهملة قال ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف الامام انه قرأ بها رجل وقال انها
انسب بالشقاق وهو القتال بجد واجتهاد وهذه القراءة افتراء على الله انتهى
والتعبير بفى فيهما للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر
وان لم يلزم ائمنا صهم قوله هى المشبهة بليس فى العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو
احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما فى المغنى وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر
الياء فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما فى ست فان اصله سدس
وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل فى النفى كقل وهل التاء مزيدة فى
اخرها او فى اول اسم الزمان الواقع بعدها وهى اصلية او مبدلة اقوال اشهرها
الاول قوله زيدت عليها تاء التأنيث للتاكيد اى لتاكيد معناها وهو النفى لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة كما فى علامة ولتاكيد شبهها
بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضى انها لتأنيث الكلمة فتكون
لتاكيد التانيث قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة فى معمولها قولان فقيل تختص
بلفظة حين وقيل لاتختص به بل تعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها
على اوان وكلام المص محتمل لهما وقد اتفق انها لاتعمل فى غير اسم الزمان واما قول
المتنبى • لقد تصبرت حتى لات مصطبر • والآن اقحم حتى لات مقتحم • فللواحدى
فى شرحه كلام غير مهذب والذى يخرج عليه انه على قول من لايخصها بلفظ حين
بل يعمم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان بجعل مصطبر ومقتحم اسمى زمان لامصدر
بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هى داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال
فى التسهيل انه قد يحذف ونقله فى القاموس واما الخبر بعده ففيه كلام سيأتى
فمن قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب وقوله وحذف الخ اى
التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع
وليس بمضمر لان الحذف لايضمر فيه قوله وقيل هى النافية للجنس هذا احد الاقوال
فى عملها وهى تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا و

قد كان عملها على العكس لـ في القول السابق كليس وقيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها
مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله لهم خبرها على القول
الاول هنا وقوله وقيل للفعل اى نافية لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراة النصب
وهو على القول الثانى وقوله وقرئ بالرفع اى لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل
ليس وكونه مبتدأ على انها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لهما قوله وبالكسر
الخ اى قرئ بكسر نون حين ولم يقل بجرها ليشمل القول بانه مبنى وقوله طلبوا الخ البيت
لابى زبيد الطائى النصرانى واسمه المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم
وهو من قصيدة اولها • خبرتنا الركبان ان قد فخرتم • وفخرتم بضربة المكاء • يخاطب بنى
شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقاء على ان
الشاهد فى لات الاولى يقول طلب الاعداء ان يصالحهم والحال انه ليس وقت صلح
لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم بانه الزمان ليس زمان بقاء بل
زمان التعانى فى القتال فالبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء قوله اما الان لات بجر
الاحيان اى حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص
بعض حروف الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون
غيره وهو قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا
دخلت على متصل كلولاه ولولاى كانت جارة وجرها مختص بذلك كما يختص حتى
والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدأ لكنه استعير لضمير الرفع
المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد
انه لا متعلق له فان لكل منهما نظائر والعهدة فيه على قائله لا على ناقله قوله اولات
اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد فى توجيه كسر اوان فى البيت وقد خطأه
ابن جنى فيه وفى تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته
للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله • هذا اوان الشد فاشتدى زيم •
فلذا اول بعضهم تصحيحه بانه شبه بذلك فى زنته ثم نون عوضا عن المضاف
اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع انه ان بنى لقطعه عن الاضافة لحقه الضم كقبل
وبعد والا فهو معرب فتدبر قوله ثم حمل عليه مناص الخ يعنى حمل مناص على اوان
لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه
كشئ واحد فقدرت ظرفيته وهو كاه مضا فا اذ اصله مناصهم فقطع وصار
كانه ظرف مبنى مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بنى حين على الكسر لاضافته
الى ما هو مبنى فرضا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان وهذا تطويل للمسافة
فالاولى كما فى المغنى ان يقال فى التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء فان مناص
معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض
وليس هذا من تعيين الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه لا يليق وما ذهب
اليه من انها حرف جر او انه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله الا
رجل جزاه الله خيرا فى رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل
لم يؤثر فى المجهول نفسه فكيف يؤثر فيما يضاف اليه قوله ولات بالكسر اى قرئ
بكسر التاء فيه فبنى على الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضى الله عنه لانه
متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعنى انه لم يقع فى الامام فى محل آخر مرسوما على

طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء

وذلك كقطام اى ادرك ق



خلافه حتى يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمى لاحتمال موافقته له بان يكون تحين كلمة
براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان الموافقة والخط
القديم لا يعرف كيف يرسم فيه وخط بعضهم على انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف
على لات غير مسلم وقد قال السخاوى فى شرح الرائية انا استحب الوقف على لا بعد ما
شاهدته فى مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وتحين بدون لا وهو
كثير فى النظم والنثر قوله وتقف الكوفية عليها بالهاء قال ابو على فى الاعمال ينبغى ان
يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لان قلب اللاها مخصوص بالاسماء قوله والاصل اعتباره الخ
قيل لات ساعة مندم ونحوه يدل على خلافه فيخصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون
اصله العاطفونه بهاء السكت فلما اثبت فى الدرج قلبت تاء اعتذارا قبح من الذنب نعم
هو امر شاذ نادر لا ينبغى حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع بقاء حرف منها
جائز ايضا قوله بشر مثلهما او امى من عدادهم فى الكشاف رسول من انفسهم والمراد
بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية
فيكون كالمعنى الثانى ولكونه مجملا فصله المص فلا مخالفة بينهما كما توهم ومجرد كونه من
انفسهم لا يقتضى التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه وامانته
لكونه نشا بين اظهرهم قوله وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما
ذكر فان الذم يقتضى كراهتهم والغضب عليهم والاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضى
علية ماخذ الاشتقاق وجسرهم بمعنى جراهم عليه وقوله فيما يظهره الخ خصه لان فى
كل منهما خرق العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا قوله بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد
هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا سواء كان محالا فى نفسه او لا بل جعل ما لالتهم
من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس تصييرا فى الخارج
بل المراد فى القول والتسمية كما فى قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا وقوله بليغ الخ لان صيغة فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفى علمه وقدرته الخ
قيل عليه انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوهما لله ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما فى الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم
يثبتوا لها ذلك ما عبدوها ولا بدع فى اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم
بالغيب الذى لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وروى رواه
احمد فى مسنده وقوله هؤلاء السفهاء اراد وا من اسلم وقوله يسئلونك السؤال كذا
وقع فى الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السواء اى العدل كما وقع فى غيره من التفاسير
وقد يقال المراد انهم يسئلونك ان تسال منهم ما تريد فتامل وارفض بمعنى اترك
وقوله امعطى بتشديد الياء جمع معطى مضاف للياء وقوله يدين اى ينقاد ويطيع وقوله
وعشرا عطف تلقين اى واحدة وعشرا معها وقوله قالوا ذلك اى ان هذا الشئ عجاب
الخ قوله اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوى الشرف الذين يملئون العيون بها و
الاكف حباء وتبكيتهم اى استقبالهم بما يكرهون وقوله قائلين بعضهم الخ الحاصل
المعنى على ان ان مفسرة كما سيصرح به لا ان هنا قول مقدر وهو حال لان المفسرة لا
تقع بعد صريح القول بل بعد ما تضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على
عبارتها اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مكالمته اى مكالمة محمد
صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اى

سعدی

سعدی

غريق

بيان

يستلزم عادة اذ المنطلقون من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه فتضمن المفسر
لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا
اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للقول بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق
على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله
انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه انه خلاف
الظاهر **قوله** من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو
متأت عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا بانتشروا و
قوله ومنه الماشية اى سميت بذلك لانها من شانها كثرة الولادة او تفاؤلا بذلك بها
واما كونها سميت به لكثرة مشيها لترددها في رعيها فوجه اخر كاحتمال انه يقال للمراة
مشت تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل بغاث الطير اكثرها
فراخا ۔ وام الصقر مقلاة نزور ۔ واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه
خطاء لان فعله مزيد يقال امشى اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراة
بخلافه ولو طرحت حركتها على النون كما قاله الرماني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز
به عن لازم معناه وهو اكثروا واجتمعوا الا ان المعنى الاصلي غير مناسب هنا **قوله**
وقرئ بغير ان فهو باضمار القول اى قائلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره
بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى وفي قراءة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام
في ان اصبروا كما في ان امشوا سواء تعلق بانطلاق او بما يليه **قوله** ان هذا الامر لشئ
من ريب الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشئ
يريده الله ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم
يذكره المص مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه
فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله بنا في كونه كذبا مختلقا كما في سياتي
فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله اذ يقال قد اراد سعدی
الله ان يكذب وهذا يصح لو اورده المص واورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه
لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق
مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو مما غلا به مرجل الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه سعدی
قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا ينحسم الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين
وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بناء على اسنادهم الحوادث والوقايع سعد الدين
الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى
اى النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما تمنى فاصبروا
راجع الى الوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر
المرتب **قوله** او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم فالمشار له بهذا هو دينهم وفي الوجه
السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باخذه
منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان اقرب اى يراد ابطاله
وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه له
وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم **قوله** او في ملة عيسى
عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها
وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت اخرة



قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند
قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلذا احتاج الى التعليل
المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم
لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم يكن
اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى عليه السلام امن بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فلا بدع في التوصيف بشئ بحسب الاعتقاد والظن فما قيل انه لا يدفع سعدی
الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا
خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت النصارى اذ ملل الانبياء عليهم الصلوات والسلام
متفقة على التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في
الحديث الكفر ملة واحدة ففيه توجيه اخر لادعاء ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه سعدی
السلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما
سنبينه **قوله** ويجوز ان يكون اى قوله في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا
بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها
اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له
الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى عليه السلام كما مر فيكون المراد ملة نبي
مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها
غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهدية فيجوز
تعريفها فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا سعدی
من كذبهم فانه فيما يبشر به انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا
ما سمعنا فافهم **قوله** كذب اختلقه اى افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه
لا من تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة
او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره **قوله** والحسد ناظر الى كونه
مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا
تحقيرا له وايماء الى انه مقدمة لاحراقهم **قوله** من القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير
له او الوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله لمثلهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا
جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فلشكهم الناشئ عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا
فيه بشئ وقوله ما يبتون من البت وهو القطع فما نافية هذا هو الصحيح وفي نسخة
يبيتون من الابانة وفي نسخة اخرى يبنون من البناء وما موصولة وهو من تحريف النسخ
فبل للاضراب عن جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا ينافي كون دعوى التوحيد
مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم
الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه فيما
جاء به فتامل **قوله** بل لما يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة
كلم وان فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع
وقوع المنفي بها وقوله زال شكهم اشارة الى الاضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل
انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى انحسدهم وشكهم لا يزول الا بذوقهم

العذاب كما فى الكشاف قوله بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل و
الهمزة وقوله فى تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف
لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسئول عنه
لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص الانكار
لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا سعدى
ما قيل من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعى الاختصاص
بخزاين الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس فى يدهم شئ منها سعدى
فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم فمنطوق عند دال عليه فتامل والصناديد
رؤساؤهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الى ما فى النبوة من كثرة الخيرات
قوله عطية من الله لا تتوقف على شئ اخر كما هو مذهب الحكما وقدمر فى الانعام
ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب
تعليل لتفضله على من يشاء فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة
الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم قوله ثم رشح ذلك اصل معنى
الترشيح التربية والتاهل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد
به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما
بينهما لهم يقتضى ان خزاين الرحمة عندهم يقسمونها على من ارادوا ولم يصرح بانه
تاكيد له لتغاير مدلوليهما قوله كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفى
الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا فى الامور الربانية والتدابير الالهية
التى يختص بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره المص رد عليه كما توهم
واذا تاملت عرفت ان ما فى الكشاف اولى مما ذكره المص فتدبر وقوله ان كان لهم
ذلك قيل الاشارة للتصرف فى خزاينه وما فسره به بعضهم وهو ان كان لهم ملك سعدى
السموات انسب قوله حتى يستووا الخ تبع فى هذا الزمخشرى وليس فى هذا نسبة
الاستوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما فى الانتصاف الاستواء المنسوب اليه
تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود فى المعارج وليس استواء استقرار كما فسر
فى محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم
الواو وما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اى جعلها الله اسبابا لذلك
لا انها مؤثرة حتى يكون فلسفة قوله اى هم جند ما من الكفار الخ فى الكشاف ما هم
الا جند من الكفار المتحزبين على رسل الله والحصر المذكور قيل بانه من تقدير جند
خبر مقدم لمبتدأ مؤخر لاقتضاء المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر
مبتدأ مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر سعدى
عند الزمخشرى بدون تقديم ما حقه التأخير كما صرح به فى قوله كلمة هو قائلها
ونظائره ولا اشعار فيما ذكره الزمخشرى بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق
له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سياتى فان قلت مقتضى
ما فى الكشاف حصرهم فى الجندية بان لا يتجاوزوها الى القدرة على الامور الربانية
وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب
للمقام فهو ناش من عدم الفرق بين القصرين والذى ذكر فى الفاعل المعنوى كما بين
فى كتب المعانى قلت هو كما ذكرت لما وقع للزمخشرى فى قوله تعالى وهو يقول الحق



وهو يهدى السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدى الا سبيل الحق قال الشارح
الطيبى طيب الله ثراه اما دلالة يهدى السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت
واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال فى
عروس الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط حصر فيه الفاعل اى
لا يقول الحق الا الله والزمخشرى لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر فى
الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدى الا السبيل فلم يقف الطيبى على مراده
مع وضوحه وذهب فى الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير
وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية
من بين سائر الصفات كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف بهلوان
الجندية يقتضى ان لا وصف لهم سواه فقلت ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافى
فى شرح الكتاب قال ما مزيدة فى قولهم بجهد ما يبلغن تشبيها لدخولها فى هذه الاشيا
بدخولها فى الجزاء لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب وهو يقال لمن لا ينال بهلوان
المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم لانه اذا نال امرا بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقيل
افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق
المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما فى قوله هل
ادلكم على رجل ينبئكم الخ كانهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل يقول كذا قوله مهزوم
مكسور عما قريب فى شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من تفسيره عما لم
يقع باسم المفعول الموزون بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة
وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما ما فيه
زائدة وعن بمعنى بعد اى بعد زمن قريب والمتحزبين الصائرين احزابا قوله وما مزيدة
للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم ملايمته لما بعده من كونهم مهزومين مما يترائى
فى بادى النظر دون دقيقة لان السياق مناسب له اذ كون الخزاين عندهم والارتقاء
الى اعلى المقامات لما كان استهزاء بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزاء فهى
بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفى نفس الامر اقل قلة وكذا قوله هنالك على تفسيرهم
فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض والمعروف فى كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما
جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
وتبشير بانهزامهم والتبشير بخذلان عدو حقير ربما اشعر باهانة وتحقير
الم تر ان السيف ينقص قدره. اذا قيل ان السيف امضى من العصا وكون ما حرف
زائد احد قولين وقيل هى اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل العربية
ولا يليق بالمقام قوله وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد
فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم
وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب
مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كنى به هنا عن نصب انفسهم
له والتقيد به وهذا القول ما سبق فى شان النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر
من بيننا وهنالك صفة جندا وظرف مهزوم وتفصيل اعرابه فى الدر المصون
قوله ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والاوتاد قال ذوو الظاهر انه
شبه فرعون فى ثبات ملكه بذى بيت ثابت اقيم عموده وثبتت اوتاده تشبيها

مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا
سعدى
وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق
اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الخ هو
من شعر للاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها • نام الخلى وما احس رقادى •
والهم محتضر لدى وسادى • ومنها • ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم
وآل اياد جرت الرياح على مقر ديارهم • فكانهم كانوا على ميعاد • ولقد
غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد • وغنوا بالغين المعجمة
بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغانى وظل الملك حمايته وقوله ماخوذ الخ اشارة
الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اى المربوط
اطنابه اى حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو اظهر مما مر
نهايته انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجموع
فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وقوله
يشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قولهم
بنى عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضمير
عليها للايدى والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الغيضة هي الشجرة
وقدم وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبى من اصحاب الايكة وانما
سلامى زاده
قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسياتى في الصف انه لم يقل يا قوم
كما قال موسى عليه السلام لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما
صرح به ثمه والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعنى المتحزبين اى المتجمعين عليهم وتعرفه
للعهد وكونه اعلا لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه
بحر
من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعائى مبالغة وجعله تعريفا جنسيا على طريق
الادعا ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المص جعل الجند المهزوم منهم في قوله
سعدى
سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع
**قوله** ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا
محذوف الخبر والتفريغ من اعم العام اى ما كل احد مخبر عنه بشئ الا مخبر
عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل تصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد
منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله
او الحصر مبالغة كان ساير اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالون
فيه وقوله على الابهام متعلق باشد ويحتمل تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل
فيه ايضا وانما ذكر المكذب وهم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد لا
عادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة
كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع
في احد التاويلين وقوله وهو اى معنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل
لقوله مشتملا او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا
لضمير الاحزاب اى كلهم وعلى ما بعده تقدير كل حزب على ما هو معناه في
سعدى
الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشرى
غريق
على الثانى لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر ولاتفاق كلمتهم في العقايد وافـ

وحرق كمحدث الحارث بن عمرو ملك الشام لانه اول من حرق العرب في ديارهم فهم يدعون آل محرق وامرؤ القيس بن عمرو وهو المراد في هذا البيت قاموس



ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينظر اشارة الى
ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهؤلاء
غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش ودل بتقديمه على اختياره لمناسبة للاشارة
بما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر
سلامى زاده
بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الالهى لتاخير عقوبتهم الى الاخرة
لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع
وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل محقق
الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهؤلاء للتحقير لهم **قوله** والاحزاب فهو بيان لما
يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم
منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح
الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمه من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف
ابو السعود
لمن يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان
الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم ير نتيجة عمله فبعد
ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد له كفار مكة **قوله** فانهم
كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة
باولئك الذى يشار للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج
الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا مؤكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود
الذهنى منزلة الوجود الخارجى المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد و
غريق
يجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد
به التحقير ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص
هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله دورى لا يسال مع
ان الثانى محل التغيير والعدول ولانهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم
بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضورى فقط فناسب اعتباره واما
سعدى
كفاية صيحة واحدة فلا يلايمه ولا يستدعيه كما قيل الآن يريد هذا **قوله** هي النفخة
وتسميتها صيحة ظاهر وقدم تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار
فواق فهو اما بحذف مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما
اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم
رد الفعل اذا كرره ومنه التردد على الناس وقوله فانه اى الفواق بيان للمناسبة
المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر و
هو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع
الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب اى ما عين
لنا منه فيكون استعجالا لما هددوا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة
الخ فهو سؤال لان يعجل لهم النعيم الذى سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعد به من
آمن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء وحقيقة فانهم لما وعدوا نعيم الجنان
بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قاله
السمرقندى وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما يحمله اهل التاويل من

سؤال العذاب او الكتاب استهزا لسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا
ربهم ولذا ترك المصدر درج الاستهزا فيه كما فى الكشاف قوله صحيفة الجائزة اى العطية
وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينفذه للسائل ونحوه وذكر بعض
اهل اللغة انها كلمة حدثت فى الاسلام واصلها ان اميرجيش كان بينه وبين عدو
نهر فقال له من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطى من جازه مالا ثم سميت به العطية
مطلقا وقد تظرف القائل • ان العطايا فى زمان اللوم قد • صارت محرمة وكانت جايزه
وقوله قد فسر بها اى بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور والهرة
فقال ابن دريد فى الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد فى الحديث عرضت
على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس و
غيره وطلبهم نظر صحايفهم استهزا وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار
على الوجوه فى تفسيره قوله تعظيما للمعصية الخ اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر
المقتضية للعطف وقوله بعظايم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة تزوجه
الاتى وسياتى كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله نزل عن منزلته الظاهر ان
مابعده تفسير له فمنزلته توقيره ونزوله عنها استحقاقه للعتاب وقوله اوتذكر
فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويف من انذره وعلى هذا بمعنى
التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتناء بحفظه عما يوجب العتاب
وعنا ان نفسه استعارة مكنية او تصريحية قوله يقال الخ فالايد القوة والايد سعدی
القوى واياد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه يقال له قوة ايضا وقوله
مرضاه مصدر ميمى بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اى قوله انه اواب كما هو معروف
فى مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهى محتملة هنا لان تكون فى الجسم
لما سخر له من عمل الحديد والصبر فى القتال ونحوه وان تكون فى الدين فلما علل
بهذا تعين ان المراد قوته الدينية دون الدنيويه لان الاواب وان دل على الرجوع
المطلق المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يزاوله فيكون بدنيا لكنه
اشتهر فى الاول لاسيما فى القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب
والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم و
افطار يوم اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر
ومن قيام كله لترك راحة تذكرها قريبا وقوله من تفسيره اى فى الانبياء
قال بعض فضلاء العصر اخر ظرف المعية هنا عن الجبال وقدم فى الانبيا فقيل
وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان وداود ثم فقدم مسارعة للتعيين ولا
كذلك هنا وهو حسن وقد مر فى الانبياء تجويز كون التسبيح بلسان الحال
وقوله بالعشى والاشراق هنا يأباه اذ لا اختصاص له بهما ولا بكونه معه ايضا
قوله حال وضع موضع مسبحات لان الاصل فى الحال الافراد فالعدول للدلالة
على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد و
لو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو
حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستأنفا لبيان تسخيرها له لكن
مقابلته بقوله محشورة هنا يعنى بمعنى الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا
مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوته او اوابيته قوله وقت الاشراق يعنى



فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند
ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى لم تشرق اى لم ترفع ارتفاعا
تاما فلما فيه جازمة كما مر وام هانى صحابية معروفة وقولها انه اى النبى صلى الله عليه وسلم
صلاة الاشراق
قوله هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع فى هذه الصلاة اعنى الاشراق
والضحى على ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها
واما صلاته فى بيت ام هانى لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح
العظيم صادفت ذلك الوقت لانه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها
سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هانى وهذا هو
القول الاصح فيها ومن الغريب ما قيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم
وهو من خصايصه وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبى
لها وهو ما ذهب بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر واوسطها فى الفضيلة
ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضى الله عنهما لها من الاية بناء على ما روى عنه كما مر فى
سورة الصافات ان كل تسبيح ورد فى القرآن فهو بمعنى الصلاة يعنى ما لم يرد به التعجب
والتنزيه كما رواه الطبرى فحيث كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام قصت
كشف
على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل فى توجيهه
انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلى فيهما مسبحا وقد
حكى دون بيان لكيفيته فيحمل على صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغى حمل تسبيح
داود على معنى مجازى لان المجاز بالمجاز انس لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف
تقول ابن عباس انه اخذه من الاية والتجوز ينبغى تقليله ما امكن وهذا بناء على ان
معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اى مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة على
الصلاة ومع هذا ففيه جمع حينئذ بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او يجعل بمعنى
يعظمن ويجعل تعظيم كل محمولا على ما يناسبه وبعد اللتيا والتى فلا يخلو من كدر قوله
من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اى
الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعلين وقد بين وجه المخالفة
ثمه لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعه هو المناسب لمقام القدرة المراد
كما بينه ودلالة محشورة على الحشر دفعى اما بمقابلته للفعل ولانه الاصل عند
كذ
عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومدرجا فى نسخة
متدرجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر
قوله كل واحد من الجبال لو ارجعه اليهما كما فى الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما
ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى هذا فضميره لداود عليه الصلاة والسلام
ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه كلما رجع داود اليه
والمضارع وان دل على استمرار تجددى كما مر لكنه دلالته هذا بمنطوقه وهى اقوى
سعدی غزیو
من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع ما اورد عليه من ان ما
قبله يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددى كما صرح به وقوله عجز
عن البيان اى اقامة البينة وقوله اعلمه اى بانه سيقتله وتصديقه اعترافه باستحقاق
للقتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه
لمكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله فعظمت الخ اشارة الى ان هذه القصة كانت

سببا لمهابته والخوف منه وانما مرضه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير
مناسب بمقامه نعم له مدخل ما فيه قوله النبوة الحكمة ما احكم من فعل وقول وعمل
ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القران بمعناها وقيل هي
كل صواب واذا فسرت بالثاني فهي اعم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري
والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج
للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة للموصوف فيهما
وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس
وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة
في نظر الواضع الحكيم فتدبر قوله يراعى فيه الخ حال من فاعل بينه او استيناف
لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بمظانها مقاماتها التي من شانها ان تقع فيها
كما يقال يتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره
بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده حصره فيه بل انه من
جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل غرة
للكلام يتمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه
في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سبق بالباء الموحدة او
المثناة التحتية على بناء المجهول بكلاهما ضبط وهما بمعنى مقدمة منصوب على الحالية
وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته بحالها وهو ممكن فيما مر ايضا قوله وقيل
هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله
بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ والاسباغ التطويل والممل الموقع في الملل
والسأمة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى
كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصف
كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا
لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا تفسير لفصل وقد قيل هما صفتان
لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا
يلزم العطف على هذا كما توهم حتى يتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه
او ضميره فقوله لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة
ولا موكدة فيلزم عدم العطف ويفيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما
كونه فصلا وغير نزر وهذرا وخبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم
عنه تعدد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى
مغايرة هذا لما قبله قوله التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب
معجبا بما القي اليه او متعجبا منه او عده امرا عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام
ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا امر مستفيض
في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصم بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على الجمع
اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعد والخ السور الحائط المحيط المرتفع
والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد مأخوذ منه لانفصاله عما عداه
او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحائط دون
الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته وصيغته تفعل تكون لمعان كثيرة

كشف

سعدي



منها العلو على اصله الماخوذ من التسور بمعنى علا السور والحائط وتسنم على السنام
قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتى لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف
تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا
لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع
المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا
بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة عاجلا لانه في الاصل مصدر والظرف فتنوع
يكفيه رايحة الفعل قوله واذ الثانية الخ بان يجعل زمانا هما لقربهما بمنزلة المتحدين
او يجعلا ممتدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال قوله او ظرف لتسوروا لا يخفى
ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته
ويفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد
بقوله من فوق الحايط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بخاصة اهله
قوله نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدأ مقدر ودفع لما يتوهم من ان
الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا و
ما معه فلم ثني هنا بان الخصم المثنى عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان
تخاصما فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضمائر المجموعة مرادا بها التثنية
فيتوافقان ويؤيده ان الذي روي انه جاءه ملكان قوله على تسمية مصاحب
الخصم خصما تغليبا جواب سوال مقدر وهو ان المتخاصمين ملكان اثنان كما
صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين و
تقدير خصمان مبتدأ خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان لا يدفعه كما قيل لكون
الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون الفوجين باسرهم خصما والمذكور بعده قول
بعضهم وهو تكلف قوله وهو على الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير
كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة منزهون
عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا
لامر صوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسئلة
لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا قوله
ولا تجر الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراات
فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من
شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرئ الخ والكل يرجع لمعنى واحد
وقوله وهو العدل فيجوز بالوسط عنه لانه خير الامور قوله وقد يكنى بها عن المرأة
الكناية هنا بمعناها اللغوي لانها استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب
وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال
كنعاج الملا يعسفن رملا وقال يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي
وليتها لم تحرم فلعدم التصريح بالمرأة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة
كناية لخفاء المراد قوله والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع
في الكشاف وفيه خفاء يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام
بتمامه فانه تعريض له اي داود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام

من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كلاهما تحسن الكناية والتمثيل
دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجهه ابتدأ لتوقيره
ناسب عدم التصريح بقصته بعينها في محزه واما في الثاني فلان عدم التصريح
موكد لتنقيصه لعدم الاعتناء بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل
فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوى اذ المراد به تحاكمهم
له ومجيئهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجرى في الاقوال يجرى في الافعال
قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال
حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحال
داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض وابلغيته لانه بعد
فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لايهامه انه امر
يستحيى من مثله وهو لايق في البهايم دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه
المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعيه قوله تسع وتسعون لان الفتح والكسر
يتعاقبان في الاسماء كثيرا ولما جاوز التسع العشر قصد وامناسبته لما فوقه
ولما تحته وكسر نون نعجه لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه
وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز والمخاطبة تفسير
للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى اطيق فعداه بنفسه وقوله او في مقالته
الخ على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا شقق وغلبت خطبته بكسر الخاء وهي في
النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما قبله عام في الوجهين وقوله
على تخفيف للزاى بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي رب
رب قوله قصد به اى بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما
مؤكدا بالقسم والتهجين التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد
ذكر المدعى ظلامته دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوى
وهو فلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ اوفيه شرط مقدر اى ان كان
كما قلت فقد ظلمك قوله وتعديته الى مفعول الخ وهو لايتعدى بها فتضمن
مايتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشرى كانه قال باضافة نعجتك
الى نعاجه على وجه السؤال والطلب لجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا
ولو عكس جاز بان يقدر بسؤال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او سؤال
اضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق
الطلب من غير نظر الى علو المسئول منه وعكسه ولامساواته فما قيل
انه للاشارة الى انه من الاعلى للادنى بقرينة المعازة غير مسلم فانه يجوز ان
يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا كما اشار اليه بجعله
تمجينا له فغيره بطريق الاولى نعم ما ذكره انسب بالظلم والمعازة اى المحاجة
لاتستلزم العلو كما قيل قوله وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام
داوود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكى عنه وفسر
الخلطاء بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل •
عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب •
• فان الداء اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب • قوله وقرئ

طيبي

سعدي

٥٢٢

بفتح الياء فتحة بناء لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة
اللام كما في البيت قوله اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس
فاضرب فعل امر مبنى على السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله
وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضربها للصرف عنه وضربك مفعول
مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا عظم بين اذنى الفرس
وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف الياء للتخفيف كما في والليل اذا يسر
قوله وما مزيدة الخ هم مبتدأ وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة
وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والشئ اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه
قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام قوله تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف
بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري
وقد روى ان الملكان قالا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة لاتدل على الحصر
كالمكسورة كما فصله في المغنى ولو سلم كما ذهب الزمخشرى حملا على المكسورة فهو لم
يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضى انفصال الضمير ولا قصر
ما فعل به على الفعل لان كل فعل يحل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت ضربه على ان
المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والغاز قوله ساجدا على ان الركوع مجاز
مرسل عن السجود لانه لافضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه
مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحناء والخضوع و
قوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه و
لذا يسمى ركعة وتقدير متعلق لخر يدل عليه غلبة فحواه لانه بمعنى سقط على الارض كما
فى قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا
على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزايم وخالف فيه بعض الشافعية قوله خر
بتشديد الرا تفعيل من التحريم اى عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة
وحرم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام
ونحوه وركعتى الاستغفار ركعتين تصلى عند التوبة وهى مشروعة قوله واقصى ما فى
هذه الخ يعنى انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما
ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه
وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لايليق بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام اما مفترى او مأول فلذا قال المص فلعله الخ فنهايته انه خطب على خطبته
ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبياء واستنزاله
عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا
جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار
اذا كانت له زوجتان نزل عن احدهما لمن اتخذه اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى
اى بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال
حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اى جعله
سوته وواساه خطاء عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة ردية
قوله وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة ورا مهملة مكسورة ويا تحتية
بعدها الف اسم رجل من مومنى قومه وقوله بان تقدم اى يجعل مقدما في عسكره

ابو السعود

وهرا بهاء وراء مهملة ومد بزنة غراب بمعنى كلام فاسد وفى نسخة مزور وقوله و
لذلك اى لكونه كذبا فاسدا وما روى عن على كرم الله وجهه فيه انه احد الفرية على
الانبياء لكن قال الزين العراقى انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وجهه
انه ضوعف فيه حد القذف كما ضوعف حد الحر على العبد ضوعف هذا على حد الاحرار
لانهم سادة السادة وتصنعوا تكلفوا اصنعة والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا
فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يغضب لنفسه ام
لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الاليق به وقيل الاستغفار
كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اى لاجله وهو تعسف وان وقع فى كتب الكلام قوله
وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام
مستانف لا معطوف بتقدير قوله لما فيه من التقدير بلا حاجة وايهامه لغير المراد سعدى
وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا
منه بتنفيذ ما يريد والثانى من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اى ساد مسده سعدى
قائم بما كان يقوم به من غير اعتبار الحياة وموت او غيره ومن ذكرها فهذا مراده سعدى
لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول
قدم وجعلها الزمخشرى دليلا على ارادته فى سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا
فلا تناقض فيه فتدبر قوله بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف
الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذى هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه
بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف
حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المترتب مطلق
الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة قال وذكر الحق لان به سداده وقيل ترتبه
لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف
مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه قوله ما تهوى النفس لان الهوى يكون
بمعنى المهوى كما فى قوله هواى مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التأييد
ان ذكره بعد الحكم يقتضى ان اتباعه للهوى فى نفس حكمه لا فى امر اخر من الميل الى
امراة او ريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة
لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم وقوله دلائله سواء كانت عقلية او
نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلائل اما بعدم النظر فيها او العمل بموجبها قوله
بسبب نسيانهم يعنى الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية
والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين
للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره
انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة
المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعى له مع
صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذى هو
سبب ضلالهم فينبغى ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير مضاف
اى سبب ضلالهم وفى الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اى بنسيانهم يوم
الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اى لهم عذاب اليم يوم القيمة بسبب نسيانهم
وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التفسير على



الثانى لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهى عن اتباع الهوى المضل عن سبيله
وسبيله دلائله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسره به فقيل هذا فاختار
المص الثانى ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان
الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح
التجوز به عنه وهذا القائل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا قوله خلقا باطلا
فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اى كلا هنيئا فلا يختص هذا
بالاخير كما فعله المص فكان ينبغى ذكرهما فى قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل
هنا وقوله او ذوى باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه
من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث ونحوه او
للباطل فهو مفعول له وقوله الذى الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتدرع لبس
الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله
على وصفه الخ يعنى فى هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وانما اوله به لان الباطل
ليس فعلا له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او يقدر ظن ذلك
ومن فى قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن
اشارة الى ما تفيده الفا من ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذى به كفروا
فيؤكد وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلية قوله والاستفهام
لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكارى فى معنى النفى والحكم بين
المومنين والمفسدين وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لزم
العبث المنافى للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفى اللازم نفى ملزومه
وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى
الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة
ظلم المظلوم قوله والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا فى الدنيا
لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعى رحمه الله • ومن الدليل على القضاء وحكمه •
• بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق • فلا بد من دار جزا اخرى وهو المطلوب وقوله
نفاع اى كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدأ مبارك خبره او خبر مبتدأ
مقدر اى هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حاليته فهى حال
لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله فى بركاته ونفعنا بشريف اياته قوله
ليتفكروا الخ قرائة على الاصل بترك ادغام التاء فى الدال وليدبروا على الخطاب
اى على ان الاصل لتتدبروا بتائين حذفت احديهما والظاهر فى قراءة الغيبة
ان الواو ضمير اولى الالباب على التنازع واعمال الثانى او للمؤمنين فقط او لهم
وللمفسدين ويدبر بوزن يضرب بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه
يعرفه لان من تبع الظلم لم يقر بطائل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر
لان به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو الاكتفا بمعرفة المعانى الظاهرة
من غير تاويل فى مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا
متعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلماء امتك اشارة
الى ان فيه تغليبا قوله وليتعظ به ذوو العقول السليمة الخ على ان التذكر بمعنى
الايقاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه

او لاحقا بعد هذا تذكر ما غاب عن خواطرهم اشارة الى دفعه بانه امر موافق
للفطرة مركوز في العقول والدلائل منادية عليه بجعل تمكنهم منه او لا بمنزلة
علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه
تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فان الكتب الخ بيان لوجه
الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع
كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم
وقوله ولعل الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل هو من تتمة هذا غريق
بيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته
منه يحتاج الى التاويل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل
المنظور بعين التذكر فتذكر وتدبر ترشد قوله اذ ما بعده الخ بيان لتعين سليمان
بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله ظاهر والتعليل
ظاهر من جملة انه اواب ومن اذا الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل كثيرا
كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد
به لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه
ويجوز ان يراد اواب لمرضات ربه كما مر وقوله او ليعم اخره لانه خلاف الظاهر لتقييد
المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه باواب تقييد الوصف
ولذا قيل ان الاحسن بمعنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه للتخصيص وجهي
التعلق بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود سعدى
كما ذكره المعرب قوله الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل
اللغة الف الفرس للقيام على ثلاث قوايم وبني الرابعة ماسا بطرف مقدمها
الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم مطلقا وما ذكره
المص لا يوافق شيئا منهما ودفعه ان مراده القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة
ولانه من المعلوم لانه لا يمكن القيام على طرف واحدة ودفع الثلاث فقوله على
طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث حالة كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك
مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب
اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال
الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصلية منها والخلص تفسير له والصافنات غريق
بجمع المؤنث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير
جائز في الاكثر قوله او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ ففيه
مدح لحاليه من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان
المشهور في الاستعمال انها بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده
اصلا قوله وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فائدة في ذكره مع الصافنات
حينئذ ولفوات مدح حاليه وكون الجياد اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه
نظر وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنائم لم تحل لغير نبينا صلى الله
عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه لان الانبياء
لا تورث اما لبقاء ما لهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال
او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقهاء لكنه اختلف فيه



فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث
فما ذكره المص مبني على القول الاول وان صححوا خلافه وكون الاول فيئا لا غنيمة و
المراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها مقربا لا يقتضي الملك بعيد وقيل
خرجت من البحر باجنحة فاستعرضها وقوله عن ورد اي امر من العبادة صلاة او
ذكرا مستعار من ورد الماء ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقربا يعني لا غضبا
فيكون اسرافا مذموما قوله اصل احببت ان يتعدى بعلى الخ ظاهره انه حقيقة لا تضمين
وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه واقتضى
تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده غريق
فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انيب
الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفائدة
التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله عنه ناب منابه وذكر ربي اما مضاف
لفاعله او لمفعوله قوله وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن التبيان
من ان احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة
والغرابة لكنه لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل
لزوم التغير مكانه لمرض وتعب وحران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما سعدى
قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف
برهانه جعل كبعض مرضاته المحتاجة للتداوي بعقاقير العقر ونحوه من اضدادها
في احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشيء لانا نقنع بصحته
فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة الضدية هنا خفية ولا قرينة عليها
وما نقلت منه اخفى واخفى فمثله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى
بعن الا اذا ضمن وتجوز به فما الفائدة في استعمال لغة وحشية من غير فائدة و
تضمين معنى مناسب مما يعدى بعن من اول الامر ممكن ولما راى المص ما في الكشاف
مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكروه من اللزوم ارادوا به التقاعد
وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فقصر المسافة
وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس دفعا لبعض ما اورد على ذلك القيل كما ذكره
المدقق في كشفه وبعد اللتيا والتي فهذا الوجه ضعيف مردود قوله مثل بعير السوء
اذ احيا. رواه الجوهري ضرب بعير السوء اذ احيا وهو من شعر وقبله. كيف قريب
شيخك الادباء. وقيل تبا لمن بالهوى قد الباء. وبعير السوء بمعنى السيئ لكونه غير
مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المص قوله وحب الخير مفعول اي على
هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان
لما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور
وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعوله
محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن
متعلقة بمقدر كمعرضا وبعيدا او كون عن تعليلية كسقاه عن الغيمة بعيد وقوله
الخيل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما فيها من
العز وثواب الجهاد قوله والمراد به الخ اي على تفسيري احببت والخير على هذا من

ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثانى من ذكر الشئ وارادة ملابسه ويجوز ابقاؤه
على معناه اذا كان مفعولا مطلقا قوله حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة
تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامرأة حسناء او ملك وباء بالحجاب للظرفية او
الاستعانة او الملابسة قوله لدلالة العشى عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون
الضمير لما فى هذا من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما
لان العشى وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع
القرينة لاضير فيه وتوارى الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بالاشتغال
بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى الخيل فى حجاب الليل
يكون بعد العتمة مع ان النسيان لايدخل تحت التكليف وفوت الصلاة وكون تلك
الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بخيل الجهاد عبادة وقوله
ردوها الخ ليس تهورا وتجبرا كما توهم بل ابتها لاحيث جعل ما الهاه قربانا لله وكان
تقريب الخيل مشروعا فى دينه فهو طاعة كما قيل وقيل على اشتراك الالزام انه غفلة 
عن قول الامام ان المراد بتواريها التوارى عن نظره لما امر باجرائها ثم امر الرائضين
بردها لا التوارى بظلمة الليل ورد بانه لاغفلة فيه بل المراد انه لايتم ما لم يرد هذا
فان مجرد تواريها عن نظره لامحذور فيه حتى يقتضى استغفاره وتوبته وقد روى
ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقى على ظاهره خالف الرواية و
الدراية والا بقى المحذور فتامل قوله ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول
اخر كما فى الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سؤال تقديره فما قال
غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقول الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس
ايضا وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلى الصلاة فى وقتها والخطاب للملائكة
وهو مروى عن على كرم الله وجهه فان قلت على هذا برد الشمس تصير الصلاة
اداء ام قضاء قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بحثا طويلا ليس هذا
محله قوله تعالى فطفق الخ هى من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله وقوله مسحا
مسحا اشارة الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال ماول بماسحا
كما توهم وليس هذا مما تسد الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها الخ اشارة الى ان
التعريف للعهد او ال قائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير للمسح
والعلاوة بكسر العين الرأس ما دامت على الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الحمل 
واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت فى كلامهم قديما قوله وقيل الخ
مرضه لايناسب السباق وردها لمجرد المسح لاوجه له والرواية على خلافه ايضا
فلاوجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو اى الساكنة المضموم ما قبلها والقياس
ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور فنزلوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه
عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابى عمرو بالسؤق اى بهمزة مضمومة بعدها واو
بوزن فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز السياق
فهو ابدال على غير القياس اذ لاشبهة فى كونه اجوف فما قيل من انه لاحاجة الى جعل 
الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لاوجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام
سيأتى تحقيقه قوله ثم اناب عطف بثم وكان الظاهر الفاء كما فى قوله فاستغفر ربه
قيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان الممتد يعطف بها نظرا الى اخره



بخلاف الاستغفار فانه ينبغى المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه اى فى معنى الفتنة
والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبى صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف
وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابى هريرة رضى الله عنه لكن الذى فى البخارى اربعين
وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم تحمل
بالتاء وروى بالياء بتأويله بشخص وشئ ونحوه ومعنى جاءت ولدت ومعنى القاؤه على كرسيه
وضع القابلة او امه له عليه ليراه وقوله والذى الخ هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم
يقسم ومعنى بيده فى تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله على قتله او فساد
عقله حتى لايسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغذوه الخ اى
جعله من ظيره فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لايعلمون الغيب فلا وجه لما قيل 
ما فائدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب قوله الا ان القى اى الا
ملقى وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اى بشئ من احواله الا بالقايه
وقوله لم يتوكل اى توكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما فعله
لاينافى التوكل كما فى اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة
فى جزاير البحر فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب اى وجدها فاخذها وتزوج
بها وجرادة اسمها وترقا مهموز بمعنى ينقطع وولايدها جمع وليدة بمعنى مولودة
والمراد به الجارية وقوله يسجدن هو الصحيح وفى نسخة يسجدون وهو سهو من
الناسخ وآصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعنى كان الله قدر له ملكه ما دام
الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما فى بعض الطلسمات ومثله مستبعد فى الانبياء
لكنه لايسئال عما يفعل وخروجه باكيا توبة فقوله ثم اناب المراد قبلت توبته او
تمام توبته انما كان بعد استيلاء الشياطين فلاينافيه ثم كما قيل مع ان هذا
معطوف بالواو وهى لاتقتضى ترتيبا قوله دخل للطهارة او جامع وقوله الا
فى نسايه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عرفته لانه كان يجامعهن فى الحيض ولا
يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله
غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالى كما القى شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره
وقوله يتكفف اى يسال وقيل هذا لمن يسال لانه يمد كفه وقوله فطار اى
ذهب عن كرسيه فى الهواء ورمى بالخاتم فى البحر لئلا يأخذه غيره وقوله فوقعت
فى يده اى السمكة لانه كان خدم اولئك الصيادين وبقر بمعنى شق قوله لانه كان
متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجنى المتمثل له روح فاجاب بانه
انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح
صاحبها الحقيقى وانما حل فى قالبها ذلك الجنى فلذا سميت جسدا وفى القاموس
الجسد الانسان والجن والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة
الخ توجيه لهذه القصة ورد على ما فى الكشاف من انها من افتراء اليهود فانه
لايليق بمقامه ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائى وغيره باسناد
قوى قوله لاينبغى الخ لان ابتغى مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا يستعمل بمعنى
لايصح ولايتيسر ولايليق فان ذلك كله من شانه ان لايطلب وقوله ليكون معجزة
الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك
وكان زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبى من جنس ما اشتهر فى عصره

كما غلب في عهد الكليم السحر فجاهم بما يتلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسل صلى الله
عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل من فصوله فقوله
من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله
او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شيء في
النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده سعدى
انما هو بسلبه منه كما وقع لصخر معه فمعنا الدعاء بعدم سلب ملكه عنه في حياته
ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب شيء قوله او لا يصح لاحد من بعدي فقوله
من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواء
كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تغلب
علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت
دعوة اخي سليمان كما توهم وهذا مراده وليس في كلامهما يأباه اذ قوله لعظمته صريح سلاى زاده
فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد ان له
حظا عظيما وسهما جسيما كما وضحه في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه
بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشره عينه على
الدنيا فمن قال الحق ان يقول معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده قوله وتقديم الاستغفار سعدى
الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعهما على وفق النظم
وكون ما طلبه معجزة فاللائق كونها في ابتداء امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما
ينافي وقوعه في ابتدائه او جعل رجوعه بعد الغيبة كالابتداء وما يجعل الدعاء بصدد
الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا
هنا بل لزومه لمن يتحرى الاحسن وهو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر
بان المقصود الاستيهاب والاشعار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي
الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين
يفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر مع انه غفل عن قوله سعدى
ثم اناب وقوله بفتح اي في بعدي وذللنا هنا بمعنى سهلنا قوله اجابة لدعوته هذا جار
على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه صخر الا
بتأويل فادمنا له تسخير الريح او فزدناه تسخير الريح كما كان ليكون بعد انابته وقراءة
الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح يستعمل في الشر والرياح في الخير قوله لا تزعزع
الخ اي لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان الريح
عاصفة لوصفها ثمه بالشدة وهنا باللين قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها
كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد
عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا
اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره او انها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي
تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين
يكون بمعنى الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقدمنا
في سورة الانبياء قوله اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب
هنا ولقي رؤبة رجلا فقال له اين تصيب اي تريد ولظهوره في المثال المذكور استشهد
به المص لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطأ وقيل انه من صاب بمعنى



نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث متعلقة بسخرنا او بتجري وقوله بدل منه
كل من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد من له قوة البناء والغوص
والتمكن منهما او بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم قوله عطف على كل
لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن
فيه الا الاضافة الى مفرد منكرا وجمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال
تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا
امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة
كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج فلا ينافي
والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه
لانه بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه قوله وهو القيد وقيل
الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان التقرين فيه غالبا وقوله لانه الجامعة الغل ق
يرتبط المنعم عليه اي يربطه لان ارتبط كربط متعد اي يربطه بمن انعم عليه كما
قيل على يد امطلقها وفك رقبة معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
وفي بعضها بالمنعم بالباء فهي زائدة في المفعول ولو جعل ضميرا نه للمنعم عليه
وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح فتدبر قوله وفرقوا
بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زهرة لا تحتمل الفرك ان الثلاثي يستعمل
فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد
الفرق بين معنييهما واصل هذه المادة للقيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على
الاصل وانما سمي العطاء به لكونه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه
من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذا الحال
في الوعد فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون تبشيرا فيما يسر غالبا
لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف
الاصل تمليحا او لانه لا يخلو عن سرور لضده وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري شيخ شيخنا زكريا
وقيل القيد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطاء واسع فناسب تكثير حروفه
وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي
تقليل زمنه واهنؤ البر عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه
وكذا الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره سعدى
واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال
ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا
تخيل لا وجه له فانه لم يذكر احد من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على
قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده هذا
ما ذكر هنا من القال والقيل وليس فيه ما يبل العليل والتحقيق عندي انهما البلل العافية وبل من مرضه حسنت حاله ق
مادتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما
الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه
في الاول انه امر واقع لانه وضع للقيد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه
ولذا قيل للقيد والعطاء صفد وعبر بالاقل في القيد لصيغة المناسب
لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكرم وقدم الاول لانه اصل

اخف وعكس ذلك فى وعد فعبر فى النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه
امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه لان
اهنأ البر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه فى الوعيد يحمد تاخيره لحسن الخلف والعفو
عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا الدلالته على طول زمانه وقصره كما توهم لانه
ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا تحقيق فى غاية الحسن وما
عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب فصفده
قيد واصفده ازال قيد افتقاره ووعده بشره بما يسره واوعده ازال سروره
بما يسمعه الى غير ذلك مما لا طائل تحته قوله اى هذا الذى اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة
الى العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له
ليتم الفائدة او ذكره ليس للاخبار به بل يترتب عليه ما بعده كقوله هذه دار هم
وانت مشوق ما بقاء الدموع فى الاماق وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه
معنى يظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام وتعداد النعم
والمراد الاول بدليل ما قبله قوله حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة
ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسئول عنه فى الاخرة او
هو مفوض اليك امره فى الدنيا واختار هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض
على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفاء كقوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كلما قدرا فالفاء على هذا اعتراضية
وفى غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوى وقوله عطاء جم لانه
يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين فى معناه وقيل معناه
لا يحاسب عليه فى الاخرة قوله وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله
فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما فى قوله اما منا بعد واما
فداء وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن فى الامر ويجوز فيه
من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اى قرب اشارة الى ان ملكه
لا يضر ولا ينقص شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق فى الانعام ان عيصا
جده لانه ابن ابرص بن عيص كما وقع فى نسخة هنا وهو متفق عليه كما فى مرآة الزمان
قوله بدل من عبدنا الخ اى بدل اشتمال او من ايوب كما فى الكشاف ورجح الابدال من
الاول لانه المقصود بالذات والزمخشرى رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله
او عطف بيان هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سيأتى قريبا وقوله لقال انه
مشبه بالغيبة لانه غائب قوله والاسناد الخ يعنى ان مسه بما ذكر من الله فاسند
الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته امر اقتضى
ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه مصدر اى لفعله بوسوسته
وقوله كالخ تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاغاثة قوله او لسؤاله امتحانا معطوف
على قوله لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السؤال لايوب اى ان ايوب عليه الصلاة
والسلام سأل البلاء من الله يمتحن ويجرب صبره على ما يمسه كما قيل وبما
شئت فى هواك اختبرنى فاختيارى ما كان فيه رضاكا فسؤاله البلاء
دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه
اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من القائه والمقصود منه الاعتراف

مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان للامام يحيى بن شرف النووى المتوفى [illegible]



بانه ذنب او تأدب اذ لم يسنده الى الله وامتحانا مفعول له لسؤال او لمسه او لهما
على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر فى احدهما ولو سلم فلا محذور
فيه عند المص وقيل الضمير للشيطان لما فى بعض التفاسير انه سمع ثناء الملائكة
عليه فسأل الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته قوله او لانه الى اخره
معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذى بعده
الاسناد الى الشيطان حقيقى لان النصب والعذاب الوسوسة ويغريه من الاغراء
وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها حركة عارضة
لا لغة اصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهى لغة ولا مانع
من كونها عارضة للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب
اشارة الى انه بتقدير فقلنا له اركض الخ وفى هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام
دالة عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهى من بديع الايجاز اذ لا بد فى
دعائه من تقدير مستنى بذا فاكشفه عنى وفى هذا فاستجبنا وقلنا له اركض و
بعد قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المص قوله
اى يغتسل به يعنى مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو
الماء الذى يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرأ باطنه وظاهره وقوله
وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه تقدم
عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس النابع او يقدر فيه وهذا بارد
الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله فى سورة
الانبياء فتذكره وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث
احلام كما مر فى سورة يوسف وقوله زوجته الخ سماها فى الانبياء ماخير بنت
منشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمة يكون فى قوله رحمة
منا تورية لطيفة قوله وهى رخصة باقية فى الحدود فى شريعتنا وفى غيرها ايضا
لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باق هو الصحيح حتى استدلوا
بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل
انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه
بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على
ضربه مائة بر اذا تألم فان لم يتألم لا يبرؤ ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل
مولم يتصل بالبدن بالة التأديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل فى شرح الهداية
وغيره قوله ولا يخل به شكواه الخ جواب سؤال تقديره اذ نادى ربه بقوله
مسنى الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على
الوجوه السابقة فى تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر دينى لا لغيره
وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح به فى المصايب الدنيوية ما لم
تضر بالدين وشرا شره جملته ونفسه كما مر قوله او على ان ابراهيم الخ على
الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده
وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اى على عبدنا
وكان فى الوجه السابق عطفا على ابراهيم قوله اولى القوة فى الطاعة الخ
فالايدى مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو

مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدى الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة
المسبب والابصار بمعنى البصاير مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله
وفيه تعريض اى على الوجهين لانه لما عبّر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدى
والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا ابصر وفى قوله الرمنى
خفا لان الزمن من لا يمشى او ذو العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل ولى الايدى
بمعنى اولى الجوارح تغليبا قوله تذكرهم الدار الاخرة لخ فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف
لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها من خالصة او جعلها عين
الخالصة التى لا يشوبها غيرها لان ذكرى اما بدل من خالصة او خبر عن ضميره المقدر
وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اى بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان باء بخالصة
سببية وقوله واطلاق يعنى بحسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكره وللفاصلة
ايضا وقوله فان لخ بيان لوجه تفسير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة
فهو مضاف لفاعله او المعنى بان خلص ذكرا الدار وهو ممكن فى القراءة الاولى ايضا و
قيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثناء الجميل قوله المختارين تفسير للمصطفين عليهم ⟨وقوله المصطفين ٢⟩
لخ تفسير للاخيار على انه جمع خيّر مقابل شرّ الذى هو افعل تفضيل فى الاصل او جمع
خيّر المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه
للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او فى ضرورة جعل كانه بنية اصلية
قوله واللام فيه الخ يعنى انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافى كونه غير عربى
فانها قد لزمت فى بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزى فى شرح ديوان
ابى تمام انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما بيناه
فى شفا الغليل واما البيت المذكور فقد مرّ شرحه والشاهد فى قوله الزيد للزوم ال
ولدخولها فى يزيد ويسع على ما هو فى صورة الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال
فى القاموس يسع كيضع اسم اعجمى ادخل عليه ال ولا تدخل على نظائره كيزيد قوله
والليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد ما فى الكشاف ان حرف التعريف
دخل على يسع وفى الانعام وعلى القرائتين هو اسم اعجمى دخلت عليه اللام وانما
جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذى تدخله ال للمح اصله كانه فيعل من اللسع قوله
واختلف فى نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار
واختلف فى سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعمائة نبى من بنى اسرائيل فقتلهم ملك
الاماثة منهم الياس كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمونتهم فسماه الله ذا الكفل
وقيل كان كفل اى عهد لله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت
به بعدى ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمى ذا الكفل واختلف ايضا فى اليسع
فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام قوله
وكلهم يعنى ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف لخ لان الشرف
يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فيجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اى فى ذكر
قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه
للتنوع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال من نوع من الكلام الى اخر ولذا
يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فائدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه
المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين لخ حالية قوله عطف بيان لحسن مآب



لانه بتاويل مآب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الادعاء مبالغة بجعلها
كانها هو فيتحد ليصح البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما تخالفهما
فى التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشرى كما ذكره ابن مالك فى التسهيل فلا يرد
عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما
تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل ⟨ابوحيان⟩
فانه خلاف الظاهر قوله وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل
انه غير معين ولا صالح للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او
تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه اغلبى كما صرح به ابن مالك فى التسهيل فليكن
هذا من خلافه مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر معناه
الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب فى الجنة
المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما فى القاموس وغيره كان منقولا من
اسم معنى الى اسم عين كالفضل واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير
كانسان زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات ⟨غريق سلامى زاده⟩
عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان
المراد بالاضافة التى تعوضها العلم بالغلبة اضافة تفيده تعريفا كما صرح به قوله
لقوله لخ باللام ووجه دلالته ان التى اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على
انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع
فى نسخة كقوله بالكاف وهى قليلة الفائدة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى انه لا
دليل فيها لاحتمال كون التى بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان
ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر ههنا قوله والعامل فيها اى فى الحال
ما فى للمتقين الخ يعنى انه حال من ضمير الجنات المستتر فى خبر ان والعامل فيه
استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته عنه وليس فى
كلامه خفاء وقوله عنها اى عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقربا اى جنات
ومفتحة والمحذوف ضمير المآب وعلى انه مبتدا وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة
مفسرة لحسن المآب لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليس مفلتا ⟨سعدى⟩
كما توهم او هى معترضة والابواب كما فى الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة
هى الابواب وهو بدل اشتمال وبقية الكلام فى الشروح قوله حالان اى متكئين
ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ
مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس فى حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال
والاظهر لخ فيكون يدعون مستأنفا فى جواب ما حالهم بعد دخولها و
الحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه
والتلذذ لا عن جوع قد مرّ الكلام فيه فى الصافات وكون الفاصل هنا
اجنبى ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل قوله لا ينظرون الى غير ازواجهن
او يمنعن طرف الازواج ان تنظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقدمرّ ولذات
حينئذ جمع لدة كعدة اصله ولدة وهو كالترب من يلد معه فى وقت واحد
كانهما وقعا على التراب فى زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومتارب
كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الخ جعله فى الكشاف توجيها لما بعده

وهو الصواب لان النساء الاتراب يتحاببن ويتصادقن واما الازواج والزوجات
فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوى ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المصنف سعدی
احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او
بعضهن الخ فالتساوى فى الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفى هذا بين الحور العين
ونساء الجنة قوله لاجله الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فان ما وعدوا
لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهى تظهر بالحساب وتقع بعده فجعل كانه علة لتوقف
انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما
فى كتب لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه التفات قوله تعالى
لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضى ان يقال لقبح مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه
مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعانى لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقى
شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان
للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اى الامر هذا فهو خبر مبتدأ
مقدرا ومبتدأ خبره مقدرا ومفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كونها اسم
فعل بمعنى خذ وذا مفعوله من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير اسهل منه
قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشرى ورد بان
هذه الجملة قصد بها الفصل لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول
بانها مأولة بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا طيبی
خبرا فهو من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدأ فقد رد بانه منه على كليهما فهى تفرقة بلا
فارق وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من
جهنم اى من الضمير المستتر فى قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر
من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص
بمقر الطفل قوله اى ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدأ خبره حميم وجملة
فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدأ محذوف وجملة
فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى قبلها فهى بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر
مبتدأ محذوفا او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفاء زائدة كما فى وربك
فكبر وقد تقدم الكلام فى هذه الفاء فى سورة النور وفى كونها تفسيرية تعقيبية و
دلالتها على انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو اى حميم على الوجهين
الاولين فى هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار
اليه بهذا جنس ما اعد لشربهم فلا ينافى افراد هذا تعدده على بعض التقادير وان
جاز كون الحميم والغساق صفتا موصوف واحد اذ اسم الاشارة يشار به للمتعدد
كما فى عوان بين ذلك فنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع
وغساق مخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو فى التشديد اظهر قوله
من مثل هذا المذوق الخ هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظرا للحميم
والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى تقدم ذكره لا لانه مبنى على الوجه
الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثانى وقوله من الشدة
متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد الخ جواب عن سؤال مر بانهما
فان كانا صفتين لشئ واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر



اى كسر شين شكله وهى لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج
يطلق على الذكر والانثى وعلى كل متجانسين قوله خبر لآخر اشارة الى الوجوه المذكورة
فى اعرابه على القراءتين فآخر مفردا وجمعا لانهم قالوا آخر مبتدأ ومن شكله خبره
وازواج فاعل الظرف او آخر مبتدأ ومن شكله خبر المبتدأ الثانى وهو ازواج و
الجملة خبر المبتدأ الاول فالضمير فى شكله عائد على المبتدأ فلا يرد انها خلت عن الضمير مکی
او من شكله نعت لآخر المبتدأ وازواج خبره اى وآخر من شكل المذوق ازواج او
من شكله نعت آخر المبتدأ وازواج فاعله والضمير لآخر والخبر مقدر اى لهم انواع
آخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لآخر
فالوجوه خمسة كما فى الدر المصون ولا محذور فى الاخبار بازواج على افراد آخر لانه
المراد به نوع آخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اى صفة للثلاثة وهى
حميم وغساق وآخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع قوله حكاية ما يقال للرؤسا من
اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند
الدخول هذا الخ والقائل ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما فى الكشاف ولا حاجة
على الثانى الى ان يقال مقتحم معنا ولا مرحبا بكم دون بهم لا لانه حكاية بحسب المعنى
كما قيل بل لان خطاب معكم من بعضهم اى الرؤسا لبعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعاء سعدی
عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الاتباع والرؤسا لا
من تخاطب بعض احد الفريقين لآخرين منهم كما قيل قوله واقتحامها معهم فوج تبعهم فى سعدی
الضلال ظاهره ان مع يجوز تعلقه بمقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز فى معكم ان يكون
نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من او من الضمير المستتر فى مقتحم وقال
ابو البقاء لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل لم ادر من اى وجه يفسد والحالية سمین
والصفة فى المعنى كالظرفية ووافقه المدقق فى الكشف فقال ان كان الفساد لانبائه کشف
عن تزاحمهم فى الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا للمشاركة فى المضروبية
مطلقا فالمراد اشتراكهم فى ركوب قحمتها ومقاساة شدتها فى زمان متقارب عرفا
ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد اقتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه
وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا فى الصحبة ودخلوا سعدی
فيها بل اقتحموا فى النار مصاحبين لكم ومقاربين اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما
ظن وهو كلام فاسد لا يحصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع
فى التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اى الاتباع والرؤسا فى الاقتحام لا فى
الصحبة كما توهمه ولا تدل على اتحاد زمانيهما كما صرح به فى المغنى ولو سلم فهو لتقاربه سعدی
عد متحدا كما اشار اليه فى الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقاء ومن تبعه ولا للتوجيه سعدی
المذكور ولبعضهم هنا كلام محلول ان شئت فانظره قوله دعاء من المتبوعين الخ سواء
كان القائل هذا فوج الخ الملائكة او بعض الرؤسا لبعض وقوله او صفة الخ فيأول
بمقولا لهم لا مرحبا لانه دعاء فهو انشاء لا يوصف به بدون تأويل وكذا على الحالية
ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لا انه قول
حقيقة والحالية اما من فوج او صفة المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على
هذا من كلام الخزنة ان كانوا هم القائلين او من كلام بعض الرؤسا ويجوز كونه ابتدا
كلام منهم وقوله اى ما اتوا بفتح الهمزة العبارة الى ما قدروه وهو اتيتم رحبا اى

مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما تبين اللام فى سقيا له ونحوه ورحبا بضم الراء
وهو السعة من الرحبة وهى الفضاء الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكران
رحبا مفعول به لانوا فقد اولهم على مامر من البيان وما قيل انه اشارة الى كون الباء
للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا يكون مبنية
كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعاء عليهم وصالوا
من التصلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا
ليس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم فى الواقع **قوله** بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعاء
من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملائكة النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم
متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم لهم **قوله** قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه
مما قبله او للمصدر الذى تضمنه الواصف وهو الصلى اى دخول النار واشار بقوله
باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم
الى الرؤساء لكونهم سبب الاغواء وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السوء
الذى هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب و
كلاهما مجاز عقلى وقد يظن ان الثانى لغوى من اطلاق السبب على المسبب اى العذاب
على العمل فليس فى الكشاف تجوز فى الضمير كما توهم **قوله** على ما قدمه من العقايد متعلق سعدی
بالاغوا والاغرا وهما تنازعناه اى حثنا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما فى النسب
او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه
الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتأخير الرحمة فلا مجاز فيه كلام المص صريح سعدی
فى خلافه ومناد على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن فى من
قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اى ذا ضعف توجيه للتركيب
بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه وجه آخر
لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكر بناء
على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب
غيره فيوافق ما صرح به فى الاية الاخرى وفى كون الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل
وقوله اى الطاغوت قيل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله قول لهم ايضا **قوله** صفة
اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله بهمزة الاستفهام فتفتح وتحذف
الثانية والتانيب اللوم الشديد وضم الشين وكسرها قد مر تحقيقه وان معناه
الهزء **قوله** وام معادلة الخ فهى على هذا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف
ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقديم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية
لا تكون معادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه ميل مع المعنى اكتفاء بكون
فى معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا اليسوا الخ والزمخشرى ليس بمقلد
لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان المراد نفى رؤيتهم الخ يعنى ان قوله ما لنا لا
بمعنى لم نرهم كما مر بيانه فى قوله ما لى لا ارى الهدهد اذ محصل المراد منه أهم غائبون
ابصارنا زايغة عنهم وقوله اولا تخذنا اى معادل لاتخذنا على قراءته بهمزة استفهام
لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يقابل
بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من
تحقر امرا لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شئ **قوله** او منقطعة معطوف على قوله معادلة



بمعنى متصلة وهذا يجرى على القرائتين والمقصود ايضا لومهم لانفسهم وتحقيرهم
لهم وقوله ذلك الذى حكيناه مما جرى بين رؤس الكفر واتباعهم وقوله لابد الخ يعنى ان
حقية المراد بها تحققه فى المستقبل **قوله** هو بدل من حق الخ والمبدل منه ليس فى حكم
السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا مانع من ارادة حقيقته وقوله على
البدل من ذلك لم يلتفت الى ما فى الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان
وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف
واللام كما ذكره فى المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل
بينه وبين نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة ولما قرره هو فى مفصله مع ما فيه من
الفصل الممتنع او القبيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وتركه المصر له كفانا مؤنته **قوله**
تعالى قل انما انا نذير القصر فيه اضافى اى لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر
لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المص بقوله للمشركين
وقوله الذى لا يقبل الشركة يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير
للواحد لانه هو الذى لا يقبل التعدد فى جزئياته ولا فى اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة يعنى
لا كثرة فى ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى
الاية انى مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار وقوله فى ذاته اشارة الى انه
يقبلها فى صفاته كما هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اى راجع ومفوض
اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربى لجميع الكائنات
لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبة وصف التفرد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وتربية
جميع الكائنات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شئ مما
لكنه لمقابلته هنا بالغفار فسره بما ذكر **قوله** وفى هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا
للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما
القهار لكل شئ فلانه لوكان ·· الله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب
السموات الخ بمعنى رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضى
انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا واما الغفار لما يشاء فلانه لو كان اله غيره
فربما اراد عقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة لكل ما يشاء والوعد والوعيد
ليس من الغفار والقهار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله** وتثنية ما
يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف به الله
الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله لان المدعى وقع
فى نسخة المدعو له وبمعنى المطلوب **قوله** ما انبأتكم به اشارة الى ان الضمير المفرد رجع لما
ذكر وهو متعدد لتأويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اى يرجع الضمير وهو هو
فقوله هو المراد به نبأ ادم فهو مبهم يفسره ما سياتى بعده ولا يخفى بعده ولذا مرضه
وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيامة او القرآن وهما مذكوران حكما وقوله لتمادى
غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الخ اشارة الى ان
فى ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايماء الى انهم ليسوا من ذوى العقول وقيل وضع العاقل
موضع المتنبه للملازمة بينهما وقوله مامر هو ما اجرى عليه تعالى من الصفات المقررة
للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لى من علم بالملأ
الاعلى عدى العلم بالباء للنظر الى معنى الاحاطة والملأ الجماعة الاشراف وهو اسم جمع

ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم المقاولة كما مر وقوله
على ما وردت الخ اشارة الى وجه قيام الحجة مما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع عليه
فلا يسلمون له الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم
منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان
المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء
وقيام الليل واطعام الطعام لا يتأتى هنا لان المشركين لا يقرون به فمن رجحه لم يصب
والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب فاتى به لاستحضاره حكاية للحال قوله واذ [طيبي]
متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فان صحح بالنفي لانه لم
يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من الله حتى
لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا صح لكن ليس في كلامه
ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه
ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام
فلو اقتصر عليه كالزمخشري كان اولى قوله اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها
على تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوز ان الوحي يأتيه
جوز بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك لا لزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بالوحي
لا انه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه لم يصادف محزه فيجعل مجازا عن عز
ذكر كما قيل وعلى هذا فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير [غريق]
ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي
بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع
المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم قوله باسناد [سلاميزاده]
يوحى فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا القول ويجوز
ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له قوله بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل
ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يؤيده سواء اريد بالنبإ
العظيم قصة آدم عليه الصلاة والسلام او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر
المقدر على ما عهد في مثله ليبقى اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل
والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات
ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر
ادم كما في الكشاف لان انباءه لهم تقاول ايضا اكتفاء او لان المراد كما اشار اليه التفتازاني
في شانه وقوله اكتفا بذلك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه مبنيا له وليس فيما ذكر
بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد
عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية
فلا يصح الاكتفا احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفا السامعين للقرآن
بعد ذلك وفيه نظر قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملا
الاعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليم الله [سعدي]
كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملاء الاعلى
ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك ولا يلزم
اثبات جهة له تعالى قوله احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجازا وكناية عن



احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى
لتشريفه والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس
العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا بكسر الخاء امر اي على الفور مبادرة
لامتثال امر منزله الامر وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله
كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف
فانظره قوله باستكباره الخ ولا ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك
مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتض للكفر
فليس بشيء لان التعاظم على امر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة
الجور له وفي بعض النسخ باستنكاره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الى
انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه
بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه
كان مضمرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم قوله خلقته بنفسي اطلق النفس عليه لان [غريق]
المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في بيدي اشارة الى ما قيل
انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يتأتى
حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعم
لان نعمه لا تحصى فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة
والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال
على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين فاريد به لازمه و
هو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده
ان اليد هنا مجاز عن الذات وروج بتكلفات لا حاجة لذكرها فخطأ فاضح وسهو [خلخالي]
واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شيء ليتضح قوله كاب الخ ولا حاجة الى جعل
التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضاف اي لتوسط اب او لتوسط
معنى متوسط قوله واختلاف الفعل اي هو معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده له
تعالى افعال مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه
قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة
والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه
حيث خلقه بغير اب وام ونطفة ببديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره
ومن انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير
له وما قيل المراد اختلاف فعل آدم من افعال ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها [سعدي]
اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف قوله وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري في ما
منعك عليه اي على خلقه بيديه يعني انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت
ايجاده او هو لبيان شبهته في ترك السجود له لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب
من ايقاعه صلة لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي
كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان استعماله سيما [سعدي]
لا يوافق كلام اهل العربية فالواو بعدها عاطفة اي له عظم شان ومزيد اختصاص
وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه على ان يراد بمزيد الاختصاص ما ذكره وليس
بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما اختص

به النوع البشرى ولو سلم فخلقه بيديه اى مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه المودع
فيه كمال العقل والعلم كما مر لا لمجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره فى سيما من حذف لاو
وقوع جملة بعدها مقترنة بالواو وسواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة
كما ذكره فهو مناقشة فى العبارة تبعا لما ذكره بعض النحاة وقد صرح الدمامينى فى شرح
التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره قوله تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سين
الطلب ولذا قال فى البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلته بقوله
كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكرا و بما بعده من جعل استكبرت بمعنى
احدثت الكبر والعلو ام انت قديما كذلك قوله او كنت ممن علا عدل فيه عن تعبيره فى
الكشاف فقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم يأتوا بما يشفى
الغليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة فى صلة الموصول الجارى — الغليل كما في العطش ق
على المتكلم او المخاطب بوقوعه خبرا عنه شايع ولا كلام فى صحته وكثرة ورود مثل انا
الذى سمتنى امى حيدره. واما فى غير الجارى عليه نحو انا ممن شغفت بكذا وانت
ممن عرفت بكذا فلا يعرف له استعمال فى كلام العرب ولا وجه قياس فى مذاهب النحو
فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اى صرت فوقهم ليس بشئ — رد على الكشف
لانه ليس معنى من العالين انتهى اقول الحق ما فى الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود
ضميره الغايب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز المعنى المراد من وصفه
بزيادة العلو وتميزه على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالين فهو غريب
منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا
سلم فهو متميز على من سواه منه والذى قصده الزمخشرى ابراز معنى المبالغة فيه و
كونه تركيب لا يجرى على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عائد الموصول من
غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت فى شرح العضد
لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تقضى منه العجب نعم ما ذكره يرد على الطيبى
اذ صرح به بانه من قبيل انت الذى فعلت كذا قوله وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتفاوت
بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله وقرئ
بحذف الهمزة اى همزة الاستفهام على انها مقدرة كما فى قوله. بسبع رمين الجمر ام بثمان.
وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد المتعادلين
نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون على هذا بمعنى القراءة
المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافى
اثبات التكبر له فى آية اخرى وان كان ما قبله خبر فهى منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة
منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه اى على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه
لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثانى وما
هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود اشارة
ان الرجيم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد
بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينقل الى ما هو اشد منه لا انه تنتهى لعنته به والوقت
المعلوم فسره فى الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيمة وقوله بعزتك
قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله على اختلاف
القراءتين اى بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق توجيه لقراءة النصب باذ...

فيها مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول
به وجوز نصبه على الاغراء ايضا قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه
تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب با. قسم المقدر كما فى البيت ومرضه لان
الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثانى عين الاول وحذف حرف القسم فى مثله
غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا قوله ان عليك الله ان يبايعا. تؤخذ كرها او تجئ
طائعا. هو رجز لا نعلم قائله وفى شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة
بعض الخلفا ورووه على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلى
خبرها اى ان مبايعتك والله لازمة على وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجئ
معطوف عليه وطائعا حال قوله وعلى الاول اى كون الحق منصوبا بالحق وقوله لاملأن
جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر فى
الحقيقة قوله لاملأن الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدأ كما فى لعمرك
والحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او فهى
تخيير فى التقدير لانهما بمعنى وقوله وقرئ مرفوعين فالاول مبتدأ او خبر كما هنا
والثانى مبتدأ خبره اقول بتقدير العائد قوله كقوله اى كقول ابى النجم فى رجزه المشهور
قد اصبحت ام الخيار تدعى. على ذنبا كله لم اصنع. كذا فى الكشاف جعله نظيرا له
ولم يتعرضوا للمراد منه والذى عناه انه كان حقه النصب باقول فعدل عنه
الى الرافع المحتاج الى تقدير العائد كما فى الشعر وان كانت كل لها شان خاص بها
على ما فصل فى المعانى لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا
فسره على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول عن المفعول
ويجوز جعله نظير الحذف العائد من الخبر كما سياتى فى سورة الحديد فتدبر قوله
ومجرورين الخ اى قرئ الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم
وابقى عمله والمراد بالثانى هو الاول بعينه فلذا حكى مجرورا وان كان مرفوعا او
منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكى باعراب الاول وهذه الحكاية تكون فى
المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشرى وجوز على هذا كون الثانى قسما مؤكدا
للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اى اذا كان مثله
لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تأكيد على تأكيد اذ القسم
فى نفسه مؤكد قوله وبرفع الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثانى باقول
والنصب ناظر الى لفظ جره لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه
لذكره فى مسلك الشواذ كما قيل لمقوله وبرفع الاول اى وجر الثانى ولذا لم يذكره — سعد
فتدبر قوله اذا الكلام فيهم اى هو معلوم من السياق فهو فى حكم المذكور وقوله
من جنسك فهو بتقدير مضاف او بتجوز فى ضميره بان يراد به هو ومن كان مثله
وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد له اى لضمير منهم
والضميرين ضمير منك ومنهم لا المستتر فى تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرورين
الاولين ليفيد انه لا ينجو التابع والمتبوع اذ ليس فى تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال
او الاشتراك كثير فائدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من
غير تفاوت بين ناس وناس قوله اى القران تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة
المقام فى حكم المذكور وقوله على ما غرهم من حالى اى قبل النبوة فكيف بعد ما من الله

به على وانتحل بالحاء المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له وانتقول بمعنى التكلف
وقوله من عند نفسى والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنبأه
ما انبأ به من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين او مشاهدة اذا وقع فنبأه
مجاز عن وقوعه والمراد بالنبأ الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اى صدق
ما انبأتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن تحققه بوقوعهما ايضا وهذا
هو الفرق بين الوجهين وقوله باتيان ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو
متعلق بتعلمن على الوجهين وفى عطف صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه
والمراد ان الذى تعلمونه وعده او وعيده اذا وقعا او صدق ما اخبرتهم به
ودعوتهم له مطلقا بذلك وضمير صدقه للنبأ الا ما وعطفه على الوعد مما
لا وجه له والنبأ محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره قوله او عند ظهور سعدی
الاسلام اى قوة ظهوره بقهر اعداء الله وهذا مؤيد للثانى وملايم له اذ بظهوره
يظهر صدق القران ويجرى على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع فى الدنيا
وقوله وفيه اى فى قوله لتعلمن الخ او فى قوله بعد حين والاول اولى قوله وعن
النبى صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوايح الوضع فيه ظاهرة
وتخصيص ما ذكره لوقوعه فى هذه السورة وعدم اصراره بتوبته لبركة ما يتلوه
فيهما من ذكر التوبة. تمت السورة بحمد الله ونعمائه والصلاة والسلام على اشرف
رسله وانبيائه. وعلى اله وصحبه خلص اصفيائه سورة الزمر وتسمى سورة
الغرف كما فى الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية الخ اى الا ثلاث آيات مدنية نزلت فى حق وحشى قاتل حمزة كما نقله
الدانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا الخ وقيل
ورابعة وهى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزى واما
عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف فى قوله
مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له دينى فبشر عبادى من تحتها
الانهار من هاد فتامله قوله او حال عمل فيها الخ كذا فى الكشاف وقد قيل عليه كشف
ان العامل المعنوى لا يعمل فى المقدم لضعفه فاولى ان لا يعمل وهو محذوف
وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف
لدليل فلا يمنع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه
لانه قاس عمله محذوفا على عمله مؤخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود
فلا يضعف عن العمل اذا قدر مقدما ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا
ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة
وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح فى اماكن متعددة منها ما
ذكره فى البحر هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق. واذ ما مثلهم
بشر. من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اى ما فى الوجود
بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوى لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن
معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل من سعدی
ان امتناع تقديم الحال الظرف على العامل المعنوى ليس بثبت مع انه لا حاجة
اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين



الظرف وغيره قوله او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوى وهو اسم
الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان
المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التى يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل
بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة
حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القران كله منزل من
الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزلا وقصد به المبالغة
بخلاف ما اذا كان مبتدأ فلا يحتاج الى تاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان سعدی
لما فى السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا
عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط
به بما قبله ان الكتاب الذى يتلوه عليكم هذا النبى صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم
عليه فدعوته ليس لذل به حتى يطلب اطاعتكم ليعزبكم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه و
اعرض عنهم بانه انزل عليه باوامر وزواجر تحق الحق وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندى
فتامل قوله ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها
متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اى
ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اتيانه واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او
المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل قوله سعدی
وقرئ برفع الدين فى الشواذ وهى قراءة ابن ابى عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة لانكار الزجاج
لها وفيه ايضا رد على الزمخشرى حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغى ان يقرأ مخلصا
بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازى فيكون فاعل مخلصا و
اما كون له الدين مبتدأ وخبر فغير مستقيم لانه تكرر مع ما بعده فاشار المص الى رده
بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذى وضعت
له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتأخرين وقال انما معناه
تعلق خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثى وقد مر طرف منه وهذا جار
فى القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا
فان قلت كيف ما ذكر مع قوله فى المغنى ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهى
للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام
كلام غير مهذب ولو سلم كما بين فى محله واما ما قيل انه لا تنافى بينهما فان طريق
الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فسهو فانه وان صح هنا لا يتاتى فى كلام المغنى
فانه جعلها معان متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذى ذكره غير ما عناه سعدی غريق
ابن هشام فتامل قوله كما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل والمفعول حيث ابرز
الجلالة الكريمة والدين فى مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه
والاستفتاح ليزيده تاكيدا على تاكيد اعتناء بطاعة الله التى هى اساس كل خير
ونناالى به مؤكدا بتاكيدات الاول الاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين
ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس
فى تكراره الذى عده الزمخشرى مانعا كما اشار اليه فى التقريب وما فى الكشف
من انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعنى الخالص ولان حرف التنبيه
لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة

اما بعد ما صرّح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة هنا مانعة منه
ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة
ولم يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا
محصّل ماذكره المدقق فى شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المص
لا يدفعه مع ان الا يؤتى بها فى ابتداء الاستيناف المضاد لقصد التوكيد سعدى
وللمحشى هنا كلام لا يسمن ولا يغنى من جوع فلذا تركناه برمته قوله واجراه
مجرى المعلوم المقرّر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله
من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على بداهته التى تعلم بادنى تنبيه
واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشرى فانه تعليل سعدى
الشئ بنفسه ووقوع الا فى الاستيناف البيانى غير ظاهر واما كونه اشارة الى
ان امر اعبد تعريضا وكناية عن امر غيره على حد ايّاك اعنى فاسمعى يا جارة فمسلّم
لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامّل قوله هو الذى وجب اختصاصه الخ اشارة
الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مرّ
واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيدا للامر بالعبادة فانه اذا قيل صلّ قائما سعدى
افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المنفرد الخ اشارة الى ما مرّ من عزمي
ان قوله الا لله الخ تعليل للاختصاص المذكور كما مرّ والتفرد المذكور من الاسم الشريف
فانه وضع للمعبود بحق فهو منفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطّلعا على السرائر
منفردا بالاطلاع عليها فى الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المصنف ليس
لبيان ما فى نفس الامر فقط بل فى النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به
ما كان مخلصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا رياء و
نفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما فى الضمائر فان مرجعها اليه قوله يحتمل المتخذين
من الكفرة يعنى ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد
الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول
وهم المعبودون من دون الله فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله
واضمار المشركين الخ يعنى على الوجه الثانى لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول
بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا
الاول على الاول وعلى الثانى صلة اتخذوا وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين
بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه
وهو فى الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدأ خبره غنيق
على الاول اى على كونه عبادة عن المتخذين بالكسر هو مبتدأ والخبر يقولون ما
نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثانى اى على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين
لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلّف كان
يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد ضمير نعبدهم فالمانع معنوى لا لفظى
لان ضمير نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعيينه فى جعل الجملة الثانية خبرا سعدى
من جهة المعنى انه لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين قوله وعلى هذا الخ
كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن فى جواز حذف
البدل المقصود وابقاء المبدل منه الذى فى نية الطرح نظر وان قام معموله



مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع التى عرفت بما اعرب باعراب متبوعه
والصلة لا اعراب لها فينتقض التعريف او تبطل التبعية يدفع بانه على تقدير
ان كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف لما فى المفرد الخ
فانه لا يدفع المحذور لبقائه فى تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدرا اى
منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا او حال مؤكدة من ضمير المفعول
او الفاعل ما ولا باسم فاعل وقوله اتباعا اى للبا قوله بادخال المحق الجنة الخ
فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجازا وكناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه
حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على
هذا الوجه والحكم مجازا ايضا عما مرّ من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم
النار تمييزا بينهم وهذا لا يجرى فى عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا مرّضه
وقوله لا يوفق للاهتدا او لا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما
اشار اليه المص قوله لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه برهان التمانع
وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفاء من الخلق وقوله ووجوب بالجر
عطف على امتناع قوله ومن البيّن الخ قيل انه يعنى انه تعالى رتب على فرض ارادة
اتخاذ الولد اصطفاء ما يشاء مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفاء
المذكور من اتخاذ الولد فى شئ تبيّن ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل سعدى
انه اشارة الى لو قصد لزوم الثانى للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء
الملزوم اى لكن اصطفاء ما يخلق للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ
واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة لاظهار قبح
ما فعلوه وردّ بانه يأباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لا تخذه مما يخلق سلام زاده
ويترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ
دليل للاصطفاء مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر
فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون فى الكلام زيادة ما لا حاجة اليه
واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف فى لسان الشرع واما الواجب
والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها
استعمالات استعمال اهل اللغة وهو انتفاء الثانى لانتفاء الاول نحو لو كان
لى مال احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الثانى
على انتفاء الاول نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول
على تحقق الثانى نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان
مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد فى فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل
حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق فى الكشف
فى الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير
راجع الى ما دلّ عليه اراد لا الى اتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت
تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعنى اتخاذ الولد ولا يجوز على البارى ارادة الممتنع
لانها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ
ثم حذف الجواب وجئ بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن دون
الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد فى عله لجاز وليس منه فهو كقوله ولا عيب

فيهم غيران نزيلهم يعاب بتسيان الاحبة والوطن والثانى انه اراد بقوله لواراد
نفى الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفى الثانى ولا يحتاج الى بيان
الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور
ورجح هذا المحقق فى شرحه وهذا مبنى على تفسير الاصطفا فان كان مجرد اختياره سعدالدين
لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل
الاكمل لها فيكون ردا عليهم فى نسبة البنات له يكون منفيا هذا تحقيق المقام بما
يزيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشى كلام سطحى لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل
الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفا للنبوة وقوله فيقوم مقام
الولد وان كان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر فى الصفات لانه
اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل فى النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفى ما يقوم
مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضى للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم
مقامه كما قيل قوله ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اى عدم مناسبة المخلوق الخالق عريق
واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفى الاولياء بذكر ما بينا فيه اجمالا
بقوله سبحانه تنزيها له عن الولى والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة
له ولا ولد قهار غالب لكل شئ فلا ولى له هذا على اتصال قوله سبحانه الخ بقوله
والذين اتخذوا من دونه اولياء الخ كما فى الكشاف وعلى ظاهر كلام المص اتصاله
بما يليه من نفى الولد فقط كما سنبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالى
قوله المستلزم للوحدة فى نفس الامر وفى العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه
مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة فى الذهن والخارج بحسب
الافراد والاجزا كما هو مدلل فى الكلام فمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية
للاجزاء الذهنية التى ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اراد الاستلزام فى سعدى
نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين
بالمعنى الاخص كما مر فتدبر قوله وهى اى الوحدة تنافى المماثلة لاقتضائها المشاركة
فى بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب الذهنى كما اشار اليه بقوله
لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من
دخول التعين فى حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنهما وفيه كلام
لا يحتمله هذا المقام قوله والقهارية الخ هذا بناء على ان القهار مقرر لنفى الولد وعلى
ما ذهب اليه الزمخشرى من تقريره لنفى الولد هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من
ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون قاهرا لكل ما سواه
منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر
العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن غريق
له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة فى قيامه مقامه بعد زواله كما قيل
فيرد بانه اعظم فوائده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية
منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالوهية او هى قوله ثم استدل على ذلك اى
على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتطلق القهارية لا على الاخيرة فقط
كما قيل لان الاله الحقيقى المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذى خلق مثل هذه
المخلوقات العظيمة بحكمته التى لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة لارادته

قوله يغشى



قوله يغشى كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف واللى من كار العمامة على رأسه
وكورها وفيه كما فى الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى
مكانه هذا واذا غشى مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس
او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه فى تغييبه اياه بشئ ظاهر لف عليه
ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا يشبه تتابع
اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله سعد وتبعه سعدي
محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس بمكانه بحيث يصير اسود
مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكوير الاحدهما على الاخر ولفا عليه و
الثانى انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر
ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل
جدا وهو ان فى الاول مع اعتبار السير اعتبار اللى واحاطة الجوانب وما يشعر به
ظاهر كلامه من انه اعتبر فى الاول التشبيه فى الفعل وفى الثانى فى المتعلق اعنى
المط وعليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه فى الفعل لانه على
الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى ولا يبعد انه
جعله فى الثانى استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما
فى نقض العهد وفى الثالث تمثيل ووجهه منتزع من عدة امور كر هذا على ذاك
وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما فى العمامة لكنه ثمه على التظاهر والاجتماع
وهنا على التعاور والانقطاع والذى يظهر فى الفرق بين الوجوه الثلثة مع احتمال
التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان تكوير احدهما على الاخر اما مجاز عن
جعل احدهما خلفا عن الاخر كما فى قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان
يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له ستره لمكانه على ان فيه مع
التجوز فى الظرف او المجموع تجوز فى النسبة وفى الثانى معنى التكوير فيه تغييب
احدهما للاخر كما فى قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما
ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قالوا وفى الثالث المقصود تعاقبهما
كرورا ومرورا كما فى قوله يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق
الوجوه على ما صرح به فى غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما غريق
قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما فى الاخر
وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس
فى الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح
فيه قوله منتهى دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة ومر فى
سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا المقدسى اطلاق الغالب
على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة فى القسم والطالب الغالب ولا
اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع فى التوصيف لا اشكال فيه قوله
حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشرى هنا العزيز الغفار بالقادر على
عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين والغالب الذى يقدر ان يعاجلهم
بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة ولما
كان تفسيره الاول مبنى على مذهبه تركه المص واشار الى الرد عليه حيث

عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار
لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء دونه ونسبتهم
اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا ونسبوا الذاته ما لا يليق
مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه
فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة
بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن
وهذه الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدلال
اخر بما وجده الخ اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من
تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس
وقد تقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المص وقوله يبدو وابه البدء
بالنسبة لبقية النوع البشري وللحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب
بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما
قيل • وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
لا لخلق حوا من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر
قوله وفيه اي في خلق الانسان وفي هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى
وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع وكيفية
خلقها منها تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل
من كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع
ناقصة في النساء وعدها الزمخشري اثنان باسقاط الثالثة لعدم اختصاصه
به وقوله منهما انسب بالواقع ولو افرده مضمر ادم كان انسب بقوله
واحده ولكل وجهة قوله وثم للعطف على محذوفا وعلى واحدة لانه في
الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه
غلبت عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المص رحمه الله عن التقدير
والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت بالتخفيف
يقال وجد يجد وجدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي
وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على
المضي فيشكل العطف بثم لو عطف على لفظه دون تاويل وقوله فشفعها
اي جعلها شفعا وزوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه
المصنف قوله او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوا من ضلعه
اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح
خلق منه بدون واسطة وبها ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف
بها لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالقيل المذكور من ان
المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي
قوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وغير بضم اوله كما قيل
دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة
منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن رجع ضمير منها للذرية فقد
سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جائز

خلخالى

زكريا



كعكسه كما مر التصريح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لتاويله
بتنزيل البعدية منزلة التعظيم او ادعاء اخذه من المقام كما توهم قوله قضى وقدره
قسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان
الانعام لم تنزل عليهم من السماء بان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضى
وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم
السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه
وتعارفه تجوز به عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه ففي قوله انزل استعارة تبعية
لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفاء ويجوز ان يكون مجازا
مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روى في الاثار والله اعلم بصحته قوله او
احدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني ان النازل من السماء سبب حياتها وهي الامطار و
في جعل الاشعة نازلة تسمح بجعل نزوله ما به حياتها وبقاؤها بمنزلة نزولها بان
تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب
تعيشها مجازا وجعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر
وانثى من ذوات الازواج قوله غلب اولي العقل في ضمير العقلاء والخطاب ففيه تغليبان
فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله
حيوانا الخ اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد
مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والا فلا
وقوله في ظلمات الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلقا او خلقا اذ لا يلزم
كونه مصدرا مؤكدا او الرحم موقع النطفة والمشيمة كنيمة مقر الولد فيه مبدؤ
المني لانه يخرج من بين الصلب والترائب قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم
خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كما قيل
لم يعطف وان الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه
في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة به خلقا
وملكا كما مر فجملة لا اله الا هو متفرعة على ما قبلها ولم يصرح فيه بالفاء التفريعية
لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشارة لتقدير المضاف
او بيانا للحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده
الكفر هو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغنى عن ايمانهم
مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني قوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر اختلف العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي
في كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر يرضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي
وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علماء الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن
الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه دائر على تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى
واحد فمقابله الكره ذهب الى الاول وخص العباد هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة
مع ترك الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد
فاحفظه قوله لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل
للعلل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق هدد على الباطل اكمالا لرحمته خاطب جميع

غريق
سعدى
غريق
والصلب
سلامى زاده

قوله

العباد بقوله ان تكفروا الخ تنبيها على الغنى الذاتى وانه لم يامر وبنيه لانتفاعه او بضره
بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على
ان عبوديتهم وربوبيته تقتضى ان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن
ربقة العبودية ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه
وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك
رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به و
اكتفا فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو فى غير المستعمل باللام فانه يكون
قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق اذ يرضى ويختار والرضى فى حقه تعالى محال و
هو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المدقق فى الكشف قوله لانه سبب فلا حكم
برضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غنى عن العالمين وعن اعمالهم وشكرهم
يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله فى رواية عن نافع فقط فانه روى عنه ايضا
الاختلاس قوله لانها صارت بحذف الالف من يرضا التى هى قبل الضمير بعد متحرك
والقاعدة فى اشباع الهاء وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه
وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة
للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح
وقد يشبع ويختلس فى غير ذلك وقوله لغة فيها وهى لغة بنى عقيل وكلاب اجراء
للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانباء
كناية او مجاز عن الحساب والجزاء وذات الصدور السراير وقوله فلا يخفى الخ
اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه فيما عداه بالاولى قوله لزوال ما ينازع العقل
الخ مبدأ مصدر ميمى بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق
والصواب من الاعتقاد الفاسد فى الاصنام وانها تنفع وتضر وهو ما يبغتهم
من الشر الذى يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز فى الطبيعة من ان جميع
الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه قوله من الخول بفتحتين
وهو تعهد الشئ اى الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله
عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السأمة فلما كان المعطى الكريم يتعهد
من هو ربيب احسانه ونشو امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى
قيل خوله بمعنى اعطاه او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين
اى عبيدا وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق
العطا كما سيأتى وقد فسره فى الانعام كما سيأتى بتفضل عليه بالنعم وليس بعيدا
مما هنا كما توهم قوله او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشرى
وقد رده شراحه بان خال بمعنى افتخر يأتى لا غير ويعينه الخيلا وقد اتفق
عليه اهل اللغة وصرح به فى الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضى ان
يتعدى للمفعول الثانى والجواب بان الزمخشرى ثقة وسند قوى كيف يتاتى
وهو قد صرح بخلافه فى كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذى يقربه من السداد
ان يقال انه واوى ويائى وان اشتهر الثانى ومثله كثير وقد اشار اليه فى
المصباح والروض الانف وليس المراد خول مضعف خال بمعنى افتخر حتى
يشكل تعديه للمفعول الثانى بل انه موضوع فى اللغة لمعنى اعطاه وما ذكر بان

غيق
كشف
سعدى

لمأخذ



لمأخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ فى وضعه له ومثله كثير فاصله
جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر
قوله اى الضر الذى الى اخره فما واقعة على الضر وهى على استعمالها وقوله الى
كشفه اما اشارة الى تقدير المضاف وبيان المعنى المراد منه لان المراد من
الدعا اليه ازالته فى يدعو ضمير الله مقدر وهو المفعول له ودعى من الدعوة
وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى
مأدبته والدعوة مجاز عن الدعاء فى هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه
الثانى والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه اشارة الى ان دعا ضمن معنى
تضرع وابتهل فلذا عدى بالى قيل ولو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح
به فى قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا اقيمت مقام من لقصد المعنى الوصفى
كما مر ولما فى ما من الابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى ان ما وقعت على
ذوى العلم فى غير ما نحن فيه قوله والضلال والاضلال الخ يعنى ان اللام هنا
لام العاقبة والمأل لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهى مستعارة من لام التعليل
الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس
نتيجة جعل الانداد بل سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه
ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل وضلال مخصوص
او استمراره والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظهرون
انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدى اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه
على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر فى الحقيقة والله
لا يأمر بالفحشاء جعله الزمخشرى مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول المخلى
خلى وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله فى سورة
العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك فى الغضب
لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشهيه اى امر ناش من الهوى الذى تشتهيه انفسهم
والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر فى سورة
ابراهيم وما يشتهى لا سند له والاقناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا تمتع
لهم بغيره وان مدة تمتعهم فى الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية
قوله ولذلك اى لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه
لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم كانهم
مامورون به او لقوله علة لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود فى النار
ولذا اورده موكدا مستقلا وقوله قائم الخ اشارة الى ان اصل معنى القنوت لغة
القيام ثم نقل القيام للطاعة والعبادة قوله اناء الليل جمع أنى او انى او انى مقصورا
كما فى قوله تعا غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها
اقرب للاجابة وابعد من الرياء وقوله وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر
وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل
مع المد وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر
والمعادل وقدر الخبر خيرا للتصريح به فى قوله افمن يلقى فى النار خير ام من يأتى آمنا
يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل

وقوله كمن هو بضده هو الخبر اى ملتبسا بضدية القانت بان يكون عاصيا او كافرا و
عممه فى صورة الاضراب لان المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه
متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا خصه المص فى الاستفهام بالكافر وعمم فى
الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذى يهمك علمه انه هل سعدی
يستوى من يجتهد فى العبادة وغيره والمقصود الترغيب فى الطاعة والتسلية له و
للمؤمنين فتامل قوله بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن القران الهمزة
فيه للنداء بمعنى يا تقليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع فى القران نداء بغير يا فالمعنى يا
من هو قانت قل الخ قوله حالان الخ والحاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر مقدما من تاخير
من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا
وتركه فى قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام
فلذا لم يقترن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف
احدهما على الاخر كما فى قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد كنز
والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما
قيل انه معنى ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذ لا محصل له غريق
قوله فى موقع الحال من ضمير قانت او ساجدا وقائما وقوله للتعليل لانه جواب
سؤال تقديره لم يجتهد فى العبادة والعبودية فقيل لانه لا يحذر الخ قوله نفى لاستواء
الفريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصى وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية
اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت
ام متصلة او منقطعة لان هل يستوى الخ نفى المساوات بين القانت المطيع وغيره
وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كان ليس بعالم وقوله
على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفى
بالاستفهام الانكارى على من يسوى بينهما ومزيد فضل العلم من نفى المساواة
بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفى المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى
قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير
الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى او المراد بالثانى
غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوى القانت وغيره كما لا يستوى
العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه آخر قوله تعالى
انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم
وقوله مثوبة الخ يعنى ان حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل الحسنة من حسنات
الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل فى الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به
تقتضى ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل قيد الحسنة على انه كان صفة
لها فقدم وهو مبين لمكان الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة
لا يتقدم مع الوصفية فتصير بعد التقدم حالا والمبتدأ لا يجئ منه الحال على الصحيح
وكونه حالا من الضمير المستتر فى الخبر لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف
فى امثاله ولو جعل خبر مبتدأ لبيان الحسنة والتقدير هى فى الدنيا والجملة معترضة
كان احسن لا مستانفة استينافا بيانيا فى جواب سؤال اين هى لضعفه بتقدم السؤال
على منشئه ولو جعل قوله فى الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا

والاخرة



والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة على
انها فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله
فمن يقيس عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعانى الكثيرة اوضحه شراح
الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد
بالظرف لان الدنيا مزرعة للاخرة فينبغى ان يلقى فى حرثها بذر المثوبات وعقب
بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة
الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار
والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل. اذا كان اصلى من تراب فكلها. بلادى
وكل العالمين اقاربى. قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم
الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه غير
مهتدى تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو
المقصور عليه وهو حال اما من اجرا او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار
لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا
لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفى الحديث الخ رواه الطبرانى سعدی
وابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقى
لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه
بالغا حد الكثرة من غير تقدير قوله موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان
لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله
مقدمهم اى مقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا
حاز به القصب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك
سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادى للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه
على غيره فبالاولية زمانية وهى باعتبار معنى الاسلام الشرعى فانه اول
من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ
اى لان احراز قصب السبق ففيه مضاف مقدر لانه معروف فى التعبير
عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفى نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير
فيه واصله انهم كانوا فى مراهنتهم فى سباق الخيل يوضع فى نهاية ميدانه
قصبة مغروزة كل من ياتى اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار
مثلا فى كل سبق وعلى هذا فالاولية فى الشرف والرتبة قوله اولانه اول
من اسلم الخ فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف
على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان تحنف وتعبد بدين
حق فى الفترة كورقة بن نفيل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك فى جنبه شيئا
فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته
صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على
هذا التعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ
اولانه الخ فما قيل ان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه سعدی
له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده قبل النبوة قوله والعطف
لمغايرة الثانى الاول دفع للسؤال الوارد على تقديره وتقريره وهو انه اتحد

فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صارا بالزيادة متغايرين وقوله
والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة
المخلص مامور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول
ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما
يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا قوله ويجوز ان يجعل اللام الخ
وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول
غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدء بنفسه هو معنى قوله
وامرت الثاني اى انه امرا ولا بعبادة الله مخلصا وثانيا بان يكون اول عامل بما يدعو
الناس للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا
وفعلا تنبيه هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان
افعل فقال انما يريد ان يقول ارادتي لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى
وقال السيرافي هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعول
مقدر اى اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في
التعليقة انها متعلقة بمقدر دل عليه الفعل اى اردت وارادتي لكذا وهو اشبه
بكلام الكتاب لكنه لابد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله
اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا ليفيد مع العموم
انه مقرر غير محتاج للتصريح به فتامل قوله بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون
العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم
والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة
ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ
ولذا عدل عن توصيف العذاب به قوله امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله
اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك
الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره
مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خايفا الخ
هو معنى انى اخاف وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول
ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ادبانهم فنزلت
قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل انها مؤسسة وفسر بان
لا ينوي بعبادته شيئا ما كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا
رجاء لثوابك قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اى لكون المقصود منه الامر باخباره
عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة
لقطع اطماعهم عن اتباعهم لهم كما قيل فقيل لا يخفى فيه وجه الترتب وفيه نظر لان المعنى
انقطعت اطماعكم الفارغة فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله
تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان
وقد عرفته قوله الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح
الحصر ويتضح الحمل فانه لحمل الشئ على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كونه
تعريفه للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى
الكمل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تأويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر

سعدى





وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو
واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم
النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤ
خسرانهم صح قوله لانهم جمعوا وجوه الخسران اى اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم
كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم
في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المص وفيه وجه
اخر في الكشاف لبعده تركه المص وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا
التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان
ايضا فانها ابلغ من الخسر قوله شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل
عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة
على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اى لمن في الطبقة السفلى منهم فتسمية
ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه
لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا
فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيط بجوانبهم قوله ليجتنبوا الخ عبارة يحتمل للعموم
والخصوص المؤمنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت منه
اى من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتض له ومادة طيغ او
طوع مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة المبالغة كالملكوت والوصف
بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان
لانه رأس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل
وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان
ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت
ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله
بشراشرهم اى بجملتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اى رجعوا عما
سواه فهو متعلق بانابوا ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في
موقف الحشر قوله للدلالة على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ اجتناب النواهي
استماع احسن القول من النهي والموعظة وقوله نفاذ جمعنا فذهو من قوله
يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدأ لا ينافي كون مسموعهم مفرعا على الدين
الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار
بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا يفهم من
دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن
يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح قوله العقول السليمة الخ بناء على
انه في الاصل خيار الشئ ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله
عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته ببقائه على مقتضى الفطرة وان لا يعدل عنه
لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب
الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه
فيه ومنه القبول لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري
وعند الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول

سعدى

غريق

بما قبله قوله جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله
عطفا على المقدر الذى دخلت عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة
مقدمة من تأخير لاصالتها فى الصدارة وهو الذى رجحه فى المغنى ومعنى مالك
امرهم قادر على التصرف فيه قوله فكررت الهمزة فى الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود
بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة
الكلام لان المقدر كالمذكور قوله ووضع من فى النار موضع الضمير لان الاصل فانت
تنقذه وقوله لذلك اى للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذ صار فى النار لانه
هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه
حق عليه العذاب لانه لولم يكن كذلك لم يكن الجزاء فى محله وقوله ويجوز الخ فلا تكرار
فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اى على من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت
تنقذه واعلم ان فى هذه الاية كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الاوزان سعد
البيان وهى الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه
كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم فى الدنيا منزلة دخولهم النار فى الاخرة
حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده فى دعائهم الى الايمان
منزلة انقاذهم من النار الذى هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من
مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما فى نقض العهد واما طيبي كشف
ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضى اليها فذكر المسبب واريد السبب
فكانه قيل انت تهدى من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا
للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشرى نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر
وعليه ينزل كلام المصنف ايضا فما قيل فى شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد سعدي
وتنقذ ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له وقوله سعى فى انقاذهم اى كالسعى قوله
تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما المؤمنون
والكافرون واحوالهما وقوله علالى جمع عليه بكسر العين وقد يضم وتشديد اللام
والياء وهو بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله عليوه مما هو
معروف فى امثاله قوله بنيت بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف
لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعنى ان المراد بناء مخصوص على طريق
بناء المنازل على الارض من الاحكام وجرى المياه فيها ونحو ذلك والمراد به انها
على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض
او على البناء السفلى وقوله مصدر مؤكد اى لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما
ذكره المعرب قوله نقص وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص
محال وان كان انشاء فهو ايضا نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال ۔ وانى
وان اوعدته او وعدته ۔ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ۔ وهى خلف الوعيد كذلك
فيه كلام ليس هذا محله قوله مياه نابعات وفى نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى
اصح لان الظاهر ان عطف المجارى جمع مجرى اسم مكان على العيون قبله عطف تفسير
والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه باو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى
الماء وللماء الجارى منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسيرين على
اللف والنشر المرتب قوله فنصبها اى الينابيع فيه انه سواء جعل اسما للمجرى وللماء الجارى



فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب
على الظرفية او بنزع الخافض واصله فى ينابيع ويؤيده انه فى بعض النسخ على الظرف
بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا فى ينابيع فلما حذف المصدر
وقامت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثانى يصح نصبه على الحالية بتأويله
ينابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفى الارض
على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال قوله اصنافه
فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة
بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان له ان يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر و
ذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة
وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المتفتت اى المتكسر قوله بانه لا بد الخ فان
تنقله فى اطواره يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى تمكن اى استقر الاسلام
والايمان فيه بيسر اى بسهولة وقوله عبر بالبناء للمجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم
من السياق يعنى ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه
ويكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر
الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه قوله
من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره
استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب
وهو فى تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه يتعلق النفس الناطقة
المجردة وبواسطته يتعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هى
القابلة للايمان والاسلام فالروح فى كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا
والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفى
نسخة المتعلق بالنفس بالباء على انه اسم فاعل وهى صحيحة ايضا لكن الاولى احسن قوله
تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده اوله نور الظاهر للدلالة على استمراره واستقراره
فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه
صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن فى سنده ضعف كما صرح وابه والمراد بالنور
فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل لمقابلته بالتجافى
الذى هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتأهب احضار الاهبة وهى ما لا بد منه
للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه ليلايم ما بعده
كما ذكره المص فان قلت ان مدلول النظم على تفسيره ترتب دخول النور على الانشراح
لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر فى الحديث عكسه فكيف جعل ما فى الحديث تفسيرا
لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء له مراتب بعضها مقدم وبعضها مؤخر وانشراح
صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرأ عليه بعد فيض الالطاف عليه
وبينها تلازم فالمراد بانشراح صدره فى الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفى الاية
ما تقدمه وفتح عليه النور قوله من اجل ذكره الخ يعنى من فيه للتعليل والسببية

وفيها معنى الابتداء لنشأته عنه واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة
نشأت منه واذا قيل قسا عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وربما
ورد استعماله وقد قرئ بعن فى الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المص لان قسوة القلب
تقتضى عدم قبول ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره مما يلين القلوب
فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذى جعل سبب الرقة سببا لقسوته
والثانى الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان توسيعه وجعله محلا للاسلام دون
القلب الذى فيه يدل على شدته وافراط كثرته التى فاضت حتى ملأت الصدر فضلا
عن قلبه واسناده لله يقتضى انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله
بقساوة القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صما
يقتضى ان لا يقبل شيئا ما والضيق يشعر بقبول قليل منه واسناده الى القلوب
دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله سعدى
المقتضى لكمال لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضميره اليه للقلب لا للذكر
كما توهم فانه متعلقة لامسند اليه وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوى
والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه ما ول بان والفعل او بالقابل قوله والاية
نزلت الخ فحمزة رضى الله عنه وعلى كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام
وابولهب وولده هم القاسية قلوبهم قوله روى الخ ذكره الواحدى فى اسباب
النزول والملة بالفتح السامة مصدر مللت بالكسر وسامتهم كانت بمقتضى
البشرية فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يصاحبهم ليرتاحوا بحديثه فنزلت
هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل مللهم وهو تلاوة القران واستماعه منه
صلى الله عليه وسلم غضا طريا قوله وفى الابتداء الخ يعنى انه عدل عن نزل الله الى
ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير الاسناد يفيد
ذلك وقد يكون على وجه الحصر قوله وتفخيم للمنزل باسناده الى الله الذى هو اعظم
من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى
الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد
له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق سعدى
ان فيه تنبيها على انه وحى حيث نزله الله معجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق
والاثر يناسب المؤثر والهدايا على مقدار مهديها ولذا قيل التفخيم من افادة التخصيص سعدى
بناء على مذهب الزمخشرى فى مثله فان اختصاصه به يقتضى انه امر عظيم لا يقدر
عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادته بالتكرير ففيه مضاف سعدى
مقدرا والمراد به ذلك وكذا فى قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان
اضافته حسنة عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد انما يتأتى
بمجموع الامرين الابتداء والبنا عليه واما اعتبار الزيادة فلان فى تقتضى الاحاطة
والاحاطة التامة يكون بان لا يتجاوز المحيط ولا يفضل عنه وهو تكلف ما لا حاجة
اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتى هى احسن
قوله وتشابهه الخ المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تأويله الا الله
وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا
المعنى بل معناه اللغوى وهو ما اشبه بعضه بعضا فى وجوه الاعجاز وغيره مما

اختص



اختص به كما فصله المصنف وشبهه فى الكشاف بقول العرب لمن كمل حسنه متناصف
كان بعضه انصف بعضا فى اقتسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم وتجاوب
النظم تقابله فى وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف وكان بعضه يجيب
بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا
على ان اضافة اسم التفضيل يفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة
كافية فى مجئ الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنى بضم الميم وفتح
النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقدم
تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف
المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة لجمع فى الاصل فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثانى او هو وصف له باعتبار اجزائه
التى يشملها او انه هو ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها
مثانيه فحول ونكر لانه الاكثر فيه التنكير قوله تشمئز الخ اشمأز يكون بمعنى نفر وبمعنى
انكمش وانقبض والثانى هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى
الرعدة وليس بمراد ايضا قال السمرقندى ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون
كما تراه فى اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه مثل ذلك قوله وهو مثل فى شدة
الخوف الخ يعنى انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل
حقيقة لاشتهاره وفشوه صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير
والتمثيل قال فى الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا يخلو عن التكلف
قوله بزيادة الراء ليصير رباعيا ليس المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من
القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة بينهما
واقمطر بمعنى اشتد قوله تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم
الذى كنى به عن الخوف اذا ذكر فى القران وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين القلوب
والجلود الواقع فى مقابلته لفرحهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه على
طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر
مقيد به تقديرا والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا ينصرف المطلق اليه
لتبادره منه وقوله وذكر القلوب الخ يعنى ان لين الجلود فى مقابلة اقشعرار
الجلود فزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم يذكر كفى لين القلوب والمراد
ان ذكر الخشية اولا فى قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما وانما خص بالذكر
ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدى به من يشاء
فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص محتمل لهما والاول اولى وقوله
هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبنى للفاعل فان
كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتامل قوله يجعله درقة يتقى به
الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود يتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اى يجعل وجهه قائما
مقام الدرقة فى انه اول ما يمسه المولم له لان ما يتقى به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم
يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به
كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المص وقوله

كز

كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف بها وقوله و
بالله ففيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله الواو للحال
اى وقيل والاخلا الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيل يعلمون منزلة
اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمعمول وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر قوله حال
من هذا الخ انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا
عين ذى الحال فلا يظهر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق
بعدها وهو الحال فى الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر
تقديره اعنى او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعول يذكرون ايضا قوله لا اختلال
فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت فى سياق النفى وهو غير والمراد به الاختلال
فيقتضى انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة
يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفى عنه مصاحبة العوج فيقتضى نفى اتصافه
به بالطريق الاولى كما فى قوله ولم يجعل له عوجا قوله واختص بالمعانى وفى نسخة اختص
بالمعانى قال التفتازانى هو الوجه الثانى فى ترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص
بالمعانى فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه
عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا فى ذلك لاحتمال
ان يراد نفى العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبى واليمنى وهو عجيب منهم
فان المعانى تطلق على مقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره ويطلق
على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف الثانى ان لفظ العوج مختص
بالمعانى دون الاعيان انتهى كيف يتأتى ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد
پهلوان
زعم بعضهم ان ما ذكر من جلبه من سوقه وزاد فيه ما زاد وفى قوله بعد ما ذكر
الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وقد مر فى الكهف تحقيقه وان ما يقصد
سعدی
بسومته لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك
ن.
العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفى امرا دقيقا
وعبر عنه بما يعبر عنه عن المعانى المعقولة قوله بالشك استشهادا بقوله الخ معطوف
على قوله بالمعانى اى اختص بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده
لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك
غير ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان مقابلته باليقين مشعر به وما
کشف
قيل فى توجيهه انه مقتبس من الاية وقائله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهم
منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولو سلم يكون
محتملا لما يحتمله العوج فى النظم وهو كما قال المص تخصيص له ببعض افراده لكونه
فى مقابلة اليقين فلا ينافى الاقتباس ولا يقتضى تخصيص ما فى النظم به فتدبر قوله
علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل كما مر فعلل ضرب الامثال اولا بالتذكر و
الايقاظ ثم علل التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد
بعلتين قوله مثل المشرك الخ انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات
لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
ومعبوديه جمع مضاف وعبوديته مفعول يدعى وقوله بعبد متعلق بقوله مثل
وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين من التعاور وهو التداول بالمناولة





وقوله فى مهماتهم وفى نسخة من مهامهم وقوله فى تحيره متعلق به ايضا وهو وجه
الشبه وتحيره بينها من ينفعه منها والى ايها يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى
تفريق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك قوله ورجلا بدل الخ بدل كل
من كل ومفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركاء لانه يتعدى بفى
يقال اشتركوا فى الامر وهو مبتدأ خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان
النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة
وحمل كلام المص على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما
سعدی
فى لله الحمد كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا والظرف صفته وشركاء فاعل به لاعتماده
وقوله الاختلاف المراد تخالف ارائهم فى استخدامه قوله وقرأ نافع الخ اخره وان
كان معتاده تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر معنى ولا تجوز فيه
مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه القائل وسلما كعلم بمعنى خلص من مزاحمة شركة
غيره فيه والتعب بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اى قرئ رجل الثانى بالرفع على
انه مبتدأ له خبر مقدم مقدر وقوله وتخصيص الخ اى ضرب المثل بالرجل دون المرأة
والصبى ودون ذكر ما يعمهما كشخصا مثلا قوله صفة وحالا تفسير للمثل هنا كما
مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ورفع ابهامه وهو حاصل بالافراد
فلا يزاد على مقدار الحاجة لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زايد
فيه كاختلاف نوعيهما او يقال ضمير يستويان للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز
ويلتبس وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع
له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله و
رجلا بتقدير ومثل رجل قوله كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق
وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما
يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل
لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقى هو الله وكل ما سواه وسائط
واسباب كما مر فى الفاتحة وقوله لا يعلمون اى ليسوا من ذوى العلم او لا يعلمون
ان الكل منه وان المحامد انما هى له قوله فى عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم
يتصفون به بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا فى الكشاف
الفرق بين الميت والمايت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة
بقوله زيد مايت غدا اى سيموت انتهى يعنى ان اسم الفاعل يدل على الحدوث
والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او
الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة فى المستقبل كما هنا فان
القرينة عقلية وهى الخطاب اذ الميت فى الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق
بينهما فى المستقبل لاشتراكهما فى اتصافهما بالحدث حالا مثل به كذلك
اختيار القول بانه حقيقة فى الحال والاستقبال وهو قول النحاة واهل
الاصول كما فى التسهيل ومنهاج المص وشرحه فما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل
سعدی
وضع للاستقبال والذى غره كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة
للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما فى القراءة المشهورة غفلة عن انه قول
لهذا اختاره الشيخان هنا فتدبر قوله فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبى

صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل انحى على ما اشار
اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة
لعرق الشركة المستحلة لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تهالكه صلى الله
عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السؤال منه بعد ما
قاساه منهم بان يقول ما حالى وحالهم فاجيب بانك مهدت من بساط الدعوة
ما اردناه وتم لك من ذلك ما قضيناه فلا تطمع فى الزيادة على ذلك لانك
ستاتى انت الى عز الحضور ويساق هولاء الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما
قيل ٭ الى ديان يوم الدين نمضى ٭ وعند الله تجتمع الخصوم قوله وقيل المراد
الخ قيل انه مرضيه لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق
لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال انه المأثور عن الصحابة رضى الله عنهم
وما ذكر من التاييد غير قوى ويؤيده انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه لا معنى
لمخاصمة النبى صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم القيامة و
تقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم فى الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله
ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين
الصدق قوله من غير توقف وتفكر فى امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح
به الزمخشرى لكنه اشترط فيها فى المغنى ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن
سيبويه فلعله اغلبى ولم ينبهوا عليه فتامل قوله وذلك يكفيهم مجازاة قال
السمرقندى كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم
يصلونها اى هى تكون عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه
هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اى اما كفاك سابق احسانى فافهم
واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى
الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى
الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصل قوله وهى
اى الاستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن
كذب الانبياء شفاها فى وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصوص له قوله اذ جاءه
ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم يتأولون ليسوا مكذبين وما نفوه وكذبوه
ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا
كمنكر الصلوة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات
فى ان ما جاؤا به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الخ يعنى ان المراد
بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذى اللام يكون للعهد وللجنس
والجنس شامل لمن ذكروا الدليل على ذلك جمعه فى قوله اولئك الخ نظرا لمعناه
ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع
معنى والتقدير الفوج او الفريق الذى الخ كما قدروه فى قوله كالذى وخاضوا
ولم يذكره هنا لما سيأتى قوله وقيل هو اى الذى الخ المراد به النبى صلى الله عليه
وسلم ومن تبعه من امته للجمع فى قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلوة بحسب الظاهر والمراد فى الحقيقة النبي
والسلام فى تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم
يهتدون الآن ما نحن بصدده فى الصفة وذاك فى الاسم وهو فيهما مجاز قال

اعتراض على المغنى



سعد
غريق
سعدى

المحقق فى شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصى عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجئ بالصدق ليس وصفا لمن تبعه
فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى ع م
وهو يرجع لبنى اسرائيل الذين هم فى حكم المذكورين كما صرح به ثمه لان موسى خارج
عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا مرضه المص لما فيه من الكدر وايضا انما عهد
مثله فى اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبائل ولك ان تقول مراد القائل ان مجموع الذى
جاء بالصدق وصدق به المراد به النبى صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضى
الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه
بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جاء الامير علم منه مجئ اتباعه ولا جمع فيه بين
الحقيقة والمجاز لان الثانى لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له
فلا يعتذرون عنه وحينئذ تندفع الشبه برمتها قوله وذلك يقتضى اضمار الذى
وهو غير جائز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته
وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه
ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذى النبى صلى الله
عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور فهو تكلف قوله صار
صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل
المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ٭ ومن يقل للمسك اين الشذا ٭
كذبه ما فاح من عرفه ٭ وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو
جواب اخر وقوله صدق على البناء للمفعول اى قرئ به قوله خص الاسوا للمبالغة الخ يعنى
ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا يكون
من الكبائر العظيمة ولا يناسب ذكرها فى مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس
المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهانى لان ذلك صدر
منهم فافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ يعنى ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا انه
فى الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة
كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه
بالنظر لما فى نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان يكون لمعنى السئ الخ يعنى افعل
ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السئ صغيرا
كان او كبيرا كما فى المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بنى مروان لا انهم اعدل
من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد
ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا يأخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها
والاشج عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لقب به لشجة كانت فى رأسه وامرها مفصل
فى السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضى الله عنه ولذا
ورث عدله العمرى كما فصله المورخون وما ذكره فى المثال من كون اعدل بمعنى عادل
وجه فيه والاخر ان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما
اضيف للبيان له سواء كان بعضا من المضاف اليه كما فى اعدل بنى مروان او لا كيوسف
احسن اخوته كما بينه النحاة فى معانى افعل التفضيل وقوله اسواء بوزن افعال وهى
قراءة مروية عن ابن كثير ٢ وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة قوله فتعدلهم محبك كما ذكره المعرب

اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقى على ظاهره اقتضى انهم
لايجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب
فتعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العد اى تحسب يعنى
ان هؤلاء لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك
عنده انها تقع موقعها من القبول وتجزى جزاها المضاعفة اجورهم فالتعبير
بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل
او التعديل على ان اللام من بنيته لاجارة وايد بانه وقع فى نسخة فيعدل او من الاعداد
والوجه ما قدمناه قوله مبالغة فى الاثبات لان نفى النفى اثبات والعدول عن صريحه
الى الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله لان قوله بعده يخوفونك الخ يرجحه واذا
اريد به الجنس فيكون دخوله فيهم واذا كفى الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى
قوله يعنى قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخييل فساد العقل بمس من الجن ونحوه وقوله
وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل
بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به
احد وقوله حتى عقل الخ بيان لوجه ارتباطه بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين
المرة من الشد اى حملة شديدة على من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله بهديهم
جمعه نظرا لمعنى من وقوله هشم انفها يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف
لما سياتى فى سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان او انها شجرة كان عندها
اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن
جنس شامل لكثير منهم وقوله ولاراد تعليل لجميع ما قبله قوله لوضوح البرهان
على تفرده بالخالقية هذا معنى قوله فى سورة العنكبوت لما تقرر فى العقول من وجوب
انتهاء الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لمحصل معنى النظم و
الفاء الظاهر انها جواب شرط مقدر اى اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره
كشف ما اراده من الضر او منع ما اراده من النفع او هى عاطفة على مقدر اى تفكرتم
بعد ما اقررتم به فرايتم الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخص نفسه بقوله ارادنى
لانه جواب لتخويفه فهو المناسب قوله اذ قد تقرر الخ يعنى ان كونه كافيا علم مما قبله
فلذا امره بعده بالاكتفاء به والتوكل عليه وتركت فيه فاء النتيجة والتفريع لظهوره
وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا اسكوتهم عنادا والا فهم يعلمون ان آلهتهم لا
تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وانما هى وسائل وشفعاء على زعمهم الفاسد وقوله
من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل انه تأنيث لفظى وكمال الضعف لانه من شان
الاناث قوله على حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه ثباتهم فى تلك
الحال ثبات المتمكن فى مكانه واما تشبيه المكان بالزمان فى الشمول والاحاطة وقراءة
الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة
يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة فى الوعيد الظاهر ان المبالغة
لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله انى عامل تعليل له فكانه قيل فانى فاعل
على حالتى ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشئ
آخر ولابهام انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لاينافى
تقديره على مكانتى اذ المراد منه مطلق حاله لاحاله التى هى موجودة والحذف يناسب





العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد انى عامل على مكانتى (سعد)
فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع
عدم الاقتصار بمعنى انى عامل ما استطعت لا اقف على حالى ومكانى انتهى وما ذكره
اخيرا تعسف فتدبر قوله من يأتيه الخ من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل
عليه اى فى الدارين فان وقوعه عاجلا كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دائم
فهو مجاز فى الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله ملتبسا به تقدم
فى هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اى قمت عليهم قوله بقبضها عن
الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلى فانه حال بدنها لا هى ان
اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما فى الكشف فالتجوز باسناد
ما للجزء الى الكل وفى الظرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد او الانفس بمعنى جزئها
قوله وهو غاية جنس الارسال يعنى قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل
الموت وليس ذلك المغيا ارسالا واحدا وفى بعض النسخ حين الارسال قيل ولا
محصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال مغيا باجل مسمى و
هو انى وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل (غريق)
معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج التأويل وفيه تامل قوله نفسا (سعدى)
وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ اى بين النفس والروح شعاع كشعاع
الشمس فالنفس تجلى فى الروح ويضيئه والروح مظهر للنفس ومنجلى لها بها
يستضئ كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس ويستضئ منه
قال بعض الحكماء المتالهين القلب الصنوبرى فيه بخار هو حارسه وحجاب
عليه وذلك البخار عرش للروح الحيوانى وحافظ له وآلة متوقف عليه
تصريفه والروح الحيوانى بمظهر البخار عرش ومرآت للروح الالهى الذى هو
النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن
وقوله بها النفس بفتحتين وهو معروف وقوله قريب خبر قوله ما روى ووجه
قربه نسبة التوفى الى النفس وانه اراد بها معنى اخص غير الجملة ولم يجعله عينه
لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال اراد بالنفس ما به العقل والتمييز
وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض
روحه وذكر الطيبى له شاهدا من الحديث الصحيح فتدبر قوله التوفى والامساك
والارسال فالمشار اليه متعدد افرد لتأويله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد
باعتبار مبدئه او تقضى ذكره وقوله لا تفنى اى الروح بفناء ابدانها فانها باقية
الى ان يعبد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف على قوله كيفية تعلقها الخ قوله
بل اتخذ قريش الخ اشارة الى ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ
بهمزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة واصله
ااتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه واذنه لانه لا يشفع لديه الا من
اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ما
دونه وفهم هذا اما من تقدير مضاف فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه
المص ولو لم يلاحظ هذا اقتضى ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مر او
التقدير ام اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم ويؤل لما ذكرناه قوله تشفع لهم عند الله

يعنى فى دفع العذاب وقيل فى امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون سعدي وغيره
قد فسره بالتماثيل وهى الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما
قيل المراد البشر والملك فان اساف ونائله صورتان لبشرين قوله لا يستطيع احد
شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكون كلها له من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص
وفيه ايماء الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضى الوجود وقوله ولا
يستقل بها لانها ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن ما لكه وكذا المخصوص
به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم بتجويز مدخليتهم فيها بالانضمام سعدي
وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال للاذن لهم فى الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها
كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اى كون احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه و
قوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه
استيناف تعليلى لكون الشفاعة جميعا فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره عريق
بالفا قوله لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان
ذلك فى الدنيا او فى الاخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكرى الحشر و
قوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون سعدي
لدلالته على اختصاص مالكية الاخرة التى فيها نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون قدم
اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المص لظهوره وهو معطوف
على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفى قوله يرجعون اشارة الى انقطاع الملك
الصورى عمن سواه وثبوته له على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل
معنى الاشمئزاز انقباض الجلد ونحوه ثم شاع فى النفرة من الشئ كما اشار اليه المص ووزنه
افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اى وحدها او مع الله وفيه تهديد لمن
يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية فيهما اى فى الامرين وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله
حيث عبر فى الاول بالاستبشار فانه سرور يزيد حتى يظهر فى بشرة الوجه وضده
الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد فى وجه
العابس المحزون قوله والعامل فى اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية
وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية
فجائية فمن قال انها حرف لا يبين لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص
بالدخول على الجملة الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهملة يقول ناصبها الخبر
الملفوظ فى نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد اى حاضر وان
جعلت هى خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما فصله النحاة وذهب الزمخشرى الى
ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاؤا او فاجاهم وقت
الاستبشار فهى مفعول به وتبعه المص وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره
وهو تحامل عليه فانه لا يقلد غيره وما ذكر فى اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة
فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا لفاجات المقدر ايضا
ولا يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثانى ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته
قوله التجئ الخ يعنى انه امر بالدعاء وامره بذلك مع انه القادر على تقليب قلوبهم او
تعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم و
ان جده وسعيه معلوم مشكور عنده تعالى وتعليم العباد الالتجا الى الله والدعاء



باسمائه العظمى ولله در الربيع بن خيثم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية
فاذا ذكر لك شئ بما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التى ينبغى ان تحفظ وقوله
شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل
لامره بالالتجاء وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر
وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هؤلاء قوله وعيد شديد واقناط
كل من الخلاص لانه تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم
بحال من يحاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة
على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا و
الاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اى
فى الوعيد كما ان ما ذكر مبالغة فى الوعد حيث انهم للدلالة على انه لا يمكنه كنهه
وانه ما يخطر على قلب بشر ولا يختلج به الظنون والاوهام وفى الوعد متعلق
بلفظ قوله وقوله سيأت اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعده على
المصدرية وحين يعرض ظرف لبدا واضافة سيأت على معنى من او اللام وما
كانوا به يستهزؤن محتمل للموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير لحاق
وجزاؤه اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه
وقد مر له نظاير قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل
ان يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعنى انه عطف هنا بالفا ولم يعطف
بها اولا فى قوله فى اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر
الاية فلله دره ما ادق نظره قوله بمعنى انهم الخ يعنى انه لما كان المقصود ذمهم
ذكر حرف التسبيب بغيا عليهم ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم
بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده خضعوا بالتضرع فى الشدائد لعلمهم انه
لا يكشفها سواه كما تقول فلان يسيئ لى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه
فيكون فى الفاء استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا يتسبب مسببا تهكما وتحميقا
لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز
سعدي اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان تكون الفا للسببية داخلة على
السبب لان ذكر المسبب يقتضى ذكر سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون
الخ مسبب عما بعد الفا الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم يتغايرا بكون
عريق احدهما فى الدنيا والاخر فى الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيلية لسيئات
ما كسبوا قوله وما بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو
المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى
ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى الكلام الذى اعترض فيه وذلك اشارة لما
ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او للتعكيس او لجميع ما ذكر قوله اعطيناه الخ
لان التخويل خاص فى اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشرى وتبعه المص وقوله
على علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه
عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف

على قوله منى وما فى انما موصولة او كافة ويؤيده الثانى كتابتها متصلة فى المصاحف
وقوله شئ منها اى من النعم فلتاويلها بشئ ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير
وقوله امتحان اى ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اى اعتبار لفظ النعمة
بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس قوله وهو دليل على ان الانسان
للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع
الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندى لفظ
عندى ليس فى النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اجمل به قوله منى ومن الله و
الذى قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الها مسماه لا لفظه والمراد به ضمير المونث
اما تعبير بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق
بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه سعدى
قال ادخال ال على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يكون ضمير قالها قوله والذين من
قبلهم الخ يعنى قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ تعد سعدى
شيئا واحدا فى العرف وقوله رضى به قومه يعنى ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم
جعلوا قائلين وهذا بناء على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز
فى الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل فالمجاز عقلى او التجوز فى الطرف فقالها بمعنى
شاعت فيهم قوله جزا سيئات اعمالهم قد سبق انه على تقدير مضاف فيه او على
انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها والسيئات الاجزية سميت بها مشاكلة تقديرية
لما وقعت فى مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب
والما صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا قوله رمز الى سعدى
ان جميع اعمالهم كذلك اى سيئة فان جعل جميع ما يجزون به شيئا يدل على ان كل ما عملوه
كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزى عليها جزاء حسنا وما تفيد العموم فهو جزاء
كل ما كسبوه والاول مصحح وهذا مرجح ولا ينافى حصول هذا على تقدير مجاز السببية
ايضا مع انه لا وجه له هنا عند من له ذوق سليم قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون
او الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى يصيبهم قارعة
وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والقحط ما اصابهم
بعد كتابة الصحيفة وهو معروف فى السير وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم
عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشابه
لما اصاب اولئك فلابد ان يكون فى الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او
على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذى اشير اليه
بقوله وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا وسبعا يعلم
من تفصيل القصة وقوله بوسط اى عادى لا حقيقى فلا يخالف مذهب اهل
السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته على علم قوله افرطوا الخ يعنى
ان الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط فى صرف المال فى المطلق
ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه
حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله
كذلك والا فهو لغوى ايضا بجعل الاضافة للعهد وللتشريف وهذا لا ينافى
ما سيذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة



بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المص ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه
فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسيأتى بيانه قوله سعدى
من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة فى الرحمة او جعلها مستلزمة لها
لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ يقتضى دخوله فى
المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك
فمن ضيق العطن قوله عفوا تمييز تفسير للمغفرة وهو اظهر فى المراد لان العفو محوها
والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا
ينافى عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو
شاء اماتهم وافناهم والداعى له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المص ان قوله جميعا
يقتضى شموله لكل ما عدا الشرك فدخول من عصى وغفر له او عذب بانقص من جرمه
فيه ظاهر اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر فى حقه المغفرة اذ السيئات سعدى
انما تجزى بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى غريق
الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها
او قيد بلمن يشاء بقرينة التصريح به فى قراءة شاذة هنا وكون الامور معلقة على
ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشرى والمعتزلة اذ منعوا العفو
عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور فى النظم وتقديره او حمل تعريف
الذنوب على العهد يأباه قوله جميعا وقوله يدل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه
اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لا ينافى الاطلاق لانه مبين بصريح النظم
ولا يدخل فى الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافى قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطف
على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما
صيغتا مبالغة والمبالغة فى المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب
واما فى الكيفية فيكون للكبائر بدون توبة وافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف
الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان العفو
والرحمة قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون
بلا توبة فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم
بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب و
تقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيتنا ول جميع الذنوب قوله مما فى عبادى
الخ لان العبودية تقتضى التذلل وهى انسب بحال العاصى اذا لم يتب والاختصاص
من الاضافة لله واقتضا المذلة للترحم ظاهر ولذا اقتضاء الاختصاص لان السيد
من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضى عموم المغفرة لمن تاب
وغيره لعموم سببه فتامل قوله وتخصيص ضرر الاسراف لان على للمضرة ومجرورها
انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما فى قوله ومن اساء فلنفسه فكانه
قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا على فيكون ذلك من غير ضرر آخر كما فى المثل احسن
الى من اساء كفى المسئ فعله فالعبد اذا اساء ووقف بين يدى سيده ذليلا خائفا عالما
بسخط سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذ استحقاق العقاب
عقاب عند ذوى الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا دال على عكس

المقصود وقوله مطلقا يعنى من قيد كونه صغيرة وذكر توبة كما تقول المعتزلة وقوله
عن الرحمة يتعلق بالقنوط اى اليأس وقوله فضلا عن المغفرة يعنى انه اذا نهى عن اليأس
من رحمة الله وتفضله علم النهى عن اليأس بالمغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لايتصور
بدونها وقوله واطلاقها بالجر اى فضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها
تركت رأسا مع النهى ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها فى
قوله ان الله الخ والاول اولى فتامل قوله وتعليله الخ اى تعليل النهى المطلق فانه يدل على
اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير فى رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر
الضمير فاتى باسم الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى
ذاته لالشئ اخر من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد
للاطلاق قوله وماروى الخ مبتدأ خبره قوله لايبقى عمومها اى عموم هذه الاية و
قوله لى اى موهوبة لى وفى ملكى وقوله بها اى بهذه الاية فالباء للمقابلة والبدلية يعنى
لوخير بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية عليه اختار الاية دون الدنيا
وهو رد على الزمخشرى اذا استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لاجواب آخر
كما قيل قوله فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبرانى والامام احمد والبيهقى وهو
صحيح لكن فى سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقينى على خلخال
الذنوب فى الاية فهو فى محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير اومن اشرك وقال
الفاضل اليمنى يحتمل ان يكون مرفوعا اى ومن اشرك موعودا ومنصوبا اى وعد
من اشرك اومجرورا اى ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية فى قوله الا
ومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازانى
فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا
حاجة الى السكوت لانتظار الوحى او الاجتهاد بل لاوجه لسؤال السائل والاية
وردت فى المشركين اودخلوا دخولا اوليا بلا اخفاء قلنا اما السؤال فللاستبعاد
عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التانى والتدبر وعدم المسارعة الى
الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى
اقول هو رد على الطيبى تبع فيه صاحب الكشف وكونه دالا على اشتراط التوبة
كما توهمه الزمخشرى مما لاوجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لاشبهة فيه
انما الكلام فى التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر فى عموم المغفرة
والاذن فى التصريح به فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيخشى التفريط فى العمل وهو
لاينافى التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو فى نفسه قوله وماروى
ان اهل مكة الخ هذا الحديث فى صحيح البخارى لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا
اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشى قاتل سيد الشهداء
حمزة رضى الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل مسيلمة الكذاب
فكان رضى الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لايبقى عمومها اى
كما توهمه الزمخشرى والمراد عموم ساير الذنوب مما تابوا عنه اولم يتوبوا وماذكر
فى سبب النزول من انه فى الذنب الذى سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذى
يجب ما قبله لاينافى شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لايدل على خصوص
الحكم كما تقرر فى الاصول وقوله ولم يهاجر لان ترك الهجرة فى صدر الاسلام كان كبيرة

ثم نسخ



ثم نسخ بعد فتح مكة ولاهجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد على الزمخشرى
ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع فى حصولها بغير توبة
وللدلالة على انها شرط فيها لازم لايحصل بدونه لان ذكر شئ بعد شئ لايقتضى
توقف الاول على الثانى وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة بعده لانها محصنة
للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضى انه ليس معتبرا فيما قبله ولامقدرا معه
قوله فانها اى الاية السابقة مطلقة لادلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة
كما لادلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة تغنى كل احد
عن التوبة والاخلاص فتنافى الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية لان
المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفى العموم وهو
لايلايمه فتدبر قوله القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية
وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القرآن تفسير الاحسن
وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسير المال انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه
ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندى قوله والمأمور به
الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لاحسن فى المنهى عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بناء
على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع اذ بقى فى المنسوخ ندبا واباحة فعلى
اصله والا فهو بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجى واسلم اى لعل المراد بالاحسن
هذا وهو اعم واكثر فائدة مع بقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لاتشعرون
سيأتى تحقيقه فى الزخرف وقوله فتداركون اى فتتداركون ما يدفعه قوله
كراهة الخ يعنى انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله
الشارح التفتازانى تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اى انذركم وامركم باتباع احسن
القول كراهة الخ وانما قدره كذلك ليستوفى شرط النصب وهو الاتحاد فى الفاعل
وقد سبقه لهذا التقدير الكواشى ومن غفل عنه قال لاحاجة الى الاضمار لصحة سعدى
نصبه بانيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لايوجد قول
النفس اذ لايقع ما لايريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل
الحق فليس بشئ لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ماذكره
ولو سلم فهو معلق بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر
الزمخشرى فى توجيه تنكيره ثلاثة اوجه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض
من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها ولم يرتضه
المص فلذا تركه او للتكثير ولخفائه اثبته بشاهد من كلام العرب لان الاشهر
فى النكرة ان يكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف فى الوعيد لان كل نفس
يحتمل ان يكون تلك وفى البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير و
هى موضوعة للتقليل وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى
اولها • كفى بالذى تولته لو تجنبا • شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا •
وهى طويلة ومنها • وانى لدن ان غاب قومى كانما • يرانى فيهم طالب الحق اربيا •
• دعا قومه حولى بجاء النصرهم • وناديت قوما بالمسناة غيبا •
• اجاروه منى ثم اعطوه حقه • وماكنت فيهم قبل ذلك اربنا •

• وربّ بقيع لو هتفت بجوّه • اتانى كريم ينفض الرأس مغضبا • الخ
وفى شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجوّ هنا ناحية من الفضا وينفض بالفا والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهى من سنّ التراب اذا أهاله حتى يصير كسنا من الرمل يقول انى ذليل لموت قومى وخصمى متفوّق علىّ بقوم اذا دعاهم جاؤا النصرته ولو دعوت من مات من قومى ثمه قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤسهم او يحركون رؤسهم غضبا من اهانتى واجابة النداء اسرتى والشاهد فى قوله كريم فان المراد به التكثير اى قوم كرام والكلام على يا حسرتا مرّ مفصّلا قوله بما قصرت الباء سببية وما مصدرية اى بسبب تقصيرى وهو اشارة الى ان على للتعليل كما فى قوله على ما هداكم قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو شق من الجسد ثم استعير للناحية التى تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله فى حقه يعنى انه اريد هنا ان التفريط واقع فى حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى فى كلامهم ببيت سابق البربرى وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لماصد رمنك فى حقه والوامق المحب وجملة له الخ صفته وحرى تأنيث حران وهو من اشتد حرارة جوفه من العطش ونحوه وتنقطع بحذف احدى تائيه قوله هو كناية الخ يعنى ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به فى الكشاف اى فى جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط فى جهة الطاعة كناية عن التفريط فى الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهانى كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان تكون لها جهة بالتبعية للمطيع كمكان السماحة فى البيت المذكور قال فى الكشاف فان قلت فمن فمرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطى من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت فى الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب اولم يذكر والمعنى فرطت فى طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه فى الكشاف بعد ما اطال فى تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشى على مراده حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب الذى هو العضو وما يكون لازما للشئ حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه مأخذ المص وان كلامه تلخيص له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما فى الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقى لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وقيل فى ذاته يعنى الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا للرتبة فيكون المعنى فرطت فى ذات الله ولا معنى للتفريط فى الذات فلذا قدر فيه مضافا اى فى طاعة ذات الله ولا يخفى

سعدى



غريق

مغايرة لما قبله وان خفى على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وركاكته ظاهرة قوله وقيل فى قربه يعنى ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما فى الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر معناه لكن لا معنى للتفريط فى قرب الله الا التفريط فيما تقرب له من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوّز عن هذا يحتاج الى تجوز آخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور واولها
• أهاجك ام لا بالمداخل مربع • ودار باجراع الغديرين بلقع • وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وفيه شاهد للكناية التى قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية لجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها قوله تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وقوله باهله اى اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين واهل القران فلذا اقتصر عليه المص لشموله لاقوال آخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة فى الاخرة قوله تعالى لو ان لى كرة اى رجوعا الى الحيوة الدنيا ولو للتمنى ولذا نصب جوابها وقوله واو الخ يعنى انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها فى بعضهم وانما اتى بمانعة الخلو لانها تكفى فى الداعى الى الانابة والاتباع والتخير فى الجميع والتعلل فى الثانى كما سيصرح به ويجوز ان يكون فى الاخير قوله مرد من الله الخ جعله متضمنا للنفى لان بلى لا تكون الا بعد النفى لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص قوله وفصله عنه الخ دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغى ان لا يفصل بينهما فان خشى من الفصل بين اقسام الترديد ورد عليه انه لو اخر الثانى لم يلزمه محذور فاشار الى ان فيه محذورا آخر وهو تشويش الترتيب الطبيعى كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما فى شرح الكشاف ان التحسر على التفريط فى الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمنى الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعليل وهذا كله ماثور ومصرح به فى مواضع من التنزيل قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى فى فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الايات على ان فعل العبد مستقل فى ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافى مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس مؤنثا سماعيا قوله بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد على الزمخشرى فيما ادرجه فى النظم من التعصب لمذهبه فى نفى الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة التى تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او يتخيل الخ فلا يكون مسودة حقيقة لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة فى محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير فظاعة حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة

بماله
اى السماحة والمروة والندا
فى قبة ضربت على ابن الحشرج
وبيت جميل من شواهد المغنى

وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد نصب الفائدة
قوله اكتفى فيهما الخ هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان غير مسلم
والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو مستثقل او بانه ليس على
اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان
هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوّزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله سعد
بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة قوله وهو تقرير لانهم يرون كذلك
لان من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرئ ينجي اي بالتخفيف والقراءة الاخرى
بتشديد الجيم قوله بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر
ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز سواء كان
خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها تتوقف
عليها ما عداها وضمير اقسامه للفلاح او للمفازة لتاويلها به والسعادة اما ما
يقدر له منها حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق
الحسنة وهي المرادة من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا قوله تطبيقا لها
بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة
على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصورون ان يكون لهم فوزا واحدا بالشخص
قوله والباء فيها للسببية الخ قال السعد رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز
والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص فبا بمفازتهم
اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او
على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببية اما للفوز من الهروب وهو
النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينهما ظاهر و
التفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف
او التجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا رد على الطيبي
فاعلم انه قيل ان الاظهر على كون الباء صلة لننجي على الاول وهو تفسيرها بالفلاح
ان تكون الباء للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل
لان المعنى ننجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشيء لان المص لم يفسر الفلاح
كما في الكشاف وهو الذي غره فلك ان تحمله على معنى يناسب السببية من غير تكلف
قوله او استيناف لبيان المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما مفازتهم والباء
تتعلق حينئذ بننجي لا غير ولظهوره لم يذكره المص وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج سعدی
لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السؤال المقدر وقوله من خير وشر
الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الخ يعني ان الوكيل في اسمائه
تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
راجعة للعباد فتدبر قوله لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن
النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل
لازمه فيكون معنى كناية ايضا والقدرة والحفظ لها مغاير له ايضا ولما فسر به
وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة وكناية
والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون
لها مفاتيح او خزاين في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط



جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون
الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن معنى اخر فيكون كناية على
كناية وقد صرح به بعض المتاخرين والاول مجاز كني به بعد التجوز عن معنى اخر كما مر في قوله
لنساؤكم حرث لكم فتذكره قوله وفيهما مزيد دلالة الخ زاد المزيد لان اللام والتقديم دالان
عليه بل بمعناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان لله خزاين الخ وهو توجيه للكناية
ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد
القضا وهو الزامه النظر في اموره ومنه القلادة للزومها للعنق فجعله اسم الة للالزام
بمعنى الحفظ وان كان بعيدا او كونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس وكليد
واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير سعدی
فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء اقاليد على القياس وقيل انه لا واحد له
وقوله من قلّدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم
يصب غايته انه مخالف للقياس قوله وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف
في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعاته
اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق
المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزاين قوله
متصل بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني
وجهه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية لما سياتي والجملة المعترضة
قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله
لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المؤمنين و
فلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم
من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول عن
الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة ما لها ارباب الحواشي
بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك
الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة في فوز المؤمنين فضله تعالى
فلذا جعله نجاتهم مسندة له تعالى حادثة لهم يوم القيمة لا ثابتة قبل ذلك بالاستحقاق
والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اتصفوا به من الكفر والضلال
فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ننجي
الخ ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه فسقط
ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فلا يتم غريق
ما جعل علة للتغيير وقوله قضية للكرم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام
قوله او بما يليه معطوف على انه قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل
كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد الخ وقيل
على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا الخ وقوله والمراد الخ
قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف
الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار
مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المؤمنين
خاسرين قوله افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفاء كان اولى فغير مفعول مقدم

لاعبد وقوله بعد هذه الدلائل من فاء التعقيب الداخلة على غير وهذا على القول
بعدم تقدير معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والمواعيد
ما بشر به المتقون وانذر به الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب
المامور به يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم فى كل اعتراض هاهنا وليس هذا
من كون جملة تامرونى حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار
ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم
بها وقوله استلم اى قبل امر من الاستلام وهو التقبيل لليد التى تمسه او تشير له سعدی
مشتق من السلامى وهى البنان او من السلام بالكسر وهى الحجارة والدلائل ما
فى الايات السابقة وقوله لفرط غبا وتهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله
بما دل عليه تامرونى اعبد الخ يعنى اصله تامرونى ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل
ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد حينئذ
جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدوننى بالتشديد اى تصيروننى
عابدا غير الله وهذا مختار الزمخشرى وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل
هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر فى الاعراب
قوله ايهذا الزاجرى الخ تقدم الكلام عليه وان احضر يروى بالنصب والرفع وقيل
الفعل جزم لمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف الثانية وهو احد قولين فيه لانها
التى حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضه للتغيير وهو سهل وهو
بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه • وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعنى ان يقتضى احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه
فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفى احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه هذا
شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد
به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى
وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول
لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت انا استدلاله فى المواقف بهذه الاية
على جواز صدور الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله سلامی زاده
وافراد الخطاب فى اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه بتاويل اوحى الى كل
واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه
حذف والاصل اوحى اليك لئن اشركت الخ والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو
ظاهر ما فى الكشاف قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى لام لئن والاخريان
وفى نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة على لقد فقسمية من غير
شبهة ولما كانت المعطوفة لذلك سأل الزمخشرى عن اللامين وقيل انه لم يقل
والثانية كما فى الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمرى ان من
يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله واطلاق الاحباط الخ
يعنى لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط فى الحقيقة اما لان ردة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا
يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا
ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به فى اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على



مذهب الشافعى فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على
الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهى مبطلة له مطلقا لكنه
لا يقتضى فيها غير الحج كما صرح به الفقهاء والحاصل ان الاعمال الصادرة حال
الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به فى الكشف
قوله وعطف الخسران عليه الخ يعنى انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه
كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين فترك الفاء واعادة اللام معه تقتضى
انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفاء اشعارا باستقلال
كل منهما فى الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل الا الخلود
فى النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعى فالوجه الثانى اوفق بمذهبه اعتراض على المص
فكان عليه ان يذكره قوله تعالى بل الله فاعبد فى هذه الفاء وجوه ثلاثة فقيل هى
جزائية فى جواب شرط مقدر اى ان كنت عابدا او فاعلا شيئا فاعبد الله وهو
مذهب الزجاج وعند الفرا والكسائى التقدير الله اعبد فاعبده الفاء زائدة
عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمنى وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر و
حكى فى الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهى عاطفة وقدم المفعول
لئلا تقع الفاء فى صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا
حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة قوله رد على ما امروه به من قولهم استلم
بعض الهتنا ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اى لم يكن ردا عليهم فيما امروه
به فانهم لم يأمروه بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا
على نفى الشرك تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير
مطردة فيبقى احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان تكون لابطال ما قبلها لانها
تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شئ كز
قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اى الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة
المذكور قبله اى انه انعم عليك بجلائل النعم التى يجب شكرها اذ خلقك وجعلك
سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه
بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف والتشديد
وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه
فقدروا مجاز بمعنى عظموا وهو بتقدير مضاف فيه ومر فى الانعام تفسير قدروا
بعرفوا وقوله والارض الخ جملة حالية قوله تنبيه على عظمته بجعل هذه الاجرام
العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال
العظام وهى تخريب هذا العالم بعدما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة
عنده ما بددها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون
شئ عليه مأخوذ من التعبير بالقبضة والطى قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ
متعلق بقوله تنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته
ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوى السموات والمراد سعدی تبعا للسيد هنا
بالتخييل ما يقابل التصديق كما فى قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما
سلف من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم
شابت له الليل فما قيل فى كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب

والترهيب لاينبغى للنبى صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل
اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل
يكون بالامور المحققة كما فى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد
يكون بالامور المفروضة وتسمى تمثيليا تخييليا وقد بسطه فى الكشاف احسن بسط
فالتخييل له ثلثة معان التمثيل بالامور المفروضية وفرض المعانى الحقيقية وقرينة
المكنية هذا زبدة ماحققه الشريف فى شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره
هذا القائل فيه امور منها انه خالف ماذكره فى السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل
ومنها انه ناش من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه فى احدهما يقصد ما يخيله ظاهره
من غير تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعرى وفى الاخر يقصد معنى صحيح
بليغ كتصوير اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا اظن ان كل
تخييل شعرى كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وماذكره من المنع لايخلو اما ان
يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع فى الكلام المذكور
لاسبيل الى الاول اذ لامشاحة فى الاصطلاح ولا الى الثانى فانه بعد تسليم كذبه كيف
يقع فى اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المص على انه استعارة تمثيلية وتخييلية
ويكون التمثيل فى كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبى قوله من غير اعتبار القبضة
الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لايراد به معنى مجازى كان يراد
بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن
الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة التى تلم
بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز
كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اى الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم و
هى المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشرى انها فى الاصل مصدر واراد
بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف
مختص فيجب التصريح فيه بفى بانه قد يشبه بغيره فينصب عند الكوفيين والبصريون
يقولون انه خطاء غير جائز وهو الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوى
لا الاصطلاحى لانه حال من المبتدأ عند من يجوزه او من الضمير المستتر فى قبضته
لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كاثبتها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها
والغايرة بمعنى الخفية وفيه اشارة الى انه لايدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين
قوله على انها حال اما من المبتدأ كما مر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه
بمطويات وان يكون خبرا والحال حينئذ يحتمل ان تكون من الضمير المستتر فيه ان
قلنا بجواز تقدم مثله لكن المصلم يرتضه وقوله منظومة فى حكمها اى مجموعة معها
على انها مبتدأ خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل
معناه مشاركة لها فى حكمها من مجيئ الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضى له
قوله ما ابعد واعلى الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتاويله
بما ذكر وان ما تحتمل المصدرية والموصولية قوله يعنى المرة الاولى يعنى النفخة الاولى
وقد اختلف فى عدد النفخات فقيل هى ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث
وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هى نفخة الصعق والامران لازمان فهم فزعوا حتى
ماتوا قال القرطبى فى التذكرة والذى دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختا



لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حى والثانية يحيى الله بها كل ميت وقوله خروا ميتا
وفى نسخة خروا وهى تحريف وقوله مغشيا عليه فى نسخة عليهم باعتبار معنى من
وصعق يكون بمعنى مات وغشى عليه ولذا فسره المص بهما قوله او مغشيا عليه
ههنا اشكال اورده السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثنا بعد نفخة
الصعق وهى النفخة الاولى التى مات منها من بقى على وجه الارض والحديث الصحيح
المروى فى الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون
اول من يرفع راسه فاذا انا بموسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من قوايم العرش
فلا ادرى ارفع راسه قبل او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث
وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة
موته وقال القاضى عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات
والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبى ويرده ما مر فى الحديث من اخذ
موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا
تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول المص مغشيا على غشى يكون من نفخة
بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم
جعلها بحديث ابى هريرة رضى الله عنه خمسا وقد سمعنا بمن زاد فى الطنبور نغمة
ولم نسمع بمن زاد فى الصور نفخة قال القرطبى والذى يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا
ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم
موجودون احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من فى السماء والارض
وصعقة غير الانبياء موت وصعقتهم غشى فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات
وافاق من غشى عليه ولذا وقع فى الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو فى
كلام المص للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر
ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وبعض الملائكة فتامل قوله قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام
الخ وقيل الملائكة وقيل الانبياء والشهداء وقيل انه لم يرد فى تعيينهم خبر صحيح
وقوله وهى تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضى المغايرة فلو اريد المطلق
الشامل للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر
مقدر اى نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنائب الفاعل وعلى الاول كان النائب
عنه الظرف قوله قائمون من قبورهم الخ القيام يكون فى مقابلة الجلوس والاضطجاع
ويكون فى مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان للنفخة فلذا جوزهما وقوله
حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها لاتكون من المبتدأ عند
الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان
النظر بمعنى الرؤية لافائدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او
ينتظرون ما يحل بهم قوله لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة
محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر فى الدنيا والاخرة وكذا جعل
الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع فى الدنيا لتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما
وكذا ستر الحقوق فانه بمعنى انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما
كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفاء حقوق الناس التى عند الظالم كما توهم

فقيل انه لايكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ اى لان المراد بالنور هنا العدل
اضاف اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شئ
لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينتشر فيها ولولا ذلك لم تحسن هذه الاضافة
كما قيل وفيه نظر لانه لوكان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ
لانه بعد ما شقّقت السماء ونثرت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله
لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التأييد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص
التام فتدل على ما ذكر واما جعل الزمخشرى هذه الاضافة مؤيدة لان المراد بالنور
العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقى كما ورد فى مواضع
من التنزيل فلا ينافى ما ذكره المص وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله
اى الحساب والجزاء والكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزاء ووصفه
ترشيح له والمراد بوصفه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المص لا تلائمه
وقوله اكتفى الخ اى على الوجه الثانى اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او
الاستغراق وقوله للامم وعليهم متعلق بالشهداء على انه جمع شاهد وفى الوجه الذى
بعده هو جمع شهيد وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاء على الوجهين
من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند
اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم الفاء
لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة
بان افعالهم ومللهم متغايرة فسيق كل مع حزبه وضمير هى للزمرة وقد سقط هنا
من بعض النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفى بعض النسخ هنا
تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاة زمرة فهو لما بينهما من مناسبة
القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون قوله حتى اذا جاؤها الخ
قال فى حق هؤلاء فتحت بدون واو وفى حق اهل الجنة بالواو فظنها بعضهم واو الثمانية
لان المنفتح لهم ثمة ثمانية وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح فى وجهه ان الواو
ثمة حالية اشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى
للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على
اذا الواقعة بعد حتى مر تفصيله فى سورة الانعام قوله وقتكم هذا الخ يعنى ان اليوم فيه
بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف فى ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة
لان المنذر به فى الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله
على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه فى ذاته غير مختص
بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفى للاختصاص ما ذكر نعم الاول
اظهر فى الاختصاص قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشروع لانهم وبخوهم بكفرهم
بعد تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة
لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعى لانه انما يتم على اعتبار
المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما فى محل النزاع وقوله عللوا توبيخهم المراد به التعليل
المعنوى اذ هو فى قوة ان يقال نوبخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم تمتثلوه
ولم تعلموا بمقتضاه والاستفهام تقريرى او انكارى والتعليل به يقتضى انه الداعى
لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضى انهم جميعا انذرهم الرسل ولو

تحقق



تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم
كما مر قوله حقت اى وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال لمدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة
الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعنى المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب
ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين
موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم
الجبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم قوله و
قيل هو قوله الخ هو رد على الزمخشرى حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر فى تفسير
الاية وانها غير خاصة بالكفرة قوله ابهم القائل اذ اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم
ذكر القائل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان قائله لعظمته او كثرته لا يصرح
باسمه ومن هو كذلك يكون قوله واقعا لا محالة او ان المقصود ذكر ما يهول فى حقهم من
غير نظر لقائله ويحتمل ان القائل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه
للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله
سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها تفيد ما يفيده حرف
التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر
كلامه قوله ولا ينافى اشعاره الخ يعنى ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار لحكمه تعالى
بشقاوتهم والتعليق بالمشتق يقتضى انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل
المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا مسبب عن ذاك فالسبب المجموع
او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور
ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بصدور تكبرهم وابائهم عن الايمان
الذى هو فعل اختيارى لهم والقضاء به سواء كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم
او علمه بانه يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر فى الاصول فما قيل
من انه جبر صرف معارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقية الكلمة عن
كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله فى الحديث خلق
الله العبد للجنة الخ اى قضى بسعادته او شقاوته فعمل باختياره ما يوجب ثوابا او
عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم
وكفرهم فتدبر قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب
الفريقين بالسوق وهو مناسب فى حق الجهنميين لما فى السوق من الازعاج واشعاره
بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا
لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ابهام الاهانة مع
انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم فلذا حثوا على دخول دار
كرامته ثم اجاب بجواب آخر اختاره الزمخشرى بان المراد هنا بسوقهم سوق
دوابهم لانه ورد فى الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف
ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثانى المخلصون والثالث
العصاة ومرضه لانه لا قرينة فى النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف
وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذلك يدعون
من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك
مما ورد فى الاحاديث قوله حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر و

سعدی

لايحيط به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد فهم
جاؤها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للجي والحال الماضية مشعرة
بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم
البلاغة لانه ورد في آية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه
بعضا ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفته معنى ولايكون الايماء ذكرا اذ لو قصد
المعية جعل جوابا لانه يفيده فالقول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام قوله سعدی
منتظرين حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجيء او تفتح المقدر فالمعنى
ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار
وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الى معطوف
على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المص خالفه لانه يكون بعض
الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر
هنا فازوا بما لايعد ولايحصى من التكريم والنعيم صار قوله وقال الخ مستغنى
عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير
بينها خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات
فلا يرد عليه المنع كما قيل قوله لايعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة سعدی
من كل مكروه سواء كان خبرا او انشاء دعائيا لان ما فسر به محتمل لهما ايضا فليس
الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة
الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا قوله وهو لايمنع دخول
العاصي بعفوه اي كونه سببا لايمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو والله يطهره اي سعدی
يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري
اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لابد من عدم العصيان او التوبة لانه لايتحقق
الطيب بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة
قال او على مقدر اي فدخلوها وقالوا قوله على الاستعارة في الارض لتشبيه
مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشى عليها لاتسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف
الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا فيكون
توطئة لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم
لها بارثهم من آبائهم فكان العمل اياهم كما قيل • ابي الاسلام لااب لي سواه • وكما يقال
الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم بناء على انه لاملك في الاخرة وانما اباحة
التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوء كل منا الخ يعني لو حمل النظم على
ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالوحدة
الحقيقية وهو محال او ان ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث
يشاء عمومه ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من جنته التي عينت
له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها
لما يشتهون والضمير في قوله من جنته لكل على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية
الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية
ومقامات الثانية لاتمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لايتناهى من
اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كوننا

نسرح



نسرح في منازل الارواح كما نشاء وقد قال بعض متالهي الحكماء الدار الضيقة تسع
الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم
تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عد من بطون القران فلا كلام فيه
والا فحمل الجنة على مثله مما لاتعرفه العرب ولاينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني وهو ما
تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما
لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولايرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد
يصل الى مقام روحاني مع ان منها ما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة
المقربين والظاهر انه لايصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لايريدون
غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص
بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف
بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان
الواحد لايكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لاتتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع
وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طائفون
ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخيل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع
له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولايلزم ان يكون في زمان
واحد بل في درجات منه فان من دار به فقد حاذاه جميع جوانبه تدريجا فيكون الحفوف
والطواف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل
في الاحاطة قوله او لابتداء الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فهو اما بالخلق
وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور
حال ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى ان حافين حال اولى لان
راى بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال من الضمير في فيها فهي حال متداخلة
وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاولى
هنا قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين الملائكة مطلقا او حملة العرش
وقوله تلذذا اي لاتكليفا لانهم خارجون عن خطة التكلف والتكليف والدال
على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم
مقاماتهم فما يشتغلون به ثمه الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر قوله بين الخلق
الخ لان القضاء المعروف يكون بينهم ولوضوحه لايضر كون ضميره لغير الملائكة
اذ التفكيك لايمتنع مطلقا كما توهم قوله والقائلون لهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي
انهم من قضي لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه
غريق المص اذ حمد من يعذب نادر وذكره غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق
المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون من مجلس حكومة
ونحوها فيحمده المؤمنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل
سعدی وما قيل من انه اظهار للرضى والتسليم لمن حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا
كان الحامد المؤمنون كما اختاره المص وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه
تكرار الاول على انجاز وعده بايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق لهم وقيل الاول
للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضا وهذا
للتفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق في الجنان والاول احسن قوله وعن

البنى صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخائفين لما ذكر فيها من
الانذار وكانه الحافين محرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرؤ كل
ليلة الخ رواه الترمذى فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين سورة المؤمن وتسمى سورة
غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوءة
بحم يقال لها الحم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزى تبعا للجواليقى والحريرى من انه
خطاء ليس بصحيح كما فصلناه فى شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف فى
الاستثناء منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما فى الكشاف وقد
رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا تتعين ارادة الصلاة بالتسبيح
فيها وسياتى ما فيه ثمه وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادون فى الآية فانها مدنية نزلت
فى اليهود لما ذكروا الدجال واختلف فى عدد اياتها فهى تزيد على ثمانين فقيل باثنين
وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المصنف ثمان فلم يذكره احد سواه فهو
تحريف عن ثنتان وفيه نظر قوله صريحا اى امالة تامة لا بين بين والتحريك لالتقاء
الساكنين على انه مبنى على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لا على فتح
الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه باو كان اولى ولم ينون لانه ممنوع
من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمى اى على وزن يختص
او يكثر فى الاسماء العجمية كفاعيل وهذا هو العجمة المذكورة فى موانع الصرف لا امر
اخر زائد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهى ظاهرة او غير
حقيقية بان يخالف المعروف فى مفرداتهم فيلحق بالاعجمى ويسمى شبه العجمة
فليس بتأويل كما توهم وفى الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو
وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله فى اول الزمر
قوله لما فى القران من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام الله قدير لا يغالب فلذا ذكر
العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشياء
يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر فى
اول الزمر واما مناسبته للكتاب فهى مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه
ايثار العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع العلوم التى
تضيق عنها نطاق الافهام قوله صفات اخر الخ اى هذه صفات لله كما ان
العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذى الطول للترغيب وذكر شديد
العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده
من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال على الله
وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة به قوله على انه
لم يرد بها الخ على اما للاستعلاء اى مبنى على ذلك او للتعليل كما فى قوله على ما
هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع فى جعل غافر وقابل صفة
لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى
منزهة عن الحدوث والتجدد وقال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا
نظر فيه للزوم كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سواء وهو
تعصب منه وقد تقدم فى الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار

سعدى

تعين



تعين متعلقها وعدمه والاضافة للعمول لفظية اذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء الجامدة
فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضى وغيره وقد مر ما فيه قوله واراد بشديد
العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من اشده اى جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله
النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان تجعل محضة و
توصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا لا يرد على مذهب
الكوفيين القائلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب
اليه غيرهم يقول انها ماولة باسم الفاعل فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشد كاذين بمعنى
موذن قوله او الشديد عقابه يعنى انه معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب
فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والمقدر فى حكم الموجود
والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهى مرجحة له والمصحح امن الالباس بغير الصفة لوقوعه
بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه قوله او ابدال جمع بدل معطوف
على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل فى المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة
ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بخلافه فى الجميع
وللدمامينى فيه كلام طويل الذيل فى اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان
اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم اى لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات
بالبدل وتنافى غرضيهما فان الابدال يجعله فى نية الطرح ووصفه يقتضى انه متبوع
مقصود من الكلام قوله وتوسيط الواوين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه
مع ان العطف وتركه يجرى فى الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين
يعنى من اولى صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان اراد بلازم
اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشرى فهو نزعة اعتزالية اذ لا عفو عن الكبائر عندهم
بدون توبة وان اراد اجتماعهما فى الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع
وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله او تغاير الوصفين الخ يعنى عطف لدفع توهم
الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذى هو معنى المغفرة وقبول
التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثانى ذنب زائل محو والمراد ببقائه انه
باق فى صحايف سيئاته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محى وكتب له
حسنة بدلا منه قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما
لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مثاب كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة
ذنبه بستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق
وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه و
نكتة مستقلة فلا يرد عليه شئ وقوله جمعها اى جمع التوبة والمراد انه اسم جنس جمعى
كتمر وتمرة قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول فى اللغة التفضل والظاهر
منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر ان يفسره به او بمايعم الثواب وترك العقاب لما تخصيصه
بالثانى كما فعله المص فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب
فكان الداعى له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقيل
الانعام لما كان بمقتضى وعده كان كالواجب اللازم والفضل ما لم يكن كذلك فلذا فسره
به ولا يخفى بعده قوله دليل رجحانها اى الرحمة يعنى زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل
على الرحمة وافرد ما دل على خلافها وقوله لا اله الا الخ جملة مستأنفة او حالية لا صفة لله

ابوحيان وغريق

سعدى

ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وبما بعده ان عبادته وطاعته
واجبة وانه المثيب والمعاقب لانه اتم فائدة وانسب بالمقام قوله سجل على المجادلين الخ اى
اثبت ذلك لهم كما يثبت الشئ فى السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال
والازالة والادحاض على زعمهم اوهو بتقدير مضاف اى وقصدا دحاض الحق وازالته
وعقده جمع عقدة وهى المشكل والخفى مما يتمسك به اهل الاهواء والزيغ الميل عن الحق وقوله
بالتنكير يعني به ان تنكيره فى الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه
جهاد فى المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا
فيه الخ جواب اخر اما بان البحث فى القران ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل فى المخاصمة
الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق او البحث جدال عنه
لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفى لخلافه كما ذكره الامام وبالباء ايضا كما
فى قوله وجادلهم بالتى هى احسن وفيه بحث قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم فى البلاد مسبب
عما قبله اى اذا علمت ان هؤلاء كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا يلتفت لاستدراجهم
بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم
واليه اشار بقوله فانهم مأخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان كل آت قريب و
التقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله فى بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار قريش
وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل اى اجتمعوا و
ناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله بعد قوم نوح مأخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها
رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظر لمعناها قوله ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا
يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من
اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقتل بالتاء المثناة الفوقية والتمكن منه لا
يستلزمه اذ المتمكن من الشئ قد لا يفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر
فانه يقال للاسير اخيذ فهو مأخوذ منه فكنى به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافى الاسر
كما توهم وفى بعض النسخ وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون الاخذ فى الاية بمعنى
الاسر والاولى هى الموافقة لما فى الكشاف والمناسبة للمقام وجزالة المعنى قوله فاخذتهم
بالهلاك خيرا لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما فى الدنيا من الهلاك المستاصل
لهم وقوله جزاء لهم يعني على الهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزى محضه
كالزمخشرى بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت
به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبة اهونها الذى هو مجرد
القصد والهم دل على انه يعذبهم على قرينته فى الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده
ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد
فى شرح الكشاف وغيره قوله فانكم تمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله من تقلبهم اشارة
فى البلاد ورؤية اثر العقاب تؤخذ من سؤالهم لانه انما يسأل عن الشئ من يعرفه وقوله
وهو تقرير اى تثبيت وتأكيد لهلاكهم وحمل لهؤلاء على الاقرار به مع ما فيه من تعجيب
السامعين مما وقع بهم او من اعتبار هؤلاء به وقوله وعنده الخ فسرها به لان الكلمة
بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى
ان التعليق بما هو فى حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل الخ ان كان المراد بالكلمة
قوله او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فان كان اعم فهو بدل اشتمال قال

الراغب القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى
الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اى هو بدل كل من كل واشتمال على هذين الاحتمالين
ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من كل ان اريد
لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كون بدل البعض والاشتمال
لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلى لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما
كما فى قوله قتل اصحاب الاخدود استغنى عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان
التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد قوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة الكروبيون
جمع كروبى بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطاء ثم واو بعدها باء
موحدة ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم فى سماعه من العرب
واثبته ابو على الفارسى البغدادى واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد
وفيه دلالة على المبالغة فى قربهم بصيغة فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل
الكرب ايضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما فى الفائق كجبريل واسرافيل و
قال البيهقى انهم ملائكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما
صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام
المص على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس بن سينا فى رسالة الملائكة
انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون لعرصات التيه الاعلى الواقفون
فى الموقف الاكرم زمرا الناظرون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملائكة المقربون
والارواح المبرؤن واما الملائكة العاملون فهم حملة العرش والكرسى وعمار
السموات انتهى قوله مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره للحفيف
فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو
الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره
كلام الحكماء واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخل
به او بشئ من احواله التى لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان
فى لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل او الكناية للحفيف غريق
والتخصيص كما قيل لان العرش كرى فى حيزه الطبيعى فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة
عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقى واما الحفيف والطواف به فلا مانع من ارادته
منه فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا
لان الكناية يكفى فيها امكان المعنى الحقيقى لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا
فتدبر وقوله اولهم وجود امثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحى وقوله الكروبيون الخ
تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه قوله من صفات
الجلال والاكرام بيان لمجامع الثناء وقد مر بيانه بان صفات الجلال هى السلبية التى
دلت عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيرى وصف
الجلال ما حقق العز والاكرام انعام خاص والجلال نعوت العلو والرفعة وقول
بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس بمراد هنا قوله وجعل
التسبيح اصلا الخ لا يخفى انه حيث ورد فى الذكر سواء كان من الملائكة او البشر
ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذى هو تحلية
وانما دل الحالية على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به

قبله ومعه واندريدبهم فلايتوهم ان مقتضى الحال ينبغي ان يصدر ويؤنس به المقال
لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دائما والحمد الوصف بالجميل وانما يقع التنزيه
اذا اراوانسبة بعض البشر له ما هو منزه عنه ففي قوله مقتضى حالهم لطف لايخفى
لانه حال قوله اظهار الفضلة وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم
لايتصور منهم عدم الايمان حتى يخبر عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم
من تسبيحهم حامدين فدفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله
وهذا في الخبر نظير مامر في الصفة المادحة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها
كما في وصف الانبيا بالصلاح وقوله مساق الاية لذلك اى لاظهار فضله وتعظيم اهله لان
دعاء الملائكة واستغفارهم لهم يدل على شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم يكن لذكره بين
احوال الكفرة شان يليق به قوله كما صرح به اى باظهار فضله وفضل اهله وهو ان
لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعاء الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا مرية
وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح
قوله واشعار الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوى الاجسام كان سعدی
من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مؤمن بالله لانه لا يقال لم يشاهد الشمس انه مصدق كز
ومذعن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه بل يقال رأها وعاينها وقيل لو ابدل قوله
في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد بالمعرفة
الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه
لايستلزم نفي صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على
العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف قوله واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما
يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها بمقتضى وعده بالمغفرة لمن تاب
اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لا يخفى ولذا
عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم
مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره سعدی
وهو الدعاء بالمغفرة قلت كانه ما يعدم منه انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما
اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فانه اذا سلم هذا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا
فان اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعاء يفيده ايضا
كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه فتامل قوله وهو بيان الخ
اى فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في محل نصب والبيان ان اراد به التفسير
لايكون للجملة محلا من الاعراب وهو الظاهر وان اراد انها عطف بيان ان جوزنا في
الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد
ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل الرأس شيبا والاغراق هو المبالغة في
وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا
بعد ما دل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع الاشياء اليه مستوية
فيقتضي استواها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة
في الحكاية وقوله لانها المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر
الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك
كما اشار اليه قوله للذين علمت منهم الخ اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا بالفا



على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه اما في الازل فيكون
قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد
اشعار لان الدعاء بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا الا انه كالمكرر وشدة العذاب
الاخروى ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من اضافته
للجحيم وقوله اياه اى الدخول اشارة الى انه مفعول مقدر قوله ليتم سرورهم اشارة الى
ان الدعاء بدخول هؤلاء دعاء لاباءهم وجعلهم مندرجين في الموعودين موافق
لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اى ضم اللام والقراءة الاخرى بالفتح وقوله
لايمتنع لانه بمعنى الغالب القوى وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك
الوفاء وقوله العقوبات لانها سنة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو
المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزاء او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم
بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع
او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع
لتوهم التكرار اذ العطف يابى التوكيد وايد الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه
الدنيا لان اذ تدل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المؤاخذة بها و
انما اخره لان المباح سبب تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات
والمسبب للمغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة
قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتأويله بما ذكر
قوله فيقال لهم الخ المعنى انهم ينادون بهذا فهو اما معمول للندا المتضمن لمعنى
القول او هو معمول لقول مقدر مصدر بفاء التفسير كما ذكره المص وما ذكرناه
هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقدير الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف سعدی
خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول
وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضمر في الاول
واياكم ضمير انفسكم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل والمفعول
مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله
بالخبر اذا اعمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني
بلفظه فمن قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لم يلتزمه والمنادى الخزنة او المؤمنون
توبيخا لهم قوله دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون الى اخره سعدی
والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول
لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته
ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف
كما في امالي ابن الحاجب قوله لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته
وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على
حده كما صرح به النحاة وقوله يوم القيمة اى لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله سعدی
قوله الان يا اولى الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان
كان مقت الله في الدنيا والاخرة ادل على تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر
لقربه منه بان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجي والحق الحقيق بالقبول او
ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او بما ذكره المص وهو ان مقتهم لانفسهم

كانه وقع وقت الدعوة كما فى المثل المذكور وفى قول على انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر
فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو
مقتهم لانفسهم حتى عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت منزلة
المقت حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعد تناسى المجاز فانه لا تجوز فى المقت وسببه
سعدى
بل فى النسبة الظرفيه اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه
تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية فتدبر قوله الصيف ضيعتِ اللبن وفى
نسخة فى الصيف وهو رواية فى هذا المثل واصله كما فى شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط
فى طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه فى غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامرأة
والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمى تحته دختنوس بنت لقيط وكان مسنا لكنه
متمول فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا معدما فمرت مواشيه
بها فى الشتاء يوما وكانت مقفرة من الزاد فقالت لخادمها قم فاطلب لنا منه لبنا فلما جاءه قال
قل لها الصيف الخ وبعضهم قال ضيحت بالحاء المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح
قوله او تعليل للحكم الخ معطوف على قوله ظرف لفعل الخ والحكم بمعنى المحكوم به والنسبة
التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل لاكبريته او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمقت
سعد
الاول على ما مر او بالثانى وكون زمان المقتين واحد من عدم التقييد لاحدهما بالظرف
فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا فى وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته
قوله اماتتين يعنى انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدأ وان لم يسبق
بحيوة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو اولا وقوله او تصيرا اى تصيير الحياة معدومة بعد
ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتدأ
وعلى تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف
سعد
لكلام الزمخشرى والسكاكى وسنبينه لك ان شاء الله تعالى وقد اورد على ما فسره به
سعدى
المص ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم فى المثنى والمجموع ورد بانه من
متناولات المعنى الوضعى فلا جمع فيه كما اشار اليه المص وليس بشئ لانهما معنيان
متغايران كما ذكره النحاة فى معانى ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير
اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره فلابد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او
پهلوان
استعمال المشترك فى معنييه وهما متقاربان منعا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد
قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل وسيأتى تحقيقه وبيان كونه
وضعيا اولا وعليه فتقابل الحيوة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل
العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فمعنى كونه ميتا خلقة جنينا ميتا من
شانه قبول الحيوة قوله سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب
السكاكى تبعا للزمخشرى فيه كما بينه الشريف فى شرح المفتاح بما حاصله انه جعل
السعة المجوزة فى المثال الثانى كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير
سعد الدين فى شرح المفتاح
السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل فليس بشئ اذ لا يكون المثال حينئذ من
قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز فى قرات وهو من
المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة
بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان مآل هذه العبارة اعنى ضيق الى قولك
غير السعة اعنى غير ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التغيير

بالفعل



بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذى هناك هو مجرد تجويز ان
يريد الحفار التوسعة اى هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل مجوز مراده واراد
ردّ على السعد
به السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقى كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه
كلامه مع كونه مفترقا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشئ منزلة ذلك الشئ والتعبير
بها عنه وقد يقال احداث الشئ ضيقا من توابع معنى التضييق اعنى التغيير من السعة
اراد بالتوابع اللازم منه
الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه المص انتهى اقول ذهب العلامة
الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع
عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه يعنى انه تجوز بالتفعيل الدال على التصيير
وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو فى حيز الامكان
ويتبعه جعل الممكن الذى يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بانشائه على الحال
الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتعبيره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة
بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكى ان الذى هنا هو مجرد
تجويز ان يريد الحفار التوسعة فنزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تامره بتغييره
الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من صريح التصيير وهو النقل لا بحكم العقل
كما زعمه السعد فليس فى كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق المفصل ووفق
بين كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع
كان ابعد من قرات المتجوز به عن الارادة ابتدأ ولا تجوز فى احد الارادتين اذ ليس
فى الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق
الاستتباع فما ادعى انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبره فانه من الحور المقصورات
فى خيام الاذهان قوله وان خص بالتصغير يعنى ان بعضهم زعم ان المجاز فى هذا
المثال انما هو فى قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتدأ
كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته
المشاهدة وهى لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث فى المثال لا طائل تحته قوله فاختار
الفاعل المختار احد مقبوليه الضمير للفاعل المختار او هو للشئ والمقبول ما يقبله الشئ
من الحالين وقوله تصيير وصرف له عن الاخر هو كلام مجمل لكنه غير صاف من الكدر
فان اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتدأ ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير
والتكبير ان كان حقيقة فى انشائه صغيرا وكبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف
ولو بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعانى فلا يخفى انه
مخالف للمعقول والمنقول قال الراغب فى مفرداته صار عبارة للتنقل من حال
الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اى اختاره
سعدى
كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما فى الكشاف ففيه اجمال مخل
ومن فسره به هنا نسى ما قدمت يداه من انه متناول المعنى الوضعى فتدبر قوله
الاحياة الاولى واحياة البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصل او من حال النطفة
الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياة الاولى بنفخ الروح فيه اولا و
الثانية فى النشور قوله وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل بالخاء المعجمة والراء
المهملة اى عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعى لارتكابه ليكون الموت بمعناه
المعروف المزيل للحياة وعرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات

احياآت ثلاثة وهو كما فى الكشاف خلاف ما فى القرآن الا ان يتمحل فيجعل احداها
غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم فى القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون
بعدها ويعدهم فى المستثنى من الصعقة فى قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل
فى شروحه قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنون من العيان وهو المشاهدة
جواب عما ذكر آنفاً مما يلزمه من انه مخالف لما فى القرآن هنا لان الاحيات يكون
ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحيوة الاولى معلومة لا فائدة
فى ذكرها وانما الكلام فى احيائهم فى قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكران عندهم
فاذا عاينوا ذلك تم عليهم الدست فمنعوا غفلتهم ويكترثوا بمعنى يبالوا ويعتدوا
واما ضبط بعضهم للعاتبة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به مقت الله لهم
فركيك لان مثله لا يسمى عتابا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله بما الخ متعلق
باعترافهم قوله ولذلك تسبب بقوله الخ اى لاجل ان المقصود من قوله احييتنا
اثنتين اعترافهم بالاحيائين الذين غفلوا عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا
فصدر بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما فى البرزخ والمعاد من الجزاء
دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصى لان من لم يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التى
يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعتراف
منهم بما انكاره سبب لها وهو البعث قوله نوع خروج من النار اى سواء كان
بطيئا او سريعا ومن مكان فيها الى اخر والى الدنيا او غيرها وقوله فيسلكه
بالنصب فى جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اى يأسهم فان مثل هذا
التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم
ليتعللوا او يتلهوا به والتعلل الاشتغال بما يلهى وقوله ولذلك اى لكون ما ذكر
من اليأس والحيرة اجيبوا بذكر ما اوقعهم فى الهلاك من غير جواب عن الخروج
نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه
لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تأييسا لهم ببيان انهم لما استمروا على الشرك سعدى
جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى خلاف الظاهر وتبادر ما
ذكر كاف للمراد فتدبر قوله متحدا او بوحده اى هو منصوب على الحال بمعنى
متحدا اى منفردا فى ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد
انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها
وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء ماول بمشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة
الا ماولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل فى محله قوله كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا
بمعنى الجحد والانكار لقوله فى مقابلة يؤمنوا بالاشراك اى يذعنوا ويقروا به
وفسر الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم
بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا فى بعض النسخ واسقط من بعضها وهو
الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا
كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل الى الخروج قوله الدالة
على التوحيد فالايات ما يشاهد من اثار قدرته وفى كل شئ له اية تدل على انه الواحد
وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشهم
اشارة الى مناسبته لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانه نظم لهم

امور دينهم ودنياهم وقوله التى هى كالمركوزة اى الثابتة فى العقول دفع لما يتوهم
من ان التذكر يقتضى انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان آيات
قدرته ظاهرة حقها ان تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم
الذى غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل وقوله المغفول عنها سعدى
صفة اخرى للايات لا خبر اخر للمبتدأ كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة
فى العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدأ مقدر اى وذلك لظهورها ولا وجه
لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر قوله فان الجازم الخ تعليل للحصر
وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى لو الوصلية وخطابا
ادعوا للنبيين وللناس وقوله خبران اخران اى هما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذى
الخ وقوله للدلالة على علو صمديته الصمدية كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته
وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد ولذا قيل انهما مبتدأ وخبر وخبر ابتدا مقدر
وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علو او بالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته
والمعقول من رفعة الدرجات كانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال
صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اى لا يظهر كمال بدونها اى الا وهو منها كما يقال فلان غريق
لا يفصل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراها كمال والمراد نفى كمال غيره وقيل دونها بمعنى سعدى
عندها اى كمالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة و
فى نسخة بالواو عطف تفسيرى على تفرده قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع
بمعنى الرافع وكذا فى الوجوه التى بعده قوله للدلالة على ان الروحانيات الخ قال السيوطى
فى رسالة الحبايك فى الملائك الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والفتح
مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشى هنا وقوله مسخرات
لامره اى منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفى نسخة آثاره وفى اخرى اثره متعلق بالدلالة
اى اثار الملائكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحى على
كونها مسخرة فان الوحى وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها
فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحى الضمير للاثار وروعى فيه حال الخبر او طيبى
للاثر الذى فى ضمنها قوله وتمهيد للنبوة الخ اى هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد
ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذى يريكم الخ وقوله الروح سعدى
للوحى لانه به الحيوة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة و
قيل انه جبريل ويلقى بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدؤه فمن
ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من بيانية لا على الوحى كما قيل طيبى
فانه وان صح مع ركاكته اقل مفادا وقوله والامر هو الملك يعنى اذا كانت من ابتدائية
لان الوحى لتلقيه عنه يكون مبدأ له وقوله وفيه اى فى قوله على من يشاء من عباده
دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كتصفية الباطن
وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا لا يخالف كلامه فى سورة الانعام كما توهم قوله غاية
للالقاء اى علة غائية مرتبة عليه والمستكن بالتشديد استفعال من الكن بمعنى
الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثانى اما
القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح
اللام فالظاهر انه لام معنوى لا صناعى وهو ان المنذر فى الحقيقة للناس هو النبى

صلى الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحى منذرا مجاز و
كذلك السياق يقتضى ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان تأييدها
سعدی
بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار و
الفعل المعلل فمع ضعفه فيه ان الشرط الثانى مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى
ينصب وفى قوله تلاقى الارواح والاجساد نظر يدفعه التامل الصادق ويوم التلاق
ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون
لا يستترهم شئ الخ انه عم الثياب والبنا وكل حائل فقوله بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد
بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس وانها جسم لطيف فغواشى الابدان
استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشى هى الابدان نفسها واما ما
قيل من ان المراد بالنفس الجمله والغواشى الثياب فقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما
سعدی
سمینی
قبله فلا ينبغى عطفه باو وجملة الستر فى الاول على ستر البناء وهذا على ستر الثياب
تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسمانى لان المراد بعدم حجب
غواشى الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما فى الدنيا الا انها تنفصل عنه فتدبر
قوله وازاحة لنحو ما نتوهم فى الدنيا اى لما كانوا نتوهمونه فى الدنيا من انهم اذا استتروا
بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لحماقتهم وجهلهم كما فى الكشاف وقوله حكاية كانه
يعنى ان فيه قولا مقدرا اى ويقال لمن الملك وفى القائل والمجيب هل هو الله او الملائكة
مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات قوله مسبحة الخ اراد بالمسبحة معناها
اللغوى لانه يفهم من تفرد الملك القهار وعدم خفا شئ عليه واجتماعهم فيه ان
يجازى كلا بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية والحكماء
المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة والهيولى
المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالها وان لذتها والمها هو الالم
واللذة ومن توهمه انكار للحشر الجسمانى او قال المراد بالنفس الجملة لم يصب
• واذا لم تر الهلال فسلم • لاناس رأوه بالابصار • قوله بنقص الثواب الخ لو
وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمى بمقتضى انه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد او لانه
على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه
الجنة
سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون
تعليلا وتذييلا لما قبله قوله لازوفها اى قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا
او لما بقى فان كل آت قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل
او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره للخطة الازفة والخطة
بالضم للخاء المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها تاء تأنيث ومعناه الامر والقصة
والمراد به ما يقع يوم القيمة من الامور الصعبة التى من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها
والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة قوله وهى مشارفتهم النار تحقيق
لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد
سعدی
بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده قوله
فلا يعود اى الى مقرها فيتروحوا اى فيحصل لهم روح بالفتح اى راحة بالتنفس وهو
عزیق
كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر فى سورة الاحزاب ولا
منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم الحناجر جمع حنجرة او حنجور لحلقوم لفظا

ومعنى



ومعنى وهو كما قال الراغب رأس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الرأس والعنق
وبما مر من انه كناية عن فرط التألم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج
سعدی
فيستريحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين
الاولين قوله كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه
والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما
يدعو اليه او معناه انهم متوقفون عن كل شئ كالمغمى عليه فقوله كاظمين على
الغيث معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية فى كاظمين او مجاز مرسل او
هو بمعنى مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما فى نفسه من الغم
بماء ملا قربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون
بالفاء والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه
مبالغة عظيمة كما اشار اليه فى الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية قوله
حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت
الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه
والنحاة ابوه لانه يجوز فى ثلاثة صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا له او كجزء
عزیق
وهذا من القسم الثانى والعامل فيه الظرف او متعلقه وفى نسخة لانه على الاضافة
اى على نية الاضافة كما عرفته قوله او منها اى من ضمير المستتر فى الخبر وهو لدى
الحناجر وجمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا فى
الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثانى اولى لان فى
الاول مجئ الحال من المبتدأ وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازى
وفيه وجه اخر ذكره فى تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار
سعدی
اصحابها وفيه نظر قوله على انه حال مقدرة قيل اى مقدرا كظمهم على صيغة المفعول
اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفى الكشاف اى انذرهم مقدرين وفيه
نظر يعنى انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون
بصيغة المفعول كما يجوز فى الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من
تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر
قوله قريب مشفق القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة
فيكون بمعنى محب مشفق كما فى الكشاف لكن الاول هو المصرح به فى كتب اللغة
وهو اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق فى الشعراء انه من الاحتمام بمعنى
الاهتمام فهو الذى يهمه ما يهمك او هو من الهامة بمعنى الصديق الخاص بك
فيناسب الثانى قوله شفيع مشفع فمطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة و
قيل انه مجاز لان المطاع كالامير يكون اعلى ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفى الصفة
والموصوف وهو من باب • ولا ترى الضب بها ينجحر • فهو نفى له بدليل لان من شان
الشفيع ان يشفع ولان نفى الموصوف يدل على نفى الصفة وفى مثله وجوه قد سبق
تحقيقها فى سورة البقرة قوله والضماير الخ يعنى المذكورة من قوله وانذرهم الى
هنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع
الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اى الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص
من اختصاص العلة وهى الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير لمشركى

هذه الامة وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبنى على ان
الشرك عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه
بحث قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين
لانه لا يناسبه ما عطف عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور المخفى
ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفو عنها واتى بالكاف اشارة الى
عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد
مجازى او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شئ يسرق من المنظور اليه ولذا
عبر فيه بالاستراق قوله او خائنة الاعين على ان خائنة الاعين مصدر بوزن فاعل
كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل فى بابه ولذا اخره ومن الضماير وهى ما يخفيه
الانسان فى نفسه وقلبه بيان لما فيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية
فيناسب الوجه الثانى وقوله خبر خامس اى هو فى قوله هو الذى يريكم اياته وهو وان
كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله
للدلالة على انه ما من خفى الخ كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزا فلان علمه تعالى
بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا
بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شئ فلا يرد عليه ان
الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود منه عموم
الجزا فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم قوله فلا يقضى بشئ الا وهو حقه
يعنى انه يفيد الحصر كما قال الزمخشرى يعنى والذى هذه صفاته واحواله لا
يقضى الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد
على وجه الملابسة كانه قيل يقضى قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء
على المبتدأ فلا يفيده وانما هو للتقوى كما تقدم قوله تهكم بهم لان مشاكلة واصله
لا يقدرون على شئ لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم
للالهية وقوله ولا يقضى دفع لسؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا
حاجة الى ارتكاب التجوز فى النفى لتصور حقيقته لانه انما ينتفى الشئ عما يصح صدوره
منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه فى قوله ان الله لا يستحيى وقوله
قرأ نافع هو رواية عنه وقوله او اضمار كل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه
بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء كلام مبنى
على خطابهم قوله تقرير لعلمه الخ الاول من قوله البصير والثانى من قوله السميع
فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان
اطلاعه على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دون الله الجمادات
المعبودة فانها لا سمع لها ولا بصر واستنبط صحة قضاء الاصم والاعمى قوله
فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب فى جواب النفى وفيه نظر لانه
لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا واما ان يجعل الاستفهام استبطائى
انكارى فى معنى النفى وهو جواب نفى النفى والمعنى هلا يسيروا فينظروا فان
منهم من لم يسر فغلب على غيره فتامل قوله مآل الخ هو تفسير للعاقبة وقوله
انما جئ بالفصل اى ضمير الفصل وهو هم ان لم يجعل تاكيد الضمير كانوا ولم يذكره
لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان تقع بين معرفتين يعنى انه

الاصل الاكثر فيه فلا ينافى تجويز الجرجانى وقوع المضارع بعده كما فى قوله انه هو
يبدئ ويعيد وقوله لمضارعة افعل من اى افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على
المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا فى عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد
به الافضل باعتبار افضلية معنية فلا يرد زيد هو علا رجل فانه لا مر لفظى وقراءة اشد
منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستأنفة فى جواب كيف صارت امورهم قوله وقيل
المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدر اكثر لان مثله لا يوصف
بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا يا ليت زوجك
فى الوغا الخ قوله تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اى ليس لهم واق ابدا
وقد سبق فى الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام و
الفاصلة لان اسم الله قيل انه لم يقع مقطعا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى
للبدلية اى ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم الشركاء او هى ابتدائية لانه
اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية و
هى الحفظ والمنع قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادتهما معا وقوله لا يؤبه اى لا يعتد به فانه
كالاعقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف الخ يعنى ان كان المراد بهما واحدا نزل تغاير
الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثانى على الاول والمراد بالسلطان المبين بعض
من معجزاته عطف عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون
اذا عين الثانى بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى الخ اذ التقدير هو
ساحر الخ قوله بيان لعاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشدية طغيانه
وقرب زمانه ولا بعد فى كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اى اعيدوا الخ اشارة الى
دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بمولود يسلبه ملكه
بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليخوّمنه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه
وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله
فى ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المص قوله لتعميم الحكم لكل كافر
والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه بتشديد
الفا اى يمنعونه وقوله يخاف اى يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان
به وقوله وتعلله بذلك اى اشتغاله عن قتله بما قالوه له فى الكف عنه مع انه جبار
لا يبالى باراقة الدماء خصوصا اذا خشى من غائلة وقوله فخاف من قتله اى خاف
ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه
لقولهم فى سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره قوله ويؤيده قوله الخ قيل
هو ناظر لقوله وظن الخ لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعاء ربه لانه لو
خاف من قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله يتيقن انه نبى ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم
المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفى قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذى
اراده المصنف كما يشهد به تفريعه بقوله فانه الخ لكن كان الاحسن ان يقال تجلد باظهار
عدم مبالاته بدعائه قوله من عبادته وفى نسخة من عبادتى وهى اظهر والاول حكاية
بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضروا
عنده فاذا غابوا عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه كما قالته المشركون كما صرح
به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه الربوبية

وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح
التاء والهاء اى من يظهر قوله اى لقوله لما سمع كلامه الخ جعل المقول له قومه لقوله وربكم
فان فرعون ومن معه لايعتقدون ربوبيته الاان يريد المخبر بيد انه كذلك فى نفس الامر
ومما يونسه انه مر فى سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وان لم يكن
ذلك فى مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعى واما قول كل متكبر فلاد لالة له على
ما ذكر كما توهم قوله واشعارا الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله (سعدی)
فى دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف
او بفهمه من السياق والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا
ضمنه اليه قوله لما فى تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة فى مشروعية
الجماعة فى العبادات كما قاله الامام فان قلت لاذكر للارواح فى النظم فمن اين اخذ تظاهر
الارواح اى تعاونها فى استجلاب الاجابة اى تحصيلها قلت العياذ بمعنى الالتجاء و
الالتجاء هو الدخول فى جوار من يلتجى الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول
فى حرم حمايته ولما كان ذلك فى الناس بالقرب الحسى وهو غير متصور هنا كان
معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقفا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه
وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لمرجع الضماير وحيثما كنت
فى مكان قلبى الى وجهك التفات قوله يعم وغيره عموما بدليا لاشموليا لانه نكرة فى (سعدی)
الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم الشمولى فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية
الحق اى حق فرعون الذى كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة
منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح
الامام بما ذكر جاز حمله على ان المراد بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الحق ان لا يستعاذ من
ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه
لان من لا يقول بالجزاء يتجرى على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة
منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسى تكبره والاول (سعدی)
اظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة فى التاء بعد قلبها تاء قوله وقيل من
متعلق بقوله يكتم الخ ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه (سمين وصاحب المغني)
الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثانى انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا
يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر • كتمتك
هما بالجمومين ساهرا • وهمين هما مستكنا فظاهرا • وايضا لا وجه لتقديمه و
لذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد فى الحديث الصد يقون ثلاث حبيب النجار (سعدی)
مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو يعين
الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعدى كتم بنفسه
وبمن كما نقله اهل اللغة قال فى المصباح كتم من باب قتل يتعدى الى مفعولين و
يجوز زيادة من فى المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته الدار
وبعتها منه ومنه قال رجل من آل فرعون الخ وهو على التقديم والتاخير وهذا
القائل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تقديمه
هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن آل فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما
ذكر من الاثر فعلى فرض صحة الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم



مع اتباعهم ظاهرا قوله والرجل اسرائيلى اى على الوجه الثانى وقد كان على الاول عد من
اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتأخير الثانى للاشارة الى ترجيح الاول كما فى الكشاف لان بنى
اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله ينصرنا وجانا ظاهر (سعدی)
فى انه يتنصح لقومه وقوله ظاهر صريح فى احتمال غيره فانه لا ينكر واحتمال كون شرذمة
قليلة من بنى اسرائيل اظهروا اتباعهم فعدوا من زمرتهم لاغراض لهم لا يضر الظهور
كما توهم وقوله كان يتابعهم باظهار انه على دينهم وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه (غريق)
اسرائيليا وعربيا قوله اتقصدون قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب
وكون الانكار لا يقتضى الوقوع لا يصححه من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول فقبله
حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول ففيه مضاف
مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه على الظرفية لقيامه مقامه واما كون
القائم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما الدوامية كما قاله
ابو حيان فغير مسلم لان ابن جنى والزمخشرى صرحا بجوازه وهو كاف فى صحته
وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير روية وتامل فى امره يعنى انهم لم يفكروا فى
عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جاء به من البينات او من غير تفكر فيما جاء
به فانه جاءكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافى قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل وكون
المعنى على التشبيه تعسف قوله ربى الله وحده توطئة للحصر لان المعنى لا رب
لى الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانه يأتى لمعانى اللام فاذا حمل فرد معنى على الجنس
افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقى فان المجهول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد
لان الاضافة العهدية يكون لحمل جزئى على جزئى فلابد من افادة الاتحاد لكنه غير
مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعانى فى زيد اخوك
وعكسه قوله المتكثرة اشارة الى انه جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت
عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى
الشواهد وجملة وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل والمفعول والمراد بالاستدلال الا
ما مر فى الشعراء بما ذكره من ادلة التوحيد وهى غير المعجزات قوله احتجاجا عليهم
اراد انه بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لابد لهم من رب اضافه
لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم
لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج
الخ يعنى انه خاف فرعون لما قدمه ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا
الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه
يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه قوله
مبالغة فى التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله والانصاف
بنصحه لهم وعدم الجزم بكل ما وعد به وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع
ان ما اخبر به النبى الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوى واخروى والمراد ببعضه
العذاب الدنيوى قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابى عبيدة استدلالا
بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد قوله
تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة فى الترك
والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط والاان وسكن للتخفيف

او هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه ترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل • اذا كرهت منزلا • فدونك التحولا •
• وان جفاك صاحب • فكن به مستبدلا • ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ المراد الا ان اموت انا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل فى البلاد الى ان لا يبقى احد اقصده من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين و فى نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحتان وهى جملة مستانفة واما متعلقة بالشرط الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد ولين الشكيمة مجاز عن الانقياد وقوله وخيل اليهم الثانى اى اوهمهم انه اراده يعنى انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه فى ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلوة والسلام فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما فى كلامه من التورية لم يناف الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله فلا تفسد والخ اشارة الى ان الفاء فصيحة وفى الكلام تقديرية ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لبأس الله الذى هو رب موسى الذى ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكارى معناه النفى وقوله لانه الخ على الوجه الاول فى قوله من ال فرعون وقوله ليريهم انه معهم على الثانى فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به قوله ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى اومأ واستشرته اى راجعته فى امرى لارى رايه فيه فاشار على بكذا اى ارى ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امرنى كما فى القاموس والايماء غير مناسب هنا مع انه لو صح فالمومى اليه الراى لا هم وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راى غير رايى وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولية كما يدل عليه كلام المص وهو من تحجير الواسع فان المصنف مقصوده ان راى هنا من الراى وامر التعدية سهل كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها اليكم فى المشاورة فى شانه واما ما فيحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندى من الراى فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدالة الى ما يوصل وهى الاعلام
سعدى
بطريق الصواب التى يعلمها المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر فى محله وكان ينبغى تقديمه وجعله تفسير لما اريكم الا ما ارى كما فى الكشاف اشارة الى ان الروية اما من الراى وعلمية او تاخيره عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمرى لقد استسمن ذا ورم قوله وقلبى ولسانى الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الراى وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطؤ القلب واللسان فينتظم تأسيس الكلام احسن انتظام فمن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة الخ يعنى ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تثبت

من الثلا



من الثلاثى من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجئ من المزيد الا فى الالفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهى دراك من ادرك وقصار من اقصر عن الشئ وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه ثبت فى بعضه سماع الثلاثى وجوز تجريده من الزوايد تقريبا له من القياس وقد سمع جبره فقوله لجبار بناء على المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد ارشد فاكتفى بالسبب عن المسبب او المبالغة فى الرشد تكون بالارشاد كما قيل فى طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى كان فى غاية من السداد والله الهادى الى سبيل الرشاد فقوله سماعى يحتمل ان فعالا من المزيد سماعى او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل قوله او للنسبة اى يكون فعال فى هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعنى وقايعهم اى المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب وواقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس فى المقام والاستعمال اباء عنه كما قيل ولو ابقى على معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف اى مثل حادث يوم الخ و
غريق
لكل وجهة قوله وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم دفع لانه سواء كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لها معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافته للجمع لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا بمعنييه وتفسيره بما بعده معين له والمرجح له خفة لفظه واختصاره وليس هذا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب بمعنى ان جمع حزب مراد به شمول افراده على طريق البدل فاول الثانى وهو معنى اخر ومنه يعلم ان التكرار يكون فى معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه الخ يعنى ان فيه مضافا مقدرا ودأبهم عادتهم الدائمة ودائب يكون بمعنى دائم وانما قدره لان المخوف فى الحقيقة جزاء العمل لا هو ودأبا خبر سيتى لكان او حال من المجرور والاول انسب بما فى النظم كما قيل والايذاء بمعنى الاذا صحيح
رد على القاموس والجوهرى
كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اى بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر فى سورة آل عمران فهو اما على مذهب الماتريدية من انه لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر فى العنكبوت وهو الاولى قوله او لا يخلى الظالم منهم بغير انتقام من التخلية اى لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء فلا يتجه
سعدى
عليه ان تفريعه على النظم لا يتأتى على مذهب اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء اذ الاقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من العاصى كما فى ساير التكاليف فلا حاجة الى جعل
سعدى
الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفى الكشاف يعنى ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اى لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين

وعلى الثانى كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى
او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع لاشعاره بالطلب
وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق فى شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه سعدی
حديث لم يصح سنده غير متجه بل غفلة عما صرح به قال الراغب فى مفرداته قد تذكر
الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اى امرك به نحو يريد الله بكم اليسر
انتهى فاذا تعدى فعل الارادة بمن او الباء دل على الطلب والاستعمال شاهد له
وبما قررناه علم انه لاوجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ له العفو وعدم كذ
الانتقام عمن ظلم وان لم يرد بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ
لان نفى ارادة الشئ ابلغ من نفيه ونفى النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم
خصوصا والاية الثانية فيها نفى المبالغة وهى لا تقتضى نفى اصل الفعل وان اجيب
عنه كما مر وقد ذكر ثمه ان فيه مبالغة من وجه آخر فتذكره وقوله من حيث ان
المنفى فيه نفى حدوث الخ قيل لفظ نفى مقحم فى عبارته اذ المنفى الحدوث لا نفيه وقيل
ان المنفى مضمن معنى المذكور فلا اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع فى حقه غريق
تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام قوله ينادى الخ
استيناف لبيان وجه تسميته يوم القيامة بيوم التناد والنداء وان كان رفع الصوت
لطلب الاقبال فهو مجرد لجزء معناه هنا وما فى الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار الخ وقوله بالتشديد اى تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع
من ند اذا اجتمع ومنه النادى وضمير عنه للموقف وقوله وقيل فارين عنها قيل
ان هذا اولى لانه اتم فائدة واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم قوله يوسف
ابن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون يوسف اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر
القرطبى رحمه الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطى وفرعون يوسف عليه الصلاة
والسلام مات فى زمنه قوله او على نسبة احوال الاباء الخ وقد جوز كون بعضهم
حيا وفى بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى
عليه الصلوة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل
واليه مال المص فى سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم قوله
ضما الى تكذيب رسالته الخ متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول لمقدر او حال بمعنى مطلق
ضامين او مفعول له وحزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله
من بعده رسولا يقتضى تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم
فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تضجرا بها وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين
انهم فى الاول بعد الشك بتوا تكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل
الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفى الثانى جزموا بعدم من يرسل
بعده مع شكهم فى رسالته واحتمال ان يكونوا اظهروا الشك فى حياته حسدا و
عنادا فلما مات اقروا بها جائز لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر قوله على ان بعضهم
يقرر بعضا بنفى البعث اى يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام فى
هذه القراءة وقوله مثل ذلك الاضلال اى السابق او ما بعده كما مر وقوله بغلبة
الوهم اى على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه كنصبه باعنى
ورفعه بانه خبر مبتداء مقدر وجعله بيانا لمن او صفة ان قلنا بجواز وصفه و



داحضة بمعنى ساقطة باطلة قوله وافراده للفظه يعنى ضمير كبر المستتر لمن رعاية
للفظه بعد رعاية معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله
ضمير الدال الذى فى ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف وهو المخبر عنه لان
الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن
المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف
وكون الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر وربما
اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت فى كلامهم مثله ولذا اخره المص
قوله كقولهم رات عينى فى الاسناد الى منبع الرؤية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه
حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثانى واذا قدر المضاف توافقت
القراءتان وقوله بناء الخ حاصله ان الصرح القصر العالى لظهوره مأخوذ من
التصريح والسبب كل ما ادى الى شئ كالرشا والسلم فلذا فسره بالطرق هنا
وقوله وفى ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابتداء ابلغ اسباب السموات
كفى من غير تطويل قوله بالنصب على جواب الترجى بناء على انه جوابه ينصب كالتمنى
ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به فى انشاء الطلب ومن منعه جعله
منصوبا فى جواب الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه او على الاسباب
على حد قوله • للبس عباءة وتقر عينى • قوله ولعله اراد ان يبنى له رصدا الخ التى هى
اسباب صفة احوال الكواكب مفسرة للمراد من اسباب السموات على هذا بانها
ما تدل عليه حركاتها ونحوه مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه
مقر بالله وانما اراد طلب ما يزيل شكه فى الرسالة وكان هو واهل عصره لهم
اعتناء بالنجوم واحكامها على ما قيل قوله او ان يرى بضم الياء وكسر الراء مضارع
اراهم اى اعلمهم فالمقصود الزامه اذ قال له انى رسول من رب السموات واعلام
الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود
للسماء وهو محال فما بنى عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه فى السماء وان
رسله كرسول الملوك يلاقونه ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن
المكان وكل ما هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام
لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفى رسول من الله على ما توهمه
واما نفى الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه ايراد شبهة فى نفى
الصانع لانه لو وجد كان فى السماء لشرفها او للعلم بعدمه فى غيرها فلا يطلع عليه
بدون صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه ولك ان تحمل كلام المص على هذا
اذ ليس صريحا فى مخالفته كما قيل فقوله ابن لى صرحا ليس على ظاهره بل لاظهار عدم
امكان ما ذكر ولعل لا تأباه فانه للتهكم على هذا وقد مر فى سورة القصص وجه
آخر فيه فتذكره والاستنباء ارسال الانبياء الى الناس قوله فى دعوى الرسالة
او فى دعوى ان له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله سبيل الرشاد
للتصريح به قيل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله فى سورة
الانعام فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان
وقوله بالتوسط اى الفاعل بواسطة بالوسوسة من الشيطان كما مر قوله
ويؤيده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للكيد قبله وهو فى هذه

القرأة اظهر وهي قرأة اكثر السبعة وقوله خسار ومنه تب لكنه خسار دائم من
قولهم لايستتيب اى يبقى ويدوم وقوله وقيل موسى مرضه لان هذا العنوان
مناسب لمؤمن آل فرعون دون النبى قوله تمتع يسير فسره به لان التنوين والتنكير
يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه
دليل الخ فيه نظر لان من اتلف شيئا يلزمه قيمته لامثله وقوله بالعمل تنازعه
تقدير وموازنة وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان
المراد بكونه بغير حساب انه لايقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف
الى سبعمائة فصاعدا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا
لان رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه قوله ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم
بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط فى شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا
اذا لوحظ نقص عملهم فى مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزاء الاعمال لهم اسمية
مؤكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضيل
الثواب بالضاد المعجمة اى جعله زائدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة له وجوز
كونه بالصاد المهملة اى جعله مفصلا لقوله يدخلون الخ ويرزقون الخ بخلاف
ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اى للدلالة على ان
رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب
غضبه اذ لم يرد فى جزاء السيئات قوله وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية
لانه مقدمها والايمان حالا فى قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال
قيود وشروط للحكم التى وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا فى صحة العمل والاعتداد
به لا كلام فيه انما الكلام فى كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان فى نفس
الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم
من ثواب الصلاة كما لايخفى فلعله لما قيل انه لاثواب ولا اعتداد بعمل دونه
فهم انه اعظم فى نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل قوله كرر نداءهم
الخ لان النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى لها
بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لايفيد فيهم ولا يسمعهم نداء
واحد والاستفهام فيه ايضا توبيخ ومقابلتهم معلومة من قوله تدعوننى
الى النار وقوله عطف الخ اسم مبتداء او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم
وقوله الداخل على ما الخ صفة للنداء الثانى فان له حكم ما بعده لانه المقصود
بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لايعطف وكون البيان لايعطف لشدة
الاتصال معلوم فى المعانى وانما الكلام فى بيانه وستسمعه عن قريب قوله
فان ما بعده ايضا الخ اى ما بعد النداء الثالث مثل النداء الثانى فيما ذكر من
البيان والذى ذكره الزمخشرى ان الثانى داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير
له فاعطى الداخل عليه حكمه فى امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك
المثابة يعنى ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثانى
لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادتين غير معتد به
ففيه بيان للاول لتضمنه ما ينجى وحثه على الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة
جرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس من



البيان فى شئ لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على يا قوم الاول لا الثانى والمص
خالفه اذا دخله فى البيان وعطفه على الثانى وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة و
لا يأباه ما فيه من الوعيد واما المتاركة وان ابته فهى تذييل له خارج عن البيان فقوله
فستذكرون الخ عند المص متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشرى على الاخير والمص
اختار الاول لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر ولاما قيل انه غير سديد
هذا هو الحق فى تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طائل تحته رأينا تركه كشف طيبي سعدى
اولى من ذكره فتدبره قوله فان ما بعده اى ما بعد النداء الثالث ايضا كالثانى فهو
تعليل لعطفه على الثانى دون الاول او المجموع كما ذهب اليه الزمخشرى وقوله
تفصيل فى نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اى فى الاول
وقوله تصريحا وتعريضا وفى نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل
اللف والنشر فالتصريح فى الثالث وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشرى لانه
بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه منج وغيره مهلك موبق فى النار والتعريض
لان فناء الدنيا وقرار الاخرة المجزى فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدى يفهم منه انه
هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد يقال ان فى الاول تعريضا ايضا
لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل قوله بدل اى من قوله تدعوننى الى النار
او هو عطف بيان له بناء على انه يجرى فى الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكى وقد كز
صرح ابن هشام بمنعه فى المغنى فان حمل البيان على معناه اللغوى فهى جملة مستأنفة
مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله فى التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه و
تخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايماء الى ان الهداية
المتعدية بالحرف مجرد الدلالة فهى فى معنى الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لابدانه
فانها معلومة وقوله والمراد نفى المعلوم اى نفى العلم هنا كناية عن نفى المعلوم كما مر
تحقيقه فى سورة القصص وانه لاينافى قوله انه يختص بالعلم الحضورى وقوله و
الاشعار بان الالوهية لابد لها من برهان يقينى لانها من المطالب التى لايكتفى فيها
بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره
للدعوة الى ما لايعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لايحتمل النقيض قوله
المستجمع لصفات الالوهية اخذه من مقابلته بما لايعلم فيه شيئا منها اذ السياق
يدل على ان المعنى تدعوننى الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع
صفاتها فجعل هذين الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامها لما عداهما كما اشار اليه
بقوله من كمال القدرة والغلبة الذى هو معنى العزيز لان العزة صفة تقتضى بالذات
ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة جميعا
وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية
وبيانه كما تقرر فى الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة وذلك ايضا
مستلزم للعلم فانه لايتصور ارادة التأثير فيما لايعلمه وهو مستلزم للحياة و
اعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل قوله والتمكن من المجازاة و
القدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن
وجه تأخيره عن العزيز ومناسبة التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن
والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسى • يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة •

ومن اساءة اهل السوء احسانا. من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة
على الخوف والرجاء المناسب لحاله وحالهم قوله لاجرم تحقيقه كما فى الكتاب وشرحه
للسيرافى ان اصل معناه كما قاله الزجاج لايدخلنكم فى الجرم اى الاثم كانه ادخله
فى الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لابد عند الفرا وبمنزلة حقا ولذا اجعلته
العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لابمعنى حققت وقال الازهرى
لارد لشئ توهم ثم يبتدا بما بعده جرم ان لهم النار اى كسب ذلك العمل لهم الخسران
وقيل لاصلة وقيل نافية وجرم كسقم وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له اولانه بمعنى وجرم
كسب والباطل محتاج للكسب والتزيين ولذا فسر بحقا لانه نقيض الباطل ولا
باطل صاد يمينا كلاكذب فى قول النبى صلى الله عليه وسلم انا النبى لاكذب وفيه لغات
جرم وجرم واجرم وقد يزاد قبله ان او ذا انتهى محصله فقوله لاردالخ احد الاقوال
فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اى حق عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المسبوك المتصيد
منه وعدم الدعوة عبارة عن جماديتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة آلهتكم
مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها قوله او عدم دعوة مستجابة
على ما مر لام له دعوة لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا نسبة الى المفعول لانهم كانوا
يدعونه فحمل نفى الدعاء له على نفى الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف
او المضاف اى استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم
وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التى تترتب عليها بمنزلة الجزا لها كما فى
تدين تدان وليس هذا من المشاكلة فى شئ عند المحقق وان جوزه غيره قوله وقيل
جرم بمعنى كسب اى لارد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء السابق الذى
دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله والحاصل ان دعاهم ما كسب الاظهور بطلان
دعوته اى الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثانى من
اقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبنى على الفتح بمعنى
القطع ومعناه لابد من بطلانه اى بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لابد فانه من
التبديد وهو التفريق وانقطاع بعضه من بعض وقوله فينقلب بالنصب فى جواب
النفى وقوله ويؤيده الخ اى ان اللغة الاخرى فيه وهى جرم بضم فسكون تدل على اسميته
وليس هذا معينا لاسميته على اللغة الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال
كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضاء
مقامه او فى ثبوت هذه اللغة فى فصيح كلامهم تردد قوله وان مردنا الى الله اى مرجعنا
وقوله كالاشتراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف فى الضلالة والقتل
فى الطغيان او هما تمثيل لتعميه لظلم نفسه وظلم غيره وظاهر شموله لغير الكفرة
من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل
فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فسيذكر بعضكم بعضا من التذكير
وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع فى النظم مطلق وكون
الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا كان قد سمعه
منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما قرئ فيه بالتشديد على انه من التذكير فسره
بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه أن هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان
الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير قوله فكانه اى قوله وافوض امرى الخ لما

وجرم

سعدى

بجعل



سعدى

جعل تفويض اموره وهو تسليمها له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لان من توكل
عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليها عن حفظه لهم يقتضى
انه فى معرض ان يوقع به ما يضره منهم حتى التجأ الى الله فى رفع المكروه جعلوه واقعا
فى جواب لو عدهم له المفهوم مما بعده ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون
الا فى تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه متاركة كما مر ومنه علم ما مر
فى العطف وقوله شدائد الخ فالسيئات بمعنى لانها تسوؤهم وما مصدرية
وقوله الضمير لموسى لالمؤمن ال فرعون ومرضه لان السياق وقوله يا قوم
يأباه وهذا كما مر فى ان الذى امن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم
الخ ويجوز ان يكون ال فرعون شاملا لهم بان يراد بهم مطلق كفرة القبط كما
قيل فى قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام و
مثله تفسير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكر وطلبة بفتحات جمع
طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده له وفاعل قبلهم ضمير فرعون وكونه
للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى اسوء
العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لال
فرعون وقوله او القتل على الثانى والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية
نزول العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدرا
وهو ضمير العذاب السيئ وهى بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعنى
يحرقون هنا والمراد بالاختصاص هنا تقدير اخص واعنى لا ما اصطلح عليه النحاة
قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعنى انه من قولهم عرضت المتاع
على البيع اذا اظهرته لذى الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امررتهم لتنظر اليهم
والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما فى قولهم عرضت الناقة على
الحوض كما قيل مع ان فى دعوى القلب فيه نزاعا ذكره فى عروس الافراح وليس
هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية
بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم
لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تأييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم
لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعده فتامله قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب
المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روى عن ابن مسعود
ذكره القرطبى فى التذكرة ونصه ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود يعرضون
على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها
الخ وقد قيل ان ارواحهم فى صخرة سود اتحت الارض السابعة وورد فى ارواح المؤمنين
انها فى اجواف طير بيض وفى رواية خضر قال وهذه تخلق لهم من صور اعمالهم او
هو تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس فيها مساء وصباح وانما هذا
بالنسبة الينا فاذا كان كذلك يخص الغرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب
او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار او المراد التأبيد اكتفاء بالطرفين المحيطين عن
الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لها عذاب عطف عليه عذابهم فى النار فيدل
عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى
للتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين

طيبى

صور

فى الدنيا و التأبيد لان المراد من موتهم الى ابد الاباد واما كونه كناية فالكناية سعدى
يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب
للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست فى القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب
البرزخ وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على
مغايرته لما قبله فتكون لا محالة فى البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين عذابهم
قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تفسير على ان الواو فى قوله ويوم عاطفة و
اتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفاء لتدل على اتصال العذابين لان المقام يقتضى
الفاء بل لو اتى بها فى النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف وهو اشارة الى
انه ترك فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى بهلوان
ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون
اشارة الى انه على قرأة ادخلوا امرا من الدخول يكون ال فرعون فيها منادى حذف
منه حرف النداء قوله او اشد عذاب جهنم لانه يقتضى شدة كفرهم فتعريف العذاب
للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة
لعذاب غيرهم فلا ينافى دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا فى سعدى
اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه
القرأة من الافعال وان ال فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله مقدر
معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك
ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطفه على غدوا عطف الظرف على مثله
وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة
عليه واعتراضه بينهما ولا انكار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شئ فى ذكر قوله فى كز
النار ولذا قيل انه قليل الفائدة قوله تفصيل له اى لتخاصمهم فيها وفى نسخة لهم والاول
اصح وقوله تبعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة فى
الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز فى الظرف والاسناد
للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله بالدفع اى بدفع بعض عذاب
النار او بحمله عنا ومغنون من الغناء بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة و
بعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو
العامل بتضمين احدهما اى دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اى قائم
مقام المصدر لتأويله به كما ان شيئا فى تلك الاية كذلك كما مر وقوله من صلة
مغنون اى يكون من فى قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله
هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل
جره على ان اسم يكون ضمير نصيبا اى على هذا يكون نصيبا معمول المغنون ومن تتمته
لا لتقدير عامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالات
لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشى قوله نحن وانتم تفسير
لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدأ خبره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف الخ
اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اى لاسم ان وفى خبرها وكون كل
المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرآء وتبعه الزمخشرى والمص ومنعه
ابن مالك وقوله فى الظرف هو فيها قوله فانه لا يعمل فى الحال المتقدمة الخ اشارة الى



ما ذهب اليه بعض النحاة فى الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل
المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر فى الظرف وضعف بوجهين تقديم
الحال على عاملها الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه
حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعنى
لا الغائب فانه جائز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه ايلاء دماميني
كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما
على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن
ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك
وفى تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة فجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم وقد وقع لابن الحاجب تجويزه فى بعض كتبه ومنعه فى بعضها
على الحال المبتدأ ومنعه آخرون وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته
عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله
كما يعمل فى الظرف المتقدم فانه جايز للتوسع فيه كما فى المثال المذكور فان كل يوم منصوب
على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدأ النكرة المسوغة بتقدم خبرها
قوله بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قد عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره
وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اى لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر
تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع
هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها على ما فى الدنيا
او لانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او لبيان محلهم اى
الكفار وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بناء على انها علم لاسفل محالها
والاول على انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد
النون بعدها الف البئر العميقة وهى عربية وقيل انها معربة قوله قدر يوم اى
مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به لانه ليس فى الاخرة ليل ولا نهار وقوله
شيئا من العذاب يعنى ان مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام
المص محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعول فتقديره الم يوم او شدة يوم
ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزامهم الحجة الخ
يعنى المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترى فيه يعنى ليس المقصود
امرهم بالدعاء بل امتناعهم من الدعاء مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن
اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لا يجاب تفسير
للضياع وقوله الانتقام لهم سواء فى حياتهم او بعد مماتهم كما باد بختنصر بنى
اسرائيل بعد قتلهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دعاء الكافرين
يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وهو انسب بما بعده وقوله فى الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده
قوله ولا ينتقض ذلك اى كون الله ناصر الرسل وقوله بما كان لهم اى للكفرة
من الغلبة اى الغالبية وكون الضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام و
الغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا
فى الدنيا فان الحرب فيها سجال واما فى الاخرة فلا تخلف نصرتهم ولذا دخلت
فى على الحيوة دون قرينة لان الظرف المجرور بفى لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية

كماذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ واختلف فى جمع فاعل على افعال مع عدم
اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول فى مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد
وقيل هوجمع شاهد فهوجمع الجمع فما ذكره المص قيل يجوزان يكون قصر المسافة و
هوخلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله فى سورة الانسان ان الابرار جمع
بر كارباب اوبار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله و
المراد بهم اى بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر فى هود بالجوارح كامر
قوله وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفى النفع فقط والثانى على انه لنفى
النفع والمعذرة كامر فى ولاشفيع يطاع وقوله لانه فى بعض النسخ لانها والصحيح الاول
وان كان كل منهما ضمير شان وقد قيل عليه انه قال فى التحرير فى تفسير قوله لاتعتذروا
اليوم اما انه لاعذر لهم اولان العذر لاينفعهم فلاوجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم
الاذن ولاجعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان
ماذكره هنا مخالف لقوله فى المرسلات انه لم ينصب فيعتذرون فى جواب لايؤذن لهم
لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يوذن لهم فتامل فى التوفيق مستعينا بولى التوفيق وقراءة تنفع
بالتاء ظاهرة وقراءة الياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقى مع انه فصل منه قوله جهنم
تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية اومن اضافة الصفة
للموصوف اى الدار السوأى وقوله ما يهتدى به على انه مصدر تجوز به عما ذكرا وجعل
عين الهدى مبالغة فيه وتركنا عليهم الخ يعنى انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم
له اوهو استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له اوحال
لتاويله بالصفة والاشارة فى قوله من ذلك للهدى وقوله بعده اى بعد موته لان
الارث ما يوخذ بلاكسب بعد الموت فهذا اتم للتشبيه فلاوجه لما قيل لو فسره بقوله
جعلنا بنى اسرائيل آخذين الكتاب عنه بلاكسب ليشمل من فى حياته كما يقال العلماء ورثة
الانبياء كان اولى قوله لذوى العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهدايته
عامة كامر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه
عليك للتاسى فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضى وهو بصيغة
الامر والمعنى اجعله شاهدا لك ولنصرنا لك فالنصر له اوعام له وللمؤمنين و
قوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والياء المثناة التحتية والنون وفى بعض النسخ
بالذال المعجمة والنون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تعبيره غير ملايم له
كما لايخفى عن من له فطنة سليمة اذ مراده تاويل ما فى النظم من اضافة الذنب له
مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافى
ما ربما يصدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر
اوالمصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد وتعمد تام و
الاهتمام اذ كان تدارك مصدر فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاول وقوله
بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل
الخ ولاينافى ما ذكر كونه تعليما لامته قوله ودم على التسبيح الخ يعنى بالعشى والابكار
كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص
للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقائل بعدم فرض الصلوات
الخمس بمكة الحسن لاغير وقد مر فى الروم انه يقول كان الواجب ركعتين فى اى وقت

سعدى



اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوزان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات
الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه الا ان هذه الاية مدنية وعلى
التخصيص يجوزارادة التسبيح بمعناه الحقيقى ايضا قوله عام فى كل مجادل مبطل
البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اى حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا
يخصص ومن قال نزلت فى اليهود يجعلها مدنية كامر وقوله حين قالوا الخ المراد
بصاحبنا يعنى النبى المبشر به فى التورية فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح
ابن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد فى الاحاديث ويسمى المسيح بالحاء المهملة
فقيل لشومه لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من
مسح وجهه بانه لم يبق فى احد شقيه عين ولاحاجب كما فى كتاب العين ونقل ابن ماكولا
عن الصورى ان المسيح بالحاء المهملة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام واما
اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله ان فى صدورهم اى فى قلوبهم فاطلقها
عليها للمجاورة والملابسة وقوله اوارادة الرياسة للكبر معطوف على قوله يكبر فيكون
مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله اوان النبوة الخ معطوف على الرياسة بالعاطفة
وقوله ببالغى دفع الايات فالضمير عائد اليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود منها
والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا و
قوله انه الخ تعليل للامر قبله قوله فمن قدر على خلقها اى خلق هذه الاجرام العظيمة
وفى نسخة خلقها وهما بمعنى وقوله من غير اصل اى مادة ونحوها وهو تفسير لقوله
اولا اى ابتداء وقوله من اصل بناء على انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو عجب
الذنب الذى يخلق منه خلق النخلة من النواة قوله لا اشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد
وفى نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشرى بيان اتصال
هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته ونفى على المشركين شركهم ثم
فذلكة قبيل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما
لاينالوه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما فى قوله اوليس الذى خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر
المبدأ والمعاد هذا ما اراده بلامرية لكن الكلام فى عبارته اما على نسخة الباء فهو
واضح لان اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا من اشكاله اى اشباهه واضرابه وهى
متقاربة المعنى يعنى انه شئ باشبه شئ بامر التوحيد واقربه فى كثرة المجادلة فى شانه
وكونه من الزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا
لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من
متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد فى مجادلتهم فانه ظاهر لايحتاج
لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا اخص بالبيان واما ما قيل ان معنى
الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على خالقهم
فقليل الفائدة والجدوى قوله لانهم لاينظرون الخ اشارة الى ما ذكره الراغب فى
الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذى يشهد له العقل ناسب نفى العلم
عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما
يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب للمقام تنزيله
منزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر يعنى ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن

غريق

غفل عن معرفة الحق فى مبدئه ومعاده ومن كان ذا بصيرة فى معرفتهما ولذا قدم
الاعمى لمناسبته لما قبله من نفى النظر والتأمل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة
البصير ولشرفهم وفى مثله طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم
ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يؤخر المتقابلان كالاعمى والاصم
والبصير والسميع والكل جائز واما تفسيره بالصنم والله كما مر فى سورة فاطر
فغير مناسب هنا قوله والمحسن والمسيئ الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله
بالمسيئ فعدل عن التقابل الظاهر اشارة الى انهم علم فى الاحسان ففيه لف
ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغى ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم
استوائهما ليس تفاوت حالهم فى الدنيا بل فى دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن
ذلك كان خلقهما عبثا مناف لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على
المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون قوله وزيادة لا فى المسيئ الخ ليس المراد انها
زائدة رأسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفى السابق لما بينهما من الفصل بطول
الصلة لان المقصود بالنفى ان الكافر المسيئ لا يساوى المؤمن المحسن وذكر عدم
مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفى فيه ربما ذهل عنه وظن انه
ابتدأ كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيئ لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدأ
قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل ان المقصود نفى مساواته للمحسن
لا نفى مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفى السابق فى الذين
امنوا فيه ان المراد نفى المساواة من الطرفين فتأمل قوله والعاطف الثانى عطف
الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما فى قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثانى مشبه فهما
بحسب المآل متحدان فكان ينبغى ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير لكل
من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات فى صحة التعاطف كما مر ووجه
التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيئ صفات متغايرة المفهوم بقطع
النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد فى الاولين الى العلم
وفى الاخيرين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادهما فى
الما صدق لكن لما بينهما من التغاير الاعتبارى اذ احدهما صريح والاخر مذكور على
طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف
المشبه على المشبه به وعكسه قوله تذكرا ما قليلا يعنى ان نصبه لانه صفة مصدر
مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين لان بعض الناس
او الكفار مخاطب هنا والتعليل ايضا يصح اجراؤه على ظاهره لان منهم من يتذكر
ويهتدى لاسلامه وجعله بمعنى النفى على كونه ضمير الكفار اولى كما انه على حقيقته
اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا
رجع للكفار فلا وجه له وفى الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد
ولذا قيل • لقد اجلك من يرضيك ظاهره • وقد اطاعك من يعصيك مستترا
فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد فى التغليب مع التعميم فيكون
ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من

خاطبه



خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبى صلى الله عليه وسلم
لقوله فاصبر ولا يناسبا دخاله فيمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول بتقدير قل قبله فلا
يكون التفاتا قوله لوضوح الدلالة الخ وما ذكر بنفى الريب والشبهة لان ما دل البرهان
الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا ينبغى لعاقل الشك فيه وقوله تحسبون به اى تدركونه بالحواس الظاهرة وعداه
بالباء لانه بمعنى الشعور قوله اعبدونى فسر الدعاء بالعبادة والاستجابة بالاثابة و
اطلاق الدعاء على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة ايد به المطلق
وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل
عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائى ليحسن الاستيناف
التعليلى فلزم اما جعل ادعونى بمعنى اعبدونى او عبادتى بمعنى دعائى واختار تأويل
الاول قيل الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلاء
قوله كان الاستكبار الصارف عنه الخ اى ترك الاستكبار عن العبادة الصارف
عن الدعاء لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فنزل الاستكبار
عن العبادة منزلة عدم الدعاء وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعاء كانه كفر فلذا
اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس فى هذا مجاز بل الاستكبار
عنها فتدبر قوله او المراد بالعبادة اى تجوز فى الثانى فعبادتى بمعنى دعائى فاطلق
العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا ولو قيل
لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجويز
لكان احسن قوله ليستريحوا الخ يعنى يسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الخ بيان
لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف
القوى المحركة وظلمته الى هدوّ الحواس الظاهرة اى سكونها ففى قوله ليؤدى الخ
لف ونشر قوله تبصر فيه او به يعنى ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له
وعليهما فاسناد الابصار بجعله مبصرا اسناد مجازى لما بينهما من الملابسة
وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوة اثره فيما يلابسه حتى كانه مبصر ايضا
ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما فى قرينه فان قلت لم ترك هذه المبالغة فى الاول
فلم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم
فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه
غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة فى وصفه به او لانه دل على فضل
فى الاول بتقديمه خير فى الثانى بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله
مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فمثله لا يقال بسلامة الامير
قوله لا يوازيه فضل بالياء التحتية اى لا يقابله ويقاومه او بالنون يعنى ان
التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما
عدد منه ولذا لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس
هذا بمقصود هنا مع ان اسم الله يكفى فيه ففى قوله وللاشعار به مضاف مقدر
اى لقصد الاشعار به قوله لجهلهم الخ اى لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا
حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها
وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاع على صريح اسمهم

صار

سعد الدين

الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه شانه وخاصته فى الغالب لا بمعنى التخصيص
الحصرى كما توهمه العبارة لانه لايناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه قوله المختص
بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدأ ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه
لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام ولايكون الها
معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على ان لفظ الجلالة صفة الاسم الاشارة
كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعى انه خالفهم نظرا لاصله بل هو الى الخبرية
اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شئ اخبار مترادفة صريح فيه وقوله
لافائدة فى الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه
الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون
للتوحيد الذى يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيص اللاحقة
السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك فى المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان
الله المعبود بحق وهو شامل للمربى المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق
جميع المخلوقات وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع
صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه فى الانعام جوز فى بعضها الوصفية
والبدلية الا انه اخر فيها خالق كل شئ عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولابد له من
نكتة وهى ان المقصود هنا الرد على منكرى البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو
انه منه مبدؤ كل شئ فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص
مصطلح النحاة بل تقديرا عنى واخص فتامل قوله استئناف على هذه القرأة وعلى
الاول هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه
قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو قوله
ومن اى وجه تفسير لما قبله لان انى اسم وضع للاستفهام عن الجهة يقول انى يكون
هذا اى من اى وجهة وطريق كما فى المصباح فهو لانكار جهة ياتى منها وهو ابلغ
من انكاره فالوجه فى كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه قوله اى كما افكوا افك
الخ ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضى والعدول
عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغى ان يكون مما لا
يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بناء اى مبنية وقد فسرت هنا وفى البقرة
بالقبة المضروبة لان العرب تسمى المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة
لكريتها وقوله استدلال ثان والاول هو قوله تعالى الله الذى جعل لكم الليل الخ
قوله منتصب القامة افرده على تأويل كل فرد وبادى البشرة لا مغطى بالشعر و
الوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالاعضاء والحواجب
والاصداغ والشوارب فى الرجال والاظفار والهيئات المصورة وهذا بيان
للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات
باللذائذ وقد فسر بالحلال ايضا قوله فان كل ما سواه مربوب الخ فسر المربوبية
بافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن فى كل ان عرضة للزوال
لولا استناده الى ذى الجلال المتعال كما سيأتى تحقيقه فى سورة تبارك قوله
فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسره به هنا من غير
تعرض لاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على



ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعاء لان اللائق هو
العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله اى الطاعة تفسير للدين
وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين له قدر هذا فى الكشاف
قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه
تعالى على انه انشاء لحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه
لتأخيره وذكره الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده ففيه
بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامله قوله من الحجج والايات
الخ يعنى المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية والمراد بالحجج
والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما
يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم
الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد
من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثانى لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول
ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبنى على
الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبى
انتصاف
صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا و
قد خلق مبرأ منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها نهته عنه وذلك
قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتيبها عليها وانما المترتب عليها
تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد
فى اخلاص دينى وفى نسخة واخلص دينى بالعطف وفيه اشارة الى ان
الامر للارشاد والدوام على قوة ما اقتضاه فطرته المنقاة من دنس الاثام
قوله اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل
والكثير وفى المصباح قال ابن الانبارى ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر
والمؤنث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة
ايضا او هو بتاويل خلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم
من التراب وقوله وكذا فى قوله يعنى ان له متعلقا اخر مقدر وانما قدره
لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه
والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرأ نافع الخ والباقون الاكثر بكسر الشين
وفى نسخة وقرى شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قرأة الاكثر بصيغة
المجهول غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل قوله ويفعل ذلك لتبلغوا
الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور
متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف الاول على علة مقدرة كخلقكم
لتعيشوا ونحوه وعطفه ما بعده عليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة
ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء
عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل
الاول اعنى الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت
قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملازمة مع
القرائن تنبئ عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر

التوفى قبله وليس المراد من يوم القيامة الاما فيه من الجزاء ولان الاية تكون
جامعة للاطوار البشرية من مبدأ امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان امتداد
الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله و
لتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما فى ذلك اى التنقل فى
الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اى اراد بروزه الى الوجود الخارجى وانما
فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد
وقوله فلا يحتاج فى تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد به الالة
وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية
الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة
اليها على حد سواء فكما يستند اليها الالات والعدد يستعد ماهى الة وعدة له فلا يتوقف
احدهما على الاخر فتدبر وقد جوز فى هذه الفا كونها تفضيلية وتعليلية ايضا فتامل
قوله عن التصديق به اى بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من ايات الله دلائل توحيده
الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للايات بتأويل
الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعنى انه يحمل فى كل على
معنى مناسب مغاير ففيما مر فى البعث وهنا فى توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام
بشانه قوله الذين كذبوا بدلا وبيانا وصفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف
او مبتدأ خبره فسوف تعلمون قوله من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعده
اذا اريد ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف تعلمون يعنى هو متعلق به وقوله
اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يترائ من التنافى والتنافر بين اذ وسوف والاول
باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحقيقه حتى كانه ما ض حقيقة
قوله او مبتدأ خبره يسحبون او مقدر اى فى ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اى
من ضمير تعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال
وفى اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال فى اعناقهم واعناقهم فى
الاغلال بمعنى وليس من القلب فى شئ كما توهم كما اشار اليه المص فيما سيأتى وقوله و
هو على الاول اى اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا
لتقدير العائد وقوله بالنصب اى نصب السلاسل والمراد يسحبهم السلاسل كونها
طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اى قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب و
هو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع فى القران يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى
الزائد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا ملأه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما
فى قوله نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى
الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله فى التكوير سجر
التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر ثمه كما قيل وما فى
الكشف من ان السجر من الاضداد اى هو ان يملاء بالوقود ويفرغ منه والسجر
بمعنى الصديق يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملئ حبا فرغ عن غيره وهو معنى
قوله فى القاموس السجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ
من الاحتراق فمن قال انه لا يوجد فى اللغة وظن ان ما فى القاموس مغاير له فقد
سها قوله والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اى المراد بهذا وما قبله انهم معذبون

غلبه

ابن عطيه

غريق

سعدى

انواع



بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم فى النار الموقدة ثم تسليط النار على
باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك فى ذكر هذا بعد ما تقدم
قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الخ يعنى ان السؤال للتوبيخ وضلالهم بمعنى
غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر فى ايات اخر انهم مقرونون
بهم كما فى الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها
عنهم فى بعضها ثم اقترانهم بها فى بعض اخر وضلالهم استعارة لعدم نفعها
لهم لحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته فى بعض الايات وعلى مجازه فى اخر كما
صرح به بعده قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا اتفق الشيخان على هذا
التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم
كما مر فى الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا
الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المص لا يلايم الاضراب
وليس هذا بشئ معتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من مقول القول
وقع جوابا عن السؤال عما عبدوه فى الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة
او ليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا بها وقد
فقدت فى وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون
بخطئهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعنى ان نفى الشيء ليس على ظاهره
اذ هو مقرر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم
كما فى قوله اذا رأى غير شئ ظنه رجلا قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال
اشارة الى ان الاشارة لما سبق فى قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما فى امثاله فتدبر
قوله حتى لا يهتدوا الخ يعنى ان المراد ضلالهم فى الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق
وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثانى فى الضلال وكونه بمعنى عدم النفع
كما سنبينه وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا فى الكشاف وقال الشارح المحقق
فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى
غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبنى على الجواب الاول
من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال التوبيخى فقط اما على الثانى من كون
الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل
هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا والى ما ينفعهم فى الاخرة اذ ليس
للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم
بمعنى عدم نفعهم للالهة كثير معنى انتهى قوله حتى لو تطالبوا الخ اى لو طلبوا
الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالفا اى لم يلق بعضهم بعضا وهو مبنى على الوجه
الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق لا يلايم
الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس
رجائهم فى الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم وينفعونهم
فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق
بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى
على الشارح المحقق فالحق فى الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان تكون
للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى سحبهم فى

اذا رمته يوان المتنبى
وضاقت الارض حتى كان هاربهم

سعد الدين

سعد الدين

سعدى

الاغلال وتسجير في النار ونحوه فتدبر قوله تبطرون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا
اذا اسر ونشط غرورا وعدم احتمال للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير
استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة
الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحا عند التعجب
وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملاء
تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم وقدم تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة
وقدم تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر قوله وكان مقتضى النظم الخ يعني
حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجاء في العجز بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه
انما لم يناسبه اذا اكتفى بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع
التقييد معنى مثوى فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام
فنعم المصلى قوله المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط اولان تقديره
يؤل الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثل
هذا الامر ماله للاتحاد ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كما وامر
التكليف قوله وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك اى لتاكيدها بما جاز ان يلحقها
نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد بسماعه غير مؤكد كقوله • فاما ترينى
ولى لمة • فان الحوادث اودى بها لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها
التردد والتاكيد لا يناسب الا التحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى به فيدخل
في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره
المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان وحدها
هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم على قلة قوله فيجازيهم باعمالهم تفسير
للمصير الى الله وقوله فذلك الظاهر انه مبتدأ خبره مقدر اى فذلك جزاؤهم وقوله
ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا فقوله
او بتوفيك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جوابا
لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو
دون او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه به
ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة
اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذى انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض
الذى نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء للشرطين
فقيل انه لان الغرض ثمه ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال
من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك وهاهنا التسلية
ونفي الشماتة وبيان مدة الامر بالصبر واما ان اريناك الموعود فهو المطلوب
لك والمقصود اذا كانت مطامح انظار الهمم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
معقودة بذلك وان لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر قوله
ويدل على شدته الاقتصار الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي
وقوعه وعدمه على حد سواء وكلامه في الكشاف يدل ان المهتم به عذاب الدنيا لا
الاخروي لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة قوله في هذا المعرض



وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافعية ضبطه
بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل قوله اذ قيل عدد الانبياء الخ والرسل منهم
ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروى في كتاب
الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم
من كون المقصوص من الانبياء قصصه اقل مما ترك كون الرسل كذلك فكان عليه
ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد
بالرسل هنا الانبياء فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم
لعلمه بالقياس واتكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه
ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر قوله فان المعجزات
عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله
خسر اى هلك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من
اقترح الايات وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جاء الخ على ما
قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق
باقتراح قوله فان من جنسها ما يؤكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد
في بعض الاتراك فما ذكره المص مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاخبية منهم كما
ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز واتى بالكاف في الماكول لانه بقي منه المعز ونحوه
بخلاف الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المص رحمه الله او ابتدائية
قوله تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه
يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف
اى خلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه
جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو
حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم هربا من
التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس
مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله ما يؤكل يعني
ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اى على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض
الى الكل وفيه نظر قوله كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل
خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان
مقتضى التعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت ولا يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب
وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفاين
البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله
احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء موجود فيها
فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد
بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره في
الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية
فلذا لم يورد بفي لان الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك
المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم قوله

سعد الدين

سعدى

سعدى

غريق

وتغيير النظم فى الاكل الخ يعنى ان مدخول لام الغرض لايلزم ان يترتب على الفعل
فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على
امتيازه عن الركوب فى كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه فى قوله
لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات
وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه فرق فى التعبير بين
ما هو ضرورى صراحة وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لايضر لان الضرورى
غير مقصود منه لتقدمه وحديث التقديم والتأخير على فرض تسليمه يسير
قوله اذ يقصد به التعيش وهو من الضروريات هكذا فى بعض النسخ وفى اكثرها
وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهى المعتمدة عند ارباب الحواشى فيكون اشارة الى ما
فى الكشاف من انه ذكر الركوب وبلوغ الحاجة بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع
لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة
كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع
لان منه ما هو مباح لايتعلق به الطلب وهو مبنى كما قيل على ان كل مطلوب مراد
وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا ومدخول لام الغرض مراد البتة وفيه
ما فيه مع انه لايعد فى دخول اللام على المباح كقوله فى الليل لتسكنوا فيه والاولى
ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان
وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انهم فى الحال
اكلون منتفعون بخلاف الركوب ولما مر مرضه المص وايضا الاكل قد يقصد
به التقوى على الطاعة كما ان المركوب قد يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله لاغراض
دينية يعنى فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله
او للفرق بين العين وهى الماكول والمنفعة وهى ما سواه والغرض فى الحقيقة
متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافى كون الاكل منفعة ولذا قيل
لتاكلوا منه ومثله من المناسبات لايلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد
قيل او على ما قبله قوله فاى ايات الله تنكرون استفهام توبيخى وقوله لو قدرته
متعلقا بضميره بتقدير تنكرونه فحينئذ الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير
من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستفهم عنه اغرب من
التفرقة فى اسماء الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه فى الصفات
المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل
والتفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضى التمييز بين ما هو مونث ومذكر فيكون
معلوما له فلذا لم يؤنث هنا كما فى قوله • باى كتاب ام باية سنة • وقوله افلم
يسيروا الخ مر تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقى
منهم اى من اثارهم والمصانع مجارى الماء وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر
وقوله وقيل اثارا قدامهم مرضه لان مثلها لايطول بقاؤه حتى يعتبر به من
يراه قوله او استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله مرفوعة به
اى باغنى لانها فاعلة له وما موصولة لا اشكال فى كون المحل من رفع وغيره
لها على المشهور وان قيل انه لها وللصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها
وانما المحل لها وللصلة معا لانها فى تأويل مصدر وحكم كلمة واحدة ففيه

تعليل لكونه ضروريا بانه يشمل التعيش صح



تسمح اتكالا على فهم السامع وقوله الايات الواضحات اى علامات النبوة وهو
اعم مما قبله وفى نسخة عطفه بالواو وفى اخرى بالواو ولكل وجهة وقوله واستحقروا
الرسل فالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا
ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوى تام كما لايخفى قوله المراد
بالعلم عقائدهم الخ اعم من احوال الاخرة الواقع فى هذه الاية اذ لاوجه للتخصيص كما
فى الكشاف والاية المذكورة مفسرة فى محلها وقوله وهو اى ذلك العلم مفهوم قولهم
او معلومة بتقدير مضاف فيه او القول النفسى وقوله سماها اى سمى الامور المذكورة
علما فى النظم بها وفى تلك الاية ولاوجه لتخصيصه باحداهما قوله او من علم الطبايع
الخ يعنى هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد فى التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما
عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكى عن بعض حكماء اليونان
وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله
والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة
الرسل قوله او علم الانبياء اى المراد بالعلم فى قوله من العلم علم الانبياء عليهم الصلاة
فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح
للرسل والعلم ايضا علمهم كما فى الوجه الذى قبله وقوله وحاق الخ ففيه مضاف
مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اى اشراكنا
بسبب عبادته وهى الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم
اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفى كان ضمير الشأن
وليس من التنازع فى شئ وفيه بحث لان الخبر اذا التبس وتقدم الفاعل بالمبتداء لم يجز
تقدمه فتامل فيه قوله لامتناع قبوله حينئذ اى انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان
ايمان اليأس لايقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادى كما يشير اليه
قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لايناسبه تفسيره يك بيصح ويستقيم قوله والفاء
الاولى لان قوله الخ بيان للفاءات الاربعة وهى فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم
يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك
يغنى عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الزمخشرى نتيجة
والمص كالنتيجة لانه عكس الغرض ويقتضى المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والفاء
الثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء ومثله كثير لان التفسير بعد
الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقبه
لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا بأسنا امنوا
والرابعة عطف على قوله امنوا دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند
رؤية العذاب كانه قيل وامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا
جعلها المص فى الاخيرتين سببية قوله سن الله ذلك اى عدم نفع ايمان الياس وقوله
من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله
وقت رؤيتهم الى اخره تفسير لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله
من قرأ الخ حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له تمت السورة والحمد لله والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين سورة السجدة وتسمى سورة
فصلت وسورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بلاخلاف

وعد اياتها كما قال الدانى خمسون وايتان بصرى وشامى وثلاث مكى ومدنى
واربع كوفى واختلافها اثنان حم عدّها الكوفى ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم
يعدّها البصرى والشامى وعدها الباقون انتهى قوله ان جعلت مبتدأ على انها اسم
السورة او القران والخبر تنزيل على المبالغة او التأويل المشهور وقوله خبر محذوف اى
القران او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان للنكتة فى تصدير
جميعها بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة او لصدرية بعض منها دون بعض سواء كانت
حم اسم السورة او القران او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد
الغرض بها فما قيل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقران فافتتاحها بما هو اسم من اسماء
القرأن فى الاصل لكونها مصدرة ببيان اهل الكتاب والقران والتسمية بحم لتشاكلها
فى النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس فى كلام المص ما يدل عليه
فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل الخ يعنى تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب
المراد به القران المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر باسمين
دالين على انه المتفضل فيهما كما مر تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية قوله
ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات ومقاطعها ومبادى السور وخواتمها والمعنى
لكونها وعدا ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا وانشاء وقد جعل المص فى سورة
هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا مستقلا واشارهنا الى جواز الجمع بينهما اذ
لا مانع فيه وقد ذكر ثمه وجوه اخر قوله وقرى فصلت اى بالفتح والتحقيق على بناء
المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما فى الشواذ فعلى الاول قوله اى فصل
اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعوله او لازم هو فاعله وعلى الثانى بعضها
قائم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثانى فمن اقتصر
على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما
فصلت العير ومتعديا والى كل منهما اشار المص قوله نصب على المدح بتقدير اعنى
او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره
وقد جوز فى هذه الحال ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة قرأته و
فهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة
الى مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوله
تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول
اولى وما اورد على الثانى من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون
قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله فى الظرف للتوسع فيه والقرأة بالتخفيف
شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القرأت
ونقله فى الكشف عن موضح الاهوازى قوله للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قرئ
بالرفع عزاه الطيبى لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير
للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على الثانى الا ان يراد به من شانهم
العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ فهو سماع مخصوص وهو مجاز عن القبول كما
فى سمع الله لمن حمده قوله اغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعنى وليس هو ما يجعل
فيه السهام كما قيل وجعلها هنا فى اكنة وفى غير هذه الاية قيل على قلوبهم اكنة
فذهب الزمخشرى الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا للشئ فهو عليه واما التعبير

ذكر بالو سعدى

سعدى

سعد الدين



سعدى

بفى هنا وبعلى ثمه فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى فى الاسرا
والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكى عنهم كان الاحتوا اقرب
وليس المراد انه ابلغ فى عدم القبول لاحتواء الاكنة عليه احتواء الظرف على المظروف
حتى لا يمكن ان يصل اليه شئ كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من
الاحتواء من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا
للمكتن فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمنى فالمبالغة فى كل منهما
انما المراد تعجيم اختيار احد الطريقين فتامل قوله يمنعنا عن التواصل اى عن الوصول
اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدى منهم الخ هذا ما فى
الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زائدة
بل تدل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ
فى منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة على ما ذكر ولا فرق بين وجود
من وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سواء كان حاقا اولا واذا كان مبدأ
الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزا كان من الطرف الذى يلى مخاطبك فيحصل
الاستيفاء منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك و
انتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتداء و
لا انتهاء وقد قيل الابتداء من حاق الوسط يفيد الاستيعاب للزوم كون
الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرر فى الكتاب ولا يتوقف
هذا على تقدير من قبل بين الثانى بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق
ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكر صونا لكلام الله عن زيادة من
غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى قوله وهذه تمثيلات اى ما فى مقول قولهم
من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب
بقوله لنبو الخ المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو
اما من نبو السيف لكلاله او من النبوة وهى الارتفاع والتباعد واعتقادهم
معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا فى اكنة استعير لبعده عن فهم ما تدعونا
اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له فى اذاننا
وقر والمج رمى المايع من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى
كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب
والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم
وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق
المستقيم قوله على دينك او فى ابطال امرنا على التفسير الاول هو متاركة
وتقنيط عن اتباعه والمقصود هو الثانى والاول توطئة له والمعنى انا لا
نترك ديننا بل نثبت عليه كما ثبت على دينك وعلى الثانى هو مبارزة
بالخلاف والجدال قوله ليست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر
الاول وقوله لا يمكنكم التلقى منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا فى اكنة
الخ ورد له وقوله لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا و
لا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن
قولهم قلوبنا الخ واذاننا ولم يرتض ما فى الكشاف من انه استدلال على صحة

نبوّته ووجوب اتباعهم لدعوته قوله وانما ادعوكم لخ هو تفسير للحصر الثانى وادعوكم
تفسير لقوله يوحى الى فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر فى التوحيد والاستقامة
فى العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل عليهما الخ المضارع للاستمرار وقد
للتحقيق كما فى قوله قد يعلم ما انتم عليه يعنى دعوته منحصرة فيما ذكر وهو محقق عقلا
ونقلا فليس يسوغ مخالفته قوله فاستقيموا فى افعالكم اشارة الى ان الاستقامة
وهى عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص فى الافعال وعدى بالى لتضمينه معنى
متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا وهو يتعدى بالى كما فى قوله استوى
الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحى اليه وان
يكون من القول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموحى اليه وعلى الثانى من المقول
وعليه اقتصر الزمخشرى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم
استقم ولا يخفى ان قول المص قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعنى كونه من
الموحى والموحى من المقول فلا فرق بينهما فتامل قوله مما انتم عليه الخ يعنى المراد
بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصى اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد
المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده قوله لبخلهم
وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء من مال الله و
هذا لا ينافى كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة
تقدير ما يخرج وقد كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين كما فى قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده وقد مر تفصيله فى سورة الروم وقوله وذلك يعنى البخل وعدم
الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه
الشافعيه كبعض الحنفية كما فصل فى الاصول والذاهبون الى خلافه يقولون هم
مكلفون باعتقاد حقيتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على
انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف
وهو مذموم عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوى فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه
لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون الاتيان ورد فى نحو قوله ولا يأتون
الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للفرق بين الاتيان والايتاء فتامل قوله حال
مشعرة الخ يعنى انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها
وهم الاول مبتدأ والثانى ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام و
رعاية للفاصلة قوله من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك
لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما فى القاموس غفلة عن قوله
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته قوله وقيل نزلت فى المرضى جمع
مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفانى فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان
يعمل فى حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذى كان يكتب
له فى شبابه وقوته كما قاله السمرقندى قوله كاصح ما كانوا يعملون اى كما كتب لهم الاجر
فى اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير تجوزا فى النسبة على ما
حققه النحاة فى المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر فى المرض والكبر مثل الذى
كان لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الان قوله فى مقدار يومين او نوبتين فهو تقدير
مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السماء والكواكب

غريق سعدى

سعد

فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمانهما او فى نوبتين اى
دفعتين ومرتين ففى نوبة خلق اصلها ومادتها وفى اخرى صورها وطبقاتها كما
اشار اليه المص وقوله فى اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده
وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثانى كما قيل
قوله ولعل المراد من الارض ما فى جهة السفل تجوزا باستعماله فى لازم معناه واصلها
مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والاجزاء التى لا تتجزى مما لا يعرف فى لسان الشرع
كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبرارى والرياض والغياض ونحوها فليس المراد
انه خلق بعضها فى يوم وبعضها فى اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون فى قوله
فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر
وقوله صارت بها اى بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمص
لم يدع تلازما حتى يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية للخلق
بمعنى اخر قوله الحادهم فى ذاته وصفاته مجادلتهم بالباطل وخروجهم عن الحق
اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات
الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنعوت اللايقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث
واحوال المعاد وارسال الرسل وانه لم يخلقوا عبثا قوله ولا يصح ان يكون له ند يعنى
انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ فى ذمهم لانه كيف يكون له اندادا ولا ند واحد له وقوله
الذى خلق الارض فى يومين اشارة الى اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة
لانه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر فى اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة
التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى مربيتها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها قوله
استينافا لخ اشارة الى ما ذكر فى شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث
قال انه يتبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون
لخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك لخ المبتداة وحقها التأخير عن تمام الصلة
واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة
لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان
المعطوف عليه اى خلق الارض كاف فى كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف
اذا انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذى
ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان كان الزمخشرى
ذكر ما يقرب منه فى سورة براة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من
الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض ويجعل ابتداء كلام بناء على انه
قد يصدر بالواو ويقال هو معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسى الخ
وذكر للدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة فى الرد على المشركين بعد تمام
المطلوب بخلق الارض فى يومين قوله مرتفعة عليها الخ بيان لفائدة قوله من
فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر فى غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها
كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة ممهدة عليها لتكون ذاك العين
فيستبصر من شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها
لممسك لها وليتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضه بوزن اسم المفعول من الافعال
من اعرضه لك اذا اظهره ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى

سعدى

سعدى

سعد الدين

رد على الشراح

وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول قوله اقوات اهلها ففيه مضاف مقدر
وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية ولامعنى لاختصاص القوت بالارض
الا انه نشأ منها وهو الوجه الثانى او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير
المذكور وقيل الاضافة على الثانى مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز
جعله وجها للاضافة لكنه لاطائل تحته وقوله بان عين متعلق مقدر وهو
تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لايخفى ما
فيه فان كل نوع لايختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك
كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص فيكون الناس محتاجين بعضهم لبعض
وهو مقتض لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقرأة قسم مؤيدة للوجه الثانى
ولذا اخرها قوله فى تتمة اربعة ايام وهى يومان بعد اليومين السابق ذكرهما
ففيه مضاف مقدر والداعى لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدأ محذوف
تقديره كل ذلك فى اربعة ايام وهو فى ستة كما صرح به فى القران والحديث
ستة منها ما ذكرهنا واثنان لخلق السماء واختار هذا لان حذف المضاف
اسهل من حذف المبتدأ ولانه يلزمه توالى حذف مبتدأين لتقدير مثله فيما
بعده قوله والى الكوفة فى خمسة عشر اى فى خمسة يكون بها جملة السفر من
البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما فى النظم وقوله للاشعار الخ بيان
المرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر لدلالة ما هنا على ان اليومين التى خلق فيهما
الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلهما جملة واحدة واتصالهما
فى الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التى خلق فيها الارض وعدى التصريح
بعلى لانه بمعنى التنصيص قوله على الفذلكة الخ الفذلكة بمعنى جملة الحساب و
هو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد لشئ فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعالة
مصدر وقالوا فى جمع فذلكة فذالك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل
اعداد ثم يؤتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهى اربعة وما هنا
ليس كذلك فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فاما ان يقال
انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكة كما اشار
اليه المدقق فى الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانهاء كما فى القاموس فذلك
حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهى مقدار مدة خلق الارض وما سعدی
فيها فمع كونه ليس مراد المص قطعا لايعتمد على ما ذكره فى القاموس لمخالفته
للاستعمال وكلام الثقات كما لايخفى على من له المام بالعربية والادب مع ان
مراده ما ذكرناه لكن فى تعبيره نوع قصور هو الذى غرّ هذا القائل قوله استوت
سواء يعنى انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اى استوت استواء والجملة
صفة للمضاف او المضاف اليه ويؤيده قرأة الجر فانها صريحة فى الوصفية
ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله وقيل حال الخ مرضه لقلة
الحال من المضاف اليه فى غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى وما ذكر
صفة الانام لا الارض ويلزمه تخالف القرائتين فى المعنى قوله هذا الحصر فى اربعة
كائن للسائلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق
بالسائلين وبيان للمسئول عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او يقدر فهو



لغوا ومستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسائلين على هذا
الوجه وقد جوز تعلقه بسواء ايضا قوله قصد اى توجه واراد لان الاستواء
المعدى بعلى معناه الاستيلاء والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا
لانه لا سماء موجودة لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله لايلوى على غيره
اى لايلتفت اليه لتمحضه له قوله والظاهر ان ثم الخ هذا بناء على ان خلق السماء مقدم
على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبى لا للتراخى الزمانى وقد
مر تفصيله فى البقرة وان جمهور المفسرين غير مقاتل على خلافه وقوله ودحوها
متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اى بسطها ومهدها
للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا
للتعدية المذكورة ان دحو الارض مؤخر عن خلق السماء بمرتبتين فلا يتاتى كون ثم
هنا للتراخى الزمانى للزوم تاخر خلق السماء عن خلق الجبال وهو مناقض للاول
وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السماء ليس نصا فى خلقها بل صريحه قصده
وارادته بامرها ان تاتى طايعة منقادة لامره واما كون بعد متعلقة بمقدر كتذكر
امر الارض بعد ذلك او البعدية رتبية فخلاف الظاهر عنده وهو مشترك الالزام
لان ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالف لما مر فى
النحل فى تفسير قوله تعالى والقى فى الارض رواسى الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئة
نهر صغير كما ورد فى الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبنى على قول اخر سعدی
ومثله كثير قوله امر ظلمانى نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نورانى
وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكائن من النار التى هى احدى العناصر لم تكن موجودا
اذ ذاك او هو غير مراد كما لايخفى قوله ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المراد
بالمادة معناها المشهور وهى ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فرده
او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاجزاء المستصغرة الاجزاء التى لا تتجزى على
ما بين فى الحكمة وفى نسخة المتصغرة وما وقع فى بعضها المتصعدة بالدال من
تحريف الكتاب قوله بما خلقت فيكما من التأثير والتاثر وفى نسخة لما باللام وهما بمعنى
لان الباء سببية فهى قرينة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او
التعدية ولاوجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه سعدی
انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسماء والمعنى ليس على اتيان ذاتهما
وايجادهما بل اتيان ما فيهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على سعدی
هذا الوجه يكون المترتب فى قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل
المذكورة بعد الفاء والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا
يجوز حمل ثم على التراخى الزمانى ولا يلزم كون دحو الارض مقدما على دحو السماء وان
لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافى بين الايتين كما قيل ولايخفى غريق
انه على تسليمه مخالف لما قدمه المص وارتضاه فى ثم وتفسيره للدخان فكان
ينبغى تأخيره فتدبر قوله من التأثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات
وهو بناء على الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجاز اذ المؤثر الحقيقى هو الله والتاثر
للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف

والنشر ايضا قوله اواتيا فى الوجود الخ فالخلق فى خلق الارض وجعل فيها رواسى
لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ابقاء ثم على
ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفاء من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة
فهو فى الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما وتقديرهما
فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفاء مجازا عن الترتيب فى الرتبة
او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا اعلى من المرتب
والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلى من خلقهما
فهو اعلى رتبة قوله واتيان السماء حدوثها الخ ففيه جمع بين معنيين مجازيين
وهو جائز ايضا عند المص فتشبيه البروز من العدم ممن اتى من مكان آخر وبسط
الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان اعنى
الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما — سعدي
قيل وهو ممنوع لان ثم لتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفاء كون
الدحو متاخرا عن الاستواء ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه
يجوز كون الفاء للتفصيل لا للترتيب فتامل قوله اوليأت كل منكما معطوف على
قوله ائتيا فى الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما فى ظهور ما اريد
منهما كما صرح به المص على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله فى لازمه لان
المتوافقين ياتى كل منهما صاحبه كما فى الكشف وقال ابن جنى هى المنازعة وقال — سعدي
فى الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وجاريته
وطاوعته قال فى المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفى لغة لاهل
اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهى المشهورة على السنة
الناس انتهى ولذا وقع فى نسخة هنا واتيا فلعله قرئ به فى الشواذ فالقول
بان الصحيح ائتيا لان الكلمة مهموزة الفاء ليس بصحيح وكذا يجوز فى المواتاة قراءته
بواو وهمزة وكلمة فى فى قوله فى حدوث للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته
الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلاء اذا امرا
وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما من صفات العقلاء
من الطوع والكره ترشيحا وهما ما قالا بطايع وكاره لان المصدر لا يقع حالا بدون
ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والاظهر ان المراد الخ اعلم انه قال فى الكشاف
معنى امر السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه
ووجدتا كما اراد فكانتا فى ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو
المجاز الذى يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تعالى كلم السماء
والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره و
الغرض تصوير اثر قدرته فى المقدورات لا غير من غير ان تحقق شئ من الخطاب و
الجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى فقيل يعنى ان اثبات المقاولة — طيبي
مع السماء والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون من الاستعارة
التخييلية بعد ان تكون الاستعارة فى ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال بدل دلت
فيجعل الحال كانسان يتكلم فى الدلالة ثم يتخيل له النطق الذى هو لازم المشبه به وينسب
اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه حالة السماء والارض التى بينهما وبين

خالقها



خالقها فى ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذى جبروت له نفاذ فى سلطانه واطاعة
من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته
وان القصد فى التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية
من غير نظر لمفرداته يعنى انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلى كان غيره وان جاز تخصيص
التمثيل بالفرد المتعارف منه وهو التحقيقى وحمل التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما
وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة فى مثله لجعل المفروض كالمحقق
كما جرت عليه محاوراتهم او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله فى الجماد ادراكا ونطقا
وحيوة وعلما فيصدر منه الخطاب وفى الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل
وما ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى حقيقية شئ لا يطابق الحقيقة
ولا الاصطلاح ولا يغنى عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقى
فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعنى الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا
عرفت هذا فما مر مبنى على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض وهذا
ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه كناية عرف حاله
فما قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقة نفس
الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى فى المقدورات بصورة محسوسة من ورود
امر بايات من آمر يطاع فامتثل على الفور وقيل عليه انه هو التخييل الشعرى الذى يصان
عنه كلام اصدق القائلين ولا يفيده الخلو عن الحكم فى نفس الامر كلام ناش من عدم
التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن من الغافلين قوله وما قيل — سعدي
الخ يعنى انه متصور فى الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين
عند الخطاب او لكون السماء معدومة عنده على الثانى منهما والخطاب متفرع على
الوجود وتميز الماهيات قبل الوجود لا يجدى وقوله وانما قال طايعين بجمع المذكر
السالم مع اختصاصه بالعقلاء الذكور وكان مقتضى الظاهر طايعات او طايعتان
واوثر جمع المذكر لانه لا وجه للتأنيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التأنيث بحسب
اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره قوله كقوله ساجدين
التشبيه فى مجرد اتيان جمع العقلاء نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب
الكواكب والقمر كما قيل وفيه نظر قوله فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات — سعدي
والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من التعبير
بالقضاء وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اى ضمير هن رعاية
للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع
سموات الخ فيرجع لما بعده وان كان متاخرا لفظا ورتبة على جوازه فى التمييز كما فى
ربه رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله فى سورة
البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السماء وتمييزا على الثانى ويجوز فيه البدلية
وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التفسير كما ذكره المص فى غير هذه السورة قوله
قبل خلق السموات الخ قيل كونه يوم الخميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء
على ان الوقت الذى خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيها ناسب
اعتباره بيوم الاحد الذى هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم
تقدم الدحو على خلق السماء فلذا مرضه وما وقع فى الكشاف من ان آدم خلق فى آخر

ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لايخفى قوله شانها فالامر واحد الامور وقوله يتاتى
اى يصدر عنها وكونه اختيارا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة
وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا
يقولون بشئ منهما فقوله بان حملها تفسير للوحى وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله و
قيل الخ فالامر واحد الاوامر والوحى على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة
قوله فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها فى السماء كما يفهم من
النظم فان المراد كونها كذلك فى راى العين وقدمر تفصيله فى الصافات قوله وحفظناها
الخ يعنى انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ اما من الافات
او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله
مفعول له على المعنى اى معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اى زينة وحفظا
ولايخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ فى القدرة تفسير
للعزيز والبالغ اشارة الى ما فى صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة
ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد فى اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى
التجوز وفيه نظر قوله وهى المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة
اذا اهلكته بصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اى هلك بالصاعقة للمصيبة
له فاذا كان الثانى هو المراد تكون عينه سكنت فى المرة تخفيفا قوله حال من صاعقة
عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثانى انه منصوب بصاعقة
لانها بمعنى العذاب اى انذرتكم العذاب الواقع فى وقت مجئ رسلهم والثالث انه صفة
لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقاء واورد
عليه ان الصاعقة جثة وهى قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا
لها وتأويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا
للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها
بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسيأتى ما فيه قوله تعالى اذ جائتهم الرسل يحتمل
ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار
افراد القبيلتين فتامل قوله ولايجوز جعله صفة الخ فساد المعنى للزوم كون انذاره
عليه الصلاة والسلام والصاعقة التى انذر بها واقعين فى وقت مجئ الرسل
لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول
مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة قوله من جميع جوانبهم فالضمير المضاف
اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف فى مثله
والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع فى دعوتهم على طريق الكناية فقوله
واجتهدوا الخ عطف تفسير له والجهة فى قوله من كل جهة الوجه الذى ابدوه
لهم من التحذير والانذار ونحوه قوله او من جهة الزمن الماضى الخ هذا هو الوجه
الثانى والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضى وما خلفهم
المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر فى اية الكرسى واليه يشير المص بقوله
وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومستدبر
الماضى وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان
وقد مر تفصيله وقوله عما جرى فيه على الكفار اى عن مثل ما جرى ففيه مضاف





مقدر وعلى هذا ايضا فى النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم
الخ فتامل قوله او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد
بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجئ من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان
المراد بالمجئ اتيانهم بهم فمن بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجائتهم
وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو بمعنى الوجه الذى قبله
اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم
الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه
نظر فلعله على الاول مجاز فى جائتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل
المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل قوله بان لاتعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر
متعلق بجائتهم وان مصدرية ولا ناهية وهى قد توصل بالنهى كما توصل بالامر
على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف
واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبر باب ان لايكون طلبا الا بتأويل
وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجئ الرسل كالوحى معنى فيكون مثله فى وقوع
ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضى وغيره قوله او ان لاتعبدوا
يعنى انها مفسرة لمجئ الرسل لانه بالوحى وبالشرائع فيتضمن معنى القول وقد
جوز على الوجه السابق كون لا نافية قوله لو شاء ربنا الخ كون مفعول المشية
المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر
من غيره كما قدره المص اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال
الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لايق بالمقام وقيل توجيهه انجار على
القاعدة فان مآل التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل ملائكة وقوله
برسالته يشير اليه وهو وجه حسن قوله فانا بما ارسلتم الخ الفاء ان كانت
فاء النتيجة السببية فيكون فى الكلام ايماء الى قياس استثنائى اى لكنه
لم ينزل ويجوز ان يكون تعليلية لشرطيتهم اى انما قلنا ذلك لانا منكرون
لما ارسلتم به كما ننكر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية وضمير به لقولهم
لاتعبدوا الا الله خلاف الظاهر قوله على زعمكم بالزاى المعجمة والعين المهملة
زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم
وقولهم كافرون جحد لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما جئتم به لكنهم
اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المص قوله اذ انتم الخ
تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفاء تفصيلية ولتفرع
التفصيل على الاجمال قرن بفاء السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم
فالاستفهام انكارى مآله النفى وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم
العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله ينزع الصخرة اى
يقلعها فالمراد بريد نزعها ليصح ما فرعه عليه ويجوز ان يكون تفسيرا له فان
كانت العبارة فيفلقها بفاء وقاف اى يكسرها ويفتتها فلا حاجة للتأويل
وهو اقرب قوله او لم يروا الخ لما ذكروا قوتهم فى جواب الرسل وتخويفهم لهم
رد عليهم بما ذكر ايماء الى ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بناء
على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة

منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيأ للشئ كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شئ ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبّر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او مؤثر بالاستناد لقدرة الله تعالى قوله مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيفا وكما قوله يعرفون الخ لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ او على قالوا والجملة او لم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصرار الخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانهم روى انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض قوله جمع نحسة بكسر الحاء صفة مشبهة من فعل يفعل كعلم وقوله على التحقيق اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب وهو مصدر وصف به مبالغة وقوله آخر شوال الخ ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد قوله اضاف العذاب له الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف العذاب وقوله للمبالغة لدلالته على ان مذلة الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما قرر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله بدفع العذاب الخ بيان لارتباطه بما جعل تذييلا له قوله فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده وتكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشترك بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما ستراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان التفسير المذكور المنقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفرّاء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احديهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم قوله بنصب الحجج اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه وصرفه على الجهة او ارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدرا وجمع ثمد وهو قلة الماء فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة الماء قوله فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه



الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقايق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونهما ليست باختيارية انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في نيل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل خلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها اثار يطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السماء بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر اذ المعنى ان عذابهم عين الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المتقي من عذاب الله متق لله ولعله اخره لاحتماله للوجهين قوله ويوم يحشر الخ متعلق ما ذكر مقدر معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه تحسروا ويوزعون يجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاء تفصيلية ومعنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتمعون فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا جدا لم يحبس اولهم انتظارا لمجيء آخرهم فذكر هنا للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فائدة عظيمة قوله ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت بعده فهي تؤكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد لانهم ينكرونه وقوله شهيد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا اذا جاؤها وانكروا بعد السؤال شهد الخ قوله بان ينطقها الله فهو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من رآه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطاء في الآخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد انفسهم وهي آلات كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال

المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة
ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كاسنا
كتب العلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقهما الله فيها و
كيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال انه نفسه لا يقدر على دفع
كونها الات ويؤيده قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف
شهدتم لا عن لم شهدتم قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاى علة وباى موجب
شهدتم فيصلح ماذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ سعدى
ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها بمراى منهم مشاهدة
لا لمام لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على
الذائقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم
اذ تضرروا مما يرجون منه اكمل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق
لم يصادف محزه اذ ليس المراد مما ذكره من انها ليس من شانها الادراك الادراك
انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا مثلا
وادراك مثلها مخصص في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر قوله سؤال توبيخ هو
على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت
قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما قوله ولعل المراد به نفس
التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بلا
مخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء التعجب لان التعجب
يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل
مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما نطقنا
باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله او ليس الخ بناء على انه سؤال تعجب او
تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على انه خلق فيها
قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما اراده منها ولا
ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قيل للالزام قوله الذي نطق كل حي في نسخة
شيء بدل حي وفي نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل
عليه قوله بعد لنفي الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما ويشير الى ان
صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق بالنطق
الحقيقي ولذا قال ولو الى اخره وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي
وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى
على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المصنف لم يلتفت
اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية يأباه اباء ظاهرا فتامل
وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال ولذا قال الممكنة
فتدبر قوله من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستأنف من كلام الله تعالى
والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق
كل شيء قوله تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة
اي ليس استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس ولاجل ان يشهد فهو مفعول له
او من ان يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد





هذا المعرب وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم
عنها يحتمل احتمالا قريبا او انه اشارة الى ان ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه
بتقدير عن لان حذف الجار جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول
له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد
والمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في
سعدى اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم
فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى ان تستتروا ضمن معنى الظن فعدي
تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم
تظنون ان يشهد الخ ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة رضي الله عنه
قوله الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس • اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن
قل علي رقيب • فلا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما يخفى عليه يغيب • قوله تعالى
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق الجوارح
لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي
واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب الخفية ان تشهد عليكم الجوارح
فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن
الخلق لا عن الخالق ولا عما تنطق من الجوارح وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها
بملابسة ان تشهد عليكم ان تحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان
الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد
عزيق وفيه نظر قوله اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله خبران له
يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته واردكم اي اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه
في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض النحاة وقيل انه
استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول
خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى
ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر
سعدى هو ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة
ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف
المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري
شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما فيما نحن فيه وقيل
المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على
طرف التمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل
من الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وان اشكل هذا على قول الاخفش انه منع
احق الناس بمال ابيه ابنه البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء
الصفة بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه
قوله اذا ما محوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم لاستعداد اي نيل السعادة في
الدارين الدنيا والاخرة لان بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حق
اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث اداهم ذلك الى كفران
نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقا في المنزلتين تثنية منزل والمراد

بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصى واتباع الشهوات
وقيل المراد بما محو العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان استبعد
بعضهم قوله لاخلاص لهم عنها يعنى التقدير ان يصبروا والظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح غزيق
الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وهى الرجوع الى ما يحبون لانها اسم
من اعتبه اذا ازال ما يعتب عليه وقوله المجابين اليها اى الى العتبى وهى الرجوع لما
يرومون بسؤالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه فى مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله
الامام الكرمانى فى شرح البخارى فى باب الاستسقاء ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه
فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل قوله
ونظيره قوله الخ اى نظيره فى المعنى لان معناه ان صبروا ولم يصبروا بان جزعوا لان
سؤالهم لعدم صبرهم فمعنى الشرطيتين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان
يستعتبوا اى بالبناء للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اى ان يسالوا ان يرضوا
بهم الخ اوهذه القراءة فى معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم فى الطغيان
وقوله لفوات المكنة اى لفوات وقتها وهو الدنيا قوله قدرنا يقال قيض الله له كذا اذا
قدره والقرناء جمع قرين وتقييضه له اما الاستيلاء عليه او لاخذه بدلا عن غيره من
قرنائه والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشرى
ورجح الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم
كالشئ الذى بين يديك تقلبه كيف تشاء وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها
كالشئ الذى خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها
مستقبلة وما خلفهم الدنيا المضية وتركها كما مر وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب
الوجودى ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه
وهو المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذى زين لهم فيه
لاقبوله قوله فى جملة امم يعنى ان فى للظرفية والجار والمجرور فى محل نصب على الحال من
ضمير عليهم وكائنين فى جملة امم كما فى البيت المذكور وقيل فى بمعنى مع فى الآية والبيت
المذكور لكن المصنف ساقه شاهدا لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم وما فوكا
بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله فى آخرين اى فانت فى جملة قوم اخرين قد افكوا
وعدلوا عن الصنيعة يعنى لست اول من بخل قوله قد عملوا مثل اعمالهم قدره لاقتضاء
المقام له وبه يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللامم ويجوز كونه
لهم بقرينة السياق قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها
التكلم عند قرأته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته
فلما رجع كان يحدث بما راى من العجايب ثم شاع فى كل كذب وحديث لا اصل له
وورد فى الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشرى بتشديد رائه ولم يذكره غيره و
التشويش على القارى التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصل المعنى و
اصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القرأة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما
لا معنى له وقوله لغى يلغى كرضى يرضى ولغا يلغو كغدا يغدو وهذى بالذال المعجمة
من الهذيان وهو معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر فى مقام الاضمار
للاشعار بالعلية والعذاب اما فى الدارين او فى احديهما وايد الاول بقوله عذابا
شديدا فى الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار ثبت هولاء بالطريق البرهانى

قوله



قوله تغلبون على قرأته اى تشغلون عنها وقوله وقد سبق مثله اى فى سورة الزمر
وهو اشارة الى ان اضافة اسوأ للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى
انا نذيقهم اسوأ الاعمال بل الاسوأ المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك
الاسوأ اخبر عنه بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء
الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوأ الذى من جنس العمل بل
من جنس الجزاء فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل
عليه اى اسوأ اجزية عملهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا
اسوأها بل على ان هذا الاسوأ جزاء عملهم قوله خبره وتصحيح الحمل يحتاج الى
تقدير فيه بسبب جزاء اعدائنا او فى السابق اى جزاء اسوأ الذى او اسوأ جزاء
العمل الذى او هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف اى الامر كذلك وقوله وهو كقولك
فى هذه الدار الخ يعنى انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة آخر مثله
مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة
تكلف لا داعى له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة
الى جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان
كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب
عنه وهو الذى اختاره الزمخشرى لانه سواء جعل مصدرا او حالا او مفعولا
له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله شيطانى النوعين
من الانس والجن لا طلاقه عليهما لكنه فى الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله الحاملين اى هما سببا ان يقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب فى ارتكابه
وقوله سنا الكفر والقتل لف ونشر فالذى سن الكفر ابليس والذى سن القتل
قابيل وفخذ بالسكون مخفف فخذ ككتف وما فى الكشاف ان ارذ بالكسر للاستنقاص
وبالسكون للاستعطاء لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل الخ مرضه
لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التى تلى ما تحت اقدامنا قوله
مكانا او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين فى
تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذى
يفيده تعريف الطرفين كما فى صديقى زيد قوله ثم لتراخيه يعنى ثم هنا التراخى
الاستقامة عن الاقرار فى المرتبة وفضلها فهى للتراخى الرتبى لا الحقيقى
وقوله من حيث الخ بيان للتراخى الرتبى فيه بانه مبدؤ الاستقامة ومنشؤها
قوله او لانها اى الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر
عسر والمعطوف عليه فى الاولى فى الاول اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس
وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب والمراد بها كما فى الكشف
الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربى الله اعترف بانه مالكه
ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدى مولاه فالثبات على مقتضاه
ان لا تزل قدمه على طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبادات
والاعتقادات ومثله كما ياتى فى الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوزوا فيه مع ما ذكر
التراخى الزمانى هذا محصل ما فى الكشاف وشروحه وهذا مبنى على ان
المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص او لا مبنى على خلافه ولذا فسره

بالعمل كما صرح به فى سورة الاحقاف فمن خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر لم
يصب وما فى الكشاف هو الوجه الثانى بعينه وما ذكر من الوجه الثانى عرفت ان
تفسيره بالاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لايناسب المقام اذ مقتضاه
الترغيب فى الاستقامة لاوجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخى زمانيا لارتبيا
وقوله من الثبات الخ روى عن عمر واخلاص العمل عن عثمان واداء الفرايض عن على فهذه
جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما فى كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد
وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا قوله يعن لهم اى
يعرض ويطرأ من الاحوال وهذا اما بالهامهم فى الدنيا او فى غيرها كما فى القبر والحشر
وحال الاحتضار وقوله بما تشرح صدورهم متعلق بتنزل والباء للملابسة او التعدية
وقوله على ما خلفتم فى الدنيا خص بالماضى وما قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين
الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع قوله وان مصدرية الخ مر تفصيل
الوجوه الثلاثة فى قوله ان لاتعبدوا فى هذه السورة وعلى الاخير ينزل مضمن معنى
القول وعلى الثانى متضمن معنى العلم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون
للنصب والجزم فى موضع الانشاء مبالغة وفيما سواه ناهية قوله فى الدنيا على
لسان الرسل قيل انه ميل منه الى غير التفسير الاول فى قوله ينزل عليهم الخ وقيل
تقديره فى الجنة وفيه نظر لايخفى وقوله نلهمكم الخ هو تفسير لكونهما اوليا وقيل
معناه يحفظكم قوله ما يتمنون قد مر تحقيقه فى يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون
المتمنى اعم من المشتهى لانه قد يقع فى امور معنوية وفضائل عقلية روحانية لكن
قد يشتهى المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهى ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال
بينهما عموم وخصوص وجهى الا ان يقال المراد بالمتمنى ما يصح تمنيه لا ما يتمنى بالفعل
وكون التمنى اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بناء
على جواز الحال من المبتدأ او على مذهب الاخفش فى اعمال الظرف من غير اعتماد او من
عائده المقدر او من ضميره المستتر فى الخبر اى لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول
فظاهر واما الثانى فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمنى كما يعرف بالتامل وقوله
كالنزل اى قليل عنده لان النزل ما يهيأ للمسافر ليأكله حين نزوله والعادة فى امثاله
ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن قولا الخ اى لا احد احسن
منه وقوله بناء جزئية مع قصد الثواب اذ هو لاينافيه فيكون قال بمعنى تلفظ به لما
ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم
به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلأ الحوض وقال قطنى
وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب
يتعدى بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا و
هو اقرب مما ذكره المص وقد وقع فى نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهى اصح مما اشتهر
فى النسخ وهذا الوجه مبنى على الوجه الثانى قوله وقيل نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم
فتكون خاصة به كقوله فى حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة
الى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لاتسمعوا لهذا القران وتعجيب
منه وقيل انها نزلت فى المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التى هى عماد الدين
فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متأخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان



شرع بالمدينة قوله فى الجزاء وحسن العاقبة او فى ظاهرهما لما فى الاول من الحسن والثانى
من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لاتستوى مع السيئة فلا الثانية مزيدة لتأكيد
فان كان المراد ان الحسنات لاتتساوى لتفاوت مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك
فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المص دون الثانى
الذى اختاره الزمخشرى قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف
بالعرض وبمعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن
الزائد مطلقا فهو احسن فى الجملة فقوله احسن منها اى مؤاخيها وما يقع فى مقابلتها وقيل
تقديره متباعد منها واستبعده بعضهم فمن ليست الداخلة على المفضل عليه على
انها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما فى
الله اكبر والمراد ان الزيادة فى الحسن على امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما
اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول
والمعنى لاتستوى الحسنة والسيئة فى الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة
فكان الظاهر الفاء التفريعية فتركت للاستيناف الذى هو اقوى الوصلين اتكالا على
فهم السامع واليه اشار المص بجعله مستأنفا فى جواب سؤال اى كيف اصنع الخ و
مقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه
الدفع بما دونه وكذا الكلام ابلغ فى الحمل والحث على ما ذكر لانه يومى الى انه مهم ينبغى
الاعتناء به والسؤال عنه وقوله ولذلك اى لاجل المبالغة المأخوذة من الاستيناف
قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فغلب ذلك
اشارة الى انه فى جواب شرط مقدر والولى هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله
هذه السجية اى الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز
رجوعه للتى هى احسن ومعنى يلقى يعطى ويؤتى وقوله هى اى السجيه والمراد بالذين
صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح و
فسر الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل قوله نخس بالخاء المعجمة والنخس المس بطرف
قضيب او اصبع بعنف مولم استعير للوسوسه هنا وقوله لانها اى الوسوسة
تبعث الانسان على ما لاينبغى بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على حركة
ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوا امثال لما لاينبغى و
هو صد الدفع بالاحسن والمعنى ان افسدك فساد ناش من الشيطان وجد
جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة ومن على هذا ابتدائية
اى نزغ ناش منه قوله اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل
واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز
ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسة وقوله
لاستعاذتك الخ فسره فى الاعراف بسميع لقول من اذاك عليم بفعله فينتقم
منه مغنيا عن انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله مأموران مثلكم بامر
كن التكوينى لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما والمراد انهما جاريان على وفق
ارادته مسخران وقوله مثلكم اشارة الى مانع اخر لان المرء لايعبد من هو مماثل له
وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود
الخ جملة حالية وضميرهما للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو

تعليل لجمعها فى ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار
المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو
مثلهما ولو ثنى الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير
المؤنث ايضا فان جماعة ما لا يعقل فى حكم الانثى والايات يقال الاقلام بريتها
وبريتهن فليس من التغليب فى شئ حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا
العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة قوله
فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة بالله معنى وهذا
يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها
فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اى هذا المحل عند قوله تعبدون
موضع السجود عند الشافعى فى احد قوليه وذكره لانه هو الذى يظهر فيه محل
الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند ابى حنيفة وفى
احد قولى الشافعى السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا
اخرها احتياطا لانه لا ضير فى تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع
غير معتد به قوله عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه
عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ سجد والغيره تعالى
والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ فى جواب امر مقدر اى فدعهم
وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السأمة المعبر
عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام قوله مستعار من الخشوع الخ
يعنى ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض فى السكون
وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود فى قوله وترى الارض هامدة وهو
خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشرى ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية كما ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف
التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ربوة مرتفعة وقوله قرئ
ربأت اى بالهمزة بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال انى لاربوء بك
عن كذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك كما فى الاساس وفى الكشاف كانها بمنزلة
المختال فى زيه وهو قبل كالكاسف البال فى الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا ذلك
وفى الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر فى قوله حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس
اذا اخذت النبات الناضر من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق
الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما فى قوله واعتصموا
بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما
مر تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقى على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا
اوليا كان اولى قوله يميلون من الحد اذا مال والالحاد فى اية اى فى شانها وما يليق بها
وقوله بالطعن الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع فى
القران بل فى غيره من الكتب وقوله الالغاء فيها بالغين المعجمة افعال من اللغو وكان
الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على
الحادهم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا قوله

قابل



قابل الالقاء فى النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن
من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر فى الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفيه
بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينفى ان يبدل
حالهم من بعد امنهم خوفا فليس بمستغنى عنه والاحماد كونهم محمودا احوالهم
فى الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتى خايفا ويلقى فى النار ومن يأتى
آمنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبت فى الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل
عليه ولا يكفى فى مثله سلامة الامير قوله بدل من قوله ان الذين كفروا الخ بدل من
كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق فى شرحه انه
ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين
بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد فى غير الجار والمجرور ولا بانه على
حذف الخبر للتهويل اى ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا او
نحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس فى كلام المص ما يأباه لكنه قيل
عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغنا
عن التقدير فتامل وقوله وخبر ان محذوف يقدر بعد قوله حميد يعنى على الاستيناف
او على الوجهين او قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر
القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها
قوله كثير النفع عديم النظير الخ العز حالة مانعة للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب
فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اى لا يوجد مثله وكذا
كونه منيعا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشئ لنفاسته وهو بكثرة
المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها
قوله من جهة من الجهات اى من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن
جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص
حمى من جميع جهاته فلا يمكن اعداءه الوصول اليه لانه فى حصن حصين من حماية
الحق المبين وقوله او مما فيه الخ معطوف على قوله من جهته يعنى انه لا يتطرق اليه
باطل فى كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس
كما مر تحقيقه وقوله اى حكيم يعنى تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه
الباء للسببية او للآلة فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول بالقال فتدبر قوله
او ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله الكفار
الاذية وما ضاهاها وما يقوله الله الاوامر والنواهى الالهية التى اجملت فى قوله
ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان فيه احتمالا
آخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول
التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافى بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافى
انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله
بمعنى ان حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرايع
واختار اليم على شديد مع انه انسب بالفواصل ايماء الى ان نظم القران ليس كالاسجاع
والخطب وان حسنه ذاتى والنظر الى المعانى دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اى الى
الرسل قوله أكلام اعجمى الخ فاعجمى وعربى صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله

انكار مقرر للتخصيص اى هو استفهام انكارى مقرر ومؤكد لتخصيص القرآن بكونه
عربيا لا اعجميا والمخاطب العربى اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم
لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمى الخ اصله اعجم ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة
او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما فى احمرى ودوارى واطلق على كلامه مجازا لكنه
اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وتركه الزمخشرى فان قوله ولكلامه وقع
فى بعض النسخ دون بعض والعجمى المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل
فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمى والعجمى عموم وخصوص وجهى قوله وعلى هذا
يجوز ان يكون المراد هلا وهو معنى لولا التحضيضية وقوله بجعل بعضها الخ على تقدير
بعضها اعجمى وبعضها عربى فيكون خبر مبتدأ مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير
متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اى من قوله ولو جعلناه الى
تمام الشرطية على الوجوه والقراءات ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم
انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ
يعنى المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم
الاعجمية فاذا وجدت طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا آخر وهكذا واذا كان
المراد بالعربى المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده
الزمخشرى لان حق البليغ ان تجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد تنافى الحالتين
بقطع النظر عمن هو فى حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امرأة قصيرة قلت
اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من
الكلام فاحفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما فى صدورهم
كاف فى دفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزا بينا فى نفسه مبينا لغيره وقوله
على تقدير هو فى اذانهم الخ ذكروا فى اعرابه ثلاثة اوجه فالذين آمنوا اما مبتدأ
فى اذانهم خبره وقر فاعل الجار والمجرور او فى اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ
مؤخر والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدأ مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو
وقر الخ او والذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولى
عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد
الوجوه فيه فهو مبتدأ خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقر وفى اذانهم بيان
لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير فى اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل
التقدير الذين لا يؤمنون به فى اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا
تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر فيه هو و
رعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار
الزمخشرى ما اختاره لان حذف المبتدأ لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور
فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة سعدى
وفيها تسامح والتقدير على معمولى عاملين والعاملان حرف الجر والابتداء و
الخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه
فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله
فى المغنى وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا فى بعض النسخ وفى
بعضها اسقاط قول منهم وفى نسخة هم بدل هو وهى من تحريف الناسخ وجعل

الندآء



الندآء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادى
من مكان بعيد اى لا تفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون
كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفعيل من الصياح كما صح فى النسخ من صيح الثوب
اذا انشق وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه قوله وهى العدة بالقيامة الخ يعنى لولا
انه تعالى قدر الجزاء فى الاخرة قضى بينهم فى الدنيا ولولا انه تعالى قدر الاجال عجل هلاكهم
واستيصالهم فتقدير الاجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة
السياق لانهم الذين اختلفوا فى كتاب موسى فاذا اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان
اريد المطلق فمعنى لفى شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما يأتى فى السورة الاتية
وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب الاضطراب
لان الشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقدم معه وخبره مؤخر ليفيد
الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما
ربك بظلام للعبيد قدم تفصيله وان المبالغة فى نفى الظلم لا نفى مبالغة الظلم
كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفى اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس
وهو موكول الى القراين والمبالغة فى الكم لكثرة العبيد وفيه كلام آخر مر تفصيله
قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله
لا انه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا
فله تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسئ فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح
العقليين الذى ذهب اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسئ كما فى
الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الى مذهبه فى ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اى
اذا سئل عنها فيرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لانها من المغيبات
ولذا علله بقوله اذ لا الخ مع التصريح بما يفيده تقديم اليه من الحصر وقوله تعالى
وما يخرج من ثمرة الخ ففيه احتمالان فى شرح التأويلات انه متصل بامر الساعة و
البعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم
الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان
يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن اياته انك ترى
الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات
من اكمامها الخ انتهى محصله قوله جمع كم بالكسر من كممه اذا ستره وهو بالكسر
فى الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل
من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم وقوله بجمع الضمير اى اكمامهن وقوله
للاستغراق اى لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفى مستغرقة
وتانيث تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة اى
الاولى ومن فى اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة فى محل نصب على الحال
وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفى
واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفى فلا يصح
كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفى لصحة التفريغ المنفى فى قوله ولا تضع
وجملة لا تضع يصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه
موصولة كمثل الاولى قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او

للمصاحبة وان الجار والمجرور فى محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم
الاحوال وقوله واقعًا تفسير لاقترانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه
فسيق على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية فى محل نصب
لانها مفعول اذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اى اعلمناك والمراد بالاعلام
هنا الاخبار ايضا ولذا فسر به فلا يرد انه ينبغى تفسيره باخبرناك لانه تعالى
عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله
السمرقندى وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد
منا يشهد بشركتهم ويقربها الان فشهيد فعيل من الشهادة ونفى الشهادة كناية
عن التبرؤ منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا
بها وتبرؤا منها مرة اخرى وسألوا الرد الى الدنيا فى اخرى بحسب الاوقات
او هو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندى بالانكار
لعبادتها فيكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قيل
مما اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفى اقرارهم الان فهو تبرؤ وان
اريد فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اى اذا كان المراد
بنفى الشهادة والاقرار الان التبرؤ منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبرؤ
قبل السؤال لما راوا ما اشركوا فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه
سؤال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان الاعلام
فاذا سبق فلم سئلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ و
تقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضى بنفى الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى
الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار
قوله او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة
والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشاء فعلى هذا كان ينبغى ان يؤخر قوله
فيكون السؤال الخ وقوله ضلوا عنا اى غابوا وضاعوا كما مر فهو مجمل و
تفصيله ما بعده قوله وقيل هو قول الشركاء الخ ومرضه لما فيه من التفكيك
ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا التبرؤ كل منهم عن الاخر
وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا غريق
ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر
موجودا وانهم لم يروهم اذ ذاك وهذا فى موقف وجعلهم مقترنين
بهم فى آخر فلا تنافى بينهما وقوله ايقنوا الانه لا احتمال لغيره هنا وهو
يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله
الضيقة هى ضد السعة قوله وهذا صفة الكافر يعنى ما فى هذه الاية من قوله
لا يسام الخ لان اليأس لا يتصف به غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عما يرد فى
المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة قلقلة فان المبالغة المذكورة
تاباه وقوله من جهة البنية اى الصيغة لان فعول من صيغ المبالغة والتكرير
لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان كان اليأس مغايرا له او اعم لان القنوط
اثر اليأس او يأس ظهر اثره على من اتصف به كانكساره وحزنه فيتكرر بذكره
اليأس فى ضمنه على كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما فى القنوط الخ قوله





حقي استحقه لا تفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحد النعم كافرا
بالمنعم وقوله اولى دائما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو ذم له بانه
طغى وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل قوله لئن قامت على
التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد
بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه مجزيا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافى
بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل فان
ان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا ينافى قوله ما اظن غريق
الساعة لان المعنى بل اتوهمها فتدبر قوله وذلك لاعتقاده الخ هذا على تفسيره الثانى
لقوله هذا لى فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما فى قولهم نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين اى فى الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافى الوجه السابق ولا قوله لا
ينفك عنه فتامل قوله ولننبئنهم من التنبئة يقال نبأه كذا وبكذا اذا عرفه
فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم فهو وعيد
لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم
التفصى اى التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة
كما سياتى تقريره فى قوله عريض فغلظه استعارة له من عدم الرقة فى الاجسام للمعانى
ككبير وكثير لشدته او كثرته واحاطته بهم حيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ
لا يمكنه قطعه قوله انحرف عنه قال الراغب حقيقة نأى اعرض وقال ابو عبيدة
تباعد ويقال نأى وناءه بمعنى نهض كقوله لتنوء بالعصبة ومنه نأى بجانبه اى
نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والباء للتعدية وفى ضمير عنه استغنا
بالكناية وتفسير النائى بالجانب بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او
كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقى كما توهم قوله او ذهب بنفسه وتباعد عنه سعدى
على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشئ وجهته كناية منزلة الشئ
نفسه كقولك المجلس العالى دام الله ايامه وقولهم مقام الذنب فكانه قيل نأى بنفسه
ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء ففيه على هذا كنايتان وعلى الوجه السابق
كناية واحدة حيث كنى بنأى بجانبه عن الانحراف فما قيل ان فى كلا الوجهين لفظ
جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعنى نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية
مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظم فى الاول والانحراف
والازورار فى الثانى مبنى على ان الجانب حقيقته الناحية والجهة وانه مغاير للجنب
وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة
كالعطف فى الجارحة واحدى شقى البدن مجازا فى الجهة والمص فى سورة الاسراء
جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسير
لذهابه بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيما قدرناه تبعا لشراح الكشاف
قاطبة انه كناية وكلام المص مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة
كما فى قوله فى جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه
وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من سعدى
غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية
قوله كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين

واطولهما هو الطول و وصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لابد
ان يكون ازيد منه والالم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المص وقوله له عرض بفتح
فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر
عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعاء تجدده وتكرره وهو
استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية
حيث شبه الدعاء بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قولهم عريض
لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير
وان كان لا مانع من تقويتهما لذلك فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا ينافي
وصفه قبيل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط
ظهور اثر اليأس فظهور ما يدل على الرجا يأباه قلت ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا و
زمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التأويلات
فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الا بيان ما طبع عليه الانسان من
الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا لا حقيقة ما ذكر بل انه
حريص الطمع هلوع الجزع قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله
احواله متناقضة وظاهره متناف لباطنه فهو لشدة ذهوله وولهه واضطرابه
يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثره
المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية ضعيف
المنة بضم الميم بمعنى القوة والنهية العقل واحدة النهى اذ اليأس والقنوط ينافيان
الدعاء العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شئ همه ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع
المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عريضة كذلك اي متسعا
وقوله اخبروني مر تحقيقه مرارا فتذكره قوله قل ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين
والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لفت بديئها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام
المصنف وفيه حث على التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث
السلعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله
فوضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي قيم ذلك الاسم الموصول الظاهر
مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار
المتعلق بشئ يطلق عليه صلته ولذا عبر به المص قصد المراعاة النظير وايهاما لمن
ليس بذي ذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع
الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة
والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه
فحوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل
والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه قوله ما اخبرهم النبي صلى الله
عليه وسلم الخ فانها من ايات نبوته لما فيها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث
الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون
ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح والنوازل
جمع نازلة وهي مما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحي وقوله على وجه
خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته ومعجزاته قوله ما ظهر فيما بين اهل

سعدي

سعدي

يا



مكة فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد
وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر
والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس
ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد او الاول ما في السموات كرفعها بغير
عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها
السمرقندي واشار اليها المص ولو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر لكنه
لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شئ قوله الضمير للقران الخ يعني انهم اذا
عرفوا الايات الدالة على وجوده وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم و (الصانع)
اتى به من المعجزات تبين لهم حقية القران باعجازه والرسول بمعجزاته او الله
بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران يعني على كلا التفسيرين
وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا فكان
عليه ان يشير اليه اولا ثم انه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما معه
للمشارفين للاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما
قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فتأمل
قوله او التوحيد او الذين قبل وهو الاولى او الله وهذان لا يلائمان الاية السابقة (سعدي)
لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله وكذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير
الثاني والحصر على الكل تحقيقي اضافي اي لا ما زعموه من تكذيب القران او الرسول
او التشريك او الشركاء قوله كانه قيل او لم تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه
معنى الحصول فلذا احسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التأويل جار في
كل فعل فان اراد انه ماول به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج
انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني
وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة الى ان
زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول
المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب (سلامي زاده)
فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله • الم يأتيك
والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد
بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير
لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول
الزجاج وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله بيقين ليخرج احسن بزيد يرد عليه
انه غير متيقن فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ماولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج و
كون الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفاء على الاول والجار والمجرور متعلق
بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف كما ذهب اليه بعض النحاة في نحو قوله • وما
هو عنها بالحديث المرجم قوله بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى
او لم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة و
جعل مفعول يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره او لم يكفهم
وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ محوج الى التكلف كما توهم لظهور كون (سعدي)
الضمائر لهم كما لا يخفى قوله محقق له الخ تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به

لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكرا يضا وضمير له لشئ ومناسبته
لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم منجز لك وعده
باعلاء كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فيحقق الخ قوله اولم يكف الانسان
الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان اريد به هؤلاء
القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعصوك
ولا يصدقوك بما جئت به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع
ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فينجز ما وعده من الثواب والعقاب
وكانه تركه لانه يعلم بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص قوله فى شك تفسير
للمرية فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اى ضم الميم
وقوله لخفية وخفية اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته
اليا وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم
قوله عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهى خلاف التفصيل وقوله
مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شئ فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو
دفع لمريتهم وشكهم فى البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان
تمييزه وقول القاشانى ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامى فى نفحاته
عنى به انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم
مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع غريق
كغيره مما ذكره الشيخان فى خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه
والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبائه سورة
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قدمر تحقيق المكى
والمدنى وكونها بجملتها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشرى وقال غيرهما ان فيها
مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الى اخر الايات
الاربع واستثنى فى الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت فى الانصار وقوله
ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت فى اصحاب الصفة رضى الله عنهم واستثنى بعضهم
ايضا الذين اذا اصابهم البغى الخ وسياتى فى كلام المص ما يدل على ان بعض الايات
مدنية كما ستراه فى محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفى عدد اياتها خلاف
ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف فى حم عسق وقوله كالاعلام
كما فصله الدانى رحمه الله قوله لعله اسمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان
لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسميتها
عسق من غير ذكر حم كما وقع فى بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اى فى الخط
وان كانا اسما واحدا فهو اية واحدة وحقه ان يرسم متصلا كما فى كهيعص لكنه
فصل لرسمه مستقلا فى غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله سعدى
سائر الحواميم قيل عليه انه قال فى القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم
اوآل حم ولا يقال حواميم وقد جاء فى الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريرى فى الدرة
وبعض النحاة وقد ذكرنا فى شرحها انه لا صحة له فانه ورد فى الحديث الصحيح
والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره قوله
اى مثل ما فى هذه السورة من المعانى يعنى ان الجار والمجرور والكاف التى هى اسم

بمعنى

بمعنى مثل فى محل نصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة
للاتعاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايحاء
يعنى انها واقعة فى موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحا لا المعانى كما فى
الوجه السابق وقيل كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف فى تعيين المشار
اليه ولم يجعله فى محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد وفى هذا غنية
عنه كما قيل واورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسى مع ان جعل سعد سعدى
الاشارة الى الايحا محوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك
نوحى جملة ابتدائية وقد ذكر فى التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل
ويقدر المبتدأ فى كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده
حذف العامل المعنوى والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت
اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فتقدير الضمير يكثر الحذف
على ذلك التقدير وما ذكره فى التلويح ليس بمسلم وقد ترددوا فيه حتى قيل انه
لم يظهر له وجه فتامل قوله وانما ذكر الوحى بلفظ المضارع مع ان المعنى
على المضى كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك والوحى الى من قبله قد مضى
والوحى اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب
واما قوله للدلالة على استمرار الوحى فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال سعدى
الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره فى الازمنة الماضية فلا ينافيه
ولما كان الماضى لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه
واليه الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادته فما قيل من ان المراد انه على اسلوب
حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلى
غير مسلمة وان قصد الاستمرار مغن عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل
سواء كان تحقيقيا او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدا
قوله والله مرتفع بما دل عليه نوحى ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون
فى جواب سؤال مقدر تقديره من نوحى فيقدر حينئذ يوحى لا من الموحى فيقدر
الموحى الله كما ذهب اليه فى الكشاف والمص لم يرتضه تبعا للسكاكى كما قرره
اهل المعانى فى قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فى القراءة به مجهولا كما مر
فى سورة النور وهو بناء على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال
المدقق فى الكشف ان الزمخشرى اختار تقديره بالاسم بناء على تقدير
السؤال ما الذى انزله لا اى شئ انزل كما مر فى ماذا انزل ربكم لما فى الاول من
الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحى اى من الذى اوحى
اى ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لى من هو فالايحا مسلم معلوم والغرض
من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحى لا اثبات انه موح والسكاكى
لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق
لان الفعل هناك على ظاهره ولم يوت به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد بهلوان
عليه ان قولنا من يوحى صالح لقصد الاستمرار والغرض من السؤال ليس
تعيين الموحى بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم اى ذلك المعلوم

المحقق وحيه بين لى من هو ولذا قرن بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه
البليغ فلا يصح ماذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشرى لم يقصد بهذا
التقدير انه متعين وان الواقع فى السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه
بان جواب من الموحى الله الموحى والموحى الله على اختلاف فيه لا يوحى الله ليكون
الواقع ما دل عليه بوحى وللبحث فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره فى السورة
السابقة فى قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحى الى اخر السورة قائم
مقام فاعل يوحى اى هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده اى الحكيم
له ما فى السموات الخ وهذا على تنزيل الوحى منزلة المعلوم الذى لا يحتاج الى البيان
وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحى به قوله الله العزيز الخ قوله خبران له اى لقوله الله
وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر سعدى
ان يقول خبر بالافراد كما قيل قوله وقيل من دعا الولد له اى من نسبة الولد له
يعنى ان النظم محتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تنشق من عظمته و
مهابته تعالى لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف فى
قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تنشق من دعائهم له ولدا وشريكا كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه الاية
وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم لانهم
استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته
فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسياق
والسباق وترك العاطف ولذا مرض هذا قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع
من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثانى فانه انفعال مطاوع الثلاثى
قوله وقرئ تنفطرن بالتاء لتاكيد التأنيث وهو نادر عدل عن قوله فى الكشاف
روى يونس عن ابى عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف
نادر روى فى نوادر ابن الاعرابى الابل تتشممن انتهى لان اباحيان قال انه وهم
لقول ابن خالويه من الشواذ تنفطرن بالتاء والنون وهو شاذ نادر لان العرب
لا يجمع بين علامتى التأنيث فلا تقول النساء تقمن ولا الوالدات ترضعن وقد
كان ابو عمر والزاهد روى فى نوادر ابن الاعرابى الابل تشممن فانكرناه فقد قواه
الان هذا فان كانت نسخ الزمخشرى متفقة على قوله بتائين فهو وهم وان كان
فى بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتائين من تحريف سمين
النساخ وكذلك كتابتهم تتفطرن وتتشممن بتائين ورده المعرب بان ابن خالويه
اورده فى معرض الندرة والانكار له قبل تقويته بهذه القراءة وانما يكون نادرا
منكرا بتائين فانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بياء المضارعة
التحتية كالنساء يقمن وكذا يتشممن بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتائين فوقيتين
ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة تبرجن
فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بياء تحتية ثم تاء فوقية فالشذوذ
انما يتأتى اذا كان بفوقيتين فينفطرن سواء قرئ بفوقيتين او بفوقية ونون
نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرأ بها فى نظيرتها فى سورة مريم و
هو كلام حسن تخلص به الزمخشرى عن الوهم والمشاححة فى كون هذه القراءة

مخالفة



مخالفة لما فى سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الان قوله انما يتأتى اذا كان
بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتأكيد
التانيث بالجمع بين علامتيه التاء والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال
وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله يبتدئ الانفطار من جهتهن
الفوقانية نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتانى والالف والنون كثيرا ما
تزاد فى النسب حتى يكاد يطرد وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف
الاعلى منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اى تخصيص
الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول فى تفسيره من
ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من
ايات الملكوت كالعرش والكرسى والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه
تعالى عن المكان والجهة وعلى الثانى وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد
والشريك له تعالى فحينئذ كانه قيل هذه الشناعة توثر فيما فوقهم فكيف فيما
تحت ومما يقتضى منه العجب ما قيل المراد بالاول والثانى قراءة التفعيل والانفعال كن
قوله وقيل الضمير للارض اى لجنسها فيشمله السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار
على الوجهين ولا يختص بالثانى كما توهم قوله بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم فهو سعدى
مجاز مرسل او استعارة للسعى المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة فى
بعض امور المعاش او رفع العوايق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمونهم الايمان
المتوقف عليه المغفرة وقوله للخلل المتوقع قيده لان الخلل المقرر كخلود
الكفار لا يسعى فى دفعه وتخصيصه بالمؤمنين لقوله فى اية اخرى ويستغفرون
للذين امنوا ولا ادرى ما السبب الداعى لصرف الاستغفار عن ظاهره
لا سيما ان خص بالمؤمنين وقد ذكر مؤيدا فى كتاب التوبة قوله اذ ما من
مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع
الموجودات وسكت عن بيان ذلك فى المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها
لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى قبول دعاء الملائكة واستغفارهم
كما يشير اليه فيما سياتى وقوله والاية اى قوله والملائكة الى هنا على
تفسيره اولا لقوله ينفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا
لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكد له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم
حافون بالعرش لمداومتهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم
للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما
على الثانى وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله
الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤا عما صدر من هؤلاء فالتذييل بالغفور
الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ
قوله بموكل بهم الخ يعنى ان فعيل بمعنى مفعول من المزيد والثلاثى وقوله الاشارة
الى مصدر يوحى الخ اى الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر فى قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المص قدم كون
الاشارة الى المصدر هنا واخره فى اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم سعدى
رتبة المفعول المطلق على غيره من المفاعيل وثمه روعى فيه جانب المعنى يعنى ان

ثم عسق لما اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا
ما يتبادر الاشارة اليه اجرى على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول
به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمه رجح كونه مفعولا به
ليستغنى عن التقدير قوله او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ و
المعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس فى قدرتك هدايتهم وانما عليك
البلاغ الكافى والبيان الشافى وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى
المعنى لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخان
اتم فائدة واشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب قوله وقرانا عربيا حالا منه
على التجوز فى قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت
الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على
المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاراه وامر التجوز فيه سهل
لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما
بما يوصف به الاخر مع ما فى المجاز من البلاغة قوله اهل ام القرى وهى مكة على التجوز
فى النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصه بهم لان السورة مكية وهم
اقرب اليه واول من انذر او لدفع ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع فى شفاعته و
ان لم يؤمنوا لحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قاله
السمرقندى وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوى لان الكعبة سرة الارض
والدنيا محدقة بما هى فيه اعنى مكة قوله وحذف ثانى مفعولى الاول الخ الانذار
يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالبا تقول انذرته كذا وانذرته
بكذا فاقتصر فى الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل
ام القرى بعذاب عظيم لا يدرى ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به
عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لايهام التعميم لشموله لكل عذاب عاجل وآجل
واول مفعولى الثانى وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد
كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل فى الاول والايهام فى الثانى
ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت فى الثانى
فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير على
الغيبة للقرآن لعدم حسن الالتفات هنا قوله اعتراض فى اخر الكلام ويحتمل الحالية
من يوم الجمع او الاستيناف وقوله يجمعون او لا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع
والتفريق وجملة منهم فريق حال او استيناف فى جواب سؤال تقديره لم كيف يكون
حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو
غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدر مقدم على الوجه الاحسن فى خبر النكرة الموصوفة
كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على ان صفته وفى الجنة خبره مع ان جعل الصفة
المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان
كان معتمدا ركيك وحذف العامل فى مثله مما منعه بعض النحاة وفى جواز مثله
نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدأ مقدر اى المجموعون او مبتدأ خبره
ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها فى سياق التفصيل والتقسيم كما فى
قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها فى تأويل مفرد فلا يصلح للتوجيه كما مر

بهلوان

سعدى





فانه ما من حال الا ويتاتى فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقديم
منهم هنا كالانم هنا لان فيه وفى تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له
دربة باساليب الكلام قوله ينذر يوم جمعهم متفرقين الخ قد وجهت هذه القراءة
بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره افترقوا اى المجموعون فريقا وفريقا الخ
لئلا يلزم تنافى الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتنذر المقدر والمذكور والمعنى
تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس فى الجنة والسعير
ولا يخفى تكلفه والمص جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت
مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اى من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم فى
حال اجتماعهم اوله بمشارفين على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم
فى زمان واحد لا ينافى افتراق امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة فى وقت واحد
فى مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين فى دارى الثواب الخ وعلى الوجه
السابق اعتبر الاجتماع فى الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح
بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا قوله مهتدين او ضالين
اقتصر على الاول فى النحل ووجهه ظاهر والترديد من الله او من المفسر وقوله
بالهداية وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه
لها وبعث دواعيه علة لها وقوله فى عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير
المقابلة اى كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء فى عذابه ونقمته فعدل عنه
لما ذكر لانه ابلغ فى تخويفهم لاشعاره بان كونهم فى العذاب امر مفروغ منه و
انما الكلام فى انه بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفى ذلك علم
انهم فى عذاب لا خلاص منه قوله او الكلام فى الانذار فيفهم منه انهم فى
العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه نصير للمؤمنين وان الرحمة بفضله
والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل قوله
بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهى تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل
فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين فان قرات اتخذوا بفتح الهمزة كان
معها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جواب
شرط محذوف الخ هذا بمقتضى دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفاء عاطفة
وكونها تعليلا للانكار المأخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك
اى لا ينبغى لك ضربه فانه اخوك والمعروف فى مثله استعماله بالواو وانما يحسن
التعليل فى صريح الانكار ولا يناسب معنى المضى ايضا وتقدير الشرط كثير
فهو اهون من هذه التكلفات فتامله قوله كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله
تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته
وجدت بينهما تلازما يصلح باعتباره للتاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه
الاختلاف هنا قيل اختلافهم فى القرآن وقيل فى رسول الله وقيل فى الدين
فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان
بمثله وان كان فى رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق
العقل والسمع وان كان فى الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذى لب انه الحق و
الصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندى قال بعض اهل التاويل

المعنى ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله اى الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم فى
شيء فردوه الى الله والرسول اى الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان
تنازعتم الخ انما هو فى المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف فى شيء من الاحكام
يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما
اختلفتم الى انما هو فى محاجة الكفرة فهو فى غير ذلك المعنى انهم لا يعتقدون
كونه حجة وانما يرجع الى دليل اخر عقلى فما هنا كما فى الكشاف حكاية قوله
صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اى ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين
فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو
اثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس فى الاية دليل على منع
الاجتهاد فى زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته فان الاصح عند الاصوليين
وقوعه قوله من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا فى الكشاف وهو الموافق
لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان
يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال فى مثله التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا
كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل قوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى (غريق)
لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا
فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه
لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله
ولا تخوضوا فى تاويله على التوقف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه فى سورة
آل عمران وقوله ذلكم الله ربى الخ بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم
ومجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله
ارجع فى المعضلات اى الامور المشكلة او من الذنوب او فى المعاد كما فى سورة هود
قوله خبر اخر الخ او صفة لربى او بدل منه او خبر مبتدأ مقدر وقوله بالجر اى
جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او
عليه وقوله الوصف لا الى الله تسمح فيه والمراد لله من قوله الى الله وانما اعاد
الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله فى قوله ذلكم الله
وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر فى سورة الروم قوله
خلق للانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا
لان قوله من انفسكم يأباه وقوله او خلق الخ تفسير للازواج فانها قد يراد بها
الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى منزا وجين ويقابله الفرد قوله
يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذرو فى اخره واو
فهو منقوص والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر بخلقكم
ايضا وقوله فى هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن
او الرحم لانه فى حكم المذكور وجعل التكثير فى هذا الجعل لوقوعه فى خلاله واثنائه كما
اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او فى مستعارة للسببية قوله يكون بينهم توالد الخ فيه
اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان
على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير
الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف (سعدى)

بالتوالد



بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه قوله ليس مثله شيء يزاوجه ويناسبه قيد
به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقى على عمومه فى نفى المشابهة من كل وجه كما قالوا
الله شيء لا كالاشياء افاد نفى ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله و
المراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما
اشار اليه المص ان ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد
وهو نفى المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح فى ذلك والثانى كناية مشتملة على مبالغة
وهى ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم
وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الفرض
كاف فى المبالغة وقوله فى نفيه اى نفى الفعل عن الفاعل ونفى الشبه عنه ومن
مناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه لان المشتبه به حقه ان يكون اقوى من
المشبه ومثله كاف فى حصول المراد قوله ونظيره فى كونه كناية بالاشباه والامثال
عن الذات ورقيقه بضم الراء المهملة وقافين بينهما ياء تصغير اسم امرأة وهى رقيقة (قصة رقيقه)
بنت ابى صيفى بن هاشم لدة عبد المطلب وقول المص تبعا للزمخشرى بنت صيفى
سهو والصواب بنت ابى صيفى كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون
انه تتابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا
انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبى المبعوث منكم
قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم
وسيطا عظاما جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين
فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن
رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل
وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصت رؤياى فما بقى بطحى الا قال هو شيبة
الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد
الخلة كاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسئول غير مبخل هذه عبادك و
اماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف اللهم فامطر غيثا مغدقا
فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب الطاهر لذاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته لذاته على
نهج الكناية المذكورة وهى جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله
فى السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده صلى الله عليه
وسلم ومولد من مضى من ابائه موصوف بالطهارة كما ذكره فى الفايق
لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة
اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهانى
كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقى والدعاء له قوله ومن قال
الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا كما قيل
ان مثل زائد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى
القصة العجيبة وشيء عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ
هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يؤذن بالعموم وقوله له مقاليد الخ
مر تفسيره فى سورة الزمر قوله اى شرع لكم من الدين الخ يعنى انه اكتفى

شن الماء على وجهه فرقه عليه ومنه قيل
شن عليهم الغارة واشن فرقها عليهم
وكنفت المطر ونزغات كغيثا الارض
اذا اصابها قال ذو الرمة قاتل الله
امة بنى فلان ما افصحها قلت لها كيف
كان المطر عندكم فقالت
غثنا ما شئنا
جوهرى

بالابتداء والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كاف
الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام لانه
اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح الى
زمن نبينا والتعبير بالوصية فيهم والوحى له للاشارة الى ان شريعته هى الشريعة
الكاملة ولذا عبر فيه بالذى التى هى اصل الموصولات واضافة اليه بضمير العظمة
تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة المذكورون
لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اى المشروع لهم الذى اشتركوا
فيه **قوله** وهو اى الدين المراد به هنا اصل كلى متفقون عليه وهو التوحيد و
العقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل
لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المص وقوله ومحله النصب اى محل ان اقيموا الخ على ان
ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام فى وصلها بالامر والنهى وتوجيهه او مخففة من
الثقيلة لما فى شرع من معنى العلم ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدمها ما
يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به
جاز هنا وفى قوله المفسرة ايماء اليه وقوله على الاستيناف فهو خبر مبتدأ محذوف
او مبتدأ خبر مقدر والجملة مستانفة وقوله من هاء به ولا يلزمه بقاء الموصول بلا
عائد لان المبدل منه ليس فى نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين **قوله** كانه
جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار تقديره عليهما
فليس تقدير ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اى شق وصعب لمخالفته
الضلال الذى الفوه **قوله** من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة
السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين مقتض له **قوله** يجتلب اليه
ويجمع فهو افتعال من الجباية وهى الجمع قال الراغب يقال جبيت الماء فى الحوض
جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شئ والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا
قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل
له منه انواع النعم بلا سعى منه كقوله الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب
انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتباء فيه معنى الجمع ايضا لما
جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محيى السنة
وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفاء وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالفائدة
اما الثانى فللدلالة على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل
الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشرى هم طائفة واحدة و
اما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل
الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذى اثره جار الله
فكلام ظاهرى بناء على ان الكلام فى عدم التفرق فى الدين فناسب الجمع والانتهاء
اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبنى
على عدم التدقيق مع مخالفة الثانى لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب
المآل **قوله** والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبى بمعنى يختار اى يختارهم
لرضاه وعلى الثانى اقتصر الزمخشرى والمص زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق
الضمائر وان كان فى الثانى مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه **قوله**

سعدى

سعدى

يعنى



يعنى الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة
واحدة مؤمنين فبعد موت ابائهم اختلف ابناؤهم حين بعث اليهم الانبياء وجاءهم
العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب فى عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد
بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب
القران واما كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق
فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر وكما كان قوله
شرع لكم الخ عامل شامل للامم ولم يجئ لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المصنف
القول الثانى وقدم الاول **قوله** العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جار
على تفسيرى ضمير تفرقوا والثانى خاص بالثانى فلو اخره كان اولى وقوله اسباب
العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز فى الاسناد او تقدير المضاف
وقوله عداوة لان البغى الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهى الداعى للتفرق
فلذا فسره بها او الداعى طلب الدنيا والرياسة فالبغى مصدر بغى بمعنى طلب
وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم
بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا يصح ان يكون مغيى بالى ولولاه لم
ينتظم بما معه وقد فسره فى السورة السابقة بفصل الخصومة **قوله** باستيصال
المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاءهم ليوم القيامة وقدر لهم
اجالا مسماة لم يستأصلهم اى يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفاء على القاف
وما بعده على العكس بمعنى اكتسبوا وقوله يعنى اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب
التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده
على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القرآن وقد قيل ان كلا منهما يصح على
الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفى شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب
وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اى الكتاب كما هو
اى كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسيرين الشك بمعنى
عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على تفسيره
به وبالمشركين ويجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور وفسر مريب بمقلق
لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر فى البقرة فمريب كشعر شاعر او بمعنى
مدخل فى الريبة كاصبح بمعنى دخل فى وقت الصباح وهو احد معانى الافعال
**قوله** تعالى فلذلك الفاء فى جواب شرط مقدر اى اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية
كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز فى الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا
او للكتاب المذكور او للعلم الذى اوتيه المذكور فى قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله
مفهوما من مضمون ما تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى
لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة لدعاء قومه الا بجعله
سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر فانه علة باعثة متقدمة وان
اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجل او على مدخوله والظاهر
ان المراد به القرآن **قوله** الى الاتفاق فيه لف ونشر فهذا على ان يكون الاشارة للتفرق
وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا
اى على التقرير والتقدير فى التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدى

غريق

غريق

بالى يجوز ان يكون اللام فى ذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعاء يتعدى
بالى وباللام كما فى قوله • دعوت لما نابنى مسورا • وليس الاشارة لهذا الى الوجه
الاخير وهو ما اذا كان المأمور به الدعاء الى اتباع ما اوتيه كما قيل قوله لافادة
سعدی وخلخالی
الصلة والتعليل اى ليدل بها على صلة الدعاء واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن
فى الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفاء
فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيى
المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند الشافعية لا حاجة
الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفاء الثانية مؤكدة للاولى و
تعبيره بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم تقدم ما فى حيز الفاء
عليها قوله استقم على الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة بقرينة قوله
ولو جعلت عامة فى جميع اموره صح كما مر فى سورة هود والاستقامة ان
يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا
سعدی
حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة قوله يعنى جميع الكتب لان ما من
ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين به مؤيد لذلك وقوله فى تبليغ الشرايع
ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو
قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق
الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب وقوله مجازى بعمله دون غيره
ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام قوله امرت لاعدل الخ تقديره
امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها
لتقدير الباء وهو تعسف قوله لاحجاج اى مجادلة ومخاصمة لان الحجة فى الاصل
مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول
دون الثانى وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لاحجاج وقوله ليس فى الاية الخ
لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعى النسخ من
غير حاجة له وقوله والذين يحاجون فى معنى التعليل لقوله لاحجة الخ قوله
من بعد ما استجاب له الناس ضمير له فى هذا الوجه لله او لدينه واستجابة
الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق
للمحاجة محال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب
الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه فى حكم المذكور ولكون الاول اظهر
قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهارها بنصره كما اشار اليه
بقوله فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضى ان هذه
الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن
منهم بمكة احد منهم فيعارض كون السورة مكية من غير استثناء من
المص كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضى لتحققه وقوله بان
اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازى على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى
استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبى قوله جنس الكتاب ويجوز كون
التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا به بعيدا من الباطل فالحق
هنا خلاف الباطل والباء للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم

قوله



قوله الشرع فيكون فى الميزان استعارة وقوله توازن به الحقوق اى تعين و
تستوى كما تستوى فى المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به
بيان للانزال على الثانى ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من
صفات الاجسام دون المعانى فمعنى انزاله القاؤه الى الرسول وايجاده او انزال
من بلغه فالتجوز فى النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى
التأويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة
التحقت بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من قصره قوله اوالة الوزن
فهو بمعناه الحقيقى وقوله اوحى باعدادها اى اتخاذها فانزاله مجاز عن الايحاء
باستعماله وقيل انه انزل عليه من السماء حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال
بعيد هنا قوله اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه
مضاف مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه فى الحقيقة لان المحذوف
لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها وهو
اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لانه يلزمه
حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع
الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب
اى على النسب او تأويل الساعة بالبعث وقد تقدم فى تذكيره وجوه اخر فتذكر
وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة فى تفسير الميزان
وفيه اشارة الى المناسبة التى اقتضت الجمع بينهما قوله اعتناء بها افتعال من العناء
وقع هنا مفعولا له وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى
ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدى
سعدی
بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فمعنى العناية اظهر فما قيل ان
الضمير للذين امنوا انث لتأويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم يوجد فى بعض
النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل يستعجلونها فلا يشفقون
منها ومشفقون منها فلا يستعجلون بها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع
له سوى تكثير السواد وليس الاعتناء مضافا للضمير كما توهمه مع انه لو سلم
فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير
للساعة كما قاله شراح المفتاح فى قوله بمواظبتها من غير احتياج لما تكلفه
واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه
سلامی زاده
الزيادة غير متعين كما توهم قوله الكائن لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى
سعدی
المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مريت
كان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعنى الجدال مأخوذ من هذا كما صرح به الراغب
فى مفرداته وقد صرح به ايضا المص فى سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة
فيه او مجاز او مستعارة مأخوذ مما ذكر ثم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه
غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا
فيه هنا وعلى الثانى هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المص و
قد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثانى فمكابرة فى النقليات مع انه كيف
يتأتى هذا والمص معترف به واما الشدة المذكورة فتؤخذ من المفاعلة فلا

يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر قوله اشبه الغائبات الى المحسوسات اى اقرب
من كل شئ اليها ولذا عداه بالى لتضمنه معنى القرب فلا يقال الظاهر بالمحسوسات
وقربه اليها لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها ومما يتكون فى الفصول من
النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة بعدما تعرت من ذلك على ما مر مرارا
وقوله فمن لم يهتد لتجويزه الخ اشارة الى المبالغة فى ضلاله اذ وصف بالبعد
وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما وراءه ما وراء البعث من سائر
المغيبات او ما وراء تجويزه من تيقن وقوعه والايمان به او المراد الثواب والعقاب
قوله يريهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفى نسخة الاوهام وهذا مأخوذ
من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية
والكيفية قال الغزالى انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق الامور المصالح و
غوامضها وما دق منها ولطف ثم تسلك فى ايصالها سبيل الرفق دون
العنف وليس هو غيره تعالى فصنوف البر من المبالغة فى الكم وكونها لا تبلغها
الافهام من المادة والمبالغة فى الكيفية لانه اذا دق جدا كان لخفى واخفى قوله
يرزقه لمن يشاء وفى نسخة لما يشاء وفى اخرى كما يشاء ومعنى يرزقه يعينه
ويقدره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كان المتنافيين
بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اى يخص هذا بقدر وذلك
باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله
فيخص الخ والباهر القدرة اى الذى غلب وغلبت قدرته جميع القدر و
هذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والعزيز بمعنى الذى لا يغلب
على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء ففيه لطف على لطف فان فهمت
فهو نور على نور فكم لله من لطف خفى يدق شذاه عن فهم الذكى قوله ثوابها
الخ اشارة الى انه استعادة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر
المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى
غير مصرح بها وقوله شيئا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة
للمفعول المقدر وقوله على ما قسمنا الخ اى مقدرين ذلك له بطلبه وارادته
فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته قوله اذ
الاعمال بالنيات الخ اى صحتها بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل
له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية فى تاويل الحديث واما على تقدير
ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على
ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان يقتصر على
شقه الثانى لا وجه له وهو ناش من قلة التدبر قوله بل الهم شركاء الخ يعنى ان ام
هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام خبرا وانشاء يضرب عنه
ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف
عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركاء شرعوا لهم كما سيأتى
تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
وفى كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله و
العمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اى التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم



لانهم شاركوهم فى الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين
فمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة
على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركاء وان لم يكن كذلك فى الحقيقة قوله واسناد
الشرع اليها يعنى اذا اريد الاوثان التى لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع
فالاسناد مجازى الى السبب او الى ما هو على صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام
المقدر حينئذ للانكار اى ليس لهم شرع ولا شارع كما فى قوله ام لهم الهة تمنعهم
من دوننا فصور ككبر جمع صورة والثانى بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم
السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنته لهم كما يعلم من السير
والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة
سنوه لهم فتدبر قوله اى القضاء السابق تفسير للفصل بانه ما سبق من قضائه
بان الجزاء يوم القيامة لا فى الدنيا او لولا ما وعد هم الله به من انه يفصل بينهم وبين
فى الاخرة كما فى قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال
السمرقندى انه بمعنى الحكم اى لولا حكمه تعالى فى هذه الامة بتأخير العذاب الى يوم
القيمة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول
قوله بتأجيل الجزاء اى الى يوم القيامة او الى آخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين
اى فى الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركائهم
سواء اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر قوله
قرئ ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرأ مسلم بن جندب
والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرها
السابقين وقوله وتقدير الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع فى الدنيا وانما
الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب فى عذاب
الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعموم شموله لما فى الدنيا كالقتل والاسر
ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب قوله تعالى
ترى الظالمين الخ جملة مستأنفة لبيان ما قبله فذكر اشفاق الكفرة والظلمة
وخوفهم فى الاخرة واشفاق المؤمنين وخوفهم فى الدنيا فمن خاف عقوبته فى
الدنيا آمنه الله من خوف الاخرة ومن استهزأ بعذاب الله فى الدنيا خوفه الله
فى الاخرة وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفى الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر
ما للمؤمنين قوله من السيئات بيان لما كسبوا ومن فى النظم يحتمل ان تكون صلة
مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اى من جزائه او وباله و
ليس فى كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده وباله يشير الى
الاول قوله اى وباله لاحق بهم اشفقوا او لم يشفقوا قال فى الكشف انه يشير الى ان
السيئات قد كسبوها فى الدنيا فالواقع بهم وبالها وايثار واقع على يقع مع ان
المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على
تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من فى قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى
ان الاشفاق نشأ من ذلك وانما اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من
وبال ما كسبوا ليكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل فى الوعيد وقوله اشفقوا
او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما فى الدنيا وفيه بحث لان كلامه

ردعلى من تبعه

لادلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين قوله فى اطيب
بقاعها وانزهها فان رياض الارض منتزهاتها فما بالك برياض الجنان قوله اى ما
يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعنى ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم
او بعامله لا بيشاؤن وان كان احق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض
المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكرانهم فى انزه مكان واطيب مقعد عقبه
بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لى عند فلان ما شئت كان ابلغ فى حصول
كل مطالبك منه من قولك لى ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب
منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثانى يفيد ان
ما شئت عنده مبذول لك سواء كان منه او من غيره لا جميع ما تشاؤه مع ما فى
الاول من المبالغة فى تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم الثابت فى ذمته فضله قيل
والاوجه ان يجعل عند ربهم خبر اى جزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم
فى روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى
على وفق الترتيب الوجودى فان القادم ينزل فى انزه مكان ثم يحضر له ما يشتهى
وملاك ذلك ان يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤن
او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضله وهى خلاف مقتضى
النظم قوله ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ان الجز المرتب على الايمان والعمل محض
فضل منه كغيره وقوله الذى يصغر دونه الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين
وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق ولو جعلت
الاشارة الى الفضل جاز والمأل واحد وقوله فحذف الجار الخ على عادتهم فى التدريج
فى الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله او ذلك التبشير الذى يبشره
الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير
واسطة ويكفى فى الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما
بعده كما مر فى كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابى حيان انه لم يتقدم
فى هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الاشارة له ومن لم
يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير للمؤمنين كاف فى صحته وقوله وقرئ يبشره
من ابشره وهى قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست
من السبعة فانه ليس فى كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغبر فى وجوه الحسان
وقوله على ما تعاطاه اى باشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به
لانه يختص فى العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثنا
على اصله فيها ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجر ادعاء كاف لذلك قوله
ان تودونى لقرابتى فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة
وفى للسببية وهى بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش اولهم
وللانصار لانهم اخواله على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقرباء فى
الجملة والمعنى ان لم يعرفوا حقى لنبوتى وكونى رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من
مودتى لاجل حق القرابة وصلة الرحم التى يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله
على هذا الا اطلب منكم الا مودتى لقرابتى منكم وهو امر لازم عليكم قوله او تودوا
قرابتى فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتى ومن ينتمى الى فى للظرفية المجازية

سعدى

غريق



سعدى

اى الا مودة واقعة فى قرابتى واهل بيتى فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر
والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف فى عبارة المص
اى اهل قرابتى كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو
قرابته كما قال الشاعر • وذو قرابته فى الحى مسرور • وليس بصحيح لان القرابة كما
تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك فى التسهيل قوله
وقيل الاستثناء منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه
وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليمدحهم
بصلة الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله وفى القربى حال منها اى من المودة وهو
على وجهى الاتصال والانقطاع وعلى تفسيرى المودة بانها مودتهم له او لاله
كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اى الا المودة الخ ويحتمل
انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة قوله ومن اجلها جاء فى
الحديث وفى نسخة كما جاء فى الحديث يعنى ان المراد ان المودة ثابتة فى حق القربى
ولاجلها ففى للظرفية المجازية ومالها الى السببية كما فى الحديث فان معناه الحب
والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روى الخ هذا يقتضى ان
هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين رضى الله عنهما انما ولدا بالمدينة
ولم يذكر المص ان فى هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضى له لضعف
الحديث المذكور كما فى تخريج احاديث الكشاف لابن حجر قوله وقيل التقرب
الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب قيل ويجرى فيه الاتصال
والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع
وانه على نهج قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • البيت وقوله نزلت فى
ابى بكر رضى الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هى عامة وهو
تتميم على هذا وتذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول به و
حسنى مصدر كبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية
الثواب الخ تفسير لشكورا اذا وقع صفة لله فان معناه الحقيقى غير مناسب
فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل ايقولون افترى على الله الخ اشارة الى ان ام
منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر
ما شرعه واضرب عنه الى جعلهم تسويل الشياطين كالشرع تهكما بهم
فى اتباع الضلال اضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قائلا بل يقولون فى
شان ما بلغكم اكرم خلق الله عن الله انه افتراء من تلقاء نفسه قوله استبعاد
للافتراء عن مثله الخ لا يخفى عليك ان تفريع هذا على ما قبله وارتباطه به
فى غاية الخفاء الذى يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر السلف فيه
وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤدا استبعاد
الافتراء من مثله وانه فى البعد مثل الشرك بالله والدخول فى جملة المختوم
على قلوبهم ومثل بقول امين نسب الى الخيانة لعل الله خذلنى لعل الله اعمى
قلبى استبعاد لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشاء الله
يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه
ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك

عبارة الكشاف
ومثال هذا ان يخون بعض الامناء فيقول
لعل الله خذلنى لعل الله اعمى قلبى وهو لا يريد
اثبات الخذلان وعمى القلب وانما يريد استبعاد
ان يخون مثله والتنبيه على انه ركب من
تخوينه امر عظيم
سمرقندى

ما اجترا على نسبته لما ذكر ولذا اتى بان فى موضع لو ارخاء للعنان وتلميحا للبرهان
على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى المكنى عنه وحاصله
انهم اجترؤا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر
فان هذه الاية من اصعب ما مر بي فى كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه و
عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى البينة او الدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان
الافتراء خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفترى على الله
واتى بان مع ان عدم مشيئته مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غنى عن العالمين
قوله وقيل يختم على قلبك تمسك الى اه هو مضارع لامسكه اذا حبسه وفى نسخة
يمسك بباء الجر وهى متعلقة بيختم وفى بعضها ننسك من النسيان وهو الموافق لما
فسره به قتادة بننسك القران ونقطع عنك الوحى فتعديته بعن لتضمينه معنى
القطع وما قيل من انه غلط لانه لا وجه لضمير الغائب بل حقه عنك ليوافق الخطاب
فى قوله ننسك مع مخالفته للرواية لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل
قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لركاكته وكذا ما قيل
ان الامساك لا يفيد فيما اوحى به قبل فان المراد بامساكه ان لا ينزل عليه ولا يذكر
ما نزل منه قوله بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين فى محله والمراد به ان لا
يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التأذى حتى قيل له لعلك باخع
نفسك لغيرته لله وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة قوله استيناف لنفى الافتراء الخ
يعنى انه ليس مجزوما معطوفا على ما فى حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة
والكلام السابق وكونه حالا يحتاج الى تقدير المبتدأ ولا حاجة اليه وقوله اذ من
عادته تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائى غير معطوف على الجزاء
ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله بوحيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد
بها الوحى او القضاء او الوعد وقوله يحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقران
متعلق باثبات وعمم الوحى اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص
الوعد بالقران لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس مكررا
فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على
قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفى الافتراء او على قوله بانه لو كان مفترى
الخ فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثانى باطلهم فيظهر
عدم الافتراء ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد
ضمنى وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه
الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل
انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويحوج مستأنف والمعنى ان يشأ الله
يمح افتراءك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد
فعل بالاخرة واظهر دينه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى وفيه
ايماء الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذى تاب عنه
لا العباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اى عن ذنوب عباده وهو تكلف
ولذا لم يلتفت اليه المصـ وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن
لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الخ اشارة الى ما فصله فى سورة البقرة

غريق

خلخ

سعدى

غريق

سعدى



وقد مر الكلام فيه وما رواه عن على كرم الله وجهه سياتى فى سورة التحريم مع
تخالف يسير فى العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد
اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر وقوله اذابة النفس
اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره مهزولا بعدما قواها بالمعاصى
وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم
قوله لمن يشاء اى من غير اشتراط شئ كاجتناب الكبائر للصغائر والتوبة كما ذهب
اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازى اراد
بالجزاء الثواب والعقاب او يجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل
من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفى شرح الكشاف ان المجازاة للتائب
والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول اظهر وقوله قرأ
الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله عن ايقان
بالياء التحتية افعال من اليقين كما صح فى النسخ اى علم جازم وفى بعضها بالتاء الفوقية
والاول انسب بالعلم لكن الثانى هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة
والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل قوله اى يستجيب الله لهم الخ ففاعله ضميره
تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المصـ مضطرب فيه فتارة ذكر
انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعاء
بنفسه وللداعى باللام ففيه مذاهب شتى على كل منها فى محل تكثير للفائدة و
ليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلاميه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام
للداعى وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هذا او على الحذف والايصال
قوله والمراد اجابة الدعاء الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اى دعاء الذين
الخ بناء على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاثابة الخ فى نسخة والاثابة
بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى وقوله لما
يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اى الطاعة طلب ما يترتب عليه
فانها لتحصيل الثواب فشابه الدعاء وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس
مقتضى الظاهر عليها كما قيل قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل
الدعاء الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والمسألة يعنى
سمى الثناء دعاء لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان
عن قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث اكثر دعائى ودعاء الانبياء
قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير فقال هذا كقوله تعالى فى الحديث القدسى من شغله ذكرى
عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين الا ترى قول امية بن ابى
الصلت لابن جدعان حين اتاه يبغى نائله • اأذكر حاجتى ام قد كفانى •
ثناؤك ان شيمتك الحياء • اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه عن تعرضك الثناء
• فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق
الدعاء على الحمد لشبهه به فى طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكى
فيه كلام محصله ما اشرنا اليه قوله او يستجيبون الله بالطاعة الخ
فالاستجابة فعلهم والذين فاعل فى موضع رفع اى ينقادون له على الوجه

سعدى

وعبد الله ابن جدعان بالضم جواد من رجالات
قريش كان النبى صلى الله عليه وسلم يحضر طعامه وكانت له
جفنة ياكل القائم والراكب لعظمها فقالت عائشة
يا رسول الله هل كان ذلك نافعه قال لا انه لم يقل
يوما ربنا اغفر لى خطيئتى يوم الدين
قاموس
سعدى

الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله
هو الذى يقبل التوبة الخ ولاحاجة الى جعله من عطف القصة الان يريد به
ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله و
يستجيب الخ اى ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاهم ويوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله لله اشارة
الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله باقامة الظاهر مقامه فى التفسير صح
تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب غريق سعدى
فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا هو وما عطف عليه باو الفاصلة ناظر للوجوه
السابقة على الترتيب وفى بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا
ناظر للثانى والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسؤل
شامل للتحقيق والتنزيلى وهذا اولى على عطف والاثابة بالواو وفى بعضها واستحقوا
واستوجبوا فعليه يكون الاولان نظر الوجهى قوله ويستجيب وقوله او استجابوا
الى الوجه الاخر ثم وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور
فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانفهامه من قوله ويزيدهم او
تقدير فيوفيهم اجورهم فتامل قوله بدل ما للمؤمنين الخ يعنى العذاب فى مقابلة الثواب
والشدة فى مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغى طلب
اكثر مما يجب ان يجاوز فى القدر والكمية او الوصف والكيفية واليه اشار بقوله
تجاوز الاقتصاد اى الوسط فيما يتحرى اى يتعدى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد
بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء لحده فان الكبرياء رداء العظمة الالهية وقوله
وافسدوا كالعطف التفسيرى للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر فى
الارض كناية عن الافساد او هو مضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغى على بسط
الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو دأب اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم
على بعض استعلاء الخ فالمراد بالبغى الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة
فيه وليس بين هذا وما قبله كثير فرق اذ الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه
المص كان اولى وقوله وهذا اى ترتب البغى على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب
اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عايل متكبر وغنى
متواضع ويكفى فى فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع
الفساد والبغى وقوله طلب الخ اشارة لايلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله
كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية فى تجاوز الاقتصاد
او فى يتحرى او منهما على التنازع وانه يكون فى التمييز قوله ما اقتضاه مسببة فما موصولة
وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زائدة وشيئا
صفة قدر والعايد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع
المراد وقوله يعلم خفايا امورهم تفسير للخبير لان الخبرة تختص بها فى عرف اللغة
وجلايا حالهم تفسير لبصير لانه فى الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر
ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله روى
ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضى الله عنهم كانوا على صفة فى مسجد
المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المص فى فاتحة هذه السورة



وقوله اذا اخصبوا تحاربوا العدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا احل بهم الجدب
والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهى طلب الكلاء فى غير بلادهم لعدم
ما تعيش به دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا
يقال غيث لكل مطر قوله وقرئ بكسر النون كذا فى النسخ ووقع فى بعضها بفتح النون
فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد
من التعبير بمثله فى الشواذ فلاحاجة الى القول بانه سهو قوله فى كل شئ هو من سعدى
النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والضمير لله
وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله الذى يتولى الخ اشارة
الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد فى مقابلة
النعمة هنا قوله فانها اى السموات والارض بذاتها وصفاتها تفسير لكونها من
آياته اى دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد
البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض
وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة
الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال سعدى
بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الاية
خلقها يأباه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخلوقة او
النظر للقيد فالمراد انها من حيث خلقها ولو قيل انه ما بث معطوف على خلق
فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال
يسقط الاستدلال قوله عطف الخ ولاحاجة الى تقدير مضاف فيه اى
خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولية والمصدرية اى و
من اياته بثه فيهما قوله من حى على اطلاق السبب على المسبب دفع لما تقال
ان الدواب فى الارض دون السماء فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه
منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحى اما من استعمال المقيد على المطلق
او اطلاق الشئ على لازمه او السبب على مسببه لان الحياة سبب للدبيب
وان لم تكن الدابة سببا للحى فهو مجاز مرسل تبعى لاعتبار العلاقة فى مأخذ
الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجرى فى الاستعارة
والمجاز المرسل وان خصها اهل المعانى بالاول فتدبر قوله او مما يدب على الارض
بابقاء الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز فى النسبة او فى اداة الظرفية بجعل
ما فى احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا
والقاتل بعضهم ويؤيده قوله فى البقرة وما بث فيها بافراد الضمير للارض
ويحتمل تغليب الدواب فى مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون
كما يطيرون وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف
معلوم نعم هو وارد على ما قيل ان فيهما ما يدب غير الملائكة والملائكة على غير
صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك بالدابة فى
الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض
وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم فى ضمنه واذا ظرف
للجمع لا القدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى

ما فيه وليس هذا مبنى على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اى سواء كانت
ظرفية اوشرطية واذا دخلت على الماضى قلبته مستقبلا كالماضى بعد ان الشرطية
لكنه يختار المضى لدلالته على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغو الاستقبال ولذا امتنع
اذ زيد قائم ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما وبدونها
كما توهم قوله فبسبب الخ اشارة الى ان الباء للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدأ
اذا كان اسما موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفاء كثيرا لما فيه من معنى الشرط
لاشعاره بابتناء الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقرأ بها لانه ليس بلازم وايقاع
المبتدأ موصولا يكفى في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعانى والفاء يحسن
حذفها في الشرط اذا وليه الماضى فما هنا احسن واما توجيه المصرله بانه استغنا
بما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول الباء التحتية سبب للمقدم
والفاء بعكسه نحو من يأتينى فله درهم فان الاتيان سبب لاعطائه الدرهم فلا وجه
لهذا التوجيه ويدفع بانه قد يرد على العكس نحو ان تقصر فالله كريم واقترانه
بالباء دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله ما قال وما
في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراءة تكون بالرأى دون نقل فليس بمراد قطعا
وقد تقدم له تفصيل فتذكره قوله من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب
عليها اى عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اى باصحاب
الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبياء والمرسلين قد تصيبهم مصائب اذ اشد الناس بلاء الامثل فالامثل
وقد يبتلى الله عباده لرفع درجاتهم وقوله اخر اى غير ما كسبته ايديهم ولا وجه
لكون الخطاب لقوم مخصوصين قوله تعالى معجزين في الارض تقدم تفسيره وان
المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السماء او لا يعجزون
بالبوارى ودخول مهاوى الارض او معجزين الله في دفع مصائبكم ان اراد فقوله ﴿البور الارض قبل ان تصلح للزرع ق﴾
فايتين الخ تفسير له بلازم معناه اى فلا يغرنكم امهاله وهذا وما بعده كالتقرير
لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم يفتهم ما مضى ولم يكن لهم ولى ولا نصير
سواه كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم لقدرته على ان يفعل
بهم ما اراد وقوله يحرسكم عنها اى عن المصائب وقوله السفن الجارية فهو صفة
لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة قوله قالت
الخنسا هى امراة من شعراء العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثى بها اخاها ﴿وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار﴾
صخرا وقد قتل وقبله • وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار •
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت • فانما هى اقبال وادبار • يوما باوجع منى حين فارقنى •
صخر وللعيش احلا وامرار • وتأتم بمعنى تقتدى والهداة جمع هاد وهو الدليل
الذى يهدى المسافرين في طرقهم ومن يقتدى به الناس ليهديهم لما يريدون
واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولى بالاقتداء كالجبل فانه يعلم به جهة السالك
في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقراءة الرياح لانها الاكثر
في الخير والقراءة الاخرى تدل على انه امر اغلبى قوله فيبقين ثوابت على ظهر البحر
فسره يظللن واصل معناه يفعلن نهارا يبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر ﴿ظل نهاره يفعل كذا ق﴾
بيصرن كان اولى فرواكد مفعوله وهى حال على ما ذكره المص وقوله وكل همته الخ



هو معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلى وهو الحبس واريد به هنا حبس مخصوص
وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية
اى نعمه معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفى حديث داود القدسى
تصريح به وفى بعض النسخ الشكر بدل التفكر قوله او لكل مؤمن كامل فكنى بذلك
عن مؤمن كامل وفى الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اى
هما عنوان المؤمن وايمانه ومآله كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر
عن المعاصى وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان
بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به قوله والمراد اهلاك
اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية
لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقى على ظاهره جاز لانها من جملة
اموالهم التى هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا قوله فاقتصر على المقصود
من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة
بالاهلاك فالنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى نج معطوف
على يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو لانه مندرج في التقسيم وهو هبوبها عاصفة ﴿غريق﴾
فان قلت فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك
والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه
وهو قوله الجوارى فانه المطلوب الاصلى منها وما قيل من ان التحقيق ان
يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو
لا باو والمعنى ان يشاء يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشأ يعف
عن كثير فليس موافقا لما فسره به المص وتكرير ناس للنص على كونه قسما
من التقسيم ياباه قوله يعفو بالرفع على الاستيناف اى على عطفه على
مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا فالعطفه
على جملة مستأنفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه قوله عطف على علة
مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه
وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه يرتب على الشرط الهلاك
والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر لتخلص المؤمنين الخ
لم يرد عليه شئ وهذا غير وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين
فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر
فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل ﴿سعدى﴾
هذه المقاصد غير مسموع قوله او على الجزا تقديره عاطفة على الجزاء وفى كلامه
تسامح لان الجزاء مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد من
متقدمى اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب
الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها
الثانى مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو
عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر مقدر مأخوذ من معنى الكلام قبله وهو
من العطف على المعنى ويسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على
المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضى من انها

اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدأ خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية
وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معانى الافعال كما ان
الواو فى المفعول معه دالة على مصاحبة الاسماء فعدل به عن الظاهر ليكون نصاً
فى معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر المتصيد
وهذا رد على الزمخشرى حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول قوله نصب الواقع
بعد الاسماء الستة الامر والنهى والنفى والاستفهام والتمنى والعرض اى نصب
بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لمشابهته لها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع
فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزاء موقوف على
الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشرى
وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر وانما
قالوا انه لم يستفيض فى كلامهم فهو ضعيف لا ينبغى تخريج القراءة المتواترة عليه
مع ان التقدير شايع وله نظاير فى القران فما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به
مع اختيار جماعة من عظماء العلماء له لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه رأسا وانما
ضعفوه وابوا تخريج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه قوله بالرفع على الاستيناف سعدى
فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد فى شرحه كلام الزمخشرى
كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المبتدأ لكنه لا يحسن هنا لكون
الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر قال فى الدر المصون فى الاستيناف يحتمل الفعلية
والاسمية بتقدير مبتدأ اى هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثانى مفعول
فتامل قوله فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ اولوه بما ذكر لما يتراءى فى بادى
النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا
للمعطوف عليه سبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشأ يرسل
العواصف فيجمع بين هذه الثلثة ويكون علمه بهؤلاء او علمهم كناية عن التحذير
والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك سواء
كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون
كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين فى المستقبل بما يحل بهم كما قيل
سوف ترى اذا انجلى الغبار ٭ أفرس تحتك ام حمار ٭ فما قيل ان يعلم على هذه القراءة سعدى
مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى والا خرج الكلام عن
الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس فى كلامه ما يدل عليه
نعم هو المتبادر من السياق قوله محيد اى مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال
وعدل فكنى به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعل لانها سادة
مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا
وجملة لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شئ اى من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير
وقوله مدة حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى فى وتعبيره عن ثواب الاخرة
بعند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب
لقوله خير وابقى قوله ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية
مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله للتمتع بها انثه رعاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر
وقوله فجائت الفاء فى جوابها اى فى خبرها الذى هو معنى الجواب وعبر به ليفيد

علة



علة الدخول على احسن وجه وقيل ان فيه ايماء الى تقدير مبتدأ فيه اى فهو
متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدأ غير متعين كما
اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه ذلك
وان مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لا حظ فى
سببية كونه عند الله فى خيريته كيف والموصول المبتدأ اذا وصل بالظرف
يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق
بان المراد ان مسببية كون الشئ عند الله لخيريته امر معلوم مقرر غنى عن
الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند
الله دون ما ادخر لكم لذلك ومنعه وادعا انه غير ظاهر غير ظاهر نعم عبارة
المص لا يلايمه بخلاف عبارة الزمخشرى ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم
ولو سلم لا ينافى المدعى قوله تعالى للذين امنوا اما متعلق بابقى او اللام لبيان
من له هذه النعمة فهو خبر مبتدأ محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه
الوعيد او ما يوجب الحد كما سيأتى فى سورة النجم او كل ما نهى الله عنه و
الفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين على المدح بمقدر فالواو اعتراضية
كما ذكره الرضى واعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر
الهاء وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على
انهم الاحقاء الخ جمع حقيق وفى نسخة اخصاء جمع خصيص كاطباء والباء
داخلة على المقصور يعنى انه ليس تاكيدا لضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص
لانه فاعل معنوى واختصاصهم باعتبار انهم احقاء بذلك دون غيرهم واذا
ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفاء واليه اشار بقوله حال
الغضب وفيه ايماء الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراءة كبير الاثم بالافراد
لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد
الاستمرار والدوام قوله نزلت فى الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان
شرفه لايمانهم دون تردد وتلعثم والاية ان كانت مدنية فهو ظاهر والا
كما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل
الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله دعاهم
مستانفة لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اى للرسول
صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة لربهم قوله ذو شورى
قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى والامر
متشاور فيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال
من غير تاويل شاورته فى الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج
للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان
المراد امرهم فيما يتشاور فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله فى سبيل
الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق قوله على ما جعله
الله اى انتصارهم كائن على الوجه الذى جعله الله مشروعا لهم فيغضبون
لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اى
وصفهم بالانتصار فى هذه الاية وصف لهم بالشجاعة وامهات

الفضائل اى اصولها التى تدور عليها الفضائل وهى ما ذكر فى قوله للذين
امنوا وفيه اشارة الى ان القصر اضافى وبه يوفق بين تخالفهما ايضا وكراهة
التذلل متعلق بينتصرون قوله وهو اى الانتصار ممن بغى لا يخالف وصفهم بالعفو
عمن اساء اليهم فى قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين
مفهوم الايتين سواء اتحد الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح العفو و
ترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما فى محلين مختلفين فلا تعارض
بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار
من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به فليس كل منهما على وجه كلى
مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل الكلام على التخصيص سعد
بل على التقوى اى يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دائما للتناقض فتامل
قوله اجراء اى موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا جاراه والاغراء الحث كما قال
ان السفيه اذا لم ينه مأمور وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزاء
سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ
متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فبين بقوله وجزاء سيئة الخ ان
الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود قوله وسمى الثانى سيئة للازدواج اى
المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغى وجزائها وهو الانتصار
سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة فى نفسها فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة
للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما تسوء من نزلت به وكون المراد بالاولى
ما يقابل الحسنة لا ينافى الوجه الثانى كما قيل قوله بينه وبين عدوه اشارة الى
ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء عما صدر منه
فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى
حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين
الانتصار ثم الفاء لتفصيل المجمل السابق وتعليل ما فهم من حسن تعليل الانتقام
ان تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود
حيث جعله حقا على العظيم الكريم قوله المبتدين بالسيئة والمتجاوزين
بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين
او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازى
اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة
ولما فيه من الايماء الى ان مشابه القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا قال
سيئة مثلها فهو متعلق بقوله وجزاء سيئة الخ وقوله فمن عفى الخ اعتراض
ولا يأباه الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه فتدبر قوله بعد
ما ظلم بالبناء للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبنى للمفعول
ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لانه محل ومظنة للاثم وقوله
يبتدؤن الخ فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او يزيدون فى الانتقام كان اولى
وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه المقام والبغى
فى قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم
بغيهم مأخوذ من تعليقه على اسم الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرره

اهتماما



اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا
وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولى العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشأ
عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفى بجوابه عن
جواب الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوعة او العازمة الصادقة
وقد مر بيانه فى سورة لقمان قوله اى ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر من فلا بد
من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغن عن العايد لان
المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير من ذوى عزم الامور تكلف
وقوله من بعد خذلان الله اياه يعنى ان الضمير فى بعده لله بتقدير مضاف فيه
اى خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل و
الاول اوفق بمذهب اهل الحق قوله اى الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد
مصدر ميمى وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب
ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال قوله متذللين بيان للمراد وقوله منقادين
الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده
احوال مترادفة او متداخلة او احدها مفعول ترى وقوله مبتدؤن يشير
الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك
عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف تفسير
لخفى وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل فى غير حرب فيقدم
للقتل موبقا وهو ينظر لسيف من يضرب عنقه نظرا بسارقة وهكذا نظر
ما لا يحب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه واقفا للقتل قوله ان الخاسرين اى
الكامل خسرانهم فيفيد الحمل وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس والاهل
وقد مر فيه فى الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه
اشار بقوله اى يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل وقوله الى الهدى الخ وقيل
المراد ما له من حجة قوله ومن صلة لمرد وقد مر تحقيقه وانه مبنى على لغة ذكرها
النحاة قال ابن مالك فى التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته فيترك
تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام فى المطولات لا نطيل به هنا وعلى هذه
اللغة ورد فى الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه انه لا وجه لبنائه
حتى يقال المراد التعلق المعنوى وهو استيناف فى جواب سؤال تقديره مم
ذلك او حال من الضمير فى الظرف الواقع خبرا لما او متعلق بالنفى ان قيل به او
بما دل عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلايمه قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف
المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل
اراد للفصل الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل
ووصفه فلا يعد مثله مما هو فى محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد
جوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان
لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله قوله ملجأ مصدر
ميمى او اسم مكان فمفر بفتح الفاء وكسرها والمراد بالمفر المهرب او الملاذ من
قولهم فر اليه اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يأت بشىء وقوله
انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان

نفى الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم
فلا ينافى قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين اوهو باعتبار تعدد
الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا جمع فى سورة النساء بينهما وقوله
ان عليك الا البلاغ اى لا الحفظ فالحصر اضافى فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ
باية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى الاناسى
والناس ولذا جمع ضميره فى قوله وان تصبهم بعدما افرده رعاية للفظه فى قوله
فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا
الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس
حال الجميع والجنسية فقط كافية فى المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق
ولا العهد كما قيل ان التعريف فى الانسان الاول للعهد وفى الثانى للجنس وتفصيله
فى شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التى تسوءهم وقوله بليغ الكفران
اى مبالغ فيه والمبالغه من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض
الايمان وقوله رأسا اى من اصلها وقوله ولم يتامل سببها جملة حالية وسببها كسب
يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه كما فى اذقنا وهو احسن
من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ
الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم
قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فسر
فرح ببطر كما مر فى سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر
بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون
شكرا واضطرارا والانسب لكلامه السابق ما قلناه قوله وجاز اسناده الى
الجنس لغلبتهم يعنى ان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم فى المجرمين
فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض
تعين وقد قام لما سلف ان الاضافة فى غيرهم للعوض الموفى ولم يذهب الزمخشرى
الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا
للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء فى مواضع عديدة من القرآن ولا باس
بان تجعل الاشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع
المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة فى الاصول كما ارتضاه فى الكشف
وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبى انما وهم من قوله
ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس فى موضع الضمير
وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثانى معهود والاول المراد
به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون
خاصة كما فى الاول لا يقال كفور ادل دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة
يجب ان تكون شيئا اخر يخص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا
للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه
احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد وقيل انها فى الاول
للجنس وفى الثانى للعهد او على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى ان
فيه مجازا عقليا بان اسند الى الجنس حال غلب افراده لملابسة الاغلبية او

سعدى
طيبى
سعدى
غريق
سعد

لغوى



لغوى بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس
وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافى بينهما وفى
الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز
فيه وهو احسن الا ان فى القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصى لا يصح
ان الانسان كفور الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لو قوع السيئة
فى المؤمن فتدبر قوله وتصدير الشرطية الخ بمعنى كونه مقتضيا بالذات انه ليس
بالتبعية والعرض ليس المراد انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير الكثير قد
يستتبع شرا قليلا فتركه خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه
من حيث هو صادر عنه خير فهو المنزه عن الفحشاء ولا يجرى فى ملكه الا ما يشاء
ولذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه مؤكدا بما والثانية مضارعا بما قدمت
ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد مر توجيهه قوله واقامة علة الجزاء مقام
اى مقام الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله ينسى النعمة وتذكر البلية وعظمها و
قوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزاء
لكنه لا ينافى العموم وليست عبارته صريحة فى عدم تغاير تعريفهما كما توهم فلو
قيل انه لم يدل صريحا وابتداء على ان الكفران صفة جنس الانسان صح قوله فله
ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقته الرحمة واصابته
بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلاء كما يشاء
بحكمته لا كما شاءه سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح
بل لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى محليها وبنى عليه
ما بعده قوله من غير لزوم اى وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشاء اذ ما
هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه
لا يسال عما يفعل وقوله وبين وجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او
مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعنى يجعل اولاد من يشاء ذكورا واناثا
مزدوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد
له اصلا قوله بدل من يخلق يعنى يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا
او بيانا وفى بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر و
بين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والتسرى
بما يريد منها ولو لم تكن اكثر لم يتات ذلك فهى من هذا الوجه انسب بالخلق
فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم
الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم
او تقديمهم فى الوجود وهنا شروع فى بيان ما فى النظم من التقديم والتاخير
والتعريف والتنكير قوله والاناث كذلك اى تعلقت بها مشيته تعالى لانه خلقها
كما يشاء دون مشيتهم اذهم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤن الا الذكور فكانت
انسب بالمقام ومنبه للاهتمام والاهتمام قد يكون مما يقتضيه المقام والسياق
كما هنا وهذا ايضا محصل قوله او لان الكلام فى البلاء الخ لكن محط النظر
مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق
لان المقصود انكار كفرانهم وذكر حديث الملك لتاكيده كما مر وهو فى حالة

غريق
سعدى
الذات وقد يكون مما يقتضيه

البلاء دون الرخاء فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا وهي نعمة تناسب تقديم الذكور
قوله اولتطييب قلوب ابائهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته
فلا يجوز الحزن من ولادتهن وكراهتهن كما يشاهد من بعض الجهلة وقال الثعالبي
انه اشارة الى ما في تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشؤما
فيقولون له بكر بكرين وقوله ولذلك اى لرعاية الفواصل ولو نكر انتصب فلم يوافق واشد الناس بكر ابن بكرين آساس
قوله كفور قبله قوله اولخبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من ايهام التحقير وفي
التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره بانهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم
فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله
وتغيير العاطف الخ اذ عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين
هو الانفراد باحد الصنفين سواء تعدد اولا وهذا مقابلة لانه الجمع بينهما فلو
عطف بالواو توهم انه قسيم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني
بدل الثالث والمراد العطف الثاني والقسم الثاني والاولى اولى وقوله ولم يحتج
الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الرابع قسيم ايضا للمشترك بين ما قبله وهو هبة
النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم فهو غير محتاج للتنبيه قوله
بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها من المصالح
والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اى للبشر وهو مما يقع على
الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا
له استعمالات فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح وامكن قوله كلاما خفيا
يدركه بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة
يقال امر وحي اى سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه
ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام
الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير
لكونه وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثناء
متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اى الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه
في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون
خفيا سريعا ولا بعد فيه كما نشاهده في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا مع السرعة لا
للاول فقط وقوله في ذاته اى في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة اللسان
حتى يحتاج لما ذكر قوله وهو اى الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست ما فيه زائدة
الاولى تركها والمراد بالمشافه به بزنة المفعول المخاطب به من الله بدون واسطة
كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمعه منه على
وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على
ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطئة لما سياتي من ان الاية تدل
على جواز الرؤية قوله والمهتف به كما اتفق لموسى الخ هو من قولهم هتف به هاتف
وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ
سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه
لا يعرف مثله في اللغة قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصصه وفي نسخة يخصصه
جعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالقا والقذف في القلب



سواء كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى
ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام
كلام المص ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع
للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال
انه يلزم المص ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا الا انه يخصصه لانه نظير قولك
ما كان لك ان تنعم الاعلى المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو
ملائكته وجبريل وهذا يضر المص لاقتضائه ان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب
فلا يكون الباقي هو المشافهة ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان
على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما العلو رتبته او لنزول سعدى
درجته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول
الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب يقظة او مناما بدون
كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بناء على مذهبه في انكار
الرؤية والذي ذهب اليه المص ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة
مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهو اعلى اقسام الوحي ولا يرد عليه ما
اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من التقابل صار
مغايرا لما بعده وليس من شئ من القبيلين حتى يذهب الى الترقي او التدلي لانه
لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا
غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي
باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد
انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه نعم الحصر على
ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام
ولذا فسره به فتدبر قوله فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب
اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكلمه تعالى
للبشر في الثلثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى
واذا لم يره هو اصلا لم يره غيره اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول
بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكلم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز
ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية
فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على جعله يعم المشافه به فيكون صادقا
على ما معه رؤية كما هو حال المشافه غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف
انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المص دليل الجواز
دون الوقوع ردا على الزمخشري قوله وقيل المراد به الالهام والالقاء في الروع
بضم الراء وهو القلب والضمير اى المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه
الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه
المص لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون
الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على
امتناعها ما مر وقوله او الوحي الى اه اى المراد بالوحي معناه المتعارف وهو

ما انزل الله الملائكة به على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحى لكنه يا باه
قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبى المرسل لامته
والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله ووحيا بما عطف عليه منتصب
بالمصدر اى وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام
او بتقدير الا كلام وحى والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء
الخ وصفة المصدر سادة مسده وهذا اولى من تقديرا سماع كما فى الكشاف
وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المآل لان قوله المرسل رسلتك الى
كذا الكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثنى منه قوله ويجوز
ان يكون وحيا الخ يعنى ان هذه الثلاثة من المصدرين والظرف احوال على
وضع المصدر موضع اسم الفاعل اى موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما
من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال فى الحقيقة واعترض بان وقوع
المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويل
مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع
الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس عليه ولا يلزم
ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف
وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفى شرح التسهيل انه قد يكون نكرة
ايضا الاترا هم فسروا ان يفترى بمفترى وقال ابن جنى فى الخاطريات انه عرضه
على ابى على فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها فى معنى
النكرة كما يأول وحده بمنفرد الكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف
لتأويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تأويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه
اولا قصر المسافة قوله وقرأ نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا سكن يا يوحى
لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قرأته بانه على اضمار مبتدأ اى هو يرسل
او هو معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اى يسمع من وراء
حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثانى وما بعده ظاهر وهو عطف
الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدأ فان حمل على
هذا فتقدير المبتدأ لغو وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه
سوى ما كان لبشر الخ وليس يحسن الانتظام وفيه نظر قوله يفعل ما تقتضيه
حكمته الخ بيان لارتباطه بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحى المشهور
لغيرك او مثل ما فى هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعنى
اى بالروح فهى استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذى
هو كالحياة ففى قول المصنف يحيى استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه
اليك بالوحى يعنى اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا
اى ارسلناه بالوحى لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدرى
حالية من ضمير اوحينا او هى مستأنفة قوله اى قبل الوحى يعنى ان المضى
بالنسبة الى زمان الوحى ولما كان ظاهره انه قبل الوحى لم يتصف بالايمان
وهو غير مراد لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون
لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفى المجموع يا باه اعادة



لا فلذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق
والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفى
بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل فى لسان الشرع بهذا المعنى كما فى قوله
وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدرى دون ان يقال لم تكن مؤمنا
ومعرفة الاعمال المعتد بها انما تكون بالسمع للشرايع فاذا نفى عنه ذلك
لزم نفى كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبياء السابقين وسقط
ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما (كشف)
قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصير
لا وجه له وقوله قبل الوحى اى قبل نبيتنا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة
ما اجمعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد (سعدي)
هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما ارتضاه البغوى حيث فسر الايمان
بشرايع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبى قبل البعثة وقد عرفت
انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفى الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال
كما مر ومن ظن انه لا بد فى دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول
هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف العرف
ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدرى فى حال الطفولية وكذا ما قيل
ان ما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحى ووقع فى نسخة عطف الكتاب
بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ
كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدى به من نشاء من عبادنا وقوله
بارتفاع الوسائط يعنى يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال
وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع. تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه واله وصحبه. سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل
نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء فى المعراج وسياتى الكلام عليه فى تفسيرها
وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف فى قوله وهو مهين قوله
اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه
الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت الواو للقسم او
عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه
حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب
فى اللوح كما قيل ولان المراد به المعنى المصدرى وهو الكتابة والخط وانه تعالى
اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها صيدا وابد المعانى واقتناص شوارد العلوم
كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله
لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثله من المحسنات
البديعية كما اشار اليه بقوله من البدايع لما فيه من التنبيه على انه لا شئ اعلى منه حتى
يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شئ اخر يثبت وان كان القسم
بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرآنا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون
الايجاد وهو رد عليهم فى قولهم انه مفترى ومختلق قوله كقول ابى تمام فى قصيدة

له اولها. وثناياكِ انها اغريضٌ. ولآلٍ تؤمٌ وبرقٌ وبيضٌ. واقاح منورٌ فى بطاحٍ.
هزه فى الصباح روضٌ اريضٌ. الخ وخطاب ثناياكِ بكسر الكاف للمحبوبة وهى مقدم
الاسنان والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طرى ويطلق على البرد و
يصح ارادة كل منها هنا وتوم جمع تومة وهى حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة
قال التبريزى فى شرحه وهذا اجود من القول بانه جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل
وهو بدل من لآل اونعت له وقال منور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا لكل مما ذكر
كقوله. كانما يبسم عن لولوء. منضد اوبرد اواقاح. والاريض من ارضت الارض
اذا زكت فهى اريضة وماذكره المص تبعا للزمخشرى فى ان جواب القسم قوله انها
اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده فى القصيدة. لتكادنى غمار من الاحداث
لم ادر ايهن اخوض. فيكون ماذكر استينافا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم
بها فلايكون ممانحن فيه قال التبريزى فى شرح ديوان ابى تمام تكاد بمعنى استعصى
وشق وثقل ويكادنى كقول الفرزدق. يعصرن السليط اقاربه. والغمار جمع غمرة
كثمار وثمرة وماهنا بناء على ان ماذكر جواب لقسم اخر قبله وهو قوله. وارتكاض
الكرى بعينيك فى النوم. فنونا وما لعينى غموض. وهو الذى ارتضاه شراحه
ودل عليه سياق كلامه فلاوجه للاعتراض عليه بماذكر قوله ولعل اقسام الله
بالاشياء الخ يعنى ان القسم فى كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته فحيث وقع
فى كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون لما فى المقسم به مما يدل على المقسم عليه
فيقع فى كل مكان بمايناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة
وماقيل ان الكلية غير صحيحة لاوجه له لمن تامل مواقعه قوله والقران من حيث
انه معجز الخ بيان لاندراج مانحن فيه فيماذكره من ان القسم من الله استشهاد
بما فى المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به القران وهو بما فيه
من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد
وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون
من ابان المتعدى وقوله بين الى انه من اللازم والقران مبتدأ ومايدل الخ خبر
وفى نسخة بدون ما وهى اصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان
لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبين اوبين قوله لكى يفهموا معانيه اشارة الى ان
لعل مستعارة من الترجى للتعليل كامر تحقيقه فى سورة البقرة وما فى تفسيره
بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة
الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصالته لانها منقولة
منه وقدمر فيه وجه اخر فى سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف
فلاتكسر فى عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معانى لدى وعند اذا اضيف
الى الله وقوله فى الكتب اى هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثى
وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر
بسطه او الاسناد مجازى اى حكيم صاحبه اوحاكم على الكتب كما تقدم ايضا
وقوله لاينسخه غيره بيان للحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله قوله ولايمنعه
اللام لانها حرف ابتداء له الصدر فمن حقه ان لايعمل مابعده فيما قبله لكنها كما
قاله ابن هشام وغيره كانت فى الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا

سعدى تبعا للسيد

غريق



توالى حرفين بمعنى فاخروها ولذا اسموها اللام المزحلقة والمزحلفة فلما تغيرت عن
اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما فى حيزها
عليها وقوله ولدنيا بدل منه اى من قوله فى ام الكتاب لامن على كما توهم اوحال
منه لانه صفة نكرة تقدمتها فيصير حالا منه او المراد انها حال من ضميره
المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف
فى حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونهما
خبر مبتدأ مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه على حكيم فهى مستأنفة لامحل
لها من الاعراب ولايجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه قوله
افنذوده اى نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه
الحقيقى وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال
من لم يذكر له القران والوحى واعرض عنه بحال ابل غريبة وردت المائع ابل
اصحابه فضربت وطردت عنه كما فى المثل لاضربنه ضرب غرايب الابل وقال
الحجاج يهدد اهل العراق فى خطبة له والله لاضربنكم ضرب غرايب الابل واليه
اشار المص ويجوز ان يكون استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف
وهو بفتح الطاء والرا والفاء كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطأ
مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد
فيه استعارة الضرب للمنع كما فى النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضربن
بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما يأتى ليلا وهو بدل اشتمال من
الهموم والقونس منبت شعر الناصية وهو عظم ناتى بين اذنى الفرس والبيت
محتمل للمشاكلة ايضا وكون الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه
وقال ابن الحاجب الفاء لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر
لنضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه يقال ضرب
واضرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنق فى معنى الاعراض
وهو منصوب على انه مفعول له او حال ماقيل بصافحين عنه بمعنى معرضين
وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اى يؤيد نصبه على الظرفية والحالية
قرأته فى الشواذ بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر
ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا اوظرفا لانه بمعنى
الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفى قوله يحتمل اشارة الى
احتمال كونه مفردا بمعنى المفتوح كشد وشد كما قاله ابو البقاء رحمه الله وقوله
تخفيف صفح كرسل بضمتين خفف بالتسكين قوله والمراد اى بقوله افنضرب
الخ وقوله على خلاف ماذكر اى فى قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله من
انزال كتاب الخ بيان لماذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف
او هو على معناه المصدرى قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو فى الحقيقة
الخ جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعنى انه
بحسب الظاهر علة للضرب صفحا اى الاعتراض وهو فى الحقيقة علة لتركه لانهم
لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام معجز بلسانهم لينتهوا عنه ويتركوه
قوله مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة

كز

البيت
اضرب عنك الهموم طارقها. ضربك بالسيف قونس الفرس.

بان او لكلمة ان لانها فى حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر فى
العربية من انها تدخل على غير المتحقق او على المتحقق المبهم زمانه وَلما كان اسرافهم
امرا محققا وجهه تبعا للزمخشرى بانه مبنى على جعل المخاطب كانه متردد فى
ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره
بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله
استجهالا اى نسبة الى الجهل ومثله ما مر تقريره فى قوله تعالى وان كنتم فى ريب
وَاما كون الشرط الاسراف فى المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله سعدى
بما ذكر فقد رد بان ان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة
ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل على التعليل فيوافق قرائة
الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر على اسرافه بقاؤه على ما هو
عليه فيكون محققا فى المستقبل ايضا على القول بانها تقلب كان كغيرها من الافعال
قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر وَاما كون الجملة فى تاويل الحال من غير تقدير جزاء
اى مفروضا اسرافكم على انه من الكلام المنصف كما قيل فانما ياتى على القول بان سعدى
ان الوصلية ترد فى كلامهم بدون الواو والذى تقرر فى العربية خلافه قوله تعالى
وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفى الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبى وما يأتيهم
للاستمرار وَالبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا
من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وَقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت
ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتى قوله من القوم المسرفين لفهمهم
من السياق اذهم المخاطبون فيما مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفى عبارة الصرف اشارة الى ان فيه التفاتا وَقال
الفاضل اليمنى اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر صفحا الخ ثم التفت
الى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس
صرف الخطاب والالتفات فى قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبى اذ لا خطاب
فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى وَاشار الشارح المحقق بقوله سعد الدين
وقيل هذا ليس من الالتفات فى شئ الى ما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين
صرف الكلام عنهم الى النبى صلى الله عليه وسلم واتى بهم فى جملة من شمله الضمير
الغائب ففى قوله باتيهم التفات وَاما ضمير منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق
التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه وَاما قوله ولئن سالتهم فمن تلوين
الخطاب والادباء يسمونه التفاتا ايضا كما فصل فى شرح التلخيص فلا وجه
للاعتراض على الطيبى رحمه الله لان مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح فى ان ضمير
منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين
فى حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل قوله قصتهم العجيبة تفسير
للمثل كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبياء المذكورة من نصرتهم و
وعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين قوله ولعله الضمير لما
ذكر فى هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التى وقعت محكية بالقول وهو دفع
لما اورد عليهم من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة
وان منه المبدأ والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا الايات تاتى ان يكون مقولهم



لقوله فانشرنا ولا مقول الله لانهم المسئولون ولقوله ليقولون فدفعه باختيار
كل من الشقين اما على الاول لا على الثانى كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما
ورد فى ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم
لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم بما
يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما على الثانى فاشار اليه بقوله ويجوز ان
يكون اى مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى
استأنف وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذى
من كلامه تعالى فجاء اوله على الغيبة واخره على التكلم فى قوله انشرنا كما فى قوله تعالى
حكاية عن موسى لا يضل ربى ولا ينسى الذى جعل الى ان قال فاخرجنا الاية وهذا
ما اختاره فى الانتصاف قوله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا
الله فان نظر اليه بعد العلمية فمدلوله الذات وما ذكر من لوازمه التى يدل
عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر
اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف
بجميع صفاتها التى تلاحظ داخلة فى الموضوع له كالمشخصات فى غيره تعالى
فهى دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن او الاول مبنى على ان مقولهم خلقهن الله
فقط والثانى على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار
بقوله لازم مقولهم الخ فما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهى لاجتماعهما فى
اللازم البين وافتراقهما فى لازم غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد
اللزوم الميزانى والا فلا فرق بينهما لا وجه له وَقوله اقيم مقامه ناظر للوجهين قوله
تقريرا لالزام الحجة عليهم فى نفى اله غيره وقدرته على البعث وَقوله قالوا الله
اى خلقهن الله وَقوله وهو الذى الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات المستجمع
لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله و
يجوز ان يكون الخ وان الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير لعله فلا تفكيك فيه
بناء على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله له مع ما بعده الى
اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره المص والزمخشرى
كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما فى الشروح قوله فيستقرون
فيها اما بيانا للمعنى المراد منه لانه ورد فى محل اخر قرارا ويحتمل انه يريد انه مجاز
مرسل وتشبيه بليغ وَقوله وقرا الخ لم يجعل قرائة الاكثر اصلا لانه غير مطرد
ولا لازم ولو عدت المواضع الذى خالف ما زعم المعترض انه دابه لزادت على
غيرها فكيف يزعم انه دابه وَقوله لكن الخ فهو ناظر الى الفعل الثانى وعلى ما بعده
ناظر له ولما قبله قوله بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب
الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وَقوله زال عنه النما هو احسن مما فى
بعض النسخ مال عنه النما وفى اخرى مال عنه الما والمراد ظاهر وَفى بلدة ميتا
استعارة مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الخ وقد مر له توجيه اخر
وقيل فى نكتة العدول انه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وَقوله ذلك الانشار
فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفى نسخة الانتشار على انه من غير
لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره قوله اصناف

المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من
ان ماسواه تعالى زوج لانه لايخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد
المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده فى الموجودات باسرها
لايخلو عن النظر قوله مايركبونه على تغليب المتعدى بنفسه الخ يعنى ان ما الموصولة
عائدها مقدر ولما كان الركوب فى الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو فى
قال تعالى واذا ركبوا فى الفلك وفى غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا
هنا فغلب المتعدى بنفسه على المتعدى بالحرف ولذلك قدره فيهما مايركبونه
والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا فى الفعل ولا فى ما وضميرها بل فى النسبة الى
المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدرا ويحتمل ان ينزل تركبون منزلة اللازم
اى تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب قسمان ركوب فى الشئ
كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما قيل انه ليس فيه فعلان سعدی
متغايران بالذات وهم فتامل قوله او المخلوق للركوب الخ اى غلب المخلوق للركوب
كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا فى ما وضميره الذى
تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان وجهه فى الاول انه نظر
الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب فى احد المركوبين
لقوته لكونه مصنوع الخالق القديرا ولكثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف
المغلب ووجهه فيهما قوله ولذلك اى لاجل التغليب فى الوجوه كلها اذا غلب ما
ركب من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص
بالدواب وهو فى غاية الظهور وكلمة على ايضا مؤيدة لما ذكروان وردت
فيهما فى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة سعدی
بذلك الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تقديره كما قررناه ولايخفى ما فيه
وقوله وجمعه اى ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد
معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا
بمعنى التذكر وهو ذكر قلبى من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما
ذكر ولما كان معرفة المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه
قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من روادفه و
المذكور فى النظم ما هو الاصل المعتبر والمراد بالذكر ما يعم القلبى واللسانى بناء
على مذهب المص فى تجويز استعمال اللفظ فى معنييه ولما ذكر الركوب وصوره
بقوله لتستووا الخ الدال على انقياد الركوب وتذليله اشارة الى انه نعمة من الله
وفضل لولاه لما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب وليس هذا
وجها اخر كما قيل قوله سبحان الذى سخر لنا هذا اى ذلله وجعله منقادا وليس سعدی
الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعنى اصل معناه جعله قرنا
وقرينا له ولما كان قرين الشئ مقاومه فهو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل
ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال. واقرنت لما حملتنى وقلما.
نطاق احتمال الصد يادعد والهجر. فقوله اذا الصعب الخ القرينة بمعنى الكفو دعد اسم امراة ق
والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلى وما اريد منه وكونه تعليلا
لقوله وماكنا له مقرنين فى غاية البعد وان ظن قريبا وقوله قرئ بالتشديد

اى تشديد



اى تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف قوله وعنه
صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابوداود والترمذى
والنسائى وغيرهم واسنده الثعلبى بلفظ المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه
وقع فى الكشاف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال
بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لايعرف هذا رواية سعدی
ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة فى زمان نبوته
وذكر مثله الشارح المحقق فى شرحه واما ما وقع فى النسخ المشهورة وهو
ما صورته وقالوا اذا ركب فى السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان
ربى لغفور رحيم فلا يرد عليه شئ لانه استطراد لبيان حال راكب السفينة
وما يتادب به ومن الناس من نسبه الى الوهم قوله واتصاله الخ يعنى انه ينبغى سعد الدين
للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله
اولانه مخطر الخ وجه اخر بانه على خطر فربما اوقع فى الهلكة فينبغى له ان لايغفل
فى حالة المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطر اما بفتح الطاء اى محل خطر او بكسرها
اى موقع فى الخطر من اخطره اذا اوقعه فى الخطر وهو الخوف لما فيه من
احتمال السقوط المؤدى الى الهلاك وقوله فينبغى ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال
قوله وانا الى ربنا المنقلبون ومناسبته لما قبله قوله متصل الخ او هو مستانف
وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل
يقولن بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اى قطعة منه توجيه
لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفعلان
دلالة تعليل لقوله سماه اى الولد بعد بيان ان جعل بمعنى سمى بانه اشارة الى
استحالته لان الجزء يقتضى التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه
عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يضاف اليه انقسام
حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق
المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد
وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفرهم القديم
اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم
يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع فى الكشاف اذ قال مع غريق
ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضى والقول بان بعد بمعنى مع خلاف ما
يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فان قلت فكيف سعدی
يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام قلت بناء على انه ليس المقصود
ظاهره من المضى بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهؤلاء
مطبوعون على الضلال ثابتون عليه فى كل حال والماضى قد يرد لنحوه نحو كان
الله عليما وامثاله ثم ان هذه الجملة يجوز ان تكون معترضة كما فى الكشف فما ذكره
المص بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها
لان المراد به الاتصال المعنوى فتدبر قوله فى ذاته متعلق باستحالته او هو
قيد وبيان للواحد الحق والمال واحد واستحالته على الواحد لما فيه من التركيب
كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت لان الوجود الثانى ينافى التركب لاحتياجه

الى ما تركب منه وقوله قرأ ابو بكر فى بعض النسخ قرئ والاولى اولى لان المعتاد التعبير بالمجهول فى الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعنى به ان مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدى والكفر اى مظهر الكفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يربطه بما جعل تذييلا له و فى الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء آدم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله معنى الهمزة فى ام الخ يعنى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكارى على طريق التعجب والمراد انكار مقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازانى فى شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجز اخس فالانكار من جهتين الاخسية وتعدد الاخس وكثرته وهو اشنع واقبح وقوله غمهم به اى بما يشير به فذكر الضمير لتاويله بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتى قوله بالجنس الذى جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدى لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى السببية وليس ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرده وخصوصه قوله صار وجهه اسود يعنى ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك فى النهار كله وقد مر تفسيره به فى النحل وقوله فى الغاية اشارة الى ما فى افعل من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل ومسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم قوله وفى ذلك اى فى جعلهم له جزءا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا اليه الولد ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه اخس النوعين واعظم الشرين مما لا يرضون نسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر فى سورة الشورى فى وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره والمراد ان التقديم لانه انسب بالمقصود اذ هو اشد فى انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا جبر تاخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة فى الانكار والتعجيب ولا يجرى فيه ما ذكر ثمه بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اى برفعه ومسواد للمبالغة من اسواد كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه وقيل الضمير المستتر فى ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية و الوجه ما تقدم قوله اى او جعلوا له الخ يعنى ان من معمولة لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او جعلوا له من ينشا فى الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اى او اتخذ من ينشؤ الخ ولدا ففيه تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة معطوف عليه مقدر اى اجترؤا على ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل واتخذ كما توهم

خلخالى



لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى من التربية بالباء الموحدة قوله مقرر لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدى اى المرأة لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما ياتى بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفى الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة بجعل هذا معمولا لمقدر اى لا مبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها فى معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جارا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه فى سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله او جعلوا الخ لانه فى معنى يقدر هذا او يجوز وقوله اغلاه بالغين المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراآت من الثلاثى او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد قوله كفرا اخر الخ لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اى قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله فى الصافات فتذكره وقوله وقرء نافع الخ اى قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرأ قالون بذلك وبوجه آخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعى المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو اوجه عند القراء و الباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثى والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم يقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة على رضى الله عنه وتفصيله فى كتب القراآت قوله و هو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها يقتضى العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام فى سورة مريم قيل ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيئات لرجاء التوبة والرجوع كما ورد فى الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر لا ياباه كما قيل وقوله قرئ بالياء اى التحتية معلوما و مجهولا وقوله ويسئلون معطوف على معمول قرئ اى قرئ يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله فاستدلوا بنفى مشية عدم العبادة لكونه فى حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشرى فى تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية فى انه تعالى لم يشاء الكفر من الكافرين وانما شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث

سعدى

غريق

ق لو والوشاء الرحمن الخ اى لوشاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها ردّ الله
تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله مالهم بذلك من علم الخ فلزم حقية خلافه
وهو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزأ او
على جعلوا الملائكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها
بمشيّة الله تعالى وهم اهل السنّة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفى مشيّة
الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهى عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم
الملائكة بمشيته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها
او قبيحة فقوله وذلك الاستدلال باطل لان المشية لا تستلزم الامر او الحسن
لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم فى استدلالهم
هذا فليس قوله مالهم بذلك الخ بيانا لكفرهم فى مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشرى
ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبله عطف القصّة على القصة والاول بيان
لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييفه له لا بيان لبعض ما كفروا به فان
قلت نفى مشيّته عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة قلت هذا مبنى
على ان المشية تتعلق باحد طرفى الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام
يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيّة الله كما وقع فى شرح الكشاف للمحقق رحمه الله
والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهى عن عبادتهم
او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتحلون تحلا
باطلا اصل معنى الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين ولتخلفه
فى كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التحل والمماحلة المجادلة كما قاله
الراغب ايضا والجدال بالباطل افتراء وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما
ذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغى
تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر قوله ويجوز ان يكون الاشارة سعدى
بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولدا لله بعد ما كانت الى قولهم لوشاء
الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه فى معنى الاشارة الى
استدلالهم بما ذكر واشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض
عليه بمثله صيد من المقلاة وهو وجه ثان فى الرد على الزمخشرى ومن حذا حذوه
فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشية الله حتى يتضمن كونها مقالة عن غير
علم باطلة ردّ ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان ما ذكر
بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبى حتى يقال هو فصل طويل وقوله
حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيّته تعالى لكن ذلك لا ينافى
كونها من اقبح القبائح المنهى عنها لا انها لا تتعلق به المشية كما ظنه هؤلاء ويكون
هذا معلوما مما قرره فى الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق
فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصلح يقصد به الجواب عما قاله الزمخشرى كله سعدى
من قلة التدبر وكذا ما قيل ترك بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضاء
والقدر قوله نفى ان يكون لهم بها علم اى بالدعوة المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج غريق
ولم يلتفت المص الى ردّ الزمخشرى وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل
مما مرّ ما يبطله كان الظاهر ان هذا ردّ لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردّا

لاول



لاول الدعوى بعد ما صرح برده تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال
الطيبى طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لوشاء الرحمن الخ جوابا لهم عما
تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول
منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث
سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله فى سورة الانعام فتدبر
قوله ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة
لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القران لعلمه من
السياق او الرسول كما فى الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب
معنى والمراد قولهم انها بنات الله وقوله ينطق الخ صفة كتابا وعدّاه بعلى لانه
بمعنى يدل وقوله مستمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوا
ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى
ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله تؤمّ بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة
بضم الراء الرجل العظيم الذى يقصد فى المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما
وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه
حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو
المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض
له المص قوله ودلالة الخ كونه ضلالا مفهوم من السياق وما مر وقوله بان
التنعم الخ وفقراء هم اقتدوا بهم وقوله اتتبعون الخ هو على القول بان الهمزة
داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفضيل فى
اهدى بناء على زعمهم لا لان دين ابائهم هاد الى الضلال كما قيل قوله وهو غريق
حكاية امر ماض فالتقدير فقيل او قلنا للنذير قل الخ وقوله وقوله قالوا الخ
فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضى ان ما قبله ما اوحى اليه و
ينسجم ويتسق النظام وقوله فانتقمنا منهم اى من المترفين او من
قومك على الوجهين ويكترث بمعنى يهتم ويبالى وقوله ليروا الخ بيان
للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم قوله برى تفسير لبراء بفتح
الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد
به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم
الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله برآء اى قرئ برآء بضم
الباء وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها
فانه جمع ولم يقرأ به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد قوله استثناء
منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بغير ذوى العلم ولانه لا
يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير العقلاء غير متجه اوهذا بناء
على انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى او ان عبادة الله مع الشرك فى حكم
العدم فان قلنا ما عامّة لذوى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله
والاصنام فهو متصل وما المراد بها هنا المعنى الوصفى فيطلق بهذا
الاعتبار على العقلاء كما فى نحو ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيبات
وقد مرّ تحقيقه فى تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثناء

يعنى ان الا بمعنى غير صفة لما وهى نكرة موصوفة لان غير وما بمعناه لايتعرف
بالاضافة فى مثله فلاتكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنآء
امّا منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور وبدل من ما كما قاله الزمخشرى
وردّه ابو حيان بانه انما يكون فى نفى او شبهه واجيب عنه بانه فى معنى النفى
لان التبرى بمعناه كما قالوه فى نحو يابى الله الا ان يتم نوره وهو لايختص بالمفرغ
ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلّما كما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشرى
قال فى سورة النمل انه لايجوز الجمع بين الله وغيره فى اسم واحد لما فيه من ايهام
التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه فى ذاته وصفاته قلت انما سعدی
يمتنع ذلك اذا لم يكن فى الكلام ما يدل على خلافه كما فى الاشتراك فى الضمير وقد
سلف منا تحقيقه فى سورة الكهف وكونها صفة لانه لايشترط فى موصوفها ان
يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة
فى المعنى جمع ولذا قدره المص بالهة قوله سيثبتنى على الهداية اشارة الى ان السين
هنا للتأكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال فى الشعراء يهدينى بدونها والقصة
واحدة والمضارع فى الموضعين للاستمرار وقوله اوسيهدينى الخ فالسين على
ظاهرها والمراد هداية زائدة على ماكان له اولا فيتغاير ما فى الايتين فى الحكاية او
المحكى بناء على تكرر قصته قوله او الله تعالى فالضمير المستتر امّا لابراهيم او لله والمراد
بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انى برآء الى اه لان هذا القول بعينه لانه
كلمة لغة لان استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد
بقائها فى الجميع لانه غير واقع وقوله قرئ كِلْمة اى بكسر الكاف وسكون اللام
وهى لغة فيها وهذه قراءة قيس بن حميد وعاقبه وارثه ومن خلفه ومنه تسميته
عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اٰخر الانبيآء عليهم الصلاة والسلام قوله
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحّده الترجى من ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعنى ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع
ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اى
بشركهم لانه لا مانع من الترجى من الجميع لكن المص بنى ما ذكره على ان الترجى من
الله او من الانبيآء فى حكم المتحقق وتاويل الضمير فى يرجعون ليس المراد تخصيصه
بذلك كما توهم بل اكتفا به عن ذلك لاتحادهما قوله بدعاء من وحّده او ببقاء الكلمة
فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هؤلاء الخ تفسير للمشار اليه وضمير ابائهم لهؤلاء
وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعنى ان التمتيع كناية عما ذكر
فانه اظهر فى الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اى لم يرجعوا
فلم اعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا
منعمها ويوحّدوه فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما اكتفيت
فى هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا قوله على انه تعالى
اعترض به على ذاته الخ فى نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه
فى كلام يشبه الاعتراض قصدا الى توبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا
قال المحسن على من اساء له مخاطبا لنفسه انت الداعى لاساته بالاحسان اليه و
رعايته فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام



كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان قيل به فى مثله ايضا وقوله مبالغة فى
تعييرهم اشارة الى ان فى القراءة الاخرى تعيير وتوبيخ ايضا لكن فى هذه زيادة
توبيخ حيث ابرزه فى صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق
لذلك فما بالك بهم كما مرّ فى المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب
كما قيل قوله تعالى حتى جاءهم الحق فى هذه الغاية خفا بيّنه فى الكشاف وشرحه سعدی
وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها
لما قبلها غير مرعى فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم
به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية له فى نفس
الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البيّنة قوله ظاهر الرسالة الخ اشارة
الى انه من ابان اللازم او المتعدى كما مرّ وقوله زادوا شرارة نصبه على التمييز
او المفعولية لان جاء متعدّيا ولازما وهو اشارة الى ما مرّ فى الغاية وما فيها
من الاشارة الى التعكيس اذ لم ينتهوا بل زادوا اشرا وفسر زيادة شرهم بقوله
فضموا الخ وقوله فسموا القران الخ هو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول
بيان للاستخفاف على اللف والنشر المرتب ولم يقل القرأن او دعوة الحق
لانه فسّر الحق الاول بهما ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم
يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه فى حق القران فعلى تفسيره به هو ظاهر
وعلى الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا
فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة السحر والكفر لما جاء به او من وصف
الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر و
هذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف اشارة الى
ان التعريف للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان تكون له بكل منهما دار يسكن
فى هذه تارة وفى الاخرى تارة اخرى كما قيل او التقدير من رجال القريتين
فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل
وما يفهم منه قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية الخ يعنى انه تعالى خلقه
على تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه لرسالته وليس هذا من مذهب
الحكماء القائلين بتوقفه على تصفية ورياضات فى شئ كما توهم حتى يقال انه
مبنى على جرى العادة فيه وقد مرّ تفصيله فى سورة الانعام قوله انكار الخ
هو معنى الاستفهام وتحكمهم بطلب نزول القران على من ارادوه فيجوز ان
يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل تعيينهم لمن ينزل عليه الوحى منزلة التقسيم
لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكره المص لانه المناسب لما
قبله وقوله وهم عاجزون الخ لاينافى ان يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر
اشارة الى ما فى تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصّه بتشديد الصّاد
المهملة تصغير خاصة وهى ما يختص بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك
اى ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله
لانها لا تستوى عنده جناح بعوضة كما ورد فى الحديث وقوله فمن اين

الخ مأخوذ من مفهومه قوله واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت
وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب
اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم
في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله
في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله
من امور التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل
بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل
والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى الهزء ولذا قال
السمين ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرأ عمرو
ابن ميمون وابن محيصن وابو رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى
فالقول بان القراء اجمعوا على ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة
واطلقه لانه المتبادر قوله ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد
بالتضام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد
لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساووا واهلكوا وقوله لا لكمال الخ
فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل ومن الدليل على القضاء وحكمه . بؤس
اللبيب وطيب عيش الاحمق . قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور
من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما
زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاؤهما
ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلى النبوة
وامور الاخرة والرحمة قوله والعظيم من رزق منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه
لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين قوله لولا ان
يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال لولا كراهة ان يجتمعوا
على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من
تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا لامتناع التالي
لوجود المقدم وهو مبين على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة
وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على
امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه
كما توهم قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون
مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة
الى ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة
الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه
باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس
المراد انها للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التقابل يأباه ولا تسامح
في عبارة المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل
لفهمه من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علل
الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه

سعدى

انتصاف
سعدى



غريق

ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يقال
الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل
لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد
من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار
اعادة فتامل قوله وقرأ ابن كثير الخ من قرأ سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه
اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم
فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف
جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا لتحريك ساكن لانه لا
وجه له قوله ولبيوتهم اعادة لانه ابتدأ آية وسرر جمع سرير بضم الراء وقرئ
بفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من
فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك
في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا
قولهم او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل
انه حقيقة في الزينة ولكون كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكره
الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل
من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله
الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من
فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله
واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او
موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة
وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما لا بلما كما توهم والاصل توافق القرائتين معنى
وقوله وما اي في موضع ان فهو يدل على انها نافية في تلك القراءة والكلام على
لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره قوله عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله
وفيه اي في قوله ورحمة ربك الخ او في قوله والاخرة الخ والظاهر الاول وذلك
اشارة الى الزخرف الماضي وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما
وقوله مخل به اي بما لهم في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن ان
اريد به القران فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال
من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عن المذكور قوله يتعامى ويعرض عنه العطف
للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفرا معناه
من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعش كيرض بفتحتين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي
معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت
وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت
الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض
فلا يغتر به ناظر فيه والعرب يقول عشوت الى النار اعشو عشوا اي قصدتها
مهتديا بها وعشوت عن النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيفرقون
بين ادخال الى وعن كما ترى واخبرني عن المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل
كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشي عنه كقعد اذا مضى عنه اليه اذا قصده

سعدى

كز

غريق

مهتديا بضوء ناره قال • متى تأته تعشوالى ضوء ناره • تجد خيرنا رعندها خير موقد
وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعش يعرض انتهى فليس
فيه تسامح وتفسيرله بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشى الخ عرج الاول بكسر
الراء والثانى بفتحها وهذا معنى ما فى الكشاف وفى القاموس يقال عرج اذا اصابه
شئ فى رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح اويثلث فى غير الخلقة فقد
علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم قوله على ان
من موصولة لاشرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان
تكون شرطية جازمة بدليل انه لم يقرأ نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما
للاشباع اوهو على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة اوهو جمع رعاية لمعنى
من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما فى تفسير
الكواشى وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية فى جزم خبرها
كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واذا ورد مثله فى الذى وهى ليست مشتركة بين
الموصولية والشرطية فى نحو قوله • كذاك الذى يبغى على الناس ظالما • تصبه
على رغم عواقب ما صنع • ففى من المشتركة اولى الا انه مقيس عند البصريين كما قاله
ابو حيان فتامل قوله تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله
يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته بذلك اوانها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة
على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان
هذه القراة شاذة يحتمل ان من قرأ بها يرفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله
عن الطريق الذى من حقه ان يسبل اى يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه
للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان
النكرة فى سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا
بعده وله نظائر وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد
الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشى بالعين المهملة معنى قوله من يعش والمقيض
بزنة المفعول واراد بالضميرين نوعيهما اى ضمير الشيطان والعاشى والا فهى ثلثة
قوله الضمائر الثلثة الاول بتشديد الواو مفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدل مع
ما عطف عليه من الضمائر والثلثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اى
للعاشى باعتبار معناه والباقيان ضمير انهم والمستتر فى مهتدون اى يحسب
العمى ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلثة من
غير تفكيك للعاشين اى العمى يظنون انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم
صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندى وما قيل من ان الاول
بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضمائر خمسة فاحدها المذكور قبل
قوله يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه اول باعتبار اتحاده مع الاول و
ثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون للشيطان
تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشى الموثوق بهم قوله اى
العاشى اشارة الى ان الضمير عائد لمن مراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعى
معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اى والمغرب
من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر

خلخالی

الزمخشرى



سعد

سعدی

غريق

الزمخشرى البعد بالتباعد اذ لاخفاء فى انه ليس المراد بعدهما من شئ آخر فاختصر لعدم
الالباس وقد صار مثلا فى غاية البعد وقوله فغلب المشرق اى على المغرب حتى
سمى مشرقا ثم ثنى وقوله واضيف البعد اليهما اى وكان حقه ان يضاف لاحدهما
لانه من الامور النسبية التى تقوم باحد شيئين ويتعلق بالاخر فغلب القيام على
التعلق فى النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرق
الصيف والشتاء والتقدير من المغربين فاختصر وقوله انت مثنا على انه من كلامه
ويجوز ان يكون من كلام الله قوله ما انتم عليه اى فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود
الى ما يفهم مما قبله اى التمنى او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اى تحقق
وتبين او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف لما مضى فى الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى
ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتأويله بما ذكر
صح ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عائد لان صح واذ لتحقق الوقوع فى الماضى و
قال ابن جنى انه افاده ابو على بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان
فى علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبلا واليوم ماض فصح ذلك وقدره ابو البقا
بعد اذ ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضى
ومثله شايع ولذا لم يتعرضوا له واما ادعاء انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليلية
مجردة عن الزمان فعدم قوته عند اهل العربية تغنى عن الاعتراض عليه واما ما
نقله ابن جنى عن استاذه من انه تعالى لا يجرى عليه زمان فالمضى والاستقبال
عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما تعارفه
العرب ولولاه لسد باب النكات • ولغت الاعتبارات فى العبارات • ومثله غنى
عن البيان واما استشكال اعمال الفعل المقارن للن الاستقبال فى اليوم وهو
الزمان الحاضر واذ وهو الماضى فيدفع الثانى ما قدروه لان تبين الحال يكون فى
الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيمة لا للحضور كتعريف
الآن وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال الى وقت
الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفى ما فيه من الخلل
فتدبر قوله لان حقكم الخ يعنى ان قبله حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضميرا كما مر
وقوله كما كنتم الخ المراد نسبة الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لان له دخلا
فى التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وانه اشتراك
على وجه لا يمكن فيه المعاونة او التاسى وقوله وهو يقوى الاول معنى ولفظا لانه
لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين الاضمار ولان المكسورة فى جملة تعليلية فيناسب
تقدير اللام وهى قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق المجهول قوله من ان
يكون هو الذى الخ اشارة الى ان تقديم انت للحصر اى اذا لم يهد الله لم تهدهم
انت والتمرن على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من
الترقى بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله الخ فشبه اتعابه نفسه حيث
لا فائدة فيه بمن ينادى اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين
يعنى العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا مالا وقوله وفيه اشعار بنكتة
العطف وقوله لذلك اى العمى او الانكار وقوله لا يخفى تفسير مبين ولذا لم يقدر
على هدايتهم كغيرهم قوله فى استجلاب النون المؤكدة يعنى هى مثله حكما لانها لازمة

اوكاللازمة فيهما ومعنى لانها لاتدخل المستقبل اذا كان خبرا الا بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فائدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه قوله او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدار بعده وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الامن تحصن بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته اوله بالدوام على التمسك والفاء في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاه لهم بسببه ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله واسال امهم الخ فهو بتقدير مضاف فيه او يجعل سؤالهم بمنزلة سؤال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري والمصر اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السؤال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم وشرايعهم كما في سؤال الديار ونحو من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في البيت المقدس لما اسرى به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسئل عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السؤال وهم منكرون الاسرا قوله فعل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الخ اي لابطاله لان موسى عليه الصلاة والسلام مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشتركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع انه فيه بحث قوله فاجؤا وقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري ثم ما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني قوله الا وهي بالغة الخ اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الى التناقض وتفضيل الشيء على نفسه لعموم اية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى كل منها انها افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة على النبوة قوله من تلق الخ هو من قصيدة لعبد بن العرندس الحماسي منها • ان يسألوا الخير يعطوه وقد جهدوا • فالجهد يخرج منهم طيب اخبار • هينون لينون ايسار



غريق



ذوو كرم • سوّاس مكرمة ابناء ايسار • من تلق منهم الخ قوله او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر قوله على وجه يرجى الخ اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه قوله نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعاء منه ومن قولهم اننا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع من النداء به جار على مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما الفوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا قوله لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم اننا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا باخلافه لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله قرأ ابن عامر بضم الهاء اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت الهاء الياء فبنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره قوله اي تدعو لنا الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله اننا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك ونهتد قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المص وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق الباء ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة والاولى على هذا ان يكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المص والاظهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها قوله فاجأوا نكث عهدهم بالاهتداء متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان المفاجا في الحقيقة النكث لا وقته وان كان مفعول فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه قوله بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد النداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معنى النداء او هو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال بنى الامير المدينة وقوله

تمام
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري
في اوائل الكامل للمبرد
قصد رجل من الشعراء ثلاثة اخوة من غني
وكانوا مقلين فامتدحهم فجمعوا له على
في كل سنة ذودا فكان يأتي فيأخذ الذود
والشعر الذي امتدحهم به قوله يا دار
بين كليات واظفار • والحمتين
سقاك الله من دار • الى
ان قال من تلق
منهم تقل
لاقيت
سيدهم

سعدی

سعد

نادى معطوف على فاجا ؤ المقدر قوله فى مجمعهم وفيما بينهم الخ يعنى ان نادى يتعدى
بنفسه فكان الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم وعدى بفى كقوله يجرح فى
عراقيبها نصلى للدلالة على تمكين النداء فيهم لانه فى مجامع الناس وعلى رؤس الاشهاد
وفيه ايضا توجيه للظرفية و قوله مخافة الخ علة لقوله نادى و قوله ومعظمها
الخ اى اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الآن بالخليج وقد فتح منه خلجان متشعبة الى
اطرافها لتسقى العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك
سمى به قديما ووجهه مذكور فى كتاب الخطط و طولون اسم سلطان مشهور وهو
ممنوع من الصرف و دمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها
بالسريانية ذمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين
الملح والعذب و قيل هو اسم بانيها و تنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب فاخرة
مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامى حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح
تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطاء المص فيه فلما ان يكون بيانا
للمراد بالانهار فى الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك
قديما اندرس فجدده ابن طولون قوله تحت قصرى الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية
وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو وفى النسخ وان
كان مثله يجوز عند المص و اذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته
وعلى ان المراد تحت امرى فاستعلاؤه عليه معنوى واذا كان قدامه وبين
يديه فى جنانه فالتحتية باعتبار انه فى مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز آخر و
على الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتداء ... والخبرية العطف
ايضا على اسم ليس وخبرها قوله ذلك اشارة الى مفعوله المقدر والاشارة الى ما
ذكر و يجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة و قوله مع هذه المملكة والبسطة
اى السعة فى الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه و قوله وهى القلة ويكون
بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا و ضمير لما به لموسى و الرتة بضم
الراء المهملة وتشديد التاء الفوقية اللثغة واللكنة والعقلة فى اللسان وقد
زالت منه بدعائه وهل بقى اثر شىء منها او لا مر الكلام فيه و قوله فكيف الخ
كله كلام فرعون قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او
الاحسن فى المتصلة و قوله للتقرير اى الحمل على الاقرار بفضله وخيريته و قوله
اذ قدم اذ فيه للتعليل اى لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار
اذا حملهم عليه قوله على اقامة المسبب مقام السبب الخ اى هو على الاتصال
المنقول عن سيبويه والخليل فى هذه الاية تكون الاسمية ما ولة بفعلية
معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فاقيم
خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا
الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفى علمكم و جعله الزمخشرى من تنزيل
السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المص و قرره الشارح المحقق بان قوله
انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر فى احواله واستعداده لما ادعاه
و قولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فانا خير سبب له بالواسطة
لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس

ومن قبيل تنزيل المتعدى منزلة اللازم قوله تعالى وأصلح لى فى ذريتى وقول ذى الرمة
وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها
الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى اى
ان لم يكن لنا فى لبن بشية ضيف عذرا
عقرنا بها واخرها بسيفى
لضيفى كذا فى المفصل وقد مر هذا
المثال مرارا

لعله وعلى اسم ليس

مطلب ام انا خير

سعد



لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ و
هو اعتراض على المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله
افلا تبصرون الخ استبصارا لهم وتنبيها على انه لا يخفى على ذى عينين فقال ام
انا خير اى اتبصرون انى مقدم متبوع و العدول للتنبيه على ان هذا الشق هو
المسلم لا محالة فكانه محكى عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن
غريب وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا فى نفسه بحصول
اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير و قوله انت خير سبب لكونهم
بصراء عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا
خير و عكس القاضى لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار و فيه ان المذكور
ام انا خير لا ام تعلمون انى خير وله ان يقول انه يغنى غناه لانه جعله مسلما معلوما
وما ذكره المص اظهر انتهى يعنى ان المراد بخيريته تفضله بالملك واللسن المقتضى
على زعمه ابطال مدعى موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به
مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال
انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت
خير فنظر كل من الشيخين غير نظر الآخر فما قيل من انه تطويل للمسافة وفيه طى على
نهج الاحتباك ناش من عدم التدبر فافهم قوله والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون
فهى بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب
الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقاء رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة
معنى فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة و ابصارهم
سبب لحكمهم بخيريته فتدبر قوله تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او
مستانف وحال و يبين قرئ بضم الياء وفتحها من ابان وبان قوله فلا القى
اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما فى النظم كذلك و قوله اذ كانوا الخ
تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم
الرسالة كما قاله كفار قريش فى عظيم القريتين قوله واساورة جمع اسوار بضم
الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف و قوله على تعويض
التاء فانها تكون فى الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما فى زنادقة جمع زنديق
و قوله جمع اسورة يعنى انه جمع الجمع قوله مقرونين اى به ويعينونه بيان للمراد
من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة والتصديق ولولاه لم يكن
لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم
مقرونين به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى
التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين
كثيرين والاقتران فى الاعانة حسى وفى التصديق معنوى قوله فطلب منهم الخفة
فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال
هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم خفيفة احلامهم
اى قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال احمدته
وجدته محمودا و فى نسبته الى القوم تجوز فى النسبة و قوله فيما امرهم به لان
محصل ما قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام و قوله فلذلك

كشف

سعدى

سمين

سعدى

الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما فى امثاله قوله اسف اذا اشتد غضبه
ولما كان الغضب انفعال نفسانى لاينسب له تعالى فسر بوجهين عملوا اعمالا توجب
الغضب والانتقام او المراد اغضبونا قوله يقتدون بهم الخ فهو استعارة
لان الخلف يقتدى بالسلف فلما اقتدوا بهم فى الكفر جعلوا كانهم اقتدوا
بهم فى حلول الغضب كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بسالفين بمعنى كز
هالكين لانه لايناسب الاقتداء بهم فى الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب
صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس
من ابنية الجموع لغلبته فى المفردات والسليف كالفريق لفظا ومعنى والثلة
جماعة من الناس وقوله بابدال ضمة اللام الخ بناء على انه قد يقال فى فعل بالضم
بجد وجدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية قوله عظة لهم
لان السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة
عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بناء
على ان المراد بالاخرين الكفار لتعلقه على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل
باولئك لايختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انهم مثلهم فى مضمونه
وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثانى وعمم الاخرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تأويله
بما ذكر قوله ضرب ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابى المشهور والزبعرى بكسر
الزاء المعجمة وفتح الباء وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه
سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتأخر اسلامه
وقد مرت مفصلة فى سورة الانبياء ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا
وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ قوله انكم الخ
كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبنى مليح لتقدم ذكرهم كز
فى اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدأ وخبر والمقصود بالافادة
الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض
المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا فى جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان
النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى
بذلك اى بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله
بحسب المعنى لانه فى قوة قوله طاعنين على قوله انكم الخ او على المنع من عبادة
الملائكة او على قوله واسأل من ارسلنا الاية التى مرت فى هذه السورة لانه ابطل
فيها عبادة غير الله فقالوا الحاقتهم بالقول فى ابن مريم فان النصارى عبدوه
وهم اهل كتاب فلو سألت عنه امته وعلماء ملته قالوا ذلك وقوله او ان محمدا
الخ عطف على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والمقياس والمعنى
انهم قالوا نريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما فى عبارته من الخفاء والركاكة
ولذا سقط قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف
الناسخ والمثل فى الوجه الاول بمعنى المشابه فى دخول النار فهو بمعناه اللغوى
او بمعنى المثال والمقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة السايرة سير المثل
وكذا هو فى الوجه الذى يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب
وقد مر تفسير الالهة ثمه بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام هؤلاء الهوام غريق



وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد
ولذا سقطت منه الواو فى بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام
مع تكلفه بلا طائل كسراب بقيعة لا يساوى متاعه كرا الناقل قوله من هذا المثل سعدى
من تعليلية اى من اجله اذ ظنوه الزم وافحم به النبى صلى الله عليه وسلم وهو
انما سكت ارتقابا للوحى ويضجون من الضجة وهى ارتفاع الاصوات وهذا على
غير الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدل بحجج داحضة واهية وقوله هما
لغتان اى بمعنى وهو الضجة والصياح يفعله السفهاء عند توهم الغلبة ويحتمل
انهما بمعنى الاعراض على اللغتين قوله الهتنا خير عند ك انما قال عندك لان
كونها خيرية عندهم غنى عن السؤال وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم
بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من انه ما قبله لبيان مجادلة
ابن الزبعرى وقوله او الهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثانى من انه مجادلة عبدة
الملائكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكانت فى حكم المذكورة فى
الامم السالفة بطل قوله واسأل من ارسلنا الخ سواء جعل وجها مستقلا اولا
وان كان الاول مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير
وهو قوله او ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد المسيح قوله بتخفيف الهمزتين همزة
الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا
فى رواية عن ورش وغير هؤلاء قرأ بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرأ بادخال الف
بين الهمزتين لثقله بكثرة الالفات كما فى النشر فتخصيص الكوفيين اما فى مقابلة
التسهيل لانه يقابل التحقيق او فى مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف
بعدها وهى مبدلة من همزة هى فاء الكلمة واصله ااْلهة فاعل اعلال آمن والهمزة
الاولى زائدة فى الجمع قوله الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين
اى جدالهم على الوجوه السابقة وليس ناشئا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله
شداد جمع شديد وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا
تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم قوله وهو اى قوله ان هو الا عبد الخ
كالجواب المزيح بالزاى المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف
على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام
خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه كقوله ان الذين سبقت الخ واما على
الثانى فلدلالته على عبوديته المبطلة لنبوته والوهيته واما على الثالث فلانه
ابطل بعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على قوله واسأل الخ واما
على الرابع فلان النبى صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية ابطل كونه
معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح
فيه قوله لولدنا بتشديد اللام يعنى انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد
الملائكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية
او المعنى لحولنا بعضكم ملائكة فملائكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة
مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والذى خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير
توليد ولو شاء اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير
للضمير المخاطب فى منكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب وان المعنى ان فى

عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر
عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملائكة
اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملائكة اصلا والتشبيه على كل حال
في ايجاد ما هو خارق للعادة قوله اولجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية
كما في قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى بدلها وكما في قوله • ولم تذق
من البقول الفستقا • ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم
وعلى هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه حينئذ يكون
توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المص الاول وفصله
دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا
مانع من قصدهما معا قوله فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد
من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من جنسه وقوله ذوات
ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق
على مذهب الحكماء القائلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى
قوله يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام
متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقها توليدا
ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان
يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر و
هى كافية في اثباته والانتساب قولهم لها بنات الله قوله لان حدوثه اى خلقه
او ظهور ارساله واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم
الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى القران
المعلوم به قربها وقوله اولان احياء الموتى الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق
يعني احياء عيسى للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وقته
فيدل ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث
مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة
بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير بفاء وقاف وهكذا
رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو
غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا
وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتداء عيسى ايضا فيه خلاف
ايضا وقيل انه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله النصارى
ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى
عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبياء وشريعته ختام الشرايع وقوله امن به اى بعيسى
عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بما يأمرهم به ومنه الاسلام والايمان
بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل
قوله فان فيه الاعلام الخ لجعله عين العلم مبالغة ايضا وتمريضه لانه لم يجر له
ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت
انا والساعة كهاتين بعيد وقوله • وقيل هو قول الرسول فهو بتقدير وقل اتبعوني

غريق
سعدى
سعدى
غريق
نزول عيسى
غريق





ولذا مرضه لانه تقدير ما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابت عداوته
بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بانت فقيل بالموحدة والنون
بمعنى ظهرت ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه
مضاف مقدرا وهو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل
للتعدى بتقديره مظهر عداوته قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع
وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف مانعا منه والا فهو نعت
للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شئ كما توهم اذ لا وجه
للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل والمعجزة على قياس ما قبله لانه
لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل
وافيد والمص نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكلها قوله تعالى ولابين لكم
الخ متعلق بمقدر اى وجئتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق
بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام براسه وقوله وهو
ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم الخ حديث صحيح قاله
لبعض الصحابة رضى الله عنهم وقد استشاره في تابير نخلة ويجوز ان يراد
بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض
للاجتهاد قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف
الطرفين وكونه بيانا للحكمة ماله هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه و
قوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم
امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر قوله
او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته واليه اشار بقوله المبعوث اليهم
وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله من
النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازى
وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتداء كلام وينظرون بمعنى ينتظرون
وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذى لا بد من وقوعه تهكما بهم ويجوز جعل الا
بمعنى غير وبه فسر في سورة القتال وفجأة بالضم والمد قوله غافلون عنها
الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة فان ما يبغت
قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه يتضح
ذلك اتم اتضاح قوله اى متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف
بعدو وان تقدمه والفصل لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهى
ما يقتضى المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر اى في الاخرة
على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان
المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وشيئا حال من الموصول قوله حكاية
الخ اشارة الى انه بتقدير قول اى فيقال لهم يا عبادى او فاقول لهم بناء على
ان المنادى هو الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اى في الاخرة لانه لا يظهر
كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادى
ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير
قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه

سعدى
أعم

عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا
الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا افاد مع
تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تدل على الاستمرار ايضا و
من هنا جاء التاكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة قوله نساؤكم
المؤمنات اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يؤمن
منهن وليس احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها
غريق
اى نضرة وحسنا في الوجوه كما ترى فيمن يسر سرورا عظيما وهو اشارة الى
ماخذه وهو مع ما بعده متحد معنى واتما الفرق في المشتق منه هل هو
الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزينة قوله او
تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف
بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة
آنية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما
كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة
والثاني جمع قلة قوله لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال
الشاعر ملغزا فيه ۰ وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب ۰ اذا استولى على صب
فقل ما شيت في الصب ۰ وقوله على الاصل اى ذكر عائد ما الموصولة ويجوز
كونها مصدرية لكن الاول اظهر قوله وذلك اى ذكر ما تشتهيه النفوس و
تلذ به العيون الشامل لكل لذة وتعميم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم
باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص كما ان
ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل
فيه النظر الى وجهه الكريم قوله فان كل نعيم زائل اى غير نعيم اهل الجنة وليس
المراد ما يشمله وزواله بمعنى ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجه به
قوله وكل نعيم لا محالة زائل ان لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ
فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وثاني الحال ما يعقبه ولله در القائل شعر
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ۰ للمرء خير من نعيم زائل ۰ قوله شبه جزاء
العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من
الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه
تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او
تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية وكونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه
الخ بيان لوجه الشبه وضميرانه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة
له والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اى يخلفه ثابتا
ومستوليا على ما ناله من جزائه بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه
آخر في سورة مريم وقدمنا ما فيه ثمة قوله اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر
بهلوان
ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت
الجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة وقد جعلها
صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة
كما مر في سورة البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر



قبله وبعده وقوله وعليه اى على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور غني عن البيان
والباء للمقابلة او السببية كما مر قوله بعضها تاكلون فمن تبعيضية ويجوز كونها
ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها
غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اى في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر
المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وحصر اكلهم على
غريق
الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما ياكلون تفكها فتقديم منها اما للحصر
الاضافي وللفاصلة قوله لانه جعل قسيم المؤمنين باياتنا السابق في قوله الذين
امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر
خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه
كز
مختص بهم ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم
واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص
ويجوز كون تعريفه للعهد وما يخص الكفار ما بعده قوله خبران اى الظرف خبر و
خالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب
اى مادته باى صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففترة الحمى ضعف في المها
وكذا العذاب وفتور القوى وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف
الشرايع والايمان وفسر الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة و
هو قريب من هذا وقولهم وهم فصل اى ضمير فصل لا مبتدأ فيفيد التخصيص قوله
ولعله اى الترخيم على لغة الانتظار وغيرها كما بينه لانهم قد يضعفون عن تمامه
كما يشاهد في بعض المكروبين لا لقصد التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب
عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل
اهل النار عن الترخيم وقوله اختصر واى بطلب الموت واضمار قولهم سل ربك
وقل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقولهم ربك لحثه لا للانكار قوله
سعدى
وهو لا ينافي ابلاسهم الخ قد اورد عليه انه جواب سؤال مقدر كما في الكشاف
لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت لليأس والدهشة فلذا
ورد عليه ان قولهم لمالك ما ذكر ينافيه فدفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة
فيأسهم يخرسهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة
وكذا الغريق بكل حبل يعلق واما المص كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى
يحتاج للجواب فهو تبرع على من لا يقبل اللهم الا ان يريد بياسه من الخلاص من
العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى
خلاصا ونجاة الا مع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا يموت او غيره فانه
غريق
صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي
سلامي زاده
ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد باليأس اليأس مع السكوت
لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد
عن قيده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في
بادى الرأي فاحب ازالة هذا الشبه عن ناظره ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة
وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل آخر لا يفيد هنا وهكذا
يعرف باقيه قوله فانه جؤار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصياح

فی الشدة لاینافی الیاس منها وکذا التمنی فانه یجری فی المحالات فقوله من فرط الشدة
راجع لهما وقول مالک فی جوابهم انکم ماکثون لاینافیه فان الملک لایلزمه العلم
بخفی احوالهم مع انه قد یقول نکایة لهم وتقنیطا مع انه مبنی علی انه جواب وسیاق
مافیه قوله بالارسال الخ الظاهر انه تفسیر لقوله بالحق فیکون بدلا منه فلایلزم
تعلق حرفی جر بمعنی بمتعلق واحد حتی یقال الباء الاولی للتعدیة والثانیة للسببیة
قوله هو ای قوله لقد جئناکم الخ بناء علی احتمالی کون فاعل قال ضمیر الله المستتر او
ضمیر مالک فعلی الاول کله مقول الله فی جوابهم وتتمته بهذا فانه الجواب فی الحقیقة
وعلی الثانی یکون هذا ابتداء کلام من الله فهو جواب تولاه الله بنفسه بعد ما
صدر من مالک فی صورة الجواب وعلی کل لیس هذا من قول مالک لا لان ضمیر الجمع
ینافیه بل لان مالک لایصح منه ان یقوله لانه لاخدمة له غیر خزنة للنار ولیس هذا
من اسناد ما للبعض الی الکل مع رکاکته ولزوم تفکیک الضمایر الی غیر ذلک من
التکلفات وقیل ان قوله انکم ماکثون خاتمة حال الفریقین فی القیامة وقوله لقد
الخ کلام اخر مع قریش والمراد جئناکم فی هذه السورة او القران قوله ولکن اکثرکم
خطاب للکفار علی الوجهین وعبر بالاکثر لان من الاتباع من یکفر تقلیدا او آلارداب
بالمد وکسر همزته الاولی بمعنی الاتعاب وقوله فی تکذیب الحق متعلق بابرموا و
اصل الابرام فتل الحبل ویراد به التدبیر والاحکام وقد یتجوز به عن الالحاح و
المراد هنا المعنی الثانی وقوله ولم یقتصروا علی کراهته اشارة الی ان ام للاضراب
عما قبلها وقوله فی مجازاتهم واظهار امرک وهو اشارة الی ان ابرامهم لایفیدهم
ولایغنی عنهم شیئا قوله والعدول عن الخطاب فی اکثرکم الی الغیبة فی ابرموا
اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلک ای ابرامهم تکذیب الحق اسوء حالا
من کراهته لانه تصمیم علی اظهار ما فی انفسهم قوله او ام احکم المشرکون الخ من
کیدهم بیان للامر الذی احکموا تدبیره فی دار الندوة من قتله صلی الله علیه وسلم
فکان ذلک راجعا علیهم وقوله ویؤیده الخ لانه یدل علی ان ما ابرموه امر اخفوه
فیناسب الکید دون تکذیب الحق فانهم مجاهرون به الا ان یکون باعتبار انهم
یعلمون حقیته ویسرونها فی انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله حدیث نفسهم آلسر
یکون بمعنی حدیث النفس وحدیث الغیر خفیة وحمله علی الاول لانه المقابل للنجوی
وهی مناجاة الغیر خفیة لان اصل معنی المناجاة المسارة کما ذکره الراغب قال تعالی
واسروا النجوی وقوله بذلک اشارة الی کیدهم لرسوله فانه هو الذی اخفوه دون
التکذیب فهو ترجیح للوجه الثانی وقوله تناجیهم ای تحادثهم سرا واصله الحدیث
علی نجوة من الارض ویکون بمعنی التحادث مطلقا وفیه اشارة الی انه مصدر فی
الاصل وقد یتجوز به عن الحدیث وقوله مع ذلک ای السمع وقوله یکتبون ذلک
ای سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر ولدیهم حالا وخبر ایضا فقوله
ملازمة یجوز رفعه ونصبه قوله منکم بیان للمفضل علیه وان اولیته بالنسبة لهؤلاء
الکفرة لا لمن یقدمهم فانه لایتأتی ولو ابقی علی اطلاقه علی ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة
جاز وقوله فان النبی الخ تعلیل للملازمة ونفی لان یکون عدم عبادته له لعدم علمه
به وقوله یصح اشارة الی ان کان فی النظم بمعنی صح کما یقال ما کان لک ان تفعل کذا
وهو احد استعمالاتها قوله واولی بتعظیم ما یوجب تعظیمه ای ما یوجبه والله علیه

غريق

النجوة المكان المرتفع جوهری



من تعظیمه وعبادته او ما یوجبه الله علیه کما اشار الیه بقوله ومن حق الخ و
من غفل عن هذا قال الاوفق بما بعده ان یقول ما یجب واختار هذا الاشارة
الی انه لایفعل شیئا من تلقاء نفسه بغیر موجب ومقتض قوله ولایلزم من ذلک
الخ والاشارة الی ما ذکر من قوله ان کان الخ حیث علق فیه عبادة الولد علی صحة
وجوده بکلمة ان دون لو المستعملة فی المفروضات ولو محالا الا انها وان لم یقتض
وقوع ما بعدها لاینافی جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد یستلزم المحال فکینونة
الولد المحالة مستلزمة لمحال اخر وهو عبادته یعنی انها شرطیة والشرط انما
یدل علی استلزام احد الطرفین للاخر ولو محالا الا فان المحال قد یستلزم المحال
وان قد تستعمل فی مثله کلو لنکتة کما بینه اهل المعانی فالتعلیق بها لایستلزم
صحة الکینونة فما قیل ان هذا لایصلح لتعلیل ما قبله وتقریره مما لایلتفت
الیه قوله بل المراد نفیها ای نفی صحة الکینونة وهو اولی من رجوعه للکینونة
وفی نسخة نفیهما بضمیر التثنیة العائد علی صحة الکینونة والعبادة وقوله علی
ابلغ الوجوه وهو الطریق البرهانی والمذهب الکلامی فانه فی الحقیقة قیاس
استثنائی استدل فیه بنفی اللازم البین انتفاؤه علی نفی الملزوم کما فی قوله لو کان
فیهما الهة الخ فانه استدل فیه بانتفاء الفساد علی انتفاء تعدد الالهة ولاتفاوت
بینهما الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع الانتفاء فتشعر بانتفاء الطرفین وان بخلافه
لانها لمجرد التعلیق فالانتفاء هنا معلول اللازم اعنی عبادته صلی الله علیه وسلم
للولد فان هذا اللازم یقتضی عدم نفسه کفردیة الاربعة المقتضیة لعدمها و
هذا الانتفاء الذی یقتضیه ذات اللازم المنتفی دال علی انتفاء الملزوم ای کینونة
الولد وایراد ان فی مقام لو کما یشیر الیه تمثیله لجعل ما فی حیزها بمنزلة ما لاقطع
بعدمه علی طریق المساهلة وارخاء العنان للتبکیت والافحام کما فی شرح
المفتاح الشریفی قوله غیر ان لو الخ اشارة الی الفرق بین الایتین فی طریق الاستدلال
بتغایر کلمتی الشرط فیهما وانه اسلوب واحد عدل عن تعبیره لنکتة کما قدمنا
وقوله مشعرة بانتفاء الطرفین فانها للاستدلال بانتفاء الجزاء علی انتفاء
الشرط من غیر دلالة علی تعیین زمان کالماضی وقوله فانها لمجرد الشرط وفی
نسخة الشرطیة وهما بمعنی یعنی انها لایشعر بالانتفاء علی التعیین فلاینافی
اشعارها بالشک فتدبر قوله بل الانتفاء معلول اللازم الخ اشارة الی طریقة
البرهان کما قررناه لک والمراد باللازم عبادته للولد وهو مقتض لنفی نفسه کفرد
من الاربعة وهذا الانتفاء الذی یقتضیه ذات اللازم المنتفی کما یشیر الیه
قوله معلول دال علی انتفاء الملزوم وهو کینونة الولد هکذا ینبغی ان یقرر کلامه
علی ما وقع فی اکثر النسخ وقد وقع فی بعضها بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم
ای انتفاء کینونة الولد معلوم من انتفاء اللازم ای عبادته صلی الله علیه وسلم
فی نفسه وان لم تشعر به کلمة ان وهو کاف فی الاستدلال فما ذکر من الکلام
المصدر بان لایدل علی صحة الکینونة قوله والدلالة علی ان انکاره الخ هو مرفوع
معطوف علی قوله نفیها ای المراد افهام الکفار ان مقصوده النظر والاستدلال
لا المراء والجدال فلذا سیق علی هذه الطریقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفاء
الموهم للعناد والمراد بهذا التقریر یظهر انه یجوز جره وعطفه علی قوله لمجرد الشرط

سعدی

سعدی

كما ارتضاه بعض ارباب الحواشى قوله ان كان له ولد فى زعمكم الخ قال الامام هذا
الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزاء
وهو غير وارد لان المراد ان كونه اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما
قرره الزمخشرى بقوله ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله
المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد لله يقتضى ان يكذبهم النبى
صلى الله عليه وسلم وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا
حاجة الى تكلف ان تسببه عن الشرط باعتبار الاولية فى العبادة والتوحيد من
بينهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما
قيل فى جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربنى فانا لا اضربك ولكونه
غير ظاهر فى الارتباط مرضه المص قوله او الانفين منه الخ يعنى انه من عبد يعبد
كفرح يفرح اذا انف انفة اى جحد بفتحتين كعظمة والانفة معناها الاباء من
الشئ والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهى اما من الولد او من كونه لله ونسبته
له كما فصله المص ويؤيده انه قرئ من العبدين جمع عبد كحذر لانه المعروف فى معنى
انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما
عرف فى الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضمير منه باعادة الجار قوله او ما
كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفى لا نفى الاستمرار
والفاء للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء وجه السببية او حسنها مرضه
المص وقراءة حمزة على انه جمع ولد قوله عن كونه ذا ولد تفسير لما وهى تحتمل الموصولية
بتقدير يصفونه به والمصدرية والثانى ظاهر من عبارة المص لا متعين وقوله
اصولا ليكون اكثر الموجودات منها وبها وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكور
بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون
بعض مخلوقاته ولدا له فان نبروها من التوليد لا معنى له الا بتكلف بعيد قوله اى
يوم القيمة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمى فى لسان الشرع وقد ذكره
القرطبى رحمه الله فى اسماء يوم القيامة وان كان المص فسره به فى الطور واما كون
الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغى التفسير به كما قيل فمخالف للمعروف
ولما بعده من ذكر الساعة والذى دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع
بان الموت وما بعده فى حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله
قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتهاء فيقال لا يزال
فى ضلاله الى ان تقوم القيامة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه جهلا مأخوذ من
الخوض لانه فى الاكثر يستعمل فى الكلام بما لا يعلم لان الخايض يضع قدمه فيما لا يراه
وربما صادف ما يغرقه لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم
لبقائهم فى باطلهم الى القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين
به قوله مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا يلزم العبادة بالفعل
وضمير به لا له وهو اما صفة من اله بمعنى عبد فيعلق الظرف به وهو فى السماء
وفى الارض به ظاهر او هو يفهم منه لانه لازم له كما يفهم من حاتم معنى جواد
فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصلها الاله فيجرى فيها ما يجرى
فيه قوله والراجع اى عايد الموصول والتقدير هو اله فى السماء وقوله لطول الصلة

خلخالى

سعدى

غريق

سعدى



غريق

تعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله بمتعلق الخ متعلق بطول وقوله والعطف
عليه اى على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير اله الثانى تكرير محض والتاسيس اولى
قوله ولا يجوز جعله اى قوله فى السماء خبرا له اى لقوله اله وهو معطوف على قوله و
الظرف اى لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اى الظرف صلة للذى
وجواب لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله قدر لانه مبتدأ الخ انما اختاره على كونه
خبرا اخر او بدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة
من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد او لا جائز حسن كما هنا كما مر تقريره فى الوادى
المقدس طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحينئذ
فلا فاصل اجنبى بين المتعاطفين قوله وفيه اى فى هذه الاية نفى الالهية اى عن غيره
تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه
ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اى على ما ذكر من النفى والاختصاص فان من لا
يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة
المصدر لمفعوله وقوله التى يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوى وهو
مقدار قليل من الزمان لكنه فى عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما فى شرح البخارى
قوله وقرأ نافع الخ قد علمت ان المص لا يلتزم فى تفسيره البدء بما عليه اكثر القراء
فقول المحشى انه مخالف معتاده لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له
وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد فى عتابه وقوله الذين
تدعون ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر اى تدعونه قوله بالتوحيد تفسير لقوله
بالحق واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه
لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بناء
على انه لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالباء كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه
خلاف المعروف فيه واستدل الفقهاء بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا
عن علم وانها تجوز وان لم يشهد قوله والاستثناء متصل الخ الاتصال والانفصال
على ما ذكره ظاهر والقصر قيل انه على الاول اضافى فلا ينافى شفاعة غير من
يدعونه او حقيقى لان الكلام فى شفاعة الالهة لا فى مطلق الشفيع فلا ينافى
شفاعة غيرهم وعلى الثانى حقيقى وفى كلام المص بحث لان المعنى على التعميم
والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء
منفصل على كل حال فتامل قوله او المعبودين الخ فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذر
المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثانى فتعليله لاقرار الهتهم للتبرؤ منهم
وتكذيبهم وفاء فانى جزائية اى اذا كان كذلك فانى الخ والمراد التعجب من اشراكهم
مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثانى وجه الترتيب علمهم
باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون عبادته تفسير ليؤفكون كما مر وقيل
المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى
وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز فى فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد
واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق
بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابداء على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيأباه
السياق ولذا لم يجنحوا اليه قوله وقول الرسول المذكور فى قوله ولئن سألتهم

والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على
سرهم السابق فى قوله ام يحسبون انا لا نعلم سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما
فى الكشاف ورده بانه ليس بقوى فى المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف و
المعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر
واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت
اليه قوله او على محل الساعة لانه فى محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه
وقد اورد عليه الزمخشرى ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده
علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول
فيقل الاعتراض قوله او لاضمار فعله اى بتقدير فعل ناصب له على المصدرية والتقدير
قال قوله يارب الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر
فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر فى موقعه ولا ارتباط
لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قبلك فينتظم الكلام بعض انتظام
وقال الطيبى موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم الخ فقلت يارب يأسا
من ايمانهم وجعل غائبا التفاتا كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم
سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما فى الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اى
فانى يؤفكون وقد قال الخ اى حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا
يخفى انه كله خلاف الظاهر قوله عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشرى وبعلم
حاله مما قبله وقراءة الرفع شاذة وفى الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله قومى وتحو
تحقير لهم وتبرى منهم لسوء حالهم وقرئ يارب بفتح الباء اجتزاء بالفتحة وقوله
بتقدير مضاف اى علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه
عليه من غير تقدير اى ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه قوله وقيله هو قسم الخ
هذا ابو جهيه مختار الزمخشرى لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه
الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يارب الخ متعلق بقيله واذا كان ان
هؤلاء جواب القسم كان اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير فى قيله للرسول
وهو المخاطب بقوله فاصفح والمص رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف
من غير قرينة وهو انما عهد فى كلام العرب فى ما اشتهر استعماله فى القسم
نحو لعمرك وما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله فى قوله ولئن سالتهم
لان اللام فيه موطئة للقسم مما يونسه ويقربه وهو الذى رجحه عند الزمخشرى
واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه وقابل الحذف بالاضمار
لما مر من اصطلاحهم فى الاكثر على تسمية المقدر ان لم يبق له اثر محذوفا فان
بقى فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراءة الجر قسمية كان
ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له ليكون بمعنى فى القراءات قوله وقيله يارب قسمى الخ
يارب مقول القيل وان هؤلاء الخ جواب القسم على الوجوه واما تقدير قسمى
فمخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول
قوله فاعرض الخ مر ان الصفح لى صفحتى العنق فكنى به عن الاعراض والاعراض
عن الدعوة ظاهر فى عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا ق

سعد



قوله سلم منكم ومتاركة يعنى ان سلام خبر مبتدا تقديره امرى سلام وتسلم
تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام
متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهى منسوخة وان اريد عن
مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه اى هذا الكلام مامور بقوله فيكون من
مقول قل وما يقول لهم يكون بصيغة الخطاب فلذا حكى بها ولا حاجة الى تقدير
على انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبى صلى الله عليه وسلم كما قيل
قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ورائحة الوضع منه فايحة
ومناسبته تقدم ما ذكر فى نظمها تمت السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم • سامح بفضلك
من اتى • ذنبا ولقنه المعاذر • وبزخرف من قوله • كن انت للزلات غافر •

## سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ استثناء
الاية المذكورة مختلف فيه ايضا والاختلاف فى العدد بناء على ان حم اية مستقلة
وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض اية او لا وهو امر توقيفى قوله وهى
سبع الخ قال الدانى فى كتاب العدد هى خمس وتسع ايات فى الكوفى وسبع فى
البصرى وست فى عدد الباقين قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير
حرف قسم قبلها مع بقاء عمله وهذا ابناء على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية
حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع
جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك فى الجواب وعدم العطف يدل على
الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد مقرونا بالفاء وثم كما فى الصافات صفا
فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الخ
رجحه لقربه وتبادره وما فى اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر فى قوله
وثناياك انها اغريض وتقدم وجهه وكما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين
كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر
حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا
يدفعه ادعاء ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه
استيناف بيانى لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له
ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المص كما توهم بناء على ان فيها يفرق
الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض
ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر هو ما عليه اكثر
المفسرين وقوله والبراءة معطوف على القدر اى ليلة البراءة وهى ليلة نصف
شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة
وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده براءة فى هذه الليلة
كذا فى الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوى وغيره من انه فى تلك الليلة يامر
الله الملائكة بما يكون فى ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة
الارزاق لميكائيل والحروب لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم
هنا ان البراءة وهى مصدر برئ براءة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال و
الديون وما ضاهاها وانه ورد فى الاثار ذلك وان كان مجازا مشهورا صار

تقول كان ثغرها اغريض • وريقها ريق غريض • تنفى
برشفه المريض • الاغريض
ما يشق عنه الطلع من الحبيات
البيض • والريق العنب
اوله • والغريض
الطرى
اساس

غريق

المؤمنين

به كالمشترك وفي المغرب برئ من الدين والعيب براة ومنه البراة لخط الابراء
والجمع برات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب
وانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراة
في الاصل مصدر برئ براة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته
بذلك اما على انها من برئ من دينه اذا اداه وبريت من الامر اذا تخليت عنه
فكان المطلوب منه امر اتبرأ الى الطالب او يحل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا
جنى وعفى عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان
براة ثم عم ذلك فيما يكتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف
ان بين ليلة النصف من شعبان وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في
السابعة والعشرين منه كما هو المشهور فقول السعد في شرحه تكون في الخامسة
او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى قوله ابتدى فيها انزاله
الخ جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة
فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول انزلنا بابتدانا انزاله
على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه
الاول ما لا يخفى فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه
صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة
عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله
عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فحرره قوله
وبركتها لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سماء الدنيا
وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة
كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال
ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة
التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله
بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها
فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به
تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال
كما مر قوله استينافا يبين المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب
سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان
مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار
والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم
البالغة وهي ليلة تبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من
اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما
جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب
القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم
يتعرضوا له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبيان مقتضي
انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه
ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق

فائده

سعد



بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم
بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان
الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة
تفسير اخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا
في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله ويجوز الخ وفائدته بيان الاقتضا والبركة ايضا وقوله وهو اي وصف
الليلة بقوله يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد
بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها
قضي وفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه
نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر
فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر فلا يخالف قوله
تنزل الملائكة الاية فتدبر قوله وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول
وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص
بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق مخففا مبنيا
للفاعل وكل منصوبة على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا
بالنون قوله اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب
بمقدر تقديره اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف
مستقر وقع صفة للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه
على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله
من عندنا لتعظيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقال مريد لان تنكيره يدل
على تفخيمه ايضا قوله او امر لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه وان كان نكرة وقول المعرب
انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في
جواز الاستغناء عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات
كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او ضميره اي ضمير امر وهو متعين لجره فلا
يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه امر الذي هو مرجع الضمير موصوف
بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من
عندنا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه وكونها مؤكدة
غير متات مع الوصفية وكانه مراد المص ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله
او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كل مسوغ للحالية من غير احتياج الى
الوصف فلا غبار عليه قوله وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة وان يراد به
وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق
بمعنى يقضي ويؤمر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ
راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له
كضربته سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكون هذه الجملة
بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لفعله كما
قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا او التقابل

اعتراض على المص

غريق

سمين

سعدى

سعدى

سعدى

باعتبار المصدرية ومقابلة النهى قوله او حالا من احد ضميرى انزلناه ما و لا
بمشتق لانه الاصل فى الحال ولايضره الفاصل على الاعتراض وكذا على التعليل
لانه غير اجنبى كما اشار اليه المص قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل او بدل اشتمال
باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبى فلايضر فصله وقوله لان من
عادتنا الخ العادة من قوله كذا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة
كما صرح به وأتى باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر تفصيله فلايرد عليه
ان النظم لايفيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الاخصر وقوله بالكتب يفهم (غريق)
من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعنى انه على البدلية
مفعول له كما انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما فى شروح الكشاف وان
خفى على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل (بهلوان)
او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذى يقابل امساكها فانه لم ينافه
الانذار لايلابسه ويلايمه ولايضر فى وقوع المغاير علة له بخلاف ما اذا كانت
هذه الجملة تعليلا لامرا من عنده او للفرق والتفصيل فانه لابد من كونه مفعولا
به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة
لم يفد ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلايستقيم التعليل هكذا ينبغى ان يحقق
هذا المقام من غير لغو من الكلام قوله ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل بدله منا (سعدى)
كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل يقتضى للتربية الربانية فانه اعظم
انواع التربية لان منه النماء الحقيقى والبقاء الابدى وقوله او علة عطف على قوله
بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اى علة لقوله امرا من عندنا
وفى قوله تصدر الاوامر دون الامور اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من
عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذى هو ضد النهى وهل يجرى على تقديرى
المصدرية والحالية الاشبه الثانى كذا افاده المحقق قوله فان فصل كل امر الخ هذا
على ما مر من ان الخبر هو المقصود الاصلى بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال
الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المص كما اورد على قوله (سعدى)
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان مما قضى غضبا وعذابا كالغلا والصواعق
وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فكيف يصح الحصر و
ماضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل (السيد عيسى)
انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقة كما فى الحديث فتامل ثم ان لهم فى نصب رحمة
ثلثة اوجه اخر غير المذكورين ككونه مصدرا لرحمنا مقدر وكونه حالا من ضمير
مرسلين او بدل من امرا كما فصله المعرب قوله لايحق اى لايليق ويثبت الا له هذه
صفات الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار
الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اى لان او هو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستانفة
لاثبات ما قبلها وتعليله قوله اى ان كنتم من اهل الايقان يعنى انه منزل منزلة
اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به اى ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او
مفعوله مقدر اى ان كان اقراركم اذا سئلتم من خلق السموات والارض فقلتم
الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر
وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله (سعدى)



دالا عليه فالتقدير ما ذكره ولايصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم فى شك
بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب رحمة
منه هو ذلك السميع العليم الذى اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان
لظهور اثار خلاف عليكم وقوله كما قلنا اى من كونه الرب الخالق فان اريد ما ذكر
قبل قوله السميع العليم لايكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل (غريق)
من الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والاله لايكون الا خالقا قوله كما يشاهدون
يعنى كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذى بصر وبصيرة
او المراد كما يشاهدون الحى والميت وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اى من
ربك او مما قبله ان كان قرئ بجرهما والرفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدأ
مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالى ابطل به ايقانهم لعدم جريهم
على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله
يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف
والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله فى ذلك اليوم والسماء جهة العلو هنا
قوله يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان
ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجايع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد
السبب او هو استعارة وكلام تخييلى وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة
الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوا من الغبار ظاهرة
وثورته من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار
من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق قوله او لان العرب
الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فاطلق على كل موذ يشبهه
او على ما يلزمه ولذا قيل • تريد مهذبا لاعيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •
فالمراد به القحط هنا قوله وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخارى ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف (الحصر المنع حرى)
فاخذتهم سنة حصت كل شئ حتى اكلوا الجراد والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان
فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم وفى تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية
مكية ذكره البيهقى وروى ان قصة ابى سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت
مرتين وقد مر فى سورة المؤمنين تفصيله قوله واسناد الاتيان الى السماء الخ
مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها على طريق التجوز فى الاسناد
ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اى ما ذكر من الشدة
والقحط بسبب كف السماء اى كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده
اليها اسناد الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره لانه يؤنث ويذكر او
لتاويله بمذكر قوله او يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة و
هذا وان كان مناسبا لقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله
وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه (سعدى)
اذ لايلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به كفار
قريش ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب فسياتى

قوله اول الايات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوى بقوله وما الدخان فانه
يقتضى تقدم ذكره ووقع فى بعض النسخ هنا وفى الكشاف الدخان بدله وهو اختلاف
فى الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا فى مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر
فيها الدخان بعده وعلى هذه فيكون سؤاله عن الدخان اما لمناسبته النار او لانه
فهم انه دخانها قوله عدن ابين بفتح الدال اسم مدينه باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة
وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اى كحالة
الزكام والمنخر الانف وفيه لغات فى القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما و
كمجلس وقوله صفة الدخان اى هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة قوله او يوم
القيامة الخ يعنى المراد بيوم تأتى السماء الخ هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة
والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتى السماء الخ استعارة
تمثيلية اذ لا اسماء لانه يوم تشقق فيه السماء فمفرداته على حقيقتها فتامل قوله مقدر مقول مؤاخذة على المص
الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة
بهذا الدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المص اولى وقوله وعد بالايمان الخ
يعنى به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل
ان يكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال قوله من امرهم مر تحقيقه
فى سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اى كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد
نفى صدقهم فى الوعد وان غرضهم نفى العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الخ
بيان لما وفيه اشارة الى ان مبين من ابان المتعدى قوله تعالى ثم تولوا الخ هو اما معطوف
على قوله وقد جاءهم الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو
بعيد وثم للاستبعاد والتراخى الرتبى اى لم ينجع فيهم ذلك او لم يصدقوا فى وعدهم
وقوله وقال اخرون الخ فليس القائل متحد كما هو المتبادر منه ولم يقل ومجنون بالعطف
لان المقصود تعديد قبايحهم قوله بدعاء النبى الخ هذا بناء على المختار من تفسيره
الاول والثانى للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او
الظرفية وليس منصوبا بمنتقمون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله
وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله فى الظرف واليه اشار المصنف
بقوله ان تحجزه اى تمنع عن العمل فى المتقدم لصدارتها كما سياتى وفائدة التقييد
به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع
الى العود وقوله ما بقى من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على
التفسير الاول ايضا قوله الى الكفر غب الكشف اى عقبه وبعده ولم يقل بعض
الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضى
ايمانهم وقد مر انهم لم يؤمنوا وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل
منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار والتصريح ثم انه
قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون وكما ان معنى ذاك اكشف فانك كما كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين
من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما يكشف يعودون عن الابتهال
الى الكفر والضلال ولذا قال ريثما الخ وقيل فى وجه الدلالة على هذا المعنى ان اسمية
الجملتين تدل على مقارنتهما فى الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا



انكم عائدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس مقارنا فى الوجود وفى زمان
واحد بل كون الثانى عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان
لا يقتضى تقييد المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير فى وجه الدلالة سعد
على ما ذكره من وقوعه عقبه انه بناء على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون الى نقض
العهد والشرك اذا زال المانع كما فى قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض سعد
على ما اختاره المحقق فيما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالاسميتان
مرادبهما الحقيقة او المجاز بتقارن مدلولاهما بلا اشبهة مالا يمنع مانع كما هنا فيحمل
على التقارن العرفى بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف
فى زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله من المقابلة لا يقتضى ما ذكر من التشارك
بينهما فى جميع الاحوال وليس بشئ عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل بها
احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضى
والاستقبال ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد
مبنى عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان
معنى الاول ان كشفت امنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحدا معنى بلا اشبهة
وما ذكره من ابتنائه على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس فى الكلام قرينة
عليه فتدبر قوله ومن فسر الدخان الخ دفع للسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور
فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه ورد فى بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون
فليس فى الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى
صاح ونادى طلبا للغوث واصله يصيح واغوثاه وقوله فريثما يكشفه اى مقدار
كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على الظرفية قوله ومن فسره
بما فى القيامة الخ هذا ايضا رد للسؤال بانه لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر
على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا ه
عنهم بعد ما دعوه واعدين بالايمان لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه واما انا مؤمنون وما معه فغير محتاج لتاويل قوله فان ان
تحجزه اى تمنعه عن العمل فهو بالراء المهملة او بالمعجمة وقد مر رد ما ذكره بان ما لا
يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت
له المص وفيه وجوه كنصبه بياتى او اذكر مقدرا وتعلقه بعائدون واما تعلقه
بكاشفوا العذاب فرده فى الكشف قوله بجعل البطشة الخ على قراءته من الافعال
فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمى على طريقة اطيعوا امر الله وعلى
ما بعده مفعول مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنف والشدة وعلى ما فى القاموس
من مجئ ابطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتمكينه من
البطش والمفعول محذوف على الثانى قوله امتحناهم على انه من فتن الفضة عرضها
على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن
ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم فى الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد
بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اى يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما فى قوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة لكم واليه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا
بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصى التى هى سببه كما قيل تكلف ما لا داعى له ومن سعدى

فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصى فهو
عنده مجاز عقلى فلا يقال انه لا يلايم مابعده مع انه مع ماذكره كشئ واحد و
قراءة فتنا بتشديد التاء اما لتاكيد معناه المصدرى او لتكثير المفعول او
الفعل قوله على الله فكريم بمعنى مكرم اى معظم عند الله او عند المؤمنين او هو
من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على
الاول بمعنى عزيز وعلى الثانى بمعنى متعطف كما سياتى فى عبس وعلى الثالث ما
مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله
بان ادوهم الى وارسلوهم معى الخ فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد
الله بنى اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فاداؤهم استعارة بمعنى اطلاقهم
وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا
وفيه مخالفة لما فى الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا
معنى لقولك جاءهم بالتادية الى والحمل على طلب التادية الى لايخلو عن تعسف
وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع مطرد فتقديره بان قال ادوهم الى لكنه
لايخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته فى كلام المص
والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء على جواز
وصلها بالامر والنهى والاية كقوله ارسل معى بنى اسرائل ولا تعذبهم قوله
او بان ادوا الى حق الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم
ان عباد الله فى الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال
وفى هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبنى اسرائيل والقبط و
الاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح
المحقق انه بعيد جدا لانها على التحقيق يقدر معها ضمير الشان وخبره لايكون
الا جملة خبرية وايضا لابد ان يقع بعدها النفى او قد او السين او سوف وتقدم
فعل قلبى ونحوه واجيب بان مجئ الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام
والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغاددة الى عدم
اشتراطه والقول بانه شاذ يصان القرآن عن مثله غير مسلم والاخبار عنه
بجملة انشائية جائزة عند الزمخشرى كما حققه فى الكشف وقد مر تفصيله غير
مرة قوله لان مجئ الرسول الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم
فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجئ الرسول للدعوة دل على ذلك
فهى لتفسير المتعلق المقدر اى جاءهم بالدعوة وهى ان ادوا الخ قوله لدلالة
المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب فى دعوى الرسالة
للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله له على وحيه وهى جملة مستانفة
لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اى هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه
بالامانة وقوله لاستيمانه لوحيه الخ ففيه تجوز فى النسبة او تقدير مضاف
اى على رسلى ولو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته
وقوله كالاولى فى جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله
تعالى وقول التفتازانى فى شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهى
على قول سيبويه او بالنفى ونصبه المضارع لفساد المعنى لا وجه له قوله

سعد

سلامى زاده

بريا



اتيكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعنى انه ترشيح للاستعارة
المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال للغير فى يده امره بدفعه لمن يوتمن عليه
وان السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلوا
قوله ان ترجمون اى من ان ترجمونى وانى عذت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم
ذاله فى التاء كما فى نبذتها وهى قراءة ابى عمرو والاخوين فى السبعة لا شاذة كما توهمه
العبارة لكنه لبيانه فى القراءات لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا
وقوله لا على ولا لى تفسير لقوله بمعزل منى اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المفارقة
الحقيقية كما قال عمر رضى الله عنه ليتنى سلمت من الخلافة كفافا لا على ولا لى وقوله
فانه اى التعرض بالسوء قوله بان هؤلاء قوم مجرمون يعنى فيه باء محذوفة هى صلة الدعا
كما فى دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض الخ لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم
معنى تناهى امرهم فى الكفر والمعاصى لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو
بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن المدعو به لانه
لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد افعل بهم ما
يستحقونه وضمير استوجبوه للدعاء وبه لما ويحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا
مجازا عنه وقوله على اضمار القول اى قائلا الخ قوله فقال اى الله لما دعاه والفاء
للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد الفاء معطوف على ما قبله او هو
بتقدير قول والفاء جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع
الفاء او بدونها على انه استيناف والاول اقل فى التقدير ولذا قدمه مع ان
تقديران لايناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على
تكلف قوله يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا
ليتاخر العلم به فلا يدركون وقوله ذا الجوة وفى نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه
اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ماول او فيه مضاف مقدر وقوله اوساكنا
اما على ان الرهو السكون ماول بما ذكر او هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا يضرب
الخ كان موسى هم بضربه لينفلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على اترك على الوجهين
عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة
للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكرمها فان الكرم الشرف وهو فى كل شئ بحسبه
وقوله نعم المناسب للترك تفسيره بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى قوله مثل
ذلك الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر مقدر مفهوم من الترك اى
اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الامر كذلك
والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعنى اخرجنا الذى كذلك صفة
لمصدره وعلى الثانى فجملة الامر كذلك معترضة قوله ليسوا منهم فى شئ تفسير لقوله
اخرين فانه للمغايرة فالمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على
الروايتين فى دخول بنى اسرائيل مصر كما روى عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم
كما روى عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة
به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ الاكتراث المبالاة
والاعتناء بالشئ وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية استعارة تمثيلية
فشبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكى عليه السماء والاجرام العظام

واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي مر تحقيقها والنفي
تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان الله لايستحيي الخ وما قيل من انها استعارة
تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغيرهما وبقائهما على ماكانا عليه بحال من لم يبك غريق سعدی
اومكنية بان شبها بالانسان واسند اليهما البكاء فهو استعارة تخييلية
كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا وقوله مهلكهم بضم الميم وفتحها مصدر
ميمي وقوله اهل السماء ففيه مضاف مقدر قوله ممهلين الى وقت اخر من القيامة
وغيرها لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما وعبيدا
وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر
والماضي لجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الى ان من
ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد
انه حال من الضمير المستتر فيه قوله وقرئ من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي
الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب
وقدره المقول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول ان كان للجنس
ولا يلزم على الاول حذف الموصوف وبقاء بعض صلته كما قاله الشريف اما
على مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود
وال العهدية تدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر
انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة
الى ارتكاب ما ذكر قوله تنكيرا له ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة
لما فيه من القبائح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير
وقوله لنكر ما كان عليه اي لقباحته وكونه مما تنكره العقول حقير فيكون
هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي
هل يعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذابه فهو تهويل وتعظيم لامره
وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المص له ولا بعد فيه و
الشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين
قوله في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل
معناه والا فقد مر ان زيد من العلماء ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك
لاجل الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد
هذا المعنى اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من
غير فرق فتدبر قوله عالمين الخ فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا
يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد فمن وجهه بان على مختلف معناها هنا
فقدسها والمراد العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون
اشارة الى انه مع تقصيرهم يفضل عليهم واما ان يراد لاجل علم فيهم فركيك
لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبياء فيهم تعليل لتفضيلهم على
ساير الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم
تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم
على المص فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو للعهد او
الاستغراق العرفي فلا يرد السوال ايضا قوله كفلق البحر لان ما كان للنبي فهو

لامته



لامته وقوله نعمة جلية اي ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلية لان اصله
الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها تجوز وقال فيه اشارة الى ان اتيانه
لامور اخر ككونه معجزة قوله مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها استطرادي
للدلالة على ما ذكر وهي مشابهة لها اتم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لو عدهم
الايمان اذا انزل البلاء ثم رجوعهم بعد انكشافه وغير ذلك قوله ولا قصد فيه الخ
جواب عن سوال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر
ان يقال ان هي الا حياتنا الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد
الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحيوة وتوصيفها
بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في
اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته
فقد تكتسب بعده شيئا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في
تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة ما اذا قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا
فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا على
انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه
غيره انتهى فما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة سعدی
والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الحج فاخترمته المنية
فللحج ثان باعتبار العزم غفلة عما قررناه كما فصله الشافعية في اصولهم و
لا حاجة الى ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حيوة الاخرة لما ذكره
في الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى يشاركها في اخص معانيها فكما
لا يصح او لا يحسن ان يقال جائني رجل وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى
بالنسبة للحيوة قوله وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة
الاولى ما قبل الحيوة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم من حدوث موتة
بعدها حيوة اخرى كسبق موتة بعدها هذه الحيوة فكانهم قالوا ليس هذا
كذلك بل الموتة التي بعدها الحيوة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة
بانها تعقبها الحيوة والموتة التي تقابل تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الاولى
هي الموتة التي بعد هذه الحيوة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في
قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي بعد هذه الحيوة لا قبلها
لانه ثمه لاقتضاء ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحيوة غير مذوق الا انه اورد
عليه ان بناء مرة الموتة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحيوة
الدنيا ليس كذلك وان اطلق عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحيوة و
لا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحيوة فالاقرب ان يراد ليست الموتة
الا هذه لا الموتة التي تعقب حيوة القبور وبعدها البعث كما يزعمون
وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى والاولى
صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال
انه للمشاكلة التقديرية وتقديره اذ هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية
فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم
امواتا فاحياكم فتدبر قوله خطاب لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله

ليدل الخ متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير
عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان اما لمجرد الاحياء بعد الموت واما بان
يسالوا عنه ولا يرد ان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين يابى عن حمل الا
موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر قوله في القوة
والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوى او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى
الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خيرية
فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب
ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما
بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم قوله تبع الحميرى منسوب الى حمير وهم
اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام
في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار ولحفظهم
وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادرى
اكان نبيا لان اخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضى انه اوحى اليه وهو اول
من كسى البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل
يكون بمعنى مفعول اى متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله
حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة
ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر
مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حتى خربها يعنى فسميت
لذلك سمرقند اذ معناها الحفر والتخريب قوله ما ادرى اتبع الخ قال ابن حجر
المروى ما ادرى اعزير هو ام لا وفي رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود
والحاكم وقوله كما قيل لهم اى الملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم
قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع
في كل من ملك اليمن وقوله تتقيلون بالبناء للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه
اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوى وقيل انه ياتى
لقولهم اقيال واجيب بان اصله قيل مشدد الخفف وقيل اصله قيول فلما
خفف صار كميت او هو جرى على لفظه وقيل سمى به لنفوذ اقواله وقوله من
قبلهم اى قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص قوله استينا ف
بما آل الخ يعنى انه استيناف بيانى لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو من الضمير
المستتر في الصلة وقوله ان استونف به اى جعل مبتدأ في جملة مستانفة
ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع اى بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو
الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان
لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض
قوله وهو دليل على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان
اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله قوله الا بسبب الحق الجار والمجرور حال
من الفاعل او المفعول اى الا محقين والباء للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية
التى ذكرها فانها سببية غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهى
اولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر فتامل قوله وقت



موعدهم الميقات يطلق على ما يعين للفعل من زمان او مكان كميقات الحج وهو
مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول وهو من
دقايق العربية قوله بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة
تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعنى مقدرا واما كونه مثبتا صفة لميقاتهم كما
قاله ابو البقا وتبعه المص ففيه انه جامد نكرة لاضافته للجملة فكيف يكون
صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها
معرب وهو المضارع كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اى بينه وبين
عامله باجنبى وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان
ظرفا وقال ابو البقا لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل
لا عنه قوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغناء
الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ويغنى بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل
وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهى التصرف فيشمل كل من يتصرف
في امر لامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى قوله الضمير لمولى الاول
دون الثانى لانه افيد وابلغ لان حال المولى الثانى وعدم نصرته معلوم ولانه اذا
لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثانى جاز للدلالة على انه لا ينصر
غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة
في سياق النفى وهى تعم وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لانه المنفى اذ المعنى لا
مولى له واما كون النكرة في سياق النفى تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير
مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال
المراد عوده على الموالى المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم
كثرت الفائدة وقلت المؤنة فتامل قوله تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال غليق
الكسائى انه منقطع وقال غيره متصل اى لا يغنى قريب عن قريب الا المؤمنين
فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغنى
بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اى لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله
وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمصنف
اختار استثناءه من الواو لقربه قوله لا ينصر منه ضمنه معنى يخلص وينجو ولذا
عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة
وتفسيرها مر مفصلا وقوله لكثير الاثام بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان
الاثيم شاملا للعاصى قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغنى الخ فان المفسرين
كلهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به
تمترون وما قبله قوله وهو ما يمهل في النار اى يوضع فيها حتى يذوب كبعض
المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والدردى العكر في قعر الاناء ومنه
المثل اول الدن دردى واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابى سعيد عنه سعدى
صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة
وجهه اى جلدتها فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه به الزمخشرى مع نقل ائمة
اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير السمرقندى
روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل

لجاز ان يكون كل شيء يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل
لا الحصر فيه حتى يعارض ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله اذ
الاظهر الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدرا وحال من طعام والعامل
فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على
قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كون
جملته خبر مبتدأ محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه
يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمص لم يلتفت اليه لانه لا يناسب سمين
المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول
لم يفده كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون من احدهما و
قد منع النحاة مجيء الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من
المبتدأ او الخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدأ والمضاف
اليه المبتدأ في حكمه وهذا احد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه
كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسالة واما ما قيل ان المراد انه سعدى
حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما
لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرها اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد و
تصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه قوله غليا نا الخ يعني انه صفة
مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ
وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره
على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله سعدى
بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سوى
لاستواء بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الخ لانه مصبوب من
جهة العلو فحقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم
المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في
النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان
ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب
عليه وجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس المفاض الشامل لهم وهو اما تمثيل
او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار
للادراك وقوله وقولوا له فالقول المقدر سابقا امر ويجوز ان يكون مضارعا
كما قدرناه او قل المقدر من مقوله يقال المقدر اولا قوله استهزاء به لانه في وقت
القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه
لم يفيداه شيئا قوله ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدأ منه تعالى
او من مقول القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو
والامتراء من اصل واحد قوله في موضع اقامة وقرأ نافع كذا في اكثر النسخ وفي
بعضها وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم
قراءة غير الاكثر وبناء صدر تفسيره عليه فلا بأس به وليس ملتزما له كما
زعموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدر
للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله مادمت



عليه قائما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقراءتان بمعنى فلا وجه
لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره لمقام بموضع الاقامة و سعدى
استصعبه وليس بشيء فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة
قوله يأمن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف
عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي
وصف فيه بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة
كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية
وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول
فامين بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن قوله بدل
من مقام باعادة الجار والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية العيون
للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب
من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وقال في الكهف من الديباج والفرق سهل
وبعد التعريف الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا
وقوله معرب استبره في القاموس استروه وايد كونه عربيا من البراقة بقراءته
بوصل الهمزة اقول الذي صح في لغة الفرس ان ستبر واستبر معناه الغليظ
مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل ستبره واستبره بتاء النقل فما في القاموس
خطأ وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامح وقرئ باسقاط الهمزة
في الشواذ قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدأ مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه
وقوله اتيناهم مثل ذلك من الاتيان بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله او صفة
مصدر مقدر اي فعلنا فعلا كذلك وفي نسخة اثبتنا بثاء مثلثة وباء موحدة
وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون
قوله ولذلك عدي بالباء لانه بمعنى قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوجه
المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال
الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءه
لغتهم تعديته بالباء وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطاء لا وجه له كذا
في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا
تزويج بالمعنى المشهور فيها وقوله الحوراء والعيناء اشارة الى ان الحور جمع حوراء
والعين جمع عيناء والعيناء معناها ما ذكره المص واما الحوراء ففيها خلاف
لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل
الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون في الانسان
الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منها في هذه الاية قوله لا يتخصص شيء
منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الحور
على ان وزنه يفعلن لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من
الضرر اي ضرر كان وامنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات
وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية قوله والاستثناء منقطع او متصل
الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه
في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها

آزد بالفتح وبالسين افصح
ابو حي باليمن ومن اولاده
الانصار كلهم ويقال ازد شنوءه
وعمان
وسراة
ق

فى الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه
بان المؤمن عند موته لمعاينة مايعطاه فى الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل
الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح سايغ بخلاف كونها بمعنى بعد الذى اختاره
الطبرى فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير فى قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ
لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا
شامل لما هو فى الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون فيه
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص والتجوز فى قوله منها ففيه استعارة
تبعية كما اشار اليه المص لكن فى عود الضمير للاخرة تفكيك لان ماقبله للجنات
كما قيل ويسهله ان الجنة والاخرة هنا فى حكم شئ واحد وقد قيل ان السؤال سعدی
مبنى على ان الاستثناء من النفى اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفى عن المستثنى منه
ومحال ان تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق فى الجنة واما من جعله تكلما بالثانى
بعد الثنيا والمعنى لايذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق
هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية
لايرد هنا ولا على ما فى شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامل
قوله او الاستثنا للمبالغة فى تعميم النفى للمستقبل كانه قيل لايذوقون الموت البتة سعدی
اصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما فى قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف وقوله • ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان
الاحبة والوطن • فهو تاكيد اثبات الشئ بنفيه فيقدر الدخول للمبالغة فى النفى
وضمير فيها للجنات حينئذ واو عاطفة على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول
مستندا الى انه يجوز فرضا للمبالغة وفى نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع
لما قبله وله وجه فتدبر قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة فى الوقاية لان التفعيل
لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة ماخوذة من الصيغة
الدالة على التكثير قوله اى اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه منصوب
على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس
بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة قوله لانه خلاص عن المكاره كما
يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر غير
مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل
المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور قوله
وهو فذلكة للسورة اى اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قول الحساب
فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لموافقته
لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كى تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفى نسخة
ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهى اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب الخ
جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك
فى التسهيل وحذف مفعول ارتقب للتعميم ولذا قدره المص بقوله مايحل و
هو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتى السماء الخ وقوله منتظرون
كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون مايحل بهم تهكما وقيل
هو مشاكلة والمعنى صائرون للعذاب قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الحديث





اخرجه الترمذى وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او
بمعنى دخل فى الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه
يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفى • تمت السورة بحمد الله المعين •
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سورة الجاثية وتسمى
سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت
فى شان عمر بن الخطاب كما سياتى وقوله سبع او ست لاختلافهم فى حم هل هى
اية مستقلة اولا قوله ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الخ هذا على انها علم للسورة
او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده
والمضمر اى المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اى مثل تنزيل من قوله تنزيل حم
ففيه مسامحة لاضير فيها والاحتياج الى التقدير انه لم ياول تنزيل بمنزل على انه
من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره فى السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه فى ذكر
الوجوه مفرقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج فى الجملة وعلى احد سعدی
الاحتمالات ككونه جعل تنزيلا مبالغة او التقدير فى الخبر قوله تعديدا للحروف
من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر وقوله مقسما
ففيه حرف جر مقدر وهو فى محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون
تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر فى الم السجدة قوله وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت
انه فى محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله على ان تقديره حم
قسمى فهو مرفوع مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذى هو تنزيل الخ لا يخفى
بعده مع ما فى الثانى من حذف الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد
انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستانفة والنحاة تسميه نعتا
وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب
القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا قوله وهو
اى نظم الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تاويل بان يكون الايات
فى نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالايات ما فيها
من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله
وفى خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان فى انفسهما ايات لما فيها
من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده قوله وان يكون المعنى الخ ففيه
مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به فى سعدی
اية اخرى فى قوله ان فى خلق السموات والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه
بعضا قوله ولا يحسن عطف ما فى قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة
فى قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يصح
او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه
بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعنى خلق وقوله باحد الاحتمالين
يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فال فى الاحتمالين
للعهد اى الاحتمالين السابقين فى قوله وان فى خلق السموات كما مر وقوله فانه يشبه
على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية

يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله
وفى قوله فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى
الموصولية فتدبر قوله فان بثه اى نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله
بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من
لوازمه قوله معطوف على محل انّ واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع
وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدأ موخر والجملة معطوفة على جملة
انّ وما فى حيزها لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين لان العامل فى
محل انّ واسمها الابتدا او العامل فى الخبر انّ فان قيل انه الابتداء اندفع المحذور
عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف فى هذه المسألة مفصل
فى النحو وقوله حملا على الاسم اى عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر قوله
اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وقد مر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز
ولو لم يأول صح لانه فى نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمهما اى القراءتين بنصب
ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اى معمولى عاملين وهذه
العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المص وفى جوازه ومنعه الاقوال
المشهورة وقوله فى الخ اى فى محل جر بدل مما قبله او نصب باعنى او رفع بتقدير
هو وهو ظاهر وقوله الابتداء او ان يعنى فى قراءتى الرفع والنصب وقوله الا ان
يضمر فى وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هو نذكره قبله وقوله
بنصب ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب
باعنى مقدرا والزمخشرى يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور
معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمارهى يعنى فى القراءة الاخرى
وترك ما فى الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير بها ومثله كثير لانه انما
يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه
للتاكيد فيه اولما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم
وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه
يورث تعقيدا اينا فى فصاحة القران العظيم فتامل قوله ولعل اختلاف الفواصل
الخ يعنى جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان
قرين الايقان المنبئ عن تصفية شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة
العقل المنبى عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى يحصل
بالنظر فى اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر فى اخر المكونات
وخلاصة الممزجات والثالثة مما تكرر فى الاوقات وفيه كلام فى شروح الكشاف
يكفى ما ذكر انموذجا له قوله تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله
فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعنى الاشارة مر تفصيله فى
قوله هذا بعلى شيخا وقوله ملتبسين الخ يعنى انه حال من الفاعل او المفعول والباء
للملابسة ويجوز ان يكون للسببية الغائية كما مر فى اواخر الدخان وقوله فباى
حديث الفاء فى جواب شرط مقدر والظرف صفة حديثا ومتعلق بيؤمنون
قدم للفاصلة قوله بعد ايات الله الخ يعنى انه مما قصد فيه المعطوف وذكر
المعطوف عليه توطئة كما حقق فى شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة

الزمخشرى

سعدى
سعد

٦٢٧

الزمخشرى فى غير هذه الاية وهى طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية
وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس
من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه
اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المثال اعجابان لا
اعجاب واحد وفى الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما اشار اليه المص
فلا يرد عليه شئ كما توهم وفى الكشاف فى سورة البقرة فائدة هذه الطريقة
اى طريقة اسناد الفعل الى شئ والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة
اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس
بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول قصد الانه بمنزلته
ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثانى فقط وهنا هما مقصودان
فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد حينئذ
ما اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه
فدلالته على ما ذكر باى طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب
اليه فى الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما ككونها باذنه او
مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكنى بها عن ذلك
الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيها وبهذا
غاير البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا
مما ينبغى معرفته فتدبر قوله للمبالغة اى فى مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب فى
المثال وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة
كما توهم وقوله كما فى قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته
الى وصفه لفائدة جليلة قوله اى بعد حديث الله الخ يعنى انه ليس من قبيل ما ذكر
ففيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران
ثم استشعر سوالا وهو ان الحديث هل يطلق على القران فاجاب عنه بانه ورد
اطلاقه عليه فى الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد باياته اى الله حينئذ دلائله
اى الدلائل التى اقامها فى كتابه المنزل على حقية شرايعه وما جاء به رسوله وهو
من عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المص كما قيل قوله او القران يعنى المراد باياته
القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان
فيراد بالايات فيما سبق القران ايضا وقوله لتوافق ما قبله وهو قوله يؤمنون
ويعقلون بصيغة الغائب اذ المخاطب هو النبى صلى الله عليه وسلم وعلى قراءته
بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفى خلقكم والموافقة بحسب
الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق قوله يقيم على كفره يعنى
ان الاصرار على الشئ ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد
ومنه صرة الدراهم وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو
المناسب للاستبعاد واما كون تاليها عظيم الشان فهو كذلك فى الواقع
ولا دلالة للنظم عليه وجملة تسمع حال او صفة او استيناف وجملة تتلى حال
وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما فى القاموس لتكرره

ابوحيان سعدى

سعدى

مع ما قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للغة قوله وثم لاستبعاد الاصرار فهي
للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام
وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا قوله يرى الخ هو شعر لجعفر بن علبه الحارثي
الحماسي وهو . ولا يكشف الغماء الا ابن حرة . يرى غمرات الموت ثم يزورها .
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة . ففينا غواشيها وفيهم صدورها . اي لا يكشف
الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى قحم الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كانه
يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة واصل معناها
التغطية فليس بين رؤيته للشدايد ودخولها تراخ زماني وانما التفاوت في
الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها قوله مخففة بحذف احدى النونين
وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة و
قوله في موقع الحال او مستأنفة قوله والبشارة على الاصل في اللغة والوضع
فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار
فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية
بينهم ضرب وجيع . كما مر في سورة البقرة قوله واذا بلغه الخ يشير الى انه يجوز ان
يكون متعديا الى واحد او الى اثنين وقوله لذلك اى لكونها من اياتنا او لعلمه
بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام واضافة الايات
وقيل انه من تنكير شيئا الدال على القلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله ينادي غريق
الى خلوه من موجب الهزء البتة قوله بادر الى الاستهزاء بالايات كلها المبادرة
ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما
والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان
يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينها من التماثل وقوله اوليك
الاية وقع بعد قوله بمعنى الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يرى الخ
ولا وجه له وقوله وفائدته اى فائدة ارجاع الضمير لاياتنا مع انه في الحقيقة
لشيء قوله من قدامهم فورا بمعنى قدام لانها من الاضداد فيطلق على قدام وخلف
وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد
اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان
ما يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم يتحقق لهم بعد الاجل جعلت
كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد
الاعراض عما ينجيهم منها فتامل قوله من عذاب الله يشير الى ان شيئا هنا
مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اى شيئا من الاغناء والنفع كما مر قوله
لا يتحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة
وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران
لتقدم ذكره وقوله ويدل الخ لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية
او ما يشملها وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع الميم على انه صفة
عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسره في البقرة بمطلق غريق
العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد
ذكره مع العذاب كما لا يخفى قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس





اجزا سطحه متسامتة لم يكن جري الفلك عليه ويطفوا بمعنى يرتفع ويعلو
وقوله ما يتخلل اشارة الى علته لانه بتخلخله يتخلله الهوى العلوي فيرفعه وقوله
يطفوا ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه
لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر قوله بتسخيره التسخير تسهيل استعمالها فيما يراد
بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين والاذن
وقوله وانتم راكبوها لان السياق للامتنان على العباد قوله هي جميعا منه
فجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على
عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا ان لم نقل انه حال من هي بناء على تجويز
الحال من المبتدأ او كونه حال مما قبله وهذا تصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع
باعتبار التمكين منه قوله او لما في السموات عطف على قوله لمحذوف وقوله تكرير
للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله
في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على
طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر
بزيادة التفكر وما مبتدأ خبره منه والجملة مستأنفة لمزيد بيان القدرة و
الحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف
لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف
التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه
احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني
هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا
يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف
مفعول سخر من غير قرينة قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون بمعنى
نعم ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب
الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير
وهذا او هو منته وانعامه قوله لدلالة الجواب اى جواب الامر اعني قل لا اغفر
وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم فان اردته عد اليه
وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص
الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجازا عن الوقايع
مشهور وقوله لا يأملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور
منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو
احد معانيها قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية
مدنية ويؤيده ما اورده على كونه مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين
فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح وان اجيب عنه
بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه ليثاب مع ان دوام عجز كل
احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان القتال لم
يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عن بعض ما يؤذي ويوحش قوله علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم
بالمغفرة للجزاء عليها ويحتمل ان يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول سبب

لامتثالهم المجازى عليه وقوله فيكون التنكير لف ونشر فالتعظيم على ارادة
المؤمنين ومابعده لمابعده وقوله والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية وهى
تحتمل الموصولية ايضا وباؤه سببية او للمقابلة او صلة ليجزى وقوله والكسب
الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنين فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم
للناس وتجاوزهم عنهم لامغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهو مثل
او تجوز بجعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق قوله وقرئ ليجزى
قوم بالياء التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزى قوما مثلها فى البناء
والبنية الا انه نصب قوما وفى توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل ضمير
المفعول الثانى العايد عليه لفهمه من السياق والتقدير لتجزى هواى الخير و
المفعول الثانى لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا فى باب اعطى يقوم مقام الفاعل
بلاخلاف وهو الذى ذكره المص وقوله لا المصدر قول اخر مردود لانه لا يقام
مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف فى
الاطلاق والاستحسان وفى قوله سيما اى لاسيما نظر ظاهر قوله من عمل صالحا
تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزاء قوله
التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل
الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها
الحكم ونحوه وما ذكر لاحكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه
قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية
احكام الفروع وقوله ما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به
كل منهما على الانفراد قوله حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لابمعنى عالمى
زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم
كامة محمد لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة
والثواب الذى هو محل الخلاف قوله ادلة فى امر الدين فمن بمعنى فى واندراج المعجزات
لانها ادلة دينية ايضا وقوله [illegible] ايات من امر النبى اى علامات له مذكورة فى
كتبهم وقوله فى ذلك الامر اى الذى اوتوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد
علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا وقد مر فى سورة ال عمران ان المراد
بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيان قوله بحقيقة الحال فى حم عسق وقوله
طريقة من شرع اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجوز
ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اى الحق والمراد ليسوا من ذوى العلم
مبالغة وقوله رؤسا الخ خصه بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال جاز ايضا و
قولهم انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهى وقوله شيئا تقدم اعرابه
قوله القران او اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع
مصدر مضاف فيعم ويخبر عنه بمتعدد ايضا وقوله تبصرهم وجه الفلاح
استعارة حسنة وهذا بصاير تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره
به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تاويله
بما ذكر كان تحصيلا للحاصل قوله ومعنى الهمزة فيها الا ان ام المنقطعة تقدر ببل
وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اى لا يليق

هذا



هذا الحسبان ولا ينبغى لظهور عدم التساوى والحسبان الحاصل بالمصدر
وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التى يكتسب بها كالايدى او فى
قولهم هو جارحة اهله اى كاسبهم وان نجعلهم ساد مسد مفعولى الحسبان
قوله بدل منه اى من ثانى مفعولى جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة
والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم فى استواء حالى المحيا
والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استينافا لبيان المماثلة
المجملة فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم
وكذا العكس قوله ان كان الضمير يعنى فى محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو
الذين اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثانى وهو
كز الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثانى وهو الذين امنوا
لم تصح فيه البدلية لان استواء محيى المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين
مثلية ذوى الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين قوله لان المماثلة
فيه اى فى استواء المحيى والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود
بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ قوله ويدل عليه فى المدلول عليه
وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون المبدل او لكون الضمير للموصول الاول او
لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه فى وجوه نصبه يكون هو
المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية
سعدى والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل
على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على ارجحيته
ولذا قدمه او المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستيناف فتعسف من غير
غريق احتياج اليه واما الثانى فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره فى قراءة النصب
فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس قوله بالنصب على البدل اى من الكاف
لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه
له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق
مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسى بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر
سعدى فى الجار والمجرور وهو فى نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المص بمراحل واما
الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس
بشئ كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله غنى
عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه
بحث وقوله والكاف حال اى من ضمير نجعلهم وقوله وان كان الضمير للموصول
الثانى فقوله سواء الخ حال من الموصول الثانى على الرفع والنصب لا من
الضمير فى المفعول الثانى فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد
مر فى الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا و
المقتضى للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا سواء حالهم عند الله فى
الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلونهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل
قوله وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال فى الكشف الضميران رجع
للفريقين فجملة سواء الخ على التفسيرين استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا

لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواجار على المشبه والمشبه به ثم قال
ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معًا
فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل
كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار يتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين
والتساوى بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك
فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان
هؤلاء متساو والمحيا والممات في الرحمة وهؤلاء متساو والمحيا والممات في النقمة
اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك
موتا وهذا ما اشار اليه المص وقد قال اولا التساوى اما بين المحيا والممات
واما بين حياتى الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المص ممنوع
عند صاحب الكشف لان المفعول الثانى محمول على الاول وكذا المبدل منه
وهو لا يصح ههنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل
ومحياهم وما عطف عليه مبتدأ واذا نصب سوا فهو فاعل له قوله والمعنى
انكار ان يستووا الخ اى على كون الضمير لهما في وجهى البدلية والحالية من مجموع
الثانى وضمير الاول فالمنكر على هذا استواهما في المحيا والممات والانكار باعتبار
الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشرى من كون المعنى انكار ان يستوى المسيئون و
المحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب
المعاصى لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل قوله كما استووا في
الرزق والصحة اى بحسب الظاهر والا فما يعطى للمؤمن في الدنيا من ذلك
خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر
الخ ففيه لف ونشر ثقة بفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين
فيكون استينافا لبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهوى والضلال لانهم
يعيشون كما يموتون قوله وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان
او مصدر اقيم مقامه والعامل اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم
وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله او بئس الخ اشارة الى احد وجهيه
وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا لانشاء الذم و
ما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية
ووجه التخصيص ان فاعل بئس ضمير منهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة
موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ماولة بمصدر هو معرف لم يصح
ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوى المعهود
لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين
غريق
كونها مصدرية وموصوفة وموصولة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه
قريبا قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوى وهذا
اذا لم يكن قوله سواء الخ استينافا مقررا لتساوى محيى كل صنف ومماته اما
على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوى وبيانا للحكمة
قوله لانه في معنى العلة قيل انه بناء على ان الباء للسببية الغائية وهى معنى
علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة





بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما
اشار اليه التفتازانى وقوله ولتجزى ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف
المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ قوله لانه لو فعله اى النقص
والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لم ياذن له
فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه كان
على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا
لوعده الحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفى الظلم فرع امكانه والا
لم يفد وقوله كالابتلا والاختبار الاختبار عطف تفسير للابتلاء فلا يرد
انه تكليف بالامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية
وقوله لانه تعليل للقسمية قوله فكانه يعبده الخ اشارة الى ان جعله الها
تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرئ الهة اى بصيغة الجمع فالهوى
بمعنى المهوى وقوله رفضه اى تركه ذاهبا او ما يلا اليه فالالهة بمعناها
الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا او خلق فيه الضلال
وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا
من المفعول لقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وفساد جوهر روحه خلقها ناقصة
غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا تبالى الخ لف ونشر قوله فلا ينظر
بعين الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اى بفتح الغين المعجمة وسكون
الشين وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم
وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله من بعد
اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله وقالوا الضمير
للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله او الحال يعنى ان الضمير للحيوة فالمعنى لا حيوة
غير حياة الدنيا او للحال والحيوة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس
المستثنى منه لاستثناء حال الحيوة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة
تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء قوله تكون امواتا ونطفا لما كان القائلون
كفرة منكرون للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحيوة السابق
على نفخ الروح فيهم او المراد بالحيوة مجازا بقاء النسل والذرية او بعضا
يموت وبعضا باق في قيد الحيوة فالتجوز في الاسناد او هو مسند للجنس
من غير تجوز فيه او المراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما
على الاخر وتاخير نحيى للفاصلة قوله ويحتمل الخ فالمراد بالحيوة اعادة الروح
لبدن اخر فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر
في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء
والذى ارتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا
على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما
قدمناه وقوله اذا غلبه فكانهم تخيلوا فيه بطول بقائه مع بقاء الغير غلبة
وقهرا كما نسبوا اليه الحوادث قوله يعنى نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة
الى نسبة الحوادث الى الدهر والى انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان
الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه

لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فمآل ما عندهم له وما يتعلق بها المراد
به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث
قوله واضحات اشارة الى وجهين بين من اللزوم والتعدى كما مر وقوله له اى لما
يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان
حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفا وان كانت لازمة فى المنفى بما لانها غير جازمة
ولا اصيلة فى الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمدوا الى الحجج الباطلة كما
قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل ليس للجواب لصدارة ما
المانعة منه ولا قائل بالفرق قوله سماه حجة على حسبانهم يعنى ان قولهم ائتوا
بآبائنا لا حجية فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه
مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما فى المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة
لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشئ الخ بيان لعدم
الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من امتناع اعادة آبائهم فى الدنيا امتناعها
بعد اذا قامت القيامة وحان البعث والنشور قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق
بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يميتكم ردا لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعنى انه
مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيى المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث
كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما فى
الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل قوله والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه سعدى
وقوله واذا كان كذلك الخ يعنى لما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها
اذا ترك العناد لزم منه القدرة على الاتيان بآبائهم الا انه لم يفعله لحكمة فهو
ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المص وحاصله ان البعث امر ممكن
اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى فى قوله الى يوم القيامة
بمعنى فى او الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله يحسونه
اى يدركونه بالحواس الظاهرة وفى بعض النسخ يحسبونه قوله تعميم للقدرة لان
المراد بملكه لها بصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكور من
قبله وللجمع والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ
اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصلة وللحصر
لان كل خسران عنده كلا خسران وفى كون يومئذ بدل منه نظر لان التنوين
عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة
فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه
بدل تاكيدى لا يسمن ولا يغنى من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثانى غنيق
بمعنى الوقت الذى هو جزء من اليوم فهو بدل بعض معه عائد مقدر ولما
كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة قوله مجتمعة وفى نسخة
مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجثوة اى
مأخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهى مثلثة الجيم واصلها
تراب مجتمع ونحوه ورأى بصرية بجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت
مفعولا ثانيا قوله او باركة اى قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو
الذى لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية

بالذال



بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثاء والذال متعارضان كما قيل شحاث وشحاذ
او الحاذى القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثى كما قاله الجوهرى
وغيره والاستيفاز عدم الاطمينان من الوفز وهو المكان المرتفع قوله وقراءة
يعقوب كل اى بالنصب وهو فى قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجملة
مستانفة لبيان جثوهم وهو استدعاء كتابها وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها
لينظر هل عملوا به او لا وقوله ويدعى صفة وهو الذى حسن البدلية مع الاتحاد
لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان رأى علمية
فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم تسغ البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين
قبيح كما فى الكشف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما
فيه من الخلل والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثانى
مبدل من الاول والثانى قبله ليسلم من التكلف فتامل قوله محمول على القول اى
على تقديره مقول قول هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف
مقدر اى جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ فهو من الاضافة لادنى
ملابسة على التجوز فى النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام
حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة
جاز والاضافة فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يأباه الا ان يجعل بمعنى
ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الخ
تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق
او تجزون قوله فى رحمته التى من جملتها الجنة خالف الزمخشرى فى تفسيرها بالجنة
على انه تجوز به عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المص فهى عامة شاملة
لها ولغيرها والجنة فى نفسها رحمة لكنه يكون فى الظرفية الجمع بين الحقيقة
والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما فى الكشاف احسن وقوله عن الشوايب
اى ما يخالطه مما يخالفه او المراد بالشوايب الاكدار قوله فيقال لهم الخ وحذف
القول خصوصا بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو جواب
اما وما بعده مقول وقوله اكتفاء الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله
لا هو وقوله استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر مرتب
والقرينة الفاء العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى ففيه
قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار
فى عرف التخاطب فاذا قيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه
المداومة عليه كما صرحوا به قوله يحتمل الموعود به فيدل على حقيته وتحققه فى
نفسه كما اشار اليه بقوله كائن هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون
حقيته بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب
وعلى الثانى فيه تجوز فى النسبة وعلى ما قبله فى الظرف وقوله افرادا للمقصود
من المقام وهو البعث اعتناء به وان كان من جملة ما وعده الله فهو كقوله
ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه
معطوف على محل ان واسمها كما مر قوله استغرابا الخ اى عدها منكرة غريبة
ولذا جمع ما ندرى مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل ان

العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ماضربت الاضربا لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ماضربت الاضربت وهو غير صحيح وان ماذكره المص فى معرض الجواب فقد اورد عليه فى التقريب انه لا يفيد لان مورد النفى والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يحمل المنفى على الفعل والاعتقاد المطلق يعنى على طريق التجريد تعميما للخاص المثبت ليتغايرا ويصح الاستثناء والمثبت على ظن خاص اما قويا وضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكى وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قول الاعشى • وما اغترك الشيب الا اغترارا • وقال ابو البقاء انه محمول على التقديم والتأخير اى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما فى الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما فى الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفى والاثبات ليفيده تاكيدا على تاكيد و هو الغرض من كل نفى واستثناء بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ماذكر وكلام المص مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضى فى المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع بعد الاشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر يظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن من بينه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجرى مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما فى نحو جائنى زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم فصار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعنى ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثناء فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثناء و ما اورده عليه الفاضل المحشى تبعا لما فى شرح المفتاح الشريفى وحواشى المطول من ان الاستثناء يقتضى الشمول المحقق ولا يكفى فيه الاحتمال المحقق فضلا عن المتوهم فليس بشئ لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضى غير مسلم كما يعرفه من تتبع موارده وكذا ما اورد على تأويله بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما صرح به المص فان الاعتقاد المنفى لا ينافى فى ظاهر حالهم بل يقربها على اتم وجه قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقاء من انه على القلب والتقديم والتاخير و قد رده الرضى وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر يجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم ارادته قوله او لنفى ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم فى امر الساعة اى لا ظن ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيها

سعدى

حسن چلبى

سعدى

فالمستثنى



فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكى ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن قوله لامكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفى اى نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له قوله ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسؤال مقدر وهو انهم منكرون للبعثة جازمون بنفيه كما مر فى قولهم ان هى الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان فى امرها فدفعه صريحا بعد ما اشار اليه دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفى ثمه الايقان لكون ذلك فى بقعة الامكان بانهم مفترقون فرقا فى طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كائمة الكفر وبعضهم متردد متحير فيهما فاذا اسمع ما يؤثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة تقهقر انكاره فتردد وقوله فى امر الساعة تنازعه سمع وتلى وهو متعلق بقوله تحيروا ومعناه ترددوا قوله على ما كانت عليه يعنى ان اعمالهم التى زينها لهم الشيطان وحسنها فى اعين الخذل لان ظهر لهم فى الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك فى الدنيا وان لم يقروا بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما يقال عرف قبيح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة تعفن الهوا المورث للامراض الوبائية استعير هنا للضرر قوله او جزاؤها يعنى المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزائها على انها مجاز عما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف والضمائر المؤنثة فى كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت قوله وهو الجزاء تفسير لما فالمراد به احيا وهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل فى غير المكروه قوله نتركم فى العذاب ترك ما ينسى يعنى ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح فى الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته بضم فتشديد ما يعدله مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشئ يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز فى فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلائله فالنسيان الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى فى ومفعوله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه فى ذلك اليوم وقال التفتازانى انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمى فلذا اجرى مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث قوله فحسبتم ان لا حيوة سواها فالخطاب

غريق

لمن لم يتحيروا فى امرها اولهم بناء على تناقض اقوالهم واختلال احوالهم وقوله
بفتح الباء الخ وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتدا كلام او التفات قوله يطلب
منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضا وهو المراد
وقد تقدم فى الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لفوات اوانه
تعليل للنفى قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق
او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشاء وتقديم الظرف للحصر والفاء
التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شينا فى ربوبيته ولا يسد طريق
احسانه ورحمته ومن يسد طريق العارض الهطل وانما هم ظلموا انفسهم
ورب العالمين بدل وقوله او الكل الخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل
الانعامى به تعالى كما مر تحقيقه فى فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله
دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من
الكبريا قوله اذ ظهر فيهما او فيها اثار الكبريا فلذا قيدها بها لتعلق الظرف
بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه
ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبرياء الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله
العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود
فله الحمد والثناء والعظمة والكبرياء قوله من قرأ الخ هو حديث موضوع و
العورة بمعنى ما قبح من افعاله التى يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما
جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام
على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية منهم من استثنى منها والذى قال
لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان
الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهى مدنية وعليه مشى المص فى بعضها كما
سيأتى فكان ينبغى له ان ينبه عليه والاختلاف فى عدد الايات بناء على ان حم
اية اولا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما فى القران من الاعجاز
والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه قوله الا خلقا
ملتبسا بالحق الخ جعله فى موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة
وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس
به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف
اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يا باه وما ابوه من الحالية من المفعول
او الفاعل جوزه بعضهم ككون الباء السببية الغائية فتامل قوله وفيه اى
فى قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى
الحكمة لا بد له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة والمعدلة
الاعادة لتجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره
وقوله بتقدير التقدير تقدم وجهه فى كلام الشارح النحرير وقوله او كل
واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقائه لواحد وقيل انه
معطوف على ينتهى من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج فى كل
واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة قوله من هول ذلك الوقت

العارض السحاب المعترض فى الافق والهطل تتابع المطر وسحاب هطل و مطر هطل كتبر الهطلان جوهرى سعدى



بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اى عن انذارهم بذلك
الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله
لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيرى الاجل وما انذروا وقوله تعالى
اروني قدمر بيانه فى اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة
او هما اسم واحد بمعنى اى شئ وام على الاول متصلة وعلى الثانى منقطعة
وضمير خلقوا لما ومن الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله ارايتم واروني
اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبرونى فمفعول ارايتم الثانى ماذا خلقوا والاول
ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ما ذا خلقوا كما فصله المعرب و
يحتمل اروني ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارخاء العنان قوله اى
اخبرونى عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفى ذكر
السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبرونى اما تفسير لارايتم او لاروني
او لهما على ان الثانى تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيها هذا ماخوذ من ارايتم
واروني بمعنى اخبرونى فان الاخبار عن الشئ يكون بعد معرفته الحاصلة من
التامل فيه سواء كانت الرؤية بصرية او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام
وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه
الصلوة والسلام اخلق لهم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر قوله
وتخصيص الشرك اى فى النظم بقوله فى السموات مع انه يعم الارض وما فيها
لانه قصد الزامهم بما هو مسلم عندهم ظاهر لكل احد والشركة فى الحوادث
السفلية ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة
واورد عليه انه مخالف لقوله آنفا هل يعقل ان يكون لها فى انفسها مدخل الخ سعدی
لانه يدل على نفى الشركة فى السفليات ولو فسر ما خلقوا باى جزء من الارض
استبدوا بخلقه كما مر فى فاطر صح واتضح وهو غفلة عن قوله فى انفسها فان
المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار فى نفسها تساوى كذا فالمنفى کز
او لا مدخليتها حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما فى المداخلة
العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد فى الطنبور نغمة ولما كانت
العقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة
الى تكلف فى التاويل او تقدير معادل لام اى الهم شرك فى الارض ام لهم شرك
فى السموات فان حذف المعادل مما ابوه وفى قوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات کز
العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد المص انه رد على عبدة
الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب فى ايجاد بعض السفليات فالمعنى
اخلقوا بالاستقلال ام بالشرك فتخيل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر قوله خلخالی
ايتونى من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفى الدليل المنقول بعد الاشارة
الى نفى المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن
لان القران دال على خلاف ما زعموا فلا يمكنهم الاحتجاج به قوله او بقية من علم
لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة
عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت
الناقة على اثارة من لحم اى على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة

من الثنايان

وتنوينه للتقليل ومن علم صفته قوله وهو اى قوله ايتونى الخ والنقلى الكتب او
علوم السلف والعقلى قوله ارايتم الخ وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما
ذكره المص ان يعطف باو فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلى وذلك
للعقلى لا يصح مع مباينته له ان يكون تؤكيد الارايتم او اورونى كما توهم قلت لما
بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى
الاستيناف وان عطف فى بعض نظائره كقوله تعالى ام اتيناهم كتابا فلا وجه
لاستصعابه قوله وقرئ اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة فشبه
ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار الثاير من حركات الفرسان ويتبعه
تشبيهها بالمسابقة وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير المأثورة ما اثر
عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه زورد
كان نبى من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس
عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه واقعة موقعا بديعا قوله واثره اى
بفتحتين واوثرتم بمعنى تفردتم به وقوله يوثر وفى نسخة توثر به فهو كالخطبة اسم
لما يخطب به لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة
بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب فى الحاصل بها وصفة بمعنى مفعول
والمعنى ايتونى بعلم خصصتم به او رواية ما فيه ولو شاذة وقوله السميع المجيب
ماخوذ من مفهوم المخالفة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف فى الاحتجاج به واما
قوله القادر الخبير فمن وقوعه فى مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على
قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات
ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد اضل لان المقصود بيان
انهم اضل مما عداهم كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره
ويؤيده التعبير بمن لان الموصول من ادوات العموم قوله فضلا الخ الاولوية المدلول
عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم
فهو حقيق بان لا يعلم السراير فيراعى مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من
عدم استجابتهم ان لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم قوله
تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها بها ان بعدها يقع
الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتى او يقال كما
حققه فى الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما
قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما فى قوله وان عليك لعنتى الى يوم الدين
يعنى انه عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقى ما ينسى
معه اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكر النحاة فى لا سيما ولو قيل المراد به
التابيد لم يبعد مما ذكر قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا
يرد ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج
الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء
ولا دعاء ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعاء على زعمهم
او المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة كما يومى اليه قوله واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق

من تفسير السمرقندى

وههنا قول اخر فى تفسير قوله او اثارة من علم وهو ما روى عن ابن عباس انه قال او اثارة من علم هو علم الخط الذى يخط فى الرمل والعرب كانوا يخطونه وهو علم مشهور وعن النبى عليه السلام انه قال كان نبى من الانبيا يخط بالرمل فمن وافق خطه خطه علم علمه وعلى هذا الوجه فمعنى الاية ايتونى بعلم من قبل هذا الخط الذى تخطونه فى الرمل يدل على صحة مذهبكم فى عبادة الاصنام فان صح تفسير الاية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهكم بهم وبافواههم وردا لهم والله اعلم

سعدى

سعدى

سعد
كشف

فيرده



سعدى

فيرده ما فى الدرر فى التنوع عن البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص
لا المفهوم قال الزركشى فى شرح جمع الجوامع ذهب القاضى ابو بكر الى ان الحكم
فى الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع
على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا
فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة
تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله او لا والثانى باطل لانه ليس فى الكلام
ما يدل عليه فيتعين الاول فيقدر حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فحل قال والاضمار بمنزلة
الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب
البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور
على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله فى التلويح ان مفهوم الغاية
متفق عليه لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضمير هم وكانوا لهم
لا يستجيب دعاءهم وهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ
وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها
او هو تغليب لمن تتصور منه الغفلة على غيره وقوله يضرونهم فاعداء استعارة
او مجاز مرسل للضار قوله مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة
ولا نفع لهم كما توهموه اولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ورجاهم
الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون قصدا الى
بيان ان معبودهم فى الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب
بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل قوله وقيل الضمير فى كانوا فى الموضعين
للعابدين لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو
لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار العبادة وتسميته
كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات الخ اشارة الى وجهى التعدى واللزوم
كما مر فقوله مبينات بمعنى مبينات ما يلزم بيانه قوله لاجله وفى شانه يعنى
ان اللام متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال فى امره
وشانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمل على
نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى بها نحو انؤمن لك فبعيد عن السياق بمراحل
ومخالف للظاهر هنا وان ارتضاه المص فى سورة سبأ وقوله والمراد به اى
بالحق هنا وقد جوز فى سبأ ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيها كونه سحرا
وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين ما جاءهم اى فى وقت
مجيئه ويفهم منه فى العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما
اشار اليه المص قوله اضراب الخ يعنى ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية و
همزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام
فى كون الافتراء اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه
غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا
على الله متفق على قبحه حتى ترى كل احد يتحرز من نسبته اليه بخلاف السحر فانه
وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال
هذا مراد القائل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض ولان قولهم

سلامى زاده

انه سحر ما له لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى
الافتراء وهذا محصّل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجيب
من كونه معجزا ومثله كيف يكون افتراء قوله اي ان عاجلني الله الخ في الكشاف
ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدرون
على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض
لعقابه انتهى وهو اشارة الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة
وانما هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفاء في قوله فلا تملكون الخ
للسببية فاقيم المسبب مقامه او تجوز به عنه كما بيّنه بعض شراحه واليه اشار
المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه ردّ على الزمخشري ولا مخالفة بين
اول كلامه واخره ولو قيل يعاقبني لم يتم ما اراده كما توهم قوله من غير توقع نفع و
لا دفع ضرّ من قبلكم بكسر القاف وفتح الباء اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق
بكل من النفع والضرّ وهو من مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى
لا يملكون شيئا لا يقدرون على نفع او ضرّ وهو ظاهر قوله تندفعون فيه تفسير
لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الماء وافاضه اذا سال للاخذ في الشيء
قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله
من القدح اي الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم
متعلق بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو وعيد بجزاء افاضتهم اي اخذهم و
شروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفاء فاستؤنف
لانه في جواب سؤال مقدر فتامل قوله واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم
بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة
والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج
لمغفرة عظيمة قوله بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر مأوّل بها
ويجوز ابقاؤه على اصله وان كان المص لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم
انه مبتدع لامر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة
حالية او مستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء
صفة مشبهة بمعنى الخفيف قوله على انه كقيم هي قراءة عكرمة وابو حياة وابن
ابي عيلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زيم قال ابو حيان
ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى واستدرك عليه لحم زيم
اي متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول
وعوض واما قول العرب مكان سوى وماء روى وماء صرى فمتاوّل عند
التصريفيين اما بالمصدر او القصر وقرأ مجاهد بفتح الباء وكسر الدال وهو
صفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او
مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف قوله في الدارين على التفصيل
واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم
وقريب منه ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل
انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ
الامر بقوله قل والمراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل بي

بهلوان
سعدى
غريق

يعني



يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا
للنفي ولا للزيادة لا الآن يقال اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه
بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا او
نحوه مما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر الخ اذا دخلت الباء في خبران
لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتداء والجملة معلق عنها الفعل
القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد
وجوز في ما المصدرية ايضا قوله وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي
وسبب النزول ما ذكر او سؤال المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور
لضجرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير و
قوله اي القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان
الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة
حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية كما في
الوجه السابق قوله الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل
المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم
معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع
شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف على آمن
لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة
والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فيكون هذه الاية مدنية مستثناة
من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى
اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل انه لم يذهب احد الى
ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لانه معطوف على
الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في
شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد
بخصوصه منها العموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم و
ادعاء انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من
السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الاية مكية
وسبب نزولها امر اخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل
في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد
وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصاء الكلام فيه هنا
قوله من نعت الرسول هذا مؤيد لما مرّ من تفسيره به فكان المناسب للمص ان
يذكره فيما مرّ فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند
الله وهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهد ابن سلام
فانه لما صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما علمه
من التورية كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام

ايضا وقوله من المعانى الخ بيان لما او للمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اى
لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد و
الارسال وفى الكشاف على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القران نفسه للمبالغة
وقوله او مثل ذلك الخ وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اى
مثل شهادة القران لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا
جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية ومدنية قوله لما راه من جنس الوحى بفتح
اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفاء للسببية وان
ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحى ويجوز ان تكون الفاء تفصيلية
وقوله استيناف اى بيانى وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل
لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتسبب عن ظلمهم لتعليقه
على المشتق قوله ودليل الخ ولدلالته عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون
لدلالة فآمن ووجه كونهم ظالمين ان مثله من عند الله فى معتقدهم واذا لم ينصفوا
يكونوا ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمهم ورد ما قدره الزمخشرى والمص
جوابا له بانه لو كان كذلك وجبت الفاء لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت
جوابا للشرط لزمها الفاء فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفاء والا تاخرت
واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام فى شرح التسهيل
يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام
ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات
وكونهم قصد وا تحقيرهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال
جمع جاهل وهو الذى لا يعبؤ به لعدم جاهه وماله واشياعه كما اشار اليه
بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة قبيلة معروفة
وكذا كل ما ذكر اسما قبائل معروف وفى اسلم واسلم تجنيس تام ولذا لم يقل
اسلمت قوله مثل ظهر عنادهم الخ انما قدروا لاذ عاملها لانها من الظروف
اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا يعمل فيها و
كذا لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضى وهو مستقبل وايضا الفاء تقتضى
سببا فلذا قدروا لها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما فى قولهم
حينئذ الان اى كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضى المقدر معطوف على ما
قبله والفاء دالة على تفريع ما بعدها على ذلك المقدر وقال الواحدى اذ بمعنى
اذا وقد تاتى للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين
اذ معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار
ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين للتاكيد
فانما يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار
فى جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد
الاستمرار فى الازمنة كلها نحو فلان يقرى الضيف والفاء لا تمتنع عن عمل ما
بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضى والتسبب حينئذ عن كفرهم قوله مسبب عنه
اى عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفاء للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اى قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكر والقران يفسر بعضه بعضا





قوله تعالى ومن قبله الخ قراءة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ
بمن الموصولة على انه معمول لفعل مقدر كاتينا واماما ورحمة حالان من كتاب و
العامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب
موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة
بمطابقته لها مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار
على ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب
موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد الثانى بانه قرئ به وتقديم من
قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده ليوفى حق الاختصاص اللازم له عند
السكاكى كما فى الكشف قوله او منه اى من كتاب النكرة وسوغ مجئ الحال منه من
غير تقديم له بوصفه والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم فى هذا
بعلى شيخا وقوله وفائدتها اى فائدة مجئ الحال منه مع ان عربيته امر معلوم
لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهى غير عربية ومثله
لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحى من الله وهو كاف فى حقيته كما
اشار اليه بقوله حتى دل الخ وقوله يصدق ذا اللسان الخ يعنى به النبى فلا بد
فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لقربه لم يحتج للتقدير
وقوله وقيل معطوف على قوله حال قوله وفيه ضمير الخ اى فى هذا الفعل وهو
ينذر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف
لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير
للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله توقيفه بتقديم
القاف وفى نسخة بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اى
محل لينذر وهو الجر لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه قوله تعالى ان الذين قالوا
الخ مر تفسيره فى السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين
المفيد للحصر وقوله فى الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتى الخ صفة
الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخى الرتبى وتوقف
اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودى فهى للترتيب بدون
تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه قوله
عن لحوق مكروه اى فى الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب فى الدنيا ويجوز
فى هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن
الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله
النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه فى سورة العنكبوت وقوله
ايضا حسنا فهو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كهلنا فيكون
له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف المعروف فى الاستعمال وان توافقت
فيه القراءتان وقوله ذات كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف
وقوله او حملا الخ على انه صفة لمصدر وهو منصوب على المصدرية لتقدم
ما هو فى معنى فعله وقد تقدم فى النساء الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام
فيهما قوله مدة حمله وفصاله ففيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف
وقوله او وفيه عطف على قوله الفطام يعنى الفصال اما بمعنى الفصل معطوف

على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة
الحمل المقدر وقوله والمراد به اى بالفصال على الوجهين وقوله المنتهى به اى
بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اى لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال
عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام
لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله فى سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد
ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما يطلق الغاية على
مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب
يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان
عام فى الغاية والمبدأ ولذلك قال بعضهم المدى والامد متقاربان الثانى
ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى
ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ
ليس فيه ما يأباه والتاويل المذكور بعيد قوله كل حى الخ البيت من شعر قديم
لعبيد الابرص وتمامه • ومود اذا انتهى امده • وهو من قصيدة مشهورة
قوله وقد دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلثون شهرا وقد
ذكر فى اية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا
فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة يكون الولد فى الرحم
هذا المقدار وقوله ولعله تخصيص الخ اى خص ما ذكر بالبيان فى القران الكريم
بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما
بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر قوله وتحقق ارتباط حكم النسب باقل
مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبرأ
امه من الزناء ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع فى
التناكح وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اى عاش واستمرت حياته حتى
الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبى
الخ امر اغلبى فان عيسى كما مر نبى فى سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه كغيره
بعث بعد الاربعين كما فى شرح المواقف وقوله اوزعته بكذا اى جعلته مولعا
به راغبا فى تحصيله فالمعنى رغبنى ووفقنى له قوله وذلك يؤيد الخ فانه روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى الصديق رضى الله عنه لانه صحبه
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن عشرين سنه فى سفر للشام فى التجارة فنزل تحت سمرة وقال له
الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع
فى قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه فى سفر ولا حضر
فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلثين سنة وصدقه
فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعنى الخ كما قاله الواحدى ثم ما ذكر سواء اريد
بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها فى حق واحد معين اتفق له فى مراتب سنه
ما اتفق ولم يعهد فى غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده
خبره وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى
التفسير بما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه اسلام ابيه بعد الفتح

كل حى مستكمل مدة العمر





فيلزم ان يكون هذه الاية مدنية والمص لم يستثن بعض الايات كغيره فالتزمه
بعضهم وقال انه مبنى على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان عليه
ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان
فى الصحابة جماعة كل منهم صحابى ابن صحابى كما يعرفه من نظر فى اسماء الرجال
كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل فى ابنه عبد الرحمن انه صحابى بن صحابى
ابن صحابى ولا نظير له فتدبر قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا
يخفى ان النوع الذى يستجلب رضاء الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا
والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل
صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل
عملى على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية قوله واجعل لى
الصلاح الخ يعنى كان الظاهر اصلح لى ذريتى لان الاصلاح متعد كما فى قوله اصلحنا له
زوجه قيل انه عدى بفى لتضمينه معنى اللطف اى الطف بى فى ذريتى او هو نزل
منزلة اللازم ثم عدى بفى ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له
لتمكنه فيهم وهذا ما اراده المص وهو الاحسن قوله يجرح الخ اوله فان
تعتذر بالمحل من ذى ضروعها لدى المحل الخ والمراد بذى ضروعها اللبن يعنى ان
قل لبنها فلم يكن فيه غناء للضيوف عرقبتها ونحرتها لهم ليأكلوها وقد يجعل
يجرح مع تعديته لازما بمعنى يحدث فى عراقيبها الجرح كما فى الاية وقوله عما لا يرضاه
مأخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد فهو فى
معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان القبول
كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر
التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت اولا قرينة
عليه قوله كائنين فى عدادهم الخ يعنى ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى
الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم يقتضى ثوابهم الجزيل
مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو لتغاير المتعلق
بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكانوا فيه من الزاهدين فيدل
على المبالغة بعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك
عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال فى بمعنى مع قوله مصدر موكد
لنفسه يعنى انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد لمضمون جملة
قبله لا محتمل لها غيره كقولك له على كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فان الخ و
معنى المؤكد لنفسه وغيره مفصل فى كتب النحو قوله والمراد به الجنس
فهو فى معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان
صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت فى
عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص
السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافى العموم وفى تعبيره اشارة
الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد
فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان لتنفير الناس عنه هذا الذى
قال الله فى حقه والذى قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة رضى الله عنها و

فاش

البيت لذى الرمة على ما ذكر فى الخفر
الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

خلخالى

قالت لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري
بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو
الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولوضح لان كثيرا من المحدثين
كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير
بها كما قيل قوله وفي اف قرات ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناه
في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ بالفك مع الكسر وسكون
اليا وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا
في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيهما هنا انكار البعث كما
قيل شعر ما جاءنا احد يخبر انه • في جنة لما مضى ونار قوله يقولان الغياث منصوب
على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما
لجا الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى
يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله
يستغيثان والاحسن ان يقدره يقولان وقوله الثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه
في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك للايماء الى ان
مرتكبه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما
ينجيه كذا في شرح الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث فوجه
الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعى عليه
بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على
خلاف المدعو عليه بسببه فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة
المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعاء وبالحث متعلق به ايضا والباء فيه بمعنى
مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو قال للحث كان اظهر قوله وهو اى
ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اى جزم بذلك لعلم الله بانه لا
يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها
اى النار وقوله لذلك اى لما حكى عنه من مقالة فان الاشارة كما عادة الموصوف
وصفاته وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية وقد جبت بالبناء للمجهول
اى قطع عنه ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب
ما قبله وقوله ان كان اى يصح صدوره منه فكان تامة وقوله لاسلامه متعلق
بقوله جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا اثبت ذلك
للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المص
اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن
الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سياتي من ان المظالم
لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة لافاضل الصحابة
مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره من المظالم سياتي ما
فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة
ومعنى وقوله على الاستيناف في جواب سؤال مقدر وقوله مراتب لو حظ فيه
للتغليب الاتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية و

قوله

سعدی

کشف یمنی

سعدی

وقوله

سعدی

وجمع السري سراة وهو جمع عزيز ولا نظير له وجمع سراة سروات والسرو سخاء في مروة جوهري



قوله من الخير والشر بيان لما او من تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق
بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي قوله جاءت على التغليب اى للدرجات على
الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب و
العقاب محال ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر
يأبى التغليب فتدبر قوله وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف
تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقراه السلمي بتاء
فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استيناف
وقوله بنقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو صدر
من العباد كان ظلما قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم
من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر او بمعناه الحقيقي على القلب
وهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المص وقال ابو حيان انه لا قلب في
قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة
صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه
هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري
وغيره قال في عروس الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض
عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب
قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله كان لونه ارضه سماؤه واما الاية
ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي
لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع
الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني
على السيف والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة بقوله
عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر
وهو مخالف للمشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض
او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض باختياره او ترجيحه
وتمييزه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض
الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو معنى وسيق
الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان
المعروض يهيأ لتوجهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة
على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني
كان على العكس ومنه عرفت بنزع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي
ناش من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق
ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي انها ثابتة وانهم
جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه
نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل
بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند اهل المعاني قوله اى
يقال لهم الخ انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وضمير وهو راجع الى يقال

سعدی

سبکی

اوله قوله روه ومهمله معتبره ارجانه

المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله
اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي الخ وقوله بهمزة
ممدودة صوابه غير ممدودة وقوله واستمتعتم عطف تفسير لقوله اذهبتم
وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن
طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج قوله وهو رمل الخ هذا اصل
معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله و
كانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اى قريبة منه ينظر الواقف بها البحر والشحر
بكسر الشين المعجمة وتفتح وسكون الحاء المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال
اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوقف فمن ابتدائية اى
ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق او المراد انه مشتق
منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال
الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد
وجه دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه
بناء على ان الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه
هذا القائل فتدبر قوله الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار
كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا
حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف
باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس
لكنه غير متات هنا لانه قرئ من بعده وهو متعين لكن من خلفه بمعنى من
بعده ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل
الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما
فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا
عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه تعالى اى ثبت وتحقق
في علمه خلو الماضين منهم والاتين نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الاتي
منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق
وقوله والجملة حال اى من فاعل انذر اى معلما بانها خلت او من المفعول اى
عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره والمعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا اولى
بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض اى بين المفسر والمفسر او
بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود بما انذر به الرسل قبله
وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق
عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا قيد
تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام و
السلامة عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل قوله ان لا تعبدوا فان مفسرة
بمعنى اى لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معمولة
المقدر وقوله بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها
حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان

وقد حققه العصام في شرح الهداية

سعدي

سعد الدين

لاتعبد



لا تعبدوا مفسر للانذار او مقدرا به على الوجهين واشتمال ما بعده او مجموع
الكلام على الانذار لا يغني عما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استينافا لتعليل
النهي قوله هايل يعني ان عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا
باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله
صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شركم يؤخذ من كونه تعليلا لما قبله
وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله عن عبادتها بيان للمراد
عن صرفهم عنها وهو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من عاجلة العذاب اى من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة
فلا وجه لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر
بناء مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه
وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم
العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه و
اراده كان له علم به في الجملة فنفى علمه به نفى لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله
من الله وطلب تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشاف حيث قال فكيف
ادعوه بان ياتيكم بعذاب في وقت عاجل بغير حوبة ومن لم يفهمه قال لا حاجة
لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه
لقولهم ائتنا قوله فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب
النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما
على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر ايضا في بقرينة السياق
وقوله في افق اى جانب قوله تعالى فلما راوه الخ في الكشاف الضمير اما لقوله ما
تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب
وافصح وانما كان اعرب اى ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفاء لان المرئي
يكون الموعود باعتبار المال والسببية له والا فليس هو المرئي حقيقة لكنه
اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم
وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة قوله متوجه
اوديتهم اى في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى
المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدره ليتم
النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه
لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من
ما او من هو وقوله صفتها اى صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة
تدمر ان تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق
عرفي وقوله نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف
لانه لا يتاتى في قابضة سكون وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة حال نابضة
او قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية قوله وفي ذكر الامر الخ توجيه
لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوايد ككونها مما يدل على ربوبيته
وقدرته القاهرة وانها مامورة مسخرة الى غير ذلك من الفوايد وقوله
قرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي كقعد ورفع كل على الفاعلية وقرئ

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العايد اذا كان الضمير للاشيا و
التقدير بها يد فرفتامل وقوله فيحتمل معطوف على قوله فيكون العايد الخ وقوله
لايتقدم الخ لكونه بامر لايعدوه وهو بيان لوجه الامهال وترك التعجيل قوله
فجاتهم اما من المفاجاة او الفاء رابطة له بما قبله والفعل بعدها من المجئ وهو
اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له صلى
الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب
وقوله قرأ عاصم الخ هو بضم الياء التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش
بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا الا في
الضرورة كقوله. وما بقيت الا الضلوع الجراشع. وفيه كلام في محله قوله في
حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت
الاحقاف اي حملت الرمال وادخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت
ماحملته وسفته من الرمال قوله توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة
لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى ان اصل مهما ماما على انها
ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله
في الذي الخ يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة و
قوله صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وهربا من
اطلاق الزايد عليه لانه ليس زايدا مستغنى عنه بلا فائدة بل لابد فيه ما
يحسنه في الجملة قوله يرجي المرء ما ان لايراه. ويعرض دون ادناه الخطوب.
يرجي يحتمل ان يكون بمعنى يومل وكونه لايراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص
وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر
اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شئ اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى
يخاف اي هو يخاف من امور لايدركها وهو يتضرر بادنى شئ اي اقربه او اقله
وهذا كما في المثل قد اخاف عليه لا اخر وقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا — القرب بالضم البعد
عند بلوغ ادنى شئ مما يامله وهو يرجيه ظانا انه خير له كقوله وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله. المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه.
قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واوفق الخ اما من
الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لاتقتضي الوقوع ولا عدمه
حتى تكون نصا في موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية — سعدی
ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات
وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا مسموعهم من
الرسل متحد قوله لتعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بسائر الحواس فبالسمع
يصل المرء الى معرفة الشرايع وغير ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى
ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق
بالافئدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق — سعدی
والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو القليل بيان لان من تبعيضية وهي
تحتمل الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله
ما اغنى نافية او استفهامية ولا يضره زيادة من بعده كما زعم ابوحيان لانها

او قول ذي الرمة
طوى النحز والاجراز ما في بطونها
البجراء في ٢ الابل ص

تزاد



تزاد في غير الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام فقوله صلة اي متعلق
بالنفي الصريح او الضمني قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشارة في الكشاف الى
تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية ومجاز الاستوا مؤدى التعليل والظرف
في قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك انما تضربه في ذلك الوقت
لوجود الاساءة فيه الان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى
كاد يلحق بمعانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى
سعدی — جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد
اخطأ وفي قول المص وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف
او تجوز عن اهلها قوله لعلهم يرجعون ولعم لزاما صاح وحجر بكسر فسكون قوله
من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني انه تكون علة باعتبار ما اضيف هو اليه لان الكلام
والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها قوله فهلا منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ
والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا
فيه وقوله واول مفعولي الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة
المحذوف معرف على ان الخبر الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ
لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو ورد على الزمخشري حيث قال لا يصح ان يكون
قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل
في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال
وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله
لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى ترك
اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد
وبخته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا
معنى ما نقله عن المص من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا
يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا
طیبی — نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا الالهتهم
وهو معنى فاسد والاعتراض بان يجعل دون بمعنى قدام وان قربانا قد قيل
انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق
على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح
ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشئ لان جار الله
بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم
سعد — ينادي على فساده ارفع النداء والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو
المقصود لكن لابد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم
اتخذوهم من دون الله قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه
فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي
باب علمت فقد مر في ال عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال
يمني — كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام
كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب
مما مر والمص جنح الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به

والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه
فلا كما قاله بعض الشراح واليه ذهب ابو البقا وغيره وفى النظم وجوه اخر من
بهلوان
الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام قوله
اوالهة عطف على قوله قربانا وقوله عن نصرهم بالنون ويجوز ان يكون بالباء
التحتية فلا يلزم انهم كانوا براى منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما فى
سعدی
الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ اشارة الى ان فى ضلوا استعارة
تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشرى
اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اى اثر افكهم لان امتناع
النصرة وضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم
آلهة كذلك فالافك والافترا على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما فى الكشاف
كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضى وافكهم بالمد على
زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد
بزنة
وجهناهم لك وفى معنى النفر كلام سياتى تفصيله فى سورة الجن وقوله حال
اى من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو فى
المعنى جمع وعلى كون الضمير للقران فيه تجوز واذا كان للرسول فيه التفات
قوله اى منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفى نسخة مخوفين داعين الى
قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادى النخلة معروف بين مكة والطائف
ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه قوله من الطائف اى لما ذهب الى دعوتهم
قبل الهجرة كما بين فى كتب السير لا فى غزوته لهم فان السورة مكية ولم تستثن
هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه
وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امر
دينه اظهر من ان يخفى لاسيما على الجن فالاحسن ما فى شروح البخارى فى حديث
ورقة بن نوفل وقوله لما شاهد امر النبى صلى الله عليه وسلم هذا هو الناموس
الذى نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين
ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مأمورا بالعمل
بالتوراة وقوله من الشرايع اى الاحكام الفرعية او ما يشمل العقايد فهو
من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اى بداعى الله او بالله لقوله يغفر لكم
قوله بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان المظالم اى حقوق العباد وليس
هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عن الحربى كالقتل والغصب وما نقله
الطيبى من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه ماول عند
انصاف
المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافرين على تقدير الايمان فى كتاب
الله الا مبعضة والسر فيه ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط
رجاؤه كما فى حق المؤمن قوله احتج ابو حنيفة الخ قال النسفى فى التيسير
توقف ابو حنيفة فى ثواب الجن فى الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على
الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد فى حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع
به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف ابى
حنيفة فى شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المص الآن يأول بنفى

القطع



القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب فى الاخرة و
المؤاخذة فى الدنيا كما فى قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما
فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شئ من الثواب
قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العى فى التعب والعجز على حد واحد وفيه
خلاف لاهل اللغة فقال الكسائى يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع
الحيلة والعجز والتحير فى الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفى جمع المص بين التعب
والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بكونها
واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف
كما تقرر فى الاصول فعدم العى والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله
ابد الاباد عبارة عن الدوام ولو بالازمان وقوله قادرا اشارة الى انه فى خبران
قوله ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر ههنا وفى يس فى احد الروايتين عنه وهذه
القراءة موافقة ايضا للرسم العثمانى اى يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع
الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى ما مر من ان الباء تزاد بعد
النفى وما فى خبران مثبت لكنه لا يستحاب النفى عليه عومل معاملة المنفى
وقوله ولذلك اجاب الخ اى لكونه فى حكم النفى لان بلى يختص بجواب النفى ويفيد
ابطاله على المشهور وان ورد فى الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة فهو فى معنى
اليس بقادر فلذا اكد بقوله انه على كل شئ قدير قوله يكون كالبرهان ولذا قيل
انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموتى شئ وكل شئ مقدور
له تعالى فينتج ان احياء الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيى الموتى وقوله
يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال تقديره
سمين
وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ
بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى
الامر الخ فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينيا كما قيل الا
ان يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله
تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة
كما قاله المعرب او هى جواب شرط مقدر اى اذا كان الامر على ما تحققه من
قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد فى تنفيذ ما يريد
واولو العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او طائفة
مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفى تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله
فاصبر كما صبر اولو العزم الخ اولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل
فى كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر
والعزم ايضا القوة على الشئ والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون
المجدون والصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم
ومطلق الجد والجهد والصبر موجود فى جميع الرسل بل الانبياء وكثير
من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين فى هذه الاية الى انهم جميع الرسل
وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولى العزم وارتضاه المص وقد
فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص

ومنشؤ الاختلاف فی عددهم الی اقوال احدها انه جمیع الرسل والثانی
انهم اربعة نوح وابراهیم وموسی ومحمد والثالث انهم خمسة محمد
ونوح وابراهیم وموسی وعیسی والرابع انهم ستة بزیادة واحد
کهرون او داود والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهیم وموسی
وداود وسلیمان وعیسی کما ذکره السید علی وفاق خزینته والسادس
انهم تسعة نوح وابراهیم واسحق ویعقوب ویوسف وایوب وموسی
وداود وعیسی کما فی القاموس هذا هو المشهور وقد یزاد وینقص وتوجیه
التخصیص ان المراد بهم من له جدّ وجهد تام فی دعوته الی الحق وذبه عن
حریم التوحید وحمی الشریعة بحیث یصبر علی ما لا یطیقه سواه من
عوارضه النفسیة والبدنیة واموره الخارجیة کمبارزة کل اهل عصره
کما کان لادم ونوح او لملک جبار فی عصره وانتصاره علیه من غیر عُدّة
دنیویة کنمرود لابراهیم وجالوت لداود وفرعون لموسی ولکل موسی فرعون
ولکل محمد ابو جهل وکالابتلاء بامور لا یصبر علیها البشر بدون قوة قدسیة
ونفس ربانیة کما وقع لایوب علیه الصلاة والسلام ومن هنا کشف برقع
الخفا عن وجه التخصیص وهذا مما کشفت برکاتهم سره قوله اولوا الثبات
الخ اشارة الی معنییه والجد بکسر الجیم وتشدید الدال الاجتهاد وقوله
اصحاب الشرایع قالوا هو علی احتمال التبعیض الا ان الرسول لا یکون الا صاحب
شرع مبلّغ فلا یناسبه بحسب الظاهر وقد قیل انه اراد انه اختص بالاربعة
المذکورین ونبینا صلی الله علیه وسلم لغلبته علیهم وسکت عن ذکر خاتمهم
لانه المقصود هنا ولک ان تقول ان هذا من ایجازه البدیع وهو جار علی القولین
اما علی الاول فلانه لم یرد الحصر فیمن ذکر بدلیل قوله مشاهیرهم وکاف التشبیه
فی قوله کنوح الخ واما علی الثانی فیصح الحصر لان اشتهارهم بذلک مختصة
بهم عند الاطلاق کما فی الاعلام الغالبة حیث اختصت بمن اشتهر بها حتی
صارت کالعلم الوضعی قوله اجتهد والجملة مستانفة لبیان وجه التسمیة
وهم علی هذا خمسة کما قیل • اولوا العزم نوح والخلیل الممجد • وموسی وعیسی
والنبی محمد • قوله کنوح الخ لما کان البلاء معهودا وغیر معهود بواسطة و
بدونها ممتدا وغیر ممتد اشار الی ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبیح
اسمعیل او اسحق کما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحیح انه لم یعم وانما ضعف
بصره وقوله لم یضع لبنة علی لبنة ای لم یبن بناء قط وما ذکر فی قصة موسی
تقدم بیانه وفی قوله استعصروا الخ اشارة الی ان لبثهم المراد به مدة عمرهم
او مکثهم فی الدنیا قوله بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبلیغ
والانقیاد او الکفایة فعلی الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقدیره هذا الذی
الخ کما اوضحه المص وقوله ای کفایة الخ علی التقدیرین فالوجوه اربعة قوله
ویؤیده ای یؤید انه بمعنی التبلیغ انه قرئ بصیغة الفعل من التبلیغ علی
انه امر له فانه قرئ بها وفعل ماض من التفعیل فانه قراه ایضا وکلاهما من
الشواذ وتأییده ظاهر لانه من التبلیغ قوله وقیل بلاغ فی قراءته بالرفع مبتدأ
خبره قوله لهم السابق فیوقف علی قوله ولا تستعجل ویبدأ بقوله لهم





بلاغ وما بینهما من التشبیه معترض بین المبتدأ والخبر وهو ضعیف جدا لما فیه
من الفصل ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا امرضه المص
وقوله وقت یبلغون الیه لان البلاغ والبلوغ یکون بمعنی الانتهاء الی اقصی
الامر والمنتهی زمانا کان او مکانا کما قاله الراغب وقوله کانهم الخ اشارة
الی انه معترض للتاکید فان استقصارهم للماضی لما شاهدوه من الهول الحال
وقوله بلغوا او قدره امرا علی وفق القراءة السابقة کان احسن کما قیل قوله
الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج فخص بالخروج عن الطاعة وفی
هلک لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ الحدیث موضوع وخص الرملة لانها
معنی الاحقاف کما مر تمت سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
علی سیدنا محمد واله وصحبه اجمعین سورة القتال بسم الله الرحمن الرحیم
قوله وهی مدنیة علی الاصح ولا اجماع فیه کما قاله ابن عطیة فانه روی خلافه
عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوی الاجماع وقیل الا قوله وکاین
من قریة الخ وقوله وآیها جمع ایة سبع بالباء التحتیة وفی نسخة تسع بالتاء
الفوقیة وهو الاصح کما فی کتاب العدد للدانی وقیل اربعون والخلاف فی
قوله حتی تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربین قوله امتنعوا عن الدخول
فی الاسلام الخ صدّ صدودا وصدّا لازم ومتعد واصده لغة فیه والی
الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوک طریقه الضمیر للدخول وللاسلام
وهو الاظهر لا لله لبعده وقوله او منعوا الناس اشارة الی الثانی وعلی
الوجهین اتصاله بما قبله فی اخر السورة ظاهر وهو ایضا کالموکد لقوله کفروا
علیهما لا علی الاول فقط کما قیل اذ لا وجه له قوله کالمطعمین یوم بدر من
المشرکین فانهم باعانتهم لمن اتی لمنع المسلمین عن الجهاد والغنایم کانوا صادین
بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غیرهم ممن کفر وصد عن السبیل
وخص بدرا والمراد بها الکبری لانها اول وقعة فیها القتل والفدا فلا
غبار علیه انما الکلام فیهم فالذی رویناه فی سیرة ابن سید الناس
ان اول من نحر لهم حین خرجوا من مکة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل
ثم صفوان بن امیة تسعا بعسفان ثم سهیل بن عمرو بقدید عشرا ثم شیبة
ابن ربیعة وقد ضلوا الطریق تسعا ثم عتبة بن ربیعة عشرا ثم مقیس الجمحی
بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختری علی ماء
بدر عشرا ومقیس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاکلوا من ازوادهم ونقل المحشی
انهم ستة نبیه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشیبة ابنا ربیعة وابو جهل
والحارث ابنا هشام وضم الیهم مقاتل بن عامر بن نوفل وحکیم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفیان بن حرب وصفوان بن امیة والعباس وقال
انهم اطعموا الاحابیش استظهارا علی عداوة النبی صلی الله علیه وسلم
واعترض علی عد ابی سفیان فیهم وهو کان مع العیر ولا یخفی ان المراد بیوم بدر
وقعتها فیشمل ما اطعم فی الطریق وفی مدتها حتی انقضت فلا یرد ما ذکر
ان صحت الروایة وهو کلام اخر وشیاطین قریش العتاة من کفارهم قوله او
عام لکل من کفر تردد فی عمومه ولم یتردد فی عموم مقابله لظهور الفرق بینهما

سعدی

سعدی

فی حدیث الحدیبیة ان قریشا
جمعوا لک الاحابیش هم احیاء
من القاره انضموا الی بنی لیث
فی محاربتهم قریشا • نهایة

وان ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه
الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين
بما ذكر فانه ظاهر في العموم قوله جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير
مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين
وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول ففيه ايماء لترجيحه وقوله
مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله
والا فلا معنى لغلبته عليه ان لم يكن محيطا وقوله او ضلالا معطوف على
قوله ضالة اى معنى اضل اعمالهم صيرها ضلالا اى غير هدى ولو قيل على
هذا ضالة على انه اسناد مجازى صح وقوله يقصدوا به اى بما ذكر ولذا ذكره
ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر قوله او ابطل الخ فاضافة الاعمال للعهد اذ
المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من
ضل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله ينصر الخ
متعلق به على اللف والنشر المرتب قوله نعم الخ لان الموصول من صيغ العموم
ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهناك عليه وقوله تخصيص الخ اى
خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما
انزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيته
من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية
والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم قررناه في عطف جبريل
والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده
بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب اى من بين كل ما يجب الايمان به و
قوله ولذلك اى لكونه الاصل الذى لا يتم بدونه وللاشعار بما ذكر اكده
لانه مقتض للاعتناء به قوله اعتراضا اى بين المبتدأ وخبره وقوله على
طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق
التخصيص لتعريف المسند وحقيته مرفوع مبتدأ خبره قوله بكونه ناسخا
وقيل المعنى على طريق القران وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا
غير متغير فحقيته بالجر عطفا على مجرود على ولا يخفى ان الاول هو المراد و
لو قيل الضمير للاعتراض صح اى هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو
تاكيد لما اعترض فيه كما مر مرارا وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره
من الكتب والاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص
منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا ولا يرد عليه
ان ذكر الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل
معناه والمراد انه لم يبق الا انها بقيت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان
وقد يخص بالشان العظيم كقوله كل امر ذى بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي
ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي
بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما مر
توجيه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره بان الخ لا خبر مبتدأ مقدر
كما في الكشاف اى الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون

الجار

سعدی

اعتراض على المص

سعدی

خلخالی

سعدی



الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة
وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية قوله وهذا تصريح
بما يشعر به ما قبلها اى ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب
لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة
الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان البناء على الموصول
يشعر بالعلية فالاتيان بباء السببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء و
الاشارة قوله ولذلك يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم
ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره به يجمع الفرسان فوق خيولهم
كما يجمعت تحت الستور العواتق . تساقط من ايديهم البيض حيرة وزعزع
من اجيادهن المخانق . ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من
محاسن الكلام قوله مثل ذلك الضرب الخ للمثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في
البقرة وقوله يبين قدر تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة
والحال العجيبة وضمير امثالهم لفريقي المؤمنين والكافرين والناس كلهم والاول
ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس
قوله او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو
غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان
جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والاشارة
في قوله كذلك اما الى ما تضمنته الاية الثانية او الى ما تضمنته الاية الاولى وذلك
لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه
عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الايصال الى الهلاك
وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار للتشبيه
حالى المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا
بمعنى تشبيها قوله وقدم المصدر اى على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل
اذ لا وجه له وقوله وانيب منابه اى في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة
اليه وهذا احد قولى النحاة في المفعول في نحو قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب
هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد
بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر قوله والتعبير به يشير الى
ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا
اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اى القتل لان
ضرب الرقبة فيه اطارة الرأس التى هى اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقاء
البدن ملقى على هيئة منكرة قوله اكثرتم قتلهم الخ الثخن كالغلظ يكون في نحو الحبل
والبز عبارة عن كثرة طاقاته وفي المايعات حالة قريبة من الجمود تمنعه من
سرعة السيلان فاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار
من ثخن المايعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسير له لا اشارة لتقدير المضاف
فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من ثخن الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر
لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضمائر راجعة الى الكل
لكن المراد تشبيه ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يمن عليه ولا يفدى قوله

سعدی

فهى عواتق من العراق الشابة * او لما ادركت * وفى اجيادهن المخانق * منه

سعدی

قال الشاعر يصف بكا ويمدح قومه
دارين بالجود يمرعون بالله هنا
خفا فاعابهم * وتحجبن من دارين
تجر بكتائب * على حين الهى الناس جل
امورهم * فندلا زريق المال ندل
الثعالب * تقول انثى يا زريق
وهى فيلة ندل لثعالب بر يسقين
جهرك * العينة ما يجعل فيه
واتجع عباب * والوجر
العظيم ابطن
والحج حجب
ق

سعدی

بالفتح والكسر ما يوثق به اى يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق
به بالكسر لانه المعروف فى الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف
القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك
ولو مجازا فهو تفسير له على القراءتين وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر
وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفى نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا
للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اى لم ينسخ وقوله
فدا كعصا اى بالفتح والقصر وقول ابى حاتم ان القصر غير جائز لا عبرة به فانه
فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البناء مع الكسر
كما حكاه الثقات قوله اثقالها الخ يعنى ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير
لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه
او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل وكونها احمال المحارب
اضيفت لها تجوزا فى النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يأباه اسناد
الوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف
المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط
كراعها فى الدفع عن نفسها ومما يفسره قول الاعشى واعددت للحرب اوزارها
رماحا طوالا وخيلا ذكورا قوله او ينقضى الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز
متفرع على الكناية على انقضائها كما كنى بقوله فالقت عصاها واستقرت بها
النوى عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه فى طريق
الافادة وقوله اثامها على انها جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصى
وتضع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجاز وبتقدير مضاف اى اهلها
ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله
وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضى الحرب وليس هذا
بدلا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية
كما مر تحقيقها فى سورة الانعام وقوله للمن والفدا اى لهما معا وقوله للمجموع
من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب الشافعى ظاهر واما عند الحنفية
فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال
شوكتهم متعلق بالنفى اى حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى
عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا قوله الامر الخ فهو خبر مبتدأ
مقدرا ومفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم فى الحرب وما يتبعها و
قوله ولكن امركم بالقتال الخ يعنى انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلكم فلم يدع
على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المؤمنين
بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب العظيم ويخلد فى صحف الدهر ما لهم من الفضل
الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم
ممن هداه الله فيكون ذلك سببا للاسلام والجار والمجرور متعلق بامركم
الذى قدره قوله يضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل
ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل

تمامه
كما قر عينا بالاياب المسافر

ورفع



ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اى يوصلهم
الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم
بعد ما دفع به ان هؤلاء مهديون فهو تحصيل للحاصل الوعد بانه يحفظهم ويصونهم
عما يورث الضلال قوله عرفها لهم فى الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية
بتقدير قد ويجوز ان يكون مستانفة كما قاله ابو البقاء ثم اشار الى انه ان كان المراد
بالتعريف ما كان بالتوصيف فى الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى
عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل. اشتاقه
من قبل رؤيته كما. تهوى الجنان بطيب الاخبار. وقيل والاذن تعشق قبل العين
احيانا. وان كان معرفها فى الاخرة فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها
فيتوجه له كما هو حالهم فى منازلهم فى هذه الدار وورد فى الاثر حسنا
يكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف وتعريفها
تميزها بحدها ومفرزة بضم الميم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله
ان تنصروا دينه ورسوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة
الله فيه تجوز فى النسبة فنصرته نصرة رسله وحزبه وتاييد دينه اذ هو عزيز
الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام
وهو المراد بالقيام فى عبارة المصنف ايضا لكنه ذكره تمليحا ومجاهدة الكفار من
جملة حقوق الاسلام فهى من عطف الخاص على العام افرده لانه المقصود
هنا اذ ما تقدم كله فى امر الجهاد قوله فتعسا والانحطاط اى هو دعاء بان يعثر
فيسقط لان التعس فى الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط
على الراس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال فى الدعاء على المتعثر
العاثر تعسا له فاذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق
بمقدر للتبيين كما فى سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو
منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام فى الرضى وغيره
وليس هذا محله وهو نقيض تعسا قوله قال الاعشى يصف ناقة فى قصيدة له
مسطورة فى ديوانه منها. كلفت مجهولة نفسى وشايعنى. همى عليها اذا ما آلها لمعا
بذات لوث عفرناة اذا عثرت. فالتعس اولى لها من ان اقول لعا. واللوث بفتح اللام
والثاء المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء
المهملة وبعدها نون والف ثم تاء تانيث والمعنى جعلت نفسى قطع بادية مجهولة
الاعلام وتابعنى مؤيدا لى عزمى وهمتى بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعاء
عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدرية بفعل من لفظه يجب اضماره
لانه للدعاء كسقيا فيجرى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفى الكشاف المعنى
فقال تعسا او فقضى اى قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق
وعلى الثانى مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو للانشاء
الدعاء والانشاء لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا
بتقدير قضى ومنهم من يعترض على مراده قال ما ذكره المصنف اولى فان لفظ المصدر
يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله الزمخشرى والاول
هو ما قاله المصنف بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدأ اى فى محل رفع فالفاء

تمامه من كلام ابن الحسين
كما سمعنا باوصاف كلفت بها
فسترنا ما سمعناه واحيانا
من قبل رؤيتكم لنا محبتكم
والاذن تعشق قبل العين احيانا

آآل السراب صح

سعدى

داخلة فى حيز الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء الانشائى لا
يكون خبرًا بلا تاويل قوله ا ومفسرة لناصبة فالذين فى محل نصب بفعل مقدر
اى اتعس الله الذين كفروا اتعسًا او التقدير تعسه الله فانه يقال تعسه واتعسه كما
ذكره السفاقسى وهو كقولهم زيدًا جدعًا له على ان عامل المصدر مفسر لناصبة
والفاء زائدة فى الكلام على توهم الشرط كما فى قوله وربك فكبر وقيل يقدر مضارعًا سعدى
معطوفا على قوله يثبت اى يتعس الذين الخ والفاء للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس
او للدلالة على انه حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقدمر
ما فيه فى سورة النور فانظره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اى على الفعل المقدر
الناصب لقوله تعسا فينبغى تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على سعدى
الوجهين قوله لما فيه متعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وضلالهم بكراهتهم القران
وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اى ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص
لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه
مطلق الكفر لان الموصول والصلة يقتضى التعليل بما حدة كما مر مرارًا وقوله
وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله فى الكفر دخولا اوليًا قوله كرره
لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر الخ لتفريعه
عليه بالفاء قوله دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما
يختص به من المال والنفس فالثانى ابلغ لما فيه من العموم بجعل مفعوله نسيا
منسيًا فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى
لتضمنه معنى اطلق عليه اى اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح
الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلاء معه لان
استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا
كان فيه ايماء له فى الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله لان التدمير راجع للاخرين
من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها مرجعا بخصوصها من غير
قرينة فى غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه
مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيدفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذى
قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المص لعدم توارد النفى والاثبات
على محل واحد لانه فى المنفى بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى ان الله
يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثانى فى مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر
فى بادى النظر قال الطيبى طيب الله ثراه ان قوله يأكلون ويتمتعون فى مقابلة
قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل
وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم
فى مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا فى دمنهم كالبهائم حتى ساقهم
الخذلان الى مقرهم من درك النيران فتقابله واقع فى احسن موقع وفيه
مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة
اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى
ثانيًا دليلا على حذف التعليل والمأوى اولا قوله حريصين الخ هو وجه الشبه
وقوله مثوى لهم لقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو

اهل



اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجراء
احكامه الخ بالجر عطف على حذف المضاف يعنى انه حكم على القرية بانها اشد
قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان فى
الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازًا بالنقص لكن الفرق
بينه وبين المجاز العقلى دقيق جدًا قوله والاخراج الخ يعنى انه مجاز عقلى كقوله
اقدمنى البلد حق لى عليك والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له
حقيقى وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنى على خلق
افعال العباد كما حقق فى حواشى الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم
والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حبوه وهموا به فكانوا بذلك سببًا
لاخراجه حين اذن الله له فى الهجرة عنها قوله هو كالحال المحكية لان المتفرع على
الاهلاك عدم النصرة فى الماضى لا فى الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم
الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر فعدل عنه كما فى قوله اهلكناهم
فهم لا ينصرون لتصوير الماضى بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل
ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل انه حقيقة فى الماضى
كما حقق فى الاصول الفرعية قوله تعالى افمن كان الخ الاستفهام لانكار استوائهما
وقوله على بينة اى ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القران
تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبى الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبى كما
فى الكشاف لانه لا داعى له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السئ و
قوله فى ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه و
لمقابلته لما قبله من الثبات على الحجة والبينة قوله اى فيما قصصنا عليك صفتها
العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدأ له خبر مقدر مقدم
وهو مختار سيبويه كما فصلناه فى اول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله و
قيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وتقدير الكلام الخ وهذا وان كان
تقديرا قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثانى ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشرى
الا انه يرجحه انه لما انكر التسوية بين من وضح برهان ما ادعاه ومن قال بحسب
ما اشتهى هواه كان مقتضاه ان ينكر استواء سكان الجنان واهل النيران ولذا
قدمه المص ولم يعبا بما ذكره هذا القائل قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة
مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير فى الاول او الثانى ليكونا على
نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر فى الثانى اما مع مضاف اخر اولا واشار بقوله
امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان فى صورة الاثبات هو فى معنى الانكار والنفى
لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله
افمن كان الخ وليس فى اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه
جزالة المعنى قوله فعرى الخ جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر
فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو نادر بانه ترك لابرازه فى سورة التسليم ومثله
يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله يجرى مثله صفة استغناء وهو مضارع
معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار
الذى هو نفى معنى واتى به مثبتًا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعنى قوله يجرى

مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر هنا وهو
المصحح للتعرية والمرجح ما اشار اليه بقوله تصويرا الخ يعنى ان التعرية عن حرف
الانكار لاجل ان تصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى
تصويره مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار وجعل الاول
كالثانى يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه
لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال فى الانتصاف هذه النكتة التى
ذكرها لا يقررها الا التنبيه على ان فى الكلام محذوفا لا بد من تقديره لانه
لا معادلة بين الجنة وبين الخالد فى النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فبه يقوم
وزن الكلام ويتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله فانه
لا بد من تقدير محذوف مع الاول او الثانى ليتعادل القسمان وبهذا الذى قدرته
ينطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة
والراكب للهوى ببعد التسوية بين المنعم فى الجنة والمعذب فى النار على الصفات
المتقابلة المذكورة فى الجهتين وهو من وادى تنظير الشئ بنفسه باعتبار حالتين
احداهما اوضح فى البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنعم فى الجنة الموصوفة
والمتبع للهوى هو المعذب فى النار المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار
الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزاء ثانيا انتهى
وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتضائه كما توهم فانه
اقتصر فيه عليه لقربه وللاتكال على علم غيره بالمقايسة نعم ما ذكر بيان لوجه
التعرية لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصويرا تعليل لقوله
يجرى مثله واستغناء تعليل للتعرى فلا حاجة لجعل التقييد بالثانى بعد التقييد
بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التى ذكرها الشيخان
هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شئ اومأوا اليه ولم يصرحوا به وكان
وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان فى اثباته اشارة الى التهكم به والى تخطئة
من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى كانه قيل لا يستوى ذو الحجة
البينة والاهوية القبيحة البينة حتى يستوى الجنة والنار فتامل قوله وهو
اى الخبر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدأ خبره
مقدر اى فيما قصصنا الخ قوله استيناف لشرح المثل اى هو استيناف بيانى
فى جواب سؤال تقديره ما مثلها اى صفتها وهو على الوجه الاول اى تقدير
الخبر فى قوله مثل الجنة والمبتدأ فى قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبى
انه يلزم وقوع الاستيناف قبل مضى خبر الجملة السابقة الذى هو مورد السؤال
اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدأ كما قاله ابو البقا قوله او
حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر فى الصلة العائد على التى بمعنى الجنة
اى وعدها المتقون او وعد المتقون اياها اى مستقرة فيها انهار وعلى ان الظرف
حال وانهار فاعله لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا
فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا من الجنة
وفيه نظر وفى الكشاف تجويز كونه داخلة فى حكم الصلة كالتكرير لها الا انه لا

سعدى





لا صحة قوله التى فيها انهار يريد كما قاله التفتازانى انها صلة بعد صلة كالخبر والحال
والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولى ولذا ترك العاطف
فتدبر قوله او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدأ كخبر ضمير الشان فلا
يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله فى سورة يس وان جريان مثله فى الاسم الظاهر
الذى ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام
قوله واسن بوزن فاعل كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه
اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله
على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن اسم الفاعل لانه يدل على الحدوث او حال من
الضمير المستتر فى الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او
صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يصر قارصا ولا خازرا اى حامضا
والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان
الشارب بقبضه والخازر بخاء معجمة وزاى وراء من الخزر وهى نوع من الحموضة
اشد منه بلدغة قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصعبة و
مذكرها لذ او هو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه
او فى الاسناد كما هو معروف فى امثاله والغائلة بالغين المعجمة الآفة والمكروه
فغائلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغائلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه
والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا لصداع
ولا آفة من آفات خمور الدنيا فيه قوله لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنها
وهو اما لحن او لغة ردية وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما
قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من البان الدنيا وخمورها والمراد
تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا قوله وفى ذلك اى فى قوله فيها انهار الخ
وقال لما يقوم الخ دون ان يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر ليس
من الاشربة المعهودة فى الدنيا لكنها يشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الخ
متعلق بقوله تمثيل وقوله ينغصها من النغص المعنوى وهو الاتصاف بما لا يحمد
فيها كتغير اللون والريح ويغصها بالغين المعجمة اى يكدرها وفى نسخة بالقاف
وما يوجب غزارتها اى كثرتها وهو جعلها جارية تجرى الانهار من قوله انهار وكذا
استمرارها فانه حال انهار الدنيا او هو من الاسمية قوله صنف الخ يعنى الجار والمجرور
صفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس اى قياس ما مر من انها مجردة عن كل
منغص منغص دائما كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان
وقوله عطف على الصنف المحذوف اى على لفظ صنف الذى هو مبتدأ مقدر وقوله
لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضى كون المغفرة لهم فى الجنة وهى سابقة
عليها فاما ان يعطف على المقدر من دون قيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر
او تجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو
خالد مر اعرابه قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ما الذى الخ
اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذى كما تقرر فى النحو والمراد بالساعة الزمان
الحاضر لان تعريفها للعهد الحضورى كما فى قولهم الآن ويجوز ان يريد ما هو قبيله
وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يفيده بطريق المجاز او هو استعلام

سعدى

فهو على حقيقته قوله آنفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوائد لانه لم
يسمع له فعل ثلاثي بل استانف واتنف كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال
الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم
لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المص مؤتنفا بمعنى مبتدئا ومتقدما وهو
لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادئ فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال
كقولهم بادئ بدء فلا عبرة بقول ابي حيان يتعين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد
من النحاة انه يكون ظرفا او هو معنى زمان الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب
الظاهر المتبادر منه او المراد به ما يلي الحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب
منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير قوله فلذلك استهزاء
على اللف والنشر لتفسيري قوله ماذا قال انفا لان الاشارة لهؤلاء المار ذكرهم وقوله
الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعول ثان لان زاد قد يتعدى
لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود
على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود
على قوله عليه السلام المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه خلاف
الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما
كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء
المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق هو عام
لكل ما وفقوا له حتى استماع قول الرسول قوله بين لهم ما يتقون قال الشارح الطيبي
ان هذه السورة روعي فيها التقابل واتاهم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر
انه ليس من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون ببيان الله
او اعانته فالايتاء مجاز عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن
جزائها لانها سببية او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم
ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينظرون قوله
كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره
وانما قال كالعلة لان المقصود البدل وبغتتها لا تناسب مجيء اشراطها الا بتاويل
فتامل قوله شرط مستانف فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فاني لم يجعله
قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل باتيان الساعة
اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه وقوله اماراتها تفسير لقوله اشراطها
لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كمبعث
النبي هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع
كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين
وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه
وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له اي لا يتفرغون للتذكر
ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى ان الشك في الاصل ومجيئها
متيقن فهي بمعنى اذا والشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين
زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم
في النظرة الحمقا ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان

مجـ



مجرد جواز الوقوع كاف في التنبه والتذكر قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا
يفرغ فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب وانى لهم ذكراهم مبتدأ وخبر
واذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين يعني ان هذه الفاء
فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر من اول السورة الى هنا من حال الفريقين
وقوله فاثبت اشارة الى انه عليه السلام عالم بوحدانيته فامره ماول بالثبات
وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم به عليه توطئة لما بعده وجعل الامر
بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير
لانه معصوم او مغفور لا مصر ذاهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطئة لما
بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى
وتوطئة لما سياتي وقوله والتحريض فطلب الغفران على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو
ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع
بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار مع ان العطف على
الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط
احتياجهم لتعليق الاستغفار بذواتهم كانها عين الذنوب وكثرتها من التعليق
بالذات وعدم ذكرها وقوله فانه هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان
ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر
وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافا
للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها
مراحل بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دائما متحركا
فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه
ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله اشارة الى ان المراد من علم الله
بمتقلبهم ومثواهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية قوله هلا يعني لو لا
هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه فيها هذا هو احد معاني المحكم
وتكون بمعنى غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيمة
وقوله الامر به فالمراد بالذكر ذكر خاص قوله وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة
المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين امنوا يأباه لان المنافقين كفرة
فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول
بانه على تقدير الافساد وقطع الرحم وان الفسقة من غير تعيين قد يلعنون خلاف الظاهر
فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف
بصره قوله فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي
اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي
الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة القيمة ففاعله
ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب
وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل
غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقيل انه فعلى من آل يؤول كما سياتي
وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدأ لك خبره وقد سمع فيه اولاة بتاء تانيث
وهو كما قيل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلا وانه علم وليس بفعل

بل مثل ارمل وارملة اذا سمى بهما قلنا لم ينصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه اولاة
معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بنى وفيه انه لا مانع من كون اولاة لفظ اخر بمعناه فلا
يرد شئ منه عليهم اصلا كما جاء اول افعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه اولة
كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى قوله الدعاء عليهم بان يليهم المكروه
هذا اذا كان من الولى بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤل
اليه امرهم اى يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل فهو فى الاصل دعا عليهم بان
يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف ونشر مرتب قوله استيناف
لا متصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر
مبتدأ مقدر اى امرهم ع او مبتدأ خبره مقدر وهو خير اوامثل او نحوه واذا كان
حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا تقدير فيه الا بحسب الاصل اى امرنا طاعة ونحوه
وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق
عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا او امتنعوا عنهم
او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا
جوابها ولا يضر اقترانها بالفاء ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله
من الحرص ع هو لف ونشر على تفسيرى المرض السابق قوله فهل يتوقع منكم
يعنى ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشاء
مأول بالخبر اى يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح
منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره
بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولى بمعنى الاعراض عن الاسلام
بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثانى تفسير بالاعراض عن امتثال امر الله فى
القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقدم
ماله وما عليه وقوله تناحرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به
التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى فى
والتغاور تفاعل من الغارة قوله والمعنى ع يعنى على المختار فى تفسير المرض بالغين المعجمة صح
وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشى ع وقوله يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر
وقوله من عرف ع اشارة الى انه لا يصح على الله فهو ماول بهذا وقوله لغة اهل
الحجاز هى الحاق الضمائر به كما فى سائر الافعال المتصرفة وتميم لا يلحقها به
ويلتزم دخولها على ان والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثانى
عسى ان يقوما قوله وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه سعدی
ما قبله وهو اظهر من الحالية التى توهمها بعضهم اولى فان الشرط بدون الجواب لم
يعهد وقوعه حالا فى غير ان الوصلية وهى لا تفارق الواو وقوله توليتم اى مجهولا
وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اى قرئ من الثلاثى ومن التفعل وهو لازم
فارحامكم منصوب بنزع الخافض اى فى ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله
سبيله اى الى سبيله قوله يتصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما فى القاموس
فانه غير مناسب هنا وما فيه ع عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه
مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصم اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر
الصمم لم يحتج الى ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه

فيقال

٦٤٨ سعدی
فيقال عمى زيد وعينه ومثله لا يكفى فى بيان النكتة فيه كما توهم لان السؤال باق واما
العمى فلشيوعه فى البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما
حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل
اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار فلا معنى له ولا طائل
تحته قوله لا يصل اليها ذكر ع يعنى انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور
ولكونه فى قوة ما ذكر يكون ام واقعة بين متساويين كانه قيل افلا يتدبرون
القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فيكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو
الظاهر لانه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة ع
اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة لتقديرها ببل
وهمزة عند الجمهور قوله قلوب بعض منهم بمن التبعيضية اشارة الى ان تنكيره سعدی
للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض لا جار
ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة
يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين
والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها فى الغشاوة
اى لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها وقوله نكرها اى كونها
منكرة من بين القلوب لا يناسب شيئا منها حتى لا يعد من القلوب وقوله كانها ع
لف ونشر مرتب فمبهمة ناظر لابهام امرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل
ان فرط جهالتها سرى اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع
وليس فى الكلام ما يدل عليه قوله واضافة الاقفال ع يعنى ان القلوب لا اقفال لها
فى الحقيقة كالابواب والخزائن والصناديق فكان ينبغى ان لا يضاف لها فاجاب
بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد
ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة
اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة من الافعال قوله الى ما كانوا
عليه ع تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى الخلف والسول بفتحتين كما
هو بضبط القلم فى النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل اى لعده سهلا هينا حتى لا
يبالى به كانه شبه بارخاء ما كان مشدودا قوله وقيل حملهم على الشهوات يعنى ان
التفعيل للحمل على معنى المصدر كغربه اذا حمله على الغربة فسوله حمله على سؤله وهو
ما يشتهيه ويتمناه فالسول بمعنى المسؤل وما ذكره توطئة لما ذكره الزمخشرى سعدی
لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان السؤل ع
يعنى ان السؤل بمعنى المتمنى المسؤل من السؤال فهو مهموز والتسويل واوى فكيف يصح
ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه لفظا ولا معنى فان هذا واوى وذاك مهموز والتسويل
التزيين والسول المشتهى والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطأ قوله
ويمكن رده بقوله هما يتساولان يعنى ان السول من السؤال وله استعمالان
فيكون مهموزا وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه
يتساولان بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهورة
خفف بقلب الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمر حتى يصير كالاصلى
كما قرروه فى تدير وتحيز وفى جمع عيد على اعياد الى غير ذلك من نظائره واما عدم

المناسبة المعنوية فاشار اليها المص اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون
هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله فرع سول اى بيناء المجهول والتوجيه ماذكر ويحتمل
تقديره سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه فارتفع قيل وهو اولى لانه تقدير فى
وقت الحاجة قوله ومد لهم فى الآمال والامانى بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيها
فيها توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها اوزمانها بان يوسوس له بانك تنال فى
الدنيا كذا ويكون ذلك فى الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله
امهلهم الله على ان الفاعل ضمير عائد على اسمه تعالى ولما فيه من التفكيك ايده بقراءة
يعقوب املى بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق
القرآت الا ان يجعل مجهولا من مزيد سكن اخره للتخفيف كما قيل قوله فتكون الواو سعدی
للحال يعنى فى قراءة يعقوب ويقدر له مبتدأ لئلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه
ويحتمل انه على تقدير عود الضمير لله ايضا وقوله وهو اى المفعول القائم مقام الفاعل
ففيه استخدام والمعنى امهل الشيطان لهم اى جعل من المنظرين الى يوم القيمة
لاجلهم ففيه بيان لاستمرار اضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له سمین
وقوله اولهم اى القائم مقامه لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم فى اعمارهم
قوله فى بعض اموركم اى شؤنكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله او فى بعض الخ
على انه واحد الاوامر ضد النهى وقوله كالقعود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه سعدی
الثلثة فى تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الى قوله لئن اخرجتم
لنخرجن معكم وقوله التظافر فى بعض النسخ بالظاء المشالة المعجمة تفاعل من الظفر
وهو الغلبة وفى بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد
ومنه الضفيرة فى الشعر لالتفاف بعضها ببعض وقوله افشاه اى اظهره لتفضيحهم
قوله فكيف يعملون ويحتالون فبعده فعل مقدر او التقدير كيف حالهم وقوله
المحذوف احدى تائيه فاصله تتوفاهم وقوله تصوير بيان لفائدة قوله يضربون الخ
وهى جملة حالية يعنى ان هذا التقييد تصوير وابراز له بما يخافون منه ويجتنبون
عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار فى القتال والجهاد مما يخشى
ويجتنب قوله ذلك اشارة الى التوفى الخ ولما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له
ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتض للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه
مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الخ على ان القائلين اليهود
وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله
ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما
تفيده الفاء فى قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف
فيه وانما الكلام فى الاحباط بالكبائر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله فى
الكلام وفى الكشاف وشروحه هنا قوله يبرز اى يظهر وفسره بالاختصاص الخروج
بالاجسام والحقد العداوة لامر يخفيه المرء فى قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان
الرؤية علمية ولو جعلت بصرية على ان المعنى انه تعرفهم معرفة متفرعة على رؤيتهم
جاز وقد كانت فى الاول متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليها يقتضى سعدی
انها بصرية قوله بعلاماتهم اشارة الى انه فى معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه
افرد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شئ واحد وقوله جواب قسم





محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه
يحسن فى جواب القسم دون جواب لو قوله ولحن القول اسلوب الخ يعنى انه اسلوب
من اساليبه او المايلة عن طريقة المعروفة كان يعدل عن ظاهره من التصريح الى
التعريض والابهام ولذا سمى خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من
استعمال المطلق فى المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد فى عرف او سعدی
فى اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتى يقال ان ما فى الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها سعدی
والتلميح اولى مع انه محل نظر قوله فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون
كناية عن مجازاته كما مر والمجزى عليه ما قصده ونواه فى كلامه وسائر افعاله لا
ما عرض اوورى به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهود ومعنى كونها
بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله انما لكل امرئ ما نوى وليس
احدهما النسب من الاخر فى هذا المقام كما قيل قوله بالامر بالجهاد كما يدل عليه نعلم سعدی
المجاهدين وسائر التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله
على مشاقها اى التكاليف قوله ما يخبر به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه
ولما كان البلاء يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال کشف
وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن
القبيح فقد تميز المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية مما ذكر او المراد ما يخبر به
عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبلو على انه
مستانف وهم يقدرون فيه مبتدأ كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف
وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اى بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود قريظة كجهينة من يهود خيبر والنضير كامير
الذين كانوا حوالى المدينة والمطعمون مر تفسيرهم وتعيينهم ويوم بدر وقعته حى من يهود خيبر ق
وايام العرب شاعت فى الوقايع وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى
الله عليه وسلم وما جاء به باعجاز القرآن ومعجزاته كما كانوا يعرفون به فيما بينهم
قوله وحذف المضاف وهو رسول لتعظيمه بجعل مضرته وما يلحقه كالمنسوب
لله فيدل على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التفظيع اى عده فظيعا عظيما هو لا
حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه فى القيمة
او هى لمجرد التاكيد على انها حابطة الان اى باطلة وبين ان المراد ببطلانها
عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اى الصد والكفر والشقاق ولا يثمر لهم
الا القتل كما وقع لبنى قريظة واكثر قريش من المطعمين او الجلاء كما وقع للنضير
قوله بما ابطل به هؤلاء الخ توطئة للرد على الزمخشرى حيث استدل بالاية
على مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد
نجوم السماء بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة
الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر
والنفاق وهو ليس بمحل الخلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها
كتعقيب العمل بالعجب به او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وللتصريح
به فى آيات وآثار اخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه فى الكشف فلا سعدی
وجه لما قيل لا دلالة فى النظم على احباط اعمال هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن
والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل اى كما زعمه الزمخشرى قوله عام فى كل من مانع

هذا انما يمشي اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم
مع التخصيص به محل نظر و القليب بئر طرح فيها قتلى بدر من المشركين والدلالة
بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به قوله تعالى فلا تهنوا الفاء فصيحة
في جواب شرط مفهوم مما قبله اى اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو
خاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا و قوله ولا تدعوا اشار
الى انه مجزوم بالعطف على النهي و الخور بخاء معجمة وواو وراء مهملة بزنة حسن ضعف
القلب واظهار العجز قوله ويجوز نصبه باضمار ان بعطف المصدر المسبوك على
مصدر متصيد مما قبله كقوله • لا تنه عن خلق وتاتي مثله • و قوله ولا تدعوا
اى بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر واعادة لا كما في الكشاف وما قيل
انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية
فيها وشهادة النفي غير مسموعة قوله الاغلبون فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور
و قوله ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلائمه
قوله تعالى ولن يتركم ع قيل انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم يقع استقلالا
حالا لتصديرها بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر
في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا
اشكال قيل والمانع في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع من كونها حالا مقدرة
او تجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعنى
المراد منه وحقيقته افرد ترمن يقرب منه بصداقة او قرابة نسبية كما بينه
المص اخذ من الوتر بمعنى الفرد اى جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه
معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه
محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو سديد ايضا
ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اى لن نفرد اعمالكم
من ثوابها وكلام المص محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه لواحد قوله من قريب
او حميم اى صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفعول و قوله من الوتر بفتح الواو
مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح و قوله شبه به اى بالوتر اشارة الى
ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تعطيل العمل
عن الثواب بالوتر اى قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه
المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ويتركم تخييلية وقرينة
لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل و قوله افراده عطف تفسير على تعطيل
قوله جميع اموالكم اشارة الى ان افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف على
الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع اى لا ياخذه منكم كما ياخذ من الكفار
جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اى يعطكم كل الاجور
ويسالكم بعض المال و قوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل فيها
قوله فيجهدكم ع اى يشق عليكم طلبه للكل واستاصله اخذ اصله وهو
كناية عن اخذ الجميع و قوله فلا يعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطاء
اذ هو امر طبيعي لا يترتب على السؤال و قوله يضغنكم اى يوقعكم في الضغن
وهو الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل او للسؤال ولا بعد فيه و قوله

تمامه • عاز عليك اذا ضلت عظيم • سعدي

لانه



لانه سبب ح فالاسناد مجازي قوله اى انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة
الى انها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة و قوله هم
الموصوفون اى بما تضمنه ان يسالكموها ح فان الاشارة تفيد ع كما مر تحقيقه في قوله
اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان هؤلاء المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا
وانهم المفتضحون و جملة تدعون ح مستانفة مقررة وموكدة له لاتحاد محصل معناهما
فان دعوتهم للانفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطاء
المذكور مجملا اولا قوله اوصلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي
ولا يكون عند البصريين اسم الاشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية
كماذا باتفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه و قوله وهو يعم ح لان معناه
انفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال
والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك
صرح به المص و قوله ناس يبخلون اشارة الى ان من تبعيضية و قوله كالدليل
لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات الشيء بنفسه لانه مقرر له كما مر و وجه
كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل قوله والبخل يتعدى
بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه و قوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه متضمن
معناه الوصفي فهو على حقيقته وان اراد التضمين المصطلح يجري فيه الاقوال
السابقة والظاهر هو الاول و المعنى انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب
مقامه و قوله فما يامركم ع بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها و قوله ثم
لا يكونوا ع ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس
في الاحوال والميل الى المال و الزهد اذا تعدى بفي فمعناه الترك والاعراض كما هنا
قوله لانه سئل ح حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال
الشارح المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع
كنظائره ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم
غاية الانتظام • فالحمد لله على حسن الختام • وعلى افضل انبيائه واصحابه
الكرام • افضل صلاة وسلام • يتحلى بهما جيد الليالي والايام •

## سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية
قيل بلا خلاف وفيه نظر و قيل انها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضجنان بضاد
معجمة وجيم ونونين بزنة سكران و قوله نزلت في مرجعه ح قيل انه خص هذه
السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها الدفع توهم كونها
مكية لانه عليه السلام كان بنواحي مكة وقت نزولها سواء قلنا المدني والمكي
بمعناه المشهور اولا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة
فلو لم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه و الخطب
فيه هين قوله تعالى انا فتحنا ع اكد بان والمخاطب هو النبي عليه السلام ولا يتوهم
منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون
لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير
السائل كالسائل المتردد لوجوه لا تحصى و ايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن
القي اليه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لبعضهم هنا

سعدي

ميرصد

الخطب الشان والامر صغر او عظم وبالجمع خطوب • ق

قوله وعد الوعد مخصوص بالخبر وقد يرد لغيره مقيدا او هو حقيقة او مجاز على اختلاف
فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عنده انشاء وقدمر فى سورة الانعام ما يخالفه
وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما ياتى بقيد قوله اخبار (ميرصدد)
بانه عما مضى حتى يصح التقابل ثم انه او رد على انه انشاء ان الانشاء منحصر فى الطلبى
والايقاعى وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه مجرد قولك
لاكرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشاء لاظهار ما فى النفس
مما يسر المخاطب وما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشاء التشبيه وهذا كله
ناش من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام فى المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل
معناه العزم على اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشاء فتدبر قوله والتعبير
عنه بالماضى لتحققه هذا وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها كذلك
فهو لتسلية المؤمنين وتعجيل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة
تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب (السند)
بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثانى
تشبيه الضرب فى المستقبل بالضرب فى الماضى فى تحقق الوقوع فالمعنى المصدرى
موجود فى كل من الطرفين لكنه قيد بقيد تغاير الاخر فصح لذلك انتهى وقال بعض
الافاضل يجوز ان يكون استعارة الماضى للمستقبل بتبعية تشبيه الزمان المستقبل
بالزمان الماضى فى الظرفية لامر محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه
بتقييد المصدرين بقيدين متغايرين كامر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتبارى دون
الذاتى المعروف فى امثاله وقال بعضهم الداعى له ان الزمان مدلول الهيئة وهى (ميرصدد)
ليست بلفظ والاستعارة تجرى فى الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل
مجازا فى الانشاء كان التصرف فى الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بشئ ثم ان
المجاز المرسل فى الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما وجهوه به فلا وجه للتوقف فيه (ميرزاجان)
وانما ارخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء العصر وتتميما للفائدة قوله
او بما اتفق له قيل الظاهر تاخير التعليل وهو قوله لتحققه عن قوله وفدك لانه
يعم الوجهين وترك لفظ عنه اقول هو غفلة منه فانهما وان اشتركا فى المجازية
نوعان مختلفان لا يصح نظمهما فى سلك واحد اذ الاول استعارة والثانى مجاز
مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظره فى انواع المجاز
من الاتقان وفى الباب الثامن من المغنى فلله در المص ما ابعد مرماه وادق نظره
وفى الكشاف عدة له بالفتح وجئ به على لفظ الماضى على عادة رب العزة سبحانه
فى اخباره لانها فى تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال يسرنا لك
فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راى اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح (ابو السعود فى رسالته)
وتحصيله للرسول قبل وقوعه بلفظ الماضى فكان وعدا به على ابلغ وجه واما
على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره
وهو من احوال البشر التى يمتنع اسنادها لضميره تعالى فيجب المصير الى حمله مجازا
عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله اذا قرات القران وقد بينه حيث
قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اى التسهيل الحاصل وقت الاخبار
لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه السلام سأله تعالى بقوله يسر لى امرى





ان يسهل امره وهو خلافته فى ارضه وما يصحبها كامر وقد اجيب اليه فى موقف الدعاء
بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يباشره بعد وحمله على الوعد بايتاء السؤل
له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدى فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقارن
للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة
او من الاخبار السابق بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازى من اسناد ما للقابل
للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقى لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل فى نفس
الامر هو الموجد كما زعمته المعتزلة فالاسناد مجازى عندنا وعندهم فاشار
العلامة الى جهة التجوز فى الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز فى الفتح على انه
بمعنى التيسير كما توهمه والا كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله
الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهرى فى حاشية العضد الفاعل
يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيئا فى محل يقوم به يسند ذلك الشئ الى
محله وان لم يكن له مدخل فى التاثير لا اليه تعالى الى اخر ما فصله فالعلامة مشى
على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راى اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح
عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفدك بفاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة
وكاف بلدة معروفة بخيبر وقوله لانها فى تحققها الخ الى قوله وفى ذلك من الفخامة (كشاف)
والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل اى فى مجئ المستقبل بصيغة الماضى (طيبى)
لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب فى امر
عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا
النهج اقول ما فهمه من ان فخامته لانه لا يستعمل الا فى امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم
تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال
العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده البتة
من غير مانع لقضائه او تردد فى امضائه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل (سعد ابو السعود)
حادث يدل على علم المخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع
يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مستندا اليه وقدرة غيره
ان استند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق على نهجه فما دل عليه
الخبر من العلم اكمل من الاول لابتنائه على معرفة المبادى والدلائل ان لم يكن ناشيا
عن عادة فاشية او قرائن غير خافية وان صرف عن نهجه واورد على لفظ الماضى
ولم يكن المراد بقربه المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فمرتبة
العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبئ عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته
بتعاضد الاسباب والدلائل وحال القدرة فى الصور الثلث واحدة هذا فيما
يكون المخبر يجرى عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا
الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان فى غيره لا يأمن احتمال الخطاء فى ترتيب مباديه
اللايقة والمدافعة من الامور العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر به
فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضى يدل ذلك حتما على كمال علمه تعالى لابتنائه
على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادى
المؤدية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون
كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا او متعين الاسناد له كقضى بينهم

تقصى الامر اعتاص واعتاص الامر عليه اشتد والعويص من الشعر مايصعب استخراج معناه كالاعوص ق

دل على كمال قدرته ايضا الايذانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصى عليه امر من
الامور فكلما اراد وجد واما المسند لغيره كادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم
وهو كاف فى الفخامة والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما
يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واستناد جميع الافعال من حيث الخلق
اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفة زعم المص المستفاد من
مباد آخر لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال
العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما
يتحقق بانسداد جميع انحاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة
الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع القوى والقدر مقهورة لقدرته وذلك معنى كمالها
فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلو فى الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم
فيما اسند الفعل اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك
او اكتفى فى تحقق الدلالة المذكورة فى المطلق فتحققها فى بعض الصور اى ما اسند له
تعا اقول ماذكره وان ترای فى بادئ النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق
لتفسيره بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله بحيث ح يعنى ان كمال
القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات او لا
ودلالته على ذلك ظاهرة اما عندنا فلقدرته على ايجاده فى اى زمان اراد بحيث لا
يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه
بيد قدرته منوط فبعد التصريح بهذا كيف يتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو
عجيب منه ولا يصح حمل ما فى الكشاف على تفضيله مع قوله عادة الله فى اخباره و
شان المخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر قوله او بما اتفق فى تلك السنة ح اقول
هكذا وقع فى كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوى مسندا وهو معارض لقوله فى تفسير قوله
سيقول لك المخلفون ح يعنى مغانم ح فلا يكون فى تلك السنة ويدفع بان التاريخ
الذى جعل فيه راس السنة المحرم محدث فى زمن عمر رضى الله عنه كما فى كتب التواريخ
الصحيحة وكان التاريخ فى بدء الاسلام بمقدمه للمدينة وهو فى ربيع الاول فهو راس
السنة كما فى النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر فى السنة السادسة
والجمهور على انه فى السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت فى السادسة بلا شك والخلاف
مبنى على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه
طريقان قلت والاول هو المصرح به فى الاحاديث الصحيحة وعليه يبنى ما هنا فاعرفه
قوله او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكره
فى تعليل الفتح بالمغفرة لا يجرى هنا ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشئ لما اسنده البخاري
عن البرا انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم
الحديبية كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم اربع عشرمائة والحديبية بئر فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا
بماء فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله
بعيد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره ح ولا يخفى ما فيه من اعلاء
كلمة الله وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة ح كما لا يخفى قوله وظهر له فى الحديبية
آية عظيمة قيل لا يظهر له مدخل فى تسمية صلحها فتحا وليس بشئ لما سمعته من

اعتراض على المص

النبراس فى تاريخ آل العباس للحافظ ابن دحية عمر بن الحسن الكلبى





حديث البخاري وفى هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح
ومناسبته للفتح فى غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد ظهر ببركته الماء
فى البئر وفى البخاري انه نبع من بين اصابعه فى الركوة ولا منافاة بينهما لجواز
وقوع كل منهما كما فى شرح الكرماني قوله وتسبب بفتح مكة اشارة الى انه مجاز
مرسل سمى فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح
وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر
وقوله او فتح الروم ح اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا
لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به فى عام الحديبية ولانه تفاءل به
لغلبة اهل الكتاب من المؤمنين وفى ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح
ففى الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اى فتحنا على
الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول يا باه قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء اى حكم الله
والفتح يكون بهذا المعنى فى اللغة ومنه يقال للقاضى فتاح ومرضه لبعده
وعدم ما يدل عليه هنا قوله علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل
فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذى ذكره المص
لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل
بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية
فى ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق لمذهب الحق واما ثالثا فلان
الغاية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية
لظهور صحته وهو كلام واهى الاكناف متخلل الاطراف اذ ليس فى كلام المص
ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه
يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به فى الحواشى السعدية واما الثانى
فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعا وان كانت لا تعلل بالاغراض
يترتب عليها حكم ومصالح منزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه
وقد قال النسفى والكرماني انه لا يمتنع فى بعض افعاله تعا واما الثالث فعليه لا له
قوله من حيث انه مسبب ح قيل يعنى ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغى ان يكون
فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق
المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعا الا انه لصدوره بما وقع منه من
الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها
كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعى فى اعلاء الدين لنغفر
لك ح ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيقال
تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو
صفة العبد قائمة به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المص
بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتبت
على فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة فلذا جعله جهادا مثمرا لهذه
الثمرة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمراحل وفى الكشاف لم يجعل الفتح علة للمغفرة
ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهى المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط
المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين

سعدی

سعدی

وتحلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ومنه المثل شهلان ذو الهضبات لا يتحلحل

فائدة

شيخ زاده

واعراض العاجل والآجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل
من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها
ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز
وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك
لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور
على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك
وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو
اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام
فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود
بعضه وح فذكر غيره اما التوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر
للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله تعالى فرجل وامراتان الى قوله ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت
الخشب ليميل الحايط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثاني لازمت
غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع
من حيث هو ماول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز الدارين محصل مجموع الكلام
والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين
احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون
المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت
اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص
بالشرط ولا بما ذكرنا فتامله فانه مهم جدا قوله جميع ما فرط بجعل المتقدم والمتاخر
للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح ح اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل
حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبياء وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد
بالملك فتح البلاد واجراء احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث ان الله خيره ان يكون
ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك
حتى لا يسمى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه ولذا قيل انه لا يقال في نعته
انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال زهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه
صلى الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المص قوله في
تبليغ الرسالة ح فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتداء كازروني
او الثبات عليه قوله فيه عز ومنعة ح العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف
به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز
في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصفة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته
للمقام وقلة فائدته اذ الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة
بفتحتين يكون مصدرا وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز
صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله وهو من
قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى
كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب قوله الثبات ح هذا
هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا ما في البقرة



وقوله حتى ثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما
ورد في الحديث وسياتي وتدحض بمعنى تزل وهو كناية عن القلق قوله يقينا مع
يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة تجدده
وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن
قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا
مراد المص وقوله فيسلط ح هذا بالنسبة لجنود الارض او لمجموع جنود السماء
والارض لان جنود السماء الملائكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة
تنازع فيه الفعلان قبله قوله من معنى التدبير بيان لما اشاره الى ان قوله ولله
جنود ح كناية عنه وقوله لتعرفوا ح اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها
لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف
وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم
الجنة فهو اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر
في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وتنزيل تغاير الوصفين
منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع
وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر
ليدخل ح قوله بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدل
احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية وهل
المشتمل الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح
والاشتمال هنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم سعدي
لزيادة الايمان ومشتمل عليه فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات
يشمل المؤمنين لا وجه له فتامل قوله يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو
وقوله وعند حال من الفوز لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية سيلاني زاده
اذا تاخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم قوله عطف على يدخل ح ذكر في المعطوف عليه
وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق
بقوله ليزدادوا ففيه نوع خفاء وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغيظهم
ايضا والغيظ بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المؤمنين سعدي
واما تقريره بان اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد
عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال
ولا يزيل الخفاء فلا وجه له تقريرا وايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا
اذا اول يعذب بجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب
على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التزام لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر
قوله الا اذا جعلته بدلا ح فيه نظر لا يخفى لان بدل الاشتمال تصحيحه الملابسة سعدي
كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية
وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف تباين المؤمنين فلا يستقيم عطفه
على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد
ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها
سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان المبدل

يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيته ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ قوله
ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم
دائرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء عليهم وجملته معترضة والدائرة مصدر
بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر
اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا
وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف
اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه
من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد
عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المص غلب ح يشير الى انه
اكثري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لكلام الجوهري
وقدمر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة قوله تعالى ولله جنود السموات والارض
الايه ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك
ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل
بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به
هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين ح يعني كان
مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما
مستقل بالوعيد به من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي
مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف
والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتؤمنوا لامته والتقدير ففعل ذلك
لتؤمنوا او قل لهم لتؤمنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف
في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بتاء الخطاب بتغليب
المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب
من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية
او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة
فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعض من الاخر
فانه ح غير مغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله ° احيا اباكن
يا ليلى الاماديح ° قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظاير
وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان تمحي معنى الخطاب من
احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا
تعدد كما اشار اليه المص او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم
الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطبق المفصل في هذه القاعدة
وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه
ليس كلاما واحدا لتقدير المعلل كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره
المص قوله وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تقووه فعزره
بمعنى ايده وقواه وهذا على المختار من رجوع الضمائر كلها لله لا ان الاولين للرسول
والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة

عصام في شرح الشمائل

سعد

اوله من شعر ابي ذؤيب
° لو كان مدحة حي منشرا احدا °

لاشتمالها



لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين باقيه على
ظاهره وقوله او دائما بجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا
قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة
الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز قوله حال او استيناف
مؤكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد
اباه المص ومر توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد
ظاهر لان قوله يد الله ح عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله
اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات
الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير
تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن
الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية
ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله ح كانت احسن واحسن
انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة
تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة
في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق
اسمه تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج
اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا بد للمبايع
من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه
الاستعارة منضمة الى المشاكلة او يقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية
تنزيلا له تعالى منزلة رسوله واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله
قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والشريف في شرح المفتاح فما ذكره
السكاكي غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد
اجمل المص ما فصلناه واقحم لفظ سبيل كما اقحم الزمخشري لفظ طريقة دفعا
لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها
بالتمثيل فتدبر قوله بضم الهاء كما يضم في نحو له وضربه ومن كسرها راعى الياء
قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة
الرضوان لقوله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الايه قوله هم
اسلم ح هي قبائل من العرب معروفة قوله استنفرهم اي طلب منهم ان ينفروا معه
اي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله قوله من يقوم
باشغالهم اي باشغال الاهل والاموال فغلب العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله
بالتشديد اي تشديد الغين المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا
منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله تكذيب يعني
ان كون كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم
والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له
وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم

طيبي

انتصاف

في الاستغفار وهو امر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من ايمانهم
واعترافهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم فائدة لازمه لهم مع اعتقادهم
يخالفه **قوله** فمن يمنعكم ح فسر يملك بيمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته
بمن و لما عقب بقوله ان اراد بكم ح لزم تقدير المشبه بعده لانه كالتقسيم له واللام
اما للبيان او للصلة اى قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل
والمال عذرا و في الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الضر مطردا كقوله
فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة
لا املك لكم شيئا ح وفيه بحث **قوله** ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدرى وهو اما
الحاصل به او مأول بالوصف و قوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان ابو السعود
المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما
والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله
بما تعملون خبيرا فانه اضراب عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير
صدوره كلام اوهى من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر
بل تفيده قوة وبلاغة وفي كلام المص اشارة اليه و قوله تعريض بالرد اى برد
اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن
النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات
الحسد و الثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو
اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف و يستاصلونهم بمعنى يقطعون الطم بالكسر العجب والعجيب ه ق
اصلهم فكنى به عن قتلهم جميعا **قوله** واهلون ح جمعه جمع السلامة على خلاف
القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات العقلاء و قوله وقد يجمع على اهلات
بملاحظة تاء التانيث في مفرده تقديرا فجمع كتمرة وتمرات ويجوز تحريك عينه
ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه
ان يكون على زنة المفردات سواء كان له مفرد اولا قلت ما ذكرته هو مصطلح
النحاة و المص والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن
كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث و المراد بالاهل عشيرته واقرباؤه **قوله** فتمكن
فيها زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه فتمكن في قلوبهم و قوله وهو الله مر تحقيقه
في سورة الانعام و قوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب ح فتعريفه
للعهد الذكرى و قوله والمراد التسجيل ح يعني انه اعيد ليبين ثبوت صفة السوء له فلا
تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص و الزايغة بالزاى والغين المعجمتين
بمعنى الباطلة **قوله** هالكين فسر به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فوصف
به الواحد المذكر وغيره او هو جمع باير كعايذ وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار
اليه المص و قوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم
بانه باعتبار العلم الازلى **قوله** وضع الكافرين ح يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل
عنه لما ذكر و قوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه علة للحكم
عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول و قوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن
معرفتها واكتناه كنهها و قوله اولانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع

ولانها



خلخالی

اولانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل
وسياتى في سورة تبارك تفصيله و فيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول ال
عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف
العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل **قوله** يدبره كيف يشاء هذا معناه
الالتزامى لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه فيه كيف شاء وهو توطئة لما بعده
و قوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيته فالغفران والتعذيب
لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة
في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر
ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب
المصر انتهى و المص اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس
الداعى له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران ح
دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة
بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضى لذلك
كما قرره المص في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضى بالذات والشر بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئى الا وهو متضمن لخير كلى فالشر بالعرض والتبع كما فصله
في شرح هياكل النور فان فهمت فنور على نور **قوله** في الحديث الالهى اى القدسى
ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتى سبقت غضبى فالسبق
على ما ذكره المص بمعنى التقدم الذاتى و قال التوربشتى المراد بالسبق والغلبة
الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم
و قال الطيبى هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اى اوجب على نفسه بوعده لهم ان
يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه
فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور
سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في شرح الكرمانى للبخارى باعتبار التعلق
اى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف
الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين
لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض انتهى **قوله** يعنى المذكورين
من القبائل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب و قوله يعنى مغانم
خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التى انطلقوا اليها من الحديبية
فهى المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه ح و قوله سنة ست قد تقدم انه ينافى
قوله في اول السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما او فتح مكة في سنة تسع
كما في البخارى **قوله** فخصها بهم اى بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحى وفى هذا
قرينة على تقييد اطلاق ما سياتى من قوله ان يعوضهم ح ولا ينافى التخصيص المذكور
اعطاء بعض مهاجرى الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم
اصحاب السفينة كما في البخارى فانه كان استنزالا للمسلمين عن بعض حقهم لهم
او ان بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهؤلاء مما صالح عليه وكله مذكور في السير
لكن الذى صححه المحدثون انه لا صلح فيها و قال الكرمانى انما اعطاهم برضا اصحاب
الوقعة او اعطاهم من الخمس الذى هو حقه وميل البخارى الى الثانى ومنه يظهر

هياكل النور للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبش المقتول ٥٧٧ وشرحه جلال الدين الدوانى و غياث الدين منصور بن مير صدر وغيرهما ه

الدوس ابن عدنان ابو قبيلة ه ق

سعدی

ان ماقيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان
يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر
قوله وقيل قوله ع قال البغوى قال ابن زيد هو قوله تعالى فاذا استاذنوك للخروج
فقل لن تخرجوا معى ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل انتهى ولذا مرضه
المص وقوله والظاهر انه فى تبوك اى فى غزوتها المعروفة فنزول هذه الاية بعد ذلك
بكثير وفى البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه عليه السلام والله
اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اى هو اسم مصدر له والكلم اسم جنس جمعى
وسماه المص جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفى فى معنى
النهى فالخبر مجاز عن النهى الانشائى وهو ابلغ وقوله تهتيهم للخروج بيان للمضاف
المقدر قوله تعا بل تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اى بل انما ذلك من عند
انفسكم حسدا كما سياتى فى قوله ومعنى الاضراب ع وقوله ان نشاركم بيان
لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اى كسر سين المضارع وهى شاذة والمشهور فيها
الضم وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اى الفهم القليل
وقوله بهذا الاسم اى المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة ع لتاكيده بتكريره
الدال على شناعته وبنى حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا
وقاتلهم ابو بكر رضى الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعى فانه لا
يقبل منهم الجزية وعند ابى حنيفة هو مخصوص بمشركى العرب قوله تعا تقاتلونهم
او يسلمون نجوز فى هذه الجملة ان تكون مستانفة استينافا بيانيا وحالية وصفة
لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والشرك وليس فى كلام المص ما يخالفه ومن قال
انه لا وجه للوصفية قيل اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان الصفات
لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل تقاتلون او يسلمون لئلا يتضمن
زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشأ من قلة التدبر فانه قال
ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوفين
بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله
ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر
ومنه تعلم حال الحالية قوله يكون لحد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا غير لانها
لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض
بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعا وهو منفك
بتركهم سدى او بالهدنة فيلزم ان ياول بالامر كما فى امالى ابن الحاجب غير سديد لانهم
قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وهوازن
او بنى حنيفة او بفارس والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما
بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع
والحصر لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب يقتضى ان
او بمعنى الا ان ع فيفيد الحصر او بمعنى الى ان والغاية تقتضى انه لا ينقطع القتال بغير
الاسلام فقصره على الاول تقصير او قصور واما احتمال عطفه على تقاتلون
بحسب المعنى لانه فى معنى ليقاتلوهم اذ هو فى جواب لماذا ندعى فبعيد لا يرتكب مثله
من غير ضرورة داعية له قوله وهو يدل على امامة ابى بكر رضى الله عنه ع ووجهه

کشف

سیلانی زاده

سعدی

طیبی

سعدی فیفیه ایضاح

ماقاله



ما قاله الامام من ان الداعى فى قوله ستدعون لا يخلو من ان يكون النبى صلى الله عليه
وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا ع ولان يكون
عليا لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على
الخطاء عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وانهم كان
ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى هنا طاعة الداعى واوعد
على مخالفته وهو يقتضى امامته ولا يرد عليه كما توهم ان لن لا يفيد التابيد لا سيما
والمراد منها النهى او انه نفى مقيد اى فى خيبر او ما دمتم على مرض القلب لان مثله لا يكفى
فيه مجرد الاحتمال وفى البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر فى موتة
وحضروا معه عليه السلام هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عين اهل الردة
وقوله ومعنى ع اى على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصارى
فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون
بمعنى ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه قوله فصل الوعد ع اورد عليه بعض
فضلاء العصر ان اية الوعيد المجمل المذكور وهى قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعد
السابق وهو قوله فان تطيعوا ع والوعيد العام الاتى وهو قوله ومن يتول يعذبه
عذابا اليما قرين الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا اعادة الوعد مقرر
فليس فى جانب الوعيد ما يكون جابر النقصان الوعد الناشى من الاجمال
واجيب عنه بان القائل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل
التعميم يعنى ان التكرير اذا كان بطريق التعميم فى الوعيد يكون مقابلا للتفصيل
فى الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصيته
وليس هو كذلك فى جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفى عليه
ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود فى صورة
الوعد ايضا ولا يخفى ما فى تقريرهم فان المخاطب فى الجملة الاولى قوم مخصوصون
فى جانبى الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور ههنا عام فيهما ولذا عبر عنه
بالموصول ولا تكرار فى الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين
بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد نعم ان المص ادخل فى
الاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب
انفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصى فيفوز بالسعادة العظمى
والترغيب ربما اضى بتاديته للتكاسل قوله روى انه عليه السلام ع رواه
الامام احمد والحديبية بتخفيف الياء تصغير حدباء بئر سمى بها المكان وفى
القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف
هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما فى الاذكار
وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها شين معجمة وهو صحابى
معروف وهكذا هو فى السير وفى الاستيعاب فما وقع فى بعض النسخ من انه
حواس بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير
مضاف اى بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا به قيل
لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشى وقوله فارجف بقتله اى
تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله

سعدی

اخی زاده

کمال افندی

من ابو البقا

اوار بعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بناء على عد الجميع او ترك الاصاغر
والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة
وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك
ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس ياتون
الشجرة فيصلون عندها فبلغ عمر فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اين
ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم قوله
فعلم ع عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على
رضي والفاء داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما قيل عليه
ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر قيل عليه ان هجر كما في
النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها
وفي البخاري انه عليه السلام صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح
يعم الصلح كما مر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به
سقوطا ظاهرا وكما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المص وقوله غالبا
ع لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين
الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها
نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر
وان نزلت قبلها فهو بتنزيلها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار
عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد
فتدبر قوله ما بقي اي يعود ويرجع من الفيء وبنو اسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل
خيبر فلما سمعوا بتوجهه عليه السلام لخيبر ساروا لمعاونة اليهود فسمعوا ضجة
وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوقعوا بحيهم فرجعوا وخلوا بينه وبين
خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون
ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله
من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه
للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل انهم ع اي امارة تعرفون بها
صدق الرسول في وعده لهم وقوله في حينه ع مؤيد لما مر من امتداده وقوله وعد
المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد
والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا مستعار منه
للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه
وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة
وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه
يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي ❊ وقل من ضمنت خيرا طويته ❊ الا وفي وجهه
للخير عنوان ❊ ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي
اكثر من سنة فتامل قوله والعطف لقوله ولتكون ع على مقدر لعدم تقدم ما يصلح
لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم ع والتقدير لتنفعكم

ابو السعود

طيبي

منزلة العنوان نسخه





بما ذكر ولتكون ع وفي قوله لتسلموا ع لف ونشر مرتب والواو عاطفة وفي الاخير اعتراضية
ويجوز ان تكون عاطفة ايضا قوله هو الثقة ع فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان
الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى ذكر فيه
وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واجروا فيه الوجوه الثلثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب
قيل فيه غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر
هنا والوارد منها متصل بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله على هذه اي على
لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل
كالابتداء بشيئين وقوله قضى اخرى ع ليس المقصود بالافادة كونها مقضية بل
ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء فخبرها قد احاط ع او هو
مقدر بثمه ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم
الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة قوله بعد قيل هو قيد زائد يتعين حذفه
وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الآن
وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا وغير مقدور عليه وليس الموعود من الغنائم
معينا ليدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضاء الله بعد
اندراجها في المغانم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر قوله لما
كان فيهما من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدور وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث
واشعار العرب القديمة كقوله ❊ فجلنا جولة ثم انثنينا ❊ فكنى به عن الهزيمة
مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع الى القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع
ومن فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب قوله استولى فالاحاطة
مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله
وكان الله ع وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير
الذات اصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها
بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء
من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله ودون
شيء اي منتهية عنده غير متجاوزة له لان علتها لا تنتهي قوله لانهزموا الان توليته
دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد
معانيه وقوله سنة ع اشارة الى ان سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل
مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة الى ان تعدي الظفر
بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله وذلك ان عكرمة ع
في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك
حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله
فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن
ابي جهل قد جمع عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك
في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال
يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله
حيطان مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه

ابو حيان

سعدی

ابو السعود

كازرونی

حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذى كف الخ والمص تبع هنا ماذكر وهو مطعون فيه
لان اسلام خالد رضى الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهى فى السنة
السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب السير والذى رواه ابن اسحق وغيره انه عليه السلام
خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبى فقال يا رسول الله هذه قريش قد
سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذى طوى
يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قدموا الى كراع الغميم
وقال ابن سعد قدموا ما تى فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابى جهل قال
ودنا خالد فى خيله حتى نظر الى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله عليه السلام
عباد بن بشر فتقدم فى خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد
كان فى سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين
قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اى فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة
الى الطعن فى الرواية الاولى كما سمعته آنفا وقيل الاشارة الى كف الايدى والظاهر
الاول قيل والرواية الاولى غلط منشؤه انه عليه السلام امر خالد بن الوليد على
بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل
جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحق وابن هشام
قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المص فى هذا
الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اى بما فى هذه الاية
بناء على انها فى فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما فى هذا الحديث من قتالهم
والمستشهد به هو ابو حنيفة ولما دخل عليه السلام مكة قال من دخل دار ابى سفيان
فهو آمن من اغلق بابه فهو امن من دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل
منهم ولذا قال الشافعى وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان
كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت
بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذى دخل منه عليه
السلام وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتامل قوله وهو اى كون
ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله اذ السورة نزلت قبله
اى قبل فتح مكة كما بينه فى اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت
قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذى رواه فى اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه
يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما مر فى انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على
العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشرى الفتح الظفر بالبلد
عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المص له ان يلتزم الاول ويخص
الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشرى وهو معترف بما ذكره هنا
وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المص وما ذكره
هذا القائل معنى مجازى يحتاج الحمل عليه الى قرينة قريبة ثم ان الفتح وان كان
مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر هنا بخلاف المعدى
بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقاتلتهم عدل عن الخطاب
مع ان تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول

وفى حديث الحديبية جاءوا بالعوذ المطافيل اى الابل مع اولادها يريد انهم جاءوا باجمعهم كبارهم وصغارهم

ابو السعود

سعدى

بهلوان سعدى



على ان ضمير مقاتلتهم وكفرهم ومجازاتهم للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر
فتامل قوله يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدى وعكوفه اى حبسه عن بلوغ محله انما كان بها
وفاعل يدل المستتر يعود على قوله والهدى الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير
لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة للظفر المار ذكره لاتحاد زمان الصد
والظفر عند المص لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على
قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم قوله مكانه الذى يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل
لا مكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله
حيث احصر عند الشافعى فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتى قوله
والا لما نحرج الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام فى جوابها
وقيل انه خطأ اذ لم يسمع مثله وان كثر فى كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل
فيه ان على لو وليس بشئ فالصواب ان يقال لو مقدرة فى مثله ترقيا من احتمال
العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم لما الخ وتقدير
الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله
الزمخشرى وغيره فقال فى الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم
معروفة من زمن ابراهيم ولا يعتد برواية شذ بها الواقدى وقد صرح البخارى
فى صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روى فيه عن الزهرى لم يثبت ولذا لم يلتفت
المص لما فى الكشاف قوله فلا ينتهض حجة للحنفية اى لا يصلح للدليل والحجة وهو
مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام
فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشرى حيث قال انه دليل لابى ح على ان المحصر
محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم
فى الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر فى الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله
قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون
بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب
الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر فى طرف منه كما لا ينافى الصد عنه كون مصلاه
فيه لانهم منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة
والوصول الى الكعبة ثم لا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه
من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا
وتقرير الزمخشرى فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقدم تفصيله فى
سورة البقرة قوله ان يوقعوا بهم وتبيدوهم اى يهلكوهم يعنى ان الوطأ استعير هنا
للبطش المهلك وهى استعارة حسنة واردة فى كلامهم قديما وحديثا ووجهها
ظاهر قوله ووطئتنا وطأ على حنق ❊ وطء المقيد نابت الهرم ❊ هو من شعر للحرث بن
وعلة الذهلى يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه واوله ❊ قومى هم قتلوا اميم اخى ❊
فاذا رميت يصيبنى سهمى ❊ والوطء مر تفسيره وفسره المرزوقى بالقهر والحنق اشد
الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة والزاى المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت
ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطء المقيد صفة وطأ بتقدير مثل
او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافى الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد
استدلالا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطأه اشد

سعدى

دماميني

سعدى

ولذا قيد بالحق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وط المقيد مثل في التنقل والمراد
بالنابت القريب نباته على حد وليد وحليب كما قاله المرزوقي لانه اضعف ففيه مبالغات
بليغة وروى يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين فيه
اشارة الى ان العلم المنفي اولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف
وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشيء قوله ان اخر وطئة وطئها الله بوج
بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبعض العقاقير ايضا
لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانها لم يقع فيها
حرب فلم تكن وطأة كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم
تنبيه قوله اخر وطأة في بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما
ومعه الحسن والحسين وقال انكما ريحانتي وانكما لمبخلة مجبنة وان اخر وطأة
وطئها الله بوج ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ار من بينها غير ابن الاثير
في الجامع الكبير فقال معناه اني مع شدة محبتي لكما مفارق عن قريب لان هذه
اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير هؤلاء
المذكورين او بضمها اي من ضمير هو لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من
ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب احد هذه الامور مذهب الشافعي
لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري
ذكر ما ذكره المص وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصول العمادية فليحرر وفي عد
الثالثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطؤهم المراد التعلق المعنوي لا النحوي لانه
حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية
من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا
من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول
الزمخشري متعلق بان تطؤهم ع على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله
رد على الامام
لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب
في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاكهم وانهم
غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف
عن التعذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم
باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم
كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك
عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما اثره
جار الله وذلك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة الى هذا
وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما
فلا يلزم التكرار على كل حال وهما لكونهما مقصودين بالذات صح بهما وان تقاربا
اوتلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم
سعدي
لان المبدل منه ليس منحى حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمؤمنين والمؤمنات
والمعنى لم تعلموا وطأ المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم
بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام ح معنى غير صحيح وهو وطؤهم
عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد وهو غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد

كان



كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في
البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون
الوطئ بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كله
على طرف الثمام قوله وجواب لولا محذوف ع الجواب قوله لما كف ع وما ذكره من المعنى
هو حاصله على الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل
هو المقصود والوطئ غير واقع ولولا يقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار
اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط قوله علة لما دل عليه كف الايدي ع يشير الى
ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة علة للعلة او للمعلل
بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كما نه قيل لكنه كفها
عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة ع ولا ينافي
هذا كون قوله فتصيبكم ع يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين
لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا تامة
حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد
بمن يشاء المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة
لا لاصله لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل
حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها من المؤمنين
بهلوان
وابقاؤهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم
المشركون كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا
منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين بهم اعتناء بهم رغبوا في الاسلام
والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي
عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانه اذا صانهم الكف المذكور اظهروا
ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام يقتدي بهم الصابرون للايمان
فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشيء تشبيها له
سعدي
بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول
سوى اظهار الفضول قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله
لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير
ابو حيان
مغايرة ظاهرة لان كراهة وطئهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل
الاشتمال فتامل قوله لعذبنا الذين كفروا منهم منهم هنا للبيان وزانها وزان منهم
فيما سياتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للو موقع والانفة بفتحتين
الاستكبار والاستنكاف والاذعان للحق الانقياد له واما الاذعان بمعنى الفهم
او سرعته فليس من كلام العرب وحويطب تصغير حاطب بمهملتين ومكرز
بكسر فسكون ثم راء مهملة ثم معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره اولا وفي كتب
السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب بسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد
ابن عبد الله سهيل بن عمرو وصلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن
فيه الناس او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
الاسلال السرقة الخفية ويقال الاسلال الغارة الظاهرة نهايه
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة
مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده

دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسياتي في الممتحنة تفضيل
لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت
سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو معناه عرفا قوله فهم المؤمنون ع
ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتاويله بيوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر
والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في الكشاف وهذا مما لم يبين وجهه
الشراح فكانه اراد به انه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كتبوها مخالفين للمشركين في هاتين
الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها باسمك اللهم ومحمد بن
عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها
لهم وامرهم بها قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير
من الله او بالقهر من الانسان والزام بالحكم والامر كما هنا قوله او الثبات ع
هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفاء
والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلى مقرين
بوحدانيته والالزام الامر بالثبات والوفاء بها كما مر قوله لانها اي الكلمة على الوجه
الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لادنى ملابسة او هي على تقدير المضاف
فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل
وهو الاظهر وفيه نظر لانه معنى قوله اهلها فتدبر قوله فيعلم اهل كل شيء ع
اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المرادة هنا وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه
يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له قوله
والمعنى صدقه في الرؤيا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبياء وفيه اشارة
الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين
يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد
والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال
مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم ع هو عبد الله بن
ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول على طريق الاعتراض
وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه
قوله ملتبسا به ع هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق او حال
من الفاعل او من الرؤيا اي ملتبسة بالحق لتاويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان
كان الاظهر ملتبسة ورؤيا الانبياء وحي لا يتخلف قوله وهو القصد الى التمييز ع
اي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو القصد
المذكور ولاجل ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله وان يكون قسما ع فقوله
لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف على الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره
المص قوله تعليق للعدة بالمشيئة ع جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشياء
كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة وكذلك ذهب
بعض النحاة الى ان ان يكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو
معنى قول ثعلب استثنى فيما يعلم استثناء الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بان وقوعه
من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل

ذلك



ذلك غدا الا ان يشاء الله ومآله انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله
لتدخلنه لا محالة الا ان اشاء عدم الدخول فهو وعدلهم عدل عن ظاهره لاجل التعريض
بهم والانكار على المعترضين على الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر قوله
او اشعار ع جواب ثان بان التعليق راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى
الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله
وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين اذ لا
يبعد منه عليه السلام ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التاويل
بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معنى ليدخلنه
من شاء الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لا ان اجله يمنعه
منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر قوله او حكاية لما قاله ملك ع هذا هو الجواب الثالث
والرابع وما لهما للحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب
التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح
الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع وذلك ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم
بيان للرويا وقائلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول عليه السلام فهي في حكم المحكي
في دقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك او الرسول لح ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع
وقدم الاشارة الى جوابين اخرين كون ان بمعنى اذا ورجوع التعليق للامن قوله حال
من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن ع لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بعضكم ع فيه
تقديرا وهو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير
فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين ع حال مقدرة لان الدخول
في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة لقوله آمنين وهذا ان كان
حالا من الضمير المستتر في آمنين وهو بمعناه فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او
التقصير ولا نقص ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره لئلا يتكرر
فيلغو مع قوله آمنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا
يكون الحال ح موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف بياني في جواب
سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول قوله تعالى فعلم ع الظاهر عطفه على قوله
لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا
من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد بصدقه وقيل هو للترتيب الذكري وقوله
في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه
من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب التكلف في تاويله
بالتجوز او تاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة ع لو فسر بما قدمناه كان
انسب بالفاء فان فيما ذكره ابا انما عنها ما لم يأول باظهر معلومة لكم وهو الحكمة
المذكورة فتدبر قوله من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري
اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يستروح بمعنى
يستريح وضمن معنى تطمئن وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود
وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والباء
للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله بسببه فالباء للسببية او
للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه

منذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن العلو وعن
كونه باديا للرائى ثم شاع فى ذلك وصار حقيقة عرفية فيه وقوله ينسخ لان علوه
على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه
للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله
وقوله اذ ما تعليل لمقدر وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله
وقوله من الفتح اى فتح مكة او خيبر قوله على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع
الاديان او الفتح او المغانم كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان
المراد بشهادته تاييده له فهو على الوجه الثانى وقيل انه متعلق بهما معا فان الخيالي
شهادته على كينونة الوعد وعلى حقية ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات
على يد النبى صلى الله عليه وسلم وفيه نظر قوله جملة مبينة ح على ان محمدا مبتدأ ورسول
الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على ان ما وعده كائن فكينونة ما وعده
لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق
مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه سعدي
على الثانى وقوله صفة او عطف بيان او بدل وايدت التبعية بانه قرئ رسول الله
بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدأ والمحذوف ضمير تقديره هو
اى الرسل بالهدى وقوله خبرهما اى المعطوف والمعطوف عليه على تقدير
الابتدائية ورفع اشداء ح فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر فى معه
فالخبر تراهم ح قوله والمعنى ح يعنى منهم غلظة وشدة على اعداء الدين ورحمة ورقة
على اخوانهم المؤمنين فالثانى وهو قوله رحماء ح تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم
لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية فى كل حال وعلى كل احد فلما قيل
رحماء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما فى الاية المذكورة فانه لما قيل
اذلة على المؤمنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما
وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله ؎ حليم اذا ما الحلم زين
اهله ، على انه عند العدو مهيب ، قوله لانهم مشتغلون ح فالرؤية بصرية وركعا
سجدا حال واشار بقوله فى اكثر ح الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفى لجعل
الاكثر علة لجميع واعطائه حكم الكل عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله
الثواب والرضى تفسير للفضل والرضا على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها فكانه
قيل سيماهم التى هى اثر السجود وقوله او حال ح المراد بالجار والمجرور فى وجوههم الواقع
خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدأ تقديره هى من اثر
السجود ولا يخفى ما فى كلامه من التسامح فى التقابل قوله وقد رويت ممدودة وهى
لغة فصيحة كثيرة فى الشعر كقوله ؎ غلام رماه الله بالحسن يافعا ، له سيماء
لا تشق على البصر ، قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشداء الى هنا
وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده ابو السعود
مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر وكذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من
نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته فى الفضل وقيل
البعد باعتبار المبدأ ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعنى
سيماهم فى وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيماء المذكورة نور وبياض فى





وجوههم يعرفون به يوم القيمة وقيل استنارة وجوههم فى الدنيا لكثرة صلاتهم
بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيمة يرى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة
الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى قوله او اشارة مبهمة
يفسرها كزرع الاصل فى الاشارة ان تكون للمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان
نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقدم فى سورة البقرة فى قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على
ما بعده كذلك فتامل قوله صفتهم العجيبة قدم تحقيقه فى سورة البقرة وقوله
تمثيل ح فقوله كزرع خبر مبتدأ مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بناء على ان ذلك
اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدأ
معطوف على قوله عطف قوله فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى
يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر
قال الراغب الشطاء فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع فى شاطئه اى جانبه
وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اى قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل
ان يكون مقصورا قوله فقواه من الموازرة ح قال ابو حيان كونه من الموازرة خطأ
فانه لم يسمع فى مضارعه يوازر بل يوزر وهذه شهادة نفى غير مسموعة على انه يجوز
ان يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقسطى
نقله عن المازنى حيث قال فى افعاله آزرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر
الظهر يقال آزرنى اى كان لى ظهرا وقال ابن الاعرابى الازر القوة يقال منه
ازرنى اى قوانى قال تعالى اشدد به ازرى وقال ابو عثمان وازر الشئ غيره ساواه
وحاذاه وانشد لامرئ القيس ؎ بمحنية قد آزر الضال نبتها ، بجر جيوش
غانمين وخيب ، ومنه قوله تعالى اخرج شطأه فآزره انتهى قوله فصار من الدقة ح
فهو كاستحجر الطين وهو ينبئ عن التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله
سؤقه بالهمزة اى بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما فى قراءة يوقنون بالهمزة
وقوله يعجب الزراع حال اى معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه واوراقه قوله
وهو مثل ضربه الله ح فى الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام
وترقيه فى الزيادة الى ان قوى واستحكم لان النبى صلى الله عليه وسلم قام وحده
ثم قواه الله بمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها
وهذا ما قاله البغوى من ان الزرع محمد والشطأ اصحابه والمؤمنون فجعلا التمثيل
للنبى وامته والمص جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما
قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار قال فى
المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين
يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من
العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا قوله علة للتشبيه بالزرع اى لايجاده تعالى لهم على
وجه تشبيه الزرع فى القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله تعالى
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اخر منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات
وقدم عليه فى اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو ثمه
لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينعزلوا بالفسق وارجع البغوى

ضمير منهم للشطأ باعتبار المعنى ولا يخفى بعده وتجعل من بيانية سقط حجة من طعن به
على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرأ سورة الفتح ح حديث موضوع وامره
مشهود ، تمت السورة بحمد الله ومنه سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مدنية وفى قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة
ظاهر وقد فصله فى التيسير ولا خلاف فى عددها قوله اى لا تقدموا امرا يعنى انه
متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى
المفعول كما تقول فلان يعطى ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه
متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه
بقوله فحذف ح وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل
فليس بيانا لمآل المعنى على الوجوه فلا ينافى كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل
قوله ليذهب الوهم ح يعنى انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا
مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد مع الاختصار وقوله لان المقصود ح يعنى
المقصود بالنهى حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما تقدم بين يديه
والزمخشرى رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من
الايجاز مع الفائدة التامة للعموم واستعماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة
لما نزل فى شانه وفى الكشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعنى عناه
والتقدم بين يدى المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم
وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادى
على الخروج عنها فافهم يعنى انه التعدى على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم ان الحذف
والتقدير الذى هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق
به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرر فى مالك يوم الدين
والتقدم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق للاستعارة لعدم
المتابعة المعنوية المقصودة هنا فنجيبه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم
الشهرة فانها لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان
المراد النهى عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك بجعل وقصد
منه للمخالفة وهو اقوى فى الذم بالدلالة على تعمد عدم المتابعة لا صدورها
عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقديم جعل
الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم استحق من تقديم الغير مع ما بعده
بموافقة القراءة الاخرى فتدبر قوله قراه يعقوب بحذف احدى التائين لانه
من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففيه استعارة
شبه تعجيلهم لقطع الحكم فى امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من
العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشرى وتبعه المص ولم يجعلاه من قدم اذا
مضى فى الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر
المراد اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين ح فى هذا الكلام تجوزان
احدهما فى بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين
المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاوزهما

سعدي

سعدي

سعدي





ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهى التقدم بين اليدين استعارة
تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته
بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدى سيده فى مسيره فنقلت العبارة الاولى
بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف فى امثاله هذا محصل ما فى الكشاف وشروحه
والمص اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله
مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما
قررناه لك واما حمله على معناه المعروف ثم ادعا انه اراد الاستعارة فى اضافة
اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغنى من جوع ولا يدفع الاشكال
ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدى الانسان متعلق بالمسامتتين اى المقابلتين
وقوله تهجينا اى تقبيحا من الهجنة وهى القباحة وقد بيناه لك قوله لا تقطعوا امرا
قبل ان تحكما به قطع الامر الجزم به والجراءة على ارتكابه من غير اذن من له الاذن
وقوله وقيل المراد ح فهو من باب اعجبنى زيد وكرمه وقدمه لما يفيده من قوة الاختصاص
فالنهى عن التقدم بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجئ بعده فان
مساق الكلام لاجلاله واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى
ومنزلته منه فذكر بين يدى الله عز شانه ادخل فى النهى كما قرره المدقق فى الكشف
والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس انه لا يراعى فى هذا الاستعارة
مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا لبيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطئة
لما بعده فتدبر قوله فى التقديم او مخالفة الحكم او فيه للتخيير فى التعبير والتفسير
فالتقديم لانه المنهى عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا
ح تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة فى الاجسام لكنه صار حقيقة
عرفية فيما ذكر قوله ولا تبلغوا به الجهر ح لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها
وليس القصد للتاكيد لان العطف يا باه اشار فى الكشاف الى ان المراد بالاول
انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون
كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت
فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل فى مخاطبة العظماء وبه يحصل التغاير واتضح العطف
والمص لما راى ان تخصيص الاول بمكالمته معهم وهذا بصمته خلاف الظاهر
وفيه مندوحة عنه لان الاول نهى عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله
فوق صوت النبى وهذا نهى عن مساواة جهرهم بجهره فانه المعتاد فى مخاطبة الاقران
والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم وتكلمهم بلين السرار
والهمس كما ورد فى الآثار عدل عنه فليس فى كلامه ما يدل على تقييدهما بما اذا نطق
ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه فى الكشف ان مآل ما فى الكشاف الى ما ذكره المص
وفيه نظر فقوله لا تبلغوا به اى بالقول ولا حاجة الى حمل النهى الاول على وجوب كون
صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف فى العرف وقوله بل اجعلوا ح بيان للحاصل من مجموع
الجملتين قوله محاماة على الترحيب المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه
اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى
التوسيع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف
ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضى لما ذكر قوله وقيل

سعدي

سعدي

الكشاف
وعن عمر رضى الله عنه انه كان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كاخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه

سعدي

خلخالي

سعدي

معناه ح فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه لانه ذكر
بالجرح لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض
كما مر فى قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم لبعض قوله وتكرير النداء
بقوله يا ايها الذين امنوا ح لانه يقتضى التوجه واقبال المنادى على المنادى المقتضى
لتفريغ باله وسمعه المستدعى لزيادة استبصاره وفى تكريره طلب اقبالهم وتطرية
نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة فى الاتعاظ ودل على ان
المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم ح
يعنى ان قوله ان تحبط ح فى محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق
التنازع وهو اما تعليل للنهى فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص
فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهى عنه وهو الرفع والجهر
ولام التعليل المقدرة على هذا مستعارة للعاقبة التى يؤدى اليها الفعل كما فى قوله
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط
وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والمعلل فيتم كونه مفعولا له قوله لان فى الجهر والرفع ح
تعليل وتبيين لتاديته ما ذكر للحبوط مع ان المحبط فى الحقيقة عند اهل السنة
الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا لا
الاستخفاف بالنبى صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهى كفر فلا يصح قوله
وذلك اذا انضم ح كما لا يخفى وهو رد على الزمخشرى حيث استدل به على مذهبه
من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها
مع انه قد اول ما هنا انه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض
بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل
قوله وقد روى ح ثابت بن قيس صحابى معروف وما ذكره المص ذكره البخارى وغيره
وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة
بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء فى الصوت ويوصف
به الرجل وكلامه وقوله قد حبط اى كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال
صلى الله عليه وسلم له انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده
اى طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما
ظنه بنفسه لانه نفى عنه ان يكون فى مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق
برهانى ان لا يحبط له عمل قوله انها محبطة بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله
عن مخالفة النهى عداه بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله يسر انه الضمير للنبى
صلى الله عليه وسلم اى تخاطبا به بصوت خفى كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا
فيستفهم منهما عما قالا قوله جربها للتقوى ح اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار
وهنا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله
ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها ح فالتجربة بيان لمعناه الحقيقى
وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من
تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان
مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال
المذكور لان الممتحن يعود الفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد عليه كشف طيبى



انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولاستشعار صاحب
الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكين كما فى ختم الله على
قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز فى الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين الله
لهم وهو معنى قول الطيبى معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز سعد
المتفرع على الكناية او هو مبنى على انه لا يشترط فى الكناية ارادة الحقيقة بل جواز
الارادة وان امتنعت فى محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه
قوله او عرفها ح هذا هو التاويل الثانى على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان
موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف
الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان
اشتهر غير صحيح ايضا لانه فى نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد فى الحديث
ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف اى كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار
والمجرور حال من المفعول اعنى قلوبهم او هى متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلى
لا الكنائى ولا المجازى اذ معناه معتاده للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثانى
ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية كازرونى
عن معنى واختلفت تعدية المعنى الاول والثانى يجوز فيه ان تراعى كلا منهما وقد
فصلناه فى غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير او صلة
للفعل او على محذوف على توهم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لامية قوله او
ضرب الله قلوبهم ح هذا هو التاويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن
والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل
والعلة والغرض هو ظهور التقوى لا هى والاصطبار مستفاد من نفس التقوى
واليه اشار بقوله فانها ح قوله او اخلصها للتقوى ح هو التوجيه الرابع
ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت
ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا ياباه
تفسيره باخلاصها حتى يتعين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير سعد
للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى والابريز بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز
اى خالص وخبثه ما خالطه من غيره قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله
لغضهم اصواتهم عند النبى صلى الله عليه وسلم افرده عن سائر الطاعات لاقتضاء
السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخير وهو الثبوت سعد
وفيه نظر وقوله والتنكير ح يعنى تنكير ما وقع جزاءهم وهو مغفرة واجر فى قوله
عظيم مبالغة فى عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة ح
قوله لبيان ما هو ح فهو استيناف بيانى وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف وكذا
اقتصر عليه فى الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه
من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احماد الحالهم اى لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل
للجزاء وقوله من معرفتين يعنى اولئك والذين وتعريفهما يفيد الحصر الادعائى
المفيد للمبالغة فى وصفهم بما ذكر مع ما سياتى وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا
لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اتصافهم
بما ذكر مقتض لثبوت الخبر لهم مع ما فى الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة

على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة ح تعليل
لقوله اخبر ح ووجه الدلالة فيها على ماذكر مامر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة
والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله
وان حال المرتكب لما في تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر قوله من خارج ح
ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الآمدي
في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار
فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته
لا يكون وراءك وقوله تعالى وراءهم ملك ياخذ كل سفينة قالوا انه كان امامهم
وصح ذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المص بقوله من خارجها
فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقول الجوهري انه من
الاضداد قول اخر فلا يرد على ماذكر كما توهم فهو مشترك معنوى لا لفظى قوله سعدی
ومن ابتدائية ح ماذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها
فلا يجوز على الاول ان يجمعهما اى المنادى والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادى
داخل الدار ويجوز ذلك على الثانى لان مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على
الشئ الواحد ان يكون مبتدأ ومنتهى واعترض عليه بان من قد تكون لابتداء ابوحیان
الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل للابتداء والاخذ وانتهائه
وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبدأ والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة تقریب
وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول سعدی
بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغنى في حرف الميم وذكر
ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثانى بما حاصله ان المبدأ الجهة باعتبار تلبسها كشف
بالفاعل لان حرف الابتداء تعلق بالفعل ودخل على الجهة التى هى غير داخله في
مفهومه فيعتبر ان من الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما
وقع جميع الجهة مبدأ لم يجز كونها منتهى سواء انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف
الابتداء لم يرد هذا وظهر بماذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يبتدئ
من الفاعل وينتهى الى المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات
ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والقسمة غير صحيحة
وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض
ان في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كون الداعى والمدعو في ذلك المكان
ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على ان من للابتداء اذا دخلت على الظرف وما
في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد ففيه ما يحتاج
الى التحرير فتدبر قوله وقرئ الحجرات ح اشارة الى ما في مثله من الاسماء الجامدة
الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلثة اوجه
ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اى
الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه وتكون اطرافه محجورة بحطب
ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظى سعدی
فاذا اول زال عنه التانيث فتقول الغرفة المعروف لا المعروفة كما توهم الا انه اولى
لا حاجة له هنا قوله والمراد ح فالتعريف للعهد وقوله وفيها اى في ذكر الحجرات

طرز



كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له وتحاشيا عما
يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرات النحو بابا بابا اى مفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفى
اى جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض ح يعنى ان الذين
ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة
واخر من اخرى وهذا بناء على ان الاستغراق افرادى لا شمولى مجموعى ولانه من مقابلة
الجمع بالجمع المقتضى لانقسام الآحاد على الاحاد لان من ناداه من وراء حجرة منها
فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذى ناداه ح مرضه لضعف الرواية
فيه او لعدم القرينة الدالة على تعينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله
وانما اسند ح مر ما فيه فتذكره قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفى العقل
عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب
لاسيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل ح ورد
ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان منهم من لم يقصد
ترك الادب لامر ما او المراد بالقلة التى يدل عليها نفى الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه
وحذف لا من سيما وقد مر ما فيه والمراد بالمنصب مقام النبوة قوله اى لو ثبت
صبرهم اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت
والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت وفى تقدير الفعل ابقاء لها
على اصلها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار
هذا المص على كونها بتاويل مبتدأ لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر ان بعدها
فعل دائما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم
عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اى لدلالة ان
على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضى حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد
ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه
وهذا يقتضى تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد فالمراد به الفعل سعدی
المعهود وهو الماضى المشتق من الثبوت لئلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته
على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقدير لو ان صبرهم
ثابت اظهر فتكلف لما لا يجدى لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفاء فتدبر
قوله وحتى تفيد ان الصبر ح بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان
حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى عامة لما هو غاية في نفس الامر او بجعل
الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغى ان يكون مغيى بخروجه
يعنى ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك
في الواقع فهى ابلغ في الدلالة على المراد واخصر لعدم لزوم التصريح بان معها ولا
تنافى بقاء الخبرية بعد الخروج ايضا بخلاف الى قوله ولا تقول حتى نصفها ح
لان مجرورها لابد من كونه اخر جزء او ملاقيا له وهذا ما ذهب اليه الزمخشري
تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه
من قوله ؎ عينت ليلة فما زلت حتى ٭ نصفها راجيا فعدت يؤوسا ٭ فعلى
تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مدفوع بان
معنى قوله عينت ليلة اى وقتا للزيادة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان يقع

ابن هشام وسعدي

في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيادة المعهود واما الجواب باختصاصها بذلك
اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله
ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر قوله وفي اليهم ح يعني انه ليس بزائد
بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من
البقاء على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر ح يعني ان اسم
كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب
كان شرا له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير
لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها
عيينة بن حصين فهربوا وتركوا النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاساري فاطلق النصف وفادى
الباقي وقوله حيث اقتصر ح وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يهلكهم قوله فتعرفوا
وتصفحوا التصفح النظر في صفحاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة
هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي
الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد به عداوة واصل
معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم
ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله
متهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما قرر في الاصول يفيد العموم
قوله وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق ح وفي زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها
وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين
فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد يوم يرد شهادته لا بالتثبت فيها خلافا للشافعي
وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد ح
وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله
معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو
كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون
معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا
بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد والثاني
وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم ح فان ترتيب الحكم على الوصف
المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان
خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر
بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا
لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك
الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله عدم عند عدمه بناء
على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قررناه لك واما
اشتراك امور في لازم واحد فيعلق بكل منها مع عدم ان يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير
متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر
في الاصول في مفهوم الشرط فانظره قوله فتوقعوا اشارة الى ان المقصود من

سعدي





التثبت بتبين الحال فهي في المآل بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى
ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي
فالتقدير لئلا يصيبكم على المذهبين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين ليس لاجل
الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين
كفروا بغيظهم اي متغاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فيصيروا اشارة الى انه هنا
بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين غما لازما لان الندم
الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها بسائر
تصريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لزم الاقامة
ومنه المدينة وادمن الشيء ادام فعله كالشرب وقوله دائرة اشارة الى قلب حروفه
وانت وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف المؤنثة ولا يفيد هذا اللزوم تجديد الندم
وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك قوله باعتبار ما قيد به
من الحال ح اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفائدة وقوله ولو جعل ح اشارة
الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره
لادائه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم ح كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه
بحجز بعض لانه لا فائدة ح في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت
لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم
لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين
اظهرهم فلما اتجه ان يسال ما فعلوا حتى نسبوا للتفريط وما نتيجة ذلك
اجيبوا ببيان النتيجة لخفائها قلت يابى هذا كون قوله واعلموا ح من تتمة ما قبله
للعطف ولذا قال المص لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله
فائدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فائدته الدلالة على
انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه
ان المناسب ان يقال واعلموا ان من فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول
من انه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه
ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر قوله حال من احدى
ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع المستتر
في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه ح العامل فيه الظرف وهو يدل
على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعنى
على التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة
واجيب عنه بانه ماول بما يصح المقارنة كما اشار اليه المص والزمخشري بقوله
والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان
يعمل في الحوادث على مقتضى ما بعث لكم من رايكم ح فتامل قوله والمعنى ح يعني ان قوله
لو يطيعكم ح كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره
والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد
فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك
ح جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا
واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مآل المعنى لم يحملكم

وهذا كلام آخذ بعضه بحجزة بعض اي متناظم متسق ع اساس

سعدي

سعدي

سيلاني زاده

على ما اردتم من الايقاع ببني المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا آرائكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصيغة ع معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المص بقوله ويؤيده ع فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستثناة ممن قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع بهم رايا قوله لكنه لما تضمن معنى ع يعني ضمن معنى بغض فعدى تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي الثاني احتاج الى الحرف فتامل ثم ان المص تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو مفعول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال انه في التحبيب والتكريه معنى الانهاء فلذا استعملا بالى زاد نعمة لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله يعني انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المص بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المص مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمه ان اراءتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المص والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوى بايقاع الله واحدا بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع قوله او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب ع وقوله باحوال المؤمنين ع اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا ع اولقوله اولئك ع وقوله وللجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهود في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى الحكمة على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر[2] والمراد بالامر المامور به مجازا ويرجع تفسير لتفيء والفيء كل معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة

ابو السعود

رد على المص

ابو حيان تبعا للانتصاف
سعدي

[2] والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او بالامر على ان الامر واحد الاوامر ح

وقوله



وقوله لرجوعها الى الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بان المال لله خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من يحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن قوله مفصل ع تفسير لقوله بالعدل وقوله ههنا ولم يقيده به قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا لوقوعه بعد المقابلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة اولايهام انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق قوله يحمد فعلهم ع لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم يقصر المسافة فيفسره بحسن الجزاء اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزاء كما تفيده المحبة دال على ثناء الله عليهم بمجموع هذه الجملة فما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم وهو تفسير لمجموعه والباء للملابسة فتدبر قوله والاية نزلت ع اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي سير حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة وكثر الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن ع اي الاية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المص وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله عليه السلام ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لا نه اي الترك وفي مصدر وهو خبره او الضمير للشان وفي ماض مجهول وكون الترك فيئا يفهم من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغى عليه تفهم من قوله قاتلوا التي تبغي فانها تستلزم ماذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعاء للحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احديهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل قوله من حيث انهم ع تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشؤ الحيوة والايمان منشؤ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون واحدا لاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك ع فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفاء للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بمهملتين او معجمتين وقوله قيل المراد ع فالاخوين بمعنى الحيين

يقال اجهز على الجريح يجهز اذا اسرع قتله وجزره ومنه حديث علي لا يجهز على جريحهم اي من صرع منهم وكفي قتاله لا يقتل لانهم مسلمون والقصد من قتالهم دفع شرهم فاذا لم يمكن ذلك الا بقتلهم قتلوا نهاية

سعدي

سعدي

سعدي

المذكورين سمى كلا منهما اخا لاجتماعهم فى الجد الاعلى ويؤيد هذا التاويل القراءة المذكورة
ولذا ذكرها عقبه قوله اى لا يسخر بعض المؤمنين ح فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم
ح توجيه لمقابلته للنساء فى النظم لانه جمع او فى معنى الجمع للذكور فظهر تقابله
مع النساء وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوى لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس
من ابنية الجموع لغلبته فى المفردات وهذا مراد من قال فاعل يجمع على فعل كصاحب
وصحب وقوله والقيام بالامور ح بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام
الامور كونهم اهل لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين اراد الرجال
والنساء على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون مستعملا فى معناه الحقيقى
ودل عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادى قوله واختيار الجمع ح
اى لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم
جريا على الاغلب من وقوع مثله فى مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان
السخرية كما فى الاحياء ذكر نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهى فى الاغلب
بمحضر من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما فى جماعة سواء كانت جماعة المسخور
منه جماعة الساخر اولا فكم من متلذذ بها وكم من متالم منها فجعل ذلك بمنزلة تعدد
الساخر والمسخور منه ولوقوعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل من انه لا يفى ببيان
اختيار الجمع فى جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه قوله وعسى ح
اختلف فيها اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا يحتاج الى خبر فان
وما بعدها فى محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب
المص ولا يخفى ح ان لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم
وان قيل له محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا
ان يكونوا ح وكونها ذات خبر ح قول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر مبالغة
او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هى بمعنى قارب وان وما معها مفعول
او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا يغتب بعضكم بعضا ح اللمز
الاغتياب وتتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمزوا اما قوله
بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل فى التعبير عنه فضمير تلمزوا
للجميع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين
وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما فى قوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم وقوله لا تقتلوا انفسكم فاطلق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه
بقوله فان المؤمنين ح فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهى على هذا مخصوص
بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا كما مر بحسب المفهوم
لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره بما يكره على وجه
يضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف
العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف
العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من
عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فتامل قوله فان المؤمنين
كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا
للنهى بعيد وقوله او تفعلوا ح وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز فى قوله تلمزوا

لعله بقيام الامور

سعدی

سعدی



فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه
بعيد من المساق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما فى الكشف وكونه من التجوز فى الاسناد
اذ اسند فيه ما للسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهى السابق لا يدفع
كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تنسبوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما
فى الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذ فسر بانه اذا شتم والدى غيره شتم الغير
والديه فكان شاتما لوالدى الغير ولوالديه ايضا وترك المص الوجه الاول
من الوجوه الثلثة المذكورة فى الكشاف وهو ان المعنى خصوا ايها المؤمنون
انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين
بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففى الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس
لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثانى الا باعتبار ان المراد بالانفس فى الاول غير
اللامزين من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات
وفى الثانى انفس اللامزين بالوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشرى الوجه الثانى
لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل
على تخصيص فى النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما
فتدبر قوله فقد لمز نفسه اى فقد تسبب للمزها فكان كانه لمزها والنبز والنزب
فى الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهى عنه فليس
ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف
بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين
فلان الاعمش والاحدب قوله اى بئس الذكر المرتفع ح يعنى الاسم المراد به هنا شيوع
الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اى صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه
بما يقابل الكنية واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كالاسم فانه اصطلاح
حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا انه يريد عدم صحة ارادته هنا
والمرتفع بمعنى المشتهر عبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين
تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق ح يشير الى ان الفسوق
هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اى ذكر الفسوق
او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا فضمير به للفسوق
او بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان قوله والمراد به اى بالمذكور من النظم
اما تهجين اى تقبيح لنسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اى يخص التقبيح بالكفر
والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا
بالالقاب لا ينسبن احدكم غيره الى كفر او فسق كان فيه بعد اتصافه بضده
وقوله اذ روى ح تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية من امهات المؤمنين
وحيى تصغير حى علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم
والحديث المذكور رواه الترمذى والطبرانى وابن حبان وقال ابن حجر انه
غريب وكانت صفية من ذرية هرون عليه السلام كما ذكره اهل السير قوله
او الدلالة ح باو الفاصلة فى النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر
او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر ح فهو وجه اخر يفسر فيه
الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بئس ح

بهلوان

سعدی

سعدی

سعدی

ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله
وان تذكروا ح على البناء للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين او على البناء للمفعول والضمير
للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع
الفسق كما يقال بئس الصبوة بعد الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه
بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق بدل الايمان
وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المص قوله فوضع العصيان ح فان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا ح اشارة الى ان هذا اصل
معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب
اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير
دليل قطعي كما في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو ومن وثم
اذا دقه وكسره قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان اثم من باب علم ووثم
من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس والواوي متعد وهذا لازم
وقوله كانه يكسرها لكونه يضر من يعمل بها في الجملة لا انه يحبطها قطعا حتى يكون
مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب ح يعني ان التجسس بالجيم
كالتلمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه
قال تعالى انا لمسنا السماء اي طلبناها بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل
التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكلف
وفيه نظر وقوله اثر التجسس لان من جس شيئا يحس به وغايته ما يترتب عليه
وقوله في الحديث ح ساقه لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء من
الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا
او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكره ح هذا هو
تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المص وبهته بمعنى كذبت
عليه لان البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل
والثاني اسم مفعول قوله على افحش وجه مع مبالغات ح قال في المثل السائر كنى
عن الغيبة باكل الانسان للحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله
ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة
على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان
مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله
كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشديدة
كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت
عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها انتهى محصله وهو ما اشار اليه المعر
وانما جعل اية استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام
لا محصل له قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير
وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام
مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة فهو اشارة الى
ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت قوله تمثيل

وقوله الشك احتمالكما يحتاج الا ان الابل اذا احسنت الاكل كفى الناظر بذلك في معرفة سمنها من ان يجسها بيده فيه شواهد لاثبات الظاهرة المعربة عن بواطنها ق

والماجعل ذلك نبيه

الاغتياب



الاغتياب ح يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ
ميتا وقوله وتجعل الماكول بالجر او النصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل
وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او
لمحبته التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل
لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله ؞ فقد جئنا
خراسانا ؞ مما ذكر جواب للشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب
الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه
للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي
للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم
ح فالماضي ماول بما ذكر من تبين كراهيته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل
وقوله على الحال ح لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجيء الحال منه بالاتفاق
فمن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة
وقوله لمن اتقى ح متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق
عليها واتقى بمعنى اجتنب وما نهى عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب
بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ ح بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول
التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرة ح فالمبالغة في الكمية
اي كمية المفعول او الفعل وهو ظاهر قوله روى ان رجلين ح روى ما يقرب منه
في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بئر سميحة ح في الكشف روى انه بالجيم
وهو مصغر اسم بئر من ابار مكة وليس بشيء اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء
المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة لان سلمان انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي
بمكة وقوله لو بعثناه ح هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة
عن انه لا خير فيه او انه مشؤم ولذا جعله عليه السلام عينه فاعرفه قوله مالي
ارى خضرة اللحم ح اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم
ميتة لان لحم الجيف يرى كانه اخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته
الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له
وقوله من ادم وحوا توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب
وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه ح كما في الاول فانه كقوله ؞ الناس في عالم
التمثيل اكفاء ؞ ابوهم ادم والام حواء ؞ ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا
للاخوة السابق ذكرها ولخر لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا الا ان ياول
بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما
ذكره في ترتيب القبائل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب
بطون العجم وانه خص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب
على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم فنسب الى الجمع كانصاري
قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث
وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان
وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتائين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام
عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتائين

سعد

ولتعر فوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله انه له مرتبة وشرف فى الاخرة والدنيا وضده هين
على الله وقوله خبير ببواطنكم تقدم وجهه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اى فيها قحط
وقوله يريدون الصدقة ح اى يريدون بذكرهم ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم
من الصدقات ويمنون على النبى صلى الله عليه وسلم بما ذكر والمراد بالاثقال امتعة بيوتهم
والمراد به توكيد عدم المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز
فى كل جمع كما قيل ، لا ابالى بجمعهم ، كل جمع مؤنث ، وكونه للدلالة على قلة عقولهم سعدى
عكس ما روعى فى قوله قال نسوة لا يطرد فى كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب
حتى يتم ما ذكر قوله ولا لما منتم ح فان من صدق الله ورسوله وعرف ان الايمان
امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة
لله لا له لقوله فى اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان
الاسلام ح اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال على ما ذكر
لان معنى اسلم دخل فى السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل فى وقت الصباح
وقوله مشعر به اى بالانقياد والدخول فى السلم قوله وكان نظم الكلام ح اى كان
مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفى والمثبت على وتيرة فحيث نفى الايمان يثبت
الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا الاحتباك
امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر فلما لم يكن
للحذف داع ذهب المص الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه الابلغ فانهم ادعوا
الايمان فنفى عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام
فانه الذى ينبغى ان يصدر عنكم على ما فيه فنفى الايمان واثبت لهم قول الاسلام
دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا
قرينة قوله احترازا عن النهى ح اى احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال
لا تقولوا آمنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث
للدعوة الى الايمان فلا يناسب مقامه النهى عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم
كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق
القلبى ففى كلامه لف ونشر لطرفى التقابل فلا وجه لما قيل لك ان تقول لم سعدى
تؤمنوا فى موقعه فانه نفى لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان
النظم قل لا تقولوا آمنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعى فيه المطابقة
المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل
فى الكشف فتامل قوله توقيت لقولوا ح هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان
قوله لما يدخل ح مكرر مع قوله لم تؤمنوا فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد ومنه
مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفى الماضى المستمر الى زمن الحال وان منفيها متوقع
والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم
اسلمنا دون آمنا مقيد بحال عدم دخول الايمان فى قلوبهم اى قولوا اسلمنا ما دام
على هذه الصفة فافاد هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه
منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة
اخبار منه تعالى فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا نقص ح
نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد قافه وان صح





وهو على هذه اللغة اجوف وفى لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبهما قرئ فى السبعة
قوله اذا اوقعه فى الشك مع التهمة وقيل الشك فى الخبر والتهمة للمخبر فتامل قال
الراغب الريب ان يتوهم بالشئ امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة ان يتوهم فيه امرا
فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجرى مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المص
وقوله وفيه ح يعنى قوله لم يرتابوا تعريض لمن نوى عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم
مرتابين فى الله ورسوله قوله وثم للاشعار ح توجيه لما فى النظم من ان عدم
الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان فى الكشاف
احديهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه فى الشك فيستمر عليه
فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال
الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا
باستمراره فى الازمنة المتراخية غضا طريا يعنى انه لنفى الشرك عنهم فيما بعد فدل على
انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخى زمانى لا رتبى على ما مر فى قوله ثم
استقاموا او عطفه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته فى الايمان حتى كانه
شئ اخر فثم دالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول
استمرار المجموع كما فى قوله ثم استقاموا اى استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثانى
الاستمرار معتبر فى الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة اخرى غير التراخى
الرتبى السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الاول
ثم فيه للتراخى الرتبى اذ المعنى لم يرتابوا بعد تسليك المسالك والثبات على الشئ اعلى
رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثانى الارتياب فيبقى فى الازمنة المتراخية
فثم للتراخى الزمانى باعتبار النهاية فتدبر قوله فى طاعته يعنى ليس المراد بسبيل الله
الغزو بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها فى سبيله وجهته ولذا
قال والمجاهدة ح فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة
بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله
شقيق روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا الجهد او مفعوله مقدر اى العدو او النفس والهوى
قوله الذين صدقوا فى ادعائهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب فى ادعائهم
الايمان وانه يفيد الحصر اى هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق وجد قوله
اتخبرونه بقولكم آمنا فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالتضعيف لواحد بنفسه
والى الثانى بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى بها لتضمين معنى
الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتامل قوله تجهيل لهم
وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شئ وقوله وهى اى المنة النعمة التى لا تستثيب
اى لا يطلب الثواب والجزاء عليها ومولها كمعطيها لفظا ومعنى وقوله ممن يزلها متعلق
بيستثيب اى يوصلها اليه قال فى القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه
شيئا اعطاه انتهى وقوله الثقيلة ثقل المنة عظمها والمشقة فى تحملها وقوله من المن
وهو الرطل الذى يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اى يعدون اسلامهم
منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشئ الاعتبار به وقوله على ما زعمتم فى قوله
قالت الاعراب آمنا فادينا فى هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله مع ان
الهداية ح فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافى نفى الايمان السابق

فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ماذكره في هذه
المعية قلت الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم
تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه
كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف ح لما فيها من النكت اذ اسمى ما احدثوه اسلاما ما تكذيبا لهم
في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم
في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل
الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله
فهو جواب لما وهو قد يقترن بالفاء كما في التسهيل فليست الفاء زائدة فيه كما قيل قوله
وسماه اسلاما ح قيل كان عليه ان يقول وبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله
بانه قال ح والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام اى انقياد ودخوله في السلم وقوله
ليس بجدير ان يمن بالبناء للمجهول والنائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه
لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح ح من كلام المص ابتداء
لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره عقب الغيب وقوله لما في
الاية من الغيبة اى من ذكره هؤلاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون
ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله
الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه افضل الصلاة والسلام

سورة ق قيل وتسمى سورة الباسقات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى
منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود
كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان ولا خلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر في ص
يعني من وجوه القراآت وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه تجريدا على نهج مررت بزيد
والنسمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القران لا في كونه
فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه
امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراى فلا وجه
لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف قوله والمجيد ذو المجد
والشرف ح يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به اما
على النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام
في رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية فظاهر
واما الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله او لانه كلام المجيد يعني
انه وصف بوصف قائله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لان من
علم معانيه ح هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو
بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل
كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى لما قدمناه من ان مجئ فعيل وصفا
من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم
وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار
ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل مما هو امر لازم لا بد منه والاضراب
للانتقال من وصف القران بالمجد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب قوله احد من جنسهم



او من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب ومعنى
كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال
فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اى قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف
في استعمال البلغاء قوله حكاية لتعجبهم فالفاء لتفصيل ما اجمل لقوله نادى نوح
ربه فقال رب ح وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة
ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بعينهم بالياء التحتية
والنون والمعنى على الاولى انه ذكر اولا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر
مثله ثم اعيد لتسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى
الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر العكس لتعنتهم والتسجيل عليهم ومن
العجب ما قيل انه لتعيبهم تفعل من العيب بالباء الموحدة اى جعلهم ذوى عيب
ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقون اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف
لتعجبهم من البعث ح والعطف بالفاء لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث
انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة ح مبتدأ خبره قوله بوضع ح وقوله لانه ح
بيان لافادة ما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره
ما بعده فهو للبعث المفسر بقوله ائذا متنا ح فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه
وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه او هو لف ونشر مرتب
لما قبله قوله ايرجع اذا ح فالظرف متعلق بفعل مقدر دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى
الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان البعد معنوى نزل منزلة الحسى فافاد ما ذكره وقوله
وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها
اى جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى
هنا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ائذا متنا ح ومرضه لبعده
والدليل على متعلق الظرف ح ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد
لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم
الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم ح القسم في قوله ق والقران قد اختلف المعربون
في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر اللام
تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك
لذكرى قوله حافظ ح ففعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة
لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة
فيه وقوله بل كذبوا ح الاكثر على ان المضرب عنه محذوف تقديره ما اجادوا
النظر بل كذبوا ح وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل على ما هو افظع
منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه بدل بدا من الاول فلا تقدير فيه
وكونه افظع واقبح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل
لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبأ به من البعث وغيره وهو نظر لمال كلامه
لا غفلة عن مرامه كما توهم قوله او النبي هو اعم مما قبله او المراد ليس انكار ذاته
بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران
قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله قرئ لما
بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة للجحدري واللام توقيتية بمعنى عند

وما مصدرية قوله مضطرب فالاسناد مجازى مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه
وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرج بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك
واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله
وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم
وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤل الى الطعن في
النبوة والقران لادعاء انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطراب
امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل
خالق السموات مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به
العالم العلوى فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق
وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضاء بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان
خلقها الخ لانها لو لم تكن ملساء بل اجزاؤها ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها
ولا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر الفروج بالخلل كالفطور وهذا
بناء على ما ذهب اليه الحكماء وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل سماء وما فوقها
مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره
قوله يتفكر في بدائع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر
في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اى تبصرة وذكرى منصوبان
على انهما مفعولان له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير
فلذا لم يتعرض له المص وهذا على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذى من
شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف
مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد
بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات الخ حال مقدرة لانها لم تطل حال
الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو
من النوادر كالطوائح واللواقح ويافع من ايفع وباقل من ابقل في اخوات لها شاذة
وقوله افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وقرئ باصقات
لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين مطردا صادا اذا وليها خاء او عين
او قاف او طاء مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف
فقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف
وقوله او كثرة ما فيه من الثمر اى من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله علة اى مفعول له او
حال بمعنى مرزوقا وقوله او مصدر اى من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار
بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله ارض جدبة فهو
استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعنى المراد بالخروج خروجهم
احياء من القبور فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض
بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدأ فالكاف اسم بمعنى مثل وقوله اراد
اراد بفرعون الخ فاطلق على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما
ذكر لانه انسب واتم فائدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من
النسب بل المصاهرة قوله سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من اصحاب الايكة
قوم شعيب كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وانتبع





هو للحميرى وكان مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البئر التي لم تبن
كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمه قوله اى كل واحد او قوم باتبع معطوف على واحد
وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به
في غير اية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في
ان كل امة بعض فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير
كما في قوله واوتيت من كل شئ فهى باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم
فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ
كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول بان عاقبة كل من كذب
الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله فعجزنا عن الابداء فالعى هنا بمعنى العجز
لا التعب قال الكسائى يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة
والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثيرا والخلق
الاول هو الابداء واليه اشار المص قوله اى هم لا ينكرون قدرتنا الخ يعنى هذا
تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اخصر اذ التقدير انهم معترفون
بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما
فيه من مخالفة العادة بيان لمنشأ الالتباس وهو قياسهم احوال المعاد
بهذه النشأة التي لم يشاهدوا فيها ان يعود شئ بعد موته وتفرق اجزائه
ولذا نكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا
عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض
بانه اهون من الخلق الاول فالمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه
المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما ارادوه هنا قال الدلالة على التهوين
من وصف الخلق بالجديد لما تعورف من ان الاعادة اهون من الابداء الا ان
التخويف مقصود ايضا فلذا دل بالتنكير على عظمه فحق السامع ان يخافه
ويهتم به فلا يقعد على لبس منه قوله والاشعار الخ لو عطفه باو كان اظهر
لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذى هو اصل معنى التنكير اشارة
الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله ومنها وسواس الحلى بضم الحاء وكسر اللام
وتشديد الياء او بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم
بعضها بعضا وكذا تظرف بعض المحدثين فقال ❊ ان قيل شعرك وسواس
هذيت به ❊ فقد يقال لصوت الحلى وسواس ❊ قوله والضمير الخ اى الضمير في قوله
به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة عائد على ما الموصولة
وجوز فيها الخ ان يكون للملابسة او زائدة والاول اولى فان كانت الباء للتعدية
وما مصدرية يعود ضمير به على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان
لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه
بكذا كما قال لبيد ❊ واكذب النفس اذا حدثتها ❊ ان صدق النفس يزرى بالامل ❊
قوله اى نحن اعلم بحاله الخ يعنى انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب
المكانى اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشئ
سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المص لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني
وكلامه في الكشاف مائل الى الاول فالمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها

من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم اولقربه وعلى الثانى بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز قوله وحبل الوريد مثل فى القرب يعنى انه ضرب به المثل فى القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة به على طريق الجزئية فهى اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله والموت ادنى لى من الوريد اوله هل اغدون فى عشية رغيد وهو من شعر لذى الرمة والموجود فى ديوانه كما قيل ما دون وقت الاجل المعدود نقص ولا فى الظم من مزيد موعود رب صادق الموعود والله ادنى لى من الوريد والموت يلقى انفس الشهود وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك او هى لامية كما فى غيره من اضافة العام للخاص فان ابقى الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله والوريد انه فى الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشريح فى مبدء العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجارى الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله يرد ان من الراغب فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيوانى وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبدأه القلب قوله متعلق باذكر قيل وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف فى العمل وان كان لا مانع من عمله فى الظرف كما فصله فى الكشاف اذ الكلام فى رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان اى فى تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اى الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله يثبط بمعنى يعوق صفة تشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتض لما ذكر وقوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله كالجليس يعنى فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما فى شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل قعيدان رعاية للفواصل وقوله فانى وقيار بها لغريب مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر الحذف فيه من الثانى لا من الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل انه مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشروطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمى به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمى من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع فى التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعنى ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم فى قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شئ حتى انينه فى مرضه فتسميته كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطى فى بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعمال يومه

قوله من استشهادات التلخيص ومن يك امسى بالمدينة رحله



محى منها المباحات وكتب ثانيا ماله ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل فى الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للاية لذكره تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبرى وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص وقوله اعلمهم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله نفخ فى الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضى لتحققه الذى صيره بشرف من الوقوع لان كل آت قريب وما تهيأ اسبابه ووقعت مقدماته فهو فى حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اى المذهبة العقل فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل للموت كاس وكل الناس ذائقها والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق فانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان تعليل لقوله الذى ينبغى قوله او مثل الباء فى تنبت بالدهن يعنى انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحو ذلك مما لا يجرى هنا وقراءة سكرة الحق اى سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى وقوله للتهويل لان ما يجئ من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره فى قوله ولقد خلقنا الانسان وفى شرح الكشاف للطيبى وجاءت سكرة الموت ان اتصل بقوله فى لبس من خلق جديد وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر اى جاءك ايها الفاجر الحق الذى انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان فالمشار اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثانى هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق بعده وتفصيله القيا فى جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح وللناس فيما يعشقون مذاهب قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينين لا لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله اى وقت ذلك يعنى انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى ان اضافته اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون لاسم مصرح به او فى ضمن مشتق كما فى قوله اعدلوا هو اقرب

سعدى
انشد الاصمعى لابن برهه
من لم يمت عبطة يمت هرما
للموت كاس والمرء ذائقها
مص

سعدى

سلامى زاده

سعدى

التقوى قوله وقيل السائق كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل
للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة يدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما
كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب للسيئات فلا وجه له لشموله للفريقين
بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السائق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه
والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعنى شيطانه المقارن له فى الدنيا هو ايضا مما لا قرينة
فى النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضائه تخصيص كل نفس
بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا
وقال ابو حيان ان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة
واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم
فلا يكون صفة الا ان يدعى العلم به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره
غير مسلم وان ما ذكره اهل المعانى ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر
قوله لاضافته الى ما هو فى حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المص الزمخشري محل بحث
لان الاضافة للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات
كما فى شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما
نقل عن الزمخشري ان كل نفس فى معنى كل النفوس لان الاصل فى كل ان تضاف الى
الجمع كافعل التفضيل يعنى ان هذا اصله وقد عدل عنه فى الاستعمال للتفرقة
بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم فى كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار
القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب
لكل نفس اى عام لكل من يصلح للخطاب كما فى قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد ع
دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو
قلما يخلو عنه احد ولذا خص بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير
الغفلة وجعله فيها وهى فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم
بها راسا وفيه نظر قوله ويؤيد الاول اى كون الخطاب للنفس لتانيثه والقراءة
المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله ٭ يا نفس انك
باللذات مسرور ٭ لان التعبير بالنفس فى الحكاية لا يستدعى اعتباره فى المحكى
حتى يحتاج الى التاويل كما فى المثال المذكور اذ الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة
جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا ع
اما على الثانى فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء للعين ايضا قوله
قال الملك الموكل عليه فى الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده
لتاويله كما مر فى الرقيب وقوله حاضر لدى من العتاد وهو الاعداد والاحضار
ويقال فرس عتد اى حاضر العدو كما قاله الراغب فهذا اشارة لما فى صحيفه قوله
او الشيطان الذى قيض له اى سخره الله له فهو مقارن له يغويه فيكون معه ملكان
احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به
فى الدنيا وفى الاخرة اتى به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبتنى
على قول غير مرضى بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندى ع
تفسير لقوله هذا ما لدى ع على القول الثانى وقوله فى ملكى وفى نسخة ملكتى
وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له فى قبضة تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد

العذاب

سعدي

عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة ع

سعدي

ابو السعود



العذاب وهذا اشارة للتشخص نفسه وقوله فعتيد صفتها كقوله لدى وتركه لظهوره
واما تعلقه بها فلا وجه له وعلى الموصولية لدى صلتها وقوله فبدلها بناء على انه يجوز
ابدال النكرة من المعرفة وانه لم يوصف اذا حصلت الفائدة بابداله واما تقديره بشئ عتيد
على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذى قامت صفته مقامه او ما الموصولة لانها
اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه
النحاة والثانى لا يقول به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراض الخصمين قوله
خطاب من الله للسائق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى
كل حال فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه الثانى لانه يشهد له قوله تعالى قال
قرينه ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فما يدعى
وقوله او لواحد اى لملك واحد من خزنة النار او المراد بقوله سائق وشهيد كما مر
قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة الفعل على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل
الثانى وابقى ضميره مع الفعل الاول فثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما فى قوله فان
تزجرانى اصله تزجرنى تزجرنى بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر
وهذا القول عن المازنى ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له
لخروجه وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا فى الوقف فاجرى الوصل مجراه
وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه
المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل ع فالصيغة للمبالغة
باعتبار كثرة بخله او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى
ومرضه المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقال مناع عن الخير
قوله خبره فالقياه اى فيقال فى حقه القياه او لكونه فى معنى جواب الشرط
لا يحتاج للتاويل وقوله تكريرا للتوكيد ع مخالف لما ذكره اهل المعانى من ان
بين المؤكد والموكد شدة اتصال يمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا
تحسبنهم ع والفاء هنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحقك
ثم حقك نزل التغاير بين الموكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين
بوجه خطابى ولا يدعى التغاير الحقيقى لان التاكيد يا باه فما قيل انه نظير قوله كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب لا يصح تفسير
كلام المص به الا ان يريد انه توجيه آخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من
عذاب جهنم ومن اهواله على انه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا اقول قال ابن
مالك فى التسهيل فصل الجملتين فى التاكيد بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر
بعض النحاة الفاء وذكر الزمخشري فى الحاشية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد
اصطلاحى وكلام اهل المعانى فى اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه
قوله فانه جواب لمحذوف دل عليه ع قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو
ان ههنا تقاولا وفى كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناش عن ذلك المحذوف يعنى
انه مبنى على المسامحة وتنزيل منشا السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه ع
يعنى ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل
على تعيين ذلك المحذوف كما بينه فى الكشاف فتامل قوله بخلاف الجملة الاولى فانها
واجبة العطف ع لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوميهما فى حالة واحدة بخلاف

سعدي

البيت
٭ وان تزجرانى يا ابن عفان انزجر ٭
٭ وان تدعانى احم عرضا ممنعا ٭

سعدي

كشف

خلخالى

سعدي

ماقيل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على مقاولة مطوية
وقوله فاعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله
هذا ما الذي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغاء بان ما امر هو تزيينه له بوسوسته
له واعانته على كفره من غير تسلط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر
تفسيره واشار اليه بقوله فان اغواء الشيطان ع قوله عالمين باني اوعدتكم ع
اول تقديم الوعيد بالعلم ليصح الحالية ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية
وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا
فلا مقاربة بينهما فضلا عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم
بمعنى تقدم فهو لازم تعدى بالباء قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل
او المفعول والباء للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به
او حاله كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله ع يعني انه مفعوله مرادا
به لفظه اي قدمت هذا القول قوله وعفو بعض المذنبين ع هذا بناء على ان الوعد
والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب
في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة الموعود او ارادة
الله ومشيته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه يناسب الكرم بخلاف الوعيد
فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه انشاء وكذا قال
الشاعر في المدح ✽ واني وان اوعدته او وعدته ✽ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه
لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه
الازلي لا لانه ممتنع في نفسه ولا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان له
تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وانها لكثرة
العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكره قوله
سؤال وجواب ع يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر من تفصيله في
عرض الامانة على السماء والارض وعدم قبولهما لها وقد رد هذا في الانتصاف
وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصا والجذع
حين سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام
حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان يقاس على امور الدنيا قوله والمعنى انها مع اتساعها
ع ذكروا فيه وجوها ثلثة احدها انه يمتلي بحيث لا يقبل الزيادة مع اتساعها
ليكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القران يفسر
بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها
فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالفرض
والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقذفهم
فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى يمتلي اشارة الى انه استعارة وتمثيل
للامتلاء الا انه قيل عليه ان لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه
الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية قلت
لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا تخلو طبقة منها عمن يسكنها

وانكان



سعد وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينها
من الابنية والفضاء او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم
يساق اليها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه
يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل الامتلاء فمما
لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك
في كتاب مشكل الاحاديث والآيات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة هكذا قال ان
جهنم لن تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه
في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه مأول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا
الكفار اي الذين سبق في علمه دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله قدم
صدق وقال ابن الاعرابي في رواية عنه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته
او اقدام بعضهم اضيف اليه لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون
وقيل المراد منهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل
مأولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله واخذه على ظاهره ودفع المخالفة
به مما لا يليق قوله اوانها من شدة زفيرها ع هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل
والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن
الاستكثار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله
طيبي كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة
ع ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبثها بالعصاة فهو لف
ونشر مرتب وكل منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا ففيه لف ونشر اخر قوله مصدر
كالمجيد وفي نسخة كالمحيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعل
اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف لنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا
سعد تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة
كلها وتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف
الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد للاشارة
اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فلا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة
كشف الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا واقعا
ذلك في اجزائه فان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك
اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض
وادعاء البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة
لمصدره قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه
فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية
فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة
فلذا اوله بتقدير شيء او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي
من شانه ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله
على اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من المتقين قوله بدل من المتقين باعادة
الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل

من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل و المبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل
والمبدل منه واحد لايجوز في غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى
غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه و نقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية والكلام
فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف او اب ع
بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لاسيما وقد قامت صفته
مقامه حتى كانه لم يحذف قوله ولايجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان
يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون
صفة والاسماء الموصولة لايقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض
النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف على ما بين في المفصلات قوله على تاويل ع
لان الانشاء لايقع خبرا بغير تاويل ولايخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل
ضمير للجمع وقوله ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه ع
اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه
وهو العقاب او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لايخفى عليه خافية
وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل
الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء الله مع ان غيره مما يدعو للخشية
بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليها فاجاب بان صرف
الخشية قريب من الناس وهم بين الرجاء والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه
بما يشعر بانهم لهم رجاء ايضا كما اشار اليه بقوله رجواع والثاني ان هذا انما يكون
انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل
حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر
الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او بانهم يخشون خشيته ح قوله اذ الاعتبار
ح يعني هو وان كان وصف لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر
رجوعه وقوله سالمين ح يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة
او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة
الى وقت الدخول وليس هو زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف
اي ابتداء الخلود او تحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن
فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لايصححه من غير تاويل بما ذكر
ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم سعدي
الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد او الاشارة
لما بعده كهذا اخوك قوله نقبوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا
فيها تفسير للمراد منه التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله اوجالوا ع فالتنقيب
السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت المفازة قطعتها والنوق مخاريق
المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لاوجه له ومقام المص اجل من
ذلك وقوله والفاء ح لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا ع
وتصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت
فانه وان وقع عقبه لاتسبب له عنه وقوله واصل التنقيب ح هذا باعتبار
معناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر قوله من محيص ع اي هل من مخلص من





امر الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص
او على اجراء التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول
يقدر الخبر هل لنا وفي كلام المص اشارة الى ان من زائدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا
مقدر قوله ويؤيده ح لان المراد للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لاغير والاصل
توافق القراآت معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة
على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل الشفر
وعلى كون المراد اخفاف مراكبهم الاسناد فيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف
تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله اكثروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام
كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد
سار كما قيل قوله قلب واع ح على ان القلب الذي لايعي ولايفهم بمنزلة العدم او على
انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغى تفسير لالقاء السمع فانه
يميله للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه
ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد لايحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج
للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه
لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو ولان الفهم لاينافي الاصغاء فتدبر وجملة
وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه يعني شهيد اما من الشهود وهو
الحضور والمراد المتفطن لاغير المتفطن كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول
اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه
للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد يصدقه على انه من الشهادة
والمراد شاهد يصدقه اي يصدق له لانه المؤمن الذي ينفع به او هو كناية عن المؤمن
لقوله وتكونوا شهداء على الناس قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر
بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل
فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المص قوله ما يقول المشركون ع
وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا ع على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق
بما تلى من اول السورة الى هنا ولايخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره
اذ انسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث
والحشر وما يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا ع اشارة الى ان قوله
بحمده حال قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعولا لفعل مضمر يفسره
المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه لتغاير الشخصي كما يشير اليه
قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفاء جزائية
والتقدير مهما يكن من شيء تسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون
كالعوض عن المحذوف ولتتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما سياتي في سورة
الطور ففرق الوجوه كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فما
وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس
من يقول آمنا فتذكره قوله من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قرا الحجازيان وحمزة
بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لماخذ الدبر وقوله وقيل
المراد ح معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا

فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه
المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادى المناد ع بيان لذلك المقدر وسلك
هذا المسلك الابهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا
امر باستماع قبل ذكر النداء وقوله اوجبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادى كما
ورد فى الآثار قوله ولعله فى الاعادة نظير كن فى الابتداء فهو تمثيل لاحياء الموتى بمجرد
الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله بما دل ع اى يخرجون يوم ينادى ع وقوله متعلق بالصيحة
ارادة التعلق المعنوى لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى
المصلى قوله مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير فى عنهم والعامل
فيه تشقق لا يخرجون مقدر كما قيل وقوله لا يشغله شان ع لازما بالذات لا يختلف
ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله يقسرهم من القسر وهو الجبر والقهر قيل
انه منسوخ باية القتال قوله من قرا حديث موضوع وتارات جمع تارة وهى الحالة
فيحتمل ان يريد بحالاته سكراته فعطف قوله وسكراته عليه عطف تفسيرى وقيل المراد
بتاراته ما فيه من الغشى والافاقه ۰ تمت السورة والحمد لله على التمام ۰ وافضل
صلاة وسلام ۰ على افضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام ۰ سورة الذاريات
آياتها ستون بالاتفاق كما فى كتاب العدد ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعنى الرياح تذرو التراب وغيره ذرا المهموز الاخر بمعنى انشا واوجد والمعتل
بمعنى فرق وبدد ما دفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا اطارته
فالذاريات ع الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النساء الولود تفسير ثان
للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود
نثرة فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين
الاولاد اى تطيرنهم وتذرين بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من
المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر قوله او الاسباب التى تذرى الخلايق ع تفسير
ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشياء
المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله من الملائكة
بيان للاسباب لا للخلايق وقد جوز على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار ع
تفاسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر فالاولان على تفسير
الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله واسباب
ذلك اى ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب
حوامل المسببات الظاهر انه استعارة وقيل انه كبنى الامير المدينة وفيه نظر قوله
وقرئ وقرا اى بفتح الواو على انه مصدر وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير
وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشرى وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة
الا بمعنى ثقل السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية
لحاملات من معناها كما فى الكشاف قوله او الكواكب ع بناء على ان لها حركة فى نفسها
كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر ع او حال كما نقل عن سيبويه
وقوله الملائكة فهى جمع مقسمة اى طائفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله
مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به
كما بينه الزمخشرى وقوله ما يعمهم وغيرهم اى الملائكة وفى نسخة غيرها والاولى الاول

خوف

نثرت له ذا بطنى اراد انها كانت شابة تلد الاولاد عنده وامراة نثور كثيرة الاولاد نهايه سعد

سعد

سعد

وقوله



وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان القسمة استعارة او هو مجاز فى النسبة اذ
المقسم الله وهى سبب لذلك وواسطة فيه قوله بان حملت اى الامور المذكورة من قوله
والذاريات ع على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن على كرم الله وجهه
واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات
الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب فى الاقسام ترتيب ذكرى وربما بنى باعتبار
تفاوت مراتبها فى الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر
فى الجواب ثم انه اما على الترقى او التنزل لما فى كل منها من الصفات التى تجعلها
اعلى من وجه وادنى من اخر اذا نظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع
من السفن وهى باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها
من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او يعكس
لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهى ليست
كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع
لبعض الفضلاء هنا من التوقف من غير داع له قوله والا اى وان لم تحمل على امور مختلفة
بل جعلت شيئا واحدا لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالفاء لترتيب الافعال
والصفات اذ الريح يذرو الابخرة الى الجو اولا حتى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا
ويجرى به ثالثا ناشرة وسائقة له الى حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعا
فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على النساء لتقدم الحمل على الذرو
وما تكلف فى دفعه ايضا وقوله فتجرى به باسطة ع هو اما من المقام ومقتضى
الفاء او من قوله يسرا فتدبر قوله من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفى ادب
الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه قوله كانه استدل ع انما قال كانه
لان القسم بالشئ قد يكون لتعظيم المقسم به وان لم يدل على ثبوت المقسم عليه
ومخالفتها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما فى قوله انما موصولة والعايد
على الموصولية مقدر اى توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية فهو مأول بالوعد
او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او اوعد وقيل ان الثانى انسب هنا قوله
ذات الطرائق يعنى ان الحبك اصل معناها ما يرى كالطرق فى الماء والرمل فطرق
السماء اما الطرق المحسوسة التى تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التى تدرك
بالبصيرة وهى ما يدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما فى قوله ربنا
ما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق
اما الذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقى لان لها طرائق او للحبك نفسها
وهو قول الحسن لانها تزين السماء كما تزين الثوب الموشى بحبكه اى نجوم كالطرائق لانها
زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها ع وعلى قراءة الحبك بكسرتين
فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم
فتح جمع برقة وهى ارض ذات حجارة قوله ولعل النكتة ع يريد بيان مناسبة المقسم به
هنا وهو قوله والسماء ع للمقسم عليه وهو قوله انكم ع ووجه اختياره كما بينه فى
القسم الاول حيث قال كانه استدل به ع قوله من صرف تفسير لقوله من افك
وقوله اذ لا صرف ع انما دل النظم على هذا الدلالة يصرف عنه على من صرف فكانه
قيل لا يثبت الصرف فى الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القرآن

سعد

فائدة

من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ويساعده
الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله على المبالغة
لم يفد يصرف من صرف وضمير كانه للشان او للصرف المذكور او لما يغايره فتدبر
قوله او يصرف من صرف في علم الله ع وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال
عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كائن معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي
وليس فيه المبالغة السابقة قوله ويجوز ان يكون الضمير للقول ع وعن فيه للتعليل
كقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة
بتضمينه معنى الصدور فافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وماله التجوز
في نسبة الصدور الى القول باسناد الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك
الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشؤه جعلت
عن في امثاله للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله بضمنه
معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان الحاصل معناه قوله
ينهون عن اكل وعن شرب، مثل المهاري تعن في خصب، مثال الجمل تاه اذا كان مفرط
السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا كان نحقه منهين وهذا ايضا مضمن
معنى الصدور اي تصدر تناهيهم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله مثل المهاري تعن
في خصب وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقال ينهين وقوله وقيل انه
للنوق وضمير العقلاء لاسناد ما هو من صفاتهم مر في سورة يوسف في قوله
ساجدين قوله الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحابه ع
بيان للكذابين وقوله اجرى مجرى اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه
الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا
وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة قوله فيقولون متى ع بيان لحاصل المعنى
واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل
عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا
وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وح لا يرد
ان الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل في
كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معنى الفتن
اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع ع
لان المسؤول عن وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقة السؤال
والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر
وقوله هو يوم هم ع على انه في محل رفع خبر مبتدأ مقدر لكنه بني على الفتح لما سيأتي
وقدر كذا ليتطابقا في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزاء يوم
تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره
خبر مبتدأ مقدر قوله لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار
يفتنون فان الحمل بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل
في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون
وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله الذي صفته فيه نظر قوله قابلين

سعدی

سعدی



لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كل
ما اتاهم ع لخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قائلين
بما اعطاهم ع وهي بمعنى ما في النسخة الاخرة لان القول لشيء يكنى به عن كونه مرضيا فلذا
فسره بقوله راضين قوله قد احسنوا اعمالهم فمفعوله مقدر وقوله قد احسنوا
ع بيان لمفاد ان من التحقيق وكان من المضي وقوله تعليل ع ذكر الاستحقاق لانه
المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل
من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة
مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة
الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الى انه منصوب على
المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا على هذين الوجهين
منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصول
واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يهجعونه او فيه ومن على
الموصولية والمصدرية للابتداء وهو صفة قليلا او متعلق بيهجعون المقدر
وقد جوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على
المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة
للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى
ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات
في وصف هؤلاء بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل ع بدل من قوله
مبالغات بدل اشتمال والسبات بالضم النوم والغرار بالكسر والاعجام القليل
من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كاكل ما وامر ما ومعنى اسحروا دخلوا في وقت
السحر وقوله كانهم ع يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل
تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله
يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بناء الفعل
على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بانهم
احقاء فالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه
ع اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم ان من لم
يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي
اي طالب الجدا وهو العطاء والنوال وقوله المتعفف ع تفسير للمحروم وان حرمانه
من غير هؤلاء لئلا يتنافى الكلام قوله او وجوه دلالات ع فالدليل على الاول ما هو في
الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل
نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة
في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلائل وايات حقيقة لا ادعاء كما توهم
فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتامل قوله يدل
على وجود الصانع ع اي تلك الدلائل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك
المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد اذ لو تعدد فسدت وما فيها
من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالته
اي يدل دلالة مثل دلالته والهيئات النافعة له كانتصاب قامته وعلو راسه ونحوه

الجدا والجدوى المطر العام والعطية ق

سعدی

قوله اسباب رزقكم ع اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها
كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع والمغارب التى تختلف بها الفصول
التى هى مبادى ذلك وقوله اوتقديره اى تعيينه فى اللوح المحفوظ اوظهور اثار تدبيره
اذ الملائكة فى السماء وهم مؤكلون بالارزاق وقوله بالسماء السحاب لانها سماء لغة
وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابها اما اكتفاء عن عقابها او المراد به
مطلق الجزاء قوله مكتوبة مقدرة اى معينة فمعنى كونها فيها ان تعيينها فيها وقوله لما
ذكر اى للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله
لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه ع تحقيق للتشبيه
وقوله وقيل انه اى مثل وقوله ان كانت بمعنى شئ اى موصوفة وانكم ع خبر مبتدأ
والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اى مثل صفة لحق
لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله فى التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه
اى فى هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام
لانه للتعجب وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان
وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله فى الاصل مصدر اى بمعنى المثل
وقوله سماهم ضيفا اى مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا فى صورة الضيف ولان
ابراهيم حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله للحديث
لانه صفة فى الاصل فيتعلق به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم
لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله قرئ منصوبا اى سلما وقوله لم تكن تحيتهم اى فى
ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اى علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا
لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وهو اى قوله انتم قوم منكرون كالسؤال
منهم عن احوالهم لتعرفهم فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك فى قوة قولك عرف لى
نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور
هنا قوله نكرهم فى هود فانه امر آخر قوله فذهب اليهم فى خفية اصله من راغ الثعلب
اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه فى الانصاف نقله عن ابى
عبيدة وقال انه من تروغ اللقمة اذا غمسها فى السمن فاستعملت فى لازمها وهو الاخفاء
قال وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام
يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المص ان يبادر وفى نسخة يبادره
ومعناه يفاجئ ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه
الضيف اى يمنعه من المجئ بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا ع تعليل
للخفية وضمير يكفه للضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم قوله
وهو اى هذا الكلام مشعر بكونه اى العجل حنيذا اى مشويا لامره بالاكل منه من غير
مهلة وقوله فقام اى العجل يدرج اى يمشى وجملة يدرج حال او مستانفة وقوله يكمل
علمه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قيده به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن
كماله قوله سارة الى بيتها ع فى التفسير الكبير انهم لما تكلموا فى ولادتها استحيت
واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تاديبا
لها فان صح مثله عن نقل واثر لا يا باه قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضى
الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوا لم يسمع منها وان كانت مدبرة

سعدی

سعدی

الا انه



تمامه
فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها
لدى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

سعدی

سعدی

سعدی

الخطء كالخطأ ضد الصواب ق

الا انه استعارة ضديته ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله
على الحال اى من الفاعل لانه بمعنى صايحة وقوله او المفعول اى مفعول به لاقبلت وفى
فيه زائدة كقوله • يجرح فى عراقيبها نصلى • والتقدير احدث صيحة وقيل فيه تسامح
لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه نظر قوله
اى انا عجوز عاقر فكيف الد عقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس
وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره
فى الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها فى علمه معدة للمسرفين فانه
احد معانى عند المضافة لله قوله وهو اى الاستدلال بما فى هذه الاية على اتحاد
الايمان والاسلام بناء على ان الاستثناء المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا او المعنى ما وجدنا
فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضى اتحادهما
فى الماصدق ولو تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه هو من اتبع الرسول واجاب دعوته
ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق
والانسان لا يقتضى اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث
فلا يتم الرد به على من ذهب الى تغايرهما تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وتفصيله فى الاصول وشروح البخارى قوله فانهم المعتبرون بها اى المتعظون
بما فيها من العبر ولذا اختصت بهم وان كانت عامة وقوله وهى اى الاية وقوله
او صخر منضود اى بعضه فوق بعض وقع بديارهم او ماء منتن بارضهم وكانه
بحيرة طبرية قوله عطف على قوله وفى الارض آيات للموقنين وما بينهما اعتراض
لتسليته عليه السلام بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله هو
او تركنا فيها اى عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اى وجعلنا فى موسى
والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها آية بتغليب
معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة فى عطفه على الوجوه المذكورة فى نحو
علفتها تبنا وماء باردا لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفى موسى
وما قيل عليه ان فيه بحثا لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ
ولا منع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا استيناف كلام فاسد لانه
لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى قوله على معنى وجعلنا ع
قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه
من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوى كما فى متقلدا سيفا ورمحا
واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثانى والتجوز فى عامل الاول والتسمح
فى العطف والى ذلك اشار المص فمن قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بما اجاب
فقد غفل عن تحقيق المسالة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان
خطئه من صوابه والله اعلم بالصواب قوله هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك
مع شموله للواحد والمتعدد لانه فى الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض
عن الايمان به اى بموسى فركنه جانب بدنه وعطفه والتولى به كناية عن الاعراض
والباء للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله او فتولى ع تفسير ثان
والركن فيه بمعنى الجيش لانه ركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة او الملابسة وكونها
للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا للراء وقوله حصل ذلك اى ما ينسب مثله

لجن ويظهر على يد بعض الناس فان كان بعمله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء
على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما بين في محله قوله ات بما يلائم عليه
اشارة الى ان الافعال هنا الاتيان بما يقتضي معنى ثلاثيه كاغرب اذا اتى امرا غريبا
فلا وجه لما قيل انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى سعد
ان ما يلائم عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف يوصف
فرعون بما وصف به ذو النون قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ح يعني ان
العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المرأة
مما يمنع حملها لان اصل العقيم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو
فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال نسلهم شبه
ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا وأما قوله
اولانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر
بزهر وثمر لا انه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها
فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللازم
والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة
وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة قوله كالرماد
واصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرماد والتفتت عطف على البلاء عطف تفسير
وقوله يفسره ح يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القرآن يفسر بعضه بعضا وليس قوله
فعتوا عطفا على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه مع انه مقدم عليه كما يشير
اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان
قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا ح وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها
لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة
قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية شاعت فيه حتى الحقت
بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف
فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار المص اولهما وعلى الثاني
هو معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر فليس المراد المعنى سعد
المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والآد القوة وليس
جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة فسره
لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل
شيء فضلا عن السماء قوله او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض فالسعة
مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن وهو
مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله
وفي السماء رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها ح فالفرش مجاز عن البسط
والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر هنا قوله من الاجناس
لما كان الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا
ان التعدد بالذات او بالتركب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في
برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها
كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه قوله من عقابه بالايمان ح يعني ان الامر





بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا امنه من العقاب بالطاعة
كانه فر لما امنه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمضاف
المقدر فيما قبله او لله بتقدير مضاف هنا وقوله بين ح على انه من ابان اللازم والمتعدي
ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب قوله افراد ح وهو
الشرك الذي هو اكبر الكبائر واعظم الكفر وقوله او الاول ح فتغاير ما ترتب عليه
ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان
الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا
وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ الابعاد على المجموع لا يستلزم سعد
الابعاد على بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا
على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير
عليه من البطلان الغني عن البيان قوله اي الامر في الامم السالفة مثل ذلك فكذلك
خبر مبتدأ محذوف وقوله الى تكذيبهم اي كفار قريش وقوله نصبه باتى على ان يكون
صفة لمصدره وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره وهو اتى اخر مقدر على شريطة
التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة ففاعل يفسر
ضمير اتى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا سعد
فالاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول
ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المص قوله كان الاولين والاخرين ح فالاستفهام
للتعجب من تواردهم على ذلك لا للانكار سواء كان بمعنى لم وقع او لم يقع لانه لا وجه له سعد
بوجهيه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق باضراب وقوله ولا تدع
التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه
واما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالمؤمن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله
او من آمن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به قوله لما
خلقتهم ح لا يخفى انه ان قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض او قيل به بناء على انها
يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لا على الاستكمال بها يحتاج هذا التاويل
اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها لا يترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع
وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية بظاهرها دالة على ان العبادة حسن خلخالي
هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما يدل عليه الادلة العقلية تقرير السؤال الذي اورده الشيخان
من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر
والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك
ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على ارادة
المعاصي ليستحقوا بها العقاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل
الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المص بما ستبينه لك ان شاء الله تعالى
قوله على صورة متوجهة الى العبادة ح المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال
صورة المسألة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما وقع في بعض النسخ
انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا
وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها وانقادت له
كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضاء حالهم لما ذكر بجعلها غاية

واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية **قوله** مغلبة لها كذا فى بعض النسخ وفى بعضها مقبلة لها ومر تفسيره واما على هذه وهى بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة فى ذلك يعنى انه مع انه ليس غاية يجعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعد له الشئ بالغاية قيل وهو شايع فى الظروف كما يقال للقوى جسمه هو مخلوق للمصارعة وفى الكشف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب فى نفسه فهى على حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية وتخلف بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مراده للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الآيات والاحاديث وانما المراد ان الدليل قائم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اى لارادة العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد قد قام الدليل عليه فى الاصول **قوله** لتنافى ظاهر قوله ح انما قال ظاهر قوله ح لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافى كونها ليست بعلة **وقوله** وقيل ع هذا منقول عن ابن عباس وعلى رضى الله عنهما فالمعنى الا لآمرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر او اللازمة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل **وقيل** اراد المؤمنين من جنسى الجن والانس **وعن** مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفونى واختاره الامام **قوله** او ليكونوا عبدا الى **قيل** عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة فى شئ الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اى ما اريد ان اصرفكم فى تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم وفليشتغلوا بما هم ع فكانه نظر الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون ولذا جوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له والمامورين به بالجر فى النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل مامورون به حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر بقل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما فى قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا يلايمه فى المقامين **وقيل** المراد قل لهم وفى حقهم فيلايمه الغيبة فى منهم ويطعمون ولا ينافيه قراءة انا الرزاق لانه تعليل للامر بالقول او الايتمار لا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كل ما يفتقر الى الرزق

سعد

مطلب في التعليل
انه لو اراد العبادة منهم ع

حم [illegible]

سعد

سعد

عبيدا



عبر بما لانها عامة فى العقلاء وغيرهم فان خصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذف المفعول **وقوله** لا استغنائه عنه اى عن الرزق لانه لا رزاق غيره فهو الغنى عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التى يستوى فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذى جرعلى الجوار ضعيف وفى وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره **وقوله** ظلموا رسول الله من العهد الذى فى الصلة **قوله** نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة او القريبة من الملئ وهى تؤنث وتذكر وجمعها اذنبة وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب فى الاية او خيرا كما فى العطاء فى قوله ، فحق لشاش من نداك ذنوب ، وهو ماخوذ من مقاسمة ماء البئر فيعطى لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المص **وقوله** عن النبى صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع وخص المعدود به بالرياح لذكرها فى اول السورة ، تمت السورة بحمد الله الملك العلام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام ،

## سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** مكية لم يستثن منها شئ **واختلف** فى عدد الايات فقيل سبع **وقيل** ثمان **وقيل** تسع واربعون والاختلاف فى قوله والطور الى قوله دعا وسياتى **وقوله** يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا لتميزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا **ومدين** هى ارض شعيب عليه السلام **وقوله** سمع ع اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التى لولاها لم يحسن العطف **وقوله** بالسريانية هى اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذى عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة **وقوله** او ما طار ع فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها من عالم القدس والملكوت واوج الايجاد استعارة له ايضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون **والاوج** العلو والعالى من صوب السماء وضده الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدرى ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا **وقوله** او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه **وقوله** او الواح موسى بالرفع عطفا على القران او بالجر عطفا على اللوح وهو الظاهر **وقوله** او فى قلوب اوليائه معطوف على قوله فى اللوح وكونه مكتوبا فى القلوب استعارة لثبوت صورته فيه **وقوله** او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما فى اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضى بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر فى المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب فيه الكتاب ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى **قوله** وتنكيرهما اى تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين فى المعانى والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضى عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القرآن

اوله
، وفى كل حى قد خبطت بنعمة ، قاله عمرو بن شاس
فى مدح الحارث الغساني حال كونه اسيرا عنده

خلخالي

ظاهر اما اذا اريد فعدم تعادفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر
عن النقش والكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة
ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف قوله وعمارتها بالحجاج والمجاورين
عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى ماهول مسكون تحل الناس في محل هو فيه
وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المعمور
سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله
سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة وكذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري وقد بلغ
الضراح وساكنيه ثناك وزاد من سكن الضريحا وقيل هو من الصرح وهو البعد
سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف ما في
الحديث الصحيح من انه في السماء السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت ان في كل سماء بحيال
الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو
في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول
على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في السماء
فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة قوله وعمر انه كثرة غاشيته هذا على التفسير
الثاني والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملو فيجر معناه ملأ
وكونه البحر المحيط ح ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر في الاصل
بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار بمياهها
واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الماء وماله من دافع
خبر ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة قوله ووجه دلالة هذه الامور
المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان القسم في امثاله مثبت للمقسم
عليه كامر والدال على كمال القدرة السماء والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور
وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا لما في
عجايب تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت معمورا
كما اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال
واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كائن غير مدفوع قوله
يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها وقوله والمور هو اصل معناه والمراد
به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول
فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم
بناء على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا
وما اهملهم قوله تسير عن وجه الارض كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله
في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشروع ثم غلب
في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون
اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مدفوعين
وهي حال مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا
وقيل انها مقارنة باجراء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المص مقدرة وفيه نظر
وهو على هذه القراءة قوله او ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك المقدر قوله هذه النار

قوله



الى قوله تعاون فمحكية مبتدأ خبره قوله هذه النار وقوله كنتم تقولون المصداق بالكسر
ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان
الفاء للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم كانه لم يقل
اي ام سدت بحرف التفسير كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا
تبصرون على ان المعنى اسحرتم ام عميت عيونكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة
الى ان الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران فسواء خبر مبتدأ مقدر تقديره
الامران سواء والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى
لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا او سواء مبتدأ لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
فمن قال ان كلام المص محتمل لهذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع
اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضائه به بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه
يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات يعني
ان التنوين للتعظيم قوله مخصوصة بهم على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا
يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم
ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله
ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة فقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف
يعني قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا او فاكهين حال من الضمير المستتر فيه فعلى
هذه القراءة فاكهون خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر وليس المراد بالظرف بما آتاهم فانه لغو على كل حال قوله ان جعلت ما
مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد الى الموصول
بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان الباء
للملابسة وقد يدفع فتامل قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا
وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من
الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل آتى او مفعوله
او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي اكلا فهنيئا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان
وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه قوله وقيل الباء زائدة مرضه لان زيادة
الباء في غير فاعل كفى لم تعهد وهي مما لا يقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما
زيادتها في مفعول علم وفي المبتدأ نحو بحسبك فغير وارد لانه لا نه ليس مما نحن فيه
اذ المراد زيادتها في الفاعل لا مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف
اي جزاء ما كنتم وهو تكلف قوله الباء لما في التزويج يعني انه متعد بنفسه لمفعولين
وعدي بالباء لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها
وتزوجت امراة واما قوله تعالى زوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفرا تزوجت
بامراة لغة ازد شنوة وعليه استعمال الفقهاء انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت
اشار المص وعلى قول الفراء لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى الوصل والالصاق
يعني ان الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف
على قوله لما في التزويج فهي على هذا ليست للتعدية وازواجا بمعنى مؤتلفين من ذكر
وانثى بسببهن وقوله اذ المعنى يعني التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى

ازد بن الغوث ابو حي باليمن ومن اولاده الانصار
كلهم ويقال ازد شنوة وعمان والسراة
ق

سعد

سعد

سعد

تصيرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزويج من معنى
الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا
ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم
واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ
ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف والذي ح وهي اصح من الاولى ولا
اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له
في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقاء معنى التزويج بالعقد
وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال
الراغب بعد تفسيره بقرناهم بهن ولم يجيء في القران زوجناهم حورا كما يقال
زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المص
لما ذكره اولا اراد تاخيره عن الوجه الاخر الذي حمل فيه الباء على السببية
ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول
فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد
بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال
انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي المص واما على
الاولى فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى
بها والاخير على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل
والثاني معنى الباء فتدبر قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه
لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه تخيل
اعجمي لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله
اعتراض للتعليل ع اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقت بهم ذريتهم لان
الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على
الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة ح لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت
كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية
ع فاذا افرد احتمل ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالباء الجارة على انه
صلة التصريح او هي للسببية فتكون بمعنى الفاء وتتوافق النسختان وعلى جعله
صلة المراد انه يعلم من القراءتين او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق
القراآت بمعنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له لا
وجه له قوله وقرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون
بعد العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين
وتاء ساكنة بعدها وبقية القراآت مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان
اي في حكمه والباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير ع
وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستيناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان
عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المص والزمخشري
مائل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به
ايمان الاباء كما مر وقوله او للاشعار ع فالايمان ايمان الاولاد كما انه في الاول
ايمان الاباء ولا يرد على كونه حالا منهما انه جمع بين مثنا فيين ح كما توهم وتنوينه

سعدی
سلامی زاده
کازرونی
سلامی زاده

على هذا


کازرونی

على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو نكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد
منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى ح بايمان ما مما يصدق عليه
انه ايمان ولم لو ينكر لم يفده فتدبر قوله لما روى انه ع وهو حديث مرفوع رواه البزار
وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم احيانا ولو للزيارة
وعليه ظاهر الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله
لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ ع
اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل ع فهو باعطاء تلك المنازل
تكرما منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله والتناهم بالمد من الافعال وهو معطوف
على قوله قرأ ابن كثير بتقدير وقرئ ع وقوله معنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب
هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه
ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب
من كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز
ثم التقدير تعسف وقوله بعمله اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا
عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل
صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب
مخصوص بالعمل الصالح ونفس المرء مرهونة به لا يفك الا باداءه فسياتي
تفصيله في سورة المدثر قوله اي زدناهم ح اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة
واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد
نفسه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم ح اصل معنى التنازع تفاعل من النزع
بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام
وكذا في المحاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبنا في سمر ونحوه وهو استعارة كما
في قوله ؎ اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ؛ وما هنا استعير لتعاطي الكاسات
اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل من العطاء لان النديم يعطيه الساقي فاذا
شرب اعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي
المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهم ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم
قوله ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير
مستقيم لان الخمر كما انه مؤنث سماعي كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري
وغيره من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلأت خمرا او كانت قريبة
منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المص ومثله
شايع وقوله في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد
ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله
في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للنسبة وقوله مثل لا فيها غول الى في الاختصاص
الماخوذ من التقديم لان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء
للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ماتوا
قبلهم لانهم لو لم يموتوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم
الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص

بالولادة لا بالملك لالان التنكير ينبوعنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب
ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم
بيان لوجه السببية فمن سببية قوله خائفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية
مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا
يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تقيننا ويحتمل بيان ان خوف
الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان
لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السؤال عما اختصوا به من
الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم في سائر الاوقات بالطريق الاولى او جعل
هذا اشارة للشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم
امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر ادعى ان الثاني بيان
للاول فليس بشيء لانه لو قصد لاختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله وكونه
يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه
غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق
عليها لمشابهتها لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كان
وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا
جعل مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر
قبلها اي لانه قوله فاثبت على لقيامه بوظايف التذكير اوله بما ذكر لتتم الفائدة وقوله
ولا يكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو
قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا
بنعمة ربك انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال اذكارك بنعمته بكاهن ولا مجنون
او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنك الكهانة والجنون
بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا بمعسر بحمد الله وغناه وما ذكره المص
اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته
عليك وهي تفيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد
فلذلك ادرجه فيه واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه
كذا واما احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان قيل به في النظم وابعد منه
ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر
قوله كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان
عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفس من حوادث
الدهر قال المرزوقي في شرح قول الهذلي ❊ أمن المنون وريبه تتوجع ❊ المنون
قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه يذكر وهو فعول من المن
بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيؤنث وقد روي
وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي ❊ من رأين ريب المنون عن أم من ❊
ذا عليه من المنون خفير ❊ فقال عن ان لقصد انواع المنايا ❊ وريبها نزولها حكي
عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر رابني الشيء والمراد به
حدثان الدهر وصروفه ويقال رابني واربني انتهى فقوله ما يقلق على انه مصدر
رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة

سعدی

لخفير المجير ص

فالمنون



فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ههنا والا فهو
مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسره به ولذا فسره
المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه قوله فعول من منه الخ اي على المعنيين لان الدهر
يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله
قل تربصوا تهكم بهم وتهديد لهم قوله بهذا التناقض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة
والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب
عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت
اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون وقوله مغطي عقله لانه يغلبه خلط
سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله مخيل اشارة الى الشعر المنطقي والتخييل
يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن ادائها اليه قال
الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك الاية جعلت امرة على الاستعارة المكنية
فتشبيه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس ويثبت له الامر على طريق
التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية
الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري
قال هو مجاز لادائها الى ذلك فقال الشارح اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام
مجاز والمجوز ان احلامهم مؤدية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد
صرح فيما نظرها به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق
الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا
ريب فيه ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه
وقوله كثير ممن تحدوا اي وقع معهم التحدي والامر بالمعارضة لما عجزوا عنها وهو
مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحاء قدم عليها فانتصب على الحال وفصحاء
صفة كثير وفي نسخة المحشي ممن عدوا بالعين المهملة فعل معلوم او مجهول من
العدد والمراد بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهد من حالهم
ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل قوله
فهو رد للاقوال المذكورة في حق النبي والقران بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم ردما قالوه
وصحة المدعي وقوله ويجوز الخ فاذا افسد مدعاهم بالتقول علم غيره بطريق اللزوم مع
ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من
التقول لانها لم يعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيئا من امور الكهان
الى الان فكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة بدءا امر مستغرب جدا بخلاف الكذب
فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال
ان القول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا الخ
هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو
يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا وهو جائز عند المص او هذا ليس من
محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم
والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان
الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا قال المص
ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضروريات

وقوله في الكشف انه انثه اذ اراد المنية ليطابق
قوله شعوبا وعلى تاويله بالمنية وبيت ابي ذويب
امن المنون وريبه تتوجع تمامه انه الدهر انتهى
لا يخفى انه غفلة عما قلناه لك ❊ كا

يقال وقعوا في حيص بيص وحيص بيص اي في
اختلاط من امرهم لا مخرج لهم منه ❊ ص

سعدی

سعدی

سعدی

فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد امر حدثوا لكنه عبر باحدثوا لمشاكلة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء من عبادة و مجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكر شيء وقوله يؤيد الاول اي يفسره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء باحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم تتم المقابلة لانه مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض والسماء اليهم لان من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الايات منقطعة فيقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانها يتضمنها اذ معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام هكذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره قوله اذا سئلوا من خلقكم ح يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لكنهم لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك لما عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا ح بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل للمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن او ولا ايقان لهم فليس حق التعبير ح فقالوا الله كما قيل قوله خزائن رزقه قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه قوله الغالبون على الاشياء معنى سيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس بمصغر كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسماء وهو محيمر اسم جبل وقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يقع منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا ح اشارة الى انما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله بحجة تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله يصدقه ح لانه المراد من الاتيان بها قوله فيه تسفيه لهم ح يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفهاء لصدور مثله عنهم وقوله يترقى بروحه ح اشارة الى ما للانبياء من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكماء انسلاخا

سعد

وهو



وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم ح وقوله من التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالي من غير جناية منه يقتضيه ففيه مضاف مقدر كما اشار اليه المص وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون الثقل اي ملزمون بالمغرم الثقيل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقولك فلذلك اشارة الى السؤال او المغرم وقوله اللوح ح فسره به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص ح فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيده كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام الضمير لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم ح وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة لما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الانتقال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله من كايدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الاخر في الفعل المقصود لهما فذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعائد محذوف ولذا اخره وقوله قطعة وقد قرئ في جميع القران كسفا وكسفا جمعا وافرادا الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني القي بعضه على بعض للامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط ح حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المص محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعدما قالوه لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ح وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني ح منه الدال على استعمالهم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يا باه لان النفخة الاولى لم يجر في مدافعتها كيد وحيل ليس بشيء لانه على نهج قوله ، على لاحب لا يهتدى بمناره ، فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا اغناء وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا لهما فانه لا مخصص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل قوله وابقائك في عناء اي تعب بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين الجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى الربيئة عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلؤك اي نحفظك

فهو مفرد ص

سعد

ابو السعود

سعد

الربي والربيئة الطليعة ص

ويحرسك من الكلاءة اى الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو منى بمرأى ومسمع
ولما جمعت العين هنا وافردت فى قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر
ان جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحد ثمه لاضافته لضمير الواحد للمبالغة فى
الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبير حبيبه على
المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها
الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاءة موسى واليه اشار المص بقوله هـ
والمبالغة ح قوله من اى مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لانفسير لحين تقوم فهو
على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد فى الحديث
الصحيح من التسبيح الذى هو كفارة لما فى كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو راجع
الى التفسير الاول لا وجه آخر كما توهم قوله فان العبادة ح يحتمل التعليل للتسبيح
بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة
الى دخوله فى عموم ما قبله وقدمه فى قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت
اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو اخر الليل وقوله فى اعقابها اشارة
الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت ح اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها
بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور
موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه
سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية على الاطلاق
وقيل بعضها مدنى كما فى الاتقان وقوله احدى ح الاختلاف فى قوله الا الحياة الدنيا
ح وقوله اقسم بجنس النجوم ح اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما
بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل فى الوضع وقوله فانه اى النجم وهو مذكر ولو
كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لمشاكلته وجريا على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها
قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا فى متعلق اذ فقيل متعلق باقسم
المقدر واورد عليه انه انشائى والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال
واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشرى رجع عنه وجعله متعلقا
بمصدر محذوف تقديره هوى النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لاستواء
الحال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان اسم الزمان
لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان يكون
مقدرة او تجرد اذا لمطلق الوقت كما يقال بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس
ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث
كما يقال الورد فى ايار وقد اختار فى المغنى تعلقها بالقسم وانها معه للحال خارجة
عن الاستقبال وسيأتى تتميمه ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب
وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيرى النجم
كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب
ايضا لا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوى
لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل لا احب الآفلين
وقوله فانه ح تعليل لتفسيره بما ذكر فى الوجوه كلها قوله هوى هويا ح اشارة الى ان هوى

سعدی

والاستقبال ع

سعدی



مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف
فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المص كصاحب القاموس فهوى يهوى كرمى يرمى هويا
بالفتح فى السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى
بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى
اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه قوله او
بالنجم من نجوم القران معطوف على قوله بجنس النجوم فالنجم المقدار النازل من القران على
النبى صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحى جبريل صلوات
الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط ح على انه من الهوى بالضم او الفتح وقوله على قوله
كما هو فى اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد
كما قيل به ووقع فى بعضها على قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح
والمراد القوى النامية وهوى من الهوى بالضم وقد صححه بعض المتاخرين قوله
ما عدل ح اى عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب فى
اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغى الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف
الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء
بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اى بقوله ما ضل وما غوى نفى ما كانت
قريش تنسبه اليه من الضلال فى ترك ما كانت عليه اباؤهم وائمة الكفر منهم
حتى كانوا يقولون لمن اسلم صبا وقال صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم
مصاحبون له فهم اعلم بحاله قوله ما يصدر نطقه ح يعنى ان الضمير للنبى صلى الله
عليه وسلم لتقدم ذكره فى قوله صاحبكم لا للقران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق وان تعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمينه معنى الصدور وجعله نطقا
مخصوصا لقوله بالقران توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه
نفسه وتشتهيه وقوله ما القران نجعل الضمير للقران لفهمه من السياق او لما ينطق
به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله بوحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به
قوله واحتج به اى بما ذكر فى النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفى نسخة من
لا يرى الاجتهاد للانبياء وهذا على الوجه الثانى وجعل ضمير هو لما ينطق به لا
للقران لانه فى قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحى والاجتهاد ليس بوحى فلا شئ
مما ينطق به باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به
لا للقران كما رجحه المص بانه اذا اذن له فى الاجتهاد بوحى من الله كان اجتهاده فى
امر وما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع فى الاية
وحاصله منع الكبرى اى لا نسلم ان الاجتهاد الذى سوغه الله له ليس بوحى قوله
وفيه نظر لان ذلك ح ايراد على الزمخشرى فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه
ايضا بانه يلزمه ان تكون الاحكام التى استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبى
اوحى اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فقال فى الكشف
انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمى اى كلما
القيته فى قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور
لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحى الكلام الخفى المدرك بسرعة فلا يندرج فيه
الحكم الاجتهادى الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه

خلخالی

سعدی

بعد ما عرف من تقريره فتدبر قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة
لفاعلها وقوله فانه الواسطة ع بيان لشدة قواه بما ثبت من اثارها وقوله حصافة بفتح الحاء
والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا
بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل والراى ذو مرة من امررت
الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور
الاثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام على صورته الحقيقية ع فسر استوى باستقام
واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها
اتم صورة فهو من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى يرد بهذا المعنى لاخفاء فيه
وانما الخفاء فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذى يظهر ان في الكلام
طيا لان وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه رآه في غير هيئته الحقيقية
وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اى فهل تراه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده
منه فاستوى ع وما قيل من ان الفاء سببية فان تشكله بتسبب عن قوته وقدرته
على الخوارق او عاطفة على علمه اى علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته
الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التيام الكلام ويحسن به النظام قوله قيل ع
الحديث من رواية الترمذى عن عائشة ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره
لم يره على صورته الاصلية ولذا مرضه المص فان الذى صح انه رآه على صورته
مرتين مرة في السماء ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفى رؤية غيره من الانبياء ولذا
قال ابن حجر لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة قوله وقيل استولى بقوته ع فاستوى
بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما
امر بمباشرته من الامور وقوله افق السماء الافق الناحية وجمعه افاق والمراد
الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق
به ع فالتدلى مجاز عن التعلق بالنبى بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو
المشهور ومرجع ضمير دنى وتدلى واحد او هو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب
ولا تاويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير
لقوله فتدلى بمعنى تعلق لان تعلقه به عبارة عن ترفعه من الارض للعروج به
وقيل هو رافع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضى انه لما عرج به كان على
هيئته الاصلية وقوله وقيل ع ففيه قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بانه
عرج اى جبريل به اى بالنبى وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل
والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له
وهو في محله وقوله فان التدلى ع بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلى على معناه الاصلى
وهو ما ذكره والاسترسال الارخاء والمد ودلى رجله من السرير اى ارسلها وهو
جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ويخص بها في الاكثر قوله كقولك
هو منى معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز
المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب
اى هو قريب منى كقرب ما ذكر او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة بتاويلها بالبعد
ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر
بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اى قابى قوس ولا حاجة

جياد موضع باسفل مكة معروف من شعابها





اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين
يلصقون احداهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد
ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما
رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة
المفسرين قوله على تقديركم يعنى او يكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب
هنا اشار انه من جهة العباد كالترجى بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه
في راى العين وراى الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر
في قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم الرائى يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب
تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اى بما ذكر من قوله
ثم دنا ع والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبى بالملك التى يعتمد عليها فاراد
بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله ينفى متعلق
بتمثيل وقوله واضماره اى اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها
اى حيث اتى بضمير الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحى به اى اذا عاد
لجبريل فانه يصير كقوله غشيهم من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضمائر ع
مرضه لان جمع القوى لا يناسبه وقوله ودنوه اى الله منه اى من النبى برفع
مكانة النبى اى علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اى بكليته بحيث
لا يبقى له تعين وهذا يقال له الفنا في الله عند المتالهين قوله ما رآه ببصره
من صورة جبريل ع لم يقل من جبريل تصحيحا لاستعمال ما كما في شرح الكشاف
وقوله او الله ينبغى ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله
سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئى هل هو جبريل او الله بالعين او القلب
وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بضره بالنصب على ان المفعول محذوف
للعلم به قوله فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ع توجيه لكون الفؤاد
مكذبا او مصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضى تقدم ادراك القلب على رؤية
العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك
فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم
غمضت عينك عنها كان نوعا اخر منها فوق الاول فما في عالم الملكوت يعرف
اولا بالعقل فاذا شوهد بعد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بعقله
فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه تعليل لمقدمة مطوية معلومة
مما قبله وهى ان الفؤاد يحكى مثله للبصر وانه غير مسلم على المذهب السنى
اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة
من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصوير المخيلة ما ادركته منها بما
يلائمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس بشئ يعول
عليه وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله قوله ثم تنتقل
منه اى مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما
يشاهد ما في عالم القدس من صفت مرآته وصقلها بالايمان بالغيب فلا غبار
عليه قوله او ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ع يعنى انه من قولهم كذب اذا قال كذبا

فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره فى حظاير القدس لم اعرفك بعد ما عرفه
كما شاهده قوله او ما رآه بقلبه معطوف على قوله اولا ما راى ببصره يعنى ان راى فى
الوجوه السابقة بمعنى ابصر فالرؤية فيها بصرية على الوجوه وعلى هذا هى قلبية والمعنى
كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس خيالا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله ويدل عليه
اى على الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا بناء على انه فى المعراج
لم ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عائشة وقوله ما كذب اى بالتشديد من
التفعيل قوله واشتقاقه من مرى الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها
وتدر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة
فكانه استخرج دره وقوله فمريته يعنى من باب المغالبة وقوله لتضمن الفعل
معنى الغلبة فى الوجهين وكان حقه التعدى بفى لانه يقال ماريته فى كذا قوله
اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر
ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب
على المصدرية للحال المقدرة اى نازلا نزلة كما اشار بقوله وقيل تقديره ع
وقيل انه منصوب على انه مصدر لراى من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله
اشعار الخ يعنى انه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد انها رؤية مخصوصة قوله والكلام
فى المرئى والدنو ما سبق يعنى هل المرئى رب العزة او جبريل والدنو مكانى او
معنوى لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اى بما ذكر من الجملة
القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفى الريبة والشك عن المرة
الاخيرة حيث كانت عند النزول وكمال الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد
بالمصدر يدفع الاحتمالات فى مثله قوله التى ينتهى الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز
كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلايق انه لا يعلم ما وراءها الا الله وانتهاء الاعمال
انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشئ لمحله كاشجار
البستان وجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اى سدرة الله
الذى اليه المنتهى كما فى قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال
وقول بعضهم حذف المجرور والجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف
عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعنى ان شجر النبق يجتمع الناس فى ظله وهذه
يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن
معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد فى الحديث انها عن يمين العرش
وان كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله
التى ياوى الخ فالمأوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغايته
او هى من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا
يوصف به قوله تعظيم وتكثير الخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه
امر لا يحيط به نطاق البيان ولا يسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام
ايضا لما ذكر وانما مرضه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفى
نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة
اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام له وقوله اى
الكبرى من آياته فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعنية

ابو السعود

اى



اى المقصودة بما راى فى قوله ما كذب الفؤاد ما راى فهى العجايب الملكية والملكوتية
وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيئا لا من التبعيضية لانها اسم او ما وله باسم
وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل
وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من فى الاثبات مما جوزه بعض النحاة قوله بنخلة
هى اسم مكان معين كما فى قول المتنبى ما مقامى بارض نخلة الا كمقام المسيح بين
اليهود وقوله وهى فعلة من لوى فاصلها لوية فخففت بحذف الياء وابدلت واو
او عوض عنها تاء فصارت كتاء بنت واخت ولذا وقف عليها بالياء لا رعاية لصورة
الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعى لا نظر للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء
فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد اى تشديد التاء على انه اسم فاعل من لت يلت
اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه سمى به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله
سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة
معروفة ومنه منا اى سميت منا لانه يمنى فيها اى ينحر القرابين قوله صفتان للتاكيد
فان كونها ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة
للتاكيد والاخرى بيان لانها موخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه
الاصنام معطوف على المقول لا على القول لما سياتى وقوله هيا كل جمع هيكل وهى
البنية وتمثال الشئ ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين فى محله
وهو معطوف على قوله استوطنها قوله وهو المفعول الثانى لارايتم الخ قدمر مرارا
الكلام فى ارايت وانها بمعنى اخبرنى وفى كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة
فى فعل الرؤية فيه هل هو بصرى فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة
لبيان المستخبر عنه وهو الذى اختاره الرضى او علمية فتكون فى محل المفعول
الثانى فالرابط الخ انها فى تاويل اهى بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما
الكلام فى قول المص انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا
للاصنام فلا يصح قوله انه فى محل المفعول الثانى كما قيل ويدفع بانه الخ انكار لبنات
الله كلها ومن جملتها ما حل فى هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط
الخ العموم فى الخبر الشامل للمبتدأ فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله
جائرة وهو المراد وكذا اذا همزت على انها من ضازه بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل
ياؤها اصلية وقيل مبدلة من واو على انه واوى وقد تهمز ووزنه قيل فعل بضم
الفاء كسرت لتسلم الياء على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتداء لان
مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب فى الصفات فلذا جعله منقولا
من المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة
وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا فى الفاظ اربعة حكاها وهى
مشية حيكى وامراة عزهى وسعلى وكيصى ورد بانه من النوادر فالحمل على
الكثير المطرد فى بابه اولى وايضا له ان يقول فى حيكى وكيصى ما قاله فى ضيزى
واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة عنده قوله كما فعل فى بيض
جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفاء كحمر فكسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى
بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه وانما جاء اسما مصدرا كذكرى واسما
جامدا مفردا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا او هو جامد

سعد

سعد

قالوا ن
كيصى لعيسى وبنون وكسكى
فاكل وحده ق حماك يحك فرحاتك
وهى حيكى بجمزه تبختر واختال ق

او مصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل
معاملة المعتل لانه يؤل اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا
يستثقل مع الهمزة استثقاله له مع الياء الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية
اى باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اى ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسماء
عليها وهو راجع لما بعده وكذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا
وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو
من نفى الشئ باثباته او هو ادعاء محض لا طائل تحته قوله او للصفة معطوف
على قوله للاصنام فضمير هى للصفة اى ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها
المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها يعنى مداومتها لانها
فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال سماه بكذا
وسماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهوا كم متعلق بسميتموها وقوله قرئ بالتاء
كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا توهم ح اشارة
الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم
اشارة الى ان ما موصولة عائدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير
وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادى او جعل هدى مبالغة وقوله
فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن
وهوى النفس فى حال ينافى ذلك وهذا احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال
الحال المقررة للاشكال قوله ام منقطعة فهى مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر
معها للانكار فهو فى معنى النفى وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس
فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو
رفع للايجاب الكلى دون السلب الكلى لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كلى
فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلى وهو سلب جزئى وقوله والمراد ح بيان لموضوع
السالبة الجزئية فتامل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه ح اشارة الى ما يفيده تقديم
لله من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم
نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم
الخبرية قوله تع لا تغنى ح وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لاحب
لا يهتدى بمناره اى لا شفاعة لهم ولا اغناء بدون الاذن فلا يخالف قوله
من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايذان
بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من يشاء
من الناس لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل لها الا من بعد
ان ياذن الله فيها لمن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا
اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر قوله اى كل واحد منهم يعنى انه فى معنى
استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبنى
على ان تسمية الانثى فى النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة
انثى بتسميتهم اناثا اى قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحد
بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اى كسا كل واحد منا حلة والافراد
لعدم اللبس كما مر فما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل



قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير
والقليل والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد الطائفة الانثى او هو منصوب بنزع
الخافض على التشبيه فلا تمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق
يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال تعريفه للجنس كله
كلام لا طائل تحته لانه استسمان لذى ورم ونفخ من غير ضرم لما عرفته قوله اى بما
يقولون وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لانه ادرك
الا بالعلم اى حقيقة الشئ وما هو عليه انما يدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين
لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجايز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا
للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لما بين فى الاصول والمراد
بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التى يلزم فيها الجزم والوصلة الى
العمليات بالمسائل الفقهية واصولها قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه
فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله فى الكشاف
فاعرض عنه ولا تقابله او لا تقاتله بالفوقية او التحتية لان المقابلة والمقاتلة
لا يتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له كما
توهم وان المص تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان اول
فالتاويل بابه واسع يجرى فيهما قوله من غفل عن الله ح يعنى ليس الاعراض عن
ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا تريد ح خبر ان وقوله امر الدنيا
فالاشارة لامرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شهية
اى مشتهاة لها مفهوم من قصر اراداتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير
لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ
على الانتهاء وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان فى
الواقع مجازا بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اى
بين قوله فاعرض ح وقوله ان ربك ح بين العلة والمعلل قوله اى انما يعلم الله
قيل القصر من ضميرى الفصل واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل
ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل
فالصواب انه مبتدأ والقصر ماخوذ من السياق وبناء الحكم ويدفع بانهم اجازوا
فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه
بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة قوله
من يجيب ممن لا يجيب ح قيل عليه الصواب تاخير الجلالة من مفعول يعلم اذ المعنى
لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب
ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول
لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرضاه
الا ذوو التقصير وعبارته فى الكشاف انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وانت
لا تعلم وتبعه المص مع اختصار مخل فيه والعلم فى مثله فيه بمعنى التمييز كما اشار
اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وح يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله
تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدى لا تمييز المتهالك على الدعوة
الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو

سعدى
سعدى
سعدى
سعدى سلامى زاده
سلامى زاده
خلل فى عبارة المص
سلامى زاده
سعدى

من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلمه الله ليميز من يجيب ممن لا يجيب كان
اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى
وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي
في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا قوله خلقا
وملكا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا
يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي
الذين ع قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى
وقيل انه متعلق بما دل عليه ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى واللام
للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل
اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا قوله بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء
بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله جزاء سيئة مثلها او هي للسببية وقوله
وهو علة اشارة لما مر وقوله او ميز ع اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين
كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤهم فجملة ولله ما في
السموات ع جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم سواء
كان بمعنى عالم اولا قوله بالمثوبة الحسنى ع فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها
مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم
او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية
ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه ع يعني
وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال سعدی
كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له
حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين
او الخاص على العام واختاره المص كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل ع
فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها
دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء من غير ارتكاب له قوله والاستثناء
منقطع على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل
هو متصل واللمم مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة
بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غير
والا التي بمعناها يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لان شرطه كونه
تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع
جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على
الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المص له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه
قوله ومحل الذين ع فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا
نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل
احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه سعدی
لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لا لاحتمال كونه
استينافا فالتعينه بل للتفنن في العبارة قوله ولعله عقبه به ع اي ذكر قوله هو

وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة مع





ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم
غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الاصلح والكلام عليه
مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره
من كل احد كان جائزا ايضا قوله علم احوالكم ع خلقهم من التراب تفسير لقوله من
الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة ع وقوله فلا تثنوا ع فالمراد
به الثناء واصله من الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح
والرياء فان ذكرت لغير ذلك فلا وكذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر
لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحافر اسم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل
قوله فترك الحفر قوله نزلت في الوليد ع ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم
اره تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وقوله بخل بالباقي ليس سعدی
الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لاوزاره
واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح مذموم
والفاء في قوله فهو يرى للتسبب عما قبله وقوله اتم ع تفسير لقوله وفى من التوفير
وهو التكثير فتكثيره لفعله وامر الغير به او لمبالغته في كيفيته قوله وتخصيصه
اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف
وقصته مع الخليل مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد الله ان لا يسال
غيره فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على
ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجده فوافقه على
الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر
بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها
وقوله كانه ع يعني انه استيناف بياني في جواب سؤال مقدر قوله ولا يخالف
ذلك قوله ع فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية
الاخرى تدل على ان القاتل لنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان
من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتتعارض
هذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا يقرر الاشكال واشار الى الجواب عنه
بقوله فان ذلك للدلالة ع يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر
عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قائمة به لا عمل غيره وهكذا
يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى ع قد اختلف السلف في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس
انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم لدخولهم الجنة بعمل آبائهم وقال عكرمة
انها في غير امة محمد كقوم موسى وقيل انها في الكفار لانتفاع المؤمنين بسعي
غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على
اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب ايضا قوله
الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح وترى في قوله هو
سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يواخذ ع
اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد قوله واما ما جاء
في الاخبار ع جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس

ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذى فى هذه الاية بان الغير لما نواه له
صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا يتاتى الا بطريق عموم
المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المص كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان
سعى غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعى نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه
وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما فى الكشاف من انه ينافى القصر على سعيه وحده والجواب
عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال الجماعة لا يصل ثوابها له
وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغى ان يقول بعده اللهم انى وهبت
ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد فى الاعمال كلها والوارد
فى الاحاديث الصحيحة فى الحج والصدقة واختلف فى قراءة القران ولا يجرى فى الصلاة
والصوم وما وقع فى الهداية فى كتاب الحج من اطلاقه فى صحة جعل الانسان ثواب
عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة فمحتاج الى التحرير وتحريره
ان محل الخلاف فى العبادة البدنية هل يقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل
غيره سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع فى الحج كما ورد فى الاحاديث
الصحيحة اما الصوم وما ورد فى حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه
وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوى فى الآثار انه كان فى صدر الاسلام ثم نسخ
وليس الكلام فى الفدية واطعام الطعام فانه بدل وكذا اهداء الثواب سواء كان
بعينه او مثله فانه دعاء وقبوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله
يجزى العبد سعيه بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور فى النظم وفى اعرابه
وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعى والجزاء مصدر
مبين للنوع والثانى ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا
النجوى الذين ظلموا او قول ابى حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب
واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشىء لان
انتصابه على انه عطف بيان او منصوب باعنى مقدرا وقد منع ابو البقا من نصب
الجزاء على المصدرية لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزى به لا الفعل لما يلزمه
من تعدى يجزى لثلثة مفاعيل الاول القائم مقام الفاعل والثانى الهاء التى هى
ضمير السعى والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزاء بدل
من الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته
مجازا كما يوصف به المجزى اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا فى الدر المصون قوله نصب
بنزع الخافض واصله يجزيه الله الانسان سعيه والجزاء منصوب بنزع الخافض
كما صرح به المص وسعيه هو المفعول الثانى وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك
الله خيرا وجزاه سعيه بمعنى جزاه بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع
الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما فى الكشاف والمص عدل عنه
لما فيه من زيادة التقدير فتدبر قوله ويجوز ان يكون مصدرا قد علمت ما فيه
وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه لانه وان جوز وصف
الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلى من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف
المجزى به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة الباء التى
هى خلاف الاصل واما تعديه الى المجزى بنفسه فلا يفيد لان المص خرجه على

مطلب العمل عن الغير

سعد





خلافه فهو صلح من غير تراض للخصمين والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير
قوله انتهاء الخلائق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمى وقوله على انه منقطع الخ يعنى انه
على قراءة الفتح داخل فيما فى الصحف فاذا كسرت ان فليس مما فيها وهو جملة معطوفة
على ما قبلها وقوله لا يقدح الخ اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر
الاسناد فيه اولانه ضمير فصل على راى وقوله فان القاتل الخ جواب عن ان القاتل
امات من قتل فكيف يخص الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية
وفرق اجزاها والموت الحاصل بذلك فعل الله على سبيل العادة فى مثله ولم
يتعرض للحصر فى الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف
كغيره ولذا لم يذكر الضمير فى قوله وانه خلق الزوجين فى النظم لانه لا يتوهم
نسبة الخلق لغيره كما فى افعال العباد قوله وفاء بوعده دفع لما يتوهم من لفظ
عليه المقتضى للايجاب الذى ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده
وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثى لا المزيد فهو
كالكفالة فى المصادر الثلاثية قوله وهو ما يتأثل من الاموال اى يبقى ويدوم
ببقاء نفسه او اصله كالرياض والحيوان والبناء لان المؤثل بمعنى الاصيل
كما فى قوله ﴿وقد يدرك المجد المؤثل امثالى﴾ وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر
وقوله وافرادها اى بالذكر مع دخولها فى قوله اغنى واشف بمعنى انفس واشرف
قوله او ارضى اى معناه ارضى فانه جاء فى كلامهم بهذا المعنى كقوله ﴿قنيت حيائى
عفة وتكرما﴾ وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعنى انه بهذا المعنى مجاز
من القنية ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه ذخر من لا ذخر له وقد يقال انه اراد
فيسره بافقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل
ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ولله در القائل ﴿هل هى الا مدة
وتنقضى ما يغلب الايام الا من رضى﴾ قوله يعنى العبور الخ الشعرى علم مشترك
بين كوكبين وهما الشعريان الشعرى العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء
المهملة بعد الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها ياء مثناة
تحتية وصاد مهملة ومد من العبور بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين
زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو
من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق
وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التى عبدت
دون الله فى الجاهلية فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا
قوله ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبى صلى الله عليه وسلم فى مقام
مخالفته لهم للغض منه سموه بذلك كما فى قول ابى سفيان امر امر ابن ابى كبشة وغيره
كما فى الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده من قبل امه على اقوال مختلفة فى اسمه
هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبى
صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه فى ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى
لانهم يزعمون ان كل صفة فى المرء تسرى اليه من احد اصوله فيقولون نزع له
عرق كذا وعرق الخال نزاع قوله وقيل عاد الاولى قوم هود الخ قاله الزمخشرى
ومرضه المص لما سياتى فى سورة الفجر كما قاله الواحدى ان ارم عاد الاولى

قوله من كلام امرئ القيس
ولكنما اسعى لمجد مؤثل

ابن ابى كبشه

وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سياتى فى الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا **قوله** وقرئ الخ قد وقع فى هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول فى كتب القراآت والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قراوا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحى او انه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين فى اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها كموسى فاذا ابتدا فله وجوه احدها ما مر والثانى والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتداء وتوجيه القراآت ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر المصون **قوله** لان ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قيل والفاء ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الفريقين تقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقى به حراك بكسر الحاء المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك **قوله تعالى** من قبل صرح بالقبلية لان نوحا ادم الثانى وقومه اول الطاغين والهالكين والمؤتفكة تقدم تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستانفة او باهوى وتقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ **قوله** فيه اى فى التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اى تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا تحيط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سواء قلنا انما مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقتضى لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولا انه من حذف مفعول غشى لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** يتشكك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد فى الفاعل والفعل للمبالغة فى الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان اسناد فعل التمارى للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الآلاء المتمارى فيها وقوله الخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل، اياك اعنى فاسمعى يا جاره، فلا وجه لاعتبار الالهاب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات اى الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الخ والنعم فى الخلق والاحياء والاضحاك والاغناء ونحوه والنقم فى الاهلاك والجزاء والابكاء ونحوه والآلاء النعم خاصة جمع الى فتسمية الكل نعما لما فى النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المص والمقام غير مناسب للتغليب **قوله** هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم ينبا فان انباءه بالوحى النازل عليه وقوله انذار كما فى النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير مصدر كما مر ولذا فى قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذرون من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المص وقوله الاولين

سعدى

ابو السعود

ابو السعود

اشارة



اشارة الى ان الاولى فى معنى الاولين بتاويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختير على غيره **قوله** دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعنى ان اللام فى الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة فى قربه كما يدل عليه الافتعال فى اقتربت فتامل **قوله** ليس لها نفس قادرة على كشفها يعنى انه انث كاشفة لانه اما وصف بتقدير موصوف مؤنث اى نفس كاشفة او حال كاشفة او التاء للمبالغة كعلامة قيل والمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر بنى على التانيث والكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها او التبيين كما فى قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لكنه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثانى بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اى مبينة ومعين لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من المغيبات **قوله** انكارا قيده به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اى لا مسرة به والتحزن تكلف الحزن وهو فى محزنه هنا وقوله لاهون عن تذكر ما قرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا تبكون مع انه مؤكد لقوله تضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبى كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغى ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع،
تمت السورة بحمد الله ومنه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه،

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وآيها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الآيتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ ويأتى ما فيه وما له وما عليه **قوله** روى ان الكفار الخ لا شك فى انه روى ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة فى الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابى ان معجزاته غير القران لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة فى المعجزة اذا عمت اهلك الله من كذبها كما جرت به العادة الالهية والنبى عليه السلام بعث رحمة وامن الله امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور فى شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكى وقال فى شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف فى تواتره والصحيح عندى ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما فى شرح المواقف والقول بانه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود النقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر ذلك لجواز تخلف شرطه فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر يشاهده كل احد فلو انقسم قطعتين تواتر وشاع فى جميع الناس ولم يخف على احد والطبائع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه فى الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولان يرى اذ ذاك فى جميع الآفاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الخ فالتعبير بالماضى لتحققه

بهلوان

سعدى

فائق

سعدى

كما مر تحقيقه وقوله ويؤيده ع وجه التاييد انها ح جملة حالية فيقتضى المقارنة
لاقترابها و وقوعه قبل يوم القيمة وكذا قوله وان يروا ع فانه يقتضى ان هذه معجزة
راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب فى مقابله وهو الساعة يقتضى سعدی
وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد فى المستقبل وقوله قوله وان
يروا ع معطوف على فاعل يؤيد قوله وانشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه
فعل الله اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه فى ذاته قابل للخرق والالتيام ردا
على ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله تعا وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وجه التاييد فيه كما فى شرح الاثار للطحاوى انه دليل على انشقاقه
فى الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيمة لقوله وما نرسل بالايات الا
تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستبعاد عن اتباع مذاهبهم كما قال
ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس
الآيات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه سعدی
الجملة حالية والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت
آثاره والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام ولا ضير فيه
سوى مخالفته للمنقول عن السلف فى تفسيرها فتامل قوله مطردا فالاستمرار
على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل ع اى هذا الكلام على تفسير الاستمرار
يدل على ما ذكر لان النكرة فى سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى
السحر دال على ترادف الايات وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة
الى الاشخاص لما روى من ان المشركين استخبروا السفار والقادمين عن الانشقاق
فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اى عام لنا ولغيرنا فلا ينافى هذا كما توهم سنان افندی
لان تعدد الايات لا ينافى تعدد من اطلع على آية منها قوله او محكم تفسير آخر
المستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو فى الاصل مصدر مررت
الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم مجازا مرسلا والمحكم
بالفتح والمستحكم بالكسر لان فتحه خطأ للزوم فعله بمعنى فالقول بان الظاهر سنان
المستحكم مكان المحكم خطأ او تحكم قوله او مستبشع اى مستمر بمعنى مستبشع
اى منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه فى زعمهم واما قوله
او مار تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم
من انفسهم بالامانى الفارغة وان حاله وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن
قريب تقشع ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرهما بلفظ
الماضى ع مع ان اصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة وما
عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج
لنكتة وهى ما ذكر فالقول بانه لا دخل ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض سنان افندی
يستلزم التكذيب عبر فى احدهما بالماضى للتنبيه على انه عادة قديمة مستمرة
فى الماضى بعد التنبيه على استمراره فى المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على
اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الآيات قوله منته
الى غاية ع ظاهره انه على العموم لا مخصوص بامر النبى صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه سنان
هو المقصود منه ردا على الكفار فى تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبى صلى الله عليه وسلم





دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقى على عمومه للعقلاء وغيرهم
كان وجها آخر وهو المذكور فى الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشىء ع بيان للتلازم
بين الانتهاء والاستقرار حتى يكون الثانى كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه
الحقيقى فلا وجه لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا منافيا لقوله سعدی
وكل شىء بلغ الحد انتهى فانه مقام آخر غير ما نحن فيه فتدبر قوله قرئ بالفتح اى فتح القاف
واختار المص انه على هذه القراءة مصدر وجملة على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر
وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشرى كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى
تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المص لا سنان سعدی
اهمالا له كما توهم بل لظن انه قليل الجدوى فما قيل اذ كون كل امر لا بد له من مكان او زمان
امر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية
وهى ابلغ من الصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم
قصد الحكاية وهو مبتدأ او معطوف على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة
واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشىء لانه اذا دل عليه الدليل
لا مانع منه واما القول بانه خبر جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة
تدعو لمثله وقيل كل مبتدأ خبره مقدر كآت او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة
بالغة قوله من الانباء هو حال من ما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده
ومن للتبعيض او للتبيين بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال
الرضى انما جاز تقديم من المبينة على المبهم فى نحو عندى من المال ما يكفى لانه فى الاصل
صفة لمقدر اى شىء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل
البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمى وقد جعل اسم مكان ولكون
ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المص ولذا قالوا معنى ما فيه
موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة اى هو اسوة لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او وعيد بيان لما
اما على تقدير مضاف اى نبأ تعذيب او وعيد واما كون النبأ بمعنى المنبأ به وان
صح من غير احتياج لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجىء النبأ
نفسه لا المنبأ وفيه لف ونشر مرتب فالتعذيب راجع لكونه انباء القرون
الخالية والوعيد لكونه انباء الاخرة وقوله للتناسب متعلق بنقلب والمراد
تناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التاء مهموسة والحروف المذكورة مجهورة
على ما بين فى التصريف قوله غايتها مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة
الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها
للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اى بدل كل او اشتمال وقوله
خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل
وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون او الى ما فى الانباء والى الساعة
المقتربة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعنى و
الصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عنها اى مع تأخرها
وهو ام مقرر فى النحو غنى عن البيان قوله فاى غنى تغن النذر يعنى انها على الاستفهام
فى محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدأ والعائد مقدر كما قاله

ابن هشام قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفى نسخة او المصدر بالتعريف عطف على النذر
قيل وتركه احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدران
لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثانية لاحتياج تأنيث الفعل ح للتاويل
ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون او الانذار عطفا على المنذر ويؤيد الثانية قوله
فى تفسير قوله فكيف كان عذابى ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكت
عنه ثمه ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفى القاموس انذره اعلمه وحذره
وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل قوله لعلمك بان الانذار
لا يغنى فيهم وفى نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفاء للسببية والمسبب التولى
او الامر به والسبب عدم الاغناء او العلم به فان اريد بالتولى عدم القتال فهى
منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون
الدعاء للاعادة فيه كالامر فى قوله كن للابداء على انه تمثيل والداعى ح هو الله
كما مر تفصيله فى سورة ق وفى تفسير قوله كن فيكون قوله واسقاط الياء
من الداعى تخفيفا واجراء لال مجرى التنوين لانها تعاقبه والشئ يحمل على نظيره
وضده وقوله انتصاب يوم اى على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر
فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اى بتسكين الكاف او هو الاصل فيه والضم
للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول على ان المراد التولى فى يوم القيمة عن الشفاعة
لهم لانه حيث ذكر فى القران بعد الانذار فهو فى الدنيا والقران يفسر بعضه
بعضا وقوله قرئ نكر اى مجهول الثلاثى لانه متعد كما فى قوله نكرهم قوله لانها
لم يعهد مثله وفى نسخة يشهد اى يشاهد او يحضر وهما متقاربان وهو كناية
عن شدة الفظاعة لانه فى الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار
ضد الاقرار وقوله يخرجون ع جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفى اعرابه وجوه
اخر ككونه مفعولا به ليدعو او حالا من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره
يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله ع الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل
للثانى وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع
وقوله ولا يحسن ع لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سواء كانت نعتا سببيا لجمع
او لا لا يجمع فى اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما سنفصله
قوله لانه ليس على صيغة يشبه الفعل ع اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت
الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجرى مجرى الفعل فى المطابقة وعدمها قال
فى التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه
هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه
القراءة وقول امرئ القيس، وقوفا بها صحبى على مطيهم، ونحوه وقال الجمهور الافراد
اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفرد الرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع
جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة
اكلونى البراغيث والمص مشى على مذهب المبرد والزمخشرى مع الجمهور فقوله ليس
على صيغة ع يعنى انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة
بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغى ان لا يجمع
على اللغة الفصيحة لكنه فى الاسم اخف منه فى الفعل كما قاله الرضى ووجهه ظاهر

تامه يقولون لا تهلك اسى وتجمل

فيجوز



ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله فيكون الجملة الاسمية حالا مرتبطة
بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه فى البقرة والاعراف وما فيه وقوله فى الكثرة ع
بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور
متعددة لا متعدد وقوله الانتشار فى الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار
بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث
وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المص اظهر وجملة كانهم ع حالية بمعنى مشبهين ع
قوله مسرعين ع كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين فى كلام العرب واصل معناه
مد العنق او مد البصر ثم كنى به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم هنا كلام
تركه اولى من ذكره قوله قبل قومك ع الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس
كالسوابق عليه عاما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدع الداعى اعتراض ويدخل
فيهم هؤلاء دخولا اوليا وقيل ان تخص الضمائر فيها خاصة بهؤلاء ايضا وهذا تخويف
لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم
وسينتقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والا فلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل ع ولما
كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالفاء التعقيبية وفى الوجه الاول المكذب
والمكذب واحد فى الموضعين وفى الثانى المكذب بالكسر متعدد وفى الثالث المكذب
بالفتح متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد
تكذيب نوح ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثانى تاكيدا وهو هنا
كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشرى
والفاء سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفاء تعقيبية وقوله كلما خلا
ع ففيه اكتفاء بمرتبة ويجوز ان يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدؤوه ومعنى
الثانى اتموه وبلغوا نهايته كما قيل فى قوله، قد جبر الدين الاله فجبر، ولم يرتض المص
ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما قوله زجر عن التبليغ اى منع بشدة كالضرب
والشتم عن تبليغ رسالته وهذا اخبار من الله بما قاساه نوح وعلى ما بعده هو
من مقول كفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم
مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر مرضه كانه لما مسه الجنون من الجن عدل
عن مسلك العقلاء فشبه بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه
استعارة ح ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولصيا حهم
بالمجنون اذا طرد وه قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر بمعنى التكهن كما توهم قوله
على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل فى الجمل وهذا احد القولين فى مثله
والاخر ان ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير حملا له على ما هو بمعناه
والمسالة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا قوله غلبنى قومى فغصبونى وهذا
هو الظاهر وقيل غلبتنى نفسى حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص من الرواية
لا تناسبه وخففه من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم ح اى الحامل لهم على فعلهم
هذا غلبة الجهل بالله ورسله عليهم قوله وهو اى قوله ففتحنا ح مبالغة لجعل
ابواب السماء تفتحت وخرجت منها المياه كما تخرج من الترع والجسور المفتحة و
جعل الماء لشدته هو الذى فتحها ان كانت الباء للالة والاستعانة ولذا رجح
هذا على جعلها للملابسة وتقوية اضافته الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم

سنان افندى

وقد جمع العجاج بين المتعدى واللازم فقال
قد جبر الدين الاله فجبر . ص

سنان افندى

جرت ميازيب السماء وفتحت قرب الجو قوله وتمثيل لكثرة الامطار اى استعارة تمثيلية
بتشبيه تدفق المطر من السحب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السماء وشق لها
اديم الخضراء ولو ابقى على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد فى الاحاديث
ان السماء لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله
على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه قوله
واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر
ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل
المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه فى الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فغير
اى عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها منفجرة مع الابهام والتفسير
وقوله ماء السماء وماء الارض فالماء جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الاكتفاء
يقتضى التعدد وقوله لاختلاف النوعين اى ثنى لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالماء
شامل لهما وقوله بقلب الهمزة واوا لتطرفها بعد الف وفيه اشارة الى ان ماء الارض
ارتفع وارتفع حتى لاقى ماء السماء ففيه مبالغة لا يفهم من الافراد قوله على حال
قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول القدر فيه
مقابل القضاء والامر واحد الامور بمعنى الشان اى التقت المياه واقعة على حال
كانت معينة عليه فى الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ هى كالوجه الاول فى
الاحوال كلها الا ان قدر بمعنى عين له مقدار فكل ما خرج او نزل مقداره معين
والثالث معنى قدر كتب فى اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما فى الوجه الاول
الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل
النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة فى برج مائى بانه بمحض تقديره تعالى
لما قدر اهلاك هؤلاء لا لما ذكروه فتامل قوله ومسامير هذا احد الاقوال فيها
وقيل هى اضلاعها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال
المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها
المسامير لانها تدق فتدفع لشدة وقوله تؤدى مؤداها لان الصفات اريد بها
الكناية عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض
الاظفار بادى البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما فى الكشاف
قوله بمراى بمكان ترى وتشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كنى به عن الحفظ
كما مر وقوله فعلنا الخ يعنى انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله
ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمه الخ يعنى كفر من كفران النعمة فهو متعد بنفسه هو
فيستعار لجحود النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران تخييلا او حقيقة وقوله
على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر
الضمير فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالى
ولقد تركناها اى ابقيناها بناء على انها بقيت على الجودى زمانا مديدا او ابقينا
خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهى انجاء
نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بذال معجمة بعدها تاء الافتعال
وقوله بقلب التاء ذالا اى معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا مهملة قوله والنذر
بضمتين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على نسخة المصدر

بالتعريف



بالتعريف كما مر فى قوله فما تغنى النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله
وانذارى بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لان الحمل على التاسيس اولى ولو كان
على نسخة مصدر كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان سنان افندى
ومثله من قصور الاذعان فتدبر قوله او هيأناه التهيئة رفع الموانع ولحصول
الدواعى وقوله من يسر نافيه هو على الوجه الثانى ورحل بتشديد الحاء شد الرحل
على ظهر الناقة او البعير والاذكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه
وقوله متعظ اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا لم يقل او حافظ وتال
كما قاله الامام قوله كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة
مستقل فى القصد والاتعاظ وانذارى وفى نسخة انذار بدون ياء وقد تقدم
شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار
لمن عداهم ولم يذكره اولا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جريانه فيهما فلا غبار عليه وقد
مر ما فى الصرصر فى فصلت وغيرها فتذكره قوله استمر شومه او استمر عليهم حتى
اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثانى على انه صفة قوم وكلاهما على قراءة
الاضافة التى قراتها العامة لان الثانى على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه سنان افندى سعدى
اى يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعاء فى كل شهر ويقولون
لها اربعاء لا تدور قال الشاعر لقاؤك للمبكر فال سوء ووجهك اربعاء
لا تدور لان تشاؤمهم بالاربعاء التى لا تدور لا يستلزم شامته فى نفسه
الا ان يبنى على زعمهم وهو غير مناسب للمقام واعلم انه روى فى حديث ابن عباس
كما فى الجامع الصغير اخر اربعاء فى الشهر يوم نحس مستمر قال الحافظ ابن كثير
فى تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعاء وامثاله فقد اخطأ وخالف القرآن
فان فى الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى ايام نحسات وهى ثمانية
متتابعة فلو كانت نحسات فى نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله
احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى فتامل وقوله او استمر عليهم
زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لا الذى يتصور استمراره سبع
ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز
فى اسناد الاهلاك اليه قوله او على جميعهم الخ فاستمرار الاول بحسب الزمان
واستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فمستمر بمعنى
شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو على
هذا من المرارة فى الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اى شهر شوال
اى كان ذلك اليوم الذى ارسل فيه الريح يوم الاربعا لان ارسال الريح كان فيه سعدى
فيوم اسم لا ظرف حتى يقال اى ابتداؤه كان يوم الاربعا كما قيل ولا يأباه قوله
واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله سنان افندى
فتنزعهم الريح ضمير منها للشعاب والحفر لا للتلثة لتكلفه وموتى حال من
ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل
الخ الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا اجثثا بدون رؤس وفى الاول لم
ينظر له والتذكير والتانيث روعى فى كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل و
للتنبيه على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم فى الاخرة فكان فيه للمشاكلة او للدلالة

على تحققه على عادته تعالى فى اخباره وقوله بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذار
او منذر منه او منذر فكل منها صحيح هنا قيل والاخير اظهر لاستلزامه ماعدا
قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك
والثانى على انه لانكار ارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم
الاول ايماء الى ترجيحه لعدم تكرره مع قوله االقى عليه ح وقوله على الابتداء والمسوغ
الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضى فعلا يدخل عليه فى الاصل
قوله منفردا لاتبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله جمعا كخدم وقوله دون
اشرافهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكون خبر الواحد ليس بحجة
لامساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير سنان افندی
باعتبار الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم ح الداعى
لاعتباره فى كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليس
عن اعتقاد ان ثمه اخرة وسعيرا وانما ارادوا تعكيس ما قاله والرد عليه فقالوا
انا اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل ح فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر
ومسعورة بها شبه الجنون فى حركاتها قوله حمله بطره يعنى ان الاشر البطر فوصف
الكذاب به يدل على ان الداعى لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فعند المطلق
الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار ح هذا هو بعينه
ما قدمه وبيناه لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه عين طلبه للباطل
لكنه تفنن فى العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال لما سال عن انه كان ينبغى
ان يتحد معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره على شئ منكر وهو معنى
واحد مفصل الى كونه الترفع فى صالح والاستكبار فى قومه فاعرفه قوله على
الالتفات قال فى الكشف اى هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم
اما فى خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب فى قوله فتولى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه
دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول اليهم الوجه لنعى جناياتهم
عليهم واما فى خطاب صالح عليه السلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على
الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل قوله طيبی
وقرئ الاشر اى بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة
كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله
والاشر اى على انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر والتزموا
تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا عدوه مخالفا للقياس كقوله • بلال
خير الناس وابن الاخير • وقال الجوهرى لا يقال الاشر الا فى لغة رديه قوله
مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقى
الذى هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته فى الارادة وتقدمه فى
الوجود الخارجى وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى
وتقدمه فى الوجود الذهنى ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سالوا
ح والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر سنان افندی
قوله امتحانا لهم يجوز ان تكون بمعناها المعروف والشرب النصيب من الماء

وقوله



حمزه وقوله او يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذى بمعنى المنع
سعدی هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبنى للفاعل اى يحضره صاحبه بنفسه او يحضر
سنان افندی غيره نائبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفى القاموس حضرنا عن كذا اى
تحولنا فمن قال او يحضر نائبا عنه غيره فقد سها لان المقصود ترديد كلام الله بين
المعنيين اما بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه نائبه
سيلانی زاده كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبنى للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على ان الحضور
لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظاء بل على التجوز بعلاقة السببية فانه
مسبب عن حضور صاحبه فى نوبته وباب المجاز مفتوح لاسيما اذا اقتضاه
المعنى او هو مبنى للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا وذاك
قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكفى ان يقول او نائبه عطفا على صاحبه انتهى
ولا يخفى ان ما ذكر من الوجوه سايغ الا ان ما نسبوه الى السهو فيه ليس بصحيح لان مراده
بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتى يكون الشربان واحدا بل صاحب النوبة الاخرى
فيؤل الى ما ذكروه فتامل قوله فنادوا صاحبهم نداء لما ارادوه من عقرها لانه
اجروهم لا نداء استغاثة وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة وأحيمر
ثمود تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد فى الاعلام وقوله فاجترا ح يعنى
التعاطى ان كان مفعوله القتل فهو ماول بالجراءة والقصد ليصح تفريع فعقر عليه
لانه عينه لو لم يأول على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره
سعدی واما تنزيل التعاطى منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطى فعقر
تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشئ بتكلف اصل
معناه تفاعل من العطاء وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكر كانه معناه
عرفا فلينظر قوله كهشيم المحتظر تشبيه لافنائهم واهلاكهم والحظيرة زريبة
الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة
نفسها او التقدير كهشيم الحايط المحتظر فهو اسم مفعول او لا يقدر له موصوف
فالمحتظر الزرب نفسه قوله ريحا تحصبهم وتنكيره لتاويله بالعذاب ونحوه
او لانه لم يرد به الحدوث فهو كناقة ضامر ولو فسره بملك يرميهم بالحصا والحجارة
كما ذكره فى غير هذا المحل كان اظهر وقوله فى سحر فالباء بمعنى فى او هى للملابسة
او المصاحبة واليه اشار بقوله مسحرين اى داخلين فى وقت السحر لان الافعال يكون
للدخول فى مصدر الثلاثى والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما فسره به ليتحد
فاعله وفاعل المعلل فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية
بفعل مقدر من لفظه او بنجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا قوله
سنان افندی اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه باق على معناه
المصدرى وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافى معناه الوضعى كما توهم وقوله فكذبوا
ح اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدى بالباء تعديته
ولولاه تعدى بفى وقوله فقصدوا الفجور بيان لحاصل معناه واصله الطلب
من راد اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر وصفقهم ضربهم
بكفه مفتوحة وقوله فقلنا ح اشارة الى تقديره لينتظم الكلام وقوله على
السنة الملائكة يعنى انه مجاز لاسناده الى الله وهو فى الحقيقة للملائكة فاسنده

لامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القائل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل قوله
ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله
غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يستقر بهم الى يدوم ويحق ينتهي بهم الى النار
وقيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما جاز قوله كرر ذلك في كل قصة اى
قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع لذلك
في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو مقتضى
ما بعده لا انه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاول للطمس والثاني
سعدی للتصبيح كما قيل اذ قوله مقتض لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر
من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة ح تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله
واستينافا ح تعليل لتكرير قوله ولقد يسرنا القران ح والمامعه وقوله في كل قصة
الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر قوله وهكذا تكرير قوله فباى آلاء ربكما تكذبان
استطراد لبيان ما سياتي في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة
او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في
سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على
التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك الاموال الم احسن
اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في
كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا ه على ان ليس عدلا من كليب ه اذا
ماضيم جيران المجير ه على ان ليس عدلا من كليب ه اذا رجف العضاة من الدبور ه
على ان ليس عدلا من كليب ه اذا خرجت مخباة الخدور ه على ان ليس عدلا من كليب ه
اذا ما اعلنت نجوى الامور ه على ان ليس عدلا من كليب ه اذا خيف المخوف من الثغور ه
على ان ليس عدلا من كليب ه غداة تلاتل الامر الكبير ه على ان ليس عدلا من كليب ه (التلاتل الشدائد مثل الزلازل صح وخار الخوار الرجل ضعف وانكسر)
اذا ما خار جار المستجير ه ثم انشد قصايد اخرى على هذا النمط لولا خوف الملال اوردتها
فاعرفه فانه من لطائف العربية قوله اكتفى بذكره ح لانه راس الكفر والطغيان
ومدعي الالوهية فهو اولى بالنذر واما انه اشارة الى اسلامه فمما لا يلتفت اليه
قوله تعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال انذر موسى وهرون وغيرهما
من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب ان
يراد ايات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تع
اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على قصد التشبيه وقوله اكفاركم ح الاستفهام
انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم بمراده لما خوف كفارهم بذكر ما حل بالامم
السالفة بما تبرق وترعد منه اسادير الوعيد يقول لهم لم لا تخافون ان يحل بكم
ما حل بهم اانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم
منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني هؤلاء الامم وعند الله
راجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو اتم فائدة
سنان افندی ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله توهما كما قيل اذ المعنى ان المنكر كونهم
كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا
معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والا لقال انتم فتامل قوله ام لكم
براءة ح الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص للكفار

وهو



وهو لا يلايم كلام المص لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع
ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل انه
جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل
انا الذى سمتني امي حيدره كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان (سنان افندی)
المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر
اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اى منتقم منهم فقوله لا يغلب
راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا
يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله (سنان افندی)
ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى
التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اى في قوله منتصر وكان المطابق
لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لحقه
الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه لما
ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا على
عكس المشهور كما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا مصحح (سيلاوی زاده)
والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرانيه وقوله اولان في تاويل يولي كل واحد
منهم دبره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلائل
النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد
على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمته اى
المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره
عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من انها مكية من دلائل النبوة كما صححه
ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم هو المراد منه
وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي
فسره بقوله وما يحيق اى يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اى مقدمة من طليعة
الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى انه من دهي بمعنى اعظم
داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه وقوله لدوائه اى لما يزيله وينفع
من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر مذاقا لم يفسره باقوى على انه من (سنان)
قولهم ذو مرة اى قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله عن الحق في الدنيا ذكر في
الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره
المص فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع
كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كثير فائدة
ح ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل فيوم يسحبون منصوب (سنان)
بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه بمتعلق سعر تكلف كتعلق عند
الله بخبر قبيله والعجب لمن تفطن له هنا فلم يجوزه انه جوزه هناك وقد جعل (سعدی — لعله كيف جوزه)
منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اى ذوقوا ايها المكذبون
محمدا يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في
الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا محل العجب لانه فيهما جائز حيث تعلق
بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وانما ثمه فيجوز تعلقه بالجميع

ولو سلم فهذا يدل على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لمن تدبر النظر
في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم
الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما
يمس الحيوان ويباشر بما يؤدي انتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل كلامه محتمل
للمكنية والمصرحة وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم
الضرب واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي
قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس بحقيقته لا انها في سقر بالكناية
وفي المس تخييلية كما توهم انتهى والمص خالفه فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة
وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لالمها لان الذوق يتعلق بالآلام والمولمات
في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها
ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث وصقر بابدال السين صادا لاجل
القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقات
حر النار او الشمس قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى
المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله
الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشيء لوقوع الجملة بعد
النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان
السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال
ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل توافق القرآت فليس للاستدلال
بها على الاعتزال وجه كما توهم قوله في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر ان
وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث
المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به
المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق
مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس
بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقناه ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضميره
تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق
لنا كائن بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا
افتراقا بينا فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا
بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار النصب ع
يعني ان السبعة والقرآت المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير
وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من
المسائل التي رجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فرجح على
الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام
النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب
نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة ع فالامر واحد الامور بمعنى
الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العناء والمراد ان الوحدة
بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته
وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في اليسر هو وجه

طيبي

كشف

بهلوان

رد على الزمخشري

سنان افندي

الشبه



الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة ع فتذكره قوله اشياعكم ع
اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في
الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة
قوله وكل شيء فعلوه ع لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يودي الى فساد المعنى
لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع
فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من
دقايق العربية قوله مستطر بفتح التاء من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم
تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر الشارب او هو من الاستطار وشدد في الوقف
على لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والهاء وهو
مجرى الماء او الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع
بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة
الرزق والمعيشة لان مادته وصفت لذلك كما في قول قيس في طعنة ع ملكت
بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه
الضياء المنتشر بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه
يشير قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه
وهي قراءة مجاهد وغيره قوله وبضم النون والهاء اي قرئ بذلك وهو جمع نهر
المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المص يحتملهما فان اسد جمعه اسد بضم
الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر
ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما
قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة
وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدقه
وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراءة عثمان
البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا
بل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره ع وقوله
مقربين ع اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه
لا ان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا منه قوله بحيث ابهمه
ذو والافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا يخلو من ركاكة وقلاقة
ولو قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام
الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب ونكر مليكا ومقتدرا للاشارة
الى ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنههما وان قربهم منه بمنزلة من السعادة
والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان
وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجع بجملة ما قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ع
حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة
والباء الموحدة المشددة اراد يقرؤها يوما بعد يوم مستعارة من الغب
في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة
بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه

تمامه من كلام قيس بن الخطيم
يرى قائم من دونها ما وراءها

البت الطيلسان من خز ونحوه وبايعه
بتي ومنه عثمان البتي ق

سنان افندي

سعدي

سورة الرحمن وتسمى عروس القران بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية في
الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى
منها بعضهم يسئله من في السموات في وآيها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف
في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله قوله لما
كانت السورة في مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال
يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم في بيان للنكتة
فيما بدا به وهو تعليمه للقران لان المقصود الدين واصله واجله القران فلذا قدم
لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين
لانه يعلم ويوخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو في تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق
في لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت
ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله
ثم اتبعه اى اتبع القران وتعليمه المقدم لشرفه اى ذكره على عقبه وقوله ايماء مفعول
له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاستعارة عداه بالباء
وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير في تفسير للبيان
والضمير ما يضمر في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى
الوحي في خبر لان خلق البشر في فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى
اتصاله بالقران وتنزيله الذى هو منبعه واساس بنيانه فما قيل ان قوله لتلقى
الوحي متعلق بخلق البشر سهو الا ان يريد التعلق المعنوى وهو خلاف الظاهر قوله
واخلاء الجمل في ليس المراد باخلائها عنه ان حق الثلاث ان يعطف حتى يرد عليه
ان الاول لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلاء الجملتين كما قيل او يتوهم
ان الثالثة هى الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم تورد
متعاطفة لا مقرون كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم
استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد
هذا هو المصحح والمرجح الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة يقتضى الشكر فيه
ايماء الى تقصيرهم في ادائه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم
انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على ان الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر
مبتدأ اى الله الرحمن وما بعده مستانف لتعديد نعمة وعلم من التعليم ومفعوله
مقدر اى علم الانسان لا جبريل او محمد وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل
اى جعله علامة واية لمن اعتبر لبعده وثم اتبعه عطفه على قوله قدم واشار بثم
الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضى مدة من تصور
الغرض منه غالبا فجرى هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده قوله
يجريان بحساب معلوم في قد فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب
كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك
من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه
منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اى جرى الشمس والقمر
كائن او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اى يجريان بحسبان
وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو جمع

سعدي
سلامي زاده
حمزه

من غير تقدير قوله النبات فسروه به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر
يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله ينقادان في اشارة الى انه
استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه
وتعظيمه له قوله وكان حق النظم في الجملتين في هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله
واجرى وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في
ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجراء وحده بل في كونه
بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجرى الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم
والقمر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف فيه الى انها خبر عن الرحمن فهى كالمعطوفة
على الخبر فحقها ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل قوله
واتصالهما بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا مستانف
كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض اخر وقوله يغنيه عن البيان فهو مرتبط
ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به كان الظاهر
ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف
من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة
على ما ذكر يتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها فهى من مجموعهما كما يقال هما
مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما
يعلم منه حال الاخر بالمقايسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة
لاشتراكهما بالافعال دون الانفعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر
سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جرى الشمس
والقمر انقياد لارادته كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا
الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها مرفوعة في لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت
بل المراد انها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله
فانها منشؤ اقضيته تعليل لكونها اعلى رتبة اى اشرف من الارض كما مر والرفع المحلى
مشاهد غنى عن البيان والرفع في النظم شامل للحسى والرتبي ولذا قال محلا ورتبة
دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز
فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير لقوله منشؤ اقضيته لان
ما قضاه الله يثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في
الملأ الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السماء قوله وقرئ بالرفع على الابتداء ولا
اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في امثاله
مما ولى العاطف فيه جملة ذات وجهين اى اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوى
فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة
مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه
قوله العدل بان وفرع فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه اتم
فائدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض قيامهما بمعنى
بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا
واما الملأ الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجرى بينهم ما يحتاج للحكم
والعدل فذكره للمبالغة وان البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد

سعدي
سلامي زاده
حمزه

بقاؤهما فى تفسهما فتامل قوله اومايعرف به ح فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد فى
المطلق فما قيل من ان قوله لاتطغوا فى الميزان واقيموا الوزن ح اشد ملايمة له ولذا
اقتصر عليه الزمخشرى غير ظاهر لان كلا منهما لايخلو من التجوز وماذكرانما يتم لو
اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب فى الجملة وقوله كانهما وصفا السماء ح بيان
لوجه اتصال قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثانى وقوله التى هى مصدر ح وصف
للرفعة على ان المراد بها رفع الرتبة السابق كما بيناه قوله لئلا تطغوا فيه فهو على
تقدير الجار وجعلها الزمخشرى مفسرة لما فى وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحى
واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المص لانه لامعنى لقوله وضع الميزان لئلا
تطغوا فى الميزان اذ المناسب فى الموزون ونحوه فلاوجه لما قيل ان المص لم يذكره
لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة قوله ولا
تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه
الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول بتقدير قائلا ونحوه
لاقل كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولاينافيه عطف اقيموا
الانشائى عليه لانه لتاويله بالمفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا
وقوله من حقه ان يسوى ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى قوله
وتكريره مبالغة فى التوصية ح اى تكرير لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر
ويحتمل تكرير الامر بالعدل فى الوزن لدلالة الجمل الثلث على معان متقاربة فهو مكررة
معنى قوله على ان الاصل ح متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء على ما ارتضاه بعض اهل
اللغة من انه لم يرد منه الا لازما هذا هو الذى اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح
الكشاف واما ماقيل من انه لاحاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا كقوله خسروا
انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذلك فان معناه وقوع
بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لاتخسروا الموزون فى
الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا محصل له لانه اذا سلم انه لايكون الا متعديا
فلاحاجة للتقدير المذكور نهايته انه يجعل الميزان مجازا عما فيه اويقدر فيه
مضاف فتامله فانه غير محرر قوله للخلق ح هو احد معانيه فى اللغة وقيل
هو الجن والانس وقيل ما على الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اخذه من
التنكير بمعونة مقام المدح كتمرة خير من جرادة وايضا هو اسم جنس فيشعر
الاقتصار عليه باختلاف الانواع قوله اوكل مايكم اى يغطى ح يقال كمه
يكمه بالضم كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لاكم له كما لايخفى الا ان
يراد اكمام طلعه قبل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف فى الثمار وبضمها فى
القميص وقد يضم فى الاول ايضا كقوله ٭ نسيمة قد جر اذياله ٭ وزهرة يضحك
فى كمه ٭ والليف بكسر اللام معروف وسعفة بفتحتين اغصانه اذا يبست
اومادام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد وكفرى بضم الكاف وفتح الفاء
وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه
ينتفع به اى بما يغطى مما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله
كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اى كما ينتفع بالمكموم وهو ثمرة وشحمه قوله
كالجذع وهو خشبها وجرمها القائم وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع





بجميع مافيها فهو بدل بدا مما قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفى بعض النسخ كالجذع
والحب والثمرة وفى بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب
والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر قوله يعنى المشموم اما ان يراد به كل نبات له
رايحة طيبة فيشمل الازهار اويراد به الريحان المعروف واطلاقه على الرزق لانه
يرتاح له وقوله اولخص اى يقدر ناصبه اخص مقدرا واعترض عليه بانه لم يدخل
فى مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها واجيب عنه بانه اراد اضمار هذا اللفظ
لا الاختصاص الصناعى وقيل عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله
غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم وامثاله انتهى
وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعى وكون الاختصاص
لم يشترط فيه ماذكر مما لاشبهة فيه والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح
اوغير حسن بحسب المعنى لان تقدير اخص قد يقتضى بحسب السياق ان الكلام
فيه مايشمله وغيره ومانحن فيه كذلك فتامله قوله ويجوز ان يراد وذا الريحان
على ان الريحان بمعنى اللب وقوله فحذف المضاف اى واقيم المضاف اليه مقامه
وقوله بالخفض بالعطف على العصف والرفع بعطفه على فاكهة قوله وهو
فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح فهو
واوى كما صرح به ابو على فلا وجه لقلب الواو ياء ح بان اصله ريحان بالتشديد
وكان اصله ريوحان فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة مقدمة وهو فى مثله
قياس مطرد لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد
وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله قوله وقيل روحان
اى اصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلب على غير القياس شذوذا ولذا مرضه
وهذا منقول عن ابى على الفارسى وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المص
قوله المدلول عليهما ح لشمول الانام لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل ايضا
على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل
هنا الدليل المتعارف فى لسان العرب وعرف البلغاء لا المنطقى حتى يورد عليه
انه عام والعام لادلالة له على الخاص بشئ من طرق الدلالة قوله الفخار الخزف
وهو ما احرق منه حتى تحجر وقوله فلا تخالف ح جمع بين الايات الواردة فيها ذلك
بما ذكر وقوله الجن ح فى تفسير الجان اقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم
وقيل انه اسم لابيهم كآدم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا وقوله ابا الجن
مفرد منصوب لا جمع اب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له قوله
بيان لمارج ح فى الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار
انتهى وفى الكشف يعنى انه ان كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف
لكنه حقيقة وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت
من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لاهذه
المعروفة انتهى والمص اختار احد الوجهين فاعرفه قوله فانه فى الاصل ح بيان
لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله اطوار
خلقكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضلها ح المراد جميعها لان الانسان
افضل من الملك عندنا ولايلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها

مما في العالم السفلي بناء على ان المركبات لا تشتمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله
ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى
اضطرب قوله يتجاوران ع يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر قد يجري فيه فراسخ
ولا يتلاشى ويضمحل حتى يتغير احدهما طعم الاخر ولونه كما نشاهده وقد صرح به المص
في سورة الفرقان ومر ما فيه او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط
وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج والقران يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان
من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله يتشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال
مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصلهما ان كان المراد ارسالهما
منه ولكل وجهة فتامل قوله حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح
او من الارض ان اريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على
الثاني تجاور احدهما للاخر بلا تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله
لا يبغي احدهما ع ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالمعجمة ناظر للثاني وقوله وقيل
المرجان الخرز الاحمر وهو البُسَّذ وهذا هو المشهور المتعارف واللؤلؤ على هذا البسذ كسكر المرجان معرب ق
شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود قوله
وان صح ع هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير
الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه يخرج من احدهما
وهو الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو
لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف ان
هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
وانما اريد احدى القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة
منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير
منهما لبحري فارس والروم وهو الاصح او يقال معنى خروجه منهما ليس انه
متكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصبت اليها المياه العذبة
كما قيل ان الغواصين يعلمون او الماء العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ
منه لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه
ومما يشاهد في الجدب قلة اللالي والاسماك فالماء العذب كاللقاح والنطف
لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج
للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور
اخر قوله او لانهما لما اجتمعا ع اي هما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كشيء
واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في
محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقبل ثبوته لا يتم الجواب
واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو الا جوجو بمعنى صدر ودودو وبوبو
قوله ورفع الراء اي اظهار الرفع على الراء وقد كان مقدرا على الياء التي في
اخره لانه منقوص فاذا حذف لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا
وقرا ابو عمرو برفع الراء لان المحذوف لما تناسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه
وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان

وهو



البيت
لها ثنايا اربع حسان
واربع فكلها ثمان

وهو منقوص ايضا وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر
في وصف ثغر امراة ومعناه واضح قوله المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع
وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المص لقلة جدواه
وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع
على الاسناد المجازي الى المحل وانشاؤها للامواج مجاز ايضا والمراد شقها
للماء فهو وما بعده مجاز ايضا قوله من خلق مواد السفن ع تفسير للالاء
بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكررا صرفا وضمير اخذها للمواد وقوله ومن
للتغليب اذ اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم
ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد
يخص بما شرف منها قوله ولو استقريت جهات الموجودات ع هذا تفسير
اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي يقصد
ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود
كما توهم قال استادنا المقدسي قدس الله روحه ماهو فان في حد ذاته عدم سعدي
والاصل بقائع على ما هو عليه بحسب الذات لا الجهة التي يليها الحق اي
يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات
فان اي قابل للفناء في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه
لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد
نظر الحق اليه على الفناء الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه
فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته
يتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في
حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه ولك
ان تقول هو بالقبول صار غير قابل للفناء لما ان الجزاء عليه قام مقامه وهو
باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفناء قيوميته
تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفناء في ذاتها ونؤمن بها كما
اخبر الله وانجرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوها صفات
نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتأويلها ويصح وصفها بانها غير قابلة للفناء
في حد ذاتها قال بعض العارفين ابى المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم به
من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطاء الكون كله ظلمة
وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله
او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار
انتهى وعلى هذا فهو تفسير اخر لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه
او نقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته
للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقبالها لربها
ووقوفها في محراب قربها وضمير ذاته للمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب خلخالي
والاشبه بمقاصد فافهم وقال بعض علماء العصر يريد بيان كون من
عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات
الممكنة لها جهات وجوه من ذواتها واوصافها واحوالها وتلك الجهات

والوجوه كلها هالكة فانية فى حد ذاتها الا الوجه الذى يلى جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقى وحده وذلك الوجه الباقى يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهى المنور له من الله الذى هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذى يلى جهته فتدبر فانه من مزال الاقدام ، وقد طلع الصباح ، فاطف المصباح قوله ذو الاستغناء المطلق فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهو تقتضى ترفعه عن الموجودات ويستلزم انه غنى عنها ثم انه الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهرى عظمة الشئ الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقير ، واما الاكرام فظاهر وقال الكرمانى انه تعالى له صفات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحيوة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل قوله مما ذكر ناه تفسير للآلاء ايضا وابقاء ما لا يحصى اشارة الى ما مر فى تفسير وجه ربك وقوله او مما ترتب بجعل الآلاء هى نفس الفناء لانه مراحل البقاء وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك عن خطاب ربكما ولذا افرد مع تثنية اما لانه المخاطب النبى صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك الثانى فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذى ارتضاه الطيبى قوله فى ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدءا وبقاء وقوله نطقا كان اى ما تدل على الحاجة وقوله كل وقت قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر فى تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره فى الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه فى وقته المعين له كما قيل انها شؤن يبديها لا شؤن يبتديها وهذا معنى قوله يحدث قوله وفى الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن ابى الدرداء وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما فى الاية من قوله كل يوم وما فى الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت فى اليهود وقوله مما يسعف تفسير الآلاء كما مر ومكمن العدم محل كمونه اى اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه قوله سنتجرد لحسابكم وجزائكم التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد فى الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ فى لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ فى انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشؤن الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى فى جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ فى الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد فى ان المعنى به ذلك الواحد كما فى المفتاح كذا فى شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما او لهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد لما كان الفراغ يقتضى لغة سابقة شغل والفراغ للشئ يقتضى لاحقيته ايضا استعمل الثانى للتهديد كانه فرغ عن كل شئ لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر فى النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز فى غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله ايها الثقلان يا باه نعم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد



الجميع ايضا وقوله فان المتجرد بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه قوله اى سنقصد اليكم يعنى انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا يحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشئ فتامل قوله سميا بذلك لثقلهما على الارض لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالقول بانه اولى لا وجه له ورزانة الراى والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذى قدر ووزن مما يتنافس فيه ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى قوله ان قدرتم اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه ثم جعل نفيه بمعنى نفى الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم لبيان انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة قوله ان قدرتم ان تنفذوا فالمراد بالنفوذ دخولهم فى السماء بعد الصعود لها او فى الارض وقوله ببينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفى العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها بالسلم قوله اى من التنبيه والتحذير مبنى على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله او مما نصب على الثانى وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلو والنقلية معارج تفننا واشارة لسهولتها قوله ودخان ولما كان المعروف فيه المعنى الاتى اثبته بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنوير الوجود بعدله وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والا فمعناه الصفر مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذى معه دخان وقيل الصافى منه الاحمر وجملة يرسل مستانفة فى جواب سؤال مقدر عن الداعى للفرار او عما يصيبهم ومن فى قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ فى قراءة الجر مفسرا باللهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اى شئ من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعى له وقوله او صفر معطوف على دخان وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر فى لغة وبه قرئ ايضا قوله فان التهديد لطف اذ به ينزجر المرء عن المعاصى فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار كان من الآلاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسبا له قوله تعالى فاذا انشقت السماء اذا شرطية جوابها مقدر اى كان مما كان مما لا يطيقه قوة البيان او حدث امر هائل او رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله لان فى ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته فى ذلك الوقت قوله حمراء كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديعى لانه بمعنى كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة قوله فلئن بقيت هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة فى الحماسة واولها ، بكرت على من السفاه تلومنى ، سفها تعجز بعلها وتلوم ، وقوله ولئن وقع فى الحماسة فلئن بالفاء

سعدى

سعدى

البيت من المتقارب
تضئ كضوء سراج السليط ، لم يجعل الله فيه نحاسا ،

سعدى وغيره

البيت
فلئن بقيت لارحلن بغزوة ، تحوى الغنائم او يموت كريم ،

سعدى

كشف

وقوله بحوى الغنايم اى بحوزها مضارع حوى وفى رواية نحو الغنايم بنصبه ظرفا
لارحلن وقوله اوليموت بالنصب اى الا ان يموت كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق
التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لولم يجرد من نفسه كريما قال او اموت قوله مذابه
كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة ومعناه مايدهن به وفيه وجوه
من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت على راى
من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله اوجمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم
الاحمر فقيل هو مفرد وقيل جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك
ولما لم يكن انشقاق السماء من الالاء جعله من النعم باعتبار ما تر مقدمة لدخول
الجنة وما معه فتدبر قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون
استيناف لتعليل انتفاء السؤال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة
الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله
ذود ذوداع الذود طائفة من الابل فاستعاره لهم تشبيها لهم بالبهايم وقوله
واما قوله ع توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال عنهم فى محل لاينافى
السؤال عنه فى اخر وقد تقدم نظيره او السؤال المنفى سؤال التعرف والمثبت
سؤال التوبيخ وهذا جواب آخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل
سعدی والتوبیخ
وقوله والهاء ع ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدم
رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله
فى هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله فيؤخذ
بالنواصي ع الباء كالتى فى اخذت بالخطام فهى للالة وقيل انها للتعدية لتضمينه
ابو حيان
معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين
وفيه كلام فى الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست فيه عوضا
عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بغل ونحوه اوفى الاخذ بعنف وقوله وقيل
بالنواصي ع فالواو بمعنى او التى للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر
وبالنواصي متعلق بيوخذون كما فى النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من
سعدی
يؤخذون كما قيل قوله تعالى هذه جهنم ع مقول قول مقدر معطوف على قوله
يؤخذ ع او مستانف فى جواب ما ذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او
حال من اصحاب النواصي وكان اصله التى كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة
على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلته وقوله يحرقون بها بيان للواقع
او بيان لما اريد من الطواف بينها وهو الظاهر قوله بلغ النهاية فى الحرارة وهو
اسم منقوص كقاض من انى يانى اذا غلى وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله
فى سورة الاحزاب وقوله وقيل ع فبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف والرجاء
قوله موقفه الذى يقف فيه ع يعنى ان مقام اسم مكان وهو المكان الذى يقف
فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته
للرب لامية لاختصاص الملك يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه موقف
ومقام للرب لانه منزه متعال عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة
خلخالی
كما توهم قوله او قيامه على احواله ع هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمى بمعنى القيام
اولمن خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله

كما فى قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه ع
اى المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود الحلب
اى رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية
والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى
سعدی
ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او
مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا فى تخصيص المكان
بالخائف وتغاير الاضافة على راى الكوفيين واما على الثانى فهو ظاهر لان القيام
على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا
خلخالی
لان العندية والمكانية محال فى حقه تعالى فالمراد بها ذلك فما قيل المراد انه باحد
المعنيين المذكورين وهو موقفه الذى يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد باحد
المعنيين ايهما كان لكن لا تخلو صحة المعنى الثانى عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر
قوله او ربه اى التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زائد حقيقة بل زيادته
بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زائد بل هو ذكر لان الكلام كناية
عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهانى بليغ لان من حصل له الخوف من
مكان احد يهابه وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون
المقام العالى والمجلس السامى وكما فى الشعر المذكور واليه اشار المص بقوله
للمبالغة قوله كقوله ع هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجى
اولها ☆ كل يوم طواله وصل اروى ، ظنون ان مطرح الظنون ، وماء
قد وردت لوصل اروى ، عليه الطير كالورق اللجين ، ذعرت به القطا ونفيت
عنه ، مقام الذئب كالرجل اللعين ، والقصيدة فى ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر
انه يصف تبكيره للقاء محبوبته فقوله وماء البيت يعنى به انه ورده وهو خال
من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذى خبط حتى تلجن اى تلزج وقوله
ذعرت به القطا ع خصهما لان القطا انكى الطيور والذئب انكى السباع والشاهد
فى قوله مقام الذئب فانه اذا لم يكن للذئب فيه مقام لزم ان لا يكون ذئب وقوله
كالرجل اللعين اى المطرود الذى خلفه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه ليلا
وتفسيره بما يتخذ فى المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها
وان ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وضمير به وعنه للماء فى
البيت الذى قبله قوله جنتان ع بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع
وقوله بعد مبنى على الضم اى بعد هذه الاية وقوله ذواتا ع تثنية ذات بمعنى
صاحبة فانه اذا ثنى فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما يثنى مذكره ذوا
والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشياء الى اصولها وليس تثنية
للجمع كما يتوهم وتفصيله فى باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان
او خبر مبتدا مقدر اى هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل فى العرف
بمعنى العلم قوله وهى الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن
كقرط وقرطة فضمير هى للافنان اذا كانت جمع فنن او للفنن وتانيثه لتانيث
خبره والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزى وتفسيره بالاغصان
كما فى القاموس تسمح على عادة اهل اللغة فى التعريف بالاعم وفروع الشجر ما قام على

الساق من القضب الغليظه واطرافها هي افنانها فمن قال انه غصنة تانيث غصن بالضم
فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان قوله وتخصيصها اى الافنان
مع انها ذوات قضب واوراق وثمار الى غير ذلك مما فى الاشجار لان فى ذكرها ذكر الاوراق
والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق احصر وابلغ لانه كناية كما فى شروح
الكشاف قوله حيث شاؤا فى الاعالى والاسافل ح اشارة الى فائدة قوله بجريان
والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل ح
يعنى انهما سميا بهذين الاسمين وسيأتى معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون
بمعنى الصنف كما مر قوله ومتكئين مدح للخائفين يعنى هو اما حال من قوله من خاف
وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اى يتنعمون
متكئين والمراد بالمدح انه منصوب باعنى مقدرا الا انه نعت مقطوع ولا منصوب
على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من خاف فى معنى الجمع راجع للوجهين قوله
وجنى اسم اى صفة مشبهة بمعنى المجنى وهو الثمر الذى يجنى اى يؤخذ من اغصانه
وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين تدل على جنان لانه يلزم من انه لكل خائف
جنتان ان يكون فيها جنان وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفراء ان العرب توقع
ضمير الجمع على المثنى كما فى الاشباه والنظائر النحوية قوله او فيما فيهما ح فضمير فيهن للبيوت
والقصور المفهومة من الجنتين او الجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف فى امثاله
فى الدنيا وقوله او فى هذه الالاء فضمير فيهن للالاء فالظرفية مجازية كما يقال المتنعم
هو فى النعيم وفى اللذات والمجموع ظرف مجازى فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لا فى
مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف فى الظرف وايثاره
للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضره تقدم
فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكاء على الرفرف فتامل قوله تنبيه قصرنح قال
ابن رشيق فى قول امرئ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر
غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر
لا يتجاوزها كقول المتنبى وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا
انتهى فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اى على ازواجهن
او المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن قوله لم يمسس الانسيات ح ظاهر
قوله الانسيات والجنيات انها زوجات لا حوريات لكنه سيصرح بخلافه كما
سيأتى والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال
للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع
وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل
على ان الجن يطمثون اى يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس
لبقائهم فيها متنعمين كبقاء المعذبين منهم فى النار وهو اصح الاقوال وقال
فى الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم
ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك فى سائر الحيوانات وهذا هو
القول الثانى وقوله بضم الميم هى لغة فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من
السياق ومقام الامتنان قوله وبياض البشرة وصفائها اى الوجنة والبشرة

الاتب البقير وهو ثوب او برد يشق فى وسطه فتلقيه المرأة فى عنقها من غير كم ولا جيب ١٢ ص

وهذا



وهذا بناء على ان المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما فى الكشاف انصع
لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط
لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان
غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين قيد به لخروج
من ليس من اصحاب اليمين عنها راسا لكنهم دون هؤلاء فى المرتبة والخوف ح اشد اذ لا
يخلو مؤمن من خوف ربه قوله خضراوان ح فى تهذيب الازهرى الدهمة السواد وقيل
مدهامة لشدة خضرتها ويقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى
واليه اشار المص بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اى تميل اليه لان الشديد الخضرة
كذلك وقوله وفيه اى فى وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار
توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات توصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار فى
كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار
ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفى فى تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا
محصل له قوله وهو اقل ايضا ح لان الفوران اقل من الجرى فكما ان الجنتين دون
الاوليين عيناهما دون عينيهما واقل مائهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما
فاكهة ونخل ورمان فان اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصور فى الخيام
ادنى من القاصرات بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش قوله
واحتج به ابو حنيفة ح لان الشئ لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه
ان دل الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة
ونحو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار المص بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك
بان فيهما مع التفكه غذائية فى ثمر النخل وهى ظاهرة ودوائية فى الرمان كما بينه
الاطباء والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر
ان كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها الدواء ولا غذاء قوله لا تجمع ح اما لان
اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة
كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير فى الكلام الفصيح
الا ان يريد جمع المؤنث وقراءته على الاصل مؤيد لانه ليس اسم تفضيل قوله قصرن
بالبناء للمجهول اى منعن والمخدرة التى لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر
فى الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف ح وهو على هذا دون قاصرات الطرف
لما فيه من الاشعار بالقسر فى القصر واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر
وان لم يلاحظ كونها مخدرة فى الاول او يجعل قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه
لانه مما يصان كما قيل جوهرة لحقاقها الخدور مع زيادة الصفات المادحة فيما
قوله كحور الاوليين ح اى المعنى فيه المعنى فى حور الاوليين وهو انه لم يمسس الانسيات
انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب ح فالضمير فى قوله قبلهم راجع الى اصحاب
هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفى بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو
اظهر وهو صريح فى ان السابقة حوريات لكن قوله انسيات وجنيات يأباه
الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع منه فتامل قوله وسائد
الوسادة والمتكأ والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهى الوسادة
الصغيرة والمراد الثانى اذ هو المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرفة

سعدى

الموصوفة ح

سعدى

والطنفسة ح

ان اراد الجمع اللغوي لم ينافِ كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا
فهو احد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر قوله او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء
عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان
مأثورا فلعل خيام الجنة واخبيتها يحشى بعض اذيالها وتدعم حتى تكون كالمساند
لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكاء والامتنان
ليس بها بل بها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل قوله
عبقري ح معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها وكذا قيل لنخي الفاروق
لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل
كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان
وهو صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد تنبيه في الكشاف قرئ عباقري
كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع
الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي المحتسب روينه عن قطرب عباقري
بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو
كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مداين ومدايني
وهو مما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان
قد جاء عنهم عناكبيت وتخربوت وتخاذبيت كان عباقري اسهل منه من حيث
ان فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في آخر الكلمة كياء بخاتي
وزرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الا بقبولها
والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة
الى الجمع شذوذا لمدايني باطل فان من قرأ بها قرأ رفارف خضر بقصد المجانسة ولو
كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله
عليه وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسي وكراسي وهو من صيغة منتهى الجموع
لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره في التسهيل
فقوله لا صحة لها خطأ من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولانه ظنها كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه
قوله تعالى اسمه ح سيأتي في سورة تبارك وقد مر في الفرقان ان تبارك يكون
بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المص الاول لانه المناسب لما وصف
به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني
انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الآلاء والنعم ثم انه لا بعد في اسناده
لاسمه اذ به يستمطر فيغاث ويستنصر فيغاث على طرف الثمام قوله وقيل الاسم
بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله الى الحول
ح هو للبيد وقد مر في اول الكتاب وقوله قرأ ابن عامر بالرفع ووصف الاسم
بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام
من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في
المصحف بدعة وقوله عن النبي ح موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم
المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى آله وصحبه زبدة نوع الانسان

## سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية ح

فلان يفري الفري اذا كان ياتي بالعجب في عمله ص

الغيث المطر وغاث الله البلاد غيثا. قال ذو الرمة قاتل الله امامة في فلان ما اراد افصحها قلت لها كيف كان المطر عندكم فقالت غثنا ما شئنا. واستغاثني فلان فاغثته من الغوث والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ص

البيت
الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر





استثنى بعضهم منها بعض آياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سبب
نزولها وسياق الكلام عليه في محله وآيها ست وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل
تسع وتسعون قوله حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة او
لوقتها لئلا يلغو الاسناد اذ لا يقال جاء الجائي لدلالة كل فعل على فاعله غير معين كما
صرح به واليه اشار بقوله سماها ثم قال ان كلام المص بيان لان دلالة اسم الفاعل
على الحال والقيامة مما سيقع في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها
فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكر واختيار اذا مع صيغة الماضي
للدلالة على ما ذكرنا مما قوله وانتصاب اذا باضمار اذكر كيت وكيت اذا قد جواب اذا والذي
اختاره في الكشاف ان ليس هو الجواب واذا متعلقة بها لان تقديره اذكر اما عهد
في اذ ولان اذا تخرج ح عن الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس لا ايقعد
جعلها معترضة او حالية فان كان تراه المص له لما قيل ان ليس كما النافية لا دلالة
لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة الافعال
الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع ان ما استدل به
غير صحيح لان ما النافية لتاويلها بانتفى يتعلق بها الظرف لانه يكون فيه رائحة الفعل
ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجبت الفاء كما توهم لان لزوم الفاء
مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها كما صرح به واما اذا فلا تلزم
الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت فابهامه تهويل وتفخيم
لامرها وكناية عن غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين
فلا غبار عليه قوله لا تكون ح بيان للحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس
مقدرة لتانيثه لا مقالة وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه
وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء
المصدر على زنة الفاعل نادر والوقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر
العظيم وقد يخص بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او بكذب نفسها اي في نفي القيمة
وقوله لها لم يكن اولم يكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان
صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى
ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة فوجد ذاتها من غير تخصيص لشيء من الاشياء
واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من
انه اختلف قصد وروالكذب منهم يوم القيمة فتذكره قوله واللام مثلها في مجيء
لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون والخ كما اشار اليه بقوله حين يقع وقوله
او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون
نفس كاذبة في الخبر عنها ثمه كما هو في الدنيا الآن قوله او ليس لها تحدث صاحبه
ح هذا معنى آخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منته الاماني وقوت
له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا
للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها بالوقت وهو خلاف الظاهر وقوله
تغير عليها بالغين المعجمة والراء المهملة اي بحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة
والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقولهم
او بكذبت بالتشديد والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من

ابوحيان

سعد

سعد

خلخالي

شان الوقايع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن؛ انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز
من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير وهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض
مخصوص بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام اى السموات والارض عن مقارها
اى محالها وفى نسخة محازها وهو مجاز ايضا عن مقارها اللايقة بها واصله
محل الحز والقطع يقال صادف كذا محزه اى ما يليق به وهو معطوف على خفض اعداء
الله ونثر الكواكب ازالتها اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت
وسياتى بيانه وتفسيره قوله وقرئنا اى خافضة رافعة بالنصب على الحال
قال ابن جنى هى قراءة الحسن واليزيدى والثقفى وابى حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ
حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هى معترضة لتاكيد تحقق
وقوعها وذو الحال اما الضمير فى كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف
اليه فى لوقعتها قوله والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشرى انها متعلقة
بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد
التعلق المعنوى وهو من باب التنازع فما ذكره المص اختيار للمذهب الكوفى فى اعمال
الاول وقد يقال انه جنح الى انه ليس من التنازع كما فى بيت امرئ القيس فتدبر وقوله
او بدل الخ وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى فى الدر المصون قوله فتت بتا بمعنى	مع وجوه ع
كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشر تفسير للبث
بالثاء المثلثة وقراءة النخعى منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو
القطع فما قيل من ان معنى الاية ينبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ	سمين
تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من
الذكر والانثى فى الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفى غيرها كالخف والنعل
ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى قوله من تيمنهم بالميامن وتشأمهم
بالشمائل يعنى اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمين
وتشأمت بالشمال كما فى السانح والبارح وقالوا للرفيع هو منى باليمين كما يقال للوضيع بالشمال
تجوز به او كنى به عما ذكر قوله الذين يؤتون صحايفهم بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة
فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها
لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم قوله والجملتان الاستفهاميتان خبران الخ قيل	ابو السعود
الذى يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف وكذا
اصحاب المشئمة والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام
الثلثة بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد
والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشأمة والثالث السابقون
الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كل منهما بجملة معترضة بين القسمين
منبئة عن ترقى احوالهما فى الخير والشر انباء اجماليا مشعرا بان لاحوال كل منهما
تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتدأ ما بعدها خبر على راى سيبويه بل على انها
خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبرية ما لا
ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما تفيده كونها مبتدأ وكذا ما اصحاب المشأمة واما
القسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقيل	سعدی زاده
عليه انه ليس فى جعل جملتى الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان

لادوصـ



لاوصاف الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام
بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقى احوالها فى الخير والشر تعجبا منه
وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال
فى التفصيل ولو قيل انه ترك فى الاخير اعنى السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق
الاولى ايهم احق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة
اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة المترقبة هى هذه فلتستمع وفيه بحث لا يخفى قوله
باقامة الظاهر فى قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير
مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف فى الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى
جعله من اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته
عليه تعالى فكانه قيل اى شئ حالهم فتعجب منها قوله والذين سبقوا الخ اشارة الى
متعلقه المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتوانى
المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا فى حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا
افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان
وابتداء الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان
لاقتدائهم بهم فلذا سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور
من شعر طويل له منه ٭ انا ابو النجم وشعرى شعرى ٭ لله درى ما اجن صدرى ٭
تنام عينى وفوادى يسرى ٭ بين العفاريت بارض قفر الخ اوقع ابا النجم خبرا لتضمنه
لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله فى الاية
من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثانى على انه خبر لا
تاكيد فى التفاسير السابقة كما فى البيت فانه عنى انا الموصوف بالكمال وشعرى
الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا
هو اعم من التفسيرين السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص
بما يميزه ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشرى قالوا لما فيه من فوات
المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان
السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات ما فى الاستيناف باولئك المقربون من
الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون كالاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه
مسلما مستقلا فى المدح والتعجيب كما فى الكشف قوله الذين قربت الخ بيان للمقربين
وال فيه موصولة والتعبير بالماضى لتحققه وقوله هم كثير معنى ثلة وهو خبر
مبتدأ مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله معنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله
مبتدأ خبره مقدر اى منهم ثلة الخ ولا خبرا اولا لاولئك او ثانيا مع انهما جوزه
المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تعين له وهذا على تفسير السابقين
بغير الانبياء كما لا يخفى قوله عليه السلام تكثرون بفتح التاء مضارع كثره اذا غلبه
فى الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه الخ فلا ينافى عليه مجموع هذه
الامة كثرة على من سواها كقرية فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام واخرى
فيها خمسة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية
وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل
على كثرة الاخرين فينا فى وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ

توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المص
لكنه لا يخفى ما فيه فان ما ذكر ثمة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم
اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى
فتامل قوله وروى مرفوعا ح فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة
او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو القطع
لانها جماعة مقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب
لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع فاستعير لمطلق النسج او النسج محكم مخصوص
وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله في على فيه لتسمح اي في الجار والمجرور
وجملة يطوف مستانفة وعلى هيئة ح متعلق بمبقون وقوله حال الشرب وغيره
فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون مهيئون والعروة ما يمسك منه
والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب آب ديع اي ما يصب به الماء
وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانه اهنى او يخرج من عيون
ولا يعصر كخمور الدنيا وقدم تحقيقه قوله لا يصدعون عنها ح فيه تضمين اي لا
يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزف عقولهم بالبناء للمجهول
والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون
اي يرتضونه واصله احد الخيار والخير قوله بالجر جعله المص في اية الوضوء من الجر
الجواري والفصل يا باه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير
مضاف ح قال ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب
لا وجه له فانه معنى حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون
وقوله هم في جنات ومصاحبة حور ح على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج
الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية
على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جائز عند المص كما توهم قوله
او على اكواب ح وح فاما ان يقال يطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد قوله
وزججن الحواجب والعيونا ٭ وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المص تبعا
للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور
ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام
بالسراري للملوك ويعرضهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه
لقول ابي البقا انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها قوله
على ويؤتون اي يعطون حورا يحتمل انه يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على
تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب
لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان ذكرهما المعرب
وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقاء متعلق ببيض ح ولا وجه
لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله باعمالهم
اخبار في ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا اي قولا فهو
مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد
المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلا

سعد

سعد

قوله
٭ اذا ما الغانيات خرجن يوما ٭
٭ وزججن الحواجب والعيونا ٭
يعني وكحلن العيون كما قال الشاعر
٭ علفتها تبنا وماء باردا ٭
اي وسقيتها ماء باردا ٭ ص

حقيقة



حقيقة او ادعاء كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل
هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله
لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي
لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله ح وقوله للدلالة على فشو السلام
اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو بابا بابا فيدل على تكرره
وكثرته قوله من خضد ح فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك هنا
فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل
للاشارة الى تقدير مضاف في النظم ومثنى بزنة مرمى والظرفية مجازية للمبالغة
في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر
معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب
النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه
انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام
التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به
والطلع بالعين معروف في النخل وقوله وقوله لا ينقلص بالصاد المهملة من قلص
الظل اذا انقبض وقوله اين شاؤا ح هو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد
سيلانه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب
الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم
الاولين ابلغ واعظم كما نشاهده وحال اهل المدن كونهم على سرر يطوف خدامهم
عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها
مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر ح قوله كثيرة الاجناس حمله عليه
دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفعها معنوي
بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فيرتفع بذلك كما يشاهد في
الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان المراة تسمى فراشا كما تسمى لباسا على
الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله ح وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على
مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام
بارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره
البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره قوله اي ابتدأناهن
ابتداء جديدا ح اي ان اريد النساء التي ابتدي خلقهن من الحور فالمعنى ابتدأناهن
ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابداء وان اريد التي كن
في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا
وقوله سمطا جمع سمطاء وهي المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع
رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز
والشيوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد
اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سياتي وعلى هذا قوله فجعلناهن
ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل
بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع
عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلث وثلثين اختير هذا

سعد

الركية البئر ق

لانه اتم السن والانسان فيه اقوى لكنهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي
ثلة ح وعلى الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المص الا انه قيل
عليه ان معناه غير ظاهر ولا اطلاق عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله
ونحن لكم يوم القيمة افضل ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الى تاويله
بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله منشاء
ح التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله يفعول اي بهذا الوزن وله نظائر
وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحاء المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين
تليهما تاء تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي
والاسترواح استفعال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من
يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة
فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لا لعدم توازن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو
جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه
يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل قوله ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله
الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في
النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق
الذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا
ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو
الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل الثقيل
وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه
في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن
لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في
عدم البر في القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يا باه
لاقتضائه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان لا لتحقق التغاير بان الاول انكار
والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة
فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كما ينادي عليه
كانوا ويصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال
الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده
والحلم بضمتين سن البلوغ وتاثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل
هنا للسلب كالانفعال وكلامه يحتملهما فلا وجه لتعيين الثاني قوله كررت
الهمزة ح في قوله ائذا واءنا والانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون وقوله خصوصا
بما قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص
وقدم ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكار
على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة
وقوله اشد انكارا لانه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه
الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها المانع عنه صدارتها لانها
مزحلقة وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه
ما اتصل به اولا او ضميره فليس اطراده مسلما لوروده كثيرا كقوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم

ابدا

الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول ق
كازروني

سعدي سمين

قال الشيخ عبد القادر في شرحه على شواهد الرضي بيت من قصيدة لخطام المجاشعي وهو من بحر السريع ورجز تماثيل من لا يبحث لعروضه انه من الرجز تمامه وغير ودجاذلا ووزين وصاليات ككما يؤثفين الود الوتد والجاذل المنتصب وصاليات ارادبها الاثافي لانها صليت بالنار اي احرقت حتى اسودت وما في قوله ككما يجوز ان تكون زائدة كانه قال مثل الاثافي ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي الى غير ذلك من الشرح والتفسير
سعدي
ه

ثفيت القدر واثفيتها اي وضعتها على الاثافي واثفيت القدر جعلت لها ثلثي قال الراجز وصاليات ككما يؤثفين اراد يثفين فاخرجه على الاصل ص الوساني الاثفية ذات وجهين تكون فعلية وافعولة تقول اثفت القدر وثفيتها
ه

الزحلقة الدحرجة وزحلفه دحرجه ودفعه فتزحلف ق

فلا والله لا ادرى لما بي
اوله





ابدا ودواءءوا امثاله قوله وللفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر
او المتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد
وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات
وقوله والعامل في الظرف ح اشارة الى ان اذا هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه
مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة
عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله الى ما وقتت به الدنيا وحد اشارة الى ان الى
للغاية والانتهاء وقيل ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بها ومعلوم كناية عن كونه
معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى من كخاتم
فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او تبعيضية وقيل زائدة
وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر
فمن كالاولى قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا
يؤكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير ح الحمل على المعنى لانه بمعنى
الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار اذ انظر لصدقها على المتعدد واللفظ
لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف
المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا
حتى يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون على
اكلهم الزقوم من الحميم كان احسن انتهى قيل فيكون التانيث والتذكير
باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفاء في انه لا حاجة في
التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله
في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون
على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضمائر انتهى وان كان
قصد به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله
لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس على لفظ المصدر
بل هو بضمتين في الاصل كما في قوله اكلها دائم ثمر الشجر وكل ماكول كما في الصحاح
فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فمثله
مجاز شايع يقال شربت على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت
على الماكول مع ان المستعلى على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمائر
غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس نعم قول احسن
محل كلام فهو من الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل قوله فيكون التذكير
للزقوم اي لان الضمير عائد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله
فانه تفسيرها صريح فيه قوله التي بها الهيام هو بضم الهاء على قياس اسماء
الامراض فانها على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا وفسره بقوله
داء ح وقوله كالهيما اي الابل والناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر شدة
العطش وقوله يقضى عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها
ولا يميتها فتفوز باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم
فهو كقراد وقرد في جمعه وقوله ما فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة
لسلم الياء ويخف اللفظ فكسرت الهاء لاجل الياء وهو قياس مطرد في بابه

سعدي

سيلاني زاده

سعدي

البيت
فاصبحن كالهيماء لا الماء مبرد ٭ صداها ولا يقضي عليها هيامها ٭

النقع الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وانقع وفي المثل انه لشراب بانقع اي انه معاود للامور يأتيها حتى يبلغ الى اقصى مراده ٭ ص
يمني

والبيت شاهد لورود الهيما ولمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها ٭ خليلي عوجا
حيا رسم دمنة ٭ محتها الصبا بعدي وطار خيامها ٭ قوله وقيل الرمال لان الرمل
يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا ينتقع فيه الماء ولا يظهر
هو ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا يتماسك ومن العجيب هنا قول
الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف
وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمائع جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب
اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله قوله وكل من المعطوفين جواب عن
انه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة
التعقيب وهما متحدان هنا بمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه
لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام ومن به داء الهيام قد يشرب غير الحميم
والشرب الذي لا يحصل به الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل اولان الاول
بعد الاصلي لكن لا يخفى ما في كلام المص من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة
مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهي
الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا
فكانتا صفتين مختلفتين قوله بضم الشين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا
في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك ع اشارة الى ما فيه
من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده بما هو المقصود
من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق
البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله ٭ وكنا
اذا الجبار بالجيش ضافنا ٭ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ٭ وقوله بالتخفيف اي
تسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا
مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الى انه منزل
منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا
او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون قوله من مني
النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري
وقوله يجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه ففيه تقدير او تجوز
وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلناه وقتا معينا وقوله فيهرب من الموت
او بغير وقته يعني السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته
المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة
تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص من سبقته على كذا انه حقيقة
فيه اذا تعدى بعلى قوله على الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره
والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب
الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت
على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين
اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة
العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخاء
وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر

ان قوله



سعدي

ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات
الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشأة او الاول اذا كانت الامثال الاشباه
والثاني اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله ان من قدر عليها اي على
النشأة الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه اهون بالنسبة
اليكم لما ذكره وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم
وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وارشاد الخلق له بالدلالة على
صحة الاعادة لصحة الابداء قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث
ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا قال في الكشاف
تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب
كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القي من البذر ولا يقدر عليه الا الله
ولذا ورد في الحديث لا تقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان
عن ابي هريرة وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة
وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا
ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا
الدعاء لدفع آفات الزرع كلها وانتاجه قوله هشيما اي متكسرا لشدة يبسه
وقوله يتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي
ضاع وخسر والتنقل من النقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله
كان الاكل مع الشراب وقديم وقوله فيتحدثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه
لما غلب في الندم او التعجب منه كنى به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب
كتأثم وتحنث كما مر اي يلقون الفكاهة عنهم قوله تعالى انا لمغرمون قرئ
بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو مقول قول مقدر هو حال اي قائلين
او يقولون انا الخ والمغرم هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او بهلاك
رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال ٭ ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا
فانه لا يبالي ٭ واليه اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا
هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل
محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ٭
ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال انهم
هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا
ففيه شبه لف ونشر قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم ع فالجملة الاستفهامية
في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستانفة لا محل لها وفي تسمية
مثل هذا تعليقا شيء لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب
ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو
دخلت على المفعولين فالظاهر ان التعليق المعدى بالباء بمعنى العمل وليس هو
المصطلح فانه تعدى بعن كما سياتي في سورة تبارك قوله ملحا اي ما لحا والاجيج
تلهب النار فعليه يكون كل ما يلدغ الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار
لكن المراد ههنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما
يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل

سعدي

فائدة

القائل الاعشى

كل مايضمن معناه كمن وماكما لايخفى وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضى تقديره وما
بعده يقتضى خلافه ومايقصد لذاته الماكول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة
ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفى المثل السائر ان اللام
ادخلت فى المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب ملحا اسهل مكانا فى العرف
والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة
على الاراضى المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج فى جعل الماء العذب ملحا
الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان
جعله حطاما من الاشياء الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد
فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله بمزيد التاكيد كونها للتاكيد
لاينافى كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تمانع بينهما وهما لاينفكان
عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد الخ المزيد لان التاكيد
يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه قوله امثال هذه النعم جعله مترتبا على جميع
مامر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعذوبة الماء لان هذا افيد والضرورية
هى التى لابد للانسان منها والزناد بكسر الزاى جمع زند وزند للعود الذى يقدح
منه النار لامفرد كما يتوهم قوله تبصرة فى امر البعث لان من اخرج النار من الشجر
الاخضر المضادلها قادر على اعادة ما تفرق مواده وفيه تقريع وهو شبه
الاستخدام لان الاول من البصيرة فى الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر
فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز
والعطف والاستثناء كقوله • ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر • فعليك
بالتدبر فما قيل انه غير لايح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لاتختص
بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر قوله
او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكير لانه برؤيتها يخطر
بباله والانموذج لما فى الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقوله تنزلون
القوا فهو كاصحر اذا دخل الصحراء فان الافعال تكون للدخول فى معنى مصدر مجرده
قوله او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثانى مجاز او فيه مضاف
مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها خصوا
بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار راجع للوجهين الاخيرين والمزاود
جمع مزود وهو وعاء الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكر احداث للاشارة
الى انه منزل منزلة اللازم والى ان الماموربه تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه
والفاء للتعقيب اى بعد ما عددت من النعم فسبح وكذا فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف
فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة
ذكر اسمه او بواسطة ذكره قيل ولو ابقى على ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما فى
سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية
الرمزية واورد عليه انه انما ياتى لو لم يذكر الباء الا ان تجعل زائدة وهو خلاف
الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة
للمجاز وقوله العظيم الخ يعنى على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما
يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية اى ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله

المثل السائر فى ادب الكاتب والشاعر لابن الاثير الجزرى المتوفى ٦٣٧ جمع فيه واستوعب ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره به ٥

فى نسخ

يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه عما يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته الخ بهلوان



الجاحدون لنعمته لان التذكير بالنعم يستدعى تنزيهه فلذا عقب بالفاء فهى بمعناها
الحقيقى وقوله او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل
سبحان الله للتعجب وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر
الخ لان تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للنعم فى الحقيقة وقوله
ماعدها فى النسخ بضمير المؤنث لما باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقدمه
لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الى
قسم اى لايحتاج الى قسم ما فضلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه يابا
تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله فحذف المبتدأ لم يورد عليه مامر فى طه من
ان المبتدأ الداخل عليه لام التاكيد ممتنع او يقبح حذفه لان دخولها لتاكيده
يقتضى الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هناك كما هو دابه
وقوله لكلام مخالف الخ كقولهم فى القران انه سحر وشعر وكهانة وافتراء وقيده
بكونه يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل • وبضدها تتبين الاشياء • وقوله
ولانا اقسم قدر المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام
القسم لان حقه ان يؤكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب
وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع
والاول يستعمل بمن وهذا بفى او على وقوله مواقعها اوقات نزولها فموقع اسم
زمان قوله وللدلالة على وجود مؤثر الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان
فيقتضى مؤثرا موجودا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل عليه السلام
بالافول على وجود الصانع وآثار النجوم ظهورها واضاءتها قوله او منازلها ومجاريها
فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ما لايحيط به الوصف
قوله لما فى القسم وفى نسخة المقسم به وهو المراد بالقسم فهما بمعنى فله تعالى فى وقت
غروب النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة
المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عبادة الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب
لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع فى كل منها كما لايخفى قوله ومن مقتضيات
رحمته الخ السدى المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهى وبيان
ماينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقران كريم وبيان لمناسبة
المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس
تخصيصا للوجه الثالث من تفاسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة
فيه لما فيه من الخفاء يعنى ان استبعادهم بالامر والنهى وان لايهمل امرهم اهتماما
بشانهم واستبعادهم كما قيل فان بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفاء فيه غير
ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لايخفى على ذى عينين قوله وهو اعتراض فى اعتراض
ضمير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها اى ما ذكر
مشتمل على اعتراض فى ضمن آخر فلا حاجة الى جعل فى بمعنى مع كما فى قوله ادخلوا فى
امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقدير
اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر ومؤكد له والثانى وهو لو
تعلمون تاكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الخ الكرم لايختص بكثرة الاحسان
والبذل كما يتوهم بل هو صدور شئ مما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله

سعدی

سعدی
بهلوان

والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر اولا فتفسير المصرله بكثير النفع اما لان كثرته
وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف
واذا فسر بالحسن المرضي فعلى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره
الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة قوله
مصون اى محفوظ عن غير الملائكة او مصون ما فيه فلا يمحى وقوله لا يطلع على
اللوح ع فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه
وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين ع جنس الملائكة فطهارتهم
نقاء ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقديس معنوى
لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله او لا يمس القران ع فالضمير للقران
لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث
الاصغر والاكبر فالجملة صفة قران او مستأنفة ورجح هذا بان الكلام مسوق
لتعظيم القران قوله فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم
يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار
لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها
ناهية جازمة مع انه محتمل كما سيأتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام
فابقى على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب
فالحمل على غيره فيه الباس ولانه قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه
صفة والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة
الخطأ فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو
لم يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجل هاء الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه
عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما
وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة
لا تكون الا جملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر
لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا
يمسه ع قوله او لا يطلبه ع فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا
السماء كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال
التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء
المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله وقوله الاذهان ناظر الى تفسيرهم
بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة
ان كان لا يمسه ع صفة لكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون
وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة له ايضا وقدم ما فيه واحتمال غيره
قوله متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن
ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه يجوز به عن
مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز
معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا
لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه قوله اى شكر رزقكم بيان للمراد منه لانه
ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل

ابو حيان

ابن عطيه





الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القران وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز
عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح
البخاري ولا يخفى بعده وقوله بما نحه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه وهو
تقدير لمتعلق تكذبون وفسر تكذيبهم به بقوله تنسبونه ع قوله وقرئ شكركم
هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما وقد حمله بعض شراح البخاري
على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اى وتجعلون ع فهو كقوله • تحية بينهم
ضرب وجيع • اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من
تفصيله وقوله وتكذبون اى قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو
معطوف على قوله شكركم قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو
والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي
النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة
الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا
لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه
يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو قاله
من يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر
او المراد كفران نعمه به اذ اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر
ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة
المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر فيسقط في كل ثلثة عشر ليلة
نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب
وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا قوله اى النفس تفسير لفاعل
بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب
دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها
وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا حال انفسهم
ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية
المقترنة بالواو لا يحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول
بان العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة قوله ونحن اعلم
مفسر له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره
عن قوله اليه كان اولى وتعديه بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر
في صلته الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل
استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب
معترضة لا حالية وان جاز ايضا قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه
يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فهي بصرية تجوز
بها عما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة
دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله ينظرون لان ما بينهما
اعتراض اى تشاهدون انموذج حالكم منه لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا
هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلا تدركون كوننا
اعلم به منكم ولو لم يفسر به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر قوله غير مجزيين ع

اوله • وخيل قد دلفت بها بخيل •

سعدى

يعني ان اصله للانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعبد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله
كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس ح اى تردونها ورجع متعد هنا
ويكون لازما ايضا وقوله وهواى قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت
وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية هنا قوله والمحضض عليه بلولا ح معطوف
على قوله عامل الظرف اى ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا
فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر وقوله وهى اى لولا
الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين ح وقوله غير مملوكين ح تفسير
لمدينين بمعنيه كما بينه اولا وقوله كما دل ح بيان للنفى الدال عليه غير وقوله
في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين
وقوله فلولا ترجعون ح بيان لجواب الشرط المقدر مؤخرا وان ما تقدم دليله
لاعينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وان كنتم
غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلب رجع النفس منهم تهكما بهم واظهارا
لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شئ واكده
بقوله ونحن اقرب ح اى كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون
بقبض روحه ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن
لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وفى
الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم
وانهم مقهورون معاقبون فكيف يقدرون على هذا ثم عقبه بقوله ان
كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر قوله
ان كان المتوفى ح فالضمير للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله
من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك هم المقربون وقوله فله استراحة
فهو مبتدأ خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة
جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا
مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه قوله ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة
لامية لان صاحب النعيم له اختصاص به اولا دنى ملابسة لا لان النعيم
للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير
القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان اى يقال له سلام لك
من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال
كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هى الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله
فنزل ح ومامر ايضا قوله وذلك ما تجد في القبر ح حمله على عذاب القبر دون ما بعده
من عذاب القيمة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال
المتوفى وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالفاء في قوله فاما ح وليس هذا من
النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من الفاء الداخلة في الجواب حتى قيل انها
لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا وقد يكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ
وذلك حالهم في القيمة وما بعدها يعم لفظ النزل والتصلية وهى من غير دخول
يؤيده للمناسبة التامة بينهما وسموم النار حرارتها فلا يرد عليه شئ مما اورده
الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق يعني اصحاب الميمنة وقسيميه قوله حق الخبر

سعدي



اليقين وفسره في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذى زال عنه اللبس
كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما
بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشئ
ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اى
كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلايم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف
يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية
على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا
وما ذكر ماخوذ من المقام وحق على ما ذكره للتاكيد والمص جعل اليقين صفة الخبر
المذكور في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل
الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا
المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المص فتدبر قوله فنزهه ح قيل اوتذكر على
ما مر من التقدير او التجوز فاكتفى بذكر احدهما لعلم الاخر مما مر وكل ان تقول
انه ادرج الوجهين فيما ذكرنا مل قوله من قرأ سورة الواقعة ح هذا الحديث
ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع
من اول القران الى هنا غيره وغير الدخان ويس ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها
ومعناه واضح ٭ تمت السورة بحمد الملك العلام ٭ والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام
سورة الحديد ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قوله مدنية ح فيها
اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية
لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد
آياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون قوله اشعارا بان من شان
ما اسند ح كلام المص كما قاله بعض الفضلاء محتمل لوجهين الاول ان
الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضى على الاستمرار الى زمان الاخبار
والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والثاني
وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل على الاستمرار
لعموم المقتضى وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها عن الزمان واوثر
على التأسيس لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضى من التحقق وعموم المقتضى
ما اشير اليه لان دلالته جلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند
اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله
واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم
وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله
من شانه ما اسند اليه ح المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصولة
وضمير يسبحه لله وتفكيك الضمائر اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير
فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اى يسبح ما في السموات والارض
قوله دلالة جلية لا تختلف ح عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار
الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة
التجدد على ما في السموات والارض وقوله ومجئ المصدر في قوله سبحان الذى اسرى بعبده

مهمه

حمزة القرماني وتطفل عليه سعدي

مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبح المذكورين هنا قوله يشعر
باطلاقه ح يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه ح على ان على صلة
الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية وعلى متعلقة
بيشعر لانه بمعنى يدل اى يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير
يشعر للمصدر او المجئ وهذا اقرب وادعى بعض العصريين تعصبا منه على المحشى
تعين الاول فتامل قوله وانما عدى باللام ح قيل عليه حق العبارة عطف قوله
اشعارا بالفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زائدة
وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير
وارد على المص لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدى بنفسه على احد
الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زائدة لتاويله والثالث
انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق
والنظر الدقيق فلا تنافى بينهما وقوله معدى بنفسه لان التضعيف فيه لتعدية
سبح بمعنى بعد الى المفعول كما فى قوله سبح اسم ربك وهو المعروف فى الاستعمال وقوله
وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث
التسبيح كما فى الكشاف ولا محذوف المفعول كما توهم قوله لاجل الله وخالصا لوجهه
قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائى واما اعتبار التغليب فيأباه
كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه فى الكشاف لا يخلو ايضا من
الاشكال فتدبر قوله حال ح فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه
وكون افعاله المتقنة محكمة البناء على اساس الحكم منشا لان ينزهه عن
جميع النقايص كل الموجودات لانه انما ينشؤ من النظر فى مصنوعاته الدالة
على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد ح بيان للحصر الدال عليه تقدم
الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اى بيانى او نحوى وقوله
من الاحياء والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة
اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة فى الكيف او المبالغة فى الكم تفهم من قوله
على كل شئ وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر قوله من حيث انه
موجدها ومحدثها فسر الاول فى الكشاف بالقديم الذى كان قبل كل شئ
والاخر بالذى يبقى بعد هلاك كل شئ ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية
وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان
فتقدمه ذاتى اذ هو الموجد لجميع الموجودات التى من جملتها الزمان فسره
بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتى هنا سبق
على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات اما باقيها وهو
الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهى ما سواه تعالى قوله الباقى
بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعنى ان ابديته بقائه
وفناء كل موجود سواه لا ينافى كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى
لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث
لان المراد انها فانية فى حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها
باقية غير فانية كما مر تحقيقه فى قوله كل من عليها فان وايضا فناء كل ممكن

حمزه

سعدی

سعدی

حمزه

بالفعل

٧١٢

بالفعل يسر بمشاهد والذى يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية فى مثله بحسب
التصور والتقدير قوله تبتدئ منه الاسباب وتنتهى اليه المسببات يعنى اوليته
بمعنى ان الاسباب كلها لوجود الاشياء كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب
وكونه اخر لانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه
المرجع والمصير بقطع النظر عن البقاء فانه ثابت بامر اخر وبهذا الاعتبار فارق
ما قبله قوله اولا اول خارجا والاخر ذهنا يعنى اوليته فى الخارج لانه اوجد الاشياء
كلها فهو متقدم عليها فى نفس الامر الخارجى واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه
بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رايت شيئا الا رايت الله بعده
قال حجة الاسلام فى المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شئ والاخر
اخرا بالاضافة الى شئ واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات
فالله تعالى بالاضافة اليها اولا لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته
غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت فى منازل السالكين فهو اخر ما ترتقى اليه
درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر
بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ واليه المصير
قوله الظاهر وجوده ح فالباطن بمعنى الخفى والظهور باعتبار ادلة وجوده
والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم
كنه ذاته سواه فلا دليل فى الاية على انه لا يرى فى الاخرة كما لا يرى فى الدنيا
كما توهمه الزمخشرى واليه يومى كلام المص وقوله تكتنهها اى يعلم كنهها
وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهرى فى تهذيبه الكنه نهاية الشئ وحقيقته
يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى وتبعه فى القاموس فلا عبرة بما
فى شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنهه كنهه اى لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله
او الغالب على كل شئ ح فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم
وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما فى باطن كل شئ ولم يرتض هذا الزمخشرى لفوات
التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثبت فى اللغة واما توجيهه فان القدرة
كثيرا ما يذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله
وما بعده فى بيان القدرة تبادر ذلك فى الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى ح
يريد ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها
عطفت مجموع امرين على مجموع اخر وهذه الواو فى المفردات كالواو العاطفة
قصة على قصة فى الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاوليين لم يحسن
لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع فى الاشتمال على امرين متقابلين
قوله يستوى عنده الظاهر والخفى هو من صيغة المبالغة لانها ليست فى الكم
لان قوله بكل شئ يغنى عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لاستواء المعلومات
عنده كما قال يعلم ما تسرون وما تعلنون ولذا قدم ما تسرون فافهم قوله كالبذور
تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السماء هنا بمعنى جهة
العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته ح فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر
وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان
الاطلاع عليه كناية عن الجزاء قوله ولعل تقديم الخلق فى هذه الاية بقوله خلق

وهما متنافيان فلا يتصور كون شئ واحد من جهة واحد وبالاضافة الى شئ ح

السموات ح على العلم فى قوله يعلم ما يلج ع مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال
المتاخرة عن العلم الذى هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه
لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا
نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم قوله ذكره مع الاعادة اى مع
ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله واليه ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدأ من
الاحياء والاماتة الواقعين فى الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع
الاشياء به وكونه متصرفا فيها تصحح الاحياء والاماتة وتوجب كونه مرجعا للامور
دون غيره ودلالته على الابداء ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها
كما قال اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قوله فهى فى
الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له التصرف الحقيقى وهو الله وهو المناسب لقوله
له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت فى ايديهم فانتقلت لهم
فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له فى الانفاق من ملك غيره
ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثانى ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله
علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والاهلون الا ودايع
ولا بد يوما ان ترد الودايع قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية
لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية فى جواب
الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا امثلا فالجعل مصدر مبدل من قوله مبالغات بدل
اشتمال واعادة ما ذكر اذ كان الظاهر ان يقال فمن فعل ذلك فله اجر كبير فاعيدا
اهتماما واعتناء بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه
ترغيب لهم لا يخفى قوله وبناء الحكم على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة
ان يجعل الضمير مبتدأ مخبرا عنه بجملة ونحوها ليتكرر الاسناد وليس ما نحن فيه
كذلك قيل المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل المراد ان
الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان محصل المعنى هم مخصوصون باجر كبير قوله ما تصنعون
غير مؤمنين ع يعنى ان جملة لا يؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل فى مالكم كما
قرره النحاة وفصله الرضى فى باب المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله
حالا من المجرور فى لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان
العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به ما يصنع لان المعنى
يقتضيه والمسؤل عنه فى ما لك وما بالك وما شانك وامثاله هو الحال لان
معنى ما لك قائما لم قمت ولا يؤدى هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان
التقدير ما استقر لك فى حال القيام كنت سائلا عما صدر منه فى قيامه وليس
بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص
فافهم وقوله ما لك فانما اشارة لما قررناه قوله حال من ضمير لا يؤمنون فهى حال
متداخلة وقوله اى عذر ح اشارة الى ان المسؤل عنه مضمون الحال كما قررناه
ولام لتؤمنوا صلة تدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله
يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام قوله قبل ذلك القبلية ماخوذة
من جعله حالا من احد ضميرى يدعو لتخالف الفعلين فى الاستقبال والمضى وفى
نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك ع بالواو وهى صحيحة ايضا

لكن

سعد كازرونى

سعد



لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة ع يعنى انه تعالى
لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عليهم مواثيق
وعهودا على الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك ع على احد الوجوه
وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقدم تفصيله فالكلام ح تمثيل وقوله
من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع التخالف فى الاسمية
والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع ذكر الزمخشرى له قوله بموجب ما
وفى نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر او الفتح اى بدليل ما او بمقتضى دليل ما
وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا ع بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل
الجواب ولو لم يأول بما ذكر تناقض قوله لا يؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا
قال الواحدى فى تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلى او نقلى فقد بان وظهر لكم
على يدى محمد ببعثه وانزال القران عليه فما قيل ان قوله فانه ع تعليل للحكم الشرطى
لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب
البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى
فان شريعتهما يقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ
عليكم فى ظهر آدم فى عالم الذر قوله من ظلمات الكفر ع هو اشارة الى ان الظلمات
مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة لجين الماء وقوله حيث
نبهكم ع من صيغتى المبالغة فى رؤف رحيم والرسل والايات من قوله هنا
هو الذى ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما مر فى تفسيره
قوله فى ان لا تنفقوا اشارة الى ان ان مصدرية لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم
وان المصدر المأول فى محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر مقدر وهو
فى وقدم الكلام عليه فى البقرة فى وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما ع يشير به
الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله ميراث ع
هذا من ابلغ ما يكون فى الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم
على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق فى سبيل من اعطاهم مع
انهم على شرف الموت وبقائه له ان لم ينفقوه قوله يرث كل شئ فيهما جعل ميراثهما مجازا
او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا
يكفى فى توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السماء والارض هنا فلا غبار عليه حتى ينقض
وقوله واذا كان كذلك ع بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها قوله بيان لتفاوت
المنفقين ع قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم
بما فى الشهادة من سعادة الدارين وتحرى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام
والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اى مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله
وتوطئة لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكره فى هذه السورة وقوله
دلالة ما بعده يعنى قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره فهو اكتفاء
لان الاستواء يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعاء وقوله
اذ عز ع يومى اليه وقيل انه فتح الحديبية وقدم وجه تسميته فتحا فى سورة الفتح
وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع فى اولئك رعاية لمعناه ووضع
اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم

قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد
بالظرف لا يأباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل فاعل يستوى ضمير الانفاق
كما قيل فانه تعسف كما بينته في الدر المصون قوله من بعد الفتح اشارة الى المضاف
المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا
اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اى الثواب وقدره كذلك لتانيث وصفه
وقوله كل وعده اشارة الى العائد المحذوف وقوله ليطابق لانهما اسميتان لا فعلية
واسمية كما فى القراءة المشهورة وهى قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ
وفيها حذف العائد من خبر المبتدأ والبصريون قالوا انه لا يجوز الا فى الشعر وهذه
القراءة ظاهرة فى الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدأ مقدر اى اولئك كل
وجملة وعد صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم
فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب
اليه ابن مالك من انه فى غير كل وما ضاهاها فى الافتقار والعموم فانه فيها
مطرد لكنه ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع قوله والآية نزلت فى ابى بكر الخ
المراد بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضى الله عنها او هو اول
مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت فى ابى بكر
ذكره الواحدى فى اسباب النزول عن الكلبى وايده بحديث اخرجه عن ابن
عمر قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها
بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل فاقرأه من الله السلام فقال يا محمد
مالى ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله
قبل الفتح علىّ قال فاقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض عنى
فى فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر
هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عنى فى فقرك
هذا ام ساخط فبكا ابو بكر وقال على ربى اغضب انا عن ربى راض انا عن ربى راض
قيل والاظهر ما فى الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مدّ احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك لكن
الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذى نقله
الطيبى عن الصحيحين عنه عليه السلام لا تسبوا اصحابى فلو ان احدا انفق مثل
احد ذهبا الخ وفى الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان
خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضى الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين
للمنهى عن سبهم فهم السابقون الكاملون فى الصحبة قلت اذا صح نزولها فى
الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضى الله عنه انفق قبل الفتح وقبل
الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المص وبلغ فى ذلك الى ما لم
يبلغه احد من الصحابة ولذا قال عليه السلام ليس احد امنّ على بصحبته من ابى
بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قيل اولئك ليشمل غيره ممن
اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفى لنزولها فيه والخطاب فى قوله لا تسبوا
ليس للحاضرين ولا للموجودين فى عصره بل لكل من يصلح للخطاب كما فى قوله

سعدى

سعدى



ولو ترى اذ وقفوا الآية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسيأتى فيه كلام فى قوله سيجنبها
الاتقى قوله من ذا الذى الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه والمعنى ان ينفق
ماله فيما يرضى الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب رابح فى عاقبته مصيب فيما
قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن
حسن انفاقه مخلصا فى افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز فى الفعل فيكون
استعارة تبعية تصريحية او فى مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر فى سورة
البقرة ولكونها ابلغ اختارها فى الكشف واما كون كلام الزمخشرى هنا غير نص فيها
فامر سهل والباء فى قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة ويجرى معطوف عليه
قوله يعطى اجره اضعافا له كما مر فى البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه
او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطى فركيك لانه يقتضى ان الاجر نفسه
معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه كما توهم قوله وذلك الاجر
المضموم اليه الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كما زاد كمه زاد كيفه وجملة له
اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين
الضعف والاجر نفسه كما فى الكشف وكريم بمعنى محمود مرضى كما مر وقوله كريم
فى نفسه يعنى ليس اجر هنا مغايرا لما مر بل معناه انه هو فى نفسه كريم فجعله
من باب التجريد كقوله او يموت كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار
المعنى الخ اشارة الى ما قاله ابو على الفارسى ان السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع
عن فاعله وانما ينصب فى جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرأ به حمله على المعنى
قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء فى جواب الاستفهام بالاسماء وان لم
يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعونى فاستجيب له وهذا ناش من عدم
الوقوف على مرادهم والمسالة مبسوطة فى شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير
خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا
فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه قالوا ومن
امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الآية ونحو من يدعونى فاستجيب له فان المسؤل
عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه فى المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد
ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه
جاءه جاء لم يعرفه بعينه وانما اورد على هذا الاسلوب للمبالغة فى الطلب حتى
كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسال عن فاعله ليجازى انتهى ما فى شرح
التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى دفعه على القياس نظرا لظاهره المتضمن للوقوع
ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن الفعل وانما عدل عنه لما ذكروه فما ذكر
من الرد خطأ ناش من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المعرب لا ممن تبعه
فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعنى انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه
وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفا
على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام
يقتضى خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى التنوير
فالظاهر انه يعنى ان المراد بالنور نور معنوى على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر
عائد على ما بل نور حتى خصت به تلك الجهات لان منها اخذت صحف الاعمال

سعدى

من قوله
فلئن بقيت لارحلن بغزوة
تحوى الغنائم او يموت كريم

سمين وتبعه
المحشى

فجعل الله معها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير
محذوف يعود على ما والمعنى نور توجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك
وليس المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفى التفسير الكبير المراد به النور الحسى كما نقل عن
ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة
انتهى وليس فى كلام المص تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعداء ح بيان لوجه
اختصاصها بالنور لا ان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقول من يتلقاهم ح
يعنى انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اى ويقول ح او مقولا
لهم قوله اى المبشر به ح اول البشرية ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغنى
عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به على الاول
عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر قوله الاشارة
الى ما تقدم ح هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان
من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر اولكونها فوزا كما
قيل قوله انظرونا ح كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم او دخولهم
الجنة معهم لانه قيل تبين حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف والايصال
لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفى وقوله فانهم
تعليل ليقول فيهما وقوله فيستضيئون ح صريح فى ان النور حسى فيؤيد ما ذهبنا
اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو التمهل والاتياد
من التؤدة بمعناه ايضا ولذا فسره به المص وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات
على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا ايضا قوله على ان اتيادهم ح
يعنى ان اتياد المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا واتادوا
رجاء لما تركانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذى هو بمعنى المهلة والانظار
الداين المديون موضع اتياد الرفيق فى مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه على
سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة فى العجز واظهار الافتقار
قوله نصب منه هو محصل المعنى واصله اخذ قبس اى جذوة من النار وقوله
الى الدنيا لانها صارت بمضيها كانها خلفهم وقوله بتحصيل ح متعلق بالتمسوا
والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اى هى السبب
فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه منها اى هى السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه
منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق
وليس بمعناه كما فى الوجهين قبله وقوله او هو تهكم ح كذا فى النسخ معطوفا با و
والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورا معين كما فى الوجوه السابقة
ولو قال وهو تهكم ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين
او الملائكة اى التهكم والتخييب صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه
المؤمنون فيكون باعتبار ثانى الحال وبعد الدخول لا حين الضرب كما قيل قوله
كامتداد العمر فانه من اماثيهم الفارغة وقوله هى اولى بكم اى احق من النجاة وهو
بيان لحاصل المعنى قوله كقول لبيد العامرى الشاعر المشهور وهو من قصيدته
المشهورة التى هى احدى المعلقات السبع واولها ⁂ عفت الديار محلها فمقامها ،
بمنى تابد غولها فرجامها ، ومنها فى تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية فى

نفرتها



الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعيد وكلب اغضف من كاد بغضفا اى التى ارخت اذنها ، ق

نفرتها وسرعة عدوها ⁂ وتسمعت رز الانيس فراعها ، عن ظهر غيب والانيس سقامها ،
فغدت كلا الفرجين تحسب انه ، مولى المخافة خلفها وامامها ، حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ،
غضفا دواجن قافلا اعصامها ، الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة فى
شرحها من غدا يعدو اذا اسرع فى السير والذى فى شروح الكشاف بالمعجمة
وهما متقاربان معنى اى غدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا
تدرى اذلك الصائد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام
احرى واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اى كلا الموضعين الذى
يخاف منه فى الجملة او ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج
وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار
لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف اى هما خلفها
وامامها وفيه وجوه اخر لا يخلو من ضعف والشاهد فى قوله مولى المخافة
فانه بمعنى مكان اولى واحرى بالخوف قوله وحقيقته اى حقيقة مولاكم هنا
محراكم بالحاء والراء المهملتين اى المحل الذى يقال فيه انه احرى ولحق بكم من قولهم
هو حرى بكذا اى خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان
من الاولى على حذف الزوائد كما توهم وسترى معناه عن قريب قوله كقولك هو
مئنة الكرم ح يعنى ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسم الامكنة فانها مكان
للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا محل للمفضل على غيره الذى هو صفته
فهو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان
التحقيقية وليست مشتقة منها اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من
اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف له به
على طريق الكناية الرمزية فى قولهم الكرم بين برديه كما فى شروح الكشاف قوله
او مكانكم عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان
لا يضاف صاحبه بما خذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولى والقرب
صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله
فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد
قوله ناصركم ح فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان البيت لا تحية لهم الا الضرب على
التهكم كما فصلناه فى سورة البقرة والمراد نفى الناصر وقوله متوليكم اى المتصرفة
فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق
والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر
هنا قوله الم يان وقته لان الاناء الوقت كما فى قوله ولا ناظرين اناه وان يئين
كحان يحين لفظا ومعنى وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق
بينهما مفصل فى النحو وقوله ففتروا اى كان منهم فترة وكسل عما كانوا عليه
قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود منها الحث على
العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا
قوله عطف احد الوصفين بناء على ان ذكر الله ككلام الله بمعنى القران
وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين

تحية بينهم ضرب وجيع

سعدی

تمام ولیثا الکنیبة فی المزدحم

كما فى قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر توجيه آخر
لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل معطوف على ذكر او على الله وانزل
مبنى للفاعل قوله عطف على يخشع قرئ بالغيبة جريا على ما قبله وبتاء الخطاب
على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع فى القراءتين وان يكون
مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك فى الغيبة ايضا
ويكون انتقالا الى نهى اولئك المؤمنين عن تشبههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد
وعلى النفى هو فى المعنى نهى ايضا ورويس مصغر احد رواة القرآت المتواترة قوله
فطال لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم
لبعد العهد بهم وقوله قرئ الامد اى بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير
وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحياء
القلوب اى استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الى اشارة ما يقسى
قلوبهم بالالتجاء الى الله الذى احيى موات الجمادات بالنبات فانه هو القادر
على احياء تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يمن به
من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثانى المستعار له احياء الاموات
والمقصود منه الترغيب فى الخشوع بذكر الاماتة والاحياء والزجر لانه اذا
احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فهما على الوجه الثانى وقيل انه لف
ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحياء القلوب القاسية والزجر لاحياء الاموات
ولا بعد فيه ايضا قوله كى تكمل عقولكم افادة لعل التعليل مر فى البقرة وفسر
العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايماء الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان
المتصدقين خفف صادهما ابن كثير وابو عمرو ونقلها تا فى السبعة فعلى الاول
هو من التصديق اى صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله والذى جاء بالصدق
وصدق به وعلى الثانى من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول
ارجح لان الاقراض مغن عنه قوله عطف على معنى الفعل يعنى انه معطوف
على اسم الفاعل لانه صلة لا لحال محل الفعل فهو فى معناه كانه قيل الذين صدقوا
واقرضوا وهذا مختار الزمخشرى تبعا لابى على الفارسى وغيره وقد رد بانه
يلزمه الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو المصدقات المعطوف على المصدقين
قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا
وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو فى معنى الناس الذين
تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا
يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ال الثانية زائدة لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد
ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يضر الفصل
به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصصن بالذكر حثا لهن على الصدقة
كما ورد فى الحديث معشر النساء تصدقن فانى رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه
انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر الملبس ومنها انه معطوف على مجموع صلة
المصدقين والمصدقات بجعلهما بمنزلة شئ واحد فقصد العطف عليه ولا يخفى
بعده ونبو المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر
واسهل قوله لان معناه الذين اصدقوا اوصدقوا على القراءتين كما مر وهو اقرب الى الجواب

سعد

يمنى

الاول

٧١٢

سعدى
كازرونى

الاول وقوله وهو على الاول اى على التصدق ذكره بعد مع ان المراد بالاقراض
التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا
فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه قوله معناه مامر راجع للمعنى
والقراءة وهو اشارة الى ما فى هذه السورة وما فى سورة الفرقان ولذا قال الا انه
لم يجزم اى كما جزم ثمه ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله الى
ضمير المصدر اى القرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير مصدر
هذا الفعل المجهول فانه صرح فى قوله ليجزى قوما فى الجاثية بانه ضعيف فمن توهم
انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذى وقع
فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض قوله اولئك عند الله اى فى حكمه
وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا
بالشهداء على هذا وقوله اوهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم
بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القائمون بالشهادة تفسير للشهداء
على الوجه الثانى وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيمة تفسير لقوله عند
الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهداء على هذا وقوله الذين
استشهدوا معطوف على الانبياء ولما ابقاه فى الاول على ظاهره لزم انه تشبيه
بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهداء ولذا اوله على الثانى
فافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيى المشترك
على الاخير قوله مثل اجر الصديقين هذا على الوجه الاول وان ما قبله من
التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف دفع لما يقال انه كيف يساويهم
فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجر هؤلاء مع اضعافه لاجر
اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل
التفاوت وقوله او الاجر فالضمائر كلها للذين آمنوا وعلى ما قبله الضميران
هنا للشهداء والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن فى تفكيك
الضمائر ليس جار وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار
اذ بعد الاضافة لا فائدة فى قوله لهم ونظيره ما فى قوله ومن خواصه
الاسناد اليه قوله وفيه دليل لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح آيات
كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر فى اولئك على
هدى من ربهم مع ما فى اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم
لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذى صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله
والصحبة يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت
انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحيوة
الدنيا بل ان الحيوة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعنى وفى نسخة وهى
والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للنور المذكور لا يحقر ودخل
فيه المباح وقوله بان متعلق بحقر وقوله امور خيالية من قوله لهو ولعب
فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على
قوله حقر والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد
ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيل اى قوله كمثل تمثيل للحياة الدنيا وقوله

كازرونى

فى سرعة تقضيها السرعة مأخوذة من تشبيه جميع مقدار ما فيها من السنين الكثيرة
بمدة نبت غيث واحد فانه فى اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان سعد
ثم لا تناسبه قوله اعجب به الحراث جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار
بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما بذره فى الارض وانما فسر به
لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ بابقاء
الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار
يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا
نظر اليه اعجب بقدرة موجده وكذا قال ابو نواس فى النرجس ع عيون من لجين
شاهدات * بان الله ليس له شريك * والفرق بين الوجهين ان فى الاول اثبات
الاعجاب للمؤمن بخلاف الثانى وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تختل المقابلة
اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم احيانا فتامل والحطام ما يبس
وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته
انه يتحرك الى اقصى ما يتأتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر او لا
قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغى تأخيره الى قوله ثم اكد الخ عن قوله ومغفرة
من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الخ
حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده
مؤكد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان
او قابل العذاب الشديد بشيئين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر
يسرين قوله لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاخرة بها
للغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله مكان
تضمر فيه الخيل كما سيصرح به وقوله مسارعة السابقين اشارة الى انه استعارة
ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا فى لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم
ان يتبادر من يعمل ما يدخله الجنة لان يعمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله
موجباتها بناء على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا قوله عرضها
كعرضهما لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعنى ان العرض اقصر
الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى
فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اى
السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوى الابعاد
واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اى
موجودة الآن لقوله اعدت بصيغة الماضى والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح
بخلافه فى الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمؤمنين من غير
ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل فى الايمان المعتدى بالباء
غير مسلم وقوله فى استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو فى النسخ المعروفة فمن قال
انه مذكر وتكلف لتأويله بانه راجع للمؤمن المفهوم مما قبله او للجنة بتأويل ما ذكر
ونحوه اتى بما اغنى الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمؤمنين وغيره
مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال لحق التأويل ما وعد لانها موعودة
لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله فضلك

وهو رد



وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر فى الاصول وقوله فلا يبعد اشارة
الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هى ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض
من المولم غير الامراض كالجرح والكسر وبه يصح المقابلة قوله والضمير للمصيبة الخ
هذا هو الظاهر وكونها للجميع واولمنع الخلو تكلف ما لا داعى له وقوله ان يثبته
فالاشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكلام فيه سعد
لو قال اخبر واعلم كان اولى والنسب بقوله فان من علم الخ لان تهوينه من الاعلام
لا من الكتابة ولا يخفى انه غنى عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه
انما هو لاعلام الملائكة والرسل بجفاف قلم القضاء وذكره كناية عنه وهو المراد
لا الاكتفاء بالسبب المفضى الى الاعلام فتامل قوله فان من علم ان الكل مقدر الخ
كون الكل مقدرا لانه لا قائل بالفرق فلا يرد المذكور هنا المصائب دون النعم
وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس فى النظم اكتفاء كما توهم وقوله لتعادل سعد
ما فاتكم فى اسناده هما للشئ واحد وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا للنعم والعائد
مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول اى القراءة الاولى
ترك فيها التعادل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتى لها فلو خليت
ونفسها لم تبق واما ايتاؤها بالايجاد والبقاء فهو لاستنادها اليه تعالى
كما مر تحقيقه فى قوله كل شئ هالك الخ وهذا لا ينافى الامكان لانها لو كانت
مقتضى للعدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها
من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب
وجودها فتدبر قوله والمراد به نفى الاسى والحزن الذى يتضمن الجزع وعدم
التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعى فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله
به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اى لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله
اذ قل الخ اى لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد فى الحديث ان العين لتدمع
لما مات ابراهيم ابن النبى عليه السلام قوله بدل من كل مختال اى كل من كل وقوله
فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره خيالى
محذوف تقديره يعرضون عن الانفاق فيما الله غنى عنه وقيل انه خبر مبتدا
مقدر ولا يصح كونه نعتا لمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه
المقدر وقوله محمود فى ذاته بيان لانه غنى عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه
تهديد اى لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغنى المطلق
وقوله فان الله الغنى اى بدون هو كما وقع فى بعض النسخ بغير هو قوله بالحجج
والمعجزات راجع الى كل من تفسيرى الرسل ولذا ذكرهما فى الكشاف مع اقتصاره
على الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها بالقرآن لنبينا صلى
الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بان له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشرى سعد
وقيل ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبياء يفسر
البينات بكل منهما او بما يعمهما فتامل قوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع
الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغى الاقتصار عليه
كما فى الكشاف اذ على الثانى يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق لقوله معهم او جعله
حالا من الكتاب والحال مقدرة او لاتصاله به جعلت مقارنة تسمحا ولا يخلو

من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله لتبين ح قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه
كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله يقوم
الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج سعد
الكلام قوله وانزاله انزال اسبابه ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل
من السماء بان اسبابه كالمطرقة ونحوها على قول منها او المطر المنبت للكتان والقطن
والخشب الذى هو مادته وامر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منها وهذا على
تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل ح منع له مع سنده وقوله يراد به العدل ح
جواب آخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السماء نزول الكتاب المتضمن له
والوحى الامر به والباء ح للتعدية ايضا ويجوز ان يكون للسببية وهو المناسب
لقوله ليقام به ح فتامل قوله ويدفع به الاعداء اى يدفع الحكام بالعدل عن الناس
اعداءهم لانصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره
ان الظلم يفضى الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
بعيد في نفسه قوله كما قال وانزلنا الحديد ح اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل
المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد
فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم
به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن هداه الله
من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرايع المطهرة ومن
اطاعهم وقلدهم من العامة باجراء قوانين الشرايع العادلة بينهم ومن تمرد
وطغى وقسا بضرب الحديد الرادّ لكل مريد والى الاولين اشار بقوله انزلنا
الكتاب والميزان لجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله
وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدى به الخواص وما يهتدى به اتباعهم
وما يهتدى به من لم يتبعهم فهى ح معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام
كما توهم اذ لا داعى له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه سعد
قال العتبى في اول تاريخه كان يختلج في صدرى ان في الجمع بين الكتاب
والميزان والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل على ما يزيح العلة وينقع نقع الماءُ العطشَ نقعا ونقوعا سكنه وفى المثل الرشف انقع . ص
الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام
الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حظر فيه التعادى والتظالم
ودفع التباغى والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه
الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظ العامة على اتباعهما بالسيف
وجذوة عقابه وعذبة عذابه وهو الحديد الذى وصفه الله بالباس الشديد
فجمع بالقول الوجيز معانى كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع
مقومة المبادى والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه لحسن
ما فيه من الفصول قوله فان آلات الحرب اشارة الى ان السياسة العامة متوقفة
عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال
الاسلحة متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اى في قوله
وليعلم ح وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالة ما قبله وهو قوله فيه باس شديد





ومنافع فانها جملة حالية محصلها لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله ح
وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية
ظرفية على ان المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذى الحال لا اسمية لئلا ينافى ما مر
مرارا من انها لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله او
اللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم ح والجملة معطوفة على ما قبلها فحذف
المعطوف واقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو واذا صح
كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب
بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى قوله حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه
في البقرة وقوله بان استنبائهم اى جعلهم انبياء واصل الاستنباء طلب الخبر
كما قال ويستنبؤنك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا
ح بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل ح مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب
ورد بمعنى الكتابة في اللغة قوله خارج عن ح لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص
بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم
فهو مساو للضلال وتبيين المقابلة فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال
فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد
الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم ح
لم يفهم عليه اهل الضلال على غيرهم فليست المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق
سعد كما قيل فتدبر قوله ارسلنا رسولا بعد رسول البعدية معنى التقفية لان اصله
ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح ح فالمعنى قفينا على آثار نوح وابراهيم
ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر
الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه قوله او من عاصرهما ح
قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كهرون مع موسى او الى غيرهم
كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وقد صرح به المص ايضا في
تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثانى اذ ليس على الارض غير
قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان
كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد
الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية
الراجع اليه ضميرا آثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه
قوله وامره اهون من امر البرطيل ح البرطيل بكسر الباء وقد يفتح حجر مستطيل
واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة
يعنى ان البرطيل بكسر الباء عربى ففتح فانه اذا سمع فيه غير هين لان فعليل بالفتح
ليس من ابنية العرب فالعدول منه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف انجيل
فانه اعجمى على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون
به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب
عيسى ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربى من نجلت بمعنى استخرجت
لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اى بالفتح مصدر كالشجاعة قوله هو
ابتدعوا رهبانية يعنى انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال

فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوبه ان
يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين
التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها
في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من معمول الجعل فلذا قال
على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين
على مقدور واحد عندنا اهل الحق ولمخالفتها لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين في
الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما في القلوب
اى وجب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المص لكن قوله بعده تبعا لصاحب الانتصاف
انما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه
وقوله وهي المبالغة ع كونها بهذا المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما اشرنا
اليه قوله كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج
الى ان يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسبت له كالانصار
وعلى قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المص فيه
وقيل انه لاحتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثناء منقطع قدمه
لانه المناسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده
فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها اى جعلناها عبادة لهم
سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا وعلى هذا معناه
صيره عابدا وفي ثبوته بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي
انهم لم يؤمروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع بعد ابتداعها او يأول ابتدعوها
بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله اتوا بها اولا تفسير لقوله استحدثوها وقوله
من تلقاء انفسهم اى من جانب انفسهم او من القاء انفسهم ذلك لهم قوله فما رعوا
جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها مقدما عليه فعلى الاول هو اشارة
الى ان منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث
متعلق بالنفي والتثليث قولهم بان الاله ثلثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى
حال فيه والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها اى المذكورات واليه
متعلق بضم وقوله من المتسمين اى الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى
وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مؤمنوا اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلى الله
عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهؤلاء على ان المراد مطلق اهل
الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فان كان الخطاب
للنصارى فملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج
الى الجواب عنه بما ذكر وانما لم يرتض به قيل لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في
الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا بني تفسيره اولا عليه ولانه
لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله امنوا الى تاويل
اثبتوا [illegible] كما في الكشاف قوله او الهدى ع فالنور استعارة تصريحية وقوله
يسلك به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا ع متعلق بالافعال
الثلثة قبله على التنازع او بمقدر كفعل واعلمهم ونحوه ولا مزيد فانه يجوز
زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الاتي

وقوله تعالى



وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد
الضمير او يؤخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله والمعنى انه لا ينالون شيئا
ع على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو الاولى
كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر معنى من فضله في النصيبين من الاجر وما معه وقوله
برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله او لا يقدرون ع على ان الفضل عام
في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله
وهو اى نيل ما ذكر وقوله على شيء ليس عاما حتى يكون فضلا في غير محرم بل تنوينه
للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة
او استيناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ع فضمير يقدرون والمقدر
على احد الوجهين للنبي والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم
عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا ونفي النفي المراد به اثبات علمهم
بنيل الرسول والمؤمنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون ان الفضل عطفا
لا على ان لا يقدرون لفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين
به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر
فضل الله واحسانه على اقوام معينين اى فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان
الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة
من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل
قوله وقرئ ليلا اى بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة والف
وقوله ثم ابدلت اى اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت
لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله قراط ودنار فابدل
احد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل
الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله
قرئ ليلا اى بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله على ان الاصل ع
فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول
النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ع
هو حديث موضوع وقوله كتبه المؤلف رزقه الله الامن من سوء الخاتمة والا لم يكن
ظاهرا ، تمت السورة والحمد لله ومنه ، والصلاة والسلام على افضل
رسله الكرام ، وعلى آله وصحبه الائمة الاعلام ، سورة المجادله
بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع
بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وقيل العشر الاول ع
قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطاء ، وقال
الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الاية وقوله آيها ع وقيل اربع
وعشرون المذكور في كتب العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان وعشرون
قوله خولة ع هي صحابية من الانصار اختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها
خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن
مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما
وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة

سمين سعد

قوله تعالى وتشتكى الى الله قال المعرب وتبعه المحشى يجوز فى هذه الجملة العطف على الصلة
فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا فى محل نصب اى تجادلك شاكية حالها الى الله
وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدأ
مقدر فيها لان المضارعية لا تقترن بالواو فى الفصيح بدون تقدير والزمخشرى
اجازه كما مر قوله وشكت الى الله اى قالت اشكو الى الله فاقتى عند النبى صلى الله
عليه وسلم كما صرح به فى الحديث وقوله وقد اى لفظة قد فى الاية وقوله
تتوقع ح التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه
مجاز او كناية عن القبول فيكون قوله مدح كالتفسير له وقوله او المجادلة عطفه
الزمخشرى بالواو وهو يقتضى تحقق التوقع منهما واجاز المص ما هنا اشارة
الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعى لما ذكر ان التوقع لا يجرى على المتكلم
هنا فصرف الى المخاطب كامثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله
يتوقع اى ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع
الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز قوله وقوله وادغم حمزة ح واظهر
غيرهما وهو عربى فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائى من ان من اظهر فلسانه
ليس بعربى فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما
لانها من الحور وهو التردد فسمى المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما يقال
كلمته فما رجع الى حوارا اى ما رد على بشىء وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب
هنا انما هو للنبى صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال والاحوال
لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله ح قبل قولها واجابه كما فى سمع الله لمن
حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام
كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله قوله تعالى الذين يظهرون الخ مبتداء خبره
مقدر اى مخطئون واقيم دليله وهو ما هن مقامه او هو الخبر نفسه واما الذين
الذى سياتى فمبتدأ وقوله فتحرير رقبة مبتدأ اخر خبره مقدر اى فعليهم تحرير الخ
او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير ح او خبر مبتدأ مقدر اى الواجب
عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلثة الجملة خبر المبتداء دخلته الفاء لتضمن
المبتدأ معنى الشرط قوله الظهار ان يقول ح هذا هو اصله وهو متفق عليه
فلا يرد عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الظهر
بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس
او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا
فيجرى ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة قوله بجزء
انثى محرم وفى نسخة بجزء محرم بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم
ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اى تشبيه امراته بجزء محرم اى بعض منه
اى بعض كان وهو مذهب الشافعى فلا وجه للقول بان المراد جزء وعضو يحرم النظر
اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابى حنيفة والمص شافعى واما كونه
بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصوره فى غاية الظهور
لانه يقتضى ان كل انثى كذلك قوله وفى منكم تهجين ح اى ذكر لفظ منكم لتقبيح
عادة العرب فى الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح

سعد

من الذمى كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه
بالقياس لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة
يشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها على راى الشافعى المشترط
ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها والذمى قيد الايمان فى حقه متعذر وما قيل من
انها عبادة فى حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل
افتقارها للنية ليس لانها عبادة فى حقه بل هو ضرورى كما فى كنايات الطلاق
فهو قياس مع الفارق لانها ثمه ليتعين احد المحتملات ولا احتمال له هنا كما
حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر فى قصد التهجين فانه كثير فى كلام
الفاضل المحشى هنا قصور فى غاية الظهور ولا حاجة للتطويل بذكره من
غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وقتا
فوقتا قوله كالمرضعات ح فان الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه
امهاتهم وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح
الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول كل امة وطئها بالتسرى فتخصيص
الازواج لانه الواقع فى القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى قوله وهو ايضا
على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا الباء
فيه ايضا وهذا بالاستقراء وان زيادة الباء لغتهم فى الاعمال لا لغة تميم
كما صرح به ابو على الفارسى وتبعه الزمخشرى والمص وقد قال ابو حيان انه
باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمى شعر لعمرك ما معن بتارك حقه
ولا منسئ معن ولا متيسر وا لرفع عن عاصم فى رواية وتاخير ذكره عن قوله
ان امهاتهم لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة والقراءة بعد تمام تفسير
الايات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها قوله محرفا عن الحق فان الزوجة
لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو
الانحراف ولم يقل كذبا كما فى الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع
الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر فانه انشاء لحرمة الاستمتاع فى الشرع
كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافى لمقتضى الزوجية
كما مر فى الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المص واهل الحق ولذا قدمه وقوله
او اذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعداه
بعن حملا له على العفو او هو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تقسيم للعفو وانه قد
يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة قوله اى الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد
قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفى فلا حاجة لتاويله
الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهى يحتمل الموصولية
ورجحه بعضهم هنا قوله بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه
فى المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود
الى الشئ ولذا قال المص بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز
فيه والتدارك معناه فى الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافى ما صدر
من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو ينقض ما يقتضيه لان ضمير هو
للتدارك فى عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وبينهما اعتراض فتداركهم

سعد

المراد به نقض ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون
بما سيذكر قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسد وانما فصله بقوله منه لان التدارك
لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث على
ما افسد قال ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على
هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم
قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفي على ذلك بما فيه من البركة يضرب في
الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى قوله وذلك اى التدارك والنقض فان المراد
منهما ومن العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي
الزماني والامساك المذكور معقب لا متراخ لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز
فيه العطف بثم والفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول
بانها للدلالة على ان العود استبعد واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه
انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمتنع ايضا لان استباحة
الاستمتاع عقب الظهار فورا نادرة فلا يتوجه على الحنفية ما ذكره قوله
زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة يسعه فالعود عندهم امساكها
عقيب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او جن
الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشترائها وهي رقيقة
او باللعان عنها عقيبه او بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل
فليس بعائد ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعي المعتمد عليها كالوجيز
قوله اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار يتناول حرمة الامساك في
النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة
الامساك والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا
تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا
اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس
هذا محلها قوله وعند ابي حنيفة رح اى النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق
وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عده مباحا من
غير مباشرة بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع الى قول مالك
مع ان ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطي والظهار
شرطه قال وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر
بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة يتكرر بتكرر الظهار ولا يتكرر العزم
وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة بتقدير مضاف في الاية اى يعودون
لضد ما قالوا او لتداركه بترك المقول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا يتقرر
الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا
تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو
وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت
الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة تجب عليك ان صليتها تقديم
الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف
للنظر من قذا الكدر فما قيل مآل كلام مالك وابي حنيفة واحد ودفعه بانه

عن على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد صح

رازی سعدی

لحقته



سعدی

اخص منه ليس بشيء فتامله قوله وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع
وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا يأباه قوله من قبل ان يتماسا
المؤخر عن الكفارة لان المراد منه عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر اولا
حرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر
قوله او بالظهار رح معطوف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله
يعتادون من استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة
باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرر مع تعينه له وفي
نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار
او هو لاستحضاره صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم
الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء الامصار على خلافه لانه ان كان
الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو
المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وانه لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية
بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود
في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من تكرار التلفظ به
اخذا بظاهر الاية وكان الفقه له فيه انه ليس صريحا في التحريم فلعله يسبق لفظه
له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم يقل ويعودون له
ح وهو اخصر واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر وعطف بثم لتراخي رتبة
الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد رد بان قضية خولة
ليس فيها تكرار ولم يسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كون عدم النقل
ليس نقلا للعدم فاحتمال بمجرده لا يفسر القران وان كان لفظ العود والقول
فيه على حقيقته فتامل قوله او معنى اى المراد بالعود التكرار معنى واما قوله بان
يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت علي
كظهر امي فان القسم لكونه مؤكدا للمقسم عليه عود وتكرار له معنى لكنه على هذا
لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فان صح
فهو الغاء للظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه وكذا ما قيل من ان
معناه ان يقول هي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث ويلزمه الكفارة
وبعد مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهو مع مخالفته لكلام الامام
ولظاهر كلام المص لا يساعده كلام الفقهاء وقد رايت هذه المسالة مسطورة
في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار
بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره قوله
او الى المقول فيها ح معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه
وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر
مأول باسم المفعول كما قيل في ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله
بامساكها ح لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده قوله فعليهم ح يعني هو
مبتدأ خبره مقدر او خبر مبتدؤه مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله
للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفاء لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا
كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او العود بشرط الظهار

سعدی

اوهما وكلامه صريح فى الاول وفيه كلام فى شروح الهداية قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرار الظهار اما مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة واما مع اتحاده كان يكرر ظهار زوجة واحدة فى مجلس واحد لم يقصد التوكيد او قصده او فى مجالس وفى شروح الوجيز للغزالى ما محصله لو قال لاربع نسوة له انتن كظهر امى فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمراة واحدة فاما ان ياتى بها متوالية اولا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القول القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شئ واحد والقول الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثانى ظهارا الا انه لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان المغلب فى الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذى فى التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلثا فى مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى لا يصح على اطلاقه لما عرفت وان اعتمده بعضهم فليحرر قوله والرقبة مقيدة بالايمان ع هذا مذهب الشافعى وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط فى الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا ع وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس فى الاستمتاع باقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه فى قوله فى قوله كظهر امى فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان تجامعها فالتماس كناية مشهورة فى الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اى الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك فى الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس فى الظاهر قوله ذلكم الحكم ع فذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل ع تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقاب ويتعظ ولا يعود لمثله قوله والذى غاب ماله واجد اى له حكم الواجد للمال وهو الغنى فعليه الكفارة بالاعتاق لا بصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالى والشمسى فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من راس شهر هلالى اجزأ ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر فى اخرها لزمه الاستيناف وقوله لزمه الاستيناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وقوله خلافا لابى حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والباء والقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه على الصبر عنه وقوله فانه ع تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اى عن

الصوم



الصوم للاطعام وفى نسخة ان يفدى اى بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور فى التفاسير قوله لانه اقل ما قيل فى الكفارات ع قيل على قوله فى الفطرة بتاء التانيث انه من خطأ الناسخ والصواب ان يسقط الهاء ويراد كفارة الفطر فى رمضان واما صدقة الفطرة فهى صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فان عبارة الشافعية هنا زكوة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذى اوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج فى الفطرة يعنى ان المجزى للاطعام هنا من جنس ما يجزى فى زكوة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما تجب فيه الزكوة كما فصلوه فى كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما توهم قوله يعطى كل مسكين ع الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما فى شرح الهداية وقوله اكتفاء بذكره ع لم يتركه فى الثانى اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس فى اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر قوله او لجوازه فى خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع فى خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما فى الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير اثم فمنقول عن الثورى وغيره وغيرهم كما فى كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان او التعليم بنصبهما لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعده فليس فيه اشارة الى انه مبتدأ حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله النصب لئلا يتنافى اول كلامه وآخره نعم هو صحيح ايضا وكان تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل قوله الذين لا يقبلونها فهو كقوله ومن يتعد حدود الله فى الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدى الحدود تغليظا لزجره كما ان المراد بالكفر فى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقى قوله فان كلا من المتعادين ع بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة بانها مفاعلة من الحد لان كلا من المتعادين فى حد غير حد الاخر اى فى جهة كما يقال هو حديد فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه وجهة حدة كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما فى شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله فى حد ع او من الحدود بمعنى الامور التى لا يتجاوزوهم اما واضعون لحدود الكفر وقوانينه كائمة الكفر او مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون ع وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشى وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها يسا وقانونا وقد صنف العارف بالله الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه ونفعنا من بركاته رسالة فى كفر من يقول بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله اليوم اكملت لكم دينكم تكمل وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين من يعقل ويسا بياء مثناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربى قوله اخزوا او اهلكوا الخزى

سعدى

انصاف

مطلب القانون

التذليل وعبارة المص في العطف با واحسن من عطفه بالواو في الكشاف والكبت
الالقاء على الوجه وقوله ماجاء به معطوف على صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه
من عند الله وهذه العبارة اخص من قول الزمخشري وصحة ماجاء به واما ترجيح هذه
بانه ليس كل ماجاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم ح فهو مجاز
اذ الاهانة لا يتصور منه قوله منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين
اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اى باذكر المضمر على اضافة
الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال كطرا وكافة
وقاطبة وغيره من الفاظ التاكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكدة وقوله
تشهيرا ح يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ماذكر زيادة في خزيهم ونكالهم
والا فلا طائل تحته قوله كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول من العموم
ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد ودالا عليه وانتصابه على الحالية او
المصدرية اى علما كليا ح لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه قوله
ما يقع من تناجي ثلثة ح يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر
بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله يقدر مضاف تقديره ذوي نجوى ح ونحوه
او يأول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارون
اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول ليتاتى استثناء قوله
الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلثة صفة
للمضاف المقدر او لنجوى المأول بما ذكر او الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا
ايضا قوله واشتقاقها ح اى هي مأخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه
رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفاء على التشبيه واقرب منه قول الراغب
لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة قوله الا الله يجعلهم
اربعة يعني ان الرابع لاضافته لغير مماثله هنا بمعنى الجاعل المصير اى يجعلهم
اربعة وقوله من حيث ح بيان لما به جعلوا اربعة وقوله والاستثناء ح فهو
استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال
تصيير الله لهم اربعة قوله نزلت في تناجي المنافقين ح يعني وكانوا على هذا العددين
وقوله وتر ح يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما فاشار الى
توجيهه بقوله والثلثة ح فخصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس
بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس له
حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق او لان التناجي هنا للمشاورة واقله ماذكر لما
ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلثة في الوترية
فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه
فذكر لتساويهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل
متناجين المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم
في السر والعلانية وذلك اشارة الى الثلثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر
وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل لا ادنى فيه تسمح
لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدأ قبل دخول لا عليه وفيه نظر
وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح راء اكثر هو مجرور بالفتح معطوف

على لفظ

سعدي

سعدي



على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كما في لا حول ولا قوة على الوجوه فيه
وقوله بان جعل ح اى لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق
قوله فان علمه ح اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب
ولذا عمم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه ح وقوله تفضيحا ح اشارة لما قدمناه
وقوله بما هو اثم اوله به لينتظم الكلام اى يتناجون بامور يرونها وهي اثم
ووبال عليهم وتعد على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعاء بان يسأموا دينهم
فاذا سلموا عليه قالوه ولوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا هي تحية الجاهلية
ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الا عم صباحا ايها الطلل البالي
والكفار يكره بدؤهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدؤاهم قيل في الرد وعليك
كما في كتاب الاحكام هنا وسلام على عباده ح هو تفسير لما حياه به الله قوله هلا
يعذبنا الله بذلك اى لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن
قوله في الكشاف ماله ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه
لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم ح جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد من
ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم
الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر حالهم فلا
وجه لترجيح مسلك المص وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقاء
معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تأتون ح متعلق باتقوا قوله اى
النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة
عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله
وقوله فانه المزين ح اى المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر قوله بتوهمهم متعلق
بيحزن اى حزن المؤمنين بما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين وتغامزهم
من انه وقع باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل ومتعلق قوله بتوهمهم
مقدر اى توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت
بالمسلمين وامر حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم
ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور ما ولذا قيل لو
اسقط اللام كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل من انها
دعامة زائدة وفهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارد قوله او
التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المناجي والاولى اولى وفي الكشاف
تجويز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم
اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله بمشيته
تقدم بيانه فتذكره قوله افسحوا عني اى توسعوا فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم
عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي
والسرار علم منه الجلوس مع الملأ فذكر آدابه بعده وقوله والمراد ح فيكون
مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم
فتعريفه للعهد فجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم

تمامه
وهل يعمن من كان في العصر الخالي
العصر الدهر وفيه لغتان اخريان
عصر وعُصُر صح

سيلاني زاده

سعدي

مجلس وقوله يتضامون بالتشديد اى يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس او
للرسول فالباء للسببية وتنافسا بمعنى رغبة قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم
والفسح فى الرزق تكثيره وفى الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه
وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا فى المجالس اى اجلسوا فى صدورها واعلاها
فليس عن المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه
اما لو قصد مجموع النادى فهو اولى وقوله بضم السين وغيرهم قرأه بالكسر وهما
لغتان فيه وقوله وابوابهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله
معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او للجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده
قال الواحدى سبب نزول هذه الاية انه عليه السلام كان فى الصفة يوم الجمعة
فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيا ينتظرون
ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض
من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا مقدار من قدم فشق ذلك عليهم
وعرف ذلك من وجوههم وقال المنافقون ما عدل باقامة من اخذ مجلسه
واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله ويرفع العلماء منهم
خاصة فى الانتصاف فى الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به
وهو التفسح فى المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس فى ارفعها واقربها
من النبى صلى الله عليه وسلم ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا
بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدر وهذا من مغيبات
القران لما ظهر من هؤلاء فى سائر الاعصار من التنافس فى ذلك وفى كلامه
اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس آخر كما
فى ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول فى النظم ويمكن اتحادهما فيكون
من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد له
منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد
بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلثة ليس فيه
تقدير عامل للموصول الثانى اذ لا حاجة اليه وقول المص ويرفع العلماء ع
توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتشبث بما روى عن ابن عباس من ضيق
العطن قوله للعمل ع تعليل لقوله مزيد رفعة وقدمه عليه للاهتمام به
وللحصر وقوله ولذلك اى لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن العمل او للاقتضاء
المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بافعاله وقوله مع علو درجته وفى
نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتى مقرر لكن لا يقتدى باهله
ما لم يقارن العمل ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكنه معنى آخر فتدبر
وقوله فى افعاله لا تفاع شانها لانه يراعى حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف
العابد غير العالم قوله وفى الحديث هذا الحديث رواه عن ابى الدرداء اصحاب
السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلماء على من سواهم لا لبيان
العطف كما توهم وقوله تهديد ع فيه ايماء لما مر من ان الخبرة العلم بالظاهر
والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطنى قوله فقدموا
قدامها اى قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعنى ان فى قوله بين يدى نجواكم





استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان
واثبات اليدين تخييل وفى بين ترشيح ومعناه قبل وقوله وفى هذا الامر اى امر المؤمنين
بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له عليه السلام بعد مناجاته امر عظيما
ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وانفاع الفقراء اى فقراء الصحابة امر ظاهر
الا ان لفظ الانفاع غير صحيح وقد استعمله المص فى مواضع من كتابه هذا ولم
يذكره اهل اللغة وكذا منفوع اسم مفعول الا ان القياس لا يا باه كما فى
الملتقط والنهى والمنع ماخوذ من ايجاب الصدقة على المناجى وهى لا يتيسر
فى كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة
فى الامر المذكور قوله اختلف فى انه اى الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه
اى الوجوب ونسخه بقوله ااشفقتم ع لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص فى
الترك كما سياتى وقيل نسخت باية الزكوة وقوله وهو وان اتصل ع جواب
سؤال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن له والناسخ لا بد
من تاخره عن المنسوخ وسياتى بيان مدة بقائه وقوله ما عمل بها احد
غيرى لا يقتضى عدم امتثال غيره من الصحابة لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدؤه
بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله
وهو على القول بالوجوب وقوله صرفته من الصرف المعروف اى بدلته
بدراهم الفضة ليتعدد اخراجه وتصدقه منه منافسة فى مكالمته
وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم
يتعرض له المص وفيه خلاف لاهل الاصول قوله واطهر لانفسكم من
الريبة الريبة بالراء المهملة والباء الموحدة كما فى النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة
الحاصلة من ترك سؤاله صلى الله عليه وسلم لئلا يتصدقوا وترك الصدقة
لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون
وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة باطهر
كما فى طهرته من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق انما يكون خيرا
من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة تقتضى ان فى الترك
اثما وذنبا وفى قوله ادل ويشعر اشارة الى انه ليس دليلا تاما فى كلا الجانبين
اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات
او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير
كما فى قوله خير مستقرا واما الثانى فلان المغفرة لا تتعين ان يكون
للمناجاة من غير تصدق قوله اخفتم الفقر ع الاول على ان مفعوله محذوف
وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا فمن فى قوله من تقديم ع
تعليلية وقوله اخفتم التقديم على ان ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف
التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقات توجيه
للعدول عن صدقة وهو اخف واحصر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما
هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للامر كما مر قوله بان رخص لكم ع متعلق بتاب
وضمير تفعلوه لما ذكر وهو التصدق والمناجاة وقوله مما قام مقام توبتهم
هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها اى ظرف لما مضى والمعنى

انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة ح كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى
اذا الظرفية للمستقبل الشرطية كما في قوله اذا الاغلال وتفصيله في المغنى
او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينها وبين اذا معروف قوله فلا تفرطوا في
اداثهما في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكوة وسائر الطاعات وفي قوله
سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكوة لجمعهما بين العبادة
البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المص له
لان قوله بعده واطيعوا مغن عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا وهو
الظاهر قيل وهو اشارة الى ان قوله فاقيموا جواب اذ لانها بمعنى اذا او ان طيبى
وقال لا تفرطوا الان الاقامة توفية حقها وادامتها لا مجرد ايقاعها
ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله على توفية حقه كاقاموا الصلاة و
اقاموا التورية والانجيل واقيموا الوزن ورد بان تشريكه في الكشاف سعدى
بينهما وبين سائر الطاعات وقول المص في اداثهما بضمير التثنية يأباه
اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط انما
هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم للصلاة مؤدي للزكاة
فلذا اول الامر بترك التقصير والادامة وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في
النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر برعاية حقوقهما
لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتاء لانه وان
كان معناه لغة الاعطاء الا انه خص في القران بدفع الصدقة كما قاله
الراغب فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا كشف
بتسببه عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا
في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تعيير
واورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريع على ترك الفعل لا
على التقصير فيرده ان ترك الفعل عين التقصير فليس بشيء وقوله ظاهرا وباطنا
مر تفسيره قوله والوا اي صادقوهم واتخذوهم اولياء واودوهم اعداء
الدين ومنه اخذ الرازي كراهة نكاح الكتابيات وقوله ماهم ح ضمير الغيبة
الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب
بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب
الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر
لسبق خطابهم قبله فمن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي سعدى
وفيه نظر وجملة ماهم ح استيناف لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه ابو السعود
بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون ح عطف على هذه الجملة
او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل قوله وفي هذا التقييد دليل ح
اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ اذ على مذهبهما
لا حاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم
وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة
وكون التاسيس اصلا لا يعينه قوله ورويء ح معطوف على ما قبله بحسب
المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل سعدى





والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلف ح
لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به
واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة
من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحرث بن قيس الى اخر
نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد
في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا
فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله بن
نبيل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف في ضبط اسمه
او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل ان فيه تغليبا وليس من التغليب سعدى
المعروف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا
المقام وقوله نوعا من العذاب متفاقما اشارة الى ان التنوين للنوع و
متفاقما بمعنى عظيم شدته قوله فتمرنوا اي اتخذوه عادة والفاء للتفسير
لان كان تفيد في مثله التكرار وانه معتادهم او الفاء للتفريع اما باعتبار المجموع
او لان التمرن وهو كونه صار جبلة لهم لا يفارقونها غير التكرار فلا وجه لما
قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرئ بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة
للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه لانهم
منافقون قوله فصدوا الناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف وهو
الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما ياتون
وهؤلاء انما يصدون في زمان الامن واطمينان المسلمين لكون النبي صلى الله
عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الى ان المؤمن كسالك طريقا المقصود پهلوان
امنا والتحريش الاغراء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لاذاهم والتثبيط
التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله وهذا عذاب الاخرة
بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار ح وقوله سبق مثله يعني
في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده فلينظره قوله يوم
يبعثهم الله ح تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب على الله بناء على جواز الكذب
منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون ح اخذه من ان وتعريف
الطرفين وتوسيط الضمير واسمية الجملة المصدرة بالا وقوله يحلفون عليه
اي على الكذب له تعالى قوله استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته
وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل واحوذتها
بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلاء
وورد من الثلاثي والافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق
السريع كالاحواذ انتهى ومن قال فيه انه حذيها وحزيها على ان الاول بالذال
والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذيها وحذتها
كقلتها وخفتها اشارة الى ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب
الى الصواب مما غره واوقعه فيه غلط الكتاب قوله وهو اي استحوذ مما جاء على
الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء
مخالفا للقياس كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا

لم يخل استعماله بالفصاحة كما فى شروح التلخيص وقوله ولا يذكرون ع فعدم
الذكر اللسانى كناية عن لازمه القلبى فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بهلوان
بالجنان فكيف يرادان بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتواع
يعنى ان الحصر لان ما عداه كالاخسر لما ذكره وقوله فى جملة ع يعنى انهم معدودون منهم
وهذا ابلغ من اولئك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذل خلق الله لان تقديره اذل من كل
شئ دليل لاقتضاء مقام الذم للعموم قوله بالحجة ع انما قيده به ولم يقل بالسيف
لاطراد غلبة الحجة وقوتها بخلافه فان الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم
الخلف هنا فى خبره تعالى وقوله لا ينبغى ان يجدهم ع يعنى ان المراد من نفى وجدانه
لهؤلاء انه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو ابقى على
ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملى الايمان على هذه الحال
فالنفى باق على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به مما لا وجه له
اول هذا بانه لا ينبغى لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهى ابلغ
اوجعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له فى عدم الاعتداد به وقوله وادين
اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم
وثبت لهم لا مما يثبت فى المستقبل قوله ولو كان المحادون ع يعنى ليس المراد
بمن ذكر بخصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الاباء لانهم يجب
طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان
لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته
فيها ع لما كان الشئ يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالمنتهى للتاكيد
والمبالغة فيه وقوله لا نجزء الثابت فى القلب ع هو بديهى غير محتاج الى
ترتيب قياس من الشكل الثانى كما قيل قوله من عند الله فمن ابتدائية داخلة
على الفاعل الموجد له اذا ابتداؤه منه ونور القلب ما سماه الاطباء روحا
وهو الشعاع اللطيف المتكون فى القلب وبه الادراك فالروح حقيقة
على هذا وان اريد به القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه
سبب لحياة القلب اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد
البديعى فمن بيانية او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق
المقيد للعموم وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم ع هو موضوع • اللهم
اجعلنا ممن كتبته فى حزبك المفلحين • ببركة القران المبين • وبركة
سيد المرسلين • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الحشر وتسمى سورة النضير لما سيأتى وهى مدنية وآيها اربع وعشرون
بلا خلاف قوله روى ع هذا الحديث اصله فى السير الا انه ليس بهذا اللفظ
قال ابن حجر لم يوجد مسندا فى كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت فى
الرواية كما سنبينه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون
وكذا بنو قريظة وهم من نسل هرون وجدهم كان كاهنا ولذا لقبا الحيان بالكاهنين
وقيل انهم نزلوا فى فتية من بنى اسرائيل ثمه لانتظار بعثة النبى صلى الله عليه وسلم
لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر يعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اى فى كونه اياه
وقوله نكثوا اى نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بنى نبهان من طى وامه





من بنى النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجائهم والاغراء بهم ولذا امر
النبى صلى الله عليه وسلم بقتله ومخالفة ابى سفيان على اتحادهم فى محاربته ولضرره
سعدى واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصارى كما توهم بل هو سلكان
ابن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد
الناس فى سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة يخفيها
ويظهر انه لا يريد قتله قوله ثم صبحهم بالكتائب ع ظاهره انه عقب قتل كعب
وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل فى
السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة قوله فى اول حشرهم من جزيرة
العرب ع اى اخراجهم منها وهو اشارة الى ان اللام فى قوله لاول الحشر لام التوقيت
كالتى فى قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه ومآلها الى معنى فى والظرفية لكنهم
لم يقولوا انها بمعنى فى اشارة الى انها لم يخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص
لان ما وقع فى وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل
سعدى وقوله من جزيرة العرب ع هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم انهم
حشروا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم
والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم فى الاسلام اولا يلزم ان تعتبر فيه
المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق
وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندى وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور
فى تحديد البلدان وتقويم الاقاليم قوله اذ لم يصبهم هذا ع توجيه لكونه اول
وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين
لانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا اما بناء على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم
لا يلزمه الوقوع فلا ينافى قوله قذف فى قلوبهم الرعب وما فى الكشاف من ان
المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب
فوجه اخر تركه المص لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب
سعدى حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله
او الجلاء الى الشام هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية
والآخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبار مبدئه من ارض العرب
وفيه نظر وقوله هناك يعنى بالشام فانها ارض المحشر كما روى عن عكرمة وغيره
وفاعل يدركهم ضمير القيام قوله او من اول حشر الناس فتعريف الحشر على هذا
للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نارا ع وهو
من اشراط الساعة وهذا بيان لآخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون
واوله ح حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتامل قوله اخراج
جمع سواء كان من الناس لحرب اولا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوى
الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كما مر وقوله ظنوا ع
اى ظنا قويا بقرينة السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل على علم او يقين كما توهم
مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله من بأس الله ففيه مضاف مقدر قوله وتغيير
النظم ع اى كان الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم مانعتهم او تمنعهم فغير عما ذكر
لما ذكر وهذا بناء على ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا مؤخر والجملة خبر ان

وفيه وجوه اخر ستأتى وقوله للدلالة ع يعنى لما فى التقديم من الاختصاص وما فى نصب
ضميرهم اسما لان من التقوى فتأتى الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت
كيف دل انهم مانعتهم حصونهم على التقوى وليس كزيد عرف فى تكرر الاسناد
قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تحول ضربت
زيدا الى زيدا ضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جنى قدموا المفعول لانه المقصود
فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة
فرفعوه بالابتداء وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قال
الشارح الطيبى وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكى
والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثانى فلان زيدا لم يتكرر
الاسناد اليه فى مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدى نفعا وما ذكره
من كلام ابن جنى لا يفيده اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم
لاعتماده على المبتدأ وقد كان خبرا مقدما ولم يذكروا كونه مبتدأ خبره حصونهم
لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا فان يقصد
استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية
غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتداء المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل
وقد صرح به النحاة والخلاف فى مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسالة فى حواشى
التسهيل قوله اى عذابه ع ففيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر
ومرض الثانى لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف
لتعديه لاثنين وقوله العذاب او النصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة
وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثانى متعلق باتاهم
فيجرى عليهما فتدبر قوله واثبت فيها الخوف اصل القذف الرمى بقوة او من بعيد
واما اقتضاؤه لثبوت ما رمى فكانه من العرف كما فى قوله ﴿ لدى اسد شاكى
السلاح مقذف ﴾ اى رمى باللحم ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب
الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته
وقوله آلات جمع آلة وهى الخشب والعمد وكل منهما صحيح هنا واما الآلة بالمعنى
المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها على ايديهم ع يعنى ايدى المؤمنين
ليست آلة لليهود فى تخريبهم لبيوتهم وانما الآلة ايديهم انفسهم لكن لما
كان تخريب ايدى المؤمنين بسبب امر من اليهود كان التخريب بايدى المؤمنين
كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز
او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اى فعل المؤمنين لاجل النكاية وهو
فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود اى صادر عن عداوتهم
للمؤمنين قوله او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى
الحالية من ضمير قلوبهم هى فى محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن
سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير بادعاء الاتحاد لان
ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم
وقوله التكثير فى الفعل او المفعول ويجوز ان يكون فى الفاعل وقوله التعطيل ع
فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب قوله فلا تغدروا كما غدر



كشف

طيبى

تمامه من معلقة زهير
﴿ له لبد اظفاره لم تقلم ﴾

سعدى



بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه
على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها
حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار
رد الشئ الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمى الاصل الذى ترد اليه
النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلى والشرعى وسوق
الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافى كونه دليلا
على حجية القياس قوله فاتعظوا ع واليه اشار بقوله من حيث انه ع وفى التعبير
بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هى حال الشئ
الذى صار عبرة كحال بنى النضير فى غدرهم واعتمادهم على غير الله الصايرة
سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحال الى حال
اخرى وهى حال المعتبر المتعظ اذا غدر فانها تفضى به الى ما افضت الحال
الاولى وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير لحال الثانية وقوله
عليها الضمير للحال الاولى وقوله فى حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله
من المشاركة اى فى جنس النوعين وضمير له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية
المنهاج ومتعلقاته قوله لعذبهم ولولا ان كتب ع ان مصدرية لا مخففة واسمها
ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضى وقوله فى الكشاف انه كتب ع تصوير
للمعنى وهو الذى غر من قال بعدم المصدرية هنا وقوله استيناف لم يجعلها
حالية لانها تحتاج الى التاويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهما اى نزل بهم وهو الجلاء
والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة فهى بمعنى النخلة مطلقا وهو
احد الاقوال فيها وقيل الفحل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل
اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لابقاء
الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله وقد صرح به
فى الاثر وقوله وجمعها على الوان وفى نسخة ليان فعال وعليه قوله ﴿ وسالفة
كسحوق الليان ﴾ اضرم فيه الغوى السعر ﴿ وفى اخرى لين كما فى الكشاف قوله
الضمير لما وهى اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المصنف فى
كلامه شرطية ايضا لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشرى فقطعها باذن الله
ليكون الجواب جملة وقوله قرئ اصلها يعنى بضمتين واصله اصولها او هو كرهن
بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل
مجازا عن الارادة والمشية كما مر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله
قوله اى فعلتم او اذن لكم فى القطع تقدم الكلام فى امثاله وانه يقدر له متعلق
معلل معطوف على ما قبله او يحذف علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير
ما ذكره او فباذن الله ليعز المؤمنين وينصرهم ويجوز ان يعطف على قوله
باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشرى فى قوله وما
اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف
فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اى فعلتم القطع او يجعل عاما
اى كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاخزاء فيه اظهر وقوله باذن الله
متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما فى الكشاف

السحوق من النخل الطويلة صح

خلخالى

قال فى الانتصاف الظاهر ان الاذن عام فى القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن
لهما جميعا ويكون التعليل باخزاء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها
والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضى ان ماخذ
الاشتقاق علة للحكم كما تقرر فى الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر
موضع الضمير لما ذكر وقوله واستدل به اى استدل الفقهاء بهذه الاية وهذه
القصة وفيه تفصيل فى كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤها فى يد اهل
الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقاء اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله
فما بال قطع النخل وتحريقها لم يتعرض فى النظم للتحريق لانه فى معنى القطع فاكتفى
به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتقرير عدم كون القطع فسادا
لنظمه فى سلك ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما فى عدم الافساد ومن لم يقف
على ما فيه من المزية قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا
قال قائمة ولم يدر ان العطف باو يأباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك
قدره الزمخشرى فقطعها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف
من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود
بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ذهبت على من قال
ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وما اعاده عليهم ح فالفئ والفيئة
الرجوع الى حالة محمودة قال تعالى فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فاء الظل و
الفئ لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التى لا يلحقها مشقة فئ قال
بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمص اشار بقوله
اعاده ح الى انه اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى آخر غير ما ذكره
الراغب واشار بقوله ما اعاده الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية
فما اوجفتم ح خبر او جواب ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه
من معنى الرد او ابقاء له على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل قوله فهو جدير سعدي
بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه
به قال هو رأس المطيعين فهو احق به فتامل قوله او من الكفرة ح المراد مطلق
الكفرة يعنى بنى النضير وغيرهم او المراد ما عدا بنى النضير بناء على ان اموالهم
كانت صفيا خالصا له من غير تخميس لكنه يتصرف فيها كما يشاء وما عداها
يخمس وقيل ان الغنايم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبى صلى الله عليه وسلم
خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفى الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن فى قوله
من خيل مزيدة صلة هنا وقوله فما اجريتم ح فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله
كما غلب الراكب ح فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فارس
ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا قوله وذلك اى
عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من
القتال الا شئ يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك
اى لقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم
اهل المدينة فى الحقيقة فلا مشقة عليهم فى ذلك اصلا واما المهاجرون
فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلاثة كانت بهم

حاجة



حاجة اى كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما فى الكشاف
ابودجانة سماك وسهيل بن حنيف والحارث بن الصمة والذى فى السير كما فى سيرة
ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن
ابى الحقيق كان له ذكر عندهم قوله يقذف الرعب فى قلوبهم خصه لان ذكره عقب
كونه ليس باعمال المراكب والقتال فاقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود
والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اى لقوله ما افاء الله السابق
ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر فى المعانى فلا حاجة
الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من
غير ضرورة داعية له قوله لظاهر الاية التى نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرف
سهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله تعالى وصرفها الى العساكر هو الاصح عند
الشافعية وقوله والآن على الخلاف المذكور يعنى فى التخميس كما ذكره المص آنفا
وفى نسخة على خلاف المذكور يعنى اخيرا لانه للغزاة والعساكر قوله اى الفئ فالضمير
راجع على مصدر ما افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق
وتعليل التقسيم بنفى دولة الاغنياء وقوله ويدور ح تفسير لقوله يتداوله
الاغنياء وقوله كما كان فى الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء الغنايم دون
الفقراء وهو معمول ليتداول او يدور او ليكون فى النظم وقوله قرئ دولة اى
بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد
المبالغة قوله او اخذه غلبة تكون بينهم تفسير للدولة معطوف على قوله ما يتداوله هم
فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم او اخذة القهر والغلبة وقوله يقع دولة جاملة
تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر قوله ما اعطاكم من الفئ فاتى بالمد بمعنى اعطى
والمراد ما اعطى من الفئ لان المقام يعينه ويخصصه به وقال الراغب الايتاء مخصوص
سعدي بدفع الصدقة فى القران ولذا قدمه المص فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله
او الامر واحد الامور فيعم الفئ وغيره او الاوامر لمقابلة قوله ما نهاكم له لكن الاول
اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من
قوله واجب الاطاعة يقتضى ان الثانى هو المراد قوله لانه جاء ان الكم ح لفه ونشره
فهذا على ان المراد بما اتاهم الفئ وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا قوله عن
سعدي اخذه ح والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسيره الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط
قوله بدل من لذى القربى ح لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون
الله ورسوله بعده يأبى دخوله فيهم ايضا اباء ظاهرا وما اشتهر من قوله الفقر فخرى
لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا يساوى جناح بعوضة عند الله
وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له زاهد لانه تارك
الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان
النظر فى علو مقامه وما خصه الله به من اكرامه قوله ومن اعطى اغنياء ذوى
القربى كالشافعى وقوله خصص الابدال ح لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او يخص
الفئ المذكور هنا بفئ بنى النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة
اشترط الفقر فى ذوى القربى فجعله بدلا منه وتفصيله فى الاصول وكتب
الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخذوا اموالهم اشارة الى ان قوله

واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله مفيدة لاخراجهم اشارة الى انه حال من نائب
الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضى الحزن واليأس
وهذا يقتضى توكلهم التام والرضى بما قدره الله قوله الذين اظهر واصدقهم ع
تصحيح للحصر الذى يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم
فى ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان
مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم ممن صدق وآمن قوله عطف على المهاجرين
لاشتراكهم فى انهم يعطوا من الفئ لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم اى بالذين
تبوؤا وقوله لزموا المدينة ع اشارة الى ان التبوء النزول فى المكان ومنه المباءة
للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله فى لازم معناه وهو اللزوم
والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان
وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذى يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية
ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكان انسب وفيه
تورية ولطف هنا قوله وقيل المعنى ح مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة
ودار الايمان متحدة ح وفى تعويض اللام تكلف اخر يعنى عنه كون التعريف للعهد
وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثانى عاملا معطوفا على عامل الاول وهو
احد الوجوه فى امثاله قوله وقيل سمى المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق
اسم الحال على محله او لتسمية محل ظهور الشئ باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة
لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجاز ولو نظرت الى التبوء
زادت الوجوه والتفصيل فى شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دائرته اذ
يكفى من القلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبى طيب الله ثراه انهم تمكنوا من
الايمان تمكن المالك فى ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون بتقية الخوف لم يوجد
لهم ذلك التمكن حتى استقروا فى دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين على
انفسهم وهو لا ينافى تمكنهم فى الايمان وقد كان محققا معه فاما ان يبنى على دخول
العمل فى الايمان كامر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف فى توابعه
وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مناد على ان التمكن عدم
المنازع والمعارض لمن اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها
مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اى محل رجوعه
فلما ورد فى الحديث ان الايمان فى اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها
وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها
قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين
الى الايمان والامر بالعكس اول بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما
ذكره المص ولا شك ان تمكن الانصار فى الايمان والمدينة كان قبل هجرة
المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثانى
ان فيه تقديما وتأخيرا والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ومرضه لان
القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك
وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين فى الوجه الاول والثالث دون الثانى والرابع
واما انه يكفى فى تقدم المجموع تقدم بعض اجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم





التمكن فى الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما اظهروه كان وجها تاما من
غير تقدير ولا تقديم وتاخير قوله ولا يثقل عليهم ع يعنى ان المراد بمحبة المهاجرين
هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية
عما ذكر كما قيل ؎ يا اخى واللبيب ان خان دهر ٭ يستبين العدو ممن يحب قوله
فى انفسهم يعنى ان المراد بالوجدان الوجود فى الذهن والتصور بان لا يكون ذلك
فى انفسهم لانها المدركة فى الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التى بها
الادراك جعل ما فى العقل والادراك فى الصدر مجازا قوله ما يحمل عليه الحاجة
فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة
على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم
اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفى الكشاف
لا يجدون لا يعلمون فى انفسهم حاجة اى طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرون
من الفئ وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج اليه
وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهى على ما ذكره المص
تعليلية واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون فى انفسهم طلب ما اوتى المهاجرون
مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان فى النفس ادراك علمى وفيه من المبالغة
ما ليس فى يعلمون وفى حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا
مر فى خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق فى الكشف
ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشرى
ليس فيه الا تقدير مضاف وهى ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد
بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين بعد الحاء المفتوحة اصله مرض
فى القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد
معروف وهو تمنى زوال النعمة والغبطة تمنى مثلها من غير ان يزول وقد يكون
مذموما وقوله نزل عن احداهما اى طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبى صلى
الله عليه وسلم آخى بينهم فكان لكل من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن
الفارض ؎ نسب اقرب لى من ابوى ٭ رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم
قوله من خصايص البناء ح يعنى اصله الخروق فى البناء فكنى به عن الاحتياج ثم
صار حقيقة فيه وقوله تع ومن يوق ع افرد اولا ثم جمع رعاية للفظ من
ومعناها وايماء الى قلتهم فى الواقع عددا وكثرتهم معنى ؎ فالناس الف منهم
كواحد ٭ وواحد كالالف ان امر عنا قوله والذين هاجروا ح فالمراد مجيئهم
الى المدينة بعد مدة والمجئ حسى وقوله او التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين
وهو من لقى الصحابى بل معناه اللغوى وهو من جاء بعد الصحابة مطلقا كما صرح
به بقوله وهم المؤمنون ع فالمجئ اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون
حالية والمراد بدعاء اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم
او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق ع بيان
لارتباطه بما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا ع كانه لم يؤخره عن قوله للذين
آمنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على قوله ولا تجعل ايماء الى ان الدعاء للاخوان السابق
ذكرهم من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وان فيه وضع الظاهر موضع الضمير

حم

سعد

من مقصورة ابن دريد

سعد

سعد

لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتامل قوله اوالصداقة ع الاول
على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه
بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر
قوله في قتالكم اوخذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتفق منه
وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال
ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المص تبعا للزمخشري بعد قوله لانطيع فيكم
وهو في محله ومحزه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى
لانطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم فانه زائد بعد قوله لنخرجن معكم فلا
لتكثير السواد بمثله قوله فان ابيا يعني ابن سلول رأس المنافقين وقوله وفيه
دليل ع لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا
وهذا بناء على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير
يدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله على الفرض والتقدير
كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه نافى قوله لاينصرونهم قبله وقوله اونفاقهم
هذا على ان الضميرين للمنافقين وعلى ماقبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين
يعني الضمير الظاهر في قوله يولون وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله
مصدر ع لان المؤمنين مرهوب منهم لاراهبون قوله فانهم كانوا يضمرون ع
فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على مايظهرونه فان كونه اشد
من رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما
يظهرونه لا انه كذلك في نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع
منه مانع قوله فان استبطان رهبتكم اى اخفاء الخوف منكم سبب لاظهار
الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه
رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما
مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب
الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه
معروف وقراءة ابي عمرو جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس
اولان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك ع هذا هو بعينه
ما في الكشاف مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب ع
ايماء الى ان بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وفي الكشاف يعني ان البأس
الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق
لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله
ورسوله انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته
هنا وقوله لاختلاف عقايدهم ع لان طرق الضلال متشعبة وطريق
الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم وقوله يوهن قواهم اى يضعف قوتهم المركوزة
فيهم بحسب الخلقة قوله اوبني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم
شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم
بهم واجلاؤهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح ع قال ابن سيد الناس

واذرعات بكسر الراء موضع بالشام ينسب اليها الخمر • ص

سعدي

سعدي

سعدي



غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة في شوال
وغزوة بني النضير على راس خمسة اشهر اوستة وثلثين من وقعة احد واحد كان
على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيها فيكون قبل النضير بلا كلام
فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه
بمثل ع يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى
ركاكته فانه ان قصد ان فيه معنى فامقدرا عمل المضاف اليه لقيامه مقامه
كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اى الصفة الغريبة
بمثلها لا بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه به وكونه
من اضافة الصفة لموصوفها اى المثل الموجود لايدفع الركاكة وان صححه فان
اريد ان العامل التشبيه اومتعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة
نائبة عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا ع مبين للمثل وهي جملة
مفسرة لامحل لها من الاعراب قوله اوالمهلكين ع ينبغي على هذا ان ينتصب
قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعنى فما ذكره المص على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة
كفرهم سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ
من السياق ومما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدأ تقديره مثلهم كمثل الذين
وقوله كمثل الشيطان ع بدل من قوله كمثلهم اولا لانه مبين له فهو المقصود
اوخبر اخر للمبتدأ المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى
جميعا وكلام المص لايوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدأ على حدة
على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون
كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطائفتين ولا يأباه كلام
المص لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس البدل فيه
واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو قوله اغراه على الكفر ع فهو تمثيل
واستعارة وقوله تبرأ منه لو ذكره بعد قوله انى اخاف الله ع كان احسن وقوله
وقيل ابوجهل فقوله له اكفر اولا اوالآن ولا حاجة لتأويله يدم على الكفر لانه
تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان
شيطان بدر ايضا فيتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله اى الشيطان
على الفجور اى الزنا بامرأة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة
تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار لغو على هذه
القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده
بضميره كما مر في وفي الجنة خالدين فيها اوقوله خالدان فيها خبر ثان قوله سماه به
لدنوه دنو الغد من امسه فهو استعارة مصرحة وكذا مابعده لكن وجه الشبه
فيه مختلف لانه على الثاني التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه احوال غير الاحوال
السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال
والمراد بالاستقلال عدم قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله كانه قال
فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة
قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت
الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت

غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر
وان عم لكن المؤتمر الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المأمور
لا ينظر اليه ما لم يأتمر فما قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام
فجعله من قبيله اوجه واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فلننظر بالفاء
مع ان ما في النظم بالواو قيل انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه ترك في النظم
تعويلا على فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين قوله لانه مقرون بالعمل الدال
عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله
خبير الخ وكذا قال في الكشف ان هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي
ورودهما مطلقين فخامة ظاهرة واما كون التقوى كاملة شاملة لترك ما يؤثم
وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا
وما قدم المتبادر منه اعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم ان
العموم فيه مقتضى المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم
امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا
بذلك الجنة واستمهنوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان حتى
استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستواء المنفي شامل للدنيا
والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة لاستدلال الشافعية
به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفي
الاستواء بينهم مطلقا فيقتضي ان لا يتساوى دماؤهم وقد رد بان المراد نفي
الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنيران دون اصحاب
التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن الدماء
وهي مأخوذة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول
وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية
قوله تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله
والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول
وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قائله وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك
الشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة
بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثالا واحدا قال والى امثاله ليتضح
الاخبار بالجمع عنه ففيه تقدير اي ونوع تلك او المراد تلك واشباهها ووجه
التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع
اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب بمعنى
الغائب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله
بالاجرام وهي المجسمات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق
العلم بالجر معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين
وجوده لانه نسبة يتوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تقدم
تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا مفعولين ومتعلقين للعلم فتقديمه هنا
لتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه
وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقديمه





ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم واقدم ايضا وتعلق العلم
به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر
والعلانية قوله البليغ في النزاهة النزاهة مدلول مادته لان التقدس التنزه و
التطهر والصون عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة
والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح
فيأتي في الاسماء كسمور وتنور وهنود اسم جبل باليمامة واما في الصفات
فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التأويل المشهور في امثاله قوله وقرئ
بالفتح الخ على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة ولو شاذة
فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى
اذ المؤمن المطلق من كان خائفا فامنه غيره فان القراءة ليست بالرأي قوله
الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وقد تفتح وهو
مفتعل من الامن واصله مأأمن بهمزتين فقلبت الثانية ياء والاولى هاء
كما قيل في اراق هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطئ فيه فانه لا يجوز
تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا وتعدى بعلى
لتضمنه معنى الاطلاع قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم
وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير
الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقال الفراء لم اسمع فعالا من افعل الا
في جبار من اجبر ودراك من ادرك واستدركوا عليه سآر من اسأر وقيل
انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره قول وهذا قول
فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام
في اللغة وقوله تكبر الخ اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير
المستتر لما في قوله عما والبارز لله تعالى قوله الموجد لها برئية من التفاوت المراد
تفاوت ما يقتضيه هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد
الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا
على انها مفعول للباري فما في قاضيخان من ان قراءة المصور بفتح الواو وهنا
تفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه
عن النقايص الخ فلا تجد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم انها نزهته
وقدسته قوله الجامع للكمالات باسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة الى
وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع
الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع
المتقابلين فتأمل قوله الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي
لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فان الفاعل بمقتضى
الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث
رواه الثعلبي عن انس ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة
في فضائل السور، تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد
وآله وصحبه، سورة الممتحنة لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد آياتها
مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ سيأتي انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما تغليب

او بناء على ان المدنى ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول
هى صفة المراة التى نزلت فيها وعلى الثانى هى صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة
كذا فى الاعلام وفى جمال القرا انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزلت فى حاطب حاطب بحاء وطاء
مهملتين وباء موحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة
فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلى هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن
اسد بن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما فى كتابه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو صار اليكم — شادخه
وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفى الخبر دليل على جواز قتل
الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة هى مولاة بنى المطلب — فائد
ومعتقتهم وقيل مولاة ابى عمرو بن صيفى بن هاشم وخاخ بخائين معجمتين
وقيل انه بحاء مهملة وجيم وقد روى فى البخارى كذلك لكنه نسب للسهو
وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة
والعين المهملة المراة مادامت فى هودجها وتطلق على المراة مطلقا وقوله
فهموا بالرجوع وقع فى بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون به
وقد امرهم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث
عليا الخ الذى رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقيصة
ضفيرة الشعر وقوله عذره اى قبل عذره وقوله اخذ بالمدبمعنى اتخذ واجعل
وقوله ماغششتك بعد ما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبى
صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما فى النهاية وورد فى الحديث
الدين النصيحة لله ولرسوله وفى نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية
ودراية وقوله ما كفرت اى لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله
تفضون اليهم المودة قال فى الاساس افضيت اليه بشقورى وافضى الساجد — الشقور الحاجة ص
بيده الى الارض مسها فجعله متعديا بالباء وكلام المص يخالفه فلو قيل يلقون
تعدى بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والباء مزيدة اى فى المفعول كما فى
قوله ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى مفعوله
مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والباء للسببية والقاء الاخبار
ايصالها وارسالها مجازا كالقاء المودة لاظهارها وجوز فى الباء ايضا تعلقها
بالمصدر الدال عليه يلقون ولم يذكروه لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء
معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اى جملة تلقون الخ ويجوز ان
يكون تفسيرا للموالاة او لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا
اولى من الحالية والوصفية لايهامهما انه يجوز الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج
الى القول بانه لا مفهوم له للنهى عن الموالاة مطلقا فى غير هذه الاية او الحال
والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة قوله ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ
بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هى له
يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل
مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفى شرح ابن مالك للتسهيل المرفوع

بالفعل

٧٤٢

بالفعل كذلك اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتقييده بالصفة غير
مسلم واطلاق المص مردود بجواز زيد قائم ابواه لا قاعدان فقد جرت على غير
من هى له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز — دماميني
فيها واجب مطلقا سواء البس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر فى غيره
مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص
بالصفة بل هو جار فى الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل
ضميرا قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهى حال مترادفة
ان كانت جملة تلقون حالية ايضا وان كان من الثانى فهى متداخلة ايضا وقد
قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا
وقوله حال من كفروا اى من فاعله وقوله لبيانه بادعاء انه عين الكفر والمضارع — سعدي
لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل قوله بان
تؤمنوا اى بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون او
يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله وفيه
تغليب للمخاطب وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى
الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بى وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان
وهو كونه معبودا بحق وربا فما ذكر يدل على استجماعه للصفات الكمالية عموما
وعلى اتصافه بربوبيتهم خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة له
فى ضمير المتكلم على الثانى قوله ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج
للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت
منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق قوله علة للخروج الخ يعنى
ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بهذين
وقدر جواب الشرط والزمخشرى جعله لا جواب له وحالا من فاعل لا تتخذوا اى
لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد
رضاء لله والمص لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب فى غير ان الوصلية
وهى لا بد لها من الواو وان ترجيحه يكون نقيض المذكور اولى بالوقوع نحو احسن
الى زيد وان اساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جنى جوزه وارتضاه
الزمخشرى هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلنى
ان كنت صديقى حيث يقوله المدل بامره المتحقق صحته من غير قصد للتعليق — الدل الغنج وفلان يُدِلّ بفلان اى يثق به ص
والشك وانما يبرز تهييجا للحمية وهو احسن واملأ بالفائدة وان خالف المشهور
قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقائها الالقاء خفية او بدل
بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل انه بدل اشتمال لبيانه وقوله — سعدي
او استيناف اى بيانى فى جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معاتبة
فلذا اوثر ان على اذا فكانهم سالوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا فى الكشف
قوله ومعناه اى طائل لكم الخ فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار
عليهم حيث اسروا على من استوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحى
فافاد انه لا طائل تحته ايضا وقوله فى اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه
هنا كما فى المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول على ان الباء

سببية وهو الوجه الثانى اوهى لتضمينه تخبرون والاقتصاد على الاخير لانه ادل على
الانكار قوله اى منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء
مزيدة ح وقد قيل ان علم قد يتعدى بالباء كما يقال هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال
لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغناء عنه اشارة
الى تساويهما فى علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على انه ضمير المصدر
الذى فى ضمن الفعل وجعله فى الكشاف للاسرار لقربه قوله ضل سواء ح سواء
السبيل من اضافة الصفة للموصوف اى الطريق المستوى وضل يتعدى كاضل
فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله ، كما عسل الطريق الثعلب ،
والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ
بذربة وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره قوله ولا ينفعكم القاء المودة
ح تفسير له لان العداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا
عدوى ح فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر
فائدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا ح من العطف
التفسيرى ايضا لا مستقلا بالجزائية كما فى شرح المفتاح الشريفى فتدبر
قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمنى فانه ترد بمعناه كثيرا كما فى قوله
، بودى لو يهوى العذول ويعشق ، وكفر المؤمنين انما يتصور بالردة الا ان
يراد بقاؤهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية قوله
للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شئ ح كما فى الكشاف ان الماضى وان كان
يجرى فى باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شئ
كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا
من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اسبق المضار عندهم
لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ازواجكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شئ
عنده ان يقصد اعز شئ عند صاحبه انتهى ، وقد اورد عليه فى المعانى انه
اذا كانت الودادة قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه
ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء او حال بتقدير
قد وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد ودادتهم بالظفر والمصادفة وهى امر
مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا
يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله متجه على قوله يكونوا لكم اعداء لثبوت عداوتهم
ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة و
اجراء ما يقتضيه وكذا الحال فى كونهم اعداء وهذا ما نحاه المص تبعا للعلامة
وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شئ فهو غير مترتب على الشرط
والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد فى طلب ارتدادهم
فهى سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضى نظرا للاول
وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثانى فمن توهم ان المص يريد الحالية او العطف على
المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله مجيئه وحده
بلفظ الماضى يا باه فانه صريح فى انه مستقبل معنى كما قارنه من اجوبة الشرط
ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة

قال ساعدة بن جوية
، لدن بهز الكف يعسل متنه ، فيه كما عسل الطريق الثعلب ،
اللدن اللين الناعم والباء بمعنى عند ويعسل يشتد اهتزازه ح

سعد الدين

سعدى

عصام





لانهم ح سبى وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة
قبل الظفر فيكون للتقييد فائدة لانها ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على
الجزاء والعلة فى كلام العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما جزاء وعلة نحو ان
تاتنى اكسك واعطك الثانى ان يكون الجزاء احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه
لكونه سببا له مثلا نحو اذا جاء الامير استاذنت وخرجت لاستقباله ونحوه
حبست غريمى لاستوفى حقى واخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وح لا
ينافى تقدم احدهما كخرجت مع الحجاج لا رافقهم فى الذهاب ولا افارقهم فى الاياب
والنظم هنا محتمل للاول لاستقلال الودادة لارادة الفرد المحتاج للبيان
او اظهارها وعبر بالماضى لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتاويل
يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفى الكشاف اشارة ما اليه فالاولية على
هذا زمانية وعلى الاول رتبية وجعلها الطيبى زمانية وذكر وجها آخر وهو
ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفى
المفتاح ترك يود الى ود الماضى اذ لم يحتمل ودادة كفرهم من الشبهة ما احتمل
العداوة لباسطى الايدى والالسنة يعنى الودادة او اظهارها لتحققها عند
المؤمنين عبر عنها بالماضى ولا يخفى مغايرته لما فى الكشاف فمن حاول التوفيق
فقد حاد عن سواء الطريق قوله قراباتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى الاقرباء
كما تقول هو قرابتى كما قال ابن مالك ولا يلتفت لانكار الحريرى له فى درته وهو
محتمل لهما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذوو ارحامكم بدليل
عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل قوله الذين يوالونهم ح اشارة
الى ما فى سبب النزول وقوله بما عراكم بمهملتين اى عرض لكم وحل بكم وقوله فما لكم ترفضون
اى تتركون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقوله وقرئ ح ما ذكر انه قراءة
ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام
وبينكم ح مبنى لاضافته للضمير المبنى وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو
الفصل قوله قدوة ح القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان
مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به يعنى اسم مصدر اطلق على الحاصل به
لا صفة لمنعه من عمله بعده وقوله فى ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه
فى سورة الاحزاب وقوله لكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق
الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت يعنى وهو
مصدر اى اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف
شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله وان وصف فى الظرف جاز
ذلك وجوز فى لكم ان يكون مستقرا مبينا كسقيا له قوله ظرف لخبر كان على الوجهين
والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله كظرفيه
وظرفا على القراءة المشهورة وفيها قراآت اخر قوله بدينكم او بمعبودكم يعنى انه على تقدير
مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او
الكتاب او من جاء به لا من جاء له من القوم فيؤول بما ذكر وقوله او بكم وبه ضمير به
للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به

براء وهو معنى قوله فى الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد
بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا على شىء وقولهما لا نعتد ع اشارة الى
ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم ليعمهم والهتهم فهو
تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى ان فيه معطوفا على الجار
والمجرور محذوفا وفى الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفى الكتاب كفرنا بكم
تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى
به النبى صلى الله عليه وسلم فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما
اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدمه انا برآء ع وفسره بانا لا نعتد ع تنبيها
على انه تهكم به فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير
موافق لما عناه الزمخشرى وقوله لان من كفر ع ليس مما نحن فيه فى شىء الا انه ذكره
على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع
معنى قوله استثناء من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع والاتصال
وقول المص فان استغفاره ع اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يؤتسى به
وقال الامام الآية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسى فى ذلك ولا تدل على ان ذلك
كان معصية فان كثيرا من خواص الانبياء لا يجوز التاسى به مما ابيح لهم وفى الفرائد
نفى اللازم ممنوع فان استثناءه عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب
لا على انه غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا تدل على الوجوب وقال الطيبى ما حاصله
لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرنى مليا بقوله سأستغفر لك ربى رحمة
ورأفة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفى بوعده وقال فاغفر لابى فلما
تبين اصراره ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا وهو
فى حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرصهم على قطع ارحامهم
بقوله لن تنفعكم ع وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر
كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرأفة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم
انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور فى النظم الوعد بالاستغفار دونه حتى يقال انه كناية
عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم
يلازمها الانجاز فتامل وقد تقدم فى التوبة تفصيله قوله فانه كان قبل النهى ع
لفظة اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به فى سورة براءة لو عدا بيه الايمان
يعنى انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح قبله لانه انما يعلم من الشرع
او نهى عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل
ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد
لابتنائه على تناول النهى لاستغفاره له وانبائه عن كونه مؤتسى به لو لم ينه
عنه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهى هو الاستغفار بعد تبين
الامر وقد عرفت انه كان قبله وان ما يؤتسى به ما يجب الايتساء به لا ما
يجوز فى الجملة وتجويز كون استغفاره بعد النهى مما لا مساغ له فتامل
قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب عن سؤال تقريره ان كونه لا يملك
شيئا من الله امر محقق ينبغى لكل احد ان يقوله واستثناؤه هنا يقتضى انه
مما لا يقال ولا يؤتسى بقائله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع

اخراج

٧٤٤

اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تأتسوا به فى الاستغفار
بع انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفى المقيد دون قيده فتامل
قوله متصل بما قبل الاستثناء ع لا على انه من جملة الاسوة ومقول القول
كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة متصله بحسب المعنى بما مر من اول السورة
الى الاستثناء بيانا لحالهم فى اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله فى كفاية
شرهم وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسى وقيل انه بتقدير قول معطوف على
قوله قالوا لقومهم انا برآء اى وقالوا ربنا ع وعلى الامر هو معطوف على لا تتخذوا
اى وقولوا ربنا ع وكلام المص لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا
بما قبله على الوجهين قوله ربنا لا تجعلنا ع الظاهر انه دعاء مستقل لا ارتباط
لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس ما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم
اتحاد المعنيين كلا وجزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعاء فتامل قوله
فيفتنونا ع فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اى المعذب من فتن الفضة اذا
اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اى سبق منا وقوله ومن كان كذلك ع بيان
لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير ع ان لم ينظر لقوله
اذ قالوا ع فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير
للخاص فى ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اى لاجل مزيد الحث وقصده قوله
وابدل قوله لمن كان يرجو الله ع قد مر فى سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل
من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فمرضه ثمة لمخالفته لقول
الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضاء فبين كلاميه تناف فى الجملة لكن
ابن الحاجب قال فى شرح المفصل يبدل من ضمير الغائب دون المتكلم
والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل
ويجوز فى الاشتمال والبعض واجازه سيبويه فى الاول ايضا وهو مخصوص
ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان يقال رجح ثمة
مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما يفيد
الاحاطة فليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل ع فيه ايماء ما اليه وقوله
ولذلك اى لايذانه بسوء العقيدة ع ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يأتسى به
لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كافر وقوله الغنى الحميد مما خوطب بمثله الكفرة
للتهديد قوله لما فرط منهم فى موالاتهم ع فسره فى الكشاف بغفور لمن اسلم من المشركين
وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره
هنا اذ رحمته بضم شملهم وردهم الى اقربائهم واستحالة الخيانة ثقة وانقلاب
المقت مقة وقيل قوله لما بقى فى قلوبكم ع تفسير له اذ معناه لما فى قلوبكم من الرحمة
الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة به وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم
ع ليس المراد ان فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل واتحاد لفظ البدل
والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل
كان اولى وقوله تفضوا ع يعنى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدى تعديته
كما مر قوله روى ان قتيلة بالقاف والتاء بزنة المصغر وسبب النزول المذكور
هو المذكور فى البخارى فلذا ذكره المص دون ما فى الكشاف وفى الدر المنثور

خلخالي
سعدي
ابو السعود
سعدي
سعدي
خلخالي

ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفى عزو قتيلة لا بيها دون
زوجها هنا رعاية ادب من المص وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا فيها قولان فعن قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ فى براءة
فنبذ الى كل ذى عهد عهده وقال السهيلى هى مخصوصة بنساء العهد والصلح
واما اخراج النساء مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسيأتى وسماهن مؤمنات
نظرا لظاهر الحال وقوله يغلب ان خفف فالعائد محذوف اى به وان شدد من
التفعيل فلا حذف فيه وقوله اعلم من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اى
لا انتم فانه غير مقدور لكم قوله العلم الذى يمكنكم تحصيله ح فالعلم هنا مستعا
استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لليقين فى القوة وفى وجوب العمل به
او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره
بالظن ففى عبارته تسامح لا يضر مع ايضاح المقصود مما بعده قوله بالحلف
كانت المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله
فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن
حل فائدة وقوله والتكرير للمطابقة ح اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع
رجله مكان يده قال . مطابقا يرفع رجلا عن يد . ومنه المطابقة البديعية
وهى الجمع بين المتضادين واراد المص بها هنا كبعض البديعيين ما سماه فى التلخيص
بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا فى كلام بالتقديم والتأخير
على عكس ما سبق كقوله تعا هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها
المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمؤنث لتضادهما كما توهم لانه حاصل
بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه
ذكر ما فيه من المبالغة لنفى الحل من الطرفين وهو اشد فى الفرقة وقطع العلاقة
وقوله او الاولى ح يعنى لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل فالاول محمول على الفرقة
الثابتة لان الاسم يدل على الحال والثانى على ما يستانف ويستقبل لدلالة الفعل
على الاستمرار التجددى قوله لحصول الفرقة فيه نظر قال فى الهداية واذا خرج
احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعى لا تقع انتهى
فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار
الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فينزل هذا عليه وح لا تكون الاية دليلا لابى
حنيفة وقوله لان صلح الحديبية ح وفى كتب الحديث انه امر عليا ان يكتب بالصلح
فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم
عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال
وانه من احب ان يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل فى
عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى قوله لورود النهى ح يعنى قوله تعا فلا
ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه
مع التراخى ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان كان زمانه فى
كتاب العهد وقع على الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ

والتخيير

قال
وطابق الفرس والبعير وضع رجله فى موضع يده
. حتى ترى الباذل منها الاكبدا .
. مطابقا يرفع عن رجل يدا .
اساس
والاكبد الضخم الوسط

كازرونى

خلخالى

وان بينهم عيبة مكفوفة اى بينهم صدر نقى من الغل والخداع مطوى على الوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشدودة . نهايه

سعدى



سعدى

والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعى والا لزم نقض العهد فتامل قوله
لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل لبضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير
تسليم صحته الا فى غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن
وانما يعلم مثل هذا من الشارع قال المص اذ روى ح لتعلقه بلزم فبين اللزوم بفعل
الشارع وما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة
او منسوخة اذ هذا الحكم لا يتمشى فى المدخولات ولا فى غيرها لان من اتت مسلمة
من دار الحرب لا يلزم ها رد شئ بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر قوله بعد اى بعد
الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليست فجائية لما فيه من التكلف وقوله سبيعة
بصيغة المصغر مخالف لما فى السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم بن عقبة
ابن ابى معيط فانها هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة
والوليد فى ردها بالعهد فلم يفعله عليه السلام ونزل اذا جاءكم المؤمنات
الاية الا ان يقال بتعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوى اختلف
فى رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصله
ان الصلح لم يقع على رد النساء بل على الرجال لانه لا فتنة فى رد الرجال
لاصابة المشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردتهن بتخويف واكراه ولا تهتدى
الى التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا فى انه هل يجب العمل به اليوم فى
رد المال اذا شرط فى الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد قوله تعا
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ح استدل به ابو حنيفة على عدم العدة فى الفرقة
بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا فى الحامل لانه وان كان زيادة على النص
وهى لا تجوز بالظنى لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص
قيل وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كالحبل من الزنا وفى الهداية قول
ابى حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفى الحديث
اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا زرع فى ارض مغصوبة
ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتاء المهر
من غير تقييد بمضى عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان
الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم فتامل
قوله شرط ايتاء المهر ح ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه
وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الايتاء لا لان اذا هنا شرطية جوابها
مقدر بدليل ما قبله كما توهمه عبارة المص وان كان صحيحا فى نفسه وقوله
ايذانا ح وجه الايذان ظاهر لذكر الايتائين فى الاية مع تغايرهما بجعل
الاول ما انفقه الازواج وهذا اجرا لهن قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة
الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة عليه
وهو نهى للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركة الباقية فى دار الحرب
علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح
اختها فى العدة اذ لا عدة لهن وقوله وسببا اى من اسباب النكاح وفى نسخة
نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهورهن ح لان الصلح وقع عليه

وهو منسوخ كما مرّ قوله على حذف الضمير العائد الى ذى الحال والتقدير بحكمه
وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما فى شرح الكشاف او العائد الضمير
المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم
آخر وقوله وان سبقكم ع يعنى المراد من الفوت مجاز لحوق النساء هاربة من
الازواج قوله وايقاع شئ موقعه اى موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيئا
وان وقع على الذوات من اولى العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم فى
العقلاء وغيرهم او التحقير فى العقلاء ولذا عاب فى دلائل الاعجاز على المتنبى فى
قوله لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شئ عن الدوران وهنا
قصد تحقير ما فات من الزوجات وعدّه من غير ذوى العقول لاختياره الكفر
على الاسلام وتعميمه فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم
النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا قوله او شئ من مهورهن فشئ
على ظاهره ومن فى قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما فى الوجه الاول
قوله فجاءت عقبتكم ع فعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهى النوبة
فى ركوب احد الرفيقين على دابتهما والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر
كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم فى الاداء
وهو لا يقتضى المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة
اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المص بقوله من اداء المهر
وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم
الاداء لكل من هولاء وهولاء بتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل المص
المشبه الحكم وفى الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه
لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعا فتأمل قوله وقيل معناه ان فاتكم شئ
من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى الغنيمة وتأويله كما قاله الزجاج كانت العقبى
لكم اى الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة
مسببة عن الغلبة او المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يبايعنك
حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح ع بيان لوقت النزول وسببه كما هو شان
المفسرين وليس هذا مأخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك
الا بضم ضميمة وما ذكره المص عليه الاكثر الا البخارى فانه اوردها فى
بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد وأد البنات يعنى بالقرينة
الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن قوله تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن ع
فى شرح البخارى للكرمانى معناه لا تأتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل
كناية عن الذات لان معظم الافعال بها ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا
ما كسبت يداك او معناه لا تنشؤه من ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذى
مقره بين الايدى والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم
والثانى عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطنى وقال الخطابى معناه
لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك
ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد
لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدى تبعا فلا فالمخطى مخطى وهو كناية عن خرق

بدا الحرب ح

مقطع قصيدة مدح بها كافور مطلعها
عدوك مذموم بكل لسان
ولو كان من اعدائك القمران

سعدى

جلباب الحياء والمراد النهى عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفى الكشاف
كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدى منك فكنى بالمفترى بين
يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله فى بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه
قوله بحسنة تامرهن بها يعنى المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفى النهاية
المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر
به الشرع ونهى عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف ح يعنى انه اذا جاز مخالفة
الرسول اذا امر بغير المعروف اى الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير
معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان طاعة اولى
الامر لازمة مطلقا قوله بضمان الثواب ع متعلق بقوله بايعهن وقوله على
الوفاء متعلق بالثواب وبهذه الاشياء متعلق بالوفاء ومبايعة الناس للامام
تعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم واثابتهم
عليه قوله او اليهود لانهم عبر عنهم فى غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله
لكفرهم ع لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله
او لعلمهم ع ناظر لقوله او اليهود ع قوله ان يبعثوا ع بدل اشتمال من اصحاب القبور
اى من بعثهم فالمراد بالكفار قوما غضب الله عليهم فيكون من وضع الظاهر
موضع الضمير وقوله من اصحاب القبور متعلق بقوله يئس قوله او يئابوا او
ينالهم خير منهم فالمعنى ان يأس هؤلاء من الاخرة كيأس الكفار الذين ماتوا
وسكنوا القبور وتبينوا انهم لا حظ لهم فى الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون
خيرا من هؤلاء الاحياء فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من
اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر ح وهذا هو التفسير الثانى
قوله وعلى الاول اى على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله
عليهم يكون من وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا لكفرهم وبيانا لما
اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة ح
قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ع هو من حديث ابى المشهور وهو موضوع
كاكثر الاحاديث التى ذكرت فى فضائل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال
المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مرّ تمت السورة
الكريمة بحمد الله ومنه ويمنه والصلاة والسلام على افضل الانبياء والرسل
الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والآل والتابعين لهم باحسان
الى يوم القيام ما تعاقبت الليالى والايام بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الصف وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف فى عدد آياتها وانما الخلاف
فى كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة
وسيأتى ما فيه ان شاء الله تعالى قوله روى ع رواه الحاكم وهو سبب النزول
وقوله ان الله يحب الذين يقاتلون ع وجه الدلالة على انهم احب اليه تعالى
واعمالهم احب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم فى
مقام المدح يقتضى اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين
لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض له فحمل على الاحبية لقيام
القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل

على انها مدنية قوله لكثرة استعمالها معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات
الكثرة فيه امر عسير وسيأتى فيه كلام وقوله اعتناقهما بالجر معطوف على كثرة
لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص
المذكور قلت الظاهر انه يعنى ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل
فهو عنه كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها
بمعنى اى شئ والمفيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتنقا فى الدلالة على المستفهم
عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسؤل عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما سعدي
متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة
كلكم واحدة لا محصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام
مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصبه اى مقتا وقوله للدلالة ليس علة
لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك
بل لذكره بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد
الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضى كونه بمعنى الفاعل
ومتحدا معه ويلزم منه ان الفاعل وهو القول مقتا خالصا من شائبة
تشويه وقوله كثيرا اشارة الى فائدة قوله عند الله وقدم الكلام على كبر
وافادته التعجب ونصب التمييز بعده فى الكهف وهذا بدل من قولهم ومقت
خبران وكونه خالصا من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر اما تفعيل
او ثلاثى بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل
للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مأول بالمشتق وقوله فى تراصهم
ع بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص ويفهم انهم يقاتلون مشاة لان
التراص ظاهر فيهم كما قيل قوله حال من المستكن فى الحال الاولى وهو صفا
لتأويله بالمشتق وهذا بيان لقوله فى الكشاف صفا كانهم بنيان حالان
متداخلتان كما فى الانصاف ولم يرتض قوله فى الانصاف ان معنى التداخل ردّ على الانصاف
ان الحال الاولى مشتملة على الثانية فان هيئة التصاف هى هيئة الارتصاص
فانه خلاف المعروف من التداخل فى اصطلاح اهل العربية وكون التصاف
مشبها بالتراص لا يأباه كما توهمه الطيبى قوله مقدر باذكر ع يعنى هو مفعوله
لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا
ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان
مخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة
مرض تكبر منه الخصا وكان موسى عليه السلام لحيائه اذا اغتسل بعد عن
الناس فقالوا انه له ادرة والقصة مشهورة قوله بما جئتكم من المعجزات
اما متعلق بتعلمون والباء للاستعانة او برسول والباء للتعدية وقوله
مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذوننى فانه استفهام انكارى
والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون
رسالته كما فى النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق
الاولى او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق
العلم اى لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها عن قبول الحق

٧٢٧

زاد القبول هنا ليصح كونه جوابا للما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس
وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتب وقوله هداية
موصلة معنى لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتفية بل عامة قوله ولعله كوراني
لم يقل يا قوم ع المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعتاد وهو ما كان من قبل الاب
والا فامه مريم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومى طيبي
كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة
وانه مثلهم فى انه من قوم موسى هضما لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا
احسن واظهر وكان القائل عناه ولكنه لم يفصح عنه قوله والعامل فى الحالين
يعنى مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر فى برسول فيعمل فيهما لانه
فى معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد
يعمل فى الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه
يعمل عمله قوله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبياء
حامدا ومحمودا لان احمد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية طيبي
فان الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو سمع فيه بالمعنى الثانى نحو
العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله فذكر اول الكتب
الذى ع هو صفة اول منصوب محلا والنبى معطوف على اول يعنى انه جعل
الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمساء اذ جعل عبارة عن الايام
فلذا خصهما بالذكر قوله الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير مع
تانيث البينات لتأويله بما جاء به وقوله او اليه يعنى الى عيسى عليه السلام
فتذكيره ظاهر قوله لا احد اظلم ع لان الاستفهام انكارى وهو نفى معنى
ونفى الاظلمية صادق بنفى المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعى ع
بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما فى الاظلمية
كقولك اتهين زيدا وهو صديقك القديم وضمير المقتضى له راجع لمن
يدعى الى الاسلام وقوله فانه اى الافتراء على الله وقوله نعم اثبات المنفى ع
الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفى اثبات السحر للايات وهو منفى
عنها ونفى الثابت نفى رسالته الثابتة بالمعجزات والايات الحقة فى الواقع
ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفى اثبات كذب الرسول المنفى عنه ونفى الثابت
نفى حقية الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى قوله يقال دعاه وادعاه
بمعنى كلمسه والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب
ايضا وقوله لا يرشدهم مر وجهه قريبا قوله اللام مزيدة ع فى هذه اللام
مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت
لتاكيد معنى الارادة لما فى لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك
تعنى اذا قلت جئت لاكرمك اردت ان قصدى بالمجئ اكرامك كما زيدت بين
الاسماء لتاكيد معنى الاضافة فيها فى نحو لا ابالك فانها لو لم تكن زائدة لم يعرب
اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص
فلذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان
اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر قوله او يريدون الافتراء

ليطفئوا هذا هو المذهب الثانى وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو
الافتراء كما ذكره المص والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدأ والمجرور بلام التعليل
خبره اى ارادتهم كائنة للاطفاء وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك
والرابع مذهب الفراء وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به
ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس ان يريدون نزل منزلة اللازم
لتاويله بيوقعون الارادة قيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادتهم للاطفاء وفيه
كلام فى شرح المغنى وغيره قوله يعنى دينه ع فنور الله استعارة تصريحية والاطفاء
ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية ح وكذا قوله نوره لكن قوله متمم تجريد لا
ترشيح له وقوله بالاضافة اى اضافة متمم لنوره وجعله فى الكشاف
استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم فى اجتهادهم فى ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس
بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس وهو
ابلغ والطف مما اختاره المص قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم
نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب
وقوله بالقران او المعجزة يجعله نفس الهدى وهو هاد مبالغة فهو مجاز فيه
وقوله لما فيه متعلق بقوله كره قوله استيناف ع كانه جواب سؤال تقديره ما هذه
التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع
وانما فسره به لانهم مؤمنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار
الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اوله
ايضا بيثبتون ويدومون على الايمان او بجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا فالمراد
تخلصون الايمان وقوله المؤدى الى كمال عزهم صفة للجهاد لانه يحملهم على الاسلام
وليس المراد به اعطاء المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم قوله والمراد به الامر ع
يعنى المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا
والله تعالى اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار فى كل خبر اريد به الامر
او الدعاء كرحمه الله كما حققه العلامة فى اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا
للتعليم والاصل فيه الامر والنهى كما توهم واضعف من هذا ادعاء انه فى تاويل
مفرد واصله ان يؤمنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم من قوله الامر
ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح الكشاف
قوله يعنى ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم
اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم اذ لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا
اخصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم
على كل حال علموا او لا ولذا تركه المص وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف
بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل قوله ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله الفراء
فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشرى وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة
بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفى الانصاف
لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلاة لان
الامر الموجه للمؤمن الراسخ فى الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق

خيالى

سعدى تبعا للجزء

كشاف

سعدى

ووقوعه



ووقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم
تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعاء الفرق بين
المقامين لما ثمه من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر قوله
الاشارة الى ما ذكر ح توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه النعمة
اى مضمومة اليها فاجرى صفة لمبتدأ مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه
الجملة حالية لا معطوفة على يغفر ح بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله
علفتها تبنا وماء باردا وقوله او يحبون اخرى فهو مفعول لمقدر يفسره ما بعده
على شريطة الاشتغال وقوله وهو اى نصر والاولى كونه مبتدأ خبره مقدر وقوله
على البدل اى على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعنى مقدرا لا مصطلح
النحاة وقوله او المصدر اى تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهو قل المقدر
قبل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه فى معنى الامر
كما مر وقدره الزمخشرى امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين
وقدره بما ذكر ليبين ان الفواصل غير اجنبية وفى الايضاح فيه نظر لان المخاطب
بتؤمنون المؤمنون وتبشير النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان لما قبله
وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان تؤمنون شامل للنبى وامته كما تقرر فى الاصول
واذا فسر بامنوا وبشر دل على تجارته عليه السلام الرابحة وتجارتهم الصالحة
وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة
عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقدير ابشر يا محمد
وبشر وتقدير قل وجعل بشر امرا بمعنى الخبر كما فى قوله ابطئ او اسرعى وسبق النداء
على الامر ليس بلازم اذا لم يكن لبس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفرى
كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال قوله بعض انصار الله فالتنوين
للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق ح يعنى الى بمعنا ها التضمينه ما ذكر لا بمعنى
مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار
نبى الله كما قيل وقوله فالاضافة الاولى اى اضافة انصارى والاشتراك هنا
فى النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا
فى نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص
الاضافى الحقيقى فغير موجود فيهما ففى عبارته قصور ما وقوله والثانية
يعنى انصار الله فان معناه ننصر الله قوله والتشبيه ع يعنى ليس التشبيه
على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه
الكون بالقول بل ما اول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل
لظهوره وانصباب الكلام اليه وقوله اوكونوا ح فما مصدرية وهى مع صلتها
ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف
واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله
حين قال لكم النبى من انصارى الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال
لهم عيسى من انصارى الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور فى الاخر
وهو كلام حسن قوله من الحوار وهو البياض وفى نسخة الحور بغير الف
وقد مر فى ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون

سعدى

تمامه
حتى شتت همالة عيناها
اى وسقيتها ماء باردا ص

من قول ابى النجم
ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئ او اسرعى
سعدى

الاحتباك

البياض وقيل كانوا قصادين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم ع الحديث موضوع ❁ تمت السورة والحمد لله على نعمائه ❁ والصلاة و
السلام على اشرف انبيائه ❁ وعلى اصحابه واحبابه ❁ سورة الجمعة مدنية
والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في
عدد آياتها ❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁ قوله لان اكثرهم ع قيد به لان منهم
من قرأ وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية و
البعضية اما باعتبار الجنس فلا تدل على انه امي او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر
فتدل على ذلك ويزكيهم بمعنى يطهرهم وقوله من خبائث ع متعلق به والشريعة تفسير
للحكمة لانها فسرت بعلم الشرايع والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان
للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية
والنقلية التي تعلم بها الدين جمع معلم وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسالة
محل السؤال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن
جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار
والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه اي سوى ماذكر كما قال في البردة ❁ كفاك
بالعلم في الامي معجزة ❁ في الجاهلية والتاديب في اليتم ❁ قوله واراحة ع هذا
وماقبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان نسبة الضلال
اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على مامر فلا يرد ان منهم مهتد كورقة واضرابه
كما توهم وقوله وان مخففة اي لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا
سميت الفارقة وآخرين جمع آخر بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب
او للاميين منهم لاينافي عموم رسالته ودعوته سواء قلنا باعتبار المفهوم
اولا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام
المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يرد
رأسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه
على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الآن وسيلحقون
وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه
بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارق للعادة يعني
جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه
بما هو ذيل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى او من جميع
الانبياء لامتيازه عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم
يتعرض له هنا قوله علموا بالمجهول من التفعيل والتحميل في هذا شايع يلحق
بالحقيقة وقوله لم يعملوا ع لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن
ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال لتعريفه وكون المضاف
عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف
به وقوله اي مثل الذين كذبوا ع يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو
المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح
محذوف والتقدير مثلهم او هو وهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا قوله اذ كانوا

يقولون



يقولون نحن اولياء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك
محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه
وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله
ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه قوله والفاء
لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفاء
لا تدخل الخبر اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدأ
بانه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدأ والصفة والموصوف كالشيء
الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفاء
فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه اي الموت بهم
هو من الفاء في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيب ملاقته المفسرة
باللحوق فيما مر وليست هذه الفاء لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فاقحامها
لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للنجاة سببا
للهلاك تعكيسا للحال كما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم يلحقه بهم
والتشبيه في الترتب لا محالة ولا تظهر دلالته على الاسراع الا اذا قيل
الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشيء لما عرفته مع ان الترتب
صادق بالسرعة فيحمل على اكمل الافراد قوله ويجوز ان يكون الموصول والتعقيب
بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها
اطلقه ولها اذانان اذان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب
وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وبعينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا به فكيف يقال المراد الاول
في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني لا اعلام فيه فلا يضر لان وقته
معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس
كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن في قوله اذا نودي ع قال
اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور
فلا عبرة بغيره قوله بيان لان من هذه يحتمل التبعيض وان تكون بمعنى في كما
ذهب اليه ابو البقا فان اراده المص فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه
ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالا
لا لبسا لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه اراد
البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو
منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت
لا لان قوله تسمية العروبة يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة
علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله وانما
سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهرها ان الجمعة
وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائزة
مستحسنة اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد
وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية
حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل هي حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة

سعدی

سعدی

سعدی

سعدی

مدخل الشرع على المذاهب الاربعة للامام ٧٣٧
ابن الحاج محمد بن محمد الفاسي المالكي المتوفى

الى تقدير المضاف هنا الان يقال العلم مجموعة وهو محتمل ايضا قوله وكانت العرب
تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم حدث فى الاسلام واول من استعمله الانصار
وقيل انه جاهلى واول من سماه كعب بن لوى مصغر تصغير لاى وعروبة علم جنس يستعمل
بال وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول وقوله واول جمعة مبتدأ وجمعها صفة
جمعة وقوله فى دار لبنى سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقبله لام او ياء مقدرة
وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفى العبارة نوع من الخفاء
لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم واول جمعة
فعلت فى الاسلام قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زرارة
وبه يلغز فى صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبى صلى الله عليه وسلم
وقوله اول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع
او فيه مضاف مقدر اى صلاة جمعة قوله قصدا المراد بالقصد هنا
الاعتدال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعى تعليل لكون
المراد بالسعى عدم الافراط فى السرعة وهو المعروف فى اللغة وتفسيره
فى القاموس بعدا لا يخلو من شئ وقوله الذكر الخطبة مجازا من اطلاق
البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها كالمحل له وقوله والامر
بالسعى اليها الظاهر عود ضمير اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة
ممرض غير مرضى له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما
قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة
وغيره او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير اشارة
الى ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية تعم الثواب وغيره فهى مطلق النفع قوله
اوكنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم
واقتصاره على الثانى فى الصف كما مر قيل لانه فى مقام العتاب وهو المناسب له
وقوله فرغ منها اشارة الى ما فى التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضاء
يكون بمعنى الاتمام كما فى قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق
لما حظر اى منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا
لما بعده قوله واحتج به من جعل الامر الامر هنا للاباحة على الاصح وفى شرح
البخارى للكرمانى انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسى
وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه
باهل الكتاب فى تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف
الاصوليون فى الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه
لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عائد بالبعض
فى دليله ومدلوله اما فى دليله فلان الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب
او الندب وهذا مثال جزئى لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة
عن ارادته ولان المعاملات حق للعبد شرع رفقا به فلو اوجب او طلب كان مشقة
لا رفقا به واشار المص الى دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان المأمور به امر
اخروى لا دنيوى فهو باق على الندبية ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله
فى الاصول قوله اذكروه فى مجامع احوالكم اى فى كل مكان لكم جامع لاحوالكم

وعدم



وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب
وقوله فمرت عير بكسر العين اى ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة كالبر
وقوله الا اثنى عشر رجلا من الصحابة رضى الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفى رواية عمار بن ياسر بدل ابن
مسعود وعد فى مسلم منهم جابرا قوله وافراد التجارة برد الكناية يعنى كان
مقتضى الظاهر اليهما لسبق شيئين او اليه يعود الضمير على ما ذكر وعوده على
الرؤية المفهومة من رأوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير
اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعانى وقوله لانها المقصودة
يعنى فاكتفى بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا
الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتى تأولوا ان يكن غنيا او
فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله فى اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد
الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود
وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد ح بيان لانه الاهم قوله والترديد
يعنى العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض
لهما معا وح فعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او
للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه
يتراى فى بادى النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن
وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى
التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل قوله
وقيل تقديره ح وجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير
لكل منهما بل يكفى الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه
من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على زعمهم
وتوهمهم والا فخيرية اللهو متخيلة لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية كما
فى سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم
بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه فى مقام الذم وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
ع حديث موضوع وخص الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف فى الفقه تمت
السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وآله وصحبه الكرام
سورة المنافقين مدنيتها وعدد آياتها لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له اتكالا على فهم السامع لا تعريف حتى
يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين
واما هذا فمنقوض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها
بالمعنى اللغوى لا يقابل ما ذكر او التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين
مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اى مشتقة او مأخوذة منه وقوله ولذلك
اى لكون معنى الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به ح المعلل فى الحقيقة
تكذيبهم فى اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق
المشهود به فلتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة

سعدی
سعدی
سعدی
كازرونی

ماذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم فى الشهادة قوله لانهم
لم يعتقدوا ح متعلق بقوله كذبهم يعنى ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع
تمسك النظام بهذه الاية لما ادّعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة
الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقولهم انك لرسول الله
وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر
للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا الا انا لا نسلم
ان تكذيبهم فى هذا القول وهو انك لرسول الله بل فى قولهم نشهد لا نه معنى
الشهادة ما مرّ فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل
ومن عمّم الشهادة للزور بقول التكذيب فى ادّعائهم صدق الرغبة ووفود
النشاط فى اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل
عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد ح لتاكيد المشهود به
بما يدل على انه مواطئ لما فى القلب وبه يرجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير
ما اختاره الزمخشرى وقد تقدم فيه كلام فى سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب
كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبائحهم
وقوله او شهادتهم هذه اى المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار
تعدد قائليه فهو استيناف لبيان ما فى قولهم هذا وقوله فانها اى هذه الجملة تجرى
مجرى الحلف توجيه لتسمية ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها
العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله ۞ ولقد
علمتُ لتأتينّ منيّتى ۞ انّ المنايا لا تطيش سهامُها ۞ فشبهت اليمين المقرّرة للدعوى
بالشهادة المثبتة له واستعير اسمها له او هو مضمّن له فيؤكد بها الكلام كالقسم
وقوله وقرئ ايمانهم اى بكسر الهمزة وقراءة العامة بفتحها جمع يمين قوله صدا
او صدودا يعنى ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اى الناس او لازم لان الفعول
غلب فى مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثانى الاعراض
قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمرّ غير مسبب عن اتخاذ الايمان جُنّة وفيه نظر
لان الايمان لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمرّ ايضا فلا بدّ من التأويل فيه ايضا سعدی
وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدّر وقوله والله يعلم جملة
معترضة لدفع ايهام ان كذبهم فى مضمون الخبر وظاهره ففيه تتميم لطيف
كقوله ۞ فسقى ديارَكِ غيرَ مُفسدها ۞ صوبُ الحيا وديمةٌ تَهمى ۞ وهو من حشو
اللوزينج كقول المتنبى ۞ وتحتقر الدنيا احتقار مجرّب ۞ يرى كلّ ما فيها وحاشاك فانيا ۞
قوله من نفاقهم وصدّهم الدال عليه ما مرّ وقوله اى ذلك القول يعنى قوله ساء ما كانوا
يعملون والاشارة بالبعيد لتقضّى ذكره كما مرّ فى اول البقرة وقوله او الحال المذكورة
لو قال ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير فى اسم الاشارة وقوله
بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرّا لانهم منافقون لا يظهرون
الكفر ولذا اوّل ليناسب ما نحن فيه وثمّ على هذا لاستبعاد ما بين حالى الكفر
والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما فى الكشاف وح يجوز فى ثمّ ان تكون
على حقيقتها قوله او امنوا اذا رأوا اية ح هذا ايضا وصف المنافقين ويكون خيالی
ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم
اهل



اهل الردة على الوجه الثانى فى الكشاف ولا يخفى انه ليس فى كلام المص ما يدل
عليه وقوله تمرنوا اى صار معتادا لهم وقوله حقية الايمان وفى نسخة
حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اى حسنها وجمالها وقوله
لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهى انطلاق السنتهم وحدّتها قوله وقوله فتعجب
بهياكلهم بالبناء للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه السلام لا يعجبه مثل هؤلاء
الصور الفارغة والهيكل فى الاصل البناء المشرف والحكماء تستعمله
للبناء المعدّ للاصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والضخم من كل شئ
قوله حال من الضمير ح فى الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب
او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السؤال
ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا وتبعه المص كما فى قوله ۞ فقلت
عسى ان تبصرينى كانما ۞ بنىّ حوالىّ الاسود الجوادر ۞ لان الحالية تفيد ان سماع الجوذر و بفتح الذال ولد البقرة الوحشية ق
قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لحمله على
حذف المبتدأ لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار
المبتدأ وتقديره فتدبر قوله فى كونهم اشباحا ح فيه تسمح لانه بيان لوجه الشبه
المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفائدة لان الخشب تكون مسندة
اذا لم تكن فى بناء او دعامة لشئ اخر كما بسطه فى الكشاف قوله وقيل الخشب
جمع خشباء وعلى الاول هى جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف ومرض هذا
القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراءة بضمتين لان فعلاء لا يجمع
على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمراء وحمر ولذا قدمه المص على ذكر قراءة التسكين
ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من قرأ بسكون الشين فان هذا القول
منقول عن اليزيدى فى تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على ان هذه مخففة
منها اذ الاصل توافق القراآت ففيه ردّ ضمنىّ لليزيدى ايضا وقوله نخر بالنون
والخاء المعجمة والراء المهملة بمعنى تفتت وبلى وفى نسخة دعر بمهملات كفرح بمعنى
فسد وهو كذلك فى الكشاف وقوله فج المخبر اى الباطن والخفى مما يحتاج معرفته
الى الاختبار وقوله على التخفيف اى تسكين المضموم ليخف فى التلفظ به وقوله
كبدن اى فى ان سكونه اصلى وفيه ما مرّ فتدبر قوله لجبنهم اى شدة خوفهم لما
فى طبايعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اى اتهامهم لانفسهم
بمعنى علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه مما يخشونه فهم منتظرون
للايقاع بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهى معروفة وقوله ويجوز ان يكون
صلته اى صلة صيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه سعدی
فى اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وفيه
تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط
قوله وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم ح كان الظاهر افراده بان يقال هو اوهى
لكنه اتى بضمير العقلاء المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء
على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن فى
معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير ۞ ما زلت تحسب كل شئ بعدهم ۞
خيلا تكرّ عليهم ورجالا ۞ ومنه اخذ المتنبى قوله ۞ وضاقت الارض حتى كان هاربهم ۞

اذا راى غير شئ ظنه دجلا • ولبعض المتاخرين فى نديم له • فكل شئ رآه ظنه قدحا • وكل شخص يراه ظنه الساقى • قوله لكن ترتب قوله ع لان التحذير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ماقبله على الوجهين والترتب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ماقبله على العدو لزم تفكيك الضمائر وفى اتصال قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعاء والدعاء من اقسام الطلب والمطلوب منه فى الدعاء هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما فى قولك استاذك يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لابد منه وقوله او تعليم فتقديره و تولوا ع قوله لووا رؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين ع فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يعد ذما لهم قوله اى للانصار فضميرهم للمنافقين والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور فى الكشاف من اقتتال بعض موالى المهاجرين مع مولى لابى راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا رقابكم ع فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار سعد

قوله هم الذين يقولون ع تعليل لرسوخهم فى الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهى النصيب قوله روى ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضى الله عنه والانصارى سنان الجهنى حليف بن ابى راس المنافقين وبعض الغزوات هى غزوة بنى المصطلق والماء يسمى المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابى ع فيه مخالفة لما فى الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابى لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اى ابن ابى قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القرآت ع القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الراء مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقرا الحسن وابن ابى عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الياء وضم الراء وآخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القرآت ماذكره المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقامه بعد حذفه فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية قوله مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه قوله او حال اما بناء على جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز

قال لبيد يصف الحمار والاتن • فارسلها العراك ولم يذدها • ولم يشفق على نغص الدخال •

ابو البقا



ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة اى مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذى ذكره المص فتقدير المضاف جار على الوجهين فى كلامه قوله لخروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرجن بفتح الياء وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القرآت الثلاث قوله تعالى ولله العزة ع قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافى تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال فى النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتى وللرسول بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر قوله ولمن اعزه ع فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة ع فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهى السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود فى الحقيقة منها قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها يعنى اللهو المنهى عنه مسند لما ذكر فهو منهى بحسب الظاهر لكن المقصود نهى المؤمنين عن الاشتغال بها وبتدبيرها قوله وتوجيه النهى اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم ع فالتجوز فى الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن فى صدرك حرج • والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اى لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهى لهم فى الحقيقة او للمبالغة فى النهى • ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل قوله اى اللهو بها جعل الاشارة لالهائها وهو ابلغ مما لو قيل بدله ومن تلهيه تلك وايثارها لان ما فى الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما فى جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن قوله اى يرى دلائله يعنى ان فيه مضافا مقدرا او المراد بدلائله اماراته ومقدماته فالتقدير يأتى احدكم مقدمات الموت ولابد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول ع عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتنى ع سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المص قوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء ع نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشرى الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه فى معنى ان اخرتنى اصدق كما قاله ابو على الفارسى والذى ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذى يدل عليه التمنى لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما فى قوله من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل فى العطف على الموضع موجود واثره مفقود • وفى التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظى فمراد ابى على العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا فى التحقيق لكنه فر من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر

المسبوك من ان وصلتها فى قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اى ان اخرتنى فتصدق ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر المأول
على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا
لو اخرتنى الى اجل ان اخرتنى الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرانية
قوله وقرئ بالرفع على وانا اكون ع النحويون واهل المعانى قدروا المبتدأ فى امثاله
من الافعال المستانفة لا لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الواو الاستينافية
كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد
بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز فى الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه
فى محل رفع او لتوهم رفعه كما فى الجزم بعينه وليس ببعيد قوله تعا ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه
اشارة الى موت النبى صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبى صلى الله عليه
وسلم موضوع • تمت السورة والحمد لله اولا واخرا • والصلاة والسلام
على النبى وآله وصحبه اجمعين • سورة التغابن لا خلاف فى عدد آياتها
وانما الخلاف فى كونها مكية او مدنية او بعضها مكى وبعضها مدنى كقوله
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلثة واليه الاشارة بقوله مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم • قوله بدلالتها على كماله اى بدلالة
الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه ونزاهته عما لا يليق به فالباء
سببية او للاستعانة وانث الضمير لتأويل ما بالموجودات واختاره
ليتميز الدال من المدلول عليه قوله قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على
اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها
وقد مثل له ابن هشام فى المغنى بهذه الاية او للاختصاص او الاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافى دلالة التقديم عليه لجواز
اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان
التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام الا
ان يقال مدلول اللام الاختصاص فى الاثبات ولذا سوى فى المفتاح بين قولنا كشف سعدي
السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد ليستغنى عن التقدير وفيه نظر من قوله • ان السماحة والمروءة والندا • فى قبة ضربت على ابن الحشرج •
لانه فى المفتاح انما سوى بينهما فى كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف
صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص فى الاثبات اى اثبات الصفة للموصوف
وتقييدها به سواء قصد الحصر اولا كما صرح به الشريف فى شرحه فلا تنافى
هذه التسوية قصد الحصر كما يتراءى فى النظرة الاولى فتدبر قوله من حيث
الحقيقة لانه المبدئ المبدع لكل شئ المالك له فى الحقيقة وملك غيره تسليط
منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شئ له فاصول
النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يده يعد منعما فالحمد لله
بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما فى تقديم قوله له الملك
لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة ذاته ع لان ذاته
مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء

فلا يتصور



فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع ع
المدعى هنا كونه قادرا على كل شئ من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذى
خلقكم ع كما سنقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبته قوله مقدر كفره بصيغة
المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسيأتى بيانه ومعنى التوجيه اليه
خلقه مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفاء للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه
المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما فى الكشاف وما قيل من انها سعدي
تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الاية لان كونهم كافرين
ومؤمنين مراد من قوله خلقكم ع وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها
الزمخشرى للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته
فى ملكه وملكوته واستبداده فيهما ليس بشئ لان قصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة
فى ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا عدل المص عما فى الكشاف كما يظهر
لمن نظره فالفاء تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشرى كقوله وجعلنا فى
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب
لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشرى غير
مناسب للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لا يأباه مع انه قيل
انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة
التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذى اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبى فتدبر
قوله تعا فمنكم كافر ع ظاهر تقريرهم انه معطوف على الصلة ولا يضره عدم
العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد فى احدى الجملتين كما قرر ع
فى نحو الذى يطير الذباب فيغضب عمرو ويقال فيها رابط بالتاويل لانها
بمعنى وقدر كفركم ع وفى كلام المص اشارة ما اليه او نقول هى معطوفة
على جملة هو الذى ع قوله بالحكمة البالغة اى العظيمة اذ اصله البالغة
اقصى ما يتصور منها ونحوه وفسره بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا
فيراد به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم ع وفى نسخة حيث
زينكم ع يعنى انه تعا جعل الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة وآتاه
العقل وقوة النطق والتصرف فى المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل
فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادى ليجمع بين العالم العلوى
والسفلى فلذا كان انموذجا كما قيل • وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى
العالم الاكبر • وقوله فاحسن ع اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير
بما قبله والمسخ بالخاء المعجمة اريد به التغيير وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه ع
تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل
عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات
الكليات والجزئيات وقوله لان نسبة ع استدلال على احاطة علمه كما مر فى القدرة
لانه ذاتى وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات
قوله وعلى علمه بما فيها وفى نسخة لما فيها لان الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته
لان مثل هذه المتقنات لا تصدر الا عن علم كامل بها وبكيفية ايجادها او اختيار
بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين فى اثباته وجهان

كما ذكرناه واليهما اشار المص بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص ح فتأمل قوله
ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة الى انه
خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل
واستعمل للضرر لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله الثقيل القطار من
اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزنة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه
لافراد ذلك لتأويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان احسن وقوله بسببه ح فالباء سببية
والضمير شانى وقوله وتعجبوا الاحسن او تعجبوا وقوله للواحد ح دفع لما يتوهم
من انه كان الظاهر يهدينا قوله واستغنى ح معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله
حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنى لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او
بمعنى الثلاثى والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق كل مخلوق
مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دالة على انه المحمود منادية
على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق
مظهر لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والمعلم لعباده ان يحمدوه
والاول اولى وقوله لذلك اى لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما فى خبرها وهى
مخففة لا مصدرية لئلا يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد
المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى لايجاب النفى كما مر تقريره قوله لقبول المادة
ح يعنى ذلك اشارة للبعث وتعسره على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته
للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او لنقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم
اقتضاء المواد الممكنة للعدم واما الثانى فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى
على انشائها وانشاء ما هو اعظم منها قوله فانه باعجازه ح عرفوا النور بانه هو
الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه
وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فهمت فهو نور على نور وضمير فيه
للقران وما بعده لما وقوله فمجاز عليه مرتبا نه وهو احسن من تفسير الزمخشرى
له بمعاقبكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان
وقوله ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف وكسر اللام بعده او باضافته وفتحها وح فما
ذكر وجه لاختصاصه وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له بذلك
اليوم ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اى يكون من الاحوال والاهوال
ما لا يحيط به المقال وقوله باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكر واليوافق يجمعكم
قوله لاجل ما فيه ح فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى
فى فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو
كما فى الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان
تلك المنازل ليست نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة
وقوله واللام فيه ح يعنى تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين
كما فى زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة
الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول
الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك ح اى لكونه جامعا
لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما سياتى فى سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير

وفيه نظر



سعدى

وفيه نظر قوله بيان للتغابن ح لاحتوائهما على منازل السعداء والاشقياء وهو
ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قال كان تأدبا على عادته فى عدم الجزم بمراد الله
لا لان الواو تأبى البيان كما عرف فى المعانى لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه
العطف لانه لما فيه من التفصيل منزل منزلة المتغايرين فيعطف على ما بينه
كما فصله فى المطول فى قوله ويسومونكم الاية واذن الله مر تحقيقه مرارا
قوله والاسترجاع عند حلولها اى الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون
اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعنى انه منصوب بنزع الخافض
والتقدير يهد فى قلبه او الى قلبه كاهدنا الصراط كان المؤمن واجد لقلبه
مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه
يجوز تعريف التمييز وقدمر تفصيله فى هذه الاية فتذكره قوله يهدا بالهمزة ح
لان فى الايمان اطمينان القلب وفى غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية
بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يفد قوله فلا
باس عليه ح يعنى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب
مقام المسبب كما مر فى سورة النحل وقوله لان ايمانهم ح ليس فى الايات لمن
تأمل فى الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لايمائها الى ان من لا يتوكل ليس بمؤمن
وقوله يشغلكم ح بناء على ان سبب النزول ان عوفا الاشجعى كان اذا اراد الغزو
تعلق به اهله وبكوا فرجع وقوله او يخاصمكم ح بناء على ان سببها ما ذكروه من
منع اولاده عن الهجرة والتفقه فى الدين كما فصله الزمخشرى وقوله غوائلهم
بالغين المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب
هو التوبيخ قوله يعاملكم بمثل ما عملتم ح ام مرفوع على انه مستانف اشارة الى
ان قوله فان ح جزاء باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله
غفور رح او مجزوم بناء على انه جزاء باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة
الاموال ح اشارة لاتصاله بما قبله وقوله فى وجوه الخير عمومه من الاطلاق
وكونه خالصا لان الخيرية لا تتاتى دونه وقوله اى افعلوا فهو مفعول لفعل
مقدر وقوله تاكيد للحث ح لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقدوا
خيريته من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا
لانفسكم قوله يقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله امره على الحذف
والايصال اى امر به كقوله ؞ امرتك الخير فافعل ما أمرت به ؞ وقوله يعطى
الجزيل بالقليل يشير الى ان فى صيغة فعول مبالغة وان الشكور فى حقه تعالى
معطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله
عن النبى صلى الله عليه وسلم ح حديث موضوع واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته
للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته
فتدبر ؞ تمت السورة بحمد الله ومنه ؞ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

تمامه ؞ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ؞

## سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى وهى مدنية بالاتفاق واختلف
فى آياتها فقيل اثنى عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف فى ثلث آيات بالله
واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولى الالباب كما قاله الدانى فى كتاب العدد
بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب ح خص وعم

ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين
فهما منصوبان وضميرا الفاعل له تعالى يعنى كان حقه ان يقال يا ايها النبى اذا
طلقت النساء فطلقتهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له
ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلوا كيت وكيت
فتخصيصه لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبى لما فيه من الدلالة على علو مرتبته
وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذى فى الجملة الشرطية او هو
الحكم الشرعى وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم لانه منزل منزلتهم
فيما لا يكون من خصايصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره
اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته
تلوينا له لما فى الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها
النبى قل لامتك اذا طلقتم ح فلا تغليب فيه ح قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن
ح فهو من المجاز قالوا والا فلا معنى له ان اتحد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل
الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد
وجعله المص تبعا للزمخشرى من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل
عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر
لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها
تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية او شبهها وهو ابلغ وانسب
بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه
لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص
بالعام وهو ابلغ فى الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا
مبرحا لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تاويله
بالارادة فتدبر قوله اى فى وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة فى التاريخ نحو لخمس
خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله
فان اللام فى الازمان ح بيان لكونها هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى فى اذا لم يقم
القرينة على خلافه كما فى قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل
من ان ما ذكر فيما يشبهها صحيح واما فى الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير
الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وقت ايضا تخيل فاسد لان المراد
بالتاقيت انها بمعنى فى وهى تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد
منه قوله ومن عد العدة بالحيض بفتح الحاء وسكون الياء او بكسرها ثم فتح
جمع حيضة وهو مذهب ابى حنيفة وقوله علق اللام ح اشارة الى ترجيح
مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير
لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبى صلى الله عليه وسلم وهى من قبل
عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما فى الكشاف ولذا
اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام فى الانتصاف وغيره حيث
ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هى دالة على خلافه وليس هذا
محل تفصيله قوله مثل مستقبلات كما قدرت فى قولهم كتبته لليلة بقيت
من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وح يكون ابتداء العدة من الحيض





لان الطلاق الواقع فى الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال وقوله
وظاهره اى ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق
السنى المأمور به انما يوقع فى الطهر وقد جعل فى العدة فى الاية فيكون الطهر
عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان طلاق المعتدة ح يعنى يلزم به
ان تفسير الاقراء بالاطهار لا بالحيض قوله ينبغى ان يكون فى الطهر لم يقل
يجب ان يكون فى الطهر لان ايقاع الطلاق لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا جزم
بايقاعه ينبغى له ان يوقعه فى الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه
مع الكراهة فى الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم فى الحيض ومن لم يتنبه له
قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغى وهو مما صرح جوابه قوله من حيث ان الامر ح
المسئلة طويلة الذيل فى الاصول لا حاجة لنا هنا فى ذكرها وانما ذكر المص
هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه فى الحيض لا ايجابه فى الطهر كما عرفت وقوله
ولا يدل ح معطوف على قوله يستلزم لقربته وظهوره ولان قوله بعده
ان النهى ح دال عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان منهيا
عنه ضده وعن ايقاعه فى الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير وقوعه
للطلاق فى الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهى او على قوله ظاهره قوله
ان النهى لا يستلزم الفساد سواء رادف البطلان اولا على الخلاف بين
الشافعية والحنفية فيه كما فصل فى الاصول وقال المص فى منهاج
الاصول النهى شرعا يدل على الفساد فى العبادات وفى المعاملات اذا رجع
الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع
وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضى
الفساد عند الشافعية وفى هذه المسالة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة
النهى مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل فى جمع الجوامع وشروحه قوله كيف
وقد صح ان ابن عمر ح تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث
مروى من طرق فى السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله وهو سبب نزوله اى
ما ذكر من تطليق ابن عمر وامر النبى صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية
على قول وقيل السبب تطليق النبى صلى الله عليه وسلم حفصة رضى الله عنها
وقيل غيره وقال القرطبى نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء
لبيان حكم شرعى وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح قوله واضبطوها ع
اصل معنى الاحصاء العد بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر
وقوله فى تطويل العدة ع بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغى ايقاعه فى الطهر
وقوله باستبدادهن اى استقلالهن بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله
مساكنهن ح اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة
قوله اما لو اتفقا على الانتقال ح قيل انه مذهب الشافعى والحنفية لا يجوزون
وفيه نظر وقد ذكر الرازى فى الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة
تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا
تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله
وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن ح قوله مستثنى من الاول

اى من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان تبدون اى النسوة وفى نسخة الا ان تبذو اى المراة
ووحده كما فى قوله تزنى الاتى لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاولى اصح
والبذا بالذال المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على
الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها فى السكنى فالفاحشة المتكلمة
بالكلام الفاحش القبيح قوله او الا ان تزنى ح فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهى
الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او
الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة
فى النهى لان استثناءه منه يدل على انه غير منهى عنه فاذا اريد بالفاحشة
الخروج نفسه يكون اقوى فى النهى لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهى فهو مستحق
لما هو اشد منه قوله بان عرضها للعقاب فسره بعضهم باضر بها ضررا دنيويا
وقال التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله ح لانه مستانف لتعليل
الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم
ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوى والاخروى والتعليل بالدنيوى
لان الضرر به اشد عندهم وهم بدفعه اعنى وقد رد بان الضرر الدنيوى غير
محقق فلا ينبغى تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله ح ليس تعليلا لما ذكر بل
ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر قوله او المطلق الذى
تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استيناف لعقد
النكاح اذا لم يكن رجعية فهو شامل للثانية وقوله فراجعوهن بعده لاينافى
عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن ح فهو من مجاز
المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله
انفاق مناسب يعنى لحال الزوجين وقوله مثل ح تمثيل للضرار قوله او الفرقة او
لمنع الخلو واختارها المناسبة المفسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او
هنا وقوله تبريا عن الريبة ح لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد
يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز
كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة
فيدعى ثبوت الزوجية للارث ونحوه وقوله وعن الشافعى ح هو قوله القديم والاولى
قوله الجديد المفتى به عندهم قوله تعا واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من
قال انه اذا تعاطف امران لمامورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد
وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما فى قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا
واستغفرى لذنبك فان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا
الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسيرا لقوله لله وقوله فانه المنتفع ح
بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن ح مع انه فى نفسه عام قوله هو جملة اعتراضية
بين المتعاطفين وهى قوله ومن يتق الله ح وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة
والمنهى عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق ح
بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمنى واخراجها هو الصريح كما مر
وتوقع جعل بضم الجيم اى اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل
متعلق بالوعد وقوله من وجه اى من جهة اخرى لم يخطر بباله قوله او بالوعد ح

ابو السعود

كما فى شرح المفتاح الشريفى





معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الله ح على الاول وعد خاص بمن
اتقى عما نهى عنه صريحا وضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا
عام لكل متق عن المنهيات والمخرج فى الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج
وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جئ به للاستطراد ح وهو
معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم
السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض
من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم قوله وعنه ح هو مؤيد للقولين
الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف
وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطى وقوله وروى ح ذكره ابن مردويه
فى تفسيره وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء كما صرح به
فى الرواية وقوله واكثر ح روى انه قال له ابعث الى ابيك ليكثر من لا حول ح
وقوله غفل عنها فى نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا
اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده بامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة
والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اى للمفعول ايضا وقوله
بالغ امره على ان امره فاعل او مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على انه
حال لا خبر على نصبها للجزئين فى لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل جعل
مقدمة من تاخير لا من المبتدأ فانهم لا يرتضونه وقوله تقديرا فالمراد
تقديره قبل وجوده او هو مقدار بقائه او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل
ح لانه اذا علم ان كل ما يكون بتقديره فى وقت معين لا يتخلف عنه وجب
التوكل ولزم العاقل ذلك كما قيل لا تأس فان تحملك الهم جنون ما قدر
ان يكون لا بد يكون قوله وتقرير لما تقدم ح فانه تعالى اذا جعل لكل شئ
مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعا
واللائى يئسن ح قالوا انه مبتدأ خبره جملة فعدتهن ح وان ارتبتم جوابه محذوف
تقديره فاعلموا انها ثلثة اشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة
ويجوز كون قوله فعدتهن ح جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما فى قوله
وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبره من غير حذف وتقدير وقوله
دوى ح اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التى نزل فيها
من غير قصد للتقييد قوله اى جهلتم قيل لا منع من ابقاء الشك على حقيقته
ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لترددهم فى العدة ولا يخفى انه ابقاه
على ظاهره ولذا فسره اولا بقوله شككتم ثم بين ان شكهم ناش من جهلهم به
وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفى
نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهى عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها
وعلى غايتها والثانى هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعنى الصغار وقوله
كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلثة اشهر واخصر
كما فى الكشاف ولو عطف على قوله واللائى يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير
جاز قوله والمحافظة على عموم اى عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفى عنها
ليكون عدتهما بالوضع مطلقا اولى من ابقاء اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها

سعدى

خلافا لما روى من مذهب بعض الصحابة من انه آخر الاجلين ورجح ابقاء هذه على عمومها
بقوله بالذات لانه جمع معرّف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فمن قال بعمومه
قال لانه وقع فى الصلة والموصول يعم فيعم ما فى صلته فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر
قديم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم المصرّح
اقوى واولى من عموم المقدر فلا يضرنا ايضا قوله والحكم معلل هنا يعنى ان قوله
اولات الاحمال من تعليق الحكم بالمشتق الدال على علية مأخذ الاشتقاق لان معنى
والحاملات اجلهن ان يضعن ح والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح
للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى
عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله
ولانه صح ح هو مروى فى البخارى وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع فى البخارى
اربعين ليلة وقوله ولانه متأخر النزول كما رواه البخارى وابو داود والنسائى
وابن ماجه عن ابن مسعود انه قال لما بلغه ان عليا قال عدتها آخر الاجلين
قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وآيتها نزلت بعد التى فى
البقرة والعمل بالمتأخر لما سيأتى قوله فتقديمه فى العمل ح اى تقديم قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه
وترك العمل بهذه فى حق ما تناوله يكون بناء للعام على الخاص ولو قدمنا
هذه الاية فى العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى
لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخر فالعمل بهذه الاية
المتاخرة فى مقدار ما تناوله اعنى الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيصا
لها بما وراء الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم
وهذا على مذهب المص فى جواز تراخى المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا
لا تخصيصا لا من حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسألة فى
مفصلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان
مراده الاتفاق على العمل بالمتأخر سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة
الى التجوز فى التخصيص كما قيل ويؤيده كما فى شرح التحرير ما فى البخارى عن ابن
الزبير انه قال لعثمان رضى الله عنه والذين يتوفون ح نسختها الآية
الاخرى فنكتبها او ندعها قال يا ابن اخى لا اغير شيئا منه فى مكانه وفيه
تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه فى ترتيب الآى من النوادر وللمحشى
هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بناء للعام على الخاص يعنى لو قدمت هذه
بان عمل بها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا فى تلك بغير الحاملات وتقديم
تلك فى العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله اولات الاحمال الشامل للمطلقات
والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمه والمراد بالبناء كما قاله بعض
الفضلاء هنا ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح ان
يكون مخصصا للمتاخر والبناء بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير
وقوله من امره يسرا قدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه بمعنى فى
او تعليلية واليسر الثواب او السهولة فتأمل قوله اى مكانا من سكناكم
يعنى ان من للتبعيض ومبعضها محذوف وقوله عطف بيان يعنى الجار والمجرور

عطف

سعدی

خلخالی



ابو حیان

ومن المجاز برد على فلان حق ومابرد لك على فلان وان اصحابك لا يبالون مابرد واعليك اى ما اوجبوا وثبتوا ع اساس

عطف بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما عهد فى
البدل لا فى عطف البيان مع انه لا يرد له بسلامة الامير حتى يقال الوجه ان
يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا فى امر يسير كما ذكره النحاة قوله فتلجئوهن
الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا
يدل ح هو مذهب الشافعى ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق
النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزاء الاحتباس وهو
مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان جزاء للحمل لوجب فى ماله اذا كان له مال
ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور
مبنى على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فائدة الشرط هنا
ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة
ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما فى الكشاف فهو من مفهوم الموافقة
قوله والاحاديث تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروى فيه حديث فاطمة
بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار
الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود
انفقوا عليهن وفيه نظر قوله وليأمر بعضكم بعضا ح يشير الى ان الافتعال
بمعنى التفاعل والايتمار بمعنى التآمر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل
اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله تضايقتم يعنى ضيق
بعضكم على الاخر بالمشاحة فى الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه
معاتبة للام ح لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها
غيرك اى سيقضى وانت ملوم كذا بينه فى الكشاف وفى الانتصاف لان
المبذول من جهتها لبن غير متمول ولا تضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذله
من الاب فانه مال يضن به عادة فان قلت المذكور فى الشرط المعاشرة وهى
فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر فى الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام
مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى سترضع له اخرى فليطلب الاب له مرضعة
اخرى لئلا يلزم الكذب فى كلام الله فمعاشرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح
بها فظهر الارتباط بين الشرط والجزاء وكون المعاتبة للام كما حققه بعض
شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب
وبين ان معاشرته لا تجدى اذ لا بد من مرضعة اخرى باجر وهذه اشفق منها
كان فى حكم المعاتب المذكور فى الجواب فتدبر قوله اى فلينفق كل ح ترك الفاء
اولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اى تسلية
له واستمالة لان ما ذكر هنا وان شملهما لكنه للاعسار اقرب ويؤيده
عبارة آتاها الخاصة به قبله وذكر العسر بعده كما اشار اليه بقوله و
لذلك ح وقوله وعد له اى للمعسر من فقراء الازواج بقرينة السياق
او لمطلق الفقراء ويدخل فيه هؤلاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشرى قوله
عاجلا او آجلا اخذه من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف
او التجوز فى القرية او فى الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه ح يعنى انه

بهلوان
سعدی

ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدى بعن وقوله بالاستقصاء اي
طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة
اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لاريح فيه اصلا هو
من تنوين التعظيم فيتضح تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر
عنه بالماضي لتحققه وقوله ويجوز ح فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت
وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر عتت واعد الله استيناف
لبيان ان ما اغدلهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير
للوعيد ايضا على هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى
او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف
بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله ح فتسميته به مجاز لما بينهما
من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم
ضرب الامير وقوله او ذا ذكر لم يقل ذو ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة
للمفسر به قوله او محمدا معطوف على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل
بالمصدر او مجاز بالملابسة المارة او لشرفه وقوله وعبر ح بيان لوجه
قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا
اى للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في
المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اى ارساله مسبب فيكون
انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وابدل ح هو على
الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان اى هو
عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد ح لم يقل او القران
عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني
قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير
على ما قبله ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف
على القران اى اراد بالذكر ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه
من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بمقدر قوله والرسول مفعوله قيل
ولا يمنع ارادة القران من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن
فان ارادته منه بعد الاعمال فالقران هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى
ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدركا مع ما
في قوله او بدله من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره
قال او ذكرا او بدل منه وايضا القران كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به
فان فتح باب التأويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر
بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القران بحسب
المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الاول اقربها قوله حال من اسم الله
فنسبة التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر
موضع الضمير وقوله والمراد بالذين آمنوا في قوله ليخرج ح هكذا هو في النسخ
الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين آمنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون
التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل

سعدي

سيلادي زاده

لابيناو



لابيناو وقوله بعد انزاله اشارة الى ان مضى آمنوا بالنظر لنزول هذه الآية واما بالنظر
الى انزال القران فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج ح اشارة الى ان المراد يؤمنون في
المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازل ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اى ليحصل ح فقيل انه سهو من الناسخ وقيل
مراده بقوله بالدين بالدال المهملة انه ملتبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله
قائما مقام ملتبسا بالدين كقوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق فتامل قوله فيه تعجيب وتعظيم ح انما جعله للتعجيب لانه لو جعل خبرا لم يكن
في ذكره فائدة لان المراد ما ذكر هنا وحسنه معلوم والتعظيم اما من التعجيب
لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا
قوله اى خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على
قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل
انه قدر له عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد
اشارة الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف
في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم
السبعة وهذا يستدعى ان يحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه
المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذى نعتقده
انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة
بقوله يجري امر الله وقضاؤه ح قوله او مضمر بهما كفعل ما فعل ليعلموا ح
او اخبرتكم واعلمتكم ح والحديث المذكور موضوع ، تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على افضل انبيائه العظام ، وآله وصحبه الكرام ، سورة التحريم
وتسمى سورة النبى وعدد آياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا آيتان من آخرها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله روى انه عليه السلام اختلف في سبب النزول
فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة
العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق
صحيح ومارية جاريته التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم
وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي
شرح مسلم للنووى الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها
وقوله نشتم وفي نسخة نشتم من باب علم ونصر قوله ريح المغافير بفتح الميم
وغين معجمة وفاء وبعد الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر
بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم
وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له
ورق عريض قوله تفسير لتحرم ح بيان للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير
لتحرم بجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله
استيناف الظاهر انه استيناف نحوى ويجوز ان يكون بيانيا في جواب
سؤال تقديره لم انكرت يا رب على هذا وقد وقع مثله من الانبياء
كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اى الى التحريم
وليس هذا بيانا لمنشؤ السؤال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه

كازروني

وقيل طبقات العناصر السبعة

سعدي

او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شئ قوله لك هذه الزلة ح
تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانصاف وشن الغارة في التشنيع عليه
لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم
من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شئ واما اعتقاد الحرام حلالا
وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه عليه السلام وحاشاه من نسبة مثله
واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته وعلو
مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله
غفور رحيم وقوله لا يجوز ينبوعنه قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان
التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو
ضد العقد فكان باليمين على الشئ لالتزامه عقد عليه فاذا استثنى او كفر
فقد حل ما عقده وقوله عقدتم ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتاء
التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبارز لما وبالكفارة متعلق بحل قوله
واحتج به اي بما في فرض هذه الاية من فرض تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله
مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه
الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب
عنه المص بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين
المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم ان
هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان
يقول في قصة مارية والله لا اطؤها وفي العسل والله لا اشربه وقد
رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده
فما ذكر وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة له فانه
مخالف لسياقه من غير داع له قوله او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح
الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كون او
هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض فلا ارى له وجها فتدبر واسرار ام الخلافة
ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر وليس
بمراد وقوله اي على افشائه فهو على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله
لمصدر نبات مع انه بمعنى الافشاء لئلا تنتشر الضمائر قوله ويؤيده قراءة
الكسائي بالتخفيف ح فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم تعلق به
كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض ح فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى
الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قراء
عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول لرجل يسئ اليك
والله لاعرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم
بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه
قوله لكن المشدد ح ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ
المجازاة بالتطليق مثلا سبب لتعريفها بالجناية والمخفف بالعكس قوله
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير
المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه

شن الماء على وجهه فرقه عليه وشن عليهم الغارة واشن فرقها عليهم من كل وجه ١ ص

سعدی

وعاتبه



كشف

وعاتبه بما يريد قوله فقد وجد منهكما يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون
جوابا للشرط الا بهذا التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من
كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اي فلمعاداته سبب وموجب او التقدير حق
لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم
فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول
فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا
ماض وكذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو
فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار عنه لا له نفسه فقوله ان تتوبا سبب هنا
للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف
يجعل سببا الذكر الذنب قلت ذكر الذنب منوبا منه وهو لا ينافي التحريض
وقيل الجواب محذوف تقديره يمح اثمكما وقوله فقد صغت ح بيان لسبب التوبة
فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر
الاعلام فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب والاخفش ان تقديره فقد اديتما
ما يجب عليكما او اتيتما بما يحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر قلت هذا
جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله ه اذا ما انتسبنا
لم تلدني لئيمة ، فانه بتاويل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك
حق لكم فليس ماله الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل
قوله وهو ميل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق
او الخبر حتى يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه
اذا مال ورغب كما في الاساس لان الماضي وقد وقراءة ابن مسعود زاغت
وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المص كما قيل لكنه انما يمشي
على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان
وفيه نظر قوله من مخالقة الرسول بالخاء المعجمة واللام والقاف اي
موافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والفاء تحريف من الناسخ
وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا عليه وقوله فلن يعدم من باب علم اي
يفقد من يظاهره ويعينه وهو اشارة الى ان ما ذكر دليل الجواب وسببه
اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صلحاء
المؤمنين اشارة الى ما سياتي من ان صالح في معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب
قوله رئيس الكروبيين في الفايق الكروبيون سادة الملائكة كجبرائيل واسرافيل
وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته ان الكروبيين بفتح
الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال ه كروبية منهم ركوع وسجد ،
وقد تقدم تفصيله قوله ناصره ح للمولى معان كما مر فكون الله مولاه بمعنى
ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين
مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قدر لكل منها خبرا على حدة ويجوز جعل مولاه
خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاول اولى وفيه بحث قوله
متظاهرون اشارة الى ان ظهير فعيل بمعنى الجمع واختير الافراد لجعلهم
كشئ واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر الجبريل

سعدی

سعدی

اوله
ومن يك امسى بالمدينة رحله

وماعطف عليه وان يكون خبرا له وخبر ما بعده مقدر كقوله فانى وقيار بها لغريب
ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر قوله والمراد بالصالح الجنس
الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عم بالاضافة
لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روى عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان صالح المؤمنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى
النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو منا سب
لذكر جبريل والملائكة فان المراد دخولهما بالدخول الاولى لا التخصيص قوله
بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم فى قوله ثم كان
من الذين آمنوا فى افادة التفاوت الرتبى كما بينه الزمخشرى فى قوله بعد ذلك
زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه
بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة
لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة
ما نصره الله به وليس فى هذا تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى
لدفعه قوله على التغليب فى خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن
وفى لفظة ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روى
انه طلق حفصة فغلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع قوله او تعميم الخطاب
يعنى لجميع زوجاته امهات المؤمنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن
لانهن فى مهبط الوحى وساحة العز والحضور فيصلح لذلك فلا تغليب
لا فى الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا فى ان لان طلاق الجميع لم يقع
ولذا عقبه بقوله وليس فيه الخ قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعنى انه علق
ابدال الخير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية
ولا يلزم ان يكون فى الدنيا او فى عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير
من امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرأ نافع وابو عمرو بالتشديد
هكذا رايته فى النسخ ووقع فى بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما
يعلم من كتب القراآت قوله مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى
مؤمنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار
فى الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوى فيفيد
ذكره مع المؤمنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة
المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله
صائمات الخ اصل السياحة الذهاب فى الارض للعبادة ولذا سمى المسيح مسيحا
فى قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له باهل السياحة للعبادة فى عدم
الزاد نهارا او المراد به الهجرة لانها سياحة الاسلام قوله وسط العاطف
بينهما الخ يعنى ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هى كالواو فى قوله
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها
صفات مجتمعة فى شئ واحد بينها شدة اتصال يقتضى ترك العطف وهذه
بينها تقابل بحيث لا يجتمع فى ذات واحدة فلذا خصت بالعطف للدلالة على
تغايرها وعدم اجتماعها فان قلت كان المناسب العطف بالواو الفاصلة

دون



دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان فى
الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكار فتامل قوله ولانهما
فى حكم صفة واحدة يعنى انهما هنا كشئ واحد لان المراد احدها تين الصفتين
فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطفا على واو قوا لوجود الفاصل بينهما
فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعنى ان اصله
قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يتقى ويحفظ كل نفسه عما يوبقها
فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب
جميعا والتغليب فى كم وفى قوا ايضا والمراد بالقبيلين هم واهلوهم قوله
وقودها الناس الخ مر تفسيره فى البقرة وقوله نارا الخ يعنى ان تنوينه للتنويع
وقوله يلى امرها فمعنى عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر
وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما
مضى قيد للعصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى
دفع التكرار فى قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون
على الوجه الثانى للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية
او للاستمرار فيما مضى وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان
استمرار اتيانهم باوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به كقوله
وهم بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يؤمرون به يفيده فلا تكرار وما
فيما يؤمرون موصولة عائدها مقدر وهو به ومحصله على الثانى انهم
يوافقون الآمر فى الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو كون
فى كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وههنا بحث
وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القران والتنازع انما يكون فى مذكور
لا مقدر والمقدرات القرانية ليست منه كما تقدم فى سورة الفاتحة
وما فى التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائى
لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك
فليحرر فانه من المباحث المهمة قوله يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير
القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر
لهم اصلا فنفى الاعتذار كناية عن نفى العذر وليس المراد انه نهى عن الاتيان
سقط
بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده ح وقوله
من الذنب صلة التائب لانه يتعدى بمن فليست تعليلية وبالغه اشارة
الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد المجازى لان النصوح صاحبها وقوله
ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وينصح نصوحا فهو مصدر فعل
جملته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم
قوله سئل على رضى الله عنه الخ هذا المنقول عن يعسوب المؤمنين هو كمال
التوبة عند الخواص لا انه يشترط ذلك فى تحققها حتى يخالف مذهب اهل
السنة فى انه يكفى لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور شروطها
عند المعتزلة كما فى شرح المواقف واعادة الفرائض ان يقضى منها ما وقع
فى زمان معصيته كشارب الخمر يعيد صلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة

غالبا وتربية نفسه تدريجها فى فعل الطاعة حتى يتم الفة لها قوله صيغة
الاطماع بكسر الهمزة هى عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة الملوك ع فانهم
اذا ارادوا فعلا قالوا عسى انا نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم فى
الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لاينافى غلبة الرجا وآحادا بمعنى جعلهم
محمودين عند الله ونا واهم بمعنى عاداهم كما وقع فى نسخة من النوى وهو البعد
ففيه تعريض لاعدائهم بالخزى وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون
الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفى كسمع ذهب نوره فاظلم
مكانه واتمم بمعنى ادمه الى ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل ع فالاتمام
الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طفى ع وعلى هذا لايلزم ان يكون
هذا من باب بنى فلان قتلوا قتيلا كما توهم قوله اذ بلغ الرفق مداه وفى نسخة
اذا وهى الصحيحة يعنى اذا رفعت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم ح فان من
لايصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم او مأواهم هو المخصوص بالذم المقدر
فيه قيل وهو من عطف القصة على القصة قوله مثل الله حالهم اى الكفرة
وقوله يحابون بالحاء المهملة والموحدة من المحاباة فى البيع والمراد هنا مجازا
الرعاية وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيحابون وقوله بحالهما متعلق بمثل
وقوله تعظيم لحمن مدح الله لهما بقوله عبدين ع وكان مقتضى الظاهر
تحتهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفى فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم
فى وصف الانبياء بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا
تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح
النبى عليه الصلاة والسلام قوله اغنا ءما فشيئا منصوب على المصدرية ويجوز
ان يكون مفعولا به اى شيئا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة فى سياق
النفى وقوله او يوم القيمة وعبر بالماضى لتحققه وقوله الذين لا وصلة ع اشارة
الى فائدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل ع اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون
حين قالت هذا المقال قوله قريبا من رحمتك ع هو تفسير لقوله عندك فانه
تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فحمل الجوار هنا على القرب من
رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة
لو تاخر وفى الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك
هنا كما فى الفصوص للشيخ لنكتة وهى الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار او هو بمعنى
اعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك
بمعنى عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات فى اعرابه ولا يلزم كونه
ظرفا للفعل قوله تسلية للارامل لجمعه فى التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج
لها لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهى التى لا زوج لها وقوله فنفخنا ع
تقدم الكلام عليه مفصلا فى سورة الانبياء وقوله او الحمل يعنى عيسى كما مر
فى سورة الانبياء وفى نسخة الحملة وهو تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه
بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادنى ملابسة وقوله بصحفه
المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القائم بذاته بعيد هنا جدا وقوله
اوجنس الكتب فالاضافة تعمها اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى سمى كلمة



كما مر شرحه فى قوله وكلمة منى وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا
قوله من عداد المواظبين اى عدت من الرجال المداومين على العبادة ومن
للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم
بادخالها فى عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة
فهو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة انها
من قوم قانتين كما فى شرح المفتاح قوله او من نسلهم ع معطوف على قوله
من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال ع هو حديث
صحيح وقوله لم يكمل من النساء الا اربع ع اقول قال خاتمة المحققين
شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد فى مسنده سيدة نساء اهل الجنة
مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم عائشة وانما وصفن بالكمال
لانهن كن فى زمان شرك وجاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها اعلمهن
حتى قيل ربع الشريعة مروى عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع
وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل فى مرق وعليه لحم
كما قيل

اذا ما الخبز تأدمه بلحم ۞ فذاك امانة الله الثريد

والحديث الذى ذكره المص صحيح رواه البخارى وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ع
حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وآله وصحبه الكرام

سورة الملك وتسمى تبارك والمانعة ايضا وآياتها احدى وثلثون
فى المدنى الاخير وثلثون فى غيره كما قاله الدانى فقول المحشى بالاتفاق
لاوجه له وهى مكية على الاصح وقيل غير ثلث آيات منها وقيل انها مدنية
وهو غير مشهور ۞ بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك
مر تحقيقه فى الفرقان وقوله بقبضة قدرته ع القبضة بالفتح تطلق على اسود
فيكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من
التسمية بالمصدر وفى العرف شاعت فى الكف والاصابع مما به القبض
والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما فى قوله فاقطعوا ايديهما
وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما فى قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق
ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فعنى المص ان اليد مجاز منقول من الاول
الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن
القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه خفى عليهم معنى القبضة هنا فقالوا
ما قالوا مما تركه اتم من ذكره والباء فى قوله بيده ظرفية بمعنى فى وهو ظاهر
ومما مر علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب سعدى
للمقام اذا وقفت النظر فيه فتدبر قوله التصرف فى الامور كلها قيل انه سعدى
تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح
والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس بمراد
هنا ويجوز ابقاء الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف سنان
معنى كونه فى يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص
وان كان فى نفسه صحيحا لانه لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان
التقدير فى قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض على الاول

بانه لم يرد ان كون جميع التصرف لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير
مستلزم له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فبملاحظة
مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع فجزئه ودقه في غير محلها فانه
لا فرق بينهما لمن له طبع سليم قوله على كل ما يشاء قدير فسره بالمشى ولم يرتض
ما في الكشاف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص
تقريب الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان
يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم
فلا وجه له الا ان يقال انه لتغاير ما قبله اذ الملك في العرف يختص بالموجود
الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو
مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هذا ايضا
كشف وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل عند الزمخشري
كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار
يستدعي سبق العدم فجيء بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه
سعدي ايهام نقص واورد عليه ان المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما
فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعاء الاختيار
سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق
سنان العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد هذا بان مراد القائل استغناء الموجود
عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود
وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناءه في عدمه وهو
لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق القدرة
بما يتصف بوجود هو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما لم يتصف
بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين
وما قالوا من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعاء الاختيار سبق العدم
مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي
عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت
انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاد الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا
لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في كونهما
بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود
بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال بان مراده بما لم يوجد
الاعم من المعدوم لان الموجود الباقي متصف بالوجود في كل آن واثر الفاعل
كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الموجود
فيهما واحدا ففي كل آن متصف بوجود لم يحصل في آن سابق عليه فيصدق
عليه في كل آن انه لم يوجد في آن يليه اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الآن
لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق
فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشية
اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره
مما ادعى امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما لا يحتمله

بقي ههنا



بقي ههنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المص لما في الكشاف حتى قالوا ما
قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاءه يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق
المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما
عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشيء لا الشائي كما فصله في
البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدرهما الخ لما اختلفوا
في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شانه او وجودي وهو
كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم
ان من عرفه بزوال الحيوة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المص الى تفسيره
على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا
يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي
فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام
قوله او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما خلخالي وسنان افندي
مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد
لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر
ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق
اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشاء والاثبات
وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى
الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد بهذا انه حنبلي زاده
وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحيوة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف
واما القول بانه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره سعدي
حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس
هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه
اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله
فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا قوله وقدم الموت الخ اشارة الى
ان الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه
في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هي من شانه
فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عما اتصف بها فتقديمه لان فيه سنان
عظة وتذكرة رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا
على الاول وانه لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة
اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه
قوله ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكرة ولذا ورد اكثروا ذكر
هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف انها نعمة عظيمة وكان
ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها وانما ذكرها
باعتبار توقف العمل عليها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلاء
بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى
ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه
تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال

المختبر مع من اختبر غيره وجربه لينتظر اطاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر
بفتح الباء ويجوز كسرها ولذا اختاره من قال بين التشبية في جانب المختبر بالفتح
دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال من انه لا رعاية فيه للادب لوجوب
كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشئ غير اساءة الادب قوله بالتكليف يجوز
تعليقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضى وجود مختبر
بالتكليف الالهى اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر
لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهى ولو سلم فيكفى فرض وجوده لصحة التشبيه
وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان غيرهم لا يجرى
عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى قوله اصوبه واخلصه الضميران
للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله
سالما عن الرياء واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب
القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور
مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح قوله
المتضمن لمعنى العلم ح توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين
بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق ح وقد ذكر في سورة هود انه تعليق
وهو مما يسال عنه قديما لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا
فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في النسخ وفي بعضها بها فقيل عليه الوجه تذكيره ولا
حاجة اليه وقوله ووقوع الجملة خبرا اى في الاصل لان الفعل من النواسخ قوله
الذى لا يعجزه ح بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون
الغرض من البلوى تميز من احسن ممن اساء حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد
يوجه بان ما مر لذكر الاحسن والحسن علا ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسئ
وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشرى وهو مناسب لمذهب اهل السنة
والمناسب له ان يقول لمن شاء ويدفع بانه خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة
لمن تاب لا تنافى المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن اساء وجمع
نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق قوله مطابقة بفتح الباء اشارة
الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض
مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة
سهو لانه لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض
متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة
مصدرا على انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خصفتها بفتح التاء على ما عرف
والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز
لغوى ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد
ليس بلازم بل اكثرى وقوله او ذات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف
وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يفهمه
قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا يمس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير وانما
المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا
فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية

لان



لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل مما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات
كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال
المتاخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله كرجبة بفتح الحاء وهى الساحة
لا بسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون الباء كما توهم وقوله فان كان
ح وفي نسخة كان او كما قيل كان بعضه يفوت بعضا والامر فيه سهل قوله صفة
ثانية والاولى قوله طباقا ح والجملة وهى طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار
على الاول كما توهم قوله موضع الضمير وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام في الباب
الرابع من المغنى الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا
قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المص اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا
لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين ليس بشئ لانه لا بد له من نكتة
سواء كان التعظيم او غيره قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف
والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة
من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها
ادلة للسادين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما
ترى فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله
من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد
بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورث نقصا كما قاله السدى لا مطلق
اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس قوله متعلق به اى بما قبله
تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اى عن الاخبار بما قبله
فانه سبب للامر بالرجوع لما يعترى بعض السامعين من الشبهة فيه وربما
يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر اى ان كنت في
ريب منه فارجع ح فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل قوله
اى قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه
مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمرارى ومن غفل عن هذا قال انه
من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت
به بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم قوله
اى رجعتين اخريين هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم انه بين المراد بقوله
والمراد ح وقوله ولذلك اى لكون المراد التكثير فان الخسؤ لا يقع بالمرتين فقط
والجوابية تقتضى الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولذا نفاه بعضهم
فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه
السياق فارجع البصر وتامل قوله بعيدا عن اصابة المطلوب قال في الصحاح
خسأت الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانخسأ
الكلب ايضا وخسأ بصره خسأ وخسوا اى سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو
تحير النظر كان مكررا مع قوله وهو حسير لان مآلهما واحد فلذا لم ينظر اليه
المص مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاره مبالغة
وبلاغة ظاهرة فلذا اخذه من خسأ الكلب المتعدى على انه استعارة كما اشار
اليه بقوله كانه ح والصغار بالفتح الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم

Marginal notes:
حمزه
سنان
حنبلى
سنان
سنان
رد على الخيالى سعدى
سنان
سعدى

ابن كمال
جمال خليفه
ابن كمال
سنان افندى
سنان
سنان
سعدى
سنان
سنان

قوله اقرب السموات الى الارض اشارة الى الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة فى الجمع ابتداء او فى المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لمنافى الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى الرتبة بالمجموع واختلاف مراكزها مبين فى علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم اوله بما ذكر قوله اذ التزيين باظهارها عليها خص التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى افهامهم لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر متلألئة على بساط الفلك الازرق الاقرب وقوله التنكير اى فى مصابيح اى مصابيح ليست كمصابيحكم التى تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به فى بعض الحواشى بناء على ان المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كما فى الصحاح اذ لو اريد به ذلك لم يحتج الى قوله فيها وح فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السرج والسرج مجاز عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيدة جدا ولو رجع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد فتدبر قوله بانقضاض الشهب المسببة عنها مثلا بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار لكنها بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز فى اسناد الجعل اليها او فى لفظها وهو مجاز بوسايط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل الهيئة ولكن فى النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين قوله وقيل ح مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المنجمون المراد به من يعتقد تأثير النجوم ويجزم بما ينسبه لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بحرام وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سمى به ح فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل فى المصادر انها لا تجمع قوله من الشياطين وغيرهم ع اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز فى النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير فى قباحته وكونها صوتا منكرا او لا مكنية فيه بان تشبه هى او هم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به فى الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفى الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها او من انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض عليه بانه قد مر فى قوله اخسئوا فيها ع ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق فهما انما يكونان

سنانى سعدى

سنان

حنبلى زاده

ابن كمال

ان لاهلها بعد ما وقع منهم المقاوله ستة الاف سنة يقال لهم اخسئوا فيها ع



لهم بعد القرار فى النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها فلا يتسنى كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك فى الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشرى وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا متسع بعيد جدا ككون المراد منه نفى الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر قوله تعالى من الغيظ الغيظ كما فى الصحاح الغضب الكامن للعاجز قيل المراد منه انه على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعل مجازا من قبيل المشفر سواء كان الوصفان لشخص اولا والتحقيق ما فى شرح الفصيح للمرزوقى انه الغضب او اشده وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعنى شبه اشتعال النار بهم فى قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ فى ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه فى كلامه ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم فى شدة غليانها وقوة تأثيرها فى اهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ فى ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهى الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما فى شرح المفتاح الشريفى واما ثبوت الغيظ الحقيقى لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان تكاد تأباه كما فى قوله يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعانى فى بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازى او هو على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم اولا هلها او للزبانية واما الفوران فليس الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم صريحا ولا لضميرها لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا ع على قراءة الرفع فان الحصر فيه اضافى بقرينة النصوص الواردة فى تعذيب العصاة وقوله يخوفكم ع اشارة الى معنى الانذار والنذير وحمل النذير على ما فى العقول من الادلة خلاف الظاهر قوله تعالى سألهم خزنتها ع السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المص بقوله وهو توبيخ وورود قال بدله فى الزمر لا يدل على انه حقيقى كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقى كما توهم وهو غنى عن البيان لمن له ادنى اذعان قوله فكذبنا الرسل وافرطنا فى التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا فى معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سيأتى وقوله نفينا الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شئ وراسا بمعنى بالكلية كما فى المكمل شرح المفصل

سناء تسنيمة سهله وتسنى تيسر تسهل فى اموره ق

سنان سعدى

حنبلى زاده

حنبلى زاده

ابن كمال

ومن جملة من شرح المفصل الامام الفاضل مظهر الدين محمد وسماه المكمل فرغ من تصنيفه خارزم

لهم بعد

وقوله بالفناء فى نسبتهم الى الضلال حيث قصر واحالهم عليه وجعلوهم مستغرقين
فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قرنه بالفاء
سناني التفريعية لانه فهم من تفسيره السابق فمن قال ان الفاء ليست فى محزها لم يصب
قوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهى صيغة يستوى فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم
على الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هذا
جماله وفيه نظر وقوله او مصدر فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع
لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه فى معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم
القليل والكثير فيغنى غناء الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة بجعله عين
الانذار ومنعوت معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف على الجمع وقوله
والخطاب توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله انت
وامثالك فادخلوا فى الخطاب تغليباً لان النذير واحد واما عدم اطراده
لانه لا يشمل اول فوج ارسل اليهم وثانيهم ولا من كذب رسوله دون من
قبله فيعلم دفعه مما مر قوله اقامة تكذيب الواحد فيكون واحدا لكنه
جعل جمعا ادعاء والظاهر انه فى الحكاية وقيل الرسل واحد تأويلا كثير
تحقيقا فروعى فيه الحالان وقوله قالت الا فواج لا يخفى بعده لان السؤال
جواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تأخر
الجواب الى اجتماع الكل فى جهنم لا يلايم السياق فتامل قوله جاء
الى كل فوج منا هو بيان للمعنى المراد لا انه على حذف المضاف ونزع
سعدي الخافض كما قيل وقوله يجوز ان يكون هذا على تقدير كون النذير
واحدا لانه تأويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح فى الاول
ايضا وقوله على تقديرا لقول اى وقالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم
وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال وهو على الاول
من مجاز الكون لانهم ليسوا الآن فى الضلال وعلى الثانى تجوز بالسبب
عن المسبب ولذا اضافه لضميره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور فى الكشاف
سعدي فمعنى آخر غير ما ذكره المص فمن ادرجه فى كلامه فقد سها كما قيل ولا يخفى
سناني ان للحمل عليه مجالا وان كان بعيدا فعده سهو تعسف من قائله قوله فنقبله
اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كانا اذ لو كانا
على ظاهره كان واقعا فالفاء فى كلامه للتفصيل والتفسير واو للترديد
لانه يكفى انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير او للتنويع فلا ينافى الجمع
سناني سعدي وقيل انه اشارة الى قسمى الايمان التقليدى والتحقيقى او الى الاحكام
التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله فى عدادهم لانهم اذا دخلوا
معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت
للشياطين كما قيل قوله حين لا ينفعهم اى اعترافهم بذنبهم واللام فى
قوله لاصحاب السعير للتبيين كما فى هيت لك وسقيا له فاتى به مبهما ثم
فسره لانه اوقع وارسخ فى النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله مصدر
سعدي اسحق بحذف الزوائد ولم يفسره بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد انه تعالى
جازاهم بذلك على شنيع فعلهم وما قيل من انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله

فلذلك



لقلته ورد بانه لم يجئ سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل
سنان لعله فيه نظر اى ضم الحاء لان الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز
خسرو والمبالغة والتعليل قيل ان المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على
الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم اى للقائلين بلى قد جاءنا ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة فى ابعاد
الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد
الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم فى ما كانا فى اصحاب
السعير فلما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك وفى جعلهم
من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان
الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لا
من الفاء الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم للمعاصى المدخلة لهم
سعدي السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك
كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونه اعداده للشياطين
خاصة ممنوع لقوله انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم
سناني افندي عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المص فى عدادهم صريح فى خلافه
وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد درجهم
طاشكبري زاده فيهم التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين
بل يكفى كونهم اصلا فى دخولها الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المص فى عدادهم
وجملتهم فالداخل فى السعير قسمين ومقتضى الظاهر ذكرهما فى الدعاء معا
فعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا
لا محصل له وان تبجح به قائله فالظاهر ان يقال اصحاب السعير له معنى فى اللغة
وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا او لازمها كما تفيده الصحبة فى عرف اللغة ومعنى
فى عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير
واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد فى الاحاديث وذكره المص
فى سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهى الطبقة المعدة للشياطين
فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوى او العرفى يعمل بها ويكون هذا كالدال
وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فتكون مجازا فى الاخرى
والتغليب وغيره ظاهر كما فسره بذلك وهو الذى اراده هذا القائل وح
فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لاتباع
اصحاب السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفى له وان لم يكونوا منهم حقيقة
سعدي وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل سحقا لهم ولسائر اصحاب
السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المؤمنين لا يطلق عليهم
اصحاب السعير لافادته التأبيد والخلود فى عرف القران وايضا لا تجوز فيه
ح والتغليب كله مجاز وايضا المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد
عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع فى لفظ واحد وبالجملة
فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم

بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال الصحيح التعبير بالرا يعني ان الاصل (كستلي)
ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر
وللمبالغة لذكر المستحق مبهما من غير بيان من هو ومن يستحقه وجاء بقوله
لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير
للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب
لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ماذكره في هذا القيل اصحاب السعير الكفرة (طاشكبري زاده)
لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القائل فتأتي كونهم اصحابا باعتبار
الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضا (سنان افندي)
وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان
مثله من التغليب ينسب فيه ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او
لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا
ولا يخفى فساده لانه للتأبيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه
اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون
مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا
الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر الاستقباء
باسرهم تعميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا لهم اي للقائلين
بلى الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب الثاني
فعبر عن جملتهم باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوائد الايجاز وهو ظاهر
والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون
الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من
ابعادهم والتعليل لما مر وحصول كل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل (ابن كمال)
فائدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوائد التغليب ولا حاجة
في صحته لنكتة وقيل مساق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم (مؤيد زاده)
من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من
جملة اصحاب السعير فترتب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد
حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا
يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب
السعير فان مساقه وان لم يقتض اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن
مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فاذن اسناد السحق الى الجميع بعبارة
اوجز مما ذكر وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد
الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم السحق لكونهم
من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو (ابن تمجيد)
سخيف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص
وبقيت هنا كلمات لا طائل تحتها تركناها خوف الملل قوله يخافون عذابه الخ
هو بيان لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف فيه او للتجوز في النسبة وقوله
غائبا يعني ان بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل (حمزه)
والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغائبا لتوضيح الحال





لالان الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له او هو صلة يخشون والغيب بمعنى الغائب ايضا
او هو تسمية بالمصدر او مخفف غيب كلين والباء للاستعانة وال موصولة او معرفة
والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين الناس بمعنى عدم الرياء ولو ابقى على ظاهره صح
ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة
مثله فتدبر قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لان
عطف قوله واجر كريم يأباه وقوله يصغر دون لذائذ الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة
لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الخ مستأنفة في جواب سؤال
مقدر نشأ من ذكر الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف
على مقدر تقديره فاتقوه في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضمائر الخ فهو دال
على استواء السر والجهر عنده لانه يعلمها قبل التعبير عنها فكيف بعده فسواء
السر والجهر قوله سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا او هو منصوب بنزع الخافض
او هو تمييز وكون نسبة التعبير لا ايهام فيها مكابرة او التقدير سرا كان
او جهرا وقوله من اوجد الاشياء اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه
والخلق يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر
بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود
استواء السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما اشارة الى انه من
مقدمات الدليل وقوله وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق
للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغنى عنه وان
خص بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتأمل قوله المتوصل علمه الخ فيكون
علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هذا شانه
قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقايق الامور وغوامضها وما
لطف منها ثم يسلك في ايصال ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والجبر
هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة
ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله او الا
يعلم الله من خلقه يعني ان من مفعول والعائد مقدر الخ ولا يصح ان يكون خلق
(سنان) عاما لانه لو قصد العموم قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد للشيء بنفسه ولا
عبارة عن السر والجهر لان من لما يعقل فلا وجه لتوهم مثله قوله يستدعي
ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قدره ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص
بان يقدر عاما او لا يقدر لانه في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية تكون
تقييدا للشيء بنفسه لان علم ما ظهر وما بطن بمعنى علم كل شيء فالمعنى الا يعلم
كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا نزل منزلة اللازم
من غير قصد للعموم يكون المعنى كيف لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر
الامور وبواطنها افاد فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم
كما ذكره السكاكي ولو ادعى ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم
استقامته فالمقصود هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد
(سنان) فكيف يثبت له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا اتفاق
بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتأمل قوله لينتج المراد

باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكيمة
اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره
الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسيأتي بيانه وقيل انه تشبيه سنان
بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر قوله في جوانبها او جبالها فالمناكب
استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت
بالبعير ففيه استعارتان تحقيقية ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية
وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا قلت هو بتقدير ارضا ذلولا فالمذكور
جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو غير مذكور فيجوز ذلولا
استعارة والمكنية ح هي مدلول الضمير لا المصرح بها في النظم والمانع من
الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره
وقد غفل عنه بعضهم هنا قوله وهو مثل ح هكذا هو في الكشاف وقد بين هو سنان افندی
مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ورشح
معنى الذل بوطء المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى
انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلا لفرط التذلل
سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسواء كان ما قبله استعارة
او تشبيها ومن لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا سعدی
لم تكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل يشبه الارض بالبعير
على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد تذللت
الارض لا تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج الى القول سنان
بان الواو بمعنى او والمراد هو مثل ان لم يحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا
مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطأ
وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر قوله لفرط التذليل لو قال لفرط (فلان واسع العطن اذا كان رحب الذراع وفلان رحب الذراع بهذا الامر اذا كان مطيقا له . اساس)
التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفاء ثم ان المراد به مطلق التسهيل لهم
بقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير ح
يعني سواء استعير للجوانب او للجبال وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة قوله
والتمسوا ح فالا [illegible] الرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها اكلا وغيره
فهو اقتصار على الاهم الاعم على طريق المجاز او الحقيقة وانت اذا تأملت
لنعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئا منها عائدا على المرء غير ما اكله وما سواه هو
متمم له او دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا
فقوله ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكنهم منها والتماس الرزق
في مناكبها قوله على تأويل من في السماء امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من
التجوز في الاسناد ففيه مجاز عقلي وان يراد ان فيه مضافا مقدرا
واصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف اليه مقامه ارتفع (واقيم المضاف ح)
واستتر فليس فيه حذف للعائد المجرور ولا للفاعل كما توهم وقوله او سنان
على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بناء الكلام على زعم بعض الجهلة
غير مناسب قوله وعن ابن كثير ح مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين
اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا هنا

في الو



في الوصل لضم ما قبلها وهو راء النشور فاذا ابتدأ حققها واما الهمزة الثانية
فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقدم تحقيقه في البقرة
في قوله ءانذرتهم الا ان من ابدل وهو قنبل يسهل الهمزة وصلا قوله تعالى (قنبل كقنفذ لقب محمد بن عبد الرحمن القارى ق)
يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى
فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف
قد يتعدى فمن خطأه وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض
بنزع الخافض فالمخطئ ابن اخت خالته والفاء في قوله فيغيبكم تفريعية
او تفسيرية وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع الخافض
وهو من الجارة وقوله التردد في المجيء والذهاب هو اصل معناه والمراد به
انها حين الخسف ترتج وتهتز هزا شديدا كما بينه اولا فليس المراد انها
تنكسف وتنقبض كما توهم وقوله حصباء بالمد هي الحصا قوله كيف انذار ح سنان
اشارة الى ان النذير مصدر وان الياء محذوفة والقراء مختلفون فيها
فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء
بالكسرة وكذا الحال في نكير اي ستعلمون ما حال انذاري وقدرتي على ايقاعه
وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر
به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له قوله بانزال
العذاب متعلق بكان او بانكاري فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم
مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب ح او قوله فستعلمون ح
لانهم سير ونجزاء تكذيبهم وتشتفي النفوس منهم قوله تع صافات حال
من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات
اوليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة
والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم
ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن
من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات فحمل على المعنى
قوله اذا ضربن بها جنوبهن ح يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره
في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة
الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك
كما يفعله السابح في الماء يضم يديه احيانا ولتجدده عبر عنه بالفعل اشارة
الى انه امر طارد على الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون
تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل ح بيان لاختيار
الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن
لانه طارد عليه متجدد قوله على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها
من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى الجهة السفلى سعدی
كما يشاهد في الاجسام كلها والنزوع فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل
لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شيء فسره
به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن ح متعلق
بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة

سنان افندى

من احاطة الريش وخفته بحيث يصعد فيه في الهواء ويجرى فيه فلا وجه لما قيل
من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن على اشكال
مخصوصة هيأتهن للجرى في الهواء وهى رحمته اذ لولاها لسقطن وهلكن
لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شئ تقديمه للفاصلة او للحصر ردا على
من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر دقة فى العلم يقال له بصر فى كذا اى
حذق كما قاله الامام قوله عديل قوله اولم يروا ح جعل ام متصلة وقال
ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام
وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال
فان كان توالى استفهامين فما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق
الاية اما الانكار ان يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار
كون الاصنام ينصرهم ويرزقهم وعلى هذا اقتصر المص وعلى الاول
الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثانى للتحقير ولا يحتاج
الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح
بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على
معنى ام تنظروا ح والصنائع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل
على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا ح
اشارة الى ان قوله الم يروا للاستدلال على قدرته على الخسف والحصب وقوله
ام لكم جند ح ففيه التفات كما يشير اليه كلام المص ونكتته المبالغة فى التهديد
قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام ح اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة
استفهامية فلا وجه لايراد من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة
كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم
لاعتقادهم نصر الهتهم لهم اتى باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كان النصرة
مقررة وانما الكلام فى تعيين الناصر لهم وقوله فهو كقوله ح لم يجعله على
التقدير والغرض كما فى الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه قوله ومن
مبتدأ وهذا خبره وهى عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه
وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدأ اسم استفهام
او افعل تفضيل كما بين فى محله وغيره يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز فى من
ان تكون موصولة مبتدأ ايضا وهذا مبتدأ ثان والذى خبره والجملة صلة
بتقدير القول اى ام الذى يقال فى حقه هذا ح فام متصلة او منقطعة
والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب
ان اصابكم ام الذى يقال فيه هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الله ح
وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولو روعى المعنى قيل ينصرونكم قوله لا معتمد
لهم اى غير تغرير الشياطين وهو فى حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله
ام من يشار اليه ويقال ح يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذى
مبتدأ وخبر وهو صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال
الذى هذا الذى هو جند لكم ومن مبتدأ خبرها مقدر اى رازق لكم وجعل
الذى خبرا عن الذى سمج جدا وقد صرح فى من السابقة بانها استفهامية

بهلوان

فذكر



فذكر فى كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ثمة ومنقطعة
هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام هنا بمعنى بل بدون
استفهام كما فى قوله ام ماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين
فمن قال انه يلزم المص حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكى لفظه
او كان قال انه بمعنى التكلم فينصب المفرد فقد غفل عما اراده المص ومعنى يقال
فى شانه هذا انه يشار اليه بهذا تحقيرا له فتامل قوله تعا افمن يمشى ح حال الهمزة
معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدأ
ويمشى صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق
بمكبا او مستقر حال والاول اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من قوله وهو
من الغرائب لانه على عكس المعروف فى اللغة من تعدى الافعال ولزوم ثلاثيه
ككرم واكرمته وله نظائر فى احرف يسيرة كانسل ريش الطائر ونسلته
وانزفت البئر ونزفتها وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه
وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اى ازالته وكشفته وقد حكى ابن
الاعرابى كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه فى القاموس
فالاعتراض عليه غير متوجه قوله والتحقيق انهما من باب انفض القوم بالفاء
والضاد المعجمة اذا فنى زادهم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة
كالام اذا صار لئيما وانفض اذا صار نافضا لما فى مزوده لفنائه وليست
الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده فى المحكم
تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهرى وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل
الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى
حصل عن تعلق فعل آخر يتعدى به كقولك باعدته فتباعد فالتباعد
معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية
ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفى شرح الكشاف للشريف
الايتمار بمعنى صيرورته مأمورا وهو مطاوع الامر فسوى بين المطاوعة
والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه فى بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر
هنا قوله يعثر كل ساعة ويخر على وجهه اى الخرور السقوط على وجهه وهو
معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه فى حال مشيه وهو مستفاد
من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا
لا فى كل محل وقوله لوعورة طريقه اى صعوبة المشى فيه لما فيه من الحجارة
الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزائه
بانخفاض بعض وارتفاع بعض آخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم قوله
قائما سالما من العثار اختار هذا التفسير لانه بمعنى مستوى والمستوى
هو المنتصب القامة فلذا فسره بقائما واما سلامته من العثار فمن وقوعه
حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره
بمستوى الجهة قليل الانحراف على ان المكب المتعسف الذى ينحرف هكذا
وهكذا فغير مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا وليس
فى كلام المص اختلاط الا من سوء الفهم قوله مستوى الاجزاء لانه

سعدى

سنان

سنان

سعدى

المحكم فى اللغة لابى الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده اللغوى

حفيد

المباينة المنافاة، منه

سنان

سنان

اذا لم تستو اجزاؤه لم يستقم سطحه وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا قوله والمراد تمثيل المشرك ع تعريف السالكين للعهد وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل ع اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من ان طريقه وعر غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه ع وقوله للاشعار ع هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني قوله لايستاهل ع تقدم ان يستاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحه فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المص

سنان

قوله كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير الممثل به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض النسخ كمشي بميمين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعادي تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزائه معاد لبعض ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى ع وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا ينافي التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل ع فلا تمثيل فيه قوله تع قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التعليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم قوله للجزاء قيده به لئلا يتكرر مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما وعدوا به ع لا يضره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المص بقوله والانذار يكفي له ع مع انه قد يقال انه وقع والخسف والحاصب بمعنى التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ٭ ولا يقيم على خسف يراد به ٭ الا الاذلان عير الحي والوتد ٭

التلخيص
٭ ولا يقيم على ضيم يراد به ٭
٭ الا الاذلان عير الحي والوتد ٭
٭ هذا على الخسف مربوط برمته ٭
٭ وذا يشج فلا يرثي له احد ٭

قوله علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه غيره هو من كلمة انما وقوله بل الظن ع هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينه مع ان وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر وقد آمن اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول بانه خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن مقابل اليقين فيشمل الوهم ولا حكم فيه بخلاف الظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كنا في ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد





سنان

الخسف والحاصب لزم المحذور كما توهم قوله ذا زلفة هو منصوب على الحال او الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان عليها الكآبة اي ظهر عليها آثاره فان الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله ساءتها ع اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبون وتستعجلون ع اراد ان طلبهم نفس الاستعجال الا انه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالباء سببية او للملابسة باعتبار ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري قرئ مخففا ومشددا وفسره الحسن بيكذبون من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ تدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك ع ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون من الدعاء ومن الدعوى قوله فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله لا يجيرهم لان الاستفهام الانكاري نفي معنى وقوله نتربص ع تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير ومولى النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار اي بان غيره لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون ع هو من الكلام المنصف وقوله بالياء ففيه التفات على احد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا اشارة الى انه مصدر مأول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلاء بالمد جمع دلو قوله جار ع اشارة الى انه فعيل من معن او مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول الايدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقد ورد في فضائلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى ٭ تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام ٭ وآله وصحبه الكرام ٭

سورة ن لا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض آياتها بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قوله من اسماء الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل ع وجه تمريضه ظاهر خصوصا اذا اريد الجنس سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه مما خلق اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله او الدواة ع انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتأتى باثباته عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير فما قيل من ان المص قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان ع على انه اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقس بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى ٭

قوله ويؤيد الاول اى كونه من اسماء الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب
منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس
لانه لا يرتكب ما امكن اجراؤه على القياس وكونه بنية الوقف واجراء الوصل مجراه
على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد دون يدل لهذا الاحتمال وايضا يحتمل انه
اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفى فقالت قاف وبينه وبين القلم
غاية المنافرة قوله الذى خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدى وفيما بعده
جنسى وقوله واخفى ابن عامر ح الاخفاء لغة الستر وفى اصطلاح القراء صفة
للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف
الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام والاخفاء للنون يكون مع غير الياء والالف
وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا
غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها فى حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك
ما فى كلام المص من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفاء لغوى لا اصطلاحى
وان كان اولى من ابقائه لانه اقل فسادا وهو المنقول فى كتب الاداء عن هؤلاء ايضا
غير ظاهر الا ان قوله اجراء للواو المنفصل لا وجه له فانه ان اراد انفصالها
بحرف آخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان يكون فى كلمة اخرى
فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند احد القراء وقوله مع حروف الفم يعنى
الشفوية غير صحيح ايضا سواء اريد بالاخفاء الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته
واما ارادة ما يعمه ويعم القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر فى مثله اقبح
من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل فيها قوله على التعظيم لانه واحد
فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثانى وارادة جنس ما به الخط
فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه
اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء
وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى
الكتبة او الحفظة المفهومين من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا
او بتقدير مضاف معه واصحابه المؤمنون واذا اريد الحفظة لا يتعين ان
يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهى بمعنى من تكلف بارد قوله
والمعنى ما انت ح اى انتفى عنك ذلك فى حال كونك منعما عليك باعظم النعم
وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفى كالظرف اللغو والحصافة
بالحاء والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما
متوسطا فى الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل
عليه الكلام المذكور كما فى سورة الطور قوله وقيل مجنون اى لعامل
فى الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تمنع ح لان معمول المجرور
سواء كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها
زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضى
ان انتفاء الجنون عنه فى هذه الحال وقد لا ينتفى فى غيرها وكونها حالا لا
لازمة كما ذكره المعرب لا يرفع الابهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المص
ايضا وقيل فى وجه النظر انه نفى داخل على مقيد فاما ان يكون لنفى القيد فقط

او مع المقيد واما كونه لنفى المقيد فقط فلم يرد فى كلامهم فيقتضى نفى الجنون والانعام
عليه او نفى الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر
من نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفى القيام فى هذه الحالة لا نفى تلك الحالة فى غير
القيام فيجوز قيامه فى غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه
نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر فى المثال ثبوت القيام مع نفى
الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفى الجنون فى حال النعمة وهى لا تنفك
عنه فيلزم انتفاء الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب
لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت
بعد النفى انما يلزم انتفاء مقارنتها لذى الحال لا نفيها نفسها لانه
لا يلزم من نفى الشئ فى حال نفى تلك الحال الا تراك تقول ما جاء نى زيد
وقد طلع الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفى طلوعه
وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما فى الحال من الضيق فقلت
لا ازورك مملقا ولا اراه يشتبه على احد حاله وفى الكتاب المجيد وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد
مر بنا فيه كلام فى سورة البقرة والانفال فتذكره وقوله على الاحتمال يعنى
احتمال اذى المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها وقوله
من الناس رد على الزمخشري فى جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه
بعمله وهو ظاهر قوله ما لا يحتمله امثالك يعنى من اولى العزم من الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المؤمنون هو اسم السورة
وهو بدل من القران بدل بعض من كل فالعائد مقدر معه ولم يقع هذا فى اكثر
الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطى
هو فى رواية البخارى فى الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفى ارادت
تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما فى هذه
الرواية وقوله الباء مزيدة اى فى المبتدا كما جوزه سيبويه ومعنى ما قالته
عائشة ان الاية الاولى تضمنت خلقه اجمالا قوله بايكم المجنون فالباء
للملابسة وهذا بناء على ان المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه
بعضهم وقوله او فى ايهما ع انما اوله بالفريقين على ان خطابه صلى الله
عليه وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب فى
شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعنى فى والمفتون صاحب الفتنة
والخطاب له ولهم انه لا يستقيم ان يقال لجماعة وواحد فى ايكم زيد
فلا بد من تقدير الفريقين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون
بمعنى الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما
الفتنة لانها يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله
وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محالا لفتنة انتهى قوله وهم المجانين
ح توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت
هذه الجملة مؤكدة بعده مستانفة لتبينها فكان الظاهر ان يقال انه
اعلم بالمجانين والعقلاء فعدل عنه للدلالة على ان الضلال عن سبيله هو

الجنون والاهتداء عين كمال العقل قوله تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه
عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه في عزمه
ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه بمعنى وقوله يلاينهم
اى يعاملهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيهم او موافقتهم فيما هم عليه
احيانا وقوله والفاء في قوله فيدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم
على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني على هذا ولذا فسره بقوله
ودوا التداهن وقوله لكنهم ح توجيه للعطف بالفاء ولا تسامح فيه كما
قيل قوله او للسببية اى الفاء ليست عاطفة بل داخلة على جملة متسببة
على ما قبلها وقدر المبتدأ ليتضح كونها غير عاطفة وتتضح السببية فيها
اى انهم لتمنيهم ان يداهنهم قوله وتمنوه تفسير فانه يقال ود كذا ويودّ
كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح والفرق بين التقديرين
في كلامه من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تدهن فتترتب
مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتب احد المداهنتين على الاخرى في
الخارج ولذا قال حينئذ اى حين اذ داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى
الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الآن
قوله على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة
على انها عطف على التوهم بناء على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها
ونصب الفعل بها والتمني من ودّ او لو وقيل جواب لو مقدر اى لو تدهن
لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه
من التكلف قوله كثير الحلف فكثرته مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجراءة
على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان الطعن تعييب الخلق وقوله على وجه
السعاية اى الافساد والضرر واصل السعاية ان يشي بالناس عند الحكام
والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع اثم قوله بعد ما عد من مثالبه
بالمثلثة والباء الموحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله
لا للاخير فقط وهي للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد
هنا كثم الدالة على التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي
الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله ما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنمة
بفتحات ما يتدلى في حلق المعز والفلقة من اذنه تشق فتترك معلقة فشبه
من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة رجل
معروف من العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة
ثقيف فالتحق ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية قوله لان كان ع
اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جر مقدرة ومستظهرا بمعنى متقوى
وقوله مدلول قال صادق بتقدير مثلها وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب
يدل عليه وقوله ما بعد الشرط ع اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية
وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال ع جواب ولا يحوج
لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على
الاستفهام وح فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب

سعدي

يداهنون مع والوِدّ والوُدّ والوَدّ المودة تقول يودّ دى ان يكون كذا ص

معلق

٧٦١

متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا تطع وقدره لان ما
قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الغنى ع يعني ليس لتقييد النهي به
كما ان النهي عن الوأد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ممنوع عنه غير مقيد
بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط
والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول قوله او ان شرطه للمخاطب ع
اراد به تطبيق المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب
من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المص
وقوله شارطا يساره بيانا للحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط
المحض لا يقع حالا كما قيل قوله على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل
فاطلاقه على انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض
عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقدمر في
سورة الحجر وقوله يذله ع يؤيده لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمته بميسم السوء
يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير لما وضعت على
الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت انف الاخطل وجدع بالدال المهملة مجهولا
بمعنى قطع ورغم اصله الصق بالرغام وهو التراب وقوله سيما اصله لا سيما
فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصل معنى الوسم الكي
فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم ح قوله تعا انا بلوناهم
اى اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اى ابتلاء كما
ع والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم
معروف وقوله خفية عن المساكين اى ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا
ياخذونه تصدقا قبله قوله ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا
فمقتضى الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه
فلذا قيل انه استيناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك
الواو لو كان حالا واصل الاستثناء استفعال من الثني وهو التكرار او
الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا
واخواتها اولا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس
المراد ان اطلاقه على ان شاء الله ونحوه بحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في
اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المص فاعرفه وقيل معناه لا ينثنون
عما هموا به من منع المساكين قوله غير ان المخرج به ع يعني انك اذا قلت قام القوم
الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا
اولا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشية
مصدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاء الله عما قصد به
وهو غير مذكور اذ المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر
قوله او لان معنى ع مبنى الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من
الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره
والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه
حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى

بهلوان

المشفر من البعير كالجحفلة للفرس ومشافر الفرس مستعار منه والجحفلة للحافر كالشفة للانسان ص

البعيث ابن حريث وابن ذام وابن بشير شعراء والاخطل التغلبي والاخطل الضبعي والاخطل ابن حماد والاخطل ابن غالب شعراء ق

سعدی وسنکی زاده

فاد كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا
يستثنون ح فهو بمعنى الاخراج الحسى وح هو معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم
عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى لاغبار عليه وقوله لايستثنون ح
معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله ح قوله بلا طائف اى محيط بها وطاف
بمعنى نزل وبلا بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف
بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهى البلدة التى تسمى طائفا كما فى القاموس
وغيره وقوله مبتدأ منه فمن ابتدائية وقوله صرم ثماره اى قطع وقوله
باحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه
بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا اى الليل والنهار وقوله
كالرمال لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها قوله اى
اخرجوا يعنى ان تفسيرية بمعنى اى واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة
وقوله بان اخرجوا يعنى ان مصدرية قبلها حرف جر لانه يجوز ان يوصل
بالامر وقوله يغدو الغدو ح لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوه
لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا
بناء على ان غدا يتعدى بالى دون على الا فى معنى الغارة وقال ابو حيان
ان غدا وبكر يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد وفيه نظر قوله ان كنتم ح
جوابه مقدر بقرينة ما قبله اى فاغدوا ح وقوله يتشاورون اى سرا
وقوله خفى بفتح الفاء من خفا بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة بمعنى اخفا
نفسه وصوته وسمى الخفاش خفدودا لكونه يخفى بالنهار قوله ان مفسرة
لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة
وقوله على اضمار القول اى ويقولون ح او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه
معنى القول وهو المذهب الكوفى فيه وفى امثاله وقوله المبالغه لما فيه
من الكناية كما مر تحقيقه فى اول الاعراف وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير
للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية الفاصلة
ايضا والدر اللبن وقوله يتنكدوا على المساكين لو قال ينكدوا كان احسن
يعنى انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير قوله او وغدوا ح يعنى انهم
غدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول
حقيقى وعلى الثانى ادعائى والنكد ثمه عام لنكد المساكين ونكدهم فى انفسهم
من غير تهكم بهم وفى هذا القصر بالنسبة الى انتفاعهم من خبثهم • والنكد
خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدورا مكسوبا لهم تهكما بهم فالفرق
بين الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى الحرَد يعنى ان الساكن بمعنى المفتوح
ومعناه الغيظ اى لم يقدروا على غير اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او اشده وهو
مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقى ادعائى
او اضافى كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اى قيل الحرد الساكن
بمعنى القصد والسرعة قوله اقبل سيل ح اثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة
وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله •

سعدی

الصريمة ما انصرم من معظم الرمل صح

البيت

اقبل سيل جاء من امر الله • يحرد حرد الجنة المغله •

الا بارك



الا بارك الله فى سهيل • وقال ابو عبيد انه فى الوقف جائز وقد مر تحقيقه
والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار ويحرد حرد الجنة
اى يقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى كونهم
على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيده به لان
ثمارها الكة فلا قدرة لهم على جذاذها وقد فنيت وعلى تاويلها بما ذكر فهى
حال حقيقية لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة
للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر آخر وقوله
علم الجنة اى قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدرين ذلك هو
تفسير رابع للحرد الا انه بعيد تنبيه ذكر القالى فى اماليه للحرد معانى القصد
والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله اول ما راوها فسره به لان المراد
وان كان زمان الرؤية ممتدا ليصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هى بها ما
نافية اى ليست هى الجنة بعينها او موصولة والباء ظرفية اى والبقعة التى
هى فيها وهو معطوف على طريق وقوله رايا على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن
وما بعده على انه بمعناه المعروف قوله لولا تذكرونه يعنى ان لولا فيه
تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى
انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر لله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف
بالذنب فهو توبة قوله اولولا تستثنون اى تقولون ان شاء الله وكان حقهم
على قوله وقوله لتشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم
وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له فاستعير احدهما
للاخر فمعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه لان معنى التعليق
انه لا يقع شئ لا يريده وهو فى المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرئ بالتخفيف كذا
فى بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة
المجهول ويقدم المشهور معزوا وليس كما قال فانك لو جمعت ما ذكر هذا
القائل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا لغيره فلا ينبغى تكثير السواد بمثله
قوله راجون العفو ح لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب
فيه شمل ما ذكر وقوله لانتهاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو
كانوا يعلمون اى من ذوى العلم والادراك وقوله لاحترزوا ح بيان للجواب
المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يدخله لعلمهم فى كون العذاب اكبر
قوله فى الاخرة ح لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية فى كل مكان
بما يناسبها فهى هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف
فيها غيره او المراد بها القرب من عرشه وملائكة قدسه قوله ليس فيها الا
التنعم الحصر مأخوذ من اختصاص الاضافة والخالص توكيد للحصر اى ليس
نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل • خُلِقَتْ على كَدَرٍ وانت تريدها •
صَفْواً من الأَقذاء والأَكدار • قوله التفات فيه تعجب ح اى من الغيبة الى
الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار ح الاشعار من قوله ما لكم لان معناه
اى شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراى لا من المقام فقط كما قيل وقوله
اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفى اعوجاج الراى استعارة ظاهرة

سعدی

سعدی

سعدی

قوله تعالى امر لكم كتاب ع هو مقابل لما قبله نظرا الحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم
حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه
متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر
وتدرسون مستانفا او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو
واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وح لا بد
من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه العمل في الحمل والتعليق فتدبر قوله
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس ع فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من
غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد
للتاكيد وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم
والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وازفيه
ما ينبو عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المؤلف ترغيبا في كتابه ان في
هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام
او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استينافا
فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف ح على تدرسون وقوله اخذ خيره هو معناه
بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريد مطلقا قوله عهود مؤكدة ع فاريد
بالايمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار
اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن
فحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا
فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصصها بالوصف لانه بعيد قوله
لا يخرج عن عهدتها ع بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي يمين مؤكدة لا
تنحل الى يوم القيمة وليس تأجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك
له علي يمين الى رمضان كذا فرق بينهما بحسب المعنى وقوله جواب القسم ع فيه
مخالفة ما لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق
فيجاب بما يجاب به القسم فتامل وقوله قائم يدعيه ويصححه تفسير للزعيم
لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم وهو العريف فلما
اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى
قوله اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله
ام لهم شركاء ع وقوله يتشبثوا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثبات
مدعاهم وقوله من عقل يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف
تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل
منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله او محض ع
وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة
او لتشبثهم وقوله ان يتشبثوا المأخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين
لان وصولهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم
دين وهو من قوله ام لكم ايمان ومن لم يفهمه زعم ان الوجه تركه وقوله
او محض تقليد من قوله ام لهم شركاء لان المراد من شاركهم في هذه المقالة
وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا له

كشف
سعدي

جمع
اعتراض على المص

وقد يراد

٧٦٤

وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله
ولا عد فيه للنظر في النظر تغليبا كما توهم فتامل قوله تزييفا اي ابطالا وهو
مستعار من بيان الناقد للرائج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له
من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل
الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من
غير تعسف علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل ع لف ونشر
مرتب فالاول بيان لما تشبث به عقلا والثاني لما تشبث به نقلا وهو ان يكون لهم
كتاب يدرسون فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة
الى يوم القيمة وقوله او محض ع عطف على وعد على ان يكون التقليد من التشبثات
النقلية او عطف على قوله او نقل على ان يكون متشبثا اخر غير مسمى قوله وقيل
المعنى ع فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا
الآلهة التي عدوها شركاء في الالوهية وقوله يوم يكشف ع على الثاني متعلق
بقوله فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت
وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم قوله وكشف الساق مثل ذلك اي في شدة الامر
والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيمة
وانما فرضه في المخدرات الهاربة من العدو اذا وقعت الحروب لانها تصعب عليها
كشف ساقها فلا تفعله الا اذا جدت في الهرب فذهلت عن التستر بذيل الصيانة
فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه
او هو المخدرات كما اشار اليه المص قوله اخو الحرب ع هو من شعر لحاتم الطائي
ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد كما لا ينفك الاخ عن
اخيه وقوله عضت ع اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدى
النجدة والضرب والطعن للاقران فسمي صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد
على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق
ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر ع فالكشف بمعنى الاظهار واليه
اشار بقوله يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق
الشجرة ففيه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز آخر وهو ترشيح له ولا
حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها
وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا قوله وتنكيره للتهويل ع
اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظر فيه
للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله للساعة
المعلومة من ذكر يوم القيمة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حال
النزع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير
تصرف عن هند وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البناء للفاعل
لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق
عبارة عن الشدة ارادا انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها لم يستقم
لاستدعائه ابداء الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها
القناع فالساعة ليست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة

سعدي
خلخالي
الشعر
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
عضه الامر اشتد به وعضته الحرب
اساس
سعدي
تقريب
كشف

لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة
عن ساقها كما تقول كشفت زيداً عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر
على جهله بستر معايبه فاثبته واظهرته حتى لا يخفى على احد وهذا وجه السؤال
والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي ولا يخفى ما فيه سعدی طیبی
من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق
بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشيء
لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو
ضغث على ابالة وتكلف على تكلف قوله توبيخا على تركهم السجود يعني ان كان
اليوم يوم القيمة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما
فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح في دار
التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون
بفروع الشريعة ايضا قوله لذهاب وقته ع الاول على ان المراد يوم
القيمة والثاني على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في
الاصل استدعاء الطواعية وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون
لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما كالكراهية وان كان
قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام
في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنتف القدرة
فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض
وكذا قوله في الدنيا او في زمان الصحة وكذا قوله متمكنون ع لكنه لف
ونشر غير مرتب وقوله مزاحوا العلل اي مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون
فيها فما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية
وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات
قوله كله الي ع اي اتركه وامره الي فاني كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله
درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستفعال فانه قد يدل
على التدريج وقوله وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال
وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه
بيان لاستدراجهم به للهلاك وكيفيته قوله وانما سمي انعامه استدراجا
اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام
لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال
ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع
من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا
والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر
والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة وهو المراد منه قوله
اللوح فاطلق عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله فهم
يكتبون وقوله ما يحكمون اي به وقوله في الصخرة هو وجه الشبه
فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلي جواب النهي
وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي قرئ تداركه بفتح التاء

منع نصبه من جانب مكه وهاشم زاد اكه اليه سبلقعی

وتشديد



وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف
وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه قوله بمعنى
لولا ان كان يقال فيه ع انما اوله بما ذكر لانه لا يتاتى بحسب الظاهر هنا ارادة
الحال مع وجدان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور حالا ثم يحكي اذ حكاية
الحال ان يقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال ووقوعها بالمضارع
الدال على الحال كما هو حقها ثم حكى بعد المضي فكيف يحكي مع ان التي هي علم
الاستقبال وقيل ان لولا يقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان
الاستقبالية فيه تنافي تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا سعدی
تخلصه خصوصا لفظ كان فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول
لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية
الحال وقدم مثله في تقديره لقوله امن هذا الذي يرزقكم قوله الخالية
عن الاشجار لان كونها ذات اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم
والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم
قوله وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا
غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات
هو القيد فانه لم يوجد النبذ على هذه الحال لم يناف وجوده على غيرها وقوله
استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقول او استنباه وقوله من
الكاملين ع لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى انه لم يذنب
وانما ترك الاولى لضجرته قوله وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا
بجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا قائل بالفرق وهو
رد على المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه بجعله تجوزا على خلاف
الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو على ثقيف لما آذوه حين عرض
نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالآية مدنية
كما مر الاشارة اليه في اول السورة قوله واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية
ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند النحاة والكسر بشين وزاء معجمتين ثم راء مهملة
نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف وقوله يزلون قدمك اي يزيلون
ثباتها ويزهقونها وهو من ابلغ المعاني والطفها كقوله يتقارضون اذا فلان يقارض الناس مقارضة يواقعهم وبينهم مقارضات اناس
التقوا في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام قوله عيانون اي كثيرون في
الاصابة بالعين يقال عانه بعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه وقد قيل
ان قراءة هذه الاية يدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث ع هو حديث
صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل ع عبارة
عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة
قوله ولعله يكون من خصايص بعض النفوس ع هو لا ينافي مذهب اهل سعدی
السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها
في بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب
والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علائق مطلب اصابة العين
البدن كمن نظر الى حجر عظيم فشقه او الى نعمة فازالها وهو مما يشاهد

على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها
غالبا وقد لا يكون بواسطتها كان يوصف له شئ فتتوجه له نفسه فيفسده انتهى
ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبايع انه ينبعث من
العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض
المجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس
كفا لضرره فيرزقه من بيت المال **قوله** وقوله ليزهقونك يحتمل الاهمال فائدة
والاعجام وقوله حيرة ح اى لاجهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله
ماهو ح جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين
الشامل لهم وقوله جننوه اى نسبوه للجنون بواسطة تسلط الجن عليه
بزعمهم لاجل نزول القران المعجز عليه لقوله انه كهانة والقاء عليه من الجن
وقوله بين ح اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث موضوع • تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام وآله وصحبه الكرام

**سورة الحاقة** لم يختلف في نزولها وعدد آياتها • بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** اى الساعة والقيامة المعروفة فانها تسمى ساعة فهي اسم جامد
وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه
يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيليق لا يليق
وكذا معنى قوله يحق فيها الامور اى تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول
من حققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد
**قوله** او يقع فيها حواق الامور اى ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها
وهو عطف على قوله يحق فيها الامور واظهر الامور ولم يقل حواقها
لئلا يتوهم عطفه على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما
في كون الحاقة من حق الشئ اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد
المجازى به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت
لتقدير المضاف فيه على الثاني اى ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشئ
باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو الله تعالى وتعليل التأويل اولى وما قيل كشف
من انه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لاهلها على الوجه الاخير وعلى الثاني
يحتمل الاسناد المجازى ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد
الى الزمان مجازى ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشئ باسم ملابسه
وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة
الاسناد المجازى والتجوز فيه تصوير ومبالغة فقيل ان جعله ارجح لان سعدي
ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازى لان المساواة الواقعية
لا تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة
في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه
بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجه
مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت
في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشئ باسم ملابسه
وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيعد داعيا وقرينة سيلاني زاده

الجن



للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونها مساويا لها في وجوب
الثبوت لم يكن محتاجا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازى
نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت في نفس الامر
الا ان ثبوتها لما كان بثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت
به الساعة على الاسناد المجازى مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال لما قاله
فتدبر **قوله** على التعظيم لشانها لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك
سواء كان الظاهر دالا على ذلك اولا واهول افعل تفضيل من الهول وهو الخوف
والفزع والمعنى اعظم في التخويف منها وضمير لها للحاقة كانها لعظمتها لا
يقف احد على حقيقتها **قوله** اى شئ اعلمك ماهي ح يعني انه كنى بالاستفهام فيه
عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك
علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها
كقولهم اكثر من ان يحصى فالمعنى اعظم من كل ما يبلغه الدراية او ضمن معنى
التباعد اى متباعدة من بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدأ خصه
بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان يكون خبرا **قوله** بالحالة التي يقرع الناس ع
القرع ضرب شئ بشئ والقارعة القيمة والداهية المفاجية كما في القاموس
فالمراد بالحالة في كلام المص القيامة لا ما يحل بهم من العذاب الذى اوعدوا
به ويقرع في كلامه مضمن معنى يعجز والباء للتعدية لا للدلالة المجازية كما توهم سعدي
والاجرام بمعنى السماوات وما فيها من الكواكب والانفطار والانشقاق
والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيمة وقوله في وصف شدتها لما في القرع
من المعنى الذي لا تفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه
تجاوز الحد فسمى بما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيمة وقوله
وهو لا يطابق ح قال في الكشف في الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء
بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب آلى لم يتناسقا
حتى يجري على نهج التفريق وليس المراد على ان احدهما عين والاخر حدث
وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله
في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا
تعارض بين الآيات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة
المذكورة في السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما ولذا لم يتعرض لها المص
**قوله** من الصر او الصر لان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله
العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانها
عتت ح اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيها
بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة المؤكلون بها
وقوله يقدرون ضمن معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله جني به
جار على الوجهين وقوله من اتصالات ح المراد اقتران بعض الكواكب ببعض
ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا
بمقتضى اتصالاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اى الاتصالات المقتضية
لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لا من ذاتها استقلالا

فكان تامة بمعنى وجدت او ناقصة خبرها مقدر اى مقتضية لما ذكر قوله
سلطها قيل التسليط نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر
بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز
مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذى هو تتابع الكى لمطلق التتابع
او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكى القاطع للداء
قوله نحسات جمع نحسوم بمعنى قواطع ومعموله مقدر وهو الخير اى قاطعات
للخير بنحوستها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار
الخير المحسوم فانه تجوز بلا مقتض له وقوله مصدرا كالخروج والمحسوم
الخير او دابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على العلة اى مفعول له
وجملة تحسمهم حالية وهى حال مقدرة فى قوله المقدرة حالا ايجاز
حسن وقوله بالفتح اى بفتح الحاء فانه يتعين افرادها وهى شاذة نقلت
عن السدى قوله وهى كانت ايام العجوز وهى ايام فى آخر الشتاء مشهورة
معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك المواشى
فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك
المواشى فسميت بذلك هى وكل ما وافقها فى كل سنة وذكر لوجه التسمية
وجوه اخر واليه اشار المص بقوله او لان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام
العجز بدون واو اى اخر الشتاء والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتاء
فعجوز بمعنى عجز واختلف فى عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية
وهو المختار هنا وقوله الاربعاء الاخر بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر
اى الواقع فى اخر الشهر او السنة ويقال له اربعاء لا تدور كما وقع فى الحديث اربعاء لا تدور
وقوله توارت فى سرب هو بفتح السين والراء المهملتين حفير تحت الارض
وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله قوله
ان كنت حاضرهم يعنى ان الخطاب فيه فرضى وقوله او فى الليالى والايام
كان ينبغى تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول
والتاء للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتاء
للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقاء فهو مصدر كالطاغية والكاذبة
والتاء للوحدة قوله ومن تقدمه على قراءته بقبل الظرفية فهو تعميم
بعد التخصيص كالمؤتفكات فان ممن قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله
بكسر القاف وفتح الباء وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله
يدل عليه اى على ان المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة عن ابى وابن مسعود
وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه
او على الاسناد المجازى وكلام المص يحتملها والقرينة عطفه على من
يتصف بالمجئ قوله بالخطاء فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب
وهو ذات الخطاء على انه للنسبة لان الخاطئ اصحابها ويجوز ان يكون مجازا
فى النسبة كعيشة راضية قوله كل امة رسولها الظاهر انه ابقا لافراد
الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طائفة على عادته فى الاكتفاء ببعض
التاويلات فى بعض المواضع وكذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة

فى الشعراء



فى الشعراء لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا
او مما يستوى فيه الواحد وغيره لانه مصدر فى الاصل واريد منه الكثير
لاقتضاء السياق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد
او اطلق المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد حمل على هذا كلام سعد
المص فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر
قوله زيادة اعمالهم فى القبح يعنى انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله ذلك
ع هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه استعارة وقوله لا وجه سعد
لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز
الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك فى الاستعارة والمستعار
منه تجاوز المزحة والمستعار له كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو
يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء اى يؤيد هذه القراءة لان الطوفان
قبل فرعون وهذه جملة مستانفة لبيان احوال من ذكر اولا ثم انه اشار
بقوله اباكم وانتم فى اصلابهم الى الارتباط على القراءتين والمراد تقدير
مضاف فى النظم لا التجوز فى المخاطبين بارادة ابائهم المحمولين بعلاقة سعد
الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله
التفاتا او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر قوله وعن
ابن كثير لم ينسب هذه القراءة فى كتب الاداء له والمذكور فيها ان العامة
على كسر العين وتخفيف الياء بالفتح عطفا على نجعلها وابن مصرف وابو عمرو
فى رواية هارون عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الحلق
العين وروى عن حمزة اخفاء الكسرة فى رواية شاذة وما روى عن عاصم
من تشديد الياء اجراء للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة
ايضا تسكين الياء كما فى الدر المصون وهى شاذة ايضا قوله من شانها
ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لما باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور
المسموعة او للاذن والعائد محذوف اى له او هو المضاف اليه فى قوله
بتذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة و
عاملة يجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هى ولا ينسب اليها حقيقة
غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية فى النظم قوله والتنكير
فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم فى الاثبات فى نحو فلتنظر
نفس نادر لا يقاس عليه وقوله سبب لانه جعل وعى هذه الاذن
علة لانجائهم وانجاء ابائهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعنى سكون
الذال قوله تفخيما لشانها تعليل للفعلين لان تهويل امرها وتهديد المكذب
بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبيها على مكانها يعنى كونها عظيمة لان المكان
والرتبة يستعاران للرفعة وفى نسخة بدل مكانها امكانها وهى ظاهرة
ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه
قوله وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل دالا على المصدر لم تكن
فى الاسناد اليه فائدة وقد منعه السبكى وكلام المص يشير الى جوازه
لكن مع قبح انه لم يقيد بامر زائد فان قيد به حسن وقد قيد هنا بتاء الوحدة

وهي وصف معنى وكصريح الوصف فافاد فائدة تامة ومن اقتصر على احدهما
فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اى الفعل يعنى ان المجوز له كونه اسما ظاهرا
وقد انضم له امور احسنه كالفصل وكونه غير حقيقى التانيث ومصدرا
فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردى فى شرح
الشافية قوله والمراد النفخة الاولى كما روى عن ابن عباس واختاره على
الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت
الواو لا تدل على الترتيب لكن يخالفه الظاهر من غير داع مما لاحاجة اليه
قوله بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة
لاحمل فيها ويعتذر بانه من مقدماته كما ترى من يريد حمل ثقيل يحركه
ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اى جملة الجبال بجملة الارضين ضرب
احدهما بالاخر فتفتت وانتثر وصارا ارضا مستوية يعنى ان اصل
الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع
فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض
كما مر فى الكهف وقوله ولذلك اى لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافى
عد الزمخشرى له فى قسم الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان
للصفة المستوية قوله فحينئذ يعنى اليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول
الملائكة فسره به لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة الآية
فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافى هذا ما فى تفسير قوله والسماء
منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له
علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقية وقوله مسترخية تفسير لضعيفة
فانه المراد منه قوله ولعله تمثيل لخراب السماء يعنى قوله وانشقت
السماء الى هنا تمثيل لما ذكر وانما حمله على التمثيل لان الله يفنى الملائكة
قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه قائلا لمن الملك اليوم
لان الملائكة تموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم يناف ما ذكر
فان ابقى على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب هذا اليوم وهو الفرق
بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله وانضوا اهلها بالضاد المعجمة
بمعنى التجائهم وذهابهم للاطراف وضمير اهلها للبنيان وانثه لتاويله
بالابنية لانه مصدر وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب قوله فوق
الملائكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية على
ظاهرها من العلو الحسى وهم الجملة غير ملائكة الارجاء وقوله لانها
فى نية التقديم لانها فاعل رتبته التقدم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه
لعدم تاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان فيه تكلفا لانه ح فوق
انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما فى اليد والجنب
الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا والفوقية
معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روى وان كان دليلا لكون
الثمانية املاك لا صفوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل ع
فجملة يعرضون مستعارة استعادة ليحاسبون كما ان حمل العرش

[هامش: ابوحيان]
[هامش: سعدي]
[هامش: سعدي]

والاثنان



[هامش: مطلب التجاذب]

والاثنان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن والاعتراض عليه
بانه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اى العرض
والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا
بعد هذه النفخة وهى الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث
بان يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريرة
تفسير لخافية وفى نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى انه فى نية التاخير صفة
لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه
من التجاذب المذكور فى شرح المفتاح وهو نوع من البديع غريب وهو
ان يقع فى الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو فى علم النحو
من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله تبلى السرائر اى تميز فيظهر للناس
وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه
الافتخار على وجه المسرة بما افتخر به قوله وفيه لغات ع ها تكون فعلا
صريحا واسم فعل ومعناها فى الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغتان
المد والقصر وهى كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويتصل بها كاف
الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها
الضمائر البارزة المرفوعة وفيها ح لغات احديها ان تكون بوزن عاطى
يعاطى فيقال ها يا زيد وهاتى يا هند وهاتيا يا زيدان ويا هندان
وهاؤا يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل هب والثالث ان تكون
كخف وهى متعدية بنفسها كخذ وقيل بالى كتعال وتفصيله فى العربية
قوله اجودها يا رجل اى افصح لغاتها ان يستعمل كما ذكره المص وهو
المذكور فى كتاب سيبويه وهاؤم بالميم قيل مخفف من اموا بمعنى اقصدوا
وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه كلام فى محله ومر فى الكهف طرف منه
قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وبهذا استدل
من رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر فى الثانى لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن
كما هنا وانما لم يظهر فى الاول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به
الضمائر كما مر قوله والهاء فيه وفى حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
لا ضمير غيبة فحقها ان يحذف وصلا ويثبت وقفا لتصان حركة الموقوف
عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من اثبتها فى الوصل لاجرائه مجرى
الوقف اولانه وصل بنيته الوقف والقراءات مختلفة فيه على ما فصل فى
كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة
انها لحن وقوله فى الامام هو مصحف عثمان رضى الله عنه وقوله ولذلك
اى لثباتها فى الامام تبع فيه الزمخشرى حيث قال فى اجماعه باثباتها وقفا
ووصلا اتباعا للمصحف قال فى الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف
عجب مع ان المعتقد الحق ان القراآت بتفاصيلها منقولة عن النبى صلى الله
عليه وسلم واطال فى التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه
بالظن بناء على ان الظاهر من حال المؤمن الكامل تيقن امور الاخرة من
الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه فى مدحه ينبغى ان يكون كذلك

لكن الامور النظرية لكون تفاصيلها لا يخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يفوت
اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار
بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك سعدی
اذ من المؤمنين من يكرمه الله بانه لا يحاسبه فكيف يكون تيقنه لازما
حتى يورد عليه ان الايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال
النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد حسابه اليسير او المراد ظننت
اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم ان هذا
بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب
اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال
القلوب وفيه نظر قوله ذات رضى على النسبة بالصيغة ح يعني ان
النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن وزراد وبالحرف كرومي
وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضى اي ملتبسة
بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به
النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل
مع تأنيثه الا ان يقال التاء فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين حسن چلبی
ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شرح الكتاب ان المراد ان ما قصد به
النسبة لا يلزم تأنيثه وان جاء فيه على خلاف الغالب احيانا وليس
هذا محل تفصيله قوله او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد
واصله راضيا صاحبها فاسند الرضى اليها لجعلها لخلوصها دائما
عن الشوائب كانها في نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية
وتخييلية كما فصل في المطول قوله او الدرجات ح فوصفها بالعلو مجازا
لعلو درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين
مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له سعدی
فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يراد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه قوله جمع قطف ح
جعله جمع المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله ما يجتني بسرعة
السرعة لا بد منها في القطف لانها من شانه ومن لم تذكره تركه لظهوره
فمن اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله يتناولها سعدی
القاعد لم يقل والمضطجع لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه قوله
باضمار القول ح اي مقولا فيها وقوله وجمع الضمير ح مع ان ما قبله من قوله
اني ظننت ح يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين فهو جمع معنى
فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا لمعنى من وجعله صفة لهما لان فعيلا
يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر يتناول المثنى لانه ليس بمصدر
على هذا فمن قاله لم يصب وقوله اكلا ح بفتح الهمزة وضمها وشربا بضم سعدی
الشين وكسرها يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول
او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا
والهني ما لم ينغص وهنيتم مبني للمجهول قوله من اعمار الدنيا الاضافة على
معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ

اعمال



اعمال باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة الاولى التي متنها فالضمير راجع على
ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت ح لانه كما قيل اشد
من الموت ما يتمنى فيه الموت قوله او يا ليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة
من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت
سعدی فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي تجدد دائم ولا تجدد في الاستمرار على العكس
كما قيل نعم لا يخلو من البعد وقوله ما لي من المال جعل ما موصولة صلتها
لعله مضافا الجار والمجرور ولم يجعل مال مضاف لياء المتكلم لانه اشمل والتفسير به
اتم فهو شامل للتبع والمال وغيرها ولو حمل على المال وان ما ذكر لازم له صح ففيه
تورية تنبيه في شرح التوضيح هاء السكت لا تدغم لان الوقف عليها محقق
او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت هذا
مروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش شاذا انما هو النقل
في كتابيه اني قوله والمفعول محذوف تقديره شيئا وما الموصولة فاعله
وقوله او يجتنى فسره به اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص
بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله يقوله الله فهو
بتقدير القول وقوله ثم لا تصلوه ح الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه
كان يتعظم ح فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على اختصاص ما قبله بالسلاطين
سعدی والقرينة عليه تعظيم امره وتنصيص الله على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه
فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض ح
فكم فيهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة
منها قوله طويلة لان السبعة والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير
وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بان تلفوها ح بيان
لادخاله في السلسلة فانه يكون يلفها عليه حتى يكون داخلا وقوله مرهق
بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى
مغشى بها وقوله كتقديم الجحيم ح فانه كقرينة يقدر مقدما على عامله
پهلوان فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمول اسلكوه لئلا يلزم الجمع بين
حرفي عطف ثم والفاء فلا بد من تقدير عامل له فقد يقدر مقدما و
ستاتي تتمته وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون
به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف
عليه والاول اوفق لما في سورة نوح كما سياتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام
التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف
قول مضمر على ما اضمر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفاء
فاسلكوه لعطف المقول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف
سعدی زاده واحد واورد عليه انه يلزمه ان يكون تقديم سلسلة على الفاء بعد
حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومبنى هذا التكلف البارد الغفلة
عن ان الفاء جزائية كما في وربك فكبر فالتقدير مهما يكن من شيء فاسلكوه
في سلسلة ح فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف ولتوسط
الفاء كما هو حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص لانه مقتضى المقام

ويجوز ان يكون التقدير هكذا ثم ما يكن من شئ فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
اسلكوه ففيه تقديمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه
على الفاء بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيط الفاء وح لمراد المص بقوله
وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفائدة التى ذكرها المص ليس الا فتدبر
قوله على طريقة الاستيناف فانه يفيد التعليل لوقوعه فى جواب لم استحق هذا
فقيل انه ح وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله
من تعظم فيها اى فى الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على
الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم
موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا ح على الوجهين وقوله
تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره
بالطريق الاولى فتدبر قوله وفيه دليل ح لانه عذب على عدم اطعام المسكين
وترك الخير فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله فى قوله لا يؤمن بالله ح
والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذى هو محل المرحمة
يريد انه جمع بهذين اقبح العقايد واقبح الاعمال فدل على ما عداهما بالطريق الاولى
وقوله وصديدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات
وقوله فعلين هو من اوزان الاسماء كصفين قوله من الخطاء المضاد للصواب
لا ضد العمد وقوله الخاطؤن بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا يخطو
كانه يخطى من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله يتعد حدود الله
فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم ح تقدم الكلام عليه فى الواقعة
والقول بان اصله فلانا اقسم فتذكره وقوله لظهور الامر ح ولذا لم يعين
ما بقى القسم به وقيل ان بما تبصرون ح تعيين له لانه شامل لكل شئ وله وجه
وقوله فان الرسول ح يعنى ان الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاصا ابو السعود
برسل الله تعالى اذا بلغوه عن الله وليس دفعا لما يرد من انه كلام الله لا كلام حمزه
الرسول فكيف اضيف له قوله وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر
لان قولهم شاعر او كاهن انما كان فى حقه صلى الله عليه وسلم لا فى حق جبريل
لما تحداهم واعجزهم واما القول الاخر فرجحه لهذا ايضا كما سترى وقوله او
جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بانه قول تلقيه جبريل
عن الله لا من تلقاء نفس النبى صلى الله عليه وسلم لانه شاعر او كاهن كما زعمتم
والمقصود اثبات حقية القران على القولين قوله يصدقون ح يعنى نصب
قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفى
كما قاله الزمخشرى لانهم لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم له فى
الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وابوه تمردا بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون
لانه خلاف الظاهر واما قول ابى حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى
النفى وانما يكون بمعناه اذا دفع كقوله ٭ قليل بها الاصوات الا بغامها ٭ فدعوى
لا تسمع على مثل الزمخشرى بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر
وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اى ايمانا او زمنا والناصب
يؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية

وله

٧٦٩

وقولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد
مات له اولاد فكفر كفرا عظيما ٭ ص

قوله امر بين لا ينكره الا معاند فلا عذر لقائله فى ترك الايمان وهو اكفر من
حمار واما مباينته للكهانة فيتوقف على تذكر ما لانه ياخذ جعلا ويجيب
عما سئل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التبس على الحمقاء لاخباره
عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية فى يؤمنون ويذكرون
على الالتفات كما فصل فى كتاب الاداء قوله سمى الافتراء يعنى الكذب
والتقول على التكلف كتحكم وقوله والاقوال المفتراة اقاويل ح اما اطلاق
الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام فى وجهه فقيل لانه جمع
اقوولة لان وزن افعولة مختص بالامور المستغربة كاضحوكة واعجوبة
ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب عن القياس التصريفى
ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه
جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكر ٭
والاحسن فى توجيهه ان يمنع اختصاصه بما ذكر وضعا وانه جمع قول
على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا يضر كما يقال
فى التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر ٭ واقول بعض الناس عنك كناية ٭
خوف الوشاة وانت كل الناس ٭ واما اللزوم ان يعاقب بما دون ثلثة اقوال فغير وارد
لان الالف واللام ابطلت جمعيته كالعالمين فتدبر قوله لاخذنا منه اى لامسكنا
وقوله باليمين بعده بيان بعد الابهام كما فى قوله الم نشرح لك صدرك لانه
تفصيل بعد الاجمال وقوله بافظع يعنى اشد واقبح فهو بفاء وظاء معجمة
والفتاك بالفاء والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله
يكفحه بالفاء والحاء المهملة يعنى يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين بقتله
بعد مواجهته بالسيف ونظره له اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير
مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة
او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت فيه
التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زائدا من غير فائدة
ويرتكب المجاز من غير فائدة ايضا قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله
او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين
تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد
الوجوه فى اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة فى سياق النفى فيعم
وفيه تفصيل فى الدر المصون قوله هم المنتفعون به توجيه للتخصيص
وقوله فيجازيهم مر تحقيقه مرارا وقوله اليقين الذى لا ريب فيه قدم فيه
فى الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو من اضافة الصفة
للموصوف واصله اليقين الحق وفى كلام المص ميل اليه وتفصيله فى
الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المحذوف وبيان لاتصاله بما قبله
وعن النبى صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ٭ تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام سورة المعارج
وتسمى سورة سأل وهى مكية بالاتفاق وآيها اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اى دعا داع به ح لما كان السؤال

يتعدى بنفسه او بعن فى الاستعمال المعروف وهنا تعدّى بالباء اختلفوا فى
توجيهه على وجوه منها ماذكره المص وهو ان السؤال بمعنى الدعاء فعدّى بالباء
والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدّى بالباء كما فى قوله يدعون
فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زائدة وقيل انها بمعنى عن كما فى قوله
فاسئال به خبيرا واختلف فى السائل على اقوال منها ماذكره المص قوله فامطر ع
قدمر تفسيره وجعله واقعا على هذا وعلى ما بعده اِمّا لان جنسه واقع فى
الدنيا او فى الاخرة وعبّر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله
استهزاء لانه لا يريد عاقل حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم اى دعا
عليهم وقوله قرأ نافع وابن عامر ع هو فى هذه القراءة سال كقال وتبع فيه
الزمخشرى اذ قال ان لغة قريش فيه انها تجعله اجوف واوى وغيرهم يجعله
مهموزا وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فقوله من السوال بالواو الصريحة
بكسر السين وضمها كما فى القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه
نظر لان المصرّح به فى كتب اللغة والعربية خلافه وفى كتاب سيبويه ان لغة
اهل الحجاز همزة وتخفيف الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة وانه
على خلاف القياس المقصود على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو
قد نزل على لغة قريش الا ما ندر قوله سالت ع البيت من شعر الحسان
يهجو به هذيلا لما سالوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه
ظاهر وقيل سالت فى البيت معناه طلبت سولا منه وليس من السوال
فى شئ والحاصل انه اختلف فى لغة سال بالف هل هى مخففة على خلاف
القياس ولا وجه لقول المحشى انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه
واختلف هل هى منقلبة عن ياء او واو وفى الكشاف هو من السول وهو
لغة قريش يقولون سلت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردى يعنى
هو من السؤل المهموز معنى لا اشتقاقا فلا ينافى قوله يتسايلان والصواب
من السول بالواو ويتساولان كما فى الحجة انتهى فالفه منقلبة عن واو
كخاف وحكى ابو على انه سمع من العرب من يقول يتساولان وبه صرح
ابن عادل واهل اللغة واما قول بلال بن جرير اذا ضفتهم او سايلتهم
وجدت بهم علة حاضرة فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم
وقوله قرئ سال سيل كباع بيع وهى قراءة ابن عباس رضى الله عنه وهو من
السيل المعروف فى الماء واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله
سال واد يعنى السيل بمعنى السائل وهو الماء الجارى فالظاهر انه تسمّح
فى التعبير عنه بالوادى واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفى الكشاف
وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومضى الفعل ع هو على الاول
حقيقة والتجوز فى قوله واقع وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم
وقوله قبل بدر وقد قيل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك
فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله اوصلة لواقع فاللام للتعليل او بمعنى على
وقد قرأ به ابىّ فى الشواذ وقوله ان صح ان السؤال الذى فى قوله سال سائل المراد به
السؤال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روى عن قتادة والحسن لان اهل مكة

البيت
سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلّت هذيل بما سالت ولم تصب •





قالوا لما خوفهم النبى صلى الله عليه وسلم بعذاب الله سلوا محمدا عنه فسالوه فنزلت
كما فى تفسير البغوى فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى انهم
سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكر فتقديره هو للكافرين
فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها ح ولك ان تقول
لها محل لانها تاكيد معنوى الا انهم لم يذكروه فى الجمل قوله والباء على هذا
لتضمن سال معنى اهتم وقيل ان الباء بمعنى عن كما فى قوله فسئال به خبيرا وعليه صاحب
القاموس وذكره فى المغنى ولم يرتض به المص كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه
تجريدية اوسببية او التجوز والتصرف فى الفعل لانه اقوى من الحرف
فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته فمن
ابتدائية متعلقة بدافع لقربه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى
وقوله يصعد فيها الكلم ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه آخر سيأتى
بل المراد مقامات معنوية تكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب
فى السلوك معنوية او فى منازل الاخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف
على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استيناف ع
وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل
والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه فى غاية البعد والارتفاع المعنوى
كما فى بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسى لكنه ليس المراد به التحديد
كما اشار اليه بقوله والمعنى ع وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج
بغير السموات فتامل قوله وقيل معناه تعرج ع فالضمير راجع لله بتقدير
مضاف فيه وهو عرش وقوله يقطعون فيه اى فى ذلك اليوم وضمير فيها
للمدة وهى خمسون الف سنة وقوله لو فرض اى قطع الانسان لها وسيره
فيها لا انه بسير الملائكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله
لا انّ بلا النافية وانّ المشددة ووقع فى نسخة لانّ وهو من غلط الناسخ
فتدبر وقوله الى محدب السماء فخمسمائة منها مسافة ما بين المقعر والمحدب
وتقدم فى السجدة انه مسافة الذهاب والاياب فى قول مع وجوه اخر مرت مع
ما فيها قوله وقيل فى يوم ع وقد كان متعلقا بيعرج فيما تقدم وقوله اذا
جعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم فى ذلك اليوم بخلاف ما
اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه قوله والمراد به
يوم القيمة يعنى على هذا التفسير وقد صححه القرطبى وقال انه ورد فى
الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالته ع يعنى ليس المراد بالعدد
المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه كل زمان شدة كما قيل
تمتع بايام السرور فانها • قصار وايام الغموم طوال • قوله اولكثرة
ما فيه بحيث لو وقع من غيراسرع الحاسبين وفى الدنيا طال الى هذه المدة
فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اى طويل حقيقة
وقوله وافراده اى بالذكر مع دخوله فى الملائكة قوله وهو متعلق بسال اى
متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء على ان السائل
النضر او ابو جهل وقوله تعنتا ان كان السؤال عمن وقع به العذاب والسائل

سعدى

وهكذا

كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله يضجره اى النبى
صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا كامر وقوله او يسال بالالف على القراءة
به مع سايل وسيل في الوجهين لان معناه ح قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع
الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القرآت كلها وقد اورد على قوله
لان المعنى قرب ح ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المضى لاقتراب الوقوع
لا للتحقق كامر ويدفع بانه اشار فيما مضى الى وجه وهنا الى آخر اوهما متقاربا
فتامل قوله اوليوم القيمة ح فى الكشاف فيمن علق في يوم بواقع لان المراد به
يوم القيمة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما اذا علق بتعرج فليس المراد به
يوم القيمة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم اياه لاستحالتهم
له وهم انما يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملائكه لانه
لم يقرع اسماعهم فمن قال يجوز ارادته اذا تعلق بيعرج ايضا لان واقع يدل
عليه فى احد الوجهين لم يقف على مراده لان مراده انه لا يعود الى يوم المذكور
وعلى ماذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شىء آخر قوله من الامكان
فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب
او يوم القيمة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله
فى حيزه الا ان يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم
من يحيى العظام وهو رميم قوله او من الوقوع قدره فى الثانى دون الاول
لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم
يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان
وهو احسن من تقدير الامكان فيهما فمن قال الاول فى ايفاء حق البلاغة
اظهر وتعليق الثانى ببعيد فيه ايهام اعتقادهم لامكانه لم يصب قوله
يمكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب
من الامكان الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارخاء لعنان المساهلة
والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان
متحقق فى كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه فيه
قوله دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به اى بواقع لانه يكون
المراد به يوم القيامه فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق بيعرج فانه
غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول ابى حيان فى رده ان مراعاة
المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا
يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ماذكر غير صحيح عندهم
كيف لا وقد مر فى قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو يتغنى ويطرب
وعلى التقادير الثلثة المراد بالعذاب عذاب القيمة اما اذا اريد عذاب الدنيا
فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكان على المص ان يذكره مقدما
لتاتيه على الوجوه كتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشرى قوله المذاب
فى مهل اى ما يقع اذابته فى زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات
جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاى المعجمة وفيه لغات هذه افصحها
وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق

سعدی



وقيل ما ينفيه الكير والدردى بضم الدال وتشديد الياء ما يجتمع فى قعره قوله فاذا
بست اى فتتت وطيرت فى الهواء ومشابهة العهن فى التطيير واختلاف
الالوان وقوله لا يسال قريب ح اى لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثانى
محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير فى احدى الروايتين عنه
لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب قوله يبصرونهم اى يشاهدونهم
وفى الجملة وجوه لاحتمالها ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل
لا يسال ح قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هى صفة حميما وجمع
الضمير نظر المعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها
وان كان العموم فيه مسوغا له وهو ح اما حال من الفاعل او المفعول
او من كليهما وهو ذهول عما نظر اليه المص من ان الحالية اقعد معنى
لان التقييد بالوصف فى مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف
الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على
الوجهين وقوله ما يغنى عنه معطوف على الشاغل والضمير للسؤال
قوله حال من احد الضميرين اى من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو
السائل فان فرض السائل المفعول فهو حال من ضميره لان هذه الوادة
انما تمنع عن كونه سائلا لا مسؤلا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل
الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمنى قوله فضلا ان يهتم ح انتصاب
فضلا على المصدرية وفى استعماله كلام طويل فى شرحى الكشاف و
المفتاح وقد افرده ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام
فى انه اشترط فيه ان يقع بعد نفى صريح او ضمنى على كلام فيه وعلى تسليمه
فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لعذابه فضلا عن اهتمامه
به واعتنائه لان له فى خويصة نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعل قوله
ما يتمنى ح بمعنى ما يبالى بهم قوله بفتح ميم يومئذ لانه مبنى على الفتح لاضافته
لغير المتمكن المبنى كامر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اى اباؤه واقرباؤه
الادنون الذين ولدوه وقوله فى النسبح تفسير للايواء وهو الجمع والضم
يضم نسبه لنسبهم او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس
والجن والخلايق جميع المخلوقات الشاملهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتداء
فالضمير راجع للمصدر الذى فى ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور او الى
من فى الارض وهو ظاهر قوله على ان الافتداء لا ينجيه يعنى لو كان افتداء
او هو من قبيل قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا نجاة ولا افتداء قوله
الضمير للنار المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على متاخر مر تفصيله
فى البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل لالانه علم شخص لجهنم
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون
كما قاله الراغب ولا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه لزوم ابدال النكرة غير
منعوتة من المعرفة لان ابا على وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فائدة كما فصله
النحاة وعليه كلام المص فى الوجه الاول الذى اختاره فلا وجه لتخريج كلامه
على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة ح صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله

سعدی

سعدی

تمامه من شعر امرئ القيس وقدمر فى آخر سورة البقرة
اذا سامه العود الديافى جرجرا
لاحب الطريق والعود المسن من الابل
ودياف موضع بالجزيرة وجمل ديافى
هو الضخم الجليل والجرجرة صوت يردده
البعير فى حنجرته وفى المثل انجرجر
العود فزده وقرا . ص

سعدی

سعدی

للقصة معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مبتدأ يعنى على الوجه الاخير وقوله وهو
اى لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بناء على انه غير علم لكنه
يأباه اتفاق القرا على عدم تنوينه فانه مقتض لمنع الصرف ظاهرا وقوله علم
للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما ترى انه
علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا قوله على
الاختصاص يعنى به تقدير اعنى او اخص لا مصطلح النحاة والمص كالزمخشرى
يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظى وقوله
او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان وقوله على ان لظى
بمعنى ملتظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر
وفى مجئ الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل
احقه مقدرا او الخبر لتأويله بمسمى او المبتدأ لتضمنه معنى التنبيه او معنى
الجملة فانه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او
ملتظية الظاهر انه على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم
فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله بما نقل عنه ففى كلامه لف ونشر
وهو مشوش قوله والشوى الاطراف يعنى اطراف الاعضاء كاليد والرجل
وقيل الاعضاء التى ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله
تدعو خبر مبتدأ مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب
من الجذب وهو سحبه الى جانبه وتحضر مضارع احضره اذا اتى به اليه
واستشهد لورود تدعو لهذا المعنى بالبيت المذكور كما ستراه قوله تدعو
انفه الربب هو من قصيدة مطولة لذى الرمة مطلعها ما بال عينك
منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وهى قصيدة طويلة ذكر فيها
بقر الوحش وثورها فقال فى وصف الثور امسى بوهبين مجتاز المرتعه
من ذى الفوارس تدعو انفه الربب ووهبين وذى الفوارس علمان لموضعين
ومجتاز المرتعه اى مار المحل يرتع فيه والربب بالراء المهملة والبائين الموحدتين
بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذى يرعى بالصيف وليس
نبتا معينا كما فى شرحه وبه فسره فى المجمل ايضا وتدعو فيه بمعنى تجذب و
تحضر فى الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا تفارقه البقر اذا راته
فجعل ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال المجاز من
جذبها وقوله لمن فرع متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما فى الاية
ايضا استعارة بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد
له ببيت ذى الرمة قوله تدعو زبانيتها اى تجذبهم وتحضرهم لها فهو على
حقيقته والتجوز فى الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه
الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور فى استعماله وان ورد فى كلامهم
كقوله دعاك الله من رجل بافعى وقوله حرصا وتاميلا اى طول امل
وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى قوله شديد
الحرص لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير
صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسير اوضح منه

الكلبة معروفة والجمع كلى والكلية جلدة مستديرة تحت عروة المزادة والمزادة الراوية ومفرية مقطعة والسرب بالتحريك الماء السائل من المزادة ونحوه صح

سعد

فكان



من البسيط

فكان اذا سئل عنه قرأ هذه الاية وقال هو كقوله فى الالمعى الالمعى الذى يظن بك
الظن كان قد راى وقد سمعا وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا صفتين
كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المص من الحالية فانها قد تكون مفسرة
وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله
قوله احوال مقدرة ع لانه فى حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد
تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤ
هذه الامور من الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات
بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثانى هنا هو بحسب المال
ما ذكره فى الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما
فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقى ضرورى غير اختيارى كقوله خلق
الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه خلق فيه حقيقة بناء على مذهبه
كما بينه وزيفه فى الانتصاف والمص جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق
قصدا للرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده
الى الله تعالى كما سيأتى ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها هل تزول ام لا اختلف
فيه فى علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهى
عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا
تزول وانما تستتر ويمتنع المرء عن اثارها الظاهرة والطبع فى الانسان لا يتغير كما قيل
قوله او محققة ع شروع فى الرد لما فى الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى
الاية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه
امر طبيعى وايده بانه فى البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله
والدليل عليه استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم
يكونوا مانعين ولا جازعين يعنى انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله
والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر فى المهد والبطن وكان الله ذم ما هو
فعل له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل والنقل فلذا صح استثناء المصلين
الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه لاستوائهم معهم
وعدم مخالفتهم لهم فى الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في
الطفولية فذكر ثلثة ادلة لنصرة مذهبه وتأويل الاية بما ذكره فيها
فرد المص الاول بانها طبايع حقيقية لا مستعارة كما تكلفه وعدم ظهورها
فى البطن والمهد غنى عن الرد لان ما فى البطن لا يعلمه الا الله واسم
الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لا وجه له وفى المهد هو
متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدى منه او ابطأ لحظة كان فى غاية الجزع
والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار
قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق فى الكلام والجواب عن الاستثناء
سيأتى قريبا والحكمة فى خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها ويمانعها
فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم
زوالها قد ذكرناه قوله استثناء ع رد لما فى الكشاف من ان الاستثناء لا يصح
لو كانوا مجبولين عليه لاقتضاء تحققه فى المهد بل قبله وهم كغيرهم فى حال الطفولية

ولذا خصّه بالمطبوعين لانه المذكور فى الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه
سعد الثانى كما توهّم لانه يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبيّن انه متصل او منفصل وقد
جوّز فيه الانقطاع لانه لما وصف من ادبر و تولّى معللا بهلعه وجزعه قال
كشف لكن المصلّين فى مقابلتهم اولئك فى جنات ح ثم كرّ على السابقين بقوله فما للذين
كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المستهزئين الذين افتتح السورة بسؤالهم او
هو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فانّ الاول لمّا كان تعليلا كان
معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الّا المصلّين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك
وعلى الثانى حمل كلام المص وهو وان لم يصرّح به فانه عند التأمّل كالصريح فيه
فتدبر قوله بالصّفات المذكورة فى قوله المصلّين ح وقوله على الاحوال المذكورة
قيل فى جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثنا
وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها اى الصفات المذكورة وقوله الحق المراد به
الله والاستغراق فى طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق ح
معطوف على الاستغراق وهو من قوله فى اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان
بالجزاء من قوله والذين يصدّقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف
من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون ح وكسر الشهوة من قوله لفروجهم
حافظون قوله وايثار الآجل اى تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا
وهذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل اموالهم واستغراقهم فى الطاعة وقوله
وتلك اى الاحوال من الهلع و رفيقيه ولمّا كان المراد بقوله العاجل الدنيا
انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى
عن التأويل قوله كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشرى لانها
مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط
لانّ السورة مكيّة والزكاة انما فرضت وعيّن مقدارها بالمدينة وكانت
قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكنه فى كون زمانها موظفا معلوما ايضا
نظر فليحرّر قوله الذى لا يسأل فيحسب ح يعنى معنى المحروم هنا بطريق الكناية
المتعفف عن السؤال لانه من شانه انه يحرم اذ لو اريد من يحرموه بانفسهم كان
اول الكلام مناقضا لآخره قوله تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدّقون
ولم يرد بذكره انه مقدّر بل اراد تفسير التصديق وبيان انّ المراد به اكمله
وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لانّ التصديق القلبى عام لجميع المسلمين
لا امتياز فيه لاحد منهم وامّا كونه مصدرا مؤكدا لا يعمل او هو عامل وذكر
لئلا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد كما قيل فليس مرادا له وانما هو التزام له بما
لم يلتزمه وقوله وهو اى التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة
والمراد بالاتعاب الجدّ فى الاعمال البدنية قوله ولذلك ذكر الدين الاشارة
امّا للتصديق بالاعمال فذكر الدين لانه فى الاصل الطاعة والانقياد فيناسب
العمل او للطمع فى المثوبة لان الدين بمعنى الجزاء قوله اعتراض يدل على انه
بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر
الآمن وقوله وان بالغ فى طاعته من جعل هؤلاء خائفين مع ما وصفوا به
من الطاعة وقوله حافظون لانّ اصل معنى الرعى حفظ الحيوان بما به بقاؤه

ثم



ثم شاع لمطلق الحفظ قوله لا يخفون ولا ينكرون وقع هنا فى النسخ اختلاف
واظهرها واصحها ما ذكر فان القيام بالشهاده وحقوقها عدم الاخفاء
والانكار لها او لشئ منها وفى نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالقاف والحاء
سعد المهملة وفى نسخة يخنون بنون بدل الفاء وفسّر بانه يضيعون وقيل انها اولى
لشمولها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا
يخفون ما علموا تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق الله
وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه
مصدر شامل للقليل والكثير قوله فيراعون شرائطها ح لان الحفظ عن
الضياع استعير للاتمام والتكميل للاركان والهيآت وهذا توطئة لدفع
توهّم التكرار وقوله اوّلا واخرا اى فى اوّل هذه الصفات واخرها وقوله
باعتبارين هما ما صرّح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وآنافيها
بمعنى شرفها وعلوّ قدرها لانها معراج المؤمنين ومناجاة الرحمن
ومبالغات هذه الصلاة قد مرّ فى المؤمنين بعضها وهى من جهة ما يفيده
الموصول من ان صلته امر محقق معلوم و تقديم هم المقوّى للحكم وتقديم
على صلاتهم الدالّ على ان محافظتهم لامور الاخرة لا يتجاوزها لامور الدنيا
وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم
قوله اولئك فى جنّات اشارة على هؤلاء امّا للبعد المشار اليهم فى الفضل
او فى الذكر باعتبار مبدأ الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعنى
الحضور عنده ليظفروا من استماعه بما يجعلونه هزؤا وعزين حال من الذين
كفروا او من الضمير فى مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين
لانه بمعنى متفرّقين او بمهطعين اى مسرعين عن الجهتين او هو حال اى
كائنين عن اليمين قوله جمع عزة وهى الفرقة من الناس وقوله واصلها
عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العز والضمّ لان المنسوب
مضموم للمنسوب اليه وقيل لامه ياء وقيل هاء وقوله يحلقون حول
رسول الله اى يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحاء وكسرها وقيل
فتحها فى الدرع وكسرها فى الناس وفى القاموس حلقة الباب والقوم وقد
قال ابو يوسف سمعت ابا عمرو الشيبانى يقول ليس فى الكلام حلقة بالتحريك الا فى قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق ، ص
تفتح لامها وتكسر او ليس فى الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغية
ضعيفة ح حلق محرّكة وكبِدَر انتهى قوله تعليل له اى للردع المذكور وقوله
والمعنى ح كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب
اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا
سعد يناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة
كما قيل وقوله لم يستعد دخولها ضمّنه معنى يستحق فعدّاه بنفسه ولولاه
كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدّى باللام فالمراد على هذا بما يعلمون
النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها الجنة قوله اوانكم مخلوقون من اجل
ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل مما يكملهم
فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الّا ليعبدون قوله او الاستدلال بالنشأة
الاولى ح كان الظاهر تنكيره وان يقول او استدلال لانه معطوف

على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله
استدلال وضمير عنه للطمع واخره المص اشارة الى ما فيه من الخفا
كما لا يخفى واراد به ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان
ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة
لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه
قيل ان من ينكر البعث انى يتجه طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم
اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم
فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه
كذا قرره في الكشف فتامله قوله او نعطي ع معطوف على قوله نأتي وقوله بمغلوبين
ع لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في
اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
وقد قال المص فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا لا النفخة
سعدي
الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة
الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة يعني النصب
الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدى به
السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون
اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الى اعلامها
او الجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق
وقيل استبق قوله بضم النون والصاد ع فيه قراآت فالجمهور على الفتح
والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم
فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل
هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية
يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى ٭ وذا النصب
المنصوب لا تعبدنه ٭ لعاقبة والله ربك فاعبدا ٭ او هو جمع نصاب
ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة
سعدي
فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع لحمر قوله او جمع وفي
نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع
فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح وتشبيه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف
بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع
في جمع ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح
الدماميني قالوا في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا والمشهور في
كلام النحويين ان اصله سقف بضم القاف وبعضهم قال سقف جمع سقيف
فهو على القياس انتهى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ع حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة نوح مكية بالاتفاق وفي عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون
وقيل تسع وعشرون وقيل ثلثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاولين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف



لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن
وهو اطول الانبياء عمرا بل الناس واول من شرعت له الشرايع وسنت السنن
واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار اخبار بما فيه تخويف
ضد البشارة قوله بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف
جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر او
النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما
ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية
للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة اعجبني ان قم مع صحة اعجبني
ان قمت وكرهت ان تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي
والاستقبال واما عدم صحة اعجبني ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب
والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول
كما قيل فانه لا وصلح بالانشاء ولا بالاخبار حقيقة بل بتاويله بما يدل على
الطلب فياول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم
سعدي
اذ جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة
بتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او بجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين
مصدرية ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين
وان اقم وجهك فيوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم
او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي
والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب يحول ضمير غيبة عند تاول
صيغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد بقاء تلك الصيغة وضمير الخطاب
على اصلهما يقدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له
انذر قومك وههنا بحث فيما ذكره من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو
مذكور صريحا في انذر ونحوه وتأويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم
منه ماخوذ من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه
له وان اتفقوا عليه فاعرفه قوله او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية
وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح
الكشاف من انه لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره
لتاخره عنه انما التبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار
فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول
وله وجه آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال ع بيان
جاربردي
لوجود شرطها وقوله بغير ان وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول
فيقدر قائلين او وقلنا لا قائلا لعدم مطابقته لنون العظمة وقوله وفي ان
يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه قوله تعالى
لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا
وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له بجعل من تبعيضية لا زائدة ولا
مبينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض لانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله
اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم

كما ذكره المص فى غير هذه الاية وهو المراد مما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق
فى بعض المواضع فكان فيه اختلا فافتدبر قوله هو اقصى ما قدر لكم ح يعنى انه اجل
معلق بالايمان بان يكتب فى اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا يمتد عمرهم الى المدة كذا
والا استوصلوا او اهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن
فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذى قدره ح قوله وقيل اذا جاء
الاجل الاطول ح هذا ما ارتضاه الزمخشرى ولم يقبله المص وههنا امران
الاول انه قال اولا يؤخركم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر دفع بان الاجل
اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير
على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثانى لان اجل الله
حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا يناقض الثانى ان قوله ان اجل الله ح
جملة مستانفة للتعليل والكلام فى المعلل به فعند المص هو تعليق تاخيرهم
الى الاجل المسمى على العبادة اى ان الاجل الذى قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم
يعبدوه لم يتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشرى هو تعليل
لما فهم من تعينه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح
الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذى يؤخر عنه والذى لا يؤخر
هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم التاخير
على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا فى
موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشرى بناء على ان هذه الجملة تعليل لما
يفهم من تعينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد
من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض يستاصلهم كما قيل ، ولم اسلم
لكى ابقى ولكن ، سلمت من الحمام الى الحمام ، وهو عن المساق بمراحل وعليه
فقوله اذا جاء ح بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من اوقات
الامهال والتاخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر قوله ح
فبادروا فى اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل
لاحتياجه على الاول الى انضمام امر آخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل
العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتى الماضى والمضارع
للدلالة على استمرار النفى المفهوم من لو ونفى العلم عنهم بجعلهم كالانعام
وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اى لو كنتم تعلمون شيئا
ان حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة
اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة
الى ان المنفى هو العلم النظرى لا الضرورى ولا ما يعمه فانه مما لا ينفى قوله
لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وقته
المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله ح
فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم فى شئ فلذا لم تكونوا كذلك
وقوله وفيه انهم ح يعنى ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعملوا للنجاة
منه وهو مع ظهوره خفى على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك فى قوله

للتمام بالكسر قدر الموت ص

سعدى

لعلم



حمزه

لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك
فيه الشك فى الموت نفسه وقيل المراد الموت فى وقت مجئ الاجل الاطول لا فى الموت
مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر قوله تعالى قال رب استيناف للجواب عما علم
مما قبله وقوله دائما لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما
قبله لان الفرار من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار قوله واسناد
الزيادة الى الدعاء فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقى هنا او هو الله
على ما عرف فى نحو سرتنى رؤيتك وفى الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم
يجيبونى ونحوه فعبر بالزيادة المستندة للدعاء واوقعت الزيادة عليهم مع الاتيان
بالنفى والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بناء على تعدى الزيادة
والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم قوله تعالى وانى
كلما دعوتهم ح ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال الواو من
الحكاية لا من المحكى وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح
جعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا اسماعهم ح فهو كناية عما ذكر
ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته
كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل
على الادخال على ما مر فى سورة البقرة تفصيله قوله تغطوا ح بيان للمعنى
المراد منه وقوله كراهة النظر ح ولفرط كراهتهم عموا بالستر آلة الابصار
وغيرها من البدن مبالغة فى اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وسين
الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة فيه او لان من يطلب شيئا
يبالغ فيه فاريد به لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة
انما تقتضى ستر عيونهم دون غيرها وقوله او لئلا يعرفهم فادعوهم اخره
لضعفه فانه قيل عليه انه يأباه ترتبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل
مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم قوله اكبوا على
الكفر والمعاصى يعنى انهمكوا وجدوا فيها وكونه مستعارا مما ذكر فى اصل
اللغة وقد صار حقيقة عرفية فى الملازمة للانهماك فى الامر وقوله الحمار
اراد الحمار الوحشى الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن
الوحشية ايضا والصر فى الاصل الربط وصر الاذنين رفعهما ونصبهما
مستويتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت فى عض بعضها فى مخاصمته
او سوقه للاتان ونزوه عليها للجماع وفيه ايماء الى ان المنهمك فى مثله قبيح
رذل ملحق باحمق الحيوانات لتشبيهه بالحمار فى اقبح حالاته واسوئها قوله
عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه
للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى
يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اى رجوعا لكرة بعد البدء بمرة
اولى قوله على اى وجه امكننى اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة
بعد تعميم الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم ح فالعطف للدلالة على تفاوتها
رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضى ان الاول سرا فقط وليس فى النظم
ما يقتضيه فكانه اخذ من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه

ابن عادل وفى مختار الصحاح

وقوله فرارا فان القرب ملايم له وقوله والجمع ح فانه شان المجتهد فى امر كما قالت
الخنساء لها حنينان اعلان واسرار قوله اولتراخى بعضها عن بعض فهو بمعناها
الحقيقى لتراخى الزمان الا انه ليلا ينافى عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار
مبدأ كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجح لاحد الطرفين على الاخر فيهما
فيدل على امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان
فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما فى قوله الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثانى
تفيد التأكيد اذ اعتبار تراخى المعطوف فيه باعتبار الانتهاء للايذان
بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى فى استحقاق الاجر الموعود
يفيده لا يتبعون لاستمرار النفى فيه بخلاف ما نحن فيه وكذا ذكر المص
الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما فى
الاقتصار من التقصير ولك ان تقول عموم الاوقات عرفى كما فى قوله
لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر قوله احد نوعى الدعاء فينتصب على
المصدرية انتصاب قعدت القرفصا وقوله مجاهرا به بفتح الهاء اسم
مفعول صفة للدعاء لانه مجهور به واذا كان حالا فهو مأول بمجاهر على
زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقاله
ربكم تحريكا لداعى الاستغفار ولما كان هذا ملوحا لغفاريته نزلهم
منزلة السائلين فقال انه كان غفارا قوله وكانهم لما امرهم ع توجيه
لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطاء جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم
اى لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يقنطهم وعدهم على
الاستغفار بامور هى احب اليهم وهو قوله يرسل السماء ع لانه جواب
الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واجبيتهم له لما
جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل
فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة قوله
وقيل لما طالت دعوتهم ع فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله
بذلك متعلق بوعدهم والباء صلته وقوله بقوله الباء الية اوظرفية
بمعنى فى فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك ع
اى لو عد الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار
مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب
وقوله والسماء ع قيل كان عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة
وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على انه فسره به فى قوله وارسلنا السماء
عليهم مدرارا فى الانعام وفيه نظر والدرور السيلان ولذا سمى اللبن
درا لسيلانه وقوله يستوى فيه ع وهكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح
به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضى ان السماء
مؤنثة وهى تذكر وتؤنث واقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه
واخر البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات
بالماء المعين فلذا اخرت الانهار ايضا قوله والمراد بالجنات البساتين يشير

ابن كمال فى حواشى تغيير المفتاح

القرفصة ان يجمع الانسان وتشديديه ورجليه اذا قلت قعد فلان القرفصا فكانك قلت قعد قعودا مخصوصا وهو ان يجلس على اليته ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه وهى جلسة الاعراب قال ثم جلست القرفصا منكبا تحكى اعاريب فلاة هلبا ص
وعام اهلب خصيب ص

سعدى

سعدى



الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول
يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثانى
ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار
ما فى الاخرة كما قاله البقاعى فتأخيرها ظاهر قوله لا تأملون له توقيرا الرجاء
يكون بمعنى التأميل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبدأ بالاول لانه
الاصل المعروف فيه والوقار بمعنى التعظيم من الله لعباده اى لم لا تأملون
ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو فى الحقيقة استفهام وطلب
لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير
كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا من ازالة الشبهة فى قولهم
كيف يقبلنا ويلطف بنا ع وقوله خلقكم الى قوله فجاجا للدلالة على
انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم
ورد بان الاعادة فى الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا
ليس فى حال الكفر الا ان تفسير الاطوار بما يعترى الانسان فى اسنانه
من الامور المختلفة فيكون بعضها فى هذه الحال لكن القائل لم يتعرض
لهذا التفسير قوله ولله بيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له
فهو خبر مبتدأ محذوف او متعلق بمحذوف تفسيره المذكور فالتقدير
ارادتى لله او الوقار لله وقوله لو تأخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع
كونه صلة له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان
كان فيه اختلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله
متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام
وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه
صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقديمه
لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تأويل بشئ ان يعطى حكمه وايضا اذا
تأخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله
الزمخشرى صلة لو تأخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله
وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان تكون اللام
داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار
اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم
منه لغة السكون وطمانينة الاعضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق
عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به
صاحب الانتصاف فى سورة الحج وهو مخالف للزمخشرى والراغب وغيره
فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم
فى نفس الامر او فى النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشرى فى الحج فاحفظه
قوله اولا تعتقدون له عظمة ع فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد فى
صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء كما ذهب اليه فى الانتصاف او لانه بمعنى
التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما
يتسبب عليها من العظمة فى نفس الامر او فى نفوس الناس كما عرفته

سعدى

سعدى

وقوله وانما عبّر عن الاعتقاد ح يعنى ان الرجاء للشئ تابع للظن فانه لو لم يظن
لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفى لازمه وهو الظن فاذا نفى على طريق الانكار
لزم نفى الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجاء بمعنى الخوف
اى ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس وقد ورد كثيرا
فى كلامهم بهذا المعنى كقوله ٭ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ٭ كما مرّ وهو
اظهر قوله حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من
الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجاء فقوله من حيث ح اى
لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل
والتقييد والاطلاق فى كلام المصنفين وقوله اى تارات ليست التارات
هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالات خلق عليها كما فى قول ابن عباس وقد قيل
ان العزل وأد لا يكون وأدا حتى تكون عليه التارات السبع فهذه العبارة
مأثورة هنا وقوله مركبات تغذى ارادبها المأكولات والاخلاط هى البلغم
والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير
مضاف اى خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما
هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل وقوله فيعظمهم درجا بيان لمعنى ترجون
وقارا لله لارتباطه به قوله ثم اتبع ذلك اى ما ذكر من ايات الانفس
الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى
واتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم
يعطف وقطع فكانه قيل ذكر آيات الانفس ثم اتبعها آيات الآفاق وقوله
هو اى القمر فى الدنيا اى فى السماء الدنيا وهى السابعة المواجهة للارض
فجعل فيهن وهو فى احداهن كما يقال زيد فى مصر وهو فى بقعة منها
والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا قوله
مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها ح بيان لوجه الشبه
فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بانارته والاخر بمحو آيته
وقوله عما حوله اشارة الى انه فى المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف
واقرب جعل مشبها به قوله انشأكم منها يعنى ان الانبات مراد به الخلق
ومن ابتدائية وهى داخلة على المبدأ البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير
اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد
تكرر احساسه فكان اظهر فى الدلالة على الحدوث والتكون من الارض
لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن
انكره قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية لان النبات تدل على الانبات
ونبتم التزاما فضاهى قوله فانفجرت وهو من بديع البلاغة حيث بنى على غير
فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس
النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة
الالتزامية هى دلالة نباتا على انباتا ونبتم للزوم الانبات وكونهم نبتوا له
عقلا وصناعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات تضمنا فانه لا يأباه
بل يقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره

تمامه من قول ابى ذؤيب ٭
وحالفها فى بيت نوب عوامل ٭
حالفها عاهدها والنوب النحل صح

سعدى
نهى عن وأد البنات اى قتلهن كان اذا
ولد لاحدهم فى الجاهلية بنت دفنها
فى التراب فهى موؤدة وهى التى ذكرها
الله فى كتابه ٭ ومنه حديث العزل ذلك
الوأد الخفى وفى حديث آخر تلك الموؤدة
الصغرى الى غير ذلك ٭ نهاية





المص ابلغ قوله تعالى ثم يعيدكم ح عطفه بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان
المتراخى الواقع فيه التكليف الذى به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف
يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة فى حكم شئ
واحد فكانه قضية واحدة لا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون
بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابداء كما اشار اليه
المص قوله تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون
عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية
كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية
ونفيها ليس بامر لازم فى الشريعة قوله واسعة اشارة الى ان الفج صفة
مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او
عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة
لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفعل يعنى لتسلكوا وهو يتعدى بفى فمن
لتضمنه معنى الايجاد وهو ظاهر قوله اتبعوا رؤساهم ح يعنى ان زيادة
المال والولد كناية عن الرآسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها
وقوله بحيث صار ذلك اى البطر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرئ
ح هو فى رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته فى جعل احدى القراءتين
اصلا وقوله او جمع قال فى القاموس هو بالضم والكسر والفتح واحد وجمع
قوله عطف على لم يزده ح اختاره لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين
ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر ان ما بعده
وهو قالوا ح من صفة الرؤساء ايضا واما عطفه على عصونى على ان المعنى
مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ
من كبار اى المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم المذكور وتحريش
بالحاء المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقوله احتيالهم فى
الدين اى فى امور الدين او فى ابطال الدين قوله لا تذرن هؤلاء خصوصا
يعنى خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اعتناء بشانها لانها
كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اى نقلت صورهم ورسمت
وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم
البلدة فهو بفتح الميم كما فى شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم
والذال المعجمة هى فى الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امرأة فسميت
باسمها ثم سميت بها قبيلة من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير
بكسر فسكون اهل اليمن وافرد يعوق ونسر عن النفى لكثرة تكرار لا وعدم
اللبس وقوله انتقلت الى العرب اى انتقل مضاهيها اسما وصورة لا هى بعينها
كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان وفى اصحابها اختلاف فقيل فى قوله
لهمدان انه لهذيل وقوله لمذحج قيل لمراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمى به لتمرده
فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقوله لحمير قيل
لذى الكلاع من حمير قوله للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة
وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا

ابو حيان

باليمن ح

سعدى

فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره لان مقتضاه ان يقال اضللن فضمير العقلاء لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم قوله عطف على رب انهم عصوني ع وفيه عطف الانشاء على الخبر وكذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اى فاخذهم ولا تزد ع على ان الواو من المحكي فامر اخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني ع ليس المقصود به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا تكرر مع ما مر فيكون كناية عن قوله اخذهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمى مثله دعا حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب ع اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعى به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جائزا كقول موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعد ما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعاء بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعاء عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو اظهر وهو مأخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية قوله من اجل خطيئاتهم ع يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينهى عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شئ اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شئ بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب ع فاستعيرت فاء التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حائل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع قوله تعريض لهم ع فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه لا ندع فيها من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حائط من الارض وما فعل بسيد قلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف قوله لا فعالا والا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب وكذا وزن تدير تفيعل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خطى فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تذر على الارض ع

سعدي

سعدي

لا يرد



لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض في قومه كانحصار دعوة آدم لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما جربهم ع وقيل علمه بوحي كقوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقوله لمك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقانية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا ع هي امه وهي بالشين والخاء المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن قبول وقيل انه استغفر ربه لما دعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اى ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ع هو حديث موضوع، تمت السورة رب اغفر لي ببركتها ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات، وادم توافي صلاتك وسلامك على محمد واله وصحبه في البكر والعشيات

سورة الجن

وتسمى قل اوحي لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم، قوله وقرئ احي ع يقال وحى واوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نائب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل من ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا تجوز او سهو من قلة التتبع وقصور النظر قوله والجن اجسام ع واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اى قابلة للخفاء وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومرض القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الآيات والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه اى فيما ذكر هنا دلالة على انه عليه السلام ما راهم ووجه الدلالة على عدم رؤية هؤلاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما محصله في الصحيحين من حديث ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق في طائفة من الصحابة لسوق عكاظ

رازي

سعدي وابن كمال

وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به عليه السلام
وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء
ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا ح فانزل الله عليه قل اوحي ح قال في
الاكام ونفي ابن عباس انما هو لما في هذه القصة واستماعهم تلاوته في
الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن ح فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم
كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القران قال
وانطلق بنا واراناً آثارهم وآثار نيرانهم ح وقد دلت الاحاديث على
ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ابن عباس علم ما دل
عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له ومكالمتهم
له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلث سنين وقال الواقدي كانت سنة
احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع انتهى فقد
علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا
مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس
اذا اتاني رجال كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه ما جاء الى السحر قال
وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت
الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني
وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى
الشيصبان **قوله** كما فسره به للاشارة الى ان ما ذكروه وصف له كله
دون المقروء منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر
يعني عجبا وقوله على ما نطق به الدلائل اراد المذكورة في هذا القران او مطلق
الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل **قوله تعالى** ولن نشرك بربنا
احدا لم يعطف بالفاء لان نفيهم هنا للاشراك اما لما قام عندهم
من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المص لا السمعي ح لا يترتب على
الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي مأخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه
قول المص كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه في الشرك
فيكون في ترتبهما عليه عطف الاول بالفاء خصوصا والباء في قوله به
تحتمل السببية فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت ضربته
فتأدب وانقاد لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد
لم يترتب على الاول بل على ما قبله فما قيل من انه عطف بالواو لتفويض
الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا ولن نشرك
مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا ح فكونه قرانا معجزا يوجب الايمان به
وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المص
ايماء اليه لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قرأه ابن كثير والبصريان ح

وفد فلان على الامير ورد رسولا والجمع وفد وجمع الوفد اوفاد ووفود والاسم الوفادة ع ص

الزط جنس من السودان والهنود نهايه

سعدي

قيل



حمزه

قيل كلامه هنا في تفصيل القرآت لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو
انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك
اثنى عشر همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة
فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال
وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله
لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح
ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرأ نافع
وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة
في هذه السورة على اقسام فقسم ليس معه واو العطف ولا خلاف
بين القرا في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح
اوحي الى انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا
لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة
احداها لا خلاف في فتحه وهو ان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها
ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد ح
وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا
السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما
سمعنا وانا منا المسلمون وهذه مقروءة بالوجهين والكلام في توجيهها
كما ستسمعه **قوله** من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الا في
قوله انه لما قام فكسراه وقوله على ان ما كان من قولهم ح احترز به عن
العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام
ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما
في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد
اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نائب
فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح
بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السماء وانا كنا وانا
لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه
معطوف على محل به في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه ح الا ان
مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم آمنوا
بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال
انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر
اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج وقدروا
ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما قبح
فيمضي في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله ❊ وزججنا الحواجب والعيونا ❊
فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيأول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر
مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان آمن يتعدى بالحرف فلو عطف
على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا
عطفه على محله المنصوب وقدم له توجيه آخر كما عرفته وفيه اشارة

اوله
اذا ما الغانيات خرجن يوما ❊
يعني وكحلن العيونا ❊

الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره فى الفصيح بانه يكفى اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله اى عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار راجع الى الوجوه كلها والبخت معروف وهو غير عربى فصيح وقوله بيان لذلك اى لقوله تعالى جد او لقوله جده فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذى ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو فى الاصل ضد الهزل قوله كانهم سمعوا لان تفريع الايمان ونفى الشريك والصاحبة والولد يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفيهنا والاضافة للجنس وقوله ذا شطط يعنى انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشط فيه اى ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه قوله اعتذار بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصا او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان فيما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة فى النفى لا فى المنفى لانه غير مقصود صح قوله ومن قرأ تقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احداهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفر اى ارض خالية وهم يعتقدون انها مقر الجن ورؤساؤهم تحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤساء الجن على هذا بخلافه فى الوجه الآتى كما سيأتى قوله او فزاد الجن الانس غيا فالفاء على الاول للتعقيب وعلى الثانى قيل انها للترتيب الاخبارى وذهب الفراء الى ان ما بعد الفاء قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا وجمهور النحاة على خلافه وان ما يخالف المشهور مأول وليس الترتيب الذكرى مخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثانى اى فاتبعوهم فزادوهم قوله والرهق فى الاصل غشيان الشئ كما فى قوله ترهق وجوههم قترة فان المعنى يعرض لها ويغشاها فخص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشرى بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر قوله والاتيان يعنى وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث فى الآية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به لم يرتضه فى الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن ومما صدق على القراءتين لا من الموحى اليه فتخلل بينهما ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز

قال الشاعر
اذا المرء لم يحتل وقد جد جده • اضاع وقاسى امره وهو مدبر •

رجل مبخوت وبخيت مجدود • اساس

القرفصا ضرب من القعود يمد ويقصر قال • ثم جلسنا القرفصا متكئا • • • تحكى عاربت فلاة هلبا • ثم اتخذت اللات فينا ربا • ما كنت الا نبطيا قلبا • ص



الا ان يأول بما يجرى مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم فى الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله ساد مسد مفعولى ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثانى محذوفا واعمال الثانى وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود ههنا فجعل المعمول له احسن واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار قوله واللمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله فى الانعام وللطلب متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله فى لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على زنة يغلب فى المفردات كنصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسى وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصف بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعى معناه جمع الا ان يكون نظر لظاهره وزن فعيل فانه قد يستوى فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المتولد من النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله قوله وانا كنا نقعد قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه عليه السلام وانه احدى آياته والصحيح انه كان قبله كما ورد فى الاحاديث وقد وقع ذكره فى اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعثة وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق رأسا وعن معمر قلت للزهرى اكان يرمى بالنجوم فى الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفى قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشرى وقوله وللسمع فيه لف ونشر للتفسيرين ويصح جعل كل لكل قوله تعا فمن يستمع الآن فى شرح التسهيل الآن معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضى والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعنى انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كحرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق فى الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعاء وهو واحد الامعاء بجياع فى قوله • كان قيود رجلى حين ضمت • حوالب غرزا ومعا جياعا • كما قاله الزمخشرى وغيره انه جعل المعاء لفرط جوعه بمنزلة امعاء جايعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب متانة المعنى من تقدير ذوى شهاب كما قيل فى الآية والبيت قوله تعا وانا لا ندرى لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به فى الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله فى الانتصاف انه من عقايد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشرى والا فجعله من عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله المؤمنون فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله

المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى غير وغير
الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون
وان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للنفي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار
وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم
عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمذاهب كما
يقال طريقته كذا لمعتقده وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية
بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت
والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب
مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين
هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله وهم
المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير
الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قيل طرائق ليصح الحمل
لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت طرايقنا طرائق كونه من تلك
الركبان والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حتى يعد اعتراضا
او مانعا وقوله من قد اذا قطع حتى كان كل طريق لامتيازها مقطوعة
من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في الارض
حمل المص الارض هنا على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه
هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السماء ففيه ترق ومبالغة
كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السماء واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا
خصوص وجعل الفوت على قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا
لم نفته وان هربنا لم نتخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها
ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم
كقوله ؎ وانك كالليل الذي هو مدركي ۰ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ۰
سعدي وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية
بعدها عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه
المص حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز وفسر الهدى بالقرآن
لاقتضاء قوله سمعناه له ولانه المناسب لسبب النزول قوله فهو
سعدي لا يخاف قدره هو ليحسن دخول الفاء فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح
فيه دخول الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام
الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل من انه لتصحيح دخول الفاء
غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفاء
لا يصح جزمه قوله والاول يعني الرفع وتقدير المبتدأ من قبيل هو عرف
وهو يفيد التقوى ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي ايضا
دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه
يفيد علية مأخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المؤمنين
وبهم وفي اخرى المؤمن وبه بالافراد وقوله ادل بافعل التفضيل لانه خبر
يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا قوله نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه





ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى
لا ترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزاء نقص اي ورهق
ظلم ففيه اكتفاء كسرابيل تقيكم الحر بقرينة ما بعده من قوله لانه فاندفع ما قيل سعدي
عليه من ان الصواب ان يقول لجزاء نقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى
التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا اما على اضمار الجزاء بان يقدر فيه
مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح ان يقال له
خفت الذنب وخفت جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور
وفيه دلالة على ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم
الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة
الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر
واقرب مأخذا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لان من حق المؤمن
بالقرآن ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله
فمن اسلم هو من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا
انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك
تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب
القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن
الثواب كما اشار اليه المص بقوله يبلغهم ح والتوخي التحري وهو القصد
وقوله بكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشان
اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر
وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت
طريقة وما عداها ليس بطريقة مع ما منه كونها مفضلة على ما سواها
او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة
على غيرها قوله لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع
او الاكتفاء به لان غيره يعلم منه باولوية وقوله والسعة عطفه على المعاش
ناظر الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء اصل المعاش وكثرته اصل
السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش والا فاصل سعدي
المعاش هو اصل الماء لا كثرته وغدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في
الشواذ قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الماء الاختبار في
شانه هل يشكر ام لا وقوله وقيل ح مرضه لانه مخالف للظاهر من
وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون
النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل
بقوله ومن يعرض ح يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة سعدي
على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا ح
يدل على الاول وفيه بحث قوله لنوقعهم في الفتنة ح اشارة الى ان
الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول
وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فيجوز به عن العبادة
واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان

بمعنى الوحى ايضا قوله يدخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثانى بفى فعدى
له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما فى الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه
وقوله يعلوه بيان لمعناه الحقيقى وان العلو تجوز به عن الغلبة كما فى قول عمر رضى الله
عنه تصعدتنى خطبة النكاح اى غلبتنى وشقت على كما وضحه الزمخشرى وقوله
مصدر يعنى صعدا هنا مصدر وصف به مبالغة او تأويلا كما عرف فى امثاله
قوله ومن جعله هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهى فى قوله فلا تدعو
فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها
المعروف وقوله فلا تعبدوا فيها غيره تقدير فيها هنا لا بد منه ليرتبط
الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص وقوله الغى فائدة الفاء اى لزمه
ان يجعل الفاء لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها
للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تأكيدا لها كما قيل لا يخلو من شىء وقدم فيه
كلام فى البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية
على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سيأتى فى قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية
التى ادعاها المص وكذا اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله
يحب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحدوه فى سائر المواضع فلا تدعوا معه احدا
فى المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبائح فتأمل قوله وقيل
المراد بالمساجد الارض الخ اشارة الى ما فى الحديث الصحيح جعلت لى الارض
مسجدا وطهورا قال القاضى عياض انه من خصايص هذه الامة لان من قبلنا
كانوا لا يصلون الا فى موضع تيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة
فى جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبى وهو المشهور فى كتب الحديث
ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما يباح لهم الصلاة
فى البيع والكنايس وفيه اشكال مشهور وهو ان عيسى كان يكثر السياحة
وغيره من الانبياء يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة فى غير الكنايس لزم ترك
الصلاة فى كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها
مسجدا وطهورا فى التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص
بالحضر فتدبر قوله لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه
قبلة لها يعنى كل قبلة متوجهة نحوه كانما هو مغناطيس انفسنا • فحيثما
كان دارت نحوه الصور جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به
الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله
المسجد الحرام اى قيل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى
مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفى نسخة او بدلها وهى ظاهرة
قوله على ان المراد النهى الخ لو اخره لانه صالح لها كلها كان اولى والآراب بالمد
جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اى
الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اى بفتح الجيم وهو مصدر ميمى كما قيل قيل وهو
مبنى على تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله
من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح
قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اى انه على جعله من الموحى اليه فى القراءة

بالفتح

سعدى

سعدى



بالفتح اذ كان اصله وانى لما قمت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه
وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان المقتضى للقيام
للعبادة هو العبودية وفى كلامه ايهام لتعلق يدعو بقيامه على ان المعنى قيامه
للعبادة قوله كادا الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى قراءة
الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اوحى اليه حالهم لما راوه يصلى وعلى الكسر
فالضمير للمقتدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير
لقوله لبدا اى مجتمعين مزدحمين حوله قوله اوكاد الانس والجن على ان
الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا
بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستأنفة
ابتداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا لما قبله
مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد
قابلوه بالعداوة والجد فى نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون
الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله
وعن ابن عامر الخ اى قرأها بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهى لغة
فى جمعه وروى عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما فى النشر وقوله لبد
كسجد بالضم والتشديد وقوله لبد بضمتين والقراآت فيه مبينة مفصلة فى
النشر قوله يوجب تعجبكم هذا على كون الضمير للجن وقوله اطباقكم على مقتى
وبغضى على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية
عن ابى عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه فى مقابلة
الضر وكذا تأويل الضر بالغى لوقوعه فى مقابلة الرشد فلا بد من تأويل الاول
او الثانى قوله عبر عن احدهما الخ يعنى اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم
السبب عن المسبب او يراد بالضر الغى تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف
ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب كعكسه
ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر فى الآخر فيكون احتباكا فالتقدير
لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متحرفا هو معناه الحقيقى
وملتجأ هو المجازى المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا
قوله استثناء من قوله لا املك الخ يعنى انه استثناء من مفعوله اعنى ضرا
ورشدا لانه فى معنى لا املك شيئا كما فى الكشف وهو متصل وظاهر قول
المص فان التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وحده والاستثناء من المعطوف
دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الانفاع خطأ كما مر لانه
لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل المبعد
له والاستطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله
او من ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق
بالمحال كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف فى الاول انه لم يأول
بشيئا ان يكون كقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • الخ قوله او معناه
ان لا ابلغ الخ وفى الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا
وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط كمعمول كان والاكثر على انه حذف جملة

ابو حيان

تمامه
بين قولو من قراع الكتاب

الشرط مع بقاء الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله ؎ والا يَعلُ مَفرِقَكَ الحُسامُ ؛ وان اختار فى شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لا انه لا يحذف الا حيث يبقى بها مطلقا فيسهل الامر ؛ وليس بشىء فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقاء لا ما لم يسد مسده شىء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل ؛ وفى منافاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغى تقدير المضاف فيه اى بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف الشىء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد قوله فى الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى فى شان الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعنى انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة فى النار وقوله قرئ فان اى بفتح الهمزة وقوله على فجزاؤه ان اى بجعل خبر مبتدأ مقدر تقديره جزاؤه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى اى لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا قوله والغاية لقوله يكونون الخ يعنى ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر متعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفون حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا مع انه يأباه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشىء كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيى وقوله ما ادرى بيان لان ان نافية هنا قوله غاية تطول مدتها الخ لما كان التقابل يقتضى ان يقال اقريب ام بعيد او اله اجل وامد ام لا اوله المص بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفى الكشاف المعنى ما ادرى اهو حال متوقع فى كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره المص اولى واقرب قوله هو عالم الغيب يعنى هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفى الدراية كانه قيل ما ادرى قرب ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعنى الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه قوله على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر و بالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به

دماميني

معين الدين ابن كمال

علمه



علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ؛ ولا يقدح فى هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافى بالنسبة الى من عدا المستثنى قوله الا من ارتضى يصح فى هذا الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما فى بعض الحواشى قوله واستدل به على ابطال كرامات الاولياء الخ فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى فى امثال هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشىء لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفى شرح المقاصد ليس هذا بقادح فى حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقية كرامات الاولياء جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثانى ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين كما فى التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هى لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضى له وانما قدمه لايجازه وليتفرع منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما ليس بمرضى له وانما المرضى له ما اشار اليه فى اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السباق والسياق عليه واما هذا فالعهدة فيه على القوم واورد على الثانى ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى يرده او جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو قيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتض لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضى له لا يقال اذا خصص الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل قوله وكرامات الاولياء الخ يرد عليه ان الامام الغزالى رحمه الله تعالى قال الفرق بين الولى والنبى نزول الملك فان الولى ملهم والنبى ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشى ففسر التلقى من الملك بالالهام لانه من نفث الملك فى الروع وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر فى الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما

سعدي

الروع بالضم القلب ق

انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به
على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى بالفوز والامان في الحيوة الدنيا
كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الى اخر
ما فصله فاعرفه قوله ليعلم المرتضى فسره بما يشمل الوجهين وكذا
ما بعده محتمل لهما خلا فالمن قصر بعضها على بعض قوله تعالى واحاط
قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان
لله فهو عطف على لا يظهر اى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه واحاط بما
عند الرسل واحصى كل شئ عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول
وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام
السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان
تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل
بتعلقه الحادث واظهاره ليتعلق به الجزاء كما في قوله ليعلم المجاهدين
منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اى من غير تغيير وتبديل وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ع حديث موضوع ، تمت السوره ،
سورة المزمل هي مكية بجميعها وقيل الا آيتين منها واصبر على ما
يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة وآياتها
فيها اختلاف كما ذكره المص وقيل هي ثمان عشرة ، بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرئ به هي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله وبالمزمل اى
بتخفيف الزاى على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر
قراءة عكرمة وقوله الذى زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله
او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه
حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين للمفعول ففيه
لف ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل
انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او
زمله غيره فاحدهما متعين والقرآت كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو
زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل افعاله من الله فقد زمله غيره
فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره
او بعكس ولو ترك مثله رأسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه
وسلم اى اطلق عليه في القرآت كلامه قوله تهجينا لما كان عليه ع التهجين
التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف
فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف
بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرأفة وقد خوطب بما هو اشد منه في
قوله عبس وتولى فليس بشئ لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن
لا نجرى على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم
ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان لطرده الحجاب
وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي من انه تأنيس له
وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها

سنان سعدي

سنان

كونه



كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب قصد الرفع الحجاب
وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل ، وكلما يفعل
المحبوب محبوب ، قوله لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد نومه متزملا كما يفعله
من لا تهمه الامور والشؤن على ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله اومر تعدا على
ما روى في حديث بدء الوحي وقوله دهشه قيل الصواب ادهشه لان دهش
كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش وضع على صيغة المجهول
كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله
والمص كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير فعداه لم
يبعد قوله او تحسينا له هذا ايضا غير ملايم للسياق لانه لو استحسنه
لم يقل له قم بل قل كما قال ، ايها الراقد في لذته ، نم هنيئا ان عيني لم تنم ،
وقوله اذ روى ع هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان
بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه
على عائشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث
الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه عليه السلام تزوج
عائشة بمكة قبل الهجرة بثلث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت
الصديق بعد العقد ويتغطى ببردها وباقيه عليها فحكته بعد ذلك ام المؤمنين
تكلف لا يتأتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة له ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال
وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر
حتى قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال فيه هو الصواب
وقوله مفروش على عائشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ الفرش يكون
على الارض وما ضاهاها والمرط بكسر الميم كساء من صوف او غيره قوله
او تشبيها له في تثاقله ع يعني انه استعارة فشبه عدم التمرن فيما ذكر
بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطل الامور او التثاقل فيها وحمله
على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية
ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء
الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا قوله او من تزمل الزمل
بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه
مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجراء التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه
الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة
المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه
وسيأتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى قوله اى قم الى الصلاة
هذا على غير وجه التحسين له اذ قام يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه
ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم
مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي
وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقرأها ابو السماك بالضم
اتباعا لحركة القاف وفتح ايضا للتخفيف قوله ونصفه بدل من قليلا ع
ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون

سعدي

سنان

المرط بالكسر كساء من صوف او خز

سؤال على المص

سعدي

سنان

الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليل وهو الوجه الثانى فى الكشاف وقدمه المص
لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام
النصف ومافوقه ومادونه وضمير منه وعليه ح للنصف بلا كلام انما الكلام
فى ضمير نصفه فان اباحيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه
اوعلى المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول
اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثانى لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل
قم الليل نصفه اوزد عليه اوانقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر
وابعد من اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح سمين
لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف ومادونه ومافوقه مع انه لا ضير
فى استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال
مجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه لمجاء فى جماعة بعضهم مشاة فمن ظنه
محذورا حتى عين الثانى لم يصب وعلى الثانى ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها سنان
على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الآخر وتنبيها
على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول
بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعى للتمكن فى الذهن
وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء النصف وما
فوقه على ما فصل فى الاصول قوله وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما
يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر
بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف سعدي
المنحل بالعبادة المضاعف ثوابها كامثالها وزيادة زيادة على الاخر فلذا
جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المص عليه لان القلة تعتبر فى
كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادتها ونقصها لا تسمى قلة
وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى قوله اونصفه بدل من الليل
بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثانى فهو على نية التقديم والتاخير
وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى
والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل
والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة
على الاقل بقيام النصف ومافوقه فالتخيير على هذا بين النصف
وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعنى بين الاقل من النصف
والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف نفسه والفرق بينه وبين
الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزايد على النصف
فى الوجه الاول داخل فى التخيير وفى هذا خارج لان ماله الى التخيير
بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشرى فى هذا الوجه فى هذا
الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعى لمخالفته انه يوافق
قوله ان ربك يعلم انك تقوم الآية فى قراءة الجر فى نصفه وثلثه وفيه
تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر قوله اوللنصف كشف
هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير منه



وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما فى الوجه الذى قبله وقوله والتخيير ع
فى الكشف وللاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم
اما زيدا واما زيدا اوعمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر
فى ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان فى تقدير تاخير الاستثناء
عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه
الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا للنصف المطلق كما فى الوجه
الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لا ان الزيادة نفل والاعتناء
بشان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه سعدي
الثانى وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل
فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل
لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث
وقد قيل هنا وجه آخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذى استثنى خضرشاه
منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل اوانقص من
النصف قليلا اوزد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا
التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله
اوانقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار
ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة
الى الكل اما النصف اواكثر منه بقليل اواقل منه على ترتيب المخير فيه
فتامل قوله اوالاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه فان تعريفه
للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف ح فالضمير
راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام ح اوشبهه فتدبر وقد قيل ان
قيام الليل كان فرضا فى صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت
نسخ هذا كما فصله الزمخشرى قوله على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة
وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين
فمصدر كما فى القاموس فضبطه به هنا سهو والمفلج بتشديد اللام
اسم مفعول من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه
ازين وانقى للفم قوله اذ كان عليه ع هنا هو الصحيح الموافق لما فى الكشاف
وفى نسخة اذا وهى تحريف ويجوز ان تكون احترازا عن القصص والخصايص
وقوله والجملة تعريفه للعهد يعنى قوله انا سنلقى ع معترضة بين المعلل وهو
الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل ع وقيل هى قوله ورتل القران
وهذه قال الطيبى وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفى
الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف ع بيان لفائدة الاعتراض وقوله
بالتهجد متعلق بالتكليف يعنى انه سيرد عليك فى الوحى المنزل عليك تكاليف
شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها
وقوله ويدل على انداى التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تالف نوم الليل
والهدو فيه فبينه وبين القران مناسبة فى ثقل كل منهما على النفوس
وقوله مشق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق

سنان

وقوله مضادة للطبع اى لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من
الصد كما قيل لا يلتفت اليه قوله اورصين لرزانة لفظه معطوف على قوله
ثقيل وهو تفسير اخر له بمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه
فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه
ذلك فيجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتأمل ح هو مجاز ايضا عن المشقة كما
فى الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله فى
الميزان عبارة عن كثرة ثواب قارئه فهو تجوز ايضا باستعماله فى لازمه
وقوله على الكفار اى صعب قوله او ثقيل تلقيه يعنى يثقل عليه نزوله
والوحى به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له
الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالغشى لشدة انجذاب روحه للملأ
الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه هو دون من معه وفى
هذه الحالة كان يحس فى بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة
فى تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا نعلم حقيقته بالتقرير وقوله
يفصم من افصم اذا اقلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد
المعجمة بمعنى يسيل قوله وعلى هذا اى هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة
يجوز كونه صفة للمصدر فينتصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقيلا
فليس صفة قولا ح وقوله والجملة اى جملة انا سنلقى ايضا على هذه الاوجه
ظاهره انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك
لان احكامه ومتانة معانيه تناسب قرائته ليلا فى التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده
فى احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على
الكفار يقتضى قراءته ليلا لئلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار فى صلاة النهار
اولا وكذا ما بعده فما قيل من انه لا يتمشى فى بعض الوجوه فهو تغليب كلام
ناش من قلة التأمل فيه ومستانف خبر وكان الظاهر ان يقول مستانفة
وقوله للتعليل متعلق به او خبر اول قوله من نشا من مكانه اذا نهض وقام
وفى شرح الكرمانى للبخارى نشا بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذى ذكره
اللغويون انه عربى من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة
كما بينه المص وقوله نشانا ح البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشانا بمعنى
قمنا ونهضنا وخوص جمع خوصا وهى الناقة الغايرة العين من الهزال
وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض
المتاخرين فى قوله لطيبة قد حثثنا النوق تسرى، واعينهن نحو النخل خوص،
وبرى بمعنى اذهب مستعار من برى العود والقلم ونيها بفتح النون بمعنى
شحمها صحح الفتح فى الكشف والذى فى القاموس الكسر وبعدها مثناة
تحتية مشددة والصق بمعنى نكس وخفض والمشرفات العالية والقماحد
جمع قمحدوة وهى ما خلف الرأس يقول قمنا الى نياق هزلت من كثرة السير
وقوله او قيام الليل فهى مصدر من نشا بمعنى قام كالكاذبة وقوله على
ان الناشئة له اى لليل يعنى مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام
نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على

سعدى
سنان

البيت
نشانا الى خوص برى نيها السرى ❊ والصق منها مشرفات القماحد ❊

طيبه على وزن شيبه اسم مدينة رسول الله وحثثنا على الكشى حضنه عليه ❊ صـ النوق جمع ناقة كنياق ❊

سعدى



او بمعنى فى او هو كذكر الليل على التجوز فى النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية مع

سنان

معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية وقوله تحدث
واحدة بعد اخرى اى متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على
التغليب فلا حاجة لتعميمه لاخر ساعات النهار كما قيل قوله هى اشد وطأ من
مقابلها على التفاسير السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة اى
تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم اشدد وطأتك كما مر
تحقيقه فى سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى الثبات فهى
من وطئ الرجل الارض فيكون افضل واوفق بمبادى حاله فاذا اريد الساعات
كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرأ ابو عمرو ح بكسر الواو وفتح
الطاء والمد بعده على انه مصدر واطأ وطاء كقاتل قتالا قوله لها او فيها الاول
على ان المراد بالناشئة النفس اى اشد وطأ لمواطاة القلب اللسان وقوله
فيها على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة او الساعات اى اشد
وطأ لمواطاة قلب القائم فيها لسانه والاسناد على هذا مجازى قوله او
موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة فيهما الا انه
على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد لله
وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص فى الليل اقوى منه
فى النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة واحسن فى تفسير
مقابل الاشد بالاسد وقيلا فيهما مصدر لكنه فى الاول عام للاذكار
والادعية وفى الثانى مخصوص بالقراة وحضور القلب مجاز عن عدم
تشتت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع
لكل مما قبله لا انه لف ونشر اذ لا داعى للتخصيص فيه قوله تقلبا فى مهامك
جمع مهم واصل السبح المر السريع فى الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله
الراغب وقوله قرئ سبخا اى بالخاء المعجمة والنفش بالنون والفاء والشين
المعجمة تفريق اجزاء ما ليس بعسير التفريق كالقطن والصوف فقوله
ونشر اجزائه تفسير له قوله ودم على ذكره فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر
بذكره والمراد الدوام العرفى لا الحقيقى لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا
ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم
بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير وفى نسخة تذكرته وهى يحتمل
التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعنى به العلوم الشرعية لانها هى
المذكرة بالله قوله وانقطع ح لان البتل القطع ومنه البتول للمنقطعة
عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة
الى ما مر فى قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فما بالعهد من قدم حتى
يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة ح يعنى كان مقتضى الظاهر ان يقال
تبتل تبتيلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغى له
تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التبتيل الدال على فعله بخلاف
التبتل فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن مما فى
الكشاف قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه
من غير ما يسد مسده وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين فى العربية ❊

مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لا فعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن
ابن عباس وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون
الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما الاغير
وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية
اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت منفية بما اولا او ان وهو غير صحيح
لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية
ان الجملة الاسمية تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها
اذا تقدم خبرها او كان المبتدأ معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا
امراة ٭ والله لا زيد في الدار ولا عمرو ٭ فقال ثمه ابو حيان ردا عليه
انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم
فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغترّ به هنا
قوله مسبب عن التهليل اى قول لا اله الا الله ولذا قال بعده فاتخذه ٭
لا يقال ان هذا مقتضى الوهيته لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها
ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان
يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال
النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل قوله بان تجانبهم وتداريهم
ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال
والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكلّ ٭ اشارة الى اتصاله
بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية قوله
وكل الى امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان لى
غنية ٭ يعني ان قول القائل ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء فيه
مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لتقدم المنع فجعل ترك الاستكفاء منعا
وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية قبل للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه
فقوله ذرني وكذا كناية عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم
قوله زمانا ٭ يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة
الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله
تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الى
لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر
والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفل بهم
وينشب اى يتعلق به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان
تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله
من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال
وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان ٭ والانهماك زيادة
التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة ٭ ضمير حبها وبها
للشهوات وهو بيان لاشتراكهما في الانكال والقيود فقيد الاجسام
حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم
القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة

سمين

سعدى

بالتاء



بالتاء الفوقية او النون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم
البدن معلوم وقوله غصة الهجران بيان لما للروح من طعام الفجار واما طعام
اولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب
المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشترك بين
عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزمه الجمع
بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل
عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان
وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر قبيله يعني والحرمان عن لقائه
مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها عمن يحب والاشباح لعدم نظرها
وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب
ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه
على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان
ففيه رايحة دور وتحير في جوابه ثم اعترف بانه تشوش عليه فهمه ولا يخفى
ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث
تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن
لقائه تعالى فحديث الدور باطل ٭ ووجه وقوعه جوابا انه لما علم ان ما ذكر
امور اشتركت فيها الارواح والاجساد ٭ ودل تنكير العذاب وتهويله على
انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا اليه
اولا لكن المدعى محتاج الى التنوير فتدبر قوله تعالى يوم ترجف فيه وجوه
فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما والذى
اختاره المص انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به لدينا اى استقر
ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف ٭ وترجف مبني للفاعل وقرئ
مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله
فعيل بمعنى مفعول اى في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه
وفي نسخة كانه وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا
وليس بصفة مشتقة فما قيل انه لا يعرف لايراد كانه وجه لا يعرف له وجه
وكونها رملا مترتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر
بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل
المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم
انه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا اى صارت لكثيب انتثر
وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا
وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم ٭ ولا فرق بينه وبين
تفسيره بما طرح تحت الارجل كما قيل قوله من هيل هيلا اذا نثر كادها
فعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على
ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من اهل
مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة
والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم

سنان

سنان

خضرشاه

سنان

سعدى

لانّ اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس
ماهنا اولى منه وقوله لانّ المقصود ع اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته
وقد يقال لم يعين لانه معلوم غنى عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكّر اوهم
مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكرى وقوله لا يستمرأ اى لا يعد
مرئيا لذيذا وقوله المطر العظيم اى العظيم قطره قوله فكيف تتقون انفسكم
لا يخفى ما فيه فانّ اتّقى لا يتعدّى لمفعولين حتى يقدّر له مفعول آخر وانّما الذى
غرّه قول الزمخشرى فى تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيمة وهو له انتهى
وقد ناقشه ابوحيّان بانّ اتّقى متعدّ لمفعول ووقى لاثنين فكيف يفسّر به سنان
ولا وجه له وما قيل اعتذارا للمص بانه جعل تتقون بمعنى تقون فعدّاه لمفعولين
كما فسّره به جارالله خطأ صريح كما انّ ما قبله تعصّب قبيح قوله عذاب يوم يشير
الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه
مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفى الكشاف يجوز فى يوما ان
يكون ظرفا اى كيف لكم بالتقوى فى يوم القيمة ان كفرتم فى الدنيا ويجوز
ان ينصب بكفرتم اى كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة والجزاء
وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو فى بعض النسخ على انه وجه
واحد والمعنى انه شبّه يوم القيمة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه
الشيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبّه به على المشبه وشاع
فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم
مفروض اذ لا نظير له فى الخارج وامّا على النسخة المشهورة وهى العطف
باو الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتأمّل قوله واصله
ان الهموم ع لانّ الروح ينقبض الى داخل فتنطفئ الحرارة الغريزيّة ولا ينضج
الغذاء فيستولى البلغم على الاخلاط وهو موجب لانتصاص الشعر
بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم قوله ويجوز
ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفه اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما
بانه طويل يقولون فيه ذلك فكانه مقدار ايام لو عدّت كانت سنين
يبلغ بها الطفل سنّ الشيخوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح
كوكب ونحوه فلا يرد ما فى الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من
ذاك واطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدّة بل هو كناية عن طوله
وليس المراد به التقدير الحقيقى قوله والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعى
فان كان يجوز تذكيره وتأنيثه من غير تأويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لتأويله
والا فيأوّل بما ذكر وقيل هو للنسب اى ذات انفطار وفيه نظر قوله بشدّة ذلك
اليوم وقع فى نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفى غيرها بالباء
مع تأخر لفظ به عنه فهو تفسير له وقوله على عظمتها الضمير للسماء ولم
يذكره لايهامه العود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله الباء للدلالة على جعله
آلة للشق مبالغة فى شدّته قوله الضمير لله لعلمه من السياق وهو مصدر
مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الموعظة بزنة اسم الفاعل
مخففا ومشدّدا وجوّز الفتح فيه على معنى موعدها وهو تكلّف ومعناه





الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرانية وقوله ان يتعظ قدّره به لمناسبة
ماقبله وهو قوله انّ هذه تذكرة اى عظة والمعروف فى مثله ان يقدّر من جنس
الجواب اى فمن شاء اتخاذ سبيل لله قيل والمراد انه يتسم ويحكم عليه بانه اتعظ سعك
الّا ان يراد بمشيّة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله
اى يتقرّب اليه ع يعنى اتّخاذ السبيل سبب للتقرّب فذكر السبب واريد به
مسبّبه فهو المجاز فى الحقيقة فالمعنى من نوى ان يحصل له الاتعاظ تقرّب
الى الله فقرّبه سبب لتقرّبه له كما يدلّ عليه عقد الشرطيّة وهو سبب بعيد
قوله استعار الادنى ع يعنى انه فى الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب
فاستعير للقلّة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المص انه مجاز مرسل
واستعارة لغوى لان القرب قلّة الاحياز بين الشيئين فاستعمل فى لازمه
او فى مطلق القلّة قوله وقرأ ابن كثير ع فى الكشاف قرئ بالنصب على انك
تقوم اقلّ من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مرّ من التخيير
بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام
الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجرّ اى تقوم اقلّ من الثلثين
ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين
والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير
انتهى وفيه اشارة الى انّ الاعتماد على الوجه الثانى والاخير وما سواهما بهلوان
احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا
لانّ الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا فى وقت ووقع هذا فى آخر فكانا
معلومين له والامر ان كان واردا بالاكثر لزم امّا مخالفة النبىّ صلى الله
عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطأ فى موافقة الامر وكلاهما غير صحيح
امّا الاوّل فظاهر وامّا الثانى فلان من جوّز اجتهاده وخطأه فيه يقول
انه لا يقرّ على الخطأ كما ذكره البزدوى فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم
زادوا حذرا من الوقوع فى المخالفة كما روى وفى كلام المص فيما بعده اشارة
اليه هذا حاصل ما فى بعض الحواشى وفيه بحث قوله ويقوم ذلك جماعة ع سعك
ان لم نقل بفرضيّة قيام الليل مطلقا او على غير النبىّ صلى الله عليه وسلم من
المؤمنين بانه يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضيّة فى صدر
الاسلام على الكلّ فالآية لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من من التبعيضيّة
فانه لا يتعيّن كونها تبعيضيّة بل تجعل بيانيّة وامّا احتمال الفرضيّة على
الجميع وان يقوم البعض فى بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعيّة
فيأباه ظاهر النظم وكلام المص ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما
فيها من الفساد قوله كما هى الا الله ذا د كما هى ليصحّ الحصر وهو توطئة
لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعيّن فيه ذلك كما
فى الكشاف فانه مخالف لما بيّنه السكّاكى من عدم افادة هو عرف وامثاله
الحصر فان اختصّ بالجلالة الكريمة وبنا فعل من افعاله تعالى عليها
لا يجرى فى جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض
شرّاح الكشاف وفى كلام المص اشارة ما اليه وقوله ويؤيّده اى يؤيّد

ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان
الضمير عائد لمصدر مقدر كاعدلوا هو ولذا افرد وذكر ولم يقل تحصوهما
لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوت مقادير الايام والليالي
ففرض مقدار معين منه دائما يشق عليهم **قوله** بالترخيص في ترك القيام
اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا
كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كما ان من قبلت توبته
لا يؤاخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ
المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم فعفا عنكم والتبعة بفتح التاء
المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم
من قوله قم الليل الخ **قوله** كما عبر عنها الخ يعني انه مجاز ذكر فيه البعض
واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا
الترخيص في عدم تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ
بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به قيل فكانه لم يجعل رفع
التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر وقوله اوفاقرؤا الخ فالامر بالقراءة
على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا
بقراءة شيء من القران ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء
بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب **تنبيه** في شرح البخاري
لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت
بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب
بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى **قوله**
تبين حكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسرة احصاء تقدير الاوقات
وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر
منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان اختلاف المرتب
عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما رأينا من النسخ
وفي بعضها بالفاء فقال والاول اصح لما في هذه من الايهام لغير المراد
وان امكن ان يبين لها وجه آخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية  خلخالي
مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكرر فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة
مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر
وفي الآية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد
لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله
الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر ينافي الترخيص وان
اريد غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية فليتأمل **قوله** وآتوا الزكوة
الواجبة هذا اما بناء على ان هذه الآية مدنية لان الزكاة لم يفرض
بمكة او فرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض بها تعيين الانصباء
والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القائل قد صرح بما ذكر  سنان سعدي
في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان
الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او باداء الزكوة

على احسن



على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطائها للمستحق من غير تاخير لان
القرض لما كان بمعنى الاعطاء بنية الاخذ لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطى منه ولكونه
محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب
معطوف على الامر والضمير للانفاق او للاداء وقوله او متاع الدنيا بالجر
عطف على الذي تؤخرونه وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية او على القرض
او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي الخ وقوله اجرا في
سعدي النظم لا ينافيه كما توهم نعم اسقاطه احسن **قوله** وهو تاكيد اي لضمير
تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لان هو يستعار لتاكيد
المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في
الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين
معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة
كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المص
وقوله على الابتداء والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم
اي جميعها والحديث المذكور موضوع • تمت السورة والصلاة والسلام
على محمد وآله وصحبه اجمعين • **سورة المدثر** مكية على الاصح لا
ابن عطية بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها آية وماجعلنا عدتهم الخ و
آياتها خمس او ست وخمسون على اختلاف • بسم الله الرحمن الرحيم
**قوله** المتدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو
ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله ببشرته وشعره
وقوله بحراء بكسر الحاء والمد جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه
ويقال حرى كعلى في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش
وقوله فرعبت معلوم كمنعت كما في القاموس وككرمت كما في شرح البخاري
سنان وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم
اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما
كشف وتبعه في شرح المفتاح فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية
فانها تدل على انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه
لا دلالة فيه على انه اول وحي لان ارتعاده وحماه لرؤيته له على صورة
مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري وللايجاب
عما اورد عليه كما روي من ان اول نازل اقرأ باسم ربك بان هذه اول
سورة نزلت بتمامها وتلك اول آيات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول
سورة نزلت الفاتحة كما مر واتفاقهم على نزول ذرني ومن خلقت الآيات
في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد محاورة
وامر جرى بعد الدعوة والتحدي فيتأخر عن بدء البعثة **قوله** وقيل
تأذى من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستر
نظره ليجتمع خاطره او هذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما
ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية
لصاحبه وزينة ولذا تسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية

بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار فى ظهورهما ففيه قصور لان الامر سعدی
النفسانى لا يظهر والظاهر آثاره ومآله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به سنان
فى الاحاطة قوله او المختفى ح لان الدثار يوارى البدن فيخفيه فاطلق المدثر
واريد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك
فما قيل من انه لم يوجد فى اللغة المدثر بمعنى المختفى سهو لانه ليس معنى حقيقيا
له حتى يذكره اهل اللغة والذى اوقعه فى الغلط قول المص كالمختفى لانه
توهم انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح فى العبارة لان المختفى من
يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا اولا بمعنى الغائب عن
النظر والثانى بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وقد وقع
للقائل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية فى الوجهين قبله قوله وقرئ
المدثر يعنى بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل
او المفعول وهى قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المص ينزل عليهما سواء كان
دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه فالعظايم من الامور
منوطة به ما حل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور
الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان
المنوط به الامر ونائب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه
نائب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطأ فى فهمه
وفى الاساس الامور تعصب برأسه وقال النابغة ه حتى تراءوا معصوبا
بلمته ، نقع القنابل فى عرنينه شمم ، فافهم وقوله عصب يعنى شد لا احيط
كما توهم وانما حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلايم المعنى الاول سعدی
والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه فى اول البعثة
فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية
الناس كقوله فرغت فانصب وهو لا ينافى ارادة الحقيقة فتامله قوله قم
من مضجعك هو على التفسير الاول والثانى والثالث وما بعده لما بعده
وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا
وهى من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مألوف وورود
الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف
قوله فانذر لم يقل وبشر لانه كان فى ابتداء النبوة والانذار هو الغالب
لان البشارة لمن دخل فى الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان
الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اى ينزل منزلة اللازم ولا
يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ
لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول سعدی
معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين
ويبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم فى مصدره خطأ وخبط
عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر يعنى خاصا لمناسبته
لابتداء الدعوة فى الواقع او عام لقوله الا كافة ح والى الوجهين اشار المص
قوله وخصص ربك ح فتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالمد العظمة





وقوله عقدا يعنى به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهنا
وارد بمعناه وقوله روى ح الاولى تركه لانه يقتضى تشككه اولا وقوله وايقن
سنان انه الوحى وقع فى نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اى علمت خديجة
او المعلوم اى علم النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر الموافقه معنى
للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل قوله والفاء فيه وفيما
بعده ح يعنى انها دخلت فى الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب
من قول النحاة فى زيدا فاضرب قالوا تقديره بينه فاضرب زيدا فالفاء فى
جواب الامر المضمن معنى الشرط او فى جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام
فى سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته
وقوله وما يكن وفى نسخة من شئ بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة
بمعنى وجد وحدث والفاء جزائية وهى مزحلقة فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها
قوله او الدلالة على ان المقصود ح معطوف على افادة وهو معنى به انها
للتعقيب والترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه
عن الشريك فالامر بالتكبير نهى عما ذكر والنهى بحسب الظاهر للنبى صلى الله
سعدی سنان عليه وسلم والمقصود نهى ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشى
وليس فى كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام
تكون عاطفة عليه فالواو ح لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او فان ما قبله
لا ينافى ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اى عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه
فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وح
فاول ما يجب عليهم التكبير بالتنزيه عما ذكر قوله بتقصيرها وفى نسخة
لتقصيرها وفى اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر
بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والمعنى الحقيقى مراد ايضا او هو مجاز
عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المص والعادات المذمومة
للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك ح فتطهير الثياب
كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما يماسه
كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقى
الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية
قوله فيكون امرا باستكمال القوة العملية ح استكمال القوة من طهر
ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون
الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يتصفى عنه كما بين فى علم
الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قولك كبر ربك
لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر
لمن كان تام العقل كاملا فى قوة النظر ولذا قال بعد امره فتدبر
جمع وتبعه الخطائى قوله فطهر دثار النبوة ح هذا على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة
والكمالات النفسانية كما فى بعض الحواشى وكذا اخره المص فالثياب
هو الدثارات يعنى آثار صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة

سعدی

الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلايمه جمع ثيابك لان الثياب ح الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم قوله واهجر العذاب ح فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدى اليه من الشرك والمعاصى ولما كان المخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم وهو برئ عن ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله ٭ اياك اعنى فاسمعى يا جاره ٭ او المراد الدوام على هجره وهو الذى عناه المص بقوله بالثبات ح فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اى اسباب الرجز او التجوز فى التشبيه قوله وقرا يعقوب وحفص والرجز يعنى بضم الراء وهى لغة فى المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب قوله تعا ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس رضى الله عنهما لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فتنقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازى وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهى عن المن بمعنى العطاء من من بمعنى انعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اى طالبا اكثر مما تعطى وهذا هو تفسير ابن عباس وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهى بصيغة المصدر وهو الاولى او الماضى المجهول والاستغزار استفعال من غزر بالغين والزاى المعجمتين ثم راء مهملة بمعنى كثر والاستغزار كما ورد فى الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم وقوله وهو ح تفسير له وقوله فى عرض المراد به متاع وشئ من امور الدنيا قوله نهى تنزيه اى لا تحريم فان كان النهى خاصا بالنبى صلى الله عليه وسلم فالنهى للتحريم لان الله تعا اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المص وقوله لقوله ح فانه يدل على عدم النهى عنه فما ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابى شيبة وقوله والموجب له اى المقتضى للنهى عن الاستغزار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد بهبته عوضا قوله او لا تمنن بعبادتك ح فمتعلقه مقدر وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهى للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوى قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المص فالسكون للوقف حقيقة او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما

ذهو



من معلقة طرفه

سعدی

سنان

سعدی سنان

او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء او تعداد الجميل يشتمل على عدة او وجدانه كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه قوله على انه من من بكذا ح كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما فى الكشف قوله وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضماره فى مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وقوله قرئ بها اى بان ظاهرة وهى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه والرفع اذا كان يحذف فيها لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو ٭ الا ايهذا اللائمى احضر الوغى ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ٭ وقد تقدم وان احضر روى بالرفع والنصب وقول ابى حيان انه لا يجوز الا فى الشعر وفى صحة الحالية مندوحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عملها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اى لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذى يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به فى الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر ح على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع ح يعنى ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان عسر ذلك اليوم ويسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضى الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين فى الخارج كما اشار اليه المص لا بحسب الوجود الذهنى كما قيل قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما فى قوله تعا الصابرين على البأساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان ح والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعداء فى الدنيا قال فى الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك ح فالمعنى اذا نقر فى الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعنى المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدله اى بدل من ذلك الواقع مبتدا ولكنه مبنى على الفتح لاضافته للمبنى فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعنى يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير كائنا يومئذ قوله فذلك الوقت ح قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر

كما صرح به وقوله وقت وقوع ع توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا
مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ
عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصى عن
جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقدير له فى الكلام حتى
يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ
يوم القيمة وهو ممتد غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك
وقت النقر يوم عسير حال كونه فى يوم القيمة فالظرفية من ظرفية
الجزء فى الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله تأكيد
يمنع ع لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره فى الجملة ولو من وجه وهذا كما
قرره فى قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يشعر بيسره على المؤمنين
لان قوله على الكافرين خصوصا اذ جعل متعلقا بيسير يفهم منه
ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين
متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف
بجوازه فى غير حملا على لا ونحوه كما قيل قوله نزل فى الوليد بن المغيرة
قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدى مأخوذ من السياق وهو اشارة
الى ما مر فى قوله ذرنى والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وايماء الى كون
الواو فى قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركنى
ع اى لم يشاركنى ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده
بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرف من كمال اقتداره وقوله ذم اى
منصوب باذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اى لا انه حدث له ذلك
اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف
على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اى دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة
حقيقة كما مر فى سورة نون كما قيل شعر فانت زنيم نيط فى آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقوله مبسوطا كثيرا يعنى ان الممدود
تجوز به عن الكثرة وهى اما له مع قطع النظر عن النماء كما فى الوجه الاول
او بالنظر اليه كما فى الثانى وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل
معناه الثدى والمراد به الحيوانات التى تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات
الضرع قوله حضورا ع فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور
مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة
التبع والخدم او مع الناس فى المحافل فهو عبارة عن رآسة بنيه كابيهم
وقوله اسلم منهم ثلثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشرى وهو
غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر فى الاصابة
عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون
وعزاه لمقاتل فانه قال فى تفسيره فى قوله تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا
قال نزلت فى الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم ثلثة خالد
وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبى فى تفسيره عن مقاتل والصواب
خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشى

سعدى
سنان
كازرونى
غلط للقاضى

فجرت



فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبى
صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابى معيط سلا الجزور على
ظهره وهو يصلى انتهى قوله حتى لقب بريحانة قريش يعنى ان التمهيد فى الاصل
التسوية والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد
الله تأبيده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة
قريش لان الريحان فى الاصل نبت حسن طيب الرائحة وتجوزوا به عن
الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد ريحانة فكناية عن
كثرة غناه ونضارة حاله الرايقة فى الاعين منظرا ومخبرا وريحانة
منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه قوله اى باستحقاق
الرياسة يعنى مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد بما ذكر وانما فسره به
لئلا يتوهم توحده فى الشرارة او كونه دعيا كما مر قريبا قوله وهو
استبعاد لطمعه يعنى ثم ليست للتراخى هنا لان طمعه فى حال التمهيد وما معه
لا بعده بمدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبى بل عد الشئ بعيدا غير مناسب لما
عطف عليه كما تقول اتسئ الى ثم ترجو احسانى فتنزل البعد المعنوى منزلة
البعد الزمانى ومثله كثير وضمير لانه للشان واستبعاده وكونه غير لايق
اما الزيادة ما انعم الله به عليه او لكفره وكفرانه فان كلا منهما مناف
لطلب المزيد لانه اما من قلة او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه
الثانى فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المص بعينه
ما فى الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد على ما اوتى لانه
بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك
حقيقة او هو كناية عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع قوله
ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل
وجمهور النحاة وما بعده جملة مستأنفة استينافا بيانيا لتعليل
ما قبله لا نحوى كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه
عدم لياقته وقوله بمعاندة آيات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات
اما دلائل توحيده او الايات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة
لمعاندة وقوله وقيل ع تأبيد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة
الزوال قوله ساغشيه ع بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو
مثل ع بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اى اجعله غاشيا لها
اى آتيا من غشاه اذا اتاه واغشيه افعال او هو بالتشديد من التفعيل
ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكليف الصعود
فى الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية
قوله روى عنه ع رواه الترمذى والحاكم وقوله سبعين خريفا اى عاما
ونقل عن الزمخشرى ان الخريف آخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا
سمى خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف يعنى انه سمى به آخر
السنة تشبيها له بآخر العمر الذى من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه
تشبيه ضمنى للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها

سعدى

سعد

ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل
واختراف الثمار بمعنى اقتطافها وهذا بناء على ان من الشتاء ابتداء السنة
واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله تصعّد بصيغة المجهول من التفعيل
لما فى القاموس من انه يقال صعد فى الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد
فى الجبل مخففا بل صعد وهذا خلاف ما يتبادر من تعدّى المخفّف
ولزوم المشدّد وقوله ثم يهوى اى يسقط او ينزل وقوله كذلك اى
سبعين عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول قوله تعليل للوعيد وهو
قوله سارهقه فتوعد لما ذكر وقوله او بيان للعناد اى جملة مفسّرة له
فلا محلّ لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف
الظاهر وقوله فيما يخيل طعنا اى ما يوهم الناس من طعنه فيه فطعنا
تمييز او مفعول له ويخيّل بصيغة المعلوم او المجهول قوله تعجب من
تقديره استهزاء به التعجّب من كيف لانّ الاستفهام يكون له كما فى قوله كيف
تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله دعاء فى الاصل يجوز به للتعجب
وقوله استهزاء به يعنى انّ التعجّب للاستهزاء والتهكم لان التعجّب يكون لحسن
الشئ وضدّه وقوله او لانه اصاب ع فيكون تعجّبا من اصابته لغاية ما يمكن
ان يقال من مثله وقوله بلغ فى الشجاعة ع هذا اوجه استعماله وهو دعاء عليه
فى التعجّب فهو كناية قوله فانّ له لحلاوة ع تعليل لكونه غير مجانس لكلام
الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة
مثلّثة الطاء الرونق والحسن الداعى للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعنى به ان
لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار
والقضبان التى تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق
اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر سرى لعروقه وهو غاية النهاية فى
الرىّ الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا او المراد باعلاه ما يتبادر منه لفظا
ومعنى وباسفله ما يترتّب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا
قال يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اى يفوق كلّ كلام ولا يفوقه كلام ابدا
ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض مورقة
مثمرة جادها الغيث او كشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها فى السماء الاية قوله صبا بالهمز معناه خرج من دين الى
آخر وكانت قريش تقوله لكلّ من اسلم وقوله اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع
لقريش وضمير الغيبة للوليد اى اردّه وامنعه عن ميله للاسلام
لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلّها وقوله بما احماه بالمهملة اى
اغضبه لما فى الغضب من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اى الوليد
من عند ابى جهل وقوله ناداهم اى نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اى
يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن يخنقه وقوله يتكهن يعنى
يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله
يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقة من ذاق حلاوة الايمان لاهله
وماله ووطنه بسحر منه وقوله متعجّبين منه اى مما قاله الوليد لانه

ازال

سعد
سنان



ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم قوله تكرير للمبالغة فى التعجّب منه كما
هو معتاد ممن اعجب غاية الاعجاب انه يكثر من التعجّب ويكرّره وقوله على ان الثانية
ابلغ من الاولى اى الجملة الثانية ابلغ فى التعجّب من الاولى للعطف بثمّ الدالّة على
تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع ما من القتل لا بل قتل باشدّه وابلغه ولذا
ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصلها اى مستعملة فى معناها
الوضعى وهو التراخى الزمانى مع مهلة قوله فى امر القران بقرينة قوله
قبله لآياتنا وقوله مرّة بعد اخرى لانّ النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدّم
انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله قطّب وجهه اصل معنى قطب جمع
يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة المعبس كذلك قيل له مقطب
وقوله اتباع لعبس يعنى انه مؤكّد له كما يؤكّد الاتباع فى نحو حسن بسن
ما اتبع به بناء على ان البسور اظهار العبوس او اشدّه من بسر اذا قبض
ما بين عينيه كراهة للشئ واسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن فى
توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح فى شئ لتغاير معنييهما مع العطف وقد
صرّحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال
الشئ قبل اوانه ومنه البسر قوله عن الحق على الوجه الاول فى تفسير نظر وعبس
وقوله او الرسول على الوجه الثانى وقوله عن اتباعه اى الحق او الرسول على
الوجهين وقوله يروى ويتعلّم لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبّث
اى توقف وفى نسخة تثبت وهما بمعنى فالفاء للتعقيب من غير مهلة ولا مخالفة
فيه لما مرّ من الرواية كما توهّم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة
الاولى لان المقصود منهما نفى كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا
لم يجعلها تاكيدا وقوله بدل من سارهقه ع على المعنيين وهو بدل اشتمال
لاشتمال سقر على الشدايد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثانى
كما قاله المعرب وقوله تفخيم اى تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام
الدالّ على انها مما لا يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك
الاشارة لتفخيم شانها او لشانها فالجملة مفسّرة او مستانفة قوله
والعامل فيها معنى التعظيم اى اعظم سقر واهول امرها حالة كونها مفنية لكل
ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا
لان سقر مبتدأ او خبر ولا يجئ الحال منه لانّ الابتداء عامل ضعيف لا
ينصب الحال وانما يجوّزون مجئ الحال منه فى مثل هذا فتدبّر وقوله لا
تبقى على شئ يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف اى لا تبقى ما يلقى فيها
ولا تذره اى تفنيه وتهلكه قوله مسودّة لاعالى الجلد على انه من لوّحته
الشمس اذا سوّدت ظاهره واطرافه قال ع يا ابنة عمّى لاحنى الهواجر
والبشر امّا اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهى ظاهر الجلد والى الثانى
يشير تفسير المص له باعالى الجلد او من لاح بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس
لا غير كما ذكره المص وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو
فسّر به كلام المص على انه بيان لحاصل المعنى صحّ ايضا لكنه خلاف الظاهر
قيل والصواب ان يفسّر بالثانى لانه لا يصحّ وصفها بتسويدها الظاهر

سنان

البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافناء لما تلاقيه واجيب
بانها في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا
حال من يقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تفني سعد
بالكلية او الافناء بمعنى التسويد فمما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله
على الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا مؤكدة من
ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا ح فالمعدود افراد
او صنوف او صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله
المخصص لهذا العدد انه لم يقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين و لا
يسال عنه كالامور المتشبهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ
من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل ما يصدر عنه
مطلقا قوله القوى الحيوانية ح الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان
مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له مدخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة
والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية
والشهوية او محركة وبهما تتم اثنتا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان
ثلث مخدومة وهي الغادية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة
والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة
والمصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتان وليس هذا محل
تفصيله وكان على المص ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة فلا يليق تفسير
كلام الله بمثله لكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس ح اراد
بالاختلال فساد العقايد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد ح
فيضرب هذه الثلثة في الستة يصير ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين تسعة
عشر وقوله ملك او صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله
خمسة منهاج فلم يخلق في مقابلتها زبانية ببركة الصلاة الشاملة لمن
لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب
متعلق بقوله يؤاخذ وقوله يتولاها صفة انواع ويؤاخذ به اي بسببه وهو
الذنوب قوله بسكون العين هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتنوين
وعسير جمع بالاضافة اي نقيب جماعة وقوله يستروحون يقال استروح
واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون اليهم وقوله فنزلت
اي للدلالة على انهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون على مقاومتهم والمراد يسكنون
ويطمئنون قوله وما جعلنا عدتهم ح اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل
لان يكون تسعة عشر وغيره من الاعداد اذ تحقق الا ذلك العدد المخصوص
وهو تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في نفسه وكون مفعولي
الجعل شيئا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدأ وخبر فالجعل
باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من حمزه
دواخل المبتدأ والخبر فما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبة احد
المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا لا قطع به فكيف يصح
جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم

تسعة عشر



تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا عبارة
عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله
تنبيها ح يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كشيء واحد
يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وان كان افضاؤه اليه في الجملة سنان افندي
كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يحصل
التنبيه منه قوله ولعل المراد الجعل بالقول ح فان الجعل يكون بمعنى
التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
وانما اخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومقتضى
الفتنة في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية
وقوله ليحسن تعليله دون ليجوز اشارة الى صحته لو ابقي على ظاهره لان
سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصييرهم فهو السبب
البعيد والشيء كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني
اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند
اهل الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز
بها هنا عن الكسب لان الطالب للشيء كالمكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما
على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب
كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم او بكسرها وتخفيف الميم على
ان ما مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته
الآيات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القران فهذا زيادة
في ايمانهم التفصيلي او اذا راوا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا
وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد
للاستيقان لان من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب وللتنصيص على ذلك
لم يقل ويرتابوا الاحتمال عوده على المؤمنين فقط وقوله ونفي ح يعني ان
اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة وامور ربما غفل عنها المتيقن فاعترته
شبهة ما فلذا اكد بهذا نفيا لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا
يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو
لمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءهم فسقط سعد
ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب
الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر
وبالعكس وقوله حينئذ اما للظرفية او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين
في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية
المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع الضالين وتعليل
افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام
انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا ح وهذا على الوجه الثاني جواب
عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر
فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد الله ذا موصولة
وما استفهامية او ماذا مجموعه اسم استفهام ويبنى عليه الوجهان

في اعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المص هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه
بمورده او الامر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المص وقولهم اراد الله اما من الحكاية
وهم قالوا ما اريد ونحوه او من المحكي ونسب لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ
سعدي
مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز
كونه عدوه مثلا لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من
الاضلال الخ يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال لهذا في طريقته العجيبة وقس
عليه الهدى ويجوز ان تكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم الما مر
تحقيقه في البقرة فتذكره قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم
وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه وكذا فسره الزمخشري ايضا بقوله
ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة
وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو انسب بما قبله والمص لم يذكره
لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ بنى عليه عدم جري القياس فيها
وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الخ بيان لان حصر علمها فيه
باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده بوجه ما وقوله ما
يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب قدرة الله وما اقتضته حكمته
او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات
وقوله من كم ككون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبايع الاشياء حرارة وبرودة
ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات القدمية والنسبة الصفات النسبية
وكان حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك ان تفسره بكل ما
يعتبر في الاشياء من الامور الطارية عليها مطلقا قوله تعالى الا ذكرى للبشر
بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم
يقع في القران الا في مواضع ولم يعد هذه منها فاعرفه وقوله وما سقر
قيل فهو معطوف على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض رداً
لطعن الكفرة وقوله عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى
في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا
لما لا يحصى بتاييده فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة
ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقر او العدة او السورة بانكار كونها
كلام الله تعالى وقوله او انكار الخ على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا يناقض
ابو حيان
ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل لا لانها ذكرى
لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة
معرضين بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة
الشقاء عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة
العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج
فتذكر قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن
هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة
للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي تقلبه مستقبلا
قوله البلايا الكبر اي العظيمة كثيرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم

غير محصور



غير محصور فيها بل تحل بهم بلايا غير متناهية او هذه اعظمها كما يقال
احد الاحدين وهو واحد الفضلاء او احدى دركات النار الكبر السبع
لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار
المص الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول
ارجح وانسب بالمقام قوله الحاقا لها بفعلة لان المطرد جمعه على فعل فعلة
دون فعلى فنزلت الالف منزلة التاء والقاصعاء بالمد جحر اليربوع وفاعلة
يجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة
على التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو والقمر الخ والقسم لمجرد التاكيد
غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا وقبل
القسم على كون كلا انكارا لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكر
سنان
قيل وفيه ان قوله لانها احدى الكبر كيف يكون تعليلا لردع من ينكر
انها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر
لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان
النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المقدرة
لم يجعله منها لما في مجيئها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر مأول
بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمة الله قريب
قوله بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور مبدل
من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله به
لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه
قبل مباشرته وقوله خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان
والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المص
وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم قوله كالرهن فانه مصدر بمعنى
المفعول في اكثر استعمالاته وقوله لقيل رهين لان فعيل بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين
لليمين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب
بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف
القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولكل ان يختار ما يختار
فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة
اطلاق باعتبار المصدر قوله وقيل هم الملائكة فانهم غير مرهونين بديون
التكاليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف
ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين
والاول اولى وقوله فانهم فكوا الخ اشارة الى انه استثناء متصل وعلى
الاخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق
العمل او ما هو تكليف وقوله او الاطفال مقدر اي وقيل وتركه لظهور انه
ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه قوله لا يكتنه وصفها يشير
الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير مولد
وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم فقدم للفاصلة قوله يسأل بعضهم

بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسألون غيرهم ح فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعيناه وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف قوله بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اى هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسؤلين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها اى لما سألوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا الثاني في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر ففيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين (كشف) وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساؤل سهل وتقدير يقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة قوله ما يجب اعطاؤه (سعدي) اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤاخذوا وتفصيل المسألة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها ليكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المؤمنين (سنان) وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاؤهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر يأباه قوله ولم نك نطعم ح والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطاء لم يكن في ذكره فائدة قوله نشرع في الباطل ح اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه ح جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيمة وقوله الموت ح ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا يعني انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل • ولا ترى الضب بها ينجحر • وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور مقدم من تأخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولهما مع الاستفهام في ما له وما باله شأن خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار

لايسما



لاسيما من الاسد وقوله وهو القهر لغيره بشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف قوله قراطيس تنشر وتقرأ يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شاء ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشية مقدر من جنس الجواب وقوله اى تذكرة اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشية القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اى على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اى بتشديد الذال والكاف من باب التفعل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن يغفر معنى يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ح حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها بها • تمت السورة بحمد الله ومنه • والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته • وعلى اله واصحابه اجمعين • سورة القيمة لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلثون • بسم الله الرحمن الرحيم • قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المص وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصايد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة قوله • فلا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر • هو لامرئ القيس من قصيدة وبعده • تميم بن مر واشياعها • وكندة حولي جميعا صبر • وقوله لا اقسم على ان اللام لام ابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف اى لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفوس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشحت لتأديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس للانسان وهي بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات قوله او بالجنس اى القسم بجنس النفس الشامل للتقية والفاجرة والقسم بها ح بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح

سعدی

وهی من عظیم امر الله فلا یرد علیه ما قیل من انه لا یناسب ادخال النفس الفاجرة
فی المقسم به والاقسام یقتضی الاعظام وهو غیر مناسب لها وقوله لم تزل
تلوم ای تلوم نفسها وفی نسخة تتلوم بالتشدید وهی للمبالغة فی لوم النفس
ایضا وفی الاساس تلوم نفسه انحی علیها باللائمة وتکون بمعنی التربص والتمکث
ایضا فمن قصره علیه واعترض بانه غیر مناسب هنا فقد قصر وقوله علی ما
خرجت به من الجنة ای علی الفعل الذی خرجت به من الجنة قوله وضمها ای
النفس فی الذکر الی یوم القیمة بالعطف المقتضی للمناسبة وبینهما مناسبة
لانها دار الجزاء وهی المجازاة قوله لان فیهم من یحسب فالاسناد الی الجمیع
مجازی لوقوعه من البعض وتقدم فیه کلام وانه هل یجوز ذلک مطلقا او یشترط
فیه شیء ککثرة من صدر منه او رضی الباقین وقوله او الذی نزل فیه فالتعریف
للعهد وعلی ما قبله للجنس وقوله عدی بن ابی ربیعة کذا فی النسخ وهو الموافق
للکشاف وغیره وهو کما ذکره ابن حجر عدی بن ابی ربیعة ختن الاخنس بن شریق
وهما اللذان کان صلی الله علیه وسلم یقول فیهما اللهم اکفنی جاری السوء ووقع
فی بعضها عدی بن ربیعة وکانه من تحریف الکاتب وقوله او یجمع الله هذه
العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء کلام للانکار ای
کیف یجمع الله عظاما بالیة وفی بعض النسخ با والعاطفة بسکون الواو ونصب
یجمع بعدها ای لن اصدقک الا او الی ان یجمع الله هذه العظام واشاهدها
کذلک وح اصدقک وهو تعلیق بالمحال علی زعمه قوله بعد تفرقها لان الجمع
لا یتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن تجمع بالتاء الفوقیة وقوله سلامیا
جمع سلامی کحباری وهی ما صغر من عظم الاطراف کالیدین والرجلین
ففیها جهتان الصغر وکونها فی الاطراف وکل منهما یقتضی صعوبة
الجمع وثبوته لغیره بالطریق الاولی والبنان اسم جنس جمعی کالتمر فلذا
قال الذی هو اطرافه وقوله فکیف بغیرها لان القادر علیها قادر علی
غیرها بالطریق الاولی وقوله وهو ای قادرین والفعل المقدر بعده
یجمعها وفی تفسیر محیی السنة البغوی هنا کلام مغلق نقله عن الفرا
وقال قادرین منصوب علی الخروج وهو مما خفی علی کثیر من الفضلاء ولولا
ضیق المحل اوردناه مشروحا قوله عطف علی ایحسب فیه تسمح لانه
اذا کان استفهاما لم یکن معطوفا علی ایحسب بل علی یحسب وحده کما
کما صرح به فی قوله تکون الاضراب ح فانه علی اللف والنشر فلا یرد انه
اذا کان استفهاما عطف علی یحسب واذا کان ایجابا عطف علی ایحسب وهو الاولی
وابلغ ولا حاجة الی ان یقال هو فیهما معطوف علی یحسب بتقدیر همزة او بدونه
وقال ابو حیان انها للاضراب الانتقالی بلا ابطال عن قوله یجمعها قادرین
الی ما علیه الانسان قوله تعالی بل یرید الانسان لیفجر امامه هو کقوله یرید
الله لیبین لکم وفی المغنی انه قد اختلف فیه فقیل اللام زائدة وقیل للتعلیل
ثم اختلف هؤلاء فقیل المفعول محذوف ای یرید الله التبیین لیبین لکم
وقال الخلیل وسیبویه ومن تبعهما الفعل فی ذلک مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر ای ارادة الله لیبین لکم وعلی هذا

النصب علی الخروج

خلخالی

فلا مفعول



سعدی

فلا مفعول للفعل انتهی وقیل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام
الاستغراق ای موقع جمیع ارادته لیفجر او مفعوله محذوف یدل علیه
لیفجر ای یرید شهواته ومعاصیه کما قدره المعرب وهو مخالف لکلامهم
فی نظایره فلیحرر قوله لیدوم علی فجوره فیما یستقبله من الزمان فسره به
لان امامه ظرف مکان استعیر هنا للزمان المستقبل فیفید الاستمرار
والضمیر للانسان کما ذکره المص وقیل هو لیوم القیمة ونقل عن
ابن عباس وقیل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه یرید
لیفجر فی المستقبل علی ان ارادته وحسبانه هما عین الفجور وفی اعادة
المظهر ما لا یخفی من التهدید ونفی قبیح ما ارتکبه وان الانسانیة
تاباه وقیل حمله علی الاستمرار لیصح الاضراب ویصیر المعنی بل یرید
الانسان ان یستمر علی فجوره ولا یتوب فلذا انکر البعث قوله یسئل
استیناف او حال او تفسیر لقوله یفجر او بدل منه والاستیناف بیانی
کانه قیل لم یرید الدوام علی الفجور فقیل لانه انکر البعث واستهزائه وقوله
تحیر فزعا هو المعنی المجازی وقوله فدهش بصره هو المجازی فهو استعارة
او مجاز مرسل لاستعماله فی لازمه او فی المطلق وبرق بمعنی نظر البرق
کقمر نظر القمر وقوله او من البریق عطف علی قوله من برق وقیل انه
معطوف علی قوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه ای فتح عینه من غیر
ان تطرف وبلق بمعنی فتح وقیل انه یکون بمعنی اغلق فهو من الاضداد
واللام فیه اصلیة وقیل بدل من الراء کما قیل فی نثر نثل وقد قالوا انه
سمع برق بمعنی فتح عینه قوله بلق الباب ای انفتح فهو لازم والذی فی
القاموس انه متعد فبلق الباب کفتحه قوله فی ذهاب الضوء فاجتماعهما
فی التساوی صفة والجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنی طلوعهما
من سمت واحد وقوله ولا ینافیه ای جمعهما المذکور لا ینافیه الخسوف
السابق لان الخسوف کما تقرر فی الهیئة یکون اذا تقابلا وحالت الارض
بینهما ولذا کان فی اواسطه فلا یتاتی مع اجتماعهما لانه انما ینافیه
اذا ارید مصطلح اهل الهیئة اما لو ارید به ذهاب الضوء کما مر وذلک
باستتاره وهو المحاق بتثلیث المیم فلا منافاة بینهما حتی یقال یجوز
ان یکون الخسوف فی وسط الشهر والجمع فی آخره اذ لا دلالة علی اتحاد
وقتیهما فی النظم وان صح ذلک ایضا قوله ولمن حمل ذلک ای قوله برق البصر
علی شخوصه عند النزع والاحتضار لانه ینکشف له الامر حینئذ فیعلم
حقیة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف ح بمعنی ذهاب نور البصر
منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر ح استتباع الروح حاسة
البصر فیعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر علی نهج
الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح کما ان نور القمر بسبب الشمس
وقوله فی الذهاب ای ذهاب الروح بزهوقها وذهاب احساس الحاسة
وجمیع الحواس بذهاب الروح قوله او بوصوله الی من کان فی الضمیر للروح
وان کان مؤنثا لتاویله بمذکر وقوله من سکان جمع ساکن بیان لمن

سمین

کشف

بهلوان

وفي نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه
وهو معطوف على قوله باستتباع اى فله ان يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية
الى محل او الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس
اى الارواح المقدسة المنزهة عن النقايص المبعدة عن نور الانوار فالقمر
مستعار للروح والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم
اقتباس القمر من الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه هو المصحح
لانه انما يجب اذا تاخر وقوله وتغليب المعطوف المذكر وهو القمر هو المرجح
وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد
بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض
بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا
بل لا معنى له قوله اين الفرار فهو مصدر ميمي وقوله قول الآيس لعلمه
بانه لا فرار وحمله على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والمتمني مفعول
لوجدانه وقوله بالكسر اى كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه
يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون
مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد بطلبه التلفظ
بما يدل على طلبه عند اليأس او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا ينافي
ما تقدم من انه قول الآيس كما قيل وقوله مستعار من الجبل لان الوزر
الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ فلا ينافي هذا قوله في
الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك
كما قيل قوله اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه
قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان
ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا منجا ولا
ملجأ غيره وقوله او الى حكمه ع لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه والى
حكمه في القيامة وقوله او الى مشيته على تقدير مضاف فيه كما في السابق
او هو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم
بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته قوله تعالى ينبؤ الانسان ع
فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول ع في الكشف عن سوء حاله
وقوله بما قدم من عمل عمله ع فما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله
وهو مجاز مشهور فيما ذكر او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به
لعدم عمله له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة قوله حجة بينة تفسير
لقوله بصيرة فهي مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهي صفة
لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد
مجازي او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف
يحتمله والانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتانيث للمبالغة
او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على عمالها اى النفس فهو بتقدير مضاف
فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اى بالاعمال في يوم القيمة
حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله



سعدی

سعدی

خلخالی



حجة بينة وبها متعلق بمقدر اى يبصر بها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على
الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر
لا لانه للاعضاء كما توهم قوله ولو جاء ع فشبه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في
البئر للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير
قياس لان قياسه معاذر بغير ياء وهو المراد من قول الزمخشري اسم جمع لانه
يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه
بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اى كونه جمع معذار لجريه على
القياس الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات
او سمع بمعنى الستر كما روى عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت
حركته فمد لذلك والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولى
ان جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل
وليس بشيء ولم يتعرضوا الجواب لو هنا فاما ان يكون معنى الشرطية منسلخا عنها
كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول قوله لتاخذه على عجلة اشارة
الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر
وقوله وهو تعليل ع يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان
جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى
انه مصدر لا بمعنى المقرؤ وقوله تكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما
قراه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق قوله بيان ما اشكل
عليك من معانيه ع التاخير من لفظ ثم واول من استدل بهذه الآية
على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى
وقد قال الآمدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان
المراد جميع القران والمجمل بعضه وما ذكره الآمدي هو المروي عن ابن عباس
فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه بما ذكر قوله اعتراض يعني
ان قوله لا تحرك ع كلام وقع معترضا في اثناء امور الاخرة توبيخا على ما
جبل عليه الانسان ع والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من
عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الآجل تقديم الدنيا الحاضرة على
الاخرة الذي هو منشؤ الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد
فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي فيما عداه على اكد وجه وهذه
مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض
الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لانه وقع في
القران تغيير وتحريف ممن جمعه ع وما عليك اذا لم تفهم البقر وقيل قوله
بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فيظهر مناسبته
لما قبله وتوكيده له فلا حاجة ان يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد
كما قيل فانه الوجه الاتي قوله او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات
من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل فقيل له لا تحرك ع نهيا له
عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا تلفت لا تلتفت
يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج

سعدی

کازرونی

سعدی تمامه من شعر صاحب القاموس
على نحت القوافي من معادنها
وما علي اذا لم يفهم البقر

سعدي

لا لمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى حتى يرد
عليه انه لم يفد ما اعترض فيه توكيدا ولا بد منه فى الاعتراض قوله وقيل
الخطاب مع الانسان المذكور فى قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله
لا تحرك ح كما فصله المص ولبعده مرضه المص وان ارتضاه غيره وقدمه
على الوجه السابق وهو مخالف للمأثور فى تفسير الآية وقوله ردع للرسول ح
لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه
مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده ح لانه على الغيبة ظاهر فان الضمير
للانسان وعلى ما قبله غلب فيه البنى على غيره فلا التفات فيه وقوله بهية
اى حسنة وقوله متهللة اى منيرة مشرقة كالهلال من المسرة قوله
ولذلك اى لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على
الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا ح ردا على الزمخشرى
حيث ادعى نصرة لمذهبه فى انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح
الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بانه فى وقت ما لا
فى جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل رؤية ما سواه عدما
او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لانه المقصود
بالافادة اذ اصل النظر معلوم غنى عن البيان قوله وقيل منتظرة انعامه
هو ما ارتضاه الزمخشرى لتأييد مذهبه فى انكار الرؤية لان النظر
يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه لا يقال وجه زيد منتظر
وارادة الذات يأباها قوله ناضرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به
وقوله لا يتعدى بالى يعنى بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى فى الدرر من
ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الآلاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشرى
لم يقل النظر هنا بمعنى الانتظار حتى يرد بما ذكر انما قال انه نظر العين للوجه
وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب بان الانتظار والتوقع
لا يلايم المقام والمناسب للمدح لهؤلاء ذكر ما افاض عليهم من الانعام
وما اجيب به من انه ليس ردا على الزمخشرى بل على غيره من مشايخ العدلية
الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل فى الكتب الكلامية خلاف
ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما فى الكشاف والقول بانه
ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اى داع
اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب امر آخر قوله
واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادرى قائله يعنى انه استشهد بهذا
البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطاء
والمراد به هنا السؤال وانت خبير بان ما فى الكشاف انه من قول الناس
انا الى فلان ناظر ما يصنع بى يريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول
القائل واذا نظرت ح فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو يعقب
العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له
ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطاء غير مسلم نعم لا يطرد فيه
ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه فى السؤال ايضا وكون النظر

حمزه

سعدي

تمامه
والبحر دونك زدتنى نعما

بمعنى



بمعنى السؤال بعيد ومن فى قوله من ملك تجريدية كرأيت منك الاسد وقوله والبحر
دونك اى حائل بينى وبينك يعنى انه مع بعده عنه لا يزال ينقلب فى نعمة او المعنى
والبحر فى الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكر رأسا لان هذه
الجملة حالية قوله والباسل ابلغ من الباسر ح يعنى كل منهما يدل على شدة العبوس
والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد
فقوله لكنه ح جواب عن سؤال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر
على الوجه فى حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن بمعناه
الحقيقى وان الضمير راجع للوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى
الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه مقتضى
مقابلة النضرة والنعم بتحقق سوء المنظر والنقم لا ظنه وتوقعه واجيب
بان المراد انها مع ما هى فيه من البلاء المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده
فهو عبارة عن عدم تناهى الشدايد وفيه نظر ولا ينافى ما ذكره المص
كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافى له ما يدل على التحقيق الصرف
واما افعال الظن فيقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به
قوله داهية هو معناه الوضعى وقوله يكسر الفقار وهو عظم الظهر
بيان لمأخذه واشتقاقه وقوله عن ايثاره ح فهو ناظر الى قوله تحبون
العاجلة وقوله اعلى الصدر لان التراقى جمع ترقوة وهى عظم وصل
ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعنى النفس فان الضمير لها
وهى معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به
عند الملسوع والمريض من آيات الشفاء ونحوها قوله او قال ملائكة
الموت ح قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا
صدق ح ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله
من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال
بعض الفريقين لا ينافى عموم ما قبله والاستفهام فى هذا الوجه
حقيقى وكذا فى الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقى له
بعد هذه الحالة المشاهدة وقوله من الرقى بضم الراء مصدر بمعنى
الصعود وقوله محاربها بمعنى محبوبا تبرمنها قوله التوت ساقه بساقه
فالساق بمعناه الحقيقى وال فيه عهدية او عوض عن المضاف اليه
وقوله او شدة ح على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر فى سورة القلم
والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه
ظاهر لان المصاب يشمر عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر
كما ذكرت لكنه شاع فيه ففهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة
عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه الى الله وحكمه
يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم
الخبر كما مر وقوله ما يجب تصديقه على ان صدق ماضى التصديق
وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضى كما فى قوله
واى عبد لك لا الما وله شواهد اخر فان قلت على انه من التصدق

الثغرة بالضم نقرة النحر التى بين الترقوتين قص

والم الرجل من اللمم وهى صغار الذنوب قال الراجز
ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك
لا الما صح

الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصدق والصلاة التكذيب والتولي
كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع
لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان. قلت ما ذكره غير
مسلم فانه معطوف على قوله يسئل ايان يوم القيمة وهو سؤال استهزاء
واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات باصل الدين
الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك
بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب ح نفيا لتوهم السكوت او الشك اى
ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما متوافقان غير مسلم
ولا استدراك للاستدراك كما توهمه قوله والضمير فيهما للانسان
ح اشارة الى انه معطوف على قوله يسئل ايان يوم القيمة كما مر وبه صرح
الامام قيل ولا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم
وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه نظر
فان انكاره بعده مكابرة لا يخفى قوله فان المتبختر يمد خطاه بيان لوجه
افادته لما ذكر قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق
بدينه قيل وثم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف
من حلول غضب الله به فيمشي خائفا متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله اصله
يتمطط فابدل بعض حروفه المضاعفة ياء كما قيل في قصصت اظفاري
قصيت ونظائره كثيرة وقوله او من المطا فهو معتل بحسب الاصل
قوله ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه مثله فيرد للدعاء
عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فات
هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي
من الولي واللام مزيدة اى اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اى ادنى
الهلاك لك كما ذكره المص وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه
ما يهلكه ان ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل
فقلب وقيل فعل ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والفه للالحاق لا
للتأنيث وعلى الاسمية هو مبتدأ ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني
ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم لمعنى
الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير
منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يفرد عن الموصوف وادعاء
القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد
من وجوه عدة وقيل فالاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدأ يقدر كما يليق
بمقامه فالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها قوله
اى يتكرر عليه ح اشارة الى انه مكرر للتوكيد ومر تحقيقه والكلام
في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره ح اشارة الى فائدة ما ذكر
بعد قوله ايحسب الانسان سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره
للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان
يقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا

اى ينزل به نفسه

خضر شاه

فلزم



فلزم ذلك وقوله استدلال آخر اى بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى قوله كان اذا قراها ح قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا
كما روى انه كان يقول في آخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين
وقوله من قرا ح حديث موضوع. تمت السورة بحمد الله. والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة الانسان وتسمى سورة
الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية عند
الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله
الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر ح وقيل
الا قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا. بسم الله الرحمن الرحيم.
قوله استفهام تقرير وتقريب. تقريب بالرفع عطف على استفهام او بالجر
عطف على تقرير. والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر به من
ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه
فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم
بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب
الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد الهمزة
دلت على معناها ومعنى الهمزة معا ثم صارت حقيقة في ذلك فقوله هم
ولذلك اى لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد كما فسرها به
ابن عباس وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء
ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما قررناه قوله كقوله
القائل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة
معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا وهو
سائل فوارس يربوع بشدتنا . اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم .
ام هل تركت نبيكا فيه دامية . قلانسة تنفث الطلاء بالغنم .
والحارث بن هشام عند معترك . رهن المقامة للعرجاء والرخم .
انا كذاك اذا ما غارة لحقت . نعصي بكل رقيق حده خذم .
وكل مشترف من نهب سلهبة . يلتج عند اعتراك الموت باللجم .
وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته
في نسخة قديمة من ديوانه فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة
ام هل وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه
لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المص دليلا كما في الكشاف لاحتمال
انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله. ولا للما بهم ابدا دواء. مع ان هذا اقرب
لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل يسفح فيه الماء والقاع الارض
المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة
بالفتح الحملة او بالكسر القوة والباء فيه لتضمين سائل معنى اهتم او للسببية
وقوله اهل ح كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين امرهم وفيه تعريض
بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم
لان من شان المنهزم الالتجاء الى جبل قوله طائفة محدودة اى مقدرة

القباب في علوم الكتاب لسراج الدين ابن عادل
عمر بن علي الحنبلي الدمشقي المتوفى
سعدي

يربوع ابو حي من تميم والشدة الحملة
وسفح الجبل اسفله والقاع المستوي من
الارض والاكم بفتحتين جمع اكمة وهي ما
ارتفع من الارض ونهيكا اسم رجل من بني
يربوع وقلانسه بفتح القاف وتشديد
اللام قال جامع ديوانه قذافة بالدم
والطلاء بضم الطاء وتشديد اللام الدم والغنم
بالغين والنالهو السيلان والحارث
ابن هشام معطوف على نهيكا والمعترك
محل القتال والمقامة بضم الميم الاقامة
والعرجاء الضبع والرخم طائر ونعصي
نضرب وبكل رقيق اى بكل سيف رقيق
وحده فاعل رقيق وخذم بمعنى قاطع وهو
صفة لسيف المقدر وفرس مشترف
مشرف الخلق والسلهبة ما عظم
من الخيل واللجم جمع لجام
من شرح شواهد
المغني لعبد القادر
البغدادي

قوله
فلا والله لا ادري لما بي

لانها امّا مدّة الحمل ان اريد النطفة اوهى مدّة مادّة آدم المخمّرة طينا
على الخلاف فيها هل هى اربعون سنة او مائة وعشرون كما فى الآثار
ان اريد العنصر هو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل وقوله الزمان
الممتدّ الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدّة العالم
جميعها وعلى كلّ زمان طويل غير معيّن والزمان عامّ للكلّ وتوقّف ابو حنيفة
فى معنى الدهر كما ذكر فى كتاب الايمان يعنى فى المراد به عرفا حتّى يقال بماذا
يحنث اذا قال لا اكلّمه الدهر **قوله** غير مذكور بالانسانيّة اشارة الى انّ
النفى راجع للقيد اى غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه
اذ كان الموجود اصله ممّا لا يسمّى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانيّة
كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها آدم او النطفة
المتولّدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق
على مادّته الانسان مجازا بجعل ما هو بالقوّة منزلا منزلة ما هو بالفعل
او هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اى العائد وتقديره فيه كما فى
قوله يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا **قوله** والمراد بالانسان الجنس
الشامل لآدم وبنيه لا آدم كما ذهب اليه بعض المفسّرين وسيأتى لانه
اعيد معرفة فى قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول
وآدم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فامّا ان يكون جنس بنى آدم
وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او بجعل ما للاكثر للكلّ مجازا فى
الاسناد او الطرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس
بناء على الظاهر المتبادر **قوله** او آدم اى المراد به فى قوله على الانسان آدم
وقوله بيّن اوّلا خلقه اى ما خلق منه ومادّته لانّ الشيء الذى لم يذكر المراد
به العناصر او التراب وهو وان ابهم معلوم من القرائن الخارجيّة فما قيل
انه بطريق الاشارة لا وجه له الّا ان يريد ما ذكر على انّ الاشارة غير
المصطلحة فقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى
المجموع او التوزيع على الوجهين فى المراد بالانسان وليس نظرا للتقريب
فى الاستفهام وعدمه لانّ مرتبة العنصريّة بعيدة كما توهّم لانّ التقريب
فيهما نسبىّ تقريبىّ **قوله** اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله
مشج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل
فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال
فى التسهيل انه غير مقيس فيه وقوله وصف النطفة وهى مفردة بها اى
بامشاج وهو جمع لانّ المراد بها مجموع ماء الرجل والمرأة والجمع قد يقال
على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء المختلفة فيهما رقّة وغلظا وصفرة
وبياضا وطبيعة وقوّة وضعفا حتّى اختصّ بعضها ببعض الاعضاء على
ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا فى المعنى جوابان والحاصل انه نزّل
منزلة الجمع ووصف بصفة اجزائه وقوله ولذلك اى لاجل التفاوت
والاختلاف المذكور وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا
يتوهّم انه مخالف للمذهب الحقّ من انه باختياره تعالى وازجاز ان يقال



انه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبّر **قوله** وقيل مفرد اى امشاج هنا
مفرد بناء على ان افعال يكون فى المفردات نادرا وقد عدّوا منه الفاظا
مذكورة فى كتب اللغة واليه ذهب سيبويه فى لفظ انعام كما مرّ فالقول
بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مرّ ما فيه وقوله برمة اعشار اى متكسّرة
كانّها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتيّة
مثنّاة وشين معجمة ثوب غزل غزله مرّتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس
الاكياس **قوله** وقيل الوان معطوف على قوله اخلاط على انه مفسّر بذلك
او بهذا وقوله اخضرّ لتغيّرهما بالمكث فى قعر الرحم كما يخضرّ الماء بالمكث وهو
حال اى من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره يشير
الى ما يرد عليه من انّ الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله
سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتّب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه امّا حال
مقدّرة مأوّلة بقوله مريدين الخ او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور
بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال آخر لانّ المنقول
يظهر فى كلّ طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على
تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهّم وامّا كون نبتليه فى نيّة التاخير اى
فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسّف ولذا لم يعرج عليه المص **قوله** فهو
كالمسبّب الخ اى جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبّب عن الابتلاء لانّ
المقصود من جعله كذلك ان ينظر الآيات الآفاقيّة والانفسيّة ويسمع الادلّة
السمعيّة ولذا خصّهما من الصفتين وقال كالمسبّب لانّ افعاله تعالى لا تحتاج
الى الاسباب والعلل او لانه مسبّب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله
ولذلك اى لاجل انه كالمسبّب عطف بالفاء ورتّب عليه ما بعده لانه مسبّب وما
بعده علّة له وقوله ورتّب عليه الخ لانّها جملة مستأنفة تعليليّة فى معنى لانّا
هديناه اى دللناه على ما يوصله من الدلائل وهو انّما يكون بعد التكليف والابتلاء
به وقوله انزال الآيات اشارة الى الدلائل السمعيّة **قوله** وامّا للتفصيل باعتبار
تعدّد الاحوال مع اتّحاد الذات ففصّلت حالاته الى الشكر والكفران كما اشار
اليه بقوله فى حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار
انّ بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتداء للحقّ وطريقه والكفران ضدّه
فالمعنى انّا دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضالّ كافر
**قوله** او من السبيل الخ عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب وتقديره
امّا شاكرا فبتوفيقنا له وامّا كفورا فبسوء اختياره ونحوه ممّا يناسب المقام
وقيل انها امّا العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء كما فى قوله
ايما الى الجنّة ايما الى نار وقوله ليطابق قسيمه تعليل للنفى ومحافظة تعليل
للنفى وقسيمه شاكر وقوله التوغّل فيه اى المبالغة والزيادة فيه الذى يفيده
صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقلّما يخلو منه احد فخ يلزم عدم الفرق
بين المؤمن وغيره ولا تنافى المقابلة لانّ كلّ شاكر كافر وقد يجتمعان والمبالغة
بحسب الكيف او الكمّ لشموله للجميع **قوله** وتقديم وعيدهم هنا على الوعد
للمؤمنين مع تأخّر ذكرهم فى التقسيم بقوله امّا شاكرا وامّا كفورا لانّ الانذار

اولهما
يا ليتما امّنا شالت نعامتها ايما الى جنّة ايما الى نار
النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين
ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم
او تفرّقوا قد شالت نعامتهم والزرنوقان
منارتان تبنيان على راس البئر فتوضع
عليهما النعامة • ص

النسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر وآخره من
اوصاف المؤمنين وايضاً هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال احد
القسمين وقوله وقرأ نافع ح ورويت عن غيرهم كما فصّل في النشر وقوله
للمناسبة يعني بتنوينه كما نون ما بعده وللمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف
وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها
كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع برّ كارباب جمع ربّ بناء على انّ
فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول بجوازه كصاحب واصحاب
وكما في المثل اَجناؤها اَبناؤها والخلاف فيه مشهور وقد مرّ والبرّ المطيع
وعن الحسن البرّ الذي لا يؤذي الذرّ ولا يضمر الشرّ قوله من خمر فهو مجاز
بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه مما وضع بقيد كالذنوب
للدلو فيها ماء ونحوه وقوله ما يمزج به كالحزام لما يحزم به فهو اسم آلة
وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها مرّ والكافور الحرّ
كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه كان
اولى ليكون ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رائحته وهذا تعليل
للمزج به دون غيره بناء على انّ الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء
وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بان خمر الجنة فيه اوصاف الكافور
الممدوحة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله او من محل من كاسٍ ح
اي ماء عين او خمر عين على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها خمر
او له فعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز في
النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص وقوله
او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان
صفة عين فلا يفسر ايضا والّا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه
وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا بناء على كون عينا بدلا من قوله
من كاس وما بعده على ابداله من كافورا وهو اشارة الى انّ يشرب لا يتعدى
بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدأ منها لان العين
المنبع وقوله كما هو كانه اكتفاء اي كما هو مبتدأ من الكاس في قوله من كاس
وترك الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما موصولة وهو مبتدأ
وهو ضمير العين ذكر لتأويله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه
اي على الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر
قوله اجراء سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التفجير لانّ الفجر الشق الواسع
كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله ببيان ما رزقوه لاجله ضمير رزقوه
المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان البرّ الذي رزق الابرار ما ذكر
لاجله فانّ ترتب الحكم على وصف البرّ يشعر بعليته وكان الموافق لقوله
يشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اثر صيغة الماضي للدلالة على التحقق
كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله سئل عنه اي قيل بما استحقوا هذا
النعيم وقوله وهو ابلغ ح يعني ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يؤدون
الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكره هـ

اي الذين جنوا هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ص

سمين

سعدي

وكذلك



قوله شدايد التعميم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا
بمعنى ظاهر ومنتشرا اي عام اللحوق والاصابة اي استطار الحريق بمعنى انتشر
وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لانّ زيادة البنية تدل على زيادة المعنى او للطلب
زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار ح
حسن العقيدة لان خوف يوم القيمة بعد الايمان بالله والحشر والنشر وما
تبعه واجتناب المعاصي لانّ من خاف العذاب خوفا استحق به ان يمدحه
الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى قوله حبّ الله لا ضعف فيه كما قيل
لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان
ما ذكر مؤيد له لا مناف له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حبّ
الطعام بخلاف حبّ الاطعام فتأمل قوله فانه صلى الله عليه وسلم ح
قال ابن حجر انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير
المؤمن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز
لمنعه عن الخروج وفي الحديث غريمك اسيرك تشبيه بليغ اي كاسيرك
وهذا كقول علي كرم الله وجهه احسن الى من شئت تكن اميره قوله على ارادة
القول بتقدير قائلين وهذا امّا قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع
المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله تبعث
بالصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول
وقوله فلذلك نحسن ح اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم
لوجه الله ولا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لانّ خوفه
كناية عن خوف ما فيه قوله تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد
كقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم باسد مفترس
واثبات العبوس له تخييل واخره لانّ العبوس ليس من لوازم الاسد فجعله
تخييلية ضعيف ما لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ
والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس
وفي نسخة ضرورة وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه
اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي جانبيها لتضع حملها
وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس
الفجار المعلوم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غنيّ عن
ذكر ما خذه او هو من قوله يوما عبوسا بناء على ارجح الوجهين فيه كما مرّ
وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اي ايثار بذل الاموال على اقتنائها
ولو قال ايتاء الاموال كان اظهر والسياق دال على ما ذكرناه قوله وعن ابن
عباس ح هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار
الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المص يترك ايراد مثله مع انه يقتضي
كون السورة مدنية لانّ تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة
والسورة عند المص مكية وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية له
واصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤنث ولذا قال ثلث وقوله هنالك الله
دعا له بجعلهم قرة لعينيه لما لهم من الزهد قوله حال منهم وخص الجزاء

حم ع

بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر
فى الدنيا وما تسبب عليه فى الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا ورد ذلك
عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح
عند النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هى له يجب ابراز الضمير فيها سواء
البس اضماره ام لا فمقتضاه ان يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز
فى مثله فاعل او مؤكد للفاعل المستتر وارتضى الثانى الرضى وتفصيله
فى شرح التسهيل قوله تحتملهما اى الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة
جنة وقوله والمعنى لانها اذا لم تكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد
بنفى الشمس نفيها ونفى لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فحسن المقابلة
فكانه قيل لا حر ولا قر كما ورد فى وصف هواء الجنة فى الحديث وقوله
محم اسم فاعل من احماه صيره شديد الحرارة والمراد مسخن لما لاقاه وقوله
وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سيأتى قوله وليلة ظلامها البيت
ليلة مجرورة على تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته
وتراكم بعضه على بعض وقوله ما ازهر بمعنى اضاء واشرق وهذا هو
القرينة على ان الزمهرير فى البيت القمر وقطعتها اى بالسير وجملة
والزمهرير حالية قوله حال الخ هذا على قراءة النصب فهى حال اى معطوفة
على محل الجملة الحالية وهى لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة
على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اى بتقدير موصوف
وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة له على الفاعلية
حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش
مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدأ مقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدأ
مستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو اما عاطفة او حالية
واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق
على مذهب الزمخشرى قوله معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت
فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف
التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اى من الضمير المستتر فيه
وقوله على قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا
اى جلوسا وقياما قوله اى تكونت اى اوجدت وخلقت وهو اشارة الى
ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج
وهو على التشبيه البليغ اى كالقوارير فى كونها شفافة صافية اللون
وقوله نون قوارير اى فيهما وهى قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى دون
الثانية لوقوعها فى الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف
مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المص بقوله رأس الاية
اى نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كانت اخرا كما فى قولهم رأس
السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير الخ اى برفع قوارير الثانية على انها
خبر مبتدأ مقدر وفى الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة فى
النشر قوله فجاءت مقاديرها الخ فعلى الاول معناه انها كما تمنى الشاربون

البيت
وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما ازهر





هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائى صاحب الديوان المشهور المتوفى سنة ٢٣١ سعدى

لعله
لان المرء لا يقدر فى نفسه
ما يجئ له الا على ما يحبه

واجوا صورة وقدرا فهو كقول الطائى ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك
من كرم الطباع ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر فى نفسه
ما يجئ له الا على ما يحب كما دل عليه بيت الطائى وعلى الثانى ان السقاة اتوابها على
مقدار يسع مقدار ما يكفى الشارب من غير زيادة ولا نقص وهو اهنؤ وامرأ
وقوله قرئ قدروها اى ببناء المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر
فعليه فى الاية مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اى كفاية شرابها
قوله جعلوا قادرين لها الخ يعنى انه من قدرت الشئ بالتخفيف اى بينت مقداره
فاذا نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تصييره مقدرا له واحد المفعولين
هنا الضمير النائب عن الفاعل والثانى ها وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه
ابو حاتم وهو ان اصله قدر ريهم منها تقديرا الرى ضد العطش فحذف
المضاف وحرف الجر واوصل الفعل له بنفسه وفى كونه اقرب منه نظر
فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون قوله ما يشبه الزنجبيل
مما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى
التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا
بدل من كاسا اى يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ
اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذات
كما يعرف بالذوق السليم قوله لسلاسة انحدارها فى الحلق لان اهل اللغة
كما قال الزجاج فسروه بما كان فى غاية السلاسة يقال شراب سلسل و
سلسال وسلسبيل اى سهل الانحدار فى الحلق ومساغها مصدر ميمى
وقوله حكم بزيادة الباء تبع فيه الزمخشرى وقد قال ابو حيان عليه ان عنى
الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من احرف الزيادة
وان عنى انها حرف فى اصل الكلمة وليس فى اصل مرادفها من سلسل و
سلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه
اراد به انه من الاشتقاق الاكبر قوله والمراد به ان ينفى عنها الخ اللذع بالعين
المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول فى النار والاجزاء الحارة
ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع قوله وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عن على
وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشى سل سبيلا فيها
الى راحة النفس براح كانها سلسبيل وقوله فسميت من التسمية وهى وضع الاسم
العلم وهو معنى قوله تسمى فى النظم على هذا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم
علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكى على اصله وقوله لانه الخ توجيه
للتسمية به وانها كانت فى المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للعمل المؤدى
اليها وغير هؤلاء لا يقول بالعلمية لانها تقتضى منع الصرف ولم يقرأ به فى العشرة
وان قرأ به طلحة فى الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل
ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رايتهم الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
او لكل واقف عليه قوله وانبثاثهم فى مجالسهم اى تفرقهم كاللؤلؤ المنثور
وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللآلئ المنثورة فكانها اذا كان جرمها
كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامل قوله لانه عام معناه ان بصرك الخ

اراد بالعموم انه نزّل منزلة اللازم و ترك مفعوله فيفيد العموم فى المقام الخطابى
اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو اظهر
من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرّف بلام الاستغراق
بمعونة المقام وانه معنى كونه عاما وح فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى
جعله مآل المعنى كما قيل وثمّ ظرف بمعنى هناك نصبه محلا على الظرفيّة
قوله واسعا فالكبر مستعار من عظم الحجم لسعة المسافة وايده بالحديث
المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع قوله يرى اقصاه كما يرى ادناه
اى اقرب اليه لما يعطى من حدة النظر او هو من خصايص الجنة قوله هذا
اى الامر هذا والشان كما ذكر والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واوسع
من ذلك وهو ماله فى مدينة العلم من منازل العارفين التى تسافر
فيها ابصار البصائر فلا تنتهى الى حدّ وهو معانى العوالم التى هى لذة
الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الجلايا و
الملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الخفايا وانوار القدس العلوم الحقيقية
واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا
يناسبه جل وعلا وهذا مأخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر
فى المحسوسات ولهم من المعقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم
فتدبره قوله مارق منها وما غلظ لف ونشر مرتب فما رق السندس
وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفى
كلامه اشارة الى ان خضرا وان توسط فهو لهما معا وقوله اوحسبتهم ح
وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضمائر لان بعضها للطائف وبعضها
للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعيّنة لا بأس به مع ان كون ضمير حلوا
وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطائفين كما ذكره المص
وقوله ملكا اى من المضاف قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر
قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اى وتقديره على الياء مع
كسر الهاء ومن نصبه ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته
لفظية كما اشار اليه بقوله فى تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله
منصوبا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغى ان يخرج عليه القراءة
المتواترة كما نقله ابو البقا هذا والاحسن لفظا ومعنى كما فى بعض الحواشى
ان يعرب عاليهم مبتدأ وثياب خبره فتأمل قوله حملا على سندس بالمعنى
لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما جعل جره للجوار لتتوافق القراءتان
معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه
اسم اى اسم جنس جامد شايع فى افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو
كلامه من الخفاء قوله استبرق بالرفع اى قرئ به وقوله بالعكس اى بجر
استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة
الاستبرق ايضا كما اشار اليه المص فى تفسيره اولا وقوله والفتح اراد
به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحه او المسمى به الجملة
من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشرى هذا القول بانه معرب

سعدى

اوله
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا
من قصيدة مشهورة مطلعها
يا من يرى ما فى الضمير ويسمع
انت المعد لكل ما يتوقع





من غير شبهة فيه وما ذكر فى الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف
منه ما قيل انه باق على فعليّته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر
المفهوم من خضر او للسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها
سواد كخضرة الدنيا وكله اوهى من بيت العنكبوت تنبيه للائمة المعتمد
عليهم فى استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربيّة والتفسير هل هو
عربى او معرّب وهل هو نكرة او علم جنس مبنى او معرّب مصروف
او ممنوع من الصرف كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل
والصحيح منها انه نكرة معرّب مصروف مقطوع الهمزة لانه الثابت فى
السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت فى قراءة شاذة اما بناء على انه
عربى او لمشابهته للاستفعال وقول المص انه علم يأباه صرفه لا
دخول ال لانه لم يثبت وبناؤه على الفتح كما فى المحتسب بناء على انه
منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح
وعند ابن دريد معرب استروه وتبعه فى القاموس ومعناه كل
غليظ ثم خص بالديباج وفى تصغيره ومادته اختلاف لاهل
اللغة وهذا مما ينبغى المحافظة عليه قوله عطف على ويطوف ح
واختلافها بالماضويّة والمضارعيّة لان الحلية مقدمة على الطواف
المتجدد وقوله لامكان ح بتعدد الاساور للكل والمعاقبة بلبس
الذهب تارة والفضّة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعض
فضّة وبعض ذهبا وقوله فانّ ح تعليل للتبعيض وقوله واسورة
جمع السوار وفى نسخة بدله اسوار على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم
من ان تلك الحلى للنساء بان المراد بها الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة
تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدى لانها جزاء
ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم
فاما فى الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمه تعارض اصلا
وقوله تتفاوت ح اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا قوله او حال
ح عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلى باساور
الفضّة للخدم واساور الذهب فى غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف
ما هنا المذكور ثمه وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم
لكنّه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف يكون
ذلك وهم لابسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق
التشبيه المقتضى لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه
بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان فى حال من الاحوال لا يقتضى
دخول الحال تحت الحسبان فتأمل قوله يفوق على النوعين المتقدمين
وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو مأخوذ من كلام طويل
للامام واسنده الى رواية فيها انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا
فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح
منهم عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه

خلخالى

انصاف

يشير الى ان الطهور بمعنى المطهّر وفيه كلام تقدم قوله فانه يطهر شاربه ع
قيل انه يعنى به الشراب الروحانى لا المحسوس كالريحانى وهو عبارة عن التجلى الربانى
الذى يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذى عناه ابن الفارض بقوله ◦ سقونى
وقالوا لا تغنّ ولو سقوا ◦ جبال حنين ما سقونى لغنّت ◦ قوله على اضمار القول
اى ويقال لهم ع قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله فى الدنيا للابرار وهو لا يغنى سعدی
عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عدّ من ثوابهم توجيه لافراده وقوله
مجازا عليه ع فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل للتدريج
وقدعمّ مرادا قوله وتكرير الضمير ع اراد ان نحن نزّلنا يفيد الاختصاص
كما مرّ فى نظائره وتكرير الضمير مع ان تاكيدا لهذا الاختصاص سواء كان
نحن بعده تاكيدا او مبتدأ او فصلا ولذا قال لمزيد الاختصاص ليتمكن
فى الذهن انه هو المنزّل لا غيره وقد علم ان كلّ ما صدر منه على وفق الحكمة
ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسيأتى زمان القتال بعده وقوله
بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اى كلّ واحد من مرتكب الاثم ع اعلم انه ذكر
فى الكشاف من ان او لاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالناهى عن
طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد
منهما اىّ واحد كان لا ترك كلّ واحد فالصحيح ان او فى الاثبات لاحد الامرين
وفى النفى لكلاهما واما توهّم انه لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشئ
وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام یمنی
للمبالغة فى النهى عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم النهى
عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدلّ منطوقه على النهى عن طاعة
احدهما وفحواه على النهى عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا
اوكد من الواو وعلم منه ان او فى الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل
على استحقاق كلّ منهما ذلك بالفضل والمزية فتدلّ على الاجتماع بالطريق
الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم
لاحد الامرين وضعا فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهى
للاباحة وقال بعض الفضلاء او فى الاثبات لاحد الامرين وفى النفى
لكليهما فمراد السائل ان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهى عنهما وجواز
طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع فلم لم يات
بالواو ليدلّ على النهى عن كلّ منهما وقوله الناهى عن احدهما انهى عنهما
لا يدفعه والجواب انه اتى باو ليفيد نفى كلّ واحد واحد لانها فى النفى
لكلّ منهما لانّ نقيض الايجاب الجزئى السلب الكلى والواو لا يفيد
هذا لانها فى الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفى احدهما فتشبيهه
بالنهى عن التأفيف لا يصح ويردّه انه لا شكّ ان او فى جميع مواقعها
لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك
فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب
زيدا او عمروا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما
فى الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه فى غير الاثبات

العموم



العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة
له لوصفه باثم وكفور اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين
فالنهى عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ردّ القول بان او هنا
بمعنى الواو انتهى محصّله اذا عرفت هذا فقوله كلّ واحد اتى بكلمة كلّ لانه
لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهى هنا وليس الواحد كالاحد سعدی
فى العموم فما قيل من ان الاولى طرح كلّ لايهامها خلاف المقصود هنا لا
وجه له وقوله الداعى لك اليه اشارة الى ان تعليق النهى بالموصوفين
ليس لمجرّد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب
ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه فى
الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما فى الكشاف وقوله الغالى فى الكفر
من صيغة فعول قوله واو للدلالة على انهما سيّان كذا فى بعض النسخ
بالواو العاطفة قبل او فهو وجه واحد مع ما قبله وفى بعضها او من حمزه
غير واو فهما وجهان كما فى بعض الحواشى وهو ظاهر ودلالتها على الاستواء
فيما ذكر لما عرفت من انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين
من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعانى بواسطة القراين سعدی
الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهّم فالمقصود الدلالة
على ما ذكر لانه نهى عن طاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو اولى
هنا قوله والتقسيم ع دفع لما يقال كلّهم كفرة فما معنى التقسيم فيه
بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم آثما وبعضهم
كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه
للكفر وقوله ترتيب ع اى لترتب النهى على الوصفين باعتبار ان الحكم على
مشتق يقتضى ان ماخذ الاشتقاق علّة له فقوله بانه اى النهى لهما
اى للوصفين المذكورين وقوله ويستدعى ان تكون المطاوعة ع
اى المطاوعة المنهىّ عنها وفى نسخة ان لا يكون فالمراد ضدّها والاثم
اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد قوله وداوم على ذكره اشارة الى
شيئين الاوّل ان الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتى يؤمر به والثانى
ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل ع اما تناوله
للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب سعدی
منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب
لغير المعروف من غير ضرورة تدعو له والذى غرّه انهم فسّروه بالعشية
وهى تطلق على ما ذكر وهذا يقتضى ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات
الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صلّ لانّ
السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكلّ وقوله صلاة المغرب
والعشاء ليتضمّن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف ع يعنى
للاعتناء والاهتمام بطرفيها وتشريفه الدالّ على انها كذلك بالطريق الاولى
وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال
والفراغ والخلوص لبعده عن الرياء والفاء على معنى الشرطية فالتقدير

ما يكن من شئ فصل من الليل وهو يفيد ايضا بتاكيد الاعتناء التام قوله
وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على
تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق
على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره الراغب
وفي تأخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا
عنه بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة ح اشارة الى
ان التنوين للتبعيض كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده
من بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع فيه ذلك
بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطويل
ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لتطويل زمان التسبيح
قوله امامهم لان يوم القيمة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم
الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني
ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا
وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المعجمة تفسير للثقيل لكنه تفسير بما
هو اخص يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه
توصيف له بما يفيد ان في فعيل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل
الباهظ وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية
والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل لما امر به ح يعني في قوله ولا تطع الى
هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا
الآخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للآخرة وان هذا يفيد ترهيب
مجيء العاجل وترغيب مجيء الآجل والاول علة للنهي عن طاعة الآثم والكفور
والثاني علة للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم ح يعني الاسر
معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا
سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها
لتقوى البدن بها او لامساكها للاعضاء ولذا سموها رباطات ايضا
والعارف يقول فمن كان اسره من ذاته ٭ وسجنه دنياه في حياته ٭ فليبك
مدة عمره ٭ ويتاسف على وجوده باسره ٭ وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم
وبدنهم قوله يعني النشأة الثانية يعني المراد بالتبدل ايجادهم في النشأة
الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشأة الاخرى المحققة
عبر باذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات
وكان ذكر المشية على هذا لابهام وقته ومثله شايع كما يقول العظيم لمن
يسأله الانعام اذا شئت احسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة ح وفي نسخة
لتحقيق القدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل
في الذوات لم يشأه الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان بدل اذا كما في
قوله ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين لكنه لتحقق قدرته عليه
وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور
المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام

سعدی

سعدی

سعدی

وهذا



ردّ على الكشف

سعدی

وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جيء به على سبيل
المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اخال نسبته اليه
صحيحة وقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان النكات
لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على
الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط و
الخلل فتدبر قوله تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون
بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا
وقت ح يعني ان يشاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد
مسده وقوله تعالى وما تشاؤن الآية وقال بعض الفضلاء معناه اي ما تشاؤن
شيئا ما تشاؤن اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي
لا تجدون السبيل بمشيتكم الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود ان مشية العبد
في افعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيته تعالى بلا استقلال
للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد ويخلق
الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشية العباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشاء الا على وفق حكمته وهو ان يشاء العبد فيشاء الرب لا العكس
ليتأتى التكليف من غير انفراد لاحدى المشيتين عن الاخرى فخير الامور
اوسطها انتهى قوله مشيتهم رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشاء الله بقسرهم
عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المص فان مفعول المشية يقدر
من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف قوله
بما يستأهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا
وقدمر تحقيقه والقول بانه لا يلايم المذهب الحق غير سديد فان علمه
باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه
القائل فتدبره بعين الانصاف قوله مثل اوعد وكافأ بالهمز في آخره بمعنى
جازى ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر
في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق ح دفع لما يقال
من انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب
لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت
جملته اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله وقرئ
بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعيد
بالاسمية فانه تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر
ولان الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح هو حديث موضوع ٭ اللهم ارزقنا جنة وحريرا ٭ وحررنا تحريرا ٭
وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس
المعاصي تطهيرا ٭ ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا ٭ تمت السورة
سورة المرسلات وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها
مكية الا ان بعضهم استثنى منها آية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
بسم الله الرحمن الرحيم ٭ قوله اقسم بطوائف ح هو المراد بالمرسلات

وكل طائفة مرسلة وقوله متتابعات معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه و على هذا
فالجموع المذكورة كلها صفات للملائكة وقوله باوامره ع هو جمع جمع مخصوص
بالامر مقابل النهي ففيه اكتفاء كتقيكم الحر وخص لانه اهم لا لان النهي يتضمن معنا
وهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه وتأييده بانه لا وجه
للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالباء في قوله بالاوامر للتعدية
من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان يكون للملابسة بمعنى
انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وح لا يكون من الاكتفاء او الامر
بمعنى العذاب المأمور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المص لا يوافقه
فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتأمل وقوله فعصفن ع هو معنى العاصفات
على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن
الارسال عطف بالفاء قوله ونشرن الشرايع ع تفسير للناشرات وعطف
بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرايع
وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقتضي زمانا فلذا لم يقترن
بالفاء التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله
الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم ح لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي
ولم يقدر لكل موصوفا على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد
المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة
تغاير الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
وقد مر في الصافات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه
التقديم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف فحقه العطف بالفا
فتأمل قوله او نشرن النفوس الموتى بالجهل ح بالجهل متعلق بالموتى
والنشر على هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما
اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه
وقوله فالقين ع قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولولم يأول بهذا
كان الالقاء مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقاء
لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو
الهوى والمتأخر عن الالقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالارادة
وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للفا على
ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان اللائق ان
يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس
نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم
على الالقاء والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجها للعدول
الى الواو بخصوصها بغير ضميمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر
الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر
والنذر مطلق الوحي فليحرر قوله او بآيات القرآن ع عطف على قوله
بطوائف ع لانه تفسير آخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على
هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب

سعدی
حمزه
سعدی
حمزه
حمزه
کشف
سعدی



حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الآتي في
اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى قوله بالنسيم متعلق
بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله نشرن ع من النشر
بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفاء كان اولى وقوله فالقين
ع فالالقاء التثبيت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا قوله
او بالنفوس ع فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة
على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول ما كلفته وما خلقت
لاجله فما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبياء والاولياء كملها الله قبل تعلقها
بابدانها وتأباه حالة الطفولية فالمراد انها مشارفة للكمال لا ينبغي ان
تسود به وجوه الطروس ومن فهم ان الارواح جنود مجندة عرف حقية
ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان
والاول اولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه قوله فعصفن
ما سوى الحق اي اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن ع
تفسير للناشرات وذلك اشارة الى العصف او الى ما سوى واثره
ما يتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي
المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي
المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان علة الاحتياج
الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك الا وجهه
وقوله فيرون ع يترتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له ناش من
عدم الفرق قوله بحيث لا يكون في القلوب ع فمعنى القائه تمكينه في القلوب
والالسنة او طرح ما عداه وقوله او برياح ع فالمرسلات الرياح المرسلة
للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف
في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اي فرقن السحاب على البقاع
وقوله تستبين ع فالتجوز في اسناده قوله وعرفا ع فالعرف المعروف من
الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا او شرعا وهذا التفسير
راجع الى الوجوه كلها بجعل كل مع مناسبه لا للتأخير كما لا يخفى فمن ذهب
عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من
عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع
ثم صار حقيقة عرفية فيه قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا عرفا
اي بعضه خلف بعض وجاء القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن
للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان
عذاب الاعداء احسان للاولياء قوله محي الاساءة اي ازالتها هو تفسير
له بلازمه وقوله انذر قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس
وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر
نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به
ليظهر مغايرته للعذر وقوله بمعنى العاذر ع اي صفة بمعنى الفاعل قوله
ونصبهما على الاولين ع الاول لان كونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر

سعدی
سعدی
في قوله عرفا لطيفة هنا

سعدی

وما آلهما للمصدرية فلذا كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر
وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا قيل وهو على الثاني معذرة لانه
سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكرا ع
انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار وهو
بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان
بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو بدل
كل من كل والظاهر ح ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب
**قوله** بالحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين
غير جائز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتأويل المعروف في امثاله
وقد صرح به المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه عنى انه لا يجوز
اذا جرينا على وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به سكون الدال وما عدا هؤلاء
منهم من ضمها ومنهم من خففهما ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر **قوله**
جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي يوعدونه ع
يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كائن
لا محالة ع التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد
التعبير به التحقق كالماضي **قوله** محيت اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت
او اذهب نورها فعلى الاولى المقصود من محوها ذهاب نورها وهو تفسير
واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها بالكلية واعدام
ذاتها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اى شقت والصدع
والفرج بمعنى الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو
التفريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين لها وقتها
فسر الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على
الامم ثم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت مقامها الذي كانت تنتظره وهو
يوم القيمة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت
لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الموقت الحدث لا الجثث ويجيء بمعنى كونه
منتهيا الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار اذا كان بينهما ملابسة
وجعل هذا هو الوجه لان القيمة وقت شهادة الرسل لا وقت تبين
فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل ع يقتضي ذلك لان اذا
اكرمتني اكرمتك زمان اكرام المخاطب مدلول اذا سواء كان معمول الجزاء
او لا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المص وذكره الحضور
والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار
وقوله بحصوله اى الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه
بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه
بما يميط عن وجهه لثام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ
ونهاية الميقات التي هي وقت وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به
ويسند الى الحدث والجثث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة
له ومدركته بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعين بالفتح



سعدی

صفة الوقت والوقت وصفته لا تحمل على الجثث بدون تقدير فما قيل من ان عدم
احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم
**قوله** فانه لا يتعين لهم قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله بحصوله
وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه
الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشناعة
كون الشيء ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو
المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله **قوله** يقال ع يعني لاي يوم متعلق
باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت
والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم
المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل يذكره من احوال الاخرة
واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه
المص بقوله وهو تعظيم ع **قوله** بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه
مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل لامه بمعنى الى وقوله ومن
اين ع كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب
به انكار البعث **قوله** مصدر ع ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل
من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدأ ومسوغ الابتداء به وهو نكرة انه للدعاء
نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره
المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المص ما ذكر مسوغا كما
في الكشاف بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اى
يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله قرئ ع
هي قراءة شاذة قرأ بها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا
**قوله** ثم نحن نتبعهم ع قدر المبتدأ ليتضح به الاستيناف على العادة في
امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك ع وكونهم
كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة
كبدر وقوله فيكون الاخرين ع لانه لم يقع ادراك اهلاك كفار مكة
فالمراد بهم بعض امم الانبياء السالفة ايضا كما بينه المص وقوله مثل ذلك
الفعل الاشارة لما قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في
الجمع المعرف من العموم **قوله** فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما ذكره
او يحمل احدهما على الاخرة والآخر على الدنيا مع ان التاكيد امر حسن
لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن
هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير
بتغاير المتعلق ونحوه **قوله** اسم لما يكفت اى يضم ويقبض يقال كفته الله
اليه اى قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم
الجنس او اسم الآلة لان فعال كثير فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله
او مصدر ككتال اول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله
اسم وقوله كافت اى فطر كافت كما اشار اليه المص ثم قال على تاويل
الارض بالمكان او النسب لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفاء

سعدی

كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافى كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع ان ما فى
القاموس ليس بمعنى الوعاء كما توهم وقوله اجرى على الارض لانه مفعول ثان وهذا سعدى
توجيه له على وجهى الجمع والارض مفردة قوله منتصبان على المفعولية الظاهر
ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم آلة فانه
لا يعمل كما صرح به النحاة وح فيقدر فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن
مالك فى كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم بجعل التنوين للتعظيم
والتكثير اى احياء وامواتا لا يعد ولا يحصى ولو عرف باللام الاستغراقية
جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه للتقليل او التبعيض
لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير
كما لا يخفى قوله من مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم
او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او بجعل على انه
مفعول ثان بتقدير مضاف اى ذات احياء واموات وقوله او الحال وفى
نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى اى على هذين الوجهين الاخيرين
وقوله ثوابت طوالا لف ونشر لرواسى شامخات وقوله ما لم يعرف
كما فى الاراضى التى لم تعمر والجزاير العامرة ولا حاجة الى جعل ضمير فيها
للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير بما لم يعرف
قوله اى يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مقولا
لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن
يعقوب هو احد الروايتين عنه وقوله على الاخبار اى بصيغة الماضى
لا الامر وهو استيناف بيانى كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا
فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفاء كما تقول قلت له
اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفى قوله خصوصا يعنى الثانى
ليس تكريرا للاول لتقييده بقيود ليست فيه ففيه رد على الزمخشرى فى
قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف على الاتيان
بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضى الاقتصار على ذكر المامور
به فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفاء سمين
ادل على الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر قوله ظل دخان
جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه
ابداع لان الظل لا يعلو ذا الظل وقوله بتفرق الذوائب اى كتفرق
الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس المراد بالحس
الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال
القوة المتخيلة يعنى فلكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها
وتحقيق هذه الحواس مفصل فى الحكمة وتفسير القران بمثله تعسف
اقتدى فيه بالامام وقوله فوق الكافر هى الواهمة لانها فى الدماغ
وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر قوله تهكم لان الظل
لا يكون الا ظليلا اى مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم
بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة ما لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله هو

لاظليلا



لا ظليل كما مر فى قوله ظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن اشارة الى
انه صفة لظل ايضا ومغن بمعنى مفيد ومجد وعدى بعن لتضمينه معنى مبعد
قوله كل شررة كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعى واحده شررة
وهو مأول هنا اى كل واحد منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده
عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الظاهر انه بفتح الشين
جمع لا مفرد وهى قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحدة كما
فى القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس فانه جمع ايضا
لشررة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال
ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا قوله وقيل جمع قصرة
فهو كجمر وتمرة فهو ح من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتأويل بما مر
وكذا ما بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهن وادعاء انه مقصور من
القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر وقوله وكالقصر
بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحاء وفتح الواو مخالف للقياس
ومقتضاه حيج كقيم فورد على الاصل شاذا وقوله والهاء للشعب اى فى قوله
انها وقيل لجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السيد فى مثلثاته القصر
بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة من قرأه بفتح
الصاد انتهى وفى كتاب النبات الحبة لها قشرتان التحتية تسمى حشرة
والفوقية قصرة وقوله كالقصر شبه الشرر بما يطابق من تلك
القشرة انتهى وهو غريب قوله جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر
جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه فى البقرة وقوله الكثرة
من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما
يستحق التفوه به او الاصغاء له فلا ينافى ما ورد فى غير هذه الآية من النطق
لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفى النطق
حقيقة لكن المواقف متعددة ففى بعضها ينطقون وفى بعضها لا ينطقون
ومثله كثير فى القران قوله وقرئ بنصب اليوم اى فى قوله هذا يوم لا
ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب فى بعض الشواذ
اما على انه خبر لكنه بنى على الفتح لاضافته للجملة ولما حقه البناء او منصوب
على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذى
ذكر من الوعيد واقع فى يوم لا ينطقون والى الثانى اشار المص وقد
مر الكلام فيه فى آخر المائدة وقرئ هناك بالفتح لكنه متواتر ثمه وهنا
شاذ قوله عطف فيعتذرون يعنى لم ينصب فى جواب النفى ليفيد نفى
الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل على ابن عطية
خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة على
رؤس الآى كما بينه السمين فان قلت هذا ينافى ما فى سورة غافر كما
ذكره المص فى قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون
ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت انه لم يوفق بينهما
فليحمل هذا على قوم وذاك على آخرين وليس التعقيب المذكور هنا فى مجرد

الاخبار كما قيل لانّ المراد لا يؤذن لهم فى النطق مطلقا او فى الاعتذار والنفى
الثانى مترتب على الاول فى الواقع وفيه نظر قوله تقرير وبيان للفصل لانه لا
يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع ح لانه كقولك
اصنع ما شئت وقوله فى مقابلة المكذبين يعنى لم يحمل المتقين على غير العصاة
بل على ما يشملهم لوقوعه فى مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين
هنا وفيه ردّ على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر
هذه الاية وما شاكلها قوله مستقرّون ح قدّره لانه مستقرّ خبر
وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جمع انواع الرفاهية
وقوله مقولا ح يعنى انه حال من ضمير المتقين فى الخبر بتقدير القول كما ذكر
وقوله فى العقيدة فسّره به ليعمّ المؤمنين فيكون على وفق ما فسّر به المتقين
وقوله تمحّض بصيغة الماضى او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد
بالهلاك المدعوّ به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبّد وقيل انه كلام مستأنف وفيه نظر وقوله ونخصوصهم ح من قوله انا كذلك نجزى المحسنين
قوله تذكيرا لهم بحالهم ح فيكون الامر بفرض انه قيل لهم فى الدنيا ذلك
والا فلا تمتّع لهم ثمّة فكيف يؤمرون به وقيل انه يقال لهم فى الدنيا فيكون
على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه ح ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله
انكم مجرمون فى الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهايته
تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى فى عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المص بعد
حيث عرضوا ح قوله اطيعوا ح فما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب
للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور
وقد رواه ابو داود والطبرانى وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين
كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا ح او بقوله
انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا
ثم علّله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلّوا لا يصلون كذا فى
الكشف نقلا عن الحواشى قوله لا نجبى كذا صحّ رواية فى الحديث من التجبية
بالجيم والباء الموحدة وهى الانحناء على هيئة الراكع او الساجد ووقع فى بعض
النسخ لا ننحنى بنونات وحاء مهملة ولكن الذى رواه الزمخشرى هو الاول
وقوله فانها الضمير للهيئة او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله
مسبّة اى عار يستحق فاعله السب كما فى قولهم الولد مجبنة قوله واستدل
به ح اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته
على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم
يخاطبوا بها ويجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصّل
فى الاصول وقد مرّ الكلام عليه ايضا قوله بعد القران قالوا انه على
اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه فى الفضل ويدانيه
فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعنى البعدية
للتفاوت فى الرتبة كثمّ هنا وقوله من قرأ سورة المرسلات ح حديث موضوع كغيره
تمّت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام



سورة النبأ وتسمى سورة عمّ يتساءلون وهى مكية بالاتفاق وآياتها اربعون
او احدى واربعون • بسم الله الرحمن الرحيم • قوله اصله عمّا فحذف
الالف وقد قرئ به على الاصل فى الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا فى
الداعى له والعلل النحوية حالها فى الضعف معلوم فقال الزجاج لانّ الميم فيها
غنّة فشارك الالف مخرجها فى ذلك فكانها حرف مكرر فتحتاج للتخفيف وهذا
يقتضى حذفها من ما الموصولة واجيب بانها تحصّنت بالصلة ولذا لم يحذف
من ماذا المركبة وقيل لما خرج عمّا هو حقه من الصدارة ضعف فطرأ عليه
التغيير ولتركبه مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها
وبين الموصولة وخصّ بالجرّ لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد
عليه انّ التفرقة تحصل بالعكس فلا بدّ من ضميمة ككثرة الدوران فلا
يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد
وقيل اختصّ لتقدّمه لان الشئ يسأل عنه ثم يخبر فخصّ بالتصرف لتقدمه
وفيه نظر وقد تقدّم فى الصف ما فيه قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم
شان ما يتساءلون عنه يعنى ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب
لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا عمّا ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه
ان يكون شئ عظيم مشبه بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية وردّ بانه
ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس
ولذا قال بعض المتأخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج
عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى به ويسأل عنه فلا حاجة
الى ان يقال ان الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد
ما توهمه بعض فضلاء العصر من انه ح يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقى
حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر قوله كانه لفخامته خفى
جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فشبّه الامر
المفخّم شانه بما يخفى جنسه على الناس لا على السائل والمتكلم فيسأل
عنه لانتفاء نظيره ويستعمل لفظ المشبّه به فى المشبّه كما اوضحه المص
قوله والضمير لاهل مكة ح وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه
بحضورهم حسًّا قيل مع ما فى الترك من التحقير والاهانة لاشعاره
بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهّم العكس لمنع المقام
عنه فلا يرد انّ فى تركه ايهام فخامته وتعينه لعظمته وعلوّ صيته
حتى يعلم وان لم يذكر كما توهّم ونحوه هى راودتنى وقوله يتساءلون عن
البعث ح وتخصيصه بالبعث لانّ قوله الم نجعل الارض ح من ادلته
كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القرآن او النبوة او غير ذلك
قوله او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه على ان الضمير لاهل مكة
والتساؤل متعدّ لمفعول السؤال ومفعوله مقدّر هنا وهو ما ذكر
واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل فى الاصل مطاوع
فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب
زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذى فعل بك

مثل فعلك كما فى قولهم تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث وكذا قال البطليوسى
فى شرح ادب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد
غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس ٭ تجاوزت احراسا واهوال
معشر ٭ على حراص لو يسرون مقتلى ٭ وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله
ايضا ٭ فلما تنازعنا الحديث واسمحت ٭ هصرت بغصن ذى شماريخ ميال ٭
وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه لا يكون تفاعلت الا من اثنين
ولا يكون معملا فى مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجئ تفاعلت على غير
هذا الى آخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق فى شرح المفصل
لابن يعيش واشار اليه فى اخر الباب الرابع من المغنى ومنه يعلم ان ما نقل
عن الزمخشرى من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة
تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان فى الفاعل كثرة مراعاة سعد
لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى
فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتدانى الامر بل حيث لا يمكن
التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرح به فى المتون كالتسهيل
وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجئ تفاعل عصام
بمعنى فعل قياسيا ليس بشئ فتامل قوله او للناس عموما سواء كفار
مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال
المؤمنين ليزدادوا خشية وايمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزيدوا كفرا
وطغيانا وحذف المفعول على التعدى فى الوجه السابق لان المستعظم
السؤال بقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون لصون المسؤل عن ذكره مع
هذا السائل قوله بيان لشان المفخم او للمفخم شانه يعنى ليس صلة يتساءلون
لا زعم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابداله من
الاول فان معناه اعن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام
ام لا كما قيل وليس بشئ فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم كشف
اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقى ولا ان يكون عينه كما ادعاه
لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام سعدي
لغو من الكلام لا يتم بسلامة الامير والسلام قوله قراه يعقوب عمه
وبها قرأ البزى ايضا ووجه التاييد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه
غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه
لعدم تمام الكلام قوله بجزم النوع الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة
وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يريد فى الثانى التوقف والشك
كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل
ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول وضميرهم للسائلين والمسؤلين
ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضمائر قوله ردع عن التساؤل
بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر
وعلى الثانى بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم
فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال او سيعلمون





ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا
قيل لزيد لم تدعوا ثم كرر كان ابلغ فى الزجر قوله وثم للاشعار بان الوعيد
الثانى اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظى
ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا
وان افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول واهل المعانى يابونه
لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما
ذكره اهل المعانى فى الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم
هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد
واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه بثم غالبا
وما ذكره اهل المعانى ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثانى
لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به مع القرينة السابقة قوله
وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة
وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثانى فى القيمة بزجر الملائكة
العذاب ومشاهدة العقاب فثم فى محلها لما بينهما من البعد الزمانى
ولا تكرار فيه كما فى الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل
فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا عصام
لكون الوعيد الثانى اشد كما توهم وان كان فى نفسه كذلك قوله على
تقدير قل لهم ستعلمون اى قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر
لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل عصام
لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير قوله
تذكير فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤل عنه فكانه بتقدير
قل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة
التامة والعلم المحيط بكل شئ والحكمة الباهرة المقتضية ان لا يكون
ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث وهى اسهل من البدء
ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغى ان يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عما
ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار
اسما لما يعد للصبى لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة
شاذة كما صرح به فلا ينافى هذا قول المص فى طه انه قرئ هنا وفى
الزخرف مهدا ولم يختلفوا فى الذى فى النبا اى اتفقوا على قراءته مهادا
كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدر بيان للمهد وقيل انه راجع
له وللمهاد لانهما بمعنى كما فى القاموس وقوله ذكرا وانثى اى كل زوج ذكر
وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله قطعا عن الاحساس لما عصام
ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله فى القاموس
وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل
فاول بوجوه كما فصله الشريف المرتضى فى الدرر فقيل ان معناه فى
الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع وان
قال ابن الانبارى انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما فى الدرر فلما انقطعت

الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة
فلذا ردّ الشريف على ابن الانبارى فى قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانّه
اريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص وقوله
ازاحة لكلالها بالمعجمة اى ازالة لتعبها ويجوز اهماله والاول اولى ولذا
سمّى اليوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمدّد
كالسبط يقال سبت الشعر اذا حلّ عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول
وفيه هنا كلام سخيف لاطائل تحته فى بعض الحواشى راينا تركه خيرا من
ذكره قوله اوموتا اى كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انّه ورد فى اللغة
بهذا المعنى وذكره ح لانه مشابه للاحياء بعد الموت فمن قدر على هذا قادر
على البعث الذى عنه تساءلون فيكون هذا كقوله الله يتوفى الانفس
حين موتها والتى لم تمت فى منامها الآية وفى الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا
نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمتنّ علينا بان جعل نومنا الذى
يضاهى بعض احواله الموت ليس بمخرج عن الحياة والادراك وليس بموت
وفى وجه السبات النوم الطويل الممتدّ ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت
والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا عصام
بناء على ما فى القاموس من تفسيره بالنوم الخفى ففسّره بالخفيف ليصحّ الحمل
وعين بعدم انطباقه وهو تعسّف قوله وهو احد التوفيين اى المذكورين فى الاية
السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه
تسمّح اى اصله المأخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردّد ابن
الانبارى فى ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مرّ قوله
غطاء يستر بظلمته ح خصّ مزيد الاختفاء وهو لباس اى كاللباس باحاطة
ظلمته لكل احد لانه فى مقام الامتنان وهو نعمة اقوى فى حقه كما قيل
وكم لظلام الليل عندى من يد ٭ تخبّر انّ المانوية تكذب ٭ وبهذا يظهر
حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم
معطّل الحواسّ فكان محتاجا لساتر عمّا يضرّه فهو احوج ما يكون للدثار ٭
وضرب خيام الاستتار ٭ فانظر حسن هذا الاتساق قوله وقت معاش
يعنى انه مصدر ميمىّ بمعنى العيشة وهى الحيوة وقع هنا ظرفا كما يقال
اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه فى اللغة اسم زمان
اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا ما يظهر من سياقه وقيل انّ سعدى
معاشا فى كلام المص متعيّن للمصدريّة واما فى النظم فيحتمل لكونه مصدر
او اسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسّر السبات بالقطع
عن الحركة او بالموت فسّر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى
ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله جعلنا نومكم سباتا من المطابقة
المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضا
فالحيوة فى الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به
فيكون وقته وقت الحيوة وفى الثانى الانبعاث من النوم فسمّى حياة
كما سمّى النوم موتا مجازا وقوله اوحياة بالجرّ معطوف على قوله معاش



وتبعثون بمعنى تنتبهون ولا يخفى تناسب القراين وانه ليس فى بعضها زيادة
استطرادية قوله سبعا وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه اريد
تشبيهها بالقباب المبنية ولا يتوهم انّ البناء يختصّ باسفل البيت مع انه
غير مسلّم قوله من وهجت النار اذا اضاءت فالمعنى سراجا مشرقا منيرا
مضيئا وجعل هنا متعدّ لواحد ويجوز ان يتعدّى لاثنين لكنه مخالف
للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج الشمس وهى لانحصارها فى فرد
كالمعرفة وقوله بالغا فى الحرارة اى متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه
قوله شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحايب وهى معصورة
لاعاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسّروه على وجوه تبيّنه
من غير تكلف منها انّ الهمزة فيه للحينونة كما يقال اجزّ اذا حان وقت جزازه زمن الجزاز زمن الحصاد واجز النخل والغنم والبر حان لها ان تجزوا ٭ ص
اى جاء وقته وهو المراد بالمشارفة هنا والافعال يكون لهذا المعنى كثيرا
كاحصد اذا حان وقت حصاده او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا المأخذ
كاعسر وايسر قوله او الرياح ح فهو صفة الرياح والهمزة والافعال
بحاله ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة
حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهى الريح الشديدة
التى ترفع الغبار كالاعمدة فبناء افعل على هذا للنسبة ونسبة الانزال
للمعصرات من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ٭ ونقل
الامام عن المازنى انّ المعصرات السحايب ذوات الاعاصير فانها لابدّ
ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ٭ ولا يخفى ما فيه فان الاعصار سعدى
ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصحّ بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك
الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدّده وكثرته هنا ومن هذا علم وجه
ترجيح قول المازنى فتدبّر واما جعل المعصرات السموات كما روى عن
الحسن وقتادة ففيه تكلّف وهو مبنى على ان المطر ينزل من السماء للسحاب
فلذا تركه المص والكلام عليه فى الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت
مبدأ للانزال ح اشارة الى ان من هنا للابتداء وقيل انها للسببية وقوله
تدّر بالدال المهملة افعال من الدرّ وهو اللبن والاخلاف جمع خلف
بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله قرئ بالمعصرات
اى بباء السببية والآلية وفتح الصاد كما فى بعض الحواشى ووجه التابيد
انها ظاهرة فى الرياح فانّ بها ينزل الماء من السحاب وقوله انما جعلت ح
جواب عمّا يرد على تفسيرها بالرياح وهى لا تنزل منها الامطار بانها
كالمبدأ الفاعل للانزال فصحّ استعمال من الابتدائية التى للتعليل هنا
وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فيحمل الماء من السماء الى السحاب فان صحّ
فالانزال منها ظاهر قوله منصبّا بكثرة تفسيره بالمنصبّ اشارة الى
انه من صبّ اللازم فانه الاكثر فى الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة
وقوله يقال ثجّه اى صبّه فهو متعدّ وثجّ بنفسه على انه لازم يعنى انه
ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج فى النظم من المتعدى لانه لكثرته
كانه يصبّ نفسه ويجوز حمل تفسير المص عليه على بيان تحاصل المعنى الا انه

خلاف الظاهر قوله افضل الحج ع هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر
وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اى رفع ع لف ونشر مرتب تفسير للعج
والثج وقوله ثجاجا اى بجيم ثم حاء مهملة اخرا فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا
يحصل منه الماء الكثير فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا
مقطوع عنه النظر او القلة نسبية فتدبر قوله شارفت ع وقال الدينورى
لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كما كل النخل اذا امكن ذلك
ورد بان الصواب انه من العصر او العصرة وهى الملجأ قال فارس يستغيث
غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود قوله مايقتات به ع ما موصولة ويقتات
افتعال من القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة ويعتلف اى يكون علفا وهو — المنجود المكروب تقول عنه نُصرة المجهود، وعُصرة المنجود. أساس
غذاء الحيوان الاهلى والحشيش اليابس من النباتات فما ذكر عبارة عن
غذاء الانسان والحيوان ولا ينافى ماذكر كون الحب انما يخرج بواسطة
النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر
لان الاناسى يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما فى الكثير
على الاغلب فى كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف
ببيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدأ وخبر اى بعضها ملتف
ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر فى
ملتفة بدل بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر
ملتفا وان جاز بتكلف قوله جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف
صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف
فى اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد
له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشرى لسلامته عن التكلف قوله
ء جنة لف وعيش مغدق ء وندامى كلهم بيض زهر ء فاللف بمعنى ملتفة
الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق فى الاصل من الغدق
وهو الماء الكثير فيتجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان
بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا
انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله لفيف
بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف وانما اختلف
النحاة فى كونه جمعا لفاعل كما مر قوله اولف بضم اللام اى الفاف جمع لف
بالضم وهو جمع لفا كخضرا الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة
وما قبله قول الكسائى وقال فى الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا
له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعنى انه بعيد لان نظائره
لا يجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع
لا ينقاس ووجود نظيره فى المفردات لا يكفى كما توهم وقوله كخضر ع — سمين
لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال له ثبت اللوح ثم انقش لانه مثال — سعدى
مفروض لاشاهد منقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا يخلو
من ركاكة ما قوله او ملتفة بحذف الزوائد بمعنى الفاف جمع ملتفة لانه
مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا لا على الفاف





فلذا قدر حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على فعال وادعى الزمخشرى
انه قول وجيه الا انه كما قاله المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف
فى العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما فى مثله لانهم اصطلحوا — جمع الترخيم
على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف اخر المنادى ترخيما وانما
عرف فى التصغير والمصادر ولذا قال المدقق فى الكشف فيه انه لا نظير
له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى قيل واللوافح والطوائح
ليس منه كما مر فى الحجر وما فى الكشف غير مسلم فانه وقع فى كلامهم لكنه
لقلته لم يتعرضوا له قوله فى علم الله او فى حكمه وفى الكشاف فى تقدير الله
وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه فى الاول ايضا لا تعلق ارادته
كما توهم حتى يقال انه مبنى على ان تعلق الارادة كالارادة ازلى اما لو كان — عصام
حادثا فليس الثبوت الا فى علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث
بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال
ان يوم الفصل ع واكده لانه مما ارتابوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس — عصام
محلا للتاكيد ايضا قوله حدا توقت به الدنيا ع توقت بمعنى تحد لانها
تنتهى عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم القضاء بين الخلق او يوم
الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذى يجب الايمان به ولذا كان يوم
ينفخ ع بدلا او بيانا له فان نفخ الصور وايصال الارواح بالاجساد
والحشر فى الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر — عصام
مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شئ منها ولذا يقال له اليوم الاخر قوله
او حد للخلايق ينتهون اليه يعنى ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت
المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زمانى الوعد والولادة فبين
ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين وكونه حدا
للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلايق فلانهم يرجعون اليه لتتميز
احوالهم ويعلم الشقى من السعيد قوله روى انه صلى الله عليه وسلم ع
قال ابن حجر انه حديث موضوع واثار الوضع عليه لايحة والقردة
جمع قرد وقوله يسحبون تفسير لقوله منكوسون وعمى جمع اعمى
وقوله يتقذرهم اى يكرههم كما تكره الامور القذرة واهل الجمع هم — عصام
اهل المحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب
فى قوله تأتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير ايد
وارجل ليس بشئ فان امور الاخرة لا يقاس على امور الدنيا والقادر على
البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان تمشى به عمد النار التى
صلبوا عليها وقد قيل له عليه السلام كيف يمشون على وجوههم فقال
اليس الذى امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم
ان يأتوا بانفسهم لجواز ان تأتى بهم الزبانية فاعرفه قوله ثم فسرهم بالقتات
بفتح القاف كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على
انه جمع قات بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة فى
المسخ وهو لما غير ما نقله وكذب غير الله صورته واهل السحت هم الذين

يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يعدلون عما احله الله لغيرهم
فلذا غيرت صورهم وجعل الجايرين في الحكم منكوسين لعدولهم عن الحق
والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم
لانه لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والموذى لجاره على صورة تؤذى
اهل المحشر والسعاة لمشيهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين
للشهوات على عمد النار تشهيرا لتعذيبهم واللبس من تكبر ثياب القطران
لانها غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم
الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناها المعروف فيها
انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر او هو جمع خائل كجاهل
وجهلاء قوله وشقت السماء في اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجميع
ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السماء
انشقت وانفطرت ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا والفتح يكون
بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه واما حمله على فتح الابواب على ان السماء
تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا شققت لا يحتاج لفتح
الابواب واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وعبر عن الشق بالتفتيح اشارة
الى كمال قدرته حتى كان تشقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة
وهو معطوف على تاتون ولا مخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه
ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف قوله فصارت في
اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدأ بالخبر
في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك
في التسهيل وغيره فتدل على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى
فكانت هباء منثورا والسماء بالشق لا يصير ابوابا حقيقية فلا بد
من تأويلها فاما لتشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها
بليغا او يقدر فيه مضاف كما ذكره المص قوله في الهواء كالهباء اى دفعت
من اماكنها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها اجزاء متصاغرة
كالهباء فقوله كالهباء حال اى كائنة كالهباء وقوله مثل سراب اشارة الى
انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى في تعليل له يتضمن بيان وجه الشبه بالسراب
فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر
وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء يرى كانها جبال
وليس بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل لا انها يجري جريان
الماء فيزيد عطش الكفرة اذا راوها وظنوها ماء كما توهم فان كلام المص
يأباه وفي نسخة اى التفسيرية بدل اذ قوله موضع رصد ظاهره ان مفعالا
يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه
اسم آلة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه
حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى
الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون الصاد وفيه نظر
فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله

سعدی

عصام

خلخالی

من فيحها



من فيحها اى من اصابة ضرر فيحها وهو حرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما
يشملهما قوله كالمضمار في تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه مدة
معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او
مجدة في بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله
يشتد اى يخلص وينفرد وهذا بناء على ان مفعالا للمبالغة والحاصل
انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل اى بتقدير
لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كان يوم
الفصل وهو يوم القيمة المعلل قيامه لانهم يرصدون مما ذكر
وقوله لقيام في باللام الجارة دون الباء او التقدير كان ذلك
لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان للمتقين في كما قيل لانه به يتم الجزاء
فتدبر قوله للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت
او صفة لمرصادا او لمآبا قدم عليه فانتصب حالا وان يتعلق بمرصادا
او مآبا وفصل المص له عن قوله مرصادا او ذكره مع مآبا فيه اشعار
ترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي
والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه
صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن
قرأ بالاول نظر الى ان قوله احقابا مفيد لتلك المبالغة وقوله مآبا
بدل من مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني
لا تأتي فيه البدلية وفيه نظر قوله دهورا متتابعة اشارة الى
ان الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه
من الحقيبة وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف
الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه في دفع لما يتوهم من ان
جعل لبثهم احقابا اى سنين تقتضي تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه
بعض الملاحدة وقوله لجواز في دفع لشبهة القائل بان منطوقه سنين
متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان
الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه
ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء
غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روى
عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر
وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتأويلها بما ذكر لانه
ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب
قوله وان كان تامة اى وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي
او دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض
بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل
قوله في جواب عما يترأى من الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله
احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث على تلك الحالة

عصام

عصام

خلخالی

عصام

فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخر اواحقابا بالميس قيدا للبث لانه منصوب
بلا يذوقون وقوله جنسا اخر من العذاب اى غير ذوق الحميم والغساق
ولم يلتفت الى كون جملة لايذوقون ح صفة احقاب لانه خلاف الظاهر
ح لعود ضمير فيها اليها ولانه لايندفع به الايهام الناشى من ظرفية
الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشئ بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف
فانه لايلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق بحسب الظاهر
المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متقاربان فيعلم الوصف
بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير
من هى له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف فى اسم الفاعل وهو معروف
فى كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك فى شرح التسهيل المرفوع
بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو
حتى اعترض الدمامينى على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد لان
الفرق بينهما ان الابراز فى الصفة واجب مطلقا البس ام لا بخلاف
الفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناش من عدم النظر فى المبسوطات
والذى غره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون
الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لامستتر فان اراد بالبروز
الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم قوله احتمل ح بين
المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا ليذوقون لانه خلاف الظاهر
وانما ذكره لمجرد احتماله لالانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل
ان اللابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهى نظرا للمجموع
قوله ويجوز ان يكون جمع حقب لحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من
الضمير المستتر فى لابثين وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا فسره
بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لامحل لها من الاعراب
وقوله والمراد بالبرد ح فلا ينافى انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون
البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض
العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير لانه
اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر
تقديمه لكن نكتة تاخيره ماذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه
لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع
ايضا فتامل قوله جوزوا بذلك وفى نسخة جزوا وهو اشارة الى انه
مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر و وفاقا مصدر وافقه وهو
صفة جزاء بتقدير مضاف او بتاويله باسم الفاعل او لقصد المبالغة
على ما عرف فى امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه آخر بجعله مصدرا
لفعل مقدر من لفظه كما فى جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها
فى الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة
من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة التى بعدها
صفة جزاء على تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء



كما ضبطه السمين وهى قراءة شاذة لابن ابى عيلة وابى حيوة وقوله وفقه يفقه بالكسر
والتخفيف كورثه يرثه اى وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف فيه
وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يفق روى امره بالرفع ووقع فى
الايضاح بالرفع والنصب على انه كغبن رايه ورايه وحكى ابن القوطية وفق
امره اى حسن بالرفع كذا فى شرح ادب الكاتب فقول المص كذا ليس مفعولا
ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديته لمفعولين بل هو
كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء موافقا لعمله وليس وصف
الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء المراد به
ما مر قبيله من قوله ان جهنم ح ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الآيات وكذبوا
الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر
ومثله يكفى للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان نيتهم الاستمرار على الكفر
لقوله لايرجون ح فيوافقه عدم تناهى اللبث والعقاب ولما بدلوا التصديق
الذى به يثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك
بما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر مثله
قوله وفعال بالكسر والتشديد ح يعنى انه مطرد كثير فى مصدر فعل وقال
ابن مالك انه قليل فى التسهيل وفعال المخفف مصدر فعل لكنه مطرد
فى المفاعلة وقوله فصدقتها ح بيت من مجزو الكامل ووزنه متفاعلن اربع
مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة
بان يقول ان امانيها محققة وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل
اِكذِبِ النفسَ اذا حدّثتها • اِنّ صدقَ النفسِ يُزْرِى بالامل • والبيت
قيل انه للاعشى قوله وانما اقيم اى الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله
كذبوا فى تكذيبهم يعنى انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الآيات وكذبوا فى
تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر فى قوله انبتكم من الارض نباتا لانه
من الايجاز وفعله الثلاثى اما مقدر اى كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا او هو
مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثى فان تكذيب
الحق الصريح يستلزم انه كاذبون فيفيد ماذكر ويدل على كذبهم فى تكذيبهم
على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد للمص وله وجه
فى الجملة قوله او المكاذبة ح معطوف على الكذب فى قوله بمعنى الكذب
فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم ح اشارة الى ان المفاعلة
ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر
فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضى
نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير فى الوجه السابق قوله فكان بينهم
مكاذبة اتى باداة التشبيه وهى كان اشارة الى انه مجاز لانه لامكاذبة بينهم
لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان الناقصة
وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقى بالكذب الحقيقى ولو
تجوز استعملت فى مقابلة الكذب الاعتقادى بالكذب الاعتقادى • واما
تسمية مقابلة ما هو صدق فى اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب فى اعتقاد

سعدى

عصام

سعدى

البيت
• فصدقتها وكذبتها • والمرء ينفعه كذابه •

حمزه

عصام

خلخالي
الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة وسفسطة لا طائل تحتها وقد اطال
بعد فضلاء العصر في تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير فائدة فيه قوله
او كانوا مبالغين في الكذب ع يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة
تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له
باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه
رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا وكذابا
في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب كفساق او صيغة مبالغة
كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان
يكون ع قوله فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله
صفة المصدر لا حالا لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة
والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد
مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال فاستناده مجازي ليفيد المبالغة
سعدي
كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث
فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو
حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا بوافي الشرح فيه
عصام
المشروح وانه لا تأييد فيه على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتداء
والنصب على الاضمار على شريطة التفسير وقوله يتشاركان ع فيكون منصوبا
لفعل هو موافق له معنى فاما تأول احصينا بكتبنا او احصاء بكتابة ويحتمل
الاحتباك على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع
وشاع في معنى الاحصاء وقوله لفعله المقدر اي وكتبنا كتابا والاعتراض
سعدي
قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالايات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن
ما في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد السابق بانه كائن البتة لضبط
عصام
معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم ان
والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض
وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للاعمال تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا
في اللوح ع وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهيمنا والا فهو
تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكماء وانه
لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هنا
لاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول قوله مسبب عن كفرهم بالحساب
وتسبب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب
على قوله لا يذوقون ع في غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة الاعتراض
وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركاكته لمن له ذوق سليم
قوله ومجيئه على طريقة الالتفات ع لتقدير احضارهم وقت الامر
ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو
قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث ع في ثبوته كلام
لابن حجر ووجه الاشدية انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم
الراحمين وتأنيساً لهم بقوله لن نزيدكم مع ما في لن من ان ترك الزيادة

كالمحال



كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل قوله فوزا على انه مصدر ميمي
وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل الاشتمال على انه بمعنى الفوز وهو
الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما وبدل البعض
على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدايق هي محله او فيه
ونحوه قيل ولا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل
على الادعاء او منصوبا باعني مقدرة وقوله فلكت اي استدارت مع
ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوبية وثدي
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتية جمع ثدي وهو
معروف ولدات جمع لدة بزنة عدة من تساوى في السن ووقت الولادة
قوله وادهق الحوض ملأه قيل لو قال ودهق الحوض ملاه كان احسن
لانهما بمعنى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى
استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من
ذكر مصدره وقوله كذبا او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنى
عصام
المخفف كما عرفته وقوله اذ لا ع لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدر
او بيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة
للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة
قوله بمقتضى وعده جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا
لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في
زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء
لكنه وعدنا تكرمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه جزاء على العمل حقيقة
ولولاه لنافى كونه جزاء وعطاء ولم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزاء
الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف الرب
الى النبي دونهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو
بعيد جدا قوله وقيل منتصب به ع قائله صاحب الكشاف ومرضه المص
ابو حيان
ولم يرتضه قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا
سعدي تبعاً لحمزة
وقال ابو حيان انه جعل جزاء مصدرا لمضمون جملة ان للمتقين ع والمصدر
المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان
ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف
او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء
مصدر مؤكد كما قاله غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض
عصام
مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال
وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله
وجوبا وهو هنا كذلك لان فاعل فعله وهو ربك متعلق به هذا
زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف وعندي انه خلط وخبط
والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه او
لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك
المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب

يقدر بالفعل وحده وهو الاتى بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعاء وبعد
استفهام فالامر كقوله ٭ فندلا زريق المال ندل الثعالب ٭ والدعاء كقوله ٭ يا
قابل التوب غفرانا مآثم قد ٭ اسلفتها انا منها خائف وجل ٭ والاستفهام
كقوله ٭ اعلاقة ام الوليد بعدما ٭ ح انتهى وهذا هو المختلف فيه عند
النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه الشئ
اذا كفاه اى مأخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح فى
اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال وحسابا
صفة لعطاء وان كان مصدرا لتأويله بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو
على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبى اى يكفينى قوله او على
حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على قدره وقيل عليه
انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما فى السابق
ويدفع بانه بعد المضاعفة جاء هو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكر
هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء
مفروغا عن حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر قوله وقرئ حسابا اى
بالفتح والتشديد على وزن صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين
اى بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على ان فعال يكون صفة من الافعال
وفيه كلام لاهل العربية ونقل الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعال
لا يجئ صفة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر قوله بدل
من ربك ح وفى ابداله تعظيم له ايضا وايماء الى ما فى الاثار المقدسة
لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو
ولو اعرب فى الرفع خبر مبتدأ مقدر على انه نعت مقطوع توافق القراءتان
وقوله صفة له اى لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين من
جواز وصف المضاف الى ذى اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند
النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد
صفة ربك كما تؤيده قراءة من جره مع رفع ما قبله فتأمل قوله الا
فى قراءة ابن عامر ح فى النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما فى النشر
قال اختلفوا فى رب السموات والارض فقرأه يعقوب وابن عامر والكوفيون
بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا فى الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب
وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى ولكل وجه هنا وفيما سيأتى
موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابه ح ظاهره ان منه بيان مقدم
للخطاب وسيأتى تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية
للشفاعة الاتية فان للشفيع مقالا وخطابا مع الله بان المنفى هنا
خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجاء وما بعده من ذكر الصواب دال عليه
ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا غير ما فى الكشاف اذ المعنى
انهم لا يتصرفون فى خطاب الامر والنهى تصرف الملاك فيزيدون
وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق فى
الكشف ثم قال واما منه فى التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى

قال الشاعر يصف ركبا ويمدح قوم بالجود
يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ٭
ويخرجن من دارين بجر الحقائب ٭
على حين الهى الناس جل امورهم ٭
فندلا زريق المال ندل الثعالب ٭
اى اندلى يا زريق وهى قبيلة ٭
ندل الثعالب اى بالسرعة ص

تمامه ٢
افنان رأسك كالثغام المخلس ٭
العلاقة علاقة الخصومة والحب
والثغام نبت فى الجبل يبيض اذا
يبس والخلس النبات اختلط رطبه
ويابسه والخلس رأسه اذا خالط
سواده البياض ٭ ص

زکریا

کشف



لا يملكون من الله خطابا واحدا اى لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما
اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشئ
من نقص العذاب وهذا وجه آخر فى الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول
خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعت زيدا وبعت من زيد فمنه بيان
مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدى الخطاب بمن لم يثبت
فى اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشترى فينبغى
ان يجعل منه صلة يملكون اى لا يملكون منه تعالى فى ذلك اليوم خطابا
باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة للخطاب حتى يرد عليه
ما ذكر اذ هو فى الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفى
الثانى جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف فى قوله خاطبت منك
واما تعدى البيع بمن ففصيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره
ان النظم يحتمل وجهين اى لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم
او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عقده على عادته ولولا ظن
الاغفال كان ترك مثله اولى من ذكره قوله لانهم مملوكون ح يعنى ان ذواتهم
وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق
له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما يشاء لانه لا يمنع احد منا
من التصرف فى ملكه مع انه غير حقيقى فكيف بمالك الملك على الاطلاق
فلا يجب عليه شئ من ثواب وعقاب ولا يسأل عما يفعل وفيه رد على
المعتزلة وقوله تقرير ح لانهم اذا لم يتكلموها بغير اذن لم يملكوا الخطاب
كما لا يخفى قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق ح هذا بعينه فى
الكشاف لكنه كلمة حق اريد بها باطل ثمه فان الخلاف فى افضلية
الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله
واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول حظائر القدس ورفع
ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسائط
وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثانى بلا خلاف وهذا كما تشاهده من حال
خدام الملك وخاصة حرمه فانهم اليه اقرب من وزرائه والخارجين من
اقربائه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زادوا فى التبسط والدالة عليه
ولذا عطف قوله واقربهم ح على افضل الخلائق عطفا تفسيريا ومنه تعلم
ان الخلاف هنا لفظى مع ان بعض اهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا
الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المص ومذهبه ٭ وللناس
فيما يعشقون مذاهب ٭ قوله كالشفاعة لمن ارتضى ح المراد بمن ارتضى
من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان
غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه قوله او جنسها
اى او المراد به جنس الارواح وقيامها وهى من المجردات بدون الاجساد
غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان
ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها فى النظم وفهمها من المقام قوله
ملك موكل على الارواح ح قال فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح

سعدی

عصام

هو الذي يوجه الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه
روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى قوله الكائن
لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك اليوم اي هو مما لا يمكن
انكاره وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الى ثوابه بيان للمراد او تقدير
لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى خلخالي
غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمتصور الرجوع لحكمه وثوابه ووعده
ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل عصام
لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق
بالمشية الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب
بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له خلخالي
كسب في افعاله بمشيته مقارنة لمشية الله لما اوجدها فيه ويكفي
في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله هو
للطاغين مآبا فان لهم مرجعا لله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة
هو موليها قوله وقربه لتحققه جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا فسر
بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا لان
ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا
قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل في الاخرة
ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية
قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا عصام
كائنا يوم ح اما لو كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل
بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار
لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة في ذكر قربه منهم يوم القيمة
فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة
فتامل قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي
كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض
لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله اي ينظر ح وقوله والمرء عام ح
لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وتحسره علم حال
غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لايهام انه
لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المص
لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر
بعده يدل على ان هذا حال المؤمن قوله وقيل هو الكافر ح مرضه لان ما قبله
في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم ح لا يخص
الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص
كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر ح لانه على هذا كان الظاهر
عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذم اقيم مقام
الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد آدم ونسله وما لهم من
الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته

من طين



من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من السياق قوله وما موصولة
والعائد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق
للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر
قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات ح كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن
ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد
للشاة الجماء من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على اعظم مخلوقاته وآله وصحبه وآل بيته سورة النازعات
وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره
المص بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت ح
يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر
ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب والناشطات
ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع
جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يرد ذلك التخصيص وقوله ينزعون
اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا ح اي مبالغة فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام
بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوائد وقوله فانهم ينزعونها ح تعليل وبيان
للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة وما للمؤمنين نشط
لا انه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص
كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله او نفوسا سعدي
غرقة في الاجساد فهو مصدر مأول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به
على هذا او صفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح
الكفار وعلى الاول التقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد ينزعون ارواح
الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة
الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار
وهي من المجردات يتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف
الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم
فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما قوله يخرجون ارواح المؤمنين عصام
برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا
اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف على البئر
وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لاخراجها فيأول احدهما
كالنشط بان المراد منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر
ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق
السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه قوله فيسبقون
بارواح الكفار ح السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة
الى عدم التراخي في الاتصال وقوله امر عقابها وثوابها لف ونشر مرتب
وقوله بان تهيئاها ح اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان
ملائكة الموت تهيئاؤها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تعذيب وتنعيم
قوله او الاوليان اي الصفتان الاوليان وهما النازعات والناشطات

لملائكة الموت وما بعده لملائكة العذاب والرحمة فتتغاير الموصوفات كالصفات
وقوله فى مضيّها الاظهر ان يقول فى مضيّهم ولما حمل السابقات على طوائف غير
ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضى والسرعة فى ايصالها
لما سبقت له من النعيم والعذاب فيدبّرون امره اى امرها امروا به من كيفيته وما
لابدّ له منه فلا وجه لما قيل انّ الاظهر ان يقال فيدبّرونه **قوله** اوصفات
النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اى يسير من نزع
الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى انّ المراد بها على هذا السيّارة دون الثوابت
وهى شاملة للشمس والقمر لما سيأتى وقوله غرقا فى النزع اى مجدة فى السير
مسرعة وقوله بان يقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا
بالنسبة لما يبدو للناس فى النظر لانّ حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة
فى قطعه وقوله وينشطع تفسير للناشطات على هذا وقوله يسبحون ع
فيه تسمّح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول ع فانه بحركة الشمس
تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تميّز الشهور والسنين والمواقيت وغير
ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيّرين كاوقات الصلوات والحجّ والمعاملات
المؤجّلة **قوله** حركاتها من المشرق الى المغرب قسريّة لانها بحركة الفلك
الاعظم تبعا لانه يتحرّك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة وامّا حركة الكواكب
فى منازلها من البروج لانها حركتها الخاصّة بها فغير سريعة وهى
بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدّة وسمّيت
الثانية نشطا لانه برفق كما مرّ وهذا مبنىّ على ما ذكر فى الرياضيات **قوله**
اوصفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة
فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع
لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف وكذا قال صلى الله عليه وسلم
انّ للموت لسكرات فلا يختصّ بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع بمعنى
الكفّ على هذا وقوله تنشطع من النشاط وهو خفّة الشوق وقوله
تسبح فيها انّث الضمير سواء رجع للعالم او الملكوت لتأويله بمؤنّث وارادة
المقارّ ونحوه يعنى انها تتوجّه لعالم العقول المجرّدة فترتقى الملكوت
من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظاير القدس بالطهارة من النقايص
وهو مقام القرب من الربّ **قوله** فتصير لشرفها وقوّتها من المدبّرات
يحتمل ان يريد بالمدبّرات الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة
البدن ودخولها فى الحظاير المقدّسة يلتحق بالملائكة ولذا الفت المقام
الاعلى وصلحت للخلود اوهو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها
بقوّتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبّرة كما قال الامام انها بعد المفارقة
قد يظهر لها آثار واحوال فى هذا العالم فقد يرى المرء استاده بعد
موته فيرشده لما يهمّه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن
علاجه الحكماء فوصف له فى منامه علاجه فافاق وفعله فافاق وقد
ذكره الغزالى ولذا قيل اذا تحيّرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور
الا انه ليس بحديث كما توهّم ولذا اتفق الناس على زيادة مشاهد السلف

عصام

والتوسل



والتوسّل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة فى عصرنا والمشتكى اليه هو الله
**قوله** اوحال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة فالاوّل على انه من صفات
الارواح بعد الموت وهذا فى الحياة والسلوك فى العرف تطهير الظاهر
والباطن بالاجتهاد فى العبادة والترقى فى المعارف الالهيّة وقوله فانها ع تفسير
للنزع على هذا بالجذف من حضيض الهوى الى اوج التقوى وما بعده ظاهر
وقوله فتنشطع اشارة الى ان فيه ترتبا لكنه وكّل الى فهم السامع
**قوله** حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر
الاوّل لانه تفسير للمدبّرات وقوله صفات انفس الغزاة معطوف على قوله
صفات الملائكة وقوله ايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة والقسىّ
جمع قوس وقوله باغراق السهام اى المبالغة فى جذبها للرمى وقوله
ينشطون بالسهم للرمى اى يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة
اذا حلّها كما فى التاج وغيره ومثله يسند لليد وصاحبها ثم ما بعده
اسناده محتاج للتجوّز للملابسة فما قيل من ان فى اسناد النشط وما بعده
الى الايدى كلاما لا يخلو من القصور او التقصير وقوله يدبّرون امرها
الضمير للحرب لانها مؤنّثة **قوله** فانها تنزع فى اعنّتها نزعا يحتمل انه كقوله
، يجرح فى عراقيبها نصلى ، اى تمدّ باعنّتها مدّا قويّا حتى تلصق الاعنّة
بالاعناق من غير ادتحالها فتصير كانها انغمست فيها اوهو مجاز من قولهم
نزع فى القوس اذا مدّها لانه يتعدّى بفى كما ذكره الازهرى وتسبح فى جريها
هو مستعار من سبح الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبّر امر الظفر
اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اى جواب القسم
وتقديره لتبعثنّ اولتقومنّ القيمة ونحوه **قوله** وهو منصوب به
اى ما بعده الدالّ عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب
المقدّر لانه ظرفه وتقديره ما مرّ وعلى ما فسّره المص لا بدّ من اعتبار
زمان النفخة الاولى ممتدّا فلا يرد انّ البعث وقيام الساعة بعد النفخة
الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسّف وتكلّف
جعل يوم مبنىّ فاعل للجواب وتقديره ليأتين يوم ع **قوله** والمراد بالراجفة
ع فتسميتها راجفة باعتبار الاوّل ففيه مجاز مرسل وبه يتّضح فائدة
الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القائم وتعريفه للعهد فيه وفيما
بعده وقوله ترجف الاجرام ع اشارة الى انّ الاسناد اليها مجازىّ
لانها سببه اوالتجوّز فى الظرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسّرت
الراجفة بالمحرّكة جاز وكان حقيقة لانّ رجف يكون بمعنى حرّك وتحرّك
**قوله** التابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى
جعلت رادفة لها وقوله اوالنفخة الثانية تفسير آخر للرادفة وقوله فى موقع
الحال من الراجفة قيل هى حال مقدّرة اوهى مستأنفة كما ذكره المعرب
وفى الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذى هو لتبعثنّ ولا
تبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثنّ فى الوقت الواسع الذى يقع فيه
النفختان وهم تبعثون فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى

سعدى

تمامه
، وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها ،
، الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى ،

ودلّ على ذلك انّ قوله تتبعها ح جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه انّ الحالية سعدی
غير متعينة وعلى تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها لذى الحال وحدوث الرادفة
بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونهما فى يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بدّ من
جعلها حالا مقدّرة وح فلا يدلّ على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه
يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدّر ذلك
الوقت متسعاً لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدّرة
ح لا وجه له قوله من الوجيف هو مصدر ومعناه وضعا شدّة الاضطراب
فلا يرد عليه ان ليس فى الكلام ما يدلّ على الشدّة وقوله صفة القلوب
فهى مسوغة للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب
للتنويع فمع التباسه مخالف للظاهر فى الابتداء بالنكرة وجعل تنوين
التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا اليه قوله ابصارا صحابها
بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان يجعل بمعنى البصائر
وهو خلاف الظاهر او هو تجوّز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة عصام
فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذلّ لظهور آثاره
عليها وقوله ولذلك اى لان المراد وصفها بالذل الناشى من الخوف
اضافها الى القلوب التى هى محل الخوف ولا يضرّه تقدير المضاف فيه
لانه يكفى لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر قوله الحالة الاولى هو حاصل
المعنى المراد منه يعنى انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين
ذلهم فيها وخوفهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد وردّهم الى الحيوة
بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة
مستأنفة استينافا بيانيا لما يقولون اذ ذاك وقوله فحفرها بيان لوجه
تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بيّن انّ المراد بالحفر التأثير فى الارض على
الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيّد قوله على النسبة
يعنى انّ حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات حفر
وذو الشئ صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف فى امثاله
او هو على التجوّز فى الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل
بالفاعل هو على مذهب السكاكى من جعل امثاله استعارة مكنية و
تخييلية لانه بمعنى الطريق وهى قابلة للحفر فشبّه القابل للفعل بمن
يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة فى الضمير المستتر واثبات
الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه قوله وقرئ فى الحفرة
بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهى شاذة مروية عن ابى حيوة
وابن ابى عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبناء للمجهول تغيّرت وتاكلت
وقوله فحفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعة وحفرا بفتحتين
مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ائذا كنا ح متعلق
بمحذوف تقديره انبعث ونحيى اذا ح وقوله على الخبر اى بدون اداة الاستفهام
الانشائى قوله نخرة وهى ابلغ قرأ الاخوان وابو بكر ناخرة بالالف والباقون
نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر





وكثرة البنية لا تدلّ على كثرة المعنى مطلقا والنخر البالى ويكون بمعنى الاجوف
البالى ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى موافقة لرؤس الآى
ومن العجب ما قيل انّ ناخرة مغيّر من نخرة للفواصل فتتحد القراءتان عصام
فى افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق قوله ذات خسران ح قال
الراغب الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال
خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد
بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما نحن فيه فجعل الكرّة خاسرة
ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مرّ او المراد خاسر
صاحبها على تقدير المضاف او التجوّز فى النسبة قوله والمعنى ح اى ان
صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن فى خسر لتحقق ما انكرناه وقوله
وقوله وهو استهزاء منهم اى قولهم تلك اذن كرّة خاسرة صدر منهم
على وجه الاستهزاء بالخسر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته
فى صورة المشكوك المحتمل للوقوع قوله متعلق بمحذوف اى فيه مقدّر
مرتبط به معنى اى لا تحسبوا تلك الكرّة صعبة فانها هيّنة على قدرته
لانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة
على وجه بليغ لطيف قوله والساهرة الارض البيضاء اى التى لا نبات
ولا بناء فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها
سوداء وقد تلطف بلدينا فقال انّ الذين ترحّلوا، وتلفّفوا بالهاجره،
انزلتهم فى مقلتى، فاذا هم بالساهره، وقوله عين ساهرة ح ففيه
مجاز على المجاز لشهرة الاول التى الحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم
جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله اولان سالكها ح
فالسهر بمعناه المعروف والتجوّز فى الاسناد قوله اليس قد اتاك حديثه
ح يعنى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له
بانذارهم بعذاب كعذاب من كذّب الرسل قبلهم وهو بيان له بحاصل
معناه لا اشارة الى انّ هل بمعنى قد كما مرّ فى قوله هل اتى والمقصود من
الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم اى اشدّ سعدی
كفرا كفرعون وقوله بان يصيبهم ح متعلق بتسليته وبقوله بتهديدهم
على التنازع او هو متعلق بالثانى فقط والمراد بكونه مثله فى الجنس
والمقهورية والخذلان دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم
وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدّرا كما مرّ
بيانه وقوله على ارادة القول اى تقديره والتقدير وقال له او قائلا له
وقوله لما فى النداء ح يعنى انّ ان تفسيرية لوجود شرطها المشهور
ويجوز ان تكون مصدرية قبلها حرف جرّ مقدّر اى بان ناداه ح قوله
هل لك ميل الى ان تتطهر ح يعنى لك خبر مبتدأ مقدّر والجار والمجرور
متعلق به وهو فى الاستعمال ورد بفى والى فيقدّر لكل ما يناسبه ولذا
قدّر المص ميل لانه يتعدّى بالى والزمخشرى قدّر الرغبة وهى مما يتعدّى
بفى والى فات الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو البقا لما كان

المعنى ادعوك جاء بالى فيجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن سمين
لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا فى الاعراب الا انه مبنى على ان الجملة بتمامها سعدی
تكون عاملا وفيه شئ ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن احد ثلث
او ادعوك والصلة بعدم قرينة زاد فى الطنبور نغمة فتامل قوله تتطهر
تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اى تشديد الزاى واصله تتزكى
فادغمت التاء الثانية فى الزاى وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية
وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه
لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها الايصال
فى الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل
لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء قوله وهذا معنى هل لك الخ فانه دعوة فى صورة العرض
والمشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ يعنى
ان الفاء فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اى القلب
كان مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة
الفاء التعقيبية قوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية
او ما يبتنى عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها وشق سعدی
البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة
الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمن ولا
يغنى من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفاء للتعقب
اولها او مجموعها باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله
من الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل
وعصاه لما دعاه لان هذا اقوى فى الذم وجمعه بين معصية الله ورسله
لان التكذيب اشد العصيان وقوله بعد ظهور الاية هو على الوجهين
وافراده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وثم لان
ابطال الامر ونقضه يقتضى زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان
الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقى وقوله فحشر الخ تفصيل
لما قبله وثم على الثانى لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة
ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة
ثم لا تاباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية منه
كما قيل قوله فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوى وجمع السحرة عقب ما قصد سعدی
من ابطال امره وجمع الجنود بعد ما فر ففيه لف ونشر مرتب ويجوز
رجوع الكل للكل وقوله فى المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه
بان يرفع صوته بالخطاب او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول
قوله انا ربكم الخ وعلى الثانى ففيه تقدير اى فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ
مع ما فيه من التجوز فى الاسناد بجعل الآمر كالفاعل مجازا او السبب فاعلا
ومثله بليغ كثير قوله او بمناد وفى نسخة او منادى فهو معطوف على الضمير
المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلى امركم كذا فى بعض النسخ بالجار

المتعلق



قوله من شرع عباس بن محمد ... اكبر واحمى للحقيقة منهم
القونس اعلى البيضة من الحديد صح

المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز وفى نسخة من كل من يلى بن التفضيلة وهى
ظاهرة ايضا وفى بعضها كل من يلى الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه ان
افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اى علوت كل من الخ كما
فى قوله * واضرب منا بالسيوف القوانسا * وقدمر تحقيقه قوله اخذا منكالا
النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المص هنا صفة مصدر
الاخذ المقدر واوله بالمشتق اى اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى
فى وقوله فى الاخرة الخ بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب
على انه مفعول مطلق لاخذ بتاويله فى الاول او فى الثانى وقيل انه منصوب
على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله
ومنكالا هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال لمن رآه فى الدنيا وقوله او سمعه
اى سمع باخذه فى الدنيا او فى الاخرة واو فى كلام المص لمنع الخلو والاخرة
والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المص وقوله
هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته الاخرة على هنا للتعليل
كما فى قوله لتكبروا الله على ما هديكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهى
لامية وقوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل
فيهما على ان النكال بالمعنى المصدرى وهو مفعول له والاولى والاخرة
الداران والاضافة على ما مر وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة
لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير
نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه
وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه امران الاول ان المصدر عصام
المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فكيف
يكون مؤكدا الثانى ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما فى شرح
التلخيص ويدفع بان المراد بالمؤكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك
ان كل مصدر يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكون المراد به
ما يؤكد مضمون الجملة يأباه صريح كلامه واما قوله مقدرا بفعله ففيه
تسمح والباء اما زائدة فى الفاعل كما فى كفى بالله او الباء للملابسة والمقدر
مطلق العامل اى يقدر عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان
شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان فى خشية وخوف لا يحتاج
للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه
ذلك وقوله اصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة
للمخاطبين لما مر من ان القدرة الذاتية يستوى عندها جميع المقدورات
بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان
ولذا لم يعطف وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبى قوله اى
جعل مقدارها الخ هذا بناء على ان معنى السمك الرفع او الثخن فعلى الاول
معناه جعلها رفيعة وعلى الثانى معناه جعل ثخنها مرتفعا فى جهة العلو
وقوله او ثخنها باو الفاصلة وهو الظاهر وفى نسخة بالواو ويحتاج
لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من

العلو الى السفل فعمق كالدرج والدرك قوله فعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة
متشابهة الاجزاء والشكل وليس البناء ورفع السمك مغن عن هذا وقوله
مستوية اى ملساء ليس فى سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم
سوى امره اى اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر
ولها متممات وافلاك جزئية كما بين فى محله والتدوير جسم كرى مصمت مركوز
فى ثخن الفلك الجزئى بحيث يماس سطحيه المحدب والمقعر والكواكب السيارة
غير الشمس لها تداوير كما بين فى علم الهيئة قوله منقول من غطش اللازم
الى المتعدى بالهمزة وانما اضاف ع اى اضاف الليل الى السماء لان الليل
والنهار بحركتها ولم يرتض ما فى الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه
اعترض عليه بان ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال
فى رأى العين لا محصل له والاولى ما ذهب اليه المص من انه لما بينهما
من الملابسة لانه بحركتها قوله وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج
وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد
النهار وسمى الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر وحاصله انه فى الاصل
الضوء ولذا اضيف للشمس واضافته للسماء هنا لادنى ملابسة كما مر
وقوله يريد النهار اى المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه فى مقابلة الليل
فكنى بالضوء عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول
اقرب قوله تعا والارض بعد ذلك دحاها قدمر الكلام فيه ومعارضته
للآية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس خلق الله الارض من غير ان يدحوها
قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك فلا ينافى قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسقط
ما قيل انه ينافى قوله خلق لكم الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل
الارض قبل السماء ودحاها بعده لان ما فى الارض بعد الدحو وقدمر فيه
تفصيل فتذكره قوله ورعيها قال فى الكشف هو بالكسر الكلاء وبالفتح
المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقول
المص وهو فى الاصل لموضع الرعى محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه
جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به
هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن
وقال الطيبى يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكرى
الحشر بشهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون
فى قرن البهايم فى التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة قوله لانها حال
باضمار قد ع وكلاهما مقتض لترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا
يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر فى السجدة بل الاول مقتض لتقدم
خلق الجبال لتقريب قد للماضى من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج
الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما قوله وهو مرجوح لان العطف على
فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية
خلق السماء وقوله رفع سمكها ع بيان للبناء وليس لدحو الارض

عصام

المرسن بكسر الميم موضع الرسن من انف الفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان ص

لزه يلزه لزا اى شده والصقه ص

عصام

وما بعده



وما بعده دخل فى شئ من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على
المجموع عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين
وهو حاصل هنا فلا ضير فى الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك
هذا مع انه يجوز عطف الارض على السماء من حيث المعنى كانه قيل السماء
اشد خلقا والارض بعد ذلك اى والارض بعد ما ذكر من السماء اشد
فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعيها وزان قوله بناها رفع سمكها
فسواها وح فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بناء السماء
قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله
المقدر او هو مفعول له وقيل الاول اولى لان الخطاب لمنكرى الحشر والمقصود
هو تمتيع المؤمنين فلا يلايم جعل تمتيع الآخرين كالغرض واورد عليه ان الخطاب
المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر فى الاصول
فالمال الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع
المحذور لكونه استينافا لبيان المقصود قوله الداهية ع اى هو بمعنى اعظم
الدواهى لانها من طم بمعنى علا كما ورد فى المثل جرى الوادى فطم على القرى
وعلوها على الدواهى غلبتها عليها ومآله الى كونها اعظم واكبر فقيل فالوصف
بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبة للخلايق كان الوصف
بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر
من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهى انها تفوق ما عرفوه من
دواهى الدنيا مع انها كما قاله الجوهرى غلبت على القيامة والمراد بكونها
كبرى انها اعظم من جميع الدواهى مطلقا ففيه مبالغة وفائدة
زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون قوله التى هى اكبر الطامات اى
الدواهى وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس
لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى لمعين هنا كالعلم وقوله او الساعة
ع قيل فاذا ظرف لمجئ الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان فى الزمان
او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا متسعا
قوله يوم يتذكر ع منصوب او مبنى على الفتح وقوله بان يراه ع فتذكره
كناية عن رؤية صحيفه سواء لنسيه لطول المدة او لما لقى كما قيل ع
وهيهات لى يوم القيمة اشغال او لكثرتها التى تعجز الحافظة عن ضبطها
وقوله فى صحيفته الضمير للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل
منهما وقوله قد نسيها الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من
السياق واذا كانت ما موصولة فسعى بمعنى عمل والعائد مقدر اى سعى له
وقوله بدل من اذا ع بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف
وقوله بحيث لا يخفى ع تعليل لرؤية كل احد وقوله لكل راء ع اشارة الى
انه كيعطى ويمنع وقوله قرئ برزت اى بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم
باسناد الرؤية لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها قوله او انه خطاب
للرسول ع او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا هو معنى
قول المص او لمن يراه من الكفار كما فى بعض النسخ وفى بعضها اى النفسية

القرى مستجمع الماء الكثير ضرب فى غلبة الرجل قرينه مستقصى

عصام
سعدى

عصام

اى تبرزها لمن يشاهد من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا
جاءت فيه تسمح والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضاً
وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه
وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل
دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف
او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه
على قوله لمحذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غموض ورد
بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين مأواهم
الجحيم وغيرهم فى النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة
وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس قوله كشف
حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله
وقوله واللام الخ هذه المسألة مما اختلف فيه اهل البلدتين فقيل ان ال
يقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف
بينهم وقيل لا بد من تقدير العائد فى مثله فالتقدير هنا فان الجحيم
هى المأوى له لانه لا بد من الرابط فى جواب اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب
المأوى الخ تبع الزمخشرى فى التعليل وخالفه فى المعلل فانه قال ليس الالف
واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغى هو صاحب المأوى
تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان
بانه لا يتحصل منه الربط والعائد على المبتدأ فانه رد مذهب الكوفيين
ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد على المص انه لا دلالة سعدي
فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر المأوى كان العلم بحاله وليست اللام
عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشئ فان الزمخشرى تبع
البصريين فى التقدير اى هى المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة
على المقدر والمص تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها
اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه فى حكم المذكور
لان تبريزها واظهارها لهم فى معنى انها مقرهم ومأواهم فتدبر
قوله وهى اى لفظ هى ضمير فصل لا محل له من الاعراب او ضمير جهنم
مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لا لانه جعل
الطاغى اعم من الكافر والعاصى لان قوله حتى كفر قبله يأباه فلا
يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه بين يدى ربه عصام
اوله به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت
فى سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدأ الخ لانه لو لم يعلم بالمبدأ لم يقل ان
له ربا حتى يخافه ولو لم يقل بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة
والمقام محل لمن خاف اضيف لخالقه ومقيمه فيه قوله لعلمه بانه مرد
اسم فاعل من ارداه اى اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى الحصر
المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير
لايان وارساؤها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمى فانه ورد زمانا





ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اقامتها بيان لحقيقة الارساء واثباتها
عطف تفسير له اى ايجادها فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه
الجبال الرواسى فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير
ومرسى مصدر فيه قوله او منتهاها ومستقرها مستقرها تفسير لمنتهاها
كما ان يستقر فيه تفسير لينتهى اليه وتقدير الاستفهام بمتى يقتضى سعدي
ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضى انه اسم مكان عصام
فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك
ويوصل اليه ما لم يستقر فى مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا له فتأمل
قوله فى اى شئ من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر
ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت فى اى شئ من ذكراها
اى لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها فى شئ فهو نفى لذكرها لهم ولتبيين
وقتها معا والاستفهام انكارى اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه
لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكار الاخر فلانه ليس له
تعيين زمانها لانه من المغيبات التى لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه
عن ذكر القيمة لهم فانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت
منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال فى
كلامه كما توهم وليس آخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره عصام سعدي
المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر
والتعيين معا فتدبر قوله مما استأثره الله بعلمه ضمن استأثر
معنى اختصه فلذا عدى كما مر تحقيقه وفى بعض النسخ استأثر الله وهى لا عصام
غبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هى الصواب لقول الجوهرى
استأثر فلان بالشئ استبد به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرضه
لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم اى فى امر عظيم لا ينبغى
ان يسأل عنه فنوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من
مذكراتها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله
فان الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير
العريان وفى قوله يا ايها المدثر ايماء لذلك على وجه الملاطفة والتمليح كما
قاله الامام السهيلى قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ فجملة
فيم الخ بدل من جملة يسألونك الخ او هى بتقدير القول اى يسألونك عن
زمان قيام الساعة ويقولون لك فى اى مرتبة انت من علمها اى ما مبلغ
علمك فيها وقول المص والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها او اخر
مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروى عن
عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكرهم لها كانه قيل فى اى شغل
انت من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما فى الكشاف ولم يذكره المص
لضعفه ولان قوله كانك حفى عنها ينافيه كما فى الانتصاف قوله انما بعثت
لانذار من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف فى الكلام
وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشى لا معين

للوقت المغيب علمه حتى يلجوا فى السؤال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب ويجوز
ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشى لا من لا يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل كشف
ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما فى شىء ليجعل الجزء الاخير هو
المقصود عليه حتى يقال انه مبنى على قراءة التنوين واى فرق بين القراءتين
وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اى لا عمرو ولا وجه له ثم انه سعدي
قيل ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة اى ما انت الا منذر
لا مبين للوقت وصلة المنذر لها مدخل فى القصر او من قصر الصفة على
الموصوف كما فى المفتاح اى ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد
التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام
انسب بالانذار ولو عين وقته لقيل انه بعيد والزمان محتمل للتلاقى ولو بعد
سنين بخلاف اذا ابهم فانه يزيد خوفهم لاحتمال مشارفة وقوعه قوله لا
يتوهم ح ان الخوف من قربها لا منها وهو مناف لما ذكره فتدبر قوله خلخالي
وتخصيص ح فكان انذار غيره كالعدم لانه لم يقع قوله والاعمال
على الاصل اى الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض ابوحيان
عليه بان الاصل فى الاسماء الاضافة والاعمال عارض لشبه فان اضافته
للتخفيف من غير افادة معنى وحقه العمل قوله لانه بمعنى الحال لمقارنة قوله
يخشى وهو لا ينافى انه منذر فى الماضى والمستقبل حتى يقال المناسب
لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه
فى قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم لا حال التكلم فتامل قوله
او فى القبور قيل او فيهما قوله ولذلك الخ يعنى ان المعنى كما فى الاية الاخرى
لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار
عشيته او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية
او ضحى احتمل ان يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من
العشية والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى
ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا بكونهما فى يوم واحد
قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع قوله من حبسه الله ع
هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيهما لما يلقى من البشرى والتحية فى
البرزخ والموقف ‌• تمت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله محمد وآله وصحبه
سورة عبس وتسمى الصاخة ولا خلاف فى كونها مكية وقيل آياتها
اربعون ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله روى ان ابن مكتوم ع
قد اختلف فى اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك فى اسم ابيه فقيل قيس
وقيل شريح واما ام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط
الزمخشرى فى جعلها فى الكشاف جدته وهو قرشى من كبار الصحابة ومن
المهاجرين الاولين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة
فى اكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة
فمات بها وهو الاعمى المذكور فى هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال
خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو

السيد



السيد الكبير وقوله يدعوهم ح جملة حالية او مستانفة وقد سماهم غير المص وهم ابو جهل
وعقبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمى بعد نور
وقيل ولد اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم الا انه لم يذكره الطبرى وابن حاتم
فيما رووه ولذا تركه المص وكان تشاغل النبى صلى الله عليه وسلم واقباله
عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وقوله ولم يعلم تشاغله
ح لانه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف
شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله
لو علمه ان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم وقوله يكرمه ح لما علمته من قدم
صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه ح اى كان يصلى
بالناس اذا ذهب النبى صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن عبد البر روى اهل
العلم بالنسب والسير ان النبى صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم
ثلث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة وقوله للمبالغة يعنى لا للتعدية
وقوله علة لتولى يعنى به ان قبله لام تعليل مقدرة ولم يقل انه منصوب
للاختلاف فيه وقوله على المذهبين ح يعنى فى اعمال اى الفعلين اولى
فى التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا تنبيه ابن ام مكتوم مكى
قرشى هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا
ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام
مكتوم كما قاله ابن العربى وهو خطأ كما فى سيرة الشامى قوله وقرئ
ان بهمزتين ح قراه الجمهور بهمزة واحدة وقراه زيد وغيره بهمزتين
بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الا ان جاءه ح
فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى ح يعنى به دفع ما يتوهم من انه
من كبار الصحابة وفى هذا تحقير له او انه لا يذائه للنبى صلى الله عليه وسلم
استحق التاديب واللوم فوصفه ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان
معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله
بالقوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه
بالعبوس والتولى فاذا كان عن العاجز كان اشد وفى الالتفات ايضا
انكار للمواجهة بالعيب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه
قيل انه فى الغيبة والخطاب اجلالا له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من
صدر عنه ذلك غيره كانه لا يصدر عنه مثله كما ان فى الخطاب ايناس بعد
الايحاش واقبال بعد اعراض وهو اولى عندى قوله اى شىء يجعلك داريا
بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اعراب وفى الدر المصون ان الترجى
اجرى مجرى الاستفهام فى كونه للطلب فعلق به فعل الدراية بقوله لعله ع
سادّ مسد مفعوله والتقدير لا يدرى ما هو مرجى منه من التزكية
والتذكرة وقيل مفعوله مقدر اى ما يدريك امره وعاقبة حاله
ويطلعك عليه وقوله لعله ح ابتداء كلام وفى كلام المص ميل لهذا
قوله لعله يتطهر من الاثام ح فالترجى راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبى
صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى ان مجرد رجاء مثله

١

كاف فى امتناع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى متقاربان فى المعنى كما مرّ
قوله وفيه ايماء بان اعراضه ع ضمّن الايماء معنى الاشعار فعدّاه بالباء ولولا
ذلك تعدّى بالى والايماء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن تقرّر مسألة
لمن لا يفهمها وعنده اخر قابل لفهمها لعلّ هذا يفهم ما تقرّر فانه يدلّ على انه
قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده فلا وجه لما قيل من انّ الايماء فى غاية
الخفا هنا قيل وجعله كناية عمّا ذكر لانه مزكّى من الاثام فالمقصود تزكية غيره
وازدياده ممّا ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من ردّه ثم ان ما قبله تخلية
وهذا تحلية ولذا عطف باو وقدّم الاوّل عليه وفيه تأمّل قوله وقيل
الضمير فى لعلّه للكافر لا للاعمى والترجّى من الرسول كما اشار اليه المص
والمراد بالكافر الجنس ولعلّ على الاوّل افادت انك ماطمعت فى تزكّى
الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وعلى الثانى المعنى انك طمعت
من الكافر فى التزكّى فاقبلت عليه وما يدريك انّ ما طمعت فيه كائن
قيل ومرّض المص هنا لعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير والظاهر
جمعه وقوله انك طمعت ع اشارة الى ان الترجّى من الرسول صلّى الله عليه
وسلّم وان الفعل واقع على قوله لعلّه ع كما مرّ وقوله ماطمعت فيه كائن
فالترجّى على ظاهره لا انه فى المستحيل بمعنى التمنّى كما توهّم حتى يقال انه كناية
عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتأمّل قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا
للعلّ بحملها على ليت اختها او لاشمامها معنى التمنّى لبعد المرجوّ عن الحصول
وهذا يؤيّد كون الضمير للكافر كما مرّ ومذهب الكوفيين النصب فى
جواب الترجّى وعليه مشى المص قوله تتعرّض بالاقبال عليه فمآل معناه
الى انه تقبل عليه وتقديم له للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهّى
يفيد ما ذكر فيغنى عنه وقوله قرئ تصدّى اى بصيغة المجهول وقوله
تدعى الى التصدّى تفسير لقوله تعرض اى كان دعاه داع للتصدّى
له من الحرص والتهالك على اسلامه وتصدّى يكون لازما ومتعدّيا
والادغام ادغام التاء فى الصاد قوله وليس عليك بأس ع هو محتمل
للوجهين فى ما من كونها نافية او استفهامية فانّ الاستفهام هنا
انكارى وهو نفى معنى وقوله حتى ع اشارة الى ان الممنوع عنه فى
الحقيقة الاعراض عمّن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه
وقوله ان عليك الّا البلاغ اى لا ان تزكّيه وتطهّره حقيقة فانّه
لا يقدر عليه الّا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لانّ السورة
مكية قوله يسرع طالبا للخير فيه ايماء الى انّ قوله اوّلا استغنى
يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى
القول بانه من الاحتباك وذكره للغناء اوّلا يدل على الفقر فى مقابله
وذكر المجئ والخشية ثانيا يدل على ضدّهما اوّلا فانه تكلّف وقوله كبوة
الطريق الاضافة على معنى فى اى سقوطه فى الطريق اذا عثر قوله
يقال لهى عنه والتهى اللهو كل ما يشغل الانسان عمّا يهمّه ولهى عنه
كرضى ورمى فلا وجه لتعيين الاوّل هنا وقوله ولعلّ ذكر التصدّى

سعدی
عصام
خلخالی

سعدی

والتلهي



والتلهى ع ليس مجرّد الاشتغال بالغنى والتلهّى عن الفقير ممّا يعاتب على مثله
فانه ربما اقتضى الحال مثله وانّما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم
العزم كما يفيده التخصيص فيه فان نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوى
واذا اريد التخصيص يقدّر تقديم الفاعل المعنوىّ على عامله والقرينة
على الاختصاص هنا اضمار حرف الانكار قيل الضمير المؤذن بانّ الكلام
فى الفاعل دون الفعل ولما بيّن لفظ انت ومثل من الملازمة جعل انت
كناية عن المثل فى قوله مثله خصوصا لا ينبغى ان يتصدّى للغنىّ
ويتلهّى عن الفقير كما فى الكشّاف وشروحه الّا انّ اشتغال قلب
النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بمثله لا ينبغى ذكره لانّ مقامه اعلى من ذلك
لكن اسناده لمثله دونه ممّا يخففه وكونه لحرصه على اسلامه
وتبعيّة غيره له يهوّنه ولو لم يذكره كان احسن فانّ فيه ترك ادب
لذكر ما لا يليق بمقام النبوّة قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الآية
فى اثنائه وقوله او عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع فى نسخة
عطفه بالواو والمعنى عليها انه فى الاثناء فيزجر عنه وعن معاودته معا
وهذه موافقة لما فى الكشّاف ومن قال انّ العطف تفسيرى ع فقد وهم
قوله حفظه على انه من الذكر خلاف النسيان او اتّعظ على انه بمعنى التذكير
وهو الوعظ وقوله والضميران يعنى فى انها وذكره وكون عتابه على ما ذكر
عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك
بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بدّ من تأويل احدهما والمص اختار
تأويل الاوّل وغيره الثانى فقيل انه للآيات او السورة او المعاتبة والتذكير
لكونه قرآنا وعتابا اولانّ المصدر فى تأويل ان والفعل ورجّح هذا بعدم
ارتكاب التأويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثانى للتذكرة
لانها بمعنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاوّل وامّا كون الضمير لدعوة
الاسلام فممّا يأباه المقام قوله تعالى فمن شاء ذكره نقل عن جار الله
انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها وامّا بالفاء
فلا وقال فى الكشف انه ليس بثبت لانه ينافى قوله فى النحل انّ قوله
فاسألوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرّح به النحاة كما ذكره ابن مالك
فى متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد فى التلويح
الاعتراض يكون بالواو والفاء ع واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطّف فى
اشارته للردّ على من انكره لكنه محلّ كلام بعد فليحرّر قوله مثبتة
فيها فمتعلّقه خاص والصحف امّا الصحف المنزلة على الانبياء
او التى مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ وامّا كونها عبارة
عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار
بالغيب فانّ القرآن بمكة لم يكن فى الصحف ومثله يحتاج الى نقل
وقوله منزّهة عن ايدى الشياطين هو مأخوذ من مقابلته بقوله
بايدى سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين
وليس بحقيق كما اشير اليه فى شروح الكشاف قوله كتبة ع

سعدی

عصام

الاعتراض مع الفاء

فسّره به لانه جمع سافر من سفر بمعنى كتب فى الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله
او الانبياء معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد
القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرأ من الصحف فان من معجزاته
كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشرى وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت السفرة كتبة
الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله او سفراء
عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقهاء وهذا على انه جمع سافر بمعنى
سفير اى رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملائكة
وقوله او الائمة على ان المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله من
السفر او السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب
مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة
والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافى
ما فى القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب
للكشف يعنى واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف
وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت
القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف فى الاستعمال وكتب اللغة ولذا
قيل على المص انه تسمح فى تعبيره وان كان المخطئ له فيه مخطئ قوله اعزاء
على الله اى مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير
وقوله او متعطفين يكلونهم لانهم وسايط فى الوحى وتبليغ الشرايع
والالهام ونحوه فان فسّر بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم
ضد اللوم وقيل انه من قولهم كشجر العنب كرما لتعطفه وهو معنى براسه عصام
وهو تعسّف بارد قوله بررة اتقياء بررة جمع برّ لا غير وابرار يكون
جمع برّ كرب وارباب وجمع بارّ كصاحب واصحاب وان منعه بعض
النحاة لعدم اطّراده واختصّ الجمع الاول بالملائكة والثانى
بالآدميين فى القران ولسان الشارع فقال الراغب لان الاول ابلغ
لانه جمع برّ بخلاف الثانى فانه جمع بارّ وليس كما قال لما سمعت وللسيوطى
فيه كلام مختل فى الاتقان فانه قال فى الصحاح قال الفرا لا يقولون
فعلة الا والواحد فاعل ككافر وكفرة فنقله فى الاتقان ثم قال
ورد البارّ والابرار فى صفة الآدميين وبرّ وبررة فى صفة الملائكة
ووجّهه الراغب بان الثانى ابلغ لانه جمع بارّ وهو ابلغ من برّ انتهى
فقوله بارّ ابلغ وهم وغرّه زيادة بنيته وهو مقيّد باتحاد النوع فتدبر
وقيل فى توجيهه ان صفات الكمال فى بنى آدم تكون كاملة وناقصة
فوصفوا بالابرار وهو جمع برّ على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم
باكمل الاوصاف واما الملائكة بصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة
فوصفوا بالبررة الذى هو جمع برّ على الاصح الافصح لانه يدل على اصل
الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة
لفضيلة البشر لما فى كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر

ولذا



قوله دعاء عليه ع الدعاء هو معنى قتل الانسان والتعجّب معنى ما اكفره وقوله
وهو اى قوله قتل الانسان ما اكفره كلام فى غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة
معناه قوله يدل اى هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه
العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصوّر منه الدعاء فاريد
به لازمه وهو ما ذكر وقوله على ذم بليغ اى فى غاية المبالغة وهو معنى
قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله كما مرّ فيكون تعجيبا لكل سامع
فيدل على مبالغة فى الكفران يتعجّب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل
نزول القران وما نسب الى امرئ القيس من قوله ؎ يتمنّى المرء فى الصيف
الشتا ، فاذا جاء الشتا انكره ، فهو لا يرضى بحال واحد ، قتل
الانسان ما اكفره ، لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام
المولّدين دون الجاهلية واعلم ان العلامة روّح الله روحه قال فى هذه
الآية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسّا ولا ادل على سخط ولا
ابعد شوطا فى المذمّة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر
متنه منها ولم يبيّنوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان يدل على
استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا
باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده فى الكشف وغيره من
الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعاء ليس على حقيقته لامتناعه
منه تعالى لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه
الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثانى فتامّل قوله بيان لما انعم عليه ع
يعنى لما بالغ فى وصفه بكفران نعم خالقه شرع فى بيان ما انعم به
عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اى هو بيان للنعم التى اختصّ بها
الانسان من بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافى ان اريد
جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سنبيّنه قوله
والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا يقتضى انه حقيقى كما توهم لان المراد
بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اى شئ خلقه
ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شئ المنكر كان له وجه وقوله من
مبدأ ع من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الى ان اتم خلقه
وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا او مقابله مقدر
بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اى لكون المقصود منه التحقير اجاب
بقوله من نطفة ع فانها حقيرة قذرة قوله فهيّأه لما يصلح له ع دفع
لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير او بتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه
بالفاء غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى
التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا فى قوله اى شئ خلقه
والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله
او فقدره ع قوله ثم سهّل مخرجه ع فالسبيل محل خروجه من البطن
وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها مخففة
بمعنى فمه وقوله الهمه اى الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو

فاذا جاء وقت خروجه نكسها لاسفل ليسهل خروجه على ما بيّنه اهل الخبرة بذلك
قوله او ذلّل له سبيل الخير ح اى سهّل له الطريق الذى يريد سلوكه من طريقى
الخير والشرّ بان اقدره عليه ومكّنه منه والاقتدار على المراد نعمة ظاهرة
بقطع النظر عن خيريّته وشرّيته فلا يرد عليه انه كيف يعدّ تسهيل طريق
الشرّ من النعم وقيل انه عدّ من النعم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم عصام
يستحق المدح والثواب بتركه فتامّل قوله للمبالغة فى التيسير بسبب
التكرير الدالّ على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اى السبيل باللام
دون ان يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد
مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشرّ فانه سبيله ايضا لانه لو قيل
سبيله اوهم انه على التوزيع وانّ لكلّ انسان سبيلا يخصّه وهذا
جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه عصام
للقول بانه مخصوص بالثانى وقوله والمقصد غيرها وهو الاخرة لان
السبيل عبارة عن الدنيا وهى ممرّ والمقرّ الآخرة وقوله ولذلك اى لكون المقصد
غيرها عقّب السبيل بالاماتة اشارة الى انها ليست مقرّاً لاحد لعدم البقاء
فيها والموت هو الوصلة لذلك المقصد فلذا عدّ من النعم على الوجهين
ايضا قوله وعدّ الاماتة ح وخصّصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر
احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمّن من النعم التى هى محض
فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرّتين وتكوّن من نطفة
قذرة ثم صار وعاء للعذرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تامّل ذلك
العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الربّ سبحانه وتعالى وقوله فى الجملة اشارة
الى انّ ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختصّ بالبعض كالمؤمنين
قوله والامر بالقبر اى وضع الانسان فى قبره وفيه اشارة الى ما حققه
اهل اللغة من انّ معنى اقبر الميّت امر غيره بان يجعله فى قبره وقبره بمعنى
دفنه فى قبره وفى قوله تكرمة ح اشارة الى وجه مشروعيته ودفن
غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول
النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرّض له الفقهاء فليحرّر قوله وفى
اذا شاء اشعار ح وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به
دون الاماتة والاقبار لانّ وقتهما معيّن اجمالا على ما هو المعهود
فى الاعمار الطبيعيّة وقيل انا نجزم بانّ احدا من ابناء الزمان لا
يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم فى
النشور قوله ردع للانسان عمّا هو عليه من كفران النعم المتناهى
وانكاره لخالقه لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى انّ لمّا نافية
جازمة وان نفيها غير منقطع والابتداء والانتهاء من نفى الماضى وعموم
الانسان وما قيل من انّ المراد لم يقض من اوّل زمان تكليفه الى زمان عصام
اماتته ما امره به تعسّف لا وجه له وحمل لمّا يقض على رفع الايجاب الكلى
المساوى للسلب الجزئى دون السلب الكلى لعدم صحّته فتامّل قوله
اتباع للنعم الذاتيّة المراد بالذاتى ما يتعلّق بذاته من الذات نفسها ولوازمها

والخارجى



والخارجى ما يقابله فسقط ما قيل التيسير للخروج والاماتة والاقبار ليس بذاتى عصام
وقيل هذا تعداد للنعم المتعلّقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلّقة بحدوثه
ولا يخفى ما فيه قوله استيناف مبيّن ح كانه لما امر بالنظر الى ما رزقه الله
من انواع المأكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله
على البدل منه لانّ هذه الاشياء يشتمل على تكوّن الطعام وحدوثه
اذ المراد لينظر الانسان الى صببنا الماء من السماء وشققنا الارض
لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اى الطعام فالعائد مقدّر سعدى
وقيل انه بدل كلّ على الادّعاء وهو تكلّف بعيد والقراءة بالفتح وصلا
ووقفا وفتح رويس فى الوصل وكسر فى الابتداء قوله اى بالنبات
اى بسبب النبات فانه يشقّ الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب
لقوله فانبتنا ح قيل ويحتمل انّ المراد شقّها بالعيون على ان المراد بصبّ
الماء امطار المطر وبهذا اجراء الانهار ولا يخفى انّ السياق يأباه
مع تكلّفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا
قلبتها للحرث وهو امّا تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه عصام
انّ الكراب لا يلايم ما بعده من النخيل والكروم والشجر كما قيل قوله
واسند الله سبحانه وتعالى الشقّ الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد
الى السبب على الوجه الثانى دون الاوّل وقد تبع فيه الزمخشرى وقد ردّه فى
الانتصاف بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما
ذكره الزمخشرى اعتزالا فانّ افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغى للمصـ
ان يتابعه فيه وردّه المدقق فى الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لانّ
الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق
خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل له وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض
عليه ناش من قلّة التدبّر وما قيل من انّ الشقّ يكون بمعنى الايجاد والاحداث سعدى
وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مرية فى انّ محدث تلك الهيئة فى الارض
هو الله دون العبد فلا مانع من قيام الشقّ به كالاحياء والاماتة وجعل
الاسناد له حقيقيّا وامّا القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه
من الكيفيّات النفسيّة التى يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد
لما عرفته من اتفاق المحققين على انّ الافعال انما تسند فى اللغة لمن
قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره بالارض
فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة فى المثال وهو لا ينحصر
فيه قوله يعنى الرطبة هى بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما فى
الصحاح عن ابى عبيدة وفى المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل
ان يجفّ وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة غرفة وهى الغضّ من
الكلاء الذى ترعاه الحيوانات وفى كتب الفقه فى العشر استعمال الرطبة بمعنى
البقول كالكرّاث ونحوه قال شيخنا المقدسى ولم اجده فى اللغة وقوله تقضب
اى تقطع وتجزّ واصولها ثابتة فى الارض قوله عظاما المراد بعظمها اعظم
اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به

الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب
والظاهر ان الثانى مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثرة اشجارها
عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة معنوية شبّه تكاثف
الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها
فى بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ فى الاشجار اقوى لان الامر بالعكس
نظرا الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كذا حققه
فى الكشف وهو الذى اراده المص بقوله وصف به وقوله اولانها ذات اشجار
غلاظ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز فى الاسناد
ايضا لان الحدايق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار
اراد به الاستعارة اللغوية وهى اعمّ من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة
فيه مكنية **قوله** ومرعى بمعنى المرعى والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان
مقصودا واب المشدد بمعنى قصدا وهيأ فسمى به المرعى وقوله يؤب
للشتاء اى تدخر وتهيؤ للتفكه بها فيه فعطفه على الفاكهة لان المراد بها
الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعنى انه تعليل للمجموع
فان بعضها للناس وبعضها للبهايم فيوزع وينزل كلّ على مقتضاه والعلف
بفتحتين قوت الحيوان **قوله** وصفت بها مجازا هذا بناء على ان صخ بمعنى
اصاخ اى استمع فجعلت مستمعة مجازا فى الطرف او الاسناد وكلام المص
محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذى النطق فعلى هذا هى بمعنى
الصايحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التى تورث الصمم وهى مستمعة وهو
من بديع الفصاحة كقولهم اصمّ بك الناعى وان كان اسمعا وقوله اصمّهم
سرّهم ايام فرقتهم فهل سمعتم بسرّ يورث الصمما فتدبره وجواب
اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده
او افترق الناس وقدمر فى النازعات مثله فتذكره **قوله** لاشتغاله
بشانه الخ يعنى لاقبال عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما منتف
لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفرّ فالمجموع
علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشرى وقوله او للحذر الخ
هو غير مناسب لما بعده **قوله** وتاخير الاخ الخ فهو للترقى لا للتنزل
والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظر لا يخفى مع اختلاف الناس
والطباع فيه وذكر المرء تغليبا اولانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة
وقوله من ابويه قيل انه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع
على الاخ لعدم ظهور كون الاب احبّ اليه من الامّ وفيه نظر ظاهر ايضا
وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه
**قوله** لكل امرء الخ قيل انه جواب اذا وترك الفاء لتقديره مضارعا او ماضيا
بدون قد وهو تكلف وقوله وقرئ يعنيه اى بفتح الياء التحتية والعين المهملة
وقوله من اسفار الصبح اى اشراقه وقوله مستبشرة اى مسرورة من بشر
بمعنى سرّ وقوله كدورة اى تغير فى اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع
وقوله الذين جمعوا الخ يعنى انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين فى موصوف واحد

حمزه

عصام

ولجمع



ولجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر وقوله من قرا الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

## سورة التكوير

سورة التكوير ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف فى كونها مكية واما
اياتها فثمان او تسع وعشرون على قولين فيها بسم الله الرحمن الرحيم
**قوله** لفت من كورت العمامة الخ يعنى انه مجاز عن رفعها اى ازالتها من مكانها
وقوله لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على
الحقيقة كونها من الاجرام التى لا يلف كالثياب واما كونه كرويا غير
منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما انه لا وجه لما قيل من انه
لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** اولف ضوءها عطفت على قوله رفعت
وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع فى العرف او هو بتقدير
مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز فى الاسناد وقوله فزال انبساطه
فلف الضوء مجاز عن اذهابه كما مرّ اما للزومه له فان الثوب اذا اريد
رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة
التى اذا دفعت لفت فى ظرف ولا وجه لادعاء تعذر الاستعارة هنا
كما فى الكشف وقد جوّز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص
ما فى الكشاف على هذا من جعل لف ضوءها عبارة عن ازالتها لانها
ما دامت باقية فضياؤها منبسط لان ما له لغيره من الوجوه فيكون
قليل المفاد لالان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل
فان مراده اللزوم العادى لا العقلى حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل
**قوله** او القيت عن فلكها عطف على لفت وهو على هذا ايضا استعارة او
مجاز مرسل او مكنى كما مرّ ومعنى كون المطعون مجمعا ضم يديه ورجليه
كما يشاهد فيمن ضرب بشدة او طعن وقوله والتركيب اى هذه الحروف
والمادة فى جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ
هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه
مبتدا لان التقدير على خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت
ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما ياخذه كما فى الشعر المذكور
وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة فى اللون والكدورة فى الماء والعيش
كما قاله الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التميمى
ومنها اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازى اذا البازى كسر
دانى جناحيه من الطود فمر ابصر خربان فضاء فانكدر يصفه
بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع بازى
اى صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقد
مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب
بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل
وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة
جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهى طائر معروف وفى الشعر
مبالغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا يشمل الشمس حتى يكون

سعد

سعد

عصام

تعميما بعد تخصيص كما قيل قوله او اظلمت ع وقوله من كدرت الماء ع يعني انه استعارة فشبه ذهاب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسماء فتسييرها رفعها له او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله النوق ع اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء كنفساء يجمع على نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي لا داعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشاد لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع لمطرها بالناقة العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على روس الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي ترجح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه قوله وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فتعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم يصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر قوله جمعت ع فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج نار تفر الناس والانعام منها حتى تجتمع قوله او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المص وقيل يبقى منها ما تستانس به الناس كالطيور المونسة المالوفة قوله او اميتت ع هذا بناء على القول بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام واجحفت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطاء جهنم وقوله بتفجير ع اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام راينا تركه اهم من تسويد وجه الصحف قوله قرنت بالابدان ع على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الازواج وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين ع هذا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء والاولياء مع الاولياء وهكذا قوله تئد النبات كتعد اي تقتلها بالدفن وقوله

عصام



سعد

سعدی بعض شروح الكشاف

اولحوق العار بالحاء المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف بتقدير ما لا قرينة عليه هـ ولحوق العار بوطئ الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والواد القتل وقيل انه مقلوب من آده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع له قوله تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانها لا ذنب لها حتى يسال عنه فكان الظاهر سؤال قاتلها لا لانها صغيرة فانها تحشر عاقلة وادعاء ان الاصل سئل عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبي بان المجني عليه اذا سئل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعتاب والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق يوصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يتبين من صدر عنه ذلك كما سئل عيسى دون الكفرة وهو فن من البديع بديع قوله وقرئ سالت اي خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القراءتين فانه لو لم يخبر عنها لقيل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذمي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد بالذنب ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم اخذا من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموؤدة ذنب يجوز ان يخاصم قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله فرقت بين اصحابها والمفرق صحف الاعمال او صحف اخر فيها شقي او سعيد ونحوه كما روي في بعض

الا ثار اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن
صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة
في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطي او الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص
بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط ح اشارة الى انه استعارة لمعنى ازيلت
وقوله اعتقاب اي ابدال كل من الاخرى وقوله ايقادا شديدا هو معنى السعر
وضعا وقوله وقرئ هي ذه رواية عن هؤلاء وروى عنهم التخفيف ايضا
قوله تعا علمت نفس ح معنى علمها انها تشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة
فان كانت صالحة ترى في احسن صورة والا ترى في اشنع هيئة كما قرره
سعدي بعض المفسرين قوله ست منها في مبادي قيام الساعة ح قيل هو على
التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث اذا اريد الاماتة في الدنيا عند
ابو السعود النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست
الاولى ليست قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت
قد ثبت ان موت الناس والخلايق الا بعض الملائكة بعد النفخة الاولى
فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتها من
غني زاده الدهشة قلت قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة
فيحتمل ان يحصل في ابتدائها دهشة تؤدي لتعطيل النوق وحشر
الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر
يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تينك الخصلتين وهو
ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش
بمعنى اماتتها ولا يلزم اجراء الكل على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر
ان المراد بما قبل فناء الدنيا مجموع ما قبيل النفخة الاولى وما بعدها
الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة وتكون بعض
الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين
والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة
لانها من آثار بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين
مخالف لما قاله في سورة النبأ من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى
فتدبر وقوله لان المراد ح اي هو زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور
وعلمه النفوس اذا احضرت قوله ونفس في معنى العموم لان النكرة
قد تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل
على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما يرد قد ورب للتكثير
وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبرياء
الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من
ابو السعود الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت
نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة
رجاء او خوف ان تكون هي تلك النفس ففي النكرة تقليل ادعائي ح
قوله تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر لبعض اهل الشام وقد سأله
عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك

يعني



يعني لا يلزمه شيء ولذا قال واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين
ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتداء
بها ولا حاجة لتأويله بالنفي اي لم تجهل ولا تساوي تمرة جرادة حتى تعم
ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها
والعموم انما جاء من تساوي نسبة الجزء الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة
العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب
الرواجع ح النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما
من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة ولها
رجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب
مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالفة لحركة
نصفها السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس
وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي
فيه الكوكب كان الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا
خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب
حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر
لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد حركة تدويره عليه ولذا
سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر
في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون
الثوابت قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها
بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت
وقوله من كنس الوحشي ح فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار
بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص قوله اقبل
ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المص وقال الراغب في مفرداته
العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو
من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال
صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين
تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره انتهى وكذا في القاموس ولم
يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره صفة الليل
ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه
بمعنى الادبار فقول المص اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من
الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد
كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا سعدي
يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه
قوله تعا والصبح اذا تنفس مناسبته لقرينة ظاهرة على التفسيرين
لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان
للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل سعدي
من انه على الاول انسب قوله اي اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه

فى كلامهم قال العجاج ؞ حتى اذا الصبح لها تنفسا ، وانجاب عنها ليلها وعسعسا ،
لكنه وقع فى النسخ هنا اختلاف ففى بعضها غرّته اى اوّله على الاستعارة
من غرّة الفرس وفى بعضها غبرته بالمعجمة والباء الموحدة ثم راء مهملة
وتاء تأنيث ويصحّ ان يقرأ مرفوعا ومنصوبا ح وهو ايضا استعارة
بتشبيه اخر الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع فى الجوّ وعلى
هاتين النسختين وقع بعدهما عند اقبال روح بعند الظرفية وفى نسخة
عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم راء مهملة ويعقبها
عن الجارّة الحرفية وهذا كلّه مصرّح به فى الحواشى لكن الاخير مسلك
من يعتمد عليه من المحشّين والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله
ماذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفى كيفية
التجوّز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم
فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثانى انه شبّه الليل
المظلم بالمكروب المحزون الذى جلس بحيث لا يتحرّك واجتمع الحزن فى
قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لمّا طلع الصبح كانه يخلص من ذلك
الحزن فعبّر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاوّل فيه استعارة مصرّحة
بجعل مايهبّ معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند
الى الصبح مجازا المقارنته له ففيه استعارة مصرّحة وتجوّز فى
الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش
وآتٍ من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه
مجازا على طريق التخييل فى قوله ينقضون عهد الله وعلى هذا ينزل
كلام المص على النسخة الاولى والثالثة وامّا الوجه الثانى الذى
اختاره واستحسنه فلا يخفى مافيه من التعسّف بل لا يصحّ مالم يقدّر
فيه مضاف اى تنفس ليله او يشبه طلوع الصبح فى نفسه
بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتأمّل **قوله**
فانه قاله عن الله اى نقله لانّ قول الرسول قول مرسله وانما ينسب
اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار
عن الحشر تعسّف ومعنى كريم عزيز عند الله او متعطف كما مرّ فى السورة
السابقة ولذا لم يتعرّض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى
وقد مرّ تفسيره وبيان قوّته على تحمّل اعباء الرسالة وعلى كلّ ما يؤمر به
على ما مرّ من قصّة المؤتفكة **قوله** عند الله ذى مكانة اى مرتبة
وشرف قرب لانّ المكان والمنزل تزاد فيه الها اذا نقل للرتبة المعنوية
غير المحسوسة ولما كان علوّ المكانة بعلوّ الممكن قال ذى العرش
ليدلّ على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره فى الملأ الاعلى على
ماحقّقه الزمخشرى واليه اشار المص بقوله مطاع فى ملائكته
فلم يهمله كما توهّم **قوله** وثمّ ع هى اشارة الى المكان واذا اتّصل بما
قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتّصل بما بعده فهو لامانته
عندهم وقوله قرئ ثمّ بضمّ الثاء وهى عاطفة وقوله تفصيلا لها

حمزه وسعدی

عصام

سعدی





لدلالتها على التراخى الرتبى وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات
المذكورة هنا وقوله كما يبهته الكفرة من البهتان اى كما تقول الكفرة فى حقه
ذلك بطريق الكذب والبهتان وفى قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف
وجه اذ هو ايماء الى انه نشأ بين اظهركم من ابتداء امره الى الآن فانتم
اعرف به وبانه اتمّ الخلق عقلا وارجحهم مثلا واكملهم واصفاهم ذهنا
فلا يسند له الجنون الامن هو مركّب من الحمق والجنون ولله درّ البحترى
فى قوله ؞ اذا محاسنى اللاتى اُدِلُّ بها ، كانت ذنوبى فقل لى كيف اَعتَذِرُ ،
**قوله** واستدلّ ح المستدلّ هو الزمخشرى وزيّفه ما قرّره المص فلا وجه
للنزاع فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود بيان
وتعليل لضعفه ونفى قوله انما يعلّمه بشر مأخوذ من كونه قول رسول
كريم عند ذى العرش فانه دالّ على ان المتلقى منه ملك لا بشر وقولهم
افترى على الله كذبا مأخوذ من انه اوصله اليه ملك مؤتمن عند الملائكة
فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنّة نفيه معلوم من
قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفى ما اسند
له لا للاطراء فى وصف جبريل دون النبىّ صلى الله عليه وسلم مع انه
لو سلّم ذلك كان مدحا بليغا فى حقّه لان الملك اذا ارسل لاحد من
هو معزّز معظّم مقرّب لديه دلّ على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس
فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفى لاداء هذا المقصود لقوله
رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول تعدّ لكنة عند البلغاء
الّا انه كلام على السند الاخصّ والاسلم ان يقال فى الجواب انّ الكلام
مسوق لحقيّة المنزل وصدق ما فيه من احوال القيمة واهوالها كما يدلّ عليه
الفاء السببية فى قوله فلا اقسم وهو يقتضى وصف الآتى به دون المنزل
عليه فلذا اقتصر على نفى ما بهت به وانّ الاظهر ان يتلو يا ايها الذى
نزّل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له ؞ سارت مشرّقة
وسرت مغرّبا ، شتّان بين مشرّق ومغرّب ، والحق يكفيه الاشارة
والمسألة معروفة فى الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى اراد به وسط
السماء فانه اعلى مكان تطلع منه فى كلّ يوم وقيل هو رأس السرطان
والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنّة وهى التهمة بضم التاء وفتح الهاء
ما يتّهم به وعليه وتسكين الهاء لا يجوز الّا فى ضرورة شعرية وقول
الفاضل ابن كمال فى شرحه لمفتاحه انه بسكون الهاء لا بفتحها غلط منه
وتقديم قراءة الظاء المشالة لا يسأل عنه لانه سؤال دورى فان
سلّم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتّهام الكفرة له بما مرّ ونفى التهمة
اولى من نفى البخل وايضا التهمة يتعدّى بعلى دون البخل فيما قيل لان
نفى المحقّق اولى من نفى المقدّر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراآت
المتواترة على بعض ولا طائل فى البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من
الضنّ بالكسر والفتح قال فى النشر وهو كذلك فى جميع المصاحف
ولا ينافى هذا قول ابى عبيدة انّ الضاد والظاء فى الخطّ القديم

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائى صاحب الديوان المشهور المتوفى سنة ٢٨٠ وبحتر ابو حى من اليمن

يُدِلُّ بفلان يثق به ص

حمزه

سعدی

حمزه سعدی

لا يختلفان الا بزيادة رأس احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه
وهو كما قال ويعرفه من قرأ الخط المُسْنَد وليس فيه اتهام لنقلة
المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره
ابو عبيد لانهم اشترطوا في القراآت موافقة الرسم العثماني ولولاه سعدی
كانت قراءة الظاء مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظاء في
مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة قوله والضاد ح
قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجهما لئلا يتوهم ان احدى القراء تين
بدل من الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها فلذا بينوا بعد ما بين الحرفين
مخرجا وصفة وقوله من يميز ح لان لها مخرجين ومنهم من يتمكن منهما
واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به مهمه
الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتأخرون
وبه افتى شيخنا المقدسي انه ان امكنه الفرق بينهما فتعمد ذلك
وكان مما لم يقرأ به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر
التميز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر
الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما
فعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتأخرون كالبزازي وصاحب المحيط
وغيره قوله بقول بعض المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو
نفي ح بيان للمقصود منه وقوله استضلال اي عدهم من اهل الضلال
والجادة الطريق المسلوكة وقوله تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع
للعقلاء بلا تغليب فيه وضمير هو للقرآن وليس هذا تخصيصا بل هو سعدی
منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم قوله
وابداله ح لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور او المجرور
واعيد معه العامل قيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل لالحاق
من لم يشأ ذلك بالبهائم ادعاء و[illegible] تكلف قوله الاستقامة هو عصام
مفعوله المقدر وقوله يا من يشاؤها قيل انه جعل الخطاب للشائين
مع عموم خطاب اين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية
فيكون الكلام في المشية الحالية ولا مشية في الحال لمن لا يشأ وباباه عصام
كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لان ان في قوله الا
ان يشاء الله خاصة للاستقبال وقد رد بان جعل الخطاب للشائين
لان الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم بواطئة
لمشيته تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان
رزقهم الاستقامة لا لان ما للنفي الحال كما توهمه هذا القائل
لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام
المص لا يوافقه ايضا قوله الا وقت ان يشاء الله ح تبع فيه الزمخشري
وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر المأول من ان والفعل عن
الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال
ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتها لا يعطيان





حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر
ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر وقال مكي ان وما معها هنا في موضع خفض
باضمار الباء اي الا بان والباء للمصاحبة او السببية وهذا عندي اقرب
مما قدره المص اي ليست مشيتكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي
بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسلت
المشيآت الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله
ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشاء الله
الاستقامة لم تستقيموا فاستقامتكم بمنه وفضله قوله مالك الخلق
كافة يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ح هو حديث موضوع ومعناه ظاهر ،
تمت السورة بحمد الله ومنه ، والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته ،
وعلى آله وصحبه اجمعين سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار
ولا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية . بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تساقطت متفرقة فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت
بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار
ما في قوله . دُرَرٌ نُثِرْن على بساط ازرق . وقوله فتح ح كما مر تفصيله
في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق جوانبها
فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه مأخوذ سعدی
من الاثر قوله قلب ترابها يعني ازيل التراب التي مليت به وكان حثي
على موتاها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها
تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر
ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص في هذه السورة وقد يتجوز به
عن البحث والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسره بالبعث
والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان على حقيقته وثمه لما
فيها فكان مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المص زعم انه مشترك سعدی
بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي
الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب
ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج وله نظائر كبسمل
وحوقل ودمعز اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام
الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه
ان الراء ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين
التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف الاصول من
كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة ولكونه خلاف
المألوف مرضه المص فتدبر قوله من عمل او صدقة ح قدمه من المص
في سورة القيمة تفسيره لما قدم بما عمله ولما اخر بما لم يعمله او ما
قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة
وما اخر ما خلف من متروكات او هما اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة

وقد اختصرها هنا على اوجز وجه ومن لم يتامله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل لثلثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر قوله من سنة او تركة السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من الياء التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله تركة اسم بمعنى متروكة مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضمير ما او مصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المص في حسن سبكه قوله اي شيء خدعك الخ اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لمال او جاه او شهوة وماله ما ذكره المص وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون الخ فاما ترشيح لقوة اغترارهم بايهام انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا او لخطاب للكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المص اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل من انه غير مناسب للعموم الراجح كما سنوضحه ثمه قوله وذكره الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل او العجز وقوله وتسوية الموالي الخ ترق في اقتضاء الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه الا ترى لو ان صديقا لك احسن اليك بشيء ثم اعطى مثله لعدوك له تلاشت المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله ٭ يُعْطي ويمنع لا بُخْلًا ولا كرما ٭ لكنها خَطَراتٌ من وساوسه ٭ وقوله فكيف الخ لانه يكون المانع عنه اكثر واقوى قوله والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الخ كقول بعض شياطين الانس ٭ تكَثَّرْ ما استطعتَ من المعاصي ٭ ستَلْقى في غدٍ ربا غفورا ٭ تعضّ ندامةً كَفَّيْكَ مما ٭ تركتَ مخافةَ الذنبِ السرورا ٭ قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل ان هذا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل ٭ يغرني حسن الخلق والاحسان ٭ بقلة الاداب في الغلمان ٭ قوله مبينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله





مبنيّة الخ فهو ايماء الى ثبات ما كذبوه من البعث والجزاء توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل البنية المراد بها الجسد ومعتدله فسره بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما يعتدها اي يهيؤها وفي نسخة يستعدها وانث الضمير لتفسيره بالقوى قوله عدل بعض اعضائك الخ تفسير له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الخ يعني اي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجملة شاءها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجيب وماله الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيته او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها قوله وقيل ما هنا شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده جدا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة او موصوفة ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما
سمين
قبله وكونه فيه معنى التعجب اي اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها لانسلاخ معناه عنها بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا لا شبهة فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام
كازرونى سمين
في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعائد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين بالمعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب
سعدى
كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو ترق من

الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه قوله تعا وان عليكم ع جملة حالية
مقررة للاشكال ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق
لما تكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة
يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان
عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له
وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم
به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما يتوهمون ع المراد بالتسامح — خلخالي عصام
اما التسامح في الكتابة او في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان
الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات
في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكفرة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم — كازروني
تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن
ذلك عظيما لم يوكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله
قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة — سعدي
والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة
الى ان معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون
لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون
ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه
رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستانفة قوله
لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على
الخلود وليس من التقوى والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول
عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في
الكشاف اثبت التقوى ونفي الحصر بناء على مذهبه قوله وقيل — طيبي
معناه ع قال تغيبون اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ورضه
لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا — طيبي
للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الآن ليسوا بغائبين
عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار في زمرة — سعدي
الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام
الزمخشري يابي حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين
لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم
وهو غير وارد لانه يعني ان الواو على هذا للحال لانفصال ما بين صلي — ليست ع
النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيحمل
اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال لتغاير المعطوف
عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان
لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار ع لان الكلام على
ما عرف من اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه
والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال
قوله سمومها في القبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى





ديها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن آدم ثلث
حالات حال الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها
وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ
للابرار اكتفاء لعلمها من المقابلة قوله دراية دار اشارة الى ان الخطاب
في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب حيث
اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب
الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه اذا ذكر
وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا قوله تعالى والامر
يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان
الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك
المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم
مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده
ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه
لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو
الموافق لقوله لا تملك ع لان معناه لا قدرة لاحد على ضر احد او نفعه
وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه — سعدي
لو حمل على واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر
في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير لدلالته
على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون لسطوة الربوبية وقوله
رفع على البدل او هو خبر مبتدأ مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكر
او يدانون لدلالة الدين عليه او بتقدير يشتد الهول ونحوه مما يدل
عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ، تمت السورة
والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
سورة المطففين لا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية او
مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست آيات من
اولها وقيل مكية الا ثمان آيات من اخرها ولا خلاف في عددها ،
بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله التطفيف البخس ع التفعيل فيه
للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفف بمعنى الحقير القليل
لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه هنا وهو بتكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي
ع هذا يدل على ان هذه السورة نزل بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما
قدمناه لا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان
والحاكم عن ابن عباس وقوله خمس بخمس اي خمس من المحرمات من ارتكبها
يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس
وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب
العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط
قوله تعا واذا اكتالوا ع اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس

وقوله يأخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل على ع
فيه اشارة الى تعاقب من وعلى هنا قال الفرا يقال اكتلت على الناس استوفيت
منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلق على
بيستوفون هنا واذا تعاقبا فاختيار على للدلالة على ان ما اكتالوه دينا لهم
على الناس او هو اكتيال يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه
اذا جار وهو محمول عليه فى التعدية او مضمن لمعناه فاتى بها للدلالة على انه
فى الاخذ دون العطاء فقوله اواكتيال معطوف على قوله لما لهم ع قوله تعالى
واذا كالوهم ع مامر فى الاخذ وهذا فى العطاء وقوله كالوا للناس ع اشارة
الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به فى قوله فحذف ع وفى توسط
قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغى تقديمه او تأخيره
قوله ٩ ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ٠ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ٠
ومحل الاستشهاد به ظاهر والاكمؤ جمع كماة وهى شحمة الارض نبت معروف
والعساقل ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان
عسقول فاصله عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الاكمؤ
من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا
وهو اردؤها وقوله او كالوا ع لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون
المكيل له قوله ولا يحسن جعل المنفصل ع وقع التعبير عنه بالمستكن
هنا فى بعض التفاسير وهو سهو او تساهل والمراد انه لو جعلهم تاكيدا
للضمير المنفصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وتقدير المضاف
الا انهم لم يذهبوا اليه لانه تفوت به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها
من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس ويستوفون
بيخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقدم معه
للناس كما انه كذلك على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون
هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب
خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس
بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة
قوله ويستدعى اثبات الالف بعد الواو على ما تقرر فى علم الخط من
رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت فى آخر الكلام وقوله كما هو ع دفع
لما يقال من انه يكتب المصحف لا يلزم ان يوافق ما ذكره علماء الخط
بانه رسم فى الرسم العثمانى فى نظائره فيدل على ان هذا مما جرى على
الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا واما
جعل هم الثانى مبتدأ خبره يخسرون ففير محتاج للبيان لان مخالفته
لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا اله قوله فان من ظن ذلك ع يعنى
الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهو مركبة من الهمزة ولا النافية
ونفى الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا منع دل على منع غيره
بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا
وقوله وفيه انكار ع هو معنى همزة الاستفهام قوله عظمة

ابو السعود

سعدي

تعظ



لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدر
او ماض مجهول وقوله بدل من الجار والمجرور اى باعتبار محله او هو مبنى على
الفتح وقوله ويؤيده ع فيه تسامح لانه يكون بدلا من المجرور وحده ولذا
اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اى لامره وقضائه بقيامهم
للجزاء وخروجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون قوله
وفى هذا الانكار ع لما فى ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال
على التبعيد تحقيرا او وصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم ع منه
فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال
ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على
انه لا يفوته ظالم قوى ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفى تعظيم امر التطفيف
ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون
عدله فى عباده والى هذا يشير قوله فى الاثر ان السموات والارضين
قامت بالمكيال والميزان وناهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة
تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام ففيه ما تتحير فيه الاوهام
فقوله وقيام الناس بالجر عطفا على العظم وقوله مبالغات اشارة الى ان
اصل المنع فهم من قوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه
المقصود فينتظر هذا لاول السورة وللغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله
ما يكتب من اعمالهم يعنى ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة
وفيه مضاف مقدر اى مكتوب او كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم
من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه ع ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه
مع ان الامام قال لا استبعاد فى ان يوضع احدهما فى الاخر حقيقة او
ينقل ما فى احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله
كتاب ع تفسير لسجين كما يتبادر من النظم قوله بين الكتابة بيان لان
مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه لئلا يلغو وصف الكتاب به
وقوله او معلم ع توجيه آخر اى معناه ان له علامة من رقم الكتاب
بمعنى ختمه وفى القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين
مصدر بمعنى الوضع فى السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم
وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل فى الاصل [illegible]
اى ملق فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما [illegible]
المحل على الحال ففيه نظر قوله فى مكان وحش بالتوصيف فى خالى
ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اى الذى
تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد فى
الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعليين فى الجنة وقيل انه مشترك
بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل صفة وعليه قول
المص السجين بال كما فى النسخ قوله بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام
فال للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة
وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة ع

فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجرى كلّ من الوجهين على التفسيرين
وقوله ذامّة اى لا كاشفة او المراد انها مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسّره
به الطيبى فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشرى لان قوله وما يكذّب
به الّا كلّ معتد اثيم يدلّ على انّ القصد الى المذمّة وقوله موضحة من التوضيح
او الايضاح والمخصّص بالمعنى الذى ذكره المص وهو المقيّد مخالف
لاصطلاح النحاة فى تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف
فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه فى مقابلة التخصيص المذكور
قوله متجاوز عن النظر الخ اى تجاوز النظر والتفكر فى عجايب مصنوعاته
تعالى الدالّة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى
على الاعادة وغلا فى تقليد ائمّة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة
عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التى لا بدّ
فى الاعادة منها وتفسيرا سنقصار علمه بجعله غير عالم بانه لا يأتى
منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المراد ثمّ ان المص
عدّى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطأ فانّ المتعدى بها بمعنى العفو
وعدّى الاستحالة فى قوله استحال منه الاعادة اى عدّه محالا وقد استعمله
كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرّره
بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلّم وقد وردا كذلك فى كلام الثقات
وليس هذا محلّ تفصيله فلينظر فى كتابنا شفاء الغليل قوله منهمك
فى الشهوات كما تدلّ عليه كثرة آثامه وهو من الانهماك لا التهمك
ومعناه الاكثار برغبة وحرص والمخدجة من الامر الخداج وهو
الناقص غير التام والمراد به هنا المعوّقة مجازا لان الخداج لا يبلغ
زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هى المنتجة ما لا نفع
فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخروية التى لا تفنى
واساطير الاوّلين مرّ تفسيرها بالاباطيل التى جاء بها الاوّلون
وقوله شواهد النقل الذى جاء به الرسل ودلائل العقل وهى
بدايع مصنوعاته تعالى قوله ردع اى للاثيم عن قوله انها اساطير
وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على
قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية
او موصولة والعائد مقدّر قوله ردّ لما قالوه اشارة الى انّ بل
هنا للاضراب الابطالى وقوله وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ
وقوله ادّى بهم ضمّنه معنى افضى فعدّاه بالباء والى وقيل الباء زائدة
وما موصولة وهذا القيل اشارة الى قولهم اساطير الاوّلين وقوله
بانه الخ بيان لما ادّى وسببه وهو متعلّق بقوله بيان وقوله الانهماك
فيه كان الظاهر فيها بعود الضمير للمعاصى فلذا اوّل وجعل الضمير
للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحبّ وقوله فعمى عليهم
اى خفى ولذا عدّى بعلى كما مرّ وليس معناه هنا التبس لان مقتضاه ان
يقال عمى عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العما المعروف



حتى يستشهد له بقوله حبّك الشئ يعمى ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ يعنى انه
يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها
فبكثرة المعاصى يرسخ حبها فى القلب بحيث لا يزول كالصدا الذى لا يزول
بسهولة فالرين واصل معناه الصدا والوسخ القار شبّه به حبّ المعاصى
الراسخ فى النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم
فى الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله الطيبى عن ابن حنبل
والترمذى وقوله تسود اما من التسويد فقلبه منصوب او من
الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصى الراسخ كالصدا المسود للفضة
ونحوها الستره للونه الاصلى كما ان هذا يغيّره عن فطرته ولذا ورد انّ
سعدی
ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من انّ الذنب
لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا او ظلمة يمنعان الادراك
غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدلّ عليه كلامه وقوله باظهار اللام
لكونها من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ لما كان
الحجاب هو الساتر من ستارة ونحوها او غيرها كحايط واستعير تارة لعدم
الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير يحجب
ويمنع من الدخول على الرؤساء ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب
ومحجوب اى معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف الله به فلا
يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى
انهم عن ربهم الخ فلذا اجرى على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف سببى
لا حقيقى بل للنسبة للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو حاضر ناظر
لهم والرؤية اثبتها اهل الحق فنفيها عمن حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا
قوله ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو
كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية
لامتناع ارادة المعنى الحقيقى منه لان تخصيص الحجب بهؤلاء يقتضى ان
غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدلّ به على ذلك وغيرهم اوّله بما ذكر
وقوله او قدر مضاف الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية
عصام
وغيرها من الطافه تعالى قوله ليدخلون النار ويصلونها هو من
الدخول او الادخال ولا يتعين الثانى كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون
بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح مع الدخول وفى نسخة يسهاون بها
لانه يتعدّى بنفسه وبالباء كما فى القاموس لا لان المتعدى غير صحيح
هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير
بعد الوقوع ولما كان نفى المستقبل فسّره المض بالمضارع ليناسب
خلخالی
يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسّر
بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن
عطف يقال عليه وفيه نظر قوله تقول لهم الزبانية او اهل الجنة
وقوله تكرير للاوّل فى قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا
ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاء به على عقبه

وقوله اشعارا يعني عقب كلا في الموضعين بما بعده للاشعار بان
التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابرارا قوله او
ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية اوغيرهم وقوله
الكلام فيه مامر من قوله مسطور بين الآية يدل قوله ثمه لاخير فيه
بلا شر فيه وعليين فعيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي
درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين
تعظيما له قوله يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه
اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن
كما توهم اويشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على
يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم قوله على الاسرة جمع سرير وهو
معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى
على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله الى مايسرهم لم يقل الى اعدائهم
ليكون ما في اخر السورة تأسيسا فلذا لم يفسر به كما في الكشاف
وقدر هذا بقرينة المقام والمتفرجات جمع متفرج بصيغة المفعول
وهو المكان النزه النضر ذو المياه والخضر والناس يقولون تفرج
وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله العربي القح
وما قيل من ان ينظرون بمعنى لاينامون من تحريف الكلم كقوله آن في
تعرف ضمير على الرفع وفي وجوههم مبتدأ وخبر وقوله خالص
صاف مما يكدر حتى الغول قوله مختوم اوانيه بالمسك مكان
الطين لان الختام مايختم به كما في الصحاح وقوله مكان اي في مكانه
بان يجعل بدلا عنه لانه لاطين في الجنة وطينها مسك معجون
وانما ختم بما هو على هيئة الطين ليكون على الشكل المألوف لانه يختم
كل مايكرم ويصان ولذا قال ولعله فانه لاحاجة لختمه وليس ثمه
غبار او ذباب اوخيانة ليصان عنه بالختم قوله اوالذي له ختام
اي مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ماهو كالغطاء على الفم
يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي النهاية
على معنى ان رايحته تظهر في الانتهاء كانه للتلذذ به الى الغاية انما تدرك
رايحته اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم
الاخر هنا وقوله مايختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه
سماعي قوله يعني الرجوع وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه او
لما ذكر من احوالهم والبعد لعلو المرتبة اولكونه في الجنة وقوله فليرتقب
المرتقبون افتعال من [illegible] اي يجتهد كل احد في الرغبة فيه وسبق
غيره اليه وهو تفسير بالاخص وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس
وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا اوللاهتمام لكنه استشكل
ذكر العاطف حينئذ اذ لايصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير القول
اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك وقيل هي على تقدير
حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه في

عصام

عصام

الاناء معروف وجمعه آنية وجمع الآنية الاواني مثل سقاء واسقية واساق ص

عصام

شغل



المنافسه

شغل خيره وهو احسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى كمال تشاهده
من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه اوتجاوزه فتكون انفس منه اومثله
وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر
قوله علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لايخفى كما في قول الله مامينى
بدا وقد كان اختفى وخاف من مراقبه فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه
ولايلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة اذ هي قد تذكر
بتاويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث
في العين لفظي فتامل قوله سميت تسنيما يعني انه في الاصل مصدر
سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في
الهواء فكانها مرتفع او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس
اشارة الى التجوز فيه قوله فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين
فشرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي
القيوم فهم كما قال شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل
ان يخلق الكرم وقوله على المدح باعني مقدرة اوالحال من تسنيم لانه علم
ولايضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله
والكلام في الباء من كونها زائدة اوبمعنى من اوصلة الامتزاج او
الالتذاذ قوله تعالى كانوا قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف
اليوم يدل على انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية
قدره لدلالة ماقبله عليه وقوله وما ارسلوا هو استهزاء وتهكم بهم
وقوله فاليوم التقريع للدلالة على انه جزاء سخريتهم في الدنيا
قوله هل اثيبوا ثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال
الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل وقوله ما كانوا
فيه مضاف مقدر اي ثواب ما وما مصدرية اوموصولة وقوله
من قرأ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة و
السلام على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة الانشقاق ويقال سورة
انشقت ولااختلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها قيل وترتيب
هذه السور الثلث حسن لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين
وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بالغمام قدمر بيانه وقوله لقوله اشارة الى ان القرآن يفسر بعضه
بعضا وهذا ماثور عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في
اختيار الانفعال مايدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية
عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيمة قيل وهو لاينافي كونه بالغمام
والمجرة كالمضرة في الآثار انها باب السماء واهل الهيئة يقولون انها
نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس قوله استمعت لانه من الاذن
قال اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا وهو مجاز
عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت
وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله

سعدی

سعدی

يذعن اى ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له
وجه من المجاز وليس فى قوله انقياد المطواع ع اشارة الى انه استعارة تمثيلية
كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع (سعدی)
قال المعرب الاصل حق الله عليها بذلك اى حكم عليها بتحتم الانقياد
وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها
من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان ع وقوله اكامها بالمد
جمع اكمة وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال قوله مافى جوفها
ع من فسره بهذا لا يقول بان القاء الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما (ابوحیان)
يكون عاما يوم القيمة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد
عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيمة واما القول بان يوم القيمة (سعدی)
وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فمما لم يقل به احد ممن له
تمييز قوله تكلفت ع يعنى تفعل هنا للتكلف كتحكم وقصد به المبالغة
مجازا لان المتكلف للشئ يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلى كما بينوه
فى قوله توحد قوله فى الالقاء والتخلية لم يقل والتخلى لما فيه من الايهام
القبيح فانه اشتهر استعماله فى التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال (سعدی)
الاظهر ان يقول التخلى والمراد ان هذا وان اسند الى الارض
فهو بفعل الله وقدرته فلا وجه لما قيل والامتداد ايضا لانه (عصام)
لم يسند للارض قوله للاذن الظاهر مما قبله ان يقول بالاذن
وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية
البسيطة السفلية نوع آخر قوله وجوابه محذوف ع اختلف
المعربون فى اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اى
اذكر اوهى مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف
وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سيأتى
وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال وعلى التقدير
قيل تقديره تعبتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو
ما صرح به فى سورتى التكوير والانفطار وهو علمت ع وعلى هذا
العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان
ما كان مما لا يفى به البيان قوله لاقى الانسان كدحه قيل اى جزاء
كدحه من خير او شر اولاقى كدحه بنفسه لوجوده فى صحيفته او
لشهادة اعضائه ونحوه فان الشئ له وجود فى التلفظ به والكتابة
وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن
هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المص كما ستراه عقبه قوله (سعدی)
اى جهدا يؤثر فيه من كدحه ع تفسير للجواب على انه لاقى كدحه والجهد
بضم الجيم التعب فالمعنى انه لاقى تعبا ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير
لما يرى من هول القيمة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر
فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما فى القول السابق الا ان يكون
الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد فى العمل والمضبوط خلافه وقوله

من كدحه



من كدحه ع بيان لمعناه الوضعى وهو الخدش فى الجلد اى تخريقه خروقا صغيرة
فاستعير للجد فى العمل وللتعب بجامع التاثير فى ظاهر البشرة فيهما كما اشار
اليه الزمخشرى قوله او فملاقيه اى جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه
الاخفش فيكون بتقدير فهو ملاقيه ونحوه ليكون جملة فيصلح لان يكون
جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان
ع جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فقوله فملاقيه
معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضميره اليه وجزائه للرب او للعمل
قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اى لا يدقق فى حسابه فان
من نوقش الحساب عذب كما ورد فى الحديث وهو الحساب الحقيقى واما
هذا ففرض كما ورد فى الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك فى
الجسد باخر وهو صعب جدا وقوله اى يؤتى كتابه بشماله فالمراد بهما
واحد ولا منافاة بين الايتاء من وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال
وفى قوله يؤتى اشارة الى ان اوتى بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله
قيل ع وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك بليتها وخلعها والعياذ
بالله ثم ان هذا ان كان فى الكفرة وما قبله فى المؤمنين المتقين
فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد فى
ادخالهم فى اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج
من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم
يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه من وراء الظهور كما مر وهو
الظاهر فتدبر قوله او عشيرته ع التفاسير على ان الاهل بمعنى
الاقارب فى الاول او القوم مطلقا كما فى الثانى او الزوجة كما فى (عصام)
الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمنى
الثبور فالدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتمنى لاستحالته فى الواقع
بعد تقدير الخلود وقوله ويقول ع اشارة لكيفية تمنيه فانه
ندائما لا يعقل يراد به التمنى فسقط ما قيل من ان الدعاء اما بمعنى طلب (عصام)
التمنى او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتامل قوله
وقرئ يصلى ع هو بضم الياء من الافعال وما قبله من التفعيل
والتصلية الاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان
سمع ونقله اهل اللغة وقوله فى القاموس لم يسمع خطأ وان تبعه
كثير وقوله فى الدنيا قيد مبين للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير
لقوله فى اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا ع بيان لمعنى سروره
فى اهله على وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه
اللازمى فهو كناية عنه قوله لن يرجع الى الله لانكاره البعث
واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة (عصام)
المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه
قوله ان ربه ع وقوله عالما تفسير لقوله بصير وقوله فلا يهمله ع هو المراد
منه بطريق الكناية وقدم مرارا قوله فلا اقسم الفاء فى جواب شرط مقدر

اى اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلاح وقوله الحمرة ع هذا
هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله
سمى به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهى رقة القلب بالترحم
والانعطاف وفى الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد
الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الآخر الا ان المص لشهرة
الشفقة جعلها اصلا والزمخشرى لانها رقة معنوية جعلها فرعا
للحسية وهو الاظهر ثم انما اقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من
الانتقال من حال الى آخر قوله تعالى وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية
والمصدرية وقول المص وما جمعه على انها موصولة عائدها مقدر
واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر
البعير فاريد به هنا ما ستره بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كانه
جمع فى وعائه وقوله فاتسق ع يعنى ان افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما
مطاوع فانهما وردا كذلك فى كلام العرب كما بينه الزمخشرى قوله
مستوسقات ع هو عجز بيت من الرجز وهو ، ان لنا قلايصا حقايقا ،
مستوسقات لو يجدن سايقا ، والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى
متسقات اى مجتمعات وقلايص جمع قلوص وهى الناقة الفتية وحقايق
جمع حقاق جمع حقة وهى الناقة الداخلة فى الرابعة ولو للتمنى او بمعناها
المعروف قوله اوطرده معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد
وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مقرها فى الليل فكانه تطردها له
والوسيقة بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة وهى تساق وتطرد وقوله
وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة
قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل
للوجهين فى عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة
متقاربان لكنه ظاهر فى الثانى وقوله وهو اى طبق معناه ما طابق غيره
مطلقا فى الاصل ثم انه خص فى العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة
او بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حال توافقكم بحسب اعمالكم
وعلى الثانى المراتب ما ذكر من الموت وما معه وقوله او هى اى المراد
هى المذكورات كلها او دواهى الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اى طبق
جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده
بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو
معروف فى النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هى راجع للمراتب
والموت مرتبة او جعله مراتب لاندراجها مع لامور كثيرة تقدم مراتب
وقوله واهوالها التى فى مواطنها فليس تفسيرا للمواطن كما توهم قوله سعدي
باعتبار اللفظ فانه مفرد واذا اريد به الجنس الذى هو جمع معنى فقد
روعى فى القراءتين جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادى فى هذه
القراءة للنبى صلى الله عليه وسلم وعليه يراد حالا شريفة بعد اخرى
من مراتب القرب او هو تبشير للمعراج فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب

من الشدة



من الشدة فى الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه فى تبليغ
الرسالة قوله وبالكسر اى قرئ بكسر الباء الموحدة على تانيث الانسان
المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعنى فى قراءة الياء التفات
من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق ع اى هو اما صفة
اى طبقا مجاوزا لطبق او كائنا بعد طبق او حال من الضمير فى قوله
لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على
قراءة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراءة كسر الباء كان اتم لكنه احاله
الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثانى
على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيها وهو وجه وجيه واما نصب عصام
طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذى فى الكشاف انه مفعول به
على جعل الحال مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام
رحمه الله هو استفهام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا
كذلك لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالق
عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما
فصله واطال فيه فلينظر قوله لا يخضعون فالسجود تجوز به عن
الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القران
المخصوص او وفيه اية سجدة وقوله لما روى ع دليل للتفسير الثانى
الا ان العراقى وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج
به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت
ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بما وقع فى هذه الاية او بالاية
وتذكير الضمير لانها قران ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار
يدل فى الجملة عليه ولذا قال الشافعى الانكار لطعنهم فى السجود
وقول ابى هريرة ما سجدت ع للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل
ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلثة فقيل هو من القتال
وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال فى الكشف وهو الاصح قوله بما
يضمرون ع على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا هى فى حق
المنافقين و يبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه عصام
حقية الدين وان اخفوه عنادا ولا بعد فيه كما قيل وليس فى النظم خلخالي
ما يأباه فتدبر قوله استهزاء بهم حيث جعل العذاب مبشرا به
وقد مر تحقيقه فى البقرة وقوله او متصل ع على ان المراد بمن آمن
من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى ما يؤمنون
والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشرى وهو المناسب لما بعده
وقوله مقطوع فهو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان
والانعام وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ع حديث موضوع
وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجار اى من ان يعطيه ، تمت السورة
بحمد الله ومنه ، والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين
سورة البروج لم يذكر خلاف فى مكيتها ولا فى عدد آياتها ،

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد
بالسماء السموات كلها او جنسها الشامل لكل سماء لان البروج فيها او
السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع
او سماء الدنيا لانها تعرف فيها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
قوله شبهت بالقصور يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج
ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين
ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى
المعروف منها وان التحق بالحقيقة في العرف العام ايضا وعند المنجمين
فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم
نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقول
الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب
لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه اخر قوله او منازل القمر التي سبق
بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر
وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة
حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السماء الواردة
في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع
الملائكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظماء النازلة اوامرهم
منها اولانها لكونها مبدأ للظهور وصفت بالظهور مجازا في الطرف
لا في النسبة كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى قوله
ومن يشهد في ذلك اليوم ذكروا فيه وجوها مبناها على انه من
الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على
الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلايق المبعوثون يوم القيمة
والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجايبه المشاهدة فيه فيكون الله
اقسم بيوم القيمة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا لمنكريه
قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد
الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا
يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير
وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه
في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر
في العربية وقيل لانه لا يتأتى فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراءه فيما
بعده اخره فكيف يلزم بما لم يرده قوله او النبي اي نبينا عليه وعلى
آله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
فالمشهود عليه امته وهم يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته
وسائر الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة
في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد
الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم مشهود فاذا عكس فالشاهد

الخالق



الخالق لانه مقرون بوجوده بالادلة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا
وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد
لمن يحضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم
جمع له وقوله المجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة
ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فالله
تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجسمه ليشهد على اهله قوله قيل انه
جواب القسم الخ بجملة قتل خبرية لا دعائية واجاز ذلك ايضا على التأويل
وما ذكره بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي
لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فان لم
يقترن بها يقدر كقوله ، حلفت لها بالله حلفة فاجر ، لناموا فما ان من حديث
ولا صالي ، وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا تمس
الحاجة له هنا قوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية على من تقدم
ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد
اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير اظهر
فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش وينا سب
ما ذكر فيليق تقدير هذا المذكور كما لا يخفى قوله ونحوها الظاهر ونحوها
على انه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقديم العطف
على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال والاخقوق بضم الهمزة الشق
المستطيل في الارض جمعه اخاقيق وقوله كبر بكسر الباء زاد سنه وشاخ
وقوله فقتلها اي قرماها فقتلها وجليس الملك نديمه وقوله فقذه بالمنشار
بالنون والياء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي فكلفه الرجوع
عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم
وقوله فرجف ببناء المجهول اي اهتز حتى رما من عليه وقوله ليغرق
بتشديد الراء وبناء المجهول ايضا وانكفأت بالهمزة اي انقلبت على من فيها
وقوله كنانتي هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي
تأخرت عن جانب النار لخلفها وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت
نفسها بسرعة في النار وهذه الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت
في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اخته فقتلت
له قل ذلك لئلا يلحقها العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن
وتنصر اي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو
وفي آخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوابتين ينوسان
اي يتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك
اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهود فمن لم يجبه احرقه
قوله بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او ال بدل من
الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه
فيما قبل قوله صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته
للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة للوقود وهو

كناية عن زيادة تزيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو للحطب الموقد به
لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به عظم حريقها ولهبها
وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل
من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه

عصام

قوله على حافة النار يعني انه بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة
غير متصور اذ هو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى قعد
على مكان قريب منه كما قال ❊ وبات على النار الندا والمحلق ❊ كما اشار اليه

اوله من شعر الاعشى
❊ تشب لمقرورين يصطليانها ❊

في الكشاف وحافة بحاء مهملة وفاء مشددة الجانب وقوله وهم على ما
يفعلون ضميرهم لاصحاب الاخدود الموقدين له فشهادتهم اما لهم
بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا او شهادتهم
عليهم في القيمة قوله وما انكروا قال الراغب نقمت الشيء ونقمته
اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى قوله
استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم الخ وهو من قصيدة للنابغة
اولها ❊ كليني لهم يا اميمة ناصب ❊ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ❊

البيت
❊ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ❊
❊ بهن فلول من قراع الكتائب ❊
اميمة مصغر الام واسم امرأة ❊ ص

وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في
كتب المعاني وههنا بحث ذكروه هنا وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول

عصام

ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء
فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه
وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور
هنا لا يخلو حاله من ان يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع رأسا
كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان
بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون باله موصوف بهذه
الصفات يقصر انكارهم عليه فحق التعبير ما انكروا الا نفي آلهتهم
او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان مآل الانكار انكار
المعبود الحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما
هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل
لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وشروحه
فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له

عصام

ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا
عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان
فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد
ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات في اعتقادهم
اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات
فالاستثناء على ظاهره والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد

من غير مرتبة ح

السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات
الحرب والكتايب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي
هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر قوله غالبا الخ تفسير

سعد وخلخالي وعمر

العزيز



للعزيز كما ان منعما الخ تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر
فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله عزيزا غالبا يخشى عقابه ❊ وقع موزونا

سعد

من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير في كلام
كلام فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله
قرر ذلك اي كونه غالبا مخشيا ومنعما مرجوا لان مالكيته لنا ولما معنا
يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجاء ❊ واني لارجو الله
حتى كانما ❊ ارى بعيون الظن ما الله صانع ❊ ومن كانت له هذه القدرة
وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب
وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله به تنازعه نستحق ونؤمن
فهو مقرر لما قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له
قوله تعالى ان الذين الخ قوله فلهم خبر ان ودخلته الفاء لما في
المبتدأ من معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش
وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدأ وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا
ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا
من الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم الخ اشارة الى ان
عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سيأتي تقريره
قوله العذاب الزايد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو

كشف

بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما
واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم
بالزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ❊ ويوضحه اضافة العذاب
للحريق فلا حاجة الى القول بانها بيانية او الحريق مصدر قوله
وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول
ان يراد بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتداء الاسلام ❊ او
الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي جعل
الحريق جزاء الفتنة دقيقة يظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر
مما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان
على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت
توجيهه فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم
وقوله اذ الدنيا الخ بيان لوجه وصفه بالكبر قوله فان البطش الخ اشارة
الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسير له
بما صرح به في غير هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد و
الاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة ❊ وبهذا ظهر تعليل
هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو اظهر وقيل في وجهه ان
الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واشد واما
جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه به اما المناسبة
مقام الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة

لايتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله للتائبين فلا يتوهم ان هذا
لا يوافق مذهب اهل السنّة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله
قوله المحب لمن اطاع ففعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول
على ان المعنى يحبه خلص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته
بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله وقد مر
مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في
صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز
ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة
لربك فقوله انه هو في جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف
بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن
الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظم
الذات فان واجب الوجود يستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات
وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من
اصولها لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره في جزم في
الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل
بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمته
يعني اذا وصف به العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان
الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد سعة
فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد في اي
هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له فايمان
الكافر وطاعة العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة
في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف
من مذهبهم ولذا عدل المص عما في الكشاف الى ما ذكر وهو مشهور
قوله ابدلهما من الجنود في ولما لم يطابق البدل المبدل منه في
الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون
وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه
ولا يرد عليه انه ايضا تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان
المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف
الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل
الصبح ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم
يعني ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار
لانه بيان لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا
يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال ارعوى عن كذا
اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى
فلان عن الجهل ارعواء حسنا ورعوى وقال ابو عبيد الرعوى الندم
على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم

سمين
سعدي



في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في
التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او البحر بالغريق
فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من
تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم اي قصة
فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا اثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون
بديار ثمود قوله ومعنى الاضراب في اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل
ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا
وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله
اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجيب هنا قوله والله من
ورائهم محيط فيه تعريض توبيخي للكفار بانهم نبذوا الله وراء
ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوههم وقوله لا يفوتونه
في اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قران في اضراب
عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة
الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء قوله صفة للقران وكذا
قوله في لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف
الاصل وقوله وهو الهواء يعني انه قرئ في الشواذ لوح بضم اللام وهي
قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهواء والمراد به هنا مجازا ما فوق
السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث موضوع وقوله جمعة وعرفة بالتنوين وهو منصرف هنا
لتنكيره ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف، تمت
السورة بحمد الله ومنه، والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه

## سورة الطارق

لم يذكر والخلافا في مكيتها وفي آياتها خلاف يسير
لانه قيل انها ستة عشرة، بسم الله الرحمن الرحيم، قوله والكوكب
البادي في المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه
الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان
السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسم لسالك الطريق لتصور
انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة
لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل ان اصل معناه القرع والوقع دون
ما ذكر وتسمية الآتي ليلا طارق لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة
فيطرقها وقوله للبادي اي للكوكب البادي قوله المضيء في اصل
معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله
نظم الجزع ثاقبه، وقد يخص بالنجوم والشهب وكذا قيل في توجيه
الاطلاق على ما ذكر انه لتصور انه ينقب الظلام او الفلك فقوله
او الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء قوله والمراد الجنس
اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة
الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف
ودخول ال عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد

الكواكب السيّارة اى اعلاها وقال الامام انّ الثاقب غلب عليه كما غلب النجم
على الثريّا امّا لانّ ضوءه ينقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره
الفرّا لانه ارفع السيّارة فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما فى مكانا ع
الكشاف بالشهاب الساقط على الشيطان قوله عبّر عنه اوّلا ع
يعنى كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه اخصر
واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه هو وغيره
وهو الطارق ثم سأل عنه وفسّره لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام
ثم التفسير ومن الاستفهام قوله اى انّ الشان ع هذا على قراءة
التخفيف وعنى به انّ ان مخففة من الثقيله واسمها ضمير شان مقدّر
وكلّ نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هى الفارقة
وسمّاها المص فاصلة وهو مخالف للمعروف فى اصطلاح النحاة
الّا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه
فى غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء
لجملة الخبريّة الثانى والمعروف دخولها على الاوّل كما فى حواشى التسهيل
قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة
او الله الّا ان قول المص بعده فلا يملى على حافظه الّا ما يسرّه يدلّ
على انّ المراد الاوّل وقوله فان هى المخففة ع هذا احد المذهبين
المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الّا قال ابو حيّان
وهى لغة لهذيل نقلها الاخفش قوله على انها اى لمّا المشدّدة
بمعنى الّا الاستثنائيّة وانكره الجوهرى وردّه غيره بانه لغة لبعض
العرب ثابتة وقال الرضى لا يجئ الّا بعد نفى ظاهر او مقدّر ولا
يكون الّا فى المفرّغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كلّ نفس كائنة
فى حال من الاحوال الّا فى حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على
الوجهين لان القسم كما يتلقّى بانّ المؤكّدة يتلقّى بان النافية كثيرا كما قرّر
فى النحو وكلّ على هذا مؤكّدة لان نفس ح نكرة فى سياق النفى فتعمّ
قوله لما ذكر ع اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء
وليست فصيحة وقوله الّا ما يسرّه ضمير المفعول للانسان اى ما يسرّ
الانسان اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل
واخجلتى وصحائفى سودٌ غداً ❊ وتطلّعى فيها شبيبة القارى ❊
او هو للحافظ لانه قيل انه يسوءه السيّئات
فى وقت الكتابة ويودّ انها لم تكن والاوّل اظهر قوله جواب الاستفهام
وان تعلّق بقوله فلينظر لان المراد انه فى صورة الجواب فلا وجه لما قيل
انه على هذا غير متعلّق به او يقدّر استفهام آخر قيل وفيه دليل عصام
على مذهب المتكلّمين من ان الانسان اسم لهذا الجسم المحسوس وان الاعادة له
لا للروح المجرّدة وفيه بحث قوله بمعنى ذى دفق اشارة الى ان الماء مدفوق
لا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون
بمعنى الفاعل كحجابا مستورا كما مرّ وهو كلام ظاهرى والصحيح انه
بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول





او هو مجاز فى الاسناد فاسند الى الماء ما لصاحبه مبالغة او هو استعارة
مكنيّة وتخييليّة كما ذهب اليه السكاكى او مصرّحة بجعله دافقا لانه
لتتابع قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اى يدفعه كما اشار اليه ابن عطية
قوله وهو اى الدفق صبّ فيه دفع والنطفة لا توصف بالصبّ الّا باحد الوجوه
السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصبّ فدافق بمعنى منصبّ من
غير تأويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرّح به صاحب القاموس وغيره وقد
يقال انه بيان لحاصل معناه فى الآية لان اهل اللغة لا يفرّقون بين الحقيقة
والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر قوله والمراد الممتزج من سعد
المائين فى الرحم فصارا بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء
ولم يقل من مائين مع انّ الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح
الله عيسى صلّى الله عليه وسلّم تولّده خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله
لقوله يخرج ع اشارة الى انّ الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن
فى تفسيره ترائب المراة هى عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هى موضع
القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديى المراة انتهى فسقط ما اورد سعد
عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة فيكون المراد بما ذكر
انه ماء ممتزج من مائين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع
كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه
استعمال العرب كقوله ❊ ترائبها مصقولة كالسجنجل ❊ ولولا خوف
الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلّم ما ذكره دفع ايضا بانّ تعريفه للعهد
والى ما ذكر اوّلا يشير الزمخشرى بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة
وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقى قوله ولو صحّ ان النطفة ع اشارة
الى ما طعن به بعض الملحدين بانّ النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب
سواء اريد مخرجها البعيد او القريب وفى قوله لو صحّ اشارة الى ما قاله
الامام من انه غير صحيح فانه مبنى على تخيّلات لا اصل لها فاللايق بنا ان
نتبع ما نطق به الكلام الّذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وندع التقليد لمثل هؤلاء قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما
تقرّر فى الطبّ من انّ الغذاء ينهضم اوّلا فى المعدة بطبخها له بالحرارة
الطبيعيّة الموقدة فى مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق متّصلة بها
الى الكبد فتهضمه هضما ثانيا ثم تحصل منه الاخلاط ثم يدفع
الى العروق فينهضم فيها هضما ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فينهضم
فيها هضما رابعا يعدّه لتنمية الاعضاء وبقائها وما زاد عن ذلك
ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقرّ المنى بعد ان اودع فيه خلّاق القوى
والقدر ما يستعدّ به للتوليد والتخلّق وقوله ومقرّها ع شروع فى
بيان ما طعن به بانّ مقرّها العروق المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء
فكيف يكون مخرجها ما بين الصلب والترائب قوله فالدماغ اعظم
الاعضاء ع هذا شروع فى الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صحّ
اى لا نسلّم صحّته ولا يلزمنا تأويل كلام الله ليوافق خيالات هؤلاء

اوّله من معلّقة امرئ القيس
❊ مهفهفة بيضاء غير مفاضة ❊
وقبله
هصرت بفودى راسها فتمايلت ❊ علىّ هضيم الكشح ريّا المخلخل ❊

وَلو سلم تولده من جميع الاعضاء فاعظمها فى ذلك الدماغ و لذا كان
المنى مشابها له لونا ورطوبة وغير ذلك و راينا مكثر الجماع يضعف
دماغه فدلنا ذلك على ان له دخلا قويا فى التوليد وَقوله بالضعف
الباء متعلقة بالاسراع للتعدية اى بجعل الافراط فى الجماع الضعف
سريعا فيه وَقوله وله اى للدماغ خليفة اى قائم مقامه فى كل ما يكون
كالمعونة المذكورة وَالنخاع مثلث النون خيط ابيض فى جوف عظم
الرقبة ممتد الى الصلب و ينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع فينزل
الى الترائب على ما بين فى علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى وعاء
المنى فى مقره فلهما زيادة مدخل فى توليدها وقرب مقرها
بالنسبة الى سائر الاعضاء و لذلك خصا بالذكر من بينها قوله
وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا
تعلق لها بالدماغ وَتخصيص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه
ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون
فى ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد فقوله بين الصلب
والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلثة فالترائب
يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر وَالصلب للنخاع وبتوسطه
الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج وانما بينه
على ما خفى كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب
كناية عن البدن كله لم يبعد وَقوله وقرئ الخ والكل لغات فى الصلب
بمعنى واحد قوله تعالى انه على رجعه اى اعادة الانسان ونشره من مقدوراته
تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة منى وَقوله والضمير اى فى
قوله انه وضمير رجعه للانسان وَقوله تتعرف الى ان الابتلاء الاختبار
والمراد به الاستنباء عنه كناية لازمه وهو التعرف والتميز وتمييز
سرائره لتمييز عقايده ويبتنى عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المص
قوله وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهى مبنية على ان ضمير رجعه
للانسان او للماء على معنى انه تعالى قادر على رجع الماء الى حاله الاول
او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر او ناصر وَقيل عامله مقدر
كاذكر اذ يرجع وَاما ما اختاره المص فقد اورد عليه انه يلزم فيه
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبى فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم
فى الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبى وَقيل ان فصله كلا فصل
لانه فى نية التقديم عليه وفيه ما فيه قوله من منعة بفتح الميم والنون
بمعنى القوة وَحكى اسكان النون فى لغة ضعيفة فيه وقال القرطبى
انه بالسكون لا غير وَالمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس بمراد
هنا وَان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وَقوله يمنعه
اشارة الى انه لنفى المانع من نفسه ومن غيره قوله ترجع بالتاء الفوقية
وبالبناء للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره
الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدر اللازم

كشف

اشارة مع

خلخ

بمعن

٨٤٤

بمعنى الرجوع ايضا فهو ظاهر والا فنقول هو مصدر المبنى للمفعول بناء
على القول به ايضا فيرجع المفسر به مجهول او هو بحذف زائد الرجوع
للازدواج وَلا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدى لارجاع الله لها
لكن تجوز فى نسبته للسماء وكونه مسندا لها بتقدير المفعول اى رجع
الكواكب بعيد جدا وَقوله تحرك عنه بحذف احدى تائيه واصله تتحرك
فان كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وَقوله يحمل الماء من البحار هو قول ضعيف
وَقوله وعلى هذا اى على انه مفسر بالمطر فالسماء ما علا او السحاب او بمعناه
المعروف كما مر قوله ما تتصدع عنه الارض الخ فهو اسم للنبات او مصدر
بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز وللتوصيف بما ذكر علم انه ليس
المراد القسم على البعث بنفس السماء والارض كما فى قوله ءانتم اشد خلقا
ام السماء الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما فى انفسهما من شواهده
فتدبر قوله ان القران هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء
لان القران يتناوله وما بعده انسب به كما فى شرح الكشاف فلا وجه
لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وَقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل
وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وَقوله فى ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشرى
فى ابطال امر الله واطفاء نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذلك
املا فائدة قوله فاستدراجهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او
تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر
تفريع امره بامهالهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال التأنى والانتظار
فقوله لا تشتغل الخ على انه بمعنى انتظار ما يوقعه الله بهم وَقوله لا تستعجل
على انه بمعنى تأن فان زمان القتال وامرك باهلاكهم لم يأت فالفرق
بينهما ظاهر وَقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة
مصدر مقدر فان فى اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعرب قوله
والتكرير الخ يعنى كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتأكيد اتحاد اللفظ فيهما
فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثانى
من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثانى بدلا ولو قيل انه تاكيد
كان اقرب قوله وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين
اما الامهال لانه بمعنى التأنى وهو كالتسكين فى المعنى او ما فسر
به فى بعض الحواشى بتسكين الغضب الذى فى صدر النبى صلى الله عليه وسلم
على الكفار وطلب التشفى منهم وَوجه دلالة التغيير فى البنية على
ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اوكد من مجرد التكرار فكان كلا منهما
كلام مستقل دال على الامر بالتأنى وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد
فلا خفاء فيه كما قيل وَاما القول بان الامر فيهما دل على الايجاب
والافعال دل على عدم التدريج والتفعيل دل على التدريج ففيه تأسيس
والنفس الى الجديد ارغب والى تطرية الفائدة اشوق فهو مراد
القائل وليس بتوجيه آخر كما توهم فتدبر قوله عن النبى صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع ، تمت السورة حامدا لله تعالى

عصام

كازرونى

كشف

سعدى

ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام، وعلى آله وصحبه العظام، على توالى
الليالى والايام، سورة سبح وتسمى سورة الاعلى وهى مكية عند
الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما فى البخارى عن الاتقان
البرا ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم
فجعلا يقرآننا القران ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة
فرحوا بشئ فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سبح اسم ربك فى سور
مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك
كما سيأتى تفصيله، بسم الله الرحمن الرحيم، قوله نزه
اسمه عن الالحاد فيه اى عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره
على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا فى محل لا يليق به كالخلا
وحالة التغوط ولا يأوله من غير مقتض ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا
كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة
علم زائدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او
يقول معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا فكما تمتنع التأويلات الزايفة
تمتنع الحقايق الغير المناسبة وكلام المص قاصر عن الثانى الا انه
يمكن ادخاله فيه بنوع من العناية فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغى تنزيهه سعدی
عنه وجعل الزمخشرى نفس المعنى الحادا مبالغة لا تضره كما قيل
قوله واطلاقه على غيره ح كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول
لسيده ربى على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله
لا على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقرئ ح هى قراءة شاذة تنسب
لعلى رضى الله عنه وهذا كله على ان الاسم غير مقحم وقد ذهب اليه
كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها فى ركوعكم وسجودكم
والمجعول فيهما سبحان ربى الاعلى وسبحان ربى العظيم وبذلك
استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل فى شروح
الكشاف وقوله وفى الحديث ح هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره
من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشرى كونه
صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها ح لما كان فى الركوع تذلل وتواضع
لله ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان فى السجود تسفل ناسب وصفه
تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد بهما فافهمه فانه من
مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اى الصحابة قبل امر النبى صلى الله
عليه وسلم بهذا يقولون فى السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شئ
ح العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة
وقوله بان جعل ح تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل
الشئ متساويا واريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته فى ذاته
وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس
يريد ان فى النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب لقوله خلقك
فسويك ان لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة سعدی



للرب لانه من التربية وهى تبليغ الشئ كماله شيئا فشيئا قوله ما به يتاتى كماله
هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعانى ولا يضر عمومه قوله بعده
ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد سعدی
عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله
كل شئ قبله قوله اى قدر ح اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل
الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معانى اخر وقوله بخلق الميول
بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه بخوامر بتوجيه الطبيعة
وانجذابها له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختيارى فمخصوص
بذى الارادة فالميول فيما له افعال طبيعية وما بعده فى الافعال
الاختيارية ونصب الدلائل اشارة الى الادلة العقلية وما بعده
للسمعية وقوله ما ترعاه ح اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول
وقد مر تفسيره فى سورة النازعات قوله تعالى غثاء احوى اصل الغثاء
كما قاله الراغب ما يأتى به السيل من النبات اليابس المتفرق وما
يعلو القدر من زبده فلذا فسر بالنبات اليابس هنا على انه من استعمال
المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهى السواد
فلذا جاز فيه هنا ان يكون بمعنى اسود ويراد به شدة يبسه لان النبات
اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه طرى غض
شديد الخضرة لان الاخضر يرى فى بادى النظر كالاسود ويبنى
على المعنيين اعرابه وانه صفة غثاء او حال من المرعى اخر للفاصلة
واليه اشار بقوله اى اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير
اخره ومرضه المص قوله على لسان جبريل فالاسناد مجازى وقوله
قارئا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحى البخارى احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس
فى القران كما ورد فى حديث البخارى وانه كصلصلة الجرس وهو
ان يلحقه شئ كالغشى ويسمع صداء يقرء فى قلبه بالفاظ ملهمة له
مثبتة فى صحايف حفظه المشرقة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة عصام
الرسول قارئا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر فى الدين
ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روى عن جعفر الصادق
من انه كان يقرئ الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفى مطلق النسيان
عنه امتنانا عليه بانه اوتى قوة الحفظ كما قيل فمع بعده يأباه فاء التفريع سعدی
قوله آية اخرى اى كما ان القران نفسه آية وقوله الاخبار به اى بقوله
فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول وقوله وقيل نهى عطف
بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان فى
النهى مجزوما فيحذف آخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف
للجازم والالف المذكورة للاطلاق فى الفاصلة وهو جائز ولما كان
هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان
يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفى
ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله

سعدی

لا تحرك به لسانك الايات فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه بالياء
يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المصحف مخالفاً للقياس تكلف
اخر واما القول بان مراده بان الفه لم يحذف للجازم فتحميل الكلام
ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق بالياء لمشاكلة
غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند
الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل
انه خبر اريد به النهي كان اقوى واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح
الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفاء بالكلية وقيل انه
تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله رأساً بعده قوله بان
نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لازما لم ينسخ بتلاوته من
شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر فساد ما قيل من ان
النسخ لا يوجب النسيان قوله وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه
مبنية على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان
المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء الله في العرف يستعمل
للمجهول فكانه قيل الا امراً نادراً لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفاً
والقلة قد يراد بها النفي في نحو قل من يقول كذا مجازاً اريد
بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز
في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المعروف او بمعنى
نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة
صلاة الفجر فان قلت اينسى النبي صلى الله عليه وسلم راساً وهذا الحديث
مناف له ولا يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون الاستثناء من النفي نفي
وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف
بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى
الا نسياناً معدوماً وهو النسيان المتعلق به مشية الله ان يكون هنا
النسيان نسياناً انه لا يقع على النسيان فيما كان من اصول الشرايع والواجبات
وقد يقع على ما ليس منها او منها وهو من الآداب والسنن كما ذكره
الامام هنا قوله ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه
المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابله وقوله ما بطن
تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة
لما بعده وقوله او جهرك الخ فالجهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك
اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله
سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول
ويجوز تفرعه عليهما معا قوله ونعدك اي نجعلك مستعداً لها
ومتهيئاً كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف
مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله
او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي
هي اسهل الشرايع واشرفها قوله ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق

عصام

عصام

بهلوان

تمامه بهذ قاول من فراغ الكاتب

منه عداه



عصام بهلوان

منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله سنيسرك لليسرى ولا دخل
للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هيأه واعده له
كما في الاساس فهو متعد باللام قوله وانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه
ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استتب بمعنى استقام واستمر وهو
اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى انه تعالى
وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه فذكر قوله لعل هذه الشرطية الخ
جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع امرلا فما وجه هذا التقييد
بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره
الا عتوا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله
لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفاً عليه واعذاراً في
امره بعد ذلك بالقتال قوله او ذم المذكرين الخ هذا هو الجواب الثاني
فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلاء
كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسليته صلى الله عليه وسلم
وقوله او للاشعار الخ هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين
الاول ان الشرط قيد لادامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا
يلزم مجيئه بعد تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره
لمن اعلمه الله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة و
امره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به تمته
وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة
بما يتعلق بذلك وهكذا قوله وهو يتناول العارف والمتردد اي المقر
بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى
والاقسام ثلثة كما فصله الامام قوله الكافر فانه اشقى من الفاسق
قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا
يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر
هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فتكون على هذا كبرى صغراها نار
الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر
فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من
الطبقات قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة
الى ان خلوده اعظم من دخوله النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا
مخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله
اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
في حميل السيل انتهى قوله حيوة تنفعه دفع للتناقض بين النفيين
وقوله من الزكاء وهو كالنماء لفظا ومعنى وقوله او تطهر لم يقدمه على
المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا

سعدی

هم الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة
مثل عمارة وعماير وكل مجتمع ضبارة
وفي حديث القيمة ينبتون كما تنبت الحبة
في حميل السيل هو ما يجيء به السيل من طين
او غثاء وغيره نهايه

يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر
والمعصية فهو متق وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكوة فانهما
اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرنا
وقوله ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة وقوله
بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولابد من الاقرار فيه وقوله كقوله ع
مر تفسيره قوله ويجوز ان يراد بالذكر ع فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة و هو
محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة
التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص
وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة
ليدعى وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية
عليه كما ذكره الشافعية فتأمل قوله اوادى الزكاة ع يعني يحمل تزكى
على ايتاء الزكوة فيصير كقوله اقام الصلاة وآتى الزكاة ولذا قيل عليه
ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكوة
ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجارى تقديمها اذا ذكرت
باسمها اما اذا ذكرت بفعل مأخوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى
وان قيل لا نقض به لانه محتمل قوله تكبيرة التحريم التي تفتتح بها الصلاة
وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمص شافعي
وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة
فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان
كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي منعدمة هنا
كما قيل فتدبر قوله وقيل تزكى تصدق ع هذا منقول عن علي رضي الله
عنه واورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن
بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو
القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه
كما في غيره من المغيبات وفيه تأمل قوله فلا تفعلون ما يسعدكم ع
اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة
الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة
والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا ضمر قل
فلا التفات فيه وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله تذليلا لهم لعدم
تأهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء و
الصديقين وهو كقوله وقليل من عبادى الشكور وقوله في الجملة
اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية قوله فان نعيمها يعني
الجنة ملذ على صيغة اسم الفاعل من الذ اذا اوجد اللذة وقوله
بالذات يعني بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش
مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من قد
افلح لا من اول السورة فان قوله سنقرئك من احوال النبي الخاصة به ابن الهمام





وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه ع وقوله قال صلى الله عليه وسلم ع حديث
موضوع . تمت السورة بحمد الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
سورة الغاشية لم يذكروا اختلافا في كونها مكية ولا في عدد آياتها ،
بسم الله الرحمن الرحيم . قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ
الانسان فيدهشه من المصائب ثم عممت فقيل داهية لكل مصيبة ، ح
وتستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتأنيث
سعدي واطلاق الغاشية على يوم القيمة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر
ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التأنيث قبله اذ لو قدر موصوفه
القيمة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف على الداهية
لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها غاشية
ولو عطفت على يوم القيمة صح لكن الاول اولى قوله تعالى خاشعة بمعنى
ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى
التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم
ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تتعب فيه بيان لحاصل المعنى
المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تأخير ناصبة وقوله
في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي
في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واهمال الطين المبلول بالماء
وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها
ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض
وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد قوله
او عملت ع اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم
يأول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة
اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما
اشار اليه اولا او خاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي
سعدي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ
متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان
خلاف الظاهر ولذا اخره المص لا تعقيد فيه لظهور القرينة لان
العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص لكون عامله
ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد قوله هو
تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى
احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله
متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها قوله بلغت اناها في الحر
اى غايتها فيه كقوله حميم آن واناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر
بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن آنية هنا فاعلة واما آنية
آناء ع في النساء فجمع كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل أأنية بهمزتين
ولذا اميلت الالف هنا ولم يملها احد هناك فاحفظه قوله بيبس
فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبه وهو نبت

تاكله الابل رطبا فاذا ايبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا
شباب لمن ذاقه شبرق ٭ وشيب يحاكي ضريع البوادي ٭ وقوله شجرة الضريع يبيس الشبرق وهو نبات ح
نارية اى هي من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية
بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي
على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع قوله ولعله طعام
هؤلاء ح اشارة الى ان ماذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام
الا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة
طعام واما ان الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية ان يجعله على
هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القران
على مثله لتعسفه قوله او المراد طعامهم ح يعني ان الضريع مجاز او كناية
واريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ رعي الشوك
فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتحاماه اى تجنبه وتعافه بمعنى
تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال ح فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة
فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم
انه شيء مكروه منفور عنه وفي الكشاف فانه اريد انه لا طعام لهم اصلا
لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان
ظل الا الشمس اى لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد به النفي على اكد وجه
كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام
الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه يندفع المخالفة
مطلقا وهذا وجه آخر غير ماذكره المص وكان المص تركه لبعده عنه
لا لما قيل انه لا يتاتى في كل محل فتامل قوله لا يسمن ولا يغني من جوع
صفة ضريع او طعام مقدر او مستانف لانه لو وصف به طعام
المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ماذكر كما قرره الفاضل اليمني
في حواشيه وقوله والمقصود ح هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب
قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكني به عن حسن المنظر او هو من
النعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل
او رضاها به كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازى عليه اعظم
الجزاء وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان مضيه بالنظر سعدي
لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور
فتدبر وقوله عليه ح فهو علو حسي او معنوي قوله تا مخاطب المراد به
كل من يصلح للخطاب او معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب
لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه
والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرا ح فعلى هذا لاغية
مرفوعة قوله لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو او هو صفة
كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المص بقوله ذات لغو او هو
على التجوز في الطرف او التشبيه لان الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة
لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول



كذا او تجوز في النسبة ايضا كما قيل قوله يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع
من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان يدل على المبالغة
كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة
المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية
الله جارية ٭ هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن
من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله دفيعة ح السمك الارتفاع
في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية قوله بسط فاخرة وقال
الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط
وقوله بالفتح والضم اراد فتح النون والراء او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا
فهو مثلث ومساند جمع مسند وهو المخدة المعروفة وقوله جمع زربية
هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المساند ايضا ومبثوثة
بمعنى مفرقة وتجوز بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر
اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامله مع ان قوله كيف خلقت دال
على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل
اشتمال وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دالا
على كمال قدرته ح اشارة الى ما تضمنته كيف من التعجيب كما مر في قوله
كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد تجوز ايصالها والنائية
بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجلوس
في الناس وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة اى منتصبة للقيام
وقوله بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر او الراس والباء للتعدية
او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق ح الاوقار جمع وقر
وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به وترفعه فالباء كالتي مرت يعني
ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل
بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعادل برمانته للاوزان الثقيلة فهذا
من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين
وهو الظمو بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء معروفة
وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعد
اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازى بعد ذلك ويجوز الجواز كسحاب الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث ق
فتح العين ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة وقوله منافع اخر
كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد بها
السحاب ح هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسمع الابل بهذا المعنى
جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما
ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة
وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم
العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفرد وا فيها والمنفرد
يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيفكر فيما يقع عليه طرفه
فاذا نظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى السماء واذا نظر

بمينا وشما لا راى الجبال واذا نظر لاسفل راى الارض فامر بالنظر فى خلوته لما يتعلق
به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة
على الصانع مأمور بالنظر فيها لكن فيها ما تشتهى كالوجوه الحسان وما يرغب
فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما
يشملها شغلته الشهوة والميل الطبيعى عن الانتقال منها الى المراد فامر
بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظرة عما اراد وجميع ما
ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة
٭ وفى كل شيء له آية ، تدل على انه الواحد ، ولذا عقب هذا بامره بالتذكير
وقال فذكر ح قوله فهى راسخة لا تميل كما نشاهده ونطقت به الآثار
وذهب اليه اكثر الحكماء وهل هى على الماء او الهواء ذهب الى كل منهما طائفة
وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو على عن
بعض الحكماء والحس يأباه وقوله بسطت اما على نفى كريتها كما عليه اهل
الشرع او هو بحسب ما تراه لعظمها وقوله حذف الراجع اى العائد
والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ،
ولا بد معه من الضمير العائد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى
ح اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله
من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك
وقوله ولذلك اى لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير
وقرن بالفاء لانه مترتب عليه او هى فصيحة قوله فلا عليك اى ليس عليك
باس وضرر وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على
انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله
وقوله اذ ما عليك ح تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن
ابن عامر وروى عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما فى النشر وهكذا هو فى النسخ
وفى بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائى واعترض عليه بانه لم يظفر (سعدی)
به فى الكتب المشهورة فالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه
من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام
اى اشمام الصاد زايا لا باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر (عصام خلخالی)
فى كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر يعنى ان
الاستثناء منقطع فالا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدأ متضمن لمعنى
الشرط وقوله فيعذبه ح خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة
وفى الكشاف الاستثناء منقطع اى لست بمستول عليهم لكن من تولى
وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه فى نار جهنم
فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم
وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه ح ومن شرطية
والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لمكان الفاء فيه والشرطية
فيها تكلف هنا ولا اشكال فى الانقطاع كما قيل فتدبر قوله يعنى (عصام)
عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله



وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو فى محل جر وقوله فان ح توجيه
له لانه يدل على الاستيلاء والتسلط لكونه من النفى وقوله وكانه اوعدهم ع
جواب سؤال مقدر بانه كيف يسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر
بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبى صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما
سيكون وقوله وعذاب النار فى الاخرة اشارة الى ان الاستيلاء بغيره
وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى ح فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه
ما مر فى قوله ان نفعت الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
على التنبيه ووجه التأييد انه استيناف منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع
معنى لان الاصل توافق القراآت قوله رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير
كما مر مرارا قوله وقرئ بالتشديد ايابهم بياء مشددة بعد همزة مكسورة
وهى قراءة شيبة وابى جعفر قال البطليوسى فى كتاب المثلثات هذه القراءة
يحتمل تأويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو
الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية ياء لانكسار
الهمزة فصار فى التقدير اويابا ثم قلبت الاولى ياء ايضا لاجتماع ياء
وواو وسكون احداهما ولان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية
فهى اجدر بالانقلاب والثانى ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل
اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا والوجه الاول
اقيس لانهم قالوا فى مصدره التأويب والتفعيل مصدر فعل
لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم آثروا
الياء لخفتها انتهى فقول المص مصدر فيعل ح هو الوجه الثانى وقد
عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب
(ابو حيان) كذابا وقوله قلبت ح قيل عليه انه مخالف لما قرر فى الصرف من ان
الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها
ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون اتم ثم ان ما ذكر ح
على تسليمه لا ينافى ورود خلافه شذوذا قوله قلبها فى ديوان ح
(ابو حيان) قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو لا جمعه على
دواوين لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره
(سمين) ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان
وقيراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به
واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا
كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا او فيعوالا ولا يلزم من
تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به فان اصل قال قول
ولم ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرناه عن ابن السيد فتذكره
قوله وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص به تعالى فالمبالغة من
جعله لازما عليه دون غيره مع ما فى ضمير العظمة من التهويل
كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور
موضوع كنظائره ، تمت السورة بحمد الله ومنه ، ، ،

والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه الكرام
سورة الفجر هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد آياتها
قول آخر انها اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
او فلقة بفتحتين اي ضوءه الممتد كالعمود واصل معنى الفجر والفلق
الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام على انه مصدر كالشق لفظاً
ومعنى والاول اولى وقوله كقوله ع هو مؤيد للتفسيرين اما الاول
فلانه اقسم بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة
كما مر والنظر للقيد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور او هو
على تقدير مضاف قوله او النحر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها اي ليال
وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها
بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة وثواب ليس لغيرها
ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معهودة معينة
قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس
وبعضهم قال ليالي في هذه القراءة بدون ياء وبعضهم قال انه بالياء
وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة
لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان
ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من
الشهر خمساً انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة قوله على ان المراد ع
مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل
من الاشياء فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها
لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف على الاشياء فالوتر
وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها كما في الآية المذكورة والوتر
هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته
وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر
تقديم الوتر فاخر للفاصلة قوله ومن فسرهما ع فعلى الاول
من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك
لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر
والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم
النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول
المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الآخر الذي حصل به الازدواج
وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هي العشر عشر الاضحى والشفع
يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي
روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها
شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرف

وتره



قوله وقد روي الى الاخيرين صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضاء
والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير قوله فلعله ع
خبر قوله من فسرهما يعني ان المراد جميع الاشياء والمفسر بهذا نص
على نوع منه لنكتة فقوله دلالته ع ناظر الى الاولين وقوله مدخلا
معطوف على قوله دلالته ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبة
معطوف على دلالته وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالي
وضمير قبلهما مثنى للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر
والعلويات وهو اول الوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر
لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعته ويرد على
المص ان ما مر في الحديث يأباه كما لا يخفى فانه تفسير منه على القطع
بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه ان لا يدرجهما في ذلك الا انه
يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين فتأمل قوله وقرئ ع قال السمين
قرأه الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة قريش
ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره
ايضا وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او
نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة
وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار قوله اذا يمضي ع
الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله
لما في التعاقب بين الليل والنهار بمجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله
خلفة فان ذهاب احدهما ومجيء الآخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة
كثرتها لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من
المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة
الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة
على القدرة قوله او يسرى فيه على انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشيء
للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي
سئل الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري ولكن يسرى
فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان حقه معنى
غير لفظه لان الشيء يجر جنسه لالفه به كما انه في قوله ما كانت
امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله
من بدائع اللغة العربية فافهمه قوله وحذف الياء ع وكان الاصل
اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق
رؤس الآي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال
انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة
باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقراء مختلفون
فيه فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما
كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن ابي عمرو قال ابو حيان انه في رواية
عنه قوله وقرئ يسر بالتنوين ع هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي

سعدي عصام

سعدي

سعدي

ونون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها لا للقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف باللام والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العرضيون والتنوين الذي يلحقها تسمى غاليا قوله يعتبره اي يتأمل فيما اقسم الله به وقوله ويؤكد به اي بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلائل على الوحدانية والربوبية واتى بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره للقسم وقوله يؤكد به وصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المآل واحد وقوله بحجر اي يمنع وقوله كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل ؏ قد عقلنا والعقل اي وثاق • وصبرنا والصبر مر المذاق • ونهية بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى ايضا حصاة لما ذكره المص قوله والمقسم عليه محذوف ؏ اختلف في الجواب فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك ؏ وهل بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن والدليل عليه قوله الم تر ؏ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم ؏ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا في بعضها حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف ؏ قدره لتصح البدلية فيه وهو والسبط ولد الولد لا ولد البيت كما توهم فلزم كون ارم اسم امهم لا جدهم فانه وهم وقوله ان صح ؏ اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته على ان ارم ليسوا قوم هود وعادا الثانية فبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله ومنع صرفه ؏ التأنيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلثة وقوله البناء الرفيع اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه لا الاسطوانات وقوله او الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل ؏ مرضه لانه لم يصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما نقل عن قلابة موضوع وقيل بتمريضه لمخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله ملك المعمورة اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت واطاعت وقوله فلما تم اي البناء قوله والضمير ؏ توجيه لتأنيثه والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود واعمار او لم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله بالواد الباء ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل او المفعول •

وقرئ

سعدي

فناري



وقرئ بالياء وباسقاطها كما في بيسر ووادي القرى معروف قوله ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم • وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذبه بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم ؏ فالمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول كعب ؏ لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل • اريد به المفعول هنا قيل وبه سميت الآلة المعروفة لما ذكره المص اولانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاق وهو معروف قوله وقيل شبهه بالسوط ؏ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الآلة المعروفة فاستعيرت لعذاب ادون من غيره او كني به عن ذلك واما استعماله الصب للعذاب فشايعة كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله به او لتتابعه عليه وتكرره • وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر قوله المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن يترصدونه وقد تقدم انه مفعال اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوزه هنا كما مر في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل فلا يمنع عما ذكر لكن يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شيء والميقات موضع الاحرام • ووقته بمعنى عينه وارصاده بمعنى اعداده • وضمنه معنى الارادة فعداه هنا قوله وهو تمثيل لارصاده ؏ يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الآخر قوله كانه قيل ؏ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان ؏ بما قبله ولوجه اقترانه بالفاء بانه مؤذن بتنافي ما بعدها لما قبلها على التعكيس فانه اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من للتعليل قوله فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لابتناء كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى

البيت من قصيدته المشهورة • مطلعها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول •
متيم اثرها لم يفد مكبول •

حمزه

سفاقسي سعدي

المتعارف وهي غير مرادة هنا فتدبر قوله اختبره بالغنى واليسر مرّ تحقيقه في
سورة الملك وانّ المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال
كلّ منهما راجع لكلّ منهما وليس لفّا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما
في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعّمني قوله وهو
خبر المبتدأ ح هذا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب
بالخبر في نيّة التأخير ولا تمنع الفاء من ذلك كما صرّح به الزمخشري وغيره
من متقدّمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيّان والسمين
والسفاقسي مع جمّ غفير من المفسّرين وهو الحقّ الذي لا محيد عنه
وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني
فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدّم هو
الفاصل بين امّا والفاء لما يتعلّق بتقديمه من الاغراض فان كان
ثمّه فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع امّا زيد طعامك فاكل وان جاز
امّا طعامك فزيد اكل ولما ظنّه محشّي المطوّل متفقا عليه اورده على
ما ذكره المفسّرون هنا وقال انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف
متعلّقا بمقدّر والتقدير فامّا شان الانسان اذا ح فالظرف
من تتمّة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك امّا احسان
زيد الى الفقير فحسن لانهم لمّا التزموا حذف الشرط لزم دخول
اداته على فاء الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما
بشيء ممّا بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه
ولم يشعر هؤلاء بان ما ذكر غير متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص
بالظرف لتوسّعهم فيه وامّا التوجيه الذي توهّمه فهو على تقدير
لا يصحّ وقوع جملة يقول خبرا عنه الّا بتعسّف كتأويله بالمصدر
بتقدير ان اوجعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد فرّ من السحاب الى
الميزاب وذهب ابو البقا الى انّ اذا شرطيّة وقوله فيقول جوابها والجملة
الشرطيّة خبر الانسان ويلزمه حذف الفاء بدون القول وقد قيل
انه ضرورة قوله ليوازن قسيمه متعلّق بالتقدير فلما ذكر الانسان
محكوما عليه علم انّ المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب
تقديره هو اوضميره هنا ليصحّ التفصيل ويتمّ التوازن فانه اذا قدّم
في الاوّل اسم اوظرف يقدّم في عديله مثله نحو امّا الانسان فكفور
وامّا الملك فشكور وامّا اذا انعم على المؤمن فهو شاكر وامّا اذا حرم
فهو صابر قوله لقصور نظره على امر الدنيا العاجل وسوء فكره
لظنّه انّ الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله
جناح بعوضة ما سقى شقيّا منها شربة ماء وقوله فانه ح لانه
بقلّة رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكدّ
وامن العدوّ وسلم من المكاره والارزاء وامّا اعتقاد الكبر او التماس الدعاء
فليس بكرامة كما يتوهّم وقوله على قوليه وهما اكرمني واهانني وانهما
ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء الفكر في

الامرين



الامرين معا قوله مع انّ قوله الاوّل ح جواب سؤال مقدّر وهو انه كيف يذمّه
على قوله الاوّل وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا جعله
الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يردعه عنه مع ما ذكر والحاصل
انه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له ليشكر
ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفّع به وجعله له
المانع له عن بذله فهي كلمة حقّ اريد بها باطل ولذا ذمّ على قوليه قوله
ولم يقل فاهانه وقدر عليه ح معطوف على قوله ذمّه لانّ التعبير ليس
باهانة كما توهّمه لانّ التوسعة تفضّل واحسان من الله وهي بحسب
الذات تكرمة وترتّب النعم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون
اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلّل بما قبله ولذا قال
ولانّ التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا يأباه كما توهّم عصام
قوله وقرأ ابن عامر ح اثبات الياء على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة
وتفصيل القراآت فيها في النشر وشروح الشاطبيّة وقوله بالتشديد
اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق
قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من القبيح الى
الاقبح للترقّي في ذمّهم وقوله تهالكهم المراد به شدّة بخلهم و
شحّهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو مقتضى الظاهر او هو
متعلّق بمقدّر اي تهالكهم في الشحّ بالمال واطلاق الفعل على الترك
لانه كفّ للنفس فيتضمّن الفعل او للتغليب كما عمّمه لفعل الجوارح
والقلب والمبرّة بالفتح الاحسان قوله ولا يحثّون تفسير لقوله يحضّون
وقوله اهلهم هو مفعوله المقدّر ولو قدّر عاما اي احدا اونزّل منزلة
اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا ح لانهم اذا لم يأمروا من هو
معهم تمثيل لامرهم فكيف يأمرون غيرهم وقوله تحاضّون
اصله تتحاضّون فحذفت احدى التائين اي يحضّ بعضهم بعضا
وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهّم انّ المرء
قد لا يحضّ اهله لانفاقهم من ماله ويحضّ غيرهم توهّم باطل وقوله
اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في تخمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لمّ اي
بتقدير المضاف ولو لم يقدّر للمبالغة جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا
يورثون ح وكان توريثهم من شريعة اسمعيل او ممّا هو معلوم لهم وثابت
عندهم فلا يقال السورة مكيّة وآية المواريث مدنيّة ولا تعلم الحرمة
والحلّ الّا من الشرع والحسن والقبح العقليّين ليسا مذهبا لنا او المراد
ذمّ الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف
قيل وانما تركه المص لانه غير مناسب للسياق وهو قريب ممّا ذكر وقوله
بالياء وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناس وا لتاء التفات او بتقدير
قل لهم يا محمّد ذلك قوله دكّا بعد دكّ فليس الثاني تاكيدا بل التكرير
للدلالة على الاستيعاب كقرأت النحو بابا بابا وجاء القوم رجلا رجلا
والدكّ قريب من الدقّ لفظا ومعنى كركّ ورقّ وقوله عن ذلك الاشارة

سعدی

حسن چلبی

سعدی

لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة المجهول من
التمثيل والاشارة لظهور آثار القدرة والقهر يعني انه تعالى لا يوصف
بالنزول والمجيء ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية
لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر
وقوله برزت الجحيم فمجيئها متجوز به عن اظهارها كما صرح به في آية
اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير آخر المجيء فيه على ظاهره
وقوله يجرونها جملة حالية او مستأنفة قوله يتذكر معاصيه فهو
من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكير والموعظة
وقوله منفعة الذكرى اى هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفعها من
اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا
من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا بمعنى واحد وهو الظاهر
من السياق قوله واستدل به على عدم الخ اى استدل به على ان التوبة
من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على
وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر
فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث
هي معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في
تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا
وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة
عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر
الورود فتدبر قوله او لحيوتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت
محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم
والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى
وقت كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحيوة التي في الدنيا فقوله
اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان يحيى حياة
نافعة لانها لا تموت ولا تحيى الخ قوله وليس في هذا التمني الخ رد لما
في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار
كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين
عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والا فما معنى
التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى
ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتأثير
او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد
وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تأثير او مدخل في وجوده
قوله فان المحجور الخ هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة
الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ كالغريق
واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا
منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين اى اقدره الله
عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف عصام

يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فان نوقش بان بين قول المجرد وهذا القول
فرق فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم لحياتي ولا يقول يا ليتني قدمت
دفع بانه اول المسألة فليحرر قوله اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم
سعد انه لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل ان
هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين
ظاهرهما تناف ظاهر فتدبر قوله او للانسان اى الضمير المضاف
اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي
العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا يعذب احد
من جنسه مثل تعذيبه فيكون اشد عذابا مما سواه من جنسه
كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما
كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
فيأباه المقام فالعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم
قوله على ارادة القول اى ويقول الله بالذات او بواسطة الملك
وتقديره ليرتبط بما قبله والقول اكراما له عند الموت او البعث
وقوله وهي التي اطمأنت الخ اى سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه
في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب والمراد بترقيها فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية
الموصلة الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله ويستفز دون معرفته
بالفاء والزاي المعجمة اى يضطرب ويقلق قبل الوصول الى معرفة الله
فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمأنت به قوله او الى الحق
معطوف بحسب المعنى على قوله بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله
او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اى لا يقلقها وقوله او الآمنة
معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة
بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان
الاطمينان اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب
الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون
اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئ بها ظاهره اى قرئ ايتها النفس
الآمنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا قرأ يا ايتها النفس
الآمنة المطمئنة قوله الى امره الخ بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين
فالمراد بامره الموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وموعده الاجل
وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت
وما بينهما اعتراض قوله ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي
ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل
ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت
ولذا قدمه المص على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة
وقيل الاية نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في حبيب لما صلبه المشركون
كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المص هذا الوجه الا ان خصوص

السبب لا يأباه قوله راضية بما اوتيت من النعم التى لا تتناهى ولا وجه لما قيل عصام
الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق
وقوله فى جملة عبادى يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضى
انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتى
ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية
قوله فيستضئ بنورهم ع اشارة الى وجه ادخالها معهم وقوله فان
الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة فى عالم الملكوت وقوله
كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريرى فى درة الغواص انه خطأ والصواب
مرائى وليس كما قال وقد صححناه فى شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله
يعنى انها اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية
فينعكس لكل ما فى الاخرى فلذا حشرت معها لتكميلها بما يستعد به
للدرجات العالية وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم حديث موضوع
وقوله فى العشر محتمل عشر ذى الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
سورة البلد لا خلاف فى عدد آياتها والخلاف فى كونها مكية اومدنية
بتمامها اوالا اربع آيات من اولها ولكون هذين القولين يأباهما قوله بهذا البلد
ادعى الزمخشرى الاجماع على كونها مكية وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما
وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قوله
فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم ع اشارة الى ان لا
صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيده ع اشارة
الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه
وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول كما هو المتبادر
فالحام المزيد لانه له شرف ذاتى وعليه علاوة مما ذكر وغيره والاظهار
لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام
فوجهه ان القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه
وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم
باخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه قوله واشعارا ع اما ان يعتبر
هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتى اصلا حتى
الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيتسمح فى قوله اهله
على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة
بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء وافاضة الخير والرحمة
سعد بمافيه من ذلك وبتشريف الله له وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد
مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافى الوجه الاول والاشعار
لان البلد المشرف على سائر البلاد اذا زاد تشرفه بمرحلة يفهم منه
ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة اومصدر بمعنى الحال
هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته فى كتب اللغة قوله عصام
وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله اى يستحل

التعرض



التعرض لاذيتك وقوله فى غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجميعهم وتفريقهم
بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام والجملة على هذين
الوجهين معترضة وتجوز الحالية ان ابقينا لا على ظاهرها او قلنا بانها حال
مقدرة فى الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه
ولان الحل يراد به الاستقبال فى الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه
تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك ضده قوله ساعة
من النهار ع اشارة الى ما ورد فى الحديث من قوله عليه السلام يوم الفتح
من ان مكة لم يحل لاحد قبلى ولا بعدى وانها احلت لى ساعة وهو معروف
فى كتب الحديث وقوله والوالد ع على ان المراد به اب الاعلى للنبى صلى الله عليه
وسلم وقوله ذريته على ان المراد آدم وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر
ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسمعيل قوله وايثار ما على من ع
يعنى انه او لما لارادة الوصف فيفيد التعظيم فى مقام المدح وانه مما لا
يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افاد التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما
كما ذكره الزمخشرى فى مواضع من الكشاف كما فى قوله وما وضعت اى مولود
عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبى عليهما السلام
ظاهر اما على ان المراد آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به
الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لا من
سعد وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاز مخل قوله ومنه المكابدة
لمقاساة الشدايد واصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فضمير منه
للتعب اولوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان ع بيان لكون
الانسان خلق فى التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة فى
الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اى لبعض قريش
وقوله يغتر اى يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين
المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق فى شرح الكشاف وكلدة
كثمرة علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظى منسوب الى عكاظ
وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه اقوى الجلود واحسنها وقوله او
لكل احد منهم اى ممن كثرت مكابدته وغروره والاستفهام للتعجب
قوله او للانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر
فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم من
السياق وقوله بعد ذلك الوقت اى وقت الانتقام منه وقوله
سمعة اى رياء يسمع به الناس قوله او بعد ذلك اى الانفاق فلم
بمعنى لن وعبر بها لتحققه وقوله يعنى ان الله يراه عبر بالمضارع
مشاكلة لما فى النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استمراره
سعد حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده للثانى وعليه
فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له فتدبر وقوله ثم قرر ذلك اى الانكار
او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه
قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ

قوله يترجم به اى يبلّغ به ما فى ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان بآخر
كما توهم وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ❊ انّ الثمانين وبلغتها ،
قد احوجت سمعى الى ترجمان ، ويحتمل انه على هذا استعارة قوله طريق
الخير والشرّ لا يخفى انه ذكره فى سياق الامتنان فالمراد الامتنان
عليه بانه هداه وبيّن له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى
فلا امتنان عليه بالشرّ ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه
السبيل امّا شاكرا وامّا كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية
ظاهر بخلاف الشرّ فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو
على التغليب او على توهّم المتخيّلة له صعودا فتدبّر قوله او الثديين
اى ثديى الامّ والعرب تقول فى القسم امّا ونجديها ما فعلت كذا
فالنجد الثدى والبطن تحته كالغور وقوله واصله ع هو على التفسيرين
منقول من هذا وقوله فلم يشكر ع بيان لحاصل المراد منه اذ المراد
انه مقصّر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادى النعم
وقوله وهو اى الاقتحام قوله استعارها اى العقبة لانها استعارة
مصرّحة لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان
فشبّه الاعتاق والاطعام لعلوّ منزلته عند الله بمحلّ مرتفع واثبت
له الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا شاقا وذكره بعد
النجدين جعل الاستعارة فى الذروة العليا من البلاغة وقوله لما
فيهما ع متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول
الامام انه لا بدّ فيه من تقدير اى ما ادراك ما اقتحام العقبة لانّ
العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه
وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى
فكيف يفسّر احدهما بالآخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك قوله ولتعدّد
المراد ع جواب عن سؤال مقدّر وهو ان لا يجب تكرارها فى بعض المواضع
على ما فصّله فى المغنى كما اذا دخلت على الماضى كقوله فلا صدّق ولا صلّى
وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرّر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى
وهى مكرّرة هنا معنى لان لا اقتحم ع لما فسّر بما بعده كان فى قوة
قولك لا فك رقبة ولا اطعم ع فقوله بما اى بلفظ ما فى قوله
ما ادريك ما العقبة وقوله موقع لم اى من غير تكرير مع الماضى
وفى الآية اجوبة اخر منها انه لما عطف عليه كان وهو منفى ايضا فكانها
كرّرت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الّا وقيل انها للنفى فيما يستقبل
فانظره فى المطوّلات من النحو قوله مفعلات اى مصادر ميمية على
هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر اصله الصق جلده بالتراب بجلوسه
فى حفرة لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض من شدّة الجوع
والاستدلال بهذا على معنى الفقير موقوف على كون الصفة كاشفة
وهو غير متعيّن وقوله فك رقبة بصيغة الماضى مبدلة من اقتحم
وما بينهما اعتراض على هذه القراءة قوله او فك الظاهر انه بصيغة





الماضى على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر
بعيد وقوله لتباعده ع هو على الوجهين وهو اشارة الى انّ ثمّ هنا للتراخى
فى الرتبة وقوله لاستقلاله اى لكونه يستقلّ بكونه سببا للنجاة وشكرا
بدون الاعمال كمن آمن وصدّق تصديقا تامّا ثمّ مات فى يومه قبل ان
يجب عليه شئ من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه
فانه لا يعتدّ به بدونه فعطف بثمّ وان كان مقدّما لما ذكر قوله او بموجبات
بكسر الجيم اى اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبّب سببه او فيه مضاف
مقدّر وقوله اليمين اى جهة اليمين التى فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين
على انفسهم وغيرهم ❊ واذا سخّر الاله سعيدا ، لاناس فانهم سعداء ،
وقوله بما نصبناه ع فالآيات بمعنى الادلّة او هو آيات القرآن المعروفة
قوله ولتكرير ذكر المؤمنين ع قال فى شرح المغنى سألت بعض الاصحاب
عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل فى
الاوّلين واتى بدله باسم الاشارة وقال الشمنى الحكمة فيه انّ اسم الاشارة
يؤتى به لتميّز ما اريد به اكمل تمييز كقوله ، هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك
الضمير فانّ اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محلّه
منزلة بعد درجته كما اشار اليه المص فاسم الاشارة للتعظيم
والاشارة الى تميّزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب
المشأمة والضمير لا يفيد ذلك قوله من اوصدت الباب ع وغلق
ابوابها اشدّ لتعذيب اصحابها وقوله وقرأ ع فيه ردّ على الزمخشرى
اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبى صلّى
الله عليه وسلم ع هو حديث موضوع ، تمّت السورة بحمد الله
ومنّه ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه ، ،

سورة الشمس لا خلاف فى مكيّتها وآياتها خمسة عشر او ستّ عشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وضوءها قال الراغب الضحى
انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمّى الوقت وضحى برز للشمس
قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن
الافق المرئى وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة فى وقته ثمّ انه
قيل لاوّل الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قرب الزوال الضحاء
بالفتح والمدّ فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا
منافاة بين هذا وبين ما سيأتى فى الضحى قوله تلا طلوعه ع جعل
المص التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع امّا طلوعها
فهو فى اوّل الشهر فانّ الشمس اذا طلعت من الافق الشرقى اوّل النهار
يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها
وذلك فى ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه فى مقابلة الشمس
والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس فى النصف
الفوقانى من الفلك كان القمر فى التحتانى فاذا غربت طلع القمر من الافق
الشرقى والزمخشرى جعل التبعية فى الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها

تمامه
، هذا ابو الصقر فردًا فى محاسنه ،
، من نسل شيبان بين الضال والسلم ،

فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها فى النصف الاول من
الشهر فانه ياخذ فى كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه فى النصف الثانى
وَمن غفل عن ذلك توهّم انّ المص قصد بمخالفته تخطئته والردّ عليه
قوله اوغروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام
الزمخشرى فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبّر كلامهما وَامّا ان هذا انسب
بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه او ذالك
لانه وصف له بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر
كولادة القمر والنكات لا تتزاحم وَقوله تلا غروبها ليس بمناف
لقول الجوهرى سمّى به بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه
يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه قوله فى الاستدارة
ح معطوف على قوله تلا طلوعه ح فيكون المراد بالتلو التأخر فى الرتبة
لا نجرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة
عنها قوله جلى الشمس اى اظهرها وَقوله فانها تجلى ح اشارة الى انّ فيه
تجوّزا فى الاسناد وَقوله انبسط النهار اى مضى منه مدّة وَقوله
اوالظلمة فجلاها بمعنى ازالها وَقوله وان لم ح اشارة لترجيح الاول
بذكر مرجعه واتساق ضمائره لا ليشار بها كما قيل وَقوله الدنيا سعد
المراد به وجه الارض وَقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة
ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على
استواء الازمنة عنده تعالى وَالاولى ان يقال انّ المراد به الظلمة سعد
الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلى والظلمة الاصلية فان هذه
اظهر فى الدلالة على القدرة وهى مستقبلة بالنسبة لما قبلها
فلا بدّ من تغيير التعبير ليدلّ على المراد قوله ولما كانت واوات العطف
ح جواب عما استصعبه الزمخشرى من انّ الواوات ان كانت عاطفة
لزم عطف معمولى عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه
الخليل وسيبويه من تعدّد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع
انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولى عامل واحد
على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بيّنه المص وَقوله الجارّة
بنفسها على الاصحّ لا بالنيابة عن الباء كما قيل وَقوله من حيث ح
تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى
فلما نابت عن الواو القسمية وهى نائبة عن فعله فقد نابت عن حرف
القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكان النصب والجرّ عمل
عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدّم صريح القسم مع انّ التحقيق
ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيّد
بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدّر وهو
العظمة لان الاقسام بالشئ اعظام له وَاورد عليه انّ اقسامه تعالى سعد
بشئ مستعار لاظهار عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار



جزء المعنى المراد يعنى الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما الغا تقديره
وَقد جوّز تجريد اذا عن الظرفية وابدالها من مدخول الواو وَلا يخفى انه
ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمه
ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة فالتقدير ليتعلق به وليظهر
ما اريد منه مؤكدا فلا لغوية فيه ومثله تخيل لا محصل له فتدبّر
قوله من حيث استلزمت ح متعلق بقوله النائبة والمستتر فيه للواو
الاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعل القسم وَقوله ربطن ح جواب
لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلثة وليس سعد
المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقاربة المجرورات وَقوله بالمجرور والظرف
اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها كازرونى عصام
لانها فى معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل
وَلما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور سعد
هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وَقوله على عاملين
مختلفين اتبع النحاة فى هذه العبارة وفيها مضاف مقدّر تقديره
على معمولى عاملين مختلفين قوله لارادة معنى الوصفية يعنى انّ
اصل وضعها لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع
استفهاما للسؤال عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل
بخلاف من فانها تختص بذوى العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا
اطلقت عليه تعالى وقد مرّ تفصيله فى سورة النساء قوله كانه قيل
والشئ القادر ح لم يقل والبانى ولا ذى البناء لانّ الصفة اما بمعنى
المشتق فيقدّر الاول او ما قام بالغير فيقدّر الثانى لانّ المراد بالبناء
ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالّة على كمال القدرة
وبديع الحكمة والصنعة فلذا فسّره بما ذكر للدلالة على الوصفية
المرادة هنا فسقط ما قيل من انّ الاولى ان يقول وبانيها قوله
ولذلك افرد ذكره اى ذكر ما بناها مع انّ فى ذكر السماء غنية عنه عصام
للدلالة على ايجادها وموجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة
على وجوده وكمال قدرته وَقوله وكذا الكلام ح اى او ترّت ما فيه لارادة
الوصفية فكانه قيل القادر الذى بسطها والحكيم الباهر الحكمة
الذى سوّاها قوله وجعل الماآت ح جمع ما بالمدّ على ارادة لفظها وهو
جواب عن سؤال مقدّر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفرا
والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله وَكذا قال
فى الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدّى اليه من فساد النظم
الا انه خفى على شراحه وجه الفساد كما تردّد فيه اصحاب الحواشى هنا
وَالظاهر انّ المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر
ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا فى الافعال كلها هنا لا فى الهم وحده سعد
كما قيل وَتخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه
يكفى لصحة الاضمار دلالة السياق وهى موجودة هنا وان العطف ح

على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها ح
ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح
والالهام بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء
والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها او لا يتم الا بها مع انه
قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من
ان النظم العزني يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل
على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله بقوله وما
سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط
ح لخفاء وجه الترتب والعطف على ما فيه وقوله الا ان يضمر ح اشارة
الى ما مر وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول فقط حتى يعترض عليه
بانه كان ينبغي تقديمه مجيئه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلان لله فيتاتى ترتب احدهما على الاخر
وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر قوله وتنكير
نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس آدم
على الثاني وبعد تفسير الالهام بما ذكره المص كيف يقال ان ما بعده
لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل
من الاستخدام ولا بعد فيه قوله والهام الفجور ح اى الالقاؤهما في
القلب حتى يجمله ذلك على ان تفجر او ان تتقي بل تعريفه بذلك بحيث
يميز رشده من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين وقوله او التمكين
ح اى جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سواء قلنا انه بخلق الله
كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل
فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار المص واستدلاله
بجعله فاعلا للتزكية والتدسية ومتوليهما ليس بشيء لان الاسناد
يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال
حقيقة تقتضي الايجاد مصادرة فاسدة لعوده الى المدعى بعينه
ومما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بآدم قوله انماها فالتزكية
بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله
وحذف اللام ح لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت
لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسد مسدها وهذا دفع لانه
لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله كذبت ثمود ح استطراد
لمناسبته للجواب وقوله لما اراد به اى بقوله قد افلح ح وتكميل النفس
هو تزكيتها بالعلم والعمل وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث
وتكميل والمبالغة اما بجعله محققا ماضيا وجعله عين الفلاح
او من جعل تنقيص شيء منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص
ما ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اى على هذا القول او التكميل
وقوله بما يدلهم ح هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على
صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود على الله

عصام

سعد

والعائد



والعائد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شروح
الكشاف قوله الذي هو ح اى العلم بالصانع وذاته وصفاته نهاية المطلوب
وغاية المقصود من اعمال القوى النظرية كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقوله بذكرهم ح بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم
المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اى الشكر هو منتهى العمل
وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وتنزيه اللسان ولا يضر
كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر
منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه
قوله وقيل استطراد ح اى قوله قد افلح ح امر مستطرد كما ذهب اليه
الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور عليه ورده ما اختاره
الزجاج وتبعه المص بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان يجعل
التزكية وهي من ادنى الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة
بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة
ما محضته الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية
في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز
والمص لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يرجحه
من الطول وقد ذكر مثله هو في قوله قد افلح المؤمنون فما عدا مما بدا
مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية
لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة
بالذات ولذا فسرها بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتناء
ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها واما جعل الاول
كناية عن الثاني فمما لا داعي له فتنبه قوله نقصها اى نقص تزكيتها او
نقصها بتقصيره في التزكيه وقوله اخفاها ح المراد باخفائها اخفاء
استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى ح هو على
الثاني لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفاء ويحتمل انه عليهما
والظاهر الاول وتقضي اى تقضض ومعناه هوى كما في قوله
تقضي البازي اذا البازي كسر قوله بسبب طغيانها فالفاء سببية
والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا
الوجه وقوله او بما اوعدت ح فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها
وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغا الماء
اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة كذبت كما في كذب قوم
وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر
ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من
المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف
العذاب بالطغيان وانه المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة
وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان ياء فعل تقلب في الاسم الجامد
واوا للتمييز منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم

سعد

اوله من ارجوزة العجاج
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر

عصام

لانه مصدر وقوله قرئ بالضم ح قيل يشكل على هذه القراءة قلب الياء واوا
فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه
بقاء الياء على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو
اصل عنده كما قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله قوله حين قام
تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد
بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بن نذ غلام اسم من عقر الناقة ومعناه
جزار وقوله ما لأه بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من ملئه وفي نسخة
والاه وهو بمعناه قوله فان افعل ح والمراد اضافته لمعرفة مفضل
عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان

سمين

المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله
فضل ح يعني المراد بكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه
من ثمود لانهم لم يباشروا العقر قوله واحذروها اشارة الى ان
نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله المعرب

عصام

وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد نصبه
على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه
محذرا مما بعده وقيل ان تقدر عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا

[illegible]

وقوله حذروا ح بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول
فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان
وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير
فيه وقوله فلا تذودوها ح بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة
تزووها بزاي معجمة وواوين بمعنى تنحوها وضمير عنها للسقيا قوله فيما
حذرهم ح اوله بما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون
في الخبر فهو هنا لخبر مقدر او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب
ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له
عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي
القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير للفاء ووزنه فعفل وقوله
البسها الشحم اي صارت سمينة من البسه كذا اذا غطاه فهو استعارة
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة
فالمعنى انه جعلها سواء بينهم او جعلها عليهم سواء او الضمير لثمود
والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف
الملوك عاقبة ما يفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم
اذلاء عند الله تعالى والضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز
عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة
كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو
للحال او الاستيناف قوله فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض
المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ح هو حديث
موضوع تمت السورة اللهم بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام





اسالك زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها سورة الليل
لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية
وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل
نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها
في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له عليه السلام
دعها لهم ولك بدلها نخلة في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح
بحايطها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة
الحديث بسم الله الرحمن الرحيم قوله يغشى الشمس ح والمقسم به

عصام

الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر ح على انه من
جلا الصيقل المزيل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله
او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعل مضيا واستقبالا

[illegible]

تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون

[illegible]

المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين ح على تقدير كون المغشي الشمس
وقيل عليه ان فاعل محل ضمير النهار لا للشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص
للمعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي
لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد منه فانه يعني انه يحسن
التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام فما يقابله
بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس هنا فما قبله
غروبها وهو اظهر من الشمس فتدبر قوله القادر الذي خلق ح اشارة
الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية وانها
تحتمل المصدرية وذكر القادر ليس زائدا على الوصفية كما مر تحقيقه بل
للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر
والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد
ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان
المراد بالتوالد ما يقابل التكون او ما يقابل ما يحصل من البيض شمل
البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له
خرجا قيل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق
خرج اول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج
مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى
وقوله مصدرية مرضه لما مر ولفوات نكتة الموصولية قوله تعالى
ان سعيكم ح جواب القسم او هو مقدر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم
جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف
يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت
او شت بمعنى متفرق وفيه وجه آخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث
كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف او مأول او بجعل عين الافتراق
مبالغة قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية ح وفي الكشاف يعني
حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المعروف فيه تعلقه بالمال

خصوصا وقد وقع فى مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسّر به المص
احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعى كلها وهو الحامل له على مخالفة
الظاهر لانا نقول المناسب التعميم فى قوله اتقى لان التقوى لها معان
منها ما يشمل ما ذكره المص فلو لم يخصّه وعمّم كما اشار اليه الزمخشرى
عمّ المساعى من غير تكلّف ارتكبه واخّر التوحيد وحقّه التقديم
للفاصلة ولانه قد يؤخّر الاهمّ لنكتة لالان من الاعطاء الاصغاء
لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشراك كما توهّم لانه ضغث
على إبّالة قوله وهى ما دلت على حق ح يعنى ان المراد اذعانه بكلّ حقّ فيدخل
فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الخاء والمراد الصفة و
الخصلة ولما كانت مؤدّية الى اليسر وهو الامر السهل الذى يستريح
به الناس وصفت بانها يسرى على انه استعارة مصرّحة او مجاز
مرسل او تجوّز فى الاسناد وقدّره لاجل التأنيث قوله من يسّر الفرس
اذا هيّأه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به
التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيّئا ومستعدّا له كما فى الحديث
كلّ ميسّر لما خُلق له وله ثلثة معان كما كشفه فى الكشف منها هذا
ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمص
اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على المعنيين
الاخرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه
كما صرّح به فى الكشف قوله بما امر به او قوله بما يشمل جميع المعاصى
ليكون مقابلا للاعطاء بما فسّره به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار
مدلولها لان المراد كل كلمة دلّت على الحق كما مرّ وقوله للخلة اى الخصلة
مرّ توضيحه قوله تفعّل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدّمه
اى هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفى التعبير
بما ذكر اشارة الى انه بما قدّمه من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع
لنفسه وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبّر قوله
للارشاد الى الحق ح يعنى ان على للايجاب ولذا تمسّك به الزمخشرى
فى وجوب الاصلح على الله ولا يتمسّك له فيه لان لزومه علينا لسبق
القضاء به وعدم تخلّف المقضى عنه اولانه مقتضى الحكمة والمصلحة
لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى ح ردّ اخر على الزمخشرى
فيما تمسّك به بان فى الاية مضافا مقدّرا اى ان علينا بيان طريقة
الهدى وقد بيّناها فهو كقوله فى الآية الاخرى وعلى الله قصد
السبيل فكلّ من يسلكه يصل الينا وقدّم تفسير هذه الاية بوجوه
عليها ينزل ما ذكره المص ولبعضهم هنا خلط يطول والاشتغال به
من الفضول قوله فيعطى فى الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا
وفيه تتميم للردّ السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف
على قوله ما يشاء ح اى نعطى الثواب لمن اهتدى تفضّلا منّا فلا يرد
عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلالة

عصام

هى الحزمة والضغث الجرزة التى فوقها يضرب لمن حملك مكروها ثم زادك اليه . مستقصى

معنى التيسير

اصل المثل كالشاة تبحث عن سكين جزار يضرب فى حاجة يؤدى صاحبها الى التلف ويروى كالباحثة عن حتفها بظلفها . مستقصى

عصام





لان العقاب لا يعدّ عطاء ولو ادخله فيه احتاج للتأويل فهو كقوله وآتيناه
فى الدنيا اجره الآية وقوله او فلا يضرّنا ح لتفرّده تعالى بملك ما فى الدارين
وكونه فى قبضة تصرّفه لا يحول بينه وبين احد ولا يحصّله احد حتى
يضرّ عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه قوله تتلهّب اشارة الى ان اصل
تلظّى تتلظّى حذف منه احدى التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها ح
يعنى ان المراد به ما ذكر من اللزوم واشدّ العذاب كما يدلّ عليه الصلى
لانه من قولهم شاة مصلية وهى التى يحفر لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير
وتدخل فيه اذ لا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلى كما بيّنه فى الانتصاف
نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدّية واما اللزوم فمن مقابلة
قوله سيجنّبها ح فانه يقتضى انه لا يجنّبها فاندفع ما اورد عليه من ان
تفسير الصلى باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عمّا قيل ان الشقى يصلى
النار والتقى يجنّبها فكيف قال لا يصليها ح مع ان الحصر اللاحق
ينافى السابق لان المراد بالصلى ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص
بالكافر الاشقى والاتقى يجنّبها بالكلية بخلاف التقى فان منهم من
يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما فى الكشاف من ان الحصر
ادعائى مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يجنّبها
مبنى على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص قوله ولذلك
اى لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه اشقى لانه اشقى من غيره
ووصفه بما هو لازم للكفر ممّا ذكر وقوله صليها اى لزوم اشدّها
كما مرّ وقوله فلا يخالف ح هكذا فى النسخ وفى بعضها بالواو فقيل عليه
ان الاظهر الفاء مع ان الخطب فيه يسير قوله لقوله يتزكى ح لانه
من التزكى وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرّفه فى
الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له
من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل فى تعريف التابع كما توهّم قوله
استثناء متصل او منقطع ح قراءة الجمهور بمدّ ابتغاء ونصبه على
الاستثناء او على انه مفعول له كما قاله الفرّاء والاستثناء امّا منقطع لانه
لم يندرج فى النعمة فالمعنى لكنّه فعل ذلك لابتغاء وجه ربّه لا لرجاء
عوض ولا لمكافاة يد سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتى
الا ابتغاء ح على انه استثناء مفرّغ من اعمّ العلل والاسباب فالتقدير
لا يؤتى شيئا لاجل شئ الا لاجل طلب رضاء ربّه وانما قدّره كذلك
لانه لا يتأتّى على اتصاله الاستثناء من نعمة كما مرّ والاستثناء المفرّغ
يختصّ بالنفى عند الجمهور قوله لا لمكافاة نعمة تبع فى هذا التعبير
الزمخشرى وهو خطأ عند السكاكى فانه لا يؤكّد بالعطف بلا النافية
بعد الحصر بما والا لكنّه غير مسلّم كما فصّلناه فى غير هذا المحل قوله
وعد بالثواب ح هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للربّ وهو الانسب
بالسياق واتساق الضمائر لا عكسه كما توهّم قوله والآيات نزلت
فى ابى بكر رضى الله عنه يعنى ان قوله تعا وسيجنّبها الاتقى الى اخر السورة

حمزه

عصام

نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة السند عن ابن عباس
سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة
انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم
واللفظ كما توهمه الجوجري هنا نعم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال
الامام ان الآية تدل على ان ابا بكر افضل الامة **قوله** في جماعة ح هم
سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو اسحق ان ابا قحافة
قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك
وكان يعتق عجايز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف
فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال
عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون
اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة تؤذيهم المشركون ح
**قوله** ابو جهل ح لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه
اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ح
حديث موضوع . تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء
العظام . وآله وصحبه الكرام . **سورة الضحى** لا خلاف في عدد
آياتها ولا في كونها مكية . بسم الله الرحمن الرحيم .
**قوله** ووقت ارتفاع الشمس ح تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى
بالضوء وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع
شمسه وما ذكره المص على انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف
لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة
الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها والمآل واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له
وقت مختص به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار ح
الظاهر ان المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال
ولذا عد شرفا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى بالتكليم فيه لان
الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرف على
غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى
للقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه
وتكليمه وقوله والقي السحرة ح لقوله حشر الناس ضحى وقوله او النهار
معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا لو عطف على مجموع
قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التأييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته
لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت
لا وجه للتأييد لانه وقع ثمه في مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما
هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه
وقوة اضاءته قلت كذا اعترض على المص واجيب عنه بانه قوبل
بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير معناه واخذ الاشتداد
من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن اهله ح فسجى بمعنى سكن

عصام

خلخالي

٨٦٠

ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه
ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار الضمير البارز ومثله لم يعهد كما
توهم فانه خطأ فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله

سنان

ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمضي بعضه ايضا لبعد الشمس
عن الافق واصل الركود عدم الجريان في الماء فيجوز به عما ذكر وعلى هذا
ففي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر ح فليس معناه
مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل
كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدو مصدره **قوله** وتقديم الليل ح
انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصل والنور يحدث
بازالته لاسباب حادثة بعده وقدم الكلام عليه في اول سورة
الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف
ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه او لمناسبته لعالم المجردات
فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور . والمراد بالتقديم وقوعه مصدرا به

عصام

خلخالي

السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل
اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر
ثمه باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس
وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له
بوقتين فيهما صلاته . وقرب زلفاه ومناجاته . ارغاما لاعدائه . وتكذيبا
لهم في زعم قلاه وجفائه . كانه قيل وحق قربك لدينا . وزلفاك عندنا .
انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله . وثناياك انها اغريض .
فلله دره **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة
تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما
يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي ؎ حشاشة نفس
ودعت يوم ودعوا . فلم ادر اي الظاعنين اشيع . وحقيقة التوديع
غير متصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة
وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر
ومصدرهما ولذا قال في المستوفي انه كله ورد في كلام العرب

المستوفي في النحو لابي سعد كمال الدين علي بن مسعود الفرغاني المتوفي

ولا عبرة بكلام النحاة فيه . واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل .
وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك
والنبي افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وقرئ
ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ؎ ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحب حتى ودعه . وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم
ودعوا الحبشة ما ودعوكم وقال ابن جني ان هذه القراءة قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا
انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر .
واما هذه القراءة فان كان مخفف ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر
والممات على زعمهم شيء آخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي

الظن السحرية فهو ظناز ۰ ص

ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن له فقصد المشاكلة لما
قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طنزا منهم قوله جواب القسم على القراءتين
وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول ح الاحسن ان
يقال لئلا يواجه بنسبة القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحى
تأخر ح بضعة وعشر كما مر تفصيله فى الكهف وقوله جروا بتثليث
الجيم صغير كل شئ والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك
لايدخل بيتا فيه كلب ولاصورة قوله فانها باقية ح اشارة الى ان
الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا لبيان اختصاصه
بالخيرية فيها دون من اذاه وشمت بتأخر الوحى عنه مع ان عمومه لجميع
الفائزين لاضرر فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس قصريا كما مر
غير مرة مع انه مجمل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد له خير من المعد
لغيره كما اشار اليه بقوله كما نزح وقوله لايزال يواصله ح هذا من
نفى التوديع والقلا فان ذلك صريح فى عدم المفارقة وثبوت المواصلة
ومواصلة الله لاحبائه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفا فيه سواء
جعل كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول
اللام القسمية عليها يقتضى العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية
فانه لايخفى حاله وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا
كلام مستأنف مؤكد باللام وقيل هو المتبادر من كلام المص فعلى
الاول اقسم على اربعة اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر
فاللام فيهما قسمية وسيأتى ما فيه قوله اولنهاية امرك ح تفسير آخر
للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض عن
المضاف والمراد ان حالك لاتزال تترقى فى الخير فكيف تنقطع عن
الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على
مقدر وفى بعض النسخ او ولنهاية ح بواو عاطفة بعد او بعطفه
على قوله وللاخرة ح على انه تفسير للمجموع والاولى اولى قوله وعد
شامل لما اعطاه ح الشمول من العموم المأخوذ من حذف المعطى فلذا
عممه لما يشمل ما له فى خاصة نفسه وما لدينه وامته فى دنياه
وآخرته وظهور الامره واعلائه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته
وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف ح لا له ولما قبله كما توهم
فانه خبط تركه اولى من ذكره قوله واللام للابتداء ح وفائدتها
تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشرى
وابا على الفارسى وقد اورد عليه ان تاكيده يقتضى الاعتناء به والحذف
ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدأ المؤكد باللام لايحذف وانه
معها كان مع الاسم وقد مع الفعل فى عدم جواز الحذف مع ان هذا
مناقض لما قدمه فى سورة طه فى قوله ان هذان لساحران من ان
المؤكد باللام لايليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه
ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافى تاكيده حذفه

سعدى

سعدى

عصام

سعدى

سنان



تمامه من شعر النابغة الذبيانى
أزف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا فكأن قد
أزف الترحل اى دنا كما فى ص

وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل
كقوله ۰ وكأن قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه اللام
فانهما يؤثران فى معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق
وما ذكره فى سورة طه من منع حذف المبتدأ بعد ان لايقتضى منعه فى
كل محل او هو على غير مذهب الفارسى الذى اتبعه هنا والنحويون يقدرون
كثيرا فى الكلام كما قدروا المبتدأ فى نحو قمت واصك قفاه واضربه
وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه يقتضى تساوى
الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلاطائل واما كون تقدير
المبتدأ فى نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم
زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر فى غير مقام
التفخيم فلغو فيما نحن فيه قوله لاتدخل على المضارع الا مع النون
هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى منه ما اقترن بحرف
تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه
ترك التاكيد كما فصل فى شروح التسهيل والمغنى فاذا فصل امتنعت
النون وثبتت اللام كقوله ۰ فوربى لسوف يجزى الذى اسلفه المرء سيئا
اوجميلا ۰ فح لايتجه ماذكره المص مع ان المتبوع فى جواب القسم لا فى
المعطوف عليه كما هنا لانه يغتفر فى التابع ما لايغتفر فى المتبوع ۰
وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه قوله وجمعها اى اللام
المؤكدة ح هو دفع لما يتراءى من التنافى بين التاكيد وحرف التنفيس
والتاخير او لرد احتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد المؤخر
فيفيد ما ذكره المص واللام المؤكدة لاتخصص المضارع بالحال
حتى تنافى سوف بل هى لمطلق التاكيد ويفهم معها الحال بالقرينة
لانه انسب بالتاكيد ومن قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت
للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول اظهر قوله تعديد ح
اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية قوله كما احسن
اليه فيما مضى ح هو حل للشعر المشهور الذى نسب لعلى كرم الله وجهه
وليس له وهو ۰ توكلت فى كل ما ارتجى ۰ وفوضت امرى الى الخالق ۰
كما احسن الله فيما مضى ۰ كذلك يحسن فيما بقى ۰ وقوله او المصادفة
معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه تعالى به لان المصادفة
لايصح فى حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن فى علمه وتقديره كذا قيل
وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على صفة ويلزمه
العلم كما ذكره الرضى وهو يقتضى ان حقيقته المصادفة وانه فى العلم
مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله قوله عن علم الحكم جمع حكمة
وهى العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل فى طريقه
اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة
وهو ما ذكر من الوحى وما بعده قوله وقيل وجدك ضالا ح فهو بمعناه الحقيقى
ومرضه لان مثله بالنسبة لما قدمه لايعد من نعم الله على مثل نبيه التى

سعدى

سعدى سنان

يمتن بها عليه وقوله عن عمك اوجدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله
فى الطريق لا ينافى كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا لدا دعمه او جده
وحليمة مرضعته وهى معروفة قوله وهذا اشارة الى ما رواه سعيد
ابن المسيب انه لما سافر مع عمه ابى طالب اتاه ابليس واتباعه
فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل ونفخ ابليس
نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وما روى عن ابن
عباس من انه ضل وهو صغير عن جده فى شعاب مكة فرآه ابو جهل
فرده لجده وهو حديث ثابت فى السير قوله فقيرا ذا عيال اعترض سعدی
عليه بان عال بمعنى افتقر ياتى مصدره العيل وعال صار ذا عيال
مصدره العول وهو واوى فلا يجوز الجمع بينهما فى تفسير وايضا
الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك فى اول امره ولا يخفى
انه مشترك والمص ممن يجوز استعماله فى معنييه فان قيل انه مع
اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته
على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه سنان
على كل منهما على البدل قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل
بما افاء عليك من الغنايم كما فى الكشاف لان السورة مكية والغنايم
انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم
والمراد آواك وآوى لك وبك وهداك وبك ولك واغناك وبك
ولك فتامل قوله تع فاما اليتيم ع قيل انه مرتب على ما قبله من
النعم وقع فى مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت
يتيما وضالا وعائلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن من شئ
فلا تنس نعمة الله عليك فى هذه الثلث واقتد بالله فتعطف على
اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة
ربك ع فى مقابلة قوله وجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا فى
الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقدم حقوق العباد على حقه
تعالى فانه غنى عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا سعدی
للترقى او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقى على الترتيب لم يمنع
منه مانع لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجى ثم لف على الترتيب
فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم
والمتعلم منه فى مقابلة هداية الله له فى طريق النظر بالوحى وما معه
وما بعده فى مقابلة الغناء وهو ظاهر قوله فلا يغلبه على ما له
لضعفه متعلق بالنهى والغلبة وتقييد الغلبة بكونها على ماله
باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفى تهذيب الازهرى
الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله سنان
فى وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان
كذلك قوله فلا تزجر اى لا تغلظ له القول ورده بقول جميل
وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل فى امر الدين او غيره كما فى الكشاف





وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله
من الخير اذا لم يرد الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد ع مرضه سعدی
لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص وقوله عن النبى صلى الله
عليه وسلم ع هو حديث موضوع . تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على خير الانام وصحبه الكرام سورة الم نشرح وتسمى سورة الم نشرح ولا
خلاف فى عدد آياتها وهى مكية وقيل مدنية . بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الم نفسح ع قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر
وهو بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان
اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما
خفى منه استعمل فى القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يستر
وضده فجعل ادراكه لما فيه مستترا بل ما يحزنه شرحا وتوسيعا له وذلك
لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه
وخفيا عليه مما فيه مستتر كما يقال شرح الكتاب اذا اوضحه ثم استعمل
فى الصدر الذى هو محل القلب مبالغة فيه لان اتساع الشئ يتبعه
اتساع ظرفه ولذا تسمع الناس يسمون السرور بسطا وتقول فى
المثل البسط صدف ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز
المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت
الوسايط فاحفظه فانك لا تراه فى غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح
اى نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفى عليه من الحكم
والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة
من يراه قبل كل شئ فيناجيه ويدعو عبيده لما يرضيه وهذا مما لا
يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر قوله وكان عليه السلام
غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشى على ان غائبا بغين
معجمة وباء موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا
بحاء مهملة وضاد معجمة بعدها راء مهملة من الحضور والمراد انه
لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذى هو كالجمع بين الماء والنار
ولذا ترى كثيرا من الاولياء لا يدرى امرا من امور الدنيا حتى تلحقه العامة
بالحيوانات العجم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق بباله حتى
يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم
بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا عنهم
بروحه او حاضرا مع الحق فى مقام مناجاته غائبا عنه بحسب
الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه فى الصلاة وسميت معراجا
وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العنا حمزه
وهو التعب وحاصرا بالحاء والصاد والراء المهملات بمعنى ضيقا اى
شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه
وضيق صدره والاول اقرب لنظر المص فتدبر قوله او الم نفسحه
اى نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم

الالهية وتضييقه عدمها وقوله او بما يسرناك فتوسيعه جعله متهيئا لقبول
الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم
المقدم وما فى قوله ما اودعناه موصولة لتبينها بقوله من الحكم والعائد
محذوف تقديره اودعناه وفى قوله ما يسرنا مصدرية وكونها موصولة
تكلف قوله وقيل انه اشارة ح شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه
وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل فى كتب الحديث والذى
مرضه المص انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة
فى سنن البيهقى وفى كون الملك الذى شق صدره جبريل توقف وهما
ملكان لم يسميا فى الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه
اخذ الميثاق على الانبياء فى عالم الذر كما مر فى قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة
المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل
المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله ليستعد لما سيراه فى الملكوت
فالميثاق بمعناه اللغوى اى الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله
فاستخرج ح بيان لبقية امر الشق كما بين فى الحديث قوله ولعله اشارة
الى نحو ما سبق ان اراد لعل شق الصدر الوارد فى الاحاديث اشارة
لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه
كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان
اراد لعل يفسره بما ذكر او لعل كونه فى يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب
قوله ومعنى الاستفهام ح بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف
الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف لا توجيه
لعطف المثبت على المنفى فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة فى اثباته لان
الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفى مستلزم للاثبات
بوجه اقوى وقوله ولذلك اى لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا
عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونائبه فاعل عطف
قوله ووضعنا ففيه تسمح والتقدير عطف وضعنا من قوله ووضعنا
وقوله عبأك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل
مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة قوله الذى حمله على النقيض
فالانفعال للحمل على الشئ وهو المصدر هنا كابكاه اذا حمله على البكاء
او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناد للسبب الحامل مجازا والنقيض
الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحاء المهملة وهو رحل الجمل
والقتب الذى يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل
الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله عليه
قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته ح الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهى الذنب
المتقدم يعنى المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق
عليه بذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحى
مع تطلبه له وقول المص جهله عبارة قبيحة لجراءته على التصريح بما لم يصرح

كان روى



الله فهو ترك ادب وكان عليه ان يتأدب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات
بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه
على الاول مغفرته وعلى الثانى تعليمه بالوحى ونحوه قوله او حيرته اى الحمل
مستعار لتحيره فى بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة
فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يؤدى للحيرة وقوله
او تلقى الوحى اى الحمل الثقيل الوحى وتلقيه فى ابتداء امره فوضعه عنه
بتيسيره له بتدربه واعتياده له وقوله او ما كان يرى ح بتشبيه
ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم
الحق او لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه
بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا ح
كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار ففيه على الوجوه استعارة
تمثيلية والوضع ترشيح لها قوله بالنبوة ح متعلق برفعنا او بذكرك
والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبى يا ايها الرسول
وقوله واى رفع ح اى لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرت الاية كما فى الشفا
وقوله جعل طاعته ح اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة
عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته ح والمراد بالالقاب نحو يا ايها
المدثر لا الالقاب الاصطلاحية قوله وانما زاد لك ح اى فى قوله رفعنا لك
ولم يذكره فى قوله الم نشرح لك لتقدمه فى سورة طه وقدم تفصيله
هنالك لانه بذكر الفعل علم ان ثمه مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما قيل
لك اشتد الابهام لزيادة الانتظار ويوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية
فاذا ذكر بعده كان اوقع فى النفس وقيل اللام للتعليل قوله كضيق
الصدر ح اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفاء للفذلكة او للسببية
ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره
فان ذكر احدهما يستدعى ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له
كما تقرر فى المعانى وقوله كالشرح لف ونشر مرتب فحمل العسر واليسر
على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشرى العسر على فاقة المسلمين
فى بدء الاسلام واليسر على ما افيض بعده والمص اختار هذا لانه اتم
فائدة واحسن ارتباطا فاعرفه قوله والوزر اى بمعناه المتعارف
وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق فى النظم لشموله لمعان
عدة منها ما ذكره بعده وهو ضلال القوم ح فيرد عليه انه داخل
فى الوزر لانه بعض متناولاته فلا وجه لافرادهما بالذكر كما قيل
ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر الباقى
لم يبعد قوله فلا تيأس ح اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته
صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر
وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفى الكشاف
ان المشركين طعنوا فى المؤمنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا
عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم

سعدى
لعله
وان قيل انه اشارة

ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولنا لك ما خولنا فلا تياس والفاء عليه فصيحة
واللام عهدية وعلى ماذكره المص سببية واللام استغراقية فتدبر قوله
وتنكيره اى يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى
بزنة المرضى اى المقصود مبتدا وقوله فى ان مع اى فى هذا اللفظ متعلق به
وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله فى معاقبه ح
متعلق بالمبالغة وقوله ايصال المتقارنين بالنون فهو استعارة شبه
التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم سعدى
ولو ابقى على ظاهره لان المرء لا يخلو فى حال العسر من يسر ما واقله الصبر ولو ابقى على ظاهره جاز شبه
والتحمل وعلى هذا لو قيل ان معنى قوله فى الحديث لن يغلب عسر يسرين انه
افاد ماهنا ان معه يسرا وقد علم ان بعده اخر على ما جرت به العادة او فهم
من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متقدما فتامل قوله او
استيناف وعد ح قال بيسر اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة
فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك اشارة
الى انه مثال منه لان الوارد للصائم فرحتان ح فلما ذكر هذا فى تفسيره
علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله عليه السلام اشارة الى انه حديث مرفوع
كما رواه الحاكم والطبرى وليس من كلام ابن عباس كما وقع فى كتب
الاصول واوله لو كان العسر فى جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه
وقوله فان العسر معرف ح اى على كونه استينافا وعدا لانه لو كان تاكيدا
كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة
المسلمين كما فى الكشاف او للجنس كما ذكره المص وبعد قوله انه استينا ف
لم يبق وجه للسؤال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ عصام
وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقى الوحى فانصب فى تبليغه
لان الوحى معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فائدة فى الامر به وهذا اتم
فائدة لان التبليغ بعد تلقى الوحى والنعم السالفة ما تضمنه قوله
الم نشرح ح والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر ح وذكر الشكر ليتم
ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو ح مرضه قيل لان
السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس
الذاهب الى انها مدنية فتامل قوله ولا تسال غيره اشارة الى الحصر
المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه ح توجيه لحصر السؤال
وقصره عليه وقوله ثوابه اى ثواب الله وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
ح هو حديث موضوع ۰ تمت السورة بحمد الملك العلام ۰ والصلاة
والسلام على خاتم الرسالة واله الكرام ۰ سورة التين ويقال سورة
والتين بالواو لا خلاف فى عدد آياتها والخلاف فى كونها مكية او مدنية
وايذا الاول بقوله هذا البلد ۰ بسم الله الرحمن الرحيم ۰ قوله
خصهما من الثمار ح اى من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذاء ح الغذاء
ما به نماء الجسد والدواء ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله
فانه يلين ح بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة

وسكون



وسكون الميم اراد بالمثانة مقر البول ورملها مرض يستولى عليها فتحجر البول
باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتاذى به فان زاد صار حصاة
وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره حمزه
باضطراب المثانة وهو خطأ قوله لا فصل لها صفة بعد صفة وفى
نسخة لا فصل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شئ والنقرس
بالكسر مرض معروف وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان
المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما فى الكشاف
وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه
فى عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت فى اماكن يابسة لا تناسب
الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هى لغة قديمة وطور سينا
وما بعده تركيب مزجى وقوله لانهما ح اشارة الى انه على تقدير مضاف
او تجوز قوله او لتسجدح لعل اطلاقه عليهما لان فيهما شجرا من جنسهما
كما قيل ۰ يسين تتلى وسط محرابه ۰ والتين والزيتون فى صحنه ۰
وقوله او البلدان يعنى دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدى وهذا
قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن
شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له
لان الكوفة بلدة اسلامية حادثة اختطها سعد بن ابى وقاص
فى خلافة عمر رضى الله عنه فكيف يفسر بها القران اللهم الا ان
يريد جبالا بارضها لان الجودى قريب منها وقد قيل انه مراد هنا
فتامل قوله اسمان للموضع الذى هو فيه وفى نسخة الذى فيه بدون سعدى
ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذى حصل فيه على ان يكون
ضمير الجبل مستترا فى الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان
لم يختلف فى انه طور سينا جبل فى الشام وهو الذى كلم الله موسى
عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى
وقيل المراد للموضع المخصوص الذى فى الجبل وهو الموضع الذى سنان
ناجى فيه موسى ربه لا الفضاء الذى فيه الجبل كما فى المعنى السابق
وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله
ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو يقرب التيه بين مصر
والعقبة وطور زينا فى البيت المقدس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد
الامين بما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار فى قوة ان يقال
والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل
المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه
فى الكشف وقوله اى الامن يعنى انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن
بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظ وانما فسره بالامن
لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان
ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته
لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة مصرحة او مكنية

بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين قوله او المأمون فيه
يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم يخفه ويحذر غوائله
ولما كان المأمون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا وان المراد
انه مأمون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد
مكة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا
مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال
وقوله تعديل فسره بقوله بان خص ح وقوله بانتصاب القامة لا منكبا
كالبهايم واستجماع خواص الكائنات من المجردات المضاهي لها بروحه
والماديات المحاكي لها بجسده فكان مجمع بحري الغيب والشهادة والنسخة
الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتون والشارح لما كان
وما سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى
ما نقل عنه وهو ٭ دواؤك فيك وما تشعر ۞ وداؤك فيك وما تبصر ۞
وتزعم انك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الاكبر ۞ حتى شرفه
الله بان رسم فيه بعض ما يماثل صفاته ككونه عالما مريدا قادرا مدبرا
وقال تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام
وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق آدم على صورته وقوله نظائر سائر
الممكنات فجعل رأسه كالسماء وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب
وخلق فيه قوى سبعية الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع
الحال من الانسان والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او المقوم
اوفيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في زائدة والتقدير
قومناه احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب
على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل
شامل للمتعدد المتفاوت وردد نا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني
او هو رتبي كذا في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة
كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما
المبتدأ والخبر كما في قوله ٭ فرد شعورهن السود بيضا ۞ ورد وجوههن
البيض سودا ۞ قوله او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض
صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار اي محل النار
او النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين على هذا الامكنة
السافلة وهي دركاتها الا ان جمعها جمع العقلاء ح لا يخلو من التعسف
وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلاء لا يثلج الصدر وما في
الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل
واقبح الصور احسن واولى قوله وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف
المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددناه لما يشبه
حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه
وقوله فيكون ح تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد
اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول





عصام

لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون
ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من التساوي في ارذل العمر يقتضي
التساوي في غيره ويكون الذين ح مبتدأ والفاء داخلة في خبره لا للتفريع
كما في الاتصال ثم ان المص اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني
دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب اي اذا
كان الاستثناء متصلا فهذه الجملة مرتبة عليه ومؤكدة له او على غيره
فهي داخلة على الخبر ح قيل ولذا صدر بالفاء ولا يخفى ان الفاء في محزها
على الثاني ايضا كما عرفته قوله فاي شيء يكذبك ح فما استفهامية والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته
اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في
اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به واثباته
او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلته والدين بمعناه وهو
من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا
البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون لها رأسا
والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اي بعد هذه الدلائل
على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم ح فالتفريع بالفاء لان
الانكار متسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المص
وكلامه محتمل للوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل
للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من فهو
استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة
بقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه
اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ للمكذبين
له عليه السلام بعد ما ظهر من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله
وقيل الخطاب للانسان ع هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق
ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من
المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه ان الانسان
عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل قوله
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب
فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين
وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل
مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزاء انتهى والمص اختصره اختصارا مغلقا قوله تعالى
اليس الله ح الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه عليه
السلام كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله
اليس الذي فعل ذلك ح اشارة الى انه فيه قياس منطقي وهو ظاهر
وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال
يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد

سعدی
سعدی
سعدی
سعدی
سنان

ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الاول والثانى من
جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه و احكم
من الحكم او الحكمة قيل والثانى اظهر وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم ح حديث
موضوع. تمت السورة والحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبى بعده. وعلى آله وصحبه
سورة العلق وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف فى كونها مكية وانما الخلاف فى
عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفى انها اول نازل ام لا
كما فى بعض النسخ وهى اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى.
وقيل صدرها اول اية نزلت فى غار حرا والفاتحة اول سورة نزلت وبه
جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر. بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا
منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا ح
اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او للاستعانة وقدم الاول
لما فى الثانى من ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره وهو محتمل لان يكون
اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا فى موضع نصب على
الحالية ويحتمل انه بيان لمآل المعنى والظرف لغو والقرآن يطلق
على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور
ام لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما على الثانى فظاهر واما على غيره
فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعى فى الجهر
بالبسملة فى كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على
انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان فى
الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص
القرآن بغيرها. وضمير به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم
واقحام الاسم هنا وعدمه مر بيانه فى اول الكتاب. وكون اقرأ من
جملة المامور بقراءته فيدل على وجوب نفسه جريرة سيأتى بيانها
قوله الذى له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه منزل منزلة
اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى
ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فقدم له
للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شئ لان الحذف
يدل على العموم ايضا وسيأتى الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف ح
هو على الثانى او على الوجهين لان مآلهما واحد كما عرفت وهو الاحسن
وهنا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة
او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشرى اشرف
من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهرية صنعه اى
مصنوعيته وتدبيره اى كونه مدبرا اموره لانه انفسى مشاهد لكل
احد فهما مصدرا المبنى للمفعول قوله وادل على وجوب العبادة ح
بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة
دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره

بالعباده



بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم قوله او الذى ح
فيقدر الانسان ويتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره
والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى الخلق او المراد ان الاول
ذكر مطلقا ثم بين فتدبر قوله جمعه ح اى قال علق دون علقة كما فى
الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو فى معنى الجمع فلذا جمع
ما خلق منه ليطابقه قيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل
على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن امس من النطفة بالمقام
فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو
اسم جنس جمعى كثمرة وتمر اما تسمحا او هو جمع لغوى ومعنى قوله جمعه
اتى به جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه تسمح قوله نزل
اولا هذا بناء على ان اول هذه السورة اول نازل كما مر فالمراد نزل
فى اول ما اوحاه للنبى صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بان اول واجب
على المكلف معرفة الله وهذه الايات دالة عليه والدال على وجوده
كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته فى جعله علقة
المشار به الى التارات وقيل المراد نزل فى اول السورة ما يدل على
معرفة الله وبعده ما يدل على عبادته فى قوله ارايت الذى ينهى
عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل قوله تكرير على ان
الثانى عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر حتى كانه امر به ووجب
عليه مرتين وقوله مطلق اى عن قيد التبليغ للناس او كونه فى الصلاة
المذكور بعده وقوله ولعله ح اشارة الى ما فى حديث البخارى من انه
لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ وما فيه نافية او استفهامية
كما بين فى شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم ح فلا يكون تاكيدا
ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه فى الصلاة بل الاول
امر له بالقراءة فلما سأله ما اقرأ او قال له انى امى ولست بقارئ قيل له
اقرأ فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استيناف
وعلى الثانى يحتملهما وقوله فقيل ح الفاء لبيان تعقبه لما قبلها
فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل قوله الزائد فى الكرم ح فافعل
على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما فى الله اكبر
اى من كل كبير وقوله يحلم ح فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران
النعم ومع عدم المخوف غاية فى الكرم وقوله بل هو الكريم ح يعنى انه
ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة فى زيادة الكرم المطلقة
لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغى لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره
قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول
المقدر وقوله قرئ به هى قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله
ليقيده ح متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله
يعلم به البعيد من الاعلام اى يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق
القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة ح

عصام

بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا قوله قد عدّد ح المبدأ من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصّلا ما جهله من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقريرا لربوبيته اى لكونه مربيا لخلقه بترقيها فى اطوارها وقوله لاكرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه شآبيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شئ وربا له وسمعا من قوله علم ح فان الآيات وهى الدلائل السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المص والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود البارى تعا قوله وان لم يذكر ح لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قدّر بعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا ح وقيل كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك فى غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسالة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان راى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضى الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ٭ ولقد ارانى للرماح دريئة٭ من عن يمينى تارة وامامى٭ قاله السمين فى اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا ح التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوّز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر فالفه للتانيث قوله نزلت فى ابى جهل ح هو حديث صحيح وان كان فى الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبّر بالنهى اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون فى ان الناهى ابو جهل والعبد المصلى النبى صلى الله عليه وسلم وما فى الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف فى ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله واجنحة اراد ملائكة ذوى اجنحة وقدّرها الملعون ولم يميز كونها ملائكة ام لا كذا فى الكشف وبين اول كلامه واخره تدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعنى عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله فى تقبيح النهى تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لدلالته على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخاء العنان فى الكلام المنصف انه قال ينهى ولم يقل يمنع ويوذى وعبدا دون نبيا مختارا قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرر اللفظ فيها وان قيد كل واحد بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار

وعطف



وعطف القيود او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب فى قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب فى قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذى ينهى او للنبى صلى الله عليه وسلم او هو مختلف كما سياتى وما تقدم هو الراجح لان الذى ينهى عبدا يشمل النبى والكافر فخرجا عن الخطاب من هذا الوجه كما فى الكشف يعنى ان السياق مقتض لان يكون المخاطب بالروية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل تعسف لا يخفى واما وروده على الثالث فسياتى بيانه مع انه غير مقبول فوروده عليه مؤيد لتمريضه قوله وكذا الذى فى فارايت ح اى هى ايضا تكرير لتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشرى ان ارايت الاول واختاها متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند الاوليين وترك اظهاره اختصارا كما فى قوله آتونى افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول لرجل اخبرنى عن زيد ان وفدت عليه٭ اخبرنى عنه ان استجرته٭ اخبرنى عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقى انتهى والمراد ما سمعته قوله والشرطية الاول مفعول ارايت الاولى وكذا الثانى وهذا على ان الروية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المص يختار هذا مرة وهذا اخرى٭ وجعل الشرطية فى موقع المفعول والجملة الاستفهامية فى موقع جواب الشرط اما على ظاهره او على انهما لدلالتهما على ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب٭ وبما ذكر صرح الرضى والدمامينى فى شرح التسهيل فى باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثانى لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى وهو قوله الم يعلم ح وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشرى وارتضاه الفاضل الرضى واستشهد له بقوله تعا ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال الدمامينى فى شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها فى مثله واجب وقال فى الكشف فى تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء فى الجزاء الانشائى والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه فى حواشى الرضى وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسيم له اشارة الى انه ليس بقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه باو وان كان فى تقرير المعنى عطفه عليه لمشابهته اداء الحق الشبيه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوى واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه ح وكون ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به له وقوله فى الكشف ان ارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل فلا ينافى كلام المص كما توهم حتى يقال ان المص ذهب الى ان التقابل

لايمنع تكرير التاكيد ولا يقتضى الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطية
وليس كذلك ولو استقل عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت
وتنبيه على حقيقة الثانى ليس بذاك انتهى ومن العجايب ما قيل ان قول المص
او ان كان على التكذيب اشارة الى ان او محذوفة فتامل قوله والمعنى
اخبرنى ح اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرنى وقدمر تحقيقه وفى كلامه
اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء عنان الانصاف والتبكيت
كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافى كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم
ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم
وقوله ذلك الناهى اشارة الى ان اسم كان ضمير الذى وقوله كما
يعتقد اشارة الى ان انتفاه محقق وانما اتى فيه بان بناء على زعمه
وقوله كما تقول بتاء الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم او بنون العظمة
وقوله الم يعلم هو الجواب لا مقول القول فافهم قوله وقيل المعنى ح
يعنى ان الضمير المستتر فى كان للعبد المصلى وكذا فى امر والضمير فى
كذب وتولى ويعلم للذى ينهى وعلى الاول الضمائر كلها للذى ينهى
وقوله والمنهى على الهدى والناهى مكذب بيان لحاصل المعنى لان
الجملة الشرطية حالية والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية
والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله
ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم ح جملة مستانفة ح لتقرير
ماقبلها وتاكيد لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب فى ارايت الثانية
مع الكافر وفى الثالثة للنبى عليه السلام وهو المفهوم من كلام المص
وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير
معين فلا يرد ما مر فى الكشف وقيل انه للنبى صلى الله عليه وسلم ايضا
فتدبر وقوله انهاه يحتمل انه جعله مفعولا لارايت ويحتمل انه جواب
الشرط وقوله ودعاؤه اشارة الى ان او تقسيمية بمعنى الواو هنا
فتدبر قوله فى التعجب ح اراد قوله ان كان على الهدى ح وان كان ما قبله مثله
ايضا وقيل هذا على الوجهين الاخيرين لان مبنى الاول على نهيه عن الصلاة
والامر والتعجب منه ومبنى الثانى على التوبيخ على نهيه عنهما مع ان
المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض ح يعنى لم يقل نهاه
اذا صلى او امر ح وهو معطوف على قوله ذكرا وهو حال وقوله لان
النهى ح تعليل للمنفى لا للنفى وقوله فاقتصر ح بيان لانه حذف من الاول
بعض ما فى الثانى اكتفاء بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار
يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة
بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل
اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانها لكن ذكر بتأويل
الدعاء او باعتبار كونها فعلا او لانه مصدر وما قيل فى بيانه
فخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمى الدعوة بخلاف الامر
بالتقوى الظاهر انه خطأ وانما جعلت دعوة وامرا لان المقتدى

عصام كازرونى

سنانى وسعدى

سعدى

ازفعل



اذا فعل فعلا فى قوة قوله افعلوا هذا فهى امر كما جعلها الله نهيا فى آية اخرى
فمن قال المحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد قوله او لان نهى
العبد ح وجه اخر للدفع اى المذكور اولا ليس النهى عن الصلاة بل النهى حين
الصلاة وهو محتمل لان يكون لها او لغيرها وعامة احوال الصلاة و
جميعها لما انحصرت فى تكميل نفس المصلى بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة
فنهيه فى تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكرا فى التعجب او التوبيخ
فسقط ما قيل من انه فى بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما فى بعضها
اى عامة احواله عليه السلام محصورة فيهما فيدل على النهى عنهما وفيه
ان المحقق منه الصلاة لا الدعوة فتامل قوله لناخذن بناصيته اى
براسه بيان لمعناه الوضعى وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائى المقصود منه
وقوله بنون مشددة هى رواية عن ابى عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر
بمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف
تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حالى الوقف والابتداء
وقوله والاكتفاء باللام اى فى قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى
ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة فى مثله قوله وانما جاز
لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين
اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابى الربيع الثانى دون
الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جبرت النكارة بالوصف
جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا
وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما هنا
فذكرت الاولى للتنصيص على انها ناصية الناهى ثم ذكر الثانية
لتوصيف بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا
على مذهب البصريين قوله ووصفها مستاخره قوله للمبالغة لانها
تدل على وصفه بالكذب بالطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء
من اجزائه يكذب وكذا حال الخطأ وهو كقوله تصف السنتهم الكذب
ووجهها تصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزئى
كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر قوله اهل ناديه يحتمل
تقدير المضاف والاسناد المجازى واطلاق اسم المحل على من حل فيه
وقوله ينتدى فيه القوم اى يجتمعون فيه للحديث ولذا سمى ناديا وندبا
وقوله روى ان ابا جهل ح رواه النسائى والترمذى وغيره واصله فى صحيح
البخارى وقوله الم انهك اى عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل
ان ذلك كان فى اول صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم بجماعة
فالتعبير بالنهى فى الاية على ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه
المثلثة والمراد بالوادى وادى مكة وحرمها قوله وهو فى الاصل الشرطة
شرط كصرد اعوان الولاة وواحده شرطى كتركى وجهنى وقيل التحريك
خطأ كما فى الاساس قوله واحدها زبنية ح زبنية بكسر فسكون واحد
زبانية وقيل واحده زبنى بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع

سنان

سعدى

ثم غير للنسب واصل الجمع زبانى فحذفت احدى يائيه وعوض عنها التاء
كما ذكره المص وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعبا ديد
ولم يرسم كسندع بالواو فى المصاحف باتباع الرسم للفظ او لمشاكلة
قوله فليدع وقيل انه مجزوم فى جواب الامر وفيه نظر وقرئ ستدعى
الزبانية بالبناء للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهواى الزبانية وقوله
كعفرية بكسر فسكون ريش على قفاء الديك ويقال لها عفارية وقوله
على النسب يعنى وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسى بكسر الهمزة وقوله
دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث
صحيح فى مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع وقوله كانما الخ اى كاجر من قرأ المفصل، تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة القدر
اختلف فى كونها مكية اومدنية كما اختلف فى اى القولين ارجح واختلف
فى عدد آياتها هل هو خمس او ست ايضا، بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الضمير يعنى به الهاء فى قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران
هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل
اوغيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كون ضمير القران وهو
من جملته يقتضى عوده على نفسه كما ان الاشارة فى نحو ذلك الكتاب
يقتضى الاشارة لذلك بذلك ويقتضى ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن
نفسها قلت قال استاد مشايخنا السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه
لجواز قولك التكلم مخبرا به عن التكلم بقولك انكلم وفيه اختلاف افرده
الدوانى بالتاليف او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر
عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المندرج
فى جملته من غير نظر له بخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع له
ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة فى العربية لمثل هذا التدقيق
بل التضييق والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو فى ضمن
الكل ولذا قال الكرمانى الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرأت
قل هو الله احد اى السورة كلها قوله فخمه باضماره اى بالتعبير
عنه بضمير الغائب الذى لم يذكر قبله فى السورة ما يعود عليه والضمائر
المذكورة هنا كلها للقران غير الضمير فى قوله اليه وبقوله فانه لله هو
والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو
شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو فى قوة المذكور
والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القران معطوف على قوله
عظمه او اسند او فخمه ولا بعد فيه وفى الكشاف عظم القران
من ثلثة اوجه احدها انه اسند الدالة اليه وجعله مختصا به
دون غيره والثانى انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له
بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار
الوقت الذى انزل فيه انتهى وقال الشراح فى قوله مختصا به انه من باب

الاباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه كما سيبويه لا واحد له من

سنان

طيبى وكشف غيره





نادرة من المعانى

تقديم الفاعل المعنوى نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمنى بانه انما يصح فى
الضمير المنفصل اما المتصل كما فى اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا
ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المص لهذا
لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير
ظاهر لانه لا يلزم فى كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعانى وفيما ذكره الفاضل
ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه
بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم
انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسنده الى
ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر الا انه اكتفى بذكر
الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المص لا يدل
على ما ذكر بل على خلافه قوله تعالى وما ادراك عن سفيان بن عيينة ان كل
ما فى القران من قوله ما ادراك اعلم الله نبيه به وما فيه من ما يدريك
لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتدأ بانزاله فيه نظر لان اول
ما نزل من الايات اقرأ وكان بحرا نهارا ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك
ولم ينقل نزوله فى رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن فى رمضان
فانزلناه فيه على هذا تجوز فى الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا
بمعنى ابتدأنا فهو مجاز فى الطرف او تضمين وقوله او انزله الخ هو الاصح
والسفرة الملائكة كما مر وقوله فى ثلث وعشرين سنة وهى مدة ارساله
الى ارتحاله لدار البقاء وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة
فى تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر
حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل قوله وقيل المعنى انزلناه فى فضلها
ففيه مضاف مقدر اى فى فضل ليلة القدر او فى شانها او حقها او
الظرفية مجازية كما فى قول عمر خشيت ان ينزل فى قران ومثله كثير ففيه
استعارة تبعية وقيل فى فيه مستعارة للسببية والضمير للقران
بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انا انزلناه
من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك
فتدبر قوله وهى فى اوتار العشر الاخير الخ كونها فى العشر الاخير من رمضان وفى
سابعة اشهر اقوال السلف وقد ورد فى الحديث وقيل انها تنتقل فتكون فى
كل سنة فى ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هى معينة
لا تنتقل وقيل هى فى السنة كلها وقيل فى رمضان كله وقيل فى العشر
الاوسط وقيل فى اوتاره وقيل فى اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد
وقيل انها رفعت وقال الكرمانى ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها
فى العشر الاخير انه زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه
التصفية فيستعد الصائم لها فيه قوله والداعى الخ يعنى انه على القول
بانها اخفيت حكمة اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة فى الجمعة
والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد من
يطلبها فى العبادة فى غيرها ليصادفها كان يحيى ليالى رمضان كلها

عصام

سعدى

سعدى

سنان

كما كان داب السلف قوله ولعلها السابعة منها اى من ليالى العشر الاخير لعلامات دلت
على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفى السورة اشارة لذلك لان ضمير هى
لليلة القدر وهى سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فى السورة ومجموعها
ثلثون قوله وتسميتها بذلك اى بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير
الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير ازلى او القدر
بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها
وقوله فيها يفرق الآية مر تفسيرها فى سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة
المباركة ليلة القدر كما مر قوله لما روى ح رواه ابن ابى حاتم مرسلا وقوله
فيه اسرائيليا اى رجلا من بنى اسرائيل قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح
اراد الدرع والسلاح فغلبتها وقوله تقاصرت اليهم اعمالهم اى ظهر لهم
قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة
الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفى الوجه الاول المراد التكثير فان
الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله هى خير اى ثوابها مع قصرها اعظم
من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة
اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذى وغيره وضعفه ابن جرير
وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضى الله عنه لما بايع معاوية
فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبنى رحمك الله فان النبى صلى الله
عليه وسلم قد راى بنى امية على منبره وعددهم رجلا رجلا فساءه ذلك
فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه فى ليلة القدر ح فقوله الف شهر
اى تملكها بنى امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هى كذلك لا يزيد
ولا ينقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذى ذكره الحسن
فتامل قوله تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور
بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة
وعلى الاول للملائكة والجملة حالية والثانى اولى واظهر وقوله بيان ح
اى استيناف بيانى لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل او ملائكة اخر
او جند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله تنزلهم مصدر
مبتدا خبره قوله الى الارض وقوله تقربهم معطوف على الخبر بمعنى التنزل
اما بمعنى النزول من السماء الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين من اهل
طاعته وهذا على احد تفسيرى سلام الآتى لا على قراءة امرئ بمعنى انسان
كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية فى الاشتغال بالله هو
او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا
باعتبار انه من اجل كل انسان هو على قراءة كل امرئ ح قوله من اجل كل امر قدر
فمن بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا عادة الهية لحكمة خفية لا
يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور
متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بسلام اى بسلامة من كل امر مخوف
وهو اما على التوسع والظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على تعلقه بمقدر

يفسره

يفسره المذكور فى الاية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اى تنزل بكل امر
من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اى بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم
لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرئ اى بهمزة فى آخره قوله ما هى الا سلامة
يعنى سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما فى نحو
تميمى انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعنى انها جعلت عين السلامة
مبالغة وهذا تفسير السلف قال محيى السنة قال الضحاك لا يقدر الله
ولا يقضى فى تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر
سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد وينفذ تقديره ويتعلق
قضاؤه لان التقدير ازلى لا معنى لظرفية الزمان له الا باعتبار ايجاده
وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا ان قضاء
كل امر فى السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها فى السلامة فتدبر
قوله او ما هى الا سلام ح يعنى ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله
ما يسلمون ما مصدرية فيه اى لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها
عين السلام مبالغة ايضا قوله اى وقت مطلعه اى طلوعه يعنى ان
المطلع هنا مصدر ميمى بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر بوقت
ليتحد الغاية والمغيى فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءته بفتح اللام
كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهى قراءة الكسائى وابى عمرو فى رواية
عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المص بيان
لحاصل المعنى لان قياس مفعل مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين
مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة
الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا
لتكلفه وعلى كل حال ففى كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذى ذكره موضوع
كغيره ، تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه الكرام سورة لم يكن ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين
وسورة البرية وسورة البينة وعدد آياتها ثمان وقيل تسع واختلف
فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثانى بما ورد فى الحديث من انها
لما نزلت قال جبريل للنبى عليه السلام ان الله يامرك ان تقرئها ابيا
ولذا جزم ابن كثير بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله ،
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالالحاد ح بيان لوجه
تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبى عليه السلام مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم
بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم فى التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان
اليهود مجسمة فيفهمون من السمع والرؤية فى حقه تعالى ما يكون
بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضى كفر جميع
اهل الكتاب قبل النبى صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال
الماتريدى فى التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من آمن
ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد
روى عن ابن عباس هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة

انته تأنيباً عنفه ولامه ، ص

سعدى

عصام

سعدى

عصام

وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا
يلزمه ان لايكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتأمل سعد
قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمص
خصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو
عممه كان اولى قوله عما كانوا عليه من دينهم ح متعلق بقوله منفكين
والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا به واصله افتراق الامور
الملتحمة وقد حمله المص على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم
الرسول او ما ذكر اولم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية
لما زعموه فانهم كانوا يقولون لانفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به
في كتبنا وقوله وما تفرق الذين ح الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير
والمص جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ماله للحكاية وله وجه وجيه حمزه
فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها
تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان
حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره المص فيحتاج الى بيان ان المراد
انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ دينهم ينفكوا عن دينهم حقيقة ولما فيهما
من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكره قال
الواحدي انها اصعب آية في القران ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فافهم
ترشد قوله فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة
بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز ح تفسير آخر على ان البينة بمعناها المعروف
او هو المثبت للمدعى فالمراد به ح الامر المعجز وهو اما في ذات الرسول باخلاقه
وصفاته كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في
البردة بقوله ، كفاك بالعلم في الامي معجزة ، في الجاهلية والتأديب في اليتم ،
وبه يعلم حكمة كونه يتيما وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة ، واو
في كلام المص في قوله او القران لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي
قوله او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين سعد
والرسول مبتدأ خبره قوله باخلاقه والقران مبتدأ خبره باقحامه اي
اعجازه واسكاته ومن مفعوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي
والمعنى واحد فيهما قوله بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول
او اريد القران على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف
اي بينة رسول او وحي رسول او معجز رسول او كتاب رسول او هو خبر
مبتدأ مقدر اي هي رسول او مبتدأ لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المص
والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها معترضة عصام سعد سنان
ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل
الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على اللف
والنشر المرتب قوله والرسول ح يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف
او على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها
وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها سعد





بعلاقة الحلول في الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على الصحف بالمعنى الحقيقي
واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ
وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل ح فتطهيرها كونها سنان
ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانه ح كان
الظاهر عطفه باو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من يمسها وهو تجوز
في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر قوله مكتوبات
تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها
بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبياء والقران مصدق لها فكانها
فيه قوله عما كانوا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعممه بجعل
الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي
تفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن
وعدهم وقوله بان من متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم
انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم
قوله فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله
تعالى وكانوا من قبل الاية وقدم تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا
على الوجه الثاني وان امكن جعله عليهما قوله وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا
يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب ح بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب
والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او المراد حال من لم
يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكارهم له اشنع من انكار
من لم يعلمه اولا من المشركين فاقتصر عليهم لانهم استجرما وقوله وانهم ح
جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق عصام
الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قيل من ان
افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم ح بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم
بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب ح فتدبر قوله اي في كتبهم بما
فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها فيعم النهي
وقوله الا ليعبدوا ح استثناء مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بالشيء من
الاشياء الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا
الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع
من العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين
فانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين لان اصل الحنف
لغة الميل والزائغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله
ولكنهم حرفوه وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف
على مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم ح قوله دين الملة القيمة
قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين عصام
بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة
وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة

او الكتب القيمة لتقدمها فى قوله فيها كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن
والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطأ وقيل تقديره الحجج القيمة
قوله تع ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق
الكفر كما فى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ع ولذا استدل بهذه الاية على
خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة فى العموم ويكون
الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا قوله اى يوم القيمة يعنى ان قوله
فى نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر
متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقى وقوله او فى الحال يعنى المراد
انهم فى حال كفرهم فى الدنيا فى النار على التجوز فى النسبة او فى الطرف
باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على
السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله واشتراك الفريقين ع جواب
عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب
ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى
بينهما فى هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة فى تفاوت الكفر كما توهم
سنان
قوله اى الخليقة ع قرا نافع وابن ذكوان البرئة بالهمز فيهما والباقون
بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المص
من برا الله الخلق بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم فهى فعيلة بمعنى مفعولة والتزم
تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصود
بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة
متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطأ كما قيل
ابن عطيه
وقد يقال المعنى متفاوت لشمول الاول الملائكة دون الثانى فتامل
قوله فيه مبالغة يعنى خلا عنها عديله وبينها بقوله تقديم المدح ع
والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا ع
لوقوع مثله فى عديله وقوله فى مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل
الصالح والخيرية ايضا ووقوعه فى مقابلته لا ينافى كونه تفضلا
من الله والمبالغة فى اظهار ما ذكر والتصريح به والافناء جهنم فى مقابلة
كفرهم ايضا وقوله والحكم ع ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جائز
وافادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد متفضل
يكون اكراما عظيما ووجه الجمع والتقييد غنى عن البيان قوله ووصفا
بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا
النعت النحوى بل اللغوى لما مر من ان جنات عدن علم وكونها علم هناك
ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا فجملة تجرى حال لا صفة وفاعل تزداد ضمير
سيادى زاده
الجنات ونعيما تميز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود لاشتراكهما
فى ذكره قوله استيناف بما يكون لهم ع الظاهر انه اخبار لا استيناف
سعدى
دعاء وان جاز لان الدعاء من الله بشئ معناه ايجاده مع زيادة التكريم
لاستحالة معنى الدعاء الحقيقى عليه تعالى وايضا يبعده عطف قوله
ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوى ويجوز ان يكون بيانيا

كانه قيل



كانه قيل هل لهم فوق ذلك امر اخر فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه
للتعليل حتى يقال يأباه قوله ذلك ع ويجوز فيه ان يكون خبرا بعد خبر او حالا
بتقدير قد قوله ذلك المذكور ع توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى
ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله
اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال
عصام
الجنيد الرضى على قدر قوة العلم والرسوخ فى المعرفة فمن قال ان الاظهر
كون الاشارة لما ترتب عليه الجزاء بل الايمان والعمل الصالح فقد غفل
عما ذكر وعن انه لا يكون ح لقوله ذلك ع كثير فائدة فتدبر قوله فان الخشية
ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية
اذ لولا الخشية لم يترك المناهى والمعاصى وكل من عرف الله لابد ان يخشاه
ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله
من قرأ ع حديث موضوع كما مر نظائره تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على رسوله الاكرم واله وصحبه سورة الزلزلة آيها
تسع او ثمان وهى مدنية وقيل مكية ورجح الاول فى الاتقان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر ع الاضطراب
تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبنى للمجهول
لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر ع توجيه
للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا يعنى ان الاضافة للعهد وكذا فى
الاخر لتخرج الزلازل المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشرى
اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونها فى وقت
سعدى
واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له قوله
او الممكن لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل فى اضافة
المصادر العموم وفيه اشارة الى انه استغراق عرفى قصد به المبالغة
قوله وقرئ بالفتح ع اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل
المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذى ارتضاه المص فلذا
جعله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية
تجوزا لسده مسد المصدر قوله وليس فى الابنية ع اى ابنية
الاسماء والمصادر لا ينقاس فيها فعلال بالفتح الا فى المضاعف
فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل
كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند
ابن مالك واما فى غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او
اسما جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه
وقد قيل انه لم يسمع فى غير اربعة الفاظ وسيأتى تفصيله قوله
جمع ثقل يعنى بفتحتين قال فى القاموس الثقل محركة متاع المسافر
وكل نفيس مصون وما ذكره المص هو المعنى الثانى لان متاع البيت
من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون
بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما فى قوله تعالى فلما اثقلت

سعدي

قاله الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق
الاستعارة ثم اعترض على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل
بالكسر لا غير كما في الصحاح والقاموس لم يصب وقوله من الدفاين اذا كان
ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات
هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاين كما في
الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض
البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الفاء تفويضا
لذهن السامع كما قيل قوله لما يبهرهم اى يغلب عقولهم ويدهشهم واصل
معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا
والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة
انكار البعث وقوله وقيل مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها ولان من الكفرة
من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر قوله تحدث
الخلق بلسان الحال اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد
العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به
لان حدث ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسيأتى ولم يذكر المفعول هنا
لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه
الجماد بقطع النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان الحال ما يعلم
بالقرائن منها قوله ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من
الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل فالحديث على حقيقته
وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى
الثاني ذهب الجمهور والمص لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها
بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله
الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اى ناصب اذا
وتابعه اذ لم يقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة ناصبهما وهذا على
ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها قوله او اصل معطوف على قوله بدل
اى غير تابع وهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على
الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او باذكر على انه مفعول به فهي
خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب
المقدر اى يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اى تحدث بسبب ايحاء ربك
يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث تفسير
للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب
فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان
حقيقيا فالايحاء احداث حالة ينطقها كايجاد الحيوة وقوة التكلم
فقوله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز
ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل
اشتمال قوله يقال حدثته كذا وبكذا بيان لان العرب استعملته بالباء
وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف

سعدي

يقال بهرا في معنى عجبا قال عمر بن ربيعة
ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد القطر والحصى والتراب صح





في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر
ونبأ وانبأ ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلثة كحدثت زيدا
عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطأهم فيه
وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال
اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم
يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف
وهو يجر بالباء فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه
الباء والاول غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بل آلته كضربته سوطا
قد تسد مسده والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل
ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث
بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها
تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى
وتركه المص لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون الباء فيه تجريدية
وليس بعفش بين والقران مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عفش
بعين مهملة وفاء وشين معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل
من الكناسة ثم ان المص تبعا للزمخشري ذكر استعماليه ليصح ابدال احدهما
من الاخر لانه يحل محله في بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه وان كان الاول
منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف
تارة وبدونه اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار قولهم
من الذنب لانه قياس مع الفارق لانه منع البدل من المنصوب اعتبار الحاله
بالباء لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل
اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له
بالمقام وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدى
الوحي بالى كقوله اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل او المنفعة من
غير تاويل بالى لان الارض بتحدثها مع العصاة يحصل لها تشف من العصاة
لتفضيحها لهم بذكر قبايحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث
بالاخبار باعمالهم واختيار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفاء
ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها قوله من
مخارجهم فحمله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره
بصدورهم من موافقتهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن
الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور الخروج
للبعث ويومئذ منصوب بيصدر قوله جزاء اعمالهم اشارة الى انه
على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم او
اعمالهم تجوز بها عما يتسبب عنها من الجزاء وقوله تفصيل ليروا بالاضافة
او التنوين وقوله ولذلك قرئ يعني قرئ يره بصيغة المجهول من الاراءة
فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع

كشف

سعدي

وقوله باسكان الهاء من يره وصلا فيهما وباقى السبعة بضمها موصولة بواو
وصلا وساكنة وقفا قوله ولعل حسنة الكافر وقد ورد فى الاحاديث
ما يؤيده كما هو مشهور فى حديث ابى طالب وفى الانتصاف كون حسنات الكافر
لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد
ورد فى الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه
قبل على المص انه نسى ما قدمه فى تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل خيالي
فجعلناه هباء منثورا وفى تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به
فى قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المص ايضا لان اعمال الكفرة
محبطة وقال فى شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم
يتوبوا فان الخلاف فى احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف
قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف فى المعاملات والجنايات
اتفاقا واختلفوا فى غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب
تاركها وثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على
الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به فى سبب نزول هذه الاية
والذى يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون
على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابى طالب كعذاب ابى جهل ولا عذاب
المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهى ويعذب
على المعاصى غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام فى سورة الماعون مفصلا
وقوله يضاعف له العذاب اى عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون فى الارض فما يقابل الكفر من العذاب
لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اى يكفر به وما فى مقابلة غيره قد يخفف
بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد
كاعمال غيرهم وهذا معنى كونها سرابا وهباء وما فى التبصرة وشرح
المشارق وتفسير الثعلبى من ان اعمال الكفرة الحسنة التى لا يشترط
فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابناء السبيل
يجزى عليها فى الدنيا ولا يدخر لهم فى الاخرة كالمؤمنين بالاجماع
للتصريح به فى الاحاديث فان عمل فى كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه
هل يثاب عليها فى الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان فى الاعتداد
بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده
ولو بعده لقوله فى الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم
ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم فى الدنيا دون
الاخرة كالمؤمنين لان ما فى الدنيا كمؤنة السيد لعبده المطيع له و
تعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصى له فلا يلزمه ذلك له بمقتضى
الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف
وقال الكرمانى ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر آخر
كشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ودجانه وقال الزركشى من انواع

الشفاعة



الشفاعة التخفيف عن ابى لهب لسروره بولادة النبى عليه السلام واعتاقه لثويبة
جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده فى غير هذا الكتاب
ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد على المص من تناقض كلامه
فتدبر قوله وقيل الا يترجح لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد
جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين
منها ما يغفر وهذا ينافى الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط
بالنسبة للثواب والتنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤيته جزاء السيئة
ظهور استحقاقه له وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه
قيد مقدر ترك لظهوره والعلم به من آيات اخر فالتقدير من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ان لم يحبط ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم
يغفر او الموصول الاول عبارة عن السعداء والثانى للاشقياء فلا
ينافى ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه سعد
لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر
حتى ينافى المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل
قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعداء
وبالثانية الاشقياء فان الاشتات فسرها محصله فريق فى الجنة
وفريق فى السعير فالظاهر ان يرجع كل فقرة لطائفة ليطابق المفصل
المجمل ولان اعادة من يقتضى التغاير الحقيقى وقيل انه تعليل لقوله سعد
تفصيل قيل ولو اريد برؤية الاعمال انها تجسم لترى ظلمانية ونورانية
او ترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شىء عرضا وغيره فحين
يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه
وغمه وقد ورد فى الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة
ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من قرأ سورة
اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف فى تفسير الثعلبى
فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابى شيبة مرفوعا اذا زلزلت يعدل ربع القرآن
فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام

## سورة والعاديات

لا خلاف فى عدد آياتها وان اختلف فى كونها مكية
او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثانى بما رواه المص من انه
بعث خيلا كما رواه الحاكم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم
بخيل الغزاة ع اقسم ماض اى الله وقيل انه مضارع والاول اولى وهذا
يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة وكذا نقل فى الكشاف
عن على رضى الله عنه انه لم يرتض بهذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه
لبعده عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اى الجرى بيان لاتساق
النظم مع بيان ان العاديات واوى تصرف فيه وليس المراد بالصوت
الصهيل بل قوتها اخ اخ كما قاله ابن عباس قوله يضبح اى ضبحا بفعل مقدر
من لفظه وهو مفعوله المطلق اى تضبح او يضبحن والجملة المقدرة حالية

وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت فى قوة فعل الصبح فتعمل عمله
وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل فى الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها
باسم الفاعل قوله فالتى تورى ح اشارة الى ان ال موصولة وان القدح
هو الضرب والصك المعروف والايراء يترتب عليه لانه اخراج النار
وايقادها كما اشار اليه المص وايراؤها ما يرى من صدم حوافرها للحجارة
وتسمى نار الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفى اعرابه الوجوه
السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اى الموري قدحها وهو احسنها
قوله يغير اهلها على العدو يقال اغار على العدو اذا هجم بخيله عليهم
بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز فى
الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز فى الطرف لان جمع المؤنث
يأباه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتأمل
قوله فى وقته اشارة الى ان نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة
تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه
احتمالات اخر ككونه للعدو او للاغارة لتأويلها بالجري ونحوه والاول
احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير
للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة
العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه
والغبار انما يظهر نهارا واثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات
او ما بعده لان اسم الفاعل فى معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة
وتخالفهما للتصوير فى النفس وفى الانتصاف وهو ابلغ من التصوير
بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب
فانى قد لقيت الغول يهوي • بشهب كالصحيفة صحصحان • فآخذه
فاضربه فخرت • صريعا لليدين وللجران • ولا شذوذ فيه لانه تابع
فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه ضرورة قوله غبارا هذا هو المعروف
ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد فى قول عمر فى النياحة ما لم يكن
نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم
عليه واوقع به لا صياح المغير المحارب وان جاز على بعد فيه اى هيجن
الصياح بالاغارة على العدو قوله فتوسطن اشارة الى ان الثلاثى
بمعنى التفعل كما قرئ به فى الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى ان
الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو
فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة
او هو للنقع والباء للملابسة اى توسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية
ان اريد انها وسطن الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فقول
المص ملتبسات به راجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله روي ع
قيل انه لم يرو فى كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اى تبشيرا له بظفر
سريته وقوله ويحتمل ح هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو
على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس

عصام

سعدی

الصحصح والصحصاح والصحصحان المكان المستوي ص

سنان





جمع بمثالى بضمتين جمع مثال بالمثلثة اى صورها وكونه بمثناة تحتية
كما فى بعض النسخ بعيد وفى نسخة بدله مبدأ وقوله فوسطن ح اى وصلن
لمنازلهم وضمير به للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل قوله من
كند النعمة اى كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقع
اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله كنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله
جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان ح فالضمير للانسان
والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للمعية هنا وفى
موقعها لطف ظاهر قوله يشهد على نفسه هذا لا ينافى قوله قبيله
على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره
باللام والباء فالشهادة مستعارة لظهور آثار كفرانه وعصيانه بلسان
حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل
ايضا ولقرب المرجع على الثاني جوزوه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه
بتقديمه وبناء تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضمائر وعدم تفكيكها
فهو لم يسو بينهما كما قيل قوله المال وقد ورد فى القران بهذا المعنى كثيرا وخصه
بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى فى اية الوصية ان ترك خيرا بمعنى المال
كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا فى قوله لحب الخير للتعليل
لانه المناسب ح بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من
صيغة فعيل فانها تفيد ذلك قوله بعث تقدم تحقيق معنى البعثرة
وفى العامل فى اذا اوجه قيل انه بعثر بناء على انها شرطية غير مضافة
وقيل ما دل عليه خبر ان اى اذا بعثر جوزوا وقال الحوفى هو يعلم ورد بانه
لا يراد منه العلم والاعتبار فى ذلك الوقت وانما يعتبر فى الدنيا ولذا
قيل ان المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان
المعنى افلا يعلم الان ماله اذا بعثر ح فمفعول يعلم المحذوف هو العامل
ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما فى حيز ان لا يتقدم عليها قوله وقرئ
بحثر وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا ح
لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر
من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره
وجمعه وتمييزه فلذا فسر هنا بكل منها كما اشار اليه المص قوله
وتخصيصه لانه الاصل اى اصل جميع الاعمال ما فى القلب والفكر من
الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل
فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزائم
المصممة قوله تعالى ان ربهم بهم ح بهم متعلق بخبير قدم للفاصلة
وقوله بما اعلنوا الا ان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق
الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه
مرارا وقوله قال ما التي هى لغير العقلاء فعبر بها فى قوله ما فى القبور
ثم قيل بهم وهو ضمير العقلاء وقوله فى الحالين لانهم فى القبور اموات
فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما فى وقت ما لكنه الظاهر المتبادر

سعدی

واما فى الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤلون فلذا عبر بضمير العقلاء
عنهم بعد ذلك قوله وقرئ انّ بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق
فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم يعلق عنه وهذه القراءة قرأة ابى السماك
والضحاك وابن مزاحم وهى التى قرأبها الحجاج فما قيل انه لجرأته على كلام الله لما فتح
الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة تحامل لاحاجة لنا بمثله ولا يلزم من علم
تكفير الحجاج ان تعطل جهنم وتخرب قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم ع حديث
موضوع وجمعا فيه اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى
وسلم على نبيه الاكرم وآله وصحبه سورة القارعة اختلف فى آياتها
هل هى عشرة او احد عشرة ولا خلاف فى مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله فى كثرتهم هذا بناء على ان الفراش
بمعنى الجراد كما ذكره فى التأويلات وفى الدر المصون انه قيل انه الهمج من البعوض
والقراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف
بالكثرة حتى تشبه به فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لاوجه له فكانه لم
يسمع تفسيره به حتى يتبرع به من عنده قوله وذلتهم لانه يضرب به المثل
فى الذلة فيقال اذل واضعف واجهل من فراشه وقوله وانتشارهم هذا
ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله
بمضمر ح اى تقرعهم يوم ح او تاتى القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها
من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض
لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل
مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف ح مر تفصيله فى سورة المعارج
فتذكره وقوله لتفرق اجزائها ح بيان لوجه الشبه قوله بان ترجحت ح
يحتمل انها جمع موزون وهو العمل الذى له خطر ووزن عند الله او جمع
ميزان وثقلها رجحانها كما مر فى الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر
من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر
وتدبر قوله ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله
اى مرضية لان المرضية ذات رضى وفى نسخة او مرضية فهو اشارة الى
انه اسناد مجازى او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر فى كتب المعانى
او هى بمعنى المفعول على التجوز فى الكلمة نفسها تنبيه ما كان للنسب اولـ
بذى كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافى
انه يقدح فيما عللوا به سقوط الهاء فى عيشة راضية وفيه وجهان
احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهى ملازمة لهم راضية بهم
والاخر ان تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية ووجه بان الهاء لزمت
لئلا تسقط الياء فيخل بالبنية كناقة سلية وكلبة مجرية وهم يقولون
ظبية مُطفِل ومُشدِن وباب مفعل ومفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء
فى بعضه كمضحكة انتهى اقول هذا تحقيق حقيق بالقبول محصله الجواب
بوجوه احدها انه ليس من النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به لازم معناه
لان من شاء شيئا لازمه كما فى حديث من بورك له فى شئ فليلزمه فهو مجاز

اعتراض على المفصل

سعدى

سعدى

والمطفل الظبية معها ولدها
وهى قريبة عهد بالنتاج واشدنت
الظبية فهى مُشدن اذا شدن ولدها
اى اذا طلع قرناه واستغنى عن امه ص

مرسل



مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز فى الاسناد وما ذكر بيان لمعناه
الثانى ان الهاء للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا مثل براوية الثالث انه يجوز
فى المعتل لحفظ البنية ومثله اما شاذ او لتشبيه المضاعف بالمعتل وفى
معنى الاية قلت اذا رضى الانسان نعمة ربه واظهرها تختال فى حلل
المجد اقامت لديه وهى راضية بما قراها به من نغمة الشكر والحمد
قوله فماواه النار فسمى المأوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد مأواه
ومفزعه وفى التأويلات قيل المراد ام رأسه اى يلقى فى النار منكوسا
على رأسه قوله ماهيه الاصل ماهى فادخل فى اخره هاء السكت وقفا
ويحذف وصلا وحقه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة فى المصحف
وقد اجيز اثباتها فى الوصل وقوله ذات حمى مصدر كنصر ويقال حمى
وحمو كدلو وقد يشدد وحمله على النسب بناء على انه من حميت القدر
فانا حام والقدر محمية فلذا حملها على النسب فان قيل بانه من حمى النهار
والقدر فحامية على ظاهرها من غير تأويل الا ان ما ذكره المص سبقه اليه
الراغب فهو اما بناء على ان الثانى لم يثبت عنده او هو غير كثير فى الاستعمال
قوله الهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما فى الصحاح وفى حواشيه
لابن برى هاوية من اسماء النار فهى معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما
لم تنصرف فى الاية والهاوية المهواة قال يا عمرو لو نالتك ارماحنا
كنت كمن اهوى به الهاويه وبه علم جواب ما سبق وقوله وعن النبى صلى
الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه
سورة التكاثر لا خلاف فى عدد اياتها وانما الخلاف فى كونها مكية
او مدنية فاستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى هريرة
انها نزلت فى قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا واخرج البخارى
عن ابى بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعنى لو كان لابن آدم واديان
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثانى ذهب الاكثرون ورجحه
صاحب الاتقان وهو الحق قوله شغلكم ح يعنى ان اللهو فى اصل وضعه
وضع للغفلة ثم شاع فى كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه
بالشاغل الذى يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال
الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنى ويهم وقوله التباهى اى التفاخر بها بان يقول
هؤلاء نحن اكثر وهؤلاء نحن اكثر وقوله واصله ح لم يحمله على اصله لانه غير
مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم قوله اذا استوعبتم ح هو تفسير
للتكاثر على هذا لا تقدير لما ذكر فى النظم وقوله عبر ح فهو اما كناية او
مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشرى تهكما ولخفاء التهكم فيه
تركه المص ووجهه انه كانه قيل انتم فى فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير
غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم
عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اى انتقلتم لذكر
من فيها فالغاية داخلة فى المغيا على هذا اقول لو قيل التهكم فى التعبير بالزيارة

اقربت الحجل على ظهر الفرس اى الزمته اياه ص

تمام الحديث من الجامع الصغير
لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى اليه ثانيا
ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب

عصام

كان وجها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اى غلب بنو عبد مناف فى الكثرة
بنى سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند
النحاة وقوله ان البغى ع اراد به التعدى والتجاوز عن الحد فى الحروب وقوله
فكثرهم بنو سهم الفاء فيه فصيحة اى فعدّوا الاموات والاحياء فزادوا عليهم
كثرة قوله وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم
يعنى الملهى عنه لو ذكر هنا كان ما يعنيهم اى يهمّ من امر الدين فيقال الهيكم
التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه
يفيد كما يفيده الابهام الذكرى فى نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من
الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غنى عن الذكر والمبالغة
لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهى مذموم فضلا عن امر الدين وقيل
المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر قوله الى ان متم وقبرتم ع
فصيغة الماضى لتحققه او لتغليب من مات اولا او لجعل موت ابائهم بمنزلة
موتهم وقوله عما هو اهم ع اشارة الى ان الملهى فى هذا الوجه مما يهمّ
ايضا وان كان الملهى اهمّ بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم
اهمية الملهى رأسا قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة
الى تحقق البعث لان الزائر لا بدّ من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض
الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بدّ لمن زاره
ان يرجع الى جنة او ناره وسمّى بعض البلغاء القبر دهليز الاخرة قوله
ردع وتنبيه على ان العاقل ع ففيه ردّ لما قبله وتنبيه على ما ياتى بعده
وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل فى
المفصّل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه
وتنبيه على الخطأ فيه كما قيل قوله خطأ رأيكم ع بيان لحاصل المعنى وقيل [سعد]
انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل
التقدير ما امكن اولى والمراد بما وراهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتى
من امور الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار [سعد]
يأباه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به
المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعانى بمنعه لما بينهما من شدة
الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفى قول المص كغيره على ان الثانى
ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزّل
منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به
مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل قوله او
الاول ع فلا تكرير للانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مرّ والعطف
والتراخى على ظاهره وقوله ما بين ايديكم ع من بيانه وقوله علم الامر اليقين
فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر
وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم ع بيان لعلم الامر
المتيقن ولفائدة الاضافة يعنى لو علمتم ما بين ايديكم كما استيقنتموه
شغلكم ذلك عن التباهى قوله فحذف الجواب وهو ما ذكره المص وقوله

للتفخيم



للتفخيم من وجهه قريبا واليه اشار المص بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا
يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول [عصام]
بانه جواب والمضارع للمضى هنا اى لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود
العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللائق بنظم القران
العظيم وقوله اكد به اى بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكر
من القسم وجوابه فالوعيد ما مرّ وقوله منه متعلق بانذرهم بمعنى
خوّفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اى ابهام المنذر
به المحذوف قوله تكرير للتاكيد والعطف لما مرّ وقوله اذا رأتهم
اسند الرؤية لها موافقة للنظم وتفننا فى تحقيق التغاير وعلى هذا
يحمل التنازع فى قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم لتسألن ع
كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكرى او جعل سؤالهم بعد الورود [امام سعد]
لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم فى الجحيم لكنه ابعد من التاكيد
بمراحل قوله او المراد بالاولى ع قيل انه بيان لقوله فى الكشاف
ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيرى
للعلم ولا انه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه [كشف]
وفيه نظر فان كلامه بعيد مما ذكر فلينظر فيه قوله اى الرؤية التى
هى نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما فى قوله جاء
زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة ع تعليل لكون الرؤية
نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة
فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد
عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر فى محله
وقد مرّ فى البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر
مقدر وهذا جار على الوجوه الثلثة قوله الذى الهاكم خصه به للقرائن
الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والنعيم ع والعجب انه
مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناه على الوجه الممرّض فى اول السورة [سعد]
وهو غفلة منه فقوله والخطاب ع اى فى هذا المحل وقوله والنعيم
بما يشغله اى مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة
وهى اختصاص الخطاب فى الهاكم وزرتم والنصوص صريحة فى
ان الرزق الطيب لا يسأل عنه للامر بالاكل منه قوله وقيل يعمّان
اى ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يسأل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما فى الوجه
السابق ويؤيده ما فى الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه
رطبا وشرب ماء باردا والذى نفسى بيده هذا من النعيم الذى
تسألون عنه يوم القيمة قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم اوله
موضوع واخره له شاهد فى سنن الحاكم والبيهقى ولفظه الا يستطيع
احدكم ان يقرأ الف آية قالوا ومن يستطيعه يا رسول الله قال الا
يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر ، تمت السورة والحمد لله ،
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه ، سورة العصر روى

عن الشافعي انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة كفت الناس لانها شملت
جميع علوم القران ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية
او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف ، بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها
الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه قسم بوقت العصر نفسه
لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق آدم
ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وترا اهله قوله
او بعصر النبوة فانها اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات
فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما
مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي انه غير
خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمه وما بعده الى القيامة
وهو محتمل ايضا قوله او الدهر اخره لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر
وقوله لاشتماله ع اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له ابو العجب
انما الكلام في كونه وجه القسم فانه تذكير بما فيه من النعم واضدادها
لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه
لان الناس يضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه
ونفيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل
له فيه واضافته للانسان يشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل
يعيبون الزمان وليس فيه ، معايب غير اهل للزمان ، قوله في مساعيهم
وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير صرف
عمره كفاه كما قيل ، زيادة المرء في دنياه نقصان ، وقوله التعريف يعني
في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله
التنكير يعني في خسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع
من الخسران غير ما يعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا ع الباء داخلة
هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت
اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما
ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به قوله
عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماليه
من تعديه بعن وعلى وقوله ما يبلوا الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف
على الحق والمعنى كقوله لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله
وبشر الصابرين وقوله وهذا ع يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر على ما قبله لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده
يأباه كما لا يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة
خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان
يخص ع فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان
في حد ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال

من الغرائب

من فاته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اى نقص ، نهاية

سعدي

تمامه
مطلع قصيدة مشهورة شرحه
وربحه غير محض الخير خسران

سعدي

المتعدية



المتعدية هي بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين
لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات
قوله ولعله سبحانه انما ذكر ع اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة
واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا
وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناش من عدم الفرق بين السبب وسببيته
وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى قوله اكتفاء ببيان المقصود ع
وهو الربح بما به الفوز والحيوة الابدية والسعادة واهلها وقوله اشعارا
بان ماعدا ما عدد ع يعني انه لاشعاره بان سبب الخسر ماعدا المذكور لم يذكر
اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود
وفي كلامه نوع خفاء قوله وتكرما ع لترك ذكر مثالبهم ومواجهتهم به الذم
ولانه كالستر لقبايحهم وايهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير
الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك
الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون
فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وماعداه راجع اليه
فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ماعدا هذا
المذكور وهو قريب مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بان ماعدا ما عدد ع
فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب
الربح ولو سلم فليذكر الفعل ، وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ع
حديث موضوع ، تمت السورة بحمد الله ومنه ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سورة الهمزة لا خلاف
في كونها مكية ولا في عدد آياتها ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله
فشاعا في الكسر ع واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن
الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية
دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف
يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه قوله وبناء فعلة بضم الفاء
وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن بمعنى المفعول كما في ادب
الكاتب وكا تذاكرني لان من كلامهم لقطة بالفتح وهي بمعنى المفعول
وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء المفعول اي على البناء
الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم
بصيغتي المجهول وهذا انما اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة
وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا بمحضر منه ، فقد اجاك من
يرضيك ظاهره ، وقد اطاعك من يعصيك مستترا ، فلا يرد ان
ما ذكرنا في نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش
وقوله الذي يأتي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح
قوله الاخنس بن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي
حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم
وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي انه لا يصح ما ذكره المصنف

عصام

سعدي

ماذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن ع

سعدي

لقوله لينبذن فى الحطمة قوله مغنيا بالكسر كمختار بمعنى كثير الغنية وقوله
اغنيا به بالجر معطوف على الوليد وقوله مالا تنكيره للتكثير او للتقليل و
التحقير باعتبار انه عند الله احقر شئ قوله بدل من كل اى بدل كل من كل
وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف
بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشرى فى كل نفس فى سورة ق
مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله لا ينبغى وقدمر ثمة ما فيه وقوله
عدة بالضم اى معدا ومدخرا والنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله
عدة مرة لا محصل له يعتد به وقوله ويؤيده اى يؤيد انه من العدد
لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ماذكر وهو اسم معطوف
على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عددة انه احصاه وضبطه
فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونعمت والا فهو كقوله
، علفتها تبنا وماء باردا ، وفى التأويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا
كعقار ومتاع ونقود اوهو للذى والمراد بعدده اتباعه وانصاره
كما يقال فلان ذو عدد وعُدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على
خلاف القياس كما فى قوله ، انى اجود لاقوام وان ضننوا ، وهو متكلف
لفظا ومعنى وقول المص على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان
اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد
والاصل فى كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد
بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا خلودا لا يتناهى اومكثا
طويلا لان مدخراته وتداركه لمثله وبناه وغرسه مقتض لذلك
وهو استعارة تمثيلية لماذكره من شدة محبته له اوغفلته وطول
امله وقوله وفيه تعريض يعنى على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول
كما قيل والزمخشرى جعل التعريض وجها مستقلا وكان المص لم يرتض
به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار
ونحوه قوله ردع له عن حسبانه لا عن همزة ولمزة كما توهم لبعده
لفظا ومعنى وقوله تحطم اى تكسر فى الحطمة مماثلة لعمله لفظا ومعنى
وقوله تعلوا اوساط القلوب على ان معنى الفؤاد وسط القلب ويستعمل
بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطه
اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها فعلى الاول
هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثانى احرق الافئدة لانها محل
العقايد الفاسدة وقوله تحزئ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل
الشاهد فيه ظاهر قوله موثقين فى اعمدة ممدودة اشارة الى ان
قوله فى عمد ممدة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح
وهى جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص
ونحوهم وقوله يقطر اى يجعل كل بجنب اخر والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الفيل لا خلاف فى كونها مكية ولا فى عدد اياتها ،

تمامه
، حتى شتت همالة عيناها ،

اوله من شعر قعنب
، مهلا اعاذل قد جربت من خلقى ،

سعد

سعد

ولجراء الانهار صح

بسم الله



بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله وهو وان لم يشهدوا الوقعة الحادثة
العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية تجوز بها عن العلم على الاستعارة
التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المص ظاهر فى الاول ولم
يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان الم تر
حيث لم يعلق فى القران عدى بالى نحو الم تر الى الذى حاج ابراهيم فهى بصرية
فينبغى حمله على نظائره فتامل قوله تذكير ما فيها من وجوه الدلالة
اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشياء لها ذوات وكيفيات والكيفيات
يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا
برؤية الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها ، وما الدالة على الوصفية والتعجب فيما مر هى الموصولة لا
الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف للسؤال عن
الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجب مما فى تلك القصة
من الشئون والاحوال الدالة على ماذكره وما وان استعملت للوصف فى نحو
ما زيد ، وللتعجب فى نحو مالى لا ارى الهدهد كما صرحوا به غير مناسبة
للمقام ، فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له قوله فانها من
الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الوقعة فيها شرف
للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص مما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة
مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو الترصد قوله
اذ روى انها وقعت لان مولده صلى الله عليه وسلم كان فى ربيع الاول
على الاشهر وقيل كان فى رمضان وذكروا ان الفيل اتى مكة فى المحرم
وولادته كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت
ودعوة الخليل ومصادفته لحمله وقرب مولده اتفاقى قلت لا مانع
من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذى السويقتين
واما قوله عليه السلام فى الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلأت
اى حرنت فقال ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه
ما ينافى الارهاص كما توهم فتدبر قوله وصاحبها ابرهه بفتح الهمزة
وسكون الموحدة التحتية والراء المهملة وهاء ثم قال السهيلى معناه
بالحبشة الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو
ابرهة بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة
والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن ماض او اسم
بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب
وجهة والصحة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشى علم فى الاصل ثم جعل
لقبا لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس قال مغلطاى هو بقاف
مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم
سين مهملة كما فى ديوان الادب ونقل عن القسطلى انه بضم القاف وفتح
اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر
بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلى بالنون وقال معناه

سعد

لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من
الحبشة السويقة تصغير الساق وانما صغر
الساقين لان الغالب على سوق الحبشة الدقة
والحموشة ، نهايه

سعد

الحميرى وليس بابى كيسوم
الحبشى والصباح صح

سعد

سعد

سعد

المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذى هدمه
حمير كما قيل قوله فقعد فيها اى تغوط وفى شرح السيرة القعود الجلوس كشف
ويكون بمعنى الحدث ومنه النهى عن القعود على المقابر فى الحديث كما فسره
به الامام مالك وهو كناية فى الاصل وقوله فيلة بكسر الفاء وفتح الياء
بزنة قردة جمع فيل كانت الفا وقيل غير ذلك وقوله عبا جيشه يقال
عبيت الجيش بغير همز هيأته وعبأت المتاع بالهمز وحكى عبأت الجيش
بالهمز قال السهيلى وهو قليل وقوله فخرج بجيشه الباء للملابسة او
للتعدية قوله برك كذا روى لكن قال السهيلى الفيل لا يبرك فبروكه
اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله او المراد لزم مكانه كما يفعله البارك
وقيل من الفيلة صنف تبرك كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول بمعنى
اسرع وقوله الحمصة هى حبة معروفة وهى بكسر الميم المشددة وفتحها
ولم يذكر ابو حنيفة الا الفتح كحلق وليس للكسر نظير فى الابنية الا الحلز
وهو القصير على رواية فيه فقوله فى الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روى
انها كانت كبارا تكسر الروس وقوله فترميهم عبر بالمضارع لحكاية الحال
واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جدا فى اظهار
اثر الجازم لان جزمه بحذف آخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد فى
اظهار اثر الجازم ونظيره قولهم لم ابل كما قال واذا السعادة
لاحظتك فلا تبل قيل والسر فيه الاسراع الى ما ذكر ما يهم من سعك
الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل الرؤية
وان من لم يسارع لها لم يدركه حتى ادراكه ولا يخفى بعده فان تقليل
البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا كما مر
فى صفد واصفد قوله كيف نصب بفعل ونصبه على المصدرية او
الحالية واختار الاول ابن هشام فى المغنى والمعنى اى فعل فعل واما
الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز
واما نصبه بتر لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما فى شرح المفتاح
الشريفى فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعى صدارته ابقاء لحكم اصله
وهو الظاهر كما اشار اليه المص قوله فى تعطيل الكعبة لان مقصودهم
من البناء تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله هو
وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير
هنا للابطال قوله دمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا وهو قصد المضرة
خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد
صرف شرفهم له وهو خفى فسمى كيدا لذلك فتدبر قوله جمع ابالة
بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهى حزمة الحطب فاستعيرت لجماعة
الطير والعباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه والشماطيط
القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده شمطيط او لا واحد له على ما
فصل فى اللغة والنحو وقياس مفرده فعاليل او فعلول او فعادل وقوله
فى تضامها اى اجتماعها وقوله قرئ بالياء هى قراءة ابى حنيفة لكن قد مر

قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراءة له وان القراآت المنسوبة له موضوعة
وقد اثبت العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع اى وهو لازم التذكير كما فى
شرح الالفية فتأنيثه لتأويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل سعك
قوله معرب سنك كل وهو تركيب معناه متحجر وقوله من السجل بالكسر
اى السجيل مأخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوة بالماء او قريبة
من الملء والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور فمن ابتدائية ومعنى
كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالماء الذى يصب من الدلو
ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله صب عليهم ربك سوط عذاب
وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شئ مرسل
كما مر فى سورة هود وعلى هذا هو عربى لا معرب قوله او من السجل
وهو علم للديوان الذى كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جملته وبعض
منه فقوله ومعناه يعنى على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم
والكسر كغراب وكتاب وهو التأكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضاف
او بالاسناد المجازى فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم
او لان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم قوله او كتبن معطوف على قوله
كورق وقوله وراثه جعل الروث مأكولا باعتبار ما كان ولم يذكر
الروث لهجنته بجاء على الآداب القرآنية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق
اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم ولما فى القصة من هدم الكعبة
ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث
موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة
كما بين فى كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف
قريش كما فى الحديث المذكور فى آخر السورة ولا خلاف فى عدد آياتها
واختلف فى كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشئ وآلفته من الالف المعروف
وقال الهروى فى الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم
يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر
والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح وفعله آلف على وزن فاعل و
مصدره الاف بغير ياء بزنة قبال او الف الثلاثى ككتب كتابا ويكون الفعل
منه ايضا آلف على وزن افعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه
يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها قوله متعلق بقوله فليعبدوا ولما لم
يكن الفاء فى جواب شرط محقق كانت فى الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم
معمول ما بعدها عليها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة الى ان اللام
تعليلية وقوله رحلة الشتاء ان كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به
وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اى على او لاجل وافراد
الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله رحلتى الشتاء والصيف كقوله
كلوا فى بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص

بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار بمعنى يشترى الميرة وهى الطعام قوله او بمحذوف
معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش
ع وتركهم عبادة الله الذى اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم
المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال مثل ليشمل
تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها آخر كما توهم قوله او بما قبله ع سعد
التضمين فى الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه
وهو معيب عند الادباء فينبغى ان لا يشبه هذا الآن يريد رده او يريد انه
يشبهه فى مجرد التعلق وان لم يتوقف فهم معناه عليه فتأمل قوله فجعلهم كعصف
مأكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تأويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم
على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليعتبر الناس
ولا يجترى عليهم احد فيتم لهم الامن فى الاقامة والسفر وهذا لا ينافى
كون اهلاكهم لكفرهم ايضا او هى لام العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر
اللام ونصب الفاء وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح
لام الامر وكلام المص يحتمل لهذه القراآت كلها قوله وقريش ولد النضر
ع قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه
وفهر لقبه ومن لم يلد فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن جاوز
فهرا فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبى وقيل قريش هو مخلد بن النضر
وهو الذى ذكره المص وسمى قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان
يفتش عن ارباب الحوائج ليقضى حوائجهم قال الحارث بن حلزة ٭ ايها
الناطق المقرش عنا ٭ عند عمرو فهل له ابقاء ٭ وقيل لتجمعهم والتقرش التجمع
وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير قرش بفتح القاف
والعامة بكسره وهى سمكة عظيمة وقوله لا تنطاق الا بالنار يعنى تشعل
النيران فتذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها
وقوله تعبث اى تتعرض لها وتريد اغراقها لتأكل من فيها والنسبة له قرشى
وقريشى كما فى القاموس قوله واطلاق الايلاف ع وجه التفخيم ما فيه من
الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر فى وجهى اعرابه وقوله وقراءة
عامر ع قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره
مقدما مع القراآت الاخر قال السمين ومن الدليل على ان القراء يتقيدون
بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا فى ثبوت الياء وسقوطها
فى الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها فى الثانية
مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت فى الاول على الاصل
وتركت فى الثانية اكتفاء بالاولى فاشير فيهما الى الوجهين فتدبر قوله تعالى
من جوع من تعليلية اى انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى
التعليل يقدر فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام عصام
لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هى بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل كما مر فى قوله
وارزقهم الاية وهو لا ينافى كونه بالرحلتين كما توهم وقوله بالرحلتين متعلق
بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروى عن ابن عباس والضحاك وهو فضل منه

في معلقته
عند عمرو وهل لذاك بقاء ٭ هكذا النسخة الزوزنى وبعده
لا تخلنا على غراتك انا ٭
قبل ما قد وشى بنا الاعداء ٭





كما حماه عن الطاعون وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ٭

## سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد آياتها ست
وقيل سبع وهى مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكى والثانى مدنى
ورجحه بعض المفسرين والمحدثين ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭
قوله ارايت قال المعرب هى بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية
متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراءة
ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه
ان يقول او علمية لان كونها بمعنى اخبرنى معنى مجازى يصح فيه كون الرؤية المتجوز
بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها
لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفى منع لحوق الكاف لراى
البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرنى نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا
يحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثانى قوله الحاقا بالمضارع يعنى
حمل الماضى فى حذف همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها لان بعض الافعال
قد يتبع غيره فى اعلاله كما حقق بعد بعيد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى عصام
الحاقه بارى ماضى الافعال وهذا بقطع النظر عن الهمزة فى اوله قوله
ولعل تصديرها اى رايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف
فيها لمشابهته للفظ المضارع المبدوء بالهمزة لانه كثر فيها ذلك فى كلامهم
حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان فى شرح التسهيل فسماعها نادرا
بعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله ٭ صاح هل ريت
او سمعت براع ٭ رد فى الضرع ما قرا فى الحلاب ٭ كما قيل ان مشابهة المضارع
بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا لما فى الطلب من معنى الاستقبال فتدبر
قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التاء لا مفعول
وقوله بالجزاء لانه احد معانى الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذى
اراد به لفظه وقوله يؤيد الثانى لان اسم الاشارة يقتضى انه فرد معين
وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل
الفرد على الجنس بجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف
الظاهر ولذا قال يؤيد دون يدل كما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه
ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على العهدية او هو
جملة حالية وقوله او منافق ع هو على ان السورة مدنية وما قبله على
انها مكية وقوله قرئ يدع اى بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اى يترك
الشفقة عليه ونحوه قوله اهله وغيرهم خصه بالاهل فى سورة
الفجر وعممه هنا اما الشارة فى كل محل الى وجه ليكون افادة بلا اعادة
او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفى الاكرام دون الدفع
المذكور هنا فيكون ذما له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع سعد
الذى هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه
هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى

سعد وفى بعض النسخ ما قرا فى العلاب والعلبة محلب من جلد والجمع علاب

مع انه غير مسلّم قوله على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب
فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدّر اى بذل طعام المسكين و اختياره على الاطعام
للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما فى قوله فى اموالهم حق للسائل والمحروم
فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهى عن الامتنان قوله لعدم
اعتقاده بالجزاء يعنى ان فعله لماذكر ناش من انكاره للبعث وهذا ان كان
تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل
ماذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزاء
وقسوة القلب مع الشح ولو بمال الغير ادل دليل عليه وهو المناسب لما
بعده ولما فى الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على
الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد اثما كما قيل ويرد عليه انه عبارة
عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ
اى لكون ما ذكر ناش عن انكار الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية وتفرع
ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او فى جواب شرط مقدر
كما جوزهما المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة
على الصفة واما كون اللام التعليلية تنبو عن الجزائية للزوم الدور
فان المكذب يعرف به فليس بشئ لمن تامله قوله غافلين غير مبالين
ولذا قال عن صلاتهم دون فى صلاتهم اذ السهو يقع فيها للخواص ولا
يذم به لانه ليس بامر اختيارى فلذا فسر بما ذكر فان قلت محصل تفسيره
انهم تاركون لها كما فى الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد التسمين
بسمة اهل الصلاة او المصلين فى وقت صلاة لا ينافى تركها عنها فتامل
قوله يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه
ما فى الكشاف وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهى المراءة من الاراءة
والافعال المزيد لا نظير له وان الفاعل والمفعول فى المفاعلة لابد من
اشتراكهما فى المفعول الثانى وفى هذا لكل منهما مفعول على حدة وايضا
الثناء لا يرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يفسر الرؤية
هنا بالمعرفة او يجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصله
معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم
فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له
فى الجملة قوله وما يتعاور فى العادة اى ما اعتاد الناس تداوله بينهم
واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن
بمعنى الشئ الحقير يقال ما له معنة قاله قطرب او هو مفعول من اعانه
فقلب وتصرف فيه وتفصيله فى الدر المصون قوله والفاء جزائية
اى فى قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله
اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل
وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تعريفه على
التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره
وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذى هذا تفسير له فقوله فويل الخ ترق

سعدى

سعدى

بهلوان





لما هو اقوى اى اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل عن صلاته الخ ولذا قال
احق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس فى كلام
المص ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم
شعائره الظاهرة وبها يعلم اسلام المصلى وكون الزكوة قنطرة الاسلام
الموصلة له ببذلها الدال على الانقياد التام وباستعطاف المبذول له بها
فقد توصله للاخلاص قوله ولذلك اى لكون هذه المذكورات احق
بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان
مأخذ الاشتقاق علة فعلة الويل السهو عن الصلوة والرياء والمنع
قوله او للسببية معطوف على قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على الزمخشرى
كما قيل لاجراء الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشرى
خصه بالثانى اذ ليس فى كلامه تصريح ولا ايماء له فتامل قوله وانما
وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة
الى اتحاد المكذبين والمصلين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح
ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار
بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو
والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن
النبى صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الكرام سورة الكوثر
وتسمى سورة النحر ولا خلاف فى عدد آياتها وفى كونها مكية او مدنية
اختلاف نقله فى الروض الانف مبنى على الاختلاف فى سبب نزولها على
اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن
وائل فعلى هذا هى مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت
وقيل نزلت لما مات القاسم بن النبى صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح
محمد ابتر فعلى هذين هى مدنية وستسمع له تتمة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية فى النشر فى مسلم وابى داود والنسائى عن انس بن مالك قال
اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع راسه متبسما اما قال لهم
او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله انى انزلت على آنفا سورة فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر
قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربى عز وجل فى الجنة عليه خير
كثير ترد عليه امتى يوم القيمة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم
فاقول يا رب انه من امتى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وهو حديث
صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد لجع
من يعرفه على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن
الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين
فلا اشكال قوله انطيناك بمعنى اعطيناك فى لغة بنى تميم واهل اليمن
ايضا ولا حاجة الى قوله فى البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله الخير الخ فوزنه فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته

سعدى

سعدى

اصل الخلج الجذب والنزع ومنه الحديث
يختلجونه على باب الجنة اى يجتذبونه نهايه

لان كل قراءة كذلك مح

للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسياتى فى الحديث بعده ما
يؤيده وقوله روى ح هو حديث صحيح واوله فى مسلم وبقيته فى الحاكم وقوله نهر
فى الجنة هو لا ينافى تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث
فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بيّنه ابن
عباس لما فسّره بالخير الكثير فقيل له ان النبى صلى الله عليه وسلم فسّره بالنهر
المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الرأى قوله
ابيض من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين
فى تجويز بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد وصف الماء باللين
مستدرك بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللين ووصف محله وجوانبه
غير محمود فالمراد به كونه سايغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها
اى فى الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التى فسّرته بالنهر والتخصيص
به لا داعى له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما مر بعينه قوله وقيل اولاده ح
لم يعد لفظ قيل مع قوله علما لاشتراك التفاسير فى كون المراد بالكوثر العقلاء
من الامة بخلافه فيما مر فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد
قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها
فان قلت على هذا يتضح موافقة النظم لسبب فى النزول وعلى غيره لا يظهر
وجهه قلت معنى الكوثر موجود له فى الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن غذيت
ارواحهم بما الحيوة من علمه وفى الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ما فيه
الحياة المؤبدة وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعبيره له
بالبتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او
نهرا صفته كذا لم يطابقه ويشاكله فلذا جيء باسم يتضمن الخير الكثير والجم
الغفير المضاد للبتر مما له فى الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله
كما فصّله فى الروض الانف فلله دره قوله فدم على الصلاة اوله لما عرف
فى امثاله من امر المتلبس بالفعل وتأويله بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا
يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقدم تحقيقه فى سورة البقرة وقوله
خالصا اخذ الخلوص من السياق او من تقديره متعلقا اللام وقيل هو من
لام الاختصاص بناء على ان اللام ليست هنا للتعليل وان اختصاص اللام
هو الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهى منصوب على الحال
اى مخالفا للساهى او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهى وهو متعلق بدم
وماخوذ منه كما ان قوله المرائى ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى
اتصال هذه السورة بما قبلها وان هذا ناظر لقوله فويل للمصلين الاية كما
سيأتى قوله شكر الانعامه ح اشار الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر
تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان
او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما مر فى الفاتحة فكونها
اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجزء كما فى تقسيم الكل
الى اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكر ظاهر لما فيها من النية والقراءة والذكر
والقيام ونحوه قوله وانحر البدن التى هى ح بيان لوجه تخصيصها بالتقدير



لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهى
ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على
خلاف القياس وقوله لمن يدعّهم بالتشديد اى يدفعهم وقدم بيانه
وقوله فالسورة ح اى انها متصلة بها وقد ذكر فى هذه ما يخالف ما ذكر
فى الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروى يقابل
تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابلته
غير ظاهر مما ذكره المص هنا وفى تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه
بقوله الساهى والمرائى مما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر
الاسلام تعسف غنى عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة ح هذا يناسب
كونها مدنية كما مر ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المص الا بالتكلف
المعروف فى مثله قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضى ليظهر كونه
معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المضى وغيره بالنسبة لزمان الحكم
على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه
ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار فان من اكابر
الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب
اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله
لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ماخذه فتكون
ابتريته المعللة بالبغض زائلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه
فى الماضى قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدى لدفعه قوله
الذى لا عقب له ح فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقى بالذنب لكونه
خلفه فكانه بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه
حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابنه منه بالدعاء
ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما فى بعض التفاسير من انها
نزلت فى ابى جهل لما قال وقد مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ان محمدا
ابتر سهو او خطا من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضى الله عنه
وفى الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر فى الانعام اذ جعل
عيسى من ذرية نوح قوله واما انت ح اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف
من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيمة
وقوله ولك فى الاخرة ح هو من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة
الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما لهاك الى رفعة فى الدنيا والاخرة
وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم ح موضوع وقربان بالضم ما يتقرب
به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم
عليه وعلى آله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده سورة الكافرون
وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض اذا
صح اى المبرئة من الشرك والنفاق وهى مكية وقيل مدنية ولا خلاف فى
عدد آياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعنى كفرة مخصوصين ح
بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب

الروض الانف فى شرح غريب السير للشيخ عبد الرحمن السهيلى المتوفى سنة ٥٨١

الاسمية وانما فسّره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون
ما اعبد لانّ منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا الزمان يراد النفي في الحال او
التبرّى من دينهم ومخالفة ماهو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وندائه صلى
الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم
بالقلة والمراد بها الذلة دليل على ان الله عصمه منهم ففيه علم من اعلام
النبوة ولا بعد فيه قوله روى ان رهطا ح الرهط جماعة من الرجال
وقد يخص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مرّ وقوله
تعبد خبر مراد به الامر وعبّر به لانه اقرب الى الاجابة ولجعله كانه امر محقق
يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل ح
هذا قول النحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او معتد
بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه او هو كلي ولا حجر في التجوز والحمل
على غيره لمقتض فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض
الشواهد والتوفيق بينها بعد ما مرّ من الزوائد فان اردته فراجع كتب
النحو المفصلة قوله اى فيما يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قران
بدل وزان اى واقع في مقابلته او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان
المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبوداتهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون
معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشراك المحبط لها وجعلها
هباء منثورا كما قيل ﴿ اذا صافى صديقك من تعادى ، فقد عاداك
وانفصل الخصام ﴾ وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال
لانها داخلة هنا على الاسم وهي معه لا تتقيد بزمان قوله اى في الحال
او فيما سلف قيل عليه اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند
الكسائي وهو هنا عمل في ما وهو وارد على الزمخشري لا على المص فانه جعله
من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر
مستأنف او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر
نفسك كانك موجود في ذلك الزمان كانه موجود الآن وفسّرها الزمخشري
بان تقدّر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما تفعل هذا
في الماضي المستغرب بحضر في تصور المخاطب ليتعجب منه وليس هذا
بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته ممن نشأ
بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك
وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي الاستغراب المقدر
في قوله ما انتم عابدون وهذا اتى به وسوّغه مشاكلته وان لم يقصد
الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما
عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في
الاسلام انتهى وهي صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما اجاب اولا
عبارته ان لم تنب عنه لا يلايمه قوله اى وما عبدتم في وقت عبادة
معتدا بها خالية عن الاشراك كما مرّ وكان المناسب لوزان ما قبله وقرانه
ان يقول لما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار

ابو حيان
دواني

او تقدر ذلك الزمان صح

وانما



وانما عبّر بها الزمخشري لما مرّ لان طريقته مخالفة للمص وكانه فسّره بتفسير مجمل
اعتمادا على ما قبله قوله ويجوز ان يكونا اى الجملتين في قوله ولا انا عابد ح
تاكيدا لجملتي لا اعبد ح المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى
الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعد
ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب فان الابلغية انما هي
في التاكيد الاول وحيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته له بما فيه من الاستمرار
جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غيرثمّ كما قيل
قوله وانما لم يقل ما عبدت ح قوله ليطابق تعليل للنفي وقوله لا نهم ح تعليل
للنفي وقوله كانوا موسومين اى معروفين مستعار من السمة وهذا مأخوذ
من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على انه معهود مقرر وكون عبادة
الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة
البدنية النبوتية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة
فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنب لاصنامهم ورجسهم ولا
حجة في طوافه ونحره واتباعه شعائر ابراهيم عليه السلام لانها كانت
من المكارم الغريزية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم
لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة
على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري
وكلام المص كما توهم قوله وانما قال ما دون من ح اطلق السؤال وان
كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر
مع انه اخصر واتم وقوله الصفة اى المعبود بحق والمعبود بباطل وما
اذا اريد بها الصفة يطلق على ذوى العلم وغيرهم كما مرّ والى ما ذكر
اشار بذكره الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة اى المشاكلة فان
الشيخين يريدان بها ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه ان
اطلاق ما على الاصنام في محله فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله
ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انها مفعول مطلق
فيها قوله وقيل الاوليان ح جعل ما في الاخيرين مصدرية لئلا يطلق
على الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا
ارفضه اى اتركه وعبّر به تفننا وقوله فليس فيه اذن ح لانه اخبار
عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار
عن المغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسّر بالمتاركة ففيه ح
كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله وتقرير كل ح مجرور
معطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص
على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي
وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر
للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسّر ح وبعضها مناسب للمتاركة
وبعضها لغيره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة قل يا ايها
الكافرون فكانما قرأ ربع القران هذا صحيح لانه مروى في الترمذى

سعد

عصام

عصام

وغيره بمعناه وهو يعدل ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع
وقد يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت ما وجه
كونها يعدل ربع القران قلت قال الامام القران مشتمل على امر ونهي وكل
منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال
الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى
ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني
ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان يكون نصفا وقيل مقاصده
صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول
وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين، تمت
السورة والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه،
سورة النصر وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا اختلاف في
عدد آياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل
بمنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس
بسم الله الرحمن الرحيم، قوله اذا جاء نصر الله العامل فيها اما
شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما فصله
النحاة وقوله اظهاره ح المراد اظهار امره او نصره له نصرا عزيزا وهذا
اقعد قوله وفتح مكة ح ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده
كما رواه ابن عمر فاذا بمعنى اذ كما في التأويلات ومجيئها بمعنى اذ كثير وهي
متعلقة بمقدر على هذا ككمل الامر واتم الله النعمة مثلا فلا يقال كيف
يصح قوله فسبح ح ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف
على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في
الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعاني اللام
قوله وانما عبر ح يعني انه مستعار لان المقدور متوجه من الازل
لوقته فكانه ساير نحوه لكن قول الراغب المجيء الحصول ويكون في المعاني
والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد
والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد قرب ح جملة
حالية واقتصر على النصر اكتفاء او اراد به ما يشمل الفتح قوله جماعات
كثيفة استعارة والمعنى كثيرة وقوله كاهل مكة ح اشارة الى ان المراد
بالناس العرب فال عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام
منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية
وقوله ويدخلون ح ترك كون علمت بمعنى عرفت كما في الكشاف لانه غير مثبت
او نادر قوله فتعجب ح قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان
من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمده فقيل انه
يدل على ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر
ورد بان ماله الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر، واعلم انه قال
في الانتصاف ان التعجب ليس مما يؤمر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه
القصة من شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى، فرده

سعدي

كشف

المدقق



المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر
لمن تامل فليس كما توهمه القائل خبرا اخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر وقوله
بحمد الله الباء للملابسة وهو حال واليه اشار المص بقوله حامدا له عليه
وقدمر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره قوله او فصل
فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من اجزائها
كالسجود وقوله فنزهه على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم
وقوله فصل ثماني ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها
وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الآن قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر
يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه
صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح فما ذكره المص تبعا للزمخشري لم يثبت
قوله او فاثن على الله ح هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله
وصفات الجلال هي السلبية ككونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها
كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية
لاستنادها للذات او باعتبار آثارها كما مر قوله هضما لنفسك
اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل
معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله وسلم عليه معصوم
مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المص اما تعليما لامته او من
تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المص بقوله هضما ح او
عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة
لمحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة
اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته
فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة
استغفر لما قبلها وقيل للطبايع غفلات مفتقرة للاستغفار كما قاله
الكرماني قوله وقيل استغفره لامتك قيل ولو جعل خطاب ارايت
لكل واقف عليه باتي امر الاستغفار بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله
وتقديم التسبيح ح هو على جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر وان كان في
بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير
فانه اظهر، والنزول في الحمد لانه بملاحظة آثار الصفات كما مر تفصيله
فتذكره قوله ما رايت شيئا ح فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات
مرآة لتجليه فهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض
ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح بجمعه
توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيره انه قوله
لمن استغفر ح اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا
وقوله مذ خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في التاويلات معناه كان
ولم يزل توابا لا انه تواب بامر اكتسبه واحدثه على ما تقوله المعتزلة
انه صار توابا اذ انشا الخلق فتابوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا

عصام

سعدي

وتمنهم من يراه قبل كل شيء ح

عصام

وَوجهه انّ قبول التوبة من الصفات الاضافيّة ولا نزاع فى حدوثها
وَاختيار توّاب على غفار اشارة الى انّ الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم
قوله والاكثر ع فاذا على حقيقتها وَقيل نزلت بعده بمنى فى حجّة الوداع
فاذا بمعنى اذ كما مرّ وقد ذكره فى المغنى فلاحاجة لما قيل لابدّ من ان يجعل على [كشف]
هذا شيئا منه مستقبلا مترقبا باعتبار انّ فتح مكة كان امّ الفتوح
والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان
متحققا باعتباره فى نفسه وهذا امر لابدّ منه تصحيحا للنظم فانه تكلّف
لاحاجة اليه وَنعى مصدر كضرب وَنعى كصهيل خبر الموت فقوله نعى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبار له بقرب موته قوله لدلالتها على
تمام الدعوة اى مشارفة التمام وقربه وما قارب الشئ له حكمه فهى كقوله
اليوم اكملت لكم دينكم لان امره بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر
بالتسبيح الا ترى انه كان يقول اذا قام من مجلس سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت ان اسلم
ان مجئ النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها
معلقة فكيف تدل عليه قلت هما وان علقا وقعا فى معرض الوعد
ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به لان هنائه البرّ عاجله وَلذا قال بعض
البلغاء جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قيل من انه ان اراد [كاز رفي: الاول جمع العدو والثاني جمع العداة ه]
انّ الامر دالّ على النعى فهو معلق هنا وان اراد ان السورة دالة عليه فلانسلمه
قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ع موضوع ۰ والحمد لله على التمام ۰ وعلى
رسوله وصحبه افضل صلاة وسلام سورة تبّت وتسمى سورة
المسد ولاخلاف فى عدد آياتها ولا فى كونها مكية ۰ بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتباب خسران يؤدّى الى الهلاك كذا فسّره به السلف كما فى البخارى
ومادته تدور على القطع وهو مؤدّ الى الهلاك وَقال الراغب التباب
الاستمرار فى الخسران ويقال استتبّ له كذا اى استمرّ وَما قيل من انه [عصام]
لم يوجد تقييده بالخسران فى اللغة مما لا يلتفت اليه قوله نفسه فاليد
اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم فى الجملة او مجاز من باب
اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيى السنة وردّه بانه يشترط فيه ان
يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان [رد على التلويح]
ذكر فى الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفى قوله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة كما مرّ فى سورة البقرة اَو المراد بذلك الشرط انه يعدم
حقيقة او حكما كما فى اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطى والمتعاطى [الربيئة الطليعة ص]
لبعض الافعال فانّ ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها به تعدم
بعدم ذلك العضو اذ لا تكون ربيئة بدون عين كما لا يكون معطيا بغير
يد فتدبّر قوله وقيل انما خصتا ع فذكر اليدين لرميه بهما وهذا
هو المصحح للمجاز كما عرفت وَالجملتان دعائيتان فالاولى دعاء على يديه
وَالثانية على نفسه وَقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبى صلى الله عليه
وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلى عنده يد وان كان لقريش فكذلك

فاليد



فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه فى يده عند النبى صلى الله عليه وسلم وعند
قريش وَالحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعّف كون المراد به الدنيا والاخرة
لبعده وَلذا قيل انّ المراد باليد ح العمل لانها سببه وآلته وهو امّا للدنيا
او الاخرة قوله والتكنية تكرمة ع لجرى العادة على انّ من يعظّم لا يخاطب
باسمه فلا ينافى كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابى جهل وَقول ابى حيان الاسم
اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن
الانبياء فى القران تطيين لعين الشمس وعدم تكنية الانبياء فى القران
لانه مقام عظمة وكبرياء كما لايخفى وَقوله لاشتهاره ع يعنى ليس المراد
تكريمه بل تشهيره قوله كانت الكنية اوفق ع اَلاوفقية باعتبار ما قصد
بها الآن كما قرّر فى المعانى فى التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول مقاتل
انه كنى بابى لهب لحسنه واشراقه وَالاب الصاحب للشئ والملازم له
كما يقال ابو الخير فهو يدل على كونه جهنميا امّا لانه يعتبر فى الاعلام
معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقى فلوحظ هنا لينتقل منه
الى ملزومه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا
فدلّ اسمه على انه جهنمى دلالة حاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال
الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلى وَقوله وليجانس ع
اى ليوافقه لفظا ومعنى وَالقول بانه ليس بتجنيس لفظى لانه ليس فى الفاصلة [عصام]
وهم فانهم لم يشترطوه فيه وَقرأة ابو بالواو لحكاية الرفع الذى هو
اشرف احوال اللفظ واسبقها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به وَامّا
تسكين الهاء فى قراءة ابن كثير فلانهما لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا
وغيره اولانه مقيس فى العين الحلقية وَاتفقوا على فتحه فى ذات لهب لانه
فى الفاصلة وَقال الزمخشرى هو من التغيير فى الاعلام لئلا يلتبس بمعناها
الاصلى كما قالوا فى شمس بن مالك شمس بضم الشين قوله اخبار بعد دعاء
اى اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتبّ مكررا ولا وجه له الا التاكيد
والعطف بالواو يأباه فدفعه بانّ الاولى دعائية وهذه اخبارية عما
سيحقق له فى الدنيا والاخرة وعبّر عنه بالماضى لتحققه كما نقل عن الفرا
والظاهر انّ هذه الجملة حالية وقد مقدّرة كما قرئ به وَقوله جزانى [البيت: جزانى جزاه الله شرّ جزائه ۰ جزاء الكلاب العاديات وقد فعل ۰]
البيت للنابغة وَالعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروى
العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى
اسرع وَقوله ويدل عليه ع لان قد لا تدخل على افعال الدعاء وَقوله
او الاول ع جواب اخر ببيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه
فيما كسبه وعمله بيديه حيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة
عن خسرانه فى نفسه وذاته لان سعى المرء لاصلاح نفسه وعمله
فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة
لهلاك عمله وَقوله سيصلى ع لهلاك نفسه قوله ومحلها النصب اى محل ما
اذا كانت استفهامية نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اى اغناء
او اىّ شئ وَما فى ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد واليهما

اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام
كونها نافية اى ماكسب ينفعه قوله بماله من النتايج ح ما موصولة وله صلته
ومن بيانية فسّره على وجه تغاير ماقبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال
مكسوبا والنتايج على ان المال بمعنى المواشى لانه شاع عند العرب بهذا المعنى
والارباح على انه بمعناه المعروف وما يعم على العموم والوجاهة الشرف والرفعة
فى المراتب الدنيوية قوله اوولده عتبة وقد افترسه اسد فى طريق الشام ح
قال ابن حجر كان تحت عتبة بن ابى لهب بنت للنبى صلى الله عليه وسلم فلما اراد
الخروج الى الشام قال لاتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد انى كافر بالنجم
اذا هوى وبالذى دنى فتدلى ثم تفل فى وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته
وطلقها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب
حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخى عن هذه الدعوة فرجع
الى ابنه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من ديره
وقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينونى يا معشر قريش فى هذه
الليلة فانى اخاف على ابنى دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم وهو
معنى قول المص وقد احدق به العير بكسر العين اى احاطت بهم الجمال خوفا
من الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم
والبيهقى والطبرانى واهل المغازى يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل
اسمه لهب وبه كنى ابو لهب وقال الطيبى انه موضوع وضعه بعض الشيعة
فان ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الاثير فى جامع الاصول قالا ان عتبة
ابن ابى لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبى صلى الله عليه وسلم
باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطائف ورد بانه لم يقف على رواية ابى
نعيم وهو ثقة الا انه لم يبعد الوهم فى تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته عليه السلام
ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابى لهب ثلثة اولاد
احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان ٭ من يرجع العام
الى اهله ٭ فما اكيل السبع بالراجع ٭ والذى صححه اهل الاثر ان اولاده لعنه
الله ثلثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذى دعا
عليه النبى صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفى ذلك يقول صاحب كتاب
الالباء ٭ كرهت عتيبة اذ اجرما ٭ واحببت عتبة اذ اسلما ٭ كذا معتب
مسلم فاحترز ٭ وخف ان تسب فتى مسلما ٭ ولهب هو احد هؤلاء فيما قيل
وقال الثعالبى ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله
كان اعظم افراده وهو كلام حسن قوله ومات ابو لهب ح قال ابن سيد
الناس فى السيرة انهم لم يحفروا له واسندوه لحائط وقذفوا عليه
الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبرى ان العدسة قرحة كانت العرب
تهرب منها لانها بزعمهم تعدى اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلثة ايام
فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه
بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المص رواية اخرى وتسميتها
عدسة على التشبيه بها ويقال لمن اصابته معدوس وقوله وهو اى ما ذكر

سعد

ممسد



من انه هالك هلاك مذلة لا يفيده ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكفن
ولم يحمل جنازته احد من اتباعه قوله وليس فيه اى فيما ذكرهنا ما يدل على
ان ابا لهب لا يؤمن ح اشارة الى ما قرر فى الاصلين فى جواز التكليف بالمحال
وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الآية وامثالها فان ابا لهب واضرابه
كابى جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول فى جميع ما جاء به ومن
جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين
فى زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس فى وسع احد ومثله قوله
تعالى سواء عليهم ءانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون ح على وجه
فى تفسيرها فاجاب المص عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه
حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة فى الايات الاخر على استغراق الازمان
المستقبلة بل ليست نصا فى الاستقبال وتعيين الاشخاص وما فى كتب
الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالى دون التفصيلى لا يرد عليه انه
لا يجدى بعد المخاطبة بالتفصيل وعلمه كما توهم لانهم لو علموا احالهم تفصيلا
سقط عنهم التكليف بالكلية لان فائدته العزم على الفعل والترك للثواب
والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يتات منهم
العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهرى فى شرح العضد
قوله يعنى حطب جهنم ح يعنى ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها
فسرت به كما نقله البغوى عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدا
للاحراق فلذا استعار له المص قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها
ح مما قيل من ان فى دلالته على حملها حطب جهنم خفا فالظاهر الاخلاء
عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على ايذائه مر انه مصدر بمعنى
الاذى وان من انكره مخطئ قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة
استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار
للنميمة كما قال ٭ ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب ٭ وفى وصفه بقوله
الرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه ويقال فلان
يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسره قتادة
ومجاهد والسدى قوله حزمة هى بضم وسكون ما يجمع ويربط
والحسك بحاء وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير وعلى هذا
فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم
ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية
اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر
ان كان امراته مبتدا قوله فى جيدها حبل من مسد فى الروض الانف لم يقل
فى عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والغل قال تعالى فى اعناقهم
اغلالا والجيد مع الحلى كقوله ٭ واحسن من عقد المليحة جيدها ٭ ولو قال
عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اى لا جيد لها
فيحلى ولو كان لكانت حليته هذه ولتحقيرها قيل امراة ولم يقل زوج انتهى
وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل ممسود الخلق

سعد

لعله ان الاخلاء
سعد

اوله
من البيض لم تصطد على ظهر لامة

بفتح الحاء وسكون اللام اى ممشوق غير متراخ الجلد كانه جدل وفتل قوله
وهو ترشيح للمجاز يعنى على الوجه الاول والثانى لا الثانى فقط كما توهمه
بعضهم بناء على ما مر منه فى الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو
راجع الى قوله فى جيدها ح لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل
مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اى مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل
كما توهمه بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد
اى صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه
الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وح يجوز اجراؤه على الوجوه
الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم
ح تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة
شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له
وقوله والظرف ح يعنى به قوله فى جيدها ح وصاحب امرأته على العطف
والضمير المستتر فى حمالة على خلافه او هو خبره وجعل فاعل للظرف
لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال او خبر
ثان وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم ح موضوع ۰ تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه **سورة الاخلاص**
سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس
لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هى والكافرون المقشقشتان بالكسر
اى المبرئتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد فى النفى والاثبات
واختلف فى كونها مكية او مدنية وفى عدد آياتها هل هو اربع او خمس
بسم الله الرحمن الرحيم ۰ قوله الضمير للشان ح فان قلت
كيف يكون ضمير شان مع قوله فى دلائل الاعجاز ان له مع انه حسنا بل لا
يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل
الشرطية بالاستقراء مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون
وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى
فان قلت المأمور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالمقول وحده
فلم كانت قل من المتلو فيه وفى نظائره فى القراءة المشهورة قلت
المأمور به سواء كان معينا ام لا مأمور بالاقرار بالمقول فاثبت القول
ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتأمل قوله
لانها هى هو اى الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعائد كما قرره النحاة
وضمير انها للجملة وهى تاكيد له بما هو فى صورة المرفوع وهو راجع
للضمير وقيل ضمير انها ضمير القصة وهى هو خبره والاول للجملة
والثانى للضمير وقوله اذ روى ح تصحيح لعود الضمير على ما علم من
السؤال الجرى ذكره فى كلام آخر وفى التاويلات انهم سالوه عن نسبة الله
فنزلت فهى للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يسال عنها
ولذا ورد فى الحديث ان لكل شئ نسبا ونسبتى قل هو الله احد وان
قال فى الميزان انه موضوع وقوله لما سئل ح عطف على قوله للشان

سعدی

كازرونی

حسن چلبی

حفید

كازرونی

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين محمد الذهبى الحافظ ه





قوله واحد بدل او خبر ثان هذان على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه
للشان كما لا يخفى والا بدال على المختار فى جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا
اذا كانت فيه فائدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا قوله
يدل على مجامع ح صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفى نسخة وهى
الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة وما قيل عليه من ان
الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر من
الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها
الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله
متناول لهما جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف لها فلذا اعقبه به
ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره
الرازى والا لما اشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشئ اذ لا يخفى ان
الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد
العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم يكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات
هى لها كالمشخصات لسائر الاعلام فسواء اريد جميعها كما ذهب اليه
المعترض او الثبوتى منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك
اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك الا انه ان سلم
الثانى اندفع الاشكال والا يقال فى كنه الاحدية وقوله لم يلد ح
قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها قوله اذ الواحد ح
متعلق بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته
اصلية لم يرد الا فى النفى او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد
العددى لخلوه عن الفائدة اذ لا منكر له كما قيل وفيه نظر وهذا
بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية
تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات قوله ما يكون منزه الذات ح
انحاء التركيب اقسامه من التركيب الخارجى والذهنى وهو جمع
نحو بمعنى طريق فيجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجى او عقلى
كتعدد الكلى فهو مانع نفس تصوره عن قبول التعدد فالاحدية
تقتضى عدم القسمة مطلقا سواء كان للاجزاء او الجزئيات وهى مختصة
به تعالى وقوله وما يستلزم ح معطوف على انحاء وقوله كالجسمية
والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد
ويجوز جعله ايضا لما يستلزم التركيب العقلى ان جعل التعين
والتشخص داخلا فى حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما
من السلوب مستقلا فقد سها قوله كوجوب الوجود ح القدرة
الذاتية التى لم تكتسب من شئ ولا بشئ والحكمة اتقان العلم والعمل
بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلثة
وفيه اشارة الى ان الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة
ويلزم من عدم المشاركة فى خواص الالوهية عدم المشاركة فيها
ايضا وفيه رد لكون الوجود والقدرة معللان بالالوهية كما قيل

دوانی

سعدی

سعدی

عصام

قوله بلا قل كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اى مفارقته
لهم وكونه في شق وهم في آخر وهذا على ما فسره به اولا وموادعته على انه
متاركة وجعلها عين ماذكر مبالغة فلو قال او موادعته كان اولى لئلا
يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سواء كان متاركة اولا انما يكون من
الله لانه مأمور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابي لهب فانه على
خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد
والعوذ والرقى فمما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا وردت بهما
فسقط ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة
به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيها من قل
ليس بشئ لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب بيان
لهما لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب
صدوره عنه لكثرة ادبه وحيائه فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس في
الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا فتفقده وكل ما هو كذلك
يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر قوله السيد المصمود اليه فهو فعل
بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى فقوله
المصمود تفسير له لا اشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق
على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال
السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس
ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اى الله الموصوف
بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان
كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب
قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المدقق الدواني
هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه
بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة
لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف
لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو يقتضي ان الخبر اذا كان
معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم
فائدة الخبر او اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان كون
المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فائدة
مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما للآخر
وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سواء
كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد
الكامل المعهود منه او الجنس فعينه الله تعالى لهم على انه اذا قصد
الحصر فقد افاد فائدة الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه هم
ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المص خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال
التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم
احد على تفسير المص مغن عنه مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها

سعدی
عصام
سعدی
سعدی
سعدی

وقيل



ابن تيميه
عصام

وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا
عرف فتدبر قوله للاشعار بان من لم يتصف به اخذه من افادة تعريف
الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية
لم يستحق الالوهية لان تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية
بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية
لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان
يقال المراد بالالوهية مبدؤها لا كونه معبودا بالفعل ولم يقل الله
الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل قوله لانها
كالنتيجة للاولى فهي جملة مستانفة او مؤكدة وان كانت من وجه
تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية و
الاحدية توجب احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما
قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ما سواه لا يكون الا
واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كالدليل
له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفاء كما تقول العالم
متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه
النتيجة لا معطوف وهذا بناء على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه
نتيجة ومن آخر دليل ووجهه ان الغناء المطلق يلزم الاحدية لان المركب
محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة
ويصح ان يرفع على الابتداء وخبره لم يلد ويكون وجها لعدم عطف لم يلد
لان من لا مجانس له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا منفردا في
ذاته والوهيته قوله لانه لم يجانسه يجانس فعل مجهول او معلوم يعني
نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه واجب وغيره ممكن ولان
الولد يطلب اما للاعانة والدوام او ليخلفه بعده وهو لا يفنى وغير محتاج
الى شئ منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة على طريق اللف
والنشر وليس هذا اشارة الى انه لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف
كما توهم قوله ولعل الاقتصار اى اقتصر على الماضي لانه المحتاج
اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل لم يلد ولن يلد وقدم وان كانت المولودية
في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد
قوله وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر
فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل
لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المواليد
وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله يماثله تفسير لقوله
يكافئه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي
الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة
بين الازواج كما في الكشاف قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف
اشارة الى ماذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف

فى كلام فصحاء العرب فى مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتأخيره فى
غيره وهنا قد تقدّم وليس كذلك قال السيرافى فى شرح الكتاب فان قال
قائل قد اختار سيبويه ان لا يقدّم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى
بافصح اللغات قيل له قوله له وان لم يكن خبرا فان سقوطه يبطل معنى الكلام
لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة
الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول المص وكان اصله ح وقال
ابن الحاجب انه قدّم للفواصل ورعايتها ولم يقدّم على احد فقط لئلا يفصل
بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اى لغو متعلق بمذكور وهو كفوا
لا بيكن فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا ح فعلى هذا هو مستقر وتقديمه
جار على القاعدة مع انه لو اخّر التبس بالصفة او الصلة فحسن تقديمه
من وجوه قوله او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وجوّزه تقديمه
عليه ولو تأخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير فى الظرف
الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو على فى الحجة عن بعض النحاة وردّ
بانه ظرف ناقص لا يصحّ ان يكون خبرا فان قدّر له متعلق خاص وهو
مماثل ونحوه مما تتمّ به الفائدة يكون قوله كفوا زائدا فتامّل قوله
ولعل ربط الجمل ح اى وقوع الجمل الثلاث وهى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت
لمعنى وغرض واحد وهو نفى المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من
الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل امّا ولدا او والدا او نظير فلتغاير
الاقسام واجتماعها فى المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى
قواعد المعانى وقد اشار اوّلا لوجه ترك العطف فيما قبله لان الله
الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق للصمدية
لان الغنى عن كلّ شئ المحتاج اليه كلّ ما سواه لا يكون والدا ولا
مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفى نسخة مبيّنة اسم
فاعل من البيان وعدى بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفى بعضها مبنية
من البناء والاوّل اولى وقوله بالتخفيف اى التسكين وهو فى مقابلة
الضمّ الثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية
هو بطريق الايماء لا صريحا ولذا قيل انها تدلّ على علم الاصول الدينية
وان تعليمه وتعلّمه مشروع وقوله الردّ على من الحد من المشركين بما
نسبه لله من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة قوله جاء فى
الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح مروى من طرق وفى
رواية تعدل نصفه وما فى الكشاف من انها تعدل القران كلّه قال
الدوانى لم اره فى شئ من كتب الحديث والتفسير ثمّ اورد هنا اشكالا
وهو انّ الاحاديث دالّة على انه يكتب لقارئ القران بكل حرف عشر
حسنات فيكون ثواب قراءة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة
لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدّس سرّه بانّ للقارئ ثوابين
تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل وآخر اجماليا بسبب ختمه القران





فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالى لا غيره ونظيره اذا
عيّن احد لمن بنى له دارا فى كلّ يوم دنانير وعيّن له اذا اتمّه جائزة اخرى
غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس وفى شرح البخارى للكرمانى فان
قلت المشقة فى قراءة الثلث اكثر منها فى قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها
قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرّة منها
لان التشبيه فى الاصل دون الزوائد وتسع منها فى مقابلة زيادة المشقة
وفى الفقه الاكبر وشروحه انّ آيات القران كلها مستوية فى الفضل
الّا انّ لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسى ولبعضها فضيلة
الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد فى فضائلها راجع الى الدلالة
ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه
الذى لا يعلمه الّا الله هذا محصل ما قيل فى دفع السؤال وليس فيه
ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذى عندى فيه ان للناظر فى معنى
كلام الله المتدبر لآياته ثواب وللتالى له وان لم يفهمه ثواب اخر
فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادائها فاهما دقيق معانيها كانت
تلاوته لها مع تامّلها وتدبّرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير
نظر فى معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده
ولا بدع فى شرف المعانى اذا انضمّ لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل
من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل
مرصّع بنفس الجواهر يساوى الف مثقال ذهب فصاعدا قوله فانّ
مقاصده اشارة الى احتوائه على امور اخر كالدعاء والثناء وقوله ومن
عدلها بكله ح اشارة الى ما فى الكشاف وقدّم ما فيه وجعلها مقصودة
بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهى محتوية
على ذلك وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ح ليس بموضوع بل رواه
الترمذى والنسائى وفى الحديث الصحيح انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهمّ انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الّا
انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد فقال والذى نفسى بيده لقد
سأل الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى
تمّت السورة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الفلق مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر
اليهود كما سيأتى وهم بالمدينة كما فى البخارى وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها
مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف فى عدد آياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ما يفلق عنه اى يشق ويفرق فهو فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة
كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف و
الايصال فى الفلق كما توهّم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته لمعنى التربية
وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشرى لاحظ فيه ذلك ايضا
حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات ح قوله يعم جميع الممكنات
اى الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكون فى الغرض والمراد

وثلجت فؤاده بالخبر وثلجت نفسه بكذا بردت وسُرّت قال فقرّت بهم عينى وافنيت جمعهم واثلجت لما ان قتلتهم صدرى اساس البلاغة

بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره
اهل اللغة وفسر به وقوله عنها اى عن الممكنات التى فى علمه تعالى
وقوله ظلمة العدم هو كلجين الماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخييلا كما
قيل قوله سيما ما يخرج من اصلح فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر
لتحققه فيه بالمعنى الحقيقى ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب
والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على
قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اى لاختصاصه
به عرفا وقوله وتخصيصه اى الصبح على هذا التفسير قوله لما فيه من
تغير الحال ع مناسبة تغير الاحوال وتبدلها لحال المستعيذ الطالب
لزوال ما الم به من الالم ظاهرة ومحاكاة الصبح وفلقه للقيامة ايضا
ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم
صباحا منهم من يذهب لنضرة وسرور ومن يكون فى مطالبة
ديون وغموم وشرور وهكذا مما للعباد مما هو انموذج المعاد والمناسبة
بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانها تدل على قدرة من التجأ
له ففيها تبشير بانه يعيذه وايضا من اوجد بعد العدم كيف لا يسلمه
من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة لا للدلالة على
يوم القيمة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بفاتحة القيامة البعث
قوله والاشعار بان من قدر مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة
وكون الافكار والخوف فى الليل اكثر ولرب ليل للهموم كدمّل
صابرته حتى ظفرت بفجره وقوله ولفظ الرب اوقع اى انسب
واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالخالق وغيره وهو على تعميم
الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى
تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب
القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى
الفلق فكيف يدل على ما ذكر قوله من سائر اسمائه قيل المراد اسماؤه
التى تجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة رأفة
ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا
لان المالك قد لا يريد التربية كمشترى الشاة للضحية وقوله لان الاعاذة
ع جعلها نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها سعد
قوله خص عالم الخلق ع عالم الخلق هو المجسمات والمشاهدات
وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها
ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر
عنه شر فان صدر بامره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر عصام
الا لامتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه
يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد فى فهم
عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر فى كلام المشايخ والحكماء
لا يأباه اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وبه

فسّر



فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد فى لسان الشرع وعرفه
قوله وشره اختيارى ع اللازم ما لا ينتقل عن محله والموصوف به
والمتعدى ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثانى بالظلم والمستعاذ منه
الاقسام كلها فاستعاذ من ان يتصف بشئ من ذلك فى نفسه او بواسطة
سريانه كما يقال طباع الشر تعدى وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم سعد
ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتى من ان الاستعاذة
فى هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا
معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد
مما سيأتى ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس
البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسيأتى تحقيقه
قوله كالكفر مثال للاختيارى اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده
كما فى حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما
تعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعى ما خلقه الله فى طبيعته
فلا يقال انه لا يوافق لمذهب الحق كما توهم قوله ليلا فنسبة الشر سعد
اليه مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله سعد
وقيل السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر فى سورة ص وعم فى
تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب
ثمه لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة وما
وضعت له وهو لا ينافى استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلاء
والسيلان فتأمل قوله انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا
وكذا هو فى الامتلاء ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة
والحفرة فلذا استعمل فى المغيب ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة
وقد فسر بالمجئ ايضا وكلام المص قريب منه وقوله تخصيصه اى
الليل مع اندراجه فى عموم ما خلق وقوله لان المضار ع فكانه جنس
آخر كما مر قوله الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيل
والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لشرك واخفى افعل تفضيل من
الاخفاء المزيد على خلاف القياس ولخفائها تعسر هى ودفعها فيه
وقوله ولذلك اى ما ذكر وقوله يغسق بكسر السين وفتحها اى يظلم
لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه كمد اللون فى نفسه او لانه
يمتلى على ما قيل او يسرع بسيره على ان الغسق مستعار من السيلان
وقيل وقوب القمر دخوله فى المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة
للنفوس ليصح تأنيثه وقوله او النساء اخره اشارة لترجيح الاول
وانه اولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما سيأتى والسواحر
صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفى الروض الانف
ان عقد السحر التى سحر النبى صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقدة
فانزل الله المعوذتين احدى عشر آية فانحلت بكل آية عقدة واليه
اشار المص قال وقال النفاثات وكان الذى سحره رجلا وهو لبيد

المحاق منزلة آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره ق

الآخذة بالضم رقية كالسحر او خرزة يؤخذ بها • ق

ابن الاعصم اليهودى لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والأُخْذة غالبا
عن عمل النساء وكيد هن ولذا غلب المؤنث على المذكر هنا و هو جائز
كما فصلناه فى شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بدّ من دخوله
فى النظم وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحر قد يكون من الذكور
لان جوارى لبيد سحرنه عليه السلام وردّ بان الصحيح رواية غيره فالحق
انه انث لانه صفة الانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة
والارواح الشريرة وسلطانه منها وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله
والنفث النفخ مع ريق كذا فى الكشاف وفى النشر النفث شبه النفخ يكون
فى الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له
والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على
تأثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودى
هو لبيد بن الاعصم والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبئر
تسمى بئر ذروان كما فى البخارى وقوله فاخبره جبريل والذى فى البخارى
انه راى فى منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الآخر بذلك وقد يجمع
بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه
وقد روى ان ذلك لم يخرج من البئر لئلا ينتشر شره وقد كفاه الله
ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فى قولهم انه مسحور وقد
كذبهم الله فيه ولذا نقل فى التأويلات عن ابى بكر الاصم انه قال
ان حديث السحر المروى هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو
مخالف لنص القران فاجاب المص عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم
للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة
ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان
ما يأتيه من الوحى من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه
فيما يتعلق بالرسالة وانما كان تخيل له ذلك فى اتيان اهله وامر النساء
خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان تسحر الانبياء
ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجرى عليهم فانهم بشر يجرى عليهم
ما يجرى على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تأثيره فى خلل
العقل وامر النبوة قوله مستعار فشبه العزايم بعقد معقودة
والتخيل فى ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان مصرحتان ويصح ان
تكون تمثيلية وقوله وافرادها فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص
السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر • وكم لظلام
الليل عندى من يد • تخبر ان المانوية تكذب • وكون كل حسد كذلك
لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك لانه انما يكون
كما اشار اليه المص والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه
الشر وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا
قوله اذا اظهر حسده اوله به ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله
اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل تخصص به كما قال على كرم الله وجهه

لله در



لله در الحسد ما اعدله • بدأ بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز • اصبر على حسد
الحسود • فان صبرك قاتله • فالنار تأكل بعضها • ان لم تجد ما تأكله •
ولم يذكر ما فى الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد فى الخيرات
ومنه لا حسد الا فى اثنتين الحديث لانه غبطة وانما تسمى حسدا مجازا
والفرق بينهما ان الغبطة تمنى مثل ما لغيرك مع عدم محبة زواله عنه
والحسود يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما قوله وتخصيصه
اى ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق
لان ذلك هو العمدة فى اضرار الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه المضار
للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التحاسد يكون سببا لمضار الناس
وهو ظاهر ولمضاد غيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه
لشىء من المأكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر فى غير الانسان
ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون
هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه
الثلثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندى وان اختار الاول
ارباب الحواشى قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الخ والمراد بالقوى
النفسانية شبهها بالنور لان الادراك ونحوه بها والخالى منها
المعدنيات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها
وكنى بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد
الثلثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبنى على الحكمة الباردة فتركه
اولى من تنزيل التنزيل عليه قوله ولعل افرادها اى هذه الثلثة
هذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله وعن النبى
صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن
المص هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذى ذكره الزمخشرى

سوره الناس وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح
انها مدنية وآياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر
بسم الله الرحمن الرحيم • قوله نقل حركتها وهى الفتحة كما قرئ
خذ اربعة وقوله فى السورتين تنبيه على ما فى الكشاف من ايهام
اختصاصها بهذه السورة قوله لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى
ما وجهه ثمة من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافى كون
الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شىء
من الموجودات فان المستعيذ هو النبى صلى الله عليه وسلم فما شاهده
من فترة لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا
مخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون • وقوله
من الاضرار جمع ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد
وقوله يعرض للنفوس البشرية وهى الوسوسة وما قيل ان شرها
يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس
لاختصاص الوسوسة بهم قوله الذى يملك امورهم اشارة الى قوله

عصام

سعد عصام

ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس قوله عطف
بيان له اى لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في
الجوامد ولم ينقل عن احد من النحويين تكرر عطف البيان والمعطوف
عليه واحد وقوله فان الرب اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب
الناس وملكهم وانى يقصد للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا
حاجة الى ان يقال قد في الثانى للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد
وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك
غير اله كما في سائر ملوك الدنيا قوله وفى هذا النظم كونه حقيقا
بالاعاذة من الربوبية لان المربى يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه
ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن
الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة
وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى قوله الناظر
في المعارف اى المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له ربا اى سيدا
متفضلا عليه وقوله يتغلغل اى يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول
الماء الجارى بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت احدى
لاميه غينا وفى التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف
وقوله غنى عن الكل الغنى من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف
وهو مصدر ميمى بمعنى الصرف وقوله المستحق من كونه الها قوله
في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان عادة من المرته مهم
ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر على دفعه رفعه
لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك
ومن اليه المشتكى والمفزع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذوات فلذا لم يلتفت بواحد منها ويدرج فيها كما عرفت ولولا هذا
التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان في الاتيان بصورة
التعداد وترك العاطف دلالة على هذا لا يلايم كلام المص
وعطف البيان فانه ينافى التعدد وليس مثله بمحل العطف حتى يدعى
تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الآفة
النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذكر المستعاذ
بدئه وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك قوله وتكرير
الناس فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان
وادل على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على
التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما
صرح به الامام المرزوقى في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار
هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى
الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثانى الكهول والشبان
لانهما المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون
المتوجهون لله وفيه تامل قوله الوسوسة قال ابن مالك

فعلل

سعد

سعد



فعلل ضربان صحيح كدحرج وثنائى مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران
مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان
ورد فيه فشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفأ وهو للمبالغة كفعال في
الثلاثى كما قالوا ثرثار للمكثر ووطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله
مصدرا كوسواس اريد به الموسوس تجوزا عن الشيطان او بتقدير
ذو مما لا داعى له كما جنح اليه الزمخشرى وتبعه المص وليس في الكلام
فعلال بالفتح في غير المضاعف غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع
وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل صوابه قهقر وزاد غيره
قسطال وهو الغبار وفى التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدر فوعل
كحيقال وظاهر كلام المص انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم
المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر
والا فهو اسم مصدر وقال الرضى اسم المصدر ما بدئ بميم زائد
كمقتل او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا
محل بسطه قوله الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله وذلك
كالقوة الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا
قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل فان
الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس
وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا
قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية
من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير
المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من
جهة الجنة بان يلقى في قلبه علمهم بالمغيب ونفعهم وضرهم
ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم قوله وفيه تعسف
لانه بناء على ما نقل عن الكلبى من انه يقال ناس من الجن والمعروف
خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشئ قسيما له ومثله لا يناسب
بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد
به التكلف بلا طائل قوله الا ان يراد فيكتفى بالكسرة عن الياء
وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث
افاض الناس بكسر السين شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة
غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد
السنين التى نزل فيها القران وهو سر بديع كما قيل ان اول الحروف
منه باء وآخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه
اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شئ ومثله من الرموز كثير
لكن لا ينبغى ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبى صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم انك تعلم انى مخضت
ايامى عن زبدتها واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين
حلبتها حتى بيض نسخة عمرى المشيب وابلى بلبسه بردى

ظلع البعير كمنع غمز في مشيه ق

الفرق بين المصدر واسم المصدر

سعد

تمخض اللبن تمخضه اخذ زبده والمحض بالمهملة اللبن الخالص ق

القشيب • ونثر خريفه خضراوراقى • واشتعل الرأس شيباً واستنارت
بدا آفاقى • فرايت ماضاع من متاع حياتى • وقمت لا لتقط ماانتثر
من درر اوقاتى • وندمت على ترك التجاره • وناهيك بعدم الربح
من خساره • لولا برهة جادبها ابو العجب على ما به من ضنّه • وفينة
بعد فينة فى خدمة الكتاب والسنّه • فان كان هذا الدمع يجرى
صبابةً • على غير سُعْدى فهو دَمْعٌ مضيَّعُ • ومايفيد الجواهر ضالا
فى يباب • سكاّنه سعال وضباب • وقصوره صم الصخور وانهاره
السراب • وما ينفع البذر على صفوان المسيل • وما يغنى عرق
الجبين من اتى السوق منقضة بعد الاصيل • غير انى اتوسّل
الى الكريم • بكلامه القديم • ورسوله العظيم • ان يعزّنى
بعزه الذى لا يضام • ويدخلنى حصن حفظه الذى لا يرام •
ويغنينى عمّا سواه • ويشرح صدرى لكل ما يرضاه •
ياظاهراً اليه مرجع ضمائرنا • اجعل القران ربيع
قلوبنا ونور ابصارنا وبصائرنا • وليس
يخيب من يرجو كريما • وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما
انتهى نقوش
قلم المص

تمّ الكتاب وربّنا مشكور — وله لدينا نائلٌ موفور
ثمّ الصلوة على النبىّ محمّد — ما يُقْرءُ المحفوظ والمسطور

هذه نسخة بيضت من مسودة قلم المصنف رحمه الله • برسم الصدر
الاعظم المفخم • والبدر الاتم الاكرم الاشمم • ابو المكارم والمواهب
اخوا لعوارف والمناقب • حضرة محمد باشا الراغب • فبرزت بعون
الله تعالى على احسن حلية من الصحة والسلامه • فلما بقى فيها ما يورث
للطالع شبهة وسامه • متمثلة على اترابها بقولها تبين روياً
ما امامه • جعلها الله مقدمة لانواع الاثار
الجزيلة الخيريه • واصناف المبرات الجميلة
العبقريه • نجزت غرة جمادى الاولى
من سنة اربع وسبعين ومائة والف
من هجرة من له العزة والشرف
والحمد لله على التمام • والسلام على محمد
سيد الانام • وعلى اله وصحبه
الكرام • ما اهتزت
الانامل بترنّم
الاقلام

ابو العجب كنية الدهر قال ابو تمام
ما الدهر فى فعلاته ابو العجب